

يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



بوفيه فاخر لأجمل المناسبات

مطعم



الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة



تذوقوا
أشهى المأكولات اللبنانية
أعدتها أيد ماهرة وخبرة عريقة
أكثر من إثنى عشر صنفاً تتجدد يومياً
على مائدة الديك الرومي

صحن يومي مميز | كنافة نابلسية ولبنانية شهية | قاعة فاخرة للعائلات

نعتني بطلباتكم مهما كان حجمها

عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

امكاناتنا غير محدودة في تغطية الحفلات

نشارككم مناسباتكم السعيدة ونضفي عليها البهجة

اختصاصنا الطلبات الخارجية والحفلات

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٣٦ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد







الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٢٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: o@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٢١٨٠٠

رأي المجتمع

حوار المذاهب الإسلامية.. ضرورة يحتمها الحاضر ويفرضها المستقبل

شهدت العاصمة القطرية «الدوحة» الأسبوع الماضي فعاليات مؤتمر «حوار المذاهب الإسلامية» والذي حفل بمناقشات جادة وصريحة حول العلاقة بين الشيعة والسنة. وقد جاء انعقاد هذا المؤتمر في وقت مهم ودقيق تمر فيه العلاقة بين الطرفين السني والشيعي بتوترات وانفعالات، وتلبد سماء الحاضر والمستقبل غيوم تنذر بشر مستطير.. وإن المتابع لما يجري في العراق من عمليات قتل ومذابح وتشريد للأبرياء على الهوية يتأكد أن الوضع جد خطير، وأن ذلك البلد المسلم بات على أعتاب حرب أهلية حارقة بسبب الممارسات الطائفية الإجرامية من فرق الموت والاغتيالات، وبسبب الصراع المرير على تحقيق مكاسب سياسية رخيصة على حساب الطرف السني.

كما أن محاولات الترويج للمذهب الشيعي، كما جاء في المؤتمر - في بلاد.. المسلمون فيها جميعاً من السنة، مثل مصر والسودان والجزائر وغيرها - أحدثت ردود فعل غاضبة في تلك البلاد، انعكست بالسلب على العلاقة بين الطرفين السني والشيعي وأسهمت في تعكير صفو العلاقة بينهما. ولذلك فإن الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي كان واضحاً وصريحاً أمام المؤتمر عندما أشار إلى أنه لا يجوز أن يسعى أحد الطرفين «السنة أو الشيعة» إلى محاولة نشر مذهبه في البلد الآخر، ولا يجوز أن يحاول الشيعة اختراق المجتمعات السنية، ولابد أن نقف جميعاً لنحاول درء الفتنة الكبرى في العراق، وإننا يجب أن نتحدث بصراحة عما يجري هناك، فأكثر الخسائر التي يواجهها العراق الآن تقع بين أهل السنة الذين يُقتلون ويهجَّرون من مناطقهم بسبب فرق الموت التي تلاحقهم.

وقد لخص العالم الشيعي محمد حسين فضل الله، أهم العوائق التي تحول دون أي تقارب حقيقي بين السنة والشيعة والتي تتمثل في عدم التصارح بين المسلمين، ووجود ذهنيات قلقة وخائفة من التواصل، والابتعاد عن الأساليب الإسلامية عند الاختلاف، والاستراتيجية الأمريكية التي لا تعيق وحدة المسلمين فحسب، بل تؤسس لكل انقسام في العالمين العربي والإسلامي.

وهكذا وضع هذا المؤتمر - الذي ضم جمعاً مهماً من العلماء السنة والشيعة - يده على حقيقة العلاقة بين السنة والشيعة، وهو بذلك يستطيع الانطلاق بمبادرة لتصحيح هذه العلاقة، وإعادة الوئام والإخاء والتعاون إليها، بمواصلة الحوار الجاد والصريح والسعي الدؤوب لإزالة كل أسباب التوتر، وأن يقف الطرفان بكل حزم أمام ما يعكر صفو العلاقة بينهما، وترسيخ منهج الوسطية والاعتدال والتسامح في الحوار والتعامل مع الآخر وتجنب الغلو في المواقف.

إن الناظر إلى العالم من حولنا يجده يسعى إلى التوحد وإزالة كل أسباب الاختلاف .. والأمة الإسلامية - والحمد لله - تمتلك من عناصر ومقومات التوحد الكثير الكثير، وهي اليوم في أمس الحاجة للالتفاف حول تلك المقومات، لتكون صفاً واحداً أمام كل التحديات والأخطار المحدقة بها ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ (٩٢) ﴾ (الأنبياء).

وإن درس التاريخ يؤكد أن الخلافات والحروب والصراعات الطائفية لم تسفر يوماً عن فناء طائفة وتمكن أخرى، وإنما أسفرت دائماً عن إنهاك كل الطوائف وهزيمتها وخسارتها.. فليس هناك في مجال الصراع الطائفي غالب ومغلوب، وإنما الكل - في ساحة الحرب - مغلوب ومهزوم.

ومن هنا فإننا نطالب علماء الأمة سنة وشيعة بمواصلة ما بدؤوه في مؤتمر الدوحة: لإطفاء نار التوتر التي بدأ لهيبها يتسع، وأن يبذلوا كل ما لديهم من جهد علمي وحوار هادئ، واتصالات بكل الأطراف لإعادة العلاقات بين السنة والشيعة إلى سابق عهدها؛ توحيداً لصف الأمة في مواجهة المخططات الشريرة التي تتربص بالعالم الإسلامي وبالإسلام ذاته، وترمي إلى إهلاك المسلمين في خلافات وصراعات وحروب وتمزيق أرضهم، حتى يسهل استعمارهم وتذويبهم ونهب ثرواتهم، والإبقاء عليهم في قاطرة التخلف والتبعية والانحدار. وهذا لن يكون بإذن الله، فالخير مازال موجوداً في الأمة، والأمل مازال معقوداً في الله سبحانه وتعالى، ثم في علماء الأمة العاملين المخلصين، وعلى الله قصد السبيل.■

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (٣٦) ﴾

(فصلت).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

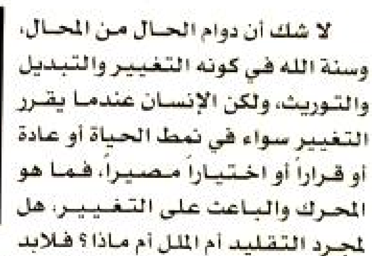
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



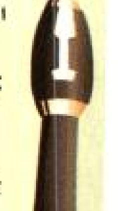
طلب اشتراك مجاني في المجتمع



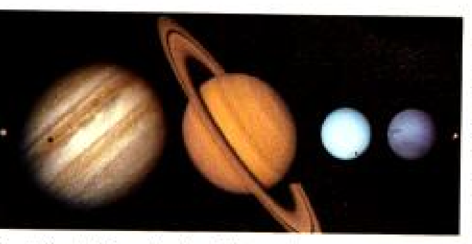
- منظمة الدعوة الإسلامية والشؤون الاجتماعية بغانا.
ص.ب: ١٤٨٦
تمالي . غانا
- جمعية أنصار الإسلام المتحدة بغانا
كوماسي . غانا P.O. BOX AH 8725
- سامر بن نعمة:
سيدي علي . مستغانم 2730 . الجزائر
- S.M. MOHAMMAD MOSTHAFASFO ISMAIL
KODANGE HOUSE (MARIPPALLA) POST. PUDU
BANTWALA T.G
KARNATAKA (INDIA)
- كلية دار العلوم العربية الإسلامية بالهند:
P.O. KOCHI - 682018
ERANAKULAM - KERALA - INDIA

طلب مصاحف وكتب وأشرطة دعوية

- مركز الدعوة الإسلامية للطلاب بغانا:
P.O. BOX. A552 ASAWASI - KUMASI - GHANA
- جمعية أهل تلاوة القرآن الكريم في غانا:
ص.ب: ٩٠٨١ . احنسان .
كوماسي . غانا . غرب إفريقيا
- جمعية نداء الإسلام بغانا:
ص.ب: ٩٥٤١ احنسان .
كوماسي . غانا



سياسة التغيير



لا شك أن دوام الحال من المحال، وسنة الله في كونه التغيير والتبديل والتوريث، ولكن الإنسان عندما يقرر التغيير سواء في نمط الحياة أو عادة أو قراراً أو اختياراً مصيرياً، فما هو المحرك والباعث على التغيير: هل لمجرد التقليد أم الملل أم ماذا؟ فلابد أن هناك ضوابط تحكم قرار التغيير فلماذا يكون التغيير؟ هل لأن كل شيء من حولي تغير أم أنني أنا المغاير لمن حولي؟ أم أن هناك علامات وأمارات تطرق باب التغيير معلنة بوجوب التبديل؟ فهل نتجاذب إلى الأرض ونتقاعس مجافاة لسياسة التغير والإعلان بالتسليم كما فعلت قريش سنوات طوالاً، أم نكون كأوائل الصحابة بادروا والكون من حولهم ساكن؟ فلابد للإنسان من وقفة يخرج منها بضوابط لهذا التغيير وهي:

١ . أن توافق الكتاب والسنة: فلقد ميزت أمة محمد ﷺ بأن لها مرجعية دينية.. سياسية.. اجتماعية.. تربوية.. إلى يوم القيامة لا تنضب أبداً مهما حل بالعالم من تقدم، فمرجعيتنا باقية ما بقيت الحياة، يستمد منها دستور الحياة، فالتغيير حتى وإن كان في نظر المغير حسناً، فلابد أن يخضعه لمرجعيته التي بنيت على المنفعة والخير للإنسان.

٢ . أن توافق الفطرة: فإن كانت من المصالح المرسلة التي لا نهي فيها ولا أمر فيرجع فيها الإنسان إلى فطرته التي فطر عليها وهي فطرة الخير ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (الروم).

ويرجعها إلى أصلها في الحل أو الحرمة لأن ديننا مبني على جلب المصالح، ودرء المفاسد، بل الخير كل الخير للمسلم.

٣ . أن يكون التغيير لضرورة أو لحاجة: فإذا كنت تريد التنقل من مباح إلى مباح أو الاستزادة منه فهنا تسأل نفسك: هل من مصلحة تجلب توافق منهج السماء أم أنه ترف وتقليد.. أو جهل واتباع هوى النفس وشياطين الإنس والجن؟

فبعد أن تتعرف على جوانب التغيير بضوابطه وضروراته، وتحدد من أين تبدأ؟ عليك أن تضع لنفسك خطة للتغيير وتبث فيها قوة الإرادة لأن لديك حاجة ملحة ورغبة شديدة للتغيير مستعيناً على ذلك بالدعاء والاستغاثة إلى الله عز وجل حتى يثبتك.■

إيمان الشوبكي

مصر المبتلاة

أود أن أسأل الرئيس حسني مبارك: منذ متى والإخوان خطر على الأمن القومي؟

لقد تسلمت الرئاسة وكان الإخوان موجودين في مصر، فلماذا كنت صامتاً كل هذه الفترة؟ وما الذي أنطلقك اليوم؟.. قل أن تجد بيتاً في مصر خالياً من فرد ينتمي إلى الإخوان أو يحب الإخوان، فبرأيك هل هم خطر على أهليهم؟ لا يرى الشعب من الإخوان إلا الخير كله، والدليل: الزحف الشعبي لمؤازرتهم في انتخابات مجلس الشعب عام ٢٠٠٥م وتعرضهم للقتل والضرب في سبيل الوصول لصناديق الاقتراع.

ألم تعلم أنه تم تزوير الانتخابات حتى لا يحصل الإخوان على ١٣٠ مقعداً على الأقل؟

أيها الرئيس: المناصب زائلة، سوف تموت ويبقى الإخوان ـ بإذن الله ـ فراجع نفسك قبل فوات الأوان.■

خالد عبد الله ـ مصر

ماذا حدث لليمن السعيد؟

كان اليمن سعيداً يشع نوراً وحضارة سمي أرض الجنتين وبلاد الحضارة، أهله ألين قلوباً، وأرق أفئدة، الحكمة عندهم والخير فيهم، يخرج منهم اثنا عشر ألف مجاهد من خير خلق الله، فيهم علماء الحديث، وعلماء الفقه والتفسير، وغيرهم من أهل الخير والإحسان. كان اليمن يضرب به المثل في الخير والنعمة والشجاعة والفروسية والعدل، فما الذي يحدث لبلد الخير والسعادة؟ أين كل هذا؟ ماذا حدث حتى تغير حال أهله وحال الأرض التي يعيشون عليها؟■

عبد الغفار دربس ـ جدة



على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

الحريش والطبطبائي والشحومي يستجوبون وزير الصحة بسبب التدهور العام للخدمات الصحية

قدم النواب د. جمعان الحريش ود. وليد الطبطبائي وأحمد الشحومي الأسبوع الماضي عريضة استجواب وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الصباح والذي يقع في أربعة محاور تتعلق بالتجاوزات الإدارية والفنية، ومحاربة الكفاءات وهجرة الأطباء والعلاج للخارج، والتدهور العام للخدمات الصحية.

وأكد المستجوبون أن الإهمال والفوضى والعبث الإداري والمالي بلغ أشده في وزارة لم يعد لها مسؤول يتحرك لوقف التردي المخيف في أوضاعنا الصحية، وأن الوزير تعامل مع أسئلة معظم النواب بتعالٍ وتجاهل، فزادت الفوضى في ملف العلاج بالخارج حتى بلغت أشدها ومداها، وفي الوقت الذي كنا نقاتل من أجل إرجاع كفاءاتنا التي هاجرت وانسحبت من طاغوت التعنت والدكتاتورية، يعلنها الوزير صراحة في مجلس الأمة: ماذا يعني استقالة ٣٠ أو ٤٠ طبيباً عندنا؟

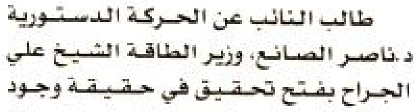
د. جمعان الحريش

وقال المستجوبون: إن الاستجواب رسالة إلى كل ضمير حي ليتوقف عن المجاملة، وتساءلوا: كيف يحفظ الوكيل التحقيق في تزوير إدخال مريضة عراقية باسم مواطنة كويتية إلى مستشفى الصدري، وعندما اكتشفت الواقعة لم يحلها إلى النيابة؟

وتعجب النواب المستجوبون من القيمة المصروفة على العلاج في الخارج (١٠٣ ملايين دينار)، فما الدليل على أن هذا المبلغ صرف على المرضى؟ وهل يعقل أن تدفع الدولة إلى جهات دون فواتير؟ وهل يعقل لطبيب أن يخصم من فاتورة علاج مرضاه بنسبة تصل إلى ٢١٪ من قيمة الفاتورة؟■

في سؤاله لوزير الطاقة

الصانع: ما سبب الفجوة بين إنتاج النفط وتصديره؟



د. ناصر الصانع

طالب النائب عن الحركة الدستورية د. ناصر الصانع، وزير الطاقة الشيخ علي الجراح بفتح تحقيق في حقيقة وجود فجوة كبيرة بين الإنتاج النفطي وكميات النفط المصدرة، بالإضافة إلى وجود أخطاء في عملية احتساب الكميات التي تُملأ بها ناقلات النفط.

وقال الصانع: إن هذه الأخطاء تسببت في ضياع ١٠٠ مليون دولار خلال السنوات الثلاث الماضية، مطالباً وزارة الطاقة بضرورة توضيح سبب هذه الأخطاء والمتسببين في ذلك.

وأكد الصانع أن الأمور في القطاع النفطي تدار بعشوائية ولا مبالاة، الأمر الذي يرفضه الجميع.■

مبرة المتميزين تكرم الفائزين بمسابقة الحساوي

كرمت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية الأسبوع قبل الماضي، الفائزين في مسابقة المرحوم مبارك الحساوي الأولى في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، بحضور عبدالعزيز الحساوي، ووكيل وزارة الأوقاف المساعد لقطاع المساجد عبدالله شهاب.

وقال مدير عام المبرة يوسف الصميعي إن خدمة القرآن ونشره بين الناس، من أفضل القربات إلى الله.

وأكد الصميعي أن المبرة تسعى لتحقيق رسالتها السامية.. المتمثلة في إعداد حافظ في كل بيت بدولة الكويت، ليكون أداة بناء ونماء ينفع الله بها البلاد والعباد.■

في مؤتمر الكويت للشفافية

ضرورة وجود إستراتيجية وطنية لمحاربة الفساد المالي والإداري والسياسي

أكد وزير الشؤون الاجتماعية والعمل الشيخ صباح الخالد الصباح أن الحكومة الكويتية خطت خطوات عديدة في مجالات الإصلاح المتنوعة في مقدمتها الإصلاح السياسي، إلى جانب الإصلاح الاقتصادي والإداري للوصول إلى نتائج ملموسة لهذا التوجه الحكومي الجاد.

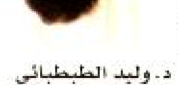
وأضاف الشيخ صباح في مؤتمر الكويت للشفافية الذي عقدته جمعية الشفافية الكويتية، بالتعاون مع منظمة الشفافية الدولية، يومي ١٤و١٥يناير ٢٠٠٧م، أن الكويت من الدول السباقة في التوقيع على اتفاقية الأمم المتحدة لمحاربة الفساد عام ٢٠٠٣م؛ معتبراً أن إشهار جمعية الشفافية الكويتية في مارس ٢٠٠٦م خطوة في ممارسة المجتمع لدوره في عملية الإصلاح الوطني خصوصاً لمناهضة الفساد وتحقيق الإصلاح المنشود.

من جهته بين رئيس جمعية الشفافية الكويتية صلاح الغزالي أن الوضع الحالي لمستوى الفساد في الكويت لا يحتمل السكوت؛ لأن الفساد يهدد الدولة؛ موضحاً حاجة الكويت إلى إستراتيجية وطنية يشارك في إعدادها ومتابعة تنفيذها كل مكونات الدولة في السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والإعلام الحر.

وأكد أن إقرار قانون الكشف عن الذمة المالية للمسؤولين بالدولة يشكل مفصلاً مهماً في محاربة الفساد المالي والإداري وحتى السياسي، وأن العمل على مراجعة النظم المعنية بأملاك الدولة ونظم مشتريات الدولة وتطويرها يساهم في دعم هذا التوجه.■

مؤتمر «تعظيم حرمات الإسلام».. لمواجهة الحملة الشرسة على مقدسات الإسلام

أقامت مبرة الأعمال الخيرية في الكويت - بالتعاون مع مجلة البيان السعودية - مؤتمر «تعظيم حرمات الإسلام» خلال الفترة من ٢٢ إلى ٢٤ يناير ٢٠٠٧ تحت رعاية وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبدالله المعتوق في مقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية.


د. وليد الطبطبائي

وقال د. وليد الطبطبائي رئيس مجلس إدارة المبرة: إن الآونة الأخيرة شهدت تزايد ظاهرة التطاول على حرمات الدين الإسلامي ومقدساته من أصناف متعددة من المعادين للدين، حتى قاموا خلال الفترة الماضية بتبادل الأدوار في التعدي على المسلمين، فصدرت سلسلة من أعمال الإهانة المتعمدة؛ مشيراً إلى أن هذا الأمر دعا إلى عقد هذا المؤتمر الإسلامي.

وأوضح الطبطبائي أن المؤتمر يسعى إلى دراسة هذه الظاهرة المتكررة والمتصاعدة للوصول إلى أسبابها ودوافعها، إضافة إلى محاولة التعرف على خلفيات تدبير هذه التصرفات، مع تحديد التوصيف الشرعي لهذه الأفعال، وبلورة موقف علمي وعملي منها، وتوجيه الأدوار المقترحة لفعاليات الأمة ونخبها العلمية والفكرية، تواصلاً مع جماهير الأمة.

وبين أن المؤتمر وجه الدعوة إلى أكثر من ١٦٠ شخصية من العلماء والدعاة والمثقفين من دول عدة شملت جميع الدول العربية، بهدف إثراء الحوار ومد جسور التواصل لمواجهة هذه الهجمة الشرسة التي تنال من المسلمين ودينهم ورسولهم الكريم، موضحاً أنه سيناقش في المؤتمر أكثر من ثلاثين بحثاً وورقة عمل في ثلاثة محاور عبر ثماني ندوات، إلى جانب جلسة الافتتاح والجلسة الختامية التي تعرض فيها التوصيات، كما يتخلل المؤتمر ورش عمل ومعرض للكتب واللوحات التعبيرية عن الموضوع.■

جمعية الإصلاح: الهجرة.. دعوة إلى تعميق الإيمان بالخالق

في بيان لها بمناسبة العام الهجري الجديد أكدت جمعية الإصلاح الاجتماعي ضرورة تطبيق الشريعة الإسلامية، ومراجعة النفس عما مضى وتعميق الإيمان بالخالق لأن الهجرة تدعونا إلى ذلك.

وطالبت الجمعية - في بيان لها أصدره أمين سرها د. عبدالله العتيقي - أعضاء مجلس الأمة بالعمل على تطبيق القوانين المعدلة والمحالة إليهم من «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة» لتطابق الشريعة الإسلامية، وألا يخشوا في الله لومة لائم لأنهم مسؤولون عن ذلك أمام الله.

كما دعا البيان مجلس الوزراء إلى العمل على تطبيق شرع الله في المجتمع، في جميع الأحكام والقضايا المدنية والجنائية للحد من الجرائم وانتشار الفساد بأنواعه.■

حملة (صلاتي.. نورت حياتي) تعزز مكانة الصلاة

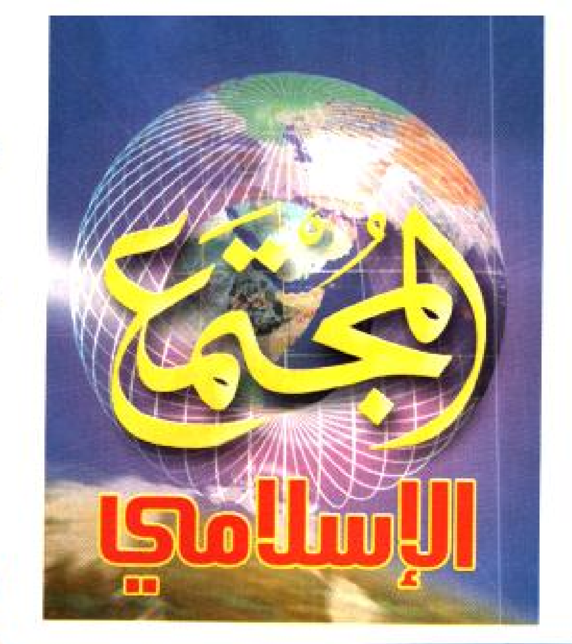
أطلقت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مؤخراً حملة مشروع نفائس الإعلامية الخامسة لتعزيز العبادات (صلاتي.. نورت حياتي) والتي تستمر حتى أواخر مارس المقبل؛ بهدف التعريف بعبادة الصلاة وإبراز المضامين الإيجابية في حياة المراهقين الذين يحافظون عليها. وأوضح مراقب إدارة الإعلام الديني بالوزارة صلاح أبا الخيل أن الإدارة حريصة على التواصل مع الشرائح المختلفة في المجتمع، وتولي اهتماماً خاصاً بشريحة الشباب والمراهقين، وذلك بناء على الدراسات الميدانية التي تقوم بها عقب الحملات الإعلامية القيمية وتعتمدها كمؤشر لبناء الحملة الإعلامية القادمة.■

وقفات محلية.. خدماتية وسياسية

خالد بورسلي

● في مقالة لمسؤول كبير في وزارة الكهرباء، حذر من تكرار أزمة الكهرباء والماء التي شهدتها البلاد الصيف الماضي، وبين أن اعتماد سياسة إنشاء محطات جديدة لتوليد الطاقة وتقطير المياه غير مجدية لقصر المدة. وحتى توسعة المحطات الحالية أو زيادة طاقتها، ربما لضيق الوقت، قد يحدث ربكة في العمل ويدخل الصيف وتكون الشبكة غير مهيأة لمزيد من أحمال الطاقة الكهربائية وزيادة استهلاك الماء، لذلك تكون مسؤولية الوزير بالدرجة الأولى، وألا يرضخ للضغوط أو قناعة بعض المتنفذين أن الوضع تحت السيطرة. كذلك تقع المسؤولية على نواب مجلس الأمة بفتح ملف الأزمة مبكراً قبل أن تقع، وكشف المتنفذين الذين تهمهم مصالحهم الخاصة، ومحاسبة كبار المسؤولين وعلى رأسهم الوزير، وهل فعلاً سيرضخ للمتنفذين؟ أم سيتابع أدق التفاصيل في الإجراءات المتبعة لعدم تكرار الأزمة، والتركيز على عامل الوقت؟ وما الميزانية المطلوبة حتى لا تتكرر في أشهر الصيف؟

● صرح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح، أن زيارة وزيرة الخارجية الأمريكية للبلاد تتيح الفهم المباشر للإستراتيجية الأمريكية الجديدة بشأن العراق. وهذا الأمر يحتم على دول الخليج معرفة الكثير عن هذه الخطة التي أعلنها الرئيس بوش، وذكر فيها بالتحديد أن دول الخليج ستتأثر في حالة هزيمة القوات الأمريكية بالعراق. والغريب في هذا الخطاب، أن الرئيس ذكر أخطاء القوات الأمريكية في العراق، فهل يعقل أن دول الخليج تتحمل تلك الأخطاء؟! وبالتالي فمن المهم أن تلتقي النيات الحسنة، والتنسيق الفاعل والمفيد لكل الأطراف حتى يتم إنقاذ الوضع الأمني في العراق، فتدهور الوضع الأمني هناك وتزايد حدة القتال وتهجير العوائل، وخاصة أهل السنة من بغداد، وعمليات الخطف الجماعية، ومداهمة المساجد في مناطق السنة، وتزايد هذه الحوادث بصورة يومية، مسؤولية الحكومة العراقية، التي تأخذ دور المتفرج أو المساند في بعض الحوادث، ومن غير المستبعد أن تكون القوات الأمريكية لها دور التغطية الجوية والميدانية، وهذا هو الواقع، فقوات الاحتلال هي الأقوى والأكثر انتشاراً ونفوذاً.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

قالت إنهم تيار مسالم يدعو إلى الإصلاح.. صحيفة «المساجيرو» الإيطالية تنتقد تصريحات مبارك حول «الإخوان»

أبدت صحيفة «المساجيرو» الإيطالية استغرابها من تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك التي قال فيها إن «الإخوان يمثلون خطراً على أمن مصر»، وتساءلت: «إلى هذا الحد أصبح تيار مسالم لا يحمل السلاح ويدعو إلى المصالحة بين فئات الشعب المصري خطراً يهدد النظام المصري؟!» مشيرة إلى أن غالبية الدول الديمقراطية توافق على إنشاء أحزاب دينية مثل حزب «بيرنترو» الإيطالي وغيرها في أوروبا و«شاس» في إسرائيل.

وقالت الصحيفة: إن السجن هو المصير الذي ينتظر كل من ينادي بالحرية أو التغيير في مصر، مثلما حدث مع الليبرالي أيمن نور رئيس حزب «الغد»، وعصام العريان القيادي البارز بجماعة «الإخوان المسلمين».

ووصف تقرير للصحيفة - في عددها الصادر يوم ١٧ يناير الجاري - العريان بأنه «من المناضلين الذين يدفعون حريتهم ثمناً لحرية الآخرين»، وشبهته بـ«الفدائي الذي يستقبل الموت بكل ترحاب كثمن لدعوته للتحرير»، وقارنته بالناشط السياسي السوري رياض سيف الذي حُبس خمس سنوات لمطالبته بالديمقراطية، حيث إن الأول قضى ٦ سنوات في السجون المصرية في فترة التسعينيات - حسب موقع «المصريون».

وانتقدت الصحيفة الإجراء الذي اتخذ بحق العريان عقب إطلاق سراحه في أواخر العام الماضي، بعد نحو ستة شهور من اعتقاله، بتحديد إقامته في منزله. وأشارت إلى محاربة النظام المصري لـ «الإخوان»، رغم أن هذا التيار جزء من الحياة السياسية والاجتماعية في مصر.

واختتمت الصحيفة تقريرها بمطالبة الحكومة المصرية بفتح قنوات اتصال مع مختلف الأحزاب، ومشاركتها في الحياة السياسية بطريقة إيجابية، لأنها ترى أن مصر لم تنضج سياسياً، وعليها تفعيل دور الأحزاب أفضل من فضح النظام المصري على الفضائيات.■

فايننشال تايمز: المعاملات الإسلامية تشهد نمواً كبيراً على مستوى العالم

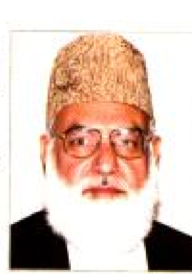
أكدت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية أن المعاملات المالية الإسلامية تشهد نمواً هائلاً؛ إذ يقدر حجمها بين ٢٥٠ و٧٥٠ مليار دولار على مستوى العالم، مشيرة إلى أنها كانت قبل سنتين مجرد وحدات متخصصة في المصارف العالمية محصور عملها داخل الدول الإسلامية وينصب تركيزها على قطاع البيع بالتجزئة.

وأكدت الصحيفة أن قطاع التعاملات المالية الإسلامية وصل مرحلة النضج، إذ نتج عنه ابتكار حقيقي في أسواق البيع بالجملة؛ بحيث تهافت المصرفيون على إدخاله إلى مؤسساتهم.

وأشارت الصحيفة إلى أنه مع تنامي حجم هذا القطاع وتحديث وسائله، لم يقتصر على المسلمين فقط في شراء السندات الخاضعة لقوانين الشريعة الإسلامية، بل إن المؤسسات والشركات غير الإسلامية بدأت تفكر في جمع الأموال عبر الأدوات الشرعية الإسلامية.■

قاضي حسين: لا أمل في إجراء انتخابات نزيهة في ظل حكم مشرف

أكد قاضي حسين أحمد، زعيم مجلس العمل الموحد، الذي يمثل تحالف الأحزاب الإسلامية المعارضة في باكستان أنه لا يمكن إجراء انتخابات حقيقية عادلة خلال حكم الرئيس برويز مشرف.


قاضي حسين أحمد

وطالب قاضي حسين في تصريحات للصحفيين - لدى وصوله إلى مطار كراتشي - بضرورة تشكيل حكومة مستقلة انتقالية، لكي تشرف على إجراء الانتخابات العامة، وتضمن خروجها بصورة شفافة، وعادلة، وحرة في باكستان.

وشدد قاضي حسين أحمد، زعيم المعارضة الإسلامية الباكستانية، أنه من المستحيل تصور إمكانية إجراء انتخابات حرة ونزيهة، طالما بقي مشرف في سدة الحكم.

وكرر قاضي حسين أحمد نداءه، لتوحيد أحزاب المعارضة على جدول أعمال واحد، ومتكامل، يهدف في النهاية إلى وضع نهاية للحكومة «الدكتاتورية» الحالية، محذراً مشرف من أن مساعيه للبقاء في منصب الرئاسة، ستجابه بمعارضة شديدة.

وأوضح قاضي حسين أحمد أن المعارضة الإسلامية تعتزم خوض الانتخابات الباكستانية القادمة، بالتنسيق مع بقية الفصائل السياسية لتوحيد الرؤى حيال القضايا المهمة.■

مصر: نواب الإخوان يطالبون بحل الحزب الحاكم لقيامه على أساس ديني



فجر المهندس سعد الحسيني - أمين عام مساعد كتلة الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري - مفاجأة من العيار الثقيل بإثباته أن برنامج الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم قائم على مرجعية دينية إسلامية، وبذلك يجب حله طبقًا للتعديلات الدستورية الجديدة المقترحة على المجلس.

وأبدى الحسيني اعتراضه على رفض رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني قيام أحزاب على أسس دينية قائلاً: إن برنامج الحزب الوطني يقوم على أساس قيم المرجعية الإسلامية، داعيًا رئيس الهيئة البرلمانية للحزب الوطني إلى قراءة برنامج حزبه قبل أن يدعو إلى مهاجمة قيام الأحزاب على أساس ديني.

وأكد الحسيني خلال الجلسة المسائية للبرلمان المصري يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/١/١٦م أن برنامج الحزب ينسف ما يقال لأنه حزب مدني له مرجعية إسلامية، الأمر الذي سبب حرجًا لقيادات الحزب الوطني بالمجلس، فطلب د. أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب من الحسيني إطلاعه على فقرات البرنامج التي تؤكد ما صرح به.

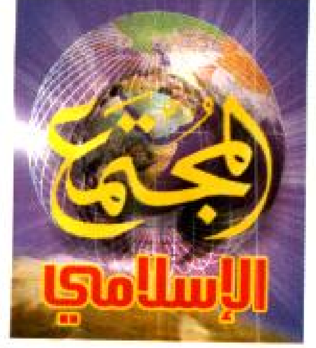
وسرد النائب العديد من الفقرات في برنامج الحزب الوطني، مثل: «الإيمان العميق والراسخ بالقيم الدينية والروحية»... «إن عمق إيمان جماهير حزبنا بالقيم الدينية والروحية إنما تمتد أصوله وجذوره عبر مجتمعنا وحضاراته المتعاقبة»... «ومن ثم فإن نظرتنا إلى بناء الإنسان المصري وتحقيق رفاهيته لا يمكن أن تنفصل عن قضية إذكاء القيم الدينية والروحية لديه؛ وذلك بمزيد من الاهتمام بالتربية الدينية وبث روح التضحية والفداء، لذلك كان طبيعيًا أن يؤكد حزبنا على أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع، بحيث يلتزم المشرع المصري بمبادئ الشريعة فيما يصدره من القوانين».■

إسبانيا: فصل ١٠ جنود مسلمين من الجيش دون سبب!

في أواخر ديسمبر الماضي فصل الجيش الإسباني ١٠ جنود ينحدرون من مدينة سبتة المحتلة من الجيش لكونهم مسلمين، دون إبداء أية أسباب.

وتقدم الجنود العشرة المفصولين بدعوى للمحكمة العسكرية بعد رفض رئيسهم تعليل قرار الفصل، واكتفائه بزعم وجود «تقارير سرية» من القيادة العليا للجيش لا يمكنه الكشف عن مضمونها.

وحسب صحيفة «العلم» المغربية، أن هذه الحملة التي تستهدف الجنود الذين يدينون بالإسلام بدأت في يوليو ٢٠٠٢م من خلال نشر عدد من المقالات في الصحف وتسريب تقارير سرية تحذر من «الخطر» الذي يمثله الجنود المسلمون داخل الجيش الإسباني.■



بعد إساءات تلفزيونية للإسلام.. ازدياد عدد المسلمات المحجبات بالبرازيل


لولا داسيلفا

شهدت مدرسة إسلامية بالبرازيل إقبالاً مفاجئاً من الطالبات على ارتداء الحجاب الإسلامي فيما يقول مسؤولون في الجالية الإسلامية إنه جزء من ظاهرة عامة بين المسلمات في البلاد في أعقاب بث قناة تلفزيونية مسلسلاً يسيء إلى الإسلام.

وخلال الأيام الماضية لوحظ ارتداء ثمان طالبات للحجاب في مدرسة «فيلا كارون» التابعة للجمعية العربية الخيرية في مدينة «ساوباولو» البرازيلية.

وأكد الشيخ أحمد أمامة مشرف القسم العربي بالمدرسة أن ارتداء الحجاب كان غريباً على الشعب البرازيلي وعلى المسلمين فيه، ولكن بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م عرضت القناة البرازيلية الخامسة (كلوبو) مسلسلاً تلفزيونياً تقوم ببطولته فتاة مسلمة محجبة وملتزمة بدينها تدعى «خديجة» تقيم في مدينة فاس المغربية، وكان يصور في حلقاته عادات المسلمين في المغرب وخصوصاً الاجتماعية كالزواج والطلاق والإرث.

وأضاف: رغم أن الهدف من المسلسل كان تشويه عادات المسلمين وتقديمهم على أنهم مجموعة من المتشددين تجاه بناتهم ونسائهم إلا أن الكثير من الشعب البرازيلي أعجب بالحجاب كزي أنيق وزاد الإقبال عليه بين غير المسلمات من البرازيليات فأصبح الآن أشبه بالموضة التي يرتدينها في بعض المناسبات ويفتخرن بلبسه، وشيئاً فشيئاً بدأت المرأة المسلمة في البرازيل تقبل على لبسه حتى صار الآن زياً مألوفاً وسط الشارع البرازيلي.

يذكر أن مدرسة «فيلا كارون» قد تأسست عام ١٩٦٧م لترسيخ مبادئ القومية العربية، وذلك إبان فترة انتشار الفكر الناصري، وتضم حالياً نحو ٥٠٠ طالب وطالبة من المسلمين والمسيحيين والبوذيين، وتدرس المنهج الرسمي بالبرازيل إضافة إلى اللغة العربية والدين الإسلامي.

من المعلوم أن الرئيس البرازيلي اليساري «لولا دا سيلفا» كان قد أصدر قراراً في السنوات الماضية يسمح للمرأة المسلمة بارتداء الحجاب سواء في العمل أو في الشارع العام أو فيما يتعلق بالوثائق الرسمية كجوازات السفر لمن ترغب في ذلك.■

ألمانيا تمنع المعلمات المسلمات من ارتداء الحجاب

أقرت محكمة ألمانية مؤخراً قراراً يحظر على المعلمات المسلمات ارتداء الحجاب في المدارس الحكومية بألمانيا بموجب قانون يجبر المعلمات على ارتداء ملابس متوافقة مع القيم «المسيحية الغربية».

وزعم القاضي كارل هوبر أن القانون البافاري لا يحابي الديانة المسيحية، ولكن نظراً لأن على المعلمات أن ينقلن القيم الواردة في الدستور، فإنه يجب أخذ المشاعر الدينية للطلاب والآباء بعين الاعتبار.

وكانت جمعية إسلامية تتخذ من برلين مقراً لها قد تقدمت بشكوى تتعلق بالقانون المذكور، والذي استغلته السلطات في ولاية بافاريا المحافظة لمنع غطاء الرأس، فيما سمح للراهبات من الروم الكاثوليك بالاحتفاظ بغطاء الرأس التقليدي في المدارس.

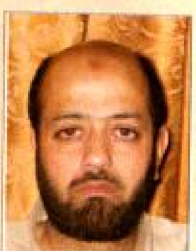
يذكر أن سلطات عدة ولايات ألمانية، بما فيها ولاية «بادنفورتيمبرج وهيسه»، قررت حظر ارتداء غطاء الرأس.■

انقلابيو فتح يطلقون النار على منزل مراسل المجتمع في الضفة

في حادثة تزامنت مع حرب التيار الانقلابي في فتح على الصحافة الفلسطينية، تم إطلاق النيران على منزل الكاتب الصحفي مصطفى صبري مراسل المجتمع في الضفة الغربية صباح الجمعة ١٩ يناير الحالي، حيث أصابت الرصاصات نوافذ إحدى الغرف المطلة على الشارع الرئيس.

يأتي هذا الحادث استمراراً لسلسلة الاعتداءات على الصحفيين من قبل التيار الانقلابي في حركة فتح، كمحاولة يائسة منهم لمنع الحقيقة من الوصول إلى العالم الخارجي.

وقال مصطفى صبري: كان من المتوقع أن يقوم التيار الانقلابي بهذه الخطوة الرخيصة، لأننا تعودنا كصحفيين على تلقي الضربات منهم منذ اتفاقية أوسلو، حيث تم اعتقالي في عامي ١٩٩٦م و٢٠٠١م من قبل الأجهزة الأمنية الفلسطينية؛ بتهمة التحريض والتعرض لفساد السلطة ورجالاتها.


مصطفى صبري

وأضاف: اليوم استبدلوا بالاعتقال إطلاق الرصاص على منازل الصحفيين وترويع عائلاتهم، فأطفالي الصغار ووالدتي وزوجتي استيقظوا على إرهاب الرصاص، الأمر الذي لم يفعله جيش الاحتلال عندما جاء لاعتقالي من منزلي.

واستطرد قائلاً: الصحافة في فلسطين أصبحت مهددة من قبل ذلك التيار الانقلابي.■

أوباما أطلق حملته..
مسلم يترشح للرئاسة الأمريكية القادمة

دخل الديمقراطي الشاب الأسمر باراك أوباما حلبة معركة الرئاسة الأمريكية القادمة عام ٢٠٠٨م ليصبح منافساً حقيقياً للسيناتور هيلاري كلينتون زوجة الرئيس السابق بيل كلينتون.


باراك أوباما

وأبلغ أوباما الثلاثاء، ١٦ يناير الحالي، مناصريه أنه شكل «لجنة استقصاء» من أجل استطلاع آراء الناخبين قبل القيام بإعلان رسمي في ١٠ فبراير القادم في ولاية إيلينوي (شمال).

وقال أوباما في رسالة مصورة مسجلة إلى ناخبيه: «لم أفكر قبل سنة أنني سأجد نفسي في هذا الوضع، إلا أنني منذ ذلك الحين تحدثت إلى الكثيرين بينكم خلال تنقلاتي عبر البلاد، وفوجئت بالحاجة التي تتملكنا جميعاً إلى نوع آخر من السياسة».

وذكر موقع «الإسلام اليوم» أن أوباما (٤٥ عاماً) يتلخص رصيده السياسي حتى الآن بسنتين كعضو في مجلس الشيوخ. ورغم ذلك، يبدو وكأنه الأسود الأول الذي يملك فرصاً جدية للترشح للرئاسة الأمريكية.

وبعد إعلان قراره رسمياً، سيكون عليه مواجهة تحدي الانتخابات التمهيدية التي ستحدد - في بداية ٢٠٠٨ - المرشح الديمقراطي للانتخابات الرئاسية، ويتوقع أن تكون هيلاري كلينتون، سيناتور نيويورك، منافسته الرئيسة في الحزب الديمقراطي.

وكشفت استطلاعات الرأي في ديسمبر تقدمها عليه بما بين ١٣ إلى ٢٢ نقطة.

وعلى عكس أوباما، لم تتخذ هيلاري كلينتون حتى الآن أي إجراء رسمي يؤكد طموحاتها الرئاسية، إلا أن لديها خبرة كبيرة في مجال الحملات الانتخابية، وفريقاً من المستشارين يملك خبرة واسعة، عمل الكثير من أعضائه مع زوجها بيل كلينتون في البيت الأبيض بين ١٩٩٣ و٢٠٠١م. بينما يتمتع أوباما بقدرته على الاتصال بالجماهير أكثر من هيلاري.■

معهد التصدير الصهيوني:
٢٤ شركة صهيونية تصدر أجهزة طبية إلى دول عربية

أكد تقرير نشره معهد التصدير الصهيوني أن ٢٤ شركة صهيونية تصدر أجهزة طبية إلى دول عربية، من بينها الأردن ومصر والمغرب والإمارات العربية والجيش الأمريكي في العراق.

وأوضح التقرير الذي صدر يوم الثلاثاء ١٦ يناير الجاري أن قيمة صادرات الأجهزة الطبية في العام الماضي إلى الدول العربية بلغت ١,٥ مليار دولار، وشكل ذلك زيادة بنسبة ١٦٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٥م.

وتبين من التقرير أن ٦٣٪ من صادرات الأجهزة الطبية والبيوتكنولوجية كان للولايات المتحدة الأمريكية وكندا، و٢٨٪ لأوروبا، و٨٪ للشرق الأقصى، مشيراً إلى أن هناك ٣٧٠ شركة في الدولة العبرية، تصدر أجهزة طبية وبيوتكنولوجية، حيث بلغت قيمة صادراتها كلها في العام الماضي ٤,٦ مليار دولار، وشكل ذلك زيادة بنسبة ٣٥٪ مقارنة مع عام ٢٠٠٥م.

وقدر مدير عام معهد التصدير الصهيوني يحيئيل آسيا، أن تزداد صادرات هذا العام بنسبة ٣٠ ٪ لتصل إلى ٦مليارات دولار.■

مسلمو كينيا يحتجون على اضطهادهم بسبب الأزمة الصومالية



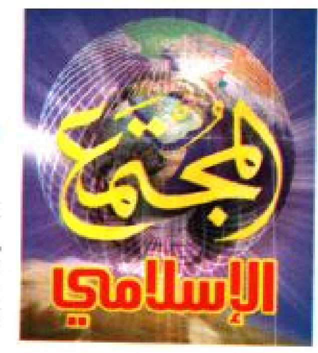
نظَّم المئات من مسلمي كينيا مسيرة احتجاج يوم الجمعة ٢٠٠٧/١/١٩م حملوا خلالها لافتات تحمل شعارات مناهضة للرئيس الأمريكي «جورج بوش» ولإثيوبيا، واتهموا السلطات الكينية بالقيام بعمليات اعتقال تعسفية، وبمزيد من التحرش بالمسلمين بسبب الأزمة في الصومال المجاور. وقال المحتجّون: إن كينيا تتملق واشنطن باتخاذها إجراءات صارمة ضد مسلمين يشتبه في تعاطفهم أو صلتهم بالمحاكم الصومالية.

وقال رئيس منتدى زعماء المسلمين الوطني «عبد الله عبدي» لوكالة «رويترز»: «كل مسلم كيني هو إسلامي، لا نعتذر عن ذلك.. لقد وُلدنا مسلمين.. الإسلام ديننا»، موضحاً أن الرسالة واضحة.. إنهم يجعلون ظهرنا للحائط.. نحن محاصرون ويجب أن ندافع عن حقوقنا.

وكشف زعماء مسلمون في كينيا عن اعتقال عشرات الشبّان شمال البلاد قرب الحدود مع الصومال، ومنعهم من الاتصال بمحامين، موضحين أن كينيا أظهرت عدم ثباتها على المبدأ؛ لأنها دأبت على دعوة إسلاميين صوماليين إلى نيروبي من أجل الحوار، ثم عاملتهم بعد ذلك كإرهابيين.

وكان الرئيس الكيني «مواي كيباكي»، الذي يترأس مجموعة شرق إفريقيا (إيجاد) قد أرسل مبعوثين إلى سبع دول إفريقية، في محاولة لإقناعها بإرسال قوات لحفظ السلام في الصومال.

ولم تستجب لدعوة الرئيس الكيني إلا أوغندا، التي تعهدت بإرسال ١٥٠٠ جندي، وتخشى الدول الإفريقية دخول المستنقع الصومالي في ظل حالة الحرب الدائرة بين قوات المحاكم الإسلامية وقوات الاحتلال الإثيوبي.■



المغرب: قانون المساجد لتشديد الخناق على التيارات الإسلامية

وجه حزب العدالة والتنمية بالمغرب انتقادات حادة لقانون يشدد من إجراءات مراقبة بناء المساجد، ويحجم عملية جمع التبرعات لتشييدها، معتبراً أن التعقيدات الإدارية، وبطء الإجراءات ستحجم مساعي الراغبين في بناء المساجد.

ورأت الأحزاب المغربية المعارضة أن القانون الخاص ببناء المساجد، الذي صادق عليه البرلمان المغربي يوم الإثنين ٢٠٠٧/١/١٥م يضع تعقيدات جديدة تقنن بناء المساجد. وأعرب نواب حزب العدالة والتنمية الإسلامي في البرلمان المغربي عن تخوفهم من أن يكون القانون الجديد مجالاً للتضييق على المحسنين، وصدهم عن الإسهام في تشييد المساجد؛ خصوصاً عند التعقيدات (القانونية)، مما سيترتب عنه نقص الموارد المالية التي يشكل المحسنون أحد أهم روافدها.

وقال الحبيب الشوباني رئيس كتلة العدالة والتنمية بالبرلمان في تصريحات لموقع «إسلام أون لاين» على الإنترنت: «إن فريقه امتنع عن التصويت لصالح مشروع القانون»، مشيراً إلى أن المناخ الدولي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م يضغط بقوة على العالم الإسلامي عسكرياً وسياسياً وثقافياً، مستهدفاً العمل الخيري باعتباره أحد أهم مميزات المجتمع الإسلامي وخاصة في بناء المساجد.

واعتبر الشوباني أن الدولة هي الخاسر الأول؛ لأنها عملياً لا تستطيع تلبية حاجات المواطنين للمساجد؛ حيث إن ٦٠٪ من مساجد المغرب اعتمدت بشكل مباشر في تشييدها على تبرعات المواطنين.

وحسب القانون الجديد، يتعين على الراغبين في بناء مسجد أو ترميمه أو توسعته، الحصول على رخصة البناء المنصوص عليها في قانون التعمير. كما أن القانون الجديد لا يشمل فقط المساجد، بل كل الأماكن التي تؤدى فيها الشعائر الدينية، مثل الزوايا الصوفية، والأضرحة.

كما ينص القانون على ضرورة انتظام كل المحسنين الراغبين في بناء مسجد في إطار جمعية مدنية معترف بها قانوناً، قبل أن يبدؤوا في عملية جمع التبرعات.■

الصين تشيد بدعم النظام الأفغاني في حربها ضد مسلمي تركستان الشرقية

أشادت الصين بالدعم الذي توفره حكومة قرضاي الأفغانية في حربها ضد ناشطي تركستان الشرقية في إقليم سينكيانج شمال غرب البلاد، المتاخم لأفغانستان، ذات الأغلبية المسلمة.

وقال المستشار الصيني جيا كينجلين بحسب وكالة «شينخوا» الصينية للأنباء: إن الصين تقدر الدعم الثمين من النظام الأفغاني في القضايا المتعلقة بالمصالح الرئيسة للصين، مثل تايوان وحقوق الإنسان ومحاربة (إرهابيي) تركستان الشرقية (على حد زعمه).

وأضاف أن الصين تحترم سيادة أفغانستان ووحدة أراضيها، مبيناً أن بلاده تسعى أن تلعب كابول دوراً أكبر في الشؤون الإقليمية والدولية.

وأشار إلى أن مجلس الشعب الصيني سيعمل مع مجلس الشيوخ الأفغاني لتعزيز العلاقات بين الصين وأفغانستان.

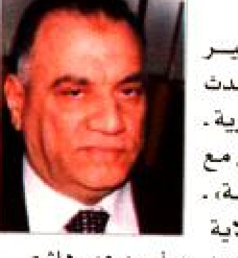
ويتهم نشطاء في حقوق الإنسان بكين باستغلال مساندتها للحرب الأمريكية على «الإرهاب»، في إضفاء شرعية على حملتها التعسفية ضد أقلية اليوجور المسلمة في تركستان الشرقية، والانتهاك المتكرر لحقوقهم. ومن ذلك إجراء اعتقالات تعسفية ومحاكمات جائرة والتعذيب والتفرقة الدينية.■

مصر: الكنيسة تستغل تعديلات الدستور للمطالبة بإلغاء الشريعة!

القاهرة: **محمد جمال عرفة**

أثارت تصريحات غير مسبوقة للأنبا مرقص المتحدث الرسمي باسم الكنيسة المصرية - أدلى بها في حوار صوتي مع «الهيئة القبطية الأمريكية»، - هيئة لأقباط المهجر بولاية نيوجيرسي الأمريكية - دعا فيها إلى تعديل المادة الثانية من الدستور، بحذف الألف واللام من كلمتي (المصدر الرئيسي للتشريع) لتصبح (مصدر رئيس)، ودعوته بموجب ذلك لإيجاد مصادر أخرى للتشريع منها الشرائع المسيحية - أثارت تلك التصريحات جدالاً واسعاً في مصر، فيما وصفها البعض بأنها محاولة لركوب موجة الهجوم على الدين ضمن الحملة على جماعة الإخوان، والسعي لتحقيق مكاسب للأقليات المسيحية.

كما أثارت مزاعم الأنبا مرقص، بأن نسبة الأقباط في مصر تتراوح بين ١٥ إلى ١٨٪ من تعداد السكان (نسبتهم رسمياً لا تزيد على ٥٪) تساؤلات في الأوساط السياسية حول أسباب حديث الكنيسة - بمناسبة التعديلات الدستورية - عن الشريعة، وعن نسبة الأقباط، والمطالبة بتولية الأقباط مناصب كبيرة، حيث اعتبرها سياسيون مؤشرات لمطالب قبطية بالحصول على حصة سياسية محددة من المناصب خصوصاً أن البابا شنودة سبق له المطالبة بذلك.


د. أحمد عمر هاشم

ورفض برلمانيون دعوة الكنيسة لتعديل المادة الثانية من الدستور الخاصة بالشريعة الإسلامية، وقال د. أحمد عمر هاشم رئيس اللجنة الدينية بمجلس الشعب: «إن هذه المادة لن يتم المساس بها، لأن التعديلات الجمهورية لم تتطرق لها». وقال خبراء قانون إن التعديلات طالت مواد أخرى منها حق المواطنة الذي يساوي بين الجميع في مصر.

واتفق سياسيون مسلمون وأقباط على رفض مطالب الكنيسة، باعتبار أن تحديد حصة للأقباط في مصر في المناصب معناه أن يتم محاسبتهم بصفتهم الطائفية بما يعني إلغاء فكرة (المواطنة).

وقال آخرون إن مسألة الشريعة تتعلق بالأغلبية المسلمة في مصر باعتبارها دولة إسلامية، وأنه ليس من حق الأقليات أن تطالب بتعديل ما يخص ٩٥٪ من الشعب من المسلمين، كما أن تطبيق الشريعة من شأنه حماية النصارى أنفسهم.■

في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

الأمم المتحدة.. مهام غير شريفة!

فضيحة اغتصاب جنود الأمم المتحدة للفتيات الصغيرات في جنوب السودان، ستأخذ حصتها من الضجيج الإعلامي، ثم تندثر في عالم النسيان كغيرها من الجرائم الأممية في أماكن كثيرة من العالم.

وما جرى من جنود الأمم المتحدة في مدينة جوبا بجنوب السودان ليست الواقعة الأولى ولن تكون الأخيرة في سجل قوات الأمم المتحدة حول العالم. لكن حتى الآن لم تكلف المنظمة الدولية الكبرى نفسها عناء إصلاح هذا الوضع وتطهير نفسها وقواتها لتكون بحق «قوات حفظ سلام».

إن التقرير الذي نشرته صحيفة «الديلي تليجراف» البريطانية، كشفت فيه أن جريمة اغتصاب الفتيات القاصرات بدأت خلال أشهر من وصول قوات حفظ السلام الأممية إلى الجنوب في مارس سنة ٢٠٠٥م، أي أن السادة القادمين لحفظ السلام لم يمهلوا أنفسهم ولم يضيعوا وقتاً ليمارسوا جرائمهم بكل حرية، ويستبيحوا الأطفال بهذه البشاعة.. ولمَ لا؟! وليس هناك في سجلات الأمم المتحدة واقعة تحقيق واحدة أنزلت عقاباً صارماً أو رادعاً بحق أي من جنودها المقترفين لمثل تلك الجرائم.. فقط كل ما فعلته المنظمة الدولية هو - وفق بيان لها - اتخاذ إجراءات تأديبية في جرائم مماثلة بحق ١٧٩ مدنياً وشرطياً وجندياً من جميع بعثاتها حول العالم. وبالطبع فإن الإجراءات التأديبية لا تزيد على النقل إلى مكان آخر أو حتى الفصل، أي يعود المذنب أو المجرم إلى بلده معززاً مكرماً!

الجريمة نفسها ارتكبها مؤخراً جنود من قوات حفظ السلام في الكونغو والبالغ تعدادها ١٧ ألف جندي أممي، وهي نفس الجرائم التي ارتكبها جنود تابعون للأمم المتحدة، خلال قيامهم بمهام حفظ السلام في البوسنة خلال التسعينيات من القرن الماضي، لقد شارك جنود الأمم المتحدة مجرمي الصرب في عمليات اغتصاب النساء والفتيات الشهيرة التي ضج بها العالم وقتها، كما تستر جنود الأمم المتحدة وقادتهم على عمليات الإبادة الجماعية الواسعة التي قام بها الصرب فيما عُرف يومها بالملاذات الآمنة، وهي المدن التي وضعتها الأمم المتحدة تحت حمايتها وتعهدت بذلك، فإذا بها تتحول إلى ساحات لإبادة جماعية واسعة، في سريبرنتسا وجوراجدة وغيرهما، وراح فيها عشرات الآلاف من الأبرياء وسط ضحكات جنود الأمم المتحدة!!

ما الذي يمكن أن ينتاب المرء من مشاعر وأفكار وهو يشاهد مبادئ «حفظ السلام» تُذبح على أيدي حماتها، ويشاهد «قيم الحفاظ على حقوق الإنسان» تُنحر على أيدي الذين جاؤوا من آخر الدنيا للدفاع عنها! وما الذي ينتاب المرء وهو يتابع ذلك السقوط المدوي لشعارات ومبادئ، بل ومصداقية أكبر منظمة دولية بهذا الشكل المريع؟!

ألا تتداعى كل تلك المشاهد السلبية أمام أهل أي بلد عندما يجتمع مجلس الأمن ويقرر إرسال قوات لحفظ السلام فيها؟!

أليس السودان على حق وهو يرفض بشدة حضور تلك القوات إلى دارفور؟ بل ألا يحق لأي شعب محاربة تلك القوات إذا دنست أراضي بلاده تحت زعم «حفظ السلام»!

إن مهمة جنود الأمم المتحدة تحولت إلى مهمة غير شريفة، وتلحق العار بالمنظمة الدولية، ويجب على الأمم المتحدة أن تتطهر من ذلك سريعاً.■

عائد من جحيم جوانتانامو: حرمونا كافة حقوقنا وعاملونا كشياطين

صنعاء: محمد سماحة

أكد المعتقل اليمني العائد من جوانتانامو محمد أحمد الأسدي أن الأمريكان كانوا يقومون بإعاقتهم عن أداء الصلاة ومعاقبتهم أثناء ذلك، بإدخال قوات الشغب عليهم وضربهم.

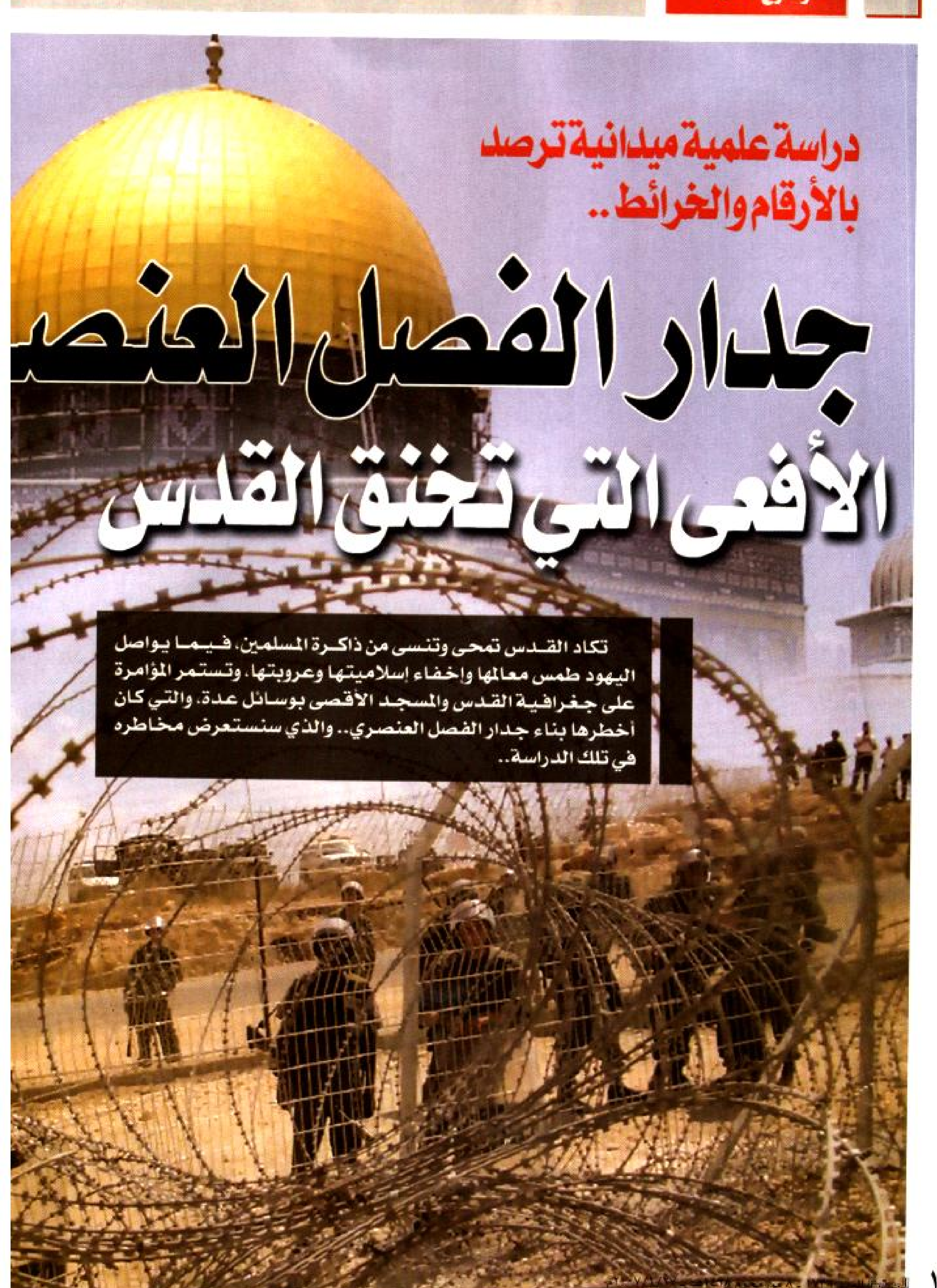
وقال الأسدي في الندوة التضامنية التي أقامتها منظمة «هود» بالاشتراك مع مركز التأهيل والتدريب لحقوق الإنسان يوم الخميس ١٨ يناير الحالي: إن السجانين وضعونا في زنزانات انفرادية، ومنعونا من الأذان، وحلقوا لحانا بالقوة، وفتشوا مصاحفنا، وكشفوا عوراتنا وأهانوا ديننا، وكان ذلك يجري على مدار السنة ويزداد في شهر رمضان الكريم.

وأضاف: «لقد حجبوا عنا جميع حقوقنا، وكانوا يقولون لنا أنتم لستم بشراً ولا حيوانات لكي نعطيكم حقوقاً إنسانية أو حيوانية... أنتم شياطين والشياطين لا حقوق لهم»!

وأضاف الأسدي - الذي أخلت سلطات بلاده الأمنية سبيله بعد تسلمها له من نظيرتها الأمريكية -: «لم تمنعنا إدارة المعسكر من شعائر ديننا، لكنهم داسوا عليها بأحذيتهم، وألقوا بالمصحف الشريف في براميل الخلاء والقاذورات، كما حدث في المعتقل في قندهار أمام أعين الجميع، وامتهنوه أمام أنظارنا بتمزيقه ورميه في مراحيض دورات المياه، كما أن المعتقلين الذين يعانون المرض يُمنعون من الدواء الضروري ولا يقدم لهم سوى المسكنات، وفي حالة استدعاء أي حالة لعملية جراحية يقوم الأطباء الأمريكيون في المعتقل ببتر الأعضاء كالأيدي والأرجل بدون موافقة المريض، وكان بالإمكان معالجتها دون الحاجة إلى بترها».

وكانوا يحاولون إقناع أي مريض يحتاج إلى عملية جراحية لإجرائها ليدربوا بعض الأطباء الجدد ومنها حالة المسن صالح الزوبة (٦٥ سنة) مريض القلب؛ حيث تم الضغط عليه مراراً وتكراراً، ليجري عملية الصمام، وبعد إجرائها فشلت، بعد أن نزف دماءً غزيرة أغرقت غرفة العمليات.

وكذلك حالة سامي الحاج مصور الجزيرة الذين رفضوا علاجه ورأيته قبل خروجي من السجن بأربعة أشهر تقريباً، وهو يعتمد في المشي على مشاية طبية لإصابته بتمزق في الرباط الصليبي في إحدى ركبتيه.■



دراسة علمية ميدانية ترصد بالأرقام والخرائط..

جدار الفصل العنصري الأفعى التي تخنق القدس

تكاد القدس تمحى وتنسى من ذاكرة المسلمين، فيما يواصل اليهود طمس معالمها وإخفاء إسلاميتها وعروبتها، وتستمر المؤامرة على جغرافية القدس والمسجد الأقصى بوسائل عدة، والتي كان أخطرها بناء جدار الفصل العنصري.. والذي سنستعرض مخاطره في تلك الدراسة..

يمتد لمسافة ٥٠كم حول المدينة المقدسة ويأخذ أشكالاً متعددة.. يمزق الأرض ويفرق بين أهل البيت الواحد!

ري..



د.يوسف كامل إبراهيم(*)

القدس في الفكر الصهيوني: بقيت فكرة العودة إلى أرض الميعاد، حاضرة في العقل الجمعي ليهود الشتات إلى أن جاءت الحركة الصهيونية المعاصرة وأعادت صياغة ذلك المفهوم، بشكل سياسي معاصر تجلى في قيام الكيان الصهيوني الحالي.

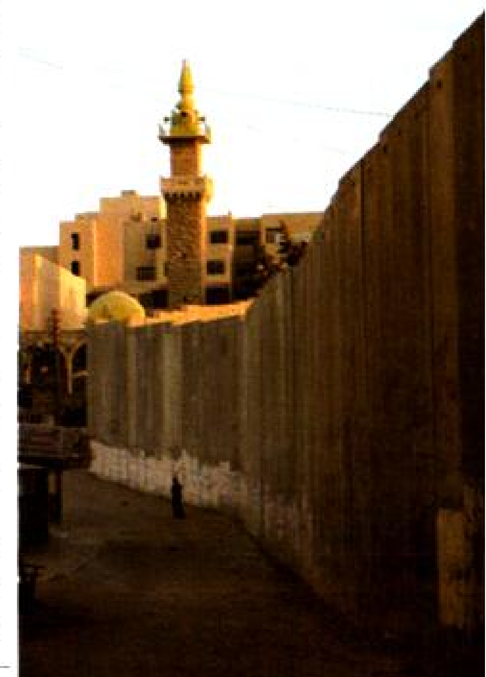
وقد امتلأت أسفار التوراة والتلمود بفكرة العودة إلى أرض الميعاد، وأنها ستتحقق في الأرض المقدسة على يد (المخلّص) الذي يقوم بجمع يهود الشتات، والعودة بهم إلى أرض الميعاد واتخاذ القدس (أورشليم)، عاصمة لهم بعد بناء الهيكل.

لهذا أخذت القدس بعداً مركزياً في الخطاب الصهيوني لحشد الأنصار من أوساط الجاليات اليهودية في الشتات وتوجيههم للهجرة إلى فلسطين.

عمل الصهاينة منذ احتلال القدس على طمس هويتها الاسلامية فصادروا أكثر من ٧٠٠ مبنى.. وشردوا ٦ آلاف مقدسي.. وأقاموا ٥٥٠ وحدة سكنية وهدموا أكثر من ١٣٥ منزلاً في حارة المغاربة

الاستيلاء على القدس: ونظراً للأهمية الدينية لمدينة القدس لدى الصهيونية، فقد وُضعت خطة الاستيلاء الصهيوني على المدينة المقدسة ضمن المخطط العام لاحتلال فلسطين منذ صدور وعد بلفور، وقد سهلت سلطات الانتداب البريطاني للمنظمات الصهيونية احتلال معظم قطاعات المدينة الحديثة التي تم الاستيلاء عليها قبل انتهاء الانتداب البريطاني رسمياً.

وجاءت مذبحة «دير ياسين» يوم ١٩٤٨/٤/٩م التي قامت بها منظمة «أرجون» الصهيونية إحدى الخطوات لتهجير العرب من فلسطين قسرياً.. ولتعزيز مركز الصهاينة في القدس توسعت سلطات الاحتلال خلال الفترة من ١٩٤٨م - ١٩٦٧م في إجراءات مصادرة الأراضي، لتهويد المدينة بعد أن هجرت سكانها العرب، استندت فيها إلى «قانون أموال الغائبين» الصادر في ١٩٥٠/٣/٣١م، الذي استخدم في مصادرة كل أملاك اللاجئين الفلسطينيين الذين اضطروا إلى ترك ديارهم، بالإضافة إلى أملاك السكان



(*) أستاذ الجغرافيا بجامعة الأقصى - فلسطين

العرب الذين بقوا تحت الحكم الصهيوني بعدما اضطروا إلى تغيير أماكن إقامتهم.

والجدول التالي يوضح حجم مصادرة الأراضي في بعض مناطق القدس.

اسم التجمع	المساحة الكلية **	المساحة المصادرة **	نسبة المساحة المصادرة
بيت حنينا وشعفاط	١٦٢٥٠	١٥٢٩٠	٩٤٪
بيت صفافا، وشرفات	٥٣٠٠	٤٥١٠	٨٥٪
الطور، والصوانة، والشياح	٢٢١٠	١٥١٠	٦٨٪
العيسوية	٢٧٠٠	٢٣٢٠	٨٦٪
السواحرة الغربية، وسلوان، ورأس العمود، وجبل المكبر، والثوري	١٠٠٥٠	٧٧٧٠	٧٧٪
الشيخ جراح	٧٥٠	٦٣٠	٨٤٪
صور باهر، وأم طوبا	٧٩٠٠	٦٥٧٠	٨٣٪
وادي الجوز	٦٤٠	٣٣٠	٥١,٥٪
المجموع	٤٥٨٠٠	٣٨٩٣٠	٨٥٪

أراض مصادرة في تجمعات مختارة من محافظة القدس (١)

الضم الزاحف للأراضي العربية

وأصبح الاستيطان أهم مرتكزات الحركة الصهيونية في الاستيلاء على القدس، وأخذ زعماؤها - استكمالاً للتوسع البشري - يخططون للتوسع الجغرافي، فبعد عدوان ١٩٦٧م تمسك الكيان الصهيوني بمبدأ عدم العودة إلى حدود ٤يونيو، وامتزجت الحجج الأمنية بادعاءات اقتصادية ودينية.

ولتثبيت التوسع الجغرافي شرعت السلطات الصهيونية في زرع ما يزيد على٩٠ مستوطنة جديدة مختلفة من حيث الحجم والنوعية (مستوطنات زراعية وقرى صناعية ومراكز مدنية وبلدية ومعسكرات ناحال)، لإزالة وتعديل حدود ما قبل ١٩٦٧م، ووصفت تلك السياسة بسياسة «الضم الزاحف للأراضي العربية»، وانتهت الأهداف الصهيونية من وراء تهويد المدينة وطرد السكان الفلسطينيين إلى خارج حدود المدينة لكي تحقق المتطلبات الأمنية والاستراتيجية والديمغرافية والاقتصادية من أجل ترسيخ الاحتلال داخل المدينة.

الاستيطان والأبعاد الجيوسياسية

١ - طمس المعالم العربية والإسلامية

سعت الإدارة الصهيونية ومنذ اليوم الأول لاحتلال المدينة لطمس المعالم العربية والإسلامية للمدينة القديمة، حيث قامت «بمصادرة أكثر من ٧٠٠ مبنى في البلدة القديمة، يعود جزء كبير منها للوقف الإسلامي، وطردت ٦ آلاف فلسطيني: لبناء الحي اليهودي، الذي يضم أكثر من ٥٥٠وحدة سكنية للمستوطنين، وقد رافق ذلك بناء العديد من الكنس والمراكز التجارية والمرافق العامة، ومنعت الفلسطينيين من امتلاك مساكن أو مجرد السكن في حي اليهود، وقامت بهدم منازل عربية بلغت حوالي ١٣٥ منزلاً هي مجموع حارة المغاربة»، لفتح مساحة كبيرة أمام حائط المبكى كمقدمة لإعطاء الحائط بعداً قومياً ودينياً.

٢ - البعد الإقليمي: قامت السلطات الصهيونية بضم المدينة العربية للقدس الغربية، ومن ثم توسيعها لمدينة كبيرة ممتدة الأطراف باتجاه الشرق والشمال والجنوب داخل الضفة الغربية، لجعل مدينة القدس مدينة مركزية مقابل تل أبيب، ضمن «مشروع متربوليان القدس» للتوسع إلى الشرق والجنوب والشمال وفصل شمال الضفة عن جنوبها، وخنق إمكانيات التوسع الإقليمي العربي في المدينة.

وفي هذا السياق قام الصهاينة فور احتلال القدس بتنفيذ عملية توسع وبناء العديد من المستوطنات متمثلة في مستوطنات «رامات أكول» و«جعفات همفتار» و«التلة الفرنسية» لوصل منطقة الجامعة العبرية وجبل المشارف (سكوبس) بالقدس الغربية، لكنها بذلك تمكنت أيضاً من فصل المدينة العربية الشرقية عن محيطها العربي إلى الشمال باتجاه «شعفاط» و«عناتا» و«بيت حنينا» و«الرام».

وفي مطلع السبعينيات من القرن الماضي تم بناء أربع مستوطنات صهيونية كبيرة لإحكام الطوق حول المدينة العربية ومنع فصلها مستقبلاً، وتحويل قضية «الخط الأخضر» إلى قضية قديمة ومنتهية. **وهي مستوطنات:**

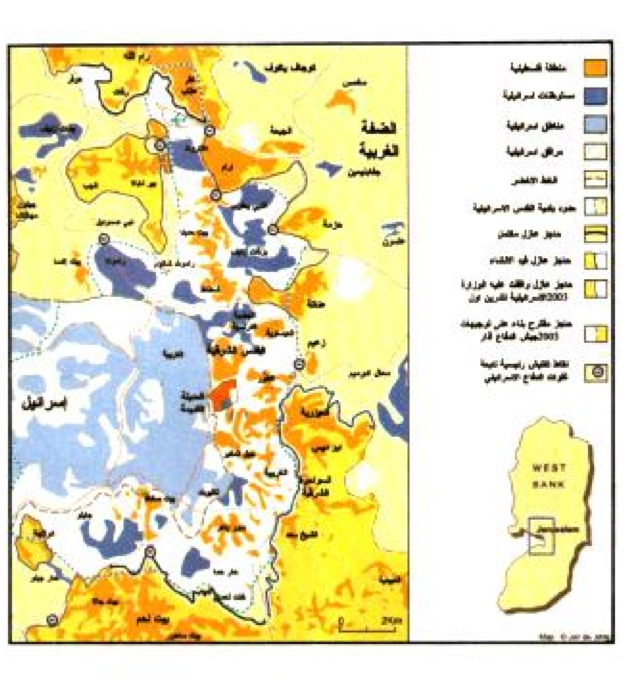
- «النبي يعقوب» (نيفي يعكوف) في الشمال.
- «تالبيوت الشرقية» إلى الجنوب من البلدة القديمة.
- «جيلو» في أقصى الجنوب.
- «رمات ألون» إلى الشمال الغربي.

المرحلة الثالثة للتوسع الاستيطاني

بدأت منذ منتصف الثمانينيات، حيث عز[ز] الصهاينة من سيطرتهم على القدس العربي[ة] بعدما أحكموا الطوق على الجزء العربي م[ن] القدس الشرقية.

وفي هذه المرحلة تم بناء مستوطن[ة] «بسغات زئيف» بهدف إغلاق الفرا[غ] الإقليمي بين جبل المشارف (سكوبس) ومستوطنة «النبي يعقوب»، ثم مستوطن[ة] «هارحوماه»، وكذلك إغلاق الفراغ الجغراف[ي] بين «مستوطنة جيلو» من جهة، وبين مدين[ة] بيت لحم والأحياء العربية في «أم طوبا» و«صور باهر» من جهة أخرى، لخنق التمد[د] العمراني لـ«بيت صفافا» العربية، ومن[ع] التواصل العمراني بين «بيت لحم» و«أم طوبا» و«صور باهر».

كما قامت السلطات الصهيوني[ة] بمصادرة ٢٤ كلم٢ من القدس العربي[ة] الشرقية بحدودها الموسعة لبناء مستوطنا[ت] ليبلغ جملة الأراضي العربية التي [تم] الاستيلاء عليها ٣٣٪ من الأراضي العربي[ة] إلى جانب الإعلان عن ٢٤ كلم٢ كمناط[ق] مفتوحة لا يجوز البناء العربي، وبالتالي بق[ي] للسكان العرب ٢٢كلم٢ فقط: منها ١٣كل[م٢] (١٩٪)، هي مناطق المرافق العامة كالطر[ق] والمدارس وغيرها والبقية (٩ كلم٢ أو ١٤[٪]) من مساحة المدينة العربية) هي مناط[ق]



لقد تسبب الامتداد السرطاني للجدار حول القدس في تقطيع أوصال المنطقة وحرمان الآلاف من الوصول للمستشفيات والمدارس والعمل ومنع أكثر من ٢٠٠ ألف من دخولها!

الأحياء العربية القابلة للتطوير.

٣ ـ البعد الديمغرافي: وعملت السياسة الاستيطانية على تفريغ المدينة من سكانها الفلسطينيين من خلال التضييق عليهم والتمييز ضدهم، بجانب نقل الآلاف من اليهود لشرقي المدينة لضمان بقاء أغلبية يهودية فيها..

ففي عام ١٩٦٧م بلغ عدد سكان المدنية حوالي ٧٠ ألف نسمة، فيما بلغ عدد السكان اليهود ٢٦٦ ألف نسمة، سكنوا جميعاص في مدينة القدس الغربية.. أي أن نسبة العرب بلغت آنذاك ٢٦٪، واعتمد الكيان الصهيوني تثبيت تلك النسبة منذ ذلك الحين.

في الجانب الآخر لم يكن لليهود أي وجود في القدس العربية، أي أن نسبة السكان العرب في المدينة بلغت ١٠٠٪، فخطط الصهاينة لقلب هذا الوضع، بحيث تصبح أغلبية سكان المدينة الشرقية يهودية.

وفي عام ١٩٩٥م تعادلت نسبة السكان اليهود والعرب في القدس الشرقية، حيث بلغ التعداد السكاني فيها ٢٤٠ ألف نسمة نصفهم يهود.

٤ ـ التطويق الإقليمي الخارجي: بالإضافة إلى محاولات تطهير الوجود الفلسطيني داخل مدينة القدس، كانت هناك محاولات تطويق الأحياء العربية داخل المدينة، لمنع حدوث زحف عمراني فلسطيني باتجاه المدينة، فقامت الإدارة الصهيونية ببناء حزام إقليمي استيطاني داخل الضفة الغربية يتكون من ثلاثة تجمعات رئيسة تحيط بالقدس العربية من ثلاث جهات: الشمال والشرق والجنوب.

ففي الشمال تم بناء مستوطنة «جفعات زئيف» كنقطة ارتكاز تمنع التمدد العمراني بين رام الله باتجاه القدس، وتسمح بتنفيذ مخططات توسيع الطرف الشمالي لما يسمى بـ«كريدور القدس» بحيث يتوسع باتجاه الشمال بطول ٧ كلم من الخط الأخضر حتى «جفعات زئيف»، ومن «جفعات زئيف» باتجاه الغرب حتى مستوطنات «موتد يعبين» والخط الأخضر بطول ١٥ كلم، وفي نفس الجهة الشمالية تم الربط بين مستوطنات «بيت ابل» و«عوفرة» و«بسغوت» و«كوخاف يعقوب» لحصر إمكانات تمدد مدينة رام الله بشكل يسمح لها بمحاصرة القدس من الشمال.

وفي الجنوب بنت مجموعة مستوطنات «غوش عنصيون» بهدف منع أي تمدد عربي من الخليل والجنوب باتجاه القدس.

أما من الشرق فقد شكلت «معاليه ادوميم» قيمة جيواستراتيجية عظيمة بالنسبة لمدينة القدس، لأنها تشرف على البوابة الشرقية للمدينة، ومنها يمكن التوجه إلى شمال الكيان عبر غور الأردن أو جنوباً إلى البحر الميت وإيلات، وباستكمال مخطط القدس الكبرى والذي يشمل مستوطنات «معاليه أدوميم» ومستوطنة «جفعات زئيف» شمالا، و«غوش عنصيون» جنوباً.

بذلك تكون اكتملت الدائرة المحيطة بالقدس الشرقية العربية، ولتسهيل الربط مع مركز المدينة في القدس يقوم الصهاينة ببناء نفق يربط مستوطنة «معاليه ادوميم» بجبل المشارف (سكوبس) وهو ما يعرف بـ«خطة التطوير E1» بهدف مصادرة وضم أكثر من ١٢ ألف دونم من الأراضي الفلسطينية، لربط «معاليه أدوميم» ومحيطها بالقدس، وقطع كل تواصل جغرافي بين شمال الضفة وجنوبها، إلا من خلال أريحا.

ويعتبر الجدار الفاصل استكمالاً لمخطط تهويد المدينة والهيمنة عليها بشكل كامل، وعزل التجمعات الفلسطينية في كانتونات ومعازل بشرية دون تواصل.

جدار الفصل العنصري في القدس

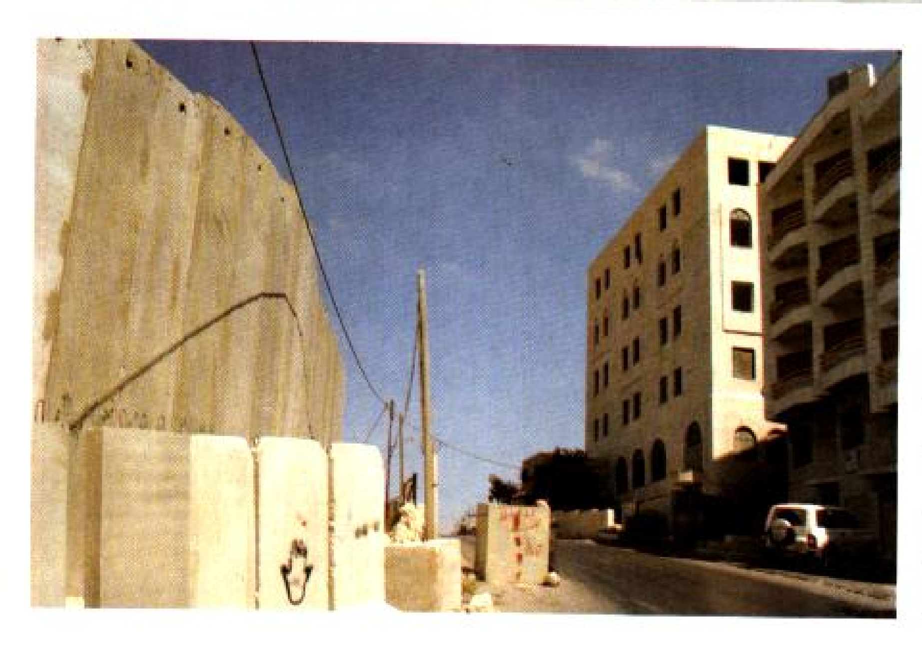
بدأ العمل على إقامة الجدار في جنوب وشمال المدينة وشرقها في إطار غلاف القدس، ويبلغ طول هذا الغلاف ٥٠ كم، ويأخذ أشكالاً متعددة وفقاً لطبيعة الأرض التي يمر فيها، ففي المناطق المفتوحة يكون واسعاً جداً من ٥٠ ـ ١٠٠م، حيث يضم كل عناصر الجدار الأمني الحدودي من سور وطرق ترابية وقنوات والكترونيات.

أما في المناطق السكنية كـ«أبو ديس» و«العيزرية» يبلغ ارتفاع السور من ٦ ـ ٨ متر..

ويقسم البناء في غلاف القدس إلى ثلاثة أجزاء:

١ ـ الجدار الشمالي: بدأ البناء فيه من «بيتونيا»، مروراً بـ«عطروت»، وحتى «الرام»، ويبلغ طول الجدار الشمالي ٨ كم وعرض ٤٠ ـ ١٠٠ متر، وصادر الصهاينة ٨٠٠ دونماً، لبناء هذا المقطع، منها ٥٠٠دونم ستعزل جنوب الجدار، و٣٠٠ دونم ستستخدم كمنطقة عازلة.

وفي الفترة من ٢ ـ ٨ /٢٠٠٤/٩م انتهت قوات الاحتلال من بناء مقطعين من الجدار في المنطقة الواقعة بين مفرق بلدة «الرام» شمال مدينة القدس الشرقية، وحاجز «قلنديا» جنوبي «رام الله»، وفي نفس الوقت كان يتم الإعداد لإنهاء المقاطع المتبقية في المنطقة الواقعة بين حاجزي «ضاحية البريد» و«قلنديا»، وتواصل قوات الاحتلال وضع مقاطع إسمنتية في منطقة «وادي



عياد» بين ضاحيتي «البريد» و«الأقباط» قرب مستوطنة «النبي يعقوب» شمال القدس الشرقية. واستمرت أعمال البناء في شارع «رام الله ـ القدس» شمال مدينة القدس الشرقية، حيث قامت بأعمال بناء المقاطع الإسمنتية بارتفاع ٥م، بين حاجزي «قلنديا» و«ضاحية البريد»..

٢ ـ الجدار الشرقي: وبدأ بناء أول مقاطعه مطلع أكتوبر عام ٢٠٠٣م، بطول ١٧ كم من «بيت ساحور» باتجاه الشمال نحو «أبو ديس» و«العيزرية» وحتى «حاجز الزعيم»، أما المقطع الآخر بطول ١٤ كم، فيبدأ من «عناتا» جنوب شرق «بسغات زئيف»، متجها نحو الشمال والغرب، حتى «حاجز قلنديا»، حيث سيتصل بالجدار الشمالي السابق، ويشمل هذا المقطع بلدات «الرام»، «عناتا»، «مخيم شعفاط»، «كفر عقب» و«سميراميس»، حيث سيبقون خارج الجدار، ويلتهم هذا المقطع نحو ٢٠٠٠ دونم من أراضي «بلدة العيزرية» ليضمها إلى مستوطنة «معاليه ادوميم».

وفي ٢٠٠٤/٢/٢٦م، تدخلت محكمة العدل العليا «الإسرائيلية» ولأول مرة في موضوع الجدار، وقررت وقف الأعمال على الجدار في منطقة غلاف القدس لمدة أسبوع، وجاء القرار في أعقاب بحث لالتماس ثماني قرى فلسطينية، بينها «بيت سوريك» و«بدو» ضد إقامة الجدار الذي يفصل بينها وبين المستوطنات الصهيونية «مفسيرت تسيون» و«هارادار».. إلا أن قوات الاحتلال استأنفت أعمال البناء على أراضي بلدة «أبو ديس» وفي محيط جامعة القدس.

٣ ـ الجدار الجنوبي: وفي ٢٠٠٤/٣/١م، بدأ العمل في مقطع جديد من الجدار شمال مدينة «بيت لحم»، شمال مسجد «بلال بن رباح» (قبر راحيل). ويمتد هذا المقطع من قريتي «الخاص» و«النعمان» شرقي «بيت لحم»، مرورا بأرضي بيت ساحور وبيت لحم وبيت جالا، وصولاً إلى طريق الأنفاق غربي «بلدة الخضر».

كما أقامت قوات الاحتلال معبراً جديداً شمال مدينة بيت لحم، لنقل الحاجز العسكري مسافة ٢٢٠ متراً إلى الجنوب تمهيدا لتنفيذ المخطط التوسعي بضم «قبر راحيل»، والمنطقة الشمالية لـبيت لحم» وإخضاعها لسيادتها، ويستمر الجدار إلى الغرب في «منطقة الوطا» بشكل يطوق مخيم عايدة و«دير راهبات الفرنسيسكان»، وسيحرم هذا الجدار مئات العائلات من أهالي بيت لحم من الوصول إلى أراضيهم التي عزلت شمالي الجدار، والتي تقدر بنحو ٨٠٠٠ دونم، كما سيعمل الجدار على فصل مدن: «بيت لحم» و«بيت جالا» و«بيت ساحور» و«مخيم عايدة» و«الدهيشة» عن القدس وشمال الضفة الغربية..

تعديلات في مسار الجدار

وأجرت الحكومة الصهيونية عدد من التعديلات على مسار الجدار ليتناسب والتطبيق على أرض الواقع، في أربعة مناطق(٢):

١ ـ قرية «الجبعة»: حيث أقر مجلس الوزراء المصغر إجراء تغييراً على مسار الجدار المحاذي لقرية «الجبعة» جنوب غرب محافظة «بيت لحم»، حيث كان من المقرر وبحسب مسار الجدار بتاريخ ٢٠٠٥/٢/٢٠م بناء الجدار شمال القرية بخلاف التعديل الجديد، والذي يعيد مسار الجدار إلى جنوب القرية، والتي ستصبح جزءاً من منطقة العزل غرب محافظة «بيت لحم»، والتي تضم قرى الريف الغربي (حوسان، بتير، نحالين، واد فوكين) والتي تقع ضمن تجمع مستوطنات «غوش عتصيون».

وهنا تجدر الإشارة إلى أن قرار إعادة ضم القرية ضمن منطقة العزل غرب بيت لحم قد ارتبط بوجود شارع التفافي (٣٦٧) خاص بمجمع مستوطنات «غوش عتصيون» باتجاه الكيان الصهيوني، كان المسار القديم سيعزله، إلا أن صعوبة جغرافية المنطقة جعلت إمكانية شق طريق بديل عن القائم حالياً أمراً صعب التكاليف. وتجدر الإشارة هنا إلى وجود مخطط صهيوني لبناء معبر تجاري على أراضي قرية «الجبعة».

٢ ـ قرية «الولجة»: أظهرت التعديلات الصهيونية الجديدة على مسار الجدار غرب محافظة بيت لحم عن وضع قرية «الولجة» ضمن منطقة عزل خاصة بها، وذلك بتطويقها بجدار الفصل من جهاتها الشرقية والشمالية والغربية، مع تطويقها بشارع أمني تحت سيطرة الجيش، من جهة القرية الجنوبية بمحاذاة شارع رقم «٤٣٦»، الذي يعتبر المنفذ الوحيد المتاح لأهل القرية باتجاه بيت لحم.

وسيكون تحرك أهل قرية «الولجة» باتجاه قريتهم و«بيت لحم» من خلال معبر خاص بهم، الأمر الذي سيجعل منهم أسرى للحالة الأمنية المستجدة بحسب جيش

خطط الانسحاب الأحادي من الضفة الغربية بعد غزة تهدف لعزل كل من هو غير يهودي خارج حدود الكيان الصهيوني

الاحتلال.

٣ ـ منطقة «غلاف القدس»: أما فيما يتعلق بالقدس فقد تم إقرار العمل على استكمال بناء الثغرات الموجودة في جدار العزل حول مدينة القدس، المعروف بـ«غلاف القدس» في المنطقة الشمالية للمدينة، حيث رفضت المحكمة العليا مؤخراً الاعتراضات المقدمة من قبل القرى المحيطة بشمال القدس، والتي سيتم عزلها عن مركز المدينة (بيرنبالا، بيت حنينا، الجيب، الجديرة، قلنديا، الرام).

كما أقر مجلس الوزراء الصهيوني المصغر العمل بمخطط الجدار المقرر للالتفاف حول مستوطنة «معالي أدوميم»، لدواعي أمنية.

٤ ـ قرية «بيت اكسا»: أما فيما يتعلق بقرية «بيت اكسا» فقد تم إعادة رسم مقطع الجدار الخاص بها، بعد جولة تفقدية قام بها كل من رئيس الوزراء إيهود أولمرت، ووزير الدفاع السابق موفاز، بحيث سيتم تسييره جنوب قرية «بيت اكسا» التي ستقع خارج نطاق الجدار.

٥ ـ تقسيم «جيب أرائيل»: ويعتبر «جيب أرائيل» أحد أبرز المعضلات التي تواجه الكيان الصهيوني، وقد أقر مجلس الوزراء تعديلات على مسار الجدار المحيط بتجمع مستوطنات «أرائيل»، حيث تقرر تقسيم «جيب أرائيل» إلى قسمين: «أرائيل» و«كدوميم».

وسيضم «جيب أرائيل» بالإضافة إلى «مستوطنة أرائيل» ١١ مستوطنة أخرى (٢٤٦٠٠ نسمة) بالإضافة إلى منطقتين صناعيتين، لتصل مساحة الجيب ٥٧.٥ كلم٢، وطول الجدار المحيط به ٨١.٥ كلم.

أما «جيب كدوميم» فتبلغ مساحته ٤٥.٥ كلم٢، وطول الجدار المحيط به ٥١.٥ كلم، ويضم ١٢ مستوطنة يبلغ عدد سكانها ١٤٢٥٠ نسمة.

وزادت عملية إعادة ترسيم الجدار حول «تجمع أرائيل» طول الجدار ليصبح ١٢٣ كلم، بعدما كان يبلغ ١٢٠ كلم. وسيتم ربط «جيب أرائيل» مع الكيان الصهيوني من خلال طريق رقم «٥٥»، والواقع تحت سيطرة جيش الإحتلال، في حين أن «جيب كدوميم» سيتم ربطه مع مستوطنة «إلفيه منشيه» على طريق شارع «رقم ٥» المؤدي إلى الكيان الصهيوني.

مناطق عزل الفلسطينيين

وتجدر الإشارة هنا بأن فصل ما كان يعرف بـ«جيب ارائيل» إلى قسمين، قد أدى إلى وجود ثلاثة مناطق عزل تضم تجمعات سكنية فلسطينية محاطة بالأسوار والطرق الصهيونية. **يقع أولها** ما بين «جيب أرائيل» و«كدوميم»، ويضم ١٦ تجمع سكني فلسطيني يبلغ عدد سكانها ٣٦٠٠٠ نسمة، وهي «حبلة»، «رأس طيرة»، «دير استيا»، «رأس عطية»، «كفر ثلث»، «الضبعة»، «المدور»، «بديا»، «عزبة الأشقر»، «قراوة بني حسان»، «بيت أمين»، «مسحة»، «سرطة»، «سنيريا»، «عزبة جاعود»، «عزبة سلمان».

أما منطقة العزل الثانية والتي يبلغ عدد سكانها ١١١٠٠ نسمة فتقع جنوب «جيب أرائيل» وتضم قرى: «الزاوية»، «رافات»، «دير بلوط».

أما منطقة العزل الأخيرة فتقع ما بين الجدار القائم جنوب «قلقيلية» والخط الأخضر، وتضم قرية «عزون عتمة»، والتي يبلغ عدد سكانها ١٧٢٠ نسمة.

الآثار المترتبة على الجدار

ويعتبر قرار إنشاء جدار الفصل في محافظة القدس تتويجا لسياسة عنصرية، مهدت لها سلطات الاحتلال على مدينة القدس في يونيو عام ١٩٦٧م، حيث تعرضت المدينة إلى هجمة شرسة هدفها تهويد المدينة وطمس معالمها العربية والإسلامية، والقضاء على التواجد الفلسطيني، فالجدار يقطع أيضاً نسيج الحياة اليومية للمجتمع الفلسطيني.

هذه الحياة التي لا تعني شيئاً لمصممي الجدار، ـ كما يقول أفنيري ـ «فالضفة الغربية خالية من غير اليهود» وذلك تجسيداً للأسطورة التي روجتها الصهيونية عن فلسطين في أواخر القرن التاسع عشر: أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»(٣). ففكرة الانسحاب من قطاع غزة أو فك الارتباط عن الضفة الغربية يندرج ضمن خطة وضعتها حكومة شارون السابقة والتي تقضي بتحقيق الأهداف الآتية(٤).

١ ـ التخلص من القنبلة الديموغرافية الفلسطينية، ووضعها داخل قطاع جغرافي محدود المساحة (٣٦٥ كيلومتراً مربعاً) ضمن معابر محكمة الإغلاق، ومحكمة الرقابة الأمنية حيث تبقى حرية المراقبة والتدخل للصهاينة وحدهم.

٢ ـ الشروع بتوسيع الاستيطان في الضفة الغربية، وخاصة في محيط مدينة القدس، وفصلها عن التجمعات السكانية العربية في جنين ونابلس وطولكرم والخليل وبيت لحم وغيرها.

٣ ـ تجسيد فكرة يهودية الدولة وعزل كل من هو غير يهودي خارج الحدود التي تريد رسمها بعد الانتهاء من بناء الجدار، وجاء قرار بناء الجدار الفاصل على طول الخط الأخضر للضفة الغربية من الجهة الغربية بما يشمل القدس والتجمعات الفلسطينية بها، مقسماً محافظة القدس إلى ثلاث مقاطع معزولة عن بعضها البعض من جهة، وعن باقي مدن ومحافظات الضفة الغربية من جهة أخرى، بحيث عزلت البلدة القديمة مع مجموعة من الأحياء المحيطة (بناءً على المخطط الهيكلي لبلديه القدس المحتلة، المعدل في عام ١٩٩٤م) عن أي امتداد وتواصل مع باقي الأراضي المحتلة، فيما فصل الجدار الأحياء والضواحي الشرقية للمحافظة عن المدينة، وأحيط بحواجز ونقاط تفتيش من كل الاتجاهات، وانقطع التواصل مع القرى والبلدات في الشمال، والشمال الغربي للمحافظة، وحال الجدار دون دخول المواطنين إلى المدينة..

ولم تقتصر التأثيرات السلبية لجدار الفصل العنصري في محافظة القدس، على تقطيع أوصال المحافظة، وحرمان الآلاف من الوصول إلى المستشفيات والمدارس وأماكن العمل والعبادة، ومصادرة الأراضي والممتلكات، بل طالت هذه التأثيرات العائلات والأسر الفلسطينية على جانبي الجدار، فلم يراع مسار الجدار ـ الذي صادقت عليه الحكومة الصهيونية عام ٢٠٠٢م ـ التشابك الجغرافي وعلاقة المجتمع الواحد لسكان المحافظة، بل تجاوز هذا المسار كل المواثيق والمبادئ الإنسانية والقرارات الدولية المتعلقة بالوضع السياسي لمدينة القدس، وتوغل الجدار مسافة تزيد عن ٤ كلم شرقي الخط الأخضر مما أوقع قرابة ٢٠٠ ألف فلسطيني داخل نطاق حدود بلدية القدس المحتلة فيما حرم أكثر من ٢٠٠ ألف من سكان الضواحي من دخولها، وحصرت أحياء بكاملها على جانبي الجدار لتشكل معازل منفصلة عن أي امتداد وتواصل فيما بينها.

وتعد المناطق والضواحي الشرقية لمدينة القدس من أكثر المناطق تضرراً، حيث حصر الجدار ٦٠ ألف نسمة من سكان هذه الضواحي داخل قراهم.

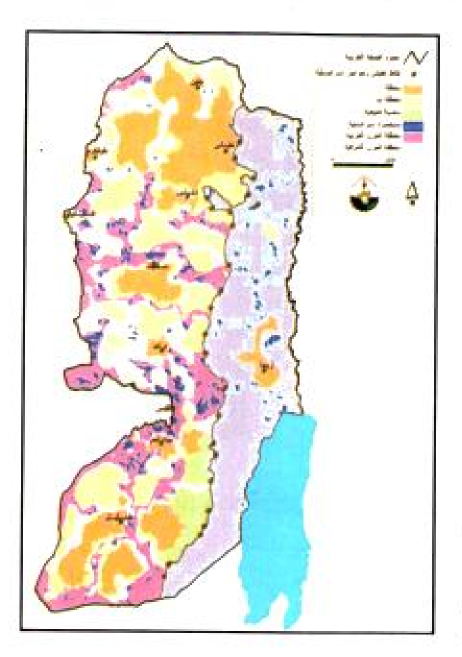
انتهاكات حقوق سكان القدس

وأحدث بناء الجدار انتهاكات عدة بحق السكان التي خلّفها بناء الجدار وهو واقع العائلات الفلسطينية التي فصلها الجدار.

وكان ذلك أكثر وضوحاً في بلدة السواحرة بشقيها الغربي والشرقي التي يبلغ عدد سكانها ٢٥ ألف نسمة حصر منهم ١٠ آلاف شرقي الجدار، وهم من حملة هوية الضفة الغربية، ترتب عن هذا التقسيم تفرقة عائلات كاملة عن بعضها مثل عائلة عبيدات وعائلة شقيرات والجعافره، في حين حرم السكان من حملة هوية الضفة الغربية من دفن موتاهم وزيارة القبور في الجهة الغربية من الجدار.

وفي بلدات «العيزرية» و«أبوديس» عزل الجدار أحياء بأكملها بسكانها عن هذه البلدات؛ ففي «حي أم الزرازير» غربي أبوديس والذي تسكنه ١٠ أسر من عائله عياد تضم ٥١ فرداً (وهم من حملة بطاقات مختلفة) تم اقتطاعه من بلدة «أبوديس» بحجة ضمه إلى المخطط الهيكلي لبلدية القدس في عام ١٩٩٤م، وفقد سكانه أي اتصال مع البلدة، في حين تقوم سلطات الاحتلال في الفترة الأخيرة، بممارسة الضغط على السكان لحملهم على ترك بيوتهم وأراضيهم، والتوجه إلى شرقي الجدار (أبوديس).

ولم يكن حي «خلة عبد» في «أبو ديس» بأحسن حال، فقد تم استهداف الحي منذ اليوم الأول من بدء بناء الجدار، عندما استولت مجموعة من المستوطنين على بيتين في الحي، وتم تأمين الحماية لهم من قوات الاحتلال، تمهيداً لإنشاء بؤرة استيطانية في الحي، تبع ذلك صدور قرار عن وزارة الدفاع بتاريخ ٢٠٠٣/٧/٢٣م بمصادرة ٤٣ دونم من الأراضي الزراعية لنفس الحي لصالح استكمال بناء الجدار، ووجهت سلطات الاحتلال إنذاراً لعائلة القنبر المقيمة في الحي، تطالبهم فيه بإخلاء بيوتهم ومغادرة المنطقة بحجة الإقامه على أراض أصبحت من أملاك الدولة، ويضم هذا الحي أكثر من ٣٠ فرداً من نفس العائلة يحملون بطاقات هوية مختلفة.



كما شق الجدار الفاصل «حي صوانة صلاح» بالقرب من جامعة القدس في أبو ديس، إلى قسمين مما قسّم عائلة السرخي على جانبي الجدار.

وظهرت انعكاسات هذه السياسة جلية وواضحة بعد أن تم بناء جدار الفصل العنصري، حيث ترتب عليها تشتيت ٨٠٠أسرة من حملة الهويات المختلفة على طرفي الجدار في منطقة ابوديس والعيزرية والسواحرة الشرقية، هذه الأسر تواجه اليوم مستقبلاً غامضاً تحديداً بعد تجميد إجراءات لم الشمل من قبل الحكومة الصهيونية في عام ٢٠٠٢م بحيث لم يترك أمام هذه العائلات أي خيار للتواصل والعيش المستقر.

كما أن التعامل الصهيوني مع قضيه لم شمل العائلات الفلسطينية، تنطلق من المصالح الصهيونية في عدم تهديد الطابع اليهودي والأغلبية اليهودية في مدينة القدس، مما يحرم هذه العائلات في الوقت الراهن من أن يعيشوا في بيت واحد وفي أسرة واحدة في المدينة، للحفاظ على انتمائهم للمدينة المقدسة، بعد الانتهاء من بناء جدار الفصل..

لقد التصقت هذه التبعيات والآثار السلبية بواقع بناء الجدار حول مدينة القدس، فهي تبرز وتتفاقم أينما وجد الجدار، ففي شمال المحافظة قسم الجدار ضاحية السلام غربي قرية عناتا شمال القدس إلى شطرين، في حين تسلمت ١٠٠أسرة من سكان الضاحية من حملة هوية الضفة الغربية اشعارات بمغادرة منازلهم وأملاكهم، كذلك الأمر في ضاحية البريد والرام وسميراميس والمطار وأم الشرايط الواقعة في شمال القدس، والتي فصلها الجدار عن المدينة، حيث يحمل جزء كبير من هؤلاء السكان الهوية الزرقاء، وينطبق الأمر على الشمال الغربي من المحافظة حيث أخرجت عشرات العائلات المقدسية من نطاق المدينة.

ومن ثم فإن الحل الأمثل لقضايا وآثار الجدار تكمن في إزالته، وإبطال كل الإجراءات والتدابير الناجمة عنه

المراجع والهوامش:

أولاً: المراجع

١ـ عبد العزيز محمد عوض، الأطماع الصهيونية في القدس، الموسوعة الفلسطينية القسم الثاني، المجلد السادس، ص ٨٨٤.

٢ـ روحي الخطيب، تهويد القدس. الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، المجلد السادس، ص ٨٨٨.

٣ـ الكتاب الإحصائي السنوي « القدس ١٩٩٨

٤ـ الموقع الإلكتروني لمعهد الأبحاث التطبيقية (اريج) www.arij.org

٥ـ أحمد بن راشد بن سعيد، الفصل الأخير للجدار الذي تصرّ عليه «إسرائيل»، صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/٨

٦ـ عدنان السيد حسين، الخطة «الإسرائيلية» بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية ٢٠٠٥/٨/٣٠

٧ـ عبد الوهاب صباح، الجدار في محافظه القدس، مركز القدس للديمقراطية وحقوق الإنسان

ثانياً: الهوامش

(١) الكتاب الإحصائي السنوي القدس١٩٩٨

(٢) الموقع الإلكتروني لمعهد الأبحاث التطبيقية (اريج) http://www.arij.org/

(٣) أحمد بن راشد بن سعيد، الفصل الأخير للجدار الذي تصرّ عليه «إسرائيل، صحيفة الحياة اللندنية ٢٠٠٤/٢/٨

(٤) عدنان السيد حسين، الخطة الإسرائيلية بعد غزة، صحيفة الخليج الإماراتية ٢٠٠٥/٨/٣٠



ما لا يعرفه الكثيرون من المسلمين من خارج منطقة القرن الإفريقي أنه جرت فصول من حروب صليبية في شرق إفريقيا على فترات مختلفة مماثلة لتلك التي جرت في الشام والأندلس.

وفي كل هذه الحروب - وإن كانت سجالاً - كانت القوة لصالح الإسلام الذي يمثله الشعب الصومالي إلا أن الحبشة التي كانت تمثل الجانب الآخر من المعركة كانت تستنجد بأوروبا النصرانية التي لم تتأخر يوماً عن نجدة هذه الدولة التي يعتبرونها قلعة المسيحية في القارة الإفريقية بحجة أنها تعيش في بحر من المسلمين.

حرب صليبية أخرى في القرن الإفريقي

د. محمد يوسف عبد الرحمن (*)

ومن يقرأ كتاب «فتوح الحبشة» لكاتبه الجيزاني يطلع على فصل مهم من فصول هذه الحروب بتفاصيله التي كان يقودها من الجانب الصومالي الإمام الغازي أحمد بن إبراهيم (جري) الذي هزم الحبشة وحكم بلادها لأكثر من خمسة عشر عاماً ما عدا جيباً صغيراً واقعاً على الحدود السودانية في القرن الخامس عشر الميلادي، وإلى هذه الفتوحات يرجع الفضل لاعتناق أعداد كبيرة من الشعب الإيثوبي للإسلام.

وكأن التاريخ يعيد نفسه في هذه الأيام، فمع أن كفة الحبشة راجحة في المعركة الحالية على خلاف العادة بسبب بعض الاختلالات الموجودة في الجانب الصومالي إلا أن أمريكا وبريطانيا - وهما دولتان نصرانيتان تخوضان حروباً صليبية في مناطق أخرى من العالم الإسلامي كأفغانستان والعراق - انضمتا إلى قوات الحبشة، ليس للنجدة في هذه المرة، فقوات الحبشة احتلت بالفعل كامل التراب الصومالي وإنما لاستعراض القوة ومحاولة إدخال اليأس في قلوب الشعب الصومالي وإرهابه حتى يمتنع عن مقاومة قوات الاحتلال، وترك هذه القوات تحقق طموحاتها التوسعية القديمة في بقية الأراضي الصومالية وبحارها بعد أن احتلت في القرن الماضي جزءاً مهماً من الأراضي الصومالية بمساعدة بريطانيا.

ولم تترك القوات الأمريكية - أثناء ضربها الجوي للأراضي الصومالية - أي شيء على الأرض إلا أصابته، فهدمت البيوت على رؤوس ساكنيها وقتلت المواشي وأصحابها وأحرقت المزارع والأشجار وخربت الطبيعة.

علماً بأن المنطقة المقصوفة التي تقع في أقصى الجنوب الصومالي فيها غابات كثيفة، وفي تلك الغابات تجمعات كثيرة للحيوانات البرية، مما ينبئ عن حقد دفين وغير عادي لدى الإدارة الأمريكية، ضدالشعب الصومالي المسلم لأسباب منها على سبيل المثال:

حربه قبل عشر سنوات ضد القوات الأمريكية في الصومال.

ومنها: مواقفه المبدئية والتاريخية ضد «إسرائيل» منذ قيامها.

ويحدث هذا في غيبة كاملة للعالم العربي والإسلامي عن مجريات الأوضاع في القرن الإفريقي، بل إن «زعيم» أكبر دولة عربية - كان الشعب الصومالي يعلق عليه وعلى بلاده آمالاً عريضة في نصرته، لما لهذا البلد من روابط ومصالح وإستراتيجيات مشتركة مع الصومال في القديم وفي الحديث - أعلن تفهمه للغزو الحبشي للصومال، ما أحدث شعوراً بالصدمة الكبرى وإحساساً بالخذلان لدى الشعب الصومالي.

كما أن موقف الجامعة العربية من هذا الغزو تبعاً للموقف السابق كان خجولاً وباهتاً وغير معبر، ما قد يشجع الحكومة الحبشية على التمادي في احتلالها للأراضي الصومالية.

كما أن الغريب الذي تجدر الإشارة إليه أنه وسط الإدانة الدولية للضربات الجوية الإجرامية التي شملت الأمين العام للأمم المتحدة، فإن رئيس الحكومة الصومالية المؤقتة هو الوحيد الذي ساند الضربات الجوية الأمريكية وقدم لها المبررات التي لم يستسغها أحد، ليس فقط من الشعب الصومالي، بل ومن العالم كله، وهو الذي حرض الأمريكيين قبل ذلك عقب أحداث ١١ سبتمبر على ضرب مواقع في أقصى الشرق الصومالي بحجة وجود مزعوم لتنظيم القاعدة تبين بعد زيارة وفد أمريكي للموقع أنها قرية صغيرة تقع على شاطئ بحر العرب يقطنها صيادون صوماليون لا يعرفون أمريكا ولم يسبق لهم أن سمعوا حتى عن اسم تنظيم القاعدة، فضلاً عن أن يكون لهم صلة به!

إن من أبسط الحقوق التي تستحقها الشعوب على من يريد أن يحكمها هو الدفاع عنها وعن مصالحها ومكونات وجودها (الدين والوطن والمواطن)، أما أن يدعو الحاكم إلى احتلال الأرض والاعتداء على الحرمات فتلك مصيبة كبرى تصنفها الدول والأمم وحتى القوانين العالمية على أنها خيانة عظمى.■

(*) كاتب وباحث صومالي

هدفه إقصاء الإخوان.. تكريس الاستبداد.. والتمهيد لتوريث الحكم لنجل الرئيس



استطاعات الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بمصر أن توجد حراكاً سياسياً وقانونياً من خلال أدائها تحت قبة المجلس، حتى إن معظم الضربات الأمنية التي شهدتها الجماعة منذ نجاح ٨٨ عضواً منها في انتخابات البرلمان في ٢٠٠٥م يحللها المتخصصون بأنها ناتج عن النشاط الفاعل لنواب الإخوان ومعارضتهم للحكومة وتبنيهم قضايا تمس حرية الوطن مثل استقلال القضاء وحرية الصحافيين والتصدي لفساد الكبار.

وتشهد مصر في هذه الأيام تعديلات دستورية وصفها المحللون بأنها لا تزيد على محاولة لإقصاء الجماعة ونوابها عن الحياة السياسية.

د. محمد سعد الكتاتني رئيس كتلة الإخوان بمجلس الشعب:

نرفض تعديل الدستور بأهواء الحزب الوطني

الدكتور محمد سعد الكتاتني رئيس الكتلة بمجلس الشعب يرى أن شعبية الجماعة ومصداقيتها لدى المواطن المصري أهم بكثير من محاولات حظرها وضربها قانونياً. وقال في حوار مع المجتمع إن النظام قد يستطيع أن يقصي الجماعة بشكل قانوني لكنه يستحيل عليه أن يقصيها شعبياً.

• الجماعة تحترم مبدأ المواطنة وتعده ضمانة أساسية للديمقراطية.. فلماذا تعترض الكتلة البرلمانية على تعديل المادة الخامسة من الدستور والتي تشير إلى حظر مباشرة أي نشاط سياسي أو حزبي على أساس الدين أو

حوار: عبدالمنعم محمود

الجنس أو الأصل؟

هذا التعديل يتصادم مع المادة الثانية من الدستور المصري وهي «الإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع».

كما أن فيه مصادرة لحق المواطنين في العمل السياسي، حسب انتماءاتهم الفكرية والأيديولوجية، فتطور الحياة السياسية مرهون بقدرة النظام على التعاطي مع مقومات المجتمع، واتجاهات ورغبات جماهيره، وهو ما يصادره هذا التعديل.

فنحن تحترم مبدأ عدم التفرقة بين مواطني الدولة بسبب دينهم أو جنسهم، وهذا أصل توجبه أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية.

• لكنكم تقدمتم بمشروع قانون يرفض قيام الأحزاب على أساس ديني؟

هذه حقيقة.. نحن نرفض قيام أحزاب سياسية على أساس ديني بمفهوم الدولة الدينية، لأننا نرفض فكرة الدولة الدينية من الأساس لأنها دولة الحاكم، ورجال الدين فيها معصومون من الخطأ.

إنما نطالب بدولة مدنية بمرجعية إسلامية، السلطة فيها للشعب لأنه هو

مصدر السلطات، فالدولة التي نريدها والحزب الذي نريده لا يتعارض مطلقاً مع الدستور الحالي، بل لا يتعارض حتى مع تعديل المادة الخامسة التي تحظر قيام عمل حزبي على أساس ديني، وذلك لأن مرجعيتنا دستورية وهي المادة الثانية من الدستور.

● وفقاً للتعديلات المطلوبة سيصبح نشاط جماعة الإخوان مجرماً، فهل طرح فكرة حزب سياسي للجماعة في هذا الوقت يهدف إلى تفادي محاولات التجريم؟

فكرة الحزب أصيلة، ونحن لا نريد أن نكون كياناً محظوراً قانونياً، لكن النظام هو الذي يفرض علينا هذا الحظر رغم شرعيتنا الشعبية.

وأحب أن أشير هنا إلى أن لجنة شؤون الأحزاب غير دستورية، وهذا ما جعلنا نحجم عن تقديم أوراق حزب أمام هذه اللجنة التي يرأسها رئيس مجلس الشورى المصري الذي هو أمين عام الحزب الوطني، حتى إن تشكيلها واختيار الشخصيات العامة بها هو من اختيار رئيس الجمهورية، وهو نفسه رئيس الحزب الوطني.

● فكيف سيوافق الحزب الوطني على إنشاء حزب قوي أمامه مثل حزب الإخوان المسلمين، في الوقت الذي قال فيه رئيس الجمهورية في تصريحاته الأخيرة إن تيار الإخوان المحظور خطر على أمن مصر؟

كلام الرئيس كان له أبعاد سياسية فهو لم يتحدث كرئيس لكل المصريين، إنما تحدث كرئيس للحزب الوطني وهو يعلم تماماً أن الإخوان أكبر منافس له على الساحة.

لكننا نقول: إن الخطر الحقيقي على أمن مصر هو فساد الحزب الوطني وإن الذي يجعل المستثمرين يهربون باستثماراتهم من هذا البلد، هي السياسات الفاشلة للحزب الذي يرأسه السيد محمد حسني مبارك.

● التعديلات المقترحة تناولت محاور مختلفة مثل الإشراف القضائي على الانتخابات والنظام الانتخابي وشروط رئاسة الجمهورية وغيرها.. كيف تنظرون لهذا التعديل؟

هذه التعديلات أتت لتكريس الاستبداد والتمهيد لتوريث الحكم لنجل الرئيس، والانتقاص من هامش الحرية الذي اكتسبه الشعب المصري خلال العامين الماضيين، ففي الوقت الذي نطالب فيه بتوسيع دائرة الإشراف القضائي على الانتخابات نجد أن التعديلات تريد أن تعود بنا للوراء بدعاوى زائفة بتقليص دور القاضي على صندوق الانتخاب وإجراء الانتخابات كلها في يوم واحد، بعد أن كانت على ثلاث مراحل في ثلاثة أيام، ومحاولة تغيير النظام الانتخابي نفسه من النظام الفردي لنظام القوائم الحزبية، بما يمثل تهميش ٩٧٪ من الشعب المصري غير المنضمين للأحزاب.. بينما لا يتطرق لتعديل المادة ٧٧ التي تتيح التداول السلمي للسلطة والتي تحدد ولاية رئيس الدولة.. هذه إشارة قوية لعدم وجود نية لفكرة هذا التداول.

الخطر الحقيقي على أمن مصر هو فساد الحزب الوطني الذي جعل المستثمرين يهربون بسبب السياسات الفاشلة للحزب الحاكم



الدولة التي نريدها مدنية بمرجعية إسلامية.. السلطة فيها للشعب والحزب الذي نريده لا يتعارض مطلقاً مع الدستور الحالي ولا مع التعديلات الجديدة

● لكن التعديلات شملت مواد إيجابية مثل تقليص صلاحيات الرئيس..

هذه بادرة طيبة وهي تقليص صلاحيات الرئيس لصالح رئيس الوزراء، ولكن أي هذه الصلاحيات التي ستقلص؟ هل هي شكلية وبرتوكولية أم صلاحيات حقيقية هذا غير واضح حتى الآن؟

● كنتم تطالبون بإلغاء قانون الطوارئ.. والتعديلات ستطرح قانوناً جديداً لحماية الدولة من الإرهاب وإلغاء الطوارئ.. فما تخوفاتكم من هذا القانون؟

الشعب كان يطالب بإلغاء حالة الطوارئ المفروضة على البلاد، مع الإبقاء على القانون لكن النظام سيأخذ هذه المواد وهذه الحالة، ويجعلها تحت قانون دائم باسم قانون الإرهاب، والتخوف الآخر ينبع من عدم وجود تعريف محدد للإرهاب بما سيجعل هذا القانون سيفاً جديداً مصلتاً على رقاب الشعب وينتهك حريتهم التي كفلها لهم الباب الثالث من الدستور.

● لكم رؤية كاملة في تعديل بعض مواد الدستور.. لماذا لم تتقدموا بها لمجلس الشعب؟

المادة ١٨٩ من الدستور تتيح لرئيس الجمهورية أو ثلث أعضاء مجلس الشعب التقدم بتعديلات في مواد الدستور، ولكن بشرط موافقة ثلثي الأعضاء، وهذا سقف عالٍ للأعضاء للتقدم بمثل هذا الطلب، ولم يحدث في تاريخ المجلس أن تقدم الأعضاء بتعديل في الدستور، لأن الأغلبية العددية لأعضاء الحزب الوطني تفشل مثل هذه المحاولات، وكانت لنا محاولة لتعديل مادة من لائحة المجلس وهي تشترط نفس النصاب، ووقفت أغلبية الوطني لنا بالمرصاد لسد الباب أمام من يفكر في التعديل.

● أيهما أنسب لوضع مصر: تعديل بعض مواد الدستور أم تغييره كلياً؟

الأفضل طبعاً تقديم دستور جديد يتلاءم مع المرحلة الحالية؛ إذ إن هذا الدستور وضع

في زمن وتوقيت مغاير لما نحن فيه.

ولكن هذا الأمر غير متاح، فنحن ليس أمامنا إلا التعامل مع الواقع المفروض علينا، فالتعديل شمل ٣٤ مادة مرت بأبواب الدستور كلها، وسوف يظهر عدم التناسق بين بعض المواد المعدلة ومواد أخرى قديمة لأن المفروض أن للدستور فلسفة عامة يسير عليها، فالدستور الحالي كان قائماً على النظام الاشتراكي وتحالف قوى اليد العاملة، وهذا غير قائم في هذه المرحلة وهو ما تقدم الرئيس لتغييره، فكان الأنسب هو طرح دستور جديد.

● التحليلات تشير إلى أن هذه التعديلات المقصود منها إقصاء جماعة الإخوان المسلمين عن الحياة السياسية في مصر.. فهل تشعرون بذلك؟

نعم نحن نشعر بأن هذه التعديلات تقصد تهميش وإقصاء دور الإخوان، ولكن الشعب المصري والتحامه بالإخوان، وشعوره بصدق هذه الحركة لن يجعل هذه المحاولات تمر ببساطة. وأقول: قد يستطيعون أو ينجحون في إقصاء الإخوان من الناحية القانونية لكن لن يستطيعوا إقصاءنا شعبياً.

● المجلس سيناقش هذه التعديلات في الأيام القادمة.. فما الموقف الذي ستتخذه الكتلة البرلمانية داخل المجلس من هذه التعديلات؟

نحن سنرفض التعديلات جملة واحدة لرفضنا مبدأ التعديل في هذا الوقت غير الملائم الذي تتراجع فيه عملية الإصلاح السياسي والدستوري، وفي توقيت يمر فيه المجتمع بظروف بالغة السوء تتطلب إيجاد مناخ مناسب لإزالة الاحتقان السياسي.

فالتعديلات تأتي من قبل الرئيس مبارك وهو رئيس الحزب الوطني، وتأتي دون إجراء حوار شعبي واسع حولها، بل يستخدم أغلبيته الموجودة في البرلمان لتعديلها، بينما تحتاج هذه التعديلات اتفاقاً عاماً بين كل المصريين وليس فقط أعضاء الحزب الوطني الذين لا يزيد عددهم - حسب تقدير الحزب نفسه - على مليوني عضو، بينما مصر بها ما يزيد على ٧٠ مليون مواطن، بما يجعل هذا إقصاءً للغالبية العظمى من شعب مصر بمختلف اتجاهاته السياسية، ومنعه من ممارسة حقوقه، بل وترهيبه بمصادرة حقه الطبيعي في رفض ما يفرض عليه من رؤية تعود لعهود شديدة التخلف والاستبداد.■

منظمة الصحة العالمية:

ختان الذكور يسهم في الحد من أخطار الإصابة بفيروس الأيدز

٣٨,٦ مليون شخص مصابون بالأيدز، منهم ٢٤,٥ مليون في إفريقيا جنوب الصحراء. وفي بعض الدول فإن أكثر من ثلث السكان مصاب بهذا الفيروس. ويوجد ٨,٣ مليون مصاب في آسيا ثلثاهم في الهند. وخلال العام الماضي وحده أصيب ٤,١ مليون بالفيروس، منهم ٢,٧ مليون في إفريقيا. ومات من الأيدز في العام الماضي ٢,٨ مليون شخص(١). وحين بدأ الأيدز بالانتشار في إفريقيا لاحظ الباحثون أن الرجال المختونين كانوا أقل عرضة للعدوى، مما دفعهم للاستمرار في البحث.

د. أحمد عيسى (*)

ونُشرت في أواخر عام ٢٠٠٥ نتائج ما خلصت إليه التجربة التي أجرتها مؤسسة أورانج فارم بجنوب إفريقيا، بدعم من الوكالة الوطنية الفرنسية لبحوث الأيدز والتي أظهرت انخفاضاً بنسبة ٦٠٪ أو أكثر لدى الرجال المختونين فيما يخص التعرّض لخطر الإصابة بعدوى فيروس الأيدز.

أما اليوم فقد خرج الخبر من أعلى المؤسسات العالمية. فقد صدر في جنيف في ١٣ ديسمبر ٢٠٠٦ بيان بالغ الأهمية اشترك في إعداده كل من منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الأيدز واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان، بشأن نتائج التجربتين الكينية والأوغندية الخاصتين بختان الذكور وفيروس الأيدز. البحثان بيّنا أنّ أخطار الإصابة بفيروس الأيدز تنخفض بنسبة النصف بين الرجال المختونين، وأنّ ختان الذكور يسهم في الحد من أخطار إصابة الرجال بفيروس الأيدز (٢). ويقول الخبراء إن النتائج مثيرة، وعلامة ضخمة في طريق البحث عن حل للمرض، ولكنها لا تستدعي صرف النظر عن وسائل الوقاية الأخرى. وقد توصلت التجارب التي أجريت في كينيا إلى أن الختان يمنح مناعة بنسبة ٥٣٪. بينما وجدت التجارب التي أجريت في أوغندا أن تلك النسبة تبلغ ٤٨٪.

ومن المتوقّع أن تزيد أنباء تلك النتائج من اهتمام الحكومات والمؤسسات غير الحكومية وعامة الناس في عدد من البلدان بختان الذكور، فضلاً عن زيادة الطلب على خدمات الختان. لذا ستقوم منظمة الصحة العالمية وأمانة برنامج الأمم المتحدة لمكافحة الأيدز وهيئاتهما الشريكة باستعراض نتائج التجربتين بالتفصيل، وستصدر، بعد ذلك، توصيات سياسية معيّنة لتوسيع نطاق ختان الذكور والترويج له.

وهناك عدة أسباب لكون الختان يقي من العدوى منها أن بعض خلايا الجلد الأمامي الذي يُزال في عملية الختان قد تستهدف من قبل الفيروس، وكذلك فإن الجلد الواقع تحت الجلد الأمامي يصبح أقل حساسية، ويكون أقل عرضة للنزيف، مما يقلل من خطر العدوى. وقد أظهرت دراسة أجراها خبراء في مرض الأيدز أن ختان الذكور قد يمنع ٦ ملايين حالة للإصابة



(*) جامعة برمنجهام - لندن





بالفيروس.

الأبحاث كثيرة، وقد اخترت ورقة حديثة راجعت الموضوع ووصلت للاستنتاج الذي يدعم الختان المبكر(٣).

- الختان يقي الأطفال من الإصابة بالالتهابات الموضعية في القضيب، والتهاب المجاري البولية: فالأطفال غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بالتهابات المجاري البولية ١٢ ضعفاً عن المختونين(٤)، أي أن غير المختونين يشكلون (٩٢٪) من الحالات. معروف خطورة التهاب المجاري البولية في الأطفال، فقد تؤدي إلى تجرثم الدم وإلى الفشل الكلوي.

- الختان والوقاية من السرطان: الختان الذي يجري للذكور في سن مبكرة يخفض كثيراً من نسبة حدوث سرطان القضيب عندهم. وفي إحدى الدراسات لم يوجد مختون واحد منذ طفولته من بين ٥٩٢ حالة مصابة بسرطان القضيب(٥).

ودور الختان لا يقتصر على حماية الرجل المختون من الإصابة بالسرطان بل يظهر تأثيره الوقائي عند زوجات المختونين أيضاً مثل سرطان عنق الرحم. وفي تحليل لسبع دراسات وجد أن فيروس التأليل الإنساني HPV موجود بنسبة ٣ أضعاف لدى غير المختونين.



لقد دعا الإسلام إلى الختان وجعله على رأس خصال الفطرة البشرية، فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﵁ أن النبي ﷺ قال: «الفطرة خمس: الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظفار وقص الشارب».

وحتى أولئك الذين يتجرؤون على عصيان الله، يجدون في التمسك بخصلة من خصال الفطرة التي أكدها الإسلام، سبباً في دفع ويلات هذا المرض اللعين. ولكن يا ليتهم يعلمون أن الوقاية الحقيقية من الأيدز تكون بالعفاف وألا يقربوا الزنى، ويا ليتهم يعلمون أن الوقاية الحقيقية من كل أدران الحياة هي الإيمان والإسلام.■

الهوامش:

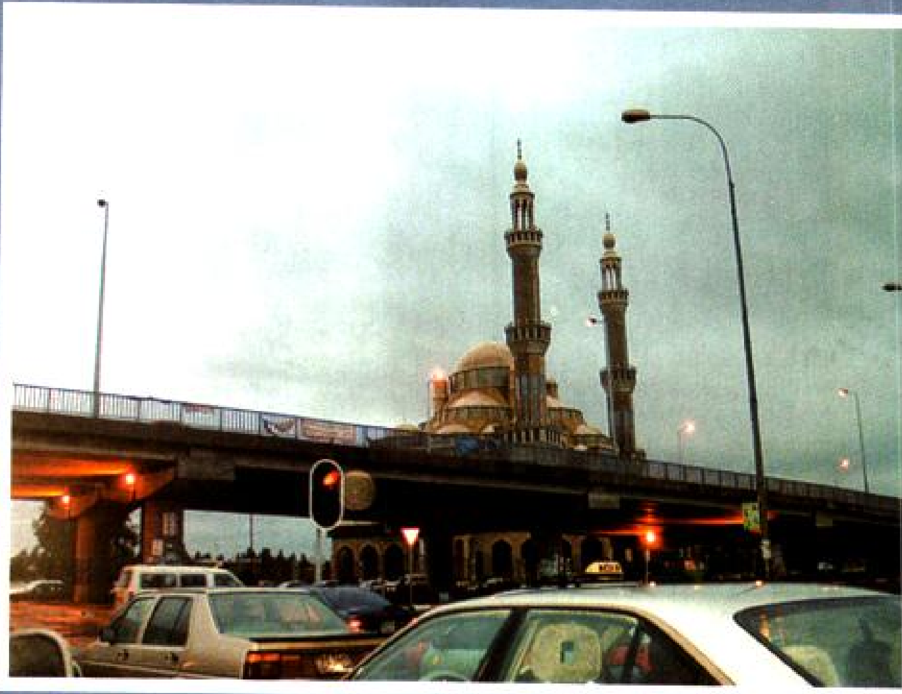
1- Breakthrough hailed as study shows circumcision can halve HIV risk. The Guardian. 14.12.2006.

2- www.who.int/mediacentre/news/ Statement on Kenyan and Ugandan trial findings regarding male circumcision and HIV

3- Kinkade S et al., Does neonatal circumcision decrease morbidity? THE JOURNAL OF FAMILY PRACTICE. 2005;54,(1):81-82

4- Lerman SE, Liao JC. Neonatal circumcision. Pediatr Clin North Am٢٠٠١ ;48:1539-557.

5- Schoen EJ. The relationship between circumcision and cancer of the penis. CA Cancer J Clin ١٩٩١;41:306-309.



من يستمع إلى نشرات الأخبار وتقارير الفضائيات ووكالات الأنباء، عن كردستان العراق، وبخاصة عقب الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣م، وتصرفات وتصريحات رؤساء الحزبين الكرديين المستأثرين بالسلطة في كردستان، يخرج بانطباع مفاده أن الأكراد العراقيين عزلوا أنفسهم عن العالم الإسلامي والعربي.. نظراً لمواقف الحزبين الكرديين الرئيسين، المتحالفين مع الغزو الأمريكي، والتصريحات المتعلقة بـ«الفيدرالية»، و«الانفصال»، و«حق تقرير المصير للكرد»، وإنزال علم العراق من على البرلمان الكردي وسائر المباني الحكومية في الإقليم!

رغم التعتيم الإعلامي والاضطهاد

تصاعد الصحوة الإسلامية في «كردستان» العراق

وتخفي الصورة القاتمة عن الوضع الكردي (الانفصال والعزلة عن العرب، وتنامي التغلغل الصهيوني والنشاط التنصيري) حقيقة الصحوة الإسلامية المتنامية في المجتمع الكردي.. وهي صورة ليست خيالاً بل حقيقة واقعة يلمسها من يعرف طيبة الشعب الكردي وتمسكه المتجذر بالإسلام واعتزازه بالقرآن وبلغة القرآن..

فشل محاولات التغريب

وتقود الأحزاب العلمانية حملة تغريب واسعة تستهدف عزل الأكراد عن دينهم وعقيدتهم وإخوانهم العرب والمسلمين، تجلت تلك الدعوات التغريبية المشبوهة في ظواهر عديدة منها: منع تعليق اللافتات باللغة العربية مع الكردية فصارت اللوحات والإعلانات وعناوين الدوائر والمؤسسات والطرق تكتب بالإنجليزية والكردية فقط، ومنع الأكراد العراقيين من اختيار أسماء إسلامية عربية لمواليدهم (مثل: عبدالله، محمد، أحمد، فاطمة، عائشة، علي...إلخ) والتعصب للأسماء القومية الكردية... وربما

بغداد: د. أكرم المشهداني

نجحوا في ذلك فترة من الزمن، لكن هناك الآن (تمرد كردي داخلي) بتأثير من الصحوة الإسلامية المنبعثة في كردستان العراق، تؤكد تمسك الأكراد بدينهم وعقيدتهم الإسلامية وبالأسماء الإسلامية.

وقبل فترة قليلة حذر مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق، في تصريح إعلامي، من ظهور حركة إسلامية كردية «على شاكلة حركة حماس الفلسطينية» في كردستان، مالم يتصرف الحزبان الكرديان الرئيسان بحكمة وحذر.

وجاء هذا التحذير في أعقاب مطالبة الأحزاب الإسلامية الكردية في البرلمان بضرورة «تطبيق الشريعة الإسلامية» في المجتمع الكردي الذي يعيش حالاً شبه مستقلة عن بقية أنحاء العراق، ما يعكس إلى حد ما (الشعبية المتنامية) للأحزاب الإسلامية الكردية وتأثيرها الاجتماعي والسياسي والثقافي، مثل الاتحاد الكردستاني الإسلامي والجماعة الإسلامية الكردستانية التي يترأسها الشيخ علي بابير (الذي اعتقلته القوات الأمريكية ووضعته في سجن كوبر في مطار بغداد مع قادة حزب البعث العلماني لمدة ٢٢ شهراً)، وجماعات إسلامية صغيرة أخرى في المنطقة.

نشاط برلماني للإسلاميين: وضمن حركة الصعود الاجتماعي التي تحياها الصحوة الإسلامية في كردستان العراق تمكن ١٥ نائباً من ممثلي التيار الإسلامي الكردي من الوصول إلى البرلمان الكردستاني، بالرغم من عمليات التحجيم والتضييق على الإسلاميين، من بينهم ستة يمثلون الجماعة الإسلامية بقيادة الشيخ علي بابير، إضافة إلى ٩ نواب يمثلون الاتحاد الإسلامي.

يتصدى النواب الإسلاميون في البرلمان، للكثير من القضايا التي يعتبرونها مخالفة للإسلام، مثل مسودة الدستور التي جاءت خالية من ذكر اسم (الله) ولم تتطرق إلى الإسلام والشريعة كمصدر للتشريع أو كون الإسلام دين الأغلبية الساحقة (٩٧٪) من الأكراد.

التيار الإسلامي يحصد حب الشعب الكردي المتمسك بإسلامه.. ويطالب بتعديل الدستور الذي لا ينص على «الإسلام» كدين رسمي بالرغم من أن ٩٧٪ منهم مسلمون


علي بابير


بهاء الدين صلاح الدين

وقد وجهوا كتاباً شديداً إلى رئيس البرلمان لإيقاف العمل بالدستور العلماني التغريبي، وشددوا على ضرورة إدراج فقرة تنص على أن الدين الرسمي للإقليم الكردي هو الإسلام.

والمتتبع للحالة الكردية يلاحظ أن الأحزاب الإسلامية الكردية تستقطب يوماً بعد يوم أعداداً متزايدة من المتعاطفين والأنصار والمؤيدين، ويعود ذلك ـ في كثير من الحالات ـ إلى الاستياء من سوء إدارة وتصرفات الأحزاب العلمانية وفشلها، فضلاً عن إيمان هؤلاء الأنصار بفكر وتوجهات هذه الحركات الإسلامية.

سخط شعبي

ويتفق مع هذا الطرح المحللون السياسيون الغربيون الذين رصدوا فعلاً وجود (خيبة أمل متنامية) لدى الأكراد تجاه الحزبين العلمانيين المسيطرين، الديمقراطي والاتحاد الوطني، مما يدفع العديد منهم إلى منح أصواتهم لمصلحة الأحزاب الأخرى (حسب تقرير نشرته صحيفة الحياة اللندنية مؤخراً)، ويدعم تلك الرؤية حالة السخط والتظاهرات التي انطلقت مؤخراً في أنحاء مختلفة من محافظات أربيل والسليمانية ودهوك، مستنكرة سوء الأوضاع المعيشية وتنامي البطالة والفقر والفساد الإداري.

إقصاء الإسلاميين.. سياسة ثابتة

وتشكو الأحزاب الإسلامية من تعرضها للإقصاء على يد الأحزاب الكردية العلمانية المستأثرة بإدارة شؤون الإقليم الكردي، فيقول الشيخ بابير، أمير «الجماعة الإسلامية الكردية»: إن «العلمانيين الأكراد انفردوا بكل شيء من جهة الأمن والمال والنفوذ والسلطان والإعلام، ولم يبق للإسلاميين سوى إسلامهم وقرآنهم فقط».

وبالرغم من حملات الاعتقال والمضايقة والخناق التي يتعرض لها التيار الإسلامي المتنامي في كردستان العراق، ينشط (الإسلاميون) في شكل علني في مختلف محافظات ومدن وقرى كردستان العراق، بالرغم من الرقابة الأمنية المكثفة من قبل الإدارة الحكومية التابعة للحزبين الكرديين الكبيرين، التي أخذت شكلاً أكثر عنفاً عشية الانتخابات العراقية العام الماضي، أسفرت عن تدمير مقار الحزب الإسلامي في دهوك وأربيل.

الجماعة الإسلامية الكردية

وتغطي «الجماعة الإسلامية الكردية» معظم المناطق الكردية عبر أكثر من ٢٠ مقراً وفرعاً لها في بغداد وكركوك ومعظم المدن والمحافظات الكردية، إضافة الى محطات تلفزيونية محلية (أرضية) وعدد من المحطات الإذاعية المحلية تتحدث باسم «الجماعة الإسلامية الكردستانية».

وتراهن الأحزاب الإسلامية الكردية على الجوانب الدينية والأخلاقية والتثقيفية في الانتشار بين الأوساط الكردية.

ويشير برنامج الحركة الإسلامية في كردستان العراق إلى ضرورة الاحتكام إلى القرآن والسنّة النبوية. وفي الجانب السياسي تؤمن الحركة بالأممية الإسلامية وبكون الشعب الكردي المسلم جزء من الأمة الإسلامية.

الاتحاد الإسلامي الكردستاني

أما «الاتحاد الإسلامي الكردستاني» فقد تشكل في كردستان العراق في يونيو ١٩٩٤م، ويعتبر الاتحاد نفسه امتداداً لحركة الإخوان المسلمين التي تشكلت في العراق في أوائل الخمسينيات.

وعلى رغم أن الاتحاد هو أحدث نسبياً من الحركة الإسلامية، إلا أنه أكثر شعبية وبالأخص في المدن وفي الجامعات.

وعلى عكس الحركة التي تتبنى الجهاد منهاجاً لها، يشير «الاتحاد الإسلامي» في المادة الأولى من منهاجه إلى كون الاتحاد (حزب سياسي إصلاحي يجاهد لحل كل القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية من منظور إسلامي)، ولـ «الاتحاد الإسلامي» في كردستان العراق صلات وثيقة بحزب «الرفاه الإسلامي» في تركيا وحركة «الإخوان المسلمين» في مصر.

فصائل إسلامية أخرى

وإضافة إلى هذين التيارين الإسلاميين الرئيسين في المنطقة الكردية، تظهر فصائل إسلامية من حين لآخر، مثل (حركة النهضة الإسلامية) التي تفرعت عن «الاتحاد الإسلامي» وانضمت في أواخر عام ١٩٩٩م إلى «الحركة الإسلامية».

كذلك ينشط «حزب الله الثوري الكردي» الذي يترأسه «أدهم البارزاني» ابن أخ الشيخ محمد خالد البارزاني الشخصية الدينية العشائرية الأبرز لدى عشائر البارزانيين...

وتتبنى هذه الأحزاب خطاباً لا يختلف كثيراً عن الخطاب الذي تتبناه الأحزاب والحركات الإسلامية الأخرى في المنطقة العربية والعالم الإسلامي.

وهناك جماعة «أنصار الإسلام» التي تتخذ من السليمانية مقراً لها، وتتخذ «العنف المسلح» أسلوباً للجهاد، وتعرضت قواعدها لهجمات الطائرات الحربية الأمريكية أكثر من مرة، أدت تلك الغارات إلى تقليص نفوذ هذه الجماعة وفعاليتها.

ولعل الأيام القادمة ستحمل مزيداً من الصعود السياسي للتيار الإسلامي الكردستاني بعد تنامي شعبيتهم على الصعيد الاجتماعي، وفساد الأحزاب الكردية..■

«أحمد القميري» عضو الهيئة العليا لحزب الإصلاح لـ المجتمع:



تشهد اليمن الشهر الجاري انعقاد المؤتمر العام الرابع للتجمع اليمني للإصلاح هذا الشهر، ومناقشة عدد من القرارات الحاسمة، وتطبيق اللوائح الداخلية التي تحدد فترات رئاسة الهيئة العليا ومنصب الأمين العام ورئيس مجلس الشورى بمدتين، وكذلك مناقشة نتائج الانتخابات الأخيرة وأثرها على مسيرة التجمع اليمني للإصلاح والمعارضة اليمنية بشكل عام، وموقف الإصلاح من عدد من القضايا الراهنة كقضية الحقوق والحريات والمرأة.. وغيرها. حول هذا المؤتمر وتفاعلات الساحة السياسية اليمنية، التقت المجتمع عضو الهيئة العليا للإصلاح أحمد القميري.. فإلى التفاصيل وسألته:

المؤتمر الرابع للحزب..

بداية مرحلة جديدة للعمل الإسلامي في اليمن

صنعاء: نبيل البكيري

● ما تقيمكم لمسيرة «التجمع اليمني للإصلاح» منذ دخوله ساحة العمل السياسي إبان قيام الوحدة في عام ١٩٩٠م وإعلان التعددية السياسية وحتى اليوم؟

التجمع اليمني للإصلاح منذ أن تأسس - مع قيام الوحدة وإعلان التعددية - شارك في العملية السياسية بمختلف أشكالها، ورحب في البداية بإعلان التعددية وكان موقعه حينها في المعارضة وليس مشاركاً في السلطة، ثم جاءت الانتخابات التالية لقيام الوحدة في عام ١٩٩٣م، وشارك في الانتخابات وحاز على نتائج جيدة جعلته في المرتبة الثانية بعد المؤتمر الشعبي العام الحاكم، ويليه الحزب الاشتراكي اليمني الشريك الرئيس لحزب المؤتمر في حكومة الائتلاف التي شكلت بعد قيام الوحدة وقبل الإصلاح في هذه الحكومة الثلاثية مع المؤتمر والاشتراكي، وأيضاً قبل أن يحصل على حقائب أقل من الاشتراكي الذي جاء في المرتبة الثالثة بعد الإصلاح؛ بهدف تعميق الممارسة الديمقراطية بين فرقاء العمل السياسي.

ثم جاءت حرب الانفصال في ١٩٩٤م وكان ما كان، فدخل مرة أخرى في إطار حكومة ائتلاف ثنائية مع المؤتمر الشعبي العام راعى فيها المصلحة الوطنية، إذ كانت الأوضاع بعد الوحدة لا تقبل وجود معارضة قوية، وإنما تقبل حكومة وحدة وطنية قوية حتى تتجاوز الأزمات الداخلية التي عانى منها الشعب اليمني كثيراً إثر الإصلاح. هذه المشاركة دخل فيها وهو مدرك تمام الإدراك أنه سيدفع الثمن غالياً كحزب، ثم تلت التجارب الأخرى من الانتخابات وخاض الانتخابات البرلمانية وخرج بعدها إلى المعارضة والتي أطلق عليها بحسب الشارع اليمني «قدم في السلطة وأخرى في المعارضة»، وخاض الإصلاح بعدها في الانتخابات المحلية وحقق نتائج طيبة، وبهذه النتائج بدأ الإصلاح يخط اتجاهاً آخر نحو المعارضة الكلية للسلطة؛ لقناعة تولدت لديه، وسعياً لإنعاش الحراك السياسي، وبدا حينها أن الهوة بينه وبين السلطة تزداد اتساعاً، مما جعله ينضم إلى صفوف المعارضة الفاعلة، والتي أدت إلى تشكيل ما أطلق عليه باللقاء المشترك؛ ليشكل طرفاً فاعلاً في المعادلة السياسية اليمنية، باعتبار المعارضة - كما في أي نظام ديمقراطي - جزءاً من النظام.

تقلبات سياسية في صالح الوطن

● تحالفتم مع المؤتمر فترة طويلة في مواجهة الاشتراكي الذي انهار بعد حرب صيف ١٩٩٤م والذي كان له عداء أيديولوجي للإصلاح.. وها أنتم اليوم يجمعكم مع الاشتراكي تحالف قوي في مواجهة المؤتمر.. كيف تفسر ذلك؟

لابد أن ندرك أن الصراعات والخلافات الأيديولوجية في اليمن قد انتهت وطويت، وأصبحت مشكلة اليمن اليوم ليس مشكلة أيديولوجية عقائدية، فقد حسمت المسائل العقائدية في اليمن على مستوى التشريعات والقوانين، وأصبح التنافس بين الأحزاب على تقديم الأصلح للمواطن، والتنافس بين الأحزاب هو تباين برامج ليس تباين عقائد وأفكار.

● إذن ما الذي يجمعكم بالاشتراكيين والقوميين؟

ما يجمعنا هو المصلحة العليا للوطن والتي تتمثل بحرية المواطن والمواطنة المتساوية وإيجاد دولة المؤسسات وتوفير معيشة كريمة للمواطن وإيجاد قضاء مستقل، وتجمعنا أيضاً كل القضايا التي تهم المواطن اليمني وتعد قاسماً مشتركاً؛ بينهم ابتداءً بحريته وانتهاءً بلقمة الخبز الكريمة.

● ما موقف الإصلاح اليوم من قضايا الحقوق والحريات وقضايا المرأة وحقوق الإنسان؟

من خلال قراءتي للواقع والتجارب السابقة والتجارب الأخرى خارج نطاق



الديمقراطية والتعددية قواعد ثابتة للأحزاب الإسلامية وليست تكتيكاً وقتياً

التقييم الصحيح يقود إلى الرؤية الصحيحة وبالتالي إلى الفعل الصحيح

الإصلاح - بدا أن هناك قضايا أساسية لا بد أن تكون قائمة في أي وضع، سواء كان الحكم للإصلاح أم غيره، وفي مقدمة ذلك أن تكون هناك حرية، وأن تكون حقوق الإنسان مكفولة، وأن تكون هناك دولة مؤسسية لا دولة أفراد، وأن يكون هنالك أيضا دولة وطنية حقيقية تغيب فيها التشرذمات والانتماءات التي من شأنها أن تفجر الصراعات البينية في الوطن، وأن يوجد وطن قادر على الاكتفاء الذاتي في معيشته وقادر على الإنتاج وقادر على أن يمتلك القرار السياسي المستقل، وإرساء مبدأ التداول السلمي للسلطة بإنهاء دورات العنف السياسي حول هذه القضية التي عانت منها الأمة بكاملها قديماً وحديثاً.

• يعد الإسلاميون من أكثر الناس مطالبة بالنظام الديمقراطي التعددي القائم على التبادل السلمي للسلطة في دولهم، في الوقت الذي يتحدث الناس فيه عن انعدام مثل هذه الممارسات في أحزابهم وتنظيماتهم، كما هو موجود حالياً في اليمن.. ما تعليقكم؟

قضية التعددية والديمقراطية صارت قضايا محسومة عندنا، ونعتبرها من الوسائل الجيدة للتداول السلمي للسلطة.

• حتى داخل هياكل الحزب التنظيمية؟

نعم حتى داخل حزب الإصلاح؛ لأننا لا نعتبرها مجرد مسألة تكتيك مؤقت حتى إذا ما وصلنا إلى السلطة انتهى الأمر لا، بل بالعكس نحن نعتبرها بمثابة عملية شرعية إسلامية نلتزم بنتائجها سواء كنا في موقع السلطة أو المعارضة، فإن ساقتنا إرادة الشعب لذلك قبلنا، وإن كانت إرادته غير ذلك قبلنا، فهذه القضية حسمت لدينا من الناحية الفكرية والتصورية..

• لكن على مستوى حزبكم.. لا يوجد مثل هذا التداول.. فكل قياداته العليا مازالت في أماكنها منذ أن تأسس التجمع كحزب؟

لقد تم الكثير من التغيرات على كافة المستويات، وكذلك في الأمانة العامة حصل فيها تغيير وتبديل، فالأستاذ محمد عبدالله اليدومي كان أميناً عاماً مساعداً أصبح اليوم هو الأمين العام، ولا أخفيك أن هنالك لوائح وأنظمة حددت المدد الزمنية التي يحتاج لها كل موقع، فإذا انتهت هذه المدة بحسب قناعة الإصلاح تم التغيير، وسيلاحظ الجميع ذلك خلال انعقاد المؤتمر العام الرابع قريباً.

• هل هذا يعني أننا سنرى وجوهاً جديدة تنبثق عن هذا المؤتمر؟

بالتأكيد، ولكن كل شيء حسب اللوائح والقواعد المنظمة للحركة.

تحديات في طريق الإصلاح

• وما أولويات الإصلاح خلال المرحلة القادمة وخصوصاً بعد التراجع الكبير في شعبيته من خلال نتائج الانتخابات الرئاسية المحلية الأخيرة؟

أنا أؤيد شخصياً التقويم، ولو كان جارحاً لأن التقويم الصحيح سيقود إلى الرؤية الصحيحة وبالتالي إلى الفعل الصحيح، ومن التقويم الصحيح نعرف مدخلات أي عملية لنقيم في النهاية مخرجاتها، فالعملية الانتخابية التي تمت بمدخلاتها المختلفة كانت تنافس بين طرفين: الطرف الأول اللقاء المشترك المعارض، والطرف الثاني هو الدولة وليس الحزب الحاكم.. إذن من خلال المقارنة ينبغي أن نقيم هذا التراجع الكبير، مع مراعاة كل هذه الظروف والملابسات المصاحبة للعملية الانتخابية، ومع ذلك فإن «الإصلاح»، وفي تقديري أيضاً بقية مكونات اللقاء المشترك، وقفوا وسيقفون طويلاً أمام هذه التجربة، وسيركزون بالدرجة الأولى كثيراً فيما يتعلق بأدائهم الإداري وتلاحمهم مع الجمهور بخطابهم وباختيارهم المرشح وبنوع البرامج والقرار المتخذ؛ لتخضع كلها لعملية التحليل والفحص والتدقيق، حتى يعرف أين الخلل وبتالي التعامل معها بجد.

ومن هنا ستكون أولويات الإصلاح - بعد هذا التقويم - الاستفادة من هذه التجربة في إعادة خططه وبرامجه وإعادة اللوائح والأنظمة والأمر الآخر سيركز فعلاً على بقية أعضاء اللقاء المشترك في توسيع القناعة ببرنامج الإصلاح الوطني الشامل، حتى يصل فعلاً إلى كافة فئات ومكونات الشعب اليمني؛ لأن هذا المشروع ليس مشروعاً للحزب ولا للقاء المشترك، لكنه مشروع للشعب اليمني كله.

• لماذا نجح الإصلاح - بالتنسيق مع الأحزاب القومية واليسارية، وفشل في التنسيق مع بقية التيارات الإسلامية الأخرى كالصوفية والسلفية الحركية «جماعة الاحسان والحكمة»؟

حصل قصور يبدو أنه كبير في التعامل مع هذه المكونات الإسلامية المختلفة، سواء التيارات السلفية أو الصوفية وغيرها وربما البعض - وهذا هو المتداول - يعذر الإصلاح في هذا التقصير: لأن هذه الكيانات لم تنشأ بعد كأحزاب سياسية، فما زالت عبارة عن شخصيات وأفراد أو زعامات دينية أو بصورة جمعيات خيرية، وعلى هذا فإن الدخول بعمل سياسي معها لا يجدي.■



رئيس كير د. نهاد عوض لـ«المجتمع»:

سينما هوليوود شاركت في فعاليات «عام نصرة النبي»

يقدر عدد المسلمين في أمريكا بنحو ٧ملايين، منهم ٢٤٪ من العرب، ٢٥٪ من الهنود والباكستانيين، ٢٣٪ من الأمريكان السود، والنسبة المتبقية من الأوروبيين البيض وغيرهم ممن اعتنق الإسلام.. يمثلون ٢٪ من إجمالي عدد السكان.. وهم أكبر أقلية في أمريكا. وبالرغم من ذلك، فالإسلام لا يزال أكبر دين يساء فهمه في الولايات المتحدة والغرب.

حيث أشارت استطلاعات الرأي الأخيرة إلى أن ٤٩٪ من الأمريكيين يحملون نظرة سلبية عن الإسلام.. وتقول دراسات أخرى إن ٦٧٪ لا يعرفون شيئاً عن الإسلام.. الأمر الذي يعد فرصة كبيرة للمسلمين ليتقدموا إلى مواطنيهم بالإسلام الصحيح.

حوار: ماجد بن جعفر الغامدي

حول مستقبل الإسلام في أمريكا، وسبل تفعيل دور المسلمين في المجتمع الأمريكي التقت «المجتمع» نهاد عوض - المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»:

● نريد التعرف على أهم فعاليات «عام نصرة النبي ﷺ» التي تمت خلال عام ٢٠٠٦م.

عندما أعلنا أن عام ٢٠٠٦م هو عام التعريف بالنبي ﷺ، سعينا لتوفير أفضل ما كتب عن النبي ﷺ بالمجان، فوزعنا كتاب «محمد.. حياة مهمة» لمؤلفه «يحيى أمريك» وهو أمريكي اعتنق الإسلام منذ فترة طويلة، كما أعددنا فيلماً وثائقياً عن حياة الرسول ﷺ وزع مجانياً، وعرضناه على شبكة «بي بي إس» المعروفة بالولايات المتحدة، ويحكي الفيلم سيرة عدد من المهتدين الجدد تأثروا بحياة النبي ﷺ عندما قرأوا عن حياته ﷺ منهم: عامل إطفاء في نيويورك، مساعد عضو كونجرس، ممرضة، رجل أعمال، وبشهادة بعض المؤرخين الغربيين مثل «كارن آرن سترونج»، والبروفيسور «جونك»، وهما من أبرز الشخصيات الغربية التي تنصف الإسلام، وقد أنتج الفيلم كل من «مايكل وولف» و«ألكس كولومونار» وهما أمريكيان اعتنقا الإسلام منذ زمن بعيد..

وتبنت «كير» هذا الفيلم في حملتها، بجانب: إلقاء المحاضرات في الكنائس والمدارس وكل المحافل، ثم شرعنا في عمل حلقات النقاش حول الأديان مع السياسيين والصحافيين، ثم طلبنا إجراء مسابقة وإعطاء جائزة لأفضل بحث عن حياة الرسول ﷺ، ونعد الآن خطة عشرية لتصحيح صورة الإسلام لدى الغرب..

● كيف ترى موقف المؤسسات الإعلامية الأمريكية، والتي وصفها البعض بأنها «منصفة» بعدما رفضت نشر الإساءات الصحفية للنبي ﷺ؟

منذ أكثر من عشر سنوات ونحن نعمل مع شركات هوليود، ونعالج الكثير من الأفلام التي تشوه الإسلام، وناضلنا ونزلنا للشوارع واحتججنا، وقمنا بتنظيم حملات توعية وجهود تعاون وتفاهم واستشارات أدت في بعض الأحيان إلى خسارة بعض الشركات ملايين الدولارات، وكذلك فتحت لنا فرصاً لفتح علاقات إيجابية وعلاقات عمل مع الكثير من الشركات، والكثير منها بدأ يستشيرنا في بعض ما ينتجه، لأن الهدف الترفيه وليس الإهانة أو التشهير بأحد، كما أن هناك قناعات بدأت تتشكل داخل «شركة هوليود» وهناك كذلك وعي من المسلمين الأمريكيين بضرورة التواصل والاستثمار في هذا المجال..

وأفرز ذلك التفاعل بعض الأفلام التي تقوم على رؤى موضوعية للإسلام والمسلمين، إلا أنني أتوقع أن هناك شركات أخرى ستصدر أفلاماً مهينة ومشهّرة بالإسلام بحكم قناعات من يقوم بها وبحكم التمويل، كرد فعل لتلك الأفلام والرؤى الموضوعية.. لكن المهم أن ندرك أن هوليود ليست كتلة واحدة، وهناك مئات الأفلام صدرت منذ العشرينيات إلى الثمانينات كلها سيئة باستثناء فيلمين هما «عمر المختار» و«الرسالة».. ولكن الأفلام التي أنتجت خلال السنوات الماضية كانت منصفة، بسبب جهود المسلمين الأمريكيين وتواصلهم مع شركات هوليود.

● ما مستقبل علاقة «كير» والمسلمين الأمريكيين عموماً مع الحكومة الأمريكية؟

التقيت - مع وفد من المؤسسات الإسلامية - وزيرة الخارجية «كونداليزا رايس» عن طريق «معهد السلام الأمريكي» - نحن نعمل كاستشاريين له - والتقينا كذلك مسؤولين من «مجلس الأمن القومي» وتحدثنا عن قضايا المسلمين الأمريكيين، ودورهم في رسم السياسة الخارجية، وإصلاح العلاقات الخارجية مع العالم الإسلامي، وكانت تلك اللقاءات إيجابية، عبرنا خلالها عن ضرورة النظر بحيادية

لقضايا المسلمين في الداخل الأمريكي، وكذا تغيير بعض السياسات تجاه قضايا العالم الإسلامي.. واعتماد الحوار المتبادل طريقاً للتفاعل؛ بعيداً عن محاولات الهيمنة على دول العالم الإسلامي، يعني أن هناك علاقات ومصالح مشتركة بين المسلمين والإدارة تختلف في بعض القضايا وتتفق في بعضها.. و«السياسة هي فن الممكن وليس المطلق».

• يؤكد كثير من التقارير والإحصائيات تزايد أعداد الطلاب المبعوثين للدراسة في الجامعات والمعاهد الأمريكية.. كيف ترى الأمر؟

من الطبيعي أن تتزايد تلك البعثات في هذه المرحلة التي تسعى فيها واشنطن لتغيير صورتها في العالم الخارجي وخاصة العربي (لأهداف سياسية وثقافية معروفة)، حيث تستهدف إنضاج علاقتها مع العالم الإسلامي، وإبقاء التواصل السياسي والثقافي مع شعوب المنطقة وأجيالها المتلاحقة.. وهناك الكثير من الأجيال القيادية والمسؤولين السياسيين في العالم العربي والإسلامي درسوا في الولايات المتحدة الأمريكية، وتعرفوا على ثقافتها واحترموها، ونقلوا هذه التجربة الإنسانية والحضارية إلى مجتمعاتهم.

من جهة ثانية، أرى أن الحكومة الأمريكية استدركت أنه لا يمكن أن تترك فجوة كبيرة بينها وبين الأجيال العربية، ولا يمكن أن تجعل القطيعة تكبر بين أجيال الولايات المتحدة الأمريكية وأجيال العالم الإسلامي.. وكذلك قضية الأمن القومي والسياسة الأمريكية - ولست مختصاً حتى أفسر أكثر مما قلت - سوى أن هناك مصلحة تتطلب فتح التبادل الثقافي والسياسي بين الولايات المتحدة والعالم الإسلامي، وإلا كانت أمريكا خاسرة، إذا أقفلت الأبواب أمام المسلمين..

• وهل لديكم خطط احتواء لهؤلاء الطلاب في مؤسساتكم الإسلامية؟

نحن كمؤسسة حقوقية ودعوية وسياسية ليس من تخصصها إيواء ورعاية المبتعثين، ولكنها تحمي حريات وحقوق هؤلاء، بمجرد دخولهم الولايات المتحدة.. ونحن ندعوهم ألا ينسوا دينهم.. وأن يلتزموا بالمراكز الإسلامية، وأن ينشطوا ويقدموا الصورة الصحيحة عن الإسلام.. وألا ينكفئوا على أنفسهم. فالساحة مفتوحة وتحتاج كل جهد وابتكار..



«كير» نجحت بالتعاون مع شركات سينما هوليود في إنتاج فيلم وثائقي عن الإسلام.. عرضته شبكة الـ«بي بي إس» مؤخراً

لدينا إستراتيجية طويلة المدى لتفعيل دور المسلمين الحضاري في أمريكا

• بوصفكم حقوقياً في المقام الأول.. كيف ترى دور «كير» إزاء ظاهرة الاعتقالات المتزايدة بحق العرب والمسلمين في أمريكا؟

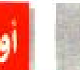
أشرنا في أكثر من مكان وأكثر من مناسبة أن هناك تدهوراً في حالة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة، وتحديداً بحق المسلمين الأمريكيين، وهذا ليس سراً.. وتستقبل «كير» العديد من الشكاوى يومياً، بل ونعايش معاناة الكثير من المسلمين الذي اعتقلوا ظلماً أو رحّلوا ظلماً أو دُهمت منازلهم ومؤسساتهم ظلماً، دون مبرر قانوني أو محاكمة.

وهذا بلا شك له أثر سلبي على أداء الديمقراطية داخل الولايات المتحدة وصورتها في العالم، ورغم ذلك نحن نستخدم الأساليب القانونية في إصلاح هذا التدهور، ونتعاون مع مجموعة من أعضاء الكونجرس لتوعية الرأي العام وحتى فتح الحوار أمام الإدارة الأمريكية لإنهاء هذا الملف المؤلم.

• هل لدى مؤسسة «كير» خطة خمسية أو عشرية للوصول إلى مناصب سياسية معينة ؟

نحن نعمل بشكل واضح وكبير، ولهذا فإن المؤسسة تنطلق من مستوى إلى مستوى، وتعتبر أوسع مؤسسة في الولايات المتحدة وكندا.. ولدينا خطة على الأقل عشرية بل لدينا خطة لمدة عشرين سنة، ولكننا نعمل بسياسة المراحل، ولدينا هدف تقوية النفوذ السياسي في الولايات المتحدة وإشراك المسلمين في كافة الفعاليات السياسية؛ من انتخابات، والمشاركة في صياغة السياسة المحلية أو حتى السياسة الخارجية.. وهذا أمل وواجب المسلمين في الولايات المتحدة، وأملنا وخطتنا أن نكون جزءاً لا يتجزأ من المجتمع الأمريكي كنسيج واحد، وشركاء في الحياة وصناعة الحضارة والمستقبل..

وهذه ليست أماني، بل خطط مدروسة؛ حيث إن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية من أعلى نسب المثقفين هناك، ومن أعلى نسب المخترعين في كافة العلوم، وخصوصاً في الأوساط الطبية.■



سفير بريطانيا السابق في أوزبكستان يكشف «أهوال» نظام كريموف

الغرب يتجاهل قضايا حقوق الإنسان من أجل مصالحه



تشير الإحصاءات إلى أن نسبة المسلمين في أوزبكستان تزيد على ٩٥٪ من مجموع الشعب البالغ ٢٢ مليون نسمة. وفي شهادته أكد سفير بريطانيا السابق في أوزبكستان «جراي موراي» أن المسلمين يعانون من الاضطهاد الذي بلغ حد إلقاء الضحايا في مياه حمضية تغلي إذا رفضوا إقرار التهم الملفقة لهم في تقارير الاستخبارات بأنهم أعضاء في إحدى الجماعات المرتبطة بتنظيم القاعدة..

وأكد «جراي موراي» أن الاستخبارات الأوزبكية كانت تعذب السجناء وتنقل على ألسنتهم معلومات خاطئة للأمريكيين والبريطانيين. وأضاف: وصلتني صور فوتوغرافية بعد أسبوعين من وصولي إلى أوزبكستان، لشاب تم تعذيبه ورميه في ماء مغلي حتى فارق الحياة لعدم إدلائه بشهادات تطلبها المخابرات، وهو أسلوب استخدمته الاستخبارات الأوزبكية مع المئات من أبناء الشعب الأوزبكي المسلم.

دموية سادية

جميعنا يتذكر صور المجزرة التي قام بها نظام كريموف في ٢٠٠٥/٥/١٤م، ذهب ضحيتها ـ وفق الإحصائيات الرسمية ـ ١٨٧ شخصاً، بينما قالت مصادر أخرى إن عددهم تجاوز ٨٠٠ شخص، قتلوا رمياً بالرصاص في الشارع لأنهم كانوا يتظاهرون ضد نظام كريموف، ورغم مطالبة المنظمات الحقوقية الإنسانية الكشف عن ملابسات تلك الجرائم إلا أنه لم تسفر تلك المطالبات عن نتائج، وظلت السلطات الأوزبكية تمارس عمليات التعذيب والقتل داخل المعتقلات ضد المعارضين السياسيين، ولا سيما الإسلاميين منهم.

ورغم علم لندن وواشنطن بما يجري في المعتقلات الأوزبكية، إلا أنها لم تحرك ساكناً لوقفها، كما تفعل مع الأنظمة التي تصفها بالمارقة، بل أصبحت الاعترافات القسرية

عبد الباقي خليفة

والمعلومات الخاطئة التي أدلى بها المعتقلون في أوزبكستان أداة سياسية في يد الاستخبارات الأمريكية والبريطانية.

تواطؤ إمبريالي

وبسبب شهادته تلك التي نشرتها الصحف البريطانية يقول السفير البريطاني: «استُدعيت إلى لندن في ٨ مارس ٢٠٠٦م للمشاركة في لقاء فأخبرني مسؤول الشؤون السياسية في وزارة الخارجية، بأن استخدام معلومات ناتجة عن أعمال التعذيب أمر شرعي»، مضيفاً أن المخابرات لم تمارس أي أعمال تعذيب أو تحرض أحداً على التعذيب للحصول على المعلومات».

ويتابع: «كذلك كانوا يعتبرون حصول الاستخبارات الأوزبكية على المعلومات من خلال التعذيب ونقلها إليهم يجري في الإطار الشرعي والقانوني»!

ويواصل «موراي»: «استدعوني عندما كنت في عطلتي بكندا، ووجهوا لي ١٨ تهمة، وكانت تلك الاتهامات من النوع الذي يوجه عادة للأشخاص بقصد تشويه سمعتهم، اتهموني بإدمان الكحول، وبسرقة أموال السفارة، وغير ذلك من الافتراءات والأقاويل الباطلة، ورغم أن جميع تلك الاتهامات باطلة، إلا أنهم هددوني بنشرها إن لم أقدم استقالتي. لقد أجبرت على تقديم استقالتي بعد ٢١ سنة من الخدمة، كان هذا القرار صعباً جداً..».

حرية الصحافة: وعمل «جراي موراي» على تجميع وثائق عن انتهاكات حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم ونشرها في موقعه على الإنترنت، لكن الصحافة البريطانية لم تستعن به مطلقاً.

ويضيف جراي: لم يعد الإعلام البريطاني يجرؤ منذ عدة سنوات على عرض مشاهد تعتبر في عرف السلطات تمس الروح الوطنية، فقد أقيل مدير «البي بي سي» من منصبه لأنه قال إن العراق لا يملك أسلحة الدمار الشامل.

ولهذا يتجنب الصحافيون البريطانيون الخوض في هذا الموضوع.

الشهادة التي أدليت بها بخصوص الرحلات السرية الجوية للاستخبارات الأمريكية أثارت اهتمام البرلمانيين الأوروبيين، والأمر الذي نزل عليّ نزول الصاعقة هو اكتشافي بأن الموظفين الذين كنت أعمل معهم منذ أمد بعيد كانوا يعلمون بما كان يجري، لقد دهشت بأن مايكل ورد وجد مبررات (شرعية) للتحايل على القانون الذي يمنع اللجوء إلى التعذيب.

الأراضي المفتوحة والسجون المغلقة

وساعد كريموف على قيامه بمجازره ضد

شعبه تمكينه روسيا من تحقيق أهدافها في أوزبكستان، وأمريكا من إقامة قواعد عسكرية واقتسام عوائد النفط مع الشركات العابرة للقارات، دون أن يحسب للضحايا من أبناء شعبه أي حساب.

وفي هذا الصدد تقول «إلينا ساليفا» من منظمة تعنى بحقوق الإنسان في أوزبكستان: «لا يمكننا أن نفعل شيئاً. لا يمكننا أن نساعد الضحايا».

يضيف أحد المواطنين الأوزبك خالد أنديان: «من أعظاهم الحق في إطلاق النار على المدنيين العزل والأبرياء، قتلوا ولدي وهو أب لثلاثة أطفال من سيكفلهم، أنا متقاعد وعندي ٦٧ عاماً وسيصعب عليّ الاهتمام بهم كما يجب».

ويقول المراقبون إن الطريق الذي اختاره كريموف كان خاطئاً، فقد واجه مطالب شعبه على الطريقة السوفييتية القديمة وفشل في تحقيق مآربه، فخشيته على حياته جعلته عصا بدون عقل، وعلق استبداده على محاربة الحركات الإسلامية التي تلقى في الغرب صدى إيجابياً لكنها غير مضمونة. واليوم يتحدث شهود العيان عن وجود مقابر جماعية لضحايا قام جنود كريموف بدفنهم سراً، مما يجعل رقم الضحايا يرتفع إلى مستويات أكبر من المعلنة بكثير.

العد التنازلي

لقد بدا العد التنازلي لنظام كريموف الذي يمسك بقبضته الحديدية أعناق شعبه البائس منذ ١٦ سنة، فمنذ ١٩٩١ وهو يواصل قمعه للحركات الإسلامية في أوزبكستان، فهناك الآلاف من الشباب الإسلامي داخل السجون في ظروف سيئة للغاية ومعظمهم قضى عدة سنوات دون توجيه أي اتهامات له، فضلاً عن محاكمته، بسبب أن اعتقالهم كان لمجرد الشبهة، فكل صاحب لحية مشبوه، وكل من يصلي مشبوه، وكل قريب لمشبوه مشبوه حتى أضحت أوزبكستان مجتمعاً من الأشباح!



كريموف

القوى الأجنبية مستعدة للتدخل بالقوة إلا أنها لا تمتلك برنامجاً تنموياً كما في أفغانستان والعراق

وفي ظل وضع متوتر كهذا تمت أحداث أنديجان التي يؤكد المراقبون أنها لن تكون الأخيرة، فالدماء التي سالت لن تسهل الصلح مع نظام دموي غارق في دماء شعبه ومسؤول عن تجويعه، حيث الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية من السوء لدرجة لم يعد فيها الشعب يتحمل الأوضاع القاسية التي يعيشها.

ولا يمكن لشعب تعداده ٢٢ مليوناً أن يظل حبيس الأقفاص التي وضعها فيه الطاغية كريموف. ولا شك أن الأحداث التي شهدتها أوزبكستان العام الماضي وتحديداً الجانب الشرقي منها سيكون له ما بعده، فهي بداية لثورات أعم وأكبر، ما لم يبادر كريموف لتصحيح مساره الحالي وتعامله مع الشعب الأوزبكي بطريقة حضارية، والسماح لأحزاب المعارضة بحرية التعبير وتنظيم المظاهرات السلمية والاحتكام لصناديق الاقتراع لحل الخلافات السياسية وتوزيع الثروة بشكل عادل.

كما أن المعارضة - وبعد تجربة ١٦ سنة من حكم كريموف - لم تجد في نظامه ما يدعو للتأني في انتظار الإصلاحات التي لم تأت، ولم يعلن عنها في أوزبكستان حتى الآن، بل لم يعلن حتى عن إجراء تحقيقات مستقلة فيما جرى في أنديجان، وبالتالي فإن المعارضة قد تلجأ إلى الاحتكام للسلاح مرة أخرى، خلافاً لما جرى في جمهوريات أخرى مثل أوكرانيا وقيرغيزستان، في حين ستظل القوى الإقليمية ولا سيما روسيا والقوى الدولية وتحديداً أمريكا وحلف شمال الأطلسي تراقب الأوضاع عن كثب، بعد أن وضعت المعارضة الإسلامية تحت المراقبة الشديدة، وهذه القوى متأهبة للتدخل العسكري المباشر وهي تروج الآن لمقولة إن «استقلال الجمهوريات السوفييتية السابقة أدى للعنف».

ورغم استعداد هذه القوى للتدخل بقوة السلاح، إلا أنها لا تمتلك برامج تنموية كما هو الحال في أفغانستان والعراق، وهو ما يؤكد أطماعها في ثروات البلاد وليس في تنمية شعبها، فروسيا تسعى للهيمنة من جديد باسم روسيا الكبرى بدلاً عن الاتحاد السوفييتي وأمريكا تسعى لتقليص الحضور الروسي وبناء إمبراطورية اقتصادية وسياسية دون النظر إلى القيم والقواعد السياسية التي تتغنى بها، بما فيها إرساء دعائم الديمقراطية وحقوق الانسان والتعامل مع الواقع لا قمعه، والتآمر مع الدكتاتوريات والإمبرياليات الأخرى ضد الشعوب وثرواتها وفي كل الأحوال تبقى المقاومة بأشكالها المختلفة فقط الحل الوحيد لمواجهة الدكتاتوريات والاحتلال على حد سواء! ■

روسيا تسعى للهيمنة من جديد باسم روسيا الكبرى بدلاً من الاتحاد السوفييتي

وأمريكا تحاول تقليص الحضور الروسي وبناء إمبراطورية إمبريالية بدون بدائل اقتصادية وسياسية







«رجلٌ بسبعة» (٧)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله، ورجل قلبه معلق في المساجد، ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه».

«رجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه»

حق لهاتين العينين أن تفيضا بالدموع والخشوع لرب الخلائق والجموع، وهاتان العينان أهلٌ لأن تسكبا العبرات وتذرفاها؛ لأنهما لم تكتحلا إلا بذكر الله، ولم تنظرا إلا لما أحل الله، ولم تتطلعا إلى ما حرم الله.

هاتان هما العينان اللتان ينبغي للشعراء التغني بهما، ووصف جمالهما، ووميضهما البراق.. فهما العينان الغاضتان الطاهرتان اللتان لم تُدنسا برؤية المنكرات والمحرمات.

فقد سئمنا التغزل بعيون ليلى والافتتان بأهداب قيس.. وتعطشنا لرؤية العين التي هي سبب لنجاة صاحبها، واستظلاله بعرش الرحمن..

ويرحم الله أبي، فقد كان ممن يذكر الله سراً وجهراً، فتفيض عيناه. كم رأينا والدي وقد اغرورقت عيناه بالدموع.. وكم راقبناه خلسة، فوجدناه يبكي ويتضرع خائفاً وجلاً، أو شاكراً حامداً، أو راجياً متأملاً رحمة ربه.

إن جلس معنا على مائدته المتواضعة التي تحوي أصناف الطعام البسيطة، وجدته - بعد أن يأكل ويشرب - يرفع كفيه بالدعاء حامداً قائلاً: «رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي»... ويكرر: «الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حول مني ولا قوة»، ثم يشرع بالبكاء، وتنهال الدموع شاكرة لأنعمه سبحانه.

وإذا فزعت بالليل لطارئ ألمّ بك.. أو نهضت من فراشك لقلق داهمك، فغالباً ما تجد والدي في مصلاه يناجي ربه، يدعوه ويرجوه، يسأله رحمته، ويستعيذ به من عذابه. ولا يجد والدي - يرحمه الله - غير دموعه يجود بها لربه؛ لعله يتلطف به ويرعاه.

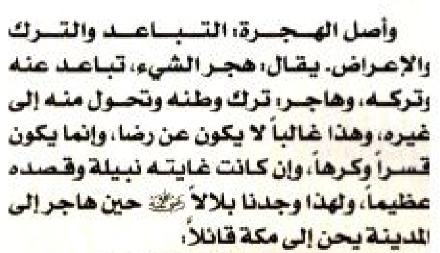
وإذا ابتلاه المولى بمرض أو أحس بتعب وألم، والتزم فراشه، تراه يذكر الموت وسكراته والقبر وشدته، فتهطل دموعه سخية، ويرفع أكف الضراعة إلى مولاه يسأله حسن الختام والموت على الشهادة والإسلام.

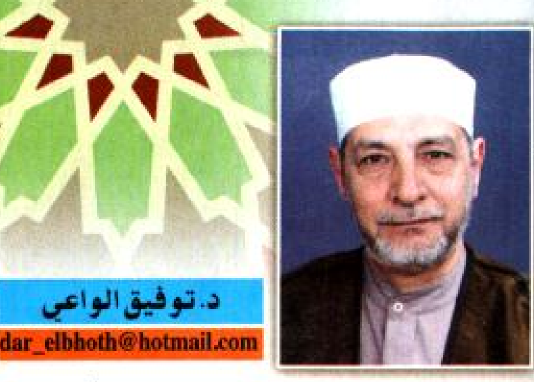
وإذا قرئ القرآن عليه أو قرأه هو عذباً ندياً تجده يصارع الدمع فيصرعه دمعه، ويعبر عن تفاعله مع آيات الرحمن وحسن البيان. يمكنك أن ترى هذا المنظر يومياً أثناء تدبره للقرآن بعد صلاة الفجر.

وإذا رزق الله أقواماً الموعظة البليغة، والكلمة الصادقة الرقيقة، ووفقهم للدعوة إلى سبيله، واستمع والدي إلى خطبهم ومواعظهم لا يلبث ذلك الكلام الصادق أن يصل إلى ذلك القلب الحي المؤمن، فيفجر مآقي تلك العيون الطاهرة، فترى الدمع ينساب سخياً.

أبتاه: بكيت من خشية الله، وامتنعت عن تلك المرأة خوفاً من الله، وأخفيت صدقتك رغبة فيما عند الله، وأحببت في الله وخاصمت لله، وشهد لك الجميع بالنشأة على طاعة الله، والتزمت مساجد الله، وشهدت صلاتها وقيامها وركوعها وسجودها، وحكمت بالعدل والحق طاعة لله، فوالله الذي لا إله إلا هو.. لا أجد ربي يضيع عملك ويبخس أجرك، ويهضم حقك، فهو أحكم الحاكمين وهو أرحم الراحمين.

نحسبك أبتاه كذلك والله حسيبك، ورقيبك ومولاك، ولا نزكي على الله أحداً.■





دروس في هجرة الأمان وهجرة الفتح

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

وأصل الهجرة: التباعد والترك والإعراض. يقال: هجر الشيء: تباعد عنه وتركه. وهاجر: ترك وطنه وتحول منه إلى غيره، وهذا غالباً لا يكون عن رضا، وإنما يكون قسراً وكرهاً، وإن كانت غايته نبيلة وقصده عظيماً، ولهذا وجدنا بلالاً رضي الله عنه حين هاجر إلى المدينة يحن إلى مكة قائلاً:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بواد وحولي إذخر وجليل
وهل أردن يوماً مياه مجنة
وهل يبدون لي شامة وطفيل

وشامة وطفيل: جبلان بمكة. وقيل: هذه الأبيات لأصيل الغفاري، ولما سمعها الرسول ﷺ، اغرورقت عيناه بالدمع، وقال: «لا تشوقنا يا أصيل»، وفي رواية: «يا أصيل، دع القلوب تقر»، ودعا رسول الله ﷺ فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكة أو أشد، وبارك لنا في مدها وصاعها» (يعني طعامها).

وهذا دليل على أن الإنسان يشتاق دائماً إلى موطنه، مرتع صباه ومقر أجداده وآبائه وأهله، ولا يخرج من موطنه هذا إلى غيره إلا مكرهاً من اضطهاد أو ضيق رزق ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ (النساء: ١٠٠).

ويستثنى من ذلك من يخرج لطلب علم أو سياحة أو غيرها من الأغراض المشروعة، وهي - في الغالب - نادرة، قياساً إلى من يخرج بسبب اضطهاد أو ضيق رزق.

وقد اضطر المسلمون إلى الهجرة وترك مكة - كما نعلم - نجاة بدينهم، فوعدهم الله حسن الجزاء: ﴿فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ (١٩٥)﴾ (آل عمران).

والمؤمن يأبى الذلة، ولا يركن إلى الاستضعاف أبداً، بل يهب إلى الاستعداد للجهاد حتى يقدر عليه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا (٩٧)﴾ (النساء).

وكانت الهجرة للأمن والاستعداد والتقاط الأنفاس، حتى يستعد الحق وتكثر جنوده وتقوى شوكته، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ (٧٤)﴾ (الأنفال).

فما كانت الهجرة استمراء للدعة، وإنما كانت للتحضير للجهاد؛ بضم الصفوف وإعداد العدة بالرجال الذين هم عدة النصر.

وهاجر المسلمون تاركين مكة مرتين: الأولى إلى الحبشة، وكانت هجرة الأمان والمحافظة على اللبنات وضمها، حتى يأذن الله بالنصر.

وما كانت الهجرة إلى الحبشة هجرة إلى المجهول، وإنما كانت هجرة إلى الحرية وإلى أرض يأمن فيها الإنسان على دينه، في جوار ملك عادل.

يقول ابن هشام: لما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وأنه لا يقدر على أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: «لو خرجتم إلى أرض الحبشة، فإن فيها ملكاً لا يُظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه»، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة وفراراً إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة في الإسلام.

.. ووجدوا الأمن والأمان والعدل والإحسان من ملك الحبشة وأهلها، وكان الأولى بقريش أن تقر عيناً بإبعاد هؤلاء عن مكة، هؤلاء الذين يعيبون آلهتها ويسفهون أحلامها. لكن قريشاً طار صوابها وفقدت رشدها، لأنها تريد كبت الإيمان في أي مكان يوجد فيه.

روى ابن هشام المخزومي عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج رسول الله ﷺ قالت: «لما نزلنا أرض الحبشة، جاورنا بها خير جار، النجاشي، وأمنا على ديننا، وعبدنا الله تعالى، لا نؤذى ولا نسمع شيئاً، فلما بلغ ذلك قريشاً، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جلدين، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يُستطرف من متاع مكة، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم، فجمعوا له أدماً كثيراً ولم يتركوا من بطارقته بطريقاً إلا أهدوا له هدية، ثم بعثوا بذلك عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص، وأمروهما بأمرهم، وقالوا لهما: ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلما النجاشي فيهم، ثم قدّما إلى النجاشي هداياه، ثم سلاه أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم، قالت: فخرجا حتى قدما على النجاشي، ونحن عنده بخير دار عند خير جار، فلم يبق من بطارقته بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلما النجاشي، وقالا لكل بطريق منهم: إنه قد ضوى إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء، فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينكم، وجاؤوا بدين مبتدع، لا نعرفه نحن ولا أنتم، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم، ليردوهم إليهم، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا، ولا يكلمهم، فإن قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فقالوا لهما: نعم. ثم إنهما قدما هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما، ثم كلماه فقالا له: أيها الملك إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم، ولم يدخلوا في دينك، وجاؤوا بدين ابتدعوه، لا نعرفه نحن ولا أنت، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائرهم، لتردهم إليهم؛ فهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه.

قالت: ولم يكن شيء أبغض إلى عبدالله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي، قالت: فقالت بطارقته حوله: صدقاً أيها الملك، قومهم أعلى بهم عيناً، وأعلم بما عابوا عليهم، فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم. قالت: فغضب النجاشي، ثم قال: لا والله، لا أسلمهم إليهما، ولا يكاد قوم جاوروني ونزلوا بلادي، واختاروني على من سواي، حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم، فإن كانوا كما يقولان، أسلمتهم إليهما، ورددتهم إلى قومهم، وإن كانوا على غير ذلك منعتهم منهما، وأحسنت جوارهم ما جاوروني».

هذا ولا يزال البغي على أهل الإيمان يتبع نفس الأساليب، لأنه ضلال نفوس، وانحراف عقول، وطبيعة شيطانية في أي مكان وزمان.■





فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٣ من ٦)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)

كانت حادثة «دير ياسين» التي ارتبطت باسمه واسم «الأرجون»، وراح ضحيتها عدد كبير من أهل القرية العزل، من الجرائم التي ارتكبها اليهود ضد الفلسطينيين، واهتز لها ضمير العالم، لكن «مناحم بيجن» يحولها من جريمة ضد الإنسانية قبل أن تكون ضد الشعب الفلسطيني إلى مفخرة للشعب اليهودي وطلائعه من قتلة الأرجون زفاي ليومي!!

يبدأ «بيجن» حديثه عن «دير ياسين» بمقدمة طويلة عن معارك تحرير القدس من العرب، ويصف محاولات الأرجون والهاجاناه التي أخفقت في الاستيلاء على المدينة القديمة لدرجة أن بعض الحاخامات وصفوها بالصداع، ويشير إلى أنه كان على العصابات اليهودية مراعاة الهدنة بمنتهى الدقة، «وتركت مدينة داود تنتظر تحريرها، فلا أمن في بقية القدس ما لم تتحرر، وبدون أمن القدس لا يمكن أن يكون هناك أمن لدولة إسرائيل».

قبل إتمام حصار القدس في مايو ١٩٤٨م، قام رجالنا «الأرجون» بالقليل من الأسلحة التي في حوزتهم، بعدد من العمليات الهجومية المهمة ـ وفي القدس ـ كما كان في أي مكان غيرها، كنا نحن البادئين في التحول من الدفاع إلى الهجوم «يحبّذ بيجن سياسة: الهجوم خير وسيلة للدفاع»، وعلى بوابة يافا وبوابة دمشق اخترق جنودنا خطوط العدو عدة مرات وأوقعوا به خسائر جسيمة (يقصد بالعدو هنا العرب، قوات الفدائيين والقوات النظامية).

ونظراً لوقوع دير ياسين على ارتفاع ألفي قدم فوق سطح البحر، فإنها كانت حلقة مهمة في سلسلة المواقع التي تحيط بالقدس من الغرب، وعن طريق دير ياسين كانت القوات العربية من «عين كريم» و«بيت لحم» تعبر إلى جبهة «القسطل»، حيث تهاجم القوافل اليهودية على الطريق الوحيد من القدس إلى الشاطئ، وبعد الاستيلاء على دير ياسين أول قرية عربية تقع في قبضة القوات اليهودية، أعلن قائد الهاجاناه في القدس أن الاستيلاء عليها لم تكن له أية قيمة عسكرية، بل إنه كان على النقيض العام لخطة الدفاع عن القدس.

حاول خداع الناس ببلاغته الفارغة وهو يبرر مجزرة «دير ياسين» ولم يكلف نفسه عناء الاحتراز من تناقض كلامه

كانت القرية العربية «شعفات» قد هوجمت من جانب أرجون، وكانت بمثابة قاعدة للهجمات الفتاكة على القوافل اليهودية، وفي ٩ أبريل ١٩٤٨م، استولى رجالنا «الأرجون» بالاشتراك مع وحدة من جبهة تحرير إسرائيل ـ على قرية دير ياسين.

أرسل «رعنان» قائد أرجون في القدس الخطاب بالتالي بالراديو، وكان قد تلقاه من قائد الهاجاناه المحلي:

«علمنا أنكم تعدون خطة للهجوم على دير ياسين، وأودّ أن أشير إلى أن الاستيلاء على دير ياسين والاحتفاظ بها مرحلة من مراحل خطتنا العامة، لا مانع لدينا من قيامكم بالعملية، على شرط أن تكونوا قادرين على الاحتفاظ بالقرية. إذا كنتم غير قادرين على أن تفعلوا ذلك فإني أحذركم من نسف القرية الذي سوف يترتب عليه أن يهجرها سكانها، وتحتل خرائبها ومنازلها المهجورة قوات أجنبية، إن هذا الموقف سوف يزيد من مصاعبنا في

(*) أستاذ الأدب والنقد

الكفاح العام، وإن غزواً ثانياً للمكان سيكلفنا تضحيات جسيمة، زد على ذلك أن دخول قوات أجنبية إلى هذا المكان سيقلب الخطة...».

كانت الخطة كما يفصح بيجن هي «إقامة مطار» مكان القرية العربية، وقد أقيم بالفعل، وكان لبعض الوقت طريق المواصلات الوحيد بين القدس المحاصرة والشاطئ.. ويؤكد بيجن أن دير ياسين تم الاستيلاء عليها بعلم الهاجاناه وبموافقة قائدها، مما يؤكد عملية توزيع الأدوار بين اليهود، فما يقال غير ما يحدث!

وها هو بيجن، يحاول أن يخدع الناس ببلاغته الفارغة، ويسوّغ لهم الجريمة الفظيعة التي ارتكبتها قواته ضد أهل القرية الفلسطينية البائسين، فيتحدث عن وجه «أخلاقي» في قصة دير ياسين، في تلك القرية التي ذاع اسمها في جميع أنحاء العالم، تكبد الجانبان خسائر فادحة. كما يقول. فقد قتل منا أربعة وجرح أربعون تقريباً، كان عدد الإصابات ٤٠٪ تقريباً من مجموع المهاجمين، تكبدت الفصائل العربية «ثلاثة أمثال» هذه الخسائر. هكذا كان القتال شديداً، ومع ذلك فإن الدعاية المعادية التي بثّت في أنحاء العالم تجاهلت، عن عمد، حقيقة أن سكان دير ياسين المدنيين كانوا قد أنذروا منا فعلاً قبل أن تبدأ المعركة، فقد وضعت عرباتنا تحمل مكبر صوت عند مدخل القرية، وراحت تحذر باللغة العربية، جميع النساء والأطفال لكي يتركوا منازلهم ويلتجئوا إلى منحدر التل، وبتوجيه هذا الإنذار الإنساني بدّد رجالنا عنصر المفاجأة، وهكذا ازدادت

بعد الجريمة الكبرى قال متفاخراً: يجب أن نحني رؤوسنا لجميع الجنود اليهود.. لقد حاربوا «الغزاة العرب» بشجاعة فائقة!

مخاطرهم في المعركة التي تبعته.

أطاع عدد كبير من السكان ذلك الإنذار، فلم يصابوا بسوء. بزعم بيجن. وقليل منهم لم يغادروا مساكنهم الحجرية، ربما بسبب الارتباك كانت نيران العدو فتاكة، يشهد بذلك عدد إصاباتنا، أجبر رجالنا على القتال من منزل إلى منزل، ولكي يهزموا العدو استخدموا أعداداً ضخمة من القنابل اليدوية. وقد تكبّد المدنيون الذين لم يأبهوا لإنذاراتنا خسائر لم يكن منها مفر!

وبالطبع، لم يكلف بيجن نفسه عناء الاحتراز من تناقض كلامه أو دفاعه عن جريمته، فهو ينسى أساساً أنه خطط مع قومه للاستيلاء على قرية يسكنها قوم آمنون منذ آلاف السنين، وإقامة مطار مكانها، وأن إنذارهم لإخلاء منازلهم ثم الهجوم عليها، عمل وحشي وإرهابي لا تقره الشرائع ولا الأخلاق ولا القوانين، ومن المفارقات المألوفة عند بيجن أنه يشير في تعليقه على استنكار العالم لجريمته مع الأرجون، أن القيادة العربية في الرملة أذاعت قصة فظاعة ركيكة، تتحدث عن قيام مذبحة على أيدي قوات الأرجون للنساء والأطفال في القرية. وأن بعض الرسميين اليهود ممن كانوا يخافون رجال أرجون كمنافسين سياسيين تمسكوا بهذه الدعاية العربية لتلويث أرجون. وأغوي حاخام بارز لكي يزجر أرجون قبل أن يتاح له الوقت ليتبين الصدق، ورب ضارة نافعة. فقد نشرت هذه الدعاية العربية أسطورة فزع بين العرب والقوات العربية، حتى لقد كان الرعب يستولي عليهم لمجرد ذكر اسم أرجون، كانت الأسطورة توازي إضافة بضع كتائب إلى قوات إسرائيل!

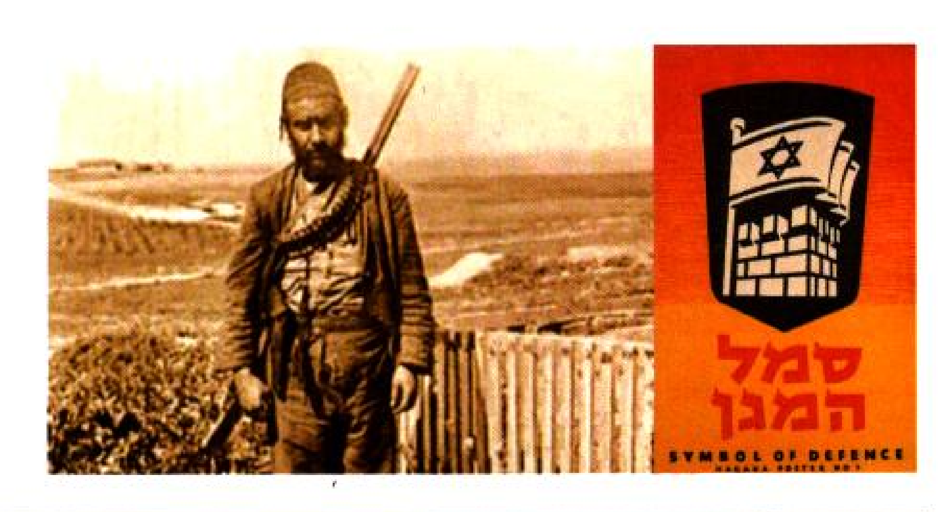
ثم يشير بيجن إلى أن جنوده وفقاً لما تعلموه، لم ينتهكوا قوانين الحرب التقليدية إطلاقاً، ما لم يكن العدو هو البادئ، ومن ثم يجبرنا (أي الأرجون) وفقاً لعادة الحرب المسلم بها (!) أن نقابل الشر بمثله. وينفي عن جنوده أنهم ارتكبوا أي خطأ لا مبرر له في موقعة دير ياسين.

ويذكر بيجن أن الوكالة اليهودية رأت أنه من الضروري إرسال خطاب اعتذار إلى الملك عبدالله الذي أطلق عليه بن جوريون في لحظة من لحظات «العواطف السياسية» اسم «الحاكم العاقل الذي ينشد صالح شعبه وصالح هذا البلد»، ورفض الملك الاعتذار قائلاً: إن اليهود جميعاً يجب أن يلاموا، وأنه لا يؤمن بوجود «المنشقين».

ويشير بيجن بما حدث في «دير ياسين» وتأثيره في سير القتال، حيث سقطت قرى بأكملها دون قتال، وهيأت. بالفزع والرعب. انتصارات لجميع القوات اليهودية على جميع الجبهات، ومضت في تقدمها نحو حيفا، وهي أشبه بالسكين يشق قالب الزبد، وبدأ العرب يفرون في فزع وهم يصيحون: «دير ياسين»!

ولا يكتفي بيجن بذلك، بل يضيف: يجب أن نحني رؤوسنا لجميع الجنود اليهود، بصرف النظر عن المنظمات التي ينتمون إليها. لقد حاربوا الغزاة العرب بشجاعة فائقة، وانتصروا جميعاً انتصاراً عظيماً، كما هزموا جميعاً هزائم مريرة!

وهكذا، تحول صاحب الوطن المقيم عند «مناحم بيجن» إلى غاز معتد، والغازي المعتدي إلى مناضل وطني!■





بقلم: المستشار عبدالله العقيل (*)
aalamaldawa@gawab.com

الشاعر الإسلامي محمود غنيم

(١٣٢٠ - ١٣٩٢هـ - ١٩٠٢ - ١٩٧٢م)

ولد الشاعر الكبير محمود غنيم في قرية «مليج» في محافظة المنوفية بمصر يوم ١٩٠٢/١١/٣٠م، وقضى فيها أربع سنوات، ثم التحق بمدرسة القضاء الشرعي، وأتم الدراسة الثانوية في المعاهد الدينية ١٩٢٤م، وبعدها التحق بكلية دار العلوم، وأنهى دراسته في سنة ١٩٢٩م. وعمل في حقل التدريس في المدارس الأولية، ثم في مدرسة «كوم حمادة» بمحافظة البحيرة حتى ١٩٣٨م، ثم بمدرسة «الأورمان» بالقاهرة، ثم مفتشاً أول للغة العربية، ثم عميد اللغة العربية بوزارة التربية والتعليم، كما اختير عضواً في لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب.

وقد نشر شعره في عدد من المجلات والجرائد منها: السياسة الأسبوعية، والبلاغ الأسبوعي، والرسالة، والثقافة، والأهرام، وأبولو، ودار العلوم وغيرها.

ومن مؤلفاته

١ - صرخة في واد «ديوان شعر».
٢ - في ظلال الثورة «ديوان شعر».
٣ - مع الإسلام والعروبة «ديوان شعر».
٤ - المروءة المقنعة «مسرحية شعرية».
٥ - غرام يزيد «مسرحية شعرية».
٦ - يوما النعمان «مسرحية شعرية».
٧ - الجاه المستعار «مسرحية شعرية».
٨ - رجع الصدى «ديوان شعر».
وغيرها كثير مخطوط لم يطبع.

نماذج من شعره

قال في قصيدة ثمينة لمجلة «الشهاب» التي أصدرها الإمام الشهيد حسن البنا وفيها يقول:

أرسل وميضك يا شهاب
واكشف عن الحق الحجاب
رنت المحاجر واشرأبت
نحو مطلعك الرقاب
المصلحون دعوا فكنت لهم
من الله الجواب
بشّر بمجد الشرق وانفض
عن مفاخره التراب

محمود عبدالحليم: محمود غنيم يعد بلبل الإسلام الصداح.. كانت قصائده أنشودة يتغنى بها الأدباء ويقتبس منها الخطباء

وارفع لواء الدين
واهد الحائرين إلى الصواب
وانقع نفوساً طالما
رجت الغمام من السراب
حييت فيك عصابة
لبسوا على الطهر الثياب
هم في المصلى خاشعون
وفي الكريهة أسد غاب
ليس التدين عندهم
محض السجود والاقتراب
الدين زهد واحتسا
ب وهو سعي واكتساب

وقال في قصيدة أخرى بعنوان: «يا أخت عمورية»:

قلنا وأصغى السامعون طويلا
خلوا المنابر للسيوف قليلا
سقنا الأدلة كالصباح لهم فما
أغنت عن الحق الصراح فتيلا
من يستدل على الحقوق فلن يرى
مثل الحسام على الحقوق دليلا
إن صمت الآذان لم تسمع سوى
قصف المدافع منطقاً معقولا
لغة الخصوم من الرجوم حروفها
فليقرأوا منها الغداة فصولا
لما أبوا أن يفهموا إلا بها
رحنا نرتلها لهم ترتيلا
أدت رسالتها المنابر وانبرى
حد السلاح بدوره ليقولا
ولقد بحثت عن السلام فلم أجد
كإراقة الدم بالسلام كفيلا

وله قصيدة بعنوان: «تكلمي يا كتائب»:

غض المفاوض صوته فتكلمي
بلسان ناريا كتائب أو دم
لم يفهم المحتل من خطبائنا
فلتفهموا المحتل ما لم يفهم

(*) الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي (سابقاً)

مـا أيد الحق المصـاغ كـمنطق
تدلي به شـفـة السـلام الأبكم
تتـحـرر الأوطان بالدم وحـده
إن الخطابة رأس مـال المعـدم
اليـوم قـد وضح النهـار لمدلج
ومشى الدليل على السبيل الأقوم
قل للشبيبة أنت مصباح الحمى
وصـبـاحـه في كل داج مظلم
قـد دق ناقوس الجهاد فأنصتي
ودعـا الحمى أبطاله فتـقـدمي

معرفتي به

لقد كنت وزملائي الطلاب في المدرسة الابتدائية نحفظ قصيدته العصماء التي تتحدث عن أحوال المسلمين والتي يقول في مطلعها:

مـالي وللنجم يرعـاني وأرعـاه
أمسى كلانا يعاف الغمض جفناه
أنى اتجـهت إلى الإسـلام في بلد
تجده كالطير مقصوصاً جناحاه

وقد تأثرنا غاية التأثر رغم صغر سننا في ذلك الوقت حتى إذا كبرت حصلت على ديوانه الشعري وحفظت الكثير من قصائده، وجاءت فترة دراستي الجامعية بمصر من ١٩٤٩ إلى ١٩٥٤م من أجمل الفترات التي سعدنا بها في الاجتماع بكبار الأدباء والشعراء بمصر ومنهم أستاذنا الكبير محمود غنيم، وقد قرأت مسرحيته الرائعة: «المروءة المقنعة» وأعجبت بها فأرسلتها إلى أخي وزميلي الأستاذ عمر الدايل المدرس بمدرسة النجاة الذي قام بتدريب تلامذته على تمثيل هذه المسرحية وأخرجها في الحفل السنوي لمدرسة النجاة الأهلية في الزبير، وكانت رائعة نالت إعجاب الأساتذة والطلاب والحضور من ضيوف المدرسة ثم انقطعت الصلة بعد تخرجي وعودتي إلى الزبير.

وأثناء عملي بالكويت مديراً للشؤون الإسلامية، زارني الأستاذ محمود غنيم عام ١٩٦٩م بمكتبي بالوزارة، وكان لقاءً حاراً وذكرته بالقصيدة، وقلت: إذا كنت تقول قبل أكثر من ربع قرن أن الإسلام كالطير مقصوصاً جناحاه فماذا تقول الآن بعد هذه النكسة والهزيمة التي مُنيت بها بعض الجيوش العربية بزعامة أشباه الرجال من الحكام الطغاة؟!

فقال: في السابق كان الإسلام مقصوص الجناحين، أما اليوم فإن السهام تطعن في القلب فتنزف الدماء، وكانت أحاديث ذات شجون عن أحوال المسلمين في العالم، وواجب الدعاة ومسؤوليتهم تجاه إخوانهم المسلمين، وبخاصة المستضعفون في الأرض.

تنبيه

هذه الحلقات بعضها خواطر من الذاكرة قد يعتريها النقص والنسيان. لذا أرجو من إخواني القراء إمدادي بأي إضافة أو تعديل لتداركه قبل نشرها في كتاب مستقل وعنواني: ص.ب ٩٣٦٥٠ - الرياض ١١٦٨٣

قالوا عنه

يقول الأستاذ الكبير محمود عبدالحليم مؤلف كتاب «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ»: «محمود غنيم شاعر عربي عظيم، يعتبر بلبل الإسلام الصدّاح، وكانت قصائده التي تنشر في مجلة «الرسالة» القاهرية لصاحبها أحمد حسن الزيات في المناسبات الإسلامية، أنشودة يتغنّى بها الأدباء، ويقتبس منها الخطباء، ويحفظها النابهون من الشباب. وقد نشرت له (الرسالة) في عددها الخاص بالهجرة سنة ١٩٣٦م قصيدة عامرة لروعتها وتعبيرها أدق التعبير عن فكرة الإخوان المسلمين، حيث تقول:

مـا لي وللنجم يرعـاني وأرعـاه
أمسي كلانا يعاف الغمض جفناه
إني تذكرت والذكرى مؤرقة
مجداً تليداً بأيدينا أضعناه
ويح العروبة كان الكون مسرحها
فأصبحت تتوارى في زواياه
كم صرفتنا يد كنا نصرفها
وبات يملكنا شعب ملكناه
كم بالعراق وكم بالهند ذو شجن
شكا فرددت الأهرام شكواه
هي الحقيقة عين الله تكلؤها
فكلما حاولوا تشويهها شاهوا
هل تطلبون من المختار معجزة
يكفيه شعب من الأجداث أحياه
وحّد العرب حتى كان واترهم
إذا رأى ولد الموتور آخاه
فكيف كانوا يداً في الحرب واحدة
من خاضها باع دنياه بأخراه
وكيف ساس رعاة الإبل مملكة
ما ساسها قيصر من قبل أو شاه
وكيف كان لهم علم وفلسفة
وكيف كانت لهم سفن وأمواه
سنّوا المساواة لا عرب ولا عجم
ما لامرئ شرف إلا بتقواه
وقررت مبدأ الشورى حكومتهم
فليس للفرد فيها ما تمنّاه
ورحب الناس حين رأوا
أن السلام وأن العدل مغزاه
يا من يرى عمراً تكسوه بردته
والزيت أدم له والكوخ مأواه
يهتز كسرى على كرسيه فرقاً
من بأسه وملوك الأرض تخشاه
سل المعالي عنا إننا عرب
شعارنا المجد يهوانا ونهواه
هي العروبة لفظ إن نطقت به
فالشرق والضاد والإسلام معناه
استرشد الغرب بالماضي فأرشده
ونحن كان لنا ماض نسيناه
إنا مشينا وراء الغرب نقتبس من
ضيائه فأصابتنا شظاياه
بالله سل خلف بحر الروم عن عرب
بالأمس كانوا هنا ما بالهم تاهوا
أين الرشيد وقد طاف الغمام به
فحين جاوز بغداداً تحراه
ماض نعيش على أنقاضه أمماً
ونستمد القوى من وحي ذكراه
إني لأعتبر الإسلام جامعة
للشرق لا محض دين سنّه الله
أرواحنا تتلاقى فيه خافقة
كالنحل إذ يتلاقى في خلاياه
دستوره الوحي والمختار عاهله
والمسلمون وإن شتوا رعاياه

ويقول الأستاذ أحمد الجدع: «زار الشاعر محمود غنيم بلاد الأندلس، تجوّل في ربوعها.. زار قرطبة.. إشبيلية.. غرناطة، طافت به ذكريات الماضي.. ماضي أجداده من المسلمين عندما كانوا لهذه الربوع حكاماً وسادة.. كانوا لها سادة عندما حكموها باسم الله وبشرعه المبين، فلما انحرفوا ونسوا ذكر الله انتزعها منهم من هم دونهم، وضاعت من أيديهم. وفزع الشاعر إلى قوافيه يبثها الشكوى وينفث في كلماتها حرقته على ما ضاع من بلاد الإسلام.

وفاته

انتقل إلى رحمة الله سنة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، بعد عمر طويل قضاه في الدفاع عن الإسلام وقضايا المسلمين، ودفن بالقاهرة - رحمه الله رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً. ■

رواد الإصلاح الإسلامي في العصر الحديث



خير الدين التونسي



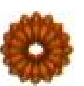
د.هشام الحمامي

كثير من الباحثين والدارسين لتاريخ حركة «الإسلام الإصلاحي» لا يلتفتون كثيراً إلى حياة هذا الرجل التي جمعت سيرته بين الفكر والممارسة، بين النظر والتفكير، بين التجربة والتنفيذ.. فمن عبد مملوك جاء من جبال القوقاز، إلى وزير أول في تونس، وصدراً أعظم في الأستانة.

ولد خير الدين التونسي عام ١٨١٠م، ونشأ صغيراً في عائلة آباطة الشركسية وفي ظروف ما.. كان يُباع في الأستانة عبداً رقيقاً ولأقدار ما.. يشتريه نقيب الأشراف في الأستانة (تحسين بك) الذي يبيعه لأحد وكلاء حاكم تونس والذي كان يلقب بـ«الباي» وهو لقب يعادل لقب الخديوي في مصر في ذلك الزمن.. وللشراكسة في التاريخ الإسلامي أدوار كثيرة وكبيرة.. فالمماليك الشراكسة حكموا مصر ما يقرب من ١٩٠ سنة (١٣٢٤م ـ١٥٢٣م).. والصراع بين الضباط المصريين والضباط الشراكسة كان أحد الأسباب القوية التي فجرت الثورة العرابية.. والشراكسة على أي حال يمتازون بالشجاعة، والكرم، والتدين، وبهاء الطلعة، وهي الصفات التي فيما يبدو عرضتهم للتخطيف والبيع في أسواق الرقيق من زمن طويل يرجع إلى العصر العباسي الأول.

نبوغ مبكر

حطت الرحال بصاحبنا في قصر «الباي» (أحمد باشا) حاكم تونس الذي توسم فيه مخايل النبوغ المبكر، فهيأ له تعليماً كاملاً.. فتعلم القراءة والكتابة، واللغات التركية، والفرنسية، والفنون العسكرية، والتاريخ، وعلوم القرآن والفقه.. فتفوق في كل هذا، وبرزت شخصيته التي اتسمت بالجدية، والوقار، والتدين، وألحقه «الباي» بالجيش الذي تدرج فيه حتى أصبح أميراً للخيالة (سلاح الفرسان)، ثم وزيراً للحربية لمدة ست سنوات، فقام بإصلاحات كثيرة، فطوّر ميناء «حلق الوادي» أهم موانئ



من عبد مملوك إلى وزير أول في تونس وصدر أعظم في دولة الخلافة كتب مؤلفاً من أعظم المؤلفات في علوم الاجتماع والعمران والتمدن والإصلاح



تونس، وأدخل نظام السجلات العسكرية، وأنشأ ترسانة لبناء السفن..

في هذه الفترة أيضاً، استحدثت الدولة العثمانية نظماً حديثة في الإدارة والحكم، فأدخلت النظام النيابي في كل الولايات تقريباً.. وتكوَّن أول مجلس نيابي في تونس، ولم يكن هناك أفضل من خير الدين التونسي وزير الحربية ليترأسه.. فكانت رئاسته لهذا المجلس (الظرف التاريخي) الذي تهيأ لتبرز من خلاله الرؤية الإصلاحية له.. وليبدأ في تطبيق ما راكمه من دراسة ومعرفة، ونظر، وتأمل، ودراية، وتجربة..

الصدام



وكعادة كل الإصلاحيين في صولاتهم وجولاتهم يبدأ الصدام مع أصحاب نظرية ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣)﴾(الزخرف) وأشد هؤلاء خطراً على الإطلاق من كان منهم صاحب حيثية دينية أو صاحب حيثية سياسية، وهو صدام عرفه التاريخ طويلاً ودونه كثيراً.. فالقصة ليست قصة ﴿.. عَلَىٰ آثَارِهِم مُّقْتَدُونَ (٢٣)﴾، بل قصة مصالح، ونفوذ، وشهوات تورمت، وترسخت، وطغت..

ويبدو أن تأمله لحياته ماضيها وحاضرها والتي يتبدى فيها بوضوح «اللاإرادية» ما كان وما يكون جعلته لا يميل إلى فكرة «المواجهة الصلبة» حين تحتدم اللحظة.. والطفل أبو الرجل كما يقولون.. فحين أراد أن يجعل المجلس النيابي مجلساً بحق وينوب عن الأمة بحق اصطدم بـ«الباي» محمد الصادق ووزيره الذي يصفه «بالرهيب

العظيم الجاه مصطفى خزنة دار» والذي كان للمفارقة نسيبه.. فلم تمكنه طاقته النفسية من أن يكون طرفاً قوياً في هذا الصدام.. فلا يلبث أن يستقيل من وزارة الحربية ورئاسة المجلس النيابي.. فقبلت استقالته من فورها، ولحسن خلقه وسعة عقله لم يصدر منه بعد هذه الاستقالة ما يعكر صفو الصلة بينه وبين «الباي» والوزير الأول.. فللأول عليه حق الرعاية الأولى وللثاني عليه حق المصاهرة..

تجارب ورؤى

ويعينه «الباي» مبعوثاً خاصاً له وسفيراً في ألمانيا، وهولندا، والدنمارك، وإنجلترا، والنمسا.. فكانت أسفاراً على أسفار وتجارباً على تجارب ورؤى على رؤى.. تسع سنوات من الترحال كان أغلبها في أوروبا فعاين نهضتها بعين البصر وعين البصيرة..

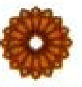
وإذ تنتهي هذه الرحلة الضرورة ويستقر في بلاده تيقن لديه أن ما ينقص البلاد الإسلامية هو «التنظيمات الدنيوية والعلوم العملية والمعارف الحياتية»، فعنّ له أن يعتزل قليلاً دنيا الناس ريثما يراجع ما رآه وسمعه في هذه الأسفار، فكانت ثمرة هذه العزلة مؤلفاً من أعظم وأهم المؤلفات في علوم الاجتماع والعمران والتمدن والإصلاح «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» وهو الكتاب الذي عده الباحثون والدارسون «مقدمة بن خلدون» العصر الحديث..

وسائل الإصلاح

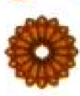
فقد اشتمل الكتاب أيضاً على تاريخ ومقدمة.. تاريخ وصفي للدولة العثمانية وأوروبا.. ومقدمة يشرح فيها حال الأمة الإسلامية وحاجاتها الماسة إلى الإصلاح ووسائل تحقيقه.. فعرض لفكرة التنظيمات السياسية القائمة على الحرية والعدل والمحاسبة والتي تنظم علاقة السلطة بالمجتمع فهو يرى أن هذه التنظيمات «من أهم موجبات الشرع الذي من أصوله وجوب المشورة وتغيير المنكر وهي من أقوى الوسائل لحفظ نظام الدولة وعمران البلاد ورفاهية الناس خصوصاً في هذه الأزمان» وعرض لفكرة الحرية الشخصية والسياسية، فالأولى تجعل الإنسان آمناً على دينه، وعرضه، ونفسه، وماله، ومطمئناً إلى مساواته بمن حوله، والثانية تحقق فكرة المشاركة في توجيه الشؤون العامة وفق المصلحة العامة للأمة.. ويستمر في عرض فكرته فيذهب إلى أن تنمية المعارف، وتقدم العلوم ثمرة طبيعية للحرية الشخصية، والسياسية، والاقتصادية، المستقرة بتنظيمات سياسية وقانونية..

وضرب مثلاً مهماً لذلك وعاه من خلال «الرحلة» وهو أن المكتبة القومية الفرنسية لم يزد رصيدها خلال ٤٠٠ سنة (١٣٨-١٧٩٠) عن ٢٠٠ ألف كتاب في حين أنها في سبعين عاماً فقط بعد الثورة بلغ رصيدها ٨٨٠ ألف كتاب... ويخاطب الرجل «المؤسستين الأهم» في عصره وفي كل عصر وهما المؤسسة الدينية والمؤسسة السياسية.. فيطالب الأولى بمعرفة الدنيا وما يجد ويستحدث فيها ويطالب الثانية بمعرفة الدين وأصوله وأحكامه..

أصعب الفترات: كانت الفترة التي اعتزل فيها صاحبنا الحياة العامة من أقسى وأصعب الفترات على الشعب التونسي فألغي المجلس النيابي، وزادت الضرائب، وفشا المرض، وعم الجوع.. وبلغت الديون الخارجية الحدود التي كان ينتظرها الطامعون في أوروبا فأخرجوا النص المسرحي المعد دائماً



أنشأ المدارس العصرية.. وأحيا الصناعات المحلية.. ونظم الوظائف الحكومية والتشريعات القضائية



وهو تدخل الدائنين في تسيير الشؤون الداخلية للبلاد للمحافظة على ديونهم «نفس المسرحية التي حدثت في مصر»..

الوزير الأول

فيتلفت «الباي» عن يمينه وعن شماله فلا يجد أخلص من خير الدين فيستدعيه من معزله ليترأس لجنة تكونت لمعالجة الديون وتحديد الفوائد ويمنحه لقب «وزير» ثم «الوزير الأول» وينطلق الرجل بكل همة وجدية وعمل لتنفيذ رؤيته «الإصلاحية» فيعيد تقسيم الأراضي الزراعية، وينظم العلاقة بين الملاك والمزارعين، وينشئ المدارس العصرية، وينظم الوظائف الحكومية، ويضع ميزانية الدولة على أساس صحيح، ويحيي الصناعات المحلية، وينظم الأوقاف والتشريعات القضائية، ويوثق الصلة بين تونس والدولة العثمانية، ويضع خطة تنفيذية لهذا التوثيق ويوافقه السلطان عليها كلها..

وبدا أن الأمور تسير في مساراتها الإصلاحية الصحيحة.. ولكن للأسف الشديد لم يكن خلف الرجل في كل ذلك تنظيماً قوياً يواتيه ويعينه ويحميه... فيجتمع عليه كل من أذاهم «الإصلاح» من «الباي» نفسه إلى بطانته الذين غلقت في وجوههم أبواب الفساد، والتلاعب، والنهب العام إلى الدول الأجنبية.. فرنسا تحديداً التي كانت ترى أن «العرب إذا استأنسوا بالعدالة والحرية لم نسترح معهم..!!» وهكذا اصطفت له صفوف العداوة والمخاصمة.. فوضعت له العراقيل، وأطلقت عليه الشائعات والأراجيف عن «خيانته وأطماعه»، وأحكمت حوله دوائر التربص استعداداً للانقضاض.. فيعود الرجل على بدئه ويستقيل إذ لم يجد حوله ناصراً!!!!

الصدر الأعظم

وليعيش بعد هذه الاستقالة سنة من أسوأ سني عمره (١٨٧٦م) فتحدد إقامته، ويمنع من الاتصال بالناس.. ولأن للخبر السيئ جناحين، وهو مع الريح يطير تصل أخباره إلى الأستانة، فيستدعيه «كبير الأمناء»، فيذهب إليه بلا أهل، ولا مال، ولا وداع... ويستقبله السلطان عبد الحميد في قصره، ويدور بينهما حوار طويل على عشاء جمعهما منفردين.. إذ يبدو أن القدر هيأ لصاحبنا من يحدث السلطان عنه وعن فلسفته في الإصلاح.. فيأنس عبدالحميد إليه وإلى رجاحة عقله، فيعينه وزير دولة، ثم لا يلبث أن يفاجئه على حين غرة بتعيينه رئيساً للوزراء «صدراً أعظم» ١٨٧٨م في وقت كانت فيه الدولة العثمانية في أشد مراحلها تعقيداً، وارتباكاً، وضعفاً.. داخلياً، وخارجيا، فيحاول الرجل إنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولم تطل محاولته، فيعزل بعد ثمانية شهور من تعيينه..

ولم يلبث إلا قليلاً «عشر سنوات» حتى يودع الدنيا وما فيها(١٨٩٠م) بألم، ونبل، وصبر، ووجه يشرق بنور الإيمان.. ولسان حاله يلهج بقول الشاعر:

(.. يا وطني كان حلمي أن يزول
الهم عند بابك..
كان حلمي أن أرى قبري على أبوابك..
وبخلت يا وطني بقبر يحتويني
في ترابك..)

فقد كان يحلم بالرجوع إلى تونس ليدفن فيها.. فلم ير حلمه النور ويدفن - يرحمه الله - في تركيا.. تاركاً وراءه تجربة من أثرى التجارب الإصلاحية فكراً وعملاً..■

أيام في



الجزائر (٢ من ٢)
قصة رحلتي إلى بلاد البرتقال

د. محمد بن موسى الشريف (*)

هذه الزيارة الثالثة للجزائر، فقد كانت الزيارة الأولى سنة ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، والزيارة الثانية سنة ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م، والزيارة الثالثة سنة ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م، والمناسبة في السنتين الأخيرتين كانت إقامة أسبوع في ذكرى مولد النبي ﷺ.

وقد أنكر عليّ بعض الناس ذهابي في هذه المناسبة فأقول: «إن هذه المناسبة ليس فيها من صور المولد - الذي نعرفه في بعض البلاد المشرقية - شيء، وهي عبارة عن محاضرات متنوعة، وإنما يسمونها أسبوع المولد النبوي لأن السلطات الدينية تسمح بإقامة أنشطة في هذه المناسبة وربما لا تسمح في غيرها، وهذا أمر متكرر في كثير من بلاد الإسلام، حيث يستفيد الدعاة من مثل هذه المناسبات للدعوة إلى الله تعالى».

ومن قرأ مقالتي الأولى عن الجزائر اطلع على كثير من التفاصيل التي تكرر كثير منها في هذه الرحلة، فأستغني عن إعادة ذكرها، لكني أقول: إن هذا الشعب فريد من نوعه في إقباله على المحاضرات والمشايخ حيث يجتمعون بالآلاف في كل مكان أقصده للمحاضرة، وقد ذهبت في هذه الرحلة إلى بلدة «بوفريك» - وتسمى بلاد البرتقال - في ولاية «البليدة» وتسمى ولاية الورود، وإلى ولاية «ميلة» وهي ولاية قديمة ضاربة في أعماق التاريخ إلى زمن الرومان وفيها بقايا آثار، والطريق إليها من القسنطينة جميل، أخضر، شديد التعرج، وكان الاستقبال حافلاً جداً، والناس يضربون مثلاً رائعاً للحب في الله والتعاطف والتآخي، والاجتماع بالآلاف رجالاً ونساءً وأطفالاً في كل مكان ذهبت إليه، وهذا عجيب منهم وقد عاشوا فتنة طويلة كما تعلمون، ويعانون حتى الآن من آثارها، وإن كانوا في طور التعافي منها ومن ذيولها، ولله الحمد.

أمنية الواحد منهم أن يصافحني أو أن يلتقط له صورة معي أو أن يسلم من بعيد، وأستغفر الله من تقصيري وضعفي، وقد عرفت في الجزائر كيف يكون اجتماع آلاف الناس على الشيخ سبيلاً للشيطان على نفسه، إذ ربما يتعاظم الشيخ في نفسه ويُفتن بكثرة من يحيط به ويجتمع عليه، والمسألة دقيقة، والتوفيق من الله تعالى يوفق من يشاء ويحفظ من يشاء، وصدق من قال من السلف: «إن تقطع النعال خلف الرجال ذلة للتابع وفتنة للمتبوع»، فاللهم احفظني ولا تفتني، وقد كان لظهوري في قناتي «اقرأ» و«الفجر» أثر كبير في اجتماع الناس حولي أينما ذهبت، فاللهم غفراً وستراً، وإذا استقبل الناس الشيخ استقبال الأمراء فخف حينئذ على الشيخ من الفتنة والتغير.

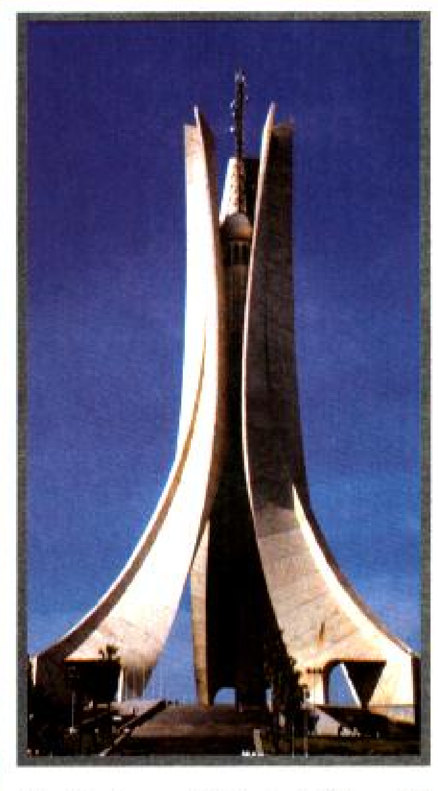
عمل عظيم

تكلمت في قاعة «ميلة» كلاماً كررته أكثر من مرة في زيارتي هذه، وقد ذكرت فيه: كيف ننصر نبينا الأعظم النصرة المطلوبة، خاصة أن زيارتي هذه السنة تصادفت مع أحداث الدنمارك، وذكّرت الحاضرين بتضحيات أسلافهم حين أخرجوا الاستخراب الفرنسي من ديارهم، وأنه ينبغي لهم أن يواصلوا مسيرة أسلافهم في التضحية والبذل والعمل والجهد

في إحدى المحاضرات طالبت الناس بوجوب مساعدة حماس.. وعندما خرجت فوجئت بشخص يعلن تبرعه بنصف أرضه

(*) داعية وأكاديمي سعودي





ألقيت درساً في «ميلة» الولاية القديمة التي بنيت في عهد الرومان.. فكان الاستقبال حافلاً وأحاطني الناس بالآلاف أينما ذهبت

وذكرت لهم أن الجزائر مهيّأة لعمل عظيم فمساحتها ضخمة، وعدد سكانها بضع وثلاثون مليوناً وهو عدد مناسب، وموقعها مهم، فهي بهذا مرشحة لعمل ضخم يبوئها المكانة اللائقة بها في الدول العربية والإسلامية.

والجميل في الجزائر أن أول من يستقبل الشيخ في مقر المحاضرة إنما هو مسؤول مجلس الولاية ونائبه ومسؤول البلدية، وربما استقبله الوالي نفسه، وهذا يدل على اهتمام من قبل المسؤولين وتعضيد لمن دعا الشيخ ولمن حضر محاضرته.

مفاجأة مفرحة

ومن الأمور التي طالبت الناس بها وجوب مساعدة حماس وعدم تركها نهبة للصليبية العالمية واليهودية الحاقدة، وبينت لهم أنهم لو امتنعوا عن شرب العصير وأعطوا ثمنه لحماس فستستغني عن المساعدات الخارجية التي تذل أعناق الرجال، وبيّنت للناس وجوب مساعدة إخواننا العراقيين في محنتهم ليتحقق حديث رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر».

ومن العبر أنني خرجت من محاضرة «ميلة» فإذا برجل يأتيني ـ وهو من مسؤولي الولاية السابقين ـ يقول لي: إن عنده أرضاً سيجعل نصفها لفلسطين ونصفها لأمه حتى تحج بيت الله الحرام!! فما أحسن هذا الصنيع وما أسرع هذه الاستجابة الجليلة.

ولا تَسَلْ عن الناس بين طالب دعاء، ومعط رسالة فيها مطالب شريفة، وبين مقبل لا يستطيع التعبير عن عواطفه، وبين امرأة منعها الحياء أن تقترب، وبين متكالب يريد أن ينتفع بالمصافحة والمعانقة، فما أحسن ما أبدوه، وما ألطف ما عرضوه من مشاعر وعواطف، نفع الله بهم.

وقد كانت زيارتي قصيرة، حططت رحالي يوم الأحد ظهراً واصلاً من إسطنبول، وارتحلت بعون الله تعالى يوم الثلاثاء ليلاً، وكان برنامج الزيارة دسماً بالخير إن شاء الله.

وقد تحدثت مع عدد من الصحفيين في موضوعات متعددة تدور حول الصحوة، وفتنة الجزائر، وأحداث العالم الإسلامي.

فطرة سليمة

لم تُتَح لي فرصة كافية كي أجلس إلى الدعاة وأتحدث معهم لكني وجدتهم لا ينقصهم الحماس، ولا الأخوة الصادقة، ولا العاطفة، ولا الفطرة السليمة. جزاهم الله خيراً، وإن كنت أتمنى أن يعنوا بإطلاق لحاهم إذ هذه سنة الحبيب الهادي ﷺ وهم أولى الناس بالأخذ بها، إذ أكثرهم يحلقونها، ولعل لهم عذراً في هذا، والله أعلم.

وإن أنس فلا أنسى أبداً تضحيات عدد من الإخوة الدالة على الحب الصادق والبذل لله تعالى، فعندما ذهبت إلى «ميلة» من الجزائر ركبت الطائرة بعد الفجر، وكان المرافق معي هو رئيس المجلس الولائي لجمعية الإصلاح والإرشاد في بلدة «شلف» وهذا تواضع منهم جزاهم الله خيراً، وعاد معي قرب العصر بعد فراغي من المحاضرة، ولاحظت أنه متعب فسألته فإذا هو لم ينم بعد منذ الليلة الماضية، إذ بقي طوال الليل ساهراً لرعاية حفل الجمعية في الجزائر، فأكبرت هذه التضحية وذلك العطاء، وهذا الذي ذكرته مثال وإلا فكثير ممن استقبلوني وأحاطوني برعايتهم هم أمثلة جيدة للتضحية والبذل والعطاء، وفقهم الله ونفع بهم.

ولا أنس أن أشكر الأخ الكريم عيسى بن الأخضر الذي يشرف وإخوانه على كل صغيرة وكبيرة، وقد استقبلني هو وبعض إخوانه في المطار وودعني فيه، وهذا كرم وإتعاب نفس، فجزاه الله وإخوانه خيراً.

وفي الختام: أؤكد أن هذا الشعب الجاد لو وجد رعاية جيدة وتربية ملائمة فسيعطي الكثير، وستكون له المكانة اللائقة به بين الشعوب العربية والإسلامية، وذلك لحماسته واهتمامه بعمل شيء ما، والله الموفق.■

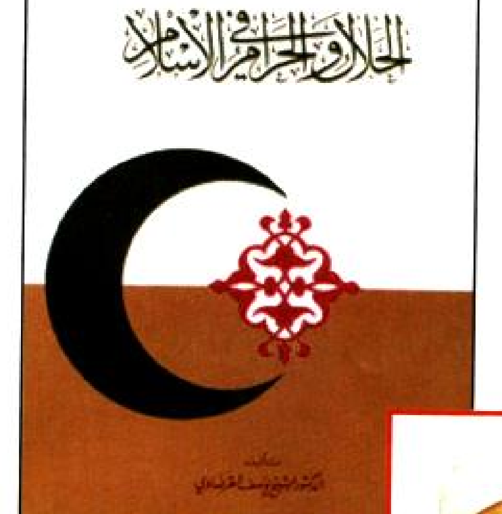




إعداد:
مبارك عبدالله

كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» للشيخ القرضاوي

ما شُرع من الحلال فيه كفاية عن ارتكاب الحرام



يعد كتاب «الحلال والحرام في الإسلام» لفضيلة العلامة الشيخ يوسف القرضاوي من أشهر كتب الفتاوى في العصر الحديث، وذلك أنه نتاج فكر أحد فقهاء العصر المجددين، ولما تميز به الشيخ من منهج في هذا الكتاب يعد شيئاً جديداً في وقته، بل رسخ فيه لمنهج في الإفتاء أضحى علامة بارزة لمدرسة يتبعها كثير من المفتين، من اعتماد التيسير في الفتوى، القائم على الدليل، وعدم التعصب لمذهب بعينه أو رأي لإمام.

د.القرضاوي: لم أقيد نفسي بمذهب فقهي لأن الحق لا يشتمل عليه مذهب واحد

مسعود صبري

ويعد الكتاب البداية الحقيقية لمؤلفات الشيخ، وإن كان كتب قبلها بعض الفتاوى في مجلة «منبر الإسلام»، ولكنه لم يكن يكتب اسم القرضاوي لدواع أمنية.

قصة الكتاب

كان موضوع « الحلال والحرام» هو واحد من ثلاثين عنواناً أرسلت لوزارة الخارجية المصرية من بعض سفاراتها بالغرب في أمريكا وبريطانيا وغيرها لترجمته إلى اللغة الإنجليزية وغيرها حتى ينتفع به المسلمون هناك، وأحيل الموضوع لشيخ الأزهر «محمود شلتوت» يرحمه الله، الذي أحاله إلى الدكتور بهي الخولي المدير العام لإدارة الثقافة الإسلامية بالأزهر في ذلك الوقت، والشيخ الباقوري وزير الأوقاف آنذاك.

وكلف الدكتور الخولي الشيخ القرضاوي بالكتابة فيما يحل ويحرم على المسلمين، فاستعان الشيخ بالله، وشحذ همته، وخاصة ما جاءه من حال المسلمين في الغرب ساعتها من تشوه صورة الإسلام وبعد المسلمين عن تعاليمهم، فـ «معظم المسلمين في بعض الولايات يتكسبون من فتح البارات والتجارة في الخمور، ولا يشعرون أن ذلك من أكبر المحرمات في الإسلام.

كما أن الكتابة في مثل هذا الموضوع «صعب المرتقى، فلم يسبق لمؤلف في القديم أو الحديث أن جمع شتات هذا الموضوع في كتاب خاص، ولكن الشيخ وجد أجزاءه موزعة في أبواب الفقه الإسلامي كلها، وبين ثنايا كتب التفسير والحديث النبوي».

منهج الكتابة والتأليف

وقد اعتمد الشيخ منهج الاجتهاد في الكتابة، بعدما رأى الفقهاء في عصره في الكتابة عن الحلال والحرام فريقين: فريق يولي وجهه شطر الغرب وحضارته، يلتمس فيه النجاة، وفريق حجر عقله واكتفى بنقل ما هو موجود من الآراء القديمة، فلا يجتهد في شيء، بل يقلد رأياً من الآراء أو مذهباً من المذاهب.

لم يسرد كل ما يتعلق بالحلال والحرام وإنما أتى بأمهات المسائل التي يمكن أن يستغنى بها عن كثير من المسائل الجزئية

يقول الشيخ: «وقد حاولت ألا أكون واحداً من الفريقين.. بل لم أحاول أن أقيد نفسي بمذهب فقهي من المذاهب السائدة في العالم الإسلامي، ذلك أن الحق لا يشتمل عليه مذهب واحد، وأئمة هذه المذاهب المتبوعة لم يدّعوا لأنفسهم العصمة، وإنما هم مجتهدون في تعرف الحق، فإن أخطأوا فلهم أجر، وإن أصابوا فلهم أجران».

وقد اعتمد الشيخ في كتابه أن «الحلال والحرام» تشريع قائم على أساس تحقيق الخير للبشر، ودفع الحرج والعنت عنهم، وإرادة اليسر بهم، يقوم على درء المفسدة وجلب المصلحة، مصلحة الإنسان كله، جسمه وروحه وعقله، ومصلحة الجماعة كلها، أغنياء وفقراء وحكاماً ومحكومين، ورجالاً ونساء، ومصلحة النوع الإنساني كله، بمختلف أجناسه وألوانه، وفي شتى أقطاره

وبلدانه، وفي كل عصوره وأجياله.

أبواب الكتاب

ويأتي الكتاب في أربعة أبواب:

الباب الأول: مبادئ الإسلام في شأن الحلال والحرام، وقد اشتمل هذا الباب على بعض القواعد المهمة والضوابط الحاكمة في فهم الحلال والحرام، ومن أهمها: أن التحايل على الحرام حرام، وأن النية الحسنة وحدها غير كافية في الحكم بالحل والحرمة، بل لابد من الدليل، وأن التحليل والتحريم حق لله تعالى، وأن الأصل في الأشياء الإباحة، وأن التحريم يتبع الخبث والضرر، وأن ما شرع من الحلال فيه كفاية عن ارتكاب الحرام، وأن الوسائل التي تؤدي إلى الحرام فهي حرام.

ويتحدث الباب الثاني عن الحلال والحرام فيما يخص الحياة الشخصية للمسلم من المأكل والمشرب، والملبس والزينة، والبيت، والكسب والاحتراف.

أما الباب الثالث فخصصه الشيخ القرضاوي لفتاوى الحياة الزوجية والأسرة، فتحدث عن الغريزة والزواج والعلاقة بين الزوجين وطبيعتها في الشرع، كما تحدث عن قضية تحديد النسل، وتناول موضوع الطلاق، وبيّن الإطار العام والحكمة من مشروعيته، وكيف أن الإسلام ضيّقه وجعله أبغض الحلال، كما تناول طبيعة العلاقة بين الوالدين والأبناء.

وتناول الباب الرابع الحلال والحرام في الحياة العامة، في المعتقدات والتقاليد واللهو والإباحة، وبيان سعة الشريعة في هذه المساحة بما يوافق فطرة الإنسان، وإيضاح العلاقة الاجتماعية بين المسلمين، والعلاقة بين المسلم وغير المسلم.

خاتمة الكتاب

وجعل الشيخ للكتاب خاتمة، بيّن فيها أنه تحدث عن الحلال والحرام فيما يخص الجوارح، أما فيما يخص القلوب، فلم يكن موضوعاً، مع كونه مهماً، ومع خطورة حرمة أفعال القلوب وأهميتها.

كما أنه ذكر أنه لم يسرد كل ما يتعلق بالحلال والحرام، ولكنه أتى بأمهات المسائل التي يمكن أن يستغنى بها عن كثير من المسائل الجزئية.■

واحة الشعر

شعر: فيصل بن محمد الحجي

مؤتمر قمة.. في بيت حانون!(١)

في صباح يوم الجمعة ١٢ شوال ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١١/٣م، تحركت مسيرة للنساء الفلسطينيات في بيت حانون إلى مسجد (أم النصر) لفك الحصار الذي فرضه الجيش الإسرائيلي على (٧٣) من المقاومين الفلسطينيين... كان الرصاص ينهمر من الدبابات وطائرات الهليكوبتر، فاستشهدت امرأتان وجُرح بعضهن، لكن المسيرة نجحت في تطويق المسجد والإفراج عن المقاومين الذين خرجوا من بيت حانون سالمين.

ما للغواني قد غضبن … وحشدن خيارهنه؟!
وتجهم الحسن المضـ … ـيء وقد عقدن خمارهنه
ومشين مشية لبوة … تخذت قراع الخصم سنه
والغيظ قد طحن الحصى … بخطا الحصان المطمئنه
هذا العدو عداؤه … بلغ المدى وأثارهنه
أفلاذ أكباد تحا … صرهم عصابات الدجنه(٢)
فتح العدو جحيمه … فجعلنه مفتاح جنه!
وهجمن كالشهب المضيـ … ـئة.. فالظلام يخافهنه
أيقنّ أن الحين في الـ … إدبار.. والإقدام جنه!
هنّ الرجال.. وربما … لان الحديد ولم يلنّه
وهناك في وجه المخا … طر.. قد أقمن لقاءهنه
وعقدن قمة غزة … أهدافها فوق المظنه
كالجمر ينتثر الحديـ … ـث وقد بدأن حوارهنه
قررن أن المجد لا … نرقاه إلا بالأسنه
والمسجد الأقصى تقـ … ـيه التضحيات.. وإن حزنّه
والصبر والآلام أثـ … ـداء لإرضاع الأجنه
إن أنّت الثكلى فسو … ف ينن خصمي ألف أنه
نتقاسم الدنيا.. وفي الـ … أخرى يُخيب الله ظنه
ورجعن كالقمم.. المنيـ … ـفة ما وهنّ ولم يهنه
ودم الشهادة في العرا … ء يصيح: مت فداءهنه
وبشائر النصر القريـ … ـب على محيا زحفهنه
وحضنّ أشبالاً لهن … وكم سعدن بما حضنّه!
فدع الخرائط(٣) والوعو … د ومن يُدندن حولهنه
لا ينقذ الأقصى وأهـ … ـليه سوى طلاب جنه!

الهوامش

(١) قبل قرن من الزمان - تقريباً - أيام الاستعمار الإنجليزي لمصر خرجت مسيرة للنساء في مصر متجهة إلى دار الزعيم الوطني «سعد زغلول»، فتعرض لها الجيش الإنجليزي وأطلق عليها الرصاص وفرقها.. وقد خلد الشاعر حافظ إبراهيم هذه المسيرة بقصيدة قال في مطلعها:

خرج الغواني يحتجـ … ـجن ورحت أرقب جمعهنه
فإذا بهن تخذن من … سود الثياب شعارهنه
فطلعن مثل كواكب … يسطعن في وسط الدجنه

(٢) الدجنة: الظلام.

(٣ إشارة إلى اتفاقية (خارطة الطريق) وأمثالها.





صفحة من التاريخ الحديث

في رواية «الإعصار والمئذنة»

للدكتور عماد الدين خليل

نطالع في رواية (الإعصار والمئذنة) للمؤرخ الأديب الدكتور عماد الدين خليل.. صفحة من تاريخ العراق الحديث، فأحداث الرواية تدور أيام ثورة العقيد عبد الوهاب الشواف في الموصل ضد حكم عبد الكريم قاسم عام ١٩٥٨م، وذلك من خلال الصراع بين أنصار الاستبداد والإلحاد من جهة وأنصار الحرية والإيمان من جهة ثانية.

محمد الحسناوي (*)

في صف الإيمان تبرز الشابة (سلمى) ابنة الضابط المتقاعد عبدالرحمن الداود، كما يبرز أبوها نفسه، وخطيبها عاصم الدباغ صاحب معمل الدباغة، والشيخ هاشم عبد السلام إمام جامع الشيخ عجيل وخطيبه، ثم صديقه حازم صبري، في الصف الثاني نتعرف إلى يونس سعيد عتّالة العضو في الحزب الشيوعي، وإلى حنا جرجيس الذي يعمل في مديرية المعارف، وإلى عبد الله الجزار الزعيم الشيوعي الذي توليه الغوغاء منصب رئيس محكمة.

الشابة (سلمى) بطلة هذه الرواية، يخطبها عاصم الدباغ - على الرغم منها - بعد وفاة أمها بأربع سنوات، وهي على وشك الانتقال إلى بيت الزوجية.

جريمة هذه الفتاة الطاهرة أنها تصلي الجمعة في المسجد الذي يخطب فيه الإمام هشام عبد السلام، قائد الحملة الشعبية المناهضة لاستبداد عبدالكريم قاسم، ولإلحاد الشيوعيين، حين يقرر عبد الكريم قاسم محاصرة مدينة الموصل، وتفجيرها من الداخل والخارج، بإرساله (أنصار السلام) للتظاهر في شوارع المدينة لاستفزازها، وليعقدوا مؤتمرهم في كنيسة (مار كوركيس)..

تواجههم المدينة بعلمائها وشبابها، وباللواء العسكري الذي يقوده العقيد عبدالوهاب الشوّاف، الذي يعلن الثورة، على أمل أن تنضم قوات العاصمة، وبقية القطاعات العسكرية، ومن باب الاحتياط يتم اعتقال الشيوعيين في الموصل، لكن بعد أيام قليلة تخفق ثورة الشوّاف، وتتعرض الموصل ودفاعاتها العسكرية والمدنية لهجمات الطيران الرسمية، فيستشهد الشواف، ويطلق سراح المعتقلين الشيوعيين، الذين يتحولون للانتقام المفرط ممن يسمونهم أعداء الجمهورية والزعيم والديمقراطية، بدءاً بأسرة عبدالرحمن الداود وابنته سلمى، ومروراً بالشيخ هاشم عبد السلام، وانتهاء بكل مواطن شريف.

شخصية المكان

للمكان في هذه الرواية - بدءاً من عنوانها: الإعصار والمئذنة - حضور واضح، سواء في تأثيره بالأحداث والشخصيات، أو كونه وعاء وانعكاساً للتصور الإسلامي، أو توظيفه في البنية الفنية للرواية.

خدمة المكان للبنية الفنية تتجلى في صور الطبيعة الموصلية المشرقة - لاسيما موسم الربيع - في عيني عبدالرحمن الداود، من خلال شرفة بيته، التي تعوّد الإطلال منها عصر كل يوم، مما عمّق في نفسه ونفس ابنته وأهل المدينة حب الطبيعة، ومن ثمّ حب الوطن، والتعلق بالبقاء فيها، برغم إمكانية الانتقال المؤقت إلى العاصمة، ريثما تمر العاصفة الأمنية. ومثل ذلك تلوّن السحاب والشمس بلون الأرجوان أو احمرار الدماء إرهاصاً وموازاة لأحداث العنف الدامية.

وتأثير المكان في الأحداث والشخصيات نلحظه في نسق اصطفافي، كاصطفاف عسكرين متقابلين، فمعسكر الاستبداد والإلحاد له مواقعه مثل: «مطبعة جريدة الأنوار» و«دير مار كوركيس» والمقهى المحروق والشارع الذي يحلو للشيوعيين أن يطلقوا عليه شارع موسكو، وهنا أيضاً تمكن التنظيم من إحكام قبضته، وسعى جاهداً، لجعل الشارع بأزقته الملتوية كالأفاعي، ودوره الصغيرة المزدحمة ككتل حجرية لا تعرف النظام، معقلاً للشيوعيين وحدهم (ص١١٣ - ١١٤).

ومعسكر الحرية والإيمان له مواقعه

(*) شاعر وكاتب سوري

كذلك، مثل: مثل مسجد الشيخ عجيل، والطراز الأصيل في العمارة الموصلية، ومئذنة جامع النوري الكبير: «أحسّ الشيخ هاشم، وهو يحدّق بالمنارة العالية باطمئنان عميق، وقال في نفسه: ها هي ذي المنارة المتفردة التي بناها يوماً نور الدين محمود قاهر الغزاة الصليبيين، الموحّد والمحرّر، واختار لها مكاناً في قلب المدينة، ومدّ أسبابها إلى السماء، لكي تبرز واضحة للعيان من أي مكان، يلقي منه المرء بصره. لقد ظلت قائمة عبر القرون المتطاولة، بانسيابها الجميل صوب الأعالي، شاهدة على أنه ما من أحد، يقدر على تغيير وجه المدينة الأصيل» (ص٥٣).

على أن أهم مكان في الرواية لعب دوراً مؤثراً من حيث المساحة والدلالة هو «الشارع الموصلي»، فقد دار كثير من الأحداث وأهمها في هذا الشارع، وضمّ تظاهرات المعسكرين. وصحّ ما قاله المؤلف في السرد معلقاً: «إنه قدر المدينة أن تبعث بشبابها وشيوخها، لكي يجعلوا من شوارع البلد برلمانهم الحقيقي، بعد أن عجز برلمانهم القابع في بغداد عن أن يوصل صوتهم الحقيقي إلى مسامع السلطة» (٧٣٩).

الطبيعة في التصور الإسلامي صديق لا عدو يتربص به كإحساس عبدالرحمن الداود تجاهها: «لطالما حدّثته بألف حديث، ولطالما قالت له كلمات وجملاً مما لا يقوله إنسان أو مذياع.. كانت تحكي بلغتها الخاصة، وهي بحق لغة شفافة، لأنها تصوغ معانيها بالروائح والألوان» (١٦٤)، ولذلك يخلع عليها المؤلف العواطف والأحاسيس كالتي يحسها البشر أيضاً، يقول في عواطف الجدران الحجرية لبيوت الأزقة الموصلية: «حيث تميل الجدران المغلفة بالمرمر الأزرق الجميل على بعضها، وكأنها تتحدث إلى بعضها.. كان سكان الزقاق يلجؤون إلى إسناد جدرانهم المتداعية بأعمدة غليظة من الخشب، خشية أن يهوي بعضها على بعض صبابة وهياماً» (٥١)، وهي التي احتضنت الحضارة الإسلامية: «إن الغرباء الذين يزورون هذه الأزقة، ويدخلون دورها، يتذكرون، والحنين يعتصرهم، مدن الإسلام القديمة التي لا تزال تشخص

للمكان في الرواية حضور واضح سواء في تأثيره في الأحداث والشخصيات أو توظيفه في البنية الفنية للرواية

بتكويناتها متحدية الزمن والتاريخ.. قرطبة، غرناطة، دمشق، القاهرة القديمة، وبغداد» (٥١).

لعبة التقابلات

يتجلى ذلك في اعتماد المؤلف على تعانق التناقضات والثنائيات: في تواز أو تقابل أو تكامل أو صراع، بدءاً من افتتاح الرواية بالحب والغزل، واختتاماً بالسحل والقتل، وتعليق جثة الشابة الجميلة (سلمى) على عمود الكهرباء، تعليق المشنوقين.. خاتمة مأساوية لبداية بهيجة، كما هي الحال في خاتمة مسرحية عطيل لشكسبير، وأمثالها من الخواتيم الجارحة.

الجدلية (إبراز تماسك المتناقضات ووحدتها)، ليست إنجازاً ماركسياً محضاً، بل هي تطوير للجدلية في فلسفة (هيجل) الألمانية، كما أن جدلية هيجل نفسه، ليست أكثر من قراءة فلسفية لحقائق ملموسة في الطبيعة والمجتمع والتاريخ: ثنائية الأبيض والأسود، الخير والشر، ثم الصراع بين النقيضين.

إن احتفال المؤلف بهذه الثنائية أو النقيضين في رواية، تضع التصور

إعدام الشابة سلمى.. خاتمة مأساوية لبداية بهيجة كما هو الحال في خاتمة «عطيل» لشكسبير وأمثالها من الخواتم الجارحة

الإسلامي في مواجهة التصور الماركسي أمراً ذا بال، نصادفه ابتداء من عنوان الرواية التاريخية، الذي يعكس بعداً جغرافياً مكانياً، هو الإعصار والمئذنة، أو ثنائية بين الإعصار والمئذنة نفسيهما، ثم إدارة الصراع بين مدينتين اثنتين، إحداهما العاصمة بغداد، ثانيتهما الموصل، زد على ذلك ثنائيات تتجاوز الأمكنة والشوارع إلى الشخصيات والأفكار على حدّ سواء.

فالمنزل الموصلي القديم يقابله المنزل/القصر الحديث الذي يريد عاصم أن ينقل خطيبته سلمى إليه، ومقابل الكنيسة التي يعقد فيها الشيوعيون مؤتمرهم، يبرز جامع الشيخ عجيل الذي يقود المقاومة الشعبية الإسلامية في المدينة.

والكتاب الذي يترجمه حنا جرجيس بعنوان (الغرب والإسلام) - وعنوانه جدلي في ذاته - للمستشرق برنارد لويس، يقابله كتاب يطالعه عبدالرحمن الداود عنوانه (تاريخ الإستراتيجية في العالم).

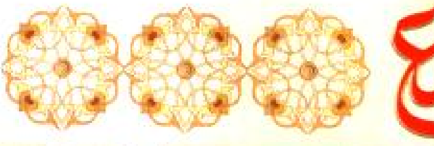
بل إن الداود نفسه، لا يكتفي بتلاوة القرآن الكريم، بل يقرأ كتاب الله في الطبيعة الجميلة أيضاً.

من التقابلات المعبرة فكرياً أن التدابير الأمنية لحركة الشواف اقتضت اعتقال الشيوعيين في سجن احتياطي: لا تعذيب ولا تصفيات. أما إخفاق الحركة وانتصار الشيوعيين، فقد تمّ تدشينه بعمليات انتقام وتصفيات دموية سحلاً وقتلاً وتعليقاً للمرأة على عمود الكهرباء بعد سحلها وقتلها. هذه طريقة فنية، توضح الفرق والمقارنة بين التصور الإسلامي والتصور الماركسي للحياة في التمثلات والوقائع، لا في الشعارات المتناقضة مع الممارسات، ناهيك بذهاب الشيخ هاشم عبد السلام إلى مقابلة صديقه وخصمه الفكري حنا جرجيس في مطبعة الأنوار، يقارعه الحجة بالحجة سلمياً، على حين يهدّد يونس سعيد عتّالة زميله عاصم الدباغ، وينفذ تهديداته بقتل عمه عبد الرحمن وعروسه الشابة سلمى.

لم تقف الثنائيات عند حدّ، ولا عند النوع القائم على الصراع، لأن النقيضين - خلافاً للماركسية - قد يتكاملان كالرجل والمرأة، والليل والنهار.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



ملابس عليها صور

• ما حكم الألبسة التي عليها صور؟

رجح بعض الفقهاء القول بحرمة لبس هذه الثياب التي عليها تصاوير إنسان أو حيوان؛ لما رواه أبو طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا تصاوير»، واللبس فيه نوع احترام لهذه التصاوير، فيكون حكمه حكم تعليق هذه التصاوير.

لكن لو طُمست هذه التصاوير أو أزيل منها ما لا تبقى معه الحياة كإزالة الرأس فلا بأس حينئذ، وكذلك يجوز لبس الثياب التي فيها تصاوير طبيعية كالشجر والجبال وكل ما ليس فيه روح.

أما عن الصلاة في الثياب التي فيها التصاوير المحرمة، فإن الصلاة صحيحة مع إثم لبس هذه الثياب.

وأما عن لبس الثياب المزخرفة والملونة بألوان ناصعة لافتة للنظر، فنقول إنه مكروه وليس حراماً؛ لأن عرف الناس العام أنه لباس لافت للنظر، فإنه يعد لباس شهرة؛ أي من الألبسة التي تشهر الشخص بين الناس ويشار اليه، وقد نهى رسول الله ﷺ عن الشهرتين فقيل: يا رسول الله، وما الشهرتان قال: «رقة الثياب وغلظها، ولينها وخشونتها وطولها وقصرها، ولكن سداداً بين ذلك واقتصاداً». ولباس الشهرة قد يكون أنيقاً أو مبتذلاً أو مقطعاً، فحكمه واحد لأنه يلفت نظر الناس إليه، لكن لو كان اللباس من عادة الناس، كما هو في بعض البلاد الإفريقية مثلاً، فإنه لا يعد حينئذ لباس شهرة، وهذا كله بالنسبة للشباب أو الرجال، ويتشدد في الكراهة بالنسبة للنساء، كما يتشدد في هذا الحكم إذا كانت هذه الثياب مما اختص به غير المسلمين من المشركين وغيرهم، فلا يجوز لبسه بقصد التشبه بهم.

ونرى أنها مكروهة كراهة تحريم للكبار، وهي للصغار مكروهة.■

فضل سورة الملك

• هل صحيح أن سورة الملك تنجي؟

ورد في صحة ذلك، حديث صحيح ولفظه ١٦٨٥٠٧: «ضرب بعض أصحاب النبي ﷺ خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، ضربت خبائي على قبر، وأنا لا أحسب أنه قبر، فإذا فيه إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها، فقال النبي ﷺ: «هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر».

الراوي: عبد الله بن عباس - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: ابن العربي - المصدر: عارضة الأحوذي - الصفحة أو الرقم: ٣٦/٦.■

مقاومة المرأة للاحتلال

• ما حكم اشتراك المرأة في المقاومة؟

إذا كان المقصود من المقاومة حمل السلاح ومواجهة العدو، فإن المرأة غير مطالبة بذلك لأن لها أدواراً أخرى أولى من المشاركة فيما هو من واجب الرجال.

لكن يمكنها القيام بأدوار مدنية في المقاومة، مثل تدبير بيتها وترشيد الإنفاق، والقيام بمهمة الشراء وتموين بيتها، والقيام بكل أعبائه من إدارة وتربية وخدمة، وما إلى ذلك، وهذا دور لا يقل أهمية عن دور الرجال في المقاومة العسكرية. كما يجوز أن يوكل إلى المرأة بعض المهمات التي قد لا تنطلي على العدو لو قام بها الرجال ويمكنه كشفها، وكانت هذه المهمات ضرورية، وأخذت الاحتياطات اللازمة لئلا تقع هذه المرأة في أيدي الظالمين، فإن ذلك جائز، وتقدير ذلك يرجع إلى المسؤول عن هذا العمل.

والفقهاء توسعوا في مشاركة المرأة في القتال إذا دهم العدو البلاد، ودعي الناس إلى النفير العام، فهنا على المرأة أن تخرج للجهاد والمقاومة ولو بدون إذن زوجها، لأن القتال في هذه الحال يصبح فرض عين على كل مسلم ومسلمة، ولذا لا حاجة إلى إذن الزوج.■

الإجابة للدكتور علي محيي الدين القرة داغي من موقع www.islamonline.net



التعامل مع شركات الأسهم الغربية

• ما حكم التعامل مع شركات الأسهم في بلاد الغرب؟

اختلف الفقهاء المعاصرون في حكم التعامل في الأسهم للشركات التي تكون أنشطتها حلالاً؛ ولكن تتعامل مع البنوك الربوية إقراضاً واقتراضاً، على رأيين:

الرأي الأول: أن هذا التعامل حرام لا يجوز.

الرأي الثاني: أنه جائز؛ ولكن بالشروط والضوابط الآتية:

١. ألا تزيد نسبة الديون على الشركة

الإجابة للدكتور طارق الطواري من موقع www.alislam4all.com

ضرب الزوجة

• ما حكم ضرب الزوج زوجته؟

الأصل أن الزوجة ليست ملكاً للزوج، وإنما حصل الاستمتاع بينهما بالعقد الذي شرعه الله تعالى، فأصبحا شريكين في مشروع عظيم ينتج الذرية، ويحافظ على النسل، وفيه راحة واستقرار وسكينة، ويقود هذه الشركة الرجل بما منحه الله من قدرة وبما ينفق من مال، فإذا خرج الزوج عن هذا الإطار المرسوم وقصر في النفقة أو المعاشرة أو السكن، فلها طلب الطلاق للضرر أو تدعو للصلح والصلح خير.

وإذا قصرت المرأة في واجبها المناط بها شرعاً فللزوج أن يهجرها في الفراش بعد وعظها، فإن لم ينفع ذلك معها ضربها بغير إيذاء، وقد يتجاوز الرجل أحياناً فيبالغ في الضرب بسبب تهييج المرأة له، وعليه أن يعود إلى رشده مرة أخرى، فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان. فضرب الزوج لزوجته ضرب تأديب لا ضرب تعذيب.■

وسيولتها النقدية على ٥٠٪ من رأس مال الشركة.

٢. ألا تزيد نسبة القروض للشركة على ٣٠٪.

٣. ألا تزيد نسبة الفوائد إلى الأرباح على ١٠٪.

٤. أن يتخلص من نسبة الفوائد عند بيع الأسهم.

٥. أن تكون هناك رقابة دقيقة على هذه الشركات التي يتعامل بأسهمها من حيث التعرف على ديونها وقروضها.■

حكم «المداقشة»

• ما حكم الإسلام فيما يسمى «المداقشة» أي تبديل سيارة بسيارة أخرى مثلاً بين شخصين مع دفع فرق المبلغ؟

مبادلة السيارة بالسيارة ودفع الفرق لأحد الطرفين، عقد صحيح جائز: لأن محل العقد صالح لذلك.

والثابت هو قول الرسول ﷺ: «الذهب بالذهب يداً بيد سواء بسواء، والورق بالورق يداً بيد سواء بسواء». وفي بعض الروايات الصحيحة أيضاً: «لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الفضة بالفضة.. إلا يداً بيد سواء بسواء، فإن اختلفت الأجناس فبيعوا كيفما شئتم إذا كان يداً بيد».

وهذا الحديث خاص بالنقود والذهب والفضة والطعام، ولا تقاس السيارات، والأراضي ونحوها على المذكور في الحديث.■

تبرعات البنوك الربوية

• هل يجوز أخذ التبرعات من البنوك الربوية لدعم المشاريع التنموية الخيرية؟

لا مانع شرعاً من أخذ التبرعات من البنوك الربوية؛ لدعم المشاريع التنموية والخيرية، بل يجوز صرف هذه التبرعات في جميع أوجه الخير ما عدا شراء المصاحف وبناء المساجد، وقد صدر قرار من مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بضرورة صرف الفوائد الربوية في وجوه الخير.

فذمة البنوك والمتعاملين بالفوائد الربوية ـ وإن كانت ذمة أصابها الحرام ـ فإن هذه الأموال ـ حينما يتبرع بها أصحابها ـ تتغير اليد والذمة، استئناساً لما قاله الرسول ﷺ للسيدة بريرة حينما قدمت للنبي ﷺ لحماً، فقالت عائشة: إنها من الصدقات، منبهة الرسول ﷺ على أن هذا اللحم من الصدقات والرسول ﷺ لا يأكل من الصدقات. فرد الرسول ﷺ على ذلك بقوله: «إنها عليها صدقة ولنا هدية».

ونص الحديث ـ كما في البخاري ـ من حديث أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ أُتي بلحم، تُصدق به على بريرة، فقال: «هو عليها صدقة، وهو لنا هدية».

وبالتالي: فهذه الأموال حتى لو كانت محرمة فإنها محرمة على أصحابها، وحينما يتبرع بها هؤلاء الأشخاص فإن المتبرع له يجوز له أن يتسلمها ويصرفها في وجوه الخير.■

الإجابة للدكتور عبد الله الفقيه من موقع www.islamonline.net

العدل بين الأبناء

• ما حكم من يعطي عطية لأحد أبنائه دون الآخرين؟

ينبغي للوالد أن يعدل بين أبنائه، ففي الحديث الصحيح عن النعمان ابن بشير أن أباه بشيراً وهبه مالاً، فقالت أمه عمرة بنت رواحة: لا أرضى حتى تشهد رسول الله ﷺ، فذهب بشير إلى النبي ﷺ فقال: إني نحلت ابني النعمان مالاً، فقال: «ألك ولد غيره؟» قال: نعم. قال: «أوقد وهبتهم كلهم؟» قال: لا. قال: «أيسرّك أن يكونوا لك في البر سواءً؟» قال: نعم. قال: «فلا إذن».

وقد اختلف أهل العلم في عدم التسوية بين الأولاد في العطية هل هو محرم أم مكروه، والذي تعضده الأدلة هو القول بالتحريم، وإن كان القائلون به أقل عدداً من القائلين بالكراهة، فالواجب على الآباء ألا يهبوا شيئاً لأحد أبنائهم دون الآخرين.■

التفرقة في الأجور

• هل تجوز التفرقة في الأجور بين المواطن والوافد المقيم؟

إن العمل واحد، والعمال فيه متساوون ما داموا يؤدون عملاً واحداً، لا ينبغي أن يفرق فيه بين ابن البلد وغيره، فلا يوجد ما يمنع شرعاً من أخذ الراتب كاملاً، لأن هذه المسألة مسألة إجارة، والإجارة تنعقد بما يتفق عليه الطرفان، وقد اتفق هو والمسؤول المذكور على هذه الأجرة. ثم إنه إذا كان البلد الذي يعيش فيه بلداً مسلماً فكان الواجب على أهله: ألا يفرقوا في أجورهم بين مسلم وافد، ومسلم غير وافد، فالمسلمون كلهم سواء.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقعه www.workforislam.com

خادم غير مسلم

• هل يجوز للمسلم أن يتخذ خادماً كافراً؟

يجوز للمسلم أن يتخذ خادماً كافراً بشروط، ومنها:

ألا يُدخل على المسلم نجاسة في طعامه أوثيابه أوغيرهما.

وألا يطبخ له ما يحرم أكله كالخنزير.

وألا يحصل باستخدامه فتنة في الدِّين كالإعجاب بالنصرانية، أو تأثُّر الأولاد المسلمين بطقوس الكفر التي ربما يمارسها هذا الخادم. وألا يحصل افتتان به أو بها من جهة الشهوة، والوقوع معه، أو معها في الحرام كما يحدث لو تكشّفت الخادمة النصرانية أمام صاحب البيت المسلم وأولاده، وكذلك افتتان زوجة صاحب البيت المسلمة بالخادم أو السائق. وألا يظلمه ولا يبخسه حقّه، ومن مفاسد ذلك تنفيره من دين الإسلام.

وعلى المسلم أن يحرص على استخدام المسلمين: لأنهم أقلّ شراً في الجملة من الكفار، وأبعد عن الوقوع وإيقاع الغير في المحرّمات والمحظورات المخالفة للشريعة، ثم لو كان عند المسلم خادم غير مسلم فعليه أن يحرص على دعوته إلى الإسلام والاجتهاد في السعي لهدايته.■



تأملات في قصة الفداء (١٠)

امرأة تظللها الملائكة بأجنحتها!

«آسية» امرأة فرعون.. جادت بنفسها لله حين آثرت ما عنده وتخلت عن الدنيا وزخرفها

لم تكن تدري، وهي تقف أمام مرآتها لتزين يديها ورجليها بالأساور الجميلة الذهبية، أو تجمّل عنقها وجيدها بالسلاسل النفيسة الملَكية، أنها ستُنزَع منها انتزاعاً، لتحلّ مكانها قيود ثقيلة من الحديد! وأوتاد تشل حركتها ومن ألمها وعذابها تزيد.. لم تكن تعلم كل ذلك، فقد أبى زوجها الطاغية إلا أن يطغى عليها ويسقيها من كؤوس العذاب المزيد.

إيمان مغازي الشرقاوي

إن بطلتنا هذه المرة قد خلد القرآن ذكرها، ورفع قدرها وجعلها مثلاً للمؤمنين والمؤمنات إلى يوم الدين. فقال عنها: **﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)﴾** (التحريم). فقد ضربت لنا هذه المرأة، المحبة لربها، نوعاً جديداً من أنواع الفداء، إنه نوع ذو سمة خاصة تميزه، ولا يجرؤ على تقديم هذا النوع إلا القليل، إنه فداء من نوع عالٍ رفيع كمكانتها العالية الرفيعة، فاستحقت به درجة الكمال التي لم يحظ بها إلا نزر يسير من النساء! بشهادة رسول الله ﷺ حين قال: «كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» (الشيخان).

رحمته صغيراً فهداها الله به كبيراً

إنها آسية بنت مزاحم.. ملكة مصر.. وامرأة فرعون، التي ذكرها الله تعالى في كتابه الكريم وأكرمها بأن ساق لها نبيه الكليم - موسى عليه السلام - وهو طفل رضيع ليتربى في قصرها وتحت نظرها، وقد قص الله علينا ذلك في القرآن الكريم فقال: **﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا﴾** (القصص:٩)، فهي التي شرعت تدافع عن حياة موسى وتخاصم وتذب دونه، تحببه إلى فرعون بهذا القول، لكن فرعون يدخل قلبه الغرور والكبر، كما سكنه من قبل الجحود والكفر، هل ينساق وراء امرأة يتأثر بحبيها فيسمع لقولها **﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَن يَنفَعَنَا﴾** (القصص)، لذا نجده يأبى مجرد إرضائها ولو بلسانه، بل يضيف رداً على قولها: «أمّا لك فنعم، وأمّا لي فلا»!، فكان موسى قرة عين لها دون ذلك الفرعون، وكانت نظرتها ثاقبة وفراستها صادقة، وقد حصل لها أعظم النفع والهداية به، وأسكنها الجنة بسببه، وأهلك فرعون على يديه.

الامتحان الصعب

وآسية هي التي جادت بنفسها وروحها لله حين آثرت ما عنده، فتخلت عن الدنيا وزخرفها، وصبرت على أذى زوجها وعذابه، حتى لقيت ربها شهيدة في سبيله؛ لتكون مثلاً رائعاً في حب الله والثبات على هداه، ومصباح هداية لكل العاملين والعاملات إلى يوم الدين، وقدوة لكل المسلمين والمسلمات، بعد أن ذكرها ربها وأعلى شأنها وزكى روحها.

وحين نجحت آسية في الامتحان الصعب، وتخطت ابتلاء الفداء الكبير، اختارها الله تعالى إلى جواره، وبنى لها عنده سبحانه بيتاً في الجنة وضمن لها أعظم الجوار مع سعة الدار!

روى أبو يعلى في مسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «إن فرعون أوتد لامرأته أربعة أوتاد في يديها ورجليها، فكان إذا تفرقوا عنها ظللتها الملائكة، فقالت: **﴿رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١)﴾**، فكشف لها عن بيتها في الجنة». فيا لها من رفعة وسموّ ويا لها من كرامة وعلوّ!

المقام الرفيع

ولمَ لا يُعلي الله تعالى قدرها ويرفع مقامها، وقد كانت تتقلب في شتى أنواع النعيم، وترفل في ثياب النعمة، وتتقلب في أحضان العزّ ليل نهار، لكنها حين آمنت وامتزج حب الله عز وجل بكل ذرة من قلبها ودمائها وكيانها، رأت كل ذلك النعيم بمنظار آخر غير ما يراه سائر الناس! فكل ما تعيشه من نعيم يحسدها العدو عليه ويغبطها بسببه الحبيب، كل ذلك لا يساوي غمسة واحدة في نار جهنم، ولا ذرة نعيم في جنة الرضوان والخلود، وفي هذا يقول أنس ابن مالك رضي الله عنه: «يؤتى بأنعم الناس في الدنيا من الكفار فيقال: اغمسوه في النار غمسة ثم يقال له: هل رأيت نعيماً قط؟

فيقال: لا، ويؤتى بأشد الناس ضراً في الدنيا فيقال: اغمسوه في الجنة غمسة، ثم يقال له: هل رأيت ضراً قط؟ فيقول: لا».

أيقنت تماماً أن الدنيا دار الغرور، وأنها لا تساوي عند الله جناح بعوضة، بل إن كل ما تحياه من عزّ الملك وصولته لا يرفع من قدرها أمام العزيز الجبار، حين يقف الجميع أمامه في يوم القيامة، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة، وأن هذا الملك والجاه والسلطان الذي تعيشه هي وزوجها لا جدوى منه ولا رفعة في الآخرة ـ وإن رفع في الدنيا ـ ما لم يمتزج بحب الله عز وجل، ويظهر إيماناً وانقياداً وطاعة وقبولاً وذلاً واستسلاماً، لذا فقد فضلت الآخرة الباقية على الأولى الفانية، وآثرت الإيمان بربها وإن خالفت زوجها، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وأحبت ملكها الحق تبارك وتعالى الذي يملك وحده قلبها، وروحها، وإن تسلط عليها زوجها أو ملك منها جسدها.

رسالة لكل امرأة مسلمة للتأسي والاقتداء والاستعلاء على سفاسف الأمور بمغالبة سلطان الهوى والشهوات

لذا فلم تبال بالعذاب! روى ابن جرير عن سلمان قال: «كانت امرأة فرعون تعذب في الشمس، فإذا انصرف عنها أظلتها الملائكة بأجنحتها، وكانت ترى بيتها في الجنة».

صبر وفداء

جاء في مختصر تفسير ابن كثير: وهذا مثل ضربه الله للمؤمنين أنه لا تضرهم مخالطة الكافرين، إذا كانوا محتاجين إليهم، كما قال تعالى: ﴿إلاَّ أن تَتَّقُوا مِنهم تُقاة﴾ (آل عمران:٢٨). وقال قتادة: «كان فرعون أعتى أهل الأرض وأكفرهم، فوالله ما ضر امرأته كفر زوجها حين أطاعت ربها، ليعلموا أن الله تعالى حكم عدل لا يؤاخذ أحداً إلا بذنبه».

دروس وعبر

حين يقرأ كل منا هذه الآيات التي تنبض بحب الله عز وجل وتوحي باليقين، نرى فيها دروساً كثيرة، تنفع في الحياة وزاداً طيباً لشحذ الهمم وقوة الأرواح، إنها قبس من النور في طريق الظلام، فلقد عاشت لتموت، بل وماتت لتحيا، لكن بعد أن قامت بدورها خير قيام وقدمت لنا الكثير.

فماذا قدمنا نحن؟

إن هذه القصة نداء لكل من انحرف عن جادة الطريق أو حاد، فداهن أو تهاون في دين الله، كما أنها أيضاً دعوة لتغيير المفاهيم لكل من يحتقر المرأة أو يظن أن منزلتها أدنى من الرجال، وفيها إحياء الأمل في النفوس بأن الصبر لا يأتي إلا بخير، وأن الثبات على الحق من أعظم رسالات الحياة، إن سطورها وحروفها لو نطقت لأكدت لنا أن قيمة ما يقدمه الإنسان ذكراً كان أو أنثى إنما هو بقدر نصيبه من الالتزام بدين الله، وبما قدم له من نصر وتأييد، ونشر وإحياء ينفع به العباد.

القصة تثبت أن المؤمنين لا تضرهم مخالطة الكافرين إذا كانوا محتاجين إليهم

إنها رسالة لكل امرأة مسلمة للتأسي والاقتداء، والاستعلاء على سفاسف الأمور بمغالبة سلطان الهوى والشهوات، فكم من امرأة فاقت بعملها الكثير من الرجال، وفي هذا كله دعوة إلى العمل والثبات، امتثالاً لأمر الله: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ (التوبة).■

الأمة بين الصالح والمصلح

في محطة القطار اجتمعوا ليودعوا صديقهم المسافر إلى مدينة الإسماعيلية ـ شمال مصر ـ ليتسلم عمله الجديد هناك. وفي انتظار وصول القطار أمضوا وقتهم يتجاذبون أطراف الحديث. كان من بين المودعين رجل ذو تقوى وصلاح. كان آخر ما قاله وهو يودع الصديق المسافر:

إن الرجل الصالح يترك أثراً صالحاً أينما حل، ونحن نأمل أن يترك صديقنا أثراً صالحاً في هذا البلد الجديد عليه.

قطعت صافرات القطار شجون حديثهم، فهموا بوداع صديقهم الذي استقل القطار وجلس وحيداً يفكر في المجهول الذي ينتظره في الإسماعيلية، وفي تلك الكلمات التي سمعها والتي أخذت مكانها في نفسه، والتي عاش بها وعاش لها بقية حياته التي لم تدم طويلاً.

لقد أيقن أن الأمة ليست في حاجة إلى نموذج الفرد الصالح، بقدر حاجتها إلى نموذج الفرد الصالح المصلح الذي يجب أن يترك أثراً صالحاً أينما حل.

فالواقع البئيس للأمة اليوم يدعونا أن نتساءل: ما جدوى وجود أهل العلم وأهل الخير، كل داخل محرابه، بينما المجتمع من حولهم يعج بصنوف الفساد والمفسدين! ما فائدة علم لا ينفع المجتمع ولا ينهض به ولا يعالج مشكلاته ويضمد جراحه!! ما فائدة أبحاث ودراسات ومؤلفات بذلت فيها الجهود الميدانية المضنية ومع ذلك انتهى بها المقام إلى أن تكون حبيسة الأدراج!■

طارق حسن السقا



الغيث والمطر في القرآن الكريم

أيمن الشاذلي

جُل المعاجم اللغوية لا تفرق في المعنى بين كلمتي الغيث والمطر، فالغيث عندهم بمعنى المطر، وفي الوسيط: الغيث: المطر، أو الخاص منه بالخير، وجمعه غيوث وأغياث.

والمطر: الماء النازل من السحاب وجمعه أمطار.

فكيف عبّر القرآن عن الكلمتين، وهل هناك فرق بينهما؟ هذا ما سنحاول توضيحه من خلال تأمل الآيات التالية:

- وردت حروف (غيث) في ستة مواضع من القرآن، أربعة منها في سور مكية، واثنان في سور مدنية.

- وردت كلمة «الغيث» في القرآن (معرفة) في موضعين، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ﴾ (لقمان٣٤ - مكية).

وفي قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِن بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ (٢٨)﴾ (الشورى - مكية).

وجاءت (نكرة) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ﴾ (الحديد ٢٠ - مدنية).

وجاءت حروف الكلمة في شكل فعل دال على طلب الغوث والنصرة في ثلاثة مواضع:

في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾ (الأنفال٩ - مدنية).

وفي: ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ﴾ (الكهف٢٩ - مكية).

وفي: ﴿وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ﴾ (الأحقاف١٧ - مكية).

ومن خلال استعراض الآيات السابقة نجد أن القرآن الكريم استخدم الحروف الثلاثة (غيث) فيما يدل على النفع والرحمة، أو الدلالة على طلب النفع أو الاستنجاد والنصرة.

وأما كلمة المطر: فقد جاءت في تسعة مواضع في القرآن، سبعة منها سور مكية، واثنان في سور مدنية.

جاءت (اسماً) في قوله تعالى: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن كَانَ بِكُمْ أَذًى مِّن مَّطَرٍ أَوْ كُنتُم مَّرْضَىٰ أَن تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا (١٠٢)﴾ (النساء - مدنية).

وفي: ﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٤)﴾ (الأحقاف).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣)﴾ (الشعراء).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨)﴾ (النمل).

وجاءت فعلاً ماضياً مبنياً للمعلوم في خمسة مواضع في قوله تعالى:

﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (٨٤)﴾ (الأعراف).

وفي: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢)﴾ (هود).

وفي: ﴿فَجَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ (٧٤)﴾ (الحجر).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (١٧٣)﴾ (الشعراء).

وفي: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ (٥٨)﴾ (النمل).

وجاءت فعلاً ماضياً مبنياً للمفعول في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَتَوْا عَلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أُمْطِرَتْ مَطَرَ السَّوْءِ أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا بَلْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ نُشُورًا (٤٠)﴾ (الفرقان).

ووردت (فعل أمر) في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالُوا اللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٢)﴾ (الأنفال - مدنية).

وبالنظر إلى الآيات الواردة في المطر نجد أن القرآن استخدمها مع الأذى، ونزول العذاب، ولعل استخدام القرآن لكلمتي (الغيث والمطر) بهذا التشكيل الصيغي كان استخداماً دقيقاً؛ للتفرقة بين دلالة الغيث على النفع، ودلالة المطر على الضرر والعذاب.

ويقول **الدكتور أحمد مختار عمر** في «قاموس القرآن»: «ذهب كثير من اللغويين إلى ترادف لفظي الغيث والمطر وتطابقهما في المعنى، ولكن تتبع استعمال القرآن يدل على وجود صفة مميزة تفرق بينهما بعد إشراكهما في أصل المعنى، وهذا يتمثل فيما نقله الثعالبي من أن المطر إذا جاء عقيب المَحْل أو عند الحاجة إليه فهو الغيث، وفيما نقله القرطبي: «والغيث: المطر، وسمي غيثاً: لأنه يغيث الخلق، وقد عقب القرطبي نقلاً عن الماوردي قائلاً: والغيث ما كان نافعاً في وقته، والمطر قد يكون نافعاً وضاراً في وقته وفي غير وقت». (الجامع لأحكام القرآن).

ويعقب **الدكتور عمر قائلاً**: «ولا شك أن الاستعمال القرآني يؤيد هذه التفرقة الدقيقة في المعنى»، وهذه إشارة إلى أن الغيث يستخدم في النفع بينما يُستخدم المطرُ في الضرر ■

«السلولية».. لها في كل حين بنون!

لا عجب أن يحذرنا رسول الله ﷺ من كلِّ منافق عليم اللسان، وذلك لشدة خطره، وفداحة ضرره، وعظيم فتنته، بما أوتيه من حلاوة لسان وبراعة كلام يأسر مستمعيه، ويأخذ بألبابهم، ويخدعهم بقدراته التعبيرية، وصوره البلاغية، فيقلب الحق باطلاً والباطل حقاً، ويسوقهم على هواه حتى يرديهم..

محمد علي الخطيب (*)

نفاق يسميه شياطينهم بغير اسمه تقية ومداراة، ولكن الحق الخبير ببواطنهم الخبيثة فضحهم ووصفهم بقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ (٢٠٤)﴾ (البقرة). قال المفسرون: هو الأخنس بن شريق كان منافقاً حلوَ الكلام للنبي ﷺ يحلف أنه مؤمن ومحب له فيدني مجلسَه فأكذبه الله في ذلك، ثمَّ مرَّ بزرع فأحرقه وحُمُر لبعض المسلمين فعقرها ليلاً. ولكن العبرة ـ كما يقول الأصوليون ـ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، وأمثاله كثيرون، تعرفهم بسيماهم، ولتعرفنهم في لحن القول!

ووسائل كشف الكذب والنفاق عديدة، أشار إليها الكتاب العزيز.

ووصف الله سبحانه هذه الطائفة الخبيثة في سورة المنافقين بجمال الأجسام وضخامتها وحلاوة اللسان وعذوبته، وقد يُخدع البصر والسمع، فاقتضى التحذير من عداوتهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤)﴾ (المنافقون).

هؤلاء:

ـ آمنت ألسنتهم وكفرت قلوبهم.

ـ يبدون المحبة والموالاة، وقلوبهم تتميز غيظاً.

ـ يظهرون التسامح والتعايش والمرونة تقية ونفاقاً، فإذا صارت لهم شوكة ودولة لم يرضوا إلا باستئصال شأفة المخالف لهم.

ـ يريدون الفتنة، ويسعون فيها، ثمَّ يرمون البرءاء بها، ويحذِّرون منها.

ـ يشقون الصف، ثم يزعمون أنهم يريدون وحدته.

ـ يوهنونه ضعفاً، ولكنهم يتظاهرون أنهم يبغون عزته ورفعته وقوته.

ـ يدَّعون التقريب، ويسعون بالتخريب.

رأيت ـ منذ وقت قريب ـ رأساً من رؤوسهم يختطب، فكأنني أرى رأس النفاق في المدينة عبد الله بن أبي ابن سلول! كان ـ قبَّحه الله ـ من شدة مكره وخداعه للمؤمنين، يقوم كل جمعة حين يجلس رسول الله ﷺ للخطبة، فيقول: هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم، أكرمكم الله وأعزكم به، فانصروه وعزروه، واسمعوا له وأطيعوا! ثم بعد كلِّ هذا الكلام الجميل المعسول لا يدع فرصة للكيد والفتنة بين المسلمين إلا انتهزها. وهذا حال خطيب السوء المنافق: عليم اللسان، حلو العبارة، يحلف الأيمان المغلظة أنه يحبك ويريد لك الخير، ويسرُّ بنجاحك، وتقرُّ عينه برؤيتك، ثم يدبر بليل لإلحاق الفشل والسوء والأذى بك، كحال رئيسه ابن سلول تماماً!

ولا عجب، فهؤلاء المنافقون ﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ (الفتح:١١)، والكذب دينهم وديدنهم، والتقية شعارهم ودثارهم، بل هو ركن ركين عندهم، يتقربون به إلى الله تعالى حتى عرفوا به على مرِّ العصور.

يعلنون في الملأ عداوتهم لليهود، ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ (١٤)﴾ (البقرة)، وفي البخاري: «إن مما أدرك الناس من كلام النبوة: إذا لم تستح فاصنع ما شئت».

وإن يقولوا تسمع لقولهم، وتفرح بحلاوة لسانهم وطلاوته، ويعجبك ما يظهرون من حماس وحرص على مصالح البلاد والعباد، فإذا تولوا سعوا في الأرض فساداً، وأهلكوا الحرث والنسل، ثم يزعمون بعد ذلك إنهم يريدون الإصلاح، وما الإصلاح أرادوا، ومن ثمارهم تعرفونهم. وقد أحسن الشاعر، وصورهم أدقَّ تصوير، عندما قال:

يعطيك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منك كما يروغ الثعلب

يحمون البلاد من عدوها المتربص وهم أعدى منه، ويصنعون له كلَّ ذريعة، ليفتك ويبطش ويدمر، وليصطلي الناس بلهيب القلق، والهلع، والعنف، والفزع، والإرهاب، والإرعاب.

ولكن مما يؤسفُ له أن في الأمة سمَّاعين لهم، بل ربما ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك إذ ظنوا ـ مدهوشين بالخطب الرنانة، ومبهورين بألاعيبَ وحيل تشبه أفعال السحرة ـ أنَّ هذه الفئة السلولية هي معاقد الأمل ومناط النصر وسفينة النجاة.

خاب ظنهم، وما كان الله ليجعل لهم هذا الشرف، وهم أبغض الخلق إليه، لنفاقهم وسوء أخلاقهم.

وكيف ترجو الأمة الخروج من محنتها والخلاص مما حلَّ بها على أيدي شانئيها الحاقدين عليها وعلى أصولها، وتاريخها، ورموزها، وحضاراتها؟ أتفرُّ من عدوها إلى من هو أعدى منه وشرُّ منه؟

وقلب صفحات التاريخ بدءاً من ابن سلول ومن خلفه في صناعة الفتنة وشقِّ الصفوف، لترى ما صنعوا بالأمة من غدر ومكر، وما جلبوا إليها من عار ودمار.

ألم يأن للأمة أن تصحو، وأن تُعرف عدوها، وتعي أحابيله، وتأخذ حذرها، وقد نبهها ربها، فقال: ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ﴾ (المنافقون:٤)، فلا عذر لها إن غفلت، ويا ويلها عندئذ من فتنة لا تبقي ولا تذر.■

(*) كاتب سوري



رحلـــة إدارية

لماذا صفق أقطاب الإدارة في العالم عندما شرحت لهم فن الإدارة لدى الرسول ﷺ؟

كان المكان يشبه منتجعاً ريفياً بسبب كثرة الخضرة والأشجار، وخاصة حول الوحدات السكنية وتحت الشرفات الرئيسة للمباني.. ولو تخيلنا المكان لعرفنا أنه صمم بطريقة تدل على ذوق تجاري لطيف.

عبد الله بن علي السعد

هذا هو المكان الذي قررت البعثة إرسالي إليه للاجتماع السنوي لعلماء الإدارة والتخطيط.. وكنت أرى في وجه الرجال نوعاً من الرفاهية المقيتة التي هي في حقيقتها كسل وجبن وتعلق بأسباب الحضارة المادية.. لم أكن متمسكاً تماماً بإسلامي ولكن المكان أعطاني شعوراً بتميزي، ولأن فترة إقامتي كانت ستطول فقد أرسلت لأخي في طلب مجموعة من الكتب الشرعية التي تتعلق بحياة الرسول ﷺ وصحابته رضي الله عنهم.

وبدأت أعد مشروعي الذي سأتبناه في هذا المؤتمر الذي هو أقرب لورشة تنظير إداري، وأنهكت نفسي في البحث والتأمل والدراسة والترتيب.. حتى حان موعد إلقاء أطروحتي الإدارية.

ـ أنت مجنون يا أحمد؟

ـ لا.. لست مجنوناً.

ـ كيف لا.. وهذه هي أطروحتك.. أتدري من ستقابل هنا؟

ـ نعم.. كل أقطاب الصناعة والإدارة في مختلف دول العالم.

ـ جميل.. جميل.. إذاً أنت تعرف حقاً من ستقابل.. ومع ذلك فأطروحتك لا تدل على فهمك.

ـ لماذا يا دكتور؟

ـ ما دخل الدين في الإدارة والاقتصاد؟

ـ سادت لحظة صمت، قطعتها بردي عليه، ومن قال لك إنني سأتكلم عن الدين؟ أنا أتكلم عن الإدارة في عهد رسول الله ﷺ وكذلك الشيخين.

ـ رد علي مستهزئًا: وهل كانت هناك نظم إدارية في ذلك الزمان؟

ـ ربما لم تكن هناك نظم إدارية مكتوبة.. ولكن السياسات التي مشوا عليها تعطي عمقاً إدارياً قوياً في حياتهم.. وإلا لما قامت الدولة الإسلامية بهذه الصورة القوية والمبدعة في ترتيباتها وتقسيمات المهام فيها؟

كنت متحمساً للفكرة بشدة.. وبذلت جهدي طوال شهرين كاملين في دراسة بعض المقاطع التي رأيت فيها قوة إدارية وخاصة المعارك، والعلاقات العامة.. ومنها استطعت أن أرسم الخطوط الكبرى في العلاقات الإدارية في عهد الرسول ﷺ وصحابته.

وبعد كلام رئيس الاجتماع أدركت أنني سأخوض حرباً لإثبات صحة نظرياتي.. وإن كان هذا المسلم واجه الأمر هكذا فكيف ستفعل الشعوب الحمراء والصفراء؟

ألقيت التحية وساد الصمت.

وقلت ليس المهم أن أقف هنا أنا أو غيري لطرح نظريات خيالية لمعالجة أوضاع الاقتصاد.. والتصدي للنكبات والأزمات، وتوفير مستويات معيشية مناسبة للمجتمع.. ومن ثم وضع صور مثالية للتطوير، بل المهم أن آتي لكم بسبب يعالج كل ما ذكرته من سلبيات.

منذ أكثر من ١٤٢٤ سنة خرج دين جديد على مجتمع صحراوي لا يعرف من صور الحضارة شيئاً سوى الخمر والنساء وبعض عادات فيها نبل كالكرم والشجاعة، مع ما خالطها من حب المدح والثناء وغير ذلك.. ولكن رجلاً خرج من هذه البيئة قاد هؤلاء إلى تحقيق أروع الصور في السلوك والتعامل مع بعضهم، وفي التعامل مع معطيات الحياة لصنع النجاح من خلالها..

إنه رسول الله محمد ﷺ.

- سرت همهمة في القاعة الكبيرة.. ولكنني لم التفت إليها بل تابعت حديثي.. وأخذت أسرد في صور سريعة، ملامح من الواقع الجاهلي، وبالمقابل صور التغير التي حدثت في المجتمع بعد إسلامه، وكيف تعامل معه أعداؤه بشدة ولكن بالمقابل وثقوا فيه ليقينهم من صدقه.

- **كانت أول صور** الإدارة هي ضبط النفس في مواجهة الأعداء وعدم التعامل مع الإساءة بالمثل، ومع أن العربي يرفض الضيم إلا أنهم امتثلوا لأمر رسول الله ﷺ ولم يخالف أحد منهم أمره، ولم يقاتل أحد منهم، وما كانت تنقصهم الشجاعة ولكنه التغير الذي حدث في النفوس.

- **وكانت الزكاة** تؤخذ من الأغنياء لتعطى للفقراء، فإذا وصل المال إلى حد معين أخذت منه نسبة دفعت لمن لا مال له، في محاولة لعمل توازن في المجتمع، ثم فتح باب الصدقة لسد ثغرة أكبر، ثم كان التآخي في صورة لم يعرف التاريخ كله مثلها.. إذ كيف نتصور أن يحل أهل مدينة ضيوفاً على مدينة أخرى فيتقاسموا معهم كل شيء ويشاركوهم في حياتهم، حتى لا تكاد تعرف من أهل البلد الأصليون.

- **وبدأت الفتوح**.. فإذا بالبدو ينتظمون في جيوش ويقاتلون في صفوف في سابقة تاريخية ما عرفها الناس، وظهرت صور من الإدارة فريدة وكانت بدر، وأحد، و القادسية وغيرها.

- **وأما بيت المال** فكان مخزن الدولة في عمق الصحراء.. ينتفع به الجميع تحت إدارة الخليفة.

- **وتكلمت عن مهام الخليفة** وطبيعة العلاقة ومعالجة المواقف التي قابلوها.

كنت أتكلم في سعادة ونشوة..

ومع أن الوقت انتهى إلا أن أحداً لم يغادر مكانه أو يقاطعني، بل كان الكل مندهشاً لعرضي للجوانب الإدارية في كل المواقف التي ذكرتها، وفي الوقت الذي كان البعض ينزوي خجلاً من تاريخه، وقف أقطاب الإدارة في العالم يصفقون ويثنون ويعجبون: كيف لم يعرض أحد هذا الكلام من قبل.. وكيف يفرط المسلمون في هذا التراث المجيد؟■

العادات الست للطلبة المتفوقين

إيهاب العشري

قال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر:٩). أي أن الإنسان الذي يجد ويجتهد ويتقن ما يتعلمه لا يمكن أن يتساوى مع ذلك الشخص الكسول الذي لا يتقن علماً ولا مهارة. ومن هنا فلابد أن للطلاب المتفوقين عادات معينة تساعدهم على ذلك. ولكي تعم الفائدة آثرت أن أكتب عن بعض تلك الصفات من خلال تجاربي في هذا المجال لسنوات طوال ولعل طلابنا وأبناءنا يستفيدون منها وتكون لهم نهجاً لتحقيق النجاح، ومن بين تلك الصفات ما يلي:

● **التحضير المسبق للدرس والمراجعة المستمرة:** فتحضير الدرس يجعلك مشاركاً جيداً مع المعلم كما أنه يجعلك تقف مسبقاً على النقاط الغامضة والتي تحتاج إلى مزيد من الشرح من قبل المعلم، وكذلك فالمراجعة المستمرة لما مضى من الدروس تجعلك متأهباً باستمرار للاختبار حتى إذا ما حان موعده فإنك لا تجد أي نوع من المعاناة، بعكس هؤلاء الكسالى الذين يطبقون المثل القائل: «من نام وارتاح نال النجاح» حتى إذا ما جاء الاختبار عضوا أصابع الندم على ما فرطوا في حق أنفسهم.

● **يمارسون عادات صحية سليمة:** ومن بين تلك العادات والأكثر تأثيراً في حياتهم.. النوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً. فالسهر يفقدك القدرة على التركيز في اليوم التالي، يقول الدكتور محمد عيسى داود ناصحاً الشباب: «حاولوا ألا تضيعوا وقتاً من أول العام لئلا تضغطوا على أعصابكم وذاكرتكم بالسهر والأرق قرب الامتحانات» إذ يؤكد العلم الحديث حقيقة علمية مهمة عن خلايا الجسم، وهي أن تلك الخلايا تصاب باسترخاء طبيعي خلال الليل وفقاً لدورة طبيعية. وعليه، فإن أجهزة الجسم تعمل في الليل بطاقة أضعف، والنوم الطبيعي ليلاً يمنح قوة التركيز والنشاط التلقائي.

● **دائمو الحضور:** فهم لا يتغيبون عن المدرسة إلا في الضرورة القصوى، وهذا يمنحهم فرصة الإجابة عن كل الأسئلة الموجودة بالكتاب بمساعدة المعلم، وبالتالي يستطيع الإجابة عن أسئلة الاختبارات دون معاناة. أما هؤلاء الذين يخترعون كل أنواع الحجج والأعذار للتغيب عن المدرسة فلا يمكن أن يحققوا التفوق والنجاح الذي ينتظره منهم المجتمع الذي يعيشون فيه.

● **مثابرون متفائلون:** فالإنسان مهما كان ذكياً وعبقرياً فلا يمكن أن يحقق النجاح دون أن يكون مثابراً. فأنت لن تصنعك عبقريتك ولكن تصنعك مثابرتك وجدك واجتهادك. فلابد أن تبذل الكثير من الجهد لمذاكرتك. أذكر أنه كان لي أحد الأصدقاء ونحن طلاب بالمرحلة الثانوية وكان من المتفوقين، كان يدرس حوالي ثماني إلى عشر ساعات يومياً بطريقة منتظمة دون كلل أو ملل حيث كان يعود من المدرسة لينام ساعتين ثم يستيقظ عصراً ويظل يدرس دون ملل إلى منتصف الليل وهكذا طوال العام والنتيجة أنه أصبح من مشاهير الأطباء ويدرس الآن بالجامعة. وعندما سئل أديسون في أواخر حياته عن أسباب نجاحه في الحياة قال: القراءة الدائمة بلا انقطاع، والعمل الدائم بلا يأس.

● **يلخصون ما يمكنهم تلخيصه:** حيث يبدأ الطالب المتفوق في تلخيص المواد الدراسية أولاً بأول منذ بداية العام الدراسي، وإن شاء الله ربما نعود إلى فن التلخيص بمزيد من الإيضاح في مقال قادم.

● **دائمو المناقشات:** فالسؤال ليس عيباً، بل العيب أن يظل لديك التساؤل وتخجل من أن تسأل معلمك، فالخجل آفة تقف حائلاً بينك وبين التفوق. فالمتفوقون لا يخجلون من كثرة أسئلتهم لمعلميهم، فلا يوجد عالم أو عبقري مهما كان إلا وقد سأل مراراً وتكراراً.■

هندسة التأثير

كن أسداً لا ثعلباً

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

«يُروى أن رجلاً أرسل ابنه في تجارة، فلما كان في الطريق، مر ثعلب مريض كبير السن، لا يكاد يستطيع الحركة، فوقف عنده يفكر في أمره، ثم قال في نفسه: كيف يرزق هذا الحيوان الضعيف؟ ما أظن إلا أنه سيموت جوعاً.

وبينما الشاب على هذا الحال، أقبل أسد كبير يحمل فريسته، وجلس بالقرب من الثعلب، فأكل منها ما شاء أن يأكل، ثم انصرف، فتحامل الثعلب على نفسه ووصل إلى بقايا الفريسة وأكل منها حتى شبع، عندئذ قال الشاب في نفسه: إن الله يرزق المخلوقات جميعاً، فلماذا أتحمل مشاق السفر وأهوال الطريق؟

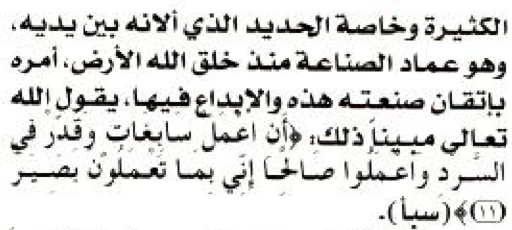
عدل الشاب عن سفره، وعاد إلى أبيه، وقص عليه ما رأى، ولكن والده قال له: أنت مخطئ يا بني، فإني أحب لك أن تكون أسداً تأكل الثعالب من بقاياك، لا أن تكون ثعلباً تنتظر بقايا السباع».

من أراد أن يجر أعناق الآخرين إليه فعليه أن يتقن أمراً ما أو مهارة معينة أو صنعة محددة، ويكون بارعاً فيها متمكناً منها، وعندها سيحتاج الناس إليه، وسيكون في موقف السيد المتفضل لا العبد الذليل، ويكون شأنه شأن الأسد المتقدم لا الثعلب الذي يلعق فضلات الآخرين.

لقد ذكر لنا القرآن الكريم نماذج عملية عديدة متعلقة بإتقان الصنعة والإبداع فيها، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك ما ذكره الله تعالى في حق نبيه داود عليه السلام، فقد منّ الله تعالى عليه بنعم كثيرة وصنائع عديدة ومعجزات عظيمة.

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ (١٠)﴾ (سبأ)، أي: أعطينا نبينا «داود» فضلاً عظيماً، فقد جمعنا له بين النبوة والملك، وقد أعطي صوتاً جميلاً حسناً، غاية في الجمال والحسن، فكان إذا تلا الزبور، لم تبق دابة إلا استمعت لقراءته وبكت لبكائه، وإذا سبح تسبح معه الجبال الراسيات والطيور السارحات، وألان الله له الحديد حتى كان بين يديه كالعجين والشمع، لا يحتاج إلى إدخاله في النار وضربه بالمطرقة، معجزة له.

ولكن الله تعالى بعدما منّ عليه بهذه النعم



الكثيرة وخاصة الحديد الذي ألانه بين يديه، وهو عماد الصناعة منذ خلق الله الأرض، أمره بإتقان صنعته هذه والإبداع فيها، يقول الله تعالى مبيناً ذلك: ﴿أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١)﴾ (سبأ).

أي قلنا له: اصنع من الحديد الدروع السابغة، أي الواسعة الوافرة، وأحكم الصنعة في نسج الدروع، بحيث لا تنفذ منها الرماح.

وداود - عليه السلام - هو أول من اخترع صنعة الدروع، بإلهام من الله عز وجل له، ﴿وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ﴾ أي قدر في نسج الدروع، فاجعلها حلقات متداخلة متناسبة لئلا تثقل الجسم، واعملوا يا آل داود صالحاً يقربكم من الله.

ولقد تحول الصحابة رضوان الله عليهم في دعوة الإسلام، دعوة العلم والإتقان والمهارات، من شباب لاهين في نوادي مكة وغيرها من البلدان إلى فاتحين للبلدان وبناة للحضارات ومؤسسين لمراكز العلم والتقدم، فلله درهم من عمالقة أبطال.

ولذا فالسؤال الذي ينبغي طرحه دائماً على أنفسنا: ماذا نملك ليحترمنا الآخرون وليقتنعوا بنا وليتأثروا بما عندنا؟ إذ من لا يملك مهارة ولا يتقن صنعة فأنى له التأثير؟ وكيف يمكنه صناعة الحياة؟

ولكي تتقن صنعة وتتمكن من مهارة فإني أوصيك، بعد أن أوصى نفسي، بثمانية أمور رئيسة، هي:

١ - تفرغ لهذه الصنعة، وأعطها جزءاً كبيراً من وقتك وهمك وتفكيرك.

٢ - اقرأ كثيراً فيما يتعلق بهذه الصنعة أو بتلك المهارة.

٣ - احرص على حضور الدورات التدريبية والمؤتمرات الخاصة بهذه الصنعة.

٤ - جالس خبراء هذه الصنعة وعمالقتها، واستفد مما عندهم، وأكثر من محاورتهم واستثمارهم.

٥ - تابع ما يتم طرحه في هذه الصنعة وابحث عن آخر مستجداتها في العالم.

٦ - استمع إلى الأشرطة السمعية والبصرية الداعمة لهذه الصنعة.

٧ - تكلم كثيراً عن صنعتك، واحرص على إفهامها وتعليمها للآخرين، إذ إن تعليم الآخرين يعد من أحسن أساليب تعليم وتطوير الذات.

٨ - احرص على أن تبدع في هذه الصنعة وأن تضيف إليها شيئاً جديداً.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

من الحياة

أنتَ.. وأسرارها الجنسية!

أراد أحد الصالحين أن يطلق زوجته، فقيل له: ما الذي يريبك فيها؟ فقال: العاقل لا يهتك ستر امرأته. فلما طلقها قيل له: لم طلقتها؟ فقال: قد أصبحت أجنبية عني، والحديث عنها غيبة، والغيبة حرام.

والأسرار بين الزوجين إما جنسية وإما غير جنسية، وقد نهى الشرع عن الخوض في الأولى، ومن ذلك ما رواه سيدنا أبوسعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول ﷺ أنه قال: «إن من شر الناس عند الله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه، ثم ينشر سرها» (رواه مسلم وأبوداود).

إن مما يضخم مشكلة إفشاء الرجل الأسرار بينه وبين زوجته، أن كثيراً من الناس ـ وخاصة العوام ـ شغوفون بالاستماع إلى مثل هذه الأحاديث وتفاصيلها، ولعل هذا ما يدفع المفلسين من كُتاب القصة والدراما إلى الاستغراق في تصوير تلك التفاصيل التي تصحب لقاء الحبيب بحبيبته، وليتهم يتعلمون من أحسن القصص ـ وهو القصص القرآني ـ فالمتأمل في قصة يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز يلاحظ أن القرآن الكريم سرعان ما طوى هذا المشهد وأنهاه في إيجاز شديد، دون استغراق في التفاصيل التي تضر ولا تنفع، وتحرك شهوة القارئ أو المستمع، فاختصر الملاطفة والمراودة والترقق في القول والحركة.. وما إلى ذلك في قوله تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك ....﴾ (يوسف:٢٣) وفي الآية بعدها أتي الحدث في إيجاز دقيق؛ حيث قال سبحانه: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه..﴾ (يوسف:٢٤).

إن شغف الناس بالاستماع إلى تفاصيل ما يحدث قبيل الجماع وفي أثنائه وبعده يدفع ضعاف الدين والنفس والخلق إلى وصف ذلك تفصيلاً، وهم لا يدرون أن في ذلك معصية لله ولرسوله ﷺ، ناهيك عن أنه يعكس صفات ذميمة وجهلاً مستحكماً، ولا يصح لعاقل أن يستسيغ ذلك كلاماً ولا استماعاً؛ فلا نخوة ولا مروءة ولا رجولة لمن يحكي لرفاقه أو لأصحابه أو لأقاربه ما يدور بينه وبين زوجته.

وكم من البيوت خربت ودمرت من تلقاء ذلك.

ومن المصائب الكبرى أن يكون هذا الموضوع حديثاً شهياً في مؤسسات العمل؛ فيحكي الرجل لزملائه، وبعضهم لا يستحي من وجود بعض النساء، فيحكي في حضرتهن ويسمعهن ويفخر بقدراته الجنسية ورغباته العارمة التي تمكنه من فعل كذا وكذا مع زوجته في غرفة النوم وعلى الفراش! ويبالغ في ذلك أيما مبالغة، فيصور نفسه بما ليس فيه، فتقع الواقعة، وتقارن النساء بين ما يسمعنه وما يحدث بالفعل من أزواجهن، فتحدث حالات العشق المؤدية إلى الانحراف الأخلاقي، وإقامة علاقات غير شرعية.. فتخرب البيوت وتشرد الأولاد وتجرح كرامة الزوجات العفيفات الشريفات.

ما أكثر حالات الطلاق التي رأينها رأي العين، فملأت أسماعنا وأبصارنا في مواقف الحياة، ومن خلال الإذاعات والفضائيات، بسبب التهاون في هتك ستر الزوجات والبيوت.

ومن العجيب أن نرى أقارب الزوج أو أصحابه يبادرون بالحاح ويسألون العريس صباح بنائه بعروسه عن تفاصيل ما جرى، من باب الاطمئنان عليه وعلى زوجته وزيجته.

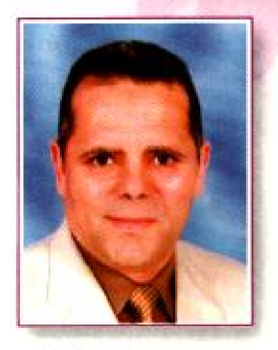
حسبي أن أضع هؤلاء جميعاً ومن يستجيب لهم ومن يتطوع بهتك ستر بيته وزوجته.. حسبي أن أضعهم أمام هذا المشهد العظيم والتصرف الحكيم من قبل الصحابي الجليل سلمان الفارسي، فقد تزوج امرأة من كندة، فلما دخل عليها وجد عندها نسوة فقال: هل أنتن مخليات بين وبين امرأتي؟ قلن: نعم، فخرجن؛ فذهب إلى الباب حتى أجافه، وأرخى الستر، ثم جاء حتى جلس عند امرأته فمسح بناصيتها، ودعا بالبركة فقال لها: هل أنت مطيعتي في شيء آمرك به؟ قالت: جلست مجلس من يطاع.

فلما أصبح غدا عليه بعض الرجال، فقالوا: كيف وجدت أهلك؟ فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم أعادوا فأعرض عنهم، ثم قال: إنما جعل الله تعالى الستور والخدور والأبواب، لتواري ما فيها، حسب امرئ منكم أن يسأل عما ظهر له، فأما ما غاب عنه فلا يسألنّ عن ذلك.

خلاصة ما نخرج به من هذا المقال.. أنه لا يجوز للزوج ولا للزوجة أن يفشي ما يجري بينه وبين زوجته قبيل الجماع أو في أثنائه، وتفاصيل ذلك من أقوال أو أفعال أو حركات أو نحوها.

بيد أن السؤال الآن: هل الحديث عن المعاشرة الجنسية منهي عنه إطلاقاً أم أن هناك حالات تستثنى من هذا الحكم؟

والإجابة عن هذا السؤال ستكون موضوع حديثنا، في العدد التالي بإذن الله تعالى.■



د. سمير يونس (*)

s_ebrahim92@hotmail.com

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



المواقع الإسلامية.. بين المراهقة والشيخوخة (١ من٢)

قد يصعب الحكم الدقيق على المواقع الإسلامية وفعاليتها على الإنترنت، وذلك لأسباب كثيرة لعل أهمها عدم وجود إحصائيات دقيقة عن المواقع الإسلامية، لكن المتفحص في المواقع الإسلامية المعروفة والموجودة في أدلة المواقع ومحركات البحث، يستطيع أن يخرج بنظرة وتقييم لهذه المواقع.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

الانتشار البطيء: مازال العدد ضئيلاً جداً مقارنة بالمواقع غير الإسلامية المختلفة المشارب والتوجهات!! ومازالت المواقع الإسلامية تعاني من ضعف في البنية الفنية والمحتوى، ومواقع الأعداء تزداد يوماً بعد يوم وبكميات هائلة وبنية تحتية قوية ومتماسكة.

أكثر من ١٢,٥ مليار صفحة تنتشر على الإنترنت (حسب إحصائية لموقع قوقل للبحث) لا تمثل الصفحات العربية فيها إلا نسبة ١,٠٪ من مجموع هذه الصفحات! وإذا قمنا بتصفية هذه الصفحات للخروج بالصفحات الإسلامية فإن النسبة تضعف أكثر وأكثر، إذن نحن نتحدث عن فعالية ضعيفة جداً، وتأثير يكاد ينحصر في دوائر ضيقة ومغلقة في عالم الإنترنت.

والمتتبع للمواقع الإسلامية على الإنترنت يجد أن هناك عدداً محدوداً ومعروفاً من المواقع هي التي يزورها رواد الإنترنت ويترددون عليها، وهذه المواقع بالعشرات فقط!

عوائق على الطريق

١. ضعف التصميم:

مازالت قضية التصميم الفني للمواقع تعاني ضعفاً بسبب الإهمال في طريقة بناء وتأسيس الموقع، فأصبح الهم الرئيس هو ظهور الموقع، أما كيفية ظهوره فهذه ليس مجال نظر، ونحن نعرف أن التصميم له دوره في جلب الزوار وترددهم إلى الموقع.

٢. مشكلة الدعم المادي:

وهو عائق يشترك فيه معظم المواقع الإسلامية، فليست هناك جهات مسؤولة عن توفير الدعم المادي لهذه المواقع، فأغلب المواقع تأسست من دعم فردي أو زكاة أو بعض الهبات من الأغنياء، وتبقى هذه المساعدات مقطوعة، أي أنها ليست مستمرة، وبالتالي فإن كثيراً من المواقع الإسلامية يموت بعد فترة بسبب انقطاع شريان المادة عنه.

٣. فردية العمل وتبعثر الجهود:

أغلب المواقع الإسلامية قامت بجهد فردي أو ثنائي، بمعنى أن فكرة راودت صاحب الموقع فقام بعمل تصميم بسيط ووضع مادة علمية فيه بدون تخطيط وتدقيق، ثم وضع موقعه على الإنترنت. لا توجد جهود جماعية في المواقع الإسلامية إلا في حالة الموقع الضخمة جداً والتي تتطلب فرق عمل ومكاتب تحرير، وهذه تحتاج إلى ميزانيات ضخمة جداً لا يستطيع عليها أصحاب المواقع البسيطة.

٤. الخليط الفكري المنوع:

المنهج الفكري الذي تتبعه المواقع الإسلامية له أثر كبير في الانتشار والقبول، فنحن نجد التشرذم واضحاً في المواقع الإسلامية، هذا إذا لم تكن هناك حرب إلكترونية بين بعضها البعض، لا توجد وحدة فكرية أو على الأقل خطوط رئيسة مشتركة بين هذه المواقع، فأصبح كل موقع يعبر عن فكر صاحبه، وبالتالي يتشتت الزائر الغريب بين هذه المناهج ولا يعرف ما هو الصحيح أو ما هي نقطة البداية.

٥. مخاطبة النفس:

فالشرائح والعقول التي تخاطبها هذه المواقع هي من البيئة نفسها وطريقة التفكير كذلك. أما المواقع التي تخاطب الآخرين من غير المسلمين وتعرفهم بالدين وتشرح لهم وجهة النظر الإسلامية في قضايا العالم، فهذه المواقع أندر من الماس! بمعنى آخر: هل تؤدي المواقع الإسلامية دورها الحقيقي في الدعوة والتعريف الصحيح بالإسلام ومناهجه وأصوله؟

الشمولية والتخصص:

تتنوع أقسام المواقع الإسلامية المنتشرة في الإنترنت، فمنها ما هو دعوي، ومنها ما هو شرعي - تربوي - إداري - منتدى حواري - مجلات أو صحف أو مواقع إعلامية... إلخ.

ومنها ما هو عام يشمل جميع ما ذكر أو عدة أقسام مختلفة، وهذا ما يطلق عليه بـ (البوابة). وهنا يظهر سؤال مهم وهو: ما هو الأفضل شمولية الموقع أم تخصصه؟!■

يتبع إن شاء الله

(*) خبير تقنية المعلومات



المجال الخيري


عبدالحميد البلالي(*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة مجالات الابتكار في عالم التأليف، وفي هذه الحلقة نتناول الابتكار في مجال العمل الخيري.

ابتكارات في العمل الخيري

اقتصر العمل في المجال الخيري سابقاً على مساعدة الفقراء بالمال عن طريق الصدقات والزكوات، أو الكساء والطعام، بمبادرات فردية في معظم الأحوال. أما في العصر الحديث فقد تطور العمل الخيري تطوراً كبيراً، وقفز قفزات كبيرة في عالم الابتكار، بما يتناسب مع تطور العالم وبروز مشاكل وحاجات إما جديدة، وإما كانت بالماضي نادرة أو قليلة، فزادت زيادة فاحشة، بسبب ابتعاد الناس عن الاحتكام للدين والأخلاق النابعة منه.

أو بسبب تحكم الكفار بشؤون المسلمين وديارهم، فأصبحت هناك كوارث بيئية كالزلازل والفيضانات والعواصف، والأوبئة المرضية، والمجاعات، والخراب الناتج من قصف الأعداء لديار المسلمين، كما برزت مشاكل لم تكن بارزة مثل هذا البروز في الماضي، كمشكلة المخدرات، والطلاق، والتفكك الأسري، وكثرة السجون والسجناء، ومشاكل «الشيكات» من غير رصيد، والأقليات المسلمة في بلاد غير المسلمين، والمشاكل الناتجة من تواجدهم هناك، كما برزت مشكلة غير القادرين على التعلم.. إلى آخر هذه المشاكل التي برزت في العهد الحديث.. كل ذلك استدعى واستنهض الجماعات الإسلامية بشتى أنواعها، والمؤسسات الإسلامية الرسمية لابتكار أساليب حديثة لاستيعاب هذا الكم من المشاكل.. فبرزت على الأرض أفكار رائعة، وتجارب غير مسبوقة لمعالجة هذه المشاكل.. ومن تلك الأفكار:

١. جمعية بشائر الخير (١):

نشأت هذه الجمعية في دولة الكويت، وقامت فكرتها على علاج المدمنين للمخدرات، وتأهيلهم ليعودوا للمجتمع أسوياء صالحين، يبنونه ولا يهدمونه.

ابتكروا نظرية جديدة لعلاج وتأهيل المدمنين نابعة من القرآن والسنة، تتكون من إحدى عشر خطوة يطبق المدمن، هذه الخطوات عبر وسائل متعددة منها:

- الدورات التأهيلية النفسية والإدارية.
- الدروس الإيمانية.
- التدريب العملي على بعض الحرف.
- علاج مشاكلهم النفسية والعضوية.
- علاج مشاكلهم المالية.
- علاج مشاكلهم الاجتماعية (زواج، طلاق، توتر العلاقة مع الآخرين).
- إيجاد وظائف لهم.
- الحج والعمرة والرحلات الترفيهية.
- الاعتكاف.
- الصوم الجماعي وقيام الليل.
- الرياضة.

وتعمل المؤسسة في أربعة مجالات:

- **المجال الأول:** السجون. فتلتقي بسجناء قضايا الإدمان وتضع لهم برنامجاً خاصاً بالتعاون مع إدارة السجن ووزارة الأوقاف.

- **المجال الثاني:** الرعاية اللاحقة. فالناجحون ببرنامج السجن يفرج عنهم إفراجاً مشروطاً بعد سنة واحدة فقط ويعفون عن بقية المدة، هؤلاء المفرج عنهم تأخذهم بشائر الخير وتقوم بعمل برنامج خاص لهم، فمن ينجح منهم تحوله إلى البرنامج الرئيس في داخل جمعية بشائر الخير.

- **المجال الثالث:** برنامج بشائر الخير، وهو برنامج خاص بمن تجاوزوا مرحلة الإدمان ودخلوا مرحلة التأهيل والتوبة، ومن بين هؤلاء يتخرج الكثير من المدمنين ليكونوا عوناً للجمعية في تطبيق برامجها، واستيعاب الأعداد المتزايدة من التائبين.

- **المجال الرابع:** مستشفى الطب النفسي: فيلتقون هناك بمرضى المخدرات، عبر برنامج معد لذلك، ويلاحظون المتفاعلين مع البرنامج، ثم بعد الخروج من المستشفى يتم متابعتهم وإلحاقهم ببرنامج جمعية بشائر الخير؛ ليتم التركيز على تربيتهم، وتأهيلهم. هذا بالإضافة إلى توعية الطبقة التي لم تقع في عالم المخدرات من طلبة المدارس وبقية شرائح المجتمع عن طريق النشرات والصحافة وبرامج التلفزيون والإذاعة وزيارة المنتديات الاجتماعية في المجتمع.■

الهامش

(١) للمزيد من التفصيل يراجع كتابي (قصتي مع المدمنين)

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت



المجتمع الصحي

التفاؤل يطيل العمر



كشفت دراسة أجريت على فترة زمنية طويلة أن المتفائلين قد يتمتعون بعمر أطول من المتشائمين الذين ينظرون بضجر إلى المستقبل.

ووجد باحثون أن من كانوا متفائلين في شبابهم، من بين نحو سبعة آلاف شخص بالغ هم عينة البحث وتمت متابعتهم منذ أن كانوا يدرسون في الجامعات خلال حقبة الستينيات، قلت احتمالات وفاتهم في الأربعين سنة التالية، مقارنة بأقرانهم الأكثر تشاؤماً.

وأوضحت نتائج الدراسة، التي نشرت في دورية «مايو كلينيك بروسيندنجز» الطبية، أن الأكثر تشاؤماً من عينة الدراسة زادت في المتوسط احتمالات وفاتهم لأي سبب بنسبة ٤٢٪ عن نظرائهم الأكثر إيجابية.

ووفقاً لمعدي الدراسة بقيادة الدكتورة، «بيفرلي بروميت» من المركز الطبي في دورهام، التابع لجامعة «دوك» في ولاية نورث كارولينا. فإن المتفائلين تقل احتمالات إصابتهم بالاكتئاب عن المتشائمين، مما قد يؤثر في المقابل على صحتهم البدنية، كما أنهم يعيشون على الأرجح بأسلوب حياة أفيد للصحة ويولون اهتماماً أكثر لعاداتهم الغذائية والرياضية.■

الحبوب والأسماك تساعد في الوقاية من الإصابة بالربو

أشارت نتائج دراسة نشرت في دورية «ثوراكس» الطبية إلى أن الأطفال الذين يتناولون كمية جيدة من منتجات الحبوب الكاملة والأسماك تقل لديهم فيما يبدو مخاطر الإصابة بالربو.

وأشاروا إلى أن دراسات الأطفال أظهرت أن احتمالات الإصابة بالربو تقل مع زيادة تناول الفواكه والخضراوات ومنتجات الألبان ومنتجات الحبوب الكاملة والأسماك.

ودرس الباحثون العلاقة بين تناول هذه الأطعمة والإصابة بالربو لدى ٥٩٨ طفلاً هولنديا تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٣ عاماً شملتهم دراسة دولية عن الحساسية والربو في الطفولة.

وأظهرت النتائج أن تناول الحبوب الكاملة والأسماك يؤدي إلى خفض ما نسبته ٥٤٪ و٦٦٪ على التوالي من احتمالات الإصابة بالربو، وخفض مماثل بنسبة ٤٥٪ و٥٦٪ على التوالي في احتمالات الإصابة بأزيز التنفس.

وأوصى الباحثون بإجراء دراسات مستقبلية لتوضح بدرجة أكبر العلاقة بين العوامل الغذائية والربو وكذلك الآثار المحتملة للتغيرات الغذائية.■



عقار جديد لسرطان الثدي

أظهرت دراسة جديدة أن النساء اللائي تجرى لهن جراحة لاستئصال سرطان بالثدي في مراحله المبكرة يمكن أن يعالجن بعقار «تاموكسيفين» لمدة خمس سنوات، وبعد تلك المرحلة فإن العلاج بعقار «أروماسين» يحسن بدرجة كبيرة فرص النجاة من المرض.

وتشير الدراسة إلى أن تناول «أروماسين» المعروف تقنياً باسم «أكسيمستين» بعد مرحلة العلاج بـ «تاموكسيفين»، يقلل فرص عودة ظهور سرطان الثدي بمقدار النصف تقريباً.

واختارت الدراسة التي قدمت نتائجها للندوة السنوية لسرطان الثدي بسان أنطونيو. بشكل عشوائي، ١٥٩٨ امرأة في المرحلة العمرية بعد انقطاع الطمث ممن أصبن بسرطان الثدي في مراحله المبكرة لتناول عقار «أكسيمستين» أو مادة وهمية غير فعالة بعد مرور خمس سنوات على علاجهن بعقار «تاموكسيفين».

وأشارت النتائج إلى أن النساء اللائي تناولن «أكسيمستين» قل لديهن احتمال عودة ظهور سرطان الثدي بنسبة ٥٠٪ وكانت الآثار الجانبية لأكسيمستين هي تقريباً هي آثار العقار الوهمي غير الفعال نفسها.■

الختان يقي من الأيدز

أثبتت أبحاث أجريت في إفريقيا أن الختان بين الرجال يقلل من خطر إصابتهم بفيروس الـ HIV بنسبة ٥٠ ٪.

وقد توصلت التجارب التي أجريت في كينيا إلى أن الختان يمنح مناعة بنسبة ٥٣٪ بينما وجدت التجارب التي أجريت في أوغندا أن تلك النسبة تبلغ ٤٨ ٪.■

الأسبرين يمنع تضخم البروستات

يشير بحث جديد إلى أن تناول أقراص الأسبرين وغيره من مسكنات الألم المشابهة يمكن أن يمنع أو يؤجل تضخم البروستات الذي يجعل التبول عملية صعبة أو يزيد من عدد مرات التبول.

وحسب الدراسة التي أجراها باحثون في «عيادة مايو» في ولاية «مينوسوتا» الأمريكية فإن العقاقير غير الستيرويدية (الستيريد مركب عضوي ينحل في الأدهان) المضادة للالتهابات قد خفضت بنسبة النصف تقريباً احتمال تضخم البروستات



عند الرجال، لكن الباحثين لا يوصون بأن يتناول جميع الرجال هذا النوع من الدواء.

يذكر أن الرجال المتقدمين بالسن أكثر عرضة للإصابة بتضخم البروستات، حيث يصيب نصف الرجال الذين يكونون في مرحلة السبعينيات من العمر.

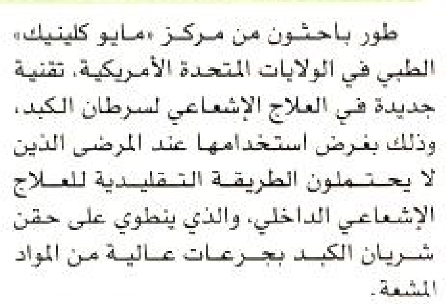
وتقول الباحثة البارزة في فريق البحث د. «جيني سانت سوفر»: «لن ننصح كل رجل بأن يتناول الأسبرين، لكن إن كان يتناوله بالفعل بشكل منتظم لأسباب أخرى فإن نتائج بحثنا تشير إلى فائدة أخرى أيضا».■

تقنية جديدة لعلاج سرطان الكبد بالإشعاع

طور باحثون من مركز «مايو كلينيك» الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية، تقنية جديدة في العلاج الإشعاعي لسرطان الكبد، وذلك بغرض استخدامها عند المرضى الذين لا يحتملون الطريقة التقليدية للعلاج الإشعاعي الداخلي، والذي ينطوي على حقن شريان الكبد بجرعات عالية من المواد المشعة.

وتسمى التقنية الجديدة radioembol-ization، وهي تعتمد على استخدام مادة تتكون من فقاعات زجاجية صغيرة الحجم، يقل قطرها عن شعرة الإنسان، وتحوي جرعات عالية من المواد المشعة المستخدمة في علاج هذا النوع من الأورام السرطانية، ثم حقنها في الجسم لتنتقل إلى الكبد ومن ثم تبدأ رحلة العلاج، حيث تستمر في إفراز المواد المشعة فترة من الزمن، لتستهدف الشرايين الصغيرة التي تشكلت لتغذية الورم السرطاني.

ويوضح الباحثون أن التغذية الدموية للكبد تعتمد على مصدرين؛ الأول وهو الوريد البابي، الذي ثلاثة أرباع النسيج الكبدي، والثاني هو الشريان الكبدي حيث يغذي بفروعه الربع المتبقي من الكبد، كما أنه يغذي الأورام





السرطانية في حال ظهورها فيه، لذا فإن العلاجات الإشعاعية تستهدف هذا النوع من التغذية الدموية لتقلل من فرص نمو الورم، في حين لا تتأثر التروية الدموية لباقي أجزاء الكبد، والتي يكون مصدرها الوريد البابي.

ووفقاً لما بينوا فإن الطريقة الجديدة لا تتطلب إبقاء المريض في المستشفى في أعقابها، فهو يخضع للتخدير الموضعي ومن ثم يتم إدخال العلاج من خلال شريان الفخذ بواسطة جهاز قسطرة، لتنتقل الفقاعات الزجاجية إلى أحد فروع شريان الكبد، وتستمر في إفراز المواد المشعة مدة تتراوح ما بين ١٠ - ١٤ يوماً.

وتمتاز هذه التقنية بأن الأشعة لا تخترق الأنسجة الأخرى في الجسم، كما أنها لا تبقى بذات الفاعلية بشكل متصل، وإنما تتضاءل قوتها بمرور الوقت.■

دواء للصرع يعالج اضطراب النوم



تفيد دراسة حديثة أن دواء «توباماكس» الذي يوصف لمنع نوبات الصرع يعالج أيضاً ما يعرف باسم اضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام. وقال الدكتور «جون دابليو. وينكيلمان» من كلية الطب بجامعة هارفارد في جريدة «كلينيكل سيكياتري» إن اضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام هو اضطراب سلوكي يجمع بين الاستيقاظ الليلي المتكرر نتيجة لاضطراب النوم وبين تناول الطعام الاضطراري والمدفوع نتيجة اضطراب تناول الطعام في نهار اليوم.

ويتسم الاضطراب باستيقاظ كلي أو جزئي من النوم مع رغبة جارفة في تناول أطعمة عادة ما تكون ذات سعرات حرارية عالية.

وبحث وينكيلمان ٣٠ حالة لمرضى مصابين باضطراب النوم المرتبط بتناول الطعام تم علاجهم بدواء «توباماكس» (المعروف بشكل عام باسم توبيراميت) في عيادة لعلاج اضطرابات النوم.

وأكد وينكيلمان أنه بعد ١١ شهراً من العلاج اعتبر ١٧ (٦٨ ٪) من أصل ٢٥ مريضاً استجابوا له، ولم يتغير ٧ (٢٨٪) منهم، فيما ساءت حالة واحد (٤ ٪) منهم.

وبالإضافة إلى ذلك فإن سبعة مرضى (٢٨ ٪) فقدوا ما يزيد على ١٠٪ من أوزانهم.■

الإخــوة القــراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

نوادر وطرائف

. أحرم الشيخ علي بن سالم الماريدني نور الدين بصلاة المغرب، فأحرم معه بالصلاة رجل من العوام، فأطال الشيخ جداً في صلاته، ثم لما سلم قال له : هل غلطت في الصلاة؟ فقال له العامي: أنا الذي غلطت بصلاتي معك.

. وقع بين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية، وبين عماد الدين ابن كثير منازعة في تدريس، فقال له ابن كثير،: أنت تكرهني لأنني أشعري، فقال له: لو كان من رأسك إلى قدمك شعر ما صدقك الناس في قولك إنك أشعري وشيخك ابن تيمية■

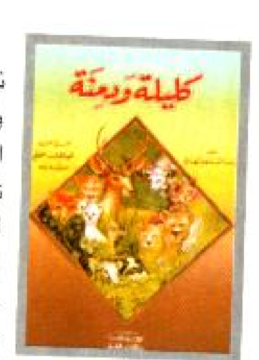
من كتاب المختار المصون من أعلام القرون

سنن إلهية من عوامل النصر

الصبر والمصابرة والمرابطة من عوامل النصر، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾(آل عمران)، أي اصبروا على ما يلحقكم من الأذى في قتال العدو ومدافعته، وصابروا الأعداء الذين يقاومونكم ليغلبوكم على أمركم ويخذلوا الحق الذي في أيديكم، ولا تكونوا أقل صبراً منهم. فالمصابرة تعني مقاومة العدو أو الخصم في ميدان الصبر. ﴿ورابطوا﴾: أي أقيموا في الثغور رابطين خيولكم فيها استعداداً للقتال ومترصدين للعدو لئلا يتسلل إلى داخل بلادكم.

في زماننا ينبغي أن يكون مع المرابطين كل أنواع الأسلحة الحديثة اللازمة لحماية البلاد وثغورها من الأعداء. وقوله تعالى:﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون (٢٠٠)﴾ والمعنى: فإنكم لم تؤمروا بالجهاد من غير تقوى. فالصبر ومصابرة الأعداء والمرابطة في ثغور بلاد الإسلام وتقوى الله باجتناب معاصيه وفعل ما يرضيه كلها من عوامل النصر على الأعداء في الدنيا كما أنها مع حسن النية وقصد إقامة الحق والعدل ودين الله ـ الإسلام ـ الذي هو شأن المسلم في قتاله وجهاده من أسباب الفوز والفلاح في الآخرة.■

عبد الله بن المقفع



مترجم كتاب كليلة ودمنة، حيث نقله من الفارسية إلى العربية، وأصله من فارس، كان مجوسيّ الديانة، وسمّي ابن المقفع بسبب تشنج أصاب يدي والده للعقوبة التي أنزلها به الحجاج بعد أن خان الأمانة، ومد يده لأموال الخراج، حيث كان متولياً أعمال الخراج في فارس والعراق، فعرف ابنه بابن المقفع، ثم أسلم وسمّي عبد الله، لكنه لم يزل ضعيف الدين، فقد اتهم بالزندقة، وكان أديباً بليغاً فاستكتبه الخليفة العباسي السفاح ثم أخوه أبو جعفر المنصور، إلا أن أبا جعفر غضب عليه بسبب ما وصل إليه من وقوفه ضده في إحدى القضايا التي تخص عمّه عبد الله بن علي، الذي كان يخشاه على ملكه، فأمر أمير البصرة سفيان بن أبي معاوية بقتله، فقتله بحرقه بالتنور، وعمره لم يتجاوز ٣٦ عاماً، وقد خلف عدة تآليف، بعضها مترجم من الفارسية إلى العربية، مثل كتاب ملوك العجم وسيرة أنوشروان، وهو كتاب الأدب الكبير، والأدب الصغير، وفيهما الكثير من الحكم والآداب الجميلة، وكتاب الدرة اليتيمة الذي اشتهر به كثيراً كشهرته بـ«كليلة ودمنة».■

طرائف



بعد بحث دام عدة سنوات وقف العالم أمام حشد كبير من الناس ومن بينهم علماء العالم قائلاً، وأخيراً وبعد عدة سنوات إليكم ما توصلت إليه، ووضع العالم على منضدة أمامه عنكبوتاً.

ثم قال للعنكبوت: امش للأمام خطوتين، ففعل العنكبوت.

ثم قال: ارجع للخلف خطوتين. ففعل العنكبوت ذلك.

ثم أخذ العنكبوت وخلع يديه ورجليه كلها، ثم وضعها على المنضدة مرة أخرى، وقال: امش للأمام خطوتين، فلم يفعل العنكبوت، ثم قال مرة أخرى: امش للخلف خطوتين، فلم يفعل ذلك أيضاً.

وهنا نظر العالم للجمهور بكل ثقة وافتخار وقال: أرأيتم ذلك، هذا ما توصلت إليه، إن العنكبوت إذا فقد أرجله فقد حاسة السمع!!■

الأوائل

أول من سمّى القرآن مصحفاً وأول من جمعه أبو بكر الصديق رضي الله عنه. قال أبو هلال العسكري: أخبرنا أبو أحمد، عن الجوهري، عن أبي زيد، عن إبراهيم بن المنذر، عن محمد بن فليح، عن موسى بن عقبة، عن ابن شهاب قال: لما أصيب المسلمون باليمامة خاف أبو بكر أن يهلك طائفة من أهل القرآن، وإنما كان في العسب والرقاع، فأمر الناس فأتوه بما كان عندهم فأمر به فكتب في الورق.



فلما كان أيام عثمان كثر اختلاف الناس في القراءات، فقالوا: حرف عبد الله وحرف أبي موسى، فاستشار الصحابة فأشاروا عليه بجمع الناس على مصحف واحد، فجمع ما كان بأيدي الناس من المصاحف وأحرقها أو قالوا غسلها، وأمر سعد بن العاص، وكان أفصح الناس فأملى على زيد بن ثابت فكتب مجموعة مصاحف وفرقها على البلدان.

فأبو بكر أول من جمع القرآن، وعثمان أول من جمع الناس على مصحف واحد.■

من كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري

ألغاز

اختبر معلوماتك وحاول اكتشاف الإجابة الصحيحة من بين الإجابات الثلاث:

- يوم لا يجوز فيه الصيام؟

١ـ أول محرم.

٢ـ أول شوال.

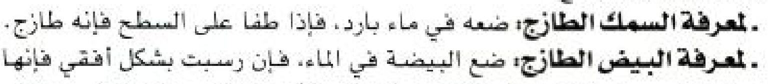
٣ـ أول شعبان.■

نصائح منزلية



- **لسلق البطاطا بسرعة:** قشّر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق.
- **لسلق البيض بسرعة:** أضف قليلاً من الملح إلى الماء.
- **لإذابة الدجاجة المجمدة:** ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتين كبيرتين من الملح.
- **لمعرفة السمك الطازج:** ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فإنه طازج.
- **لمعرفة البيض الطازج:** ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٣ ـ ٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت على السطح فإنها فاسدة.
- **لإزالة الحبر عن الملابس:** ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الحبر، واتركه حتى يجف تماماً، ثم اغسله كالمعتاد.
- **لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة:** ضعها في الماء البارد فوراً بعض نضجها.
- **لمنع فوران الحليب:** اغسل الوعاء بالماء البارد (من الثلاجة) قبل غلي الحليب.
- **لإزالة الحشائش من جوانب الطريق:** رش الملح عليها.
- **للتخلص من الفئران:** رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتمل وجودها فيها، عندها تجد الفئران تخرج هاربة بسرعة.
- **لإبعاد البعوض خاصة في الليل:** ضع بعض أوراق النعناع الطازج قريباً من الوسادة وفي أنحاء الغرفة.■

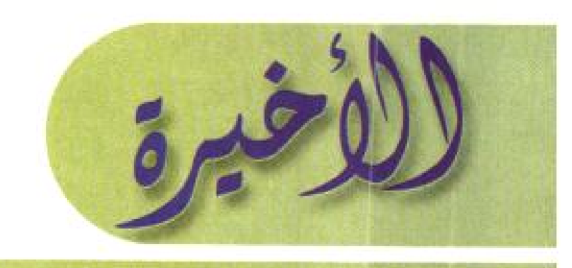
سالم أكرم باطحان ـ اليمن



خاتم الخليفة

لقد نقش الخلفاء على بعض الخواتم أسماء الله الحسنى، ومنهم من نقش آيات قرآنية ومنهم من نقش عليه اسم الخليفة، وإليك المنقوش على خواتم بعض الخلفاء:

اسم الخليفة	الكتابة المنقوشة على الخاتم
أبوبكر الصديق رضي الله عنه	«نعم القادر الله»
عمر بن الخطاب رضي الله عنه	«كفى بالموت واعظاً يا عمر»
عثمان بن عفان رضي الله عنه	«آمنت بالذي خلق فسوى»
علي بن أبي طالب رضي الله عنه	«نعم القادر الله»
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	«لكل عمل ثواب»
السفاح أبو العباس	«الله ثقة عبدالله وبه يؤمن»
الهادي أبو محمد «موسى بن المهدي»	«الله ثقة موسى وبه يؤمن»
المأمون عبدالله أبو العباس	«عبدالله بن عبدالله»





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

التاريخ الإسلامي.. قوافل خيّرة ومواكب نيّرة (٢)

إن أعداء الإسلام لم يتركوا أسلوباً تفتّق عنه سوؤهم إلا اتبعوه، مهما كان ماكراً، مستتراً أو مجاهراً. فهي هي مهما تزينت بالمساحيق أو تزيّنت به من أزياء أو حتى غيرت أعلامها أو إعلامها، فلا يظنّ مطلقاً أنها تغيرت أهدافها أو خفت أو تخففت. كان ذلك منذ العداء المكشوف في مكة المكرمة، إلى النفاق في المدينة المنورة، إلى ادعاء النبوة في حياة الرسول ﷺ والردة بعيد وفاته، وإلى حبائل وأباطيل اختبأت في جحورها، أو ظهرت كالحة بقبحها خلال القرون، وجرت تترصد في السوء والتآمر والباطل كلّ موقع. وتناولت كلّ جانب، وتداولت كلّ أسلوب، ومارست في حربها اللسان والسنان، وتسلّحت بالخبرة والمعرفة والتصرّف الملتوي، حتى تحت قباب العلم وعلى صفحات الكتب. كما عرفناه ولمسناه ونشهده في هذا العصر، وهو كذلك على الدوام.

حملت أفظع ألوان العداء واتبعت أنكر وأمكر فنون المواجهة. تستعملها جميعاً، أو أجزاء منها. وتستعين بكلّ أحد. وتزحف بمجموعة منها أو بجميعها، وتضرب في جبهة أو على كلّ الجبهات، وتنال من ميدان أو كافة الميادين. تثير كلّ جانب من الداخل والخارج، مقنّعة ومبرقعة. تنوعت وتلونت وتعدّدت وتفرّعت وتسلّحت وتدلّست. لكنّ الله تعالى حفظ هذا الدين كاملاً وفي أحلك الظروف.

وحين تعجز أمّته عن نصرته ينصره الله بغيرهم، وإن كان بهم فمن أجلهم، سنّة الله سبحانه. وهو يسير اليوم وينتشر بذاتيته وقوته وسره الرباني المكين، فرعاه الله على الدوام وميّز أمّته، يحميها ويجعل طوائف منها لاتزال قائمة عليه وبه ظاهرة، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، والرسول ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم (أو خالفهم) حتى يأتي أمر الله وهم كذلك» (مسلم عن ثوبان).

ولقد تسعّر هذا العداء وتجرأ الأعداء، واتّسعت تلك الحرب، لكن بعون الله ربّ العالمين سيتوالى مسير القافلة المباركة المنيرة، وتقود هذا الموكب والركب المنير إلى درب الإيمان والأمان.

وكان تاريخنا الإسلامي المجيد أحد أهدافهم الكبرى، والميدان الذي تحرّك فيه هؤلاء الأعداء بنشاط، فخصصوا من أجل ذلك الكتب والأقسام الدراسية في الجامعات، ومضى تيار الاستشراق، في إطار العلم المهترئ وتحت ثوبه المهلهل، يطوف بالدارسين على ما خرب من أطلال وحاك من أثقال. يصورها كما يريد ويشكّلها لبغيته، مع عمليات التجهيل لحقائق هذا التاريخ الكريم وتشويه مواقعه، فنجده يكثر الوقوف والتركيز على كلّ ما هو أكثر خيراً وبركة، من الأحداث والأشخاص والنّتاج، ليبيدها ويشيد على أثرها تُرّهاته وشبهاته. وتربى من أبناء جلدتنا مَن يتولى تلك المهمة المشبوهة من داخل حصوننا.

التاريخ الإسلامي هو الصورة العملية للإسلام، ارتسمت فيه شريعته وأنارت حياة المسلمين حقائقه، وأقام في مجتمعه حضارته، ما دام له الاتّباع وبه الالتزام. وغدت تلك الحياة والحضارة فخراً لكلّ إنسان. ملأت جوانبه بركة، وأغنت إنسانيته كرامة، وأحيت فطرته نوراً، وأزهرت حياته براً، وأعلت هامته فخراً، وارتقت به إلى عليين، ففاز بالخير وعاش بالنور في الموكب الأمين.

ومثلما تقوم اليوم دعوة إلى الأخذ بهذا الدين، نرى أعلامها تقوم وقوافلها تتقدم، ترتدي أثوابه وتتمسك بأهدابه وتفتديه النفوس، تنادي بصوت جهير لتقيم مجتمعه الإسلامي، وتصون كيانه حية مباركة منيرة. قامت على ذلك فئات هنا وهناك، تنادت لحمايته بكلّ أسلوب وفي شتى الميادين، كلّ بما هو ميسّر له. استرخصت له النفوس وصانته بالحياة وحمته بكلّ غال، تسهر من أجله وتتعبّد الله في خدمته، وتتمنّى الشهادة في سبيله، لتعرف مكانها في قوافل الشهداء السابقين من كلّ العصور، وهذا النوع هو الذي يستحقّ نصر الله تعالى، وعلى يديه يقيم مجتمعه.

وتقوم على كتابة تاريخ هذه الأمة، فئة تجاهد من أجله وتسهر عليه، لتقدمه حياً متحركاً غضاً وطرياً، ترى طبيعته الندية وواقعيته الثرية. تقيمها أجلُّ القواعد العلمية والمواصفات الموضوعية، والمتطلبات الفكرية، والمقومات الدراسية النزيهة الأمينة الحريصة. فيه صورة الإسلام الزاهية تثير العجائب، تنعشه وتردّه لمصدره وبه تقوم أسوة وقدوة.

والدعوة لكتابة التاريخ الإسلامي استعصمت بالله وتحصّنت بشرعه، وشقّت طريقها، مثلما شقّ ويشقّ الإسلام طريقه خلال الدهور ليكتب تاريخاً آخر جديداً متلألئاً كالبلور أو كالبدور. فها هي ثماره وتياره وأعلامه تندفع وتتسع وتعلو وتعمق وتسمو وتمتد وتدنو، وإن اتّئد. ولعل ذلك لصالح النضوج وأسباب النمو والاكتمال والإثمار. ولعلها كذلك سنّة أرادها الله ويتولاّها ويرعاها ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف). ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١)﴾ (المجادلة).■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U


المجتمع
مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم
أوزبكستان..
محنة الدعاة في سجن كريموف الكبير!
حملة التطهير
الجلبي..
يقود فرق الموت
زوجة الشهيد
قانا
المجزرة
حرب الخيارات
والاحتمالات

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـــدد ١٧٣٧ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

رأي المجتمع

وحدة الشعب الفلسطيني ستظل في خطر طالما بقي الانقلابيون

رغم اتفاقات التهدئة.. ومبادرات جمع الفرقاء على مائدة الحوار.. ورغم مناشدات الشارع الفلسطيني والعربي والإسلامي بسرعة وقف دوامة الاقتتال الفلسطيني الجهنمية بين فتح وحماس.. رغم ذلك كله فإن الذي يبدو للمراقب للأحداث وخلفياتها وتطوراتها أن هناك عزماً وتصميماً من الفريق الانقلابي داخل فتح على إشعال الحرب الأهلية، غير عابئ بالاتفاقات، وغير محترم للجهود والمبادرات العربية، وأبرزها الجهود المصرية والمبادرة السعودية، وغير مكترث بنداءات الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية.

وليس ذلك تجنياً منا على ذلك الفريق الدموي، ولا هو نوع من التخمين العشوائي، وإنما كلامنا يستند إلى مجموعة من الحقائق المهمة والماثلة أمامنا والتي تتمثل فيما يلي:

أولاً: لقد بات مكشوفاً أنه كلما بدأت جولات الحوار الوطني الفلسطيني للوصول إلى توافق وطني، والاتفاق على تشكيل حكومة وحدة، تفجرت موجات العنف لإفساد هذا الحوار، وقطع الطريق على الاتفاق بين أبناء الشعب الفلسطيني وقواه الوطنية والإسلامية. ويؤكد ذلك، الأخبار والمعلومات المتواترة التي تكشف ضلوع هذا الفريق الانقلابي في تنفيذ المخطط الصهيوني بقطع الطريق على الاتفاق، وإفشال أي حوار قبل أن يبدأ.

وقد بات الحوار والاتفاق والتوافق عند هؤلاء الانقلابيين المجرمين خطاً أحمر، لا ينبغي على القوى الفلسطينية الوطنية الشريفة الاقتراب منه. وقد رسم هذا الخط الصهاينة وينفذه اليوم عملاؤهم من الفريق الانقلابي داخل فتح. وهكذا صرنا نعيش اليوم مرحلة تبدل الخطوط الحمر على أرض فلسطين، فبعد أن كان الدم الفلسطيني هو الخط الأحمر لدى كل الفصائل والقوى، ولدى الشعب بأكمله، صار الحوار والاتفاق هو «الخط الأحمر» على حساب دماء الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية.

ثانياً: لم يعد سراً أن هذا الفريق الانقلابي بقيادة محمد دحلان وفرق موته ومليشياته، على اتصال وثيق بالصهاينة: اتفاقاً وتخطيطاً وتسليحاً للانقضاض على أي اقتراب من قبل القوى الفلسطينية نحو مائدة الحوار، والعمل على تصفية كوادر المجاهدين من حركة حماس، والسعي الدؤوب لإسقاط الحكومة؛ تمهيداً لتغييب حركة حماس عن الساحة؛ حتى ينفرد ذلك التيار المأجور بها، وتتم تصفية القضية الفلسطينية لصالح الكيان الصهيوني، وذلك هو عين المخطط الصهيو/أمريكي الذي أعلنه مؤخراً ضابط الاستخبارات البريطاني الستر كروك، والذي يديره وليام إبرامز المسؤول بالخارجية الأمريكية، ويرمي في النهاية إلى إسقاط الحكومة الفلسطينية بقيادة حماس، عبر إشعال الحرب الأهلية.

وإن تهديدات محمد دحلان التي كشف عنها مؤخراً في تسجيل صوتي بقتل أي فرد من فتح يشارك في حكومة الوحدة الوطنية المزمع تشكيلها، مثال آخر على ذلك.

وبالطبع فإن تلك الشواهد تنضم إلى ما أعلنه بنيامين نتنياهو رئيس حزب الليكود اليميني المتطرف، أمام مؤتمر «هرتسليا الاستراتيجي» يوم ٢٠٠٧/١/٢١م بالقول: «إن إسقاط الحكومة الفلسطينية برئاسة حماس يجب أن يكون الهدف المركزي الإسرائيلي في هذه المرحلة».

هل نكون مبالغين بعد ذلك إذا أكدنا أن نتنياهو وأولمرت، وكل قادة العدو يلتقون في خندق واحد مع الفريق الانقلابي داخل فتح بقيادة دحلان.. ضد حماس وكل قوى المقاومة؟!

ثالثاً: لقد تواترت الأنباء في الآونة الأخيرة مؤكدة تدفق شحنات من الأسلحة من الخارج على قوى الأمن المتعددة التي تخضع جميعها لإمرة محمود عباس ومحمد دحلان، فقد تم شحن ألفي كلاشنكوف ومليون طلقة تم تسليمها لمؤسسة الرئاسة وأجهزتها الأمنية عبر معبر «المنطار»، وبالطبع فقد تم إدخالها بموافقة صهيونية.

وقد أعلنت واشنطن ـ على لسان وزير خارجيتها يوم ٢٠٠٦/١٢/١٨م ـ عن اعتزامها ضخ ما يزيد على ٨٦مليون دولار لدعم حرس الرئاسة، في مواجهة قوى الأمن التابعة لحماس!

وغني عن البيان هنا، فإن كل قادة العدو الصهيوني تقريباً لم يتوقفوا عن التأكيد على ضرورة دعم محمود عباس ودحلان، وإطلاق عبارات المدح والثناء والإعجاب بهما.

ترى لماذا كل هذا السلاح المتدفق على دحلان؟ هل لتحرير فلسطين أم لتصفية حماس وإفساح الطريق أمام بيع فلسطين بثمن بخس؟!

ومن هنا فإن على الوطنيين الشرفاء من فتح ـ وهو الفريق الأكبر ـ تقع مسؤولية تاريخية كبرى لردع هذه العصابة الانقلابية. كما أن على كل القوى الوطنية بشتى اتجاهاتها أن يكون لها الموقف نفسه، من ذلك الفريق الانقلابي، قبل أن يتغول ويسيطر على القرار الفلسطيني، ويحرق الأخضر واليابس.

وغني عن البيان أن الجهود المصرية والمبادرة السعودية لجمع الفرقاء في الحرم المكي الشريف، مطلوب أن تتواصل وتستمر لتحقيق التهدئة والوفاق؛ حفاظاً على الدم الفلسطيني وحماية للقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني في الحرية والاستقلال، وإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لا يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ (١١٨) هَا أَنتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلا يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١١٩) ﴾

(آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

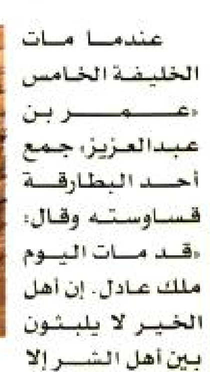
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المجتمع رأي القارئ

إنهم أهل خير!!

عندما مات الخليفة الخامس «عمر بن عبدالعزيز» جمع أحد البطارقة قساوسته وقال: «قد مات اليوم ملك عادل. إن أهل الخير لا يلبثون بين أهل الشر إلا قليلاً».





إن هذه شهادة يعتز بها كل من جعل الرسول قدوته، والقرآن دستوره، ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن رجال المحاكم الإسلامية كانوا حلماً جميلاً عاشه مسلمو الصومال، ولكن ما لبثوا أن استيقظوا. بعد انقضاء الحلم. على واقع مرير بقيادة قادة المليشيات ورجال الجارة اللدودة إثيوبيا، وعندما استيقظت معهم على هذا الواقع قلت نعم: «إن أهل الخير لا يلبثون بين أهل الشر إلا قليلاً».

هكذا كان رجال المحاكم مجاهدين أبطالاً في كل مكان في ربوع الصومال كلها، تضحية وفداء فدانت لهم الصومال وحملوا على الأعناق وحققوا لهم الأمن والاستقرار وهم يقولون: نحن مسلمون نعتز بإسلامنا.

وقد دخلت إثيوبيا بقوة وفرضت نفوذ عملائها على شعب أصيب بالذهول بعدما رأى من دمروا البلاد وأبادوا العباد يجلسون على كراسي الوزارات، ويحرضون المستكبرين «أمريكا وإثيوبيا» على تدمير بلادهم بحجة الإرهاب. ﴿ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾﴾(الكهف). وهكذا رجعت الصومال إلى المربع الأول ليتحكم في رقاب شعبها أشباه الرجال!

نعم حققت المحاكم انتصارات في زمن الهزائم، فكانوا الأمل في وقت ضياع الطريق، ووعورة الدرب.

وبصرف النظر عن اتفاقي أو اختلافي مع رجال المحاكم فالأيام تثبت لأهل الصومال أن الفاسدين أضاعوا الشمعة التي كادت تعطيهم بصيصاً من الأمل، وفضلوا الظلام الدامس ليعيشوا فيه إلى ما شاء الله. فقد استبدلوا الذي هو أدنى بالذي هو خير، ونحن على ثقة بنصر الله لعباده المؤمنين، والأمل في شباب الأمة قائم في وسط الظلام والتيه وتكالب الأعداء ورجم الظنون، وهواجس الضمائر.■

مجدي الشربيني. الكويت

رسالة الإعلام

المسلمون أصحاب رسالة خالدة، يجب أن يراهم العالم من خلال إعلامهم ومن خلال أخلاقياتهم وإسلامهم، لا ينبغي أن تكون صورة الإسلام مشوهة بأيدي المسلمين أنفسهم من خلال إعلام فاسد سيئ يفسد على الأمة حياتها ويجعل شبابها لا يجيد إلا الرقص والمجون والعري، وهذا أمر محزن ومخجل للمسلمين.

وللأسف.. المسلمون مفتقدون في الدروب الجادة من مناحي الحياة. أين المسلمون من قول الله تعالى: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾﴾ (فصلت)؟

فكيف نبرز عظمة الإسلام ويستدل بنا في توضيح آيات الله الكونية والكشف عنها لغيرنا؟! ألا يكون ذلك من خلال إعلام نظيف يدرك عظيم مسؤوليته، أم تم توجيه الإعلام لأمور تافهة لا تقدم ولا تؤخر؟! أولم نخجل عندما نرى العالم من حولنا يخترق الفضاء وأسراره، ونحن لا نحسن السير فوق الأرض؟ إننا في مطلع عام هجري جديد ونحن أمة رائدة فلا ينبغي أن تطوى الأيام تلو الأيام ونحن لا ندرك مواكب التقدم بين الأمم.■

م. أحمد عبدالسلام

أنقذوا شبابنا من التنصير



تقوم جمعية المجتمع الإسلامي بغانا بدور كبير في توعية وتبصير المسلمين بأمور دينهم عن طريق التعليم والتدريس بمسجد المدينة. ولكن المشكلة أن المسجد صغير ولا يستوعب الجميع.

نرجو من أصحاب الأيادي البيض وأهل الخير والمحسنين أن يساعدونا في تأسيس مسجد كبير ومدرسة لتعليم أبناء المسلمين وإنقاذهم من الحملة التنصيرية الشرسة.

P.O.BOXSE 279
SUAME - KUMASI - GHANA
00233243837118
00233244725143

طلب اشتراك مجاني في المجتمع

- مجلة الهداية بالهند:
P.B.NO.35, JAIPUR - 302001
(RAJ.) INDIA
- مؤسسة تعليمية. إسلامية بمدغشقر:
BP: 14022, TALATAMATY
ANTANANARIVO, 101
MADAGASCAR
- جمعية أهل تلاوة القرآن الكريم بغانا:
ص.ب: ٩٠٨١. احنسان. كوماسي غانا.
- اتحاد الطلاب المسلمين ببورما:
GPO BOX NO: 805, CHIT-TAGONG, BANGLADESH

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com


المجتمع



إنشاء أول شركة اتصالات بالكويت تعمل وفق الشريعة الإسلامية

كتب: عبادة نوح

أقر مجلس الأمة مشروع إنشاء شركة الاتصالات المتنقلة الثالثة الأسبوع قبل الماضي، بعدما وافق عليه غالبية الأعضاء (نواب ووزراء) وعددهم ٤٣ عضواً، بينما رفضه النائبان محمد الصقر ووليد العصيمي، وأحيل المشروع للحكومة للتصديق عليه.

وأكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية جمال الكندري أن قانون تأسيس شركة ثالثة للاتصالات يعد خطوة إيجابية متقدمة حققها كل من مجلس الأمة والحكومة على حد سواء.

وأشاد الكندري بهذا القرار الذي شهد اتفاقاً نيابياً حكومياً لاسيما في الشق المتعلق بطرح ٥٠٪ من أسهم الشركة للاكتتاب العام، الأمر الذي يحقق جدوى كبيرة للدولة والمواطنين.


جمال الكندري



وقال: إن قرار إنشاء الشركة الثالثة للاتصالات جاء ثمرة للجهود الكبيرة التي بذلها النواب في مجلس الأمة، من أجل خلق منافسة في سوق الاتصالات يستفيد منها المواطن بالدرجة الأولى.

واعتبر الكندري أن توزيع أسهمها بالشكل الذي أقر به القانون منصف للدولة والمواطن والأطراف الأخرى المستفيدة، معرباً عن أمله أن يكون هناك التزام بالمدة التي حددها القانون لإنشاء شركة الاتصالات الثالثة، وهي سنة واحدة؛ نظراً للحاجة الملحة لهذه الشركة التي باتت مطلباً للمواطنين.

من جهته قال النائب فيصل المسلم: إن إنشاء هذه الشركة سيدعم بشكل مباشر الاقتصاد الوطني، من خلال تقديم خدمة أفضل وبأسعار تنافسية للمستهلك، مبيناً أن الشركة ستوفر فرص عمل للشباب الكويتي في قطاع الاتصالات.

وأضاف المسلم أن تأسيس الشركة الثالثة للاتصالات جاء وفق الشريعة الإسلامية، مشيرا إلى أن هذه الشركة أول شركة اتصالات تعمل وفق الشريعة الإسلامية في الشرق الأوسط.

وأكد المسلم أن الطريقة التي تم بها إقرار القانون يجب أن تكون المنهج الذي يتبع في إنشاء شركات اقتصادية واستثمارية يتم توزيع أسهمها على المواطنين.

وقال: إن خبراء القانون يعدون أمر الأولويات الرئيسة المدرجة على أجندة تكتل الكتل؛ مشيداً بجهود أعضاء اللجنة المالية ومقدمي الاقتراحات بهذا المشروع.■

بيت التمويل الكويتي يوقع اتفاقية مع بيت الزكاة لتنفيذ مشاريع خيرية



وقع بيت التمويل الكويتي (بيتك) وبيت الزكاة اتفاقية يقوم بموجبها بيت الزكاة بتنفيذ مشروعات خيرية داخل الكويت وخارجها لصالح (بيتك) دعما للعمل الخيري.

وتنص الاتفاقية على أن يتولى بيت الزكاة تنفيذ المشروعات الخيرية التي يقررها (بيتك) ويرغب في تنفيذها في الداخل والخارج، كما يقوم بيت الزكاة بدراسة طلبات المساعدة التي تقدم لبيت التمويل من مختلف الجهات.

كما أضافت الاتفاقية أن يقدم بيت الزكاة عرضاً باقتراح تنفيذ مشروع أو مشروعات عدة يحدد فيه اسم المشروع ومكان إقامته ومرافقه والتكاليف اللازمة لتنفيذه ومدة تنفيذه.

وقال المدير العام بيت الزكاة عبدالقادر العجيل يوم الأحد ٢٠٠٧/١/٢١م: إن هذه الخطوة ستساهم مساهمة فاعلة في تعزيز أنشطة بيت الزكاة وخدماته.

من جانبه أكد المدير العام لـ(بيتك) محمد العمر أن من أهم الأولويات التي يضعها بيت التمويل - ضمن رؤيته في توجيه الأموال المخصصة للزكاة وتنمية المجتمع - دعم العمل الخيري الذي يواكب احتياجات مجتمعاتنا في مسيرتها نحو التطور والتنمية بمختلف مجالاته وتمويل المشاريع التي تعود بالنفع على المحتاجين داخل وخارج البلاد.■

المعجم الطبي المفسر.. مواكبة العلم بالعربية

أكد د.إيهاب الصياد - استشاري الأمراض الجلدية ورئيس قسم التأليف والترجمة بمركز تعريب العلوم الصحية - أن المركز بصدد تنفيذ مشروع المعجم الطبي المفسر والشامل الذي يعد الأول من نوعه في الوطن العربي.

وأوضح د. إيهاب في ندوة «معوقات التعريب» التي أقامها المركز يوم ٢٠٠٧/١/٢٥م أن تعريب العلوم في الوطن العربي قضية حضارية بالدرجة الأولى؛ لأنها تتعلق بكرامة هذا الوطن وأصالته وقدرته على مواكبة ركب العلم الحديث والإسهام في تقدمه .

وبين أن العالم الغربي سبقنا فيما يسمى بعصر النهضة وتقدم في العلوم والمعارف التي أطلق عليها ثورة المعلومات، وأن العالم العربي تأخر كثيراً في اللحاق بهذه النهضة مضيفاً أنه عندما استيقظ العالم العربي من غفوته أنشأ الجامعات ومراكز البحوث لمواكبة الركب، وأنه كان من الطبيعي أن يبدأ تلك المسيرة بمراجع أجنبية كمرحلة انتقالية تؤدي إلى تعريب العلوم.■

البصيري: تربية الشباب أساس نهضة الأمة


د. محمد البصيري

شدد نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري على أهمية النهوض بالشباب على أسس تربوية سليمة ومبادئ أخلاقية قوية ومتينة. وأضاف البصيري خلال رعايته حفل نادي مبرة المتميزين لصناعة الشخصية الإسلامية والذي أقيم على مسرح الأمانة العامة للأوقاف مؤخراً: إننا نعيش عصراً تتصارع فيه الحضارات، وتتواجه فيه الأفكار والأيديولوجيات، عصراً تتقدم فيه شعوب وتزدهر بينما تتأخر أخرى وتنزوي، والكل يحاول أن يصنع له مكانة بين الأمم.

من جانبه، قال مدير نادي التميز فيصل العثمان: إننا نسعى من خلال هذه المبرة إلى خدمة القرآن الكريم وتكوين الشخصية الإسلامية المتميزة، وأن يكون مبدعاً في مجاله. وأضاف العثمان أن النادي يسعى إلى إيجاد البيئة التربوية المناسبة للمنتسبين للارتقاء بأنفسهم وقدراتهم في مختلف الجوانب، من خلال تفعيل روح التحدي والمساهمة في تكوين الشخصية الإسلامية المتميزة ذات الفكر الشامل الوسطي، والمساهمة في إيجاد جيل إيجابي مؤثر في محيطه وصاحب رسالة واضحة في حياته ومبدع في مجال تخصصه.■

المواجهة.. أم الانفراج؟

خالد بورسلي

مع تصاعد حدة المواجهة بين السلطتين، وتزايد حالات الاستجواب للوزراء دخل المشهد السياسي المحلي مرحلة التأزيم، وجاءت رسالة رئيس الوزراء تؤكد هذا التوجه وضرورة نزع الفتيل قبل الانفجار الذي سيتأثر به الجميع. وخلال اللقاء مع رئيس الوزراء أكد النائب د. جمعان الحريش. أحد مقدمي استجواب وزير الصحة. أن الحركة الدستورية مع الإصلاحات السياسية التي تدعمها الحكومة، وهذا لا يعني عدم استخدام الأدوات الدستورية ومساءلة الوزراء المقصرين. ومن المتوقع الا يصل استجواب وزير الصحة إلى طرح الثقة، وقد يصل إلى نتيجة «لا غالب ولا مغلوب» على أمل إصلاح الخدمات الصحية في البلاد، ويرى بعض المراقبين أنه رغم سخونة الأجواء السياسية، فإن هناك تياراً داخل الحكومة. وبدعم من رئيسها. يعملون على مد يد التعاون إلى السلطة التشريعية بعيداً عن المهاترات لتحقيق برنامج عملهم الإصلاحي، وما الأجواء الحالية إلا سحابة ستزول، أو أسلوب ضغط لإعادة النظر في التشكيلة الوزارية، وعدم التعاطي مع هذا الموضوع، رغم أن الكتل البرلمانية أجمعت في بيانات منفصلة على ضرورة الإقدام على هذه الخطوة، فهل تستمر المواجهة والتصعيد بين السلطتين، أم يسود التعاون والانفراج؟■

«وإنا لفراقك يا إبراهيم ماضي الخميس لمحزونون»

الموت حق، وقضاء الله نافذ لا مرد له، وكل سائر على الطريق فله نهاية، وها هو أخي في الله إبراهيم ماضي الخميس، ينتهي أجله ويودع الحياة، بعد رحلة حافلة في طريق الدعوة والبذل والعطاء والأخوة الإسلامية والثبات على الطريق.

عرفت الأخ إبراهيم ماضي الخميس أول مرة في مقاعد الدراسة الجامعية في جامعة الكويت عام ١٩٦٥، فكانت منذ ذلك الوقت صلة الدعوة والأخوة والمحبة في الله. عرفته اجتماعياً ذا علاقات طيبة مع من يتعرف عليه. عرفته كريماً سخي اليد والعطاء الخيري. عرفته بذولاً لما تحت يديه من مرافق لدعوة الله تعالى، فقد سخر مزرعته ديواناً للصالحين وملعباً للشباب والناشئين من الدعاة وغيرهم، عرفته محباً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. عرفته، أباً حنوناً على زوجته وأبنائه، عرفته مدرساً ناجحاً في عمله ومحبوباً من طلابه، خدوماً متواضعاً عفيف اللسان.

تخرجنا معاً من جامعة الكويت، كلية التربية، قسم التاريخ والتربية، خلال أربع سنوات مضت كالبرق، ثم عملنا معاً مدرسين لمادة التاريخ في ثانوية صلاح الدين الأيوبي بإدارة المربي الفاضل الأستاذ حمود حمد الرومي. هذه المدرسة التي كانت مشعلاً أنار الطريق وهادياً لمسارات الدعوة الإسلامية وأبواب الخير النافع، خرجت أجيالاً ورجالاً صالحين خدموا ولا يزالون يخدمون المجتمع الكويتي بتوجههم الإسلامي الناصع.

ثم ابتُعثنا معاً لدراسة الإدارة التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية لنيل درجة الماجستير. والتقينا هناك ثانية على مقاعد الدراسة في جامعة متشجن مدينة إيست لانسنج.

وهنا تتضارب الذكريات معك يا أغلى وأعز صديق في الله، فكم كان مجال الدعوة رحباً هناك في ذلك الوقت، وكم كنت فارسه وبطل ميدانه، يرحمك الله.

وبعد العودة افترقنا في مجال العمل ولكن ضمن التربية والتعليم، فقد عملت أنت مراقباً للبعثات الخارجية في وزارة التربية والتعليم العالي، وقد أبليت بلاءً حسناً في عملك، وساعدت المراجعين، وعطفت على الجميع، فأحبك الناس وقدروك، لروحك الشفوقة المريحة الحنونة والكريمة.

ومع أعمالك الكثيرة لم تنس إخوانك في ديوانية الأستاذ الفاضل عبدالله عبدالكريم العزاز، والخروج معهم للبر والتسلية والأنشطة النافعة. لقد تحليت يا إبراهيم بخلق الصبر والمصابرة، فصبرت على ابتلاء الله تعالى لك بالمرض «القلب والكلى، وأخيراً البصر»، فلك أجر الصابرين. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝١٠﴾ (الزمر).

نسأل الله تعالى أن يتغمدك برحمته، وينزلك فسيح جناته، وأن يلهم أهلك وأبناءك وإخوانك ومحبيك الصبر والسلوان على فراقك. وإنا لفراقك يا إبراهيم لمحزونون على سطح هذه الأرض الفانية.■

أخوك: د. عبد الله سليمان العتيقي

أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع



أستاذ سب صحابياً أمام طلبته
الجزائر: آباء تلاميذ يطلبون حماية أبنائهم من «التشيع»

طالب أولياء أمور تلاميذ في مدينة الشريعة من ولاية تبسة، الواقعة شمال العاصمة الجزائرية، المسؤولين التربويين المعنيين، بالتحرك في مواجهة أفكار دخيلة على أبنائهم؛ نتيجة وجود بعض المربين الحاملين للفكر الشيعي، ويعملون على نشره بين التلاميذ.



صورة لإحدى المدارس الجزائرية

ونقلت صحيفة «الشروق» الجزائرية في عددها الثلاثاء ٢٠٠٧/١/٢٣م عن رسالة وجهها الأولياء للمسؤولين أن بعض الأساتذة يعمدون إلى تمرير معتقدات وتوجهات شيعية، تقوم أساساً على الطعن في بعض الصحابة وسبهم.

وناشد أولياء أمور التلاميذ - من خلال رسالتهم - المسؤولين عن التعليم بضرورة التدخل لإنقاذ الناشئة وإبعاد المؤسسات التربوية عن الأفكار المخالفة لمذهب أهل السنة الذي عليه إجماع الشعب الجزائري.

وأرسلت مديرية التربية في الأسابيع الماضية لجنة تحقيق لإحدى الثانويات بمنطقة بئر مقدم القريبة من مدينة الشريعة، على إثر شكوى من مدير الثانوية، مفادها أن أستاذاً سب خلال أحد الدروس صحابياً جليلاً على مسمع التلاميذ الذين أبلغوا أولياءهم بالحادثة، واستنكر الأولياء ذلك وعزموا على التحرك لمواجهة ذلك.

وذكرت مصادر مطلعة أنه على الرغم من محاولات بعض الأطراف طي الملف واحتواء المشكلة، من خلال مطالبة الأستاذ الذي شتم الصحابة بتقديم اعتذار أمام الأولياء والتلاميذ، غير أن البعض ما زال يبدي تخوفاً من أن تكون هذه الحادثة، بداية حملة لنشر المذهب الشيعي في صفوف التلاميذ.■

تايلاند: الحكومة تدرس تطبيق القوانين الإسلامية بمناطق المسلمين

سورايد تشولانونت

أعلن رئيس وزراء تايلاند أن حكومته تدرس إمكانية تقديم قانون لتحكيم الشريعة الإسلامية في جنوب تايلاند، ذي الأغلبية الإسلامية.

وأكد رئيس الوزراء التايلاندي سورايد تشولانونت، حسب شبكة «شانيل نيوز آسيا»، أن حكومته التي تشكلت بعد انقلاب وقع في سبتمبر الماضي، تسعى إلى إقامة نظام من العدالة في المحافظات الثلاث الجنوبية يالا، ناراذيوات وفاتاني، معتبراً أن هذا لن يتحقق إلا بتطبيق القوانين الإسلامية في القضايا العائلية مثل الطلاق، وستدرس وزارة العدل تطبيق إجراءات إضافية في المستقبل.

وأوضح رئيس وزراء تايلاند أن الحكومة ستعمل على تحسين نظام العدالة؛ وإمكانية تطبيق قانون الشريعة الإسلامية في الجنوب من أجل فرض الأمن.

ورفض رئيس وزراء تايلاند المقولات التي زعمت أن الاضطرابات الحاصلة في المحافظات ذات الأغلبية المسلمة المجاورة لماليزيا ترجع لحركة «إرهاب» دولية، ولكنه قال إن المسلمين المسلحين في هذه المحافظات يعتمدون على المشاعر الدينية في دعم نشاطهم.■

تعاون مصري سعودي لإنتاج موسوعة إسلامية إلكترونية

أعلن الدكتور خالد العمراوي مدير عام شركة «انتل مصر» أن المملكة العربية السعودية ومصر ستقومان خلال العام الجاري ٢٠٠٧م بإنتاج موسوعة إسلامية إلكترونية تضم كل ما يتعلق بالقرآن الكريم بسبع قراءات و٢٢ لغة مع التفسير والتلاوة والترتيل.



وقال العمراوي إنه تم إجراء الاختبارات على النسخ الأولى من هذه الأجهزة بعدد من الأشكال منها شكل المصحف، وسيتولى الجانب السعودي إنتاج برامجها، فيما تتولى (انتل) مصر إنتاج الأجهزة اللازمة لها، وسوف يتم طرحها في الأسواق خلال العام الحالي.

وبين العمراوي أن برامج الموسوعة تفيد المتخصصين في هذا المجال، وأن المستخدم العادي يمكن أن يكتفي بنحو «واحد» على «٢٠» مما توفره من برامج.■

٤٠ ألف مهتدٍ في الأعوام القليلة الماضية
بلجيكا تسجل أعلى معدل لاعتناق الإسلام في أوروبا



ذكرت جريدة «لوسوار» البلجيكية أن أكثر من ٤٠ ألف مواطن اعتنقوا الإسلام في بلجيكا خلال الأعوام القليلة الماضية، وهو المعدل الأعلى في القارة الأوروبية؛ إذا ما قورن بعدد سكان البلاد البالغ حوالي عشرة ملايين نسمة.

هذه الأرقام دفعت اليمين المتطرف البلجيكي إلى إطلاق تحذيرات تؤكد خطورة الزواج المختلط (من بلجيكيات بمسلمين).

من جانب آخر أكدت صحيفة «اللواء» الأردنية أن الزواج من بلجيكيات لم يخرج العديد من المهاجرين المسلمين من وضعية الإقامة فحسب، بل عزز صفوف المسلمين البلجيك بالعديد من معتنقي الإسلام الجدد من الشباب والشابات، الأمر الذي دفع الإعلام إلى التحذير من خطورة هذا التوجه من قبل الشباب.

يذكر أن عدد المسلمين في بلجيكا يبلغ أكثر من ٤٥٠ ألفاً.■

شركة صهيونية تضع صورة قبة الصخرة على زجاجات خمر



قالت مصادر فلسطينية إنه عثر على زجاجات لمشروبات كحولية تباع داخل حانات ومحلات تجارية في مدن صهيونية وعليها صورة قبة الصخرة المشرفة.

وقالت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية»: إن نشر صورة قبة الصخرة المشرفة، ووضعها على ملصقات زجاجات الخمر «يعد انتهاكاً لحرمة المسجد الأقصى وقبة الصخرة التي هي من أهم مقدسات المسلمين، كما أنها تمثل استخفافاً بمشاعر كل من يعتبر أن المسجد الأقصى وقبة الصخرة أولى القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين».

واستنكرت المؤسسة نشر الملصق على زجاجات الخمر، مطالبة الشركة «الإسرائيلية» التي صنعتها بالتراجع الفوري عنها.

ودعت المؤسسات والهيئات العربية والإسلامية للعمل على وقف هذه الانتهاكات، واستعمال ما لها من تأثير لحماية المسجد الأقصى وقبة الصخرة والقدس عامة.■

..واكتشاف نفق صهيوني جديد تحت الأقصى

كشفت «مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية»، عن قيام جمعية «إلعاد» الصهيونية، بحفر نفق جديد، يصل بين حي «سلوان»، وأسفل المسجد الأقصى المبارك.

وأشارت «المؤسسة» في بيان لها، إلى أن النفق يبدأ من أسفل منطقة «عين سلوان» مروراً بمحاذاة مسجد «عين سلوان»، وتحت أرض وقفية مسيحية، ومن ثم، يتجه النفق شمالاً، تجاه السور الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك.

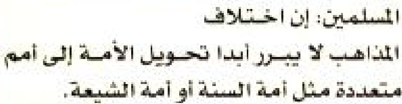
وحسب وكالة الأنباء الفلسطينية فقد ذكرت مؤسسة الأقصى لإعمار المقدسات الإسلامية أنه من المفترض أن يتواصل حفر هذا النفق، حتى يصل إلى الزاوية الجنوبية الغربية من المسجد الأقصى، أسفل مبنى المتحف الإسلامي، الواقع داخل المسجد الأقصى.

هذا، واعتبرت مؤسسة الأقصى، أن حفر هذا النفق، دلالة واضحة على أن المؤسسة الصهيونية، عازمة على مواصلة خطواتها المتسارعة؛ لإيقاع الأذى بالمسجد الأقصى.

وأكدت المؤسسة أن هذا النفق يأتي في محاولة لتزييف التاريخ، وتحقيق الحلم الموهوم، ببناء الهيكل الثالث المزعوم، على حساب المسجد الأقصى المبارك.

وطالبت مؤسسة الأقصى الهيئات الإسلامية والمسيحية، بالإسراع إلى اتخاذ الخطوات اللازمة؛ لوقف هذه الحفريات الخطيرة جداً، على مستقبل المسجد الأقصى، ومدينة القدس الشريف.■

القرضاوي: اختلاف المذاهب لا يبرر تقسيم الأمة



الدوحة: وكالة الأنباء الإسلامية

قال العلامة الشيخ يوسف القرضاوي رئيس اتحاد علماء المسلمين: إن اختلاف المذاهب لا يبرر أبداً تحويل الأمة إلى أمم متعددة مثل أمة السنة أو أمة الشيعة.

وأضاف: إننا جميعاً موحدون بالله الواحد، ونجتمع على شهادة «لا اله إلا الله محمد رسول الله»؛ ولذا فإن بعض الاختلافات البسيطة لا يجب أن تفرق الأمة؛ لأنها أحوج ما تكون للوحدة في حالات الشدة واجتماع الأعداء علينا، وفي ظل الأخطار التي نواجهها الآن، سواء عسكرية أو سياسية وكذلك ثقافية؛ لذلك فإن وحدة الأمة الإسلامية فريضة وضرورة يوجبها الدين، وقد أمرنا المولى عز وجل بالاعتصام بحبله جميعاً.

ودعا الشيخ القرضاوي السنة والشيعة إلى الوقوف معاً ضد أعداء الأمة الإسلامية وضد إثارة الحساسيات والقضايا الخلافية، ورفض أن يدعو الشيعة إلى مذهبهم بين أهل السنة، أو أن يدعو أهل السنة لمذهبهم في المناطق الشيعية؛ لأن ذلك من شأنه إثارة الحساسيات والخلافات.

وأضاف: إننا كأمة إسلامية نقيم حوارات مع الآخرين فكيف لا نقيم الحوارات مع أنفسنا؟!■



منع مقال د. محمد عمارة بعد اتهامه بإباحة دم المسيحيين!

فوجئ قراء جريدة «الأخبار» اليومية المصرية الرسمية بغياب «يوميات الجمعة» التي يكتبها المفكر الإسلامي الدكتور «محمد عمارة» عند مطالعة عددها الصادر يوم الجمعة ٢٠٠٧/١/٢٦م، واستبدال مقال للدكتور «أحمد عمر هاشم» بها، الأمر الذي لم تفسره إدارة الجريدة أو الدكتور عمارة، وتردد أن ضغوطاً رسمية كانت وراءه، عقب أزمة كتابة الذي قيل إنه يبيح دم المسيحيين فيه.

وأثار غياب مقال د. عمارة تساؤلات حول وجود ضغوط نصرانية أيضاً، خصوصاً أنه سبق لأطراف نصرانية مصرية مهاجمة مقالات عمارة، ومقالات د. زغلول النجار في صحيفة الأهرام الرسمية المتعلقة بالعلم والدين، وغابت مقالات د. زغلول أيضاً فترة قصيرة.

وقد عزت مصادر صحفية مصرية منع مقال د. عمارة إلى ضغوط أمنية على إدارة الجريدة؛ لتلافي حالة الاحتقان بين المسيحيين، بعد الضجة التي أثارها كتابه «فتنة التكفير بين الشيعة والوهابية والصوفية»، حيث نقلت جريدة «المصريون» عن هذه المصادر أن رئيس تحرير «الأخبار» «محمد بركات» تلقى اتصالاً من أحد الأجهزة الأمنية في ساعة متأخرة مساء الأربعاء الماضي يطالبه بضرورة رفع مقال الدكتور «عمارة»، وصاحب ذلك تبريرات ساقها رئيس تحرير «الأخبار» في مقاله، وكذلك انتقادات في مقال «إبراهيم سعدة» في نفس اليوم، كما نشرت مقالات أخرى في اليوم نفسه في صحف مستقلة، لها ارتباطات حكومية تهاجم الدكتور عمارة أيضاً، ما أثار احتمال الضغوط الأمنية.

وورد في الكتاب الذي ألفه المفكر الإسلامي «د. محمد عمارة» عبارة تتحدث عن «إباحة دم وأموال غير المسلمين النصارى والبراهمة والزنادقة».

كان «عمارة» قد أصدر بياناً يعتذر فيه عما جاء في الكتاب، نقلاً عن كتاب للإمام الغزالي المتوفى عام ١١١١م طبع عام ١٩٠٧م منقولاً عن مخطوط. وقال: «إن العبارة وردت ضمن تعريف الكفر الذي هو تكذيب الرسول محمد ﷺ»، مضيفاً أنه «نقل العبارة دون مراجعة؛ ثقة منه بالغزالي».

من جهتها قامت وزارة الأوقاف بسحب الكتاب المذكور من الأسواق، وتعهدت بحذف العبارات التي أثارت جدلاً في طبعته الجديدة، بعد رفع بعض الأقباط دعوى قضائية ضد عمارة أمام النائب العام المصري.■

الأمين العام الأسبق لحزب الله: تقاتل السنة والشيعة يخدم أمريكا

أكد الأمين العام الأسبق لحزب الله اللبناني الشيخ صبحي الطفيلي أن ما يحدث حالياً في لبنان والعراق من تقاتل بين السنة والشيعة لا يخدم إلا الأمريكيين.

وقال في مؤتمر صحفي عقده يوم السبت ٢٠٠٧/١/٢٧م في بعلبك: «إن البعض يأخذ لبنان إلى الدمار والخراب تحت عنوان مواجهة أمريكا»، مضيفاً أن أحداث العنف التي شهدها لبنان يومي الثلاثاء والخميس ٢٣ و٢٥ يناير الماضي قد تفضي إلى تقسيمه.

ودافع الشيخ الطفيلي عن قوى ١٤ آذار الموالية للحكومة اللبنانية، وتوجه لحزب الله بسؤاله: «هل يستحق تعديل الحكومة هذه الفتنة؟».

واعتبر الطفيلي أن رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية بالعراق عبدالعزيز الحكيم، وأمين عام حزب الله اللبناني حسن نصر الله ينفذان سياسة مرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي في بلديهما.

الجدير بالذكر أن الطفيلي كان أميناً عاماً لحزب الله في الثمانينيات، ثم انشق عنه في التسعينيات، وقاد تمرداً على الدولة اللبنانية عرف باسم «ثورة الجياع».■

إضراب عام بغينيا لإجبار الرئيس على التنحي

قال مسؤولون غينيون إن عشرات الأشخاص قتلوا وأصيب المئات في اشتباكات بين قوات الأمن ومحتجين خلال الإضراب العام الذي دعا إليه نقابيون؛ لإجبار الرئيس الغيني على التنحي لعدم أهليته للمنصب.

ويقول الزعماء النقابيون إن الرئيس الغيني لانسانا كونتي، الذي يبلغ من العمر ٧٠ عاماً والمصاب بمرض السكري لا يصلح للحكم، ويجب عليه أن يتنحى.

وقد شاب الإضراب أعمال عنف في أنحاء غينيا التي تقع في غرب إفريقيا.

ويبذل الزعماء الدينيون والنقابيون وممثلو الحكومة جهوداً حثيثة لإنهاء الإضراب الذي أدى إلى تعطيل صناعات التعدين الإستراتيجية في البلاد.■

بوادر خلاف بين الحكومة الصومالية وأمراء الحرب

أصدر رئيس الوزراء علي محمد جيدي مرسوماً يقضي بتعيين إدارة جديدة لمحافظة شبيلي الوسطى «جوهر».

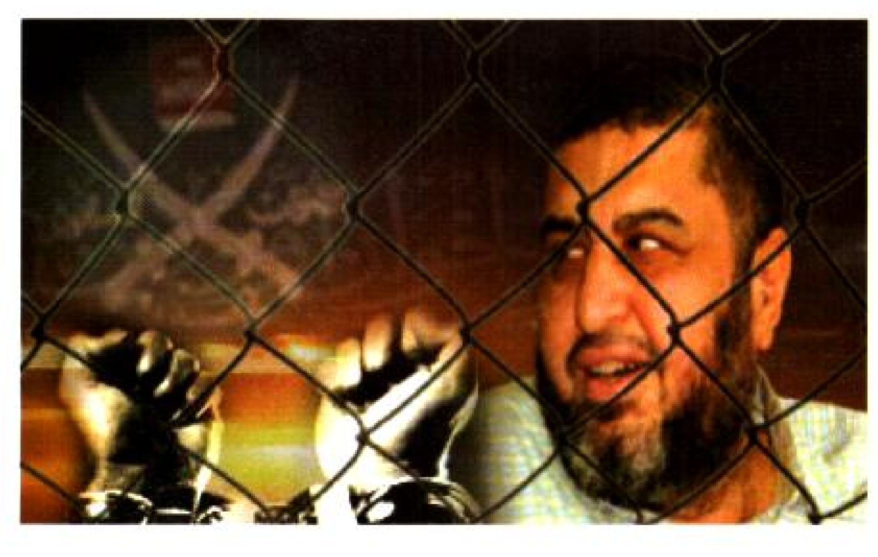
والمفاجأة في هذا المرسوم أنه لم يظهر اسم محمد عمر حبيب «محمد طيري» في تشكيلة الإدارة الجديدة لمحافظة شبيلي الوسطى، وهو أحد أمراء الحرب الذين حكموا مدينة جوهر قبل المحاكم الإسلامية، كما أنه كان عضواً بارزاً في تحالف «إرساء السلام ومكافحة الإرهاب» الذي هزم على أيدي قوات المحاكم الإسلامية. وبعد انسحاب المحاكم على أيدي قوات التحالف الإثيوبية، والأمريكية، رجع محمد طيري إلى مقر إدارته في مدينة جوهر عبر الدبابات الإثيوبية، معلناً أنه استعاد سلطته.

والآن يرفض طيري تنفيذ القرار الجديد، ويمنع الإدارة الجديدة المعينة من قبل الحكومة من دخول مباني الحكومة في مدينة جوهر، لمباشرة أعمالها، مما ينذر بتصادم قادم بين طيري والحكومة الانتقالية.■

التحفظ على أكثر من ثلاثين شركة وأموال الأبناء والزوجات

مصر: تشديد الحصار الجائر ضد الإخوان.. كارثة على الاقتصاد المصري!

القاهرة: محمد جمال عرفة



وسعت السلطات المصرية من حربها الظالمة ضد الإخوان المسلمين، مشددةً من الحصار الاقتصادي على المعتقلين وزوجاتهم وأبنائهم وذويهم، بالتحفظ على شركات وأموال ٢٩ من قيادات الإخوان المعتقلين، وهو ما يمثل حرب تجويع وحصار للعائلات دون ذنب أو جريمة؛ إلا أنهم قالوا «ربنا الله»، ويمثل في الوقت نفسه كارثة على الاقتصاد المصري إذ يتسبب في اهتزاز الثقة بالسوق المصري.

وفي الوقت الذي تتواصل فيه حملة الاعتقالات الظالمة التي تشنها أجهزة الأمن المصرية لضرب رجال الأعمال وأصحاب دور النشر من جماعة الإخوان، كشفت مصادر اقتصادية وإعلامية عن أن الحملة ضد أعضاء وقيادات الجماعة - بزعم باطل بارتكاب «جرائم غسيل أموال» - طالت قرابة ٣٠ شركة يشهد لها السوق المصري بالنجاح والنظافة في الأداء، وبعضها مشروعات مع جهات عربية، وبينها ١١ مشروعاً لرجل الأعمال حسن مالك.

وتقدر مصادر اقتصادية مصرية ومسؤولون بجماعة الإخوان جملة استثمارات هذه الشركات والمشروعات بأنها تبلغ ٣٠٠ مليون جنيه (صحيفة الأهرام الحكومية قدرتها بنصف مليار جنيه) وأن خسائر الغلق تبلغ ٥ ملايين جنيه، وتقول إن من بينها مشروعات غزل ونسيج وملابس وأثاث وبناء وعقارات، وبعضها توكيل لشركات تركية.

ولأن الشركات المغلقة من الناحية الاقتصادية، تمثل رافداً من روافد الاقتصاد القومي، وتعمل بنجاح وشفافية في أنشطة واستثمارات متعددة، في مجال العقارات والتنمية الزراعية والملابس الجاهزة والبرمجيات والمواد الغذائية، فقد أثار غلقها تساؤلات حول تأثير هذا على الاقتصاد المصري من جهة، وعلى الاستثمارات التركية والعربية في مصر من جهة ثانية.

فعلى حين قال خبراء اقتصاديون إن التعامل الأمني مع القضايا الاقتصادية عموماً يكون له أثر سلبي مباشر على مناخ الاستثمار في أي بلد، ويدفع بعض المستثمرين للهروب من البلاد - وقال بعضهم إن هذا ينطبق على مشروعات الإخوان - فإن مسؤولين في هيئة سوق المال نفوا حدوث أي تأثير لهذه الإغلاقات أو وقف مشروعات الإخوان الاقتصادية على السوق المصري.

إلا أن أن دراسة - قيل إنها سرية - نشرتها الهيئة العامة لسوق المال مؤخراً حذرت من انهيار البورصة في مصر؛ بسبب الضربات الأمنية لجماعة الإخوان، حسبما قال موقع (المصريون) على الإنترنت.

وقالت الدراسة إن تزايد حالات اعتقال رجال الأعمال والمستثمرين المحسوبين على جماعة «الإخوان»، سيؤدي إلى الإضرار بالاقتصاد المصري؛ خاصة أن العديد منهم شركاء في مشاريع مشتركة مع رجال أعمال عرب وأجانب.

وتشير تقديرات اقتصادية إلى أن قسماً مهماً من مشاريع رجال الأعمال الإخوان عبارة عن تعاون اقتصادي مع شركات ورجال أعمال أتراك، ما قد يؤثر بالسلب على الاستثمارات التركية في مصر؛ خصوصاً أن هناك اتفاقية للتجارة الحرة المصرية - التركية ستدخل حيز التنفيذ الفعلي خلال فبراير المقبل ٢٠٠٧.

وكان النائب العام المصري قد قرر التحفظ على جميع الشركات والمحلات والأموال التي يمتلكها ٢٩من قيادات الإخوان المعتقلين وأسرهم.

ومن أغرب ما كشفت عنه اعتقالات رجال الأعمال والناشرين الإخوان مؤخراً، ما نشرته صحيفة (الدستور) المستقلة المصرية في عددها الأخير، بخصوص العالم الجيولوجي المصري د. خالد عودة أستاذ الجيولوجيا بكلية علوم أسيوط (٣٥٠كم جنوب القاهرة) وابن الشهيد عبدالقادر عودة الذي اعتقل بشكل مفاجئ، بعد تكريم رئيس الوزراء المصري له بأربعة أيام تقديراً لجهوده العلمية، ضمن وفد دولي من علماء الجيولوجيا استطاع الدكتور خالد إقناعه بالمجيء الى مصر للعمل تحت إشراف «اللجنة الدولية للإستراتجرافيا» في مهمة محددة هي الكشف عن حقبة زمنية مفقودة ظلت أحداثها الجيولوجية محل بحث وتقصٍ من علماء الطبقات والحفريات في العالم طوال الخمسين عاماً الماضية؛ نظراً للأهمية الحضارية والإنسانية والتاريخية لتلك الحقبة وحدوث تغيرات حياتية ومناخية ضخمة في الكرة الأرضية خلالها. ويحقق هذا المشروع مكانة كبيرة لمصر ويوفر لها مئات الملايين من الدولارات. وقد أدى اعتقال عالم الجيولوجيا المصري خالد عودة إلى تعطيل المشروع، ووضع مصر في مأزق دولي، بعد استنكار الوفد الدولي، وسفر بعض أعضائه بالفعل احتجاجاً على ما حدث.■



مقتل ٩ جنود روس في عمليات متفرقة للمجاهدين الشيشان



نفذ المجاهدون الشيشان عدة هجمات ناجحة خلال الأيام القليلة الماضية، كبدوا خلالها قوات الاحتلال الروسية خسائر في الأرواح والمعدات.

وذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت أن مجموعة من الجنود الروس كانت تنوي القيام بتفتيش لأحد الطرقات في فيدنو، بحثاً عن الألغام، وقعت في كمين نصبته إحدى المجموعات، وقد بدأ الكمين بتفجير لغم أرضي تحت أقدامهم تبعته نيران الرشاشات، واستمر الاشتباك قرابة خمس عشرة دقيقة بعدها انسحبت المجموعة سالمة، وقد قتل من الروس -حسب الموقع- خمسة جنود وجرح ثلاثة.

وفي شالي قتل جندي روسي في إحدى نقاط التفتيش، بعد أن فجر فيه المجاهدون «لغماً أرضياً كانوا قد زرعوه في الليل».

وفي ضواحي العاصمة جروزني لقي ثلاثة جنود روس حتفهم، بعد أن فجرت مجموعة أخرى لغماً أرضياً في سيارة الجيب التي كانوا يستقلونها.

من ناحية أخرى تعمد الحكومة الروسية بين الفينة والأخرى إلى محاولة رفع الروح المعنوية لجنودها الذين أصبحوا يعيشون مصيراً مجهولاً، وكان آخر تلك المحاولات الزعم -عبر وسائل الإعلام الرسمية- بأن مجموعات كبيرة من المسلحين (المجاهدين) سلمت أسلحتها وأعلنت توبتها!!

وتقول مصادر المجاهدين إن هذه الأخبار كاذبة جملة وتثير السخرية لدى الجنود الروس أنفسهم؛ لأنهم يرون في الميدان عكس تلك الأكاذيب■

بعد ٥٠ عاماً في النصرانية كبير قساوسة إثيوبيا يعتنق الإسلام

بعد ٥٠ عاماً قضاها في النصرانية أعلن كبير قساوسة إثيوبيا إسلامه، وأدى فريضة الحج هذا العام.

القس الإثيوبي «مولوفيتا» ٦٦ عاماً، الذي غير اسمه إلى «أمان» بعد أن اعتنق الإسلام - أدى الحج لعام ١٤٢٧هـ، بعد اعتناقه الإسلام بشهور قليلة.

ويقول أمان عن قصة إسلامه: «رأيت في المنام أن إنساناً طويلاً أبيض يأتيني ويلبسني ملابس بيضاً جديدة. وعندما أخبرت زملائي القساوسة بهذه الرؤية أكدوا أنني سوف أعتنق الإسلام»، مشيراً إلى أن هذا حصل بعد أيام من هذه الرؤية.

ونقلت صحيفة عكاظ عن «أمان» قوله: بدأت أسأل عن هذا الدين حتى عرفته جيداً، واعتنقته ودعوت أسرتي له فأسلموا جميعاً، موضحاً أن ما يقلقه المضايقات التي يجدها من البعض؛ خاصة أنه وأسرته المسلمون الوحيدون في الحي الذي يقطنه■

إيطاليا: كهنة يطرقون أبواب المسلمين

قرر كهنة كاثوليك القيام بجولات في مدينة بولونيا الإيطالية خلال الأيام القليلة المقبلة يطرقون خلالها أبواب العائلات المسلمة، لتسليمها رسائل «تهنئة ومحبة» عادة ما توزع على العائلات في فترة ما قبل عيد الفصح.

جاء هذا إثر مبادرة شرع بها الكاردينال كارلو كافارا، رئيس أساقفة مدينة بولونيا الإيطالية، بغية تذليل الخلاف القائم بين المسلمين والكنيسة الكاثوليكية، إثر جدال ثار بينهما على خلفية توجيه المطران ارنيستو فيكي، اتهاماً للمسلمين بشن «حملة لنشر الإسلام» في المدينة، عن طريق الهيمنة الاقتصادية، وذلك عبر فتح محلات البضائع التقليدية، ومطاعم الكباب ومراكز الاتصال.

وتهدف المبادرة إلى اللقاء بين الكنيسة والمسلمين، وكسر حاجز الخلاف والاختلاف■

منتدى البرلمانيين الإسلاميين يتجه للحوار مع الغرب

شهدت العاصمة الإندونيسية جاكرتا مؤخراً المؤتمر التأسيسي للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين تحت شعار «الإصلاح السلمي والديمقراطي نحو مستقبل أفضل» بمشاركة برلمانيين من نحو عشرين دولة إسلامية وعربية، وافتتحه الرئيس الإندونيسي سوسيلو يوديونو.

وقال رئيس المنتدى عبد المجيد المناصرة عضو البرلمان الجزائري عن حركة مجتمع السلم: إن المنتدى ضم الإسلاميين الأكثر اعتدالاً والأكثر مصداقية؛ لأنهم منتخبون من شعوبهم.

وأضاف «أن البرلمانيين سيتحركون في الفترة القادمة على عدة جبهات أولها التعريف بهذا المنتدى وإزالة حالة الخوف من وصول رسائل خاطئة للبعض حول أهدافنا».

وثانيها جبهة الحوار مع الغرب، وسيكون للمنتدى دور بتعريف الغرب



عبد المجيد المناصرة

بحقيقة الإسلام وحقيقة الإسلاميين، ونطمئن الأطراف كلها أن الإسلاميين عندما يمارسون العمل البرلماني والسياسي ويمارسون الحكم فسيكون ذلك وفقاً لرؤية ديمقراطية تكفل مصالح الناس في ظل القيم المشتركة للإنسانية جمعاء.

وقال مناصرة: يجب أن يفرق الناس بين المسلمين المعتدلين وبين كثير من ممارسات العنف التي تلصق بهم، ونحن نقول: إن من يكون صاحب مصداقية أكبر في التحدث باسم الإسلام والمسلمين هو من انتخبه الشعب بهذه الصفة.

وأوضح أن فكرة تأسيس المنتدى تبلورت من خلال لقاءات كان يعقدها برلمانيون إسلاميون على هامش الاجتماعات والمؤتمرات الدولية والإقليمية التي يشاركون بها، مشيراً إلى أنهم ليسوا بديلاً لأحد ولا تابعين لأحد، وإنما يطرحون أنفسهم وفق رؤية تعاونية مع الآخر■



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

«ماهر عرار» يجسد المشهد الكئيب!

رحلة المهندس السوري الأصل الكندي الجنسية ماهر عرار - منذ ترحيله أمريكياً إلى سورية بتهمة الإرهاب، واستقراره في سجون النظام السوري ثم عودته إلى كندا «معززاً مكرماً» - كما يقولون - تعد مشهداً دراماتيكياً يثير في النفس الكثير من المشاعر المختلطة أو المتناقضة.. مشاعر تصيب بالحزن والغثيان لما يجري في بعض بلادنا من قتل كل قيمة نبيلة، وأبرزها الإنسان. وفي الوقت نفسه مشاعر تبعث على الفخر والاحترام لأناس يصرون على نيل حرياتهم واسترداد حقوقهم، وحكومات تحترم نفسها وتعترف بخطئها؛ لأنها مازالت تعرف قيمة الإنسان، وتدرك أنه حجر الزاوية في المجتمعات، ورأس الرمح لأي انطلاقة نحو المستقبل، والأساس المتين لأي نهضة.

ما جرى للمهندس ماهر عرار (٣٣ عاماً) الذي ترك سورية في سن السابعة عشرة - حيث واصل دراسته في كندا وحصل من جامعاتها على الماجستير في الاتصالات - معلوم للكافة. فقبل خمس سنوات تقريباً (٢٦/٩/٢٠٠٢م) كان عائداً من تونس - موطن عائلة زوجته - إلى مونتريال في كندا، لكن الطائرة حطت في مطار نيويورك لبضع ساعات، قبل أن تواصل إلى مونتريال.. وهناك وقعت الواقعة.. اعتقلته السلطات الأمريكية، بناء على بلاغ من سلطات الأمن الكندية تتهمه بالإرهاب، وبعد أسبوعين من التحقيقات والإهانة والشتائم تم وضعه في الرحلة المتجهة إلى الأردن، ومن هناك تم نقله إلى سورية؛ ليجد نفسه في أسوأ فرع من فروع المخابرات العسكرية السورية، حيث قضى عاماً كاملاً قاسى فيه وشاهد الأهوال.

وقد تحدث ماهر في مؤتمر صحفي بعد الإفراج عنه، عن تفاصيل إلقائه في زنزانة ضيقة أشبه بالقبر، وتعرضه للتعذيب البشع بوسائل عدة، وسماعه المتكرر لصرخات المسجونين، وهم يتلقون وجبات التعذيب الجهنمي. وتحت أهوال التعذيب اضطر ماهر للاعتراف بتلقيه تدريبات في أفغانستان التي لم يزرها في حياته.. وصارت التهمة «ناضجة» باعتراف الضحية؛ ليقرر الجلاد ما يشاء ويحكم بما يريد!!

لكن «ماهر» كانت وراءه زوجته التونسية التي لم تتوقف - بالتعاون مع منظمات حقوقية في كندا - عن إثارة قضيته إعلامياً وسياسياً، عبر الاتصال بممثلي الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، حتى صارت قضية رأي عام في كندا، اهتم بها السياسيون وشكلت ضغطاً كبيراً أسهم في الإفراج عنه.

ومن جهة أخرى، فإن ماهر نفسه وعائلته امتلكوا إصراراً كبيراً على رد اعتباره، واسترداد حقوقه الإنسانية والمعنوية، وبذل في سبيل ذلك جهداً ومالاً كبيراً، إذ شكل فريقاً للدفاع عنه، رفع قضايا ضد: جون أشكروفت المدعي العام الأمريكي، وجون كريتيان رئيس الوزراء الكندي السابق، ومدير مكتب التحقيقات الفيدرالية، طالباً اعتذاراً رسمياً من الحكومة الكندية عما لحق به. وقد أسفرت هذه الجهود القانونية من ماهر وعائلته - والتي كلفته ما يقرب من مليوني دولار - عن تشكيل لجنة تحقيق كندية خاصة، ظلت تحقق في الموضوع على مدى ثلاثين شهراً (من فبراير ٢٠٠٤م حتى سبتمبر ٢٠٠٦م) بتكلفة بلغت ١٦ مليون دولار. خلصت هذه اللجنة المحترمة إلى أن «جهاز شرطة الدرك الملكية الكندية وجهاز الاستخبارات الكندية قاما بتقديم معلومات مزيفة ومضللة حول ماهر عرار تسببت فيما لحقه من معاناة»، ودعت إلى «تقديم تعويض مجزٍ له ومحاسبة المسؤولين المتسببين في هذه القضية».

لم تماطل الحكومة الكندية، بل امتلكت شجاعة نادرة بإعلان رئيس الوزراء الاعتذار لماهر عما لحق به، وتم الإعلان عن دفع تعويض ١٢ مليون دولار، وأصبح الرجل مثار احترام وتقدير في موطنه كندا.

كانت مجلة «تايم» الأمريكية قد اختارت ماهر عرار عقب الإفراج عنه «كشخصية وصانع للأخبار لعام ٢٠٠٤م»، احتراماً لموقفه الصلب ودفاعه عن الحريات العامة الذي ترك - وفق التايم - أثراً كبيراً في الحياة الكندية.

ترى.. كم «ماهر عرار» في سجوننا العربية لكنه لا يحمل جواز سفر كندياً يحميه؟ ولا يملك مالاً ينتصر به لحقوقه؟ ولا تستطيع عائلته أن تنبس ببنت شفة.. وإن استطاعت فلن تجد من يستمع إليها؟

ثم ألا تستحق كندا أن تنال منا الإعجاب والاحترام؛ لأن قيم العدل والإنصاف واحترام حقوق الإنسان مازالت فوق سلطة الدولة؟

نقول ذلك، ونحن نرى أنظمة عديدة تدوس على معانٍ سامية كثيرة، فتفقد المرء حاسة الانتماء، بعد أن تلبدت سماواتها وتسمم هواؤها، وتكدرت مياهها، بأفاعيل التسلط والقهر، وقتل ما يصادفها من قيم شريفة، والتنكيل بالشرفاء وتغييبهم تحت الأرض.. لأنهم قالوا «ربنا الله».

سرِّح النظر يمنة وشمالاً، وتفرس في حالتنا العربية، ستجد ذلك المشهد الكئيب.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■


عندما أعدم صدام حسين، كانت (كاميرا الموبايل) هي التي
وفضحت ـ بالصور والفيديو ـ ما جرى خلال لحظات الإعدا
فأحدثت دوياً كبيراً على كل المستويات.. وحينما وق
تحرش ـ أو ما سمي «سعاراً جنسياً» ـ في وسط القا
الفطر الماضي، كانت الفضائية الإعلامية
الأولى التي نقلت الحدث بالصوت وا
عنها لاحقاً الصحف والفضائ
هي كاميرا موبايل ل
يمتلك مدونة
عليها
وال
كاميرا الموبايل
و«يوتيوب» والمدونات..
ثورة
إعلامية شعبية تخترق المحظورات
Camera
Images & video
Options
33 / 68
N90
You Tube
00:26 / 02:13

محمد جمال عرفة

أيضا قضايا التعذيب الكبرى التي تحقق في بعضها النيابة المصرية ضد ضباط متهمين بتعذيب مواطنين، وانتهاك آدميتهم، كل تفاصيلها لم تُعرف أو تُنشر ولم تتحرك وزارة الداخلية أو النيابة للتحقيق فيها سوى عبر كاميرات الموبايل والمدونات (البلوجرز) الشبابية ومنها انتقلت لصفحات الصحف.

أيضاً مظاهرات القضاة في مصر، واعتصامات طلاب الجامعات، والتعذيب في أقسام الشرطة، والانتهاكات العديدة التي وقعت ضد صحفيات وناشطات في مناسبات مختلفة للمطالبة بالحريات أو مناصرة قضاة مصر.. كلها تم تصويرها ونشرها والكشف عنها عبر كاميرات الموبايل والفيديو الشعبية ومنها نقلت للمدونات عبر مواقع الفيديو المجانية التي تمثل ثورة بدورها، خصوصاً موقع «يوتيوب» www.youtube.com على الإنترنت والذي بلغت أهميته حد اختيار مجلة (تايم) الأمريكية له كأهم «اختراع» لعام ٢٠٠٦م لدوره في إعطاء الفرصة لزواره مجاناً لإنتاج وعرض مواد فيلمية على الموقع الإلكتروني!

والحقيقة أن هذا الثلاثي الخطير (كاميرا الموبايل - المدونات - موقع يوتيوب) قد لعب أدواراً غير مسبوقة في الأشهر القليلة الماضية في إحداث ثورة إعلامية اخترقت ثوب العولمة ذاتها، بحيث لم تعد هناك أي قيود أو حدود من أي نوع على الكلمة أو الصورة أو الفيديو، وأصبح كل شيء مباحاً للنشر وبحرية بعيداً عن أي قيود اجتماعية أو حكومية أو سياسة أو أخلاقية، بحيث بات كل مواطن يحمل كاميرا موبايل يشكل بذاته وكالة أنباء خاصة بلا قيود، وأصبح هو الصحفي أو الإعلامي الذي يفضح أي تجاوزات حكومية، ويكشف أي خبايا أو أسرار تسعى وسائل الإعلام الحكومية أو الحكومات لإخفائها، ما سوف يشكل - مستقبلاً - انقلاباً في معايير الإعلام المتعارف عليها!

فقبل سنوات كان العديد من الانتهاكات أو السلبيات أو الأسرار يقع ويمر دون أن يجرؤ أحد على رصده إعلامياً في وسائل الإعلام الرسمية أو الفضائيات الخاضعة لضغوط الحكومات المختلفة، وكانت الانتهاكات ضد حقوق الإنسان أو التعذيب داخل السجون، أو الاحتجاجات ضد الحكومات أو الأحداث الساخنة التي تناهض حكومات أو مراكز نفوذ أو مسؤولين فاسدين، يجري وأدها بصورة فعلية، عبر تجاهل الإعلام الرسمي لها.. أما الثورة الجديدة التي أحدثتها كاميرا الموبايل - في الجانب الإيجابي لاستعمالها - فتمثلت في تحول كل شخص يحمل كاميرا موبايل لمخبر صحفي وإعلامي خطير قادر على اقتناص سبق صحفي وإعلامي غير مسبوق لا يمكن التشكيك في مصداقيته لأنه ببساطة بالصورة والصوت!

وحتى الزمن الذي كان يتعرض فيه هذا «السبق الصحفي الشعبي» أو «الخرق العولمي» لمحظورات الصحافة والإعلام يتعرض للإهمال، ولا يجد طريقه للنشر والوصول للجمهور.. هذا الزمن انتهى بعدما ظهرت المدونات الشعبية الشبابية كمنافذ إخبارية وإعلامية ومنتديات للتواصل الإعلامي (تضاعف عددها في مصر من ألف إلى خمسة آلاف في غضون عام واحد)، وأصبح بإمكان حامل كاميرا الموبايل بسهولة أن يضع الصور أو الفيديو الذي التقطه عبر الكاميرا على موقعه الخاص ويرسله لعشرات المواقع الخاصة مثله، ويخترق حجب الإعلام الرسمي وينفرد بفضح ما يراد إخفاؤه.

وجاء اكتمال منظومة هذا الثلاثي الإعلامي الشعبي الخطير في صورة مواقع إنترنت عالمية مجانية - مثل موقع (يوتيوب) تقدم خدمة إنتاج أو عرض أي أفلام فيديو مجاناً وبلا محظورات أو حدود أو قيود لنفاجأ بعرض صور لعمليات تعذيب داخل السجون أو صور إعدام صدام حسين بالكامل، وتفاصيل الحوارات والشتائم التي جرت بينه وبين جلاديه قبل إعدامه، وغيره الكثير والكثير، ليثير علامات استفهام حول كمّ الأسرار التي باتت من الماضي.



هذا الثلاثي الخطير لعب دوراً غير مسبوق في إحداث ثورة إعلامية اخترقت ثوب العولمة

لقد بات كل مواطن يحمل كاميرا موبايل يشكل وكالة أنباء خاصة بلا قيود

«يوتيوب».. موقع صور وفيديو مجاني على النت يفضح التعذيب وانتهاكات حقوق الإنسان

بل إن الغيرة التي انتابت العديد من الصحف العربية ووسائل الإعلام من هذه «الخبطات الصحفية الشعبية» دفعت بعض هذه الوسائل الرسمية في مصر لاستثمار هذا الإعلام الجديد الشعبي، بتخصيص زوايا تكنولوجية خاصة تطالب عبرها القراء بإرسال ما لديهم من صور أو فيديو ملتقطة عبر كاميرا الموبايل تصور مفارقات أو اعتداءات مخالفة لحقوق الإنسان أو مواقف نادرة وغيرها. وينتظر أن تثير هذه المساحات الجديدة للنشر قضايا أخرى لا تلقي الصحافة الرسمية أو الإعلام العام الضوء عليها.

الإعلام الجديد بلا قيود!

هذه الثورة الإعلامية الجديدة التي تبيح المحظورات وتتخطى أي قيود أو تجاوزات، يطلق عليها خبراء دعاية وإعلام ومحللون اجتماعيون لفظة «المساحات الجديدة» أو«اللاعبون الإعلاميون الجدد» من غير الصحفيين الذين أصبحوا يشكلون تحدياً كبيراً للإعلام العام، إذ إن هؤلاء النشطاء على الإنترنت وحاملي الموبايلات ذات الكاميرا أو كاميرات الفيديو الخاصة من الشباب أصبحوا منافسين خطيرين وأكثر تأثيراً من الإعلام الرسمي؛ لأنهم يعملون «بدون رقابة» بعكس الوسائل الرسمية، ويمكنهم تصوير أي شيء وبثه «بلا ضوابط أو حساسيات أو محاذير».

فالدكتور خالد منتصر الإعلامي المصري يقول: إن الموبايل وكاميراته أحدث نوعاً من «عولمة الفضيحة»، ويقول إنه مع الموبايل اختفى شعار (اكف على الخبر ماجور) - بمعنى استحالة نشره - وتحول الشعار إلى (اكشف الجريمة بمحمول)!

ويضيف أن الموبايل كان هو بطل عام ٢٠٠٦م، حيث تم بدؤه بتصوير مظاهرات القضاة، وانتهى بتسجيل إعدام صدام، وفضح التعذيب في السجون، وصدمنا بحفلة التحرش الجنسي في وسط البلد، وأنه بضغطة زر على كاميرا الموبايل تحول الطاغية صدام حسين إلى ضحية وزرعت الفتنة الطائفية، وارتفعت نغمة التشفي والانتقام، وأن كاميرا الموبايل جعلت حتى القتل والإعدام «وجبة شهية» يتناولها الناس عبر الإنترنت!

ويقول إن بطل ما سمي (كليبات التعذيب) التي انتشرت في مصر وتصور عمليات تعذيب عبر انتهاكات جنسية، والتي تحقق النيابة في بعضها هو كاميرا المحمول التي فضحت هذه الكليبات، وحتى الأفلام السينمائية كانت تصور بالموبايل من داخل السينمات وتعرض في الأسواق قبل أن تباع «دي في دي» أو فيديو!

وأضاف: «الموبايل عولم الفضيحة وعلمنا أصول السرعة، وهو ليس مجرد تكنولوجيا متقدمة فقط، ولكنه أيضاً سلوك اجتماعي يستجيب ويتفاعل مع الواقع، ويسحب منه ويضيف إليه»، مشيراً إلى أن الموبايل علمنا أيضاً عادات سلبية.

ويؤكد **د.أحمد عبد الله الخبير النفسي** أن هناك اهتماماً كبيراً من قبل جماعات وهيئات ومؤسسات اجتماعية وبحثية غربية برصد وتفسير هذه «المساحات الإعلامية الجديدة» أو الظاهرة الشبابية الخاصة بالإبداع الشبابي واستخدامات الهاتف الخلوي والمدونات بين الشباب؛ بغرض التواصل الحضاري بين الشرق والغرب، واستشراف أشكال المستقبل العربي في ظل هذه المساحات الجديدة.

ويضيف أنه ضمن هذه الجهود الأوروبية عقد مؤتمر في الفترة من بين ١٨-١٩ يناير ٢٠٠٧م في مدريد بإسبانيا نظمته مؤسسة «البيت العربي»، وهي مؤسسة ثقافية إسبانية، دعي إليه عدد من الفنانين والكتاب والأدباء ومحللي هذه الظاهرة من العرب، وأن هذا يأتي ضمن مبادرة من رئيس الوزراء الحالي «خوزيه لويس ثاباتيرو» للانفتاح والحوار مع الحضارات.

ويشير «عبد الله» إلى أن هذه الثورة المعلوماتية جعلت كل مواطن يحمل كاميرا محمول عادية، بمثابة مخبر صحفي لديه القدرة على فضح أي تجاوزات أمنية أو سياسية أو اجتماعية، بل وبثها عبر الإنترنت بالصوت والصورة، وأن الصورة هنا هي معيار المصداقية الجديد الذي يصعب تكذيبه، وأن هذا الأمر سوف يترتب عليه نتائج خطيرة مستقبلاً، مع توالي كشف تكنولوجيا اتصالات حديثة، وأنه أشبه ما يكون بثورة صناعية جديدة، مع ما يترتب على هذه الثورة الثانية - مثل الثورة الأولى - من تداعيات اجتماعية وسياسية.

الموبايل والمدونات كشفا التعذيب

ولعل من أهم تداعيات هذا الإعلام الجديد أن التصوير بالهاتف الخلوي (الموبايل) وعرض الفيديو عبر «المدونات» أو «البلوجرز» التي يدشنها نشطاء الإنترنت المصريون، هذا الثنائي التكنولوجي الإعلامي الحديث نجح في إثارة قضية ما أسمته الصحف «التنظيم السري للتعذيب» في مصر على يد ضباط بوزارة الداخلية، ما أدى إلى صدور قرار من النيابة بحبس ضابط وأمين شرطة متهمين بانتهاك عرض سائق.

ففي أعقاب بث العديد من المدونات الشبابية المصرية مؤخراً صوراً لما أسمته «فيديو التعذيب» التي يظهر فيها شاب متوسط العمر معلقاً من قدميه، ونصفه الأسفل عار، وصوراً أخرى لأقدام من يعتقد أنهم ضباط ومساعدو شرطة، وهم يضحكون ويهددون الضحية ببث هذا الفيديو المصور بالموبايل لعملية انتهاك عرضه بعصا غليظة، بغرض إهانته، فضلاً عن صور لفتاة معلقة بين كرسيين ومربوطة ويجري استجوابها لاتهامها في قضية قتل، نشرت صحيفة «الفجر» المستقلة تفاصيل

حدث، ما أدى لتدخل منظمات حقوقية
رضت قضية التعذيب على النيابة
صرية.

ومع أن الهدف الرئيس من تصوير
تهمين بالتعذيب للضحية بالموبايل ـ
سيما قالوا في الصوت المصاحب للفيديو
شور على مواقع البلوجرز ـ هو إهانته
زدراؤه من جانب كل من يعرفه من زملائه
سائقين وردع الآخرين، فقد تحول هذا
يديو والـ CD المسجل عليه هذا الفيديو
ى «دليل إدانة قوي» ضد المتهمين؛
صوصاً أن صوتهم مسجل عليه رغم إنكار
ضابط وأمين الشرطة تورطهما في
ذيبه، وتأكيدهما أن الضحية تراجع عن
واله التي يتهمهما فيها بتعذيبه؛ بحجة أنه
يتعرف على وجوه من قاموا بهتك
رضه.

ورغم أن هذه ليست المرة الأولى في
صر التي يتم فيها حبس مسؤولي شرطة
همة التعذيب، فقد أسهم الدور الذي لعبته
سائل التكنولوجية الحديثة أو ما يسمى
لساحات الإعلامية الجديدة» غير
رسمية، وغير الخاضعة للرقابة الرسمية،
إثارة هذه القضية على نطاق واسع
تحقيق فيها.

اهتمام المنظمات الدولية

وحول الآثار العولمية السريعة لنشر
ور الموبايل عن التعذيب كمثال، يقول
ونون تولوا نشر تفاصيل عملية التعذيب
جنسي الأخيرة للسائق المصري على
وناتهم: إن الموضوع انتقل ـ بفضل النشر
ن زاوية البث عبر مواقع فيديو لصور
وبايل على شبكة الإنترنت إلى الصحف
سؤولي النيابة المصرية، وتطور ليصل إلى
تمام المنظمات الدولية.

فلم يقتصر الأمر على إصدار منظمة
يومان رايتس ووتش» ومنظمات أخرى
قارير تدين هذه الواقعة وغيرها، ولكن
مر أثير ـ وفق مدونة «الشرقاوي» ـ في
اء مندوبة منظمة العفو الدولية في شمال
ريقيا مع مسؤول إدارة حقوق الإنسان
إرة الخارجية المصرية التي سألت عن
مانات عدم التعذيب في قانون الإرهاب
جديد الذي تعده مصر بديلاً عن حالة
لطوارئ.

العالم بين أناملك في التو واللحظة!

وما ساعد على انتشار صور الموبايل والفيديو.. ظهور مواقع فيديو على الإنترنت تسمح بالمجان بإنتاج وبث هذه الصور والفيديو المصورة ونقلها في التو واللحظة بدون أي عناء ليشاهدها الجميع.

وقد اختارت مجلة «تايم» الأمريكية موقع «يوتيوب» www.youtube.com على الإنترنت كأهم «اختراع» لعام ٢٠٠٦ لدوره في إعطاء الفرصة لزواره مجاناً لإنتاج وعرض مواد فيلمية على الموقع الإلكتروني. وقالت المجلة إن اختيار الموقع الإلكتروني «يعكس أهمية الدور الذي يلعبه

«اللاعبون الإعلاميون الجدد» أصبحوا يشكلون تحدياً كبيراً للإعلام العام

د. خالد منتصر الإعلامي المصري: مع الموبايل اختفى شعار «اكفِ على الخبر ماجور».. وتحول الشعار إلى «اكشف الجريمة بمحمول»

الإنترنت في صياغة موازين القوى في الإعلام سواء عن طريق المدونات أو صور الفيديو أو منتديات الحوار عبر الإنترنت». وامتدحت المجلة جمهور الموقع لأنهم بادروا إلى تولي «دفة الإعلام الجديد الذي لا يعرف أي حواجز أو عوائق جغرافية، وتقديم المواد الضرورية لعرضها في الموقع».

ويقول تقرير كتبته (كارا بانتلي) في «تقرير واشنطن» ـ Washington report ـ إنه بنقرة واحدة على فأرة (ماوس) الكمبيوتر، والضغط على لوحة المفاتيح مرات قليلة أصبح من الممكن أن يصبح العالم بين أناملك في التو واللحظة، بعدما أتاحت تكنولوجيا الإنترنت فرصاً لانهائية لنمو الأعمال، وانتشار الأفكار الإبداعية، والاتصال السهل المريح.

وتضيف أن موقع المشاركة بالفيديو (يوتيوب)، والتي يستطيع الكثيرون ـ من خلاله ـ التعبير عن أنفسهم بطريقة فريدة ومميزة، والاتصال بالعالم الخارجي، أصبح ـ هذا الموقع والعديد من المواقع الأخرى ـ جزءاً مؤثراً في الثقافة الشعبية المعاصرة بصورة متزايدة في الولايات المتحدة وعبر الكرة الأرضية.

و(يوتيوب) هي شركة إعلامية خاصة بجمهور الإنترنت تسمح لهم بمشاهدة مقاطع فيديو والمشاركة فيها، عبر شبكة المعلومات الدولية دون مقابل. وعن طريق هذا الموقع الشهير للمشاركة بالفيديو يستطيع الناس في جميع أنحاء العالم الدخول إلى مواقع الفيديو كل على حسب اهتماماته.

ويحمل الموقع يومياً العديد من تلك المقاطع التي تعرض صوراً لم تعرض من قبل للأحداث الجارية، وعروضاً حية، وشرائط الفيديو المنزلي الخاصة. وقد تحولت شركة يوتيوب، التي تأسست في العام ٢٠٠٥م كخدمة مشاركة بالفيديو إلى موقع ترفيهي واسع الشعبية يتم مشاهدة أكثر من ٧٠ مليون شريط عليه يومياً. وقد اشترت شركة بحث الإنترنت الرائدة (جوجل) شركة يوتيوب الشهر الماضي بمبلغ ١.٦٥ مليار دولار.

وتتمتع يوتيوب بأكبر جمهور من المهتمين بترفيه فيديو الأون لاين، حيث يستطيع المستخدمون: «تحميل، وتبادل مقاطع الفيديو وتسميتها في جميع أنحاء العالم، وتصفح ملايين المقاطع الأصلية التي قام بتحميلها المستخدمون الأعضاء، والعثور على جماعات فيديو والالتحاق بها وتسهيل الاتصال مع من لديهم نفس الاهتمامات. كذلك تخصيص التجربة عن طريق الاشتراك في خدمة تبادل مقاطع الفيديو المقصورة على الأعضاء، وحفظ المقاطع المفضلة، ووضع قوائم تشغيل المقاطع، ودمج مقاطع الفيديو الخاصة بيوتيوب مع مواقع الشبكة التي تستخدم تقنيات حديثة مثل أي بي آي.

وأيضاً جعل مقاطع الفيديو عامة أو

خاصة - حيث يستطيع المستخدمون اختيار عرض مقاطعهم بشكل عام أو بمشاركة أصدقائهم وعائلاتهم فيها بصورة خاصة عند التحميل.

وقد أثار عرض مشاهد لاعتداءات وأعمال عنف على موقع يوتيوب جدلاً، وبالرغم من اعتراض يوتيوب على تحميل مثل تلك المواد، إلا أنها لم تتخذ إجراءً صحيحاً للسيطرة عليها، ومنها مشاهد إعدام صدام بالكامل وتعذيب مقززة.

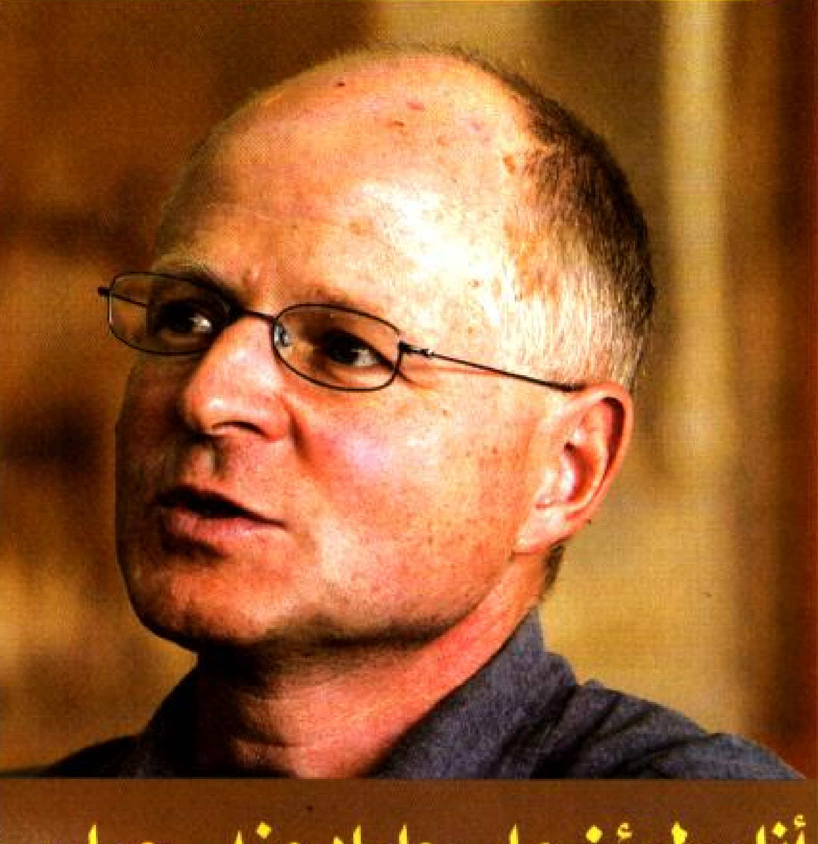
وبالرغم من عدم سماح يوتيوب بعرض المشاهد الإباحية أو الخطرة أو أعمال العنف أو غير القانونية على الموقع، يجد مراقبو الشبكة صعوبة كبيرة في تحديد وإزالة المواد غير الملائمة، خاصة مع إضافة ما يقرب من ٧٠.٠٠٠ مقطع فيديو إلى الموقع يوميا.

وزاد من تحدي البث الإعلامي أن تم توقيع اتفاق بين شركتي (فاريزون) للتليفون المحمول و(يوتيوب) الشهر الماضي يسمح بإتاحة محتوى الفيديو المعروض على موقع يوتيوب عبر شبكة فاريزون للتليفون المحمول وخدمتها التلفزيونية، بحيث أصبح باستطاعة مستخدمي تليفون فاريزون المرئي مشاهدة مختارات من هذه المقاطع الفيلمية بشكل حصري من خلال هواتفهم المحمولة لمدة محددة، كما سيستطيع المستخدمون أيضاً إرسال مقاطع فيلمية من هواتفهم بطريقة أيسر.

أيضاً وقع اتفاق مشابه بين إن بي سي ويوتيوب العام الماضي يسمح بشراكة إستراتيجية بين الشركتين بإتاحة مشاهدة مقاطع من عروض إن بي سي على موقع يوتيوب، ومن خلال الاتفاق، سوف تنشأ قناة إن بي سي رسمية على موقع يوتيوب، يتم فيها الترويج لبرامج جديدة والبرامج الموجودة بالفعل.

ترى إلى أين يؤدي بنا هذا التحالف الإعلامي الشعبي الجديد (كاميرا الموبايل - المدونات - ويوتيوب)؟ وما الآثار الخطيرة التي تظهر كلها بعض لهذا التحالف الإعلامي سواء على الجانب السياسي أو الاقتصادي أو الأخلاقي؟ الأمر المؤكد أننا دخلنا عصر المساحات الإعلامية الجديدة التي لا تعرف الأسرار أو الكتمان أو النسيان، وهو تطور ستكون آثاره المباشرة أكبر في البلدان العربية والنامية■

ناعوم شاليط.. والد الجندي الصهيوني المختطف في مقابلة خاصة مع الـ «المجتمع»:



أنا مطمئن على جلعاد عند «حماس» بعد أن قرأت في القرآن عن أسرى بدر

وما إن التقيت بوالده ناعوم شاليط عبر الهاتف لإجراء هذه المقابلة الخاصة لـ المجتمع إلا بادرني بالقول: «هذه هي حياتي بعد أن تم أسر نجلي جلعاد»، وأضاف: «الوضع داخل البيت قاس جداً ولا يطاق والصبر أخذ ينفد، سبعة أشهر من المعاناة تكفي لإنهاء ملف جلعاد ومئات الأسرى من الفلسطينيين».

كان ناعوم في البداية هادئاً، وفي وسط المقابلة صب جام غضبه على دمشق وخالد مشعل، وقال: «عليهم أن يسلموا القائمة كي نتباحث على عدد الأسرى ونغلق الملف.. مشكلة الأسرى الفلسطينيين لا تحل بهذه الطريقة، بخطف جلعاد أو غيره لأن إسرائيل قادرة على خطف كل شخص بمن فيهم رئ[...]

الوزراء الفلسطيني، وهذا الأمر لا يـ[...] بطريقة الخطف، لأن مشكلة الأسرى بحا[...] إلى مفاوضات كبيرة وطويلة وتتعلق بالشا[...] الفلسطيني والعائلات».

وعن وضع ابنه الأسير بيد حماس قا[...] «وصلتني في الماضي رسالة بخط يده، وبعـ[...] ذلك لا أعلم كيف يعيش الآن، وهل هو مريـ[...] أم معافى، وكيف يأكل أو يشرب، وهل يعر[...] على طبيب؟ إلا أنني مطمئن بعد أن قر[...] القرآن وبالتحديد عن أسرى معركة بد[...] وكيف يعامَل الأسير في ظل الإسلام، فرجـ[...] حماس لديهم فطرة التدين، ويعملون بالقرآ[...]


أجري الحوار: مصطفى صبري

مَنْ ينتظر مَنْ في إتمام صفقة التبادل بين حماس والحكومة الصهيونية؟.. فحال العائلات الفلسطينية في ترقب وخوف، وحال عائلة الجندي الأسير جلعاد شاليط الذي تم أسره في عملية «الوهم المتبدد» في ٢٠٠٦/٦/٢٥م في قطاع غزة في منطقة كرم أبو سالم.. حالها هو أن سماعة الهاتف لا تتوقف عن الرنين داخل المنزل ومصطلحات آلو.. انتظر قليلاً.. بعد ساعة أكلمك.. مقابلة تلفزيونية.. مقابلة مع الإذاعة.. هكذا يسير الحال لدى أسرة الجندي الأسير.

وأنا متأكد أن ابني يعامل معاملة الإسلام».

وأضاف: «أنا لا أعرف ما وضعه، بينما الأسير الفلسطيني لديه سجن معروف مكانه، ومحام ومحكمة، بينما جلعاد ليس لديه مثل هذه الامتيازات».

وفي سؤال ضحك منه طويلاً إلا أنه أجاب بجدية واضحة وهو: «لو طلب منك أن تختار بين حزب الله وحماس في أسر جلعاد ماذا تفضل؟ فأجاب: «أفضل أن يكون بيد المصريين وبعدها إلى المنزل، إلا أنني أفضل حماس على حزب الله؛ لأن حماس قريبة علينا من حيث السكن، فالشعب الفلسطيني جار لنا، كما أن رجال حماس عندهم التدين أكثر والمعاملة أفضل، ووجود ابني خارج البلاد يعني أن ابني ليس تحت السيطرة».

ثم أردف قائلاً: «نجلي جلعاد شاب صغير وبسيط أنهى مرحلة الثانوية العامة وهو جديد على الحياة العسكرية ولم يمض على خدمته عدة شهور».

ونفى ناعوم أن يكون هناك احتمال يتضمن أن عمليات الجيش الإسرائيلي قد تقتل جلعاد بالخطأ، كما أفادت حماس في أحد تصريحاتها.

سألته عما يعرفه عن وضع الأسرى الفلسطينيين وعائلاتهم فقال: «أنا قلت إن مشكلة الأسرى كبيرة، ولا تحل إلا من خلال مفاوضات وإقامة دولة فلسطينية بحدود معروفة، وأريئيل شارون انسحب من غزة لكي يتم بناء منازل هناك وأن تصبح غزة «هونج كونج» الشرق الأوسط! إلا أننا فوجئنا بإقامة مصانع لصواريخ القسام عوضاً عن ذلك».

لم ينف والد الجندي الأسير إجراء اتصالات مع شخصيات فلسطينية منها جبريل الرجوب وسفيان أبو زايده والدكتور غازي حمد، ومع عضو الكنيست أحمد الطيبي، وقال: «لم أتحدث مع الرئيس أبو مازن، وليس هناك مشكلة في التحدث معه لأن الرئيس محمود عباس يسعى جاهداً لإغلاق الملف بسرعة، إلا أنه لا يستطيع لعدم سيطرته على حماس».

وعن إمكانية أن يضيع جلعاد في تصفية حسابات على الساحة الفلسطينية بين الرئاسة والحكومة قال ناعوم: «الوضع الفلسطيني خطير، لا يوجد مال ولا أمن وأنا قلق على حياة جلعاد في ظل احتدام الصراع الداخلي وخصوصاً في قطاع غزة».

ونفى ناعوم أن تمارس أمريكا ضغوطاً على إسرائيل أو السلطة لإفشال صفقة التبادل؛ خوفاً من أن يكون هناك إنجاز لحركة حماس والحكومة، ولم يشر إلى المعايير الإسرائيلية والشروط في الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، مكتفياً بالقول: «قضية الأسرى تحل من خلال مفاوضات بين الجانبين».

وفي نهاية المقابلة وجه ناعوم نداءً إلى خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس: قائلاً: «أريد منك أن تسلم القائمة التي تريدها من الأسرى الفلسطينيين، حتى نبدأ في آليات التفاوض، سبعة شهور تكفي من المعاناة لعائلتي وللعائلات الفلسطينية، أنا أنتظر قائمة الأسماء».■



إعدامات.. سب للذات الإلهية.. والرصاص اخترق المصاحف

مجزرة «دحلان» داخل مسجد الهداية

حكاية «مجزرة» يصعب وصفها أو الحديث عنها.. فلا تزال ذكرى مجزرة الحرم الابراهيمي والمسجد الأقصى وكذلك مسجد فلسطين خالدة في عروق أبناء الشعب الفلسطيني.. لكن على ما يبدو فإن ناقوس المجزرة جاء ليدق الضمائر من جديد ليؤكد حجم البشاعة، التي تسكن نفوس القتلة.

في مسجد «الهداية» الواقع في منطقة تل الهوا جنوب غرب مدينة غزة، اقتحم مسلحون من جهاز الأمن الوقائي، يلبسون الأقنعة على وجوههم، وقاموا بقتل ثلاثة مصلين بداخله، من بينهم العالم الشيخ زهير المنسي الذي أعدم رميا بالرصاص، أمام حفظة القرآن الذين يتلقون العلم على يديه.

غزة: المجتمع

لم تصدح المآذن: قرابة الساعة السادسة من مساء الجمعة ٢٠٠٧/١/٢٦م، وقبل رفع أذان العشاء الذي لم تصدح به مآذن مسجد الهداية.. كان الجو روحانياً جداً.. حيث حلقة تلاوة القرآن تزين أروقة المسجد، وصوت ينساب كالهديل من فم الشيخ الداعية زهير المنسي، ووجوه الجلوس يعلوها النور..

وبينما هم في هذا الجو الروحاني الإيماني، فُتح عليهم باب جحيم من قبل فئة منقلبة داهمت المسجد بأحذيتها.. وعلت أصواتها بألفاظ تقشعر لها الأبدان.. حينها انقطع صوت القرآن وارتفع صوت الشيطان مع انطلاق الرصاص من فوهات أسلحة أمريكية باركتها الأيدي الصهيونية فمزقت صدورهم وصعدت الأرواح إلى بارئها في مشهد مأساوي دام.

تفاصيل المشهد ترويه أروقة المسجد التي تلطخت بالدماء.. والمصاحف الملقاة بين أيدي الشهداء ممزوجة سورها باللون الأحمر.. صورة يصعب وصفها حيث تفوح رائحة الموت.. كما جرى هناك دم لأحد المصابين اختلط بماء وضوئه!

كتبوا بدمائهم: أربعة شهداء والعديد من المصابين كتبوا بدمائهم على جدران المسجد.. «لا أمن ولا حرمة لبيوت الله»!! حتى يسجل التاريخ أن أحداً لم يسلم من غدر المنقلبين حتى المصلين داخل المسجد..

فواحد من الذين عاشوا فصول الجريمة واستطاع الهروب بنفسه، استعرض تفاصيلها بكل أسى، على ما ألمّ بأصدقائه حين كانوا يجلسون معاً يقرؤون القرآن.

يقول وعيناه قد اغرورقتا بالدمع: «ما حدث مجزرة بكل ما للكلمة من معنى.. كنا نقرأ القرآن ومعنا الشيخ الداعية زهير المنسي ـ رحمه الله ـ وشباب آخرون بعضهم ما بين الثالثة والخامسة عشرة من عمره يقرؤون القرآن».

نار في باحة المسجد

بالرغم من إطلاق النار الكثيف داخل باحة المسجد، استطاع أبو مصعب، بعناية إلهية، أن يتسلل وبعض الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين الثالثة والخامسة عشرة إلى المتوضأ.. إلا أن يد الانقلاب باتت تطاردهم، وقال: «اتبعونا حتى رفع الشهيد مسعود شملخ يده مسلماً، فما كان منهم إلا أن أطلقوا الرصاص عليه وأردوه قتيلاً!!..».

ويتابع بحزن: «حسبي الله ونعم الوكيل».

ولم تكتف تلك الفئة بهذا بل أطلقت النار على رجل يتوضأ وتركته يغرق في دمه.. ثم يسمع صوت انفجار شديد هز أركان المسجد..

ويفيد بأنه ما كان منه حينها إلا ونظر فوجد مسعود مسجى على الأرض مخضب





عصابات الأمن الوقائي أعدمت الداعية الشيخ زهير المنسي رمياً بالرصاص أمام المصلين

ـمه ينزف ويلتقط أنفاسه الأخيرة.. والآخر صابته بالغة يتلفظ بقول: «لا إله إلا الله».

ناجون يتحدثون

وبحسب إفادة ناجين من المجزرة لـ المجتمع أكدوا أن المسجد تعرض في البداية ى إطلاق نار كثيف وقذائف «الآربي جي» ن خارج المسجد، ومن ثم قام أكثر من شرة مسلحين ملثمين باقتحام المسجد من بابين الغربي والشمالي، ودخلوا على صلين بينما كانوا يتفقدون جراحهم.

وأضافوا أن رجلاً كبيراً في السن يبلغ ن العمر «٨٠ عاماً»، بدأ يهلل ويكبر ويقول: اتقوا الله.. اتقوا الله.. راعوا حرمة سجد»، فما كان من القتلة إلا أن ضربوه أعقاب البنادق الرشاشة، واستمر في حاولة الدفاع عن الشباب بجسده، لكنهم م يتوقفوا وواصلوا إطلاق النار على شبابيك وعلى الأبواب وعلى غرفة المكتبة، م قاموا باختطاف مجموعة من المصابين لقين على الأرض داخل المسجد، وبلغت بهم وقاحة جر شاب مصاب ظل يصرخ يستغيث ولكن لا مجيب!

وأوضح شهود العيان أن المسلحين لم كتفوا بتعديهم على حرمة بيت الله ودوسه لنعال، بل بلغت بهم الجرأة إلى سب الذات إلهية وشتم المصلين بالألفاظ النابية، ضافة إلى أن بعض المصاحف اخترقتها صاصات لعينة، مؤكدين أن المسلحين ـمدوا إعدام الشيخ زهير المنسي رمياً لرصاص على مرأى ومسمع من الجميع، يث أكدوا أن أحد المسلحين قال للشيخ نسي قبل إعدامه: «لقد جئنا خصيصاً تلك»، وذلك بعد أن قاومهم الشيخ بكلماته جريئة قائلاً لهم قبل إعدامه: «إن الشعب لن يغفر لكم تطاولكم على بيت الله».

تركوا الجرحى ينزفون داخل المسجد المحاصر ومنعوا أي شخص من الاقتراب لإنقاذهم!

الجريمة تتوالى

قرابة الساعة والجريمة تتوالى فصولها.. المصابون ظلوا ينزفون داخل المسجد وهو محاصر.. ويمنعون أي شخص يقترب إلى بيت الله.. المؤذن اكتفى فقط بأن يعلم أن موعد الأذان قد حان، لكنه لم يستطع أن يرفع أذان العشاء».. وظلت المآذن تنوح مع صوت المصابين»، الشاهد على الجريمة يستذكر لحظات الجريمة في صمت ثم يردف: «بعد أن تمكنت من الفرار من أحد الأبواب الخلفية للمتوضأ، استطعت أن أصطحب أحد المصابين كان ينزف ولكن لا حول ولا قوة إلا بالله سقط شهيداً.. وأبى المرتزقة إلا أن يعيثوا في الأرض فساداً».

وقد أدى ما جرى إلى إعلان القوة التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية حماية المساجد. مشيرة في بيان لها إلى أن هذه الخطوة جاءت بعد الاعتداء الآثم على المسجد.

عربدة الوقائي وحرس الرئيس

المجتمع - في تقرير سابق - كانت قد كشفت عن المخطط العسكري للانقلاب على الحكومة، والتي بدت معالمه تتضح من حجم تلك التحصينات والاستعدادات العسكرية في مواقع الأجهزة الأمنية، لاسيما في مقرات جهازي حرس الرئيس والأمن الوقائي، التي ظهرت فيها - خلال الأحداث الأخيرة - الأسلحة الأمريكية التي دخلت بموافقة «إسرائيلية»، لدعم قوة التيار الانقلابي في مواجهة حركة حماس والحكومة الفلسطينية، مما أثبت عدم النية في تهدئة الأجواء الداخلية، في ظل الجهود الأخيرة التي بذلتها فصائل المقاومة والحكومة الفلسطينية، لتهدئة الأوضاع على الساحة.

وقد أكد صاحب أحد البنايات العالية الموجودة في محيط مقر الوقائي أن العربدة وصلت بهؤلاء المنفلتين إلى اعتلاء منزله المكون من سبعة طوابق بالقوة، ولم يوار خوفه من تحفظه على ذكر اسمه، لما رآه منهم من إجرام دفعهم للانتقام من المواطن محمود الخطيب الذي قتله عناصر الأمن الوقائي بدم بارد؛ لمجرد رفضه اعتلاءهم سطح منزله.

أسلحة فاحت رائحتها

ومن جهته قال مواطن آخر يقع منزله بين مقري الأمن الوقائي ومنزل الرئيس عباس، إنه في حيرة من أمره في أي جهة من المنزل يحتمي هو وأطفاله من الثكنات العسكرية التي تحيط به، والتي يطلق منها عناصرهم بين الحين والآخر النار بشكل عشوائي.

وعن الحصار الثاني للمساجد في أقل من يومين «مسجد عمار بن ياسر» الواقع وسط أبراج تل الهوا، قال المواطن «س.و» إنهم تفاجؤوا بعناصر ملثمين من الأمن الوقائي يقومون بعد صلاة المغرب مباشرة باعتلاء أسطح الأبراج السكنية، ويطلقون النار باتجاه المصلين الخارجين من المسجد، الأمر الذي أدى إلى حصار المسجد الذي يؤمه عدد كبير من المصلين، مؤكداً أن إطلاق النار المتواصل والحصار استمر أكثر من نصف ساعة، نافياً الإشاعات التي بثتها بعض الإذاعات المحلية التي تتبع للتيار الانقلابي الفتحاوي بأنه كان يوجد في المسجد مسلحين.

وتطرق الموطن للقول بأن أخطر ما يحدث في محيط منزله هو اعتلاء مسلحي الأمن الوقائي لمبنى مستشفى القدس الطبي التابع لجمعية الهلال الأحمر، حيث كانوا يقومون بإطلاق النار من شرفاته على منازل المواطنين... وهكذا حول الانقلابيون غزة إلى دماء ورعب وقتل وتخريب!■



فلسطين

تعذيب، حرق، حلق اللحى والحواجب، سب الذات الإلهية، مشاهد وصور وحشية وهمجية تقشعر لها الأبدان ويندى لها الجبين ويعجز اللسان عن وصفها، ارتكبتها أيادي الانقلابيين من فتح في عدة مناطق من قطاع غزة، وكشفت عن وجهها الحقيقي وأظهرت أنيابها الحاقدة بانتهاك صارخ لكل التقاليد والأعراف والآداب العامة من خلال اختطاف المجاهدين ورواد المساجد وحماة الثغور دون ارتكاب أي جريمة.

ماذا يجري في معتقل «أبو غريب» الفتحاوي؟!

شهادات بعض المختطفين من حماس عما لاقوه على أيدي الانقلابيين







غزة: وسام عفيفة

المجتمع استطلعت شهادات الشابين أيمن أحمد عودة (٢٤ عاماً) وإسماعيل رفيق سالم (٢٠ عاماً) بعد اختطافهما في الأول من يناير ٢٠٠٧، وثالث أيام عيد الأضحى المبارك في بيت لاهيا شمال قطاع غزة على أيدي الانقلابيين من حركة فتح من عملية تعذيب وضرب وشتائم وأفعال مشينة لا يصدقها أي إنسان عاقل.

معتقل جوانتانامو الفتحاوي

يروي إسماعيل سالم من مسجد التقوى بمشروع بيت لاهيا - وهو شقيق الشهيد القسامي محمد سالم - ما حدث معه قائلاً: «كنت متوجهاً إلى مدينة غزة، وبينما كنا نستقل السيارة للذهاب فوجئت بعدد من المسلحين من حركة فتح يوقفون السيارة في شارع السوق بمشروع بيت لاهيا أمام منزل المدعو سميح المدهون (مسؤول مليشيات محمد دحلان شمال القطاع)، حيث أخرجوني من السيارة عنوة تحت تهديد السلاح ثم أخذوا يكيلون اللكمات والإهانات، ناهيك عن الألفاظ البذيئة التي وجهت لي، ومن ثم نقلوني لمنزل المدعو «سميح» على سطح منزله الذي يتخذه مكاناً لاختطاف المجاهدين والتحقيق معهم وتعذيبهم».

وأضاف سالم: عندما صعدت إلى سطح المنزل شاهدت ما كنت أسمع به في وسائل الإعلام عن معتقل «جوانتانامو»، حيث كان مأجورو المدعو سميح قد قاموا بخطف شابين من حركة حماس قبل اختطافي، ثم قاموا بخطف ستة آخرين عقب اختطافي».

وتابع: لم نرتكب أي عمل ضد حركة فتح، فنحن من دعاة الوحدة لأننا نعتبر وحدتنا انتصاراً وقوة في مواجهة المحتل، ولكن السبب الحقيقي لاختطافي أنا والشبان الآخرين هو انتماؤنا لحركة إسلامية كحركة «حماس» مشيراً إلى أن مأجوري المدعو سميح كانوا يقومون بخطف كل شاب صاحب لحية.

أسلوب مخابراتي صهيوني

ويضيف سالم قائلاً: عندما صعدنا فوق السطح المنزل جردنا المأجورون من الملابس وباشروا التحقيق معنا، حينها تصورت أنني أجلس أمام رجل مخابرات «إسرائيلي» وأخذ يطرح علي الأسئلة، أبرزها التعرف على هوية كل قائد في كتائب القسام الذراع العسكري لحركة حماس بمنطقة مشروع بيت لاهيا، ومن أين يأتي السلاح؟ ومن يمدكم بالسلاح؟ والكثير من هذه الأسئلة، لكنني رفضت الإجابة عنها، والسؤال الذي يطرح نفسه مرة أخرى: لمصلحة من يعمل هؤلاء؟!

ويتابع: كان يقول هل أنت جندي أم قائد؟ فلم أجب عن أسئلته فكان يزيد في التعذيب والضرب والشتائم، وأدخلوني

غرفة وانهالوا علي ضرباً بخراطيم من الحديد، وكذلك بسلك التنظيف الخاص بسلاح (الكلاشنكوف) وبأعقاب البنادق الأسلحة الموجودة معهم.

ويردف سالم: كان هناك خمسة أشخاص غير الذين كانوا في الخارج قاموا بالضرب، وأخذوا يكيلون لي الشتائم يسبون الذات الإلهية ويتلفظون بألفاظ بذيئة، وكان يمسك بلحيتي ويشدها يرفعون أصواتهم ويتهمونني بالكذب.

وواصل قائلاً: أخرجوني من الغرفة بعد مضي أكثر من ساعة من الضرب والتعذيب الوحشي عارياً من الجزء العلوي وأدخلوني في السيارة.. وبقيت حتى موعد العشاء، كل واحد منهم كان يأتي يضربني على رأسي بالعصي ضربة تلو الأخرى، ومن ثم طرحوني أرضاً ويقفزون فوق بطني. وقبل الإفراج عني بقليل حدثت جريمة أكبر نفذها المدعو سميح المدهون بيده.



فقد أوقفني المجرم سميح وأخذ يحلق للشباب شعر لحاهم ورؤوسهم وشعر حواجبهم، وقام بتشويه صورهم مستهزئاً باللحية وبسنة رسول الله محمد ﷺ، وحين وصل إليّ أخذ يشد لحيتي مستهزئاً: لماذا تربي لحيتك؟ فقلت له: سنة عن النبي عليه الصلاة والسلام. فما كان منه إلا أن قال هذه سنة الرسول، وهذه لحية نجسة يجب لا تتركها! (مش عيب عليك تربيها خليك نظيف أفضل لك) ثم أخذ يحلق شاربي!

حسبنا الله ونعم الوكيل

«حسبنا الله ونعم الوكيل» بهذه العبارات بدأ الشاب أيمن أحمد عودة (٢٤ عاماً) من مسجد العودة حديثه حول ما تعرض له من عمليات تعذيب وحشية على أيدي

عودة: حلقوا لحيتي وسبوا الذات الإلهية وتلفظوا بألفاظ بذيئة

سالم: جردوني من ملابسي وضربوني بأسلاك الحديد وخراطيم المياه

الانقلابيين بعد اختطافه ثالث أيام عيد الأضحى، حينما كان في طريق عودته من منطقة الشيخ رضوان، حيث إن ما تعرض له عودة لا يقل إجراماً عما تعرض له الشاب إسماعيل سالم، حيث يقول: بينما كنا نستقل سيارة في طريقنا إلى بيت لاهيا من منطقة الشيخ رضوان في الساعة الخامسة مساءً في الأول من شهر يناير فوجئنا بعدد من الملثمين مسلحين من حركة فتح يوقفون السيارة في شارع السوق ويقومون بتفتيشها، ومن ثم اقتيادي - بعد تقييد يدي وتعصيب عيني - إلى منزل المدعو سميح المدهون، وسط كيل الاتهامات والإهانات واللكمات والضرب المبرح وسب الذات الإلهية.

تعذيب وضرب مبرح

ويضيف عودة، وعلامات الحزن والاستغراب بادية على وجهه: أخذوني إلى سطح المنزل حيث يتم اتخاذه مكاناً لاختطاف المواطنين الأبرياء والتحقيق معهم وتعذيبهم، وبعد صلاة العشاء تم اقتيادي إلى غرفة تحقيق يقودها المدعو سميح المدهون وأخذ يطرح عليّ أسئلة رفضت الإجابة عنها، وكان من بينها التعرف على هوية من يعمل في كتائب القسام بمنطقة بيت لاهيا وطريقة الحصول على السلاح.

وأضاف وهو يتنهد بعد لحظة صمت: جردوني من ملابسي كأخي إسماعيل وانهالوا عليّ بالضرب والتعذيب، ثم أخرجوني من داخل الغرفة بعد مضي أكثر من ساعتين، وأدخلوني مرة أخرى في الساعة الحادية عشر ليلاً للتحقيق وتم الاعتداء عليّ بشكل وحشي ورهيب، حيث قام سميح المدهون بحلق لحيتي وشعري وضربني على رأسي بالعصي والأسلاك وسب الذات الإلهية، مشيراً إلى أنه تم إطلاق سراح جميع المختطفين لديهم بعد تدخل الفصائل في حين بقي وحده في يد المختطفين، وتم إجباره مرة أخرى على التجرد من الملابس وتم الاعتداء عليه بالضرب الشديد، ما تسبب في تسلخ جزء كبير من جسده.

مسؤول مليشيات دحلان بشمال القطاع يقود عمليات التعذيب

سميح المدهون.. المجرم الأكبر في عمليات التعذيب والفوضى والفساد والتخريب

سجن أبو غريب الفلسطيني

وتابع عودة: تصورت نفسي وكأنني معتقل في سجن أبو غريب (في إشارة إلى ما تعرض له السجناء العراقيون على يد الأمريكان الحاقدين) مشيراً إلى أنه تم الإفراج عنه في الساعة الثانية من صباح اليوم الثاني بعد تدخل من الجهاد الإسلامي، حيث تم نقله إلى المستشفى لتلقي العلاج.

الجدير بالذكر أنه في الآونة الأخيرة بدأت مجموعات سميح المدهون - والتي تعمل لصالح التيار الانقلابي في حركة فتح - بمهاجمة واستهداف واختطاف عناصر من حركة حماس، حيث يتم الاعتداء وإطلاق النار عليهم في بيت لاهيا، وذلك من أجل خلق حالة من الاحتقانات والفتنة في الشارع الفلسطيني.

ويعد المدعو سميح المدهون الأداة الرئيسة وأكثر الشخصيات نشاطاً في عمليات الفوضى والفساد والتخريب في قطاع غزة، إذ إنه يمثل - بما يدعي - قائد كتائب شهداء الأقصى في شمال غزة، ويستغل هذا المنصب الزائف في عمليات العربدة والفساد.■



شؤون صهيونية

نتنياهو: إسقاط حكم حماس هدفنا المركزي

كتب «عوزي بنزيمان» في هآرتس بتاريخ ٢٠٠٧/١/٢٥ مقالاً بعنوان «بشائر أيوب في هرتسليا»: «الصورة التي تتكشف في الأيام الأخيرة من مؤتمر هرتسليا تبرر على ما يبدو صرخة: «أوقفوا العالم. أنا أريد أن أنزل». مثل اسم الأوبريت الغنائي من أيام الستينيات.

إعداد: عبد الرحمن فرحانة (*)

الخبراء الذين دعاهم مركز هرتسليا متعدد المجالات لتفسير وتحليل مستقبل البلاد، رسموا أمام الناس أفقاً سوداوياً: ليست هناك فرصة محتملة للتفاوض الإسرائيلي ـ الفلسطيني لأن الصراع ليس قومياً، بل هو اشتقاق من الكفاح الإسلامي للوصول إلى زعامة العالم.

وقالوا أيضاً: إن فض النزاع على أرض إسرائيل ليس قابلاً للحل، لأنه لا يدور حول الاحتلال، وإنما بسبب رفض الفلسطينيين الاعتراف بحق اليهود في دولة سيادية.

المؤتمر نظمه مركز السياسات الإستراتيجية، والمركز متعدد المجالات في هرتسليا، والروح الحية من خلفه هي «عوزي أراد» الذي شغل من قبل مناصب عليا جداً في الحكومة الصهيونية وتجسدت رؤيته الفلسفية من خلال تلك المناصب، ونفس الشيء حصل من خلال مناصبه الأكاديمية.

باختصار يمكن القول إن «أراد» محسوب أيديولوجياً على المعسكر اليميني في الخريطة السياسية الصهيونية، وهناك تجسيد ملموس لموقعه هذا، فهو مستشار مقرب من بنيامين نتنياهو.

إذا كانت الحال كذلك، فإن مؤتمر هرتسليا ـ هذا العام ـ لم يكن ملتقى أكاديمياً موضوعياً، بل هو مؤتمر ذو هوية أيديولوجية محددة. فموضوع المؤتمر «توازن المناعة والأمن القومي» ومصطلحات مثل «الوطنية» و«المناعة القومية» و«التجدد» و«التعاظم»، تظهر في عناوين المسائل المطروحة. وعدد مهم من المتحدثين في المؤتمر (في أجزائه السياسية ـ الأمنية على الأقل) معروفون كأشخاص يمينيين (ريتشارد بيرل، جيمس وولسي، دوري غولد وزلمان شوفال وهم باحثون محسوبون على مركز واحد).

إن مراكز الأبحاث ليست خالية من الميول والتوجهات، ولكن يجب أن نكون مدركين لانتماء هذا المركز أيديولوجياً عندما نقف في مواجهة ما ينطلق منه.

فالرسالة التي يطلقها المؤتمر «محافظة»: على إسرائيل أن تتمترس وراء مواقفها (إلا إذا اختارت شن الحرب كما قال بعض المتحدثين في المؤتمر)، وأن تكتفي بإدارة الصراع لا أن تتطلع إلى إنهائه. هذا موقف مريح بدرجة معينة ـ إذا لم نقل مدللاً ـ لأنه يعفي المتمسك به من بذل الجهود للخلاص من الوضع القائم.

هذا التوجه يقرأ الواقع في الشرق الأوسط على أنه قدرٌ محتوم وواقع حتمي تقع القوى التي تؤثر عليه خارج سيطرة إسرائيل. كلمة «نفي» تكررت على لسان عدد غير قليل من المتحدثين، وكأني بهم يريدون أن يقولوا إن من يقرأ الواقع بصورة مختلفة عنهم إنما ينفي وجوده ويكبته.

هذه الفرضية تجتذب نقاشاً حول النفي، أو ليس تجاهل الأكاديميين الأذكياء في مؤتمر هرتسليا لوزن الاحتلال في العداء الفلسطيني نفياً بحد ذاته؟ أو ليس تجاهلهم للسلام مع مصر والأردن نفياً للطابع العلمانيّ القطري للصراع الإسرائيلي ـ العربي؟ أو ليست الحلول التي ينادي بها خطباء بارزون في المؤتمر (أراد، إيفي إيتام، موشيه يعلون) والمركزة على صفقة عقارات واسعة النطاق يتم بواسطتها إعطاء مناطق من دول مجاورة للدولة الفلسطينية، إلا فراراً من الواقع؟ وتساؤل أخير: إذا كان خبراء هرتسليا هم الذين يقرؤون الواقع بصورة صحيحة، أو لم يكن من الأفضل إذن تسوية الصراع الفلسطيني ومنعهم من التحول إلى جزء من المجابهة الدينية العالمية»؟

وفي مؤتمر هرتسليا قال نتنياهو: «إسقاط حكم حماس في السلطة الفلسطينية يجب أن يكون هدفنا المركزي في العلاقات مع الفلسطينيين، وليس إدارة مفاوضات أو تقديم تنازلات جديدة». هكذا قال رئيس المعارضة، النائب بنيامين نتنياهو من الليكود في خطاب ألقاه في «مؤتمر هرتسليا» الذي عقد مؤخراً.

وحسب نتنياهو، فإن إسقاط حكومة حماس سيتيح صعوداً قوياً أكثر اعتدالاً لدى الفلسطينيين الذين، عندما يمسكون السلطة، سيكون ممكناً إقامة علاقات سلام وجيرة طيبة معهم».

أما بالنسبة لإمكانية انسحاب إسرائيلي من جانب واحد من أجزاء في الضفة الغربية فقد قال نتنياهو: «طالما بقيت حماس في الحكم، فلا يجب الاستجابة للتنازلات التي تطرح تحت غطاء خطط سياسية تسقط علينا صبح مساء من كل وزير ونائب وزير في هذه الحكومة». وحسب نتنياهو، فإن انسحاباً من جانب واحد سيقرب مواقع إطلاق الصواريخ نحو غوش دان».■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

نموذج لتطور العمل السياسي عند الإسلاميين



قراءة تاريخية لتجربة حزب «التجمع اليمني للإصلاح»



لعبت ـ ولاتزال ـ الحركة الإسلامية اليمنية منذ نشأتها في ثلاثينيات القرن الماضي وحتى اليوم دوراً بارزاً في تاريخ اليمن، مما أكسبها حضوراً شعبياً قوياً بين مختلف فئات وأبناء الشعب اليمني. ولقد مرت الحركة الإسلامية اليمنية المعروفة اليوم بـ «التجمع اليمني للإصلاح» بمراحل تاريخية مهمة.

صنعاء: نبيل البكيري

امتدت مرحلتها الأولى من بداية ثلاثينيات القرن الماضي وحتى سقوط مشروع الحركة السياسي المتمثل بفشل ثورة ١٩٤٨م الدستورية ضد حكم بن حميد الدين، وامتدت المرحلة الثانية للحركة من نهاية خمسينيات القرن الماضي وحتى قيام الوحدة في عام ١٩٩٠م، فيما امتدت المرحلة الثالثة من قيام الوحدة اليمنية في ١٩٩٠م وحتى اليوم..

بدايات التجمع اليمني للإصلاح

قبل ٢٢ /١٩٩٠/٥م كانت اليمن دولتين مختلفتين تمام الاختلاف في الأيديولوجية والنظام السياسي القائم، وإن كانت الشمولية هي القاسم المشترك بين النظامين في صنعاء وعدن..

ففي الشمال «الجمهورية العربية اليمنية»، حكمها نظام الحزب الواحد «المؤتمر الشعبي العام»، الذي ما زال يحكم اليمن بزعامة الرئيس علي عبدالله صالح منذ عام ١٩٧٨م، بعد اغتيال سلفه أحمد حسين الغشمي.

وقدم عبدالله صالح، على مشهد سياسي معقد، زاد من تعقيده المحاولة الانقلابية الفاشلة التي قادها الناصريون للثأر لزعيمهم «إبراهيم الحمدي» (١٩٧٤ـ١٩٧٧م) الذي قضى هو الآخر في حادثة اغتيال.. وزادت المواجهات المسلحة التي خاضتها «الجبهة الوطنية» المدعومة من النظام الماركسي في الجنوب، من تعقد وتفاقم الأوضاع السياسية.

تحالف مع الإسلاميين

وإزاء هذه التعقيدات لم يجد الرئيس صالح بدأً من البحث عن حليف قوي في الساحة آنذاك، فلم يجد غير الحركة الإسلامية «الإخوان المسلمون» فتحالف معهم، واستطاع من خلالهم القضاء على خصومه في الجبهة الوطنية الذين كانوا يخوضون معارك ضارية ضد نظامه، بدعم من النظام الاشتراكي في عدن.

ولتفادي مخططات الجنوبيين لإسقاط حكم صالح، والاضطرابات والانتقادات السياسية الموجهة لحكم صالح العسكري، أسس «المؤتمر الشعبي العام» في ٢٤ /١٩٨٢/٨م كمظلة سياسية تضم كل التيارات والأحزاب: إسلاميين وقوميين ويساريين وشيوخاً وتجاراً.

فيما بقي الحزب الاشتراكي مسيطراً على حكم الجنوب، وكان قد تسلم السلطة بعد رحيل المستعمر البريطاني في ١٩٦٧/١١/٣٠م، والذي كان يسمى بالجبهة

القومية حتى ١٩٦٩م، وظل يحكم الجنوب حتى قيام الوحدة في ٢٢/٥/١٩٩٠م.

إعلان التجمع اليمني للإصلاح

وبقيام الوحدة اليمنية في٢٢/٥/١٩٩٠م والتي تم بموجبها إقرار دستور جديد لدولة الوحدة، نص على إقرار التعددية السياسية والحزبية والتي بموجبها تم إعلان العديد من الأحزاب التي كانت تعمل في السر قبل الوحدة، فأعلنت الحركة الإسلامية في ١٣/٩/١٩٩٠م تأسيس «التجمع اليمني للإصلاح» كتجمع مدني ذي مرجعية إسلامية، ما أحدث نقلة نوعية للتعددية السياسية لما يتمتع به من حضور جماهيري وشعبي واسع، ولما امتاز به من تنظيم دقيق؛ أعاد التوازن إلى الحياة السياسية التي كانت محصورة بين حزبين رئيسين هما المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي اليمني..

معارضة وطنية

من أول وهلة وجد الإصلاح نفسه في مربع المعارضة، وخاصة خلال ما عرف بالفترة الانتقالية التي امتدت منذ عام ١٩٩٠م حتى ١٩٩٣م، فبرز دور الإصلاح في دائرة المعارضة خلال مدة الاستفتاء على دستور دولة الوحدة، التي استمرت قرابة ثلاثة أشهر من فبراير إلى مايو ١٩٩١م، حيث كان يرى الإصلاح وجوب إجراء بعض التعديلات على هذا الدستور قبل الاستفتاء عليه؛ لكثرة التناقضات التي اشتمل عليها، ناهيك عن الغموض في كثير من مواده، الذي سبّب غموض هوية النظام السياسي. فقاد الإصلاح معارضة شعبية واسعة لهذا الدستور، لما فيه من ثغرات في مقدمتها النص القائل: «بأن الشريعة الإسلامية المصدر الرئيس للتشريع»، داعين لأن يكون «المصدر الوحيد»، ثم عدم الإشارة إلى تبني نظام ديمقراطي يقوم على التعددية السياسية والتبادل السلمي للسلطة.

تعديلات دستورية

وبفعل الحملة الشعبية الإعلامية التي أدارها الإسلاميون لتعديل الدستور، استقطبوا أكثر من عشرين حزباً سياسياً من مختلف الاتجاهات، توجت هذه الحملة بالمسيرة المليونية التي نظمها الإسلاميون في



أحدث إعلان تأسيس حزب الإصلاح في سبتمبر ١٩٩٠م توازناً سياسياً في الساحة اليمنية بين المؤتمر الشعبي والحزب الاشتراكي

العاصمة صنعاء، التي توجهت إلى دار الرئاسة، مطالبين بتعديل الدستور قبل الاستفتاء عليه.

فأصدر مجلس الرئاسة الحاكم حينها بياناً سياسياً ضمنه أهم مطالب الإصلاحيين، على رأسها الالتزام بأن الشريعة الإسلامية هي المصدر الوحيد للتشريع، وبطلان أي قانون يخالفها، وكذا الالتزام بالنظام الديمقراطي القائم على أساس التعددية الحزبية والتداول السلمي للسلطة، والالتزام أيضاً بتعديل الدستور إثر أول انعقاد لمجلس النواب المنتخب بعد نهاية الفترة الانتقالية.

ورحب الإصلاح والأحزاب المتحالفة معه بهذا البيان، مطالبين بجعله جزءاً من الدستور، ومن ثم الاستفتاء عليه، ليكتسب قوة دستورية وقانونية. ولما لم تستجب السلطة لهذا المطلب أصدر علماء اليمن فتوى بوجوب مقاطعة الاستفتاء على الدستور، وهذا ما تم فعلاً فبدا الاستفتاء هزيلاً لضعف الإقبال الشعبي.

وبرغم مقاطعة الإصلاح للاستفتاء على الدستور، إلا أنه ساهم بقوة من خلال ثقله السياسي والجماهيري وقيادته للقوى المعارضة في صياغة أهم القوانين التي صدرت أثناء الفترة الانتقالية مثل: قانون الأحزاب وقانون الصحافة والمطبوعات، وقانون حمل وحيازة السلاح، بالإضافة لقانون الإدرة المحلية وقانون الانتخابات، وكانت مجمل هذه المعارك السياسية تدور على خلفية العداء العقائدي بين كل من الإسلاميين والاشتراكيين.

من المعارضة إلى السلطة

وبالرغم من عدم تعديل أي من مواد الدستور التي طالب الإسلاميون بتعديلها قبل الاستفتاء عليها، وما ترتب على ذلك من مقاطعة الإسلاميين ومن تحالف معهم من قوى المعارضة للاستفتاء على هذا الدستور، إلا أن الإسلاميين كانوا قد حسموا أمرهم، وقرروا خوض أول انتخابات برلمانية أجريت بعد قيام الوحدة.

فقد رأى الإصلاح أن الاحتكار القائم للسلطة من قبل حزبي المؤتمر والاشتراكي سيؤدي إلى استمرار الأوضاع على ما هي عليه من سوء وتدهور، مما قد يدفع البلاد إلى انهيار شامل، تلوح بوادره في الأفق.

وحقق الإسلاميون فوزاً كبيراً في انتخابات أبريل ١٩٩٣م، كأول انتخابات تعددية تمتعت بقدر من الشفافية، حيث حصلوا على المرتبة الثانية (٦٣ مقعداً) من مقاعد البرلمان (٣٠١) بعد المؤتمر الشعبي العام الذي حصد (١٢٢ مقعداً)، وتراجع الحزب الاشتراكي إلى المرتبة الثالثة (٥٦ مقعداً) وتلاهم المستقلون (٤٧ مقعداً)، والبعث (٧ مقاعد).

وتم تشكيل حكومة ائتلاف بين الأحزاب الفائزة: المؤتمر الشعبي العام (حزب الرئيس صالح)، والحزب الاشتراكي اليمني (بقيادة علي سالم البيض) والتجمع اليمني للإصلاح، حيث تولى المؤتمر الشعبي العام رئاسة مجلس الرئاسة، المكون من خمسة أعضاء: اثنين من المؤتمر واثنين من الاشتراكي وواحد من الإصلاح «الشيخ عبدالمجيد عزيز الزنداني».

وأسندت رئاسة الوزراء للاشتراكيين بقيادة حيدر أبو بكر العطاس، بينما أسندت رئاسة البرلمان للإصلاحيين «الشيخ عبدالله ابن حسين الأحمر».

أما حقائب مجلس الوزراء فتم توزيعها

حسب نتائج البرلمان؛ فحصل المؤتمر على ١٤ حقيبة، والاشتراكي على ٩ حقائب، والإصلاح على ٦ حقائب، منها حقيبة نائب رئيس الوزراء والتي تولاها أمينه العام «عبد الوهاب الآنسي» متنازلاً عن بعض الحقائب استرضاءً للاشتراكيين لدخولهم في الائتلاف الحاكم).

لكن ذلك لم يحل دون دخول البلاد في أزمة مفتوحة بين حزب المؤتمر والحزب الاشتراكي، والتي انتهت بالحرب الأهلية في ٤/٥/١٩٩٤م.

وبعد تشكيل الحكومة الجديدة بمشاركة المؤتمر الشعبي والإصلاح تمت إعادة صياغة وتعديل الدستور، وتضمينه أهم مطالب الإصلاحيين وجعل الشريعة الإسلامية المصدر الوحيد للتشريع..

المؤتمر العام الأول للإصلاح

وفي هذه الأثناء، وبعد ثلاثة أشهر من انتهاء الحرب، فاجأ الإسلاميون الساحة السياسية بعقد المؤتمر العام الأول لحزبهم «التجمع اليمني للإصلاح» في بادرة منهم لتكريس مبدأ التعددية السياسية والتمسك بها خياراً لا رجعة عنه، كأول حزب سياسي على الساحة. ونتيجة لاختلال توازن معادلة القوى السياسية على الساحة لصالح حزب المؤتمر الشعبي العام؛ نتيجة غياب شريكه في الوحدة «الحزب الاشتراكي»، بدت هنا بوادر توتر وانفراط في التحالف الإستراتيجي بين الرئيس صالح والإصلاحيين الذين بدوا كقوة منافسة لحزب صالح.

ومع اقتراب موعد ثاني انتخابات برلمانية في ١٩٩٧م والتي انحصرت المنافسة فيها بين المؤتمر الشعبي العام والتجمع اليمني للإصلاح، في ظل غياب الاشتراكي الذي قاطع الانتخابات، زادت حدة المنافسة بين الإصلاح والمؤتمر، حتى وصلت إلى حد المواجهة المسلحة في بعض المناطق..

إلا أن الإسلاميين نجحوا في الحفاظ على مقاعدهم البرلمانية الـ٦٣، رغم الحملات العدائية الحكومية التي استهدفتهم، بل ضاعف الإسلاميون أصوات مؤيديهم من ٢٨٧ ألف صوت إلى ٦٥٣ ألفاً.

واكتشف الإسلاميون أن شعبيتهم في ازدياد سواء كانوا في السلطة أو المعارضة، مع تفاقم الأوضاع المعيشية، بعد رفع الدعم الحكومي عن السلع الأساسية، بعد تشكيل

بعد حرب ١٩٩٤م رفض الإسلاميون المشاركة في الحكومة الائتلافية لإدراكهم أنهم سيستخدمون كشماعة لتدهور الأوضاع الاقتصادية

حكومة المؤتمر التي لم تقتنع بسياسة ترشيد الإنفاق الحكومي وإعادة هيكلة المؤسسات، وهذا ما كان يطرحه عليهم وزراء الإصلاح أثناء حكومة الائتلاف المشكلة بعد حرب ١٩٩٤م. ورغم العرض الذي تقدم به رئيس المؤتمر الشعبي العام رئيس الجمهورية للإصلاحيين للمشاركة في تشكيل الحكومة التي أوكلت رئاستها للتكنوقراطي المستقل فرج بن غانم، إلا أن الإسلاميين رفضوا المشاركة لشعورهم أنهم سيستخدمون كذريعة أو شماعة لتدهور الأوضاع الاقتصادية بفعل سياسة حكومة المؤتمر، والتي استقال منها فرج بن غانم قبل اكتمال عامها الأول لنفس الأسباب التي كان يخشاها الإسلاميون.

وخلال الفترة من (١٩٩٧-٢٠٠١م) كان للإصلاحيين موقف جديد في تجربة العمل السياسي. وشهدت هذه الفترة عدداً من المنعطفات كان من أبرزها التدهور الحاد للأوضاع الاقتصادية وإجراء الانتخابات الرئاسية وما رافقها من تعديلات دستورية وكذا إجراء انتخابات محلية عام ٢٠٠١م.

إستراتيجية جديدة

خلال هذه الفترة تميز الأداء السياسي للإسلاميين الإصلاحيين بخط سياسي أطلق عليه «المعارضة المستقلة»، تمثلت في عدم الدخول في صدام مع السلطة لغياب ما يوجب هذا الصدام معها، وإن كان الاختلاف مع سياستها واجباً سلمياً. كما شهدت هذه الفترة حملة من المراجعات الفكرية السياسية للحركة التي يفرضها العصر، ويتطلبها الواقع وتمليها ظروف المرحلة، مما دفع مسيرة العمل الإسلامي خطوات إلى الأمام.

خلال الفترة من عام ٩٧-٢٠٠١م كان للإسلاميين موقف جديد من تجربة العمل السياسي.. وتميز أداؤهم بما أطلق عليه «المعارضة المستقلة»

وتركزت إستراتيجية الإصلاحيين على العمل السياسي الهادئ والنضال السلمي، بعيداً عن الضجيج أو المعارضة المفتعلة والحادة التي تولد العنف وتؤجج عناصر المواجهة مع الآخر، ما أكسب الحركة شعبية وحضوراً جماهيرياً تمثل في سيطرة كوادر الحركة على معظم النقابات الطلابية والمهنية كالمعلمين والأطباء وغيرها.

بناء الذات

وتركز جل اهتمام الحركة في الحفاظ على تماسك وحدة البنية التنظيمية للحركة المتمثل بحزب التجمع اليمني للإصلاح بين القواعد والقيادات.

المشاركة لا المغالبة

لا شك أن الفترة التي قضاها الإسلاميون بعد خروجهم من السلطة في ١٩٩٧م والممتدة حتى عام ٢٠٠١م أحدثت لديهم قناعة أخرى، وهي ضرورة أن يفعّلوا دورهم الحقيقي كمعارضة، بعد قراءة عميقة لمتغيرات الواقع، فقرروا العودة إلى مربع المعارضة القوي، والذي زاد من صلابتها وجديتها، تشكيل تكتل ما يسمى بـ «أحزاب اللقاء المشترك»، تلك التجربة الفريدة الرائعة، والتي تعد إحدى ثمار المؤتمر القومي الإسلامي والذي ضم في صفوفه كلاً من الإسلاميين ممثلين بحزبهم «التجمع اليمني للإصلاح»، والاشتراكيين والقوميين ممثلين بالتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، والبعثيين الذين انشقوا مؤخراً عن هذا التكتل، بالإضافة إلى حزبي الحق واتحاد القوى الشعبية.

وبتشكيل هذا التكتل الذي ضم فرقاء العمل السياسي من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار يكون الإسلاميون قد دشنوا مرحلة جديدة من العمل السياسي القائم على مبدأ المشاركة لا المغالبة، أقلقت الحزب الحاكم الذي يسعى بكل قواه إلى تشويه صورة اللقاء المشترك بصور لا أخلاقية!!■



هل تحدث المواجهة الوشيكة بين السودان والأمم المتحدة ومن ورائه الولايات المتحدة؟ سؤال بات مطروحاً وبقوة في الآونة الأخيرة، خاصا بعدما اختلف الجانبان في تفسير موافقة السودان على خطة الأمين العا السابق للأمم المتحدة كوفي عنان؛ بشأن إرسال قوات دولية لدارفور، استناد لقرار مجلس الأمن رقم (١٧٠٦) في الحادي والثلاثين من أغسطس ٢٠٠٦م.

السودان.. هل تحدث المواجهة مع الأمم المتحدة؟



فالحكومة السودانية أعلنت في رسالة - وجهها الرئيس البشير لعنان في الثالث والعشرين من ديسمبر ٢٠٠٦م - موافقتها على مرحلتين من المراحل الثلاثة التي تحدثت عنها الخطة، حيث تتضمن المرحلتان الأولى والثانية إرسال قوات دعم لوجيستي (فني) وخبراء عسكريين ورجال شرطة وموظفين دوليين لا يزيد عددهم على مئات، من أجل تقديم الدعم الفني لقوات الاتحاد الإفريقي الموجودة هناك، والبالغ عددها سبعة آلاف جندي. أما المرحلة الثالثة التي تقضي بنشر قوات دولية كبيرة العدد (قرابة ١٥ ألف جندي ينضمون للقوات الإفريقية) فهي مثار اعتراض الحكومة السودانية التي لا ترى حاجة لنشر هذه القوات، على اعتبار أن القوات الإفريقية والحكومية كافية لتحقيق الاستقرار في الإقليم، وأن السودان بهذه الطريقة قد حقق فكرة وجود قوات مختلطة في الإقليم. وفي

بدر حسن شافعي (*)

حالة عدم كفاية المرحلتين، فإن اللجنة الثلاثية التي تضم كلاً من الحكومة السودانية والاتحاد الإفريقي والأمم المتحدة هي التي تقرر نشر قوات إضافية أم لا. ويلاحظ أن حكومة السودان لها حق «الفيتو» في هذه اللجنة.

ووفقاً للدكتور مصطفى عثمان إسماعيل، مستشار الرئيس السوداني، فإن الأولوية في حال نشر قوات في هذه المرحلة سيكون للجانب الإفريقي، والأمر نفسه بالنسبة للدعم اللوجيستي.. وفي حالة عدم توافر هذا الدعم إفريقياً، فإنه يمكن الاستعانة بالخارج، على أن تستمر السيطرة على القوات الإفريقية (الحياة اللندنية ٢٠٠٧/١/١٠).

أما الأمم المتحدة فترى أن قرار مجلس الأمن صريح في ضرورة نشر قوات دولية لكي تحل محل القوات الإفريقية، وهو ما وافق عليه مجلس السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي في اجتماعاته السابقة (مارس ويونيو)، وأنها قدمت عدة تنازلات في هذ الشأن، لعل أبرزها الموافقة على الإبقاء على القوات الإفريقية الموجودة حالياً في الإقليم كما أن قائد هذه القوات يمكن أن يكون إفريقياً أيضاً، علاوة على أن المبعوث الخاص - الذي يشرف على هذا القائد وعلى هذه القوات - يتم اختياره بالتنسيق بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، ومن ثم ينبغي على الحكومة السودانية ألا تعرقل نشر هذه القوات المشتركة.

ومعنى هذا أننا أمام تفسير مختلف لفكرة هذه القوات، فالحكومة السودانية ترى أن القوات مختلطة؛ بمعنى أن الهيمنة للقوات الإفريقية، وأن دور القوات الدولية هو استشاري ولوجيستي فقط. لذا فإن عددها سيكون محدوداً. أما الأمم المتحدة فترى أن القوات المشتركة تعني وجود عدد كبير من القوات الإفريقية والدولية على حد سواء، بل إن الغلبة ستكون للقوات الدولية؛ على اعتبار أن حجم القوات الإفريقية الحالي لا يزيد

(*) باحث دكتوراه في العلوم السياسية

على سبعة آلاف جندي، في حين أن العدد المطلوب نشره هو ٢٢ ألفاً، أي أن القوات الدولية سيبلغ عددها خمسة عشر ألف جندي تقريباً (ضعف القوات الإفريقية).

أسباب التخوف السوداني

ولعل هذا يدفعنا إلى دراسة أسباب التخوف السوداني من نشر هذا العدد من القوات، بالرغم من أنه وافق من قبل على نشر عدد مماثل تقريباً (١٥ ألف جندي) في الجنوب للإشراف على تنفيذ اتفاق نيفاشا الذي وقعته الحكومة مع الحركة الشعبية لتحرير السودان أوائل يناير ٢٠٠٥م، وفي المقابل أسباب الحرص الأمريكي - تحديداً - على نشرها.

ولنبدأ بالسؤال الأول الخاص بالتخوفات السودانية من نشر هذه القوات(١). هذا التخوف مرده بالأساس إلى الصلاحيات الممنوحة لهذه القوات؛ وفقاً لقرار مجلس الأمن. فالقرار صادر وفقاً لأحكام الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة والتي تجيز استخدام القوة العسكرية إذا لزم الأمر. وقد أعطى القوات الحق في مراقبة ورصد تحركات الجماعات المسلحة في الإقليم، والقيام - حسب الحاجة - بمصادرة وجمع الأسلحة والعتاد، وفي حالة الرفض يمكن لها استخدام القوة، أي أن عملية جمع السلاح ستكون إجبارية وليست اختيارية. وهناك مخاوف سودانية من أن يتم تطبيق النص على بعض الجماعات دون الجماعات الأخرى، مثل جماعة الجنجويد التي تشكل نصف سكان الإقليم، ويتردد دعم الحكومة لها. ومن ثم فإن السعي لتقليص نفوذها معناه زيادة نفوذ الجماعات الأخرى المناوئة لحكومة الخرطوم؛ خاصة ذات الأصول الإفريقية (مثل الزغاوة)، كما أن رفض هذه الجنجويد نزع السلاح قد يؤدي إلى فرض عقوبات دولية على الخرطوم.

بل أكثر منذ ذلك فإن هناك مخاوف من أن تقوم هذه القوات الدولية بالقبض على بعض المسؤولين السودانيين بتهمة التورط في القيام بارتكاب جرائم حرب في الإقليم، ومن ثم تقديمهم للمحكمة الجنائية الدولية المنوطة بمعاقبة هؤلاء؛ استناداً لقرار مجلس الأمن رقم (١٥٩٣) الصادر في ٣١ مارس ٢٠٠٥م، والخاص بإحالة ملف دارفور إلى المحكمة الجنائية الدولية.

وهناك تخوف ثالث في هذا الشأن، وهو أن القرار لم يتحدث عن مدة زمنية لعمل هذه القوات، ومعنى ذلك أن بقاءها رهن بقرار من مجلس الأمن الذي تهيمن عليه واشنطن من الناحية العملية، لذا فإن الحكومة السودانية تعتبر هذه القوات قوات احتلال يمكن أن تبقى في البلاد لفترة غير محددة.

أسباب دينية واقتصادية واستيراتيجية وراء تمسك أمريكا بنشر القوات الدولية في الخرطوم؛ سيناريو «العصا والجزرة» الأقرب للخروج من هذه الأزمة

أسباب الحرص الأمريكي

أما إذا انتقلنا إلى السؤال الثاني الخاص بالحرص الدولي - والأمريكي تحديداً - على نشر هذه القوات منذ اندلاع الأزمة قبل ثلاثة أعوام، وزيادة هذا الحرص في الآونة الأخيرة، فيمكن إرجاعه لعدة أسباب أبرزها(٢):

١- السعي الأمريكي لصياغة الأوضاع في القرن الإفريقي القريب من السودان، خاصة أن منطقة شرق إفريقيا بصفة عامة تموج بالعديد من الحركات الإسلامية التي تصنف أمريكياً بأنها إرهابية وفقاً للقاموس الأمريكي. وقد ظهر لنا بوضوح كيفية حرص واشنطن على الإطاحة بالمحاكم الإسلامية في الصومال.

٢- الطمع الأمريكي الواضح في النفط السوداني، ومحاولة مزاحمة كل من الصين وماليزيا اللتين سبقتا إلى السودان، خاصة أن الشركات الأمريكية كانت سباقة للتنقيب عن البترول في السودان، ولكن أدى تدهور العلاقات بين واشنطن والخرطوم إلى رحيل هذه الشركات؛ ظناً منها أنها تحاصر بتلك الخطوة السودان وتحرمها من البحث عن النفط لكن الصين وماليزيا ملأتا الفراغ.

سيناريوهات المستقبل

بالرغم من أن الأمين العام المساعد للأمم المتحدة المعنيّ بقضايا حفظ السلام «جان ماري جيهينو» قد اقترح في يونيو ٢٠٠٦م إمكانية اكتفاء الأمم المتحدة بالمساعدة في زيادة عدد القوات الإفريقية في الإقليم، مع تقديم التمويل اللازم لها، وهو الاقتراح الذي يتماشى مع رؤية الخرطوم الحالية لها، إلا أن هذا الاقتراح قوبل بالرفض من قبل واشنطن تحديداً. وهنا يبقى السؤال: ما الحل؟

في الحقيقة هناك عدة سيناريوهات(٣):

الأول: توجيه ضربة عسكرية شاملة والتدخل عنوة، لكن هذا السيناريو محفوف بالأخطار: خاصة في ظل إمكانية حدوث مواجهة شاملة بين هذه القوات الغازية والشعب السوداني بأكمله.

الثاني: توجيه ضربات عسكرية محدودة قد تشمل قصف مناطق تمركز الجيش السوداني في الإقليم وإمكانية فرض مناطق حظر جوي، وذلك بهدف الضغط على الحكومة للقبول بنشر هذه القوات، لكن هذا السيناريو محفوف بالأخطار أيضاً، خاصة أنه قد يتحول الأمر كذلك إلى مواجهة واسعة.

الثالث: استخدام أسلوب الترغيب والترهيب لنشر هذه القوات، فالترغيب قد يتضمن وعوداً دولية بعدم ملاحقة المسؤولين في السودانيين، وإمكانية رفع اسم السودان من القائمة الأمريكية لما تسميها «الدول الراعية للإرهاب»، ورفع العقوبات الأمريكية عن الخرطوم... إلى غير ذلك.

أما الترهيب فقد يتمثل في توقيع عقوبات دولية على السودان، وإمكانية استصدار قرار جديد من مجلس الأمن بالتدخل دون الحصول على موافقة الحكومة السودانية.

ولعل استقراء الأوضاع الراهنة، يدفع إلى القول - في التحليل الأخير - بأن السيناريو الثالث قد يكون هو الأقرب للحدوث خلال الفترة القادمة.■

الهوامش

(١) حول هذه المخاوف، انظر: هاني رسلان، «أزمة دارفور والقرار (١٧٠٦)، الأبعاد والتداعيات»، السياسة الدولية (القاهرة: مؤسسة الأهرام للصحافة، عدد ١٦٦، أكتوبر ٢٠٠٦م) ص ص ١٨٢ - ١٨٦.

(٢) حول هذه الأسباب، انظر: د.أحمد إبراهيم محمود، «الأبعاد العسكرية لأزمة نشر قوات الدولية في دارفور»، السياسة الدولية، عدد ١٦٦، أكتوبر ٢٠٠٦م، ص ص ١٩٠.

(٣) حول هذه السيناريوهات، انظر المرجع السابق نفسه.



الشيخ أكناته ولد النقرة. إمام جامع الهدى بنواكشوط لـ المجتمع:

«المحاظر» حافظت على هوية الشعب في مواجهة الاستعمار الفرنسي

تستقبل المبتدئ كما تستقبل العالم، من جميع المستويات الثقافية والفئات العمرية والاجتماعية، تجدد لهم معارفهم وتوسعها وتعمقها، تبذل لكل طالب ما يريده من المعارف. إنها المحاظر (الكتاتيب) التي عاشت طلية القرون الماضية في صحراء موريتانيا.

ولعظم الدور التربوي والتعليمي للمحظرة التقت المجتمع الشيخ أكناته ولد النقرة، إمام جامع الهدى بمقاطعة «دار النعيم»، وعضو رابطة الأئمة والمساجد في موريتانيا وأحد نشطاء التيار الإسلامي المهتمين بالقطاع التربوي، الذي استعرض تاريخ المحاظر في موريتانيا وواقعها وتحديات تطورها..

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

• نريد إلقاء الضوء على «المحظرة» وماذا بقي منها بعد أربعة عقود من الاستقلال؟

- المحظرة كما يعرفها الباحث الموريتاني «الخليل النحوي» هي مؤسسة من مؤسسات التربية العربية الإسلامية الأصيلة تحمل بعض خصائص وسمات النظام التربوي الذي نشأ وازدهر في أحضان مدن الثغور وحواضر الخلافة.

وتعتمد المحاظر على الطريقة التلقينية التي تشترك فيها مع مؤسسات التعليم الإسلامي الأهلية القديمة. هذا فضلاً عن كون المحظرة مؤسسة تعليمية مفتوحة لطلاب العلم من مختلف المشارب والأعمار والمستويات الثقافية والاجتماعية، ورغم نشأتها البدوية واعتمادها على التلقين كمنهج تربوي، إلا أن ذلك لم يؤثر في حقيقة كونها جامعة تقدم للطالب معارف موسوعية في مختلف فنون المعرفة الموروثة.

ومع توالي موجات الجفاف والتصحر التي عرفتها البلاد في العقود الماضية ونزوح الكثير من سكان الأرياف والبدو نحو الحواضر تأثرت المحاظر هي الأخرى بالتغيرات الطبيعية والبشرية. فاندثر البعض بصورة كاملة وضعف عطاء البعض الآخر. وبقيت نحو ١٧ محظرة صامدة تدفع بما أوتيت من قوة في وجه التحديات والتطورات المجتمعية المتلاحقة.

• ما أهم المواد التي تدرس في المحظرة؟ وطريقة تدريسها؟

- تشمل بالإضافة إلى القرآن وعلوم الأصول والفقه والعقائد والنحو والبلاغة والمنطق وأشعار العرب وأيامها.. بعض الأصول الفقهية حيث كانوا يدرسون «الورقات» لإمام الحرمين الجويني والتي نظمها شعراً العالم الشيخ سيد محمد ولد الشيخ سيد المختار الكنتي، ليكتفوا لاحقًا بمؤلف العلامة المجتهد الشيخ سيد عبد الله ولد الحاج إبراهيم في الأصول المسمى «مراقي الصعود».

تراجع عددها إلى ١٧ بسبب التصحر والجفاف وغياب الدعم الحكومي وعدم الاعتراف بشهادتها

وأما طرق التدريس المحظرية فيصفها صاحب «الوسيط في تراجم أدباء شنقيط» أحمد بن محمد الأمين بقوله: «لا ضابط للهيئة التي يلقي عليها الأستاذ دروسه. فتراه مرة يدرس ماشياً مسرعاً ومرة جالساً في بيته ومرة في المسجد ومنهم من يدرس في أثناء الترحال من جهة إلى أخرى؛ سواء كان راجلاً أو راكباً، وقد يكون راكباً والطلبة يمشون على أقدامهم وهكذا!!».

• وماذا تمثل المحاظر من قيمة حضارية للموريتانيين؟

- لقد بلغ شغف الشناقطة بالعلم وولعهم بالمعرفة أن ذللوا صعوبات العيش في البيداء، ليوجدوا نمطهم التعليمي المسمى بالمحاظر. وإذا كانت البادية ربيبة الجهل والتخلف ونقيض الحضارة والمدنية، فإن ظاهرة «المحظرة» الموريتانية - التي نشأت في أحضان مجتمع بدوي، وعرفت ازدهاراً - ضاهت مؤسسات إسلامية ثقافية عريقة مثل جامع الأزهر والقرويين، وهي برهان ساطع على نسبية الأحكام.

• وماذا عن الأدوار الثقافية والاجتماعية للمحاظر داخل المجتمع

وريتاني؟

ـ لقد لعبت المحاظر دوراً حاسماً في واجهة مخططات المستعمر الفرنسي رامية إلى طمس الهوية الحضارية لأبناء ذا البلد المسلم ومحاولات اختراقه من قبل ـيونه من المبشرين والمتنصرين، الذين سلهم مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية ـشرين، أمثال «بول مارتي ديني كي» ـعروف محلياً بـ«ولد كيجه» التصراني، ذي تظاهر باعتناق الإسلام ومكث بعض وقت ليتفقه في الدين على أيدي بعض ـيوخ المحاظر الموريتانية، ثم قادة سياسيون العسكريون لاحقاً من أمثال يفون رازاك»، و«كزافي كبولاني»، وهذا ما ركه شيوخ المحاظر الموريتانية مبكراً، حرموا على كثير من الفتيان الالتحاق لمدارس النظامية التي أنشأها الاستعمار وضع مناهجها وتابع تطبيقها، حيث كانت ته الفرنسية «لغة التدريس» لأغلبية المواد دراسية.

● وعلى المستوى السياسي.. ماذا دمت «المحاظر» للشارع الموريتاني؟

ـ بجانب دورها التعليمي والتربوي قامت حظرة بدور التثقيف السياسي والتفاعل ع واقع الحياة الموريتانية ومستجداتها، غرست في عموم الشعب الروح الوطنية نضبطة بقيم الإسلام وتعاليم القرآن، وقد ستفاد التيار الإسلامي بتشكيلاته المختلفة ن ذلك الدور، وكانت المحاظر بمثابة حديقة الخلفية بالنسبة للتيار الإسلامي ي موريتانيا منذ بداياته الأولى، وخاصة ـار الإخوان المسلمين الذي تميز خطابه خطه الفكري بالوسطية والاعتدال الفكري.

وكرد للجميل حاول تيار الوسطية الاعتدال تطوير تلك «المحاظر» ومدها وسائل تعليمية حديثة، إلا أن المحن الضغوط الحكومية والاعتقالات المتوالية حملات التضييق الإعلامي ضدهم منذ نتصف التسعينيات وحتى انقلاب الثالث ن أغسطس ٢٠٠٥م، مما أنهك هذا التيار جره إلى معارك جانبية فرعية حالت دون جاز ما سعى إليه من تطوير وتفعيل دور حاظر.

● كيف ترى التحديات التي تواجه حاظر التربوية الآن؟

ـ أهم تلك التحديات يتمثل في المنافسة حادة التي تقوم بها المدرسة النظامية على الناشئة، إضافة إلى غياب الدعم الحكومي المطلوب للمحاظر والقائمين عليها، وعدم الاعتراف الرسمي بالشهادات (الإجازات) التي يمنحها شيوخ المحاظر لطلبتهم المتخرجين، ولعل الأمر الأخطر من ذلك عجز سوق العمالة المحلي عن استيعاب خريجي المحاظر مقارنة بخريجي المدارس النظامية.

ولعل ما يؤرق الشارع الثقافي الذي يعتبر المحاظر نواة المدنية والحضارة الموريتانية، الضغوط الخارجية الهائلة التي تمارسها الولايات المتحدة الأمريكية والغرب باتجاه تفكيك وإغلاق المحاظر وما على شاكلتها من معاهد دينية باعتبارها محاضن لأفكار ما يسمى بـ«الإرهاب» والتحريض على الكراهية.■



..صانت تراث الشناقطة

كانت المحاظر ولا تزال قلعة العروبة وحصن الإسلام في الغرب الإسلامي، فهي جامعة متنقلة مفتوحة ينهل طلابها من معين المعارف الإسلامية ويغترفون من علوم اللغة العربية وآدابها، تلك الجامعة البدوية المتنقلة التي حفظت الثقافة الإسلامية وصانت تراث الشناقطة ردحاً طويلاً من الزمن، مدونة متون الفقه وحواشي العلوم على صفحات القرطاس وفي بطون الكتب ومشكّلة نهضة علمية زاخرة حولت بلاد شنقيط إلى أكبر مستودع للمخطوطات ومركز إشعاعي حضاري في المنطقة خلال القرن الثالث عشر الهجري.

من أبرز ميزاتها.. طوعية الدراسة بها، وملاءمتها لظروف البداوة، ومقتضيات الحل والترحال، التي كانت المحضن الأول للتعليم المحظري في موسوعيته واستيعابه لمختلف الفنون والمعارف الإنسانية، وفي بساطة العيش بالصحراء وتواضع وأساليب التلقي، متمثلة في اللوح الخشبي وقلم السيال والحبر المصنوع من الفحم الخشبي ومادة الصمغ.

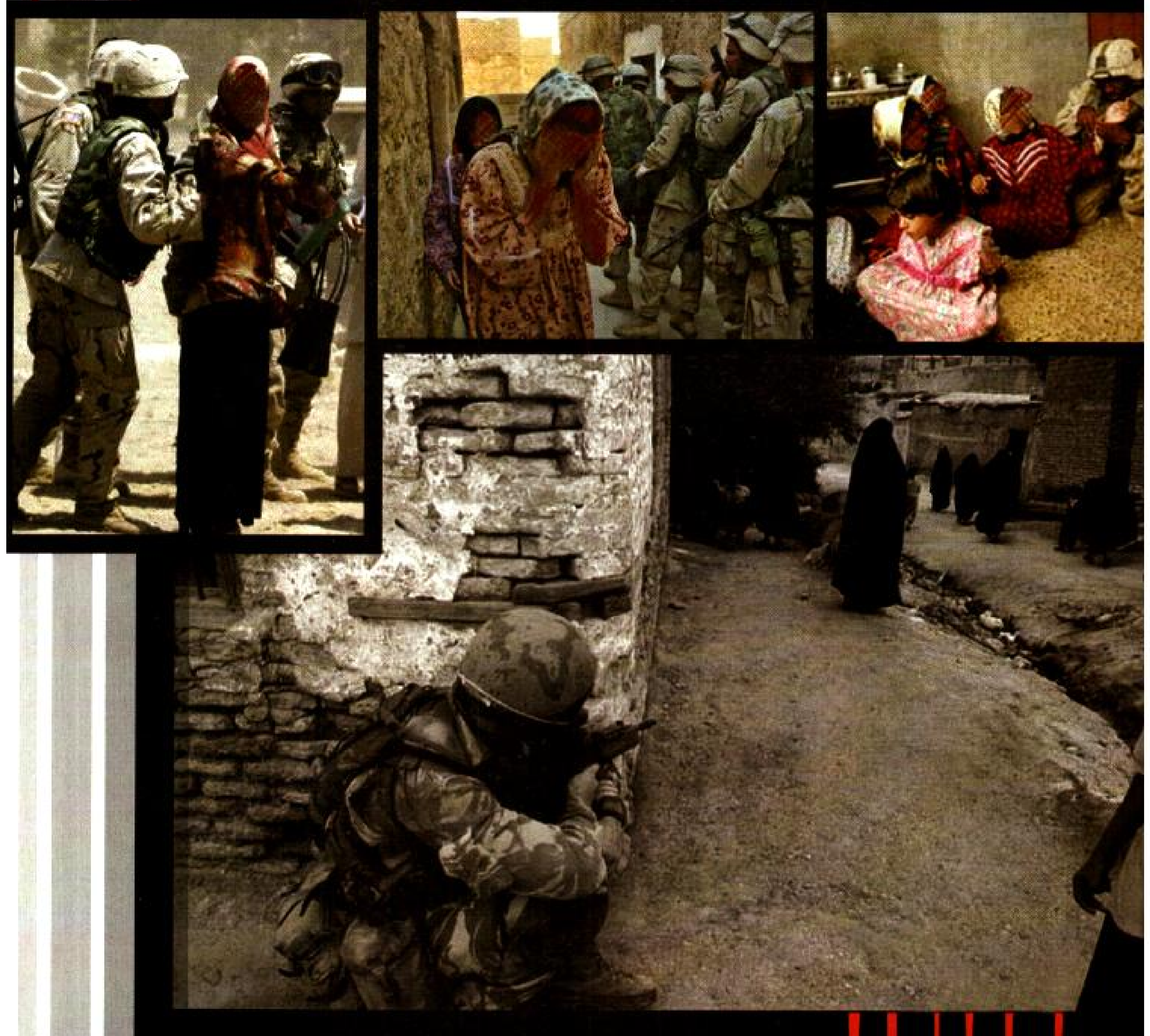
وقد درجت الدراسات على تقسيم المحاظر لنوعين:

ـ محاظر قرآنية:

وهي أكثر عدداً وكانت أقدر على التكيف مع المتغيرات التي شهدها المجتمع الموريتاني، فطورت من نظامها وأساليبها بما يواءم الواقع الجديد واستفادت من تجربة التعليم النظامي.

ـ محاظر علمية: كانت أكثر تأثراً بالتمدين حيث انصرف الطلاب عن بعضها نتيجة تذبذب الدراسة بها، وصعوبة السير بها على النمط القديم.■


مشهد من محنة المرأة العراقية
أتُسبى المسلماتُ بكل أرض



ضجت نجوم الليل من حسراتي ... وشكى الفرات إلي من عبراتي

يا إخوة الإسلام يا أهل النهى ... في الأرض يا من تسمعون شكاتي

يا إخوة الإسلام دونكم اللظى ... ما زال يحرق دجلتي وفراتي

ما ذنب أرملة تكفكف دمعها ... ودموع أبناء لها وبنات

أواه من جور الحصار ومن يد ... تغتالني وتنام فوق رفاتي

أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعـــــــوة والإغاثة «كامل الشريف»:

الدول العربية مطالبة بالاستعداد للمواجهة

مخططات العدو لا تستثني أحداً

دعا أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة كامل الشريف الدول العربية والإسلامية أن تعي الدرس وتستخلص العبر من العدوان الذي وقع مؤخراً من العدو الصهيوني ضد الشعب اللبناني، وكيف أن هذا العدوان المبيت هو إحدى حلقات الصراع بين العدو الشعوب العربية، وعلينا كشعوب وحكام الاستعداد لما يعده لنا العدو من اعتداءات وحروب ضد دول المنطقة الواحدة بعد الأخرى، تحقيقاً لمخططاته التوسعية بالمنطقة، والقضاء على مقاومة الشعوب العربية ورفضها لهيمنة وفرض الاستسلام عليها بالقوة وبدعم من الولايات المتحدة الأمريكية.



العدوان ضد الشعب اللبناني كشف حقيقة الخطر

هناك انقلاب في المفاهيم لدى الغرب فيما يتعلق بالإسلام وحقوق الشعوب المحتلة.. وعلينا أن نتصدى لذلك ونصححه

حوار: محسن عبدالفتاح

وأضاف أمين عام المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة في حديثه أن هناك إيجابيات تكشفت لنا جراء هذا العدوان الغاشم أهمها نقاط ضعف العدو وجبن جنوده عن مواجهة المقاومين العرب وجهاً لوجه وحرصهم على الحياة وخوفهم من الموت. كما أكد أن الروح الجهادية التي سادت فترة الخمسينيات من القرن الماضي في مواجهة العدو مازالت موجودة بين أفراد الشعب العربي.. كما أن الدوائر المعادية لن تترك العرب والمسلمين يقيمون نهضة أو يقطعون خطوات على طريق التقدم!!

وهذا نص الحوار:

• بداية نود أن نتعرف على رأيكم حول العدوان الذي وقع مؤخراً ضد الشعب اللبناني.. ثم كيف نتجنب كدول عربية مثل هذا العدوان؟

- لا شك أن الرأي العام العربي والإسلامي يشعر بالحسرة على ما وقع ويقع ويحزن لما يجري ضد أهلنا في فلسطين ولبنان من جرائم في حق الأبرياء من نساء وأطفال وشيوخ كبار يومياً، بل كل لحظة تحت سمع وبصر المجتمع الدولي ومؤسساته التي ترفع شعارات حقوق الإنسان، وأول هذه الحقوق حقه في حياة آمنة مطمئنة.

وهناك من نتائج نستخلصها جراء هذا العدوان الهمجي الوحشي منها أنه قد كشف للجميع دون استثناء حقيقة الخطر الصهيوني.. هذه الحقيقة التي تكشفت بجلاء وجاءت على غير ما كانت تتمنى الدوائر الصهيونية العالمية والسياسة الأمريكية الداعمة لها دوماً - وحرصهما على أن تظل هذه النزعة العدوانية مختفية.

لذلك فالدرس الذي نستخلصه من هذه الأحداث أن كل دولة عربية مهددة بنفس مصير لبنان!.. يجب أن نأخذ العبرة مما جرى، وأن يعمل العسكريون والسياسيون والاجتماعيون على وضع الخطط لتلافي خسائر مثل هذا العدوان من جانب العدو الصهيوني قدر الإمكان، والذي لابد أن يقع!

أيضاً من الإيجابيات التي نستخلصها مما جرى نقاط الضعف التي تكشفت لنا عن العدو وخوف جنوده من منازلة أفراد

المقاومة اللبنانية وجهاً لوجه، وحرص جنوده وتمسكهم بالحياة وخوفهم من الموت!

هذا ما تحدثنا به الآية الكريمة: ﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾(البقرة:٩٦). إذن لابد كدول عربية أن نأخذ ذلك في حسابنا العسكري، وأن يجدّ قادتنا لإيجاد أساليب مقاومة ورد لمثل هذا العدوان المتوقع حدوثه لأي دولة عربية، بعد أن اتضح لنا بجلاء هذه الوحشية من قبل آلة العدو العسكرية التي لا تذر بشراً أو حجراً.

ذلك أن الخطة «الإسرائيلية» هي خطة عدوانية ذات أطماع توسعية ولن تستثني أحداً عاداها أو خضع لسلاحها، هي خطة أقرت منذ عهد القادة الصهاينة الأوائل.. منذ «هرتزل» ورفاقه، وقد مشى على خطاها من جاء بعدهم محققين الأهداف كاملة دون نقصان، الهدف تلو الآخر!

• كنتم من المشاركين في الأعمال الفدائية ضد العصابات الصهيونية التي مهدت لاغتصاب فلسطين نهاية الأربعينيات ومطلع الخمسينيات من القرن الماضي.. هل لنا أن نتعرف على بعض هذه الأعمال؟

ـ الشعوب العربية ـ الآن ـ تدرك أبعاد الأخطار الصهيونية وهي على استعداد للتصدي له والتضحية من أجل وقف أطماعه والحد من توسع نفوذه، وقد تجسدت هذه الروح القتالية والرغبة النضالية في كافة الأزمات التي مرت بالمنطقة منذ وجود هذا الكيان الدخيل.

ومعارك الأربعينيات كانت تتسم بإجماع الشعوب العربية وحكوماتها على كراهية الصهيونية والتصدي لأخطارها، ومن كان ينخرط في معارك الجهاد ويشارك إخوانه في الكفاح المسلح كان يلقى كل التقدير، وينال كل الاحترام، وينظر إليه الجميع باعتباره بطلاً ومناضلاً يقدم حياته فداء لقضية إسلامية مصيرية لا يختلف على أهميتها وقدسيتها أحد.

ولا شك أن هذه الروح النضالية وذلك النموذج الفدائي مازال يعيش معنا ويوجد بيننا.. غير أن التغيير البيّن الذي يخصه بوضوح اليوم ويتجسد أمامنا بقوة يظهر في تغير مواقف بعض الحكومات العربية من واجب الجهاد والتصدي لأطماع العدو، ويرجع ذلك في رأيي إما لوقوع بعض الأنظمة تحت ضغوط خارجية أو لارتكابها أخطاء ذاتية كبلتها بمعاهدات ما يسمى بالسلام الذي أكدت الأحداث دائماً أنه سراب ووهم وخداع، ورمال متحركة تبلع من يقف فوقها!

• عندما تلوح في الأفق بوادر نهضة عربية إسلامية لدول المنطقة أو تثبت إحدى دولنا تقدماً ما.. يقف المعادون لنا بالمرصاد ويعملون على التصدي لهذه النهضة وإجهاض أي تقدم.. ما رأيكم في هذا وعلاقته بردود الأفعال الغاضبة من البعض ضد الغرب والصهيونية؟

ـ نعم، أتفق مع هذا الرأي، ونحن نجد دائماً أن أي صحوة إسلامية أو نهضة حضارية لدولة عربية منفردة أو للأمة الإسلامية مجتمعة تواجَه بشكل مستتر أو سافر ويعمل أعداء الأمة والموالون لهم من بيننا لإفشال هذه النهضة وكتم صوت تلك الصحوة.. ففي تقدمنا ـ ولا شك ـ ضعف لعدونا، وهذا ما يدركه تماماً ويعمل من أجل وقفه دوماً.

المنصفون من المستشرقين يرون أن المسلمين عندما يكونون أقوياء يصبحون في قمة التسامح مع الأمم الأخرى

إن بعض المنصفين من مستشرقي الغرب يرون أن المسلمين عندما يكونون أقوياء يكونون في قمة التسامح مع الأمم الأخرى.. لهذا فما يجري الآن من مقاومة هنا وهناك هو ردة فعل للظلم البيّن الواقع على ديار الإسلام والمسلمين.

• تنحاز دوماً الإدارات الأمريكية المتعاقبة إلى جانب العدو الصهيوني وتستخدم حق «الفيتو» في مجلس الأمن للاعتراض على أي قرار يدين أو حتى يلوم أفعال العدو.. كيف نتعامل مع تلك الإدارات الأمريكية التي أصيبت «بعمى الباطل» هذا؟!

ـ لا شك أن موقف الإدارات الأمريكية المتعاقبة المساند للعدو الصهيوني منذ زرع كيانه بالمنطقة، وتأييدها لأفعاله على طول الخط، وتصديها دوماً لأي قرار يصدر عن مجلس الأمن ويدينه أو حتى يوجه اللوم له فقط.. كل هذا جعل مسؤولي الحكومات الأمريكية دوماً في موقف المنحاز دون وجه حق والمساند للظلم والظالم.. هذا الأمر أضرم نيران الغضب في نفوس الكثير من المسلمين، وحال دون إقامة علاقات طبيعية متوازنة بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، بل وأصبح هذا الانحياز غير المبرر حائلاً دون إقامة حوار متكافئ يؤدي في النهاية لتبادل المصالح والمنافع المشتركة.

• بعد أحداث سبتمبر، سعى الغرب إلى خلط المفاهيم المتعارف عليها بين الدول، فأطلق على حق الشعوب في المقاومة ومواجهة المحتل إرهاباً، واعتبر الجاني والمعتدي في فعله دفاعاً عن النفس.. كيف نعيد الأمور إلى نصابها ونسمي الأشياء بمسمياتها الحقيقية؟

ـ لابد أن تدرك الأنظمة العربية وحكامنا أن الغرب له أجندة خاصة تتعلق بوجهة نظره في أمور شتى ومنها توصيفه للإرهاب.. فهو يرى أن المسلم الذي يرتاد المساجد ويطلق لحيته إرهابي؟.. ونحن نرى أن الإرهابي هو الشخص الذي يحاول أن يستخدم العنف لتنفيذ أفكاره، ونزع الاستقرار من المجتمعات، وينال من الأبرياء دون وجه حق.. إذن هناك اختلاف بيّن في المفاهيم والرؤى بيننا وبين الغرب في أمور شتى خاصة بعد أحداث سبتمبر وانقلاب المفاهيم لدى الغرب وإنكاره حقوق الشعوب في مقاومة المحتل والمغتصب.. التي أقرتها الشرائع السماوية، والقوانين الدولية، وكما تكاتف الغرب وروّج لمثل هذه المفاهيم المغلوطة بإيعاز من الدوائر الصهيونية التي وظفت أحداث سبتمبر لمصلحتها.. علينا نحن العرب والمسلمين أن نعمل جنباً إلى جنب من أجل التصدي لهذه الأغلاط، وإعادة تصحيح تلك المفاهيم وعودة الأمور إلى نصابها مرة أخرى.. وكذلك يجب علينا أن نؤكد تمسكنا بحق المعتدى عليه في مقاومة المعتدي والتصدي للغازي ورد العدوان.■

عندما تتحجر القلوب وتموت الضمائر



مافيا الاتجار

د. أكرم عبد الرزاق المشهداني(*)



قتل المشردين والمعاقين والمجانين بعد خطفهم وبيع أعضاء من أجسادهم بمبالغ طائلة

مع تطور المجتمعات البشرية وتعقد نظم حياتها، وما أفرزته الثورة الصناعية الحديثة من مصالح اقتصادية وتجارية تجاوزت الحدود الوطنية، انتقلت الجريمة من البساطة والعفوية إلى التعقيد والتنظيم الدقيق الذي لم يعد محصوراً في مكان واحد ولا في دولة واحدة، لتصبح ذات بعد دولي.. وإذا كانت الجريمة المنظمة قد بدأت في ميدان المال والاقتصاد والابتزاز المالي، إلا أنها اليوم قد تجاوزت إلى ميادين ذات أبعاد اجتماعية وسياسية أوسع؛ كجرائم المخدرات والإرهاب والاتجار بالبشر.

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

...ار بالأعضاء

ومع التـقـدم المذهل الذي بلغـتـه التكنولوجيا الطبية، أصبح إنقاذ المرضى أمراً متاحاً، بتوفير قطع من الأعضاء البشرية بمواصفات طبية معينة، وفي هذا المجال نشطت عصابات الجريمة المنظمة للقيام بأعمال يندى لها الضمير الإنساني ويشيب لها الولدان.

جرائم متنوعة

مع أي تطور علمي تنشأ جرائم مستحدثة، أما بيئة هذه الجرائم فهي البلدان الفقيرة مثل الهند، وباكستان، والبرازيل. ومؤخراً لحقت بها دول عربية وافريقية.. وتأخذ جرائم المتاجرة بالأعضاء البشرية أشكالاً عدة؛ من قيام شبكات متخصصة بتوفير الأعضاء البشرية بالتعاون مع مستشفيات خاصة، ويتم الإعلان عن ذلك تحت عنوان «التبرع مقابل مبالغ مالية»، وتختلف أسعار الأعضاء البشرية من بلد إلى آخر. فاختطاف الأطفال ـ على سبيل المثال ـ واستئصال بعض الأعضاء منهم مثل: سرقة العيون والكلى، وبيعها للمستشفيات التي تجري مثل هذه العمليات.. ظاهرة تنتشر في البرازيل، حيث يوجد أكثر من أربعة ملايين طفل مشرد «حسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة». كما أن اختطاف الأطفال والمشردين والمعاقين والمجانين والقيام بقتلهم ومن ثم بيع أعضاء من أجسادهم بمبالغ طائلة.. تمثل ظاهرة أخرى بجانب سرقة الجثث سواء كانت جثث المحكوم عليهم بالإعدام أو غيرهم ممن لا يستلمها أحد من المشرحة، أو سرقة الجثث حال دفنها في المقبرة.

الفقر وغياب الرادع القانوني

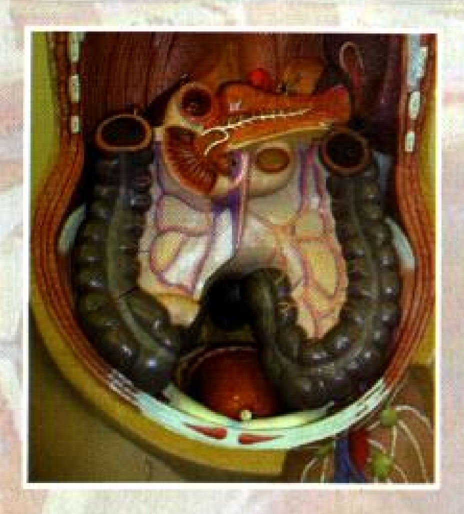
ففي القاهرة أشارت الصحف المصرية مؤخراً إلى ما أسمته (ازدهار سياحة موازية) تقودها مافيا إجرامية تستغل الفراغ القانوني وتمارس تجارة بيع الأعضاء، مستغلة الفقر.. وبالرغم من أنه ليست هناك أرقام محددة في هذا الشأن، فإنه يكثر عدد الفقراء في مصر الذين يحملون ندوباً في أماكن متفرقة من أجسادهم إثر عملية جراحية لاستئصال أجزاء منهم، خاصة في الأحياء الفقيرة في القاهرة، حيث يجد الأثرياء العرب مصدراً جديداً للحياة.

في البرازيل: اختطاف الأطفال وانتزاع عيونهم وكلاهم.. هناك أربعة ملايين طفل مشرد «حسب إحصائيات هيئة الأمم المتحدة»

وحول تلك الظاهرة قال نقيب الأطباء المصريين د.حمدي السيد لوكالة (فرانس برس) مؤخراً: «إن المريض الخليجي يدفع ٨٠٠٠٠ دولار في الحالة ليستفيد منها الأطباء والمتبرع والسماسرة.. ».

وأضاف حمدي السيد إن «هذه المافيا تحتاج إلى ردع قانوني صارم». وأكد أنه يحاول منذ أربعة أعوام تمرير مشروع قانون في البرلمان يجرم الطبيب بعقوبة السجن من ستة أشهر إلى عشر سنوات وغرامة من عشرة آلاف إلى مائة ألف جنيه (١٧٠٠ دولار إلى ١٧ ألف دولار)..».

مكاتب للسفر في مصر تحولت إلى ورش لتقطيع أجساد الفقراء بالاتفاق مع بعض الأطباء فاقدي الضمير



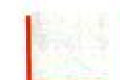
خداع المرضى

لكن ليس كل هؤلاء متطوعين.. «عبدالحميد عبد الحميد» (٢٩ عاماً) و«أحمد إبراهيم» (٤٣ عاما) و«أشرف زكريا» (٣٠ عاماً)، فقد كل منهم كليته خلال بحثهم عن وظيفة.

روى هؤلاء الشباب مأساتهم لصحيفة «المصري اليوم» القاهرية قائلين: إن وسيطاً وعدهم بوظائف في دول الخليج شرط أن يخضعوا لفحص طبي، لكن الطبيب أوهمهم «أن كلا منهم يعاني من مرض في الكلية يتطلب عملية جراحية عاجلة»، وفي الصباح استفاق كل منهم وقد فقد كليته، واختفى الوسيط، واضطر الضحايا للصمت خوفاً من عمل انتقامي!!

وبعد أيام ضبطت وزارة الصحة مصرياً، كان يريد بيع كليته لقاء ٣٥٠٠ دولار، فيما يحصل المستشفى الذي يجري العملية على مبلغ مماثل.

كما نشرت الصحف خبراً مماثلاً عن شاب قروي نزل القاهرة بحثاً عن عمل. وفي أحد المقاهي أرشدوه إلى مكتب يطلب عمالاً للخليج فراجعه، وهناك طلبوا منه إجراء فحوصات طبية شاملة وصور وتحاليل، على أن يتكفل المكتب بالمصروفات، شرط توقيعه على أوراق بيضاء تحفظ لهم حقوقهم، وأدخل إلى المستشفى ليخرج بعد بضعة أيام، ثم طلبوا منه العودة إلى قريته للراحة والعودة بعد أسبوعين مزوداً ببعض الأدوية.. وهناك شعر بالتعب ولم يعد يقوى على العمل أو الحركة فراجع الطبيب ليفاجأ بأن كليته قد نهبت منه، وعاد إلى المقهى وتعرف



على الشخص الذي أرشده إلى المكتب المذكور، لكنه قال له: إياك أن تفعل شيئاً، فلديهم إيصالات أمانة موقعة منك وتدخلك السجن.. فالطبيب ابن وزير ومدعوم، لكن الشاب لجأ إلى النيابة بعدما فقد أعز ما يملك.

لم يرحموا الأطفال

وتحقق النيابة في مصر الآن في حادث وقع لطفلة عمرها سنتان أدخلت إلى المستشفى لاستئصال كيس خلقي نشأ معها عند ولادتها، وفوجئت والدتها بجرح كبير في خاصرة طفلتها وعند سؤالها الطبيب، تبين أنه قد تم استئصال كلية الطفلة بدعوى وجود ورم خبيث فيها! وعندما سألت الأم عن الكلية المستأصلة أجابها الطبيب «رميناها في الزبالة»! علماً بأن ثمن (كلية) الأطفال تساوي عشرة أضعاف ثمن كلية البالغين للحاجة الماسة لها من طفل بنفس السن، على اعتبار أنه من النادر وجود من يتبرع أو يبيع كلية طفله. فلجأ الأطباء إلى الخديعة وسرقة كلية الأطفال، فيما الطفل المنزوع كليته يصاب بضمور في النمو غير الأمراض الأخرى كالتعب والوهن.. ويبقى السؤال: أين الضمير؟ وأين شرف القسَم الذي أقسم عليه هؤلاء الأطباء يوم تخرجهم؟ وكيف يأمن الإنسان على نفسه إذا احتاج يوماً إلى مستشفى؟

سبل العلاج

ولمواجهة تلك الظاهرة اللاإنسانية يرى الخبراء الأمنيون وعلماء النفس، ضرورة المبادرة إلى سن قوانين صارمة تجرم عمليات الاتجار بالأعضاء البشرية، والتنسيق بين الجهات الصحية والأمنية على النطاقين المحلي والدولي، لمكافحة تلك الجرائم، وقيام نقابات الأطباء بالتدقيق وملاحظة إقدام (البعض القليل جداً) من عديمي الضمير ممن يستغلون صفاتهم الطبية في القيام بهذه الجرائم بدوافع الجشع المادي، وقيام الجهات الصحية والأمنية بالتوعية الصحية للمواطنين، للحذر من الوقوع في حيل المحتالين والمجرمين.. بجانب عقد المؤتمرات والندوات العلمية على كافة المستويات الطبية والقانونية والأمنية، لبحث سبل مواجهة الظاهرة.■

التاجر القرآني

أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم
alibrahimh@yahoo.com

طويت صفحة التقويم لكي أستقبل يوم الثلاثاء ٢٦ شعبان ١٤٢٧هـ ١٩ سبتمبر ٢٠٠٦م، فارتجفت أناملي، واهتزت يدي، وانسكبت دموعي، فغداً كان موعد لقائنا الشهري أو النصف شهري، تبعاً لموعده مع طبيبه في الرياض.

قلت: أغداً ألقاه!! يا خوفي من غد لن يحضر فيه الحبيب!!

هذه كلماتي ترقص بهجة بالموعد، غداً لقاء أبو بدر في الفندق صباحاً بعد صلاة الفجر كعادتنا. لكن ماتت البهجة! وتوقفت رقصة كلماتي بالفرحة! وصارت كالطير يرقص مذبوحاً من الألم!!

كنت تمنيت على أبي بدر لقاءً لا تشوبه المقاطعات، من الهاتف الجوال، أو من الزائرين المحبين. وهذا مطلب عسير مع رجل:

يحمل همّ الناس،
وهمّ الدعوة،
وهمّ الأحبة، وهُمْ كُثُرُ!

وتفضل علي بذلك الموعد الغريب على الناس، المحبب إليه وإليّ: بعد صلاة الفجر، بعد وصوله من الكويت إلى الرياض.

الحصول على أبي بدر لمدة ساعتين أو يزيد، تمثل مغنماً لا يُستهان به، فقد كنت أجلس بين يديه نشرّق ونغرّب، أسأله فلا يبخل بالإجابة الناصحة الواعية، أو أعرض عليه كلام كتبته، فينتقي الألفاظ التي لا تتعارض مع المطلوب، وفي الوقت نفسه توصل المعنى بدون لبس ولا دخن.

ومن أسرار أبي بدر يرحمه الله، أني قرأت ملخصاً لكتاب، وقد ذكرت عبارة في الملخص، يرى فيها صاحب الكتاب أن العقل حاكم على النص، ولو كان حديثاً صحيحاً! فلما فزعت إليه، وكلمته في ذلك، قال: إننا نتحرز من أولئك الكتاب ومن بعض آرائهم الشاذة.

وفي اليوم التالي أخبرني صديق له، أن أبا بدر ظل يتكلم معه في هذا الأمر بعد عودته من الرياض، وكان ذلك بعد منتصف الليل. بالله عليكم من يحتمل هذا الاهتمام والذود عن الإسلام ومفاهيمه مع الانشغال بكثير من المهام والأعباء!

ومن أسرار أبي بدر، أنه كلفني بشراء بعض المعدات، وقد طلب المورد نصف الثمن مقدماً، وأنا لا أتحمل هذا المبلغ، فإذا بالأموال ترسل، ولم يطلب مني أية أوراق أو إيصال تسلم، وهو عرف تجاري معمول به! حتى إذا تم المطلوب وأعلمته بذلك، وكان في الصين في رحلة عمل، فإذا به يعتذر إلي: أنه لم يحول إلي باقي المبلغ فوراً. وعجبت من رجل التجارة الناجح الذي يدير أعماله بتقديره للمتعاملين معه، وليس بقواعد العمل المرعية. وكانت المفاجأة عند الشحن. فقد رأيت أن شحن المعدات مع شاحنات كويتية سوف يكون قليل التكلفة جداً، حيث تعود هذه الشاحنات غير محملة إلى الكويت، ولكن في ذلك مغامرة، لذلك استأذنته بعمل تأمين على البضائع، فمن يدري لعل السائق يبيع ما يحمل ولا نملك معه شيئاً!! فقال أبو بدر: إن قناعته الفقهية هي أن التأمين غير جائز، وأنه ابتعد عن الشبهات التي تظهر له في أعماله، ولا يؤمن على أية شحنات له من جميع أنحاء العالم، وقد يسر الله ذلك الأمر، ولم نخسر شيئاً ببركة الخشية من الله!

هكذا كان أبو بدر يرحمه الله، يعمل بما يعتقد، في أدق تفاصيل حياته وأعماله، ولو أردت إحصاء مثل هذه التفاصيل، التي تثير الإعجاب بهذا الرجل التاجر القرآني، لما وسعني لذلك كتاب بكامله.■

ما قبل الجاهلية



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

هناك أمم تعيش عصرها الزاهر، وأخرى ـيش واقعها البائس، وترجع به إلى ما قبل ـجاهلية بزمان سحيق، من فوضى وتأخر، نفسية بئيسة، وأحوال مزرية، ومرد ذلك إلى نوسهم، وإلى تصرفاتهم، وصدق الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا ـيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ ـمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الأنفال:٥٣).

فمرد التغيير من الأفضل إلى الأدنى، التغيير من الأدنى إلى الأعلى هو الإنسان ـنسه، فكراً، وعملاً، وسلوكاً، وقد هيأ الله له كل ـيء وأرشده إلى الصراط المستقيم والطريق ـقويم، ودعاه إليه، فمن الأمم من استجاب منها من تنكب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الأنفال:٢٤).

﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ لَهَا﴾ (الإسراء:٧) فمن استجاب وأحسن عاش ـيشة راضية، ومن أعرض وتولى عاش عيشة ـنكاً.

وإذا تصفحنا واقعنا المعاصر وجدنا لصنفين: صنفاً احترم نفسه وارتقى بأمته، احترم شعبه، وهنأ بالعدالة والحرية والاحترام ـفاز وارتقى، واستطاع أن يُخرج إبداعات أمته ـلى الوجود ففاز بالحسنى وظفر بالفلاح، صنفاً آخر ارتكس في كل شيء فهوى!! وإذا حببنا أن نبرهن على ذلك لم يعوزنا الدليل.

أذاعت الإذاعة البريطانية BBC يوم ٢/١/٢٠٠٧م، نبأ اعتذار رئيس وزراء كندا ـواطن كندي عما أصابه من ضرر جراء اعتقاله، ـقالت تحت عنوان: ٩ ملايين دولار.. تعويضات ـندية لمهندس رُحل إلى سورية.

اعتذرت كندا ووافقت على تقديم تعويضات قيمة نحو ٩ ملايين دولار إلى مواطن كندي من ـصل سوري بعدما اتهمته السلطات الكندية . عن ـطريق الخطأ . بأنه متشدد إسلامي وهو ما دفع ـلولايات المتحدة لإبعاده إلى سورية، حيث ـسُجن، وتردد أنه تعرض للتعذيب.

واعتُقل ماهر عرار وهو مهندس كمبيوتر في ـلولايات المتحدة عام ٢٠٠٢م خلال عودته إلى ـكندا من تونس.

وقال عرار: إنه تعرض للتعذيب بشكل متكرر خلال العام الذي قضاه في السجون السورية، وتنفي سورية تعرضه للتعذيب.

وخلص تحقيق أجرته الحكومة الكندية إلى تبرئة عرار من أي تورط في الإرهاب.

وقال وزير الخارجية الكندي هارير: إن عرار سوف يتلقى ٨,٩ ملايين دولار تعويضاً عما لحق به، وحض الولايات المتحدة على إسقاط اسمه من لائحة المتهمين بالإرهاب.

وجاء في رسالة اعتذار وجهها هاربر إلى عرار بالنيابة عن الحكومة الكندية: "أرغب في أن أعتذر لك ولزوجتك وعائلتك عن أي دور قد يكون المسؤولون الكنديون لعبوه في المحنة الرهيبة التي تعرضتم لها جميعاً في العامين ٢٠٠٢م و٢٠٠٣م".

وبالإضافة إلى التعويض المالي، وافقت الحكومة الكندية على دفع مليون دولار كندي مصاريف قضائية.

وقال عرار: "إن بيان هاربر يعني له الكثير". وأضاف: "اعترفت الحكومة الكندية ورئيس الوزراء ببراءتي، إنه أمر لا يوصف لي ولعائلتي".

هذا سمات حكم، عدالة وإنصاف، واعتراف بالخطأ وتعويض عن الضرر وبراءة ورد اعتبار للشخص ولعائلته، ترى بعد ذلك هل يكره إنسان بلده أو يهاجر منها، أو يقصر في تنميتها والدفاع عنها؟

أما الصنف المرتكس فإنه يعيش فيما قبل الجاهلية وفي جنبات الهمجية، ويرتكس في الدونية والفوضوية، ودعامة الحكم فيه ترتكز على ما تتطلبه هذه المواصفات من:

١ . تزييف الوعي السياسي، والاستخفاف بعقول الأمة عموماً والصفوة خصوصاً.

٢ . اعتماد النظام على الفرعونية السياسية، فالزعيم الفرد هو المفكر للأمة وهو المنفذ ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩)﴾ (غافر). والاعتماد في الحكم لا يرتكز على القانون أو العدالة ومصلحة الأمة، وإنما يعتمد على شيئين: جهاز الأمن لحماية أمن الحاكم والنظام وتعقب المعارضين وكتابة التقارير السرية وتدبير المؤامرات، ثانياً: اعتماد النظام على المنافقين والمفسدين، والمنتفعين.

٣ . إفراغ السلطات المختلفة في الدولة من محتواها الحقيقي، ومحاولة إجبارها على الدوران في فلك النظام، مثل تدجين القضاء، وتشريد الكتاب والصحفيين، ونقلهم إلى أعمال إدارية، واختراع أنظمة بديلة مثل الأحكام الاستثنائية، ومحاكم أمن الدولة، والمحاكم العسكرية.

٤ . اصطناع الدعم والتأييد الشعبي، ومحاولة قسر الشعب على إظهار الولاء والتأييد، وتزييف الاقتراعات والاستفتاءات حتى لا تقل النسبة عن ٩٩٪... إلخ المآسي المعروفة.

الحصاد المر

وهذا وغيره يأتي بالحصاد المر، الذي يحطم الأمم ويتلخص فيما يلي:

١ . تفريغ الأمة من الطاقات، بالاعتقالات والسجون والمحاكمات الهزلية، دون ذنب أو جريرة.

٢ . تحريم السياسة على الفاعلين في الأمة، وإلغاء دور التيار الشريف والفاعل فيها، فأصيبت الأمة بالعقم السياسي والاجتماعي والاقتصادي.

٣ . انتشار الفساد والرشوة والمحسوبية ونهب المال العام، وتفشي ذلك في الإدارات المختلفة في الدولة، وخاصة العليا منها.

٤ . تدني الخدمات الصحية، فلا عناية بالمرضى، ولا بالصرف الصحي، ولا بمياه الشرب، وتلاشي الخدمات الاجتماعية، وأخيراً لا يملك الناس إلا أن يقولوا مع القائل:

"يا بلدنا يا عجيبة فيكي حاجة محيراني..
نزرع القمح في سنين يطلع القرع في ثواني"!
"فيكي حاجة محيراني": كيف تتهم سلطات بنيها المخلصين وتزج بهم في السجون بدون ذنب أو جريرة إلا أنهم مخلصون عاملون أطهار يريدون لبلدهم الفوز والاستقرار؟!

أقول: هل نعيش عصرنا ونرضي ربنا ونحفظ بلدنا ونعرف شريفنا، ونصون مبدعنا، ونرد الظلم والبغي عن البريء منا؟! وإن كنا سنعتذر عن أشياء كثيرة يبكي الجميع منها دماً، ويخرج الحليم منها حيران، ولكن هذا هو الطريق، وإلا سنظل فيما قبل الجاهلية الأولى... نسأل الله السلامة.. آمين.■



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٤ من ٦)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

يحكي «مناحم بيجن» قصة نسف فندق الملك داود منتصف عام ١٩٤٦م، ولهذه القصة أهمية خاصة، إذ تكشف بصورة دقيقة عن الفكر الصهيوني في دمويته وإجرامه، وفي الوقت نفسه تعبر عن قدرته على التدليس والظهور بمظهر إنساني يغلف نشاطه الإرهابي الوحشي.

كان فندق الملك داود في القدس الشريف مقراً لقوات الاحتلال البريطاني في فلسطين ويصوره «بيجن» بأنه صار قلعة منيعة في قلب المدينة ـ كما افتتحت الشرطة العسكرية ومكتب التحقيقات مركزيْ رئاستهما في المبنى المجاور للفندق، وعسكرت وحدة قوية من الجيش في الفضاء الواقع بين المبنيين، مع وجود نقاط للحراسة الدقيقة الدائمة.

يبالغ بيجن في مناعة الفندق وما حوله، لدرجة أن القائد الإنجليزي «كاتلنج» كان يفاخر قبل هجوم الأرجون بأن العصابات اليهودية لن تأتي وسيرحب بها، ولكن «بيجن» يفاخر في المقابل مع الشماتة بأنهم جاؤوا، وأن ترحيب «كاتلنج» قد تبخر عندما تطاير مبنى الفندق في الهواء، ونجا مع رئيسه «جيلز» بأعجوبة.

يطنب بيجن في التخطيط للعملية، من حيث الاستكشاف والاتفاق مع القيادة اليهودية. يسميها قيادة حركة المقاومة! ـ واستخدام المتفجرات وجهاز التفجير، وتحديد اللحظة التي سيتم فيها الانفجار. والاسم الحركي للعملية «شيك» تصغير «محب». والاسم الحركي لعملية أخرى لتفجير عمارة إخوان داود الشهيرة التي كانت تستخدمها حكومة الاحتلال وهو «عبدك ومنقذك».

ثم يفلسف الدموية والتوحش الآن «الدفاع عن النفس»، ولكنه يشير إلى أن كتاب «الهاجاناه» ـ منافسي الأرجون ـ كانوا ينشدون إيجاد علاقة رياضية من نوع ما بين «الهجوم» و«الأخذ بالثأر»، ويذكر إحدى معادلاتهم: مدى الانتقام يساوي مقدار الهجوم، ويدلل على تطبيق هذه النظرية بمعرفة العصابات اليهودية، إذا كانت محطة مراقبة جفعات أولجا، ومحطة رادار حيفا تتدخل في المهاجرين، فإن محطة المراقبة ومحطة الرادار يجب تدميرهما، وكان قادة العصابات يردون على الجماعات التي تعارض «الكفاح المسلح» ـ كما يسميه ـ وترفض مثلاً نسف خطوط السكك الحديدية وتخريب منشآت قوة شرطة فلسطينية خفيفة الحركة، بأن الخطوط الحديدية تحمل القطارات التي تجلب الجنود الذين يطاردون المهاجرين، أما سيارات قوة الشرطة الفلسطينية خفيفة الحركة فإنها تحمل رجال الشرطة الذين يندفعون للقبض على المهاجرين، وإلى المستعمرات الاشتراكية لتفتيشها.

ويفسر بيجن الموافقة على عملية نسف فندق الملك داود بأنها كانت نتيجة لمعادلة «مدى الانتقام يساوي مقدار الهجوم»، حيث احتل البريطانيون في ١٩٤٦/٦/٢٩م مقر رئاسة اليهود، يقصد الوكالة اليهودية، لذا يجب الرد على المحتلين بمنطقهم نفسه، وهو نسف الفندق الذي توجد فيه رئاستهم.

يلاحظ أن بيجن يضخم من حجم العملية وآثارها، لدرجة أنه يشك أن لها نظيراً في التاريخ.

ويؤكد أنهم لم يكونوا يحتملون الفشل، بسبب أن الحيرة انتابت جانباً كبيراً من الناس بعد ضربة باركر ـ القائد الإنجليزي لمكاتب الوكالة اليهودية، كانت ضربة شديدة، وأطلت الانهزامية برأسها المميتة في صفوف اليهود ـ كما يقول بيجن ـ وبدأ الناس يتساءلون عن إمكانات محاربة البريطانيين، وأبدى كثير منهم اليأس نتيجة أي كفاح. أدركنا ـ يتحدث بيجن ـ أن الثقة بالنفس لدى اليهود لن تعود إلا بهجوم مضاد

(*) أستاذ الأدب والنقد

ناجح رداً على ضربة باركر، فانغمسنا بحماس في إعادة فحص كل تفاصيل العملية بناء على طلب الهاجاناه، استعنا بقدرات «جيدي» الهائلة إلى أقصى ما يمكن.

تحولت أوعية اللبن البريئة إلى حاملات للمواد شديدة الانفجار، وصار التأكد من عملها المزدوج أمراً مهماً، فوضع جهاز لتحديد زمن الانفجار، بعد نصف ساعة على وضع الأوعية في أماكنها - ووضع جهاز آخر لتأمين الأوعية ضد أي محاولة لإزالتها أو إبطال مفعولها. وقع اختيارنا على الوقت الباكر، الحادية عشرة صباحاً، حيث كان يسهل وقتئذ أن ننسق هجومنا على خطة هجوم «جبهة تحرير إسرائيل» على مبنى «إخوان داود». عملية العبد والمنقذ. فقد كان واضحاً أنه يجب تنفيذ هاتين العمليتين في آن واحد. وإلا تداخلت إحداهما في الأخرى.

في تمام الساعة الثانية عشرة يوم ٢٢يوليو ١٩٤٦م، قامت وحدة الاقتحام تحت قيادة «جدعون القدس» مرتدية ملابس عمال الفندق بالهجوم بشجاعة عظيمة، ونفذت واجباتها بأناقة تامة!! كما يقول بيجن. أحضروا أوعية اللبن حتى طريق الاقتراب من الفندق ثم انقسموا بعد ذلك إلى جماعتين: جماعة للاختراق، وأخرى للتغطية، وفي الساعة الثانية عشرة والدقيقة السابعة والثلاثين بدت المدينة كلها وكأنها ترتجف. لم يقع أي خطأ. كانت قوة الانفجار أكثر مما كان متوقعاً، كان إسحاق صادق يشك فيما إذا كان الانفجار سيصل إلى الدور الثالث أو حتى الدور الثاني، ويزعم جيدي أن خمسمائة رطل من المواد المتفجرة. المركبة من تي إن تي، والجلجنايت. وضعت في أوعية اللبن، ما كانت تحدث ذلك الانفجار الهائل، لولا أن إفراغ الدور الأسفل المحصور يزيد قوة الغازات المتسربة، وبالتالي سيصل الانفجار إلى السطح، وقد وصلت أوعية اللبن بالفعل إلى ارتفاع المبنى كله، من الدور الأسفل إلى السطح، ستة طوابق من الحجارة والخرسانة والصلب، أو على حد تعبير الإذاعة البريطانية، لقد قطع جناح المبنى الضخم بتمامه كما لو كان يقطع بسكين!

قتل وأصيب عدد كبير «أكثر من مائتي شخص» وكان من بين الضحايا عدد من كبار الضباط البريطانيين. ويذرف «بيجن» دموع التماسيح على المدنيين الأجانب الذين «لم نكن نود إيذاءهم»، والمدنيين اليهود الخمسة عشر الذين سقطوا بصورة مفجعة، وكان من بينهم أصدقاء صالحون، «لقد شاب إحساسنا بالرضا لنجاح العملية العظيمة(؟) إحساس المرارة في الوقت نفسه، ومرة أخرى لقد عانينا أياماً مؤلمة وليالي مؤسفة بسبب الدعم الذي أهدر، وكان حرياً به ألا يهدر»!.

ويضيف بيجن: «بعد العملية مباشرة غمرت العالم بأسره أكاذيب تقشعر منها الأبدان، وكان تحت تصرف مروجي الدعايات جهاز قوي، أما نحن فماذا كنا نملك؟ كتبت صحيفة المقاومة السرية «حيروت» بعنوان «معركة الحق»: استمرت المعركة!! ولسوف تروج بوصفها واحدة من أعظم المعارك في تاريخنا. لم يكن الخصوم دبابات أو قوات مسلحة تتقاتل معاً، إنما كان الخصوم ذلكما الخصمين القديمين اللذين كانا يقتتلان منذ بداية الزمان: الحق والباطل... وكالعادة لم تكن القوتان المخاصمتان متكافئتين، فمن وراء الباطل وقفت أجهزة الدعاية الهائلة لإمبراطورية قوية مترامية الأطراف، تمتد رقعتها عبر العالم، ومحطات الإذاعة التي يصل صوتها إلى جميع الأنحاء، ومئات الصحف، والبرلمانات والحكومات والسفارات، كما هبت لمؤازرة الباطل الصحف اليهودية التي يرثى لها، المؤسسات اليهودية التي انتابها الذعر والشخصيات التي ارتعدت فرائصها، كانوا جميعاً يصرخون ويصيحون وقد جعلوا أصابعهم في آذانهم... جميعاً يتنافسون وقد انهمكوا بحثاً عن أقوى كلمات الاستنكار وأعنف عبارات السباب وأقذع ألفاظ المهانة.

استخدم بيجن بلاغته في تصوير عصابته المجرمة بالأقلية المظلومة.. وفي غمرة التضليل والنرجسية كشف عن توزيع الأدوار بين ما يعرف بالحمائم والصقور

لقد بدا أن المعركة خاسرة.. خاسرة! كانت معركة شديدة، بدت فرصتنا لكسبها متناهية في الضعف، إلا أن الصحف الصريحة المتواضعة تغلبت على أجهزة الدعاية القوية الكاذبة.. فما أعظم الحق!».

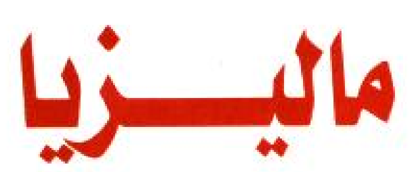
يقلب بيجن الباطل حقاً، ويستخدم بلاغته في تصوير نفسه وعصابته المجرمة بالأقلية المظلومة، ويضفي على نفسه وأتباعه معالم شجاعة خارقة، في الوقت الذي ترتعد فيه فرائص غيره من الشخصيات المرموقة والمؤسسات الكبيرة، ولكنه في غمرة التضليل والنرجسية، يكشف عن بعد عميق، مازال البعض في عالمنا العربي لا يعترف به، وهو توزيع الأدوار بين العصابات اليهودية لمواجهة أعدائهم أو ضحاياهم بمعنى أدق والعالم.

يتكلم بيجن كثيراً عما يسميه بالتشهير بالعملية ومنفذيها من قبل الصحف اليهودية «عل همشمار» التي طالبت بالتطهير، و«ها آرتس» التي تحدثت عن ضرورة التحقيق الرسمي في عدم إخلاء الفندق، وراح «بيجن» يحمل على «بن جوريون» الذي وصف في حديث لصحيفة «فرانس سوار» الباريسية، منظمة أرجون بعدوة الشعب اليهودي «وهي دائماً تعارضني»، ويشير بيجن إلى مشاورات واتصالات مع قادة المنظمات والشخصيات اليهودية البارزة حول العملية، وكلها تؤكد أن هناك اتفاقاً على العمل الإجرامي، مع توزيع الأدوار بين من ينفّذ ومن يستنكر.

عندما قامت القوات البريطانية بإجراءاتها لملاحقة المجرمين، وشددت الحصار، وفرضت حظر التجول، اختفى بيجن حتى ظهر مرة أخرى، بعد القبض على اثنين من زملائه، ويفاخر بنفسه قائلاً: «وقد أخبرت فيما بعد، أنه في أثناء حظر التجول الكبير في تل أبيب اجتمع عدد من الحاخامات الأرثوذكس في معابد تل بيب يصلون لله أن يحفظني من أولئك الذين كانوا يسعون إلى القضاء على حياتي.

لم يؤثر أي شيء في نفسي تأثيراً عميقاً مثل ما كان لهذا النبأ من الأثر».

بيجن إذاً يجد مباركة وتأييداً من الطرفين: العلماني الي يقوده بن جوريون «الهاجاناه»، والديني الذي يقوده الحاخامات، فغاية الفرقاء جميعاً هي أرض الميعاد. كما يسمونها - بأية وسيلة وأي ثمن!■

أيام في


د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت ماليزيا عشرات المرات على مدار السنوات الخمس الماضية، ومن خلال لقاءاتي بإخواننا الماليزيين وغيرهم، واختلاطي بالعامة والخاصة في هذا البلد، وبعد عدد كبير من المحاضرات والدروس التي ألقيتها هناك، أستطيع أن ألخص مشاهداتي حول هذا البلد الإسلامي الناهض، حيث وجدتها تتميز بعدة جوانب منها:

تقدم تقني

١ـ التقنية فيها متقدمة، وهي إحدى دول النمور السبعة في آسيا، ومنها الهند وكوريا الجنوبية وتايلاند وإندونيسيا وماليزيا، وهذه هي الدول المرشحة لتنضم إلى العالم الصناعي الأول، وماليزيا في طليعة الدول الإسلامية، وفيها صناعات متعددة مهمة، فهي من الدول المنتجة للسيارات وتسوّق عالمياً، وهي من الدول المتقدمة في مجال الحاسب، وجامعاتها على درجة عالية من التقدم العلمي والإتقان والتنوع، وهذا كله مجتمعاً لا أعلمه في دولة إسلامية سوى ماليزيا، مما يرفع رؤوسنا نحن المسلمين، إذ طالما تألمنا من تخلفنا وضعفنا واتكالنا بشكل مخزٍ على الشرق والغرب في كل شؤون حياتنا الدنيوية تقريباً، فنحن عالة عليهم في التقنية والأبحاث، والمنتجات الغذائية، ووسائل المواصلات والاتصالات، إلى آخر تلك القائمة المهينة، فوجود دولة مثل ماليزيا «بشارة خير» في خضم هذا الظلام المخيم.

٦٠٪ مسلمون

٢ـ نسبة المسلمين فيها جيدة، حيث يمثلون ما يقرب من ٦٠٪ وكلهم من الملايو، ويتبعون المذهب الشافعي، فهذا أدعى لاجتماعهم وعدم تفرق كلمتهم، وهي خصيصة لا يشاركهم فيها إلا قليل من الدول الإسلامية، وليس فيهم فقر مدقع معيب كما نرى في أكثر الدول الإسلامية تقريباً، ومستوى أهل البلد متوسط مادياً، وبعضهم أثرياء.

نهضة علمية

٣ـ تعتبر الآن من البلاد الإسلامية القليلة التي يُبتعث إليها الطلبة من العالم الإسلامي، وهي خصيصة لها تشبه الاعتراف بريادتها وتقدمها، وهذا يدعو المسلمين عامة، وقيادتهم السياسية والفكرية والعلمية خاصة إلى دعم هذه الدولة بكل ما يستطيعون، عن طريق: زيادة البعثات، والإكثار من عدد الطلاب المبتعثين، وفتح فروع للجامعات الماليزية في الدول العربية والإسلامية، أو تعميم التجربة الجيدة ليستفيد منها الآخرون. ولقد رأيت رئيس الوزراء السابق «محاضر محمد» يتجول في بعض الدول الإسلامية مطالباً بالاستفادة من التجربة الماليزية.

طبيعة ساحرة ومساحة مناسبة

٤ـ فيها ثراء وتنوع في مشاهدها الطبيعية وتضاريسها الجغرافية، فهي تجمع بين الجبل والسهل، والبحر والبحيرات، والحدائق والجنان، والمناخ البارد والمعتدل والحار، وفي طبيعة أهلها سلاسة وطيبة، وحسن استقبال للوافدين والضيوف، والجريمة فيها تكاد تكون نادرة، وهذا عجيب مقارنة بمثيلاتها من الدول الإسلامية..

هذا كله يجعلها عامل جذب جيد بل متميز للآخرين، فيما يسمى بالسياحة، خاصة أن أسعار السلع والخدمات ليست مرتفعة بل معقولة.

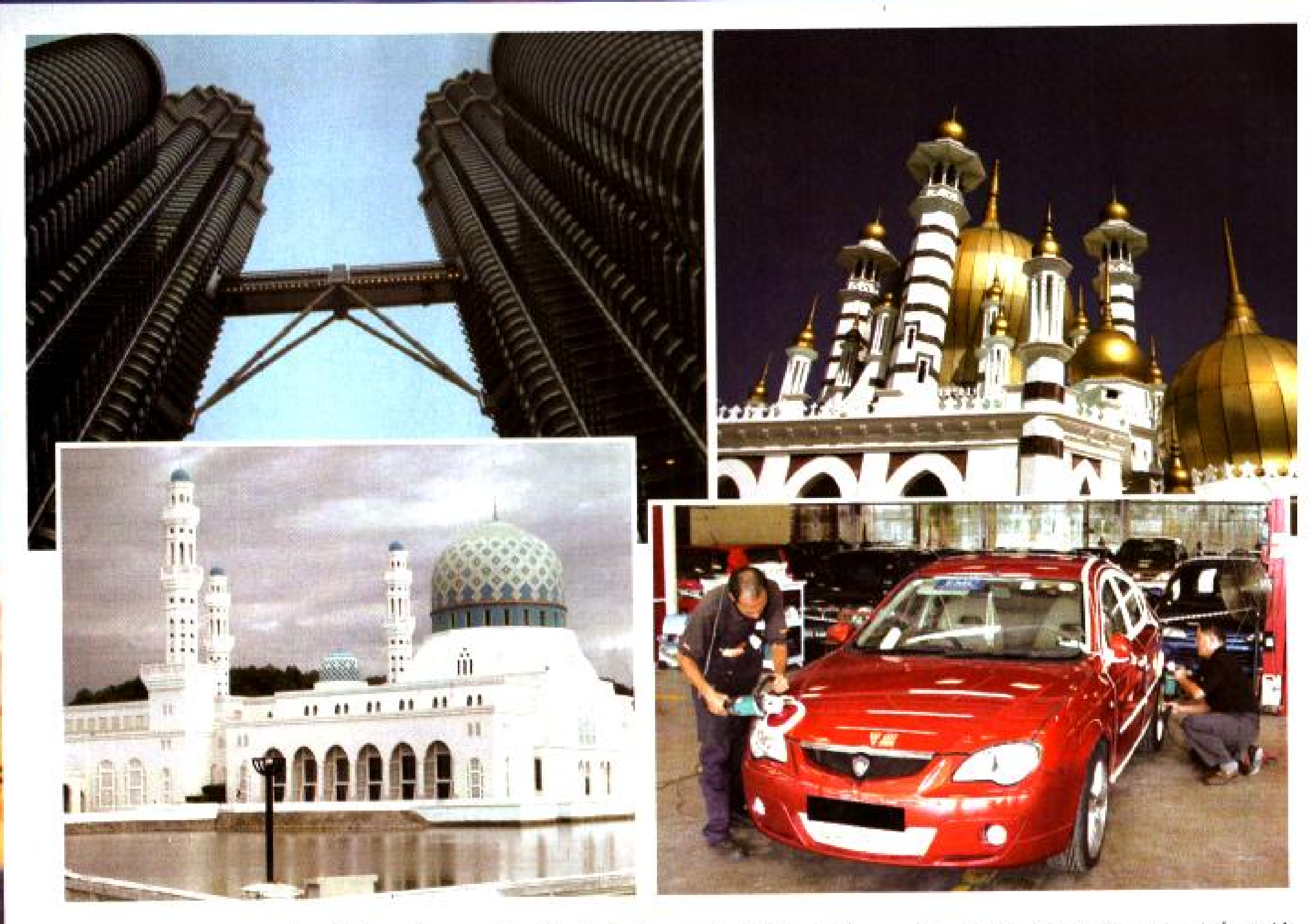
٥ـ مساحة البلد مناسبة إلى حد كبير، فهي ليست شاسعة يصعب ضبطها أو تتهددها الأخطار، وهي أيضاً ليست صغيرة ضعيفة محدودة الإمكانات، بل أرى ـ والله أعلم ـ أن مساحتها وعدد سكانها يؤهلانها لأن تكون متميزة أكثر مما هي عليه الآن، فالقوم رفعوا شعار ٢٠٢٠م، الذي يعني أن ماليزيا ستغادر موقعها من دول العالم الثاني إلى دول العالم الأول في سنة ٢٠٢٠م، وما ذاك عليهم ببعيد إن شاء الله تعالى.

مظاهر سلبية

أما السلبيات التي أتمنى أن تسارع الحكومة الماليزية للتخلص منها حتى تصير دولة نموذجية حقاً، فهي:

١ـ ضعف المرجعية الإسلامية في ذلك البلد العزيز علينا، القريب من قلوبنا، فهي مكونة من سبع ولايات، ولايتان فقط منها تطبقان الشريعة هما: ترنجانو

(*) داعية وأكاديمي سعودي



وكلنتن، أما سائر الولايات فهي متراخية في هذا الأمر، وليس في البلد رموز شرعية واضحة يُرجع إليها بقوة، والخمر فاش في عاصمتها وعدد من مدنها، كما أنه ليست هناك شرطة آداب أو هيئة أمر بمعروف ونهي عن المنكر، بل هناك قوانين لمراعاة الآداب سُنت من قبل الحكومة لكن التطبيق العملي لهذه القوانين ضعيف نوعاً ما، خاصة أن في البلد ٤٠ ٪ من غير المسلمين معظمهم من الصينيين، والباقون من الهنود، وهذا مؤثر ولا شك في درجة الانضباط في البلد.

٢ـ تعاني البلد من تغريب ثقافي واضح، بل اكتساح للأسلوب الغربي في الحياة والمتعة والضعف الروحي، وهذا بسبب ضعف المرجعية وغياب الرموز الشرعية، وأيضاً لغياب البديل الإسلامي الواضح، وكذلك ضعف العلم الشرعي عند أكثر أفراد الشعب الماليزي وضعف الوعي الإسلامي العام.

٣ـ مشاركة الماليزيين في الهم الإسلامي العام محدودة، فبينما نرى كثيراً من البلاد الإسلامية تشتعل بالمظاهرات والاعتراضات على الحوادث الرئيسة التي تجري في العالم الإسلامي نرى أن إخواننا الماليزيين ـ في أكثرهم ـ يجابهون ما يجري بنوع من البرود وقلة الاكتراث، وهذه مشكلة تحتاج من قادة العمل الإسلامي هناك إلى وضع حلول قوية ناجعة لتجاوزها.

يتمتع أهلها بطيبة وحسن استقبال للضيوف.. والجريمة تكاد تكون منعدمة

أصبحت قبلة لطلاب العالم الإسلامي.. فجامعاتها على درجة كبيرة من التقدم العلمي والتنوع

تحظى بعوامل جذب سياحي كثيرة.. من جبال وسهول وبحيرات ومناخ

٤ـ الهزة التي تعرض لها أنور إبراهيم وحزبه تلقي ظلالاً كثيفةً على مصداقية النظام السياسي الماليزي، إذ صار يتصرف كأنه إحدى الدول العربية البوليسية في التخلص من الخصوم، وبحاجة إلى إصلاح هذه النظرة السلبية من قبل المسلمين الذين ينظرون إلى هذا النظام على أنه واحة للأمن السياسي والحفاظ على حقوق الناس وكرامتهم.

٥ـ يدور في البلاد همس حول بعض مظاهر الفساد الاداري أرجو أن تقضي عليه الحكومة؛ لأن تقليص الفساد الإداري إلى أدنى حد ممكن هو شرط للتقدم والانعتاق من التخلف، بل الوصول إلى مصاف الدول الصناعية كما يأملون ويريدون.

وفي النهاية: أعود وأؤكد أن هذه الرؤية ليست رؤية سائح، وإنما هي رؤية معايش للأوضاع من خلال اللقاءات والمحاضرات والدروس، والاختلاط بالناس، وأسأل الله لهم التوفيق.■




إعداد:
مبارك عبدالله



مسألة وقت!

قصة قصيرة

دخلت علينا وفي عينيها آثار دموع، وتحكي ملامحها قصة حزينة، بادرتها بالسؤال: خيراً إن شاء الله؟ قالت: لاشيء إلا أني كنت مع زميلتنا عواطف. قلت: وما بها عواطف؟ قالت: ألم تسمعي الخبر بعد؟! قلت متسائلة في قلق: عسى أن يكون خيراً، قالت: زوجها مريض بتليف الكبد والأطباء يقولون إن المسألة مسألة وقت، فوجئت بالنبأ وشاركت صديقتي الحزن بل والبكاء لحال عواطف، ثم انكفأت على نفسي أفكر في حالها، المسكينة كيف تلقت النبأ الكارثة؟

منى محمد العمد

وكيف تعيش مع زوجها وهي تعلم أنه على وشك فراقها؟ بل فراق الحياة كلها! وهو أيضاً مسكين كيف يعيش مع زوجه وبنياته الثلاث وهو يعلم أنه راحل، وأن الصغيرات قريباً سيتيتمن منه! ترى كيف تكون مشاعر الرجل؟ يا لله كم يتألم وكم تتألم زوجه! وكم تألمت أنا لهما!

تمددت قصتهما على نحو غريب في حياتي، فوضعت نفسي مكانه تارة، ورحت أفكر ماذا لو أبلغت أنني سأقضي بعد عدة أشهر؟ كيف ستكون حياتي عندها؟

«المسألة مسألة وقت»، أهي كذلك بالنسبة لزوج عواطف فقط؟ أليست هي مسألة وقت بالنسبة لنا جميعاً؟! فمن منا يدري متى ينقضي أجله وتحين ساعته؟ لكننا لا ننتظر النهاية ونضعها نصب أعيننا كما يفعل زوج صديقتي.

وإن كنت وضعت نفسي مكانه مرة فقد وضعت نفسي مكان عواطف مرات ومرات. ترى لو كنت مكانها ماذا أفعل؟ هل سأنشغل بتصور الموت عن الحياة؟

هل سأعمل على إسعاد زوجي في أيامه الأخيرة ما استطعت إلى ذلك سبيلاً؟ وهل سأجد في نفسي طاقة على العطاء مع تصور الفراق القريب؟ أسئلة ما برحت تطرح نفسها في ذهني هي وغيرها، حتى خيل إلي أني أعيش مأساة صديقتي عينها.

كانت قصتها تسيطر علي بشكل غريب، فإذا ما قضيت لحظات سعيدة مع زوجي وأطفالي رثيت لعواطف، وإذا ضقت بطلباته وتدخلاته ومصادرته رأيي وإرادتي، قلت في نفسي: ربما لا ينبغي لعواطف أن تحزن كثيراً، يا لله! حتى الموت له وجه آخر!

جاءني زوجي قبيل العيد يقول: سنخرج الليلة لشراء لوازم العيد، فرح الأطفال، قلت لهم ينبغي لنا ألا نفرح كثيراً هكذا، وابتلعت بقية العبارة فلكل أمر وجه آخر. وذهبنا إلى السوق، وقمنا باختيار الملابس والأحذية وبعض مكملات الزينة (الإكسسوارات) وعدنا إلى البيت، أسعدتني البهجة على وجوه أولادي، قالت إحدى بناتي: اشترينا كلنا ملابس العيد إلا أنت يا أمي. قلت وأنا أنظر بطرف عيني إلى زوجي كالمعاتبة: شخص ما كان ينبغي أن يشتريها لي. قال معترضاً: ولماذا لم تطلبي؟ تلك هي مشكلتنا القديمة الجديدة، لو طلبت لما تأخرت عنك. أنهيت الموقف بابتسامة مصنوعة، فالحوار سيتحول إلى خصام ولست في حاجة إلى مزيد نكد والعيد على الأبواب. وبقي السؤال غصة في قلبي: هل يجب أن أطلب حتى هدية العيد؟ فإن أنا طلبتها وأتاني بها فأي قيمة ستبقى لها في نفسي؟! تشاغلت بمساعدة الأولاد في تنظيم مشترياتهم وحفظها في أماكنها، وأخذت أرقب السعادة في عيونهم وأحمد الله. لكن لم تغب عني عواطف وبناتها الثلاث وكيف اشتروا ملابس العيد وهم في شبه يقين أنه العيد الأخير الذي يقضونه معاً، وتعلم عواطف أنها ستكون وحيدة في العيد القادم وتكون بناتها يتيمات. يا له من ألم قبل وقوع الألم.

ذات مساء جلست وزوجي نتناول القهوة ونتجاذب أطراف الحديث كعادتنا، وجاء أحد أطفالنا يلعب حولنا، وأخذ يدور ويدور، فحمله أبوه يلاعبه ويقبله، والسعادة تملأ قلبه، وتطل من عينيه، فقد شرب من حنان الأبوة جرعة روت نفسه ومضى منتشياً، دمعت عيناي وأنا أراقب المشهد، من للأيتام؟ من سيعطيهم جرعة الحنان هذه إذا وجدوا من يقدم لهم المأوى والطعام؟ ورحلت أفكاري في لحظة لعواطف: ماذا تفعل إذا رأت مثل هذا الموقف؟ سوف تبكي كثيراً ولا ريب، ربما لن يبقى لها دموع تبكي بها إذا مات زوجها.. ربما.

أعلم كما تعلم عواطف أنه من الحكمة ألا تعيش في انتظار الحدث الأليم، فهو يقع في نفسها مئات المرات قبل أن يحدث فعلاً على أرض الواقع،

ولكن هل تستطيع عواطف أن «تتمتع بالصبح مادامت فيه ولا تخاف أن يزول حتى يزولا»؟

قد يمكننا جميعاً أن نتناسى الموت ونشغل أنفسنا بالحياة ونحن نعلم أنه لا محالة آت! ولكن هل تستطيع عواطف أن تفعل فتعيش حدث الموت مرة واحدة؟ الحقيقة أنها عاشت بنفسية أرملة ولما تكن، وتعاملت مع بناتها كيتيمات قبل اليتم، وربما كان هذا هو الجزء الأصعب من مصيبتها، هل ستكون وفاة زوجها خاتمة أحزانها؟! تساؤل غريب!

«عواطف حامل»، هذا خبر آخر أثار في نفسي أسى جديداً، فأنا نفسي كنت قد أنجبت طفلتي قبل شهرين فقط وأعرف كم تحتاج المرأة إلى زوجها وهي في المخاض، ولو أن الدنيا اجتمعت عندها عقب الحدث السعيد فلن تسد الدنيا بأسرها فراغ زوجها، ولو بارك لها الناس كلهم فلا يغنيها ذلك عن كلمات يهمس بها زوجها بسعادة وحنان، ترى هل سيعيش زوج عواطف ليشهد قدوم الطفل؟ وإن شهده فهل يستطيع أن يشعر بالسعادة أو أن يشعر بها أهله وقد أصبح رحيله وشيكاً؟

أخبرتنا إحدى الزميلات أن عواطف تحمل طفلاً ذكراً، الحمد لله، هذا خبر سار، على الأقل لن ينازعها وأولادها أحد في ميراثها، كنا نتحدث فيما بيننا أنه من الضروري أن تحتاط لنفسها في الأمور المادية، ولم تجرؤ إحدانا على مفاتحتها في الأمر لحساسيته الشديدة سيما بالنسبة لمثلها، دخلت علينا فجأة عواطف، فرحنا نتظاهر بأننا كنا نناقش مسألة في المناهج وضرورة تطويرها، ونحن نهرب بأعيننا منها حتى لا تكتشف أنها محط شفقة زميلاتها مما قد يزيد في ألمها، خرجت إحدى الزميلات من الغرفة إذ لم تستطع أن تواري دموعها.

مضت عدة أشهر، وزارتني إحدى الزميلات في بيتي، ونقلت إلي النبأ الذي كنا نتوقعه زمناً، فقد توفي زوج عواطف.. لم أحزن ولم أبك، ابتسمت في عجب بل ضحكت بصوت مسموع، أنا نفسي كنت في حداد، فقد توفي زوجي منذ ثلاثة أشهر!■

واحة الشعر

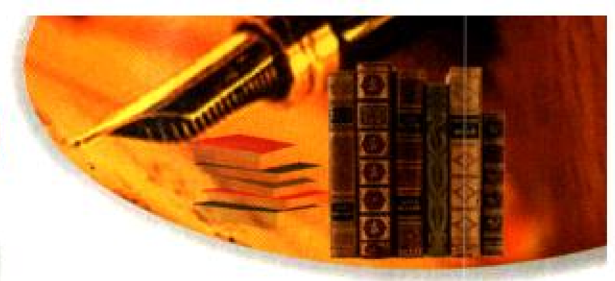
شعر: د. أحمد باسل نور الدين الرفاعي

عودة صلاح الدين

مـا الكاسُ لي، عَلِمَ الملا والناسُ ... وخيالُ من غبروا لمثلي الكاسُ
ناجيتُهم وذكرتُ حسن عهودهم ... وكأنها من حُسنها أعراسُ
لفؤادي التنوير في تذكارهم ... ولروحي الإمتاعُ والإيناسُ
وكأنما شدَّ الفؤاد إليهمو ... والروحَ من حبيهمو أمراسُ
هم في الفؤاد إذا أكون بخلوة ... وعلى اللسان وحولي الجلاَّسُ
سادوا فلم يُرَ قبلهم أو بعدهم ... بيتٌ منيفٌ ما له حراسُ
حراسهم جيش الملائك فوقهم ... ورعيةٌ بالأتقياء تُساسُ
ذهب السراةُ مع الهداة جميعهم ... وتعطَّل الميزانُ والمقياسُ
ما قيمةُ النبراس إلا للذي ... يسري فيهدي ركبه النبراسُ
والعينُ مهما يصف طيِّبُ مائها ... لا تدر قيمة مائها الأنجاسُ
أفيحكم الإسلام إذ لا ساسة ... غُذُّوا بمنهجه ولا من ساسوا؟!
الكلُّ في درك الجهالة والهوى ... قد أركسوا وتفاقم الأركاسُ
الصرح قام على الجماعة أمس إذ ... بيمينها للصرح شُدَّ أساسُ
شدته بالعلم الصحيح وإنما ... سُبلُ الهوى في شرعها أرجاسُ
حتى إذا انفرطت هوى ذاك البِنا ... وعلا على الراس الرفيع مداسُ
وغدت كما عجز العليل ولم يعد ... للجسم إلا العين والأنفاسُ
أتحاور الجهلاء بالشرع الذي ... لم يبق عندهمو به استئناسُ
إن تزرع الآمال في أرض قست ... بصخورها يكن الحصاد الياسُ
ذهب النضار فما لنا بعده ... إلا نحوسٌ أظلمت ونُحاسُ

***

أيعود ذيَّاك النضار وأهله ... وتقاهمو والعدلُ والقسطاسُ؟
وتزول غاشية الهوان وطولها ... طول القرون، وتسقط الأحباسُ؟
الكوكبُ الدريُّ لاح بصيصهُ ... والأفق يرقب عودهُ والناسُ
صنو الكواكبِ من خلائف عندهم ... للنائبات من الخطوب مراسُ
الرفق أول جانبيه فإن عدا ... عاد فثاني جانبيه الباسُ
أقبل صلاح الدين وليقبل غدا ... في ركبك الفرسانُ والأفراسُ
ولينقذ الأقصى كما أنقذته ... بالأمس والحرماتُ والأقداسُ
وليلتحم بك بعد طول تفرق ... الباتران السيفُ والقرطاسُ
بهما أقمتَ الملكَ هابته العدا ... إذ زايلت عرصاته الأرجاسُ
أقبل وخلفك أمة إن كبَّرت ... يعلو الأذانُ وتُقرعُ الأجراسُ









رسالة دكتوراه تنصف العثمانيين أدبيا

العلاقات الوثيقة بين الدولة العثمانية كدولة الخلافة وبين الأقطار العربية، لم تحل دون تعرض تاريخ هذه الدولة لمحاولات تشويه كبيرة. ورغم إدراكنا أن لهذه الدولة مساوئ كبيرة، إلا أن الإنصاف يقتضي القول إن لها حسنات ومواقف جيدة - أيضاً - في خدمة القضايا الإسلامية.

مصطفى عاشور (*)

ورغم أن أحادية النظرة إلى الدولة العثمانية سيطرت على بعض الباحثين العرب، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود جهود علمية وأكاديمية نظرت بقدر من الإنصاف إلى تلك الدولة، فظهرت سلسلة الدكتور عبدالعزيز الشناوي «الدولة العثمانية دولة إسلامية مفترى عليها» والجهود التي بذلها بعض الأكاديميين مثل الدكتور «عبدالرحيم عبدالرحمن» والدكتور «محمد حرب» وغيرهما.

ومن الرسائل العلمية المهمة التي سعت إلى النظر إلى الدولة العثمانية نظرة منصفة، رسالة الدكتوراه التي تقدم بها السيد «عيد فتحي» للحصول على درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة عين شمس تحت عنوان: «اتجاهات الأدب العربي في القرن الحادي عشر الهجري في مصر والشام» والتي حصل عليها بدرجة ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى، في منتصف أبريل ٢٠٠٦م.

علاقة الدولة العثمانية الوثيقة بالأقطار العربية لم تمنع تعرضها لمحاولات تشويه كبيرة

وقد ناقشت تلك الرسالة - التي أشرف عليها الدكتور «محمد يونس عبد العال» - الحياة الأدبية في مصر والشام في فترة من فترات الحكم العثماني، وهي فترة مهمة من تاريخ العرب، وإن كان الاهتمام بها سياسياً، فإن الاهتمام الأدبي بها لم يكن على المستوى المطلوب، رغم وجود زخم من الإنتاج الأدبي في تلك الفترة، وهو ما يعني وجود فجوة ثقافية في تاريخ الأدب العربي، سعت تلك الرسالة إلى سدها وملء الفراغ الناتج عن غياب الاهتمام بها.

وتناولت الرسالة أدب القرن (الحادي عشر الهجري = السابع عشر الميلادي)، وسعت إلى تجلية الشخصية الثقافية لتلك الفترة المهمة التي يشوبها بعض الغموض، ولذا استعان الباحث بكتب الأدب والتاريخ والتراجم؛ حتى يتمكن من الوقوف على ملامح واضحة لتلك الفترة المهمة.

(*) باحث مصري

وقد لاحظ الباحث أن كتب التراجم والطبقات وقتئذ لم تخصّ قطرًا عربيًا بعينه، ولا طائفةً من الطوائف بعينها، ولكنها كانت كتباً عامة شملت أعلامًا عاشوا في بلدان شتى، علماً بأن الكثير من إنتاج تلك الفترة مازال مخطوطاً.

ولاحظ الباحث ـ أيضاً ـ أن معظم الدارسين للآداب العربية في العصر العثماني يسيئون فهم هذا العصر من الناحية العلمية والأدبية، بحجة أن السلطان العثماني «سليم الأول» جرد البلاد العربية ـ ولا سيما مصر ـ من علمائها ورجال الفنون بها ومهرة صناعها، ومن تراثها الفني. ومنها أيضاً أن العصر العثماني كان عصر الشروح والحواشي، بعد أن اشتهر العصر الذي سبقه بأنه عصر الموسوعات والمؤلفات الجامعة.. إلخ. كما ادعى هؤلاء أن العثمانيين ألغوا استعمال اللغة العربية في دواوين الولايات، واستبدلوا بها اللغة التركية، ونتج عن ذلك أن الرسائل الديوانية والمنشورات والتقاليد لم تعد تكتب باللغة العربية. كما حاول آخرون أن يبرهنوا على أن الثورات لم تنقطع في فترات مختلفة من هذا العصر ضد سوءات الحكم ومظالمه.

ومع ذلك فإن الرسالة سعت إلى البحث عن الحقيقة، وأكدت أنه كان للعثمانيين دور في الحفاظ على التراث الإسلامي الذي وصل إليهم عبر العصور السابقة، كما كان لهم دور في الحفاظ على اللغة العربية التي ظلت لغة الدين ولغة العلم والتدريس في الأزهر الشريف، وغيره من المدارس الشهيرة في العديد من العواصم الإسلامية، كما لم تخل العصور العثمانية من نوابغ في كل العلوم الإسلامية: من تفسير وقراءات وحديث وفقه ونحو ولغة ونقد وتاريخ، كما لم تخل من بحوث لغوية وبلاغية تمكّن المراقب من الحكم الدقيق على الآثار الأدبية.

وأكدت الرسالة أن معظم الكتّاب والدارسين الذين أساءوا فهم العصر العثماني، لا تستطيع حججهم أن تصمد أمام النقد العلمي النزيه، وهو ما يؤكد أن هؤلاء قد تأثروا بالرؤية الأوربية للعثمانيين.

معظم الدارسين للآداب العربية في العصر العثماني يسيئون فهم هذا العصر من الناحية العلمية والأدبية

وذكر الباحث أن مسألة استقدام الصناع والفنيين من مصر لم يدم طويلاً، فقد ذكر المؤرخ ابن إياس، أنه لم تمض فترة طويلة حتى عاد بعض من كان بإسطنبول، وأن السلطان سليم الأول سمح لبعض من كان هناك من المصريين بالعودة إلى بلادهم، وكذلك أمر السلطان سليمان القانوني (سنة ٩٢٧ هـ = ١٥٢١م) بعودة من تبقى من المصريين باسطنبول.

ورد الباحث على دعوى أن العثمانيين حاربوا اللغة العربية وقللوا من شأنها، وأشار إلى أن اللغة العربية كانت شرطاً لدخول العلماء إلى مجلس العُلَمَة العثماني، وكان يشترط إجادتها للعمل في كثير من الوظائف الرسمية، وكان من لا يجيدها بالإضافة إلى لغته التركية لا يعتبر مثقفاً، ولا يعتبر رجل علم.

ورفضت الرسالة اتهام العثمانيين بالتخلف، وذكرت أن مصر العثمانية قد ورثت عن دولة المماليك أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة عالية ومتوسطة، وأنه كان لكل جامع سلطاني مدرسته، وقد وصل عددها في العصر العثماني إلى أكثر من ستة آلاف كتّاب ومدرسة.

وقد رأى العثمانيون في الأزهر صرحاً علمياً شامخاً، وهو ما دعم من قوة الأزهر، وأتاح لعلمائه الكثير من الحرية، مكنته من ممارسة دوره العلمي والثقافي والسياسي.

وأشارت الرسالة إلى أن العصر العثماني عرف الكثير من الأدباء والشعراء ممن أجادوا في الصنوف الأدبية المختلفة

مصر العثمانية ورثت عن دولة المماليك أكثر من ثلاثة آلاف مدرسة وقد أصبحت في العصر العثماني أكثر من ستة آلاف

ومنهم: «شهاب الدين الخفاجي» صاحب كتاب «طراز المجالس».

وبرع عدد من كتاب ذلك العصر في جمع النوادر والفكاهة، مثل أبي الوفاء بن معروف الخلوتي الحموي المتوفى نحو سنة (١٠٣١ هـ = ١٦٢٢م) الذي كان له اهتمام خاص بالنوادر والفكاهة في كتابه «نزهة الأخبار ومجموع النوادر والأخبار».

وكان هناك شعراء من الذين جمعوا شعرهم في دواوين بأنفسهم، أو جمعوا الرسائل الإخوانية التي تبادلوها مع إخوانهم، ومن هؤلاء: شمس الدين الصيداوي المتوفى في أوائل القرن الحادي عشر الهجري.

وللتدليل على قوة الشعر والنثر في تلك الفترة تعرض الباحث للحياة الأدبية والثقافية في مصر وبلاد الشام من خلال دراسة الكتابة النثرية في كل مناحي الحياة، والتعرض للحياة الأدبية بشقيها الشعري والنثري، فتناول اتجاهات الشعر والنثر، وأغراضه التقليدية والمستحدثة.

وخلصت الرسالة إلى الآتي:

ـ أن العصر العثماني في مصر والشام هو استمرار وامتداد طبيعي للعصر المملوكي.

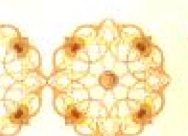
ـ كشفت الدراسة عن اختفاء ألوان أدبية شهيرة كالكتابة الديوانية، كما قلّ مدح الشعراء للسلاطين، لابتعادهم عن مركز الخلافة، واستبدلوا بذلك مدح أئمة الدين وشيوخ الإسلام وكبار رجال العلم.

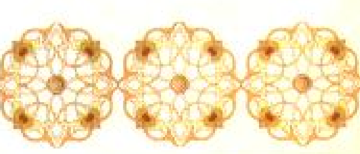
ـ وكان لهذا الابتعاد عن العتبات السياسية العليا في الدولة، أثره في اتجاه الشعراء إلى النُّظم في أغراض جديدة وفنون مستحدثة، اعتمدت على الطبيعة التي نالت نصيبًا كبيرًا من شعرهم أو من نثرهم.

ونبهت الرسالة إلى أن خزائن المخطوطات العربية ما زالت تضم الكثير من نتاج شعراء العصر العثماني وكتّابه، وهو نتاج يحتاج إلى من يقوم على نشره نشرًا علميًا محققًا، ودراسته دراسة متأنية فاحصة تكشف عن أبعاده الفنية واللغوية والأسلوبية، وعن صور متنوعة للحياة الاجتماعية والثقافية في مصر والشام.■











فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



صلاة ١٢ ركعة

• **ما صحة حديث: «من صلي ثنتي عشرة ركعة يستجاب له»، وحديث: «من قرأ الفاتحة وآية الكرسي ولا إله إلا الله سبع مرات استجاب الله دعاءه»؟**

ورد في هذا حديث صحيح رقم ١٤٠٧٢٧ - ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم ثنتي عشرة ركعة تطوعاً، غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة»، أو «إلا بني له بيت في الجنة».

قالت أم حبيبة: «فما برحت أصليهن بعد». وقال عمرو: «ما برحت أصليهن بعد». وقال النعمان، مثل ذلك. وفي رواية: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى لله كل يوم...»، فذكر بمثله.

الراوي: أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان - خلاصة الدرجة: صحيح - المحدث: مسلم - المصدر: المسند الصحيح - الصفحة أو الرقم: ٧٢.

وأما الحديث الذي ذكرت بعض ألفاظه فهو غير صحيح، وإليك تمام الحديث ودرجته عند المحدثين:

٥٦٩٢٥ - «اثنتا عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار، وتشهّد بين كل ركعتين، فإذا تشهدت في آخر صلاتك، فأثن على الله عز وجل، وصل على النبي ﷺ، واقرأ وأنت ساجد: فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات، وقل: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات، ثم قل: اللهم إني أسألك بمعاقد العز من عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، واسمك الأعظم وجدك الأعلى، وكلماتك التامة، ثم سل حاجتك، ثم ارفع رأسك، ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء، فإنهم يدعون بها فيستجابون».

الراوي: عبد الله بن مسعود - خلاصة الدرجة: موضوع - المحدث: الألباني - المصدر: ضعيف الترغيب - الصفحة أو الرقم: (٤١٨).■

فقه الواقع

• **ما هو فقه الواقع في نظرك؟ وهل من المفروض أن يتحلى به كل متدين؟**

فقه الواقع تعبير مطاط واسع، والمقصود المحدد منه، أن تكون الفتوى والرأي مراعية لواقع الناس، وظروفهم وأحوالهم وأزمنتهم وأمكنتهم. ومراعاة التيسير في الفتوى ومراعاة الأولويات، والموازنة بين المصالح والمفاسد، ومراعاة الضرورات والحاجات، والتدرج في الأحكام فيما يحتمل التدرج، كل ذلك من المعاني الصحيحة في فقه الواقع.

ويؤيد ما سبق من حيث العموم، قوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾(البقرة: ١٨٥)، وقوله تعالى: ﴿ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج﴾(المائدة:٦). وقول عائشة رضي الله عنها: «ما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس عنه»(اللؤلؤ والمرجان ١٥٠٢).

وقال ﷺ: «هلك المتنطعون» قالها ثلاثاً. (مسلم ٢٦٠٧)، وفي مراعاة الضرورة قال تعالى: ﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه إن الله غفور رحيم ﴿١٧٣﴾﴾(البقرة)، وتغير الفتوى بتغير الزمان والمكان مما أقره الفقهاء، وبنوا عليه كثيراً من الأحكام.

أما إذا كان المقصود من فقه الواقع تنزيل الأحكام والفتاوى بما يوافق الواقع مطلقاً، دون نظر إلى الضوابط، والقواعد ولي أعناق الآيات والأحاديث لتوافق الواقع وتستجيب له، فهذا هو الفقه المرفوض.■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net





حربنا مع اليهود

• **هل حربنا مع اليهود حرب دينية؟**

اليهود بكل حيلهم ومكرهم استطاعوا أن يتسللوا إلى قلب العالم الإسلامي في فلسطين ليستولوا عليه، ومنه ينطلقون للإفساد في الأرض، وهدفهم إحلال العقيدة الصهيونية، عقيدة التوراة محل عقيدة الإسلام، وفلسطين عندهم - كما يزعمون في التوراة - أرض الميعاد، ولذلك هم يخوضون حرباً دينية ودولتهم يطلق عليها زوراً اسم بني إسرائيل، والجنود يحملون التوراة. ويقال إنهم يوم أن دخلوا إلى سيناء المصرية ترجلوا من فوق دباباتهم وقبلوا الأرض، وهم يحترمون توراتهم. ونحن المسلمين نواجههم بهذه العقيدة الإسلامية، التي تدعو إلى مواجهة المحتل أياً كان، وعدم قبول الدّنية في ديننا، فكل شبر على ظهر الأرض فيه مسلم يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» هو جزء من هذه الأمة، ندافع عنه ونرد المغيرين الذين يحاولون اقتحامه، فكيف بقلب الأمة الإسلامية والقدس الشريف؟!

ونتساءل الآن: هل حربنا مع اليهود حرب دينية، أم هي حرب على بقعة من الأرض؟ إنها حرب أكبر من قطعة أرض أو مجرد مواجهة أو مجرد استرداد جزء من الأرض، فهي أعز وأغلى عند المسلمين من كل هذه المسميات، وورد ذكر المسجد الأقصى في القرآن الكريم، وهي التي أسرى منها رسول الله ﷺ، فاليهود كفار ومحتلون ومحاربون، فنحن لهم بالمرصاد حتى تقوم الساعة، وقد هددهم الحق تبارك وتعالى في سورة الإسراء بقوله: ﴿عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ﴿٨﴾﴾(الإسراء).■

الإجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net



تغيير الدعاء للقدر

• **هل يغير الدعاء القدر؟**

اعلم أن القضاء المبرم لا يتغير، أما القضاء المعلّق الذي يعتلج بين السماء والأرض فهو قابل للتغيير، يقول رسول الله ﷺ: «لا يرد القدر إلا الدعاء» رواه أحمد.■

صلاة الغائب

• **ما حكم صلاة الغائب؟**

اشترط الحنفية والمالكية حضور الجنازة حتى يصلى عليها، وأجاز الحنابلة والشافعية الصلاة على الغائب، فقال الحنابلة: إنها تجوز على الغائب عن بلد دون مسافة القصر في الصلاة أي حوالي ٨٠ كيلو متراً، وتجوز على غريق وأسير ونحوه، إلى شهر بالنية، يعني إلى مدة شهر.

وليس عندنا دليل يرجح أحد الرأيين على الآخر. إلا أني قرأت سابقاً، ولم أعد أذكر المرجع الذي قرأت فيه، أن صلاة الغائب تصح فيما إذا كان المسلم المتوفى لم يصلَّ عليه في مكان وفاته؛ لأن حادثة الصلاة على الغائب الثابتة في السنة، هي صلاة رسول الله ﷺ على النجاشي عندما بلغه خبر وفاته، ولم يكن أحد قد صلى عليه في الحبشة. وهذا رأي وجيه، وبمقتضاه لا تصح صلاة الغائب على ميت صلى عليه مسلمون حضروا وفاته.■

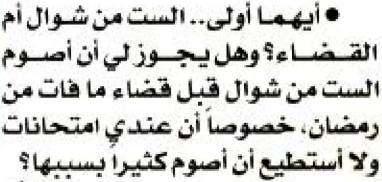
تعلم الفلسفة

• **ما حكم تعلم علم الفلسفة؟**

تعلم الفلسفة جائز، وبخاصة إذا كان من أجل الردّ على الفلاسفة النافين للصانع سبحانه، كما فعل الإمام الغزالي والإمام الفخر الرازي وغيرهما رحمهم الله تعالى.

إلا أنه من الواجب أن يتسلح المسلم بفهم صحيح للعقيدة الإسلامية حتى لا يتأثر ببعض الآراء الفلسفية الفاسدة.■

الإجابة للدكتور نصر فريد واصل من موقع www.al-eman.com



القضاء أم النفل؟

• **أيهما أولى.. الست من شوال أم القضاء؟ وهل يجوز لي أن أصوم الست من شوال قبل قضاء ما فات من رمضان، خصوصاً أن عندي امتحانات ولا أستطيع أن أصوم كثيراً بسببها؟**

المُقرَّر شرعًا أن «مَن صام شهر رمضان إيمانًا واحتسابًا ثُم أتْبَعَه بصيام ستة من شوال كان كصيام الدهر» (رواه مسلم).

وعلى ذلك فصيام ستة أيام بعد العيد - وهو اليوم التالي مباشرة - مُستحَبٌّ وله ثواب عليه، بشرط أن يكون صومه لله إيمانًا واحتسابًا.

أما إذا كان المسلم قد أفطرَ أيامًا في رمضان بعُذر شرعيٍّ، فيَلزمه قضاء ما عليه في رمضان بعد يوم العيد، ويُقدِّم صيام الفرض على صيام السُّنَّة، وهي الأيام الست من شوال. فإذا كانت الأيام التي أفطرَها المسلم كثيرةً ولا يَتمكَّنُ من القضاء والتطوع خلال شهر شوال، فله أن يصوم القضاء أولاً ثم يَصوم الستة أيام، فإنْ بقِيَ عليه قضاء من رمضان فلْيَقضه بعد شوال؛ لِمَا رواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهم أنَ النبيَّ ﷺ قال في قضاء رمضان: «إنْ شاءَ فرَّق، وإنْ شاءَ تابَعَ».

وقد صحَّ عن عائشةَ - رضي الله عنها - أنها كانت تَقضي ما عليها من رمضان في شعبان، ولم تكن تَقضيه فورًا عند قُدرتها على القضاء. وبناءً على ذلك فإن صوم الفرض مُقدَّمٌ على صوم التطوع إذا كان شهر شوال يَفِي بالقضاء وصيام التطوع، وهذا ما نَميل للأخْذ به، والله أعلم.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقع www.al-eman.com

لعن أصحاب المعاصي

• **هل يجوز لعن أصحاب المعاصي؟**

لا يليق بالمسلم أن يكون لعّانًا ولا فاحشًا ولا متفحشًا؛ بل ينبغي له حفظ لسانه من السب والشتم، حتى ولو سابه أحد أو شاتمه أحد؛ فينبغي ألا يرد عليه بالمثل؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت:٣٤)، وربما يكون الذي لعنته لا يستحق اللعنة، فيرجع إثمها عليك.■

تشريح الميت

• **هل يجوز تشريح الميت؟**

معلوم حرمة المسلم حيًا وميتًا، فلا يجوز إهانته أو عمل شيء في جثته بعد وفاته، ولا يُعمل إلا ما هو مشروع كتغسيله وتحنيطه وتكفينه والصلاة عليه ودفنه، وأما تشريحه لأجل معرفة سبب الوفاة، فإذا دعا إلى هذا ضرورة وغرض صحيح فلا مانع فيه.

وأما إذا لم يكن لضرورة ولا لمصلحة شرعية فلا يجوز لأن النبي ﷺ يقول: «حرمة المسلم ميتًا كحرمته حيًا» (لم أجده بهذا اللفظ، وانظر «حاشية الروض المربع» ٣٩/٣)، أو ما معناه، فإذا كان لمعرفة سبب الوفاة مصلحة شرعية ضرورية كمعرفة ما إذا كان مقتولاً أو غير مقتول - إذا كانت وفاته غامضة ليعرف من وراء ذلك وما يترتب عليه من حكم شرعي ومصلحة شرعية، أو معرفة القاتل - إذا كان يمكن معرفة آثاره على بدن الميت فلا مانع من ذلك.■

الصيد بالبنادق

• **ما حكم صيد الطيور بالبنادق؟**

الطيور التي يتم صيدها بالبنادق، إذا كان الرامي سمّى الله عند إطلاق الرصاص عليها ولم يدركها وفيها حياة فهي حلال، وإن أدركها وفيها حياة مستقرة فإنها لا تحل إلا بذكاة شرعية.■

إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه

لا تحزن إن الله معنا

عندما تضيق الأرض بما رحبت على المؤمن، فعليه أن يطمئن على إخلاصه لله، ففيه الفرح والسكينة ونصر الله، سنة الله لا تتبدل ولا تتخلف، وقد تعلمنا منها أن النصر يأتي من الداخل، فيمد الله له يد المعونة ويُربيه ويباركه ويشد عوده بنصره المؤزر فيفرح المؤمنون بنصر الله.

﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝٧﴾ (محمد).

سمية رمضان أحمد (*)

ونصرنا لله أن يكون الله في الفؤاد والقلب وعلى اللسان، وفي كل ردود الأفعال، فهذا موسى عندما اشتد الخطب: ﴿فَلَمَّا تَرَاءَى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ ۝٦١﴾ (الشعراء).

كان الرد من من موسى في قلبه فانطبع على لسانه: ﴿قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ۝٦٢﴾ (الشعراء).

كانت الاستعانة والطمأنينة والثقة في الله فكان النصر والفرج.

﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ۝٦٣﴾ (الشعراء)

موقفه في لحظة صدق وإخلاص كان النصر جائزته.

فعندما يجد المؤمن نفسه وحيداً عن عالمه وقومه، ويجد نفسه مطارداً ضعيفاً تحاك من حوله المؤامرات لإقصائه عن دوره الذي خلقه الله من أجله، عندها لابد أن يبحث عن وسيلة للوصول إلى هدفه، ومهما امتد بحثه فإن لم يبدأ من داخل نفسه سيكون كالرحى تدور وليس فيها ما يُغني ولا يُفيد، فدعوته لابد أن تكون لله الواحد الأحد بلا شريك، ولو كان هواه ورغبته، وأن تكون الاستعانة في ذلك بالله القوي لا يخشى فيه لومة لائم، ولا يحيد عن تنفيذ الأوامر التي صدرت إليه من القوي الجبار، ويحدد طريقه تبعاً لطريق الرسول ﷺ، فيجعل خطاه على خطى الرسول الكريم، فهو الصراط المستقيم، لا يخاف إلا رب السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ورب المغارب، ويعلم أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وليس ما شاء فلان على الإطلاق، فالجبابرة إن هم إلا دمى من الصلصال تتحرك إلى الحين الذي يخمد أنفاسها فيه العلي القهار فلا يرى المؤمن إلا الله والثواب الذي وعده به من لا يخلف الميعاد فيسأل الله ويستعين بالله ويثق في قدرته سبحانه على تحويل وتبديل كل شيء في لحظة لا تعد في زمن الحياة إلا ثواني. عندها وعندها فقط سيكون فراره بحق إلى الله فيصبح قوياً بصحبة الرحمن الرحيم، فيصافحه نصر الله بقوة.. هذا النصر

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

لذي منحه الله للنبي ﷺ، وقد تأكد هذا لأمر أمامنا من أحداث ودروس الهجرة لمباركة: ﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾ التوبة:٤٠).

فقد كان ﷺ مطارداً فترك كل شيء.. ل شيء وخرج بالله، ﴿إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار﴾ التوبة:٤٠)، ولأنه كان مخلصاً محباً طمئناً واثقاً في خالقه فقد أشرقت هذه لثقة في نفسه وغمرته ففاضت على سديقه ومرافقه أبي بكر إذ يقول صاحبه: ﴿لا تحزن إن الله معنا﴾ التوبة:٤٠).

فمن كان معه الله صدقاً لا يحزن، على ماذا يكون حزنه؟ على دعوة اصرها الله؟! أم على نفسه؟ وهو من كان لله معه، أم على أتباع لشيطان وقد أذلهم لله وعاقبهم في لدنيا والآخرة؟

﴿لا تحزن إن الله معنا﴾

تقول لكل مؤمن رفع رأسك وامض ي طريقك فإن الله معك، تقول للمؤمن: هف سمعك:

﴿لا تحزن إن الله معنا﴾

فمع المؤمن قائد مده الله بالنصر مضمون فيه مدد الله استزادة فضله.

ومن اللحظات الأولى للهجرة رفع ﷺ شعار:

لا تحزن إن الله معنا

وهو شعار لكل مؤمن إن أراد أن يخطو ى صراط الله فمهما كانت المعوقات لا حزن ومهما، كانت العقبات لا تحزن، مهما كانت التضحيات لا تحزن، فقط مض ولا تبال، واصبر على ما أصابك، نمازال الهدف بعيداً ينادينا، إن الجنة خضراء ونتلو آيات الرحمن تواسينا: ﴿إن لله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون يقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل القرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم (١١١)﴾ (التوبة:١١٠).

فلنكن في صحبة المؤمنين حتى يكون الفوز العظيم، فلهم صفات واضحة جلية، فهم:

﴿التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين (١١٢)﴾

التائبون: لنكن كذلك.

العابدون: ترى ما أخبار عبادتنا وخلوتنا بالله؟!

الحامدون: سيطير القلب فرحاً عندما ينادينا الله عند اللقاء: أقبل أيها العبد الشكور أو أيتها الأمة الحامدة الشاكرة.

السائحون: فليكن جهاداً لإعلاء العدل واستتباب السعادة والأمن وليكن جهاداً للنفس بالصوم.

عندما يجد المؤمن نفسه مطارداً لإقصائه عن أداء دوره في المجتمع.. فلابد أن يبحث عن وسيلة لتحقيق هدفه وإن لم يبدأ من داخل نفسه سيكون كالرحى.. تدور وليس فيها ما يغني

الراكعون الساجدون: اللهم اجعلنا منهم ولا تحرمنا أبداً من صحبة تعين على ركوع وسجود.

الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر: ما أجمل هذه الصحبة وما أروعها.

والحافظون لحدود الله: فلا يكون الأمر من الله إلا ويكون التنفيذ منا نحن.

وبشر المؤمنين الذين يصدقون التوبة والعبادة والحمد والجهاد والعمل الصالح وتطبيق شرع الله.

عندها سينجلي الخوف من القلوب، ويذهب الحزن من النفوس، فنشعر بمعية الله ونفوز بتأييده ونصره.

إنها هجرة بصداقات جديدة تعجل لنا نصر الله ويثبت الله بها الإقدام. فمرحباً بتوبة تعقبها عبادة يزال بها ران القلوب، وتعين اللسان على كثرة الحمد والشكر وتعين الجوارح على السير على طريق الدعوة أن نأتمر بأمر الله ونأمر به فنكون بصدق قرآناً يمشي على الأرض وعندها فقط سنسمع صوت الحجر والشجر كما وعدنا ﷺ.■

توجيهات الهجرة

الهجرة هي الخروج من أرض إلى أرض، وانتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعياً لتحقيق أغراض للمهاجر.

ولما كان الانتقال جهداً نفسياً ومادياً لمن يقوم به حيث يترك أرضه الأولى وماله فيها من ذكريات ومنافع إلى أرض أخرى جديدة لا يدري ماذا يحدث له فيها: كان التوجيه القرآني والترغيب النبوي مصاحباً للمهاجرين الذين اضطهدوا في أرضهم لإيمانهم بربهم وما اقتضاه إيمانهم من انتقالهم إلى العبادة الصحيحة والمعاملة الحسنة ومكارم الأخلاق، فأخرج المؤمنون من ديارهم، وأوذوا في سبيل الله، فكان التوجيه النبوي أن تكون الهجرة لله وحده «فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله»، يؤجر عليها بما جاء من الوعد الصادق، «ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه»، من أغراض محدودة. قال تعالى في بيان مكانة المهاجرين في سبيله: ﴿إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم (٢١٨)﴾(البقرة). وقال سبحانه: ﴿فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار ثواباً من عند الله والله عنده حسن الثواب (١٩٥)﴾(آل عمران).

وكما أثنى الله على المهاجرين أثنى على من أحسنوا استقبالهم ونصرتهم قال جل شأنه: ﴿والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم (١٠٠)﴾(التوبة)، وقال سبحانه: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة..﴾(الحشر)، وقال رسول الله ﷺ: «ولولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار».■

عن موقع «ويكيبيديا»

تأملات في قصة الفداء (١١)

امرأة يفوح عطرها في السماوات!

ماشطة ابنة فرعون.. جادت بأولادها جميعاً وقدَّمت روحها فداء لدين الله

إنها أمّ تحمل بين جوانحها كل مشاعر الأمومة، تحب أولادها حباً فطرياً ككل الأمهات، تسعى لراحتهم، وتعمل لارضائهم، وتتعب من أجلهم، كل غايتها في ذلك إسعادهم وما هذا ببعيد على قلوب الأمهات.. وحين يُنتزع طفلك من بين يديك، أو يؤخذ ولدك الكبير أمام عينيك ليلقى به في نار مستعرة، فإن قلبك حتماً سيستعر هو الآخر بنار اللوعة والفراق، ويتحطم من شدة الحب والإشفاق، ويذبح بسكين الألم والإخفاق، وذلك حين تخفق في إنقاذه، وأنت تراه رأي العين يرتدي لباس الألم وهو يصرخ، ويعيش لهيب النار وهو يموت، ويصيح حين يصلاها صابراً محتسباً.

إيمان مغازي الشرقاوي

إننا أمام ظاهرة فريدة من نوعها في حب الله، من الأم المؤمنة الصابرة، ومن الأولاد الصالحين البررة.. ذلك الحب الذي يحرك في القلوب شعلة الإيمان والفداء، فلا ترى في طريقها إلا الله، ولا تفضل شيئاً من متاع الدنيا على رضاه، وإذا ما خيّر الإنسان - رغماً عنه أو برضاه - بين هذا وذاك رجحت كفة الإيمان على ما عداها من زينة الحياة.

ربي ورب أبيك.. الله

لا شك أن مَنْ تذوّق مرارة الظلم ولو ساعة، وشرب كأس العذاب ولو لحظة، سيعرف حتماً لماذا قال رسول الله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة» (البخاري). فما أسوأ أن يتأله إنسان على بني جنسه فيدّعي لنفسه ما ليس له، فيلبسه الله تعالى ثوب العار والشنار، ويسقيه كأس الخزي والندامة، وسواء طال به العمر أم قصر، فليس له في الآخرة أيضاً إلا ذاك، لأن الجزاء من جنس العمل. وفي الحديث القدسي يقول الله عز وجل: «وعزتي وجلالي لأنتقمن من الظالم في عاجله وآجله...» (رواه أحمد).. وبطلتنا قد ذاقت من صنوف العذاب ألواناً، ليشبع المتأله على الله كبرياء غروره، ولو على الدماء والأشلاء! عانت في سبيل تحملها الكثير، حتى لقيت ربها وهي راضية مرضية، بعد أن ضربت أعظم أمثلة الجود والفداء، فقد جادت بأولادها جميعاً صغيرهم وكبيرهم، وقدمت روحها فداء لدين الله عز وجل.

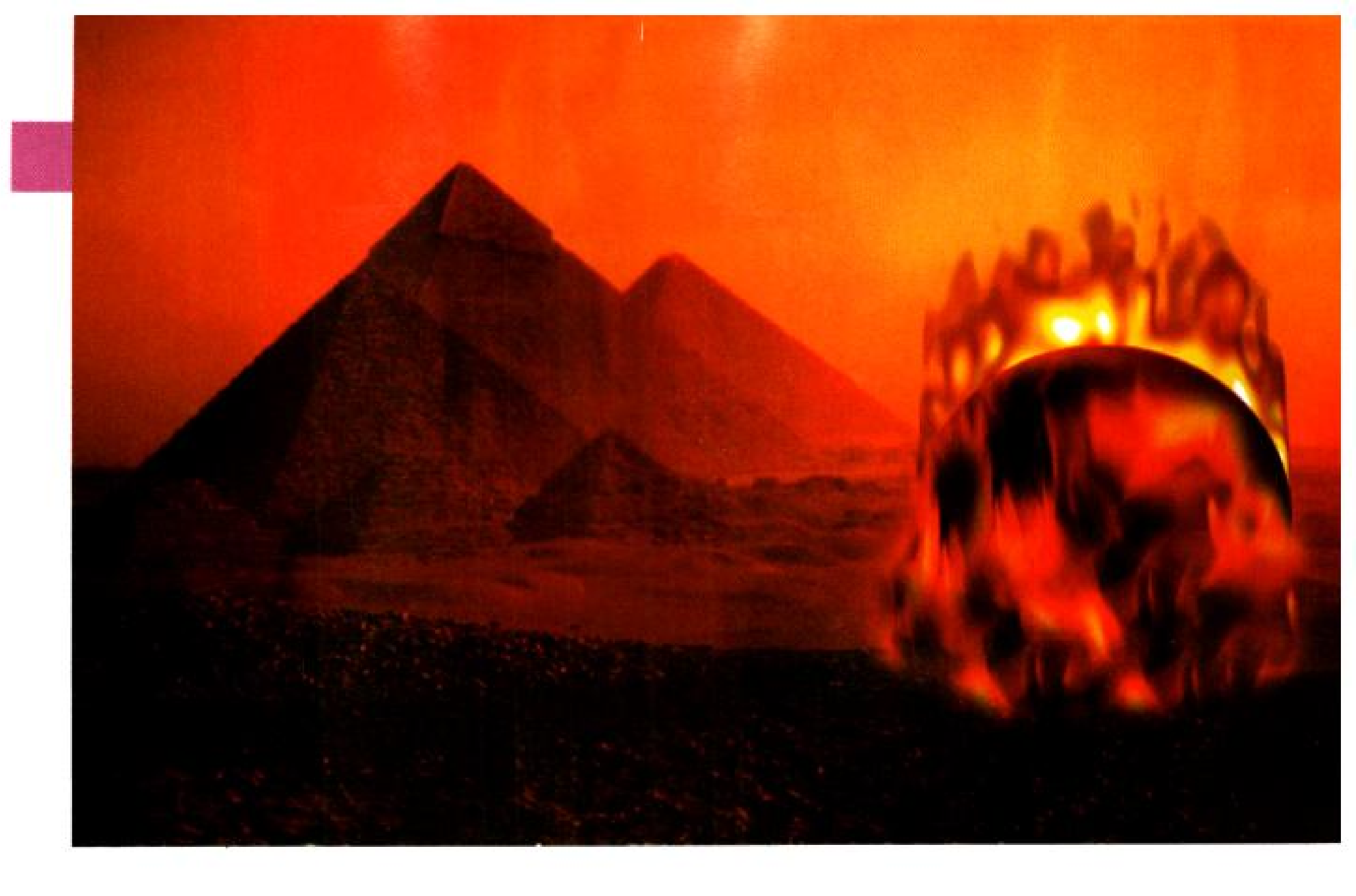
ولقد قص علينا رسول الله ﷺ قصتها العظيمة فقال: «لما كانت الليلة التي أسري بي فيها أتت عليّ رائحة طيبة، فقلت: يا جبريل، ما هذه الرائحة الطيبة؟ فقال: هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون وأولادها. قال: قلت: وما شأنها؟ قال: بينا هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطت المدرى من يديها، فقالت: بسم الله. فقالت لها ابنة فرعون: أبي؟ قالت: لا، ولكن ربي ورب أبيك الله، قالت: أخبره بذلك؟ قالت: نعم، فأخبرته، فدعاها، فقال: يا فلانة، وإن لك رباً غيري؟ قالت: نعم، ربي وربك الله. فأمر ببقرة من نحاس، فأحميت، ثم أمر بها أن تُلقى هي وأولادها فيها، قالت له: إن لي إليك حاجة، قال: وما حاجتك؟ قالت: أحب أن تجمع عظامي وعظام ولدي في ثوب واحد، وتدفننا، قال: ذلك لك علينا من الحق.

قال: فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحداً واحداً إلى أن انتهى ذلك إلى صبي لها رضيع، وكأنها تقاعست من أجله، قال: يا أمّه، اقتحمي فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة فاقتحمت» (رواه أحمد).

> **الصبر على البلاء والأخذ بالعزيمة.. أهم دروس القصة**

بسم الله

إن هذه المرأة كانت معزّزة مكرّمة، تعيش في قصر الملك، وتشرف على رعاية ابنته، لكن الإيمان بالله قد غزا قلبها، ووقع منه موقعاً، ونظراً لمنزلتها في القصر، ومكانتها، فقد كتمته حيناً وأخفته، كما فعلت امرأة فرعون، وكما كتمه مؤمن آل فرعون. بَيْدَ أن الإيمان إذا استحوذ على القلوب فاض فأنطق الألسنة بما في تلك القلوب دون تكلف أو احتياط كما حدث من ماشطة ابنة فرعون حين قالت بفطرتها النقية «بسم الله» دون أن تلقي بالاً لما سيكون، المهم أنها أزاحت عن نفسها ذلك السر الكبير الذي حبسته طوال الأيام وربما السنين، لكنها الآن تعلنها فرحة فخورة داعية بها إلى الله، لم تستدرك أمراً ظنته ابنة فرعون حين سمعته خطأ وقعت فيه الماشطة، فأرادت منها الاعتراف والتصويب، قائلة (أبي؟) لكنها تلك المرأة الصالحة الداعية فأعلنتها صريحة بكل تأكيد (لا، ولكن ربي ورب أبيك الله)، لم تخش بأساً، ولم ترهب قوة، ولو كانت تلك القوة متمثلة في فرعون! الذي استنكر هو الآخر قولتها فأراد أن يتأكد بنفسه أيجرؤ أحد على مخالفته؟! من ذا الذي يتحمل بأسه وبطشه وغضبته؟! وها



ـي أرغمت أنفه في التراب، وحلت عليه من
لله اللعنات، والآن جاء دور الانتقام والتشفي
ممن حطمت كبرياءه، وعرفت حقيقته،
أعلنتها على الناس. أما هي فما عليها إلا
لصبر والثبات، وقد حان الآن امتحان
لقلوب فلها الله..

امتحان القلوب

لقد كان امتحاناً عظيماً وكبيراً لهذ المرأة
لصالحة وأولادها وهي التي آمنت بالله رباً،
رضيت بدينه وأحبته، وها هو الطاغية
لقاسي فرعون يلقي بأولادها واحداً تلو
لآخر في النار أمام عينيها زيادة في نكالها
علها ترجع عما آمنت به، فيحقق انتصاراً
ربوبيته المزعومة! لكن الله تعالى أبى أن
كون لأحد سلطان على القلوب سواه؟ فهل
مكن لفرعون التسلط على قلبها المؤمن، أم
ل يستطيع قتل روح الإيمان فيها وإن قدر
لى جسدها؟ إن هذا لشيء محال عليه، بل
على كل البشر، فكان منه ما كان، ليكون
لامتحان للقلوب المؤمنة التي انتصر فيها
اعي الإيمان.

وقفات وعبر

لكن القصة لم تنته بعد..

فهي لنا زاد وحياة، وفيها محطات لنا
ندها وقفات ووقفات.. من ذلك:

- أن الإيمان سلاح قوي، يستمد قوته من معية الله عز وجل واهبه ومانحه.. ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ (١٢٨)﴾ (النحل).

- أن الصبر على البلاء والأخذ بالعزيمة هو ما فعلته هذه المرأة وأولادها.. وفي الحديث: «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير» (مسلم).

- أن الصراع قائم بين الحق والباطل، وبين الخير والشر، لكن الشر مهما تعددت أنواعه، وتطورت أساليبه نهايته إلى زوال، والخير هو الأصل.

- أن الله تعالى يثبت الذين آمنوا عند حاجتهم إلى الثبات، وأن الإبتلاء سنة الله في الحياة.

- أن المسلم الصادق لا يذل إلا لله، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب عليه.

- أن المرأة المسلمة ليست أقل شأناً من الرجل في تقديم الفداء لدينها، وأن لها دوراً عظيماً في الدعوة إلى الله منذ قديم الزمان، وتضحيتها بالنفس والولد أكبر التضحيات.

- أن الجزاء من جنس العمل، فقد أهلك الله تعالى فرعون ومحَى شره، وجعل ذكره سيئاً كعمله، أما ماشطة ابنة فرعون فقد خلَّد الله ذكرها الحسن، وجعل لها هي وأولادها رائحة طيبة في السماوات كعملها الطيب، وها هو جبريل عليه السلام يعرف قصتها ويبلغها لرسول الله ﷺ، فيبلغها لنا لنأخذ منها الفائدة والعبرة إلى يوم الدين، فأيّ عز وشرف صار لهم في الدنيا والآخرة.

- أن الله تعالى لا يعاقب أحداً بذنب غيره لأنه أعدل الحاكمين، أما الظلم حين يستشري في دنيا البشر ويعشش في نفوس ساكنيها، فإنهم لا يتورعون أن يؤخذ المرء بجريرة غيره أويعاقب بذنب لم يقترفه، ويتهم بما لم يفعله، تهمته، وجريرته، وذنبه، صلة القرابة، أو الصداقة التي تربطه بغيره ممن هم في قفص الإتهام الذين ربما تثبت براءتهم! وهذا من التطفيف عند الحكم على الآخرين! تماماً كما فعل فرعون مع أولادها نكالا لها.

- أن القصة بالتأكيد قد تتكرر، وستتكرر على مرّ الأيام والسنين، وإن اتخذ المتألهون على الله صوراً جديدة، ولبسوا أقنعة التنكر والإخفاء.. وأن العذاب والابتلاء واقع حيناً من الوقت لمن يخالفهم، ومهما اختلفت أسباب العذاب للمؤمنين، ومهما تطورت أساليبه وآلاته باختلاف الأزمنة، فالقصة واحدة! والابتلاء حاصل، والأبطال متشابهون! لكن النتيجة في النهاية لن تتغير، كما قال تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم).■

البرمجة الإلكترونية للسنة النبوية في «جوامع الكلم».. هل تجيب عن أسئلة العصر؟

المهندس محمود المراكبي، أحد مصممي وإداريي البرمجيات الإسلامية على مستوى العالم، شغل عدة مناصب مهمة في أعمال البرمجيات بالقوات الجوية المصرية «لواء مهندس متقاعد»، كما قام ببرمجة كتب الصحاح التسعة، وترجمة معاني القرآن الكريم إلى ٦ لغات، وتطوير برنامج المواريث على المذاهب الأربعة، وقوانين ست دول عربية، ثم تطوير برنامج الزكاة للأفراد والشركات مع بيت الزكاة الكويتي.. ثم تطوير وبرمجة موسوعة الفقه الإسلامي مع الأمانة العامة للأوقاف الكويتية.. إلى جانب رصيد واسع من الخبرات الحديثية والفقهية والإسهامات الدعوية والعلمية والأصولية.

المهندس محمود المراكبي

حوار: محمود خليل

له ١٥ مؤلفاً ضخماً، طبع بعضها أكثر من ثلاث طبعات، من أهمها: القول المبين لنفع السالكين، وعقائد الصوفية في ضوء الكتاب والسنة، والسلوك القويم على الطريق المستقيم.. ومنذ ٢٠ عاماً تقريباً، وهو يقف جهوده العلمية على البرمجة الإلكترونية للسنة النبوية التي تجلت في هذا العمل العالمي الفريد «جوامع الكلم» الذي يدور حوله هذا الحوار..

• بداية.. أي عمل علمي متخصص، يكتسب مشروعيته من تحكيمه علمياً فهل سبق تحكيم هذه الأعمال العلمية السابقة، كمستند علمي لبرنامج جوامع الكلم الذي نحن بصدده الآن؟

- لقد قال السابقون: من ألَّف فقد استهدف.. ونحن لم نقدم على أي عمل من هذه الأعمال، إلا بعد خطة علمية محكمة ومحكَّمة.. وقد سبق تحكيم عدة برامج وموسوعات في السنة النبوية قمت بها والحمد لله من قِبل كبار الفقهاء والمحدثين والعلماء من أمثال العلاَّمة الراحل سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز، الذي زرته بمنزله أربع مرات لعرض برامج السنة التي نالت استحسانه ورضاه ودعاءه المبارك، وكذلك سماحة العلامة صالح العثيمين، في منزله بالقصيم، والعلامة الدكتور يوسف القرضاوي، والشيخ الجليل محمد الغزالي رحمه الله.. وكل من د. محمد عمارة، ود. عبدالستار أبوغدة، والشيخ جاد الحق رحمه الله، ود. الأحمدي أبوالنور، ود. أكرم ضياء العمري، ود. همام سعيد، والدكتور الحبيب بن خوجة أمين عام مجمع الفقه الإسلامي بجدة، ود. كمال أبوالمجد، ود. جابر فياض العلواني، ود. علي جمعة مفتي مصر، وسماحة الشيخ صالح آل الشيخ، ود. عبدالله بن عبدالمحسن التركي.. وكذلك وزراء أوقاف كل من مصر والأردن والكويت، والملك حسين، والشيخ جابر الصباح أمير الكويت - يرحمه الله - في قصر «بيان» أثناء عرض برنامج صحيح البخاري على سموه من قبل.. وأحب أن أقول: إن كل الأعمال السابقة، لا تعتبر شيئاً بالنسبة لبرنامج «جوامع الكلم» الذي نعتبره أول محاولة حقيقية لجمع السنة النبوية المطهرة، وأضخم عمل ييسر ويسخر خدمات الحاسب الآلي لخدمة الحديث الشريف.

• ولماذا تصرون على أن «جوامع الكلم» هو أول محاولة حقيقية لجمع السنة وعلوم الحديث؟

- أشرف بفضل الله تعالى بأنني منذ عشرين عاماً تقريباً، وأنا أرابط مع فريق من العلماء المخلصين في هذا الميدان الذي اشتدت حاجة المسلمين المعاصرة إليه.. ليس للسهولة فقط ولكن لمستوى الدقة المتناهية، ولقطع الطريق على أية شبهة مهما كانت، وبالتالي تحقيق مستوى حصانة وحماية للسنة لم يسبق من قبل.. وأيضاً لضخامة المراجع «١٠٥٣» مرجعاً، والمخطوطات «٣٤١٠» التي تمت برمجتها لأول مرة في تاريخ هذا العلم الشريف.

دنيا الحديث تحت يديك

• هل يمكن اعتبار أن هذا العمل، يحقق أملاً للأمة الإسلامية طال انتظاره طويلاً؟!

- مسألة جمع السنة المطهرة في مكان واحد، كانت ومازالت هي الأمل الأكبر الذي راود كبار العلماء والفقهاء والمحدثين على مدى العصور الإسلامية جميعاً، حتى إن ابن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري في شرح صحيح البخاري قد سطره في أحد كتبه كحلم يتمنى تحقيقه، وحاول الكثير من العلماء الكبار تحقيق هذا الحلم كابن الأثير، وجلال الدين السيوطي، والمتقي الهندي صاحب كنز العمال، ومع جليل ما قاموا به من عمل، إلا أنه كان جهداً فردياً، خاضعاً لإمكانات وطاقات البحث العلمي في كل عصر، والآن جاء دور «جوامع الكلم» لتسخير خدمات وطاقات الحاسب الآلي في تحقيق هذا الحلم الكبير.

• لكن هناك الكثير من الموسوعات الحديثية التي تمت برمجتها إلكترونياً، فيما يشبه هذا العمل؟

- بفضل الله تعالى نقول بكل اطمئنان، إن هذا هو أشمل وأكمل عمل للحديث النبوي مبرمج إلكترونياً تقريباً، فهو يضم بين ثناياه ١٠٥٣ مصدراً وكتاباً من أبرز وأضخم مصادر المكتبة الحديثية منها ٧١٢ مصدراً مطبوعاً تقارب ٢٠٠٠ مجلد، يفوق ثمن شرائها وحدها «٢٥ ألف دولار أمريكي تقريباً»، إضافة إلى سنوات من التحقيق والتوثيق.. وتتبع المسألة الحديثية في مظانها، قد لا تستغرق الآن ساعة أو ساعتين من الزمان، مع مستوى دقة يستحيل على الباحث العادي أن يصل إليه.. وبالتالي فلابد بعد ظهور هذا العمل من الانتقال بكل علوم السنة، إلى المربع التالي، الذي نقول فيه جميعاً: وماذا بعد؟؟ وهذه نقلة جوهرية تعفينا من الامتداد الأفقي في علوم الحديث، إلى الامتداد الرأسي والنوعي والمطلوب بشدة لمستقبل الأمة الإسلامية... هذا أولاً..

وثانياً: يمكن عمل دراسات مبوبة على الصحابة حسب أسمائهم أو مراتبهم أو سبقهم للإسلام، أو قبائلهم، أو أماكن إقامتهم أو مواليدهم ووفياتهم، مع حصر مرويات كل صحابي، وهذا يقطع كل التساؤلات الخاصة

المستفاد في مبهمات المتن والإسناد، ويرد على
ي تعليق، بتقديم التغليق العلمي الصحيح
الفوري.. وهذه جميعاً خدمات غير مسبوقة.

ثالثاً: بيان المكثرين والمقلين، والرد على كل شبهات الخاصة بهذا الباب الذي هرف فيه جاهلون بما لا يعرفون مثل: لماذا لم ترو سيدة خديجة رضي الله عنها عن رسول الله يئاً يذكر؟!

وكيف يروي أبوهريرة رضي الله عنه مسة آلاف حديث رغم قلة مدة صحبته رسول الله ﷺ؟ وكذلك أي سؤال مطروح في يدان السنة، سيتم التوصل إلى إجابات شافية كافية وآنية، في صور رقمية ومؤشرات بيانية، جيب وحدها، في حكم نهائي قاطع.

رابعاً: تفتحت أمامنا آفاق علمية هائلة من مكانية ربط الفقه الإسلامي بعلم الحديث في ل الأبواب والمسائل، وكذلك بعلوم اللغة عربية، وما يترتب على ذلك من فقه الحديث، سد الذريعة القائمة بشأن السنة النبوية بين مل الفقه وأهل الحديث.

وهذه موجزات مما يقدمه البرنامج، وهي ـدمات يرى كثير من كبار المفكرين إسلاميين، أن الإسلام والمسلمين لا ستطيعون أن يدخلوا الألفية الثالثة الميلادية ون إنجازها وتحقيقها، على حد تعبير الدكتور مراد هوفمان، في كتابه «الإسلام في الألفية ثالثة.. ديانة في صعود» ص٢١٢.

هذا ويعد هذه «الحوسبة» للسنة النبوية، مكن الرد الحاسم والباتر على القرآنيين الذين رون أن الإسلام هو القرآن وحده، وتوثيق ٣٤١ مخطوطاً حديثياً لأول مرة في تاريخ برمجيات الإسلامية، مما يجعلنا نقول بلسان حمد والثناء: إن برنامج «جوامع الكلم» هو مة البرمجيات الإسلامية، التي كفت الأمة في ذا الباب، كما يعتبر أول محاولة حقيقية جمع السنة النبوية المشرفة في مكان واحد.

فغيرنا.. منهم من قام بجمع ستة كتب.. أو شرة كتب.. أو مجموعات الصحاح والسنن لمسانيد.. واعتبر ذلك عملاً ضخماً.. فريداً.. لكننا قدمنا عملاً، يعتبر نهاية المطاف كثر من عشرين علماً إسلامياً من علوم حديث واللغة، والقرآن والفقه.

● من المعروف أن قدرات الحاسب الآلي، ؟ تتجلى في الحشد والتعبئة المعلوماتية حسب، إنما تتجلى في المستقبليات لاحتمالات.. فما الخدمات الحالية لمستقبلية التي يقدمها هذا العمل كبير؟

ـ أولاً: مجرد جمع هذا العطاء الضخم لأول مرة في تاريخ علوم السنة، في مكان واحد، ووضع هذه الموسوعات جميعاً من المخطوط والمطبوع.. تحت أطراف الأصابع.. فهذه وحدها تعتبر خدمة جليلة وطيبة، خاصة وأن الكثير منها يقدم لأول مرة في تاريخ علوم الحديث.

ثانياً: هذه النصوص الهائلة، تم تقديمها بالتشكيل، ووضع علامات الترقيم، وتصحيح مواضع التصحيف، وربط ألفاظ المتون بلسان العرب، وخدمة أطراف الحديث، وتخريجاته وشواهده في المصادر الأخرى.

ثالثاً: تقديم الخدمة المتكاملة للرواة

١٠٥٣ مصدراً بين مطبوع ومخطوط يتم تقديمها اليكترونياً لأول مرة في تاريخ علم الحديث

ماذا قال المحكمون العلميون من فقهاء ومحدثي الأمة في هذا العمل العالمي الضخم؟!

آن لنا أن نقول: لقد انتهى عصر التشكيك في السنة النبوية المطهرة

والأسانيد، تشمل تراجم الرواة، وجمع أقوال علماء الجرح والتعديل، وربط الراوي بترجمته في تهذيب الكمال، ورسم شجرة الإسناد على مستويات متعددة.

رابعاً: حصر طرق رواة الحديث الواحد، وحصر مرويات كل راو مما يظهر أي اختلاف في ألفاظ الحديث، ويوفر سبر أغوار مرويات الراوي والحكم الدقيق فوراً على مرتبته.

خامساً: حصر شيوخه وتلاميذه، وعدد مروياته عن كل منهم.

سادساً: عرض السنة جميعاً مرتبة هجائياً، أو على المسانيد، أو بعدة طرق أخرى.

هذه بعض الخدمات الحالية وغيرها الكثير من الخدمات اللغوية والحديثية.. التي كان مجرد الوصول إليها فيما سبق يعتبر عملاً مستحيلاً. أما عن بعض الخدمات المستقبلية، فيمكن إيجازها في أن هذا البرنامج «جوامع الكلم»، قد انتقل بعلوم السنة جميعاً نقلة نوعية هائلة.

مستويات قياسية

● وما مدى تيسير تداول واستعمال هذا البرنامج خاصة للمستخدم العادي؟

ـ هذا البرنامج مقدم بالأساس إلى المستخدم العادي، الذي ليست لديه أية مهارات سابقة، وهو مزود بقوائم التعريفات الخاصة بالعرض والاستخدام وطرق البحث المختلفة، الخاصة بقراءة المصادر ومعاجم الألفاظ، ويمكن الدخول عليه مباشرة بنقر زر الفأرة، ومن ثمّ تظهر مربعات البحث وطرق الاستخدام المراد بالمصادر والمصنفين، وطرق الحديث، وطرق الرواية، وجوامع المسانيد، ويمكن للمستخدم العادي البحث الفعال عن الحديث بأي كلمة فيه أو أي راوٍ من رواته أو أي لفظ من مشتقاته أو أي مصدر من مصادره.. أو الوصول إلى الحديث عن طريق نقر زر الفأرة الأيمن، ومن ثم يظهر مربع بحث، يكتب فيه المستخدم المراد، فيصل فوراً إلى مراده.

فالهدف الأول من البرنامج هو رضاء الرحمن عز وجل، وتيسير الوصول إلى أحاديث الرسول ﷺ، واتساع دائرة المنتفعين بالسنة، والاستفادة القصوى بهذه المميزات الهائلة للبرنامج.

● وهل يمكن تلافي أية ملاحظة تظهر فيما بعد على البرنامج، أو استيعاب أية فكرة مستقبلية.. أم أن البرنامج قد أصبح مقفولاً الآن؟

ـ لا شك أن أي عمل بشري لا يمكن أن يبلغ درجة الكمال، ولا بد أن يشوبه بعض القصور، ونحن نتمنى من جميع المتعاملين مع برنامجنا أن يبادروا بمراسلتنا إذا ظهرت لهم أية ملاحظات، سواء في المادة العلمية، أو في تصميم البرنامج، أو أية مقترحات جديدة عن طريق موقعنا على شبكة الإنترنت وهو: www.offok.com.

ونحن نعقد عظيم الأمل على جماهير المسلمين من الواعين بمعركة السنة الآن، في القضاء نهائياً على شبهات المغرضين، وأتباع الفكر الباطني المنحرف، وتخرصات المستشرقين المتربصين بالإسلام والمسلمين، والله تعالى من وراء القصد، وهو يهدي إلى سواء السبيل.■

المواقع الإسلامية.. بين المراهقة والشيخوخة (٢من٢)



لقد أثبت الكثير من المواقع المتخصصة نجاحه في التأثير وكسب الزوار والأعضاء لأن هذه المواقع تعبر عن محتوى معين يقصده الزائر لهدف محدد، وميزة المواقع المتخصصة أنها سهلة الإدارة والمتابعة ومركزة المحتوى، أما المواقع الشمولية فهي فعالة وقوية، لكنها قليلة وتحتاج إلى إدارة وجهد ومال ومتابعة مستمرة! وإلا فقدت مكانها في التأثير. وأهم ميزة للمواقع الشمولية أنها تلبي احتياجات الزائر تقريباً، فلا تجعله يذهب إلى عدة مواقع من أجل أن يحصل على بغيته.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

مواقع إسلامية بدون خدمات:

وهي حقيقة يعاني منها الكثير ممن يهتمون برقي وتطور المواقع الإسلامية، وهي خدمات أصبحت ضرورة لازمة في المواقع التي تهتم بزائريها لتضمن عودتهم مرة أخرى.

ومن أمثلة هذه الخدمات التي تغيب عن المواقع الإسلامية: الاهتمام بأسئلة واستفسارات الزوار، وهي خدمة تهتم بها كثيراً المواقع الأجنبية؛ لأنها تؤمن بفكرة خدمة العميل أو الزائر بسرعة قصوى حتى يشعر بأهميته في الموقع، وبالتالي يحافظ على زيارته دائماً.

أما المواقع العربية والإسلامية فللأسف الشديد نجد أن الرد يأتي بعد عدة أيام، لأن مشرف الموقع قد لا يكون متفرغاً للرد على الرسالة!

من الخدمات المفقودة أيضاً.. صيانة الموقع وتطويره وإصلاح الأعطال فيه، فكثير من الزائرين يعاني من ذلك في المواقع الإسلامية! وأصبح الإنسان يتردد في الدخول على هذه المواقع لأنه يعرف أنها قد تكون معطلة، كما حصل مع زيارته السابقة!

فجأة تضغط على رابط في الموقع فتظهر لك صفحة خطأ أو صفحة فارغة! أو تدخل على إحدى الخدمات الموجودة في الموقع مثل البريد الإلكتروني أو المنتدى أو خدمة أخرى، فتظهر لك رسالة أن هذه الخدمة معطلة أو تحت الصيانة أو... إلخ.

وهل نتوقع من الزائر الذي يواجه مثل هذه المشكلات أن يعود مرة أخرى لهذا الموقع؟!

وتبقى قضية تعامل المواقع الإسلامية مع تطورات التقنية والاستفادة منها الاستفادة القصوى محل علامة تعجب كبيرة! فمازال كثير من المواقع يعاني من ضعف البنية التقنية ويعتمد على أساليب تقنية أصبحت من معالم المتحف المعلوماتي.

كيف نقفز إلى الفعالية؟

لا نستطيع أن نضع مواصفات ثابتة وسحرية لجميع المواقع لكي تصبح فعالة ومتميزة، ولكنها المتابعة وتحديد الهدف ووضع خطة عمل متكاملة لكل موقع، وبالتالي تحدث الفعالية الجماعية نتيجة الفعالية الفردية.

لكني أكتفي بهذه التوصيات المهمة من أجل وصول المواقع الإسلامية إلى الفعالية التي نريدها:

١- تحديد الهدف يجب أن يكون الخطوة الأولى نحو موقع متميز وفعال، وتحديد الهدف يكون قبل أن تضع الموقع على الإنترنت.

٢- تحديد هل الموقع متخصص أم شمولي؟! وهذا يساعدك في تحديد محتوى الموقع ويسهل عملية إدارته، فكثير من المواقع الإسلامية يعيش حالة ما بين التخصص والشمولية! ولا يعرف الإنسان أين يصنفه!

٣- التكافل بين المواقع الإسلامية، وأقصد به التعاون الدعائي والتسويقي، وأيضا تبادل المعلومات والقوائم البريدية ونشر البانرات، هذا كله يساعد على نشر الموقع وزيادة فعاليته.

٤- الاهتمام بالخدمات والصيانة التقنية، وبدون هذا الأمر سوف يفقد الموقع بريقه وفعاليته بين الزوار.

٥- الاهتمام بالمحتوى المعلوماتي والمادة الموضوعة في الموقع، وتحديثها ومتابعتها أولاً بأول وإلا أصبح الموقع في عداد الأموات.

٦- محاولة إيجاد وحدة فكرية ومنهجية بين المواقع الإسلامية، وإلا فالتشتت الذي سوف ينتج من التشتت الفكري والمنهجي ضرره أكبر من فائدة وجود الموقع.

٧- مخاطبة جميع الشرائح أو الشريحة التي تراها مناسبة لمحتوى الموقع، وعدم التحدث مع الهواء أو الصوامع التي لا يوجد بها أحد!

وأخيراً.. فإننا نحتاج إلى دراسة معمقة أكثر للمواقع الإسلامية حتى نخرج من أتون الهامش الذي تعيشه، ولا بد من وجود مراكز متخصصة تدعم المواقع الإسلامية بالفكرة والخطة والدعم التقني والمادي، أما أن نبقى أسرى الارتجالية والفوضى فإن النسبة التي تحدثنا عنها سابقاً سوف تتحول إلى أمنية!■

(*) خبير تقنية المعلومات



أفكار ابتكارية

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

مازال الحديث متصلاً عن الابتكارات في المجال الخيري، فقد تناولنا في الحلقة الماضية، كمثال للابتكار في العمل الخيري، تجربة جمعية بشائر الخير في الكويت. وفي هذه الحلقة نتناول المزيد من الأفكار الابتكارية في بعض المؤسسات الخيرية(١).

٢ـ مؤسسة مصابيح الهدى:

وهي مؤسسة خيرية في الكويت، وهو ابتكار جديد في المجال الخيري، حيث تضع الكثير من البرامج المركزة الموجهة للمتزوجين سواء حديثي الزواج، أو من مضى عليهم مدة في الزواج، هذه البرامج التوعوية تركز على مفاهيم مهمة تعمل على حفظ الزواج من الانهيار، وإعطاء كلا الطرفين الأدوات الصحيحة للتعامل مع المشاكل عندما تحدث، والقدرة على التفاهم والتمتع مع زوجته.

وفي الشق الثاني من عملهم يركزون على الشاب المراهق ويستوعبون أعداداً كبيرة منهم، وذلك عن طريق اللعب، والسفر للخارج والرحلات الكشفية المبرمجة، والتي تعود الشباب على الاعتماد على النفس، وتسخير الطاقات، والتعود على الأخلاق والقيم الفاضلة، يهتدي الكثير منهم، وليس هذا فحسب، بل يكونون من الناجحين في هذا المجتمع.

٣ـ مؤسسة لجنة زكاة العثمان:

وهي من أقدم المؤسسات الخيرية في الكويت وتقوم بعمل جميع أعمال المساعدات الخيرية، إلا أن العمل الذي نريد التركيز عليه هنا، كعمل ابتكاري هو (لجنة الزواج)، حيث تستقبل اللجنة الراغبين في الزواج من الجنسين بسرية تامة من جميع المستويات والأعمار، ويجري التعامل مع هذه المعلومات من خلال الكمبيوتر وبإشراف طاقم من المتخصصين والمتخصصات، وعندما يتقدم أي راغب في الزواج تأخذ منه المعلومات والشروط التي يشترطها، طبقاً لذلك تقدم له الطلبات التي تتناسب مع رغبته، ثم تتم المقابلة بين الطرفين، يتم الزواج. وقد تم عن طريق اللجنة الكثير من الزيجات بطريقة ناجحة.

٤ـ لجنة الفائض من الطعام:

قامت فكرة هذه اللجنة الخيرية على حقيقة أن الكثير من الأعراس والولائم يفيض الكثير من طعامها، ويرمى في القمامة، فبادرت هذه اللجنة بهذه الفكرة، وهي إعطاء الفائض من الطعام إلى هذه اللجنة، ومن ثم تقوم اللجنة بتوزيع هذا الطعام على الأسر المحتاجة طبقاً لقوائم معدة من قبلهم، وللجنة قافلة من السيارات التي تجول في أرجاء الكويت لتلبي طلبات الراغبين من أصحاب الولائم لجمع الفائض من أطعمتهم وتوزيعها على الفقراء.

٥ـ لجنة التعريف بالإسلام:

فكرة اللجنة هي تعليم اللغة العربية للخدم الآسيويين، ومن ثم تعلمهم الإسلام، وعن طريق هذه الفكرة دخل الآلاف منهم إلى الإسلام، ثم تطورت الفكرة، وأصبح هناك دعاة من جميع الجنسيات العاملة في الكويت، (الأمريكيين، الصينيين، الهنود، البنغاليين، السيلانيين) يقومون بدعوة هؤلاء إما عن طريق تعليمهم اللغة العربية أو زيارتهم في أماكنهم أو عن طريق الكتيبات والأشرطة، وقد دخل الآلاف في الإسلام عن طريق هذه اللجنة المباركة.

٦ـ جمعية التكافل لرعاية السجناء:

زادت قضايا الشيكات بدون رصيد، وضحايا الكفالة البنكية، مما جعل عدد السجناء في هذه القضايا يزداد زيادة ملحوظة في الكويت، وهذه الشريحة من السجناء غالبهم من المغرر بهم، والمنصوب عليهم، وممن غدر بهم الأصدقاء أو بعض الأقرباء بعد الضمان. ومن هنا نشأت هذه الفكرة والابتكار في هذا العمل الخيري، والتي تقوم على إحصاء هذه الحالات المستحقة من سجناء هذه القضايا، وعن طريق أخذ الزكاة من المحسنين، وبالتنسيق مع إدارة السجن، يتم السداد لهؤلاء إما بالكامل أو بأغلب المبلغ بعد إقناع صاحب الحق بالتنازل عن جزء من المال. وعن طريق هذه الجمعية فك سجن الكثير من هذه الحالات، وتم تفريج الكثير من الكربات، وأصبحت هذه الجمعية تحظى بالكثير من الثقة والدعم من أهل الخير للتفريج عن المعسرين عن طريق دفع زكاة الغارمين.■

الهامش

(١) جميع هذه المؤسسات في دولة الكويت.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير. الكويت

همسة التأثير

الفطاحل الأفذاذ

د. علي الحمادي (*)

hammadi3@emerates.net.ae

إن إتقان علم من العلوم والتخصص الدقيق فيه كان سمت علمائنا وأسلافنا الفطاحل الأفذاذ، بل إن بعضهم كان يتقن العديد من الفنون والعلوم، بل كان يبدع فيها وله فيها العديد من المؤلفات والتصانيف.

فها هو العلامة المفسر أبو عبد الرحمن إسماعيل النيسابوري الذي اشتهر بعلم التفسير والقراءات القرآنية، ثم غاص في علم الحديث والوعظ وألف فيهما العديد من المصنفات.

وكذا الإمام الشاطبي الذي اشتهر بباعه الطويل في علم القراءات القرآنية، ونال شهرة كبيرة بعمله نظم القراءات القرآنية المشهور بـ (متن الشاطبية)، ورغم أنه اشتهر في هذا العلم إلا أنه كان له باع طويل في النحو والفقه والحديث وله العديد من المصنفات فيها.

وهذا الإمام أبو محمد علي بن أحمد المشهور بابن حزم الأندلسي يقول فيه أبو القاسم صاعد ابن أحمد: «كان ابن حزم أجمع أهل الأندلس قاطبةً لعلوم الإسلام، وأوسعهم معرفةً مع توسعه في علم اللسان، ووفور حظه من البلاغة والشعر، والمعرفة بالسير والأخبار».

وقال أبو عبد الله الحميدي: كان ابن حزم حافظاً للحديث، وفقيهاً مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، متفنناً في علوم جمة، وكان له في الأدب والشعر نفسٌ واسع وباع طويل، وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه.

وقد ذكر ابنه الفضل أنه اجتمع عنده بخط أبيه من تواليفه أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة.

وها هو شيخ الإسلام الإمام تقي الدين أحمد ابن تيمية، الذي برع في الفقه وأصوله، وفي العربية وعلومها، وفي التفسير وعلومه، وفي العديد من علوم الحديث، وبلغت مؤلفاته أكثر من ثلاثمائة كتاب، والغريب أنه كتب هذا الكم الكبير من المؤلفات رغم أنه كان منشغلاً في الجهاد ضد جيوش التتار، وقد مكث أكثر من سبع سنوات في سجن الناصر بن قلاوون في مصر.

ولننظر كذلك إلى تلميذه الإمام ابن قيم الجوزية، فعلومه التي تلقاها وبرع فيها تكاد تعم علوم الشريعة، فقد درس التوحيد، وعلم الكلام، والتفسير، والحديث، والفقه وأصوله، والفرائض واللغة، والنحو، وغيرها، على علماء عصر المتفننين في علوم الإسلام، وبرع هو فيها، وعلا كعبه، وفاق الأقران، ويكفي في الدلالة على علو منزلته أن يكون هو وشيخه (شيخ الإسلام ابن تيمية) كفرسي رهان.

يقول ابن رجب واصفاً شيخه ابن القيم «تفقه في المذهب، وبرع وأفتى، ولازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وتفنن في علوم الإسلام، وكان عارفاً في التفسير لا يجارى فيه، وبأصول الدين وإليه فيها المنتهى، والحديث ومعانيه وفقهه ودقائق الاستنباط منه لا يُلحق في ذلك، وبالفقه وأصوله، وبالعربية وله فيها اليد الطولى، والنحو وكان عالماً بعلم السلوك وكلام أهل التصوف وإشاراتهم ودقائقهم، له في كل فنٍ من هذه الفنون اليدُ الطولى».

ويقول عنه تلميذه ابن كثير: «سمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة، لا سيما علم التفسير والحديث، ولما عاد شيخ الإسلام ابن تيمية من الديار المصرية في سنة (٧١٢هـ)، لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جماً مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلاً ونهاراً وكثرة الابتهال».

وقد ألف الإمام ابن القيم عدداً من كتبه المشهورة وهو في أسفاره، ولا يحمل شيئاً من كتب مكتبته، ومنها: مفتاح دار السعادة، وروضة المحبين وزاد المعاد، وبدائع الفوائد، وتهذيب سنن أبي داود.

وإذا نظرت إلى العلامة جلال الدين السيوطي فحدث عنه ولا حرج، إذ كتب وألّف في كثير من العلوم والفنون حتى ذكر نفر من علماء المسلمين أنه أكثر من ألّف كتباً في الإسلام، حيث بلغت مؤلفاته خمسمائة مؤلف، رغم أنه برز في علم الحديث والجرح والتعديل وفي علم التفسير، إلا أنه توسع في كثير من العلوم حتى بلغت همته حداً لا يتصوره عقل إنسان.

من هنا فإن على من يرغب في أن يؤثر في هذه الحياة ويكون رقماً صعباً فيها أن ينبري إلى فن من الفنون أو علم من العلوم أو مهارة من المهارات فيسبر أغوارها، ويغوص في أعماقها، ليكون ربانها، يقود الناس إلى خيرهم وإلى ما ينفعهم، وهنالك يستطيع أن يجر أعناق الناس إلى ما عنده من خير وفير ونفع كبير.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

من الحياة

«فضي جيبك.. ظهر عيبك!»

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

يروى أن امرأة تزوجت برجل أعور، وبعد أربعين سنة من الزواج قالت له: يا أعور!! فعاتبها قائلاً: عشت معي أربعين عاماً ولم تتفوهي بذلك، ثم تقولين بعد هذا العمر الطويل: يا أعور؟! فقالت: «كان جيبك مداري عيبك.. فضي جيبك ظهر عيبك»!!

الإنسان مفطور على حب المال

في فطرة الإنسان ميل إلى المال، فقد شخّص القرآن الكريم الحالة النفسية للإنسان إزاء المال في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ (٨)﴾ (العاديات).

ومن الطرائف التي حكاها لي أحد أساتذتي أن رجلاً كان بمسجد الرسول ﷺ منذ سنوات، وقد شوهد وهو يبكي بكاءً شديداً، فقيل له: لِمَ تبكي؟ قال: أبكي على الحبيب. فظن المستمعُ أنه يقصد الحبيب المصطفى ﷺ، فقال للرجل الباكي: أنت هنا عند الحبيب وفي رحابه، فقال الباكي: لا أقصد الحبيب المصطفى، ولكن أبكي على حبيب آخر.

فقال المستمع: ومن هو هذا الحبيب؟

قال: الريال السعودي!!!

قال المستمع: ولماذا تبكي على الريال السعودي؟

فقال الباكي: لأنني حُرمتُ من قربه ومخالطته، فقد «فنّشوني» أي أنهوا عقدي!!!

والمرأة إنسان، ومن ثم فهي تحب المال، وعليه فإن كثيراً من النساء يحرصن على أن يعرفن أسرار الزوج المالية، ولذلك دوافع كثيرة، فبعضهن يحرص على العمل بالمثل الشائع الذي يقول: «قصقص طيرك لا يلوف على غيرك»، وبعضهن يرغبن في اقتناء الجواهر والحلي، وبعضهن مصابات بالسعار الشرائي، وكثير منهن فضليات عاقلات، وكثير منهن أيضاً يحرصن على معرفة الموقف المالي لأزواجهن ليشاركنهم المسؤولية، وبعضهن يبالغن فيردن معرفة كل صغيرة وكبيرة من ماليات الزوج، وماذا اشترى لأمه؟ وماذا اشترى لأخته...

موقف طريف

روي أن المغيرة بن شعبة وفتى وسيماً عربياً تنافسا على خطبة امرأة، فطلبت أن يحضرا معاً لتسمع كليهما وتراه، فلما نظر المغيرة إلى الفتى وشبابه ووسامته وعلم أنها لن تفضله عليه، أقبل على الفتى وقال له: لقد أوتيت جمالاً وحسناً وبياناً، فهل عندك سوى ذلك؟ قال الفتى: نعم، فعدد محاسنه، فلما سكت.. قال المغيرة: كيف حسابك؟ قال: ما يسقط عليّ منه شيء، وإني لأستدرك منه أدقّ الخردلة. يعني أنه حريص على المال شحيح الإنفاق. فقال له المغيرة: لكنني أضع البَدْرة. وهي كيس يتسع لآلاف الدراهم أو الدنانير. فينفقها أهلي على ما يريدون، فما أعلم بنفادها حتى يسألوني غيرها!!! فقالت المرأة: والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني أحب إليّ من هذا الذي يحصي عليّ مثل صغير الخردل!!! فتزوجت المغيرة.

هل يخبر الزوج زوجته بأسراره المالية؟

الأصل في ذلك الوضوح والصراحة، ثم تُقدَّر كل حياة زوجية بعد ذلك بقدرها، فإذا علم الزوج في زوجته خيراً وحكمة وتعقلاً فليكن صريحاً مادام يأمن الأضرار، أما إذا أدرك أنها إذا عرفت ما لديه فسترهقه مالياً وتسعى لإفلاسه فهنالك من الحكمة ألا يفشي سره إليها، ومن النساء من إذا علمت قلة مال زوجها نفرت منه وربما طلبت الطلاق وتشرد الأولاد وهدم البيت، ومنهن من إذا أسر إليها زوجها بسر كشفته، وتسبب ذلك في ضرره، وهنا أيضاً ينبغي للزوج الحكيم أن يضع الحفاظ على بيته وزوجته وأولاده في أولوياته، وقد أكد هذه المعاني الإمام ابن الجوزي.

وثمة حالات أخرى ربما يكون في كتمانها خير، ومن ذلك ما ينفقه الزوج في أوجه الخير إذا كانت الزوجة بخيلة أو معكرة للأجواء، فربما يكفل الزوج أيتاماً وأرامل، أو ينفق في غير ذلك من أوجه الخير، ويكون متأكداً من بخل زوجته أو تكديرها لحياته الزوجية، فهنالك من الحكمة أن يحتفظ بهذا السر، وكم من الصالحين لم ينكشف كثير من أفعال خيره وبره إلا بعد وفاته، وتوافُد المحتاجين إلى بيته يبكونه وينعونه ويذكرون أوجه كرمه وإحسانه.

هل يُعلِمُ الزوجُ زوجته بديونه؟

لا زوجَ يضمن حياته ثانية واحدة، لذا يجب على الزوج أن يخبر زوجته بديونه ومواعيد وجوب سدادها. وكذلك ما استودعه الناس عنده من أمانات. وعلى الزوجة أن تحفظ السر، ولا تفضح زوجها ولا تشهر به، فإذا قُضي أجلُ الزوج وجب على الزوجة أن تسدد ديون زوجها قبل أي تصرف في المال، وأن تؤدي الأمانات إلى أهلها، فكم من أموال وأمانات ضاعت على أصحابها بسبب كتمان الزوج ووفاته فجأة، وقد يتعلل الأزواج بأن زوجاتهم لا محالة سيفشين السر، لكن هذا لا يعفي الأزواج من تقويم زوجاتهم، فإذا لم يستطيعوا تخير رب الأسرة العقلاء من أبنائه أو ذويه كي لا تضيع حقوق العباد.■


(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.





الخضراوات تحدّ من تدهور القدرات المعرفية لدى المسنين

أكدت دراسة أجراها معهد روش لصحة المسنين بشيكاغو أن تناول المزيد من الخضراوات يحد عادةً من تدهور القدرات المعرفية لدى المسنين.

استغرقت الدراسة ٩ سنوات، وأجريت على ٣٧١٨ شخصًا يبلغون من العمر ٦٥ عامًا - ٦٢٪ منهم من ذوي البشرة السوداء، و٣٨٪ من ذوي البشرة البيضاء.

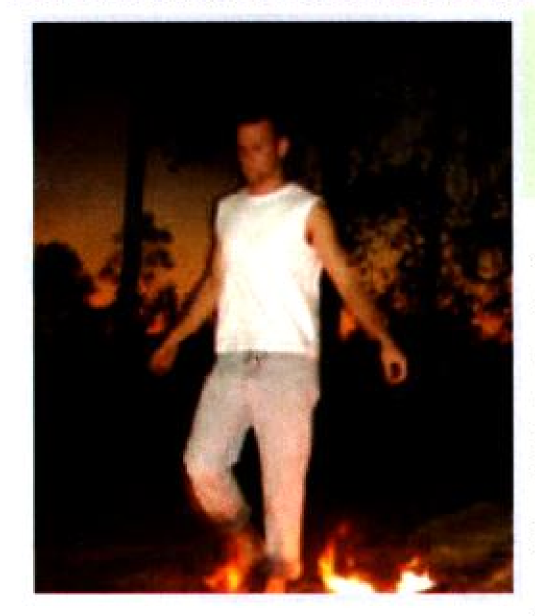
بدأت الدراسة في عام ١٩٩٣م، وانتهت في عام ٢٠٠٢ م، وقد ثبت أن الأشخاص الذين يتناولون الخضراوات بانتظام تتباطأ عملية التدهور في قدراتهم العقلية والمعرفية بنسبة ٤٠٪ عن غيرهم ممن لا يتناولون الخضراوات بانتظام.

وقد ثبت أن الجنس، والسلالة، والمستوى التعليمي، لم يؤثروا على نتيجة هذه الدراسة، وكذلك وجود أمراض القلب والأوعية الدموية لدى بعض المشاركين بها.

وقد أرجع الباحثون تلك النتائج المبهرة لوجود فيتامين (هـ) في الخضراوات بصورة أكبر من الفواكه، ومن المعروف أن فيتامين «هـ» هو أحد أهم مضادات الأكسدة التي تعمل على استمرارية عمل كافة أعضاء الجسم بكفاءة بالغة، مع الحماية من الكثير من أنواع السرطانات.

وينصح المتخصصون بتناول الخضراوات ذات الأوراق والألياف «كالخس والكرنب والفجل والجرجير».■

الرياضة والغذاء يقللان من دهون الكبد



قال باحثون: إن ممارسة الرياضة الخفيفة وتحسين النظام الغذائي قد يسهمان في تقليل كمية الأنسجة الدهنية في أكباد الأطفال البدناء.

وتشير الدكتورة أنا داماسو وزملاؤها من جامعة ساو باولو الاتحادية بالبرازيل في تقرير لهم إلى أن هذه الحالة المعروفة طبياً باسم مرض الكبد الدهني غير الكحولي أصبحت شائعة بشكل متزايد مع انتشار البدانة.

وقالوا: إنه لا توجد حالياً عقاقير مضادة لمرض الكبد الدهني، الذي يمكن أن يتطور إلى التليف الكبدي حتى بين المرضى الصغار.

وأضافوا أن هناك أدلة على أن إنقاص الوزن تدريجياً هو أفضل وسيلة لتقليل مرض الكبد الدهني، بينما قد يضر الإنقاص المفاجئ والكبير للوزن بوظائف الكبد ويؤدي إلى الفشل الكبدي.

وبدأ الباحثون دراسة لتقرير ما إذا كان برنامج مدته ١٢ أسبوعاً، ويشمل توعية غذائية وممارسة التمرينات الرياضية لمدة ساعة مرتين أسبوعياً سيكون له أي أثر على الكبد الدهني في مجموعة مؤلفة من ٧٣ مراهقاً بديناً.

ومع بداية الدراسة كان ٥٢٪ من العينة لديهم دهون على الجانب الأيمن من الكبد، و٤٨٪ كان لديهم دهون على الجانب الأيسر.

وبعد البرنامج انخفض انتشار مرض الكبد الدهني على الجانبين بشكل ملموس إلى ٢٩٪.

كما قلت الدهون حول بطون المراهقين البدناء بشكل متوسط. إذ انخفض مؤشر كتلة الجسم لديهم ونقصت أوزان ٤٨٪ منهم، بينما بقيت أوزان ٤٨٪ آخرين كما هي، وزادت أوزان ٤٪.■

دواء مصري للقضاء على الملاريا

نجح علماء من المركز القومي المصري للبحوث بالقاهرة في التوصل إلى إنتاج بكتيريا ضد يرقات البعوض المسببة لأمراض الملاريا والحمى الصفراء وحمى الدنج ومرض الفيل (الفيلاريا) لتكون بذلك ثاني دولة تقوم بإنتاج هذا المركّب بعد الولايات المتحدة الأمريكية.

ويقوم المركّب على إنتاج بكتيريا (الباسيلس سفير كاس) الفعالة والآمنة لمواجهة بعوض «الأنوفيليس» جامبي وبعوض «الكيولكس» المسببة للأمراض القاتلة.



واستغرقت الأبحاث لإنتاج المركّب ثلاث سنوات وتم تكوين فريق عمل من علماء الحشرات والميكروبيولوجي والهندسة الكيماوية. وتم تحضيره وتسجيله لدى الهيئات المعنية.■

السبانخ تقلل أخطار أمراض القلب والعين

أكدت نتائج بعض الدراسات الحديثة، أن السبانخ تحتوي على نسبة عالية من البوتاسيوم وتقلل أخطار السرطان والأنيميا وأمراض العين.

وأشارت دراسة نشرت بمجلة التغذية الأمريكية إلى أن مركبات كاروتين في السبانخ تعمل على موت خلايا سرطان البروستاتا وعلى إيقاف نشاط السرطان.

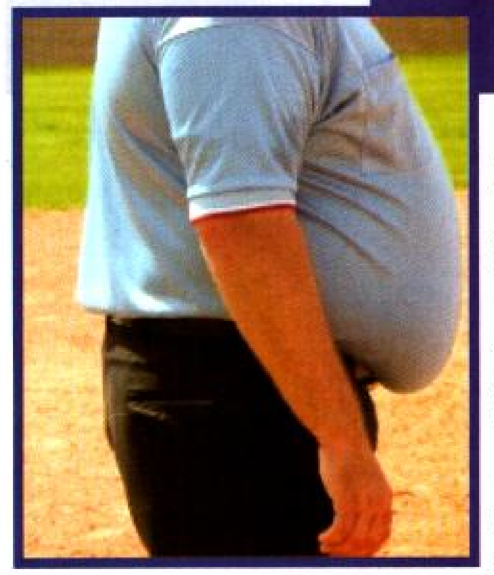
كما تحتوي أوراق السبانخ على حمض الفوليك الذي يعد مادة مهمة للمرأة الحامل، ويساعد هذا الحمض كذلك في تخفيف فرص الإصابة بالأمراض العصبية، بالإضافة إلى ذلك تحتوي السبانخ على كميات كبيرة من الحديد الذي يساعد في الحفاظ على قوة الدم في الجسم.

والسبانخ تحتوي على قليل من السعرات الحرارية إلا أنها ترتفع بها نسبة الأكسالات، لذا ينصح بعدم تناولها لأكثر من مرتين في الأسبوع. والسبانخ تحتفظ بمعظم المعادن والفيتامينات إذا تم طهوها بالبخار.. بعكس الغلي.■

علاج السمنة عن طريق الجراثيم!

أظهرت دراستان أجريتا مؤخراً في لولايات المتحدة الأمريكية أن بعض أنواع لجراثيم «الصديقة» أو ما يعرف «بالفلورا» لطبيعية، والتي تعيش في الجهاز الهضمي لإنسان، قد تلعب دوراً رئيساً في إصابته السمنة، ما يبشر بتطوير علاجات مستقبلية سمنة تستهدف هذا النوع من الجراثيم.

وكان باحثون من جامعة واشنطن ـ سانت ويس الأمريكية أجروا دراسة في السابق ستهدفت الفئران. والتي أظهرت أن جموعتين من جراثيم الجهاز الهضمي لفئران ـ وهما تشكلان معظم «الفلورا» طبيعية ـ ضروريتين لهضم عناصر غذائية نجز الجسم وحده عن الاستفادة منها، حيث عبان أدواراً متباينة في هذا الجانب، ففي ين قد تتسبب الأولى ـ وهي جراثيم «باكتيروديتيز» ـ في إصابة الفرد بالسمنة، بسبب قدرتها على استخلاص سعرات أكثر من الطعام المهضوم والتي تضاف إلى الجسم، لا تملك الجراثيم من المجموعة الأخرى وهي «فيرميسوتس» الكفاءة ذاتها في هذا المجال، ما يشير إلى عدم حصول الأفراد من الفئران على نفس الكمية من السعرات الحرارية لدى تناولهم حصة واحدة من نفس الصنف الغذائي وطبقاً لما أوضح الباحثون، فإن هذه الجراثيم قد تغدو هدفاً مناسباً لعلاجات مضادة للسمنة، بحيث تعمل ـ بطريقة آمنة ـ على خفض كفاءة الجراثيم التي تستخلص سعرات حرارية أكثر من الطعام، وزيادة أعداد الجراثيم الأخرى الأقل كفاءة في هذا المجال، ما قد يساعد الأفراد على خفض أوزانهم، والتخلص من السمنة التي باتت وباء عالمياً ينتشر في العديد من الدول.■



المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

السيادة والسادة

- **سيد البشر:** محمد ﷺ.
- **سيد الفرس:** سلمان الفارسي رضي الله عنه.
- **سيد الروم:** صهيب الرومي رضي الله عنه.
- **سيد الحبشة:** بلال بن رباح رضي الله عنه.
- **سيد الجبال:** جبل الطور.
- **سيد الأيام:** يوم الجمعة.
- **سيد الكلام:** القرآن الكريم.
- **سيدة القرآن:** سورة البقرة.
- **سيدة سورة البقرة:** آية الكرسي.■



● جاء في «الكواكب السائرة» في ترجمة الشيخ علاء الدين علي بن يوسف بن أحمد العالم العلامة الفناري الحنفي المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة، أنه كان يوماً وجماعة ينتظرون الإفطار في رمضان، وكان يوماً شديد الحر، فاستبطؤوا المغرب فقال: الشمس أيضاً لا تقدر على الحركة من شدة الحر!

● صلى بعض الفقهاء بداود بن عبد الرحمن ـ المعروف بابن الكويز ـ فقرأ بعد الفاتحة: ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾﴾ (الصافات). فقال: ما عملت أن الصلاة تصح بالدعاء إلا الآن.

وأنه رأى مع بعضهم كتاب (التنبيه في الفقه) فقال: اسم هذا الكتاب عجيب (الُبنية في القفة)!■

نصائح منزلية



- للتخلص من النمل: ضع قشر الخيار في المكان الذي يخرج منه النمل.
- للحصول على مكعبات نقية من الثلج: اغل الماء أولاً.
- لجعل المرايا تلمع: امسحها بالكحول.
- لنزع العلكة من الملابس: ضع الثياب في مجمد الثلاثة لمدة ساعة.
- لتبييض الملابس: ضعها في ماء مغلي مضافاً إليها شريحة ليمون لمدة عشر دقائق ثم اغسلها.
- لإعطاء الشعر لمعاناً: أضف ملعقة صغيرة من الخل للشعر ثم اغسله جيداً.
- لجعل الليمون يعطي أكبر كمية من العصير: ضعه في ماء ساخن لمدة ساعة قبل عصره.
- لإزالة رائحة الملفوف «الكرنب» أثناء الطبخ: ضع قطعة خبز فوق الملفوف في الوعاء.
- لإزالة رائحة السمك من اليدين: غسل اليدين بقليل من خل التفاح.
- لمنع الدمع عند تقشير البصل: امضغ علكة.
- للتأكد من صلاحية المشروم: رش قليلاً من الملح على الفطر، فإذا تحول لونه للون الأسود، فإنه جيد، وإن تحول لونه للأصفر فإنه سام.■

سالم أكرم باطحان. اليمن



قال شمس الدين الجزري في كتاب تاريخ الخلفاء للسيوطي: كان الماء الذي يشربه الخليفة الناصر لدين الله تأتي به الدواب من فوق بغداد بسبعة فراسخ ويغلى سبع غلوات كل يوم غلوة ثم يوضع في الأوعية سبعة أيام، ثم يشرب منه الناصر، حتى لا تصيبه حصوات الكلى ومع ذلك كله مات حتى سقى الماء عدة مرات، وتم شق مثانته وأخرج منها الحصى ومات يوم الأحد في شهر رمضان عام ٦٢٢هـ.■

خالد مرزوق عبدالهادي. مصر



المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أقوال نيرة

روي عن شقيق البلخي أنه قال لحاتم الأصم: قد صحبتني مدة.. فماذا تعلمت؟ قال: ثماني مسائل:

أما الأولى: فإني نظرت إلى الخلق.. فإذا كل شخص له محبوب، فإذا وصل إلى القبر فارقه محبوبه.. فجعلت محبوبي حسناتي لتكون معي بالقبر.

وأما الثانية: فإني نظرت إلى قوله تعالى: ﴿ونهى النفس عن الهوى (٤٠)﴾(النازعات) فأجهدتها في دفع الهوى حتى استقرت على طاعة الله.

وأما الثالثة: فإني رأيت كل من معه شيء له قيمة عنده يحفظه.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿ما عندكم ينفد وما عند الله باق﴾(النحل:٩٦). فكلما وقع معي شيء له قيمة وجهته إلى الله ليبقى لي عنده.

وأما الرابعة: فإني رأيت الناس يرجعون إلى المال والحسب والشرف.. وليست بشيء.. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾(الحجرات:١٣) فعملت بالتقوى حتى أكون عند الله كريماً.

وأما الخامسة: فإني رأيت الناس يتحاسدون. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا﴾(الزخرف:٣٢). فتركت الحسد بالكلية.. لأن الحسد اعتراض على الله سبحانه.

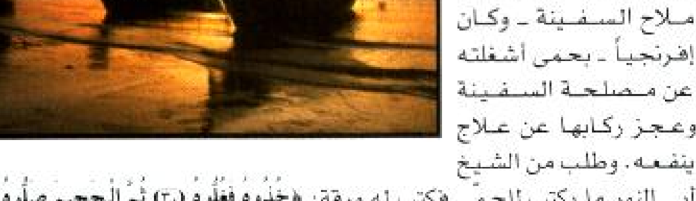
وأما السادسة: فإني رأيت الناس يتعادون. فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً﴾(فاطر:٦). فتركت عداوتهم، واتخذت الشيطان وحده عدواً.

وأما السابعة: رأيتهم يذلون أنفسهم في طلب الرزق، فنظرت إلى قوله تعالى: ﴿وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها﴾(هود:٦). فاشتغلت بما له علي، وتركت ما لي عنده ثقةً به، ويقيناً بما عنده.

وأما الثامنة: رأيتهم متوكلين على تجارتهم وصنائعهم وصحة أبدانهم، فتوكلت على الله ﴿فإذا عزمت فتوكل على الله﴾(آل عمران:١٥٩).■

من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون» د. محمد موسى الشريف

غرائب وعجائب



من غريب ما اتفق للشيخ أبي النور التونسي المالكي المتوفى سنة ٩٢٦: أنه لما ركب البحر من تونس إلى الإسكندرية للهجرة إلى حلب أصيب ملاح السفينة - وكان إفرنجياً - بحمى أشغلته عن مصلحة السفينة وعجز ركابها عن علاج ينفعه. وطلب من الشيخ أبي النور ما يكتب للحمى فكتب له ورقة: ﴿خذوه فغلوه (٣٠) ثم الجحيم صلوه (٣١) ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعاً فاسلكوه (٣٢)﴾(الحاقة). ولف الورقة ودفعها له فوضعها في رأسه فما مضت تلك الليلة حتى ذهبت عنه الحمى.■

عن موقع «التاريخ» الإلكتروني

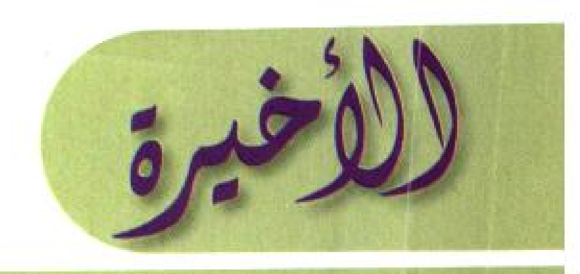
كلمات في الحب

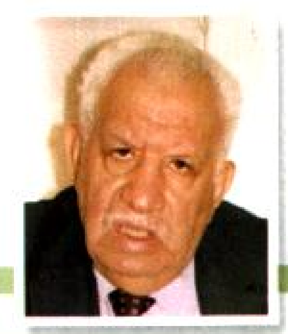


- أسمى أنواع الحب: حب الله.. ثم الحب في الله.
- الحب هو الريح الذي تصير روحاً.
- الإهمال يذهب الحب والنسيان يقتله.
- الحب يقضي على الكثير من الآلام.
- الحب يستولي على القلوب بدون استئذان.
- الحب هو اللعبة الوحيدة التي يكسب بها الاثنان أو يخسران معاً.
- ليس الحب هو من يعذبنا ولكن من نحب.
- قد يولد الحب بكلمة، ولكنه لا يموت بكلمة.
- أجمل خطابات الحب هي التي تظل في قلوبنا.
- عندما نريد الحب قد لا يجيء وعندما يجيء قد لا نريده.

ألغاز

١ - ما الشيء الذي لا تحب أن تلبسه وإذا لبسته لا تراه؟
٢ - ما الشيء الموجود في كل شيء؟
٣ - يسير بلا رجلين ولا يدخل إلا بالأذنين؟
٤ - ما الذي تراه في الليل ثلاث مرات وفي النهار مرة واحدة؟
٥ - من الذي مات ولم يولد؟
٦ - ما القبر الذي سار بصاحبه؟
٧ - يكون أخضر في الأرض وأسود في السوق ويصبح أحمر في المنزل... فما هو؟
٨ - ما الشيء الذي يستحيل كسره؟
٩ - أخت خالك وليست خالتك؟





د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

المظلـومون في تاريخـنـا

تاريخنا الإسلامي وحضارته.. ناله الكثير من الظلم بأنواعه، افتراءً مبرمجاً مقصوداً، قديماً وحديثاً.

لكن أفظع الظلم، اتهامه ورميه بما هو منه بريء، براءة الذئب من دم يوسف، عليه السلام، وما من شك أن وراء ذلك أسباباً تدميرية، من جهات وفئات متعددة، جمعها العداء له. وقد ساءها انتصاره وانتشاره الواسع بين الشعوب التي أقبلت عليه، معتنقة له - عقيدة وشريعة - مستعدة للتضحية من أجله بأغلى ما لديها، عاملة به وداعية له بسلوكها، حاملة رايته بكل ما تستطيع، وبكل مقتضى لديها. ومحصلة ذلك هي الإساءة إلى الإسلام نفسه. لكن أليس الجهل بهذا التاريخ هو وجه آخر من وجوه الظلم كذلك؟ وعلاج الأمر كله - أو مفتاحه على الأقل - معرفة هذا التاريخ والتوسع في الاهتمام به واستيعاب عبره.

ولهذا الظلم المشهود درجات متفاوتة، بعضها دون - أو فوق - بعض. لكن من الواضح أن سهم تاريخنا أكبر من غيره، من فروع الدراسات الإسلامية.

لقد كان من وسائلهم المتمرسة أن وجهوا ظلمهم - أول ما وجهوه - نحو أنصع الصفحات وصانعيها لتاريخنا، وبالتالي لمبانيها ومعانيها. كأنهم يقولون: إذا كان هذا هو حال صفحات المفاخر وأهلها، بهذا الشكل المتردي في تاريخنا وحضارتنا، فماذا تقولون إذن في غيرها؟

خذ مثلاً على ظلمهم لهذه الصفحات المتألقة والقائمين بها وعليها، من مثل: الفتوحات الإسلامية، بيعة السقيفة، حروب الردة. لقد نالوا بذلك عموم المسلمين وخصوصهم: خلفاءهم وأمراءهم وقادتهم وعلماءهم وفقهاءهم وقضاتهم وأهل الرأي فيهم، غنيهم وفقيرهم، خلال مراحل التاريخ.

لقد جرت تلك المظالم في ذات الطريق، تفنناً وافتناناً وتمادياً، لا سيما بعد فشل الحروب الصليبية في المشرق الإسلامي، خلال قرنين من الزمان: حروب السيف والتنكيل والتقتيل، ومثلها وأشد منها وأعنف وأطول ..أختها: الحروب الصليبية في المغرب الإسلامي.. الأندلس وما أمامها وما خلفها، وانتهاءً بمحاكم التفتيش، التي غدا اليوم بعض الدارسين الأوربيين يستهجنونها، رغم محاولة جمهرة منهم أحياناً تأويلها أو التخفيف من بشاعتها. كان من ذلك التقرير (نحو سبعمائة صفحة، كتبت عنه صحف أوروبية) الذي أصدرته البابوية السابقة، مدعية أن محاكم التفتيش تلك لم تكن بتلك القسوة! ومعلوم للجميع ما ارتكبته البابوية الوريثة.

عند الفشل في النيل، من وراء ذلك الظلم التاريخي، أنشؤوا لهذا الظلم التاريخي معاهد، هي له مصانع، ابتداءً من طريق إقامة الاستشراق ورعاية تياره في العالم الإسلامي نفسه، وأخذاً ببثه في أوساط هذا العالم، وانتهاءً بتكوين من يقوم مقامهم، لتكون دُورنا أ حصوننا مهددة من داخلها، على قاعدة: «إن خير من يقطع الشجر أحد أبنائها». فكان هؤلاء المصنوعون أشد علينا وأكثر جرأة وأمض تهمة من أولئك. ويتضح ذلك جلياً في كل مكان من خلال بعض الأتبا الذين تصدروا المواقع، متبنين ذات الدوافع، حتى وإن وقفوا خلف البراقع، بادعاء العلمية والأكاديمية التي لا يعرفونها أبداً. فأسو فينا المواجع.. رآهم كل من عمل معهم وتداول مواقعهم وعانى م التواءاتهم.

والحمد الكثير لله تعالى، فقد تغير الحال اليوم بما توافر م القائمين على رعاية هذا التاريخ وحضارته، ممن فهموه وتعمقوا في وأدركوا مضامينه الحقة ومرابعه المزدهرة وحقائقه البرينة، من غي إهمال لكل أحواله الأخرى، ولكن باستحقاقاتها، نتيجة بحوث مضنيا متأنية. يُدرك ذلك جلياً كل من خاض مجالي (مجالات) التاري الإسلامي وحضارته الرفيعة، يتوازى ذلك مع السير، اطراداً مع وضو الرؤية في هذه الأمور ويزداد تبيناً وجلاءً وسمواً، بمقدار المضي ف هذه السبيل، ناهلاً من ينابيعه.

إن من يحدق جيداً متأنياً موضوعياً، في تضاعيف هذا التاري ويرى أروقته الممتدة الظليلة الدافئة، سوف يدهش حتماً، وقد يفز مستفسراً: كيف مضت وسرت واستقرت هذه المظالم، مغطية عمو التاريخ الإسلامي، دون تميز بين الحق والباطل والصدق والكذب والحقيقة والافتراء، ما وقع فعلاً وما لم يقع، فسارعت مخترقة هذ المباني الشوامخ؟ لعله يصل بذلك إلى ثلاث نتائج مختارة بارزة:

١- أي مجهود بُذل لبث هذه المظالم، وأي قوم هؤلاء الذين وقفو وراءها أو لها، وأي طول من الزمان صبروا عليه، ليشيعوها ويقبلها حتى أهل هذا التاريخ، ما لو بذله أهله لرعايته لوقف سداً منيعاً دون تحقيق ما حققوه؟

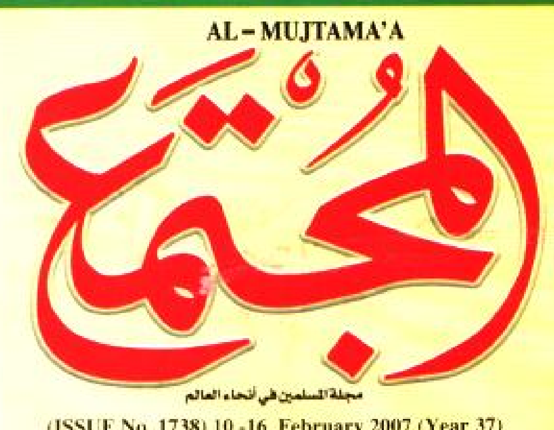
٢- أي إهمال جرى من أهله مقابل ذلك، أو جهل بحقيقته وبتلك المظالم، حفوا به أنفسهم فحال دون إدراك حقائق الأمور، ليهرعو لبيانه وخدمته وتقديمه، أو على الأقل للإسراع في تجلية الواقع ليرفدوه ويستدركوا ما عليهم إدراكه؟

٣- والآن: ما الجهد اللازم اليوم من أهله، لدفع هذا الظلم وكشفه عن المظلومين في هذا التاريخ، ثم من بعد، لتقديمه بحقائقه وبيان جوانبه المضيئة ولآلئه النادرة الكريمة، مع عدم إهمال المنحدرات التي طرأت على الأمة، خلال تاريخها، لتنفع بذلك، دروساً وعبراً ومدداً وهو ما سأشارك به - إن شاء الله تعالى - في أكثر من جانب منه، ببيان الحق ومتابعة الواقع التاريخي وبحث النظر في أحداثه، لتتبين الأمو بأدلتها، ويأخذ الحق مكانه، ويرتفع الظلم عن المظلومين، في أعداد قادمة، والله تعالى يقول الحق وهو يهدي السبيل.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

رسالة الأقصى «المهدد بالدمار» إلى الفرقاء في فلسطين ● عمدة مدينة أمريكية يشهر إسلامه

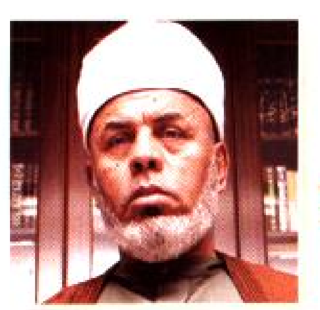
AL-MUJTAMA'A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1738) 10 -16 February 2007 (Year 37)

العدد (١٧٣٨) ٢٢ ـ ٢٨ محرم ١٤٢٨ هـ / ١٠ ـ ١٦ فبراير ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)



الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا:

ضجة «اللحم المكشوف» كانت فاتحة خير على الجالية الإسلامية في أستراليا

أمة القمار

البريطانيون أهدروا ٥٠ مليار جنيه استرليني.. وفي أمريكا ١٤٨ مليون مقامر.. و٢٧٪ من المقامرين بكندا يحاولون الانتحار

كويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



احسبها صح .. مع يلا نت !
3660366
استرجع اليوم حتى ٤٠٪ من كل ريال
عل النت .. لمستخدمي يلانت !
الآن ٣٦٦٠٣٦٦ لم يعد فقط رقمك المفضل للتجوال على النت، بل أصبح مصدر ربحك للكاش والنقاط
بالإضافة لإمكانية التبرع للجمعيات الخيرية أو صرف المبلغ نقداً وكذلك الحصول على العديد من الهدايا:
جوالات، كمبيوترات محمولة، كاميرات رقمية، ADSL وذهب... كلما استخدمت يلا نت!
لمعرفة رصيدك: www.yalla.net.sa
yalla net@
يلا نت
للحلول والإتصالات
ICCSolutions
Solutions & Communications
لمزيد من المعلومات، إتصل بالرقم المجاني 8002441144

يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني





بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٣٨ السنة (٣٧)

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن .
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

رسالة الأقصى «المهدد بالدمار» إلى الفرقاء في فلسطين

لم يعد هناك مجال للصمت.. أو التخاذل، فقد وجب اليوم على الأمة الإسلامية في مشارق الأرض ومغاربها، التحرك بسرعة للتصدي للجريمة الكبرى التي ينتوي الكيان الصهيوني اقترافها بحق المسجد الأقصى.. فقد قرر الصهاينة البدء في أولى الخطوات العملية لتدميره، وذلك بقيام الجرافات الصهيونية، يوم الثلاثاء الماضي ٢٠٠٧/٢/٦م بهدم سور وغرفتين على مقربة من حائط البراق - الذي يسميه الصهاينة زوراً - حائط المبكى»، وقد تصدى المسلمون المقدسيون لعمليات الهدم، لكن الجرافات وقوات الجيش كانت أقوى منهم، ولا حول ولا قوة إلا بالله. ويرمي الكيان الصهيوني - بعد عمليات الهدم المبيتة - إلى القيام بحفريات جديدة لاستكمال شبكة الأنفاق تحت أساسات المسجد الأقصى. وقال مسؤول الخرائط في بيت الشرق خليل التفكجي: «إن السلطات الإسرائيلية تعمل أيضاً على إقامة مدينة سياحية أسفل الحرم القدسي»!

ويأتي هذا العدوان الخطير المبيت ضد أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين، ضمن سلسلة طويلة من الاعتداءات يتعرض لها منذ حرقه عام ١٩٦٩م على يد صهيوني، زعموا يومها أنه مجنون، وثبت بعد ذلك أنه قام بجريمته في حماية الجيش الصهيوني! وقامت عصابة ما يسمى بـ «أمناء الهيكل» عام ١٩٨٩م - تحت حماية الجيش الصهيوني - بوضع حجر أساس رمزي لما يسمى بـ «الهيكل»، ثم قامت سلطات الاحتلال - بعد ذلك - بشق شبكة من الأنفاق تحت أساسات يمكن من خلالها - وفق الخبراء - نسف المسجد الأقصى في أي وقت.. هذا في الوقت الذي تجري فيه عمليات تهويد واسعة للقدس بأحيائها وبيوتها وشوارعها، وتهجير وطرد الآلاف من سكان القدس من الفلسطينيين. ومن بقي منهم يتعرض لحملات منظمة من ترويج المخدرات والإباحية؛ لإبعاد الشباب عن دينهم وعقيدتهم.

وهكذا.. فإن تاريخ الأقصى والقدس مع الصهاينة حافل بالاعتداءات والجرائم والمخططات الرامية إلى تدميره وإزالته.. وليس خافياً أن الصهاينة، دون استثناء، لا يتورعون - منذ دنست أقدامهم أرض فلسطين - عن إعلان مخططهم لتدمير الأقصى وتهويد القدس وإقامة الهيكل المزعوم. وقد أعلن ديفيد بن جوريون - أول رئيس لحكومة صهيونية - أكثر من مرة أنه «لا قيمة لإسرائيل بدون القدس، ولا قيمة للقدس بدون الهيكل»!

والغريب أن كل ذلك يجري تحت سمع وبصر العالم.. والعالم العربي والإسلامي صامت دون حراك، وهو ما دعا الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين ٤٨ - إلى مناشدة العالمين العربي والإسلامي «الكف عن موقف المتفرج، والتدخل للضغط على «إسرائيل» لوقف أعمال الحفريات تحت الأقصى وتهديده».

فهل تتحرك جامعة الدول العربية؟ وهل تتحرك منظمة المؤتمر الإسلامي والحكومات والشعوب العربية والمسلمة لإنقاذ الأقصى.. أم أن الصمت سيظل سيد الموقف؟!

إن الموقف اليوم.. ليس موقف الصمت والتخاذل، وإنما موقف الدعم والتأييد والتحرك لصد هذا العدوان. وإنه لا عذر لأحد اليوم - أمام الله - لهذا التخاذل عن إنقاذ أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين.. وإن التاريخ اليوم يسجل المواقف على حقيقتها في الدنيا، ثم إن الحساب بين يدي الله يوم القيامة سيكون عسيراً.

وغني البيان هنا فإن ما يجري اليوم من عدوان خطير على الأقصى هو رسالة قوية ومدوية للفرقاء الفلسطينيين من فتح وحماس الذين التقوا في مكة المكرمة، بلد الله الحرام، بدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين. رسالة ليكفوا عن الاقتتال وسفك الدماء، ويوحدوا صفهم، وأن يكونوا على قلب رجل واحد في مواجهة عدوهم.. الذي يحتل أرضهم ويهدد أقصاهم وأقصى المسلمين جميعاً..

وقد كان الشيخ رائد صلاح محقاً وهو يقول بحرقة وألم: «إن الاحتلال ما كان ليتجرأ على النيل من الأقصى، ويضاعف حفرياته ومشاريعه الاحتلالية وسياسة التهويد لولا اشتعال نار الفتنة بين الفلسطينيين».

إنها رسالة الأقصى المدوية إلى كل أبناء فلسطين: أن يوحدوا صفهم، وأن يوجهوا سلاحهم إلى عدوهم الطبيعي، وأن يقتلعوا من بينهم عملاء الصهاينة الأشرار من الانقلابيين والمفسدين في الأرض والدمويين الذين يشعلون الفتنة؛ خدمة لبني صهيون، وسعياً لإشغال الشعب الفلسطيني بحروب داخلية؛ للتغطية على ما يبيت من جرائم ومخططات بحق فلسطين والأقصى. ولتواصل المملكة العربية السعودية جهودها الطيبة، دون توقف، حتى تتوصل القوى الفلسطينية جميعها إلى توافق دائم يؤدي إلى تشكيل حكومتها والالتفاف على قلب رجل واحد حول قضيتها، والعمل جميعاً لتحرير أرضها وإقامة دولتها وعاصمتها القدس الشريف وفي القلب منها المسجد الأقصى المبارك، مستجيبين لأمر الله تبارك وتعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٢).■

﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِن وَرَائِهِم مُّحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾﴾

(البروج).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



هذا ديننا

التاريخ خير شاهد على رحمة وعدالة وسعة أفق ورحابة صدر هذا الدين وأهله، فهو لا يحمل أحداً على الإيمان به أو الدخول فيه عنوة، ولكنه يكتفي بأن يبلغ البشرية هذا الحق، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾(الكهف)، والمسلمون ليسوا طلاب مغانم أو سيطرة مما يحاول خصومهم أن يذيعوه في العالم شرقه وغربه!!

فالمسلمون أقدر الناس على التعاون مع البشرية كلها، والمساهمة مع الأمم في بناء حضارة إنسانية وارفة الظلال قريبة الثمار، ولكن أنى لهم ذلك؟!

فقد تجاوز الغرب حدود الله، والضوابط التي تقيم التوازن بين الجسم والعقل، وبين النفس والمادة وبين الدنيا والآخرة، وليس هناك من سبيل لإنقاذ البشرية إلا بالتماس كلمة الله الحق ومنهجه الأصيل، وسيظل المسلمون والعرب على حالهم التي نراها اليوم حتى يعودوا إلى تشريعات دينهم وقيمه ومبادئه. إن ديننا يأبى علينا وعلى أمتنا أن تعيش ذليلة مكبلة بالباطل، مغزوة ليس بالقوى الاستعمارية فحسب، ولكن بآثام البشرية كلها من عبادة المادة والجنس والفاحشة.

إن ديننا له منهجه الأصيل، وهو منهج يدعونا إلى الخروج من ضيق الحدود المادية إلى الآفاق الواسعة الرحيبة، ليجعل الناس قادرين على فهم الحياة في أوسع منطلقاتها: معرفة عميقة لا يخدعهم بها أصحاب المطامع الذين يعملون على حصر الناس في المفاهيم الضيقة، فلا يكون لهم من مشاغل أو هموم سوى مطامعهم وملابسهم، وكلمات ساذجة يشغلون بها أوقاتهم وأيامهم، بينما يضعهم الإسلام على آفاق العلم والفهم العميق للحياة ودور الإنسان فيها.■

مجدي الشربيني - الكويت

سنابل الخير

«الخير في وفي أمتي إلى أن تقوم الساعة»، صدق رسول الله ﷺ، فقد قالها ﷺ وهو يعلم علم اليقين أن الخير سوف يظل راسخاً في أمته من بعده، متوطناً في قلوبهم، تترجمه أفعالهم الإيجابية التي نراها بأم أعيننا، فتفرح بها القلوب الحزينة، وتستوي بها النفوس المعوجة، بغض النظر عما يجري في الساحة العربية والإسلامية هذه الأيام من أحداث مؤسفة، فتلك ليست سوى زوبعة في فنجان، تعتري ضعاف النفوس والبعيدين عن الدين، هداهم الله وحفظ لنا ديننا وكياننا بخير إن شاء الله. إن الخير الذي تفيض به أيادي المسلمين بعضهم لبعض نراه في دولة الكويت العزيزة، وسوف أستشهد بها لتوثيق هذا الحديث، فالمساعدات الخارجية التي قدمتها الكويت ومازالت تقدمها للدول العربية والإسلامية التي تعثرت في مشكلة ما أو مرت بها أزمة - حتى إلى من قسوا عليها يوماً، فنسيت هذه القسوة ومدت يدها لتساندهم وتشد من أزرهم تحت شعار الآية الكريمة:﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾(المائدة:٢).

هذا خارجياً.. وداخلياً فإنك ما إن تسمع أو تشاهد دعوة لعمل خير إلا وتجد الكثيرين ممن على أرضها.. مواطناً كان أو مقيماً يمد يده بسخاء للمشاركة في هذا العمل وبنفس سمحة راضية وبقلب يدعو لهذا العمل بالنجاح، وبأن يتقبل الله منه صالح الأعمال، فوالله إني لأسمع عن داعية عظيم فاضل يخطب في الناس كل جمعة بأحد المساجد، فما إن يطلب من أحبائه ومريديه وذوي القلوب العامرة بالإيمان عقب الصلاة أن يساندوا أي عمل خيري، إلا وجدت كل من حوله يفرغ ما في جيبه - وهو أولهم بارك الله فيه وفيهم - دون أن ينظر ماذا تفرغ يده بكل الحب والرضا فيتم العمل بإذن الله بتعاون الحاضر والغائب والغني والفقير. فجزى الله هذا الداعية عنا كل خير، وأكثر من أمثاله.■

أماني شتا - الكويت


المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



الشيخ سالم العلي يتبرع بمائة مليون دينار للمحتاجين في الكويت

أعلن رئيس الحرس الوطني الشيخ سالم العلي الصباح عن تبرعه بمبلغ مائة مليون دينار للمحتاجين ولأسر الشهداء، بحيث يتم تخصيص ٨٠ مليون دينار منها للمحتاجين من الكويتيين، و٢٠ مليوناً لأسر شهداء الكويت.

وأكد الشيخ سالم العلي في بيان صحفي يوم ٢٠٠٧/١/٢٧م أنه قرر التبرع بالمبلغ؛ بمناسبة احتفال دولة الكويت بمرور عام على تولي الشيخ صباح الأحمد الصباح مقاليد الحكم، وقرب حلول العيد الوطني وعيد التحرير، كما يأتي تقديراً لما قدمه الآباء والأجداد من تضحيات جسام دفاعاً عن الوطن.

وأوضح أنه سيتم صرف مبلغ التبرع للمحتاجين من الكويتيين، من خلال الهيئات الخيرية وجمعيات النفع العام.

وقد أبدت الأمانة العامة للجان الزكاة في جمعية الإصلاح الاجتماعي، ترحيبها بهذه المبادرة الكريمة من الشيخ سالم العلي.

وأعربت الأمانة عن استعدادها لاستقبال زكوات المحسنين؛ مشيدة بالتعاطف الإيجابي الذي تلقاه مشاريع الأمانة المختلفة داخل الكويت، وما تشكله من جهود جماعية وصولاً لخدمات مجتمعية رائدة تهدف لتكوين صمام أمان اجتماعي.


الشيخ سالم العلي

من جهته قال د. جمعان الحربش النائب عن الحركة الدستورية: إن ما قدمه الشيخ سالم العلي من تبرع خيري ليس بالأمر الغريب عليه، فهو معروف بالتواضع ومساعدة الآخرين؛ داعياً إلى أن يحذو الميسورون من أهل الكويت حذوه والتبرع للمحتاجين والمعوزين.

وأضاف الحربش أن ثقة الشيخ ببيت الزكاة وبالجمعيات الخيرية، دليل واضح على نقاوة العمل الخيري الكويتي، لافتاً إلى أن على بيت الزكاة تغيير بعض لوائحه وأنظمته لتقديم العون لأبناء الكويت ممن دعتهم الحاجة إلى التقدم إليه.

من جانبه قال النائب د. علي العمير: إن خطوة الشيخ ستخفف المعاناة عن المعسرين والمحتاجين، مشيراً إلى أنها مبادرة تنم عن نبله وحبه للخير ودعم العمل الخيري الذي يراد به وجه الله سبحانه وتعالى.

وأضاف العمير أن العمل الخيري تلقى دعماً قوياً بهذا التبرع الخيري والإنساني الذي يهدف من ورائه إلى رفع المعاناة عن المعسرين والمعوزين، لافتاً إلى أن معدن أهل الكويت حب الخير ومساعدة الآخرين وتخفيف همومهم ومعاناتهم.

ودعا العمير المحسنين من أهل الكويت إلى التبرع للمحتاجين ومن أثقلتهم الديون وأصبحوا عاجزين عن السداد.■

وفاة عبدالوهاب السامرائي مدير مدارس التربية الإسلامية ببغداد

بعد مسيرة تربوية طيبة في رحاب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، توفي في بغداد الأستاذ عبدالوهاب عبدالرزاق السامرائي – مدير مدارس التربية الإسلامية التابعة للجمعية التربوية الإسلامية في بغداد.

ويعد الأستاذ عبدالوهاب السامرائي المحامي – الذي كانت وفاته طبيعية – من تلامذة الشيخ أمجد الزهاوي يرحمه الله، وهو من الأوائل الذين اهتموا بالعملية التربوية التعليمية في العراق، وقد كرس حياته للعمل في المدارس التربوية الإسلامية التي خرجت الأجيال.

رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة «المجتمع» والأعضاء، يتقدمون بخالص العزاء إلى أسرة الفقيد، وإلى الجمعية التربوية الإسلامية في العراق، داعين الله سبحانه وتعالى أن يتقبله في الصالحين، وأن يسكنه الفردوس الأعلى مع النبيين والصديقين والشهداء، وحسن أولئك رفيقاً.■

الصانع يطالب وزيرة المواصلات بالتحقيق في تجاوزات الموانئ


د. ناصر الصانع

أكد د. ناصر الصانع عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية، وعضو لجنة حماية الأموال العامة أن تقرير ديوان المحاسبة عن فحص ميزانية مؤسسة الموانئ الكويتية ٢٠٠٥-٢٠٠٦ يعتبر فضيحة على كل المستويات، مطالباً وزيرة المواصلات د. معصومة المبارك بإجراء تحقيق فوري من قبل لجنة مستقلة؛ لتحديد المتسبب في هذا الإهدار لموارد الدولة، وأصول ومنشآت الموانئ الكويتية.

ودعا الصانع وزيرة المواصلات إلى تقديم نتائج هذا التحقيق في أسرع وقت ممكن، واتخاذ إجراءات حازمة وحاسمة بما فيها الإحالة للنيابة والوقف عن العمل إذا اقتضى الأمر، بل والإقالة وعدم المجاملة واللجوء للتبرير، حتى يتسنى لأعضاء المجلس الاطلاع على إجراءات الوزيرة تجاه الفوضى المستمرة في هذا المرفق الاقتصادي العام.

وبين الصانع أن أرضيات الموانئ متهالكة وأرصفة الموانئ بلا دعامات مطاطية (تم تركيب ما لا يزيد على ٢٠٪ فقط، مما يدل على أنها تنفذ بشكل بدائي) وحالة الرافعات الجسرية متردية، والعقود مع القطاع الخاص غائبة عن الرقابة، والقضايا التي ترفع لصالح المؤسسة تخسرها بسبب عدم تقديم مستندات المرافعة إلى إدارة الفتوى والتشريع.■

الناشي: ضرورة تشكيل الحكومة من خلال الأغلبية البرلمانية

أكد الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية (حدس) د.بدر الناشي ضرورة إجراء تغيير وزاري محدود في بعض وزارات الخدمات؛ مبيناً ثقته بقدرة رئيس مجلس الوزراء على تقييم الأداء الحالي للوزراء، وإجراء التعديلات المطلوبة، واختيار العناصر ذات القدرة السياسية والأمانة والخبرة والكفاءة.

ودعا الناشي في حوار مع صحيفة (الوطن) يوم ٢٠٠٧/٢/٣م إلى إعادة تصحيح طريقة اختيار النواب، وفق برامج سياسية، وفي ظل نظام انتخابي جيد وعلى أساس القوائم الانتخابية، وتبني النهج التعددي بوجود الأحزاب السياسية، بما يتوافق مع مبادئ الدستور الكويتي هو الحل الأقرب للواقعية، ويتوافق أكثر مع طبيعة العمل الديمقراطي في الكويت.

وبين الناشي أن الهدف من وراء مشاركة (حدس) في استجواب وزير الصحة الشيخ أحمد العبد الله الصباح مرتبط بإيقاف التدهور في خدمات الصحة، وضمان سلامة المواطنين، وتقديم أفضل الخدمات الصحية لهم؛ موضحاً أنه ليس هناك خلافات شخصية بين الحركة والوزير أو المسؤولين بالوزارة.

ونفى الناشي أن يكون الهدف من وراء المشاركة باستجواب وزير الصحة هو حماية الوزير الدكتور إسماعيل الشطي من الاستجواب المزمع تقديمه؛ معتبراً أن من روج هذه الحجة هو من أحرجه استجواب وزير الصحة.

د. بدر الناشي

وأشار إلى أنه وبعد حصول المرأة الكويتية على حقوقها السياسية في الانتخاب والترشح لعضوية مجلسي الأمة والبلدي، أدخلت (حدس) عدة تغييرات على هياكلها؛ لاستيعاب مشاركة المرأة في مجالس اتخاذ القرار واللجان العاملة.

وقال الناشي إن هناك خللاً واضحاً في آلية النظام السياسي بالكويت يحتاج إلى معالجة، من خلال استكمال مقومات الديمقراطية الكويتية التي أرساها دستور ١٩٦٢م، ويتمثل ذلك في تقنين التعددية السياسية من خلال قانون ينظم عمل الأحزاب السياسية، كما هو معمول به في جميع الدول الديمقراطية في العالم المتقدم حتى يمكن تشكيل الحكومات من خلال الأغلبية البرلمانية التي يجب عليها أن تحول برامجها السياسية التي تتبناها كحزب أو قائمة وتطرحها في الانتخابات إلى برامج عمل وأداء تنفيذي تحاسب عليه في كل دورة انتخابية من خلال صناديق الاقتراع، لأن الواقع الحالي عبارة عن حكومة أقلية تنفذ وأغلبية برلمانية تنتقد وتعارض؛ دون تقديم البدائل الواقعية التي ستكون هي مسؤولة عن تنفيذها لو أنها شاركت في الحكومة.■

رئيس البرلمان الإندونيسي يشيد بالمساعدات الكويتية

أشاد رئيس مجلس النواب الإندونيسي إجوانج لاكسونو بالمساعدات الإنسانية، التي قدمتها الكويت للمتضررين في بلاده جراء كارثة تسونامي عام ٢٠٠٤ مؤكداً أن هذه المساعدات لا تزال مستمرة.

وقال لاكسونو في زيارة للكويت: إن مساعدات الهلال الأحمر الكويتي تعدت المساعدات الإنسانية من عينية وطبية إلى إعادة البنية التحتية في المناطق المتضررة، وهذا واضح للعيان خاصة في إقليم أتشيه الإندونيسي المنكوب من مضخات مياه وإعادة تأهيل المدارس المدمرة وغيرها من المؤسسات الأخرى.■

مؤتمر «السمنة» يوصي بأهمية التكاتف للقضاء على انتشار السمنة والسكر بالكويت

أوصى مؤتمر (الجديد في السمنة) بأهمية تضافر الجهود من جميع فئات المجتمع للقضاء على ظاهرة انتشار السمنة والسكر في الكويت؛ لتجنب العواقب الصحية الوخيمة وتوفير تكاليف العلاج الضخمة لهذين المرضين.

كما دعا المؤتمر إلى المشي اليومي لمدة ٣٠ - ٦٠ دقيقة، وإمكانية استخدام الأدوية المعترف بها دولياً لعلاج مرض السمنة؛ ولكن بشرط أن تكون تحت الإشراف الطبي واتباع حمية غذائية صحية.

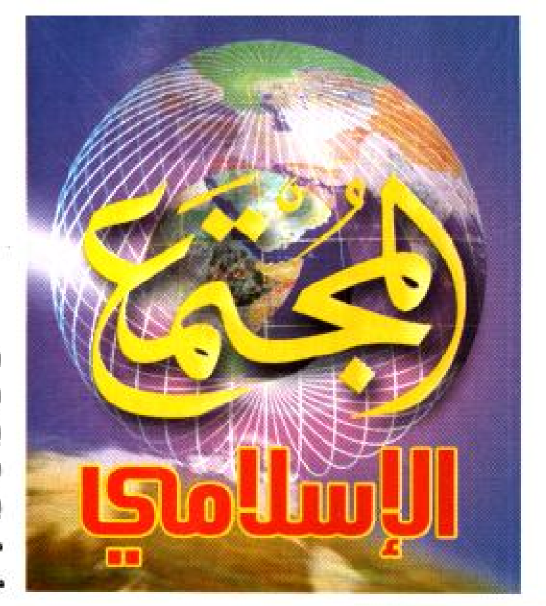
وقال رئيس رابطة السمنة الكويتية الدكتور يوسف بو عباس لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن المؤتمر الذي أقيم خلال الفترة من ١/٣٠ - ٢/٢/ ٢٠٠٧م يؤكد ضرورة تغيير نوعية الغذاء في الكويت إلى غذاء صحي يشمل الخضار والفواكه، وتجنب الوجبات السريعة الغنية بالدهون والنشويات، والابتعاد عن المشروبات الغازية وتقليل كمية الطعام المتناول في الوجبة.■

من المستفيد مما يحدث؟!

إن الدعوة للوحدة الوطنية ليس شعاراً يرفع، أو مطلباً خاضعاً للتفاوض، بل ضرورة.. على الجميع الالتزام بها، وفق تعاليم الدين الحنيف، والقانون، فما تشهده المنطقة من تقاتل بين الشعوب يتنافى مع النهج الرباني: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:٩).

نعم... قد يحدث خلاف هنا وهناك، ولكن لا يصل إلى حد القتال والتناحر، مما يتطلب تدخل الحكماء والعقلاء لوقف هذا النزيف الدامي في العراق ولبنان وفلسطين... والسودان... إلخ، وحتماً المستفيد الأكبر هو العدو الصهيوني، ومن يقف معه ويدعمه ويحافظ على أمنه واستقراره، وهذه من أبرز الأولويات والاستراتيجيات، المحافظة على أمن «إسرائيل» وتدفق النفط. وإن على علماء الأمة والحكماء العقلاء السعي الجاد لوقف هذا النزيف الدامي بين الإخوة والأشقاء، فكفى ما جرى!■

خالد بورسلي



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الإكوادور: ضابط سابق بالجيش يؤسس مركزاً للحفاظ على هوية المسلمين




يحيى خوان سوكيلو

نجح يحيى خوان سوكيلو - الضابط السابق بجيش الإكوادور، وهو حالياً داعية إسلامي معروف بأمريكا اللاتينية - في تأسيس مركز إسلامي في مدينة كيتو، في محاولة لإنقاذ الجالية المسلمة من ذوبان هويتها الدينية.

يقوم المركز بتزويد الأجيال الجديدة بالكتب الدينية المترجمة من العربية والإنجليزية إلى اللغة الإسبانية، بالإضافة إلى المحاضرات والدروس؛ بعد أن لوحظ تحول البعض عن عقيدتهم لعدم وجود مدارس إسلامية أو مساجد أو مصليات.

وأكد يحيى «خوان سوكيلو» - الذي يشغل أيضاً موقع مدير المركز الإسلامي في الإكوادور - أن المركز يستقطب غير المسلمين، ويقدم لهم إجابات شافية في إطار تصحيح الصورة النمطية التي استقرت في أذهانهم عن الإسلام والمسلمين في السنوات الأخيرة؛ بسبب الأعمال الإرهابية التي شهدها العالم ونسبت لناشطين مسلمين.

وكان يحيى خوان قد أدلى بحديث لـ المجتمع قبل أكثر من عام خلال زيارته للكويت، تحدث فيه عن رحلته من الكاثوليكية إلى الإسلام، وذكر أن تفكيره في الله واليوم الآخر حدث بعد إصابته إصابة كادت تكون قاتلة خلال مشاركته كضابط في الجيش الإكوادوري، في الحرب التي اندلعت سنة ١٩٨١م بين دولتي الإكوادور والبيرو بسبب النزاع على النفط، وفقد ذراعه فيها على إثر انفجار قنبلة كادت تودي بحياته. وبعد أن شفي بدأ رحلة البحث عن الإسلام حتى اهتدى إليه عبر ثلاثة طلاب عرب من السعودية والكويت يقول إنهم غيروا - بسلوكهم الطيب - مسيرة حياته إلى الإسلام.■

وفق الأحاديث والسيرة.. تحديد ٤٣ مسجداً صلى فيها الرسول ﷺ



أنهت دراسة جغرافية مسحية حديثة تحديد ٤٣ مسجداً أدى الرسول ﷺ الصلاة فيها، وتقع في أنحاء متفرقة من المدينة المنورة، قام بالدراسة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، وفق أسانيد وروايات من الأحاديث الصحيحة والسيرة النبوية والتراجم والروايات التاريخية.

وأوضح الدكتور عبدالباسط بدر، مدير مركز المدينة للدراسات والبحوث، أن المركز قام بإسقاط مواقع المساجد التي صحت فيها الروايات على خريطة جوية بواسطة الأقمار الصناعية، بعد أن تم تحديد خريطة المدينة المنورة عليها في العهد النبوي، وذلك وفق المعالم الطبيعية والتجمعات السكانية والزراعية المحيطة بها، لأشهر فروع القبائل مثل الأوس والخزرج والمهاجرين وأماكن سكنهم من الجرف شمالاً وحتى قباء جنوباً.

وأشار الدكتور عبدالباسط إلى أن الإبقاء على ديموجرافية الانتشار السكاني كان أحد أهم الأسباب وراء كثرة عدد المساجد؛ موضحاً أن أبرز المساجد التي صلى فيها الرسول ﷺ هي مسجد بني معاوية (الإجابة) ومسجد بني حارثة، ومسجد بني ساعدة، ومسجد الشيخين، ومسجد الشجرة (الميقات)، ومسجد بني وائل.

كما أن كثيراً من مواقع ومعالم تلك المساجد اندثر أو طمس تماماً لأسباب وصفتها الدراسة بالطبيعية، منها الهجرات والتوسع العمراني والتحولات السكانية، ولم يتبق من أبرزها سوى المسجد النبوي ومسجد قباء ومسجد الإجابة ومسجد القبلتين.■

وفاة أشهر أئمة المسلمين بالدنمارك

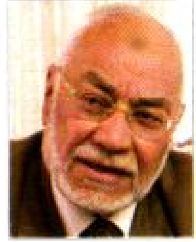
توفي رئيس الوقف الإسلامي بالدنمارك، وأشهر الأئمة الشيخ أحمد أبولبن، نتيجة إصابته بمرض السرطان يوم الخميس ٢٠٠٧/١/٢م.

ولد أبولبن في فلسطين، وهاجرت أسرته في عام ١٩٨٤م إلى مصر، حيث تربى هناك، وفي عام ١٩٦٩م تخرج في كلية الهندسة، قسم الميكانيكا، وعمل في شركات النفط في الخليج العربي ونيجيريا، في الفترة من ١٩٧٠ حتى ١٩٨٤م، ثم سافر إلى الدنمارك، حيث قضى بقية حياته، وعمل في الدنمارك خطيباً وإماماً ومستشاراً دينياً، وتعرفه وسائل الإعلام الدنماركية بخطبه الحماسية عن الإسلام، وإدماج المهاجرين في المجتمع الدنماركي.

ودخل أبولبن في أزمة مع وسائل الإعلام الدنماركية، على خلفية أزمة الرسومات المسيئة للرسول الكريم ﷺ، التي نشرتها صحيفة «يولاندز بوستن» الدنماركية، وتسببت في إثارة المسلمين في جميع أنحاء العالم. وفي نوفمبر ٢٠٠٥م كان أحد أعضاء وفد الأقلية المسلمة الدنماركية، التي قامت بجولة في المنطقة العربية، وطلبت الدعم الدبلوماسي لمطالبة الدنمارك بتقديم اعتذار.■

المرشد العام: الإعلان عن برنامج حزب الإخوان.. الشهر الجاري

أعلن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن الإخوان سوف يطرحون برنامجهم للحزب السياسي على الرأي العام خلال الشهر الحالي؛ حتى يتمكن الشعب والنخب الثقافية والسياسية من التعليق على البرنامج وانتقاده، من أجل الوصول لصيغة أفضل للعمل الوطني المشترك.



محمد مهدي عاكف

وأضاف في حديث إلى مجلة «دير شبيجل» الألمانية يوم السبت ٢٠٠٧/٢/٣م، حسب موقع إخوان أون لاين ـ أن الحزب المزمع إنشاؤه يجعل من المبادئ الإسلامية أساساً ومنطلقاً لمبادئه وأفكاره.

وقال: إن الساحة السياسية المصرية تخلو من أحزاب تتفق مع برنامج الحزب المزمع الإعلان عنه، مضيفاً أن كل الأحزاب الموجودة لم تجعل الإسلام مرجعيةً لها، فاختلفت بين كونها أحزاباً ليبراليةً وعلمانيةً ويساريةً، وبالتالي تميّز برنامجنا عنها.

وأكد أن الإخوان يتفقون مع الأحزاب الموجودة على الساحة في جملة من الآراء والقضايا، وسبق أن كوّن الإخوان ائتلافاً معهم من خلال الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير، تحت رعاية الدكتور عزيز صدقي منسق عام الجبهة الوطنية للإصلاح والتغيير؛ ما يجسّد بحقّ شكلاً للتوافق الوطني حول قضايا الأولويات في مصر.■

القاهرة: محمد جمال عرفة

البورصة مازالت تعاني من دويّ الحملة الاقتصادية الجائرة ضد الإخوان

يتصاعد الحديث في مصر حالياً عن تأثير الحملة الاقتصادية الجائرة ضد الإخوان على الاستثمار في مصر؛ خصوصاً بعدما ذكرت صحف أن تقريراً سرياً حذّر من تأثير هذه الحملة على البورصة المصرية، وهو ما نفته ـ بالطبع ـ مصادر حكومية، وأعقب هذا إعلان هبوط غير عادي بالفعل في مؤشرها العام بلغ ٨٠٠ نقطة دفعة واحدة في ٣ أيام!

والحقيقة التي يؤكدها خبراء الاقتصاد والأعمال هي أن البورصة والاقتصاد يتأثران بالفعل بطبيعتهما في حالة وقوع أي قلاقل أو اضطرابات أو تهديدات للاستثمار، وإن كانوا يؤكدون كذلك أن التراجع الأخير في البورصة المصرية غير معروفة أسبابه الحقيقية، وهناك فريق من الخبراء والمسؤولين يؤكدون ـ ضمناً وبشكل غير مباشر ـ أن الضربات التي وجهت ضد شركات الإخوان أثرت أو ستؤثر على البورصة المصرية والاقتصاد عموماً، فقد نقلت مجلة (المصور) الحكومية في عددها الصادر في ٢ فبراير ٢٠٠٧م، عن «مصدر اقتصادي مسؤول» قوله: «إن الإخوان لهم أموال في البورصة يستثمرونها من خلال صناديق الاستثمار فيما يسمى «الأسهم الحلال»، وأن «موضة أسلمة البورصة» ـ كما أسمتها مجلة المصور ـ والاتجاه نحو الأسهم الإسلامية وصناديق الاستثمار الإسلامية وراء حالة المخاوف التي سيطرت على المستثمرين في البورصة، ودفعتهم إلى التخلص من استثماراتهم، فور القبض على بعض رجال الأعمال الإخوان، خاصة أن المعتقلين هم من كبار رجال الأعمال، وذلك خشية انسحاب أموال الجماعة من هذه الصناديق الإسلامية أو الأسهم الحلال، مما يقود البورصة للانهيار».

وهذه التصريحات تعزز نسبياً ما نشر عن تراجع في البورصة؛ خصوصاً أن «ناصف نظمي» رئيس البورصة السابق اعترف بأن هناك خروجاً بالفعل حدث لبعض العملاء بأسهمهم، وأن كافة الأسهم التي انخفضت أسعارها هي لشركات ناجحة، ولا يوجد مبرر اقتصادي واحد للتخلص من أسهمها، وهو ما يرجح فكرة المخاوف الاقتصادية التي تنتج عن ترويع بعض الشركات أو رجال الأعمال أمنياً.

أما (حسين الشربيني) خبير أسواق المال فيقول: إن التحفظ على أموال المستثمرين، سواء الإخوان أو غيرهم، دون وجود اتهام صريح للشخص يؤدي إلى وجود قلق لدى رجال الأعمال الأجانب والعرب، وأن القلق السياسي يؤثر بالسلب على جذب الاستثمارات المباشرة وغير المباشرة.■

نقيب الأطباء المصري:

شركات السجائر قدمت رشاوى لنواب لعرقلة قانون يمنع التدخين



د. حمدي السيد

أكد الدكتور حمدي السيد ـ رئيس لجنة الصحة بمجلس الشعب المصري ـ في اجتماع اللجنة يوم ٢٠٠٦/١٢/٣١م أن بعض شركات التدخين الأجنبية والمحلية «استمالت» بعضاً من أعضاء مجلس الشعب، وقدمت لهم رشاوى؛ لعرقلة صدور قانون يمنع التدخين في الأماكن العامة.

وقال: إن هذه الرشاوى، هي التي أدت إلى بقاء مشروع القانون الذي تقدم به النائب (السابق) شريف عمر، في الأدراج لعشرات السنين، وأكد أنه فوجئ بمسؤولين أجانب ومصريين من شركات التدخين يعرضون عليه المساهمة في حملات صحية، ويعرضون تقديم أموال، وتساءل: كيف دخل هؤلاء «الخواجات» مجلس الشعب؟

وكان مجلس الشعب المصري (البرلمان) قد أجل في أوائل يوليو ٢٠٠١م مناقشة «قانون الوقاية من أضرار التدخين» وحوله إلى الدورة البرلمانية القادمة، بدعوى أن القانون يطالب بفرض ضرائب جديدة على السجائر، والحكومة لا تريد فرض ضرائب جديدة (الحكومة فرضت نوعين من الضرائب على المبيعات).

من ناحية أخرى قدم النائب عن جماعة الإخوان عبدالعزيز خلف، طلب إحاطة عاجلاً عن قيام أجهزة الإعلام بالتحريض على التدخين بإظهار أبطال المسلسلات والأفلام وهم يدخنون.

وعقب ساخراً: «ثم يقولون إن الفن رسالة»!

وأشار النائب إلى أن مصر بها ١٣مليون مدخن يدخنون ٨٥ مليار سيجارة سنوياً.■



هيئة علماء المسلمين: مذبحة النجف لم تكن ضد جماعة «جند السماء» بل ضد عشائر شيعية عربية ترفض الاحتلال والحكومة

طالبت هيئة علماء المسلمين في العراق بفتح تحقيق محايد تتولاه جهات دولية؛ للتحقيق في معركة النجف التي وقعت قبل عدة أيام جنوب بغداد، مؤكدة أن المعركة لم تكن ضد جماعة «جند السماء»، كما ادعت الحكومة، وإنما هي ضد «عشائر عراقية شيعية عربية رافضة للاحتلال».

وأوضحت الهيئة في بيانها يوم الجمعة ٢ فبراير الحالي «أن معركة النجف التي وقعت في منطقة «الزركة»، إنما كانت تستهدف عشائر عربية شيعية، لا تدين بالولاء للحكومة الحالية، ولا لمن يقف وراءها من قوى ومليشيات، مستغلة مناسبة عاشوراء لتصفية حسابات سياسية، نافية - في الوقت ذاته - أن تكون العملية موجهة ضد جماعة «جند السماء»، بحسب ما ادعت الحكومة العراقية.


الشيخ حارث الضاري

وأوضحت الهيئة أن العملية كانت بحجم الكارثة «فالقتلى يزيدون على العدد المعلن، وبينهم نساء وأطفال وشيوخ طاعنون في السن»، متهمة القوات الأمريكية بأنها استعملت قنابل عنقودية في القصف، وفق ما جاء في بيان الهيئة.

وقالت الهيئة إنه من الصعوبة بمكان، التصديق بوجود جماعة تبني نفسها بهذا الشكل بعيداً عن أنظار قوات الاحتلال والحكومة والمليشيات التابعة لها، مطالبة بلجنة تحقيق محايدة تتولاها جهات ذات ثقل دولي «لأن الدم العراقي في عهد هذه الحكومة لم تعد له أية حصانة، وبالتالي فهي ليست محطاً ثقة لتصدق في تصريحاتها».

وهذه هي المرة الأولى، التي تؤكد فيها جهة دينية، لها ثقل سياسي مثل هيئة علماء المسلمين، رواية غير رسمية نشرتها مواقع إلكترونية عراقية تشير إلى أن العملية التي جرت في النجف، إنما استهدفت عشيرة الحواتم والخزاعل وليست جماعة دينية مثلما ادعت الحكومة.■

الحزب الإسلامي العراقي: القوات الحكومية أعدمت ٨ أطفال رمياً بالرصاص في قرية السمرة

أصدر الحزب الإسلامي العراقي بياناً ندد فيه بالمجزرة الدموية التي ارتكبتها قوات الاحتلال والقوات الحكومية والمليشيات الطائفية ضد أهالي قرية السمرة الواقعة جنوب بغداد، عند مدخل مدينة الصويرة يوم الخميس أول فبراير ٢٠٠٧م.

حيث قامت طائرات الاحتلال الأمريكي بقصف مساكن القرويين البسطاء وهدمها على رؤوسهم، مخلفة عدداً كبيراً من الشهداء والجرحى، وهدم وتدمير ١١ منزلاً وجامع القرية (جامع حمزة سيد الشهداء) الذي سوي بالأرض. فضلاً عن عشرات السكان الذين حاولوا الفرار إلى القرى المجاورة فتصدت لهم الطائرات مرة ثانية عصر اليوم نفسه.

وبعدها قامت القوات الحكومية والمليشيات الطائفية بتعقب السكان، وقتل من حاول الفرار منهم، وكان من بين أشد الجرائم وحشيةً ما حصل بحق ثمانية أطفال اعتقلتهم قوات الاحتلال، وسلمتهم إلى القوات الحكومية التي أعدمتهم رمياً بالرصاص في بناية مدرسة (عمر بن عبدالعزيز) الواقعة عند مدخل القرية، ثم قامت المليشيات بنهب ممتلكات السكان وإحراق منازلهم.

وأضاف البيان الذي صدر يوم السبت ٣ فبراير الحالي - وصل «المجتمع» نسخة منه - أن الحزب الإسلامي العراقي يرى أنه كان من الأجدر بقوات الاحتلال والقوات الحكومية أن تُجري تحقيقاً منصفاً غير منحاز قبل القيام بأي عدوان عسكري واسع على المناطق السكنية الآمنة. وناشد الحزب الإسلامي، المنظمات الإنسانية والإغاثية وأصحاب الضمائر الحيّة أن يمدوا يد العون للسكان المنكوبين في هذه المنطقة.

من ناحية أخرى تعرضت مدينة الرطبة العراقية منذ يوم الأحد للاقتحام من قبل القوات الأمريكية، وهي الآن تعيش في حالة مأساوية وصعبة، حيث لاتزال الجثث ملقاة بالشوارع، ولا يمكن الوصول إلى المستشفيات؛ نتيجة تمركز القناصة على البنايات العالية، وأي فرد يتحرك أو يخرج من بيته يتعرض للقنص، وفعلاً تم قتل ثلاث أطفال «صبيان وبنت»، بالإضافة إلى حرق مسجد المطار الموجود في المدينة.■

إندونيسيا تطور طاقتها النووية

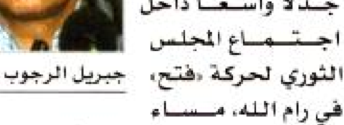
أعلن وزير البيئة الإندونيسي «راتشمات ويتويلار» أن إندونيسيا ستتابع خططها الخاصة بتطوير الطاقة النووية، كجزء من جهود موسعة للبحث عن مصادر بديلة للطاقة لسد الاحتياجات المتزايدة.

وقال ويتويلار بحسب صحيفة «ABS-CBN» يوم ٢٠٠٧/٢/٣م: إننا سنواصل مناقشة كيفية البحث عن سبل لاستعمال الطاقة النووية، لكن هذا لا يعني أن الخطوات الفعلية للبدء في عملية التطوير ستبدأ فورياً؛ مضيفاً أن الحكومة استشعرت أنه «بات على رأس أولوياتها في المرحلة المقبلة.. البحث عن وسائل لتطوير مصادر الطاقة البديلة المختلفة، مثل طاقة الرياح والطاقة الحرارية المنبعثة من الأرض».

وأكد الوزير الإندونيسي أن جاكرتا خططت لبناء محطة الطاقة النووية الأولى لها على جزيرة «جاوة» المزدحمة بالسكان بحلول ٢٠١٥م، مشيراً إلى أن المشكلة التي تواجه هذه الخطط تتمثل في الحصول على ضمانات من المستثمرين الذين سيمولون هذه المساعي.■

بعد خلافهم حول نقل الصراع للضفة

الطيراوي يضرب الرجوب بالحذاء في اجتماع المجلس الثوري لـ «فتح»

جبريل الرجوب — توفيق الطيراوي

أثارت تصريحات بعض قادة حركة «فتح» بخصوص أزمة الاقتتال الداخلي، جدلاً واسعاً داخل اجتماع المجلس الثوري لحركة «فتح» في رام الله، مساء الأحد ٢٠٠٧/٢/٤م، ووصل الأمر إلى قيام اللواء «توفيق الطيراوي» بضرب «جبريل الرجوب» بالحذاء بعد حدوث تلاسن بينهما.

ونقل المركز الفلسطيني للإعلام، عن مصادر فلسطينية أن اللواء «توفيق الطيراوي» مدير جهاز المخابرات العامة بالضفة الغربية وعضو المجلس، انتقد بشدة محاولات «جبريل الرجوب» مستشار رئيس السلطة للأمن القومي لعب دور الوسيط بين حركتي «فتح» و«حماس»، وهاجم تصريحات بعض أعضاء المجلس التي طالبت بعدم نقل الصراع إلى الضفة.

وأضاف المصدر أن «الرجوب» الذي كان يشغل منصب رئيس جهاز الأمن الوقائي في الضفة أغضبه كلام «الطيراوي» ورد عليه بهجوم مضاد، فما كان من الأخير إلا أن قال له «معي وصية من أبناء بهاء بعلوشة بأن أضربك بالحذاء»، وضربه بالحذاء فعلاً، وبدأ الشجار.

وفي الإطار ذاته، أكد أحد قادة «كتائب شهداء الأقصى» الجناح العسكري لحركة «فتح» بالضفة، وجود خلاف داخل قيادة الحركة، حول موضوع نقل الاقتتال إلى الضفة، وحول حكومة الوحدة الوطنية مع حركة «حماس». كما ذكرت مصادر فلسطينية أن هناك خلافات وانقسامات حادة بين قيادات «فتح»، خاصةً بين رئيس السلطة «محمود عباس»، ورئيس الوزراء الأسبق «أحمد قريع»، الذي قرر نقل مقر إقامته من رام الله إلى عمان. وأوضحت أن «قريع» وأنصاره قلقون من تنامي قوة بعض قيادات حركة «فتح»، مثل محمد دحلان، ويطالبون بتغيير القيادة على أسس ديمقراطية.

يذكر أن «حماس» تتهم «دحلان» بقيادة التيار الانقلابي داخل «فتح»، كما تتهمه بالوقوف وراء محاولة اغتيال رئيس الوزراء «إسماعيل هنية» أثناء عودته إلى قطاع غزة في ديسمبر الماضي، وهو الأمر الذي لم ينفه، واعتبره «شرفاً لا يدعيه».■

السعودية: قناة فضائية للحج لمعالجة أخطاء الحجاج



صالح آل الشيخ

أعلن وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد السعودي الشيخ صالح آل الشيخ أن وزارته بصدد إنشاء قناة فضائية خاصة لموسم الحج، لأن وسائل التوعية الإعلامية وإيصال المعلومات للحجاج لم يكن لها تأثير كبير؛ وذلك لأن المدة التي تعرض فيها المعلومات قصيرة ويستقبل الحاج فيها معلومات كثيرة، مما ينتج عنه عدم استيعاب كامل لما يعرض عليهم.

وأكد آل الشيخ في المؤتمر الصحفي الذي عقد يوم الأربعاء ٢٠٠٧/١/٣١م أن وجود القناة سوف يسهم في التخفيف من وقوع الأخطاء في الحج، فضلاً عن إرشاد الحجاج.

وأوضح أن الوزارة استنتجت - بعد إجراء دراسة أخرى - أن بعض الحجاج الذين ينتمون لدول معينة لديهم مهارة عالية في التعامل مع موسم الحج، ويرجع ذلك للتدرب المسبق الذي يتلقونه؛ ومن هنا فإن هذه القناة سوف تتيح التدريب المسبق لكثير من الحجاج الذين لا تتوافر لديهم تلك الإمكانات في أماكن تواجدهم قبل قدومهم للحج، وسوف تبث بلغات مختلفة وقبل الموسم بعدة أشهر.■

نابغة يمني عمره ٩ سنوات



الطفل منير

استطاع طفل يمني لفت الأنظار؛ من خلال نبوغه المبكر في مجال الرياضيات والمعلومات العامة، وقدرته على حل عمليات حسابية معقدة ذهنياً في ثوانٍ قليلة.

وذكرت وكالة الأنباء اليمنية أن الطفل منير محمد موسى الشعيبي (٩سنوت) يتمتع بقدرات خارقة ونادرة في الرياضيات وبخاصة الحساب الذهني للعمليات ذات الأرقام الكبيرة، بما فيها الضرب والجمع والطرح بسرعة قياسية.

وقال والد الطفل منير: «إن مؤشرات نبوغه بدأت بالظهور في الثالثة من العمر عندما اكتشفت الأسرة مقدرته الفائقة على حفظ القرآن الكريم وجدول الضرب الصغير بسرعة قياسية. علاوة على قدرته على حفظ أرقام الهواتف وأية بيانات متعلقة بالأرقام، فضلاً عن ثقافته الواسعة في أسماء عواصم دول العالم وأسماء الله الحسنى».

وأوضح أن «منير متفوق في المدرسة منذ الصف الأول، ويحرز المركز الأول في الفصل، وهو الطالب الوحيد الذي لم يحدث أن نقصت علاماته درجة واحدة منذ بداية دراسته».

وأضاف والد الطفل أن ما يميز منير عن بقية الأطفال هو اهتمامه بالمعلومات العامة وبالعمليات الحسابية المعقدة وكثرة الأسئلة، وفوق ذلك فهو يجيد التعامل مع الألعاب الالكترونية، وعرفه زملاؤه الصغار بالقدرة على التعامل مع الألعاب الصعبة وقدرته على فك رموزها - حسب موقع «المصريون».

وقد برز منير على مدى الأعوام الأربعة الماضية كواحد من الأطفال النوابغ في العالم العربي، وشارك في العديد من البرامج والمسابقات التلفزيونية العربية والمحلية، كما شارك في العديد من مسابقات برامج الأطفال.■



مقتل ٧ جنود روس في هجومين للمقاومة الشيشانية



في هجومين ناجحين للمقاومة الشيشانية قتل ٧ جنود روس وجرح ٨ آخرين.

فقد ذكر موقع «صوت القوقاز» على الإنترنت أن مجموعة القائد «أصلان بيك» بالمقاومة الشيشانية شنت هجوماً ناجحاً على معسكر للقوات الروسية بمدينة أرقون الواقعة بين العاصمة جروزني ومدينة قدرميس، وقد نُفذ الهجوم عدة محاور، واستُخدمت فيه الأسلحة الرشاشة وقذائف الأر بي جي، وقد قوبل الهجوم برد ضعيف من الموقع الروسي، بعدها انسحبت المجموعة بسلام.. وقد أفادت المصادر الخاصة للمجاهدين بوقوع خمسة قتلى وثمانية جرحى في ذلك المعسكر.

وفي قرية جانسولج فجّر اثنين من المجاهدين عبوة ناسفة داخل استراحة للجنود الروس بجانب نقطة تفتيش أقاموها في قرية جانسولج، وقد تسللا إلى الاستراحة أثناء الليل وقاما بزرع العبوة فيها، وفي اليوم التالي فجراها في اثنين من الجنود الروس، ما أدى إلى مصرع الجنديين في الحال.

جدير بالذكر أن مثل هذه العمليات في الشيشان تحدث بصورة كبيرة، إلى درجة أنها أصبحت مجالاً للتنافس بين المجاهدين هناك.■

عمدة مدينة أمريكية يشهر إسلامه

أعلن عمدة بلدة «أكون» بولاية جورجيا الأمريكية المسيحي، جاك إيليس، اعتناقه الإسلام، مؤكداً أنه بذلك عاد «لجذوره بعد سنوات من البحث عن الذات».

ونقلت محطة تلفزيون «دبليو. إم. أيه. زد. في» المحلية في مدينة كولومبيا جنوبي كاليفورنيا، عن جاك إيليس قوله: «اعتنقت الإسلام في ديسمبر من العام الماضي في السنغال»، معرباً عن شعوره التام بالراحة بعد اعتناقه الإسلام الذي وصفه بأنه عودة إلى الجذور.

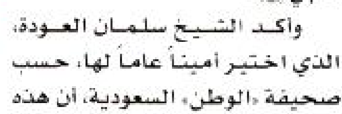
وأوضح «إيليس» أن المسلمين يؤمنون بأن النبي محمداً ﷺ هو خاتم الأنبياء والمرسلين إلى البشرية، غير أنهم أيضاً يؤمنون بأن موسى كان نبياً، بعكس اليهود والنصارى.

وقال عمدة «أكون» إنه درس القرآن الكريم لسنوات، وعثر على ملاذه في الإسلام عقب رحلة قام بها إلى السنغال، مضيفاً أن أسلافه كانوا مسلمين، قبل أن يتم ترحيلهم كعبيد إلى أمريكا الشمالية.


جاك إيليس

وفي الوقت الحالي يتردد «إيليس» - المولود في ١٩٤٦م - على المركز الإسلامي في «بلومفيلد رود» بانتظام، وأصبح يحافظ على الصلوات الخمس في جماعة بحسب صحيفة «بوسطن هيرالد» الأمريكية.

ويمهد اعتناق إيليس للإسلام، الطريق للمزيد من حالات إشهار الإسلام في البلدة، وهو ما أوضحه قائلاً: «إن من حق سكان البلدة أن يعلموا بإسلامه»، وأضاف: «نظراً لكوني عمدة البلدة أعتقد أنه من حق الناس التعرف على معتقداتي، وأني رجل مؤمن، وأن الدين الذي أنتمي إليه الآن هو الإسلام.. الآن، ها أنذا أشارك عائلتي الكبرى، مجتمع بلدة ماكون الذين أيدوني عندما كنت مسيحياً وأنا واثق أنهم سيؤيدونني الآن.. أنا نفس الشخص.. حتى إذا كنت سأغير اسمي». ويحظى إيليس - حسب موقع مفكرة الإسلام - بمكانة طيبة لدى أهالي البلدة التي ساهم في تحويلها لتكون واحدة من أكثر البلدات الأمريكية ازدهاراً في كافة المجالات.■



واشنطن: تأسيس منظمة النصرة العالمية للتعريف بالإسلام ونبيه ﷺ

تم إشهار «منظمة النصرة العالمية» في الولايات المتحدة الأمريكية كمنظمة عالمية مستقلة تعمل على جمع وتنسيق جهود المسلمين أفراداً ومؤسسات لنصرة النبي ﷺ.

وأكد الشيخ سلمان العودة، الذي اختير أميناً عاماً لها، حسب صحيفة «الوطن» السعودية، أن هذه المنظمة مؤسسة عالمية خيرية تهدف للتعريف بالإسلام ونبي الإسلام عليه الصلاة والسلام، وإرسال رسالة إلى العالم عبر وسائل الإعلام المتاحة، طامحة إلى تعاون كل القادرين لتحقيق هذا الهدف.

وتسعى منظمة النصرة العالمية إلى تنفيذ توصيات المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ الذي عقد في البحرين في ٢٢ مارس ٢٠٠٦م المتمثلة في أربعة أهداف رئيسة هي: «التعريف بالنبي ﷺ ومكانته العظيمة ورسالته الحضارية»، و«الرد على الشبهات واستثمار إيجابيات وقدرات الأمة في نصرته»، و«وضع وتنفيذ الخطط والآليات العملية لاستمرار نصرة النبي ﷺ»، و«ترسيخ مبدأ الحوار الإيجابي القائم على العدل مع الناس كافة».


الشيخ سلمان العودة

كما تلتزم المنظمة في نشاطاتها بالمشروعية والحضارية، ويعمل جميع أعضائها من مبدأ التطوع لتحقيق أهدافها ابتغاء مرضاة الله عز وجل وخدمة لدينهم وأمتهم ونصرة للنبي ﷺ.

وقد بدأت المنظمة في تأسيس مركز «النصرة للسنة والسيرة»، وهو مركز عالمي مختص ببحوث ودراسات السنة والسيرة النبوية

كما تقوم المنظمة بإنتاج المواد الإعلامية عن سيرة النبي ﷺ، وتعد لإنشاء قناة فضائية باللغات الحية تتناول الجوانب المختلفة من حياة النبي ﷺ، ورسالته، وإطلاق المواقع والمنتديات الإلكترونية على شبكة الإنترنت باللغات المختلفة.■



بقلم: شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

بين «تدجين» المقاومة.. و«عسكرة» السياسة

أتمنى ـ كغيري ـ من الملايين في العالم العربي والإسلامي، أن يكون لقاء مكة بين خالد مشعل ومحمود عباس خاتمة نهائية للمسلسل الكئيب الذي عايشناه طوال الأسابيع الماضية.. مسلسل الدم الفلسطيني النازف والمستنزف بأيدٍ فلسطينية. فليس هناك مسلم ولا عربي محب لفلسطين لا يدعو الله أن يتوحد السلاح الفلسطيني في موقع واحد، وينطلق من خندق واحد نحو عدو واحد هو المحتل الذي يراهن على زيادة أوار ما جرى ونفخ النار لتتسع وتعصف بكل شيء.

لكني ـ كغيري أيضاً ـ يضع يده على قلبه، متوجساً من ذلك الفريق الانقلابي بقيادة محمد دحلان الذي يشق طريقه نحو مزيد من إشعال الحرب الأهلية، وينطلق بقوة في هذا السبيل وهو لا يلوي على شيء، فقد امتلك القوة والعتاد العسكري والإسناد السياسي والدعائي من تل أبيب وواشنطن.. فهل يستطيع محمود عباس أن يكبحه أو يوقفه؟ أم أن أمر فتح وعباس صار بيد دحلان؟ ..ولنر ماذا تصنع حوادث الأيام المقبلة.

واستكمالاً للصورة فإن تطورات ما جرى من أحداث «محزنة» في غزة استحضرت أمامي مشاهد ومواقف سابقة دارت على مسرح الأحداث وهي جديرة بالتوقف والتأمل معاً.

فنحن نعلم أن محمود عباس منذ ظهوره على المسرح السياسي بقوة مع اتفاقيات أوسلو ١٩٩٣م ثم انتخابه رئيساً (يناير ٢٠٠٥م) لم يفتأ يؤكد على ضرورة «إنهاء عسكرة الانتفاضة أو المقاومة».. وقد ساق العشرات من الأسانيد والحجج والبراهين التي تؤكد سلامة ما ذهب إليه وأنه يصب في مصلحة الشعب الفلسطيني! وبناءً على ذلك الموقف، فإن عباس لم يتوان عن إدانة أي عملية استشهادية تقوم بها المقاومة رداً على المجازر الصهيونية.. ويلاحظ أن إدانات عباس ليست من قبيل الموقف السياسي ـ حتى يرفع الحرج عن نفسه بعدما اعترف بالكيان الصهيوني وارتضى لنفسه أن يسير بقوة في موكب الهرولة والتطبيع طلباً للسراب ـ وإنما هي من العيار الثقيل والجارح والمهين لنضال وجهاد الشعب الفلسطيني ولمقاومته دفاعاً عن النفس وذلك ـ بلا شك ـ يفرش الطريق بالورود للأباتشي والدبابات والصواريخ الصهيونية لتشبع دكاً وقتلاً في أطفال ونساء فلسطين!!

ففي قمة العقبة يوم ٢٠٠٣/٦/١٥م التي جمعته ببوش ومبارك وشارون، وصف عباس ـ في خطابه ـ المقاومة بـ«الإرهاب»، وما أكثر تكرار ذلك الوصف على المقاومة على لسان عباس في تصريحات ومواقف عديدة، ثم وصفه للعملية الاستشهادية التي نفذتها حركة الجهاد الإسلامي في أبريل ٢٠٠٦ بـ«الحقيرة»، وهي كلمة لم يطلقها أو يطلق أخف منها على المجازر الصهيونية اليومية ضد شعبه وبني جلدته!!

كنت أظن أن موقفه الداعي لإنهاء «عسكرة الانتفاضة» ووقف العمل المقاوم هو موقف ـ صح أم خطأ ـ سيتوقف عند هذا الحد، لكن مجريات الأحداث وتطوراتها ـ بعد ذلك ـ كشفت عن أن ذلك الموقف هو قمة جبل الثلج لمشروع متكامل يرمي إلى القضاء كلياً على مشروع المقاومة حتى تفرغ الساحة له ـ لعباس وزمرته ـ ليفاوضوا ويتنازلوا وينبطحوا في هدوء دون منغصات!

وبذا يتم إنهاء عسكرة الانتفاضة ـ أي نزع سلاح المقاومة وتجريدها من أي قوة ـ لتقتصر الانتفاضة على حجارة الأطفال في الشوارع، ثم جاءت الخطوة الثانية وهي «عسكرة الخلاف السياسي» أو «عسكرة الحوار» الذي من المفترض أن يظل حواراً بين أبناء وطن واحد، لكن الذي حدث هو أن صفقات السلاح والدعم العسكري انهالت على عباس من كل حدب وصوب، لا لتسليح حركة فتح وإنما لتسليح محمد دحلان وزمرته، شلايل، وسميح المدهون، وجمال الطيراوي (الطاقم الأمني المنسجم مع عباس تحت إمرة دحلان) الذين يقودون الفريق الانقلابي الدموي لقهر حماس، وإدارة الحوار والخلاف السياسي معها بقوة السلاح وإرهاب الرصاص.. وبهذا انكشف النصف الغائب من نظرية محمود عباس لتصبح نظريته المتكاملة: «إنهاء عسكرة الانتفاضة.. والعمل على عسكرة الحوار السياسي».. لكن الذي يبدو أن عباس ـ كما فشل في إنهاء عسكرة الانتفاضة والمقاومة ـ سيفشل في عسكرة الحوار والخلاف.. وإن بدا أنه حقق نجاحاً في ذلك السبيل، بدعم من أطراف إقليمية ودولية.

ولهذا ليت السيد محمود عباس يراجع مفاهيمه ويعيد قراءة الواقع جيداً ويستمع لعقلاء فتح ورجالها من ذوي الخبرة والوطنية، وهم الفريق الأكبر في فتح، الذي تمت مصادرة رأيه بعد اختطاف فتح، من قبل الزمرة التي طفت على السطح دون سابق موعد وفي غفلة من «المغفلين».■

ميسر القرن الحادي والعشرين يعود بقوة ليخرب البيوت

لندن: د. أحمد عيسى

مع حرص الناس على امتلاك المال بأسهل طريقة وبأي طريقة، حتى ولو كانت من أموال الناس الذين يطمعون أيضاً في مال الآخرين، شهدت بريطانيا مولد مليونيرات القمار واللوتري (اليانصيب)، ووصل عددهم إلى ١٥٤ في العام الماضي، والكل يحلم بأن يكون مثلهم، رغم بغضه لهم، لأنهم أكلوا أموالهم! لذا يشترك في اللوتري القومي كل أسبوع ٧٠٪ من سكان بريطانيا! وهذا الحلم يجعل ٣٪ منهم يذهبون للكازينوات للمقامرة، ووصل المبلغ الذي أنفقه البريطانيون على القمار العام الماضي إلى ٥٠ بليون جنيه إسترليني، بواقع ٨٠٠ جنيه من كل رجل وطفل وامرأة ورضيع ومولود.





أمة «القمار»

البريطانيون أهدروا ٥٠ مليار استرليني

في أمريكا ١٤٨ مليون مقامر وفي استراليا ثلث مليون!

وارتفع عدد المقامرين أصحاب المشكلات، بسبب القمار، إلى ٣٧٠ ألفاً، ويتوقع ارتفاعهم إلى ثلاثة أرباع المليون، ومشكلاتهم لا تقل بحال عن مشكلات مدمني الخمر والمخدرات، وتضاعفت الزيادة في القمار عن طريق الإنترنت بمقدار ٢٣٪(١).

ويؤدي ذلك إلى مشكلات نفسية وصحية واجتماعية ثقيلة، ومعاناة أسرية شديدة، يعاني فيها الأطفال من الأهمال، وتضييع الثقة بين أفراد العائلة، ويقل الصرف على البيت أو الجمعيات الخيرية، وتزداد الديون ومشكلاتها، وارتفع عدد النساء اللائي يقامرن لأول مرة في حياتهن، حتى أصبح النساء يشكلن ربع المدمنين للقمار الذين يبحثون عن استشارات نفسية خلال الجمعيات الخيرية، وبلغ العدد الإجمالي الباحث عن مساعدة لإخراجه من قيود الإدمان في الأشهر الثمانية الماضية ٩٠ ألفاً.

القمار هو الميسر الذي حرمه الله تعالى في محكم كتابه، لأنه يورث الفقر والعداوة وهدم البيوت، كما يعطل سنن الله تعالى في الكون بالكسب الحلال بالسعي والكد. وما يحدث في بريطانيا نذير لنا، ودعوة لليقظة حتى لا يستحكم القمار في بلادنا مع الانفتاح (الثقافي) خلال برامج

التلفزيون ومسابقاته، أو على صفحات الصحف والمجلات، أو على الإنترنت، فلم يعد أكثر القمار مرتبطاً بالمائدة الخضراء، والموسيقى والنساء، وأنواع الخمر والتدخين، وإنما أصبح بسهولة حك الأوراق، وكتابة الأرقام، واللعب بالإنترنت، أو الهاتف أو التلفزيون الرقمي، في البيت أو المكتب، والدفع ببطاقة البنك.

نشرت صحيفة الإندبندنت البريطانية الصادرة في آخر مايو ٢٠٠٦م أن بريطانيا تشهد زيادة غير مسبوقة في لعب القمار(١)، وتحت عنوان (أمة مقامرة) نشرت الصحيفة مجموعة من الإحصائيات عن دور القمار وعدد المقامرين والمبلغ الذي أنفق على القمار في العام، وكشفت الصحيفة أن المبلغ الذي ينفق في العام يقدر بنحو خمسين مليار جنيه إسترليني، وهو سبعة أضعاف ما أنفق عام ٢٠٠١م قبل إصدار القوانين التي تسهل عمل شركات القمار.

والقمار يتضمن المراهنة على كل شيء.. فتشمل المراهنات المسابقات الرياضية وكل أنواع سباقات الخيل والكلاب والسيارات والدراجات. وذكر التلفزيون البريطاني أن المراهنات تشمل كذلك التنبؤ بالطقس، وحالياً يزداد الحماس على المراهنة على مباريات كأس العالم لكرة القدم والتي وصلت حتى الآن إلى ١.٣ مليار جنيه.

وقالت الصحيفة: إن المخاوف تتزايد من أزمة مقامرة لا يمكن التحكم فيها في بريطانيا، خاصة مع خطة بناء ١٧ كازينو جديد، و(سوبر كازينو) يحتوي على ١٢٥٠ماكينة للقمار، تسمح بالفوز بمليون جنيه في الحال. ويقول المنتقدون: إن من شأن رفع سقف الحرية لشركات القمار - في تنويع وتوسيع ألعاب القمار وما يحيط بها من خدمات - أن يعمل على ظهور طبقة من مدمني القمار في بريطانيا، على الرغم من أنها ظاهرة ليست جديدة على المجتمع البريطاني، وتتوقع أن تؤدي التغييرات إلى ارتفاع أرباح شركات القمار البريطانية بمعدل ٥٠٠ مليون جنيه إسترليني سنوياً تتضخم معها ديون المقامرين والمشكلات الاجتماعية الخطيرة المرتبطة بها.

وأظهرت دراسة علمية وجود تشابه بين النشاط الذهني لدى الأشخاص المفرطين في لعب القمار ومدمني المخدرات. وقال الباحثون الذين أجروا الدراسة بمدينة هامبورج الألمانية: إن النتائج تثبت أن المقامرة نوع من الإدمان.. لكن «مارك جريفيتس» - وهو أستاذ جامعي مختص بالإدمان على القمار بجامعة «نوتينجام ترينت» يقول -: إن الأمر لا يقتصر على المقامر وحدها، لكن يمتد إلى عوامل أخرى كبيئته الاجتماعية، كما أن ألعاب القمار صممت لتجعل الناس يدمنون عليها.

وفي أمريكا وجدت إحدى الدراسات أن ٥٠٪ من المقامرين يعانون أيضاً من مشكلات إدمان الخمر والمخدرات(٢). ويخشى المتابعون أن يحدث في بريطانيا ما وقع أصلاً في أمريكا، وهو أن يقع في فخ القمار نصف سكان أمريكا (عددهم الآن ٢٩٥ مليوناً). وحسب دراسة جامعة شيكاغو وطبقاً للمواصفات التي وضعتها رابطة النفسيين الأمريكيين فإن عدد المقامرين كالتالي: (١٤٨ مليون يقامرون، ١٥ مليون يقامرون وعرضة بشكل أكبر لمشكلات المقامرة، ٣ ملايين يقامرون ولديهم مشكلات جسيمة، ٢،٥ مليون يعانون بخطورة كبيرة) ويقامر على الإنترنت مليون أمريكي يومياً.

وكذلك ما وقع في أستراليا من وجود ثلث مليون مدمن مفرط في المقامرة، يصرف كل منهم على القمار في المتوسط ١٢ ألف دولار في السنة(٣)، وكذلك ما يحدث في كندا، حيث وجد أن ٢٧٪ من مدمني القمار يحاولون الانتحار مقارنة بسبعة بالمائة عند غيرهم، وكذلك ارتكب اثنان من كل ثلاثة منهم جرائم مختلفة بغرض الحصول على المال(٤).

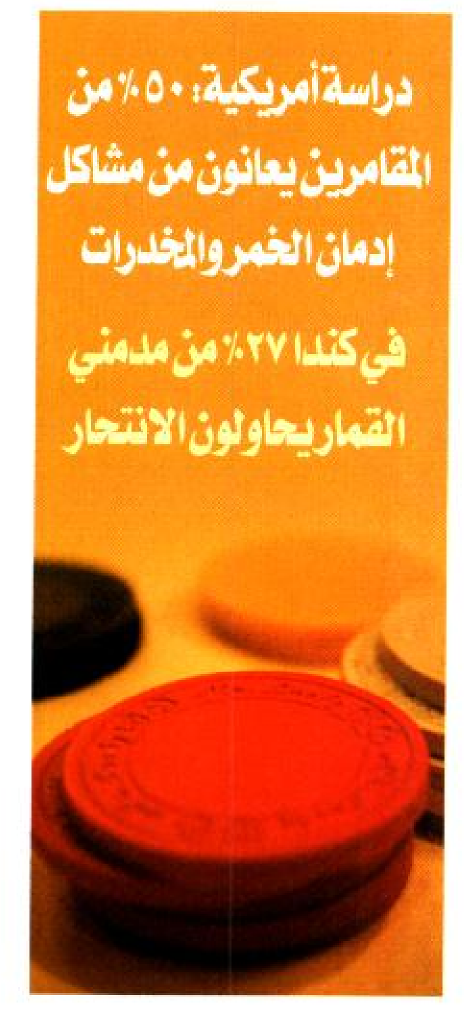
أمثلة من بريطانيا

«كارول» محاضر في الجامعة من أسكتلندا تقول: إنها كانت تقضي أمام الإنترنت للمقامرة أوقاتاً لا تصدق، وأحياناً كانت تستمر ثلاثة أيام بلا نوم لتلعب طمعاً في الكسب! وكانت تنهي التدريس مبكراً، وكل ما يشغلها ويسيطر على فكرها الرجوع للبيت لتبدأ. ولم تتوقف إلا بعد ثلاث سنوات حين هددها زوجها بالانفصال.. حينئذ بدأت العلاج النفسي.

«جونثان» استمر تسع سنوات في المقامرة، ويقول إنه خسر ١٥٠ ألف جنيه خلال هذه المدة التي كان يقامر فيها على أي شيء، وكان دائم الانفعال وأصيب بالاكتئاب، ومنذ سنوات قبيل الكريسماس خرج من عمله بمرتبه، وكان من المفترض أن يشتري الهدايا، ولكنه ذهب وقامر وخسر كل شيء في عشر دقائق.. ومع الضياع الذي شعر به ألقى بنفسه أمام الحافلة لينتحر، ولكنه لم يمت، وساعده الأصدقاء للبحث عن علاج(٥).

ولم يعظ المشاهير أي قدوة للجماهير، فمثلاً خسر لاعب الكرة الإنجليزي «روني» ٧٠٠ ألف جنيه في القمار العام الماضي خلال خمسة أشهر، ولاعب الجولف الأمريكي المشهور جون دالي، اعترف أنه خسر ٣٣ مليون جنيه في ١٢ سنة قضاها يلعب القمار، وأنه خسر مليون جنيه في مرة واحدة خلال نصف ساعة في لاس فيجاس!(٦).

القمار في الإسلام: كل الدلائل تشير







٧٠٪ من سكان بريطانيا يشتركون في اللوتري القومي كل أسبوع! والنساء يشكلن ربع المدمنين للقمار

عدد المقامرين أصحاب المشكلات بسبب القمار ارتفع إلى ٣٧٠ ألفاً ويتوقع ارتفاعهم إلى ثلاثة أرباع المليون..

المراهنة على مباريات كأس العالم لكرة القدم وصلت حتى الآن إلى ١,٣ مليار جنيه

لم يعد القمار مرتبطاً بالمائدة الخضراء والموسيقى والنساء وأنواع الخمر والتدخين.. وإنما أصبح مرتبطاً بالإنترنت أو الهاتف والتلفزيون الرقمي

إلى أن القمار سبب في فقد ملكية البيوت، والإفلاس، والطلاق، والجريمة، والانتحار، فهو شر يؤدي إلى شرور، لذا حرم الإسلام القمار:

جاء في فتاوى الأزهر (٧):

القمار حرام بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٩٠﴾ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴿٩١﴾﴾ (المائدة). **قال ابن عباس وغيره:** الميسر القمار، فكل ما كان قماراً فهو ميسر محرم بالآية الكريمة؛ وذلك لأن أكل المال بالباطل وجهان: أحدهما: أخذ المال بغير رضا صاحبه، بل على وجه الظلم والسرقة والخيانة والغصب ونحو ذلك، والآخر: أخذه برضا صاحبه من جهة محظورة نحو القمار والربا.

وقد أجمع المسلمون على حرمة القمار. وذهب الحنفية إلى أن كل ما كان فيه تعليق المال على الخطر فهو من القمار، أخذاً مما روي أن رجلاً قال لرجل: إن أكلت كذا وكذا بيضة، فلك كذا وكذا، فارتفعا إلى **علي** رضي الله عنه فقال: «هذا قمار» ولم يجزه.

ويقول **فضيلة الشيخ محمد صالح المنجد إمام وخطيب بالسعودية**: وأما الحكمة في تحريمه فإنّ العاقل يرى في ذلك أسباباً كثيرة، منها أن القمار:

- يصد عن ذكر الله وعن الصلاة، ويدفع بالمتلاعبين إلى أسوأ الأخلاق، وأقبح العادات، وأنه:
- يجعل الإنسان يعتمد في كسبه على المصادفة والحظ، والأماني الفارغة لا على العمل والجد وكد اليمين، وعرق الجبين.
- أداة لهدم البيوت العامرة، وفقد الأموال في وجوه محرمة، وافتقار العوائل الغنية، وإذلال النفوس العزيزة.
- يورث العداوة والبغضاء بين المتلاعبين بأكل الأموال بينهم بالباطل، وحصولهم على المال بغير الحق.
- هواية آثمة تلتهم الوقت والجهد، وتعوّد على الخمول والكسل، وتعطل الأمة عن العمل والإنتاج.
- يدفع صاحبه إلى الإجرام؛ لأن المفلس يحصل على المال ولو عن طريق السرقة والاغتصاب، أو الرشوة والاختلاس.
- يسبب المرض والقلق ويحطم الأعصاب، ويولّد الحقد، ويؤدي إلى الإجرام أو الانتحار أو الجنون أو المرض العضال.
- ويدفع المقامر إلى أفسد الأخلاق كشرب الخمور وتناول المخدرات، إذا لعب في الأجواء التي تشجع على ذلك.

بقي أن نعرف أن نسبة احتمال الفوز بالجائزة الكبرى في اليانصيب البريطاني هي ١ إلى ١٤,٥ مليون! (٨).■

المراجع

(1) Fears rise of British betting crisis as ministers push on with new casinos
By Jonathan Brown. Published: 25 May 2006. The Independent.
(2) www.gamingresearch.co.uk
(3) Devastating impact of internet gambling revealed. www.dcita.gov.au
(4) http://www.healthunit.org/adults/php_gambling.htm
(5) Gambling put my life on hold. BBC news 23.5.2006.
(6) Daly admits huge gambling losses. www.bbc.co.uk
(7) www.islamonline.net
(8) The thrill is gone: desktop punters face years of debt. The Independent 30.4.2006

«رأس الفتنة».. مصمم على المضي في إشعال الحرب الأهلية الشاملة!

غزة: خاص - المجتمع

ليس من السهل تفادي الجرح العميق الذي أصيب به الجسد الفلسطيني أو التئامه، بمجرد التوقيع على اتفاقات تهدئة على الورق وإقامة غرف عمليات مشتركة بين فتح وحماس لمتابعة تنفيذ الاتفاق، بينما هناك غرفة عمليات في المربع الأمني لمقر الرئاسة يديره «العقيد» محمد دحلان «رأس الفتنة» الذي تولى مهمة التنسيق بين الأجهزة الأمنية، وأجرى حركة تنقلات وتعيينات تمهيداً لفرض السيطرة عليها لخوض المواجهة ضد حماس.

مصادر مطلعة أكدت لـ المجتمع أن دحلان يجمع قادة الأجهزة الأمنية في منطقة المنتدى ومن بينهم اللواء عبدالرازق المجايده الذي أعاده إلى الواجهة «كمختار» للعسكريين، ومن هناك تصدر الأوامر لتنفيذ الهجمات والعمليات ضمن سلسلة أهداف، كان من بينها الهجوم على الجامعة الإسلامية التي تحولت الكتب فيها إلى رماد، وتحولت المختبرات والمدرجات والمباني إلى خراب، بلغت خسائره - وفق م.جمال الخضري وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ورئيس مجلس أمناء الجامعة الإسلامية - ١٥ مليون دولار.

وفد فتح الذي يحضر اجتماعات التهدئة يوافق على الاتفاقيات، وهو يعلم جيداً أن قيادة غرفة العمليات في المنتدى لديها أجندتها الخاصة. أما الوفد المصري فقد بات يعلم أيضاً حجم الأزمة ويعلم جيداً الطرف الذي يشعل الأوضاع كلما هدأت، ولكنه يتعامل مع الأزمة «كمختار» يجمع المتخاصمين لتهدئة الاقتتال ولا مجال لإنهائه بشكل تام.



ومنذ أن بدأت المواجهات بين فتح وحماس، في أعقاب الخطاب الذي ألقاه الرئيس الفلسطيني محمود عباس - وأعلن فيه قراره بإجراء انتخابات تشريعية ورئاسية مبكرة - توصلت الحركتان إلى أكثر من ثماني اتفاقيات لوقف إطلاق النار، برعاية البعثة الأمنية المصرية ولجنة المتابعة للقوى والفصائل الفلسطينية، وانهارت جميع هذه الاتفاقيات.

والذي يزيد الأمور تعقيداً.. وجود أطراف خارجية تدفع الطرف الفتحاوي نحو المواجهة، فحماس تشدد على أن الذي يفشل الحوار هو إصرار الإدارة الأمريكية على إسقاط حكومة حماس، وتتهم «الانقلابيين» في فتح بأنهم يقومون بشن هجومهم على حماس وحكومتها؛ بسبب إملاءات صهيونية وأمريكية.

وبحسب تسريبات إعلامية من مصادر مختلفة، فقد أظهرت وثائق أمريكية أن واشنطن ستوسع مساعداتها للرئيس الفلسطيني محمود عباس لتشمل نحو ٨٥٠٠ من أفراد قوات الأمن الوطني، وربما ١٠٠٠ مقاتل من فتح يتمركزون في الأردن، وتقديم معدات غير قاتلة وتدريب لوحدات قوات الأمن الوطني التابعة لعباس، وربما لواء بدر المتمركز في الأردن قد يزيد من دور واشنطن في الصراع على السلطة بين حركة فتح وحركة حماس. وكانت المساعدات الأمريكية قاصرة حتى الآن على نحو ٤٠٠٠ فرد من حرس الرئاسة التابع لعباس، لكن الوثائق التي حصلت عليها «رويترز» أظهرت أن برنامج مساعدات قوات الأمن - الذي تبلغ قيمته ٨٦,٤ مليون دولار - يمكن أن يغطي قوات يصل قوامها إلى ١٣٥٠٠ فرد من الموالين لعباس.

وقالت الوثائق التي تحمل علامة «مواد حساسة لكنها غير سرية»: إن «هذه المشروعات تم تطويرها بالتعاون مع مكتب رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، وإن الخطة الإجمالية تحظى بتأييد حكومة إسرائيل»، وسيستخدم مبلغ عشرة ملايين دولار آخر في تمويل تحسين الأمن عند معبر المنطار بين إسرائيل وغزة.

وقال مسؤولون غربيون يهتمون بالبرنامج: إن أفراد أجهزة الأمن الذين يشاركون في البرنامج الذي تموله الولايات المتحدة سيخضعون لعملية فرز؛ للتأكد من أنهم مؤهلون وليست لهم علاقة بمنظمات متشددة.■

في حراسة الصهاينة!

في حراسة صهيونية دخل محمد دحلان مؤخراً إلى جنين للقاء كتائب شهداء الأقصى، ومرت سيارته من خلال بوابة معسكر سالم الصهيوني شمال الضفة الغربية الذي يضم أكبر محكمة عسكرية تصدر أحكامها ضد الأسرى الفلسطينيين.

وذكر شهود عيان أن سيارة دحلان دخلت البوابة أثناء انتظارهم للدخول إلى قاعة المحكمة العسكرية، وقد شاهدوا «جيبات» عسكرية صهيونية تتقدم سيارته، وفُتحت البوابة المغلقة وتقدمت السيارات نحو الشرق باتجاه جنين، وعند وصولها إليها تراجعت القوة العسكرية الصهيونية عائدة إلى معسكر سالم بعد إنهاء المهمة وهي حراسة محمد دحلان والوفد المرافق له.

وأضاف أحد شهود العيان: اتصلت بأحد أصدقائي في جنين وأخبرته أنني أشاهد الآن موكب محمد دحلان وأمامه وخلفه دوريات من حرس الحدود والجيش الصهيوني وعددها أربع دوريات. وأكدت مصادر أمنية فلسطينية دخول دحلان من بوابة سالم العسكرية سيئة السمعة بالنسبة للفلسطينيين وخصوصاً أهالي الأسرى. وأضافت المصادر أن أوامر عليا صدرت لقوات الأمن الوطني الفلسطيني من قبل الرئاسة الفلسطينية لاستقبال دحلان وتوفير الحماية له، وكانت قيادات عليا في الأمن الوطني قد أشرفت - وبشكل مباشر وشخصي - على تلك الترتيبات؛ خوفاً من المساس بحياة محمد دحلان أثناء زيارته لجنين!■

أحدث مهام عباس ودحلان

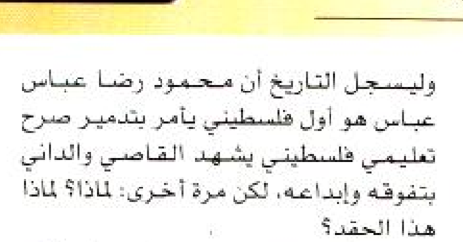
تدمير الجامعة الإسلامية بحثاً عن شاليط!!



تكالب مرتزقة عبّاس - ممن يتسمون بحرس الرئاسة - على اقتحام الجامعة الإسلامية وتدميرها وحرق كتبها وسرقة محتوياتها، في عملية همجية غير مسبوقة في التاريخ، إلا عند سقوط بغداد بأيدي المغول الذين دمروا وحرقوا وهدموا، تماماً كما يفعل مغول القرن الحادي والعشرين اليوم في غزة.



د. إبراهيم حمّامي (*)



همجيتهم وحقدهم لم يكن له حد، حتى إنهم أعادوا الكرّة أكثر من مرة لاستكمال ما قد يكون فاتهم من تدمير وعربدة!

لكن لماذا الجامعة الإسلامية في غزة تحديداً؟ ولماذا أصدر عبّاس أوامره لمرتزقته بتدميرها ليتباكى عليها من خارج فلسطين ويقول: «اتقوا الله في غزة»؟!! وهو المسؤول الوحيد عن كل ما يجري؛ ليضيف لسجل المخازي الخاص به وصمة عار جديدة.

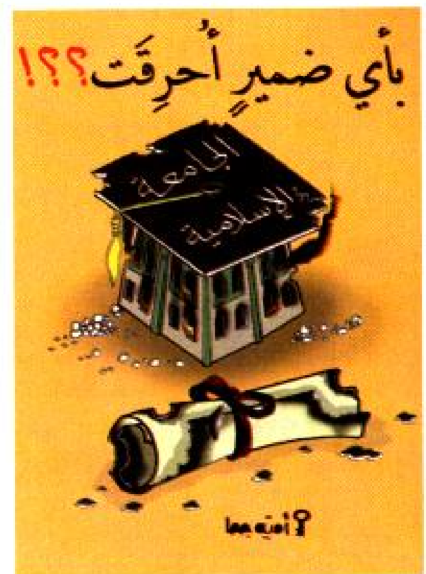
وليسجل التاريخ أن محمود رضا عباس عباس هو أول فلسطيني يأمر بتدمير صرح تعليمي فلسطيني يشهد القاصي والداني بتفوقه وإبداعه، لكن مرة أخرى: لماذا؟ لماذا هذا الحقد؟

بالتأكيد ليس السبب أن دحلان كان طالباً فاشلاً في الجامعة الإسلامية وتعرض للضرب المبرّح على أيدي الطلبة عام ١٩٨٥ لسلوكه المشين! - وسبحان الله ما أشبه اليوم بالبارحة، فهو نفسه صاحب السلوك ذاته -! وبالتأكيد ليس السبب أن رابين سبق أن قال: «من أخطائنا في غزة أننا سمحنا بإنشاء الجامعة الإسلامية»، وبالتأكيد ليس السبب تفوقها وتقدمها الذي أقر به المسؤول الأول عن الجريمة محمود رضا عباس عباس الذي امتدح ذات يوم الجامعة لتقدمها العلمي، ودُهش مما رأى من تقدمها وتطورها.

لماذا كل هذا الحقد والكره ضد هذا الصرح؟

لن أتناول تاريخ الجامعة الإسلامية

(*) كاتب فلسطيني



التي يكرهها هؤلاء بسبب كره أسيادهم في تل أبيب لها، ولن أتناول طوابير العلماء والأبناء النجباء والقادة الذين تخرجوا منها، ولن أتناول دورها في تعزيز صمود الشعب الفلسطيني ورفع مستوى الوعي والثقافة، ولن أتناول دورها العلمي المميز كأقدم جامعات القطاع - والتي تحتضن اليوم ٢٠ ألف طالب اعتدى عليهم المجرم محمود رضا عباس من خلال إصدار الأوامر لمرتزقته بتدميرها - نعم هو مجرم، هذا الذي يدمر ويقف ليتفرج على نتائج أفعاله، دون أن يرف له جفن.

ما صرح به المصدر العباسي الدحلاني الأمني ظهر يوم ٢٠٠٧/٢/٢م يكشف بعضاً من أهداف التيار المجرم في الهجوم على الصرح العلمي. ولنقرأ سوياً تصريح الناطق باسم المرتزقة وكلاء الاحتلال، حسب ما ورد:

«أعلن مصدر أمني فلسطيني ظهر اليوم أن عناصر من حرس الرئاسة الفلسطينية تمكنوا من العثور على مصنع ومختبر لتصنيع صواريخ القسام والقذائف والعبوات الناسفة داخل أنفاق تحت مباني الجامعة الإسلامية بمدينة غزة»!

وأكد المصدر «أن العثور على المصنع الذي يعود لكتائب القسام التابعة لحماس كان في أنفاق أسفل مباني الجامعة، حيث تم العثور على عدد كبير من الأنفاق تحت مبنى المختبرات والإدارة ومبنى طبية داخل الجامعة».

وأكد المصدر أن «الأجهزة الأمنية تحكم سيطرتها بشكل كامل على مباني الجامعة، بالإضافة إلى السيطرة بشكل جيد على مبنى وزارة الداخلية القريبة من الجامعة»، مؤكداً أن «عناصر الأمن الفلسطيني مازالت تقوم بعمليات تفتيش لأنحاء الجامعة والمنطقة المحيطة بها للبحث عن أنفاق أخرى ومصانع للأسلحة»!

ترى هل كان هم عبّاس - وهو يصدر أوامره باقتحام الجامعة الإسلامية - هو الأسلحة والأنفاق؟ وهل باتت هذه - في عرف أشباه الرجال - جريمة تستوجب التباهي باكتشافها وتدميرها؟ ربما كانت

لماذا أصدر عبّاس أوامره لمرتزقته بتدميرها ليتباكى عليها من خارج فلسطين ويقول: «اتقوا الله في غزة»!

اقتحمها الانقلابيون الهمج بحثاً عن الجندي الصهيوني الأسير.. فلما لم يجدوه أحرقوها بعد أن دمروا مبانيها ومختبراتها

كذلك تطبيقاً لخارطة الطريق التي يتخذها عباس ودحلان قرآناً منزلاً لا حياد عنه، فالخارطة في مرحلتها الأولى تتحدث عن تدمير البنى التحتية للإرهاب! ربما كانت الأنفاق هي ما تحت التحتية في نظر أشباه الرجال، لكن مع ذلك كان هناك هدف آخر لهذه الحملة البربرية العباسية الإجرامية.

لا يوجد ما يبرر هذه الهجمة إلا ما تسرب من أنباء أنه وصل لعبّاس وطغمته أن جلعاد شاليط محتجز في الجامعة الإسلامية، ولهذا ترك دحلان الآمر العسكري الأوحد لقوات لحد في قطاع غزة، كل المواقع الملتهبة التي تشهد اشتباكات، وأمر مرتزقته بالتوجه للجامعة الإسلامية، أملاً في العثور على شاليط وتسليمه - دون مقابل - كما وعد الشهر الماضي!

دخل الانقلابيون الهمج الجامعة الإسلامية بحثاً عن جلعاد، فلما لم يجدوه فعلوا فعلتهم وجريمتهم النكراء، و عادوا بخفي حنين بعد أن دمروا وأحرقوا، وخرجوا برواياتهم الطفولية عن الجنرالات الإيرانيين وفتيات المتعة، وهو ما نفاه عزام الأحمد رئيس كتلتهم النيابية في التشريعي، عادوا يجرون أذيال الخيبة والعار من فعلتهم، لكن عبّاس لم يكتف، ودحلان لم يشبع، فكانت الأوامر بإعادة الهجوم مرة ثانية، وثالثة، لكن شاليط لم يكن هناك!

وبعد كل ذلك يخرج منهم من يطالب حماس و«إسرائيل» بوقف اعتداءاتهم على مراكز الأمن!! أي وقاحة تلك التي تنطلق من أبواقهم المأجورة التي أضحت - وبجدارة - أبواق المحتل بلسان عربي، أكاذيب.. إشاعات.. أباطيل هي ما يجيدون، ولا يضيرهم انكشاف كذبهم، ولا يهمهم خزيهم طالما حصلوا على بركات المحتل صاحب الأمر والنهي عندهم.

إحراق الجامعة الإسلامية بغزة وتدمير مبانيها ومختبراتها العلمية وتدمير مبانيها جريمة بشعة لا توازيها جريمة على الإطلاق، ويتحمل وزر هذه الجريمة النكراء الاحتلال الذي أعد خطة منذ نحو سنة لتدمير المؤسسات التعليمية والخيرية والخدماتية للشعب الفلسطيني، بحجة تدمير البنى التحتية للإرهاب، وكذلك أذناب ووكلاء الاحتلال الذين يأتمرون بأوامره وينفذون مخططاته؛ ليعفوه من المسؤولية عن تلك الجرائم وعلى رأسهم محمود رضا عباس عباس، ومحمد يوسف شاكر دحلان وباقي زمرة الفساد والإفساد.

إليك يا محمود رضا عباس عباس: لماذا لا تستقيل بعد أن ارتكبت قواتك هذه جريمة تدمير أكبر صرح تعليمي للشعب الفلسطيني، وبعد أن قبلت أن تكون وكيلاً للاحتلال الذي يغدق عليك عشرات الملايين من الدولارات والأسلحة والذخائر عبر المعابر التي يسيطر عليها وبإشرافه المباشر، لتشهرها في وجه شعبك الذي تشارك في تجويعه؟■



الفساد ظاهرة تتعدد جوانب تشخيصها السياسي والاقتصادي والثقافي والقانوني، بقدر ما تتنوع محاور المواجهة التي ينبغي اتباعها سواء على الصعيد المحلي أو عبر الصعيد الدولي، ولا شك أن كل مواجهة فعالة وناجحة تتوقف على تشخيص دقيق وصارم، ذلك أنه من الصعب اختزال ظاهرة الفساد في عامل بعينه أو في مجموعة عوامل. وربما يكون العامل السياسي الأكثر بروزا وإثارة لكنه ليس العامل الوحيد بالتأكيد.

الفضائح السياسية والاقتصادية.. أسرار تحتاج إلى علم أم عدالة؟!

الجزائر: فاروق أبو سراج الذهب

والجزائر تسير في اتجاه تحقيق ملامح دولة الحق والقانون والحكم الراشد، حيث تتوافر القوانين الدولية الرادعة، وتمت المصادقة على القوانين المحلية، وهناك رد فعل شعبي رافض للفساد، بالإضافة إلى وجود مبادرة «الفساد.. قف» للطبقة السياسية. وقد تقدمت الحكومة بمشروع قانون لمكافحة الرشوة والفساد أمام البرلمان للمناقشة والمصادقة، وقد أثار جدلاً واسعاً بين أوساط المواطنين والسياسيين، وتعددت القراءات والمواقف التي تجمع على مبدأ مكافحة الفساد وتختلف حول الآليات والإجراءات، وهو اختلاف طبيعي وعادي إذا صدقت نوايا المكافحة كمبدأ بعيداً عن تصفية الحسابات التي لا يمكن استبعاد ظلها في مثل هذه القوانين والمشاريع والإجراءات. وبعد أن صادق البرلمان الجزائري على قانون مكافحة الفساد والرشوة انطلقت عملية فتح ملفات الفساد التي كانت معطلة في أدراج المحاكم الجزائرية، وكانت البداية مع «فضيحة القرن» في الجزائر بحسب تصريح رئيس الحكومة السابق أحمد أويحيى أمام البرلمان الجزائري. وهي فضيحة «مجمع الخليفة» الذي كان يملك الطيران والبنوك والتلفزيون وشركات الإعلام والبناء.

فالسؤال المطروح هنا: إلى أي مدى تكون السلطة الجزائرية جادة في محاربة الفساد الذي استشرى في المؤسسات الجزائرية؟ وهل تتمكن العدالة الجزائرية من معالجة كل الملفات أم أنها سترضخ لأصحاب المال والنفوذ؟ وهل نحن في حاجة الى إرساء نظام ديمقراطي تسود فيه الحريات في ظل تطبيق القوانين بعد الإحاطة بعلم دراسة الفضائح؟

إن أغرب ما توصل إليه العقل البشري هذه الأيام وما تنتجه مراكز الدراسات الغربية في ميدان العلوم الإنسانية ذلك ما يسمى (بعلم الفضائح SCANDALOGY) فبعد ظهور العلوم السياسية وعلم الإجرام وعلم الاجتماع السياسي وعلم النفس الاجتماعي والسياسي والأنثروبولوجيا... آن الأوان لدراسة ظواهر الكذب السياسي وتفشي الرشوة وتحويل الأموال إلى الحسابات الخاصة وظاهرة التزوير.

فقد أكد نخبة من الأساتذة الأمريكيين في العلوم السياسية أن الغاية من هذا العلم الجديد دراسة ظاهرة الفضيحة السياسية في النظم الديمقراطية؛ معتبرين أن استغلال نظم الحكم لفكرة الأمن القومي يتيح للسلطة أن تتحلل من القيود الدستورية والقانونية التي تمثل ضمانات الحكم الديمقراطي النزيه.

فمقاومة الفساد السياسي عن طريق الفضيحة لا يتحقق إلا في الديمقراطيات الليبرالية التي يفترض أن تلتزم أساساً بالشرعية وسيادة القانون عن الأشخاص مهما كان موقعهم، أما سلسلة الفضائح السياسية والاقتصادية والفكرية والحضارية لا تزال تتعاقب على شعوبنا في العالم الثالث.. ومع اقتراب كل موعد انتخابي يريد كل طرف من أطراف السلطة استعمال الدعاية لإنجاح مسعاه الانتخابي، والغاية تبرر



قانون مكافحة الرشوة والفساد.. خطوة لتحقيق دولة الحق والحكم الراشد



حركة مجتمع السلم تطلق مبادرة «فساد قف» للكشف عن الفساد المستشري بالبلد

ثلث أموال التنمية يأكلها المفسدون والمزورون وأصحاب الرشاوى

الوسيلة..

وحتى يتم الخروج من معترك الفساد المستشري لابد من الشروع في تنفيذ عمليات جراحية حقيقية في جسم الاقتصاد والسياسة والفكر والثقافة الجزائري الذي ينخره الفساد، خاصة إذا علمنا أن ثلث أموال التنمية يأكلها المفسدون، فخلال الـ ٤٠ سنة الماضية عرفت الجزائر فضائح متعددة منها ما يعرف حقيقتها ومنها مازال لغزاً محيراً، ويمكن رصد أهم الفضائح التي تحتاج من الجهاز الحاكم الإجابة السريعة والإرادة القوية من أجل تخليص البلاد من مافيا ارتكاب الفضائح:

- فضيحة التعذيب مع سجناء عهد الراحل بومدين، وسجناء أحداث أكتوبر - سيدي فرج.
- فضيحة محتشدات الصحراء لأنصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ.
- فضيحة بنك الجزائر الخارجي، وبنك التنمية المحلية.
- فضيحة قضية ٢٦ مليار دولار (عمولات ورشاوى).
- فضائح الحسابات البنكية في سويسرا (أحد المصادر تؤكد أنه خلال سنة ١٩٨٤م كان يوجد في البنوك السويسرية ألفي حساب خاص بالعملة الصعبة لمسؤولين جزائريين).
- فضيحة ٥٠٠٠ مسؤول بجنسية فرنسية جزائرية (مزدوجة) يتقلدون مناصب في الأجهزة الرسمية.
- فضيحة البازو الجزائرية - الإيطالية (أنبوب الغاز العابر للمتوسط عبر تونس).
- فضيحة تهجير الأدمغة وتهميش الإطارات الجادة.
- فضيحة زواج مسؤولين كبار بنساء أجنبيات.
- فضيحة قضية الحاج بتو أو «إمارة بتو» في الصحراء والجهات المتورطة معه والتي لم تكشف للرأي العام.
- فضيحة الشقق والفيلات والمصانع المملوكة لشخص واحد.
- فضيحة البواخر ذات الحمولات المغشوشة (قهوة - قمح).
- فضيحة اغتيال كريم بلقاسم في ميونخ.
- فضيحة اغتيال محمد بوضياف.
- فضيحة تسرب أسئلة امتحان البكالوريا ١٩٩٢م.
- فضيحة حوادث «تيزي وزو» ١٩٨٠م - قسنطينة ١٩٨٦م - غرداية ١٩٨٥م - القصبة ١٩٨٧م - الإضراب السياسي ١٩٩١م.
- فضيحة قضية «سدّ العبادلة» والأموال المستثمرة هناك.
- فضيحة اغتيال الصديق بن يحيى وإطارات من الخارجية.
- فضائح الإرهاب في كل من «غليزان» و«جديوية».
- فضيحة ملف وزير العدل السابق - آدمي.
- فضيحة ملف مستشار رئيس الجمهورية السابق وشركائه.
- فضيحة ملف التزوير في المحليات.
- فضيحة رئاسيات ١٩٩٨م.
- فضيحة الخليفة بنك.
- الاتهامات الأخيرة بوسيلة الكتب الصادرة بفرنسا.
- فضائح البنوك والاختلاسات وكذا الفضائح العقارية والسكنات.

هذه فضائح لم تجد إلى الآن من يفسرها؟ ومن يعللها؟ ويتساءل المرء: أين القضاء الجزائري من كل هذا؟! وأين مجلس الدولة التابع لرئيس الجمهورية؟ وهل ينتظر الرئيس مبادرة من طرف مدني للمطالبة بالكشف عن هذه الفضائح حتى يتبين للرأي العام الوطني الحقيقة بعيداً عن كل المزايدات السياسية والتضليل الإعلامي؟!! وما جدوى وجود مؤسسات الدولة الجزائرية والمعرضة لاهتزاز مصداقيتها أمام المواطن بعد ترقيع جزء منها؟ أم أن الأمر لا يهمها لأنها لا تملك القدرة على التحرك.

ينبغي العلم بأن وجود القوانين والمبادرات كمبادرة «الفساد.. قف» التي تقدمت بها حركة مجتمع السلم يمكن أن تساهم في تحريك جهاز قضائي جديد - يعرض مشروعه في المجلس الشعبي الوطني - هو جهاز الحسبة كمصلحة تضاف إلى مجلس الدولة يهدف هذا الجهاز إلى:

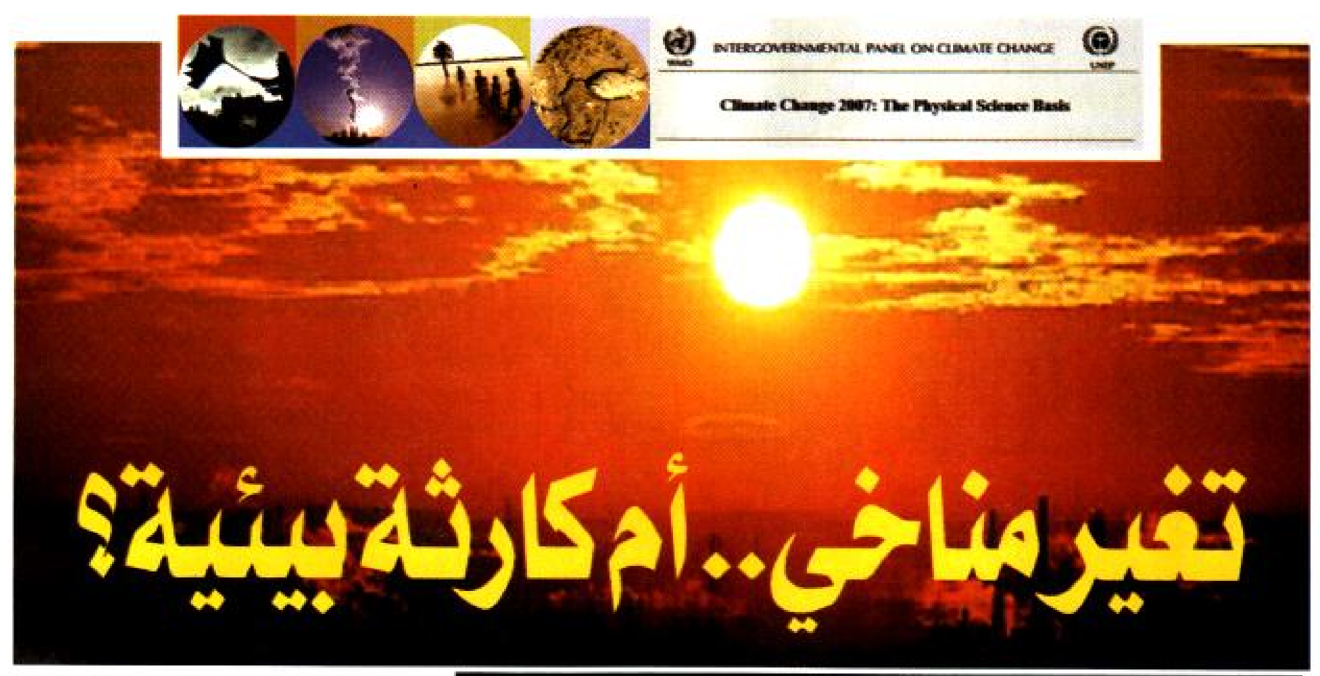
١- تعزيز القيم الوطنية وترسيخ ثوابت الأمة وحمايتها.

٢- متابعة أعمال الموظفين وكشف ما يقع من مخالفات.

٣- مراقبة شرعية القرارات الإدارية.

٤- متابعة تساوي الأفراد في أجهزة الدولة.

فرئيس حركة «حمس» ووزير العمل سابقاً الشيخ أبو جرة سلطاني أكد أن المبادرة ستساهم في الكشف عن الفاعلين الأساسيين في عمليات الفساد المستشرية بالجزائر، وهي مبادرة سياسية وليست قضائية ولا أمنية، يشارك فيها الجميع من أجل تحرير الاقتصاد الجزائري من الارتهان في أيدي المفسدين، وقد ثار لغط كبير بشأنها حتى وصل إلى قمة هرم السلطة.■



تغير مناخي.. أم كارثة بيئية؟

الإسلام جعل الاهتمام بالبيئة عبادة

لم يعد التغيير المناخي ضرباً من الخيال والتوهم، بل أصبح حقيقة علمية مؤكدة، تؤدي إلى كارثة كبرى، المتهم الأول فيها هو الإنسان الذي يقتل نفسه والآخرين بسبب نهمه المادي والتجاري والعسكري بعيداً عن قاعدة الإسلام الكبرى «لا ضرر ولا ضرار».

لندن: د. أحمد عيسى (*)

فقد صدر في باريس إعلان اللجنة الحكومية الدولية المشتركة للتغير المناخي، التابعة للأمم المتحدة IPCC في الثاني من فبراير، التي تجمع في عضويتها ٢٥٠٠ عالماً والذي اشترك في كتابته ٦٠٠ مؤلف من ٤٠دولة، وراجعه ٦٢٠ خبيراً، ووافق عليه ممثلون عن ١٣٠ دولة (١). وألقت اللجنة - التي درست الموضوع لمدة ست سنوات - باللائمة على الإنسان وما يفعله بالأرض في كونه السبب الرئيس للتغير، وأن ذلك الضرر قد يكون كارثياً على حياة البشر كما نعرفها حالياً، وأنه في السنوات المقبلة سيؤدي إلى ارتفاع مستوى مياه البحار، والموجات الحارة، والتصحر - بالإضافة إلى انتشار أمراض جديدة، والحروب في أراض صالحة للزراعة، ونقص الماء - إلى دمار وأسع، وبذا تشكل ظاهرة الاحتباس الحراري مصدر قلق حقيقي على النطاق العالمي.

(*) جامعة برمنجهام - لندن

وعلى صعيد آخر يجذب التقرير الكثيرين، من بينهم سياسيون ومنظمات حكومية وغير حكومية تعنى بالشأن البيئي، بل أعلن في بريطانيا أنه سيتم تدريس الموضوع للطلبة كما في جريدة الإندبندنت(٢)، وياليتنا ننبه أنفسنا والعالم برؤية تعاليم الإسلام التي تؤكد أن كل شيء على الأرض موزون ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ (١٩)﴾ (الحجر)، ونهى الإسلام عن الإسراف بكل أشكاله السلبية في كل الموارد الطبيعية ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (١٤١)﴾ (الأنعام).

إن الحفاظ على البيئة واجب ديني على كل فرد، كما أنه واجب اجتماعي، وللدولة الحق في إجراء جميع ما تراه مناسباً لمنع الضرر أو تقليله قبل حدوثه، مع قاعدة سد الذرائع المؤدية إلى الفساد.

أكد التقرير أن الأنشطة البشرية هي المسؤول الأول عن ارتفاع درجة حرارة الأرض، وأوضح أن تركيزات غازات الأكاسيد الكربونية والنيتروجينية والميثان، ارتفعت بصورة غير مسبوقة في الغلاف الجوي منذ عام ١٧٥٠م، نتيجة لكثير من الممارسات البشرية، كما أنها الآن تواصل الارتفاع بمعدلات مخيفة، بسبب تزايد التأثيرات الضارة للنشاطات الصناعية.

وأعلن هؤلاء الخبراء أن حرارة الجو سترتفع ما بين درجتين وأربع درجات على نهاية القرن الحالي، واحتمال ارتفاعها إلى ست درجات، ودرجة حرارة كوكبنا الآن هي الأعلى منذ ١٢ ألف عام؛ نتيجة ارتفاع حرارة الكوكب بشكل متسارع خلال الثلاثين عاماً الماضية. ومع ازدياد دفء الأرض تذوب الثلوج وينكشف سطح الأرض الأسمر الذي يمتص، بسبب قتامة لونه مقارنة بالثلج، كمية أكبر من الطاقة من الشمس، وبالتالي تزداد الحرارة أكثر.

مع ارتفاع درجة الحرارة إلى ٣,٤ درجة مئوية فوق المعدل، تتحول الغابات إلى صحراوات، أما ٤,٤ درجة فهي كفيلة بإذابة الجليد وتهجير الملايين، ويرتفع مستوى البحر خمسة أمتار إذا زادت الحرارة ٥.٥ درجة، وتنتهي معظم ألوان الحياة بارتفاع الدرجة ٦.٦ مئوية(٣).

وحول تقدير ارتفاع منسوب البحار فهناك توقع ارتفاع المنسوب بين ٢٨ إلى ٤٣ سنتيمتراً مع نهاية القرن الحالي، وهناك علماء آخرون ينظرون إلى أهمية ذوبان الجليد القطبي وانعكاسه على منسوب مياه البحار، ويتوقعون اختفاء جليد الصيف في المحيط المتجمد الشمالي في النصف الثاني من العقد الحالي،

والمتوقع زيادة الموجات الحارة وكذلك وقوع عواصف قوية جداً في بعض أنحاء العالم، وكنتيجة للتغيرات الكبرى في المناخ يشهد العالم انهيار جبال ثلوج القطب، ما يؤدي إلى ارتفاع مستوى مياه البحر، وبالتالي غرق مناطق ساحلية شاسعة ذات كثافة سكانية عالية، كما يؤدي إلى ضعف خصوبة التربة وتدني الإنتاج الزراعي ومعاناة البشرية من ظروف جوية وظواهر طبيعية قاسية، فضلاً عن الانهيارات الثلجية وانزلاق الصخور.

ومن نتائج التغيرات المناخية تلك حدوث موجات حرارية، لمناطق البحر المتوسط تصيب مهم فيها، مما يؤثر تأثيراً مباشراً على الصناعة السياحية في تلك المناطق، ويشكل التغير المناخي المتسارع الذي يؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة، تهديداً للصحة العامة ويعمل على تكاثر أنواع ضارة من الحشرات وانقراض أنواع برية من الحيوان والنبات.

هناك مخاوف من أخطار تهدد الحياة البشرية، منها وجود ٢٦٠٠٠ سلاح نووي جاهز للاستخدام لدى أمريكا وروسيا، وعدم القدرة على ضمان أو إيقاف تهريب المواد النووية عالمياً، مثل اليورانيوم المخصب والبلاتينيوم. والآن تأتي التغييرات المناخية فتضاف إلى قائمة الأخطار التي تهدد الحضارة البشرية، بعد الخطر النووي الذي يشكل أكبر خطر على الإنسانية.

وقالت هيئة العلماء: إنه في الوقت الذي يخلف فيه انبعاث ثاني أكسيد الكربون والسيارات ضرراً تدريجياً على كوكبنا مقارنة بأي تفجير نووي، فإن ذلك الضرر قد يكون كارثياً على حياة البشر.

أمريكا أسوأ ملوث (٤):

أمريكا المسماة بالقوة (العظمى) هي صاحبة التلوث (الأعظم)، والأرقام التي تقدمها جماعات الدفاع عن البيئة تؤكد أن نسبة مساهمة الولايات المتحدة في انبعاث الغاز تربو على ٢٤٪، في حين أن عدد سكانها لا يزيد على ٤٪ من مجموع سكان العالم، يلي ذلك الصين التي تنفث ١٣٪ من غازات العالم، ثم أوروبا الغربية بأكملها١٦٪، ودول الاتحاد السوفييتي السابق وأوروبا الشرقية ١٣٪، واليابان ٥٪، ثم ٢٩٪ في بقية العالم(٥).

وتنبه تلك التقديرات إلى أن مستوى انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون المتزايد قد يقود إلى الاندثار الكمي للغابات والارتفاع الكبير لمستوى مياه البحار، ومن شأن ذلك أن يزيد من وطأة التغيرات البيئية، وبالتالي انخفاض مستوى الإنتاج الزراعي في العالم، وما يترتب على ذلك من مشكلات اقتصادية وتنموية وغذائية.

والمخيف أن المستويات الحالية من غاز ثاني أكسيد الكربون المسبب للاحتباس الحراري قد وصلت إلى أعلى مستوياتها منذ ٦٥٠ ألف سنة، وإذا ظلت الأمور على ما هي عليه فإن من المتوقع أن يصل انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون إلى حوالي أربعين مليار طن سنوياً في نهاية القرن الحالي.

الإسلام

اهتم الإسلام بالزراعة التي تحمي بيئة الأرض، وجعل الاهتمام بها عبادة، فقال رسول الله ﷺ: «ما من مسلم يغرس غرساً، أو يزرع زرعاً: فيأكل منه طير، أو إنسان، أو بهيمة، إلا كان له به صدقة» (رواه البخاري). وهناك الكثير من المبادئ والأسس في الإسلام التي تحمي البيئة، وتمنع أخطر تدهور لها، ألا وهو تدهور الأخلاق، وانحطاط القيم، فإذا انعدمت الأخلاق كان الفساد والأنانية، ولهذا فقد أمر بالعدل والحرية والمساواة والصدق والأمانة، وحارب الظلم وكل أشكال الاستغلال والنفاق والغش والكذب والفساد، وهذا ما تعاني منه البيئة الإنسانية الحالية على مستوى الأفراد والشعوب، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ (٢٠٥)﴾(البقرة)، وفي مجال حماية البيئة الاجتماعية والصحية، نظافةُ الطريق وحمايةُ الناس من أي أذى معنوي أو جسدي، يقول النبي ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق» (رواه مسلم)، أي عن طريق الحياة والناس. كما منع الإسلام تلويث الماء الراكد أو الجاري حتى من قبل الأفراد، والحفاظ على الصحة العامة، وحَرَّم كُلَّ ما يؤذي صحة الفرد؛ العقلية والجسمية والنفسية، فحرّم الخمر والمخدرات، وكُلّ الخبائث، ودعا إلى أكل الطيبات من الرزق، والاهتمام بالنظافة الجسدية، والعنصر الجمالي، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾(الأعراف).

والإسلام يحقق مبدأ الرقابة التي تسعى إليها التربية البيئية العالمية.. ومن هنا فإن الدول الكبرى إذا لم تتوقف عن تلوث الأرض هلكت وهلك غيرهم من الساكتين، يقول رسول الله ﷺ: «مثل القائم على حدود الله والواقع فيها: كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها، وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على مَنْ فَوْقَهُم، فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً، ولم نؤذ من فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً»(رواه البخاري).■

إعلان الأمم الذي اشترك في كتابته ٦٠٠ مؤلف من ٤٠ دولة: درجة حرارة الأرض هي الأعلى منذ ١٢ ألف سنة وسترتفع ما بين درجتين وأربع درجات مع نهاية القرن الحالي.. و ارتفاعها إلى ست درجات يهدد بإنهاء معظم ألوان الحياة البشرية!

المراجع

(1)http://www.ipcc.ch/

(2) All pupils to be given lessons in climate change
The Independent 2.2.2007

(3) Global warming: the final warning
The Independent 3.2.2007

(4) the United States remains by far the world's biggest polluter
http://priceofoil.org/2006/10/31/us-remains-biggest-emitter-of-carbon-pollution/

(5) http://www.eia.doe.gov/emeu/cabs/chinaenv.html

مرحلة انتقالية أم إستراتيجية في التعامل مع الوجود الإسلامي في أوروبا؟

«كوسوفا».. دولة مستقلة لكن تحت الوصاية الدولية





اجيم تشيكو مارتي اهتساري فاطمير سيدو هاشم تاتسي

خطة المبعوث الدولي مارتي اهتساري: صربيا ستفقد السيادة على كوسوفا ولن يتم منحها الاستقلال التام

أخيراً تم الكشف عن الخطة التي تم تكليف رئيس فنلندا السابق، والمبعوث الدولي إلى كوسوفا، مارتي اهتساري بإعدادها، وهي الخطة التي تخرج كوسوفا من الهيمنة الصربية التي استمرت لعدة قرون - إذا استثنينا فترة الفتح الإسلامي لمنطقة البلقان ودخول الألبان والبوشناق في دين الله أفواجاً في الفترة بين ١٣٨٩ و١٨٧٨م - لتوضع تحت الوصاية الدولية والأوروبية تحديدا، وبدون تحديد وقت لذلك.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

وكما يبدو فلن يتم ترك المنطقة كلياً - وبالأخص البوسنة وكوسوفا - من قبل الغرب سواء في هذه المرحلة أو المستقبل، حيث سيتم ضم البوسنة وكوسوفا إلى الاتحاد الأوروبي في الفترة بين ٢٠١٠ و٢٠١٥م لتكونا تحت الإشراف المباشر، ويتم صياغتهما وفق المعايير الأوروبية في السياسة والاقتصاد والاجتماع والثقافة والسلوك الفردي والجماعي كقاعدة، بينما تكون الخيارات الأخرى استثناءً تفرضه الحرية الفردية وقوة قيم المجتمع العليا المستندة للدين والتقاليد والقيم المتوارثة.

وقد أشار المبعوث الدولي مارتي اهتساري أثناء تقديمه الخطوط العريضة لخطة المستقبل النهائي لكوسوفا إلى أن «صربيا ستفقد السيادة على كوسوفا خلاف ما كان في قرار مجلس الأمن رقم (١٢٤٤) والذي تم اتخاذه في أعقاب حرب كوسوفا سنة ١٩٩٩م» كما أنه «لن يتم منح كوسوفا الاستقلال التام وفق رغبة الأغلبية الألبانية في البلاد» كما صدقت التوقعات السابقة بخصوص «حلول الاتحاد الأوروبي مكان الأمم المتحدة في كوسوفا في الفترة القادمة» لـ «منح كوسوفا الحق في عضوية الأمم المتحدة والبنك الدولي وبقية المنظمات التابعة لهيئة الأمم المتحدة، والحق في رفع علم وطني يرمز للدولة، واستخدام لغتين هما الألبانية والصربية، وتكوين جيش وشرطة وطنيين لحفظ الحدود»، ومن بين الحقوق والامتيازات الممنوحة للصرب في كوسوفا وفق مشروع اهتساري الذي أعلن عنه «أماكن ثابتة ومستقرة للصرب داخل البرلمان والحكومة والشرطة والقضاء، وإقامة علاقات خاصة، وتلقي تمويل بطريقة شفافة من بلجراد وإدارة البلديات التي يمثلون فيها الأغلبية»، كما ستكون المواقع التاريخية التي بناها الصرب فوق أرض كوسوفا طيلة الفترة التي سيطروا فيها على الإقليم «محمية»، وأعرب اهتساري عن أمله في أن تتم المصادقة على مشروعه في مجلس الأمن في الربيع، وأن يتلقى الرد على مشروعه من بلجراد وبريشتينا في ١٣ فبراير الجاري. وقال اهتساري بعد لقائه بالرئيس الصربي بوريس طاديتش ورئيس الوزراء فويسلاف كوشتونيتسا ووزير العدل زوران لانتشار «أعتقد بأن المشروع متوازن ومهم للأمن والسلام والاستقرار في كوسوفا والمنطقة»، وأشار إلى أنه ليس رجل قانون ولكنه بنى مشروعه على أسس قانونية، «بناءً على ما جرى في التاريخ من حلول لقضايا مشابهة»، وأكد أن مشروعه هو خلاصة ما توصل إليه من خلال ١٥ جولة من المفاوضات في فيينا بين بلجراد وبريشتينا التي استمرت عاماً كاملاً، وأن «على صربيا



القبول بفقدها كوسوفا، وعلى حكومة كوسوفا الاعتراف بما سيقرره مجلس الأمن من حقوق وامتيازات لصرب كوسوفا»، لكن يبقى «القرار الأخير بيد مجلس الأمن».

ولم يكشف اهتساري عن الكثير من التفاصيل، رداً على أسئلة الصحافيين بخصوص توزيع نص المشروع، وحول المعارضة الروسية قال اهتساري: إن اجتماع فيينا الأخير الذي عقد في ٢٦ يناير الماضي «لم يحدث فيه ما يثير القلق، وهو يضم عدداً محدوداً من الدول، ولكن هناك ٢٧ دولة أوروبية أعضاء في الاتحاد الأوروبي موافقون على الخطة، ومن المهم بقاء لجنة الاتصال موحدة»، وتابع رئيس فنلندا السابق: «أنا أحد الأشخاص الذين يؤمنون بأن البلقان يجب أن يكون يوماً ما في الاتحاد الأوروبي.

الموقف الصربي

الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» أعرب عن رفضه لمشروع اهتساري، وقال في بيان له عقب لقائه المبعوث الدولي: إن المشروع «لا يذكر صراحة استقلال كوسوفا ولا سيادة صربيا وسلامة أراضيها فيما يتعلق بإقليمنا الجنوبي» حسب تعبيره. وتابع «ونظراً لذلك ولحيثيات أخرى فإن خطة اهتساري تمهد الطريق لاستقلال كوسوفا». وأضاف قائلاً: «قلت لاهتساري إنه لا صربيا ولا أنا بصفتي رئيسها ستقبل يوماً باستقلال كوسوفا».

الألبان راضون ولكن: أما المسؤولون الألبان في بريشتينا فأكدوا من جهتهم أنهم راضون ولكنهم سيواصلون المطالبة باستقلال دولتهم، بعد خروجها عن السيادة الصربية. وأعلن رئيس كوسوفا «فاطمير سيدو» أن الألبان واثقون من حصول بلدهم على الاستقلال التام في نهاية المطاف، ويكونوا دولة ذات سيادة كبقية الدول في العالم، «نعتقد بأن المجتمع الدولي سيسارع في إقامة دولة كوسوفا وهذا هو الحل الوحيد للقضية».

الموقف الأوروبي: من جهته دعا الاتحاد الأوروبي كلاً من بلجراد وبريشتينا لقبول مشروع المبعوث الدولي مارتي اهتساري كما هو، وبدون وضع شروط أو تحفظات. ودعت ألمانيا التي تترأس الاتحاد كلاً من صربيا وكوسوفا «للرد الإيجابي على المشروع».



روسيا وشبح الفيتو

وزير خارجية روسيا «سيرجي لافروف» ذكر يوم السبت ٣ فبراير أن الموقف الروسي لا يلتقي مع الموقف الأمريكي «روسيا وموسكو ليست لديهما وجهة نظر واحدة فيما يتعلق بمستقبل كوسوفا»، وأعرب عن رغبة بلاده في حل ما وصفها بالمشكلة عبر مجلس الأمن.

وقال رئيس الدائرة السياسية في الدوما الروسي «قسطنطين كوزا تجوف»: استقلال كوسوفا خطر على روسيا. في إشارة إلى الأوضاع في القوقاز وآسيا الوسطى حيث تهيمن روسيا على شعوب المنطقة منذ عدة قرون.

واشنطن على الخط

الولايات المتحدة وعلى لسان نائبة مساعد وزيرة الخارجية «روزماري دي كارلو» أشارت إلى أن «خطة مارتي اهتساري مهمة ومتوازنة»، وأعربت عن اعتقادها بأن «الخطة كانت ثمرة جهود ولقاءات استمرت لمدة سنة كاملة».

إجماع على ميلاد دولة كوسوفا

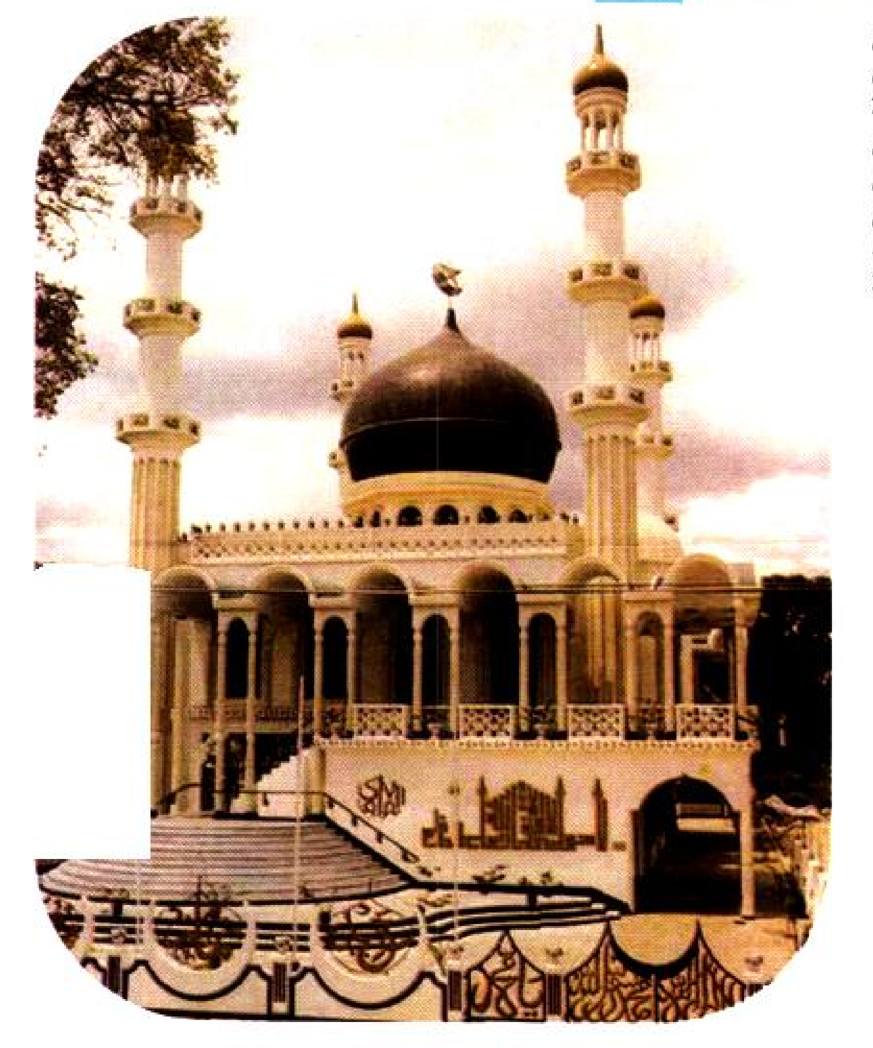
المصادر الإقليمية والدولية القريبة من مطابخ صنع الحدث والتأثير فيه أكدت على أن كوسوفا أصبحت دولة «مستقلة» وأكبر مكاسبها خروجها عن الهيمنة الصربية التي ظلت لعدة قرون ما يعطي الأمل لشعوب أخرى في القوقاز وآسيا الوسطى لتنفض عنها جحيم الوصايات التي ترزح تحتها منذ قرون.

إذاعة بي ٩٢ الصربية اعتبرت مشروع اهتساري يتضمن الاستقلال التام لكوسوفا، وأن «الولايات المتحدة ستقوم بعد تصويت مجلس الأمن على حث دول العالم الاعتراف بالدولة ١٩٣ في الأمم المتحدة»، وأول دولة يعترف باستقلالها في القرن الحادي والعشرين. وتوقعت مصادر غربية ظهور بعض المشكلات بسبب الموقفين الروسي والصيني داخل مجلس الأمن.■

القاديانية والخلافات المذهبية..
تحديات في طريق مسلمي سورينام!

كشفت أعمال «المؤتمر السنوي العشرين لمسلمي أمريكا اللاتينية والكاريبي» الذي عقد في مدينة «ساو باولو» البرازيلية خلال شهر أغسطس الماضي الكثير من التحديات التي تواجه مسلمي سورينام؛ من تنامي الأنشطة التنصيرية، وتراجع المستوى الثقافي والتعليمي للمسلمين، وانتشار الفرق المنحرفة التي شوهت عقيدة مسلمي تلك البلاد..

رضا عبد الودود



قبل النظر لتلك التحديات وسبل مواجهتها، لابد من إطلالة سريعة حول دولة سورينام التي لا يعرفها الكثيرون من المسلمين.. بل لربما يتعجب كثير من المسلمين من وجود دولة اسمها «سورينام»، فضلاً عن أن يكون بها مسلمون، وهكذا تكون نكبة المسلمين المنسيين من قبل إخوانهم.

تقع دولة سورينام شمال قارة أمريكا الجنوبية على ساحل المحيط الأطلنطي، تحدها من الشرق جويانا الفرنسية، ومن الغرب جويانا الإسبانية، ومن الجنوب البرازيل، ومن الشمال المحيط الأطلنطي وتبلغ مساحتها ١٦٣٢٦٥ كلم٢ ، وعاصمتها مدينة «باراماريبو». عرفها الإسبان عام ٨٩٨هـ أي بعد سقوط الأندلس بعام واحد، وادّعوا ملكيتها، وقد نازعهم الإنجليز والهولنديون، حتى سيطر الهولنديون عليها عام ١٠٧٨هـ بعد أن احتلها الإنجليز عدة مرات.

وحصلت سورينام على استقلالها الذاتي عام ١٣٧٤هـ، ثم شكلت مع هولندا اتحاداً إضافة لجزر الأنتيل الهولندية.

أشهر مقايضة في التاريخ.. السكر مقابل سورينام: ومن عجائب التاريخ وتفاعلات السياسة الدولية، في بداية القرن السابع عشر كان السكر سلعة إستراتيجية بالمقام الأول، وقد احتكرته بريطانيا بمزارعها الشاسعة في الهند وفي البحر الكاريبي.

وفي الوقت نفسه، كان الهولنديون محبطين من عزوف الأوروبيين عن الانتقال للعمل والحياة كأجراء في مستعمرة هولندا الجديدة في الساحل الشمالي الشرقي لأمريكا الشمالية.

لذا ففي عام ١٦٤٠م بادلت بريطانيا هولندا جزءا من مستعمرتها «جويانا» الغنية بقصب السكر (بأمريكا الجنوبية) مقابل المستعمرة الهولندية الباردة الجرداء، أمستردام الجديدة (بأمريكا الشمالية).

وسمي الجزء الهولندي من «جويانا» بعد ذلك بـ«سورينام»، وغيّر الإنجليز اسم «نيو





أمستردام» إلى «نيويورك».

النشاط البشري

الزراعة حرفة السكان الأولى، وتتركز في المنطقة الساحلية، والحاصلات تتكون من الأرز، وقصب السكر، والبن، والقطن، ويشغل الأرز أكبر قدر من المساحة الزراعية، وبالبلاد ثروة غابية تضم أخشاباً نادرة، إلى جانب صيد الأسماك، تتمثل الصناعة في بعض الصناعات الاستهلاكية، والسكر واستخلاص المعادن، وتشتهر سورينام بإنتاج خام البوكسيت، حيث تنتج ٢٠٪ من إنتاجه العالمي ومن الألمنيوم..

ويعتمد اقتصادها على الثروة المعدنية المتمثلة بالبوكسايت (خام الألومنيوم) وصناعة الألومنيوم، والمحاصيل الزراعية مثل: الأرز، والسكر، والفواكه، والموز، حيث تغطي الغابات مساحة واسعة من البلاد، حيث إن نصيب الفرد من الناتج القومي هو ٣٤٠٠ دولار سنوياً.

إلا أن سورينام تعاني من مشكلات بيئية متمثلة في انقراض الغابات بسبب قطع الأخشاب للتصدير، وتلوث الممرات المائية نتيجة للأنشطة التعدينية.

تاريخ المسلمين في سورينام

جلب الهولنديون الرقيق من إفريقيا لتعمير البلاد، ونتيجة لسياسة الاستعباد والظلم ثار الأفارقة بقيادة أحد المسلمين والتجأوا إلى الغابات ودخلوا في صراع مع الهولنديين، الذين أرغموا تحت قوة وصلابة المقاومة على التفاوض مع المسلمين الأفارقة الذين عرفوا باسم «جيوكا»، أي «زنوج الغابة» في عام ١١٧٢هـ، وعندما هدأت الثورة بدأ الهولنديون في استقطاب العمال من مستعمراتهم في الهند، والصين، وإندونيسيا، ثم هاجر إلى البلاد بعض سكان بلاد الشام وزاد عدد المسلمين بالبلاد.

وتبلغ نسبة المسلمين ٤٠٪ من إجمالي السكان، وهي نسبة كبيرة جداً بالنسبة لكونهم أقلية، وترجع أسباب زيادة نسبة المسلمين لعدة أسباب منها: إقبال أعداد جديدة كل عام على الدخول في الإسلام، وهجرة جماعات من السكان من البلاد، وغالباً ما تكون هذه الجماعات غير مسلمة، وزيادة نسبة المواليد عند المسلمين عن غيرهم.

وبذلك تعتبر سورينام من أعلى بلاد المهجر من حيث نسبة المسلمين، وربما تصبح بعد قليل من جملة أمصار العالم الإسلامي وتنضم لمنظمة المؤتمر الإسلامي كمراقب، كما تطالب بعض الفعاليات السياسية بأمريكا اللاتينية.



التعصب والمذهبية أكبر العوائق.. والقاديانيون يقفون حائلاً دون توحيد المسلمين

تحديات في طريق المسلمين

يعد الأفارقة الذين جُلبوا كرقيق هم أول المسلمين وصولاً إلى سورينام، غير أن الظلم، وتفكك الأسرة، والجهل، والأشغال الشاقة، ونشأة الأجيال في مجتمع بعيد عن الإسلام.. كل تلك العوامل جعلت هؤلاء المسلمين ينقرضون ويذوبون في المجتمع حتى جاء العمال الإندونيسيون وكانوا كلهم - لحسن الطالع - من المسلمين، ثم جاء عمال من الهند كان أغلبهم مسلمون.. وكان مجيء المسلمين للبلاد فاتحة خير عليها فعاد الإسلام للظهور، وأقيمت المساجد ورُفع الأذان، وأقيمت الشعائر بحرية، مما جعل كثيراً من الأفارقة يعودون إلى الإسلام مرة أخرى.

الخلافات المذهبية

وأسس المسلمون الهنود جمعية لهم باسم «جمعية المسلمين السورينامية» يمثلون أهل السنة والجماعة على المذهب الحنفي سنة ١٣٧٥هـ عقب الاستقلال مباشرة، وبنوا عدة مساجد كبيرة، وشيدوا عدة مدارس ابتدائية وثانوية، ولهم منظمة «جامعة العلماء» تضم أئمة المساجد، ويصدرون مجلة الإسلام باللغة الهندية، ويعتبر الهنود أكثر المسلمين نشاطاً في مجال الدعوة والعمل الإسلامي.

وفي المقابل، أسس أهل جاوة الإندونيسيون الذين استوطنوا سورينام «الاتحاد الإسلامي السورينامي» على المذهب الشافعي.. وهذا الأمر يعتبر في حد ذاته أكبر عائق يواجه المسلمين، حيث إن مشكلة التعصب والمذهبية تعوق كثيراً من جهود الدعوة، وإنشاء أمثال تلك الجمعيات على أساس مذهبي، يولِّد العصبية، والفرقة، والخلاف، بل والنزاع، مثلما يحدث عند تحديد اتجاه القبلة، إذ يمكن تبعاً لموقع البلاد الجغرافي التوجه شرقاً والتوجه غرباً بسبب أن البعد يصبح واحداً تقريباً عن مكة لكروية الأرض..

فالهنود حين يبنون مساجدهم يجعلون القبلة شرقاً، على حين أن الإندونيسيين يتجهون غرباً، وهكذا يتفرق المسلمون في أمر شُرع أصلاً لاتحادهم.

ويجد المسلمون عقبة أخرى في طريقهم، وهم القاديانيون الذين يُقدر تعدادهم بعشرة آلاف، وقفوا حائلاً دون توحيد المسلمين، وذلك عندما تشكلت «جمعية سورينام الإسلامية» سنة ١٣٦٧هـ وكانت تهدف للقضاء على التعصب المذهبي بين الأحناف والشافعية، غير أن القاديانيين تسللوا إلى هذه الجمعية حتى فشلت تلك وفشل معها مشروع الوحدة التي تمثل أكبر مشكلة يتعرض لها المسلمون بتلك البلاد النائية.

وإزاء هذا الوضع لابد من التحرك السريع لتثبيت عقيدة وإسلام مسلمي سورينام من قبل المنظمات الخيرية ورابطة العالم الإسلامي لتقديم المناهج الفقهية الوسطية، وإنشاء الجامعات الإسلامية لتثقيف أبناء المجتمعات الإسلامية في عموم أمريكا اللاتينية.■

مشاهداتي في كوبا



كانت رحلة طويلة للغاية بين العاصمة الإسبانية مدريد والعاصمة الكوبية هافانا عبر الخطوط الإسبانية إيبريا التي تحتكر الرحلات إلى كوبا من أوروبا، وكأنَّ هذا الاحتكار هو امتداد للاستعمار الإسباني للعديد من الدول اللاتينية، ومثلما ترك الاستعمار الفرنسي أقوى البصمات الثقافية واللغوية على العديد من الدول الإفريقية التي كان جاثماً على صدرها، فإنَّ الاستعمار الإسباني صاغ منحنيات اللغة وتضاريس الثقافة في أمريكا الجنوبية التي باتت جزءاً من المنظومة الثقافية الإسبانية.

هافانا: يحيى أبو زكريا

اشتراكية كوبا.. قوامها الجنس والخمر والموسيقى!

وعلى الرغم من أنّ بين كوبا وإسبانيا المحيط الأطلسي، إلاَّ أنّ التأثير الثقافي لم تحدّ تموجاته الأمواج المتلاطمة في المحيط الأطلسي.

قبل قيامي برحلة صحفيّة إلى هافانا كان يتملكني فضول الصحفي للتعرف على كوبا، كنت مصراً على الغوص في تفاصيل الجغرافيا القريبة قيد بحر من الولايات المتحدة الأمريكية ولكنّها ظلّت في وحل الاشتراكية وبمنأى عن الأمركة والرأسمالية وفكر آدم سميث، وكثيراً ما كان الجيوبوليتيكيون يقولون إنّ الأيديولوجيا تؤثّر على الجغرافيا القريبة.

وعندما كنت أقوم بجولة في شوارع هافانا قال لي السائق الكوبي باللغة الإسبانية: إنّ الكوبيين الذين فروا بالزوارق إلى شواطئ فلوريدا الأمريكية عبروا من هذا الشاطئ، فأدركت كم هي المسافة قريبة بين أمريكا وكوبا، غير أنّ هافانا لم تتأثر برأسمالية أمريكا ولا بالثقافة الأمريكية. ورغم مئات الإذاعات الموجهة إلى كوبا فقد ظلّت كوبا كاسترو على اشتراكيتها ويساريتها. ولم يؤثّر سقوط الدبّ الأحمر الشيوعي في الاتحاد السوفييتي السابق على كوبا التي ظل فكر لينين وستالين وغيفارا وسيمون دي بوليفار الثائر الأمريكي الجنوبي معشّشاً فيها حتى اليوم!

كل شيء في كوبا يذكّر بالحقب الاشتراكية والزمن الأحمر حيث التواضع في البناء والمكان، وكان واضحاً للعيان أنّ مطار هافانا الدولي مطار اشتراكي من الدرجة الأولى، فلا يرقى هذا المطار إلى مستوى المطارات العالمية، بل كان متواضعاً بسيطاً، كل شيء في هافانا يذكرك بالتاريخ أو بالقدم، وكأنّ قطار كوبا الزمني لم يتحرك إلى الأمام، فالسيارات من عهد الستينيات والبنايات مازالت على قدمها، وأغلب الناس في كوبا حفاة أو أشباه حفاة. لقد اتضح أنّ فيدل كاسترو حاكم كوبا المريض لم يقدم للناس سوى التنظير ودروس الاشتراكية والمساواة، وكانت أغلب الفنادق متواضعة وفقيرة وقد تفتقد إلى الماء، والبغاء منتشر في الشوارع والأزقة والفنادق، فأدركت ساعتها أنّ اشتراكية فيدل كاسترو الخالية من أي بعد روحي قوامها ثلاثة أبعاد: الجنس والخمر والموسيقى.

لقد كان الشباب الكوبي متلهفاً على الجنس وهي البضاعة التي يقبل على شرائها السائحون الغربيون في كوبا، فالفقر المدقع وارتفاع درجة الحرارة وغياب البعد الإيماني والروحي أفضى إلى انتشار الدعارة، والشباب الكوبي يقبل على الخمر إلى حدّ الثمالة، وقلما يصادف الإنسان شخصاً «مستيقظاً» في ليالي هافانا، فالموسيقى الصاخبة وموسيقى التانغو الممزوجة بالعهر والخمر تكاد تكون سمة فارقة لهافانا التي تنام دائماً عليهم.

إلحاد كاسترو

ويعتبر كاسترو نفسه ملحداً ولم يمارس الطقوس الدينية المسيحية منذ نعومة أظافره، وقد أقصته البابوية في الفاتيكان عن المذهب الكاثوليكي في ٣ يناير ١٩٦٢ لارتداد كاسترو عن الكاثوليكية. وقد تحسنت علاقه كاسترو بالبابوية في مطلع التسعينيات من القرن العشرين عندما أعطى شيئاً من الحرية للممارسات الدينية في كوبا، بل ولم يمانع في انضمام الكاثوليك إلى الحزب الكوبي الشيوعي.

والفراغ الروحي بيّن للغاية في شوارع هافانا، حيث لم تتمكن شيوعية فيدل كاسترو من بلورة مشروع مجتمع متكامل، فالفقر عارم، فيما الطبقة الحاكمة والمقربون من فيدل كاسترو ينعمون بامتيازات كبيرة للغاية، لكن من هو فيدل كاسترو الذي تعتبره أمريكا

العدو اللدود لها؟

ترعرع فيدل كاسترو في كنف والديه المهاجرين من إسبانيا والذين يعدون من المزارعين الأثرياء، وقد تلقى تعليمه في المدرسة التحضيرية، وفي عام ١٩٤٥ التحق بجامعة هافانا، حيث درس القانون وتخرج منها عام ١٩٥٠ ثم عمل كمحام في مكتب محاماة صغير، وكان لديه طموح في الوصول إلى البرلمان الكوبي. إلا إن الانقلاب الذي قاده فولغينسيو باتيستا عمل على إلغاء الانتخابات البرلمانية المزمع عقدها. وكردة فعل احتجاجية، شكّل كاسترو قوّة قتالية وهاجم إحدى الثكنات العسكرية وأسفر هذا الهجوم عن سقوط ٨٠ من أتباعه وإلقاء القبض على كاسترو، وقد حكمت المحكمة عليه بالسجن ١٥ عاماً وأطلق سراحه في عفو عام في مايو ١٩٥٥ واختفى بعدها في المنفى بين المكسيك والولايات المتحدة.



فشل كاسترو في بلورة مشروع مجتمع متكامل.. فالفقر مدقع والتميز الطبقي واقع والبعد الإيماني منعدم

على الرغم من قرب المسافة بين هافانا وأمريكا إلا أنها ظلت في وحل الاشتراكية وبمنأى عن الأمركة

وأبحر كاسترو ورفاقه من المكسيك إلى كوبا وسُميت مجموعته بحركة الـ ٢٦ يوليو، وأعرب كاسترو عن تبنيه فكر الرئيس الأمريكي توماس جيفيرسون والرئيس أبراهام لينكولن فيما يتعلق بنظام العمل ورأس المال ورفضه لتأميم أي من الصناعات المحلية.

حرب العصابات

تحرك كاسترو عسكرياً مع حفنة من الرجال في ٢ ديسمبر ١٩٥٦ واستطاع ١٢من مجموع الـ ٨٠ رجل الانسحاب إلى الجبال، وعمل على ترتيب صفوفه وشن حرب عصابات من الجبال على الحكومة الكوبية. وبتأييد شعبي وانضمام رجال القوات المسلحة الكوبية إلى صفوفه استطاع أن يشكل ضغطاً على حكومة هافانا، مما اضطر رئيس الحكومة ورئيس الجمهورية إلى الهرب من العاصمة في ١ يناير ١٩٥٩ واستحوذ كاسترو وأعوانه على العاصمة هافانا.

وقد سارعت الولايات المتحدة بالاعتراف بالحكومة الكوبية الجديدة وكان كاسترو رئيساً للحكومة آنذاك، ولكن ما لبث أن بدأت العلاقات الأمريكية الكوبية بالتدهور عندما قامت كوبا بتأميم الشركات الأمريكية، وتحديداً، شركة «الفواكه المتحدة». وفي أبريل من ١٩٥٩ زار الرئيس كاسترو الولايات المتحدة والتقى مع نائب الرئيس ريتشارد نيكسون، وتذرّع الرئيس الأمريكي - لعدم استطاعته اللقاء مع كاسترو - بارتباطه بلعبة الجولف. وقد طلب الرئيس الأمريكي من نائبه التحقق من انتماء كاسترو السياسي ومدى ميوله لجانب المعسكر الشرقي. وخلص نائب الرئيس نيكسون إلى أن كاسترو «شخص بسيط وليس بالضرورة يميل إلى الشيوعية». وفي فبراير عام ١٩٦٠ اشترت كوبا النفط من الاتحاد السوفييتي، ورفضت الولايات المتحدة المالكة لمصافي تكرير النفط في كوبا التعامل مع النفط السوفييتي، فقام كاسترو بتأميم المصافي الأمريكية، مما جعل العلاقات الامريكية الكوبية في أسوأ حال. ونتيجة القطيعة الأمريكية اتجه كاسترو صوب الاتحاد السوفييتي، ووقع على شتّى أنواع المعاهدات مع الاتحاد السوفييتي وبدأت المساعدات المالية واللوجستية السوفييتية تنهال على كوبا.

واستناداً إلى مذكرات الرئيس السوفييتي خوروشوف فقد رأى الاتحاد السوفييتي أن يقوم على نشر صواريخ بالستية لتحول دون محاولة الولايات المتحدة غزو جزيرة كوبا. وفي ١٥ أكتوبر ١٩٦٢ اكتشفت طائرات التجسس الأمريكية منصات الصواريخ السوفييتية في كوبا، ورأت تهديداً مباشراً للولايات المتحدة نتيجة المسافة القصيرة التي تفصل بين كوبا والولايات المتحدة (٩٠ ميلاً) وقامت عندها البحرية الأمريكية بتشكيل خط بحري يعمل على تفتيش السفن المتجهة إلى كوبا.

حرب الخنازير

ومنذ ما يعرف بحرب الخنازير مازال العداء سيدُ الموقف بين واشنطن وكوبا. وقد اعترف ضباط سابقون في المخابرات الأمريكية في مذكراتهم بأنهم خططوا وحاولوا اغتيال الرئيس الكوبي فيدل كاسترو العقائدي إلى النخاع ولكنهم لم ينجحوا في ذلك، وتراقب الإدارة الأمريكية عن كثب التطورات المتعلقة بصحة الرئيس الكوبي، وتعتبر أنّ خروجه من المشهد السياسي الكوبي عن طريق الموت الطبيعي سيمكّن أمريكا من وضع يدها على كوبا وتشر «الدمقرطة» فيها بتعبير بعض الرسميين الأمريكيين، ويراهن الخبراء الأمريكيون على أنّ موت فيدل كاسترو سيؤدي إلى انتهاء الشيوعية في كوبا؛ باعتبار أنّ المعادلة السياسية في كوبا تقول إنّ فيدل كاسترو هو النظام السياسي في كوبا والنظام السياسي هو فيدل كاسترو، ولذلك تترقب تطورات المشهد السياسي الكوبي بعد كاسترو علها تعوض في كوبا ما فقدته في فنزويلا ونظيراتها الثائرات على الأمركة الزاحفة.■

الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا لـ «المجتمع»:

حوار: محمود إبراهيم

أكد سماحة الشيخ تاج الدين الهلالي مفتي أستراليا أن ضجة «اللحم المكشوف» كانت فاتحة خير على الجالية المسلمة في البلاد. وقال في حوار خاص لـ المجتمع: إن ما حدث لي جزء من مؤامرة كبرى ضد الإسلام والمسلمين، ولكن الله رد كيدهم إلى نحورهم فلم يقدمني أحد للمحاكمة، رغم أنني طالبت بأن أحاكم إذا كنت مخطئاً، فانسحب الجميع وعجزوا عن المواجهة.

وأشار في حواره مع المجتمع إلى أن إسهامه في الإفراج عن الرهينة الأسترالي الذي اختطف من قبل في العراق كان بدافع من ديني، وأكد أنه مازال يمارس مهمته في الدعوة والإفتاء في أستراليا، وأن الكلام عن طرده أ واستقالته كلام عارٍ من الصحة.

وأكد أن تقديم النموذج السلوكي العلمي بالقدوة الحسنة أفضل رد لتصحيح صورة الإسلام في الخارج، مشيراً إلى أننا للأسف أفشل محامين لأعدل قضية. ورحب الشيخ الهلالي بالحوار بين الأديان، وطالب بإنشاء مجلس إسلامي عالمي لمسلمي المهجر.

وقال: إن الحكومة الأسترالية تعترف بالإسلام ديانة ثانية، واللغة العربية كلغة ثانية تضاف لمجموع طلاب الثانوية، وقال: أن أستراليا تكفل لجميع أبنائها حرية العقيدة والفكر والدعوة، وإن الإسلام يضرب بجذوره منذ قديم الزمن في أستراليا، وأن الشعب الأسترالي شعب مسالم وطيب بفطرته، ويحتاج إلى دعاة يحسنون عرض الإسلام له.... وإلى تفاصيل الحوار:

ضجة «اللحم المكشوف» كانت فاتحة خير على الجالية الإسلامية في أستراليا

• بعد أن هدأت العاصفة ضدكم في أستراليا إزاء فتواك عن «عن حرمة اللحم المكشوف» نريد معرفة حقيقة موقف الأستراليين الآن من فضيلتكم بعد هذه الأزمة؟

أحب في البداية أن أؤكد لكم - كما أكدت لوسائل الإعلام الأسترالية وغيرها - أن خطابي في الأساس كان موجهاً إلى المرأة المسلمة؛ داعياً إياها إلى العفة والاحتشام والالتزام بالزي الإسلامي الساتر، وليس موجهاً إلى المرأة الأسترالية لأنه لا وصاية لنا عليها، إلا أن الإعلام أقحم المرأة الأسترالية في القضية وشنّ عليّ حملة مسعورة مكشوفة الأهداف باءت بالفشل والحمد لله، ولم تؤثر على مسيرة العمل الدعوي في أستراليا، بل كانت هذه الضجة الإعلامية فاتحة خير لنا كمسلمين في أستراليا: إذ إنها وحدت الجالية الإسلامية على قلب

رجل واحد، والتف الجميع حول مركز الإفتاء، ورفضوا الوصاية والإرهاب الفكري، والتدخل السياسي لاستغلال الجالية الإسلامية لتحقيق مكسب سياسي رخيص في الانتخابات المقبلة. وأؤدي دوري ومهمتي كداعية وكمفت، والحمد لله أحظى بحب المسلم والمسيحي واليهودي معاً.

وما يؤكد أنني على حق أن هناك في المجتمع الأسترالي نساءً من غير المسلمات المثقفات والمتعلمات - ممن يؤيدن كلامي - خرجن في تظاهرات صامتة تؤيد حشمة المرأة.

أحقاد دفينة

• ما الأسباب الحقيقية وراء اتساع هذه الأزمة وتضخيم القضية على النحو الذي صورته وسائل الإعلام الغربية؟

لا يخفى على أحد من المسلمين أن الإسلام يحارَب بقوة في السنوات الأخيرة خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر، وأن هناك أحقاداً دفينةً ضد الإسلام والمسلمين، وهناك من يتربصون بأتباع الإسلام وخاصة في الغرب، ولابد أن نعترف جميعاً أن هناك مؤامرة معروفة الهوية ضدنا، والإعلام الغربي يغذيها ويضخمها، وما حدث من إثارة وضجة من حديثي عن العفة والحشمة، وضرورة تغطية اللحم المكشوف هو جزء من هذه المؤامرة، ولكن الله رد كيدهم في نحورهم، ونحن نقوم حالياً بعملنا ودورنا على ما يرام، وكل شيء يسير سيره الهادئ الطبيعي. ويكفي أن صحيفة دولية كبرى نشرت دراسة عقب الضجة بعنوان: «فشلت المؤامرة وانتصرت إرادة الجالية المسلمة في أستراليا»، وأبرزت الأسباب الحقيقية وراء هذه الضجة التي تبين النية المبيّتة في التآمر على الإسلام والمسلمين.

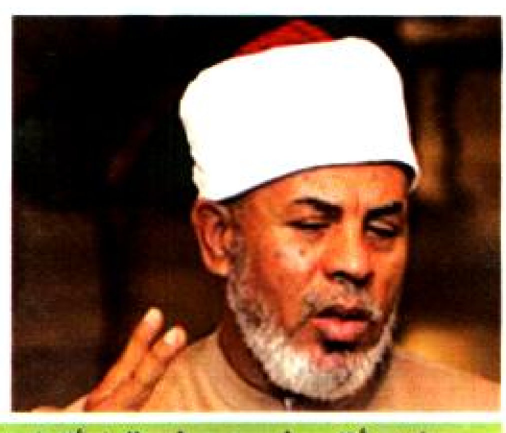
غير صحيح

• ما حقيقة إدانتكم أو المطالبة بمحاكمتكم قضائياً بعد الأزمة؟

هذه الكلام غير صحيح وغير منطقي، والحقيقة أنني أنا الذي طلبت عقد محاكمة لي إذا كنت قد أخطأت ولكنهم تراجعوا، وانسحب كل من كان يتحدث في هذا الأمر، وعجزوا عن مجرد عرض الكلام مرة أخرى لأنهم وجدوا أنني لم أخطئ في شئ، فإذا لم أتحدث عن حشمة المرأة المسلمة ودعوتها إلى الالتزام وأنا داعية إسلامي، فماذا أقول؟!

• ما حقيقة الدعوات الأسترالية التي طالبت بطردكم من البلاد.. وهل فكرت بتقديم استقالتك من منصبك؟!

- ما تردد بأنني طردت من أستراليا كلام غيرصحيح ولا يُرد عليه، فقد جئت إلى مصر في زيارتي العادية، وسأسافر خلال أيام إلى أستراليا للقيام بعملي المعتاد هناك، فأستراليا ليست مزرعة خاصة حتى يتم طرد أحد منها، ولست أعمل في مقهى عند أحد، وإنما أعمل في مؤسسة دعوية عند الله، يديرها زملاء أفاضل يعملون في الدعوة إلى الله، ولم أتلقّ دعماً أو معاشاً من أحد، لذلك فليست هناك وصاية لأحد عليّ، كما لا يملك أحد أن يجبرني على الاستقالة أو ترك العمل الدعوي، فقد أحببت العمل الدعوي وشرفني الله تعالى بالقيام به، ولن أترك هذا العمل حتى ألقى الله عز وجل.



إذا لم أتحدث عن حشمة المرأة المسلمة ودعوتها إلى الالتزام وأنا داعية إسلامي.. فماذا أقول؟!

أنا الذي طلبت عقد محاكمة لي إذا كنت قد أخطأت.. ولكنهم تراجعوا وعجزوا عن مجرد عرض الكلام مرة أخرى

الإفراج عن الرهينة

• لا ينكر أحد من الأستراليين تدخلكم الشخصي في الإفراج عن الرهينة الأسترالي في العراق «دوجلاس وود» عقب اختطافه من إحدى الجماعات المسلحة، هل ما قمت به كان بدافع شخصي أم بتكليف من الحكومة الأسترالية؟

لقد قمت بهذا العمل بدافع من ديني، ورداً لجميل الدولة التي أعمل وأعيش فيها، وقد ذهبت إلى العراق رغم الأخطار التي تعرضت لها؛ إكراماً لأسرة الرهينة التي جاءتني تطلب مني مناشدة الجماعة المسلحة التي اختطفته عبر القنوات الفضائية بإطلاق سراحه، فقلت لهم: «إكراماً لحضوركم فسوف أتوجه بنفسي إلى العراق»، وذهبت معتمداً على الله في هذه الرحلة، ووصلت إلى العراق قبل موعد قتله بست ساعات، وكنت - بفضل الله - سبباً في إنقاذ حياته، علماً بأنني تعرضت خلال هذه الرحلة للموت عدة مرات.

قضية الحجاب

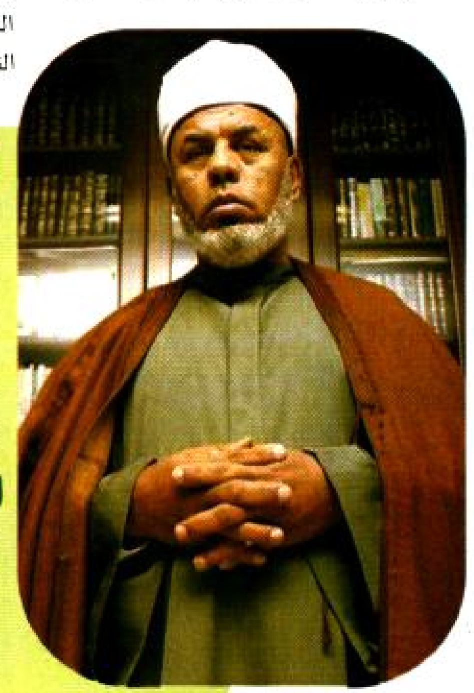
• بين الحين والآخر تطرح قضية الحجاب للتشكيك في فرضيته، بل نجد بعض المسؤولين والوزراء في بعض الدول العربية يسيء إلى الحجاب والمحجبات، فما تقول في ذلك؟!

- هذا هو الإفلاس الفكري الذي تعاني منه الأمة الآن، حيث نجد من يشغلون الأمة بمسائل صغيرة وهامشية لتغطية الجرائم والمخالفات الكبيرة، ونجد البعض - ممن يسعون للسلطة والرضا السياسي - يثيرون خلافات في مسائل قطعية الثبوت والدلالة، من أجل تغطية العورات والسوءات والبلايا الخاصة بهم. ومحاولة التهوين أو الاستهانة بالحجاب إجرام يوجب العقوبة على من يشكك في ذلك؛ لأن الحجاب أمر إلهي لا مجال فيه للآراء الشخصية أو التقييم، وإنما يجب على المؤمنة المسلمة أن تنفذ هذا الأمر طاعة لله، ومن يشككون فيما فرضه الله

على العباد أو المرأة المسلمة هم الجاهلون المنحلون.

التصريح بالفتوى

• باعتباركم مفتي المسلمين في أستراليا، وتعرفون التخبط الذي تعيشه ساحة الإفتاء ما جعل بعض المؤسسات الدينية وبعض المفتيين الإسلاميين يطالبون بإصدار قانون يعاقب كل من يفتي بغير علم، وأنه لا يفتي في الدين إلا من يحصل على تصريح بالفتوى من جهة إسلامية



معروفة.. فما رأيك في ذلك؟!

ـ ما يحدث للفتوى والإفتاء في الأمة الإسلامية مصيبة كبرى؛ لذلك فأنا مع إصدار قانون يحرم ويعاقب كل من يفتي في الدين بغير علم؛ ومع المطالبين بضرورة منح تصريح بالفتوى من جهة رسمية معتمدة في الإفتاء، ولا يحمل هذا التصريح إلا من كان متمكناً في الفتوى وعلم الإفتاء، فلا يعقل أن تمنح التراخيص لمن يريد أن يعمل ميكانيكياً أو حلاقاً أو من يمارس مهمة الطب أو المحاماة، ولا نطلبها ممن يفتي في الدين الذي يصلح أمر الدين والدنيا للناس في الحياة!!

صلة أستراليا بالإسلام

• نريد إلقاء الضوء على صلة أستراليا بالإسلام.. متى بدأت؟

ـ أريد أن أقرر حقيقة مهمة وهي أن الإسلام ضارب في أعماق التربة الأسترالية منذ قديم الزمن، حيث تؤكد الأبحاث التاريخية أن المسلمين الأوائل وصلوا إلى أستراليا عن طريقة سلطنة مولاكو التي كانت أغنى ممالك العالم في ذلك الوقت، ووصلوا إلى شواطئها عن طريق الجزر الإندونيسية، ولكنهم عادوا مرة أخرى، ربما لأنه لم تتوافر لديهم إمكانيات البقاء والحياة في هذه القارة، وتوجد لدينا بعض الدلائل التاريخية التي يعود تاريخها إلى «الإبروجنذ» ـ وهم سكان أستراليا الأصليون ـ تؤكد أن ثمة علاقات وروابط وصلات قد أخذها هؤلاء الشعب من أولئك المسلمين، وكان هذا قبل أن يكتشفها البحارة الإنجليزي (كوك) بمئات السنين.

كما تشير المصادر التاريخية في العصر الحديث إلى أن الأفغان قد وطئوا أرض قارة أستراليا مع بداية اكتشافها، وقد استعان بهم الإنجليز في شق الطرق وبناء السكك الحديدية لتشابه التضاريس الجغرافية بين أستراليا وأفغانستان، فسخروا الخبرة الأفغانية في اكتشاف هذا العالم الجديد، وبنى الأفغان عشرات المساجد في وسط وغرب أستراليا؛ حيث تعد أقدم المساجد في أستراليا هي المساجد التي بناها الأفغان في وسطها وخاصة في منطقة «أدليد بيرث»، ما يؤكد عمق وصلة ومعرفة أستراليا بالإسلام قبل وبعد اكتشافها منذ قرابة ٢٠٠ عام.

مازلت أعيش في أستراليا.. وسأظل أؤدي دوري ومهمتي الدعوية حتى ألقى الله

الإسلام ضارب في أعماق التربة الأسترالية منذ قديم الزمن.. والأفغان المسلمون وطؤوا أرض أستراليا مع بداية اكتشافها

مشكلات المسلمين

• ماذا عن أهم المشكلات والعقبات التي تواجه الأقلية المسلمة في أستراليا.. وما دوركم في مواجهتها؟

أهم المشكلات والعقبات تتمثل في خوف العائلات والأسر المسلمة على الجيل الثاني المهدد بالضياع والذوبان، وذلك لوجود بعض السلبيات في القانون الأسترالي؛ حيث يمنح القانون الأبناء حق التصرف والانفصال عن عائلاتهم ببلوغ سن السادسة عشرة. وهذا القانون يطبق على جميع أبناء الديانات والعقائد بأستراليا دون استثناء، وليس قاصراً على أبناء المسلمين هناك، الأمر الذي يجعل بعض الأسر المسلمة تفكر جدياً في العودة إلى أوطانهم لينقذوا أبناءهم من ضياع الهوية الإسلامية، وحمايتهم من الذوبان في المجتمع الأسترالي بأفكاره وثقافاته المتعددة.

كما أن هناك مشكلة غاية في الأهمية تواجه الأسر المسلمة، وهي أن القانون الأسترالي يسمح للزوجة من أي ديانة أو عقيدة أن ترفع دعوى ضد زوجها إذا حدث شجار بينهما في المنزل، ويُحبس بدعوى أنه «تحرش» بها داخل البيت، كما يتيح القانون الأسترالي للزوجة رفع دعوى ضد زوجها الذي يريد ممارسة حقه الشرعي وهي لا ترغب في ذلك، ويعتبر القانون أن هذا اغتصاب، كما أنه إذا مات الزوج آلت الملكية كلها للزوجة، فهذه أهم المشكلات التي نعانيها كمسلمين.

أما عن دورنا في حل هذه المشكلات فيتمثل في إيجاد البيئة المسلمة بتعليم الآباء والأمهات، وتثقيف وتوعية أفراد الأسرة المسلمة وخاصة الآباء والأمهات، وتحذيرهم من الوقوع في مثل هذه الأخطاء حتى تدوم المودة والمحبة والسكينة في الأسرة المسلمة، ونحاول قدر الإمكان أن نواجه المشكلات الاجتماعية بين الأزواج والزوجات بشكل ودي بعيداً عن اللجوء إلى القضاء.

الوضع الدعوي

• ما رؤيتكم لتقييم الوضع الدعوي

والعمل الإسلامي في أستراليا في ظل الأوضاع والظروف الراهنة ؟

من المعلوم أن أستراليا بلد يعترف بتعدد الحضارات، ونسيجها يتكون من ١٨٦ جنسية، وتعيش فيها الجالية الإسلامية كجزء من هذا النسيج الذي يتكون من ٣٧ جنسية. وتأتي الجالية العربية وفي مقدمتها لبنان حيث تمثل الشريحة الكبرى، بالإضافة إلى الأفغان والأتراك والمصريين.

ولابد من الاعتراف بحقيقة مهمة ـ حتى نعطي الحق لأهله ـ وهي أن أستراليا بلد ديمقراطي يكفل لجميع أبنائه ـ والذين يعيشون فيها من الجنسيات الأخرى ـ حرية العقيدة والفكر والدعوة. فليس لدينا كأقلية مسلمة أية مشكلة متعلقة ببناء المساجد أو المراكز أو المدارس الإسلامية، فقد تضاعف عدد المساجد أو المراكز في السنوات العشر الأخيرة من ٨٦ مسجداً إلى ٢٨٠ مسجداً ومركزاً. كما أن للمسلمين الحق في تعليم أبنائهم الدين الإسلامي في المدارس الحكومية الرسمية والسماح لنا بإنشاء مدارس إسلامية خاصة بنا، واعترفت رسمياً باللغة العربية كلغة ثانية يضاف مجموعها إلى مجموع طلاب الثانوية العامة في البلاد.

كما أن الحكومة الأسترالية تعتبر الدين الإسلامي الدين الثاني في أستراليا، فتقدم المساعدات المكنة للمدارس الإسلامية، كما تقدم المنح السنوية للعاملين في مجال الخدمات الاجتماعية والإنسانية، وتدفع أجور العاملين في مكتب الإفتاء والدعوة وأفراد بعثة المراكز الإسلامية. لذلك فإنه لا توجد مشكلة في هذا الجانب. ويبقى أن يكون المسلمون هم في مستوى القدوة والمثل الأعلى في تطبيق الإسلام ومبادئه وأخلاقه بشكل عملي أمام الأستراليين غير المسلمين، وبذلك نكون قد قدمنا لغير المسلمين رداً عملياً على كل الاتهامات التي يتهم بها الإسلام والمسلمون زوراً وبهتاناً.

موقف أستراليا من الإسلام

• أستراليا من الدول الغربية التي تأخذ موقفاً عدائياً من الإسلام والمسلمين بعد أحداث سبتمبر.. فهل تشعرون بذلك من خلال تعاملاتكم اليومية مع الشعب الأسترالي؟



أهم المشاكل التي تواجه المسلمين تتمثل في خوف العائلات المسلمة على الجيل الثاني المهدد بالضياع والذوبان

القانون يمنح الأبناء حق الانفصال عن عائلاتهم ببلوغ سن السادسة عشرة.. ويسمح للزوجة بمقاضاة زوجها وحبسه بدعوى الشجار أو التحرش بها

أستراليا بلد ديمقراطي يعترف بتعدد الحضارات ويكفل لمن يعيش فيه حرية العقيدة والفكر والدعوة

الشعب الأسترالي شعب مسالم طيب بفطرته، وهو أرض خصبة للدعوة الإسلامية، ولكن لا ننفي وجود عنصرية لدى بعضهم، وهذه العنصرية لا تشكل اجتماعاً أو جمهوراً ولا تمثل خطورة على الإسلام أو المسلمين.

فالعداء للإسلام والمسلمين ليس من الشعب أو الحكومة الأسترالية بقدر ما هو في المؤسسات الإعلامية الصهيونية المعادية التي تريد أن تؤجج الصراع والخلاف وتنشر الأباطيل والشبهات والطعون والاتهامات الباطلة وتريد إلصاقها بالإسلام والمسلمين، وهذا ما يجب الالتفات إليه والتعامل معه بحكمة وعقلانية، والرد عليهم بنفس سلاحهم.

المرجعيات الدينية في أستراليا

• ماذا عن المرجعيات الإسلامية التي يقصدها المسلمون في أستراليا في الأمور الدينية والاجتماعية والتعليمية؟

ـ المرجعيات الإسلامية لدينا في أستراليا تتمثل في جمعيات إسلامية رسمية معروفة للحكومة الأسترالية وتعمل بتصاريح عمل رسمية، ومن مجموع هذه الجمعيات يتكون المجلس الإسلامي للولاية، ومن مجموع مجالس الولايات يتكون الاتحاد الأسترالي للمجالس الإسلامية الذي يتولى رئاسته والإشراف عليه ١٧ شخصاً يتم انتخابهم بواسطة الكونجرس الإسلامي الذي تكون دورته أربع سنوات.

وتكون مهمة الاتحاد الأسترالي للمجلس الإسلامي منح التزكية للأئمة للحصول على تراخيص مأذونية الزواج، كما يسهل مهمة استقدام أئمة للجاليات، كما يشرف على عمليات الذبح الإسلامي التي يتم تصديرها للبلاد الإسلامية، بالإضافة إلى النشاطات الدعوية والاجتماعية للمسلمين.

أما الكونجرس الإسلامي فهو الذي يتم من خلاله انتخاب المفتي الذي استمد منصبه لأول مرة في شهر ٣ عام ١٩٨٩ ميلادية، وقد شرفت بتولي هذا المنصب منذ ذلك التاريخ وحتى الآن. ومهمتنا الأساسية إفتاء المسلمين في أمور دينهم ودنياهم، وبيان وشرح حقيقة الإسلام والرد على كل الشبهات التي يتعرض لها بين الحين والآخر.

النهوض بالعمل الإسلامي

• ما اقتراحكم للنهوض بالعمل الإسلامي في أستراليا؟

أطالب وأدعو إلى أهمية إنشاء مجلس إسلامي عالمي للأقليات الإسلامية في أوروبا يكون مقره إحدى دول الخليج، يضم هذا

المجلس العلماء البارزين من المسلمين المهاجرين في دول الغرب، وفيهم قدرات وكفاءات وطاقات نادرة ومخلصة للإسلام والمسلمين، وهؤلاء قوة لا يستهان بها في التأثير على القرارات، ويقوم هذا المجلس بوضع خطة واستراتيجية عملية لتوحيد الطاقات والجهود المبذولة.

تجديد الخطاب الديني

• قضية تجديد الخطاب الديني من القضايا التي طرحت بشدة في الآونة الأخيرة، ودخلت دول وجهات أجنبية على الخط للضغوط على الدول الإسلامية لتغير خطابها الديني بما يتفق مع سياستها وأهدافها.. فما رؤيتكم لهذه القضية. وهل نحن بحاجة إلى تغير خطابنا الديني المعاصر؟!

●● نريد التأكيد هنا على أن الإسلام ثابت في أصوله ومتغير في فروعة من الاجتهادات. والذي حث على أهمية اختيار الخطاب الديني بما يخدم المصلحة الدعوية هو سيد الدعاة محمد ﷺ الذي قال: «نحن معاشر الأنبياء أمرنا أن نخاطب الناس على قدر عقولهم». وقال ﷺ: «حدثوا الناس بما يفهمونه». فإن نحن أحسنا اختيار الكلمة المناسبة والحكم المناسب والفتوى المناسبة للزمان والمكان المناسب، فهذا يكون من صميم خطابنا الديني الإسلامي. فلا شك أن تجديد الخطاب الديني الإسلامي من أهم القضايا التي ينبغي الاهتمام بها في هذا التوقيت، وأنه لابد أن يتم ذلك بواقع من ذاتنا لا أن يفرض علينا ذلك.

ولا شك أن دعاتنا في الداخل والخارج يعانون من قصور في فهم فقه الواقع وفقه المهجر وأبجديات وأولويات الدعوة إلى الله، وعرض الإسلام على الآخر. ذلك أن الواقع الإسلامي يؤكد أننا أفشل محامين لأعدل قضية.

تصحيح المسار

• برأيكم كيف يمكن تصحيح مسار العمل الإسلامي العام في الأمة داخلياً وخارجياً.. بالأسلوب الذي يجعل الآخرين من غير المسلمين يصححون أفكارهم الخاطئة حول الإسلام والمسلمين؟!

●● أفضل وسيلة لتحقيق ذلك أن نقدم الإسلام السلوكي العملي بالأسوة والقدوة الحسنة، فلسان حال خير من ألف مقال. فيجب علينا جميعاً - في الداخل والخارج - أن نقدم الدين الإسلامي وقيمة ومبادئه؛ صدقاً في أقوالنا وتنفيذاً عملياً؛ لأن مصيبة أمتنا أن نتكلم كثيراً ولا نفعل شيئاً. كما لابد أن نقدم الدعوة لهذا الدين إخلاصاً في أعمالنا ووفاءً لعهودنا ومواعيدنا مع أنفسنا ومع الآخرين. فإن فعلنا كل ذلك سيأخذ الإسلام طريقه إلى القلوب. فقد انتشر الإسلام ووصل إلى ما وراء البحار عن طريق الدعوة والسلوك والمعاملة الحياتية. لذلك فنحن جميعاً كمسلمين أفراداً وجماعات في بلاد الأوطان وبلاد المهجر لا بد أن نكون رسل رحمة، وأن يعتبر كل واحد منا في نفسه سفيراً لدينه وممثلاً لرسوله ﷺ. فلابد من أن نثق في الله تعالى، وأننا لابد أن نعلم أن الله لابد أن ينصر دينه ويظهره على الدين كله ولو كره الكافرون. ويجب أن نعلم أنه ما تغلب علينا غيرنا إلا بكثرة ذنوبنا وتقصيرنا في التمسك بديننا.

ليس لدينا كأقلية مسلمة أية مشكلة.. فقد تضاعف عدد المساجد أو المراكز في السنوات العشر الأخيرة من ٨٦ مسجداً إلى ٢٨٠ مسجداً ومركزاً

اعترفت أستراليا رسمياً باللغة العربية كلغة ثانية وتعتبر الدين الإسلامي هو الدين الثاني

الحوار بين الأديان

• فكرة الحوار بين الأديان طرحها الكثير من المؤسسات الإسلامية والمسيحية.. إلا أنها لم تحقق نتائج حتى الآن.. فما رؤيتكم لأهمية هذا الحوار وما المطلوب لنجاحه؟!

●● الحوار بين أهل الأديان أمر طيب، وندعو إليه ونحث عليه؛ ذلك أن الحوار مطلب إنساني. والقرآن الكريم يقص علينا نبأ حوارات تمت بين الله تعالى وإبليس اللعين، وهناك حوارات بين إبليس وأهل النار، وحوارات بين الأنبياء وأقوامهم. فالقرآن يؤمن بالحوار ويدعو إليه في كل الأوقات والأزمان. والمشكلة عندنا نحن المسلمين ليست في الحوار بين الأديان، وإنما نحن مطالبون بتعريف غيرنا بإسلامنا وعقيدتنا، وأن نفرض أنفسنا على الآخر من خلال أخلاقنا وقيمنا ومبادئنا الإسلامية. وحتى يكون الحوار ناجحاً ومفيداً ومثمراً لابد أن يكون حواراً مشتركاً لا أن يكون حواراً من طرف واحد أو حواراً يهدف إلى التمييع أو التركيع!!

مستقبل الإسلام في أستراليا

• كيف ترى مستقبل الإسلام في أستراليا؟

أنا متفائل جداً ليس بمستقبل الإسلام في أستراليا فقط، وإنما بمستقبله في بلاد الدنيا كلها. فالإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله للعالمين فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران:١٩).

وأؤكد أن مستقبل الإسلام في أستراليا تحديداً مشرق. ولو توافر لنا دعاة رساليون يخلصون النية لله عز وجل، بعيداً عن التحجر والتقوقع والمذهبية والتعصب، لوجد الإسلام مساحة أوسع وطرقاً ممهدة إلى قلوب ملايين الأستراليين في زمن قصير ■

تقرير التنمية العربي ٢٠٠٥م

«الإسلاميون» الأوسع شعبية في الشارع العربي

أوضح تقرير التنمية الإنسانية العربي لعام ٢٠٠٥م الذي دشن بصنعاء مؤخراً، أن الإصلاح السياسي المؤدي لقيام مجتمع الحرية والحكم الصالح هو السبيل لإقامة مجتمع الحرية بالمعنى الشامل المكافئ للتنمية الإنسانية.

صنعاء: محمد سماحة



وقال التقرير: إن ثمة شروطاً جوهرية ثلاثة لبدء مسيرة عملية الإصلاح هذه وضمان نجاحها، وتتمثل في الاحترام القاطع من قبل جميع الأطراف المعنية بعملية الإصلاح، للحريات التي تعد المفتاح الأساسي لأي عملية إصلاح.. وكذلك القبول بالمشاركة؛ بحيث تشمل العملية السياسية جميع القوى المجتمعية وبخاصة تلك التي تمتلك حضوراً شعبياً قوياً. واحترام جميع الأطراف لمبادئ حقوق الإنسان، مشدداً على أن أي قوة سياسية لا تستطيع أن تتناسى أن الدين، خاصة الإسلام، عنصر محوري في النسيج الثقافي والروحي للشعب العربي.

وأشار التقرير إلى أن إعادة فتح باب الاجتهاد المستقل وتشجيعه، تبقى مطلباً أساسياً لتحقيق التزاوج المبدع المطلوب لمجتمع الحرية والحكم الصالح، بين الحرية بمفهومها الشامل المعاصر والمقاصد الكلية للشريعة الإسلامية.

وإن واجب الريادة في هذا المطلب على جدول أعمال ومسؤوليات التيارات الإسلامية الحادبة على النهضة في الوطن العربي.

تيارات واسعة الانتشار: واعتبر التقرير الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن التيارات الإسلامية تمثل طيفاً واسعاً وشديد التفاوت داخلياً، وأن الكثرة الغالبة من التيارات الإسلامية في البلدان العربية تمثل قوى مجتمعية واسعة الانتشار وعميقة الجذور الشعبية؛ بسبب ممارستها للعمل الاجتماعي والسياسي وسط عامة الناس لسنوات طويلة.

وأشاد التقرير بما حققته «تيارات الوسط» من تطور مهم عبر العقود الخمسة الماضية على صعيد الهموم المجتمعية مثل احترام الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكم الصالح»، وإن لم تنجح - كما يقول التقرير - في إزالة كل التخوفات التي تساور باقي القوى المجتمعية في البلدان العربية من تأثير سلبي محتمل على الحرية والحكم الصالح حال وصولها لسدة الحكم.

أهم الإشكاليات

التقرير الأممي اعتبر أن من أهم الإشكاليات التي قد تعطل مسيرة الإصلاح في البلدان العربية ردود الفعل السلبية على إفراز الإصلاح السياسي لنتائج قد لا ترضي القوى المهيمنة في داخل الوطن العربي وخارجه؛ مستشهداً برفض بعض أنظمة الحكم العربية وبعض القوى العالمية للفوز الكاسح الذي حققته المقاومة الإسلامية «حماس» في الانتخابات التشريعية الفلسطينية التي تميزت بشهادة الجميع بالحرية والنزاهة، وكانت ثمة ردود فعل مشابهة إثر الفوز الذي حققته حركة «الإخوان المسلمين» في الانتخابات التشريعية الأخيرة في مصر..

وأضاف التقرير أن حكومات عربية تماشياً مع الاتجاهات العالمية، بذريعة مكافحة ما يسمى بـ«الإرهاب»، كرست قوانين الطوارئ واستصدرت المزيد من التشريعات لمكافحة الإرهاب، وجرى قتل عشرات من الملاحَقين، واعتقال آلاف المواطنين بقرارات إدارية، وتعرض بعضهم لصنوف من التعذيب وسوء المعاملة، وتحيل أكثر الدول العربية القضايا الإرهابية للنظر أمام محاكم أمن الدولة أو المحاكم العرفية، وهي محاكم تفتقر عادة إلى معايير المحاكمة العادلة المتعارف عليها عالمياً.

النهوض بالمرأة

وذهب التقرير الأممي الذي جاء هذه المرة بعنوان «نحو نهوض المرأة في الوطن العربي» إلى القول بأن: من المفارقات أن أنظمة حكم قمعية قد حققت لصالح حقوق النساء - ولأغراضها الخاصة - إنجازات مهمة لم تكن لتتحقق لو ترك عنان الأمور للحركة المجتمعية الطبيعية التي تحددها القيود الموروثة، بل إن آليات القمع السياسي قد استخدمت أحياناً للإسراع بنهوض المرأة، غير أن التقرير يحذر من أنه مهما كانت درجة الاستنارة في «التقدم» الذي تأمر بتحقيقه السلطة الفوقية، فإنه لا بد أن يواجه مقاومة من القواعد الشعبية، ومن ثم فإن التحول نحو أنظمة حكم صالح في مجتمع الحرية في البلدان العربية سيلعب دوراً محورياً في تحقيق إنجازات تاريخية مطلوبة لنهوض المرأة في الوطن العربي؛ بحيث تلاقي في الوقت نفسه دعماً مجتمعياً واسعاً يضمن لها الاستمرار وقوة التبني الشعبي.

مواقف القوى السياسية

يرى التقرير أن القوى السياسية المختلفة على الساحة العربية لا تعارض نهوض المرأة ومشاركتها السياسية والاجتماعية، فهي تعتبر مساواة المرأة القانونية والسياسية أمراً مقبولاً، لكن المشكلة تكمن في تفعيل تلك الرؤى في الحياة الحزبية والسياسية.

ويذهب التقرير إلى القول بأن «التحدي المطروح على التصور الإسلامي بشأن المرأة - كما هو بشأن السياسة برمتها - هو كيفية تنمية البديل الإسلامي وتطويره وتعايشه مع سياقات مختلفة أو مخالفة■



د. حسن هويدي نائب المرشد العام يكشف:

قصة الإخوان المسلمين في سورية من النشأة إلى المنفى (١ من ٤)

لا شك أن سلوك الإنسان في بواكير عمره يكون وفق البيئة التي نشأ فيها، فالبيت المتدين ينشئ أبناءه على الصلاة والصيام والعبادة والتعلق بالإسلام، وهكذا نشأت والحمد لله، أنا والمجموعة التي أنشأت مركز دير الزور.. وهم ستة أو سبعة أشخاص كنا كلنا نعيش نشأة دينية محافظة، وكنا نسمع أن في مصر «الإخوان المسلمين»، وفي دمشق مركز «الشبان المسلمين»، وبعض الشباب «المايع» كانوا ينادوننا... «هاي أنتم يا شباب محمد» يسخرون منا ويتحدوننا، وكان ذلك يثير حفيظتنا وغيرتنا أكثر على الإسلام، فتشاورنا وتساءلنا فيما بيننا: لماذا لا ننشئ مركزاً؟ وبالفعل أنشأنا مركز «دار الأنصار»، ويومها اجتمعت المدينة كلها علينا.. شيوخاً ومثقفين ومحامين ورجالات البلد ووجوهها، ولا ننس أن كان الاحتلال الفرنسي كان موجوداً وقتها.

حوار: شعبان عبدالرحمن

هكذا لخص الدكتور حسن هويدي «سوري» نائب المرشد العام للإخوان المسلمين بدايات ظهور الحركة الإسلامية في سورية ليبدأ معنا - على امتداد الأعداد القادمة إن شاء الله الحديث عن مراحل نشأة الحركة الإسلامية (الإخوان المسلمين) في هذا البلد والتطورات التي عاشتها والهيئات التي صادقتها والمعارك التي خاضتها السلطات ضدها لوأدها أو شلها أو القضاء عليها، وهي لا شك مسيرة مليئة بالدروس والعبر وهي - أولاً وأخيراً - جزء مهم من تاريخ الإخوان المسلمين في سورية شارك فيه - ومازال - الدكتور حسن هويدي، وهذا ما يكسب تلك الحوارات الأهمية الكبرى... وإلى التفاصيل.

• سألت فضيلته: هل واجه الاحتلال الفرنسي مثل هذه التجمعات أو الأفكار الإسلامية؟

- لم تحدث مواجهات بيننا وبينهم أبداً، كنا نقوم بمظاهرات كطلاب متدينين أو غير متدينين بدافع وطني ضد فرنسا، وكنا عندما نمر أمام «دار» الكولونيل الفرنسي في المظاهرة نرجمه بالحجارة، وعندنا نشيد معروف كنا دائماً نردده في المظاهرات.. مازلت أذكره:

يا ظلام السجن خيم
إننا نهوى الظلاما
ليس بعد الليل إلا
فجر مجد يتسامى
يا فرنسا لا تغالي
وتقولي العيش طابْ
سوف تأتيك الليالي
تُطردي طرد الكلابْ

لم يقابلنا المستعمر بعنف، لكن بعد المظاهرات كان الكولونيل الفرنسي يأتي إلى المدرسة الثانوية ويخاطب الطلاب في وجود مترجم. ويقول: إنكم تقولون: يسقط الاستعمار الفرنسي، ونحن لسنا مستعمرين، وإنما جئنا لنعين البلد على الثقافة والعلم، ولا نريد أن يكون بيننا تحدّ، يعني يريد إذا صح التعبير أن «يراضينا». وهكذا تسير الأمور في المعالجة من قبل سلطات الاحتلال بهذا الشكل، ونادراً ما كانوا يعتقلون أحداً من الشباب، وإنما يحتجزونه ساعة أو اثنتين، لكن بعض الشباب المتحمس كان يواصل التحدي بالتوجه ليلاً لدار الكولونيل الفرنسي، ويلقي عليها بعض المتفجرات اليدوية البسيطة، وكان ذلك تفريغاً لشحنة الشباب. لكن سلطات الاحتلال كانت تحاول التقرب من الناس، ومن الشعب في أي مناسبة، وكانت المدارس الابتدائية في نهاية العام الدراسي تنظم احتفالات وتتنافس في ذلك لنيل الدرجات الأولى والتفوق.

وكانوا غالباً ما يقيمون الاحتفالات في بعض دور السينما تلقى فيها الكلمات، ويذهب إليها وجهاء الشعب، ويكون الفرنسيون في المقدمة، حيث يقدمون بعض الهدايا للمتفوقين، اكتساباً لود الناس.. نقول ذلك غير غافلين عن مآسي الاستعمار.

شاركت وأنا طالب مع زملائي في المظاهرات والاحتجاجات ضد الاستعمار الفرنسي

ارتديت مع غيري لباس «الدرك» لمقاومة الاستعمار

• هل عايشت أحداث تحرر سورية

من الاحتلال؟

- كانت نهاية الاستعمار الفرنسي لسورية في أواخر الحرب العالمية الثانية، وكانت هناك ظروف دولية قد قضت بذلك، ففرنسا انشطرت إلى شطرين: أحدهما فرنسا الحرة، وعلى رأسها شارل ديجول، وكان موجوداً خارج فرنسا ومتضامناً مع الحلفاء، وكان الشطر الآخر يرأسه جنرال فرنسي اسمه «كاترو» استلم الحكومة الفرنسية مؤقتاً بالاتفاق مع الألمان، وقد وزعوا صوره بصفته الرئيس الرسمي لفرنسا، وصلتنا تلك الصور وقد كتب تحت كل صورة «اتبعوني» suivez moi، وظل الأمر كذلك إلى أن انسحبت القوات الفرنسية كلها من سورية بدخول القوات البريطانية، وكان ديجول ساعتها محاصراً في لبنان، وتنقل من بيت لبيت حتى أن بعض بيوت المسلمين آوته. وظل الوضع هكذا حتى انهزمت الحكومة الفرنسية الداخلية وعاد ديجول إلى فرنسا.

هذا على الصعيد الفرنسي، أما داخل سورية، فقد حدثت مصادمات مسلحة في دمشق بين الشعب والفرنسيين قبل دخول القوات البريطانية الضاغطة لإخراج الفرنسيين، وكنا يومها طلاباً في السنة الأولى بكلية الطب.. وقد ذهبنا للالتحاق بالمقاومة في «القلعة» بدمشق، مقر قوات الدرك.

ولبسنا لباس الدرك «لباس عسكري»، وتم تدريبنا وتسليمنا بعض الأسلحة البدائية، وواصلنا التدريب استعداداً للتصادم مع القوات الفرنسية، لكن القوات السورية جاءت لتحمي البلد بشكل وطني. بعض الشرطة والجيش. أخبرتنا بأننا يجب أن نخلي القلعة لأن في بقائنا خطراً، فرجعنا إلى بيوتنا، وبدأ قصف الطائرات الفرنسية يهز المدينة، حتى المستشفى القريب من بيتنا قصفوه، وطالبونا بالنزول من بيوتنا والاتجاه إلى الملجأ، في مركز المدينة، فذهبنا إلى هناك وتجمعنا في فندق اسمه Damascus Palace «قصر دمشق»، وبعد تجمعنا هذا، أخبرونا أن القوات الفرنسية ومعها بعض المتعاونين معها. نزلت إلى الملجأ وبدأت تفتش كل مكان، وإذا وجدوكم هنا في الفندق فقد تكون هناك أحكام قاسية ضدكم، يمكن أن تصل إلى الإعدام.. طيب ماذا نفعل؟! قالوا: تخرجون الآن، وتذهبون إلى حي الميدان، لكن من أين نذهب؟! والشوارع كلها عسكر وأسلحة ورصاص وطائرات تقصف والحرائق مشتعلة في دمشق، فأرشدونا إلى مسالك بجانب البساتين حول دمشق.. وبالفعل قطعنا مسافات كبيرة جداً، حتى وصلنا إلى الميدان، فأرشدونا إلى شيخ من شيوخ الميدان اسمه موسى رحمود وكان رجلاً كريماً وكانت له علاقات مع جهاز الشرطة، كان يتاجر في الصوف والسمن.. المهم.. استقبلنا الرجل استقبالاً كريماً، وكان عنده استعداد كبير للضيافة، أحلونا في بهو كبير فيه فُرش عديدة، وعلى كل فراش «بيجامة» وقبل النوم، أعدوا العشاء الجيد، وتناولنا العشاء.. ونمنا وكان الرصاص لا يزال يدوي. وفي اليومين الثاني والثالث بقينا حتى دخلت القوات البريطانية، وكان رئيس وزراء بريطانيا وقتها هو «تشرشل».

فبريطانيا هي التي طردت فرنسا فعلاً من سورية، وبعدها هدأت الأمور وقالوا لنا: الآن يمكنكم أن تعودوا إلى بيوتكم، ولما رجعنا واقتربنا من سوق الحميدية كان الرصاص لا يزال يدوي فسألنا.. فقالوا هؤلاء هم بعض العسكر المتعاونين مع الفرنسيين يقومون بالسرقة، ويكسرون أقفال المحلات بالرصاص وينهبونها، وكان مرورنا في الحقيقة غاية في الخطر، لأن الرصاص كان لا يزال متبادلاً بينهم وبين الدرك، ووصلنا بصعوبة إلى بيوتنا.

بعد ذلك تم الجلاء في ٢٤ أبريل ١٩٤٥م، وأصبح هذا اليوم هو عيد الجلاء حتى الآن.

بعد ذلك بدأ العهد الوطني، وكنا نأمل منه إصلاحاً أكثر للأحوال، لكن الجيش السوري في ذلك الحين لم يكن مهيئاً لذلك، وخرجت فرنسا وتركت وراءها إرثاً سيئاً من أخلاق المستعمرين وعاداتهم. وتوالت الحكومات الوطنية وكانت الانتخابات النيابية.

بدايات العمل الإسلامي كانت عام ١٩٤١ في صورة مراكز وتجمعات انتشرت في عدة مدن واتخذت أسماء مختلفة.. لكن الأستاذ مصطفى السباعي استطاع توحيدها عام ١٩٤٢م تحت اسم «الإخوان المسلمون»

● نشأة العمل الإسلامي نفسه في سورية.. كيف كانت؟

- في بداية عام ١٩٤١م، لم يكن في سورية تنظيم واحد للعمل الإسلامي.. وإنما كانت هناك مراكز متعددة في دمشق «مركز الشبان المسلمين»، وفي حمص أيضاً «مركز الشبان المسلمين»، وفي حماة «الإخوان المسلمون»، وفي حلب «دار الأرقم»، وفي بلدتي دير الزور «دار الأنصار»، الأسماء مختلفة، ونحن عندما أنشأنا دار الأنصار دعونا الشباب المسلم لمركز إسلامي، سميناه «دار الأنصار»، وحتى يأخذ طريقه ودعمه، اقترحنا جعله فرعاً لدار الأرقم في حلب، فحلب قريبة منا، وإخواننا فيها تجاوبوا معنا وأرسلوا مندوباً ليحضر الافتتاح، ودعونا وجهاء القوم، وافتتح المركز في جامع «أبي عابد»، وكان مسجداً مهجوراً وجددناه وأنشأنا فيه بعض الغرف للاجتماعات، ثم بعد ذلك بعام أو أقل حضر الأستاذ مصطفى السباعي، وكان من قبل منفياً على طريقة الحكومة الفرنسية في جزيرة بالساحل، وأخذ يحدث الناس عن الإسلام وعن الاستعمار الفرنسي وما شابه ذلك. في هذا اللقاء، ظهرت فكرة توحيد المراكز الإسلامية في سورية، وتقرر عقد اجتماع في مدينة حلب،



وحضر الأستاذ السباعي من دمشق، وحضر ممثلو المراكز من حمص وحماة وحضرت من دير الزور، وجاء أناس من الساحل من طرابلس، وفي هذا اللقاء تم الاتفاق على توحيد هذه المراكز كلها لتصبح جماعة واحدة ونهجاً واحداً، ثم عاودنا هذا اللقاء بعد نحو سنة في حلب وحضر الأستاذ سعيد رمضان الذي أرسله الإمام البنا، رحمه الله، حاملاً رسالة منه.

وبعد التشاور في هذ الاجتماع، تم الاتفــــاق على أن يكون الاسم الجديد لنا جميعاً هو «الإخوان المسلمون»، باعتبار أنه الاسم نفسه في مصر، وتم إلغاء بقية التسميات، وقد تم إبلاغ مصر بذلك عن طريق الأستاذ سعيد رمضان وتم توحيد المناهج مع الوضع الجديد.

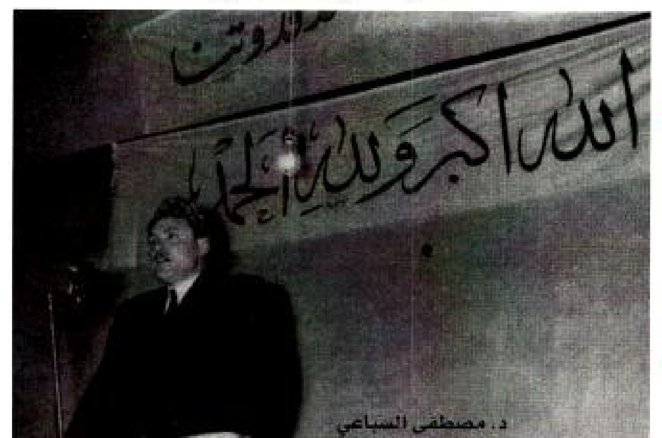
• يعني في البداية كانت هذه التجمعات أو «المراكز» اجتهادات فردية من أهل كل مدينة على حدة؟

- نعم، ولكن كان هناك ارتباط مبدئي مع الإخوان ولم يكن يشكل كياناً واحداً.

وفي ليلة من الليالي كنا نقارب نهاية العام الدراسي جاءنا خبر مفاجئ من الأخبار السارة، وهو أن الإمام حسن البنا - المرشد العام يرحمه الله - وصل إلى دمشق وهو الآن في مركز الإخوان، فخرجنا من بيوتنا مسرعين إلى المركز لنراه لأول مرة، وكان الإمام قد وصل، وعلى الرغم من أنه كان متعباً من السفر، إلا أنه بعد دخوله إلى المركز صعد المنبر، وأخذ يتحدث وكأنه لم يكن في سفر، ولاحظت بحة خفيفة في صوته وهي دليل على توالي الحديث والمحاضرات، وتعب الأسفار، لقد سررنا جداً بحديثه وكان الجميع متلهفين لسماع ذلك الحديث الشيق، وأخذت الأسئلة تنهال عليه حتى ساعة متأخرة من الليل.

وكان هذا اللقاء من الذكريات الطيبة النادرة، وكنا نتمنى ولا شك أن يكرمنا الله تعالى بمثله أكثر من مرة.

وأذكر كذلك زيارة الأستاذ حسن الهضيبي لدمشق، لكنني لم أره. فقد كنت وقتها مدعواً لدورة احتياط في الجيش السوري، وكنا كضباط احتياط ندعى لهذه الدورات دون وقت محدد، كما أذكر جولات الأستاذ مصطفى السباعي - يرحمه الله - التي كان يطوف فيها على المحافظات في سورية، ومن جملة أسفاره جاء إلينا في



د. مصطفى السباعي

رافقت الشيخ السباعي في جولاته الطويلة داخل سورية ورغم مرضه فقد كان لا يتوقف عن السفر والخطابة والحوار مع الناس

كان عالماً جليلاً وعقلاً كبيراً وخطيباً شهيراً.. وقد نال إعجاب الجميع

مدينة دير الزور، وكان الطقس صيفاً، وصيف بلادنا في المناطق الشرقية حار جداً، وكان الأستاذ مصطفى مريضاً بالسكر، وكنا نرافقه في السيارة من مدينة دير الزور إلى المدن الصغيرة المحيطة بالمدينة، وأذكر أنني كنت أجلب له زجاجات الماء المثلج، وكان يحملها في السيارة ليروي عطشه الشديد، فالعطش شكوى ترافق المريض بالسكر دائماً، لكنه - يرحمه الله - رغم مرضه بالسكر وشكواه القلبية، تحمل عناء هذه الأسفار، وكان الماء المثلج هو نجدته، ذلك على الرغم مما نصحه به الأطباء من ألا يجهد نفسه في الخطابة والأسفار، فقد كان خطيباً شهيراً وعالماً جليلاً وعقلاً كبيراً، وكان الجهد الزائد عن الحد يؤثر على قلبه وضغط دمه، لكنه كان لا يبالي، فذات مرة وفي أحد أسفاره ألقى محاضرة كبيرة في أحد مقاهي دير الزور، وهو مقهى كبير جداً يقع على ضفة نهر الفرات، وكان ملتقى لكثير من الناس، والمساجد يومها لم تكن بالاتساع المطلوب الذي يكفي الأعداد الكبيرة التي تتشوق للاستماع للأستاذ السباعي، وكانت المحاضرة ليلاً تفادياً لحرارة الطقس نهاراً، وكان موضوعها «الحقوق التي كفلها الإسلام للناس».. وبدأ فيها بالحديث عن حق الحياة وحق العلم، وحق الحرية وحق الكفاية، وقد أعطى الأستاذ السباعي هذه المحاضرة كل نفسه من حيث أداء المعاني، وحشد الأدلة على ذلك، واستوعب الموضوع من كل جوانبه، واستمرت المحاضرة ما يقرب من الثلاث ساعات فيما أذكر، وكان هناك جمهور كبير جداً، ملأ المقهى والشارع حتى ضفة النهر، وكان في المقدمة كثير من المحامين والمثقفين وكبار القوم، وأخذوا يلقون الأسئلة الدقيقة الصعبة التي لا يستطيع أن يجيب عنها أي إنسان بسهولة، وكانت أسئلة بعض المحامين دقيقة لكن إجابات الأستاذ كانت كلها والحمد لله موفقة جداً ونالت إعجاب الجميع، حتى أني أذكر أن أحد المحامين - وهو مسلم - قال خلال خروجنا من المحاضرة: «الآن أقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن سيدنا محمداً رسول الله»، ثم بعد ذلك انصرفنا إلى بيت أحد الإخوة - يرحمه الله - للعشاء، وأعد لنا مجلساً على سطح العمارة، وحينما وصلنا والأستاذ مازال على انفعاله الشديد وتفاعله مع المعاني: إضافة إلى وقت المحاضرة الطويل.. فقد كان جسمه يقطر عرقاً حتى بلل ثيابه.. وقال للأخ افرش لي على الأرض واستلقى على ظهره، وكان متعباً جداً - يرحمه الله.

من الذكريات التي لا أنساها.. زيارة الإمام البنا لدمشق وحواره مع الجماهير حتى ساعة متأخرة من الليل

هذا من جملة الذكريات الطيبة، الناس في المدينة عاشوا أياماً طويلة على محاضرة الأستاذ مصطفى السباعي يرحمه الله - وكانوا يتبادلون معانيها، وقد ملأت فراغاً كبيراً في المدينة.

هذا في الأيام التي كان فيها نوع من الحرية يتمتع بها الناس في سورية.■

نفحات من ذاكرة الشهادة

بقلم: محمد السيد(*)

«وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر».. رباه.. كم أعطى الإمام الشهيد من روحه نفحاً طيباً، اخترق به جدران الانغلاق بين مكونات شعوبنا! فقد وضع - قبل الرحيل - قواعد للتواصل بين الناس في مجتمعاتنا على اختلاف مشاربهم، فعلى ضفاف انهيار الخلافة، استيقظ العملاق، فرأى ما رأى، لقد رأى من آيات الخذلان ما تشيب له الولدان: مستعمر يتغطرس فوق قناة السويس وعلى شواطئها، وأناس من بني وطنه وأوطان المسلمين الأخرى أكلتهم اللامبالاة، ودمر اليأس إراداتهم، وجلبت الفرقة والمماحكات الصغيرة، العار لصفوفهم، ووطأت الأكتاف للمحتلين والطامعين.

وكان الفتى الفذّ لايزال حديث عهد بعمر، غض الإهاب، رقيق الحواشي، عذبُ الكلام، ذا شخصية جاذبة محببة، لكنه في الوقت نفسه، رفيعُ الأماني والآمال، عظيمَ السعي والعمل، ودون أسواره الإيمانية نفسٌ توافة للعمل والدفع الحسن. والفعل التغييري تعتلي شواهق الجبال، وترخص كل شيء أو متاع دنيوي مهما غلا وطاب، من أجل الأمل والهدف، نفسٌ لا تملُّ ولا تكلُّ من السير بانفتاح عظيم نحو الآخر، من أجل بلوغ محطة الوصول، التي كانت واضحة في العقل الكبير، ومرسومة بجلاء على تحركات الشخصية «الكارزمية».

ألم تشاهدوا الدماء الطاهرة في تلك الليلة الغادرة، تعطر شارع «نازلي» في القاهرة أمام «جمعية الشبان المسلمين»؟ ثم ألم يرتسم يوم ١٢ شباط (فبراير)١٩٤٩م في الذاكرة المصرية والعربية والمسلمة، دلالة طريق وهدى، لأجيال ما زالت تسمع على المدى صيحة الشهيد تقول، رداً على من يدعي أن الإخوان يحتكرون الحقيقة: «يعلم الإخوان ذلك، فهم لهذا أوسع الناس صدراً مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كلِّ دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرّون الحق ويأخذون به، ويحاولون - في هوادة ورفق - إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين نسأل الله لهم الهداية» (من رسالة دعوتنا).

إنها كلمات تخترق الانغلاق، وتركب فوق صهوات الانفتاح، لتوسع دائرة الطّراد المحمود، في ساحات العمل الجاد لرفعة الأمة، مستلهمة قول ربنا: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٤)﴾ (سبأ)، وراسمة الطريق على هدي الكلمات التالية: «وأما موقفنا من الهيئات الإسلامية - على اختلاف نزعاتها - فموقف حبٍ وإخاء وتعاون وولاء، نحبها، ونعاونها، ونحاولُ جاهدين أن نقرِّب بين وجهات النظر، ونوفق بين مختلف الفكر.. ولا يباعد بيننا وبينها رأيٌ فقهي أو خلاف مذهبي، فدين الله يسرٌ ولن يشاد أحد إلا غلبه» (من رسالة المؤتمر الخامس).

ها هو الإناء الذهبي المعطر، ينثر محتوياته بشذاها المنعش الموحد للصفوف، ليس كلاماً وحسب، فقد كان من أصدق أصدقاء الشهيد المقربين منه، رجل رجال القبط الأحرار «مكرم عبيد»، الذي سار وحده، في موكب الشهيد إلى مأواه الأخير، مع والد الإمام الشهيد، بعد أن حظرت السلطات الآثمة المشاركة في تشييعه رضي الله عنه.

السياسة والإسلام.. وفي هذا الاستقطاب المقيت الذي يدور حول الحراك السياسي للهيئات والجماعات الإسلامية في أيامنا هذه، ويتردد الكلام كثيراً في الساحات عن استهجان إدخال السياسة في الدين أو الدين في السياسة، ويشارك في المراء حوله كل من هبّ ودبّ، وذلك من خلال نوايا مختلفة، وأقلام متعددة المسارات، مع أن الوضوح في سير خط الحركة الإسلامية الأهم، على يد الباني الشهيد «حسن البنا»، هو الذي وسمَ الحركة بالشفافية والنصاعة في هذا الأمر، ولكن أصحاب اللجاجة والأغراض أرادوها «طبخة لا تنضج»؛ ليظل لهم مجال في صرير الأقلام، ولتبقى الجرايات المشبوهة مستمرة، وخرائط انتكاس الفكر والضمائر تدل على الانحدار الذي وصل إليه أرباب القلم في بعض الحظائر.

أقول: مع الوضوح الذي بدأ به الشهيد الإمام البنا - رضي الله عنه - حركة إعادة الثقة بالإسلام وشموليته، لا بدّ أن يظل النداء صاخباً يقول: «يا قومنا إننا ندعوكم إلى الإسلام وتعاليم الإسلام وأحكام الإسلام، فإن كان هذا من السياسة عندكم فهذه سياستنا، وإن شئتم أن تسموا ذلك سياسة فقولوا ما شئتم، فلن تضرنا الأسماء متى وضحت المسميات وانكشفت الغايات». (رسالة دعوتنا). ويقول: «وإذا قيل لكم إلامَ تدعون..؟ فقولوا: ندعو إلى الإسلام الذي جاء به محمد ﷺ، والحكومة جزء منه، والحرية فريضة من فرائضه. فإن قيل لكم هذه سياسة، فقولوا: هذا هو الإسلام ونحن لا نعرف هذه الأقسام» (رسالة بين الأمس واليوم).

إنَّ الأمر - كما ترون - واضح.. فالسياسة من الإسلام، والإسلام سياسة أمور الناس في دينهم ودنياهم، ولكنهم يريدونها عوجاً! تخدم الأهواء، وتطاطئ للأعداء ■

(*) كاتب سوري



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (٥ من ٦)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود(*)

وفقاً لمنهج الانتقام، فقد نفذ بيجن ومن معه «الأرجون» مبدأ المعاملة بالمثل مع البريطانيين، ويخصص لذلك صفحات طوالاً، ليتحدث عن جلد البريطانيين والإعلان عن شنقهم، كما فعلوا باليهود، وهو حين يحكي عن مسوغات هذه المعاملة، يقدم تحليلات فلسفية وخلقية مسهبة، يشير فيها إلى طبيعة الطرف الآخر، والفروق التي تميّز اليهود عنه، إذ يسبغ عليهم في كل الأحوال معالم أو خصائص السلوك الإنساني، أما الآخر فهو المعتدي الذي لا خلاق له أو لا يعرف التحضر!

فهو يرى مثلاً أن بعض عناصر معينة في الجهاز الحكومي البريطاني يميل إلى استعمال السوط، وفي تطوير بعض المستعمرات البريطانية كان السوط وسيلة لخدمة الأغراض التعليمية. وهو لا يُستخدم مع الأولاد المعارضين وحسب، ولكنه يستخدم أيضاً للمراهقين الذين يعاملون معاملة الأطفال المتمردين المخلين بالنظام، ويرى أن ذلك كان عنوان الحكم البريطاني عندما كان مسافراً هارباً عبر إيران في طريقه من روسيا إلى فلسطين «يسميها أرض إسرائيل»، ومع أن إيران لم تكن مستعمرة بريطانية بصفة رسمية، فقد كان كل ضابط بريطاني يحمل عصاً أو سوطاً صغيراً. وكان يؤكد أوامره «لأبناء البلد» بصفة دائمة عن طريق لمسة تربوية خفيفة من واحد من هذه الصولجانات، صولجانات السلام الرقيق.

إذا كانت أرض إسرائيل - كما يسميها - تحكم بوصفها مستعمرة بريطانية، فلم يكن منطقياً أن تحرم من ميزة السوط التعليمي.

كانت لديه قدرة كبيرة على التضليل والخداع جعلته يلتمس وجهاً إنسانياً لأعماله وأعمال عصاباته الوحشية

وكان من سوء الطالع الباكر - يحكي بيجن - لجنديين شابين من أرجون زفاي ليومي أن يكونا ضحية فلسفة السوط، فقد حكمت «محكمة» عسكرية على «كاتس» و«كيمشي» وهما فتيان في السابعة عشرة من العمر بالسجن خمسة عشر عاماً لانتهاكهما تعليمات الطوارئ فيما يتعلق بحمل السلاح، إلا أن الحكم لم يخفف، بل أضيفت إليه - يسخر بيجن - «تعليمية» مقدارها ثماني عشرة جلدة لكل واحد منهما.

ويفلسف المسألة بأن الحكم الصارم بالغ الخطر، لأنه ينطوي على تضمينات سياسية وأخلاقية بعيدة الأثر. ويقول: «إن هذه الجلدات خليقة بأن تؤذي جوهر أرض إسرائيل(؟)، فعلى امتداد سبعين جيلاً، وعلى سبعين أرضاً، عانينا من جلد الطغاة. كان البارونات البولنديون يجلدون اليهود تحت حمايتهم. وكان البارونات الألمان يجلدون اليهود تحت حمايتهم، كذلك هل كان للباغي أن يجلدنا الآن في بلدنا؟ وهل يرضى متمردو جيلنا، الذين أبدوا الاستعداد والرغبة لكي يضحوا بأرواحهم في سبيل تحرير شعبهم، بهذه الإهانة الجديدة؟

إن بيجن يستخدم بلاغته التعبيرية،

(*) أستاذ الأدب والنقد

ليصنع من نفسه ومن عصابات اليهود شعباً مضطهداً معتدى عليه، ويستخدم مصطلح أرض إسرائيل أو بلدنا، متجاهلاً أصحاب الأرض الحقيقيين، ويشير إلى الأجيال السبعين والأراضي السبعين، والجلد الذي تعرض له اليهود، ويقلب المسألة إلى تحرير شعب اليهود، وليس طرد الشعب الفلسطيني... أي قدرة على التضليل والخداع، جعلته يلتمس لأعماله وأعمال عصاباته الوحشية وجهاً إنسانياً، حين يصف الجلدات التي حكم بها على الإرهابيين اليهوديين، بأنها ستشعر بها كل الشعوب المضطهدة تحت الحكم الأجنبي، ويرتب على ذلك ضرورة أن يواجه قانون السوط تحديه النهائي.

لا يكتفي بيجن بهذه المسوغات التي تسوّغ له الإرهاب، ولكنه يشير إلى جلد اليهود في بولندا عام ١٩٢٠م بسبب تعاطفهم مع البلاشفة الروس، كما يشير إلى أن منظر الجلد المشين لم ينقشع من مخيلته أبداً وكان آنئذ في السابعة من عمره، من ثمّ كان قراره وقرار من معه بالانتقام «فقد كنا جميعاً مستمسكين، بصورة غريزية، بفكرة واحدة، الجيش البريطاني يجلد فتياننا، فإنه ينبغي أن نقابل ذلك بجلد الضباط البريطانيين، تناقشنا إذا كان هناك ضرورة لتقديم إنذار، رأى البعض أن نقوم بالجلد أولاً، ثم نقدم تفسيراً فيما بعد، لا أنهم اقتنعوا أخيراً بضرورة تقديم إنذار في بادئ الأمر....».

قبض أفراد عصابة الأرجون على ضباط إنجليز في ناتانيا وتل أبيب، وريشيون ليزيون، ونال كل واحد منهم ثماني عشرة جلدة، وفقاً لقانون القصاص العادل كما يسميه «بيجن»، مثل التي نالها كيمش تماماً، وبعد ذلك تم توجيه إنذار إلى القيادة البريطانية بأنها إذا جلدت الفتى «كاتس» أو الشباب اليهودي، فإنها - أي الأرجون - لن تجيب بالسوط، ولكنها ستجيب بإطلاق النار...

وإذ تجلد السلطات «كاتس» وهكذا - كما يقول بيجن - فإن السلطات كانت تظن أن السوط سوف يعطيناً درساً، تعلمت هي درساً مفيداً. ووفقاً لعادته في التفاخر بالإنسانية والتباهي بالتحضر، يتحدث عن شجاعة «كاتس» وتحديه للإرادة البريطانية، وعدم استجابته لرغبتها في الإعلان عن عدم تحمله للجلد كي تعفو عنه، مما اضطرها إلى إلغاء حكم الجلد المحكوم به على «كاتس»، وقد شمل هذا العفو فتى عربياً صغيراً في السادسة عشرة من عمره، كان قد حكم عليه هو الآخر بالجلد، ولما كنا - يزعم بيجن - نحترم شرف الآخرين كما نحترم شرفنا، فقد ابتهجنا لهذا الفتى العربي أيضاً.

صنع بيجن بأسلوبه الملتوي من عصابات اليهود شعباً مضطهداً معتدى عليه واستخدم مصطلح «أرض إسرائيل» أو «بلدنا» متجاهلاً أصحاب الأرض الحقيقيين

ويفاخر بيجن بأثر هذه العملية - الجلد - في اضطرار الإنجليز للانسحاب من المدن، والتجمع في المعسكرات، ثم تلقي اليهود للتهاني من إيرلنديين وأمريكيين وكنديين وفرنسيين، ورفعوا رؤوسهم في جميع أنحاء العالم، فقد استعادوا بعد أجيال من الإذلال والجلد كرامتهم واحترامهم الذاتي!

وليبرئ نفسه من الجريمة وإظهار الوجه الإنساني المتحضر، يقول بيجن: كانت فكرة الجلد فكرة بريطانية ولم تكن فكرتنا، ويشير إلى أنه لم تكن لديهم رغبة في إهانة الضباط البريطانيين أو جلدهم أو محاربتهم إطلاقاً! وأن ما «فعلناه» قد فرض علينا فرضاً.

وتطبيقاً لفكرة الانتقام، فإن «الأرجون» بقيادة «بيجن» أعلنت عن شنق ضباط بريطانيين مقابل حكم بشنق اثنين من مقاتليها، ونتيجة لهذا الإعلان، فقد تراجعت الحكومة البريطانية عن إعدامها نظير الإفراج عن الضباط الإنجليز.

ويستثمر بيجن هذه العملية الصغيرة - كما يسميها - في الفخر بقواته أو عصابته، في مجال التخطيط والتنفيذ، فضلاً عما يسميه الإخلاص والوفاء، أضف إلى ذلك عادته في فلسفة الأحداث بما يبيض الوجه الإرهابي الكئيب لليهود، ويمنحهم طابعاً إنسانياً، وإن كان كلامه في حقيقة الأمر يفيض عنصرية ورغبة دموية في القتل والتدمير.

لقد قام رجل الأرجون في ربيع ١٩٤٦م بمهاجمة المعسكر المركزي للجيش البريطاني في صرفند للسطو على مخزن السلاح، وكان هذا المركز مقر القيادة العسكرية البريطانية في الشرق الأوسط، لا في أرض إسرائيل - حسب تعبير بيجن - الذي يبالغ في وصف المعسكر وضخامته وتحصيناته وآلاف الجنود الذين يوجدون فيه أو يترددون عليه، كما يبالغ في عبقرية اليهود في الخداع والتمويه، وقدرتهم على الأسر والسرقة. ويسوّغ السطو على مخازن الأسلحة البريطانية بأن العدالة تتطلب قسمة أفضل. فمن غير الملائم أن يكون لدى القوات البريطانية مثل هذه الأسلحة الكثيرة بينما يفتقد «جيشنا الصغير» جيش التمرد إلى القليل من قطع الرصاص.

بالغ في وصف عبقرية اليهود في الخداع والتمويه وقدرتهم على الأسر والسرقة.. وسوّغ السطو على مخازن الأسلحة البريطانية بأن العدالة تتطلب قسمة أفضل

بعد الإغارة على المخازن والخروج من المعسكر، جرت اشتباكات، جُرح على أثرها اثنان من الأرجون قبض عليهما، بعد نجاحهما مع زملائهم في الفرار بالسلاح، وإخفائه، حتى سطت عليه «الهاجاناه» فيما بعد، وقد نالت الجزاء الأوفى من وجهة النظر السياسية والسيكولوجية والمعنوية، مع أنها من وجهة نظر بيجن لم تتبوأ مكانة السلطات التي تتطلع إليها ■



إيطاليا

كنائس خاوية وحدائق إباحية وطفل داعية

ولما دخلت دور البلدة المهجورة وجدت القوم البائدين قد صوروا عمل قوم لوط على جدران بيوتهم من داخلها، فقدرت أن البركان الذي اجتاحهم وهم نائمون كان عذاباً من الله تعالى، ولعله قد جاءهم نذير فصدوه، فعذبهم الله. ألم يقل الله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ (٢٤) ﴾ (فاطر).

انحلال أخلاقي

وقد ذهبت آنذاك مع مجموعة من شباب متدربي الطيران، فوجدت منهم إعراضاً عن المعالي واقتراباً من الدنايا.

وكانت تلك الرحلة أول خروج لي إلى أوروبا، ففوجئت بما رأيت من مناظر الانحلال والإباحية التي عجبت منها كثيراً، وقد حماني الله تعالى منها ولله الحمد، وإن أنس فلا أنسى أبداً منظراً رأيت فيه الرجال والنساء في إحدى الحدائق على وضع لا يرضي البهائم. وصدق الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ (١٢) ﴾ (محمد).. وتذكرت كم علينا - نحن المسلمين - من تبعات هداية أولئك.

الزجاج الشفاف..

ومن الطرائف التي وقعت لي في تلك الرحلة أني كنت في الفندق، وكان زجاج مدخله شفافاً جداً ونظيفاً جداً إلى درجة أني ظننت أن باب الفندق مفتوح، ومن عادتي أن أمشي بسرعة، فنطحت الباب نطحة قوية جداً أرهبت من في الفندق، وسقطت سماعة الهاتف من يد أحد موظفي الفندق، وأحدثت تلك النطحة صيحة هائلة، وأحمد الله أن ذلك الوقت لم تكن قد انتشرت فيه دعاوى ما يسمى «الإرهاب» المضللة وإلا لعدوني إرهابياً، وعذري في صنيعي أنه كانت تلك هي المرة الأولى التي أشاهد فيها فندقاً ذا خمسة نجوم.

وكان رفيق دربي في تلك الرحلة «أبا البراء بدر بن أحمد العليان» - وفقه الله تعالى - شاركته في غرفته في الفندق، وشاركته بعد ذلك غرفة المبيت في أمريكا تسعة أشهر تقريباً، وقد رأيت منه أدباً جماً، وإقبالاً على الخير، وهو اليوم مدير «المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات» في حي الحمراء في جدة، وأحد قادة الطائرات المرموقين..

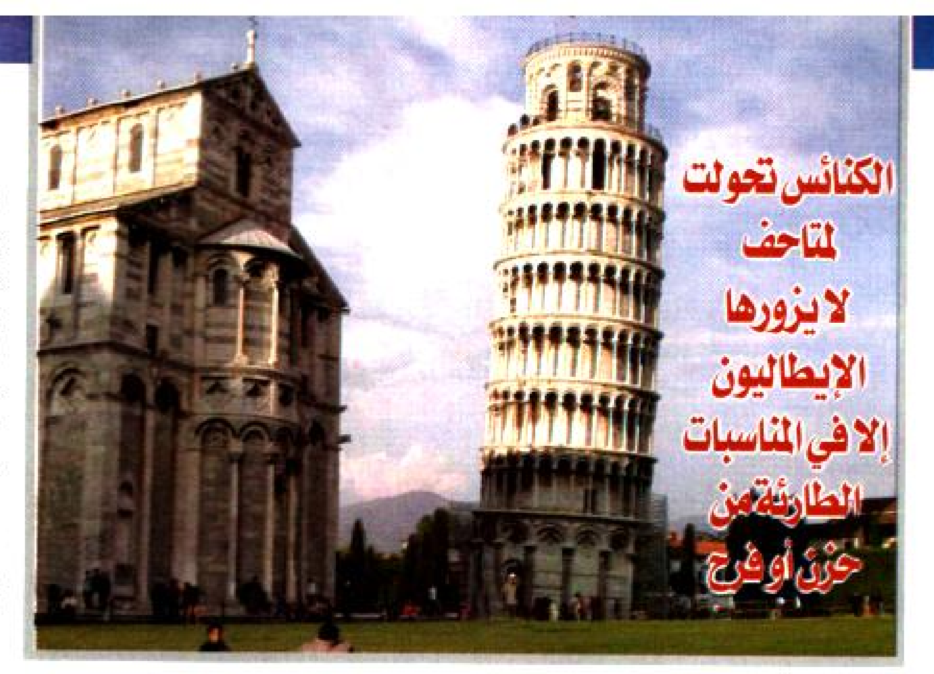
هذا أهم ما علق في ذاكرتي من أخبار تلك الرحلة، وقد مضى عليها ٢٦ عاماً..

الرحلة الثانية.. في رحاب الأقصى

أما رحلتي الثانية فكانت في ربيع الأول عام ١٤٢٧هـ، أبريل ٢٠٠٦م بدعوة (الجمعية الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني) التي نظمت مهرجان الأقصى الثامن لمناصرة فلسطين تحت شعار «الرجاء والأمل»، فأجبت دعوتهم، وكان معي المربية الفاضلة «أم علي» حفظها الله تعالى، وقد انتفع بها النسوة كالعادة في معظم رحلاتها معي، جزاها الله تعالى خيراً.

قروض المساكن ومدارس لبنات

قلت للمسلمين: كلوا وجبة واحدة في اليوم وامتنعوا عن كافة الكماليات لتبنوا مدارس إسلامية تقي بناتكم وأبناءكم خطر الإباحية الطاغية



المسلمين.. أهم التحديات، وكان وصولي فجر الجمعة ٢١ ربيع الأول، وأخذوني إلى الفندق لأستريح بعض الوقت، ثم ذهبت معهم إلى الجامع الكبير في ميلانو - وهو عبارة عن صالة رياضية مستأجرة لأداء صلاة الجمعة - وكان فيها تقريباً ألفان من المصلين، وخطبت فيهم عن الاعتزاز بالإسلام العظيم، ومقتضيات تلك العزة هي التزام الإسلام والفخر به، والدعوة إليه، والمشاركة في نشاطاته، وتحقيق متطلبات وجوده في أرض أوروبا.

وبعد الصلاة أقبل الناس، وسلموا بحرارة وحب وأخوة قل أن تجدها عند غير المسلمين، ثم ذهبنا لتناول الغداء، واسترحنا في الفندق قليلاً إلى أن اقترب المغرب فذهبنا إلى مسجد «المعهد الثقافي الإسلامي» بميلانو وإمامه الشيخ أحمد الحسيني (أبو عماد)، وصلينا المغرب وتحدثت بعده مع الحضور عن فضل ذكر الله وأهميته، ثم أجبت عن بعض أسئلة الحاضرين الكثيرة، وكان غالبها يدور حول المعيشة في الغرب، والاقتراض بالربا لشراء المساكن وغير ذلك. وقد توسعت في إجابتي عن هذا السؤال بما أراه وهو حرمة الاقتراض بالربا إذ لا ضرورة تدعو لذلك، ودعوتهم لإنشاء جمعية للمسلمين لبناء المساكن تبعد عن المسلمين أضرار الربا.

وتحدثت معهم عن مسألة مهمة جداً ألا وهي وجوب إنشاء مدارس للبنات تحفظ عليهن أخلاقهن وعفافهن ودينهن، وأنه ينبغي للجالية المسلمة أن تعمل كل ما في وسعها لإنشاء هذه المدارس، ولو أن تكتفي بوجبة واحدة في اليوم والليلة، وأن تمتنع تماماً عن كل الحاجيات والكماليات، حتى تحقق هذه الغاية النبيلة. ثم ذهبنا لتناول طعام العشاء وعدت إلى الفندق.

فعاليات فلسطينية

وفي اليوم التالي: السبت: ذهبت مع الإخوة إلى بلدة «بريشا» التي انعقد فيها مهرجان اليوم الأول، ومن عادة الجمعية أن تعقد مهرجاناً في كل بلدة مهمة، بحيث تستفيد تلك المدن والبلدات من تلك المهرجانات ولا يحتاج الناس إلى التنقل لحضور المهرجانات..

وفي «بريشا» تجمع نحو ألف من الرجال والنساء، وتحدث مجموعة من المسؤولين عن الجمعية، ثم تحدث د.رائد فتحي - وهو حائز على «الدكتوراه» من بريطانيا، في «الأحكام الفقهية الخاصة ببيت المقدس»، وهو من فلسطينيي ١٩٤٨ - وحث في كلمته الحاضرين على عدم ترك الفلسطينيين وحيدين، ثم تحدثت إلى الحاضرين عن ثلاثة أمور، هي: عظم أرض الشام وأهميتها وفضل جوهرتها «بيت المقدس»، وعن أهمية مشاركة إخواننا مصابهم والتعاون معهم ببدء مشاريع نافعة تكون سنة حسنة، والصحوة الإسلامية التي طرقت بلاد فلسطين.

ثم فُتح باب التبرع، وتبرع بعض النسوة بحليهن، وأقام الشيخ رائد فتحي مزاداً علنياً على بعض الحلي، واشتراها الناس وغالوا في أثمانها، ثم تناولت العشاء مع الإخوة وعدنا إلى الفندق في ساعة متأخرة.

كنيسة ميلانو

وفي يوم الأحد: ذهبت للاطلاع على الكنيسة الهائلة في وسط ميلانو والتي يقولون إن بناءها استغرق أربعمائة سنة! وبناؤها لم أر مثله من قبل - على كثرة ما رأيت في الهند ومصر وإسطنبول - ثم زرت المتحف زيارة عابرة لضيق الوقت - وهو في قلعة حربية أقامتها إسبانيا عندما كانت تحكم ميلانو - ثم بعد ذلك توجهت مع مرافقي إلى مطعم جزائري للغداء، ثم اتجهت إلى الفندق للاستعداد للذهاب إلى المهرجان الثاني وهو مهرجان مدينة ميلانو، وكان في قاعة رياضية، حضره قرابة ثلاثة آلاف.

وتحدث في مهرجان ميلانو عدد من مسؤولي المراكز والمساجد والجمعيات، وتحدث صحفيان إيطاليان حديثاً حسناً في مجموعه، ومضمونه مناصرة الفلسطينيين، واستغراب ما يصدر من الأمريكان واليهود من أفعال مخزية.

وتحدث في المهرجان الشيخ أبوعماد أحمد الحسيني، والشيخ رائد فتحي، وتحدثت حديثاً مشابهاً لحديثي في بريشا في المهرجان الأول، وزدت عليه ببيان أهمية الصدقة في حياة الإنسان، وأنها مفيدة له في الآخرة، وفي الدنيا أيضاً، وأكدت أن أعظم نصرة لشعب فلسطين هو مزيد من الالتزام بالإسلام وبالسنة، وشاركت فرقة الاعتصام الإنشادية - من فلسطيني ١٩٤٨ - بفقرات فنية.

عمر.. الطفل الداعية

وخلال رحلتي التقيت عدداً من المسلمين الإيطاليين الذين شرح الله صدرهم بالهدى.. منهم تاجر إيطالي مكث في مصر مدة عام فتأثر وأسلم، وتسمى «محمد إنيال» رغم أنه قد عاش طفولته (كان عمره أحد عشر عاماً) بين الرهبان في مدارسهم سنة كاملة، لكنها الهداية ولله الحمد.

ولقد أخبرني أنه قرأ التوراة والإنجيل والقرآن فلم يجد شفاء صدره ولا غليل عطشه إلا في القرآن العظيم، الذي وجد فيه إجابة لكل الأسئلة الحائرة في صدره، ومن ثم تزوج مصرية ورزق منها بمريم وعمر، وهو الآن داعية يدعو بحماسة ونشاط.

ومن العجيب أن ابنه عمر ذا السنوات

الأربع تسبب في هداية أحد المصريين، وذلك أن والده أخذه إلى مكان لشرب القهوة، فإذا صاحبه مصري ويبيع الخمر، فقال الابن لأبيه: «إن هذا الرجل ليس مسلماً لأنه يبيع الخمر»، فتأثر المصري وتردد على المسجد وتاب وحسنت توبته، وأسلمت زوجه وماتت مسلمة، وكل ذلك بفضل الله ثم بالكلمات الصادقة التي خرجت من فم الطفل الصغير.

ومن الأمور العجيبة في «محمد إنيال» أنه رقيق جداً سريع الدمعة، فقد حدثني إمام لمسجد من مساجد مدينة بولونيا، أنه إذا خطب الخطبة الأولى وجلس، يأتي «محمد إنيال» ليقرأ ترجمة الخطبة على الناس، فيبكي، وحدثني أيضاً أنه يصاحبه دائماً في رحلاته وفي خلواته ويحدثه عن الصحابة وأبطال الإسلام فيظل يبكي بكاءً شديداً.

قلوب رقيقة

ومن المواقف العجيبة المؤثرة أن «محمد إنيال» كان برفقة الإمام في المركز، فجاء رجل مصري يطلب الزواج من امرأة إيطالية - وكانت خلفه - فرأى الإمام بطنها فعلم أنها حامل، فسأل الرجل فقال: نعم هذا الحمل مني، فأخبره أن يأتي غداً للعقد - وهذا جائز عند بعض العلماء إذا كان المعقود له هو الزاني - نسأل الله العافية - المهم أن هذا الإيطالي تحدث إليها لمدة ربع ساعة، فلما جاءت في اليوم التالي طلبت من الإمام أن تُسلم قبل العقد، فتعجب الإمام وسأل عن السبب؟ فقالت له: إن هذا الإيطالي دعاني إلى الإسلام!! وحكت أنها ذهبت إلى مركز في ميلانو فطردوها شر طردة، لكن هذا الإيطالي أراها سماحة الإسلام.

والإيطاليون يغلب عليهم البعد التام عن الدين، والإباحية الشديدة، وقليل منهم جداً من يحضر إلى الكنيسة يوم الأحد إلا في فرح أو جنازة، ويقدر نسبة من يحضر بأقل من واحد بالمائة.

اللوبي اليهودي

واليهود في إيطاليا عددهم تقريباً ٣٥ ألفاً - وهو عدد لا يذكر بالنسبة لمجموع السكان البالغ ٥٤ مليوناً - لكن نفوذهم كبير، فلا تكاد تجد حزباً إلا وفي قيادته يهودي، بل إن حزب اليسار الفائز الآن في



رغم أن عدد اليهود لا يتجاوز ٣٥ ألفاً إلا أن تأثيرهم السياسي كبير.. لدرجة أن الحكومة أجلت الانتخابات العامة ذات مرة لتزامنها مع عيد الفصح

الانتخابات سكرتيره العام يهودي.

وقد حدث مرة أن الانتخابات الإيطالية كانت ستجري في أيام عيد الفصح اليهودي، فأرجأت الحكومة الانتخابات، واعتذرت رسمياً لليهود، بالرغم من أن نسبتهم من مجموع الناخبين أقل من واحد من عشرة آلاف!!

والإعلام القوي المؤثر أغلبه بأيدي الصهاينة، وربما تجد إعلامياً حراً، لكن أن تجد مؤسسة إعلامية حرة فهذا نادر، ومن تجرأ من الإعلاميين لمناصرة قضايا المسلمين فأعلن ذلك يواجَه بعاصفة من التشكيك والتجريح، لذلك يوجد إعلاميون كثيرون مقتنعون بقضايا المسلمين، لكن قليل منهم من يصرح بقناعاته.

على أن الشعب الإيطالي في الجملة يكره اليهود ويبغضهم، لكن استطاع الخبثاء أن يستغلوا الأحوال والتقلبات وأن يصلوا إلى ما وصلوا إليه من تأثير ونفوذ.

وكان المهرجان الثالث في مدينة بولونيا، وهي إحدى المدن الصناعية الكبيرة، وقد اتجهت إليها برفقة الأهل والأستاذ محمد حنون رئيس الجمعية، وكان الجمع في بولونيا قرابة ألف أو يزيدون قليلاً في ملعب رياضي، وتحدثت في البداية في كلمة موجزة مرحباً وفسرت تفسيراً موجزاً قول الله تعالى: ﴿**سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ**﴾ (الإسراء) وكذلك ألقى د.رائد فتحي بعدي افتتاحية موجزة، ثم توالت الكلمات من مختلف الأشخاص، وأنشدت فرقة الاعتصام عدة أناشيد، لكن الكلمة الرائعة المؤثرة كانت كلمة الأخ الإيطالي محمد إنيال - الذي توسعت في ذكر شيء من أحواله - بكى عدة مرات في كلمة كانت أقل من خمس دقائق، فبكى وأبكى وهو يذكر حال بعض إخوانه وأخواته الذين رآهم في فلسطين لما زارها، وهو رقيق جداً ومؤثر، حفظه الله ونفع به.

وتحدثت بعد ذلك حديثاً مطولاً بعض الشيء مشابهاً لما تحدثت به في بريشيا وميلانو، وأضفت إليه أن النفقة في حال الشدائد أعظم بكثير من النفقة حال الرضا، وأنه ينبغي أن يكون المرء إيجابياً ويتخلص من السلبية.

وفي يوم الثلاثاء - يوم المغادرة - ذهبت صباحاً لزيارة بلدة برجامو «pergamo» وهي بلدة تاريخية قريبة من ميلانو، تبعد عنها قرابة ستين ميلاً، وتشتهر بطبيعتها الخلابة، وسورها الثلاثي، سور فوقه سور فوقه سور، فهي بهذا بالغة الحصانة والقوة، وفيها كنيسة ذات بناء عجيب مدهش.

ولا أرى حرجاً في الدخول لكنائسهم، فهي اليوم متاحف أكثر منها دور عبادة، وهي حتى لو كانت دور عبادة، فدخولها جائز على الصحيح.

أما ما عدا ذلك فالديار خالية تصفر الريح في جنباتها، وهذا جزء من حرف كتابه ■

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (١)

د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com

قرأت فيما قرأت هذا الأسبوع، كتاب: «الرؤية الشاملة لتوجهات الإخوان المسلمين الإصلاحية»، من منشورات دار البحوث العلمية بالكويت، فذهلت وتعجبت وانتشيت وغمرني السرور لما وجدت فيه، وعاينت في صفحاته من مبادئ للإصلاح، ورؤى للنهوض ومناهج للتغيير، وشمول لجوانب الحياة، وتقرير للعدالة والحرية والمساواة، والواقعية والتوازن، ومكوناً لمشروع نهضوي فريد، يجمع في حكمة وبصيرة، بين الأصالة والمعاصرة والمرونة والتنوع، والتدرج في التطبيق والوسطية في الرؤى والمناهج، والشمول للهوية الإسلامية، والتوجه العالمي، بعيداً عن الخصوصيات العرقية والنظرات الإقليمية الضعيفة؛ لأن الشريعة الإسلامية بنصوصها ومقاصدها وقواعدها، بناء كلي، يضع الأسس العامة لحياة إنسانية رشيدة، من غير حرج ولا إصر، تستهدف بناء مجتمع العدل والإحسان في جميع الميادين الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وفي إطار «جلب المصالح ودرء المفاسد» على أسس من ضوابط الشريعة وثوابتها.

ورسالة أمتنا ربانية إنسانية، أخلاقية، خلاصتها أمران:

١ - الإيمان بالله وحده، فلا نبغي غير الله رباً ولا نتخذ غيره ولياً.

٢ - دعوة الناس إلى الخير والحق والمثل العليا عبر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

هذا وقد عرضت الجماعة رؤاها الشاملة والمختلفة لتوجهاتها الإصلاحية نعرض لها توجهاً إثر الآخر بما يسمح به هذا الباب:

أولاً: الرؤى والاجتهادات الدعوية والمواقف الإجرائية:

١ - تدعو جماعة الإخوان المسلمين إلى الوسطية والاعتدال، وتبني منهج الحوار بالحكمة والموعظة الحسنة في الدعوة إلى الله عز وجل.

٢ - تنظر جماعة الإخوان المسلمين إلى الحركات الإسلامية الأخرى والعاملين للإسلام نظرة احترام وتقدير وتناصح في الدين، وجدال بالتي هي أحسن، وتعاون على البر والتقوى، كما قال الإمام حسن البنا في قاعدته الذهبية: «نتعاون فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، وهي إن اختلفت معهم في جانب أو تصور اتفقت معهم في جوانب وتصورات.

٣ - تتعامل جماعة الإخوان المسلمين مع الحركات والأحزاب غير الإسلامية من منظور القواسم المشتركة في سبيل مصلحة الأمة والوطن، وهي تؤمن بالحوار الفكري السياسي، والتفاعل الضروري بين كل عناصر الأمة وفئاتها، وتجتهد لتكون عنصر تقريب وتوحيد لا عنصر تباعد وتفريق، وتشجع كل اجتهاد ثقافي أو اجتماعي أو سياسي لا يتعارض مع قواطع شرع الله، وتتفاعل معه.

٤ - تؤمن الجماعة بتغير الحلول مع تغير الظروف والمعطيات، وترى الإسلام ديناً تتفاعل نصوصه مع واقع الحياة ويقدم لها الحلول في إطار مقاصد الشريعة العامة، وهي لا تغفل في مسيرتها فقه الأولويات ووضع كل هدف في مرتبته، وكذلك فقه الموازنات الذي تغلب فيه المصالح على المفاسد من خلال الواقع المعاش، وكذلك الموازنة بين المصالح بعضها وبعض، وبين المفاسد بعضها وبعض، في ضوء معايير سليمة ومعتبرة.

٥ - تفرق الجماعة في التعامل بين العقيدة والعبادة والشريعة، فالعقيدة والعبادة تؤخذان جملة واحدة، أما الشريعة فالأصل في إبلاغها للناس وتطبيقها في واقع الحياة.. التدرج، وكما أن عُرى الإسلام تنقض عروة عروة - أي تدريجياً - فإن العودة إليها يجب أن تكون كذلك، فنقل الناس إلى الانضواء من جديد تحت لواء الإسلام في تنظيمه الشامل لحياة الناس يقتضي التدرج في التطبيق، ولا يقال هنا إن التدرج قد أغلق بانقطاع الوحي وإكمال الدين، فليس الأمر تدرجاً في التشريع وإنما هو تدرج في التطبيق، وبغيره تفوت المصالح، ويقع الحرج، ويعرض الناس جملة عن الشريعة.

٦ - تحرص الجماعة على الاستفادة من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن، وهي ليست حكراً على أمة دون أمة ولا على جيل دون جيل، ولو كانت كذلك ما دعا الحق سبحانه وتعالى المؤمنين إلى أن يسيروا في الأرض وأن ينظروا.

كما تحرص الجماعة على وضع حد لما هو شائع بين بعض دعاة الإسلام من استخفاف بتجارب الأمم والشعوب في مجال النظم السياسية والاقتصادية، بدعوى أن المسلم لا يحتاج إليها، أو أن الله سبحانه وتعالى لم يفرط في الكتاب من شيء، وترى أنه لا يجوز الرفض المطلق ولا القبول المطلق لأي مذهب أو نظرية من نظريات الإصلاح السياسي والاقتصادي أو الاجتماعي، لأن الأمر مرهون بمصالح الأمة المنضبطة بميزان الشرع، وقد اقتبس عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من أنظمة الدول الكبرى المعاصرة له، ولم يجد من الدين ما يمنعه من ذلك.

٧ - يرى الإخوان أن المواطنة أو الجنسية التي تمنحها الدولة لرعاياها قد حلت محل مفهوم (أهل الذمة)، وأن هذه المواطنة أساسها المشاركة الكاملة والمساواة التامة في الحقوق والواجبات، مع بقاء مسألة الأحوال الشخصية من (زواج وطلاق ومواريث...) طبقاً لعقيدة كل مواطن.

وبمقتضى هذه المواطنة - وحتى لا يُحرم المجتمع من قدرات وكفاءات أفراده - يرى الإخوان أن للمواطن غير المسلم الحق في أن يتولى - باستثناء منصب رئيس الدولة - كافة المناصب الأخرى من مستشارين ومديرين ووزراء.

وعلى التفصيل... فموقف الإخوان من الإخوة المسيحيين في العالم الإسلامي موقف واضح وقديم ومعروف... لهم ما لنا وعليهم ما علينا، وهم شركاء في الوطن، وإخوة في الكفاح الوطني الطويل، لهم كل حقوق المواطن، المادي منها والمعنوي، المدني منها والسياسي، والبر بهم والتعاون معهم على الخير فرائض إسلامية لا يملك المسلم أن يستخف بها أو يتهاون في أخذ نفسه بأحكامها.

ولأن نصوص القرآن والسنة الشريفة تأمر المسلمين بأنه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)، وبتأمين غير المسلمين أصحاب الكتب السماوية السابقة على دين الإسلام، خاصة اليهود والنصارى الذين يعيشون مواطنين في الدولة الإسلامية، كما أن هذه النصوص تكفل لغير المسلمين فضلاً عن حرية الاعتقاد، حرية الرأي، وترفض إجبارهم على التعامل بمقتضى أحكام الشريعة الإسلامية، وتتركهم يتعاملون طبقاً لأحكام الشرائع التي يدينون بها، فهم يتزوجون طبقاً لها زواجاً معترفاً به لدى الدولة المسلمة، ولدى المجتمع المسلم، تثبت به الأنساب التي يستحق بها الميراث، كما لا يلزمهم ما يلزم المسلم من المحرمات في المأكل والمشرب، ما دامت غير محرمة عليهم في دينهم. هذا.. وسنواصل عرض الرؤى المختلفة للجماعة، إن شاء الله، نسأل الله التوفيق والسداد، آمين آمين.■





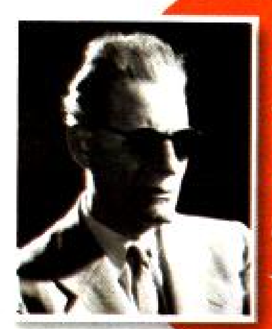


إعداد:
مبارك عبدالله



رداً على مقالتي الدكتور محمد عمارة بمجلة «المجتمع» الغراء





بدأت معرفتي بطه حسين سنة ١٩٧٢م، بقراءتي لكتابه «الفتنة الكبرى» (عثمان). وقد صدمت كثيراً بكم الافتراءات الكبير الذي نسبه إلى سيدنا عثمان ـ رضي الله عنه ـ وبعد ذلك بسنوات قرأت «العواصم من القواصم» للقاضي المالكي أبي بكر بن العربي، ووجدت فيه ردوداً شفت صدري من هذا الإفك الذي افتراه طه حسين على سيدنا عثمان ـ رضي الله عنه ـ أحد العشرة المبشرين بالجنة، وذي النورين الذي زوجه نبينا ﷺ من ابنتيه رقية وأم كلثوم، وقال له: لو كان عندي ثالثة لزوجتك إياها. والذي قال فيه: إن الملائكة لتستحي من عثمان. والذي قال فيه عندما جهز جيش العسرة: «ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم». (تُراجع فضائل عثمان رضي الله عنه في كتب الحديث).

هل تراجع طه حسين حقاً.. عن آرائه؟

محمد رضا سليم (*)

ثم قرأت للرجل «الأيام» ووجدت فيها سخرية شديدة من الفقي «سيدنا» كما كان يُسمى، وهو محفظ القرآن في الكُتّاب، وسخرية من الأزهر ومن شيوخه ومن الطرق التي يدرسون بها في الأزهر.

ووجدت بعد ذلك سخرية من القرآن الكريم، وشكاً فيه عندما استخدم المنهج الديكارتي «منهج الشك» في التعامل مع القرآن الكريم في كتابه «في الشعر الجاهلي». وقد شكك في هذا الكتاب أن يكون إبراهيم أو إسماعيل عليهما السلام، حقيقة تاريخية رغم حديث القرآن الكريم عنهما!

إن الذي ينسف إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام يريد أن ينسف محمداً ﷺ، لأن إسماعيل عليه السلام هو الجد الأكبر لرسولنا الكريم ﷺ، وإذا نُسف الجد نُسف الحفيد بالتبعية، وإذا نُسف محمد ﷺ فلا قرآن ولا إسلام. وقد أنكر ـ في كتابه في الشعر الجاهلي ـ معظم الشعر الجاهلي وهو ما عُرف بقضية «الانتحال في الشعر الجاهلي»، ورد عليه أعلام الفكر في ذلك الوقت، الدكتور محمد أحمد الغمراوي، والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر، والدكتور عبدالحميد المسلوت أستاذ الأدب العربي، والشاعر الكبير علي الجندي عميد دار العلوم، والكاتب الإسلامي الكبير مصطفى صادق الرافعي في كتابه: «تحت راية القرآن»، أو «المعركة بين القديم والجديد».

وقد سرق طه حسين كتاب «المتنبي» للعلامة محمود شاكر والذي نشره سنة ١٩٢٦م، مسلسلاً في جريدة «المقتطف» في ذلك الوقت ونشره باسم «مع المتنبي»، ونجد ذلك كله في مقدمة العلامة محمود شاكر لكتابه «المتنبي» (وقد حصل بهذا الكتاب على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب). وقد نشرت هذه المقدمة في كتاب منفصل تحت عنوان «رسالة في الطريق إلى ثقافتنا» نشرته دار الهلال في مصر منذ عدة سنوات.

وقد حكى العلامة محمود شاكر في كتابه السالف الذكر، سبب فساد الحياة الثقافية في مصر، ولماذا ترك الدراسة في كلية الآداب في العشرينيات من القرن الماضي، وهاجر إلى السعودية؟ وماذا فعل طه حسين بكتابه «المتنبي» وغيرها من الأمور المتعلقة بهذا الذي نُصب عميداً للأدب العربي في بلادنا وعميداً لمجمع اللغة العربية، والذي أريد له أن يلعب دوراً في الغض من ثقافتنا والتشكيك في تراثنا ونقل القيح الذي خرج من أقلام وأفواه أساتذته الفرنسيين.

العميد.. يُعمَّد في باريس!!

وعلى ذكر الفرنسيين، أذكر أن الأستاذ الكبير أحمد حسين مؤسس حزب «مصر الفتاة» قد نشر مقالاً في مجلة «الثقافة» سنة ١٩٧٣م، يؤكد فيه أن طه حسين قد عُمِّد في باريس، كما يفعل النصارى مع أبنائهم، وأنه كان راسباً في اختبار اللغة اللاتينية، وأن زوجته الفرنسية «سوزان» التي كانت تقرأ له قد أسرت في أذن المناقشين لرسالته شيئاً، فأجيز ونجح في الاختبار بعد أن كان راسباً.

(*) باحث مصري مقيم بالسعودية

وهو يُرجع هذا إلى أنه قد اختير لأداء دور معين في الثقافة العربية والإسلامية والأدب والفكر العربي في مرحلة معينة، وهي مرحلة ذهاب الاستعمار واستبدال أبواق به تقول في الإسلام أكثر مما يحلم المستشرقون أن يقولوا، وقد كان مخلصاً أشد الإخلاص لأساتذته الفرنسيين ولفرنسا ذاتها، وقد كان يقضي إجازته الصيفية في مرسيليا، وكانت هناك رسائل متبادلة بينه وبين توفيق الحكيم صاحب الثقافة الفرنسية أيضاً.

وقد كتب طه حسين في كتابه الخطير «مستقبل الثقافة في مصر»: «إن علينا أن نسير سير الأوروبيين ونسلك طريقهم.. في الحضارة، خيرها وشرها، وحلوها ومُرها، ما يُحب منا وما يُكره، وما يُحمد منها وما يُعاب».

وقد ذكر هذا النص الأستاذ الكبير د.محمد عمارة، في مقالته الأولى، وأنا أقول لطه حسين: أما كان علينا أن نأخذ خير هذه الحضارة ونترك شرها؟ ونأخذ حلوها، ونترك مرها؟ ونأخذ ما يُحب، ونترك ما يُكره؟ ونأخذ ما يُحمد، ونترك ما يُعاب؟ أم هو فرض علينا لا محيص عنه؟!!

وقد نُسب إليه كتابة كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق وقال: «لقد قرأت أصول كتاب الشيخ علي عبدالرازق قبل طبعه، ثلاث مرات، وعدلت فيه كثيراً»!!. وقد ذكر هذا الدكتور عمارة وأكده قبله بسنوات الدكتور مصطفى الشكعة أستاذ الأدب في مصر في حوار معه في جريدة «آفاق عربية»، حيث أثبت أن الدكتور طه حسين هو الذي كتب «الإسلام وأصول الحكم»، وقد طبع الكتاب يحمل اسم «علي عبدالرازق» ولم يخرج الشيخ علي عبدالرازق كتاباً بعده ولا قبله، وهذا دليل آخر على أنه لم يكتب هذا الكتاب.

تساؤلات

إنني أتوجه بعدة أسئلة للأستاذ الدكتور محمد عمارة، وهي:

١. هل تراجع طه حسين عما كتب في كتابه: «مستقبل الثقافة في مصر»؟ إن الدكتور عمارة ينقل عن طه حسين في حوار معه في الأهرام في مارس سنة ١٩٧١م قوله عن هذا الكتاب «ده كتب سنة ١٩٣٨م، قُدم قوي، عاوز يتجدد، ويجب أن أعود إليه، وأصلح فيه بعض حاجات، وأضيف».

هذا هو أسلوبه في الحوار، أسلوب ركيك باللغة العامية ولا يرقى أبداً أن يكون هذا أسلوب عميد الأدب العربي وعميد مجمع اللغة العربية.



في كتابه «في الشعر الجاهلي» شكك طه حسين في كون إبراهيم واسماعيل عليهما السلام حقيقة تاريخية عندما أعاد نشر كتابه «في الشعر الجاهلي» تحت عنوان «في الأدب الجاهلي» لم يحذف غير ثمانية وعشرين سطراً

المحطة الأولى للمراجعات

والدكتور عمارة يعتبر هذه أولى محطات المراجعات الفكرية في مسيرة الدكتور طه حسين، وأقول له: هل تراجع عن هذه الأفكار؟ هل عدل هذا الكتاب؟ هل أعاد طبعه بعد حذف الأفكار الغريبة العجيبة التي أوردنا طرفاً منها؟ ولماذا سكت من سنة ١٩٣٨م حتى سنة ١٩٧١م ليقول هذا الكلام قبل وفاته بعامين؟

٢. وينقل الدكتور عمارة عنه مراجعة ثانية عن موقفه من القرآن الكريم في كتابه «في الشعر الجاهلي» أنه قال في كتابه «الفتنة الكبرى»:

«لقد قلت في بعض أحاديثي عن نشأة النثر عند العرب (لم يقل لنا أي الأحاديث يقصد ولا أين قال هذا الكلام وهذا دأب طه حسين)، إن القرآن ليس شعراً ولا نثراً وإنما هو «قرآن، له مذاهبه وأساليبه الخاصة في التعبير والتصوير والأداء، فيه من قيود الموسيقى، ما يخيل إلى أصحاب السذاجة أنه شعر، وفيه من قيود القافية ما يخيل إليهم أنه سجع، وفيه من الحرية والانطلاق والترسل ما يخيل إلى بعض أصحاب السذاجة الآخرين أنه نثر. ومن أجل هذا خُدع المشركون من قريش، وكذبوا في ذلك تكذيباً شديداً، ومن أجل هذا خدع كذلك بعض المتبعين لتاريخ النثر، فظنوا أنه أول النثر العربي، وتكذبهم الحقائق الواقعة تكذيباً شديداً، فلو قد حاول بعض الكتاب الثائرين، وقد حاول بعضهم ذلك، أن يأتوا بمثله لما استطاعوا إلا أن يأتوا بما يضحك ويثير السخرية»!

المحطة الثانية

والدكتور عمارة يعتبر هذه هي المحطة الثانية في مراجعات طه حسين الفكرية، وأقول له: هذه نقطة واحدة، فما قولك في الكثير الذي ذكره في كتابه «في الشعر الجاهلي»؟!

ماذا فعل في العقائد والوقائع التي وردت في القرآن الكريم مثل الرحلة الحجازية لأبي الأنبياء إبراهيم، وولده إسماعيل عليهما السلام، وإقامتهما قواعد البيت الحرام؟ هذا بنص كلام الدكتور عمارة.

أقول: إنه لم يتراجع عن هذا الكلام.

ماذا فعل في تشكيكه في قدر كبير من الشعر الجاهلي؟! وهو يقول عن نفسه كما نقل عنه الدكتور عمارة: «لقد انتهيت إلى رفض قدر كبير من هذا الشعر الجاهلي، وفي إطار هذا السعي شككت في بعض المعتقدات التي ذكرت في القرآن الكريم أو في الأحاديث النبوية، وكانت الصدمة قاسية والاستنكار واسع النطاق».

وألفت انتباه القارئ الكريم إلى أن هيئة




كبار العلماء قد اجتمعت وتم سحب شهادة العالمية من طه حسين وعدم الاعتداد به أو الاعتراف به كعالم من علماء الأزهر الشريف بعد كتابه «في الشعر الجاهلي».

مراجعة من غير تراجع

وعندما أعاد طه حسين نشر هذا الكتاب تحت عنوان: «في الأدب الجاهلي» لم يحذف إلا ثمانية وعشرين سطراً فقط. كما ذكر الدكتور عمارة في مقالته الأولى، وما فعله كان سببه أن تيار المعارضة كان شديداً عليه، ولم يكن بسبب رجوعه عما يعتقد أنه صواب.

٣ ـ هل تراجع طه حسين عن أقواله الخطيرة عن سيدنا عثمان وعن محاباته لأقاربه وظلمه وغفلته وعدم صلاحيته أن يكون حاكماً ـ من وجهة نظر طه حسين؟

على حد علمي، لم يرجع عن هذه الأفكار ولم يعدل الكتاب حتى وفاته سنة ١٩٧٣م.

٤ ـ هل تراجع طه حسين عن نقده واستهزائه الشديد بالأزهر ورجاله ومنهم الإمام محمد عبده كما ذكر الدكتور عمارة في مقالته الأولى؟

هل تراجع عما كتبه في قصة حياته «الأيام»؟.

٥ ـ يذكر الدكتور عمارة أن طه حسين دعا إلى حاكمية القرآن والإسلام وشريعته على الدستور وذكر موقفه مع الدكتور عبدالرحمن بدوي عندما اقترح النص في الدستور على مساواة المرأة بالرجل في كل شيء، رد عليه طه حسين قائلاً: «إذا وجد نص ديني صحيح فالحكمة تقتضي ألا نعارضه.. وإذا احترمت الدولة الإسلام فلابد أن نحترمه كاملاً. فلا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتاب وكفراً ببعضه الآخر».

نحن مع الدكتور إن قال ذلك، ولكن.. لماذا لم يراجع ما كتبه للشيخ علي عبدالرازق في كتابه «الإسلام وأصول الحكم»؟ الذي يقول فيه: «إن السياسة شيء والدين شيء آخر».

ولماذا لم يراجع طه حسين نفسه مراجعة حقيقية كما فعل خالد محمد خالد عندما أنكر الحكم في كتابه «من هنا نبدأ» ورد على نفسه وراجعها قبل وفاته بكتابه «الدولة في الإسلام».

٦ ـ أما كلامه العاطفي الذي قاله عن مكة والمدينة عام ١٩٥٥م: «إن لكل مسلم وطنين. لا يستطيع أن يشك في ذلك شكاً قوياً أو ضعيفاً. وطنه الذي نشأ فيه. وهذا الوطن المقدس الذي أنشأ أمته وكوّن عقله وقلبه وذوقه وعواطفه جميعاً... إلخ».

وكذلك بكاؤه عند الحجر الأسود كما روى عنه الدكتور عمارة.

أقول: هذا شيء طيب يُحمد له.. لكن كان لزاماً عليه أن يغير فيما كتب، إذا كان ـ كما قال الأستاذ الدكتور عمارة ـ قد بدأ هذه المراجعات منذ منتصف الأربعينيات.

وإن عدم مراجعته لكتبه أو إعادة طبعها بروح جديدة تنفي الفاسد من الآراء وتحيي الصالح منها.. إن عدم فعله ذلك دليل على إصراره على ما كتب.

شاهد من أهله

هذا ما علمته عن الرجل من خلال متابعتي لأعماله وكتاباته، وأرجو الرجوع للكتاب الذي نشرته زوجته «سوزان» بعد وفاته ونشرته دار المعارف في مصر وهو بعنوان «معك». وقد قالت فيه ما لم يقله في الأيام، وهذا الكتاب يعد تكملة للأيام، لم أجد فيه شيئاً يدل على الإسلام في بيت هذا الرجل. كانت تتكلم معه بالفرنسية طوال الوقت. كان زواره من القسس ورجال الدين والمبشرين والمستشرقين الفرنسيين والغربيين عموماً.

كانت تسمي أولاده بأسماء فرنسية، كانت تنادي ابنه مؤنس بـ«أندريه» وكانت تنادي أخاه باسم فرنسي أيضاً.

ظلت معه أكثر من خمسين عاماً حتى مات سنة ١٩٧٣م وهي على دينها. ولو كان لهذا الرجل «أحد بلغاء العصر.. والخبير بأسرار التركيب والإعجاز في الأساليب العربية» كما يقول الدكتور عمارة، لو كان له أي تأثير على هذه السيدة لأسلمت.. لكنها فيما أعتقد لم تجد فيه القدوة الإسلامية التي تدعوها لترك دينها. فظلت على دينها إلى أن ماتت■

الأدب الإسلامي في فكر بديع الزمان النورسي

القاهرة: محمود خليل

بمشاركة مركز دراسات رسائل النور باسطنبول، أقامت رابطة الأدب الإسلامي العالمية بالقاهرة ندوة موسعة حول «الأدب الصوفي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي»، تناولت السياق التاريخي للأدب الإسلامي الذي يمثل أضلاعه في الأدب التركي مثلث «بديع الزمان النورسي ومحمد عاكف أرصوي، ونجيب فاضل قيصاكورك»، وأسهم في هذه الندوة الأستاذ الداعية «مصطفى سنغور» خليفة بديع الزمان في قيادة «طلاب النور» والأستاذ إحسان قاسم صالحي المترجم الأول لتراث النورسي في الشعاعات واللمعات و«إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز».. وذلك في المجلدات التسع الضخمة التي قدمها «الصالحي» إلى قراء العربية، ووسط حضور فاعل تناول الباحثون والمفكرون والأدباء (١٥) بحثاً وأكثر من عشرين مداخلة، حول مسيرة الأدب الإسلامي، خاصة في النموذج التركي الذي كان «النورسي» أحد أعلامه خاصة في «المثنوي» الذي قدمه بالعربية. كما تناول المشاركون كل الشبهات المثارة في صوفية النورسي والرد عليها بالكتاب والسنة، وبيان تأسيس النورسي لقوافل إنقاذ الإيمان وتجديد الدعوة، وإحياء الأدب الإسلامي في تركيا، خاصة بعد حرب الاستقلال وسقوط الخلافة الإسلامية عام ١٩٢٤م.

أبحاث ومناقشات

كان أول الأبحاث «نظرات في الأدب الصوفي عند النورسي» للدكتور أحمد حنطور، ثم تلاه بحث «النورسي بين أعلام التصوف» لمحمد عبدالشافي، ثم تناولت د. عزة بدر، في قراءة فلسفية راقية «فكر النورسي.. قراءة صوفية»، ثم قدمت الشاعرة نوال فهمي قراءة عرضية «لرسائل النور»، ثم أشار خالد خلاوي إلى «النورسي وإعجاز القرآن»، وقدم عبدالجواد الحمزاوي «النورسي رجل الشفقة»، وألقت الباحثة الكبيرة خديجة النبراوي «ضوابط السلوك

الصوفي الإسلامي»، وحول منهج الوسطية تناول محيي الدين صالح «النورسي ومنهج الوسطية»، كما قدم متولي عطية «النورسي محللاً نفسياً».

وعلق على هذه الأبحاث الدكتور عبدالحليم عويس وكاتب هذه السطور ود.سعد أبوالرضا ود.عبدالمنعم يونس الذي تناول في مشاركته «النورسي وأنوار الحقيقة، رؤية للتصوف المعاصر» في بيان واضح للفصل بين رسائل النور وما كتب قبلها بأقلام المتصوفة، وكيف وظف النورسي سلطة الوجدان على النفس في تزويد وإمداد الأدب الإسلامي بأهم الروافد الأولى في ربطه بأبعاده الإنسانية، وانتهت الندوة إلى عدة توصيات مهمة منها:

١ - التزام النورسي للوسطية الإسلامية كنموذج لكسب الأنصار دون مداهنة أو التواء.

٢ - التوفيق الذي قدمه النورسي بين الاعتدال، ووضع الضوابط والتزام الحدود الشرعية في كل ما قدم.

٣ - ترجمة الإنتاج الجديد للنورسي - الذي لم يكن معروفاً من قبل - إلى العربية.

٤ - التأكيد على القواسم المشتركة بين فكر النورسي وفكر المصلحين الإسلاميين والمجددين المعاصرين.

٥ - تأكيد إسلامية الأدب، منهجاً وإبداعاً، خاصة أدب اللغات الإسلامية كالتركية والفارسية والأوردية وغيرها من لغات الأقليات الإسلامية كالسواحليين والهوسا.

ثم ألقى عدد من الشعراء في ختام الندوة عدة قصائد منها قصيدة «يا نورسي الحق» للشاعر المهندس محمد شاهين ومنها:

قد أدرك اللب والأوشاب جنَّبها
فسال من فيضه التبيان مشهودا
رسائل النور.. نور العقل دبَّجها
لتحمل النور للأجيال والجودا
قد واجه الشر والإلحاد محتسباً
لم يخش في الحق سلطاناً ولاسيدا
فأصبح السجن في الإسلام مهجعه
وكان أصلب منه بالهوى عودا

ثم أقيمت حلقة نقاشية موسعة حول قضايا الساعة في ضوء فكر النورسي شارك فيها ضيوف من تركيا والأردن وسورية ومصر والسودان، كان في مقدمتهم د.مأمون فريز جرار، انتهت إلى إقامة مسابقة حول فكر النورسي، وإقامة ندوة عالمية حول إسهام النورسي في الأدب الإسلامي المقارن■

واحة الشعر

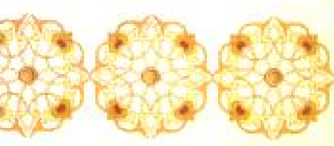
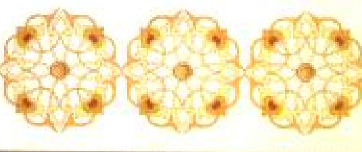
شعر: د. عدنان علي رضا النحوي

لهفي على بغداد!

قد كنت يا بغدادُ جنَّة أُمَّةٍ	ورواح أفئدةٍ وعزّ مكان
فعرفت داراً للسلام وقبَّة الـ	إسلام دار خلافةٍ وأمان
يا غرَّة الدنيا! جمعت الرافديـ	ـن لطائف الإبداع والإتقان
وجمعت من طرف الحياة نديةً	تغنى وتروي لهفة الظمآن
يا زهرة الدنيا وأنفاس الهوى	ورفيف أشواقٍ وخفق حنان
فلكم دفعت إلى البرية أمَّةً	من عبقريّ العلم والأفنان
في كل ميدانٍ رفعت منائراً	ومنابراً ورفعت من بنيان
مهما تبدَّل فوق أرضك من هوى	سيظل عهدك عروة الإيمان
لهفي على بغداد وهي حرائقٌ	شتى تواصل في ربا بغدان
فإذا نظرت فلا ترى أبداً سوى	لهبٍ تلظى واقتحام دخان
زعم الطغاة المجرمون بأنهم	حملوا إليك نوازع الإحسان
حريَّةً ونداوةً! يا ويحهم!	حملوا إليك فواجع النيران
حملوا مطامعهم وفورة نهمةٍ	يخفونها في زخرفٍ وبيان
عجباً لصبرك بعد طول حصارهم	لك يا «عراق» وقسوة الحرمان
المجرمون عصابةٌ في الأرض أعـ	ـتى من وحوش الغاب والحيوان
شدّوا عليك وضيَّقوا! فصبرت في	أملٍ يطلّ وعزةٍ من شان
فالأمهات يرين من أطفالهـ	ـنّ تأوّه الأحشاء والأبدان
صرعى من المرض الشديد فلا دوا	ءٌ ولا غذاءٌ ضحية العدوان
هذي الملايين التي سقطت ضحا	يا الظلم والإحصار والبهتان
«بغداد»! وأسفاه! هذا حالنا	لما ابتليت! فمن تراه الجاني؟!
ضاعت معالمهم! وكلٌّ يدّعي	شرف البطولة أو يد الإحسان
ضاعت موازين العدالة واختفت	ويحي! فأين عدالة الميزان
لهفي على «بغداد» بين ديارها	حممٌ تفجّر في لظى ودخان
بغداد لا تستسلمي وتوقدي	شعل العزيمة! وثبة الفرسان
لا تيأسي بغداد إن طال المدى	فالنصر عزمة صابرٍ طعان
والحرب جولاتٌ ليجلى عندها	شرف العهود وعروة الإيمان
فثبي وخلّي الأرض تحت جنودهم	وعتادهم وقداً من النيران
بغداد! حبل الله أوثق عزمةٍ	فتمسكي! لهفي على بغدان
شدّي عرا الإيمان! نصرك آيةٌ	لله إن أوفيت بالإحسان
بشرى تظلّ تطلّ من آفاقنا	أمل القلوب وفرحة الأزمان



فتاوى المجتمع

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



الوشم

● **ما حكم الوشم؟**

الوشم المعروف قد يكون بالأخضر أو الأزرق أو الأسود أو بغير ذلك. ويتم بتشريط الجلد حتى يخرج الدم، ثم يُدخل عليه كحل أو نيلة أو غيرهما. وهو محرم بنص حديث رسول الله ﷺ: «لعن الله الواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة». وخروج الدم، ثم وضع لون فيه ينجس الدم بمادة اللون. ومن ابتلي بالوشم، وحاول إزالته فلا شيء عليه ولا إثم، ويطهر بالغسل لمشقة إزالته.■

السجن المؤبد

● **هل يجوز أن يحبس من ارتكب جريمة ما سجناً مؤبداً؟ وهل الإسلام يحكم بذلك؟ وما الجرائم التي يمكن أن يحكم فيها بالسجن المؤبد؟**

يجوز أن يحكم بالمؤبد على من ارتكب جريمة شنيعة ليست من الجرائم المنصوص على عقوبتها بحد معين، والسجن حينئذ عقوبة تعزيرية. وقد ثبت أن عثمان بن عفان رضي الله عنه حبس ضابئ بن الحارث حتى مات في سجنه، و أن علياً رضي الله عنه قضى بحبس رجل حتى الموت؛ لإمساكه رجلاً ليقتله آخر. ونص كثير من الفقهاء على حكم الحبس مدى الحياة على مثل من عمل عمل قوم لوط، ومزيِّف النقود والداعي إلى البدعة المضللة، ومن تكررت جرائمه ومدمن الخمر.■

توفي وعليه ديون

● **ما حكم من توفي وعليه ديون للسيارات؟**

من حق الشركة أن تطالبكم بسداد الديون مرة واحدة، لأن الأجل في الدين هو حق للمدين، ولذا ذهب جمهور الفقهاء ـ عدا الحنابلة ـ إلى سقوط الأجل وتصير الديون كلها حالة بموت المدين. وقال الحنابلة: إن الدين المؤجل لا يحل إذا وثّق الورثة الدين برهن أو كفيل، فإن لم يوثق حل الدين.■

تقبيل أيدي العلماء

● **هل يجوز تقبيل أيدي العلماء؟**

يجوز أن يقبل الناس يد العالم الفقيه الصالح، ويجوز أيضاً تقبيل رأسه وجبهته وعينيه، ويجوز ذلك كذلك للوالدين إذا كان هذا التقبيل من باب البر والتقوى.

وثبت أن النبي ﷺ عانق جعفر بن أبي طالب حين قدم من سفره من الحبشة وقبله بين عينيه. وكان عبد الله بن عمر في سرية من سرايا رسول الله ﷺ فذكر قصته ثم قال: فدنونا من النبي ﷺ فقبلنا يده. (حديث حسن)■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو www.dedew.net



من أحكام التعزية

● **هل وجود آل الميت في بيتهم يعد جلوساً للتعزية أم لا؟ وهل ذلك إلى ثلاثة أيام أم قد يزيد؟**

إن الاجتماع عند أهل الميت كان معدوداً من النياحة في عهد الصحابة رضوان الله عليهم، والمقصود بذلك الاجتماع في المجالس التي يجتمع فيها الناس من أجل الطعام والكلام، فيكثر فيها اللغط، ويكلّف فيها أهل الميت تكاليف كبيرة، فهذا النوع هو من النياحة التي حرمها النبي رسول الله ﷺ، وبرئ من أصحابها. أما الاجتماع عندهم للتعزية ـ كما إذا أتاهم وفد من الناس من أجل التعزية أو جاءهم إنسان من أجل التعزية فاجتمع عندهم عدد من الناس ـ فهذا ليس من المحظور شرعاً، لكن ليس لهم أن يأكلوا ولا أن يشربوا ولا أن يجتمعوا؛ لتردد الكلام الكثير، فذلك هو المعدود من النياحة، وجلوسهم من أجل أن يعزوا هو من التعاون على البر والتقوى، فالله سبحانه وتعالى شرع لنا أن نتعاون على البر والتقوى، والتعزية هي مما يربط الوشائج ويزيد المحبة، وهي الحمل على العزاء.

فإذا كانت على الوجه الشرعي ـ وهو ذكر الفضل والأجر الذي رتبه الله على الصبر، وذكر ما يعرفه الإنسان في الميت من الخير، والدعاء له والدعاء لأهله بعد موته ـ فهذه هي التعزية الجائزة وهي مندوبة، وقبول أهل الميت لها من قبول الإحسان والمعروف، وقبول المعروف من مكارم الأخلاق، لكن بشرط أن تكون مضبوطة بهذه الضوابط الشرعية، فإذا زاد ذلك عن الحد المأذون فيه شرعاً كانت مخالفة شرعية، وكان التعاون عليها من التعاون على الإثم والعدوان.■

عمل النساء في المتاجر

● **ما حكم عمل النساء في الحوانيت؟**

النساء يجوز لهن من العمل ما يجوز للرجال بالضوابط الشرعية، وهي عدم الاختلاط وعدم ممارسة المحرمات، وعدم الإغراء بالأقوال والخضوع كما قال تعالى: ﴿ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلاً مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾ (الأحزاب)، ولذلك يجوز لهن من التجارة ما يجوز للرجال فيما عدا السفر إلى دار الكفر أو السفر بدون محرم. وقد قال مالك ـ يرحمه الله ـ حين سئل عن السفر إلى دار الكفر للتجارة؟ قال: إنه تجري عليه أحكامهم، وإن الله تعالى كتب على كل نفس أجلاً تبلغه ورزقاً ينفذه، فلا أحب أن يفعل ذلك. وقال ابن رشد ـ يرحمه الله ـ: «مقصود مالك بذلك الحرمة؛ لأن رسول الله ﷺ قال: أنا بريء من كل مسلم يقيم بين ظهراني المشركين حتى لا تتراءى نارهما»، فلذلك لا يحل للمرأة أن تذهب للتجارة إلى دار الكفر، ولا يحل لها أن تسافر من غير محرم لمجرد التجارة، ويجب عليها ـ إذا كانت تاجرة ـ أن تعلم أن رسول الله رسول الله ﷺ قال: «التجار هم الفجار إلا من اتقى وبر وصدق»، فعليها أن تبر وتصدق وألا تغش، وأن تعلم أن «من غشنا فليس منا».■

الإجابة للشيخ عبد الحليم محمود يرحمه الله من موقع www.islamonline.net



سن تزويج البنات

• هل هناك سن شرعي لتزويج الفتيات؟

لم يشترط الإسلام سنًا معينة للزواج، ولقد ترك تحديد السن إلى التقاليد المستقيمة، والعُرْف السليم، دون أن يُبطل العقد في أي سنٍ كان، ودون أن يُحَرِّمه في أية مرحلة من مراحل العمر.

ولكن الإسلام مع ذلك حرَّم الضرر الذي يُلحقه شخص بآخر متعمدًا، والقاعدة الإسلامية العامة الشاملة هي: «لا ضرر ولا ضرار».

وبحسب هذه القاعدة يَحْرُم تزويج البنت الصغيرة في السن إذا الحق ذلك بها ضررًا دون أن يُبْطل ذلك العقد، ويَصِح تزويج البنت التي لم تبلُغ الخامسة عشرة، من الناحية الشرعية سواءً أكان والدها حيًا أم ميتًا.■

القراءة في المصحف بلا وضوء

• ما حكم قراءة القرآن من المصحف بغير وضوء؟

قراءة القرآن على غير وضوء جائزة؛ ما دام القارئ طاهرًا من الجنابة، وقد ورد أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان يقرؤه على غير وضوء، فلما سُئِل في ذلك أجاب بما يفيد أنه جائز.

وأما حمله على غير وضوء، فقد أجاز أبوحنيفة رحمه الله ذلك إذا كان بغلافه، أي: إذا كان مُغلقًا داخل كساء.

ولقد اختلف العلماء في مس المصحف على غير وضوء، فالجمهور على المنع من مسِّه. ويقول الإمام القرطبي: واختلفت الرواية عن أبي حنيفة، فرُوِيَ عنه أنه يَمَسُّه المُحدث حدثًا أصغر، وقد رُوِيَ هذا عن جماعةَ من السلَف، منهم ابن عباس وغيره.

ويقول الإمام القرطبي - أيضًا -: وقد رُوِيَ عن الحكم وحماد وداود بن علي أنه لا بأس بحمله ومسِّه للمسلم طاهرًا أو محدثًا حدثًا أصغر، أما مس الصبيان للمصحف فالأظهر الجواز؛ لأنه لو مُنِع لم يَحفَظ القرآن.■

الدعاء بغير المأثور

• هل يصح الذكر والدعاء بغير المأثور؟

يصح الذكر والدعاء بغير المأثور، والدليل على ذلك في جانبَي الذكر والدعاء، عن أنس رضي الله عنه قال: كنت مع رسول الله ﷺ جالسًا في الحلقة، إذ جاء رجل فسلم على رسول الله ﷺ والقوم، فقال: السلام عليكم ورحمة الله. فرد الرسول ﷺ: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته»، فلما جلس الرجل قال: «الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحبُّ ربُّنا أن يُحمَد وينبغي له». فقال رسول الله ﷺ: «كيف قلتَ؟» فردَّ عليه كما قال. فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، لقد ابتَدَرَها عشرةُ أملاك، كلُّهم حريص على أن يكتبها، فما دَرَوا كيف يكتبونها حتى رفعوها إلى ذي العزة، فقال: اكتبوها كما قال عبدي» (رواه أحمد ورواته ثقات، والنسائي وابن حبان في صحيحه، إلا أنهما قالا: «كما يحب ويرضى») (انظر: الترغيب والترهيب، كتاب: الذكر والدعاء).■

طعام أهل الكتاب

• هل يحل لنا الأكل من طعام أهل الكتاب؟

يقول الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ﴾ (المائدة:٥). فقد أحل الله تعالى لنا طعام أهل الكتاب ما لم يكن محرمًا في شرعنا، كالخنزير والميتة وغيرهما، بل قد ذهب كثير من العلماء أن لحم الخنزير مما حرم الله تعالى على أهل الكتاب، ولكنهم بدلوا كتاب الله، وجعلوه وراءهم ظهرياً، فإن كان الطعام عند أهل الكتاب مما أحل الله تعالى، فلا مانع منه، وإن كان مما حرم، فيمنع أكله.■

الاجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

لبس الرجل خاتم الماس

• هل يجوز للرجل لبس خاتم من الماس أو المعادن الثمينة الأخرى غير الذهب؟

يحرم على الرجل لبس الذهب، لما روى مسلم عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ، فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ! فَقِيلَ لِلرَّجُلِ - بَعْدَمَا ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ -: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ. قَالَ: لا وَاللَّهِ، لا آخُذُهُ أَبَدًا، وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ».

وأما الذهب المزيف، فلا حرج في لبسه، لأنه ليس ذهباً في الحقيقة، فلا تشمله أحاديث تحريم الذهب على الرجال، لكن الأولى تركه؛ لأنه قد يساء الظن بلابسه، وقد يقتدي به غيره، ويظن أنه يلبس ذهباً حقيقياً.

وأما المطلي بالذهب فالمقرر عند كثير من الفقهاء أن الطلاء إذا كان يجتمع منه ذهب، عند حكّه أو وضعه على النار، فإنه يكون محرماً، وأما إذا كان مجرد لون، لا يجتمع منه شيء، فلا حرج في لبسه.

ويجوز للرجل أن يلبس الخاتم أو الساعة المشتملة على المعادن الثمينة - غير الذهب - كالماس، لأن الأصل الإباحة، ولم يرد دليل بالمنع من ذلك، إلا أن يكون من حلي النساء كالأسورة والقلادة فيمنع.

ولا يجوز للرجل أن يتحلى بحلية النساء، من الأساور والقلائد والأقراط، سواء كان من ذهب أو فضة أو غير ذلك، لما فيه من التشبه بالنساء.■

حج المعتدة

• هل يجوز للمعتدة من وفاة زوجها أن تذهب للحج؟

اتفق الأئمة على أنه لا يجوز للمرأة المتوفى عنها زوجها أن تسافر إلى الحج في فترة العدة (الحداد). وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله تعالى - عن هذا الأمر فقال: ليس لها أن تسافر في العدة عن الوفاة إلى الحج في مذهب الأئمة الأربعة.■



﴿ إلاَّ تنصروه فقد نصره الله ﴾

(التوبة:٤٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

الهجرة النبوية..دروس وعبر

كلنا يعلم أن هجرة الرسول ﷺ وأصحابه من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، إنما كانت ابتلاء وامتحاناً بين يدي النصر العظيم الذي قيضه الله سبحانه وتعالى لرسوله محمد ﷺ ولأصحابه البررة الكرام.

وكلنا يعلم أيضاً أن هذا الابتلاء القاسي إنما تمثل في الابتعاد عن الوطن وتركه، ترك الأرض والمال والعقار، ترك الزوجة في بعض الأحيان والأولاد والأسرة، قطع المسلمون أنفسهم عن حظوظهم كلها التي تعارضت مع اعتناقهم لدين الله سبحانه وتعالى وإخلاصهم له، ثم اتجهوا إلى تلك الأرض المعروفة بسوء مناخها، والمعروفة بوبائها، اتجهوا إلى «يثرب»، وهم يعلمون أنهم إنما ينفذون في هذا أمر مولاهم وخالقهم سبحانه وتعالى، ولم يكونوا يتصورون أي جزاء يمكن أن ينالوه في الدنيا أو في الآخرة، كل ما في الأمر أن الرسول ﷺ تلقى الأمر من ربه بأن يهاجر، فهاجروا معه، ونفضوا أيديهم في سبيل ذلك من المال والعقار والأهل والولد.

د. حمدي شلبي (*)



ونظر الرسول ﷺ إلى أصحابه وقد قطعوا أنفسهم من حظوظهم كلها فأشفق عليهم، رآهم جياعاً، رآهم عراة، رآهم تاركين لدنياهم معرضين عنها، فرفع يديه قائلاً: «اللهم إنهم الغداة جياع فأطعمهم، اللهم إنهم عراة فاكسهم، اللهم إنهم فقراء فأغنهم».

دروس وعبر

ولست بصدد ذكر القصص التي طرقت أسماعكم كثيراً، ولكن سأذكر العبرة التي ينبغي أن نقطفها في عصرنا هذا من قصة الهجرة.

ما القوة التي بها نجحوا في ذلك الامتحان؟

ما الدافع الذي حملهم على أن ينفضوا أيديهم من كل ما كانوا يملكونه، وأن يتجهوا إلى المدينة المنورة وهم لا يملكون إلا ثقتهم بالله وإيمانهم بضرورة الانقياد لحكمه؟

ما هو رأس مالهم الذي يسر لهم النجاح في ذلك الابتلاء؟

إنه الثقة بوعد الله؛ إنه الثقة بما ألزم الله سبحانه به ذاته العلية، سمعوا قوله تعالى: ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (٤٧)﴾ (الروم).

وسمعوا قول تعالى: ﴿إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٦٠)﴾ (آل عمران).

وسمعوا قوله تعالى: ﴿ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين (١٥٠) سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا﴾ (آل عمران:١٥١).

وسمعوا قوله تعالى: ﴿لنهلكن الظالمين (١٣) ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد (١٤)﴾ (إبراهيم).

وسمعوا قوله تعالى: ﴿ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين (٥)﴾ (القصص).

لقد صكت هذه الوعود والعهود الربانية أسماعهم، وهيمنت على قلوبهم، وعلموا أنه كلام الله، وكلام الله عز وجل حق لا يلحقه خلف قط، هذا هو الذي شجعهم ويسر لهم أن ينفضوا أيديهم من القليل الذي كانوا يملكونه من الوطن والأرض، والعقار والأهل، وكل ما يقف عثرة في طريق سعيهم وسلوكهم إلى الله سبحانه وتعالى.

وموطن العبرة هنا: أن هذا الذي يقوله الله سبحانه مكرراً مؤكداً، لم يكن خطاباً للرعيل الأول فقط، بل هو خطاب لعباد الله جميعاً، هو خطاب للمؤمنين في سائر العصور وفي سائر الأجيال ﴿وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (٤٧)﴾ (الروم)، لم يقل: نصر أصحاب رسول الله ﷺ، والخطاب إنما كان للمؤمنين كافة في كل العصور إذ قال: ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون (١٦٠)﴾ (آل عمران)

(*) أستاذ الحديث وعلومه ـ جامعة الأزهر

وعندما قال: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا﴾ (القصص:٥)، إنما كان يعني البيان الإلهي المستضعفين من عباد الله المؤمنين به الواثقين بنصره في كل عصر.

نتائج مختلفة

فما الفرق بين المؤمنين اليوم وبين أولئك المؤمنين من أصحاب رسول الله؟

أولئك الذين سمعوا هذه البيانات المكررة والمؤكدة وثقوا بكلام الله وصدقوه ورأوا ما وعدهم الله به كأنهم يتقرونه عياناً. أما نحن فما أكثر ما نتلو هذه الآيات ونرددها؟ وما أكثر ما نسمعها في المناسبات المتنوعة المختلفة؟

لكن أين هم الذين هيمنت هذه العهود الربانية والمواثيق الإلهية على قلوبهم؟ أين هم الذين وثقوا بوعود الله وعهوده التي ألزم به ذاته العلية، كما وثق بها أصحاب رسول الله ﷺ؟

هذا هو فرق ما بيننا وبينهم، ومن ثم فهو فرق ما بين النتائج التي قطفها ذلك الرعيل الأول والنتائج التي نتقلب في حمأتها اليوم، أولئك وثقوا بعهد الباري سبحانه وتعالى، فتركوا الوطن، تركوا الدنيا، تركوا العشيرة، تركوا كل شيء، وعانقوا الوباء، عانقوا الأرض ذات المناخ السيئ، لأن عزاءهم إنما هو قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ (٤٧)﴾ (الروم).

نصرهم الله، أعادهم الله أعزة كرماء إلى الوطن الذي نفضوا أيديهم منه، وأكرمهم بمزيد من الأوطان، وبأضعاف أضعاف الأموال التي تركوها في سبيل الله سبحانه وتعالى.

أما نحن، فنسمع هذه البيانات الربانية كما سمعوا، ونتأمل فيها بعقولنا كما تأملوا، ولكن أين هم الذين يحفلون بهذه البيانات الإلهية؟ أين هم الذين جعلوا عقولهم أوعية لليقين بهذه العهود التي ألزم الله بها ذاته العلية؟

تأملوا وانظروا تجدوا أن جل المسلمين اليوم محجوبون عن خطاب الله يتعاملون مع أهوائهم، يتأملون مع غرائزهم، مع رغباتهم،يتعاملون مع دنياهم، ومن ثم فقد كانت النتائج في حياتنا على النقيض من نتائج أولئك الناس.

أولئك أدخل الله الرعب في قلوب أعدائهم. أما نحن اليوم فإنما يزيد الله سبحانه وتعالى قلوب الكافرين وأعداء هذا الدين منعة وقوة وطغياناً كلما أرادوا أن يتجهوا إلينا بعدوان.

انظر إلى النقيض أيها القارئ

ضع نفسك في موضع اليقين بما وعدك الله به، انظر كيف يدخل الله الرعب منك في قلوب أعدائك وأعدائه، ولكن إن أنت أعرضت عن بيان الله، وإن أنت نظرت إلى الدين نظرة تقليدية ولم تزد علاقتك به على علاقة الأمة بتراثها كما يقال اليوم،تراث، ليس أكثر من تراث، آل الدين الذي خلقنا لأجله، آلت العبودية التي هي

> **الصحابة وثقوا في وعد الله بالنصر والتمكين.. فضحوا بالوطن والأموال والأولاد**

> **لا يمكن أن يسلط الله علينا عدواً إلا عندما نبتعد عن العهد ونلقي الخطاب الذي شرفنا الله به وراءنا ظهرياً**

هويتنا فوق هذه الأرض، آلت إلى تراث للآباء والأجداد، نرتبط به ضمن حدود المصالح.

واقع أليم

هذا واقعنا، ومن ثم فقد وكلنا الله إلى أنفسنا، وكلنا الله إلى هذا الوضع الذي تعاني منه نفوسنا،وإلا فمن أين جاءت هذه الغطرسة التي يتمتع بها العدو ضدنا؟

من أين جاء هذا الطغيان؟

قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء،لا يمكن لأمة أن تذل وأن تهون إلا إذا قطعت ما بينها وبين الله من صلات، ولا يمكن أن يسلط الله عليها عدواً له ولها إلا عندما تبتعد هذه الأمة عن العهد وتخون الأمانة وتلقي الخطاب الذي شرفها الله به وراءها ظهرياً، وهذا هو حالنا.

ولا يقولن قائل: ها نحن نردد بيان الله صباح مساء، ها نحن نسمع القرآن من أفواه تطرب لها الآذان في مختلف الإذاعات والفضائيات،هذه أطر انظروا إلى ما في داخل الأطر، ولا تنظروا إلى الإطار نفسه، الإطار مزركش وداخله مخجل، داخله مخجل نعم،هذا العدو الأرعن يسمعنا أن علينا أن نبدل ديننا، أن نبدل مناهج التربية في مجتمعاتنا، علينا أن نودع هذا الدين إلى غير رجعة.

ويأتي من يوافقه في عالمنا العربي والإسلامي ويقول: إنْ بلسان الحال أو بلسان المقال: سمعاً وطاعة، سمعاً وطاعة،سنغير، سنبدل، أجل سنفعل ما تشاءون.

وأين هو الإله الذي يملك النواصي، الذي يملك القلوب، الذي قلوب العباد بين أصبعين من أصابعه، ويحكم، إن بينكم وبين أن يطرد الله عدوكم من دياركم وبين أن يلحق به المهانة والذل شيئاً واحداً، هو أن تصدقوا مع الله كما صدق أصحاب رسول الله مع الله، هو أن تثقوا بهذه العهود المتكررة التي ألزم بها ذاته العلية: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

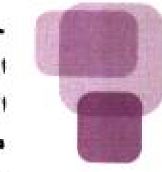
خوارق النصر

عندما نثق بهذا الكلام ونعاهد الله مجدداً كما عاهدنا، فإن الله سيخلق في حياتنا خوارق النصر والتأييد، أما عندما نضع الخطط المتنوعة المختلفة التي تهدف إلى غاية واحدة، ألا وهو تمزيق هذا الدين،وتحويله إلى أمور ضبابية تصبح بعد حين أثراً بعد عين، كالتجديد، كالحداثة، كالعلمانية،كتبديل الخطاب الديني، كالتحويل، كالتبديل.

فهذه الكلمات التي تسمونها خططاً هي نتائج لخطط أجنبية أنا على يقين بها، المراد منها أن تخلع هذه الأمة رداء دينها، ومن ثم أن تخلع البقية الباقية من رداء حضارتها،ما الذي يبقى لها؟

يبقى لها أن تتحول إلى أجراء،إلى عبيد يتسولون الحضارة الغربية الآسنة،التي ظهر ريحها وظهر أنها بلاء أطم يهلك الحرث والنسل،هذه هي العبرة التي ينبغي أن نأخذها من هجرة المصطفى ﷺ.■

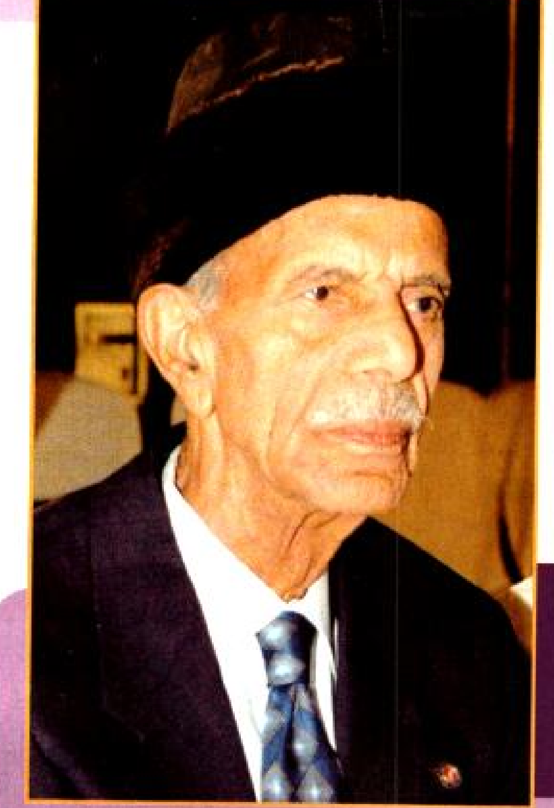




وصف شيخ التربويين العرب - خبير التعليم - الدكتور حامد عمار الواقع التعليمي العربي بالمتردي! مؤكداً أن المجتمع العربي باتت تهدده أخطار ليس فقط في الجانب التعليمي، بل في جوانب المجتمع الأخرى. وكشف في معرض حديثه مع  أن النهج التعليمي السائد حاليا وسيلة لإعادة اجترار الأفكار السائدة بتناقضاتها، وأن اختراق المؤسسات التعليمية الغربية لمجتمعاتنا العربية مؤخراً تم تحت سمع وبصر وموافقة الأنظمة الحاكمة... ونبه في الوقت نفسه إلى أخطار وجود المؤسسات التعليمية الأجنبية ببلادنا وأضرارها على أبنائنا وانتمائهم الوطني.



حوار: محسن عبدالفتاح



شيخ التربويين العرب الدكتور حامد عمار:

التغيير المطلوب مسؤوليتنا جميعاً

وطالب د. حامد عمار بنشر الوعي عن هذه الأخطار بين جميع أبناء الوطن وبكافة السبل من أجل تفعيل المقاومة الثقافية من قبل المخلصين والغيورين على مصالح البلاد حتى نغير الواقع للأفضل.

كما انتقد تخلي بعض الأنظمة العربية عن أداء دورها تجاه المجتمع من خلال مؤسساتها الرسمية وترك مقدرات الأمور في أيدي تجار القطاع الخاص دون حسيب أو رقيب وفي شتى المجالات وليس فقط في الجانب التعليمي.

وإلى تفاصيل الحوار:

● كيف ترى سبل الارتقاء بالتعليم العربي وتفعيل دوره التنموي؟

- مسألة تطوير التعليم وضرورة تماشيه مع التطور العالمي الذي يسبقنا بمسافات أعتقد أن هذه قضية جدّية، بمعنى ليس من الضروري أن يكون تطوير تعليمنا متماشياً مع الفكر العالمي، إنما علينا أن نطور تعليمنا من نقطة البداية التي نعيشها مستعينين - وليس ناقلين أو مقلدين - بما يناسبنا في الفكر التعليمي العالمي، لأن أي فكر لابد أن يكون نابعاً من واقع البيئة.. فالفكر العالمي ينبع من قضايا العولمة، والعلمنة، والإنسان الصناعي، والقيم المادية.. إلى غير ذلك.. لكن إذا أردنا الاستعانة بما هو في المناهج التعليمية لدول أخرى متقدمة علينا، فإن علينا أن نحرص على الأخذ بما يناسبنا ويتماشى مع قيمنا وبيئتنا...

علينا كذلك أن نقيّم واقعنا التعليمي من قبل علمائنا بعين وطنية فاحصة لا أن نلجأ إلى الغير من خبراء ومؤسسات أجنبية.. وبالتالي يأتوننا بأفكار لا تناسب واقعنا ولا تعالج السلبيات.. ويخيل لنا أن ما تقدمه هذه المؤسسات الأجنبية هي الحداثة والتقدم والرقي!!

إن النهج التعليمي السائد حالياً في دولنا العربية وسيلة لإعادة اجترار الفكر السائد بتناقضاته، ويجب أن يتغير هذا الواقع وتصبح العملية التعليمية أداة من أدوات المقاومة.. بمعنى أن يستمر التطور مهما كان التعليم متقدماً.. هذا هو التوجه الجديد والحقيقي لتطوير التعليم ومن ثم المجتمع ككل.

هذا الواقع التعليمي المتردي يرتبط أيضاً بالفكر الديني التقليدي الذي ترسب معظمه لدينا من الكتب الصفراء التي جمدت الفكر بعد أن أغلقت باب الاجتهاد، وظلت هذه الكتب الفقهية بجمودها المصدر الأساسي لثقافة الإنسان العربي المسلم!

انتشار المؤسسات التعليمية الأجنبية ببلادنا كارثة كبرى.. ومن أخطارها تهيئة شبابنا لخدمة مصالحها والولاء لها

● انتشر بالدول العربية التعليم الأجنبي ومشاركة مؤسسات أجنبية في تعليم أولادنا بتوجهات غربية.. هل هذا تطور أم تدهور؟!

- هذه هي في اعتقادي كارثة كبرى حلت

علينا من وراء العولمة ومن التبعية لكل ما هو أجنبي: وما يسمى بثقافة السوق. السوق العالمي. فالسوق العالمي الذي غزا بلادنا بفكره ومؤسساته وشركاته يشجع، بل يحرص على توفير احتياجاته من أبناء الوطن المتعلمين في مدارس وجامعات أجنبية بلسان غير عربي، والعمل على إعدادهم لكي يخدموا مصالح الأجنبي على حساب المصالح الوطنية.. وبالتالي لابد أن نلتفت إلى هذا الخطر الداهم الذي تسلل تحت سمع وبصر وموافقة الأنظمة بحجة تحديث التعليم. وإن الزعم بأن هذه المؤسسات التعليمية الأجنبية جاءت بكل ما هو جديد كلام عارٍ عن الصحة وبعيد عن الحقيقة.. بل هي تهيئ شبابنا وتوجههم بلغتها لكي يخدموا مصالحها واستثماراتها الموجودة في منطقتنا العربية وعالمنا الإسلامي.

• إذاً كيف نتغلب على هذه المشكلة؟

- أن نوضح خطورة هذا الوضع التعليمي الأجنبي الموجود في بلادنا وأضراره على أبنائنا وانتمائهم الوطني.. وأن نعمل على نشر الوعي بذلك بين أبناء المجتمع بشتى الوسائل، وألا تأخذ قضية التعليم بأسلوب عصري ولغات أجنبية مسألة التقديس لدينا.. لأن العلم أيضاً في مفهومه البسيط عبارة عن معرفة جديدة تعمل على تغيير الواقع لحال أفضل... إنما إذا كانت المعرفة الجديدة تجمّل الواقع وتترك الفكر والبشر في الصورة التعليمية الراكدة وتسلبهم انتماءهم فهذا غير مقبول!! بل هو الكارثة بعينها.

إن التوعية المطلوبة لمواجهة هذا الوضع الخطير لا تتم إلا بجهود ذاتية لأبناء الوطن المخلصين، وإدراك حقيقي لما نريد من سبل إصلاحية لواقعنا المهدد بتلك الأخطار الجسام. وليس من سبيل للوصول إلى هذا إلا بنهج الديمقراطية الحقيقية، وإطلاق الحريات في المجتمعات العربية والإسلامية.

• وماذا عن مسؤولية المؤسسات التعليمية الوطنية الرسمية تجاه هذا الوضع الذي وصفته بالمتدهور، هل نبرئها من مسؤولية تراجع العملية التربوية والتعليمية؟

لقد تخلت معظم الأنظمة العربية عن دورها القومي والوطني في النهوض ليس فقط بمجال التعليم، بل في مجالات حيوية كثيرة.. تخلت عن هذه المسؤولية وتركتها للمؤسسات الخاصة دون رقابة أو محاسبة أو توجيه أو إشراف.. وهو ما جعل الأمر يخضع لمعادلة الربح والخسارة.. أي أن المنطق التجاري ساد على المهام التعليمية والرسالة التربوية.. فليس بالضرورة كل خاص أفضل من الحكومي.. فهذا الفهم الخاطئ ترسخ في أذهان الكثير من أبناء المجتمع، وقلب الهرم التعليمي رأساً على عقب!

ولتصحيح هذا الخلل لابد من اقتحام الواقع والتعامل معه والضغط لتصحيحه.. من كافة أبناء الوطن.. فلا يكفي الأقوال الإصلاحية من طرف البعض أو طرح أفكار دون أفعال.. لابد أن تكون المطالبة بالإصلاح مطلباً جماعياً أو ما يسمى «بالكتلة الحرجة» وليس لأفراد قلة دون الأغلبية، فالأخطار تهدد الجميع ولن تفرق بين أحد دون آخر.

• هل تقصد بالمشاركة الجماعية مشاركة فعالة من جانب المجتمع المدني وجمعيات النفع العام إلى جانب بقية أطياف المجتمع؟

- نعم، فالمجتمع المدني وجمعيات النفع العام أصبح لهما صوت مسموع، لكن لابد من تفعيل هذه المشاركة وأن تكون حقيقية وليست شكلية هادفة للإصلاح ليس فقط في مجال التعليم، بل في إصلاح كافة مجالات المجتمع، وأن تتمسك بدورها الحيوي ورسالتها السامية في خدمة الوطن.. دون خضوع لضغوط المعونات المادية التي تقدم لها سواء من الداخل أو الخارج بهدف إسكات صوتها أو إضعاف دورها أو شل حركتها.

• معنى ذلك أن الواقع الذي نعيشه والقيود التي تكبل المؤسسات المطالبة بالإصلاح الحقيقي، يعطي صورة سلبية عن المستقبل؟

على العكس تماماً.. لقد حددت في إجاباتي الأسس المطلوب توافرها لكي تقع عملية التغيير إلى الأفضل ولو جزئياً وليس كل ما نصبو إليه من إصلاح مرة واحدة!... الأمل موجود وهو رحمة من الله عز وجل للإنسان.. وإذا فقدنا ذلك الأمل تملكتنا حالة من الموات، ومن ثم لا يمكن للبشر أن يفقدوا الأمل.. علينا أن نكافح ونناضل. نفشل حيناً وننجح أحياناً.. ومن الإخفاق يمكن أن نتعلم دروس النصر.. ومن تضحياتنا ومقاومتنا وإيماننا ننسج ثوب النجاح المنشود.. تلك مسؤوليتنا جميعاً ومسؤولية الأجيال من بعدنا ■



المدونات.. دلوني على حرية الإنترنت!

حسب تعريف موسوعة ويكيبيديا (Wikipedia) فإن المدونة هي التعريب الأكثر قبولاً لكلمة blog الإنجليزية التي هي نحت من كلمتي Web log بمعنى سجل الشبكة. والمدونة تطبيق من تطبيقات الانترنت، يعمل من خلال نظام لإدارة المحتوى، وهو في أبسط صوره عبارة عن صفحة ويب تظهر عليها تدوينات (مدخلات) مؤرخة ومرتبة ترتيباً زمنياً تصاعدياً، تصاحبها آلية لأرشفة المدخلات القديمة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وتقول الموسوعة إنه من وجهة نظر علم الاجتماع الخاص بالإنترنت، ينظر إلى «التدوين» باعتباره وسيلة النشر للعامة التي أدت إلى زيادة دور الويب، باعتبارها وسيلة للتعبير والتواصل أكثر من أي وقت مضى، بالإضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة. ويمكن اعتبار «التدوين» كذلك - إلى جانب البريد الإلكتروني - أهم خدمتين ظهرتا على الانترنت يليهما الويكي (Wiki) والذي سوف نتحدث عنه في مقال قادم بإذن الله.

وتعتبر المدونات اليوم ثورة عارمة على الإنترنت استطاعت أن تبرز على السطح بقوة، وأن تخفي دور بقية الأدوات التعبيرية على الإنترنت مثل منتديات الحوار والمجموعات الإخبارية والمحادثة الفورية وغيرها، والسبب في ذلك أنها أعطت مساحة للحرية كان الجميع يتوق إليها، ويبحث عنها على الواقع وعلى الفضاء الإلكتروني أيضاً!

لكن المدونات - من وجهة نظري - هي أقرب إلى (حديث نفس) يكثر فيه اللغط والكلام العام الارتجالي أكثر منه كلاماً مرتباً ذا أفكار مرتبة ومفيدة. وهذا يشمل أكثر من ٩٥٪ من المدونات، حسب مسح سريع واطلاع على عينة عشوائية من المدونات.

ويؤخذ على المدونات أمران:

الأول: هو أن ظاهرة «المدونات» ألغت أو أضعفت فكرة «فرق العمل» في مواقع الإنترنت، فأصبح صاحب المدونة يعتمد على مجهود فردي في عمله، وهذا يؤدي إلى إنتاج ضعيف مصبوغ برؤية أحادية تغيب عنها مسارات التفكير الجماعي أو تفكير فرق العمل.

فضاعت الجهود في مدونات شخصية تحتوي كماً ضئيلاً من معلومات لامنهجية ولا تمر بدورة حياة المعلومات الصحيحة المفيدة.

الأمر الثاني: هو طبيعة المحتوى في هذه المدونات، فمحتوى «المدونات» أقرب إلى الدردشة أو إلى خواطر متناثرة لصاحب المدونة لا تحتوي عمقاً معرفياً أو بنية معلوماتية يمكن الاستفادة منها في بناء ثقافي أو فكري أو حتى إخباري!

فمعظم المدونات - إلا ما رحم ربي - تحتوي Trash content محتوى (سلة المهملات)، وهو تعبير يطلق على محتوى الإنترنت الذي لا فائدة منه ولا يستحق القراءة أو الاهتمام. أي هي المعلومات التي لا يمكن الاستفادة منها أبداً وتستحق سلة المهملات.

أما الجانب الإخباري في المدونات فيبقى أسير اللامصداقية، فالمصادر غائبة في غالب الأحيان، ومعظم الأخبار التي يتم نشرها عبر المدونات هي أخبار شخصية لا تعتمد المعايير المنهجية في الخبر الإعلامي.

مع ذلك تبقى المدونات مساحة جديدة للتعبير عن الرأي أزعجت الكثير من السلطات الرسمية، مما دفع بعض السلطات إلى اعتقال عدد من أصحاب هذه المدونات نتيجة ما يكتبونه من رأي حر.

إن المدونين يرسمون أوطاناً خاصة بهم؛ لأنهم لا يشعرون بانتماء حقيقي للأوطان التي يعيشون فيها على الواقع. ولذلك جاءت المدونات كنافذة أمل لهم للتعبير عن الآمال والأفكار المكبوتة لديهم. لكن هل نستطيع أن نقول إن المدونات ثورة للحرية الحقيقية الانترنت؟! لا أظن ذلك، بل أتوقع أن تنحسر موجة هذه المدونات مع ظهور تقنيات جديدة تحجب المدونات، كما فعلت المدونات بمنتديات الحوار!

من المواقع المفيدة في تكوين وعمل المدونات:

http://www.modawanati.com/
http://www.jeeran.com/blogs/
http://www.enashir.com/
http://www.blogger.com/
http://wordpress-ar.sourceforge.net/
http://www.maktoobblog.com/

ومضة لتصحيح المسار:

- في مدونتك لا تكتب بالعامية..
- لا تذكر خبراً أو معلومة بدون مصدر..
- ابتعد عن شخصنة الكلمة والمعلومة..
- أكثر من ذكر الفوائد والمعارف..
- مارس الحرية بحضارة وانضباط!■

(*) خبير تقنية المعلومات

من الحياة

أنتِ.. وأسراره الجنسية

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

لما خلَتْ أمُ إياس الأعرابية بابنتها ليلة زفافها، كان من بين وصاياها قولها: «... فلا تعصين له أمراً، ولا تفشين له سراً، فإنك إن خالفت أمره أوغرت صدره، وإن أفشيت سره لم تأمني غدره...».

فحفظ الزوجة لأسرار زوجها يدل على كرم خلقها، ورجاحة عقلها، ورفعة شرفها، ووفائها بعهدها، ومتانة دينها، وقوة أمانتها، وهو أيضاً دليل على صلاحها لقوله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ (النساء:٣٤).

والأسرار بين الزوجين إما جنسية، وإما غير جنسية، والأسرار الجنسية شديدة الخصوصية إلى درجة الحرج أو الخجل من الخوض فيها، لذلك نهت النصوص الشرعية عن الخوض فيها، ومن النصوص التي تحذر الرجل والمرأة - على السواء - من إفشاء السر الجنسي ما روي عن رسول الله ﷺ أنه أقبل على صف الرجال فقال لهم بعد الصلاة: «هل منكم إذا أتى على أهله أرخى بابه وأرخى ستره، ثم يخرج، فيحدث، فيقول: فعلتُ بأهلي كذا، و فعلت بأهلي كذا!؟ فسكتوا!!! فأقبل على النساء، فقال: «هل منكن من تفعل ذلك؟ إن مثل من فعل ذلك مثل شيطان وشيطانة، لقي أحدهما صاحبه بالسكة، فقضى حاجته منها، والناس ينظرون» (رواه أبوداود)، والسكة بكسر السين هي الطريق المستوي.

إن المعاشرة الزوجية الجنسية من أهم أنواع العلاقات الحميمية الوطيدة بين الزوج وزوجته، ولها مسميات أخرى، كالجماع، والوقاع، والوطء، والمس... وغير ذلك، وهي من أخص الخصوصيات بين الرجل وزوجته، لذا فإن الزوجة العفيفة الحيية تتجنب تماماً الحديث في هذا الأمر.

وكثير من الزوجات يقل حياؤهن، وتضعف نفوسهن، فتجد الواحدة منهن تجلس مع صويحباتها، فتحكي لهن أن زوجها يفعل بها كذا وكذا، وتبرز رجولته وفحولته من باب المفاخرة، فتحرك بذلك نفوس الضعيفات، وهنالك تقع كوارث، وتنهدم بيوت، فتغدو خاوية على عروشها ويتشرد أولادها وينحرفون.

أعرف حالات كثيرة، انبهرت فيها المستمعة بما تحكيه الزوجة المتبجحة المفاخرة بزوجها ورجولته وقوته وقدراته الجنسية، فسوّل الشيطان للمستمعة أن تستحوذ على هذا الزوج، ودفعها فضولها إلى رؤيته ومعرفته، ثم أقامت علاقة معه، أدت في النهاية إلى طلاق الزوجة المفاخرة، وحلّت محلها تلك المنبهرة الضعيفة الدين والخُلق، وكان الأولاد هنا وهناك هم الضحية، وورث الرجل والمرأتان ذنوباً وآثاماً لا يعلم سوى الله إلى أين تذهب بهم، لذا فقد نهى رسول الله ﷺ عن المفاخرة بالجماع في قوله: «الشياع حرام» (رواه البيهقي).

والمقصود بالشياع هنا: المفاخرة بالجماع.

وقد علل ابن القيم لذلك بقوله: «حرم الشياع، وهو المفاخرة بالجماع، لأنه ذريعة إلى تحريك النفوس والتشبه...».

الأصل، إذن، في العلاقة الجنسية بين الزوج وزوجته الكتمان وحفظ السر، ويستثنى من ذلك ما تذكره الزوجة أمام القاضي لضرورة، أو لدفع ضرر عنها، ومن أدلة ذلك:

١ - عندما زار سلمان الفارسي أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة - أي تاركة ثياب الزينة - فقال لها: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبوالدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فقال سلمان لأبي الدرداء: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال ﷺ: «صدق سلمان» (رواه البخاري).

٢ - إنكار رسول الله ﷺ على عبدالله بن عمرو اعتزاله لزوجته وعدم اهتمامه بها، مما دفعها إلى أن تشكو لوالده عندما سألها عن بعلها، حيث قالت: نعم الرجلُ من رجل، لم يطأ لنا فراشاً - أي لم يضاجعنا - ولم يفتش لنا كنفاً - أي لم يرفع لنا ستراً - ونصحه النبي ﷺ بقوله: «صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً» (رواه البخاري ومسلم).

٣ - ومن هذه الأدلة قصة نادرة، ترويها أم المؤمنين عائشة، رضي الله عنها أن رفاعة القرظي طلق امرأته ثلاث تطليقات، فتزوجت بعده عبدالرحمن بن الزبير، ثم جاءت تشكو الأخير إلى رسول الله ﷺ قائلة: والله ما معه إلا مثل الهُدبة (والهُدبة هي طرف الثوب الذي لم ينسج) وأمسكت بطرف ثوبها - وتقصد أن زوجها الأخير ضعيف جنسياً - فتبسم رسول الله ﷺ وقال: «لعلك تريدين أن ترجعي إلى رفاعة!! لا، حتى يذوق عسيلتك وتذوقي عسيلته يقصد ﷺ أنه لا يجوز لها أن ترجع إلى زوجها الأول حتى يذوق الثاني لذة الجماع معها، وتذوق لذة الجماع معه، وهذه القصة رواها الإمام مسلم في صحيحه، وقد علق الأستاذ عبدالحليم أبوشقة - رحمه الله - في كتابه القيم: «تحرير المرأة في عصر الرسالة» على هذا الموقف قائلاً: «هنا تشكو المرأة ضياع حق من حقوقها - حسب ظنها - ولصاحب الحق مقال، ولو كان مما يُستحيا عادة من قوله».■

المراجع

١ - ابن القيم: إعلام الموقعين عن رب العالمين.

٢ - جاسم المطوع: الأسرار الزوجية، الكويت: دار اقرأ الدولية، ٢٠٠٦م.

٣ - عبدالحليم أبوشقة: تحرير المرأة في عصر الرسالة، الكويت، دار القلم، ١٩٩٥م.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

لا تكن «سوبرمان»

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

من قرر أن يكون «سوبرمان» وأصرَّ أن يفعل كل شيء فأخشى أنه لن يفعل شيئاً، ذلك لأن قدرات الإنسان وإمكاناته محدودة، كما أن وقته وجهده محدودان.

لذا من أراد أن ينتج إنتاجاً متميزاً، ويؤثر تأثيراً بالغاً فعليه أن يركز على مجال واحد (أو مجالات قليلة) ويسبر أغواره، ويتمكن من جوانبه الدقيقة وتفاصيله المتعددة.

إن النجاح ما هو (بعد توفيق الله تعالى) إلا شحنة من الطاقة تم توجيهها في الاتجاه الصحيح، وإن التركيز هو المفتاح السحري الذي يفتح الأبواب، فالقاعدة الأولى في تحقيق النجاح هي التركيز.

لذلك وجِّه جميع طاقاتك إلى نقطة واحدة، واتجه إلى ذلك مباشرة، ولا تنظر إلى اليمين أو الشمال، ويمكنك أن تحقق في الوقت المناسب ما رغبت فيه إذا نظرت إلى الاتجاه الذي ترغب فيه، وإذا استجمعت كل طاقاتك نحو تحقيقه، وعندما يتم تركيز قدراتك البدنية والعقلية والنفسية فإن طاقاتك في حل المشكلات سوف تتضاعف بشكل كبير.

لذا حدد أهدافك، واسعَ لتنفيذها على دفعات بناءً على أهميتها، واعلم أنه لا شيء يمكنه أن يضيف مزيداً من الطاقة لحياتك أكثر من تجميع كل طاقاتك على نطاق محدد من الأهداف، وتذكر أن أشعة الشمس لا تصل إلى درجة الحريق إلا إذا تم تركيزها عن طريق المجهر. (وليد الرومي: طريق النجاح، ص ٨٤).

إن الذي يحطم مجموعة من الخشب أو «الطابوق» في رياضة الجودو أو الكاراتيه لا يستعمل قواه البدنية إلا بنسبة يسيرة جداً، أما القوة الحقيقية في كسر كل هذا «الطابوق» أو الخشب فتكمن في رياضة الذهن، وهي عبارة عن التركيز ذهنياً على منطقة الوسط.

ولقد ركز الرسول ﷺ في بداية دعوته في مكة على العقيدة، وكان يقول لقومه: «يا أيها الناس قولوا لا إله إلا الله تفلحوا».

واستمر رسول الله ﷺ في غرس التوحيد ثلاثة عشر عاماً، فصنع جيلاً فذاً، راسخاً في إيمانه، ثابتاً على دينه، قوياً في مبادئه، ولذا عندما ارتدت الجزيرة العربية عن الإسلام بعد موت النبي ﷺ ثبت هذا الجيل وقاد المعارك الكبرى ضد المرتدين حتى عادوا إلى دينهم.

ومن قبل النبي ﷺ كان شعيباً عليه السلام الذي ركز على محاربة الفساد الاقتصادي، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥)﴾ (الأعراف).

ولوط عليه السلام ركَّز على الطهر والعفاف ومحاربة الشذوذ والفساد الأخلاقي الذي ارتكس فيه قومه، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٢٩)﴾ (العنكبوت).

وقد ركز موسى عليه السلام على إبطال السحر الذي كان شائعاً في قومه والذي أفسد عليهم عقيدتهم، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنتُم مُّلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (٨١)﴾ (هود).

وانظر كذلك إلى صلاح الدين الأيوبي، الذي جعل له هدفاً واحداً (وهو تحرير المسجد الأقصى) إذ ركز عليه، وبذل في سبيله وقته وتفكيره وجهده، فاستطاع أن يحققه، فأثلج بذلك صدر الأمة الإسلامية ورفع به رؤوس أبنائها، وأصبح مثلاً يُقتدى به، ورمزاً يُتغنى ببطولاته، فرحمه الله رحمة واسعة.

وفي عالم التجارة والمال، حاولت شركة (M3) عمل كل شيء، فأدركت أن الفرص الكبيرة تضيع وسط الزحام، فطالبت كل مشروع أو كل فرع للشركة بالتركيز على منتجين يملكان أفضل فرص للنجاح، فلما فعلت ذلك انقلبت الخسائر إلى أرباح.

أما زيروكس (Zerox) فقد ذُكر أنها خسرت ملياري دولار لما تركت التركيز ودخلت مجالاً لا تجيده، وهو مجال الكمبيوتر.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

ابتكارات المتسولين

تناولنا في الحلقات السابقة الابتكار في مجال التأليف والعمل الخيري، ونتناول في هذه الحلقة الابتكار في عالم التسول، حيث لم يتطرق أحد من قبل إلى موضوع الابتكار في هذا العالم.

العقل البشري

هذا العقل البشري مخلوق عظيم، أودع الله فيه قدرة هائلة لم يكتشف الإنسان منها إلا القليل، وله قدرة للتفكير في مجالي الخير والشر. ومجال التسول هو أحد المجالات التي تتجلى فيها قدرة العقل البشري على النصب للآخرين لاستنزاف أموالهم بطريق غير مشروع.

وفي تناولنا لهذا المجال لا نقصد أبداً الرفع من شأنه، بل الهدف من هذا هو متابعة التفكير البشري وطرق توليد الأفكار حتى في المجالات التي يرفضها الناس. فقد قفز التفكير البشري في هذا المجال ما لم يخطر على البال.. ومن بين هذه الصور الحديثة:

المتسول الأنيق

يلبس أجمل اللباس وبكامل الأناقة سواء من الرجال أو النساء، ثم يتجه إلى الشخص الذي يريد أخذ المال منه، ويسلم عليه كأنه يعرفه منذ زمن بعيد، ثم يقول له: «آسف ولكن تعطلت سيارتي، وتفاجأت أنني نسيت المحفظة، هل من الممكن أن تسلفني فقط ٣ دنانير أجر البنزين، وأعطني هاتفك لأردها عليك، فعندما يرى ذلك الشخص هذه الشخصية وهذه الأناقة، لا يخطر بباله أبداً أنه نصاب، فيعطيه من غير تردد.

متسول يريد الانتحار

في بداية الثمانينيات جاءني بعض الإخوة وقالوا لي: رجل دخل المسجد يتحدث الإنجليزية، ويقول: إنه يريد الانتحار، فهل تستطيع التحدث معه حتى تثنيه عن هذا الأمر، فذهبت مسرعاً للمسجد، وقابلت ذلك الشاب، وكان متقناً للدور، وأخبرني بالإنجليزية.. أنه دخل الكويت ترانزيت من بنما، وعند دخوله سرقت محفظته وجميع الإثباتات، والآن لا يملك المال، وكل يوم يتأخر عن السفر، تكتب عليه غرامة للإقامة غير القانونية، وهو محبط، وليس أمامه سوى الانتحار.

تأثرت لقضيته كثيراً، وأخذته معي إلى البيت، وأخبرت جميع العائلة بقصته، تأثروا كثيراً، وجمعت له منهم المال الكثير، وقدمنا له طعاماً، وأكرمناه، ثم طلبت أن أوصله للمكان الذي يريد، وفي اليوم التالي، جاءني صديق وأخبرني أنه رأى في مسجد حيهم شاباً، صفته كذا كذا وقص القصة نفسها، فاكتشفت حينئذ أنه نصاب متسول.

سائق الأجرة

ومن الابتكارات في عالم التسول، اتفاق سائق الأجرة مع المتسول بنسبة معينة، فإذا ما ركب الركاب الذين يختارهم السائق بدقة، وخاصة من النساء اللاتي يسهل التغرير بهن، يأخذ السائق بالتسول نيابة عن المتسول الجالس إلى جانبه من باب نقل عواطفه للركاب ويطلب من النساء مساعدته بحجج شتى، وقد حقق هذا الأسلوب نجاحاً كبيراً لدى المتسولين.

رجل الأعمال

ومن صور الابتكارات في التسول ما نقله موقع الوطن على الإنترنت بتاريخ ٢٩ من رمضان ١٤٢٧هـ الموافق ٢٠٠٦/١٠/٢١م عن أحد المواطنين حيث يقول: «حينما كنت أنتظر دوري أمام أحد صرافات البنوك في أحد طرق مدينة بريدة، جاء شخص ذو هندام ومظهر يوحي بأنه من أولي النعمة والثراء، حيث بادرني ذلك الرجل بالقول المعسول الذي يقطر حياء وعفة كي يوضح لي أن آلة الصراف الآلي قد احتجزت بطاقة الصرف الخاصة به نتيجة لخطأ تكرر منه، حيث قال لي: إنه يتأسف لهذا الموقف، وهو مكره لأن يقول لي: إنه من سكان مدينة الرياض، وأنه يحتاج لمبلغ ١٠٠ ريال فقط، حتى يستطيع من خلالها تعبئة سيارته بالوقود ليتمكن من الذهاب لأهله في الرياض، وهو متأسف كل الأسف لطلبه مني تلك المساعدة، واعداً أنه سيردها».

وأضاف المواطن: «ألح الرجل عليَّ بضرورة زيارته حينما أذهب للرياض، فلم أجد نفسي إلا وقد أخرجت له المبلغ لقناعتي ويقيني أنه بالفعل رجل محتاج، ولكنني اكتشفت بعد ذلك أنه لا يعدو كونه نصاباً محترفاً قد سرقني وسرق غيري في وضح النهار، كوني قد اكتشفت لاحقاً أن تلك الصورة الدرامية في التسول قد تعرض لها الكثير ممن أعرفهم والتقيتهم».■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



الشاي الأخضر يقلل الوفيات الناجمة عن إصابات قلبية



أظهرت دراسة قام بها باحثون يابانيون، أن تناول الشاي الأخضر بكميات جيدة، يقلل من الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

وكان باحثون من جامعة توهوكو اليابانية، قد أجروا دراسة شملت ٤٠٥٣٠ فرداً، تراوحت أعمارهم ما بين الأربعين والتاسعة والسبعين، وقد بلغت نسبة النساء في العينة ٥٣ ٪. وتم تصنيف أفراد العينة في أربع مجموعات بحسب معدل استهلاك الفرد يومياً من الشاي الأخضر، فمنهم من يتناول خمسة أكواب أو أكثر في اليوم، حيث يعادل الكوب الواحد ١٠٠ مليليتر، أما المجموعة الأخرى فقد تراوح معدل استهلاك الفرد من ٣-٤ أكواب يومياً، وآخرون يتناولون من كوب إلى كوبين يومياً، فيما كان الأفراد الأقل استهلاكاً لهذا المشروب يتناولون أقل من كوب يومياً.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الرابطة الطبية الأمريكية»، إلى أن مادة «إيبي جالوكاتيشين جاليت» الموجودة في الشاي الأخضر، تعمل على حماية الفرد من الإصابة بأمراض القلب والشرايين.

ويوضح الباحثون أن الدراسة أشارت إلى وجود علاقة بين زيادة استهلاك الفرد للشاي الأخضر وانخفاض أخطار الوفاة لأسباب «قلبية»، كما تبين أن زيادة استهلاك هذا الشاي يقلل من احتمالية وفاة الفرد، لأسباب مرضية، خصوصاً عند النساء.

وحسب الدراسة، فلم يكن هناك ارتباط بين زيادة استهلاك الشاي الأخضر، وانخفاض أخطار الوفاة الناجمة عن الإصابة بالأورام السرطانية.

ووفقاً لقول الباحثين فقد انخفضت أخطار الوفاة الناجمة عن الإصابة بأمراض القلب والشرايين عند الرجال الذين يستهلكون ما يزيد على خمسة أكواب يومياً، مقارنة بمن كانوا يتناولون أقل من كوب، بنسبة وصلت إلى ٢٢ ٪، أما النساء من المجموعة نفسها فقد انخفضت لديهن أخطار الوفاة لأسباب «قلبية» بنسبة وصلت إلى ٣١ ٪.■

الزبيب علاج فعال لتسوس الأسنان



تمكن فريق طبي أمريكي من اكتشاف أن ثمرة الزبيب غنية بخمسة مركبات كيميائية نباتية تعمل على مكافحة البكتيريا التي تسبب تسوس الأسنان والتهاب اللثة. هذا بالإضافة إلى كونها مضادة للأكسدة وتمنع التصاق البكتيريا بسطح الفم، ما يحول دون تكون طبقة البلاك الجرثومية على الأسنان.■

عقار لعلاج «التهيج» عند أطفال «التوحد»

أقرّت منظمة الغذاء والدواء الأمريكية **FDA**، ومن خلال بيان لها صدر في أكتوبر الماضي، استخدام عقار الريسبيريدال **Risperdal**، في علاج أعراض «التهيج» عند الأطفال المصابين بـ«التوحد»، ليكون أول عقار تقره المنظمة لاستخدامه في هذا النوع من الحالات.

ويوضح البيان أن عقار الريسبيريدال، والمحتوي على الريسبيريدون، وهو من العقاقير المضادة للُذهان (الاختلال العقلي)، يستخدم في علاج حالات الفصام، كما يستخدم في علاج نوبات الهوس الحادة المرتبطة باضطرابات المزاج.

وحسب ما أشار البيان فإنها المرة الأولى التي يتم فيها إقرار دواء للتخفيف من أعراض التهيج التي تصيب أطفال «التوحد»، والتي قد تظهر في شكل اضطرابات سلوكية: كالميل إلى العنف والإيذاء المتعمد للذات، إضافة إلى نوبات الغضب التي قد يتكرر حدوثها عند هؤلاء الأطفال.

وحسب ما أوضح بيان المنظمة، فقد تم تقييم آثار هذا العقار من خلال إجراء تجارب سريرية، شملت ١٥٦ طفلاً من المصابين بمرض التوحد، تراوحت أعمارهم ما بين الخامسة والسادسة عشرة من العمر، حيث تبين أن الأطفال الذين خضعوا للعلاج بعقار الريسبيريدال، قد أظهروا تحسناً فيما يتعلق بالأعراض السلوكية للمرض، وذلك لدى مقارنتهم بالأطفال الذين لم يخضعوا للعلاج بـ **Risperdal**، حيث اقتصر الأمر على إعطائهم المادة غير الفعالة أو ما يعرف باسم **placebo**.

وينبه البيان إلى أن أبرز الأعراض الجانبية التي قد تنجم عن استخدام هذا العقار، تمثلت في شعور المريض بالإعياء والضعف العام، والإصابة بالإمساك بالإضافة إلى زيادة الوزن.■

اكتشافات طبية مضيئة



د. حسني الجوشعي: اكتشاف علاج لـ «الأيدز» من الطب النبوي

تم اكتشاف علاج طبي نادر لعلاج مرض العصر «الأيدز» من الطب النبوي لتقوية مناعة الجسم والقضاء على مرض الملايين. ولكن هذا الاكتشاف لا يزال في طور التجربة للتأكد أكثر من فاعليته.

وصاحب هذا الاكتشاف هو العالم الإسلامي والطبيب اليمني د. حسني الجوشعي الذي يشغل منصب نائب رئيس جامعة العلوم والتكنولوجيا بصنعاء. وذلك بالتعاون مع مجموعة من الباحثين العرب في عدة دول عربية.

• ماذا يقول د. حسني عن اكتشافه؟

إن هذا البحث امتداد للبحوث التي بدأت في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي قبل ثلاث سنوات، حيث يسعى إلى معرفة تأثير بعض التركيبات العشبية على بعض الفيروسات وبعض الخلايا السرطانية.

فالدواء الجديد اشترك فيه فريق من أطباء وعلماء متخصصين في علم الفيروسات والأورام الخبيثة، مبيناً أنه عبارة عن نبات عشبي من النباتات التي استخدمت في السنة النبوية لعلاج مجموعة من الأمراض التي تنطبق على الأمراض الفيروسية.

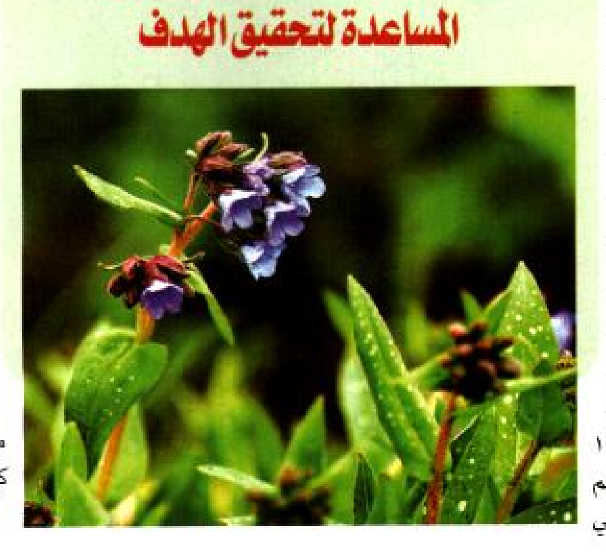
وكانت التجارب قد بدأت من خلال الأطباق المخبرية وحيوانات التجارب، حيث أظهرت النتائج أن هذه الأعشاب قادرة على التخلص من جميع الفيروسات الموجودة في الأطباق وتحد من نمو الخلايا السرطانية في الحيوانات. ثم انتقلنا إلى مرحلة التجربة على مرضى الأيدز خاصة أن فريق البحث في مصر أكد فاعلية التركيبة على فيروس (C)، وقمنا بتطبيق التركيبة على مجموعة مكونة من ١٣ مريضاً، وكانت النتيجة مفاجأة بالنسبة للجميع حينما شفي ١٠ أشخاص بعد ١٢ شهراً، ولاحظنا زيادة وزنهم وشهيتهم للأكل، واختفاء كافة الأعراض التي كانوا يعانون منها من قبل ذلك.

بعد ذلك انتقلنا إلى التجربة على مجموعة مكونة من ٢٥ مريضاً منتهجين نفس النظام العلاجي، وبعد ثمانية أشهر، وشفي خمسة عشر مريضاً تماماً، والباقون نقصت لديهم نسبة الفيروس، ومن المتوقع شفاء الجميع أو الجزء الأكبر منهم مع نهاية العام، وقد تم التأكد من هذه النتائج من خلال الفحص المخبري في ثلاث دول «اليمن - الأردن - ألمانيا» لجميع المرضى قبل بدء العلاج وبصفة شهرية وكذلك بعد العلاج للتأكد من هذه الإحصاءات.

فالطريق مازال طويلاً خاصة أننا نسعى إلى التأكد أكثر من فعالية هذا الدواء خلال العامين القادمين، ونأمل في مؤتمر الإعجاز القادم أن يكون الموضوع قد انتهى تماماً والعلاج متداولاً في السوق.

ولقد واجهنا الكثير من المعوقات والمصاعب. أول هذه المعوقات، عدم تسجيل الدواء محلياً وعربياً وعالمياً، حيث يستغرق هذا الأمر أكثر من سنتين. ثانيها، التكلفة العالية للتحاليل والتي تبلغ أكثر من ٤٠٠ دولار في المتوسط للتحليل الواحد شهرياً، ثالثها: صعوبة الحصول على مرضى الأيدز، حيث هناك كم كبير يعيش خارج صنعاء وفي دول أخرى.

التركيبة العشبية نجحت في علاج ٢٥ مريضاً
نطالب شركات الأدوية بضرورة المساعدة لتحقيق الهدف



إن هذا العلاج يتميز بقلة تكلفته، حيث لا يتجاوز الـ ١٠٠٠ دولار طوال السنة التي تمثل أقصى حد للعلاج، بينما تكلفة الأدوية الموجودة حالياً تتراوح تكلفتها بين ١٠ - ١٥ ألف دولار سنوياً ولمدى الحياة.

بالإضافة إلى ذلك، بأنه لا يسبب أي آثار سلبية على الجسم ولا أعراض جانبية، ويخلو من جميع السميات.

أخيراً نطالب جميع شركات الأدوية والمؤسسات المعنية بضرورة المساعدة والمشاركة في البحث لكي يعطوا فريق العمل ثقة أكبر، وليتأكدوا أن هذا الدواء فعّال ومؤثر، وليستخلصوا المادة الفعّالة من الأعشاب حتى تصنع على شكل كبسولات. ■

إعداد: عبادة نوح

المجتمع استراحة

الإخـوة القـراء

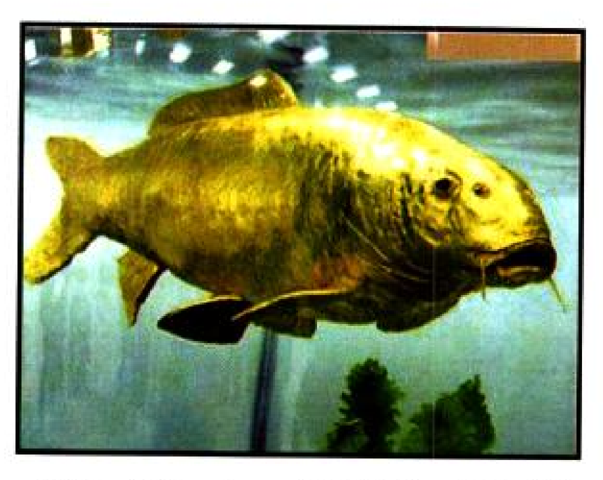
نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

أول من استخدم المنجنيق

أول من وضع المنجنيق، ملك قضاعة بالحيرة: جذيمة الأبرص، وكان أبرص فكني عنه بالأبرص والوضاح، على أن بعض العرب تتبرك بالبرص وتمدحه، وزعم أبونواس أن جذيمة كان يفخر بالبرص، ولو كان كذلك لما كني بالبرص والوضح.

وكان الذي ملَّك جذيمة على ثغر العرب أزدشير بن بابك، وأنزله الحيرة، وكان عقيماً لا يولد له، واختُلف في نسبه فقيل: من العماليق، وقيل: من الأزد، وقيل: من تنوخ.■

سمكة من الذهب عيار ٢٤



من يزر معرض تايوان للأسماك النادرة، فسيجد سمكة ذهبية اللون، تعتبر من أغرب الأسماك البحرية في الوجود، وتمت تسميتها بالسمكة الذهبية. هذه السمكة تعتبر من غرائب البحار والمحيطات، ولا يوجد بجسمها أي جزء لونه ليس ذهبياً.

ويقول عالم البحار التايواني «نوي يتوبي»: إن هذه السمكة وبعد التجارب تشتمل في بعض أجزائها على ذهب حقيقي.. أي من مادة الذهب الطبيعي عيار ٢٤ قيراطاً.. سبحان الله.■

نصائح منزلية

ـ لسلق البطاطا بسرعة: قشّر حبة البطاطا من جهة واحدة فقط قبل السلق.

ـ لسلق البيض بسرعة: أضف قليلاً من الملح إلى الماء.

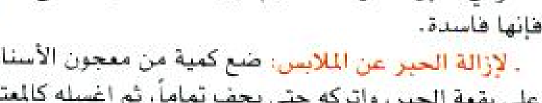
ـ لإذابة الدجاجة المجمدة: ضعها في ماء بارد مضافاً إليه ملعقتان كبيرتان من الملح.



ـ لمعرفة السمك الطازج: ضعه في ماء بارد، فإذا طفا على السطح فإنه طازج.

ـ لمعرفة البيض الطازج: ضع البيضة في الماء، فإن رسبت بشكل أفقي فإنها طازجة، وإن رسبت بشكل مائل، فإن عمرها ٣ ـ ٤ أيام، وإن رسبت بشكل عمودي، فإن عمرها ١٠ أيام، وإن طفت على السطح فإنها فاسدة.

ـ لإزالة الحبر عن الملابس: ضع كمية من معجون الأسنان على بقعة الحبر، واتركه حتى يجف تماماً، ثم اغسله كالمعتاد.



ـ لتقشير البطاطا الحلوة بسرعة: ضعها في الماء البارد فوراً بعض نضجها.

ـ لمنع فوران الحليب: اغسل الوعاء بالماء البارد (من الثلاجة) قبل غلي الحليب.

ـ لإزالة الحشائش من جوانب الطريق: رش الملح عليها.

ـ للتخلص من الفئران: رش الفلفل الأسود في الأماكن المحتمل وجودها فيها، عندها تجد الفئران تخرج هاربة بسرعة.

ـ لإبعاد البعوض خاصة في الليل: ضع بضع أوراق النعناع الطازج قريباً من الوسادة وفي أنحاء الغرفة.■

سالم أكرم باطحان ـ اليمن

حديقة المعرفة

أولاً: معارض الكتب عمل جيد لتوعية الناس وإطلاعهم على علوم المعرفة من آداب وعلوم بحتة وعلم الجغرافيا وغيرها من العلوم وهذه المعارض تقام على فترات من خلال جمعيات النفع العام..

ثانياً: الفلك علم قديم في الدول الإسلامية والشباب الآن يتعلمون علوم الفلك ويطبقون ما تعلموه من خلال المرصد والأدوات الميسرة لهذا العلم.

ثالثاً: الترحال بين المناطق هواية محببة للنفس؛ للتفكر في خلق الله من جبال وسهول ومزروعات متنوعة وأراض منبسطة.

رابعاً: علوم الاتصالات، علوم متطورة من خلال الأجهزة المصنعة لهذا الغرض وهي كثيرة في مختلف دول العالم، حيث الشركات تتنافس فيما بينها لصنع أجهزة أكثر حداثة وتطوراً من الأخرى، فهذه يقوم بها علماء لهم باع طويل في هذا المجال.■

يوسف الفزيع ـ الكويت



المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



قالوا عن القلب

- إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فابتغوا لها طرائف الحكمة.

(علي بن أبي طالب)

- القلب يدرك ما لا تدركه العين.

(الغزالي)

- قلب المرأة أضعف الأشياء.

(شكسبير)

- القلب هو الذي يصنع كل شيء.

(موليير).■

حنين

القاضي: لماذا أشعلت النار عمداً في مقر عملك؟

العاملة: لأنني كنت في حاجة إلى زوجي.

القاضي: وما دخل زوجك في الموضوع؟

العاملة: لأنه من فرقة الإطفاء يا سيدي.

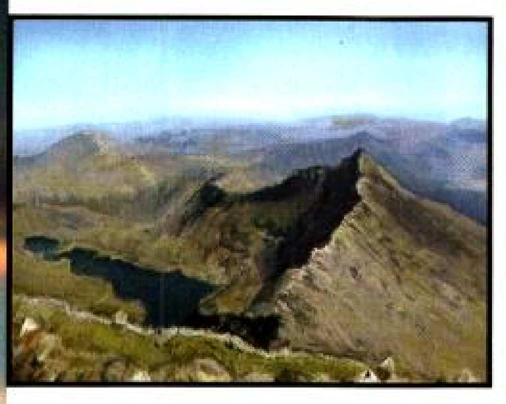
من كتاب «قطوف نسائية»

اختيار: أسماء فوزي السعود. السعودية

إجابة «ألغاز العدد الماضي»

١ ـ الكفن.
٢ ـ الاسم.
٣ ـ الصوت.
٤ ـ اللام.
٥ ـ آدم عليه السلام.
٦ ـ الحوت بسيدنا يونس عليه السلام.
٧ ـ الشاي.
٨ ـ المبتدأ.
٩ ـ أمك.■

عظمة خير الأكوان



قال ابن الجوزي ـ يرحمه الله في وصف النبي ﷺ: «من تحركت لعظمته السواكن فحن إليه الجذع، وكلمه الذئب، وسبح في كفه الحصى، وتزلزل له الجبل، كلٌ كنى عن شوقه بلسانه يا جملة الجمال، يا كل الكمال، أنت واسطة العقد وزينة الدهر تزيد على الأنبياء زيادة الشمس على البدر، والبحر على القطر والسماء على الأرض.

أنت صدرهم وبدرهم وعليك يدور أمرهم، أنت قطب فلكهم، وعين كتبهم وواسطة قلادتهم، ونقش فصهم وبيت قصيدهم.

ليلة المعراج ظنت الملائكة أن الآيات تختص بالسماء، فإذا آية الأرض قد علت.. ليس العجب ارتفاع صعودهم لأنهم ذوو أجنحة، إنما العجب لارتفاع جسم ـ طبعه الهبوط ـ بلا جناح.■

شكر الله

قال بعض الفُضلاء: الشُكر تجارة رابحةٌ، ومَكْسَبَة فاضلة جعَلَهُ الله تعالى مفتاحاً لخزائنِ رزقه، وباباً إلى مزيد فضله، فأقيموا تجارة الشُكر تَقُمْ لكم أرباحُ المزيد.■

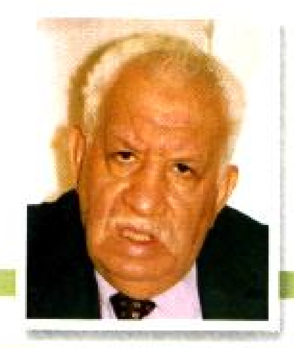
خلفاء وأمهات

الخليفة	اسم الأم
هارون الرشيد	«الخيزران» بربرية
الأمين محمد أبوعبدالله	زبيدة بنت جعفر المنصور «أم العزيز»
المأمون عبدالله أبوالعباس	مراجل
المعتز بالله	ماردة
المتوكل بالله محمد أبوجعفر	شجاع
المستعين بالله أبوالعباس	مخارق
المعتز بالله محمد	قبيحة «رومية»
المقتدي بالله	وردة
المعتمد على الله أبوالعباس	فتيان «رومية»
المكتفي بالله أبومحمد	جيجك «تركية»
القاهر بالله أبومنصور	فتنة
الراضي بالله أبوالعباس	ظلوم «رومية»

من كتاب «تاريخ الخلفاء» للسيوطي

اختيار: خالد مرزوق عبدالهادي. مصر





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلـومـون في تاريخـنـا (٢)

ما أكثر الظلم الذي تحمّله تاريخُنا الإسلامي وحضارتُه من أعدائه ومن بعض مَنْ انتسبوا إليه كأبنائه. وعليه فما أكثر المظلومين فيه كذلك. والمقصود أولاً وآخراً الإسلام، والإسلام وحده وليس غيره. يستوي فيه الماضي والحاضر.

وليس المقصود بالظلم هنا ما وقع لأهله - أفراداً وجماعات وأحداثاً - من أذىً محقق فعلاً واضطهاد لهم في حياتهم الشخصية، من قبل أي أحد، عدواً كان أو صديقاً أو من الأبناء المدعين. إنما المقصود أولئك الذين نالهم الظلم في تشويه سيرتهم وأعمالهم وحياتهم، وربما إلى اليوم.

لقد نال هذا الظلمُ والافتراء والاعتداء كلَّ ركن وكل أحد وكل صنف من الناس في العصور والبلدان، رجالاً ونساءً. ويمكن الاستنتاج أن كل من خدم الإسلام - وخدمه أكثر - كان سهمه من الظلم أكثر.

فالمظلومون من الخلفاء كثيرون، وربما أولهم ثلاثة: الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان (٣٥هـ = ٦٥٦م)، والخليفة العباسي الخامس هارون الرشيد(١٩٣هـ = ٨٠٩م)، والخليفة العثماني الرابع والثلاثون عبدالحميد الثاني (١٣٢٦هـ = ١٩٠٩م).

بل بلغ الظلم حداً غريباً، حيث ذُكر أن أبابكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح، تآمروا على أن يتولوا الحكم الواحد بعد الآخر!! بل إن الخليفة عمر بن عبدالعزيز نفسه لم يسلم من الظلم.

كان هذا في المشرق الإسلامي، أما في مغربه (الأندلس، ما قبله وما بعده) فلدينا العديد من الأمراء والخلفاء الذين ظلموا، من أمثال: أمير المرابطين يوسف بن تاشفين (٥٠٠هـ)، والخليفة الأندلسي عبدالرحمن الناصر (٣٥٠هـ)، وابنه الحكَم المستنصر (٣٦٦هـ).

ومن الولاة والأمراء والقادة: خالد بن الوليد (٢١هـ = ٦٤٢م)، وعمرو ابن العاص (٤٣هـ = ٦٦٤م)، وأبو موسى الأشعري عبدالله بن قيس(٤٤هـ=٦٦٥م)، وموسى بن نُصير(٩٧هـ = ٧١٥م)، وابنه عبدالعزيز (٩٧هـ=٧١٦م) والي الأندلس - بعد أبيه موسى - وأحد الفاتحين لها، وطارق بن زياد (بعد ١٠٠هـ = بعد ٧١٨م).

ومن العلماء والفقهاء والقضاة: ابن رشد الحفيد محمد بن أحمد (٥٩٥هـ = ١١٩٨م). وقد اتُهموا بالجمود في نتاجهم لا سيما أدبهم وبالذات شعرهم، حتى لقد نالوا ظلماً من الأئمة المؤرخين الأعلام الثُقات، أمثال: محمد بن إسحاق (١٥١هـ = ٧٦٨م) صاحب السيرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام، التي هذبها عبدالملك بن هشام (٢١٣هـ = ٨٢٨م) وعُرفت به، والمؤرخ الفقيه الإمام محمد بن جرير الطَبري (٣١٠هـ = ٩٢٣م)، لكنهم بالمقابل جعلوا من مصطفى كمال أتاتورك (١٣٥٦هـ = ١٩٣٧م) المصنوع بطلاً حقيقياً، وكان قد ألغى الخلافة العثمانية سنة ١٩٢٤م، مثلما جعلوا مكتشفين جغرافيين.. أبطالاً.. مثل: ماجلان البرتغالي (١٥٢١م) الذي قام بحملة عسكرية ضد المسلمين في الفلبين، كما جعلوا مثله كذلك فاسكو دي جاما البرتغالي (١٥٢٤م)، وهو الذي جهز حملة مماثلة إلى الهند.

وإذا كان هذا بالنسبة للأعلام، فالأمر لا يختلف بالنسبة للأحداث والفئات والمواصفات، وطبعاً من ورائها الأفراد والجماعات والمجتمعات، أي قلّ من بقي من المسلمين إلا وقد حمل من الظلم ما ينوء به حملاً حتى يقع مقتولاً، يقوّلونه تلفيقاً ويحركونه افتئاتاً ويفسّدون نيته تجريماً، كما يجرحونه، بعد أن يجرمونه، حتى يدموه.

فأنكروا على المجتمع المسلم أن تكون فيه العفة في كل الأمور، لا سيما في العلاقات بين المرأة والرجل، واعتبروا ذلك ظاهرة يونانية النشأة ونقلت منهم!! والجهاد ومعاركه ونشاطه افترسوه وذروه في الهواء معتبرينه تجاوزاً، وأسوأ من ذلك قالوه، كما زعموا حول بلاط الشهداء (١١٤هـ = ٧٣٢م).

كما ساقوا الظلم إلى الأقوام: العرب والعجم والبربر، ووجهوه إلى الأعمال، منها بناء المساجد، منتزعين أرضها من الآخرين، ليقيموها في أماكن عبادتهم نفسها، كما أنهم لم يحسنوا معاملة غير المسلمين، وما حفظوا عهود الآخرين، كل ذلك دفعوه إلى تاريخنا، ونسوا أو تناسوا ما أنزله الآخرون بالمسلمين، لا سيما ما جرى على يد محاكم التفتيش.

وللفئات كفلٌ من ذلك ثقيل، فقالوا إن الإسلام خلال تاريخه ظلم المرأة، وفتح أبواب الرق لها ولأخيها الرجل، التي جعلها دونه درجة، وأن التاريخ الحضاري لا يحمل إبداعاً، وكل الذي قدمه المسلمون هو ترجمات من اللغات الأُخرى، لا سيما من اليونانية، بل إن الإسلام هو ضد الحضارة ويؤخرها.

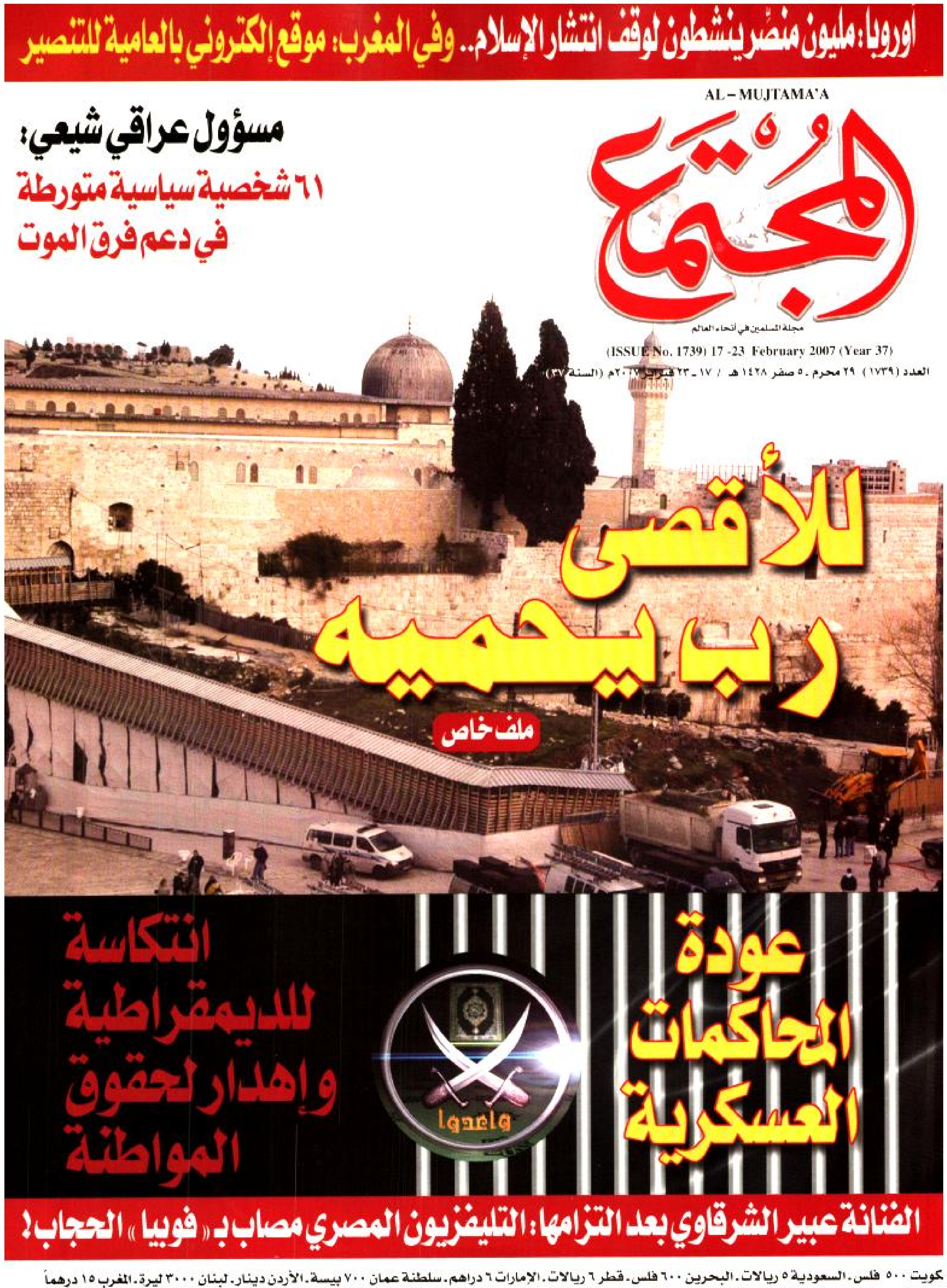
ومن وجوه الظلم الشديد والافتئات البليد والجور البعيد عن كل تأويل ووضوح.. التجاوز الذي يعلن عن نفسه ويكشف عُواره أو هو مكشوف، لا يكتفي أن يأخذ بصاحبه إلى الغفلة بل إلى التفاهة والتقزز الكريه، من أن الإسلام انتشر بالسيف وأن الفتوحات كانت من أجل الغنائم، بل إنها كانت علاجاً لمشكلة الفقر بتقليل عدد النفوس! بل إن هذا الظلم لتاريخنا وصل إلى السيرة النبوية الشريفة على صاحبها الصلاة والسلام.

وهناك مظالم أخرى غيرها تنوعت أشكالها.

كل ذلك يدعو إلى الاهتمام بتاريخنا الإسلامي وحضارته، ورد ذلك إلى موقعه، وإعادة قوته ووضعه في المكان اللائق به في ذاكرة الأُمة وحضوره في فهمها وفعاليته في واقعها، ما يدعو إلى العناية به وكتابته، ليس فقط لإزالة الشبهات ورد الزيف وإزالة الظلم عنه، بل لبيان حقيقته وإظهار تميزه وتبني جمالاته للانتفاع بخيراته.

ويقتضي - بجانب الجهود الفردية - إنشاء مؤسسات متخصصة لإنجاز المهمة بما يناسبها، بل وربما إنشاء كليات لهذا الغرض المهم.■

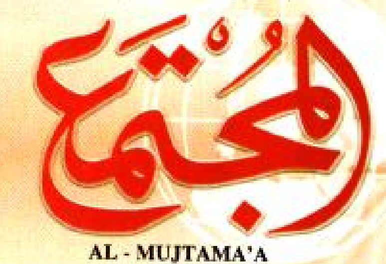
(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي


أوروبا: مليون منصّر ينشطون لوقف انتشار الإسلام.. وفي المغرب: موقع إلكتروني بالعامية للتنصير
AL – MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1739) 17 -23 February 2007 (Year 37)
العدد (١٧٣٩) ٢٩ محرم - ٥ صفر ١٤٢٨هـ / ١٧ - ٢٣ فبراير ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)
مسؤول عراقي شيعي:
٦١ شخصية سياسية متورطة
في دعم فرق الموت
للأقصى رب يحميه
ملف خاص
عودة المحاكمات العسكرية
انتكاسة للديمقراطية وإهدار لحقوق المواطنة
الفنانة عبير الشرقاوي بعد التزامها: التليفزيون المصري مصاب بـ «فوبيا» الحجاب!
الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k £


المجتمع


انتصار الاعتدال

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٣٩ السنة (٣٧)

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥. ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠



الطريق للحفاظ على نجاح اتفاق «مكة»

يعد اتفاق مكة المكرمة بين فتح وحماس - برعاية خادم الحرمين الشريفين - حدثاً تاريخياً مهماً ينبغي التوقف أمامه طويلاً، لا لأنه أوقف الدم الفلسطيني النازف، وقطع الطريق على حرب أهلية شاملة فحسب، بل لأنه يجسد الكثير من المعاني والدلالات المهمة، فقد أحيا هذا الإنجاز الكبير، الأمل في الأمة بأننا قادرون على حل مشاكلنا الكبرى، دون وصاية أو تدخل من طرف خارجي، وأننا قادرون على الإمساك بزمام قضايانا الكبرى، دون اعتبار للإملاءات والضغوط، وأنه مع صدق النوايا ونزاهة التوجه والمنطلق يمكننا قطع الطريق على أي فتنة أو خلاف.

ولعل ذلك الحدث التاريخي المهم يحفز النظام العربي عموماً على التحرك؛ لوضع استراتيجيات عربية جامعة للقضايا والتحديات الكبرى التي تواجه الأمة.

وعوداً إلى اتفاق «مكة» ذاته، فإننا ندعو الله سبحانه وتعالى - مع الملايين في العالم العربي والإسلامي - أن يشق هذا الاتفاق طريقه نحو التطبيق بنجاح، وأن يضمد ما حدث من شروخ واهتزازات في الكيان الفلسطيني. لكن تحقيق ذلك يحتاج - بصراحة - إلى مراجعة شاملة لما جرى، من قبل حماس وفتح؛ للخروج بالعبر والدروس.

كما أنه يحتاج إلى مغالبة النفس الأمارة بالسوء، ومغالبة شياطين الإنس - الذين أشعلوا «شرارة» الاقتتال - وكبحهم أو عزلهم. وبصراحة مجردة فإن الرئيس محمود عباس مطالب بترجيح رأي ومواقف عقلاء فتح ورجالها من ذوي الخبرة والوطنية، وهم الفريق الأكبر في فتح، الذي تمت مصادرة رأيه بعد اختطاف «فتح» من قبل الزمرة التي طفت على السطح مؤخراً.. وفي الوقت نفسه، فهو مطالب - بالطبع - بمراجعة الموقف من ذلك الفريق الانقلابي وكبحه أو عزله؛ لأن استمراره على مواقفه الانقلابية نفسها، وبنفوذه وقوته العسكرية ذاتها، يمثل بقاءً لنار الفتنة تحت الرماد.. يمكن أن تنفجر - لا قدر الله - في أي وقت.

إن الاتفاق الذي تم، لم يرتح له الكيان الصهيوني كثيراً، ولم ترتح له بالتالي واشنطن بدرجة أقل، ولذا فمن المنتظر ممارسة ضغوط على عباس بطرق جديدة وملتوية لإفشال هذا الاتفاق. وهذا الموقف لم يُخفه إيهود أولمرت؛ عشية محادثات «مكة»، عندما حذر محمود عباس من تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حماس!

ومن هنا فلا نبالغ إذا قلنا إن الرئيس عباس في لحظة اختبار حقيقية، في المفاضلة بين موقفين؛ بين نجاح الاتفاق والوقوف في خندق شعبه وحقن دمائه وتحقيق وحدته، أو الرضوخ للإملاءات والمطالب الصهيو/أمريكية التي لا تنتهي، والتي لم تعد يوماً إلا بالسراب على «السلطة».

نسأل الله أن يجعل هذا الاتفاق خيراً وبركة على فلسطين وأهلها، وأن يحقن دماءهم، ويوحد صفهم، ويخذل عدوهم.. إنه سميع مجيب.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤) وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢٥) وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (٢٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٧) ﴾ (الأنفال).

﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٢) ﴾ (المائدة).■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (٤٦) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧) ﴾

(الأنفال)



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المجتمع
رأي القارئ

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

طلبات اشتراك مجاني

• جمعية الطلبة الدينية: ص.ب: ٢٥٢ أيوابو. كوماسي. غانا.

• جمعية الفلاح التعليمية الخيرية بالهند:
PATNA - 801505 - BIAAR - INDIA

• سليم ملك بن أبو طاسليم بوكهدني. معهد دار التوحيد السلفية. كارانجل. سريلانكا.

• معهد البحث والتطبيق العلمي بغانا:
P.O. BOX GP 20616 - ACCRA - GHANA

• المجمع الإسلامي بالهند يطلب محمد اختر الإسلام العليمي
المجمع الإسلامي مبارك فور أعظم جراه (الهند)

LIBRARY
AL-MAJMAUL-ISLAMI
MILLET NAGAR MUBARAK PUR
AZAMGARH PIN 276404



طلب مصاحف وكتب وأشرطة

• جمعية نداء السنة بغانا
ص.ب: ٩٥٤١ احنسان. كوماسي. غانا

صبراً أيها الإخوان

أمر طبيعي أن يحارب النظام المصري جماعة الإخوان المسلمين، فالخير وأهله دائماً محاربون، عجباً.. يتركون المجرمين واللصوص، وتجار المخدرات، والمسؤولين عن حوادث القطارات، وغرق العبّارة، والجبابرة أحراراً، لأنهم على شاكلتهم، ويعتقلون كل من ينادي بالإصلاح وإقامة العدل والمساواة بين أفراد الشعب. هذه هي سنة الحياة.. اصبروا يا إخوان فإن الله معكم ثم الشعب وراءكم، فالناس بدؤوا يفيقون من غفلتهم.. والخير سينتصر في النهاية بإذن الله.■

الوليد عبد الله



مـــا المشكلـــة؟

في الحقيقة لا أفهم ما هي المشكلة في أن تكون هناك جماعة خطابها ديني؟!! إذا كان بوش نفسه خطابه دينياً ولم نسمع اعتراضاً! ثم ما المانع أصلاً أن يكون هناك حزب ديني؟! أليس الفيصل الأفعال لا الأقوال؟ لماذا نجد هذه الحساسية الشديدة من كل من يتكلم بوازع ديني ونخاف من كل من يظهر في كلامه أي تدين أو حتى اتجاه للتدين! كل ذلك في الوقت الذي يسمح فيه بالأحزاب الدينية في أوروبا وإسرائيل، وبعضها يتقلد الحكم!

السبب الوحيد الذي أراه في خوف النظام المصري من الأحزاب ذات المرجعية الإسلامية هو الفساد وانتشاره، فلا يخاف من صوت الأذان إلا تارك الصلاة، ولا يرتعد من الحد إلا اللص أو المخالف على كل الأحوال.■

عبد الرحمن عبد الباري

مـــاذا غـرستم؟!

استهدفت العولمة طريقتنا في بناء اللبنة الأولى من حياة أطفالنا في روضاتهم ومدارسهم، وفرض علينا ما فرض لتغيير المناهج، وطبق منها ما طبق، فعولمت الأساليب التربوية وطريقة تنفيذها، وما درى الآباء أن وباء الحداثة والتغريب قد تمكن منا إلا عند تحصيل النتائج وحصد الثمار المرة.

ومع عنجهية التقدم ورعونة التحضر تشعبت أمامنا السلبيات وتعاظمت علينا الأسباب، ورغم كل ما اخترع من طرق وأساليب في تربية الأبناء إلا أن شيئاً ما تسرب إلى نفوسنا، فكلما استخدمنا أسلوباً بدا لنا فتوره بعد فترة حتى صار الأبناء بارعين في ابتكار ردود الأفعال لكل أسلوب، ونسي الآباء وسط أوراق الجهل التي خلفتها المدنية ورقة من الماضي القديم كان الآباء والأمهات يستخدمونها، فكانوا يبثون حبهم لأبنائهم في نفوسهم ويشعرونهم به، فيتبادلون الحب ويربطون هذا الحب وهذا الرضا الأبوي برضا الله عز وجل بأساليب شتى أبلغ تأثيراً في نفوسهم من الأساليب المادية البحتة التي خلفتها الحضارة المدنية.

وكما طالت العولمة كل شيء طالت الحب في طريقة التعبير عنه حتى صار الأبناء لا يرضون بالحب من آبائهم إلا بالأشياء الملموسة فقط كالهدايا و... وغيرها... وكذلك الآباء في قولهم: «إني احبك وسأشتري لك كذا... أو سآخذك لـ...» وغيرها من العبارات الإيحائية بأن حب الآباء للأبناء لا يكون إلا بوجود مثل هذه الأشياء، لذلك فإنه في الحوارات الطفولية فيما بين الأطفال عندما يغضبون من الأب أو الأم تبدأ المقارنة بقائمة المشتريات والمنح والهدايا، وتتعاظم في أيهم أكثر حباً. لذلك افتقدنا طعم الحب الأبوي الصحيح، وافتقدت الأسرة المشاعر الحية المتجددة، التي لا تتقادم مهما تقدم العصر. واتسعت رقعة التقدم، فهي حية طالما أننا ربطناها بالحي القيوم، وبرضا الله عز وجل، وحب الله وتلك أسمى المعاني التي يجب أن نؤصلها في نفوس أبنائنا، حتى لا تكون التربية مجرد كلمات وشعارات ومشاعر وقتية... مشاعر مشروطة بالوجود أو العدم بشيء زائل، ولكن حينما تربطها بثوابت ستزرع نبتة قوية مهما طال عليها الزمن، فهي مثمرة، ثمارها من نفس النوع الذي غرسته، فانظروا ماذا غرستم؟!■

إيمان الشويكي

في ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر بجمعية الإصلاح:

المحافظة على المال العام.. سبيل تحقيق الأمن في الحاضر والمستقبل



الوزير بدر الحميدي

جانب من الحضور

كتب: عبادة نوح

انطلاقاً من الحاجة الضرورية للمحافظة على المال العام أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى الشريعة الإسلامية الرابع عشر بعنوان: «المحافظة على المال العام وخطورة الربا والقروض»، خلال الفترة من ١١ - ١٢ فبراير على مسرح الجمعية بحضور وزير الأشغال وزير الدولة لشؤون الإسكان وزير الإعلام بالوكالة بدر الحميدي، ورئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي، والنواب د. ناصر الصانع وجمال الكندري ودعيج الشمري وجمهور غفير.

وأكد د. محمد الشطي في كلمة جمعية الإصلاح أن القروض الربوية دفعت إلى مزيد من الاتكالية واللامبالاة والتهرب من تحمل المسؤولية، واستدرجت شريحة جديدة من أفراد المجتمع نحو الوقوع في حبائل القروض الربوية، بالإضافة إلى تسببها في ضياع وتشريد الكثير من الأسر وانحراف عدد كبير من الشباب.

وأوضح الشطي أن موضوع المحافظة على المال العام يأتي في وقت تعج فيه المجتمعات بالإسراف والتبذير وإضاعة المال، مبينة أن الإسلام نهى الأفراد والجماعات عن الفساد المالي لأن المال قوام حياة الناس ووسيلة حفظ معاشهم.

وطالب الشطي الجميع بالمحافظة على المال العام، وأن يكون الرسول ﷺ قدوتنا في هذا المصرف والعصب الاقتصادي، وأن نتوسط ونعتدل في مصارفنا وآمالنا ورغباتنا.

من جهته، قال **وزير الأشغال وزير الدولة للإسكان وزير الإعلام بالوكالة بدر الحميدي**: إن الكويت أنعم الله عليها بالمال ويسر لها الحياة، فعاش أبناؤها في سعادة ورفاهية، خاصة أن المال عصب الحياة وزينتها إذا أُحسن استغلاله.

وأوضح الحميدي أن للمال حرمته، فلا يجوز أن يأخذ أحد مالاً من صاحبه غصباً أو اختلاساً أو غشاً، وتكون الحرمة أشد إذا كان المال عاماً، وبالتالي أمرنا الإسلام بالقصد فيما يطلبه الإنسان من الحاجات، ونهانا عن التطلع إلى ما لا يستطيع الحصول عليه حتى لا يضطر إلى الاقتراض ومن ثم الوقوع في الربا وتوابعه.

وأكد الحميدي أن السبيل إلى تحقيق الأمن في الحاضر والمستقبل هو حسن سياسة المال، والحكمة في إنفاقه، والمثل في ذلك هو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح رحمه الله.

بدوره، أوضح **رئيس اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية د. خالد المذكور** أن هذا الملتقى جاء بمبادرة من العم أبوبدر. يرحمه الله. إزاء إنشاء اللجنة الاستشارية بمبادرة من الأمير الراحل؛ ليكون سنداً قوياً للعمل على تطبيق الشريعة السمحة.

وقال المذكور: إن مسألة المال العام والقروض أصبحت موضوع اليوم في كل مكان لخطورة وأهمية هذا الأمر، فالمال العام مخصص للمنفعة العامة وله في الشريعة سمات وملامح أساسية وفق المبادئ المالية الشرعية.

وأضاف المذكور أن الإسلام يربط بين المال العام والخاص بالإيمان، حيث حول حب الإنسان للمال إلى إخراجه عنه بواسطة الزكاة والصدقات، مبيناً أن المال العام لا يصلح إلا إذا أخذ بالحق وأعطي بالحق ومنع من الباطل.

وطالب المذكور ولاة الأمور بالاستناد إلى الأصول الشرعية الخاصة بالمال في: رسم السياسة المالية العامة للمجتمع وتحديد مصارفه، والعمل على تحقيق التوازن مع الإيراد العام لبناء المجتمع الإسلامي المثالي.

من جانبه، استغرب **الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير**.. حجم الفساد المالي المستشري في المجتمعات العربية والإسلامية قائلاً: صدر مؤخراً تقرير لمنظمة الشفافية العالمية، يؤكد أن حجم الفساد المالي في العالم ١٠٠٠ بليون دولار، ٣٠٠ بليون في الوطن العربي أي ثلث الفساد المالي بالعالم.

وعرّف البشير الفساد المالي بأنه هو الذي يسلك فيه صاحبه الطرق الملتوية لتحقيق مكاسب تكون خصماً على حقوق الغير، ويشكل اعتداء على حق الأخير، موضحاً أن الإسلام حارب الفساد والمفسدين بجميع مجالاته، وجعل دعوته إصلاحاً وصلاحاً.

وبيّن البشير أن أسبابه تتمثل في ضعف الوازع الديني وضعف التشريعات وغياب الشفافية، وضعف المدخول الشخصي للفرد، والبيروقراطية المعقدة، والتحول السريع في البناء الاجتماعي.

وأوضح أن آثاره تتضح في الإحساس بالظلم والقهر والإحباط وضعف الانتماء الوطني، والانصراف عن العمل المنتج وإهدار فرص العمل وتهيئة الفرد لارتكاب الجرائم، وانتشار ظاهرة غسيل الأموال.

من جهة أخرى، قال **د. فؤاد العمر**: إن المال العام يحتاج إلى الرقابة عليه، وعدم إهماله والمحاسبة المستمرة، لأنه يستخدم في بناء البنية الأساسية للمجتمع ويحقق الاستقرار الأمني ويخفف الأعباء الضريبية عن الناس ويكون شبكات الأمن الاجتماعي.■

باركت الاتفاق بين حماس وفتح

«الإصلاح» وجمعيات النفع العام تناشد الدول العربية والإسلامية التصدي للعدوان الصهيوني

ناشدت جمعية الإصلاح الاجتماعي وجمعيات النفع العام في بيان مشترك، رؤساء الدول العربية والإسلامية وشعوبها، اتخاذ كل الإجراءات اللازمة لردع العدوان الصهيوني على المسجد الأقصى، مسرى رسولنا ﷺ وأولى القبلتين، والاستعانة بجميع وسائل الضغط على كل من يدعم هذا العدوان ويشجعه، خاصة أن لدينا أسلحة كثيرة يجب استخدامها، ومنها تجارة النفط والمصالح الدولية.

وطالبت الجمعيات منظمات حقوق الإنسان، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، ومجلس الأمن، وكافة الأحرار في العالم، سرعة التحرك لوقف هذا العدوان الغاشم على دور العبادة؛ تطبيقاً للمواثيق والأعراف الدولية.

من جهة أخرى باركت الجمعيات الخيرية، الاتفاق بين قادة حماس وفتح.. والذي تم برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبد العزيز في مكة المكرمة، والذي يدعوهم إلى الوحدة الكاملة، وتفويت الفرصة على العدو، وأن يكونوا على قلب رجل واحد، عملاً بقول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤)﴾ (الصف).■

الياسين: أمانة الزكاة بالإصلاح تلتزم بتوصيات المحسنين

أعربت الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح عن شكرها لتبرعات المحسنين الكرام التي يخصون بها هذه الأيام الأمانة سواء كانت أموالاً زكوية أو صدقات عامة، واعتبرتها دعماً لجهودها الجماعية لخدمة مجتمعية.

وأكد عبدالكريم الياسين نائب أمين عام الأمانة العامة للجان الزكاة أن تبرعات المحسنين الكرام كانت كالماء البارد على الظمآن تخفف عن الفقراء والمحتاجين داخل الكويت همومهم وترفع عنهم بعض تكاليف الحياة.

وأضاف أن الأمانة تقوم بصرف مستحقات الفقراء والمحتاجين أسراً وأفراداً وفق أصول محاسبية ودفترية رزينة ودقيقة تلزم بها نفسها، بعد أن تكون قد استوفت الحالات حظها من الدراسة. ومن جانب آخر فإنها تلتزم حرفياً بتوصيات ورغبات المحسنين الكرام في تبرعاتهم.■

بناء الذكاء الأخلاقي.. رسالة لتثبيت الهوية الإسلامية

قالت خولة العتيقي رئيسة اللجنة المنظمة لمؤتمر دور التعليم الخاص - الذي نظمته جمعية المعلمين الكويتية بالتعاون مع إدارة التعليم الخاص في الفترة ١٢-٢٠٠٧/٢/١٣م: إن المؤتمر سلط الضوء على الرسالة التربوية في بناء الذكاء الأخلاقي وتحديد الهوية لأبناء الكويت.

وأوضحت العتيقي أن المؤتمر جاء ليواكب التطورات الحاصلة في العالم المتقدم المعاصر، بعد أن بلغ هذا التقدم أوجه؛ مبينة أن التربويين في العالم شعروا بحاجة مجتمعاتهم إلى التربية الخلقية، مع إحياء القيم الأخلاقية.

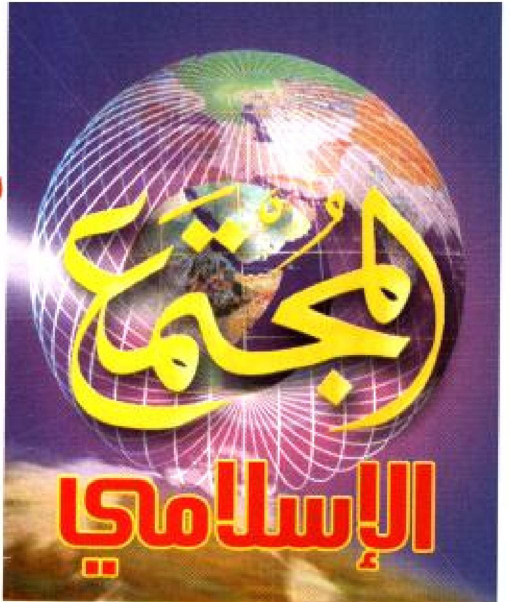
وأكدت أن المؤتمر يمد جسور التواصل والتعاون بين الجمعية ومؤسسات المجتمع المدني كافة، وخصوصاً المؤسسات التربوية والتعليمية. وقالت العتيقي إن المؤتمر يهدف إلى تثبيت الهوية الكويتية العربية الإسلامية للمجتمع، وترسيخ الانتماء الوطني عند الطالب.■

الاستجواب... إصلاحي وقتي

خالد بورسلي

إن قصص الفساد والرشوة عديدة، حيث شملت العديد من مرافق الدولة وأجهزتها ومؤسساتها، ومن المؤسف أن الإرادة السياسية غير جادة في مكافحة الفساد المستشري، بل هناك من يدافع عن المفسدين، والأدهى من ذلك كله أن قصص الفساد الإداري والتجاوزات لها علاقة مباشرة بصحة الإنسان. فوزارة الصحة - كجهاز حكومي - تعاني الفساد وتشهد فوضى عارمة في كل مرافقها وخدماتها، وبشهادة مسؤولين داخل الوزارة فإن هذه الفوضى لها خطورة مباشرة على صحة الجميع. فهناك تلاعب واضح بصحة المراجعين باستخدام مواد منتهية الصلاحية، وحتى إذا اشتكى المراجع لا يؤخذ بشكواه، وهناك العديد من الأمثلة سيتم الكشف عنها خلال استجواب وزير الصحة، والذي سيتناول أيضاً - الاستجواب - هجرة بعض الكفاءات الطبية الوطنية بحثاً عن عمل أفضل، وبيئة صحية أفضل في دول المنطقة!! ومأساة العلاج في الخارج وصرف الأموال الطائلة لحالات لا تستدعي العلاج في الخارج!!

وبدوره، أكد النائب الدكتور جمعان الحربش، أن استجواب وزير الصحة يعد مساءلة راقية بعيدة عن التجريح الشخصي، مشيراً إلى أنها تتناول أهم قضية إصلاحية مرتبطة بحياة الناس والصحة العامة في الكويت، بعد أن ثبت وجود تردٍ عام في الوضع الصحي في ظل الشللية والمحسوبية التي تُدار بها الوزارة.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مستشار هنية: الاتحاد الأوروبي لن يصر على شرط الاعتراف بـ «إسرائيل»

أكد الدكتور «أحمد يوسف» المستشار السياسي لرئيس الحكومة الفلسطينية أن الحكومة ستظل على موقفها الرافض للاعتراف بـ«إسرائيل».

وكشف «يوسف» أن «الأوروبيين سيغضون الطرف عن شرط الاعتراف بإسرائيل»، معتبراً أنه في حال «كان هناك إصرار على شروط الرباعية الثلاثة، وإبقاء الحصار المالي والعزل السياسي؛ فإن هذا يعني استمرار الاحتراب الداخلي، والتأزيم الذي لن يكون في أي حال من الأحوال فرصة لتحقيق السلام، أو إيجاد تفاهمات لحلول سياسية».

وقال في حديثه لصحيفة «الحياة» اللندنية يوم الأحد الماضي: «إن المعلومات التي وصلتنا من شخصيات من الرباعية أو بواسطة الرئيس «عباس»، كان مفادها أنهم يريدون حكومة وحدة وطنية لتكون فرصة لإنقاذ ماء الوجه فيما يتعلق برفع الحصار عن الشعب الفلسطيني وحكومته».

وتوقع «أحمد يوسف» الإعلان عن تشكيل حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية قبل موعد الاجتماع الذي ستعقده اللجنة


د. أحمد يوسف

الرباعية الدولية في العاصمة الألمانية «برلين» في ٢١ فبراير الحالي.

وأعرب عن اعتقاده بأن الولايات المتحدة ستواصل الضغط حتى آخر لحظة لانتزاع موافقة من الحكومة على شروط اللجنة الرباعية المتمثلة في «الاعتراف بـإسرائيل»، والاتفاقات الموقعة معها، والتخلي عن المقاومة.

وذكر موقع مفكرة الإسلام أن مصادر فلسطينية مطلعة قالت: «إن الولايات المتحدة ترفض رفع الحصار المالي والسياسي عن حكومة الوحدة الوطنية المنتظرة استناداً إلى اتفاق مكة»، الذي وقعه الرئيس «عباس» ورئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» «خالد مشعل» الخميس قبل الماضي.

وقالت المصادر: إن فرنسا تعمل جاهدة لإقناع الولايات المتحدة وبعض الدول الأوروبية بقبول حكومة الوحدة الوطنية، ورفع الحصار عنها.

يذكر أن كتاب التكليف الموجه من الرئيس «عباس» إلى «هنية» لتشكيل حكومة الوحدة قد خلا من شرط الاعتراف بـ«إسرائيل»؛ إلا أنه نص على احترام الاتفاقات مع الكيان الصهيوني■

إندونيسيا: ١٠٠ مليار دولار صادرات الإنتاج المحلي لعام ٢٠٠٦م

وصلت صادرات إندونيسيا خلال عام ٢٠٠٦م إلى ١٠٠ بليون دولار، بزيادة ١٧,٥٥٪ عن عام ٢٠٠٥م.

ووصلت الصادرات في شهر واحد إلى ٩ مليارات دولار، وهو رقم قياسي تحققه إندونيسيا لأول مرة. وفي المقابل بلغت قيمة واردات إندونيسيا ٦٢ بليون دولار خلال العام نفسه.

وبحسب وكالة الأنباء الإسلامية فإن صادرات الغاز بلغت ٧٩,٥٠ مليار دولار؛ بزيادة ٢٠٪ عن العام السابق.

ومن الصادرات التي ساهمت في زيادة معدل التصدير، المطاط ومنتجاته والكفرات والمعادن والشحوم والخضراوات وزيوت الحيوانات والنحاس والصلب والورق■

الرئيس الإندونيسي

طالبت بإرسال مليون قطعة حجاب إلى تونس وفرنسا

حملة إلكترونية عالمية لمناصرة الحجاب الإسلامي

طالب المنظمون للحملة العالمية لمناصرة الحجاب، الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، بإرسال مليون قطعة حجاب إلى تونس وفرنسا من أجل مساندة المحجبات هناك.

وكانت قد انطلقت من مصر الخميس ٢٥ /١/٢٠٠٧م حملة إلكترونية باسم «اليوم العالمي للحجاب» بمشاركة دولية واسعة من «لجنة نصرة الحجاب» في ألمانيا واللجنة العالمية للدفاع عن الحجاب بتونس، وعدد من الشخصيات والرموز الإسلامية في العالم.

واستهلت الحملة نشاطها بشطب اسم فاروق حسني وزير الثقافة المصري من قائمة أعداء الحجاب، بعد تصريحه أمام وسائل الإعلام بأنه «يفدي الإسلام بروحه».

وأشار محمد السيد - المشرف على الموقع الإلكتروني الذي انطلقت من خلاله الحملة - إلى أن بياناً سيصدر بعدة لغات يحث المسلمين على توحيد مواقفهم أمام الغرب والعالم، وإبراز لغة الحوار والفهم مع الآخر، لتوضيح أهمية الحجاب للمرأة المسلمة، وضرورة إعداد خطاب وسطي معتدل يتحدث عن فرضية الحجاب، وأنه ليس مجرد رمز ديني، بل عقيدة يجب على الجميع احترامها.

وأشار إلى أن فكرة الحملة الإلكترونية قابلة للتطوير لكي تصبح عملاً ميدانياً تشارك فيه المحجبات حول العالم بمسيرات سلمية تندد بالحرب على الحجاب والمحجبات، واستمرار التضييق على الحجاب في تونس، وتصريحات بعض المتربصين بالمحجبات.

وعرض موقع اليوم العالمي للحجاب ملفات باللغة الإنجليزية تتحدث عن الحجاب، ودشن صفحة جديدة تتحدث عن أخبار المحجبات حول العالم■

أرسلتها لجنة الإغاثة بنقابة الأطباء
٢٧٥ طن مواد غذائية من مصر للشعب الفلسطيني

أرسلت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء المصرية الأسبوع الماضي ٢٧٥ طناً من المواد الغذائية لتلبية احتياجات الشعب الفلسطيني الذي يعاني نقصاً حاداً في المواد الغذائية نتيجة الحصار الصهيوني الجائر.

وقال د. عبد القادر حجازي، الأمين العام للجنة: إن القافلة التي تحركت إلى قطاع غزة بفلسطين، عبر معبر رفح، نقلت ١٥٠ طن دقيق، و١٢٠ طن أرز، و٥ أطنان سكر، إضافة إلى كمية كبيرة من الملابس، وذلك في إطار الجهود الإغاثية الإنسانية التي تقوم بها اللجنة للتخفيف من معاناة الشعب الفلسطيني والشعوب العربية والإسلامية التي تعاني من الأزمات والكوارث.

وكانت اللجنة قد سيَّرت الأسبوع قبل الماضي قافلة أدوية بتكلفة ١,٥ مليون جنيه للشعب العراقي، حيث تم التركيز في الأدوية على المضادات الحيوية، وأدوية السكر، والضغط، والمسكنات، والخيوط الجراحية، ومستلزمات العمليات، وأدوية الجهاز


د. عبد القادر حجازي

الهضمي، والمراهم الجلدية، وأجهزة نقل الدم.

كما تقوم اللجنة حالياً بالمساهمة في أول مشروع تنفذه هيئات الإغاثة الإنسانية الإسلامية لإعادة توطين أهالي دارفور بالسودان، وذلك ببناء قرية دونكي دريسة جنوب نيالا عاصمة إقليم جنوب دار فور، وبناء وتجهيز مستشفى القرية، وذلك في إطار نشاط اللجنة لتقديم المعونة الطبية العاجلة للمرضى في مصر وخارجها في حالات الطوارئ، والحروب، والحوادث، وإنشاء المراكز، والمستشفيات، والعيادات الطبية، لتقديم الخدمات اللازمة في هذه الحالات، وتقديم المعونة الغذائية للمنكوبين واللاجئين، وتشكيل القوافل الطبية.

تتلقى اللجنة المعونات من مختلف الجهات وإنفاقها في مجالاتها المناسبة بالتعاون مع المؤسسات الخيرية، والصحية، الرسمية، والشعبية، والإعلامية، والثقافية العربية، والإسلامية، والدولية، ولجان الزكاة في مصر وخارجها. ■

رئيس مجلس التعليم الإسلامي: ٥ جامعات إسلامية بروسيا

أعلن رئيس جامعة موسكو الإسلامية مراد مورتزين - رئيس مجلس التعليم الإسلامي نائب رئيس مجلس المفتين في روسيا - أن التعليم العالي الإسلامي في روسيا سيتركز في السنوات القادمة في ٥مراكز جامعية أساسية.

وقال في تصريح لوكالة الأنباء الروسية نوفوستي إنه ستتم إقامة خمسة مراكز من هذا النوع في موسكو على قاعدة جامعة موسكو الإسلامية، وفي قازان على قاعدة الجامعة الإسلامية الروسية، وفي أوفا عاصمة بشكيريا على قاعدة معهد رضا الدين فخر الدين الإسلامي، وكذلك في سيبيريا وفي شمال القوقاز.

وأشار رئيس مجلس التعليم الإسلامي إلى أنهم «يهدفون إلى تخريج ما يقارب ألف شخص من علماء الدين المسلمين خلال السنوات القادمة، وبهذه الصورة يتم حل قضية توفير الخطباء للمساجد».

وتعمل في روسيا حالياً ١٢ مؤسسة إسلامية للتعليم العالي، في مختلف الأقاليم. ■

طالبان تسيطر على ولاية هلمند

قامت قوات تابعة لحركة طالبان الأفغانية بالسيطرة على مدينة «موسى قلعة» كبرى بلدات ولاية هلمند الجنوبية في أفغانستان، وتم رفع راية طالبان عليها، وكانت الحركة قد هددت بأن عام ٢٠٠٧م سيكون أكثر الأعوام دموية بالنسبة للقوات الأجنبية.

وكان عام ٢٠٠٦م المنصرم قد تميز بارتفاع نسبة العمليات العسكرية لحركة طالبان في أفغانستان، مما دفع زعماء حلف الناتو إلى طلب المزيد من القوات والتمويل لقواتهم الموجودة هناك. كما جرى العديد من العمليات المتميزة في بداية العام كان من ثمرتها السيطرة على مدينة «موسى قلعة». ■

رئيس نادي قضاة مصر:
الإشراف الكامل على الانتخابات أو مقاطعتها


زكريا عبد العزيز

طالب رئيس نادي قضاة مصر المستشار «زكريا عبد العزيز» بالإشراف الكامل على الانتخابات في مصر، وهدد بانسحاب القضاة من الإشراف إذا تم قصر عملهم على اللجان العامة فقط.

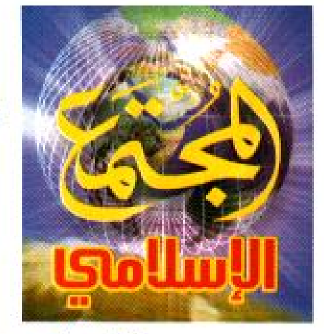
وأبدى رفضه لتعديل المادة (٨٨) من الدستور التي تقصر إشراف القضاة على اللجان العامة دون الفرعية.

وقال المستشار زكريا عبد العزيز في تصريحات لصحيفة «الوفد» المصرية، نشرت يوم الأحد ١٠ فبراير الحالي: إن «القضاة لن يتركوا اللجان الفرعية للتزوير، ولن يعطوا الفرصة لتلطيخ ثوب القضاة»، مشدداً على أنه «إما أن يكون هناك إشراف قضائي كامل، أو لا يكون».

كما انتقد رئيس نادي قضاة مصر تعديل المادة (١٧٣) من الدستور، التي اعتبرها «اعتداءً صارخاً على القضاء؛ وستجعل للقاضي رئيساً لأول مرة، يمثله رئيس مجلس القضاء الأعلى»، مشيراً إلى تصادم هذا التعديل مع المادتين (١٦٥ و١٦٦) من الدستور، اللتين تنصان على أن «السلطة القضائية مستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف درجاتها، وتصدر أحكامها وفقاً للقانون».

واعتبر إلغاء المجلس الأعلى للهيئات القضائية، وإنشاء مجلس جديد لرؤساء الهيئات القضائية، «نهاية لعصر استقلال القضاء».

وكان العام الماضي قد شهد أزمة حادة بين الحكومة المصرية ونادي القضاة، الذي اتهم الحكومة بالتدخل في الانتخابات التشريعية الأخيرة لمصلحة مرشحي الحزب الحاكم، وطالب بقانون يكفل استقلال السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية. ■



ضابط عراقي: القوات الأمريكية تحولت إلى «مطية» لبعض الساسة


المالكي — عبد العزيز الحكيم

وصف ضابط في الجيش العراقي الجديد، القوات الأمريكية بالعراق بأنها تحولت إلى «مطية» بيد بعض الساسة العراقيين، لتنفيذ أجنداتهم الخاصة.

وأوضح الضابط في تصريح خاص لوكالة «قدس برس» يوم ٧ فبراير الحالي ورفض ذكر اسمه أن القوات الأمريكية ومنذ أن تحولت بعض المسؤوليات الأمنية إلى السلطات العراقية باتت أشبه بلعبة تسيّرها رغبات وأهواء بعض الساسة العراقيين من أجل تنفيذ أجندة معينة، وهو ما يفسر مجزرة «الزركة»، في النجف ومجزرة «السمرة» بقضاء المدائن، جنوب شرق بغداد.

وأضاف: «لقد باتت القوات الأمريكية خاضعة إلى حد ما لأوامر من قبل بعض الساسة وعلى رأسهم رئيس الوزراء وعدد من المتنفذين في الحكومة وشخصيات لها ثقلها الحزبي مثل: عبد العزيز الحكيم، والنائب جلال الدين الصغير.

لقد تم الطلب من الجيش الأمريكي أن يوجه ضربة إلى قرية الزركة، وذلك بعد أن تم إبلاغ تلك القوات من قبل الحكومة العراقية بأن القاعدة تنوي شن هجوم على النجف لقتل المراجع وإسقاط الحكومة، فما كان منه إلا أن قام بشن هجوم واسع مدعوم بالمروحيات على القرية، ليتبين له فيما بعد أنه تعرض لخدعة، وتأكد من كذب ما ادعته أطراف حكومية، الأمر الذي أدى إلى امتناع القادة الأمريكان عن حضور أي اجتماع أو مؤتمر صحفي مع المسؤولين العراقيين في النجف لبيان حقيقة ما جرى، وكذا الحال بالنسبة لقرية السمرة في المدائن».

ويشير الضابط إلى أن القوات العراقية غير قادرة على الصمود في معركة واحدة مع المسلحين، سواء كانوا من السنة أم من الميليشيات الشيعية، ويضيف: «أغلب الذين جاؤوا إلى الجيش العراقي هم من العناصر الصغيرة في العمر التي تبحث عن مكاسب مالية».

ويعتقد الضابط العراقي أن الخطة الأمنية لن تنجح، خاصة إذا ما علمنا أن أغلب الذين يأتون للتطوع هم من عناصر الميليشيات التي تستفيد منهم في شن عملياتها الطائفية■

في مؤتمر للسياسيين المسلمين بأوروبا: ضرورة الاندماج السياسي للأقليات المسلمة

اختتمت، بأمستردام، يوم الأحد ٤ فبراير ٢٠٠٧م أعمال المؤتمر الأول للسياسيين المسلمين بأوروبا، بالدعوة للاندماج السياسي للأقليات المسلمة، وإقامة شبكة للتواصل بين ساسة دول القارة المسلمين.


د. محمد البشاري

وتضمن البيان الختامي - الذي حمل عنوان «إعلان أمستردام» - مجموعة من التوصيات تبناها المشاركون في المؤتمر الذي عقد على مدى ٣ أيام، على شكل ورش عمل تحت شعار «الاندماج السياسي طريق للسلم الاجتماعي».

ودعا المشاركون، وعددهم ٢٥ سياسياً مسلماً من ١٢ دولة أوروبية، إلى إقامة شبكة للتواصل بين الساسة المسلمين بأوروبا؛ بهدف تبادل الخبرات بما يخدم القضايا الأوروبية بشكل عام، ومنها قضايا الأقليات المسلمة بالدول الأوروبية، مع التأكيد على ضرورة عدم التفرقة بين المسلمين وغيرهم من أتباع الديانات والعقائد الأخرى.

وأوصى المشاركون بضرورة التعاون بين الساسة: لرفض كل مظاهر العنصرية والتفرقة، ومنها الإسلاموفوبيا ومعاداة السامية والتعاون من أجل التصدي لمثل هذه الظواهر التي اعتبروا أنها تهدد المجتمع الأوروبي.

وقد انتقد الدكتور محمد البشاري الأمين العام للمؤتمر في كلمته إطلاق مصطلح «جالية» على مسلمي أوروبا قائلاً: «إن هذا المؤتمر لمواطني أوروبا المسلمين وليس للجاليات.. نحن بهذا المؤتمر نريد أن نخرج المسلمين في المجتمعات الأوروبية من مصطلح الجالية إلى المواطنة».

من جهته قال الدكتور عدلي أبو حجر، نائب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي الأوروبي: إن المؤتمر اتخذ من السياسة طريقاً للسلم الاجتماعي؛ ولمعرفتنا بأن القائمين على السياسة هم أكثر اقتراباً من المجتمع وقضاياه؛ فإنه يستوجب على المؤتمر أن يتواصل مع هذه الشريحة المهمة في المجتمع الأوروبي■

«الإيسيسكو» تنظم الملتقى العلمي لتحفيظ القرآن بسويسرا

أقامت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) الملتقى العلمي لتحفيظ القرآن الكريم الذي عقد يوم ١٠ فبراير الحالي في مدينة جنيف السويسرية واستمر لمدة أسبوع. أقيم الملتقى الدولي بالتعاون مع الهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم التابعة لرابطة العالم الإسلامي بالتنسيق مع الهيئة الثقافية الإسلامية في سويسرا.

وشارك في الملتقى العلمي خبراء من ذوي الاختصاص، أكاديميون وعلماء وعاملون في مجال تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ينتمون إلى بلدان عدة كالنمسا وفرنسا وألمانيا حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

ويهدف الملتقى إلى تشجيع المشاركين على تعلم قواعد التجويد الصحيحة، وتنسيق جهود العاملين في مجال تحفيظ القرآن الكريم. كما يرمي أيضاً إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم وتجويده وفقاً للأصول والضوابط العلمية، وتطوير بناء المناهج والبرامج في المؤسسات القرآنية، فضلاً عن تحديث طرق التدريس فيها، وإدماج التربية المهنية في هذه المؤسسات. ■

مسؤول عراقي شيعي:

٦١ شخصية سياسية متورطة في دعم «فرق الموت»

اعترف وكيل وزارة الصحة العراقي حاكم الزاملي، المنتمي للتيار الصدري، بوجود قائمة تضم ٦١ شخصية سياسية وبرلمانية عراقية متورطة في أعمال العنف في العراق، ودعم الميليشيات وفرق الموت.

وكانت قوة أمريكية وعراقية قد اعتقلت الزاملي من مبنى وزارة الصحة الواقع وسط العاصمة بغداد يوم الخميس ٨ فبراير الحالي، وقد أدلى الزاملي باعترافات تمهد لإلقاء القبض على



علي الشمري

٦١ شخصية بينهم عدد من كبار من قادة «فرق الموت» في بغداد، والنجف، والسماوة، جنوب العراق.

وقال قائد القوات الأمريكية في العراق الجنرال الأمريكي جورج كيسي: إن اعتقال وكيل وزارة الصحة جاء بالاتفاق مع الحكومة العراقية، وبتوجيه منها، بينما نفى وزير الصحة علي الشمري، الذي ينتمي للتيار الصدري، أن يكون أحد مسؤولي الحكومة العراقية على علم بموضوع اعتقال الزاملي.■

عبدالله جول:

سلمنا ولاية الموصل عام ١٩٢٦م إلى عراق موحد

أكد وزير الخارجية التركي عبد الله جول أن تركيا تولي أهمية خاصة لوحدة أراضي العراق، وقال: «العراق للعراقيين. لقد منحنا ولاية الموصل في عام ١٩٢٦م إلى عراق موحد. ونود أن نجد نفس العراق الموحد».

جاء ذلك في كلمة جول الافتتاحية لاجتماع نظمه معهد الأبحاث السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاشتراك مع مركز مارشال الثقافي في واشنطن يوم ٩ فبراير الحالي. وقال جول: إن مستقبل العراق ومصيره ووحدته الترابية والسياسية يحظيان بأهمية خاصة في تركيا.

وشدد على عدم وجود بديل للعراق الموحد وأضاف: «بعض الجهات تشبه تقسيم العراق بانقسام تشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي، متناسية عدم وجود حدود فاصلة داخله كما كان الحال في الاتحاد السوفييتي، وعلينا تجنب خلق أوضاع أسوأ من الوضع الحالي في



عبد الله جول

العراق بطرح مثل هذه الحلول.

وأردف جول قائلاً: «إن تركيا ليست عدوة للأكراد، بل هم أقاربنا وقمنا باحتضانهم واستضافتهم في أراضينا عندما اضطروا للهروب من تعسف النظام العراقي السابق».

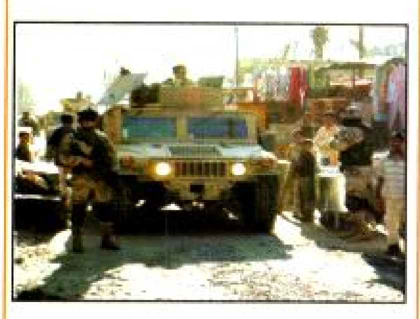
ووصف جول الصراع الدائر في العراق بأنه صراع سياسي.

وقال: إن القسم الأكبر من هذا الصراع نابع عن الغموض الموجود في الدستور العراقي، ومحاولة كل فصيل تعزيز موقعه على حساب الآخرين، مؤكداً أن الاشتباكات ستخف كثيراً في حال إزالة الغموض، والتوزيع العادل لمدخول النفط، وعدم سيطرة طرف واحد على كركوك، ومشاركة البعثيين في المعترك السياسي.

وتطرق جول إلى تطورات الأوضاع في كركوك وقال: «كركوك نموذج مصغر للعراق، وأي مشكلة فيها تنعكس سلبياً على كل العراقيين، وعلى دول الجوار. ومن الخطأ الفادح هيمنة طائفة أو أقلية عليها».■

البقاء بها سيأتي على حساب الدماء والأموال

تقرير أمريكي: النصر في العراق.. مستحيل



دعا تقرير صدر عن «مجلس واشنطن للعلاقات الخارجية»، يوم الجمعة ٢٠٠٧/٢/٩م، الإدارة الأمريكية إلى الانسحاب الكامل من العراق بحلول نهاية عام ٢٠٠٨م.

وأكد التقرير أن الأوضاع في العراق غير قابلة للإصلاح، ما يجدر معه سحب جنود الاحتلال الأمريكي بحلول نهاية العام المقبل، أياً كانت نتائج الإستراتيجية الجديدة للرئيس الأمريكي في العراق؛ مشيراً إلى أن النصر الأمريكي العسكري في العراق أصبح «مستحيلاً»، بحسب ما ذكرته وكالة الأنباء الفرنسية.

وفي هذا السياق، أكد «ستيفن سيمون»، معد التقرير أن العدوان الأمريكي على العراق واحتلاله، تسبب في انزلاق البلاد إلى أتون حرب أهلية حصدت أرواح عشرات الآلاف من المدنيين، الذين يُقتلون على أيدي الميليشيات الطائفية وفرق الموت التابعة لها، فضلاً عن مقتل الآلاف على أيدي القوات الأمريكية ذاتها.

وقد أشارت مصادر أمريكية أكاديمية موثقة إلى أن عدد القتلى العراقيين تجاوز الـ٦٥٠ ألف عراقي منذ الغزو الأمريكي للعراق في عام ٢٠٠٣م.

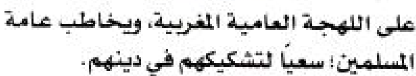
وأضاف سيمون أن الأزمة العراقية الآن تجاوزت قدرات واشنطن للسيطرة عليها وحدها، حيث إن الولايات المتحدة تفتقر إلى الموارد العسكرية والدعم السياسي المحلي والدولي لإدارة الموقف، كما أن البقاء في العراق سيأتي على حساب الدماء والأموال والوضع الاستراتيجي للولايات المتحدة■



موقع إلكتروني بالعامية الدارجة لتنصير أبناء المغرب



أطلقت إحدى المنظمات التنصيرية موقعاً إلكترونياً جديداً لتنصير أبناء المغرب، معتمداً على اللهجة العامية المغربية، ويخاطب عامة المسلمين؛ سعياً لتشكيكهم في دينهم.

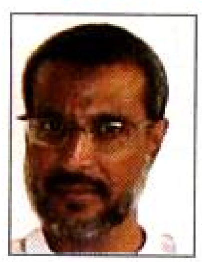


ويحسب صحيفة «العلم» المغربية تنشر في صدر الموقع قصة ملفقة لأحد الشباب المغربيين، الذي ترك الإسلام ودخل في المسيحية، يقارن فيها بين الإسلام والدين الجديد الذي اعتنقه، وهو الدين المسيحي، متنكراً ومتبرئاً من الدين الإسلامي! وهي شهادة من عشرات الشهادات لشباب مغاربة، يدعي الموقع أنهم تركوا الإسلام.

وقال الكاتب «عبد الجبار رشيد» في مقاله بصحيفة «العلم»: «إنها الآلة التنصيرية التي تعمل بنشاط في المغرب، مستغلة بذلك عوز الناس وفقرهم، دخلت المدن والقرى والجبال والهضاب، مسخرة خطاباً تنصيرياً بسيطاً، وأساليب إقناع توقع بسرعة بضحاياها، فهؤلاء التنصيريون يتحركون بيننا ويدخلون حدودنا الترابية براً وبحراً، محملين بآلاف النسخ من الإنجيل ويقصدون أهدافهم بكل حرية».

وأضاف: «يطلقون دعاواهم على مرأى ومسمع من الناس، دون أن يجد فعلهم هذا أدنى مقاومة أو تنديد، وقد أطلق التنصيريون موقعاً إلكترونياً باللغة العربية، يقدم شهادات حية بالصوت لمغاربة غيروا دينهم إلى المسيحية، ويتحدثون عن دينهم الجديد، وعن المسيح باللغة الدارجة المغربية، ويتم الترويج لهذا الموقع بكثافة على شبكة الإنترنت».■

إسلاميو موريتانيا يدعمون ولد حننا في الانتخابات الرئاسية


صالح ولد حننا

أعلن الإصلاحيون الوسطيون دعمهم لمرشح الرئاسة ورئيس حزب الاتحاد والتغيير الموريتاني (حاتم) صالح ولد حننا الذي قاد محاولات انقلابية عدة ضد نظام الرئيس السابق معاوية ولد الطايع، وحُكم عليه بالمؤبد أشهراً قليلة قبل الإطاحة بنظامه.

وأكد منسق الإصلاحيين محمد جميل ولد منصور أنهم قرروا دعم ولد حننا؛ انطلاقاً من موقفه من أهم القضايا الوطنية، وعلى رأسها محاربة الفساد، والعلاقة المدانة مع الكيان الصهيوني، بالإضافة إلى مواقفه المتعلقة بالحريات السياسية والإعلامية، وبملفات حقوق الإنسان في البلاد، وبالهموم المعيشية للمستضعفين والفقراء.

وأوضح جميل ولد منصور خلال مؤتمر صحفي عقد يوم الأربعاء ٧ /٢/ ٢٠٠٧م أن تجربة الرجل النضالية أسهمت في تقويض أركان النظام؛ سعياً إلى التغيير في البلاد، مشيراً إلى أن ولد حننا تعهد بالتمسك بخيار التغيير والإصلاح، والتزامه - في حالة عدم تجاوزه إلى الشوط الثاني - بدعم أي من مرشحي التغيير يتقدم للمنازلة.

وقال ولد منصور: إن قرار الإصلاحيين تم اتخاذه بشكل ديمقراطي، وبعد مشاورات داخلية موسعة، وبعد الاطلاع على بيانات الترشح بالنسبة لكل المرشحين.

ويعتبر الإسلاميون من القوى التي تمتلك حضوراً شعبياً معتبراً داخل الساحة الموريتانية؛ انطلاقاً من نتائج الانتخابات النيابية التي حملتهم إلى المرتبة الثالثة على المستوى الوطني، ويمثلون حالياً في مجلس النواب بخمسة نواب، وفي مجلس الشيوخ بثلاثة شيوخ.

وكان الإسلاميون قد دعموا الرئيس الأسبق محمد خونا ولد هيدالة في الانتخابات الرئاسية الماضية التي جرت في ٢٠٠٣، وحصل فيها ولد هيداله على أكثر من ١٨٪ من أصوات الناخبين.■

بناءً على طلب الصرب وموافقة الألبان
تأجيل مباحثات التسوية في كوسوفا

رئيس كوسوفا

قررت الأمم المتحدة تأجيل مفاوضات تسوية أزمة إقليم كوسوفا إلى ٢١ من فبراير الحالي، بدلاً من ١٣ من نفس الشهر، بناءً على طلب صربيا، بسبب صعوبة إعداد الصرب فريق المفاوضين في الموعد المحدد، وقد وافق ألبان كوسوفا (مسلمون) على التأجيل.

وقال ألبرت روهان مساعد مبعوث الأمم المتحدة الخاص لكوسوفا في تصريحات صحفية «سنبدأ المفاوضات في ٢١ من الشهر الجاري». وقد برر الصرب طلبهم التأجيل بصعوبة إرسال فريقهم التفاوضي إلى العاصمة النمساوية فيينا - التي ستشهد المفاوضات - في الموعد الذي كان مقرراً وهو ١٣ فبراير.

وسيتم التفاوض حول الخطة التي طرحها المبعوث الدولي للإقليم مارتي أهتيساري والتي تمنح كوسوفا بعضاً من مظاهر السيادة، كالانضمام إلى بعض المنظمات الدولية التي لا يشترك فيها إلا الدول المستقلة، ولكن دون أن تذكر الخطة صراحةً كلمة «الاستقلال».

وقد رحب ألبان كوسوفا بالخطة، فيما رفضها القادة الصرب وقادة صرب كوسوفا. كما أعربت روسيا عن تحفظها على الخطة؛ محذرة من أن استقلال كوسوفا سيؤدي إلى إثارة ما زعمت أنه «نزعات انفصالية» في البلقان والقوقاز، بينما دعت الولايات المتحدة ألبان كوسوفا إلى الموافقة على الخطة.■

٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام مؤخراً

كشفت صحيفة أزفيستيا الصادرة في موسكو أن ٣٠٠ ألف روسي اعتنقوا الإسلام مؤخراً.

وأوضحت الصحيفة أن ظاهرة اعتناق الإسلام ليست خاصة بروسيا؛ لأن العالم يشهد زيادة اهتمام الناس بدين الإسلام، خاصة ممن تربوا على تقاليد الدين المسيحي، مبينة أن عدد المسلمين إلى تصاعد في أمريكا وبريطانيا وألمانيا أيضاً.

وقد أعربت دوائر أمنية روسية عن مخاوفها من زيادة نسبة الأشخاص من أصل روسي الذين يعتنقون الدين الإسلامي، حسب ما ذكر موقع «نبأ نيوز» على الإنترنت.■

منظمة المؤتمر الإسلامي تؤكد مجدداً تضامنها مع كشمير

بمناسبة يوم التضامن مع أبناء الشعب الكشميري، والذي تم إحياؤه يوم ٥ فبراير ٢٠٠٧م، أكدت منظمة المؤتمر الإسلامي مواصلة تضامنها ودعمها الدؤوب لنضال الكشميريين، من أجل تحقيق آمالهم وتطلعاتهم المشروعة في تقرير المصير، وذلك من خلال التسوية السلمية للنزاع ووفقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة.

جاء ذلك في كلمة ألقاها الأمين العام المساعد، السفير عزت كامل مفتي، والذي يتولى في الوقت ذاته مهمة الممثل الخاص لمنظمة المؤتمر الإسلامي لنزاع جامو وكشمير، أمام حفل رسمي نظمته القنصلية العامة لباكستان؛ إحياءً ليوم التضامن مع أبناء الشعب الكشميري.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن الممثل الخاص للمنظمة أنهى كلمته بالتأكيد على التزام منظمة المؤتمر الإسلامي المستمر بقضية جامو وكشمير، ودلل على ذلك باستعداده للقيام في القريب العاجل بزيارة ميدانية إلى آزاد جامو وكشمير؛ للتعبير - وبشكل واضح - عن التضامن الملموس مع أبناء الشعب الكشميري الذين طال أمد معاناتهم.■

..و٣٧ جندياً كورياً في العراق يعلنون إسلامهم

أشهر ٣٧ جندياً كورياً بالعراق إسلامهم مؤخراً، بعد قراءتهم للقرآن والتعرف - عن قرب - على قيم الدين الإسلامي الحنيف.

وقال ملازم «سو» وهو أحد الذين شاركوا في إعمار محافظة أربيل في كردستان العراق: «اعتنقت الإسلام لأنني شعرت أن الدين الإسلامي، رسالة فيها السلام والإنسانية، أكثر من الديانات الأخرى».

وأضاف: «بعد أن اغتسل الجنود وقفوا صفاً واحداً خلف الإمام في مشهد رائع يجسد مفهوم التساوي والسواسية أمام الخالق، وقد شهد الجنود شهادة الحق باللغة العربية، وقالوا: نشهد أن لا إله إلا الله ونشهد أن محمداً رسول الله».



أما عريف بايك سيونك من وحدة زيتون فيقول: «تخرجت من قسم اللغة العربية من الجامعة، وقرأت القرآن الكريم وتأثرت به، وفي المشروع الأخير لوحدة الزيتون قررت إشهار إسلامي».

وواصل قائلاً: «لدى رجوعي إلى العراق سأشارك في المناسبات الدينية، لكي أشارك المواطنين شعورهم الأخوي، ولكي أثبت لهم أن القوة الكورية قوة إنسانية وخدمية وليست احتلالية».

يذكر أن غالبية مواطني مدينة أربيل مسلمون، لذا أرسلت وحدة زيتون الكورية جنودها الملحدين إلى مسجد حنام دؤنك للتعرف على الإسلام، فتأثر كثير منهم بالدين الإسلامي وأعلنوا اعتناقهم له.■

إسلاميو الأردن يطالبون بإلغاء معاهدة السلام مع الصهاينة

طالب حزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن، مجلس النواب الأردني بسن قانون لإلغاء اتفاقية السلام مع (إسرائيل) التي وقعتها الأردن عام ١٩٩٤م، مشدداً على أن «الإبقاء على المعاهدة المشؤومة يعني الموافقة على هدم الأقصى واستباحة حرمته».

وقال الأمين العام للحزب زكي بني أرشيد إن «استمرار حالة الخذلان العربي والإسلامي ستغري العدو الصهيوني بتنفيذ أطماعه العدوانية على الأمة الإسلامية ومقدساتها الشريفة».

وتساءل بني أرشيد في بيان له قبل أيام عن سر «توقيت العبث الصهيوني بالمقدسات»، والذي جاء بعد أقل من أسبوع من المبادرة الملكية بإعادة منبر صلاح الدين إلى مكانه وعلى هيئته، قبل الاعتداء الأول ١٩٦٩م، والذي طال المسجد وأدى إلى حرق المنبر.

وطالب الحكومة الأردنية بـ «تقديم الدعم السياسي والمالي لحكومة الوحدة الفلسطينية، انسجاماً مع أجواء (اتفاق) مكة المكرمة الإيجابية».

وفي القاهرة كانت السلطات المصرية قد منعت صلاة الجمعة بالأزهر يوم ٩ فبراير الحالي، واعتقلت العشرات بعد رفضها السماح لهم بدخول الجامع، وأغلقته منذ الساعة العاشرة صباحاً منعاً لمؤتمر ووقفة احتجاجية للشعب المصري ضد الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى.■

جزر القمر: علماء سنة يطالبون بطرد الأجانب الذين ينشرون التشيع

دعا ٦٠ من علماء السنة في جزر القمر في موروني إلى «طرد الأجانب الذين يساعدون على نشر المذهب الشيعي في البلاد». جاء ذلك خلال تجمع لهؤلاء العلماء في مدرسة قرآنية في موروني الخميس ٨ فبراير الحالي، وعلى رأسهم قاضي قضاة موروني سعيد محمد، طالبوا خلاله الرئيس أحمد عبد الله سامبي بحماية الشعائر السنية. وقال قاضي قضاة موروني لمراسل وكالة فرانس برس: «إن نشر التشيع هو شيء سيئ في مجتمع جزر القمر».

وأضاف أن «ثلاثين شاباً وصبية يتابعون دورات تأهيل في إفريقيا، وبعضهم موجود في إيران ويخضعون لدورات تأهيل؛ بهدف العودة ونشر المذهب الشيعي في جزر القمر»، منددا بالذين يريدون «تغيير القرآن بما في ذلك إضافة سور قرآنية جديدة».

يذكر أن ٩٨٪ من السكان في جزر القمر مسلمون على المذهب السني منذ زمن طويل.■

رجال الشرطة الصهيونية أكثر من المصلين، أياديهم على الزناد، والطرف الآخر من المصلين المسلمين من كبار السن، والنساء يرفعون أكفهم إلى السماء بعد أن اختنقوا من قنابل الغاز، والقنابل الصوتية الحديثة تخترق وتصيبهم بفقدان الاتزان، بينما آخرون يتلقون برؤوسهم وأطرافهم هراوات رجال الشرطة المدربين على قمع المصلين داخل أسوار القدس منذ أمد بعيد.

القدس: مصطفى صبري



يوم النفير يستنفر العالم الإسلامي

الأقصى في أتون المواجهة.. والانتفاضة الثالثة على الأبواب

رجل معاق يطلق صيحات «الله أكبر» وهو يقذف الحجارة بعد أن طفح الكيل وبلغ السيل الزبى، التقطته كاميرات الفضائيات وهو يقذف الحجارة، وفي اليوم التالي يصبح مطلوباً لرجال الشرطة بعد رصد الصور المنشورة.

جنود الاحتلال ومنذ صباح الجمعة أغلقوا أبواب الحرم بالجنازير حتى لا يتمكن آلاف المصلين من دخول المسجد الأقصى، واضطر الآلاف منهم إلى الصلاة أمام فوهات البنادق خارج أسوار القدس، وبعد انتهاء الصلاة كانت نقطة الانطلاق نحو المصلين حيث أفاد شاهد عيان: ما إن أنهينا صلاة السنة البعدية وإذا بالقنابل تسقط فوق رؤوسنا، وأصيب منا عدد لا يستهان به.

المصلون اتجهوا إلى رحاب المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة للاحتماء بهما، إلا أن رجال الشرطة استغلوا وجود فتحات وأطلقوا من خلالها قنابل الغاز حتى يختنق من بداخل المسجدين في يوم الجمعة التي أطلق عليها أهل فلسطين «جمعة نصرة الأقصى والنفير».

عجوز فلسطينية تضع على عيونها نظارات سميكة تصرخ: «وين حكام العرب.. وين المسلمين؟!»، ولم يسمح لها رجال الشرطة بمواصلة الدعاء وأبعدوها عن المكان بقوة، وبجانبها رجل محمول على أكتاف المصلين ورأسه ينزف دماً بعد إصابته برصاص قنابل الشرطة.

مصور صحفي يسقط على الأرض بعد أن تلقى الضربات من رجال الشرطة وهم في حالة هستيرية، ويطلق كلمات ساخطة على رجال الشرطة الذين تعمدوا إسقاطه على الأرض.. رجال الوقف كان نصيبهم مثل نصيب المصلين، ضرب واختناق ودفع وإسقاط على الأرض بقوة.

ساحات المسجد الأقصى المحاطة بسور القدس التاريخي تحولت إلى ساحات حرب وامتلأت ببقايا الحجارة والأحذية وقنابل الغاز والصوت والرصاص المطاطي والحي، وبعد حلول المساء ظهرت الدماء على الأرض التي نزفت من رؤوس المصلين بعد تعرضهم للضرب وإطلاق القنابل.

رجال الشرطة الذين جُهزوا من قبل المؤسسة الرسمية في الكيان الصهيوني قبل أيام لهذه الجمعة التي أعلن عنها يوم النفير، دخلوا ساحات الحرم من باب المغاربة التي تمتلك الشرطة «الإسرائيلية» مفاتحه منذ عام ١٩٦٧م، والقريب من المسجد الأقصى وهو البوابة الشرعية للمسجد الأقصى، كما قال مؤلف موسوعة القدس والأقصى محسن خاطر إذ يقول: مدخل المغاربة هو المدخل الشرعي للنبي محمد ﷺ عندما حضر إلى المسجد الأقصى ويسمى مدخل النبي، واستطرد قائلاً: ما يجري الآن هو خطوة نحو الاستحواذ، حيث تمت السيطرة تحت الأرض على طبقات تاريخية استعملت كمدن سياحية وكنس دينية.

عدد الإصابات من المصلين تجاوز الخمسين مواطناً نقلوا إلى مستشفى المقاصد، وعدد آخر اعتقل من قبل رجال الشرطة الصهيونية لتقديمهم إلى المحاكمة.

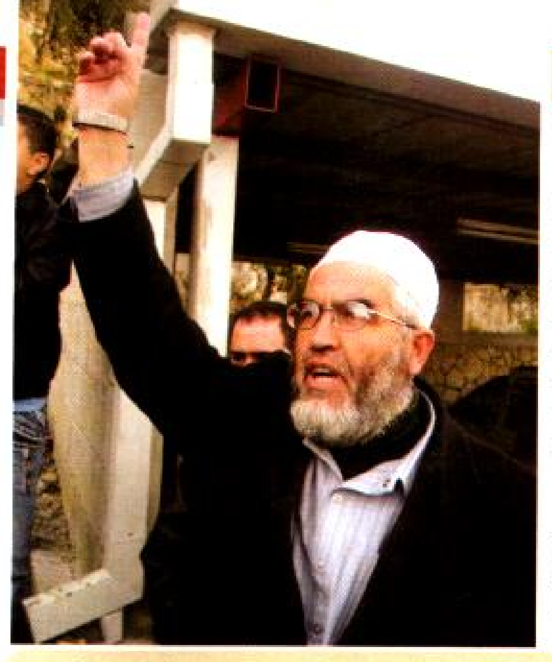
الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام ٤٨ قال: «إن المؤسسة الاحتلالية بدأت منذ أيام بهدم أجزاء من المسجد الأقصى، وهدف هذه الجريمة بعد إزالة الطريق إلى باب المغاربة هو كشف مسجد البراق لكي يتحول إلى كنيس يهودي، ولقد بلغ بهم اليوم أن وضعوا الجنازير داخل بوابات الأقصى كخطوة إرهابية دموية

صبيانية غبية.. فيا حكام «إسرائيل»، إن الذي يلعب بالنار ستحرقه». وأضاف الشيخ رائد: «إن من يسعى لهدم الأقصى سيهدم بيته بإذن الله، وإنه لحق على كل عاقل أن يبصق على مشهد هذه الجريمة، كما بصقت على هذا المشهد قبل يومين، وليس كما حاولوا أن يظهروا الأمر وكأنني بصقت على جندي وما زلت أبصق على هذا المشهد».

وأضاف الشيخ: «إننا أمام أيام حبلى ستلد أحداثاً مثقلة، وعلينا أن نكون في استنفار دائم لنصرة المسجد الأقصى». وألمح الشيخ إلى انحرافات القادة «الإسرائيليين» من رئيس الدولة إلى رئيس الحكومة إلى وزير المالية، قائلاً: كيف يؤتمن هؤلاء على المسجد الأقصى؟! إن الله لا يقبل بهذا وإن الذين يهدمون المسجد الأقصى ملعونون وكل حجر فيه يلعنهم. وتابع الشيخ يقول موجهاً كلامه للإسرائيليين: «إن ظننتم أنكم تهددوننا بالسجون فإننا لا نهابها، وإن ظننتم أنكم تهددوننا بأسلحة جنود احتلال الأقصى فإننا نتمنى الموت في سبيل الله في رحاب المسجد الأقصى المبارك.

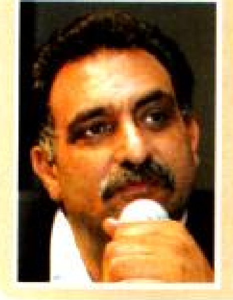
وقال: إن الكابتن فرانكو، رئيس قسم الأمن في القدس، قد غررت به المخابرات، حتى قال إن الهدم سيتم بشكل بطيء حتى «يشرب» المسلمون عملية الهدم، وبعد أسبوع سنهدم بشكل سريع. إن أحفاد عمر بن الخطاب لا يزالون أحياء، وإن أحفاد صلاح الدين لا يزالون أحياء، وما زلنا وما زال أهل الضفة والقطاع من أحفاد الشهيد ياسر عرفات والشهيد أحمد ياسين لا يزالون أحياء، وكذلك نرسلها من هنا رسالة إلى الإخوة الفلسطينيين الذين وقّعوا على اتفاقية الوحدة ووأد الفتنة، إن القدس والأقصى أمانة في أعناقكم وننتظر منكم ثمرة هذه الوحدة وأن تقفوا وقفة شجاعة لتحرير القدس والأقصى من التهويد والاحتلال».

وختم الشيخ كلمته برسالة للمرأة الفلسطينية التي سطرت اليوم صفحة ناصعة حينما وقفت كالجبل الشامخ داخل المسجد الأقصى المبارك أمام إرهاب الاحتلال، لتؤكد



الشيخ رائد صلاح: نتمنى الشهادة في رحاب المسجد الأقصى

د. عزمي بشارة: التاريخ يعيد نفسه.. وهناك مخطط مدروس لهدم الأقصى بالنقاط وليس دفعة واحدة



أنها ليست نصف المجتمع فحسب، وأنها المجتمع كله.

أما الشيخ كمال الخطيب نائب الحركة الإسلامية فقال: «سينطلق صوت الحق ليقول للأقصى: لا تحزن فنحن على العهد والبيعة، وقد أقسمنا اليمين على الوفاء للأقصى ونصرته، فيا شعوب العرب والمسلمين ما لكم صامتون، أفلا تهتز عندكم العواصم لتدافع عن الأقصى»؟ وتابع الشيخ: «كما زالت كل القوى التي احتلت أرض الرباط، فإن الإسرائيليين سيقلعون منها إن شاء الله، إننا لن يهدأ لنا بال إلى أن تتوقف الانتهاكات وحتى يتحرر الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة المهد والقدس والشعب الفلسطيني، وتقوم الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس وأننا نقسم بالله العظيم ثلاثاً إن القدس ستكون قريباً عاصمة الخلافة الإسلامية».

الدكتور عزمي بشارة النائب العربي في الكنيست أكد أن التاريخ يعيد نفسه حيث تتبع «إسرائيل» إستراتيجية واضحة لهدم الأقصى، والأمر ليس بجديد، وما زيارة شارون ببعيدة عما يجري في باب المغاربة، لذا فـ «إسرائيل» تسير ضمن مخطط مدروس منذ زمن بعيد لهدم الأقصى بالنقاط وليس دفعة واحدة، فتارة يحرق المسجد وتارة أخرى يفتح نفقاً، وفي الآونة الأخيرة بدأت أعمال التهويد تظهر على سطح الأرض وآخرها الكنيس اليهودي بالقرب من باب السلسلة .

وتنبأ بشارة بأن استمرار الحفريات يحضّر لانتفاضة ثالثة استجابة لنداء القدس.

النائب التشريعي عن كتلة حماس الشيخ حامد البيتاوي وخطيب المسجد الأقصى سابقاً، ورئيس رابطة علماء فلسطين قال مخاطباً حكومة الكيان الصهيوني: «لا تلعبوا بالنار فالأقصى له أكثر من مليار ونصف المليار مسلم، واستمرار الحفريات هو استخفاف بهذا الكم من المسلمين، وسيدفع يهود ثمن هذا العبث».

خليل التفكجي مدير دائرة الخرائط في جمعية الدراسات العربية في القدس قال: «لا يوجد لدينا في مدينة القدس أي مخطط لحماية المدينة، وكل أفعالنا ردات أفعال على ما تقوم به الجمعيات اليهودية»، مشيراً إلى أن «إسرائيل» تحاول القضاء على الوجود الفلسطيني والإسلامي في البلدة القديمة، و«عندما حاولنا التوسع نحو الشرق أقدمت السلطات «الإسرائيلية» على مصادرة الأراضي وإقامة محطة للشرطة قاطعة بذلك أي أمل في التوسع نحو الشرق».

مدير مركز رواق في القدس الدكتور نظمي الجعبة قال: «تحتاج مدينة القدس إلى ٣٦٠ مليون دولار سنوياً حتى نتمكن من الحفاظ على الوجود السكاني والعمراني والمؤسساتي داخل المدينة المقدسة، إضافة إلى توحيد جهود المؤسسات غير الحكومية في مؤسسة تكون بنك للمعلومات يتم من خلالها مخاطبة المانحين العرب والمسلمين، فالدراسات والمعلومات موجودة وتحتاج إلى من يجمعها.

العدوان على الأقصى لم يتوقف بعد وإنما أخذت فعالياته تزداد، وفي المقابل يصر المقدسيون وأهل فلسطين على افتداء الأقصى بأرواحهم، فهل يشاطرهم العالم الإسلامي حكومات وشعوب بهبة وانتفاضة انتصاراً لمسرى رسول الله ﷺ■

دراسة علمية تحليلية عن:

القدس والأقصى

- جولة ميدانية تتناول جغرافية المسجد ومحتوياته وأهم معالمه
- تاريخ الاعتداءات الصهيونية
- كيف جرى ترسيم مدينة القدس أكثر من مرة حتى أصبحت مدناً عدة؟
- شبكة الحفريات والأنفاق أسفل الأقصى تحتوي على معابد يهودية.. يمكن التسلل منها إلى داخل المسجد

فلسطين: د. يوسف كامل إبراهيم - أستاذ الجغرافيا

تواجه القدس تحديات صهيونية شرسة: تهويد قضى على جميع أراضيها.. وجدار يخنق الأحياء الفلسطينية.. وحفريات تحت أساسات الأقصى تمهيداً لتدميره.

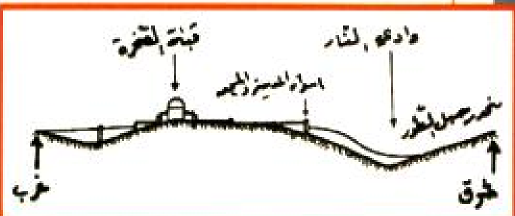
ماذا جرى بالضبط لمدينة القدس؟ وماذا يجري من حفريات تحت المسجد وما خطورته على المسجد والمدينة المقدسة معاً؟.. الدراسة التالية تسلط الضوء بالمعلومات والخرائط الموثقة.

«القدس».. اسم يطلق على محافظة القدس التي تعتبر من أهم وأقدس محافظات فلسطين، ويطلق على المدينة المقدسة بكل مكوناتها الإنشائية والمعمارية والسكانية والسكنية.

وفي القدس بدأ المشروع الاستيطاني اليهودي، وبالقدس يستكمل حلقاته الأهم. والقدس، كما يقولون، هي قلب الصهيونية، أو هي جوهر المشروع الصهيوني ومآله الأخير، الديني والسياسي.

وقد قامت سلطات الاحتلال في القدس الشريف، على مدى العقود الثلاثة الماضية، بارتكاب العديد من الممارسات، التي هدفت إلى فرض وقائع جديدة على الأرض، بهدم المنازل العربية ومصادرة الأرض وطرد سكانها خارج حدود البلدية، والإخلال بالتوازن الديمغرافي لصالح اليهود، وتهويد التعليم وضم المؤسسات الرسمية، وإصدار القوانين والتشريعات التي تكرس عملية التهويد، وتشويه مناهج التعليم العربي في القدس، وفرض المناهج التعليمية السائدة في «إسرائيل» التي تتنكر لعروبة القدس وتاريخها العربي والإسلامي. لكن هذه الممارسات وغيرها لم تفت في عضد أبناء القدس الذين تمسكوا بديارهم وأرضهم وتاريخهم وهويتهم وينافحون بدمائهم وبكل ما يملكون.





الموقع والتاريخ

«القدس» كمدينة تقع عند دائرة العرض ٣١َ٥٢ً وخط الطول ٣٥َ١٣ً على هضبة غير مستوية يتراوح ارتفاعها ما بين ٢١٣٠ و ٢٤٦٩ قدمًا (انظر الصورة) وتبعد المدينة عن البحر الأبيض المتوسط حوالي ٣٢ ميلاً (٥٥ كم) غربًا، وعن البحر الميت ١٨ ميلاً (٢٢ كم) شرقًا، وحوالي ٢٦ ميلاً من نهر الأردن، وحوالي١٩ ميلاً من الخليل جنوبًا، و٣٠ ميلاً من سبسطية شمالاً، وتبعد عن البحر الأحمر ٢٥٠كم جنوبًا.■

مدينة بيت المقدس

بيت المقدس، هي أعظم مدن فلسطين خاصة، والشام عامة، وهي من أقدم مدن العالم قاطبة. وإن لم يعثر علماء الآثار مايدل على ذلك، أو تعيد تاريخها لأكثر من ستة آلاف سنة خلت فقط.

وإلا، ما معنى حديث رسول الله ﷺ، بما رواه عنه أبو ذر الغفاري، رضي الله تعالى عنه، وأرضاه، يسأله بقوله: قلت يا رسول الله، أي مسجد وضع في الأرض أول؟ قال: «المسجد الحرام»، قال: قلت: ثم أي؟ قال: «المسجد الأقصى»، قلت: كم بينهما؟ قال: «أربعون سنة، ثم أينما أدركتك الصلاة فصل فإن الفضل فيه». (رواه البخاري).

وقد كان فتح القدس سنة ٦٣٦م الموافق ١٥هـ على يد الخليفة عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، وصك فيها عهدة تقسم الحقوق وتوزع الواجبات وتحفظ للنصارى عليهم دينهم، وألا يسكنها أحد من اليهود.

وبقي بيت المقدس بأيدي المسلمين حتى مطلع القرن الميلادي العشرين وهم ينظمون شؤون حياتها، ويجملون طرقاتها ومبانيها، ويحصنون سورها ويقيمون أبراجها، ثم سلبها الصليبيون من المسلمين فعاثوا فيها الفساد، وبعد ٩٩عاماً استرد المسلمون، بقيادة صلاح الدين الأيوبي، بيت المقدس. وما من أمة إسلامية حاكمة إلا وكان لها اليد الطولى في رفع شأن المدينة، وعلى رأسها مسجدها الأقصى ترميماً وتجديداً، حتى وقعت تحت الانتداب البريطاني الغادر سنة ١٣٣٦ هـ/ ١٩١٧م، ومن ثم عهدوا بالبلاد إلى اليهود، حيث عمل الإنجليز طيلة انتدابهم على تقوية مركز اليهود في البلاد، سوى مدينة القدس داخل الأسوار ومجموعة من القرى، بقيت نحو تسع عشرة سنة تحت الحكم الأردني، ثم غدت تحت سيطرة اليهود منذ ١٣٨٧هـ الموافق ١٩٦٧م.■

منظر طبيعي للمدينة ما بين الجبال وداخل السور الخارجي

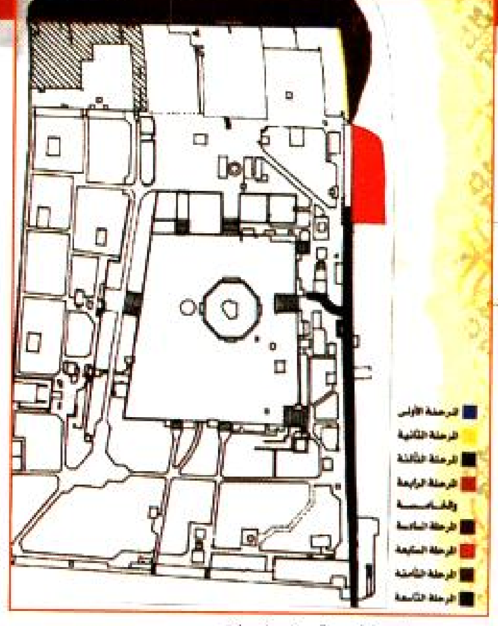
الحفريات في المسجد الأقصى

وهي نوعان: حفريات ظاهرية للعيان وحفريات مخفية. **فالظاهر** منها النفق الذي افتُتح قبل سنة، وهو الواقع تحت سور المسجد الأقصى الغربي وعلى امتداده، بدايته من ساحة البراق، وهو ما يدعوه اليهود بالحائط الغربي لهيكل سليمان (حائط المبكى المزعوم)، الذي لا دلالة ظاهرة عليه، وينتهي شمالي مئذنة الغوانمة، في طريق المجاهدين «التي تسمى اليوم بطريق الآلام».

وأما الحفريات الخفية - على ما يبدو- فهي أوسع رقعة ولا تقل عن الأولى بل تزيد، وهي من دون ساحات المسجد الأقصى المبارك من الغرب إلى الشرق، وأحدها تجاه مبنى المسجد الأقصى المبارك، والآخر تجاه مسجد الصخرة المشرفة. ولهذه الحفريات أخطار عظيمة مادية ومعنوية؛ أهمها أنها تمس - بشكل مباشر - صلب الحياة الروحانية لدى المسلمين، والحفريات تشكل خطراً بالغاً على مباني المسجد الأقصى المبارك وعلى رأسها المسجدان العظيمان: مبنى المسجد الأقصى المبارك وقبة الصخرة المشرفة، وفيها أجزاء تعد من أقدم الآثار العمرانية العظيمة في العالم، بل وقبة الصخرة التي هي أقدم الآثار الإسلامية الكاملة الباقية على الإطلاق. وقد تسببت هذه الحفريات في انهيارات في داخل الأنفاق، وهي تشكل على المدى البعيد، خطراً على أساسات مباني المسجد الأقصى.

وقد قامت سلطة الآثار الصهيونية ووزارة الأديان بجهود حثيثة للتنقيب عن الآثار اليهودية المزعومة، وحفر الأنفاق على طول الحائط الجنوبي والغربي للمسجد الأقصى المبارك، ويصل طول النفق الذي يمتد اليوم من باب المغاربة وحتى المدرسة العمرية، إلى حوالي ٥٩١ متراً. وقد أدت هذه الحفريات إلى تصدع جميع الأبنية الإسلامية من مساجد وزوايا على الحائط الغربي للمسجد وسقوط بعضها.

ويقيم اليهود مجموعة من الكنس والمعابد في هذه الأنفاق، ويحاولون بشكل مستمر التسلل إلى داخل المسجد، عبر هذه الأنفاق للوصول إلى قبة الصخرة المشرفة. وما تزال هذه الحفريات مستمرة منذ ٣٣ سنة وحتى يومنا هذا ■



خريطة مواقع الحفريات

ترسيم حدود المدينة

من خلال النظر إلى خريطة فلسطين يتضح أهمية الموقع الجغرافي للقدس، كونه نقطة مركزية في وسط فلسطين، إلى جانب أهميتها السياسية والحضارية والدينية، فبدأت أولى نقاط الارتكاز العمراني داخل أسوار المدينة؛ حيث كانت المدن قديماً تحاط بأسوار لكي يسهل المحافظة عليها ويسهل الدفاع عنها. وفي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، لم تعُد مساحتها تستوعب الزيادة السكانية، فبدأ الامتداد العمراني خارج السور، وفي جميع الجهات ظهرت الأحياء الجديدة التي عرفت فيما بعد بالقدس الجديدة، إضافة إلى الضواحي المرتبطة بالمدينة التي كانت، ومازالت قرى تابعة لها، وقد اتخذ الامتداد العمراني اتجاهين: أحدهما شمالي غربي، والآخر جنوبي.

ونتيجة لنشوء الضواحي الاستيطانية في المنطقة العربية، فقد جرى العمل على رسم الحدود البلدية بطريقة ترتبط بالوجود اليهودي؛ إذ امتد الخط من الجهة الغربية عدة كيلومترات، بينما اقتصر الامتداد من الجهتين الجنوبية والشرقية على بضع مئات من الأمتار، فتوقف خط الحدود أمام مداخل القرى العربية المجاورة للمدينة، ثم جرى ترسيم الحدود البلدية في عام ١٩٢١م.

حدود عام ١٩٤٦ - ١٩٤٨:

أما المخطط الثاني لحدود البلدية فقد وضع عام ١٩٤٦، وجرى بموجبه توسيع القسم الغربي عام ١٩٣١، وفي الجزء الشرقي أضيفت قرية سلوان من الناحية الجنوبية ووادي الجوز، وبلغت مساحة المخطط ٢٠.١٩٩ دونماً، كان توزيعها على النحو التالي:

- أملاك عربية ٤٠٪.
- أملاك يهودية ٢٦.١٢٪.
- أملاك مسيحية ١٣.٨٦٪.
- أملاك حكومية وبلدية ٢.٩٪.
- طرق سكك حديدية ١٧.١٢٪.
- المجموع ١٠٠٪.

وتوسعت المساحة المبنية من ٤١٣٠ دونمًا عام ١٩١٨ إلى ٧٢٣٠ دونمًا عام ١٩٤٨، وبين عامي (١٩٤٧و ١٩٤٩) جاءت فكرة التقسيم والتدويل؛ فقد طرحتها اللجنة الملكية بخصوص فلسطين (لجنة بيل)، حيث اقترحت إبقاء القدس وبيت لحم - إضافة إلى اللد والرملة ويافا - خارج حدود الدولتين (العربية واليهودية) مع وجود معابر حرة وآمنة. وجاء قرار التقسيم ليوصي مرة أخرى بتدويل القدس. وقد نص القرار على أن تكون القدس (منطقة منفصلة) تقع بين الدولتين (العربية واليهودية) وتخضع لنظام دولي خاص، وتدار من قبل الأمم المتحدة بواسطة مجلس وصاية يقام لهذا الخصوص. وحدد القرار حدود القدس الخاضعة للتدويل بحيث شملت (عين كارم وموتا في الغرب وشعفاط

القدس والأقصى بين المفاهيم والمصطلحات

هناك اصطلاحات ومفاهيم تتعلق بالمدينة المباركة وتلتبس على الكثير من أبناء الأمة الإسلامية، كان لابد أن نوضحها للقارئ العربي والإسلامي:

خلال الفترة العثمانية وقبل الاحتلال البريطاني لفلسطين (سنة ١٩١٧م) لم تكن هناك سوى قدس واحدة، هي تلك التي تحيط بها أسوار سليمان القانوني التي بناها السلطان الكبير في منتصف القرن العاشر الهجري، إضافة إلى مجموعة من الأحياء أقامها العثمانيون خارج سور القدس في الشمال والشرق والجنوب، مثل حي الشيخ جراح في الشرق، وحي المسعودية في الشمال.

وفي أثناء الاحتلال البريطاني تلاعب المندوبون الساميون بالحدود البلدية للمدينة المباركة، فركّز رسمهم لحدود بلدية القدس على التوسع جهة الغرب عدة كيلومترات؛ حيث الكثافة السكانية لليهود أعلى. أما في الجنوب والشرق - حيث السكان عرب - فلم يتجاوز الامتداد بضع مئات من الأمتار، فمُنعت قرى عربية كبيرة من الدخول ضمن الحدود البلدية للقدس، وهي قرى: الطور، ودير ياسين، وسلوان، والعيسوية، والمالحة، وبيت صفافا، وشُعفاط، ولَفتا، وعين كارم.

هنا ظهرت القدس كمدن عدة لا كمدينة مسلمة واحدة - كما هو المعتاد:

- **«القدس القديمة»** أو العتيقة هي تلك الموجودة داخل سور سليمان القانوني، ومساحتها ٨٧١ دونم (الدونم = ١٠٠٠م٢)، وطول السور ٤,٢٠كم٢، وتقوم على أربعة جبال هي: جبل الموريا، وجبل صهيون، وجبل أكرا، وجبل بزيتا، ويوجد الحرم القدسي الشريف في الجنوب الشرقي للقدس القديمة فوق جبل الموريا.

- و**«القدس الشرقية»** هي نفسها القدس القديمة مضافًا إليها الأحياء التي زادها المسلمون خارج السور، مثل حي الشيخ جراح، وحي باب الساهرة، وحي وادي الجوز. وقد ظهر هذا المصطلح مع احتدام الصراع بين المسلمين واليهود في فلسطين قبل قيام



الكيان الصهيوني، فقد تركز العرب في شرق المدينة بأغلبية كبيرة، في حين تركز اليهود بأغلبية ساحقة في غربها، فسُمّي القسم الشرقي بـ «القدس الشرقية»، وأُطلق على الجانب الغربي اسم «القدس الغربية».

- و**«القدس الغربية»** هي القدس الجديدة التي نشأت في ظل الانتداب

في الشمال، وأبو ديس في الشرق، وبيت لحم في الجنوب)، لكن حرب عام ١٩٤٨ وتصاعد المعارك الحربية التي أعقبت التقسيم أدت إلى تقسيم المدينة إلى قسمين.

وفي ١٩٤٨/١١/٣٠ وقعت السلطات الإسرائيلية والأردنية على اتفاق وقف إطلاق النار، بعد أن تم تحديد خط تقسيم القدس بين القسمين الشرقي والغربي للمدينة في ١٩٤٨/٧/٢٢، وهكذا ومع نهاية عام ١٩٤٨ كانت القدس قد قسمت إلى قسمين وتوزعت حدودها نتيجة لخط وقف إطلاق النار إلى:

- مناطق فلسطينية تحت السيطرة الأردنية ٢,٢٢٠ دونمًا (١١,٤٨٪).
- مناطق فلسطينية محتلة (الغربية) ١٦,٢٦١ دونمًا (٨٤,١٣٪).
- مناطق حرام ومناطق للأمم المتحدة ٨٥٠ دونمًا (٤,٤٠٪).

المجموع: ١٩,٣٣١ دونمًا (١٠٠٪).

وهكذا، وبعد اتفاق الهدنة تأكدت حقيقة اقتسام القدس بينهما انسجامًا مع موقفها السياسي المعارض لتدويل المدينة.

حدود عام ١٩٦٧:

وفي عام ١٩٦٤، وبعد انتخابات عام ١٩٦٣، كانت هناك توصية بتوسيع حدود بلدية القدس لتصبح مساحتها ٧٥كم، ولكن نشوب حرب عام ١٩٦٧ أوقف المشروع، وبقيت حدودها كما كانت عليه في الخمسينيات.

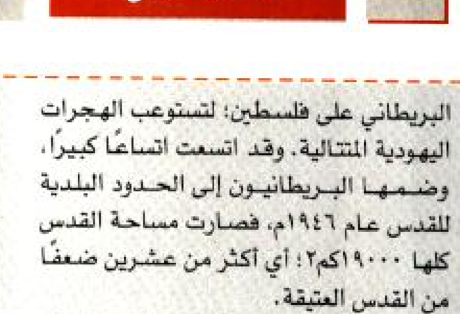
أما القدس الغربية فقد توسعت باتجاه الغرب والجنوب الغربي، وضُمت إليها أحياء جديدة لتبلغ مساحتها ٣٨ كم٢.

أثر حرب يونيو على الحدود:

بعد اندلاع حرب ١٩٦٧ قامت إسرائيل باحتلال شرقي القدس، وفي ١٩٦٧/٦/٢٨ تم الإعلان عن توسيع حدود بلدية القدس وتوحيدها، وطبقًا للسياسة الصهيونية الهادفة إلى السيطرة على أكبر مساحة ممكنة من الأرض مع أقل عدد ممكن من السكان العرب.

وفي عام ١٩٩٥ توسعت مساحة القدس مرة أخرى باتجاه الغرب لتصبح مساحتها الآن ١٢٣كم٢. ■

خريطة تغيير حدود مدينة القدس





البريطاني على فلسطين؛ لتستوعب الهجرات اليهودية المتتالية. وقد اتسعت اتساعًا كبيرًا، وضمها البريطانيون إلى الحدود البلدية للقدس عام ١٩٤٦م، فصارت مساحة القدس كلها ١٩٠٠٠كم٢؛ أي أكثر من عشرين ضعفًا من القدس العتيقة.

- و«القدس الموحدة» مصطلح يستعمله اليهود دلالة على القدسين معًا (الشرقية والغربية)؛ لأن المدينة انقسمت عقب حرب سنة ١٩٤٨م، فسيطر الصهاينة على الجانب الغربي منها، واحتفظ الجيش الأردني بقيادة عبد الله التل بالجانب الشرقي، وحين سيطر اليهود على القدس كلها يوم ٧ يونيو سنة ١٩٦٧م وحّدوا المدينة وأصرّوا على فكرة «القدس الموحدة عاصمة أبدية لإسرائيل»!!

- و«القدس الكبرى» هي القدس الموسّعة التي يحاول الصهاينة بها صنع هوية للمدينة تمحي معها هويتها الإسلامية، فتبدو الأغلبية السكانية اليهودية كاسحة، وتصبح مساحة الأرض التي يسيطر عليها العرب صغيرة جدًا بالنسبة لما يسيطر عليه اليهود.

ويستهدف مشروع القدس الكبرى تطويق الأحياء العربية في المدينة القديمة، وفصلها عن الأحياء العربية القائمة خارج السور؛ لإجبار العرب على معيشة صعبة تذوب هويتهم معها، أو يضطرون إلى الهجرة من بيوتهم وأوطانهم.

- المسجد الأقصى

إضافة إلى السور الذي يحيط بالقدس العتيقة، هناك سور تاريخي آخر في المدينة هو سور الحرم القدسي الواقع فوق جبل الموريا في الجنوب الشرقي للقدس العتيقة، ويبلغ طول الضلع الغربي للسور ٤٩٠م، والشرقي ٤٧٤م، والشمالي ٣٢١م، والجنوبي ٢٨٣م. ويضم الحرم داخل أسواره لا بناءً واحدًا، بل عددًا كبيرًا من الأبنية الإسلامية، أشهرها قبة الصخرة.

والمصطلح التاريخي «المسجد الأقصى» إذا أطلق مقصودًا به العموم (كما كان يفعل أسلافنا قبل القرون المتأخرة)، فهو كل هذا الحرم القدسي الواقع داخل السور. وحسب هذا المفهوم فإن مسجد قبة الصخرة جزء من المسجد الأقصى، ومسجد عمر الذي بناه أمير المؤمنين عند فتح المدينة وجدّده عبد الملك بن مروان فيما بعد - هو أيضًا جزء من المسجد الأقصى.■

جولة ميدانية عبر خريطة المسجد الأقصى



تصوير جوي للمسجد الأقصى المبارك من الأعلى في تاريخ ١٩٩٩/٥/٧م. التصوير من الجهة الجنوبية

١- المسجد الأقصى

المسجد الأقصى المبارك هو اسم لكل ما دار حوله السور الواقع في أقصى الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة القدس القديمة المسورة بدورها، ويشمل كلاً من قبة الصخرة المشرفة (ذات القبة الذهبية) والموجودة في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى، والمصلى القِبْلِي (ذي القبة الرصاصية السوداء)، والواقع أقصى جنوب المسجد الأقصى ناحية القِبلة)، فضلاً عن نحو ٢٠٠ معلم آخر، ما بين مساجد، ومبان، وقباب، و أسبلة مياه، ومصاطب، وأروقة، ومدارس، وأشجار، ومحاريب، ومنابر، ومآذن، وأبواب، وآبار، ومكتبات.

٢- المساحة:

تبلغ مساحة المسجد الأقصى حوالي ١٤٤ دونماً (الدونم = ١٠٠٠ متر مربع)، ويحتل نحو سدس مساحة القدس المسورة، وهو على شكل مضلع غير منتظم، طول ضلعه الغربي ٤٩١م، والشرقي ٤٦٢م، والشمالي ٣١٠م، والجنوبي ٢٨١م. وهذه الحدود لم تدخلها زيادة أو نقصان منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة، بخلاف حدود المسجدين الحرام والنبوي الذين تم توسيعهما عدة مرات. ومن دخل حدود الأقصى، فأدى الصلاة فهو كمن أدى خمسمائة صلاة فيما سواه عدا المسجد الحرام والمسجد النبوي.

٣- وضعه الحالي:

رغم أن الشؤون الإدارية والمالية للمسجد الأقصى المبارك تدار من قبل دائرة الأوقاف الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، إلا أنه محاصر، ومداخله واقعة تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني الذي بدأ للقدس القديمة منذ عام ١٩٦٧م. وتدعم حكومة الاحتلال، ولو بصورة غير معلنة، المزاعم الصهيونية بأن الأقصى قائم فوق أنقاض ما يعرف بالهيكل، وأنه لا معنى لدولة الاحتلال بدون القدس، ولا معنى للقدس بدون «الهيكل». (بن جوريون - أول رئيس وزراء لدولة الاحتلال الصهيوني).

فالمسجد الأقصى في خطر... حيث اقتطع جزء من حيطانه هو حائط البراق، وسمي زوراً بحائط المبكى، ومنع المسلمون

من الاقتراب منه، كما تعرض المسجد الأقصى لمحاولات عدة لإحراقه، وتفجيره، وتخريبه، فضلاً عن الحفريات والأنفاق التي تشق تحت أساساته، ما أدى إلى تصدع أجزاء منه، وكذلك، يتم تقييد حرية المسلمين في الوصول إلى الأقصى للصلاة فيه، وإعماره، أو ترميمه، فيما يتعرض لعمليات اقتحام متكررة من جانب جنود الاحتلال، والمتطرفين الصهاينة.

٤ـ مكونات المسجد الأقصى:

يخطيء الكثير من أبناء أمتنا الإسلامية بظنهم أن المبنى ذا القبة الذهبية هو المسجد الأقصى المبارك، فالمسجد الأقصى هو الأسوار وما بداخلها من بنايات ومدارس ومساجد ومصاطب وقباب وأروقة ومحاريب... إلخ.

والصورة المجاورة تشرح مكونات المسجد الأقصى.

١ـ مبنى المسجد الاقصى المبارك: هذا البناء ليس المسجد الأقصى المبارك، بل سمي مجازاً بمبنى المسجد الأقصى وكان يسمى في السابق بالجامع أو بمسجد الرجال، وهذا البناء الحالي بني في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، وكذلك بناء قبة الصخرة المشرفة ليس هو المسجد الأقصى المبارك، فالمسجد الأقصى المبارك أكبر وأشمل، فهو يحويهما ويحوي مئات المعالم الأخرى من قباب ومحاريب ومصاطب ومآذن واروقة... إلخ، وتحت الرواق الأوسط لمبنى المسجد الأقصى يقع مبنى المسجد الاقصى القديم، والذي قامت الحركة الإسلامية بترميمه وافتتاحه للمصلين بعد عشرات السنوات من الإغلاق.

٢ـ الزاوية الجنوبية الشرقية للمسجد الأقصى المبارك: وهي أعلى منطقة في سور المسجد، وهي تعتبر الحد الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى المبارك.

٣ـ المصلى المرواني: وما يظهر في الصورة هو سطح المصلى المرواني الذي قامت الحركة الإسلامية برئاسة الشيخ رائد صلاح بتبليطه، بعد أن كانت قد نظفت المصلى المرواني ورممته، وافتتح في صيف ١٩٩٨ للصلاة، وهو أعظم مشروع عمراني في المسجد الأقصى منذ مئات السنين. وقد حاول اليهود الاستيلاء على المصلى المرواني وبناء هيكلهم به ليكون لهم المدخل لهيكلهم المزعوم، إلا أن تنظيفه وترميمه وافتتاحه للصلاة حالا دون الاستيلاء عليه، وكانت زيارة شارون الاستفزازية للمسجد الأقصى المبارك مخصصة لزيارة المصلى المرواني والدرج العظيم الذي بني كمدخل أساسي له.

٤ـ درج المصلى المرواني: في هذا المكان قامت الحركة الإسلامية بالحفر والكشف عن سبعة أروقة للمصلى المرواني، وقد أخرجت آلاف الأطنان من التراب وبني درج عظيم عريض يليق بهذا المصلى الكبير.

٥ـ قبة الصخرة المشرفة: والذي يظنه الكثير من المسلمين المسجد الأقصى، وهذا خطأ، إذ إن المسجد الأقصى هو كل شيء داخل الأسوار، ومبنى قبة الصخرة ما هو إلا مسجد من كثير من المساجد والمصليات والمعالم الكثيرة... إلخ التي تكون المسجد الأقصى المبارك، وقد بني هذا البناء ـ الذي يعتبر أجمل المساجد والعمارة قاطبة ـ في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان الذي خصص خراج مصر لسبع سنوات لهذا الغرض، وهذا البناء يحيط بالصخرة المشرفة التي عرج بالرسول الأعظم سيدنا محمد ﷺ منها إلى السموات العلى.

٦ـ قصور أموية: هذه الآثار لقصور أموية بدأت الحفريات من تحتها باتجاه المسجد الأقصى المبارك وتحت ساحاته وأبنيته، وفي سنة ١٩٩٩م قامت حكومة باراك ببناء درج حتى السور الذي هو حائط المصلى المرواني والحد الجنوبي للمسجد الأقصى المبارك، وقد افتتحه باراك نفسه، وادعى كذباً أن هذا كان مدخل الهيكل المزعوم.

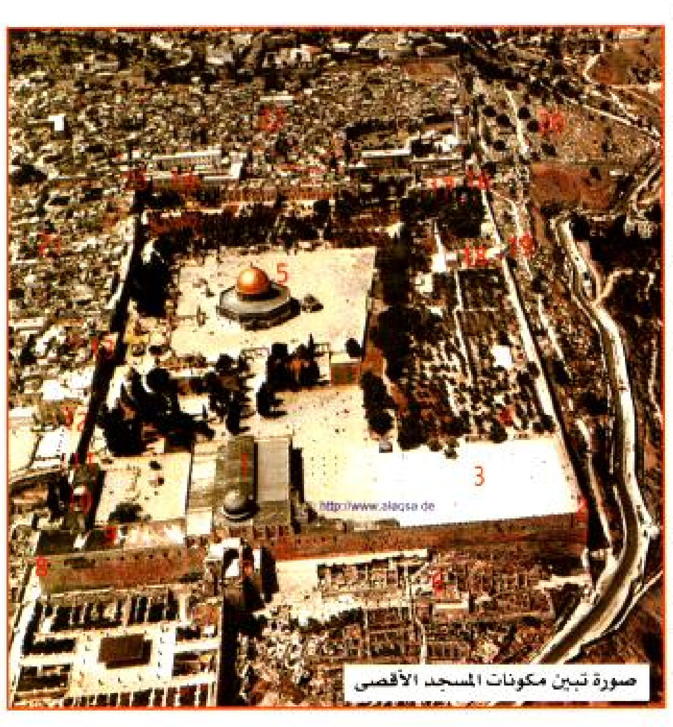
٧ـ الزاوية الخنثنية: وهي أقصى الجنوب من المسجد الأقصى المبارك كانت مدخلاً للأمراء والخلفاء من قصورهم للمسجد الأقصى المبارك.

٨ـ الزاوية الجنوبية الغربية: هذه الزاوية تعتبر الحد الجنوبي الغربي للمسجد الأقصى المبارك.

٩ـ كلية الدعوة وأصول الدين: مبنى من مباني المسجد الأقصى في الجهة الجنوبية، وقد استعمل في السابق كمدرسة، وقد كان حتى سنة ١٩٩٣ مقر كلية الدعوة وأصول الدين، وهو الآن يستعمل لمكتبة المسجد الأقصى المبارك، وقد أغلق بزمن الانتفاضة الأولى على أيدي السلطات الصهيونية.

١٠ـ المتحف الإسلامي: وهو بناء قديم جداً وبه مقر المتحف الإسلامي والذي يحوي آثاراً كثيرة من العهود المختلفة للحكم الإسلامي لبيت المقدس، وبداخل المتحف ما تبقى من آثار منبر نور الدين زنكي والذي احترق في سنة ١٩٦٩م على يدي المجرم الصهيوني مايكل روهان (انظر حريق المسجد الأقصى المبارك).

١١ـ بوابة المغاربة: وتقع في الجهة الغربية للمسجد الأقصى المبارك، بمحاذاة حائط البراق والذي يسميه يهود زوراً وبهتاناً بحائط المبكى، وكانت هذه البوابة المدخل لحارة المغاربة والتي محيت عند احتلال القدس وطرد أهلها وقتلوا على أيدي يهود، والتي يقوم على آثارها الآن حارة اليهود. وقد قام اليهود بإغلاق باب المغاربة بعد مجزرة الأقصى الأولى في ١٩٩٠/١٠/٨م بادعاء أن دخول المسلمين منه يشكل خطراً على



صورة تبين مكونات المسجد الأقصى

حياة المصلين اليهود بحائط المبكى المزعوم، وجدير بالذكر أن الاقتحامات البوليسية للأقصى المبارك تأتي منه دائماً.

١٢ـ حائط البراق: والذي ربط به المصطفى محمد ﷺ دابة البراق عند دخوله المسجد الأقصى المبارك، وهو ما يسميه اليهود كذباً وزوراً بحائط المبكى بادعاء أنه آخر ما تبقى من هيكلهم المزعوم، وفي الساحة ترى طاولاتهم.

١٣ـ باب السلسلة: وهو واحد من أكبر مداخل المسجد الأقصى المبارك من جهة السوق، وتحته يمر نفق ما أسموه (الحشمونائيم) والذي يبدأ من الجهة الجنوبية لحائط البراق وحتى الحد الشمالي الغربي من الأقصى المبارك.

١٤ـ المدرسة العمرية: وتقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك وتعتبر جزءاً لا يتجزأ منه، ويحاول اليهود أن يستولوا عليها ليبنوا كنيساً لهم بها.

١٥ـ الحد الشمالي الغربي: ويقع في حارة المسلمين.

١٦ـ الحد الشمالي الشرقي: ويقع بجانب باب الأسباط.

١٧ـ باب الأسباط: ويقع في الجهة الشمالية للمسجد الأقصى المبارك، ويعتبر الآن المدخل الأساسي للمصلين وخاصة من خارج القدس بعد إغلاق باب المغاربة، لأن الحافلات والسيارات لا تدخل إلا من جهته.

١٨ـ بوابة الرحمة: وهي إحدى بوابات الأقصى المبارك والتي قام القائد البطل صلاح الدين الأيوبي بإغلاقها لأنها كانت تشكل خطراً لاقتحام الصليبيين الأقصى منها، وخارجها تقع مقبرة الرحمة.

١٩ـ مقبرة الرحمة: وبها قبرا الصحابيين شداد بن أوس، وعبادة بن الصامت رضي الله تعالى عنهما، وهذه المقبرة تستعمل حتى الآن، وبها قبور شهداء مجزرة الأقصى.

٢٠ـ مقابر إسلامية

٢١ـ الحيان الإسلامي الغربي والشمالي: وقد استولى اليهود على بعض الأبنية فيهما بالقوة وحولوها إلى كنس.■



الاعتداءات على المسجد الأقصى

قام الكيان الصهيوني، ومنذ اليوم الأول من احتلاله القدس الشرقية عام ١٩٦٧م بتغيير الوضع القائم في المسجد الأقصى، وإيجاد وضع قائم جديد يكرس سيطرة اليهود على المسجد فقام بما يلي:

ـ في الحادي عشر من يونيو عام ١٩٦٧م قامت إسرائيل بهدم حارة المغاربة المجاورة للحائط الغربي للمسجد الأقصى بعد مهلة ٢٤ ساعة أعطيت للسكان لإخلاء الحي، حيث تم طرد ٦٥٠ عربياً من حارة المغاربة التي أوقفها عليهم الملك الأفضل الأيوبي في القرن الثالث عشر الميلادي، كما تم طرد ٣٠٠٠ عربي من حارة الشرف، التي أطلق عليها فيما بعد حارة اليهود. وبهدم حارة المغاربة استولى اليهود على الحائط الغربي للمسجد (حائط البراق) وأطلقوا عليها ـ زوراً وبهتاناً ـ حائط المبكى، وتم توسيع الساحة الملاحقة له.

ـ قام اليهود وفي نفس الفترة من عام ١٩٦٧م بهدم الزاوية الغربية للمسجد الأقصى والمعروفة بالزاوية الفخرية وهدموا ١٤ منزلاً فيها.

ـ قامت الشرطة الصهيونية في ٣١/٨/١٩٦٧م بالاستيلاء على مفتاح باب المغاربة (وهو من أبواب المسجد الأقصى).

ـ قام الصهاينة في عام ١٩٦٩م ـ وبحجة المحافظة على أمن اليهود في حائط البراق الشريف (المبكى) ـ بالاستيلاء على المدرسة التنكزية والمطلة على ساحة المسجد الأقصى المبارك وقاموا بطرد ١٠٥ أشخاص من ١٠ منازل إلى جانب المدرسة، وقاموا بتحويل المدرسة إلى مقر لحرس الحدود.

ـ قام اليهودي الأسترالي وينس دوهان في وقت لاحق من عام ١٩٦٩ بإحراق الجزء الجنوبي من المسجد الأقصى المبارك؛ حيث تم إحراق منبر صلاح الدين الأيوبي والحائط الجنوبي الذي تعود زخارفه إلى العهدين الأموي والعباسي، وقد اعتقلته الشرطة الصهيونية وقامت بترحيله بحجة أنه مختل عقلياً!

ـ في عام ١٩٧٥ سمحت إحدى المحاكم الصهيونية بالسماح لليهود بالصلاة في المسجد الأقصى، بالتعاون مع الشرطة الصهيونية في ساحات المسجد.

ـ استولت الشرطة الصهيونية على بوابات المسجد الأقصى المبارك، وتم منع المصلين من الدخول إلى المسجد بحجة المحافظة على الأمن داخل المسجد.

ـ قام اليهود بعدد من المجازر والمذابح ضد المصلين في المسجد الأقصى المبارك، كان أشهرها المذبحة التي قامت بها القوات الصهيونية في ٨/١٠/١٩٩٠م والتي أدت إلى استشهاد ١٨ مصلياً وإصابة مئات الجرحى داخل المسجد.

ـ يقوم الصهاينة منذ عام ١٩٦٧م بمنع أي محاولة للترميم داخل المسجد للأبنية الإسلامية فيه من مساجد وقباب وسبل في محاولة لتركها تتساقط وتنهار ثم إزالتها.

إن الاعتداءات الصهيونية على المسجد الأقصى المبارك بدأت تتكرر وبصورة شبه يومية في السنوات الأخيرة، وفي ظل تصاعد الحديث عن المرحلة النهائية في المفاوضات السلمية بين الصهاينة والسلطة الفلسطينية.■

المراجع:

ـ الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني http://www.alaqsa-online.com/

ـ هيئة الاستعلامات الفلسطينية، البنك الوطني للمعلومات.

ـ فلسطين أرض الرسالات الإلهية: رجاء جارودي ص ١٩٠، ترجمة: د.عبدالصبور شاهين.

ـ القدس (تقرير شهري يصدر في القاهرة) العدد التجريبي، شعبان ١٤١٩هـ، ديسمبر ١٩٩٨م.

ـ حروب القدس في التاريخ الإسلامي: ياسين سويد، دار الملتقى للطباعة والنشر، بيروت ١٩٩٧م.

ـ فلسطين والانتداب البريطاني: ١٩٢٢ ـ ١٩٢٩: كامل محمود خلة، طرابلس، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان، ١٩٨٢م.

ـ فلسطين أرض وتاريخ: محمد سلامة النحال.



أكد قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي أن الاحتلال عازم بالفعل على هدم المسجد الأقصى، مبدياً أسفه إزاء التراخي العربي تجاه الأقصى والقدس، في وقت جند فيه الكيان الصهيوني، المثقفين والمهندسين وعلماء التاريخ والجغرافيا لتهويد القدس.

وتناول التميمي في حواره مع «المجتمع» تداعيات الاعتداء الصهيوني الأخير على المسجد الأقصى.. فإلى التفاصيل:

قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي لـ «المجتمع»:

هدم باب المغاربة.. الخطوة الأولى نحو إقامة الهيكل المزعوم

فلسطين: ميرفت عوف

• بداية نتوقف عند هدم باب المغاربة.. ما حقيقة ما تقوم به قوات الاحتلال في تلك المنطقة؟

ما يجري في باب المغاربة جريمة في حق الإنسانية، ثم في حق العقيدة، ثم بحق الشعب الفلسطيني.. حيث يعمل الصهاينة منذ احتلال الحرم القدسي على هدم المسجد الأقصى، من خلال حفريات بدأت تحت أساسياته بشكل كبير؛ مما يهدد بنيان المسجد، وأحدثت اعوجاجاً في سوريه الجنوبي والشرقي.

وطبعًا الصهاينة ـ كعادتهم ـ يبررون هذه الحفريات بالبحث عن آثار يهودية أو الهيكل المزعوم. والغريب في الأمر أنه بعد سنوات أعلنوا أنهم لم يجدوا أياً من هذه الآثار.. بل اعترف بعض علماء الآثار أن هذه الحفريات من أجل تقويض بناء المسجد الأقصى المبارك.

ومنذ عام ١٩٦٧م نفذ الصهاينة شبكة أنفاق تحت المسجد الأقصى، وأقامت كُنُساً تحته، وأكملت أساساتها تحت المسجد. والله أعلم ماذا فعلت أيضاً تحت الأساسات، لأنها منعتنا، بل منعت منظمة اليونسكو، من الاطلاع على ما يجري. والآن أتمت العمل تحت الأساسات وخرجت إلى سطح الأرض لتجهز على المسجد الأقصى المبارك، مستغلةً غفلة المسلمين وانشغالهم بسفاسف الأمور.

• كيف ترى حادث هدم باب المغاربة؟

للأسف نحن نتعامل مع الحدث بسطحية، ودون أن نعي أن السياسة الصهيونية واضحة إزاء المسجد الأقصى، فكثير ممن تحدثوا عن هدم باب المغاربة تحدثوا بسطحية متناهية، ووصفوا العملية بأنها «مجرد حفريات وهدم لباب المغاربة»! بينما الحقيقة أن الصهاينة بدأوا ـ عملياً ـ هدم المسجد الأقصى المبارك.

فالحفريات تحت الأقصى تمهيد لهدمه، حسبما أعلن الصهاينة منذ زمن بعيد: هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم مكانه، كهدف استراتيجي. ونحن نتابع ـ منذ عام ١٩٦٧م ـ هذه الأعمال وإجراءاتها التراكمية. أما الآن فمن يشخص ما حدث هذه الأيام، دون ربطه بما سبق منذ عام ٦٧، فسيقع في خلل فادح.

• وما دور مؤسسة الأوقاف الإسلامية وأهم التحديات التي تواجهها؟

كثير من التحديات تقف في طريق تفعيل دور المؤسسات الإسلامية الفلسطينية، وبصفة خاصة مؤسسة الأوقاف الإسلامية، بوصفها حامية لتراث المقدسات الإسلامي.

فقد اعتبر الصهاينة، القدس منطقة عسكرية مغلقة، واعتقلوا شيوخ وعلماء منهم رائد صلاح، وبعض الإخوة في الأراضي المحتلة عام ٤٨ الذين يمثلون الشريان الذي يدافع عن قلب الأمة العربية، ويتدفق في هذا القلب الجريح لمقدرتهم على الوصول للأقصى، ويمثلون رأس الحربة في الدفاع عن الأقصى.

أضيف، إلى ذلك، عملية التطهير العرقي الشاملة التي ينفذها الصهاينة في القدس، من خلال توسيع حركة الاستيطان مما يحدث خللاً ديموجرافياً لصالح الصهاينة.

كما يمثل تراجع الدعم المادي من المسلمين والعرب، حجر عثرة أمام الكثير من المشروعات التي تتبناها المؤسسات الإسلامية. للأسف هذه الأمة لا تساند أهل القدس، أهل الرباط، بمقومات وأسباب الرباط.

• من خلال متابعتكم للأوضاع الراهنة عن كثب في القدس والمسجد الأقصى.. نريد أن تضعنا في ضوء المخططات الصهيونية إزاء المقدسات الإسلامية..

هناك ٣٠ جماعة يهودية تعمل على هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل المزعوم، وهناك جماعات منها من يجمع المال، ومنها من يقوم بمسيرات، ومنها من يأتي إلى المسجد الأقصى للتشويش على المصلين، ومنها من يقوم بعمليات الحفر ومنها من يقوم بدعم الحكومة الصهيونية.

كما تجند الحكومة الصهيونية المثقفين والمهندسين، وعلماء التاريخ والجغرافيا، وتختلق الأكاذيب لتبرير ما تفعله، في مقابل موقف إسلامي مهزوم تنقصه إرادة مقاومة هذه المخططات.

• ما المطلوب على المستوى الفلسطيني والعربي والإسلامي؟

على المستوى الفلسطيني مطلوب وحدة الكلمة والصف، والتخندق في خندق الدفاع عن الحرم القدسي والمسجد الأقصى.

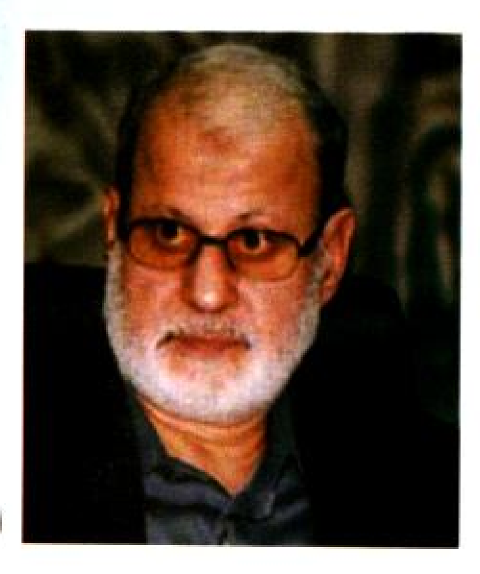
وعلى الصعيد العربي والإسلامي

يجب أن نتخطى مرحلة الشجب والتنديد والاستنكار والإدانة، وأن نفعل كل شيء، ما عدا هذه الأشياء، لأنها تريح الصهاينة. يجب أن تضع الأمة خطة عملية للحفاظ على مسرى الرسول عليه الصلاة والسلام وحماية الأقصى■

لن يتراجع الإخوان عن نهجهم السلمي

بالرغم من الأزمة المجتمعية الطاحنة التي يصطلي بها الشارع المصري اقتصادياً وسياسياً، جراء الممارسات الحكومية المضطربة، صعدت السلطات الأمنية من حملتها ضد جماعة الإخوان المسلمين بإحالتها ٣٩ من قيادات الجماعة المعتقلين للمحاكمة العسكرية، ضاربة عرض الحائط بما كفله الدستور المصري للمواطنين.

ويأتي ذلك التصعيد في إطار سيناريو يهدف لمواجهة كل القوى الحية في الشارع المصري، وفي القلب منها الإخوان المسلمون، بعد أن حرم الأحزاب من دورها الحقيقي، وأفسد الحياة السياسية، ما نجم عنه تنامي مظاهر الفساد في كل مؤسسات الدولة. وقد شملت الحملة الأخيرة توسيع الملاحقات الأمنية للجماعة وتشويه صورتها إعلامياً، وإغلاق العديد من الشركات والمؤسسات المملوكة للأفراد؛ بزعم تجفيف منابع الدعم المالي للجماعة.



النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أ.د. محمد حبيب:

العودة للمحاكمات العسكرية انتكاسة للديمقراطية وإهدار لحقوق المواطنة

حوار: د. جمال نصار

كما ضرب النظام بعرض الحائط أحكام القضاء المصري القاضية بالإفراج عن المعتقلين، بإصدار قرارات اعتقال مرة أخرى، استناداً لقانون الطوارئ الظالم الذي يحكم البلاد منذ أكثر من ٢٥ عاماً.. كل ذلك من أجل تمرير التعديلات الدستورية وإسكات الإخوان والقوى المعارضة الأخرى.

حول تلك التطورات وأبعادها التقت «المجتمع» الأستاذ الدكتور محمد السيد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين..

إلى تفاصيل الحوار:

● كيف ترى قرار إحالة م.خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين و٣٩ من قيادات الإخوان إلى القضاء العسكري؟

القرار انتكاسة خطيرة عن مسار الديمقراطية وحقوق الإنسان، وهو قرار مُجْحِفٌ وظالمٌ في حق فصيل سياسي له وجوده وحضوره وانتشاره على امتداد الساحة المصرية؛ فضلاً عن تمثيله في البرلمان المصري بـ٨٨ عضواً. ويستهدف هذا القرارُ تهميش دور الإخوان المسلمين في الحياة السياسية المصرية، بعد الإنجاز الذي حققوه في الانتخابات التشريعية٢٠٠٥م.

وسيعطي هذا الإجراء الاستثنائي انطباعاً وإحساساً عاماً لدى المستثمرين العرب والأجانب بأنه ليس هناك استقرار في البلاد؛ الأمر الذي يؤدي إلى هروب الاستثمار، وبالتالي إيقاع أبلغ الضرر بالاقتصاد المصري وقضايا التنمية. علاوةً على الإساءة لسمعة وكرامة مصر، بل ويزيد الأمور تعقيداً وتوتراً، خاصةً في هذه الظروف التي تشهد فيها مصر حالةً متزايدة من الاحتقان والغليان على كافة المستويات، إضافةً إلى الأجواء المشحونة والمأزومة على المستوى الإقليمي؛ بسبب محاولة الكيان الصهيوني هدمَ المسجد الأقصى المبارك، وهو الأمر الذي يستدعي وقوف الحكومات والأنظمة والشعوب أيضاً في خندقٍ واحدٍ لمواجهة هذا العدوان.

● كيف تلقت الجماعة قرار الإحالة للمحاكمة العسكرية؟

استنكر الإخوان المسلمون قرارَ رئيس الجمهورية، مؤكدين أنه جائرٌ ولا يراعي أبسطَ قواعد المواطنة، وينتهك الحق الدستوريَّ الثابتَ للمواطنين في المحاكمة أمام القاضي الطبيعي.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف ـ في بيان أصدره يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/٧م: «إن العودة إلى محاكمة المدنيين أمام المحاكم العسكرية انتكاسةٌ خطيرةٌ تهدد حقوق الإنسان وحقوق المواطنة، وتُثبتُ للجميع أن مصر تمرُّ بحالة من عدم الاستقرار، إذ إن محاكمة رجال أعمال ومستثمرين أمام محاكم عسكرية بتُهَم اقتصادية، والتحفظ



قرار جائر ينتهك الحق الدستوري في المحاكمة أمام القاضي الطبيعي

الذي يضر بمصر هو النهج الاستبدادي والمحاكم والقوانين الاستثنائية وعدم إجراء انتخابات حرة والفساد الذي ضرب بأطنابه في كل الأجهزة

إحداث التوتر بين النظام والأمة لا يصبُّ إلا في صالح أعداء الوطن من الصهاينة والأمريكيين

على الشركات والأموال سينعكس بالسلب - بلا شك - على مناخ الاستثمار والتنمية، في الوقت الذي تحتاج مصر فيه كلَّ جهد مخلص لإخراجها من الأوضاع الاقتصادية المتردية التي تعيشها».

وتؤكد أن إحداث التوتر بين النظام والأمة لا يصبُّ إلا في صالح أعداء الوطن من الصهاينة والأمريكيين، وساعدهم على الاستمرار في سياستهم العدوانية ضد العرب والمسلمين، وإشعال الحرائق في كل مكان من الوطن العربي والإسلامي.

• هل ستؤثر تلك الحملات التصعيدية على مسار الجماعة السلمي؟

الإخوان سيستمرون مع كلِّ المخلصين من أبناء مصر في العمل من أجل تحقيق الإصلاح السياسي والدستوري بكل الطرق السلمية وفي إطار القانون؛ لتحقيق الحرية والعدل والمساواة لشعب مصر.

• وما مدى تأثير قرار المصادرة الأخير على الجماعة؟

الجماعة ليس لها شركات أو مؤسسات اقتصادية، وإنما بعض أفراد الجماعة لديهم نشاطهم الاقتصادي الخاص بهم، وبالتالي فالحملة التي قامت بها الحكومة بغلق هذه الشركات أضرت ضررًا بالغًا بملاكها وأسرهم، كما أنها أضرت بالاقتصاد المصري. ويكفي ما نشر في صحيفة «المصريون» الالكترونية بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٧م، أن هيئة سوق المال تحذر من انهيار البورصة بسبب الضربات الأمنية لرجال أعمال الإخوان، وأنه تم تهريب ٢١مليار جنيه خلال الشهور الأخيرة!!

وأحب أن أؤكد أن الجماعة تنفق على فعالياتها وأنشطتها من جيوب أفرادها، ومن ثم فلا تأثير يُذكر من جراء هذه الحملات على الجماعة.

• وما تفسيركم لهذه الضربات الأمنية المتلاحقة؟

هذه الضربات وما واكبها من حملات إعلامية تحريضية ضد الجماعة، الهدف من ورائها التغطية على التعديلات الدستورية التي تريد الحكومة تمريرها خلال الفترة المقبلة دون أية معارضة ودون أي صوت يكشف سوءاتها وعوارها.. والرسالة مفادها ألا تكون هناك محاولات من قبل الجماعة للقيام بأي نشاط أو فعاليات تستهدف تعويق التعديلات الدستورية.

• لكن الرئيس مبارك قال في تصريحاته الأخيرة: إن الجماعة خطر على أمن مصر، وإن وصولهم للحكم سيضر بمصر وستكون هناك كارثة؟

أولاً: الإخوان أحرص الناس على أمن واستقرار وازدهار الحياة في مصر.

ثانياً: مسألة الوصول إلى الحكم، نحن غير منشغلين به، فضلاً عن أن البون شاسع بيننا وبينه.

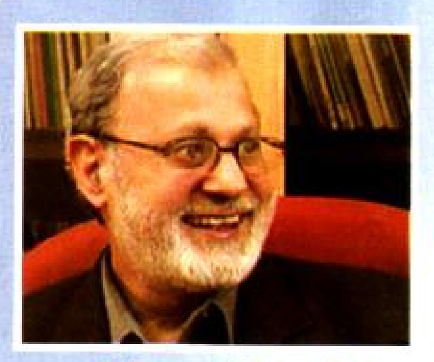
ثالثاً: إذا كان السيد الرئيس يقصد تجربة حماس في السنة الأخيرة، فإن الحصار الذي ضُرب حولها وحول الحكومة على مستوى الداخل والخارج كشف - بما لا يدع مجالا للشك - عن ازدواجية المعايير لدى الغرب، فضلاً عن أنه فضح ادعاءاته الكاذبة بأنه يستهدف نشر الديمقراطية في وطننا العربي والإسلامي.

رابعاً: الذي يضر بمصر هو النهج الاستبدادي والأسلوب القمعي الذي تتعامل به الحكومة مع الشعب بعامة والمعارضة بصفة خاصة، وحالة الطوارئ والمحاكم والقوانين الاستثنائية المقيدة للحريات، وعدم وجود استقلال للسلطة القضائية بشكل كامل وحقيقي، علاوة على إجراء انتخابات غير حرة أو شفافة ولا تعبر عن الإرادة الحرة للشعب. ناهيك عن الفساد الذي ضرب أطنابه في كل الأجهزة الإدارية للدولة والتسيب والإهمال الجسيم الذي راح ضحيته آلاف المواطنين.

• وما ردكم على هذه الاعتقالات؟ وهل هذه التصريحات ضوء أخضر لتصفية الجماعة والإطاحة بها؟

سبق أن وجهت إلى الإخوان ضربات قاسية وعنيفة عبر تاريخها الطويل، ولكن هذه الضربات فشلت في تحقيق أهدافها.

جماعة الإخوان تنفق على فعالياتها وأنشطتها من جيوب أفرادها.. ولا تأثير يُذكر من جراء هذه الحملات على الجماعة



حريصون على نزع فتيل التوتر ونركز جهودنا في العمل لنهضة مصر من كبوتها .. وليس معنى ذلك أننا لن نتصدى للفساد والاستبداد

وخرجت الجماعة في كل مرة وهي أصلب عودًا وأكثر ثباتًا. وهذا مرده إلى نقاء الفكرة وطهارة المنهج ونبل الهدف. فضلاً عن سلامة التنظيم... على أي حال مسألة محاولة إقصاء الإخوان أو تهميش دورهم في الحياة السياسية سوف يضر ضررًا بالغاً بالمعادلة السياسية ويحرم الوطن من جهود خيرة أبنائها.

● ما تصوركم للتعديلات الدستورية المقترحة؟

التعديلات الدستورية المقترحة ـ كما هو واضح ـ خطوة إلى الوراء وفرض مزيد من القيود على الحريات العامة.. لا أقول هذا عن المواد المتعلقة بالنظام الاقتصادي وشكل المجتمع، ولكن أقصد تلك المواد التي تصادر حق المواطنين في حرية تشكيل الأحزاب وإهدار قيمة المواطنة، من خلال قصر الترشيح للرئاسة على الأحزاب فقط، وتأبيد السلطة واستبعاد السادة القضاة من الإشراف الكامل والحقيقي على الانتخابات النيابية وجعل هذه الانتخابات ليوم واحد؛ توطئة لتزويرها والتحكم في نتائجها، وتهميش دور الإخوان في الحياة السياسية.... إلخ.

● في وقت سابق خرجت الجماعة في مظاهرات سلمية، لماذا خفت الصوت العالي للجماعة وتوقفت المظاهرات والنزول للشارع على الرغم مما يحدث لها؟

التظاهرات وسيلة وليست غاية، وكل حدث يقدر بقدره، والمهم ملاءمة الوسيلة للحدث.. فهناك وسائل كثيرة كالندوات والمؤتمرات، فضلاً عن الوسائل البرلمانية التي يمكن أن تلعب دورًا في التأثير وتحقيق الهدف أكثر مما تلعبه التظاهرات.

● واضح أن هناك تصعيداً متواصلاً من قبل النظام على المستوى الإعلامي والأمني.. فهل لكم إستراتيجية واضحة للتعامل مع هذا التصعيد؟

نحن نسير في خطوط متوازية، إعلامية وسياسية وقانونية.. وما يهمنا بالدرجة الأولى هو إيضاح الحقيقة للرأى العام، من حيث زيف الاتهام الموجه للجماعة من ناحية.. وتسليط الضوء على الفساد والاستبداد الذى يميز حزب السلطة الحاكمة من ناحية ثانية، وكشف حالة الركود والجمود التى تسود الحياة السياسية المصرية، فضلاً عن الفشل في التعاطى مع كافة المشكلات التي يعانى منها المواطن المصرى في كافة المجالات والميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية من ناحية ثالثة.

● صرحتم بإنشاء حزب للإخوان في المرحلة القادمة.. متى وكيف.. وما برنامجه؟

صرحنا فقط بأننا بصدد الإعلان عن برنامج حزب سياسي يتناول أفكارنا وتصوراتنا ورؤانا في القضايا المجتمعية المختلفة التي تتضمن السياسة والاقتصاد والثقافة والاجتماع..إلخ، فضلاً عن العلاقات الإقليمية والدولية، وسوف يُعرض هذا البرنامج ـ فور الانتهاء منه ـ على النخب السياسية والفكرية والثقافية لإجراء مناقشات وحوارات حوله بقصد إثرائه وإنضاجه، ثم بعد ذلك يطرح على الرأي العام كوثيقة.

● في حال عدم الموافقة على إنشاء حزب سياسي، كيف تمارسون العمل السياسي، وهل هناك رؤية مستقبلية للتحالف مع بعض الأحزاب وتكرار تجربة التحالفات السابقة؟

دعنا ننتظر الشكل الذي ستؤول إليه التعديلات الدستورية وطبيعة القوانين التي سوف تصدر على أساسها، وبعد ذلك نقرر ما هو مناسب وملائم.

● هل لديكم رؤية لتهدئة الأوضاع في هذه الآونة؟

نحن حريصون في كل وقت على نزع فتيل التوتر ومحاولة إزالة كل أثر للاحتقان، فالجو المشحون والمناخ المتأزم لا يفيد الدعوة، ولا يفيد مصر ولا أي طرف من الأطراف.. مصر مثقلة بأعباء ثقيلة والهموم والأوجاع تطال كل مصري، ومن الحكمة والعقل أن تنصرف جهودنا في العمل لنهضة مصر من كبوتها وإقالتها من عثرتها، وليس معنى هذا أننا لن نتصدى للفساد والاستبداد، بل سنواصل كل أنشطتنا من خلال الطرق السلمية والدستورية.

● كيف ترى مستقبل مصر في الفترة القادمة؟

الأمور لا تبشر بخير، خاصة أن حزب السلطة دخل في خصومة مع كل شرائح المجتمع؛ بدءًا من الطلبة والأساتذة، مرورًا بالصحفيين ومؤسسات المجتمع المدني وانتهاءً بالقضاة. هذا فضلاً عن فشل الحكومات المتعاقبة في التعاطي مع المشكلات التي يعاني منها المواطن المصري اقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا وتنمويًا. علاوةً على تهميش دور مصر المحوري والاستراتيجي على المستويين الإقليمي والدولي.■

لماذا يتجسس الصهاينة علينا رغم معاهدة كامب ديفيد؟



بإعلان السلطات المصرية أوائل فبراير الجاري ٢٠٠٧ كشف شبكة تجسس جديدة لحساب الكيان الصهيوني، تضم طالباً فاشلاً بجامعة الأزهر حاصلاً على الجنسية الكندية، وثلاثة ضباط بالمخابرات «الإسرائيلية»، قاموا في الفترة من أغسطس/ ٢٠٠١م وحتى الأول من يناير ٢٠٠٧م، بالتجسس على المصريين والعرب في كندا وتركيا، يكون هذا الجاسوس الجديد هو الجاسوس رقم ٦٦ في سلسلة الجواسيس الذين جندتهم تل أبيب ضد مصر منذ عام ١٩٩٠م.

القاهرة: محمد جمال عرفة

فوفقاً للمصادر المصرية، تم خلال السنوات العشر من ١٩٩٠ - ٢٠٠٠ ضبط أكثر من ٢٥ شبكة تجسس «إسرائيلية» في مصر، منها ٩ شبكات تم ضبطها خلال السنوات الثلاث الأخيرة فقط، حتى بلغ عدد جواسيس الموساد - الذين تم تجنيدهم والدفع بهم لمصر - حوالي ٦٤ جاسوساً، ٧٥٪ منهم مصريون و٢٥٪ «إسرائيليون» حتى عام ٢٠٠٢م.

ولاحقاً تم ضبط شبكتين أخريين في عامي ٢٠٠٢م، ثم شبكة في هذا العام (٢٠٠٧م) ليصبح المجموع ٢٧ شبكة تجسس في ١٧ عاماً تضم ٦٦ جاسوساً.

والجاسوس الأخير «محمد عصام العطار» كان طالباً في كلية العلوم بجامعة الأزهر، وسافر إلى تركيا ثم كندا؛ هرباً من حكم قضائي في مصر بالسجن، لعدم سداده غرامة تحطيم سيارة مؤجرة، وهناك تلقفته المخابرات «الإسرائيلية» للتجسس على المصريين والعرب، وغير ديانته واسمه إلى (جوزيف رمزي العطار)، وأصبح الجاسوس رقم ٦٦ ضد مصر منذ عام ١٩٩٠م.

وتقول تقارير أمنية إن ٨٦٪ من جرائم التهريب وتزوير العملات في مصر ارتكبها صهاينة، في حين بلغت أعداد قضايا المخدرات المتهم فيها صهاينة خلال ١٠سنوات نحو ٤٤٥٧ قضية.

وقد استغل الكيان الصهيوني، السياحة إلى مصر لتنفيذ مخطط تجسس لزرع هذه الشبكات التجسسية. وساعد على ذلك أن «الإسرائيليين» لهم الحق - بموجب اتفاقية كامب ديفيد - في دخول سيناء بدون جوازات سفر أو تأشيرات لمدة أسبوعين، مما جعل عملية التسلل إلى داخل البلاد أمراً سهلاً.

أهم شبكات التجسس ضد مصر

١- في عام ١٩٨٥م تمكنت أجهزة الأمن المصرية من القبض على شبكة تجسس «إسرائيلية» من ٩ أفراد، تم ضبط بعضهم خلال القيام بتصوير ورسم خرائط لأماكن ممنوعة. وبعد إجراء التحقيقات والتحريات تبين أنهم ضباط بجهاز المخابرات «الإسرائيلية» «الموساد».

٢- في أغسطس ١٩٨٦م تم القبض على شبكة تجسس أخرى ضمت عدداً من العاملين بالمركز الأكاديمي «الإسرائيلي» بالقاهرة، إضافة إلى سيدة أمريكية تعمل في هيئة المعونة الأمريكية.

٣- عام ١٩٩٢م سقوط شبكة آل مصراتي التي ضمت ٤ جواسيس. وقد اعترفت «فائقة مصراتي» الجاسوسة «الإسرائيلية» في التحقيقات أنها تمكنت من جمع معلومات مهمة وبالغة السرية. ورغم صدور حكم ضد الجواسيس الأربعة إلا أن مصر أفرجت عنهم، وبادلتهم بعدد من المصريين المقبوض عليهم في تهم مختلفة داخل «إسرائيل».

٨- في نوفمبر ١٩٩٦م ألقت أجهزة الأمن المصرية القبض على الجاسوس «الإسرائيلي» عزام مصعب عزام وشريكه المصري عماد عبدالحميد بتهمة التخابر لحساب الموساد. وكان عزام أخطر عملاء «إسرائيل» في مصر وأكثرهم غموضاً؛ حيث جاء إلى مصر ليشارك أحد المصريين في إنشاء أحد المصانع لإنتاج الملابس بمنطقة شبرا الخيمة، وتمكن - من خلال عمله في القاهرة - من إقامة شبكة علاقات مع عدد من المصريين.

لماذا يتجسسون في وقت السلم؟!

يقول **الدكتور محمود أبوغدير أستاذ الدراسات العبرية بجامعة الأزهر:** «التجسس طبع من طبائع اليهود بحكم تجربتهم التاريخية، فعلى الدوام كانوا يعيشون وسط مجتمعات غريبة عنهم، ومن هنا فإن هاجس الأمم شاغلهم الأساسي؛ لأن الشك جزء أصيل في شخصية اليهودي، فهو منهج حياة».

ويضيف: «العبرية» هي اللغة الوحيدة التي تصف «غير اليهودي» بـ ٨ مصطلحات وهو ما لا يوجد في أي لغة في العالم، وأن «التجسس سيستمر لأن اليهود لا يثقون في الآخرين، حتى وإن كان هذا الآخر هو أصدق أصدقائها، أي الولايات المتحدة. ولذا نجد واشنطن تكشف كل فترة عن شبكة «إسرائيلية» للتجسس عليها، وهو ما يعد درساً لنا - نحن العرب والمسلمين - يدعونا إلى عدم التعامل مع «إسرائيل» بعقليتنا العربية المتسامحة، فهي ليست دولة طبيعية، و«الإسرائيليون» أنفسهم يعتبرون دولتهم دولة غير طبيعية».■



أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين خلال زيارته الرابعة لنيودلهي (٢٥ ـ ٢٧) يناير الماضي، أن الشراكة الإستراتيجية بين بلاده والهند هي عامل أساسي في السياسة الدولية.

جاء هذا التأكيد في ختام الزيارة الرسمية التي حل فيها بوتين ضيف شرف خلال الاحتفالات الأخيرة بيوم الجمهورية. وقد أرادت الهند، بهذا، توجيه رسالة مفادها أن الغزل الذي بدأت الولايات المتحدة الأمريكية توجيهه لها لن يكون على حساب تحالفها الإستراتيجي مع موسكو.

موسكو: عبد الحكيم مرة

روسيا والهند..

تحالف استراتيجي موجه للنفوذ الغربي

على الصعيد الاقتصادي اتفق الجانبان على زيادة فرص الاستثمار في البلدين وحمايتها، وكذلك فتح أبواب جديدة للتعاون تشمل الهندسة الوراثية، والتعاون في مجال الطاقة النووية وبناء الآلات، إضافة إلى تقنية المعلومات، والإنتاج العسكري، والنفط والغاز واستكشاف الفضاء واستغلاله.

تنظر روسيا للهند على أنها دولة ذات نمو اقتصادي مطرد، يعادل ٨٪ سنوياً. وتحتاج الهند ـ لكي تبقى محافظة على هذا النمو ـ لمصادر جديدة من الطاقة. لذلك تستطيع روسيا تأمين سوق استهلاكي واعد لمنتجاتها من مصادر الطاقة من نفط وغاز طبيعي؛ لسد حاجة الهند التي تستورد ٧٣٪ من احتياجاتها من منطقة الشرق الأوسط المضطربة أمنياً. من جهة أخرى تنوي الهند بناء ١٠مفاعلات نووية جديدة لتأمين زيادة استهلاكها للطاقة الكهربائية. وتجد روسيا أن الفرصة مناسبة جداً للتقدم بعطاءات للحصول على صفقات بناء هذه المفاعلات والتي تقدر قيمتها بـ١٠٠ مليار دولار. وهو مبلغ يسيل له لعاب الدول المصدرة للتقنية النووية. معروف أن لروسيا خبرات كبيرة في بناء المفاعلات النووية في الهند، وتستعد الآن لإتمام بناء ٤ وحدات جديدة في مفاعل قودانكولام في صفقة قدرت قيمتها بـ ٨مليارات دولار.

وسيبدأ تنفيذ المشروع فور رفع الحظر الذي تفرضه وكالة الطاقة الذرية العالمية على الهند والمتوقع ربيع العام الحالي.

كما تأمل روسيا جر الهند إلى الاستثمار في مشروع ساخالين ـ ٣ النفطي. وتقدر الحكومة الروسية احتياطيات هذا الحقل بـ٤٥٣ مليون طن من النفط و٧٢٠ مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي. وسبق للهند أن استثمرت مبلغ ٣.٤ مليارات دولار في مشروع سخالين ـ ١.

وطلبت روسيا من الهند السماح لشركات الطاقة الروسية بالتنقيب عن النفط في الأراضي الهندية. كما تم الاتفاق بين الجانبين على قيام شركة «روس نفط» و ONGC الهندية بعمليات تنقيب عن النفط في دول أخرى.

وأعرب الجانبان عن رغبتهما في إنشاء محور اقتصادي في المنطقة يربط الهند وإيران ـ عبر بحر قزوين ـ بروسيا وأوروبا. ويقول الخبراء إن هذا الخط هو الأجدى اقتصادياً، حيث سيتم توفير ما يقارب ٣٠٪ من تكلفة نقل البضائع عبر خفض مدة النقل ١٥ يوماً، بتحاشي المرور عبر قناة السويس والبحر المتوسط.

ويشكل التسلح الركن الثاني من دعائم الشراكة الاستراتيجية بين روسيا والهند، حيث تعتمد الهند على روسيا في التسلح، وكانت أكبر مشترٍ للأسلحة الروسية عام ٢٠٠٥م، وتغطي صادرات الأسلحة

الروسية للهند ما نسبته ٧٥ ـ ٨٠٪ من مصادر تسليح الجيش الهندي. ومع ازدياد حاجيات الجيش ـ الذي يعد الرابع عالمياً من حيث عدد الأفراد ـ لكافة أنواع السلاح تكاد روسيا تجد نفسها قادرة ـ دون منازع ـ على تلبية حاجياته.

وقد سبق أن وافقت روسيا على بيع حاملة الطائرات «الأدميرال غورشكوف» للهند، والسماح لها من حيث المبدأ بالاشتراك في تصميم وإنتاج طائرة المستقبل التي تنوي روسيا البدء به بداية العام المقبل والتي تعرف بطائرة الجيل الخامس.

كما وافقت روسيا على تأجير الهند ٤ قاذفات قنابل استراتيجية من طراز TY- 22 وكذلك تزويدها بـ١٢٤دبابة ت ـ ٩٠ ومنحها ترخيص إنتاج ١٨٦ دبابة من نفس الطراز في مصانع هندية. ونص الاتفاق الموقع بين الجانبين على بيع الهند معدات عسكرية متنوعة تشمل قاذفات صواريخ، ومدافع حديثة، وسفناً حربية، وغواصات من طراز «كيلو»، وطائرات استكشاف من نوع «أواكس» إضافة إلى صيانة وتطوير ١٢٥

هذا التحالف يمكن روسيا من تأمين سوق استهلاكي واعد لمنتجاتها من مصادر الطاقة عبر الهند التي تستورد ٧٣٪ من احتياجاتها من منطقة الشرق الأوسط المضطربة

روسيا تسعى للحصول على صفقة بناء ١٠ مفاعلات نووية جديدة في الهند تقدر قيمتها بـ ١٠٠ مليار دولار

على ضرب التوجه الإسلامي في المنطقة، وقد وقعتا اتفاقية ما يسمى بمكافحة «الإرهاب الدولي».

وتشترك الدولتان في نظرتهما العدائية لباكستان. وترفض روسيا بيع إسلام أباد أسلحة حديثة؛ للحفاظ على التوازن العسكري مع الهند. ورفضت روسيا طلب الصين وأوكرانيا بيع طائرات ودبابات لباكستان؛ لأن محركاتها روسية المنشأ.

وتعتبر روسيا أن جامو وكشمير جزء لا يتجزأ من الهند، وأن مقاومة أهلها للاحتلال

رئيس الوزراء الروسي السابق، ومدير دائرة المخابرات الخارجية بإقامة هذا الحلف للتصدي للأطماع الأمريكية في آسيا الوسطى، ولإعادة المركز الدولي لروسيا في عالم متعدد الأقطاب. وكان بريماكوف قد دعا لإقامة مثل هذا الحلف أثناء زيارته للهند قبل ٨ سنوات. ولكن رغم عقد عدة اجتماعات لتلك الغاية، إلا أن النتيجة ما زالت سلبية حتى الآن.

أما الجانب الهندي فقد أيد الموقف الروسي من اتفاقية حظر الأسلحة النووية، ووعد بتقديم كافة أنواع الدعم للجانب الروسي في مفاوضاته للحد من انتشارها وكذلك معارضته لمشروع عسكرة الفضاء الذي تسعى الإدارة الأمريكية الشروع به مجدداً.

...ـي وتنامي المد الإسلامي

طائرة من طراز ميغ ـ ٢١ وميغ ـ ٢٧ وكذلك دبابات ت ـ ٧٢.

وكانت روسيا قد منحت الهند حق إنتاج ١٤٠ طائرة من طراز CY- 30 في عقد بلغت قيمته آنذاك ٣,٣ مليارات دولار، واعتُبر الأضخم في تاريخ العلاقات العسكرية بين الجانبين.

مصدر عسكري هندي أشار إلى أن الهند تنوي كذلك شراء مجموعتين من طائرات ميغ ـ ٢٩ ومنظومة صواريخ C - 300.

ومن المشاريع المهمة التي يسعى الجانبان لتطبيقها مشروع مشترك لإنتاج ٢٠٠ طائرة نقل متعددة المهام بتكلفة ٤٠ ـ ٥٠ مليار دولار وذلك بحلول العام ٢٠١٢م.

سياسياً، تتفق الدولتان

الهندي هو جزء من «الإرهاب الدولي» الذي يجب على المجتمع الدولي أن يتصدى له!

ويأمل مخططو السياسة الخارجية الروسية تحقيق حلم يفغيني بريماكوف

الرئيس بوتين أعاد ترتيب أولويات السياسة الخارجية الروسية؛ واضعاً الهند على رأسها بعد فترة إهمال الرئيس يلتسين لها، ووضعه الأولوية لعلاقات روسيا بالغرب. ويبدو أن جهود بوتين لن تخيب في المراهنة على الهند، وترجيحه البديل الشرقي ممثلاً بها وبالصين. فالهند تنوي استثمار ٣٥٠ مليار دولار في البنية التحتية لتحديث الدولة وتنمية ريفها. كما تنوي تخصيص ٩٥ مليار دولار لبناء جيش عصري، تأمل روسيا في الاستحواذ على نصيب الأسد من هذه الصفقات.

وهكذا تلتقي مصالح روسيا الساعية لتأمين أسواق لمنتجاتها ومصالح الهند التي تبحث عن حليف دولي وتقنية رخيصة. ويبقى المسلمون الخاسر الوحيد من هذا التحالف الاستراتيجي■



مسلمو اليونان.. حقوق حائرة بين الحكومة والكنيسة

يعيش المسلمون في اليونان ظروفاً صعبة للغاية؛ سواء في إطار العلاقة مع الحكومة والإدارات المختلفة، أو على مستوى الحقوق الدينية المحرومين منها منذ عقود عدة. ولا يزال الكثير من اليونانيين ينظرون إلى المسلمين على أنهم أعداء، مهما تقربوا منهم وحاولوا نزع الحقد التاريخي الذي يحملونه ويتوارثونه جيلاً بعد جيل.

أثينا: عبد الباقي خليفة

لقد تأكدت بنفسي من ذلك عند مروري بمطار أثينا، إلى فيينا ومنها إلى سراييفو، حيث خضعت للاستجواب، ولمست عن قرب مدى الكراهية التي يكنونها للمسلمين مهما كانت جنسياتهم، ورغم تشدق الحكومة اليونانية بالديمقراطية واحترام الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، وكذا المعايير الأوروبية لحقوق الإنسان، إلا أن كل تلك الدعاوى سرعان ما تختفي وتحل محلها «محاكم التفتيش القروسطية» في حال تعلق الأمر بالمسلمين..

من الرفض إلى التسويف

كانت مطالب المسلمين في العقود الماضية تتعلق بحق تعليم أبنائهم شؤون دينهم تلقى الرفض المطلق، رغم أن أبناء الأرثوذوكس يتلقون تعليماً دينياً داخل المدارس الحكومية، وكان أبناء المسلمين - ولا يزالون - يخيرون بين البقاء في الصفوف أثناء حصة تعليم الأرثوذكسية، أو مغادرة الصفوف الدراسية.. ورغم مطالبات المسلمين المتكررة بتعليم أبنائهم الدين الإسلامي أسوة ببقية الطوائف، وإلى اليوم لم تتم الموافقة على تعيين أساتذة مسلمين في المدارس الحكومية، على غرار غيرهم من اليونانيين الأرثوذوكس.

وفي الفترة الأخيرة تحول الرفض إلى تسويف فيما يخص مطالب المسلمين القديمة الجديدة بخصوص بناء مسجد في العاصمة أثينا، حيث اعترضت الكنيسة الأرثوذكسية على بنائه لقربه من مطار أثينا، حسب زعمها، «حتى لا يعطي انطباعاً للزائرين بأن المدينة إسلامية»، كما يطالب المسلمون في اليونان بالحصول على رقعة أرض لبناء مقبرة خاصة بالمسلمين في العاصمة اليونانية وبعض المدن الأخرى، دون مجيب من الحكومة التي أحالت الأمر إلى الكنيسة، التي سوفت في الأمر ثم أعادته للحكومة..

نحو مليون مسلم يعانون التمييز والتهميش والاستبعاد من برامج التنمية

لم يجنوا إلا الوعود رغم دعمهم لحزب «الباسفيك» الحاكم على مدى ٢٠ عاماً

حول تلك المماطلات التقت «المجتمع» الداعية اليوناني الشيخ «يشار شريف دمات أوغلو»، وهو من مسلمي الشمال اليوناني، حيث قال: «إننا نتطلع منذ عدة عقود للاعتراف بحقوق المسلمين، أبسط الحقوق من بناء المساجد، والسماح بإقامة مقبرة للمسلمين، والاعتراف بحق أبنائنا في تعلم دينهم في الفصول الدراسية بالمدارس الحكومية، إلا أن الجهات الحكومية اليونانية والكنيسة الأرثوذكسية تماطل في الاعتراف بحقوقنا، وأحياناً يتبادلون الأدوار في إلقاء المسؤولية على الطرف الآخر.

وفي سياق متصل، عبر «مازن رصاص» رئيس رابطة المسلمين في اليونان عن بالغ استيائه للظروف والمضايقات التي يعايشها المسلمون في اليونان، وروى لـ «المجتمع» تجربته الشخصية فقال: «لقد خدمت في القوات المسلحة اليونانية، وأحمل الجنسية اليونانية، ومع ذلك لا أتمتع بأي حقوق، بل ينظر إلي وإلى المسلمين على أننا أجانب».

وحول الوعود الحكومية أوضح رصاص أن «الوعود يبدو أنها استراتيجية حكومية.. حيث أقرت الحكومة ببناء جامع أثينا قبل الألعاب الأولمبية الماضية، وإلى الآن لم يتم شيء».. ثم عادت الحكومة وأكدت أن الجامع سيبنى قرب ثكنة

بعض الجزر اليونانية عرفت الإسلام عام ٢١٠ هـ على يد أبي حفص عمر الأندلسي.. اليونان أصبحت ولاية عثمانية في القرن الرابع عشر الميلادي.. وكان المسلمون يمثلون نحو ٦٠٪ من سكانها في عام ١٩١٣م

عسكرية يونانية بعد موافقة البرلمان، في بداية هذا العام (٢٠٠٧م) ويستغرق إنجازه ٣ سنوات، وأنها خصصت ١٥ مليون يورو، لكن لا أحد يعرف ما إذا كان ذلك سيتم بالفعل أم لا؟!».

وحول إقامة مقبرة للمسلمين ذكر مازن رصاص أن «الكنيسة الأرثوذكسية وعدت بإعطاء جزء من المقبرة في أثينا للمسلمين، لكننا عندما راجعنا الشؤون الدينية قالوا لنا: «كيف تعطيكم أرضاً ليست ملكا لها؟» وأشار إلى أن الكنيسة لا تحتاج لقرار حكومي، فضلاً عن اجتماع البرلمان للبت في بناء كنيسة، وإنما يخضع بناء جامع ينتظر المسلمون بناءه منذ أكثر من ٣٥ سنة لموافقة البرلمان على ذلك.

أحزاب مختلفة و موقف واحد

ورغم تنوع واختلاف مرجعيات الأحزاب السياسية ما بين الليبرالية واليسارية والوطنية.. وغيرها، إلا أن مواقفها تتطابق وتتوحد عندما يتعلق الأمر بالمسلمين. ويجد المسلمون أنفسهم منقسمين بين تلك الأحزاب بناءً على الوعود التي تقدمها للمسلمين أثناء الانتخابات، ثم تتملص منها عقب انتهاء الجولات الانتخابية..

فقد أعطى أغلبية المسلمين أصواتهم لحزب «الباسوك»، وعقدوا عليه الآمال في تحقيق الحد الأدنى من مطالبهم في كل جولات الانتخابات التي شهدتها اليونان خلال العشرين عاماً الأخيرة، ولكن آمالهم ذهبت أدراج الرياح، وبقي الحزب في الحكم ٢٠ سنة ولم يحقق للمسلمين الذين أعطوه أصواتهم أياً من مطالبهم.

وإلى جانب التسويف والمماطلة في الاستجابة لمطالب التعليم والعبادة ومكان لدفن موتى المسلمين في مقبرة خاصة، يعاني المسلمون في اليونان من التمييز والتهميش والاستبعاد من برامج التنمية لاسيما في الشمال، كما يرفض الكثير من اليونانيين تأجير شقق للمسلمين، مهما كانت جنسياتهم، ويفضلون غيرهم عليهم في التوظيف وعقود العمل.

حرية نسبية في الشمال

يخلط بعض من كتبوا عن اليونان بين مناطق الشمال وبقية أجزاء البلاد، ولذلك أعطوا صورة مشوشة وأحياناً مغلوطة عن الوضع الحقيقي للمسلمين في اليونان، فمناطق تراقيا الغربية، وجزيرة رودس، وبحر إيجه، وهي مناطق خاضعة لاتفاقية لوزان في سنة ١٩٢٤م بين تركيا واليونان، والتي صادقت عليها ٤٠ دولة في ذلك الحين، تتمتع بجرعة نسبية من الحريات الدينية، رغم وجود معاناة للمسلمين في تلك المناطق، ولاسيما على الصعيد الاقتصادي، مما يضطر الشباب إلى الهجرة للخارج ولاسيما إلى أستراليا ودول الاتحاد الأوروبي الأخرى.

كما يواجه المسلمون صعوبات كبيرة في المناطق التي شملتها اتفاقية لوزان في استعادة أوقافهم وترميم العديد من مساجدهم، فمن بين أكثر من ٣٠٠ مسجد لم تسمح السلطات اليونانية بترميم سوى ١٤ مسجداً فقط، في تراقيا الغربية، و٥ مساجد في جزيرة رودس، وبعض المساجد في مناطق بحر إيجه.

وقد أدان الاتحاد الاوروبي في تقرير له مؤخراً السلطات اليونانية؛ بسبب تردي أوضاع الأقليات والمهاجرين.. وكعادتها ردت الحكومة بسيل من الوعود الديمقراطية التي لن تنفذ مستقبلاً ■

المسلمون في أرقام

- يبلغ عدد سكان اليونان ١١ مليوناً.
- يقدر عدد المسلمين في اليونان بين ٧٠٠ ألف ومليون نسمة، يمثل الألبان بين ٥٠ - ٦٠٪ منهم.
- يبلغ عدد المسلمين من العرب ما بين ١٥٠ و٢٠٠ ألف نسمة يحمل الكثير منهم الجنسية اليونانية وبعضهم من مواليد اليونان.
- كما يوجد الآلاف من المسلمين الآسيويين من غير العرب والأفارقة.
- يبلغ عدد المسلمين اليونانيين من أصل تركي ومن اليونانيين بين ١٥٠ و٢٠٠ ألف نسمة.
- عرفت بعض الجزر اليونانية الإسلام عام ٢١٠ هـ على يد أبي حفص عمر الأندلسي، ثم أصبحت اليونان ولاية عثمانية في القرن الرابع عشر الميلادي. وتشير بعض المصادر إلى أن المسلمين كانوا يمثلون نحو ٦٠٪ من سكانها في عام ١٩١٣م - أثناء حرب البلقان الأولى.■



أثار انتباهي حكاية رواها لي أحد العرب من طالبي اللجوء في ألمانيا عن محاولة تعرض لها من جانب إحدى الجماعات التنصيرية التابعة للكنيسة الكاثوليكية لإثنائه عن الدين الإسلامي وإدخاله الدين المسيحي، وكان المقابل مغرياً بالفعل: مبالغ مالية كبيرة توفر له حياة كريمة مدى الحياة لا يعيشها الكثير من الشعب الألماني نفسه، بالإضافة إلى إقامة مدى الحياة ومنحه الجنسية الألمانية، كما عرضوا عليه بعض الكتيبات عن المسيحية باللغة العربية كي يتعرف أكثر على المسيحية.

بون: صلاح الصيفي

الحركات التنصيرية في الغرب.. ومحاولة إيقاف قطار الإسلام

وعندما رفض هذا العرض بدأت المضايقات تلاحقه والتهديدات بترحيله عن البلاد. ولم يكن هذ الشاب العربي هو الوحيد في سلسلة قائمة المسلمين والعرب المطلوب تنصيرهم، فهناك الآلاف من المسلمين والعرب خاصة الذين يواجهون حياة معيشية صعبة على قائمة المطلوب تنصيرهم. بل العجيب والمثير للدهشة أن هناك من يذهب إليهم من المسلمين للتنازل عن إسلامه واعتناقه المسيحية؛ مقابل الإقامة والحياة الكريمة التي لم ينعم بها في بلاده!



مليون ضد محمد

ففي ألمانيا ذكرت صحيفة «فيلت إم زونتاج» الألمانية في تقرير لها تحت عنوان «مليون ضد محمد» مؤخراً أن الفاتيكان خصص قدراً هائلاً من الأموال مؤخراً، لتفعيل نشاط منظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» التنصيرية، في مجال وقف انتشار الإسلام حول العالم، وتنصير أكبر عدد ممكن من المسلمين. وأدوات المنظمة لتحقيق هذا الهدف متعددة، من أبرزها بناء المدارس ومرافق الخدمة العامة، خاصة الصحية منها التي تقدم خدمات مجانية لفقراء المسلمين في عدة دول بالعالم، كما تضم المنظمة نحو مليون فرد يعملون ليل نهار وفي كل مكان: من أجل وقف انتشار الإسلام في العالم بكل قوة، وعلى تشويه صورة النبي محمد ﷺ، ونعته بأبشع الصفات. ويعمل في خدمة المنظمة «جيش» مكون من ٨٥٠ ألف قس وكاهن و٤٥٠ ألف موظف إداري ساهموا في تأهيل ٦٥ ألف قس جديد عبر ٢٨٠ دورة تدريبية خلال السنوات الأخيرة. كما يعمل في خدمة جيش الكهنة والموظفين الإداريين جيش آخر مكون من مليون فرد ينتقلون من قرية إلى قرية ومن مدينة إلى مدينة للتنصير، ومحاولة إقناع الفقراء والمهمشين بالكاثوليكية.

واعتبر التقرير أن المنظمة التي تحاول تقديم النصرانية إلى الناس كدين للتسامح والسلام تتبع في عملها نظاماً إدارياً بعيداً عن أي قدر من الرحمة، مثلما هو الحال في الجيوش العسكرية، مشيراً إلى أن استخدام الرئيس الحالي للمنظمة الكاردينال كريسينسيو سيبي لكلمة «قواتي» أو «جنودي» عند حديثه عن المنظمة لم يكن استخداماً عادياً، وإنما إشارة ذات دلالة لطبيعة المنظمة.

وقدر التقرير الميزانية السنوية لمنظمة «رابطة الرهبان لنشر الإنجيل» بنحو ٥٠٠ مليون دولار يذهب معظمها لأنشطة التنصير ووقف المد الإسلامي.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية

كشف تقرير للبيت الأبيض أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش قدمت مساعدات بلغت أكثر من ملياري دولار كمنح للجمعيات الخيرية الدينية، خلال عام ٢٠٠٥م؛ وهو ما أثار اتهامات لإدارة بوش بأنها تكفلت بحملات التبشير التي يقوم بها اليمين المسيحي.

وأورد تقرير البيت الأبيض أن نحو ١٠,٩٪ من المنح الفيدرالية المقررة لبرامج المعوزين في عام ٢٠٠٥م ذهبت إلى الجمعيات الخيرية الدينية عام ٢٠٠٥م، وذلك بعد أن كانت النسبة ١٠,٣٪ في عام ٢٠٠٤م، كما لعبت الجمعيات الخيرية الدينية بالولايات المتحدة دوراً مميزاً وكبيراً في توفير الإسكان الشعبي، بعد تلقيها نحو



مليون منصر يعملون لوقف انتشار الإسلام ولتشويه صورة النبي محمد ﷺ

تحويل ٤ مليارات جنيه استرليني كان البيت الأبيض تعهد بها لمكافحة «الإيدز» إلى برامج للرهبنة والتنصير

رغم شراسة الحملة.. خمسون ألفا يدخلون الإسلام مقابل تنصير ألف من المسلمين

٢,١٤٪ من نفقاتها في ٢٠٠٥م من وكالة التنمية الدولية.

وقد أثار الدعم الكبير من جانب بوش للجمعيات الخيرية الدينية جدلاً واسعاً، داخل وخارج الولايات المتحدة، خاصة بعدما أدت ضغوط جماعات الضغط اليمينية المسيحية بالولايات المتحدة إلى تحويل نحو ٤ مليارات جنيه إسترليني، كان البيت الأبيض تعهد بها لمكافحة مرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز) إلى برامج للرهبنة والتبشير للمسيحية بين المسلمين، وهذا ما دفع الرئيس الأمريكي لأن ينشئ مكتباً دينياً، داخل إدارة الأمن القومي، بهدف المساعدة في تنسيق أداء الخدمات الإجتماعية من قبل المنظمات الدينية، ليضاف إلى ١١ مكتباً متشابهاً أنشئت خلال الفترة التي قضاها الرئيس بوش في البيت الأبيض.

وفي فرنسا أشار موقع «فرانس إيكو» القريب من منظمات التنصير إلى أن النشاط التنصيري بين مسلمي فرنسا بدأ يركز أكثر على الأقلية القبائلية القادمة من دول المغرب العربي، حيث إن القبائليين أسسوا لهم أول كنيسة مغاربية أسموها «نتردام دي كابيلي» نسبة إلى منطقة القبائل، كما تأسست عام ٢٠٠١م جمعية «إقبال» التي مهمتها جذب المغاربيين الناطقين بالعربية إلى المسيحية، حيث تقوم الجمعية كل يوم سبت بعقد اجتماع أسبوعي بالداخلين الجدد في المسيحية من المغاربيين، وتقديم النصائح لهم من أجل تعميدهم نهائياً. كما أشار الموقع إلى أن عدد المغاربيين الذين اعتنقوا المسيحية بلغ في السنوات القليلة الماضية ٧ آلاف، مقابل حوالي ٥٠ ألف مسيحي فرنسي اعتنقوا الإسلام، بحسب دراسة أصدرتها الأجهزة الأمنية الفرنسية العام الماضي.

إحصائيات خطيرة

وعند البحث عن التنصير والحركات التنصيرية في أوروبا، وجدنا إحصائيات خطيرة كان لابد من الوقوف عندها، حيث إن هناك ارتفاعًا شديدًا ومكثفًا في أعداد المؤسسات والهيئات التنصيرية العاملة في العالم الإسلامي، وأن عدد مؤسسات التنصير في العالم بلغ حوالي ربع مليون مؤسسة تنصيرية تمتلك ١٠٠مليون جهاز كمبيوتر تتبع ٢٥ شبكة إلكترونية موزعة على الكنائس الكبرى في العالم، وتصدر ١٠٠ألف كتاب و٢٥ ألف مطبوعة صحفية بأكثر من ١٥٠ لغة وكلها تخدم التنصير، وهناك ٥٠٠ قناة فضائية وأرضية جديدة ـ بالإضافة إلى ما سبق ذكره ـ كلها متخصصة في التنصير، وكذلك حوالي ١٠٠ ألف من المراكز والمعاهد والمحطات التي تتولى تدريب وتأهيل المنصرين على مستوى العالم الإسلامي. كما حققت الإرساليات الأجنبية دخلاً قدره ٨,٩ بليون دولار، ويعمل في خدمة التنصير ٨٢ مليون جهاز كمبيوتر، وصدر ٨٨٦١ كتابًا و٢٤٩٠٠ مجلة أسبوعية تنصيرية، ووصل عدد الأناجيل الموزعة مجاناً إلى ٥٣مليون. كما تبلغ محطات الإذاعة والتلفاز المسيحية ٣٢٤٠، وقد بلغ ما أنفق لدعم ميزانية التنصير خلال عام ١٩٩١م حوالي ١٨١ مليار دولار، والذي زاد بمقدار ٣٠ مليار خلال عامين، حيث كان عام ١٩٨٩م حوالي ١٥١ مليار دولار. وهذا يبين مدى التزايد الكبير الذي يحدث في ميزانية التنصير على مستوى العالم. والتساؤل الذي يفرض نفسه هنا هو: ماذا عن ميزانية الدعوة للدين الإسلامي؟

آليات التنصير

وهناك تساؤل آخر يفرض نفسه هنا أيضاً هو: ما الوسائل التي تتبعها الحملات التنصيرية؟

بالطبع هناك وسائل كثيرة تتبعها الحركات التنصيرية، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

أولاً: الخدمات الإنسانية مثل الإغاثة والطب والمساعدات هي من أهم الوسائل التي يصلون بها إلى المسلمين، فهم يحملون الإنجيل بيد والعلاج باليد الأخرى، حيث تمثل الكوارث التي تقع في البلاد الإسلامية فرصة مناسبة لتقديم الإغراءات والمساعدات والتي يستطيعون ـ من خلالها ـ اصطياد المسلمين.

ثانياً: التخريب الأخلاقي حيث إن الكنيسة تدار فيها الخمور وحفلات الرقص الماجن للمراهقين والمراهقات؛ من أجل استهواء الشباب وجلبهم إلى النصرانية خاصة إن كانوا من شباب المسلمين.

ثالثاً: إصدار كتب وكتيبات بجميع اللغات وفي جميع الموضوعات عن المسيحية وبكميات هائلة يصعب حصرها، مع تعمد التشوية والكذب في مثل هذه الدراسات والكتب والمقالات.

ومن الوسائل أيضاً: المجلات، والدوريات، والصحف، حيث إن عدد الصحف التي تخدم التنصير ـ المخصصة لهذا الغرض ـ كثيرة جدًا لدرجة يصعب حصرها.

وفي النهاية ورغم شراسة هذه الحملات التنصيرية، إلا أننا نؤكد أن الإسلام يسير بقوة دفع ذاتية، وطاقة التشغيل الأساسية هي القرآن الكريم وليس بقوة المسلمين، فإن استطاعوا اليوم تنصير ألف من المسلمين فإن خمسين ألفاً على الأقل يدخلون إلى الإسلام غداً، وإلا لماذا هذه الرعب والهلع من الإسلام خاصة في فرنسا والتي أشارت آخر الدراسات بها إلى أنها ستتحول إلى دولة إسلامية بحلول عام ٢٠٥٠؟!■

ضحاياها تجاوزوا خسائر الحروب العالمية



حوادث الطرق تهدد مستقبل البشرية!

كثيرون يذهبون ضحايا حوادث الطرق.. يموتون ويتركون وراءهم المعاناة والألم، والثكالى واليتامى، أو يصابون بعاهات قلبت حياتهم إلى موات، وحياة غيرهم إلى مأسٍ.

وفي هذا السياق أكد التقرير الخاص بالصحة في العالم عن «الوقاية من حوادث المرور على الطرق»، الذي نشرته منظمة الصحة العالمية(١) مؤخراً، أن نحو ٣٢٤٠ شخصاً، معظمهم من البالغين، يلقون حتفهم في حوادث الطرق كل يوم.



لندن: د. أحمد عيسى (*)

تتسبب حوادث المرور في مقتل ١,٥ مليون شخص سنوياً، وفي إصابة أو عجز ما يناهز ٥٠ مليون شخص آخرين.

كما حذر التقرير من أن عدد ضحايا حوادث الطريق قد يفوق ضحايا فيروس الأيدز أو الجلطة الدماغية بحلول عام ٢٠٢٠م.

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلاً: يموت كل عام ٤٣ ألف شخص في حوادث الطرق، أي أن عدد الذين يموتون كل ٢٤ يوماً هناك يعادل عدد الذين قتلوا في هجمات ١١ سبتمبر عام ٢٠٠١م.

كارثة بشرية واقتصادية

ويشير التقرير إلى أن حوادث الطرق هي ثاني أهم أسباب وفيات الأحداث والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين ٥ أعوام و٢٩ عاماً في جميع أنحاء العالم، وثالث أهم أسباب وفيات الذين تتراوح أعمارهم بين ٣٠ و٤٤ عاماً. ولا تزال حوادث الطرق في الولايات المتحدة هي السبب الرئيس لوفاة الأمريكيين تحت سن ٣٥ عاماً.

وتشير التقديرات إلى أن عدد الوفيات الناجمة عن حوادث المرور سيرتفع بنسبة ٨٠٪ في البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل بحلول عام ٢٠٢٠م، وذلك ما لم تتخذ إجراءات فورية من أجل تحسين السلامة على الطرق.

وإلى جانب المعاناة التي تسببها الإصابات الناجمة عن حوادث المرور، فإن التكلفة السنوية المترتبة عليها في العالم تقدر بنحو ٥١٨ مليار دولار، وتتحمل الدول النامية نحو ٦٥ مليار دولار (ما يعادل ٤٪ من الدخل القومي)، وهو ما يتجاوز إجمالي قيمة المساعدات الإنمائية التي تتلقاها تلك البلدان.

أما على صعيد إقليم شرق المتوسط في منظمة الصحة العالمية والذي يشمل معظم الدول العربية، فيموت أكثر من ١٣٠ ألف شخص سنوياً على الطرق، وتعتبر الإصابات - التي تنجم عن حوادث الطرق - ثامن أكبر مسبب للوفيات في جميع الأعمار.

الدول العربية: وأفاد رئيس المنظمة

(*) جامعة برمنجهام. لندن



العربية للسلامة المرورية أن عدد ضحايا حوادث المرور في البلاد العربية يتجاوز ٣٢ ألف قتيل سنوياً، معرباً عن أسفه لعدم توافر إحصائيات دقيقة حول الخسائر البشرية والمادية جراء هذه الظاهرة، التي تعصف بأرواح الآلاف، خاصة من الشباب وهو ما اعتبره تقصيراً من قبل الأطراف الحكومية المسؤولة تجاه حق الشعوب العربية في المعلومات(٢).

وفي دول مجلس التعاون وصل معدل الوفيات السنوي في الحوادث المرورية إلى ٥٥٠٥ بواقع ١٦ حالة وفاة يومياً. وكانت إحصائية مرورية خليجية سابقة قالت إن معدل الوفيات الحقيقي في السعودية يقدر بنحو قتيل كل ساعة، وأن ٨٠٪ من حوادث المرور يعود إلى السائقين و٢٠٪ للطريق والمركبة. وفي عام ١٤٢٤هـ بلغ عدد الحوادث ٢٦١ ألفاً، تسببت في إصابة ٣٠ألفاً، ووفاة ٤٣٠٠ ضحية في المملكة، تسببت السرعة في ٣٥٪ من تلك الحوادث(٣).

أسباب حوادث الطرق

أولها شرب الخمور: فالسائق الذي يقود تحت تأثير الخمر يكون أكثر عرضة ١٧ مرة عن غيره في وقوع حادث مميت، وفي بريطانيا وجد أن ٤٨٪ من المشاة الذين لاقوا حتفهم في حوادث سير كانوا مخمورين.

وكانت وزارة المواصلات البريطانية قد أعلنت إحصائية في عام ٢٠٠٤م، أكدت أن ٣٢٢١ شخصاً ماتوا في حوادث طرق في بريطانيا، وأصيب ٣١ ألفاً إصابات خطيرة، و٢٥٠ ألفاً إصابات طفيفة.

وتسبب تعاطي السائق للخمر إلى وفاة واحد من بين كل خمس وفيات في حوادث الطرق في بريطانيا.

وتقول الإحصاءات إن ٨٥ ألف سائق في عام واحد أدينوا من قبل المحاكم؛ نتيجة القيادة التي أدت إلى حوادث نتيجة تأثير الخمر. ورغم حملة التوعية والإعلانات والملايين المصروفة من قبل الحكومة، فلا يزال الأبرياء يموتون على الطرق بسبب الخمر. وإن كان عدد الضحايا قد تراجع من ٣١ ألف ضحية عام ١٩٨٠م ـ ما بين قتيل وجريح ـ إلى ١٧ ألفاً في عام ٢٠٠٤م.. هذا العدد مقسم كالتالي: ٦٠٠ قتيل، ٢٤٠٠ إصابة خطيرة، ١٤٠٠٠ إصابة طفيفة(٤).

منظمة الصحة العالمية: ١,٥ مليون شخص يموتون سنوياً في حوادث طرق بسبب السرعة والمخدرات وإهمال وسائل الأمان

حجم الخسائر المترتبة على حوادث الطرق ٥١٨ مليار دولار سنوياً تتحمل الدول النامية نحو ٦٥ مليار دولار ربما يعادل ٤٪ من دخلها السنوي

استعمال المحمول: حيث يؤكد خبراء الصحة العالمية أن استعمال السائقين للمحمول أثناء القيادة، حتى ولو كان عن طريق سماعات الأذن، يضاعف احتمالات وقوع الحوادث ٤ أضعاف مقارنة بمن لا يستخدمه أثناء القيادة.. أي بنسبة٤٠٠٪(٥).

سبل العلاج

ولتقليل حجم الخسائر البشرية دعا تقرير منظمة الصحة العالمية إلى توجيه اهتمام خاص لخمسة من عوامل الخطر المحددة وهي: أحزمة الأمان، ومقاعد السلامة الخاصة بالأطفال والتي يستهان بها في أوطاننا العربية، والكحول، والخوذ لمستخدمي الدراجات، والسرعة المفرطة وغير الملائمة، والهياكل الأساسية للمركبات والدرجات واستخدام الضوء النهاري.

ولعل تجنب الخمر ـ التي حرمها الله ـ من الأسباب المهمة لتقليل نسبة الحوادث، وتوجيه السائقين إلى تفادي الأمور التالية: السرعة، الاهمال وعدم الانتباه، قيادة المركبة برعونة وطيش، عدم تطبيق القواعد المرورية، عدم توافر شروط المتانة والأمان في المركبة، الحرص في القيادة في المناطق الوعرة، وأجواء الأمطار والثلوج والضباب والغبار. وكذلك أهمية الإرشادات حول عبور المشاة للطرق بشكل آمن.

وهناك اقتراح أن تضع الدول خططاً لتقريب المسافة بين المواطن وعمله أو مدرسته. كما يمكن اتخاذ إجراءات للفصل بين مستخدمي الطرق كالسيارات الكبيرة والسيارات المدرسية.

ومن باب الاقتراحات الواجب دراستها، ابتكار شركات الاتصالات آلية تعمل على توقف الهواتف المحمولة عن العمل طوال فترة تشغيل محرك السيارة.

وحسب منظمة الصحة(٦) فإن أحزمة المقاعد إذا استخدمت بالطريقة الصحيحة تقلل الموت في الحوادث بنسبة ٦١٪. فيما يقلل استخدام مقاعد السلامة للأطفال الموت بنسبة ٣٥٪. كما أن ارتداء «خوذة الرأس» عند قيادة الدرجات الهوائية والبخارية يقلل الموت أو إصابات الدماغ الخطيرة بنسبة ٤٥٪، فيما أن تقليل السرعة بمقدار كيلومتر واحد يقلل عدد الحوادث بنسبة ٣٪.

نظرة إنسانية دينية

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأخطار حوادث السير، وما تخلفه من أضرار بشرية واقتصادية، لابد من التأكيد على ضرورة الاستعمال الرشيد لنعمة السيارات التي يستعملها بعض الناس بصورة تهدد أرواح الآخرين، فكثرت الحوادث بصورة فاحشة، وأصبح المصابون بها ما بين كسير وجريح وميت. ثم يترتب على هذه الحوادث خسائر مادية وروحية وندم وحسرة في قلوب مسببي هذه الحوادث، إن كانت قلوبهم حية تخشى الله وترحم عباده■

المراجع:

1-World report on road traffic injury prevention
http://www.who.int/world-health-day/2004
2. http://www.emro.who.int/pressreleases/2005/no13ar.htm
3.http://www.trafficsafety.org.sa/statistics.htm
4.http://www.thinkroadsafety.gov.uk/statistics.htm
5. What are the health risks associated with mobile phones?
http://www.who.int/features/qa/30/en/index.html
6. 10 facts about road safety
www.who.int/en



مع الرئيس.. أمين الحافظ وحافظ الأسد.. أحداث ساخنة!

تناول د. حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين في الحلقة الماضية بدايات نشأة الجماعة في سورية، واتصالاتها بالمركز العام في مصر عبر د. سعيد رمضان، ودور الأستاذ مصطفى السباعي في توحيد المراكز الإسلامية المنتشرة في ربوع سورية في عام ١٩٤٢م، وزيارات الإمام المؤسس حسن البنا للمركز العام في دمشق.. وفي هذا العدد يواصل الرحلة منذ تخرجه من كلية الطب وانطلاقه في مسيرة الدعوة إلى الله والاعتقالات التي تعرض لها وعلاقته بأمين الحافظ رئيس الجمهورية الأسبق ولقائه المطول مع الرئيس السوري السابق حافظ.. وماذا دار فيه ونجم عنه؟!

حوار: شعبان عبدالرحمن

● بعد التخرج هل بقيت في دمشق؟

- بعد التخرج عدت إلى دير الزور.. فتحت عيادة مع أنه بعد التخرج كان هناك ما يغري بالنسبة لي.. وكان أستاذنا في الأمراض الداخلية والباطنة... د. مدني الخيمي.. يحبني ويثني علي.

ولما تقدمت إلى فحص الدكتوراه قال لي: الآن أنت حصلت في الأمراض الباطنة على الدرجة الأولى ٢٠/٢٠، وهذه العلامة لم يحصل عليها أحد في تاريخ الجامعة، وكانت أعلى علامة ٢٠/١٨.

وقال: هذه مقدمة لأننا سننتظم بعثة إلى فرنسا في التخصص لك ولاثنين أو ثلاثة معك وترجع أستاذاً مساعداً في كلية الطب، فشكرته واعتذرت.. تعجب الرجل لأن هذه فرصة يتوسط لها كبار الناس، هذا مستقبل.. وقال لي: ستعود أستاذاً في كلية الطب، ثم عميداً للكلية وبعدها رئيس جامعة حسب تصوره وترغيبه.. تعجب كيف أرفض هذه العروض المغرية؟ لقد كان أمل أهلي أن أتخرج وأعود إلى أهلي ومدينتي، فرجعت إلى دير الزور، وفتحت عيادة وكان عملي بين العيادة والعمل الإخواني... لكن العمل الطبي إن لم تتفرغ له تماماً ينفض عنك الناس..

وكان انشغالي عن عملي الطبي غير مريح نسبياً عند أهلي، حتى غلب العمل الدعوي على الطبي وحدثت بعض الاعتقالات في زمن عبدالناصر وزمن الوحدة والبعثيين، فتخوف الناس من المجيء للعيادة.. وبعدها تفرغت للدعوة تماماً..

● أول اعتقال.. متى كان؟

- كان هناك اعتقال في بلدنا دير الزور لا أتذكر المناسبة حوالي سنة ٦٤ - ٦٥ فيما نسميها بحوادث الدستور، في عهد نورالدين الأتاسي أو بعده الله أعلم، وقد اعتقلت أربعة أيام وتسبب ذلك في توتر المدينة.. وقد حذَّر وجهاء المدينة والمفتي وغيرهم السلطات من أن ذلك سيشعل المدينة الهادئة.. فكان القرار بالإفراج عني ومعي بعض الإخوان.

> **رفضت منحة لاستكمال دراساتي العليا للطب بالجامعات الفرنسية.. وعدت إلى «دير الزور» لأمارس الطب والدعوة**
>
> **اعتقلتني السلطات زمن الوحدة فتخوف الناس من المجيء للعيادة.. وكان خيراً لي فتفرغت للدعوة تماماً**

يومها جاءني مسؤولون واسترضوني وقدموا لي باقة ورد.. وهذا كان استفتاح الاعتقالات، وبعدها بأشهر حدث اعتقال آخر في شهر رمضان المبارك، في زمن البعثيين، وكان رئيس الجمهورية وقتها هو «أمين الحافظ»، يومها استدعتني المباحث، وبعد نقاش قالوا لي: «عايزينك» في دمشق، فذهبت إلى هناك فأخذوني إلى سجن في دمشق اسمه «سجن الشيخ حسن»، وهو سجن عتيق وبه زنازين منفردة، ومكثت هناك أياماً.. لم تطل بسبب تدخل د. يوسف زعين رئيس الوزارة في ذلك الوقت الذي جمعتني به زمالة، فهو من بلد قريب من بلدنا، وأدينا معاً فترة خدمة العلم في الجيش، وقد تخرج بعدي في كلية الطب وكانت بيننا مودة رغم أنه بعثي، ولذا فقد ذهب إلى أمين الحافظ وقال له: هذا رجل نشهد بأخلاقه وأمانته واستقامته وقد نجحت وساطته مع آخرين لدى أمين الحافظ، فأخرجني وزملائي بعد حوالي ١٥ يوماً.. لكن بعد الخروج كان المفروض أن نقابل مدير المخابرات العامة وقابلناه بالفعل لمدة أكثر من ساعة قال لي خلالها: كان تصوري عنك غير ما أرى الآن، كنت أتصور كذا وكذا، وكلها صور كاذبة، لكن

الآن وجدت صورة بالعكس مخالفة لكل ما وصل إلينا وقال: تأتينا في دمشق وتزورنا وتحدث بكلام طيب كثير.

أما أمين الحافظ فقد صرنا من صحبه بعد عزله، وكان قبل أن يكون رئيساً للجمهورية، قائداً للمنطقة الشرقية في سورية في دير الزور، وكنت ساعتها في خدمة العلم طبيباً بالمستشفى العسكري، وكنا نذهب إليه مرات نطببه ويأتي ليزورنا، وكانت فكرته طيبة عنا.

أما الاعتقال الأخير فقد كان في زمن حافظ الأسد بشأن الدستور وما ورد فيه بشأن رئيس الدولة ودين الدولة، وحدث توتر كبير في البلاد، كما حدثت اعتقالات واشتدت الوطأة.. وأخذونا ساعتها إلى سجن «المزة» في دمشق حيث أمضينا حوالي ٥ أشهر.

● **خلال تجاربك في السجون - وإن كانت قصيرة - من عهد إلى عهد، ما الذي لاحظته من أوضاع السجون؟**

- زمان كانت السجون أفضل بكثير مما صارت إليه الآن، لقد سجنت في دير الزور، في زمن أمين الحافظ، وكانت الأمور عادية داخل السجن، وحتى لما خرجت اعتذروا لي وقدموا لي ورداً، بعدها كان الاعتقال الآخر في دمشق، صحيح في زنزانة منفردة، لكن لم يكن هناك تعذيب أو قتل، وتعودنا على الزنزانة، وخرجنا منها وتعرفنا فيها إلى مدير المخابرات العسكرية، وجرى حديث بيننا وبينه، وبعدها كان الاعتقال الأخير في زمن حافظ الأسد بسبب الدستور وكان السجن أشد وطأة من السجون الماضية، لكن لم يكن هناك التعذيب الوحشي الذي جرى بعد ذلك يعني أثناء التحقيق مثلاً، واحد يضربك كفاً.. أو يدفعك أو يركلك أو ما نسمعه من هذه الأفعال.. ثم يتم الترحيل إلى زنزانة شهراً أو شهرين وبعدها يتم الترحيل إلى «المهجع» «عنبر كبير» وفيه التقينا تشكيلة كبيرة.. بعثيين.. ناصريين.. إخوان.

في المهجع

يعيش من ٦٠ - ٧٠ معتقلاً به دكة ودورة مياه واحدة.. وفيه يمكننا طلب كل ما نريد من طعام وفواكه مقابل دفع التكاليف، وذات مرة طلبنا مصاحف فأحضروها لنا.. كان الجو أفضل من الآن، وأنا في الزنزانة طلبت مقابلة مدير السجن وكان نصرانياً من نصارى حوران في جنوب سورية وهم عرب فعلاً في أشكالهم وأقوالهم وأفعالهم، وأعتقد أنهم من زمن الغساسنة عندما كانوا في الشام واسمه «رسمي العيد» واستقبلني استقبالاً جيداً وأصر على إحضار القهوة لي وكان عنده نوع من الشهامة.. كنت أعاني من متاعب في الكلى والقلب، فجاء لي بطبيب وآخر، وقال لي: «كل ما تطلبه أنفذه لك إلا هذا الباب.. مشيراً إلى «باب السجن» ما أقدر أفتحه

اعتقلت في زمن الرئيس أمين الحافظ مرتين لكن ظروف الاعتقال كانت جيدة.. مرة اعتذروا لي والمرة الثانية عاملنا مدير المخابرات معاملة طيبة

سُجنت في عهد الرئيس حافظ الأسد بسبب المادة الثانية من الدستور الخاصة بدين الدولة.. وكان السجن أشد وطأة لكن دون تعذيب وحشي

لك... لكن بقي النوم والماء مشكلة، والاستراحة محدودة إنه السجن.. وظل الأمر كذلك إلى أن فاجؤوني في يوم من الأيام ونادوا عليّ وأخبروني بأنهم سيخصصون لي موعداً كل أسبوع للاستحمام، لكن في مدة محدودة. يعني عشر أو سبع دقائق. وقالوا لي: يمكنك أن تذهب وتغتسل الآن.. فذهبت واغتسلت.. ثم قالوا لي: حضر شنطتك.. وذهبت إلى مدير السجن.

لكني لم أستطع معرفة الحكاية بالضبط.. اعتقدت أنهم بصدد نقلي إلى سجن آخر لأنهم لا يحبون التجمعات، فذلك يضايق إدارة السجن كثيراً.. لدرجة أن مدير السجن عندما كان يرى تجمعات في العيد يتضايق ويقول: الشيء اللي جابكم «لهون» لا تعملوه مرة ثانية.

المهم غادرت السجن وصافحني مدير السجن بحرارة وفاجأني قائلاً: إن شاء الله اليوم تبات عند الأهل يعني معناه إفراج، فقلت له: شكراً على معاملتك الطيبة. ودعني الرجل، وأخذوني إلى قيادة القوة الجوية وكان يرأسها لواء من مدينتنا اسمه «ناجي جميل» وقد تعاون مع حافظ الأسد وكان عضده الأيمن، ثم أحيل للتقاعد.. جلست معه فأخذ يواسيني ويعتذر لي، وكان هناك وقتها وفد كبير قادم من بلدنا يطالب بالإفراج عني، فقابلهم «جميل» وبعدما ودعني قال لي: أنت غداً عندك لقاء مع الرئيس، وسنرسل لك ضابطاً ليأخذك إلى القصر. قلت له: خيراً إن شاء الله. وكرر القول هناك موعد مع الرئيس، فقلت: لا يصح أن أسافر إلى دير الزور، وأهمل الموعد، فكن مطمئناً. وفي اليوم التالي بالفعل أرسلوا لي ضابطاً.. وذهبت معه إلى القصر.

● **ماذا دار في المقابلة؟**

- الحقيقة.. عندما جلست مع الرئيس لمست أنه أسف على اعتقالي، لأنه ما كان علي أي شيء يومئذ يستطيعون أن يدينوني به، وكان الحديث في معظمه



السباعي بين حشود من إخوانه

نوعاً من الاعتذار عن مثل هذه الاعتقالات. وذكر لي اسم سعيد حوى - يرحمه الله - وبعض الناس الذين تم اعتقالهم وقال لي: أنت كرئيس عندما يخبرونك أن هناك مظاهرة في حماة - مثلاً - تزايد عددها.. وأنا قلت لهم: اتركوهم ثم قالوا لي: اقتربت ناحية الحزب، قلت لهم: اتركوهم، ثم أخبروني حاصرت الحزب قلت لهم: اتركوهم، وهكذا.. ضع نفسك مكاني.. فماذا تفعل؟! ثم قال: لهذا اضطررت إلى الاعتقالات.. هكذا يقول هو!

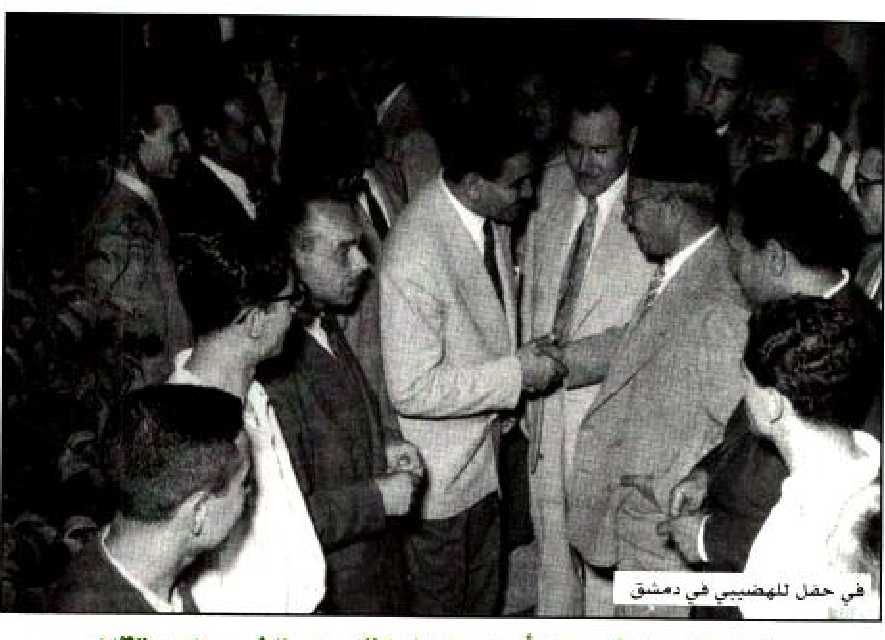
الحديث كما قلت من أوله كان بمثابة دفاع عن النفس، وبعد ذلك صار حديثاً عن العروبة والإسلام، وأنه يرى الملازمة بين العروبة والإسلام، وأنه يطالب بعقيدة إسلامية، هكذا يدّعي!

وقد لمست ارتياحه للمقابلة، حتى إن التشريفات ذكرته أكثر من مرة باجتماع للجبهة الوطنية التقدمية، إلا أنه واصل حديثه معي، وقال لي في نهاية اللقاء: عندما تأتي من «دير الزور» فإن باب القصر مفتوح وانصرفنا، وعندما عدت إلى دير الزور كانت هناك وفود كثيرة جاءت تزورني في البيت واتصل بي رئيس الأمن القومي، وسلّم، وقال لي عندك احتفال كبير، وبلغني أن المسؤول الأمني قال للرئيس: إن «حزب البعث» في تاريخه كله لو فيه واحد فقط مثل «الهويدي» كنا كسبنا مكسباً كبيراً على المستوى الشعبي.

• وهل كنت وقتها مسؤولاً في الإخوان؟

- كنت وقتها أرأس مركز دير الزور ومن قبل في زمن الأستاذ السباعي كنت عضواً في المكتب التنفيذي في القيادة بدمشق، وبعدها.. بعد هذا اللقاء مع الرئيس بحوالي أسبوعين، عدت إلى دير الزور.. وهناك علمت أن البلدة شكلت وفداً كبيراً من وجهائها وذهب إلى دمشق ليطالب بالإفراج عني وأنا طبعاً لا أدري.. لكن الرئيس الأسد خلال المقابلة قال لي: أنت مدينتك كلها تحبك، ومدينتك مجتمعة عليك.. لكن لم يمض أسبوع على المقابلة إلا وسرت شائعة في دير الزور بأنني وزير الصحة القادم.. لكني وقعت في حيرة بين الاستجابة وعدمها، وسألت الله: ماذا أفعل؟

وفي يوم من الأيام جاءني نفر من الأمن في العيادة وطرحوا علي الموضوع



في حفل للهضيبي في دمشق

استدعاني الرئيس الأسد من المعتقل واعتذر عن اعتقالي.. وقال لي: «عندما تأتي من (دير الزور) فإن القصر مفتوح لك» بعد اللقاء اتصل بي القصر الرئاسي عارضاً تولي وزارة الصحة.. وطلب وقف التصعيد المتبادل بين الإخوان والحكومة والالتقاء حول القضايا المشتركة في الحكم.. لكن بعض القواعد الشبابية رفضت ذلك فنزلت على رأيها

فقلت لهم هذه شائعات في الأسواق. فقالوا لي: لا.. هذه ليست شائعات ونحن جئنا لنأخذ منك قولاً في الموضوع فكان ردي عليهم: هذا الأمر بيني وبين الرئيس، هم لمسوا الروح التي أتحدث بها لكنهم سكتوا وانصرفوا.

• ولماذا لم تستثمر هذا الانطباع الجيد من الرئيس الأسد وهذا الاحترام المتزايد في حزب البعث في تلطيف العلاقة مع الحركة الإسلامية؟

- أعتقد أن الأمور بعد ذلك كانت تسير في سهولة.. وبالفعل تحدث معي ناجي جميل أكثر من مرة وقال لي مرة في اتصال من القصر الجمهوري: لماذا لا تتعاون؟... أنتم جربتم السجون.. ونحن جربناها معكم، وثبت أنها بدون فائدة؟

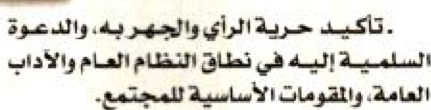
فقلت له: كيف؟! قال: إخوانكم في مصر في السجون من عشرين سنة.. قلت له: وخرجوا أقوى مما كانوا عليه.. فقال: جربونا يا أخي في أمور نحن نلتقي عليها، مثلاً الوحدة العربية كلنا نبغيها.. نحن وأنتم.. القضية الفلسطينية.. موقفنا منها واحد، وقيم الإسلام نؤمن بها ولا ننازعكم فيها، فدعنا نتعاون ولنجرب أن نتعايش على ذلك ولنترك كل القضايا الدينية والإسلامية لكم، وإذا لم تعجبكم ردوا وثوروا علينا مرة ثانية. وبالطبع قال لي ناجي جميل هذا الكلام بتوجيه من الأسد - ونحن كنا في الأصل نود السير في هذه المرحلة على هذه الشاكلة، فهذا ينمّي الوجود الإسلامي ويفسح لنا حرية إصدار صحيفة إسلامية مثلاً ويحمي إخواننا من الاعتقالات وغيرها من الأنشطة، لكن تياراً من الشباب كان حماسهم يغلب على هذا التوجه.

• يعني ممكن أن نقول إن القواعد الشبابية هي التي حالت دون ذلك؟

- نعم.. فحماسها غشى على أبصارها، ولا نستطيع الوقوف في وجوه إخواننا بهذا الشكل، فتوقفنا.. ولكن الأمور تطورت بعد ذلك وتصاعدت.■



د. توفيق الواعي
dar_elbhoth@hotmail.com



رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٢)

في زمن الافتراءات والتربص والتوحش وهضم الحقوق، ينتظر كل شيء من أعداء الأمة والإنسانية، وفي زمن الدكتاتوريات وحكم الفرد والاستهتار بمقدرات الشعوب تضيع كل فضيلة، وتنتهك كل حرمة، وفي زمن نومة الشعوب وغفوتها واستسلامها للجبارين المتسلطين، يذهب ريحها وتضيع هيبتها.

وقد رأينا الإخوان المسلمين رغم ما يتعرضون له من أخطار وأحمال تنوء بها الجبال الرواسي، ينصحون وينشرون القيم ويتحدثون عن مبادئ الإصلاح ومناهج التربية الحضارية، ويريدون أن يأخذوا بأيدي الأمة إلى الفلاح والخير.

وقد تحدثنا في مقال سابق عن رؤية جماعة الإخوان الدعوية والإصلاحية الاجتماعية، واليوم نشير إلى ما تود جماعة الإخوان المسلمين - في رؤيتها الحضارية الشاملة - التأكيد عليه في تبنيها للمبادئ والسياسات والإجراءات التالية:

١ - إننا نؤكد تمسكنا بنظام الدولة نظاماً جمهورياً برلمانياً دستورياً ديمقراطياً في نطاق مبادئ الإسلام.

٢ - كما نؤمن بحق الفرد في المشاركة السياسية الفاعلة، كما نؤمن بأن هذه المشاركة أساس لاستقلال القرار السياسي، داخلياً وخارجياً، كما نؤمن بحقنا في علاقات دولية تقوم على الندية، وعلى الاحترام المتبادل للحقوق والسيادة الوطنية، واحترام القوانين والمواثيق الدولية، وتأكيد حق الشعوب في تقرير مصائرها، وأن هذا وغيره من جوانب الإصلاح الشامل لا يتحقق إلا من خلال تطبيق الديمقراطية التي نؤمن بها، ونلتزم بأصولها، وندعو الأحزاب والقوى السياسية الأخرى إلى تأييدها كميثاق وطني، تتمثل بنوده فيما يلي:

- الإقرار التام بأن الشعب هو مصدر جميع السلطات.
- الالتزام والاحترام لمبدأ تداول السلطة، عبر الاقتراع العام الحر النزيه واتباع سياسة سليمة في تشكيل الحكومات.
- التأكيد على حرية الاعتقاد الخاص.
- تأكيد حرية إقامة الشعائر الدينية لجميع الأديان السماوية المعترف بها.
- تأكيد حرية الرأي والجهر به، والدعوة السلمية إليه في نطاق النظام العام والآداب العامة، والمقومات الأساسية للمجتمع.
- حرية التملك واستعمال وسائل الإعلام.
- تأكيد حرية تشكيل الأحزاب السياسية، وألا يكون لأية جهة إدارية حق التدخل بالمنع أو الحد من هذا الحق، وأن تكون السلطة القضائية المستقلة هي المرجع لتقرير ما هو مخالف للنظام العام والآداب العامة والمقومات الأساسية للمجتمع، أو ما يعتبر إخلالاً بالتزام العمل السلمي، وعدم الالتجاء للعنف أو التهديد به.
- تأكيد حرية الاجتماعات الجماهيرية العامة، والدعوة إليها، والمشاركة فيها في نطاق سلامة المجتمع، وعدم الإخلال بالأمن العام، أو استعمال أو التهديد باستعمال العنف أو حمل أي سلاح.
- تأكيد حق التظاهر السلمي.
- تأكيد ضرورة تمثيل الشعب عبر مجلس نيابي منتخب انتخاباً حراً، ولمدة محدودة، يُعاد بعدها الانتخاب، مع ضرورة أن تشمل قوانين الانتخابات الضمانات التي تؤكد نزاهتها وصحتها وحياد القائمين على إجرائها.
- ضمان حق كل مواطن ومواطنة في المشاركة في الانتخابات النيابية، متى توافرت فيه الشروط العامة التي يحددها القانون.
- رجال القضاء هم الذين يشرفون على العملية الانتخابية.. ومجلس القضاء الأعلى هو الذي يختار القضاة المشرفين على كافة خطوات العملية الانتخابية دون أي تدخل من السلطة التنفيذية.
- لكافة المرشحين حق الإعلان والدعاية الانتخابية من عقد مؤتمرات وتوزيع مطبوعات وتسيير مسيرات وتعليق لافتات.
- إبعاد الجيش عن السياسة ليتفرغ للدفاع عن أمن الدولة الخارجي، وعدم استعانة سلطة الحكم به بالطريق المباشر أو غير المباشر لفرض إرادتها وسيطرتها، أو التهديد بمنع الحريات العامة الشعبية، وأن يكون وزير الدفاع مدنياً كسائر الوزراء.
- أن تكون الشرطة وجميع أجهزة الدولة الأمنية وظائف مدنية، وتحديد مهامها في الحفاظ على أمن الدولة والمجتمع ككل، وعدم تسخيرها للحفاظ على كيان الحكومة، أو اتخاذها أداة لقمع المعارضة، ووضع نظام يحكم عملها، ويحكم قيادتها، وعلى وجه الخصوص منع تدخلها في الأنشطة العامة والانتخابات.
- تحديد سلطة رئيس الدولة، فلا يترأس أي حزب سياسي، ويكون بعيداً كل البعد عن المسؤولية التنفيذية للحكم، وتحديد مدة رئاسته، بما لا تتجاوز فترتين متتاليتين.
- إلغاء القوانين التي شلت حركة العمل الجاد في النقابات المهنية والعمالية وتبنّي مشروعات القوانين التي تؤدي إلى إعادة الحياة إلى النقابات والعمل النقابي، وتُعلي من قيمة أداء المهن الحرة.
- العمل على تمكين الطلاب من ممارسة حقهم في تشكيل مجالس تمثلهم واتحاد يجمعهم بحرية ومشاركة تامة.
- تحرير وسائل الإعلام العامة من هيمنة الرأي الواحد عليها، وإتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأحزاب والتنظيمات السياسية في المجتمع للمشاركة فيها والتعبير عن آرائها.
- احترام حق المواطنين في اختيار انتماءاتهم السياسية وعدم إكراه الموظفين على الانتماء إلى حزب بذاته واعتبار الوظيفة العامة حقاً لكل كفء ومؤهل لها.
- منع تعطيل الصحف والنقابات والمنظمات والاتحادات إدارياً وحصر الحق في ذلك للقضاء وحده. وإعادة النظر في التشريعات واللوائح التي تفرض قيوداً غير دستورية أو قانونية على الصحف والنقابات والاتحادات والجمعيات الأهلية، بما يضمن إعطاء المزيد من الحريات للصحف ومنظمات المجتمع المدني لممارسة دورها الإيجابي في إرساء الشورى وقيم الحرية. ونشر الوعي الحقوقي والقانوني في المجتمع.
- مراعاة المساواة والعدالة في كل من يتعامل به في وسط الأمة الإسلامية.

وبعد، فكيف نتصور أمة تبني تصرفاتها على المظالم، وحياتها على البغي والعدوان؟! وهل ينالها بعد ذلك فلاح أو صلاح، أو ريادة وحضارة؟! لا أظن.. وهل آن لنا أن نعرف لم يمتنع علينا النصر والفوز والسيادة؟! نسأل الله السلامة والتوفيق آمين آمين.■



فلسفة القوة أو جذور الصهيونية (الأخيرة)



بقلم: د. حلمي محمد القاعود (*)

يستخدم بيجن ثقافته الأدبية في تصوير محاكمة رجلي الأرجون بما جرى في تمثيلية «تلميذ الشيطان» لبرنارد شو عن حرب الاستقلال الأمريكية التي قضت بشنق الوزير أندرسون بأسرع ما يمكن، وهو ما جرى على الرجلين وإن لم يتم تنفيذ الحكم بسبب تهديد الأرجون.

ويصف بيجن عملية المواجهة لقرار الإعدام في إسهاب، ولكنها تتلخص في مواجهة تقليدية بتوكيل محام للدفاع عن الرجلين في المحكمة، ثم مواجهة سياسية من خلال حديث الإرهابيين في أثناء المحاكمة للفت الأنظار إلى قضية الشعب اليهودي، ثم المواجهة الإرهابية بالقبض على ضباط بريطانيين وتنفيذ الإعدام فيهم إذا تم إعدام الإرهابيين اليهوديين.

في المحكمة قال الإرهابي الأول «أشبيل» للقضاة:

«إذا كان حكامكم، رغم عن دروس التاريخ، قد اغتصبوا بلدنا، وأدخلوا قوانين الاستبداد البربرية، فإن ذلك لا يعني إلا أن الله قد حرمهم من إحساسهم وأعمى بصائرهم، وكتب عليهم الذلة والانحطاط. ليكن ما يكون، ولتقضوا ما أنتم قاضون، فإنكم لن تحطموا روح الشعب اليهودي، ولن تنتزعوا التعطش إلى الحرية من قلوب أبنائه، وتستطيعون أن تأخذوا قولي هذا شاهداً على تصميم ستمائة ألف يهودي اتحدوا في نضالهم لتحرير بلدهم من السيطرة الأجنبية.

أما شمشون «الإرهابي اليهودي الثاني»، الذي أوضح سبب عدم اعترافه بحق هذه المحكمة في مقاضاته، فقد قال: «قد تستطيعون سجننا ووضعنا في الأغلال. إلا إنكم لن تستطيعوا أن تقاضونا بصفة شرعية. إننا لن نعترف بأنكم أنتم القضاة ونحن المتهمون، لا عدالة ما لم يكن هناك قانون. إن قانون القبض واللكم ما هو بقانون، فإذا ما وضع موضع التطبيق فلن يكون هناك قضاة ولن يكون هناك متهمون، وإنما طغاة قساة في جانب، وضحاياهم الذين يقاومونهم في الجانب الآخر».

التاريخ يعيد نفسه.. ويقوم اليهود الغزاة بأشد مما قام به الإنجليز.. وهاهم الفلسطينيون يسطرون أروع صفحات البطولة ضد النازية الصهيونية

واختتم شمشون بقوله: «إن شعبنا جاء إلى مسرح التاريخ بحقبة طويلة من الزمان، وسيبقى فوقه بعد أن تتركوه أنتم بردح طويل».

وعندما صدر الحكم أنشد «أشبيل» و«شمشون» السلام الوطني «هاتيكفاه». لم يكن سلوك «أشبيل وشمشون» مثالاً يحتذى به في رد فعلهما الميدئي وحسب، بل إنهما في الأيام والليالي الطويلة في غرفة سجنهما، وفي الأسى على عائلتيهما، وفي انتظارهما لجلادهما أو لنبأ تأجيل شنقهما ـ كانا في ذلك كله يقدمان بياناً عملياً عن العظمة الروحية ـ كما يقول بيجن ـ وقد صقلهما التدريب الأخلاقي الذي لقنتهما إياه الأرجون.

وها هو التاريخ يعيد نفسه، ويقوم اليهود الغزاة بأشد مما كان يقوم به الإنجليز مع الفلسطينيين، وها هم الفلسطينيون يقاومون الوحشية النازية اليهودية، ويسطّرون أروع صفحات البطولة

(*) أستاذ الأدب والنقد



حصل بيجن على أول اعتراف عربي بكيانهم الغاصب.. ومع تعاظم القوة اليهودية.. هل تحققت مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية كما كان يحلم؟!

في كفاحهم لتحرير شعبهم وأرضهم من قبضة الجلاد الغاصب، ولكن خلفاء «بيجن» يستنكرون ذلك!

وكالعادة، يهجو «بيجن» رؤساء الهاجاناه والمؤسسات الرسمية الذين شهّروا - من وجهة نظره - بالقبض على الضباط البريطانيين، ويفلسف سلوك «الأرجون» في العملية، ويقول: عندما حكم على «أشبيل وشمشون»، حذرنا الحكومة للمرة الأولى: لا تشنقوا الجنود الأسرى، فإذا فعلتم فسوف نجيب المشانق بالمشانق».

ويكشف «بيجن» عن الاتصالات مع «الهاجاناه»، وخاصة «موشيه سنيح»، و«إسرائيل جاليلي»، ومعارضته لهما في إطلاق سراح الضباط الإنجليز المقبوض عليهم، بأنه لا يستطيع أن يترك رجاله يذهبون إلى المشانق، وأن قرار حركة المقاومة «قرا رنهائي»، ولم يكن من أجل إنقاذ حياة «أشبيل وشمشون» فحسب، كما يقول، بل ولتجنب أية أحكام بالإعدام شنقاً في المستقبل على المحاربين العبريين!

ويستمر توزيع الأدوار بين المنظمات والعصابات اليهودية لإطلاق سراح الضباط، ولكنهم يتوصلون في النهاية إلى اتفاق يقضي بإلغاء حكم الإعدام على «أشبيل» و«شمشون»، نظير إطلاق سراح الضباط الإنجليز، ويطنب «بيجن» في وصف قصصي في عملية إطلاق سراح هؤلاء، وكيف اشترط رفع حظر التجول عن تل أبيب، والطريقة الكوميدية التي أطلق بها الأسرى البريطانيون، حتى يصل إلى القول: «إن لهذا النزاع الصغير العظيم أوجهاً كثيرة، فقد قدم «أشبيل وشمشون» بياناً عملياً رائعاً في البطولة.

وكان احتجاز الضباط البريطانيين مظهراً بارزاً من مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية، وهي الأساس الجوهري لتحقيق السيادة القومية ذاتها. إن احتجاز أولئك الضباط وما جاء في أعقابه من أحداث رفع كله من سمعة الأرجون أكثر من أية عملية أخرى. ولم يكن «آتلي» - رئيس وزراء بريطانيا - هو وحده الذي رآها في «أوجها»، فقد شدّت الحوادث هنا معظم الانتباه في جميع أنحاء العالم ستة عشر يوماً. وانتهى النزاع بأن حققنا مآربنا كاملاً.

وفوق كل شيء، كانت هناك فيما بين الأحداث ظاهرة نستطيع نحن وحدنا أن ندركها. تلك هي الصفة التي غلبت على قلوبنا وامتزجت بدمائنا. إنها صفة جد بسيطة، ولكنها أنبل من أية صفة أخرى، إنها صفة «الإخلاص والوفاء»!

ويحرص «بيجن» حين يتعرض للعرب الفلسطينيين أن يصفهم بالخنوع وقبول الذل وهم في قبضة الإنجليز، أما اليهود فهم دائماً متمردون، ثائرون لكرامتهم وحريتهم، وهو حريص في كل الأحوال أن يبرز وجههم الإنساني، وهم ينفذون عمليات الإجرام والقتل التي تستهدف غيرهم، يقول: «ما أكثر ما أخذنا من الأسرى البريطانيين، عشرات منهم، إلا أنهم عندما يرفعون أيديهم مستسلمين حتى يصبحوا أمانة مقدسة في أعناقنا، في مأمن من الأذى(؟). قمنا بإغارة على معسكر بريطاني في أرض المعارض بتل أبيب طلباً للأسلحة، وأخذنا ما يزيد على أربعين أسيراً من الجنود البريطانيين، الذين التمسوا الراحة بدعوى أنهم كانوا دائماً في صف اليهود، فقال لهم رجالنا في غلظة «ألا يكونوا حمقى، فإنهم في أيدي جنود عبريين متمدينين لا يؤذون أسيراً أخذ في معركة»! ولا أحد يدري بالضبط على من يكذب بيجن؟

وقف بيجن في كتابه «التمرد» عند قيام الدولة العبرية، والاعتراف الدولي بها، بعدها تحول إلى حارس لمسيرة هذه الدولة من خلال موقعه في المعارضة، وعندما حان دوره - بعد الضربة التي تلقتها في رمضان ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م - تقدم ليؤدي مهمة أخرى هي الحصول على أول اعتراف عربي بدولته، وإقامة أول سفارة لدولته في أرض عربية.. لقد جرت مياه كثيرة في النهر، ومع تعاظم القوة اليهودية وتفوقها إلى درجة الوقوف في صف واحد مع القوى الكبرى، فهل تحققت مظاهر الإحساس بالسيادة العبرية كما كان يحلم مناحم بيجن؟ لا شك أن للانتفاضة الفلسطينية - السابقة والراهنة - رأي يختلف عن رأي بيجن والمؤسسة العسكرية اليهودية!■

أيام في إسطنبول

عبق الخلافة الإسلامية ما زال يتجدد..

د. محمد بن موسى الشريف (*)

شددت الرحال إلى تركيا في صيف ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م لحضور مؤتمر النورسيين في مؤتمر خاص يدعون له بعض أهل الرأي والفكر، ويجعلون اليوم الأخير منه للجمهور، وقد جئتهم معقباً على بعض ما طرح. وكنت قد شاركتهم في عام ٢٠٠٥م لكن لم يقدر لي الحضور معهم فبعثت به إليهم.

وقد تحدثت إلى جمهور النورسيين في اليوم الأخير من المؤتمر، وأثنيت على المصلحين ومن أهمهم «بديع الزمان النورسي»، وقلت لهم: إنكم تتباهون وتفتخرون لأنكم نورسيون، لكن ماذا صنعتم لإكمال عمل النورسي ومسيرته وجهده؟ وضربت لهم مثلاً بقولي للجزائريين لما زرتهم: أنتم تفخرون بأنكم أبناء وأحفاد المليون ونصف مليون شهيد.. فماذا صنعتم لإكمال مسيرة هؤلاء الشهداء العظام؟ وكذلك قولي لأهل اليمن لما زرتهم: أنتم تفخرون بمدح رسول الله ﷺ لكم، لكن هل عملتم من العمل ما تحققون به مقتضيات هذا المدح الذي مدحه أسلافكم في دنيا الناس اليوم؟

رحلة عبر التاريخ

وكنت قد زرت معرضاً تاريخياً مهماً رأيت أن أبسط فكرته للقراء الكرام، لأنه أعظم ما لفت نظري وأعجبني من المشروعات والمعارض التاريخية التي رأيتها، وهو مشروع لطيف مبتكر اسمه «تركيا الصغرى»، حيث قد جمعت كل آثار تركيا في مكان واحد!! وجسم المهندسون الأتراك كل الآثار التاريخية المتناثرة في البقاع التركية الواسعة، ووضعوها في مكان واحد في العاصمة إسطنبول، وهو مكان فسيح مكشوف يدخله الداخل ليسير في مسار محدد له، يشاهد به جميع هذه الآثار في نسق مرتب بديع، وتذكرة الدخول تتضمن مفتاحاً (شفرة) بعدة لغات، فإذا أخبرت بائع التذاكر بلغتك أعطاك التذكرة، فتقف أمام الأثر وتدخل التذكرة في آلة صغيرة فتتحدث عن الأثر باستفاضة باللغة التي اخترتها..

مساجد ومتاحف

وخلال زيارتي للمتحف توقفت عند «مسجد السليمية» أعظم الآثار في مدينة أدرنة القريبة من الحدود البلغارية، وهو باسم السلطان سليم الثاني، بني خلال الفترة من ١٥٦٨م ـ ١٥٧٥م تحت إشراف المهندس المبدع «سنان» الذي بنى معظم الآثار التركية الفاخرة. وهذا المسجد يعد من جملة آثاره الفاخرة.

ثم مررت بالجامع الضخم (أولو جامع) في بورصة، وكانت عاصمة للدولة العثمانية قبل إسطنبول، وافتتح سنة ١٤٠٠م بأمر يزيد الصاعقة، ولما دخل تيمورلنك بورصة منتصراً على الدولة العثمانية أمر بإحراقه، ثم جُدد بعد ذلك في عهد محمد الأول.

ثم مررت بـ «مسجد علاء الدين» في قونية، وهو من الآثار السلجوقية الباقية، فالسلطان علاء الدين سلجوقي، وبدأ بناء المسجد في عام ١١٥٥م وانتهى عام ١٢٠٠م!! في عهد السلطان «كيقباذ الأول»، وجدد مرات كثيرة عبر القرون وأضيف إليه أبنية، وهو أقدم مثال على هيئة البناء العربي للمساجد في الأناضول.

ثم مررت ببناء غريب، بني في جوف جبل، وهو مخبأ فيه، بحيث إن القائم على الجبل البالغ ارتفاعه (١٣٠٠م) لا يدرك أن تحته بناءً هائلاً على هذا النحو، وهو معبد بني عام ٣٨٥م، وهو بناء عجيب غريب.

ثم مررت بمدينة ماردين، وهي مدينة قائمة منذ عهد الرومان، ومرت بعهود

قلت للمشاركين في مؤتمر «بديع الزمان النورسي» الأخير: إنكم تفتخرون بأنكم نورسيون.. لكن ماذا صنعتم لإكمال عمل النورسي ومسيرته وجهده؟!

(*) داعية وأكاديمي سعودي

الفرس والبيزنطيين والسوريين والعرب، وبيوت المدينة مبنية من الصخور، وهي متراصة على هيئة غريبة بحيث لا يحجز بيت بيتاً، فكل البيوت في الواجهة!!

ثم مررت بمسجد السليمانية ـ نسبة إلى السلطان سليمان القانوني أكبر سلاطين آل عثمان وإن لم يكن أفضلهم ـ وقد توفي سنة ٩٧٤هـ بعد أن حكم ٥٠ سنة، والجامع الضخم في إسطنبول وبني بأمر السلطان سليمان، وبناه المعماري المميز «سنان» في ذروة أستاذيته، وبني خلال الفترة من ١٥٥٠م ـ ١٥٥٩م، وزخرف المسجد من قبل فناني عصره، والمسجد مشهور بنظام التهوية المبدع، وفيه أربع منارات فيها عشر شرفات ترمز إلى أن السلطان سليمان هو السلطان العاشر العثماني، وقد جلب الرخام الأبيض من جزيرة مرمرة، والرخام الملون من بقايا مدينة بلقيس من اليمن، والرخام الأخضر من جزيرة العرب.

ومررت بمسجد السلطان أيوب كما يسمونه، وهو الصحابي الجليل أبو أيوب الأنصاري ﷺ، والذي أمر ببنائه هو السلطان محمد الفاتح حين فتح إسطنبول ووقف على قبر أبي أيوب ﷺ، وكان قد أوصى بدفنه عند أسوار القسطنطينية، حين كان يحاصرها مع الصحابة والتابعين زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان ﷺ، وهذا المسجد هو أول مسجد بني في إسطنبول، ثم أعيد بناء المسجد زمن السلطان سليم الثالث.

ثم مررت بمسجد السلطان أحمد الأول الذي بني عام ١٦٠٩م وسماه الأوروبيون (الجامع الأزرق) وذلك لكثرة وجود البلاط الأبيض والأزرق داخل جدرانه، وهو المسجد الوحيد في تركيا بست منارات، وقد أقيم على أنقاض قصر بيزنطي قديم، وقد صليت في المسجد مراراً، وهو آية في الجمال سواء في بنائه أو في موقعه الفريد أمام مسجد أيا صوفيا ويطل على البسفور.

ثم مررت بقصر توب كابي (الباب العالي) حيث كان يقيم السلاطين، وهو مبني على مساحة ٧٠٠ هكتار على تل في إسطنبول، وقد بدأ بناؤه في زمن السلطان محمد الفاتح ما بين عامي ١٤٦١ـ ١٤٦٨م، ومنذ عهد السلطان محمد الفاتح عاش في هذا القصر ٢٤ خليفة أو سلطاناً مع أزواجهم وأطفالهم وخدمهم إلى منتصف القرن التاسع عشر.. واليوم هو متحف يضم بعض الآثار النبوية الشريفة وكثيراً من الآثار التاريخية الأخرى.

ثم مررت بمجسم أيا صوفيا، وهو كنيسة ضخمة بناها جستنيان الأول البيزنطي سنة ٥٣٧م، وقد سقطت قبتها عدة مرات، وآخر مرة أعيد بناؤها سنة ١٣٤٦م، وقد أجريت عدة تقويات وترميمات للمبنى في العهد العثماني، وقد غير السلطان محمد الفاتح المبنى ليكون مسجداً، وأضاف إليه منارة، ثم أضيفت إليه منارة أخرى زمن السلطان بايزيد الثاني، وقد كان أيا صوفيا مسجداً لمدة ٤٨١سنة ثم حوله أتاتورك إلى متحف عام ١٩٣٤م.



جسّد المهندسون الأتراك كل الآثار التاريخية المتناثرة في البقاع التركية الواسعة.. ووضعوها في العاصمة إسطنبول لتحكي تاريخ العصور المختلفة

مسار الحضارة العثمانية خارج تركيا من أعظم الآثار العالمية.. ومن أهمها جسر موستار في البوسنة وقلعة أجياد بمكة.. وذلك يؤكد أنها كانت حضارة بناء وليست احتلالاً عثمانياً كما يزعم البعض

التاريخ العثماني خارج تركيا

وهناك مجسمات عديدة أخرى أضرب عن ذكرها صفحاً للإيجاز، لكني لا أستطيع أن أغادر تركيا دون ذكر المسار الفريد الذي ضم أهم آثار العثمانيين خارج تركيا، فمنه: مجسم لقلعة أجياد في مكة التي هدمت قبل ثلاث سنوات، ومجسم للمسجد الأقصى الذي أعيد بناؤه في عهد السلطان سليم لما دخل مصر والشام فاتحاً، وجسر موستار العظيم الذي ليس له مثيل، والذي هدمه الصرب في حرب البوسنة، وبقي مجسمه!

وبهذا أتيت على سرد أهم ما مررت عليه من مجسمات في ذلك المكان الجميل ذي الفكرة الرائعة، فقد مررت على كل آثار الدولة العثمانية في أقل من ساعتين!

وهناك متحف ملحق بأرض العرض لم يتسع وقتي لزيارته، وأحيل زيارته لمن يزور تركيا بعدي إن شاء الله.■



إعداد:
مبارك عبدالله

عرض كتاب

دراسة في فقه المقاصد

عرض: مصطفى عاشور

دراسة المقاصد ضرورة لمن يريد أن يتبحر في علم الشريعة، فهي تساعد في التوصل إلى الحكم الصحيح بعيداً عن التوقف عند حدود النص الظاهرية أو النظر إلى النصوص نظرة جزئية، فابن القيم يصف الشريعة بأن: «مبناها وأساسها مصالح العباد في المعاش والمعاد، وهي عدل كلها، ورحمة كلها، ومصالح كلها، وحكمة كلها».

ومقاصد الشريعة هي: «الغايات التي تهدف إليها النصوص من الأوامر والنواهي والإباحات» أو هي «الحِكم التي تطلب من وراء تشريع الأحكام».

وفي هذا الإطار جاء كتاب «دراسة في فقه مقاصد الشريعة: بين المقاصد الكلية والنصوص الجزئية» للعلامة الدكتور «يوسف القرضاوي» الصادر عن دار الشروق بالقاهرة عام (٢٠٠٦) في طبعته الأولى، ويقع في (٢٨٨) صفحة ويتكون من مقدمة وثلاثة فصول، بالإضافة إلى ملاحق بفتاوى عدد من علماء المنهج الوسطي.

كيف نحدد مقاصد الشريعة؟

يعد هذا السؤال مهماً للغاية؛ لأن القليل من العلماء هم الذين خاضوا غمار البحث في علم المقاصد، وكان على رأسهم الإمام «أبو حامد الغزالي» الذي وضع أساس «نظرية المقاصد» التي التزم بها العقل الإسلامي لقرون؛ حيث اعتبر المصلحة أصلاً موهوماً، وقسم مراتبها إلى ثلاث هي: الضروريات والحاجيات والتحسينيات، ثم جاء الإمام الشاطبي، وقسم المقاصد إلى خمسة مقاصد هي: حفظ الدين والنفس والعقل والمال والنسل، ثم اجتهد آخرون مثل الإمام رشيد رضا فقسمها إلى عشرة مقاصد.

ورأى الشيخ القرضاوي أن هناك أكثر من طريق للوصول إلى مقاصد الشريعة وهي:

ـ تتبع النصوص التي جاءت بتعليلات في القرآن والسنة، مثل الآية الكريمة التي تشرع القصاص والتي اعتبرت تشريعه حفظاً للحياة.

ـ استقراء الأحكام الجزئية والتأمل فيها، وضم بعضها إلى بعض للوصول إلى المقصد النهائي من وراء التشريع.

ولكن.. هل مقاصد الشريعة محصورة في الكليات الخمس؟

الواقع أن بعض الفقهاء أدخلوا العرض كمقصد للشريعة، وربط هؤلاء بين الحدود ومقاصد الشريعة، والعرض مرتبط بعقوبة في الإسلام وهي حد القذف، لكن العلامة التونسي «الطاهر بن عاشور» رأى أن العرض لا يصل إلى تلك المرتبة، ولعل ذلك يرجع إلى أنه قصر المقاصد على الناحية المادية، غير أن القرضاوي رأى أن هناك مقاصد لم تستوعبها الأصول الخمسة ومنها ما يتعلق بالقيم الاجتماعية مثل الحرية والمساواة.

ورأى الشيخ أن عناية الفقهاء اتجهت قديماً إلى مصلحة الفرد المكلف، لكنها لم تتجه لإعطاء عناية مماثلة للمجتمع والأمة والعلاقات الإنسانية، ولعل العلماء القدماء لم ينظروا للأخلاق نظرة مستقلة فاعتبروها تدخل ضمن الدين.

وتحقيقاً لتطبيق فقه المقاصد لجأ الشيخ القرضاوي إلى استعراض ثلاث مدارس أساسية هي:

ـ **الظاهرية الجدد**: وهذه المدرسة تعنى بالنصوص الجزئية وتفهمها فهماً حرفياً، بمعزل عما قصد الشرع من ورائها، وهؤلاء مثل قدماء الظاهرية الذين أنكروا تعليل الأحكام أو ربطها بأي حكمة أو مقصد، كما أنكروا القياس، بل قالوا إن الله تعالى كان يمكن أن يأمرنا بما نهانا عنه وتطرفوا فقالوا: «بل كان يمكن أن يأمرنا بالشرك وينهانا عن التوحيد»، وتتسم تلك المدرسة بحرفية الفهم والجمود، والجنوح إلى التشدد والتعسير، والاعتداد برأيها إلى حد الغرور، وتجريح مخالفيها.



ـ **المعطلة الجدد**: وهؤلاء يعطلون النصوص باسم المقاصد والمصالح، ويجترئون على النصوص الشرعية، بل جمدوها بحجة مراعاة مصالح الخلق، وكأن الشريعة جاءت ضد مصالح العباد، وحقيقة هؤلاء أنهم يتسترون تحت المقاصد لإلغاء الفقه الإسلامي كله وإلغاء علم أصول الفقه، ويفسرون الشريعة تفسيراً فضفاضاً، ولسان حالهم يؤكد أنهم يهدمون الشرع بالشرع، وأهم ما تتسم به هذه المدرسة: الجهل بالشريعة، والتبعية للغرب تفكيراً وسلوكاً ومناهج، والتصدي للحديث في الشريعة دون العلم بها، وترتكز هذه المدرسة على إعلاء منطق العقل على منطق الوحي.

ـ **المدرسة الوسطية**: وتقوم على الربط بين النصوص الجزئية والمقاصد الكلية، وتفهم الجزئيات في إطار الكليات، وتؤمن بأن أحكام الشريعة معللة، وأن عللها تقوم على رعاية مصالح الخلق، فهي لا تغفل المقاصد ولا تهمل النصوص، ولا تتصور أن يوجد تناقض بين الشريعة والمصلحة الحقيقية للبشر، وتتميز بالنظرة المعتدلة لأمور الدين والدنيا، وتصل النصوص بواقع الحياة المعاصرة، وتتبنى منهج التيسير، وترتكز على البحث في مقصد النص قبل إصدار الحكم، وفهم النص في ضوء أسبابه وملابساته والتمييز بين المقاصد الثابتة والوسائل المتغيرة. ■

الكتاب: دراسة في علم المقاصد
المؤلف: د. يوسف القرضاوي
الناشر: دار الشروق - القاهرة

الإسلام الحي

في معرض تقديمها لكتاب «الإسلام كبديل» ذهبت ماري شميل إلى القول بأن القارئ الغربي سيجد الإسلام الذي كان يعتقد أنه بقايا وحطام من العصور الوسطى ديناً حياً كأنضر ما تكون الحياة، وإذا كان عرض الإسلام باعتباره ديناً حياً نضراً يعد إحدى السمات المميزة لكتابات هوفمان حول الإسلام، فبإمكاننا أن نضيف عاملين آخرين أضفيا على دراسات هوفمان تميزاً واضحاً:

أولهما: أن معظم الدراسات - لا سيما الشرقية منها - التي بحثت العلاقة بين الإسلام والغرب عالجت هذه العلاقة من منظور ما يفتقده الإسلام حتى يلقى استحساناً وقبولاً غربياً، وهو ما صبغ قسماً كبيراً منها بصبغة اعتذارية واضحة، أما أطروحات هوفمان فلم تنح هذا النحو مطلقاً، فهي تعتد بأن الإسلام ليس طالب إحسان من الغرب - حسب تعبير هوفمان - بل هو مانح لكثير من القيم التي يفتقر إليها الغرب، وهو ما يؤهله لأن يكون نداً وشريكاً له.

وثانيهما: أنها ذات صيغة توفيقية واضحة: فجوهر رؤية هوفمان أن هناك مناطق تقاطع يمكن أن يلتقي فيها الإسلام مع الحضارة الغربية، وهو ما يستدعي بذل الجهد من مفكري الإسلام للتعريف بالإسلام على وجهه الصحيح، وتقديمه بصورة عصرية تلائم الذهنية الغربية، وهذا النزوع التوفيقي نعتقد أن مرده عمل هوفمان كدبلوماسي يؤمن بإمكانية التوفيق بين الرؤى ووجهات النظر المتباينة.■

فاطمة حافظ

واحة الشعر

شعر: رمضان زيدان

دموع الحجارة

صوتُ المآذن في الرُبا يتوجعُ ... وحجارة الأطفال باتت تدمعُ

وهناك من ضل الطريق فراعني ... خلقٌ قويمٌ للفضيلة يُصرعُ

شغلتهم الدنيا بزينة أهلها ... كلٌ على فُرش الديابج يرتعُ

يا ويح من ضاع النضال بركنه ... فتح الثغور لأجنبي يقبعُ

إني لقيت بناظري مشاهداً ... فيها الأخوة بالضغينة تقطعُ

تترنّحُ القدس الحزينة حرقةً ... من شدة الأهوال قامت تهرعُ

أسفى على من راح يقتل طفلةً ... سفك الدماء عمالة ويخادعُ

أسفى على من بات يطعن وحدةً ... ليخرب الصف الندي ويصفعُ

يسطو على حق الشعوب مؤولاً ... قد صار شبحاً بالوبا يتلفعُ

يمشي على قلب المدائن سافراً ... بالجور يُعطي من يراه ويمنعُ

يا بئس ما صنع الذين تهجّموا ... في كل ضاحية لربك تخشعُ

قد خربوا ذمم العباد بدرهم ... حشدوا حشوداً للمفاسد تَزْرعُ

طعنوا الأمانة في مكامن خِدْرِها ... عصفوا بكل فضيلة وتذرّعوا

وهناك في أفق السماء سواعدٌ ... تغدو إلى علم الجهاد وترفعُ

سيسجل التاريخُ ألف حكايةٍ ... تمشي بنا صَوْب النضال وتُسرعُ

فإذا بها نور يشعُ هدايةً ... وإذا بها حق يجول ويقرعُ

وإذا بها وفد لكل قضية ... وإذا بها حد يصول ويلمعُ

لا ترهبي عين الحقيقة ثلةً ... في كل يوم تستزيد وتطمعُ

وارمي جموع الخائنين بجمرة ... عن كل شبر في البلاد تدافعُ

مازلت في رحم النضال شرارة ... مازلت نبضاً للفضائل يدفعُ

يا درة الحق المبين تفرّدي ... سيراً يعانق في الرمال ويطبعُ

لله دركَ قد سموت فكرةً ... ملكت عقول الثائرين وتبدعُ

لله في أرض البطولة فتية ... للبغي لن يستسلموا لن يركعوا

هم وهجة الحق المرفرف حولنا ... وهم النجوم على البرية تسطعُ

وتمخّض العزم الأبيّ شرارة ... باتت إلى ساح الوغى تتطلعُ

يا حق من نور الصباح سترتوي ... فالقائمون على حياضك أجمعوا

والصابرون على دروبك قدّموا ... روحاً تحاجج بالإباء وتصدعُ

قصائد بلون الدم وريح المسك



عرف أدبنا القديم أسماء كثيرة لقصائد قيلت في مناسبة، كما في «الروميات» لأبي فراس الحمداني في أثناء أسره عند الروم و«الاعتذاريات» للنابغة، و«اللزوميات» لأبي العلاء المعري، ومجاميع شعرية كما في «الأصمعيات» للأصمعي و«المفضليات» للمفضل الضبي، وكلها عُرف شعراؤها، واشتهر جامعوها.

يحيى بشير حاج يحيى

أما هذه القصائد والمقطوعات التي أطلقنا عليها اسم (التدمريات) والتي قيلت في سجن تدمر الصحراوي، حيث قضى فيه آلاف من الشباب المسلم من غير ذنب أتوه: إلا أن يقولوا ربنا الله: ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾ (الأحزاب).. فحسب قائليها أنهم كانوا صادقين، ولأماناتهم راعين!!

فهذا «أبو عمر» أخذ إلى السجن وهو لا يزال في أول المرحلة الثانوية، وكان ذنبه أنه أوصل طعاماً لأستاذه المتواري.. يهزه الشوق إلى أمه وقد أمضى اثني عشر عاماً، صابراً محتسباً:

بقي السهاد ملازمي أوّاه
لما خطرت بخاطري أمّاه
وبدا خيالك من بعيد مسفرا
عن وجهك الوضاء ما أبهاه!
وتسمرت عيناي تنظر حبها
والوجد قتّال بداء هواه
وجد أثار الشوق بين جوانحي
لله كم اشتاقه أوّاه!
ولطالما أخفى فؤادي سره
فإذا بدمعي اليوم قد أفشاه!

وأما الشهيد «أبو مصعب» فيخاطب ابنته الصغيرة ويترك لها صورة له رسمتها حروف قصيدة يقول فيها:

أرق الرقاد بنيتي لسهادي
والحزن أغمد سيفه بفؤادي
والبدر ناء بوجهه عن مقلتي
مذ صار قيدي قاهراً لمرادي
عشت الحياة مجاهداً بعقيدتي
أحمي اللواء بمهجتي وزنادي
ما كنت يوماً أستكين لظالم
تبّاً لسجن موثق الأصفاد
عهدي لربي لا أخون بعهده
إن فك قيدي من عرى الأوغاد
سأكون نوحاً من جديد فوقها
وأقول: بُعداً عصبة الإلحاد

وأما هذا الشاعر الذي أراد لأبياته أن تكون أهزوجة يترنم بها إخوان يوسف «عليه السلام» وهم في قيودهم، فيحمل هم وطنه حتى وهو خلف القضبان:

لا تبالي يا شآم وامسحي دمع الخدود
إن نصر الله آتٍ رغم طغيان القرود
لا تظني قد نسينا نحن لا ننسى العهود
قلبك المحزون نادى أين أنتم يا أسود
نحن يا أختاه أسرى خلف قضبان الحديد
فاطمئني سوف نأتي مثلما تأتي الرعود

وتثور حمية تدمري آخر غضباً لدين الله، وقد تطاول المارقون، وشمخت بأنوفها الإمعات، وقد خلا لها الميدان، وكان شأنها كما قال الشاعر: «خلا لك الجو فبيضي واصفري» تثور حميته الإيمانية يرتقب رياح

الإيمان التي تكنس كل المأجورين فيقول:

قم يا حفيد محمد
وارفع لواء المسلمين
فالقيد ضج بمعصمي
والظلم طال على الجبين
مجد الصحابة فليعد
هيا فهبوا فاتحين

ويهتف آخر - وقد رأى كوكبة من إخوانه تساق إلى الموت في محكمة (...) قاضيها لا يصحو من سكر وجلادوها لا يفترون عن أذى وشتم، محكمة تصدر أحكاما جاهزة، رئيسها هو القاضي والخصم، يهتف وهو يعلق على صدور إخوانه وسام الفوز عند البلاء:

تفيض الأماني خلال الظلام
وينزف صدرك خلف الحديد
وما كان يثنيك حقد اللئام
فيا أيها (التدمري) الشهيد
عليك السلام.. عليك السلام
إذا مزقتك نيوب الذئاب
ومزق أشلاءك المجرمون
فنيل الشهادة حلم الشباب
ومثواك في جنة الخالدين
فنعم المقام بدار السلام
أخي نحن بعد الأذى والهوان
سنعلو على الخلق: إنس وجان
لنا الصدر أو منزل في الجنان
فلسنا نخاف أذاة الجبان
كراماً نموت ونحيا كرام

وتضج في إحدى الزنازين كلمات كالرعد القاصف، وقد سمع المكبلون أصوات التكبير «الله أكبر ولله الحمد»:

في سبيل الله قمنا
نبتغي رفع اللواء
فليعد للدين مجده
أو ترق منا الدماء

ويشعر الذين ينتظرون أن الذين قضوا نحبهم مضى بهم قطار الشهادة بإذن الله تعالى إلى جنة الرحمن وهم يهتفون: «غداً نلقى الأحبة محمداً وصحبه».. فيرددون على لسان شاعرهم:

الليل والإعصار والتدمري النار
وثورة في فؤادي يمور فيها الثار

•••

أنا الأسير أنادي والقيد يدمي فؤادي
أروى عروقي غيظ ولهفة للجهاد

وتهب نسائم الذكريات من تاريخنا الإسلامي العبق فيتسلل أريجها على رغم أنف القيد والسجان، يجد المؤمنون فيها ريح الإيمان، ويلتمسون من خلالها نور الحق الذي جهد أعداء الحق أن يطمسوه في قلوب الفتية الذين آمنوا بربهم، فزادهم هدى:

فهاهي ذي القوافي تتمرد على الأسوار، وتشق غياهب الظلم فيقول أحد شعراء سجن تدمر:

نور أضاء الخافقين فأبشري
يا بلدة الصحرا بصبح أنور
شرف أتاك من الإله بأحمد
تيهي على كسرى وقيصر وافخري
ودعي رؤوس اللات والعزى فما
أشقى الورى بشريعة المستعبد!!

وما أسعد الدنيا بسنة أحمد وشرعة الإسلام، فهي لم تعرف العدل، وما ذاقت الكرامة إلا في ظلاله.

ثم تمضي الذكريات بالشاعر إلى موقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حين يرد عليه واحد من عامة المسلمين، فيتقبل ذلك ويصغي له. فأجاب عمر بوجه باسم:

طيبت والله بقولك خاطري
ما قال عنه مجرم أو خائن
حتى ولا أمر الجنود بسوقه
حتى يحاكمه «القضاء العسكري»
كلا ولا أمر القضاء بسجنه
عشرين عاماً في صحارى «تدمر»

ويعلم هؤلاء المكبلون في الأصفاد أن لكل أجل كتاباً وأن هذه الدنيا دار عبور لا دار قرار، وأن شجرة الإسلام لم تورق إلا بدماء الجيل الفريد من صحابة محمد ﷺ، وأنها في كل عصر تروى بدم الغيارى، وأن الله تعالى قد اختار من بينهم شباباً في طهر ماء السماء ليكونوا شهداء على طريق عزة الإسلام ورسوخه، ولتكون دماؤهم لعنة تنصب على الظالمين، وعاصفة تقتلع ما شيدوا وما يعرشون! ولسان حال الشهداء يقول لهم:

سجّل شهداء «تدمر» صفحة في تاريخنا المعاصر وأضافوا إلى ديوان شعر الجهاد والمصابرة قصائد لا يمحوها الزمن

أبالموت تخوفوننا؟ هو والله حبيب إلى قلوبنا كحبكم للحياة، فأنتم أحرص الناس على حياة، ونحن أحرص المؤمنين على الشهادة لا نقيل ولا نستقيل، نمضي على طريق حمزة وجعفر وعمر وأبي عبيده ومن قال حين عاين الموت:

ولست أبالي حين أقتل مسلماً
على أي جنب كان في الله مصرعي

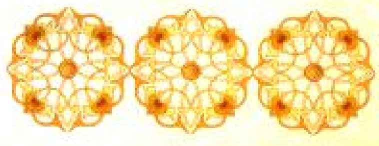
وهاهو ذا «أبو مصعب»، رفع الله مقامه في عليين، يطلقها صريحة بجنان ثابت، وعزم راسخ، وإيمان لا يتزعزع فيملي على إخوانه الذين ينتظرون قصيدته الغراء قبل استشهاده بساعة في ساحة الإعدام بسجن تدمر، يقول - طيب الله ثراه، وأناله مبتغاه:

طال اشتياقي للحبيب محمد
يا نفس طيبي فاللقا قد حانا
هذي الملائك والصحابة حوله
ورجال صدق بايعوا، مروانا،
حفوا بساط الموت في شوق لنا
والحور تنشد خلفهم ألحانا
والروض زلفى والكؤوس مليئة
والعين تجري ريحها ريحانا
لا لغو فيها أو عناء معيشة
فالرزق دان رقة وحنانا
فاسكن فؤادي لا أبالي ميتة
يجزيك ربي نضرة وجنانا
إن الجنان على البحور مصائب
من كان يبغي فليكن ربانا
سأظل دوماً ما حييت مجاهداً
بدمي وروحي مسلماً، إخوانا،
ويظل هامي للثريا شامخاً
وشراك نعلي فوقهم تيجانا

وتمضي كوكبة إثر كوكبة، لتنطلق أرواحهم في حواصل طيور خضر، وما هم بميتين، ولكنهم أحياء عند ربهم يرزقون. ويسجل شهداء تدمر صفحة في تاريخنا الإسلامي المعاصر بلون الدم وريح المسك.. ويضيفون إلى ديوان شعر الجهاد والمصابرة قصائد لا يمحوها الزمن.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



زيارة الكنائس

● **ما حكم زيارة الكنائس؟**

أجاز الفقهاء دخول الكنيسة لمجرد التعرف، لكن بعضهم - وهم الحنفية - كرهوا ذلك.

وتكلم الفقهاء أيضاً على الصلاة فيها، فأجازوا الصلاة، وبعضهم كره ذلك إن كانت فيها صور، فإن لم يكن فيها صور وكانت نظيفة من النجاسات فتجوز الصلاة فيها، نص على ذلك أحمد ومالك وغيرهما، وروى ذلك ابن عمر وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهما، وينبغي مع ذلك ملاحظة التحرج من دخول الكنائس في المناسبات الدينية عندهم، بعداً عن الشبهات ومخالطتهم في أعيادهم، ولما روى عن عمر رضي الله عنه قال: «لا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فكان السخطة تنزل عليهم» (الآداب الشرعية لابن مفلح ٤٤٢/٣).

ويجوز أيضاً شراء الكنيسة وتحويلها إلى مسجد كما يشاهد في كثير من بلاد الغرب، ولو قلنا يستحب ذلك لم نبعد لما فيه من إحياء عبادة صحيحة في مكان قد يشترك مع الله فيه غيره، وقد يعصى فيه، وتقام فيه شعائر منسوخة أو باطلة؛ على أن يزال من تلك الكنائس الصور والصلبان والنواقيس وما إلى ذلك مما هو خاص بهم وبعباداتهم.■

تقبيل المصحف والخبز

● **هل يجوز تقبيل المصحف؟**

يجوز تقبيل المصحف من باب التكريم له، وهذا قال به الحنفية والحنابلة، وفعله عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، كما فعله بعض الصحابة، فهو جائز لا شيء فيه.

أما تقبيل الخبز فأجازه بعض الفقهاء كالشافعية والحنفية. ويرى بعض الفقهاء أنه بدعة، ونحن نؤيد القول بعدم جواز تقبيله؛ سداً لذريعة أن يقبل الناس الجمادات من كل ما هو محبوب لديهم وهذا لا دليل على جوازه.■

حلق شعر المولود

● **ما حكم حلق شعر المولود؟**

من السنة عند الجمهور حلق شعر رأس المولود في اليوم السابع بعد أن يذبح العقيقة، ويتصدق بزنة هذا الشعر ذهباً أو فضة؛ لقول النبي ﷺ لفاطمة ابنته رضي الله عنها لما ولدت الحسن رضي الله عنه: «احلقي رأسه وتصدقي بزنة شعره فضة على المساكين، والضعفاء» (مسند أحمد ٣٩٠/٦)، وذهب الحنفية إلى أن الحلق مباح لا سنة.■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net



داعيات متنمصات

● **نشاهد على بعض الفضائيات داعيات متنمصات، فما حكم ذلك؟**

حكم التنمص، التحريم لأن اللعنة لا تكون إلا على فعل حرام، أما أنكِ ترين في القنوات الفضائية بعض النامصات من داعيات أو غيرهن فنحن لا نأخذ ديننا من داعيات بهذه الصورة، إنما نأخذه من مصدريه: الكتاب والسنة، وهذا الذي قلته لك هو القول الفصل، وهو الحكم الواضح باللعن، واللعن هو الطرد من رحمة الله.

لماذا نتجاوز حدود الله ولا نقف عندها، وتمتنع النساء عن إزالة جزء من الحاجب كما تقولين؟■

العمل بالمحاماة

● **ما الحكم الشرعي في مهنة المحاماة؟**

مهنة المحاماة كعمل من الأعمال، أو كأي مهنة أخرى، لا توصف لذاتها بالحل أو الحرمة، إلا بحسب ما تؤول إليه وبحسب النتائج والأهداف، والمحاماة عمل شريف بلا شك، ولا مانع منه إذا تجرد صاحبها للدفاع عن المظلومين، وبيان الحقائق للقضاة، ورد الحقوق لأصحابها، لكن حين يعلم المحامي يقيناً، ويتأكد له أن فلاناً هذا قاتل فعلاً أو سارق فعلاً، أو تاجر مخدرات، يدمر عباد الله ويهلك الحرث والنسل، في هذه الحالات وغيرها يكون عمله غير مشروع وغير جائز؛ لأنه يساعد على استمرار الجريمة، وتبرئة المتهم، وإخفاء الحقيقة، وهو آثم، والمال الذي يأخذه في هذه الحالة - التي تأكد فيها من حالة موكله - حرام، لكن الحالة الأولى هي الدفاع عن المظلوم، فهو عمل مشروع وأجرته حلال، وهو مأجور عند الله.

أما إذا لم يتأكد له أن من يدافع عنه قد ارتكب الجريمة، وأن الموقف لم يتبين بعد، فعليه أن يدافع عنه حتى تظهر الحقيقة.■

عودة الفنانات التائبات

● **هل يجوز عودة الفنانات التائبات للتمثيل تحت مسمى «أعمال هادفة»؟**

ظاهرة الممثلات الملتزمات بالإسلام، العفيفات المحجبات، ظاهرة من أعظم الظواهر في أيامنا هذه، ظاهرة صحية كريمة فاضلة، فيها استيقاظ وهجر واقع منحدر، إلى مستوى كريم يليق بالمؤمنة التي عرفت ربها، واقتنعت بأن دينها الإسلام هو الحق الذي يجب أن يتبع، وللأسف المجتمع لم يُقدِّر لليوم فضل الملتزمات، ويعرف قدرهن ومكانتهن، وما يجب عليه نحو هذه الظاهرة التي تشرف أمة الإسلام بهذه العودة المباركة، وإذا كانت لإحداهن ظروف

الإجابة للشيخ صالح بن عثيمين من موقعه www.ibnothaimeen.com



الكعب العالي

• ما حكم لبس الكعب العالي؟

الكعب العالي لبسه من التبرج بلا شك، لأنه يرفع المرأة وهو مضرٌ لعقب الساق، لأنه يرفعه عن مستواه الطبيعي، فهو مذمومٌ شرعاً وطباً، ولهذا نهى عنه كثيرٌ من الأطباء من ناحية طبية، فضلاً عن كونه مذموماً من الناحية الشرعية، لأنه من التبرج، فإن كان له صوت كان أقبح وأقبح. وعلى المرأة أن تلبس النعل المعتاد الخاص بالنساء، ولا يجوز لها أن تلبس النعال الخاصة بالرجال، لأن ذلك من التشبه بالرجال، وقد لعن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم المتشبهات من النساء بالرجال.■

إلقاء المرأة السلام على الرجل

• ما حكم إلقاء المرأة السلام على الرجل الذي تتعامل معه سواء في بيع أو شراء أو أي معاملة؟

أنا لا أحب أن تلقي المرأة السلام على شخص بينها وبينه معاملة، لكن نعم على شخص من معارفها كأخي زوجها مثلاً أو ابن عمها أو ما أشبه ذلك، إذا أمنت الفتنة. أما رجل أجنبي ليس بينها وبينه علاقة إلا المعاملة فأخشى أن يكون في ذلك تحريك للكامن في النفوس، فترك السلام أولى، تدخل وتقول (مثلاً): يا فلان، بكم هذه السلعة؟■

إطالة الرجال شعورهم

• هل يجوز إطالة شعر الرأس بالنسبة للرجل؟

إذا كان يخشى من ذلك الفتنة، كما لو كان الشاب وسيماً يخشى الفتنة إذا أطال شعر رأسه، فهنا نقول: احلق رأسك ولا تطله، وأما إذا كان عادياً ولا يترتب على هذا فتنة فالصواب أن السنة في ذلك أن يتبع الإنسان عرف بلده، فإذا كان الناس اعتادوا أن يبقوا شعورهم أبقاه، وإذا كانوا اعتادوا أن يحلقوه حلقه؛ لأن هذا من الأمور العادية، والأمور العادية الأفضل فيها أن يتبع الناس عادة أهل بلدهم إذا لم تكن محرمة.■

أسنان الذهب

• ما حكم لبس أسنان الذهب بالنسبة للرجل للضرورة؟

لبس أسنان الذهب للضرورة لا بأس به، ودليل ذلك أن النبي ﷺ أذن في الرجل الذي ذهبت أنفه في القتال أن يتخذ أنفاً من ذهب، فإذا انكسرت سن الإنسان واحتاج إلى أن يجعل بدلها قطعة من الذهب فلا بأس، لكن لو جعل بدلها شيئاً من السن الصناعي لكان أحسن وأقرب إلى تلاؤم الأسنان وعدم التشويه.■

خاصة تضطرها للعمل بزيها الشرعي الكامل، ودورها النظيف، البعيد عن الإسفاف تمامًا، البعيد عن الشبهات أيضًا، فلا مانع من هذا لعله يكون مفيدًا لغيرها من غير الملتزمات، فتقبل على الالتزام.■

التوقيع للغائبين

• ما حكم التوقيع بحضور الزملاء مع غيابهم؟

المكان الذي تعملون فيه يجب أن ينظم العمل، وأن يعطي كل موظف أو موظفة القدر الذي يجعله يشغل كل وقته، ولا تغيب عن العمل إلا بإذن مسبق، والجميع يراقبه الله عز وجل في أنهم يرزقون من هذا العمل، ومن المداومة عليه، فلابد من الحضور في المواعيد المحددة بدقة، أما عملية التزوير، وهذا يوقع عن هذا، فهي عملية لا تليق ولا تجوز بأي حال من الأحوال؛ لأنها تزوير وغش.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

دراسة الحقوق

• ما حكم دراسة الحقوق؟

إن دارسة القوانين الوضعية إذا كانت بغرض صحيح لا حرج فيها، كأن يكون القصد منها التعرف عليها ليعرف الدارس لها فضيلة أحكام الشريعة عليها، أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر، أو ليفيد غيره في ذلك، بشرط ألا ينشغل المرء بتعلمها عن تعلم فروض العين، أو عن أداء ما هو واجب عليه، مع كراهته للحكم بالقوانين المخالفة للشرع، وبغضه لذلك.

والدليل هو قول حذيفة رضي الله عنه، وهو في مسند الإمام أحمد: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...» إلى آخر الحديث.

فسؤال هذا الصحابي عن الشر، وإقرار رسول الله ﷺ وإجابته له، تدل بالأولى على جواز تعلم ودراسة القوانين الوضعية ما دام القصد صحيحاً.

أما إذا كان الغرض من دارسة هذه القوانين، العمل في مجال يتصل بالحكم بمقتضاها، أو تدريسها لمن سيعملون في ذلك المجال، فإن تعلمها حينئذ محرم تحريماً غليظاً.■

شهداء الحوادث

• من مات في حادث سيارة هل يعتبر شهيداً؟

من مات في حادث سيارة، يرجى أن يكون شهيداً، ولا يُجزم له بالشهادة، لعدم ثبوت نص بضابط من يموت شهيداً، وإنما عد النبي ﷺ أصنافاً ممن يموتون ميتة فيها شدة وألم، كالغريق، والحريق، والمطعون، والمبطون، والنفساء تموت بسبب ولدها، وكذا صاحب الهدم، وإنما قلنا ترجى له الشهادة، لأن موته فيه شدة وألم تشابه أو تفوق ما ورد في النصوص، ولذا ألحقه بعض العلماء بصاحب الهدم، أي الذي يتهدم عليه منزل فيموت.■



قصص لفتيات التزمن بالحجاب في ظل ظروف صعبة للغاية

سمية رمضان أحمد (*)

بعد عدة دروس لتدريب الفتيات على كيفية برمجة نهج حياتهن وصبغتها بآيات القرآن الكريم، حيث تكون تحركاتهن معبرة بصدق عن الكتاب والسنة، أردنا أن نستمع إليهن لنلمس مدى استفادتهن مما سمعن، وكان موضوعنا عن الحجاب فاستمعنا إلى درر من القول.

قالت إحداهن: لم أكن أرتدي الحجاب ولا أتصور أني سأرتديه في يوم من الأيام، بل ولا أحب أصلاً أن أتعامل مع المحجبات أو أتصادق مع أي منهن، حتى أنار قلبي قول ربي: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ (يوسف:٢٣) فاتخذته شعاراً وأردت بصدق التحرك بهذه الكلمات التي لا تصدر إلا من إله، فكانت سبباً في تغيير كل حياتي ومن ضمنها حجابي، فأنا عادة عند استعدادي للخروج من منزلي أقوم بتصفيف شعري ووضع الماكياج على وجهي بشكل اعتيادي روتيني، ولكن بعد أن تمكنت الآية العظيمة من نفسي في ذلك اليوم المبارك، كنت أصفف شعري في المرآة فقلت لنفسي: ما هذا الذي تفعلينه؟ وإلى من تقدمينه وقد أحسن إليك خالقك ببعثة النبي ﷺ ونزول القرآن؟ وشعرت وكأن المرآة وشعري وكل ذرة في جسدي تردد ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾، فخجلت من نفسي، ولملمت شعري وخرجت، ولكن هذه المرة لم أكن بمفردي بل كانت في صحبتي الآية كالمصباح تنير لي الطريق.

علامة مميزة

وجلست في السيارة - ولأول مرة - أطالع من حولي، وأرى ما لم أكن أراه من قبل، وقد كان تركيزي على النساء، فهذه المحجبة بالتأكيد مسلمة، فقد ارتدت العلامة المميزة لذلك: زي الرحمن، ومرت بجانبنا سيارة تتيه فخراً على جميع السيارات، فقد كتب على لوحتها «هيئة سياسية»، فكانت كالطاووس وسط الطيور، فقلت في نفسي: والله إن الحجاب لهو هيئة ربانية قد شرف الله المرأة به، فهي ترفع رأسها فخراً وعزاً، وهي تقول: إني مسلمة أنتمي إلى الرحمن وأتبع رسول الله ﷺ.

ارتفعت هامتي

عندها وعندها فقط ابتسمت وقررت أن أكون مثلهن، فقد أحسن ربي مثواي، ولن أسيء إلى نفسي بعد هذه اللحظة، فطلبت من السائق أن يتوقف، وغيرت مسيري، واتجهت إلى أقرب مكان لبيع هذه «الطُّرح» التي شرح الله صدري لارتدائها، وكان المحل مغلقاً، فوقفت على بابه أستجدي من الله الرحمة والغفران، وأسأله التوبة. وعندما فتح المحل أبوابه كأن باب رحمة الله قد أذن لي بالدخول، ووقفت أمام المرآة في محل الملابس أرتدي الحجاب وأشعر وكأن الكون يردد: ﴿إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ﴾ فقلت: «حقاً وصدقاً»، وخرجت وقد ارتفعت هامتي، وأصداء نفسي تهتف «إني مسلمة».

تعاسة لا حدود لها

علت الأصوات بالتكبير: الله أكبر.. الله أكبر وانسابت الدموع تشارك المكبرات تكبيرهن، وأرادت إحداهن الحديث وخرجت الكلمات من بين شفتيها سلسة عذبة ندية، حيث قالت: أنا فتاة في أسرة مفككة، الأب ليس له هم إلا النساء، وقد أهملنا فأهملته أمي وأهملتنا، حيث إنها صممت على الطلاق وتزوجت، وأصبحت وإخوتي بمفردنا بعد أن لفظنا المنزلان، فشعرت بتعاسة لا حدود لها كادت تفتك بجهازي العصبي، ولكن الرحمن الرحيم أكرمني بهذه الدروس، وكأنها قد أجابت على تساؤلاتي، وساعدتني على حل همومي وفرجت عن حزني، بعد أن أصبح حبيس نفسي، كان ذلك بعد أن عشت مع قول الله جل وعلا: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ (النحل:٩٧).

حياة طيبة

فقد كنت أتساءل دوماً: هل من الممكن أن تتغير حياتنا من هذه التعاسة إلى حياة أخرى طيبة طالما تمنتها نفسي وهتف لها فؤادي؟ فكانت هذه الآية هي الشمس التي أشرقت بها نفسي وأزالت ظلمة قلبي، فإن رب المشارق والمغارب يقول: «هناك أمل.. لا تيأس، فقط عليك بالعمل الصالح فتضمن هذه الحياة التي تمنيتها».

المرشد الصالح

أيقنت بصدق الله وتحقيقه للوعود، وكانت الآية شعاري «العمل الصالح»، أين أنت أيها الحبيب الذي سيكون فيه سعادتي؟ سألت معلمتي: ما هو العمل الصالح؟ فكانت الإجابة رائعة: آيات وآيات، كل آية تأخذ بيدي، وتشد من أزري، وترفع معنوياتي، وأخرى تبث الأمل في نفسي بحنو وعطف لا يمكن أن يأتي إلا من إله هو قائل هذه المعاني الرائعة، ومن هذه الأعمال كان طاعة الرحمن، ومنها انبثقت في نفسي فكرة الحجاب، ومن حرصي الشديد وولعي وشوقي إلى هدفي وهو الحياة الطيبة، كان حرصي وولعي وشوقي لحجابي، فسألت عن كل شروطه، وكان وفائي بها بكل جوارحي بكل استطاعة تستطيعها نفسي، فهذه الآية ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ كانت المرشد الصالح لكل شيء في حياتي.

سألتها إحداهن: وهل تحقق وعد الله لك؟

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



الجيل القادم أفضل وأصدق إن صدقنا معه وكان تعليمنا إياه من منطلق التحرك بالقرآن أكثر من التلقين

ابتسمت المتحدثة ابتسامة أنارت وجهها وقالت: إن أختي التي تكبرني التزمت طريق الله، وكان معها أخوات صالحات كنّ لها نعم المعينات على الطريق، بل والحقونا معهن في دروس حفظ القرآن، وأصبحت حياتنا ـ بحمد الله ـ أفضل مئات المرات مما كنا عليه، بل وأكرم الله أختي بزوج صالح يشرف على تربية إخوتي الذكور، وضمهم إلى مجموعة شباب ملتزمين بشرع الله، فأصبح جو البيت أكثر هدوءاً وتعاوناً وتآلفاً.

تهدم السدود

رفعت إحداهن يدها تريد الحديث، ثم تراجعت، ثم رفعتها، ثم تراجعت فانتهزنا فرصة إشارتها مرة أخرى لنسرع بإجابة طلبها لتتحدث وتروي لنا تجربتها:

نظرت إلى الجميع بعينين يملؤهما البشر والرضا، ثم نظرت الى معلمتها ممتنة لها، وبدأت تنثر علينا عبيرها بكلمات أثلجت صدورنا، حيث قالت: كنت بعيدة عن الطريق، فظروف منزلنا لا تسمح بالحجاب على الإطلاق، حيث إن والدي يعمل بالصحافة، وكان عمله الرئيس هو محاربة كل ما يقوله الله سبحانه وكل ما يقوله الرسول ﷺ، وكان اختياره من هذا المنطلق لوالدتي، فهي نجمة من نجمات المجتمع كما يسمونها، وتكشف أكثر مما تستر، فرضعت من هذا الجو المسموم ومن الزيف الذي يصبغونه بأصباغ الحقيقة فيأبى أن يتلون بها ويظهر بوجهه البشع البغيض، ولذلك كنت ـ مع دروس التحرك ـ بالقرآن أحاول أن أضع سداً بيني وبين الاستماع، حتى لا يحدث أي تأثر تتغير به حياتي، كان هذا هو ما أريده ولكن ما يريده الله تتهدم أمامه كل السدود وكل الحواجز، فقد أصبحت أشعر بالأنس مع هذه الدروس، ثم بدأت أحبها، ثم بدأت أستمع إلى معلمتي، ثم بدأت أستشعر روعة ما تقول، ثم أصبحت أتأثر، ثم أصبحت أطبق، ثم أصبحت إنسانة صبغت حياتها بصبغة الله فتغلغلت في كل أنحائي، ولم تكن هناك أقوى ولا أحكم من صبغة الله فكأني ولدت عليها وخلقت بها.

صمتت الفتاة قليلاً، ثم واصلت قائلة: كنت بدأت أستمع وأحب هذه الدروس، وكانت تنزل الآيات القرآنية بردًا وسلاماً على نفسي وقلبي، وعندما أرجع إلى بيتي وأرى ما أرى تكاد أنفاسي تختنق فيضيق صدري ولا ينطلق لساني مع أحد والديّ ببنت شفه.

التمسك بالإيمان

ولكني كنت لا أجرؤ أن أصلي مثلاً أمامهم أو أتصرف التصرفات الإسلامية الواضحة المعالم كالحجاب وغيره، حتى كان موعدي مع قول العلي القادر: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)﴾ (النحل)، فاعتبرتأن سلبيتي تلك لابد وأنها من عمل الشيطان، وهو ليس له سلطان على الذين آمنوا، فلابد أن أتمسك بإيماني، حتى أستطيع أن أطرح الشيطان عن نفسي، فيخف حملي، وأستطيع أن أتصرف بحرية أكثر، لذلك فقد كنت في الدرس صاغية أريد أن أتحرك وأطبق كل آية أسمعها، وقررت أن أعلن عن إيماني، بل وأشرك معي من حولي، وبدأت بوالدتي حيث كنت أقوم بشرح كل آية مع كيفية تطبيقها في هذا الوقت والزمان لوالدتي واتفاقي معها أن نقوم سوياً بتطبيقها.

سعادتي هدف لأمي

وكانت والدتي كل هدفها أن تسعدني، فهي لم تنجب سواي، وكانت تريد سعادتي في كل ما أحب وليس فيما تحب هي فقط، لذا فقد كانت تشاركني من منطلق حبها لي، ثم أكرمني الله حيث بدأت تشاركني من منطلق حبها لله العلي القدير، وبدأت أسمع في منزلنا آيات القرآن تتلى، بل وأرى أمي ترتدي لباس الصلاة الساتر.

اعتزال الفن: ورجعت يوماً لمنزلنا ففجعت، وأنا أسمع والدي كالرعد يصب صواعقه على والدتي، بعد أن سمع نبأ نيتها على اعتزال الفن الساقط والتزام الفن الذي يرضي خالقها، وأمي تبكي وترجوه أن يعينها ـ فيما تبقى لها من عمر ـ على طاعة الله وأبي يستهزئ ويضحك ساخراً منها! وقفت لا أستطيع حراكاً، ولا رداً، سوى جدولين صغيرين من الدموع، وكانت ليلة عصيبة على كل أهل الدار وعراك فاصل بين الحق والباطل، وجاءتني والدتي كعادتها قبل نومي وهي منكسرة حزينة فقلت لها: ماذا ستفعلين؟ قالت: ما بيدي حيلة، قلت لها: يا أمي، بيديك كل شيء، فقد حرر الله سبحانه نفسك المؤمنة من الشيطان فلا يأسرها أعوان الشيطان، وهم أضعف وأنت على حق فتوكلي على الله يعنك. ضمتني إلى صدرها وأنا أردد قول الله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)﴾.

قلبي يرقص فرحاً

وعند نزولي في الصباح كانت المفاجأة.. أمي وقد تحجبت بحجاب رائع أضفى على وجهها نوراً لم أشهده من قبل، وفي عينيها بريق التوكل على الله، حيث قالت لي بحب غامر: اشتريت لك مثله بالأمس، وهي تشير إلى حجابها، فأريني إيمانك، وأعلني لشيطانك أنه بالفعل ليس له سلطان عليك، قبلت يدي والدتي وأخذت منها الحجاب، وقلبي يرقص فرحاً، وصعدت إلى حجرتي، وارتديته بسرعة فائقة، ولم أعبأ كثيراً بالنظر إلى وجهي وكيف هو بعد ارتدائه، ولكني رددت: «اللهم اجعلني في عيون الجميع جميلة». فكل شيء ـ بيقين ـ بيد الله ولا حول لنا ولا قوة على أي شيء، على الإطلاق.

الجيل القادم

كان هدير التكبير يتلاحق: الله أكبر.. الله أكبر، وأقبلت الفتيات يقدمن التهنئة للفتاة، فقد كان اليوم هو أول أيام حجابها، نظرنا ونحن على المنصة إلى بعضنا البعض فقد أردنا أن نعلّم، فتعلمنا من الفتيات الكثير والكثير، وحقاً إن الخير في أمة محمد ﷺ إلى يوم القيامة.■



تأملات في قصة الفداء (١٢)

ربح البيع

صهيب باع ماله لله ليفتدي دينه ونفسه

ها هي نفحات الهجرة تغمرنا، فتتجدد معها الذكرى الطيبة تنشر أريجها وعبقها عبر الآفاق، وتهل علينا أيامها المباركة بمعانيها، وتتجلى أمام أعيننا قصص الفداء ومراميها، فنرى المنّة لله ورسوله ثم لتلك النفوس الراقية التي ما آلت جهداً في سبيل الله، وكلهم يغذ السير قائلاً بلسان حاله: ﴿وعجلت إليك رب لترضى (٨٤)﴾ (طه)! وتظهر منهم من صور الفداء العجائب التي قلّ أن ترى لها مثيلاً في تاريخ البشرية.

إيمان مغازي الشرقاوي

لقد صاغ الله تعالى هذه القلوب واصطفاها لتلك المهمة الجسيمة وجعلها أهلاً لصحبة خير البرية ﷺ، فإذا بعليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يفتديه بنفسه ليلة الهجرة، وأبي بكر رضي الله عنه يحميه في الغار بنفسه، ويسخّر ماله لخدمة الدعوة. أما الفاروق عمر رضي الله عنه فكما أسلم علانية فقد هاجر أيضاً علانية، تاركاً وراءه مهد صباه ومراتع شبابه وهو يهدد المشركين ويتوعدهم فلا يجرؤ عليه أحد.

إنها مواقف متنوعة تتنوع معها قصص الفداء، وتتجرد معها النفوس من كل شيء إلا الله، يعرض الكل فيها بضاعته ويوازن بين ربحه وخسارته، وبالتأكيد فليس هناك مجال للمقارنة ولا وجه للمشابهة، لذا فلم يحدث أن اغتروا بزخرف الحياة.. ولم تقف فتنة المال عقبة في طريقهم، أو يثنهم حب الأهل والولد عن إكمال سيرهم.

ولقد لعب المال دوره في قيام الدعوة وثبات أقدامها، فقدمه الصحابة الكرام خالصاً لوجه الله، ليكونوا لنا النموذج والمثل على مر العصور والأزمنة، «نعم المال الصالح للرجال الصالح» (الطبراني)، وكذلك افتدوا به أنفسهم وإيمانهم وهجرتهم، فها هو الصحابي الجليل صهيب بن سنان رضي الله عنه يبيع ماله كله لله، ويبارك الله عمله ويتنزل القرآن: ﴿ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد (٢٠٧)﴾ (البقرة).

حاول أن تعرف ما لك وما عليك

وأنت؟ مع حلول عام جديد، هل جددت ذكرى الهجرة في نفسك، وأدّبت بها جوارحك، وأصلحت بها قلبك؟ هل وعيت الدرس فهجرت السوء وقاطعت الشر والمنكر، ولبست لباس الدين السابغ الذي يأمرك بكل جميل وينأى بك عن القبيح؟ هل انتهزت الفرصة فوصلت في نفسك ما انقطع من حبال القرب مع ربك ومولاك، وعقدت مع قلبك عقد صلح خالص، بعد جلسة محاسبة شديدة وجديدة؟

وهل فكرت يوماً أن تحصي كل ما تملك من رصيد، وتحدد قيمته دون غبن أو تطفيف، لتعرف ما لك وما عليك؟ أو حاولت أن تقوم بعملية جرد دقيقة لكل ما اكتسبت يداك لتستبين الربح من

الخسران؟ إن إحصاءاتك في هذه المرة لا ينبغي أن تنحصر فيما تملك من مال ودار، ولا ما تشيد من عقار، أو تخص ما تحفظ في البنوك، وما تنفق في الأسواق، إذ ربما ظننت ذلك كله أو بعضه، إن هذا بالتأكيد مطلوب، لكنا نريدها هذه المرة حملة نظافة وتطهير لكل ما كسبت، يلازمها تقييم صادق لرأس مالك الحقيقي وبضاعتك من الأعمال والأقوال، والمعتقدات والتصورات، بل والأحلام والآمال، إنها حملة صادقة لرقي الروح وورَع الجسد، وتلك هي البداية.

هل أنت كهؤلاء السابقين أم أن فتنتك في دنياك هي المال؟

إن من الناس من يتاجر مع أمثاله من العباد بل ويشاركهم، ويقوم تبعاً لذلك بالحفاظ على حقه ونصيبه دون تفريط، وحرصاً منه على الزيادة تجده يجرد بضاعته كل عام لينظر الربح أوالخسارة، في حين يغفل عن عمد وسبق إصرار، أو نسيان وقلة اعتبار عن جرد بضاعته مع الله رب الأرباب، مالك الأموال، وواهب الربح ومانح الفضل، فيصل به التسويف مداه، ويصل طول أمله منتهاه، فلا يرى أمامه إلا المال ولا يشعر بالخسارة إلا من خلاله، ونسي أن المال من الله نعمة، وإن لم يُسخر في طاعته صار نقمة، تطيش معها أرباحه المزعومة أمام كفة الغفلة والتقصير والإهمال، وإذا بربحه يتحول إلى سراب، ومن هنا كانت أهمية الجرد ودقة الحساب!

لذا فإن العجب كل العجب ممن ينام ملء جفنيه وهو لا يدري ما له وما عليه! أو يضحك ملء شدقيه ولا علم له برضا الله عنه أو غضبه عليه! عجيب أمر هذه الدنيا الفتّانة الخادعة حين تخفي حقيقتها بقناع مزيف يخفي وراءه وجهها الآخر، فتبدو لنا وقد تزينت وازّينت وأخذت زخرفها، فبدت عروساً جميلة، وهي في الحقيقة ما هي إلا عجوز شمطاء! والأعجب منها هو ذلك الإنسان الذي يسعى لتحصيل المال فيها بكل السبل، فيجافي من أجله الحبيب، ويعادي الصديق، يقطع رحمه، ويهمل زوجه، ويضيع أولاده، ومن قبل ذلك يفرط في حق الله تعالى عليه، حجته في ذلك أنه يسعى من أجل رغد عيشهم ويجمع لهم من بعده إرثهم، بل ويؤمّن مستقبلهم! ألم يعلم قول الحق تبارك وتعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾ (الكهف).

ربح البيع.. ربح البيع

وهذا ما فطن له الصحابي الجليل صهيب بن سنان سابق الروم إلى الإسلام، بل وسابق الكثير من العُرب قديماً والآن، حين أعلنها عالية صريحة مدوية في آذان المشركين، وقد ظنوا أن المال هو كل شيء في الحياة بل هو الحياة كلها، فمنعوه من الهجرة والسفر إلى الله وأغلقوا في وجهه أبواب الصحبة لخير البشر رسول الله ﷺ، فقالوا له: «أتيتنا صعلوكاً فقيراً فكثر مالك عندنا، وبلغت ما بلغت بيننا، والآن تنطلق بنفسك ومالك».

لو اقتضى الأمر عند صهيب أن يبيع النفس فداء لعقيدته وإسلامه لفعل راضياً مطمئناً

يجب أن نقوم بعملية «جرد» دقيقة لكل ما اكتسبت أيدينا لنستبين الربح من الخسران

إن هذا هو المقياس في دنيا البشر إذا حادوا عن الطريق وتنكبوا عن صراط الله! وهل أتى الإسلام إلا ليصحح هذه المفاهيم ويرتقي بتلك العقول فتكون كما أرادها سبحانه وتعالى، لكن صهيبا رضي الله عنه يبيع ماله لله يفتدي بذلك دينه ونفسه ولو اقتضى الأمر أن يبيع النفس هي الأخرى فداء لعقيدته وإسلامه لفعل راضياً مطمئناً، وها هو يقول للمشركين: «أرأيتم إن تركت لكم مالي، أتخلون سبيلي؟» قالوا: نعم، فدلهم على موضع ماله في بيته في مكة، فمضوا إليه وأخذوه منه، ثم أطلقوا سراحه.

إنه موقف عظيم، ونفس سخية، إيمان قوي وعقيدة ثابتة، قد يخطئ البعض حين يظن أن ذلك خسران وضياع للمال، فهذا هو الفوز بعينه، ألم يقل رسول الله ﷺ لصهيب: «ربح البيع أبا يحيى.. ربح البيع»، وتتنزل الآيات من فوق سبع سموات تبين القيمة الحقيقية للمال والغرض الأساسي الذي من أجله نوهَبه، وكأني بأحدنا في ذلك الموقف وقد ظل يجمع القرش بجانب القرش والدرهم مع الدرهم، والدينار على الدينار، حتى صار عنده ما يبلغ به حاجته من شراء مسكن أو تكاليف زواج، أو شراء شيء من ضروريات الحياة، وهذا المال المدخر كما يقال عنه (تحويشة العمر) التي أفنى صاحبها في تحصيلها الأوقات، وبينما هو في أمانيه وأحلامه بذلك البيت العامر، وتلك العروس الجميلة، إذا به يقع فريسة وطعمة للصوص، فيتعرض للنهب والسلب، ويسرق ماله في غيبة العدل وموت الضمير! تُرى كيف يكون حاله وما هو شعوره؟!

المال نعمة أو نقمة..

نعم.. إن المال نعمة، وهو زينة الحياة وعصبها، لكنه إذا وقف عقبة في سبيل تحقيق الهدف المنشود منها وصدّ المرء عن سبيل الله فأخره عن ركب الصالحين ودرب الدعاة،انقلب إلى فتنة تجرّ إلى فتنة، وعذاب يأتي بالعذاب!. وها هو كلام الله الخالد يعلنها لنا جميعا: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥)﴾ (التغابن). فطوبى لمن اتخذ من المال وسيلة ولم يكن له غاية، فهو بين يديه وليس في قلبه، وهو أمام عينيه لا بين جنبيه، طوبى لمن كان بماله للفقراء مواسياً، وللضعفاء ناصراً.. وللمحرومين معطياً، وللجائعين مطعماً.. لليتامى كافلاً، وللأرامل ساعياً، طوبى لمن كان كسبه من حلال، ومطعمه ومشربه وملبسه من حلال، إذا أنفق فمما يحب، وإذا أعطى أخفى فلا تعلم شماله ما تنفق يمينه، تجده يتقلب على فراشه تقلب الحزين، ويتململ تململ العليل، وقلبه وجل يخشى الردّ وعدم القبول، يرجو من ربه عفواً وغفراناً، ولسان حاله يقول: ليت شعري، هل ربح بيعي أم أنا خاسر مردود؟■



الفنانة المعتزلة عبير الشرقاوي، هي ابنة المخرج جلال الشرقاوي، من مواليد عام ١٩٦٨م، تخرجت في الجامعة الأمريكية قسم المسرح، وعملت في التمثيل أثناء دراستها.. وأسندت إليها بطولة مسرحية «عطية الإرهابية» عقب اعتزال وحجاب الفنانة سهير البابلي، ثم عملت في العديد من المسلسلات مثل «عمر بن عبدالعزيز»، و«الأمير المجهول»، إلى أن التزمت بالحجاب، ومن ثم تغيرت نظرتها للفن، ولرسالتها في الحياة، بناء على فهم ورؤية وثقافة رفيعة.. تتجلى في هذا الحوار.

الفنانة الملتزمة «عبير الشرقاوي»:

الحجاب والالتزام.. راحة وطمأنينة ورسالة

القاهرة: محمود خليل

• بداية.. أنت.. فنانة موهوبة وخريجة الجامعة الأمريكية وابنة الفنان جلال الشرقاوي خريج فرنسا... والأستاذ الذي تخرجت على يديه أجيال من مشاهير الفنانين.. فما الذي يدفعك إلى الحجاب والالتزام؟

- أنا إنسانة بسيطة.. وصادقة مع نفسي إلى أبعد حد.. ورغم أنني دخلت الفن وأنا نجمة من أول يوم.. حيث أسندت إليّ بطولة مسرحية «عطية الإرهابية» عقب اعتزال الفنانة القديرة «سهير البابلي»، ونجاح المسرحية نجاحاً كبيراً، ورغم أن البعض كان يعتقد أن النجومية قد أتتني على طبق من ذهب.. إلا أنني - رغم التألق الظاهر - لم أكن سعيدة من داخلي، وكنت أشعر أن الله غير راضٍ عني، وكنت أشعر بتقصيري في أمور دينيّ، وكان هناك إحساس قوي جداً يتملكني من داخلي أنني يجب أن أصطلح مع الله.. وبدأت أشعر أن المال والأضواء والنجومية والشهرة والبريق والتألق.. لا تساوي شيئاً في ظل التقصير في حق الله عز وجل.. فقررت من داخلي.. وبيقين راسخ أن ألتزم بتعاليم الإسلام، وأن أرتدي الحجاب، وأن أفهم الرسالة الحقيقية للإنسان في الأرض.. وأن أحاول تطبيق ما أفهمه جيداً.

وفهمت الإسلام

• يحاول دائماً المتتبعون لأخبار الفنانات الملتزمات، أن يعزون التزامهن إلى حوادث، أو أمراض، أو كوارث غيّرت مجرى حياتهن، أو على أحسن افتراض.. إلى رؤى ومنامات وأحلام.. وهناك من يرجعه إلى إغراءات ورشاوى وماديات.. أين أنت من هذا كله؟

- الحمد لله تعالى.. لم يكن لي نصيب في هذه كله، وكان قرار الحجاب والالتزام يملؤني ويسيطر عليّ تماماً.. ولكنني ظللت فترة أقول لنفسي: بعد هذا العمل!! بعد هذا المشروع.. وهكذا.. وكنت أعرف جيداً أن هذا تسويف لا مبرر له، ولا معنى له.. إلى أن جاء رمضان عام ٢٠٠٠م، وقبل انتهاء هذا الشهر الفضيل بثلاثة أيام.. وجدت والدي يقرأ القرآن الكريم بصوت جميل وصحيح ومسموع.. إلى أن قرأ آيات الحجاب من سورة النور.. وشعرت ساعتها أنها رسالة من الله عز وجل لي شخصياً.. وكانت الرسالة الإلهية واضحة وصريحة ومباشرة.. وفي الليلة الأخيرة من هذا الشهر الفضيل.. وفي فجر هذه الليلة المباركة.. وبعد ليلة من التلاوة والذكر والعبادة.. آمنت أنني لا يمكن أن أخرج من بيتي بعد الآن إلا بالحجاب.. وأعدت النظر في العمل بالفن.. فتوقفت تماماً في البداية.. إلى أن أقنعني والدي بالعودة إلى العمل مرة أخرى.. لكن بشروط.

بين العمل والتوقف

• فيم كان التوقف عن العمل بالفن في بداية الالتزام.. وفيم كانت العودة الآن؟

- في البداية كنت مقتنعة تماماً أنني لا يمكن أن أرضي الله عز وجل، وأن ألتزم بتعاليم الإسلام، وأن أكون عند حدود الطاعة.. مع العمل بالفن.. ولكن والدي أقنعني.. واستشرت علماء دين على فهم عال وفقه واسع وسليم.. فقالوا: إن المهم هو ميزان النفع والضرر.. وأن الفيصل بين الصالح والطالح هو غلبة الخير على الشر،

وأن النجاة يوم القيامة لن تكون للعبد، إلا بغلبة الخير على الشر، والحسنات على السيئات... هذا من جانب..

ومن جانب آخر.. فإنني لا يمكن أن أقبل العمل في ظل أي مخالفة للإسلام بحيث يكون العمل الفني ككل خادماً للقيم والمبادئ والمثل، ويكرس الفضيلة ويحقق النفع، حتى لو كان به بعض الأدوار التي يراها البعض سلبية. فلابد أن تكون إيجابية في رسالتها ومحصلتها النهائية.. فلو كان هناك نصاب.. فلابد أن ينال جزاءه مثلاً.. كذلك لابد أن يخلو العمل ككل من العري والرقص والمشاهد الساخنة.. وهكذا..

وأيضاً لابد أن يكون العمل خالياً من أي فكرة تعارض الإسلام، أو تغري بسلوك خاطئ... وأنا لست متكالبة على أي عمل... إلا إذا كان يؤدي رسالة في ظل ما سبق.. ومشاركتي الأخيرة بدور «نوارة» في مسلسل «طيبون وأشرار» ينطبق عليه كل ما سبق.

• وماذا عن شعورك كفنانة ملتزمة.. تعمل تحت ظل الحجاب؟

- يجب أن يعلم الناس أن الدنيا تغيرت.. وأن الوسط الفني بصفة عامة، لم يعد ذلك الماخور الكبير.. فكثير جداً من الأعمال الفنية والاستديوهات.. بل معظمها الآن يوقف التصوير، ويذهب الجميع للصلاة.. والحس الديني الآن أصبح عالياً جداً.. وأنا الآن أعمل في ظل الحجاب.. وكلي شعور بالهدوء، والطمأنينة وهذا لم يكن متوافراً لدي من قبل إطلاقاً.. فقد كان يسيطر علي القلق والتوتر.. والمنافسة.. أما الآن فإنني أؤدي رسالة، وأنا في غاية الهدوء والرضا.

أيضاً.. أشعر أنني تحررت من «الهوس» المسيطر على الفنانين من الموضة، و«النيولوك» والشهرة، والمنافسة غير الشريفة أحياناً... و«فوبيا» الشهرة والأضواء..

• من أين تتلقى «عبير الشرقاوي» ثقافتها الإسلامية؟

- من أكثر من مصدر.. لكن كل المصادر تأتي بعد كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

• هل تقبلين العمل بالإعلانات؟

- لا مانع.. لكن في ظل الشروط السابقة، وقد عرض علي مؤخراً إعلان مغر وبمبلغ ضخم.. لكنني رفضت رفضاً قاطعاً، لأنه كان يروج لإحدى البضائع الأمريكية، وأنا ألتزم بالمقاطعة.

• وماذا تقولين لمن يهاجمون الفنانات المحجبات دائماً، وبصورة مستفزة وغير صادقة على الإطلاق؟

رفضت العمل في إعلان بمبلغ مغرٍ جداً لأنه يروّج لإحدى البضائع الأمريكية

التلفزيون المصري مصاب «بفوبيا» المحجبات

- أقول لهؤلاء: اتركونا في حالنا، حرام عليكم.. فنحن لا نهدد أمن مصر، ونحن من أخلص أبنائها.. مع العلم بأننا نمثل أكثر من ٨٠٪ من نسائها وبناتها وسيداتها، ولا أعرف سر تلك الحملة الظالمة ضد الفنانات المحجبات، فهل الالتزام جريمة يعاقبوننا عليها؟ هذه بالفعل كارثة ومصيبة يرتكبها هؤلاء الذين لا يمثلون ضمير مصر، ولا أخلاقها.. ولو علم هؤلاء كم يؤذون عموم الشعب المصري في مشاعره وأخلاقه، لأمسكوا عن هذا العدوان الأثيم.

• لكن بعضهم يبرر هذا الهجوم، بأنه «وجهة نظر» للنقد الفني، لهبوط مستوى الفنانات المحجبات، بعد الحجاب بالذات؟

- بالعكس، فأداؤنا الفني تطور، وتغير للأفضل، ونحن قد أضفينا على الدراما الفنية والمصرية بالذات، جواً جديداً.. وبعض كتاب السيناريو واكبوا هذا التطور وخرجوا من إطار الموضوعات الضيقة المستهلكة.. والتافهة، إلى موضوعات درامية أكثر جدية، وأعمق معالجة، لمواكبة التطور الجديد، ليس على مستوى الفنانات المحجبات فحسب، بل على مستوى حركة الشارع.. كان لابد من تقديم أعمال قوية تتناسب مع الجو السلوكي والأخلاقي والفكري، وبما يتفق مع عاداتنا وأخلاقياتنا وديننا الحنيف.

تعكير الصفو

يقول هؤلاء المهاجمون أيضاً.. إنكم تعودون بالحجاب إلى الشاشة ضمن خطة منظمة لتعكير صفو الدراما.. وتقييد حركة الفن؟

الدنيا تغيرت داخل الوسط الفني.. ومعظم الأعمال الفنية توقف التصوير عند سماع الأذان.. ويذهب الجميع للصلاة

- إنما يعكر صفو الفن من يقدم أعمالاً هابطة ومسفة، أو يقدم أفكاراً ضد أمن هذا المجتمع، وضد سلوكه وأهدافه وضد دوره الذي يجب أن يكون في مقدمة الشعوب العربية والإسلامية، ونحن لم نعد لنعكر صفو الدراما كما يدّعي هؤلاء، ولم نعد ضمن مخطط، فالمواهب الفنية لا تعرف مثل هذه الأوهام.. إنما عدنا لنقدم فناً نظيفاً وراقياً وهادفاً، فناً مجتمعياً وإنسانياً وجميلاً، فكيف يمكن أن نكون «خطراً» على مصر.. بلدنا الحبيب الذي نعرف كيف نحبه، ولماذا نحبه؟

• كتب أحد الصحفيين مؤخراً يقول: الجو الدرامي أصبح ملبداً بغيوم الحجاب.. ما رأيكم؟

- ليكتب من شاء ما شاء.. ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾ (الكهف:٢٩).. ولكن لا أدري.. هل هذه الكتابات غيرة على الدراما.. أم عداء للحجاب.. فهناك الدراما الإيرانية.. والحجاب فيها أشد من الحجاب عندنا.. وهي دراما متفوقة وناجحة ونظيفة.. بصرف النظر عن الخلاف المذهبي.

وما يقوله هؤلاء أوهام وخيالات مريضة.. و«فوبيا» لا وجود لها إلا في رؤوس أصحابها.. فأنا مثلاً درست الفن في الجامعة الأمريكية.. ووالدي درس الفن في فرنسا.. وهو أستاذ مرموق بأكاديمية الفنون منذ زمن بعيد.. ونحن أول من يفهم الفن ورسالته.. ولا يستطيع أحد أن يطاولنا في هذا الميدان.

• وماذا يكون إذن... وراء هذه الحملة؟

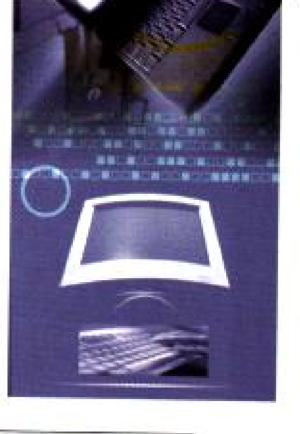
- وراءها بعض المتآمرين على هذا البلد، لكسر شوكته ونخوته وكرامته، لتخلو الساحة لإسرائيل.. وبعضهم يتبجح بعلاقاته بـ«إسرائيل» بكل استفزاز..

ولا شك أن وراء تلك الحملة ضد الفنانات المحجبات مجموعة من الإعلاميين أصحاب الأغراض السيئة، ولو كنا أصحاب أغراض، أو كانت وراءنا أية أخطار، لما أسندت إلينا وزارة الإعلام أعمالاً ضخمة وكبيرة، بل لما استعانت بنا أو تعاملت معنا من الأساس.

وأحب أيضاً أن أؤكد للجميع أن الجمهور متعاطف معنا جداً.

ونحن أولاً وأخيراً.. لن نرضخ للضغوط.. ولن نخاف.. ولن نترك مصر، فهي بلدنا.. وحبنا وعشقنا.■

وشهد عليهم بريدهم الإلكتروني!!



لا أحد ينكر أن خدمة البريد الإلكتروني أصبحت جزءاً مهماً من حياتنا اليومية، وتحولت إلى أداة فعالة للتواصل لا يمكن الاستغناء عنها، وهي تمثل أهم اكتشاف تقني في ثورة المعلوماتية والاتصالات.

ويعتقد البعض أن خدمة البريد الإلكتروني هي إحدى نتائج أو إفرازات ثورة الإنترنت، والحقيقة العلمية أن البريد الإلكتروني سبق الإنترنت، بل إن نظام البريد الإلكتروني كان أداة أساسية في ابتكار الإنترنت؛ حيث طور في عام ١٩٦٥م كأسلوب اتصال لمجموعة مستخدمين لحاسوب عملاق. امتد البريد الإلكتروني بسرعة ليصبح وسيلة لنقل الرسائل عبر شبكة من الحواسيب.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

قام (راي توملينسون) في عام ١٩٧١م بإضافة رمز، @ للفصل بين اسم المستخدم واسم الحاسوب الذي يستعمله، وبينما لا يعتبر هو مخترع البريد الإلكتروني إلا أن البرامج التي أصدرها مثل و READMAIL كانت من أوائل البرامج التي ساعدت في تطوير البريد الإلكتروني بشكل كبير (كما يقول تقرير في موقع ويكيبيديا).

وامتاز البريد الإلكتروني بسهولة التعامل والسرعة ومرونة التعديل والمتابعة، وأيضاً ألغى الحواجز الجغرافية بطريقة غير متوقعة وأسس مجتمعاً وإطاراً للتعارف والتواصل، غير فيه الكثير من المفاهيم الاجتماعية والثقافية.

لكن رغم كل هذه الإيجابيات يبقى البريد الإلكتروني دائرة خطر تهدد كل شخص استخدمه! وسجل لكل كلمة كتبها الإنسان عبر هذا البريد، وللأسف قد يظهر هذا السجل يوماً من الأيام عن طريق الشركة التي تقدم خدمة البريد الإلكتروني!!

من الناحية التقنية يتم تخزين أي رسالة تخرج من الجهاز إلى جهاز آخر، ولذلك فإن شركات خدمة البريد الإلكتروني لديها ملايين أو مليارات الرسائل الإلكترونية التي تم إرسالها. وتختلف سياسة كل شركة في عملية الاحتفاظ بهذه الرسائل، لأنه يجب التخلص منها في النهاية نظراً لأنها تأخذ حيزاً كبيراً من المساحة التخزينية للخادمات (الأجهزة التي تقدم الخدمة). فمنهم من يتخلص من الرسائل بعد شهر أو ثلاثة أشهر أو ستة أشهر، وهناك من يحتفظ بها للأبد!

أضف إلى ذلك إمكانية التجسس على محتوى البريد الإلكتروني من خلال برامج خاصة لفحص المحتوى أو كلمات معينة ضمن المحتوى. وقد يتم طلب هذا التجسس من جهات رسمية أو استخباراتية.

وهناك قانون في الولايات المتحدة الأمريكية يسمى CALEA يفرض هذا القانون الأمريكي على جميع الشركات المزودة لخدمات الاتصالات السلكية واللاسلكية وخدمات إنترنت، أن تقوم بتعديل معداتها، وقدراتها، بحيث يمكن للجهات الحكومية استخدام هذه المعدات لأغراض التنصت والتجسس.

وليس الأمر مجرد نظريات أو توقعات بل هو حقيقة على الأرض، وما برنامج أو نظام (كارنيفور Carnivore) إلا عبارة عن جهاز وعتاد كمبيوتري مصمم ليسمح لوكالة المباحث الفيدرالية الأمريكية - وبالتعاون مع الشركة المزودة لخدمات الإنترنت - بتطبيق أمر محكمة بجمع معلومات محددة حول رسائل البريد الإلكتروني أو أية اتصالات إلكترونية أخرى من وإلى مستخدم معين يستهدفه تحقيق ما، وذلك بوضعه في نفس الخادمات التي تقدم هذه الخدمة.

وتقول المباحث الأمريكية إن اسم «كارنيفور»، وهي كلمة إنجليزية تعني (آكل اللحوم) يشير إلى أن البرنامج يقوم بمضغ كافة البيانات المتدفقة عبر شبكة ما، ولكنه يقوم فعليا بالتهام (تدقيق وفحص وجلب) المعلومات التي يسمح بها أمر المحكمة فقط!

وإن كانت المعلومات متوافرة حول هذا البرنامج وطبيعة عمله فهو ليس من البرامج المستخدمة للتجسس عالميا (كما هي الحال ضمن مشروع إيكيلون) الذي يعتبر سرياً للغاية ولا يعرف عنه إلا القليل من البشر، والذي يعتبر نظاماً عالمياً لرصد البيانات واعتراضها ونقلها، يتم تشغيله من قبل مؤسسات استخباراتية في خمس دول هي: الولايات المتحدة، والمملكة المتحدة، وكندا، وأستراليا، ونيوزلندا. وتقول بعض التقارير إن نظام إيكيلون يقوم بالتجسس على ٩٠٪ من المعلومات المتداولة عبر الإنترنت، بالإضافة إلى اعتراض الاتصالات والتجسس عليها ومراقبتها حول العالم.

وقد تأسس موقع لكشف هذا التجسس والوقوف ضده وتحذير الناس منه وهو موقع (www.echelonwatch.org) وهو نتاج ونشاط مجموعة من مؤسسات الحقوق والحريات.

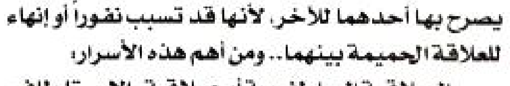
ولعلنا نتعرض في مقال قادم للحديث عن كيفية حماية البريد الإلكتروني ووسائل مقاومة هذا التجسس.

ومضة لتصحيح المسار

كل شيء أصبح يفتقد الأمن على الإنترنت، وكل شيء أصبح مكشوفاً لدى من يملك أدوات الفحص والرقابة والتجسس.. وهم أنفسهم الذين يملكون هذه الخدمات ويزودون بها الآخرين! إنهم المنحة والمحنة في نفس الوقت! فخذ منحتهم وابتعد عن محنتهم!■

(*) خبير تقنية المعلومات

من الحياة





د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

عقب انتهائي من محاضرة عن «السعادة الزوجية» قال لي شاب مقبل على الخطبة: «معلوم أن لكل منا أسراره الشخصية الخاصة قبل أن يرتبط بخطبة فتاة.. فهل أصارح مخطوبتي بهذه الأسرار كلها؟ أم ببعضها؟ أم أكتمها؟ وما ضوابط ذلك»؟

ولهذا الشاب ورفاقه ولمخطوبته ورفيقاتها أقول: إن الأمر يُقدر بقدره، وبتأثيره على علاقة المخطوبين. وفيما يلي أسوق أمثلة ومواقف تفيد فيها الصراحة، ومواقف أخرى وأمثلة.. من الحكمة ألا نصرح بها.

أولاً: ما يصرح به

١ - إن كان قد سبق لأحدهما الخطبة أو الزواج، فينبغي أن يذكر ذلك لشريكه، فذلك يعد من قبيل الوضوح والصدق والأمانة، وهي من أهم مقومات النجاح، وقيام البيت السعيد على أسس من الحب والسعادة والأمن والاستقرار والوئام.

٢ - الأمراض المعدية أو تلك التي تكدر الحياة الزوجية، وكذلك الأمراض الخطيرة التي لا يرجى الشفاء منها، وفي الوقت ذاته قد يُتوقع الوفاة السريعة بسببها.

٣ - المستوى الاجتماعي والاقتصادي لكلا الشريكين، بما في ذلك الظروف والمشكلات الاجتماعية والمالية - إن وجدت - وعلاقة كلا الشريكين بأهله وجيرانه وأصدقائه، وميوله واتجاهاته الفكرية. فالمصارحة في هذه الأمور تعين كل شريك على فهم الآخر، ومن ثم التنبؤ بمدى تحقق التكافؤ بينهما، وذلك من عوامل نجاح الحياة الزوجية مستقبلاً.

٤ - العيوب التي تكون سبباً في التفريق بين الزوجين، فإذا كان بأحد الشريكين عيب جنسي أو جسدي يضر بمقصود الزواج، وجبت عليه مصارحة شريكه حتى لا يفاجأ الأخير بهذا العيب، فيحدث الضرر أو الفراق.

وقد ذكر الفقهاء.. العيوب التي تكون سبباً للتفريق بين الزوجين؛ وهي:

- الجب: وهو قطع الآلة الجنسية عند الرجل.
- الرتق: وهو انسداد محل النكاح عند المرأة، بحيث لا يمكن معه الجماع.
- القرَن: وهو نتوء من اللحم أو العظم في فرج المرأة يسده ويمنع الوطء.
- الجذام: وهو علة يحمر منها العضو، ثم يسود، ثم يتقطع ويتناثر.
- البرص: وهو بقع بيضاء على الجلد، تزداد انتشاراً واتساعاً مع الأيام.

ثانيا: ما لا يصرح به

ثمة أسرار للخطيب أو مخطوبته.. من الحكمة ألا يصرح بها أحدهما للآخر، لأنها قد تسبب نفوراً أو إنهاء للعلاقة الحميمة بينهما.. ومن أهم هذه الأسرار:

- العلاقة العاطفية أو علاقة «الاستلطاف» السابقة للخطبة، فقد يكون الخاطب - في رحلة بحثه عن شريكة العمر - قد «استلطف» فتاة قبل ارتباطه بمخطوبته، فيحكي ذلك لمخطوبته، من باب الجد أو المزاح، أو تحت إلحاح منها وشغف للتطفل والاستطلاع من جانبها. وهنا يجب أن يكون الشاب حكيماً مدركاً لطبيعة الأنثى من حيث الغيرة، وما يتلوها من نكد وكدر، كما ينبغي له - إن كان مازحاً - أن يعلم أن هذا هو المزاح القاتل للحب، لأنه يثير الشك دائماً لدى مخطوبته. وكثيراً ما تسأله عن أخبار الحب القديم، أو الاستلطاف السابق!! وكذلك الحال بالنسبة للفتاة: إذا كانت قد مال قلبها إلى شخص ما أو «استلطفته» قبل خطيبها.

- إبداء الإعجاب بالعلاقة الرسمية السابقة لكل منهما إذا كان قد سبق لأحدهما الخطبة أو الزواج، فقد رأينا السيدة عائشة رضي الله عنها - وهي أم المؤمنين وزوج رسولنا الكريم ﷺ - تغار من السيدة خديجة رضي الله عنها بعد أن ماتت!! وتقول لرسولنا ﷺ: «هل كانت إلا عجوزاً أبدلك الله خيراً منها؟» فيرد عليها قائلاً: «لا والله ما أبدلني الله خيراً منها...» ثم أخذ يعدد مناقبها ومواقفها العظيمة.

- الانحرافات السابقة لكل منهما - إن وجدت - فذلك يجنب كل شريك الشك في الآخر، ومن ثم يحفظ العلاقة بينهما.

- ترقيع غشاء البكارة للمخطوبة، فكثير من الناس يعتمد على غشاء البكارة في التأكد من طهر الفتاة وعفافها، ولكن الحقيقة أن اختفاء غشاء البكارة مرده إلى أسباب أخرى كثيرة غير الخطيئة، ومن هذه الأسباب: العادة السرية للفتاة، أو سقوطها من مكان مرتفع، أو القفز وممارسة الرياضة العنيفة، أو العبث في الغشاء... إلخ.

وحتى إن فرضنا أسوأ الاحتمالات، أن غشاء البكارة اختفى بسبب خطيئة أو انحراف، ثم تابت الفتاة وحسنت توبتها، وتقدم لها أحد الشباب ليخطبها، فهل تخبره بما حدث؟ أم تستر على نفسها؟

لقد أفتى كثير من العلماء؛ منهم: د.أحمد عمر هاشم، ود. محمد سعيد البوطي وغيرهما بجواز سترها على نفسها، وقالوا: إن الإسلام دين الستر، يدعو المخطئ إلى ستر نفسه، وأنه لا مانع - في هذه الحالة - من أن ترمم الفتاة بكارتها، لأن لجوءها إلى هذا العلاج سبيل من سبل الستر الذي أمر الله تعالى به، كما أن هذا الترميم فيه عون كبير على استقامتها على الفضيلة وطريق الرشاد، في حين أن منعها من ذلك قد يدفعها إلى التمادي في الانحراف والرذيلة.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



سبع «صنايع» والبخت «ضايع»



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يقول المثل الإنجليزي: «صاحب الصنائع السبع لا يتقن أية صنعة».

وقد قامت شركة (VSF&G) التي تعتبر من كبريات شركات تأمين الممتلكات والحوادث في الولايات المتحدة) باتخاذ قرار بقصر خدماتها على المناطق التي يحتاج عملاؤها فيها إلى خدماتها بصورة فعلية، ثم قامت ببيع أكثر من ثلاثة عشر فرعاً لكي تتمكن من تركيز اهتمامها على ما تبقى لديها من الفروع والعملاء.

وعلاوة على ذلك فإن المدير العام لشركة (VSF&G) (Norm Blake) قام باتخاذ قرار بقصر النشاط فقط على المناطق التي لم تحظ فيها الشركة بنصيب عادل من حجم السوق، ثم بدأت الشركة في التركيز على مجموعات العملاء في كل المناطق التي يحتاجون فيها فعلياً للشركة، وتلك التي لم تحظ فيها بنصيب عادل من السوق بعد أن لاحظت الشركة أن هؤلاء العملاء (بصفة خاصة) قد تمكنوا (أثناء قيام الشركة بتطبيق إستراتيجية التركيز على البؤرة) من انتشالها من حافة الإفلاس، ولذلك فقد نجحت عام ١٩٩٤م في تحقيق ربح صاف قدره ٢٣٢ مليون دولار أمريكي بزيادة قدرها ٤١٪ عن العام الأسبق.

وقد قام آل ريز (AL RIES) بتأليف كتاب بعنوان: التركيز - مستقبل شركتك يعتمد عليه Focus-) The Future of Your Company Depends on it) يعتبر مؤلف هذا الكتاب أحد الكتاب المشهورين، كما أنه من المنظرين في الإستراتيجيات الادارية، وله عدد من المؤلفات الناجحة.

يعرض المؤلف في هذا الكتاب مشكلة المؤسسات الناجحة التي تبدأ عملها بالتركيز على منتج معين أو خدمة أو سوق محدد، وبمرور الوقت تبدأ هذه المؤسسات بفقدان تركيزها، حيث تبدأ بعرض منتجات كثيرة أو بتقديم خدماتها لعدة أسواق، وبأسعار مختلفة، وبهذا تفقد هذه المؤسسات أو الشركات الاحساس بوجهتها وتتخبط، ما يجعلها تهوي في قاع الفشل بعد أن كانت في قمة النجاح. وقد تطرق المؤلف في هذا الكتاب إلى مناقشة النقاط الأربع الرئيسة التالية:

١- الحافز نحو التوسع: حيث يعرض خطأ كثير من المؤسسات التي ترى أن المنطق يتطلب تحقيق النمو من خلال التوسع في نشاطات الشركة (التوسع في المنتجات، التوسع في خطوط الإنتاج، التوسع في التنوع، التوسع في أشكال التوزيع ومخارجه)، وذلك لأن المؤسسات تحب أن ترى ازدياداً سنوياً ملحوظاً في المبيعات والأرباح، ولكن مثل هذا المسعى يؤدي إلى عدم تركيز المؤسسات ومن ثم تتشتت جهودها التي تقودها إلى الخسارة.

٢- ضيق من تركيزك: فلكي تنمو المؤسسات فهي بحاجة إلى أن تضيق من مدى المنتجات والخدمات التي تقدمها لجمهور المشتركين أو العملاء، فالحس السليم يحتم على المؤسسات التركيز من البداية حتى تكفى مؤونة العناء فيما بعد، وأن اللحظة التي تبدأ بها المؤسسة في ملاحقة الفرص الثانوية تكون هي بداية الانحدار.

٣- ابحث في كلمتك (شعارك): إذ يحسن بالمؤسسة أن يكون شعارها بسيطاً وبارزاً، والوضع المثالي للشعار أن يحدد بكلمة واحدة، فإذا استطاعت المؤسسة أن تمتلك كلمة واحدة في ذهن المستهلك فستكون مؤسستك من المؤسسات التي تقود السوق، ومن الأمثلة في هذا السياق: (كوداك) للأفلام، (جوديير) للإطارات، (كلينكس) للمناديل الورقية، (زيروكس) للناسخات.

وليس بالضرورة أن يكون التركيز منتجاً بل يمكن أن يكون خدمة أو فكرة، فمثلاً تركيز فيدرال إكسبرس (التوصيل الليلي)، تركيز شركة فولفو لصناعة السيارات على «الأمان». يجب أن تركز المؤسسة أو الشركة بكاملها على هذه الكلمات.

وليس بالضروري أن يكون ذلك ناجحاً بشكل فوري، ذلك لأنه حين يكون التركيز ضيقاً، يتناقص حجم المبيعات في البداية، ثم تتزايد المبيعات على المدى البعيد.

٤- التركيز يتطلب شجاعة: لابد للقادة والمؤثرين الذين يريدون تطوير مؤسساتهم عن طريق التركيز أن يأخذوا في اعتبارهم أنهم سيواجهون مقاومة شديدة لأن التركيز يسير بعكس تيار التفكير التقليدي، لذا لابد أن تكون لديهم شجاعة وجرأة على اتخاذ قرار التركيز ثم انتظار رد فعل السوق على خطواتهم.

كما أن قرار التركيز يستدعي أن تكون هناك سيطرة محكمة من الجهات العليا في المؤسسة، والتي بدونها (أي بدون السيطرة) ستفقد المؤسسة تركيزها لتعود إلى التمدد والتنوع في النشاطات المختلفة.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني





الابتكار في عالم المخدرات

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة عدة مجالات للابتكار، وفي هذه الحلقة نتناول مجال الاتصالات، ومجال الإعلام، ونركز على مجال غريب يظهر فيه العقل البشري وابتكاراته عندما يستخدمه صاحبه في مجال الشر. ألا وهو مجال تهريب المخدرات.

مجال الاتصالات

لقد كانت وسيلة الاتصال من مكان لآخر عن طرق السفر بالوسائل المتوافرة آنذاك الحيوانات (كالخيل والحمير والإبل) أو عن طريق السفن، أو عن طريق المشي على الأرجل، أو عن طريق الحمام الزاجل، واستمر الحال على هذا، حتى عصر النهضة الصناعية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث اكتشف الإنسان آلات اتصال جديدة مثل إشارات مورس، ثم التلكس ثم الهاتف، ثم الطائرة، وتطور الأمر في القرن العشرين فاكتشفوا في أواخره الفاكس ملي، والإنترنت. ومازال الباب مفتوحاً لإبداعات أخرى في عالم الاتصالات.

المجال الإعلامي والإعلاني

ففي السابق كان الإعلام مقتصراً على الشعراء الذين كانوا يعتبرون في ذلك الزمان بمثابة وكالات أنباء، لذلك يخافهم الجميع ويتزلفون إليهم، فإذا ما أراد أي إنسان نقل خبر صدقاً أو كذباً، ما عليه إلا أن يعطي ذلك الشاعر بعض المال؛ ليصيغ له أبياتاً يتناقلها الناس حتى تصل إلى جميع البلاد، فيصعب بعد ذلك تكذيبها إلا بقصيدة أخرى من شاعر آخر، أو من الشاعر نفسه.. وكانت هناك وسائل إعلامية أخرى أقل تأثيراً مثل الخطباء والقصاص. ومن الوسائل الإعلامية المشهورة منذ ذلك الزمان وحتى زماننا هذا الكتاب، حيث كان أكثر تأثيراً من زماننا هذا، وكذلك أسواق الشعر التي تشبه - إلى حد بعيد - المؤتمرات والمهرجانات في هذا الزمان.

ولكن سرعان ما تطورت وتتابعت وسائل الإعلام، خاصة في منتصف القرن السابق حتى نهايته، وبداية هذا القرن الواحد والعشرين، فجاءت المجلة والصحيفة اليومية، ومجلة الحائط والنشرة الطيارة، والتلفزيون والمذياع والإنترنت.

أما الإعلان فقد تطور تطوراً هائلاً وشمل السينما، وقمصان اللاعبين، وأسوار الملاعب من الداخل والخارج وأرضيات الملاعب، والمجلات والتلفزيون والمذياع، والحافلات والسيارات، وجدران العمارات، وكراسي الاستراحة، وجدران محطات القطار، وداخل القطار، وأكياس المحلات، وحتى على ظهور الناس... وغيرها من طرق الابتكار الإعلاني.

مجال تهريب المخدرات

لا نذيع سراً عندما نكتب عن هذه الابتكارات في هذا العالم القذر، فجميع هذه الطرق وأكثر منها منشور في الصحافة، ولكننا هنا نريد التأكيد على أن العقل البشري قادر على استحداث أفكار جديدة في الخير والشر معاً، حيث قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)﴾ (الشمس).

ومن هذه المبتكرات:

- حشو بطن طفل ميت حديث الولادة ثم لفه بالثياب البيضاء، ووضع مصاصة في فمه، وكأنه نائم.
- وضع المخدرات عبر بالونات صغيرة تدخل داخل معدة المهرب، وقد ضبطت مثل هذه الطريقة في منفذ «الحديثة» في القريات في المملكة العربية السعودية عام ٢٠٠٦م.
- التهريب في قاع الحذاء والكعب.
- التهريب عن طريق رسائل البريد، أو بإغماس الورق الذي يشرب الماء، وتجفيفه ثم إرساله بالبريد كرسالة.
- أما بلع كبسولات الهيروين فهي طريقة قديمة مازال يعمل بها الكثير من المهربين.
- عن طريق قناني ماء الصحة، وتذويب الهيروين النقي فيه.
- عن طريق الفواكه مثل البطيخ وغيره.
- في مواد التجميل والماكياج.
- عن طريق الكتب أي يفتحون تجويفاً داخل الكتاب ويهربون فيه، بل بلغت جرأتهم أن يفعلوا ذلك بالمصحف الشريف!■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



أوراق النعناع تخفف من تأثيرات سم الأرسين



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الهند أن عشبة النعناع قد تكون مفيدة في التخفيف من تأثيرات سم الأرسين على النسيج الكبدي.

ويعتبر «الأرسين» من العناصر الكيميائية السامة، حيث يؤثر في إنتاج الجسم للطاقة، كما أنه يتداخل وبعض عمليات الاستقلاب الحيوية، ما قد يؤدي إلى فشل الأعضاء الداخلية والذي ينجم عن موت الخلايا أو النزيف الداخلي.

وأجرى باحثون من جامعة «راجاستان»، وبمعاونة مختصين من جامعة «آر. إل. إس» الحكومية في الهند، دراسة حول تأثيرات عشبة النعناع التي تعرف باسم Mentha piperita، في تخفيف سمية أرسينات الصوديوم، أحد مركبات الأرسين، والذي يؤثر في النسيج الكبدي.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية الأساسي والسريري وعلم السموم» في إصدارها لشهر فبراير ٢٠٠٧م، بأن خلاصة النعناع قد ساعدت على التخفيف من سمية مادة «الأرسينات» من خلال تقليل العوارض الجانبية التي ترتبط بالكبد.

وطبقاً للنتائج فإن شراب أوراق النعناع ساعد على خفض مستويات أنزيمات الكبد مثل أنزيم SGOT وأنزيم SGPT بعد ارتفاعها والذي نتج من حقن الجسم بأرسينات الصوديوم.■

«كبريتيد الهيدروجين» يبشر بعلاجات جديدة لاختلال ضربات القلب

كشف بحث قام به علماء من جامعة سنغافورة الوطنية إمكانية استخدام غاز «كبريتيد الهيدروجين» في تطوير علاجات جديدة لأمراض اختلال ضربات القلب.

وأوضح الباحثون أن جزيئات «كبريتيد الهيدروجين» تمتلك خاصية الاختراق، لذا فهي تلج في خلايا الجسم بسرعة عالية، كما يُمكن إنتاجها داخل الجسم ضمن الجهاز الوعائي، لتعمل على حث تفاعلات خليوية محددة.

وأجرى الباحثون الدراسة الأخيرة على عينة من الفئران المخبرية، بهدف تحديد الآلية التي تمكّن جزيئات «كبريتيد الهيدروجين»، سواء المنتجة داخل الجسم أو القادمة من مصدر خارجي، من التأثير في النسيج القلبي عند حدوث نقص في التروية الدموية الواردة إليه.

وتفيد نتائج الدراسة التي نُشرت في دورية «علم الأدوية والمعالجة التجريبية» بأن غاز «كبريتيد الهيدروجين» يتفاعل مع قنوات HERG الأيونية التي تسمح بمرور أيونات البوتاسيوم من خلالها، الأمر الذي يسهم في حماية القلب من حدوث اختلال في ضرباته.

وطبقاً للنتائج فإن لهذا النوع من التأثيرات دوراً في حماية عضلة القلب، باعتبار أن الإشارات الكهربية في النسيج القلبي تعتمد على هذه القنوات (البوابات) الأيونية، حيث يؤدي تلفها إلى اختلال ضربات القلب.■

معالجة أمراض العين عن طريق الدموع

كشفت دراسة قام بها علماء من جامعة «ولاية أوهايو الأمريكية» عن حقائق جديدة تتعلق بمكونات السوائل الدمعية عند الإنسان، حيث يتوقع أن يسهم ذلك في إيجاد علاجات لبعض أمراض العين.

ويوضح الباحثون أن السوائل الدمعية تتكون من ثلاث طبقات: الأولى وهي الطبقة الداخلية الملاصقة للقرنية وتتكون من مواد مخاطية، والثانية أو المتوسطة وتتكون من الماء، أما الطبقة الأخيرة فتحوي مركبات دهنية مختلفة.

كما بينوا أنه عندما يرمش الإنسان فإن ذلك يؤدي إلى نشر السوائل الدمعية على سطح العين، لتعمل الطبقة الدهنية (الخارجية) على تثبيت الدمع ومنع تبخر الماء منه.

وقد أجرى الباحثون دراسة بهدف الكشف عن الجزيئات التي تحويها الدموع، وذلك في محاولة منهم لإيجاد علاجات لبعض اضطرابات العين مثل مرض «العين الجافة».

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علم العيون الاستقصائي والعلوم البصرية» في عددها لشهر (يناير) ٢٠٠٧م، إلى أن الطبقة الخارجية للسوائل الدمعية تتألف بشكل رئيس من دهون الأوليَمايد.

وبحسب رأي الباحثين، فإن تكوّن الطبقة الدهنية بشكل رئيس من «الأوليَمايد» قد يُشير إلى دور محتمل لهذا الجزيء في حماية السوائل الدمعية في العين.■

د. مشاري العتيبي: سواك الأراك.. جهاز مناعي للفم

إضافة جديدة اكتُشفت في المحافظة على صحة الفم والخلايا البشرية، حيث تم اكتشاف دواء طبيعي له تأثير كبير على صحة الفم ومناعة الخلايا البشرية. هذا الاكتشاف نشر في عدة مجالات علمية طبية عالمية.

إعداد: عبادة نوح

صاحب الاكتشاف هو الطبيب المسلم واستشاري طب الأسنان في مستشفى قوى الأمن الداخلي بمكة المكرمة د. مشاري بن فرج العتيبي، والذي حصل على الدكتوراه من السويد، وعلى الزمالة السويدية من جامعة استوكهولم.

ماذا يقول د. مشاري حول هذا الاكتشاف؟

يعتبر الفم مكاناً حساساً في جسم الإنسان بحكم أنه المدخل الرئيس للطعام والشراب، وبحكم اتصاله بالعالم الخارجي، وبالجهازين الهضمي والتنفسي، وبالتالي يصبح موطناً لكثير من الجراثيم والتي تسمى «الزمرة الجرثومية الفموية» ومنها المكورات العنقودية والعقدية والرئوية، والعصيات اللبنية والعصيات الخناقة الكاذبة، بالإضافة إلى فطريات مثل فطر الكانديدا «المبيضة».

وذكر النبي ﷺ السواك في أكثر من ١٠٠ حديث صحيح، فقد قال ﷺ: «تسوكوا فإن السواك مطهرة للفم، مرضاة للرب...».

فأعواد السواك تعتبر وسيلة تنظيف محلية اعتاد الناس عليها وكان يعتقد أن تأثيرها يكون بخاصية إزالة الرواسب ميكانيكياً لا غير، ولكن العلم الحديث أثبت غير ذلك، حيث وجد أن أعواد السواك تفرز بعض المواد الكيميائية، التي لها تأثير على قتل البكتيريا.

وتشريحياً وجد أن عيدان الأراك مغطاة بطبقة فلينية، تليها طبقة قشرية ثم تأتي بعد ذلك الألياف الدقيقة الناعمة.

ومن خلال دراسة ميدانية حول استخدام المسواك ثبت أن الحاجة لمعالجة اللثة والأنسجة المحيطة بها تكون أقل عند مستخدمي أعواد السواك، بالإضافة إلى أن فقدان الأسنان يكون بمستويات دنيا عند الذين يستاكون بأعواد الأراك، حيث تم اختيار شريحة عشوائية خلال الدراسة، بحيث يتعرض الجميع لفحص طبي شامل للفم والأسنان، ومن ثم عمل جلسة تنظيف للأسنان عن طريق مختص.

وبعد ذلك يتم أخذ عينات من اللويحة السنية المنغمسة في الشق اللثوي وذلك لعمل التحاليل المخبرية الخاصة بالحامض النووي الوراثي للبكتيريا الفموية المسببة لأمراض اللثة والعظم المحيط بالسن الشائعة في العالم.

وأخيراً طلب من المشاركين استخدام فرشاة الأسنان أو المسواك لمدة ٣ أسابيع دون استخدام أي وسيلة أخرى.

وكانت نتائج البحث متمثلة في أن مستويات تواجد اللويحة السنية منخفضة في مرحلة استخدام مسواك عود الأراك، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات المقاييس الخاصة بصحة اللثة في مرحلة استخدام المسواك، إلى جانب انخفاض عدد البكتيريا الفموية التي تعد من أشرس أنواع الميكروبات لمستخدمي المسواك.

وبالتالي نجد أن مسواك عود الأراك له تأثير قاتل على البكتيريا الفموية، وهذه المعلومة تسجل للمرة الأولى على مستوى المعرفة الطبية في العالم.

من جانب آخر، أثبتت التجارب المخبرية قدرة خلاصة مسواك عود الأراك على حماية الخلايا الإنسانية المناعية من الموت فيما لو تم تعريضها إلى البكتيريا الفموية. فقد بيّنت التجارب أن وجود عصارة مسواك عود الأراك كان له تأثير سحري في حماية الخلايا البشرية، وبهذا فإننا نرى أنها تعمل كالجهاز المناعي وتعمل على تقوية قدرة هذه الخلايا على التغلب على السموم التي تتعرض لها.

إن استخدام المسواك بطريقة منتظمة لمدة ٣ أسابيع يعمل على تقليل أعداد البكتيريا الفموية.

أما عملية الحماية، فإنها تحتاج إلى الاستمرار في البحث والتحري للوصول إلى التفسير الحقيقي وراء هذه القدرة العجيبة، وهل التأثير كان على سموم البكتيريا أم في تغير محتويات الخلية الإنسانية وزيادة مناعتها ضد خطر السموم؟

إن العلم الحديث أتى والمسلمون لا يزالون في سبات عميق، وخاصة فيما يتعلق بالبحث العلمي المحكم في الطب الحديث، فنحن أمة القرآن، حيث ديننا حق ونبينا حق، والمعجزات تأتي الواحدة تلو الأخرى مما يظهره الطب الحديث، ويكون قد سبق ذكره في الكتاب الكريم أو السنة المطهرة قبل أكثر من ١٤٠٠ سنة، لكن أين أبناء المسلمين البررة الذين يثبتون تلك الحقائق بالبحث العلمي الحديث والمحكم والذي يعتمد على إثبات الحقائق وعدم اعتماد النظريات المفتقرة إلى دليل علمي؟!

إن فكرة هذا البحث نابعة من واجبي تجاه الإسلام والمسلمين، حيث سعيت إلى أن أبرهن على أن ما أتى به النبي الكريم ﷺ هو الحق وسيظل ذلك إلى أن يشاء الله.■



أعواد الأراك تفرز بعض المواد الكيميائية القاتلة للبكتيريا الفموية

استراحة

من فضل الله

جلس رجلان قد ذهب بصرهما على طريق أم جعفر زبيدة العباسية لمعرفتهما بكرمها. فكان أحدهما يقول: اللهم ارزقني من فضلك.. وكان الآخر يقول: اللهم ارزقني من فضل أم جعفر.

وكانت أم جعفر تعلم ذلك منهما وتسمع، فكانت ترسل لمن طلب فضل الله درهمين، ولمن طلب فضلها دجاجة مشوية في جوفها عشرة دنانير.

وكان صاحب الدجاجة يبيع دجاجته لصاحب الدرهمين، بدرهمين كل يوم، وهو لا يعلم ما في جوفها من دنانير. وأقام على ذلك عشرة أيام متوالية، ثم أقبلت أم جعفر عليهما، وقالت لطالب فضلها: أما أغناك فضلنا؟ قال: وما هو؟ قالت مائة دينار في عشرة أيام. قال: لا، بل دجاجة كنت أبيعها لصاحبي بدرهمين.

فقالت: هذا طلب من فضلنا فحرمه الله، وذاك طلب من فضل الله فأعطاه الله وأغناه.

يقول الشيخ عبد الحميد كشك يرحمه الله: من اعتمد على غير الله ذل، ومن اعتمد على غير الله قل، ومن اعتمد على غير الله ضل، ومن اعتمد على غير الله مل، ومن اعتمد على الله فلا ذلّ ولا قلّ ولا ضلّ ولا ملّ.■

طرفة

كان الشيخ عبدالوهاب بن محمد إمام الجامع الأموي الحنفي جهوري الصوت، وربما انقطع نفسه فوقف في غير حد الوقف، حتى مر به الشيخ شهاب الدين الطيبي الشافعي إمام الشافعية فسمعه يقرأ في سورة النمل فوقف على (أنا) من قوله تعالى: ﴿ قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ﴾ (النمل:٣٩)، فأنشد الشيخ الطيبي:

قد رأينا عجباً ذا الزمنا
إمام قوم جنسه من جنسنا
سمعته وكان يقرأ معلنا
قال عفريت من الجن أنا

من كتاب: المختار المصون من أعلام القرون
للدكتور محمد موسى الشريف

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

أنس ووحشة



قال الأصمعي: سمعت أعرابية تناجي ربها وتقول: إلهي ما أضيق الطريق على من لم تكن دليله، وما أوحشه على من لم تكن أنيسه.■

أعرض الله عنه

ورد في حديث صحيح أنه بينما كان رسول الله ﷺ جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر. فأقبل اثنان إلى رسول الله ﷺ، فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها، وأما الآخر فجلس خلفهم، وأما الثالث فأدبر ذاهباً. فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أخبركم عن النفر الثلاثة؟ أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله إليه، وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه، وأما الآخر فأعرض فأعرض



هكذا.. أمر الآخرة



قال مالك بن دينار - يرحمه الله: «قدمت من سفر لي فلما صرت بالجسر قام العشّار (وهو الذي يأخذ ضريبة العشر) فقال: لا يخرجنّ أحد من السفينة، ولا يقومنّ أحد من مكانه.

فأخذت ثوبي فوضعته على عنقي ثم وثبت فإذا أنا على الأرض، فقال لي: ما أخرجك؟ فقلت: ليس معي شيء، قال: اذهب، فقلت في نفسي: هكذا أمر الآخرة».■

الإمام الطبري

كان أكثر علماء عصره همة في طلب العلم وتحصيله، وفي تأليف أمهات الكتب حتى روي أنه كان يكتب أربعين صفحة في كل يوم، إنه الإمام محمد بن جرير الطبري، صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ، قال عنه أحمد بن خلكان صاحب وفيات الأعيان: «العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة، كان ثقة صادقاً، حافظاً رأساً في التفسير، إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة وغير ذلك».

بدأ الطبري طلب العلم بعد سنة ٢٤٠هـ، وأكثر من الترحال، ولقي نبلاء الرجال، قرأ القرآن ببيروت على العباس بن الوليد، ثم ارتحل منها إلى المدينة المنورة، ثم إلى مصر والري وخراسان، واستقر في أواخر أمره ببغداد.

سمع الطبري من العديد من مشايخ عصره، وله رحلات إلى العديد من عواصم العالم الإسلامي التي ازدهرت بعلمائها وعلومها ومنها مصر.

كان الطبري من أكثر علماء عصره نشاطاً في التأليف، أشهر مؤلفاته تفسيره المعروف بتفسير الطبري، وكتاب «تاريخ الأمم والملوك»، روي عنه أنه قال: استخرت الله وسألته العون على ما نويته من تصنيف التفسير قبل أن أعمله ثلاث سنين فأعانني.

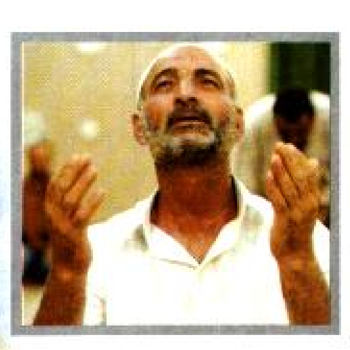
قيل إن المكتفي أراد أن يحبس وقفاً تجتمع عليه أقاويل العلماء، فأحضر له ابن جرير فأملى عليهم كتاباً لذلك فأخرجت له جائزة فامتنع من قبولها، فقيل له لا بد من قضاء حاجة، قال أسأل أمير المؤمنين أن يمنع السؤال يوم الجمعة، ففعل ذلك، وكذا التمس منه الوزير أن يعمل له كتاباً في الفقه، فألف له كتاب «الخفيف» فوجه إليه ألف دينار فردها.

وكان الطبري لا يقبل المناصب خوفاً من أن تشغله عن العلم من ناحية، ولأن من عادة العلماء البعد عن السلطان من ناحية أخرى.■

كيف تنقلب إلى حيوان؟!

قال الأستاذ الشيخ مصطفى السباعي: «إذا همت نفسك بالمعصية فذكرها بالله، فإذا لم ترجع فذكرها بأخلاق الرجال، فإذا لم ترجع فذكرها بالفضيحة إذا علم بها الناس، فإذا لم ترجع فاعلم أنك تلك الساعة انقلبت إلى حيوان».■

هذا محتاج إلى غيره فكيف أحتاج إليه؟



روي أن رجلاً أتى أحد الأمراء في حاجة فوجده ساجداً يدعو ربه عز وجل فقال: هذا محتاج إلى غيره فكيف أحتاج أنا إليه؟ لم لا أرفع حاجتي إلى من لا تختلج - أي لا تختلط - الحوائج عنده؟ فسمعه الأمير، فلما رفع رأسه قال: عليَّ بالرجل، فأتي به فقال: أعطوه عشرة آلاف، وقال: إنما أعطاك هذا من كنت تدعوه وأنا ساجد ومن رجعت إليه.■

دوام السلطان

يروى أنه جاء في سير ملوك العجم قولهم:

أن الملك تطول مدة سلطانه إذا كان فيه أربع خصال:

إحداها: ألا يرضى لرعيته إلا ما يرضاه لنفسه.

والثانية: ألا يسوف ما يخاف عاقبته.

والثالثة: أن يجعل ولي عهده من يرضاه لا من يهواه.

والرابعة: أن يفحص عن أسرار الرعية فحص المرضعة عن منام رضيعها.■

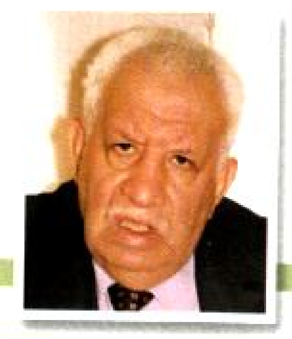
حكم

- من استشار ذوي الألباب عرف طريق الصواب.
- إن وقفت عند مراد التقوى لم يفتك مراد.
- من عمل لآخرته كفاه الله أمر دنياه.
- من كان الحرص شعاره كان البخل دثاره.
- اذكر حسرات التفريط تلتذ الندم.
- أنفس القربات تنفيس الكربات.
- القناعة عز والاعتبار كنز.■

صرعى من أول اللقاء

قال ابن الجوزي - يرحمه الله -: «رأيت الخلق كلهم في صف محاربة والشياطين يرمونهم بنبل الهوى، ويضربونهم بأسياف اللذة، فأما المخلّطون فصرعى من أول وقت اللقاء، وأما المتقون ففي جهد جهيد من المجاهدة، فلا بد مع طول الوقوف في المعركة من جراح فهم يُجرحون ويداوون إلا أنهم من القتل محفوظون، بلى إن الجراحة في الوجه شين فليحذر ذلك المجاهدون».■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٣)

موسى بن نُصَيْر.. الإداري الناجح والقائد الفاتح

حان وقت الحديث الآن عن أحد المظلومين في تاريخنا الإسلامي وحضارته، لكشف زيف ما رُمِيَ به ظلماً وزوراً.

ولد موسى بن نصير سنة ١٩هـ، فهو تابعي. تولى وظائف إدارية وعسكرية عديدة أثبت فيها جدارة عالية. وغدا خبيراً بأفانينها ومعرفة واسعة بالناس والأقوام والحياة. يدل على ذلك محاورة جرت بينه وبين الخليفة الأموي سليمان بن عبدالملك(٩٩هـ).

عُيِّن والياً على الشمال الإفريقي سنة ٨٦هـ. ولما استقر الإسلام هناك، بدأ يفكر في تنفيذ رغبة قديمة، مدُّ رواق الإسلام وحمل رايته لما بعده، إلى ما وراء البحر، نحو أوروبا، شبه الجزيرة الإيبيرية (إسبانيا والبرتغال). وفعلاً بدأ الإجراءات التي لابد أن تبدأ بأخذ موافقة الخليفة الوليد بن عبدالملك (٩٦هـ). لكن الوليد لم يوافق، خوفاً على المسلمين من البحر.

فرد عليه موسى أنه ليس ببحر زخَّار، فأجاب الخليفة: وإنْ.. جربها بالسرايا.

عندها جهز موسى حملة استطلاعية من ٤٠٠ راجل ومائة فارس، أبحروا في رمضان سنة ٩١هـ، من مدينة سبتة، بقيادة طريف بن مالك (بربري)، لترسو سفنُهم عند رأس أرض في الجهة الإسبانية، على فم المضيق من جهة المحيط الأطلسي، عُرِف وحتى اليوم باسم قائد الحملة التي اختبرت المكان وعادت من حيث أتت بالأخبار المشجعة. فما كان من موسى إلا أن بدأ يجهز لحملة الفتح.

وما إن أتم موسى تجهيز الجيش واختار طارق بن زياد (بربري) قائداً لها، حتى ركب سفنه من سبتة، في رجب سنة ٩٢هـ لترسو على الجبل الذي حمل - والمضيق - اسمَ القائد، حتى اليوم، وبجميع اللغات. وتجمع هناك لطارق جندُه السبعة آلاف. لكن القُوط حكام شبه الجزيرة جمعوا جيشاً كثيفاً، لدى سماعهم بهذه الأنباء. وهم أمة حرب، ما عرفت الهزيمة قبل ذلك طوال قرنين، خلاف ما يُزعم من ضعفهم، كي يحرموا المسلمين من مزية النصر العظيم الذي حققوه، رغم التفاوت في كل شيء لصالح القوط. عندها كتب طارق إلى موسى يطلب منه مدداً، وكان من خمسة آلاف، أرسلت إليه بقيادة طريف كذلك.

اكتملت عِدَّةُ الجيش الإسلامي اثني عشر ألفاً باتفاق، كان كلهم من البربر، غير بضع عشرات، كانوا من العرب. ويعلل الظلمة المُزوِّرون ذلك: أن العرب دفعوا بهم إلى هذه الأرض الجديدة، فإن كان قتلاً فهم سالمون، وإن كان غُنماً فهم يعبُرون! والحق أن البربر هم الذين ترجوا موسى في ذلك، قائلين: يا أمير، أنتم العرب أسلمتم قبلنا وجاهدتم، ونحن تأخرنا. فاسمح لنا نتولى هذا الجهاد، تعويضاً لما فات. فابتسم موسى فرحاً بهذا الصدق والإخلاص، مستجيباً لهم، وكان.

وهكذا فإن هذا الفتح العظيم، جلله الظلم بهذه الأكاذيب: ليُذهب روعته وجماله وقوته التي لا تخلو من نسمات المعجزة صنعها أولئك المجاهدون بهذا الدين.

ولابد من معرفة أن هذه المظالم غطت الكثير مما حققه المسلمون من نصر فريد، بجهادهم وقياداتهم، وعلى رأسهم الأمير موسى في هذا الفتح المشهود. وليس هنا موضع التفصيل، وإنما تُساق نماذج لمعرفة أي ظلم فظيع أُنزل.

كان اللقاء بين الجيشين الإسلامي والقوطي المتفوق في العُدة والعدد وفي كل شيء، والذي بلغ تعدادُه نحو مائة ألف أو يزيدون، بقيادة ملكهم لُذْريق، وهو عسكري معروف، في ميدان واسع في منطقة شَذُونة جنوباً.

وبدأت المعركة الحاسمة يوم الأحد ٢٧ رمضان سنة ٩٢هـ(٧١١/٧/١٩م)، واستمرت ثمانية أيام أو تزيد: دليلاً على شدة القتال، وليس كما يقال عن ضعف القوط، فأنزل اللهُ نصره على المسلمين، واستُشهد منهم ثلاثة آلاف. وقتل من القوط كثير.

وبعد سنة عَبَر موسى، في رمضان سنة ٩٣هـ بثمانية عشر ألفاً، نجدةً. واستمر الفتح حتى بلغ شمالي البلاد، بقيادة رئيسيه موسى وطارق.

وتعليل سبب عبور موسى إلى الأندلس، تجدُه في قاموس الظلم يقول: حسداً لطارق الذي ذهب بشرف الفتح. بينما حقيقته: أنه كان لمعاونة طارق الذي توزع جيشُه، وخوفاً أن يُحاط به.

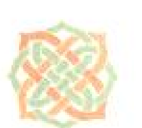
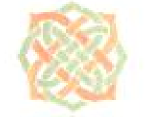
فتح موسى المناطق التي لم تُفتح وراء طارق. لذلك لم يلتق موسى به إلا بعد سنة من عبور موسى نفسه: أي في أوائل ٩٤هـ. وتقدم القائدان حتى أتما - أو كادا - فتح هذه الجزيرة القارة (مساحتها قُرابة ٦٠٠ ألف كم٢). عندها استدعى الخليفةُ الوليدُ موسى وطارقاً إلى دمشق: مشدداً في ذلك ومؤكداً، فلم يكن بد من الاستجابة، طاعة وخضوعاً وتنفيذاً لأمر الخليفة، في هذا وغيره، وهو شأنهم وديدنهم على الدوام.

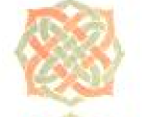
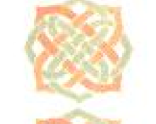
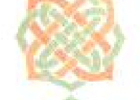
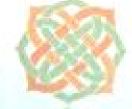
وهنا.. لماذا كان هذا الاستدعاء العاجل؟ أجاب الظلمة: أنه وصل إلى علم الخليفة أن موسى يريد الاستقلال بالأندلس عن الخلافة! حاشا وحاشا لله.

أية فِرْية رعناء! أما الحقيقة الواضحة المؤكدة الجلية فهي: أن موسى كان يريد استمرار الفتح هناك، حتى يَعْبُر جبال البُرْت، نحو فرنسا مستمراً في ذلك.. إلى ما يشاء الله. فاستدعاه الخليفة، ليوقف هذا المشروع، خوفاً على المسلمين، لما يَعْرف من همة موسى وقوة حجته. أرأيت بنفسك الأمر إذن: كيف تَراه فتقرؤه؟■



(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k



Majestic Plus
MARKETING & COMMUNICATIONS



لبنان
لسفارة اللبنانية
جنة الجالية لإغاثة منكوبي لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٠ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٢/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076)
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

صحوة الضمير الأوروبي.. هل بدأت؟

تطورات مهمة بل ومحورية على صعيد احترام القارة الأوروبية لحقوق الإنسان ووقفتها الصارمة في هذا الصدد مع نفسها أولاً، ثم مع الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أقر البرلمان الأوروبي يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/١٤م التقرير النهائي للجنة الخاصة التابعة له، والذي أدان إنشاء وكالة الاستخبارات الأمريكية الـ «سي آي إيه» سجوناً سرية في دول أوروبية، وقيام طائرات الـ «سي آي إيه» بالتوقف في مطارات أوروبية أو المرور بأجوائها ١٢٤٥ مرة بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠٠٥م، تم خلالها اعتقال ونقل مشتبه بعلاقاتهم بما يسمى «الإرهاب».

وقد كشف البرلمان الأوروبي الدول المتورطة في ذلك وهي ثماني دول: «ألمانيا - بريطانيا - أيرلندا - إسبانيا - إيطاليا - البرتغال - رومانيا - بولندا».

ووجه انتقاداً لمجلس الاتحاد الأوروبي وبعض المسؤولين الأوروبيين لعدم كشفهم عن المعلومات التي بحوزتهم إلا بعد التشاور مع واشنطن.

وقد جاء هذا الموقف المهم من البرلمان الأوروبي في الوقت الذي حدث فيه تطور لا يقل أهمية، وهو بدء القضاء الإيطالي «الجمعة ٢٠٠٧/٢/١٦م» محاكمة ٣٥ متهماً استخباراتياً بينهم ٢٦ أمريكياً من عملاء الـ «سي آي إيه» وستة مسؤولين بالاستخبارات الإيطالية بينهم الرئيس المقال للمخابرات العسكرية الإيطالية، لضلوعهم في خطف وترحيل إمام مصري من إيطاليا إلى القاهرة، في عملية وصفها رئيس الوزراء الإيطالي السابق بيرلسكوني بأنها «عملية غير قانونية»، ويعتبرها القضاء الإيطالي تهمة جنائية تتمثل في الاختطاف والتسليم لبلد «مصر» يواجه انتقادات متزايدة بسبب سجل انتهاكات حقوق الإنسان.

إن هذه التطورات تمثل تحولاً مهماً في السياسة الأوروبية له أكثر من مدلول، ويجسد أكثر من معنى فيما يلي:

١ - فهو يمثل صحوة في ضمير أوروبا الإنساني نحو قيم حقوق الإنسان - أياً كان هذا الإنسان - وإعلاء مبادئ القانون الدولي والقوانين المنظمة للعلاقات بين الدول، وهي القيم والمبادئ التي شعر العالم منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بانتهاكها من الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي من المفترض أنها حامية لها ومدافعة عنها.

٢ - أنها تمثل احترام القارة الأوروبية لنفسها ولمصداقيتها أمام العالم، حتى ولو أدى ذلك إلى الإعلان عن اعترافها بالخطأ عبر برلمانها بل وإدانتها لدول بعينها ولمسؤولين وقادة بأشخاصهم.

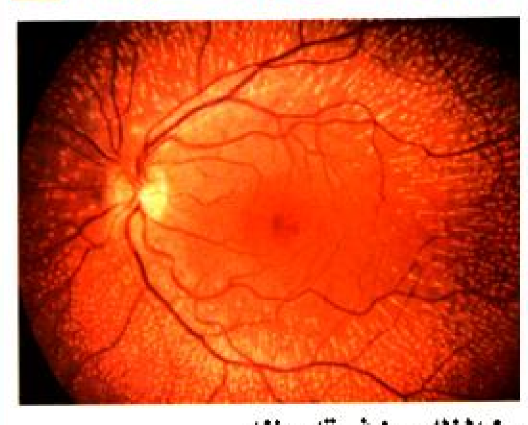
٣ - أنها تمثل وقفة حازمة مع الحليف الأمريكي ونفض يدها من ممارسات الإدارة الأمريكية المخالفة للقوانين والأعراف المنتهكة لحقوق الإنسان، وذلك - في حد ذاته - يلفت الانتباه أن لعلاقات القارة الأوروبية بأمريكا حدوداً لا تتعدى إلى المحظور، وأنها ليست على استعداد لتحمل أوزار أو أخطاء انتهاك القانون الإنساني، وذلك يقدم بصيص أمل على أن أوروبا ربما تكون عازمة على أن يكون لها سياساتها المستقلة التي تعبر عنها بعيداً عن التبعية.

إن تلك التطورات المهمة تحفزنا اليوم على التوجه لقادة أوروبا وساستها ومفكريها ونخبها الثقافية والاجتماعية بإعادة النظر في الموقف من الإسلام والمسلمين على أرضها، بل ومن العالم الإسلامي كله وفق دراسة محايدة وعادلة، والاستماع جيداً لأصوات العقل والإنصاف والتخلي عن روح الحروب الاستعمارية الصليبية وثقافة الصدام، وبدء مرحلة جديدة من التفاهم والحوار الحقيقي المتكافئ مع المسلمين، سواء الذين يعيشون على أرضها أو العالم الإسلامي، ففي ذلك - لا شك - فائدة للبشرية جمعاء، خاصة أن الإسلام فيه من القيم والمبادئ السامية ما هو جدير بتحقيق السعادة للبشرية جمعاء. ولئن كانت البشرية أحوج لذلك اليوم، فإن الغرب - بما فيه من أمراض اجتماعية وأخلاقية - أشد حاجة.

وليكن الاستطلاع الذي أجرته الـ BBC، يوم ٢٠٠٧/١٢/١٩م في ٢٧ دولة، وأكد فيه ٥٦٪ من المشاركين اعتقادهم بوجود أرضية مشتركة للتفاهم بين الغرب والعالم الإسلامي - برغم التوترات السائدة اليوم - ليكن هذا الاستطلاع عامل تشجيع على الحوار والتفاهم لتحقيق الخير والأمن والسلام، وصدق الله العظيم: ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٦٤) ﴾ (آل عمران).■

﴿ أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠) تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢) ﴾

(الأعراف).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



التربية أساس تقدم الأمة

إن الإنفاق على الإصلاح هو استثمار عظيم النفع للأمة، وقد أدركت الأمة الإسلامية هذا منذ فجر الإسلام، فأنفق الرسول ﷺ الجهد والوقت والمال من أجل بناء الفرد بناء سليماً في دار الأرقم بن أبي الأرقم، مما كان له أكبر الأثر في بناء جيل ملأ سمع الدنيا وبصرها.

وعندما عُين عمر بن الخطاب والياً على المدينة في عهد أبي بكر الصديق قدم استقالته للخليفة بعد ستة أشهر فعجب الخليفة، فقال له عمر بن الخطاب: مر عام كامل ولم يتقدم إليّ أحد بشكوى، وصدق من قال: لو أنصف الناس لاستراح القاضي.

هذا حال أمتنا سالفاً فما حالنا اليوم؟!!

كم تنفق دولنا الإسلامية على الإجرام والمجرمين؟

إن الأمر لا يقتصر على ما ينفق على الإجرام وضحايا الإجرام وما يفقد بفقدانهم، بل يتعدى ذلك إلى ما ينفق على المجرمين أنفسهم، وما يفقد بفقدهم أو حبسهم، وما كانوا سيقدمونه من خير للمجتمع لو أحسن تعهدهم بأن يكونوا صالحين بدل أن يكونوا مفسدين، فبقدر انتشار الجرائم تنتشر وتزداد الجراح، وبقدر انتشار الفضيلة يكون جسم الأمة إلى الصحة والسلامة أقرب، وقد كان الأستاذ حسن البنا موهوباً وملهماً عندما بنى فكره على إصلاح الفرد أولاً ثم البيت، وذلك لأن الفرد هو عصب الأمة وبصلاحه تصلح الأمة، وما تردت الأمة في الوقت الراهن إلا بسبب إهمال القائمين على الأمر للتربية الفردية.■

مجدي الشربيني - مصر

من يستحق العقاب؟

يقول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾ (المطففين). صدق الله العظيم.

يشهد الناس والشارع المصري بالأخص تناقضاً غريباً في الأفعال والأقوال في الخبر الذي قامت من أجله أرجاء مصر ولم تقعد وسلطت عليه الأقلام الجوفاء الخاوية، بل وكل وسائل الإعلام المصرية، بأن مجموعة من الشباب ظهروا في استعراض تمثيلي بزي المليشيات وقد كتبوا على رؤوسهم: «صامدون».

وقد قامت سلطات الأمن المصرية باعتقال أغلبهم، وكتبت عنهم الأقلام المأجورة وكأنهم فعلوا منكراً عظيماً وكبيرة من الكبائر!

بينما لزمت الصمت . تقريباً . تجاه ما شهده وسمعه الناس عن بعض الشباب في «وسط البلد» في مصر أخذوا يتحرشون ببعض الفتيات في الشارع على مرأى ومسمع من الكل!

ولم تحرك الحكومة ساكناً بل نفت الحادثة وهددت من يشهد بها؟

الأدهى من ذلك.. الحديث الأخير للرئيس المصري لإحدى الجرائد عن الإخوان المسلمين والأحزاب الإسلامية أنهم «خطر على الأمن العام المصري»!

هل الإخوان أم صاحب العبارة التي غرق بسببها الكثيرون، أم هؤلاء الذين يهربون بأموال مصر إلى الخارج؟ أم...؟! أم...!

والسؤال: من الذي يستحق العقاب؟ الذين قاموا بأداء مسرحية لمجرد التعبير عن أنفسهم، أم هؤلاء الذين يتحرشون بفتياتنا وفي وضح النهار ويسعون في الأرض فساداً؟!

ومن يهرب بأموال مصر؟ أم الملتزمون الذين شهد لهم الشارع المصري بالنزاهة والأخلاق؟!

اتقوا الله في عقولنا وفي أبنائنا وفي بلدنا مصر.■

أسامة محمد عبدالرحمن - مصر

﴿فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾

نمر كثيراً على هذا الجزء من الآية، دون أن نستوعبها الاستيعاب الحقيقي؛ نرجئ فهمها إلى حين، نقول: «صدق الله العظيم» وكفى.

لعلنا قرأنا التفاسير ونسينا المعنى، أو لم يسلم عقلنا تسليماً، فليس لنا حس الفاروق عمر الذي ما إن سمع الآية ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾ (البقرة:١٤٦)، حتى التفت إلى واحد من أهل الكتاب سائلاً إياه: أحقاً تعرفونه كما تعرفون أبناءكم؟ يقصد الرسول الكريم ﷺ الذي جاءت علاماته واضحة في كتب اليهود والنصارى السابقة؟

وللاطمئنان قصة معروفة، فهذا أبو الأنبياء، إبراهيم الخليل يجيب على سؤال ربه: ﴿أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة:٢٦٠).

قُتل واحد، فلماذا كأنما قتل كثيرون، بل قتل الناس جميعاً؟ نعم جميعاً!

كنت أشاهد برنامجاً عن الجرائم المرتكبة في فرنسا على قناة فرانس(٢)، فاستوقفتني كلمات أحد المجرمين وكان في حيرة وذهول من جراء الاهتمام الكبير الذي صاحب جريمته، الإعلام يتحرك بأجهزته وصحافييه، أهالي الحي والمدينة بل البلد بأكمله يستنكرون الفعل الشنيع، مآتم وتعاز، تحقيقات، محاكمات قضاة، محامون، مدعون، سجون وسجانون شرطة ودرك ومواصلات...الخ.

الجميع في حالة استنفار لأجل فعلته.

لدى استجواب الصحافة له، لم يزد القاتل على هذه الكلمات:

«ما هذا؟ كأنما قتلت العالم كله، لم أقتل إلا شخصاً واحداً!».■

مصطفى شكيب



على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

الاحتباس الحراري «الإيماني»

عندما اكتب عن الاحتباس الحراري يشد انتباه القراء إلى احتباس الحرارة في الكرة الأرضية، فهذا الاحتباس أثار سكان الكرة الأرضية وأصبحوا يتكلمون عنه في كل وقت وكل مكان، لكنني اليوم أكتب عن احتباس من نوع آخر نسيه العالم، إنه احتباس حرارة الإيمان عن القلوب، فأين الإيمان الذي يزلزل العالم؟ أين الإيمان الذي يدافع عن المقدسات وعن أمة الإسلام وبلاد المسلمين؟ أين الإيمان الذي يعيد للأمة مجدها وتاريخها وحضارتها وقوتها؟

إن احتباس الإيمان عن القلوب هو الذي جعل الأمة تعيش في ذل وهوان. لماذا يتكلم العالم عن الاحتباس الجزئي ويتناسون الاحتباس الكلي الذي يهدد العالم كله دنياه وآخرته؟ لقد ضاعت أمتنا في هذا الزمان بين البطن والفرج، ونسيت المهم وهو الروح الذي يعمر الدنيا والآخرة، ويصلح أحوالنا. فهل يأخذ علماؤنا ومفكرونا على أيدينا وينبهون الأمة لهذا الاحتباس؟ فالله سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد:١١).■

عبدالغفار أحمد حسين دربس- اليمن

عمى البصيرة

حينما بعث نبينا محمد ﷺ بدين الإسلام إلى الناس كافة آمن به العقلاء وصدقه من استجاب لنداء الفطرة وصوت العقل.. ولكن كانت هناك نفوس مريضة ملأها الحقد وأعماها الهوى، ناصبت نبينا العداء وأنكرت رسالته، وجحدت نبوته، مع أن بعضاً من أصحاب تلك النفوس قد قرأوا خبر نبوته في التوراة وذكره لهم عيسى ابن مريم، عليه وعلى نبينا السلام. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٦﴾﴾ (الصف)، ولكنه عمى البصيرة وحب السيطرة ونزعة التسلط قادت أولئك جميعاً إلى أن يصفوا محمداً ﷺ بأقبح الأوصاف والنعوت فقالوا: شاعر وقالوا: كاهن، وقالوا: كذاب.

وكان بنو إسرائيل على وجه الخصوص يتمنون أن يكون الرسول القادم، بعد عيسى عليه السلام الذي قرأوا خبره في التوراة، منهم، وكفار مكة والطائف كانوا يتمنون أن يكون منهم. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ﴿٣١﴾﴾ (الزخرف).

قال الإمام القرطبي: القريتان هما: مكة والطائف، ولما نزل الذي بهرهم ببلاغته وبيانه ورأوا علامات صدق رسول الله ﷺ صدوه وأنكروا نبوته لأنه فقير يتيم!! وأقبل الناس على دين الله ودخلوا فيه أفواجاً، وعاش المسلمون في عزة وانتصار قروناً طويلة، إلى أن جاء عصرنا الحاضر.. فنبشت عداوات وتجددت أحقاد، وبعثت عصبيات، فأصبح صديق الأمس عدواً، وعوى الذئب فقلدته الأرانب والفئران!■

عبدالعزيز العسكر- السعودية





بعد استجواب ساخن للإسلاميين

طرح الثقة بوزير الصحة.. يضع البرلمان والحكومة أمام كافة الاحتمالات

مفاجأة فجرها توقيع عشرة من نواب مجلس الأمة، على طلب بطرح الثقة في نهاية جلسة الاستجواب الموجه إلى وزير الصحة أحمد العبدالله، يوم الاثنين الماضي ٢٠٠٧/٢/١٩م، من النواب د.وليد الطبطبائي (حركة سلفية) ود.جمعان الحربش (حركة دستورية) وأحمد الشحومي (العمل الشعبي). وقد وقع طلب طرح الثقة عشرة نواب: د.فيصل المسلم ومحمد المطير وعبدالله عكاش وجابر المحيلبي وحسين مزيد ود.سعد الشريع ود.ضيف الله بورمية ود.علي العمير ودعيج الشمري ومرزوق الحبيني.

وحدد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي جلسة ٢٠٠٧/٣/٥م؛ لمناقشة هذا الطلب، استناداً إلى المادة ١٠١ من الدستور والمادة ١٤٤ من اللائحة الداخلية للمجلس.

وتنص المادة ١٠١ من الدستور على أنه «لايجوز طرح موضوع الثقة بالوزير إلا بناءً على رغبته أو طلب موقع من عشرة أعضاء، إثر مناقشة استجواب موجه إليه، ولا يجوز للمجلس أن يصدر قراره في الطلب قبل سبعة أيام من تقديمه».

ويكون سحب الثقة من الوزير بأغلبية أعضاء المجلس، فيما عدا الوزراء.

وعلى الرغم من مفاجأة طلب طرح الثقة، إلا أن جلسة مناقشة الاستجواب شهدت توافقاً كبيراً (شبه إجماع) من الحكومة والنواب على تدهور مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية.. حيث أكد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، أن الحكومة تتعهد بأن تكون ملاحظات المستجوبين من أولى المهام التي يوليها الوزير اهتمامه.

وقد أشاد رئيس مجلس الوزراء بأداء النواب المستجوبين قائلاً: لا شك أننا جميعاً قد لمسنا من خلال المناقشات التي جرت حرص الإخوة الكرام مقدمي الاستجواب على تحقيق الرقابة البرلمانية على أحد المرافق العامة الحيوية والمهمة في حياتنا..

مناقشات حادة

وشهدت جلسة الاستجواب مناقشات مطولة وسيلاً من المعلومات عن الوزارة ومخالفاتها. ووجه د. الطبطبائي (الحركة السلفية) خلال مناقشة المحور الأول من الاستجواب «التجاوزات الإدارية والفنية» انتقادات حادة حول: تفويض وكيل الوزارة في أغلب الصلاحيات منذ ١٥ نوفمبر الماضي، وهجرة الكفاءات الطبية الكويتية، واستغلال بعض مدراء المستشفيات التخصصية في بيع الأدوية اللازمة للعلاج في تلك المستشفيات، وتدهور مستوى عمليات الصيانة، وتأخير تنفيذ عدد من المشروعات الصحية المتبرع بها من قبل أهل الخير في الكويت، ومنها الجناح الأول في مستشفى الأمراض الصدرية، والمركز الصحي لمنطقة السرة، ومركز علاج الإدمان.

الخرافي: لا حل للمجلس والاستجواب ليس تأزيماً

وانتقد د.جمعان الحربش «الحركة الدستورية الإسلامية» هيمنة وسيطرة شركات القطاع الخاص لإدارات الوزارة، وتردي الأوضاع الصحية في المستشفيات الحكومية، ومنها مستشفى ابن سينا المتخصص في جراحة الأعصاب.

جمعان الحربش متحدثاً ووزير الصحة جالساً

فيما ركزت مناقشات النائب أحمد الشحومي «العمل الشعبي» على تجاوزات إدارة العلاج بالخارج التي تقوم على «سياسة الاسترضاء التي دمرت البلاد»؛ مطالباً بضرورة تغليب المصلحة العامة.

سيناريوهات مستقبلية

وتطرح الموافقة على طرح الثقة بوزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله، العديد من الخيارات قبل ٥ مارس المقبل:

- أولها: أن يقدم وزير الصحة استقالته قبل مناقشة طرح الثقة.

ثانيها: أن يتم مناقشة طلب الثقة في المجلس، وتقدم الحكومة تقريراً شاملاً عن خطط إصلاح أداء الوزارة تقنع به النواب، ومن ثم يتم التصويت بعدم سحب الثقة من الوزير أو يتم سحب طرح الثقة، أو يتم التوافق على الإحالة للجان تحقيق.

ثالثها: موافقة ٢٥ نائباً على طرح الثقة في الوزير (أغلبية) حيث يستثني الدستور وزير التجارة من التصويت كنائب، على سحب الثقة. وفي الإطار نفسه جاءت تصريحات رئيس مجلس الأمة الخرافي، لتكشف مستقبل المجلس والوزارة، في ظل حالة التأزيم التي يحاول بعض النواب وسم الإسلاميين بها «السلفيين - الحركة الدستورية»، حيث أكد الخرافي أن الاستجواب حق دستوري، وليس محاولة تأزيم، حيث اعتمد المستجوبون وثائق وتقارير موضوعية.

كما نفى خلال رده على أسئلة الصحفيين - عقب قرار الموافقة على طلب طرح الثقة - احتمال حل مجلس الأمة؛ نظراً لأنه لم يمر على تشكيله الأخير سوى وقت قصير.

وتبقى الموازنات السياسية هي الحكم قبل ٥ مارس، فيما تبقى كافة الخيارات متاحة... كاستقالة الوزير أو إجراء تعديل وزاري يقصي العبدالله عن الوزارة، كما أن استقالة الحكومة بأكملها ليست مستبعدة■

تحت إشراف جمعية عبدالله النوري الكويتية

ندوة عن «المناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية»:

المطالبة بوضع خطة تربوية للسنوات العشر القادمة

نظمت جامعة الإمام أحمد بن عرفان الشهيد بالهند ندوة علمية تعليمية حول «المناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية، تقييم للواقع وتخطيط للمستقبل» خلال الفترة ٣، ٥ فبراير الحالي، تحت رعاية جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في الكويت، بحضور ثلة من العلماء والمفكرين ورجال التعليم والتربية وذوي التجارب في هذا المجال وأصحاب المدارس ومسؤولي الجامعات من عدة دول إسلامية.



الشيخ نادر النوري

وتركزت الندوة على عدة محاور هي: المنهج القرآني والنبوي للتعليم، ونظام التعليم والتربية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، والمناهج التعليمية في العالم الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الحادي عشر الهجري، والمناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية من القرن الثاني إلى نهاية القرن الخامس عشر الهجري، ونقد المناهج التعليمية القائمة في شبه القارة الهندية واقتراح البديل، ومناهج التربية والإشراف والتزكية في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية، وتضمنت الندوة محاضرات وورش عمل لمناقشة أكثر من ثلاثين بحثاً علمياً.

وقال **رئيس ندوة العلماء الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي** في الجلسة الافتتاحية: إن المناهج التعليمية في البلاد الراقية تجعل الطلبة مواطنين صادقين بحيث يكون كل واحد منهم رجلاً وطنياً، فأمريكا تريد أن يكون الطالب رجلاً أمريكياً، وفرنسا تريد أن يكون الطالب رجلاً فرنسياً، أما الإسلام فليس وطنياً وشعبياً، وإنما الإسلام منهج متكامل شامل يتوخى من مناهجه التعليمية أن يكون دارسها رجلاً مناسباً، نزيهاً ومفيداً للإنسانية جمعاء.

من جانبه، قال **الأمين العام لجمعية عبدالله النوري الشيخ نادر النوري**: إن هذه الأرض صارت موئلاً لمحبي الخير والإصلاح، وهناك أفكار تتصل بالأمة تبعث على الشجون والموفق الذي يجعل هذه الأفكار مشاريع للأعمال، وهذا الاجتماع ما هو إلا لتعزيز وتثبيت وإنشاء الرجل المثالي، فأبناؤنا اليوم قد انكسروا.. وعندما يتصل بالمجتمع يجد أمامه جماعة لا تتفق مع طبيعته حتى يتبلور كأنهم من جيلين مختلفين، فلابد من التجديد في التعليم كما تتجدد العقول، وإعادة النظر في مناهج التعليم والتربية.

وقد توصل المشاركون في ختام الندوة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها:

- وضع خطة إستراتيجية تربوية لشبه القارة الهندية في السنوات العشر القادمة.
- الاهتمام بالجوانب العلمية والتطبيقية لكافة المعارف والقواعد النظرية.
- تكوين هيئة التعليم الإسلامية في شبه القارة الهندية مقرها معهد الإمام أبي الحسن علي الحسني الندوي ويرأسه الدكتور سلمان الندوي.
- إنشاء قسم للتقنيات التربوية الحديثة في جميع المؤسسات التعليمية ■

ابتكار موقع لتصفح القرآن بصورة طبيعية

كتب: عبادة نوح

توصل مهندس كمبيوتر في الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت لابتكار فريد من نوعه، تمثل في إنشاء موقع جديد للقرآن يتيح لمستخدميه تصفح وقراءة القرآن بشكل طبيعي من خلال الكمبيوتر.

وقال أيمن عبد الرحمن: إن الموقع تم إنشاؤه بالكامل من خلال تقنية الـ FLASH وبإضافة مصحف الحرمين إليها، ويساعد ذلك المستخدم من خلال قلب الصفحات بطريقة تفاعلية، كأنه يمسك بالمصحف، عن طريق سحب أو جر أي طرف من أطراف الصفحة طبيعياً كما تقلب صفحات أي كتاب في الحقيقة.

وأوضح أيمن أن تقنية الـ FLASH المستخدمة تعطي المتصفح درجة عالية من الشعور بالتفاعل السلس مع الصفحات، كما يمكن تذكر الصفحة التي توقف المستخدم عندها (كالمكان الذي توقف لديه ورد القراءة) ويجعلها الصفحة التلقائية التي يبدأ عندها في الزيارة التالية، مما يجعل الموقع مناسباً لمن يرغب بقراءة ورد يومي من القرآن.

وبين أيمن أن المشروع استغرق ما يقارب الشهرين من العمل الجاد لإنجازه، مبيناً أن العنوان الخاص بالموقع هو www.QuranFlash.com ■



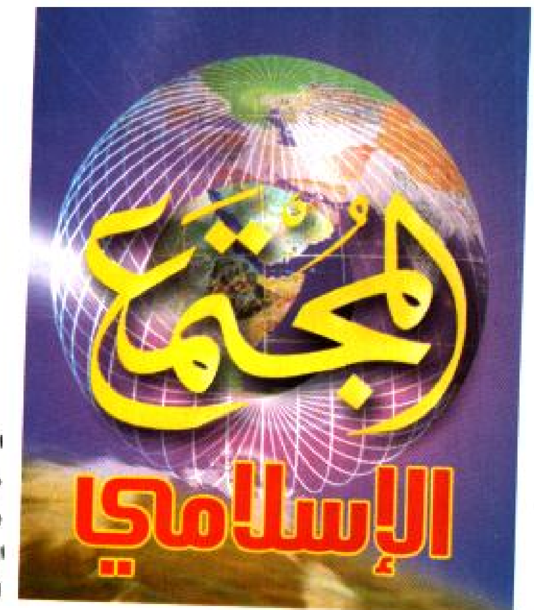
برقية تهنئة لسمو ولي العهد

تقدم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة والأعضاء، بخالص التهنئة لسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بمناسبة مرور عام على توليه مقاليد ولاية العهد، بتزكية من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ومبايعة أعضاء مجلس الأمة. جاء ذلك في برقية التهنئة التي أرسلها رئيس الجمعية إلى سمو ولي العهد.■

الطبطبائي: توسيع الثقافة الدينية بـ«هلا فبراير» ضرورة للتصدي للظواهر الغريبة

أشاد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي بمبادرة توسيع دائرة الثقافة الدينية خلال مهرجان «هلا فبراير» المقام حالياً بالكويت، مؤكداً الارتياح لاحتلال الثقافة الدينية هذه المساحة في خريطة «هلا فبراير»، الأمر الذي يدل على اتساع أفق القائمين عليه كمهرجان يحرص على إرضاء الجميع.

وأوضح الطبطبائي أن الفعاليات الدينية والثقافية التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان الأخيرة كشفت اهتمام قطاع عريض من رواد المهرجان بهذه الفعاليات، ولذا فإن زيادة مساحتها على خريطة فعاليات المهرجان ضرورة.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

هنية يعد بتشكيل الحكومة الفلسطينية قبل انتهاء المهلة الدستورية

يواصل رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية مشاوراته مع الفصائل والكتل البرلمانية والشخصيات المستقلة؛ لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

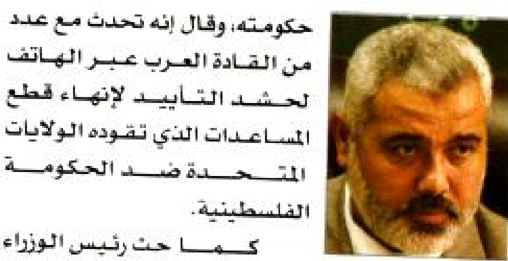
ويتوقع أن تركز مشاورات هنية على القضايا العالقة، ومن بينها منصب وزير الداخلية.

ويمنح القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية، رئيس الوزراء المكلف ثلاثة أسابيع يليها أسبوعان آخران، لتشكيل حكومته قبل عرضها على المجلس التشريعي لنيل الثقة.

وأعرب هنية عن أمله في الانتهاء من تشكيل حكومة الوحدة قبل مرور ثلاثة أسابيع، حسب المدة الدستورية الممنوحة له.

وقال في خطبة الجمعة بمسجد «فلسطين» في مدينة غزة يوم ١٦/٢/٢٠٠٧م: إن من أولويات حكومته العمل على كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، مؤكداً ضرورة الإفراج عن النواب والوزراء المعتقلين في السجون الصهيونية.

ودعا هنية الدول العربية إلى دعم


إسماعيل هنية

حكومته، وقال إنه تحدث مع عدد من القادة العرب عبر الهاتف لحشد التأييد لإنهاء قطع المساعدات الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الحكومة الفلسطينية.

كما حث رئيس الوزراء الفلسطيني أبناء شعبه على تفادي الاقتتال الداخلي، والتكاتف ضد المخططات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى المبارك.

فيما استبقت الولايات المتحدة الإعلان عن الحكومة الجديدة التي أنهت الخلافات بين حركتي حماس وفتح بالإعلان عن مقاطعتها ومواصلة فرض العقوبات عليها!

ونقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين ومسؤولين فلسطينيين قولهم إن الولايات المتحدة حذرت رئيس السلطة محمود عباس من أن محادثات السلام مع الكيان الصهيوني لن تُستأنف إذا شكلت حركة فتح حكومة وحدة مع حركة حماس!! كما هددت بأنها ستقاطع جميع وزراء الحكومة الجديدة بمن فيهم من لا ينتمون لحماس.■

الكيان الصهيوني يجرب أدوية خطيرة على الأسرى الفلسطينيين



صرح مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي «عيسى قراقع» أن الكيان الصهيوني أجرى عدة تجارب طبية على حوالي ألف نوع من الدواء على الأسرى الفلسطينيين.

وقال قراقع: إن هذه التجارب ما زالت تجرى إلى الآن على الأسرى دون علمهم، وهو ما يعد جريمة بحق الإنسانية وانتهاكاً لكل قوانين حقوق الإنسان.

واستنكر قراقع تخلي اللجان الدولية لحقوق الإنسان عن الأسرى، وعدم تحركها لإجبار الكيان الصهيوني على إطلاق سراحهم؛ مؤكداً أن نسبة الإصابة بالسرطان والأمراض الخبيثة قد ازدادت بشكل كبير بين الأسرى في السنوات القليلة الأخيرة.

وكانت عضو الكنيست الصهيوني ورئيسة لجنة العلوم البرلمانية الصهيونية قد كشفت عام ١٩٩٧م عن أن ١٠٠٠ تجربة لأدوية خطيرة تحت الاختبار تجرى سنوياً على الأسرى الفلسطينيين والعرب.■

أكثر من ٨٠٠ مهتدٍ في دبي عام ٢٠٠٦م

شهدت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي خلال العام الماضي إشهار ٨٠٨ أشخاص - من ٦٧ جنسية مختلفة - إسلامهم، وذلك بنسبة تزيد على عام ٢٠٠٥م بـ ١١,٧٦٪.

وقالت هدى الكعبي رئيسة قسم المسلمين الجدد في الدائرة: إن الأشخاص الذين أشهروا إسلامهم خلال العام الماضي، بلغ عددهم ٨٠٨ أشخاص، ينتمون إلى ٦٧ جنسية مختلفة، كان نصيب الذكور منهم ٢٨٠، بينما وصل عدد الإناث ٥٢٨، وقد أشهروا إسلامهم، بعد أن اطلعوا على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، من خلال المحاضرات والندوات والحوارات التي تقدمها الدائرة للتعريف بالإسلام.

وأضافت الكعبي أن أبناء الجنسية الفلبينية جاؤوا في مقدمة المسلمين الجدد، حيث أسلم منها ٢٨٦ شخصاً، يليهم أبناء الجنسية الهندية (١٢٤ فرداً)، بينما حلت في المركز الثالث الجنسية الصينية (١٠٩ أشخاص).

ومن المعلوم أن الدائرة تولي اهتماماً بالغاً بفئة المسلمين الجدد، حيث توفر لهم برامج وأنشطة متعددة، ممثلة في إلقاء محاضرات تعريفية بالإسلام تقدم بـ ١١ لغة.■

في منتدى «أمريكا والعالم الإسلامي» بالدوحة:

القرضاوي يطالب أمريكا بالتخلي عن فكرة السيطرة على العالم

أكد الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين أن أمريكا هي التي بدأت بالعداء ضد العالم الإسلامي، حين رشح منظروها الإسلام على أنه العدو الأخضر البديل للعدو الأحمر بعد زوال الاتحاد السوفييتي، مبيناً أن الإسلام لا يمثل عداءً أو خطراً على أحد، انطلاقاً من ثوابته الدينية التي جاء بها القرآن الكريم، وهي الدعوة للسلام والتسامح.







القرضاوي — عمرو موسى

وطالب القرضاوي ـ في منتدى «أمريكا والعالم الإسلامي» الذي أقيم في قطر مؤخراً ـ الرئيس الأمريكي جورج بوش والإدارة الأمريكية وصناع القرار في أمريكا بالتخلي عن فكرة السيطرة على العالم، حيث جربت من قبل أسلوب القوة ولكنها لم تستطع أن تسيطر على العالم، وعليها أن توظف المليارات في تنمية ومساعدة الشعوب الفقيرة، بدلاً من تسليح الجيوش.

من جهته دعا الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى، الولايات المتحدة الأمريكية إلى إعادة تقييم سياستها تجاه العالم العربي والإسلامي، وعليها أن تتفهم أسباب الإحباط في المنطقة.. وفي هذه الحالة ستجد أمريكا الأيدي ممدودة للتعاون من العالم العربي والإسلامي.

وقال موسى: كيف نقبل سياسة أمريكية متحازة مع الكيان الصهيوني حقاً وباطلاً؟ إننا نريد فقط من أمريكا أن تكون شريكاً محايداً وعادلاً.

ورفض الأمين العام للجامعة العربية ازدواجية التعامل مع قضية البرنامج النووي في المنطقة، مشيراً إلى السكوت عن البرنامج النووي الصهيوني، في الوقت الذي تعترض أمريكا ويقف معها العالم ضد البرنامج النووي الإيراني.■

أكثر من مليون صومالي.. يواجهون أزمة إنسانية

أعلنت الأمم المتحدة أن حوالي (١.١) مليون شخص يواجهون أزمة إنسانية في جنوب الصومال الذي دمرته الحرب والجفاف والفيضانات.



وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة في تقريره الشهري: إن الوصول إلى السكان المحتاجين في وسط وجنوب الصومال أصبح أمراً صعباً وبشكل متزايد بسبب القيود اللوجستية والأمنية.

وأوضح المكتب الدولي أن الوصول وخاصة إلى «جوباس» ظل محدوداً طوال شهر يناير الماضي.

وأكد أن سبب ذلك هو العمليات العسكرية الجوية التي تشنها قوات الحكومة المؤقتة والقوات الإثيوبية، والقصف الجوي الأمريكي.

وأضاف أن حالة انعدام الأمن ـ بسبب الصراع المسلح والمضايقات والاعتقال العشوائي لموظفي المساعدات على يد القوات الإثيوبية ـ تعرقل أيضاً استئناف أنشطة الإغاثة.■

استعدادات متسارعة لمرشحي الرئاسة بموريتانيا



محمد فال

تتسارع الاستعدادات للانتخابات الرئاسية بموريتانيا والتي تجري يوم ١١ مارس القادم ويتنافس عليها ١٩ مرشحاً.

وبدأت الأحزاب السياسية والمرشحون، التحضيرات للحملة الانتخابية وسط هدوء حذر.

وقال السياسي محمد الأمين ولد الشريف لموقع الجزيرة نت: إن الساحة الموريتانية تشهد هدوءاً حذراً بعد المصالحة «غير المعلنة» بين العسكر والقوى السياسية: نتيجة للتغير الذي طرأ بالأيام الأخيرة على موقف العسكر من المسألة الرئاسية.

ويؤكد ولد الشريف أن العسكر انخرطوا خلال الشهور الماضية في حملة قوية لصالح المرشح المستقل سيدي ولد الشيخ عبد الله، لكنهم في الفترة الأخيرة تراجعوا عن ذلك.

ويستدل على ذلك بأمرين أولهما اجتماع رئيس المجلس العسكري الحاكم العقيد ولد محمد فال غير المسبوق في طبيعته وتوقيته مع الرئيس الدوري لتجمع قوى المعارضة أحمد ولد داداه، في لقاء دام نحو ثلاث ساعات خرج منه الأخير بكثير من الارتياح والاطمئنان، كما عكسته تصريحات لاحقة.

ويذكر أن ولد فال رفض عدة مرات لقاء قادة المعارضة لكنه هذه المرة التقى ولد داداه، ويطلب منه أيضاً، مما يعني أن للقاء مغزاه العميق خصوصاً بهذا التوقيت.

ويضيف ولد الشريف أن الأمر الثاني المهم لقاء ولد محمد فال بأكثر من ٥٠٠ من ضباط الجيش وتأكيده لهم حياد السلطة، وحقهم الكامل في أن يصوتوا كما يشاؤون وبالطريقة التي يختارون، وإن طالبهم بالابتعاد عن النشاطات السياسية وعدم خوض الحملة لأي مرشح مهما كان.■



بسبب المد الإسلامي

بريطانيا: آلاف الكنائس مهددة بالإغلاق في العقود القادمة



ذكرت مصادر بريطانية أن عدداً من الكنائس البريطانية تحول إلى دور للعبادة لديانات أخرى، مثلما حدث لكنيسة في إحدى مناطق «يوركشاير» مؤخراً التي أصبحت مسجداً يؤمه سكان المنطقة المسلمون البالغ عددهم أكثر من ٣٠٠شخص.

وقالت المصادر إنه يوجد في بريطانيا حاليا أكثر من ٤٧ ألف كنيسة، بينما يصل تعداد سكانها أكثر من ٤٢ مليون شخص، أي أن حوالي ٧٠٪ من مجموع السكان الكلي، يعتبرون أنفسهم مسيحيين، ولكن خلف الأرقام تكمن قصة انحسار وتدهور الديانة المسيحية التي كانت راسخة على مدى القرون العديدة الماضية في البلاد.

فحوالي ١٠٪ من المسيحيين يحضرون إلى الكنيسة، بينما تغلق الكنائس بصورة أسرع من افتتاح مساجد جديدة.

وتظهر الإحصائيات الأخيرة أن المسلمين الذين يرتادون المساجد سيتفوقون على نظرائهم البريطانيين الذين يذهبون للكنائس من حيث العدد في العقود القليلة القادمة، في حال استمر الاتجاه الحالي في وتيرته المتسارعة.

يذكر أن أول مسجد افتتح في بريطانيا كان في نهاية القرن التاسع عشر، ولكن بحلول عام ١٩٦١م كان هناك سبعة مساجد وثلاثة معابد للسيخ ومعبد واحد للهندوس في إنجلترا وويلز مقارنة بـ ٥٥ألف كنيسة مسيحية آنذاك■

تزايد عدد المسلمين في النمسا



شهدت السنوات الخمس الأخيرة تزايداً ملحوظًا في أعداد المسلمين في النمسا؛ حيث وصل عددهم إلى نحو ٤٠٠ ألف مسلم.

ونشرت صحيفة «دير شتاندرد» النمساوية، نقلاً عن آخر إحصاء للسكان، أن عدد المسلمين وصل إلى ٤٠٠ ألف مسلم، بزيادة نحو ٦٠ ألفًا عن عددهم في عام ٢٠٠١م والذي لم يتعدَّ ٣٤٠ ألفاً آنذاك.

ويصل عدد المسلمين الأتراك في البلاد إلى ٢٥٠ ألفًا، بالإضافة إلى ٥٠ألف نمساوي من أصول تركية، أما عدد البوسنيين فيبلغ حوالي ٧٠ ألفاً، ويمثلون ثاني أكبر جالية مسلمة بعد الأتراك.

تجدر الإشارة إلى أن عدد سكان النمسا يبلغ نحو ٨ ملايين نسمة، وينتشر المسلمون في كافة ولايات النمسا التسع، وإن كان لهم ثقل أكبر في العاصمة فيينا؛ بحكم أنها الولاية الكبرى من حيث التعداد السكاني.

وقد أنشأ المسلمون عام ١٩٧٩ «الهيئة الدينية الإسلامية»؛ لتكون الهيئة الرسمية التي تمثلهم. ولا يوجد في النمسا سوى مسجد كبير واحد، في العاصمة فيينا، به مئذنة وقبة. وتعتبر المصليات هي الأكثر انتشاراً؛ حيث يوجد نحو ٢٠٠ مصلى في مختلف أنحاء النمسا.

ويتمتع مسلمو النمسا بوضع أفضل من الوضع الذي يتمتع به المسلمون في كافة أنحاء دول الاتحاد الأوروبي.

وذكر موقع «مفكرة الإسلام» أن اعتراف النمسا بالإسلام كدين رسمي في البلاد يعود إلى عام ١٩١٢م أثناء حكم القيصر «فرانس يوزيف»، وبصدور ما يعرف بقانون الدين الإسلامي■

مركز لشؤون الحج بجمهورية تتارستان



قررت جمهورية تتارستان إقامة مركز لشؤون الحج، استجابة للازدياد الملحوظ في عدد الراغبين لأداء فريضة الحج في الجمهورية من ٥٠٠ شخص في عام ٢٠٠٥م إلى ١٠٦٧ شخصاً في عام ٢٠٠٦ م.

وقالت وكالة الأنباء الروسية إن الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية تتارستان تخطط لسفر ألفي شخص إلى مكة في العام القادم، وهذا هو نصيب الجمهورية من حصة روسيا الاتحادية الإجمالية البالغة ٢٠ ألف حاج.

وسوف يقيم مركز شؤون الحج اتصالات وثيقة بالمجلس المعني بشؤون الحج لدى الحكومة الروسية، وسوف يضطلع بمهمة إرشاد رؤساء فرق الحجاج والأطباء والحجاج أنفسهم.

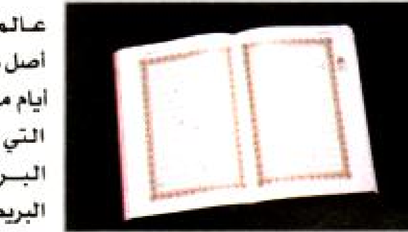
ويتعين على خبراء المركز أن يعدوا برامج لنقل الحجاج وتموينهم وإسكانهم في مكة والمدينة.

وينوي المركز أيضاً عقد مؤتمرات دولية حول قضايا الحج توفر لشركات السياحة العالمية العاملة في مجال الحج منبراً لتبادل خبراتها■

عالم أمريكي أشهر إسلامه بسببها

معجزة إلهية تحيّر العلماء في أمريكا

اكتشف فريق من العلماء الأمريكيين أن بعض النباتات الاستوائية تصدر ذبذبات فوق صوتية تم رصدها وتسجيلها بأحدث الأجهزة العلمية المتخصصة، وذلك في بحث علمي نشر بالمجلة العلمية المشهورة Journal of Plant Molecular Biology .



وكان العلماء - الذين أمضوا قرابة ثلاث سنوات في متابعة ودراسة هذه الظاهرة المحيرة - قد توصلوا إلى تحليل تلك النبضات فوق الصوتية، إلى إشارات كهروضوئية، بواسطة جهاز الرصد الإلكتروني. وشاهد العلماء النبضات الكهروضوئية تتكرر أكثر من ١٠٠ مرة في الثانية!!

وقال البروفسور «وليام بروان» - الذي كان يقود فريقاً متخصصاً من العلماء لدراسة تلك الظاهرة - إنه بعد النتائج التي تم التوصل إليها لم يكن أمامنا تفسير علمي لتلك الظاهرة، وقد قمنا بعرض نتائج بحثنا على عدد من الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكنهم عجزوا عن تفسير تلك الظاهرة وأصيبوا بالدهشة..

وفي المرة الأخيرة تم إجراء تلك التجربة أمام فريق علمي من بريطانيا، وكان من بينهم عالم بريطاني مسلم من أصل هندي، وبعد خمسة أيام من التجارب المخبرية التي حيّرت الفريق البريطاني وقف العالم البريطاني المسلم وقال:

نحن المسلمين لدينا تفسير لهذه الظاهرة منذ ١٤٠٠ سنة، فاندهش العلماء من كلام ذلك العالم وألحّوا عليه أن يفسر لهم ما يريد أن يقوله فقرأ عليهم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا (٤٤)﴾ (الإسراء).

وما هي النبضات الكهروضوئية إلا لفظ الجلالة كما هو ظاهر على شاشة الجهاز!

وقد ساد الصمت والذهول القاعة التي كان يتحدث بها العالم المسلم.

وقد تحدث المسؤول عن فريق البحث البروفسور «وليام براون» مع العالم الإسلامي لمعرفة هذا الدين - الذي أنبأ رسوله الأمي قبل ١٤٠٠ سنة بهذه المعجزة . فشرح له العالم المسلم الإسلام، وقام بعد ذلك بإعطائه القرآن وتفسيره باللغة الإنجليزية.

فما كان منه إلا أن نطق بالشهادتين واعلن اسلامه■

وقاحة هولندية

رئيس حزب هولندي متطرف يطالب المسلمين بإلغاء نصف القرآن!

شن «جيرت فيلدرس» رئيس حزب الحرية والنائب بالبرلمان الهولندي حملة وقحة على الإسلام والمسلمين، اتهم خلالها الرسول ﷺ بالتطرف، ودعا المسلمين المقيمين في بلاده إلى تمزيق نصف القرآن الكريم إذا كانوا يرغبون في العيش بهولندا!!

ونعت «فيلدرز» الإسلام - خلال المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «دي بيرس» الهولندية مؤخراً - بأنه دين عنيف.

وكشف «فيلدرس» عن الأسباب الحقيقية وراء حملته البذيئة على الإسلام والرسول الكريم، حين أبدى تخوفه من أن يفوق عدد المساجد في بلاده قريباً عدد الكنائس، لافتاً إلى أن عدد المسلمين في تزايد مستمر.

وزعم السياسي الهولندي المتطرف أن هناك معركة تلوح نُذُرها في الأفق، وأن الهولنديين لم يعودوا يشعرون بأنهم يعيشون في بلدهم، مطالباً إياهم بالدفاع عن أنفسهم.

وهاجم في الوقت نفسه النقاب الإسلامي، مطالباً بحظر ارتدائه في البلاد وبتجميد هجرة المسلمين إلى هولندا ومنع إنشاء مساجد ومدارس دينية جديدة، ومحذراً من تنامي موجة المد الإسلامي في هولندا، التي بلغ عدد الجالية المسلمة بها إلى مليون مسلم■

افتتاح أول مدرسة إسلامية في فرنسا بقرار قضائي



منحت المحكمة الإدارية في مدينة ليون الفرنسية تصريحاً بافتتاح مدرسة «الكندي» الإسلامية في ضاحية «ديسين» القريبة من ليون، بعد أن كان عميد أكاديمية ليون التابعة للتعليم الوطني «آلان مورفان» قد عارض افتتاح المدرسة في ٣٠ أغسطس الماضي.

وأكدت المحكمة في قرارها أن رفض عميد الأكاديمية لم يكن يشكل عائقاً أمام افتتاح الثانوية الإسلامية في أول العام الدراسي الجاري.

وبهذا القرار يمكن لثانوية الكندي أن تفتح أبوابها لتصبح أول مدرسة إسلامية في فرنسا تتألف من ثانوية وإعدادية، بعد أن بدأت ثانوية ابن رشد الإسلامية في مدينة ليل باستقبال الطلاب منذ العام ٢٠٠٣م، وتضم اليوم نحو مائة طالب.

يذكر أن مدرسة الكندي واجهت صعوبات إدارية متعددة، إذ علق عميد منطقة «ديسين» أشغال البناء في المدرسة مطالباً جمعية الكندي برخصة بناء، لم تكن بحاجة إليها، في فبراير الماضي. ولتجنب التأخير أعدت الجمعية قاعات أخرى لاستقبال الطلبة إلا أن عميد الأكاديمية عارض الافتتاح، بحجة أن القاعات صغيرة ودورات المياه غير كافية، فأحيل الملف إلى القضاء الإداري الذي أعلن قراره يوم الجمعة ٢٠٠٧/٢/١٦م.

وتملك مدرسة الكندي المزمع افتتاحها بناءً ضخماً بمساحة تزيد على ٢٠٠٠ متر مربع، ويمكنها استقبال نحو ٥٠٠ طالب، وتعتمد المدرسة في تمويلها على مساعدات الجالية المسلمة ومن رسوم تسجيل الطلاب التي تبلغ ١٢٥٠ يورو للطالب■



إنشاء بنك للأسرة بالسودان

صدّقت الحكومة السودانية على إنشاء بنك الأسرة، برأسمال بلغ ملياري دينار سوداني، بمبادرة من أمانة صاحبات المهن والأعمال باتحاد أصحاب العمل السوداني.

ويعمل البنك على تمويل الأسر لإقامة المشروعات الصغيرة والأعمال الحرفية عبر آليات تمويل ميسرة تمكن القطاعات الإنتاجية الصغيرة من الحصول على التمويل لتحقيق النهوض الاجتماعي والاقتصادي.

ويعتبر البنك هو الأول من نوعه في السودان ويعمل في التمويل الصغير والتدريب ويخدم الأسر السودانية بكل قطاعاتها المهنية والحرفية والصناعات الصغيرة والمشاريع الزراعية الصغيرة. بالإضافة إلى برامج التدريب في هذه المجالات وإتاحة التمويل بما يحقق الأهداف المعلنة ■

١٨ ألف طفل يموتون يومياً في العالم بسبب الجوع

قال المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة جيمس موريس إن سدس سكان العالم أصبحوا يعانون من المجاعة وسوء التغذية، ويبلغون ٨٥٠ مليون شخصاً، نصفهم من الأطفال، موضحاً أن ١٨ ألفاً من هؤلاء الأطفال يموتون يومياً بسبب الجوع. ووصف موريس هذه الأوضاع بأنها من الأمور المخزية، وأن الكوارث الطبيعية والنزاعات التي حدثت في لبنان ودارفور قد تسببت في استنزاف أموال المساعدات الدولية لإنقاذ أولئك الذين كان يهددهم خطر الموت المباشر، بدلاً من أن تتوجه تلك الأموال إلى الاستثمار في شؤون التنمية المستدامة التي من شأنها تقديم يد العون على المدى الطويل.

يذكر أن برنامج الغذاء العالمي تأسس في عام ١٩٦٣ ويقوم بتوزيع المساعدات على نحو ٩٧ مليون فقير في ٨٢ دولة ■

نائب رئيس برلمان أوروبا: اعتقالات الإخوان فضيحة دولية


إداورد ماكميلان

وصف إداورد ماكميلان سكوت ـ نائب رئيس البرلمان الأوروبي لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان وعضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي ـ اعتقال النظام المصري للإخوان والناشطين السياسيين المصريين بالفضيحة الدولية.

وقال سكوت في تصريحات صحفية لوكالات الأنباء إنه يدين اعتقال ٨٢ من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين من الناشطين السياسيين الذين يستعدون لخوض انتخابات مجلس الشورى القادمة، وهو ما رفع عدد المعتقلين السياسيين إلى ٣٠٠ معتقل ـ على حد قوله.

ووصف سكوت جماعة الإخوان المسلمين بالقوة السياسية ذات المشروعية، مشيراً إلى أنه رأس فريقاً من أعضاء البرلمان الأوروبي، وقام بمراقبة الانتخابات التشريعية الماضية، والتي فازت فيها جماعة الإخوان بـ٨٨ مقعداً من إجمالي ٤٥٤ مقعداً؛ على الرغم من فساد الانتخابات بسبب عنف النظام ضد معارضيه من الإخوان وغيرهم من القوى السياسية.

وذكر سكوت أنه قابل قادة الإخوان المسلمين أثناء الانتخابات الماضية قائلاً: «رغم أننا لا نتفق معهم في أجندتهم الدينية فإننا نُصر على حقهم المطلق في حرية التعبير عن آرائهم».

وقال سكوت: «إن البرلمان الأوروبي أصدر مؤخراً عدداً من البيانات السياسية التي تؤكد تدهور الوضع السياسي في مصر، مشيراً إلى أن أيمن نور ـ زعيم حزب الغد ـ والإخوان ليسوا هم المسجونين السياسيين في مصر فقط؛ ولكن طلعت السادات ـ ابن شقيق الرئيس السادات ـ هو الآخر حُكم عليه بالسجن لمدة عام، لإهانته المؤسسة العسكرية، وبتواطؤ من فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ـ حسب تعبيره» ■

رئيس وزراء تايلاند: ماليزيا ستساعدنا في التحاور مع المسلمين بالجنوب

قال رئيس الوزراء التايلاندي «سورايود شولانونت» إن ماليزيا وتايلاند ستتعاونان في إحلال الأمن والاستقرار في الولايات التايلاندية المضطربة والتحاور مع المسلمين في جنوب البلاد.


سورايود شولانونت

وقال في تصريحات للصحفيين يوم ١٧ فبراير الحالي: ترى الحكومة الماليزية أن التفاوض مع الانفصاليين هو أفضل وأنسب طريقة لإحلال الأمن في البلاد، وأكدت لنا أنهم لا يؤيدون الانفصاليين، وأن هذه المشاكل تحل من خلال المفاوضات.

وأضاف سورايود إن الحكومة الماليزية التي تعتبر قضية الجنوب مشكلة محلية، وترغب في مساعدة الحكومة التايلاندية في التفاوض مع المسلمين الذين يسعون للاستقلال على الرغم من أنه لم يتم إلى الآن تحديد الجماعة التي سيتم التفاوض معها.

وأشار إلى أنه تم تعيين فرقة استطلاعية لمقابلة الانفصاليين (المسلمين)، إلا أنه لم يفصح عن اسم قائد الجماعة المنفصلة، مضيفاً أنه من المهم جداً التفاوض مع هذه الجماعات ■

ضابط سوري: عبد الناصر أوقف خطة سورية لمهاجمة مطارات «إسرائيل» عام ١٩٥٦م

قال الضابط السوري المتقاعد بسام العسلي: إن الرئيس المصري جمال عبدالناصر أوقف خطة عسكرية سورية كانت ستلحق أول هزيمة عسكرية بالكيان الصهيوني؛ بمنعه خطة لإنزال مظلي في أبرز مطارات الكيان، إبان العدوان الثلاثي على مصر.


جمال عبدالناصر

وكان العسلي - خلال العدوان الثلاثي على مصر - يقود مجموعة من المظليين السوريين المكلفين بالعمليات الخاصة.

وروى العسلي - الذي شارف اليوم على الثمانينات من العمر - لموقع «العربية نت»، أنه في فترة العدوان الثلاثي على مصر (إسرائيل وفرنسا وبريطانيا) عام ١٩٥٦، استدعاه اللواء أمين النفوري، رئيس شعبة العمليات القتالية في الجيش (الشعبة الثالثة) - الذي أصبح وزيراً في فترة الوحدة في فترة لاحقة - إلى مكتبه وسأله عن الطريقة التي يمكن بها الاستفادة من قدرات المظليين في إطار دعم المصريين ضد العدوان الثلاثي، وقدم خطته للقيادة العسكرية التي كانت تعتمد على قيام ١٢٠ مظلياً بعشر عمليات إنزال في المطارات الرئيسة بـ(اسرائيل) بمجموعات بين ١٠ إلى ١٣ شخصاً في كل إنزال بمطار، وأن يتم الإنزال في وقت واحد، ثم القيام بأعمال تفجيرية وتدميرية في المطارات.

وتهدف الخطة - كما يقول: «إلى تدمير الطائرات الموجودة في المهابط، وفي تلك الفترة لو تم تدمير مائة طائرة كانت حصلت نكبة لـ(إسرائيل) ومهما قتل منا تبقى عمليتنا رابحة». ولكن فجأة توقف الحماس السوري عندما جاءهم من القيادة المصرية «لا تتحركوا، نحن قادرون أن نحبط العدوان».

يذكر أن العسلي كان ملحقاً عسكرياً لبلاده في لندن عام ١٩٦٢، برتبة مقدم، قبل أن يتقاعد عام ١٩٦٣ ويتفرغ للأبحاث والدراسات العسكرية.

ويعتبر أحد أبرز المؤرخين العسكريين العرب الموجودين حالياً، حيث ألف ما يزيد على ١٢٠ كتاباً في مجال الدراسات العسكرية■

الأردن: أول مسيحي في قيادة حزب العمل الإسلامي

انتخب حزب جبهة العمل الإسلامي - الجناح السياسي للإخوان المسلمين بالأردن - للمرة الأولى مسيحياً عضواً قيادياً في الهيئة الإدارية لفرع الحزب في عمان الثالثة.



واعتمد المكتب التنفيذي للحزب فوز عزيز مساعدة (٤٤ عاماً) إلى جانب ٦ أعضاء آخرين للهيئة الإدارية للفرع برئاسة فاروق بدران.

من جهته أشاد عزيز مساعدة بثقة زملائه في الدائرة الثالثة لحزب العمل الإسلامي، وأكد «انسجام برنامج الحزب وسياساته مع تفكيره السياسي ورغبته في العمل السياسي»، ونفى أن يكون «لديه شعور بالتناقض» لوجوده في حزب يرفع الإسلام شعاراً له.

وأضاف لموقع الجزيرة نت «انتسبت لحزب جبهة العمل الإسلامي منذ خمسة أعوام؛ لأن الحزب يتبنى قضايا الحريات العامة، ولم أشعر يوماً بأنه يتم التمييز ضدي - لكوني مسيحياً - من قبل المسلمين الذين ينتمون للحزب».

من جانبه اعتبر نائب الأمين العام للحزب الدكتور إرحيل غرايبة انتخاب مسيحي عضواً في هيئة قيادية للحزب أمراً طبيعياً، مشيراً إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي «ليس حزباً دينياً، وإنما هو حزب سياسي يعمل على صياغة برامجه من مبادئ الشريعة الإسلامية».

على جانب آخر كشف زكي بني أرشيد - الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي - يوم الإثنين ٢٠٠٧/٢/١٩م، لمراسل «المجتمع» في عمان عن وجود معلومات لدى حزبه تقول بأن أوساطاً رسمية أردنية تدفع باتجاه تأجيل أو تمديد الانتخابات النيابية المقبلة.

وأرجع بني أرشيد تخوف الرسميين الأردنيين من إجراء الانتخابات، إلى الفوز الذي حققته الحركة الإسلامية في كل من فلسطين ومصر.

ولكن بني أرشيد عبر عن اعتقاده بأن الانتخابات البرلمانية القادمة ستجري في موعدها المحدد هذا العام■

مصر: تراجع قبطي عن المطالبة بإلغاء بند الشريعة من الدستور

الأنبا شنودة

تراجعت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر عن المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور الخاصة بالشريعة الإسلامية. وأعلن الأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية رفضه تدخل الأقباط في مسألة التعديلات الدستورية «باعتبارها من صلاحيات أولي الأمر».

وحذر شنودة في الأمسية الدينية، التي نظمها نادي روتاري إسكندرية سبورتنج مساء السبت ١٧فبراير٢٠٠٧م تحت عنوان «فلسفة السلام بين الأديان» من مطالبة بعض الأقباط بإلغاء المادة الثانية من الدستور المتعلقة بالشريعة الإسلامية «حتى لا يتسبب ذلك في تهييج المسلمين» حسبما قال.

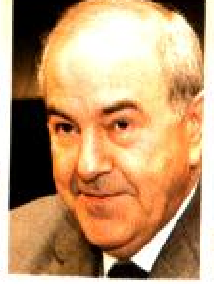
وقال «ما نريده كأقباط في مصر يجب أن نحصل عليه بالتفاهم، وليس بالكتابة في الصحف أو بالصوت العالي»، منتقداً من يتحدثون عن الأقباط في المهجر، موضحاً أن عددهم لا يتجاوز خمسة أفراد فقط، وأن ما يسمى «الاتحاد العالمي للأقباط» لا يضم سوى جمعية تتشكل من هؤلاء الخمسة.

وتأتي تصريحات شنودة في إطار تجنبه لاستفزاز مشاعر الأغلبية الساحقة للشعب المصري (أكثر من ٩٥٪ مسلمين).

وكان الأنبا مرقص المتحدث الرسمي باسم الكنيسة قد طالب الشهر الماضي بإدخال تعديلات على المادة الثانية التي تنص على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع»، كما طالب بحذف «الألف واللام» من كلمتي «المصدر الرئيس» لتصبح «الشريعة الإسلامية هي مصدر رئيس للتشريع» لضمان وجود «مصادر أخرى»■

أين ذهبت أموال الشعب العراقي؟!






ثلاثة تقارير دولية

أصدرتها شركة التدقيق العالمية KPMG.. تتهم سلطة التحالف بسوء إدارة صندوق تنمية العراق المموّل أساساً من واردات النفط

د. أكرم مشهداني (*)

منذ الغزو الأمريكي للعراق، صارت أموال الشعب العراقي نهباً مستباحاً، ما بين الاحتلال الذي افتضحت ممارساته وسرقاته للأموال العراقية والتلاعب بمبيعات النفط، وما سمي زوراً بأموال إعادة إعمار العراق، وبين شيوع الفساد في الإدارات العراقية المتعاقبة التي نصبها المحتلون.

وباعتراف منظمة الشفافية الدولية فإن تقاريرها صنفت حكومات ما بعد الاحتلال في العراق بين أسوأ الحكومات في العالم وأكثرها فساداً.

فقد بات النهب يحدث علناً، حيث تتسلط على البلاد طغمة عاتية لا ذمة لها ولا ضمير، وهذا ما حدث ويحدث في العراق اليوم.

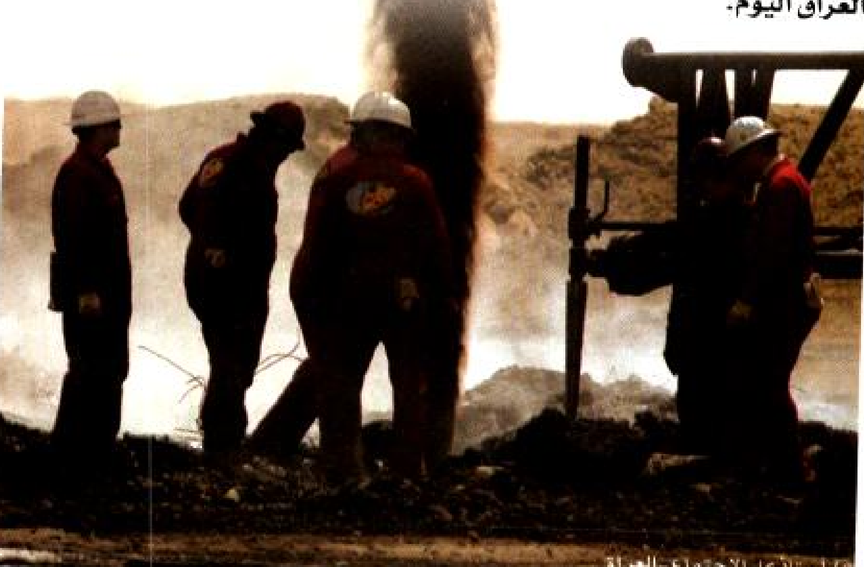



أين إختفت ٤ مليارات دولار أيام بريمر؟ أعلن أعضاء في الكونجرس الأمريكي إرسال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أموالاً قدرت بأكثر من أربعة مليارات دولار نقداً إلى بغداد قبل وقت قصير من تسليم الولايات المتحدة ما سميت بالسيادة إلى العراقيين.

وأرسلت الأموال - التي كانت تحتجزها الولايات المتحدة من إيرادات صادرات النفط العراقية، وأموال من برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة، وأرصدة عراقية صادرتها الإدارة الأمريكية من مختلف دول العالم، كان يملكها الرئيس العراقي السابق - في صناديق ضخمة على متن طائرة عسكرية.

وأفاد رئيس لجنة الإصلاح الحكومي والمراقبة في مجلس النواب هنري واكسمان بأن أوراقاً مالية وزنها ٣٦٣ طناً شُحنت للعراق في أكبر شحنة نقدية على الإطلاق لمجلس الاحتياطي الاتحادي.

وتساءل واكسمان - في جلسة استماع لمراجعة إهدار أو تحايل أو إساءة استخدام محتملة للأموال في العراق - عن العقلانية



(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

في إرسال ٣٦٣ طناً من النقود إلى منطقة حرب.

وقال أعضاء اللجنة إن ١.٥ مليار دولار شحنت في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣م وهو أكبر مدفوعات من النقد الأمريكي في تاريخ مجلس الاحتياطي الاتحادي حتى ذلك التاريخ. كما أرسل ما يزيد على ٢.٤ مليار دولار في ٢٢ يونيو ٢٠٠٤م، و١.٦ مليار عقب ذلك بثلاثة أيام.

وذكر رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة لإدارة العراق بول بريمر أن تلك الشحنات أرسلت بطلب من وزير المالية العراقي لتمويل نفقات حكومية.

من **جهته حذر المفتش الخاص بعمليات إعادة الأعمار في العراق ستيوارت بوين** من أن عمليات تهريب النفط وأشكال الفساد الأخرى تهدد وجود الحكومة العراقية. وأشار بوين إلى أن الفساد - الذي يكلف العراق سنوياً أربعة مليارات دولار، وهو ما يعادل ١٠٪ من إجمالي الدخل القومي للبلاد - وصل إلى مستويات تهدد فرص بقاء الحكومة الحالية.

وقال بوين إن عمليات تهريب النفط التي يتورط فيها مسؤولون عراقيون توفر دعماً للمليشيات المسلحة بنحو مائة مليون دولار سنوياً.

يُذكر أن مكتب مفتش عمليات إعادة الإعمار أحال ٢٥ قضية فساد إلى وزارة العدل الأمريكية منذ تأسيسه قبل نحو ثلاثة أعوام

٢٤.٧ مليار دولار ضاعت

أما مكتب المفتش العام بوزارة النفط العراقية فقد قدّر ما فقده العراق في السنوات الثلاث الماضية من عائدات نفطية محتملة بـ ٢٤.٧ مليار دولار، وأن ذلك حال دون البدء في مشروعات جديدة، وعزا مكتب المفتش العام تضاؤل إنتاج النفط والصادرات إلى التقاعس عن إتمام مشروعات مزمعة للتوسع في الطاقة الإنتاجية العراقية.

وقال المكتب في تقرير له: إن ضعف الإدارة الفنية والتقاعس عن تبني وسائل حديثة للحفر واستخراج النفط أدى إلى خسارة الكثير من الآبار المنتجة بحقل جنوب الرميلة وحقول نفط في الشمال بسبب ارتفاع مستويات المياه.

> **المفتش العام بوزارة النفط العراقية:**
> **ما فقده العراق في السنوات الثلاث الماضية من عائدات نفطية بلغ ٢٤.٧ مليار دولار!**

يشار إلى أن العراق - في ظل الغزو الأمريكي وحكوماته التابعة - يقتصر إنتاجه الفعلي على ١٦٠٠ بئر من بين ٢٣٠٠ .

ووجه المكتب اللوم للمسؤولين الأمريكيين والعراقيين على حد سواء، مشيراً إلى أن الكثير من الوعود الأمريكية لم ينفذ، وانتقد وزارة النفط العراقية لافتقارها للتنسيق وضعف إشرافها على الشركات التابعة لها.

وكالة تدقيق حسابات الإعمار

الكونجرس وافق على تمديد عمل تدقيق حسابات إعادة الإعمار في العراق الذي تتولاه وكالة متخصصة تابعة لوزارة الدفاع (البنتاجون) كان من المفترض حلها في أكتوبر الأول الماضي، بعد تبني مجلس النواب مشروع قانون نهائي في هذا الشأن.

ويتيح القانون المعتمد والجاهز للإصدار من قبل الرئيس جورج بوش، استمرار عمليات تدقيق الحسابات حتى نهاية ٢٠٠٨م، لاغياً نصاً ورد في موازنة الدفاع دون ملاحظته قبل بداية نوفمبر الماضي. وقالت العضو في مجلس الشيوخ الجمهورية «سوزان كولينز» - التي كانت من بين معدي مشروع القانون -: إن الوكالة أعادت للمكلفين الأمريكيين ما يزيد على ٢٥دولاراً عن كل دولار أُنفق في عمليات مراقبة وتحقيقات.

وأشارت إلى أن عمل الوكالة تضمن إدانات وأحكاماً ضد أفراد احتالوا على المكلفين. وليس معقولاً التجاوز عن هذه المراقبات الحازمة، في حين يواصل المكلفون الأمريكيون دفع مليارات الدولارات لمشاريع إعادة إعمار في العراق.

وقد دافعت وزارة الخارجية الأمريكية الشهر الماضي عن إغلاق مكتب المفتش العام لإعادة إعمار العراق، والمكلف بالإشراف على كيفية استخدام ٣٢ مليار دولار استثمرت في البلاد قائلة إن لديه وقتاً كافياً لإنجاز عمله.

وكان من المفترض - أساساً - إغلاق مكتب المفتش العام ستيوارت بوين بعد عشرة أشهر من إنفاق ٨٠٪ من أموال أمريكية لإعادة إعمار العراق.

موجة عارمة من السرقات

موجة من السرقات النفطية بدأت إثر الغزو بتسلم سلطة التحالف المؤقتة إدارة البلاد، وما زالت تداعيات تلك الموجة مستمرة حتى اليوم. وقد ورد بعض حيثياتها في ثلاثة تقارير نصف سنوية أصدرتها شركة التدقيق العالمية KPMG، غطى الأول والثاني منها فترة سلطة التحالف بإدارة السفير بول بريمر من٢٢ (مايو) ٢٠٠٣م حتى ٢٨ (يونيو) ٢٠٠٤م، والتقرير الثالث غطى فترة الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة الدكتور إياد علاوي من ٢٩ (يونيو) إلى ٣١ (ديسمبر) ٢٠٠٤م وقد تضمن التقريران الأول والثاني هجوماً شديداً على سلطة التحالف؛ لسوء إدارتها صندوق تنمية العراق DFI الذي كان يموَّل بصورة رئيسةٌ من واردات النفط العراقي، ومن تحويلات برنامج النفط في مقابل الغذاء وكذلك من موارد عراقية أخرى.

لقد بلغ مجموع واردات الصندوق بين ٢٢ مايو ٢٠٠٣م و٢٩ يونيو ٢٠٠٤م نحو ٢١ بليون دولار، جاء ٩٨٪ منها من صادرات العراق النفطية، وتحويلات برنامج النفط في مقابل الغذاء، وأرصدة العراق المجمدة بالخارج.

ويمكن تلخيص نقاط الاعتراض التي أثارها المدققون KPMG وكذلك نقاط الاعتراض التي أثارتها IAMB المكلفة بالإشراف على صندوق تنمية العراق في النقاط التالية:

أولاً: عدم وجود عدادات لقياس كميات النفط العراقي المصدرة من الجنوب، إذ على رغم طلب الهيئة الدولية من سلطة التحالف ضرورة استعمال العدادات، فإن الأخيرة تهاونت في الأمر ولم تقم بذلك، ما أدى إلى استحالة ضبط كميات النفط العراقي المنتجة والمصدرة طوال فترة بقاء السلطة المذكورة.

ثانياً: اتباع سلطة التحالف وسيلة مقايضة المنتجات النفطية ببعض المستوردات، ولا يزال العراق يستورد الكهرباء، من دولة مجاورة عن طريق المقايضة، حيث يصعب التأكد من أنه يحصل

على قيمة عادلة بهذه الطريقة في مقابل صادراته النفطية.

ثالثاً: منح الكثير من العقود على أسس غير تنافسية يصعب معها معرفة عدالة تلك العقود.

رابعاً: أن مجلس مراجعة البرامج PRB - التابع لسلطة التحالف والمسؤول عن دراسة مشاريع الصرف من صندوق تنمية العراق والموافقة عليها - لم يحتفظ بسجلات وافية تبرر قبول مشاريع الصرف أو رفضها، كما لم يتبع المجلس نظام سلطة التحالف (رقم ٣) الذي نص على وجوب حضور ٧٠٪ على الأقل من أعضاء المجلس، أي ثمانية من أصل ١١ عضواً يتكون منهم المجلس، من أجل الموافقة على عشرة برامج للصرف. فقد تمت الموافقة على عشرة برامج للصرف، دون حضور العدد الأدنى من أعضاء المجلس. كما تمت إحالة أحد المشاريع من دون الحصول على موافقة المجلس، وكذلك تمت الموافقة على برامج للصرف، من دون اجتماع المجلس بصورة رسمية وحتى من دون تدوين ذلك الأمر لاحقاً في سجلات المجلس.

خامساً: أن التعاقد الخاص بالمشاريع التي كان المجلس يوافق عليها - والتي كانت تنفذها وحدة التعاقد CU التابعة لسلطة التحالف - كان يتم على أساس اعتباطي وبغياب الطرق الأصلية في الكثير من الحالات. كما أن التبدل السريع والمتكرر في موظفي سلطة التحالف أربك المعرفة اللازمة بماهية العقود وأضعف الرقابة على تنفيذها.

سادساً: انعدام الرؤية الواضحة لدى موظفي سلطة التحالف بخصوص واجباتهم ومسؤولياتهم، مع عدم كفاية النظم الحسابية، وعدم تطبيق شروط التعاقد في صورة عادلة ومتساوية على المقاولين وعدم كفاية مسك السجلات. إضافة إلى قلة السيطرة على الصرف من جانب الوزارات العراقية، وعدم كفاية سجلاتها الحسابية والانحراف، وعدم تطبيق الأساليب القانونية التي وضعت أساساً لضمان المنافسة العادلة، وكذلك غياب سجلات الرواتب والأجور الخاصة بتلك الوزارات.

كما وافقت سلطة التحالف بصورة متسرعة على مقاولات قيمتها نحو ١,٩ مليار دولار قبل تسليم السلطة إلى الحكومة العراقية المؤقتة. وحري بالذكر أن تلك العقود تُلزم السلطات العراقية الجديدة تنفيذها بموجب القانون.

أما التقرير الثالث، والذي صدر بتاريخ ٢٠٠٥/٥/٢٣م وغطى فترة الحكومة العراقية المؤقتة حتى ٢٠٠٤/١٢/٣١م، فقد ذكر أن السلطات العراقية الجديدة سارت في - إدارة ثروة العراق النفطية - على النهج الخاطئ نفسه، المتسم بالإهمال الذي سارت عليه سلطة التحالف المؤقتة من قبل.

ويمكن تلخيص أهم نقاط الاعتراض التي وردت في التقرير بما يلي:

أولاً: أن النفط العراقي مازال يخضع لعمليات التهريب، وأن صفقات المقايضة التي يصعب تتبعها مازالت مستمرة، كما أن الأعمال والمشاريع مازالت تحال إلى المقاولين على أسس غير تنافسية ولا يمكن تبريرها.

> **الفساد يكلف العراق سنوياً أربعة مليارات دولار.. وهو ما يعادل ١٠٪ من إجمالي دخلها القومي**
> **عمليات تهريب النفط التي يتورط فيها مسؤولون عراقيون توفر دعماً للميليشيات المسلحة بنحو مائة مليون دولار سنوياً**

ثانياً: أن أجهزة قياس إنتاج وتصدير النفط مازالت غير قائمة، رغم مرور سنة على وعد السلطات الأمريكية بتأمينها بصورة عاجلة.

ثالثاً: اختفاء ٦١٨ ألف طن من النفط الأسود قيمتها ٦٩ مليون دولار، عند مقارنة الكميات المنتجة بالكميات المباعة خلال الفترة من ٢٩ (يونيو) إلى ٣١ (ديسمبر) ٢٠٠٤م.

رابعاً: قيام شركة تسويق النفط بإيداع ٩٧,٨ مليون دولار من العوائد النفطية بصورة غير أصولية في ثلاثة حسابات مصرفية غير مرخصة في العراق والأردن، كما قامت ببيع ما قيمته ٤٦١ مليون دولار من النفط بموجب عقود مقايضة، رغم موافقة السلطات الأمريكية على إنهاء مثل تلك العقود؛ لعدم إمكان متابعتها بصورة قانونية.

خامساً: إخفاق الوزارات العراقية، في معظم الأحيان، في إحالة المقاولات على أسس شفافة، وكذلك إخفاقها في متابعة تنفيذ المشاريع - بعد الإحالة - للتأكد من إكمالها.

سادساً: عدم توفير سجلات حسابية كاملة، كما أن تحضير هذه السجلات كان يتأخر لشهور عدة مع عدم تطابق الحسابات في ما بينها.

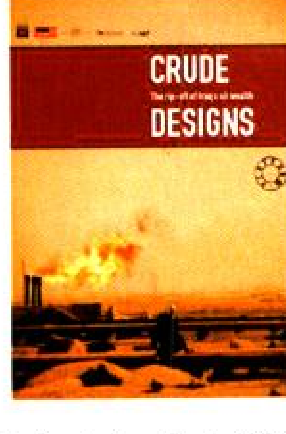
وجاء في تقرير منفصل أصدرته هيئة الرقابة الدولية IAMB أن وكالة تدقيق العقود التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية حاولت - مع الأسف - إخفاء ٢٠٠ مليون دولار استُوفيت زوراً في شكل over charge من صندوق تنمية العراق لحساب شركة هاليبرتون، وهي تعمل في العراق على أسس غير تنافسية.

يبدو من هذه التقارير الثلاثة أن النفط العراقي استمر - كالعادة - ليكون مادة للسرقة، سواء عن طريق التهريب أو تخريب عدادات الإنتاج والتصدير. كما أن المال العام (نحو ٢١ بليون دولار) تعرض قسم منه، وبأساليب مختلفة، للسرقة أيضاً. كما أسيء استغلال ذلك المال العام. وبعد مجيء الحكومة العراقية المؤقتة، تعرض الشعب العراقي لمصيبة أكبر، وهي تفشي مرضي السرقة والفساد في طول البلاد وعرضها، وفي الحكومة من وزيرها إلى صغيرها.

إن معالجة هذا المرض الخطير تتطلب جهوداً جبارة تبدأ بتشكيل هيئة مستقلة، وذلك بأمر من الأمم المتحدة، على غرار الهيئة الأخيرة التي دققت بفساد إدارة برنامج «النفط مقابل الغذاء»، لكي تتقصى الحقائق وتكشف الفساد والفاسدين، وتحيل إلى القضاء جميع الذين مارسوا الفساد منذ سقوط النظام حتى الوقت الحاضر، حتى وإن هرب هؤلاء إلى أقاصي الأرض. إن الشعب العراقي كان يتطلع، بعد سقوط نظام صدام، إلى سلطات نزيهة تقطع دابر الفساد الذي مارسه ذلك النظام، لا أن تحذو حذوه.■



مازالوا ينهبون نفط العراق



علي حسين باكير

تقرير على درجة عالية وكبيرة من الأهمية صدر قبل أكثر من عام (أواخر أكتوبر ٢٠٠٥م)، ولأهميته نعيد التذكير به، فهو يؤكد وجهة النظر السابقة للحرب على العراق والتي تقول «إن الهدف من غزو العراق أو على الأقل من الأهداف الدافعة لغزو العراق، هو الثروة النفطية».

تقرير نشره معهد «بلاتفورم» بالتعاون مع خمسة معاهد ومؤسسات أخرى غير حكومية بعنوان: «نهب ثروة العراق النفطية»، وكاتب هذا التقرير هو «كريج موتيت» الذي دعم التقرير بالعديد من الأرقام والجداول والصور.

ويفضح التقرير النوايا الأمريكية بشأن نهب الثروة النفطية والتعاقدات التي تمت وتتم الآن لمصلحة هذه الشركات، ويؤكد التقرير إنّه بينما يكافح الشعب العراقي من أجل تحديد وضمان مستقبله السياسي، فإنّ أهم مورد اقتصادي لديه «النفط» يتم تحديد مصيره خلف أبواب مغلقة.

ويكشف هذا التقرير عن وجود أجندة وسياسة نفطية للولايات المتّحدة الأمريكية، ويقضي بتخصيص معظم حقول النفط العراقية «التي تضم حوالي ٦٤٪ على الأقل من احتياطيات البلاد النفطيّة» لما يسمى عمليات تطوير تقوم بها شركات نفط دولية.

وتقول الدراسة إن هناك خطّة بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية من جهة ومجموعة من السياسيين العراقيين المتمكنين من جهة أخرى على اتباع أسلوب العقود الطويلة الأجل مع الشركات النفطية، ممّا يحول دون تدخّل المحاكم والرقابة الديمقراطية على هذه العملية فيما بعد لأنها تكون قد تمّت.

وتشير الدراسة إلى أن التوقعات الاقتصاديّة المنشورة لأول مرّة في هذا النطاق، تؤكد أن نماذج التطوير المقترحة ستكلّف العراق خسائر بمليارات الدولارات، في حين أنها ستدرّ أرباحاً خيالية للشركات الأجنبية التي سيتم التعاقد معها.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى نتيجتين أساسيتين:

الأولى: أن العراق سيخسر ما بين ٧٤ إلى ١٩٤ مليار دولار طيلة فترة العقود فيما يخص أوّل ١٢ حقلاً نفطياً يتم تطويرها.

الثانية: أنّه في ظل هذه العقود وبهذه الشروط فإنّ أرباح الشركات النفطية وعائداتها من الاستثمار في العراق ستتراوح بين ٤٢٪ و١٦٢٪ وهو ما يزيد على المعدّل الطبيعي للأرباح في هذه حالات والبالغ ١٢٪ - في حدّه الأدنى - في هذه الاستثمارات.

عمليات تطوير وهمية

في الوقت نفسه أفادت هذه الدراسة بأن عمليات خصخصة واسعة النطاق تجري في العراق ومن ضمنها قطاع النفط، ولكن يتم تمويه هذه المسائل وتضليل الناس بأسماء تقنية مثل قضايا إعادة بناء وصيانة وتطوير..إلخ، وهو ما يسمح للحكومة والمستفيدين من الشركات بإنكار حصول عمليات للخصخصة.

وينقل المتخصص في الشؤون الاقتصادية «فيليب ثورتون» في صحيفة «الإندبندنت» البريطانية عن رئيس «مؤسسة الاقتصاد الحديث» غير الحكومية «آندور سيمث» قوله إنه من الواضح الآن أن بريطانيا وأمريكا مصممتان على السيطرة على نسبة كبيرة من احتياطي النفط العالمي، مما يعني أن العراق - بدلاً من أن يدشن بداية مرحلة جديدة - وجد نفسه محصوراً في الفخ القديم للاستعمار الذي سيكلفه الغالي والنفيس في المستقبل المنظور.

من جانبه اعتبر «أندرو سيمث» أن مخطط السياسات بمؤسسة «الاقتصاديات الجديدة» ومحاولات واشنطن ولندن لإبرام هذا النوع من التعاقدات تأتي في إطار سعي حكومتي الدولتين للسيطرة على النفط منذ بداية اكتشافه.

وأوضح أنه «خلال القرن الماضي تسببت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في نشوب صراعات عالمية واضطرابات اجتماعية ودمار بيئي؛ من أجل الحصول على حصة تزيد كثيرًا عن حجمهما النسبي في الموارد النفطية في العالم، ويبدو الآن أنهما مصممتان على المضي في هذا الأمر على حساب العراق».

تجدر الإشارة إلى أن كلفة إنتاج النفط العراقي من بين الأدنى في العالم (حوالي ١,٥ دولار للبرميل كحد أقصى) والاحتياطي النفطي المعلن للعراق هو ١١٢ مليار برميل من النفط، وبعضهم يشير إلى ٢٠٠ مليار برميل ويعتبر أهم احتياطي عالمي بعد السعودية، وهذا معناه أن السيطرة على العراق تعني الحصول على حوالي ربع احتياطي العالم النفطي. هذا غير الأرباح الطائلة التي ذكرها التقرير. حقا إنهم ينهبون النفط العراقي!■



العد التنازلي للامبراطورية الأمريكية



أورخان محمد علي

في موسوعته الضخمة حول تاريخ العالم أورد المؤرخ البريطاني المشهور «أرنولد توينبي» بالتحليل ظهور ثم أفول ٢١ حضارة في التاريخ الإنساني. فكل حضارة مرت بمراحل النشوء والارتقاء ثم المراوحة ثم البدء بالسقوط والانحلال. فهل هناك قانون طبيعي واجتماعي عام وصارم في هذا الموضوع؟ وهل يمكن أن تفلت حضارة من الحضارات من هذا المصير المحتوم؟ وهل هناك شيء حتمي في الأمر؟ أو لنطرح هذا السؤال بصيغة أخرى: هل سيجري للحضارة الغربية الحالية ما جرى للحضارات السابقة وهل ستندثر مثلها؟ هناك خلاف بين المفكرين في هذا الصدد.

إنهم يتحدثون وكأن التاريخ سيتجمد وسيفقد قابليته للتغيير المستمر وللتجديد.. وستبقى الحضارة الغربية بسماتها الرئيسة الحالية إلى الأبد!! وهذا يذكرنا بما قالته الفلسفة الماركسية عن نفسها

كأن التاريخ سيتجمد وسيفقد قابليته في التغيير المستمر وفي التجديد، وستبقى الحضارة الغربية بسماتها الرئيسة الحالية إلى الأبد. وهذا يذكرنا بالفلسفة الماركسية حول الأدوار التاريخية المفروضة على البشرية كقدر لا مناص له منه ولا فكاك كما زعمت، وكيف أن ماركس كان يرى أن المرحلة الشيوعية الأخيرة هي آخر المراحل التي ستصل إليها البشرية، وأن هذه المرحلة ستبقى بسماتها الرئيسة إلى الأبد، وأن كل ما يحدث من تقدم في الحضارة سينحصر في التقدم العلمي، وفي تقدم الصراع الإنساني مع الطبيعة لاكتشاف المزيد من قوانينها والاستفادة منها.

وهناك مفكرون عديدون اعترفوا بوجود أزمة شديدة في الحضارة الغربية، ولكنهم يرون أن الحضارة الغربية تملك قابلية إصلاح نفسها والتغلب على أزماتها، دون أن تدع هذه الأزمات تقضي عليها.

مصير الإمبراطورية الأمريكية

هذا مدخل مهم للموضوع الأصلي الذي نتناوله هنا، وهو مصير الامبراطورية الأمريكية، فنحن نرى أن هناك إشارات عديدة إلى أن الامبراطورية الأمريكية التي خطت خطواتها الأولى بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي دخلت إلى مرحلة الانحلال بسرعة لم يشهدها من قبل سقوط أي إمبراطورية من الإمبراطوريات السابقة. والظاهر أن سمة السرعة في عصرنا الحالي لا تدع أي مجال لإمبراطوريات طويلة العمر. فبينما نرى أن الإمبراطورية الرومانية استمرت ما يقارب ألف عام، والإمبراطورية العثمانية ما يزيد على ستة قرون نجد أن الإمبراطورية البريطانية لم تدم إلا مائة وخمسين عاماً تقريباً، بينما استغرقت مرحلة التدهور فقط في الإمبراطورية العثمانية أكثر من مائة وخمسين عاماً. والتسارع الشديد الذي هو سمة عصرنا الحالي لن يسمح بدوام الإمبراطورية الأمريكية قرناً واحداً، بل ربما تنهار هذه الإمبراطورية بعد أقل من نصف قرن.

لنسجل هنا أهم هذه المعطيات

١ـ تصاعد العجز في الميزانية الأمريكية: عندما قام الرئيس بوش بتخفيض بعض الضرائب لإنعاش الاقتصاد الأمريكي، ثم بزيادة النفقات العسكرية نتيجة تورطه في الحرب مع العراق والمقاومة الشعبية الكبيرة التي لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تتوقعها زاد العجز السنوي في الميزانية الأمريكية عن ٤٥٠ مليار دولار، وهو عجز قياسي لم تشهده الولايات المتحدة الأمريكية من قبل ونزيف الحرب مستمر بل في تصاعد. وقد دلت الإحصائيات أن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق ما يقارب ٤ مليارات دولار شهرياً لتمويل حربها في العراق.

عجز الميزانية الأمريكية يصل إلى أكثر من ٤٣٦,٩ مليار دولار وبالرغم من ذلك تنفق ٤٥٠ مليار دولار على خططها العسكرية بما يوازي نفقات دول العالم مجتمعة

مثال آخر: ميزانية عام ٢٠٠٤م أظهرت خلال ١١ شهراً، عجزاً مقداره ٤٣٦,٩ مليار دولار، لذا فالعجز السنوي سيزيد على٤٥٠ مليار دولار. وبلغت مصاريف الخزانة الأمريكية ٢,١١ تريليون دولار، أي بزيادة ٥,٩٪ عن سابقتها.

ولو استمر الأمر على هذا المنوال سنتين متتاليتين فستظهر أزمة اقتصادية حقيقية في الولايات المتحدة الأمريكية. بينما تبلغ واردات الخزانة الأمريكية ١,٦٧ تريليون دولار بالرغم من زيادة (الواردات بنسبة ٥,٢٪ سنوياً ومع ذلك لم تحل هذه الزيادة دون حدوث العجز المذكور)؛ بل زاد العجز بنسبة تزيد على ٩٪.

إصدار الولايات المتحدة ٣ أضعاف ناتجها القومي من الدولارت.. يهدد اقتصادها بالانهيار.. فكل دولار تصدره بمثابة سند دين عليها

٢ـ زيادة ديون الولايات المتحدة الأمريكية: نظراً للموقف الخاص للدولار في العالم وكونه الوحدة الرئيسة في التبادل التجاري العالمي وفي دفع الديون الذي يشكل الاحتياطي في معظم خزائن دول العالم. فقد أصدرت الولايات المتحدة الامريكية حتى الآن (٣-٤) أضعاف الناتج القومي الأمريكي من الدولارات. إن كل دولار يعد سند دين على الولايات المتحدة الأمريكية، ويستطيع صاحبه أن يشتري به بضاعة منها. ولكن سلع الولايات المتحدة الأمريكية لا تكفي أبداً لمواجهة الكم الهائل من الدولارات الموجودة في العالم.

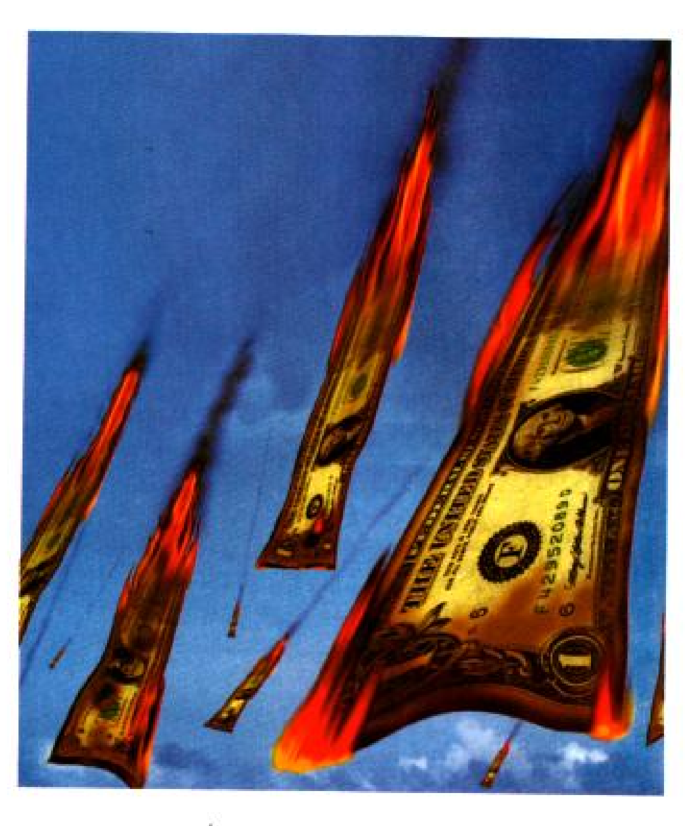
إن البنوك خارج الولايات المتحدة الأمريكية تملك مئات المليارات من الدولارات ومن السندات التي أصدرتها الخزانة الأمريكية. فاليابان وحدها تملك ٧٥٠ مليار دولار. أما مجموع الدولارات والسندات الأمريكية الموجودة لدى الصين وهونج كونج وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان فيبلغ (١,١) تريليون دولار وديون الولايات المتحدة لدول آسيا في تصاعد مستمر. وهذا الكم الهائل من الدولارات الموجودة في دول آسيا هو الذي حال ـ بدرجة كبيرة ـ دون تدهور قيمة الدولار الأمريكي تدهوراً كبيراً. كما لا ننسى أن مجموع الودائع لرؤوس الأموال العربية في البنوك الخارجية ـ وأكثره في الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى ثم في البنوك الأوروبية ـ يبلغ (٢٥٠ ـ ٣٠٠) مليار دولار. ولو قام العرب بسحب ودائعهم هذه أو تحويلها إلى عملة أخرى (كاليورو مثلاً) وتحول التجار العرب والمسلمون من التعامل بالدولار في صفقاتهم التجارية إلى عملة أخرى لأحدثوا هزة في الاقتصاد الأمريكي. ولا ندري متى ستخطو الدول العربية مثل هذه الخطوة، وتحول ودائعها وكذلك خزينها من العملات الصعبة في بنوكها المركزية من الدولار إلى اليورو؟ مع أن موقف الولايات المتحدة من هذه الدول موقف عدائي صريح. أما لو قامت دول آسيا بتحويل ولو نصف ما لديها من الدولار إلى اليورو أو إلى الين الياباني لانهار الاقتصاد الأمريكي بشكل مريع.

وليس هذا الاحتمال ببعيد في ساحة السياسة الدولية المنفتحة على الدوام لجميع الاحتمالات، فليس من المستبعد مثلاً قيام الصين بمثل هذه الخطوة، وهي في وضع تنافسي ـ وأحياناً عدائي ـ مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكن لأحد أن يقطع بعدم تنبه الدول العربية والإسلامية وشعوبها ورجال الفكر والاقتصاد ورجال الأعمال فيها إلى مقاطعة الدولار والسلع الأمريكية في السنوات القادمة؛ أي ليس هناك من يضمن عدم انهيار الاقتصاد الأمريكي وفيه كل هذه الثغرات الكبيرة، أو يضمن سلامة هذا الاقتصاد في السنوات المقبلة.

قوى بديلة

٣ـ الفجوة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية

بدأت تقل بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول عديدة، ولا يخفى على أي مراقب، التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي الكبير الذي يجري في دول عديدة لها وزن كبير في العالم مثل الصين والهند والبرازيل، مما يؤدي باستمرار إلى تقليل الفجوة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الساحة. فالمحللون الاقتصاديون يذكرون أن التقدم الذي تسجله الصين حالياً إن استمر على المنوال نفسه فسيملك الصين بعد ٢٥ سنة فقط اقتصاداً أقوى من الاقتصاد الأمريكي. أما اقتصاد الهند (الذي تجاوز عدد سكانها المليار ومائة مليون) فسيصل إلى مستوى الاقتصاد الأمريكي في عام ٢٠٥٠م والتقدم العلمي الذي تشهده الهند، ولا سيما في علوم الفيزياء والرياضيات وعلوم الحاسبات أصبح معروفاً للجميع؛ علماً بأن مجموع تعداد سكان الصين والهند يبلغ ٤٠٪ من تعداد سكان العالم، لذا فمن المنتظر أن يلعب هذان البلدان ـ مع التقدم العلمي والاقتصادي السريع الجاري فيهما ـ دوراً كبيراً في السياسة الدولية ويشكلا قوة



رئيسة تفقد الولايات المتحدة الأمريكية ميزة كونها القطب الوحيد في السياسة الدولية. وسيكون هذا في صالح العالم؛ إذ يجلب إلى العالم نوعاً من التوازن الدولي المفقود حالياً.

ولما كانت الهيمنة السياسية مرتبطة إلى حد كبير بالهيمنة الاقتصادية، وكانت الدلائل كلها تشير إلى أن الولايات المتحدة ستفقد الكثير من هيمنتها الاقتصادية خلال عقود قليلة، لذا لن تكون عملتها هي العملة الدولية الرئيسة في التجارة الدولية وفي احتياطي البنوك المركزية وفي تسديد الديون بين الدول، بل ستكون إحدى هذه العملات فقط، وفقدان الدولار لميزته الحيوية الحالية سيؤدي إلى انهيار قيمة الدولار وسيؤدي هذا إلى أزمة كبيرة في

محللون اقتصاديون: إذا استمر التقدم الذي تسجله الصين حالياً على المنوال نفسه فستملك اقتصاداً أقوى من الاقتصاد الأمريكي

الاقتصاد الأمريكي.

٤ـ الخاصية الديموجرافية:

ستؤدي الخاصية الديموجرافية السكانية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقليل قوتها وهيمنتها العسكرية في المستقبل القريب نوعاً ما.

فمن المعلوم أن أنصار الرئيس الحالي بوش هم من المسيحيين البيض المتعصبين والموالين للكيان الصهيوني، ولهم موقف عدائي من المرأة ومن المهاجرين من أنصار الأديان الأخرى. ولكن الإحصائيات والأرقام الرسمية الأمريكية تشير إلى أن نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٥٠م سيكون مؤلفاً من الأمريكيين المكسيكيين (أي الأمريكيين من أصل مكسيكي) والأمريكيين الأفريقيين والأمريكيين الآسيويين. ومثل هذه التركيبة السكانية ستؤدي دون ريب إلى لجم السياسة التوسعية وسياسة الهيمنة والاعتداء التي تنتهجها الولايات المتحدة حالياً، إذ سيكون لهؤلاء الأمريكيين المنحدرين من أصول مكسيكية وإفريقية وآسيوية صوت أعلى وتأثير أقوى في سياسة وإدارة الدولة هناك، من صوتهم وتأثيرهم الحالي الضعيف نوعاً ما.

لقد ذكر البروفيسور جيفري د. ساش (prof.Jeffrey D. Sachs الأستاذ في جامعة هارفارد منذ عشرين عاماً) أن الإمبراطورية الأمريكية في طريقها إلى الأفول والزوال، مشيراً أنه كان باستطاعة الولايات المتحدة الأمريكية استخدام قوتها في صالح البشرية. وفي هذا الإطار أظهرت الدراسة التي أجرتها منظمة الصحة الدولية أن جزءًا من المبالغ الضخمة التي تنفقها الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة تورطها في الحرب في العراق مثلاً يكفي للسيطرة على العديد من الأمراض القاتلة في العالم كالحمى والسل».■



شؤون صهيونية

اكتشاف مصلى يعود للعهد الأيوبي في تلة المغاربة

بقايا غرفة صلاة إسلامية عتيقة عُثر عليها تحت التلة الرملية المحاذية لباب المغاربة، وكانت تلك الغرفة قد اكتشفت في عام ٢٠٠٤م، بعد انهيار جزء من التلة إلى داخل ساحة المبكى. الأوساط الصهيونية أبقت الأمر طي الكتمان، إلا أنه أثير مؤخراً بعد دراسة نشرها موقع هيئة الآثار في القدس.

عبد الرحمن فرحانة (*)

حول ذلك الموضوع، أكد «روني شكيد» في صحيفة «يديعوت أحرنوت» مؤخراً، أن المعلومات التي أخفيت حتى الآن، كانت معلومة لدى الأوساط الرسمية في «إسرائيل»، وقد كشف النقاب عنها عالم الآثار «يوفال باروخ» في مقال نشره في موقع الإنترنت الخاص بسلطة الآثار..

مصلى إسلامي من العهد الأيوبي

وتحت عنوان «القصة الحقيقية» كتب «باروخ»: «عندما وقع الانهيار في تلة المغاربة انكشفت غرفة صغيرة فيها زاوية مقببة، بمثابة زاوية صلاة إسلامية تتجه جنوباً، وهناك من يرى أنها كانت جزءاً من مدرسة لتعليم الدين الإسلامي كانت تعمل على مقربة من باب المغاربة».

ويبدو أن هذه البقايا تعود إلى القرن الحادي عشر من عهد صلاح الدين الأيوبي، المسمى عهد الأيوبيين.. وهو ما يحمل في حد ذاته معنىً كبيراً في العالم الإسلامي، حيث ينطلق المسلمون في دعواهم لوقف أعمال الحفريات والأشغال في باب المغاربة، من أن هدم التلة يمس بالمواقع الإسلامية، ومن ثم فالمكتَشف الذي نشرته سلطة الآثار كفيل بدعم مزاعمهم.. لذا تم الإبقاء على المكتشف المهم قيد السر؛ خشية أن يطلب المسلمون الإعلان عن هذا المكان مكاناً مقدساً، رغم أنه محاذ لساحة المبكى.

غضب صهيوني من الإعلان عن الكشف

ورغم الإعلان الرسمي عن الاكتشاف القديم الحديث، إلا أن «مئير بن دوف» عالم الآثار والباحث في شؤون القدس أعرب يوم السبت ٢٠٠٧/٢/١٧م لوسائل الإعلام عن دهشته من الإعلان عن الكشف.. حيث قال: «في سلوك عديم المسؤولية وفرنا ذخيرة للشيخ رائد صلاح.. لماذا حافظنا على هذا السر لثلاث سنوات؟ وليس مفهوما لماذا لم يتم التبليغ عن الكشف للمسلمين؟ ولماذا جاءت الجرافات إلى مقطع يوجد فيه مكتشف مهم من العهد الأيوبي»؟!

وفي موقع الإنترنت الخاص بسلطة الآثار، الذي نشر فيه المقال، تظهر حالياً صور للبث الحي والمباشر من موقع الحفريات، وذلك في أعقاب توجيهات رئيس الوزراء إيهود أولمرت.

ويمكن متابعة تقدم الحفريات على مدار الساعة عبر العنوان الإلكتروني: www.antiquities.org.il.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



رئيس «مؤتمر حق العودة» د. سلمان أبو ستة لـ «المجتمع»:

توثيق التاريخ والتراث الفلسطيني

سلاحنا للمقاومة الثقافية

اعتبر الباحث في شؤون اللاجئين الفلسطينيين د. سلمان أبو ستة، أن قضية عودة اللاجئين إلى ديارهم التي اقتلعوا منها واستردادهم حقوقهم هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط، وأنها المفتاح إلى إحلال السلام في المنطقة.

وأكد أبو ستة في لقائه مع «المجتمع» - على هامش اللقاء السنوي للائتلاف الفلسطيني لحق العودة الذي عقد في أثينا خلال الأسبوع الأول من نوفمبر الماضي - أن قضية حق العودة انتقلت من كونها متبناة من الهيئات والأحزاب السياسية، إلى المنظمات الأهلية والناشطين في مجال حقوق الإنسان، ما أعطاها بعداً أكثر واقعية وعمقاً.. وإلى تفاصيل الحوار:

أثينا: شادي الأيوبي

● أسست وترأست «هيئة أرض فلسطين»، كما أنك المنسق العام لـ «مؤتمر حق العودة»، فما الفرق بين عمل المؤسستين؟

«هيئة أرض فلسطين» مؤسسة بحثية هدفها توثيق التاريخ والتراث الشعبي الفلسطيني، عبر إعداد تقارير وكتب ودراسات ومعاجم مصورة عن أوضاع الفلسطينيين والمهجرين.. بينما «مؤتمر حق العودة» مؤسسة شعبية تسعى لنشر قضية المهجرين الفلسطينيين وحشد الجهود عالمياً لتأكيد حق العودة.

● نريد التعرف على بدايات تأسيس «مؤتمر حق العودة»؟

تأسس المؤتمر من حوالي مائة لاجئ من مخيمات فلسطين المحتلة والشتات، وكان ذلك عقب اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م، التي أغفلت حق العودة بشكل فظيع، في مخالفة صريحة للقوانين الدولية ومعاهدات حقوق الإنسان.

وقد شعر اللاجئون الفلسطينيون الذين يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني أنه تم التغافل عن حقوقهم بشكل كبير، لذلك تداعى الغيورون منهم إلى تشكيل لجان لمتابعة المسألة، وقد وصلنا اليوم إلى أكثر من ٢٠٠ منظمة وجمعية داعمة لحق العودة، ومنتشرة في جميع أنحاء العالم..

● ما أهم الإنجازات التي حققتموها؟

حققنا إنجازات عدة.. أهمها:

- الجانب التنويري، حيث صار لـ «حق العودة» أعداد كبيرة من المناصرين الفلسطينيين وغيرهم بعدما فقدوا الأمل.

عبر نشر الكتب والدراسات التي توثق «حق العودة» من النواحي القانونية والتاريخية والسياسية والسكانية والجغرافية، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية.

كذلك طبعنا ما يزيد على مليون ونصف المليون نسخة من خريطة فلسطين، تبين القرى والمناطق المهجرة وأماكن وجود اللاجئين، كما أصدرنا الأطلس الأول من نوعه، وهو «أطلس فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م»، ويحتوي على معلومات وخرائط عن ١٣٠٠ مدينة وقرية، و١٠٠٠٠ معلم تاريخي وديني و٢٥٠٠٠ اسم مكان، استغرق إعداده ١٠ سنوات.

كما قمنا بطباعة ونشر عشرات الآلاف من كتاب «دليل حق العودة» بالعربية، يشرح ماهية حق العودة وعلاقته بالتعويضات الدولية وإنشاء دولة فلسطينية.

تجاوب عالمي

● وهل أحدثت تلك الجهود وحملات المنظمات الشعبية والرسمية الداعمة لحق العودة تأثيرات فاعلة في الرأي العام الغربي بالنسبة لحق العودة؟

هناك تغيير بطيء في الرأي الغربي، لكنه يتسارع شيئاً فشيئاً، فقد أصبح لحق العودة مناصرون كثيرون في الدول الأوروبية وبعض المدن الأمريكية، لعدة أسباب.. أهمها تنامي دور وسائل الإعلام العالمية في نقل الممارسات الصهيونية والقمع الذي يتعرض له



الجيل الثالث لفلسطيني المهجر بحاجة لتوثيق تاريخ فلسطين

هناك أكثر من ٢٠٠ منظمة وجمعية داعمة لحق العودة.. منتشرة في جميع أنحاء العالم



الشعب الفلسطيني بصورة يومية، ما ساهم في تنوير الرأي العام الأوروبي، والأمريكي بشكل أقل، بحقيقة الممارسات الصهيونية، وقد اتضحت الصورة أكثر خلال حرب لبنان الأخيرة.

وقد تداعى العديد من الجماعات الحقوقية وجماعات حقوق الإنسان وجماعات السلام، والجماعات المناهضة للعنصرية، لدعم قضية حق العودة للفلسطينيين المهجرين، حتى إن بعض اليهود المعادين للصهيونية انضموا إلى حملتنا أيضاً.

لكن لا يزال علينا الكثير من العمل، وهناك الكثير من الواجبات، خاصة على عاتق الجاليات العربية والفلسطينية في أوروبا، كذلك الجهد يحتاج إلى دعم رسمي من السفارات العربية.

● ما العوائق التي تواجهونها؟

أهم العوائق لدينا هو العائق المادي، حيث يتحمل الأعضاء تكاليف السفر والإقامة مما يرهقهم، كما أن الدعم المعنوي غير موجود أيضاً لجهودنا.

● وما الصدى الفعلي لطروحاتكم لدى الغربيين؟

أحب أن أقول: إن طرحنا محترم في الغرب، لأنه علمي وقانوني وأكاديمي، لذلك توجه لنا دعوات للحوار من مؤسسات غربية.

وأؤكد كذلك أن الطرح إن كان مدروساً، فلا يمكن الطعن فيه علمياً، مثلاً الخرائط الموثقة التي أصدرناها بأسماء المدن والقرى المهجرة لا يمكن لأحد إنكارها، وهذا يعجب الأوروبيين أكثر، مقارنة بالخطابات السياسية الساخنة.

نحن نخاطب الغرب بمفاهيم معروفة لديه مثل «حقوق الإنسان» ومفهوم «حرمة البيت» الذي يعتبره مسألة مسلماً بها، لذلك تجد هذه المفاهيم قبولاً في الغرب.

● وما ردود الأفعال الصهيونية إزاء مشروعاتكم وحملاتكم التعريفية بحقوق الفلسطينيين؟

تتابع المؤسسات الصهيونية بدقة كل ما نصدره ونقوم به، فعلى سبيل المثال تأكد لدينا أن كافة الجامعات الصهيونية قد اشترت «الأطلس التوثيقي» الذي أصدرناه.

ومتابعاتهم تلك لأعمالنا تستهدف معرفة ماذا نعلم نحن عن بلادنا، ثم لإيجاد مثالب ونقاط ضعف في وثائقنا والرد عليها.

وللواقع عندما وضعت خطة العودة بناءً على المعلومات، لم يستطع أي أكاديمي صهيوني نقض المعلومات التي أوردناها، لكنهم اعترضوا على الغرض من الخطة.

في الأسبوع الذي انتهت فيه حرب عام ١٩٤٨م.. شكل «بن جوريون» لجنة لمسح وإزالة الآثار والأسماء الفلسطينية وإحلال مصطلحات وأسماء عبرية مكانها

● وهل تكفي الأعمال التوثيقية تلك لمواجهة العدوان الصهيوني المتمادي على كافة الحقوق الفلسطينية؟

العمل التوثيقي له أهمية كبيرة، وذلك لعدة أسباب:

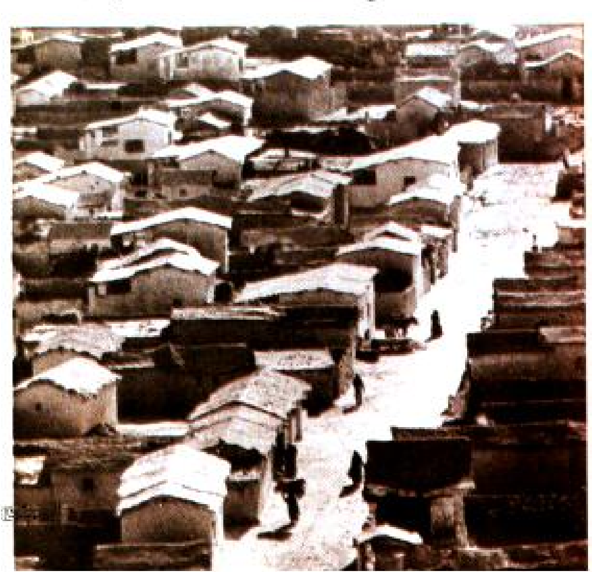
أولاً: الجيل الثالث من اللاجئين الذين لم يروا فلسطين، يجب أن يعرفوها ولو على الخرائط والكتب، كما أن هذا الجيل يعيش في مناخ يعتمد على الإقناع والحجة، لذلك من الضروري تزويده بالحجج التاريخية والقانونية.

ثانياً: للصهيونية أهداف ثلاثة: اقتلاع الناس من أرضهم، الاستيلاء عليها، والثالث محو آثارهم التاريخية والثقافية والدينية.

لذلك وفي نفس الأسبوع الذي انتهت فيه حرب عام ١٩٤٨م، شكل «بن جوريون» لجنة من ٢٤ خبيراً لمسح وإزالة الآثار والأسماء الفلسطينية وإحلال مصطلحات وأسماء عبرية مكانها.

لذلك فإن الأطلس هو جوابنا على محاولة تدمير تراث الشعب الفلسطيني، وهذا يزداد أهمية إذا علمنا أن التكنولوجيا الحديثة تساعدنا على ربط الماضي بالحاضر، وإعادة توثيق ما لدينا من خرائط الإنتداب وغيرها، وبذلك تحفظ فلسطين من الضياع ولو توثيقياً.

ثالثاً: لا شك لدينا أن الصهيونية زائلة، وأن حق العودة سيتحقق يوماً من الأيام، لذلك فالتوثيق مهم وضروري لوضع خطة العودة ومعرفة كيفية إعادة بناء فلسطين عند تحقيق العودة.■






هل سيكون ٢٤ فبراير نقطة تحول في الحياة السياسية اليمنية؟


الشيخ عبدالله الأحمر

يواجه حزب التجمع اليمني للإصلاح خلال مؤتمره العام الرابع في الـ ٢٤ من فبراير الجاري، جملة من التحديات والاستحقاقات المهمة أبرزها تحدي التغيير الداخلي لقيادات الحزب العليا التي أنهت الفترات القانونية لها في المواقع القيادية.

أما الاستحقاقات التي سيقف أمامها الإصلاحيون، فأبرزها مواصلة النضال السلمي من أجل إصلاح النظام الانتخابي، والتهيؤ لخوض الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠٠٩م، في ظل أجواء من النزاهة والشفافية تعكس وزنهم وثقلهم السياسي الفعلي في الساحة، وتمكنهم من لعب دور مؤثر وفعال في البرلمان الذي أفقدته الأغلبية الكاسحة لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، دوره في مراقبة أداء وسياسات الحكومة، ومحاسبتها على تجاوزاتها.

صنعاء: محمد سماحة

إسلاميو اليمن و١٦ عاماً على طريق الإصلاح

وينعقد المؤتمر العام الرابع لحزب التجمع اليمني للإصلاح بعد دورة انتخابية كاملة على مستوى فروعه ووحداته التنظيمية. اختار أعضاؤه خلالها مندوبيهم إلى المؤتمر العام بصورة ديمقراطية في انتخابات حرة وتنافسية تتجاوز صيغة التزكية. وتنحاز للديمقراطية بشفافية تامة. وأفرزت نتائج هذه الدورة وجوهاً جديدة ودماء شابة سوف تعكس نفسها لاشك على أعلى المستويات القيادية كالهيئة العليا التي يرأسها حالياً **الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر**، ومجلس الشورى الذي يرأسه **الشيخ عبدالمجيد الزنداني**، والأمانة العامة التي تولاها **محمد بن عبدالله اليدومي** وبقية دوائر الأمانة العامة والمكاتب التنفيذية في المحافظات والمديريات.

منافسة جادة

ويأتي انعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب بعد أشهر على خوضه لأول مرة منافسة جادة وحادة على صعيد أول انتخابات رئاسية تنافسية تشهدها اليمن في تاريخها المعاصر. واعتبر الإصلاحيون أن ما أظهرته السلطة ومرشحها خلال الحملة الانتخابية للمهندس فيصل بن شملان مرشح حزب الإصلاح و«أحزاب اللقاء المشترك» المعارضة، عبر عن ضيقها وتبرمها بالممارسة الديمقراطية الجادة. حيث راعها ذلك الاندفاع والالتفاف الجماهيري حول ابن شملان ودفعها للهجوم على الإصلاح وحلفائه في اللقاء المشترك وإطلاق مفردات التهديد والوعيد ضدهم، مستبعدة وصولهم إلى السلطة.

معارضة حكيمة

وتشير القراءة المتأنية لتجربة الإصلاح في الحياة السياسية اليمنية إلى تغليب الحزب للنهج الديمقراطي في كافة تفاعلاته المجتمعية والسياسية، حيث خاض حزب الإصلاح تجربة المعارضة بالوسائل السلمية بكفاءة وحكمة دون المساس بثوابتهم ورؤاهم الأصيلة حول العمل السياسي، وقاد الإصلاح عشرات ومئات الآلاف من أنصاره في المسيرات والمهرجانات والاحتجاجات؛ دون أن تسيل قطرة دم واحدة أو أن يحدث أي اعتداء على أملاك عامة أو خاصة، وبذلك اكتسب ثقة الشعب اليمني منذ قيامه وحتى الانتخابات النيابية في أبريل ١٩٩٣م.

وتمكن الإصلاح من منافسة حزبين يتحكمان في كل مفاصل السلطة، وحقق المرتبة الثانية في تلك الانتخابات حتى اعتبره المراقبون الفائز الحقيقي؛ لأنه استطاع الحصول على تلك النتيجة معتمداً بعد الله ـ سبحانه وتعالى ـ على شعبيته وسمعته الطيبة.

ولقد وجد حزب الإصلاح نفسه بعد فوزه الكبير في أول انتخابات نيابية عام ١٩٩٣م بين خيارين: إما الاستمرار في المعارضة، وذلك يعني استمرار سياسة التقاسم والخلاف بين حزبي المؤتمر والاشتراكي، ما سيفقد الانتخابات أي معنى.. وإما الدخول في ائتلاف حكومي مع شريكي الفترة الانتقالية على أساس نتائج الانتخابات، ما يعني إنهاء التقاسم وتكريس التجربة الديمقراطية والدفع باتجاه البدء في عملية إصلاح حقيقي في سائر أوضاع الدولة.

كما أدرك الإصلاح أن قيادته للمعارضة من جديد في مرحلة ما بعد الانتخابات ستؤدي حتماً إلى تحريك الشارع الذي لم يعد يحتمل سياسة التقاسم والفساد، وذلك كان يعني ـ بكل تأكيد ـ دخول البلاد في دوامة من الصراعات التي لا تنتهي، وتوفير الأسباب الكافية للسلطة للتراجع عن الديمقراطية، وفرض حالة طوارئ. وقد يؤدي احتدام الصراع بين الشريكين إلى الانفصال وتمزيق اليمن.

ولذلك كله وجد الإصلاح نفسه ملزماً شرعياً ووطنياً بالدخول كشريك ثالث في

قرارات المقاطعة والمشاركة في العملية السياسية من قبل حزب الإصلاح حكمتها المصالح الوطنية

توسيع دور البرلمان هو المدخل للإصلاح الحقيقي الذي تراهن عليه القوى السياسية اليمنية


محمد بن عبدالله اليدومي

السلطة لتحقيق عدد من الأهداف التي كان قد وضعها من خلال دراسة استغرق إعدادها ما يقرب من عام كامل قبل انتخابات ١٩٩٣م.

ولعل أبرز تلك الأهداف كانت الدفع باتجاه إجراء التعديلات الدستورية، وإقرار التعددية السياسية، وتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

وكذلك النص الصريح على نوعية النظام الاقتصادي الذي يجب أن يسود في البلاد، والحفاظ على النهج الديمقراطي الشوروي، والحيلولة دون أي ذرائع تؤدي إلى التراجع عنه، والحيلولة دون اندفاع اليمن في مسيرة التطبيع والاستسلام التي اندفعت إليها العديد من الأنظمة العربية، والدفع باتجاه البدء في عملية إصلاحات مالية وإدارية واقتصادية شاملة تحول دون المزيد من التدهور، وتؤدي إلى تحريك عجلة التنمية من جديد.

بالإضافة لخوض تجربة الحكم، ومحاولة تنفيذ ما جاء في البرنامج الانتخابي، وتقديم نموذج جديد في الإدارة الحكومية، وأن الإسلاميين يجيدون الحكم كما يجيدون المعارضة، وتقديم تجربة جديدة على المستوى العربي والإسلامي من خلال ائتلاف حكومي يضم الوسط الإسلامي إلى جانب اليمين المحافظ واليسار المعتدل، وخاصة بعدما أن أقر الجميع بالإسلام عقيدة وشريعة.

ويرى الإصلاحيون أنهم نجحوا خلال السنوات الأربع التي قضوها في الحكم منذ أبريل ١٩٩٣م، وحتى أبريل ١٩٩٧م في تحقيق وتجسيد ما استطاعوا من تلك الأهداف، لعل أبرزها تعديل المادة الثالثة من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية بموجب ذلك التعديل المصدر الوحيد لجميع التشريعات، والإسهام في حماية النهج الديمقراطي الشوروي والحفاظ عليه.

العودة إلى المعارضة

وفي١٩٩٧م خاض الإصلاح مع حزب المؤتمر الحاكم ثاني انتخابات برلمانية تجري في البلاد؛ حرصاً منه على تعزيز النهج الديمقراطي، وإدراكاً منه لعدم جدوى مقاطعة العملية الانتخابية مهما كانت السلبيات المرافقة لإجرائها، وجاءت مشاركته هذه المرة وسط مقاطعة من أحزاب المعارضة التي كانت منضوية في إطار ما كان يسمى حينها «مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة» بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني، قبل أن يتحول فيما بعد إلى تكتل اللقاء المشترك إبان انضمام الإصلاح إليه. وقد أدت نتائج انتخابات ١٩٩٧م، ومن بعدها انتخابات ٢٠٠٣م البرلمانية والمحلية إلى خروج الإصلاح من السلطة، ليكون بذلك أول حزب يمني يصعد إلى السلطة سلمياً، ويخرج منها سلمياً عبر صناديق الاقتراع. ومنذ خروجه من السلطة تصدّر التجمع اليمني للإصلاح صفوف المعارضة، ومازال في إطار اللقاء المشترك الذي يضم إلى جانبه أربعة أحزاب هي: الحزب الاشتراكي اليمني، والوحدوي الناصري، واتحاد القوى الشعبية، وحزب الحق، وسط توجس من قبل حزب المؤتمر الحاكم إزاء هذا التكتل الذي تجاوز جراحات الماضي وصراعاته الأيديولوجية واستبدالها ثقافة العمل في إطار القواسم والمصالح الوطنية المشتركة.

أولوية الإصلاح السياسي

ويرى الإصلاح وحلفاؤه في تكتل اللقاء المشترك وبعد عقد ونصف من إعادة توحيد شطري اليمن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م أن الإصلاح السياسي والوطني الشامل بات أمراً لا بد منه لإنقاذ البلد من انهيار محقق «جراء ما وصفوه بسطوة الفساد وحكم الفرد»، ويعتقدون أن الإصلاح السياسي هو البوابة الرئيسة لإصلاح كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

النظام البرلماني مدخل الإصلاح

وبناءً على نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٦م، يسعى الإصلاح وحلفاؤه ـ بدرجة أساسية ـ إلى إصلاح النظام الانتخابي الذي يعتبرونه هو الآخر بوابة الولوج نحو الإصلاح السياسي المتمثل بإصلاحات دستورية تحد من صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحويل شكل نظام الحكم من رئاسي إلى برلماني. فالنظام الرئاسي حسب اعتقادهم «وضع المقدرات الوطنية كلها في خدمة بقاء الفرد على كرسي السلطة، بدلاً من وضعها في خدمة تطور البلاد وتلبية الاحتياجات الأساسية لأبنائها»، وإبقاء حالة التنازع على السلطة كمعضلة خطيرة لم تخرج من حياة اليمنيين حتى الآن.

وفي الوقت الراهن يأمل الإصلاحيون ـ ومعهم بقية قوى المعارضة ـ تهيئة الأجواء المناسبة لقيام النظام البرلماني الذي سيكون كفيلاً بإنهاء المعاناة من الحكم الفردي الذي شكل معضلة تاريخية لليمنيين، وكان التخلص منه هدفاً للمطالب الإصلاحية للحركة الوطنية اليمنية منذ ثلاثينيات القرن الماضي وحتى الآن، إذ إن النظام القائم قد أفضى إلى تركيز السلطة في يد رأس الدولة، وتهميش المؤسسات، وتحويل الفساد إلى ممارسة منظمة تدار به البلاد، وإلى أداة لاحتكار السلطة، وتأمين الاحتفاظ بها وتملكها وتوريثها للأبناء فيما بعد، وشكل الغطاء الأمثل لتنمية قوى ومصالح الفساد، وإشاعة الفوضى على حساب سيادة القانون، وبالتالي الحرمان المتزايد لكافة فئات المجتمع، والتضييق على مصالحهم الحيوية، وإحلال معايير الولاء الفردي محل معايير الولاء للدولة الوطنية واحترام الدستور والقوانين.■

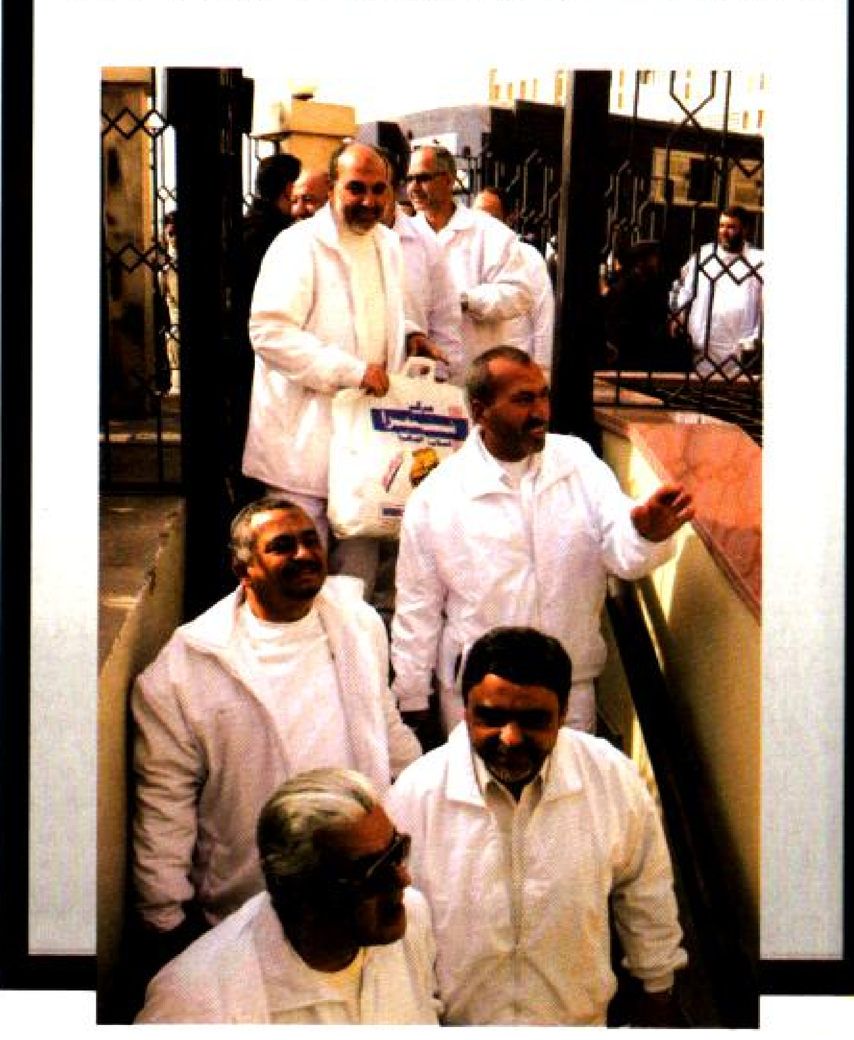


المحاكمة العسكرية السابعة للإخوان..

«فاتورة» الفوز في الانتخابات!

القاهرة: محمد جمال عرفة
عبد المنعم محمود

واصلت السلطات المصرية تصعيدها الأمني ضد جماعة الإخوان المسلمين، حيث شهد فجر الخميس ١٥/٢/٢٠٠٧م اعتقال ٨١ من قيادات الجماعة، معظمهم من المرشحين المحتملين لخوض انتخابات مجلس الشورى في أبريل المقبل.. في محاولة استباقية لقطع الطريق على جماعة الإخوان لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة في ٢٠١١م في حال فوزهم بـ٢٥ مقعداً فقط، حسبما تقرر تعديلات المادة (٧٦) من الدستور.



ويؤكد خبراء وسياسيون لـ «المجتمع» أن ضخامة الحملة الأخيرة والاتهامات الجديدة التي تضمنتها، تشير إلى أن الهدف هذه المرة إقصاء الإخوان تماماً باعتبارهم أكبر قوة سياسية تنافس الحزب الوطني الحاكم على الساحة، وهي القوة التي تتزايد شعبيتها رغم كل ما يحيق بها من عسف وظلم، فلم يجد النظام المصري بدّاً من انتهاج أسلوب العنف والإرهاب والاعتقالات لوقف صعود الإخوان، وذلك يؤكد أكذوبة الحديث عن الإصلاح وانتهاج الديمقراطية.. كما يؤكد أن المخطط له هو مسلسل طويل لضرب أي خصوم أقوياء منافسين للحزب الحاكم.

وترجع زوجة م. خيرت الشاطر (أم الزهراء) سبب تحويل زوجها وآخرين للمحاكمة العسكرية إلى قرار محكمة جنايات القاهرة تبرئة معتقلي الإخوان وإطلاق سراحهم، ما كشف عن «هزيمة النظام أمام القضاء المدني النزيه الذي لم يرضخ للضغوط السياسية، فتم تحويلهم للقضاء العسكري».

تمرير التعديلات الدستورية

ويقول خبراء سياسيون وقانونيون إن هذه الإحالة للقضاء العسكري تعبر عن نية حكومية لمنع مشاركة الإخوان في أي انتخابات مقبلة بما فيها انتخابات الشورى أبريل ٢٠٠٧م، خصوصاً أن التعديلات الدستورية الأخيرة تولّت سد الفراغات التي يمكن أن ينفذ منها مرشحو الجماعة، كما أن التنسيق الحكومي مع أحزاب المعارضة الرئيسة الكبرى مستمر على قدم وساق على

حساب الإخوان. فضلاً عن ضرب قيادات الجماعة المؤهلة لقيادة أي انتخابات أو توجيهها.



يحيى الجمل: تحويل الإخوان لمحاكمة عسكرية هدفه التخلص نهائياً من الجماعة وتمرير ملف التوريث

ويؤكد الدكتور يحيى الجمل أستاذ القانون الدستوري أن تحويل الإخوان إلى محاكمة عسكرية (سابعة) في غضون ١٢عاماً حتى الآن هو بمثابة «رسالة رعب لكل المعارضين والهدف منها هو التخلص نهائياً من الجماعة لتمرير ملف التوريث»، ويضيف أن تحويل الإخوان لمحاكمة عسكرية - بسبب العروض التي قام بها طلاب الأزهر في الجامعة - أمر يثير التعجب، وأن «النظام يريد بثّ الرعب في قلوب قوى المعارضة التي تقف عقبة أمام تمرير ملف التوريث، وهذه هي أهداف النظام».



سليم العوا: المحاكمات العسكرية إخلال بمبدأ المساواة وبالمواد المتعلقة باستقلال القضاء

أما د. محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين فيصف قرار إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية بأنه «يعد إخلالاً بمبدأ المساواة، وبالمواد المتعلقة باستقلال القضاء، فلا يجوز دستورياً إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية».

كذلك أدان **الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان حافظ أبو سعدة** إحالة عدد من قيادات الإخوان للمحاكمة العسكرية، وأكد أن إحالة المدنيين للقضاء العسكري «يمثل انتهاكاً خطيراً للحق في المحاكمة العادلة».

ويقول **ضياء رشوان الخبير بمركز دراسات الأهرام** إن الدولة تهدف إلى الإقصاء الكامل للإخوان من الحياة القانونية والمجتمعية عن طريق تغيير قواعد اللعب مع الإخوان، تارة بالتعديلات الدستورية، وتارة بالمحاكمات العسكرية..

أما **عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة**، فيقول إن «الدولة تدير صراعاً سياسياً مع خصومها المعارضين»، ووصف استخدامها لتهمة جنائية في الصراع (الإرهاب وغسيل الأموال)، «بالتطرف غير الشريف»، وأضاف: «إن القضاة سواء كانوا جنائيين أو عسكريين غير مؤهلين للفصل في مثل هذه الصراعات السياسية، لأنها بعيدة عن القانون والدستور».

ويرفض **المستشار هشام البسطاويسي نائب رئيس محكمة النقض المصرية** تسمية المحاكم العسكرية بالمحاكم أو القضاء؛ لأنها مخالفة لكل المعايير القضائية ويرى إحالة المدنيين إليها إجراءً مخالفاً لكل المواثيق الدولية وعدواناً على استقلال القضاء وعدواناً على حقوق الإنسان، وأشار إلى أن الدول الدكتاتورية هي التي تلجأ للمحاكم الاستثنائية، وهذا يبين أن القضاء المصري المستقل استعصى على سيطرة السلطة التنفيذية فتضطر للهروب منه المحاكم العادية وتحويل خصومها أمام المحاكم العسكرية.

ويضيف **عصام الإسلامبولي المحامي والناشط السياسي**: خشي النظام من إحالة القضية إلى قضاء مدني طبيعي فيبرئهم مثلما فعلت محكمة الجنايات المصرية بحكمها بإخلاء سبيل مجموعة كبيرة منهم على رأسهم المهندس خيرت الشاطر، لكن النظام حوّلهم للقضاء العسكري لإصدار حكم بعينه.. بينما الحكم صدر مسبقاً بقرار وزير الداخلية باعتقال المجموعة التي أفرجت عنها المحكمة.

دكتاتورية العسكر.. ست محاكمات عسكرية في اثني عشر عاماً

وتعتبر قضية المحاكمة العسكرية الأخيرة للشاطر و٤٠ من رجال الأعمال ومسؤولي الجماعة، هي القضية رقم (٧) في سلسلة محاكمات عسكرية لقادة الجماعة كانت تعقد غالباً كلما حققت الجماعة انتشاراً شعبياً جديداً وحازت ثقة الشعب المصري في انتخابات أو غيرها ما أرعب النظام خوفاً على مستقبله في الاستئثار بالسلطة، فقد جرت المحاكمات الأولى في أوج انتصار الإخوان في انتخابات النقابات المهنية ودخولهم البرلمان، وتجددت هذا العام بعد إعلان الجماعة عن نيتها تشكيل حزب سياسي، بجانب تصاعد نفوذ الجماعة وفوزها في انتخابات البرلمان وسعيها لتشكيل اتحادات عمالية وطلابية بديلة وتشكيل حزب سياسي مدني.

وقد بدأت أولى هذه المحاكمات السبعة في عهد الرئيس حسني مبارك في عام ١٩٩٥م، حيث بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في ذلك العام (٨٩ شخصاً، حوكموا أمام أربع محاكم عسكرية على مدار عامي ١٩٩٥م و١٩٩٦م، وقد حُكم على ٥٤ منهم بعقوبة السجن ما بين ثلاث إلى خمس سنوات).

وتُعد القضيتان اللتان حملتا رقمي ٨ و١١ جنايات عسكرية، وصدر الحكم فيهما بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٩٥م، الأبرز في هذا المضمار، حيث اتهم فيهما ١٨ عضواً من قيادات الجماعة أبرزهم: د.عصام العريان ود. محمد السيد حبيب ود. محمود عزت، ود.عبد المنعم أبوالفتوح، والمهندس خيرت الشاطر حيث قضت المحكمة بسجنهم ٥ سنوات مع الأشغال الشاقة.



وجاء تحويل المجموعة الثالثة من الإخوان عام ٢٠٠١م (٢٢ متهماً) لترفع عدد المحالين من أعضاء الجماعة في غضون ستة أعوام أمام محاكم عسكرية إلى ١٤٠ شخصاً، حكم على ١١٨ منهم.

وتضاف للقضايا العسكرية الست قضيتان أخريان ولكنهما أمام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ:

الأولى كانت عام ٢٠٠٢م والتي ألقي القبض فيها على ١٠١ من دائرة الرمل في محافظة الإسكندرية (شمال مصر) أثناء انتخابات الإعادة على مقعد الدائرة في مجلس الشعب والذي ترشحت عليه جيهان الحلفاوي، وتم تحويل القضية إلى محكمة جنح الرمل وحُكم على ٦٦ منهم بالحبس ثلاثة أشهر وبراءة ٣٥ متهماً..

أما القضية الثانية، فهي التي اتهُم فيها القيادي الراحل د. حسن الحيوان بحيازة أسلحة نارية وتعطيل سير العملية الانتخابية عام ٢٠٠٥م، وقد برأته محكمة أمن الدولة العليا طوارئ منها إلا أن الحاكم العسكري رفض التصديق على حكم البراءة، وأمر بإعادة المحاكمة وهي التي حصل فيها الحيوان على حكم البراءة الثاني من الاتهامات نفسها! ولكنه بعد يوم واحد من الإفراج عنه وافته المنية.. شاهداً على ظلم النظام المصري.

كما شهدت الفترة من عام ١٩٩٥م حتى الآن سلسلة واسعة من الاعتقالات والاحتجاز الاحتياطي لعدد وصل إلى ٢٥ ألف معتقل من أعضاء الجماعة بمُدد حبس تراوحت من شهرين حتى تسعة أشهر.

الإخوان: تصفية حسابات سياسية

من جهتهم يصف قادة ونواب جماعة الإخوان التصعيد الأخير ضدهم وتحويل معتقلي الإخوان إلى محاكم عسكرية بأن هدفه تمرير التعديلات الدستورية والتوريث.

إذ يؤكد **د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين** أن «المغزى أصبح واضحاً ومعروفاً للجميع، وهو تمرير التعديلات الدستورية، وهي أيضاً لحماية المفسدين من المتابعة والمساءلة ومنع المعارضة من أن تنال حقها الطبيعي في العمل السياسي، هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي فإن ذلك يجري لإرضاء القوى الأجنبية التي ترى في الإسلاميين عائقاً أمام امتداد نفوذها، لذلك فإن كل من يريد أن يتقرب إلى أمريكا والقوات الصهيونية لا بد له من أن يشن حملة ضد الإسلاميين».



«غسيل الأموال» و«الإرهاب» تهم ملفقة لتشويه صورة الجماعة بعد صعودها الكبير في الانتخابات النيابية الأخيرة.. وهي تستهدف إقصاءها خصوصاً بعد إعلانها تدشين حزب

النائب صبحي صالح: ندفع فاتورة فوزنا في الانتخابات كما تدفع حماس فاتورة فوزها

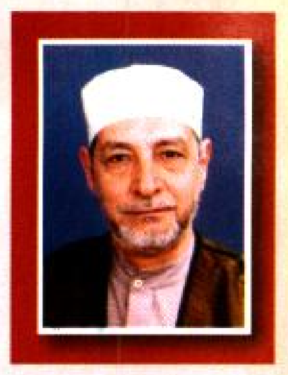
أما النائب عن الجماعة **صبحي صالح وعضو مجلس نقابة المحامين** فيصف قرار الإحالة العسكرية بأنه «سياسي بحت»، وليست به ملامح أية قضية فيها جانٍ وجريمة، وأن الاعتقال من قبل وزير الداخلية والإحالة من قبل رئيس الجمهورية يجعلها مسألة سياسية لا قانونية، ووصف مسألة اعتقال طلاب ورجال أعمال بأنها «ما هي إلا انتقام وتشفٍّ من الإخوان نتيجة فوز ٨٨ من مرشحيهم».

وقال صالح: «إن الإخوان المسلمين يدفعون فاتورة فوز ٨٨ منهم في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، نتيجة فشل الحكومة الذريع في كافة المجالات وفقدانها لمشروعيتها والتفاف الشعب حول العناصر التي وثق فيها من مرشحي الإخوان؛ كما تدفع حماس فاتورة نجاحها، والشعب المصري يدفع فاتورة اختياره للإخوان بمزيد من الفساد والتضييق مثلما يدفع أشقاؤهم الفلسطينيون فاتورة انتخاب حماس.

الطعن في المحاكمات العسكرية

وأضاف صالح: «إننا كنا قد تقدمنا بالطعن بعدم دستورية إحالة المدنيين لمحاكم عسكرية قبل ١٢ عاماً، وقد قبلت المحكمة الدعوى شكلاً وموضوعاً وأحالتها للدستورية العليا للفصل في مدى دستوريتها، ومضى ١٢ سنة ولم تحكم حتى الآن، وذلك حتى لا تحدث أزمة قانونية ودستورية في مصر لا حل لها.. لأن القانون العسكري أعدم ٥٦ شخصاً خلال عامي ١٩٩٥، و١٩٩٦م، كما أن المحاكم العسكرية تصطدم مع ٦ مواد في الدستور المصري هي ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٥، ٦٣، والأساتذة المرموقون من المحامين يرفضون الحضور إلى محاكمة عسكرية ودخول الجلسة بتصريح وتفتيش ٤ مرات، كما أن المحكمة العسكرية لا توفر الدرجة الثانية من التقاضي».

وهكذا يواصل النظام المصري تقديم الأدلة.. دليلاً تلو الدليل على عدم قدرته على إدارة عملية ديمقراطية حقيقية لتأكده أنه الخاسر الأول فيها، بيمنا يكون الرابح فيها هم الإخوان لحب الناس وثقتهم فيهم والتفافهم حولهم، فكان لابد من الأساليب البوليسية والقمعية للانتقام!■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٣)

دائماً أبداً لا تربى الشعوب على فتات موائد الغير، ولا على تسول المبادئ الشاردة هنا وهناك، وإنما تربى على تراثها ومنهاجها واجتهادات علمائها وخطط مثقفيها، وتكون نبتاً خارجاً من تربتها، وصوتاً منطلقاً من هويتها، ولهذا حرص الإخوان المسلمون على إبراز مكانة التربية..

لأن التربية والتعليم هي أداة المجتمع والأمة في إعداد الأجيال الصالحة، وتأهيلها لقيادة المستقبل وتطوير الحياة. ولذا كان ضرورياً حسن اختيار برامج التعليم المختلفة، من المدرسة إلى الجامعة بما يحقق الأهداف التربوية المستندة إلى عقيدة الأمة وثقافتها وحاجاتها، وكذلك إحسان اختيار القائمين على هذه المهنة الجليلة، ممن يجمع بين العلم والايمان والخلق القويم وتأمين المستلزمات التعليمة التي توفر البيئة التعليمية المناسبة. والجماعة في هذا الخصوص تود التأكيد على:

. الأسس التي تستند إليها فلسفة التربية والتعليم في مجتمعاتنا وأولها الإيمان بالله عز وجل، إلى جانب التأكيد على أن الإسلام نظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ويعلي مكانة العقل، ويحض على العلم والعمل والخلق، وتأكيد العلاقة العضوية بين الإسلام والعروبة لتحقيق التربية وبناء الشخصية الإسلامية المتميزة وغرس المدلولات الإسلامية الصحيحة لمفاهيم الوطن والقومية والعالمية.

. تطوير المناهج والكتب المدرسية بما يتلاءم مع فلسفة التربية والتعليم وأهدافها، ووقف محاولة إفراغها من محتواها بالتركيز على قيم ومناهج غريبة عن روح الأمة وعقيدتها وثقافتها العربية الإسلامية.. وإعداد مناهج التربية التي تعتمد ترسيخ الهوية العربية الإسلامية؛ باعتبارها شرطاً من شروط النهضة، وبما يعمل على:

١. تربية الأجيال على قواعد الحياة الاجتماعية المنظمة، واحترام حقوق الغير وحرياته.

٢. إعلان الأخوة الإنسانية، رسالة بين الأمس واليوم، التي تسمو فوق روابط اللون والجنس واللغة، في مسيرة متناغمة، لتعمير الأرض وتجميلها، والمحافظة على خيراتها وثرواتها.

٣. التربية على إيثار مصلحة الوطن العليا، والحد من الروح الفردية الموروثة في مجتمعاتنا منذ عصور الانحطاط.

٤. الانفتاح على الفكر العالمي، والاستفادة من التجربة البشرية المتراكمة على مر السنين، التي لا تتعارض مع ثوابت الإسلام، فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها اكتسبها.

٥. مواجهة ضغوط العولمة الثقافية، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية بطرق عصرية جذابة.

٦. مواجهة ضغوط التطبيع مع العدو بكل أشكاله، وتهيئة الأسس النفسية والفكرية، وتوفير السبل العملية، لتقوم الحكومات والشعوب بدورها في هذا السبيل.. والتركيز على قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، في المناهج والكتب المدرسية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، وبيان مخاطر التحدي الصهيوني.

. تعميق التربية الإسلامية والتركيز على اللغة العربية في مختلف المراحل، والعمل على ألا يبدأ تعليم اللغة الأجنبية قبل مستوى الرابع الابتدائي، حتى لا يؤثر على تعلم اللغة الأم لدى الطفل؛ أخذاً بالدراسات الفنية العالمية في هذا الشأن.

. العمل على إصدار التشريعات التي تصون العملية الأكاديمية والتعليمية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من العبث والمزاجية والمحسوبية، واعتماد المعايير العلمية والأكاديمية النزيهة.

. الاهتمام بالموهوبين من الطلاب، والتركيز على أوجه النشاط المدرسي التي تنمي لدى الطلبة.. الإبداع وتوفر الترويح الإيجابي، والابتعاد عما يتنافى مع أحكام الإسلام.

. العمل على منع الاختلاط في المؤسسات التعليمية المختلفة؛ لما لذلك من أضرار وأخطار تهدد أخلاق الأفراد والمجتمع.

. وضع الخطط الكفيلة بالتخلص من الأمية وتوفير الاعتمادات والإمكانيات اللازمة للتخلص من هذه الظاهرة في مدة زمنية معقولة.

. اعتماد أسس عادلة ومعلنة لقبول الطلاب في الجامعات أو في البعثات التعليمية، بما يحقق المساواة وتكافؤ الفرص، وعدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وإلغاء الاستثناءات في قبول الطلبة في الجامعات.

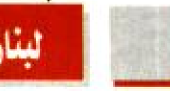
. تحسين أوضاع المعلمين الوظيفية والمادية حتى يستغني المعلم بدخله الرسمي من وظيفته عن الحاجة للدروس الخصوصية، فيستعيد مكانته الأدبية والاجتماعية، ودوره الغابر كقدوة ومرب للأجيال.

. تحسين واقع المعلمين المعيشي، وتحسين أوضاعهم المهنية، وتوفير الحوافز المجزية للعاملين في قطاع التربية.

. إقرار تشريعات واضحة تتعلق بأخلاقيات مهنة التربية والتعليم تصون كرامة المعلم، وتفرض احترامه على الطلبة وفي المجتمع.

. تطوير مناهج التدريس في كليات التربية ودور المعلمين، والقيام ببرامج التدريب المستمر؛ حتى يتخرج المعلم مؤهلاً لوظيفته، محباً لها مستشعراً عظمة مهمته في الحياة.

هذا هو جهد الإخوان الذي يعرفه الجميع ويقدره حق قدره. وفي العدد القادم نواصل ـ بإذن الله ـ ذكر ما تود الجماعة التأكيد عليه في مجال التربية والتعليم، والبحث العلمي عسى الله أن يوفق الأمة لأمر رشد تنهض به من كبوتها وتتخلص من عثرتها، ونسأل الله الهداية والتوفيق.■





أبرز الأطر «الإسلامية السنية» المرتبطة بحزب الله

بيروت: فادي شامية

يجتهد حزب الله منذ فترة ليست بالقصيرة، في حشد أحزاب وجمعيات وشخصيات من كافة ألوان الطيف اللبناني وراءه، ولا سيما من المسلمين السنة، لدعم تأكيده المستمر أن الصراع القائم في لبنان حالياً هو صراع سياسي لا يرتبط بأية مشاريع إقليمية أو توجهات عقدية، على اعتبار أنه ليس من مصلحة الحزب أن يأخذ الصراع شكلاً مذهبياً لاعتبارات معروفة.

وقد وجد الحزب في الشارع السني «من يمشي معه»، لكن هدفه الأهم في الشارع السني كان ولا يزال «إسلامييه»، وفي طليعة هؤلاء «الجماعة الإسلامية»، بما تمثل، غير أن الجماعة الإسلامية، ببنيتها الفكرية، وطبيعتها اللبنانية، وامتدادتها الإقليمية، لا يمكنها أن تقدم لحزب الله كل ما يتمناه منها دوماً، وهذا ما يفسّر تأرجح العلاقة المستمر بينهما، بين «تنسيق وتعاون على عناوين إسلامية وتباين في عناوين لبنانية وإقليمية» قبل حرب تموز/يوليو، و«تأييد ودعم» أثناء عدوان تموز، من منطلق «التأييد المبدئي للمقاومة ضد إسرائيل»، وصولاً إلى «تباعد» كبير في المواقف عقب خوض الحزب معركته الداخلية ضد الحكومة.

البحث عن البدائل

في بحثه عن البدائل، استفاد حزب الله من عدة عوامل في الساحة الإسلامية السنية: وجود أكثر من جماعة فيها.. خلافات أقطابها.. التربية المعادية لأمريكا في صفوف أبنائها وقادتها، كما استغل كل الباحثين عن دور لهم وسط هذه الساحة المبعثرة... فنشأت واجهات سنية ضعيفة التمثيل، ارتبطت بحزب الله سياسياً وإعلامياً، منها **«تجمع العلماء المسلمين»** الذي تأسس بالتزامن مع الاجتياح الصهيوني للبنان في حزيران/يونيو من العام ١٩٨٢م، بحضور شخصيات دينية وممثلي حركات إسلامية لبنانية من السنة والشيعة في العاصمة الإيرانية طهران، على هامش «مؤتمر المستضعفين».

وقد عمل أعضاء التجمع على حض الشباب على مقاومة الجيش الصهيوني وعملائه إبان احتلاله للبنان، وقد ضم التجمع ـ لغاية انطلاقته الفعلية عند إعلان اتفاق ١٧مايو١٩٨٣م، ما يزيد على عشرين عالماً من السنة والشيعة، ومع أواخر مايو ١٩٨٣م شهد التجمع إقبالاً كبيراً على الانتساب إليه، وقد ظل حتى ١٩٨٩/١١/١ يعمل دون ترخيص، ويمارس دوراً وحدوياً مشهوداً.

في الأعوام الأخيرة زاد النظام الإيراني من احتضانه لتجمع العلماء المسلمين، وصار حزب الله الموجه الفعلي له، فتحوّل التجمع إلى أداة متناغمة كلياً مع مواقف الحزب ومشروعه السياسي، وقد عمل الحزب من خلال التجمع على إنتاج أطر إسلامية سنية، مرتبطة بشكل شبه كامل بمشروعه السياسي، الأمر الذي أفقد هذا التجمع دوره الوحدوي.

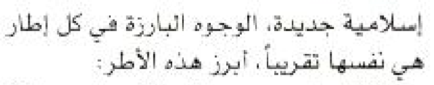
يرأس مجلس أمناء التجمع حالياً الشيخ أحمد الزين، وهو قاضٍ سابق في المحكمة الشرعية السنية، لكن مديره العام والموجه الفعلي له هو الشيخ حسان عبدالله، أحد قياديي حزب الله المقربين جداً من السيد حسن نصر الله.

حركة التوحيد بجناحيها

إضافة إلى «تجمع العلماء المسلمين» ثمة «علاقة وثيقة» تربط حزب الله بحركة «التوحيد الإسلامي» التي تأسست في طرابلس أوائل الثمانينيات، على يد الشيخ سعيد شعبان، الذي خرج من رحم «الجماعة الإسلامية»، وقد سيطرت حركته على طرابلس بين عامي ١٩٨٣م-١٩٨٥م وانتهت هذه السيطرة بدخول السوريين والأحزاب التابعة لهم مدينة طرابلس بعد معركة دامية، لكن علاقة الشيخ شعبان مع السوريين ما لبثت أن تحسنت، وأصبحت تجمعه «علاقات وثيقة» مع الإيرانيين وتالياً حزب الله.

نهاية التسعينيات توفي مؤسس حركة التوحيد الشيخ سعيد شعبان، فانقسمت الحركة إلى جناحين: جناح بقيادة ولده بلال، وجناح آخر بقيادة الشيخ هاشم منقارة، وكلا الجناحين يتلقى حالياً دعمه من إيران.

الأطر الجديدة: مع اشتداد الأزمة الداخلية في لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، رعى حزب الله ودعم تشكيل أطر



إسلامية جديدة، الوجوه البارزة في كل إطار هي نفسها تقريباً، أبرز هذه الأطر:

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية: تأسس في العام الماضي من خلال الشيخ عبد الناصر جبري والشيخ هشام خليفة، لكن عدداً من المؤسسين أمثال داعي الإسلام الشهال والنائب السابق خالد ضاهر، والمشايخ: أحمد ورياض عيتاني، وخالد عثمان، ومحمود صبوح، آثروا الابتعاد. ويضم اللقاء حالياً عدداً من الجمعيات والشخصيات أبرزهم المشايخ: بلال شعبان وهاشم منقارة (**توحيد**)، زهير الجعيد (**مؤتمر إقليم الخروب**)، عمر غندور (**جمعية الرأي والمشورة**)، الشيخ غازي حنينة (**جمعية حمزة**)، فضلاً عن الشيخين جبري وخليفة، وجميعهم من مشايخ «**تجمع العلماء المسلمين**»، إضافة إلى الحاج عبد الله الترياقي (**تنظيم الفجر**) وآخرين، وثمة دعم واضح من حزب الله للقاء الذي يزور العديد من أعضائه دمشق ويلتقون المسؤولين السياسيين والأمنيين فيها، إضافة إلى السفير الإيراني في سورية محمد أختري.

مؤتمر إقليم الخروب العربي المقاوم: أنشئ في نوفمبر ٢٠٠٦م، بدعم واضح من حزب الله، تحت شعار «الحفاظ عى أصالة وعروبة إقليم الخروب»، يرأسه الشيخ زهير الجعيد (تجمع العلماء، لقاء الجمعيات والشخصيات، جبهة العمل)، ويضم في صفوفه أيضاً النائب السابق زاهر الخطيب، والجعيد والخطيب معروفان بعلاقاتهما الوثيقة بالقيادة السورية.

جمعية الدعاة الثقافية الاجتماعية: جمعية صغيرة مقرها في منطقة الفاكهاني في بيروت، تردد اسمها في الآونة الأخيرة في جملة «المؤيدين» لحزب الله وسورية، رئيسها الشيخ محمد أبو القطع.

وللإنصاف فإنه ينبغي القول إن العديد من الشخصيات المذكورة هي ذات تاريخ مشهود في العمل الإسلامي إلا أن ما يميز غالبيتها حالياً هو تناغمها شبه الكامل مع حزب الله، فضلاً عن أن بعضها مرتبط مباشرة بسورية، الأمر الذي يهز مصداقيتها عند طرحها السياسي، ويجعل حجمها التمثيلي هزيلاً.■

أطفال الشوارع..

استراتيجية جديدة لمنظمات التنصير في العالم الإسلامي..

أطفال الشوارع أصبحوا هدفاً للتنصير بعد أن أعيت الحيلة القائمين على هذا النشاط في أوساط الأطفال الذين ينتمون إلى أسر وعائلات محترمة، مما يكشف من ناحية أخرى الهدف من محاولات تفكيك الأسرة المسلمة سواء كان ذلك في البلاد العربية أو البلاد الإسلامية.

سراييفو: المجتمع

ويمثل التنصير أخطر تلك المصائب التي يقع فيها الأطفال الأبرياء، فهو مثل الموت الذي يكون نتيجة لأمراض مزمنة في ذات الناس والمجتمعات. وهذا ما يجري في ألبانيا التي أصبحت نهباً للمنظمات التنصيرية دون أن تجد من يردعها أو يقف في وجهها بعد إبعاد المؤسسات الإسلامية ومصادرة أموال بعض المستثمرين المسلمين والتضييق على العمل الدعوي ورمي الشباب المسلم بتهمة الإرهاب.

التنصير بأموال المسلمين

إغراء الآباء: في تيرانا تنشط منظمة تنصيرية تطلق على نفسها «الخدمة الاجتماعية الدولية»، تقوم بجمع الأطفال الذين يقومون ببيع السلع على الطرقات بعد إغرائهم بأنها ستقدم لهم ضعف ما يجنونه من بيع سلع شركات أخرى.

وقد تم جمع ١٥٠ طفلاً يواظبون حالياً على حضور أو التنصير. وبعد أن منع الكثير من الآباء أطفالهم من الذهاب إلى تلك الأوكار الجهنمية، حيث تم كشف حقيقة أهدافها، «دون بوسكو» وغيرها لاستخدام أسلوب آخر وهو شراء سكوت الآباء هذه المرة (لم يعد الضحايا أطفال شوارع) وذلك بتقديم مساعدات مالية ومواد غذائية لهم، مقابل السماح لأطفالهم بحضور الطقوس التنصيرية. وتتراوح أعمار الأطفال بين ١١ و١٣ سنة، وهي السن التي يمكن فيها تشكيل وجدان الطفل.

الأدهى من ذلك أن منظمة اليونسيف والصليب الأحمر تقومان بالتعاون مع منظمات التنصير بشهادة القائمين على حملات التنصير في ألبانيا، في الوقت الذي تقوم فيه بعض الفضائيات العربية بنشر إعلانات للتبرع لليونسيف والصليب الأحمر الدولي ومنظمة الغذاء العالمي لتستخدم أموال المسلمين في تنصير المسلمين الفقراء في العالم.

وتحاول المنظمات التنصيرية أن تتقرب للمسؤولين المحليين وتربت على أكتافهم وتمطرهم ببعض الكلام المعسول لتسهيل مهامها. وفي بعض الأحيان يحاولون مخادعة الجهات الدينية الرسمية بأساليبهم الملتوية كدعوتهم لزيارة بلدانهم الأصلية وضيافتهم وتعريفهم ببعض الشخصيات في تلك البلاد، وتحميلهم بعض الهدايا الشخصية لضمان سكوتهم وربما استحسان ما يقومون به تحت لافتة «حوار الأديان والتسامح».

وتقوم منظمة «ملائكة المدينة» التنصيرية بطرق أبواب المنازل في الساعات التي يوجد فيها الرجال في مقار أعمالهم لإقناع الأمهات بإرسال أطفالهن إلى مراكزها، حيث تضطر الأسر أحياناً لدفع أطفالها لسوق العمل دون اختيار لنوعية ذلك العمل من أجل لقمة العيش.

وأمام هذا الخطر الداهم لابد من التحرك السريع بدءاً من تكوين جمعيات لمكافحة التنصير، مروراً بتفعيل المؤسسات الإسلامية الرسمية كوزارات الأوقاف والشؤون الدينية وانتهاء بدفع منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمجلس الإسلامي الأعلى للمساجد نحو عمل جاد ومثمر يهدف لمساعدة المسلمين أينما كانوا عبر المؤسسات الإسلامية في دولهم، ومؤسسات العمل التطوعي والخيري، والشخصيات المشهودة لها بالكفاءة والنزاهة. إضافة للمتابعة الدقيقة لأموال المسلمين المدفوعة للمنظمات الدولية التي تستخدمها للضغط على أبناء المسلمين وتنصيرهم تحت غطاء الإغاثة الإنسانية.■

المفكر الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي:

المقاومة.. بوابة نهضة الأمة الإسلامية



الحساب الختامي والمراجعات بات أمراً مألوفاً في الأدبيات الاجتماعية، لتدارك الأخطاء وقياس ما تحقق من أهداف، وفي نهاية كل عام غالباً ما يكون للمؤسسات والأفراد والجماعات - بل والدول والأمم - وقفات ملية أمام ما مر بها من أحداث.. ومع نهاية العام الهجري ١٤٢٧هـ الذي توافق مع نهاية العام الميلادي ٢٠٠٦م كان لـ المجتمع، وقفة تأمل في أحداث العام الماضي مع المفكر الإسلامي راشد الغنوشي الذي قدم رؤية استشرافية لمستقبل العالم الإسلامي.. فإلى تفاصيل كشف حساب الأمة الإسلامية في عامها المنقضي:

حوار: عبد الباقي خليفة

● ما أهم الأحداث التي عايشتها الأمة الإسلامية في نهاية العام الهجري المنقضي؟

كانت سنة عصيبة سالت فيها دماء المسلمين أنهاراً في أكثر من موطن في الجسم الإسلامي: في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان وبورما وكشمير... وغيرها.

كما ازدحمت السجون العربية والإسلامية بدعاة الإسلام، فلا يغادرها فوج إلا وتستقبل أفواجاً، ولا يغادرها منتمون لحركة، حتى يلجها منتمون لحركة أخرى. كما استمر الهجوم الدولي على الإسلام بدرجة لم يصل إليها من قبل، إذ لم يعد الأمر مقتصراً على كاتب أو رسام كاريكاتير، وإنما أصبح يشمل رؤساء دول يصفون الإسلام بالفاشية، ورؤساء ديانات كبرى تطاولوا على مقام رسول الله ﷺ: زاعمين أنه لم يأت بخير، وأن دينه انتشر بالسيف. وللأسف شارك في الهجوم بعض المنتمين للإسلام، فرأينا حكومات في العالم الإسلامي تهاجم الحجاب مثل تونس وبعض الوزراء في مصر..

واستمرت الأقليات المسلمة تحت الحصار، حتى تلك التي تعيش في دول ديمقراطية. واستمر صدور القوانين المضيقة للحريات، والمستهدفة للأقلية المسلمة.

السنوات العشر القادمة تحمل بشائر التغيير لصورة العالم الإسلامي

لقد أثبت الإسلام أنه «كسّار» الامبراطوريات.. فبعد أن كسر الامبراطورية السوفييتية في أفغانستان.. ها هو اليوم يصد الهجوم الغربي واضعاً المشروع الامبراطوري في خطر

انهيار المشروع الأمريكي

ومن جهة أخرى، شهد العام الماضي انهيار المشروع الأمريكي الذي انطلق عقب نهاية الحرب الباردة منذ بداية التسعينيات، الذي اتخذ الإسلام عدواً بديلاً عن الشيوعية.

وبدأ الهجوم على العالم الإسلامي، إلا أن هذا الهجوم يشهد اليوم انهياراً كبيراً في العراق، جعل بعض الباحثين يعتبرونه نهاية المشروع الإمبراطوري.

ويسجل الإسلام مرة أخرى أنه كسّار الإمبراطوريات، بعد أن أسهم بصورة معتبرة في كسر الإمبراطورية السوفييتية في أفغانستان.

كما سجلت انتصارات أخرى على المستوى السياسي، في موريتانيا والبحرين والكويت ومصر وفلسطين.. حيث كان الصعود الإسلامي الظاهرة الأبرز.. بما يؤكد أن الإسلام قد كسب مجتمعاته التي أصبحت أكثر أسلمة مما كانت عليه منذ

أكثر من قرن.. وباتت المجتمعات اليوم ترى أن الحركة الإسلامية هي الأمل في إصلاح السياسة وإصلاح الحكم والاقتصاد وتحرير فلسطين وتوحيد الأمة واستعادة العزة، وتطهير السياسة من العفن.

● هل يمكن أن تحددوا لنا فترة زمنية لتحقيق هذا الأمل الذي تنتظره الأمة منذ قرون؟

أتصور أنه خلال السنوات العشر القادمة، ستتغير صورة العالم الإسلامي إن شاء الله، وهذه ليست رؤية مفرطة في التفاؤل.. ولننظر إلى تزايد عدد الحجاج والمعتمرين كل سنة، وتزايد عدد الملتزمات بالحجاب، وكذا الكتاب الإسلامي بات الأكثر انتشاراً، والخطاب الإسلامي الأكثر استقطاباً للناس، والأحزاب الإسلامية والحركات الاسلامية الأوفر حظاً في كل انتخابات، سواء على الصعيد النقابي أو الطلابي أو السياسي، فأوضاع العالم الإسلامي على طريق التغيير اليوم، وقد حققت الشعوب هذا النضج.

ثقافة المقاومة

● كيف تقرؤون موازين القوى في الظروف الراهنة، وإمكانية تغيرها في المستقبل؟

بصفة عامة، موازين القوى مائلة لصالح أعداء الإسلام في الداخل والخارج، ولكن شرف الإسلام والإسلاميين أنهم في المقاومة، فيعارضون بفعالية وبالوسائل المتاحة المناسبة.. ففي دفع الاحتلال يعلنون الجهاد، وفي إصلاح الأوضاع الداخلية يعتمدون أساليب السياسة والإعلام والكلمة.

● يتحدث البعض عن دور علماء الأمة الإسلامية في مواجهة الأزمات التي تواجهها، مثلما يدور في العراق.. كيف ترى ذلك؟

«اتحاد العلماء المسلمين»، طالما تحرك ودعا إلى وحدة المسلمين، ووقف هدر الدماء، واستباحة دم المسلمين، ولا يفتأ عقلاء الأمة من الطرفين ـ وخاصة من الطرف السني ـ يعلون الصوت للتصدي لدعوات التطرف والتكفير والاقتتال الطائفي.

● ما انعكاسات الأوضاع العراقية على القضية الفلسطينية؟

من انعكاسات هزيمة الولايات المتحدة في العراق.. تخفيض الضغط على الشعب الفلسطيني، والكف عن الاستمرار في مطلب إسقاط الحكومة الديمقراطية التي شكلتها حماس، والسماح بتكوين ائتلاف وطني، دعت إليه حماس، ولم تجد تشجيعاً من النظام الدولي والكيان الصهيوني، بالرغم من أن هناك بعض الأصوات التي ترتفع في أوروبا تدعو إلى رفع الحصار عن الفلسطينيين والقبول بحكومة ائتلاف وطني.

● ماذا تقدم تجربة حركة حماس الفلسطينية للحركة الإسلامية؟

تقدم خيراً كثيراً، منه إمكانية الجمع بين العمل السياسي والمقاومة. فكثيراً ما ورد في الأدبيات الفلسطينية، أن هذين الخيارين لا يجتمعان، فإما أن تقاوم وتسحب يدك من العمل السياسي، وإما أن تمارس العمل السياسي، وتكف يدك عن المقاومة.

لكن حماس أثبتت أنها مشروع للجمع بين المقاومة والعمل السياسي، لها يدها الطولى في المقاومة، ويدها في خدمة الشعب الفلسطيني عن طريق العمل الاجتماعي والصحي والثقافي، وتوجت ذلك بالعمل السياسي.. وهذا درس مهم جداً للحركة الاسلامية، ثم إن الجهاد في فلسطين تميز عن الكثير من دعوات الجهاد في المنطقة بأنه يجري على أرضية الإسلام المعتدل، الإسلام الوسطي. على حين أُريدَ أن يختطف الجهاد، أريد للجهاد أن يرتبط ارتباطاً حتمياً بدعوات التكفير والتشدد واستباحة دماء المسلمين.

تجربة حماس والجهاد الاسلامي في فلسطين، قدمتا لنا صورة جميلة للجهاد. أن الجهاد يجري، ويغرف من نبع الوسطية الإسلامية، التي تعترف بالتعدد وبالاختلاف، وبالديمقراطية، ولا تعتبر الجهاد نقيضاً للديمقراطية، ونقيضاً للوسطية، ونقيضاً للاعتدال. فهذا مهم جداً، قدمته حركة الجهاد في فلسطين، حماس والجهاد.

الصعود الإسلامي صار الظاهرة الأبرز بما يؤكد أن الإسلام قد كسب مجتمعاته التي أصبحت أكثر أسلمة.. انظر للانتصارات السياسية التي حققها الإسلاميون في مصر وفلسطين وموريتانيا..



أزمة الحريات في تونس

● تعيش في المنفى بعيداً عن وطنك تونس.. ولكنك تتابع أوضاعها السياسية والاجتماعية.. حيث الإصرار على التضييق على كافة فصائل المعارضة.. كيف ترى مستقبل تلك الأوضاع؟

تونس تعيش وضعاً سياسياً شاذاً، ولا يعني ذلك أن الأوضاع السياسية في المنطقة عامة والعالم العربي عادية، ولكن حنانيك، بعض الشر أهون من بعض.. ففي الجزائر هناك حركات إسلامية معترف بها وممثلة في الحكومة، وممثلة في البرلمان. وفي المغرب حركات إسلامية إما

ممثلة في البرلمان أو مسموح لها بالعمل، عندها فسحة من النشاط والعمل مثل جماعة «العدل والإحسان»..

كما أننا نرى في ليبيا قدراً من الانفتاح على جماعة «الإخوان المسلمون»، وهناك حوار يجري معهم، وأطلق سراح معظم سجناء الإخوان، وأعيدوا إلى مواقعهم، بل وتتفاوض معهم الحكومة على إطار عمل مناسب.

وموريتانيا اليوم لها وضع سياسي متقدم جداً، ومخجل للتونسيين في الحقيقة، فقد كانوا يحسبون أنفسهم، وربما لا يزالون مستمرين في النظر إلى أنهم متقدمون على موريتانيا، وفي البحرين وفي غيرها، بما يسفه كل الدعوات بأن ارتفاع مستوى التعليم والتنمية شرط ضروري للديمقراطية، ففي موريتانيا مستوى التعليم أقل من تونس ومستوى التنمية أقل كذلك وبكل المقاييس، ومع ذلك هناك حياة سياسية معقولة في موريتانيا اليوم تشارك فيها كل الاتجاهات، بما فيها الحركة الإسلامية.

أما الوضع في تونس، فيفسره في الحقيقة تطرف الموروث عن النخبة العلمانية التي تولت الحكم بعد (الاستقلال) والتي احتكرت ميراث الحركة الوطنية وانطلقت من مشروع سلخ الشعب التونسي من هويته العربية والاسلامية.

فمشروع دولة الاستقلال كان بمثابة صفقة بين بورقيبة وجماعته من جهة، وفرنسا من جهة أخرى؛ على أساس استمرار مشروع سلخ وتفسيخ الهوية العربية الإسلامية، حيث تعرضت هذه الهوية في عهد (الاستقلال) لعدوان وتدمير أشد مما تعرضت له زمن الاحتلال المباشر.

ورغم أن الشعب التونسي برهن أكثر من مرة على تمسكه بهويته الإسلامية، ولكنه كلما ازداد تمسكاً بهويته الإسلامية وتعبيراً عنها، إلا وكثفت الدولة عملها التدميري، حتى بلغ عدد السجناء السياسيين في التسعينات ٣٠ ألفاً، ووصل الأمر إلى الهجوم على الحجاب وعلى الصلاة، والعدوان حتى على المصحف، فضلاً عما هو موروث عن بورقيبة من سخرية بالقرآن والسخرية من شخصية الرسول ﷺ، ومعجزات الأنبياء.

إذن هناك ميراث. فمنذ نشأة هذه الدولة وهي في صراع مع هوية الشعب، وفي صراع مع مبدأ العدالة.



تجربة حماس قدمت بالدليل إمكانية الجمع بين الجهاد والعمل السلمي.. بعدما اختطفت كتابات العلمانيين مفهوم الجهاد وألبسته ثوب التشدد والعنف

الحرب الدائرة على الحجاب تعبير عن إفلاس النظام.. والشعب التونسي برهن أكثر من مرة على تمسكه بهويته الإسلامية

سر الحرب على الحجاب

• رغم الحرب على الحجاب مازالت مظاهر التدين مستمرة في تونس حتى الآن، فلماذا يضيق النظام التونسي بتلك المظاهر؟ ولماذا التركيز تحديداً على منع الحجاب؟

عندما انبعثت صحوة جديدة في السنوات الأخيرة، لم تعجب النظام. فرغم تطبيق خطة تجفيف المنابع، على نطاق واسع - مما جعل احتمال رؤية شاب يصلي أو فتاة محجبة أمراً مرفوضاً - ومع ذلك انبعثت صحوة دينية ملأت المساجد، وانطلق الحجاب يملأ الشوارع، وبدلاً من أن تتفاعل الدولة إيجابياً مع هذا التحول الاجتماعي، نظرت إليه نظرة سياسية، على أنه حزب سياسي، بينما الحزب السياسي «مضروب» في العمق، ليس لديه إمكانية للحركة، بينما هي ظاهرة عفوية ظاهرة شعبية، وليس وراءها حزب سياسي.

أما الحرب على الحجاب التي يخوضها النظام الآن، فهي تعبير عن الإفلاس، إفلاس هذه الأنظمة وتلك الجهات. لأن الحجاب يرمز - وهو ليس رمزاً في الأصل بل عبادة - ولكن من الناحية الثقافية، يرمز في نظر الآخرين إلى انتصار إسلامي، أو إلى هزيمة المشروع العلماني، لأن المرأة في المشروع العلماني مدخل أساسي من مداخله، أو ما أسماه (تحرير المرأة) وظهر أن تحرير المرأة هو تحرير شكلي، أي عندما تنزع المرأة حجابها فقد تحررت، وعندما تعود للحجاب فكأنما داست بالأقدام على المقدس العلماني. ■



رئيس المعهد الإسلامي السويدي للديمقراطية حسان موسى لـ «المجتمع»:

اللجوء السياسي والإنساني.. بوابة التجسس على العالم


حسان موسى

قصة الجاسوس المصري محمد العطار الذي ألقت الأجهزة الأمنية المصرية القبض عليه مؤخراً، بتهمة التخابر لصالح الكيان الصهيوني طرحت العديد من الإشكالات التي لابد من التنبه إليها ومتابعتها.

حيث يفد إلى الدول الأوروبية المانحة للجوء عشرات الآلاف من طالبي اللجوء السياسي والإنساني كل شهر، معظمهم من العالم العربي والإسلامي، وحتى يحظى طالب اللجوء بالقبول - وبالتالي حق الإقامة والعمل والمساعدة الاجتماعية في هذه الدولة يجب عليه أن يعري وطنه والمؤسسات الحاكمة فيه تعرية كاملة، بذكر مئات المعلومات عن تركيبة نظام الحكم والعوائل أو جماعات النفوذ الصانعة للقرار السياسي، وخريطة التيارات السياسية ومفردات هذا المذهب أو ذاك..

حول خطورة تلك الظاهرة التقت «المجتمع» رئيس المعهد الإسلامي السويدي للديمقراطية حسان موسى.. فإلى تفاصيل الحوار:

حاوره في ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

● نريد أن نقف على حقيقة ما يتم من استجوابات لطالبي اللجوء السياسي والإنساني في الدول الأوربية؟

هناك جملة من الأسئلة التي يسألها المحققون الأمنيون لطالبي اللجوء: هل أنت شيعي أو سني أو بهائي أو زرادشتي؟

ويقول أحد المترجمين العرب الذين يقومون بترجمة ما يقوله اللاجئون للغة السويدية، لو أنّ الأجهزة الأمنية في الغرب مجتمعة سخرت ميزانيّة من مئات ملايين الدولارات وغرست آلاف العيون على امتداد العالم الإسلامي من طنجة إلى جاكرتا ليحصلوا على معلومات دقيقة من قبيل ما يجمعونه من خلال ظاهرة اللجوء، لما جمعوا مقدار عشر ما لديهم من معلومات جاءتهم عن طريق اللاجئين.

● ما مصير المعلومات التي يقدمها طالبو اللجوء؟

تتعامل الأجهزة الغربية مع المعلومات القادمة بشكل علمي دقيق ويتمّ أرشفتها جميعاً، وهناك معلومات تحتفظ بها هذه الدولة المانحة للجوء لنفسها وأخرى تسوّقها ضمن مجموعة دول الاتحاد الأوروبي، وأخرى تذهب إلى أمريكا، وأخرى إلى الموساد وتحديداً تلك المستقاة من فلسطينيين طالبين للجوء وما أكثرهم، بجانب معلومات أخرى تستخدم لابتزاز دول عربية وإسلامية.

وتنقسم المعلومات إلى أقسام منها: معلومات سياسية ومعلومات عسكريّة ومعلومات علمية ومعلومات اجتماعية... إلخ. ويلاحظ لدى أرشفة المعلومات مصدرها. وهناك اعتناء كبير بالمصدر، فعندما يكون طالب اللجوء وزيراً أو وزيراً سابقاً أو شخصا كان منخرطاً في جهاز أمني أو تركيبة الحكم أو صحافياً فهؤلاء معلوماتهم تؤخذ بعين الاعتبار ويتم الاهتمام أيضا.

ويبقى طالبو اللجوء الذين ليس لهم مستوى ثقافي.. وحتى هؤلاء يجري ابتزازهم بطرق شتى: كأن يتمّ من خلالهم معرفة الواقع الاجتماعي وتفاصيل العادات والتقاليد.

وتجزم المعلومات المتوافرة أنّ الدوائر المعنية بمنح حقّ اللجوء باتت تتمتع بخبرة واسعة بأدق تفاصيل الحياة في العالم العربي والإسلامي، فأصبح هناك الخبير بالجزائر وآخر بمصر وثالث بالعراق ورابع بلبنان وخامس بفلسطين... إلخ.



● ولكن هذه المعلومات متوافرة في وسائل الإعلام المختلفة، فما الفرق بينها وبين ما يحصلون عليه من طالبي اللجوء؟

الفرق كبير، فهذه المعلومات تمكن الخبراء الغربيين من المعرفة

الدقيقة بالواقع السياسي وكيفية أداء الأجهزة الأمنية وحتى اللهجات المحلية، ومثلاً يصادف أن يمسك الخبير الخريطة فيشير قائلاً: هنا النجف وقرب هذا الحيّ يوجد هذا الحيّ، وفي هذا الحيّ يسكن المرجع الفلاني أو الضابط الفلاني (في معرض حديثه مع عراقي طالب للجوء مثلاً).

وإذا علمنا أنّ طالبي اللجوء في الدول المانحة للجوء ينتمون إلى معظم الدول العربية والإسلامية فمعنى ذلك أنّ العالم العربي والإسلامي بات مكشوفاً إلى النخاع.

● وكيف تستخدم تلك المعلومات سياسياً؟

تعتبر وفرة المعلومات عن العالم العربي والإسلامي عامل قوة للدول المانحة للجوء، التي باتت تحسن استخدام كافة المعلومات في فرض سياسات معينة.

ليس هذا فحسب - بل إن الأداء الاجتماعي والسلوكي للمسلمين في الغرب، بات محل ملاحقة ودراسات مستفيضة يقوم بها باحثون في أحيان كثيرة ينسقون مع الدوائر التي تستجمع كل هذه المعلومات والغرض من تلك الدراسات هو التعمق في فهم المسلمين ليس على قاعدة التواصل معهم، لكن على قاعدة «اعرف عدوك الذي جاءك إلى عقر دارك».

صناعة الجواسيس

والإشكال أنّ العديد من طالبي اللجوء من العالم العربي والإسلامي يبادرون إلى إعطاء أكبر قدر ممكن من المعلومات عن بلادهم، اعتقاداً منهم أنّ ذلك سيساهم في حصولهم على حقّ اللجوء سريعاً، وعندما ترى الأجهزة الغربية المحققة مع طالب اللجوء أنّ من المصلحة إبقاء هذا الشخص مربوطاً بها، فإنّه يهّدد بعدم قبول طلب لجوئه إلاّ إذا تعاون مع هذه الأجهزة، ويصبح عيناً على بني جلدته وبالمجّان في أحيان كثيرة.

وبهذا الشكل تمكنت الأجهزة المذكورة من غرس عشرات بل مئات العيون في المساجد ووسط التجمعات الإسلامية والجاليات العربيّة. وبهذا الشكل يصبح المسلمون في الداخل - في الخريطة الإسلاميّة - والمسلمون في الخارج - ضمن الخريطة الغربيّة - تحت دوائر الضوء والمجهر ■

زعيم حزب يسخر من النبي ﷺ ويطالب المسلمين بحذف نصف القرآن!

هولندا تضيق بالمسلمين!

تتوالى التقارير والدراسات واستطلاعات الرأي المتشائمة والمحذرة من حالة الاحتقان والغليان بين المسلمين بهولندا، ولا يعتبر ذلك مفاجأة؛ لأن الأقلية المسلمة تتعرض لحملات إعلامية مستفزة منذ هجمات ١١ سبتمبر، واغتيال «تييو فن خوخ» مخرج فيلم «الخضوع» المسيء للإسلام على يد شاب مغربي، حيث سجلت أكثر من ٢٠٠ إساءة ضد المسلمين، تنوعت بين الاعتداء على المحجبات وإحراق المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية.

أمستردام: خميس قشة (*)

وبسبب هذا المناخ السياسي المتوتر والقوانين المتشددة للحكومات المتتالية، هاجر عدد كبير من المسلمين إلى دول أخرى خاصة بلجيكا وإسبانيا وبريطانيا، وولد لدى الشباب المسلم الانزواء والانغلاق، مما جعلهم يسلكون طرقاً تميل إلى الغلو والتطرف، حسبما عبر عنه «أدوين باكر»(١) - خبير شؤون الإرهاب في معهد دراسات العلاقات الدولية - في دراسته تحت عنوان «الجهاديون في أوروبا» التي بيّن فيها أن التجريح والإهانة اللذين يتعرض لهما المسلمون في أوروبا ولّدتا لديهم الغضب، وغالباً ما يكون الغضب سبباً للعنف والإرهاب.

دعم سبل التعايش السلمي

ولتطويق هذه الأحداث بادرت الحكومة والمؤسسات المختصة، بإقامة ندوات وحوارات شارك فيها عدد من المساجد والمنظمات الإسلامية مع مجالس البلدية، ومهتمون ببرامج الاندماج؛ لتفعيل وتعميق دور المواطنة في التعايش السلمي الأمن بين مكونات المجتمع. إلا أن النتيجة كانت مخيبة للآمال؛ حيث يرى الكثير من المسلمين صعوبة في أن يكونوا جزءاً من المجتمع، لأن الشروط المطلوبة للاندماج غير عادلة ولا تراعي ثقافتهم وهويتهم..

وقد وصل الأمر إلى التعدي على الحرية الشخصية، عندما أقرت الحكومة في نوفمبر ٢٠٠٦م حظراً على ارتداء النقاب في جميع الأماكن العامة، لتصبح هولندا أول دولة أوروبية تتخذ هذا القرار، وقد كانت ردود الفعل عكسية: حيث ارتفع عدد المنقبات من ٧٥ إلى ١٢٥ منقبة. ومعلوم أن المسلمات المحجبات يتعرضن للتمييز في سوق العمل، فمن الصعب عليهن الحصول على وظيفة في الدوائر الرسمية والأهلية.

وقد أجرى المركز الأوروبي لمتابعة العنصرية والكراهية ضد الأجانب دراسة استجوب فيها عدداً من المسلمين من ٢٥ دولة من الاتحاد الأوروبي - في دراسة تعد الأولى بهذا الحجم حول الوضع الاجتماعي والأمني لأكثر من ١٥ مليون مسلم يعيشون بالدول الأوروبية. ويعتبرون ثاني مجموعة دينية بعد المسيحيين - وقد كرر المسلمون في هذه المقابلات أنهم يشعرون بالتمييز في شؤون الحياة بصفة عامة.

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا



هولندا أول دولة تفرض حظراً تاماً على النقاب منذ نوفمبر ٢٠٠٦م.. ومع ذلك ارتفع عدد المنقبات من ٧٥ إلى ١٢٥ منقبة

بالرغم من مشاركة وزيرين مسلمين في الحكومة الحالية.. مازالت بعض المخاوف قائمة من أن يكون دورهما بمثابة مسوق لسياسات متشددة ضد الأجانب ومعبراً عن مواقف مناوئة للإسلام!

وفي السياق نفسه تهكم الهولندي «أخيرت فلدرس» زعيم «حزب الحرية» وله ٩ مقاعد من ١٥٠ عضواً في البرلمان، في تصريح صحفي، على القرآن الكريم بادعائه أنه يحتوي أجزاءً خطيرة على المجتمع الهولندي ويجب على المسلمين الاستغناء عن نصفه إذا كانوا يريدون أن يعيشوا هنا، كما تطاول على الرسول ﷺ.

ويعرف «فلدرس» منذ عودته من «إسرائيل» بتصريحاته المعادية للإسلام، وطالب أكثر من مرة المسلمين بمغادرة هولندا والعودة إلى بلدانهم الأصلية، ويعتبره كثير من السياسيين امتداداً لنهج صديقه اليميني المتطرف «بيم فورتاون» الذي قتل برصاص ناشط في الدفاع عن قضايا البيئة عام ٢٠٠٢م، قبل أن يتمكن من تطبيق أفكاره العنصرية ضد المسلمين على أرض الواقع.

وزيران مسلمان في الحكومة

وألقت هذه التصريحات الاستفزازية القاسية بظلالها على الحكومة الجديدة، بعد الخطوات الإيجابية التي اتخذتها عند تشكيل الحكومة بتعيين «نبهات البيرق» من أصول تركية وزير دولة في وزارة العدل، وزميلها من حزب العمل الاشتراكي الديموقراطي «أحمد أبو طالب» ـ من أصول مغربية ـ وزير دولة في وزارة الشؤون الاجتماعية، مما أشعل الجدال بين الحكومة والمعارضة التي اقترحت حجب الثقة عن الوزيرين، والحيلولة دون تعيينهما في الوزارة الجديدة، لأنهما يحملان جنسية مزدوجة. وظهر أبو طالب ملوحاً للحضور بجواز سفره الهولندي قائلاً: لا يمكن لأحد أن يزايد على وطنيتي ويشكك في ولائي لهولندا، فأنا هولندي وأوصي بدفني هنا بعد موتي.

بقي أن نشير إلى أنّ هذه الخطوة قابلها ـ لدى الأقلية المسلمة ـ ترحيب بالوزيرين المسلمين في مهمتهما داخل الحكومة، وتفاءل بأن يلعبا دوراً إيجابياً؛ للدفاع عن حقوق ومصالح المسلمين، فيما بقيت بعض المخاوف من أن يكون دورهما بمثابة مسوّق لسياسات متشددة ضد الأجانب، ومعبراً عن أفكار ومواقف مناوئة للإسلام، كما حدث مع البرلمانية الصومالية الأصل «أيان حرصي غلي» التي تطاولت على الإسلام وألحقت أذى كبيراً بالحقوق الشخصية للمسلمين على مر هذه السنوات.■

القوانين الهولندية المتشددة ضد الأجانب دفعت كثيراً من المسلمين للبحث عن وطن أوروبي آخر

هوامش

(١) دراسة للباحث الهولندي أدوين باكر، تحت بعنوان «الجهاديون في أوروبا».



حزب البعث من عفلق إلى الأسد.. تاريخ حافل بالصراعات والانقلابات

في الحلقة السابقة، طوّف د. حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين بنا حول الصعوبات التي واجهت الحركة في سورية، من اعتقالات وتعذيب في السجون، واستدعاء الرئيس السابق حافظ الأسد له في القصر الرئاسي وتقديمه الاعتذار بحق الاعتقالات التي وقعت في حق الإخوان، ورفض شباب الإخوان المشاركة في الحكم والتهدئة والالتقاء حول القضايا المشتركة.. قضايا الوحدة العربية وفلسطين...

حوار: شعبان عبدالرحمن

● قبل الدخول إلى مرحلة التصعيد مع النظام، أريد إلقاء الضوء على فترة ما بعد خروج الاستعمار الفرنسي.. القوى السياسية التي خرجت على الساحة السورية.. ما هي بالضبط وكيف برزت؟

ـ بعد خروج المستعمر برز حزبان في سورية هما: «الحزب الوطني ـ وحزب الشعب» وكانا يتنافسان في الانتخابات النيابية.. وكان أول حزب عقائدي نشأ إلى جانب هذين الحزبين هو «حزب البعث».

● وهل تزامن ظهوره مع حزب البعث في العراق؟

ـ لا.. لم يكن قد نشأ بعد في العراق، فقد كانت نشأته الأولى في سورية، وكان الذي يروج له في أوائل الخمسينيات هو «ميشيل عفلق» ومعه صلاح البيطار «مسلم» وقد بدأ نشاطهما بعقد ندوات في دمشق مع الشباب المثقف وخصوصاً مع طلاب الجامعة وكنت يومها لم أتخرج في الجامعة بعد.. كما كانا يعقدان ندوات خاصة للتبشير بمبادئهما في بعض بيوت الموالين لهما.. وكنت من بين الطلاب الذين يترددون على هذه الندوات لمعرفة ما عند أصحاب هذا الفكر وكان أكثر الحديث في الندوات لميشيل عفلق وأحياناً يشاركه صلاح البيطار، وكان ميشيل يطرح أفكاره بذكاء ومنطق يجتذب به قدراً كبيراً من الشباب الجامعي.. وميشيل قبل أن ينادي بفكرة حزب البعث كانت له نزعة شيوعية لكنه رأى أن الشيوعية لا يمكن أن تنجح في بلد عربي، فعدل عنها ولجأ إلى الاشتراكية ووضعوا شعارهم: «وحدة، حرية، اشتراكية»، ورغم ذلك كان عندما يكتب في الصحف بعد أن قوي الحزب، كان يبرز عناوين ضخمة جاء فيها: «الماركسية بالنسبة لنا هي الأم»، وكانت بعض الصحف الموالية لهم في سورية تنشر هذه العناوين.. ومعنى ذلك أن الرجل لم يقتلع جذور الشيوعية من نفسه، لكن تطوراً كبيراً طرأ على فكره بعدما لجأ إلى العراق خاصة في أواخر حياته، إذ أصبح يكتب وينشر كلاماً مغايراً لما كان يردده في بداية البعث، وقد كانت له محاضرة سنوية في العراق كنا نسمعها أحياناً يقول في إحداها: «**يجب أن نستمد دائماً من معين الإسلام الذي لا ينضب**.. وفي آخر أيامه سمعت أخباراً بأنه أسلم: تصور هذا الكلام؟ إنه تطور كبير»!

● هل تذكر بعض تفاصيل ما كان يدور في اللقاءات التي حضرتها مع البعثيين بما يوضح طبيعة علاقتهم بالإسلام؟

كنت في جملة من يذهب إلى لقاءات عفلق في سورية، وقد ناقشته في عدة جولات، كنت الوحيد تقريباً الذي يناقشه، والبقية كانوا مأخوذين، قلت له مرة: كلنا نقول بالوحدة العربية وأصالة الأمة العربية، ونحن عرب مسلمون، فما مبادئكم في هذا؟ نحن نريد أن نرى دستوراً أو نظاماً داخلياً يبيّن اتجاهكم الفكري، وساعتها لم يكن عنده الإعداد اللازم للرد، فأخذ يفتش من هنا وهناك ويطالع بعض الأوراق، فقلت له: طيب.. وما دور الإسلام في ذلك؟ قال: نحن نقول إن الإسلام كان هو العصر الذهبي للأمة العربية ـ لاحظ كلمة «كان» ـ ولا يزال البعض يعتمدون عليه، لكننا نضمره في بواطننا ونسير، قلت له: صحيح كان هناك عصر ذهبي، لكن ماذا تستمدون منه في العصر الحاضر؟ لم يكن لديه جواب صريح أبداً.

المهم أنني لاحظت أنه لا شيء عندهم سوى قوالب خالية من الإسلام، ما فيها برنامج إسلامي قطعياً، لقد أعلنوا أنهم «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، رسالة خارجة عن الإسلام.. ويقولون هذه الأمة العربية مادامت تريد أن يكون لها حضارة واستمرار فلابد أن تبقى رسالتها خالدة أبد الدهر، أما الرسالة الخالدة فهي مرة في الجاهلية ثم في الإسلام والآن النهج القومي الاشتراكي وهكذا!!

لم أجد شيئاً عندهم له قيمة، فانقطعت

برز حزب البعث في وقت ضعفت فيه الأحزاب التقليدية وأصيب الشباب بملل شديد من الحياة السياسية.. لذا فقد كانت فرصته مواتية ليصيب قلوباً خاوية

عنهم بينما آخرون واصلوا معهم.

● وهل كنت في الإخوان في ذلك الوقت؟

- نعم، وكنت أدرس في كلية الطب وكان معي اثنان من الطلاب، وقد فُتنا بالموضوع وبدأ يتصلان بهم عند بداية تكوين الحزب، فقلت لهما: هذا ليس الطريق، وحاولت نصحهما قدر الإمكان لكنهما أصرا.. وبعد فترة من التلمذة على هذه الأفكار قال لي أحدهما: يا أخي، إن محمداً ﷺ نبي أو زعيم عربي.. وهكذا بدأت تظهر العقيدة الجديدة عنده.. الاعتقاد بأن سيدنا محمداً ﷺ نبي لكن لا يؤمن برسالته كلها.. بالقرآن والسنة، ومع مواصلة الطريق مع البعث تركا الصلاة وبعدا عن الحق، وبعد سنين من الاضطرابات والانشقاقات التي حدثت في الحزب، نُكل بهما وعُذبا عذاباً وحشياً في السجن، وهكذا يتحقق الحديث الشريف: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه».

إذن.. أول حزب ظهر حينئذ على الساحة حسب المبادئ هو حزب البعث.

● لكن من الذي أعطى له هذا الانتشار والزخم؟

- الشباب في سورية مثقف وعنده نوع من الحماس الوطني، ويسعى نحو التجديد والتغيير، لقد ملوا من الحزب الوطني وحزب الشعب، هذه الأحزاب القديمة التي لم يعد لديها نوع من الاندفاع لتشكيل جيش قوي أمام المطامع الاستعمارية والصهيونية، ولم يعد عندها ما يجذب ألباب الشباب. أحزاب تقليدية.. وأفكار قديمة لا تتمتع بمُثل الإسلام وألمعيته وشموخه، وليس عندها شيء على المستوى الوطني القومي، والشباب في ذلك الوقت كان أكثرهم منفتحين ولديهم نوع من التدين الذي يجعلهم يمحصون، يعني يقول أنا مسلم، لكن ما عنده برنامج في هذا، فما يرونه من شعارات القومية العربية والوحدة والجيش والتكنولوجيا، يمثل الزخم - حتى ولو نظرياً - والذي يجده مثلاً لدى الحزب الوطني احتفالات سنوية وموسيقى وجيش هزيل ضعيف مسلح بأسلحة فاسدة، وهكذا بقي الشباب في فراغ وإحباط، فجاء البعث ليصيب قلوباً خالية ويتمكن منها. الشعب السوري فسيفسائي، كما يقولون. فيه النصيرية العلوية (١٠٪) والسنة (٨٠٪) وهناك الإسماعيلية الذين انحرفوا انحرافاً كبيراً، وهناك النصارى، وفيه الفئات الشيوعية الملحدة، وهناك الدروز أيضاً بلا دين ولا إيمان، وهؤلاء في مثل هذا الوضع.. ماذا تفعل؟



حافظ الأسد

ميشيل عفلق

ميشيل عفلق جاء بفكرة البعث على أساس «اشتراكي».. لكن جذوره الشيوعية كانت تبدو في خطبه وكتاباته.. وقد سمعت أنه أسلم في آخر حياته

كنت أواظب على حضور ندوات عفلق حيث دارت مناقشات مطولة.. ولما سألته عن موقفه من الإسلام ارتبك



وإذا كان السنة في الشعب السوري ٨٠٪ على الأقل، إلا أن بينهم قوميين وليسوا كلهم على مستوى إسلامي، لذلك فإن طوائف عديدة التفت حول حزب البعث أكثر من أي حزب آخر لأنهم اعتبروه سلماً يصعدون به إلى فوق، خاصة الطوائف قليلة العدد والاعتبار. فقد اندفع إليه العلويون والدروز والإسماعيلية، وكان بين هذه الطوائف نخبة من أوساط الشعب والأوساط الحكومية لأنها كانت على علاقة بالاستعمار الفرنسي، وهذا معروف منذ زمن. وأن هؤلاء هم طبقة الاستعمار، المهم لم يكن لهم أي اعتبار، لكن عندما جاء حزب البعث احتضنهم فكانوا من ضمن الركب.. وصاروا أصحاب حظوة وملأوا إدارة الحزب والجيش وأصبحوا يشكلون مركز قوة كبيراً داخل الجيش والدولة.. وصاروا هم الذين يقبلون ويرفضون من يتقدم للكليات العسكرية.

● حزب البعث.. هل كان فكرة نابعة من رأس ميشيل عفلق أم أن وراءه قوة أكبر لزرع مثل هذه الطائفة وهذه الأفكار في الأمة العربية؟

- ميشيل مثقف ودرس في فرنسا، وعندما عاد إلى سورية، كما قلت. كان مؤمناً بالشيوعية وأنه بالثورة الاشتراكية الماركسية اللينينية ينهض العرب، لكن عندما رأى البلد والشعب، ورأى بذكائه أن الشيوعية لا تصلح مع شعب مسلم.. نادى بالقومية العربية الاشتراكية. وصار يكتب عن الماركسية العلمية.

وقلت إنه لما نادى بذلك تعاون معه البيطار وأكرم الحوراني، وهؤلاء من دعاة القومية العربية، وتعاون جلال السيد. وهو من بلدنا دير الزور. وكلهم رؤوس ينادون بالقومية العربية، لكنهم بعدها انقسموا إلى زعامات وانفرد كلٌ بتفكيره الخاص.. فصلاح البيطار سافر إلى فرنسا وشكل حزباً أسماه «الإحياء العربي»، وانفرد الحوراني بعيداً عنهما بزعامة القومية العربية.. وظل ميشيل كما هو.. وهكذا.. تجزأ الحزب.. ولما تولوا الحكم جرت أحداث كثيرة قبل ذلك، فالحزب الوطني انتهى نهائياً.. وكذلك حزب



مسيرة للأحزاب السورية وفي المقدمة الشيخ مصطفى السباعي

الشعب.. ولم يبق إلا حزب البعث الذي استلم الجيش.. ففي الفترة التي تلت نور الدين الأتاسي استلم أمين الحافظ رئاسة الدولة وكان عقيداً بالجيش، كما كان مدير المنطقة الشرقية في «دير الزور» وفي تلك الفترة ـ كنت في خدمة العلم في الجيش.. وأتوقف هنا قليلاً، فخلال تولي أمين الحافظ قيادة المنطقة الشرقية كانت الوحدة قائمة بين مصر وسورية (١٩٥٩ ـ ١٩٦١م)... وقد مرت علاقة عبدالناصر بسورية بمرحلتين.

الأولى كان متعاوناً فيها مع حزب البعث نسبياً، أما **الثانية** فكانت حافلة بالافتراق والخلاف، وقد هاجمهم عبدالناصر كثيراً، وعندما زار سورية وأخذ يصافح المسؤولين لم يصافح أمين الحافظ لأنه بعثي، يومها كان الافتراق على أشده، ولما دارت الأيام وأصبح أمين الحافظ رئيساً للجمهورية التقى عبدالناصر في المغرب في مؤتمر كبير في الدار البيضاء، وركبا سيارة واحدة، ووقتها قدّره عبدالناصر واحترمه بعد أن كان يرفض مصافحته.

كان على رأس البلد.. أمين الحافظ ومعه صلاح البيطار وحافظ الأسد.. لكن أمين وصلاح كانا من أهل السنة، والأسد من الطائفة العلوية.. ولذلك صار هناك موقف مضاد لأمين الحافظ.. فيه طائفية، وتطور الأمر ضد أمين الحافظ... إذ قال مدير المخابرات العسكرية في دمشق لأمين الحافظ: يا سيدي هناك أشياء ضدك... هناك خطورة عليك «يقصد خطورة من الأسد وصلاح حديد» فقال: ما هذا الكلام؟ نحن رفاق والأمس كنا سهرانين معاً.

وبعد هذا الحديث حاصرت القوات العسكرية بيت الحافظ في الليل وتم قطع الخطوط الهاتفية، واعتقلوه.. فقد صعد اثنان من ضباط الحرس إلى الطابق الأول، حيث كان موجوداً.. بينما كان البيت كله مطوقاً بالدبابات، فبدأ يطلق الرصاص عليهم من رشاشه. وبمجرد سماع «دوي الرصاص» بدأ القصف من الخارج.. هو يضرب وهم يضربون، حتى انتهت الذخيرة من رشاشه، ونزل إلى القوات المحاصرة وبيده الرشاش واعتقلوه طبعاً بعدما حاول الاستنجاد بالهاتف، لكن كل الخطوط كانت مقطوعة. وبقي بالسجن فترة، لكن بعد التدخل من جانب مصر تم ترحيله إلى لبنان ومن هناك إلى العراق، وما نسي تلك الأيام الماضية بيننا.. وفي محنة الإخوان كان


رغم بروز البعث ظلت الحركة الإسلامية تشق طريقها بقوة

لقد تصارع البعثيون الكبار مع بعضهم وكانت الغلبة في النهاية لحافظ الأسد والطائفة النصيرية التي أحكمت سيطرتها على كل شيء!

بجانبهم بعد أن كان عدوهم.

• هل قام أمين الحافظ باعتقالات ضد الإخوان عندما كان رئيساً للجمهورية؟

ـ أنا اعتُقلت في عهده وتدخل د. يوسف زعين وخرجت.

• ماذا حدث بعد ذلك من تطورات على صعيد حزب البعث؟

ـ حدثت تغييرات في حزب البعث في العراق بعد انقلابات عدة، وجاء أحمد حسن البكر، ومعه صدام حسين، ومجموعة من الحزب وبرز حزب البعث بقوة على الساحة وبعدها تسلم صدام الرئاسة نهائياً، واستمر الأمر كذلك.. أما زعماء حزب بعث سورية الذين طُردوا من سورية، فقد ذهبوا إلى العراق؛ أمين الحافظ وعدد كبير من البعثيين، فيهم الدروز.. وبعض أهل السنة، وظلوا هناك في ظل الحكم العراقي على أساس أنه مرجع لحزب البعث.

الطوائف السورية قليلة العدد كالنصيرية العلوية والإسماعيلية والدروز والملاحدة التفوا حول البعث واتخذوه سلماً للارتقاء في السلطة وليس إيماناً بأفكاره

• وكيف وصل حافظ الأسد للسلطة؟

بعدما انتهى أمر أمين الحافظ، استلم نور الدين الأتاسي رئاسة البلاد لفترة قصيرة، وكان من جناح صلاح حديد، وهو ـ أي صلاح حديد بالنسبة للطائفة العلوية ـ أقوى من أمين الحافظ. ورصيده في الجيش أكبر، وله من التسلط الفئوي الحزبي ما له.. وكان طائفياً يعزل كل من ليس علوياً حتى صف الضباط من السنة، وبعدها اختلف مع حافظ الأسد، فقام الأسد بحركته وتسلم مقاليد الأمور، في ذلك الوقت، كان هناك في دير الزور مجموعة من البعثيين المسؤولين، أذكر منهم المحافظ أسعد الصقر وبعده عدنان العثمان، وقد غضب النظام عليهما وقد اعتقلت في زمانهما عام ٦٧، عندما وقعت الهزيمة واعتقلوا كبعثيين، «في زمن حافظ الأسد».. ومعهما صلاح حديد.

• وكيف أحكم سيطرته على خصومه؟

ـ لقد تولى حافظ الأسد الرئاسة في وقت كان بعض الناس مفتونين بصلاح حديد ويعيشون على أمجاده.. فاستعمل القوة واعتقلهم جميعاً وطوقهم وفاز بكل شيء، وأعلن.. رئاسة الجمهورية، أما هم فقد ظلوا بالسجن... كان صلاح مصاباً بالسكر، بدرجة كبيرة، وأصبح لا يرى داخل السجن.. وتم الإفراج عنه قبل وفاته بثلاثة أيام.

وهكذا صفى الأسد خصومه وبقي هو الوحيد. ■



أبي.. كما عرفته

شيخة المطوع

إدارة الوقت.. سر النجاح

للناجحين عادات مشتركة، وللمميزين ميادين متحدة، وللعباقرة مزايا متشابهة، وللفائزين في الدنيا والآخرة أمور متقاربة، لا تخفى على ذوي الألباب.

ووالدي - يرحمه الله - «كشخصية ناجحة» في الاقتصاد والسياسة والإدارة وغيرها من الأمور، كما يشهد له الجميع بذلك - ولا نزكي على الله أحداً - كان يتصف بصفات الناجحين ويحذو حذو المميزين، ويدور في فلك العباقرة المبدعين، ويترفع بنفسه الزكية عن مسايرة عوام الناس الخاملين. وهنالك سؤال يطرح نفسه: هل يا تُرى كان لوالدي منهج معين يدرسه ليتميز؟ أو خطوات يسير عليها كي يحقق نجاحاً باهراً؟ أو يحرز هدفاً منشوداً؟ أو خطط استراتيجية يتبعها بدقة كي يصل إلى مراده؟!

أغلب الظن أن والدي - يرحمه الله - كان «مؤمناً نقياً، نحسبه كذلك والله حسيبه»، يرى ببصيرة المؤمن مآل الأمور وعواقبها ويعرف بفراسة التقي ما له وما عليه من غير زيادة ولا نقصان، ويدرك - بفهم يهبه الله لمن يشاء من عباده - أن للفوز خطوات لابد أن يخطوها كي يُفلح وينجح ويفرح بفضل الله.

ومن صفات الناجحين التي تميز بها والدي - يرحمه الله - «تنظيمه للوقت» بصورة عجيبة، وهندسته له بطريقته الخاصة.

فمنذ أن عقلتُ وبدأتُ أدرك الأمور، وأنا أشاهد أبي يسير على منوال معين وطريقة باتت معروفة عند الجميع، حتى إنك إذا أردت أن تتصل به أو تزوره أو تأخذ منه موعداً بإمكانك بسهولة أن تخمن أين هو؟! وماذا عساه يفعل الآن؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ (النساء).

في بداية الأمر وقّت أبي مواقيته على حسب الصلوات الخمس، وجدول حياته وفقاً لمواعيدها والبقية تأتي...

وسأسرد عليكم تفاصيل يومه التي لا أذكر يوماً أنه غيّرها أو بدلها إلا نادراً لعذر كمرض أو غيره، والنادر لا حكم له، كما هو متعارف عليه.

بعد أن يصلي الفجر في مسجده ويقرأ ورده اليومي يذهب إلى الحديقة المجاورة للمسجد ويمشي مع صحبة طيبة قرابة الساعة ثم يعود إلى منزله، ويتناول فطوره الصباحي وهو يقرأ الصحف اليومية ويستمع للإذاعات المحلية والعالمية. وقبل أن يذهب إلى دوامه يأخذ إغفاءة سريعة غالباً لا تتجاوز الساعة ثم يذهب إلى عمله بكل جد وحيوية، ويعود في الظهيرة ليتناول غداءه مع أسرته أو ضيوفه ويرتاح قليلاً ثم يستعد لصلاة العصر، ويعود بعدها ليحتسي كوباً من الشاي أو القهوة يستعين به على مواصلة نشاطه في العمل. ثم يعود ليلاً من عمله ما يقارب الساعة العاشرة ليلاً ويتناول عشاءه الخفيف، ويتهيأ للنوم حتى يتسنى له القيام للتهجد والفجر... أما يوم الجمعة فيخصصه لصلة الأرحام وزيارة الأقارب.

أذكر أنه كان يصطحبنا لزيارة جدته وخالته وأقاربه. وبعد أن توفاهم الله، وكبر أبناؤه كان يخصصه لزيارتهم.

وفي كل عام في شهر رمضان وفي العشر الأواخر منه كان يسافر للعمرة، ويستعد في ذي القعدة لأداء مناسك الحج، لم يقطع هذه العادة إلا في آخر سنتين على ما أظن لأنه لم يستطع الحج... هذا إلى جانب العمرة الصيفية التي كان يصطحبنا في كل سنة لأدائها.. أنعم بذلك عادة.

أما أشهر الصيف فكان يفضل قضاءها في الدول العربية الإسلامية، فكنا نسافر صيفاً للأردن ومن ثم طاب له المقام بـ «أبها» بالسعودية وكان قبل ذلك يقضيه في القدس قبل الاحتلال.

وله غير ذلك عادات لا يُحصيها العادّ، منها ما يتعلق بزكواته وصدقاته، ولا يفتأ أن يحدد لها موعداً وكمية وكيفية لتوزيعها وكل ذلك في نصاب محدد ومقدار معين.

إضافة إلى عاداته في مجال العمل، وعاداته في أوقات السفر، وعاداته مع المقربين وتصرفاته مع الأحباب والأصدقاء والأبناء والأحفاد... كل ذلك وغيره كان يسير بالنسبة له وبالنسبة لغيره في كم وكيف محددين ومتوازيين لا يطغى برنامج على آخر ولا يضيق وقت إلا وله سعة من وقت آخر. ولا أذكر أنه تبرم من فراغ قاتل، أو تأفف من وحشة أو اشتكى من ملل.. فقد كان في شغل وعمل منظم ووقت ثمين مرتب.■

أيام في 

د. محمد بن موسى الشريف (*)

جمهورية أيرلندا، إحدى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوربي، وعاصمتها دبلن، نالت استقلالها عن بريطانيا سنة١٩٢١م، بعد احتلال دام ٨٠٠ عام، وقد ابتدأت انتفاضة الأيرلنديين سنة١٩١٦م، وحاول الإنجليز قمعها بوحشية لكنها استمرت ٥ سنوات إلى أن نالوا استقلالهم، وتعداد سكانها قرابة أربعة ملايين.

وسكانها كاثوليك يعدّون ـ بشكل عام ـ محافظين على دينهم، موقرين لزعماء الكنيسة الكاثوليكية التي تعد أيرلندا من معاقلها الأخيرة في أوروبا.

مجتمع ديني

والحياة في أيرلندا تصطبغ بالكثلكة على وجه ما ويتضح ذلك في جوانب عديدة: في تدريس الدين في المدارس، وفي تردد الناس على الكنيسة، وفي تقديم رؤساء الكنيسة في الحفلات الرسمية.. إلى آخره.. وهذا يعد أمراً غريباً في أوروبا العلمانية، وهو الأمر الذي يتيح للمسلمين الحرية الكافية لأداء شعائرهم، فالمجتمع ديني بطبعه ولا يحارب الأديان الأخرى.

المسلمون والحكومة

أما عن المسلمين في أيرلندا فعددهم قرابة ٤٠ ألفاً، وأكثرهم من المثقفين ومستوى دخلهم متوسط، والحكومة تشملهم برعايتها، كما تشمل مواطنيها، فتعطي كل واحد من أولادهم معونة شهرية، وتنفق على من لا عمل له منهم، وتساعده في السكن والضمان الصحي، وترعى شؤونه على وجه مدهش، والمسلمون ـ بوجه عام ـ في وئام مع الحكومة الحالية ولله الحمد.

مركز متكامل

وقد زرت دبلن من أجل إلقاء دروس ومحاضرات في المؤتمر الثالث لمسلمي أيرلندا، والذي ينظمه المركز الثقافي الإسلامي الذي يعد أكبر مسجد في أيرلندا، بناه حاكم أبو ظبي، على هيئة مركز متكامل، ففيه مدرسة وقاعات محاضرات ومسجد كبير، وساحات واسعة وملاعب، فهو نموذج رائع لما ينبغي أن يكون عليه المسجد في تلك الديار.

كنيسة أصبحت مسجداً

وألقيت محاضرتين في قاعة المؤتمر، ودرساً في المسجد، وخطبت الجمعة في مسجد آخر وكان كنيسة اشتراها المسلمون وحولوها إلى مسجد، وهذا كان حلماً: أن تُشترى الكنائس لتحول إلى مساجد في أوروبا، لكن هذا من فضل الله تعالى، وألقيت في هذا المسجد درساً عن ذكر الله وأهميته وفضله، أما الخطبة فكانت عن الاعتزاز بالإسلام وأثر ذلك في سلوك المسلمين.

أما المركز فقد ألقيت فيه محاضرة عن الاستعداد لرمضان، حيث كنا في منتصف شعبان سنة ١٤٢٧هـ، وأما المحاضرتان في المؤتمر فكانتا في موضوع واحد من جزءين ألا وهو «الدعوة المبصرة»، وتحدثت في المحاضرتين عن الدعوة وكيف تكون مؤثرة، وعن أعلام من الدعاة في الماضي والحاضر، وذكرت أن الداعية البصير المؤثر، حسن الصلة بالله، يستطيع أن يغير مجتمعاً بأكمله، وضربت لهم مثلاً بالشيخ أحمد ياسين ـ عليه رحمة الله ـ وأثره في فلسطين، والأستاذ الدكتور عبدالرحمن السميط وأثره العظيم في إفريقيا، وإنما قصدت أن أقول لهم هذا؛ لأن رؤساء المسلمين هناك وقادتهم يتعللون بقلة عدد المسلمين وأنهم فقط: أربعون ألفاً، وأن قلة العدد هذه لا تساعدهم على الوفاء بحاجات الجالية المسلمة، ولا تمكنهم من تحقيق ما يريدون من أهداف على الوجه الذي يطمحون إليه، فقلت لهم: إن في الأربعين ألفاً كفاية وأي كفاية، ولو كانوا أربعة عاملين مؤثرين أصحاب همة لكفوا، فكيف والقوم أربعون ألفاً؟ ولهذا السبب ضربت لهم مثلاً بأعمال قامت على أكتاف أفراد عظام، وصلوا الليل بالنهار حتى خرجوا بتلك النتائج المؤثرة.

وسائل دعوية

وكنت أشارك في إلقاء المحاضرات، فضيلة الشيخ صهيب عبدالغفار حسن الذي يعد شيخ أهل الحديث في بريطانيا، وهو شخصية فاضلة معتدلة، صاحب سمت حسن، وأصوله من إسلام آباد، وأبوه عالم محدث معروف ما زال حتى الآن حياً

(*) داعية وأكاديمي سعودي







هناك، وهو في عشر المائة الآن. أما ابنه صهيب فهو في عشر السبعين، وقد درس الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان من الدفعة الثانية التي التحقت بالجامعة سنة١٣٨٢هـ، وحاصل على الدكتوراه في الحديث، وألقى محاضرتين عن وسائل الدعوة والعقبات التي تواجه الدعاة، وكان نفَسُه في المحاضرتين نفَساً إيمانياً، وكانتا باللغة الإنجليزية. والتقيت الشيخ الفاضل حسين حلاوة إمام المركز وهو من فضلاء الأزهر ومن العاملين للإسلام جزاه الله خيراً، وهو عضو في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والتقيت رئيس المركز، الأستاذ الفاضل نوح القدو وأعجبت به وبعمله. والتقيت الأستاذ الفاضل رمضان الليبي وهو من العاملين المثابرين، وفقهم الله جميعا لما يحبه ويرضاه.

الهمة العالية

ولقد فاتني أن أذكر أني اجتمعت بمجموعة من الشباب والفتيان، تحدثت معهم عما ينبغي أن يكون عليه الشاب والفتى من الهمة والعمل المتواصل، وأنهم ينبغي عليهم أن يستغلوا أيامهم ويستفيدوا من أوقاتهم، وأن يخططوا لنصرة الإسلام في تلك الديار وإقامة دعائمه وتثبيت أقدامه، لكن الحديث كان باللغة الإنجليزية التي أجيدها إجادة متوسطة، ومن طبعي أنني أحب الحديث بالعربية، لكن اضطررت هذه المرة للحديث بالإنجليزية، وأعجبت أيما إعجاب بالشاب البنغالي الأصل الذي هو كتلة من النشاط، بارك الله فيه، ألا وهو الأخ مستفيض، وقد قابلته من قبل في تركيا، وكان معه مجموعة من الشباب يريد إطلاعهم على الآثار الإسلامية في تركيا، وهذا الشاب الفاضل يعمل مع الشباب والفتيان والغلمان، ويدرِّس المسلمين الجدد، ويتحدث في وسائل الإعلام. ويجمع بين كل تلك الوظائف بروح متوثبة وأدب جم وهمة عالية، لم أكن أظن أن توجد في واحد من قومه الذين أعرف عنهم التراخي وضعف الهمة في الجملة، لكن هذا الشاب غير قليلاً من نظرتي تلك، فبارك الله فيه ونفع به.

والتقيت بشباب آخرين كالأخ الكريم إبراهيم القدو، ابن الأستاذ نوح، وهو من العاملين أيضاً بارك الله فيه، والتقيت عدداً آخر من الأحباب الذين فرحت بهم، وأظن أنه سيكون لهم أثر في مستقبل العمل الإسلامي في أيرلندا، إن شاء الله، إن بقوا على ما هم عليه من نشاط وهمة ودعوة إلى الله تعالى مبصرة.

تحرك إيجابي

بقي أن أقول: إن على الجالية أن تتحرك بإيجابية أكثر، وأن يكون لها عمل للإسلام وحرص عليه، وأن يحضروا المناشط المقامة لهم. فمن العيب أن يكونوا في أيرلندا قرابة أربعين ألفاً ثم يحضر منهم قرابة المائة فقط إلى المؤتمر السنوي، وهذا من العجب الدال على ضعف الهمة وتراخي العزيمة وقلة الحماسة. فقد بذل مسؤولو المركز جهوداً ضخمة، لكنها لم تقابل بمشاركة فاعلة، والله المستعان.

كانت تلك زيارتي الثانية إلى دبلن، والزيارة الأولى كانت قبل سنتين من هذه، وأزعم أنها كانت قريبة الشبه بهذه الزيارة من وجوه عدة، فلا حاجة لي بذكر تفصيلاتها. والله الموفق.■

سكانها ٤ ملايين نسمة منهم ٤٠ ألف مسلم يتمتعون بكافة حقوقهم

البلاد تنعم بحرية دينية كبيرة وتعد أرضاً خصبة للدعوة الإسلامية

الحكومة تشمل الجميع برعايتها.. على اختلاف عقائدهم وانتماءاتهم الدينية





إعداد:
مبارك عبدالله

موضوع الأدب والأدباء في سورية يلزمنا النظر إليه من خلال علاقته بالدولة، لا لأن الدولة الحديثة اليوم تدخل في شؤون الحياة العامة والخاصة أكثر من الدولة القديمة، بل لأن الدولة الشمولية تضطرنا إلى الأخذ بهذا المنهج، فالأدب في سورية اليوم ـ شئنا أم أبينا ـ مندرج تحت نوعين: أدب الحماية؛ أي الأدب الناطق ـ بشكل أو بآخر ـ بلسان النظام الحاكم، وأدب الممانعة؛ أي الأدب الذي يرفض هذا النظام ويختلف معه ـ بشكل أو بآخر.

الأدب والأدباء في سورية

محمد الحسناوي (*)

نحن معفون من الحديث عن أدب الحماية في القطر السوري، لا لأنه ناقص الجودة مطعون في قيمته الخلقية، بل لأنه أيضاً يتمتع بالذيوع والانتشار (بفضل) آلة الدولة الإعلامية، والمؤسسات الرسمية، والدعم المالي والمعنوي غير المحدودين.

أدب الممانعة في سورية

هل هذا هو وجه سورية الحقيقي أو الأبيض؟ إنه في الفن أبيض ولو كان مصنوعاً من سواد الظلام والآلام والمرارات.

وقد قيل: إن الأدب الروسي الذي سبق الثورة البلشفية ومهد لها أفضل منه بعد الثورة كأدب تولستوي وغوغول وغوركي ودستويفسكي، كما قيل عن أدباء الثورة الفرنسية كورنيه وموليير وهوغو وراسين.. القول نفسه.

وفي أدب القطر السوري يمكن أن نميز ثلاثة أجيال من الأدباء، الأول: الأدباء المقاومون للاحتلال الفرنسي ومعاصروهم (١٩٢٠ـ ١٩٤٦م)، والثاني: أدب عهد الاستقلال (١٩٤٦م ـ١٩٦٣م)، والثالث: الأدب في عهد (البعث) الحاكم (١٩٦٣ـ ٢٠٠٦م).

وإذا قارنا بين أعلام الأدب السوري في الأجيال الثلاثة وجدنا أن جيل عهد الاحتلال الفرنسي (ربع قرن) أوفر عدداً وأبعد أثراً، وأكثر شهرة من أدباء العهدين التاليين، ولا سيما العهد الأخير الذي بلغ حتى الآن نصف قرن!! نذكر على سبيل التمثيل من العهد الأول: عمر أبوريشة، وبدوي الجبل، وشفيق جبري، وأمجد الطرابلسي ،وسامي البارودي، وخليل مردم، وأنور العطار وخير الدين الزركلي (انظر كتاب شعراء الحماسة في بلاد الشام ـ لأمجد الطرابلسي) ومحمد كرد علي، وعبد القادر المبارك، ومعروف الأرناؤوط، ووداد سكاكيني، وسلمى الحفار الكزبري، وتديمة المنقاري (انظر كتاب: الكاتبات السوريات ـ مروان المصري ومحمد علي وعلاني).

أما في عهد الاستقلال فلدينا علي الطنطاوي وعمر بهاء الدين الأميري ونزار قباني وسليمان العيسى وعبدالسلام العجيلي وحنا مينة ومحمد المجذوب وفاضل السباعي وغادة السمان ومحمد الماغوط. أما العهد الأخير فدون ذلك، كما نقدر، وسوف نتناول بعضاً منه.

على وفرة أدب (الممانعة) وخصبه وتنوعه سوف تصادفنا عقبة الوصول إليه، لأنه ممنوع أولاً، ولأن بعض أدبائه مضطرون لوأده أو إخفائه خشية المصادرة أو العقوبة، ولأن خيوط التواصل تكاد تكون مقطوعة لأسباب متعددة منها : إجراءات الأجهزة (القمعية) التي أشاعت الشك والحذر، وتصدعات المجتمع السوري الذي بات أشبه بـ (غيتوات) منغلقة على نفسها.

ومع تحرك الوعي السياسي مؤخراً باتجاه (الوحدة الوطنية) والتقاء الطيف المعارض حول هدف واحد (التغيير الشامل) فإن الأمل قريب، بأن يفرج عن المخطوطات والمؤلفات الموءودة أو المؤجلة، وأن يصل

(*) كاتب سوري ـ عضو رابطة أدباء الشام

الدارسون والنقاد والجمهور إلى هذا الأدب المبعثر المشتت.

ولما كان أدب الممانعة لا يقل حجماً عن أدب الحماية أو الموالاة مع الفارق في الجودة والصدق.. نختار الزوايا التالية للحديث عن جوانب هذا الأدب:

الرقابة

في كتاب عن (انتهاكات حقوق الإنسان في سورية لعام ١٩٩٠م) وهو (تقرير منظمة رقيب الشرق الأوسط) فصل خاص (الكتب والكتاب) من إحدى عشرة صفحة: فيه توثيق لحال الرقابة على الأدب والأدباء في سورية، منها: تحويل اتحاد الكتاب ـ وهو في الأصل نقابة ـ إلى مؤسسة حزبية. اشتراك اتحاد الكتاب ووزارة الثقافة ـ بوصفهما ناشرين رسميين بالرقابة على المطبوعات. يجب أن يوافق الحزب الحاكم على كل مرشح لعضوية اللجنة التنفيذية إلا أربعة مقاعد تترك لأعضاء الجبهة التقدمية والمستقلين.

عام ١٩٨٩م منعت السلطات علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب من حضور مؤتمر يعقد في بغداد لاتحاد عموم الكتاب العرب الذي يشغل فيه منصب نائب الرئيس... (انظر الصفحات ٢٥٦ـ ٢٧٦).. وذكر التقرير وقائع عن منع مؤلفات لممدوح عدوان، أو سفر شوقي بغدادي، أو قامت بتهجير محيي الدين اللاذقاني، أو اختطاف خليل بريز الكاتب السوري من لبنان، وعددت أسماء خمسة من الشعراء والقصاصين الذين اعتقلوا بسبب كتاباتهم وآرائهم.

أما مجلة (الآداب) اللبنانية (عدد٧و٨ ـ٢٠٠٢م) فقد نشرت ملفاً عن (الرقابة في سورية) من إعداد وتقديم (محمد جمال باروت) فيه أبحاث لـ(حسان عباس وفاضل الكواكبي وخضر الآغا) ومقابلة لـ(أنطون مقدسي) وشهادات لعدد من الكتاب نختار منها بعض العناوين المعبرة: (قصة إتلاف كتابي منذر مصري. تجربتي مع الرقابة ـ سيريس. تكتبون ما تريدون وننشر ما نريد ـ كيلو. وجهة نظر في رقابة الكُتّاب على الكتاب ـ حداد. من يصنع الوحش فينا ـ الذهبي. حكاية رقابة مزدوجة في الدار الخاصة والمؤسسة الثقافية بهيجة مصري. تريد أن تمنع الكاتب أم تعدمه؟ ـ عادل محمود).




عمر بهاء الدين الأميري

أدب السجون

يكاد يكون سجن الرأي القاسم المشترك لأدباء الممانعة. يقول الشاعر فرج بيرقدار: «في الواقع إن ما هو معروف من أدب السجون أقل بكثير مما لم يعرف، وذلك لخوف البعض من نشر ما كتبوه، أو لخوف الناشرين، أو لمنع السلطات نشر وتداول ما يكشف (عطاءاتها) الحقيقية التي أتحفت بها شعوبها. أعتقد أن المستقبل سيرشحنا، لأن نكون أصحاب أكبر تراث عالمي في أدب السجون كمّاً ونوعاً، ولعل هذا سيكون أحد أهم وجوه تفوقنا المعاصر في حقل ما، على صعيد المجتمع البشري» (موقع الرأي ـ ٣٠/١/٢٠٠٥م).

ويقول فايز سارة في مقالة له: «لقد كشف السوريون فيما كتبوه وأنتجوه من أعمال إبداعية مكتوبة ومرئية جوانب ما أحاط بالاعتقال السياسي، فوصفوا تفاصيل عمليات الاعتقال، والتحقيقات التي تجري في أقبية فروع المخابرات، وتشمل استخدام أفظع أدوات التعذيب، وأبشع أساليب وأنواع العنف والقوة إلى جانب التهديدات وعمليات الابتزاز التي تشكل فصولاً ممتدة لفترة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وامتهان الكرامة البشرية». (الوسط ـ٢٩/٤/٢٠٠٦م).

من أدباء السجون السورية الذين علمنا بهم حتى الآن:

الشعراء: فرج بيرقدار، من دواوينه: وما أنت وحدك ـ رقصة جديدة ـ في ساحة القلب ـ حمامة مطلقة الجناحين ـ تقاسيم آسيوية. محمد الحسناوي: في غيابة الجب. مروان حديد: ديوانه. علي صدر الدين البيانوني: من ذكريات الماضي.

الروائيون: حسيبة عبد الرحمن من مؤلفاتها: رواية (الشرنقة) تحكي تجربة الأنثى في الاعتقال، ومجموعة قصصية (سقط سهواً) ست من تسع حول تجربة السجن. سمر يزبك روايتها الأولى (صلصال) والثانية (طفلة السماء) تنتقد عسكريي الريف الذين خربوا المدنية والمدن لا الريفيين البسطاء، كما تنتقد الحزب الحاكم من الأساس. لؤي حسين كتابه (الفقد) مذكرات عن تجربة السجن ومحيطاتها. محمد الحسناوي روايته (خطوات في الليل) مثل ذلك. هبة الدباغ كتابها (خمس دقائق: تسع سنوات في سجن الأسد) تتحدث عن واقع المعتقلات.

القصاصون: جميل صموئيل من مجموعاته: (الخطو الثقيل) و (الوعر الأزرق). جميل حتمل: قاص راحل، في بعض قصصه حديث عن تجربته خلال الاعتقال.

أما الروائي فاضل السباعي ـ وهو أحد أعلام القصة والرواية في سورية ـ فقد دخل سجن الرأي وهو ليس بمنتسب إلى حزب من الأحزاب، ونشر عدداً من القصص القصيرة والروايات في أدب السجون والرقابة مثل رواية (بدر الزمان) ومجموعاته القصصية (آه.. ياوطني) و(تقول الحكاية).... وعلى الرغم من اشتهاره بالقصص والروايات ذات الطابع العاطفي أو الرومانسي، فإن

نحن نملك أكبر تراث عالمي في أدب السجون كماً ونوعاً


د.عبدالقدوس أبو صالح


محمد رشيد العويد

مـؤلفـاته الأخـيـرة تكاد تخـتـص بأدب المـمـانعـة والسجون والمنافي.

أدب المنافي

إن الوضع العـام الذي أنشـأ الرقـابة الصـارمـة /القـاتلة وأدب السـجـون يستتبع نشوء أدب المنافي حـيث يحـاول الأدباء مكرهـين مـغـادرة أوطانهم، ومرابع فتوتهم وشبابهم، حيث الأهل والأصدقاء والطبيعة الجميلة.. إلى أماكن مجهولة عليهم، أو غريبة عنهم، أو غير مرحبة بهم، وظروف لا تقل معاناتها أحياناً عن مرارات السجون والرقابة أيضاً.

من شعراء المنافي: عمر بهاء الدين الأميري - حيدر غدير - محمد وليد - سليم عبد القادر - يحيى حاج يحيى - سليمان العيسى - محمود مفلح - محمد الحسناوي - مأمون شقفة - عبد الله عيسى السلامة - شريف قاسم - خالد البيطار - محمود دغيم - هادي دانيال - براء الأميري - هيفاء علوان - محمد راجح الأبرش - أحمد الخاني.

من القصاصين: شريف الراس - حسيب الكيالي - نوال السباعي - غادة الهيب - رهف المهندس - جلال عكاب اليحيى - محمد حسن بريغش - عبدالله الطنطاوي - نعماء محمد المجذوب - محمد السيد - محمد علي شاهين.

من النقاد: د. محمدعلي الهاشمي - د.محمد عادل الهاشمي - د. عبد الباسط بدر - منير العكش - د. بسام ساعي - د. عبد القدوس أبوصالح - عبد الرزاق ديار باكرلي - د. محمد وليد قصاب - د. محمد الصباغ.

وسواهم كثيرون من الكتاب والمفكرين أمثال: عصام العطار - عبدالفتاح أبو غدة - د. حسن هويدي - د. برهان غليون - د. حبيب حداد - د. منير الغضبان - د. محمد العجلاني - د. عثمان عبد القادر مكانسي - د. نبيل الطويل - مطاع صفدي - زهير سالم - الطاهر إبراهيم - محيي الدين لاذقاني - أميمة الرحبي - محمد رشيد العويد - صبحي الحديدي - حمود الشوفي - عبدالحميد حاج خضر - محمود ترجمان - عبد الحميد الأتاسي - حميدة نعنع - هيثم مناع - محمد خليفة - دندل جبر - سرور زين العابدين - زهير شاويش - عبد اللطيف الشيرازي الصباغ - د. محمد أبو الفتح البيانوني.

الأدباء في المنافي يعيشون ظروفاً لا تقل معاناتها أحياناً عن مرارات السجون


الشيخ علي الطنطاوي


عبدالله عيسى السلامة

من أدب المواجهة

ليس بين يدي سوى مادتين: الأولى مجموعة شعرية ملتهبة للشاعر الشهيد محمد صالح نازي، وهو شاعر شاب من مدينة حماة ولد عام ١٩٥٧م، واستشهد في الأسبوع الأخير من نوفمبر عام ١٩٨١م، مجموعته الشعرية المنشورة حافلة بالمراثي والوجدانيات والإهابات لإخوانه في الدرب، والتنديد بالطغاة، ذاعت قصيدته (أماه: الشهيد يخاطب أمه قبل الرحيل)، وتداولها المنشدون، جاء فيها:

أماه قد أزف الرحيل، فهيئي كفن الردى
أماه إني زاحف للموت.. لن أترددا
أماه لا تبكي عليّ إذا سقطت ممددا
فالموت ليس يخيفني ومنايَ أن أستشهدا

الثانية (مروان حديد - حياته وشعره لمحمد ناصر المزني)، وهو كتاب حافل بأشعار الحماسة والبطولة والتضحية والإشادة بإخوة الدرب، وفيه خمس قصائد تتحدث عن الشهادة والشهيد.

أدب الضحايا والشهداء

إذا استشهد في مجزرة تدمر عام ١٩٨٠م خلال نصف ساعة ما لا يقل عن ألف مواطن من النخبة السورية، فما نسبة الأدباء فيهم؟ وقس على ذلك ما استشهد في جامع السلطان بحماة الذي قصفت مئذنته بالمدفعية ١٩٦٤م، ومجزرة الجامع الأموي الذي اجتاحت المعتصمين فيه الدبابات ١٩٦٥م، ومجازر بقية المحافظات السورية كحي المشارقة بحلب، ومجزرة الحجاب في شوارع دمشق، ومأساة حماة الكبرى التي استشهد فيها ثلاثون ألفاً، وكلها في عام واحد ١٩٨٠م. لكن للأسف ليس بين أيدينا معلومات كافية عن الأدباء الشهداء حتى الآن إلا عن عدد يعد على أصابع اليد. منهم:

الشهيد إبراهيم عاصي صاحب المجموعات القصصية الساخرة الواعدة بمستقبل متميز: سلة الرمان - جلسة مغلقة - حادثة في شارع الحرية - ولهان والمتفرسون - للأزواج فقط - همسة في أذن حواء.

الشهيد عبدالودود يوسف صاحب المؤلفات المتعددة منها: حكايات حارثة ١٠ أجزاء - حكايات عن القرآن أكثر من ٢٠ جزءاً - حكايات عن الصلاة ٢٠ جزءاً - كانوا همجاً: رواية من الخيال العلمي - ثورة النساء: رواية عن المرأة في الصراع الحضاري.

الشهيد هيثم الخوجة: مجموعته القصصية (القحط) - سقط تحت التعذيب ١٩٨٧م.

الراحلون في المنفى

وفاة الأديب مغترباً اغتراباً قسرياً بسبب رأيه أو أدبه مؤشر غير حضاري، ولوعة له ولذويه ومحبيه وقارئيه ونقاده وبقية المواطنين على حد سواء، وقد بدأت السلسلة تكر بوفاة المهجرين والمغتربين، ولا ندري متى تقف عن الكر والانفراط.

وفاة الأديب مغترباً بسبب رأيه مؤشر غير حضاري



د. منير الغضبان

وقد مضى على هجرة الكثير منهم أربعون عاماً:

الشوق أقتل ما يفري إذا احتجبا
والعمر ضاع إذا لم نستعد حلبا
خمس وعشرون من صد ومن صلف
ومن سكاكين ما أبقت لنا عصبا
كل الطيور إلى أعشاشها انقلبت
إلا معنّى كسير القلب ما انقلبا

من هؤلاء الراحلين الشاعران: عمر بهاء الدين الأميري صاحب ديوان (مع الله) الذائع الصيت و(نجاوى محمدية) و(قلب ورب) وعشرات المؤلفات الشعرية والحضارية. **وعبدالقادر حداد** الذي اشتهر بأقاصيصه: الشعرية التاريخية، ذات النفس الملحمي الرصين.

ومنهم القاصان الدمشقيان: علي الطنطاوي، وشهرته لا يحتاج لتعريف بأقاصيصه وتراجمه ومؤلفاته الكثيرة، وأسلوبه التعبيري الطلي (السهل الممتنع) كما قيل. **ومحمد حسن بريغش** الذي جمع بين النقد والقص، وكان لمعاناته الأمراض في الغربة وقع فني على آثاره الأدبية.

ومنهم **الناقد الدكتور عبدالرحمن رأفت الباشا** صاحب كتاب (علي بن الجهم) وروايتيه (أرض البطولات) (الراية الثالثة) وكل من (صور من حياة الصحابة) و(صور من حياة التابعين). وهو أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والمشرف على عدد من الرسائل الجامعية حول (الأدب الإسلامي) في أدبنا القديم.

ومنهم **الشاعر عمر أبو ريشة** أحد أعلام الشعر السوري الذائعي الصيت.

والناقد الدكتور شكري فيصل، والناقد الدكتور محمد خير الحلواني، وكثيرون ممن لا يسعهم حصر، ولا تنقطع لفقدانهم حسرة.

هذه حال الأدب والأدباء في سورية، وهي حال لا تسر صديقاً، وهي جزء من الحال السورية بعامة، ومع ذلك سوف يظل هؤلاء الجنود الحضاريون المجهولون أصحاب القلوب الكبيرة أحد مشاعل (الممانعة)، فالتغيير الشعبي، فتحقيق الطموح المشروع لقطرنا وأمتنا في المعترك العالمي الذي لا يرحم الطغاة والكسالى والطفيليين والمزيفين.■

واحة الشعر

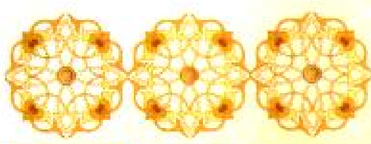
تمادى الليلُ يا عربُ

شعر: عارف عاصي

تمادى الليلُ يا عربُ ... وتشتدُّ بنا الكُرَبُ
أرى في الأفق غيمات ... فهل ري سينسكبُ
أم الغيماتُ ترويعٌ ... وفيها الشرُّ يقتربُ
تلبد صحو أمتنا ... وصحو الروح مضطربُ
عرايا من كرامات ... وبعدَ العُري لا ذنبُ
ونستجدي لأرزاق ... كأنَّا ما لنا ربُ
ونسترضي العدا دوماً ... وفي إرضائهم حبُ
وأقصانا يصيح بنا ... فتسمع صوتهُ الشهبُ
تُرى هل يُهدمُ الأقصى ... ويبقى فعلُنا الشجبُ
تُرى هل يُهدمُ الأقصى ... ولا تبدو لنا حربُ
تُرى هل يُهدمُ الأقصى ... وللأعقابُ ننقلبُ
تُرى هل يُهدمُ الأقصى ... لمن ـ قولوا ـ سننتسبُ؟
أنُنْسبُ حينها للعزّ ... أم بالذلِّ ننْسحبُ
ويقتسمون أمتنا ... فنصمتُ ما لنا أربُ
ونضبط أنفساً ضاعت ... لينمو عقلنا الأربُ
فنحنُ الحكمة العصما ... ءُ فينا الشعرُ يُكتتبُ
بكيتُ لحالنا الدامي ... ونور العينِ ينسكبُ
فإنَّ القلب مُنفطر ... وهل نحن لنا قلبُ؟
أجيبوا ويحَ أمتنا ... أيرضى فعلنا الربُّ
وداعي الله منبوذٌ ... لأفّاق الحمى الرُّتَبُ
لفرعونِ الذمامُ مضى ... ويُكْبَرُ حكمهُ الكذبُ
رسولُ الله لا يرضى ... وبكرُ الصدق مكتئبُ
وذا الفاروقُ في ألم ... وعثمانُ الحيا عجبُ
عليٌّ قد تبرأ منْ ... هوان الذل إذ يربو
فما لدمائنا ثمنٌ ... إذ الأحداث تلتهبُ
أجيبوا قدسنا إني ... نذيرٌ خوفُهُ الرعبُ



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

غسل الميت



• كيف يغسَّل الميت؟

غسل الميت يبدأ بأن يجرَّد من ثيابه، وتستر عورته وجوباً، ثم يوضع على مكان يسهل غسله فيه، ثم تزال عنه النجاسات فيعصر بطنه برفق، ويجلس حتى يسهل خروج النجاسات، ثم يوضئه من يغسله مثل وضوء الصلاة لكن لا يدخل الماء في فمه ولا أنفه، وينظف أسنانه وأنفه، ثم يجعله على شقه الأيسر فيغسل الجانب الأيمن، ثم يديره على الشق الأيمن فيغسل الأيسر مع غسل رأسه ولحيته ثلاث مرات، ويمكن أن يكتفي بالغسل مرة واحدة، ويستحب أن يغسل ثلاث مرات، أو أكثر إلى أن ينظف بالماء والسدر أو الصابون، وفي آخر الغسل يوضع الكافور أو أي طيب.

وأصل ما ذكرناه من طريقة الغسل قول النبي ﷺ لغاسلات ابنته زينب رضي الله عنها: «ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها، واغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً، أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور» (البخاري ٣/١٣٠ومسلم ٢/٦٤٧).■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

الزكاة للإخوة

• هل يجوز أن يعطي المسلم إخوته من الزكاة؟

نعم يجوز، إذا لم يكن هو القائم بالنفقة عليهم، بمعنى أنه لم يكن عائلهم. ولا يجوز له أن يعطي زكاة ماله أباه أو أمه ولا أولاده لأن هذين الصنفين تتعين نفقته عليهما.■

دراسة الحقوق

• ما حكم دراسة الحقوق؟

إن دارسة القوانين الوضعية إذا كانت بغرض صحيح لا حرج فيها، كأن يكون القصد منها التعرف عليها ليعرف الدارس لها فضيلة أحكام الشريعة عليها، أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر، أو ليفيد غيره في ذلك، بشرط ألا ينشغل المرء بتعلمها عن تعلم فروض العين، أو عن أداء ما هو واجب عليه، مع كراهته للحكم بالقوانين المخالفة للشرع، وبغضه لذلك.

والدليل هو قول حذيفة رضي الله عنه، وهو في مسند الإمام أحمد: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...» إلى آخر الحديث.

فسؤال هذا الصحابي عن الشر، وإقرار رسول الله ﷺ وإجابته له، تدل بالأولى على جواز تعلم ودراسة القوانين الوضعية ما دام القصد صحيحاً.

أما إذا كان الغرض من دارسة هذه القوانين، العمل في مجال يتصل بالحكم بمقتضاها، أو تدريسها لمن سيعملون في ذلك المجال، فإن تعلمها حينئذ محرم تحريماً غليظاً.■

شهداء الحوادث

• من مات في حادث سيارة.. هل يعتبر شهيداً؟

من مات في حادث سيارة، يرجى أن يكون شهيداً، ولا يُجزم له بالشهادة، لعدم ثبوت نص بضابط من يموت شهيداً، وإنما عد النبي ﷺ أصنافاً ممن يموتون ميتة فيها شدة وألم، كالغريق، والحريق، والمطعون، والمبطون، والنفساء تموت بسبب ولدها، وكذا صاحب الهدم، وإنما قلنا ترجى له الشهادة، لأن موته فيه شدة وألم تشابه أو تفوق ما ورد في النصوص، ولذا ألحقه بعض العلماء بصاحب الهدم، أي الذي يتهدم عليه منزل فيموت.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

الأكل من ذبيحة النذر

• من نذر ذبيحة للمساكين.. هل له أن يأكل منها؟

هذا النذر يندرج ضمن نذر الطاعة والقربة، فيجب الوفاء به، سواء كان مطلقاً أو معلقاً على شرط، والمطلق كأن يقول الإنسان: نذرت أو لله علي أن أذبح شاة مثلاً وأعطيها للفقراء أو لأقاربي.

وما دمت لم تعيني وقتاً للوفاء بنذرك، فإنه يجوز لك الوفاء به في كل وقت، في أيام عيد الأضحى وغيرها.

لكن لو أردت أن تُضحِّي هذا العام، فإن الذبيحة (النذر) لا تغني عن الأضحية، ولو ذبحت في أيام عيد الأضحى.

ومن نذر ذبيحة تعطى لأهله وأقاربه وللمساكين، دخل في ذلك أسرته الصغيرة، كزوجه وأولاده؛ لأنهم من أهله، إلا أن ينوي إخراجهم، فيكون الأمر على ما نوى.

وأما الناذر فليس له أن يأكل من نذره، فإن أكل ضمن قيمته للمساكين، أي يخرج قيمة ما أكل ويعطيها للمساكين. وقد نص الفقهاء - يرحمهم الله - على أنه لا يأكل من النذر.■

الاتجار في العملات

• ما حكم الاتجار في العملات؟

الاتجار بالعملات يجوز بشرط أن يحصل التقابض في مجلس العقد، فيجوز بيع اليورو بالدولار؛ بشرط أن يقع التسلم والتسليم في مجلس العقد، وأما إذا اتفقت العملة كأن يبيع دولاراً بدولارين فهذا لا يجوز لأنه من ربا الفضل، فلابد من التساوي والتقابض في مجلس العقد إذا اتحدت العملة، ودليل ذلك ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ؛ مِثْلًا بِمِثْلٍ سَوَاءً بِسَوَاءٍ يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ» (رواه مسلم).■

الاجابة للمستشار الشيخ فيصل مولوي من موقعه www.mawlawi.net



التجارب على الحيوانات

• هل يجوز إجراء تجارب سامة على الحيوانات؟

لا يجوز قتل الحيوان لمجرد القتل. فإن النبي ﷺ نهى عن جعل ذي الروح غرضاً يُرمى إليه. هذا فيما إذا كان الأمر مختصاً بالرمي على سبيل اللهو أو التسلية، وحتى لو كان على سبيل تعلم الرمي، فإن الإنسان يمكن أن يتخذ هدفاً آخر ليس بذي روح.

أما إذا كان إجراء التجارب السامة على الحيوانات يهدف إلى تحقيق أغراض علمية تفيد الإنسان، ولا يمكن تحقيق هذه الأغراض إلا بهذه التجارب، فإنه يبدو لي أن الأمر جائز إن شاء الله، وذلك لأن الحيوان أصلاً مخلوق لخدمة الإنسان، وهو مسخر لمصلحته. قال تعالى: ﴿وسخّر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾ (الجاثية ١٣)، وقال جل شأنه: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون ﴿٨﴾﴾ (النحل) وأجاز لنا ذبح أكثر الحيوانات للأكل. والأكل أقل منفعة للإنسان من العلم، ويمكن أن يجد الإنسان ما يأكله غير الحيوان. لذلك أقول: إذا كانت هذه التجارب السامة التي قد تقتل الحيوان، تحقق فوائد علمية للإنسان، فليس فيها أكثر من قتل الحيوان من أجل مصلحة معتبرة للإنسان، وهذا جائز بلا خلاف.■

سنّ الأضحية

• ما هي السن المحددة للأضحية؟

يشترط عند الفقهاء في البقر والإبل والمعز أن تكون أضحيتها ثنية أو ما فوق الثنية. واختلف الفقهاء في الثنية فقال المالكية: الثني من البقر ما أتم السنة الثالثة ودخل في الرابعة.

وذهب الحنابلة والشافعية والأحناف: إلى أن الثني من البقر ابن سنتين أو ما دخل في السنتين.

وقد أفتى المجلس الأوروبي: باعتبار السن المحدد للأضحية في الضأن والبقر هو للتحقق من الانتفاع بها ليكون ما يُضحّى به مجزئاً، وهذه الفتوى بحيثياتها في المجموعة الثانية من قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ص ١١٧.

واعتمد المجلس فيما يبدو على فتوى سابقة لبعض مشاهير علماء المالكية.■

الإضراب عن الطعام

• هل يجوز للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية استخدام سلاح الإضراب المفتوح عن الطعام لفضح الانتهاكات الصارخة ضدهم؟

يجوز للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، كما يجوز للسجناء ولو في بلادنا الإسلامية استخدام أسلوب الإضراب المفتوح عن الطعام، إذا كانوا يتعرّضون لانتهاكات تطال حقوقهم الإنسانية، مادام هذا الأسلوب هو الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة في هذا العصر، وحتى إذا لم يؤد إلى نتيجة إيجابية بحقّ السجناء، إلاّ أنه يلفت نظر الرأي العام المحلّي والدولي إلى الممارسات غير الإنسانية بحقّ السجناء.

لكن من الضروري الانتباه إلى المسائل التالية حتى لا يؤدي الإضراب إلى الوقوع في مخالفات شرعية.

الأولى: ألا يتحوّل الإضراب إلى صيام بالمعنى الشرعي، فالصيام عبادة لا يحسن أن تتحوّل إلى وسيلة احتجاج ضدّ السلطات. كما أنّ الصائم لا يجوز له الوصال في الصوم، بل لا بدّ أن يأكل بعد المغرب. ولذلك فإنّ من واجب المضربين أن يتناولوا ولو قدراً من الماء أو أي شراب آخر حتى لا يعتبروا صائمين ومواصلين للصيام.

الثانية: ألا يؤدي هذا الإضراب إلى الموت، فهو عند ذلك يشبه الانتحار المنهي عنه والذي يعتبر من الكبائر. وعلى الصائمين كلّما وصلوا إلى درجة كبيرة من الإعياء أن يتناولوا القليل من الماء، والقليل من الطعام حتى لا يتسببوا لأنفسهم بالموت.■

الاجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقع www.dedew.net



الحجاب الشرعي

• كثيراً ما يدور الجدل حول مسألة الحجاب الشرعي، فمن قائل إن المرأة عورة كلها، ومن مستثنٍ للوجه واليدين، ومن قائل بضرورة سواد اللباس.. فما القول الراجح؟ وهل الأورع تغطية الوجه واليدين واتخاذ الثوب الأسود؟

إن الحكم الشرعي يقتضي من النساء أن يسلمن لأمر الله ورسوله، وألا يكون تعبدهن اتباعاً للهوى وميل النفوس، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً ﴿٣٦﴾﴾ (الأحزاب)، فلذلك إذا جاء أمر الله ورسوله، على الجميع أن يقولوا: «سمعنا وأطعنا»، والله عز وجل أمر النساء بالتستر ولم يحدد ما يجب عليهن ستره بالنص، والرسول ﷺ أمرهن كذلك، ولكن ثبت عنه ﷺ في ثمانية أحاديث صحيحة أن النساء كن في حضرته يكشفن عن وجوههن وكذلك عن أيديهن، فدل هذا على أن الوجه واليدين ليسا بعورة، واليدان المقصود بهما الكفان فقط، وكذلك ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يكلمهن ويحاورهن ووجوههن بادية، فدل هذا على أن الوجوه ليست بعورة، وكذلك فإنهن لا يجب عليهن بالإجماع ستر الوجوه والأكف في الصلاة، فدل هذا على أن الوجه والكفين في الصلاة ليسا بعورة، وأما لون الثوب فلم يرد فيه نص ولا أمر، فيحل للمرأة أي لون شاءت، ولكنها يمنع عليها الخروج فيما كان لافتاً للانتباه سواء كان أسود أو غير أسود، فما كان لافتاً لحسنه أو رائحته فهو محظور.. وإذا خُشيت الفتنة أو خُشي عليها الفتنة وجب عليها ستر وجهها، وإذا خشيت الفتنة مع ستر الوجه وجب عليها عدم الخروج من البيت، فالفتنة إذا حصلت وجب قطعها مطلقاً.■

الأخوة.. وفن المصاحبة الربانية

(١ من ٣)



د. حمدي شعيب

آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء مُتَبَذِّلَةً، فقال: ما شأنُكِ؟ قالت: أخوكَ أبوالدرداء ليس له حاجةٌ في الدنيا، فجاء أبوالدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كُلْ فإني صائمٌ، قال: ما أنا بآكل حتى تأكلَ، فأكلَ، فلما كان الليل ذهب أبوالدرداء يقوم، فقال له: نَمْ، فنامَ، ثم ذهب يقوم، فقال له: نَمْ، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآنَ، فصليا جميعاً، فقال له سلمانُ: إن لربكَ عليك حقاً، وإن لنفسكَ عليكَ حقاً، ولأهلكَ عليك حقاً، فأعْطِ كلَ ذي حقٍّ حقَّه، فأتى النبيَّ ﷺ فذكرَ ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صَدَقَ سلمان»(١).

فتدبر المعاني الطيبة والدروس التربوية الراقية في هذه القصة، فهي - بالإضافة إلى الدرس الكبير الذي أورده الإمام النووي في (رياض الصالحين) تحت (باب الاقتصاد في الطاعة) - فإنها تفتح آفاقاً تربوية أخرى مثل:

١- **رؤية الحبيب** ﷺ حول أهمية بناء مجتمعه الوليد على الأخوة، لتكون مع الإيمان ثنائية التأسيس لبناء أي حركة نهضوية، تريد أن تضطلع بالأمانة.

٢- **حرص سلمان** على زيارة أخيه في الله - رضي الله عنهما.

٣- **تفقد سلمان** لأحوال أخيه امتد إلى ملاحظة حالة زوجة أخيه - رضي الله عنهم.

٤- **عدم تكلف** زوجة أبي الدرداء - رضي الله عنها - أو تحرجها في الرد.

٥- بادر **سلمان** دون تلكؤ في نصح أخيه - رضي الله عنهما - بطريقة تربوية عملية.

٦- **الفقه الراقي** عند سلمان رضي الله عنه يجمع بين فقه الأولويات والتوازن.

٧- **قبول أبي الدرداء** لنصيحة أخيه - رضي الله عنهما - دون تراخٍ.

٨ - **تقريره** ﷺ لاجتهادات سلمان رضي الله عنه تفتح باباً تربوياً وإدارياً راقياً في ترك مساحات من الحرية للإبداع البشري.

ما الذي يجمع بين هاتين العلاقتين؟

العلاقة الأولى: التي بين سلمان وأبي الدرداء - رضي الله عنهما - والتي تمثل أدبية خالدة من أدبيات جيل الخيرية الأول الفريد.

والعلاقة الثانية: التي وردت في قصة رائعة من الأدب العالمي؛ وهي تحفة وليام شكسبير «الملك لير»، ودور النبيل المخلص «إيرل كنت»، عندما رأى الملك يخطئ أخطاءً قاتلة، فحاول نصحه، فلم يرجع، فاستمر في النصح، فلم يرعوِ الملك وطرده، ثم تخفى النبيل بزي خادم وبقي بجانبه في محنته يصارعان العواصف وأطماع البشر: خاصة مؤامرات وجحود بنتي الملك، حتى عرفه الملك، فأبقاه بجانبه ثانية، إلى أن مات الملك، فمات «إيرل» كمداً عليه.

وهذه الأدبية «الشكسبيرية» الراقية؛ التي تدور حول جحود الأبناء، تخلد دور الصديق المخلص، على مر العصور الإنسانية.

ومن خلال قراءة لهاتين العلاقتين يتبين الآتي:

١- مدى حاجة الإنسان لرابطة خاصة غير رابطة الرحم.

٢- الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش دون علاقات مع الآخرين، على اختلاف غاياتها.

٣- كلما سمت نوعية اهتمامات وغايات الإنسان سمت نوعية علاقاته.

وكما يقولون: «الطيور على أشكالها تقع».

أو «قل من تصاحب أقل لك من أنت!».

أوصى سيد التابعين الحسن البصري - يرحمه الله -: «إن لك من خليلك نصيباً، وإن لك نصيباً من ذكر من أحببت، فتنقوا الإخوان والأصحاب والمجالس»(١).

٤- قد تكون علاقات الإنسان بغير ذوي رحمه أقوى وأسمى من علاقات ذوي القربى.

كما يؤكد ذلك الحسن البصري في قوله: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا، فأهلونا يذكروننا بالدنيا، وإخواننا يذكروننا بالآخرة»(٢).

٥- الإنسان موقف؛ وملفات التاريخ لا ترحم أصحاب المواقف العظيمة، وأصحاب المواقف المخزية.

٦- «أعجز الناس من فرط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر بهم».

٧- العلاقات الإنسانية نوعان:

(أ) علاقات إنسانية أخلاقية: ومنها الأخوة؛ وهي العلاقات الأسمى والأبقى.

(ب) علاقات إنسانية ربحية، سواء كان الربح مادي؛ كالمال والمنصب، أو معنوي؛ كالشهرة والجاه، وهي علاقات تقوم على قاعدة براجماتية مصلحية، زائلة.

المعنى العام للأخوة:

هناك معنى عام واسع للأخوة: وهو الأخوة الإنسانية: والذي يمتد ليشمل البشر كل البشر.

وهو المعنى العام أو القدري أو الإجباري أو الكوني، وله مرادفات أخرى كالصداقة.

وتأمل علاقة صاحب الجنتين وصاحبه الرجل المؤمن، وكيف بين العرض القرآني نوعية علاقتهما الفريدة، وهي تعد مثالاً رفيعاً لعلاقة التعايش واحترام رأي الآخر وإن كان الخلاف عقدياً. كما أن القرآن الكريم يعطيها صفة طيبة؛ وهي صفة المصاحبة، فيتكرر لفظ (صاحبه) مرتين في السياق.

وتأمل مغزى تلك العبارة: ﴿**فقال لصاحبه**﴾، وذلك بعد أن ندرك أن معنى الصاحب هو «الملازم إنساناً كان أو حيواناً. أو مكاناً أو زماناً. ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن، وهو الأصل والأكثر. أو بالعناية والهمة. ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته»(٤).

ومن صوره: الاعتراف بحق وجود الآخر، وحقه في التعبير عن رأيه، دون استقصاء.

ومن صوره المعاصرة: الإقرار بمبدأ التعددية السياسية، والإقرار بمبدأ تعدد الصواب في المسألة الواحدة.

وتأمل قصة الملك «لير» والنبيل المخلص، يتبين ضرورة وجود علاقة أخرى، تعوض جحود الأبناء.

المعنى الخاص لها:

وهناك معنى خاص للأخوة وهو الأخوة في الله، ونقصد بها تلك الرابطة الخاصة التي تجمع بين المسلم وأخيه مهما كان جنسه أو لونه أو لغته، تحت لواء الإيمان بالله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾(الحجرات:١٠).

وهو المعنى الخاص أو الديني أو الشرعي أو الاختياري.

ثمارها و آثارها: وهذه الأخوة الربانية لها ثمرتان طيبتان:

١ـ حلاوة الإيمان: فالأخوة تثمر نمطاً من الحب عجيباً في سموه ونقائه وعمقه وديمومته، يسميه الإسلام الحب في الله، ويجد المسلم الصادق فيه حلاوة الإيمان: «ثلاثٌ من كنَّ فيه وجد حلاوةَ الإيمان: أن يكون اللهُ ورسولُهُ أحبَّ إليه مما سواهما، وأن يحبَّ المرءَ لا يُحبُّهُ إلا لله، وأن يكرهَ أن يعودَ في الكفرِ بعدَ أن أنقذَهُ اللهُ منهُ كما يكرهُ أن يُقذفَ في النار»(٥).

فتتحقق تلك المتوالية المباركة: أخوة في الله ـ حب في الله ـ حلاوة الإيمان.

٢ـ الرقي السلوكي: أي أن الأخوة رباط يقوم على ركائز هي حقوق الأخوة؛ وهي سلوكيات تؤديها الجوارح، فتثمر مشاعر نفسية ـ مثل الحب ـ فتثمر بدورها عواطف قلبية، مثل حلاوة الإيمان.

الأخوة الربانية لها ثمرتان طيبتان: حلاوة الإيمان والرقي السلوكي

الحسن البصري: أهلونا يذكروننا بالدنيا وإخواننا يذكروننا بالآخرة

وقد قال ﷺ: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم»(٦).

فالاختلاف الظاهري يؤدي إلى اختلاف باطني؛ نفسي وقلبي.

وهذه العواطف القلبية بدورها تثمر دوافع نفسية؛ وهذه بدورها تثمر سلوكيات ظاهرية أسمى، وكأنها دورة متكاملة:

سلوك + عاطفة قلبية + سلوك أرقى.■

الهوامش

(١) رواه البخاري.
(٢) الزهد: ابن المبارك ٢٣٢.
(٣) إحياء علوم الدين٢/١٧٦.
(٤) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني ٤٧٥.
(٥) متفق عليه.
(٦) أخرجه البخاري على ما في الجامع الصغير ٢/٤٩٤.

قصة ما يسمى بـ «عيد الحب»!

ذكرت الموسوعة الكاثوليكية ثلاث روايات حول «فالنتاين»، لكن أشهرها ما ذكرته بعض الكتب أن القسيس «فالنتاين» كان يعيش في أواخر القرن الثالث الميلادي تحت حكم الإمبراطور الروماني «كلاوديس الثاني»، وفي ١٤ فبراير ٢٧٠ م قام الإمبراطور بإعدام هذا القسيس الذي عارض بعض أوامره.

فقد لاحظ الإمبراطور أن هذا القسيس يدعو إلى النصرانية فأمر باعتقاله، وتزيد رواية أخرى أن الإمبراطور لاحظ أن العزاب أشد صبراً في الحرب من المتزوجين، فأصدر أمراً بمنع عقد أي قران، غير أن القسيس «فالنتاين» عارض هذا الأمر واستمر في عقد الزواج في كنيسته سراً حتى اكتشف أمره وأمر به فسجن.

وفي السجن تعرف إلى ابنة لأحد حراس السجن، وكانت مصابة بمرض، فطلب منه أبوها أن يشفيها فشفيت ـ حسب ما تقول الرواية ـ ووقع في غرامها، وقبل أن يعدم أرسل لها بطاقة مكتوبا عليها: «من المخلص فالنتاين»!!

وتذكر رواية ثالثة أن المسيحية لما انتشرت في أوروبا لفت نظر بعض القساوسة طقس روماني في إحدى القرى الأوروبية يتمثل في أن شباب القرية يجتمعون منتصف فبراير من كل عام ويكتبون أسماء بنات القرية ويجعلونها في صندوق، ثم يسحب كل شاب ورقة من هذا الصندوق، والتي يخرج اسمها تكون عشيقته طوال السنة، حيث يرسل لها على الفور بطاقة مكتوب عليها: «باسم الآلهة الأم أرسل لك هذه البطاقة»!!

ووجد القساوسة أن هذا الأمر يرسخ العقيدة الرومانية، ومن الصعب إلغاء الطقس فقرروا بدلاً من ذلك أن يغيروا العبارة التي يستخدمها الشباب من «باسم الآلهة الأم» إلى «باسم القسيس فالنتاين».

أرأيتم كيف ينساق كثير من المسلمين وراء التقليد الأعمى للغرب دون وعي حتى لو كان ذلك احتفالاً بأعيادهم ومناسباتهم التي أجمع العلماء على حرمة الاحتفال بها؟!■

عن موقع «الشبكة الإسلامية» بتصرف

ما زلنا نفتقد الخطاب التربوي الذي يراعي أعمار الفئات التي يتوجه إليها

لعلنا نشفق على أنفسنا من كثرة ما تحدثنا ونتحدث عن القصور الإعلامي والتربوي الذي نمارسه تجاه أطفالنا وما يرافق هذا القصور من ممارسات ضررها أكثر من نفعها. ورغم كل ما تحدثنا به عن قصورنا هذا لا نمل من العودة بين الفينة والأخرى إلى هذا الجانب؛ وهي عودة تستوجبها هذه الصحوة الإسلامية المباركة التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي؛ ولكنها صحوة - رغم اتساعها وإشراقها - مازالت تثير التساؤلات حول وضع الطفل المسلم والشاب المسلم من الناحيتين التربوية والإعلامية؛ الذي صار إشكالية يجب أن نسعى إلى حلها على أسس عقلانية وعلمية؛ ووفق ما نص عليه شرعنا الإسلامي المتكامل.

التربية الإسلامية والتنمية الثقافية

عبد الرحمن شيخ حمادي

لعلنا نشفق على أنفسنا من كثرة ما تحدثنا ونتحدث عن القصور الإعلامي والتربوي الذي نمارسه تجاه أطفالنا وما يرافق هذا القصور من ممارسات ضررها أكثر من نفعها. ورغم كل ما تحدثنا به عن قصورنا هذا لا نمل من العودة بين الفينة والأخرى إلى هذا الجانب؛ وهي عودة تستوجبها هذه الصحوة الإسلامية المباركة التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي؛ ولكنها صحوة - رغم اتساعها وإشراقها - مازالت تثير التساؤلات حول وضع الطفل المسلم والشاب المسلم من الناحيتين التربوية والإعلامية؛ الذي صار إشكالية يجب أن نسعى إلى حلها على أسس عقلانية وعلمية؛ ووفق ما نصَّ عليه شرعنا الإسلامي المتكامل.

ولنوضح هذه الإشكالية، ليعد كل منا إلى طفولته، وليحاكم من كانوا يقومون على تربيتنا آنذاك؛ وسنجدهم كانوا يخطئون تجاهنا تربوياً. وبالطبع لا نلومهم الآن؛ فهم تلقوا ما مارسوه علينا عن آبائهم؛ على أساس أنه التربية الصحيحة، وبدورنا صرنا نمارسه على أطفالنا على نفس الأساس. فهل كانت هي التربية الصحيحة حقاً؟

لأجيب أذكر من سنوات طفولتي الأولى، ذلك المعلم الوقور الفاضل الذي كان يعلمنا في الصف الثاني الابتدائي؛ وخلال شهر رمضان المبارك كان يحدثنا عن فضائل الشهر وفوائد الصوم؛ ومنها كما كان يشرح: تربية الإرادة عند الإنسان؛ فيمتنع الصائم عن الطعام والشراب وهما بين يديه؛ و «.. يمتنع عن الاقتراب من زوجته طوال النهار وهي معه في بيت واحد»!

كانت كلماته الأخيرة تشعرنا بالخجل مما كان يفعله آباؤنا مع أمهاتنا في النهار؛ فآباؤنا يقتربون من أمهاتنا أثناء فترة الصوم؛ وأبي كان يربت بيده على كتف أمي مثنياً على جهودها في أعداد مائدة الإفطار!!

ولهذا لم يعد واحد منا يتمالك خجله مما يفعله والداه وهو يسمع نفس درس المعلم عن عدم «اقتراب» الزوج من زوجته خلال فترة الصوم؛ فوقف باكياً وأعلن بخجل أن أبيه يجلس بجانب أمه؛ بل يصلي إلى جانبها؛ وعندها تبسم المعلم أدرك أي مفهوم خاطئ لكلمة «الاقتراب» قد زرعه في نفوسنا؛ فقرر أن يصحح هذا الخطأ فقال: أنا يا أبنائي لم اقصد أنه خلال فترة الصوم نهاراً لا يجوز أن يقترب الزوج من زوجته أو يلمسها كما فهمتم؛ بل قصدت أنه لا يجوز أن يعاشر الزوج زوجته نهاراً..

زادتنا كلماته حيرة؛ وبالطبع لم نجرؤ على سؤاله عن معنى «أن يعاشر الزوج زوجته»! ولكني أتساءل الآن إن كان من الضروري أن يحدثنا معلمنا آنذاك عن هذه الناحية ونحن في سنّ لا تؤهلنا للاستماع إلى مثل هذا الحديث.

وحرّم عالمنا الرياضة!!

ومثال آخر عندما وقف أحد علمائنا خطيبا في يوم الجمعة؛ ولعل هذا العالم قد انتبه إلى أن عدداً كبيراً من المصلين هم من الشباب واليافعين؛ والذين صارت تمتلئ بهم مساجدنا في كل صلاة ضمن صحوتنا الإسلامية؛ ولذلك ارتجل عالمنا الفاضل هذا خطبة أثنى في مستهلها على الشباب لمواظبتهم على حضور صلوات أيام الجمع؛ ولكنه سرعان ما انهال عليهم بسياط الوعيد والتهديد، وأنذرهم بالويل والثبور لأنهم يمضون قسماً من أوقاتهم في مشاهدة مباريات كرة القدم والذهاب إلى الملاعب، مشجعين هذا الفريق أو ذاك؛ بدلاً من أن يستغلوا كل أوقاتهم في قراءة القرآن الكريم والعبادات!

ولكي لا أطيل في الأمثلة غير السارة هذه أذكر مثلاً مضاداً، وذلك عندما عاد ابني المراهق من مدرسته ليخبرني أن فريقه الكروي قد فاز في مباراة كرة القدم على الفريق الخصم من نفس الصف، مع أن مدرس مادة التربية الدينية هو حارس المرمى في الفريق الخصم ذاك؛ فساقني الفضول لزيارة المدرسة في اليوم التالي لالتقي مدرس التربية الإسلامية ذاك، فشرح لي أن الطلاب قد شغلتهم محلات ألعاب الفيديو والكمبيوتر - على ما فيها من ضرر عليهم - فرأى أن يحول طاقتهم إلى الرياضة. لذلك وبعد أن شرح لهم أن الإسلام قد أمر بممارسة الرياضة لما فيها من فوائد؛ قسم الصف إلى فريقين متنافسين؛ وصار يجري لهم مباريات كروية تنافسية، بالتنسيق مع إدارة المدرسة في حصص الأنشطة؛ ولكي يزيد من حماسهم للرياضة هذه جعل من نفسه حارس مرمى في أحد الفريقين.

إنه مثال مشرق ولكنه نادر. فرغم صحوتنا الإسلامية المباركة مازلنا نفتقد الخطاب التربوي الذي يراعي أعمار الفئات التي يتجه إليها؛ ولذلك تجدنا في معظم مدارسنا وعلى منابر مساجدنا نخاطب الأطفال على أنهم شباب؛ ونخاطب الشباب على أنهم كهول قد تجاوزوا احتياجات مرحلتهم العمرية. وفي النهاية نخاطب الجميع على أساس أنهم كهول، وعلى



القرآن والسنة هما القاعدة الراسخة للثقافة الإسلامية

التنمية الثقافية تتطلب ضبط المصطلحات لتجلية المفاهيم وتأصيلها

السمة الإنسانية الروحانية هي العلامة البارزة في ثقافة المسلم

معظمهم أن ينتظروا مصائرهم القاتمة لأنهم يمارسون ما يمارسه الأطفال واليافعين والشباب! وما أكثر الأمثل!

وأراني مرة أخرى أنساق للأمثلة: فأقف عند كتاب في أحد مناهج التربية في دولة عربية مسلمة، وفي هذا الكتاب درس عن يوم القيامة يتضمن صورة لواد مليء بالوحوش والشياطين المرعبة، وكلها متوثبة لالتهام الأطفال الذين يتساقطون من أعلى الوادي لأنهم - وكما في الصورة - يمشون على خيط رفيع ممتد على طرفي الوادي ليعبروا فوقه من طرف لآخر؛ وهذا الخيط هو الصراط؛ والأطفال الذين يقعون من فوقه - وهم يعبرون عليه - هم الأطفال الذين ساءت أعمالهم في الدنيا.

وأتساءل: هل هناك رعب وترهيب موجه لأطفال مسلمين أكثر من هذا الرعب؟

قد يقول قائل: أو تريد أن نغيّب عن مناهجنا التربوية الموجهة للأطفال؛ وعن خطبنا الدينية حقائق ثابتة فلا نتحدث عنها؟!

الاحتكام للسيرة النبوية

إن الجواب على مثل هذه التساؤلات تقدمه السيرة النبوية الشريفة، ويجيب عنها المنهج التربوي المتكامل كما مارسه وقدمه لنا الرسول محمد ﷺ؛ فمن الثابت أن الأطفال قد حظوا باهتمام كبير جداً منه ﷺ؛ فكان يقطع صلاته تأثراً إذا سمع بكاء طفل، ويلوم أمه لأنها لا تسكته وتمنع عنه أسباب البكاء من جوع أو وجع؛ وكان ﷺ يطيل السجود في صلاته عندما يصعد حفيداه رضي الله عنهما على ظهره الشريف وهو ساجد كي لا يفسد عليهما متعة ممارستهما لطفولتهما.

هذه الأمثلة - وكثير غيرها مما حفلت به السيرة النبوية الشريفة - برهان ساطع على أن النبي الكريم والمعلم الأول ﷺ قد ترك لنا منهجاً تربوياً متكاملاً؛ راعى فيه - صلوات الله عليه - دائماً مراحل العمر وما تحتاجه وكيفية وماهية الخطاب الموجه إليها.

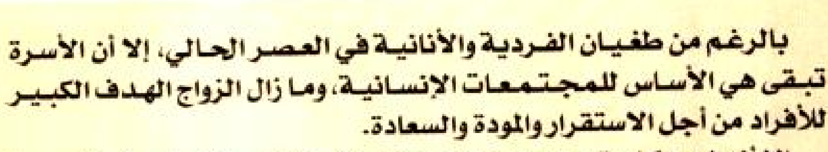
التنمية الثقافية الإسلامية

ومرة أخرى أقول: إننا لا نلوم الآن ذاك المعلم أو هذا الخطيب في الأمثلة التي ذكرتها؛ بل نلوم - أول ما نلوم - قصور المنهج التنموي الثقافي؛ فما زال معظمنا يرى أن التنمية الثقافية هي التربية الدينية فقط؛ وأن تنمية الشعوب الإسلامية لن تكتمل ولن تتم إلا إذا توجهنا كلنا نحو العلوم الشرعية!!

إن التنمية الثقافية مفهوم يتسع لكافة مناحي الحياة الإنسانية ومختلف الجهد البشري؛ والتنمية الثقافية - من المنظور الإسلامي - تفرض علينا فيما تفرضه تحديد منابع الثقافة الإسلامية؛ فالثقافات في المجتمعات الإسلامية هي بالضرورة ثقافة إسلامية؛ والقرآن والسنّة الصحيحة هما القاعدة الراسخة التي يجب أن تقوم عليها الثقافة، وتنهض على أساسها التنمية الثقافية من منظور إسلامي؛ وهذان الرافدان هما البحر الزاخر الذي تنبثق عنه كل المنابع التي تمد الثقافة الإسلامية بالحياة وبالقوة وبالانتصار وبالقدرة الدائمة على الإشعاع المستمر؛ كما تشمل منابع التنمية الثقافية الإسلامية مجموع التراث الحي الذي خلفه سلف الأمة الإسلامية لخلفها؛ وهو التراث الزاخر الذي لا ينضب - للحضارة الإسلامية في مظاهرها المتعددة.

والتنمية الثقافية أيضاً تتطلب منا القيام بعملية دقيقة لضبط المصطلحات وتقعيدها؛ لتجلية المفاهيم وتأصيلها؛ حتى لا تتداخل المعاني ويقع الخلط في الدلالات. ومنطلقنا في ذلك حقيقة أن السمة الإنسانية العلمية الروحانية هي السمة البارزة في ثقافتنا الإسلامية؛ وهي السمة التي جعلتها ثقافة مؤمنة؛ إنسانية؛ هادفة؛ بنّاءة؛ تستجيب لحاجات الإنسان الجسدية والروحية؛ وتلبي طموحاته؛ وتنسجم مع فطرته؛ وتقوي في النفس البشرية حوافز الأمل والثقة والرجاء ونوازع الحق والخير والجمال. وبهذا المعنى الجميل الراقي فإن القصد من عملية التنمية الثقافية يجب أن يكون خدمة الإنسان أولاً روحياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً؛ ومن الوجوه كافة؛ ومن الجوانب كلها. ■





الأزواج السعداء.. من هم؟



بالرغم من طغيان الفردية والأنانية في العصر الحالي، إلا أن الأسرة تبقى هي الأساس للمجتمعات الإنسانية، وما زال الزواج الهدف الكبير للأفراد من أجل الاستقرار والمودة والسعادة.

إلا أنه ليس كل اتحاد بين اثنين يحقق الاستقرار والنجاح، فبالنسبة للبعض فترة الإعجاب لا تدوم سوى فترة شهر العسل، أو لمدة شهور لتصل إلى سنتين أو ثلاثة.

مصطفى شكيب

البعض الآخر يعرف كيف يستمر على المدى الطويل. لقد استطاع التغلب على الأزمات والنزاعات التي لا يمكن تفاديها لدى كثير من الأزواج.

السؤال المطروح هو: لماذا ينجح هذا الصنف من الأزواج حيث تفشل الغالبية الكبرى؟

اكتشف الباحثون أن هؤلاء يمتلكون قدرات ويتخذون مواقف تغيب عن تلك الغالبية.

الأزواج الناجحون يتجنبون شراك الأزواج الفاشلين.

استطاعوا أن يحصّلوا المعارف الضرورية لحياة المحبة والمودة، باذلين جهوداً إضافية لتحويل العلاقة إلى نمو شخصي وزوجي وأسري دائم.

لا توجد وصفة سحرية، فلكل زوجين تاريخهما وثقافتهما الذاتية الخاصة.. ولكن الالتزام، الإرادة والتضحية عناصر بناء السعادة والاستقرار علينا تعلمها.

محطات في حياة الأزواج: تربية الأبناء، تنظيم مادي ومالي جيد، النجاح في الحياة المهنية، التألق الشخصي والاستمتاع.

ويجب معرفة الأهداف بدقة كي لا نتيه في كل الاتجاهات ونعلن سخطنا الدائم مما يسمم أجواء الأزواج ويقود في النهاية إلى الانفصال.

فروقات الرجل والمرأة: يقع دائماً خلط بين المساواة القانونية الاجتماعية والاقتصادية؛ وبين الاختلافات الجينية، الهرمونية والنفسية انطلاقاً من ذلك تصدر سلوكيات، تلقيات وأولويات للحياة مختلفة.

من ناحية الجينات، الزوج الجنسي الـ٢٣ فقط مختلف بينهما: XX لدى المرأة و XY لدى الرجل. اختلاف بسيط لكنه ذو نتائج هائلة على سلوكيات هذا الطرف أو ذاك.

يميل الرجل للتعبير بوسائل حسية وذهنية: يعبر عن عواطفه بجسمه، يعطي الأولوية للعمل.

أما المرأة فتسبح من شكل للتعبير إلى آخر: قد تصدر عنها عواطف دون سبب.

يبني الرجل دوراً للعبادة أو يتعاطى لعلوم الدين كي يعبر عن روحانيته، تفضل المرأة استعمال تعابير انفعالية لوصف ممارسة تجربتها، العلاقة المباشرة هي المفضلة لديها في التواصل بينها وبين الآخرين.

تعيش المرأة في قلب العاطفة وبواسطة العاطفة وتفضل تلقي العواطف.

يحاول الرجل استخراج هذه العواطف ليتبين له الطريق ويجد حلولاً أكثر عقلانية. عندها ترتاب المرأة في نقص الحب لدى الرجل.

اللغة لدى الرجل وظيفة، ذات فائدة من أجل الحصول على المعلومة والتواصل.

بينما تعبر المرأة عن حالات النفس، ترمي إلى العلاقة والحميمية بواسطة اللغة.

تفضل دائماً التعبير في خلوة وخصوصية، أما الرجل فيحب التعبير وسط جمهور.

حسب الكاتب الشهير جون جراي مؤلف كتاب «الرجال يأتون من المريخ، النساء من الزهرة».

السلطة، الكفاءة، الفعالية والإنجازات خصائص قيمة لدى الرجل، اهتمامه ينصب على الأشياء والأدوات.

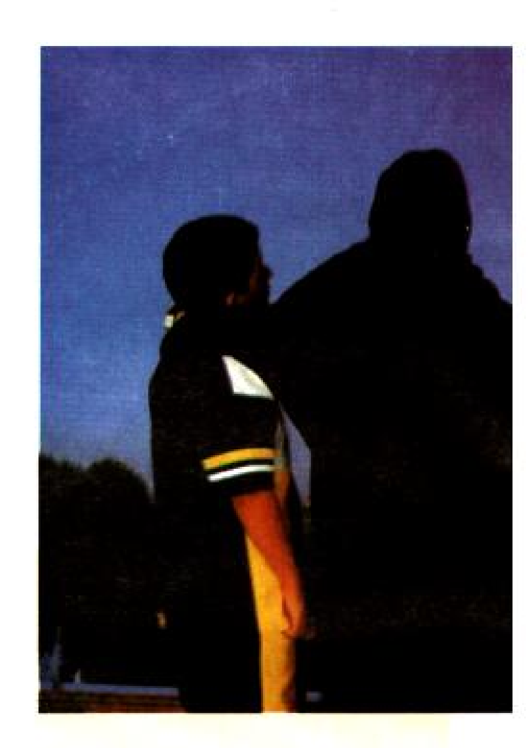
لدى المرأة، الاتصال، الجمال، الحب والعلاقات هي القيم الأساسية، الأشخاص والأحاسيس تجذب انتباه المرأة أكثر وتحتاج أن تكون محبوبة لذاتها، أن تتلقى عبارات الاهتمام والمحبة.

للأشياء الصغيرة قيمة لدى المرأة، قد تحدث فرقاً!

على العكس من ذلك يوجه الرجل طاقاته نحو شيء أكبر وأهم.

لدى فعل أو اتخاذ قرار تلف المرأة وتدور قبل الإقدام على الفعل أو لا تقدم على ذلك أبداً، بينما يمضي الرجل مباشرة إلى الهدف.

فيما يلي بعض المآخذ من أحد



امتلاك موهبة النقاش الهادئ الإيجابي.. ينزع فتيل الشجار

معرفة اختلافات النوع (الذكر-الأنثى) النفسية ضرورية لتجنب الصدامات

الشريكين على الآخر:

مآخذ الرجال على النساء

- عاطفيات أكثر
- حساسيات أكثر
- أقل عقلانية
- رومانسيات أكثر
- يستعددن ببطء
- يخرجن أكثر

مآخذ النساء على الرجال

- أقل عاطفية
- أقل تعاطفاً
- أكثر عقلانية
- أقل رومانسية
- على عجلة من أمرهم دائماً
- يخرجون أقل

رغبات معاكسة، ما هو مأخذ من هذا الطرف هو رغبة للآخر.

هل التعايش الزوجي ممكن دائماً؟

يجد الرجال والنساء صعوبة في التعايش فيما بينهما، فالعنف الزوجي ونسبة الطلاق في ارتفاع مستمر.

المتشائمون يصلون إلى حد التساؤل هل: خلقا ليعيشا معاً؟

الواقعيون يحثون على تحمل المسؤولية والمكابدة من أجل نجاح هذه العلاقة والدخول ضمن النخبة الناجحة والتي هي: واحد من بين كل خمسة يعيشون توافقاً تاماً.

٢٥ إلى ٣٠٪ يتواجهون ويتحملون التناقضات والنزاعات.

للأسف النصف الباقي يصل إلى الطلاق (هذه إحصائيات أوروبية قد لا تصدق علينا).

أسئلة كثيرة تطرح: لماذا لا نستطيع أن نواجه الصعوبات بالحب، الإرادة الحسنة بدل المواجهة ثم الطلاق والحرب الباردة؟

سر المواجهة الحتمية يوجد في قوى معاكسة: بين الاندماج أو الاستقلالية، بين الأنانية أو التضحية، بين إلغاء الفرد أو اندماجه في طرفي الزواج من أجل تلاقي الرؤى والأهداف للسير نحو الاستقرار والسعادة.

بعض أسس التوافق الزوجي

بداية اختيار الشريك المناسب، الاختلافات توجد أصلاً لا محالة لكن علينا إقامة توافق للتخفيف من هذه التناقضات، وبالإمكان فعل ذلك، كثيرون نجحوا في ذلك.

معرفة اختلافات النوع (الذكر - الأنثى) ضرورية لتجنب الصدامات والسقوط في فخ الأنانية الشخصية.

وإذا كنا نتحدث عن الذكاء العاطفي في كل مظاهر الحياة، فإنه في حياة الأزواج مهم جداً هذا الذكاء الزوجي: اكتساب فن المعاملات الإنسانية، امتلاك موهبة النقاش الهادئ الإيجابي المفيد قصد نزع فتيل الشجارات ولتدبير أفضل للنزاعات والأزمات.■

جمرة النجاح!

النجاح كلمة جميلة يسعى لتحقيقها الجميع. فمن منا لا يحب أن يكون من الناجحين بل المتفوقين؟ لا شك أن الكل يريد ذلك. فأنت وأنا نحب أن يصفنا الجميع بأننا من المبدعين والمتميزين. إلا أن النجاح له آفات تضيعه وتضعفه وتعتبر بمثابة الجمرة الخبيثة التي تقف حائلاً دون أن تحقق النجاح الذي نتمناه ونصبو إليه في حياتنا.

فينبغي لمن يحرص على النجاح أن يحذر الرسائل السلبية ومنها «التعلم ممل، لست متعلماً جيداً، أنا فاشل، لا أستطيع أن أتعلم، لن أتذكر ما أتعلمه، المدرسة مملة»، إلى غير ذلك من الرسائل السلبية التي قد تأتيك من عقلك الباطن أو حتى ممن حولك من المثبطين.

انظر إلى الأمور بعين النحلة ولا تنظر بعين الذبابة. فالنحلة لا تحط رحالها إلا على أطايب الأزهار ويكون نتاجها العسل المصفى بينما الذبابة لا تحط رحالها إلا على القاذورات ويكون نتاجها الأمراض والأوبئة.

فلكي تحقق النجاح تعلّم أن تنظر لنفسك نظرة جديدة. نظرة كلها تفاؤل وأمل وثقة في نفسك ثم في الله سبحانه وتعالى. جاء في الأثر: «تفاءلوا بالخير تجدوه». إذاً لا تشاؤم بعد اليوم بل تفاؤل وثقة ثم انطلاق لتحقيق النجاح.

وتعود ألا تنظر إلا النصف الفارغ من الكوب ولكن انظر إلى النصف الممتلئ، فالنظر بهذه الطريقة يغير طبيعة تعاملك مع الأشياء.

يقول ابن القيم: «الكيس من اتعظ» فإذا لم تحقق التفوق الذي تنشده في مادة دراسية معينة فليس هذا نهاية العالم، بل عليك أن تستفيد من تلك التجربة السلبية. وكما قال ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، فلا تيأس ولكن فكر بطريقة جديدة في كيفية الخروج من المشكلة وطبق مبدأ: «فكر بطريقة كيف ولا تفكر بطريقة لماذا»، أي فكر في الطريقة التي تطور مستواك في تلك المادة ولا تفكر في «لماذا رسبت»؟ بهذا النمط من التفكير ستصل بإذن الله إلى ما تتمنى.■

إيهاب العشري



لكي لا يتعرض غسيلك للنشر على الإنترنت!

حماية المعلومات على الإنترنت من أهم ما يشغل بال المستخدم العادي الذي بدأ يفقد الثقة في أي خصوصية على الإنترنت؛ خاصة مع انتشار عمليات الاحتيال الإلكتروني وعمليات التجسس والاختراق لكل ما هو خصوصي على الفضاء الإلكتروني. ويعتبر البريد الإلكتروني من أهم خصوصيات مستخدم الإنترنت، حيث إنه من أهم الأدوات التي يكثر استخدامها والتعامل معها منذ انطلاقة الثورة المعلوماتية؛ حيث أصبح أهم عامل من عوامل التواصل السريع والفعال بين الأفراد.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وتقول آخر الإحصائيات إن أكثر من (مليار) رسالة يتم تبادلها يومياً!! وهذا رقم مهول جداً يسهل فيه التجسس والاختراق والتغيير، لعدم وجود مراقبة وحماية دقيقة لهذه الكمية الهائلة من المعلومات والرسائل.

ومن خلال البريد الإلكتروني قامت وكالات الاستخبارات العالمية بالتعاون مع شركات البريد الإلكتروني وخاصة الهوتميل Hotmail والياهو Yahoo بالتجسس والتلصص على آلاف الرسائل الإلكترونية من دون علم أصحابها، من أجل ما يسمى (الحرب على الإرهاب) الذي أصبح شماعة لكل تجسس ومراقبة واختراق للخصوصية.

لذلك كان لزاماً على مستخدم البريد الإلكتروني، الأخذ بالاحتياطات اللازمة من أجل الحفاظ على معلوماته ورسائله الخاصة، وحفظ خصوصيته، في وقت أصبح فيه نشر الغسيل على الإنترنت من أسهل الأمور حتى على المبتدئين!

ولعلي هنا أطرح بعض الأمور المهمة في الحفاظ على البريد الإلكتروني ومنع محاولات التجسس والاختراق:

١ - يجب أن تستخدم أكثر من بريد إلكتروني في حالة لديك أكثر من اتجاه في التعامل من خلالها، فمثلاً، بريد شخصي للعائلة والأصدقاء، بريد للعمل، بريد للمنتديات والمواقع الإلكترونية، بريد للتواصل الخاص بدون التعرف على شخصيتك الحقيقية والتي لا تريد لأحد أن يطلع عليها.. وهكذا.

٢ - يجب أن يكون اسم البريد معبراً عن اسمك وعن شيء يخصك، ما عدا حالة البريد الخاص بالتواصل الخاص يجب أن يكون الاسم بعيداً عن كل ما يخص تماماً حتى لا تلفت إليه الانتباه.

٣ - كلمة السر يجب أن تكون معقدة نوعاً ما بكمية من الأرقام والأحرف والعلامات، ولا يجب أن ترتبط بأي أمور شخصية متعلقة بك مثل تاريخ الميلاد أو تاريخ معروف مقرب منك أو اسم شخص عزيز عليك.. إلخ من هذه المعلومات التي يمكن معرفتها بمعرفة شخصيتك.

٤ - تجنب قدر الإمكان البريد المجاني (مثل الهوتميل والياهو) لأنه معرض للتجسس والمراقبة بشكل كبير، بدون أن تعرف أنت ذلك. ويمكن لهم أن يخزنوا جميع رسائلك التي أرسلتها. وهناك اتفاقيات سرية بين الشركات المزودة للبريد المجاني وبين جهات أمنية مثل أجهزة الاستخبارات ومكاتب التحقيق من أجل فتح البريد بدون معرفتك!

٥ - لا تطلع أحداً على معلومات بريدك ولا تخبر أحداً عن كلمة السر حتى أقرب المقربين لك، وحين تستخدم جهاز أحدهم في تصفح بريدك أو من خلال جوال أحدهم أو من خلال مقهى الإنترنت أو من مكان عام فلا تترك خلفك أثراً! وهذا يتم من خلال مسح ملفات البيانات (الكوكيز) من خلال المتصفح، والتأكد من أن اسم بريدك لا يظهر في المتصفح ولم تخزنه خانة الاسم في صفحة البريد.

٦ - يجب تغيير كلمة السر كل أسبوعين كأقصى حد حتى إذا تم معرفة كلمة السر الأولى لأي ظرف أو سبب، فيمكنك تدارك الأمر قبل فوات الأوان.

٧ - فيما يخص الرسائل الشخصية والعائلية، تجنب إرسال الصور والملفات بشكل مباشر، يجب أن تكون الملفات التي ترسلها محمية بكلمة سر لا يعرفها إلا الطرف الآخر، وذلك لضمان عدم فتحها من طرف ثالث.

٨ - فيما يخص الرسائل الخاصة التي لا تريد لأحد أن يتعرف من خلالها على شخصيتك، عليك ألا تكتب كلاماً مباشراً في الرسالة، ويجب التورية من خلال شفرة معينة يفهمها الطرف الآخر فقط، أو وضع رموز معينة أو استخدام برامج تشفير الرسائل لكي لا تقع في يد طرف آخر يستفيد منها. ولا بد أن يملك الطرف الآخر إمكانية فك هذه الشفرة.

ومضة لتصحيح المسار:

لا تفتح ملفاً مرفقاً في بريدك لا تعرف مصدره.. فربما كان بداية نشر الغسيل!■

(*) خبير تقنية المعلومات

الأهل وخصوصيات الزوجين

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تضج الملتقيات الأسرية والتربوية والاجتماعية بشكاوى الزوجين أو أحدهما من تدخل أهل الزوج أو أهل الزوجة أو أهلهما معاً في خصوصيات الزوجين الأسرية، وفي كثير من الأحايين. وخاصة في بعض البلاد العربية. يعصف هذا التدخل بالأسرة، ويؤدي إلى الطلاق!!

ولا شك أن لكل بيت خصوصياته التي ينبغي ألا يقتحمها الآخرون مهما قرب هؤلاء الآخرون من الزوجين... ولكن في الجانب الآخر.. قد تنشأ مشكلات بين الزوجين... وخاصة في بداية الحياة الزوجية. ويكون حلها في يد الأهل فقط، ولعل هذا هو السر في حث القرآن الكريم على الاستعانة بالأهل في حل تلك المشكلات، وذلك ما نجده في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا (٣٥)﴾ (النساء).

إذن... كيف تحل هذه المعادلة؟ تدخُل الأهل أحياناً قد يؤدي إلى كارثة الطلاق أو. على الأقل. إلى تفاقم المشكلة وتضخمها لا إلى حلها أو التخفيف منها... وتدخُل الأهل أحياناً أخرى يكون فيه الحل كما في هدي الآية القرآنية الكريمة السابقة الذكر... إذن أيحكي الزوج لأهله أو تحكي الزوجة لأهلها ما يدور بينهما؟ أم يمتنعان؟

أحاول في السطور القليلة القادمة أن أسجل قواعد مهمة في هذا الشأن كما يلي:

أولاً: على كل من الزوجين أن يسأل نفسه:

- لمن أحكي من أهلي؟ ومن هنا يجب أن يختار شخصاً حكيماً أميناً على أسرار البيت.
- ماذا أحكي؟ فهناك خصوصيات وأسرار لا يصح التصريح بها إطلاقاً، وهناك أسرار أخرى لا يصح التصريح بها في وقت ويجوز التصريح بها في وقت آخر، أي لا يصح التعجيل بكشفها ما دام الأمل قائماً في علاج المشكلة المرتبطة بها.
- هل ما أحكيه الآن سيسهم في حل المشكلة أم يزيد منها ويضخمها؟
- كيف أحكي؟ فأحياناً يغني التلميح عن التصريح، وأحايين أخرى لا يجدي غير التصريح ويصبح ضرورة لحل المشكلة.

ثانياً: الأصل في احتواء المشكلة الزوجية أن تحل بين الزوجين دون توسيع الدائرة، فكلما اتسعت الدائرة وانتشرت المشكلة بين الناس كثر الكلام فيها وتضخمت، فإن لم يستطع الزوجان حلها فلا مناص من الرجوع إلى مستشار حكيم أمين عالم بهذه الأمور، فكم من بيت هدمته مشورة أرعن أو غير مؤتمن أو جاهل، لذا قال رسولنا الكريم ﷺ: «المستشار مؤتمن» (صحيح الجامع الصغير للألباني).

ثالثاً: أن يكون الزوج والزوجة صبورين موضوعيين عند طرح المشكلة على المستشار، وألا يستنكفا من عرض المشكلة، فكثير من الناس يعتبر عرض مشكلته عيباً وهتكاً لستر البيت، وهذا لا يعد عيباً بل هو طريق للإصلاح ما دامت المشكلة لم تجد طريقها إلى الحل عن طريق الزوجين.

فقد شكت زوجة صفوان بن المعطل لرسول الله ﷺ من زوجها ولم يضق بها صفوان حين اشتكته، بل استمع إلى شكواها في حلم، ولم يقاطعها، بل لم يرد عليها إلا بعد أن سأله رسول الله ﷺ، وفي ذلك دعوة لتقبل الأزواج والزوجات الشكوى، وعرضها على خبير، والصبر على ما يقوله شريك العمر أو شريكة الدرب حتى يكمل الشاكي شكواه، فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله، زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. قال أبوسعيد (رواي الحديث) وصفوان عنده، قال: فسأل رسول الله ﷺ صفوان عما قالت زوجته، فقال: يا رسول الله، أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها. قال: فقال لها رسول الله ﷺ: «لو كانت سورة واحدة لكفت الناس». وأما قولها يفطرني إذا صمت، فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر!! فقال رسول الله ﷺ يومئذ: «لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها»، وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس، فإنّا أهل بيت قد عرف لنا ذاك.. لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس، قال: «فإذا استيقظت يا صفوان فصل» (أخرجه أبوداود في سننه).

وفي توجيهات النبي ﷺ هنا دروس كثيرة مفيدة للزوجات، فهو هنا يرتب أولويات الزوجة، فينهاها عن الإطالة غير المبررة في الصلاة، لانصرافها فترة طويلة عن زوجها، كما نهاها عن صيام التطوع بغير إذن الزوج، فكيف بالزوجة التي تنصرف عن زوجها لأسباب لا ترقى إلى صلاة التطوع ولا إلى صيام التطوع؟!!■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

الابتكار.. طعم آخر للحياة

في المجالات العلمية



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

في هذه الحلقة نتناول المجال المتميز في عالم الابتكارات، والذي يحس به الجميع، ويعيشه، ألا وهو المجال العلمي.

واهب العقل: لقد فتنت الاختراعات العلمية قطاعات كبيرة من البشر، حتى عاد العلم هو (الإله الجديد) للكثير من الناس، بعد أن نسوا وتناسوا أن واهب العقل الذي اخترع ذلك المخترع العلمي إنما هو الله سبحانه وتعالى.

ونحن عندما ننقل هذه المبتكرات العلمية نريد بذلك إبراز قدرات العقل البشري التي أودعها الله، الإنسان لكي يعمر الأرض ويقودها، لا أن يعطلها فيرضى صاغراً أن يكون عبداً للمبتكرين تابعاً لا متبوعاً، مستهلكاً يأكل مما يطبخه له الآخرون، ويلبس مما يخيطه له الآخرون، ويركب مما يصنعه له الآخرون، وهو في كل ذلك، أوقف وعطل القدرات العقلية التي وهبها له الخالق.

الطاقة النووية

نسمع كثيراً في الأخبار عن الطاقة النووية، والدول التي تملك القنبلة النووية، فماذا يعني كل ذلك؟

إنه من أعظم الابتكارات في العصر الحديث، فقد كان بدء استثمار الطاقة النووية الأولى سنة ١٩٤٢م في الولايات المتحدة، حيث أنشأت مجموعة من الفيزيائيين ـ برئاسة العالم الإيطالي أنريكو فارمي ـ المفاعل النووي الأول في شيكاغو، وقد عرف آنذاك باسم الفرن الذري، هذا الجهاز مكن الإنسان، وللمرة الأولى، من تفكيك النواة الذرية بشكل صحيح كلياً.

وقد تم إطلاق الكمية الهائلة من الطاقة المحبوسة في المادة (فالطاقة التي يمكن أن تندفع من الذرات التي يحويها جرام واحد من اليورانيوم ٢٣٥ تساوي تلك التي يمكن أن تنتج عن اشتعال ستة آلاف طن من الفحم).

لقد طور العلماء هذا الابتكار في مجالين أحدهما للشر، والآخر للخير، فكان نصيب الخير هو استغلال طاقة الذرة في توليد الكهرباء وتوفير ملايين الدولارات على الدول المستخدمة لتلك الطاقة بدلاً من استخدام البترول أو البدائل الأخرى. أما جانب الشر فقد كان في اختراع القنبلة الذرية التي ألقيت على مدينة هيروشيما في السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م، بعد إنفاق مليارين من الدولارات من الميزانية السرية على مشروع مانهاتن(١).

الإنسان يحاكي الطير

لقد كان حلم الإنسان أن يطير في الفضاء كما يفعل الطير، وجرت في التاريخ محاولات كثيرة لتحقيق هذا الحلم، منها ما حدثنا به التاريخ عن محاولة العالم العربي عباس بن فرناس الذي صنع له جناحين من الريش، ولكن محاولته باءت بالفشل، إلا أن أول محاولة ناجحة كانت سنة ١٧٨٢م في أكتوبر عندما خطرت فكرة على بال الفرنسي (مونتفولفيه) فكانت الخطوة الأولى الناجحة في محاولة الارتفاع في الجو، لقد لاحظ وهو بقرب النار أن الدخان يرتفع، وقد يكون تخيل كيساً يطير مملوءاً بالدخان، فصنع كيساً صغيراً من الحرير وملأه بالهواء الساخن، ظل يرتفع حتى توقف عند السقف، وأخبر جوزيف أخاه إيتين بما حدث فأخذ الاثنان يعملان تجاربهما على بالون أكبر، ثم تطور الأمر من البالون إلى المنطاد.

ومن النار إلى استخدام الهيدروجين مع البخار، ثم بالبترول، إلى أن جاء عهد الأخوين (رايت) عام ١٩٠٣م، بعد أن قاما بتركيب محرك بترولي مع مروحة دافعة على طائرتهما الشراعية، وكان يقودها أورفيل، فأقلعت به وهبطت بعد ١٢ ثانية على بعد ٣٠ متراً من مكان إقلاعها، ولم ترتفع أكثر من ٣ أمتار عن الأرض.

وبالرغم من فشل التجربة إلا أنها فتحت الباب واسعاً للعالم، وأثبتت له أن الطائرة يمكن التحكم بها وقيادتها، ويمكن أن تطير بقوة ميكانيكية، ثم انطلق العلماء بالتطوير حتى وصلوا إلى ما ننعم به من الطائرات بأنواعها(٢).

مع النجوم والكواكب

كان الكتاب والأدباء في الماضي يحلمون بأن يطيروا مع النجوم والكواكب، حتى إن الكاتب الإغريقي لوسيان ـ في القرن الثاني للميلاد ـ كتب عن سفينة أبحرت من جبل طارق فدفعها إلى القمر إعصار مائي على شكل عمود من الماء.

وبالرغم من أن الكاتب لوسيان كان يكتب قصة من محض الخيال، إلا أن هذه الأفكار تحولت إلى أحلام مستمرة عند الكثير من العلماء، إلى أن جاء عام ١٨٦٥م فكتب جول فيرن عن رحلة إلى القمر، حيث افترض أن المركبة التي سترحل إلى القمر يجب أن تبلغ سرعتها (١١) كم في الثانية لتخرج من حقل الجاذبية الأرضية.. واستمر الحلم إلى أن وضع معلم روسي أسمه كونسطنطين تسيولكوفسكي مبدأ الطريقة العلمية لإرسال مركبة إلى الفضاء، وقد افترض نظاماً يعمل بصاروخ متعدد الطبقات(٣)، وكانت هذه الفكرة هي الأساس لعلم ارتياد الفضاء.■

الهوامش:

(١) موسوعة ابتكارات علمية، نوال سليمان، ص٤٨-٥١

(٢) المرجع السابق، ١٥٤-١٥٨

(٣) المرجع السابق، ١٩٢

(*) رئيس جمعية بشائر الخير ـ الكويت



التدخين في المركبات يعرض صحة الأطفال للأخطار



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن التدخين في المركبات التي تقل الصغار، يعرض صحتهم للأخطار حتى لو اقتصر التدخين على سيجارة واحدة. وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الطب الوقائي» في إصدارها الإلكتروني والمبكر، أن تدخين السائقين داخل المركبات قد يعرض صحة الركاب من الأطفال للأخطار.

وحسب الدراسة، فقد وصلت تركيزات الجزيئات العالقة التي يمكن استنشاقها، داخل المركبة، لما يقارب ٢٧٢ مايكروجرام لكل متر مكعب. في حين أن معايير وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر تركيز ٢٥٠ مايكروجرام يشكل خطراً على صحة الأفراد من الأطفال وكبار السن.

ويوضح القائمون على الدراسة، وهم باحثون من جامعة هارفارد الأمريكية، أن الدخان الذي ينفث من السجائر قد يؤذي الأفراد من غير المدخنين، كما يعرضهم للعديد من الأمراض. إلا أن الأطفال يعتبرون الأكثر تأثراً بالتدخين القسري نتيجة عدم اكتمال نمو أجسامهم، فهم يتأثرون بنقص الأوكسجين بشكل واضح بسبب ضيق المجاري التنفسية لديهم، علاوة على أن الجهاز المناعي لديهم لم ينضج بعد.

ووفقاً للدراسة فقد تم الكشف عن وجود جزيئات من غاز أول أكسيد الكربون السام داخل كبائن المركبات، كما وجدت بها الجزيئات العالقة والتي تعرف بـ **RSPs** والمتهمة بتسببها في العديد من الأمراض التنفسية.

وأشار الباحثون إلى أن الجزيئات الخطرة عموماً، والتي يمكن تنشقها، موجودة في عينات الهواء المأخوذة من داخل المركبة، سواء التي أغلقت نوافذها أثناء التدخين، ومثلت الظروف الأشد خطورة، أو تلك التي فتحت نافذة السائق فيها مسافة خمسة سنتمترات.

وطبقاً لنتائج الدراسة، فإن الدخان الذي ينفث من سيجارة واحدة، مدة خمس دقائق قد يعرض الأطفال من الركاب للإصابة بالأمراض التنفسية. كما يجادل بعض الباحثين بأن عشر ثوان من التدخين داخل المركبة، قد يزيد احتمال إصابة الطفل بالأزمات التنفسية.■

المشمش يقي القلب والشرايين من الأمراض

أفادت دراسة حديثة بأن المشمش يساعد على علاج حالات فقر الدم، ويقوي البصر، وينشط وظائف الكبد، ويقلل من مستويات الكوليسترول في الدم، كما أنه يحمي القلب والشرايين من الأمراض. ويرجع ذلك لاحتوائه على مركبات «الكاروتينويد» التي تتحول في جسم الإنسان إلي فيتامين «أ» الذي تحتاجه العين للتخلص من المركبات الضارة التي تؤذيها.

وأوضحت الدراسة أن ثمار المشمش قد تكون أفضل العلاجات على الإطلاق في وقاية النساء من الأمراض الجلدية وبثور الشباب، وذلك لأن فيتامين «أ» يوجد بكثرة في هذه الفاكهة، الأمر الذي يجعلها تتميز بمفعول مقاوم للتجاعيد.■

الجلوس في وضع مستقيم مضر بالظهر



كشفت دراسة أعدتها مستشفى «وودند في أبردين» الأسكتلندية شملت ٢٢ متطوعًا أن الجلوس في وضع مستقيم قد يسبب ألمًا مزمنًا في الظهر، ليكون هذا الاكتشاف مغايراً تمامًا لكل الدراسات العلمية السابقة التي أكدت أن الجلوس بانحناء خطر على العمود الفقري لدى الإنسان.

وأكد الطبيب «وسيم أمير بشير» رئيس الفريق البحثي أن الجلوس في وضع منحن إلى الخلف، وفي وضعية طبيعية أكثر تحدث ضغطًا أقل على العمود الفقري، مشيرًا إلى أن الجلوس في وضعية يشكل معها الصدر زاوية ١٣٥ درجة مع الردفين تعتبر أفضل وضعية جلوس للجسم من الناحية البيولوجية والميكانيكية، مقارنة مع الجلوس المستقيم بزاوية ٩٠ درجة، والتي كانت تعتبر طبيعية.

وأضاف بشير خلال المؤتمر السنوي لجمعية الأشعة في أمريكا، أنه وباستخدام صور الرنين المغناطيسي (آر. إم.أي) تبين أن الجلوس في وضعية الظهر المستقيم تسبب ضغطًا غير طبيعي على العمود الفقري.

وكانت أجهزة الأشعة الاعتيادية قادرة حتى الآن على التقاط صور لأشخاص يعانون من آلام في الظهر في وضعية التمدد فقط، وهذا من شأنه أن يغطي على سبب الألم الذي ينجم غالبًا عن بعض الحركات أو وضعيات الجلوس لفترة طويلة.■



اكتشافات طبية مضيئة

د. طارق مصطفى:
«التلبينة» قادرة على علاج شبكية العين

رضا عبد الودود

اكتشاف جديد ينضم إلى قائمة علاج شبكية العين، حيث تم اكتشاف نوع من الطب النبوي له القدرة الفائقة على علاج ارتشاح الشبكية يسمى بـ«التلبينة». ولا يزال الاكتشاف في طور التجربة لتوافر مواد في «التلبينة» قابلة للتطوير والتغيير.

هذا الاكتشاف توصل إليه العالم المسلم الدكتور طارق مصطفى أستاذ جراحة العيون في جامعة الأزهر والذي حصل على الدكتوراه في طب العيون من أمريكا، وهو عضو الجمعية الأمريكية لطب وجراحة العيون وعضو الجمعية المصرية للشبكية والجسم الزجاجي.

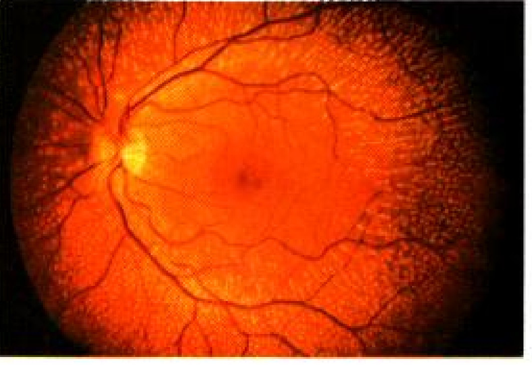
ماذا يقول د. طارق حول هذا الموضوع؟

إن التلبينة عبارة عن حساء مكون من دقيق الشعير بنخالته ولبن وعسل نحل، وسميت تلبينة لشبهها باللبن في البياض والرقة.

ومن المعروف أن للتلبينة فوائد عديدة، فهي تسهم في تسهيل الهضم.. ومدرة للبول.. ومفيدة للسعال وصعوبة التنفس.. ومطهرة للمعدة.. ومفيدة للقلب.. وعلاج للاكتئاب.. وتخفض السكر والضغط.

وقد جاءت فكرة استخدام «التلبينة» في علاج ارتشاح الشبكية عندما وجدنا الحاجة الملحة إلى الاستعانة بشيء طبيعي بدلاً من الدواء الكيميائي. حيث قمنا بعمل تجارب حية على بعض مرضى السكر - الذين لا يعتمدون على الأنسولين ولديهم خلل في الأوعية الدموية، وبالتالي تترسب مواد في المنطقة المركزية لشبكية العين - خاصة أن التلبينة سهلة التكوين والاستخدام وغير مكلفة أو ضارة.

وكان العلاج الأمثل لهؤلاء المرضى هو ضبط السكر العام والدهون بأدوية مع كيّ ضوئي بالليزر للمنطقة المركزية، والكي عبارة عن أشعة حرارية موجهة حول المنطقة المركزية للشبكية، فأردنا أن نستعيض عن هذا الدواء بشيء طبيعي وغير مكلف وليس له أي أضرار جانبية، حيث وجدنا أن «التلبينة» هي أنسب دواء لعلاج ارتشاح الشبكية خاصة أنها تحتوي على ألياف تعمل على خفض الكوليسترول في الدم، بالإضافة إلى مركبات كيمياتية ومعادن مفيدة كالبوتاسيوم والماغنسيوم، إلى جانب فيتامين B ومضادات الأكسدة والأحماض الأمينية.



وبالفعل وجدنا نتائج إيجابية جداً بعد القيام بالتجربة عدة مرات. وتم تحديد كميات معينة لتثبت العوامل في البحث. ورأينا عملية حرق الدهون المترسبة في الشبكية بالدواء الطبيعي.

وهذا يؤكد قول الرسول ﷺ: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن» (رواه البخاري ومسلم).

قال ابن القيم: هذا الغذاء هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج، لا الغليظ النيء، وإذا أردت أن تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء الشعير.

أخيراً، هذا البحث مازلنا نبحث فيه ونعيد التجارب مرات عديدة لكي نتمكن من اعتماده محلياً، ودولياً، ولكن هذا الأمر يتطلب تكاتف جميع المؤسسات والجهات المعنية لتحقيق النفع للبشرية. ■

تتميز بسهولة تكوينها وعدم وجود أضرار لاستخدامها

مكوناتها: دقيق الشعير بنخالته ولبن وعسل نحل





المجتمع استراحة

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

خير الأشياء للمرء

قيل لحكيم: أي الأشياء خير للمرء؟

قال: عقل يعيش به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فإخوان يسترون عليه.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فمال يتحبب به إلى الناس.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فأدب يتحلى به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فصمت يسلم به.
قيل: فإن لم يكن؟
قال: فموت يريح منه العباد والبلاد.■



اختر لنفسك أفضل القيم

رفع المحاضر في إحدى المحاضرات ٥٠٠ دولار، وقال: من يريد هذه؟

رفع معظم الموجودين أيديهم فقال لهم: سوف أعطيها لواحد منكم، لكن بعد ما أفعل هذا.. فقام بكرمشة الورقة ومن ثم سألهم: من يريدها؟ ومازالت الأيدي مرتفعة.

حسناً، ماذا لو فعلت هذا؟ فرمى النقود على الأرض وقام بدعسها بحذائه.. ومن ثم رفعها وهي متسخة ومليئة بالتراب، وسألهم: من منكم مازال يريدها؟ فارتفعت الأيدي مرة ثالثة.

فقال: الآن يجب أن تكونوا تعلمتم درساً قيماً.. مهما فعلت بالنقود فمازلتم تريدونها؛ لأنها لم تنقص في قيمتها، فهي مازالت ٥٠٠ دولار. في مرات عديدة من حياتنا، نسقط على الأرض وننكمش على أنفسنا، ونتراجع بسبب القرارات التي اتخذناها، أو بسبب الظروف التي تحيط بنا، فنشعر حينها بأنه لا قيمة لنا. مهما حصل فأنت لا تفقد قيمتك لأنك شخص مميز، حاول ألا تنسى ذلك أبداً، لا تدع خيبات آمال الأمس تلقي بظلالها على أحلام الغد. إن قيمة الشيء هو ما تحدده أنت.. فاختر لنفسك أفضل القيم.■

أعذب الشعر

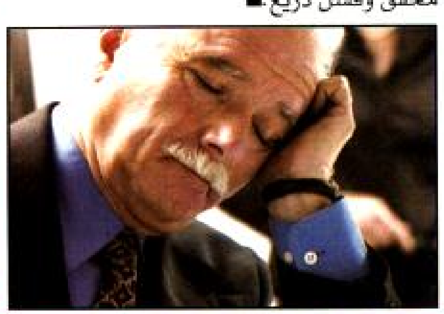
من آيات قدرة الله

يا مَنْ يرى مدَّ البعوضِ جناحها
في ظلمةِ الليلِ البهيمِ الأليلِ
ويرى بياض العين حول سوادها
وجبينها وسط السواد الأكحل
ويرى خفيَّ الروح من أنفاسها
وخروجه من أنفها في معزل
ويرى جفون عيونها في غمضها
والهدب في تلك العيون الذبّل
ويرى نياط عروقها في نحرها
والمخ في تلك العظام النُحَّل
ويرى خرير دمائها في جسمها
متنقلاً من مفصل في مفصل
ويرى حنين جنينها في بطنها
في ظلمة الأحشاء دون تنقل
ويرى مكان الوطء من أقدامها
وحثيثها في سيرها المستعجل■

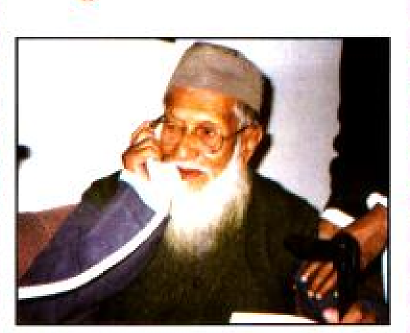
الزمخشري

لا تحزن

- **لا تحزن** لأن الحزن يزعجك من الماضي، ويخوفك من المستقبل ويذهب عليك يومك.
- **لأن الحزن** ينقبض له القلب، ويعبس له الوجه، وتنطفئ منه الروح، ويتلاشى معه الأمل.
- **لأن الحزن** يسرُّ العدو، ويغيظ الصديق ويُشمت بك الحاسد، ويغيِّر عليك الحقائق.
- **لأن الحزن** مخاصمة للقضاء، وخروج على الأنس ونقمة على النعمة.
- **لأن الحزن** لا يردُّ مفقوداً، ولا يبعث ميتاً، ولا يردُّ قدراً، ولا يجلب نفعاً.
- **الحزن من الشيطان**، والحزن يأس جاثم وفقر حاضر، وقنوط دائم وإحباط محقق وفشل ذريع.■



أبو الحسن الندوي



الشيخ أبوالحسن الندوي - رحمه الله - صاحب كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»، عالم رباني، وداعية مجاهد، وأديب تميز بجمال الأسلوب، وصدق الكلمات.

يعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فله من الكتب: موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، من رجالات الدعوة، قصص النبيين للأطفال.

وقد تُرجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

قال عنه الشيخ القرضاوي:

كان يتمتع بخمس صفات تميزه عن غيره من العلماء: فهو إمام رباني إسلامي قرآني محمدي عالمي.

وكان يتمتع بالأخلاق الندوية:

الرقة، والسماحة، والسخاء، والشجاعة، والرفق، والحلم، والصبر، والاعتدال، والتواضع، والزهد، والجد، والصدق مع الله ومع الناس، والإخلاص، والبعد عن الغرور والعجب، والأمل والثقة والتوكل واليقين والخشية والمراقبة، وغيرها من الفضائل والأخلاق الربانية والإنسانية. ■

المسجد الأقصى





يقع المسجد الأقصى في مدينة القدس الشريفة في أرض فلسطين المحتلة، ويحتوي على عدة معالم، أهمها: الجامع القبلي، ومسجد قبة الصخرة المشرفة التي عرج من خلالها النبي محمد ﷺ إلى السموات العلى في ليلة سميت ليلة الإسراء والمعراج.

والمسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة، والتي تعرف بالبلدة القديمة، وتبلغ مساحة المسجد قرابة ١٤٤دونماً، ويشمل عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم. ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة «موريا»، وتعتبر الصخرة المشرفة أعلى نقطة في المسجد، وتقع في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى.

وتبلغ قياسات المسجد: من الجنوب ٢٨١م، ومن الشمال ٣١٠م، ومن الشرق ٤٦٢م، ومن الغرب ٤٩١م. وتشكل هذه المساحة سدس مساحة البلدة القديمة، وهذه الحدود لم تتغير منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة، بخلاف المسجد الحرام والمسجد النبوي اللذين تمت توسعتهما مرات عدة.

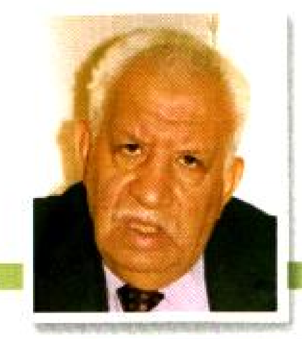
وللمسجد الأقصى أربعة عشر باباً، منها ما تم إغلاقه بعد أن حرر صلاح الدين الأيوبي القدس، وقد قيل: عددها أربع، وقيل: خمسة أبواب، منها: باب الرحمة من الشرق، وباب المنفرد والمزدوج والثلاثي الواقعة في الجنوب. وأما الأبواب التي مازالت مفتوحة فهي عشرة أبواب هي: باب المغاربة «باب النبي»، باب السلسلة «باب داود»، باب المتوضأ «باب المطهرة»، باب القطانين، باب الحديد، باب الناظر، باب الغوانمة «باب الخليل» وكلها في الجهة الغربية. ومنها أيضاً باب العتم «باب شرف الأنبياء»، «باب حطة»، و«باب الأسباط» في الجهة الشمالية.

وللمسجد الأقصى أربع مآذن هي: مئذنة باب المغاربة الواقعة في الجنوب الغربي، ومئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية قرب باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة الواقعة في الشمال الغربي، ومئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية. ■

كلمات من ذهب

- النافذة التي يخرج منها الهواء الفاسد، هي نفس النافذة التي تسمح بدخول الهواء الصالح.
- في بعض الأحيان يكون ضعف السمع نعمة عظيمة من الله.
- إذا أهانك شخص فاسكت؛ لأن السكوت أبلغ آيات الاحتقار.
- قال لقمان لابنه: «يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم، فافتخر بحسن صمتك».
- ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة: الغنى في النفس، والشرف في التواضع، والكرم في التقوى.
- عليكم بثلاث: جالسوا الكبراء، وخالطوا الحكماء، وسائلوا العلماء.
- البلاغة أن تجيب فلا تبطئ، وأن تصيب فلا تخطئ.
- قال عبدالله بن المقفع: «إذا أسديت جميلاً إلى إنسان فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسان إليك جميلاً فحذار أن تنساه». ■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٤)

طارق بن زياد.. القائد المبدع والرائد المسرع

كثيراً ما أتخيل صوراً لأعلامنا، لا سيما الذين تمتد معهم الصحبة ـ وطارق بن زياد من أوائلهم ـ مضى على ذلك سنوات، ولو حاولت رسمها لوحة، لتمت، ولكني أقدمها بكلمات، تصورته رجلاً مديداً، قاد جيشه عبر المضيق بملابسه البيضاء وشعره الكستنائي المتدلي تحت العمامة، ينظر بعينيه الزرقاوين الثاقبتين إلى الطرف الآخر من المضيق، رافعاً يديه إلى السماء، داعياً الله سبحانه وتعالى بالنصر المبين لدعوته وإعلاء راياتها.

طارق بن زياد، بربري من قبيلة نفزة، شارك مبكراً في أعمال الفتح في المغرب الأقصى، يمتلك مهارة ونبلاً وإخلاصاً للإسلام، اختاره الأمير موسى بن نصير قائداً للحامية العسكرية في مدينة طنجة، وكانت سنه نحو ٢٨ عاماً، ثم اختاره قائداً لحملة الفتح الأندلسي، لما أسلفه من سابقات الجهاد.

أبحر طارق من مدينة سبتة Ceuta بالآلاف السبعة، في آخر أفواجه ٥ رجب سنة ٩٢هـ (٧١١م)، عبر المضيق الذي حمل اسمه (جبل طارق Gibraltar) وإلى ما يشاء الله بجميع اللغات مكافأة دنيوية وما عند الله أبقى.

ولما كان في مياه المضيق أخذته غفوة، رأى فيها رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه، فبشره بالنصر وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد.. بشر أصحابه، فازدادوا ثقة ومضياً وعزيمة.

ولما وصل الجبل فوجئ بجند القوط عند ساحله، فما عساه يفعل؟ حالاً أضمر فكرة مبدعة، أصدر أمره بالعودة باتجاه سبتة، حتى خيم الظلام، أوقفوا مراكبهم للعودة إلى الجبل والرسو خلفه.. لكن كيف يرتقونه، والقطع عال منحدر عمودياً؟ تم ذلك بما لديهم من حبال ومجاديف، يسحب أحدهم الآخر!! ولولا أن طارقاً يعرف نوعية جنده، لاستحال تنفيذ الخطة، فهل هؤلاء بحاجة لحرق السفن ليقاتلوا؟ عندها نزل طارق ليلتحق بالذين سبقوه، إعداداً للمرحلة القادمة.

وهؤلاء الذين سبقوه، جرت لهم حروب مع القوط، بقيادة تدمير ـ أكبر قادتهم وأشهرهم ـ كلما نزل فوج جديد، ينهزم حتى كتب يستنجد ملكهم لذريق Rodrigo، قائلاً: أيها الملك، أدركني فقد حل بأرضنا قوم لا ندري أهم من أهل الأرض أم من أهل السماء!! نعم، إنهم من أهل الأرض بمنهج السماء... ثم جاء للمسلمين خمسة آلاف مدداً، وتجمع جيش القوط نحو مائة ألف أو أكثر.

زد لهذا التفاوت، الروح المعنوية العالية للقوط، جاءوا بعربات تحمل الحبال، لربط أسرى المسلمين، وهذا يدل على قوتهم، وليس على ضعفهم كما يزعم، وإلا فكيف استمرت المعركة ثمانية أيام أو تسعة؟ كان اللقاء ـ في منطقة شذونة جنوباً ـ يوم الأحد ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ (١٩/٧/٧١١م)، حتى يوم الأحد التالي، قاتل الفريقان خلالها قتالاً شديداً وصبرا صبراً عظيماً، وأنزل الله تعالى نصره المبين على المسلمين، واستشهد منهم ثلاثة آلاف، وقتل من القوط كثير.

فهل يصدق أحد أن أهل هذا التدفق الإيماني، الذي حملهم على تحقيق أسمى الأهداف: نشر دين الله تعالى، بحاجة إلى حرق طارق للسفن ليستميتوا، أو يخاطبهم مرغباً بإغرائهم بالبنات الحسان التي تمتلئ بها الجزيرة؟!

ألا يعني هذا الظلم الكثيف أن طارقاً وجنده جاءوا إلى هذه الجزيرة بدوافع دنيوية فحسب؟ وكيف يمكن أن يقوم طارق بكل ذلك لحساب نفسه لا غير!

لكن طارقاً ينطلق بأكثر الجند المتبقي إلى مدينة إستجة Ecija ليبعث منها سرايا لفتح مدن جانبية، متجهاً إلى العاصمة طليطلة Toledo، كيلا يترك للقوط مجالاً للتجمع، بل لحقهم إلى ما بعدها، وعاد إليها ينتظر الأمير موسى.

فهل يمكن أن يكافئه موسى ضرباً بالسوط أمام جنده البربر، أو يهم بقتله؟ فهل هذه سياسة تتحقق بها مثل هذه الإنجازات الفريدة؟؟!!

لكن من الظلم المكثف: ادعاؤهم قيام طارق بتلك التضحيات ليحقق زواجه من الزهراء ـ ابنة موسى ـ حسب اتفاقهما، علماً بأنه ما كان لموسى مثل هذه البنت المزعومة!! ثم انظر الظلم الحقود الأسود، فرح أن طارقاً سرق ذهباً.. أليس شر البلية ما يضحك، ولكنه ضحك كالبكا، أو أشد أنواعه!

حين أتم القائدان المجاهدان فتح الشمال، قال طارق لموسى: «أيها الأمير، والله لا أرجع عن قصدي هذا ما لم أنته إلى البحر المحيط وأخوض فيه بفرسي»، وقد بر بقسمه ووفى بوعده، وخاض البحر، منتهى تلك الوجهة عند مدينة خيخون Gijon، على خليج بسكاي Bay of Biscay.

عندها عاد القائدان الكريمان إلى دمشق، أواخر سنة ٩٦هـ، حسب أمر الخليفة الوليد، ثم لم نكد نسمع عن طارق بعد ذلك شيئاً، وهنا تتوقف أخباره، وتنتهي هذه الحلقة.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1741) 3 -9 March 2007 (Year 37)

العدد (١٧٤١) ١٣ ـ ١٩ صفر ١٤٢٨هـ / ٣ ـ ٩ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)



المفكر البوسني د. مصطفى تسيريتش:

معركة المسلمين في البوسنة لا تزال مستمرة

انتخابات الرئاسة الموريتانية..

هل «يفعلها» العسكر ويوفون بوعودهم؟

الطائفية تهدد وحدة اليمن!

جريمة جديدة لحكومة المالكي

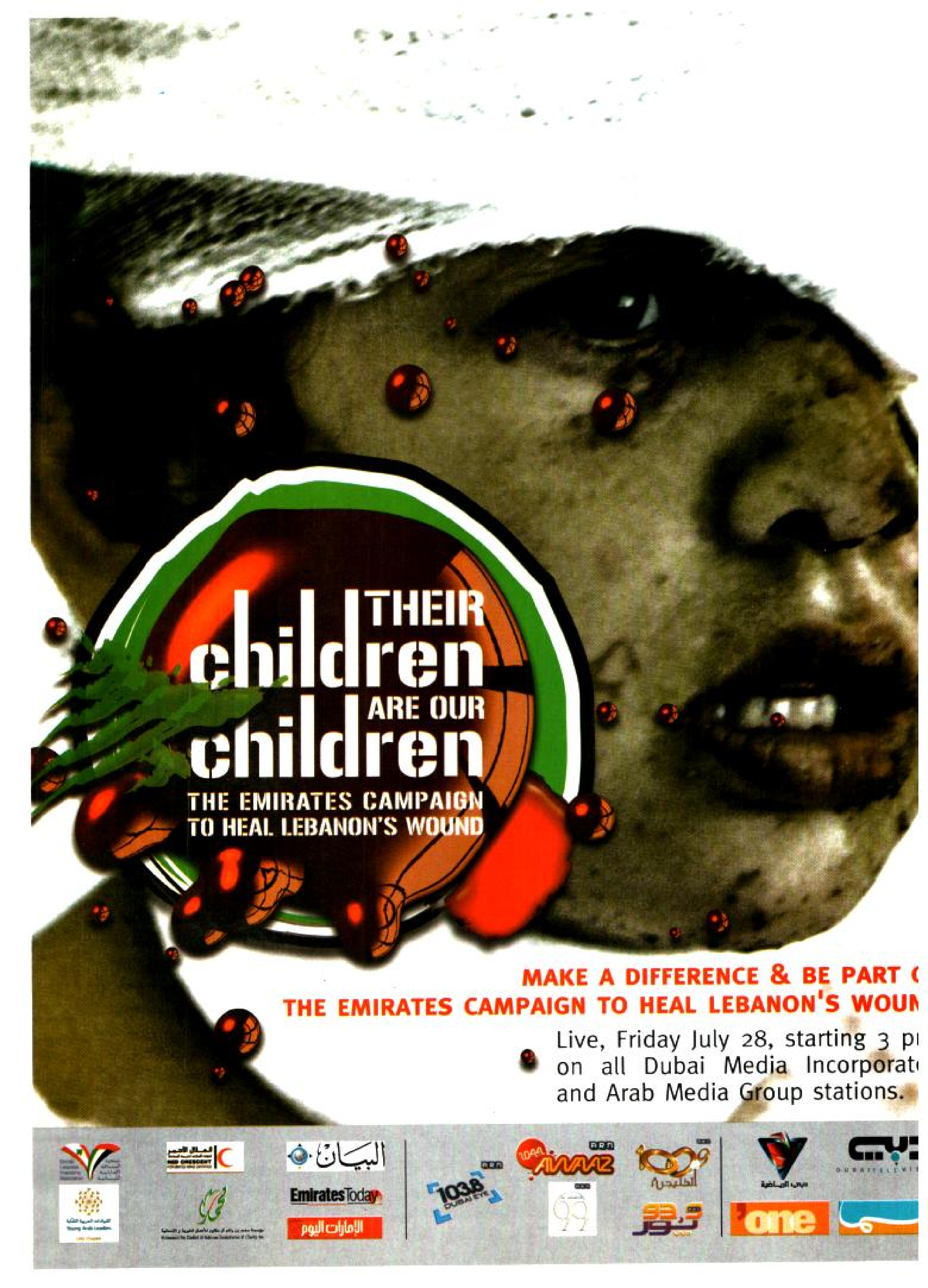
قراءة في السجل الأسود لاغتصاب العراقيات

ملف العدد

بت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.J

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB



THEIR
children
ARE OUR
children
THE EMIRATES CAMPAIGN
TO HEAL LEBANON'S WOUND
MAKE A DIFFERENCE & BE PART O
THE EMIRATES CAMPAIGN TO HEAL LEBANON'S WOUN
Live, Friday July 28, starting 3 p
on all Dubai Media Incorporat
and Arab Media Group stations.
البيان
Emirates Today
الإمارات اليوم
103.8 DUBAI EYE
one

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت
العـدد ١٧٤١ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٢/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٢٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

طائفية المالكي وحكومته أفشلت خطة بغداد

لا يستطيع أحد غير السيد نوري المالكي رئيس الوزراء ومعاونيه أن يدّعي نجاح الخطة الأمنية التي انطلقت في بغداد يوم الأربعاء الرابع عشر من فبراير ٢٠٠٧م، والتي كان من المفترض - في حال نجاحها - أن تمتد إلى سائر المناطق العراقية، لكن الخطة فشلت قبل أن تبدأ، والذي أفشلها هو المالكي نفسه وجيشه وشرطته الطائفية.

وقبل أن ندلل على ذلك، يجدر بنا الإشارة إلى أن تلك الخطة حين إعلانها قوبلت بترحيب كل القوى وخاصة الطرف السني على لسان السيد طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الإسلامي، والسيد عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق العراقية؛ على أساس أن الخطة جاءت هذه المرة بإصرار أمريكي - حسبما قيل - على تطبيقها على كل الخارجين على القانون من جميع الطوائف والفئات، ورد الحقوق إلى أهلها، وإعادة من طُردوا من ديارهم.

ويبدو أنه كان هناك إصرار أمريكي هذه المرة على التوازن في تطبيق الخطة وإصرار على مواجهة فرق الموت الطائفية، وقد كان أهم ما في بنود الخطة هو المباغتة والمفاجأة في مداهمة مقرات تلك الفرق، «والارتفاع فوق الولاءات الطائفية»، طبقاً لتأكيدات كونداليزا رايس وزيرة الخارجية الأمريكية، لكن المالكي نفسه وحكومته وقيادات جيشه وشرطته - وغالبيتها طائفية - أفشلت هذه الخطة قبل أن تبدأ، رغم ما يخرج به على الرأي العام يومياً موهماً إياه بتحقيق الخطة نجاحات كبيرة!

فقد نقلت الأنباء عن ضباط أمريكيين يشاركون في الخطة، أن قوات الأمن العراقية ذات الأغلبية الشيعية تقاوم الأوامر بالتحرك ضد قوات جيش المهدي.

ثم جاء الكشف عن الوثيقة الرسمية التي تحمل توقيع المالكي والتي تفيد بتوجيه السيد مقتدى الصدر قائد جيش المهدي والعناصر القيادية في الجيش، بالهروب إلى مناطق الجنوب أو إلى إيران. وواضح أن ذلك انحناء لعاصفة الخطة الأمنية بمغادرة بغداد، حتى لا يضع الحكومة وقواتها في حرج عند مداهمة مناطق تمركز جيش المهدي، الأمر الذي وصفه نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي في تصريحات للفضائيات بأنه «تفريغ للخطة من محتواها لأنها فقدت عنصر المباغتة الذي كان عنصراً مهماً في نجاحها».

وتجدر الإشارة هنا إلى ما تناقلته الأخبار عن خلاف وقع بين القوات الأمريكية وقوات الحكومة حول المناطق التي تبدأ منها الخطة.. مناطق تمركز جيش المهدي أم المناطق السنية؟، وكما اتضح فإن البداية كانت من المناطق السنية حيث ارتكبت القوات العراقية فظائع وجرائم ضد أهل السنة، وذكرت صحيفة «الصنداي تايمز» يوم ٢٠٠٧/٢/٢٤م أن قوات الشرطة العراقية سلبت أموالاً ومجوهرات من منازل أكاديميين عراقيين في اليوم الأول لتنفيذ الخطة!

وقال عدنان الدليمي رئيس جبهة التوافق: «لقد أُحرقت المنازل وأُحرق جامع (الشكور) بحي العامل غرب بغداد.. وهُجِّر المواطنون.. وإن القوات التي شاركت في ذلك تلفظت بألفاظ طائفية».

وهكذا أفسد المالكي الخطة وجيّرها ضد السنة وجعلها طائفية ظالمة، وبدلاً من أن تعيد الخطة المهجرين المطرودين من ديارهم والمساجد المغتصبة، تتواصل - على يد قوات المالكي - عمليات القتل والتشريد والإجحاف بحق السنة، في نفس الوقت الذي لم يمسّ فيه جيش المهدي وفرق الموت، بعد هروب قياداتها واختفاء الباقين، أولئك الذين نشطوا في تدمير النسيج الاجتماعي في بغداد.

إن أي خطة أمنية محكوم عليها بالفشل الذريع طالما ظل من يديرونها من ذوي الأجندات الطائفية!

إن المطلوب - لتحقيق الأمن - حكومة وطنية متوازنة تمثل العراق كل العراق، وتضع أمن وسلامة وحقوق العراقيين - كل العراقيين - نصب أهدافها، وقوات «جيش وشرطة» غير طائفية بهذا الشكل، وإن ذلك لن يتحقق بأي حال طالما بقي الاحتلال وأذنابه جاثمين على أنفاس العراق والعراقيين.■

﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٦٧) وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٦٨) ﴾

(التوبة).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المجتمع
رأي القارئ

رجل العمل.. لا رجل القول

مما لا شك فيه أن تعاليم الإسلام رفعت المستوى العقلي للعرب إلى درجة كبيرة ونقلتهم من انحطاط في النظر وإسفاف في الفكر، إلى عبادة الإله الواحد الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار، فاستطاع العربي المسلم أن يرقى إلى فهم إله لا مادة له، واسع السلطان واسع العلم، وفهموا أن نبيهم هادي الناس جميعاً، وأنهم ورثة النبي في هداية الأمم، فكان ذلك من بواعث حرصهم على دعوة الأمم الأخرى للهداية، والإنصات لكلمة السماء والاهتداء برسالة الإسلام. وقد أوجب الإسلام الطاعة لله، وللرسول، ولأولي الأمر في الذمة ما أطاع ولي الأمر أوامر الله تعالى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء:٥٩) وفي الحديث: «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».


الإمام حسن البنا

وكان للإسلام أثر كبير في تغيير قيمة الأشياء والأخلاق في نظر العرب، فارتفعت قيمة أشياء وانخفضت قيمة أخرى، وأصبحت مقومات الحياة في نظرهم غير التي كانت بالأمس، وقد لاقى النبي ﷺ صعوبات كبرى في نقل البشرية من عقليتها المتحجرة إلى عقلية مرنة تزن الأمور بميزان السماء، والذي لا يزن الناس بالجاه والمنصب وإنما يزنهم بميزان ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات:).

وقد اهتم الإسلام بالعالي من الأمور وحث عليها واهتم بالعمل والإخلاص فيه أكثر من القول والإسفاف فيه، وكما قال أحد المصلحين (الأستاذ الشهيد حسن البنا): «فرجل القول غير رجل العمل، ورجل العمل غير رجل الجهاد، ورجل الجهاد فقط غير رجل الجهاد المنتج الحكيم الذي يؤدي إلى أعظم الربح بأقل التضحيات». (الرسائل).■

مجدي الشربيني

الفكر السلولي

إن تحريف المسميات لا يغير من واقعها بل يزيد جهل البعض بها فيسارع في قبولها كما هي، فحين شربت الخمر لم تسم خمراً بل «مدام.. راح.. وسكي...» كمحاولة لاستساغتها وتخفيف معناها الثقيل، وإذا كان الأمر يخص الفكر والثقافة كان شأنه أكبر وحاله أسوأ؛ باعتباره من عوامل هدم الثقافات وتشتيتها وتشعب الطرق وتفرق الآراء.

إن ثقافتنا الإسلامية ليست في حاجة إلى استيعاب تيارات منحرفة عن تيار الفكر الإسلامي القويم، فليس من الحرية أن نستبدل الأدنى بالذي هو خير لمجرد إيجاد التغيير أو طرح البديل، ومن هنا كانت ولادة الفكر العلماني في الثقافة العربية كثمرة للاستعمار الذي نشأ في أحضانه كولد غير شرعي له، وحين ارتجف هذا الفكر في مهده تدثر بأغطية العلم والحداثة التي تمت مع نموه، لكن تلبس هذا الفكر بالعلم ولو بتشابه الحروف خطأ، لأن العلم القائم على قواعد صحيحة لايتعارض مع الدين إلا ما كانت نظرياته خاطئة وكذلك الحداثة والحضارة لا تتعارض مع الفكر الإسلامي لأنها حين تتعارض معه لا تصبح حضارة تدفع للقمة بل تؤخر وتشد للهاوية.

إن هذا الفكر لم تخدم نظرياته الضالة الحضارة الإسلامية، بل كانت من أسباب تأخرها وخضوعها لفكر المستعمر. ولما ولد هذا الفكر في العالم على يد اليهودي كارل ماركس وعرف باسم الفكر الماركسي، لم يكن جديداً علينا، بل كانت له جذور في تاريخنا.. فهو امتداداً لها، لذلك أرى أن تعريبه الصحيح «الفكر السلولي» نسبة لعبدالله بن أبي ابن سلول إمام المنافقين وزعيمهم الهالك، وتلك تسمية عادلة لأن فصل الدين عن الحياة العامة ونبذ تعاليمه أو محاولة استبدالها وانتقاصها أو اتهامها بانتهاء صلاحيتها هو رفض خفي للدين أصلاً، حتى بلغت الجرأة بأحد السلوليين أن يصف الفكر الإسلامي «بالفكر الأحادي المتسيد والفكر العتيق...» وجهل أن الفكر «الإسلامي».. لا يكون أحادياً ومتسيداً.. بل هو الفكر القديم الحديث الممتد والخالد لأبعد من أقطار زمان السلوليين المتلبسين بالحداثة خطأ ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر)، ومن عدل عن الفكر الإسلامي إلى غيره فهو لا شك سلولي.■

وداد الجهني. المدينة المنورة

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

- سعادة يزيد في الجزائر صندوق بريد رقم: ١٣٩٠/١٣٩١ بلدية حمام دباغ: ٢٤١٥/٣٤١٥٠١ ولاية قاعة: ١٢٤٠٠٠/٣٤٠٠٠ الجزائر العاصمة: ١٦٠٠٠/١٦٠٠٠

طلب مصاحف وكتب

- معهد تعليم الثقافة الإسلامية بغانا أوامان. ص.ب: AK ١٧٣ . انلغا كوماسي . غانا
- مركز الطلاب الإسلامية بغانا ص.ب: أس ٣٢٤ أسواسي كوماسي . غانا.■

دعاة الإسلام ودعاة العلمانية

قال الله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾﴾ (البروج).
إن المعركة بين دعاة الإسلام وخصومهم من العلمانيين هي في صميمها معركة عقيدة وليست شيئاً آخر على الإطلاق.
وإن العلمانيين لا ينقمون من الإسلاميين ولا يسخطون منهم إلا بسبب الإيمان والعقيدة. إنها ليست معركة سياسية ولا معركة اقتصادية، ولا عنصرية، ولو كانت شيئاً من هذا لسهل وقفها، وحل إشكالها، ولكنها في صميمها معركة عقيدة «إما كفر وإما إيمان». إما جاهلية «علمانية» وإما إسلام.■

السيد محمد. مصر



الكويت.. الأولى عربياً في التنمية البشرية عام ٢٠٠٦

حصدت دولة الكويت المركز الأول بين كافة الدول العربية في تقرير التنمية البشرية لعام ٢٠٠٦م.

وقال **الوكيل المساعد لشؤون التخطيط واستشراف المستقبل في وزارة التخطيط أحمد المناور** يوم السبت ٢٠٠٧/٢/٢٤م: إن التطورات التنموية بدولة الكويت تمثل مسيرة التطور السكاني والتعليمي والاقتصادي والاجتماعي التي يمكن قياسها بمؤشرات عدة، منها التعداد السكاني والفئات العمرية ونسبة المواليد إلى نسبة الوفيات؛ موضحاً أنه يقابل ذلك زيادة ملحوظة في الناتج المحلي الإجمالي البالغ ٣٧،٧١٤ مليار دولار عام ٢٠٠٠ إلى ٨٠،١٩٩ مليار دولار عام ٢٠٠٥ مصحوبة بزيادة نصيب الفرد، وارتفاع معدل الناتج المحلي الإجمالي، بنسبة تتجاوز ٩٤٪ بين عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٥، حيث ارتفع من ١٤،٣٧٥ ألف دولار إلى ٢٧،٩٧١ ألف دولار بين ٢٠٠٠و٢٠٠٥ م.

وأشار المناور إلى أن بناء المجتمع التنموي يتطلب قاعدة متينة من المعلومات والمعرفة، بما يرفع قدرة المجتمع على النفاذ إلى المعرفة لتوليدها واستيعابها وتوظيفها؛ لتحقيق ميزات تنافسية لرفع مستوى المعيشة في المجتمع الكويتي، ولتطوير المفاهيم التعليمية، ومسايرة التطور العالمي في مناهج الرياضيات والعلوم وتكنولوجيا المعلومات، وغرس قيم الحوار والإبداع والمبادرة في التعليم.

وأوضح المناور أن الكويت تتطلع نحو المستقبل، من خلال بناء رؤية تنموية مستقبلية، بمشاركة كافة الأطراف في المجتمع، وتطبيق برنامج شامل للإصلاح الاقتصادي، وتهيئة بيئة الاستثمار والأعمال؛ بما يعطي دوراً رائداً للقطاع الخاص في عملية التنمية، ويعزز فرص الكويت في التحول إلى مركز مالي وتجاري إقليمي.. إلى جانب تبني رؤية سكانية شاملة تربط بين السياسات السكانية والسياسات التعليمية والثقافية والصحية والاجتماعية والأمنية والاقتصادية وتوجهات التنمية المستدامة في المجتمع■

«التكافل» تطلق سراح ٣٥٠٠ سجين وسجينة بتكلفة أربعة ملايين دينار

أكد رئيس مجلس إدارة جمعية التكافل لرعاية السجناء مساعد مندني أن الجمعية ساعدت - منذ تأسيسها - أكثر من ٣٥٠٠سجين وسجينة بتكلفة مالية بلغت أربعة ملايين دينار.

وأشار مندني إلى أن تبرع رئيس الحرس الوطني سمو الشيخ سالم العلي الصباح بـ ١٠٠ مليون دينار يدل على حبه لفعل الخير الذي جبلت عليه أسرة آل الصباح الكرام، منذ قديم الزمان، ما جعل إدارة التنفيذ في وزارة العدل والجهات المعنية في وزارة الداخلية تسرع في وتيرة العمل؛ للإفراج عن أكبر عدد ممكن خلال شهر فبراير.


مساعد مندني

وأوضح أن الجمعية تؤدي دوراً مهماً في الإفراج عن المساجين، من خلال التنسيق والاتصال مع الشركات وأصحاب المديونيات؛ للعمل على دفع أموال المدينين من السجناء، خاصة غير الكويتيين وذلك لعدم اشتمال المكرمة الأميرية عليهم.

وبين مندني أن الجهود متواصلة بين الجمعية والجهات المعنية في وزارتي الداخلية والعدل؛ للعمل على إطلاق سراح المساجين المعسرين في دفع الديون التي أودعتهم السجن، وعجزوا عن أدائها لأصحابها من الأفراد والشركات؛ داعياً أصحاب الأيادي البيض والقلوب الرحيمة لتقديم الدعم للجهات القائمة على مساعدة المساجين المعسرين.■

مبرة المتميزين تسعى للتميز في حلقات القرآن

بدأت مبرة المتميزين لخدمة القرآن الكريم والعلوم الشرعية فتح باب التسجيل لحلقات القرآن الكريم هذا الفصل. وقال مدير إدارة شؤون القرآن في مبرة المتميزين الشيخ محمد الشامري: إن مبرة المتميزين استطاعت أن تحقق نجاحاً مستمراً في حلقات القرآن تلاوة وحفظاً، حيث قامت بوضع القواعد والأسس التي من خلالها يمكن تحقيق ذلك الهدف بواسطة اختيار مجموعة متميزة من المحفظين في كافة مراكزها التابعة لها، وكذلك تحديد منهج لكل فصل دراسي مقسم حسب الفئة العمرية وعمل اختبارات شهرية للطلاب وتوزيع دفتر متابعة الطلاب يتم فيها تسجيل حفظ الطالب بصفة يومية ويتم وضع نظام لتحفيز الطلاب وتقديم الجوائز التشجيعية لهم.■

البصيري يوجه سؤالاً عن حوادث طائرات مؤسسة الكويتية

وجه نائب رئيس مجلس الأمة د.محمد البصيري سؤالاً إلى وزيرة المواصلات حول حوادث طائرات مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية.

وتساءل البصيري: هل قامت الإدارة العامة للطيران المدني ومؤسسة الخطوط الجوية الكويتية بتشكيل لجنة تحقيق بالحادث الأخير لطائرة المؤسسة الذي حصل بدولة الإمارات العربية المتحدة؟ وهل تقوم جهات الرقابة خارج نطاق المؤسسة بدورها في مراقبة جودة الصيانة حسب المعايير الدولية المعتمدة؟

وطالب البصيري بتزويده بالحوادث التي حصلت لطائرات مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية في السابق، وهل تم تشكيل لجان تحقيق في هذه الحوادث؟■

مركز إعداد الداعيات.. مفتاح إصلاح الأسرة وضمان استقامة الجيل

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية د.عادل الفلاح أن الوزارة تنتهج - في مجال إعداد الداعيات - منهجاً للتأصيل الشرعي والتجديد النوعي.

جاء ذلك خلال افتتاح مركز إعداد الداعيات في مسجد الدولة الكبير.

وبين الفلاح أن الوزارة تسعى إلى تعميق الجذور والروابط، والحفاظ على الهوية والانتماء.. إلى جانب تأطير أساليب الحداثة والابتكار والتميز، مما يوافق روح العصر ويتطلع إلى مستقبله.

وأشاد الفلاح بمركز إعداد الداعيات، باعتباره مفتاح إصلاح الأسرة وسفينة إنقاذ الأبناء، وضمان استقامة الجيل.■

«حدس»: الاحتفالات الوطنية تؤكد انتصار الحق على الباطل

هنأت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» الشعب الكويتي والقيادة السياسية بالاحتفالات الوطنية التاريخية العزيزة التي تذكر بالملحمة التاريخية والتكافلية التي دشنها الكويتيون عبر التاريخ، خصوصاً في المحن والشدائد، ووقوفهم يداً واحدة مع الشرعية الكويتية ضد جميع قوى الظلم والبغي والطغيان التي تعرضت لها الكويت، وذلك من منطلق حبهم لوطنهم المعطاء، واعتزازهم بأرضه الغالية.



وطالبت «حدس» بأن تكون ذكرى الاحتفالات بالأعياد الوطنية مناسبة لمزيد من التفاني في العمل وخدمة الوطن ونهضته.

وأوضحت «حدس» أن الكويت تعيش أجواء احتفالاتها الوطنية بمناسبة الذكرى السادسة والأربعين للاستقلال والذكرى السادسة عشرة للتحرير من براثن الغزو الصدامي الغاشم، وسط صبغة متميزة تخيم على احتفالاتنا هذا العام بسبب زوال حكم النظام البعثي البائد إلى غير رجعة.

وتأتي هذه المناسبات الوطنية لتؤكد انتصار الحق على الباطل، ولتشيع الفرحة والبهجة في نفوس أبناء الشعب الكويتي، ولترسخ نعمة الأمن والأمان في جنبات الوطن، وما أعظمها من نعمة تستوجب الشكر لله سبحانه وتعالى، قال في شأنها الرسول ﷺ: «من بات آمناً في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه فقد حيزت له الدنيا بحذافيرها».■

مدير جمعية حقوق الإنسان الكويتية:

مستعدون للتنسيق مع أي جهة إقليمية

أكد مدير الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان عبدالله رفعان العجمي، أهمية التعاون بين الجمعية والمنظمات الدولية في المجالات التي تخدم القضايا الإنسانية لا سيما التي تمس سمعة الكويت الإقليمية.. والتي من شأنها كذلك أن تعزز الجهود الرامية لتنقية الثوب الكويتي من أي شائبة في مجال حقوق الإنسان، موضحاً أن الجمعية مستعدة للتنسيق مع أي جبهة إقليمية لتظل سمعة الكويت فوق كل اعتبار.

جاء ذلك خلال زيارة خبير من منظمة العمل الدولية محمد فارس لمقر الجمعية في الأيام القليلة الماضية بغية التعارف والتواصل والتباحث في شؤون حقوق الإنسان محلياً وعالمياً، وعلى هامش هذه الزيارة قام خبير منظمة العمل الدولية بطرح ومناقشة نظام الكفيل المعمول به حالياً في الكويت، والحلول والتصورات الممكن تقديمها من قبل الجمعية لوضع نظام بديل يرضي الأطراف الثلاثة العامل وصاحب العمل والجهة الحكومية.

وفي هذا السياق، أشار العجمي إلى أن وزير الشؤون الاجتماعية والعمل أكد للجمعية أنه يضع بعين الاعتبار هذه القضية، ويوليها اهتماماً خاصة، لا سيما أن الوزارة تعمل جدياً من أجل تعزيز القوانين التي هي أصلاً موجودة لحماية العمالة.

وبين أن الجمعية طالبت الجهات الحكومية المختصة بوضع الشركات أو الأفراد المخالفين لقانون العمالة تحت المجهر وملاحقتهم قضائياً وعدم التساهل معهم لا سيما حين يتعلق الأمر بالمتاجرة بآلام الفقراء من العمال، مستشهداً بإعلان القاهرة الإسلامي لحقوق الإنسان الذي وقعت عليه دول منظمة المؤتمر الإسلامي كافة بما فيها الكويت، وهو الدستور الذي تبنته الجمعية ليكون نهجاً لها والذي فيه من المواد ما يحفظ كرامة العامل وحقوقه.

وقد أشاد الوفد بنشاط الجمعية خاصة النشاط الإعلامي الخاص بالتصاريح والمواقف والبيانات المتعلقة بالعمالة.■

ستار أكاديمي!

قبل فترة عرضت بعض الصحف صوراً لمجموعة من الشباب الكويتي وهم يطيرون في الهواء فرحاً بانتصار زميلهم البطل الفلاني في «معركة» ستار أكاديمي أو أكاديمية النجوم، كما عرضت صوراً لآخرين يبكون؛ حزناً على خسارة صاحبهم وخروجه من المنافسة. سبحان الله! هل بلغت التفاهة بشبابنا إلى هذا الحد؟ أن يبكي كمداً وحزناً على الخسارة في برنامج تافه ساقط في معيار القيم والدين؟

الأدهى من ذلك هو تفاعل آباء وأمهات المشاركين وطلبهم لـ«الفزعة»! لابنهم لكي يعود منتصراً في عالم «هز الوسط»، وينسون المنكر والذنب العظيم الذي يرتكبه ابنهم وهو يتمايع ويرقص ويخالط ويحتضن فتاة أجنبية. والله أعلم بما يدور خلف الكواليس.

هذا البرنامج التافه ما هو إلا منبر من منابر الشيطان؛ لنشر الفساد والميوعة بين الشباب، وما هو إلا وسيلة لشفط أموال السذج الذين يتابعون أحداثه بإرسال رسائل التصويت حتى ساعات متأخرة من الليل، وهم ينظرون إلى ذلك اللحم الرخيص الذي تتم المتاجرة به، واستغلاله على الشاشة الفضية، مما يفسدهم ويضيع عليهم صلاة الفجر ،ويمنعهم من متابعة الدراسة أو الوظيفة بنشاط. فهل يعي المسؤولون ذلك ويبادرون لمنع ووقف تلك المهازل والترويج لها؟■

طارق الذياب

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

مصرع ١٣ جندياً روسياً في هجمات للمقاومة الشيشانية

لقي ١٣ جندياً روسياً مصرعهم وأصيب عشرات آخرون في هجمات متفرقة للمقاومة الشيشانية في العاصمة جرزوني وجنوبي البلاد خلال الأيام القليلة الماضية.

وذكر موقع «ققفقاس سنتر»، أن عناصر المقاومة قاموا بعملية عسكرية في العاصمة جروزني يوم ١٨ فبراير الحالي، مما أسفر عن مقتل جنديين روسيين. وشهدت منطقة «نوزهاي يورتفسكي» يوم ١٩ فبراير الجاري عملية لإحدى فرق المقاومة الشيشانية، أسفرت عن مقتل جنديين روسيين أيضاً. كما نصبت المقاومة في اليوم نفسه كميناً للقوات الخاصة الروسية بين قريتي «إشيلهاتوي»، و«إيلستانجي» في منطقة «فيدينوسكي»؛ أسفر عن مقتل ٣ جنود روس، كما هاجمت مجموعة أخرى للمقاومة دورية روسية في منطقة «أتوم كالينسكي» بالقرب من قرية «أوشكالوج»، وقد أسفر الهجوم عن مقتل جنديين روسيين وإصابة اثنين آخرين بجراح.

كما قتل ٤ جنود روس في هجوم للمقاومة الشيشانية على دورية روسية في منطقة «كورتشالوفسكي»، في العشرين من فبراير الحالي.■

كوسوفا تقترب من الاستقلال..
والصرب يحاولون العرقلة بكل الطرق

أكد رئيس مجموعة الأزمات الدولية جاريت إيفانس أن موسكو ستمتنع عن التصويت في مجلس الأمن لتمرير خطة المبعوث الدولي، مارتي أهتساري الخاصة بإقليم كوسوفا.

وقال إيفانس لإذاعة «أوروبا الحرة، يوم الجمعة ٢٠٠٧/٢/٢٣م: «بغض النظر عن الموقف المعلن حالياً لروسيا، فإن موسكو ستمتنع عن التصويت عندما يتم عرض خطة أهتساري على مجلس الأمن».

وأضاف: «خطة أهتساري تمهد الطريق لاستقلال كوسوفا من خلال مرحلة انتقالية تظل فيها تحت إشراف الاتحاد الأوروبي»، مؤكداً أن «الخطة هي الخيار المتاح حالياً، كما أنها تراعي الموقف الروسي من استقلال كوسوفا». وأشار إلى أن «معلوماته تؤكد أن روسيا ستمتنع عن التصويت، وهذا شكل من أشكال عدم التأييد»، معتبراً أن «سيادة صربيا على كوسوفا أصبحت شيئاً من الماضي».



جاريت إيفانس

واستبعد منح كوسوفا الاستقلال التام في ظرف وجيز، رغم وحدة الموقف الأمريكي والأوروبي، من جهة أخرى قال عضو فريق المفاوضات الصربي سلوبودان سمردجيتش إن فريقه يحاول إدخال تحسينات كثيرة على خطة أهتساري، ومن ذلك حق صربيا في الاحتفاظ بالسيادة على المواقع الأثرية الصربية، وتمويل صرب كوسوفا مباشرة بدل أن يكون ذلك عبر الحكومة في كوسوفا، كما تطالب بلجراد بإعفائها من ديون كوسوفا.

أما رئيس فريق المفاوضات الألباني إسكندر حسيني فقد أعلن قبول فريقه خطة المبعوث الدولي مارتي أهتساري، رافضاً تقديم المزيد من التنازلات لصربيا.■

ديلي تلجراف: «إسرائيل» تستعد لمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية

ذكرت صحيفة «ديلي تلجراف» البريطانية السبت ٢٠٠٧/٢/٢٤م - نقلاً عن مصادر صهيونية - أن «إسرائيل» تنتظر ضوءاً أخضر من الولايات المتحدة للتحليق فوق العراق، بغية مهاجمة منشآت نووية إيرانية.

وقال مسؤول كبير في وزارة الدفاع الصهيونية للصحيفة البريطانية من تل أبيب: إن ثمة مفاوضات تجري حول إمكانية أن يوفر التحالف بقيادة الولايات المتحدة في العراق «ممراً جوياً» فوق الأراضي العراقية إن قررت «إسرائيل» القيام بتحرك أحادي الجانب.

وأضاف: «إننا نستعد لكل الاحتمالات، ويجب أن نتفق على بعض المسائل الحيوية حتى لا نجد أنفسنا في وضع قد تهاجم فيه طائرات أمريكية و«إسرائيلية» بعضها البعض».

وقال ضابط صهيوني مشارك في هذه الخطط للصحيفة: «إن الطريقة الوحيدة لضرب إيران هي عبر التحليق في المجال الجوي الذي تسيطر عليه الولايات المتحدة فوق العراق».

واضافت ديلي تلجراف أن مسؤولاً «إسرائيلياً» يتعاون مع اللجنة الإستراتيجية المكلفة بمسألة التهديد الإيراني برئاسة رئيس الوزراء إيهود أولمرت قال: إن «الجهد المبذول حول هذه المسألة غير مسبوق في تاريخ دولة إسرائيل».

يذكر أنه بعد نشر تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الخميس ٢٢ فبراير الماضي أعلنت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا تأييدها لتبني عقوبات إضافية ضد إيران. كما تجدر الإشارة إلى أن الطيران الصهيوني دمر في ١٩٨١م مفاعل تموز النووي بالقرب من بغداد، بعد الاشتباه بتطوير العراق سلاحها الذري.■

نائب رئيس المجلس القومي المصري لحقوق الإنسان: أرفض إقصاء الإخوان من العملية السياسية

هاجم د. أحمد كمال أبو المجد - نائب رئيس المجلس القومي لحقوق الإنسان بمصر - الحكومة المصرية لإصرارها على إدخال تعديلات دستورية تهدف إلى إبعاد تيار الإخوان عن المشاركة السياسية. وأكد أن الدستور قضية وطن، ويجب أن يسمو فوق أي حزب أو مصلحة سياسية.

ورفض خلال كلمته - مساء الثلاثاء ٢٠/٢/٢٠٠٧م بجلسة الاستماع الثالثة بمجلس الشورى المصري حول التعديلات الدستورية - إحالة المدنيين إلى محاكمات عسكرية، مشيراً إلى أنها لا توفر الضمانات اللازمة لمحاكمة عادلة.



د. أحمد كمال أبو المجد

وطالب أبو المجد بأن يتم تحديد فترة رئاسة الجمهورية بمدتين فقط، مؤكداً أنه في تاريخنا على المدى البعيد لم نشاهد رئيس جمهورية سابقاً؛ حيث إن مصيره دائماً إما القتل أو السجن.

من جانبه حذر الكاتب الصحفي مكرم محمد أحمد (حكومي) من أن تشهد الانتخابات القادمة نفوذاً متزايداً للمال والبلطجة والفوضى، بعد تعديل المادة ٨٨ وجعل الإشراف القضائي من بعيد، وإلغاء مبدأ «قاضٍ لكل صندوق».■

جهات عديدة تطلب إعادة بثه..
فيلم وثائقي عن النبي ﷺ أنتجته جائزة دبي للقرآن الكريم

المستشار إبراهيم محمد

تلقت جائزة دبي للقرآن الكريم عدة اتصالات من جهات عديدة تطلب إعادة بث الفيلم الوثائقي «محمد ﷺ رحمة للعالمين» الذي أنتجته الجائزة. وكان الفيلم قد عُرض مختصراً خلال الحفل الختامي للدورة العاشرة للجائزة، في العشرين من شهر رمضان الماضي، ونقلته عدة قنوات فضائية محلية وعالمية.

الفيلم يلقي الضوء على شخصيته ﷺ في عيون كبار الشخصيات والفلاسفة والعلماء والمفكرين من غير المسلمين عبر التاريخ، وذلك من خلال ما قرؤوه وعرفوه عن أخلاقه الربانية ومعاملاته وإنجازاته وأسلوبه المتفرد ﷺ في تبليغ رسالته.

وقال المستشار إبراهيم محمد بوملحة رئيس اللجنة المنظمة للجائزة: إن الجائزة تلقت العديد من الاتصالات الهاتفية تطلب إعادة بث الفيلم، ليتسنى لأصحابها متابعته وتسجيله، معربين عن رغبتهم في إنتاجه بلغات عدة ليتعرف العالم على سماحة دعوته الكريمة ووسطيتها وعالميتها، وأنه الدين الحق الداعي إلى التسامح والإخاء والسلام والمحبة.

من جهته أوضح أحمد الزاهد رئيس وحدة الإعلام بالجائزة أنه تم إعداد الفيلم على أقراص مدمجة، ويستطيع الراغبون في اقتنائه الاتصال بالجائزة للحصول على نسخة منه.■

حبس شرطي مصري لرفضه حراسة سفارة الصهاينة

قضت محكمة عسكرية مصرية تتبع هيئة الشرطة، بحبس أمين الشرطة محمد خلف حسن إبراهيم لمدة ستة شهور، لرفضه حراسة سفارة الكيان الصهيوني حي الجيزة.

وكان إبراهيم (٣٨ عاماً) قد أضرب عن الطعام الأسبوع قبل الماضي؛ احتجاجاً على إحالته للمحاكمة. وأشار أمين الشرطة إلى أنه خلال سنوات خدمته بالشرطة، كان مثالاً للانضباط ولم يصدر ضده أي جزاء، ولكن تمت إحالته إلى التحقيق بعد رفضه تسلم مهام عمله كحارس للسفارة «الإسرائيلية». وينص القانون العسكري المصري على معاقبة كل من يرفض الأوامر العسكرية بالسجن فترات تتراوح ما بين ٢٤ ساعة إلى ثلاث سنوات.■

إلغاء قانون كندي يسمح بالاعتقالات دون اتهام

قضت المحكمة العليا الكندية ببطلان قانون أمني يعطي صلاحيات واسعة للسلطات باعتقال من تشتبه في صلتهم بـ«الإرهاب» لفترة غير محددة، دون توجيه أية تهم إليهم.

وقالت المحكمة في قرارها الذي صدر يوم الجمعة ٢٣/٢/٢٠٠٧م: إن قانون الشهادات الأمنية ينتهك الحقوق المدنية المنصوص عليها في ميثاق حقوق الإنسان الكندي.

وذكر موقع «الجزيرة نت» أن عشرات من الجماعات الحقوقية والمدنية رحبت بالحكم القضائي، الذي قوبل أيضاً بارتياح كبير من أُسر خمسة من المسلمين الذي اعتُقلوا بموجب هذا القانون منذ عدة سنوات.

وقالت «منى الفولي» زوجة المصري «محمد محجوب» إنها تأمل في أن يعجل هذه القرار بالإفراج عن زوجها المعتقل منذ عام ٢٠٠٠م، مشيرة إلى أن زوجها حصل سابقاً على حكم قضائي بالإفراج عنه بكفالة قبل صدور قرار المحكمة العليا.

وقال محامون: إن هذا الحكم يتيح لثلاثة مسلمين معتقلين حالياً بموجب هذا القانون - وهم المصريان «محمد محجوب» و«محمود جاب الله» والسوري «حسن العامري» - الخروج من السجن بكفالة خلال ٤٨ ساعة.

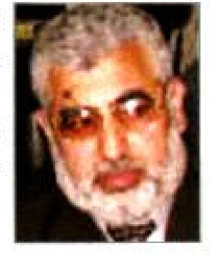
وجاء الحكم القضائي بعد حملة واسعة قادها المغربي «عادل شرقاوي» والجزائري «محمد حركات» اللذان قضيا عدة سنوات في الاعتقال بموجب هذا القانون، بمساندة عشرات المنظمات الحقوقية والجماعات المدنية، ضد قانون الشهادات الأمنية سيئ السمعة.■



ضغوط شديدة وراء استقالة أول قيادي مسيحي بالعمل الإسلامي الأردني

تسببت الضغوط الشديدة في استقالة عزيز مساعدة، أول مسيحي يتولى منصباً قيادياً في حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني، بعد أقل من أسبوع من انتخابه لعضوية الهيئة الإدارية لفروع الحزب في دائرة عمان الثالثة.

وقال رحيل غرايبة نائب الأمين العام للحزب: «وصلتنا رسالة عبر الفاكس تفيد باستقالة عزيز مساعدة، وهو لم يأت شخصياً».


رحيل غرايبة

وذكر غرايبة في تصريح لموقع الجزيرة نت أن الرسالة «تعلل أسباب الاستقالة بكثرة الضغوط التي انهالت عليه، والتفسيرات غير الحقيقية التي لاحقته، والشائعات التي آذاه كثير من الناس بها، عقب انتخابه».

وقال مساعدة (٤٤ عاماً) في كتاب استقالته إنها «نهائية لا رجعة عنها بعد أن تبين أن خبر نجاحي أخذ أبعاداً دينية كبيرة، رافقتها حملة شائعات تستهدف النيل من سمعتي ولأسباب أخرى».

وأرجع رحيل غرايبة استقالة مساعدة. على الأرجح. إلى «ضغوط دينية من جهته، في إشارة لمجتمعه المسيحي «أو من سياسيين لا يريدون إظهار سماحة الحركة الإسلامية التي لا تفرق بين عضو مسلم ومسيحي».

وأوضح أن المكتب السياسي بالحزب «سيتدارس هذه الاستقالة خلال اجتماعه الدوري المقبل».

وكان حزب العمل الإسلامي قد أعلن يوم الإثنين ١٩ فبراير الماضي أن عزيز مساعدة فاز بعضوية الهيئة الإدارية لفرع عمان الثالثة «مع ستة أعضاء مسلمين آخرين».

وكان مساعدة أكد عقب انتخابه أنه انتمى للحزب عن «قناعة بكامل مبادئ الحزب بما فيها تطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف نواحي الحياة. وكوني مسيحياً فإن ذلك لا يؤثر في الأمر شيئاً».■

وزير الخارجية التركي: تقسيم العراق سيفتح أبواب جهنم في المنطقة

أكد وزير الخارجية التركي عبدالله جول أن تقسيم العراق سوف يكون فاتحة لحروب دموية في المنطقة لن تنتهي أبداً: مشدداً على أن إقامة دولة كردية في شمال العراق هو مجرد ضرب من الخيال لا أكثر.


عبد الله جول

جاء ذلك في حوار أجرته قناة «٧» التركية مع جول الذي قال إن اقتراح الحكومة بلقاء ممثلي الفصائل الكردية لا يعتبر اعترافاً تركياً بإقليم كردي مستقل في شمال العراق. وأضاف: «إقامة دولة كردية مستقلة في شمال العراق. بخلاف البنية التي يحددها الدستور العراقي بعراق موحد. هو ضرب من الخيال وجنوح عن الواقع، سيما أن الزعماء الأكراد هناك يدركون استحالة هذا الأمر».

واستطرد قائلاً: «لماذا نرفض قيام دولة كردية في شمال العراق؟.. السبب واضح لأننا ضد تقسيم العراق.. ولأن تقسيم العراق سيأتي بحروب لا نهاية لها في المنطقة».

وحذر عبدالله جول من أن تقسيم العراق سيؤدي إلى اندلاع حرب أهلية ستجبر دول الجوار على التدخل فيها شاءت أم أبت؛ مشيراً إلى أن الأمريكيين يعلمون ذلك جيداً.

وفيما يتعلق بكركوك، قال جول إن أكثر ما يخيف تركيا هو أن تستعر النار في العراق، وتتحول إلى مذابح مذهبية وعرقية، مؤكداً ضرورة إيجاد حل لكركوك يجلب الأمن والاستقرار للجميع. وأشار إلى أنه تحدث في هذا الأمر مع الأمريكيين والعراقيين ودول الجوار ونبههم لهذا الخطر.■

الشرطة الصهيونية كعادتها تدعي أنه مجنون: يافا: متطرف يهودي يحاول حرق مسجد حسن بك

حاول متطرف يهودي فجر الخميس ٢٢فبراير الماضي، حرق مسجد حسن بك في مدينة يافا، ولكنّ انتباه أهل المسجد أفشل جريمته، في حين ادعت الشرطة الصهيونية أنّ الفاعل «مجنون»، ورفض الشيخ نوار دكة. مسؤول الحركة الإسلامية في يافا. هذا الادعاء، ووجه انتقاداً شديداً للشرطة (الإسرائيلية) كونها لا تحرك ساكناً لوقف مثل هذه الاعتداءات.

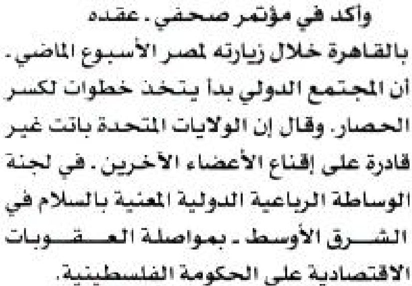
وقال الشيخ نوار دكة لـ «المجتمع» إنه قبيل فجر ذلك اليوم استيقظ عدد من أهل مسجد حسن بك. الذين ينامون في المسجد لحراسته. على صوت لافت وغير عادي، وخلال تفقدهم الوضع وجدوا رجلاً يهودياً في الثلاثينيات من عمره قد اقتحم السور الخارجي والداخلي لمسجد حسن بك، وقد أوشك على حرق المسجد بعدما ألقى وعاء بلاستيكياً يحتوي على سائل البنزين الحارق، وبعدما قام أيضاً بتكسير كاميرا المراقبة بالمسجد. وعندما كشف أمره قال لأهل المسجد «سأعترف لكم.. سأعترف لكم»، حيث ادعى أنه يعاني من مشاكل مع زوجته، وأنه أقدم على فعلته حتى يُلتفت إليه، وأقر أن هذه هي محاولته الثانية.

وقام أهل المسجد بتسليم الجاني للشرطة الصهيونية، التي ادعت بعدها أنّ الرجل يعاني من تخلف عقلي، وأنّه حاول سابقاً حرق بيته، إلاّ أنّ الشيخ نوار رفض مثل هذا الادعاء الذي تكرره الشرطة الإسرائيلية دائماً في مثل هذه الحوادث.

يذكر أنّ مسجد حسن بك تعرض لعدة اعتداءات صهيونية؛ حيث قام رجل وامرأة يهوديان. قبل أكثر من عام. بإلقاء رأس خنزير على مسجد حسن بك، كما تمّ حرق جزء من شبابيك المسجد قبل نحو عامين، وتعرض المسجد لهجوم واعتداء صهيوني بإلقاء وابل من الحجارة الكبيرة والصغيرة خلال أحداث عام ٢٠٠٠م.■

خالد مشعل: دول أوروبية تعهدت بإرسال أموال لحكومة الوحدة الوطنية


خالد مشعل



كشف خالد مشعل ـ رئيس المكتب السياسي لحركة حماس ـ أن هناك عدة دول أوروبية تعهدت بإرسال أموال إلى الحكومة الفلسطينية الجديدة، واتخذت بالفعل قراراً بشأن مساعدتها المالية السنوية للحكومة الفلسطينية، وقامت باتصالات مع مسؤولين فلسطينيين.

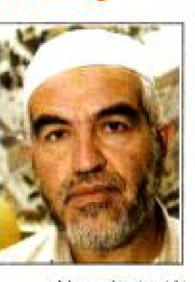
وأكد في مؤتمر صحفي ـ عقده بالقاهرة خلال زيارته لمصر الأسبوع الماضي ـ أن المجتمع الدولي بدأ يتخذ خطوات لكسر الحصار. وقال إن الولايات المتحدة باتت غير قادرة على إقناع الأعضاء الآخرين ـ في لجنة الوساطة الرباعية الدولية المعنية بالسلام في الشرق الأوسط ـ بمواصلة العقوبات الاقتصادية على الحكومة الفلسطينية.

ورفض مشعل الكشف عن أسماء الدول التي قدمت هذه التعهدات، ولم يوضح إن كانت هذه الدول ستنتظر قراراً رسمياً من لجنة الوساطة الرباعية برفع العقوبات أم لا؟!

وطالب مشعل المجتمع الدولي التعامل مع الحكومة الفلسطينية الجديدة دون تمييز. وأكد أن «اتفاق مكة، نابع من إرادة فلسطينية تدرك حجم التحديات، وتدرك أن مرحلة الخلاف كانت مرحلة استثنائية وانتهت.

ورداً على سؤال لمراسل (المجتمع) في القاهرة عبدالمنعم محمود عن مدى جدية التوافق بين حماس وفتح، واستمرار حكومة الوحدة الوطنية في ظل إصرار حماس على عدم الاعتراف بإسرائيل»، قال: «نحن اتفقنا بشروطنا الوطنية وليس على أساس الشروط الخارجية، والذي يريد أن يتفق مع إخوانه ليس في حاجة لأي وصاية خارجية».■

مسيرة لـ ١٥٠٠ فلسطينية من الداخل دفاعاً عن الأقصى وتضامناً مع الشيخ رائد


الشيخ رائد صلاح

شاركت أكثر من ١٥٠٠ امرأة وفتاة من فلسطينيات الداخل يوم الخميس ٢٢/٢/٢٠٠٧م في مسيرة نسائية: نصرة للمسجد الأقصى، وتضامناً مع الشيخ رائد صلاح. وحاولت فرق الخيالة الصهيونية الاعتداء عليهن وعلى الشيخ كمال خطيب؛ لمنعهم من استكمال المسيرة دون جدوى.

كانت مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» قد سيرت عشرات الحافلات منذ صباح الخميس باتجاه المسجد الأقصى المبارك، حيث تجمعت النساء والفتيات قبيل صلاة الظهر في مسجد قبة الصخرة، وألقت بعض النساء كلمات نصرة للأقصى ودفاعاً عنه.

وبعد صلاة الظهر انطلقت مسيرة نسائية حاشدة من باحات المسجد الأقصى، مارة في شوارع القدس وانتهت في منطقة وادي الجوز، حيث يرابط الشيخ رائد صلاح، بعد منعه بقرار قضائي إسرائيلي من دخول المسجد الأقصى على مسافة ١٥٠ متراً من أسوار القدس.

ووقف الشيخ رائد صلاح مخاطباً حشود النساء: «أنتن الصوت النسائي للحاضر الإسلامي، تسرن على خطى عائشة وسمية، حفيدات كريمات لهن، إنكن اليوم هنا ترفعن صوت الحق، لأننا نحن أصحاب الحق، وننتصر اليوم لحقنا ولا نخاف من خيولهم، فنحن جميعا صرخة الحق في وجه الباطل وفي وجه الاحتلال الإسرائيلي الذي يحتل المسجد الأقصى المبارك».

وألقت سوسن مصاروة كلمة باسم مؤسسة «مسلمات من أجل الأقصى» قالت فيها: «جئنا اليوم لنجدد البيعة والعهد مع الله ومع أولى القبلتين: المسجد الأقصى المبارك، ولنؤكد للعالم أجمع أننا في رباط دائم رجالاً ونساءً وأطفالاً؛ دفاعاً عن المسجد الأقصى المبارك».■

الطبيب الإسرائيلي في خدمة السجان!



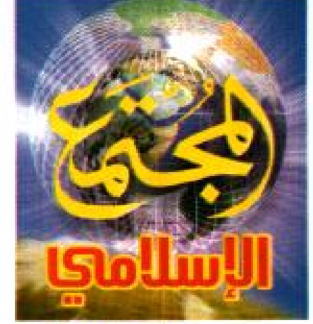
أكدت منظمة أصدقاء الإنسان الدولية أن الأطباء الصهاينة يشاركون في تعذيب الأسرى الفلسطينيين وانتزاع الاعترافات منهم، حيث يبدون تعاوناً كبيراً مع الفرق الأمنية والعسكرية في هذا الشأن.

وأصدرت المنظمة يوم الثلاثاء ٢٤ يناير الماضي ملفاً إعلامياً بعنوان: «الطبيب الإسرائيلي في خدمة السجان»، يحتوي على انتهاكات الأطباء الصهاينة لأخلاقيات مهنة الطب من خلال تعاملهم المتردي مع الأسرى الفلسطينيين، وكذلك على المعاناة الصحية للأسرى في مراكز الاعتقال الصهيونية.

وأشارت أصدقاء الإنسان إلى تبعية الطبيب في السجون الصهيونية إلى مصلحة السجون والجيش، وليس إلى مؤسسة صحية مدنية، وأن الطبيب يعالج الأسير وهو مرتدي لملابسه العسكرية، مما يشكل حاجزاً بينهما ولا يجد الأسير عندئذ الكثير من الفروق بين الطبيب والسجان.

ويأتي هذا الإصدار بعد أيام قلائل من وفاة الأسير الفلسطيني جمال سراحين في سجن النقب الصحراوي وتوالي وفيات أسرى آخرين خلال فترة الأسر أو بعد إطلاق سراحهم، نتيجة سياسة الإهمال الطبي المتعمدة التي تمارسها مصلحة السجون والجيش الصهيونيان والظروف الصحية غير الإنسانية السائدة في معتقلات الاحتلال.

ويحتوي الإصدار على ٣٦ شريحة تتضمن نصوصاً مكتوبة وصوراً فوتوغرافية ورسوماً تعبيرية تتعلق بمحتوى الوثيقة، وقد قام الأسير الفلسطيني السابق الفنان رائد قرعان بإنجاز معظم الرسومات التعبيرية التي يتضمنها الملف.■



طاجيكستان:
أحزاب المعارضة تشكل تحالفاً لإسقاط الرئيس «رحمانوف»

أعلنت المعارضة الطاجيكية عن اتحاد عدد من الأحزاب السياسية تحت اسم الحركة الوطنية.

وصرح المتحدث باسم التحالف السياسي المعارض «دودوجون عطاؤاللاييف» في حديثه لوكالة «فرغانه رو» الإخبارية بأن هدفهم الأول والأساس الآن هو استقالة الرئيس الحالي «إمام علي رحمانوف» الذي لايزال جاثماً على رئاسة طاجيكستان منذ انفصالها عن الشيوعية.

وقالت المعارضة إن عدداً كبيراً من كبار المسؤولين الطاجيك الذين عزلهم الرئيس الطاجيكي «رحمانوف» من مناصبهم خلال السنوات الماضية بسبب اختلافهم معه قد انضموا إلى هذا الحلف الجديد الذي يجمع بين الأحزاب المعارضة للنظام الدكتاتوري، إلا أن المتحدث باسمهم رفض الكشف عن أسماء أولئك الشخصيات.■

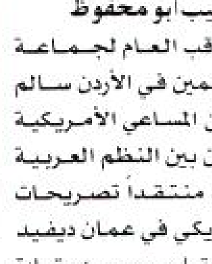
سالم الفلاحات: السفير الأمريكي يسعى لإشعال الفتنة في المجتمع الأردني

عمان: حبيب أبو محفوظ

حذر المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات من المساعي الأمريكية لإشعال الفتن بين النظم العربية والإسلاميين، منتقداً تصريحات السفير الأمريكي في عمان ديفيد هيل، خلال لقاء جمعه بقادة العشائر الأردنية بمقر السفارة الأمريكية بعمان، والتي أوردتها صحيفة «الديار» يوم الأحد ٢٥/٢/٢٠٠٧م.، والتي حاول فيها إقناع وجهاء العشائر بالخطر الذي يمثله الإسلاميون، خصوصاً في هذه المرحلة التي تشهد موجة تشيع في المنطقة، وادعائه أن الإسلاميين في الأردن لا يرغبون في مواجهة التشيع؛ كونهم يرتبطون بمصالح تاريخية مع إيران.. داعياً تلك العشائر إلى عدم التعامل مع الحركة الإسلامية، وإحباط محاولات الإسلاميين التحالف مع العشائر لخوض الانتخابات النيابية والبلدية المقبلتين بالأردن.

ووصف الفلاحات تلك التصريحات بأنها تدخل أمريكي في الشؤون السياسية الأردنية.

وتساءل: «كيف تباح الساحة الأردنية للدبلوماسيين أن يقوموا بهذا الدور، ويقوم السفير الأمريكي في الأردن بدعوة الناس إلى السفارة نفسها ليحرضهم ويوجه شريحة من المجتمع الأردني ضد شريحة أخرى»!

سالم الفلاحات

وفيما يتعلق بحديث السفير الأمريكي عن عدم رغبة الإسلاميين في الأردن من مواجهة التشيع في المنطقة، بل وتمتعهم بعلاقات مع الشيعة وإيران، قال المراقب العام لإخوان الأردن: «أما الحجة التي أشارت إليها الصحيفة - بناء على كلام السفير - حول الاتجاه الإيراني والشيعي، فهو غير صحيح، فقد وجهنا مذكرة خاصة للسفير الإيراني، وذهب وفد لمقابلته بشأن التدخل في العراق، وضرورة قيام إيران بدور واضح لإيقاف هذه المذبحة واستهداف أهل السنة هناك، لاسيما أنها دولة مجاورة، ولها امتداد سياسي وفكري داخل العراق».

وأكد الفلاحات أن كثيراً من العراقيين يشكون من تدخل اليد الإيرانية، وأنه وصلت رسالة واضحة وصريحة في هذا الاتجاه؛ وأن للحركة الإسلامية موقفاً واضحاً بهذا الشأن، ولا تقبل أن تقسم الأمة إلى معسكرات يصطف بعضها مع الرغبة الأمريكية الصهيونية ضد الفئة الأخرى..■

حجمها يصل إلى ٥٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٠م
صناعة الأغذية الحلال تغزو أوروبا وأمريكا

أظهر آخر الدراسات التي قامت بها مؤسسة «هاييم» العالمية للأبحاث أن صناعة الأغذية الحلال حول العالم صناعة مزدهرة، ويقدر حجم التعامل في أسواقها بنحو ١٥٠ مليار دولار أمريكي. وتوقعت الدراسة أن ترتفع إلى ٥٠٠ مليار دولار أمريكي في عام ٢٠١٠م؛ تمشياً مع انتشارها في مختلف الاتجاهات الجغرافية في العالم.

جاء ذلك في أول ندوة عالمية حول الأغذية الحلال والتي استضافتها مؤسسة الإسلامي للأغذية الرائدة في تصنيع المنتجات الحلال عالية الجودة يوم الخميس ٢٢فبراير الماضي، بالتعاون مع «منتدى الحلال العالمي» الماليزي، على هامش معرض الخليج للأغذية (جلف فوود ٢٠٠٧) بدبي.

تناول المنتدى التدابير اللازمة والمناسبة لتعزيز ودعم توافق أسواق الأغذية الحلال إقليمياً ودولياً، ودعم وتعزيز وتقوية الطلب التجاري على المنتجات الحلال في دول مجلس التعاون الخليجي.

ويقول صالح عبدالله لوتاه، الرئيس التنفيذي لمؤسسة «الإسلامي للأغذية»، أنه ثبتت علمياً أهمية الفوائد الصحية للأغذية الحلال، «ومن هذا المنطلق صارت أسواقها منطقة جذب الكثير من الطلبيات من مختلف أنحاء العالمين الإسلامي وغير الإسلامي؛ حيث يقبل عليها المستهلكون بقوة؛ مما ينقل أسواق الأغذية الحلال الحقيقية من المحلية إلى العالمية».



وتنمو صناعة الأغذية الحلال بوتيرة متسارعة في البلدان المختلفة والجهات الإقليمية والشركات المتنوعة.

وتشير الأرقام إلى أن مستهلكي الأغذية الحلال في العالم يزدادون باطراد؛ حيث ارتفع عدد المسلمين في أوروبا وحدها بأكثر من ١٤٠٪ خلال العقد الماضي، إذ بلغ عددهم ٢٥ مليوناً، في حين أن عددهم ازداد في أستراليا بنسبة ٢٥٠٪ في الفترة ذاتها.

ويبلغ حجم التعامل في الأغذية الحلال في السوق البريطاني وحده أربعة مليارات دولار أمريكي، من خلال الطلب المتزايد على الأغذية الحلال.■



في مجرى الأحداث





وصمة العار «الغائرة» في جبين أوروبا

الإثنين ٢٦/٢/٢٠٠٧م أصدرت محكمة العدل الدولية حكمها في أبشع وأضخم مذبحة شهدتها أوروبا، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. فقد برأت محكمة العدل صربيا (الأرثوذكسية) من تهمة الإبادة الجماعية لمسلمي مدينة سربرينيتسا البوسنية المنكوبة. ورغم أن المحكمة أقرت في حكمها بأن ما جرى في المدينة البوسنية المنكوبة «يمثل إبادة جماعية»، وإقرارها بأن «صربيا» لم تتحرك لتفادي وقوع إبادة «سربرينيتسا»، ومعاقبة مرتكبيها، كما أنها لم تتعاون بالكامل مع محكمة الجزاء الدولية اليوغسلافية السابقة.

رغم هذا فإن المحكمة برأت جمهورية صربيا التي سلحت ودعمت الصرب ـ الذين يعيشون في البوسنة، في أقذر حرب إبادة منظمة شهدتها أوروبا ضد المسلمين في البوسنة.

فعلى مدى أربع سنوات (١٩٩٢ ـ ١٩٩٥م).. أشبع الصرب المجرمون.. المسلمين قتلاً واغتصاباً للنساء، وتشريداً في الغابات، وهدماً للبيوت والمساجد، بل واقتلاع كل حجر يدل على أن هذه الأرض مسلمة.

لقد أبادوا ـ وفقاً للإحصاءات المتواترة ـ ٢٠٠ ألف مسلم، منهم ١٠ آلاف في سربرينتيسا، واغتصبوا ما بين ٣٠ ـ ٥٠ ألف امرأة وفتاة، وسقط ١٥٠ ألف معاق، وتم تشريد أكثر من مليوني مسلم.. وتدمير ٩٠٪ من البنية التحتية للمسلمين، بينها ٢٤٣ مسجداً تمثل غالبية المساجد في هذا البلد.

إن صربيا غارقة حتى أذنيها فيما جرى في البوسنة، وإلا لماذا اعتقلوا الرئيس الصربي سلوبودان ميلوسوفيتش في لاهاي وحاكموه بـ ٦٦ تهمة أبرزها «الإبادة الجماعية وجرائم ضد الإنسانية...»؟ ولماذا وجهت محكمة العدل الدولية التهم نفسها لقائد القوات الصربية وعدد آخر من قادة الصرب تم اعتقال ٢٦ منهم، بينما بقي الآخرون مطلقي السراح؟.. والسؤال: هل قام هؤلاء بالإبادة الجماعية بأنفسهم أم قادوا فرقاً للموت والإبادة؟ وهل قام رئيس صربيا «ميلوسوفيتش» بالحرب بنفسه أم عبر جيشه وقواته؟! أليس ذلك ضلوعاً من الدولة كلها في الجريمة؟! فلماذا البراءة؟!

نعم.. لقد اعتذرت صربيا رسمياً في نوفمبر ٢٠٠٤م عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في سربرينيتسا، وسلمت المدعي العام في البوسنة قائمة بأسماء ٨٩٢ من المشتبه في ضلوعهم في تلك الفظائع.. لكن ذلك كله كان ينبغي أن يضاف إلى كل الإثباتات والشواهد والأدلة التي تؤكد ضلوع جمهورية صربيا ـ كدولة ـ في الإبادة.. لكن محكمة العدل الدولية جاءت الإثنين الماضي لتعلن براءة صربيا، مكتفية بتوجيه اللوم فقط! لتحرم بذلك مسلمي البوسنة من المطالبة بالتعويضات اللازمة عما جرى.

إن أوروبا كلها كانت تتوق لقرار من هذا النوع لتغلق ملف القضية للأبد، ولتحاول مواراة وصمة العار الغائرة في جبينها.. عار الإبادة على الدين والعرق والهوية، في قارة تدعي التحضر والحفاظ على حقوق الإنسان وحرية الأديان! ولذلك فقد سارع خافيير سولانا منسق الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي ليعلن ترحيبه بهذا القرار قائلاً: «إن المحكمة طوت بذلك صفحة من التاريخ كانت مؤلمة لكثير من الناس».

نعم إن أوروبا كانت تنتظر تبرئة صربيا لطي تلك الصفحة؛ لأن أوروبا ذاتها ـ كنظام واتحاد ـ تغاضت يومها عما كان يجري، وكانت تستعجل الجزار للإجهاز على الضحية «البوسنة»، ووأد الدولة الإسلامية الوليدة قبل إعلان ميلادها.

لقد كرهت أوروبا ـ وما زالت ـ وجود دولة مسلمة بينها ولو صغيرة وضعيفة.. فهي أوروبا التي قسمت العالم الإسلامي مع أمريكا بعد الحربين العالميتين.. الأولى والثانية، بما أسهم في تفتيت الكيانات المسلمة وتمزيق شعوبها.. وهي أوروبا التي وقفت بالمرصاد لاستقلال البوسنة المسلمة، بعد تفكيك يوغسلافيا، وحالت دون ذلك، وفي الوقت نفسه ساعدت كرواتيا على الاستقلال ولم تمانع في استقلال الجبل الأسود.

ممنوع على البوسنة لأنها مسلمة.. وحلال للباقين لأنهم كاثوليك وأرثوذكس!

لقد كنت هناك ـ في بدايات اندلاع حرب الإبادة ضد المسلمين في البوسنة (١٩٩٢ ـ ١٩٩٥م) ـ وتجولت في البوسنة، وشاهدت كيف أفرغ مجرمو الصرب براكين الحقد والغضب على الإسلام والمسلمين.. شاهدت المساجد المدمرة والمخربة، وشاهدت منابر المساجد المحروقة ومحاريبها وقد هدمتها القذائف والرصاص الكثيف، ورُسمت الصلبان على بعضها.. شاهدت الآلاف الذين هاموا على وجوههم، واستمعت روايات وأخباراً لأحداث يشيب لها الولدان، وحضرت أول مؤتمر تعقده أوروبا في «زغرب» عاصمة كرواتيا، ولم يحضره سياسي واحد غير رئيس وزراء كرواتيا، بينما كان جل الحاضرين من رؤساء الكنائس.. جاءوا ليبحثوا كيف يغيثون الضحية عبر الكنيسة.. والبقية معلومة!

وأوروبا ليست وحدها الضالعة بصمتها وتغاضيها عما جرى في البوسنة، وإنما الأمم المتحدة ذاتها ضالعة أيضاً في الجريمة، عبر أمينها العام في ذلك الوقت ـ د. بطرس غالي ـ ومن خلال قواتها.. فقد قررت الأمم المتحدة إقامة ما يسمى بالمناطق أو الملاذات الآمنة في البوسنة.. حيث تقوم قوات الأمم المتحدة بحماية عدد من المدن البوسنية من اجتياحات الصرب.. وقد كانت مدينة سربرينيتسا ومدينة جوارجدة وغيرهما.. من هذه الملاذات، وبمقتضى ذلك قامت قوات الأمم المتحدة بتجريدهم من أي وسيلة للدفاع عن أنفسهم، ثم فتحت الطريق أو أخلته أمام جحافل الصرب لينفذوا مذابحهم دون حراك من أحد!

لقد تمت تبرئة صربيا من جريمة الإبادة الجماعية عبر المحكمة الدولية حتى «لا تكر السبحة» كما يقولون، ويحاكم آخرون وأولهم أوروبا والأمم المتحدة.. فكان الأفضل و«الأريح» لهم إغلاق الملف.. لكن إن أُغلق الملف بهذا الشكل، فإن التاريخ لن يُغلقه.. والجرح الغائر في قلب البوسنة سيظل شاهداً على جريمة العالم «المتحضر» في البوسنة.■



جريمة طائفية جديدة لحكومة المالكي

قراءة في السجل الأسود لاغتص

قوات المالكي تسابق قوات الاحتلال في وأد العراقيين أحياء

في ظل الاحتلال مسلسل حوادث الاغتصاب في العراق الجديد في تصاعد.. وفي ظل سطوة مليشيات الموت ودوامة العنف الطائفي الذي اغتصب العراق، ابتدأت هذه الجرائم بالغزو الأمريكي، وبلغت الفضائح ذروتها في حادثة السيدة (صابرين الجنابي) مؤخرا، وأثارت عواصف سياسية قد تقتلع الحكومة الطائفية التي حاولت أن تتجاهلها وتتستر عليها عمدا..

فقد فتحت اعترافات «صابرين الجنابي» بتعرضها للاغتصاب على يد ضباط عراقيين من قوة حفظ النظام في حي العامل ببغداد، الباب واسعا أمام عراقيات أخريات للإدلاء باعترافات مماثلة، طالما سعت الحكومات المتعاقبة في ظل الاحتلال إلى إبقائها خلف جدران.

بغداد: أكرم المشهداني (*)

فبعد ساعات قلائل، ووسط جدل محتدم حول مصداقية اعترافات «صابرين» من عدمها، ظهرت سيدة عراقية أخرى تدعى «واجدة محمد أمين»، تركمانية من أهالي مدينة (تلعفر) شمال الموصل، كشفت لوسائل الإعلام، عن تعرضها للاغتصاب على يد القوات الحكومية، مشيرة إلى أن ستة من الجنود ومعهم ضابط قاموا باغتصابها وتصويرها، مهددين بفضحها..

٦٨ جريمة اغتصاب في ٢٠٠٦م: في هذا السياق أكد النائب محمد الدايني، عضو البرلمان العراقي، في تصريح لـ«قدس برس» مؤخراً «أن هناك ٦٨ حالة اغتصاب تعرضت لها عراقيات خلال عام ٢٠٠٦م على يد القوات الأمنية الحكومية»، وكشف الدايني أن «قضايا الاغتصاب لم تقتصر على النساء فقط»، بل تعدتها إلى الرجال أيضاً، إذ يقول في ذلك: «إن روح الإجرام لدى عناصر قوات الأمن الحكومية دفعتهم إلى اغتصاب العشرات من الرجال المعتقلين في سجون وزارة الداخلية، وخير دليل على ذلك ما تعرض له إمام وخطيب جامع الدهلكي في بعقوبة، على يد عناصر الأمن في سجن بعقوبة المركزي، بالإضافة إلى آخرين تم توثيق اعترافاتهم في أشرطة مصورة».

سياسة التعتيم الحكومي: وليست جرائم الاغتصاب التي وقعت مؤخراً هي الأولى في سجل فضائح القوات الأمنية العراقية والمليشيات الطائفية، التي أقدمت قبل عدة أشهر على اختطاف ثلاث طالبات من داخل «الجامعة المستنصرية» في بغداد، واغتصابهن، ثم قتلهن بعد تعذيبهن، ولم تكلف الحكومة نفسها عناء فتح تحقيق لمعرفة من يقف وراء تلك العمليات، بل قامت بإغلاق مكاتب «قناة الشرقية» ببغداد التي كشفت الفضيحة.

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

عضو البرلمان العراقي محمد الدايني: ٦٨ حالة اغتصاب تعرضت لها عراقيات خلال عام ٢٠٠٦م على أيدي القوات الحكومية

في سجل فضائح القوات الأمنية والمليشيات الطائفية: اختطاف ثلاث طالبات من داخل «الجامعة المستنصرية» في بغداد واغتصابهن ثم قتلهن

تقرير سري لوزارة الصحة العراقية: ٢٣ عراقية تعرضن للاغتصاب ثم القتل على أيدي المليشيات الطائفية المسلحة بينهم ١٧ فتاة بكرا

...ـــاب العراقيات

حوادث الاغتصاب لا تزال مستمرة داخل مديرية الجرائم الكبرى وسجن الكاظمية للنساء

وفي سياق متواصل نشرت وكالة «قدس برس» تقريراً سرياً لوزارة الصحة العراقية يحمل الرقم (٣٢١) بتاريخ ٢٠٠٦/١٢/٢٧م، صادر عن دائرة صحة بغداد، يؤكد أن ٢٣ عراقية تعرضن للاغتصاب على أيدي المليشيات الطائفية المسلحة، بينهم ١٧ فتاة عراقية بكراً.

وتؤكد الوثيقة، أنه تم إعدام جميع الفتيات، عدا فتاة واحدة مازالت على قيد الحياة، عثرت عليها القوات الأمريكية بالعثور عليها في منزل بمدينة الثورة (الصدر)، شرق بغداد. وتشير الوثيقة إلى أن عناصر جيش المهدي، هي التي قامت باغتصابها، وتدعى الفتاة، بحسب الوثيقة «هـ. خ. ع»، وهي من سكان شارع فلسطين، وسط العاصمة.

ويعتقد محللون، أن فضائح الاغتصاب المتزايدة والمتورط بها عناصر أمن وجيش عراقيون، بجانب جنود أمريكيين أيضاً. تعد واحدة من أخطر ما يمكن أن يواجه حكومة نوري المالكي، التي تصر على نفي تلك الوقائع، جملة وتفصيلاً! بل تتهم جهات سياسية مشاركة في الحكومة بمحاولة عرقلة سير الخطة الأمنية، كما فعل الناطق الرسمي باسم «خطة أمن بغداد» خلال مؤتمر صحفي عقده، عندما شكك في قصة «صابرين»، وصحة زواجها، بل ذهب إلى التشكيك في سلوكها، على الرغم من تأكيد أهالي منطقة صابرين «حي العامل»، لمراسل «قدس برس»، نزاهة أخلاقها وسمعة عائلتها، حيث قالوا: إنها «تتكفل بحراسة جامع أبي بكر الصديق المجاور لبيتها».

اغتصاب طائفي

ويؤكد **طارق الشمري الناشط في مجال حقوق الإنسان** أن أخطر ما في قضية اغتصاب العراقيات على يد القوات الأمنية «هي أن كلها تمت على أسس وخلفيات طائفية».

ويضيف الشمري: «لقد قمنا بإجراء إحصاء على جميع النسوة اللاتي تعرضن للاغتصاب، وتبين لنا أن أغلبهن من طائفة واحدة وهي السنة، كما أن لدينا تأكيدات أن هناك عمليات اغتصاب تعرضت لها سيدات عراقيات شيعيات، عقب معركة «الزركة» في النجف، ونحن نتحقق من تلك الادعاءات».

حوادث الاغتصاب هذه، وكما يؤكد مصدر أمني، لا تزال مستمرة داخل عدد من المعتقلات التابعة للحكومة. ويشير المصدر إلى أن هناك نساء يتعرضن للاغتصاب بشكل مستمر داخل مديرية الجرائم الكبرى الواقعة بمنطقة العامرية غرب العاصمة، على أيدي الضباط والحراس، بالإضافة إلى وجود نسوة في معتقل الكاظمية للنساء يتعرضن أيضاً للاغتصاب على يد القوات الأمنية.

ويعتقد عدد من المحللين، أن ظهور فضائح حساسة مثل «الاغتصاب»، في مثل هذه الظروف التي يمر بها العراق، لا يعجل بإفشال خطة «أمن بغداد» فحسب، بل قد يعجل أيضاً برحيل حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي برمتها! إذ إن مثل هذه الأحداث ليست محرجة للحكومة العراقية فحسب، بل أيضاً للإدارة الأمريكية التي تنظر إلى خطة «أمن بغداد» على أنها الأمل الأخير، في تقوية موقفها أمام خصومها من الديمقراطيين الذين يعارضون خطط بوش لزيادة قواتهم.

اغتصاب السجينات العراقيات: جانب آخر من الجريمة اللا إنسانية،

تمارسه إدارة السجون.. فقد تعرضت «السجينات» العراقيات في سجن أبو غريب إلى عمليات اغتصاب وإذلال متنوعة ما دفع بعض من أطلق سراحهن إلى الانتحار هروباً من الواقع الأليم، بينما قتل البعض الآخر منهن بيد قريب غسلاً للعار، وفق منظمات غير حكومية وشهادات جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية.

وتقول «**إيمان خماس**» **مديرة المركز الدولي لرصد الاحتلال** ـ وهي منظمة غير حكومية تقوم برصد انتهاكات الاحتلال في مناطق العالم ـ تقول: «روت لي معتقلة سابقة (أطلقت عليها الرقم «ب») كيف تعرضت زميلتها في سجن أبو غريب للاغتصاب» ـ حيث كان يضم ٣٠ سجينة بحسب الصليب الأحمر الدولي في مايو ٢٠٠٥م ـ فتقول: «أعادوا زميلتي إلى الزنزانة مغمى عليها... وبقيت فاقدة الوعي لمدة ٤٨ ساعة، وروت لي كيف اغتصبها عناصر من الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد تحت أنظار الجنود الأمريكيين»!

وتؤكد خماس أن المزيد من الجرائم مازال طي الكتمان بسبب العادات والتقاليد العربية، حيث تموت المرأة ولا تلوث سمعة أسرتها بالبوح بمثل تلك الجرائم.

اغتصاب أمام الأزواج

من ناحيته يعدد **محمد دهام المحمد رئيس اتحاد الأسرى والسجناء** شهادات جمعها فريق عمله من سجينات سابقات أو من أقربائهن، منها شهادة سيدة ساعدت شقيقتها على الانتحار بعد أن اغتصبها جنود أمريكيون مرات عدة أمام زوجها في سجن أبو غريب. وتقول هذه السيدة شقيقة الضحية: «داهمت القوات الأمريكية منزل شقيقتي في بغداد لإلقاء القبض على زوجها، وعندما لم تجده اعتقلتها»، وأضافت: «عاد صهري وسلم نفسه للأمريكيين الذين أبقوهما معاً قيد الاعتقال».

وينقل المحمد عن السيدة قول شقيقتها: «اقتادوني إلى زنزانة ورأيت زوجي مقيداً إلى القضبان. شدّ جندي أمريكي شعري لأرفع رأسي وأنظر إليه فيما كان يخلع عني ملابسي». وتقول السيدة: «أخبرتني كيف اغتصبها جندي أمريكي مرات عدة أمام زوجها الذي كان يردد بصوت بالكاد تسمعه: «الله أكبر الله أكبر».

وتضيف: «توسلت إليّ لأساعدها على الانتحار. فكيف لها أن تواجه زوجها عندما يفرجون عنه»؟!

وقد أكد سجين سابق أطلق سراحه من أبو غريب «أن السجينات كن يعبرن أمام خيمة الرجال وكن يتوسلن السجناء من الرجال أن يجدوا طريقة لقتلهن لإنقاذهن من العار».

ويقول عامر أبو دريد (٣٠ عاماً): «كنت أعرف إحداهن وهي في الخامسة والثلاثين من العمر ولها ثلاثة أطفال. مضت أسابيع لم أشاهدها قبل خروجي. فتأكدت أنهم أطلقوا سراحها... وعندما سألت عنها، أخبروني أن شقيقها قتلها فور الإفراج عنها»... كما قتلت بعض العائلات في منطقة الأنبار ثلاث شابات كن حوامل فور الإفراج عنهن من سجن أبو غريب... بالمقابل ثمة عائلات تشعر بالضياع في مواجهة هذه الأوضاع المأساوية، حيث تستخدم المرأة كأداة تعذيب أمام أقاربها داخل السجون العراقية..

مديرة المركز الدولي لرصد الاحتلال: معتقلة سابقة روت لي كيف تعرضت زميلتها للاغتصاب على يد الشرطة العراقية ١٧ مرة في يوم واحد تحت أنظار الجنود الأمريكيين!

روح الإجرام لدى عناصر قوات الأمن دفعتهم إلى اغتصاب العشرات من الرجال المعتقلين في سجون الداخلية.. وآخر الضحايا إمام وخطيب جامع الدهلكي في بعقوبة

شهادة مترجم عراقي في سجون الاحتلال

وفي حديث صريح مع مترجم عراقي فضل عدم ذكر اسمه ـ وطلب الإشارة إليه بـ«أبو أحمد»، وهو يعمل مع القوات الأمريكية منذ أكثر من عام وتنقل معهم في المعسكرات والسجون ـ استعرض الكثير من الحقائق عن أساليب الاعتقال والمداهمة والتعامل مع المعتقلين الذين يتم اعتقالهم من قبل القوات الأمريكية، قائلاً: الجنود الأمريكيون تعودوا على استقبال المعتقلين بالإهانات، حتى قبل أن يعرفوا سبب جلبهم إلى المعتقل، حتى الجنود الذين ليس لهم علاقة بالتحقيق كانوا يعمدون إلى إهانة المعتقلين لمجرد الانتقام لمقتل زميل لهم على يد المقاومة، أو لمجرد كونهم لم يعودوا إلى بلدهم كما وعدهم قادتهم... كما يعتمد الجنود تلك الوسائل لتحطيم معنويات المعتقل قبل البدء في التحقيق معه..

أما عن الاعتداءات الجنسية فيؤكد أن الأمريكان يعلمون جيداً أهمية السمعة والشرف لدى العراقيين؛ لذا يتعمدون الإساءة إليهم من خلال هذه النقطة بهدف إضعاف مقاومتهم وإجبارهم على الاعتراف بما لديهم من معلومات، وقد سمع من عدة جنود أمريكيين ومعتقلين عراقيين عن حالات يتم فيها إجبار المعتقلين بعد تعريضهم للتعذيب على ممارسة الجنس فيما بينهم، وعن مجندات أمريكيات أجبرن معتقلين عراقيين على ممارسة الجنس معهن وهم مقيدون وخصوصاً المتدينين منهم، كما يقومون بتعرية المعتقلين من شيوخ العشائر ورجال الدين وكبار السن من ملابسهم ويجبرونهم على ارتداء ملابس نسائية، ويسخرون منهم أمام بقية المعتقلين.

سجينات بين رحى الاغتصاب والتكتم

في ٢٠٠٥/٥/١٢م كشفت مصادر صحفية أمريكية وبريطانية عن حالات عدة لنساء عراقيات تعرضن للاغتصاب والاعتداءات والإساءات الجنسية على يد جنود أمريكيين، مشيرة إلى وجود الكثير من الحالات التي لم يكشف عن ضحاياها خشية الفضيحة.

وقد روت **الدكتورة هدى شاكر أستاذة**

العلوم السياسية في جامعة بغداد لصحيفة «الجارديان» البريطانية موقفاً تعرضت فيه لإساءة جنسية من قبل جنود أمريكان، قائلة: إن جنوداً أمريكيين على أحد الحواجز الواقعة بإحدى ضواحي بغداد طلبوا منها تفتيش حقيبتها، وعندما رفضت تقدم نحوها أحد الجنود وصوّب بندقيته نحو صدرها. وأضافت: «صوّب الجندي ضوءاً ليرى صدري، ثم تفوه بكلمات قذرة صاحبتها إشارات أقذر».

وأفادت د. شاكر ـ التي كلفتها منظمة العفو الدولية بإعداد تقرير حول أوضاع السجناء العراقيين ـ أن العديد من السجينات العراقيات اللاتي احتجزن في سجن «أبو غريب» تعرضن لإهانات جنسية من قبل الجنود الأمريكيين، بينهن امرأة اغتصبها أحد أفراد الشرطة العسكرية الأمريكية وحملت منه، واختفت الآن.

وأشارت إلى أن الجنود الأمريكان اعتقلوا إحدى الطالبات في الكلية التي تدرس فيها بجامعة بغداد، وعندما تم الإفراج عنها سألتها عما تعرضت له هناك، لكن الطالبة انفجرت في البكاء، وقالت: «النساء في العراق خائفات وخجلات من البوح بمثل هذه الموضوعات، ويتظاهرن بأن كل شيء على ما يرام، وحتى في المجتمع الأكثر تفتحاً في غرب العراق، فإن تحدث المرأة عن تعرضها للاغتصاب أمر صعب عليها. لكنني أعتقد أن هناك العديد من حالات الاغتصاب التي تعرضت لها السجينات العراقيات».

وتعتقد د. شاكر بأن الطالبة تم قتلها من ذويها، قائلة: «كان اسم الفتاة نور وعندما ذهبت إلى بيتها في بغداد في وقت سابق من هذا العام لم أجدها، وأبلغني الجيران أنها وعائلتها رحلوا».

منهج أمريكي

وقالت «**لندا دوماني**، **المسؤولة في اللجنة الدولية للصليب الأحمر**»: «هذا هو المنهج الذي يتبعه الأمريكيون»، مضيفة أن «هناك حالة من غياب الضمانات القضائية في العراق، وأن العراقيين يوضعون رهن الاعتقال بدون معرفة السبب في ذلك وهذا المنهج غير عادل».

كما نقلت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية ـ عن محاميات عراقيات ـ حالات أخرى لسجينات عراقيات تعرضن لإهانات جنسية.. وقالت **ساهرة الجنابي** ـ التي كانت بين عدد من المحامين سمح لهم بزيارة سجن أبو غريب في مارس ٢٠٠٤م: إن المحامين قابلوا ٩ سجينات، كان بينهن ٤ تم سجنهن بدون أي اتهام. وأضافت أن موكلتها وجدت أنه من الصعب عليها التحدث عما حدث لهن داخل السجن، حيث كان هناك مندوب لقوات الاحتلال.



وفي هذا الصدد قالت: «لم نتمكن من التحدث بحرية مع السجينات.. كانت السجينات منهارات وانخرطن في البكاء». وأضافت: «كانت السجينات خجلات للغاية، وقلن لنا: لا نستطيع إخباركم بما حدث لنا؛ فنحن لدينا عائلات».

وقالت **محامية أخرى تدعى أمل سوادي**: إن موكلتها أغمي عليها فجأة قبل تزويدها بمزيد من المعلومات حول تعرضها للاغتصاب على أيدي جنود أمريكيين، وأضافت أن ٥ معتقلات أخريات أبلغنها بالتعرض للضرب المبرح، لكنهن لم يتحدثن عن تعرضهن للاغتصاب.

وقد أورد **تقرير للجيش الأمريكي** ـ حول إساءة معاملة السجناء في سجن أبو غريب ـ حالة لأسيرة عراقية تعرضت لإهانات جنسية على يد سجانها الأمريكي، وقال متحدث باسم البنتاجون في ١٠/٥/٢٠٠٤م: إن هناك ألفاً و٢٠٠ صورة لإهانات وقعت في معتقل أبو غريب لم يتم نشرها بعد، وتشمل «تصرفات غير لائقة ذات طبيعة جنسية».

وتقول **صحيفة «لوس أنجلوس تايمز»**: إنه سواء أكانت حالات الاغتصاب حالة واحدة أم متعددة فإن الكثير من العراقيين يعتقدون أن تعرض الأسيرات العراقيات في السجون الأمريكية لإهانات جنسية أمر شائع. وأشارت الصحيفة إلى أن السجينات العراقيات اللاتي يتعرضن للإهانات الجنسية يواجهن مستقبلاً خطيراً بعد الإفراج عنهن، يتراوح بين الرفض والنبذ لهن حتى الموت.

ويقول **الشيخ محمد الفيضي من هيئة علماء المسلمين وأستاذ في الجامعة الإسلامية**: «الرجل العراقي لا يستطيع الاعتراف بوجود قريبة له في السجن.. وحياة المرأة التي تتعرض للسجن تكون في خطر، خاصة لو كانت تنتمي لعشيرة بارزة واعتقد أهلها أنها تعرضت للاغتصاب». وأشار إلى أن الأئمة يحاولون إقناع أقارب الضحية بعدم قتلها، لكنه اعترف بأن قدرتهم على ذلك محدودة وأنه من الصعب للغاية إقناع عراقي بنهج مثل هذا السلوك.

اغتصاب «منظم» للأسيرات

وسبق أن كشفت أجهزة استخباراتية أوروبية عام ٢٠٠٦م أن عمليات التعذيب التي تسربت صورها من سجن أبو غريب ببغداد يحدث مثلها وأبشع منها في سجون ومعسكرات اعتقال أخرى بالعراق، وعلى رأسها معسكر كروبر Cropper للسجناء العراقيين الواقع بالقرب من مطار بغداد، مشيرة إلى حدوث عمليات اغتصاب منظمة للمعتقلات العراقيات، حيث تعتقل القوات الأمريكية في هذا المعسكر ذوي الأهمية ممن لديهم معلومات سياسية أو عسكرية أو معلومات تتعلق بأعمال مقاومة الاحتلال.

عبير الجنابي.. وصرخة المعتصم!!



محنة «صابرين» تجدد مأساة «عبير» وأخواتها

محنة «صابرين» التي حدثت مؤخراً جددت مأساة «عبير» وعائلتها التي اغتصبها جنود أمريكان ثم قتلوها مع أسرتها بطريقة مروعة.. وهكذا يقدم المحتل وأعوانه من الحكومات العراقية المتعاقبة فصلاً بعد فصل من مسرحية «الديمقراطية» المزعومة بالعراق!

محنة «صابرين» ومأساة «عبير» تضافان إلى سجل فضائح الاحتلال وحالات الاغتصاب المتكررة التي يرتكبها جنوده بشكل مستمر، فيما يبدو سباقاً مع قوات الحكومة!!

ومع محنة صابرين يستذكر جيران عبير وقائع ما جرى لها ولعائلتها.. يقول: أحد جيران العائلة المذبوحة: اقتحمت قوة من ١٠-١٥ من قوات الاحتلال الأمريكية منزل «قاسم حمزة رشيد الجنابي» في تمام الثانية ظهراً، وهو من مواليد عام ١٩٧٠م ويعمل حارساً في مخازن البطاطا الحكومية، ويسكن مع زوجته «فخرية محسن طه» وأربعة من أبنائه وهم: «عبير» (مواليد ١٩٩١م) و«أحمد» (١٩٩٦)، و«محمد» (١٩٩٨)، و«هديل» (١٩٩٩). وبعد أن قام الجنود الأمريكيون باحتجاز قاسم وزوجته وابنتهما هديل في غرفة واحدة وأعدموهم بالرصاص، فيما كان أحمد ومحمد في المدرسة، اقتادوا «عبير» إلى الغرفة المجاورة ونزعوا ثيابها وتناوب الجنود العشرة اغتصابها، ثم ضربوها بآلة حادة على رأسها - بحسب ما أفاد تقرير الطب الشرعي - حتى أغمي عليها ثم وضعوا وسادة على فمها وأنفها وخنقوها ثم أحرقوها بالنار.

وكان أول من كشف فضيحة الجريمة النكراء التي تعرضت لها «عبير الجنابي» العام الماضي، هو مترجم عراقي يعمل في قاعدة تابعة لجيش الاحتلال الأمريكي، الذي صرح بأن قوات الاحتلال فتحت تحقيقاً حول قيام جنود أمريكيين باغتصاب فتاة عراقية بعد قتل عائلتها في منزلهم بالمحمودية (٣٠ كلم جنوب بغداد). ونقل عن المترجم العراقي أن الفضيحة أُميط عنها اللثام بعد مُشاجرة بين الجنود الذين ارتكبوا الجريمة.

وللأسف فإن وزارة داخلية صولاغ - التي وقعت الجريمة في عهدها - لم تكلف نفسها عناء التحقيق في الجريمة، رغم أن جثث الضحايا تم نقلها لمستشفى حكومي، وعاينها أطباء الحكومة، وذلك لأن الذين أقدموا عليها من الجنود الأمريكيين. فالوزير ورئيس وزرائه في حينها، لا يهتمان كثيراً بأرواح العراقيين.. بل إن الجريمة في مفهوم الاثنين فقط، هي التي يرتكبها رجال المقاومة العراقية ضد قوات التحرير الأمريكية.

وما خفي كان أعظم

ولعل هذا الملف الدامي سينكشف يوماً، بعد أن تستفيق كافة القوى الوطنية، وتسعى نحو وحدة حقيقية، ومساءلة قانونية لكل من شارك في اغتصاب العراقيات على أيدي الأمريكيين، والمجموعة العراقية الحاكمة التي شاركت في تسهيله، وتلذذت بالتفرج عليه دون خجل أو حياء. فاغتصاب الصبية العراقية (عبير) يظل حدثاً هامشياً صغيراً عند هؤلاء الحكام الجدد، لا يستحق منهم أي تحقيق أو اهتمام، خاصة أن هذه الصبية (من الطائفة الأخرى)!!

فالعراق الجديد الآن لم يعد مقسماً وفق المعايير الجغرافية، وإنما الطائفية أيضاً... وإنه لأمر مؤسف أن جميع هذه الجرائم التي ترتكب في حق العراقيين يتم الكشف عنها من قبل الأمريكيين، ابتداء من فضائح التعذيب في أبو غريب ومروراً بمجزرتي حديثة والإسحاقي، وانتهاء بفضيحة اغتصاب الصبية «عبير»، ثم «صابرين»، ولم نسمع أو نقرأ أن وزارة الداخلية العراقية، أو صحافتها، قد كشفت عن أي من هذه الجرائم أو الفضائح... والسبب بسيط وهو أن الأجهزة الأمنية العراقية منشغلة فقط بمطاردة المقاومين الذين يدافعون عن شرف وكرامة العراقيين!!■





ويضيف الجار: «.. ثم سمعنا صوت إطلاق نار، وبعد ساعة شاهدت سحب دخان تتصاعد من غرفة بالدار، ثم خرج جنود الاحتلال من الدار مسرعين وطوقوا المنطقة ومعهم قوات ما يسمى بالحرس الوطني، وأخبروا الناس بأن «إرهابيين» من «تنظيم القاعدة» هم من دخلوا إلى الدار وقتلوا جميع أفراد العائلة باعتبارهم من (الشيعة!!)، ولكن الحقيقة أن العائلة (سنية)، ولم يسمحوا لأحد بالدخول إلى الدار، إلا أنني أخبرت أحد جنود الحرس الوطني بأني جارهم وأريد أن أشاهدهم، لكي أبلغ أبو قاسم بنبأ ابنه وعائلته، فوافق أحد الجنود على دخولي، فدخلت البيت، ووجدت في الغرفة الأولى قاسم وزوجته وهديل وقد سبحت جثثهم في دمائها، وفارقوا الحياة. ثم دخلت غرفة عبير فإذا بالنار تشتعل في رأسها وصدرها، في مشهد يقطع نياط القلوب، فقد رفعوا ثوبها الأبيض إلى رقبتها ومزقوا حمالة صدرها وكان الدم يسيل من بين أرجلها، على الرغم من وفاتها، وعرفت أنها اغتصبت حيث كانت منكبة على وجهها ونصفها الأسفل مرفوع وموثقة الأيدي والأرجل، فأطفأت النار المشتعلة فيها، بعد أن أكلت النار ثدييها وشعر رأسها ولحم وجهها، وسترت عورتها بقطعة قماش، وهنا فكرت أنني إذا خرجت وتكلمت فإنهم سيعتقلونني، لذا تمالكت نفسي وقررت الخروج بهدوء من الدار كي أكون شاهد عيان يروي تلك الفاجعة».

زرع الفتنة

ويقول الجار: «وبعد ثلاث ساعات طوق جنود الاحتلال المنزل، وأخبروا أهل المنطقة أن العائلة قد قتلت على يد «إرهابيين» سنة لأنها عائلة (شيعية)، ومع عدم تصديق الخبر من قبل أهل المدينة لرواية الاحتلال كون «أبو عبير» معروفاً بأنه من خيار أهل المدينة، وهو ليس شيعياً، ساورهم الشك في ذلك، ولهذا السبب قامت قوات الاحتلال - بعد صلاة المغرب - بنقل الجثث الأربع إلى القاعدة الأمريكية، ثم قاموا بتسليمها في اليوم التالي إلى مستشفى المحمودية الحكومي وأخبروا إدارة المستشفى أن إرهابيين سنة قتلوا العائلة».

ويواصل الجار شهادته قائلاً: «توجهت في الصباح مع أهل الأسرة إلى المستشفى وتسلمنا الجثث ودفناها، وبعد ذلك قررنا ألا نسكت. وقد ردت المقاومة على تلك الجريمة بثلاثين عملية ضد الاحتلال في يومين حيث سقط أكثر من ٤٠ جندياً أمريكياً، منهم جنديان تم خطفهما وإعدامهما ورمي جثتهما في الشارع، ومع ذلك فإن دماءنا لم تبرد، فقررنا الذهاب إلى (مكتب إحدى القنوات الفضائية) لإطلاعهم على الخبر فلم تعرنا اهتماماً وكذبتنا، وقالت: إن سياستها تعتمد على البيانات الرسمية الصادرة عن الجيش الأمريكي فقط!! ولا يمكننا أن نخوض في قصة لا طاقة لنا بها، فتوجهنا إلى صحف محلية فاقفلوا الأبواب في وجوهنا»!

تخطيط شيطاني

ويواصل الرجل رواية تفاصيل الجريمة، قائلاً: «أنا شخصياً لم أندهش، حيث إن أم عبير جاءتني في يوم ٢٠٠٦/٣/٩م وطلبت مني أن تبقى عبير مع بناتي وتبيت معنا، لأنها تخشى من نظرات وملاحقات جنود الاحتلال لها عندما تخرج لإطعام المواشي بحقلهم، فوافقت على ذلك، وكانت توجد نقطة سيطرة أمريكية تبعد مسافة ١٥ متراً عن منزل الشهيد قاسم، إلا أنني وبصراحة استبعدت الأمر لأن «عبير» عمرها بالكاد يبلغ ١٥ عاماً، وهي صغيرة جداً، فوافقت على طلبها، وباتت عندي ليلة واحدة، وفي الصباح عادت إلى منزلها، ولم نكن نعتقد أن وحوش الاحتلال سينفذون فعلتهم الخسيسة في وضح النهار».

تعتيم إعلامي ورقابة أمريكية

وبعد أربعة أشهر من الجريمة الأمريكية النكراء، بدأ بعض النواب العراقيين يطالبون بالتحقيق في الممارسات اللا أخلاقية لقوات الاحتلال، وللأسف هذه المطالبات تأتي بعد إعلان وزارة العدل الأمريكية عن بدء محاكمة بعض الجنود الأمريكيين.

ولم تكلف وزارة داخلية صولاغ - السابقة - نفسها عناء التحقيق في الجريمة، رغم أن جثث الضحايا تم نقلها لمستشفى حكومي، وعاينها أطباء الحكومة، وأجرت الشرطة تحقيقاً فيها تراجعت عن مواصلته، كون المجرمين من الجنود الأمريكيين!

ثم أثبتت الأيام أن جنود الحكومة العراقية لا يقلون إجراماً عن جنود الاحتلال.■

الشيخ عكرمة صبري لـ «المجتمع»:

لن نقبل قرارات أي لجنة دولية مالم تنسق مع دائرة الأوقاف الإسلامية

أكد الدكتور الشيخ عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى المبارك أن المسجد يمر بأخطر مراحله من حيث التهديد والتهويد، مشيراً إلى أن أهالي فلسطين تلقوا فقط التنديدات والاستنكارات، وهذا لا يوازي الحملة المسعورة من قبل المؤسسة الرسمية في «إسرائيل»، وجهود أكثر من ٢٥ منظمة يهودية متطرفة تسعى إلى خراب الأقصى وبناء الهيكل المزعوم.



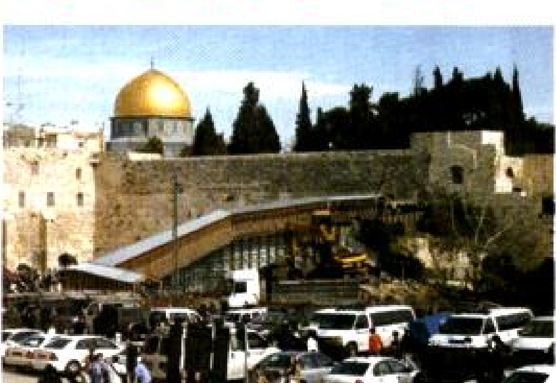
القدس: مصطفى صبري

كما حذر الشيخ عكرمة من الخطر المحدق الآن بمنطقة «باب المغاربة»، والتي تمثل المدخل الشرعي للأقصى، ويسمى بباب النبي ﷺ.

وقال: إن إزالة التلة الوقفية، يعني كشف أساسات الحائط الغربي للمسجد الأقصى وهو حائط البراق، وهدم الغرفتين ومد الجسر، هو تهديد لمسجد البراق الحالي.

وأرجع الشيخ عكرمة اختيار هذه البقعة واستهدافها من قبل اليهود إلى علمهم بأهميتها بالنسبة للمسلمين ومكانتها بالنسبة للمسجد الأقصى.. ففي عام ١٩٦٧م استولى الجيش الصهيوني على باب المغاربة وصادر مفاتيحه. وفي عام ٢٠٠١م منع المسلمين من استخدام الباب وتم إغلاقه أمام المصلين المسلمين.. كما يجري الآن بناء كنيس قبالة الصخرة على بعد ٣٠ متراً، بحيث يسهل الوصول إلى قبة الصخرة المستهدفة من قبل المتطرفين اليهود.

٢٥ منظمة يهودية متطرفة تسعى لبناء الهيكل المزعوم على حطام الأقصى.. ورد الفعل العربي دون المستوى!



لابد من توفير ميزانية للقدس.. لحماية المدينة من المصادرات وبيع العقارات لليهود



التنسيق مع دائرة الأوقاف

وعن موقفه من اللجنة الفنية التركية قال الشيخ عكرمة صبري: نحن مع أي لجنة سواء من تركيا أو من اليونسكو إذا قامت بالتنسيق مع دائرة الأوقاف، وحتى الآن لم نتلقَّ أي اتصال من اليونيسكو أو من تركيا.. وأي لجنة لا تنسق مع دائرة الأوقاف فلن نعترف بقراراتها، لأن الأوقاف هي الجهة المسؤولة عن المقدسات الإسلامية، و«تلة المغاربة» من الأملاك الوقفية ضمن عدة وقفيات أوقفها صلاح الدين الأيوبي.

منبر صلاح الدين

وعن وجود منبر صلاح الدين الأيوبي في المسجد الأقصى قال صبري: نستبشر خيراً بوجوده من أجل التحرير من نير الاحتلال، فقد كان رمزاً لتحرر المسجد الأقصى، وكنت أول من يعتلي المنبر، وشعرت برهبة، وتذكرت صلاح الدين الأيوبي الذي حرر القدس في ٢-١-١١٨٧م.

ويقول الشيخ عكرمة إن والده القاضي سعيد صبري كان آخر من اعتلى منبر صلاح الدين في عام ١٩٦٩م عندما أُحرق، وكان عنوان الخطبة «المرابطة والمنبر الجديد» تناول فيها الرباط في مدينة القدس والحفاظ على المقدسات ومناشدة الدول العربية والإسلامية للحفاظ على الأقصى.

وحول سبل دعم ثبات وجهود الدفاع عن الأقصى قال صبري: «لابد من توفير ميزانية للقدس، وهذا أمر ملحٌ لحماية المدينة من المصادرات وبيع العقارات لليهود، وإنهاء الاحتلال».■



شؤون صهيونية

خطط «يورام زاموش» لتهويد القدس

مخططات عديدة تستهدف تهويد القدس وبناء الهيكل، ليس آخرها تل المغاربة.

في هذا الإطار، كتب «أنشيل بيبر» في ملحق صحيفة «هآرتس» يوم الجمعة ٢٣/٢/٢٠٠٦م تقريراً بعنوان «جبل الهيكل في يديه»، يقول: «إذا سألتم (يورام زاموش) عن ضجة الأسابيع الأخيرة حول أعمال الحفر التي تقوم بها سلطة الآثار في تل المغاربة في الحرم، فإنه يعتقد أنها كلها لا داعي لها.. لقد كان سيطير من هناك الجسر كله، ويحفر ١٥ متراً تحت باحة الحائط، ويكشف عن جميع سور هيرودوس للهيكل».

عبد الرحمن فرحانة (*)

ليست هذه خطته الوحيدة، لقد أعد «زاموش» رسوماً ومجسمات مفصلة لكنيس كبير سيقام على حسب خطته فوق مبنى المحكمة في الطرف الشمالي للحائط ويطل على المسجد الأقصى.

ومهمة أخرى أقامها لنفسه، هي الكشف عن مسار الشارع القديم لمدينة داود الذي أفضى إلى الهيكل، وهو مشروع سيقتضي هدم العشرات من بيوت الفلسطينيين في قرية سلوان.

من هو «يورام زاموش»؟

و«يورام زاموش» أحد الرقباء الذين شاركوا في حرب الأيام الستة، وقاد السرية التي رفعت علم «إسرائيل» فوق الحائط الغربي في القدس، وعندما سرح من الجيش في عام ١٩٦٦م أرسله الكيبوتس لعدة أشهر «تقو» في المدرسة الدينية «مركاز هراف» في القدس، ومن هناك خرج مع الطالب «حنان بورات» لمشاهدة الجبل المحبوب، بعد أن تقدم جنوده من طريق باب الأسباط، ودخل - من طريق الآلام - الحرم القدسي، ووقف على الحائط مع العلم، ويقول: «منذ تلك اللحظة وأنا ألتزم الحفاظ على أملاك الشعب اليهودي في القدس...».

عقود أربعة مرت منذ ذلك الحين، واستمر زاموش يتقدم في الاحتياط، حتى تولى عمل نائب قائد اللواء، وخدم أيضاً في الموساد، حيث خرج بتفويض منه لمساعدة الجبهة السرية الكردية في شمال العراق.

حفريات زاموش

في السنين الأخيرة، توثقت صلة زاموش بالأقصى، فبدأ - وعدد آخر من الرفاق والشركاء - يطورون خطة للحفر والبناء تغير مبنى وشكل باحة الحائط ومحيط جبل الهيكل تغييراً كلياً.

ونالت تلك الخطط تأييد كثير من الدوائر «الإسرائيلية»، خاصة في فترة ولاية «بيني ألون» للاتحاد الوطني في وزارة السياحة.

ثم جرت على الخطة تغييرات مختلفة عندما تلقى «زاموش» نصائح بإخفاء بعض مميزاتها، مثل فكرة فتح أبواب أخرى نحو الحرم، ومن بينها «باب باركلي» القديم الموجود تحت باب المغاربة.. كما تراجعت كذلك خطة «احتلال» الحرم القدسي من جديد، بإغراقه بملايين الزوار اليهود، مع كسر حظر الحاخامية الرئيسة دخول اليهود إلى جبل الهيكل».

كنيس «نور القدس»

أحد المشروعات الرئيسة في الخطة التي صيغت، يسمى «كيدم يروشاليم» (القدس القديمة) - تحدث عنها «ناحوم برنياع» في «يديعوت أحرونوت» مؤخراً - هو بناء كنيس كبير فوق مبنى المحكمة، يسمى «أور يروشاليم» (نور القدس) ويطل على منطقة جبل الهيكل.. يسميه زاموش «الكنيس التمثيلي والمركزي للشعب اليهودي في باحة حائط المبكى».

وتحت المبنى، خطط لتوسيع وتعميق باحة حائط المبكى إلى عمق نحو ١٥ متراً وإبعاد جسر المغاربة. وهكذا سيتم الكشف عن الحائط كله، ومن ضمنه الأبواب القديمة عند أساسه، وستزيد مساحة الباحة، وستصبح - على حسب ما يقول زاموش - «ميدان القديس بطرس للشعب اليهودي»، في حين يكون الكنيس فوق المحكمة «قبتنا السيستينية»، بخلاف الخطة الأصلية، وسيظل «باب باركلي» مغلقاً وتوضع عليه أبواب من النحاس فخمة.

الشارع القديم لمدينة داود

وتشمل خطط «زاموش» أيضاً، الكشف عن جميع مسار الشارع القديم لمدينة داود، الذي أفضى إلى الهيكل، في مشروع تشترك فيه رابطة اليمين «إلعاد» (إلى مدينة داود)، سيقتضي التنفيذ هدم ٥٥ بيتاً للفلسطينيين، وبالفعل نجحت «إلعاد» في شراء بعضاً منها».

ويوجد في الخطة أيضاً بناء متنزه في حديقة الآثار «هعوفل»، يفضي إلى الحرم القدسي، ومتنزه آخر بقرب كنيسة الجثمانية، مخصص في الأساس للحجاج النصارى الذين يسيرون في الطريق الأخير ليسوع؛ وكذلك تطوير طرق للوصول، ومواقف للسيارات، ونفق نقل تحت المدينة القديمة وتوسيع مغارة «تصدقياهو» إلى ما تحت الربع الإسلامي، وقطار هوائي كبير يحمل الزائرين من محطة القطار القديمة في غربي المدينة، فوق «وادي جهنم» إلى مداخل الحرم القدسي.

وللتغلب على المعارضة المتوقعة تقترح الخطة إقامة إدارة مشتركة لإدارة الحرم القدسي والمنطقة المحيطة به، تشارك فيها جميع الجهات الحكومية والبلدية النشيطة ميدانياً، وممثلون عن الأديان الثلاثة، اليهود، والمسلمين والنصارى.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



تعجز الكلمات عن إيجاد الوصف المناسب لما يحدث في هذا البلد الصغير في حجمه الكبير في فعله، أحيانا أشبه ما يحدث في لبنان بلعبة «بيت بيوت» التي يلعبها الأطفال في صغرهم، وهذه اللعبة عبارة عن مشهد مسرحي يقوم فيه الطفل بدور معين يندمج فيه اندماجاً كبيراً يجعله لا يشعر بما يجري من حوله، وهو لا يتوقف عن اللعب عادة إلا بعد أن يأتيه من يعيده إلى الواقع ويلزمه بإيقاف اللعبة...

د. نهى قاطرجي (*)

مشاعر «لبنانية» تعيش وسط الطوفان

واللبنانيون في لبنان مثل أطفال هذه اللعبة وصلوا إلى المرحلة الأخيرة من الاندماج فيها، وهم بانتظار العامل الخارجي الذي يخبرهم بأن اللعبة انتهت، وبأنه عليهم العودة إلى واقعهم المهدد بالانفجار المذهبي في أي لحظة، وبالانهيار الاقتصادي الناتج عن ديون تبلغ ٤٥ مليار دولار أمريكي.

كانت الساعة الثامنة من صبيحة يوم الأربعاء في ٢٠٠٧/٢/١٤م، هذا اليوم المميز ليس فقط على الصعيد السياسي والوطني بل أيضاً على الصعيد العاطفي، في لبنان حيث كان المحبون في لبنان كما في سائر أنحاء العالم ينتظرون عيد الحب من أجل الحصول على الوردة الحمراء، ولكن تصادف ذكرى هذا اليوم مع ذكرى اغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، غير معالم هذا اليوم بشكل كلي، ووفر على بعض المسلمين مشقة تحذير الناس من مغبة الاحتفال بهذه المناسبة.

ذكرى اغتيال الحريري

لقد كان المشهد في بيروت في ذلك اليوم شديد التعبير عن الانقسام الحاصل بين اللبنانيين، ففيما اعتبره فريق المعارضة يوم عمل عادي، وأمروا أتباعهم بفتح مؤسساتهم التجارية وإرسال الطلاب إلى مدارسهم، التزم فريق الموالاة (الأغلبية) بالقرار الصادر عن الدولة: باعتبار هذا اليوم يوم حداد وطني فأقفلت المحال والمكاتب التجارية وجلس الأطفال في بيوتهم، أو انطلقوا مع ذويهم إلى وسط البلد من أجل المشاركة في إحياء ذكرى اغتيال الحريري.

هذا الانقسام الذي شهدته الساحة في ذلك اليوم ما هو إلا مشهد من مشاهد الانقسام الحاصل في البلد، والذي يتمحور حول السؤال الوحيد الذي يطرحه اليوم اللبنانيون على بعضهم: أنت مع ٨ أو مع ١٤ آذار؟ ويا ويلك إن قلت إنك مع الموالاة في مناطق المعارضة، واحذر على روحك إن قلت إنك من المعارضة في مناطق الموالاة، أما إن حاولت أن تكون موضوعياً وتقول إنك محايد لا مع هذا ولا مع هذا فهذا معناه أنك عميل، وغير وطني ولا تنتمي إلى طائفتك ولا تدافع عنها.

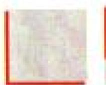
فرز وانقسامات حتمية

أما إذا أردت أن تعرف توجه الشخص الذي تتحدث معه دون أن تسأله السؤال التقليدي، فما عليك إلا أن تسأله عن أخبار البلد، وعندئذ تستطيع من خلال إجابته أن تحدد موقفك منه، فإذا استشهد بحديث سياسي معين أو نقل لك خبراً ورد في صحيفة معينة تستطيع عندئذ أن تدرك توجهاته وانتماءاته. أما إذا كنت تثق بأنه رجل مسالم فيمكنك عندئذ أن توجه له سؤالاً مباشراً حول رأيه بالمحكمة الدولية... وعندئذ تتضح الرؤية بشكل قاطع.

والغريب في أمر اللبنانيين بشكل عام هو تلك القدرة على الإقناع التي يتمتع بها كل فريق، والتي يستطيع من خلالها أن يتكلم ساعات طويلة حول موضوع من الموضوعات السياسية المتنازع عليها ويبدي لك آراءه وتحليلاته السياسية بحجج تجعلك تقتنع بصحة كلامه، بل إنك قد تخرج من الحوار وأنت على قناعة تامة بأن الفريق الآخر ضل عن الحق وجانب الصواب.

والنماذج التي يمكن أن نلحظ من خلالها هذا التوجه عديدة، ولعل أبرزها اليوم هو

(*) كلية الأوزاعي للدراسات الإسلامية - بيروت



موضوع المحكمة الدولية التي قسمت اللبنانيين إلى فريقين: فريق مؤيد للمحكمة يجد فيها السبيل الوحيد لإنقاذ لبنان من مسلسل الاغتيالات الدامية، خاصة وأن القضاء اللبناني المسيّس أصلاً لم ينجح إلى اليوم في الكشف عن جريمة واحدة من الجرائم التي ارتكبت بحق الزعماء السياسيين، لذلك يشدد هذا الفريق على أهمية هذه المحكمة، ويعتبر أن مصير البلد كله يتوقف على قبول هذه المحكمة أو رفضها، ويعتقد أن ما يقوم به فريق المعارضة من تعطيل للحياة في لبنان إنما يهدف بالدرجة الأولى إلى تعطيل قيام المحكمة.. ويتمسك برفضه للمحكمة الدولية على اعتبار أنها الباب الذي يريد الغرب من خلاله إثبات سيطرته على البلد، والمحكمة ما هي إلا حجة يستخدمها الغربيون من أجل القضاء على ما يسمى بالإرهاب، فكما استخدمت أمريكا أسلحة الدمار الشامل حجة من أجل الدخول إلى العراق، تستخدم اليوم المحكمة الدولية حجة من أجل التخلص من بعض الأنظمة والقضاء على سلاح المقاومة والقضاء على حزب الله العدو الأول لحليفها الاستراتيجي «إسرائيل».

نماذج عديدة أخرى يمكن ملاحظتها للتعبير عن هذا الانقسام الحاصل في البلد، منها ما يلي:

١ـ المصطلحات المستخدمة في المعارك الكلامية بين الفريقين، فـ «قوى ١٤ شباط» تعبير تستخدمه المعارضة للتعبير عن تجمع قوى ١٤ آذار الذي سمى «فريق الموالاة» به نفسه.

و«**الثلث الضامن**» يعتبر وسيلة تحمي به المعارضة نفسها في وجه أي قرارات لا تناسبها، بينما ترى «الموالاة» أن هذا الثلث هو ثلث معطل لأنه يدفع إلى تعطيل العمل الحكومي وخاصة تعطيل المحكمة، ورئيس حكومة السلطة المغتصبة هو اللقب الذي تطلقه المعارضة على رئيس الحكومة اللبنانية، بينما رئيس الجمهورية الممدد ولايته قسراً هي العبارة المستخدمة من قبل الموالاة للدلالة على رئيس الجمهورية اللبنانية، أما عودة **نظام الوصاية السوري** فهو ما يخوف به فريق الموالاة، بينما



ويل لك إن قلت إنك مع الموالاة في مناطق المعارضة.. واحذر على روحك إن قلت إنك من المعارضة في مناطق الموالاة

الارتهان لحكومة «فلتمن» هو ما يشير من خلاله فريق المعارضة إلى الارتهان للغرب الحاصل من قبل الحكومة حسب رأيه.

٢ـ وسائل الإعلام مسخّرة لما يخدم وجهة نظر كل فريق، ففي اقتناص الخبر الصغير وتعظيمه محاولة لإبراز مساوئ الفريق الثاني، أما إهمال الخبر المهم وتجاهله ففيه تسخيف من قيمته وإبراز لعدم أهميته، وأخيراً تكبير الصورة وتصغيرها يحمل في طياته تعظيماً للنفس وتصغيراً للآخر.

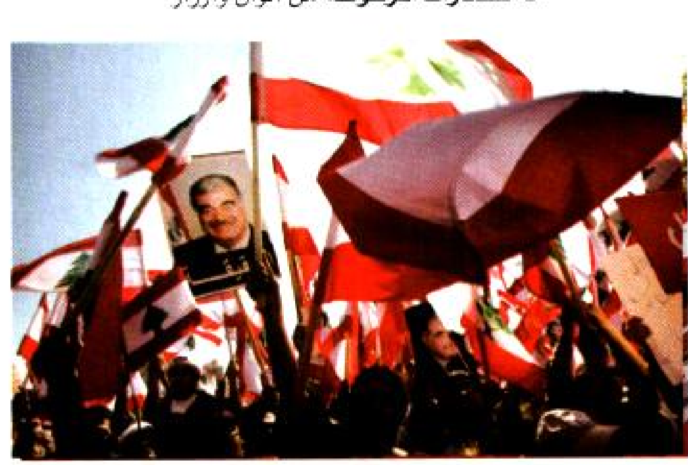
إن البرامج التي تعرض والضيوف التي تستقبل والحوارات التي تجرى داخل المحطات التلفازية تشير بوضوح أيضاً إلى فقدان منطق الحوار بين اللبنانيين، فالمحللون السياسيون الذين يتحدثون في هذه المحطة لا يظهرون على الأخرى، والمؤيدون للسلطة لا يسمع صوتهم على شاشات المعارضة، والبرامج الهزلية التي تسخر من فريق السلطة في هذه المحطة تختلف عن البرامج التي تستهزئ بفريق الموالاة في المحطة الأخرى.. البرامج الوحيدة التي يتفق عليها الفريقان هي بعض برامج المنوعات وإن كانت لا تخلو ضمنياً من استقطاب للفريق الذي يؤيد سياسة المحطة.

٣ـ الشعارات المرفوعة من ألوان وأزرار وأعلام، فاللون الأزرق يختلف عن اللون الأحمر عن اللون البرتقالي عن الأصفر عن الأخضر، ألوان متعددة عمد مؤيدوها إلى المبالغة في إظهارها وإقصاء اللون المعارض من قاموس الألوان الخاصة بهم، هذه المبالغة في التركيز على الألوان ودلالاتها السياسية حرمت بعض الناس من ارتداء ملابس ذات ألوان معينة: حتى لا يُنسبوا إلى فريق معين. والطريف في هذا الموضوع ما ورد في أحد البرامج الهزلية من قيام إحدى الممثلات بدمج هذه الألوان المختلف عليها لتحصل في النهاية على اللون الأسود وهو لون الحداد الذي سيصبغ فيه لبنان في حال استمرت معارك الألوان والأقلام والأفواه والأعلام.

أما معركة الأزرار، فهي لا تختلف كثيراً عن معركة الألوان، وإن كانت أكثر وضوحاً، لأن الزر الذي يحمل رسم الزعيم يظهر بوضوح انتماء الشخص السياسي، كما أن تصغير الزر وتكبيره يدل على درجة محبة الشخص وتعظيمه في قلب واضع الزر... لقد وصلت معركة الأزرار حداً جعل إحدى المؤسسات الكبرى تصدر قراراً بمنع موظفيها من وضع الأزرار على ملابسهم وذلك منعاً لتجدد الخلافات التي وقعت بين موظفيها.

وأخيراً تأتي **معركة الأعلام** لتحسم المشهد بشكل واضح لا لبس فيه، وهذه المعركة تجعل المراقب يحدد بوضوح حجم الانقسام الحاصل في البلد، ففيما تزين الساحة في وسط البلد بالأعلام اللبنانية المؤيدة للمعارضة، تزين المناطق التي تنتمي للموالاة شرفاتها ونوافذها بالأعلام اللبنانية المختلفة الأحجام، فكلما كبر حجم العلم، كلما كبر حجم التأييد... لقد وفرت معركة الأعلام على شركات الإحصاء المحلية والعالمية مهمة إيجاد فرز وإحصاء دقيق عن العدد الحقيقي لفريق الموالاة وفريق المعارضة داخل البلد.

في الختام.. هذا نقل لمشاهد حية عن بلد قال عنه أحد زعمائه السياسيين إنه «عصي على الموت»... فهل يعتبر ما نقل دليلاً على الحياة أم أنها دلائل واضحة على الاحتضار والموت.■



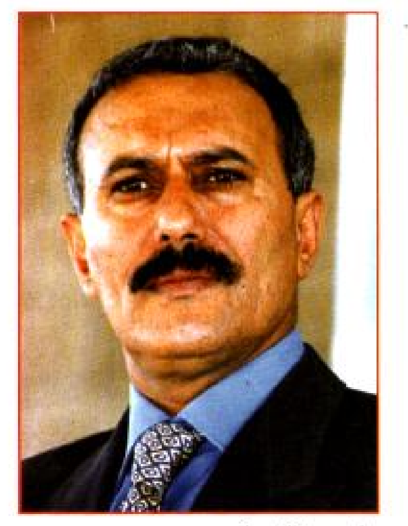
حسم تمرد الحوثيين عسكرياً يفجر الخلافات بين الحكومة والمعارضة

تجددت المواجهات العسكرية في محافظة صعدة بشمال اليمن مطلع العام الجاري بين القوات الحكومية وأتباع حسين بدر الدين الحوثي الذي لقي مصرعه في مواجهات مسلحة في عام ٢٠٠٤م، مخلفة المزيد من الخسائر المادية والبشرية في أوساط قوات الجيش والأمن وأوساط المواطنين في صعدة..

ومع تجدد المواجهات بين الجانبين اتهمت الحكومة اليمنية جماعة الحوثي هذه المرة بتلقي الدعم والتمويل من إيران وليبيا، وأعلنت - بناءً على ذلك - أنها ستعيد النظر في علاقاتها مع هاتين الدولتين.

وكشفت وزارة الدفاع اليمنية في بيان لها مؤخراً عن طلب رسمي تقدمت به اليمن إلى ليبيا لتسليم يحيى الحوثي النائب في البرلمان اليمني الذي تتهمه بدعم التمرد، الذي يقوده شقيقه عبدالملك الحوثي في صعدة.

صنعاء: محمد سماحة



علي عبدالله صالح

الطائفية تهدد وحدة اليمن!

دور علماء الدين: وكشفت الحكومة اليمنية جهودها للحصول على دعم وتأييد مختلف السلطات والفعاليات الوطنية لمساعيها الرامية لحسم الصراع عسكرياً مع جماعة الحوثي.

وفي هذا الإطار عقدت «جمعية علماء اليمن» - شبه رسمية - اجتماعاً موسعاً يومي ١٩ - ٢٠ فبراير الماضي، لتدارس الأوضاع المتوترة في صعدة، واعتبرت الجمعية - في بيان لها - أن الفتنة القائمة في بعض مناطق صعدة «ناتجة عن تبني أفكار ومناهج بعيدة عن مقتضيات الشرع وقواعده ومقاصده».

وانتقد بيان علماء اليمن ما أسماه «جحود أنصار الحوثي ونكرانهم للإحسان الذي عاملتهم به الحكومة، عندما اتبعت معهم أسلوب الحوار؛ لدحض ما علق بأذهانهم من شبهات وأفكار، مروراً بإرسالها لجان الوساطة من كل الفئات والشرائح الاجتماعية وانتهاءً بإعلانها العفو العام عنهم، وما نتج عنه من إفراج عن السجناء الذين تم احتجازهم على ذمة تلك الفتنة والتعويض عما خلفته المواجهات معهم».

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد دعا علماء اليمن - خلال لقائه بأعضاء «جمعية علماء اليمن» يوم الإثنين ٢٠٠٧/٢/١٩م - إلى القيام بدورهم في توعية المجتمع وتفويت الفرصة على من قال إنهم يحاولون «النيل من استقرار الوطن وأمنه، والتفرقة بين أبناء الشعب اليمني الذي يرفض التفرقة والتطرف وكل أشكال التعصب العنصري والمذهبي والسلالي والمناطقي وغيره، لأنه شعب موحد ومتسامح يرفض التطرف والغلو».

واعتبر مراقبون أن اجتماع الرئيس بالعلماء جاء بهدف الحصول على «فتوى» لتعزيز قرار الحسم العسكري الذي اتخذه مجلس الدفاع الأعلى مع حركة التمرد الحوثية.

خسائر التمرد

وحسب التقرير الذي نشر لاحقاً على موقع (سبتمبر نت) التابع للجيش اليمني فقد بلغ إجمالي الخسائر البشرية - خلال المواجهات المسلحة الأولى من ٢٠٠٤/٦/٢٠م حتى ٢٠٠٤/٩/١٠م - ٤٧٣ شهيداً و٢٥٨٨ جريحاً.

وبلغت الخسائر في الممتلكات العامة والخاصة نحو ٦٠٠ مليون دولار أمريكي وفقاً للإحصائيات الأولية.. كما بلغ إجمالي الخسائر الناجمة من جراء نفس المواجهات خلال الفترة من ٢٠٠٥/٣/١٩ وحتى ٢٠٠٥/٤/١٢م (٢٥٤ شهيداً) و(٢٧٠٨) جريحاً.

كما تفاقمت الأعباء والنفقات المالية على الجانبين الأمني والعسكري إلى ١٦,٥٠٠ مليار ريال، بالإضافة إلى استمرار الإنفاق لمواجهة المهام الأمنية والعسكرية لتحقيق الأمن والاستقرار، وترتيب أوضاع المحتجزين، ودفع التعويضات لأسر الشهداء، وتكاليف العلاج للجرحى والمصابين..

وأوضح التقرير الحكومي أن الحوثيين أعادوا تجميع صفوفهم وبناء المتاريس والتمركز في الجبال خلال عام ٢٠٠٦م، وقاموا بشراء وتخزين الأسلحة بصورة واسعة، ومن ثم استئناف الأعمال العسكرية بقيادة «عبدالملك بدر الدين الحوثي»، مما خلف نحو



الحكومة: مطالب الحوثيين فئوية تصب في اتجاه تمييزهم عن أبناء الوطن


حسين بدر الحوثي

اللقاء المشترك: نرفض التعاطي مع أزمة الحوثيين في إطار إقليمي.. ولن نسمح بتدخلات خارجية

٤٢ شهيداً و٨١ جريحاً من ضباط وأفراد الجيش، بالإضافة إلى استشهاد ٢٠ وجرح ٣٨ آخرين، منهم ثلاثة مواطنين في يناير ٢٠٠٧م.

مطالب طائفية

وشهدت الفترة الأخيرة عدة وساطات بين الطرفين، كان آخرها الرسالة التي وجهها عدد من علماء الزيدية، تضمنت جملة من المطالب أهمها:

- إعادة بناء المدارس الزيدية التي تم هدمها أثناء الحرب وبعدها.
- سحب جميع الخُطباء السلفيين، وإعادةُ مساجد المنطقة إلى أبنائها.
- إعادة المراكز الزيدية، وعودة جميع مراكز التعليم الزيدي في المساجد.
- الترخيص بإنشاء جامعة لتدريس العلوم الزيدية، على غرار «جامعة الإيمان» و«جامعة الأحقاف».

وقد أزعجت هذه المطالب عدداً من البرلمانيين الذين اعتبروا أن الأخذ بهذه الأفكار «يساعد على تغذية المذهبية والطائفية في اليمن التي عاشت على الوسطية طوال القرون الماضية».

تفويض برلماني للحكومة لإنهاء التمرد: وخلال جلسة سرية جرت الأسبوع قبل الماضي، فوض البرلمان الحكومة لتحمل مسؤوليتها لإخماد «الفتنة المتجددة في صعدة للمرة الثالثة»، بناءً على تقرير قدمه رئيس جهاز الأمن القومي «علي الآنسي» إلى البرلمان حول ما وصفه بالأنشطة الإرهابية التي تحدث في عدد من مديريات محافظة صعدة منذ عام ٢٠٠٤م..

وجاء التفويض البرلماني إثر تجاذبات بين أعضاء المجلس، بين مؤيد للحكومة ومنتقد لها في إجراءاتها وأساليبها في التعامل مع الحوثي وأتباعه، حيث وجه عدد من أعضاء البرلمان انتقادات حادة للحكومة لكونها «غذت الحوثي وأتباعه وزرعت بيدها هذه الأحداث طوال الفترة الماضية، وهي الآن تحصد ما زرعته واستخدمته من سياسات، وعليها أن تتحمل التبعات».

واتهم النواب الحكومة اليمنية باللعب بأوراق فكرية أكثر منها عسكرية، واستخدامها طوال الفترة الماضية - رغم خطورتها - لتصفية حسابات سياسية مع خصومها، ومع هذا لم تحسن التعامل مع هذا الشوك الذي زرعته..

موقف أحزاب اللقاء المشترك

وعبرت أحزاب اللقاء المشترك عن رفضها استخدام القضايا الأمنية كورقة سياسية، واللجوء للمعالجات العسكرية للقضايا ذات الطابع الوطني والخلاف السياسي.

ودعت إلى معالجة الأضرار الناجمة عن كل الصراعات السياسية واحترام حقوق المواطنة وقواعد العيش المشترك.

وأبدت استعدادها الكامل للمشاركة الفاعلة في أي إطار أو جهد وطني جاد وصادق لوقف الحرب وتداعياتها المؤسفة وإنجاح المعالجات النهائية بمختلف الوسائل السلمية والديمقراطية.

كما دعت المعارضة السلطات الحاكمة للوفاء بالالتزامات والاستحقاقات الوطنية وفي مقدمتها معالجة الأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية للمواطنين، معبرة عن رفضها لأية تدخلات خارجية ولكل المساعي الرامية إلى إضفاء الطابع الإقليمي على مجرياتها، أو محاولة التعاطي معها خارج سياقها الطبيعي كقضية وطنية عامة تعني جميع اليمنيين.

دفاع عن النفس

من جهة أخرى، يقول أتباع الحوثي إن الحكومة تقوم بتصويرهم كخطر على الدول المجاورة؛ بهدف تحقيق مكاسب خارجية، كما يتهمون الدولة بنشر الفكر السلفي في مناطقهم وبإغلاق المدارس الخاصة بالمذهب الزيدي.

ويبقى القول إن اليمن هو الخاسر الأكبر أمام نزيف الدماء والأرواح في صعدة، وأن الشارع اليمني يعيش حالة من الخوف والقلق، ويخشى أن تصبح صعدة دارفور أخرى في المنطقة.

فيما يرى البعض أن السلطة تهرب من الإصلاحات السياسية ومكافحة الفساد والتخفيف من الفقر بافتعال أزمات وحروب.■

هل يفعلها العسكريون.. وينفذون وعودهم؟



ولد فال



ولدحننا

للمرة الأولى منذ الإطاحة بالرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد الطايع في أغسطس ٢٠٠٥م، انطلقت يوم السبت الماضي حملة الانتخابات الرئاسية المزمع إجراؤها في الحادي عشر من مارس، وقد تعهد المجلس العسكري الحاكم بتسليم السلطة للمدنيين بعد انتخابات شفافة، لن يشارك فيها العسكريون ولا أي من أعضاء حكومتهم الانتقالية. إلا أن انطلاق الحملة الانتخابية يتزامن أيضاً مع توجيه تهم للسلطات الحالية بدعم أحد المرشحين البالغ عددهم «تسعة عشر».

موريتانيا تستعد لإكمال عرس الديمقراطية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وحسب استطلاع للرأي أجرته وسائل إعلام محلية فإن أياً من المرشحين لدخول القصر الرئاسي في هذه الانتخابات - والبالغ عددهم ١٩ مرشحاً - لن يتمكن من الحصول على نسبة تمكنه من دخول القصر الرمادي في الشوط الأول، مما يعني أن موريتانيا ستشهد في ٢٥ مارس ٢٠٠٧م جولة إعادة يتنافس فيها المرشحان الحاصلان على أكبر نسبة من الأصوات..

الانتخابات الرئاسية

وستكون الحملة الانتخابية حاسمة في الدفع بالمرشحين نحو هرم القائمة، حيث تبدو حظوظ ٤ مرشحين متقاربة في الفوز في الحصول على أعلى الأصوات، إذا جرت الانتخابات بشكل شفاف ونزيه، كما تعهد قادة المجلس العسكري.

ويملك مرشحان آخران فرصاً من الناحية الحسابية للوصول إلى المرتبة الثانية، إذا تمكنا من إقناع مزيد من الناخبين بالتصويت لصالحهما خلال الحملة الانتخابية، مما يعني أن التنافس يجري نظرياً بين ٦ مرشحين.

مرشح العسكر

وفي مقر حملته بمقاطعة «تفرغ زينة» بالعاصمة نواكشوط ووسط أنصاره تعهد **المرشح سيدي ولد الشيخ عبدالله** بالعمل على إحداث تغيير هادئ ومسؤول، من خلال برنامج سياسي يجيب عن كل الإشكالات الوطنية.

وتخللت فعاليات تدشين الحملة الانتخابية لولد الشيخ عبدالله العديد من الفقرات الفنية الشعبية، وسط حضور قوي لرموز النظام السابقة وبعض الشخصيات النافذة في حكم الرئيس السابق معاوية ولد سيد أحمد ولد الطايع، من بينها وزراء ومديرين وشخصيات اعتبارية.

مرشح الإسلاميين «ولد حننا»: برنامجي الانتخابي: الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً للحياة.. تكريس الديمقراطية والتعددية.. ومحاربة الفساد.. ولا تطبيع مع الصهاينة

وتعهد ولد الشيخ عبدالله - المحسوب على المجلس العسكري الحاكم في البلاد - بتحسين قطاعي التعليم والصحة في البلاد.

كادحون في السباق

أما **رئيس «حزب اتحاد قوى التقدم» السيد محمد ولد مولود** فقد افتتح حملته من مقره بـ«تفرغ زينة» وسط العاصمة نواكشوط؛ حيث احتشد أنصاره مرددين شعارات تطالب بالتغيير وتدعم برنامجه السياسي.

وفي كلمة ألقاها أمام الجماهير قال «ولد مولود» إنه فخور لأن موريتانيا تخوض أول انتخابات حرة ونزيهة يعرف فيها الشعب إرادته، دون السيطرة عليه من قبل أحد.

كما تعهد «ولد مولود» بخلق جو من الحوار بين مختلف الفرقاء، فور وصوله إلى السلطة، وبتشكيل حكومة وحدة وطنية تكون قادرة على قيادة البلاد إلى بر الأمان.

أما **زعيم التحالف الشعبي التقدمي ومرشح الرئاسيات «مسعود ولد بلخير»** والمدافع عن حقوق الأرقاء فبدأ مهرجانه الشعبي بـ«دار الشباب القديمة» وسط العاصمة؛ متعهداً بنشر العدالة ورفع الظلم عن المستضعفين، والعمل على إشراك

ـة في ١١ مارس



المجلس العسكري الحاكم تعهد بتسليم السلطة للمدنيين بعد انتخابات شفافة.. لن يشارك فيها العسكريون ولا أعضاء حكومتهم الانتقالية

الجميع في خير الدولة الموريتانية، متحدثاً بإسهاب عن مشروعه السياسي والأسباب التي دفعته إلى الترشح، ومتعهداً بالقضاء على العبودية ومخلفاتها وتجريم مرتكبيها، ورفع مستوى التعليم والخدمات الصحية، والاعتناء بالجيش وقوات الأمن؛ باعتبارها أهم المؤسسات العسكرية في البلاد.

أطباء ضد الفساد

أما **البروفسيور «سيدي ولد إسلمو ولد محمد أحيد»** فقد افتتح حملته بنواكشوط بخطاب شرح فيه الخطوط العريضة لبرنامجه الانتخابي، أمام حشد من مناصريه، متعهداً بتحقيق العدالة الاجتماعية والسلم المدني، وتعزيز الوحدة الوطنية وحماية حقوق الإنسان، ومحاربة اختلاس المال العام.

وأضاف البروفيسور سيدي أنه سيولي عناية خاصة لقطاع التعليم بجعله متاحاً للجميع، وإدخال اللغة الإنجليزية ابتداءً من السنة الثالثة الابتدائية ومواءمة البحث العلمي مع متطلبات سوق العمل.

وفيما يتعلق بالصحة، تعهد «ولد محمد أحيد» بدعم المستشفيات عن طريق إنشاء غرف للعمليات في جميع المستشفيات، وتحديث المراكز الطبية في المناطق الريفية والنائية، ووضع خطة عامة للتحصين ضد الأمراض الفتاكة.

وبدوره ترأس **«دحان ولد أحمد محمود» وزير الخارجية الأسبق** مهرجاناً شعبياً في منطقة «أبلوكات»، أمام تجمع من أنصاره ومؤيديه، مؤكداً أنه «مرشح الصفوة» وأنه لا يريد تبديل حاكم بحاكم.

«ولد داداه» ولعنة الجهوية

أما **رئيس تكتل القوى الديمقراطية ومرشح الرئاسيات «أحمد ولد داداه»** فقد دعا من مدينة النعمة شرق البلاد إلى تجاوز أخطاء الماضي، والعمل على بناء المستقبل، معرباً عن اعتزازه بالقوات المسلحة والتي تستحق الشكر على تغيير الثالث من أغسطس الذي «فتح المجال أمام المواطن للتعبير عن رأيه بحرية، وتعهد بتكوين الكادر العسكري والأمني والدفع بمستواه المادي والتقني والمعنوي».

ونوه «ولد داداه» بالدعم الكبير الذي لقيه من سكان «الحوض الشرقي»، رافضاً أن يكون مرشح جهة بذاتها، في رد على التهم التي توجه له بالانحياز إلى منطقة «أترارزة» مسقط رأسه، والتي غادرها إلى النعمة كرفض للجهوية، حسب أنصاره.

مرشحو الرئاسة الـ١٩ يتبرؤون من انتماءاتهم العرقية والجهوية ويتشبثون بالقضايا الاجتماعية وتطوير الخدمات

وتعهد لسكان الحوض الشرقي، بالعمل على توفير المياه الصالحة للشرب، ووضع آليات جديدة للاستفادة من الثروة الحيوانية التي تزخر بها الولاية.

«صالح ولد حننا» مرشح الإسلاميين

وفي العاصمة نواكشوط ترأس **«صالح ولد حننا» ـ الرائد السابق وقائد ثلاث محاولات انقلابية** ضد الرئيس المخلوع معاوية ولد الطايع ـ مهرجاناً شعبياً حاشداً، تعهد خلاله بوضع أسس جديدة للحياة السياسية في البلاد، والعمل على تعزيز مكانة الدولة الموريتانية على الصعيدين الداخلي والخارجي.

وقال ولد حننا وهو يخاطب أنصاره: «تمر بلادنا بمنعطف تاريخي حاسم، فبعد حقبة ساد فيها القهر والاستبداد وانسداد الأفق السياسي وانتشار الفساد وانتهاك حرمات البلد وثوابته وتهديد وحدته الوطنية. ها نحن اليوم أمام فرصة تاريخية؛ للتغيير من خلال استحقاق الحادي عشر من مارس الذي يعلق عليه كل مواطن شريف آمالاً كبيرة لبناء عهد من الاستقرار والنماء والتناوب السلمي على السلطة وفق مبادئ الديمقراطية وما تقرره صناديق الاقتراع».

وأضاف: «إن برنامجي الانتخابي ينطلق من الثوابت التالية:

ـ الالتزام بالإسلام عقيدة وشريعة ومنهاجاً للحياة، وتكريسه ديناً للشعب والدولة لا تعصب فيه ولا غلو.

ـ صيانة الوحدة الوطنية وحماية الحوزة الترابية.

ـ تكريس الديمقراطية التعددية والتناوب السلمي للسلطة.

ـ الحق في العيش الكريم لكل مواطن وضمان العدالة الاجتماعية وإشاعة العدل بين الناس.

ـ محاربة الفساد بجميع صوره.

ـ السعي من أجل نظام دولي يسود فيه الأمن والسلام والتعايش الإيجابي بين مختلف الثقافات والشعوب، والعمل على جعل القضية الفلسطينية حاضرة في أولويات الشعب الموريتاني، وقطع العلاقة مع الكيان الصهيوني دون تردد.

كما تحدث في الندوة **أبرز قادة حملته الانتخابية «محمد غلام ولد**

الحاج الشيخ» منسق الإصلاحيين الوسطيين (حالياً) قائلاً: «لقد قرر الإسلاميون الزج بمرشح شجاع قادر ـ بعون الله ـ على اتخاذ قرارات جريئة من أجل الإصلاح وقيادة البلاد إلى الأمام».

وشهدت فعاليات الحفل إعلان عدد من المجموعات السياسية تأييدها للمرشح، منهم نائبان في البرلمان، ومدير عام مدارس الفلاح الإسلامية، والتي قال صاحبها إنها أول مرة يدخل فيها السياسة، معتبراً أن صدق ولد حننا وجرأته على إحداث التغيير المنشود هو الذي دفعهم لاتخاذ القرار.

عميد المرشحين

أما عميد المترشحين والذي يدخل السباق الرئاسي للمرة الرابعة على التوالي ـ دون أن يحقق نتائج تذكر ـ فهو **المرشح السابق والحالي للرئاسيات «مولاي الحسن ولد الجيد»**، فقد بدأ حملته بإطلاق وعد كبير للناخبين، وهو رفع مستوى الأجور، من أجل القضاء نهائياً على الرشوة السائدة بين بسطاء موظفي الدولة على حد تعبيره، وتوفير ١٠ آلاف فرصة عمل كل سنة؛ من أجل القضاء على البطالة، كما تعهد بخلق مجتمع رياضي وإدخال الرياضة في كل بيت؛ معتبراً أنها عامل قوي في القضاء على كثير من الأمراض المزمنة.

وكان ولد الجيد قد انتخب في التسعينيات من القرن الماضي عمدة لمدينة «أزويرات» شمال البلاد؛ حيث مناجم الحديد الموريتاني، وكذلك انتُخب عضواً في أول برلمان موريتاني في عام ١٩٩٢م، كما ترشح في الاستحقاقات الرئاسية السابقة في ١٩٩٢م و١٩٩٧م و٢٠٠٣م عن «الحزب الموريتاني للتجديد والبناء».

مرشح الزنوج

وفي مدينة «كيفة» عاصمة ولاية «لعصابة» شرق البلاد (٦٠٠ كم من نواكشوط) دشن المرشح «**مختار إبراهيما صار**» حملته الانتخابية، وهو أحد أبرز الوجوه الزنجية في البلاد، ويخوض الانتخابات الرئاسية لأول مرة، وركز برنامجه الانتخابي على عدة محاور أساسية تتعلق بالجانب الاجتماعي وبالصحة والتعليم والمحور الاقتصادي الذي يرتكز على تسيير الثروات بشكل عادل ونزيه.■

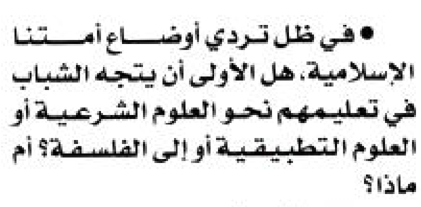
رئيس الجامعة الإسلامية المفتوحة بأمريكا د. جعفر شيخ إدريس:

الحق يحتاج إلى قوة تحميه وتنشره

ما من شك أن تردي واقع المسلمين على المستويات كافة بات يقلق مفكري وصانعي قرار هذه الأمة وشبابها وشيوخها.. حيث الانهيار الأخلاقي والضعف العلمي والتقني باتا سمتين مميزتين لأمتنا، بعدما انصرفت عن كتاب ربها وسنة نبيه ﷺ، ولم تأخذ رسالة الإسلام بحقها، وتوقف قطاع كبير من أبنائها عند القشور من الدين، فأفرغه من محتواه النهضوي والحضاري.

حول تلك الأزمة المستحكمة حاورت «المجتمع» د. جعفر شيخ إدريس رئيس الجامعة الإسلامية المفتوحة بأمريكا.. فإلى تفاصيل الحوار:


حاوره في المنامة: ماجد بن جعفر الغامدي



• في ظل تردي أوضاع أمتنا الإسلامية، هل الأولى أن يتجه الشباب في تعليمهم نحو العلوم الشرعية أو العلوم التطبيقية أو إلى الفلسفة؟ أم ماذا؟

الشيء الأمثل أن نجمع بين ما يسمى بالعلوم الشرعية والعلوم التطبيقية، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله: «إن العلوم الشرعية نوعان: نوع تكفل الله ببيانه، ونوع حثنا على معرفته.. فما حثنا على معرفته من علوم وتاريخ وغيرها هذا من العلوم الشرعية، فإذا فهمنا العلوم الشرعية بهذا المعنى يساعدنا كثيراً في تقدمنا».

مصادر قوة الأمة

وإن الأمة تتقدم وتكون قويّة بأمرين وهذا الذي تكلم عنه الغرب كثيراً، ويسمونه القوة المادية والقوة الناعمة واللينة.

فالقوة الناعمة يقصدون بها الثقافة، فالأمة الموفّقة هي التي تجمع بين أمرين تكون قوتها الناعمة قوّة صحيحة القيم والأفكار والتصورات، وتكون قوتها المادية عوناً لها على نشر هذه القوة الناعمة.

فنحن نحتاج إلى الأمرين معاً خصوصاً في هذا الدين، ويقول الله تعالى: ﴿وأعِدُّوا

الأمة الناهضة هي التي تكون قوتها الناعمة «الثقافة» صحيحة القيم والأفكار والتصورات.. بجانب قوتها المادية

لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾(الأنفال: ٦٠). وهذه القوة تشمل قوّة الإيمان وقوة السلاح، وهذا الأخير تخلف فيه المسلمون، ولا يمكن لهم أن يتخلفوا فيه إلا بتخلفهم في ذاك أيضاً. لذا حدث تخلّف في فهم الناس للدين، وجعلوه شيئاً يتناقض مع العقل، وربطوه بالتبعية، ولذا تدهورت التربية الدينية.. في الوقت الذي بدأ فيه الغرب يهتم بالعقل في القرن الثامن عشر؛ ما أحدث التطوّر العلمي الذي نشهده اليوم.

ومن ثم فإننا محتاجون إلى نهضة تشمل الأمرين معاً، ولا أحب من إخواننا العلماء الشرعيين أن يقتصر كلامهم على ما يتعلق بالعقائد والعبادات وغيرهما.. وإنما تكون دعوتهم للناس والشباب إلى الأخذ بالأسباب التي تجعل أمتهم أمة قوية.. وهو الأمر الذي يخشاه الغرب، خوفاً من أن تحل أمة من الأمم محله.

ولعل تصريحات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير مؤخراً تكشف تلك المخاوف.. حيث قال: «إن المشكلة الآن ليس صراعاً بين الحضارات، ولكن الصراع عن الحضارات.. بمعنى أن مهمتنا نحن الغربيين أن نبين للناس ما الحضارة؟ وأن ننشر قيمنا، وأنه من حقنا أن نتدخل عسكرياً كما تدخلنا في العراق».. ومن ثم جعل الغرب التدخل العسكري قاعدة وليست مسألة خاصة بأفغانستان والعراق.

تناقض المفاهيم الغربية

● وهل يتوافق ذلك مع ادعاء الغرب تمسكه بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان؟

الغرب لا يمكن أن يقبل بديمقراطية تؤدي إلى ضعف الحضارة الغربية، فالديمقراطية ليست هي الغاية الكبرى، فهذه كلها أوهام..

وليس أدل على ذلك من قرار مجلس اللوردات البريطاني مؤخراً بالموافقة على منع إحدى المدارس إحدى الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب الإسلامي، بل وصف القرار بأنه لا يتناقض مع حقوق الإنسان، وأن المدرسة لها الحق في ذلك.

وفي رأيي أن هذا الأمر سيزداد كلما شعروا بالخطر من المسلمين ـ من القوة الناعمة فقط ـ سيتشددون في القوانين التي يحمون بها حضارتهم؛ لأن القوة المادية



مهمتها أن تحمي القوة المعنوية أو الناعمة.

● هم يضحون بالشعارات في سبيل تحقيق أهدافهم وغاياتهم، ونحن المسلمين لدينا مبادئ أرقى وأسمى، فماذا يمنعنا من نشرها في الأوساط الغربية؟

هناك شيء مهم جداً ينقصنا وهو القوّة المادية، وعلى الشباب أن يجعل الارتقاء بأمته وإنجاز قوة مادية لها هدفاً أساسياً في حياته، وأن يبذل جهده في أن يصل إلى أعلى درجات المعرفة بهذه العلوم الطبيعية والاهتمام بالتقنية.

ولديّ سؤال يحيرني كثيراً في هذا الإطار، وهو: لماذا تعتمد أمريكا في كثير من الأعمال على شباب جنوب شرق آسيا؟ ولماذا تتطور منطقة جنوب شرق آسيا في مسائل الكمبيوتر.. فيما يبقى العالم العربي لا دين ولا دنيا؟!!

الفهم الخاطئ للدين

● كيف تفسر تخلف المسلمين في الأمور العلمية والتقنية ؟

سبب هذا التخلف هو الفهم الخاطئ للدين، الذي يحصره ـ كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ بما تكفل الله ببيانه، أما ما كلفنا الله به، فهذا ما لا يريدون تعلمه..

● وسط حالة التردي عن المسار الحضاري للأمة الإسلامية، بدأت تظهر بعض الدعاوى بالانكفاء على الذات كيف تقيم تلك الدعاوى؟

المنكفئون على الذات نوعان: نوع انكفأ على ذاته وصارت عقيدته فاسدة وعباداته بدعية.. ونوع كان ينبغي أن ينكفئ على ذاته..

أدعو الشباب المسلم ألا يكتفوا بدراسة العلوم الطبيعية بل التفكير في تقنيات العلم وسبل الانتفاع به

الغرب لا يمكن أن يقبل بديمقراطية تؤدي إلى ضعف حضارته.. لذا سيواصل تشديد القوانين ضد المسلمين كلما انتشر الإسلام

وفي رأيي أن الدعوة الناجحة والمؤثرة هي التي تجمع بين الدعوة إلى تصحيح العقيدة والعبادة، وكذا الأخذ بالأسباب المادية، وهو ما يحقق نهضة المسلمين في العالم كله..

● وما الحل؟

نلاحظ أن كثيراً من شبابنا يختار التخصص العلمي الذي يدرّ عليه دخلاً أكثر، ولذلك الناس يحبون أن يصبحوا أطباء، بالرغم من أن ممارسة الطب ليست تقنية بذاتها، وإنما نتيجة للتقنية.. فيما أن التقنية هي العلوم الطبيعية، وهذه التي تبنى عليها التقنية..

ولي اقتراح ناقشت فيه كثيراً من الفعاليات العلمية في كثير من دولنا العربية والإسلامية: بأن نختار شباباً من أذكى شبابنا، ونجعل لهم جامعات أو كليّات خاصة، والأفضل ألا تكون جامعات وطنية وأن تكون جامعات على مستوى الوطن العربي، ونشترط أن يجمع هؤلاء الشباب بين الذكاء والتدين، ثمّ نقسمهم إلى تخصصات، وتكون العلوم الشرعية جزءاً من التخصص.. ثمّ تتخصص كل مجموعة في نوع من العلوم الطبيعية، ونأتي ـ إن احتجنا ـ بأساتذة من العالم الغربي، ويكون لنا علاقة بمراكز التقدم العلمي في الغرب.■



من داخل المحاكمة الظالمة للإخوان.. صورة لما جرى في الجلسة الثانية

في مبنى واحد.. الإخوان يحاكَمون أمام القضاء العسكري.. والجاسوس يحاكَم أمام المدني!!

«أريد أبي - لا لمحاكمة الشرفاء - ظلموا أبي وجدي وعمي».. كلمات كانت بارزة على صدور الأطفال والشباب والفتيات الذين ارتدوا «ملابس» تحمل هذه الكلمات أسفل صور آبائهم وأجدادهم الذين حضروا يوم السبت الماضي لنظر الاستشكال المقدَّم ضد قرار النائب العام بالتحفظ على أموال المهندس خيرت الشاطر و٢٩ من قيادات الجماعة، والتحفظ أيضاً على أموال زوجاتهم وأطفالهم القصَّر، وهي القضية التي أطلقت عليها الحكومة «قضية غسيل الأموال».

متابعة: سالي مشالي (*)

ووسط حضور كثيف من أهالي المعتقلين حضر الشاطر وإخوانه في الساعة الحادية عشرة صباحاً، وبدأت الجلسة وليس في قاعة المحكمة موضع قدم.

ومن المفارقات العجيبة أنه في الوقت نفسه الذي كانت تُنظر فيه قضية الشاطر وإخوانه وفي المبنى نفسه، بل وفي القاعة التي تعلو قاعة قضية الشاطر وإخوانه - والذين تم تحويلهم للقضاء العسكري - كانت تُنظر في التوقيت نفسه قضية محمد عصام المتهم بالتخابر لصالح الموساد الصهيوني، إلا أن الاختلاف كان كبيراً.. ليس في نوع الاتهام، ولكن لأن الجاسوس يحاكَم أمام قاضٍ مدني طبيعي، رغم خطورة القضية، بينما يُحاكَم الشاطر وإخوانه أمام القضاء العسكري!

هي حقاً مفارقةٌ صنعها القدر؛ رداً على افتراءات النظام ضد الإخوان، إلا أن المفارقة الثانية هي أن كلتا المحكمتين قد أجّلتا القضيتين ليوم الأربعاء الماضي - وقد صدر الحكم فيهما والمجلة ماثلة للطبع - وكأن الدولة بذلك تريد سحب التغطية الإعلامية من الإخوان لصالح الجاسوس، وهو ما يعيد إلى الأذهان قضية الجاسوس عزام عزام، التي أعلنت عنها الحكومة في توقيت المحاكمات العسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م، وكأن الأمر - فيما يبدو - محاولةٌ من النظام لتشتيت التركيز الإعلامي والجماهيري لتطورات قضية الإخوان.

وقد وجَّه الشاطر كلمةً للحضور، أكد فيها ظلم الاتهامات والمحاكمات وقرارات التحفظ الصادرة ضد الإخوان المسلمين. ولفت إلى توقيت المحاكمة الذي يأتي في الوقت الذي تضغط فيه أمريكا لإحداث تقارب مع الكيان الصهيوني والضغط على حماس، كما تسعى فيه الحكومة المصرية للتهيئة للتعديلات الدستورية، وانتخابات مجلس الشورى، والإعداد لملف التوريث المقصود منه إلهاء الإخوان عن الاعتراض أو الرفض أو المقاومة لهذه القضايا.

واتهم الشاطر الحكومة بالإصرار على تفتيت جهد الإخوان، وتوجيه الضربات المتتالية إليهم؛ لمنعهم من تحقيق أي مكاسب جديدة، سواءً على المستوى الاجتماعي أو الاقتصادي أو السياسي، بعد النجاح الباهر الذي حققوه في الانتخابات الأخيرة.

الدور الأمريكي

واتهم الإدارة الأمريكية بالتورُّط في توجيه الضربات للإسلاميين في الدول العربية والإسلامية، وانطلق الشاطر في الدعاء على الظالمين - وسط تأمين الحاضرين - بأن ينالهم وأبناءهم وأموالهم ما يذيقونه للمظلومين، ثم انطلق في الهتاف: «قولوا يا ناس لأمن الدولة.. عمر الظلم ما قوّم دولة»، وردَّد الحاضرون دعاء «حسبنا الله ونعم

(*) ينشر بالترتيب مع موقع «إخوان أون لاين» بتصرف

الوكيل»، ثم انطلقوا هاتفين: «قالوا إرهاب قالوا غسيل.. هما بتوع الألف قتيل.. قالوا إرهاب قالوا غسيل.. ولا كان فيه أي دليل.. يا قضاة يا قضاة.. لا تخافوا إلا الله».

تهمة ملفّقة

رجل الأعمال حسن مالك ألقى أيضًا كلمةً في بداية الجلسة، ناشد فيها كلَّ الشرفاء في جميع أنحاء العالم مساندة حرية الإخوان المسلمين، وأكد أن تهمة غسيل الأموال هي تهمة ملفّقة ولا دليلَ عليها، وأن أكثر المتهمين لا يملكون ولا يديرون أي شركات، وهذه الاتهامات لا تتعدى أن تكون محاولةً لإرهاب جماعة الإخوان المسلمين وإرهاب أُسَرهم، والغرض الأساسي منها هو إقصاء الإخوان عن العمل السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

بكاء الصغار ودعاء الكبار

جلسة السبت الماضي امتازت بالعديد من السمات الإنسانية وسط بكاء الصغار، وندائهم على آبائهم خلف القضبان، وتعلّق بعضهم بقضبان غرفة الحجز، وارتداء عدد منهم ملابس تحمل صور المهندس خيرت، ورجل الأعمال حسن مالك، والمهندس أيمن عبد الغني، ورجل الأعمال عبدالرحمن سعودي، وقد كُتب تحت الصور عبارات من قبيل: «اشتقت إليك يا أبي»، و«أطلقوا سراح أبي»، «عُد إليّ يا أبي»، و«وا شوقاه لأبي وجدّي».

كما حمل الأبناء علَم مصر الذي امتلأت به القاعة، في إشارة إلى وطنية هؤلاء الرجال وحبهم لبلادهم، بالإضافة لترديدهم النشيد الوطني، وردّد الصغار كلمات وأشعاراً وجّهوها إلى الأعزاء خلف الأسوار، وأنشد معاذ شوشة (١٣ سنة) بصوت شجيّ نشيد «أبي أنت حرّ وراء السدود»، وقد رددها خلفه جميع الحضور.

بيان من المعتقلين

وقد أصدر المحالون للقضاء العسكري بيانًا وزّعوه على وسائل الإعلام أشاروا فيه إلى حكم محكمة الجنايات الصادر في ٢٠٠٧/١/٢٨ بإخلاء سبيل جميع المعروضين عليها فورًا دون تأخير، وقيام وزارة الداخلية بإصدار قرار مضاد باعتقالهم من جديد، والذي تلاه صدور قرار رئاسي بإحالة القضية إلى القضاء العسكري؛ بغرض حرمانهم من المثول أمام القاضي الطبيعي، وتفويت فرصة الاستئناف أو النقض؛ ما يؤكد الدوافع السياسية ويشكّل حالةً من حالات إنكار العدالة في خصومتنا.

واتهم البيان نيابة أمن الدولة بمخالفة الإجراءات المنصوص عليها في قانون غسل الأموال رقم ٨٠ لسنة ٢٠٠٢م وقيامها باتهامهم ـ ظلمًا ـ بغسل الأموال دون أي دليل أو حتى شبهة، ودون اعتبار للإجراءات الجنائية التي ينظمها القانون في هذا الشأن.

وأشار إلى مسارعة النيابة بطلب التحفُّظ على أموالهم وأموال زوجاتهم وأبنائهم القصَّر، على الرغم من أن مصادر أموالهم وأموال زوجاتهم معلومة؛ حيث إن بعض الزوجات يعملن موظفات أو مدرّسات أو أساتذة بالجامعة، وهو الأمر الذي يؤكد أن الغرض من ذلك هو إيلام الأُسَر لأسباب سياسية.

وأكد أن الغالبية العظمى من المحبوسين لا يملكون شركات ولا يديرون شركات، وإنما

الشاطر: لم نرفض المحاكمة المدنية كما زعمت «أبواق الشياطين»

يشترك بعضهم أو يساهم في شركات ذات ذمم مالية مستقلة عن ذممهم، وحقوق هذه الشركات ملك لأفراد وليست ملكًا لجماعة الإخوان.

كما حذّر من أن سياسة تلفيق الاتهامات بغية إقصاء المعارضين السياسيين ـ ومن بينهم الإخوان المسلمون ـ لا تصبّ في مصلحة هذا الوطن، وإنما تصبّ في مصلحة العدو الصهيوني الذي سارع إلى الترحيب والإشادة بهذه الإجراءات ضد الإخوان المسلمين.

واعتبر البيان أن الإجراءات التعسفية ضد الإخوان تتعارض كليةً مع دعاوَى الإصلاح والتغيير، وتحرمهم من حقوقهم كمواطنين، وتصادر حق الملكية الذي ضمنه الدستور، وتؤثر سلبًا على المناخ الاقتصادي في مصر، ولا تشجع على جذب الاستثمار.

وطالب جميع القوى الوطنية في مصر بالتعبير عن رفضها لمثل هذه الإجراءات، وطالب الشرفاء في مصر وكل من يدعو لإقامة العدل في العالم أن يتعاونوا ويعملوا على رفع الظلم والبغي والعدوان الذي يتعرض له جميع المعارضين السياسيين في مصر.

وأكد البيان إصرار الإخوان على الاستمرار في موقفهم الوطني.

في انتظاركم

كان مما لفت انتباه وسائل الإعلام أن رفَع أبناءُ المعتقلين ـ بعد انتهاء الجلسة ـ لافتات كبيرةً أمام مبنى المحكمة مكتوبًا عليها: «الحرية للشرفاء»، واستمروا أمام المبنى أكثر من ساعة حتى خرج المعتقلون من القاعة وسط هتافات وأدعيةٍ زلزلت قاعة المحكمة.

وتنوعت أساليب الرفض لهذه المحاكمة، فأسرة المهندس خيرت الشاطر والمهندس أيمن عبدالغني وزّعت بيانًا باسم «أنس وحبيبة وسارة وسلمان» أحفاد المهندس خيرت الشاطر وأبناء المهندس أيمن عبدالغني وعمهم الدكتور محمد عبد الغني قالوا فيه: «لماذا تأخذون مني عائلتي؟!» وجاء في البيان:

«أعيدوا لي أبي وجدي وعمي.. أو خذوني فضعوني معهم في القيد..

أسرتم كل عائلتي.. أبي مصدر الأمن والأمل.. جدي رمز الحنان والدفء.. عمي من كان يلاعبني ويحكي لي من القصص..

أخذتم بهجة البيت.. تركتم قلوبنا تبكي..

قتلتم فرحتي.. وضحكةً كانت في بيتنا تدوي..

كسرتم كل ألعابي.. عبثتم حتى في كتبي..

واليوم تريدون أموالاً.. قد جلبوها من أجلي..

وما حصدوها إلا من عرق، ومن تعب ومن جد..

فما سرقوا وما خانوا.. وما حملوا سوى الخير..

أمَا عندكم أبناءٌ في مثل العمر من سني؟!

أمَا يحرككم كلمي؟!

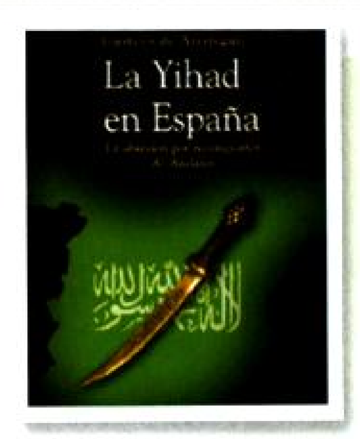
أمَا يعذبكم ألمي؟!

مهما نسيتموني.. سيؤلمكم يومًا دمعي!!

مهما سجنتموهم.. هم الأحرار في عيني.. وسيولد لكم منا كل يوم مئاتٌ من أبي وجدي وعمي».

سارة وأنس وسلمان وحبيبة أيمن عبدالغني

المعتقل جدهم: المهندس خيرت الشاطر، ووالدهم: المهندس أيمن عبدالغني وعمهم: د.محمد عبد الغني■



تدل جميع المؤشرات على أن موجة الإسلاموفوبيا، أو العداء للإسلام والمسلمين، بدأت تجتاح إسبانيا بشكل كبير في الفترات الأخيرة، فإسبانيا القريبة من المتوسط والعالم العربي، والتي راكمت تجربة طويلة من التعايش بين الديانات في عصر ازدهار الحضارة الإسلامية في الأندلس، هي اليوم مرتع للعنصرية تجاه الأقليات والمهاجرين وخاصة المسلمين.

آخر الوقائع المثيرة التي استفزت الجالية المسلمة هناك ما حصل يوم ١٥ أغسطس الماضي في مطار مدينة «مالاجا» جنوب إسبانيا. في هذا اليوم كانت طائرة الإيرباص ٣٢٠ التابعة لشركة «مونارتش» تهم بالإقلاع في رحلتها رقم ٦١٣ نحو مانشيستر، وعلى متنها عدد من المسافرين بينهم باكستانيان، وقبل لحظات من الإقلاع نهض اثنان من المسافرين وغادرا مقصورة الطائرة، ثم تبعهما ثلاثة آخرون.

عدد المسلمين يقدر بنحو ٧٠٠ ألف نسمة

«الإسلاموفوبيا» تجتاح إسبانيا

غرناطة: إدريس الكنبوري

وعندما تم الاستفسار منهم قالوا إنهم يرفضون السفر مع شخصين «باكستانيين يتحدثان العربية». وبسرعة فائقة دخل ستة أشخاص مسلحين من الحرس المدني الإسباني واعتقلوا الشخصين واقتادوهما إلى المخفر حيث تم استجوابهما لساعات طويلة، قبل أن يُخلوا سبيلهما فيما بعد، ويسافرا إلى بريطانيا في اليوم التالي.

حدث مشابه له تكرر مرة أخرى خلال أشهر قليلة، ففي ٢٦ نوفمبر من العام الماضي حصل حادث مماثل في المطار نفسه حيث سرت شائعة بوجود قنبلة في الطائرة التي كانت على أهبة مغادرة المطار إلى سويسرا، الأمر الذي أشاع حالة من الذعر والفوضى، وتم إخلاء المسافرين على وجه السرعة واعتقال ثلاثة من المسافرين - أحدهم من بلد مغاربي - والتحقيق معه في شائعة كاذبة.

مثل هذه الأحداث أصبح يتكرر باستمرار، خاصة بعد تفجيرات ١١سبتمبر في نيويورك وواشنطن عام ٢٠٠١م، وتفجيرات محطة القطارات في مدريد في ١١ مارس ٢٠٠٤م، حيث بدأت تبرز في العديد من الأقاليم الإسبانية حالات الكراهية والعداء للمسلمين وللمهاجرين ذوي الأصول المغاربية والآسيوية.

هجوم عنصري على المسلمين

فبعد تلك التفجيرات أصبح العديد من أئمة المساجد في إسبانيا يتلقون مكالمات هاتفية تتضمن تهديدات لهم بالقتل والتصفية، صادرة عن شباب متطرف يعلن انتماءه إلى اليمين المتطرف الجديد الذي يطلق عليه «الرؤوس الحليقة».

وبعد تفجيرات مدريد شهد العديد من المساجد في العاصمة مدريد أو في بلنسية ومالاجا وأشبيلية أعمالاً عدوانية وتعليق ملصقات على أبواب المساجد وجدرانها الخارجية تحث المسلمين على الرحيل والمغادرة، مثلما حصل لإمام مسجد أبي بكر في مدريد «رياي تتاري» الذي تلقى بريده رسائل مكتوباً عليها «سوف يسيل الكثير من الدم» و«ليس للمورو ما يفعله هنا»، و«هذا ليس بلدكم»، والمورو إساءة يقصد بها في إسبانيا المسلمون، وتعود إلى مرحلة خروج المسلمين من الأندلس.

وعندما أثيرت قضية الرسوم المسيئة للنبي ﷺ قبل شهور، ارتفعت وتيرة العداء للمسلمين الذين أصبح العديد منهم يخشى الخروج إلى الشارع مخافة التعرض للتنكيل به.

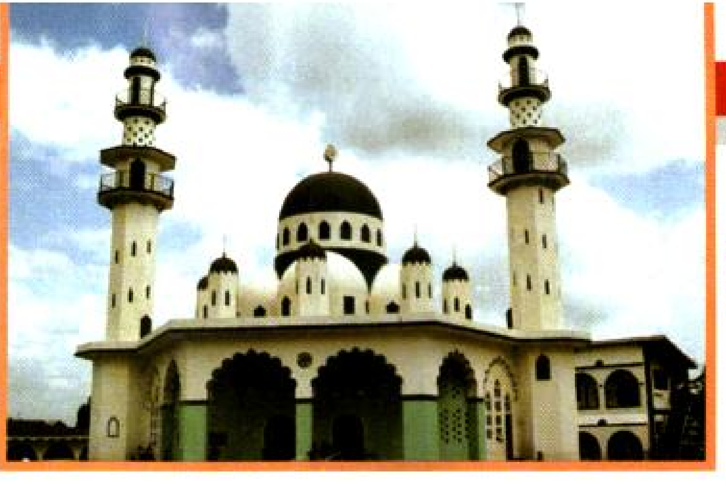
وتعرض أحد المساجد في بلنسية في فبراير ٢٠٠٦م - على خلفية تلك الأحداث - لعملية اقتحام بالليل، حيث تم حرق المصحف الشريف وبعض الكتب الدينية ورميها في المزبلة.

ويقول «نوريا فيفيس»، الناطق الرسمي لفيدرالية «إس أو إس» ضد العنصرية إنه بعد تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م و١١مارس ٢٠٠٤م» تزايدت الأعمال العدائية والإقصاء الاجتماعي تجاه المسلمين، خصوصاً في «أماكن العبادة وفي المساجد».

الكاثوليكية والإسلام

وتشهد إسبانيا اليوم زيادة كبيرة في عدد المهاجرين، خصوصاً من المغرب والجزائر، بسبب القرب من الجزيرة الإيبيرية وتزايد ظاهرة الهجرة بشقيها الشرعي وغير الشرعي.

وبالنظر إلى هذا النمو المطرد في أعداد المسلمين بدأت إسبانيا تستفيق على الدين الإسلامي، بعد قرون من الكاثوليكية التي لا تعترف بالإسلام، وثقل الثقافة التي ترسخت في أذهان الإسبانيين حول ما يسمى بحروب الاسترداد (خروج المسلمين



ازدياد حالات الاعتداء على المساجد وتهديدات للأئمة بالقتل

الحكومة السابقة كانت أكثر ميلاً للكيان الصهيوني وأمريكا وأشد عداء لمصالح العرب والمسلمين

من الأندلس)، ولأجل ذلك كان يتم اعتبار كل من يدين بالإسلام أو اليهودية «كافراً» أو«ملحداً»، ويمنع من ممارسة طقوسه الدينية وتصادر أملاكه ويتم إخضاعه للرقابة المشددة.

وبعد انتهاء مرحلة حكم الجنرال فرانسيسكو فرانكو الدكتاتورية عام ١٩٧٥م، **دخلت إسبانيا مرحلة جديدة مع دستور عام ١٩٧٨م الذي كرس العلمانية كنظام للدولة، وبدأت الحكومة الإسبانية تتخذ خطوات إيجابية نحو الاعتراف بالديانات الأخرى**، عبر السماح لأتباعها بإقامة شعائرهم الدينية، وبناء أماكن العبادة الخاصة بهم.

ومنذ تلك الفترة بدأ المسلمون يتحركون تحت الضوء بعيداً عن الخوف والمراقبة، وتوجت تلك المرحلة بافتتاح «المركز الثقافي الإسلامي» بمدريد عام ١٩٩٢م بحضور العاهل الإسباني الملك خوان كارلوس، كما تم توقيع أول اتفاق للتعاون بين المركز والحكومة الإسبانية، خولت هذه الأخيرة بموجبها للأول امتيازات عدة واعترفت فيه بالدين الإسلامي. **ويقدر عدد المسلمين اليوم في إسبانيا، حسب «الاتحاد الإسباني للجماعات المسلمة»، بنحو ٧٠٠ ألف**، بينهم أكثر من ٢٠٠ ألف يحملون الجنسية الإسبانية، بينما يقدر عدد المساجد وأماكن العبادة في مختلف المدن الإسبانية بنحو ٦٠٠ مسجد.

نمو اليمين المتطرف

غير أن الذي يلفت النظر في إسبانيا، أنه موازاة مع نمو عدد المسلمين واتساع مساحة الحريات التي يتمتعون بها، برز تيار سياسي يميني متطرف يغذي شعور العداء للمسلمين بشكل عام، والمهاجرين ذوي الأصول العربية والمسلمة إلى إسبانيا بشكل خاص، ويطالب بطرد الموجودين هناك.. ويحن إلى مرحلة الجنرال فرانكو الديكتاتورية، ويدعو إلى الحد من تدفق المهاجرين.

يمثل «الحزب الشعبي» أبرز تعبير عن هذا اليمين المتشدد، فقد حكم هذا الحزب إسبانيا عدداً من المرات، وخلال المرحلة ما بين ١٩٩٦ و٢٠٠٤م قاد الحكومة الإسبانية وشهدت البلاد في عهده أكثر الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون في إسبانيا طيلة العقود الماضية، واتخذ رئيس الحكومة آنذاك خوسي ماريا أثنار مواقف سياسية أكثر ميلاً للدولة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية، وأكثر عداءً لمصالح العرب والمسلمين، كما اتسمت سياسته ناحية المغرب، الجار الجنوبي لإسبانيا، بالمواجهة والحدة، خصوصاً لدى اندلاع أزمة الصيد البحري عام ١٩٩٩م وأزمة جزيرة ليلى المغربية عام ٢٠٠٢م، والتي كادت تصل إلى التراشق العسكري.

خسر «الحزب الشعبي» الانتخابات الرئاسية في أبريل ٢٠٠٤م - التي أجريت إثر تفجيرات مدريد مباشرة - أمام الحزب

ظهور تيار سياسي يميني متطرف يغذي شعور العداء ضد ٧٠٠ ألف مسلم

رئيس الوزراء السابق أثنار يدعو حلف الناتو إلى اعتبار الحرب ضد الإسلام والمسلمين إحدى أولوياته الكبرى

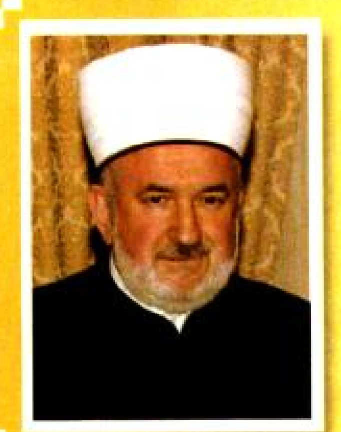
الاشتراكي العمالي بفارق كبير، وكانت الخسارة كبيرة لأن الحزب أراد استغلال تلك الأحداث للتحريض على المسلمين والمهاجرين في البلاد، لكن فوز الحزب الاشتراكي أسقط أجندته، وفتح - بعد وصوله إلى السلطة - حقبة جديدة في التعاطي مع قضايا المسلمين، حيث سارع إلى سحب قواته من العراق وتدشين سياسة خارجية جديدة تجاه العالم العربي، ورفع شعار «حوار الثقافات» مع المسلمين، وهو الشعار الذي لا يزال يلقى انتقادات قوية من اليمين المتشدد.

غير أن **رئيس الحكومة السابقة، أثنار، لم يختف عن الساحة السياسية** تماماً كما كان يقول، بل عاد إليها ولكن بطريقة مختلفة. فقد أنشأ مركزاً للدراسات أطلق عليه اسم «فايس»، مهمته نشر الدراسات والبحوث التي تهاجم الإسلام والمسلمين، واستضافة الباحثين الغربيين المعروفين بعدائهم للمسلمين، والوجوه البارزة في تيار المحافظين الجدد بالولايات المتحدة الأمريكية، أمثال ريتشارد بيرل والصهيوني ناتان شرانسكي، وقبل أسابيع فقط استضاف دانييل بايبس.

وفي عام ٢٠٠٦م نشر أثنار وثيقة خطيرة في يومية «آبي ثي» اليمينية الإسبانية يدعو فيها حلف الناتو إلى تجديد رؤيته الأمنية، واعتبار الحرب ضد الإسلام والمسلمين إحدى أولوياته الكبرى!

ويعد **جوستافو أريستيجي، رئيس كتلة الحزب الشعبي في البرلمان الإسباني**، أحد منظري الحزب لنظرية المواجهة مع المسلمين وطردهم من إسبانيا، كما يعتبره البعض من أبرز أقطاب الإسلاموفوبيا في الجزيرة الإيبيرية.

وقد نشر **أريستيجي** هذا العام كتاباً بعنوان «**الجهاد في إسبانيا**»، قال فيه إن المسلمين في إسبانيا يشكلون خطراً استراتيجياً على أمن البلاد؛ لأنهم يريدون استعادة الأندلس. واتهم قرابة نصف مسلمي العالم بالتطرف والإرهاب، زاعماً أن ٣٠٪ منهم يؤيدون الحركات الإرهابية.■



المفكر الإسلامي البوسني د. مصطفى تسيريتش أبرز الفاعلين على المستوى الثقافي في البلقان، وأحد المرجعيات الإسلامية في المشيخة الإسلامية بسراييفو، حصل في ٢٠٠٦/١٢/٢٨م على «جائزة تيودور هوييس» وهو أول رئيس لألمانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية. وهي جائزة سنوية تُمنح لدعاة الحريات والديمقراطية.

حاورته (المجتمع) حول مستقبل المسلمين في البوسنة والهرسك، في ضوء التطورات المجتمعية والثقافية التي برزت آثارها في الفترة الأخيرة، في شكل خلافات ثقافية وبعض الأمراض الاجتماعية الناجمة عن فترة الحروب والمذابح بحق المسلمين في البلقان.. فإلى تفاصيل الحوار:



المفكر البوسني د. مصطفى تسيريتش لـ «المجتمع»

معركة المسلمين في البوسنة لا تزال مستمرة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

• شهدت القضية البوسنية تطورات مفصلية مؤخراً.. نود التعرف على آخر تلك التحولات وتأثيرها على مستقبل مسلمي البوسنة؟

- أمام الشعب البوسني في الفترة الحالية تحديات عدة، أهمها: إصلاح الدستور، وقضية شكوى البوسنة في محكمة لاهاي ضد صربيا والجبل الأسود.. وكذلك توطين المهجرين الذين عادوا إلى البلاد، واستكمال بناء المساجد المهدمة.. وقد بدأنا في بناء مسجد الفرهادية، وأول تبرع جاء من الحكم الذاتي الصربي في بنيالوكا (١٠٠ ألف يورو) وتبرع كبير من دولة قطر، وإن شاء الله سنستأنف البناء في الصيف، ونحن في حاجة إلى ٦ مليون يورو.. كما بدأنا في بناء جامع الاجا.

أما المهجرون فقضيتهم تأتي في إطار عملية (بروساس) وقد بدأوا يعودون بأعداد كبيرة، ولكن لن يعود العدد الذي كان قبل الحرب، ولن نتخلى عن أي شبر من البوسنة، ولاسيما ممتلكات المهجَّرين وأراضيهم..

وتعتبر قضية إصلاح الدستور من أصعب الأمور، لأنه لا يوجد إجماع بين الصرب الذين يميلون للانفصال، والكروات الذين يرغبون في إقامة كيان ثالث في البوسنة خاص بهم، فيما يطالب المسلمون بدستور مدني يشمل الجميع. وكما يتابع العالم فإن التباين والفروق عميقة جداً بين مكونات المجتمع البوسني المتعدد الطوائف والأديان.

• وماذا عن موقف الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة من تلك الإشكالية؟

- المجتمع الدولي يريد عمل شيء كخطوة أولى، وخاصة أمريكا، لكن بعض الأحزاب البوشناقية لا تقبل هذا مثل حزب حارث سيلاجيتش «من أجل البوسنة».. وفي رأيي نحن الآن في خندق صعب، لابد من التفكير في كيفية تجاوزه، حيث المخططات الصربية المتواصلة لربط قضية كوسوفا - التي ستحصل على استقلالها النهائي خلال هذا العام - بمستقبل البوسنة، على الرغم من عدم وجود علاقة بين القضيتين..

أما بالنسبة لشكوى البوسنة ضد صربيا والجبل الأسود، فننتظر أن يكون الحكم لصالح المظلومين، وهم البوشناق المسلمون في البوسنة، ونتوقع إصدار حكم دولي في منتصف ٢٠٠٧م..

لو عدنا قليلاً للوضع السياسي في البوسنة لتحدثنا عن مستقبل الوجود الدولي، حيث هناك من يدعو لبقاء البعثة الدولية، وهناك من يطالب برحيلها وسط أنباء عن إنهاء مهمة المبعوث الدولي في شهر يونيو المقبل.

الأمم المتحدة لم يعد لها تأثير مباشر في البوسنة سواء كان ذلك سياسياً أو أمنياً أو عسكرياً، ونحن في مرحلة تولي الاتحاد الأوروبي لمهمة الإشراف على التطورات السياسية وغيرها في البوسنة، ولا نرى فرقاً بين الاثنين.

• وماذا عن موقف دول الجوار؟

هناك تدخلات كثيرة في الشؤون البوسنية من قبل الجيران، والسياسة الدولية لم تتغير منذ بداية العدوان علينا، وهي سياسة غير شريفة حيناً، وسياسة المتفرج حيناً آخر، وأحياناً يتدخلون ويعملون أشياء جيدة، والسياسة الدولية لها تأثير

«محمد الفاتح» و«الغازي خسرف بك» وعلي عزت بيجوفيتش.. معالم طريق المسلمين في البوسنة

السلطان محمد الفاتح قدم أول وثائق دولية لحقوق الإنسان..

كبير ولكن لا مسؤولية لها عن أي شيء في البوسنة.

ومن الصعب على أي شخص أو شعب أن يكون رهينة السياسات الدولية.. فهناك مصالح دول متفردة تعلو على مصالح الشعوب المغلوبة على أمرها، فتناقض المصالح يصب دائماً لصالح الأقوى، لذلك يجب الاعتماد على النفس ما استطاع المرء إلى ذلك سبيلا، ولكن ظروف البوسنة وضعف العالم الإسلامي تجعلنا في حاجة للوجود الدولي. وقد أفرزت تلك الحالة.. أننا الآن نحن الأغلبية، ولكن لا تطبق قاعدة الأغلبية هنا، وإنما التوافق واقتسام السلطة مع الأقلية بالتساوي، بل يريدوننا أن نثق بهم رغم كل ما فعلوه بنا.



تحديات ثقافية واجتماعية

● وماذا عن الحالة الثقافية والاجتماعية للمسلمين في البوسنة؟

- بدت خلال الفترة الأخيرة بعض الظواهر الاجتماعية السلبية مثل: الرشوة، والفساد والجريمة المنظمة، وهي إحدى إفرازات الحرب والأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية السائدة، وعدم وجود قوانين رادعة، كما هي انعكاس لأوضاع المنطقة عموماً والتي تشتكي من انتشار تلك الظواهر.

وهناك من الشباب من يسقط في فخاخ المخدرات، لكن من ناحية أخرى هناك شباب يقبلون على الإسلام ويعملون على تطبيق منظومته الأخلاقية والحياتية بحذافيرها أو بصورة جيدة.. وبعض الشباب الذين درسوا



الرئيس حارث سيلاجيتش — الزعيم عزت بيجوفيتش

الغازي «خسرف بك» صانع نهضة المسلمين في أوروبا..

بيجوفيتش أنقذ شعب البوسنة من التهجير والإبادة على أيدي الصرب.. فرفع لواء «لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية»

في العالم الإسلامي وحملوا بعض الأفكار والعادات الجديدة إلى البوسنة واصطدموا مع غيرهم.

وإزاء ذلك، تضطلع المشيخة الإسلامية بدور تعريفي وتثقيفي حول مبادئ الإسلام الصحيح؛ وهذه الأزمة التي نمر بها صعبة، إلا أننا نتوقع أن نخرج منها أقوى، لأن النقاش حول هذه القضايا يدفع الشباب ليتعمق أكثر في فهم مقاصد الشريعة الإسلامية.

المشيخة الإسلامية وأدوار متعددة

وأنا شخصياً سعيد جداً لأن المسلمين لديهم المشيخة الإسلامية وهي مؤسسة عريقة في البوسنة تقوم بدور ثقافي رائد، ولكني أطالب جميع المؤسسات الإسلامية بتفعيل دورها لإعادة بناء الشباب وإعادة بناء المساجد، ولاسيما في شرق البوسنة.. خاصة وأن لدينا «كلية الدراسات الإسلامية» في سراييفو، و«الأكاديمية الإسلامية» في بيهاتش، و«كلية التربية الإسلامية» في زينتسا، بجانب ٦ مدارس إسلامية..

● كان لكم دور مميز أثناء الانتخابات الماضية كشف عن دور سياسي للمشيخة الإسلامية بجانب دورها الثقافي.. كيف ترى مستقبل ذلك الدور السياسي؟

- بفضل الله.. نشاطنا في الانتخابات كان ناجحاً، وقد فوجئت باستجابة المسلمين لدعوتنا وشاركوا بكثافة في الانتخابات، مما يكشف عن التأثير القوي للمشيخة الإسلامية ونفوذها السياسي المتصاعد، وهذا يكلفنا الكثير لأننا أصبحنا نشعر بأن المسؤولية أكبر الآن، والسياسة كما تعلمون لها جانب إيجابي وآخر سلبي.

معالم ثقافية لا تنسى

● في بداية شهر يناير الماضي احتفلت المشيخة الإسلامية والمسلمون في البوسنة بالذكرى ٤٧٠ لتأسيس «مدرسة الغازي خسرف بك».. ماذا يمثل لكم كل من.. محمد الفاتح، و«الغازي خسرف بك»، و«علي عزت بيجوفيتش»؟

- هم رحمهم الله جميعاً.. معالم الطريق في الأمة الإسلامية وفي البلقان خاصة، رغم الفترة الزمنية التي تفصل أحدهما عن الآخر..

فمحمد الفاتح هو الذي أنار قلوبنا وعقولنا بالإسلام، وجاء بحقوق الإنسان عبر وثيقة «أهناما» و«الماجنا كاردا»، و«اتفاق أسباليا» الذي أسس للتسامح في منطقة لم تكن تعرف التسامح.. وهو اتفاق أوروبي للتسامح بين أبناء القارة أبرم في عام





١٦٤٨م.. و«الأهنامـا» هـي أحـد المـواثيق الإسلاميـة لحقـوق الإنسـان، والتي سبقت كل المواثيق والدساتير والإعلانات الدولية لحقوق الإنسان.. وقد استقت «الأهناما» بنودها من الأسس الستة التي جاء بها الإسلام: حفظ الدين والنفس والعرض والعقل والمال... وهو الذي قال للنصارى: «إن لكم الحق في الحفاظ على دينكم وأنفسكم وممتلكاتكم وأعراضكم»، وكان المسلمون وقتها أكبر قوة على وجه الأرض.

والغازي خسرف بك هو الذي أسس المدرسة الإسلامية والمكتبة والمسجد الذي يعرف باسمه عام ١٥٣٧م، فهو الذي جلب إلينا العلم بالإسلام وحبب إلينا العلم بكل شيء، وهو الذي قال: يجب أن تدرسوا كل ما يحتاجه ويتطلبه المكان والزمان.

وعندما نقرأ هذا للأوروبيين يكادون لا يصدقون ذلك، ففي ذلك الزمن ـ القرن السادس عشر ـ كانت أوروبا تتخبط في ظلام الجهل والخرافة، ولم يكن «الإكليروس الكنسي» يدعو لدراسة ما يتطلبه الزمان والمكان، وإنما يحارب ويحرق ويقتل من يدعو لذلك.

ونحن احتفلنا في بداية يناير الماضي بمرور ٤٧٠ عاماً على تأسيس مدرسة الغازي خسرف بك، ولا توجد في البلقان مدرسة أخرى مهما كان نوعها سبقت مدرسة الغازي خسرف بك في الوجود.

وقد دعونا مسؤولين من العالم الإسلامي لحضور الاحتفال بـ«الأندلس الحي» وهي البوسنة.. فالإسلام دخل إلى أوروبا من بابين: الأول: شبه جزيرة أيبيريا، والثاني: شبه جزيرة البلقان، وعندما غربت شمس المسلمين في شبه جزيرة أيبيريا أشرقت شمس الإسلام في جزيرة البلقان.

أما علي عزت بيجوفيتش فهو الذي علمنا مبادئ الصمود والتضحية وأسس البقاء بما لم يسبق له مثيل، فهو رجل مواقف، وعلمنا كيف يكون لنا مواقف مشرفة.. فبعد انحسار ظل الخلافة العثمانية عن البلقان كنا نهاجر إلى تركيا والعالم الإسلامي. هناك نحو ٤ ملايين بوسنوي حالياً في تركيا، والبوشناق في العالم بين ٨ و٩ ملايين منتشرون في دول شتى، ولا يوجد في البوسنة سوى مليونين ونصف المليون، وعندما جاء علي عزت بيجوفيتش استبدل بالهجرة الجهاد، كنا مستضعفين، ولكن علي عزت قال في عام ١٩٩٢م مردداً الحديث النبوي: «لا هجرة بعد الفتح»، وقال: «سنجاهد ونجدد فريضة الجهاد».

وقد أكرمنا الله ـ رغم كل التضحيات ـ بالبقاء في أرضنا، وكانت الخيارات الأخرى إما الإبادة بدون مقاومة أو الهجرة والفرار.

وعندما ننتهي من بناء «مكتبة الغازي خسرف بك» الجديدة التي تقيمها بمساعدة من أمير دولة قطر، سنعمل غرفة خاصة كمتحف تخلد ذكرى رموز البوسنة المبجلين.



متمسكون بالعضوية الكاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي.. رغم سعينا للانضمام للاتحاد الأوروبي.. فالإسلام والبوسنة صنوان لا ينفصلان

الرئيس حارث سيلاجيتش

• كيف تقومون علاقتكم بعضو مجلس الرئاسة الحالي الدكتور حارث سيلاجيتش؟

ـ علاقتنا مع حارث سيلاجيتش جيدة وهو من أصدقائي وهو يختلف عن غيره، فهو يعرف العالم الإسلامي، وهو قريب جداً منا.. وهو من خريجي «مدرسة الغازي خسرف بك»، ووالده كان أستاذاً في المدرسة، وآمل أن يكون أكثر نشاطاً لدعم استقرار البوسنة، إلا أنه يحتاج لمزيد من الوقت لإنجاز طموحات مسلمي البوسنة.

• قلتم في وقت سابق يجب أن نعرف من نحن، وأين نتجه.. ماذا تقصد بذلك؟

ـ يجب أن نجيب على هذا السؤال، ونعرف من نحن، فنحن مسلمون، أولاً وأخيراً، ونحن في البوسنة والهرسك يشغلنا موضوعان مهمان جداً هما:

«الإسلام ديننا»، وهذا لا نقاش حوله، و«البوسنة وطننا».

أما إلى أين نتجه؟ فكما تعرفون نحن نريد أن نكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، كما أننا جزء لا يتجزأ من العالم الإسلامي، ولا نريد ـ بأي شكل من الأشكال ـ قطع علاقتنا به أو تأثير أي طرف على تلك العلاقة، ولذلك نصر على العضوية الكاملة في منظمة المؤتمر الإسلامي، ونحن لن نتخلى عن هذا الطلب.

وقد عقد الفاتيكان اتفاقية خاصة مع الحكومة البوسنية بأن تكون الكنيسة فوق القوانين المحلية، وأن يطبق عليها فقط القوانين الدولية. ونحن قمنا بترجمة هذا الاتفاق إلى اللغة العربية وسلمناه للأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، وقلنا له هذا ما يحدث في البوسنة، ونحن نريد اتفاقاً مماثلاً يعقد بين الحكومة البوسنية ومنظمة المؤتمر الإسلامي يقضي بالالتزام بعدم تكرار المذابح الجماعية التي تعرضنا لها ١٠ مرات في تاريخ البوسنة والهرسك، إلى جانب الحفاظ على كافة حقوق المسلمين الذي ضمنتها المواثيق الدولية وسبقتها في ذلك «أهناما» محمد الفاتح للمسلمين وغير المسلمين في أوروبا.

• وماذا كان رد منظمة المؤتمر الإسلامي؟

ـ هذا الموضوع جديد على منظمة المؤتمر الإسلامي، وليس لديها تجربة في هذا الخصوص، وقد مثل طلبنا حافزاً فريداً للمنظمة، حيث بدأ توجه جديد لتعميم طلبنا على بقية الأقليات المسلمة في العالم، حيث طلب منا إحسان أوغلو إعداد مشروع وثيقة قانونية، وقد تحدثت مع عدد من المحامين البوشناق، وندرس تقديم نموذج للمسلمين الآخرين، بحيث نكون كتلة عالمية.■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٤)

ذكرنا في العدد السابق بعض ما أكدت عليه جماعة الإخوان المسلمين من مقترحات للنهوض بمجال التعليم، ونواصل في هذا العدد ذكر بقية هذه المقترحات، ورؤيتهم للنهوض بالبحث العلمي.

- رفع نسبة الأموال المخصصة للتعليم من الدخل القومي.
- الاهتمام بالرياضات البدنية والتدريب العسكري، وتجهيز المدارس بالملاعب والأجهزة الرياضية.
- اتباع نظام التعليم الإقليمي الذي يزود التلاميذ بما يفقههم على شؤون إقليمهم الخاص ويزيد من قدرتهم على استغلالها والانتفاع بها.
- الحرص على تعريب وأسلمة العلوم والمعرفة، مع عدم التفريط بتعليم اللغات الأجنبية الأخرى؛ لأنها مفاتيح لعلوم وحضارات الأمم الأخرى التي سبقتنا في هذا المضمار.. والعمل على إيجاد مناهج دراسية موحدة بين الدول العربية كخطوة نحو وحدة الأمة، ويكون ذلك من خلال جامعة الدول العربية أو الاتفاقات الثنائية بين دول الجامعة.
- تأمين المدارس بكل مستوياتها، حتى تشمل المدن والقرى والأرياف، ويأخذ كل مواطن فرصته في تعليم مجاني قريب من مسكنه.
- التأكيد على حق المرأة في التعليم الأساسي، وتشجيع نصف المجتمع هذا على الاستمرار في التعلم في المستويات الأعلى، بتأمين المدارس والكليات المناسبة لهن، في جو أخلاقي رزين.
- تشجيع القطاع الخاص على المشاركة في عملية التنمية العلمية في البلاد، من خلال السماح بإنشاء المدارس والمعاهد والجامعات الخاصة في شتى أنحاء الوطن.
- التوسع في فتح كليات متخصصة في علوم / هندسة الحاسب الآلي والاتصالات تمنح درجات البكالوريوس والماجستير والدكتوراه في هذا التخصص، وذلك باستقطاب أصحاب التخصص المهاجرين وابتعاث الخريجين الجدد، والتأهيل المستمر للكوادر الأكاديمية الموجودة، وكذلك إحداث معاهد متوسطة متخصصة قادرة على تخريج تقنيين متميزين في المعلوماتية، بشقيها البرمجي والتجهيزي.
- إحداث أنظمة التعليم المستمر في المعاهد والجامعات التي تسمح للعاملين والموظفين بمتابعة تعليمهم العالي وتدريبهم التخصصي، بعد أوقات الدوام، وإنشاء مدارس وجامعات التعلم عن بعد عن طريق شبكة المعلومات العالمية، مما يتيح الاستمرار في التطور الذاتي لمن يريد وفي الوقت الذي يريد.
- احترام حق غير المسلمين بخصوصيتهم التعليمية والثقافية.

البحث العلمي:

- تشكيل وزارة مستقلة للبحث العلمي تقوم بتحديد التوجهات العامة للبحث العلمي، بما ينسجم مع الظروف المحلية، والمحيط العلمي التقني والاقتصادي العالمي، وكذلك رسم سياسة البحث العلمي، والتنسيق مع الوزارات الأخرى، خاصة التعليم العالي، والصناعة والدفاع، وتوجيه البحوث بما يخدم استراتيجية الدولة وخطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- التنسيق والتعاون العربي والإسلامي لتحقيق التكامل في البحث العلمي مع هذه الدول، وكذلك التعاون الدولي لإنجاز البحوث المشتركة.
- تشكيل وقف إسلامي يكون من مهماته استثمار أموال الوقف، والإنفاق من ريعها على مشاريع البحث العلمي، وتسويق منتجاتها.
- توفير مستلزمات البحث العلمي من بنية تحتية ومراجع وتجهيزات وتدريب مستمر، وتنشئة وتخريج أجيال من الباحثين المتخصصين، من خلال خطط مبرمجة وإعداد مستمر تكون الكفاءة العلمية الشرط الوحيد له، والاستفادة من كل الوسائل الممكنة لرفع مستوى الوعي الوطني بأهمية البحث العلمي، كالمدارس والجامعات ووسائل الإعلام المختلفة.
- الحد من نزيف الأدمغة وهجرة العقول، وتشجيع المهاجرين من العلماء، وأهل الخبرة والاختصاص، على العودة إلى بلدهم، وإيجاد الحوافز التي تشجعهم على ذلك.
- تشجيع الشركات الخاصة على القيام بأبحاث خاصة فيها، وتقنين رصد الشركات لنسبة من ميزانياتها لصالح البحث العلمي الخاص فيها، واعتبار هذه النسبة معفاة من الضرائب.
- تأسيس شركات تقوم بإنتاج وتصنيع وتسويق لنتائج أبحاث مراكز البحث العلمي.
- إنشاء مركز وطني للمعلومات تصب فيه جميع الأبحاث، وتكون مرجعاً وطنياً للباحثين في متناول الجميع.
- رفع نسبة المخصص للبحث العلمي من ميزانية الدولة.
- تحرير مجالات البحث العلمي من سيطرة البيروقراطية.
- التوسع في مجال إرسال البعثات إلى الدول المتقدم فيها مناهج وموضوعات البحث العلمي.
- توفير حياة كريمة ومستوى مادي مريح للعاملين بالبحث العلمي.
- زيادة الاحتكاك العلمي عن طريق المؤتمرات العلمية وتبادل الزيارات بين الأساتذة والباحثين على المستوى الداخلي والعالمي.
- ربط البحث العلمي بالإنتاج، واستحداث أسلوب المشروعات البحثية المتخصصة التي تنفق عليها وحدات الإنتاج.
- حل مشكلات المجتمع سواء في المجال الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي... إلخ عن طريق البحث العلمي والاستغناء عن استيراد الحلول الجاهزة التي قد لا تتناسب مع ظروفنا.

وبهذا يظهر لكل ذي عينين سعة فكر الإسلامي الأصيل الذي قام ليحيي ما اندثر من تاريخ تلك الأمة، ويربي أجيالها الصاعدة؛ لتكون مؤهلة لحمل أمانة النهضة الحضارية والفكرية والعلمية التي تسابق بها الأمم في مضمار التقدم الذي ينهد له الجميع.

هذا هو جهد الإخوان الذي يعرفه الجميع ويقدره حق قدره، أما المرجفون والحاقدون والتائهون، فنقول لهم: حنانيكم لا تضيعوا الأمانة ولا تجهضوا الجهود، واتقوا الله في الرواد والمخلصين وفي أمتكم، وحاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، ونسأل الله لنا ولكم الهداية والتوفيق. آمين■



«محنة» حماة وسط عاصفة الانقسامات

تناول د. حسن هويدي في الحلقة الماضية محطة مهمة تفسر كثيراً من الأحداث الماضية والمستقبلية في سورية تمثلت في صعود حزب البعث سياسياً وسيطرته على ألباب الشباب.. ودخوله مرحلة الانقلابات والصراعات الداخلية والتصفيات الجسدية بحق الرفقاء.. ووصلت ذروتها باعتلاء حافظ الأسد سدة الحكم.. وفي هذا العدد يختتم الدكتور حسن شهادته لما عايشه من أحداث مهمة في تاريخ الحركة الإسلامية في سورية.

حوار: شعبان عبدالرحمن

● ننتقل إلى محنة حماة والحرب التي جرت.. نريد شهادتك عنها للتاريخ؟

ـ في الحقيقة.. كان الإخوان في ذلك الوقت جناحين، جناح دمشق، وكان يرأسه الأخ عصام العطار، وأنا كنت نائبه، وجناح حلب كان يرأسه في البداية.. الشيخ عبدالفتاح أبوغدة ـ يرحمه الله ـ ثم تركه وعرضوا علي رئاسته وكنت وقتها في لبنان، فقلت لهم أنا لا أستلمه على أنه جناح، أنا أستلمه إذا توحدت الجماعة.. وقد أصررت على ذلك.

● ما الذي قسم الجماعة إلى جناحين؟

ـ سبب الانقسام ـ في الحقيقة ـ أن الأخ عصام خرج من سورية إلى لبنان ومن لبنان إلى ألمانيا، وأنشأ حزب الطلائع الإسلامية وبدأ التساؤل: كيف يدير الجماعة من ألمانيا ووضعه الصحي لم يعد يساعده؟ وجرت جولة ثانية للانتخابات، فلم يُنتخب الأخ عصام، ليس لعارض أو لعيب فيه، بل لأنه بعيد، وتم اختياري بدلاً من عصام على أساس أن أكون رأس الجماعة لمدة عام (من ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩م).. وقد عملت كل جهدي، وجددنا النظام الداخلي للجماعة الداخلية ومجلس الشورى، ورتبنا المؤسسات، وبدأنا نخطو خطوة للأمام، فبدأ الانقسام مرة أخرى من إخواننا الحلبيين، فقد توتروا جداً ولم يسمعوا لي، رغم أنهم بايعوني على أساس التوحيد الكامل للجماعة، ولما بدأنا بالخطوات العملية، رفض إخواننا الحلبيون حضور الاجتماع الأخير لمجلس الشورى، وأصبحت أمام وضع غريب.. ولكنهم بعد ذلك بفترة أبدوا أسفهم على ذلك الموقف وصرحوا لي بذلك عندما التقوني في لبنان.

● يعني كان سبب الاختلاف هو الإصرار على الأستاذ عصام العطار؟

ـ الإصرار من جانب دمشق على عصام، وعدم الرضا عنه من جانب حلب، فقلت: وماذا تريدون، قالوا: نحن جئنا الآن لنعهد إليك بالمسؤولية، فقلت لهم: أنا لا أستطيع القبول إلا إذا التقى الجناحان وتوحدت الجماعة. هنا يشرفني، أما أن أكرس الانقسام فلا، فأصروا، فقلت لهم: أنتم بايعتم الشيخ عبدالفتاح أبوغدة، فقالوا: الشيخ لا يريد، ونحن متفقون عليك، ولما أصررت على موقفي توجهوا إلى الأخ عدنان سعد الدين وسلموه الأمور، وهكذا صارت الأمور، وانقسمت الجماعة إلى فريقين، وقد استلم البعث السلطة في ٨ مارس ١٩٦٣م، والانقسام الكامل الذي نتحدث عنه حدث في ٦٨ ـ ١٩٦٩م.

وقد حاولت في آخر اجتماع لنا في دمشق بكل ما أستطيع أن أجمع الشمل، طالبت الجميع بالجلوس والتفاهم، لكن شيئاً لم يتحقق، وبكل أسف انقسمت الجماعة إلى قسمين!

وتطور الأمر من جديد، عندما رأى الأستاذ عصام تشكيل حزب أو حركة جديدة في ألمانيا أسماها «حزب الطلائع الإسلامية»، وقال لنا: أنتم انظروا ما يناسبكم لأنفسكم، حاولنا كثيراً أن نثنيه عن ذلك، فلم يستجب.

● ما وجهته الفكرية؟

ـ هو أصبح يمثل رد فعل شديد، على الجو الإخواني، وقد حاول الإخوان في القاهرة التوسط والتقى وفد منهم برئاسة الدكتور أحمد الملط ـ يرحمه الله ـ بعصام العطار في لبنان قبل ذهابه إلى ألمانيا، واشتد الحديث بينهم وتسبب ذلك في ردود فعل لديه.

أما بالنسبة لي، فقد ظللتُ مع

محنة «حماة» الدامية بحق الإخوان جرت وسط خلافات شطرت الجماعة نصفين!

إخواننا في دمشق، وأما حلب، فقد انفردت وسُلِّم الأمر للأخ عدنان سعدالدين الذي صار هو المراقب العام لجناح حلب، توجهت بعد ذلك للسعودية عام ١٩٧٩م معتمراً، لكن ساعتها لم يكن الجو مستقراً في سورية، فقد بدأت الاغتيالات والاعتقالات، وساءت الأحوال وأخبرني أهلي من سورية بألا استعجل العودة لعل الأحوال تتحسن.

● إذن عملية الاشتباك مع السلطة أو النظام البعثي جرت والجماعة أكثر من فريق؟!

ـ جناح دمشق كان مسالماً، والذي بدأ الصدام هو مجموعة مروان حديد ـ يرحمه الله ـ ثم انشقت بعد ذلك عن الإخوان ومجموعة «الطليعة» بقيادة عدنان عقلة ـ يرحمه الله ـ وأيضاً مارست الاغتيالات، فهي المجموعة التي قامت بعملية مدرسة المدفعية والتي قتل فيها حوالي ٢٦٠ من الضباط والطلاب.

هذه التصرفات والاغتيالات والاشتباكات كانت مرفوضة تماماً من قبلنا وقد شجبناها وأدناها في حينه، لكن الناس كلهم حملونا إياها، الدولة والجيش!! المهم بقيت في السعودية بعد انتهاء العمرة قليلاً وبدأت الاستعداد للعودة إلى سورية، لكن كان الجو ملتهباً جداً، ووصلتني رسالة أخرى من سورية تقول: «لا تحضر وانتظر».

وسارت الأمور في هذا الطريق المؤلم وقدمنا ضحايا كثيرين. لقد غلب الحماس العقل، وانفلت الزمام، واستمرت الأحداث حتى عام ١٩٨٢م، عندما ساق النظام جيشاً إلى حماة مدرباً ومسلحاً بالصواريخ والدبابات على أعلى مستوى، ودك حماة دكاً شديداً وهدم البيوت على أصحابها... أما نحن فقد حاولنا إنقاذ الأمر لكن دون جدوى!

لقد قتل من المواطنين عدد كبير.. يُقال إنهم ٢٠ ألفاً، وكانت مأساة كبيرة، عزّت أن يروى مثلها التاريخ.

وأعلن وزير الداخلية اعتقال كل الإخوان ومصادرة ممتلكاتهم، وتصاعدت الأمور بشكل عنيف جداً، وأثناء تلك الظروف، اتصل بنا إخواننا من جناح حلب؟ وعدنان سعد الدين وسعيد حوى، وطالبوا بضرورة توحد الجماعة، والتقوا بعصام في ألمانيا، والتقينا في عمان عام ٨٠ ـ ١٩٨١م، ووحدنا الجماعة وطلبوا



أحد مؤتمرات الإخوان في سورية

مني تولي المسؤولية، وصار الجميع «جماعة عصام وجماعة حلب» يداً واحدة، وجماعة واحدة، وكانت هذه إحدى الخطوات الإيجابية.

● والآن ما وضع الجماعة في سورية؟

ـ الآن في داخل سورية.. صدر القانون (٤٩) ويقضي بالإعدام لكل من ينتمي للإخوان المسلمين، فلم يعد هناك من يعلن أنه من الإخوان في الداخل، أما خارج سورية، فالإخوان السوريون موجودون في بلدان عربية عدة في الأردن وغيرها، وفي أوروبا وأمريكا، لقد توزعوا على أقطار العالم ومازالوا، وبعد أن هدأت الأجواء قليلاً، قامت محاولة لفتح باب التفاوض مع النظام، وبالفعل جرت مفاوضات عام ١٩٨٤م في ألمانيا، بين وفدين من الإخوان والنظام.

● وهل كانت هناك شروط؟

ـ نحن كنا نتقدم بمطالب وهم لا يستجيبون لها.

● هل تذكر بعض هذه المطالبات؟

ـ الإفراج عن المعتقلين والعفو عنهم، إلغاء القانون (٤٩)، التعويض للمتضررين، إعادة الممتلكات المصادرة، الحرية السياسية، حرية العمل الإسلامي.

● وهم.. هل كانت لهم شروط؟

ـ هم يقولون إن الرئيس يمكن أن يعفو عن المعتقلين ويعوض المتضررين لكن أن يعود الإخوان ككيان يتمتع بالحرية السياسية.. فلا. طبعاً كانوا يلمحون إلى ذلك، وليس صراحة، وفي عام ١٩٨٧م، عقدنا جولة أخرى من المفاوضات، وظل الأمر يسير بهذا الشكل، لكن عندما سافر الشيخ عبدالفتاح أبوغدة ـ يرحمه الله ـ إلى دمشق، لم يخرج بشيء، وقد وُعد بلقاء مع الرئيس وظل منتظراً أربعة أشهر تقريباً، ولم يتم اللقاء، وعاد إلى الرياض حيث توفي بعدها ـ يرحمه الله.

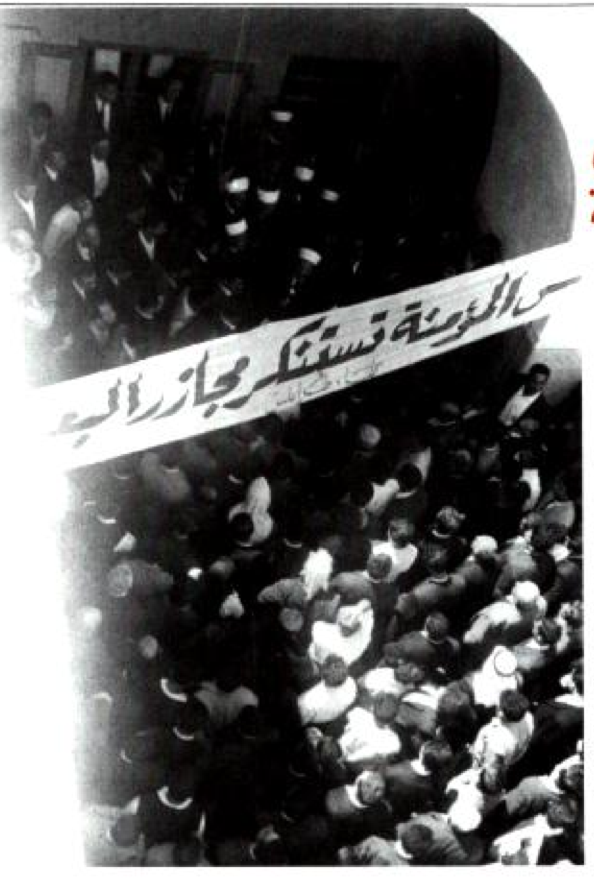
وكان الأستاذ أمين يكن ـ يرحمه الله ـ يحاول المحاولة نفسها، ولكن لم يتم على يديه شيء، ولقد أخبرنا أنه حصل على وعد بالإفراج عن جميع المعتقلين، لكن في النهاية لم يفرج عن أحد!

● وهل هناك اتصالات حتى الآن؟

ـ نحن لم نغلق الباب.

● من خلال هذه المسيرة الطويلة من الأربعينيات وحتى اليوم، لا بد أن هناك درساً كبيراً لشباب الحركة

منشقون عن الإخوان هم الذين ارتكبوا أعمال عنف واغتيالات.. وقد رفضنا ذلك وأدناه لكن الجميع حملونا المسؤولية!



أقول وأؤكد أن استعمال القوة غير وارد بأي حال لدى الإخوان المسلمين ومن يقدم عليه فهو مخطئ.. والأصل عندنا الدعوة إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة

أجرينا حواراً مع النظام عام ١٩٨٤م وحدثت وساطات ومحاولات للتوفيق لكنها لم تؤدِّ إلى نتيجة

الإسلامية في إطار التعامل مع السلطة أو مع الحكومات؟

- قلت وأقول: إن استعمال القوة غير وارد، ومن يقدم عليه فهو مخطئ، وقد نبهت إلى هذا أكثر من مرة، فالعبرة واضحة يا أخي.. ثم إن الأصل عندنا أننا ندعو إلى سبيل ربنا بالحكمة والموعظة الحسنة، بالمسالمة والمحاورة والنقاش، ولا نكتم النصيحة ولا نستسلم للخطأ، هذا هو الأصل الذي لا يخفى على أولي الألباب.

● **بعض المفكرين يلحون دائماً على أن الإسلاميين وجماعة الإخوان بالذات أصبحت في حاجة إلى التطوير، على الأقل في الآليات وفي التناول مع دخولنا في القرن الحادي والعشرين، فما رأيك؟**

- كلامهم له نصيب من الصحة.. ومن جانبنا فإن السعي للتجديد في مبادئنا، وفقاً للهدي النبوي، ومثلما قال الصحابة والفقهاء، وإلا كانت كل القضايا التي استجدت في العالم الإسلامي والعربي تتجاوزنا، وهناك قضايا كثيرة استجدت على الساحة مثل:

قضية الشركات، قضية المرأة، قضية كيف تشق طريقك لبناء الدعوة بأساليب جديدة؟! الشورى نفسها كيف تمارسها، إنشاء المؤسسات السياسية والانتخابات، كل هذه مراحل تجديد.

ولذلك قال الفقهاء: تتغير الأحكام بتغير الأزمان والأمكنة والظروف والأشخاص، وهذا قائم في الإسلام إلى يوم القيامة.. المصالح المرسلة مستمرة، وعندنا مثلاً المشروع السياسي الذي قدمناه وما يتعلق فيه بالانتخابات، والمرأة، والتعددية، والمشاركة في الحكومة، أعتقد أن فيها تجديداً لم يكن موجوداً من قبل، والإسلام يقدس العلم ويحترم العلماء، ونحن المسلمين مطالبون باقتحام كل أبواب العلم.. الفلكية والجغرافية والكيميائية وغيرها.. وكلها أبواب ينادي الإسلام باقتحامها ويصر عليها، فإن لم يقم بها المسلمون فهم آثمون، والثابت في الإسلام أن أركان الإيمان وأركان الإسلام، وما ورد من آيات محكمة، ثوابت خالدة تلحق بها المثل والأخلاق من الصدق والأمانة والوفاء والعفة والطهارة... إلخ.

وقد ناقشني واحد من النصيريين وقال لي دعنا نتعاون، نحن نريد ديمقراطية ونريد تعددية، لكن شيئاً واحداً أنا متخوف منه وهو أنكم ستحكمون بالشريعة الإسلامية، قلت له: هل تعلم أننا نحكم الآن في بلادنا بالشريعة الإسلامية إلا قليلاً؟ قال لي: كيف؟ قلت له: أركان الإيمان والإسلام شريعة إسلامية أم لا؟ فقال: شريعة إسلامية، قلت له: والنكاح والطلاق والبيوع أليست شريعة إسلامية؟ قال: بلى، قلت له: إذن فالعقيدة والعبادات والمعاملات والأحوال المدنية والمثل والأخلاق تمثل الشريعة الإسلامية، ويُحكم بها في كل البلاد العربية والإسلامية.

هذه هي الشريعة الإسلامية.. ثم قلت له: أنت تلف وتدور حول إقامة الحدود، قال: نعم، وهل هناك شيء يخيفك حول إقامة الحدود؟ إنهم يشعرون بأن الشريعة الإسلامية «بعبع مخيف»، سوف يقطع الرؤوس والأيدي، ويرجم النساء والرجال، ويكمم الأفواه، ويجرع الناس الويلات ويقضي على جميع الحريات، والعياذ بالله تعالى!

والحدود باختصار: «النفس بالنفس»، يحتكم إليها أكثر دول العالم، والحكمة تقول: «القتل أنفى للقتل»، و«عقوبة الزنى» لا تثبت إلا بالاعتراف، أو بأربعة شهود عدول رأوا الفعل الجنسي بأعينهم، أما الاعتراف فمن الذي يعترف خصوصاً في هذا الزمان؟! وأما الشهود فأنى لهم أن يروا ذلك بأعينهم؟

ويبقى تعزير السكارى الذين يترنحون في الشوارع، وهذا ما تقوم به معظم الحكومات في العالم، كل حسب قانونها.

هذا كل ما في الأمر، وكثير من الناس يعيشون في أوهام أعداء الإسلام فيظلمون الشريعة بغير حجة ولا فهم، والشريعة كلها عدل ورحمة.■

الإخوان يسعون دائماً إلى التجديد وفق الهدي النبوي.. والشريعة الإسلامية في معظمها مطبقة في بلادنا

أبي.. كما عرفته

شيخة المطوع

وزن الأمور والرجال بميزان الشرع

عن عائشة رضي الله عنها قالت - تصف رسول الله ﷺ -: «ما رأيت رسول الله ﷺ منتصراً من مظلمة ظُلمها قط، ما لم يُنتهك من محارم الله شيء، فإذا انتُهك من محارم الله شيء كان من أشدهم في ذلك غضباً، وما خُيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه».

كلما قرأت هذا الحديث ازداد إعجابي بشخص رسولنا الكريم ﷺ، وكيف أنه جعل رضا الله وغضبه ميزاناً يزن به سائر أموره، ونهجاً ينتهجه طوال حياته، فكان لا يغضب إلا لله، ولا يرضى إلا لما يرضاه، ولا يعادي إلا لله، ولا يحب إلا في الله، ولا يبغض إلا في الله، ولا يقاتل إلا في سبيل الله، ولا يتم جميع أموره إلا بأوامر الله وتوجيهه، عز شأنه وتبارك اسمه.

وكان والدي - يرحمه الله - يقتبس من نور النبوة، ويهتدي بهدي من كان سراج الأمة وهدى ورحمة للعالمين.

كان يحكّم شرع الله في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل خاطر ألمّ به أو طارئ طرأ له. حتى أحداثه اليومية والمتكررة كان يعرضها على شرع الله، فإن كانت مما يرضيه سبحانه سارع إلى ذلك الأمر وبادر، وإن كانت مما يغضبه سبحانه، انتهى عن ذلك الأمر وأحجم. وفي كل أمر نسأله أو طلب نطلبه كان يسألنا: «حلال أم حرام»؟ «جائز أم غير جائز»؟ وكأنه يعلمنا أن نضع رضا الله وغضبه نصب أعيننا، وأن ندرك أن ذلك هو أسمى أهدافنا وغاية مطلبنا.

ولا أزال أذكر أننا إذا أردنا موافقة والدي - يرحمه الله - على أمر ما، كنا نبحث عن كل ما يتصل بموضوعنا من آيات قرآنية وسيرة نبوية مؤيدة لما جئنا به، ونضعها كالمقدمات والمداخل التي نكسب بها ود أبينا بعد رضا خالقنا، ونفوز - بعد ذلك - بمطلبنا.

خذ لذلك مثلاً، أردت ذات يوم أن أذهب مع أخواتي في الله، في رحلة نرفه بها عن أنفسنا. وكنت أعرف رأي والدي المسبق في هذه الأمور، وأنه لا يستحسن أن ترافق ابنته زميلاتها في الذهاب وفي الإياب، حرصاً وخوفاً عليها، فما كان مني إلا أن جمعت الأحاديث والآثار المتعلقة بموضوعي، مثل: «روحوا عن القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت»، وما شابه ذلك من ضرب الأمثلة، والابتداء والانتهاء بآيات قرآنية، مع الدعاء لله تعالى بالتوفيق في ذلك. وكان لي ما أردت، وسارع أبي بالموافقة، بعد أن رأى أن هذا الأمر لا مخالفة شرعية فيه.

وكان - يرحمه الله - ينتقدني في بعض الأمور، ويضيف تعليقاته في أمور أخرى لا تعجبه. فإذا بينت له أن هذا الأمر جائز، وذكرت له رأي الشرع فيه استدرك بسرعة قائلاً: «إذا كان هذا رأي الشرع فلا يمكن لي أن أضيف شيئاً، ليس بعد كلام الله ورسوله كلام».

وعلى العكس من ذلك، إذا رأى أن أحداً انتهك محرمات الله، أو أساء إلى دين الله، أو تعدى على شرع الله، رأيته يغضب غضباً شديداً، وكأنه منذر جيش يقول: صبحكم ومساكم»، ولا تأخذه في الله لومة لائم في النصح والتوجيه والإنكار بكل ما يستطيع من وسائل. والكل يشهد له بذلك، وبتصريحاته وتوجيهاته الصادقة والصريحة.

وكان ذلك أيضاً ميزان حبه للأشخاص، فمن كان مطيعاً لله ورسوله، ترى والدي يفرط في حبه وتكريمه، ومن كان على عكس ذلك، كان - يرحمه الله - يمقته ويبغضه، وينفر حتى من ذكر اسمه...

وكما أخبر رسولنا الكريم ﷺ عن ربه عز وجل أنه «إذا أحب عبداً كان سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي عليها»، فما ذلك إلا لأنه جعل رضا الله هو رضاه، وغضبه هو غضبه، فبات يرى بنور الله، ويسمع بسمع الله تعالى..

جعلنا الله وإياكم ممن يسير على نهج الصالحين المتقين المحسنين الذين يرددون قول الله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾ (آل عمران).■

أيام في سويسرا



د. محمد بن موسى الشريف (*)

وأصدقكم القول: إن هذه القصة لما سمعتها شغلتني عن ملاحظة الجمال الرائع الذي حبا الله تعالى به هذا البلد، ذلك أنني سمعتها وأنا مسافر من جنيف إلى زيورخ، فأنساني همُّ القصة كل شيء، وشغلني عن كل شيء، وملخص القصة أنه في مايو ١٩٩٨م كانت هناك أحداث في ليبيا أدت إلى تعقب الحكومة لبعض الأشخاص، وقبض على كثير من الدعاة، وزُج بهم في السجون، وهناك آخرون استطاعوا أن يخرجوا من البلاد فراراً بدينهم من الأوضاع الجائرة، ومن جملتهم أحد الأشخاص، وإليكم قصته التي أنقلها عمن سمعه يقصها:

إكرام إلهي

استطاع هذا الأخ أن يجدد جوازه بطريقة عجيبة فيها إكرام إلهي له، وخرج إلى تونس، فبقي فيها شهرين، ثم ذهب إلى مالطا ومكث فيها أسبوعين، وضاقت عليه الأرض فلم يدر أين يذهب، إذ الدول الأوروبية ترفض استقباله هو وإخوانه، وضيق عليهم الأمن المالطي فشعر هو ومجموعته (٥ أشخاص) أنهم لابد أن يتصرفوا، وفي بداية شهر أغسطس خرجوا من مالطا إلى إيطاليا، فخرجوا من فندق في مالطا الساعة ١١ليلاً، وجاء مهرب تونسي فأخذهم في حافلة ففوجئوا بتسعة آخرين جمعهم بهم المهرب من تونس والمغرب وإفريقيا، ولفت نظرهم وجود تونسي عمره ستون سنة هارب، فوصلوا شاطئ البحر منتصف الليل، وركبوا قارب صيد من أحد موانئ مالطا، وكان القارب من طابقين وضع قائد القارب بعض الركاب فوق وآخرين أسفل، فوصلوا إلى إيطاليا بعد ساعة ونصف تقريباً، والمسافة تسعون ميلاً والقارب خفيف سريع، وكان توقع الأخ ومجموعته أن يُعتقلوا أو يغرقوا، لكنهم حفظهم الله تعالى بقراءة القرآن.

السير في الغابات: وكان من المقرر أن يبيتوا ليلتهم على الشاطئ، لكن بعض الإخوة خالفوا الأمر فاضطروا للسير ليلاً، ولو باتوا ومشوا نهاراً لكان أفضل حتى يظهر أنهم سائحون لكن هكذا قدر، وصاروا يسيرون في غابات القصب وسط المزارع على شاطئ البحر، وتنبحهم الكلاب، وصاروا يبحثون عن منطقة فيها أنوار ليتوجهوا إليها، ومشوا من الثانية إلا ربعاً إلى السابعة صباحاً، وكانوا يمشون على عجل، ثم افترقوا مجموعتين (٣+٢) حتى إن قبض عليهم لا يقبض عليهم مجتمعين، واتفقوا على اللقاء في منطقة محددة، وساروا فقبضت الشرطة على مجموعة، ثم عادت لتقبض على المجموعة الأخرى التي فيها صاحبنا الذي نتحدث عنه، فسلموهم جميعاً إلى قسم الشرطة الذي عاملهم معاملة إنسانية لطيفة، وسألوهم عن الأوراق الثبوتية؟ قالوا: ليس عندنا أوراق، وسألوهم عن جنسياتهم فقالوا: تونسيون ولم يقولوا: ليبيون؛ لأن علاقات ليبيا مع إيطاليا كانت جيدة آنذاك، وعلاقتها مع تونس متوترة، وكان يمكن أن يسلموا لو قالوا: ليبيون. وبدأ التحقيق، وكان هم الشرطة أن يعرفوا من أين جاؤوا، فقالوا: من اليونان حتى يحفظوا خط التهريب من مالطا فلا يفتضح حتى يستفاد منه بعد ذلك، وأتوا لهم بخبير مجري يسألهم، ويتأكد من كلامهم فاستبعدوا مسألة اليونان، وطلبوا منهم أن يخبروهم عن المنطقة التي أتوا منها فرفضوا أن يخبروهم أنها عن طريق مالطا.

وتعرض الإخوة بعد ذلك لأخذ البصمات، ثم أُخذوا إلى مكان حجز اللاجئين الذي كان ممتلئاً بمئات العرب، حتى إنهم لم يجدوا مكاناً لهم، فجهزوا مكتباً من مكاتبهم بأسرَّة ووضعوهم الخمسة منفردين.

وفي اليوم التالي ذهبوا بهم إلى شرطة الأجانب، وحقق معهم خبراء مختصون، واستطاع المحققون بأساليبهم أن ينتزعوا منهم الاعتراف بأنهم ليبيون، حيث طلبوا منهم أن يرسموا علم تونس، وسألوهم عن أماكن في تونس فأسقط في أيدي الإخوة واعترفوا بأنهم ليبيون. والعجيب أنهم بعد اعترافهم بأنهم ليبيون صارت المعاملة

(*) داعية وأكاديمي سعودي



قصة معاناة الدعاة الفارين من ليبيا وتونس عبر البحر إلى بلدان أوروبا

كيف أصبح المسلم لا يأمن على نفسه في بلده الإسلامي ويجد الأمان والمنعة في بلاد غير المسلمين؟

أفضل حيث قالوا لهم: نحن لا نحب القذافي، ثم سألوهم بعض الأسئلة عن القاعدة وابن لادن فأكد هذا الأخ معرفته بهما، وكان صادقاً كما ذكر لي، فلم يكن يعرف حقيقة أي شيء عن ابن لادن أو القاعدة، ثم سألوه معلومات عن بلده فلم يخبرهم وقال: أنا عندي مشكلة مع القذافي وليس مع بلادي.

ثم وضعوهم في حجرة منفردة وأكرموهم، ومكثوا سبعة أيام، ثم حولوا ملفهم إلى القاضي، وكان هذا إكراماً من الله لأن القاضي عادة لا يقابله اللاجئون إلا بعد ٣ أشهر.

القاضي أخبرهم أنه سيعيدهم إلى ليبيا فقالوا: إن أعدتنا أُعدمنا، فأنهى القاضي معاملتهم ونقلهم إلى القاضي الأعلى بعد معاملة حسنة، ثم سأل القاضي الآخر صاحبنا: ماذا تطلب من الحكومة الإيطالية؟ فقال: أنا عندي مشكلة مع النظام الليبي وأطلب أن تلحقوا أولادي وأهلي بي، وسألهم: هل ستعملون في إيطاليا؟ قالوا: نعم، فوعدهم خيراً، ووضعوهم في (فيلا) راقية في منطقة سارا جوزا، ووضعوهم مع مجموعة من الكشميريين من الجماعة الإسلامية، وأعطوهم بطاقة يستطيعون بها التجول في إيطاليا كلها، ونشر خبرهم في الصحافة الإيطالية، ونزلوا السوق ورجعوا ليجدوا أن الجيران بعد أن علموا بأمرهم أرسلوا لهم بيتزا طولها متران إكراماً لهم، وكانت الحكومة تأتيهم بكل احتياجاتهم إلى المنزل!

وكان الذي يأتيهم بالطعام يقول لهم: امشوا إلى الشمال فهنا لن تجدوا عملاً، وكأنه يشير عليهم بالخروج إلى سويسرا، فخرجوا من سارا جوزا إلى ميلانو بالقطار لمدة ست عشرة ساعة، ثم ذهبوا إلى منطقة (كومو) في أقصى شمال إيطاليا، حيث التقوا بمجموعة إخوة آخرين قبض عليهم أيضاً وعوملوا مثل معاملتهم (٣ أشخاص) ليصير العدد ثمانية، فركبوا سيارة من (كومو) ليأخذهم المهرب، ثم التقى بهم تونسي من جماعة (النهضة) هارب أيضاً فصاروا تسعة، ثم جاء رجل من أوروبا الشرقية وزوجه ليصيروا أحد عشر، في سيارتين، ثم ركبوا في (فان) بدون كراسي وكانوا ستة عشر شخصاً، ثم أخذتهم السيارة إلى قمة الجبل في الحدود، ثم أخذوا في المشي ليلاً مع دليلهم المهرب إلى سويسرا، وكان شاباً رياضياً قوي الجسد، أوروبياً، ويمشون على حافة الجبل فزلقت رِجْل المرأة وأمسكها أحد الدكاترة الليبيين وأنقذها من الموت، والمطر يصب عليهم، وكانوا يدعون الله تعالى أن ينجيهم من الخوف والمطر والبرد، فمشوا قرابة أربع ساعات، ثم جاءت السيارة نفسها لتوصلهم إلى منطقة (لوجانو) السويسرية.

وكان قد حجز لهم إخوانهم في سويسرا في فندق، وأتوا لهم بملابس ونقود لحجز التذاكر في القطار إلى زيورخ (خمسة أشخاص) وقدموا طلب اللجوء في منطقة تسمى (كروس لنجن) على الحدود الألمانية، وأتى لهم إخوانهم بجوازات سفرهم التي تركوها في مالطا، ومكثوا في مقر اللجوء أسبوعين في معاملة قاسية (بالنسبة إلى إيطاليا ومعاملة الشرطة فيها) وكان المقر ممتلئاً، فصاروا يدعون الناس إلى الصلاة ويحاورونهم؛ حيث كان ـ للأسف ـ المسلمون المحجوزون لا يصلون، وكان الإخوة يقرؤون القرآن ويدعون الآخرين، ثم اختار السويسريون ـ بعد التحقيق المبدئي ـ اثنين للإقامة في (زيورخ) وثلاثة آخرين الإقامة في مكان آخر، فتوجهوا إلى مركز اللجوء في (زيورخ) ومكثوا فيه أربعة أشهر، ثم حققوا معهما في كانتون (زيورخ) ـ والكانتون منطقة ـ وهو التحقيق الثاني، ثم نقلوا الأخ صاحب القصة إلى منطقة ثالثة، ليمنح حق اللجوء السياسي في سويسرا ويقيم في (زيورخ). انتهى كلام الأخ.

وهذه القصة الأليمة تتكرر مراراً مع إخواننا في تونس وليبيا خاصة، وعدد كبير من الفارين يموت غرقاً في البحر، وهذه فتنة عظيمة يضيق بها صدر المؤمن؛ حيث لا يجد ملجأً في بلده فيلجأ إلى بلاد الكفار ليجد المنعة والإكرام. فرحماك يا رب واقشع ـ بفضلك وكرمك ـ عن عبادك هذه الغمة، وأرجعهم إلى بلادهم سالمين آمنين، وارض عنهم يا رب العالمين، وأزح عنهم الحكام الطغاة، والظلمة الجفاة، وأرجع يا رب تلك الديار إلى حكم الإسلام الذي نعمت به طويلاً، واستضاءت به قروناً. آمين.■



إعداد:
مبارك عبدالله

أحمد نجيب..
صورة عالمية لأديب الأطفال الشامل

أحمد نجيب.. الأديب الراحل، (١٩٢٨م - ٢٠٠٣م)، هو كاتب الأطفال الموسوعي صاحب الثقافة والإبداع، الذي عاش عمره عاكفاً على الطفل وعلومه وعالمه ومعارفه وثقافته.. حتى جعل منه مقررات مدرسية، ومادة جامعية، ودائرة معارف إنسانية، وديوان شعر جميل، ومسرحية حية ناطقة. ولد أحمد نجيب بمحافظة الجيزة في ٢٧ يوليو عام ١٩٢٨م، وحفظ القرآن الكريم في المكتب وهو ابن الحادية عشرة، والتحق بالتعليم العام حيث حصل على الشهادة الثانوية من المدرسة الخديوية الثانوية عام ١٩٤٨م، وكان قد تعرف على الفكرة الإسلامية، وانتمى إليها ثقافياً وفكرياً، قُبض عليه لعدة أيام عام ١٩٤٩م بتهمة الانضمام لجماعة الإخوان المسلمين.

محمود خليل

وقد تفتحت مواهبه الأدبية في هذه الفترة، حيث يروي الكاتب الكبير أنيس منصور فيقول: ذهبت أنا وأحمد نجيب لمقابلة الإمام الشهيد حسن البنا أوائل عام ١٩٤٨م، وتحت إبط كل منا مجموعة من كتاباته.. فاطلع عليها..

ووجهنا مشكوراً إلى التمرس بالأدب والفكر والصحافة، مظهراً أهمية هذا المجال وخطورته في تشكيل الوعي ونشر الفكر، وتهيئة الرأي العام لما يجب أن يكون، وأكد افتقار الحركة الإسلامية للموهوبين المتفرغين لهذا الجانب.. وقد وجه الإمام «البنا» أحمد نجيب إلى أدب الأطفال بصفة خاصة. وكانت هذه الرؤية بمثابة استشراف ملهم.. قال به الرجل الملهم حسن البنا.. ثم كان ما كان من كلينا فيما بعد».

ثم أكمل أحمد نجيب تعليمه، فتخرج في مدرسة المعلمين.. وعمل بالتدريس إلى جانب عكوفه الدائب على أدب الأطفال، إنتاجاً وإبداعاً وتأصيلاً علمياً رصيناً، حيث قدم أول كتاب عن أدب الأطفال في الوطن العربي وهو كتاب «فن الكتابة للأطفال» الذي طبعته له وزارة الثقافة عام ١٩٦٨م، إلى جانب ١٢ كتاباً آخر، قدمها كمراجع للكبار في أدب الأطفال.

وتدفقت عطاءات أحمد نجيب عبر فضاء الطفولة والأطفال.. فقدم ديوانه الشعري الضخم، وقد كتبه بناء على أصول ومنهجية، لم تتأت للكثير من أناشيد وأشعار الأطفال.. ذلك لأن المبدع أحمد نجيب كان متمكناً من الأضلاع الأربعة لأدب الأطفال من: علم وقصة ومسرحية وشعر.

نتاج وجوائز

وألف الراحل أحمد نجيب أكثر من ٣٥ كتاباً للأطفال، ما بين قصة ومسرحية.. أشهرها «مغامرات في أعماق البحار» المقررة حالياً على تلاميذ الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، و«عقلة الأصبع في مدينة الشمع»، التي ظلت مقررة على السنة النهائية من المرحلة الابتدائية لمدة ١٥ سنة متواصلة، ثم حولت بعد ذلك إلى مسرحية بثتها القناة الفضائية المصرية عام ٢٠٠١م.

كان أحمد نجيب يؤمن بأن كاتب الأطفال هو العملة المفقودة في عالم الكتابة؛ حيث يجب أن يتمتع بكل ما يتمتع به كاتب الكبار، علاوة على موهبته الخاصة التي لا يملكها أي كاتب آخر، لهذا كان يرى أنه متى وُجد هذا النوع النادر من الكتَّاب، فإنه يجب تقديمه للناس، والاحتفاء بإنتاجه، بل وإتاحة الفرصة له للاحتكاك العلمي والتفرغ العملي لرفع سقفه الإبداعي، لأنه الأديب المهم، الذي يعمل في المجال الأهم.

حصل أحمد نجيب على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٧٢م، وعلى جائزة الدولة التقديرية عام ١٩٨٩م.

كما حصل على الجائزة التقديرية من اتحاد الإذاعة والتلفزيون في مهرجان الطفولة كأحسن كاتب أطفال، ليكون كاتب الطفل لعام ١٩٨٤م.

يرى أن الطفل قارئ نهم، ومطّلع شغوف، وأن مشكلة كتب الأطفال لا ترجع إلى الأطفال إطلاقاً، ولكنها ترجع إلى ندرة كتاب الأطفال المجيدين وندرة الفنانين المجيدين الذين يقومون برسم كتب الأطفال.



بتوجيه من الشيخ البنا عام ١٩٤٨م توجه أحمد نجيب إلى «أدب الأطفال»

عبر ٣٥ كتاباً للأطفال و٤ دوائر معارف وقاموس وديوان ضخم من شعر الأطفال وعدد كبير من المسرحيات.. امتدت حياة أحمد نجيب أستاذ «فن الكتابة للأطفال»

تأسيس علم أدب الأطفال

قدم أحمد نجيب كل ما قدم من دراسة وقصة وشعر ومسرحية، بناءً على أسس علمية متينة من التربية والثقافة، وعلم نفس الطفل، وعلم نفس النمو، في لغة سهلة عميقة ممتعة، تسبح بقارئها في بحار الطفولة في يسر وفائدة وأمان.

وظل أحمد نجيب يدرِّس مادة «أدب الأطفال» و«ثقافة الأطفال» على مدى ٣٩ سنة في جامعات القاهرة وعين شمس وطنطا، وكلية الدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر... ثم اختارت جامعة «يوتا» بالولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من كتبه لتدرس بها، كنموذج لأدب الأطفال العربي الحديث.

ترأس لمدة ١٠ سنوات مجلة «مصر أم الدنيا» التي تصدرها الهيئة العامة للاستعلامات عن وزارة الثقافة المصرية، قدم فيها تاريخ مصر وأعلامها ومعالمها بما يجعل من هذه الأعداد عملاً موسوعياً قائماً بذاته، كما قدم ٤ دوائر معارف وقاموساً لغوياً للأطفال، وعدداً من المسرحيات الفنية الممتعة.

وفي عام ١٩٩١م، حصل أحمد نجيب على جائزة الملك فيصل العالمية، وجاء في أوراق ترشيحه لها: «إنه أول من بدأ يجعل من أدب الأطفال العربي علماً له قواعد وأصول، وكان من ثمرة هذا الجهد، أن أصبحت «كتب الأطفال»، لأول مرة مادة دراسية في كلية الآداب بجامعة القاهرة ابتداء من أكتوبر عام ١٩٧٥م، وانتدب لتدريسها باعتباره أول أستاذ لهذه المادة في تاريخ أدب الأطفال العربي».

رحل عنا أحمد نجيب في ٢٠٠٣/٢/٢٤م بعد حياة حافلة بالعلم والإبداع والإخلاص والمثابرة.. جعل خلالها أدب الطفل العربي والمسلم.. علماً وثقافة وفناً أصيلاً، يتم تدريسه على مقاعد الجامعات.. ويتغنى به الأطفال في الطرقات.. رحمة الله على أحمد نجيب، الذي قضى حياته مثالاً للمبدع المسلم الملتزم.■

واحة الشعر

مؤتمر إسلامي

شعر: قصي أحمد

ومؤتمر سامي المقاصد رائع
به الحق والإسلام والشرق يفخر
يضم من الأبطال كل مهذب
عطوف وأما في الوغى فغضنفر
دعوا دعوة فالله عالم قصدها
فليس لهم خلف الستائر متجر
ودعوتهم فلك النجاة من الردى
تشق عباب الحادثات وتمخر
فمن حاد عنها فهو في اليم غارق
وحظ الذي تنجيه فيها موفر
إذا الحاسدون الحاقدون تلمسوا
ذنوباً وعابوا الأبرياء فأكثروا
فقل جاء نصر الله والحق شاهد
وبالشرعة السمحاء المجد ابشروا
ولما رأوها دعوة عالمية
يدين لها بالحب بدو وحضّر
تملكهم ذعر وجن جنونهم
فقل لهم موتوا بغيظ أو اصبروا
فأن يجهلوا الإسلام ديناً ودولة
فنحن بدين الله أدرى وأخبر
أنترك دنيانا يسوس أمورها
أخو شهوات ظالم متجبر
تساس بدنيا الملحدين شؤونها
وشرعتنا تقضي جحوداً وتهجر
فيا مجمع الإسلام قرر مصيرها
ولا تأمن الأعداء فهي تغرغر
يا مجمع الإسلام عزك مقبل
ونصرك مكفول عزيز مؤزر
ويا مجمع الإسلام جيشك حاضر
عليه لواء النصر الله أكبر







أدونيس... وأدب الاستسلام

الأمم العظيمة كالأمة المسلمة لا يمكن أن تموت بضربة قاضية، إنها تحمل في شرايينها دائماً، عوامل بقائها وانتصارها.. هذه العوامل تعيد الروح إلى منبع عزها وهو الإسلام... حقاً قد تخبو هذه العوامل حيناً من الزمن.. ولكن تبقى تحت الرماد ساخنة متقدة تنتظر من ينفخ.. فإذا الأمة التي كانت قد استكانت وصمتت واستسلمت، قد انتفضت من جديد رغم قلة الإمكانات، من أجل هذا يتجه الأعداء لمحاربة هذه الأمة ببث عوامل الضياع والهزيمة فيها.

ولقد دأب بعض المثقفين والأدباء على الترويج لما يمكن أن نسميه «فكر الهزيمة» والذي يتخلص في ثلاثة محاور:

سلوى عبدالمعبود قدرة

أولاً: الدعوة والتمهيد للسلام قبل الحرب.

ثانياً: الدعوة للاستسلام والهرب أثناءها.

ثالثاً: الدعوة للتغني بالحياة والحب بعدها.

والآن.. بعد اجتياح اليهود لـ«لبنان» وتدميرها، وسفك دماء الجميع على أرضها.. بدأ المحور الثاني في الظهور، وكان الذي سبق به هو الصامت طويلاً.. والمتحدث أخيراً.. ولكن بأدب الاستسلام ذلك هو: د. محمد أحمد سعيد المعروف بـ«أدونيس» إذ خرج علينا بقصيدة عنوانها: «خمسة وعشرون يوماً» وذلك في جريدة الحياة الصادرة في ٢٠٠٦/٨/١٠م.

في هذه القصيدة اعتراف بوحشية الهجوم اليهودي ودمويته.. عبر عدة جمل مثل:

«تتساءل عن طفلها أين؟ ماذا؟
الرماد جواب»

وهي جملة تثبت قتل الأطفال وحرقهم بالقنابل حتى صاروا رماداً وأخرى: «ارفعوا هذه القماشة عنها
أزيحوا
عن تقاسيمها الغطاء
إنها أسلمت وجهها للسماء».

وهي أيضاً تؤكد قتل النساء.. وإذن.. قتل أطفال ونساء.. أي قتل عُزَّل أبرياء..

ويُصوِّر بقلمه الإصرار على الإبادة والإفناء حين يقول:

«هذي جهنم مجنونة دائرة»
«جسد ذائب في اللهيب»
«إنه الماء يبكي»
«الهواء يُراق»

هذه الجمل الواصفة للحرب، والمؤكدة لوحشيتها.. دلف منها الشاعر إلى التشكيك في الثوابت التي بُنيت عليها هذه المعركة وهي ضرورة قتال وجهاد اليهود.

هو يُشكك في وعد الله تعالى للمجاهدين بالنصر: ﴿وكان حقًا علينا نصر المؤمنين (٤٧)﴾ (الروم).

ويبدأ ذلك بتساؤل:

«أترانا نعود إلى أرضنا الخراب
والدليل الكتاب؟»

ثم يستمر في ممارسة التشكيك وزلزلة الثوابت بقوله:

«للسماء - لما كتبته السماء
الأساطير تنزف...»

وهكذا يتحول الكتاب إلى أساطير.. تأكيداً لما كان يقول كفار قريش: ﴿إنْ هذا إلاَّ أساطير الأولين (٢٥)﴾ (الأنعام).

ووصولاً في النهاية إلى ذروة التشكيك والانفلات حين يقول على لسان جندي مستسلم خانع:

«قال: رحماكم
عند موتي خذوني - خذوا كتبي
وافرشوها
تحت رأسي وساداً
وادفنونا معاً...»

إن هذا الجندي فقد ثقته في موازينه.. رفض التمسك بثوابت أمته التي ينطق بها

الكتاب والذي هو القرآن الكريم والذي تحول في قصيدة شعرية إلى أساطير.. تنزف.. ولا ندري ما سبب النزف. ربما هو يقول ضمنياً الأساطير تنزف لأنها تسببت بكذبها في إسالة دماء البشر.. وعدتهم بالنصر.. ثم ها هي تنزف باكية عليهم لأنها خدعتهم...؟! أو ربما لأنها لن تجد لنفسها مكاناً في المستقبل...؟!

وبين وحشية القتال والاعتداء والتدمير والإبادة، وبين التشكيك في الثوابت ونشر فقدان الثقة في التاريخ والحاضر والمستقبل.. يبرز «النفق».

«يرسمون الغسق

نفقاً موغلاً في نفق

يُهت الضوء - للضوء عينان»

وتأتي دلالة النفق لتؤكد ضياع الطريق، وتعثر الخطوات، وفقدان القدرة على الاختيار.. إنه يريد أن ننساق وراءه إلى التردد والشك في مصداقية حقنا وضرورة المطالبة به والدفاع عنه. وبعد أن اغتال الشك قدرة العقل على التمييز بين الطرق المتشعبة... يقدم الشاعر «الحل» وهو الهروب عبر «أفق» جديد:

«أفق مغلق، ضيق

أفق للرحيل

لا أريد رفيقاً سوى نخلة

آه ما أكرم النخيل»

إنه يطرح أفقاً واحداً.. هو الرحيل.. أي الهروب.. إنه يدعو للتسليم للعدو بما نهب من أرض ودماء وأشلاء ومستقبل...

ثم هو يريد أن نستحضر عند الهروب نخلة.. فلماذا؟! أهي رمز الحب الذي لم يعد يشمل الوطن ولا الديار ولا الأهل الذين لم يُدفَنوا بعد؟! أم لأن النخلة هي رمز العطاء الذي منحنا إياه الوطن ثم نرده نحن اليوم بالهروب غدراً وخيانة؟!

إن تناقض الشاعر في عرض الصورتين، يثير الغضب، إذ كيف يزعم أنه يشعر بوحشية القصف ويبكي على الطفل المحروق كالرماد.. والأم المغطاة.. رمزاً «لأمة تموت»... والحرب الدائرة رامزاً لها «بجهنم» التي تلتهم الجميع. ثم ينبري بعد ذلك لطرح فكرة الاستسلام بدعوى حبه للطفولة؟

«يكتبون الحديد وأكتب أنشودة للطفولة».

الطفولة التي هي في حقيقة الأمر أكثر الفئات دماراً وضياعاً إما بالقتل تحت الأنقاض أو بالتشرد في الآفاق أو بتلك الصور المفجعة التي ستحتفظ بها ذاكرتهم تغتال إقبالهم على الحياة.

إنه يصر على مواجهة القتل.. بالاستسلام.. ومقابلة الدماء والأشلاء بالهروب...

ضمنياً لم يكن الشاعر قادراً على تمرير هذه المعادلة المضللة إلا بعد أن يميّع القضية ويخفي الحقيقة.. إنه يخلط بين القاتل والضحية.. وبين المعتدي والمعتدى عليه.. والجمل واضحة تنطق بمعناها:

«لا أريد أن يكون لواء لفرعون

أو يهوه»

«اكتبوا فوق أنقاضه:

من هنا مرّ جند الإله»

إنه يحاول أن يوزع الأشلاء المحترقة في العسكريين... لتضيع المسؤولية وتتوزع الدماء فلا نصل إلى القاتل الحقيقي..

إن وضع «فرعون» مقابل «يهوه».. مقابلة تكشف خللاً في فهم المعتقدات وحقيقة الصراع.. فـ(يهوه) إله اليهود أو هكذا هم يظنون، والمفروض أن أعداءهم يدينون «لله» تعالى وليس لفرعون. إن «الله» عز وجل هو إله المسلمين.

أما «فرعون» فقد كان «إله» المصريين في زمن وثنيتهم وشركهم وهو رمز لزمن ذل وضياع عاشه الشعب المصري.

وهو أيضاً الذي أذاق اليهود مرارة الذل والاستحياء والقتل حين كانوا مؤمنين يتبعون موسى عليه السلام. فما وجه المقارنة؟! كانوا حين واجهوا فرعون.. مؤمنين.. نصرهم الله بمعجزة، وهم اليوم يقتلون المؤمنين «المسلمين».. فأي خلط.. وأي تضليل وتعمية للحقائق... والتاريخ والواقع...؟!

إن الشاعر تخطى مرحلة الإسلام.. وكأن التاريخ توقف عند فرعون واليهود...؟!

إنه يصر على تأكيد الصورة المزيفة المضللة.

«اكتبوا فوق أنقاضه

من هنا مر جند الإله...»

فأي جند للإله يقصد؟!

مرة أخرى يظهر التنكير ليخدم التضليل في كلمة «جند» فأي جند للإله يقصد؟ جند اليهود.. أم جند المسلمين؟!

إنه يلتفتُ إلى الهارب الفار.. بعيداً عن دائرة القتال.. يقول له:

«أيها المتشرد لا وقت في الأرض

إلا لكي تجعل الأرض حباً»

إنها دعوة تقابل في نفس هذا المتشرد، دموعاً مخنوقة على بيت ضاع وربما أسفل أنقاضه أشلاء طفل أو طفلة.

إنها دعوة تقابل حرقة في القلب، ودموعاً متحجرة ودماءً مازالت تُلصق بالملابس المقطعة بالأجساد المرهقة من السير في الطرقات.. حقاً.. دعوة غريبة تقابلها دعوة فطرية للقصاص والرد والعقاب ولكن الشاعر يتخطى كل ذلك.. فيدعو المذبوح لكي يرنو بحب إلى ذابحه ولا يدعو الجزار إلى ترك السكين.

إنه استسلام لا يشمل الأجساد فقط.. بينما العقول تفكر وتسعى للنصر.

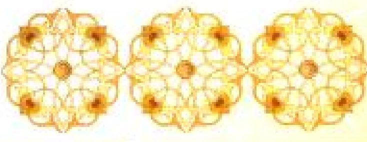
إنه يصنع بذلك فجوة كبيرة بين تاريخ سابق لهذه الأرض يشهد بالعزة والكرامة، وبين حاضر دام مُضرَّج بالأشلاء، محاط بكل صور العجز والدمار..

إنه يرفض وصل الماضي بالحاضر لأن ذلك مَدْعاة لليقظة والاندفاع نحو التغيير.■

في دعوته للاستسلام رفض وصل الماضي بالحاضر لأن ذلك مدعاة لليقظة والاندفاع نحو التغيير

وضع «فرعون» مقابل «يهوه» وتخطى مرحلة الإسلام وكأن التاريخ توقف عند فرعون واليهود!



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

المشاركة المتناقصة



● أردت بناء مجمع تجاري على الأرض التي أملكها. ونظراً لعدم وجود المبلغ الكافي ذهبت إلى بنك إسلامي فقال: ممكن نتفق معك على بنائها بطريقة الشركة المتناقصة، والحقيقة أنا لم أستوعب هذه الطريقة.. فأرجو توضيحها؟

المشاركة المتناقصة المنتهية بالتّمليك، شركة يعطي فيها أحد الشّركاء الحق لشريكه في الحلول محلّه في ملكيّة نصيبه في عين، دفعة واحدة، أو على دفعات، وذلك بتجنيب جزء من الدّخل لسداد أصل ما قدّمه الشّريك المموّل، مع حصّة نسبيّة من صافي الدّخل، حسبما يتّفقان عليه. وهي من أدوات الاستثمار الحديثة التي تحقق مقاصد شرعيّة معتبرة تعود فائدتها على الشّركاء، كما تتضمن تنمية اجتماعية عامة.

وهي من شركات الأموال التي تجمع بين شركة ومضاربة، وهما عقدان يجوز اجتماعهما، إذ لا تضاد بينهما، ولا شبهة في التوسل باجتماعهما لمحرّم. والاتفاق أو الوعد على أن يبيع الشّريك ـ وهو المؤسسة الماليّة الإسلاميّة المحولة ـ نصيبه على الشّريك المضارب؛ إذا دفع حصّة شريكه في رأس المال، ونسبة الرّبح المتفق عليها، جائزة.. وهذه الشركة لها عدة صور:

الصورة الأولى: المشاركة المتناقصة بتمويل مشروع قائم:

وذلك بأن يقدم العميل للمؤسسة الماليّة الإسلاميّة، أعياناً يعجز عن تشغيلها كمن يملك مصنعاً لا يستطيع شراء معدّاته، فتدخل المؤسسة شريكة معه بقيمة المعدّات، فتأخذ حصّتها من الرّبح، وحصّة لتسديد مساهمتها في رأس المال. ويتفقان على أن تبيع المؤسسة حصّتها دفعة واحدة أو على دفعات، فتتناقص ملكيّتها لصالح الشريك حتّى يتم له الملك بسداد كامل الحصّة.

الثانية: المشاركة المتناقصة مع الاستصناع:

وذلك بأن يقدّم العميل أرضاً ويطلب من المؤسسة الماليّة الإسلاميّة بناءها بعقد الاستصناع؛ ويدفع الشّريك جانباً من التّكاليف، فإن احتفظ صاحب الأرض بملكيّتها لنفسه، وزع الإيراد بين المؤسسة وبين الشريك بالنّسب المتفق عليها. ولصاحب الأرض ـ في هذه الحالة ـ أن يدفع للمؤسسة ثمن حصّته في المباني، إمّا دفعة واحدة، أو مقسطة، ولا يحق للمؤسسة أن تحصل على أيّة ميزة بسبب ارتفاع الأثمان.

وإذا رأى الشّريك إدخال الأرض بقيمتها في المعاملة، فيكون حينئذ شريكاً للمؤسسة في المباني والأرض، وله نصيب من ارتفاع الأثمان، ويكون صاحب الأرض مخيّراً بين أن يبيع أو أن يشتري بسعر السّوق.

الثالثة: المشاركة المتناقصة بطريقة التّمويل المعرض المجمع المشترك:

فتشترك المؤسسات الماليّة الإسلاميّة ـ فيما بينها أو مع غيرها ـ في إنشاء أو تمويل مشروع، ويتم الاتفاق فيه ابتداءً على تخارج مؤسسة أو أكثر، لصالح شريك أو أكثر، وتوزّع حصص الأرباح حسب الاتفاق بطريقة المشاركة المتناقصة السابقة.

الرابعة: المشاركة المتناقصة المنتهية بالتّمليك مع الإجارة:

بأن يتم التّعاقد بين المؤسسة الماليّة الإسلاميّة، والشّريك على إقامة مشروع، مع وعد من الشّريك باستئجار العين لمدة محددة، وبأجرة المثل، فتكون صفته في هذه الحال شريكاً ومستأجراً. وتوزع الأرباح حينئذ وفق طريقة المشاركة المتناقصة السابقة وحسب اتفاقهما.

ويمكن إضافة صورتين أو تطبيقين وهما: المشاركة المتناقصة بالتّمويل المشترك و المشاركة المتناقصة بالمشاركة بطريقة الأسهم.■

الإجابة للشيخ محمد عبد الله الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

«الفتلة» ونتف الحاجب

● هل يجوز للحلاق إزالة الشعر بـ«الفتلة» ونتف الحاجب؟

الفتلة ونتف الحواجب ونحوهما أمور لا تليق بالرجال، ولا هي من شأن الرجال، وإذا استبعدت هذه الأشياء كان عمل الحلاق حلالاً.■

كحل المرأة

● هل يجوز أن تخرج المرأة مكتحلة؟

المرأة إذا خرجت مكتحلة ليراها الناس وينظروا إليها فهذا لا يجوز، أما إذا كانت تستعمل الكحل كعلاج أو في بيتها أو لزوجها فهذا لا شيء فيه، فيجب أن تحذر المرأة حتى المحجبة ـ وهي خارجة ـ نية أن ينظر الناس إليها وأن يعجبوا بها، فهذا من عمل الشيطان، والمرأة المسلمة إذا كانت تذهب لقضاء مصالحها الضرورية، وأمامها شارع مزدحم بالناس وآخر هادئ غير مزدحم، يجب عليها شرعاً أن تسير في الشارع الهادي القليل المارة؛ بعيداً عن أذى الناس وعن عيونهم.■

بيع الخنزير

● أعيش في أحد البلدان الأجنبية وإخوتي يعملون في أحد المحلات التي تبيع لحم الخنزير، فهل عليهم إثم وهل المال الذي يحصلون عليه حرام؟

الخنزير في الشرع الإسلامي نجس العين، بمعنى أن كل جزئية فيه نجسة، وهو من أخبث الحيوانات، فلا يجوز شرعاً بيعه ولا شراؤه ولا المشاركة في بيعه، وثمنه حرام. وعلى المسلم ألا يوجد في هذا المكان، وأن يبحث عن عمل في مكان آخر؛ بعيداً عن هذه النجاسات، وأن يستغفر الله عما مضى.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.al-eman.com

صلاة المريض

• أنا مريض ولا أستطيع الصلاة إلا على كرسي، فما كيفية صلاة المريض؟

من المنصوص عليه شرعًا أن المريض إذا عجز عن الصلاة وهو قائم، أو خاف زيادة المرض أو أصابه من ذلك ألم يشغله عن الخشوع الواجب في الصلاة، عليه أن يصلي قاعدًا كيف شاء؛ لأن ذلك أيسر على المريض. والدليل على ذلك قول رسول الله ﷺ لعمران بن حصين: «صلِ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنبك...الخ» الحديث.

ولأن عذر المرض أسقط عن المريض الأركان فلأن تسقط عنه الهيئات أولى، فإذا تعذر الركوع والسجود أومأ برأسه قاعدًا إن قدر على القعود، وجعل سجوده بالإيماء أخفض فيه من ركوعه.

وإذا كان السائل يقول إنه لا يستطيع الجلوس إلا على كرسي، وأنه لا يستطيع الركوع ففي هذه الحالة يصلي وهو جالس على الكرسي، وعليه أن يكبر تكبيرة الإحرام ثم يقرأ واقفًا ثم يكمل صلاته جالسًا، ويومئ للركوع برأسه ويسجد فعلاً إن كان يستطيع السجود، فإن لم يستطع أومأ له برأسه كالركوع، وجعل إيماءه للسجود أخفض من الركوع، وصلاته صحيحة ما دام العذر قائمًا، فإن زال عذر المرض وجب القيام والسجود لعدم وجود العذر حينئذ.■

طلاء الأظافر

• طلاء الأظافر.. هل يؤثر على صحة الصلاة؟

ـ طلاء الأظافر بالمونيكير ودهان البشرة بالكريمات بالنسبة للمتوضئة لا ينقض الوضوء، ولكن عندما ينتقض الوضوء بخروج شيء من السبيلين أو بأحد نواقضه فإنه يجب ـ قبل الشروع في الوضوء ـ إزالة هذه القشرة الرقيقة الناتجة عن الطلاء، لأنها تعتبر مادة عازلة تمنع وصول الماء إلى الظفر ـ وكذلك إزالة الكريمة لأنها مادة دهنية تمنع وصول الماء إلى البشرة، ونفيد كذلك بأن طلاء الأظافر من الزينة التي لا يجوز للمرأة إظهارها إلا لزوجها أو أحد محارمها.■

شهادات الاستثمار

• ما حكم عائد شهادات الاستثمار؟

ـ إن الإسلام حرم الربا بنوعيه ـ ربا الزيادة وربا النسيئة ـ وهذا التحريم ثابت قطعياً بنص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وبإجماع أئمة المسلمين منذ صدر الإسلام حتى الآن.

ولما كان الوصف القانوني الصحيح لشهادات الاستثمار أنها قرض بفائدة، وكانت النصوص الشرعية في القرآن والسنة تقضي بأن الفائدة المحددة مقدماً من باب ربا الزيادة المحرم، فإن فوائد تلك الشهادات ـ وكذلك فوائد التوفير أو الإيداع بفائدة ـ تدخل في نطاق ربا الزيادة لا يحل للمسلم الانتفاع به، أما القول بأن هذه الفائدة تعتبر مكافأة من ولي الأمر، فإن هذا النظر غير وارد بالنسبة للشهادات ذات العائد المحدد مقدماً لاسيما، وقد وصف بأنه فائدة بواقع كذا في المائة. وقد يجري هذا النظر في الشهادات ذات الجوائز دون الفوائد، وتدخل في نطاق الوعد بجائزة الذي أجازه بعض الفقهاء.■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

صلاة مريض السيلان

• شخص مريض بالسيلان.. فهل تقبل صلاته؟

مرض السيلان بصفة عامة يعني خروج صديد من مجرى البول عند الرجال أو النساء.

والطهارة تنتقض بكل ما خرج من السبيلين (مجرى البول ومجرى الغائط) كالبول، والغائط والريح والمذي والدم والصديد وغير ذلك من الإفرازات.

وعلى هذا، فالصديد الذي يخرج من مريض السيلان ناقض للوضوء، ولكن لمّا كان خروج هذا الصديد مستمراً، ولا يتحكم فيه المريض كان له حكم صاحب «سلس البول» وهو من لا يتحكم في البول، بل ينزل منه البول بغير اختياره.

وإذا كان يعلم أن هذا السائل يخرج في أوقات معينة ثم ينقطع مدة تكفيه للطهارة والصلاة، فيجب عليه الانتظار حتى ينقطع، ولو فاتت صلاة الجماعة، ثم يتوضأ ويصلي في وقت انقطاعه، ما لم يخش خروج وقت الصلاة.

أما إن كان يخرج باستمرار، ولا ينقطع فإنه يلزمه أن يجعل على فرجه خرقة أو شيئاً يمنع من انتشار النجاسة، وتلويثها للبدن والثياب، ويتوضأ لكل صلاة بعد دخول وقتها، ولا يضره إن خرج منه شيء بعد الوضوء، ولو في الصلاة.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

لعن الكافرين

• ما حكم لعن الكافرين؟

الأصل في المسلم أنه يمسك لسانه عن لعن أي مخلوق، لقوله ﷺ: «ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان، ولا الفاحش ولا البذيء» (رواه الترمذي وهو حديث صحيح).

لكن يباح للمسلم أن يلعن أصحاب الكفر والفسوق على وجه العموم كأن يقول: «لعنة الله على الكافرين، لعنة الله على الفاسقين». قال الشبراملسي في حاشيته على نهاية المحتاج: «ويجوز لعن أصحاب الأوصاف المذمومة كالفاسقين والمصورين». انتهى. أما لعن الكافر والفاسق المعينَيْن، كأن تقول: لعنة الله على فلان ـ وتذكره بعينه ـ فهذا موضع خلاف بين العلماء، والراجح ـ والله أعلم ـ عدم جوازه، لعموم الأدلة الدالة على النهي عن اللعن، وإعفاف اللسان عنه. قال الشبراملسي في حاشيته على نهاية المحتاج: «وأما لعن المعين من كافر، أو فاسق، فإن ظواهر الأحاديث تدل على الجواز، وأشار الغزالي إلى تحريمه، إلا من عُلم موته على الكفر، وكالإنسان في تحريم لعنه بقية الحيوانات».■

الأخوة في الله تلعب دورين بنائيين مهمين تقوم عليهما الجماعة المسلمة؛ فهي شرط من شروط الإيمان، ثم هي ضرورية لإقامة منهج الله.

والإيمان شرط لدخول الجنة، مصداقاً لقول رسول الله: «والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تَحابُّوا، ألا أدلكم على شيءٍ إذا فعلتموه تحاببتم؟. أفشوا السلام بينكم»(١)، فلا جنة بدون إيمان، ولا إيمان بلا حب في الله.

«إنهما ركيزتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة، وتؤدي بهما دورها الشاق العظيم، فإذا انهارت واحدة منهما لم تك هناك جماعة مسلمة، ولم يك هنالك دور لها تؤديه.

الأخوة..
وفن المصاحبة الربانية

(٢ من ٣)

د. حمدي شعيب

وهذه الأخوة المعتصمة بحبل الله نعمة يمتن الله بها على الجماعة المسلمة، وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائماً. وعلى مثل ذلك الإيمان، ومثل هذه الأخوة، يقوم منهج الله في الأرض، في كل زمان». (٢).

فضلها

للأخوة في الله فضائل كثيرة؛ أهمها تلك المقامات التي تجمعها قاعدة: الجزاء من جنس العمل.

١ـ شرف الاستظلال بظله سبحانه يوم القيامة: فمن استظل مع أخيه بظل الحب في الله في الدنيا؛ أظله سبحانه في ظله يوم القيامة: «ورجلان تحابّا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه»(٣).

«أين المتحابون بجلالي؟ اليوم أُظلُّهم في ظلي يوم لا ظلَّ إلا ظلي»(٤).

٢ـ المرتبة العليا في الجنة: الحب في الله مرتبة سامية في العلاقات البشرية، وعد سبحانه أهلها مرتبة عالية في الجنة: «قال الله عز وجل: المتحابون في جلالي لهم منابرُ من نور، يَغْبِطُهُمُ النبيون والشهداء»(٥).

٣ـ شرف حبه سبحانه له:

من أحب أخاه في الله أحبه الله عز وجل: «روي أنَّ رجلاً زار أخاً له في قرية أخرى، فأرصد الله تعالى على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً ـ أي على طريقه ـ فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لي في هذه القرية. قال: هل عليه من نعمة تَرُبُّها عليه؟ ـ أي تقوم بها ـ قال: لا، غير أني أحببْتُهُ في الله تعالى، قال: فإني رسولُ الله إليك بأن اللهَ قد أحبك كما أحببْتَهُ فيه»(٦).

٤ـ شرف الفضل الأكبر عنده سبحانه: أفضل الأخوين من كان حبُّهُ لأخيه أفضل: «ما تحاب الرجلان إلا كان أفضلَهما أشدُّهما حباً لصاحبه»(٧).

٥ـ الثبات على الحق: فوجود الأخ الصادق يعتبر أحد ركائز الثبات على الطريق.

وقود الأخوة وعوامل تنميتها

وقود الأخوة عبارة عن مجموعة من السلوكيات تسمى حقوق الأخوة؛ ومن أهمها:

١ـ التوبة عن الذنوب: «ما توادَّ اثنانِ في الله جل وعز، أو في الإسلام، فيُفَرِّقُ بينهما أوَّلُ ذنبٍ يُحْدِثُهُ أحدُهما»(٨).

ويوضح التابعي بكر بن عبد الله المزني ـ يرحمه الله ـ مقياس الأخوة: «إذا وجدت من إخوانك جفاءً، فذلك لذنب أحدثته، فتب إلى الله تعالى، وإذا وجدت منهم زيادة محبة فذلك لطاعة أحدثتها فاشكر الله تعالى».

٢ـ أن يخبره أنه يحبه: «إذا أحبَّ الرجلُ أخاهُ فليُخْبِرْهُ أنهُ يُحبُّهُ»(٩).

٣ـ يدخل السرور على قلبه: «من لقيَ أخاهُ المسلمَ بما يُحِبُّ اللهُ ليَسُرَّهُ بذلك، سرَّهُ اللهُ عز وجل يومَ القيامة»(١٠).

٤ـ يقدره ويكافئه: «لا يشكُرُ اللهَ من لا يشكُرُ الناسَ»(١١).

٥ـ يدعو له بظهر الغيب: «أسرعُ الدعاء إجابةً: دعاءُ غائبٍ لغائب»(١٢).

٦ـ يسرع لتهنئته: وتدبر هذا الموقف الذي قصه علينا كعب بن مالك رضي الله عنه أثناء محنته: «فقام طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يهرول حتى صافحني وهنَّأني، والله ما قام رجل من المهاجرين غيرُه، فكان كعب لا ينساها لطلحة»(١٣).

٧ـ يغلب نفسية التغافر معه: ويكون شعاره: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (فصلت:٣٤)

ويحذر الفضيل بن عياض ـ يرحمه الله ـ المعاتب: «من طلب أخاً بلا عيب صار بلا أخ».

وخير للإنسان أن يقارن سلوكه مع ربه بسلوك الآخرين معه: «فمن أحب أن يقابل الله إساءته بالإحسان، فليقابل هو إساءة الناس إليه بالإحسان، ومن علم أن الذنوب والإساءة لازمة للإنسان، لم تعظم عنده إساءة الناس إليه، فيتأمل هو حاله مع الله، كيف هي مع فرط إحسانه إليه، وحاجته هو إلى ربه»(١٤).



الإيمان والأخوة.. ركيزتان تقوم عليهما الجماعة المسلمة

الحب في الله مرتبة سامية.. وعد الله سبحانه أهلها بدرجة عالية في الجنة

التوبة عن الذنوب والتغافر والإيثار ومراعاة أدب الاختلاف.. من عوامل تنميتها

٨ـ يراعي مشاعره ونفسيته: فلا يتعامل مع النفوس وكأنها جوامد، ويتذكر موقفه ﷺ عندما علم بمقدم عكرمة ابن أبي جهل مسلماً: فأوصى أصحابه ـ رضوان الله عليهم: «سيأتيكم عكرمة بن أبي جهل مؤمناً مهاجراً، فلا تسبُّوا أباه، فإن السب يؤذي الحي، ولا يصل إلى الميت».

٩ـ مراعاة أدب الاختلاف: إدراك «أن صاحب النشاط والإنتاج والاندماج مع أحداث الدعوة اليومية تشفع هفواته إذا ما زل»(١٥). والمعايشة مع الناس يلزمها العدل والإنصاف والتغاضي عن الزلات و«ألا تجعل قلبك للإيرادات والشبهات مثل الإسفنجة، فيتشربها فلا ينضح إلا بها، ولكن اجعله كالزجاجة المصمتة تمر الشبهات بظاهرها ولا تستقر فيها، فيراها بصفائه ويدفعها بصلابته، وإلا فإذا أشربت قلبك كل شبهة تمر عليه صار ممراً للشبهات»(١٦).

١٠ـ لا يقاطعه: «لا يَحلُّ لمسلم أن يهجرَ أخاهُ فوق ثلاثة أيام، يلتقيان، فيُعرضُ هذا، ويُعرضُ هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام»(١٧)، «من هجرَ أخاهُ سنةً فهو كسفك دَمه»(١٨).

١١ـ لا يَحقد عليه: «ثلاثٌ من لم يكُنَّ فيه غُفرَ لهُ ما سواهُ لمن شاءَ: من ماتَ لا يُشْرِكُ باللهِ شيئاً، ولم يكنْ ساحراً يتَّبعُ السَّحَرَةَ، ولم يحقد على أخيه»(١٩).

١٢ـ يلقاه بوجه طليق: «تَبَسُّمُكَ في وجه أخيكَ صَدقةٌ»(٢٠).

وقال الإمام علي رضي الله عنه: «إذا اجتمع المسلمان فتذاكرا غفر الله لأبشّهما وجهاً».

١٣ـ ينصح له: «المؤمنُ مرآةُ أخيه، إذا رأى فيه عيباً أصلحه»(٢١).

١٤ـ يرفق به: «لم يكن رسول الله ﷺ فاحشاً ولا لعّاناً ولا سبَّاباً، كان يقول عند المَعْتَبَة: ما لهُ تَربَ جبينُهُ» يدعو له بكثرة السجود والهداية(٢٢).

١٥ـ لا يغتابه: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً﴾(الحجرات: ١٢).

١٦ـ يتجنب الجدل والمزاح المؤذي له، ولا يخلف وعده معه: «لا تُمارِ أخاكَ. أي لا تجادله مخاصماً. ولا تُمازحْهُ. أي لا تفرط في المزاح. ولا تَعِدْهُ موعداً فتُخلفَهُ»(٢٣).

١٧ـ يكرمه: «لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي»(٢٤).

«لأنْ أجمعَ نفراً من إخواني على صاعٍ أو صاعين من طعام، أحبُّ إلي من أن أخرجَ إلى سوقكم فأعتقَ رقبةً»(٢٥).

١٨ـ يؤثره على نفسه: ﴿ويؤثرون على أنفسهم﴾(الحشر: ٩).

١٩ـ يستر عوراته ويحفظ سره: «لا يستر عبدٌ عبداً في الدنيا إلا ستره اللهُ يوم القيامة»(٢٦).

٢٠ـ يقضي حاجته: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسلِمَهُ، من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّجَ عن مسلم كربة فرَّج اللهُ عنها بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة»(٢٧).

أداء واجبات الأخوة

وهذه الواجبات أجملها ﷺ في قوله:

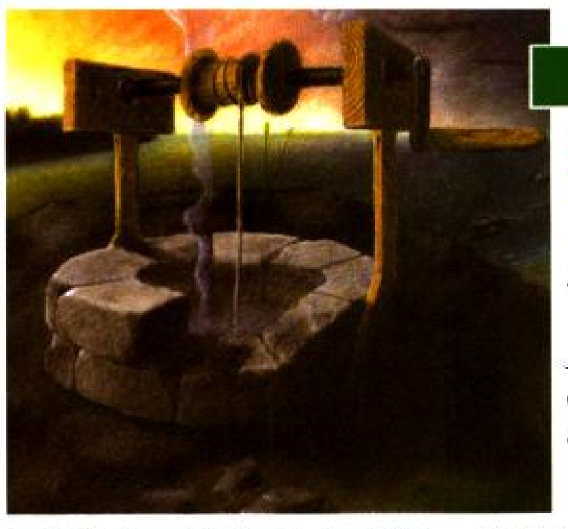
«إن للمسلم على أخيه ست خصال واجبة، إن ترك منها شيئاً فقد ترك حقاً واجباً لأخيه عليه: يُسلم عليه إذا لقيَهُ، ويُجيبه إذا دعاهُ، ويُشمّتهُ إذا عطسَ، ويَعُدهُ إذا مرضَ، ويَحضُرُهُ إذا مات، وينصَحُهُ إذا استنصحَهُ»(٢٨). ■

الهوامش

(١) رواه مسلم.
(٢) في ظلال القرآن: سيد قطب بتصرف.
(٣) متفق عليه.
(٤) رواه مسلم.
(٥) رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح.
(٦) رواه مسلم.
(٧) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٩) رواه أبو داود والترمذي، وقال: حديث حسن.
(١٠) رواه الطبراني في الصغير وإسناده حسن.
(١١-١٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(١٤) متفق عليه.
(١٥) مفتاح دار السعادة: ابن القيم ٢٩٢/١.
(١٦) القيادة: جاسم المهلهل ص٦١.
(١٧) رواه الشيخان.
(١٨) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(١٩) المصدر السابق.
(٢٠) رواه الترمذي.
(٢١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٢٢) رواه البخاري.
(٢٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٢٤) رواه أبو داود والترمذي.
(٢٥) أخرجه البخاري في الأدب المفرد.
(٢٦) رواه مسلم.
(٢٧) متفق عليه.
(٢٨) رواه مسلم.

أصفياء الخلق.. ودروس في الذوق

قصة موسى مع الفتاتين مليئة بالمعاني الراقية



ما أكثر ما وردت قصة سيدنا موسى - عليه السلام - في القرآن الكريم، ولا عجب في تكرارها، فهي مليئة بالدروس والعبر والمعاني الراقية.

تأملتها في سورة القصص، فوجدت فيها عجباً... فبينما تسير أحداث القصة متسلسلة، بداية من إلقائه عليه السلام في اليم، ثم نشأته في قصر فرعون حتى بلغ أشده، ثم هروبه من مصر إلى مدين بعد أن قتل القبطي نصرة لأحد المظلومين..



رابعة محمد الحربي

يبدأ العجيب بعد دخوله مدين وهو خائف يترقب.. ثم حضوره مشهد الرعاة وهم يسقون، غير مبالين بوقوف فتاتين عفيفتين قد آثرتا الابتعاد والتريث حتى ينتهي الرجال من السقيا. ترى ما الحكمة من التطرق إلى هذا المشهد في القصة؟... ألم يكن من الممكن أن تمر الأحداث دون ذكره، بل تتسلسل الحلقات دون ظهور أي خلل فيها؟

نعم، ولكن لنعلم أنه ما من كلمة أو آية أو حتى حرف في القرآن إلا وله دلالته وأهدافه... ﴿تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿٤٢﴾﴾ (فصلت).

١ - في البداية دعونا نوجّه سؤالاً إلى رجالنا وشبابنا، فهم المعنيون بالدرس الأول: إذا كنت مكان موسى عليه السلام، ورأيت الفتاتين، هل كنت سائلاً: ما خطبكما؟... أظن أنه لو انطبقت السماء على الأرض ما كنت فاعلاً... والسبب معروف: الحياء وغض البصر، والترفع عن محادثة النساء و... وهل أنت أفضل أو أطهر من كليم الله عليه السلام؟

لقد تصرف موسى بكل إيجابية وذوق، حين ذهب وسألهما عن أمرهما لأنه رأى مشهداً أنكرته نفسه، فقد تخلى الرجال عن شهامتهم ورجولتهم تاركين البنتين تذودان... وحين تبين له أنهما محتاجتان للمساعدة بالفعل، لم يتوان في ذلك، رغم أنه قادم من سفر بعيد، منهك القوى، واليوم حار.

سقى لهما ليكون له السبق عن جدارة في إرساء قاعدة: «النساء أولاً» التي يتشدق بها الغرب، ويعدون أنفسهم أربابها... سقى لهما ثم لم ينتظر منهما أن تحمدا شهامته أو تثنيا على قوته ورجولته، وإن فعلتا لكان مستحقاً لذلك، ولكنه فعل الكرام أصحاب الذوق الرفيع.

٢ - ونأتي إلى موقف الفتاتين، فقد سألهما رجل «غريب»: ما خطبكما؟ فلم يكن ذلك مدعاة أبداً لخشونة الرد أو استنكار التدخل، بل قالتا بكل ذوق وإيجاز: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾﴾ (القصص)، هكذا دون تطويل ممل أو اختصار مخل.... ثم بعد ذلك تأتي إحداهما ﴿عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾ (القصص) لدعوته إلى مقابلة أبيها لكي يشكره.

يقول سيد قطب - يرحمه الله - في قولها: ﴿إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ (القصص:٢٥)، «فمع الحياء الإبانة والدقة، لا التلجلج والتعثر والربكة، ولكنها لثقتها بطهارتها واستقامتها لا تضطرب الاضطراب الذي يُطمع ويغري، إنما تتحدث بوضوح، بالقدر المطلوب ولا تزيد»!

فما بالنا إذا اتصلت إحدانا بصديقة لها، ورد عليها الزوج... إذا بها تتهته وتتلعثم، وربما تنسى اسم صديقتها... أو اسمها هي!!

٣ - أما الدرس الثالث فنتعلمه جميعاً رجالاً ونساءً من الأب، والد الفتاتين. ما الذي يدفع ذلك الشيخ الكبير إلى أن يرسل إحدى ابنتيه إلى رجل غريب، ليس فقط لتشكره باللسان، ولكن لتدعوه إلى لقاء أبيها كي يجزل له الشكر؟!..

نبي الله شعيب ﷺ عمل على ترسيخ العرفان بين الناس

عباس السيسي: الذوق هو الأخلاق حين تتألق في إنسان

قد يرى بعضنا هذا مبالغة.. فقد كان لهذا المسن كل العذر في أن يكتفي بالدعاء لموسى - عليه السلام - بظهر الغيب، ولكن يبدو أنه خشي أن يضيع العرفان بين الناس، فكان منه ذلك التصرف الذي هو غاية في الرقي واللياقة والذوق، وإن كان في موازين عصرنا المنتكسة: تكلفاً لا داعي له، لذا ضاع العرفان، وقل صانعو المعروف.

والدروس لم تنته بعد، ومشاهد القصة مليئة وثرية، ولكن لنكتف بهذا القدر حتى لا ينسي بعضه بعضاً.. فيا لها من ذوقيات لابد أن نتعلمها ونطبقها على أنها دين لا مجرد كماليات، من شاء اقتناها ومن لم يشأ تركها.

ورحم الله الأستاذ عباس السيسي حين قال: «الذوق هو الأخلاق حين تتألق في إنسان، وتتجلى في أحاديثه وتعاملاته... فالذوق: هو الإنسان في أبهى صورة، وأرقى حضارة، وصدق الله حين عظّم شأن رسوله ﷺ بالثناء على أخلاقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾﴾ (القلم).

وتثميناً لقول أستاذنا السيسي، نذكّر بموقف الرسول ﷺ حين سئل عن أحب الناس إليه فقال: عائشة... هكذا بكل صراحة وسهولة، ولم يقل: «الجماعة»... «الأهل».. «الناس».. «العيال»... وغيرها من الألقاب والكنى المضحكة التي اعتاد الأزواج أن يطلقوها على زوجاتهم.

فما أسعدك يا أمنا عائشة بتلك الكلمة... وما أحرانا أن نتعلم الذوق والأدب الرفيع من أنبياء الله، صلوات ربي وسلامه عليهم أجمعين.■

قيمة المرء ما يطلبه

مصطفى صادق الرافعي: إن لم تزد شيئاً على الحياة.. كنت أنت زائداً على الحياة

يقول الأديب الإسلامي مصطفى صادق الرافعي: «إن لم تزد شيئاً على الحياة كنت أنت زائداً على الحياة». فالحياة للأنجح الذي يترك بصمة خير في حياته، يفيد منها ويستفيد، ويمضي وتذكره الناس في مجالسها، أو المجتمع بنتاجه أو البيئة بإتقانه أو الطبيعة حينما يرسي شعاراً أو مبدأ أو يحث الناس على فعل الخير.

أحمد غازي

والإسلام ربّى أتباعه على أن يكونوا أصحاب همم عالية، وعلى قدر تفاوت الهمم والإرادات تتفاوت مقامات الخلق في الدنيا والآخرة.

فأعلاهم همة أبلغهم لما يريد وأكثرهم تحقيقاً لما يطلب، ولشيخ الإسلام ابن تيمية حكمة عظيمة يقول فيها: «العامة تقول: قيمة المرء ما يحسنه، والخاصة تقول: قيمة المرء ما يطلبه».

إن المسلم متميز في كل شيء في أخلاقه وسلوكه وآدابه وعلاقته بالآخر، ورسالته في الحياة، لأنه وضع نصب عينيه حديث المصطفى ﷺ: «كونوا كالشامة بين الناس يشار إليكم بالبنان».

مزرعة الآخرة

فالمسلم ينبغي أن يكون من صفوة الناس وخيارهم، وإن هذا ليس شعاراً فحسب فلا بد أن يترجم على أرض الواقع فكراً وعلماً وثقافة وإبداعاً وتعاوناً لما فيه خير المجتمع والوطن. فالدنيا كما هو معلوم مزرعة الآخرة، وكلنا مسؤولون عن أداء رسالتنا في الحياة كي نلقى الله وهو عنا راض، فالطالب في مدرسته أو جامعته أو معهده، والمعلم في علمه وتربيته.. وهكذا كي ينير كل منا الزاوية التي هو فيها.

والإنسان المسلم له دور ريادي أنيط به، منذ أنزل ربنا عز وجل على قلب حبيبنا محمد ﷺ أول آية ﴿اقرأ﴾ فنحن أمة القراءة والكتابة وأمة العلم والتعلم، قدوتنا معلم الناس الخير، فلا بد أن نسير على دربه ونقتفي أثره، ونحقق معاني الشهود الحضاري لبني البشر جميعاً.

مسؤوليات جسام

وعلى عاتق المؤمن تقع مسؤوليات جسام، ومهام ثقيلة، ولئن استشعر مفهوم عمارة الأرض والاستخلاف فيها، حقق في حياته قول الباري: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة).

ونحن نعيش في عالم التغيرات والمتغيرات، فلا بد أن نواكب تطورات العصر ومستجداته، ونتقن استخدام أدواته، كي لا نعيش في عزلة عما يدور حولنا.

ولأني أؤمن أن من حاور الناس وعايشهم شاركهم في أفكارهم، فلا بد أن نظهر النموذج الفريد لقيم الإسلام ومبادئه.

مشاركة إيجابية

من خلال مشاركتك في منتدى طلابي، مثلاً، تعبر بجراءة عن مبادئك وأفكارك، وتطرح تساؤلات، وترد بإجابات بيّنة.. كل ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة. أو من خلال المشاركة في انتخابات تؤيد فيها من ترى فيه الخير، ويعمل جاهداً من أجل رفعه العلم وأهله، وشعارك في ذلك: «نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه». فهناك قواسم مشتركة نلتقي عليها ونعمل على توسيع رقعتها، وهناك سلبيات نعمل جاهدين على تقليصها، ولا مناص لنا إلاّ أن نتوحد ونرص الصفوف؟

واقتضت حكمة الله أن يختلف البشر في طبائعهم ونفوسهم، فهم ليسوا على مستوى واحد، والنفوس جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما أخبر المعصوم ﷺ، ولذلك نعمل جاهدين لتقريب وجهات النظر، دون إفراط أو تفريط ودون ذوبان للشخصية.

وإن العزلة والانزواء، وترك الساحات، والبعد عن الناس ومصالحها وآرائها وتطلعاته لا يأتي بخير، فقد علّمنا الإسلام أن نكون دوماً جزءاً من الحل، لا جزءاً من المشكلة.

فالرسول ﷺ ربّى أتباعه أن يكونوا أصحاب رسالة في الحياة يؤدونها على الوجه الأكمل، فهم أصحاب همم كبيرة، تغير التاريخ، بل هي التي تسطره وتكتبه، وإن هذه الأمة إن أرادت أن تستعيد هيبتها وكرامتها وأن تعيد مجدها وعزتها فلا بد لها من أن تعلي همتها، وتحيي عزيمتها.

وإن الله إذا رأى رجلاً ذا همة، هيأ له ظروف النجاح.

فالمسلم الرباني يرى بوارق الأمل عندما تشتد المحن والفتن، ويلمح بصيص النور عند الظلام الدامس ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ (الشرح). ■

كسر شوكة الإسلام هدفهم..

الأسرة المسلمة في فخ العولمة



القاهرة: هناء محمد (*)

العولمة.. النظام العالمي الجديد.. القرية الكونية.. الشرق الأوسط الكبير.. مصطلحات مختلفة، اتفقت على هدف مشترك.. وهو كسر شوكة الإسلام، وهدم نظام الأسرة التي يتفرد هذا الدين العظيم برؤية عبقرية لها عجز الغرب، رغم عراقة حضارته، عن تطبيقها. وتقع المرأة في مركز دائرة الأسرة لتصبح المستهدفة الأولى بمخططات تحاك بليل لسلخها عن هويتها العقيدية، وتطويعها ثقافياً لمقتضيات العولمة.

العولمة أفرزت فهماً فوضوياً للحرية تجاوز المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي

التفكك الأسري والنفعية وتفسخ علاقات الجوار.. من نتائج العولمة

ورغم أن مصطلح العولمة قد شاع على الساحة الثقافية في العقدين الأخيرين، فإن تأسيسه الفعلي بدأ منذ عام ١٩٦٥م في اجتماع المجمع المسكوني الثاني الذي نص على توحيد الكنائس تحت كاثوليكية روما لجمع صفها في مواجهة الإسلام واقتلاعه في عقد التسعينيات.

وفي عام ١٩٧٨م انعقد المؤتمر المسكوني الثاني في كلورادو، ونوقش فيه أربعون بحثاً حول منافذ التسلل لتنصير المسلمين، وكانت المرأة والأسرة المسلمتان في مقدمة هذه المنافذ: استغلالاً لجهل بعض النساء بدينهن، وعدم حصولهن على حقوقهن كاملة، كما منحها لهن الإسلام، فضلاً عن سوء فهم بعض الرجال والمجتمعات لموقف الإسلام من المرأة، ومن ثم معاملتها بدونية، فكانت هذه الظروف مناخاً مهيئاً لتغلغل الفكر العلماني في نسيج الأسرة المسلمة، عبر عدة آليات يخدم بعضها بعضاً هي:

١ - **التمويل الأجنبي** للجمعيات الأهلية النسائية لتكون أداة لتمرير مخططات العولمة.

٢ - **الضغوط الاقتصادية** لتفعيل وتنفيذ توصيات الاتفاقات الدولية الخاصة بالمرأة، ومقررات مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ ولأشكال من العلاقات المثلية التي تطلق عليها زوراً «أسرة»، كما تطالب برفع سن الزواج في مقابل خفض سن الممارسة الجنسية.

٣ - **تسليع المرأة** واستخدامها كوسيلة تسويقية، والتركيز عليها كأنثى في أغاني العري الفاضحة.

ويلاحظ أن الآليتين الثانية والثالثة مرتبطتان ارتباطاً وثيقاً، فمن خلال تشديد وثائق مؤتمرات المرأة على إلغاء التحفظات الدينية أو القيمية، ووصفها للدين بأنه مجرد نسق تراثي نابع من تقاليد المرأة الفقيرة، وكذلك النظر إلى الزوجية والأمومة على اعتبار أنهما من أسباب قهر المرأة، وإلى العمل المنزلي كجهد غير مربح، من خلال هذا كله وغيره وصل إلى المرأة مفهوم مغلوط عن الحرية، يجعلها تقبل التسليع، بل وتسعى إليه.

ليس هذا فحسب، بل إن بعض نساء المسلمين تحولن إلى أبواق لترويج مخططات العولمة، وبرامج الأمم المتحدة، واستراتيجيات تحرير المرأة عبر التطاول على ثوابت الدين، والمطالبة بإلغاء بعضها مثل: نظام الإرث، وشهادة المرأة والعدة، وقد شهد مؤتمر «مائة عام على تحرير المرأة» الذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠٠م مواجهات ساخنة بين العلمانيات والإسلاميات، بعد أن جاهرت بعض العلمانيات بهذه الأفكار، ووصفن الدين بأنه «عائق أمام تحرر المرأة وتحقيقها لذاتها»!

المرأة المسلمة بين تشدد والانحلال

والواقع أن التطرف العلماني في النظر إلى قضية المرأة والأسرة هو وجه واحد من نظرتين تتمزق المرأة المسلمة بينهما. والتطرف الثاني هو النظرة الضيقة المتشددة للمرأة، واعتبارها تابعة للرجل مجردة من الحقوق لا تتمتع بشرف المشاركة في تنمية

(*) خدمة مركز الإعلام العربي

وإصلاح مجتمعها، ولعل أوضح صورة لهذه النظرة مقولة: إن المرأة لا تخرج إلا ثلاث مرات طوال حياتها: من رحم أمها، وإلى بيت زوجها، ثم إلى القبر.

وبين هذين النظرتين تقع نظرة الإسلام الوسطية المعتدلة، التي تجمع بين احترام خصوصية المرأة كأنثى، والاحتفاء بها كإنسان في الوقت نفسه، تلك النظرة التي تسعى العولمة إلى تغييبها، والتعتيم عليها، وإحلال نظرة منفلتة متحررة من كل الضوابط مكانها.

انعكاسات العولمة على الأسرة المسلمة

يكشف التأمل الدقيق لأوضاع معظم الأسر المسلمة اليوم عن فجوة عميقة بين الصورة التي يرتضيها الإسلام لها، وواقعها الحالي، وذلك بسبب تسرب قيم العولمة إلى صميم الأسرة، لتصبح أهم ملامحها:

١ - التفكك: فقد صار التماسك والترابط في كثير من أسرنا أثرًا بعد عين

٢ - النفعية: فلم تعد مصلحة الأسرة ككيان واحد تهم أفرادها، بل أصبح كل منهم أسير مصلحته الذاتية.

٣- شيوع العقوق: فالبر والولاء للأبوين لم يعد قيمة متجذرة في نفوس الأبناء، الذين تحولت نظرتهم لآبائهم من التقدير إلى الاستهزاء، وصاروا يعتبرونهم متخلفي التفكير.

٤ - اختلال معايير الأبوة والأمومة: فكثير من الآباء يختزلون دورهم في الإنفاق متخلين عن مسؤولياتهم التربوية، وأدوارهم المعنوية في حياة أبنائهم، أما الأمهات فصرن يعتبرن أمومتهن عبئًا وتضحية غير مبررة، وأن أعمارهن التي أنفقنها داخل أسرهن ضاعت سدى.

٥ - تفسخ علاقات الجوار: فكم من أسر تتجاور في السكن ولا يعرف بعضها بعضًا، وقد يلتقون قدرًا في المصاعد أو أثناء صعود السلم، فلا يتبادلون حتى التحية، ولم يعد الجار يتفقد أحوال جاره، ويتحرى احتياجاته، بل صارت كل أسرة جزيرة معزولة عن غيرها.

٦ - انهيار قيمة الكبير: فالمسن الذي كان شيخ الأسرة وحكيمها ورأسها، صار ينظر إليه على أنه عبء وتراث يجب أن ينزوي في ركن؛ لكيلا يعطل مشاريع باقي أفراد الأسرة، ودخلت بيوت المسنين ضمن ثقافة المجتمع، بعد أن كان ينظر إليها كعار وشيء مشين. وتراجعت صورة الأسرة الممتدة التي يمثل الجد أو الجدة عمودها، كما انتشرت ظاهرة مسنّي الشوارع الذين لا يجدون مأوى، أو الذين يعملون في مهن شاقة رغم شيخوختهم.

٧ - انتشار الجريمة الأسرية: فقتل الآباء للأبناء والأبناء لأمهاتهم وآبائهم، والأزواج للزوجات والعكس، وزنا المحارم وغيرها من الجرائم التي تقع في نطاق الأسرة الواحدة أصبحت عناوين شبه ثابتة في صفحات الحوادث.

٨ - صعود ثقافة الثراء بلا جهد: فمسابقات الهاتف السطحية، وشهادة المليون، وكوبونات السلع الغذائية وغيرها تكريس للخمول والوهن، والتقاعس والقعود، ولقيمة تحقيق الثراء بلا أدنى جهد، وانتظار الفرص دون السعي إليها، وكلها مفاهيم

ضغوط اقتصادية غربية لتنفيذ مؤتمرات الأمم المتحدة التي تروج للشذوذ

صدرتها لنا العولمة المرتكزة على تقديس المادية والفردية والانتهازية والكسب السريع.

٩ - غياب المفهوم الحقيقي للحرية: فبينما يطرح الإسلام قيمة الحرية الملتزمة بضوابط الشرع في إطار قاعدة «**لا ضرر ولا ضرار**» أفرزت العولمة فهمًا فوضويًا للحرية التي تجاوزت المسلك الشخصي إلى السلوك الجنسي، فبدأ الإعلام يروج لفكرة الملكية الخاصة للجسد، وعدم ارتباط عذرية الفتاة بالبكارة. وبدأت بعض الأفلام تقدم شخصية المثلي أو الشاذ، وتدافع عن اختياره.

١٠ - النظر إلى الالتزام الديني كقيد: فكثير من الآباء والأمهات أصبحوا يعتبرون اتجاه أبنائهم نحو التدين قتلاً لفرصهم في العمل والحياة، وساعد على ذلك ما تلاقيه المحجبات من صعوبات في الحصول على وظائف، فضلاً عن الاضطهاد والملاحقة الأمنية لأبناء الحركات الإسلامية، مما جعل الدين يتحول إلى مجرد طقوس تعبدية لا انعكاس لها على سلوك الفرد وأخلاقه، وهذا هو صلب أهداف العولمة، تنحية الدين عن الحياة، وفصله عن تفاعلات الحياة اليومية وحبسه في دور العبادة.

١١ - الأخذ بفكرة مراكز إيواء المعنفات: هذه الفكرة مهدت لها وثائق الأمم المتحدة الخاصة بالعنف ضد النساء، ويمثل وجودها في بعض الدول العربية طعنة في مقتل لقيم التكافل الاجتماعي والحلول الإسلامية للمشكلات الأسرية، وتكريسًا للعداء المزعوم بين الرجل والمرأة، وفصمًا للعلاقات الأسرية، خاصة إذا ارتبط الإيواء ببرامج فكرية وثقافية لتزييف وعي من تؤويهن هذه البيوت، وتعبئتهن بأفكار تدعو إلى التمرد على الأسرة ورفض الانصياع للقيود الاجتماعية والأخلاقية وهو عين ما ترمي إليه العولمة.

ومن هنا يتضح لنا أن العولمة لا تقتصر على تعميم القيم الاقتصادية وأنظمتها، بل إنها أخذت فعلاً تعمم القيم الثقافية التي تكوّن لب حياة المجتمع، وبخاصة القيم الأخلاقية.

والثقافة التي تملك وسائل الاتصال القوية ووسائل صناعة الثقافة والرقابة عليها هي التي أخذت تهيمن اليوم عن طريق القنوات الفضائية والإنترنت، مما يؤدي إلى غلبة نماذج معينة من القيم الأخلاقية وأنماط معينة من السلوك والذوق، وخاصة عند الأطفال الذين لم تتكون لديهم ملكة النقد، والحصانة الذاتية، فيقعون فريسة سهلة لما يعرض عليهم من صور مؤثرة، وأغان ورقص، وغيرها من أنماط الاستهلاك عن طريق الإعلانات المكررة والصور الجميلة المؤثرة، مما يؤثر تأثيرًا واضحًا على المعتقدات والقيم .

وربما أدى هذا الاكتساح للقيم، وهدم العلاقات الأسرية، والهجوم على المرجعيات والقيم الثقافية إلى رد فعل، يتمثل في تفجير أزمة الهوية فيرجع الناس إلى التقاليد القديمة والعصبيات القبلية أو القومية الضيقة، التي تؤدي إلى سلوكيات، ربما تكون أسوأ مثل التطهير العرقي، والاحتماء المتشدد بالثقافة القومية، وعدم الانفتاح الواعي على سواها.■



الطريق إلى السعادة

تجنب الغيرة الشديدة



أسامة جاسر الأغا

كيف تصبح أنت وزوجتك أسعد زوجين في العالم؟ وكيف تصبحين أنت وزوجك الأسعد في هذا الكون المليء بالمشاحنات والمتناقضات والتوترات والخلافات؟

إن الغيرة الشديدة تحطِّم السعادة الزوجية، وقد كانت «أوجيني» زوجة «نابليون الثالث» أجمل نساء العالم، ومتربعة على عرش فرنسا، ولكنها جنَتْ على نفسها بسبب غيرتها وكثرة شكواها وتذمرها.

يقول ديل كارنيجي: إن الشكوى المستمرة ـ من قبل الزوج أو الزوجة ـ من أخطر الوسائل الجهنمية التي يستخدمها الشياطين للقضاء على الحب، وهي مثل لدغة «الكوبرا».. فتاكة وقاتلة ولا شفاء منها.

● أما الكاتب الكبير تولستوي فقد كان في آخر حياته يهوى حياة التقشف، ولكن زوجته كانت تريد أن تعيش في رغد وترف ورفاهية رغم أنهما عاشا كأسعد زوجين، ولكن اختلاف الرغبات وتناقضها أدّى إلى كثرة الشكاوى والنكد والخلافات ـ حتى إنه خرج من بيته نكداً متألماً حزيناً، وأوصى قبل موته بألا تراه زوجته يوم دفنه، وذلك بسبب شكوى زوجته المستمرة.. والعكس صحيح، فإن كثرة التذمر من قبل الزوج قد تؤدي إلى أن تترك الزوجة بيت الزوجية وتهجره إلى الأبد.

● ويُحكى أن شخصاً كان يبلغ من العمر (٣٥) سنة، وتقدَّم للزواج من أرملة غنية عمرها (٥٠) سنة، وكان هذا الزواج من أنجح الزيجات، وظهرا للناس كأسعد زوجين في العالم، رغم أن زوجته لم تكن شابة، ولم تكن جميلة، ولم تكن ذكية، وكانت تفتقر للياقة والأناقة في الملبس والمأكل والحديث.. ولكن ما الذي جعل هذا الرجل يحبها ويتمسّك بها؟! لقد كانت تتقن فناً واحداً وهو فن معاملة الرجال، فهي لم تكن تغار منه الغيرة الشديدة المقوتة، ولم تكن تعترض طريق طموحاته، ولم تكن كثيرة الشكوى والتذمر، بل كان عندما يأوي زوجها إلى بيته وسكنه وهو يشعر بالملل أو التعب، كان يجد في زوجته «الخمسينية» ما يريحه وينسيه تعبه، بل كان ينعم بدفئها ويقضي معها أسعد أوقات حياته.. وقد كانت رفيقته ومرشدته وموضع ثقته، وكانت تؤمن ببساطة أنه لا يخطئ، وتستمع إلى حكاياته اليومية وأعماله العديدة بكل أدب وهدوء ووقار. وكانت لا تحب أن تنتقده أبداً.

وفي المقابل كان زوجها يعشقها إلى حد الجنون بسبب نُبلها وحسن معاشرتها، وكان لا ينتقدها، بل كان يدافع عنها بوفاء ونُبل وطيب نفس إذا ما تجرأ أحد ليسخر منها.. لقد عاش هذان الزوجان ثلاثين سنة كأسعد زوجين في العالم، ولم يفرقهما إلا موت الزوجة وهي في سن الثمانين.

● وفي حكاية أخرى، يذكر «إيدي كانتور» أنه مدين لزوجته أكثر من أي إنسان في العالم لأنها «كانت ـ ببساطة ـ الزوجة الوفية، والصديقة التي ساعدتني في شقِّ طُرق الحياة بالاستقامة، وكانت تمنحني الثناء المخلص، وتتركني أتحدث عن نفسي».. ويقول: «إن زوجتي هي موضع فخري أينما أذهب. ذكر ذلك ديل كارينجي في كتابه: كيف تكسب الأصدقاء؟

وحتى تحصلا أيها الزوجان العزيزان على لقب «أسعد زوجين في العالم» فإن عليكما الاهتمام بالزهور لأنها لغة الحب، وهي لا تكلّف كثيراً.

إن هناك أشياء عادية وبسيطة تحقق السعادة الزوجية مثل وداع الزوجة صباحاً، أو إحضار هدية أو دعوة لعشاء بمناسبة أو غير مناسبة.

أضف إلى ذلك كتابة كلمات رقيقة في بطاقة جميلة ووضعها أمام المرآة، وحبذا لو كانت أبياتاً شعرية مثيرة.

ومن الأمور المهمة في الزواج السعيد: اللباقة في الحديث، فحبذا لو كانت الزوجات لبقات مع أزواجهن في الكلام كما هن مع الغرباء، لأن الرجال لا يحبون اللسان النسائي السليط، والعكس صحيح، فالوقاحة وبذاءة اللسان كالسرطان يدمِّر خلايا الحب والوئام والحنان، أما اللطف واللياقة، ودماثة الأخلاق واللباقة فهي الماء الذي يجعل الحياة منعشة وجميلة وبرّاقة.

قل لها: (إنك فاتنة وأنت تريدين هذا الفستان) فإنها لن تفكر أن تشتري فستاناً آخر.■

من الحياة

دورة العلاقة الزوجية

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

من حقائق الحياة أن العلاقة الزوجية - شأنها شأن الإنسان - تبدأ وتنتهي، وتكبر وتصغر، وتقوى وتضعف، وتشب وتشيخ، ومن ثم يجب أن يتنبه قطبا العلاقة الزوجية «الرجل والمرأة» إلى طبيعة هذه الدورة، فيتعاونا على صيانتها ورعايتها، لضمان حياتها وقوتها وترعرعها واستمرارها، حتى تحقق أهدافها، ويسعد بها ولها أصحابها.

والحكم على العلاقة الزوجية بالنجاح أو الفشل يتم على أساس مدى تحقق السعادة الزوجية من عدمه، والسعادة الزوجية هي حالة من الرضا والارتياح يشعر بها كل من الزوج والزوجة تجاه الآخر، سواء أكان ذلك عند لقائهما أم عندما يذكر أحدهما الآخر أو يتذكره.

وتتفاوت درجات السعادة الزوجية باختلاف الأوقات والأحوال، ففي فترة ما تكون في قمتها، ثم تنخفض في فترة أخرى، وقد ترتفع مرة ثالثة... وهكذا، وكلما طالت المدة الزمنية التي يشعر فيها الزوجان بالسعادة كان ذلك أفضل.

وترتبط السعادة الزوجية بنجاح العلاقة الزوجية في تحقيق وظائفها، وتتمثل هذه الوظائف في: شعور كلا الطرفين بالأمن والأمان تجاه الآخر، والسكينة، والحب، وتلبية الرغبات النفسية والعاطفية والجنسية لدى الطرفين، وتوفير متطلبات الحياة، وتأمين الحياة المعيشية المشتركة، وإنجاب الأطفال وتربيتهم، والقيام بالأدوار الاجتماعية المنوطة بكل قطب من قطبي هذه العلاقة الحميمية.

من هنا ينبغي أن يدرك كل من الزوج والزوجة أن العلاقة الزوجية مشروع طويل الأمد، يرتوي من نهر السعادة الزوجية، كي يبقى ويعيش، وكلما نجح القطبان في تحقيق وظائف العلاقة الزوجية شعرا بالسعادة، وكُتب لهذه العلاقة أن تبقى وتعيش وتنمو.

وعلى الجانب الآخر ثمة بعض المشكلات التي تؤثر سلباً في العلاقة الزوجية، وتعوق نمو السعادة الزوجية، وربما تقضي عليها، ومن أخطر هذه المشكلات: سوء فهم أحد الطرفين للآخر، أو الشك القائم على الأوهام والتخيلات، وليس على الوقائع والحقائق، والعناد، والتمرد، واضطراب الحياة المعيشية، وإهمال أحد الطرفين للآخر، والضعف الجنسي عند الرجل أو البرود الجنسي والعاطفي عند المرأة، والأنانية، والعنف، والتعالي، والتسلط، والملل، وانشغال الرجل بعمله وأصدقائه عن بيته وزوجته وأولاده، أو انشغال الزوجة العاملة بعملها عن أداء أدوارها في بيتها وأداء حقوق زوجها.

وفي حالات كثيرة عندما تقع مشكلة من المشكلات السالفة الذكر أو بعضها، يبتعد كل طرف عن الآخر، وقد يلجأ إلى الاستغراق في العمل أو في هوايات أو نشاطات خاصة، وهو - كما يشخصه علماء النفس - هروب من الواقع، يهدف إلى التخفف من الإحباطات التي تشعر بها ويعيشها، ويحاول بذلك أيضاً أن يثبت ذاته، ويعطي نفسه شيئاً من التوازن والتغيير، لكنه بذلك يهرب من المشكلة الحقيقية، ولا يواجهها، وبذلك يضيف مزيداً من الضغوط على علاقته الزوجية، ولم يسعَ إلى تنقية أجوائها من السموم التي أصابتها وخالطتها، بل ربما يتفاقم الأمر وتزداد خطورته، فيبحث أحد الزوجين عن بديل، يعيش معه سعادة جديدة، بيد أن الضغوط الاجتماعية والحياتية - في أغلب الحالات والأحايين - تحول دون الزواج الشرعي، فيتورط في علاقة غير شرعية، أو علاقة عاطفية مزيفة أو متسرعة، لا يرث منها إلا الندم والشقاء، فيضيف بذلك إلى مشكلته مشكلات جديدة، وغالباً ما تصل العلاقة الأولى الأصيلة إلى طريق اللاعودة أو الطلاق، وهدم البيت، وتشريد الأولاد.

وبعضهم يجد متنفساً في الزواج بثانية، وأنا هنا لا أعترض على أمر شرعه الله، لكنني أعترض على صاحبنا هذا الذي يتسرّع ولم يمتلك أساسيات الإنفاق على زوجته الأولى وأولاده، ولا يلتزم بضوابط الشرع من عدل ونحوه، فتكون الكارثة، ويعيش في نكد وتعاسة، وما أروع وصف الشاعر لحال صاحبنا هذا، حيث يقول:

تزوجت اثنتين لفرط جهلي ... بما يشقى به زوج اثنتين

فقلتُ أصير بينهما خروفاً ... أنعم بين أكرم نعجتين

فصرتُ كنعجة تُضحي وتُمسي ... تداول بين أخبث ذئبتين

رضا هذه يُهيج سخط هذه ... فما أعرى من إحدى السخطتين

وألقى في المعيشة كل ضُر ... كذاك الضر بين الضرتين

لهذه ليلة ولتلك أخرى ... عتاب دائم في الليلتين

فإن أحببت أن تبقى كريماً ... من الخيرات مملوء اليدين

فعش عزباً فإن لم تستطعه ... فواحدة تكفيك شر الضرتين

وليعلم كل زوج وزوجة أنه ما من علاقة زوجية إلا وتمر - وإن لفترات قصيرة قليلة - بمنعطفات أو بمشكلات، وهنالك تظهر براعة الفارس والقائد، وحكمة الزوجين، وقدرة كل منهما على إدارة الأزمات الزوجية، فيصلحان من شأنهما. فالعلاقة الزوجية قابلة للتجديد والإصلاح والترميم، لكن الأمر يحتاج من الزوجين إلى أن يضع كل منهما يده على مفاتيح السعادة الزوجية، وأهم هذه المفاتيح: الشعور بالمسؤولية، والمشاركة، والتعاون، والحوار، والصبر، وتلمس الأعذار، والقدرة على التكيف، والمرونة، والواقعية، وإظهار الحب الصادق، والصداقة، وإشعار الطرف الآخر بالأمن، والثقة، والرضا بما قسم الله تعالى.

تلك دورة العلاقة الزوجية، لها مراحلها، تقوى فيها السعادة الزوجية حيناً، وتفتر حيناً آخر، وتعود وتشتد مرة ثالثة.. وهكذا، ومن ثم فالعاقل يجب أن يدرك طبيعتها، ساعياً دائماً إلى تنميتها وإصلاحها وترميمها.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تكنولوجيا المعلومات



خطوات مهمة لإنشاء موقعك الشخصي

يعتبر الموقع الشخصي أسهل المواقع تكويناً وإعداداً، كونه محدود الوظائف والخصائص والمحتوى، ويعرف الموقع الشخصي بأنه: الموقع الذي يخص شخصاً محدداً من أجل نشر سيرته الذاتية وأعمالها وكتاباته وأفكاره الخاصة.

من أجل تكوين وإعداد موقع شخصي لك على الإنترنت، عليك بهذه الخطوات الثلاثة:

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

١ ـ حجز اسم الموقع (الدومين).
٢ ـ حجز استضافة (مساحة لتخزين الموقع عليها).
٣ ـ تصميم وبرمجة الموقع بإحدى لغات البرمجة المعروفة.
٤ ـ مكونات الموقع ومحتواه.

أولاً: بالنسبة لحجز الدومين، وهو الاسم الذي تتم كتابته في المتصفح من أجل الدخول عليه مثلا (www.domainname.com)، ويفضل أن يكون مختصراً قصيراً معبراً عن فكرة الموقع حتى لا يحدث خلط لدى الزائر.

ويتم من خلال شركات الاستضافة أيضاً، وغالباً لا تتجاوز تكلفته ١٠ دولارات سنوياً أو أقل أو أكثر قليلاً، حسب شروط التسجيل.

أهم نقطة في تسجيل الدومين أن تحصل من الشركة على معلومات الدومين والتحكم به، وإلا فسوف تكون مضطراً لأن تكون مقيداً بهذه الشركة وقد تسلبك الدومين في أية لحظة.

ثانياً: بالنسبة لحجز الاستضافة، وهي المساحة التي تم تحميل الموقع عليها على (السيرفر) من أجل أن يعمل ويستطيع الآخرون مشاهدته. إما أن تكون عند إحدى شركات الاستضافة المحلية أو العالمية (والذي يفضل هو العالمية مع بعض الشركات العربية التي تعمل في الخارج) وذلك لحسن خدمة العميل والاهتمام به في حالة حدوث مشاكل في الموقع.

يختلف سعر الاستضافة باختلاف الحجم وأيضاً نوع السيرفر (خادم البيانات)، فهناك سيرفرات ويندوز وهي التي تشغل لغات البرمجة التابعة لمايكروسوفت، مثل ASP و ASP.NET، وهناك (سيرفرات يونكس) والتي تعمل عليها لغات البرمجة الأخرى مثل PHP وغيرها.

أما الحجم فهو يختلف باختلاف طبيعة الموقع ومحتواه، فمثلاً لو كان الموقع مادة نصية مع صور عادية وبسيطة، فيمكن لك أن تأخذ حجم (٣٠٠) ميجا بايت، أو أقل من ذلك.

أما إذا كان الموقع يحتوي على صوتيات وملفات فيديو وغير ذلك، فلا بد لك من (١٠٠٠) ميجا يعني (١) جيجا بايت.

(*) خبير تقنية المعلومات

بعض أهم شركات تسجيل الأسماء والاستضافة:

www.flexservers.co.uk
www.networksolutions.com
www.verio.com
www.search.hosting.verio.com
www.Daddy.com

ثالثاً: بالنسبة لتصميم وبرمجة الموقع، إذا كان الموقع شخصياً، فأنصح بالبرامج والمجلات الجاهزة المجانية، مثل برامج المقالات والمجلات؛ مع أخذ الحيطة من ناحية الثغرات الأمنية التي تحتويها هذه البرامج.

ويمكن برمجة «سكريبت» خاص لا يكلف أكثر من ٢٠٠ دولار أو أكثر في حالة الموقع الذي يحتوي على خصائص أكثر.

رابعاً: أما مكونات الموقع ومحتواه، فالموقع الشخصي عادة يجب ألا يتعدى أموراً معينة ثابتة تعبر عن كونه موقعاً شخصياً.

مثلا يجب أن يكون هناك: السيرة الذاتية لصاحب الموقع الشخصي، مقالاته أو كتاباته، أخبار صاحب الموقع، قائمة بريدية، خدمة البحث، خدمة التواصل مع صاحب الموقع، خدمة التصويت، صوتيات (في حالة لدى صاحب الموقع صوتيات خاصة به)، ملفات فيديو خاصة بصاحب الموقع.

لكنني أنصح بعمل مدونة شخصية لمن يريد عمل موقع خاص به، كون المدونات جاهزة من ناحية البرمجة والاستضافة، صحيح أنها سوف تفقدك اسم موقع (دومين) خاص بك ولكنها جاهزة ومجانية ولا تأخذ منك وقتاً كبيراً لإنشاء الموقع.

مواقع المدونات مثل:

http://www.blogger.com/
http://www.jeeran.com/blogs/
http://www.modawwanat.com/
www.maktoobblog.com

ومضة لتصحيح المسار:

إضافتك لموقعك الشخصي على الإنترنت سوف يضيف رصيداً إلى المواقع العربية.. والتي سوف تضيف رصيداً إلى الصفحات العربية.. والتي سوف تضيف رصيداً إلى استخدام اللغة العربية على الإنترنت.. وبالتالي أنت رقم مهم في معادلة الصراع على الفضاء الإلكتروني!■

الابتكار.. طعم آخر للحياة



أنواع المبتكرين

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

يذكر نيد هيرمان في كتابه (The Creative Brain) ثلاثة أصناف من المبتكرين، وهم:

١. المبتكرون الدائمون: وهم الذين يمارسون، بنشاط، خبراتهم الابتكارية الموهوبة، للاستمتاع والربحية.

٢. المبتكرون لبعض الأحيان: وهم الأشخاص الذين يمارسون بعض لحظات الابتكار بكفاءة كبيرة، ولكن ليس على وجه الدوام، بل بعض الأوقات.

٣. المبتكرون بعد جهد: وهم الذين يستطيعون الابتكار، ولكن بعد بذل شيء من الجهد، وضغط الحاجة الماسة.

وقد وصف نيد هيرمان النوع الأول من المبتكرين، بأنهم يمارسون الابتكار (للاستمتاع والربحية)، فليس دافعهم هو الربحية فقط أو طلب الشهرة والبروز، بقدر ما هو شعور بالاستمتاع في هذه الحياة. إنهم يشعرون حقاً بطعم آخر للحياة عندما يمارسون الابتكار، فالابتكار يشكل في حياتهم جزءاً رئيساً من معاني التمتع والسعادة بهذه الحياة، فهم يستمتعون عندما يخرجون لهذه الحياة أفكاراً جديدة، ويزيد استمتاعهم عندما تجلب لهم هذه الأفكار الجديدة، المزيد من الأرباح والنجاح، لأن ذلك يعني لهم قبول الآخرين لأفكارهم، وهو دليل على كفاءة أفكارهم الجديدة. إنهم جنس من الناس لا يصبرون ولا يقفون عند فكرة واحدة، بل يستمرون بتوليد الأفكار على الدوام، لأن ذلك أصبح جزءاً من حياتهم، لا يستمتعون بالحياة من دونه.

كما نلاحظ أن النوع الثالث يندرج تحته عدد كبير من الناس، فهم لا يولدون أفكاراً جديدة إلا تحت ضغط الحاجة الماسة، لذلك تناقل الناس تلك المقولة المشهورة (الحاجة أم الاختراع).

ولهذا السبب فإن هذا النوع من المبتكرين لا يحوزون النجاح والتقدم والإنجاز مثل النوع الأول الذي لا ينتظر الحاجة لكي يبتكر، بل يبادر بتوليد الأفكار، فهو يسعى للنجاح ولا ينتظر أن يأتي إليه. لذلك هذا النوع أسرع الناس وصولاً للأهداف.

غالبية الناس

هذه الأنواع الثلاثة التي ذكرها هيرمان لا تشكل غالبية الناس، بل هي الأقلية في كل المجتمعات، قد تزيد نسبتها من مجتمع لآخر، بحسب البيئة الابتكارية المتوافرة من مجتمع لآخر، إلا أنهم يبقون هم الأقلية التي تعاني معارضة الأكثرية، ومضايقتهم، والسخرية منهم، وعرقلتهم، إلا أنهم في نهاية المطاف يكونون موضع التقدير والاحترام. عندما تشعر الغالبية بالانتفاع من الأفكار الجديدة.

أسباب هذه الغالبية

ويتساءل المرء عن سبب هذه الغالبية من الناس التي ترفض أن تكون أحد هذه الأنواع الثلاثة من المبتكرين، وتفضل أن تقتات على ما يولد هؤلاء المبتكرون من أفكار، ولا شك أن ذلك يعود لأسباب:

١. حكمة الإله بالتوازن: فقد اقتضت حكمة الله تعالى أن يكون المبتكرون أقلية في المجتمعات، فلو كانت هي الأكثرية، لما احتاج الناس بعضهم لبعض، ولتعثرت الحياة.

٢. عدم الثقة: فقد يكون الكثيرون من الناس لديهم قدرات لتوليد أفكار جديدة، ولكنهم لا يثقون بهذه القدرات، ويستبعدون النجاح، ولا يرون أنفسهم كفؤاً لذلك الإنجاز، بل لا يتصورون أن يكونوا من المتميزين في هذه الحياة.

٣. الخوف: والخوف أحد أهم وأبرز أسباب عدم توليد الأفكار الجديدة حتى لمن يملكون قدرات التوليد، لخوفهم من ضغوط المجتمع وعراقيلهم، والاستهزاء والنقد اللاذع. هذا الخوف يُغرَس في النفوس منذ الطفولة المبكرة، حيث يواجه هذا النوع من الناس، التثبيط والتحبيط من الوالدين والإخوان والأقارب عندما قدم لهم محاولاته الأولى لتوليد الأفكار الجديدة، مما جعل هذا الخوف يتأصل في عقله الباطن، فيجعله يتوقع الهجوم عليه من الآخرين في كل محاولة لتقديم الجديد.

٤. طبيعة النفس البشرية: فإن من طبيعة النفس البشرية حبها للراحة، وعدم بذل الجهد، وإيثارها لعدم المخاطرة والتعب. هكذا هم الغالبية من الناس، يحبون الشيء الجاهز، الذي لا يبذلون فيه جهداً ولا جهاداً، ولهذا السبب أيضاً فإن الذين يقاومون وساوس الشيطان وتزيينه هم القليل من الناس، وكذلك الذين يدخلون الجنة هم القليل من الناس ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) ﴾ (سبأ). ■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



قيادة المركبات ساعات طويلة تتسبب في آلام أسفل الظهر



أجرى باحثون من جامعة ماي اليابانية دراسة أكدت أن الأشخاص الذين تقتضي وظائفهم قيادة المركبات ساعات طويلة، بسبب طبيعة أعمالهم، يكونون أكثر عرضة للإصابة بآلام أسفل الظهر.

وكان الباحثون أجروا دراسة شملت ٥٥١ شخصاً من المندوبين العاملين في قطاع الترويج الدوائي، والذين يضطرون لقيادة المركبات ساعات طويلة أثناء فترات العمل، حيث قاموا بتعبئة استبيانات تضمنت أسئلة حول وزن الفرد وطوله، ومعدل الفترة الزمنية التي عمل الفرد خلالها موظفاً، شريطة أن تكون فترة متصلة، كما تضمن الاستبيان أسئلة حول ما إذا كان يعاني من آلام أسفل الظهر.

وأفادت نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الطب المهني» في عدد أكتوبر ٢٠٠٦م، أن الأشخاص الذين قاموا بقيادة السيارة ساعات أطول كانوا أكثر عرضة للإصابة بآلام أسفل الظهر مقارنة بمن قطعوا مسافات أقل أثناء قيادتهم للمركبات.

وينصح المختصون المصابين بآلام أسفل الظهر بمراجعة الأطباء بغرض تقييم الوضع لديهم، وتحديد ما إذا كانوا بحاجة للعلاج، كما يمكن لهؤلاء الأشخاص، الاستفادة من النصائح المقدمة لهم بهذا الخصوص مثل تقوية عضلات أسفل الظهر لديهم، من خلال القيام بتمارين رياضية محددة يصفها لهم المختصون، كما يجدر بهم رفع الأوزان بطريقة صحية وتجنب الثقيل منها.■

جهاز يساعد على تشخيص الأمراض من خلال الهواء الزفيري



يعكف باحثون من جامعة هلسنكي الفنلندية على تطوير جهاز يمكنه الكشف عن إصابة الفرد بالأمراض المختلفة، من خلال تحليل الهواء الزفيري الصادر عن الشخص.

ويوضح الباحثون أن العلماء في الماضي أدركوا إمكانية تشخيص بعض الأمراض، من خلال الاستعانة بهواء الزفير الذي ينفثه الإنسان، والذي قد يحوي جزيئات ترتبط بالعديد من الأمراض، لذا فقد بات حلم تطوير جهاز لهذا الغرض يراود الكثير من العلماء.

ويبين القائمون على هذا المشروع أن هواء الزفير قد يحمل الكثير من المركبات التي يرتبط وجودها بالعديد من الأمراض، مثل جزيئات غاز «السيانيد» الهيدروجيني السام الذي يوجد بتراكيز ضئيلة في الهواء الزفيري، إلا أن تركيزه قد يرتفع في بعض الحالات مثل تدخين الفرد، وتناول بعض الأطعمة، بالإضافة إلى الإصابة ببعض الأمراض الإنتانية.

ووفقاً لما أشاروا إليه فإن الجهاز الذي يعملون على تطويره سيكون بإمكانه تحليل الجزيئات المختلفة في الهواء الزفيري التي يقل تركيزها عن جزء واحد من مليار جزء، ما قد يسهم في تشخيص الأمراض المختلفة، مثل الأورام السرطانية في الكبد والكلى، بالإضافة إلى سرطان الثدي.■

برودة غرفة النوم خطر على الطفل الرضيع

أظهرت دراسة قام بها باحثون من نيوزيلندا أن انخفاض درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل الرضيع ليلاً، أثناء مشاركته والديه السرير، قد يدفعه إلى تغطية وجهه أثناء النوم بشكل غير متعمد، الأمر الذي قد يعرضه للأخطار.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة «أوتاجو» وكلية «دنيدن» للطب في نيوزيلندا، دراسة بهدف تقييم أوضاع النوم عند الأطفال الرضع الذين يشاركون أحد أفراد الأسرة - من الوالدين أو الإخوة - سرير النوم، وذلك بغرض تحديد الأخطار التي قد يتعرض لها هؤلاء الأطفال؛ مثل استنشاق الهواء الزفيري الصادر عن الآخرين، واحتمالية تغطية الطفل وجهه أثناء النوم.

وشملت الدراسة ٤١ رضيعاً، شارك ١٨ طفلاً منهم الوالدين سرير النوم، وأربع حالات كانت تشاطر الإخوة أسرتهم، أما بقية أفراد العينة فكانوا ينامون إلى جانب الأم وحدها.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» في عددها الصادر لشهر يناير ٢٠٠٧م أن ارتفاع درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل درجة مئوية واحدة، ارتبط بتقليل طول الفترة الزمنية التي نام خلال الطفل وهو مغطى الوجه بمقدار عشرين دقيقة، ما يشير إلى أن انخفاض درجة حرارة الغرفة التي ينام فيها الطفل ليلاً، يزيد من احتمالية وضعه الغطاء فوق وجهه.■

اكتشافات طبية مضيئة



د. محمود إسماعيل: الحجامة تعالج الوباء الصامت

علاج جديد تم التوصل إليه للقضاء على فيروس الالتهاب الكبدي الوبائي (C)، مستوحى من الطب النبوي وهو «الحجامة».. والبحث مازال في طور التجربة ويحتاج إلى بعض الدراسات للتأكد من الحقائق.

صاحبا هذا الاكتشاف هما العالمان المسلمان د. محمود إسماعيل، ود. سعد الصاعدي، اللذان قدما بحثين يؤكدان حقيقة هذا العلاج.

عبادة نوح

ماذا يقول د. محمود حول العلاج؟

إن الإصابة بفيروس الالتهاب الكبدي (C) هي سبب شائع من أسباب الالتهاب الكبدي المزمن الذي قد يؤدي في معظم الحالات إلى التليف الكبدي وسرطان الخلايا الكبدية، موضحاً أن من صفات الإصابة بالفيروس وجود استجابة مناعية بكل من المناعة الخلوية ومناعة الأجسام المضادة.

فهناك ٨٠٪ من الحالات المزمنة تكون الإصابة فيها بفيروس (C) مصحوبة بظهور تغيرات مختلفة في أنسجة الكبد، وتسمى الحالات المزمنة النشط CAH، وفي الحالات الطفيفة تكون هذه التغيرات قليلة جداً، والتليف الكبدي بسيطاً، مبيناً أن التليف الكبدي يحدث خلال ستة أشهر بعد الإصابة بالفيروس.

أما الدراسة التي أجريت فقد تناولت تأثير الحجامة على مرضى الفيروس (C)، وقد أظهرت النتائج زيادة تدريجية في IL - IB «الذي يفرز من الخلايا التي تمثل خط الدفاع الأول ضد الفيروسات التي تهاجم الجسم»، وزيادة تدريجية في TNF التي تعتبر عوامل منشطة للجهاز المناعي. وبالتالي فإن هذه التغيرات تشير إلى حدوث تنشيط وزيادة في استجابة الجهاز المناعي بالجسم عند التداوي المتكرر بالحجامة في مرضى الالتهاب الكبدي الفيروسي المزمن «سي».

والدراسة التي أجريت شملت قياس الدلالات المناعية ودلالات عملية الأكسدة، وكذلك التحليل الكيموحيوي للدم. وقد أظهرت الدراسة تحسن حالات مرضى الالتهاب الكبدي، وعدم تغير واضح بالنسبة لوظائف الكلى، بالإضافة إلى عدم تغير نسبة الهيموجلوبين في عدد مرات التجربة.

فالحجامة أصبحت الطريقة المثلى لعلاج مرضى الالتهاب الكبدي الفيروسي المزمن «سي»، فهي طريقة آمنة ورخيصة وسهلة ولا توجد لها أعراض جانبية، إلى جانب التحسن في وظائف الجهاز المناعي الذي يحدث تدريجياً بمرور الوقت، هذا كله فضلاً عن اتباع السنة النبوية التي فيها الخير كله.

ويمكن القول بأن التهاب الكبد الوبائي (C) يوصف بالوباء الصامت لأنه يبقى مجهولاً بشكل نسبي وعادة يتم تشخيصه في مراحل مزمنة ومتأخرة، إذ يستغرق تطور المرض نحو ١٥ عاماً، أو ٣٠ عاماً قبل أن يضعف وتظهر أعراضه على شكل الندوب أو الخلايا السرطانية.

إن طرق انتقال العدوى بالفيروس (C) تتمثل في نقل الدم «المواد المخثرة للدم، إدمان المخدرات، الحقن» وزراعة الأعضاء «كلية، كبد، قلب» ومرضى الفشل الكلوي الذي يقومون بعملية الغسيل الكلوي.

ينبغي الأخذ في الاعتبار أن الحجامة لها أساس علمي وهو أن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة في جلد الإنسان في مكان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي، وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد. وهي نفس النظرية التي على أساسها تستخدم الإبر الصينية في علاج الأمراض، موضحاً أن الحجامة تقوم بفتح مسام الجلد مما يؤدي إلى تخلص الجسم من المواد الضارة والمرضية، بالإضافة إلى تنبيه جهاز المناعة بصورة قوية إلى الدرجة التي على ضوئها لا يتم استخدام مطهرات للجلد قبل الحجامة أو بعدها حتى في مرضى البول السكري.

١٧٠ مليون شخص يعانون من التهاب الكبد الوبائي



إن الحجامة لها قدرة كبيرة على علاج الكثير من الأمراض مثل العقم، الشلل النصفي، ضغط الدم، الأمراض الجلدية، الصداع، القولون، آلام الظهر، تنشيط الدورة الدموية، التدخين، الروماتيزم، الحساسية، أمراض النساء.

يؤكد هذا البحث قول رسولنا الكريم ﷺ: «إن أمثل ما تداويتم به الحجامة».■

المجتمع استراحة

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

عوامل تحقيق المروءة

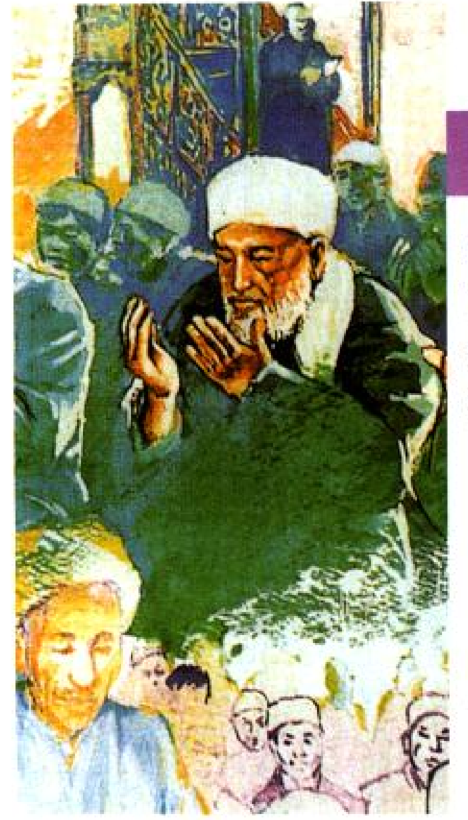
١ـ علو الهمّة والتطلع إلى أصحابها فكلما علت الهمة ازدادت المروءة.

٢ـ شرف النفس واستعفافها ونزاهتها وصيانتها.

٣ـ اختيار الزوجة الصالحة ما يعين على تحقيق المروءة، فهي مع الزوج حرصاً منها على سمعته ومصلحته وشخصيته «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (رواه البخاري)

٤ـ مجالسة أهل المروءات ومجانبة السفهاء وأهل السوء.■

آية في الركعة



كان أحد الأمراء يصلي خلف إمام يطيل في القراءة، فنهره الأمير أمام الناس، وقال له: لا تقرأ في الركعة الواحدة إلا بآية واحدة، فصلى بهم المغرب، وبعد أن قرأ الفاتحة قرأ قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧)﴾ (الأحزاب)، وبعد أن قرأ الفاتحة في الركعة الثانية قرأ قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨)﴾، فقال له الأمير: يا هذا، طوّل ما شئت واقرأ ما شئت، غير هاتين الآيتين.■

مجدي محمود عمرو

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني : info@almujtamaa.com

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

ـ لست أبكي على نفسي إن ماتت، إنما أبكي على حاجتي إن فاتت.

ـ كيف أمتنع بالذنب من رجائك، ولا أراك تمتنع للذنب من عطائك!

ـ إلهي، ذنبي إلى نفسي فأنا معناه، وحبي لك هو لك فأنت معناه، والحب أعتقده لك طائعاً، والذنب آتيه كارهاً، فهب كراهة ذنبي لطواعية حبي إنك أرحم الراحمين.

ـ إلهي، إن لم ترحمني رحمة الكرامة عليك، فارحمني رحمة الإيقاع إليك. إلهي، بكرمك غداً أصل إليك، كما بنعمتك دُللتُ اليوم عليك.

– إن وضعت عليهم عدلك لم تبق لهم حسنة، وإن أنلتهم فضلك لم تبق لهم سيئة.

– مفاوز الدنيا تُقطع بالأقدام، ومفاوز الآخرة تُقطع بالقلوب.

– يابن آدم: لا يزال دينك متمزقاً ما دام القلب بحجب الدنيا متعلقاً.

– ما ركن إلى الدنيا أحد إلا لزمه عيب القلوب، ولا مكن الدنيا من نفسه أحد إلا وقع في بحر الذنوب.■

حديقة المعرفة

أولاً: معارض الكتب عمل جيد لتوعية الناس وإطلاعهم على علوم المعرفة من آداب وعلوم بحتة وعلم الجغرافيا وغيرها من العلوم وهذه المعارض تقام على فترات من خلال جمعيات النفع العام..

ثانياً: الفلك علم قديم في الدول الإسلامية والشباب الآن يتعلمون علوم الفلك ويطبقون ما تعلموه من خلال المرصد والأدوات الميسرة لهذا العلم.

ثالثاً: الترحال بين المناطق هواية محببة للنفس؛ للتفكر في خلق الله من جبال وسهول ومزروعات متنوعة وأراض منبسطة.

رابعاً: علوم الاتصالات، علوم متطورة من خلال الأجهزة المصنعة لهذا الغرض وهي كثيرة في مختلف دول العالم، حيث الشركات تتنافس فيما بينها لصنع أجهزة أكثر حداثة وتطوراً من الأخرى، فهذه يقوم بها علماء لهم باع طويل في هذا المجال.■

يوسف الفزيع ـ الكويت



الإخلاص في الحب

أسلم أبو قحافة (أبو سيدنا أبي بكر) يوم فتح مكة، وكان إسلامه متأخراً جداً وكان قد عمي، فأخذه سيدنا أبو بكر وذهب به إلى النبي ﷺ ليعلن إسلامه ويبايع النبي ﷺ.

فقال النبي ﷺ: «يا أبا بكر هلا تركت الشيخ في بيته، فذهبنا نحن إليه»، فقال أبو بكر: لأنت أحق أن يؤتى إليك يا رسول الله.. وأسلم أبو قحافة.. فبكى سيدنا أبو بكر الصديق، فقالوا له: هذا يوم فرحة، فأبوك أسلم ونجا من النار، فما الذي يبكيك؟ قال: لأني كنت أحب أن الذي بايع النبي الآن ليس أبي ولكن أبو طالب، لأن ذلك كان سيسعد النبي أكثر.■

كلمات من ذهب

● ما أعرف حبة تزن جبال الدنيا إلا الحبة من الصدقة.

● الطاعة خزانة من خزائن الله إلا أن مفتاحها الدعاء، وأسنانه لقم الحلال.

● فقدنا ثلاثة أشياء فما نراها ولا أراها تزداد إلا قلة: حسن الوجه مع الصيانة، وحسن القول مع الديانة، وحسن الإخاء مع الوفاء.

● أعداء الإنسان ثلاثة: دنياه، وشيطانه، ونفسه، فاحترس من الدنيا بالزهد، ومن الشيطان بمخالفته، ومن النفس بترك الشهوات.

● جوع الراغبين منية، وجوع التائبين تجربة، وجوع المجتهدين كرامة، وجوع الصابرين سياسة، وجوع الزاهدين حكمة.

● معاشر الأحباب: جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس فإن شهوة الطعام على قدر تجويع النفس.■

يجدد وضوءه بعد أربعة أيام!

الشيخ محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشمس الكردي المتوفى سنة ٨١١هـ كان لا يضع جنبه بالأرض، بل يصلي في الليل ويتلو، فإن نعس أغفى إغفاءة وهو محتب ثم يعود.

ويواصل ـ الصيام ـ أسبوعاً بتمامه، ويذكر أن السبب فيه أنه تعشى مع أبويه قديماً فأصبح لا يشتهي أكلاً، فتمادى على ذلك ثلاثة أيام، فلما رأى أن له قدرة على الجوع تمادى فيه فبلغ أربعاً إلى أن انتهى إلى سبع، وذكر أنه كان يقيم أربعة أيام لا يحتاج إلى تجديد وضوء.■

من كتاب «المختار المصون من أعلام القرون»

فضل قراءة القرآن



قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة: ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة: لا ريح لها وطعمها طيب، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة: ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة: طعمها مر ولا ريح لها».

وقال ﷺ: «اقرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»، وقال ﷺ: «يؤتى بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما»، وقال ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعمله» وقال عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه: «ينبغي لقارئ القرآن أن يُعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس يفطرون، وبورعه إذ الناس يخلّطون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، ولا ينبغي لحامل القرآن أن يلهو مع من يلهو، أو يسهو مع من يسهو؛ فإنه حامل لكلام الله تعالى».■

أدب الأخ مع إخوته

ـ **احترام الكبار** وتوقيرهم، والعطف على الصغار، مع الرحمة والعناية والحنان.

ـ **معاملة الإخوة** عموماً بالعطف والرقة واللين واللباقة والإحسان، والتحلي بالتواضع وخفض الجناح والإيثار.

ـ **مراعاة شعور** الإخوة بعدم الفرح أمام حزين، وعدم الأكل أمام صائم، وعدم الصخب أمام نائم.

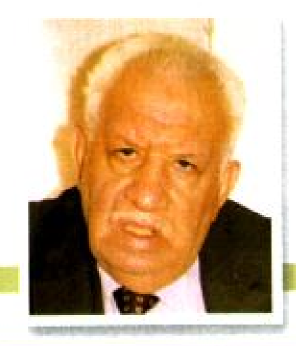
ـ **محبة الخير** لهم، والعمل على إيصاله إليهم.

ـ **الانتصار** لهم إن كانوا على حق، والغيرة عليهم، والمحافظة على سمعتهم.

ـ **تجنب إيذاء** أحد منهم باليد أو بالسب أو بالكلام أو بالمزاح غير المهذب.

ـ تجنب الخصومات والمجادلات والخلافات.■





المظلومون في تاريخنا (٥)

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

عبدالعزيز بن موسى بن نُصير.. رائب الصدع وفاتح شرق الأندلس وغربه

عبدالعزيز بن موسى بن نصير: ظُلم مرةً وغُمط دوْره أخرى.. ظلم بتشويه ما عرف من عمله، وغمط بجهل دوره الكبير في إتمام فتح الأندلس، الذي بدونه كاد أو كان سيضيع، فثبت أركان هذا الفتح العظيم. وهو أحد أولاد موسى بن نصير، ونعرف منهم خمسة، كلهم مجاهدون، هو وعبدالله (أكبرهم) وعبدالملك وعبدالأعلى ومروان الذي يقال إنه (أو أحد ممن) قتل «لذريق» ملك وقائد القوط في معركة شذونة.

أما غمط حقه، فقد حجب الكثير مما قدم من دوره الجهادي في الأندلس، حيث يتزاحم مع ما قدمه أبوه موسى وطارق. ثلاثتهم أتموا الفتح، وبجهودهم المباركة تكاملت عمليته الباهرة. فعندما ترك موسى وطارق الأندلس في ذي الحجة ٩٥هـ، عُيِّن عبدالعزيز والياً واتخذ إشبيلية عاصمة للأندلس. واستمر أكثر من سنتين، حتى مقتله.

بدأ الوالي عبدالعزيز بترتيب وإقرار ما تم فتحه وتثبيت واستكمال ما لم يتم، فقام بكل ذلك وأداه بأحسن وجه، فكان أول والٍ للأندلس، وضع أسساً للسياسة الإسلامية اقتفاها الولاة بعده.

كان عبدالعزيز تقياً صواماً قواماً قوياً وحريصاً، مع نشاط وإقدام، كما كان إدارياً وعسكرياً ماهراً، إلى جانب حبه للإصلاح والقيام به دون تأخر.

نظم أحوال البلاد، لم يثنه ذلك عن إتمام الفتح، قضى على الجيوب.. أشادت مصادر بجهوده لخدمة الأندلس، حيث «ضبط سلطانها، وضم نشرها، وسد ثغورها، وافتتح في ولايته مدائن كثيرة، مما كان قد بقي على أبيه موسى منها، وكان من خير الولاة، إلا أن مدته لم تطل»، وكانت سياسته تجاه المجتمع تتسم بالرفق والاعتدال والوفاء بالعهود في كل الظروف، حتى لو فوّت نفعاً.

فلم يحدث أن نقض المسلمون عهداً أبرموه أبداً. وكان عبدالعزيز من أول من سار بهذا النهج الإسلامي الفريد المشهود، حتى حين خدعهم «تدمير»، لكنهم مضوا على الوفاء له، وكان الوفاء عادتَهم.

إن المتابع لما ورد في المصادر عن عبدالعزيز يجد ما يذهله من سعة الفجوة بين واقعه وكثير مما ورد عنه فقراً ومكراً، لنوعيته الفذة ونشاطه المتنوع المتقن.

ولدى تدبرها وإمعان النظر في حياته، ليعجب كيف غيمت وخيمت عليها من الظلم الذي شمل مرة تحجير وتضمير سيرته وأخرى تشويه ما تبقى منها، أو إن شئت القول إنها توزعت بين الحجب والشجب، وهو في كليهما مظلوم.

فلا بد من المتابعة لمعرفة ما غاب من أخباره والعمل على تجلية حقيقة ما حضر منها، لكن الاستدلال بالقليل الجيد من أخباره ليدل على فخامة وضخامة وكرامة ما قدمه كماً وكيفاً.

تذهب بعض المصادر إلى أن عبدالعزيز تزوج أرملة لُذَريق ملك القوط، واسمها أجيلونا (Egilona أيلُه) ويسمونها: أم عاصم. وغير واضح إذا كانت قد أسلمت، ولا أستبعده لا سيما بعد الزواج، وأرشح أنه أقدم على ذلك لكسب وُدّ قومها القوط، وإلا فالتوقع أنها كانت كبيرة، ولا مانع من قبول هذه الرواية، والأمر مألوف لا سيما في الأندلس.

لكن هنالك مانع وألف مانع من قبول بقية القصة، وهي أنها دعته للتنصر ففعل، وألبسته التاج كالملوك، ووضع مدخلاً يضطر الداخل إليه للانحناء!! ولذلك قُتل.

الغريب.. من أين أتت هذه الحكاية؟! ألا يمكن أن تكون كنسية؟ لا فرق بينها وبين حكاية ابنة يُليان وفتح الأندلس، بل أكثر إغراقاً.

كيف يمكن أن يقْبل هذا لإنسان تموج حياته بالتقوى والزهد والجهاد، ومن أسرة معروفة به. وفي أقل القليل أنه بعد توليه الأندلس استمر في الفتح والجهاد، وحتى حياته الخاصة بقي في بيته البسيط القريب أو المجاور للمسجد الذي كان ملتقى المسلمين ومجمع مداولاتهم وموضع عباداتهم، الذي كان هو يؤمهم فيه، حتى لدى مقتله في صلاة الصبح، وكان يمكنه أن يسكن أحد القصور المتاحة له، حيث كانت إشبيلية إحدى عواصم أربعة يتداولها القوط.

الذي يبدو أن بعض أولاد موسى دخلوا الأندلس مع أبيهم (٩٢هـ) مجاهدين، كان منهم عبدالعزيز ومروان، وكُلِّف كل منهما بمهمات الفتح. وأن عبدالعزيز كان في ركاب والده خلال فتحه لمدن قبل طليطلة، فوجهه لاستكمال أو إعادة فتح إشبيلية، ثم فتح لبْلة Niebla وباجة Beja (البرتغال)، وأقام بإشبيلية عقب شوال سنة ٩٣هـ. ويوم ترك موسى الأندلس عام ٩٥هـ اختاره والياً.

لكن لدينا معلومات أن عبدالعزيز خلال ذلك، فتح مناطق في شرقي الأندلس قبل ابتداء ولايته من مثل تُدْمير، ووقع مع أهلها صلحاً، وهي من الوثائق الأندلسية القليلة التي وصلتنا، ونصها: «هذا كتاب من عبدالعزيز بن موسى لتدمير... رجب سنة ٩٤هـ». والظاهر أنه فتح مناطق هناك، ربما قبل ولايته وخلالها في شرقي الأندلس لعله حتى بلنسية Valencia وكذلك في غربيه، حتى استقرت الأمور، ثم قام بالتنظيم والحفاظ على أهداف الفتح والعمل على إقرار الأوضاع.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

مؤتمر «علمنة القرآن».. صهيوني مخابراتي ترعاه واشنطن!

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1742) 10 -16 March 2007 (Ye

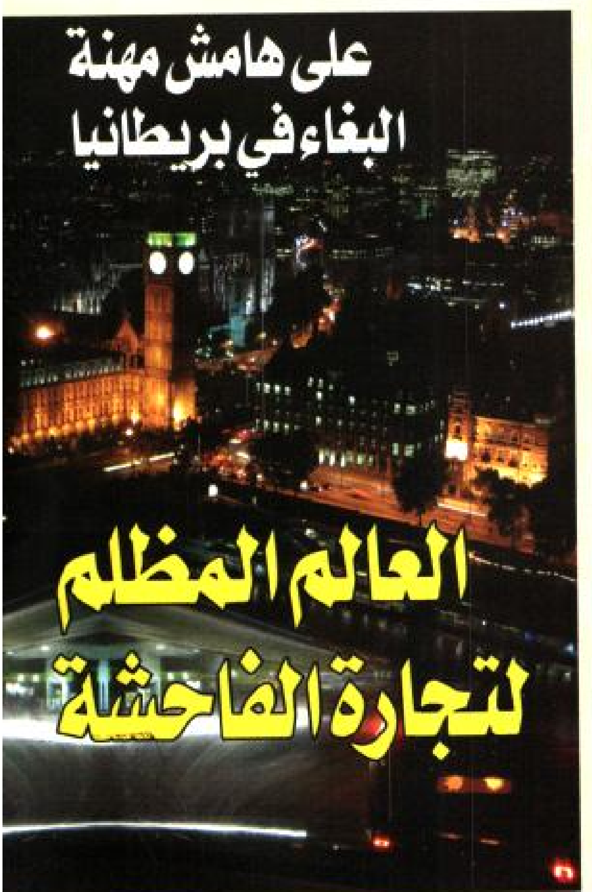
(١٧٤٢) ٢٠-٢٦ صفر ١٤٢٨ هـ / ١٠-١٦ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٧)



د. عوض القرني
وحوار شامل عن حصاد الصحوة الإسلامية

«تنصير» الدستور الأوروبي.. لماذا؟

الشيخ رائد صلاح يكتب عن:
تفتيت الدول العربية والإسلامية
من سايكس - بيكو.. إلى أمريكا - بيكو



على هامش مهنة البغاء في بريطانيا
العالم المظلم لتجارة الفاحشة

البوسنة

«المجتمع» تفتح الملف المنسي..



٢٠٠ ألف ضحايا المجازر و٢ مليون مازالوا بلا مأوى

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 -

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـــدد ١٧٤٢ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

المجتمع على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٣٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٢٢١٩١ جدة.. الموقع على الانترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

مؤتمر «علمنة القرآن».. صهيوني مخابراتي ترعاه واشنطن

الحرب الحاقدة التي يشنها الغرب على الإسلام - ديناً وعقيدة وشريعة وقرآناً وسنة - بدأت تسفر عن وجهها البغيض، دون مواربة أو خجل.

فبعد أن كانت تلك الحرب تتدثر بشعارات الحرب على ما يسمى «الإرهاب»، ومقاومة «التطرف»، والزعم بمناصرة حقوق الإنسان في الفكر والإبداع، تأييداً للذين يفترون على الإسلام والقرآن والنبي ﷺ، وينشرون الأكاذيب والأضاليل. بعد أن كانت تلك الحرب متخفية تحت تلك الشعارات الخادعة صارت اليوم سافرة بكل جرأة، معلنة استهدافها للقرآن الكريم ذاته، والإسلام بمبادئه وشريعته ونبيه ﷺ.

وإن مؤتمر «علمنة القرآن» الذي انعقد في مدينة «سان بتسبرج» بولاية فلوريدا الأمريكية يومي ٤ و٥ مارس الجاري يمثل حلقة من حلقات تلك الحرب الجهنمية على الإسلام، وهو المؤتمر الذي تحالفت فيه خطط المخابرات الدولية، مع دراسات وأبحاث وأفكار جيش من الباحثين والخبراء ومراكز الدراسات التي تكرس نفسها لضرب الإسلام وتشويه القرآن.

وبالطبع فقد هرول إلى ذلك المؤتمر فرقة العلمانيين المتطرفين وبعض المرتدين الذين انسلخوا من دينهم وانغمسوا في خندق الحرب على الإسلام.. وغني عن البيان فإن الراعي لذلك المؤتمر هم المحافظون الجدد أو اليمين الأمريكي المتطرف. فمن أبرز المنظمين للمؤتمر مايكل ليدن الذي ينتمي إلى معهد «أمريكان إنتربرايز» الذي يساهم في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية، و«المؤسسة الأوروبية للديمقراطية» وهي الذراع الأوروبية لمؤسسة «الدفاع عن الديمقراطيات» الأمريكية الموالية للكيان الصهيوني، ويسيطر عليها المحافظون الجدد، ووليام كريستول رئيس تحرير مجلة «ويكلي ستاندرد» لسان حال اليمين الصهيوني الأمريكي، وفرانك جافني رئيس مركز الدراسات الأمنية وهو من الرموز اليمينية المتطرفة.

وقد استضاف المؤتمر مجموعة من العلمانيين في العالم الإسلامي المعروفين بمناوئة الإسلام، وعدداً من المرتدات عن الإسلام من أمثال ناني درويش التي تدافع عن الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وتعلن أن سبب الحروب في المنطقة هو «ثقافة الشرق الأوسط الإسلامية»!

وطبقاً للإعلان الصادر عن المؤتمر فإنه ناقش أهمية الحاجة لنقد القرآن و«صياغة إسلام عصري» من خلال إعادة تفسير الإسلام بأسلوب عصري، وبالطبع لم ينس منظمو المؤتمر رفع اللافتات الخادعة والمعروفة عن «محاربة الإرهاب» و«حرية التعبير في العالم الإسلامي»!

وبالتزامن مع هذا المؤتمر - وربما في قاعة مجاورة - عقد مؤتمر آخر هو «قمة الاستخبارات» الذي ضم أكثر من عشرين مؤسسة استخباراتية عالمية، وشخصيات استخباراتية عالمية بارزة؛ لمناقشة نفس الموضوع. وهكذا يخدم الفكر والدراسات والأنشطة الاستخباراتية على بعضهما البعض، ويخرجان مخططاً واحداً خبيثاً للحرب على الإسلام، يكون جاهزاً في أيدي الإدارة الأمريكية اليمينية لتفعيله في العالم الإسلامي، عبر الضغوط السياسية والتهديدات العسكرية والابتزازات الاقتصادية.

إن هذا المؤتمر الخطير جاء ضمن سلسلة الحرب الدائرة على الإسلام والتي اشتد أوارها بعد تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م، فهو لا ينفك أبداً عن حملات التضليل والتشويه والسب للإسلام ونبيه ﷺ التي تحفل بها الأوساط الغربية السياسية والثقافية والإعلامية والدينية والتي يشارك فيها الرئيس الأمريكي بين الحين والآخر، وإن تصريحاته عن «الحروب الصليبية» وعن «الإسلام الفاشي» مثال على ذلك، ويشارك فيها رأس الكنيسة الكاثوليكية بافتراءات واضحة على الإسلام ونبيه ﷺ، وتشارك فيها - بكثافة - مراكز دراسات وأبحاث حاولت إخراج قرآن مزعوم اسمه «الفرقان الحق»!

كما أن حملة الضغوط الدائرة منذ سنوات على العالم الإسلامي لتجفيف ينابيع التعليم الإسلامي في بلادنا، وعمليات الغزو الثقافي والإباحي المتواصلة لا تنفصل عن تلك الحرب. كما أن الحرب الشرسة الدائرة من قبل الأنظمة الدكتاتورية في المنطقة العربية - المدعومة من واشنطن - على الحركات الإسلامية المعتدلة وعلى الصحوة الإسلامية بعمومها لا تنفصل عن تلك الحرب.

إنها حرب شاملة على الإسلام يقودها اليمين المتصهين المتطرف، ويستخدم فيها كل الأدوات والأساليب، كما يستخدم فيها كل العملاء من سماسرة الاستعمار الحديث في الثقافة والسياسة والاقتصاد، والهدف من كل ذلك معلوم وهو وأد الصحوة الإسلامية المتنامية، وقطع الطريق على عودة الشعوب المتسارعة إلى أحضان دينها، وقناعتها بأنه الحل لكل ما تعانيه البلاد من كبت وطغيان وتخلف، وفي الوقت نفسه محاولة وقف انتشار الإسلام المتزايد في الغرب، وإقبال الغربيين بطريقة غير مسبوقة على اعتناق الإسلام.

تلك هي مخططاتهم وتلك هي حربهم الشعواء.. وتلك هي أهدافهم.. لكن سيخيب سعيهم بإذن الله تعالى: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٣٠)﴾ (الأنفال).■

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَىٰ بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧)﴾

(الأنفال).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



بشارة رسول الله ﷺ

عن بريدة رضي الله عنه قال: كنت جالساً عند النبي ﷺ فسمعته يقول: «تعلموا البقرة؛ فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة» (أي السحرة). قال: ثم سكت ساعة، ثم قال: «تعلموا البقرة وآل عمران؛ فإنهما الزهراوان، يظلان صاحبهما يوم القيامة، كأنهما غمامتان أوغيايتان أو فرقان من طير صواف، وإن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة حين ينشق قبره كالرجل الشاحب، فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا صاحبك.. القرآن الذي أظمأتك في الهواجر، وأسهرت ليلك، وإن كل تاجر من وراء تجارته، وإنك اليوم من وراء تجارتك؛ فيُعطى الملك بيمينه والخلد بشماله، ويوضع على رأسه تاج الوقار، ويكسى والداه حلتين لا تقوم لهما الدنيا؛ فيقولان: بمَ كُسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن، ثم يقال: اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها؛ فهو في صعود ما دام يقرأ، حدرًا كان أو ترتيلاً» (رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح).

إن أخطر الأدواء التي أصابت أمتنا في مقتل هي بعدها عن منهج ربها، وعن دستوره الذي وضعه لسعادة هذه البشرية.

كما أدرك أعداء هذه الأمة أن القرآن هو سر بقائها وقوتها، وتيقنوا أنهم لن ينالوا منها شيئاً حتى يزيحوه من طريقهم؛ فما برحوا الليل والنهار يحاربونه، ويتفننون في الوسائل التي يلهون بها المسلمين عن كتاب ربهم.■



رمضان بديني - الكويت

عظمة الإسلام

التاريخ خير شاهد على رحمة الإسلام وعدالته وسعة أفقه ورحابة صدره، وصدر أهله، فهو ليس عدوانياً ولا يحمل أحداً على الإيمان به أو الدخول فيه عنوة، ولكنه يكتفي بأن يبلغ البشرية هذا الحق، ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩)، والمسلمون ليسوا طلاب مغنم أو سيطرة. مما يحاول خصومهم أن يذيعوه في العالم شرقه وغربه!! وليس هناك من سبيل لإنقاذ البشرية إلا بتطبيق شريعة الله الحق ومنهجه الأصيل، وسيظل المسلمون والعرب ضائعين لا يجدون أنفسهم، ومقصرين لا يؤدون حق الله عليهم ما داموا في هذا الطريق المظلم ولم يعودوا إلى الحق.

إن ديننا يأبى لنا ولأمتنا أن تعيش ذليلة



مدحورة مكبلة بالباطل، مستعمرة ليس بالقوى الاستعمارية فحسب، ولكن بآثام البشرية كلها من عباد المادة والجنس والفاحشة، حتى لا تعود الأمة مرة أخرى إلى المصادر الحقيقية التي تهدي البشرية إلى طريق الله ونور المعرفة الحقة.

إن ديننا له منهجه الأصيل المستمد من الكتاب والسنة وهو يدعونا إلى الخروج من ضيق الحدود المادية إلى الآفاق الواسعة الرحيبة، ليجعل الناس قادرين على فهم الحياة في أوسع منطلقاتها.■

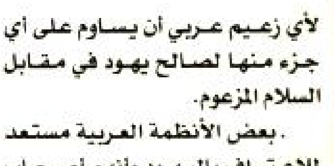
مجدي الشربيني

إثراء وعي الأمة

قرأت ما ورد في خطاب أمين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى. في المؤتمر الذي عقدته منظمة «الباغواش» في القاهرة يوم السبت ١١/١١/٢٠٠٦م، وتدعو فيه إلى إخلاء العالم من السلاح النووي، أن البلاد العربية مستعدة لإقامة علاقات سلمية مع «إسرائيل» وتطبيع العلاقات في إطار التطبيق الكامل للتعهدات والالتزامات المشار إليها في مجلس الأمن وغيره.

وأود أن تفيئوا إلى رشدكم وتراجعوا مواقفكم ومسيرة الجامعة في تمييع المواقف وخذلان شعب فلسطين، مجاراة لسياسة الدول العظمى على حساب الحق الفلسطيني، فهناك حقائق واضحة كالشمس لا يمكن أن تغيب عن ذاكرة المواطن العربي المسلم وغير المسلم. ومهما مارست وسائل الإعلام التضليل والتعتيم وتغييب العقل، فلن تفلح، لأن هذه الحقائق لابد من الإعلان عنها بقوة وعزة، وخلق الوعي العام لدى الجيل الحاضر أداءً للأمانة والمسؤولية أمام الله والتاريخ.. إلى أن تتغير الموازين وفق سنة الله تعالى في التمكين لأوليائه. والحقائق التالية هي:

. إن قضية فلسطين من النهر إلى البحر قضية إسلامية، وحقيقة قرآنية لا يجوز بحال



عمرو موسى

لأي زعيم عربي أن يساوم على أي جزء منها لصالح يهود في مقابل السلام المزعوم.

. بعض الأنظمة العربية مستعد للاعتراف باليهود وأنهم أصحاب أرض، وهذه خيانة لربهم ورسولهم ولدينهم وشعوبهم.. وسينالهم العقاب عاجلاً أم آجلاً.

. وثيقة قمة بيروت التي أقرها الزعماء العرب «باطلة» حتى لو اعترف فيها كل فلسطيني، باعتبارها . كما قلنا . قضية إسلامية في قدسيتها كمكة المكرمة والمدينة المنورة.

. قدر لأمة الإسلام أن تكون حاملة ميراث رسالة الإسلام، وبالتالي يبقى الصراع بين الحق والباطل في هذه الدنيا، والله تعالى يقول: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ﴾ (البقرة:١٩٣).

. إقامة دولة فلسطين ملهاة يتلهى بها المتاجرون بالقضية.. بدءاً من منظمة تسليم فلسطين بزعماء السلطة وغير الشرفاء من المنظمات التي تدعي تحرير فلسطين، فالقضية صراع وجود حضاري وليست صراع حدود.

. أمريكا ومعظم الدول الأوروبية التقت مصالحها على تفتيت الأمة المسلمة.■

صالح يوسف - فلسطين

المجتمع
على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com

مثقفو المارينز

يبدو أن مسلسل «مثقفي المارينز» لن يتوقف عند حد شراء الذمم في الفضائيات والصحف والمواقع الإلكترونية، ويظهر أن المحافظين الجدد مصرون على تنميط العالم ثقافياً بأجندتهم الساحقة لكل هوية أو خصوصية من خلال تمويلهم اللامحدود لمن لديه القابلية للعمالة والانبطاح، ولعل آخر ابتكاراتهم تدشين موقع يديره مصريون وعرب مهاجرون إلى البلدان الغربية ليسطروا بأقلامهم رغبات وطموحات هؤلاء المحافظين (الصهاينة) الجدد.

فقد ظهر على الشبكة العنكبوتية موقع مشبوه، يسمى صحيفة (بلا حدود) ويرأس تحريره الصحفي الوفدي المقيم بالولايات المتحدة إبراهيم الجندي، ولا يكاد يقوى أي عربي (أياً كانت ديانته) على تحمل قراءة محتويات هذا الموقع الصادم للمشاعر العربية والإسلامية، فبالرغم من تعريف الموقع لنفسه بأنه «نحن مجموعة من الصحفيين العرب والأجانب اتفقنا على إنشاء صحيفة «بلا حدود» لتكون نافذة حرة للتواصل بين الشرق والغرب»، فإن أحداً من كُتّاب هذه الصحيفة ليس أجنبياً (وربما كان يقصد ممولي الموقع)، كما أن الغالبية العظمى هم من المصريين من عينة موريس صادق، ومدحت قلادة، ومجدي خليل، ونبيل فياض، وعمرو إسماعيل، وحمدي رزق، وغيرهم من ذوي التوجه الراديكالي في ليبراليته وعلمانيته.

ويصدم القارئ من مجرد قراءة عناوين المقالات مثل: «قراءة نقدية للإسلام»، و«الإرهاب الإسلامي في التاريخ»، و«غربلة المقدسات»، و«حجاب العقل».. ويزخر قسم الكتب بالأحياء والأموات من العلمانيين، من أمثال فرج فودة، وسيد القمني، ومحمد سعيد العشماوي، ونفر مجهول ممن يسمون أنفسهم بالقرآنيين.

يذكر أن رئيس التحرير المدعو إبراهيم الجندي قد قال بالحرف الواحد: «إن القرآن فيه أخطاء وتناقضات وكلام مخز وكلام فارغ غير علمي كثير» على حد قول زميله صلاح الدين محسب (أحد كتاب صحيفة الحوار المتمدن، وهي صحيفة يسارية علمانية).

هذا هو رئيس تحرير الموقع المشبوه، وهؤلاء هم كتاب موقعه، والسؤال: هل يجرؤ على ذكر من يموله من الصهاينة الجدد؟ وكم لهف من الدولارات نظير كل تلك العمالة؟■

مسعود حامد . صحفي مصري



استقالة الحكومة.. فرصة لإعادة الثقة بين السلطتين

أحداث سياسية ساخنة شهدتها الكويت الأسبوع الماضي تؤكد ما تعيشه الكويت من حراك ونشاط سياسي في إطار حرية التعبير وممارسة البرلمان لكافة حقوقه الدستورية، وهو ما يصب بصورة إيجابية في مجمل الحياة السياسية الكويتية.

فقد قدمت الحكومة الكويتية برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد استقالتها رسمياً يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م تضامناً مع وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الذي استجوبه مؤخراً ثلاثة من النواب الإسلاميين د. جمعان الحربش (الحركة الدستورية الإسلامية)، ود. وليد الطبطبائي (السلف)، وأحمد الشحومي (مستقل)، بشأن الأوضاع السيئة التي يعانيها قطاع الصحة.




كتب: عبادة نوح

وقد أعلن رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي أنه بُلِّغ باستقالة الحكومة كلياً، وبالتالي تم إلغاء جلسة طرح الثقة في وزير الصحة التي كانت مقررة يوم الإثنين ٢٠٠٧/٣/٥م.

وقد قبل سمو الأمير الاستقالة، وأصدر مرسوماً أميرياً بتكليف سمو الشيخ ناصر المحمد بتشكيل الحكومة الجديدة، وستكلف الحكومة وزراءها بتصريف العاجل من الأمور لحين إعادة تشكيلها.

وتجري مشاورات تشكيل الحكومة (والمجتمع ماثلة للطبع).

وتعتبر الحكومة التي قدمت استقالتها الـ٢٣ في تاريخ التشكيلات الوزارية بالكويت، والثانية في عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح.

وتأتي هذه الاستقالة بعد ثمانية أشهر من توليها مهامها، وذلك تفادياً لتصويت مجلس الأمة «البرلمان» على حجب الثقة عن وزير الصحة الشيخ أحمد العبدالله الصباح؛ خاصة بعد أن بدا للحكومة عدم إمكانية تأمين الأصوات اللازمة لمنع تمرير طلب حجب الثقة عن وزير الصحة.

وقد أعلنت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» - أحد مقدمي الاستجواب - في بيان صادر عنها أنها تابعت باهتمام كبير التطورات التي أعقبت جلسة استجواب وزير الصحة وردود أفعال مختلف الأطراف، وإذ تستشعر أهمية القضية الصحية وخطورتها فإنها تقدر قرار الحكومة تقديم استقالتها الذي فتح المجال لتعديل حكومي يعالج الخلل الذي كشفه الاستجواب.

ورحبت «حدس» بإعادة تكليف سمو الشيخ ناصر المحمد الصباح بتشكيل حكومة جديدة تتلافى جوانب القصور في التشكيل السابق، وتفعّل التوجهات الإصلاحية المدعومة من مجلس الأمة.

وأكدت ضرورة أن يتضمن التشكيل القادم كفاءات سياسية ومتخصصة من ذوي القدرة على صناعة وقيادة التوجهات الإصلاحية والتنموية، وذلك بمشروع إصلاحي وطني.

ودعت القوى السياسية والمجتمعية وأعضاء البرلمان ليكونوا عند مسؤولياتهم بدعم رئيس الوزراء في تنفيذ توجهاته الإصلاحية بما يحقق للبلد نموه وتطلعاته.

وطالب مبارك الدويلة عضو المكتب السياسي في «حدس» بأن يستفيد سمو رئيس الوزراء من العثرات التي أعاقت مسيرة الحكومة في الفترات الماضية؛ بمعنى أن يعيد النظر في معايير اختيار الوزراء وإلغاء سياسة المحاصصة.

وأكد أن منصب الوزير منصب سياسي، لذلك ينبغي أن يختار الوزير الذي يعرف كيفية التعامل مع مجلس الأمة، فلا يكفي أن يأتي وزير تكنوقراط ليس ممن يحسنون التعامل الاجتماعي مع نواب المجلس والساحة السياسية تتمنى هذا.

من جهته قال د. محمد المقاطع أستاذ القانون الدستوري بجامعة الكويت: إن الاستقالة جاءت طبيعية استجابة للوضع القائم، المتمثل في طلب طرح الثقة في وزير الصحة؛ لأن الاستجواب مازال سارياً، ولا يمكن توقيفه إلا بالاستقالة لإيجاد فرصة جديدة لكيفية التعامل مع الموقف بالطريقة الدستورية، كما أنها فرصة لإيجاد أجواء جديدة وإعطاء فرصة لمراجعة أسباب وتداعيات عدم رضا مجلس الأمة عن التشكيل الحكومي.

من جانبه أكد د. إبراهيم الهدبان أستاذ العلوم السياسية بجامعة الكويت أن الاستقالة كانت أحد الاختيارات المتوقعة لسحب فتيل الأزمة المتصاعدة، وكان بالإمكان تجاوز الأمر من قبل الحكومة بالاستقالة الفردية، ولكن رئيس مجلس الوزراء استثمر الاحتقان كفرصة للتعديل الوزاري لتجديد الدماء ولتقييم بعض الوزراء ولاستبعاد ضعيفي المستوى.

وبيّن الهدبان أن الاستقالة أقل ضرراً وسوءاً من خيار حل المجلس؛ لأن حله سيفجر أزمة كبيرة بين السلطتين، موضحاً أنه لا يمكن التكهن بالقادم، وهناك بعض الأسماء التي طرحت عبر الصحف.■

الدويلة: لابد من اختيار الوزير القادر على التعامل مع البرلمان

الهدبان: خيار الاستقالة أقل ضرراً من قرار حل المجلس

المقاطع: فرصة لمراجعة أسباب عدم رضا البرلمان عن التشكيل الحكومي

الكويت: جهود مكثفة لتقليص التلوث الجوي

أكدت دولة الكويت حرصها على تقليص التلوث الجوي بأسبابه المتعددة، وأنها أنفقت الأموال الطائلة وأصدرت القوانين اللازمة، ولكنها بحاجة إلى تكنولوجيا البلدان المتقدمة؛ لتعزيز استراتيجياتها في هذا الصدد، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وقال مدير عام الهيئة العامة للبيئة علي عباس حيدر يوم الخميس ٢٨-٢-٢٠٠٧ في الكلمة ألقاها بالأمم المتحدة: إننا كدولة نامية بحاجة إلى نقل التكنولوجيا من مصادرها إلينا لاستخدامها في الكثير من الأعمال، وهذا يتطلب المساهمة الفعالة من مصادر تلك التكنولوجيا من الناحية الاقتصادية والتقنية؛ لكي تكون داعمة للسياسات والاستراتيجيات التي تقوم بها البلاد على هذا الصعيد.

وبين حيدر أن الكويت من منطلق اهتمامها بتقليص التلوث الجوي، أصدرت عدداً من القوانين كقانون إنشاء الهيئة العامة للبيئة عام ١٩٩٦ واللوائح التنفيذية لذلك القانون في أكتوبر عام ٢٠٠٣.

وأشار إلى أن الشركة المسؤولة عن المصافي العاملة في الكويت، ووفقاً للقانون البيئي، قامت باتخاذ الكثير من الإجراءات لتحديث هذه المصافي؛ بهدف زيادة وتحسين كفاءة منتجها وتخفيض الانبعاثات المصاحب لعملية تشغيلها.

وأعلن حيدر أن البلد بصدد إنشاء مصفاة جديدة للبترول بمواصفات متطورة جداً؛ بحيث تكون صديقة للبيئة؛ تطبيقاً لتنفيذ سياسة الانبعاث الصفري، وكذلك لضمان أن منتجات تلك المصفاة تصنع وفقاً للمتطلبات والمقاييس البيئية، وأن تستخرج منها الوقود النظيفة.■

الذين يصرخون من نور الإصلاح!!

كان من المفترض على القيادة السياسية، عندما تكون في موقف حرج بعد أي استجواب وبالتحديد عن طرح الثقة، أن تأخذ خطوات إصلاحية لما كشفه المستجوبون، فتشكل لجان تحقيق ولجان تقصي حقائق، وتحاسب من ثبت عليهم التقصير وتحيل من تشتبه به للنيابة العامة ويتولى القضاء سلطاته، هذا يؤكد مصداقية من رفعوا شعارات الإصلاح وأنهم ينفذون ما يقولون في الخطابات الرسمية.. نعم الحكومة متضامنة بنص الدستور وتعمل جاهدة للدفاع عن أعضائها، ولكن خطوات الإصلاح والعمل على تحقيقها تحتاج جدية ورجالاً مخلصين، لكن يبدو أن الإرادة السياسية نحو الإصلاح ضعيفة، والأدهى من ذلك أن هناك من يعمل على تشويه صورة المستجوبين.

فبعض القيادات المتضررة من الاستجواب، والتي تلفظ أنفاسها الأخيرة، وبعض صحف يومية وبعض كتاب الزوايا نذروا أنفسهم للدفاع عن الفساد والمفسدين وسخروا إمكاناتهم ضد الإسلاميين حتى لا يكسبوا جولة الاستجواب.. وهم بذلك أضروا بالمصلحة العامة واستباحوا المال العام.

فمن يعمل بالظلام منذ سنوات مستبيحاً المال العام، يخشَ نور الإصلاح ويصرخ من الألم والفضيحة!!■

خالد بورسلي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

١٦ مليار و٥٦٣ مليون دولار..
خسائر الاقتصاد الفلسطيني خلال ستة أعوام

كشف تقرير حديث أن خسائر الاقتصاد الفلسطيني المباشرة وغير المباشرة خلال الست سنوات الماضية بلغت ١٦ ملياراً و٥٦٣ مليون دولار أمريكي؛ بسبب الاعتداءات الصهيونية المتواصلة على الشعب الفلسطيني، والتدمير المنهجي والأوتوماتيكي للبنى التحتية بكافة مستوياتها وتشعباتها، فضلاً عن سياسة الحصار المضروب على الفلسطينيين.

وذكر التقرير الصادر عن مركز المعلومات الوطني في الهيئة العامة للاستعلامات أن معدلات البطالة ارتفعت إلى نسب غير معهودة في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ أكثر من ثلاثة عقود من ١٤٪ عام ١٩٩٩م قبل الانتفاضة إلى ٢٨٪ عام ٢٠٠٥م، إلى أكثر من ٣٨٪ حالياً بسبب سياسات الحصار والإغلاق من قبل الاحتلال الصهيوني، فضلاً عن العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني وبناه التحتية وكل ما يملك.

وتشير البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي الفلسطيني للإحصاء إلى ارتفاع عدد العاطلين عن العمل في الأراضي الفلسطينية بنسبة ٧,٨٪ بين الربعين الثاني والثالث من العام الماضي ليصل إلى ٢١٢ ألف عاطل، ما يعني ارتفاع نسبة الأفراد الذين لا يعملون من ٢٨,٦٪ في الربع الثاني ٢٠٠٦م إلى ٣٠,٣٪ في الربع الثالث ٢٠٠٦م، إلا أن الإحصاءات الصادرة عن مؤسسات حكومية فلسطينية وبعض المؤسسات الدولية تقدر نسبة البطالة خلال العشرة شهور الأولى من عام ٢٠٠٦م بنحو ٣٨٪.■

مجموعة مرتدة تؤسس مجلساً أعلى للمرتدين عن الإسلام!

برلين: صلاح الصيفي

قررت مجموعة من المرتدين عن الإسلام في ألمانيا تأسيس مجلس خاص أطلق عليه اسم «المجلس الأعلى للمسلمين السابقين».

وتقول رئيسة المجلس «مينا عهدي» الإيرانية الأصل والناشطة في مجال حقوق الإنسان والدفاع عن حقوق المرأة بأنها «غير مؤمنة»، وهي تصف نفسها قائلة: «ولدتُ بالصدفة في أسرة مسلمة وقررتُ ألا أصبح مسلمة». وعن فكرة إنشاء «المجلس الأعلى للمسلمين السابقين» قالت رئيسة المجلس إن الفكرة بدأت تختمر منذ حوالي عام، حيث عُقدت عدة جلسات ولقاءات مع منظمات إنسانية وحقوقية عالمية قبل اتخاذ القرار بإنشائه. وزعمت أن الفكرة جاءت من قبل المؤسسين من أجل الدفاع عن آرائهم ووجهات نظرهم من القضايا التي تهم الجالية المسلمة في هذه البلاد، مثل قضية الحجاب والمدارس الإسلامية وتدريس مادة القرآن، ورغبتهم في توصيل صوتهم إلى الرأي العام الألماني. وبالطبع فإن الرأي المراد توصيله للرأي العام الألماني هو محاربة الحجاب والسعي لإغلاق المدارس الإسلامية ومنع تدريس القرآن!

دراسة لمعهد كارنيجي للسلام:

النظام السياسي اليمني.. دكتاتورية جماعية



ذكرت دراسة صادرة عن معهد كارنيجي للسلام العالمي أن اليمن كغيرها من دول العالم العربي التي شرعت بإجراء عملية إصلاحات سياسية محدودة، وأنها تتبنى نظاماً أفضل ما يمكن أن يوصف به هو - الدكتاتورية الجماعية - أي أنه نظام استبدادي، برغم من بعض الحريات المتاحة للأصوات المعارضة؛ إلا أن هناك محظورات صارمة تقف أمام قيام نظام مؤسساتي ترى مجموعة المصالح أنه سيشكل خطراً عليها.

وأشارت الدراسة التي صدرت تحت عنوان (تقييم الإصلاح السياسي في اليمن) Evaluating Potential Reform in Yemen والتي أعدتها الباحثة في المركز ساري فيليبس إلى أنه بالرغم من انتظام إجراء الانتخابات والتي تعد تنافسية بعض الشيء؛ إلا أن القائمين عليها لا يعملون على استغلالها من أجل تطوير عملية الديمقراطية من خلال إصلاح العلاقة مع مجتمعاتهم.

وأفاد مراسل المجتمع في صنعاء نبيل البكيري أن الدراسة وصفت مجموعات المعارضة في الدول التي تتبنى مثل هذا النظام الاستبدادي بأنها تعمل على تقوية هذه الأنظمة دون قصد منها، وهي ترى أنها تعمل على إضعافها.

وبالتالي فإن هذه الأنظمة تعمد إلى تدعيم مواقعها من خلال إيجاد معارضة ضعيفة تستطيع في أي لحظة أن تعمل على حلها وإزاحتها.■

الحملة البوليسية الشرسة على قيادات الإخوان المسلمين تتواصل

المرشد العام: النظام يصفي أي أمل للإصلاح لدى الإخوان والشعب المصري

استمراراً للحملة الظالمة التي تشنها السلطات المصرية على جماعة الإخوان المسلمين، قامت مباحث أمن الدولة فجر يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م باعتقال عشرة من قيادات الإخوان المسلمين في محافظة المنوفية، وذلك في إطار حالة التصعيد غير المبررة ضد الجماعة، والتي بدأتها في منتصف شهر ديسمبر ٢٠٠٦م باعتقال المهندس خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام للإخوان المسلمين وعدد من قيادات الجماعة.

وقررت النيابات الكلية بمختلف محافظات مصر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/٢٨م تجديد حبس ٧٩ من الإخوان الذين تم اعتقالهم يوم الخميس ١٥ فبراير الماضي لمدة ١٥ يوماً على ذمة التحقيقات، مع الإفراج عن أحد معتقلي الإخوان بالفيوم لأسباب صحية.

من جهته أكد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن النظام يستخدم وسائل غير شريفة في حربه ضد الإخوان، واصفاً الهجوم على الجماعة - عبر تجنيد سياسيين وصحفيين - بأنه «غير أخلاقي»، بحسب موقع إخوان اون لاين.



محمد مهدي عاكف

وأضاف المرشد العام في حديث لصحيفة «الفايننشال داي» أن «غلق النظام لشركات مملوكة للإخوان أسلوب همجي بالدرجة الأولى؛ لأنه جاء على خلاف الدستور. فبعد أن برأتهم المحكمة من كل التهم التي وجهها إليهم النظام، أُعيد اعتقالهم ثانية، ومن ثم تحويلهم للمحاكمة العسكرية».

وأوضح المرشد أن فشل النظام في كافة المجالات وعلى كل الأصعدة، وما قام به نوابنا بالبرلمان من فضح لهذا النظام ومحاولتهم إصلاح ما أفسده، رد عليه النظام بمحاكمات عسكرية لتصفية أي أمل للإصلاح لدى الإخوان والشعب المصري بأكمله.

من جانب آخر يتعرض معتقلو الإخوان المسلمين بسجن المحكوم بليمان طرة وعددهم ٢٨ شخصاً لمعاملة قاسية وسيئة من إدارة السجن التي ترضخ لضغوط أمن الدولة؛ حيث يتم حبسهم في الزنازين لمدة ٢٣ ساعة في اليوم ومنحهم ساعة واحدة فقط لرؤية النور، كما تم منعهم من أداء صلاتي الجمعة في الأسبوعين الماضيين، فضلاً عن حبسهم في ثلاث زنازين مساحة الواحدة منها ٢×٣ أمتار، وأقل عدد في الزنزانة هو ستة أفراد.

بالإضافة إلى خلو الزنازين من دورات المياه. كما أن دورات المياه الموجودة في الخارج ليس لها أبواب وسيئة للغاية، وهي المعاملة التي لا تسري على المسجونين الجنائيين، معهم في نفس السجن، حيث يتمتعون بحريات وحقوق لا يحصل معتقلو الإخوان على ١٪ منها.■

المشرق العربي أفضل المناطق..

منظمة الصحة: مليار نسمة يعانون من اضطرابات عصبية

يعاني حوالي مليار شخص في العالم، أي حوالي سدس سكانه، من اضطرابات عصبية تشمل عددا كبيراً من الأمراض.. من الصرع إلى مرض الزهايمر (خرف الشيخوخة).. ومن الاضطرابات الناجمة عن السكتة الدماغية بسبب الجلطات الدموية إلى أمراض الصداع.

وذكر تقرير لمنظمة الصحة العالمية نُشر يوم ٢٠٠٧/٢/٢٧ م أن الاضطرابات العصبية تشمل أيضاً الأضرار التي تصيب الدماغ والتهابات الأعصاب بسبب الأمراض المعدية ومرض التصلب المتعدد ومرض باركنسون (الشلل الرعاش).

وفي حديث مع صحيفة «الشرق الأوسط» من جنيف، قال البروفيسور بينيديتو ساراسينو مدير الصحة العقلية والإدمان في المنظمة: إن منطقة شرق البحر الأبيض المتوسط، التي تقع فيها دول المشرق العربي لاتزال تعتبر من المناطق الجيدة في هذا المجال، ويقع عدد المصابين بالصرع فيها في حدود ٣ ملايين شخص.

وأضاف البروفيسور ساراسينو، الذي شارك في وضع التقرير أن أوروبا تحتل موقعاً متقدماً بالإصابة بها في العالم تليها دول غرب المحيط الهندي التي تقع ضمنها اليابان والصين، ثم الولايات المتحدة.■

الإذاعة العبرية: منظمة «إسرائيلية» تعمل بالصومال تحت مظلة العمل الإنساني

كشفت الإذاعة العامة الإسرائيلية يوم السبت الماضي ٢٠٠٧/٣/٣م أن منظمة «إسرائيلية» تعمل سراً في الأراضي الصومالية تحت مظلة العمل الإنساني؛ بحجة مساعدة اللاجئين الصوماليين.

وقالت «الإذاعة العبرية»: إن بعثة عن منظمة Isra-Aid «الإسرائيلية» شرعت في العمل سراً لمساعدة اللاجئين الصوماليين في المخيمات على جانبي الحدود بين الصومال وكينيا؛ بحسب موقع «مفكرة الإسلام».

وادعت الإذاعة أن البعثة قامت منذ فترة بتوزيع الملابس على أطفال اللاجئين، وستعود إلى «إسرائيل» في المستقبل القريب.■



١٥٠ ألف عراقي نزحوا إلى مصر بعد الغزو الأمريكي

قدرت مصادر مصرية إجمالي عدد العراقيين الذي نزحوا إلى مصر منذ الغزو الأمريكي لبلدهم بـ ١٥٠ ألفاً، منهم نحو خمسة آلاف تقدموا إلى المكتب الإقليمي لمفوضية شؤون اللاجئين بطلب حق اللجوء السياسي لمصر.

وقال د. سعد العطار الممثل الإقليمي للمفوضية بالقاهرة لصحيفة «الأهرام» المصرية: «مع تصاعد أحداث العنف بالعراق، وتحول الشعب العراقي إلى حياة الشتات تزايدت أرقام اللاجئين العراقيين إلى مصر، ووصلت الآن إلى ١٥٠ ألفاً».

وكان مصدر دبلوماسي مصري قد نفى أن تكون بلاده منعت دخول العراقيين الراغبين في اللجوء إليها بسبب الأوضاع الأمنية هناك.

صورة من التلاعب بأعصاب الأسرى الفلسطينيين

تتلاعب إدارة سجن النقب الصحراوي بأعصاب الأسرى الفلسطينيين، وذلك عبر تحديد مواعيد مختلفة لموعد الإفراج عنهم.

فقد قال ذوو المعتقل أحمد أبو حجلة من سلفيت لـ «المجتمع»: إن العائلة استعدت لفرحة الإفراج عن ابنها أحمد، إلا أن إدارة السجن لم تفرج عنه في الموعد المحدد.

وأضافوا: إن إدارة السجن كانت قد أبلغت أحمد أن موعد الإفراج عنه هو في بداية شهر مارس، وأن نجلهم قام بتهيئة نفسه للإفراج وتوزيع أغراضه على الأسرى في سجن النقب استعداداً ليوم الحرية بعد أن قضى ثلاث سنوات في الأسر.

ثم قامت إدارة السجن بإبلاغه أن موعد الإفراج عنه هو في بداية أبريل القادم وليس في بداية شهر مارس!

وعادة ما تقوم إدارة السجون الصهيونية بشن حرب نفسية على الأسرى لديها■

بتحريض من اللوبي اليهودي
منع شخصيات إسلامية معروفة من الكلام في أوروبا

برزت في الأونة الأخيرة ظاهرة منع مفكرين مسلمين من المشاركة في الملتقيات والمحاضرات بأوروبا، بتحريض من الجاليات اليهودية هناك، بدعوى «التطرف الإسلامي» حيناً، و«التحريض ضد إسرائيل» حيناً آخر.


راشد الغنوشي


طارق رمضان

فبعد الحملة التي شنها اللوبي الصهيوني بإيطاليا ضد كل من د. نادية ياسين الناطقة باسم حركة العدل والإحسان المغربية، والشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة الإسلامية بتونس، من المشاركة في ندوة حول «الإسلام والديمقراطية»، منع د. طارق رمضان من إلقاء محاضرة بجامعة بلجيكية..

وقد أكد موقع «إسلام أون لاين» أن الجالية اليهودية بإيطاليا، ممثلة في جمعيات قريبة منها وموالية للكيان الصهيوني، شنت حملة مسعورة ضد د. نادية والشيخ الغنوشي؛ لمنعهما من حضور ندوة نظمتها «مؤسسة المتوسط» الإيطالية بمدينة نابولي حول موضوع «الإسلام والديمقراطية» يومي ٢٣ و٢٤ / ٢ / ٢٠٠٧م.

وهذه ليست المرة الأولى التي يُمنع فيها الغنوشي من حضور ندوات؛ فقد سبق منعه بألمانيا وبلدان أوروبية أخرى.

وبالتزامن مع هذا الحدث، تم منع المفكر السويسري طارق رمضان من المشاركة في ندوة نظمتها «حلقة الطلبة العرب الأوروبيين» في جامعة بروكسل الحرة ببلجيكا يوم ٢٢ فبراير الماضي؛ نتيجة مواقف رمضان المعادية للصهاينة في نظر اللوبي اليهودي ببلجيكا.

وسبق للوبي اليهودي ببريطانيا أن شن حملة في صيف ٢٠٠٥م لمنع العلامة يوسف القرضاوي، رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين من دخول البلاد للمشاركة في ملتقى الأقلية المسلمة هناك، غير أنه تمكن من دخول بريطانيا بمساندة كبيرة من عمدة لندن كينج لفنجستون■

تايلاند: حملة قمعية على الجنوب لتصفية المقاومة الإسلامية





تحاول الشرطة التايلاندية وعملاؤها في إقليم فطاني المسلم الذي تحتله تايلاند، افتعال بعض الأحداث لتبرير حملة التصفية للمقاومة الإسلامية المحدودة، والتي يشهدها الإقليم الذي كان يوماً مملكة قائمة بذاتها حتى استولت عليه تايلاند وضمته قسراً، فيما يعاني أهل الإقليم المسلمين من اضطهاد السلطات لهم واعتقال وقتل الكثيرين منهم تحت دعوى محاربة الإرهاب.

وقد فجرت مليشيات تنتمي للأقلية البوذية بالإقليم يوم ٢٠٠٧/٢/٢٦م قنبلة على الطريق العام بمحافظة «ناراتيوات» الواقعة في أقصى الجنوب التايلاندي، في نطاق إقليم فطاني المسلم، من جهة أخرى نظم ٢٠٠٠ بوذي تايلاندي تم توطينهم في الإقليم مظاهرات للاحتجاج على ما زعموا أنها أعمال عنف يتعرضون لها، ولمطالبة الحكومة البوذية في التماس قدموه باسم رئيس الوزراء بتشديد القمع ضد المسلمين في الإقليم.

وطالبوا الحكومة بتزويدهم بالأسلحة ووسائل الاتصال اللاسلكي؛ لتمكينهم من أن يكونوا عيوناً وآذاناً للسلطات البوذية المحلية■

في الملتقى التربوي الرابع
مسلمو هولندا يسعون لبناء ثقافة إسلامية أوروبية فاعلة


علماء يتحدثون في ملتقى العام الماضي

وسط أجواء مشحونة بالاستياء والغضب، بعد التصريحات العنصرية للبرلماني الهولندي «خيرت فلدرس» زعيم حزب الحرية اليميني المناهض للهولنديين المسلمين من أصول أجنبية، والتي تهكم فيها عليهم وتطاول على الرسول الكريم ﷺ، تم مؤخراً تنظيم الملتقى التربوي الرابع بهولندا، بمشاركة نخبة من العلماء والقيادات الإسلامية من فرنسا وبريطانيا وألمانيا.

وقال خميس قشة مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا للمجتمع إن هذا الملتقى يمثل رسالة من الأقلية المسلمة لتوفير المعرفة للطرف الآخر الذي تفاقم عنده التمييز الديني والعنصري، والتباين الثقافي والحضاري، فانعكس على سلوكه، فتعاظمت لديه الكراهية للثقافات الوافدة.

وقال إن الملتقى أكد على القواسم المشتركة التي تحقق حياة جماعية قائمة على العمل المشترك، والاحترام المتبادل لتقريب النفوس والأفكار ونزع الضغائن والأحقاد.

واستهدف الملتقى تعليم المسلمين أصول الدين وتعريفهم بتعاليم القرآن، من خلال جمعهم مع عدد من العلماء والدعاة وأبرز القيادات الإسلامية، لإرشاد الشباب نحو فهم معتدل للإسلام ونظرته المتسامحة إلى الغير، وسلوك طرق حضارية بخطاب يحترم مبدأ القبول بالآخر، ويضمن البقاء للأقليات الدينية، والتمتع بحقوقها في المجتمع، والعمل على إشاعة هذا الخطاب بين المسلمين داخل المجتمع الهولندي عموماً، من خلال القدوة الحسنة في أخلاقهم وأعمالهم وسلوكهم لترسيخ سياسة التعايش السلمي بين مختلف الأديان والثقافات، غير آبهين بالمشككين الساعين إلى إقصائهم وإقفال الأبواب أمامهم؛ لكي يبقوا على هامش المجتمع باستدراجهم وإشغالهم بقضايا جانبية (مثل موضوع ختان المرأة أو موضوع النقاب...).

يذكر أن عدد المسلمين في هولندا يزيد على مليون نسمة من إجمالي عدد السكان البالغ نحو ١٦ مليوناً.■

تونس: حظر صحف فرنسية انتقدت الرئيس بن علي

حظرت السلطات التونسية أحد أعداد صحيفة «لو موند» Le Monde وعددين من مجلة «لو نوفل أوبسرفاتور» Le Nouvel Observateur مؤخراً، كما حجبت موقع صحيفة «ليبراسيون» Libération منذ ٢١ فبراير ٢٠٠٧م، لأن هذه الصحف الفرنسية الثلاث نشرت مقالات للصحافي التونسي توفيق بن بريق، انتقد فيها الرئيس زين العابدين بن علي بشدة.


زين العابدين بن علي

وأعلنت منظمة «مراسلون بلا حدود» أنه «بعد ثلاثة أعوام من الصمت، عاد الصحافي توفيق بن بريق للكتابة، إلا أن هذا لم يرُق للسلطات التونسية التي سعت إلى الحؤول دون نشر مقالاته في البلاد، ولا عجب في ذلك؛ فقد بات نظام الرئيس زين العابدين بن علي سيداً في ترشيح الإعلام ومنع تداول أي خبر ينتقده».

وقام بحظر توزيع عدد ٢٣ فبراير ٢٠٠٧م من صحيفة «لو موند» Le Monde في تونس، لا سيما أن ملحق يوم الجمعة كان ينطوي على مقال لـ «توفيق بن بريق» بعنوان: «من لا يزال يكتب في تونس؟».

في ٢١ فبراير حجبت السلطات التونسية موقع صحيفة «ليبراسيون» Libération على الإنترنت بعد نشرها مقالاً لـ توفيق بن بريق، بعنوان: «في عام ٢٠٠٩ أنتخب بن علي» رسم فيه شخصية الرئيس التونسي الفظة، حسب مدونة leblogmedia.com التي تتولى «مراسلون بلا حدود» نشرها لعرض آخر أخبار وسائل الإعلام ومجلة «ميديا» Médias التي فرضت الرقابة عليها، منذ أن باشر توفيق ابن بريق الكتابة فيها.

ولاتزال عدة صحف فرنسية محظورة في تونس من بينها شارلي إيبدو Charlie Hebdo ولو كانار انشينيه Le Canard Enchaîné، علماً بأن السلطات اعتادت السماح بتوزيع أعداد قليلة من الصحف؛ للاحتراز من توجيه أي تهمة إليها بفرض الرقابة.■

إسبانيا تقر بحق المسلمين في إقامة مقابرهم الخاصة


خوسيه ثاباتيرو

طالب رئيس الوزراء الإسباني خوسيه رودريجيز ثاباتيرو، حكام الولايات والمقاطعات والأقاليم الإسبانية بتخصيص بعض المساحات من الأراضي لإقامة مقابر للمسلمين في إسبانيا.

وقد أكدت الحكومة الإسبانية أن من حق المسلمين الذين يعيشون في إسبانيا - والذين يتجاوز عددهم المليون نسمة - أن تكون لهم مقابرهم الخاصة التي تكفل لهم ممارسة شعائرهم الدينية؛ دون التعرض لمضايقات، بحسب ما قالته صحيفة «الموندو» الإسبانية.

وقال المنسق العام للشؤون الدينية بوزارة العدل الإسبانية «خوان فرييروا»: إن من أكثر المشكلات التي يواجهها مسلمو إسبانيا.. عدم وجود مقابر مخصصة لهم لدفن موتاهم؛ ما قد يضطر بعضهم إلى نقل جثمان المتوفى إلى موطنه الأصلي، وذلك يتطلب إجراءات غاية في الصعوبة.■



دراسة كاثوليكية: المسلمون يشكلون ٣٪ من الشعب الفرنسي

أظهرت دراسة نشرت نتائجها يوم ١مارس الحالي أن المسلمين يشكلون ٣٪ من عدد الفرنسيين، في حين يتبع ٦٤٪ من الفرنسيين الديانة الكاثوليكية، و٢٧٪ لا يؤمنون بأي دين.

واستندت الدراسة التي أجرتها مؤسسة (Ifop)، ونشرتها الأسبوعية الكاثوليكية «لا في»، على ٩١ تحقيقاً أنجزت بين العامين ٢٠٠٣م و٢٠٠٦م، وشملت ١٠٠ ألف شخص يمثلون الشعب الفرنسي حسب أسلوب «الكوتا»، مما سمح برسم «خريطة» للمؤمنين والملحدين في فرنسا. وتمحورت الدراسة حول سؤال أساسي هو «من أي ديانة تشعر نفسك قريب؟»، وبينت الإجابات أن «الإلحاد» يأتي بالمرتبة الثانية بعد «الكاثوليكية»، التي بقيت، حسب الدراسة، الديانة الوحيدة المنتشرة على كامل الأراضي الفرنسية (٤٧٪ على الأقل في كل محافظة).

أما الفرنسيون الذين صرحوا بأنهم قريبون من الإسلام فلم تتجاوز نسبتهم في مجمل البلاد الـ ٣٪، وتجاوزت هذه النسبة الـ٦٪ في بعض المناطق، مثل الضواحي الباريسية. وأوضحت الدراسة أن ٢,١٪ من الفرنسيين هم بروتستانت، بينما تأتي اليهودية في المرتبة الأخيرة بالنسبة للأديان السماوية، إذ صرح ٠,٦٪ من الفرنسيين أنهم قريبون من الديانة اليهودية وأكثر من نصفهم يقيمون في باريس وضواحيها، هذا ويقدر عدد سكان فرنسا بـ ٦٣,٤ مليون نسمة.

تجدر الإشارة إلى أن المصدر غير دقيق لأنه تعوّد على نشر أخبار وتحقيقات إعلانية، ويعتقد البعض أن نسبة الملحدين في الدراسة هي نسبة من قالوا إنهم قريبون من النصرانية، إضافة إلى أن صيغة السؤال لا تؤكد ما أراد المصدر ترويجه، حيث كان ينبغي طرح السؤال مباشرة: «ما هي عقيدتك الدينية؟» بدل لأي ديانة تشعر بالقرب؟».■

الاستخبارات الفرنسية تفصل عملاءها الذين يتزوجون بمغربيات

منعت الاستخبارات الفرنسية ضباطها وعملاءها من الزواج بمغربيات، خوفاً من اختراق الجماعات الإسلامية المتشددة لخلاياها، حسبما تقول.

وقام جهاز الاستخبارات الخارجية الفرنسية بفصل سبعة من عناصره خلال السنتين الأخيرتين، بسبب إقدامهم على الزواج من مواطنات مغربيات، واعتناق بعضهم للإسلام، حسب ما ذكرت صحيفة «الصباح» المغربية المستقلة، وقد صدرت تعليمات من وزارة الدفاع الفرنسية، تقضي بفصل أي عضو في الاستخبارات الداخلية والخارجية الفرنسية من مهامه، إذا ثبت أنه تزوّج أو أن له صلة بمواطنة مغربية، ويسري القرار على كل العاملين في سلك القوات المسلحة الفرنسية.

وأضافت يومية «الصباح» أن السلطات الأمنية الفرنسية أقدمت على فصل مواطن فرنسي من وظيفته، بعد أن تزوج من مغربية تعمل أستاذة جامعية استطاعت أن تقنعه باعتناق الدين الإسلامي.

وقبل فصل المواطن الفرنسي «لوران فولي» تم التحقيق معه من طرف ضباط في الاستخبارات الفرنسية الخارجية، كما أجريت تحريات حول زوجته المغربية وحول عائلتها وتوجهاتها السياسية.

ودفع ملف «لوران فولي» الاستخبارات الخارجية الفرنسية إلى إعداد تقرير حول عناصرها الذين لهم صلة بمواطنين مغاربة، وخصوصاً الذين اعتنقوا الإسلام.

ويقول المراقبون: إن هذه الإجراءات الصارمة اتخذت لمنع اختراق الاستخبارات الفرنسية من طرف من تصفهم بـ«الجماعات الإرهابية»، كما أن عدداً من الأجهزة الأمنية الأوربية فصلت عناصرها الذين تزوجوا بمغربيات عقب تفجيرات قطارات مدريد قبل حوالي ثلاث سنوات■

انتشار سريع للإسلام بين الأمريكيين من أصول إفريقية بعد ١١ سبتمبر



يقول أئمة وخبراء في أمريكا: إن الإسلام ينتشر بسرعة بين الأمريكيين من أصل إفريقي في الولايات المتحدة منذ هجمات ١١ سبتمبر.

ويقول الذين تحولوا إلى الإسلام من الأمريكيين الأفارقة: إن ما يجذبهم هو التعود على النظام والطاعة الذي تمثله الصلاة، وتأكيد الإسلام على الخضوع لله وتعاطف الدين مع المقهورين.

وقال «لورانس ماميا» أستاذ الأديان والشؤون الإفريقية بكلية «فاسار» الأمريكية، متحدثاً عن الإسلام بين الأمريكيين السود «إنه احد أسرع الأديان انتشاراً في أمريكا».

وأضاف أن هناك نحو مليوني مسلم بين الأمريكيين السود، مشيراً إلى أنه لا توجد إحصائيات دقيقة.

وتحول العديد من السود إلى الإسلام خلال حقبة الدفاع عن الحقوق المدنية عندما ساعد «مالكولم إكس» على حشد التأييد لجماعة «أمة الإسلام»، واجتذب الملاكم محمد علي كلاي وآخرين، ومازال الإسلام يجتذب مشاهير السود مثل «سكارفيس» نجم موسيقى الراب الذي تحول إلى الإسلام في الفترة الأخيرة.

وذكرت «وكالة الأنباء الإسلامية» أن خطبة جمعة مؤخراً في مسجد بأحد أقدم وأفقر أحياء أتلانتا أظهرت قوة تاريخ الإسلام في الولايات المتحدة بين السود.

فقد ذكر الإمام نديم علي قصصاً عن تاريخ العبيد المسلمين الذين جُلبوا من إفريقيا وجاهدوا للتمسك بدينهم في مواجهة معارضة من جانب مالكيهم.

والمسجد تربطه صلة مباشرة بجزء من تاريخ السود. فقد أسسه «إتش. راب براون» الذي كان ذات يوم عضواً في جماعة الفهود السود في ستينيات القرن الماضي■







المتاجرة بالمرأة على موائد المؤتمرات

لا ندري.. هل فهمت الناشطات العلمانيات في المنطقة العربية والإسلامية «الرسالة» أم لا؟!..

البعض فهمها فريق ثانٍ لا يريد أن يفهم، مفضلاً السير في قافلة «الناعقين»، والبعض الآخر فهم جيداً لكنه باع نفسه ودينه وهويته إلى الآخر.. تحركه شهواته نحو الشهرة والمال وعالم الأضواء في كنف منظومة إعلامية سياسية «تجعل من القرد غزالاً» كما يقولون!

و«الرسالة» التي أعنيها هي المؤتمر الذي عقده اليمين المتصهين مؤخراً في فلوريدا بهدف «علمنة القرآن»، أي إعادة إنتاج «قرآن جديد» لنا على الطريقة اليمينية المسيحية المتصهينة!!

وقد كان نجوم ذلك المؤتمر الكبير، الذي انعقد على هامشه، أو بالتوازي معه «قمة استخباراتية» عالية للتخديم عليه.. ناشطات علمانيات من العالم الإسلامي تم انتقاؤهن ليكنَّ واجهة ذلك المؤتمر، التي من تحتها توجه كل الضربات والطعنات للإسلام والقرآن.. ثم يكون الخطاب الإعلامي الواسع للمؤتمر مركزاً على هؤلاء السيدات باعتبارهن من العالم الإسلامي وباعتبارهن مسلمات، فيكون «الطعن» و«الضرب» والتشويه للإسلام على لسانهن على طريقة «شاهد من أهلها»!

ولا نقول جديداً إذا أشرنا إلى أن المشروع الغربي بصفة عامة والصهيوني بصفة خاصة قد وضع ببراعة آليات وأساليب لاجتذاب الناشطين من العلمانيين والناشطات، وكرّس جهوداً علمية ومالية وأكاديمية للعناية بالعلمانيات والعلمانيين الأكثر خصاماً ومفاصلة للفكر الإسلامي، بل وللإسلام كدين.

وصرنا نرمق الدوائر الغربية والإعلامية والثقافية، وبالطبع السياسية، بل والدول الغربية عموماً تلتقط أي صاحب أو صاحبة فكر مجترئ على الإسلام ومفترٍ على نبيه ﷺ ومهاجم للقرآن الكريم عبر دراسات أو مقالات أو حتى آراء منشورة على قصاصات الصحافة.. تلتقطه تلك الدوائر لتصنع منه بطلاً لحرية الرأي وشهيداً مرتقباً (لأنه مهدد بالقتل في عرفهم) لحرية الإبداع.

وما سلمان رشدي.. وتسليمة نسرين.. والصومالية أيان هيرسي علي.. ثم نصر حامد أبوزيد وأخيراً نوال السعداوي إلا نماذج على ذلك..

وعندما نقول: إن الدوائر الغربية تلتقط هذه النوعية المغشوشة بالذات.. دون غيرها من المفكرين والمبدعين والمثقفين، الذين يتعرضون لأهوال من العنت والعسف والكبت وقتل الإبداع.. فإننا لا نتجنى أو لا نكون مبالغين.. فليست هناك واقعة واحدة احتج فيها المتحدث باسم البيت الأبيض أو الخارجية الأمريكية أو الدوائر الثقافية والفكرية الغربية على سجن أو كبت مفكر واحد يتبنى قضايا وطنه ويدافع عن حرية التفكير والإبداع في إطار هويته الإسلامية، وإنما الاحتجاج دائما يكون لصالح العلمانيين.. ولا عجب في ذلك.

وألفت الانتباه هنا إلى أنه عندما كان يُقال.. على امتداد السنوات الماضية.. عن هذه النوعية من العلمانيين الأوفياء لسيدهم الغربي إنهم «طابور خامس» كانت الساحة تموج باحتجاجات زملائهم ورفاقهم على الدرب.. بأن «نظرية المؤامرة» هي التي تتحكم في إفراز هذا الحكم.

واليوم.. هل يستطيع أولئك أن ينكروا تلك التهمة وهم يطالعون فريقاً من النساء العلمانيات يتصدرن الصفوف الأولى في مؤتمر «علمنة القرآن» ويوجهن أحقر الاتهامات للدين الإسلامي وللشعب العربي بصفة عامة، وفي المقابل يمجدن الصهاينة والمشروع الغربي بكل صلف!!

لقد هال هذا الحدث الدكتورة منى أبوسنة الأمين العام للجمعية الفلسطينية الأفروآسيوية، وهي علمانية مصرية لها آراؤها وفكرها العلماني، لكن تلك السيدة احترمت نفسها واحترمت الحدود الذي ينبغي أن يقف عندها فكرها، فاعتذرت عن تلبية الدعوة لحضور ذلك المؤتمر، وقالت في تبريرها لرفض الدعوة:

«تكشفت لي هوية هذا المؤتمر الذي يحمل عنوان «قمة الإسلام العلماني» عندما اطلعت على الموقع الإلكتروني الذي يروج للمؤتمر مقروناً بمؤتمر آخر، توأم له، وهو بعنوان «قمة الاستخبارات Intelligence Summit وتساءلت: ما العلاقة بين المؤتمرين، أو القمتين؟! وهل هما مؤتمران منفصلان أم مؤتمر واحد بوجهين؟ وتوصلت إلى الإجابة عندما استعرضت السير الذاتية للمشاركين أو بالأدق المشاركات في «قمة الإسلام العلماني»، وفي مقدمتهن سيدة تدعى نانى درويش وهي أمريكية من أصل مصري، ومسلمة اعتنقت المسيحية وتمتلك موقعاً إلكترونياً بعنوان: «العرب من أجل إسرائيل» تروج فيه للاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، ومن أجل الترويج لهذه الفكرة، تستشهد بآيات من القرآن للتدليل على معاداة الإسلام والمسلمين لليهود، كما تصف الإسلام والمسلمين بالتخلف والرجعية، أما المشاركة الأخرى، فهي سيدة تدعى أرشاد منجي.. أمريكية من أصل إيراني.. قامت بتأليف ونشر كتاب بعنوان «الخلل في الإسلام» تهاجم فيه الإسلام كدين، مدعية أنها تقوم بالاجتهاد وتروج لمشروع بعنوان «اجتهاد» لمحاربة «الجهاد».. أما المشاركة الثالثة، وهي أكثر شهرة من سابقتيها، فهي د.وفاء سلطان التي شاهدها العالم في برنامج «الاتجاه المعاكس» بقناة الجزيرة والتي اتهمت فيه كل المسلمين بالتخلف، والإسلام بالتحجر بلا سند ولا دليل.

بعد ذلك تساءلت: ما العلاقة بين ما يروج له هؤلاء المشاركون من أفكار معادية للإسلام، ومؤتمر «قمة الاستخبارات»؟ وما مغزى مسمى «الإسلام العلماني»؟ وفجأة تداعت إلى ذهني المسميات الآتية: «الإسلام المعتدل» و«الإسلام الليبرالي» و«الإسلام الديمقراطي».. وكلها مسميات من ابتكار الإدارة الأمريكية منذ أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م» (روز اليوسف المصرية ٢٠٠٧/٣/٣م).

تلك شهادة مهمة لا تحتاج إلى تعليق.

أعتقد أن الدكتورة منى أبوسنة إن كانت.. وهي العلمانية.. قد توصلت إلى تلك القناعة عن مثل هذا المؤتمر، أعتقد أن عليها أن تكمل الدور بحوار رفاقها وزملائها لتجلية الأمر، والتوصل إلى قناعة علمية تكون سياجاً وحماية للمفكر من السقوط في مستنقع السمسرة أو الاتجار به في سوق النخاسة الفكرية!!■



«المجتمع» تفتح الملف المنسي

قرار محكمة العدل الدولية في لاهاي بتبرئة صربيا من تهمة الإبادة الجماعية ضد مسلمي البوسنة ـ رغم إقرار المحكمة بوقوع هذه الإبادة ـ هذا القرار نكأ محنة المسلمين في البوسنة، واستحضر من جديد مشاهد المذابح الوحشية وعمليات الاغتصاب الواسعة بنساء البوسنة، اللائي مازلن يعانين منها حتى اليوم، وتشريد مئات الآلاف من ديارهم، ولم يعد الكثيرون منهم حتى الآن.

«العدل الغائب» في «محكمة العدل الدولية»

تبرئة الصرب من دم ٢٠٠ ألف مسلم ف

سراييفو: عبدالباقي خليفة

وتحاول أوروبا وأمريكا والغرب كله إغلاق هذا الملف وإهالة التراب عليه؛ حتى يذوب في عالم النسيان.

ومن هنا تأتي أهمية فتح هذا الملف مرة أخرى على صفحات «المجتمع»، ونبدأ بهذا التحقيق عن المجازر التي وقعت بحق المسلمين، ثم نواصل الأعداد القادمة فتح ملف آلاف المغتصبات.. ماذا جرى لهن وكيف يعشن اليوم؟.. ثم ملف المهجرين والعودة المستحيلة إلى الديار.

انتظر المسلمون في البوسنة ١٤ عاماً، ليقول القضاء الدولي كلمته الأخيرة في مظلمتهم التاريخية والإبادة التي تعرضوا لها على مدى ٤ سنوات متواصلة، وعلقوا الآمال العريضة على عدالة الغرب، بعد أن فقدوا الثقة في سياسته، لكن خيبة أملهم كانت كبيرة.. في ٢٦ فبراير الماضي، بينما كان الجميع ينتظرون إنصاف الضحايا، وإنزال العقوبات الرادعة بحق المعتدين ممن تسببوا في قتل أكثر من ٢٠٠ ألف نسمة، من بينهم أكثر من ١٠ آلاف في «سيربرنتسا»، وإجبار صربيا على تقديم التعويضات والتي ـ مهما بلغ حجمها ـ لن تعيد مقتولاً ولن تحيي ميتاً أو تداوي جرحاً من جراح العدوان النازفة حتى اليوم.. بينما كان العالم أجمع ينتظر ذلك، قضت رئيسة المحكمة الدولية، البريطانية «روزا لين هينغز»، ببراءة صربيا من من جرائم الإبادة العرقية في البوسنة خلال الفترة ١٩٩٢م ـ ١٩٩٥م.

رغم تأكيدها أن ما حصل في سريبرينتسا في الفترة ما بين ١٣ و١٩ يوليو ١٩٩٥م كان إبادة جماعية وفق التعريف الدولي للإبادة، إلا أنها لم تعتبر ما جرى في غيرها من الأماكن، لاسيما في «بريدور»، و«بيالينا»، و«بيهاتش»، و«بريتشكو».... وغيرها حرب إبادة.

قرار متناقض

ولعل القراءة المتأنية لقرار المحكمة، تشير إلى التناقض الكبير الذي وقعت فيه هيئة المحكمة، فقد أكدت أن صربيا «قامت بمساعدة صرب البوسنة عسكرياً»، مما مكنهم من تنفيذ الإبادة في سريبرينتسا وغيرها، إلا أنها عادت، وقررت في الوقت نفسه أن «صربيا لا تتحمل المسؤولية المباشرة عن تلك الإبادة.. ولا توجد أدلة على تورط صربيا مباشرة..».

والجميع يعلم أن صربيا وريثة يوغسلافيا السابقة هي التي شنت العدوان على البوسنة، وهي التي أمدت صرب البوسنة بالمال والسلاح والمقاتلين والخبراء، كما تبنت قضيتهم سياسياً، ووقعت نيابة عنهم «اتفاق دايتون» في ١٩٩٥/١١/٢١م عن طريق الرئيس الصربي الأسبق «سلوبودان ميلوشيفيتش».

لذلك يحق وصف حكم «محكمة العدل الدولية» في لاهاي بـ«أم المجازر»، و«أشد الضربات إيلاماً للمسلمين في البوسنة، وسابقة خطيرة في عالم تسييس القضاء الدولي»، وفق الدبلوماسي البوسني السابق وأستاذ القانون الدولي الدكتور «قاسم ترنكة».

مرارة وخيبة أمل

عبر عنها رئيس «هيئة العلماء في البوسنة» د. مصطفى تسيريتش «للمجتمع» قائلاً: «لقد انتابني مزيج من المرارة وخيبة الأمل بعد سماعي الحكم في لاهاي.. حيث مرت البوسنة بظروف قاسية، تعرض المسلمون فيها للإبادة وكل أنواع الجرائم، ثم تعلن المحكمة أن صربيا لم ترتكب جرائم إبادة، بينما الجميع وكلنا شهود وضحايا نعلم



قرار المحكمة فشل جديد للأمم المتحدة في البوسنة بعدما منعت السلاح عن المسلمين عام ١٩٩٢م.. ما مكن الصرب من ذبح المسلمين

...ي البوسنة

أن ذلك وقع..»!

وتابع: أما خيبة الأمل فقد انتظرنا طويلاً - منذ عام ١٩٩٣م - عدالة المحكمة الدولية، ولكن توقعاتنا وآمالنا ذهبت أدراج الرياح، مما يؤكد أن الانسانية لاتزال في مرحلة الطفولة.. ولاتزال تتلاعب بها الأهواء».

إلغاء الحكم الذاتي

ورغم مرارة القرار، إلا أن عضو مجلس الرئاسة البوسنية د.حارث سيلاجيتش أكد (للمجتمع) أنه يمكن الاستفادة منه قانونيا، قائلاً: «لقد حملت محكمة العدل الدولية صرب البوسنة المسؤولية عن جرائم الإبادة في «سريبرينتسا» والتي أفرزت نتائجها مكاسب سياسية لصرب البوسنة، تمثلت في الحكم الذاتي الذي يسيطر عليه صرب البوسنة.... ولذلك لابد من إلغاء تلك النتيجة بعد قرار المحكمة الدولية».

وأضاف حارث: «بما أن المحكمة الدولية في لاهاي لم تحمّل صربيا والجبل الأسود المسؤولية عن الإبادة، فإننا نرغب في اتخاذ الإجراءات اللازمة حيال الموقف الصربي المتخاذل في منع الإبادة.. وهو ما أكدت عليه المحكمة».

وشدد سيلاجيتش على ضرورة عودة المهجرين إلى الأماكن التي هُجّروا منها، وتعويض ضحايا الإبادة كطريق وحيد للمصالحة والتعايش المشترك بين أجيال البوسنة وأبناء البلقان.

فشل جديد للأمم المتحدة

وحمل د.حارث سيلاجيتش الأمم المتحدة جزءاً من المسؤولية عن جرائم الإبادة التي تعرض لها المسلمون في البوسنة، لفشلها في إيقاف العدوان منذ البداية وحظر السلاح عن البوسنة، وهو ما يعني منعها من حق الدفاع عن نفسها... ووصف قرار المحكمة بأنه «سقوط جديد للأمم المتحدة في امتحانات البوسنة منذ سنة ١٩٩٢م»، مطالباً المجتمع الدولي بالمساعدة في إلغاء نتائج الإبادة في البوسنة، وإصدار قانون يعاقب من ينكر الإبادة الجماعية في البوسنة.

أما العضو الكرواتي في مجلس الرئاسة جيلكو كومشيتش الذي كان قائداً في الجيش البوسني إبان الحرب، فقد أكد أنه يحترم قرار المحكمة، بغض النظر عن موقفه منه، وقال «إنه شاهد عيان على ما جرى في أثناء العدوان، وإنه سينقل ذلك لأبنائه..».

في حين دعا العضو الصربي في مجلس الرئاسة «رادمانوفيتش» جميع السكان إلى عدم التصعيد والهدوء، وإلى الولوج لما وصفه بـ«المستقبل السعيد».

ووصف مدير «معهد جرائم الحرب في سراييفو» د.إسماعيل تشاكيتش القرار بأنه انتصار للجناة المجرمين، وقال (للمجتمع): «إن خطورة القرار تكمن بأنه يسمح بتكرار المذابح بحق المسلمين في المستقبل، ويجعل شعبنا يعيش في خوف دائم، لأن المجرمين أمنوا العقوبة..».

غضب شعبي في البوسنة

وكانت منظمات بوسنية مثل: «نساء ضحايا الحرب» و«نساء سريبرينتسا» و«معاقي الحرب» و«ضحايا معسكرات الاعتقال الجماعية»... وغيرها، قد تظاهرت أمام محكمة لاهاي يوم الإثنين ٢٠٠٧/٢/٢٦م، وأمام المؤسسات الحكومية في سراييفو يوم الثلاثاء ٢/٢٧ ضد قرار محكمة لاهاي، معتبرين إياه «هدية لبلجراد»..

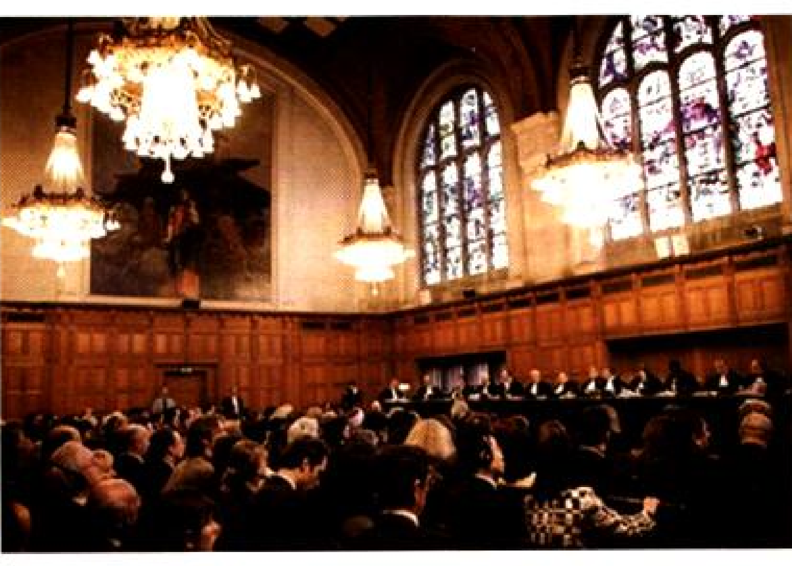
وقالت «فضيلة ميميشوفيتش» من منظمة «التكتل من أجل شعب مهدد»: «هذا موقف سياسي يراعي توازنات الوضع في المنطقة، وليس الأدلة القانونية، بما يؤكد أن أوروبا شريك رئيس في الإبادة التي تعرض لها شعبنا..».

وقالت «كادينا هوتيتش» رئيسة جمعية «أمهات سريبرينتسا» وقد بدت متعبة جداً: «لدي ثلاثة أحفاد سأروي لهم ما حدث، هذا هو السلاح الذي يمكنني به مقاومة شر العدوان الذي تعرضت له مع أسرتي وشعبي..»، ورددت ما قاله رئيس العلماء في وقت سابق: «لا يمكن لأحد الهروب من الحقيقة للأبد».

مفاجأة للمجرمين الصرب

كان المسؤولون الصرب طيلة السنوات الماضية يتوقعون أن تصدر محكمة العدل الدولية قراراً بإدانة صربيا، وتحميلها المسؤولية عن جرائم الإبادة، ليس في سريبرينتسا وحدها، وإنما بشكل شامل، غير أن لعبة السياسة تغير مجرى العدالة كعادتها، عندما يتعلق الأمر بالمسلمين!

وكان الصرب ولا سيما في بلجراد قد حاولوا كثيراً التوصل إلى صيغة للتراضي مع البوسنة خارج محكمة لاهاي الدولية،



وعرضوا ذلك على الرئيس البوسني الأسبق «سليمان تيهيتش» العام الماضي، وقدموا إغراءات كثيرة، من بينها تعبيد طرق وتقديم أموال للضحايا، لكن «تيهيتش» رفض تلك العروض، وهو ما يؤكد أن المسؤولين في بلجراد يعتقدون أنهم مسؤولون عن جرائم الإبادة في البوسنة كلها، بل إنهم عرضوا مقايضة شكواهم ضد حلف شمال الأطلسي، الذي قصف صربيا في عام ١٩٩٩م إبان الحرب في كوسوفا، بسحب شكوى البوسنة ضد صربيا... وقد تمت المقايضة بين صربيا والغرب كما يبدو، مع إضافة كوسوفا للصفقة، في مذبحة بل إبادة جديدة للتاريخ والأجيال..

محكمة لاهاي تتبنى اتجاهاً غربياً أمريكياً لتحميل الجرائم ضد الإنسانية للأفراد دون الحكومات.. ما يهدد بمزيد من المذابح ضد الأبرياء من المسلمين في العراق وفلسطين وأفغانستان!

وفي سياق متصل، احتفل الرئيس الصربي «بوريس طاديتش» بالقرار - على طريقته - حيث دعا في مشهد من مسرحية هزلية، البرلمان الصربي لإصدار إعلان يدين مجازر الإبادة في سريبرينتسا.. بالرغم من رفض البرلمان الصربي ذلك خلال السنوات الأربعة عشر الماضية.. وكان آخر تلك المواقف البرلمانية المتشددة في عام ٢٠٠٥م، حيث اختلف أعضاء البرلمان الصربي حول الصيغة التي يجب أن يصدر بها إعلان إدانة الإبادة، وفي يوليو ٢٠٠٥م وقف بعض أعضاء البرلمان دقيقة صمت (على أرواح ضحايا لندن وسريبرينتسا وبراتوناتس) ورفض أكثر من ثلثي الأعضاء، وهم الراديكاليون والاشتراكيون مجرد الوقوف الرمزي!

وقال طاديتش يوم الثلاثاء ٢/٢٧ : «من المهم جداً إصدار إعلان من البرلمان يدين جرائم الإبادة في سريبرينتسا، وهو واجب تفرضه علينا مسؤوليتنا في هذا الخصوص، لأن عدم التعاون مع محكمة لاهاي يعد عملاً ضد مستقبل صربيا وشعبها». وقد تكررت تصريحات المسؤولين الصرب منذ ١٠ سنوات بضرورة اعتقال وتسليم المتهمين والتباكي على ضحايا سريبرينتسا؛ دون أن يتم اعتقال المتهمين أو الاعتراف بالمسؤولية الأخلاقية عن تلك الجرائم، وهو ما يعتبره الكثير من المسلمين «تلاعبا بالعواطف وتظاهرا بالبراءة»..

اختزال جرائم الحكومات في أشخاص

الاتحاد الأوروبي من جهته دعا صربيا للتعاون الكامل مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي، وهي دعوة أصبحت روتينية، ولم تؤت ثمارها لا سيما فيما يتعلق باعتقال وتسليم مجرمَي الحرب «رادوفان كاراجيتش» والجنرال «راتكو ملاديتش»، حيث يعد أغلب المعتقلين في السجن التابع لمحكمة لاهاي في انتظار صدور الحكم عليهم أو ممن تمت محاكمتهم، فيما لا يزال ٦ مجرمين فارين..

ودعا بيان لوزارة الخارجية الألمانية التي تترأس الاتحاد الأوروبي، بلجراد لاعتبار قرار المحكمة الدولية فرصة للتخلص من الجرائم التي ارتكبت باسم يوغسلافيا السابقة في ظل نظام سلوبودان ميلوسيفيتش..

واعتبرت المصادر الصربية قرار المحكمة الدولية ونداء الاتحاد الأوروبي بمثابة نداء للحكومة الصربية الحالية والمقبلة، لاعتقال وتسليم الجنرال راتكو ملاديتش في أقرب وقت ممكن، كإشارة لكل جيران صربيا للتخلص من الماضي والدخول في المستقبل من بابه الأوروبي، بل شطب كل علاقة مع جرائم الإبادة في البوسنة بتحميل بعض الأشخاص المسؤولية عنها بدلاً عن الدول والحكومات..

الموقف الأمريكي

الولايات المتحدة الأمريكية أعربت عن أملها في أن يسهم حكم محكمة لاهاي بتبرئة صربيا من جرائم الإبادة في سريبرينتسا في تحقيق المصالحة في البلقان بين مختلف شعوب المنطقة.

وقال الناطق باسم البيت الأبيض «شون ميكورمارك»: «نود تشجيع الشعوب في المنطقة على قطع خطوة جديدة على طريق المصالحة، ووضع حد للانقسامات التي لا تزال تضرب المنطقة».

ولعل البعد الإستراتيجي الغائب في قرار محكمة العدل الدولية بتبرئة صربيا من دماء ٢٠٠ ألف مسلم في البوسنة؛ لتكريس صورة نمطية عن المسلمين بكونهم إرهابيين وجناة، وليسوا ضحايا ومضطهدين.

كما يذكرنا القرار بموقف الولايات المتحدة الأمريكية قبل ٤ سنوات عندما رفضت التوقيع على إنشاء محكمة الجنايات الدولية، وقامت بتوقيع اتفاقات ثنائية علنية وسرية مع بعض الدول بعدم مقاضاة الجنود الأمريكيين أمام محكمة الجنايات الدولية، وذلك قبل غزو أفغانستان والعراق، مما أكد نية العدوان وارتكاب جرائم ما يوصف بالحرب القذرة... فهل تبرئة صربيا مقدمة لتبرئة جرائم إبادة مماثلة تلوح في الأفق ولاسيما في منطقتنا الاسلامية تضاف لما جرى ويجري في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيشان وكشمير والفلبين وغيرها؟■

العدد القادم:
مغتصبات البوسنة.. عار في جبين أوروبا لن يمحوه الزمن

طالبت المستشارة الألمانية «أنجيلا ميركل» ـ التي تترأس بلادها الفترة الحالية للاتحاد الأوروبي ـ في يوم ٢٠٠٧/١/٢١م بأن يستند الدستور الأوروبي الحالي إلى الجذور المسيحية لأوروبا، مبدية أسفها لعدم وجود أي إشارة إلى «الرب» أو «المسيحية» في مسودة الدستور الحالي للاتحاد الأوروبي، ذات الأساس العلماني.

شيرين حامد فهمي (*)

الثقافة تهيمن على السياسة

تداعيات دعاوى «تنصير» الدستور الأوروبي

ولم تكن هذه هي المرة الأولى التي تطالب فيها «ميركل» بذلك، بل كررت مطلبها في العام الماضي؛ وساندها عدد من الساسة الأوروبيين الذين أشاروا بوضوح إلى الجذور المسيحية لأوروبا في الدستور؛ إلا أن الأمر لم يتحمله الكثير من المسؤولين والقادة الأوروبيين، وعلى رأسهم الرئيس الفرنسي «جاك شيراك».. بما يطرح على العالم الإسلامي ضرورة التفكير في أين يقف من الإسلام؟

تناقض مع العلمانية

لم تقتصر الدعوة إلى «تمسيح» الدستور الأوروبي على المستشارة الألمانية وبعض الساسة الأوروبيين؛ بل امتدت الدعوة إلى الفاتيكان ومنظمات كنسية كبيرة، حيث عبروا جميعاً عن أسفهم لخلو مشروع الدستور الأوروبي من أي إشارة إلى القيم المسيحية في أوروبا، وهو الأمر الذي يبعث على التساؤل حول: ما سر هذا الاهتمام الغريب بـ«تمسيح» الدستور الأوروبي الذي لا يتماشى مع أوروبا العلمانية، بل مع المنظومة الغربية برمتها التي حسمت أمرها تجاه الدين منذ قرون، فأخرجته من صلب الحياة ووضعته على هامشها؟

لعل سر هذا الاهتمام «الغريب» يكمن في صعود القضايا الثقافية إلى قمة سُلم الأولويات، واعتبارها القضايا الأهم بالنسبة للمسؤولين السياسيين، سواءً في الغرب أو الشرق. وقد استندت الكاتبة في حُجتها إلى أهم الأدبيات الغربية والعربية التي تناولت هذا الشأن.

تحولات المنظومة الدولية

من اللافت للانتباه، تحول القضايا الاقتصادية والسياسية إلى قضايا تقليدية أمام البزوغ الجديد للقضايا الثقافية، التي بدأت تظهر في أعقاب الحرب الباردة، حيث استعاد البعد «الثقافي» وضعه من جديد على قائمة أولويات المنظورات الغربية، حيث كان جل اهتمامها منصباً ـ فيما مضى ـ على البعد الأمني العسكري في الخمسينيات والستينيات، ثم على البعد الاقتصادي في السبعينيات والثمانينيات، إلا أنه في التسعينيات من القرن العشرين حدثت عملية مراجعة شاملة لعلم العلاقات الدولية، تجدد معها الاهتمام بالبعد الثقافي.

هذه النقلة تعتبر من أهم سمات وانعكاسات مرحلة ما بعد الحداثة؛ وهي ما نسميها الـ paradigm shift في ظل ما يسمى «تحول المنظور».

وثمة إشارات تدل على بروز أهمية هذا التحول على الساحة العالمية، سواء على الصعيد العلمي والأكاديمي أو السياسي، ومن هذه الإشارات:

ـ **الحروب** التي جرت في البوسنة وكوسوفا والشيشان وأفغانستان خلال العقد الأخير من القرن العشرين والتي شاركت فيها الإدارات الأمريكية بشكل أو بآخر، وبرز فيها الطبيعة والمتغيرات الثقافية والدينية.

ـ **بروز قضية «المرأة والطفولة»**

«جورج فيجل» رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»: دور فعال للدين على الساحة الدولية.. علينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية

(*) باحثة دكتوراه بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ـ جامعة القاهرة



حروب ما بعد الحداثة اتسمت بالنزعة الدينية في البوسنة وكشمير وكوسوفا وأفغانستان.. وظهور مصطلحات جديدة كـ «الحرب الصليبية»

ووضعها في إطار ديني وأخلاقي، ووقوف الكنيسة الكاثوليكية مع جمعيات المجتمع المدني الإسلامية في الكثير من المؤتمرات الدولية بهذا الصدد.

- **صعود اليمين الديني المسيحي** الإنجيلي والصهيوني في الولايات المتحدة؛ وبروز قوته المالية والسياسية والتعبوية المتحالفة مع الصعود اليميني في الكيان الصهيوني.

- **الجدل الكبير** الذي ثار حول «حوار الحضارات» منذ الدراسة التي قدمها «صاموئيل هنتجتون» في بداية التسعينيات من القرن العشرين، والردود المختلفة من العديد من الجهات والتي استمرت بشكل أو بآخر حتى الآن؛ لدرجة أن البعض يرى في سياسات الإدارة الأمريكية بعض التطبيقات لهذا الأمر.

- **الجدال حول** تدخل بعض الهيئات الأمريكية في السياسات والبرامج التعليمية، خاصة في المواد المتعلقة بمصادر الثقافة وركائزها، مثل الدين والتاريخ واللغة العربية ولا يمكن فصل ذلك عن الإطار الكلي لاستراتيجياتها في المنطقة؛ ناهيك أيضاً عن كل ما يتصل بالبعد الثقافي للشراكة الأوروبية المتوسطية في تفاعله مع البعدين السياسي والاقتصادي.

- **زيادة تفاعل العالم** من خلال ثورة الاتصالات وآثار العولمة والتي تحركت في اتجاهين يبدوان متناقضين: الأول تعزيز التوجه العولمي والتنميط من ناحية، ومن ناحية أخرى بروز الوعي بالمحلية وبالإقليمية وزيادة الوعي بالهوية.

- **تداعيات العولمة** بعد نهاية الحرب الباردة، واقترانها بإحياء البعد القيمي لدى الكثير من الشعوب.

- **التحديث الاقتصادي الشديد**، وثورة المعرفة، واتساع الفجوة التكنولوجية بين الشمال والجنوب: بين من يعرف ومن لا يعرف؛ وتزايد الجدال حول العلاقة بين القوة المعنوية والمادية لدى كل من الطرفين.

- **ظهور مصطلح «القوة الرخوة»** أو «المرنة» soft power بعيد الحرب الباردة؛ وتوظيفه على نطاق واسع في الكثير من الدراسات والأبحاث.

القضايا الاقتصادية والسياسية باتت تقليدية أمام البزوغ الجديد للقضايا الثقافية بعد استعادة البعد «الثقافي»



الأدبيات الغربية: عودة إلى الدين

وقد اتجه الكثير من الأدبيات الغربية نحو ذلك المنحنى الثقافي، مؤكدةً تحول الثقافة إلى عنصر مهيمن في الفكر والممارسة. ومن أبرز هذه الدراسات.. تلك التي قدمها «جورج فيجل» و«باري روبين» و«جوناثان فوكس».

ونستطيع أن نرصد بإيجاز رؤية «جورج فيجل»، رئيس مركز «السياسة والأخلاق العامة»، الذي يؤكد في بحثه (Religion and Peace: An Argument Complexified) على أن العالم يتجه إلى اللا علمانية unsecularization of the world، حيث ساد الدين - في أواخر القرن العشرين - كظاهرة اجتماعية في جميع أنحاء العالم.

ففي الولايات المتحدة نفسها، ظهر المجتمع الأمريكي المتدين بالرغم من توقعات المفكرين العلمانيين بعكس ذلك. **وفي الاتحاد السوفيتي السابق**، لم يكن للشيوعية أن تسقط إلا من خلال جهود الكنائس الكاثوليكية في بولندا، ورومانيا، وبلغاريا. **وفي العالم العربي** اندلعت ظاهرة - ما يسمى - «الإسلام المسلح».

ومن ثم - والكلام لـ«فيجل» - نستطيع أن ندحض المقولة التالية: كلما ازداد التمدن والتحديث ازدادت العلمانية... فالدين له الآن دور فعال على الساحة الدولية؛ ولذلك، فعلينا استثماره في حل الأزمات السياسية بالوسائل السلمية.

أما «باري روبين»، فتتمثل وجهة نظره - من خلال بحثه (Religion and International Affairs) - في أنه كلما زادت المدنية والثقافة والتعليم، صار الناس أكثر حرصاً وبحثاً على هوية أو أيديولوجية تمثلهم. وكلما زادت الأزمات المصاحبة للمدنية، زاد الطلب على الدين كحل لتلك الأزمات. إن التجربة أظهرت بوضوح أن الدين لا تتضاءل أهميته في حياة البشر وفي حياة الدول؛ وإنما العكس هو الصحيح. **والأمثلة كما يدلل «روبين» كثيرة، منها:**

١- بزوغ ما يسمى الأصولية الإسلامية الراديكالية.

٢- الممارسات السياسية للمسيحية، وخاصة الكنيسة الكاثوليكية، وتحولها من القوة المناهضة للتغيير إلى قوى مؤيدة

لتحقيق الديمقراطية والعدل الاجتماعي من خلال الطرق الثورية والإصلاحية. ولا ننسى أن الكنيسة الكاثوليكية استطاعت الحفاظ على بقائها طيلة الحكم الشيوعي في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية.

وأما «**جوناثان فوكس**»، فقد انتقد - في بحثه (Religion as an Overlooked Element of International Relations) - الدراسات النظرية التي أهملت عنصر الدين في بنائها، ورأى في ذلك خطراً على مصالح الدول الغربية. وهو يرى أن الدين يؤثر على العلاقات الدولية عبر ثلاثة طرق:

١- تأثر السياسات الخارجية بالتوجهات الدينية لدى صناع القرار.

٢- اعتبار الدين مصدراً للشرعية في تأييد الحكومة أو سحب الثقة منها.

٣- تخطي الأمور الدينية المحلية للحدود الدولية، ومن ثم تحولها إلى أمور دولية، وهو ما يسميه بالـ spillover effect.

أدبيات عربية: بروز الأبعاد الثقافية والحضارية

ومن أهم الأدبيات العربية التي وقفت بالتفصيل عند صعود الوزن الثقافي في مجالي التنظير والممارسة، ما قدمته **الدكتورة «نادية مصطفى»، أستاذة العلاقات الدولية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة**، في بحثها «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الثقافية والحضارية»، الصادر عن «مركز الحضارة للدراسات السياسية» في عام ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م(١).

فأشارت إلى التأثيرات الخارجية الشديدة التي باتت ثقافة مجتمعية في المقام الأول؛ والتي أضحت تؤثر في النخبة والقاعدة سواء؛ وهو الأمر الذي لم يكن موجوداً من قبل، حينما كانت التأثيرات الخارجية مقتصرة فقط على الجانبين السياسي والاقتصادي.

صعود دور الدين في حركة المجتمعات والتفاعلات السياسية يستوجب بناء المسلمين لنسق حياتهم على أسس الإسلام.. لضمان مواجهة التحديات الثقافية الغربية

وتكمل الدكتورة «نادية مصطفى» حجتها قائلةً: «إنه إذا كانت عوامل القوة المادية الشغل الشاغل للغرب خلال القرون السابقة من صراعه مع الإسلام والمسلمين، فإن طبيعة المرحلة الراهنة من العلاقات الدولية تدفع على السطح بأولوية الاهتمام بالأبعاد الاجتماعية والحضارية».

فقد كانت الدراسات الدولية تنظر دوماً إلى العرب باعتبارهم مصدر تهديد للشمال (النظم التسلطية، التسابق على التسلح، الفقر، الهجرات الإسلامية، المخدرات)؛ إلا أنها لم تتطرق أبداً إلى الأبعاد الثقافية والحضارية.

ثم جاءت دراسات «هنتجتون» في العقد الأخير من القرن العشرين، لتقلب هذه النظرة العلمانية للعلاقات الدولية طوال القرن العشرين، وتجدد الاهتمام بالأبعاد الثقافية والحضارية في فهم العلاقة بين الغرب والإسلام. ومن هنا، «تتولد الحاجة والضرورة لإعادة تعريف السياسي»، كما تقول الدكتورة «نادية مصطفى».

ولذا فليس من الغريب أن يتم استدعاء «صراع الحضارات» ليحل كمنظور بديل عن «صراع سياسات القوى»، مما يعني أن ميدان المعركة لم يعد فقط مادياً، بل صار غير مادي أيضاً؛ وأضحى موجهاً إلى نماذج حضارية أخرى، مثل النموذج الحضاري الإسلامي الذي يملك من المقومات غير المادية - المقاومة والتحدي - ما لا تملكه نماذج حضارية أخرى... ويبقى السؤال: كيف ستواجه الأمة تجليات هذا الصراع وعواقبه؟■

المرجع

(١) د. نادية مصطفى، «التحديات السياسية الحضارية الخارجية للعالم الإسلامي: بروز الأبعاد الحضارية الثقافية»، الأمة في قرن - عدد خاص من حولية أمتي في العالم، الكتاب السادس (القاهرة: مركز الحضارة للدراسات السياسية، ٢٠٠٠ - ٢٠٠١)، ص٨٣ - ١٣٨

على هامش مهنة البغاء في بريطانيا



العالم المظلم لتجارة الفاحشة

سلطت حادثة مقتل خمس مومسات في شوارع مدينة «إيبسوتش» البريطانية.. الضوء على هذه القضية ومدى انتشار تجارة البغاء المتزايدة ومخاطرها في بريطانيا والعالم، مما يدل على الانحلال الاجتماعي، ما ينذر بكارثة بشرية.. كما تكشف الأرقام الواردة حول حجم تلك التجارة عن مدى تدني مكانة المرأة في المجتمع البريطاني، الذي يتشدق ـ عن عنجهية ـ بحريتها وكرامتها، ويقارنها كذباً بالمرأة المسلمة التي يزعم أنها رجعية ومتسلط عليها.

لندن: د. أحمد عيسى (*)

والباحث في الحقيقة يجد أن المرأة الإنجليزية عامة مفترى عليها، ومظلومة، مطحونة، وقعت في براثن الزخارف الزائفة للحرية، وهاوية الخمر والمخدرات، وإنحراف الجسد، تصرخ بلا صوت، وتهرول بلا مشي بحثا عن نجاة، ولعل الداخلات إلى الإسلام منهن هن اللائي أنقذن من مخالب الحياة المادية المهلكة.

وحسب ما جاء في جريدة الصنداي تيلجراف تحت عنوان (المجتمع القذر) فإن عدد بائعات البغاء في بريطانيا هو رقم مخيف ومذهل، فقد وصل رسمياً إلى مائة ألف فتاة وامرأة، في الشوارع، والمواخير، وحانات التدليك. وفي الشوارع وحدها وصل العدد إلى ثلاثين ألفاً. وحسب إحصاء الشرطة البريطانية فإن ٩٥٪ من مومسات الشوارع هن مدمنات للخمر والمخدرات.

وتعرض معظمهن للاعتداء الجنسي خلال الطفولة، ودُفعن للمهنة غير الشريفة عن طريق العشيق أو أحد أفراد الأسرة، أو شبكات البغاء حينما هربن من بؤس بيوتهن. وكذلك فإنهن بدأن الإدمان مبكراً، وعندها فإنهن يطلبن المال لشراء المخدرات إما

(*) جامعة برمنجهام ـ لندن

سرقة أو اختلاساً، أو أخيراً بيع أجسادهن لمن يدفع. وبعضهن بدأن بالبغاء ثم تبع الإدمان بعد ذلك، وقد يبدأن في سن الثانية عشرة، ومعظمهن في سن الرابعة عشرة، وخمسة آلاف من هؤلاء هن من الأطفال.

والعمل في الشوارع خطير فهي لا تدري أي ذئب سيطلبها الليلة، واللاتي قتلن أكثر بكثير مما أعلن، والعدد المعلن هو ٩٠ قتيلة في العشر سنوات الماضية. أما الاعتداء البدني فهو جزء من حياتهن اليومية، وطبقاً لأرقام الحكومة فإن ٧٥٪ منهن تعرضن للأذى البدني، ٥٠٪ تعرضن للاغتصاب القهري والاعتداء الجنسي الخطير. وطبقاً لـ «المجلة البريطانية للأمراض النفسية» فإن سبعاً من كل عشر مومسات يعانين من ضغوط ما بعد الصدمة).

الصنداي تليجراف: عدد بائعات البغاء وصل رسمياً إلى مائة ألف بينهن خمسة آلاف طفلة

الشرطة البريطانية: ٩٥٪ منهن مدمنات للخمر والمخدرات و٧٥٪ تعرضن للأذى البدني و٥٠٪ تعرضن للاغتصاب

أسباب تفشي الظاهرة

في استبيان لرابطة الأطباء البريطانيين لأكثر من ١١ ألف رجل، وجد أن نسبة من يستخدم النساء العاهرات زادت خلال عشر سنوات من ٥٪ إلى ١٠٪ من الرجال. هؤلاء يريدون إشباع شهواتهم بلا أدنى مسؤولية، والمجتمع يساعدهم حيث لم يعد هذا الأمر (منكراً) كما كان من قبل، وأصبح من (المعروف) الإعلان في وسائل الإعلام عن مقرات الزنا، ونوادي الرقص الماجن، أي أن المجتمع لا يرى غضاضة في امتهان واستعباد وشراء واحتقار المرأة، وخروجها للإغراء والإغواء من أجل المال، مما يدفع أيضاً بعض الرجال المتزوجين من أسر غير مستقرة إلى شراء الجنس مع العاهرات.

انهيار اجتماعي

إن القانون البريطاني لا يحرم الفحشاء، إنما يجرم امتلاك المواخير ويجرم الرجال إذا ضبطهم البوليس في الشوارع يقتربون من هؤلاء البغايا بغرض الزنا. والقانون بذلك قاصر، وهو وحده لا يكفي، في ضوء الفساد المجتمعي الذي يعج بالفساد الخلقي، بجانب منظومة تربوية لا تهتم بالقيم أو تشجعها. ولقد فقدت (الأسرة) معناها ووظيفتها بل لم يكتمل بناؤها أصلاً، وبالتالي فقدت المرأة أيضاً وظيفتها تحت شعار «الحرية والمساواة»، وعزف الشباب عن الزواج. فطبقاً لآخر إحصائية فإن ٣٪فقط من الشباب المسيحي من سن ١٦ إلى ٢٤ في بريطانيا يقدمون على الزواج، بالمقارنة بـ٢٢٪ من المسلمين البريطانيين في نفس السن. ومما يدل على عدم الاستقرار الاجتماعي ارتفاع نسبة الانفصال والطلاق، ففي العام الواحد يتزوج ٣٠٦ آلاف، وعدد حالات الطلاق ١٥٥ ألفاً أي أكثر من ٥٠٪.

ووصلت نسبة الأطفال المولودين خارج نطاق الزواج إلى ٤٢٪ من الأطفال (تصل في شمال بريطانيا إلى ٥٤٪ وتقل في لندن إلى ٣٠٪ حيث يعيش كثير من المسلمين).

الإنجليزي المسلم جوناثن «يحيى» بيرت في رسالة الدكتوراه: أكثر من ١٤ ألف بريطاني تحولوا للإسلام حديثاً لإعلائه الجانب الروحي في الإنسان

استقرار الروح

لا توجد إحصاءات رسمية لعدد البريطانيين الذين اعتنقوا الإسلام أخيراً، وقد قدر الإنجليزي المسلم جوناثن (يحيى) بيرت ابن اللورد بيرت رئيس البي بي سي السابق في رسالة الدكتوراه المقدمة لجامعة أكسفورد أن أكثر من ١٤ ألف بريطاني أبيض قد تحولوا للإسلام حديثاً. واستفاد من التعداد السكاني الأخير. ويقول إن أغلب هؤلاء قد تأثروا بكتابات الدبلوماسي «تشالز إيتون» وخاصة كتابه: «الإسلام وقدر الإنسان». حيث يقول إيتون في كتابه: «إن المسيحية اليوم قدمت تنازلات أمام هجوم المدنية الكاسح وصار الكثير من مسيحيي الغرب يشعرون إنها لا تقدم الخلاص الروحي المطلوب، أما الإسلام فلم يقدم تلك التنازلات».

ومعلوم أن نسبة دخول النساء في الإسلام أعلى من الرجال (٤ من كل ٧)، فآلاف البريطانيات يعتنقن الإسلام، مما يحير الحركات النسائية في بريطانيا ويسبب قلقاً لدى الدوائر المسيحية، إذ يقدر أن أكثر من ١٠ آلاف امرأة بريطانية اهتدين إلى الإسلام خلال العقد الماضي، ومعظمهن من المتعلمات، ومحاضرات جامعيات ومحاميات اعتنقن الإسلام.. الدين الذي يصفه الغرب. زوراً وبهتاناً. بأنه يقمع النساء. وتصف المهتدية «كاثلين» إسلامها بأنه «منحها السلام والرضا والقناعة».

وتقول أم رشيد إنها عندما نطقت بالشهادة كانت تعرف القليل عن الإسلام، لكنها كانت معجبة إلى حد بعيد بطريقة حياة أسرة مسلمة من أصدقائها. تقول «لقد وجدت في الإسلام شيئاً يمنحني الانتماء والإحساس بالرضا. فالحضارة التي نشأت فيها كانت دائماً تثير تساؤلاتي، فهي فارغة وتثير الشكوك، لا سيما في طريقة تعبيرها عن الفنون». ونشأت مويرا في أسرة أيرلندية كاثوليكية وتقول: «إنني أحب الأمان والقيم الأخلاقية الموجودة في الإسلام، والمرء يعرف أين يقف بالضبط وما هي حقوقه، والأمر في الإسلام بسيط جداً. وهو ألا تختلط المرأة بالرجل الذي ليس هو زوجها» وقالت: «إن الزوج عليه مسؤولية الإنفاق على زوجته وحمايتها، وفي الحقيقة إنني أعجبت بتحديد مسؤوليات كل من الزوج والزوجة في ظل الإسلام، وإنها علاقة تخلق نوعاً من التجانس بين الزوجين».■





الشارع الموريتاني.. بين أشواق التغيير وهواجس الماضي!

رهانات كبيرة على إجراء انتخابات الرئاسة بحيادية ونزاهة

بعد أسبوع من انطلاق حملة الدعاية لمرشحي الانتخابات الرئاسية الموريتانية، بدا الشارع الموريتاني أكثر حيرة أمام كثرة أعداد المترشحين للانتخابات الرئاسية، وحالة الاستقطاب الجهوي والقبلي التي بدأت ترسم ملامح التغيير المرتقب، خاصة في ظل تشابه البرامج وعدم التأكد من القدرة على الوفاء بالعهود والالتزامات.

تبدلت وسائل الدعاية الانتخابية من الأسلوب التقليدي الذي يعتمد على خيام الحملة وفعاليتها الفنية، والتي ظهر أنها لا تستقطب سوى العاطلين عن العمل والنفعيين، إلى أسلوب الدعاية من باب إلى باب .. ومن البذخ والإنفاق السخي على الخيام الانتخابية.. إلى الاتصال المباشر

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

بالأفراد ومحاولة إغرائهم بالمال أو الوعود بشكل مباشر.. كما غابت المناظرات الهادفة بين المترشحين والتي توارت لصالح الحديث عن المكاسب المادية، تحت سطوة المال والتجاذبات القبلية والجهوية..

ولاستشراف سيناريوهات المستقبل القريب في موريتانيا، نستعرض مسار وجولات الانتخابات التي شهدتها موريتانيا منذ بدء مسار الاستقلال الموريتاني عن المحتل الفرنسي.

محطات انتخابية في تاريخ موريتانيا السياسي من ١٩٤٦م - ٢٠٠٦م:

شهدت موريتانيا العديد من الجولات الانتخابية على كافة المستويات، جسدت التحولات الديمقراطية المفصلية، أهمها:

انتخابات ١٠ نوفمبر ١٩٤٦م بعد نهاية الجمهورية الفرنسية الثالثة قدمت فرنسا عام ١٩٤٣م في «الكونغو برازفيل» وعداً للنظر في مستقبل مستعمراتها الإفريقية، وتوافقت على انتخاب ممثل لكل مستعمرة فرنسية من البلدان الثمانية في شمال غرب إفريقيا يمثلها في البرلمان الفرنسي.

ونُظمت أول انتخابات في موريتانيا ترشح فيها كل من «أحمدو ولد حرمة ولد ببانه» ضد الفرنسي «رازاك»، واختار الموريتانيون «أحمدو ولد حرمه».

انتخابات ١٩٥١م شكل فوز الزعيم «أحمدو ولد حرمه» ضربة قوية للقوى الاستعمارية والمشيخات التقليدية التي تصفه بالطيش في موريتانيا، بعد مواقفه

المعارضة للمستعمر الفرنسي، وتأسيسه حزب «التفاهم الموريتاني» فاجتمعت تلك القوى الموالية للاستعمار ضده في هذه الاستحقاقات.

واختاروا «سيد المختار ولد يحيي انجاي» مرشحا لهم، وبعد تزوير النتائج فاز «سيد المختار» في تلك الانتخابات..

انتخابات ١٩٥٢م تجسيداً للوعد الذي قدمته فرنسا في الكونغو برازفيل عام ١٩٤٣م، قررت فرنسا - إثر ذلك - تمكين مستعمراتها من انتخاب هيئة جديدة وتغيير اسم المستعمرة إلى «مجلس إقليمي» بموريتانيا، يسير الأمور الداخلية ويشمل أربعة وعشرين مرشحاً؛ بشرط أن يكون من بينهم ثمانية من حاملي الجنسية الفرنسية، وقد تقدم لهذه الانتخابات كل



من «حزب» التفاهم الموريتاني و«حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني»، الذي عقد مؤتمره التأسيسي في «روصو» في عام ١٩٤٧م برئاسة سيد المختار ولد يحي انجاي، وظهرت خلال تلك الفترة قوى سياسية جديدة، مثل «رابطة الشباب الموريتاني» في ديسمبر ١٩٥٥م في «روصو».

انتخابات ١٩٥٧م وتم في هذه الانتخابات.. التجديد الثاني لمجلس المستشارين بالمجلس الإقليمي بصورة أكثر تمثيلاً من سابقتها فمثلت الدوائر كالتالي: ثلاثة في «آدرار»، وثمانية عن «الحوض الشرقي»، وخمسة عن «اترارزة»، وثلاثة عن «تكانت»، وواحدة عن «إينشيري»، وخمسة عن «لعصابه»، وثلاثة عن «سيلبابي»، وأربعة عن «كيهيدي»، وأربعة عن «لبراكنه»، وواحدة عن «نواذيبو»، وكانت «تيرس» تابعة لآدرار أي ٢٧ مستشاراً بزيادة معتبرة عن سابقيها، وقد شهدت هذه الانتخابات صعود وجه سياسي جديد هو «المختار ولد داداه»، وتم انتخابه وترأس أول حكومة في البلاد في ٢٠ مايو ١٩٥٧م.

وقد بادر المختار ولد داداه الذي عين نائبا للوالي الفرنسي خلال «مؤتمر ألاك» التاريخي في ٥ مايو ١٩٥٨م إلى الدعوة إلى توحيد الأحزاب السياسية في حزب واحد، وبالفعل توحدت الأحزاب الموريتانية في «حزب التجمع الموريتاني PRM»، الذي انصهر فيه كل من «الاتحاد التقدمي الموريتاني» و«حزب الوفاق الموريتاني»..

فيما رفضت «رابطة الشباب الموريتاني» الانضمام للتجمع، وعقدت «مؤتمر نواكشوط» في يوليو ١٩٥٨م، وشكلت لجنة تحضيرية لمؤتمرها التأسيسي برئاسة «يحي ولد منكوس»، تمخض عنه إعلان تأسيس حزب «النهضة الموريتاني»..

١٩ مرشحاً يريكون الساحة السياسية.. وسكان مدن الصفيح المستفيد الأكبر.. حيث بات المال السياسي مدخلاً للتصويت

استفتاء ١٩٥٨م نص قانون الإطار كذلك على إجراء الاستفتاء في المستعمرات الفرنسية للاختيار بين الاستقلال التام أو البقاء ضمن ما عرف بإفريقيا الغربية الفرنسية، ونظم الاستفتاء يوم ٢٨سبتمبر ١٩٥٨م، وحصلت البلاد على استقلال ذاتي، وتولت جمعيته الإقليمية تحرير أول دستور موريتاني وصوتت عليه في ٢٢مارس ١٩٥٩م ولم يدم العمل بهذا الدستور طويلاً. ففجرت المفاوضات التي دارت بين الحكومة الفرنسية والحكومة الموريتانية في باريس، والتي انتهت بتوقيع اتفاقية ١٩أكتوبر ١٩٦٠م، حيث نقلت كل الصلاحيات إلى حكومة الجمهورية الإسلامية الموريتانية التي أصبحت دولة ذات سيادة مطلقة ومستقلة يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٦٠م.

انتخابات ٢٠ أغسطس ١٩٦١م بعد إعلان الاستقلال الوطني أقر البرلمان الوطني في ٢٠ مايو ١٩٦١م دستوراً وطنياً، ليصبح في ٢٠ أغسطس ١٩٦١م بموجب الانتخابات الرئاسية «المختار ولد داداه» أول رئيس للجمهورية، الذي دعا لتكتل كافة الأحزاب والقوى السياسية في حزب واحد، هو «حزب الشعب الموريتاني» الذي تولى الرئيس قيادته بنفسه، إثر المؤتمر التأسيسي المنعقد ما بين ٢٥ - ٣٠ ديسمبر ١٩٦١م، لتبدأ بذلك مرحلة الحزب الواحد.

انتخابات ٧ أغسطس ١٩٦٦م جاءت هذه الانتخابات بعد المواجهات العسكرية التي وقعت بين بين العرب والزنوج، وكذا الجفاف الذي ضرب البلاد، وتصاعد النزاعات السياسية بين مختلف التيارات المحلية المدعومة شعبياً وجماهيرياً، وتم انتخاب رئيس الجمهورية «المختار ولد داده» للمرة الثانية لتبدأ مرحلة جديدة من البناء، شهدت إصدار العملة الوطنية عام ١٩٧٣م، وبناء العاصمة، وإنجاز ميناء نواكشوط، وبناء وتوسيع المطار، وإدخال اللغة العربية إلى النظام التعليمي وتأميم واستغلال المناجم.. لكن هذه النهضة اصطدمت بدخول موريتانيا - التي تقاسمت مع المملكة المغربية أقاليم الصحراء الغربية بعد انسحاب الاحتلال الإسباني منها - في صراع مسلح مع مقاتلي جبهة البوليساريو.. والتي صعدت هجماتها ضد موريتانيا ابتداء من عام ١٩٧٥م.

مسلسل الانقلابات العسكرية

وفي ١٠/٧/١٩٧٨م استفاق الموريتانيون على تلاوة البيان الأول الذي قرأه الملازم «جدو ولد حكي» إيذاناً ببداية مسلسل انقلابات عسكرية، وتم إصدار أول ميثاق عسكري، تضمن إلغاء «حزب الشعب»، وحل الجمعية الوطنية، وإيقاف الحرب؛ لتنتهي بابرام اتفاقية سلام في الجزائر بين موريتانيا وجبهة البوليساريو في ٥أغسطس ١٩٧٩م.

وفي١٦ أبريل ١٩٧٩م استولى «أحمد ولد بوسيف» على الحكم بمعاونة بعض زملائه في اللجنة العسكرية للإنقاذ

الوطني.

وتتكرر نفس القضية في ٤ يناير ١٩٨٠م بسيطرة محمد خونه ولد هيداله على الحكم، وبذلك تدخل البلاد مرحلة جديدة يطبعها عدم الاستقرار والتنكيل بالحركات السياسية المعارضة..

وفي ١٢ ديسمبر ١٩٨٤م سيطر «معاوية ولد الطايع» على قيادة «اللجنة العسكرية للخلاص الوطني» في غياب رئيسها محمد خونه ولد هيداله.



انتخابات ١٩٨٦م البلدية في خطاب له في مدينة النعمة ٥مارس ١٩٨٦م قرر الرئيس «معاوية ولد طايع» إجراء انتخابات بلدية تدريجية اقتصرت على عواصم الولايات، ثم توسعت لتشمل عواصم المقاطعات عام ١٩٨٧م، وفي عام ١٩٨٨م أجريت انتخابات عامة شملت كل البلديات الريفية.

انتخابات ١٩٩٠م البلدية بعد تلك الانتخابات التدريجية تم التجديد العام للمجالس البلدية سنة ١٩٩٠م، وقد شملت كل المستويات: عواصم الولايات المقاطعات والبلديات الريفية.

استفتاء ٢٠ يوليو ١٩٩١ في ظل تلك الأحداث التي شهدتها البلاد والمحاولات الانقلابية التي قام بها ضباط من الزنوج، والمواجهات المسلحة التي وقعت في أبريل ١٩٨٩م بين المواطنين السنغاليين والموريتانيين في كل من البلدين، وبعد مطالبات دولية وطنية كان آخرها ما عرف بـ«رسالة الخمسين شخصية» المطالبة بالديمقراطية، فاجأ الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع الرأي العام بإعلان استكمال المسار الديمقراطي ابتداء بالإعلان عن استفتاء شعبي عام ١٢ يوليو ١٩٩١م حول دستور تعددي جديد، يكفل قيام أحزاب سياسية، وتمت الموافقة عليه بنسبة فاقت ٦٠٪.

فظهرت أحزاب: «اتحاد قوى الديمقراطية ـ عهد جديد» كحزب معارض، و«التجمع من أجل الديمقراطية والوحدة»، و«الحزب الجمهوري» كحزب حاكم، وتم رفض «حزب الأمة».

انتخابات ١٩٩٢م الرئاسية والنيابية وفي ٢٤ يناير ١٩٩٢م نظمت الانتخابات الرئاسية، فاز بها الرئيس «معاوية ولد سيد أحمد الطايع» على مرشح المعارضة «أحمد ولد داداه»، ثم تلتها أول انتخابات تشريعية في ٦ مارس ١٩٩٢م، قاطعتها أحزاب المعارضة لعدم الشفافية.

وفي ١٨ أبريل ١٩٩٢م تم تنصيب «معاوية الطايع» رئيساً منتخباً لموريتانيا وحزبه الحاكم حزباً مسيطراً بأغلبية مطلقة على البرلمان الموريتاني، الذي بدأ أولى فعالياته في ٢٧أبريل ١٩٩٢م، وشكلت أول حكومة منتخبة برئاسة السيد سيد محمد ولد ببكر.

انتخابات ١٩٩٥م البلدية وفي ٢١ يناير ١٩٩٥م شهدت البلاد انتخابات بلدية شاركت فيها المعارضة، دون تحقيق أي إنجاز.. وقد شهدت تلك الفترة إضرابات كبيرة عرفت بإضرابات الخبز، وكثرت الاعتقالات في صفوف التيارات الفكرية والسياسية، وأغلقت الصحف..

انتخابات ١٩٩٦م التشريعية وانتخب الحزب الجمهوري «معاوية ولد طايع» رئيساً له في مؤتمره الأول عام ١٩٩٣م، وارتقى «أحمد ولد داداه» رئيساً لـ«اتحاد قوى الديمقراطية ـ عهد جديد» الذي ضم الكثير من القوى السياسية المعارضة، التي التأمت بعد مفاوضات أبريل ١٩٩٢م، وانضم الإسلاميون في ٩سبتمبر ١٩٩٣م إلى «حزب الوسط» لتشهد البلاد تجديداً عاماً للجمعية الوطنية وتجديداً جزئياً لمجلس الشيوخ، هو الثاني من نوعه في ١٠ ديسمبر ١٩٩٦م.. وفرض الحزب الحاكم سيطرته على مقاعد البرلمان.

انتخابات ١٩٩٧م الرئاسية قاطعتها المعارضة، ورغم ذلك بلغت نسبة المشاركة فيها ٧٢،٧٤٪ ـ بطرق غير قانونية ـ في ١٢ ديسمبر ١٩٩٧م، وقد تحالف في هذه الانتخابات أحزاب الأغلبية الرئاسية RDU و UDP و PRDS.. وقد تنافس فيها كل من معاوية ولد الطايع الذي حصل على ٩٠،٢٥٪ و«محمد الأمين أشبيه ولد الشيخ ماء العينين» الذي حصل ٦،٩٧٪، و«ولد الجيد» الذي حصل على ٠،٩٢٪، و«محمد محمود ولد أماه» الذي حصل على ٠،٧٢٪، و«كان مامادو» الذي حصل ٠،٣٨٪ ليفوز الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع في الانتخابات الرئاسية للمرة الثانية.

الانتخابات البلدية والتشريعية في أكتوبر ٢٠٠١م وتمكنت المعارضة من تحقيق نتائج معتبرة في الانتخابات التشريعية البلدية، خاصة في المدن الرئيسة؛ مما مكنها من تشكيل كتلة برلمانية في الجمعية الوطنية، وإحكام السيطرة على ٦ بلديات من بلديات العاصمة التسع..

انتخابات ٧ نوفمبر ٢٠٠٣م وتواصلت حملة الاعتقالات في صفوف المعارضة التي بدأت مع ١٩٩٩م، وأعقبتها محاولة انقلابية قادها مجموعة من ضباط الجيش في ٨ يونيو ٢٠٠٣م، وأعلنوا عقب محاولتهم عن إنشاء تنظيم أطلق عليه تنظيم «فرسان التغيير» الذي اعتقل الكثير من عناصره.

وشهدت البلاد مرة أخرى انتخابات رئاسية فاز فيها الرئيس معاوية ولد الطايع للمرة الثالثة على التوالي، شارك فيها كل من «أحمد ولد داداه»، و«مسعود ولد بلخير»، «وولد هيداله».

الانتخابات البلدية والتشريعية ٢٠٠٦ جاءت هذه الانتخابات كنتيجة للتغيير الذي قادته مجموعة المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية في الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م ـ منهية بذلك عشرين عاماً من حكم الرئيس معاوية ولد سيدي احمد الطايع.

وأجريت الانتخابات التشريعية والبلدية في ١٩ نوفمبر ٢٠٠٦م، على عموم التراب الوطني، والتي اتسمت بكثير من الشفافية وبحضور منظمات دولية مراقبة وتحت إشراف اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

ويراهن الكثيرون على تكرار سيناريو الانتخابات التشريعية الأخيرة، خلال الانتخابات الرئاسية القادمة.■

طرحه المؤتمر الرابع للتجمع اليمني للإصلاح

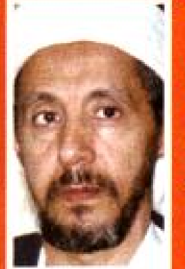
الحوار ومحاربة الفساد.. أسس برنامج الإنقاذ الوطني

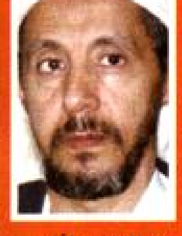


الشيخ عبدالله الأحمر

أنهى حزب الإصلاح الإسلامي المعارض في اليمن مؤخراً أعمال مؤتمره العام الرابع بنجاح، كما رأى مراقبون سياسيون، حيث جدد اختيار الشيخ عبدالله الأحمر رئيساً لهيئته العليا (المكتب السياسي)؛ تقديراً لمكانته وأدواره الوطنية والقومية والإسلامية.

كما صعد أمينه العام السابق محمد بن عبدالله اليدومي نائباً للشيخ الأحمر، خلفاً للشيخ ياسين عبدالعزيز القباطي.. فيما أبقى على الشيخ سليمان الأهدل في رئاسة الهيئة القضائية للحزب.





عبدالوهاب الآنسي



صنعاء: محمد سماحة

واختار مجلس الشورى المنتخب (اللجنة المركزية) ـ المكون من ١٢٠ عضواً بينهم ١٣ امرأة ـ الشيخ محمد علي عجلان رئيساً لمجلس الشورى؛ خلفاً للشيخ عبدالمجيد الزنداني الذي لا يسمح له النظام الأساسي للحزب بالترشح للمرة الرابعة، كما انتخب المجلس عبدالوهاب الآنسي أميناً عاماً للحزب.

وفي تصريح خاص «للمجتمع» أكد **عبدالوهاب الآنسي** أن من الأمور الأساسية في أجندة الإصلاح: استكمال التشكيلات الإدارية لأحزاب اللقاء المشترك (تكتل المعارضة الرئيس في البلاد)، وإصلاح الآلية الانتخابية ممثلة باللجنة العليا للانتخابات، وتعديل قانون الانتخابات لتغيير النظام الانتخابي، قبل حلول موعد الانتخابات النيابية المقبلة عام ٢٠٠٩م، باعتبار الإصلاح الانتخابي مدخلاً مهماً وأساسياً للإصلاح السياسي والوطني الشامل».

إستراتيجية الحوار

وجدد الآنسي تمسك حزب الإصلاح بنهج الحوار كقيمة إسلامية وإنسانية وحضارية، وصيانتها من كل ما يفرغها من معناها، مطالباً الحزب الحاكم بأن يكون جاداً في دعوته للحوار.

وفيما يتعلق بشعار النضال السلمي قال أمين عام حزب الإصلاح: «سنعمل بكل جهدنا كإصلاح وكلقاء مشترك لتجسيد هذا الشعار، وتحويله إلى ثقافة عامة وإلى واقع في مسيرتنا السياسية وفي حياة شعبنا».

وحول ما قيل عن التفاف الإصلاح على مطلب التغيير لقياداته قال الآنسي: «إننا في الإصلاح ننطلق من عمل مؤسسي، ومن دراسة للواقع واستشراف للمستقبل، ولسنا معنيين بأن نتصرف وفق قراءات الآخرين وخاصة المغرضة منها».

من جانبه أشاد **عضو مجلس شورى الإصلاح سعيد ثابت سعيد** بالحراك الذي شهده المؤتمر العام الرابع للحزب، واصفاً إياه بـ«الجيد». وعبر ثابت في تصريح خاص لـ(المجتمع) عن تفاؤله بالمستقبل وقال: «المهم بنظري ليس تغيير الأشخاص وإنما تغيير السياسات».

وتوقع ثابت أن حزبه سيعنى في هذه المرحلة بـ «العمل الجماهيري وتمتين البناء التنظيمي وتوسيعه وتقييم وإعادة النظر في سياساته خلال الفترة الماضية، ونسج تحالفات أوسع، دون الإخلال بتحالفاته القائمة ودوره في قيادة المعارضة»، في إشارة إلى رغبة إصلاحية في معالجة مسار العلاقة بين السلطة والمعارضة حتى لا تبلغ حد القطيعة.

مشروع إنقاذ وطني: ولم يستبعد ثابت أن يقدم الإصلاح مبادرة لتحاشي الوصول إلى القطيعة بين الحزب الحاكم وأحزاب المعارضة كون أوضاع البلد لا تحتمل ذلك.

وأكد البيان الختامي للمؤتمر أنه «لم يعد مقبولاً من أي طرف.. الادعاء أو الزعم أن بمقدوره بمفرده إخراج البلاد من مأزقها».

كما أكد البيان ضرورة تحقيق الشفافية في إيرادات البلاد من النفط والغاز وحجم الإنتاج والتصدير والأسعار، وتشكيل لجنة وطنية لمراقبة شفافية إيرادات النفط والغاز وضمان، استخدام موارد النفط في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق النمو الاقتصادي.

ودعا بيان الإصلاح السلطة إلى تخصيص اعتمادات كافية وحقيقية في موازنات قطاعات التنمية الاجتماعية وشبكة الأمان الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص قطاعات التعليم والصحة والتعليم الفني والأهلي والمهني، وبما يؤمن تحقيق تنمية بشرية فعلية ومستدامة، وتفعيل دور الزكاة الاجتماعي والاقتصادي وبالشراكة مع المنظمات والجمعيات الخيرية والقطاع الخاص والحكومي.

وطالب الحكومة اليمنية باتخاذ إجراءات جادة وصادقة؛ لمحاربة وإيقاف الفساد المالي والإداري المستشري في معظم مرافق الدولة، والتعجيل بتقديم من يثبت تورطهم في قضايا فساد إلى القضاء أياً كانوا ■

مدونات أبناء الإخوان المحالين للمحاكمات العسكرية..

الإنترنت في خدمة العدالة!

المحاكمات العسكرية عام ١٩٩٥م تختلف عن المحاكمات عام ٢٠٠٧م.. هكذا يقول أبناء الإخوان الـ ٤٠ المحولين للمحاكمات العسكرية.. الآن لو حوِّل أبوك لمحاكمة عسكرية، اعمل «مدونة» أو «بلوج» ـ موقع إلكتروني خاص ـ وجرِّس النظام وافضح أهداف هذه المحاكمات، ووضعها في إطارها الحقيقي بأنها تصفية حسابات مع الإخوان، وأنها ظالمة وليست عادلة.



د. محمد علي بشر

القاهرة: محمد جمال عرفة

هكذا قال أبناء الإخوان المحولين لمحاكمات عسكرية لـ «المجتمع»، بعدما أطلق عدد منهم ومن مدوني الإنترنت (البلوجرز) حملة لمعارضة المحاكمات العسكرية، وفضح أسبابها، وإيصال صوت أسر هؤلاء المسجونين إلى العالم للمطالبة بإطلاق سراحهم.

إذ يؤكد هاني بشر نجل د. محمد علي بشر الأستاذ بكلية الهندسة وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان أنه أطلق موقعاً وليس فقط مدونة للدفاع عن والده وكافة المعتقلين المحولين لمحاكمات عسكرية، «لأن العالم عام ١٩٩٥م مع بداية المحاكمات العسكرية غير العالم ٢٠٠٧م وتأثير المدونات والمواقع يتعاظم يوماً بعد يوم وعلى أقل تقدير فهي (أولاً) تأريخ لفترة مهمة في تاريخ مصر، و(ثانياً) تدويل لعدالة قضية الدكتور محمد بشر التي نخاطب بها المنظمات المعنية بحقوق أساتذة الجامعات النقابيين، وهي (ثالثاً) وسيلة للدفاع عن مصر ومستقبلها في شخص الدكتور بشر».

وسيلة سلمية

ويؤكد هاني أنه فكر مع الآخرين في عمل مدونات ضد المحاكمات العسكرية كوسيلة دفاع سلمية عن شخص مظلوم، نعرف فيها بشخصه وإنجازاته لمصر وأمته العربية والإسلامية، ونطالب بإطلاق سراحه. ويقول إنه أنشأ موقعاً للتعريف به ومدونته لإعادة نشر مقالاته الإصلاحية في مجالات الهندسة عندما كان أميناً عاماً لنقابة المهندسين ومواقفه السياسية المعتدلة المشرفة، لأن المشكلة أن الإعلام ينساق وراء الحكومة بقصد وبدون قصد، ويهمش إنجازات الأفراد المعتقلين، وكأنه يجعل الانتماء للإخوان هو الصفة الوحيدة للمعتقلين وليس إطاراً سياسياً لتحرك شخصيات وطنية مصرية. وما نفعله هو جهد حقوقي إنساني من أبناء ومحبي وأصدقاء الدكتور بشر.. إضافة لكل مناصري الحركة النقابية وحقوق الإنسان في العالم».

لا يضيع حق وراءه مطالب: ويؤكد هاني وبعض أبناء المعتقلين المحولين لمحاكمات عسكرية لـ «المجتمع» أنهم شيدوا هذه المدونات لأنه: «لا يضيع حق وراءه مطالب، وحق الدكتور بشر وباقي المعتقلين في الحرية في أن يحاكموا أمام قاضيهم الطبيعي لن يزول، بل يكفله الدستور المصري، وكل المواثيق الدولية التي وقعت عليها مصر. وقبل كل هذا هو حق تكفله قوانين السماء قبل قوانين الأرض».

مدونة د. محمد علي بشر ـ تحت الإنشاء ـ استقبلت آلاف الرسائل التضامنية والخدمات التقنية المجانية

تأثير المدونات.. كبير

ويواصل «هاني بشر»: ومع أن الشكل النهائي للموقع والمدونة الخاصة بالدكتور «بشر» لم يكتمل بعد، ورغم أنه لا يوجد سوى بريد إلكتروني الآن، إلا أن «كثيراً من الرسائل جاءتنا معبرة عن التضامن وتعرض خدمات تقنية وفنية للمساعدة تطوعية»..

أما (أحمد عبد الحافظ) الناشط الإخواني وصاحب مدونة (إنسى) التي عرفت نفسها بأنها: «ملتقى الرافضين لمحاكمة الشرفاء عسكرياً»، والتي يقدم فيها تعريفات كاملة بـ «الشخصيات الإصلاحية» التي يقدمها النظام للقضاء الاستثنائي، فيقول: إنه في غضون أسبوعين فقط من إطلاق مدونته زارها ٣٦ ألف زائر مازالوا





أبناء المهندس خيرت الشاطر: مدونتنا معنية بإيصال صوت الأسر التي حرمت من عائلها وصودرت أموالها دون وجه حق

يتضاعفون. وهو رقم مبشر يدل على أننا صرنا نصل للناس، كما أن المدونة تم رصدها عالمياً وتحدثت عنها صحف وتقارير غربية وهو صدى طيب حتى الآن، خصوصاً أن بعض المدونات التي تناهض المحاكمات العسكرية مثل (نهر النيل) ـ وهي مدونة باللغة الإنجليزية ـ تعرض للقارئ الغربي صورة حية لما تقول إنه «قمع النظام المصري للحريات» وتتضمن صوراً وأفلام فيديو على موقع يوتيوب عن العنف الأمني ضد المظاهرات، ما أوصل الفكرة بسرعة لوسائل الإعلام الغربية.

ويضيف «عبد الحافظ»: «أنا على يقين بتأثير تلك المدونات، بل وأعتقد أنها في سبيلها لأن تحتل مساحة وجمهوراً أكبر في عالمنا العربي الذي لا يسمح إلا بهامش محدود من الحريات، لأنها تفضح المحاكمات الظالمة، وهو هدف رئيس للمدونة، إلا إنني أنتظر منها ما هو أكثر، وأعتقد أنها بالفعل ـ ومن خلال مئات الرسائل التي تصلني لعرض المساعدة وطرح مبادرات للتنسيق والتعاون ـ هي «الزخم الحر من الحراك العفوي المتلاقي على هدف عام كبير سيكون له أثر في وصول الرسالة بقوة إلى النظام الغاشم المستبد».

أسرة واحدة

ويلفت أكثر من واحد من أبناء المحولين لمحاكمات عسكرية، النظر لفائدة أخرى لهذه المدونات هي أنها جمعت بينهم وأشعرتهم سوياً بأن لهم أسرة أكبر من أسرتهم، وأن غياب آباءهم خلف السجون، أكسبهم إخوة وأصدقاء ومتعاطفين جداً، فـ «أكثر ما يفرحني هي رسائل أبناء الإصلاحيين المعتقلين وهم يعبرون عن فرحتهم بأن هناك من يعبر عنهم ويفتح المجال لهم لإيصال رسالتهم وأصواتهم.. أشعر أنني أصبحت صديقاً لهم من كثرة رسائلهم.. تعرفت على أسمائهم وأعمارهم ودراستهم وتواريخ ميلادهم، وأشعر أنني اكتسبت ـ على المستوى الشخصي ـ عائلة كبيرة صارت هي عائلتي»، هكذا يقول بعضهم.

«**تخيل معنا** ـ على وجه الخصوص ـ حالة والدنا المصاب بانزلاق غضروفي حاد، ولم يستطع يوم جلسة المحكمة السير على قدميه، وإنما جاءوا له بكرسي، وحمله جنود الأمن الطيبون، ونقولها بصدق: حملوه بشهامة وعن طيب خاطر، ورفض بعضهم أن يبدل الحمولة مع زملائه، وفي فترة الانتظار قبل جلسة المحكمة جاءوا له ببطانية لينام على أرض غرفة الحجز من شدة الآلام التي كان يعاني منها»، هكذا يصف «عمر» نجل الزميل الصحفي أحمد عزالدين حالة والده.

ويقول أبناء المهندس خيرت الشاطر وأسرته ـ الذين أنشؤوا مدونة «رجل حر رغم القيود» للتعريف به بصفته «رجل الأعمال الإصلاحي» ـ في تعريفها بالمدونة: إن «هذه المدونة هي المنبر المؤقت لأسرة المهندس خيرت المعتقل حالياً برغم إفراج القضاء المصري الشريف عنه وإخوانه».

ويؤكدون أنها مدونة «معنية بإيصال صوت الأسرة التي حرمت من عائلها، وصودرت أموالها دون أي وجه حق، إلا لخصومة سياسية بين الاتجاه الإصلاحي المصري المعروف وبين النظام المصري الفاسد الذي أضر بمصالح البلاد»..

أما «أسماء» ـ ابنة ياسر عبده عضو مجلس نقابة التجاريين وأحد المحالين للمحكمة العسكرية ـ فتقول عن مدونتها (الفجرية) ـ التي دشنتها ضيقاً من زوّار الفجر الذين اعتقلوا والدها وأودعوه بسجن طرة ـ تقول: «لأن ما نحن فيه الآن وما نراه حولنا ما هو إلا دلالات فجر فكرة إسلامية وصحوة تحمل معها لحبيبتي ـ بلادي ـ ما أتمناه لها من حياة وحرية.. وما هي ـ رغم ما في الأجواء من ظلمة ـ إلا دليل على قرب الميعاد».■

روابط لبعض المدونات:

http://ensaa.blogspot.com/
http://elfagreya.blogspot.com/index.htmsl
http://www.khirat-elshater.blogspot.com/
http://river-nile.blogspot.com/
http://www.freebeshr.com/
http://freehassanmalek.blogspot.com/
http://ezzaldin.blogspot.com/

الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي في الأردن لـ «المجتمع»

السعودية هي الأقدر على المصالحة بين الأردن وحماس

شدد زكي بني أرشيد الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي (الذراع السياسي لجماعة الإخوان المسلمين في الأردن) على أنه في حال تم تأجيل الانتخابات البرلمانية المقبلة، والمقرر إجراؤها هذا العام، فستكون لها ظلال وانعكاسات سلبية؛ للإساءة إلى سمعة الأردن في الداخل والخارج.

كما كشف بني أرشيد عن ضغوط رسمية وعشائرية مورست على العضو المسيحي المنتخب لدى الحزب مؤخراً لقيادة أحد فروعه لتقديم استقالته.

«المجتمع» التقت بني أرشيد ليسلط الضوء على الوضع الراهن في الأردن، ورؤية الحزب للتطورات الإقليمية الساخنة.. إلى التفاصيل:



عمان: حبيب أبو محفوظ

● مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والبلدية المقرر إجراؤها هذا العام، يدور حديث عن مساعٍ رسمية لمحاولة تأجيل هذه الانتخابات رغم تأكيد الملك عبدالله إجراءها خلال العام الحالي، ما موقفكم في حال تم ذلك؟

لقد أكد الملك عبدالله يوم الجمعة ٣/٢ الجاري إجراء انتخابات نيابية خلال هذا العام بجانب التأكيدات الرسمية وشبه الرسمية عن ضرورة إجراء الانتخابات البلدية هذا العام، علماً بأن عمر مجلس النواب لم يبق له من دورته الأخيرة سوى شهر واحد، والمداولات حول هذه المسألة أخذت وقتاً، وهنالك شعور بإضاعة الوقت بشكل مقصود.

لكن في حال تم تأجيل الانتخابات فهذا سيكون له ظلال وانعكاسات سلبية للإساءة إلى سمعة الأردن في الداخل والخارج، وهذا سيضرب ما تبقى للمؤسسة الرسمية ولصناع القرار في الأردن، وكل ما كان الحديث عنه من تضحيات وانتخابات وديمقراطية هو مضيعة للوقت وإشغال للرأي العام، ولا يحمل أي مضمون جاد؛ مما يشير إلى فقدان الإرادة السياسية للتنمية الاجتماعية في الأردن.

«فزاعة» الإسلاميين

● هل تعتقدون أن لفوز حماس في فلسطين، وجماعة الإخوان المسلمين في مصر، دوراً في إثارة موضوع تأجيل الانتخابات البرلمانية؟

هذه «فزّاعة» تستخدم من قبل من يدعون إلى تأجيل الانتخابات، لأن الانتخابات السابقة، والتي قبلها لم تشكل المعارضة الأردنية فيها أغلبية، وحتى الحديث عن تعديلات قادمة كلها لا تسمح للمعارضة بأن تشكل حضوراً مميزاً، ومن ثم فإن استخدام تلك الفزاعة مجرد تهويل وتبرير لتأجيل الانتخابات النيابية.

● مؤخراً استقال العضو المسيحي عزيز مساعدة من قيادة أحد فروع الحزب، بعد انتخابه بفترة قصيرة.. بدايةً كيف تم انتخابه؟ وما الأسباب التي دفعته لتقديم استقالته؟

انتخابه جاء بشكل طبيعي، ولم يكن مبرمجاً أو موجهاً، وقيادة الحزب لم تعلم بهذه الانتخابات إلا بعد أن جرت، وهو عضو من خمس سنوات في الحزب، وبالتالي رأت الهيئة العامة أن تقدم هذا العضو إلى موقع قيادي في منطقة عمان الثالثة..

وقد رافق هذا الحدث إعلام واسع، وتم تسليط الأضواء عليه محلياً وعالمياً، مما دفعه لتقديم استقالته. وقد ذكر في نص الاستقالة «لأسباب أخرى» يحتفظ بها لنفسه مع ما لحقه من أذى نتيجة التوسع في تسليط الضوء الإعلامي على شخصيته، مما دفعه لتقديم استقالته.

وتقديرنا أنه حصل جملة من الضغوط ربما عشائرية أو دينية أو رسمية، ونحن نرجح أن تكون هذه مجتمعة، علماً بأن السلطات الأمنية اعتادت على ممارسة بعض الضغوط على العمل الحزبي بشكل عام، فكانت تطلب من بعض الأعضاء تقديم استقالتهم حتى يتم توفيق



مصالحهم بعد ذلك.

● **الاستقالة من الحزب أم موقعه القيادي فقط؟**

من عضوية الحزب بالكامل.

إساءة السفير الأمريكي

● **كيف تقرؤون تصريحات السفير الأمريكي في عمان «ديفيد هيل»، والتي حذر فيها وجهاء العشائر من التحالف مع الإسلاميين في الانتخابات البرلمانية المقبلة؟**

هذا لا بد أن يقرأ في سياق المعطيات التالية:

الأول: أن الحزب عندما أطلق مبادرته في الانتخابات النيابية التقى أطياف المجتمع الأردني ومن ضمنها قوى عشائرية، وذلك في آخر لقاء في لجنة المتابعة.

الثاني: وجود عزيز المساعدة - المسيحي - ساعتها في قيادة الحزب. وأعتقد أن هذين الحدثين شكلا دافعاً للسفير الأمريكي للتدخل في التحريض ضد الحركة الإسلامية، خاصة عند العشائر، وهذه ليست المرة الأولى التي يمارس فيها ضغوطه التي تعد اختراقاً للسيادة الأردنية وللمجتمع الأردني..

ونحن بتقديرنا أن الذين حضروا لقاء السفير الأمريكي لا يمثلون حقيقة المجتمع العشائري الأردني، وربما تكون بعض الشخصيات المتأخرة في الترتيب العشائري.

فلا يمكن أن نصدق أن شيخ عشيرة محترماً يقبل لنفسه ولعشيرته ولسمعته أن يلتقي السفير الأمريكي، وأن يقبل منه الحديث داخل الأسرة الأردنية.. ومن ثم فإن الحكومة الأردنية مطالبة باتخاذ إجراء مناسب يحفظ للدولة سيادتها..

علاقات متوترة وملفات معلقة

● **ما آفاق العلاقة المستقبلية بينكم وبين الحكومة الأردنية؟**

السياسة الأردنية على المستويين الداخلي والخارجي متخبطة، فهي تنجح في فن صناعة الأزمات، فليست العلاقة متوترة معنا فقط، بل مع جميع القوى الفاعلة في المجتمع الأردني، ومع جميع المؤسسات، ومع النقابات، ومع جميع الأحزاب.. ليست أحزاب المعارضة فقط التي تشكو من تغوّل الحكومة على العمل الحزبي، وإنما حتى الأحزاب الوسطية أو ما يمكن أن تصنف «قوى موالاة» تشكو أيضاً من تسلط القوى الأمنية على الكوادر الحزبية.

وهناك ملفات مازالت عالقة بيننا وبين الحكومة مثل جمعية المركز الإسلامي. وبدلاً من أن تغلق الحكومة هذه الملفات تسعى إلى فتح ملفات جديدة مثل ملف النقابات المهنية.

● **إلى أين وصلت قضية جمعية المركز الإسلامي بعد سيطرة الحكومة عليها؟**

لاتزال على ما هي عليه: الهيئة الإدارية السابقة قدمت استقالتها وهذا استحقاق قانوني، ويجب على المسؤولين عن وزارة التنمية الاجتماعية أن يحددوا موعداً للانتخابات، لكنها لم تحرك ساكنا؛ مما يدل على نوايا مبيتة لإحداث تغييرات كبيرة على الجمعية، وهذا يحتاج إلى وقت لا يقل عن سنة، والمطلوب من الحكومة أن تنفي التهمة عن نفسها برفع اليد عن الجمعية.

ومادامت القضية أحيلت للقضاء ووضعت هيئة إدارية إذاً ليتم انتخاب هيئة إدارية أخرى من الهيئة العامة، وبعد ذلك يستمر القضاء في مساره؛ علماً بأننا على ثقة بأنه لا توجد أي قضية تحتاج أي تحويل، وبالمجمل فالدولة التي لا تحتمل ديمقراطية هيئة إدارية لجمعية خيرية، ولا تحتمل انتخابات طلابية لاتحادات طلابية في الجامعات لا نصدق أن هناك إرادة حقيقية تدفع باتجاه إجراء انتخابات نيابية، وتحول ديمقراطي وإصلاح سياسي.



انتخاب «مسيحي» في قيادة الحزب تم بصورة ديمقراطية.. وانسحابه تم بعد ضغوط دينية وسياسية وإعلامية مكثفة

المصالحة بين الأردن وحماس

● **يدور حديث عن دور سعودي للمصالحة بين حركة حماس والأردن، هل لكم أن تأكدوا أو تنفوا مثل هذه الأنباء؟ وأين هو دوركم من هذا الأمر؟**

ليس لدي ما يؤكد هذه الأنباء، وإنما هي أخبار صحفية تنسجم وتتوافق مع الدور السعودي المقدر والمشكور باتجاه تهدئة القضية الفلسطينية.

واستمراراً لهذا الدور نعتقد أن من المناسب أن تبذل جهود سعودية لأنها الجهة الوحيدة القادرة على إحداث هذا الوفاق، علماً بأن العلاقة بين الأردن وحماس قد لا تحتاج إلى وقفات؛ لأنه لا يوجد ما يبرر القطيعة الموجودة، خاصة من جهة السياسة الأردنية التي تتخذ مواقف سالبة ضد حماس غير مفهومة وتحتاج إلى تفسير.

● **في ظل الصراع الجاري في منطقة الشرق الأوسط، أين دور الإسلاميين للحد من هذا الصراع؟**

موقف الإسلاميين واضح باتجاه ترتيب الأولويات، وفي قائمة ورأس الأولويات المشروع الصهيوني والخطر الأمريكي الداهم، وجميع المعارك التي تفتعل أو تحاول أن ترسم مستقبلاً للمنطقة؛ وما يسمى بمنطقة الشرق الأوسط الجديد هي عبارة عن مشاريع أمريكية مشبوهة جاءت لخدمة مصالح النفوذ الصهيوني في المنطقة. وعليه فدور الحركة الإسلامية توحيد بوصلتها تجاه هذه المسألة الخطيرة، وخاصة لدى الشعوب، ولاسيما أن الأدوات الأمريكية تسعى وبشكل حثيث لتعبئة الشعوب باتجاه أخطار أخرى وزرع الفتن بين عناصر الأمة الإسلامية.■



بات الواقع اللبناني أقرب من أي وقت مضى أمام تحدي الوقوع في الحرب الأهلية والفتنة المذهبية، نتيجة الاصطفاف السياسي الذي تحول مذهبياً مع اصطفاف معظم السنة والدروز، وجانب عريض من المسيحيين في مواجهة معظم الشيعة وجانب كبير من المسيحيين المنقسمين على أنفسهم، ويكمن الخطر في أن الطائفتين الأكبر في لبنان، السنة (٢٦,٤٪)، والشيعة (٢٦٪) وفق سجلات المواليد الرسمية، باتوا لأول مرة في مواجهة بعضهما البعض في أزمة تزيدها الأوضاع الإقليمية المتفجرة تعقيداً.

بيروت: فادي شامية

نقل الصراع من الشارع إلى المؤسسات الدستورية

رهان سُنّة لبنان لإنهاء الصراع

الغالبية الملحوظة في الشارع السني تميل إلى جانب تيار المستقبل، الذي ازدادت شعبيته بشدة بعد اغتيال مؤسسه الرئيس رفيق الحريري، ويشكل هذا التيار الركن الأهم لفريق ١٤ آذار، الذي يضم الدروز ويتزعمهم وليد جنبلاط، وقسماً من المسيحيين بقيادة سمير جعجع وقيادات مسيحية أخرى..

قوى ١٤ آذار

تتلخص مواقف هذا الفريق في مطالبته بالقصاص من قتلة الحريري، وحصر السلاح في لبنان بيد الأجهزة الرسمية، والتمسك باتفاق الطائف، وتقديم الانتماء إلى لبنان على أي انتماء آخر. ويعتبر أن المشكلة الأساس في لبنان هي النظام السوري الذي يحاول بشتى الوسائل، مباشرة أو من خلال حلفائه، إعادة هيمنته على لبنان، أو نيله «ثمناً دولياً» على تركه «الورقة اللبنانية».

حياد الجماعة الإسلامية

الجماعة الإسلامية لاعب أساس في الشارع السني، وهي تعبّر عن موقف غالبية الإسلاميين السنة، وهي أعلنت مراراً أنها ليست جزءاً من فريق ١٤ آذار ولا فريق ٨آذار، رغم محاولات الفريقين جذبها، وهي تتفق مع كل فريق منهما على عناوين عديدة، وتختلف على عناوين أخرى، وقد قدمت مبادرات تفصيلية عديدة لحل مشكلة سلاح حزب الله، ولحل الأزمة اللبنانية الراهنة، لكن الأجواء المتشنجة في لبنان والاحتقانات





أمين عام الجماعة الإسلامية: هناك إمكانية لمعالجة المشكلة المذهبية.. ونناشد حزب الله التخفيف من التصعيد السياسي والتحول إلى حوار المؤسسات

المذهبية حالتا دون الالتفات الجاد إليها.

وتجلى ذلك النهج الحيادي في نداء وجهه الأمين العام للجماعة الإسلامية الشيخ فيصل مولوي، قبل أيام إلى حزب الله: للتجاوب مع المبادرات السياسية، ونقل الصراع من الشارع إلى المؤسسات الدستورية. وأكد مولوي في تصريحات صحفية: «هناك إمكانية لمعالجة المشكلة المذهبية وهناك واجب على الجميع لمعالجة هذا الاحتقان، وأعتقد أن الإخوة في حزب الله شعروا بخطورة هذا الاحتقان أكثر من غيرهم، وقد يعيد الكثير من الناس هذا الاحتقان إلى الممارسات التصعيدية التي قام بها الحزب في الشأن السياسي الداخلي، لذلك نناشد إخواننا في حزب الله للتخفيف من التصعيد السياسي والعمل لتحويله من صراع في الشارع إلى حوار ضمن المؤسسات، لأن بقاء الصراع في الشارع يحوله إلى صراع مذهبي.. ولا نزال نعتقد أن المبادرة العربية تشكّل مدخلاً للحل في لبنان».

الرهان على الخارج

الجمعيات والروابط الأهلية الناشطة في لبنان تتلمس بدورها خطورة ما يجري، وهي غالباً ما تعبر عن نبض الشارع الذي تعمل فيه، وهو منقسم على كل حال، طائفياً ومذهبياً وسياسياً، وفي تقييم لموقف هذا القطاع في الشارع السني يرى رئيس الرابطة الإسلامية السنية الشيخ أحمد نصار أن «التنوع الطائفي والمذهبي في لبنان ليس مشكلة بحد ذاته، ولكن الرهانات على الخارج من هذا الفريق أو ذاك هي المشكلة، لاسيما في ظل أجواء الانقسام والمحاور الدولية».

ويضيف: «لقد لمسنا جملة قواسم مشتركة تجمع بين غالبية مؤسسات القطاع الأهلي السني في لبنان، من بينها: احترامها للمرجعية الدينية، وخدمتها للمجتمع دون تمييز، ودعوتها للإيجابية في التعاطي، والسعي للحفاظ على الهوية، وتفهمها لخصوصية الآخر، وحضها على الحفاظ على القيم والخلق السليم.. فجعلنا هذه القواسم أهدافاً لنا نسعى لتعميقها في واقعنا الإسلامي؛ وصولاً إلى بناء أرضية للتفاهم بين كافة الطوائف اللبنانية على قاعدة تغليب المصلحة الوطنية».■



شؤون صهيونية

الصواريخ التي تخيف «إسرائيل»

نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» مقالاً للمحلل السياسي «أليكس فيشمان» مؤخراً، بعنوان «الصواريخ التي تخيف إسرائيل»، قال فيه: يسود جهاز الأمن في «إسرائيل» قلق شديد، من إمكانية أن تبيع روسيا لسورية شبكة أسلحة متطورة مضادة للدبابات لم تشهدها المنطقة من قبل.

عبد الرحمن فرحانة (*)

صاروخ «كرزنتما»

ويدور الحديث عن صواريخ مضادة للدبابات متطورة أكثر من تلك التي توجد اليوم لدى الجيش السوري، وهي في حوزة الجيش الروسي، والتي يسميها الروس «كرزنتما»، فيما يطلق عليها الناتو صاروخ «اي. تي - ١٥».

وصاروخ «كرزنتما» هو وريث «الكورنت» الذي استخدمه حزب الله ضد دبابات «الميركافا» «الإسرائيلية» في لبنان.

المدى الناجع لصاروخ كرزنتما هو ٦ كم - وهو أبعد مدى من نيران أفضل الدبابات، وفيه توجيه مزدوج: سواء توجيه راداري - لا يوجد لأي صاروخ مضاد للدبابات مثله في الغرب - أو توجيه ليزري؛ الأمر الذي يسمح له بالتغلب على شبكات التشويش الناجحة المنصوبة على الدبابات الحديثة، أي يمكن تشغيل الصاروخ بصيغة «أطلق وانس»، بما يكسبه حصانة من الوسائل المضادة.

بمعنى آخر، فإن الصاروخ يطلق نحو الهدف؛ دون أن يلتزم مطلقه بأن يبقى لمتابعة تحليقه.

الرأس المتفجر للصاروخ هو من نوع «تندم» - رأس متفجر مزدوج يسمح للصاروخ بأن يتغلغل في التحصين المدرع للدبابات التي توجد اليوم لدى الجيوش الغربية.

ولا يتغلغل صاروخ «كرزنتما» فقط في المدرعات بشكل أفضل من صاروخ «الكورنت»، ولكنه جرى تطوير رأس متفجر خاص له يحطم الأهداف الثابتة؛ كالخنادق والمباني.

إستراتيجية التسلح السورية

ومؤخراً نُشر أن روسيا وسورية وقعتا على صفقات سلاح كبرى في مجالين أساسين: مجال الدفاع الجوي، ومجال مضادات الطائرات. صفقة مضادات الطائرات بين روسيا وسورية وقعت قبل أكثر من سنة - حتى قبل حرب لبنان الأخيرة - ومع ذلك تشير محافل أمنية في «إسرائيل» إلى أن الجيش السوري يتزود الآن بجملة وافرة من صواريخ مضادة للدبابات في إطار التطوير الذي يجتازه، استناداً إلى الدروس التي استخلصها من حرب لبنان الأخيرة.. ويشمل التطوير الوحدات المضادة للدبابات وسلاح المشاة في الجيش السوري، وفي إطاره تمت زيادة عدد وحدات الكوماندوز.

التشديد في بناء القوة العسكرية السورية هو على الوحدات المتحركة المضادة للدبابات - على حساب وحدات المدرعات الثقيلة. وكقاعدة، فإن انتشار الجيش السوري وتدريباته في السنة الأخيرة كانت دفاعية؛ لضمان كتلة كبيرة من القوة المضادة للدبابات، وهدفهم هو أن كل محاولة «إسرائيلية» للاقتحام بواسطة قوة برية إلى سورية عبر هضبة الجولان ستصطدم بكمين مضاد للدبابات.

هذه الثورة التي يجتازها الجيش البري السوري ستستكمل في غضون ٣ - ٤ سنوات. وبعد ٣ سنوات - كما تقول السلطات الأمنية «الإسرائيلية» - سنرى جيشاً برياً سورياً مختلفاً عما عرفناه حتى اليوم.

وإذا ما نقل الروس بالفعل صواريخ كرزنتما إلى سورية، فمن المعقول الافتراض بأنها ستصل في نهاية الأمر إلى حزب الله، مثلما وصلت صواريخ «الكورنت» إليه..

وسيفرض وجود الصاروخ الجديد تحدياً في غاية القسوة على القوات المدرعة «الإسرائيلية»، وإلى السترات الواقية التي تقرر شراؤها للدبابات في أعقاب الدروس التي استخلصت من الحرب الأخيرة في لبنان.

«إسرائيل تضغط لتغيير المبادرة السعودية»

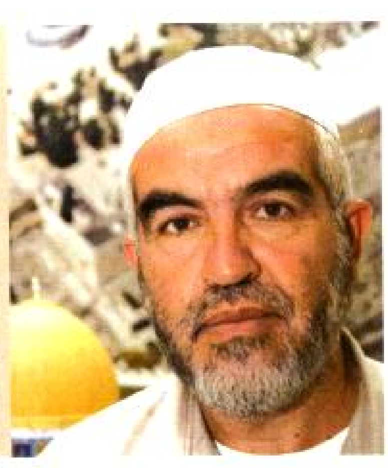
وكتب «ألوف بن» في صحيفة «هآرتس» في عددها الصادر يوم السبت ٣/٣: «إسرائيل» تتوقع من الجامعة العربية أن تتبنى صيغة محسنة لمبادرة السلام السعودية في مؤتمر القمة الذي سينعقد في الرياض نهاية هذا الشهر.

حيث قالت المصادر السياسية: «نحن نفهم أن هناك نية لتحسين المبادرة، والخروج بمشروع أفضل». وتراهن «إسرائيل» على تلطيف بند اللاجئين في المبادرة العربية، والذي يفسر في صيغته الحالية كمطالبة بتحقيق «حق العودة» للاجئين الفلسطينيين إلى أماكنهم الأصلية في نطاق دولة «إسرائيل».

وقالت وزيرة الخارجية «تسيبي لفني» في مقابلة مع القناة (١٠) يوم الجمعة ٣/٢ إنها تعارض بند اللاجئين الذي أدخل إلى المبادرة السعودية في قمة بيروت ٢٠٠٢م.

وأضافت لفني: «من المتوقع أن تكون القمة العربية القادمة قمة جديدة، ولابد أن يعرفوا أن استعادة أي أجزاء تبدو في «إسرائيل» خطأ أحمر مطلقاً».■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية



الشيخ رائد صلاح

«سايكس - بيكو» هو الاتفاق السري المشؤوم الذي أبرمته بريطانيا وفرنسا، واقتسمتا بموجبه العالم العربي، بعدما استدرجت بريطانيا الشريف حسين وأبناءه للثورة على الدولة العثمانية، ووعدتهم بدعم قيام مملكة عربية تخضع لسلطانهم!

ولم تحرص بريطانيا على تقسيم العالم العربي بينها وبين فرنسا فقط، بل حرصت في نفس الوقت على تهيئة كل الظروف لدعم المشروع الصهيوني الذي استباح لنفسه أن يصرح: «نريد أرضاً بلا شعب لشعب بلا وطن»، فتزامن تقسيم العالم العربي مع بداية وقوع نكبة فلسطين.



تفتيت الدول العربية والإسلامية

من سايكس - بيكو.. إلى أمريكا - بيكو!

بقلم الشيخ رائد صلاح (*)

ولم يكن طمع بريطانيا دافعها لتقسيم العالم العربي وبسط نفوذها ونفوذ فرنسا الاستعماري عليه، بل خططت بريطانيا أن يُعتمد ذاك التقسيم كوضع أبدي لخريطة العالم العربي، وعدد دول العالم العربي ومساحة وحدود كل دولة.ولايزال العالم العربي رهين ذاك التقسيم حتى الآن، مع الأخذ بعين الاعتبار محاولات بعض القيادات العربية والإسلامية - خلال السنوات الماضية - للتمرد على هذا التقسيم وإيجاد بدائل جديدة، ولكن كل هذه المحاولات فشلت في المحصلة الأخيرة وذهبت أدراج الرياح.

سياسة التفتيت

ولم تحرص بريطانيا على تفتيت العالم العربي كي يبقى منقسماً على نفسه فقط، بل حرصت على فصله عن العالم الإسلامي بالكلية، وكأن هناك قضايا عربية، وأخرى إسلامية، لا يربط بينهما أي رباط ديني أو تاريخي أو حضاري، وكأنه لا يجوز أن تبقى أخوة إسلامية تربط بين المسلم الفلسطيني والتركي والإيراني والباكستاني..

وهكذا تقطعت أوصال العالم الإسلامي والعالم العربي إلى دول، لكل منها قضاياها وسياساتها الخاصة، ولم يعد من المفاجئ أن نجد دولة عربية تتعامل مع قضايا مصيرية لدولة عربية أخرى بلا مبالاة ولا اكتراث، وكأن الأمر لا يعنيها إطلاقاً، وهكذا أصبح الحال مع شديد الأسف فيما بين الدول الإسلامية.

تبعية للغرب

ولم يعد مفاجئاً اليوم أن تجد دولة عربية أو دولة مسلمة تعاني من ويلات المشروع الصهيوني أو ويلات المشروع الأمريكي، وفي نفس الوقت دولة عربية أخرى أو دولة مسلمة أخرى قد أعطت كل الولاء للمؤسسة «الإسرائيلية» أو المؤسسة الأمريكية. ولايزال الوضع على صعيد العالم الإسلامي والعالم العربي يراوح مكانه بهذه المعطيات.. مع شديد الأسف!

وهكذا نجحت بريطانيا ومن بعدها أمريكا أو الصهيوأمريكي أن «تستفرد» بكل دولة عربية أو دولة مسلمة لتصفّي حساباتها معها، وكأن «الوجع لا يهمّ إلاّ صاحبه فقط» كما يقال في مثلنا الشعبي..

وإحقاقاً للحق، لابد أن نؤكد أن هناك بعض المحاولات العربية والإسلامية للتمرد على هذا الاستفراد البريطاني، إلا أنها لم تنجح - حتى الآن - في التصدي الفاعل لسياسة الاستفراد وتصفية الحسابات مع كل دولة على حدة.

ومن جهة ثانية، حرصت بريطانيا على محاربة كل مبادرة عربية أو إسلامية رافضة لمنهجها الاحتلالي، فهدمت كل مقومات الوحدة الإسلامية والعربية، والتقت جهودها مع جهود الحركة الصهيونية لهدم سلطة الخلافة الإسلامية في بدايات القرن التاسع عشر..

وقد أعلن «جلادستون» - الذي شغل منصب رئيس مجلس العموم البريطاني في القرن الماضي - أن بريطانيا العظمى إذا أرادت أن تسيطر على الشرق فيجب عليها أن تمزق القرآن!

ونذر «لورانس العرب» - صاحب كتاب «أعمدة الحكمة السبعة» وقد ساند ثورة الشريف حسين بكل ما يملك - حياته لهدم مقومات الوحدة الإسلامية. كما لم يتردد «كرومر» رئيس مجلس الاستعمار البريطاني بمصر أن يقول: «جئت إلى مصر لأهدم ثلاثة: القرآن والكعبة والأسرة المسلمة».

احتلال «إسرائيلي» أمريكي بدل البريطاني الفرنسي

ومع التطور الإقليمي والدولي ورّثت بريطانيا المؤسسة «الإسرائيلية» والمؤسسة

(*) رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني

«كرومر» رئيس مجلس الاستعمار البريطاني بمصر: جئت لأهدم ثلاثة: القرآن والكعبة والأسرة المسلمة

«جلادستون»: إذا أرادت بريطانيا العظمى أن تسيطر على الشرق فعليها أن تمزق القرآن

اتفاقية سايكس - بيكو

كرومر

الأمريكية تلك السياسة. وها هي «إسرائيل» تستفرد بالشعب الفلسطيني والشعب اللبناني، وكذا الاحتلال الأمريكي يستفرد بالشعب العراقي والشعب الأفغاني.. وفي طريقه للاستفراد بالصومال والسودان... إلخ.

وحرصت «إسرائيل» وأمريكا على مواصلة قمع كل مبادرة عربية أو إسلامية جادة للتمرد على المنهج الاحتلالي البريطاني في الماضي، والذي تحوّل اليوم إلى منهج احتلالي «إسرائيلي» - أمريكي، وكلاهما حرص على هدم كل مقومات الوحدة العربية والوحدة الإسلامية تحت ذرائع شتى أبسطها ما يسمى «محاربة الإرهاب».

بؤر توتر

وحرصت الإستراتيجية البريطانية عندما رسمت حدود التقسيم بين دول المنطقة العربية على الإبقاء على أكثر من بؤرة خلاف بين كل دولتين متجاورتين، كي تسعى فيما بعد لتأجيج واستغلال هذا الخلاف كلما لزمت مصالحها، لذلك لايزال الخلاف قائماً حتى الآن بين تركيا وسورية، وبين الإمارات وإيران، وبين مصر والسودان، حول ترسيم الحدود وحول تبعية بعض المناطق وبعض الجزر وبعض الثروات الطبيعية.. وكذا تسير أمريكا و«إسرائيل» على نفس الطريق.. من إثارة النعرات العرقية والطائفية في كل دولة عربية أو مسلمة، ويعملان في كثير من الأحيان على تسليح هذه النعرات، وعلى تدريبها وتحريضها للمطالبة بالانفصال عن الدولة الأم، العربية أو الإسلامية.. مثلما يحدث في إقليم دارفور بغرب السودان، وذلك من أجل ليِّ أذرع الأنظمة على الصعيد الإسلامي والعربي، وتهديدهم بإثارة هذه القوى الانفصالية كي تتمكن بذلك المؤسسة «الإسرائيلية» والأمريكية من ضبط أكبر عدد ممكن من الأنظمة العربية والمسلمة وفق هوى هاتين المؤسستين.

«فزاعة» الإسلاميين

وكلاهما الآن يعملان على إثارة مخاوف أكبر عدد ممكن من الأنظمة العربية والمسلمة من تنامي قوة التيار الإسلامي، ويحاولان أن يظهرا الأمر بأسلوب مشوه عن سبق إصرار، وكأن التيار الإسلامي قد حدد لنفسه هدفاً واحداً فقط وهو الإطاحة بهذه الأنظمة، مع أن قادة التيار الإسلامي أكدوا - ومازالوا يؤكدون - أنهم يدعون لعقد مصالحة تاريخية وجادة بين الأنظمة والشعوب العربية والمسلمة خصوصاً في هذه المرحلة المصيرية التي يمر بها العالم الإسلامي والعربي!!

ولكن المؤسستين «الإسرائيلية» والأمريكية كلتيهما لا تروق لهما أية حالة تفاهم بين التيار الإسلامي والأنظمة العربية والمسلمة، بل هما تعملان على الإبقاء على حالة التصادم بين هذه الأنظمة وبين التيار الإسلامي، بل وبين الأنظمة وشعوبها لتعميق أزمة الثقة في مجتمعاتنا بين هذه الأنظمة وبين هذه الشعوب..

أدوار مشبوهة: بل الأدهى من ذلك دعم آلاف الجمعيات ذات الأسماء البرّاقة والأهداف الخداعة التي تقوم بمصادقات رسمية وتقوم على أكتاف أعضاء عرب أو مسلمين، ولكنها تتلقى تمويلها من اليد الأولى «الإسرائيلية» والأمريكية وتتلقى التوجيهات للتنفيذ من اليد الثانية لهاتين المؤسستين، لدرجة أن هذه الجمعيات أصبحت عيوناً علينا!!

ومن الواضح أن المؤسستين «الإسرائيلية» والأمريكية باتت لديهما قناعات واضحة بضرورة إعادة رسم خريطة جديدة ذات صياغة جديدة على الصعيدين العربي والإسلامي، وإدخال تغييرات جذرية في وضعية التقسيم الذي تحمله خريطة «سايكس - بيكو». ويبدو أن لهاتين المؤسستين أحلاماً سوداوية تعمل - بالتدريج الحذر - على إلغاء وجود بعض الدول العربية أو المسلمة، والعمل في الوقت نفسه على تقسيم بعض هذه الدول إلى أكثر من دولة.

فها هي تيمور الشرقية انفصلت عن إندونيسيا وأصبحت دولة مستقلة. وهناك سعي محموم لتقسيم السودان والصومال، وسعي محموم لتقسيم العراق بشكل خاص، وهناك سعي خبيث لإدخال تغييرات مرعبة على لبنان، ومحاولات إغلاق ملف القضية الفلسطينية وفق مقياس «إسرائيلي» - أمريكي احتلالي، ولعل هناك مخططات تستهدف تركيا وإيران وباكستان وماليزيا... بما يمهد للانتقال من «سايكس - بيكو» إلى «أمريكا - بيكو» وإلى «إسرائيل» - بيكو».■


نوري المالكي



منذ أكثر من عامين وفرق الموت تعبث بأمن العراق، وتمارس القتل على الهوية والاسم وتهجِّر آلاف العراقيين من السنة حسب المزاج الطائفي! فيما تكتفي الحكومة بالإنكار وادعاء أن هذه الأفعال هي من عمل عصابات (التكفيريين والصداميين)!! وصارت تلك الادعاءات مبرراً جاهزاً تعلق عليه تقصيرها.. وسكوتها عن جرائم فرق الموت.

بغداد: المجتمع

لعبة تهريب فرق الموت خارج العراق

وكان بعض الزعماء السياسيين الجدد يختلقون الذرائع والمبررات لهذه الجرائم بالقول إنها (ردة فعل) لجرائم أكبر.. وأن فرق الموت لم تكن هي البادئة! وهذا منطق فج وسقيم ومشبوه، لا ينم عن قراءة دقيقة للواقع ولا مكان فيه للحس العراقي الوطني.. فإذا ما تم تفجير (سيارة مفخخة) بفعل فاعل مجهولاً، وجدت عصابات فرق الموت (المحمية بغطاء السياسيين) تنتقم من الأهالي البسطاء العزّل في أحياء معينة من بغداد..

وكأن أولئك الأهالي الضحايا الأبرياء هم فعلاً (المجرمون القتلة) الذين فجّروا أسواق الشورجة والصدرية والثورة والرشيد وغيرها من الأماكن، وتناست مليشيات الموت أن كل إمكانات المحتل والحكومة لم تنجح في منع مفخخة تحمل مئات الكيلوجرامات من المتفجرات من التحرك بحرية في الشوارع، أو المرور عبر الحدود.. وفوق ذلك لم تتمكن من كشف هوية سيارة مفخخة واحدة ومن يقف وراء تفخيخها ومرورها عبر النقاط الحكومية وإيقافها وسط الأسواق المكتظة بالأبرياء.

مسلسل التلاعب الجديد

وفشلت كافة النداءات الوطنية بوقف التصفيات الجسدية التي تمارسها فرق الموت الطائفية، حتى جاءت الفضائح الدموية موثقة من قبل أجهزة إعلامية أجنبية (القناة الرابعة البريطانية)، وأقر الرئيس بوش بوجود تطهير عرقي، ووجود فرق موت مدعومة من قوى سياسية، ومتغلغلة في الأجهزة الأمنية، واضطرت الإدارة الأمريكية - تحت ضغط الفضائح الدولية وتصاعد الرفض الداخلي والخارجي - إلى أن تضع خططاً وسياسات جديدة للتعامل مع التغلغل الإيراني المفضوح، وفرق الموت ومليشيات العنف الطائفي..

وحين أحست قيادات فرق الموت ومليشيات الغدر بأن فضائحها قد انكشفت للعالم كله، بدأت (لعبة) جديدة لتفويت الأمر وإنقاذ قادة مليشيات الموت، بتمثيليات هزيلة الإخراج مثل إعادة (مسجد واحد!!) مغتصب، ودعوة العوائل المهجرة قسراً من قبل المليشيات للعودة إلى مساكنها، وهي تكتيكات واضحة المقاصد..

ثم جاءت (لعبة) تهريب قادة فرق الموت إلى خارج العراق، في محاولة للالتفاف على الخطة الأمنية الجديدة، ومحاولة إنقاذ السياسيين الكبار الذين يقفون وراء هذه الفرق والمليشيات من الوقوع في قبضة قوات تنفيذ الخطة الأمنية.

مخاطر ما بعد العودة

وأوردت صحيفة «الجارديان» البريطانية على لسان مسؤول عراقي رفيع المستوى - لم تذكر اسمه - مؤخراً: أن قيادة جيش المهدي عبرت الحدود إلى إيران مع بداية تنفيذ الخطة الأمنية.

وأضاف: «خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، سحبت إيران الصف الأول والثاني من القيادة العسكرية لجيش المهدي في بغداد»، بهدف «منع تفكيك البنية التحتية للمليشيات الشيعية» في العاصمة العراقية وهو أحد أهداف الحملة الأمنية الجديدة، انطلاقاً من «الإستراتيجية المعروفة» وهي «التواري عن الأنظار حتى تمر العاصفة»، ثم تركهم يعودون ليسدوا الفراغ».

لكن ليست هذه النقطة الأكثر أهمية، حيث أشار المسؤول العراقي إلى رهانات فرق الموت وبعض القوى الطائفية على إلحاق الخطة الأمنية الجديدة ضرراً هائلاً برجال المقاومة من السنّة ومن تسميهم واشنطن «الجهاديين»، في الوقت الذي يتمكن فيه جيش المهدي - خلال وجوده في إيران - من الحصول على مزيد من التدريب حتى يعود بعد القضاء على خطر المسلحين السنة.

وتابعت «الجارديان» قائلة: «يبدو أن هذه المزاعم صحيحة إلى حد ما، حيث أكدتها شخصية بارزة في جيش المهدي في مدينة النجف الأشرف وهو «كريم الموسوي»، حيث قال: «إن غالبية قادة المليشيات انتقلوا إلى إيران ولكن بمبادرة ذاتية، حيث لم تصدر لهم أوامر بذلك من قبل مقتدى، كما لم تدعهم السلطات الإيرانية للقدوم».

لقد افتضحت (لعبة) تهريب رؤوس فرق الموت وقادة مليشيات الغدر والذبح - ولا نريد أن نتطرق إلى وثائق كشفت مؤخراً عن نصائح من أطراف حكومية لقادة فرق الموت بالاختفاء أو السفر - لكن لا يمكن مطلقاً أن نتغافل التقصير الحكومي على مدى عامين تجاه جرائم فرق الموت والتهجير والذبح الطائفي.. وإذا ما أرادت (الحكومة العراقية) أن تكفر عن تقصيرها، وتثبت عراقيتها الشاملة، ووطنيتها اللاطائفية.. فعليها أن تكشف كل الحقائق دون تورية وتستر، وعليها أن تسرع في تطهير القوات الحكومية من المليشيات التي تغلغلت فيها بشكل معلوم ومكشوف.. وأن تقدم مرتكبي جرائم فرق الموت إلى القضاء العادل كي تثبت أنها حكومة لكل العراقيين.■



محمد الحسناوي
الأديب العامل.. في ذمة الله

طاهر إبراهيم

طوى الجزيرة حتى جاءني خبر
فزعت فيه بآمالي إلى الكذب
حتى إذا لم يدع لي صدقه أملاً
شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي

إن القلب ليحزن، والعين لتدمع، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا.. وإنا على فراقك يا أبا محمود لمحزونون.

هكذا إذن، لن نستطيع أن نراك بيننا بعد اليوم يا أبا محمود، وإن كنا لندعو الله أن يجمعنا بك في مستقر رحمته في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

فمهما قلت فيك فلن أستطيع أن أوفيك حقك. وهل يفي الكلام حق رفيع المقام؟ وقد كنت ملء الساحة في سورية. لا ليلك ليل، ولا فراغك فراغ، فكله كان وقفاً على الدعوة إلى الله التي نذرت لها نفسك وما تملك، لا يثنيك عنها خوف الملاحقة، ولا الرهبة من الاعتقال، ولا مشاق الهجرة في سبيل الله، وكل ذلك كان لك منه النصيب الوافر.

لا أبالغ إذا قلت إنه يحق لعروس نهر العاصي «جسر الشغور» أن تفخر بأن محمد الحسناوي كان علماً من أعلامها. كما يحق لجبل الزاوية مهد البطولات، أن يشمخ بقممه عالياً، فقد كنت واحداً من أبنائه البررة.

ولعل مدرجات كلية الآداب في جامعة دمشق، تعرف من كان محمد الحسناوي، يوم كنت طالباً فيها. أما شوارع دمشق فما تزال تحتفظ بذكريات المظاهرات التي كنت تقودها تهتف بأعلى صوت، منددا بالعدوان الثلاثي الغاشم على الشقيقة مصر خريف عام ١٩٥٦. وما يزال ذلك الأخ الدمشقي - ولا أسميه لأنه لايزال على قيد الحياة - يحدثنا كيف كان يحملك على كتفيه في المظاهرات العارمة التي كانت تندد بحلف بغداد.

أما مدينة «حلب» الشهباء، فلطالما عرفتك علماً من رجال الأدب فيها، وشاعراً لا يدع نادياً أو مكتبة وطنية أو مناسبة من المناسبات التي كان يحتفل السوريون فيها بنضالات آبائهم، إلا وأنت البلبل الصداح فيها. ولو أنصفك أهل حلب - وقد تخرج الآلاف من الطلاب الذين درستهم مادة الأدب العربي في ثانوياتها - لكان لزاماً عليهم أن يضعوا اسمك بين مشاهيرها العظام. ولعل كثيراً من الوزراء ورؤساء الوزارة كانوا من طلابك. ولكن قاتل الله الجحود ونكران الجميل، حيث ينسى الناس أن يعزوا لأهل الفضل فضلهم. وما ذكرتُه آنفاً كان بعضاً مما عُرِفت به وأنت في سورية.

ثم كان الفراق الصعب، يوم كان عليك أن تختار بين المعتقلات التي غيبت كثيراً من رفاق طريق الدعوة إلى الله، وبين التشريد والهجرة إلى الله بدينك ودعوتك. ولقد خلدت روايتك «خطوات في الليل» طريقك الذي سلكته عبر الحدود إلى تركيا فاراً بدينك وروحك، لا هرباً من مشقة أو تخففاً من واجب العمل والدعوة إلى الله، بل انتقالاً من ساحة إلى ساحة، ومن ميدان إلى آخر أوسع وأشق، وانفتاحاً على المهام الجسام العظام.

لقد عرفك القاصي والداني، ولكنك كنت جندياً مجهولاً، لا يهمه أن يعرف الناس أنه عمل وبذل، وكابد وقاسى.

وفي عمان، يعرفك السوريون القادمون إليها الذين يزدلفون في الصيف لقضاء الإجازة ورؤية إخوانهم، فيلمسون فيك الجليس الأنيس، والأديب الأريب الذي لا يمر أسبوع إلا وهم على مائدتك التي يزينها وجهك البشوش ونفسك الرضية، تقف على خدمتهم لا تطعم شيئاً حتى يفرغ الجميع من شأنهم.

لقد كنت معلماً، طالما لجأت إليك وأنا أحبو في ميدان الكتابة، تصوب العبارة أو تتحفني بإشارة، تمتدح ما أكتب، وأنا أعرف أنها خطوات طفل في سنته الأولى، لايفوتك أن تتحفني بعطر عباراتك وكأنها زهرات من حديقة غناء.

وها قد حان الوداع، انتهى العمر ولم يُنْجَز كلُّ ما أردته. أنفاسك اكتملت ولما تكتمل المهمة، أديت الكثير مما عليك، وأنفقت ما كان لديك. ما قلتُ فيك إلا بعضَ ما أعرف عنك، وما يعرفه الآخرون عنك أوفر وأجل. انتهى بك المشوار ولايزال الطريق شاقاً وطويلاً. يرحمك الله يا أبا محمود في الأولين، فقد كنت من أعلام الهدى، ويرحمك الله في الآخرين، وجمعنا الله بك في مستقر رحمته.■

المجتمع تنعى أحد كتابها الأبرار

مجلة «المجتمع» تحتسب عند الله سبحانه وتعالى، الأديب الكبير والكاتب السياسي محمد الحسناوي الذي أفنى حياته ضمن قافلة الدعوة المباركة، مجاهداً وكاتباً يعيش قضايا أمته ووطنه، صادعاً بالحق دون أن تأخذه في الله لومة لائم. نسأل الله سبحانه أن يتقبله في الصالحين، وأن يحشره مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا.■

لاجئو فلسطين والع

أزمة إنسانية يفاقمها الاستبداد السياسي

اللاجئون ـ أياً كانوا ـ حالة إنسانية لا يقدر معاناتهم إلا الذي ذاق مرارة الهجرة القسرية عن وطنه، وصار في مهب الرياح الباردة والحارة، بجانب التقلبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والسير بين الألغام والأراضي المجهولة.

واللاجئون في العالم أكثرهم من المسلمين، بما فيهم اللاجئون العرب، وفي طليعتهم الفلسطينيون، وهي ظاهرة تعني فيما تعني أنها ثمرة لشجرة الشر المدنية التي تكيل بمكيالين في زمن المدنية الغربية، حيث يعيش في ظلها نصف الكرة الشمالي على بؤس النصف الجنوبي، بدءاً من احتكار الأدوية، والأغذية، وانتهاءً بتجارة الأسلحة والمخدرات وصناعة الحكومات الاستبدادية، وأخيراً تحت سيف الاتهام بالإرهاب.

ازدواجية المعايير الدولية جعلت معظم لاجئي العالم من المسلمين

محمد الحسناوي(*)

فإذا تكررت الهجرة خلال سنوات ـ كما جرى للفلسطينيين والسوريين ـ تضاعف الهم والألم والمعاناة، حتى أصبحت الحياة أسوأ من الموت في حلق المهاجر، الطريد أو الملاحَق بلقمته أو بدمه أو بالاثنين معاً.

يقول **أبو أسيل أحمد عزالدين** ـ في العقد السادس من عمره ـ **مسؤول لجنة مخيم التنف الفلسطيني على الحدود السورية**: «إذا كان الفلسطينيون في العراق قد سكنوا في مخيمات البلديات وغيرها، ثم لجأوا إلى مخيم طريبيل ثم إلى مخيم الهول، وها هم يقيمون في التنف، فأين مخيمهم القادم؟» (مجلة الأمان: ٧/٧/٢٠٠٦م).

متاجرة بآلام المهجرين العراقيين في سورية

كما يجسد اللاجئون العراقيون على الحدود السورية مأساة إنسانية بكل المقاييس، حيث تمارس السلطات السورية عملية ابتزاز للمجتمع الدولي، بإعلانها رفضها دخول نحو مليون عراقي كلاجئين إلى داخل أراضيها، فارين من رحى الحرب الأهلية الطاحنة وآلات الدمار الأمريكية، بما يتنافى مع أبسط قيم الرحمة الإنسانية.

ويؤسفنا أن يقف الدافع الكسبي.. وراء قرارات السلطات السورية، أي رفع القضية إلى مستوى أزمة سورية كي تستدرج المساعدات المالية، التي لا يصل منها شيء إلى أفواه اللاجئين العراقيين، ولا جيوب المواطنين السوريين.

لأننا نحن السوريين المهجرين قسرياً من وطننا نعلم معنى هذه الهجرة ومرارتها، ونبحث عن السلامة مجرد السلامة من أحكام القانون (٤٩/١٩٨٠م) القاضي بإعدامنا منذ ربع قرن ـ بسبب موقفنا المعارض ـ سيفاً مصلتاً فوق رقابنا، يحول دون عودتنا إلى أوطاننا..

الفلسطينيون في العراق

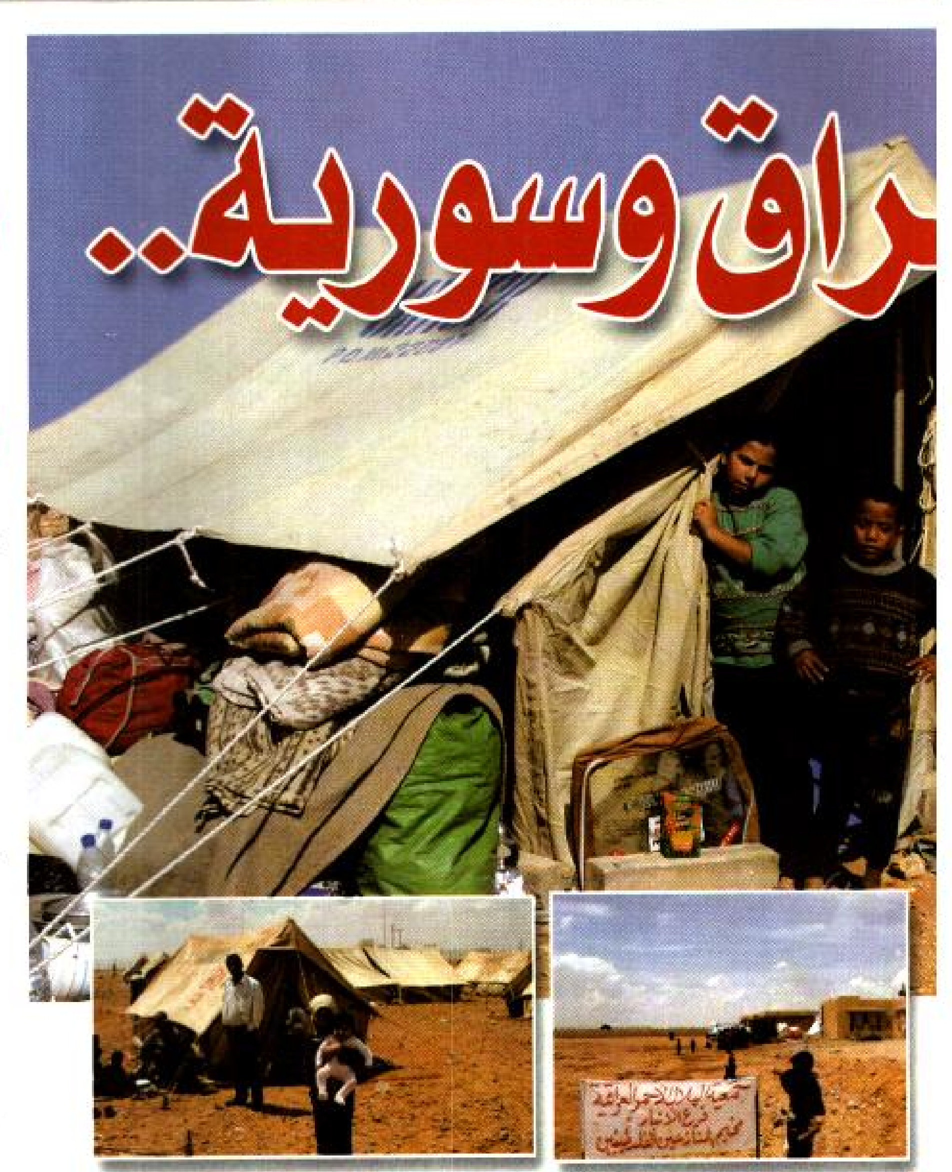
الجالية الفلسطينية في العراق كانت تعدّ ٣٠ ألفاً قبل احتلال العراق منذ هجرتهم عام ١٩٤٨م، ويتعرضون للقتل والاعتقال اليومي بصورة مفزعة منذ احتلال العراق ٢٠٠٣م، وتشارك قوى الاحتلال في ذلك.. المليشيات الطائفية وقوات الجيش والشرطة الحكومية، وبلغ عدد الذين استشهدوا منهم ١١٨، حتى ١٧/٧/٢٠٠٦م.

ومن هؤلاء الحاج أحمد مصباح قنديل الذي فقد أولاده الثلاثة على أيدي (جيش المهدي)، حيث تم اختطافهم ثم عثر على جثثهم في إحدى المزابل، وعلى جثثهم ورقة كتب عليها: «هذا جزاء الأنجاس أبناء أحمد ياسين..»، وقد وجّه الحاج قنديل مناشدة لحزب الله اللبناني وأمينه العام حسن نصر الله «أن يتدخل عند عصابات السيستاني والحكيم والصدر بعدم ذبحنا إن كانوا مسلمين حقاً» (مفكرة الإسلام ٢٩/٧/٢٠٠٦م).

وإلى الآن لم يصرح حسن نصر الله برأي حول ما يقترفه إخوانه في العراق؛ برغم المناشدات الإنسانية من الأطراف العربية الشعبية وغير الشعبية!!

من جهته أكد ممثل المفوضية العليا

(*) كاتب سوري



الميليشيات الطائفية قتلت مئات الفلسطينيين والسوريين في العراق.. فيما الاستبداد والصهاينة يمنعون عودتهم لأوطانهم

الجالية السورية في العراق بين شقي رحى: مطاردة الأمن السوري وتهديدات فرق الموت

لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أنه يوجد حالياً على الحدود السورية العراقية ١٢٠ فلسطينياً - من ضمنهم أربع نساء حوامل وعدد كبير من النساء - يريدون الدخول إلى سورية.

المهجرون السوريون في العراق

وعلى صعيد آخر، تعاني الجالية السورية في العراق - التي تقدر بمئات الأسر التي تسكن العراق منذ أكثر من ربع قرن بسبب ملاحقة السلطات الأمنية السورية لها على خلفية معارضتها للنظام الحاكم - مثل معاناة الجالية الفلسطينية، وبلغ عدد القتلى منهم نحو ٢٠ شهيداً بجانب عدد كبير من المعتقلين لدى الأمريكان والسلطات العراقية، وأكثر من ٨٠ مفقوداً.

وفي ربيع عام ٢٠٠٣م عندما احتُل العراق، وفدت أسر سورية كثيرة إلى المنطقة الحدودية؛ على أمل أن تسمح لها السلطات السورية بالعودة الآمنة إلى البلاد، لكن السلطات لم تسمح إلا لنفر قليل، بل إن المخابرات السورية استغلت الفرصة، واختطفت بعض الأفراد الذين حضروا لتأمين أسرهم من أخطار الغزو، وبعض المخطوفين اختفوا في السجون، وبعضهم قدموا للمحاكمة، وحكم على أعضاء وأنصار التيار الإسلامي بالإعدام بموجب قانون (٤٩/١٩٨٠م)، ثم خفضت الأحكام إلى ١٢ سنة سجناً، ولا يزال عدد منهم قيد المحاكمة أمام (محكمة أمن الدولة العليا) التي تفتقر إلى أدنى شروط المحاكمة العادلة. واضطر أكثر من ٢٠٠ مواطن سوري إلى العودة إلى سورية، منذ ثلاث سنوات، فاعتقلوا جميعاً ثم أفرج عن النساء والأطفال.

وتؤكد اللجنة السورية لحقوق الإنسان في بيان لها صادر في ٢٠٠٧/١/١٤م تفاقم أوضاع أبناء الجالية السورية الذين أصبحوا رهائن في منازلهم، وقد اختطف اللواء المتقاعد أحمد عبدالقادر ترمانيني وسبعة من زملائه في ٢٠٠٦/١٢/٢١م، وعُثر عليهم بعد يومين مقتولين ومشوهين في إحدى المزابل، ثم اعتُقل المحامي محمد بكور وثلاثة من زملائه، وأفرج عنه لكن زملاءه مازالوا في دائرة الخطر بعدما مزقت الشرطة العراقية وثائقهم الثبوتية.

والأخطر من ذلك أن وزارة الداخلية ترفض تجديد إقامة السوريين المهجرين المقيمين باستمرار في العراق منذ أكثر من ربع قرن، على الرغم من انعدام بدائل للانتقال إلى وطنهم بتعنت النظام السوري.

وأمام تلك الحلقة المفرغة من الأزمات التي يتعرض لها السوريون المهجرون في العراق وغيرها، وكذا معاناة العراقيين في سورية، وأزمة الفلسطينيين في العراق، لابد من تفعيل دور الأمين العام للجامعة العربية ومنظمة العالم الإسلامي والأمين العام للأمم المتحدة، ومؤسسات المجتمع المدني العربية والإسلامية والدولية، والمدنية الغربية بأسرها، للقيام بوساطة حسنة لحل مشكلة المهجرين السوريين التي يمكن أن تُحل بجرة قلم «بإعفاء عام»، من قبل القيادة السورية التي صعدت من قبضتها الأمنية السورية منذ إخراجها من لبنان، وبحثها الحثيث عن ضحايا تستديم بها وجودها واستثماراتها!■



رغم محاولات التغريب.. الأمة باتت أكثر تقبلاً للطرح الإسلامي

حاوره: ماجد جعفر الغامدي
حمدان الحمدان

بين الحين والآخر.. تحتاج الصحوة الإسلامية إلى وقفات للتحليل والدراسة والمراجعة لحركتها وفعلها وانتشارها وعلاقات العاملين فيها وأخطائها.. وآفاق مستقبلها..
والشيخ الدكتور عوض بن محمد القرني.. من رموز الصحوة الإسلامية في العالم الإسلامي وفي السعودية على وجه الخصوص. التقته المجتمع وحاورته حول تحليله لمسيرة الصحوة ورؤيته لمستقبلها:

● كيف تنظر إلى مفهوم الصحوة الإسلامية؟

بداية لابد من تحرير مفهوم الصحوة، المشتق أساساً من دعاوى التجديد بعد حالة الجمود التي عاشها المسلمون في العصور المتأخرة... فالنبي ﷺ ذكر دعوات التجديد، وذكر أن الله يبعث على رأس كل مائة سنة لهذه الأمة من يجدد لها أمر دينها.

وعندما اجتاح الاستعمار العالم الإسلامي أصبح البعض يرى أن بداية النهضة للأمة هي دخول نابليون، بالرغم من أنه كان طلائع الاستعمار في مصر وبلاد المسلمين!! فالبعض يرى أن الاستعمار هو النهضة...

وهذه صورة أخرى من صور التخلف، بالرغم الجهود الكبيرة التي بذلتها الأمة للتخلص من الاستعمار.. وحتى تتخلص من آثاره الفكرية والسياسية والاقتصادية مازال أمامها مشوار طويل.

وفي ظل هذه الظروف نشأت الأفكار التجديدية للإسلام التي تنادي وتسعى إلى إرجاع المسلمين إلى دينهم، لكي تكون استجاباتهم من خلال هذا الدين لحل مشكلاتهم أو سعيهم لتحقيق طموحاتهم وأحلامهم بما يتوافق مع مقتضيات عصرهم لكن في إطار الدين، وبالتالي هناك بعض القضايا التي لا خلاف عليها بين القديم والجديد، مثل: قضايا العقائد والعبادات والأحكام الكلية، وهناك بعض المستجدات التي تحتاج إلى نظر جديد ينطلق من المرجعية الإسلامية، فمثلاً البنوك نشأت كتطور عملي في الجانب المالي والاقتصادي في المجتمعات البشرية.

وجاءت كنموذج غربي يتعامل بالربا، ويرى البعض أنه ضرورة من ضرورات القيام بأي عمل مصرفي مالي، فهي مشكلة ناشئة جديدة والاستجابة لها كانت وفق مرجعية غربية.

أما الصحوة الإسلامية فتسعى إلى إيجاد البنوك والمصارف الإسلامية التي تنطلق من مرجعية إسلامية، والتي تستخدم الآليات العصرية في العمل المصرفي، لكنها لا تتعامل بالربا المحرّم في الشريعة الإسلامية ولا بالعقود المحرمة، وهذا نموذج عملي عما يمكن أن يطلق عليه الصحوة، ومثل ذلك في جوانب التعليم والإعلام والأدب والحياة الاجتماعية بجلياتها العصرية.

بين التراث والتجديد

● إلى أين تتجه الصحوة الإسلامية؟ نحو الموروثات ومحاولة تطبيق التراث على الواقع وإن اختلفت

أوجه القياس؟ أم التخلي عن الأصالة للانطلاق بفكر عصري تنويري جديد؟ أم ماذا؟

«الصحوة» وسط بين فريقين: فريق يتمسك بالدين، لكنه يصر على أن تكون استجاباتنا لتحديات العصر، استجابات تراثية موروثة من قرون سبقتنا، مع أنها كانت استجابات لمشكلات في زمان مختلف عن مشكلاتنا، أو تحقيق طموحات تختلف عن طموحاتنا في تفاصيلها.

وفريق آخر يرى أن الإسلام لا يمكن أن يستجيب إلا وفق الاستجابات التاريخية، وبالتالي لا يصلح لهذا العصر.. إذن فلنتخل عن الإسلام، لكن الصحوة الإسلامية الصحيحة تقول: لا، نحن نستجيب استجابة عصرية لكن وفق مرجعية وإطار إسلامي في جميع القضايا المختلفة. وهذه الصحوة بهذا الطرح، أعادت لفئات كثيرة جداً من المجتمع، ابتداء من الشباب والشابات الثقة بدينهم وبأصالتهم وبقيمهم وبتاريخهم، وبالتالي بأمتهم وأوطانهم ومجتمعاتهم.

● في نظركم متى بدأت الصحوة الإسلامية؟

ليس هناك تاريخ مفصلي محدد نستطيع من خلاله تحديد وقت انطلاق الصحوة، فالأفكار والتغيرات الاجتماعية والحضارية والسياسية تكون بصورة تراكمية، والأمة المسلمة أمة ممتدة من إندونيسيا إلى مراكش، ولها امتدادات: عبر أقليات في أماكن أخرى من العالم، وهذه الأمة يؤثر بعضها في بعض على الأقل حتى وجدانياً.. وبعد ثورة الاتصالات بات حتمياً تفعيل التواصل والتفاعل بين البلدان الإسلامية المختلفة، مع احتفاظ كل بلد بخصوصيته، وفق معطياته الاجتماعية والتاريخية والجغرافية والاقتصادية.

التواصل مع الغرب

هذه التطورات جاءت بعد الاحتكاك مع الغرب سواء الاحتكاك مع الحضارة والمدنية ومنجزاتها، أو الاحتكاك في مواطن الصراع والمواجهة: مثل فلسطين والبوسنة وغيرها.

كل هذا أوجد ما نسميه الآن بالصحوة، لكن بعض المؤرخين للصحوة - وربما جلهم ممن هم ضد الصحوة حتى من الغربيين - يقولون: إن بداية الصحوة، كانت بعد حرب ١٩٦٧م، فالأمة عاشت في أسوأ إحباط على أيدي الليبرالية والماركسية، وعادت إلى الإسلام، لكنني أرفض هذا المنحى التفسيري، فمثلاً دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هي من بذور الصحوة، لأن الحركات التجديدية التي قامت بعد ذلك في العالم الإسلامي من المغرب إلى آسيا إلى إفريقيا كلها تأثرت بدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وإن كانت نسبة التأثير تختلف وحجمه وأيضاً في أي الاتجاهات كان هذا التغيير.

وكذلك دعوات محمد عبده ورشيد رضا. أما جمال الدين الأفغاني فقد كان اهتمامه بالسياسة أكثر من الجوانب الأخرى الفكرية والاجتماعية والثقافية والدعوية، لكن محمد عبده كان يرى أن دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب هي حركة جديدة يجب أن تتواصل دوائر تأثيرها إلى أطراف العالم الإسلامي، وجاء تلميذه رشيد رضا فكان أكثر قناعة وتنفيذاً لهذا المعنى مثلاً.

بعد ذلك تواصلت دعوة الشيخ حسن البنا ومحمد الخضر حسين والمجموعات التي ظهرت بعد رشيد رضا ومحب الدين الخطيب، في السودان وفي المغرب العربي، وفي جميع البلدان.

وأرى أن الصحوة الإسلامية قد تجلت كرد فعل مباشر بعد سقوط الخلافة العثمانية، وتقاسم أوروبا العالم الإسلامي بعد اتفاق «سايكس - بيكو».

وإزاء تلك الصدمة، تجلت بعض ردود الأفعال المتناقضة لاستعادة نهضة الأمة. فبين قائل بضرورة التغريب التام، وأخذ كل ما استقوى الغرب به، مثلما قال بعضهم: «يجب أن نفعل كل شيء يفعلوه حتى لو رقصوا يجب أن نرقص..»!!

والبعض الآخر رفض ذلك المنحى وقالوا: حتى نواجه هذه المعضلة، وهذا المأزق يجب أن نعود إلى أصالتنا، لكن أيضاً نستوعب الإرث الإنساني المشترك مما جاءت به المدنية الغربية، من صناعة ومن تقنية ومن تطور ومن تقدم ونواجه الغرب بها، ومازالت هذه الرؤى موجودة في الساحة الإسلامية ومازالت تجليات هذه المواجهة قائمة في الساحة الإسلامية في بلدان كثيرة.

واستمرت المواجهات بين الشرق والغرب، بصور عدة: كما في فلسطين والعراق والبوسنة وأفغانستان، حيث المواجهات العسكرية، فيما المواجهات الثقافية لم تتوقف.

> «الصحوة» استجابة عصرية لمتغيرات الواقع وفق مرجعية وإطار إسلاميين أعادت لفئات المجتمع المختلفة الثقة بدينها وقيمها وتاريخها

أهداف الصحوة

● وما أهداف الصحوة الإسلامية في رأيك؟

الصحوة الإسلامية أوسع وأكبر من أن يعبر عنها شخص، حيث امتدادها الكبير على صعيد العالم الإسلامي، بل في أوروبا وأمريكا ولها تجليات مختلفة: علمية وثقافية وشبابية ونسائية وسياسية وتربوية وعلمية شرعية ولها أعمال خيرية..

لكنني أقول باختصار شديد: إن الصحوة الإسلامية تسعى لنهضة الأمة الإسلامية من خلال:

١- الرجوع إلى دينها وأصالتها والحفاظ على خصوصياتها.

٢- استيعاب منجزات العصر ومخرجات المدنية التي ليس لها هوية.

ومجال نشاط الصحوة يدور حول تفاصيل هاتين القضيتين: إما في تفاصيل إرجاع الأمة إلى دينها وأصالتها، وإما في تفاصيل سبيل النهوض بالأمة لتعيش على مستوى العصر ووفق شروطه.

تصحيح المفاهيم

● هناك بعض المصطلحات العائمة عند شباب الصحوة مثل «الثوابت والمتغيرات في وسائل الدعوة إلى الله».. كيف ترى إيضاح مثل تلك المفاهيم؟

أولاً: «الثوابت والمتغيرات» هو بلا شك

من المصطلحات المعاصرة بهذه الصيغة لكن معناه شرعي أصيل. الثوابت هي ما لا يجوز أن تتطور ولا تتغير على الإطلاق، وجلها في العقائد والعبادات والأحكام الكلية في باب التشريعات، وأيضاً في باب الآداب والأخلاق والسلوك، لا يمكن أن يصبح الكذب فضيلة وقد كان رذيلة، لا يمكن أن يصبح الزنا حلالاً وقد كان محرماً، إذن هذا المراد بالثوابت، وهي ما لا يجوز تغييره ولا تبديله، وتبقى كما هي على مر العصور.. فالذي شرّع الشريعة هو العالم بما ستكون عليه الحياة فجعل هذه الأحكام ثابتة لعلمه، أن ذلك لا يؤثر على تطور البشرية ولا على مسيرتها ولا يعوقها على الإطلاق، بل إن هذا هو مصلحتها وإن حاجة البشرية في هذه الجزئية وفي هذه القضية لا تتغير ولا تتبدل في كل زمان؛ فمثلا حفظ الأعراض، والحفاظ على النسل وصيانة الأنساب تبقى حاجة بشرية في جميع العصور.. وإذا ضلت البشرية في مجتمع معين أو في زمان معين فليست حجة على الأصل الصحيح الذي يجب أن يبقى.

أما المتغيرات فهي الأمور التي تقبل التغيير وتحتمل الاجتهاد والتطوير، وهي غالباً في أبواب الوسائل. فهي تتغير من زمان إلى زمان، من مجتمع إلى مجتمع، بل أحياناً من شريحة اجتماعية إلى شريحة أخرى، بل أحياناً من إنسان إلى آخر، بل أحياناً بالنسبة للإنسان ذاته من حال إلى حال..

● وما المتغيرات في وسائل الدعوة تحديداً؟

وسائل الدعوة تستطيع أن تُطبّق عليها هذه القاعدة، مثل: ألا يدعو الإنسان بوسيلة محرمة، كأن يقول أحد الدعاة: أوزع على جمهور المدعوين خموراً، لأحببهم في الدعوة.. هذا لا يجوز، فهذه وسيلة محرمة.. لكني مثلاً أستخدم ميكروفوناً أو الكمبيوتر أو قناة فضائية.. فهذه متغيرات جائزة، فهي مجرد وسائل يبقى الأصل فيها الإباحة.

وجل وسائل الدعوة من المتغيرات وليست من الثوابت، لذلك نجد أن الصحابة استخدموا وسائل لم يستخدمها النبي ﷺ، والتابعون استخدموا وسائل لم يستخدمها الصحابة وهكذا..

وفي هذا الإطار، فالداعية إلى الله مطالب بتضييق دائرة الخلاف مع إخوانه في مجال العمل لدين الله تعالى، وأن ينصب جهده على توسيع دائرة المتفق عليه.. ولكنّ الناظر في المواقع الإلكترونية وفي العمل الميداني للدعوة إلى الله يرى خلاف ذلك..

ولتحويل خلافاتنا إلى ظاهرة إيجابية ينتفع بها الدعاة والأمة الإسلامية، يجب:

أولاً: أن نسعى لأن يكون المتفق عليه أكثر من الأمور الخلافية، وأن ينظر كل منا إلى الآخر من باب ما نتفق فيه، لا فيما نختلف عليه..

ثانياً: أن نستيقن ونعلم أن الخلاف لا يمكن دفعه ولا رفعه في الفروع وفي الجزئيات، وبالتالي فمحاولة طلب ذلك أو الإصرار عليه هي محاولة لطلب المستحيل..

ثالثاً: ألا نكتفي بتلمس أخطاء الآخرين، بل نقدر مواقفهم وآراءهم وأقوالهم، بل نتوجه إلى أنفسنا بذلك، ليس بالضرورة أني دائماً أنا المصيب والآخر مخطئ، فإذا جعلت نفسي في موقع الآخر لأنقد ذاتي، سأجد أن كثيراً مما أتمسك به وأحاكم الآخرين عليه، لا يستحق هذه المنزلة، وأنه في أحسن أحواله - إن وثقت به أنا - فلا يجوز لي أن ألزمه الآخرين، ثم علينا أيضاً أن نفرق بين أنواع الخلاف وأقسامه؛ بين خلاف مقبول بأدلته الشرعية، وخلاف غير مقبول.

وفي ذلك يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - وهو يتحدث عن قصة داود وسليمان وموسى وهارون -: «إن الخلاف وقع بين الأنبياء، فمن باب أولى أن يقع الخلاف بين العلماء ولا ضير في ذلك.. ويقول: هؤلاء المختلفون بين ثلاث.. إما مأجور وإما مغفور وإما معذور».



على الدعاة توسيع مساحات المتفق عليه وتحجيم الأمور الخلافية.. ولينظر كل منا إلى الآخر من باب ما نتفق عليه.. لا ما نختلف فيه

نهضة الأمة لن تتحقق إلا بالرجوع إلى دينها وخصوصياتها.. مع استيعاب منجزات العصر ومخرجات المدنية التي ليس لها هوية

الحوار مع الآخر

● وماذا قدمت الصحوة الإسلامية من جهود في سبيل التواصل والحوار مع الآخر؟

قضية الحوار أيضاً قضية أخرى غير قضية قبول الخلاف، فالحوار يجب أن يكون مفتوحاً مع جميع أجناس البشر، فهذا أمر مشروع لا ضير فيه، فقط أن يغلب على ظنك أن الحوار في هذا الظرف وفي هذا الإطار الزماني والمكاني، أنه سيحقق مصلحة أو تدفع به مفسدة، سواء على المستوى الشخصي أو على المستوى الاجتماعي أو على مستوى الأمة.

هذه قضية الحوار، وهي غير قضية الخلاف، طبعاً ليس بالضرورة أن من أتحاور معه أقبله وأقبل ما عنده، وليس أيضاً بالضرورة أن كل من أقبل خلافه لي أني سأتحاور معه..

● لماذا لا يتوحد الإسلاميون في تيار أو جماعة واحدة؟

لا يمكن أن يكون الناس على قلب رجل واحد، فلم يطالبنا الله بذلك ولم يكلفنا به.. أما أن تكون قلوبنا قلوباً سليمة تجاه بعضنا، وأن تكون غاياتنا وأهدافنا ومقاصدنا واحدة، فهذا بلا شك من أوجب الواجبات.. أما وضع الناس في قالب محدد معين، فلا هو مطلوب ولا هو ممكن ولا يجب السعي إليه، فالأمر به فسحة وسعة..

ولكن لابد أن يبقى الاختلاف في إطار الأخوة والأدب والتحاب والتراحم والتواصل والتباحث للوصول للحق، والتعاون قدر الإمكان في المشترك بين هؤلاء جميعاً..

النقد الذاتي وتصحيح المسارات

● أحيانا تحدث بعض الأخطاء في أوساط الصحوة الإسلامية.. ولا يقبل بعض الناشطين توجيه الانتقادات، ويلصقون أنفسهم - كأشخاص أو كقضايا - بالدين.. لقطع الطريق على توجيه الانتقادات؟! كيف ترى تلك الإشكالية؟

الصحوة الإسلامية كحركة بشرية تصيب وتخطئ وتحقق نجاحات كبيرة، وعلينا أن ننظر للأمور نظرة موضوعية وشاملة من جميع جوانبها، وألا نأخذ جوانب الإنجازات والنجاحات فنعممها ولا نرى إلا هي، أو نأخذ جوانب الإخفاق أو الفشل فنعممها ولا نرى غيرها.

أما رفض النقد مطلقاً فليس صحيحاً، لكن عندما يكون النقد ظالماً وتجريحاً ونقداً غير موضوعي، فمن حق الإنسان أن يرفضه، ولكن يرفض أيضاً بأدب وبدليل وببرهان وبأخلاقيات، وبالتالي نفرق بين النقد الموضوعي وبين النقد الظالم المتجني.

> **الإصلاح لن يأتي إلا من الداخل.. وكل من يعتمدون في مشروعهم السياسي أو الفكري على قوى خارجية لن يكون لهم قرار**

الإعلام الإسلامي

● كيف تقيِّم أداء الصحوة الإسلامية في المجال الإعلامي، الذي يشهد تطورات متسارعة - حيث يتهمها البعض بالفشل في هذا الميدان؟

نجاح الصحوة الإسلامية في هذا المجال محدود، ولكنه لا يعد فشلاً، وحقيقة توجد أسباب عديدة، فمثلاً الإعلام في صيغه المعاصرة وآلياته منتج غربي، جاء إلينا محملاً بمضامين الغرب، فتلقاه المتأثرون بالغرب الذين لا حرج لديهم في تلقي هذه المضامين وأعادوا إنتاجه فقط مع تغيير اللغة..

أما الإسلاميون فرفضوا هذا ولم يكن لديهم البديل من حيث المضامين.. وأيضاً ظنوا أن الرفض يكفي، ومن هنا كانت الرؤية قاصرة، لأن الرفض لا يكفي، بل يجب البحث عن البدائل. وبعد زمن أدرك الإسلاميون أن هذه الوسيلة يمكن أن توظَّف توظيفاً إيجابياً لمصلحة الدين والأمة والشعب وقضايا الوطن، ولكن كان سبقهم الآخرون بشوط بعيد، ومن هنا فإن قضية الإعلام وتفعيل مضامينه - بصورة تتفق مع قيمنا الإسلامية - عقبة أمام الصحوة الإسلامية ينبغي التفكير فيها كثيراً..

● ما أولى أولويات الصحوة الإسلامية في المرحلة المقبلة؟

المتأمل للصحوة الإسلامية يرى أنها تجذّرت في أوساط النخب، وأنها يجب أن تتحول إلى صحوة جماهيرية، كما أنها طرحت أيضاً الشعارات والبرامج العامة، ويجب عليها الآن أن تطرح التفصيلات والصيغ العملية.

ويجب عليها كذلك أن تقوم بنقد ذاتي عميق لها ولمسيرتها، وأن تحاول قدر الإمكان أن تقيم جسوراً يلتقي حولها المخلصون من أبناء الأمة - حتى وإن لم يكونوا ممن يصنف من المنتمين لهذه الصحوة - لمواجهة قضايا الأمة الكبرى واستحقاقات الهجمة الغربية على العالم الإسلامي التي لن تستثني أحداً في يوم من الأيام.

● إلى أين يتجه المستقبل.. للصحوة الإسلامية؟ أم للتيارات العلمانية، خاصة الليبرالية؟

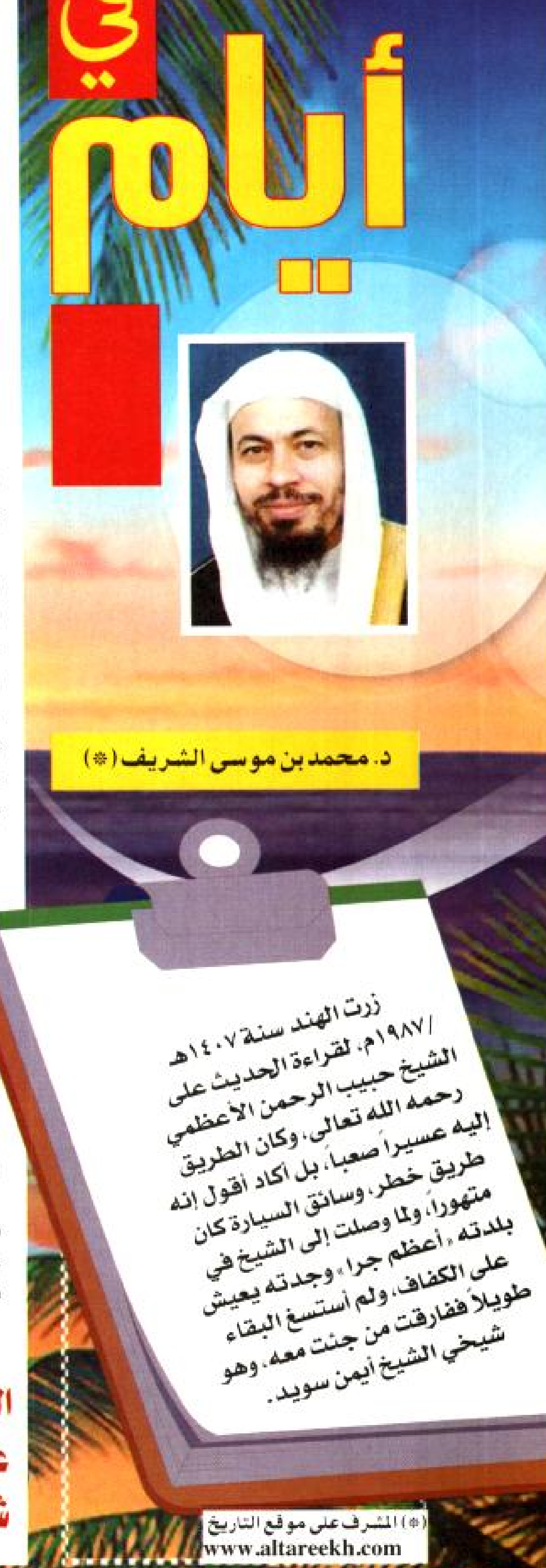
أعتقد جازماً أن المستقبل هو للصحوة الإسلامية، والمؤشرات والأحداث تؤكد ذلك.. فلو قمنا بمسح ميداني لقطاعات الشباب، والشباب الواعي العامل من أطباء ومهندسين وتقنيين ومتخصصين في الحاسب ومتخصصين في الجيولوجيا والفيزياء... لرأينا أن القاعدة الإسلامية تتسع بين هؤلاء.

أيضاً في عالم المرأة، ومثل ذلك في مؤسسات المجتمع المدني، وعلى مستوى حتى العوام والجماهير الشعبية، والكتاب والشريط الإسلامي، والبرامج الإسلامية كلها في ازدياد وتوسع. وهذا دليل على أن الصحوة مازالت في طور ومرحلة التوسع والانتشار..

أما ما أشرت إليه من الليبراليين فظني أن الليبراليين يراهنون على عامل خارجي وليس على قوى ذاتية: الوجود الأمريكي في المنطقة وهيمنته، والضعف التي تعيشه الشعوب العربية أو الأمة العربية أو الأنظمة العربية في مقابل الهيمنة الصهيونية والغطرسة الأمريكية، الليبراليون يستندون إلى هذا، ويرون أنها فرصة تاريخية لتحقيق أهدافهم..

وظني أن الذين يستندون لتحقيق مواقعهم في داخل شعوبهم وأمتهم إلى قوى خارجية معادية لها، لن يكون لهم قرار وسيُجتثون من فوق الأرض.■

أيام في الهند



د. محمد بن موسى الشريف (*)

زرت الهند سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، لقراءة الحديث على الشيخ حبيب الرحمن الأعظمي رحمه الله تعالى، وكان الطريق إليه عسيراً صعباً، بل أكاد أقول إنه طريق خطر، وسائق السيارة كان متهوراً، ولما وصلت إلى الشيخ في بلدته «أعظم جرا» وجدته يعيش على الكفاف، ولم أستسغ البقاء طويلاً ففارقت من جئت معه، وهو شيخي الشيخ أيمن سويد.

وعدت إلى البلد، وإنما لم أستسغ البقاء لرداءة المكان وتغير نوعية الطعام مما لم تقبله نفسي، وعدت فمررت بلكنو، وكنت قد مررت بها في ذهابي إلى أعظم جرا وزرت ندوة العلماء، واجتمعت لمدة يسيرة بالشيخ أبي الحسن الندوي يرحمه الله تعالى، فلما مررت بها في طريق عودتي بت فيها ليلة، وكان الأستاذ سعيد الأعظمي الندوي هو من عُني بي، ووقف على راحتي جزاه الله خيراً، وهو رئيس تحرير مجلة البعث الإسلامي التي مازالت تصدر إلى الآن.

أخبرني الأستاذ سعيد بشيء عجيب وذلك أنه كان قدم للتو من التبت، ورأى فيها معبداً فدخله فوجد فيه مجسمات ضخمة للأعضاء التناسلية المذكرة والمؤنثة، ووجد مجموعات من الضلال يعكفون عليها عابدين متمسحين باكين، وذلك لأنهم يرون أنها أصل الخلق والمنعمة عليهم! فلذلك يعبدونها، قبح الله صنيعهم، والحمد لله على نعمة الإسلام.

و«ندوة العلماء» بناء ضخم فسيح، وهو أشبه بجامعة فيها تخصصات شرعية ولغوية، وكل من تخرج فيها يلقب بالندوي، ولذلك يكثر من يلقب بالندوي في الهند، ورئيسها الشيخ أبوالحسن الندوي الحسني وكان والده عبدالحي رئيساً لها من قبل، وللشيخ أبي الحسن يرحمه الله مآثر كبيرة في الهند، من حيث المحافظة على دين الأقلية، وحمايتها من رياح الهنادكة العاتية.

وفي اليوم التالي أردت أن أذهب إلى دهلي - وهي دهلي وليست دلهي - فقد غير الإنجليز اسمها، تخفيفاً فيما يبدو، فأمر الشيخ أبو الحسن الندوي يرحمه الله أحد أتباعه واسمه خالد، أمره أن يأخذني إلى محطة القطار، وأن يحرص على إجلاسي بجوار مسلمين، فلم أجد إلا مكاناً في الدرجة الثالثة، وكانت العربة قذرة سيئة، وجلست بجوار عائلة مسلمة، فمر القطار على نهر جانج المقدس عند الهنادكة، فأشار الرجل لزوجه أن تعطيه شيئاً فأخرجت له قطع نقود معدنية فرمى بها في النهر فعجبت لضلاله، لكني كنت أعلم أن المسلمين متأثرون بالعادات والتقاليد الهندوسية، وهذا حادث من مئات السنين، وهذه مشكلة عويصة تؤثر في الأقلية المسلمة في الهند سلباً.

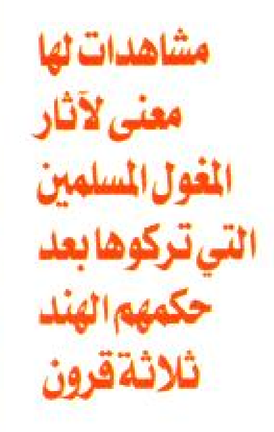
فلما سار القطار أقل من ساعة - والمسافة من لكنو إلى دهلي ثماني ساعات - جاءني أحد الهنود فصرخ علي غاضباً، وكان لا يتكلم العربية ولا الإنجليزية فلم أفهم ما يريد، فذهب وجاء بالجابي «الكمساري» فأفهمني بالإنجليزية أن المقعد الذي أجلس عليه ليس مقعدي، إنما هو مقعد الذي خاصمني، فأبرزت له البطاقة فأشار إلى رقم بجوار رقم الكرسي، وهذا الرقم يعني أن المسافر في العربة يقف بجوار هذا الكرسي والجالس عليه آخر!! فعجبت جداً من هذا النظام، ولم أستطع إلا أن أقوم وآخذ كتبي التي اشتريتها من ندوة العلماء، والتي أُهديت إلي وهي ثقيلة، وآخذ متاعي لأبحث عن مكان آخر، فلم أجد مكاناً، فالقطار ممتلئ عن آخره، ولا يزال متبقياً على الرحلة سبع ساعات تقريباً، والقطار لا يقف إلا مرةً واحدة! وصرت أتنقل من عربة إلى عربة حتى وجدت مكاناً لا يتعدى عشرة سنتيمترات فوضعت جزءاً من أسفلي عليه وبقيت هكذا حتى وصلت دهلي!

وفي دهلي استرحت قليلاً، وذهبت إلى

الدولة تهتم بإنفاق المليارات على التسلح النووي وتترك شعبها نهباً للجوع والحرمان

المسلمون مهددون بالذوبان في محيط الهنادكة الضخم.. بسبب فقرهم وجهلهم بأحكام الإسلام

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



مشاهدات لها معنى لآثار المغول المسلمين التي تركوها بعد حكمهم الهند ثلاثة قرون



في بومباي: الفقراء يقتسمون أرصفة الشوارع.. وبين كل عائلة وأخرى قطعة من الورق المقوى «الكرتون»

تجولت في دلهي فوجدت مظاهر الفقر الشديد بادية في أحيائها الفقيرة وبعض أحيائها الغنية

منطقة المسلمين لأزور آثار المغول المسلمين التي تركوها بعد حكمهم الهند مدة تقارب ثلاثة قرون وهي آثار جليلة، فمنها القلعة الحمراء، وهي قلعة ضخمة، ومنها الجامع الأحمر الكبير، وقد أخرج لي القيم مداسين زعم أنهما مداسا خير الخلق.. بأبي هو وأمي ﷺ، ولا أدري صحة ما زعمه فالله أعلم.

واللون الأحمر هو شعار المغول، وكان منهم الحاكم العظيم الذي لم يأت مثله في المتأخرين، وذكّر الناس بالملوك والخلفاء العظام الذين كانوا في الصدر الأول، وهو «أورانج زيب عالم جير»، أي المحيط بالعالم. وكان عادلاً، زاهداً، عالماً، حكم الهند قرابة خمسين سنة، ثم إن الإنجليز أسقطوا هذه الدولة العظيمة، بعد أن ضعف سلاطين المغول بعد ذلك، وسقطت دولتهم في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي.

ولقد جُلت في دهلي فرأيت عجباً، فمظاهر الفقر الشديد بادية في أحيائها الفقيرة بل في بعض أحيائها الغنية، وذكرني هذا بما رأيته في بومباي من قبل، وإن كان الوضع في بومباي أسوأ من دهلي، فقد رأيت بعض أرصفتها مقتسمة بين الفقراء، وبين كل عائلة قطعه من الورق (الكرتون). والعجب من الهند ـ وهي دولة نووية، وفيها تقنية عالية ـ أن يكون هذا حالها من الفقر والضعف، لكنه التسابق على التسلط والهيمنة، وعدم الالتفات إلى الحاجات الأساسية لشعبها على وجه مناسب.

والمسلمون في الهند اليوم يواجهون مخاطر الذوبان في محيط الهنادكة الضخم، إذ الغالب عليهم الفقر، والجهل بأحكام الإسلام وعظم شريعته، ويزيد الطين بلة أنك لا ترى جهة ما هي الحاكمة على المسلمين والمتولية لأمرهم، بل تجد المشايخ في جهة، والإسلاميين الحركيين في جهة ثانية، والإسلاميين التقليديين في جهة ثالثة، والعوام في جهة رابعة، هذا وهم أكبر أقلية في العالم يناهز عددهم ثلاثمائة مليون تقريباً. لكن إن نظر الناظر إلى أثرهم وقوتهم لن يجد شيئاً مكافئاً لهذا العدد، وإن بحث عن مشاركتهم لإخوانهم المسلمين في العالم مشكلاتهم فسيعود الباحث بخفي حنين تقريباً. وهذه مشكلة كبيرة تحتاج إلى نظر من قبل قادة المسلمين في الهند، والتكاتف لوضع أسس قوية لبناء متين في تلك البلاد التي دخلها المسلمون في القرن الأول الهجري، وأضاء الإسلام ربوع تلك المجاهيل قروناً طويلة، والله الموفق.■





إعداد:
مبارك عبدالله

ملتقى الأدباء الشباب برابطة الأدب الإسلامي



أقام المكتب الإقليمي لرابطة الأدب الإسلامي العالمية بالرياض ملتقاه الخاص بالأدباء الشباب، وقد أشرف عليه الناقد د. حسين علي محمد، والأديب د. عبدالله بن صالح العريني الأستاذان بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد حضره جمهور من المثقفين والأدباء الشباب.

عندما تذوب الأرواح من فيض العطاء

محمد شلال الحناحنة

الشوق إلى رحاب الرسول ﷺ: شدا في ملتقى الأدباء الشباب ستة شعراء، وأصغينا لثلاثة نصوص نثرية، ومن قصائد الملتقى أنشد الشاعر محمد بن عبدالله عبدالباري قصيدته «فارس وميدان وحلم» المهداة إلى يوسف بن تاشفين الفارس الذي انتظره ميداننا طويلاً، فقال:

إلى خيولك تشتاق الميادين
ووهج ذكراك بالأمجاد مقرون
عطرت ذاكرة الأيام فانثلقت
حروفها وازدهت فيها العناوين
برزت من سدة التاريخ متشحاً
بالنور، والمجد في يمناك مرهون

هنا نجد شاعرنا الشاب يستضيء بالتاريخ الإسلامي مثلما يفعل في كثير من قصائده، وهو يمزج في شعره بين الصور الحسية والمعنوية بلغة جزلة، وتراكيب متينة، كما يلجأ إلى التشخيص: «إلى خيولك تشتاق الميادين» فيشخص الميادين، وانظر إلى قوله: «والمجد في يمناك مرهون»، فمزج بين الحسي والمعنوي، وكذلك قوله: «متشحاً بالنور»، و«عطرت ذاكرة الأيام»، ومن الواضح أن محمد عبدالباري تقدم كثيراً عن بداياته الأولى قبل سنتين، فأضحى من فرسان هذا الملتقى.

وتأتي قصيدة: «مجد الشاهقات» للشاعر شيخموس العلي، الذي يحمل في قصائده أسى داخلياً، وصوراً تقطر حزناً لحال الأمة، ولا ينفك يستنهض ماضي الأمة بكل أمجادها رغم الواقع المؤلم الذي تعيشه:

هو متخم بالحزن والآلام جم المعضلات
في وجهه سد الطريق وخوفه طوق النجاة



أليست صياغة الشعر التركي باللغة العربية عملية إبداعية؟

السُقم لازم جسمه فأذاقه مر الحياة
وتساقطت أيامه خلف الرياح العاتيات
لكنه كان المكافح في الظروف القاهرات

أما الأديب شمس الدين درمش فيصوغ لنا باقتدار قصيدة: «الشوق إلى رحاب الرسول ﷺ» للشاعر التركي: «يا مان داده»، وفي القصيدة رقة وعذوبة طغت على معظم أبياتها، كما صيغت بشفافية وروحانية، قابسة دفء لغتها وصورها في فيض النبوة، وتجلت بإيقاع البحر الرمل الذي زادها ألقاً فنياً على ألق موضوعها، فنصغي لمدح رسولنا ﷺ.

ذابت الأرواح من فيض عطائك
وتغنَّى البلبل الصداح في روض ودادك
قد جئنا قدام بابك
عله يبصر أنوار جمالك

ولعل صياغة الأديب شمس الدين درمش لهذه القصيدة من الشعر التركي الحديث تشعل في ذاكرتنا عدة أسئلة منها: أليست صياغة الشعر من جديد هي ذاتها عملية إبداعية؟ وأين انفتاحنا على الأدب العالمي؟ وما مدى معرفتنا لآداب الشعوب الإسلامية؟ وهل الشعر يترجم حقاً أم أنه خيانة للنص كما تساءل الأديب د. وليد قصاب؟

وجاءت قصيدة: «عرِّج على ديم الرحمن» للشاعر عماد الدين دحدوح لتعبر عن الحب الإلهي، وهو أعظم حب على الإطلاق، فمن أحب الله، وأحب لقاءه، أحب الله لقاءه، وقد أكسبها التكرار معاني

مشرقة متجددة، وإن كان طولها باعثاً على الملل أحياناً:

ما أجمل الحب إذا فينا الهوى يربو
فنظرة من حبيبي اليوم لي درب
لا يستفيق الهوى إلا على أمل
من كان في البعد لم يحفل به القرب
أرقت لما رأيت الحب فارقني
وصار نور فؤادي بعده يخبو

حين يضيق الفضاء بالمحبين

وتتجدد قصائد الغزل العذري في ملتقى الأدباء الشباب، ولعل في هذا إشارة جلية إلى أن الملتقى مفتوح لجميع الأغراض الأدبية مادامت لا تخرج عن قيم الأمة وثوابتها، فتمضي مع شاعرنا محمود محمد حسن في قصيدته: «أنت قصيدتي العصماء» لتحلق في فضاء حب عذري موجع لحبيبة تسكن لواعج الأحشاء رغم بعدها، وهي لم تغادر أسلوب الشاعر محمود حسن في استقصاء معانيه بوجدانية وتأمل في الحياة والكون والواقع المضني، فيشدو بكل أسى:

يا ليل كم نضبت حروف ندائي
وأضعت فيك حقائق الأشياء
ما لي أرى تلك الرحاب مضائقاً
لفؤادي المتفتت الأحشاء
نجلاء لو ضاق الفضاء بعاشق
ضاقت بحبك في العروق دمائي
نجلاء كم من طعنة لم أشكها
من بعد تلك الطعنة النجلاء

هكذا تُسلمنا القصيدة من حزن لحزن، حاملة أشجان الشاعر ومعاناته في تجربة حب، فيها ما فيها من طعنات وهجر ومكابدة، فهل تشفي قلبه بعض الكلمات أو الرسائل من الحبيبة؟

هلا إلى قلبي بعثت رسائلا
فعسى تُفوِّقه من الإغماء

أما الشاعر سليمان محمد الزمامي فلم يكن أحسن حظاً من الشاعر محمود حسن مع أميرة قلبه، فتأتي قصيدته: «أميرة الحسن» لتنطق الذكريات العذبة، وتقرأ في العيون الأسرار، وتغرق الشوق في الأفكار والأشعار، من خلال لغة سهلة بسيطة، وأسلوب إنشائي استفهامي يلح على معجم الدل وفضاءاته الرحبة:

أميرة الحسن في عينيك أسراري
لا ترحلي واركبي أمواج أقداري
هل تذكرين نسيم الليل يطربنا
كأننا غيمة في عزف أمطار

واحة النثر

جاءت المشاركات النثرية لثلاثة كُتَّاب وهي مقالة: «الحنان» التي عبرت عن استقصاء موفق لمعاني الحنان وآثاره في المجتمع من خلال جزالة الأسلوب والإطناب، والاتكاء على الرؤى الإسلامية التي تميز أسلوب بدر الحسين، وخاطبت قصة: «الكوثر» للقاص منذر سليم محمود براعم الطفولة، ولجأت إلى البساطة في لغتها وتراكيبها وأفكارها، وهي تنحاز إلى القيم الإسلامية التعليمية، وتحض أطفالنا على السلوك القويم والأفعال الطيبة في علاقاتهم مع إخوانهم أهلهم، وفي مدارسهم، وقد وفق الكاتب في إيصال فكرته بأسلوبه السهل البعيد عن التعقيد.

قصة «الكوثر» تخاطب براعم الطفولة وقد تميزت ببساطة لغتها.. وهي تحض أطفالنا على السلوك القويم

وعبرت القصة الأخيرة: «غشاوة» للكاتب وائل العريني عن نقد اجتماعي لاذع لمن يستغل الناس في احتكار السلع ورفع أسعارها لإحراز الغنى السريع، والأموال الطائلة دون النظر إلى حلالها من حرامها، وقد أجاد الكاتب في تصوير أحداث القصة، ورسم خاتمتها المأساوية لهذا المحتكر، رغم أنه مازال في بداياته، وقد لاقت استحسان الناقدين المشرفين على الندوة■

واحة الشعر

قهرستان

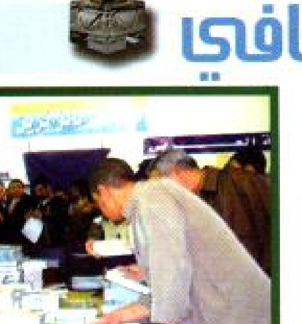
شعر: محمد علي الطبلاوي

في قهرستان الشرقية
ينحت ماء النهر الصخرا
ينضح قهرا
يبحث عن طمي يأكله
عطشاً كاد النهر يموت
كان النهر الآبق يرفض
أن يحيا بين الشطآن
فيفيض على كل الدنيا
يرفض كل قيود الأرض
لا يرضى إلا الحرية
في قهرستان الشرقية

****

في قهرستان الشرقية
في زمن الديمقراطية
والفبركة الدستورية
يعزف لحن الجوع أناسٌ
هتفوا بحياة السلطان
رب الجوع ورب الفقر
ورب الذل عظيم الشان
يحيا مولانا السلطان
ما أجمل وجه السلطان!
ويعيش جمال السلطان
ليقود مسيرة مولانا
نحو استقرار وأمان
كي يحمي أبناء الشعب
وقوت الشعب
وفقر الشعب وجوع الشعب
من تهديدات الإخوان!




في سابقة تعد الأولى من نوعها، تمت خصخصة معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته التاسعة والثلاثين، على خلفيتين لنجيب محفوظ وإحدى شركات الهواتف المحمولة، ليفتح الباب على مصراعيه واسعاً لكل ما هو عجيب ومريب في الشأن الثقافي المصري والعربي والإسلامي...!

بداية.. نذكر أن ٢٦ دولة عربية وأجنبية قد اشتركت في معرض هذا العام، وعرض ٨٣٠ ناشراً أكثر من ٢٣ مليون عنوانا في الفترة من (٢٣ يناير - ٤ فبراير ٢٠٠٧م) بأرض المعارض الدولية بمدينة نصر بالقاهرة.

انتهى معرض القاهرة الدولي لكن صداه مازال مستمراً

علماء الآثار الإيطاليون يبرئون المسلمين والفاروق عمر بن الخطاب من تهمة حرق مكتبة الإسكندرية.. ويثبتون أنها مجرد أكاذيب وأساطير

القاهرة: محمود خليل

● وقد اجتهد د. ناصر الأنصاري الرئيس الجديد للهيئة المصرية العامة للكتاب في أول دورة يديرها للمعرض.. فتم لأول مرة تقسيم أنشطة المعرض إلى ١٥ محوراً، لتكون مفاتيح لفعالياته وأنشطته... وهي:

شخصية العام، ضيف الشرف، الطاقة النووية، الإسلام والغرب، المجتمع المدني، الشهادات، الموائد المستديرة، المقهى الثقافي، ملتقى القصة، كاتب وكتاب، الاحتفاليات الفنية، الأمسيات الشعرية، النشاط الفني، عكاظ الشعراء، إصدارات المعرض».

● إضافة إلى ما سبق من التأطير الإعلاني لمعرض هذا العام، فقد تم تغيير «ألمانيا» ضيف العام الماضي، بإيطاليا ضيف هذا العام، ومن هنا تمت «طلينة» فعاليات المعرض جميعاً.. فيما يقبل.. وفيما لا يقبل.. وفيما يحتمل وفيما لا يحتمل.. بداية من التأثير المتبادل بين الثقافتين العربية والإيطالية من الكندي ودافنشي، والمعري ودانتي، وفيكو وطه حسين والبرتومورافيا ونجيب محفوظ... وحتى.. الأساندرو تريجونا ولينين الرملي واسكانيو تشيليستيني وخالد الصاوي.. في محاولات شكلية باهتة لوضع أي شيء عربي أو مصري.. في وجه أي شيء إيطالي.. في عملية تسطيح باهتة للشراكة الثقافية المنشودة.

● حتى ندوة «كتاب إيطاليون ومصريون وجهاً لوجه» التي عقدت يوم الثلاثاء ١/٣٠ ثامن أيام المعرض.. لم يتطرق ضيوفها د.زبيدة محمد عطا والكاتب محمد سلماوي، إلى أية تصويبات أو تصحيحات للأخطاء والأخطار التي تضمنها كتاب «أعداء الحوار.. أسباب وأشكال عدم التسامح» والتي أدارها الإيطالي مايكل انجلوباكوبوتشي من المعهد الثقافي الإيطالي بمصر.. ولم تشر هذه الندوة من قريب أو بعيد إلى ما قاله بيرلسكوني.. أو غيره.. في مجالات كاذبة لتمييع أي حوار وتضييع أصوله.

> **خصخصة المعرض إعلانياً لأول مرة في تاريخ الثقافة المصرية خوفاً من الخسائر.. وإبرازاً لرجال المال والأعمال**
> **كل الندوات التي عقدت تحت عنوان «كتاب ومفكرون مصريون وإيطاليون.. وجهاً لوجه» أدارها الطلاينة فقط**

مخطوطات وآثار وأخطاء

● جدير بالذكر أن الشركة المعلنة الراعية لمعرض هذا العام، قد تخففت قبيل المعرض من كل ما هو إسلامي صريح.. وأبقت على بعض الندوات التي تصلح مادة للمجاملة «بالطلياني».. ومن هذه الندوات ندوة المائدة المستديرة حول مخطوطات القرآن الكريم الأثرية للأستاذ سيرجيونايا نوزادا، والتي أدارها بنفسه، واشترك فيها اثنان من الإيطاليين.. وتم تقديم الندوة وإدارتها بشكل متحيز، وكأننا لم نكن لنعرف كتاب ربنا لولا جهود المستشرقين والمستغربين من الطليان والألمان وغيرهم.. وعلى الدرب نفسه كانت ندوة «حماية وحفظ وتقييم تراث المخطوطات والكتب.. كآفاق للتعاون والتطوير بين المكتبات والمؤسسات الثقافية الإيطالية والمصرية».

ولعلنا نذكر بالشكر.. هذه الندوة الناجحة التي افتتحت بها إيطاليا ضيف الشرف، ندوة «حركة الإسكندرية الثقافية بين الأمس واليوم»، والتي أقيمت بصالة ٣ وسط جمهور غفير من رواد المعرض.. حيث

د. إيزابيلا كاميرا أستاذة اللغة العربية بجامعة نابولي: العرب سيظلون دائماً ملوك الفرص الضائعة.. ولم نر من مسؤوليهم سوى الكلام الجميل

توزيع أنشطة المعرض على نقابات ومسارح القاهرة.. جعلها كالخطابات التي يتم إرسالها دون عناوين

صححت هذه الندوة بعض الأخطاء التاريخية، ونفضت التراب عن الأكاذيب والأساطير التي ألحقت بالحضارة الإسلامية، حيث أشار عالم الآثار الإيطالي «فاليريو ماسيمو مانفريدي» إلى أسطورة حرق مكتبة الإسكندرية من قبل الفاروق عمر ابن الخطاب. وذكر أن ما ورد في هذا الشأن مجرد أساطير وأكاذيب، لأن العلماء الأثريين الإيطاليين، قد أثبتوا في أحدث أبحاثهم ودراساتهم، أن حرق مكتبة الإسكندرية قد وقع قبل الفتح الإسلامي لمصر بقرون طويلة، وأن زمن حرقها يعود إلى الملكة زنوبيا، وأكد «فاليرمو» أن الحضارة الإسلامية هي التي أعلت من شأن الحضارة الهلينية، وصححت أخطاءها، خاصة بعد الفتح الإسلامي لمصر، في فترة كانت قد انحدرت فيها الحضارة الهيلينية حضارياً، ووقعت في عدة تناقضات خطيرة..

وحول جسر الترجمة «الأورو - عربية» قدمت د. إيزابيلا كاميرا، أستاذة اللغة العربية بجامعة بيروجيا، حيث قالت: إن العرب سيظلون دائماً ملوك الفرص الضائعة، فلقد ذهبنا إلى مسؤولين كبار في دول عربية عديدة، لنبحث مشروع ذاكرة المتوسط الذي كانت تدعمه المؤسسة الأوروبية الثقافية بأمستردام، ولكننا لم نسمع سوى الكلام الجميل، ويبدو أن المسؤولين العرب قد أصبحوا مسؤولين في الكلام فقط!

المعرض في سطور

● تزامن المعرض هذا العام مع حملة شرسة يشنها النظام المصري على الإخوان المسلمين.. وبالتالي تمت تصفية جميع الشخصيات التي تحمل أي تعاطف معهم من أن يكون لها أي وجود في أنشطة هذا العام. مع إفساح المجال رحباً لأبرز العلمانيين والشيوعيين عياناً بياناً.. حتى تم عقد ندوة موسعة لكتاب د. أنور عبدالملك «الوطنية هي الحل»، في مقابلة فاشلة للشعار الذي يرفعه الإخوان «الإسلام هو الحل».. وكأن الوطنية قد أصبحت بديلاً عن الإسلام.

● كل الندوات التي عقدت تحت مسمى «كتاب مصريون وإيطاليون وجهاً لوجه»، لم يشترك فيها من الجانب المصري سوى الكتاب العلمانيين فقط، وقد أدار هذه الندوات جميعاً، دون استثناء، كتاب إيطاليون فقط.

● كانت مسألة تمويل المعرض، والتوجس من الخسارة التي يُمنى بها كل عام - رغم ارتفاع أسعار الاشتراك جداً - قد أثرت بشكل لافت للنظر، إلى الحد الذي جعل كلمة «المال» تتدخل في كل شيء، حتى ندوة «الطاقة النووية في العالمين العربي والإسلامي» يديرها رجل أعمال لا علاقة له إطلاقاً بهذا الموضوع... فقط لتسلط عليه الأضواء تحت اسم الشركة الراعية للمعرض!!

● «عكاظ الشعراء»، إحدى الفعاليات الثقافية للمعرض، والتي تم إفساحها هذا العام لشعراء الأقاليم، كانت مثالاً «للتهريج» و«الهرجلة».. حيث يتم إشراك ٢٦ أو ٣٠ شاعراً في الندوة الواحدة، التي لا تصل مدتها إلى ٨٠ دقيقة!!



عالم الذرة العربي محمد النشائي

● لسنا ندري العلاقة بين مركز الأبحاث البلغاري، ودراسة حالة القراءة في العالم العربي، لتقدم دراسة حالة عن خمس دول عربية، وليدير ممثلو المركز البلغاري ندوتين لاستطلاع الرأي العام المصري حول معدلات قراءة الكتب وتفصيلاتها!!

● حاول د. ناصر الأنصاري توزيع أنشطة المعرض في ربوع مصر، خارج جنبات المعرض.. مثل مسرح الهناجر ونقابة الصحفيين ودار الأوبرا المصرية ومسرح الجمهورية ومتحف محمد محمود خليل... فجاءت ندوات ولقاءات هذه الأماكن كالخطابات التي تم إرسالها دون عنوان وبعضها لم يعقد من أساسه... فكانت تجربة «التنويع» هي «التضييع» للكثير من أنشطة المعرض المهمة.

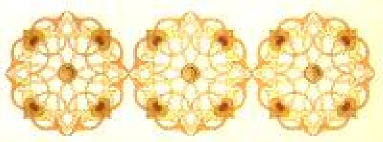
● تم عقد ٢٧ ندوة لنجيب محفوظ (١٩١١م - ٣٠ أغسطس ٢٠٠٦م)، وقدمت كتبه من روايات وقصص مترجمة إلى أربعين لغة. كذلك تم عرض ٢٦ فلما كتب لها السيناريو و٢٢ رواية سينمائية من رواياته الخمسة والأربعين، كما تم عرض ١٤ مجموعة قصصية له، إضافة إلى أصداء السيرة الذاتية وأحلام فترة النقاهة.. وهي عبارة عن خطرات ويوميات فكرية دونها له الكاتب محمد سلماوي.

● استضافت المعرض على هامش أنشطته هذا العام الكاتب التركي الفائز بجائزة نوبل لعام ٢٠٠٦م في الآداب «أورهان باموق»، كما استضاف المعرض الشاعر الموريتاني «محمد أحظانا» الفائز بجائزة «شنقيط» أبرز الجوائز الأدبية في موريتانيا لعام ٢٠٠١م.

● لم يقدم المعرض أية إفادة من استضافته لعالم الذرة المصري د. محمد النشائي وذلك لحساسية الموضوع الذي تحدث فيه، وصعوبته على الجمهور، وهيمنة الصبغة الإعلامية على المعرض بصفة عامة.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



صبغ الشعر في العدة

● **هل يجوز للمرأة المعتدة أن تخضب شعرها أو تلبس الذهب؟**

«المتوفى عنها زوجها لا تلبس المعصفر من الثياب، ولا الممشوق، ولا الحلي، ولا تختضب ولا تكتحل» (النسائي وأبوداود).

والذي نراه بالنسبة لخضاب الشعر للمرأة إذا عم شعرها الشيب، وأصبح لافتاً للنظر لو كشفته أو ظهر منه شيء، أو يسبب لها ضيقاً نفسياً وحرجاً، فلا أرى بأساً من خضابه بالحناء؛ لا لمقصد التزين وعمل التسريحات والتجمل أمام زوارها، بل لمقصد إزالة الشيب والحرج، فتخضبه لنفسها ولزوارها، وتلبس عليه الحجاب أو تسرح شعرها بما يحسن مظهرها لا أكثر منه. ويستأنس لذلك بثلاثة أمور:

- أنه خضاب لغير الزينة، فأشبه الاكتحال لمرض.

- أن جماعة من أهل العلم لم يوجبوا اجتناب الزينة، وإنما استحبوا ذلك لأنه من شأن الحزن على زوجها المتوفى عدم التزين.

- قول ابن قدامة الحنبلي: لا تُمنع المعتدة من جعل الصبر - وهو مادة تصفر الوجه - على غير وجهها من بدنها، لأنه إنما مُنع منه في الوجه، لأنه يصفره فيشبه الخضاب، فوضع الخضاب في اليد والرِّجْل يُمنع لأنه زينة ظاهرة، وليس كذلك خضاب الشعر وستره بالخمار لا لغرض الزينة، وإنما ستر الشيب وإزالة الحرج، بحيث إن لم يكن الشيب كثيراً ولا يسبب حرجاً لم يجز.

ومثله وضع الطيب؛ فهو محرم عليها، لكن لو وضعته لإزالة رائحة كريهة تنفر جلساءها، فلا بأس، بالقدر الذي يزيل هذه الرائحة. وإذا جاز خضاب الشعر فاستثناء لما ذكرناه فلا يتوسع فيه بتزيينه بأنواع الصبغات والتسريحات ونحو ذلك.■

زكاة الوديعة

● **بعت بيتي ووضعت النقود بصندوق إسلامي. والآن بعد مرور عام.. الصندوق «خسران»، وأدفع إيجاراً ٣٥٠ ديناراً شهرياً، فكيف أدفع الزكاة؟ وهل أنقص فلوس الإيجار من قيمة الزكاة؟**

هذه الأموال بعد بيع البيت هي في البنك وديعة استثمارية، فتجب فيها الزكاة لأنها مرصودة للنماء والزيادة. ولا عبرة بالخسارة؛ مادام المال بلغ نصاباً وحال عليه الحول. ولو كنت في بيتك ولم تبعه فلا زكاة عليه لأنه حينئذ بيت للسكن.

وتجب الزكاة على الوديعة بعد خصم الديون الحالَّة عليك، وكذلك تخصم الإيجارات التي تأخرت في سدادها. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

التعليم الأجنبي

● **ما رأيكم في التعليم الأجنبي؟**

هذه المدارس لها أهدافها القريبة والبعيدة، ولها مناهجها ووسائلها التي تريد أن تحقق بها هذه الأهداف. ولا يغرنك تدريس بعض المواد الشرعية فيها، أو إذاعة القرآن الكريم أو الترتيب والانضباط... فكل ذلك من باب دس السم في العسل والتمويه على الناس ليبعثوا بأبنائهم إليها.

ولهذا لا يجوز للمسلم أن يدخل أبناءه في المدارس الأجنبية نصرانية كانت أو غيرها، ويجب على المسلمين أن يؤسسوا مدارس تقوم بتعليم أبنائهم ما يحتاجون إليه من علوم دينهم ودنياهم، وهذا فرض كفاية يجب القيام به، فإذا أهمل أثم جميع من يستطيع القيام به ولم يفعله.

ولا بأس أن يأخذوا من غيرهم ويستفيدوا من تجارب الآخرين، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها.■

الإجابة للشيخ صالح الفوزان من موقعه www.alfawzan.ws

سحر النبي ﷺ

● **هل ثبت أن النبي ﷺ قد سُحِرَ؟**

نعم ثبت أن النبي ﷺ سُحِرَ. فعن عائشة رضي الله عنها؛ أن النبي ﷺ، سُحر حتى ليُخيَّلُ إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، وأنه قال لها ذات يوم: «أتاني ملَكان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال: ما وَجَعُ الرجل؟ قال: مطبوبٌ. قال: ومن طبَّه؟ قال: لبيدُ ابن الأعصم، في مُشط ومُشاطة وجُفِّ طلعة ذَكَر في بئر ذروان» (رواه البخاري في صحيحه ٣٠/٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.

ولما علم ﷺ أنه قد سُحِرَ؛ سأل الله تعالى، فدلَّه على مكان السحر، فاستخرجه وأبطله، فذهب ما به، حتى كأنما نُشطَ من عقال، ولم يعاقب ﷺ من سحره، بل لما قالوا له: يا رسول الله! أفلا نأخذ الخبيث نقتُلُه؟ قال ﷺ: «أمَّا أنا؛ فقد شفاني الله، وأكرَهُ أن يُثير على الناس شرًا» (رواه البخاري في صحيحه ٣٠/٧) من حديث عائشة رضي الله عنها.■

تزويج الصغرى قبل الكبرى

● **هل يجوز تزويج البنت الصغرى قبل الكبرى؟**

لا يجوز للأب أن يمنع تزويج البنت الصغرى إذا خُطبت؛ بحجة أنه لا بد من تزويج البنت الكبرى قبلها، وإنما هذا من عادات العوام التي لا أصل لها في الشرع؛ لما يتوهمون من أن فيه إضرارًا بالكبرى. ولو صح هذا فإن فيه أيضًا إضرارًا

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي من موقعه www.qaradawi.net



امرأة غير مختتنة

● **ما حكم الزواج من امرأة لم تختن؟**

هذا الموضوع اختلف فيه العلماء والأطباء أنفسهم، وقامت معركة جدلية حوله في مصر منذ سنوات، من الأطباء من يؤيد، ومنهم من يعارض. ومن العلماء من يؤيد ومنهم من يعارض، ولعل أوسط الأقوال وأعدلها وأرجحها، وأقربها إلى الواقع، وإلى العدل في هذه الناحية، هو الختان الخفيف، كما جاء في بعض الأحاديث - وإن لم تبلغ درجة الصحة - أن النبي ﷺ قال لأم عطية - امرأة كانت تقوم بهذه المهمة -: «أشمي ولا تنهكي. فإنه أنضر للوجه، وأحظى عند الزوج» «والإشمام» هو التقليل، ولا تنهكي: أي لا تستأصلي، فهذا يجعل المرأة أحظى عند زوجها، وأنضر لوجهها فلعل هذا يكون أوفق.

ومن هنا فلا يمنع الشرع من الزواج من امرأة لم تختن؛ لأن الختان لا يعدو كونه مكرمة للنساء. وإذا كان من شيء فلابد من معرفة أن المرأة التي لم تختن تكون أحوج إلى زوجها من غيرها ■

أخذ الجنسية من بلد غير مسلم

● **ما حكم أخذ الجنسية من بلد غير مسلم؟**

أخذ الجنسية من بلد غير إسلامي يعتبر أحياناً خيانة لله ورسوله وللمؤمنين، وذلك في حالة الحرب بين المسلمين وغيرهم ممن يحاربون الإسلام، ولذا أفتى علماء تونس - وقت الاحتلال الفرنسي - أن أخذ الجنسية الفرنسية يعد خروجاً وردة عن الإسلام، لأن هذا سبيل من سبل المقاومة والاحتلال، وسلاح من أسلحة الجهاد، ولكن في الأوقات العادية فالمسلم الذي يحتاج للسفر إلى بلاد غير إسلامية تعطيه الجنسية قوة ومنعة، فلا يحق للسلطات طرده، ويكون له الحق في الانتخاب، مما يعطي قوة للمسلمين في هذه البلاد؛ حيث يخطب المرشحون ودهم. ولذا فحمل الجنسية ليس في ذاته شراً ولا خيراً، وإنما يأخذ الحكم حسب ما يترتب عليه من النفع للمسلمين أو الإضرار بهم، مثل أخذ الفلسطينيين خاصة الجنسية «الإسرائيلية»، فإن هذا يعد اعترافاً ضمنياً بدولة «إسرائيل»، ولكن أخذ الجنسية في دولة من دول الغرب بغرض تقوية شوكة المسلمين هناك فلا حرمة في هذا ■

الزواج من الكتابية

● **ما ضوابط الزواج من كتابية؟**

أولها: أن يستوثق من كتابيتها، فقد تكون مسيحية اسماً؛ ولكنها ملحدة حقيقة أو بهائية أو نحو ذلك.

الشرط الثاني: أن تكون محصنة أي عفيفة لا تبيع جسدها لمن يريد، أو على الأقل تكون تائبة مما وقعت فيه من أخطاء.

الشرط الثالث: ألا تكون من قوم معادين للمسلمين كاليهودية في عصرنا.

الشرط الرابع: ألا يكون في ذلك مضرة على الزوج أو على أولاده منها أو على بنات المسلمين؛ كأن تكون الجالية الإسلامية محدودة العدد، فإذا تزوج غير مسلمة كسدت سوق مسلمة مقابلها.

بهذه الشروط الأربعة يجوز التزوج من الكتابيات ■

تلبُّس الجن بالإنسان

● **هل يمكن أن يتلبس الجن بالإنسان بالفعل؟**

- إنكار وجود الجنِّ، كفر وردَّة عن الإسلام؛ لأنه إنكارٌ لما تواتر في الكتاب والسنة من الأخبار عن وجودهم. فالإيمان بوجودهم من الإيمان بالغيب؛ لأننا لا نراهم، وإنما نعتمد في إثبات وجودهم على الخبر الصَّادق: قال تعالى في إبليس وجنوده: ﴿إنّه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم﴾(الأعراف:٢٧).

أمَّا إنكار دخولهم في الإنس؛ فلا يقتضي الكفر، لكنه خطأ، وتكذيب لما ثبت في الأدلَّة الشرعيَّة والواقع المتكرِّر وجوده، لكن لخفاء هذه المسألة لا يُكفَّر المخالف فيها، ولكن يخطَّأ؛ لأنه لا يعتمد في إنكار ذلك على دليل، وإنما يعتمد على عقله وإدراكه، والعقل لا يُتَّخذ مقياساً في الأمور الغيبيَّة، وكذلك لا يكون العقل مقدَّماً على أدلَّة الشرع؛ إلا عند أهل الضلال ■

المجاهرة بالمعاصي

● **ما حكم المجاهرة بالمعاصي؟**

- لا يجوز ارتكاب المعاصي لا سرًا ولا جهرًا؛ قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ (الأعراف:٣٣). والمجاهرة بالمعاصي فيها زيادة إثم على المعاصي الخفيَّة؛ لقوله ﷺ: «كلُّ أمَّتي معافىً إلا المجاهرينَ» (رواه الإمام البخاري في صحيحه ٨٩/٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأن المجاهرة تدلُّ على عدم المبالاة، وتسبِّب الاقتداء بالعاصي ■

بالصغرى (والضرر لا يزال بالضرر) ■

دفع الزكاة على أقساط

● **هل يمكن دفع الزكاة على أقساط؟**

الزكاة إذا وجبت فلا يجوز تأخيرها عن أوانها، فإن الإسلام يأمر بالمسارعة إلى الخيرات كما قال الله تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾ (البقرة: ١٤٨) وقال: ﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾ (آل عمران: ١٣٣)، ولا أحد يضمن عمره، ولا يعرف إنسان ماذا يكسب غداً وما يحل به بعد غد، فالتسويف حرام في الفرائض بصفة عامة، والفقير المحتاج لا ينتظر الإنسان أن يتأخر عليه.

ومن هنا يجب على المسلم إذا وجبت عليه الزكاة أن يخرجها ولا يؤخرها. أما إذا دفع قبل أن تحل الزكاة معجلاً - وذلك إذا كان هناك اعتبار شرعي صحيح كحاجة محتاج - فيمكن في هذه الحالة أن نقسط قبل الوجوب لا بعده ■

الأخوة.. وفن المصاحبة الربانية

(٣ من ٣)



للأخوة في المجتمع الإسلامي فضل كبير في ترابط الأمة وتنميتها وتماسكها، وقد تناولتها أدبيات الحركة الإسلامية بصورة مفصلة.

د. حمدي شعيب

موقعها التربوي في أدبيات الحركة الإسلامية:

لمنزلة الأخوة الربانية موضع بارز في أدبيات الحركة الإسلامية؛ ونوجزها فيما يلي:

١ـ معناها: أن ترتبط القلوب برباط العقيدة، والعقيدة أوثق الروابط وأغلاها، والأخوة أخت الإيمان، والتفرق أخو الكفر، وأول القوة قوة الوحدة، ولا وحدة بغير حب.

٢ـ مراتبها: أقل الحب سلامة الصدر، وأعلاها مرتبة الإيثار.

٣ـ دور الأخ الصادق: يرى إخوانه أولى بنفسه من نفسه، لأنه إن لم يكن بهم فلن يكون بغيرهم، وهم إن لم يكونوا به كانوا بغيره، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً. ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾(التوبة). وهكذا يجب أن نكون(١).



ما المؤاخاة؟: هي الأخوة الأخص: وهي الرابطة الخاصة من الأخوة الإيمانية؛ وهي أخوة الطريق: التي تجمع بين المسلم وأخيه داخل المؤسسة التربوية أو الدعوية الواحدة، وذلك كما يترابط المسافرون لغرض واحد في سفر الدنيا.

وهي المؤاخاة العهدية على الخير والمعروف، وهي من حق المؤمنين، يزيده التعاهد بينهم رسوخاً، ويكون الوفاء به ملزماً الوفاء ببقية العقود الشرعية.

ووقودها.. الالتزام بالقواعد الشرعية والضوابط المؤسسية دون تعصب.

وأثرها.. الثبات على الطريق وتحقيق الأهداف والمبادئ المؤسسية.

عقد المؤاخاة: إن منحنى أخوة الطريق يظل يتنامى، حتى يصل إلى كونه عقداً واجب الوفاء، فقد تكلم ابن تيمية ـ رحمه الله ـ عن (عقد الأخوة) هذا، وبين أن الحقوق التي ينشئها إذا كانت من جنس ما أقره ﷺ في أحاديثه لكل مؤمن على المؤمنين فإنما هي: «حقوق واجبة بنفس الإيمان، والتزامها بمنزلة التزام الصلاة والزكاة والصيام والحج، والمعاهدة عليها كالمعاهدة على ما أوجب الله ورسوله، وهذه ثابتة لكل مؤمن على مؤمن وإن لم يحصل بينهما عقد مؤاخاة»(٢).

وقال الإمام الغزالي ـ رحمه الله: «فإذن الوفاء بعقد الأخوة إذا سبق انعقادها واجب»(٣).

وقد نادى أحد أدباء المهجر صاحبه، وهو إنسان غربي بهذه الأبيات الطيبة:

يا بنَ وُدّي، يا صاحبي، يا رفيقي
ليسَ حُبِّي تطفُّلاً أو ثَقالَهْ
فأجبني بـ (يا أخي) يا صديقي
وأعِدْ، إنها ألذُّ مَقالَهْ
وإذا شئتَ أنْ تسيرَ وحيداً
وإذا اعترتْكَ مني مَلالَهْ
فامضِ، لكنّما ستسمعُ صوتي
صارخاً: (يا أخي) يؤدي الرِّسالَهْ
وسيأتيكَ أينَ كنتَ صدى حبي
فتدري جمالَهُ وجلالَهْ(٤)■

الهوامش

(١) مجموعة الرسائل (رسالة التعاليم): الإمام البنا.

(٢) مجموع الفتاوى: ابن تيمية ١٠١/١١

(٣) إحياء علوم الدين: الغزالي٢/١٨٥

(٤) شخصية المسلم كما يصوغها الإسلام في الكتاب والسنة: د. محمد علي الهاشمي ـ دار القرآن الكريم للعناية بطبعه ونشر علومه ـ الاتحاد الإسلامي العالمي للمنظمات الطلابية.

١١ عاماً على رحيل فارس المنابر..

الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله

أمس الجمعة التاسع من مارس الجاري مرت الذكرى الحادية عشرة لوفاة فارس المنابر الشيخ محمد الغزالي السقا يرحمه الله، وفي هذه المناسبة نستذكر طرفاً من حياة الشيخ المجاهد؛ عسى الله أن ينفعنا بها.



بدر محمد بدر

نشأته: ولد الشيخ الغزالي عام ١٣٣٥هـ - ١٩١٧م، في قرية «نكلا العنب» إحدى قرى مركز المحمودية - محافظة البحيرة (شمال الدلتا) بمصر، وكان أبوه تاجراً صدوقاً يحب الدين، فسماه تيمناً باسم الإمام «أبوحامد الغزالي»، وكان أكبر أبنائه. وفي العاشرة أكمل «محمد الغزالي» حفظ القرآن الكريم، فانتقل به والده إلى مدينة الإسكندرية، ليلتحق بالمعهد الديني الأزهري، وأكمل تعليمه ليلتحق بجامعة الأزهر وليحصل على العالمية في عام ١٩٤١م، ثم اشتغل خطيباً في مساجد مصر، وتأثر بالشيخ محمود شلتوت، أستاذه في المعهد، والذي أصبح شيخاً للأزهر فيما بعد، وكان تأثره الأكبر بالشيخ حسن البنا، حيث ظل وفياً لمدرسته في الاعتدال ولمنهجه الوسطي.

مساهماته العلمية

كان الشيخ محمد الغزالي شغوفاً بالقراءة منذ الصغر، محباً للتأليف في سن مبكرة، فكتب العشرات من الكتب، منها: خلق المسلم - عقيدة المسلم - فقه السيرة - الإسلام في مواجهة الزحف الأحمر - ظلام من الغرب - قذائف الحق - دستور الوحدة الثقافية بين المسلمين، وغيرها. بالإضافة إلى آلاف المقالات في الصحف والمجلات ومئات الخطب والمحاضرات واللقاءات الصحفية والإذاعية والتلفزيونية.

زار الشيخ الغزالي عشرات الدول، أستاذاً في جامعاتها، ومشاركاً في مؤتمراتها وندواتها، وأسس جامعة الأمير عبدالقادر الإسلامية في قسنطينة بالجزائر التي أمست منارة للإسلام في شمال إفريقيا، وظل يديرها حتى ضعفت صحته، فاعتذر عنها، وكان له دوره الكبير في ترشيد الصحوة الإسلامية هناك.

جرأة في الحق

اشتهر الشيخ الجليل بعلمه الغزير، وأفقه الرحب، وقلمه السيَّال، وعباراته المتدفقة، وحماسته المخلصة، وجرأته في عرض ما يقتنع به، وتشخيصه الدقيق لأمراض الأمة، ومهارته في الدفاع عن الحق الذي يعتقده، وتقريع المخالفين له، وحدَّته في مواجهة الخصوم وأعداء الإسلام.

ثقافة واسعة

كان يرحمه الله موسوعي الثقافة، يتابع الأحداث في العالم، ويقرأ لكبار الكتاب والمفكرين، حتى كأنه عالم في السياسة وفي الاقتصاد وفي الاجتماع، مثلما كان فقيهاً في العقيدة والشريعة وأصول الدين.

كان يرى أن الداعية يجب أن ينهل من كل المعارف والثقافات، ويناقش كل الأفكار والاتجاهات، حتى يعمق رؤيته، ويخدم دعوته.. كان فارساً في الحرب ضد التدين الفاسد، الذي ينشغل بقشور المسائل عن أصولها، وألَّف عشرات الكتب لتعميق فهم الأمة لدينها وتبصيرها بما يحيط بها.

أقام منهجه على تربية العقل بحسن التفكير، وتربية القلب بحسن الإيمان، وتربية السلوك بحسن الخلق، وتربية الوجدان بحسن الأدب.

لم تقعده سنوات الشيخوخة والمرض عن أداء رسالته، حتى خطب عيد الفطر في مسجد محمود بالمهندسين قبيل وفاته بأيام، وكان يتوافد إليه الآلاف من الشباب، ينهلون من علمه، ويتغذون من حماسته.

زهد في المناصب

كان زاهداً في الدنيا، لا يطرب لمنصب، ولا يحزن لفقده، وعندما عين وكيلاً لوزارة الأوقاف المصرية لشؤون الدعوة، وجد أن أعباء المنصب لا تناسبه، فاعتذر عنه، وفي شهر رمضان الأخير في حياته (رمضان ١٤١٦هـ) اعتكف طوال الشهر في مسجد صغير بإحدى القرى النائية في مصر.

نهاية جهاده

أكرمه الله بالعمل لخدمة الإسلام حتى آخر رمق من حياته، حيث لقي ربه مساء السبت ١٩ من شوال ١٤١٦هـ - ٩ من مارس ١٩٩٦م، بينما كان يلقي كلمته في ندوة عن «الإسلام والغرب» ضمن فعاليات مهرجان «الجنادرية» الذي أقيم بالرياض بالمملكة العربية السعودية، حيث فاجأته أزمة قلبية، نقل على أثرها إلى المستشفى، لكنه فارق الحياة، ليطوى بذلك صفحة من صفحات الجهاد والبذل والعطاء، نهلت من معينها الفياض، شعوب الأمة المسلمة في أرجاء المعمورة، وليكون آخر عهده بالدنيا، وهو الذي قارب الثمانين من عمره، أن يكون فارساً يصول ويجول دفاعاً عن الإسلام وجهاداً في سبيله. وقد دفن بالبقيع في المدينة المنورة بناءً على وصيته.

وللشيخ الغزالي سبعة من الأبناء: الدكتور علاء، والمهندس بهاء، وخمسة من البنات إحداهن زوجة الكاتب الصحفي محمد عبد القدوس.. يرحم الله العالم الجليل، ونسأل الله أن ينزله منازل الأبرار.■

بين الورد المورود والرفد المرفود

شيبتني هود



يَنتاب أحدنا الروع حين يهم بقراءة سورة (هود) عليه السلام ولا يدري لم هذه القشعريرة التي تملكه حين يقرؤها، وهذه الخيالات السابحة بما يبصره وما لا يبصره حوله مع دقات قلب تترنم عفوياً مع كل حرف من (هود) ما دعاني إلى التعمق فيها من أولها حتى آخرها مرات عديدة، وفي كل مرة أكتشف توجيهاً إلهياً يندرج متعاقباً بين الشدة واللين، الترغيب والترهيب، الإنذار والاستبشار، مع غلبة الرحمة، واللطف، والرأفة في كل توجيه. فآيات العذاب لم تخل من رحمة موجهة إلى العباد بوجوب الالتزام بالمنهج الرباني كي ما تتحقق السعادة، وهو ما نلحظه بداية حين أحكمت الآيات من لدن حكيم خبير بعباده بألا يعبدوا إلا الله، مع الإكثار من الاستغفار الذي تزدان به العبادة شموخاً.

سناء الشاذلي (*)

واعتزازاً، وتقرباً، وتخلصاً من آثام المعاصي التي تعلق بالعبادة فتقلل من نتائجها ﴿الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير ① ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير ② وأن استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يمتعكم متاعاً حسناً إلى أجل مسمى﴾(هود) مقدماً الإرشاد والاستغفار على التوبة لكونه وسيلة إليها ومعقباً على المتاع؛ لأن الاستغفار وسيلة إلى المتاع؛ وقد قيل إن التوبة من متممات الاستغفار، وهي دعوة افتتاحية على لسان نبينا محمد ﷺ بوجوب عبادة الله مع الاستغفار والتوبة الموصلتين إلى المتاع والنعيم في الدنيا والآخرة، وهو مطلب يكاد يكون سمة وعلامة في جميع سور القرآن، فتساءلت عن السر الكامن وراء السورة في كونها من السور التي شيبت رسولنا ﷺ في حديث من طريق مسروق عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، لقد أسرع إليك الشيب فقال: «شيبتني هود، والواقعة، والمرسلات، وعم يتساءلون، وإذا الشمس كورت»، ثم حاولت الربط بين السور والربط بين أجزاء السورة ذاتها فأبصرت عجباً.

أما بالنسبة للسور فلأن جميعها ذكرت مآل الناس يوم القيامة وبالذات المعرضين عن الحق، أما عن السورة فقد حيرتني وأنا أغوص في أعماقها، أحاول مستكشفة السر في إسراع الشيب للرسول ﷺ حين نزولها، فارتأيت مستعينة بالله أن غلبة الرأفة، والرحمة، والشفقة منه عليه السلام على الأمة، والخوف عليها من العذاب والهلاك الدنيوي والأخروي يكمن وراء الآيات، في قصص متنوعة لرسل عدة، كانت قد نهجت نفس المنهج الذي ابتدأته السورة على لسان نبينا عليه السلام، فهذا نوح عليه السلام ينذر قومه ﴿ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه إني لكم نذير مبين ㉕ أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم ㉖﴾ مع نفس التوجيه ﴿وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها إن ربي لغفور رحيم ㊶﴾ كمتلازمة ضرورية من العباد والتنعم بالاستغفار، وها قد ختم الجزء الخاص بنوح عليه السلام بالتذكير بمآل الفريقين المنعـ[م] بالسلام، والمتألم من العذاب ﴿قيل يا نوح اهبـ[ط] بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وأمـ[م] سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب أليم ㊽﴾. فهل كا[ن] هذا الجزء الخاص بنوح عليه السلام سبباً في إسراع الشيب لنبينا لخوفه على أمته أن تحذ[و] حذو قوم نوح. وهو الرؤوف الرحيم الذي ينادي يوم الحساب «يارب أمتي.. يارب أمتي»؟!

ولننتقل الآن إلى نبي آخر ونبأ آخر لا يختلف كثيراً عما قبله ﴿وإلى عاد أخاهم هود[اً] قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إلـ[ـه] غيره﴾(هود: ٥٠)، وهي دعوة نوح عليه السلا[م] نفسها وبالتوجيه نفسه ﴿ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة إلى قوتكم﴾.

وينتهي الأمر إلى فريقين ومآلين ﴿ولما جا[ء] أمرنا نجينا هوداً والذين آمنوا معه برحمة منـ[ـا] ونجيناهم من عذاب غليظ ㊽﴾.

ولننتقل الآن إلى ثالث نبي في السور[ة] يدعو للنهج نفسه، والنتيجة مذكراً أو مخوفـ[ـاً] سيدنا صالح عليه السلام ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ ويا له من إحكام عجيب فيما بين الرابط بين توحيد الله والاستغفار ﴿هو أنشأكم من الأرض

(*) كاتبة سعودية

واستعمركم فيها فاستغفروه ثم توبوا إليه إن ربي قريب مجيب (٦١)﴾ والنتيجة عينها ﴿فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه﴾. ثم ﴿وأخذ لذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٦٧)﴾، ألا يحق لنبينا أن يسرع له الشيب وقد قصت عليه أنباء الغيب التي لم يكن يعلمها عن أمم خاف أن تكون أمته تحمل النهاية نفسها، خصوصاً إذا علمنا أن إبراهيم عليه السلام وهو النبي الرابع في السورة لم يأمر قومه بعبادة الله والاستغفار كي يكون نهج لسورة واحداً. في دعوة حقة تودع في النفس معنى «الحنفية» التي جاء بها كدعوة عالمية معروفة لجميع الأمم التي يجب أن تؤمن بالحنفية السمحة فقد قال سبحانه ﴿ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى﴾، وهي بشرى تمتد الى أجيال عدة يحملها إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، أما لوط عليه السلام فلتزامنه مع إبراهيم عليه السلام كان له نصيب من الدعوة الحنفية، لذا لم تذكر لآيات دعوته للعبادة والاستغفار، وبالانتقال إلى سادس نبي في السورة شعيب عليه السلام يعود الأمر مرة أخرى ﴿وإلى مدين خاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾، و﴿واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه إن ربي رحيم ودود (٩٠)﴾ عبادة - واستغفار وتوبة، ثلاثية مهمة لأي أمة تطمع في العيش بهناء، ونفس النتيجة التي كان يترقبها رسول الله يخاف أن تصيب أمته ﴿ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة منا﴾. أما الفريق لآخر ﴿وأخذت الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين (٩٤)﴾.

أما خاتمة الرسل فموسى عليه السلام الذي ختمت به السورة عن غيره لاجتراء قومه على عبادة غير الله، واتخاذهم إلهاً غيره، فدفعوا دفعاً إلى عذاب الدنيا والآخرة، العذاب الذي ينتظر أي أمة تعبد غير الله ﴿ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين (٩٦)﴾ فكانت النتيجة اتباع قومه لأمر فرعون كأنه إله للكون ﴿فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد (٩٧)﴾، والنتيجة ﴿يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد المورود (٩٨) وأتبعوا في هذه لعنة ويوم القيامة بئس الرفد المرفود (٩٩)﴾، فبين الورد والرفد خيفة تمتلك قلب خاتم الأنبياء من أن تكون إحدى الخاتمتين مآل أمته، خصوصاً وقد ختمت السورة البداية نفسها ﴿فاعبده وتوكل عليه﴾ فما أشفقه من نبي ■



أ.د. حامد بن محمود آل إبراهيم

القلب.. ذلك العضو العامل بلا كلل ولا نصب، ننام وهو يقظان لا ينام، إذا فرحنا يكاد يطير من شدة الخفقان، وإذا حزنا أحسسنا بنبضة الخافت الحزنان، فيه معجزات عدة لا يتسع المقام للحديث عنها، فقد صنف علماء الأعضاء عضلة القلب؛ على أنها عضلة لا تتعب:

Non-Fatigue Muscle

ولكنهم قالوا عنه إنه مضخة للدم، وأوحوا إلينا أن ما يقال عن الحب والبغض والخفقان، إنما هو قول الأدباء والشعراء لا علاقة له بالعلم والطب!! إنما هو مضخة وحسب.

وكعادتنا إذ استشكل علينا أمر من أمور القرآن، فيما يقوله أهل العلم الحديث، قلنا: «سمعنا لقول ربنا وأطعنا»، وسوف تظهر الأيام صدق وإعجاز آيات القرآن الذي لا تفنى عجائبه. وقلنا قول الحق سبحانه في سورة فصلت: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد (٥٣)﴾.

يذكر القرآن القلب ويحدد موضعه في الصدر في سورة الحج: ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (٤٦)﴾.

وفي إحصاء سريع على الحاسب الإلكتروني نجد أن مادة «قلب» على مستوى جذر الكلمة قد ذكرت ١٨٦ مرة، وقد أعطى القرآن العظيم للقلب أوصافاً ومسميات شتى، ولكنها لا يعقل أن تقتصر على مضخة للدم فقط.. فيصف القلب بأوصاف عديدة منها:

صفات حميدة: قلب منيب، قلب سليم، قلب مطمئن، قلب مؤمن، قلب لين، قلب تقي، قلب فيه سكينة، قلب فقيه، قلب وجل، قلب فيه خير، قلب عاقل، قلب مخبت، قلب مهدي.

صفات غير حميدة: قلب مريض، قلب متكبر، قلب جبار، قلب قاس، قلب مختوم عليه، قلب غلف، قلب آثم، قلب زائغ، قلب غليظ، قلب مطبوع عليه، قلب مقفول عليه، قلب غلول، قلب عليه ران، قلب مقطع، قلب مشدود عليه، قلب غافل.

وغير ذلك من الصفتين كثير.

ويأتي الحديث النبوي ليضيف صفة عظيمة للقلوب. يقول النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول: «أَلاَ وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ الْقَلْبُ».

هنا جاء العلم الحديث قريباً جداً ليؤكد إعجاز القرآن الكريم العظيم، وصدق رسول الله ﷺ. إن القلب ليس بمضخة للدم فقط، بل تبين أن به شبكة عصبية تشابه ما في المخ!! وأن الرسائل المتبادلة بين القلب والمخ، تبين أن المرسل من القلب أكثر بكثير من تلك القادمة إليه من المخ.

ومع التوسع في متابعة هذه الظاهرة الجديدة، كما عرض في قناة الجزيرة الوثائقية، تبين أن الأفراد الذين تم زرع قلب جديد لهم من أشخاص قد ماتوا دماغياً، قد ظهرت عليهم علامات وهوايات وميول لم تكن عندهم من قبل!

ولم يتوقف البحث في هذه الظاهرة، «ظاهرة القلوب العاقلة»، فقام فريق البحث - بالتنسيق مع أهل وعائلة الذين منحوا قلوبهم - ليلتقوا بمن يحملون في صدورهم قلوب المانح، فتعرف الحاملون للقلوب الجديدة على هذه العلامات التي جدت عليهم، وعلى هذه الهوايات والميول التي لم تكن عندهم من قبل!! وكانت المفاجأة أنها هي هي، التي كان يحملها أصحاب قلوبهم، فكانت معجزة من معجزات القرآن الكريم العظيم، وصدق رسول الله ﷺ ■

الأسرة المسلمة في فخ العولمة (٢ من ٢)

ماذا يفعل الإعلام في مواجهة العولمة؟

هناء محمد (*)

يستطيع الإعلام الهادف أن يفعل الكثير لصد الهجوم العولمي، كما فعل الإعلام المنفلت الكثير أيضاً لترويج مفاهيم العولمة، وفتح ثغرات واسعة في نسيج الأسرة والمجتمع لتمرير هذه المفاهيم، ذلك أن الإعلام المنطلق من مرجعية الأمة العقدية والثقافية، والمدافع عن هويتها وخصوصيتها الثقافية..

وفى إطار الالتزام المبدئي للإعلام الملتزم بقيم الأمة، يتوجب على القائمين على رسالته، مراعاة قواعد أساسية لتحقيق تلك الرسالة الحافظة لهوية الأمة وعقيدتها، منها أنه:

١ ـ يقدم تغطية إخبارية متوازنة للأحداث: تتسم بالدقة والمصداقية والموضوعية، وترتبط باحتياجات الجمهور العريض، وتوفر له الحقائق كاملة، وبتدفق متوازن، إذ إن آليات مواجهة العولمة الإعلامية تقتضي تفتيت السيطرة الإخبارية والمعلوماتية لمصادر ووكالات بعينها على الإعلام العربي.

٢ ـ يحترم قيم المتلقي ولا يخدش حياءه: فالوصف التفصيلي المطوّل للجرائم والصور الخليعة المصاحبة لها، ونشر صور الفنانات والراقصات، واستخدام الألفاظ السوقية، كل ذلك وغيره يصدم قيم الجمهور ولا يحقق سوى مزيد من الانسلاخ القيمي.

٣ ـ يستخدم الفصحى ويروج لها: فتشابك العولمة الثقافية مع الاقتصادية مع الاجتماعية يجعلنا نؤكد أهمية احترام الإعلام للعربية في مواجهة حملات الترويج للهجات العامية، ما يجعل صورة العربية في ذهن أصحابها مشوهة مغلوطة، تُعامل كتراث لا يناسب متغيرات العصر، وهذا يدعو للوقوف بقوة في وجه موجة الصحف، التي تستخدم العامية في متونها، بل العامية السوقية لا الراقية.



المصداقية والموضوعية واحترام قيم المتلقي وتقديم القدوة الصالحة.. من مقومات التصدي

الإعلامي الناجح من يمتلك لغة مخاطبة الآخر ويعي جذوره الحضارية ويرتقي بمثله وقيمه

٤ ـ يقدم نماذج القدوة الصالحة: فالمجتمع العربي والإسلامي زاخر بنماذج بشرية معطاءة ورائدة في كل المجالات وقلما يُسلط عليها الضوء الإعلامي الذى يتوجه نحو المشاهير من الفنانين والرياضيين، وتقديم الإعلام الهادف لهذه النماذج كفيل بإزاحة نماذجه القدوة السطحية التي صارت ـ للأسف ـ مثلاً أعلى لشبابنا وفتياتنا.

٥ ـ يقدم صورة إيجابية للمرأة: ذلك أن التركيز على المرأة الأنثى ـ أو الخاملة فكرياً ـ والتابعة ثقافياً ينقل إلى المتلقي إحساساً بدونية المرأة، وإلى المتلقية شعوراً بالغبن قد يدفعها إلى الارتماء في أحضان شعارات تحرير المرأة المغلوطة كرد فعل لهذه

(*) خدمة مركز الإعلام العربي ـ القاهرة

لصورة الظالمة، أما نقل صورة المرأة ـ الإنسان ـ الواعية المشاركة ـ الملتزمة بقيم مجتمعها ودينها، فيسهم في تغيير نظرة المرأة لذاتها ونظرة المجتمع لها في الاتجاه الصحيح.

٦ ـ يرتقي بالفكر النقدي للمتلقي: من خلال تنمية مهارة الاختيار بين البدائل حتى لا يجد الفرد نفسه منساقًا نحو بديل واحد ليس أمامه سواه، وحتى يميز بين الغث والثمين، ويتحقق ذلك بالبرامج والمواد الإعلامية التي تخاطب الملكات العقلية، وتحترم فكر المتلقي (مشاهداً أو قارئً)، وتتسم بالعمق والسلاسة في آن واحد.

٧ ـ يهتم بالتوعية الدينية المبنية على فقه الواقع: فإعلامنا بحاجة إلى إعادة النظر في برامجه الدينية شكلاً وتوقيتًا ومضمونًا، وإلى ربطها بواقع الناس، واحتياجاتهم الفعلية، حتى لا تتسرب إلى وعي الناس أن حلول مشكلاتهم وإصلاح حياتهم بالبعد عن أصول عقيدتهم الدينية منطلقين من قناعة :أن الدين علاقة بين الفرد وربه لا تمتد إلى علاقته بالناس.

٨ ـ يخاطب الشباب على قدر عقولهم: فمع ثورة الاتصالات والاستخدام المتنامي لشبكة المعلومات صار شبابنا أكثر استعداداً لتقبل الجديد، ومن ثم فالمهارة الحقيقية للإعلام أن يقدم للشباب ما يحرك مشاعرهم وحماستهم، ويستخرج مكنوناتهم النفسية، وطاقاتهم العقلية، ويحولهم إلى قوى فاعلة لا مفعول بها، مشاركة لا متفرجة معتزة بهويتها لا منبهرة بالغرب دون نقد ولا انتقاء.

٩ ـ يشارك بفاعلية في حوار حضاري متكافئ: وما يقتضيه من إعلاميين مؤهلين مهنيًا وفكريًا، يجمعون بين الثقافة الدينية، وفهم مداخل الحضارة الغربية، يمتلكون لغة خطاب يفهمها الآخر، ويمتلكون فن توظيف ثغرات البناء الثقافي الغربي في عرض ميزات حضارتهم وعقيدتهم.

١٠ ـ يحترم عقل الطفل: فيقدم له برامج ومواد إعلامية تجمع بين روح العصر والاعتبارات النفسية للطفل، واحتياجاته العاطفية والعقلية، وكذلك ثوابته الدينية، وتتسم أيضًا بالجاذبية والإبهار والتقنية العالية حتى لا تصبح أفلام العنف وألعاب الفيديو والكارتون المشبع بالقيم الغربية قبلة أطفالنا.

١١ ـ يحارب التخلف والاتكالية والقيم السلبية: فإعلام يفسح مساحة كبيرة في برامجه وصفحاته لبرامج وموضوعات السحر والشعوذة، لا يمكن إلا أن يكون معولاً لهدم الأمة، كما أن إعلامًا ينشر مسابقات الهاتف، وتمتلئ برامجه بإعلانات الفرص السانحة، وكوبونات السلع هو مجرد مروّج للسلبية، والتواكل، والانتهازية.

١٢ ـ يتبنى قضايا الأمة: فإذا كان هدف العولمة فسخ الارتباط بين الفرد وأمته، وجعل انتمائه عالميًا بلا خصوصية ثقافية حضارية، فإن اهتمام الإعلام الهادف بقضايا الأمة والأقليات، والمتابعة الدقيقة إخبارية، وتحليلية لهذه القضايا يوثق انتماء الفرد للأمة، ويحل الاشتباك بين مفاهيم المواطنة، والقومية، والوطنية، والقطرية، وغيرها.

إن الاعلام صانع أساس للقيم ـ والقيم هي أمتن سياج يحمي الأسرة من رياح العولمة العاصفة. وقد يكون أيضاً هادماً لقيم حضارة الأمة.. إنه سلاح ذو حدين. وعلينا أن نمتلك فطنة استخدام حده الأقصى لخدمة ديننا ووطننا و بيوتنا.■



موانع السعادة

أسامة جاسر الأغا

ما الذي يمنع من تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة؟

أول هذه الموانع والتي ذكرها الدكتور ناصر العمر في كتابه: «السعادة بين الوهم والحقيقة»، هو مانع الكفر.. يقول الله تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ (الأنعام:١٢٥).. فالكافر يعيش حياته في شقاء دائم حتى ولو توهم الآخرون سعادته.. إنه يعيش في ضيق وقلق وتوتر واكتئاب بين النساء والخمور ومتاع الدنيا الزائل، ثم مصيره نار جهنم وبئس المصير.

عمل المعاصي واقتراف الآثام وارتكاب الجرائم، ولو قرأنا قصص المجرمين التي تنشرها المجلات والصحف سنلاحظ أن حياتهم كلها شقاء في شقاء.. أما فيما يتعلق بالمعاصي والآثام فقد زنى رجل في عهد رسول الله محمد ﷺ فشعر وكأن جبال الدنيا تُطْبِقُ على صدره، ولم يشعر بسعادة قط حتى ذهب إلى رسول الله وقال: «طهرني».. وظل يُكرِّر هذه الكلمة حتى أقام الرسول عليه الحدَّ.

الحسد والغيرة، والحسد أمر خطير.. ﴿وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝﴾ (الفلق)، فالله تعالى يأمرنا أن نستعيذ به من شر الحاسد.. وقال رسول الله ﷺ: «لا تحاسدوا، ولا تقاطعوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله إخواناً».

يقول أحد المفكرين: إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد، وإنها لآفات تنتج سموماً تضر بالصحة، وتقضي على الحيوية والطاقة.

الغضب «وليس الشديد بالصرعة»، وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب، وقد أوصانا رسولنا الحبيب بعدم الغضب، لأن الغضب من الشيطان، وكثيراً ما نسمع ونقرأ عن حالات طلاق وجرائم قتل حدثت بسبب الغضب.

الظلم.. وما أدراك ما الظلم؟ إن الظلم مرتعه وخيم، وعاقبته سيئة إلى أبعد الحدود، وإن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته.

الخوف من غير الله فالخوف من البشر يورث المذلة والشقاء، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ۝١٧٥﴾ (آل عمران).

التشاؤم الذي يعتبر سبباً في المتاعب والتعاسة والشقاء، ولهذا كان رسول الله يحب التفاؤل ويكره التشاؤم.

سوء الظن.. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات).

تأمل ـ عزيزي القارئ ـ إن بعض الظن وليس معظم الظن أو كله إثم.. جزء بسيط من سوء الظن يوقعك في الإثم فكيف بالكثير منه؟!

التكبر على الناس، وتعلق القلب بغير الله، والإدمان على المخدرات التي تجلب الدمار والانحلال والشقاء واليأس والفقر والتعاسة.

وموانع السعادة كثيرة، ولكن أكتفي بهذا القدر، سائلاً الله تعالى أن يُجمِّل أخلاقنا بالتواضع والصدق وحُسن الظن والتفاؤل والحب والحلم والعدل... اللهم آمين.■



«جوجل».. زعيم الإنترنت!

أصبح هذا الاسم (جوجل) رمزاً مصاحباً للإنترنت وعنواناً لأي عملية بحث على الإنترنت. فعندما تريد أن تبحث عن شيء ما أو ترشد الآخرين للبحث عن معلومة معينة من خلال الإنترنت، فإن الجميع يذهب ذهنه إلى (جوجل) مباشرة بدون أي احتمال آخر! وهذا سر نجاح (جوجل).. أنها استطاعت ربط الذهن البشري بها مباشرة من خلال التقنية التي تقدمها والتي تلبي احتياجات المستخدمين للإنترنت بكل دقة وسرعة وإتقان.


عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

الحكاية من البداية

يعود أصل الكلمة إلى منتصف القرن العشرين، حيث تلاعب مؤسسا (جوجل) سيرجي برين ولاري بيج بكلمة Googol التي اخترعها ملتون سيروتا Milton Sirotta، ابن أخت عالم الرياضيات الأمريكي إدوارد كاسنر Edward Kasner، وكانت الكلمة تعني رقم (١) وأمامها مائة صفر! فأصبحت بعد التغيير Google لتصبح عنواناً لأشهر محرك بحث على الإنترنت، وأشهر قصة نجاح تقني في القرن الماضي وإلى الآن.

تم تأسيس شركة (جوجل) في سبتمبر عام ١٩٩٨م بثلاثة موظفين هم مؤسساها وأول موظف عمل معهما سيلفرستين في جراج في منطقة منلو بارك التي تقع على بعد ميل واحد من مساكن طلاب جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا؛ حيث كان أصل الفكرة هو مشروع رسالة الدكتوراه في الجامعة لكل من سيرجي ولاري، ثم تطور المشروع ليصبح فكرة عملية تدر ملايين الدولارات.

اضطر مالكو (جوجل) تحت الطلبات المتزايدة إلى البحث عن مكان أكبر وتأجير مكتب في بالو ألتو، ثم وصلت طلبات البحث إلى نصف مليون طلب يومياً، مما تطلّب زيادة عدد ماكينات البحث المستخدمة، فكان أن قامت مؤسسة كلينر بركينز بتمويل (جوجل) بمبلغ ٢٥ مليون دولار، وفي ٧ يونيو عام ١٩٩٩م تم الإعلان عن الاتفاق الذي أكد فيه سيرجي ولاري أن (جوجل) ستشكل القواعد والأسس القياسية الذهبية للبحث على شبكة الإنترنت حسب تعبيره، وصدق كلامه!

قصة النجاح والتألق:

يروي كتاب (قصة جوجل - The Google Story) لمؤلفيه ديفيد فيس ومارك مالسيد - والذي صدر في نوفمبر ٢٠٠٥م - كلاماً خيالياً عن هذه الشركة وكيف بدأت وكيف وصلت إلى هذا المستوى من النجاح، وهي قصة تستحق أن تدرس في كل مكان كدليل على قوة الإرادة وحسن التخطيط وذكاء الفكرة.

ويذكر الكتاب أن عائلتي المؤسسين كليهما كان لها دور كبير في تكوين شخصيتهما والنتائج التي وصلا لها، فوالد لاري كارل فيكتور بيج كان من أوائل الذين حصلوا على شهادة البكالوريوس في علوم الكمبيوتر من جامعة ميتشجان عام ١٩٦٠م، والدته جلوريا بيج مستشارة قواعد البيانات وعلوم الكمبيوتر.

أما والدا سيرجي فكانا متخصصين في العلوم والتكنولوجيا، حيث عملت والدته باحثة بمركز أبحاث جودرد لأبحاث الفضاء والطيران بوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا»، أما الأب فهو مايكل بيرن أستاذ الرياضيات بجامعة ميريلاند والذي قام بنشر عدد من الأبحاث العلمية حول حل المسائل الرياضية المعقدة، والذي له إسهاماته في مجال الهندسة التجريدية وأنظمة الحركة.

ويذكر الكتاب نقاطاً مهمة تستحق الوقوف عندها وهي أن الاثنين دخلا مدرسة مونتسوري، وهي مدرسة تعمل على تخليق وتطوير ملكات الإبداع في الأطفال في سن صغيرة ومهاراتهم العقلية والجسمية في المراهقة، واستفاد لاري من عدد من الدروس التي وفرتها الجامعة منها برنامج تكوين القيادات الذي هدف إلى إمداد الطلاب بالمهارات اللازمة لكي يصبحوا قادة للمجتمع!

ثم تناول الكتاب.. الحياة داخل شركة (جوجل) وكيف يعيش ويعمل الموظفون فيها وطريقة حياتهم، حيث إنهم خرجوا عن المألوف وأصبحوا ظاهرة في كل شيء، واستعرض فيه كيف يتناول العاملون في جوجل الغذاء في حجرة طعام يشرف عليها طباخ فرقة الروك الشهيرة «ذا جريتفول ديد»، ويذهبون للشركة كل صباح على أحذية التزلج والسكوترز!

قصة (جوجل) قصة أقرب إلى الخيال ولكنها حقيقة! حقيقة تغلغلت في عقول الملايين من البشر وأصبحت جزءاً مهماً من حياتهم الخاصة والعملية، وما تقوم به (جوجل) من تطوير وإضافات لأفكارها المتميزة هو جزء من خطة محكمة لقلب نظام التفكير في التقنية وكيفية استخدامها، خاصة إذا عرفنا أن (جوجل) تخطط للدخول في عالم الجينات الوراثية والبحث فيها! كيف؟! انتظروا (جوجل) لتخبركم بذلك!■

(*) خبير تقنية المعلومات

مَلَلُ الزوجين.. مشكلة لها حلول



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أثبتت دراسة في علم الاجتماع أجريت بجامعة «نبراسكا» بالولايات المتحدة الأمريكية - استغرقت ١٥ سنة، وشملت ٤٧٠ زوجاً من مختلف الأعمار - أن الملل الزوجي واحد من أهم أسباب الطلاق.

كثيراً ما نسمع الزوجة تقول: «مللت الحياة مع زوجي، إنه ممل، حياتي معه نمطية، لا جديد فيها، ما نبيت فيه نصبح فيه، مشغول بعمله، أو مع أصحابه، فإذا ما حضر فهو الحاضر الغائب، لا يكلمني، ولا يحاورني، إلا إذا أمر أو نهى، فأوامره ونواهيه لا تنتهي، هل هذه حياة»؟!

وفي المقابل كثيراً ما نسمع الزوج يشكو بمثل هذه العبارات: فيقول: «لقد مللت زوجتي، أراها دائماً بملابس المطبخ، لا تهتم بنفسها، ولا تغير من حالها، ولا تزين شكلها، نكدها لا ينقضي، وغمها لا ينتهي، وطلباتها فوق طاقتي.. لا تكف عن اللوم والشكوى، لا تجيد استقبالي، فهي دائماً مقطبة الجبين، تلقاني وقد ارتسم في جبينها الرقم (١١١) وطبع طباعة واضحة ثابتة - وهو الرقم المعبر عن النكد والكدر والعبوس - لقد اسميتها «عباس» لكثرة عبوسها في وجهي»!!

وتتفاقم المشكلة عندما يتصور الزوج أن حل هذه المشكلة يكمن في البحث عن أخرى، وألا حل سوى ذلك؛ وإذا به يتزوج بأخرى؛ إن كان ملتزماً.. وتعدد الزوجات أمر مشروع لاشك في ذلك ولا اعتراض، لكن صاحبنا يقدم عليه دون تبصر وترو، ودون حساب. فربما لم تكن لديه القدرة على القيام بواجباته نحو بيته الأول، فيضيف إلى عبئه عبئاً؛ فيزداد تعاسة ونكداً!! أما إن كان غير ملتزم فربما توجه إلى مغامرات عاطفية غير مشروعة، ورثته آثاماً وآلاماً ووجعاً وندماً.

وقد تتصور الزوجة - أيضاً - أنه لا خلاص لها من هذه المشكلة إلا بالطلاق، فإذا بها عندما تُطلق وتقيم في بيت أبيها تندم، وتتمنى أن تعود إلى مملكتها في بيت زوجها ورحاب أولادها.

إن مثل هذا الزوج وتلك الزوجة كمثل الإنسان يصاب عضو من جسده، فبدلاً من أن يعالجه يذهب فيبتره بتراً، والبتر لا يجوز إلا إذا استعصى العلاج واستحال..

ولهذا الزوج وتلك الزوجة، ومن على شاكلتهما، أحاول أن أضع حلولاً لهذه المشكلة التي انتشرت في بيوتنا انتشار النار في الهشيم، وذلك في وصايا ربما لا تتسع لها سطور هذا المقال. لذا أبدأ التصور العلاجي هنا، على أن نكمله فيما بعد.

تصور علاجي لملل الزوجين

أولاً: اعتبر الزواج تجارة:

أخي الزوج، أختي الزوجة: هل رأيتما تاجراً يمل تجارته التي يجني من ورائها الأرباح؟ ألا نجده يكد فيها ويتعب بصبر ومصابرة وجهد ومجاهدة، مستعذباً الصعاب والمكابدة؟ ألا نجده يبذل من وقته وجهده، وهو راضٍ سعيد بتجارته؟ ألا نراه يطيل المكث في محله أو مكتبه أو شركته ولا يخرج إلا لطعام أو صلاة أو ضرورة؟

هكذا الزواج.. إنه تجارة.. هذه هي نظرة الإسلام للزواج: فليت جميع الأزواج الذين يعانون الملل من زوجاتهم ينظرون إلى الزواج تلك النظرة، وكذلك جميع الزوجات اللائي يعانين الملل من أزواجهن.. فالزواج تجارة!! نعم تجارة!! بيد أنها تجارة أرقى وأسمى من التجارة في السلع: فأرباح التجارة الزوجية ليست دراهم معدودة، ولا دنانير محدودة. إن أرباح هذه التجارة عظيمة متدفقة، تجمع بين ثمار الدنيا والآخرة.

ألا يرى الزوجان أنهما يربحان الذرية الصالحة، فتكون هذه الذرية سنداً لهما وزينة في الدنيا، وذخراً لهما ورصيداً في الآخرة، حيث تدعو لهما بعد مماتهما عندما ينقطع كل شيء إلا العلم النافع والصدقة الجارية ودعاء الولد الصالح؟!

أرأيتَ - أخي الزوج - أرأيتِ - أختي الزوجة - كيف أن حياتكما معاً تجارة تربح في الدنيا والآخرة؟!

ألا يرى الزوج أنه عندما يطعم زوجته ترتاح فطرته لأنه قام بدوره في الحياة كرجل، ومن ثم يسعده أنه حقق ذاته؟ أليس هذا ربحاً نفسياً دنيوياً؟ أو ما علمت - أخي الزوج - أنك عندما تطعم زوجتك تربح في آخرتك أيضاً بما حصلت من حسنات؟!! لقد بشرك رسولك الكريم الرحيم ﷺ بهذا الثواب العظيم الذي تجنيه عندما تضع اللقمة في فم زوجتك.. أليست تجارة رابحة في الدنيا والآخرة؟!!

وأنت - أختي الزوجة - ألا تشعرين بنعمة الله عليك التي حرمت منها كثيرات من رفيقاتك؛ إذ قيض الله لك رجلاً تعيشين في رعايته؟ وهذا ربح دنيوي؟!! فإذا ما أطعت هذا الزوج وأديت حقوقه ربحت رضا الله تبارك وتعالى والجنة، وهذا هو ربح الآخرة.. أليست هذه تجارة رابحة في الدنيا والآخرة؟!!

إذن عندما ينظر الزوج والزوجة إلى الزواج على أنه «تجارة» تربح في الدنيا والآخرة يكونان بذلك قد تخلصا من مشكلة الملل الزوجي. ولا أزعم أنني قد عالجت تلك المشكلة، ولكن حسبي أن وضعت لبنة في البناء العلاجي، وهي ميسرة ونافعة، بإذن الله تعالى، بل كافية لكثير من الحالات. فحاول - أخي الزوج - وحاولي - أختي الزوجة - نسيان ما يكدر صفو حياتكما وما يسبب لكما الملل، وذلك بأن يذكر كل منكما نفسه والآخر بأرباح هذه التجارة العظيمة، تماماً كما تُنسي أرباح التجارة بالشركة صاحبها ما يكابده ويعانيه من متاعب.

هذه إذن وسيلة لعلاج مشكلة الملل في الحياة الزوجية، وستتلوها لاحقاً وسائل أخرى بمشيئة الله تعالى.■

المراجع:

١ - سمير يونس، دورة «البيت المسلم»، دورة أعدت للدارسات بدور القرآن الكريم بدولة الكويت ٢٠٠٤م.
٢ - محمد رشيد عويد. حتى لا يقع الطلاق، ط١ الكويت، مكتبة المنار الإسلامية، ٢٠٠٢م.

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

هندسة التأثير

أيامنا حبلى توشك أن تلد

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

من نعم الله على أمتنا الإسلامية أنها أمة كتب الله لها الحياة، فكلما أصابها الوهن والضعف عاودت النهوض مرة أخرى، ذلك أنها تملك مقومات التمكين في الأرض، حيث يقول الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (٥٥)﴾ (النور).

انظر إلى الصليبيين في حملاتهم الثمانية الأولى من عام ١٠٩٧م حتى عام ١٢٩١م، إذ حاولوا السيطرة على البلاد الإسلامية واستعمار بيت المقدس، ولكن الله هيأ القائد الفذ صلاح الدين الأيوبي، فجيش الجيوش، والتف حوله المؤمنون، وكسروا شوكة النصارى وطهروا بيت المقدس منهم.

وهذا هولاكو قائد التتار والمغول، يغزو بلاد الإسلام ويدمر بغداد عام ٦٥٦هـ، ثم يعرج على بلاد الشام ويخرب فيها كما خرب في بلاد الرافدين، ولكنه هزم واندحرت جيوشه بعد عامين من هذا الغزو في معركة عين جالوت في رمضان عام ٦٥٨هـ بقيادة قطز ومن ورائه الجيش المسلم في مصر ومن وفد إليهم من البلاد الإسلامية.

إن أمة النبي محمد ﷺ محفوظة بوعد من الله القوي العزيز، وقد جاء هذا الوعد في حديث ثوبان الذي يرويه الإمام مسلم حيث يقول الرسول ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوي لي منها، وأعطيت الكنزين الأحمر والأبيض، وإني سألت ربي لأمتي ألا يهلكها بسنة عامة، وألا يسلط عليها عدواً من سوى أنفسهم فيستبيح بيضتهم، وإن ربي قال: يا محمد إني إذا قضيت قضاء فإنه لا يرد، وإني أعطيتك لأمتك ألا أهلكهم بسنة عامة، وألا أسلط عليهم عدوا من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ولو اجتمع عليهم من بأقطارها أو قال من بين أقطارها، حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، ويسبي بعضهم بعضاً».

كما ينبغي الإشارة إلى أن من أهم أهداف الغزو الإنجلو/ أمريكي للعراق التمكين لليهود، ذلك أن بوش وبلير وجزء كبير من الشعب الأمريكي والبريطاني يعتقدون بعقيدة الكنيسة الإنجيلية أو المسيحية الصهيونية التي ظلت تنادي منذ أربعة قرون بأهمية إقامة وطن لليهود في فلسطين، وفي ذلك نصرة للسيد المسيح، حيث إنهم يعتقدون أن رجعة المسيح الثانية لا بد أن تمر بعده بمراحل، وهي:

١- إقامة دولة «إسرائيل» في فلسطين.

٢- معركة «هرمجدون» التي ينتصرون فيها هم (حسب اعتقادهم).

٣- تدمير المسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان على أنقاضه.

٤- نزول السيد المسيح ليحكم ألف عام سعيدة.

وهؤلاء المسيحيون الصهاينة عددهم في أمريكا حوالي (٨٠) مليوناً، وتقريباً كل رؤساء أمريكا منهم سوى كنيدي الكاثوليكي، كما أن من جوهر عقيدتهم أنه لا يمكن أن تحب المسيح دون أن تحب «إسرائيل»، وكل من يعادي «إسرائيل» فهو يعادي الرب.

إن الاحتلال الإنجلو/ أمريكي للعراق، والخنق الإسرا- أمريكي لفلسطين، وهذا التجبر والاستعلاء اللامحدود للإدارة الأمريكية، وهذا الركوع والخنوع من قبل كثير من الأنظمة العربية والإسلامية، وهذا الهم والغم الذي يعم الشارع الإسلامي، أقول: إن كل ذلك مؤذن بفرج قريب بإذن الله تعالى، إذ ما اشتدت أزمة إلا انفرجت، وما عسر أمر إلا تيسر، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾ (الشرح)، وما غلب عسر يسرين.

وعلى كل حال، فإن ما ينبغي أن ندركه هو أن الأمة العربية والإسلامية لا يمكن لها أن تقبل بالاحتلال أو بالذل والهوان، وأنها أمة حية كريمة عزيزة، وأن أيامنا حبلى توشك أن تلد أبطالاً وانتصارات وبشائر عظمى.. نسأل الله تعالى أن يرينا ذلك عاجلاً، وما ذلك على الله بعزيز، وصدق الله تعالى إذ يقول: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ (٥) وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ (٦)﴾ (القصص).■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

الابتكار.. طعم آخر للحياة

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org




صفات المبتكرين

في هذه الحلقة نتناول جانباً آخر من الابتكار، يعد عنصراً أساسياً فيه، وهو صفات المبتكرين.

موهبة أو مكتسبة:

هناك بعض الدراسات تثبت أن الإنسان يولد وعنده ملكات ابتكارية ١٠٠٪، ولكنها تتناقص بسبب البيئة المحيطة به، حتى تصل إلى درجات متدنية جداً، وهناك من يتحدث عن صفات موهوبة تولد مع الإنسان، ومن هؤلاء الباحث «نيدهيرمان» في كتابه (The Creative Brain)(العقل الابتكاري). وعلى ذلك فإننا نميل إلى أن هناك صفات فطرية، وصفات مكتسبة، وإن كانت المكتسبة هي الغالبة ويمكن تعلمها وتطويرها، كما قال النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم»... وأبرز صفات المبتكرين هي:

١.الحماسة للأفكار الجديدة:

فالمبتكر يحب الأفكار الجديدة، ويمقت الروتين أو الأفكار الجامدة، وسواء كانت هذه الأفكار الجديدة ملكاً له أم لغيره فإنه يحبها، ويميل إليها، كما نجده متحمساً لأفكار قد نجدها خاطئة، أو مستحيلة التحقيق، أو مما يندرج في لائحة الأفكار المجنونة، وسبب تحمسه لها، قدراته العقلية وإيمانه بها .

فهو يكره الروتين، ولا يحب البقاء على القديم، ودائماً يبحث عن الجديد والتجديد، لتفجير الطاقات فيه وفي الآخرين، وكسر باب الجمود، ولذلك نراه كثير الأحلام، والجنوح للخيال.

٢.قدرات فكرية:

يمتلك قدرات فكرية تخوله الابتعاد عن كل ما هو مألوف، ومعمول به في المجتمع، لذلك نراه دائم النجاح، مسيطراً على الكثيرين بهذه القدرات المتميزة غير المعمول بموجبها عند الآخرين، وقد تكون للبعض منهم بعض هذه القدرات، ولكنهم لا ينجحون لأنهم لا يثقون بها، وحتى إذا وثقوا فإنهم يخافون استعمالها أو يترددون، بينما هو غير ذلك.

كما أنه يتميز بالتفكير الابتكاري:

وهي القدرة على الاستمرار في توليد الأفكار والتأني أو التركيز قبل الحكم عليها، وكراهيته للتقليد أو أن يكون نسخة من الآخرين.

٣.حل المشكلات:

له قدرة فائقة على حل عدة مشكلات معضلة دفعة واحدة، وقد تستغرق عند غيره الكثير من الوقت، بينما يحلها بسهولة، ويسر في وقت قصير.

كما أن المبتكر ينظر إلى المشكلات بطريقة مختلفة عن غيره، فهو يطرحها أمامه، ويشرحها قبل البحث فيها، ونادراً ما نجده يقنع أو تعجبه حلول الآخرين، وعندما تجابهه مشكلة لا يتضايق ويصيبه التوتر بسببها، بل ينظر إليها كأنها تحدٍ ولعبة يحاول النجاح في حلها بكل ثقة واستمتاع وهدوء.

٤.سهولة التعبير والإقناع:

وتخوله هذه الصفة إفهام الآخرين وإقناعهم بأي قضية أو فكرة، وتمكنه من إيجاد عدة أفكار وتعابير لبسط القضايا وتبسيطها حتى يفهمها الطرف الآخر.

٥.التميز:

نراه متميزاً في كل شيء؛ في سلوكه، في إنجازه، وفي طريقته عند الحديث، وفي الوصول لأهدافه، وفي طريقة بحثه، وفي إنتاجه، وفي قراءاته، وفي آرائه، ومقترحاته. وبعبارة مختصرة، فهو مختلف عن الآخرين ولا يحب تقليدهم.

٦.حب التجريب:

كل شيء عنده ممكن التجريب مادام ممكناً، وحتى إن لم يكن ممكناً، فإنه يبحث في إمكانية تجريب ذلك الشيء، وعدم القناعة بالحل الواحد أو الطريقة الواحدة، فيستمر في التجريب للحصول على أفضل النتائج أو الأفكار الجديدة التي تزيد من الإنتاج أو الإبداع.

٧.التحدي:

عنيد، يتميز بصفة الإصرار على فعل الشيء، يتحدي نفسه والآخرين للحصول على أفكار وحلول جديدة للوصول للأهداف، ولا توجد في قاموسه كلمة (مستحيل).

٨.الشجاعة والإقدام:

يكره التردد، ولا يوجد في قاموسه الجبن، فهو مقدام على ما يريد فعله وتجريبه، ومستعد لتحمل نتائج ذلك، وتراه دائماً متفائلاً بالنجاح، وحتى إن لم ينجح فإنه يعود للتجريب مرة أخرى حتى ينجح.

٩.التفكير الشمولي:

يستطيع ربط الأشياء والأفكار، والتفكير على مستوى شامل لرؤية الصورة كاملة واضحة.

١٠.حب الاستطلاع:

يحب أن يعرف كل شيء يراه في حياته، لتوقعه أن ذلك الشيء ربما يكون نافعاً في فكرة جديدة تخدم أهدافه، وإن كان هذا الشيء يبدو بعيداً كل البعد عن مجال عمله■.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير- الكويت



تدخين الأمهات الحوامل!

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين خلال حياته الجنينية، بسبب تدخين الأم، قد يكون من العوامل التي تزيد من صعوبة إقلاعه عن التدخين في المستقبل في حال لجوئه إلى التدخين في إحدى مراحل حياته.

ويوضح الباحثون وهم من «مركز ديوك لبحوث النيكوتين ووقف التدخين» أن تعرض الجنين لمادة النيكوتين قد يحدث تغييرات في بعض المناطق الدماغية، فيؤثر ذلك في قدرة الفرد على الإقلاع عن التدخين مستقبلاً.

ويؤكد الباحثون في الدراسة التي نشرتها دورية «علم الأدوية، والكيمياء الحيوية والسلوك» أهمية مراعاة المختصين لعامل التعرض للنيكوتين خلال الحياة الجنينية، وذلك عند تصميم برامج لمساعدة الفرد على الإقلاع عن التدخين، كما يؤكدون ضرورة توقف جميع الأمهات الحوامل عن التدخين خلال فترة الحمل على الأقل.■

خفض الوزن بالجراحة يزيد خصوبة المرأة

أكد مختصون من كلية «بايلور» للطب في ولاية تكساس الأمريكية، أن خفض الوزن من خلال الخضوع لإجراءات جراحية خاصة في الجهاز الهضمي، يساهم في تحسين خصوبة المرأة وزيادة احتمالية حملها لاحقاً.

ويوضح الدكتور «فادم شيرمان» وهو أستاذ مشارك بالكلية ومختص بالجراحة، أن السمنة تؤثر في هرمونات الجسم، باعتبار أن الدهون تساهم في تحويل هرمونات الإستروجين ـ هرمونات الأنوثة ـ إلى هرمونات أخرى، لذا فإن وجود دهون زائدة في الجسم قد يتسبب في حدوث خلل هرموني عند النساء المصابات بالبدانة، الأمر الذي قد يؤدي إلى مواجهة صعوبات في الإنجاب.

وبحسب رأيه فإن خضوع المرأة التي تعاني من البدانة لجراحات خفض الوزن التي تجرى في الجهاز الهضمي، قد يسرع من احتمالية إنجابها في وقت لاحق.

ووفقاً لما أشار إليه «شيرمان» فإن بعض المريضات قد يتمكن من الحمل خلال الأشهر الستة الأولى التي تلي الجراحة، إلا أنه يفضل الانتظار مدة عام كامل حتى يتحقق الهدف من الإجراء الجراحي، خصوصاً أنه يُتوقع أن ينخفض وزن المريضة بمقدار يزيد عن نصف وزنها السابق (قبل إجراء الجراحة).

كما يؤكد «شيرمان» أن حدوث الحمل قبل تمام العام الأول بعد الجراحة، لا يعني ولادة طفل غير طبيعي وإنما يجب الالتزام بنظام غذائي متوازن من قبل الأم الحامل، بالإضافة إلى تناول الفيتامينات اللازمة وذلك بغرض تجنيب الجنين آثار انخفاض الوزن.■

علاجات دوائية جديدة أكثر فعالية باستخدام السيليكون

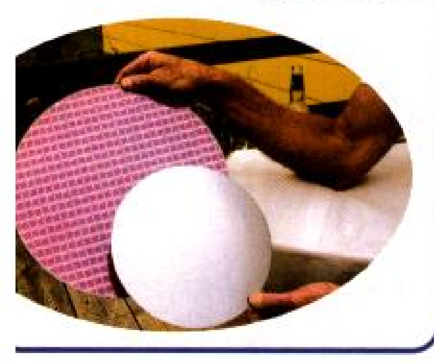
أظهر بحث أجراه خبراء من جامعـ ويسكونسن ـ ماديسون الأمريكية أن مادة «السيليكون»، والتي تدخل في صناعـ الزجاج والرقاقات الإلكترونية، تصلح لأن تستخدم في تصنيع العلاجات الدوائية المختلفة.



ويوضح الباحثون أن معظم الأدوية المصنعة حالياً تتكون من ذرات الكربون بشكل رئيس، وهي جزيئات ذات نشاط بيولوجي، لذا يفاد منها في مجال علاج الأمراض، إلا أن العديد من تلك المركبات يعتبر ساماً بالنسبة للخلايا البشرية، لذا لجأ الباحثون إلى دراسة أثر استبدال ذرات ذرات السيليكون بذرات الكربون بهدف إنتاج مركبات دوائية مشابهة، كما عملوا على تقييم فعاليتها ودرجة سميتها، مقارنة مع نظيراتها من المركبات التي تحوي ذرات كربونية.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «كيمياء السيليكون» في عدد يناير ٢٠٠٧، إلى أن استبدال ذرات السيليكون بذرات الكربون في بعض المركبات، قد ساعد على التخفيف من سمية تلك الأدوية وزيادة فعاليتها من الناحية العلاجية.

وأظهرت المركبات الجديدة ـ التي أنتجت باستبدال ذرات السيليكون بالكربون ـ فعالية واضحة ضد الخلايا السرطانية، حيث ساهمت في إبطاء نموها، كما عملت على قتل بعضها، خصوصاً خلايا سرطان البنكرياس، والتي تستجيب بشكل ضعيف للعلاجات الحالية.■



د. آمنة ناصر:
المسك مضاد حيوي للفطريات والخمائر

يوماً بعد يوم يكتشف الكثير من الأدوية لعلاج الأمراض العصرية لستعصية خاصة الأمراض الجلدية والتناسلية، وقد تم التوصل مؤخراً إلى كتشاف مضاد حيوي طبيعي من الطب النبوي لعلاج الأمراض الجلدية التناسلية في الإنسان والحيوان والنبات. وسجل هذا الاكتشاف بمدينة الملك عبدالعزيز للعلوم والتقنية في الرياض كبراءة اختراع.

عبادة نوح

صاحبة هذا الاختراع هي أستاذة لأحياء الدقيقة في كلية التربية للأقسام لعلمية بجدة، الدكتورة آمنة علي ناصر سديق.

ماذا تقول د. آمنة حول اكتشافها؟

إن المسك هو نوع من الطيب، قال فيه لرسول ﷺ: «أطيب الطيب المسك» وتتقسم نواعه إلى:

أ - المسك الحيواني «غزال المسك - مسك سلحفاة - قط الزباد».

ب - المسك النباتي «المسك الأمريكي».

جـ - المسك الكيميائي المصنع.

والمسك يستخدم عادة في تقوية القلب العين، وهو منشط للباءة، وينفع من العلل بـاردة في الرأس، كذلك ينفع في حالات زكام، وأخيراً منشط القوى الحيوية الجنسية.

أما الجديد في ذا البحث فهو كتشاف قدرة لسك الطبيعية مضاد حيوي فطريات والخمائر لسببة لبعض أمراض في إنسان والحيوان لنبات.

الاستخدام الأمثل للمسك بالمسح الموضعي..

فالمسك يحتوي على حوالي ١,٤٪ زيت طيار ذي لون أسود إلى بني، المركز الرئيس الذي تعزى إليه الرائحة المميزة للمسك، كما يحتوي على هرمونات استيرولية أهمها مسكوبايريدين، وكذلك قلويدات وإنزيمات.

ويتميز المسك عن غيره من الأدوية الحديثة بأنه يخلو من الآثار الجانبية أو الأعراض الأخرى.

وقد تم من خلال التجارب إثبات فعالية المسك في مقاومة الفطر الممرض للإنسان ومنع نموه، بالإضافة إلى إظهار تأثير المسك على منع الخمائر الممرضة للإنسان من النمو، إلى جانب إيضاح فعالية المسك في القضاء على بعض الفطريات الممرضة للنبات مثل فطر الفيوزاريوم المسبب لخسائر اقتصادية هائلة في بعض المحاصيل الزراعية.

وتتمثل طريقة استخدام المسك في أنه يمكن للإنسان استخدامه كمادة مضادة فعالة بشكل مباشر عن طريق المسح الموضعي كما أوصى رسول الله ﷺ بذلك في حديثه لعائشة رضي الله عنها، كما يمكن حفظه في الظروف الطبيعية ولفترات طويلة دون أن يفقد فعاليته كمضاد حيوي.

فالمسك يحتوي على بعض المواد الفعالة التي لها قدرة تثبيطية لمدى واسع من الأحياء الدقيقة الممرضة للإنسان والنبات.

وفي المجال الزراعي يمكن استخدام المسك في معاملة البذور قبل زراعتها، حتى نتجنب المشكلات الزراعية الرئيسة التي تتعرض لها زراعة الخضراوات خاصة في البيوت المحمية.

وأبرز مميزات المسك تتضح في أنه يعتبر مصدراً طبيعياً، وبالتالي فإن استخدامه كمضاد حيوي قد تنخفض فيه الآثار الجانبية التي تظهر في العقاقير الطبية، خاصة أنه قد سبق استخدامه في التطهر كما هو معروف من الأحاديث النبوية، كذلك يتميز بسهولة استخدامه وفعاليته العالية من خلال تأثيره على علاج الأمراض الجلدية والتناسلية للإنسان والحيوان، وأخيراً إمكانية استخدام المسك كمضاد حيوي واسع المجال، حيث له تأثير على كل من الفطريات، الخميرة والبكتيريا الضارة بكل من الإنسان ثم الحيوان والنبات.

أخيراً يعد المسك من الإضافات العلمية الجديدة، وأنه من خلال هذا البحث تم تطبيقه في المجال الزراعي لأول مرة.■



استراحة المجتمع

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.



أعظم جنود الله

سُئل الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ما أعظم جنود الله؟

قال: إني نظرت إلى الحديد فوجدته أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى النار فوجدتها تذيب الحديد، فقلت: النار أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الماء فوجدته يطفئ النار، فقلت: الماء أعظم جنود الله..

ثم نظرت إلى السحاب فوجدته يحمل الماء، فقلت: السحاب أعظم جنود الله ثم نظرت إلى الهواء فوجدته يسوق السحاب، فقلت: الهواء أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى الجبال فوجدتها تعترض الهواء، فقلت الجبال أعظم جنود الله..

ثم نظرت إلى الإنسان فوجدته يقف على الجبال وينحتها، فقلت: الإنسان أعظم جنود الله، ثم نظرت إلى ما يُقعد الإنسان فوجدته النوم، فقلت: النوم أعظم جنود الله، ثم وجدت أن ما يُذهب النوم الهم والغم، فقلت: الهم والغم أعظم جنود الله، ثم نظرت فوجدت أن الهم والغم محلهما القلب، فقلت: القلب أعظم جنود الله، ووجدت هذا القلب لا يطمئن إلا بذكر الله، فقلت أعظم جنود الله ذكر الله ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ (الرعد)... فلا تنس ذكر الله.■

عمرو جمال - مصر

السيرة الذاتية لإبليس

الاسم: إبليس.

البلدة: قلوب الغافلين.

العشيرة: الطواغيت.

المكان الدائم: جهنم وبئس المصير.

الأقطار: التي لا يذكر فيها اسم الله.

رأس المال: الأماني.

المجلس: الأسواق.

شعار العمل: النفاق سيد الأخلاق.

زوجة الدنيا: الكاسيات العاريات.

يحب من؟ الغافلين عن ذكر الله.

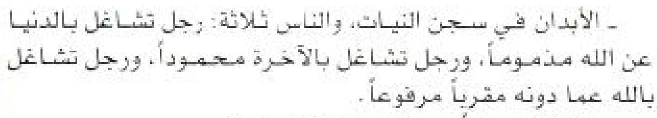
يزعجه: الاستغفار.■

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني: info@almujtamaa.com



من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- الأبدان في سجن النيات، والناس ثلاثة: رجل تشاغل بالدنيا عن الله مذموماً، ورجل تشاغل بالآخرة محموداً، ورجل تشاغل بالله عما دونه مقرباً مرفوعاً.
- لا يفلح من شُمت منه رائحة الرياسة.
- جماع الأمر كله في شيئين: سكون القلب على رزق هذه الناحية، والاجتهاد في طلب رزق تلك الناحية.
- إن لَقيني القضاء بكيد، لقيت القضاء بكيد من الدعاء.
- لا تستبطئ الإجابة وقد سددت طرقاتها بالذنوب.
- اترك الدنيا قبل أن تُترك، واسترض ربك قبل ملاقاته، واعمر بيتك الذي تسكنه قبل انتقالك إليه - يعني القبر.
- إنما ينبسطون إليه على قدر منازلهم لديه.
- من كان قلبه مع الحسنات لم تضره السيئات، ومن كان مع السيئات لم تنفعه الحسنات.■

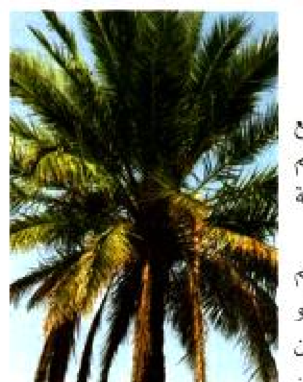
مجدي محمود عمرو



اشتر نفسك

قال ابن القيم: اشتر نفسك اليوم فإن السوق قائمة والثمن موجود والبضائع رخيصة، سيأتي على تلك السوق والبضائع يوم لا تصل فيه إلى قليل ولا كثير.■

الأوائل



❖ أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.

❖ أول معجم لغوي عربي هو معجم العين للخليل بن أحمد.

❖ أول من ألف في علم أصول الفقه هو الإمام الشافعي.

❖ أول من اكتشف المطاط هم الإسبان منذ أكثر من ٤٥٠ عاماً في أمريكا الجنوبية.

❖ أول جبل وضع في الأرض، هو جبل أبي قبيس.

❖ أول شجرة استقرت في الأرض، هي النخلة.

❖ أول من تصدق بزنة شعره فضة سنة في المولود يوم السابع من العقيقة، هو النعمان بن بشير رضي الله عنهما.■



الاستغفار والذنب



قال **الإمام ابن القيم** ـ رحمه الله ـ في الداء والدواء:

وكثير من الناس يظن أنه لو فعل ما فعل ثم قال أستغفر الله زال الذنب وراح هذا بهذا، وقال لي رجل من المنتسبين إلى الفقه: أنا أفعل ما أفعل ثم أقول: سبحان الله وبحمده مائة مرة، وقد غفر ذلك أجمعه.

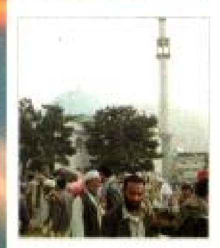
وهذا الضرب من الناس قد تعلق بنصوص من الرجاء واتكل عليها وتعلق بكلتا يديه، وإذا عوتب على الخطايا والانهماك فيها سرد لك ما يحفظه من سعة رحمة الله ومغفرته ونصوص الرجاء.■

أسماء وألقاب



لقبها أو اسمها القديم	المدينة أو الدولة
الزهرة الجديدة عاصمة إثيوبيا	أديس أبابا
إسلام بول «مدينة الإسلام»	تركيا
القسطنطينية، دار السعادة	إسطنبول
الجنوب، من دول الكومنولث	أستراليا
كالادونيا، البني، من دول الكومنولث	أسكتلندا
أريانا، في آسيا	أفغانستان
الساحل المتصالح، الإمارات المتصالحة، في آسيا	الإمارات
أمريكا الروسية، في أمريكا الشمالية	ألاسكا
بحر الروم، بين قارتي آسيا وأوروبا	البحر الأبيض المتوسط
بحر القلزم، بين قارتي آسيا وإفريقيا	البحر الأحمر
بحر البنطس، في آسيا	البحر الأسود
دلمون، أوال، في آسيا	البحرين









مناجاة

أيا من ليس له منه مجير ... بعفوك من عذابك أستجير

أنا العبد المقر بكل ذنب ... وأنت السيد المولى الغفور

فإن عذبتني فبسوء فعلي ... وإن تغفر فأنت به جدير

أفر إليك منك وأين إلا ... إليك يفر منك المستجير

***

إلهي لا تعذبني فإني ... مقر بالذي قد كان مني

ومالي حيلة إلا رجائي ... وعفوك إن عفوت وحسن ظني

وكم من زلة لي في البرايا ... وأنت علي ذو ستر ومنّ

إذا فكرت في ندمي عليها ... عضضت أناملي وقرعت سني

أحمد الشريف ـ الكويت

محاسبة النفس

قال الحسن البصري:

المؤمن قوّام على نفسه يحاسبها، وإنما خفّ الحساب على قوم حاسبوا أنفسهم في الدنيا، وشقّ على قوم أخذوا هذا الأمر من غير محاسبة، إن المؤمن يفجؤه الشيء يعجبه فيقول: والله إنك لتعجبني وإنك من حاجتي ولكن هيهات.. حيل بيني وبينك، ويفرط منه الشيء (يعمله)، فيقول ماذا أردت بهذا؟ والله لا أعود إليه أبداً.■

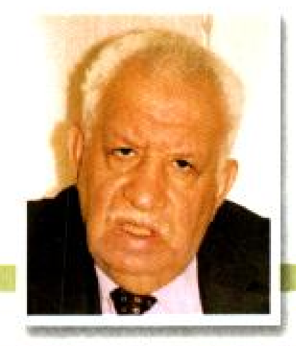
أبواب خير غفل عنها الناس

أدخل السرور على القلوب، وكلف نفسك عناء البحث.. فكم من الفقراء يعيشون بيننا يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف.. ابحث جيداً، فسوف تعرفهم بسيماهم، لا يسألون الناس إلحافاً. وتذكر قول نبيك ﷺ: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس».

زد في رزقك، وأطل عمرك، كم خالة لك وكم عمة تمر الأيام ولم تزرها أو تسمعها صوتك؟ وكم قريب وقريبة لك ولزوجتك مرت السنون بينكم مرور الغرباء؟ لا تنتظر المبادرة من أحد، ولا تنتظر الرد من أحد إذ «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها»، كما قال ﷺ: «فاجعل لنفسك في كل يوم اتصالين بالهاتف، لتغنم في الشهر ستين صلة رحم، أو تذكر قول النبي ﷺ: «من أحب أن يبسط له في رزقه، وينسأ له في أجله، فليصل رحمه».■

مجدي سعيد مري ـ حضرموت





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. الطبيب الرائد والمبدع الواعد (١)

ابن النفيس: علاء الدين علي بن أبي الحَزْم القَرْشي، أو الحَرَم القَرْشي (٦٠٧- ٦٨٧ هـ = ١٢٠٩-١٢٨٨م). أصله من مدينة قَرْش، فيما وراء النهر، أوقَرْش قرية قرب دمشق.

مولده في دمشق، حيث تلقى العلوم في القرآن الكريم والحديث الشريف واللغة والأدب والتاريخ والطب الذي عرف به وبرز فيه، أكثر من غيره. أصبح من أعلامه وكبار أئمته، «وكان علاء الدين إماماً في علم الطب لا يُضاهَى في ذلك ولا يُدانى، استحضاراً واستنباطاً... وله فيه التصانيف الفائقة والتواليف الرائقة، كما يقول صديقه وزميل دراسته في دمشق والقاهرة للطب: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن أبي أُصَيْبِعة (٦٦٨هـ = ١٢٧٠م) في كتابه «عيون الأنباء في طبقات الأطباء».

بدأ دراسته الطبَّ في دمشق، إثر أزمة صحية ألمت به سنة ٦٢٩هـ = ١٢٣١م، وكان عمره حينئذ ٢٢ سنة، وذلك من أجل أن ينفع الناس. وهذا ما تنشئة البيئة الإسلامية، العلمية الكريمة الإنسانية.

كان كريم النفس حسن الخلق صريح الرأي، متديناً على المذهب الشافعي، بل ويُعْتَبَر فقيهاً شافعياً.

رحل الإمام العلامة الموسوعي ابنُ النفيس إلى القاهرة. غدا هناك رئيس أطباء مصر، عمل في البيمارستان المنصوري (مستشفى قلاوون حالياً)، أكبر مستشفياتها وقتها، كان مُشرفاً عليه (مديره)، بجانب رئاسته الأطباء حتى وفاته.

ابن النفيس طبيب أولاً، ثم فيلسوف وفقيه، ألمَّ وحاز العديد من العلوم، عُرِفَ ببعضها. ففي الطب له العديد من الكتب تأليفاً، من مثل: الموسوعة الطبية النادرة أو العديمة المثال: «الشامل في الصناعة الطبية». وهي أضخم موسوعة طبية في التاريخ الإنساني يكتبها شخص واحد. كان قد وضع مسوداته لتأتي في ثلاثمائة مجلد، أنجز منها ثمانين مجلداً ووهبها جميعاً وكل مكتبته وداره وأمواله، وقفاً إلى المستشفى المنصوري.

وكان في القاهرة قد ابتنى داراً وفرش إيوانها بالرخام، ولعلها كانت مجلس علمه ولقاءاته ودروسه، غير بيت أسرته أو ملحق بها. وبالتأكيد فإنه أوْقَفَ ذلك تديناً وليس لأنه لم يكن متزوجاً، كما توهم البعض. فهو أبو محمد (تبركاً) أحد أولاده.

وقد شاهد المجلدات الثمانين هناك كاملة ابنُ فضل الله العمري (٧٤٩هـ = ١٣٤٩م)، صاحب موسوعة المسالك والممالك، التي يقوم المجمع الثقافي في أبو ظبي بطبعها. ويعتبر الشامل ثالث موسوعة في الطب الإسلامي، بعد الحاوي لأبي بكر محمد بن زكريا الرازي (٣٢٠هـ = ٩٣٣م)، والقانون للرئيس أبي علي الحسين بن عبدالله بن سينا (٤٢٨هـ = ١٠٣٧م). والموسوعات العلمية سمة من سمات حضارتنا الإسلامية.

طريقته في التأليف: كان يكتب من حفظه وتجاربه ومشاهداته، إذا أراد التأليف تُجَهَّز له الأقلام مَبْرِيَّة، ويبدأ الكتابة من خاطره مثل السيل إذا تحدر، فإذا كلَّ القلمُ رَمَى به وتناول غيرَه، لئلا يَضيع الوقتُ في بَرْيه.

وقال عن مؤلفاته: «لو لم أعلم أن تصانيفي تبقى بعدي عشرة آلاف سنة ما وضعتها». لعله يشير بذلك إلى أن مؤلفاته، فيها من السبق والمادة العلمية التي يبقى الناس يحتاجونها ويرجعون إليها، ناهلين منها مثل هذه المدة.

وهكذا نرى أنه، بعد قرون من الإخفاء والإبعاد والظلم، يهيئ الله تعالى من يعيد الحق لأهله، إلى درجة أن ما كتب عنه وعن مكتشفاته باللغات الأوربية أكثر مما كتب بالعربية.

فالحق لا يضيع، بل يقيض الله سبحانه وتعالى له من أهله أو غير أهله، من يرعاه ويظهره أو يدعو له، ولا يضيع حق وراءه متابع، ولو بعد حين. وتلك سنة الله في خلقه وعدله وحكمته.

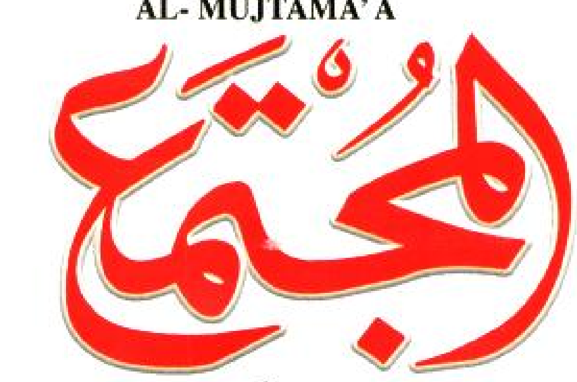
كان ابن النفيس يتمتع بعقلية قوية مستقلة فاحصة، فلربما كان من أول من قال برفض كلام الطبيبين اليونانيين الشهيرين، أبُقْراط «الذي يُعتبر أبا الطب» مثلما كان يغض من كلام (Hippocrates) (460-377 A.C.)، وجالينوس «الذي يُعَدّ أكبر الأطباء في العصور القديمة» (Galen)، (127-200 A.D.)، واصفاً إياه بالعيّ والإسهاب الذي ليس تحته طائل، ولا يَنظر إلى كلامه بكثير من الاعتبار، بل يراه ضعيفاً ومملاً وخاوياً، في وقت كان من الصعب أن ينقده أحد.

ولثقة ابن النفيس بنفسه وعلمه وعمله، أنه لم يلْقِ بالاً كبيراً إلى قدامى الأطباء وعلمائهم، وما يكِنّ لنظرياتهم كبير احترام، وكان قاسياً في نقده لهم. ولعل هذا بسبب عبقريته المتمكنة وعمق فهمه وشمول علمه، لتأكده من صحة ما لديه. وبهذا تمت له إبداعاته وكشوفاته وسبقه. وهو شأن الحضارة الإسلامية وحقيقة إبداعاتها وسمو منجزاتها، حيث ابتنت مجتمعاتها على الإسلام عقيدة وشريعة، الذي وهبها هذا التقدم المتميز الإنساني، في وقت كان الجهل والتوحش والظلمات تموج بالشعوب والأقوام والدروب من حولهم، وهي التي قدمت للعالم هداياها الكريمة ابتداءً، النور والعلم والحضارة الفاضلة، مَنْ قَبِل به أو بثماره، وإن أنكر بعضهم مصدرها، أو ذمها بل ومن عاداها، وهو يُسْعَد بثمارها■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

العراق: تغيير المناهج.. معركة غسل العقول واحتلال ثقافي طويل المدى

AL- MUJTAMA' A



مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1743) 17 - 23 March 2007

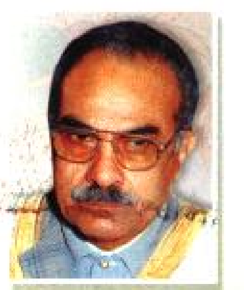
٢٧ صفر - ٤ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ١٧ - ٢٣ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



عبد المجيد مناصرة..
نائب رئيس حركة مجتمع السلم

الجزائر مازالت في مرمى حملات التغريب

دراسة جديدة للدكتور محمد عمارة



الفاتيكان.. والإسلام
أهي حماقة.. أم عداء له تاريخ؟

البوسنة:
اغتصاب النساء..
عار على جبين أوروبا لن يمحوه الزمن

الملف المنسي

في الكنيسة المورمونية
تعدد الزوجات والأزواج.. «مفتوح»!

تقارير وخبراء..

حقوق المرأة في بريطانيا مازالت منقوصة..

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٤٣ السنة (٣٧)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات : orders@saudi-distribution.com الهاتف المجاني : (8002440076) .

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

تقرير الخارجية الأمريكية عن حقوق الإنسان!

أصدرت وزارة الخارجية يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٣/٦م تقريرها السنوي عن حالة حقوق الإنسان في دول العالم خلال العام المنصرم. وقد جاء التقرير أشبه بوثيقة سياسية متطابقة مع السياسات الأمريكية التي تكيل بمكيالين، وتسير على خطى ازدواجية المعايير، ولذلك فقد وصفه المراقبون بأنه «انتقائي ويستخدم سياسياً كوسيلة ضغط وابتزاز للأطراف التي لا تربطها علاقة جيدة مع الولايات المتحدة».

ففي الوقت الذي انتقد فيه التقرير حالة حقوق الإنسان في العديد من دول العالم، لم يتطرق إلى انتهاكات الكيان الصهيوني الوحشية لحقوق الإنسان على أرض فلسطين! والمفارقة الغريبة أن الولايات المتحدة - وهي تنصب نفسها وصية على حقوق الإنسان في العالم - أعلنت على لسان وزيرة خارجيتها كونداليزا رايس يوم ٢٠٠٧/٣/٧م - بعد صدور التقرير بيوم واحد - رفض الانضمام إلى مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، زاعمة «أن هذه الهيئة فقدت مصداقيتها عبر هجماتها المتكررة على إسرائيل وفشلها في التصدي لانتهاكات حقوق الإنسان»!

وقد زاد نيكولاس بيرنز مساعد وزير الخارجية الأمريكية الأمر وضوحاً عندما أعلن أن رايس «مقتنعة تماماً بأن المجلس فقد مصداقيته، بانتقاده التدخل العسكري لإسرائيل ضد لبنان»!

وكأن إرضاء الصهاينة وعدم إزعاجهم بأي انتقاد - مهما ارتكبوا من جرائم وحشية - صار هو المقياس الوحيد لحالة حقوق الإنسان، وأن الاقتراب من هذا الكيان العدواني الغاصب أو المساس به يفقد من يفعل ذلك مصداقيته بل وجوده، حتى ولو كان مؤسسة دولية ضمن مؤسسات الأمم المتحدة! فأين احترام الشرعية الدولية؟ وأين احترام مؤسسات الأمم المتحدة التي غزت الولايات المتحدة دولاً بحجة عدم احترامها للأمم المتحدة؟!

والعجيب أن الولايات المتحدة أدانت في تقريرها كلاً من العراق وأفغانستان، لانتهاك حقوق الإنسان! محاولة «استغفال» العالم والتعمية على جرائمها في هذين البلدين، فالذي احتل العراق وأفغانستان هي الولايات المتحدة، والذي ارتكب - ومازال - أبشع الجرائم فيها هي القوات الأمريكية وحلفاؤها.

وإن السجون السرية للأبرياء، والسجون الطائرة، وما يجري في سجن جوانتانامو وسجون العراق، وعمليات القتل الجماعي اليومي للمدنيين في هذين البلدين - والتي قضت وفق التقارير الرسمية على ٧٠٠ ألف شخص في العراق وتسببت في تهجير ٢٠٪ من الشعب العراقي، ناهيك عن تدمير مدن بأكملها واغتصاب النساء ونهب الثروات - كل هذه دلائل دامغة على انتهاكات حقوق الإنسان البشعة التي تتحمل مسؤوليتها الولايات المتحدة والتي ينبغي أن تحاسب عليها!! ولكن.. من ذا الذي يحاسب أمريكا اليوم؟!

وقد اعترفت واشنطن في مقدمة تقريرها هذا العام، بأن حصيلة أدائها في مجال حقوق الإنسان «تواجه تشكيكاً» في الخارج. كما أن منظمة «هيومان رايتس فيرست» الأمريكية لحقوق الإنسان أكدت - في معرض تعليقها على التقرير - أن «الحكومة الأمريكية انتقدت دولاً لقمعها حقوق الإنسان، ولكن الحكومة الأمريكية تمارس بنفسها تلك الانتهاكات».

وغني عن البيان، فإن العديد من الدول التي أدان التقرير انتهاكات حقوق الإنسان فيها هي دول مدعومة أمريكياً، وأنظمتها تلقى الحماية والمساعدة من الإدارة الأمريكية.. ولو أن الإدارة الأمريكية صادقة في انتقاداتها لكانت لها مواقف رافضة من الأساس لتلك الانتهاكات، ولمارست ضغوطها على تلك الدول؛ للكف عن تلك الانتهاكات.. لكنه التناقض بين الأقوال والأفعال!

ولا يفوتنا هنا تأكيدنا على أهمية رصد ومتابعة أي تجاوزات أو انتهاكات لحقوق الإنسان في أي بلد، ومحاسبة أي طرف يقترف ذلك، لكن دون انتقائية ومحاباة كما هو ملاحظ.

إن الإدارة الأمريكية مطالبة بمراجعة سياساتها، وإعادة النظر في تعاملها مع دول العالم، وخاصة العالم الإسلامي، ومطالبة بالكف عن التدخل في شؤون الدول وممارسة الضغوط والإملاءات. وإن معظم الدراسات واستطلاعات الرأي الصادرة في الآونة الأخيرة داخل الولايات تؤكد مطالبة الشعب الأمريكي بذلك. ففي أبريل عام ٢٠٠٦م أظهر استطلاع للرأي - أجرته ثلاث مؤسسات إعلامية أمريكية كبرى - أن من ٣٣٪ - ٤٦٪ من الأمريكيين يعتقدون أن على الولايات المتحدة الاهتمام بشؤونها وترك الدول الأخرى تدير شؤونها بنفسها. وقد توالت - بعد ذلك - التقارير والاستطلاعات من شخصيات ومؤسسات لها وزنها داخل الولايات المتحدة، والتي تصب في نفس المعنى.

فهل تصغي واشنطن لصوت العدل وتتعامل مع العالم - وخاصة العالم الإسلامي - بروح جديدة يسودها التعاون؛ بدلاً من إذكاء روح العداء حتى تعيش شعوب العالم ومن بينها الشعب الأمريكي في أمن وحرية وسلام؟!■

﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٨) فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ (١٠٩) إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ (١١٠) وَإِنْ أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ (١١١) قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ (١١٢) ﴾

(الأنبياء).






البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الدين للحيـاة

إن الإسلام هو أجل نعم الله على عباده المسلمين.. فهو المنهج القويم الذي ينصلح به حالهم في الدنيا، ويطيب به الجزاء في الآخرة.. وبالتمسك به يجد الإنسان ما يشبع حاجاته، ويهذب شهواته، فهو الضالة المنشودة لكل حائر يبحث عن الطريق المستقيم.. كما قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا (٩)﴾ (الإسراء).

ومما يبرهن على عظمة هذا الدين ما يحدثه من تحول رائع في طبيعة البشر!! هذا الدين الذي حمله رسول الله ﷺ للبشرية، واستطاع به أن يخرج العباد من عبادة العباد، ومن غياهب الجهل والفساد إلى عبادة رب العباد، وإلى العلم والمعرفة.. فقادوا به الدنيا، وتحقق في الأمة قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

وما أشبه اليوم بالأمس، وما أحوج أمة الإسلام إلى الالتزام بمنهج الله سبحانه في شأن من شؤون دنياها.. حتى تعود من تيه وما أحوج العالم كله إلى هذا الدين.. حـ يخرج مما فيه من أزمات وخلافات، وصراعات

ومن حكمة الله عز وجل أن جعل الإسـ صالحاً لكل زمان ومكان.. فأتى هذا الدين ينظم كل صغيرة وكبيرة في أمور الدنيا قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨).

فوا عجباً ممن يحاولون إقصاء الدين دائرة الحياة أو وضعه في أضيق الحدود، يتوهمون أنهم سوف يحيون حياة هنيئ معتقدين أن الدين لله، أما الوطن فهـ للجميع كما يزعمون! ثم يرددون تلك المقو التي مفادها: «لا دين في السياسة ولا سياسـ في الدين».■

فاطمة محمود عليو
عضو رابطة الأدب الإسلامي العالـ

قضية للمناقشة

خلق الله آدم (الرجل) من تراب، من طين لازب، من صلصال، من ماء، ويخلق الله حواء (المرأة) من آدم الإنسان.. وهذا يفهم منه أن الله جعل لحواء تكريماً في طبيعة خلقها على آدم في طبيعة خلقه. أفمن يُخلق من تراب وطين كمن يُخلق من إنسان؟ أليس ذلك تكريماً للمرأة ومزية تتقدم بها على الرجل؟ وفي طبيعة أصل الخلق إلماح إلى وظيفة كل منهما.. فآدم من التراب، فعمله في التراب ومشتقاته، وحواء من إنسان، فعملها في الإنسان، فأي العملين أرقى وأسمى؟ أفمن يعمل في الحديد والطين والخشب والدواب، كمن تعمل في الإنسان أكرم المخلوقات بمراحله المختلفة من ذكر وأنثى؟ ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ (الإسراء).

أفمن كتب الله عليه الشقاء في قوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧)﴾ (طه).

أمَّن صانها الله وحفظها من كل سوء وجعلها كالبيض المكنون.. مع كل ما أعطاها الله تعالى من مساواة كاملة بشقيقها الرجل في العلم، والأهلية والتصرف، والإنسانية، والعبادة، والقانون، والتكاليف الشرعية، والحساب والجزاء، على حد سواء؟!

والآية الكريمة الحاسمة في هذا الباب قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾ (البقرة). أما قوله تعالى: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، فإنما هي درجة واحدة وهي درجة تكليف لا تشريف. إنها تحمل أعباء المسؤولية والقيادة لسفينة الأسرة، إنه الربان الذي يتحمل مسؤولية قيادة هذه السفينة والسير بها في لجة الحياة، إنها درجة الشقاء الأولى ﴿فَتَشْقَى﴾.■

رضوان حمدان

الأسلحة «النووية» الإخوانية



يعد السلاح النووي في هذه الأيام رادعاً كبيراً، ولهذا نجد الكثير من الدول تسعى لامتلاكه لتردع أعداءها.

أما في مصر، فإن مؤسسة الرئاسة عزفت عن السلاح النووي، ولجأت إلى التخويف بـ«سلاح نووي» من نوع آخر وهو «الإخوان».. فعندما طُلب من النظام تطبيق الديمقراطية، وإتاحة الفرصة لانتخابات رئاسية نزيهة، هدد بسلاح رادع يقوم مقام السلاح النووي وهو الإخوان، وأصبح لسان حاله يقول: «إذا أردتم انتخابات نزيهة وديمقراطية وحرية فسيكون البديل هم الإخوان»!

وسبحان الله!! كان لهذا السلاح مفعول السحر، فتراجعت أمريكا عن رأيها في إرساء الديمقراطية. وجاء ملف التوريث في أيام زادت فيها قوة الإخوان، وزاد نجمها سطوعاً بفوزها بـ ٨٨ مقعداً في مجلس الشعب المصري. وكما الإخوان، فإنه يرفضون الظلم. لقد سئمـ هذا الظلـ الداخلي والخنو الخارجي الذ أفقد مصـ مهابتها بين دول العالم، فضلاً ع مهابتها بين أخواتها من الدو العربية والإسلامية، فهبوا رافضي التوريث الذي يعتبر الملف الأهم ف أجندة مؤسسة الرئاسة المصرية، فـ كان منها إلا أن زجت بالأربعـ النووية، الإخوانية في المعتقلات!

وكما تعلمون فإن اعتقا القيادات يفرض على الصفو الثانية التقدم للقيادة، فيخرج مـ بينهم من هو أكفأ من إخوا المعتقلين.

إذن فإن اعتقال الأربعين النوو الإخوانية وغيرهم هو بداية لإفر الكثير من هذه النوعية.■

علاء قطـ
مصري مقيم بالكويـ

المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

سمو الأمير يشيد بأداء جمعية الإصلاح

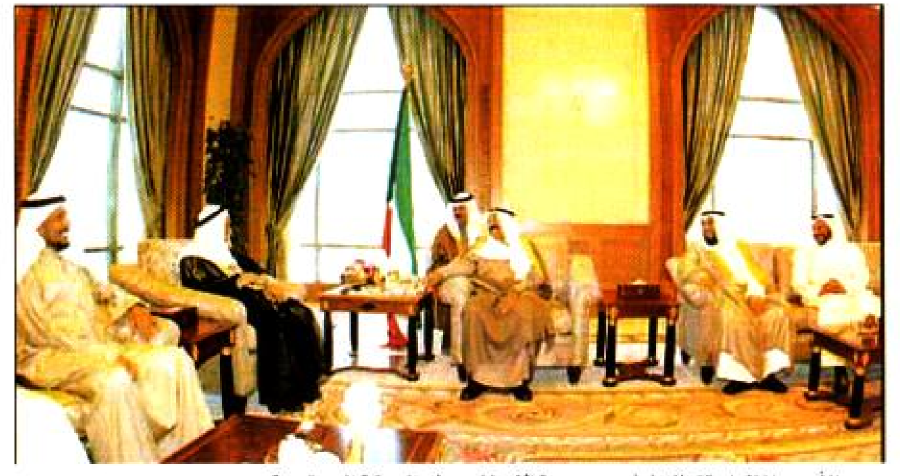
أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الصباح أهمية التعاون بين السلطتين ومع رئيس الحكومة من خلال معاونته ومساعدته في أداء مهمته. وأثنى سمو الأمير على أداء جمعية الإصلاح الاجتماعي وعلى نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد البصيري.

جاء ذلك خلال لقاء سمو الأمير مع وفد جمعية الإصلاح والحركة الدستورية برئاسة رئيس الجمعية حمود الرومي الأحد الماضي.

وكانت الحركة الدستورية الإسلامية «حدس» قد طالبت في بيان لها بضرورة اختيار وزراء على قدر المسؤولية ووفق معايير واضحة من كفاءة ونزاهة وقدرة على الانجاز.

وأكد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحربش أهمية استغلال رئيس الحكومة الجديدة لكافة الجوانب الإيجابية التي سنحت له لاختيار وزراء جدد، والذي يجب أن يتم بدقة ووفق معايير مختلفة عن معايير الاختيارات السابقة وفي مقدمتها الكفاءة العلمية والعملية والنزاهة والاندفاع لتحقيق إنجازات وطنية ملموسة بدلاً من الوعود الوهمية المستمر بعضها منذ عشرات السنين، وأن تكون حريصة على حماية مصالح وحقوق الوطن والمواطن، مطالباً بأن تلغى معايير العلاقات والمصالح الشخصية في اختيار أعضاء الحكومة الجديدة.

وأوضح الحربش أن معظم النواب في



سمو الأمير خلال استقباله لرئيس جمعية الإصلاح ووفد الحركة الدستورية

«الدستورية» تطالب بوزراء قادرين على تحقيق الإنجازات الوطنية

مجلس الأمة مستعدون لفتح صفحة جديدة ناصعة البياض، ودعم ومساندة رئيس وأعضاء الحكومة الجديدة في حال تم الاختيار وفق المعايير الوطنية لخدمة الكويت، وحماية أموالها ومصالحها، ورعاية شعبها والمساواة بين الجميع.

وقال الحربش: إن الحرص على حسن اختيار أعضاء الحكومة الجديدة سيساهم في انتعاش البلاد على كافة المستويات خاصة في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والأمنية والصحية والتعليمية.

من جانبه طالب النائب عن «حدس» دعيج الشمري الحكومة بقراءة إفرازات الشارع الكويتي جيداً في اختيارها للوزراء، موضحاً أن أهم عنصر في اختيار الوزراء هو الكفاءة ونظافة اليد والقوة والأمانة ومتى توافرت هذه العناصر فإنه لا يهمنا انتماء أو توجه أو قبيلة أو فئة الوزير بقدر أدائه.

وأكد الشمري أنه ليس لدينا أي خشية من الحكومة في مراعاة رغبات الشارع الكويتي وتوجهاته في اختيار وزراء من الحركة الدستورية ومن الكتل والتيارات؛ مشيراً إلى أن نواب الحركة الستة لم يأتوا إلا برغبة الشعب■

الأوقاف تستعد لإطلاق مسابقة الكويت الدولية عن المسجد الأقصى

أعلن رئيس اللجنة العليا المنظمة لمسابقة الكويت الدولية الثقافية الأولى عن المسجد الأقصى، عبدالله العوضي يوم الجمعة ٢٠٠٧/٣/٩م عن اقتراب اللجنة من الانتهاء من اللمسات الأخيرة لهذه المسابقة الدولية الكبرى.

وقال العوضي: إن هذه المسابقة تطرح لأول مرة على مستوى دولة الكويت، وهي مسابقة تتناول قضية المسجد الأقصى التي كانت ومازالت تشكل إحدى أهم وأعظم قضايا مسلمي العصر الحديث في شتى بقاع الأرض؛ مبيناً أنها تهدف إلى إبراز المكانة الدينية المرموقة التي يحتلها المسجد الأقصى في الإسلام وفي قلوب أتباعه.

وأوضح العوضي أن المسابقة تتكون من خمسة فروع هي:

- (أفضل خطبة) وذلك للتأكيد على دور المسجد في توجيه المسلمين لمعرفة مكانة المسجد الأقصى في دينهم.
- (أفضل قصيدة) فالكلمة القوية المعبرة لها الأثر الأكبر في ترسيخ المبادئ والقيم في النفس البشرية.
- (أفضل صورة فوتوغرافية) وذلك لأهميتها.
- (أفضل بحث علمي) لأن تدعيم هذه القضية بالحقائق العلمية والتاريخية الصحيحة فيه خير رد على المشككين.
- (أفضل عمل تشكيلي).

وأكد أنه تم رصد جوائز مالية ضخمة للفائزين من المشاركين بكافة فروع المسابقة الدولية؛ مشيراً إلى أنه سوف يتاح للجمهور متابعة كل ما يتعلق بالمسابقة عبر الموقع الإلكتروني لإدارة الثقافة الإسلامية على شبكة الإنترنت■

على رأسهم الأمير الراحل والعم أبوبدر

مؤتمر لإحياء ذكرى الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخ الكويت

انطلاقاً من الرغبة في تعزيز قيم الولاء والوفاء للوطن ونشر الوسطية في المجتمع وإحياء سير وقدوات من رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها تقيم شركةV.I.P Group المؤتمر الوطني الثالث «من الكويت نبدأ وإلى الكويت ننتهي» خلال الفترة من ١٩، ٢٠٠٧/٣/٢١ بساحة العلم، برعاية الشيخ علي الجابر الصباح محافظ العاصمة.

وأعلن مدير عام شركة V.I.P Group يوسف مهلهل الياسين ورئيس اللجنة المنظمة للمؤتمر انطلاق الحملة الإعلامية الوطنية الثالثة يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٠ والتي ستستمر إلى نهاية الشهر الجاري.

وبين الياسين أن المؤتمر يتركز على ثلاثة محاور رئيسة هي: المساهمة في تحقيق رؤية وأهداف الدولة في تعزيز الوطنية، والمساهمة في تبيان خطورة الإرهاب، والدعوة للاتزان في الدين بنشر مفهوم الوسطية، والاستفادة من سير رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها.

وقال الياسين إن اختيار رموز المؤتمر إنما هو تكريم بسيط لهؤلاء الرجال الذين أعطوا الكويت كل حياتهم ونهضوا بها.. كلٌ في مجاله وعانوا وأخلصوا في أعمالهم، وهم قدوات من رجالات الكويت الراحلين المعاصرين المؤثرين في تاريخها وعلى رأسهم سمو الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح، والعم عبدالله العلي المطوع، والعم مبارك الحساوي، والعم محمد القحص، والعم صالح الشايع، والعم عيسى حسين اليوسفي، والعم عبداللطيف الشايع، والعم جاسم الصقر، والعم عبدالعزيز الصرعاوي، والشيخ علي الجسار (رحمهم الله جميعاً).



يوسف الياسين بين اللجنة المنظمة للمؤتمر

وأوضح أن العم عبدالله العلي المطوع كان له آثاره الخالدة في الدعوة والتجارة والسياسة وحب الوطن وكفالة الأيتام، حتى لقب بـ «أبو الأيتام».

وأفاد الياسين أنه توجد مفاجآت متعددة خلال جلسات المؤتمر، حيث تجرى سحوبات على جوائز للحضور والمشاركين من العديد من الشركات الكويتية كشركة المشروعات السياحية، وشركة الخطوط الجوية الكويتية وشركة عيسى حسين اليوسفي وشركة .V.I.P. Group

وعرف الياسين V.I.P Group بأنها ملتقى تربوي تدريبي متميز يُعنى بالفتيان والفتيات من الأبناء والبنات لتعزيز القيم الأخلاقية في نفوسهم، وينمي مواهبهم ويطورها ببرامج تدريبية تربوية هادفة مستمدة من ثقافتنا الإسلامية الأصيلة.■

زكاة «الإصلاح» قدمت ٨٠٠ ألف دينار مساعدات خلال ٢٠٠٦م

تواصل الأمانة العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي تقديم مساعداتها للمستفيدين ضمن سياستها في تقديم المساعدات الخيرية لكل محتاج داخل الكويت وللحالات المختلفة؛ انطلاقاً من مبدأ «الأقربون أولى بالمعروف».

وأكد الأمين العام للأمانة سعد الراجحي في تصريح صحافي أن الأمانة أنفقت ما يزيد على ثمانمائة ألف دينار استفاد منها خمسون ألف شخص وذلك خلال العام الخيري الماضي (٢٠٠٦) في صورة مساعدات متنوعة.

وقال الراجحي إن طبيعة المساعدات المقدمة للمحتاجين تنوعت ما بين شهرية وأخرى مقطوعة شملت أفراداً بعينهم وأسراً تقدمت بطلبات مساعدة تمت دراستها وتقييمها من قبل لجنة مساعدات مختصة بحثت كل حالة على حدة؛ مشيراً إلى أن الحالات التي استفادت من مساعدات الأمانة للجان الزكاة كانت أسراً متعففة وضعاف دخل ومدينين ومرضى وعابري سبيل وأرامل ومطلقات وحالات هجر وأيتاماً ومهتدين جدداً وطلبة علم متعثرين عن السداد وأسر سجناء ومعاقين وغيرهم من الحالات المستحقة.■

تشكيل وزاري جديد

خالد بورسلي

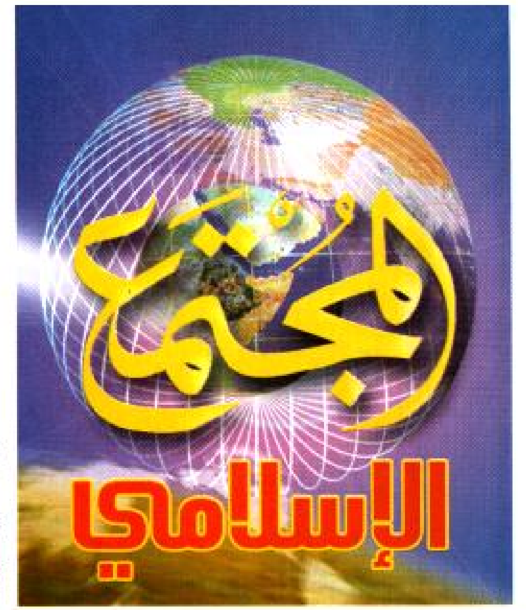
من المتوقع أن يتم الإعلان عن تشكيل حكومة جديدة برئاسة الشيخ ناصر المحمد الصباح، وبذلك تكون الحكومة الثالثة في العهد الجديد بعد وفاة الشيخ جابر الأحمد الصباح - يرحمه الله - وقد أجمع المراقبون السياسيون على أن الشيخ ناصر لديه نفس إصلاحي. ثبت ذلك في بعض المواقف والتصريحات ولكن هكذا تتعاقب الأحداث وتتسارع، ولنا في ذلك وقفات:

أولاً: عند اختيار الوزير، الكل يطالب بأن يكون «القوي الأمين» ومن المفترض أن تؤخذ هذه المطالب بعين الاعتبار.

ثانياً: أن يكون لدى الوزير رؤية يعمل جاهداً لتحقيقها وإصلاح الوضع الحالي في الوزارة ودعمه بكل الإمكانيات والوسائل والميزانيات وأن يضيف جديداً لوزارته.

ثالثاً: الوزير شخصية عامة ومعرض للانتقاد والضغوط السياسية، فالمنصب سياسي بالدرجة الأولى، وعلى الوزير حسن التعامل مع القوى السياسية والصحافة.

رابعاً: مع بداية تولي الوزارة يقسم الوزير أمام الأمير وبعد ذلك يقسم في مجلس الأمة «أقسم بالله العظيم أن أكون مخلصاً للوطن وللأمير وأن احترم الدستور وقوانين الدولة، وأذود عن حريات الشعب ومصالحه وأمواله وأؤدي أعمالي بالأمانة والصدق». وإنه لقسم عظيم.. على الإخوة الوزراء قراءته والتمعن في كلماته ومقاصده، وإنها مسؤولية كبيرة أمام الله، ومنصب الوزارة تكليف لا تشريف.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

الصهاينة يعدون لبناء جدار عازل على الحدود المصرية

كشف وزير الدفاع الصهيوني عامير بيرتس، عن اعتزام الكيان بناء جدار عازل على الحدود مع مصر، على غرار جدار الفصل العنصري بالأراضي الفلسطينية.

وأكد بيرتس في تصريحات لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية أن العام الحالي ٢٠٠٧م، سيشهد دخول مشروع الجدار العازل المزمع إنشاؤه على الحدود بين مصر و«إسرائيل» حيز التنفيذ.

وأوضح أن المرحلة الأولى لهذا المشروع ستمتد بمسافة ١٤ كيلومتراً، وأنها ستبدأ من منطقة «إيلات» وتتجه صوب الشمال. وأشار رئيس المجلس المحلي لمنطقة النقب إلى أن اللجوء إلى بناء الجدار العازل المزمع إنشاؤه يأتي في إطار فشل «إسرائيل» في السيطرة الأمنية على ما أسماه بالتسللات المتكررة عن طريق منطقة بئر سبع وإيلات.

وفي سياق متصل، كشفت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية عن أن حكومة الاحتلال تعتزم طرح مناقصة عامة قريباً بين الشركات الصهيونية المتخصصة في المقاولات لبناء هذا الجدار، مشيرة إلى أن شركة «لوفاج» الفرنسية لمواد البناء سيوكل إليها مهمة توريد المواد اللازمة لتشييد الجدار من حديد تسليح ومواد بناء.■

قاضي قضاة فلسطين: مساجدنا تستصرخ الأمة لإنقاذها


د. تيسير التميمي

دعا الشيخ د. تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين ـ رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي الأمتين العربية والإسلامية إلى التحرك فوراً وبأقصى سرعة ممكنة لإنقاذ مساجد فلسطين من التهويد بكل الوسائل والسبل المتاحة والممكنة.

واستنكر الشيخ التميمي ـ في بيان صدر عن المجلس الأعلى للقضاء يوم ١٠ مارس الحالي ـ استمرار سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» في منع رفع الأذان في المسجد الإبراهيمي الشريف وبالأخص وقتي المغرب والعشاء؛ حيث بلغ عدد الأوقات التي تم فيها منع رفع الأذان خلال شهر فبراير الماضي ٤٧ وقتاً.

واعتبر هذا الإجراء بمنزلة اعتداء خطير آخر بحق المقدسات الإسلامية، مشيراً إلى أن الاحتلال «الإسرائيلي» يسعى إلى إزالة أي أثر إسلامي في فلسطين.

وأكد سماحته عروبة وإسلامية الحرم الإبراهيمي الشريف بجميع أروقته وساحاته وأبوابه وقبابه، وأنه لا علاقة لليهود به.

على صعيد آخر أدان الدكتور التميمي الاعتداء على مسجد خالد بن الوليد في جنوب مدينة الخليل الكائن في منطقة «زيف»، حيث قام جنود الاحتلال بمداهمة المسجد وتدنيسه وتحطيم زجاجه، موضحاً أن «إسرائيل» تجاوزت كل الخطوط الحمر، باعتداءاتها على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وأنها وصلت إلى حد لا يمكن السكوت عليه والتغاضي عنه.

وأضاف قاضي القضاة أن مساجد فلسطين تستصرخ الأمتين العربية والإسلامية من أجل إنقاذها من براثن هذا العدو الحاقد الذي لا يحترم ديانات ولا اتفاقيات ولا حقوق إنسان.■

«يديعوت أحرونوت»: عباس وعد أولمرت بإطلاق شاليت قبل إقرار حكومة الوحدة


محمود عباس

نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» عن مصادر في مكتب رئيس الوزراء الصهيوني أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس «وعد إيهود أولمرت بأن حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية لن ترى النور قبل إطلاق سراح الجندي الصهيوني جلعاد شاليت» الذي أسر العام الماضي في عملية نفذتها كتائب عز الدين القسام الذراع العسكري لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».

وأشارت الصحيفة إلى أن أولمرت مازال يصر على مقاطعة أي حكومة فلسطينية تشارك فيها حركة «حماس»، إلا في حال اعترفت الحركة بـ «إسرائيل» وتخلت عن «العنف» واعترفت بالاتفاقات «الإسرائيلية» الفلسطينية الموقعة.

وكان أولمرت أعلن ـ إضافة إلى شروطه ـ أن قبول «إسرائيل» بحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية مرتبط بإطلاق سراح الجندي الأسير لدى حركة «حماس». ونفذت القوات الصهيونية عدداً من التوغلات والعمليات العسكرية في قطاع غزة خلال العام الماضي، في محاولة لفك أسر الجندي، إلا أن تلك المحاولات باءت بالفشل.

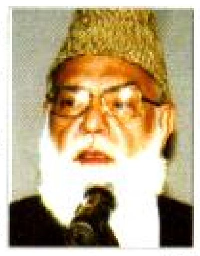
من ناحية أخرى أفرجت سلطات الاحتلال الصهيوني مساء يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/١١م، عن الشيخ صالح العاروري أحد أبرز قيادات حركة المقاومة الإسلامية حماس، ومؤسس كتائب الشهيد عزالدين القسام في الضفة الغربية؛ وذلك بعد اعتقال دام قرابة ١٥ عاماً.■

الجماعة الإسلامية بباكستان: اعتقال الإخوان يشوه سمعة مصر ويفتقد لأبسط معايير العدل

نددت الجماعة الإسلامية بباكستان باعتقال المئات من الإخوان المسلمين بمصر ومحاكمتهم ومصادرة أموال العديد من كبريات الشركات التجارية المصرية؛ دون مراعاة لأدنى حقوق الإنسان ودون الأخذ في الاعتبار مقتضيات العدل والقسط.

جاء ذلك في قرار لمجلس الشورى المركزي للجماعة، وصل «المجتمع» نسخة منه، الذي عقد اجتماعه الاستثنائي يوم ٦مارس الحالي في مدينة لاهور برئاسة أمير الجماعة ورئيس تحالف الأحزاب الدينية ورئيس كتلته البرلمانية قاضي حسين أحمد.

وأعرب مجلس الشورى عن قلقه البالغ حيال اعتقال نائب المرشد العام للإخوان


قاضي حسين

المهندس خيرت الشاطر والعشرات من إخوانه، «لأن ذلك يعني مزيداً من تشويه سمعة مصر الشقيقة في العالم ويؤدي إلى مزيد من التشرذم الداخلي في قطر إسلامي شقيق؛ في وقت تواجه فيه الأمة مؤامرات كبرى تستهدف وجودها».

وورد في قرار المجلس أن حركة الإخوان المسلمين تحظى باحترام جميع المسلمين في كافة أنحاء العالم، أما الشعب المصري الحبيب فأكبر دليل على تأييده للحركة أنه انتخب منها ٨٨ عضواً لمجلس النواب، ويتفق المراقبون أنه لو لم يكن التزوير الكبير ولو لم يكن التدخل الحكومي السافر - للحيلولة دون المشاركة الشعبية في عملية التصويت - لكانت الخريطة السياسية المصرية مختلفة تماماً عما هي عليه الآن.■

رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى المصري: المعونات الأمريكية لمصر غير مجدية


محمد فريد خميس

في سابقة هي الأولى من نوعها، شن محمد فريد خميس رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشورى، وأحد كبار رجال الأعمال في مصر المقربين من الحكومة هجوماً على المنح التي تقدمها الولايات المتحدة للحكومة المصرية، واصفاً إياها بأنها غير مجدية لمصر، كاشفاً أن ٥٠ ٪ منها ينفق على مرتبات خبراء المعونة الأمريكية.

وقال خميس: «على الولايات المتحدة أن تنفق وتوجه المزيد من الاستثمارات إلى مصر في مشروعات ذات فائدة».

وأضاف: الحكومة الأمريكية قدمت لمصر خلال العام الماضي منحاً بلغت ٣٠٠مليون دولار، بينما استوردت مصر منها منتجات قيمتها ٥,٨ مليار دولار، مشيراً إلى أن «المنح لا تعادل ٣ ٪ من المشتريات المصرية».

وقال: «إن أي رجل أعمال يستطيع أن يمنح المشتري نحو ١٠ ٪، من قيمة مبيعاته كخصومات، بينما الولايات المتحدة منحت مصر ٣ ٪ فقط».■

الملتقى الوطني الأردني يطالب بالإفراج الفوري عن معتقلي الإخوان في مصر

أجمع المشاركون في الملتقى الوطني للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في مصر، على الدور الكبير الذي تلعبه جماعة الإخوان المسلمين لخدمة المجتمع المحلي سواء كان ذلك في مصر أو في الأردن.

وطالبوا في الملتقى الذي عقدته جماعة الإخوان المسلمين مساء الإثنين ٢٠٠٧/٣/٥م في مقر الجماعة في المركز العام، السلطات المصرية بالإفراج الفوري عن معتقلي جماعة الإخوان المسلمين الشرفاء، وقالوا إنهم حريصون على مصر وعلى سلامة مصر.

بدوره قال المراقب العام لجماعة الإخوان المسلمين سالم الفلاحات: إن الملتقى يأتي للدفاع عن الحريات وحقوق الإنسان في مصر أو في أي قطر تنتهك فيه هذه الحقوق، وأضاف: «التقينا اليوم ليس تحزباً ولا تعصباً لأحد، إنما للإسهام في صون الحريات العامة في بلادنا العربية والإسلامية».

شارك في الملتقى عددٌ كبير من قيادات الجماعة، وحزب جبهة العمل الإسلامي، والنواب، بالإضافة إلى العديد من الشخصيات الوطنية والحزبية والنقابية والإعلامية.■

انطلاق الموقع الرسمي للكتلة البرلمانية لإخوان مصر

بدأ الموقع الرسمي للكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين بثه رسمياً على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

وصرح د.حمدي حسن - المتحدث الإعلامي باسم الكتلة - أن موقع برلمان دوت كوم - www.barlman.com يأتي في إطار حرص نواب الكتلة على التواصل الفعال والمستمر مع دوائرهم، باستقبال استفسارات الجماهير وطلباتهم من خلال الموقع أو عرض نشاطات النواب وأعمالهم لتقييمها من قبل أبناء الدائرة.

وقال حسن: إن الموقع سيهتم بكافة الأنشطة والفعاليات المتعلقة بالبرلمان ونواب الشعب في مصر والعالم كله.

وأضاف حسن أن استراتيجية الموقع ترمي لإحداث طفرة في الحياة النيابية في مصر والوطن العربي، كنافذة يطل منها المختصون والمحللون والمهتمون بالشأن البرلماني، وإمدادهم بكافة المواد المطلوبة لتطوير دراساتهم البرلمانية، ولتوعية الجماهير بالدور الحقيقي للنائب في الرقابة والتشريع وأهمية رقابة المجتمع لممثله تحت قبة البرلمان.

وأفاد بأن تغطية الموقع لن تقتصر على أخبار وفعاليات أعضاء الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين، ولكنها ستتسع لجميع نواب المجلس التشريعي بمختلف طوائفهم وانتماءاتهم.■



هل تصدق هذه المرة؟!

حكومة الفلبين توافق على حق تقرير المصير للمسلمين

أعلن رئيس جبهة تحرير مورو الإسلامية، الحاج مراد إبراهيم أن الحكومة الفلبينية عرضت على المسلمين في الجنوب حق تقرير المصير.

وبين إبراهيم في مؤتمر صحفي في «ميندناو» جنوب الفلبين يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٠م أن العرض يعتبر انفراجة في الجهود الرامية لتسوية الأزمة؛ موضحاً أن جماعته تقدر هذا التطور وتعتبره خطوة نحو الأمام، في البحث عن السلام في هذه الجزيرة.

الحاج مراد إبراهيم

وكانت المحادثات بين جبهة تحرير مورو والحكومة قد توقفت منذ سبتمبر الماضي؛ لكن الاتصالات غير رسمية تواصلت بين الجانبين.

يذكر أن جبهة تحرير مورو الإسلامية تقاتل منذ السبعينيات من القرن الماضي من أجل استقلال جزر «ميندناو، وسولو، وبالاوان» ذات الأغلبية المسلمة في جنوب البلاد والتي ضمتها مانيلا عنوة إلى أراضيها.

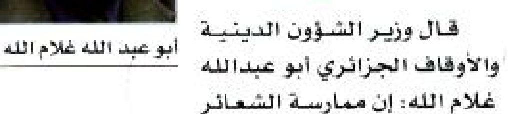
وأسفرت المواجهات بينها وبين الحكومة عن مقتل أكثر من ١٢٠ ألف شخص حتى الآن.

وتتمتع بعض الأقاليم ذات الغالبية المسلمة في الفلبين بحكم ذاتي محدود بموجب اتفاقيات سلام، وتعاني من ضعف التمويل.

يذكر أن وعوداً بالاستقلال أو الحكم الذاتي الكامل تم تقديمها من قبل الحكومات الفلبينية المتعاقبة للمسلمين لكنها لم تتحقق حتى الآن.

ويعيش في الفلبين نحو ١٢مليون مسلم، من تعداد سكان البلاد البالغ ٨٩,٥ مليون نسمة.■

الجزائر: لجنة لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين



أبو عبد الله غلام الله

قال وزير الشؤون الدينية والأوقاف الجزائري أبو عبدالله غلام الله: إن ممارسة الشعائر لغير المسلمين في الجزائر تتم بصورة عادية، مبيناً أنه سيتم إنشاء اللجنة الجزائرية لممارسة الشعائر الدينية لغير المسلمين.

وقال غلام الله: إن إصدار قانون خاص بممارسة الديانات غير الإسلامية بالجزائر جاء لحماية هذه الديانات من الانزلاقات التي تحدث تحت غطاء المسيحية وما يعرف بالتنصير مقابل إغراءات مادية.

وأكد أن الجزائر تولي أهمية كبرى لجاليتها المقيمة بفرنسا؛ وذلك عن طريق ترسيخ الفهم الصحيح لروح الإسلام لديهم، وتزويد بعض المساجد الفرنسية بأئمة من المستوى الرفيع، إلى جانب دعوة الجزائر جاليتها إلى احترام الديانات الأخرى، وتفعيل الحوار بين مختلف الثقافات والحضارات في ظل قوانين الدول التي يقيمون بها والنماذج الحياتية لشعوبها.

وذكر الوزير الجزائري أن الأئمة الجزائريين المنتدبين بفرنسا لفترة خمس سنوات يتميزون بالانسجام مع القانون الفرنسي، ويراعون عادات وتقاليد المجتمع مما تولد عنه تقبل الفرنسيين شعباً ومسؤولين لأداء هؤلاء الأئمة ومساهمتهم في حل المشكلات المحلية في إطار النظام العام.■

المديرة التنفيذية لمجمع النساء المسلمات الكندي: مسلمو كندا جزء مهم من نسيج المجتمع

أكدت المديرة التنفيذية لمجمع النساء المسلمات الكندي «علية هوجبن» أهمية اندماج المهاجرين المسلمين في المجتمع الكندي؛ باعتبارهم جزءاً مهماً من نسيج هذا المجتمع.



وأشارت هوجبن في محاضرة لها تحت عنوان: «تجربة النساء المسلمات في كندا» - ألقتها في جامعة دمشق يوم ٧ مارس الحالي - إلى الواقع الذي يعيشه المسلمون في كندا، والتغيرات التي حدثت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وذلك بسبب ما تبثه بعض وسائل الإعلام الغربية من معلومات مغلوطة عن الإسلام تشوه صورة المسلمين، وترسخ النظرة التقليدية الغربية لهم، وتركز على العرق دون معرفة حقيقية بالإسلام.

ولفتت هوجبن إلى أهمية مشاركة المسلمين في كندا في تغيير نظرة المجتمع الكندي لهم وعدم الانطواء، مع ضرورة تطوير عمل المراكز الإسلامية والمساجد هناك لتقديم صورة حقيقية عن الإسلام والمسلمين، حسب وكالة الأنباء الإسلامية.■

العراق: اكتشاف ٣٠٠ منطقة ملوثة إشعاعياً

ذكر تقرير عراقي رسمي أنه تم اكتشاف ما يقارب ٣٠٠ منطقة ملوثة إشعاعياً، بينها خمس مواقع شديدة التلوث.

وأوضح مصدر مسؤول في وزارة البيئة العراقية - في تصريحات صحفية يوم ٨ مارس الحالي - أن هذه المناطق سبق أن تعرضت للقصف الجوي خلال الحروب السابقة، حيث تم تحديدها من قبل الدوائر المتخصصة في كشف الإشعاع وبالتنسيق مع المنظمات الدولية في هذا المجال؛ مؤكداً أن الوزارة وضعت إجراءات احترازية حول تلك المناطق منها العزل عن المناطق القريبة، وإنذار المواطنين القريبين منها لإبعاد الخطر عنهم.■

المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة يطالب باحترام حق مسلمات أوروبا في الحفاظ على هويتهن

أكد المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة رفضه لكافة أشكال العنف والتمييز الظالم ضد المرأة ولا سيما في مجال العمل، مطالباً المجتمعات الأوروبية باحترام حق المرأة المسلمة في المحافظة على هويتها الإسلامية؛ حتى تكون عنصر إثراء للمجتمع الذي تعيش فيه.

ودعا المنتدى «المجتمع الدولي لرفع هذا الظلم المسلّط على المرأة، والاعتراف بجهودها في دعم كيان الأسرة ومساعدتها على ذلك مادياً ومعنوياً».

جاء ذلك في بيان أصدره المنتدى يوم ٨ مارس الحالي بمناسبة يوم المرأة العالمي، مذكراً أنّ «الإسلام قد أقرّ بأهلية المرأة وضمن لها حقوقها كاملة ولم يفرق بينها وبين الرجل».

وأكد المنتدى أنه «يشجّع المرأة المسلمة في أوروبا على الانخراط في المجتمعات الأوروبية، التي هي جزء منها، لأنه يعتبر أنّ للمرأة المسلمة دوراً في بناء هذا المجتمع وتقدّمه»، مطالباً في الوقت ذاته «المجتمعات الأوروبية بضرورة إفساح المجال أمامها لإبراز طاقاتها وتفعيل مشاركتها في عملية بناء المجتمع».

وشدد المؤتمر على رفض الممارسات والقوانين التي تمنع المرأة المسلمة من حقها في المساواة والتعبير وتكافؤ الفرص مع غيرها في المجال العام، ولا سيما في ميدان الدراسة والعمل.

وعن توجّهاته أكد المنتدى بهذه المناسبة أنه يعمل في إطار القوانين الأوروبية وضمن إطار المواثيق الدولية لحقوق الإنسان على تحقيق العدالة والحرية والتنمية للنساء عموماً، حسب ما جاء في البيان.

يذكر أنّ المنتدى الأوروبي للمرأة المسلمة كان قد تأسس قبل نحو عام في بروكسل، بمشاركة قياديات مسلمات من شتى أنحاء القارة، ومن بينهن ناشطات في المجتمع المدني وسياسات وأكاديميات ومعلمات وفتيات جامعيات.■

..ومسؤول إسباني يقر بحق المسلمين في الصلاة بمسجد قرطبة



أكد المدير العام المساعد للتنسيق وتعزيز الحرية الدينية في وزارة العدل الإسبانية «خوان فريرو» أحقية المسلمين بالصلاة في مسجد «قرطبة»، وهو المسجد الذي تم تحويله كاتدرائية، بعد خروج المسلمين من الأندلس، وذلك في سياسة تحويل المساجد إلى كنائس وتشويه الآثار الإسلامية إبان تلك الفترة.

وقال «فريرو» خلال مشاركته في مؤتمر نظّمته الجالية الإسلامية بإسبانيا مؤخراً: إن الحرية الدينية تكفل بالضرورة حق المسلمين في الصلاة في مسجد «قرطبة»، في أي وقت يشاءون، وعلى الأقل ولو بصورة فردية، حسب ما ذكرته صحيفة «إ. بي. ثي» الإسبانية.

واستنكر المدير العام المساعد ما قامت به السلطات من منع بعض السائحين المسلمين من الصلاة بمسجد كاتدرائية «قرطبة»؛ موضحاً أن ذلك يتعارض مع مبادئ وقيم الحرية الدينية التي يكفلها المجتمع للجميع.

بدوره طالب رئيس الجالية الإسلامية بإسبانيا «منصور أسكوديرو» بالسماح للمسلمين بالصلاة في مسجد «قرطبة».

جدير بالذكر أن مسجد «قرطبة»، الذي بناه المسلمون عام ١٧٠هـ / ٧٨٦م، كان من أهم المساجد الإسلامية في إسبانيا، ولعب دوراً ثقافياً مهماً في الأندلس قديماً وأوروبا على مدى قرون، حتى سقوط قرطبة في عام ٦٣٣هـ/ ١٢٣٦م، وعندها سلّم الملك «فرناندو الثالث» المسجد إلى رجال الدين الكاثوليك؛ ليتحول إلى كنيسة منذ ذلك اليوم!■

القضاء حكم بسجنهما
(FBI) يستدرج اثنين من المسلمين في مؤامرة وهمية

أصدرت محكمة أمريكية مؤخراً حكماً بالسجن ١٥ عاماً على إمام مسجد كردي عراقي وصاحب محل فطائر من بنجلاديش، بعد توريطهما في عملية وهمية دبرها مكتب التحقيقات الفيدرالي «FBI»، شملت مؤامرة زائفة لقتل دبلوماسي باكستاني.

وجاء الحكم بالسجن بعدما زعمت التحقيقات أنهما وافقا على المشاركة في «مؤامرة» وهمية استدرجتهم إليها «FBI»، وتستهدف سفير باكستان في الأمم المتحدة في نيويورك.

وبحسب وكالة «رويترز»، طالب الادعاء بعقوبات تتراوح بين السجن لمدة ٣٠ عاماً والسجن مدى الحياة، لكن القاضي بمحكمة جزئية أمريكية قضى بسجنهما ١٥ عاماً فقط لأنهما لم يبادرا لارتكاب جرائم «إرهابية»، وإنما عُرضت عليهما.

وبين القاضي أن المتهمين ارتكبا الجرائم بدافع الجشع، وليس بدافع أيديولوجي.

واعتبر محامو الدفاع أن المتهمَين كانا ضحية لعمليات تصنيف عنصري بعد هجمات ١١ من سبتمبر.

وقد أُدين الاثنان في أكتوبر الماضي بتهمة غسيل الأموال، والتآمر لتقديم دعم مادي لجماعة «جيش محمد الإسلامية»، ومقرها باكستان، والتي تعتبرها الحكومة الأمريكية «تنظيماً إرهابياً».■



زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين الأسترالي ضد هجرة المسلمين

طلب القس فريد نايل، زعيم حزب الديمقراطيين المسيحيين الأسترالي، فرض حظر على هجرة المسلمين الى أستراليا لمدة ١٠ سنوات.

وقال نايل: ينبغي الإقدام على تلك الخطوة لإعطاء فسحة من التنفس لإعادة تقييم سياسة أستراليا الخاصة بالهجرة.

وذكرت وكالة الأنباء الإسلامية أن زعيم رابطة الصداقة الإسلامية قيصر طراد انتقد هذه الدعوة، وذكر أن القس نايل لا يتحدث عن دراية بالمعلومات، حيث إن المسلمين الراغبين في الهجرة لأستراليا يخضعون بالفعل للعديد من العقبات.

وقال طراد إن ما يفعله هو في حقيقة الأمر دعوة لشيء قائم بالفعل، فرغم أنه لا يوجد هناك حظر، ولكن العراقيل تعنى وجود حظر فعلي من الناحية الواقعية.■

روسيا: أول مسابقة لحفظ القرآن الكريم بين الفتيات

احتضنت الجامعة الإسلامية الروسية في قازان - عاصمة تتارستان - يوم ٢٠٠٧/٣/١٠م، تصفيات أول مسابقة مفتوحة لتلاوة القرآن الكريم بين الفتيات.

ويشارك في المسابقة أكثر من ٧٠مسلمة من ٤ مقاطعات من وسط روسيا وكذلك من جمهوريات أودمورتيا وبشكيريا وموردوفيا وكاريليا، بالإضافة إلى تتارستان.

وأوضحت التقارير أن «عائشة شاغييفا»، تعد أصغر متسابقة إذ تبلغ من العمر خمس سنوات، وهي تشارك في مسابقة حفظ الجزء الثلاثين من القرآن.

وتشارك الفتيات اللاتي يمتلكن قدراً أكبر من المعلومات في مسابقة أجزاء أخرى من القرآن الكريم.■

د. محمود غزلان عضو مكتب الإرشاد.. على رأس حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان!

شنت السلطات المصرية حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان المسلمين وقامت باعتقال عدد من قيادات الجماعة، على رأسهم الدكتور محمود غزلان - عضو مكتب الإرشاد - والذي ألقي القبض عليه مساء الإثنين ٢٠٠٧/٣/١٢م، بعد اقتحام منزله وتفتيشه وبعثرة أثاثاته، كما استولت قوات الأمن على جهاز الكمبيوتر الخاص به و«اللاب توب» الخاص بابنه وبعض الكتب والأوراق. وبعد نزول قوات الأمن ومعهم د. غزلان للشارع تجمهر حولهم الأهالي والجيران ونظموا مسيرة من باب العمارة إلى أحد الشوارع الجانبية التي تقف بها سيارات الشرطة، ورددوا هتافات ضد ظلم النظام والحكومة التي وصفوها بالظلم والفساد، حسب موقع «إخوان أون لاين».


د. محمود غزلان

وفي إطار الحملة نفسها قامت قوات أمن الدولة باعتقال الدكتور محمد سعد عليوة أحد قيادات الإخوان بمحافظة الجيزة، والدكتور محيي حامد، من محافظة الشرقية، والدكتور مصطفى الغنيمي، من الغربية، واقتحمت منزل الدكتور جمال نصار؛ إلا أنه لم يكن موجوداً في البيت، فقام بتسليم نفسه صباح يوم الثلاثاء ١٣ مارس الحالي.

وألقت قوات مباحث أمن الدولة القبض على محمد علي القصاص أحد شباب الإخوان المسلمين، بعد تفتيش منزله في منطقة مصر الجديدة بشرق القاهرة والعبث بأثاثه.

كما ألقت القبض فجر يوم الثلاثاء الماضي على ثلاثة من شباب الإخوان بمحافظة دمياط وهم: شريف السيد أحمد وأحمد النجار وعمرو زكي.

وتعد هذه الاعتقالات تصعيداً جديداً من النظام المصري ضد جماعة الإخوان المسلمين، بعد اعتقالات طالت عدداً من قيادات الجماعة على رأسهم المهندس خيرت الشاطر - النائب الثاني للمرشد العام - والدكتور محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد.■

اتهام يهودي لأساقفة ألمان بالعداء للسامية

بعد أن وصف مجموعة من الأساقفة الألمان - أثناء زيارتهم للأراضي الفلسطينية - وضع الفلسطينيين في مناطقهم بمعاناة اليهود من ويلات الهولوكست في جيتو وارسو أثناء الحرب العالمية الثانية، انهالت الاتهامات والهجوم الشرس من جانب اليهود والمنظمات اليهودية في ألمانيا على الأساقفة، متهمين إياهم بمعاداة السامية.

فقد وصف الأسقف «جريجور ماريا هانكه» أوضاع الفلسطينيين في أراضيهم - أثناء زيارة قام بها لمدينة بيت لحم الفلسطينية - بالقول: «في الصباح، رأينا في متحف ياد فاشيم صوراً غير إنسانية ليهود من جيتو وارسو وفي المساء، سافرنا إلى جيتو آخر في رام الله». أما الأسقف فالتر ميكسا، فقد تحدث في تصريحات صحفية مماثلة عما سماه بـ «وضع شبيه بالجيتو» وعن وضع «عنصري تقريباً».

من جانبها وجهت رئيسة المجلس المركزي لليهود في ألمانيا «شارلوته كنوبلوخ» انتقادات لاذعة للأساقفة الكاثوليك، ووصفت تصريحات أحد الأساقفة بأنها «مفزعة وغير مقبولة أبداً»، وقالت المسؤولة: «إذا قارن الأسقف جريجور ماريا هانكه مصير اليهود الذين عانوا من ويلات الهولوكوست بوضع الفلسطينيين في رام الله، فإن هذا يعني إما نقصاً في معلومات الأسقف التاريخية أو محاولة منه ترمي إلى تحويل الضحايا اليهود وأطفالهم إلى مجرمين».

ولم تقتصر الانتقادات التي وجهت إلى الأساقفة المعنيين، على المجلس المركزي لليهود في ألمانيا، بل امتدت إلى السفير الصهيوني في برلين شيمون شتاين، الذي وصف التصريحات بأنها شكلت بالنسبة له «خيبة أمل وصدمة»، وأضاف شتاين أن استخدام كلمة «جيتو وارسو» لوصف السياسة في الشرق الأوسط يشير إلى فشل أخلاقي».

أما نائب رئيس المجلس المركزي لليهود في ألمانيا «ديتر جراومان»، فقد اعتبر التصريحات ذات «طابع معاد للسامية».■



بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

ولد «فال».. و«الفأل» الحسن!

سماؤنا العربية الملبدة بسحابات الدكتاتورية الخانقة.. أحياناً تفاجئنا ببوارق أمل.. ولكن على فترات متباعدة.

وأرضنا التي صارت مشبعة بالكبت والظلم والجبروت حتى جدبت وتصحرت سياسياً وإبداعياً.. أحياناً تفاجئنا بنبتة خضراء تشق الصخر، وتغالب التصحر والجدب.. لتبلغنا رسالة: اطمئنوا.. مازال هناك أمل في الحياة!

أقول هذا الكلام بينما نشاهد من بعيد «بارقة أمل» عند شواطئ المحيط الأطلسي على أرض موريتانيا.. ذلك البلد الصغير الذي وصفه أحد الرؤساء العرب «بأنه شعب قبلي.. لا يعرف شيئاً عن الانتخابات».. لكنه «عرف» ومارس الديمقراطية ونجح فيها.

هناك وفي العسكر بقيادة ولد فال بما قطعوه على أنفسهم - يوم قاموا بانقلابهم «التصحيحي» في ٢٠٠٥/٨/٣م - بترك السلطة بعد ١٩ شهراً وإجراء انتخابات رئاسية حرة.

وقد عاش الشعب الموريتاني يوم الأحد ٢٠٠٧/٣/١١م يوماً من أندر أيامه؛ حيث تنفس الصعداء بعد طول عناد من الحكم العسكري الدكتاتوري الذي تتابع عليه وكبت على أنفاسه ما يقرب من نصف القرن.. ويبقى أن يكمل ولد فال المهمة بنجاح يوم الخامس والعشرين من مارس؛ لتدخل موريتانيا عصراً جديداً من حكم الشعب لنفسه بحق.

ويبقى على المؤسسة العسكرية - ومعها الشعب «صاحب الكلمة الأولى اليوم» - الالتفاف حول ذلك الإنجاز الكبير الذي أنعش الحياة السياسية وأحيا الأمل، ودفع بهواء الحرية النقي إلى شرايين الحياة عامة.. يبقى عليهم أن يلتفوا حول ذلك المولود ليرعوه ويستميتوا في الدفاع عنه حتى ينمو ويكبر، وتكون موريتانيا منارة عند شاطئ الأطلسي بإذن الله.

إن ذلك الإنجاز الكبير لم يتحقق من فراغ، وإنما سبقه تاريخ طويل من التضحيات قدمه أولئك الذين يتنسمون اليوم نسمات الحرية.. قدموه من حرياتهم وقوتهم واستقرارهم.. وإن أقبية السجون والمعتقلات وغرف التحقيق تشهد على ما لحق بهؤلاء وفي القلب منهم الإسلاميون.. الشيخ محمد الحسن ولد الددو.. الداعية الكبير المحبوب الذي كاد يلقى حتفه في سجون الجنرال معاوية ولد الطايع، ومحمد جميل ولد منصور الذي عاش فترات طويلة من حياته بين سجون العسكر حيناً وسجون الغربة والتشرد أحياناً.. وغيرهما كثيرون من أبناء موريتانيا الشرفاء.

إن العلاقة بين الحرية والاضطهاد أشبه بمعادلة رياضية.. فلا حرية بلا ثمن.. والثمن اضطهاد بكل ألوانه: بدءاً من التضييق حتى دفع الحياة ثمناً لها.

إن تجربة موريتانيا اليوم.. تحرج أنظمة دكتاتورية في المنطقة، وتجعل الكثير من العسكر الذين يطبقون على رقاب العباد ويجثمون على أنفاس البلاد منذ سنوات طويلة، تجعلهم يطأطئون رؤوسهم حتى لا ترمق أعينهم ذلك المشهد الجليل، ولن تسعدهم أبداً تلك التجربة وربما يطيش صواب بعضهم فيحاول العبث هناك!

وهكذا جاءت «بارقة الأمل» هذه المرة من موريتانيا.. بعد طول غياب دام أكثر من عشرين عاماً عندما قام المشير عبدالرحمن سوار الذهب بثورته التصحيحية في السودان في أبريل من عام ١٩٨٥م... يومها وعد الشعب بتسليم السلطة بعد عام، وقد وفى وسلم السلطة لحكومة منتخبة ديمقراطياً.. وقد قال لي الرجل: «كانت هناك محاولات من البعض لتزيد المدة لكننا أصررنا على ألا نزيد يوماً واحداً عما تعهدنا به».. يومها كان الحدث فريداً ومثار إعجاب واحترام الشعوب العربية، بل والعالم.. لكن سحائب الدكتاتورية النكدة واصلت تغطية سماءاتنا عشرين عاماً، حتى جاءت البارقة من موريتانيا.. بعد طول غياب.. ترى هل ننتظر عشرين عاماً أخرى حتى تأتي البارقة.. أم تقصر المدة أم تطول؟!

كلنا أمل في حدوث المفاجأة الكبرى.. أن تطلع الشمس دون غياب.■

العثور على نسخة نادرة للقرآن الكريم في الهند

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (BBC) يوم ١٢ مارس الحالي أنه تم العثور على مصحف نادر بالهند، يعتقد أن إمبراطوراً مغولياً امتلكه قبل ثلاثة قرون، وذلك بعد مداهمة فندق بمدينة بنغالور ومحاولة بيعه مع لوحة قديمة من رجل بأكثر من مليون دولار أمريكي، وقد صادرت الشرطة الهندية النسخة النادرة.

وأضافت هيئة الاذاعة البريطانية أن المصحف المذهب والمكتوب باللغة الفارسية يزن ١٣ كيلو جرام، ويتألف من أكثر من ألف صفحة.

ويحاول الخبراء معرفة ما إن كان التوقيع على غلاف المصحف يعود للإمبراطور «أورانجزيب» الذي حكم الهند خلال الفترة من عام ١٦٥٨ إلى ١٧٠٧م، وكان من محبي الفن والأدب.

وأرسلت الشرطة نسخة القرآن إلى مركز متخصص للآثار في الهند لعرضه على الخبراء لمعرفة التاريخ الذي كُتب فيه.

وقال خبراء إن الأجزاء الثلاثين التي يتألف منها المصحف كتبت باليد وبشكل فني رائع.■

بلجيكا: توزيع نسخ مترجمة من القرآن على القراء مجاناً

قامت صحيفة «ستاندرد» البلجيكية الناطقة باللغة الفلامنكية بتوزيع نسخ مترجمة من القرآن الكريم مجاناً على القراء.

ووضعت الصحيفة داخل العدد كوبوناً يوفر لحامله الحصول على القرآن الكريم مترجماً باللغة الفلامنكية، كما وزعت يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٣/٦م كتاباً حول الإسلام تحت عنوان «الإسلام الآن» يتناول تاريخ الإسلام، مروراً بمراحل مختلفة حتى الوصول إلى التاريخ المعاصر، ويعطي صورة حول العقيدة وأهم الفرائض في الإسلام، والتعريف بالدول الإسلامية والأحداث المتعددة التي مرت بها.

ويعيش في بلجيكا حالياً أكثر من ٦٠٠ ألف مسلم معظمهم وافدون من البلاد الإسلامية.■

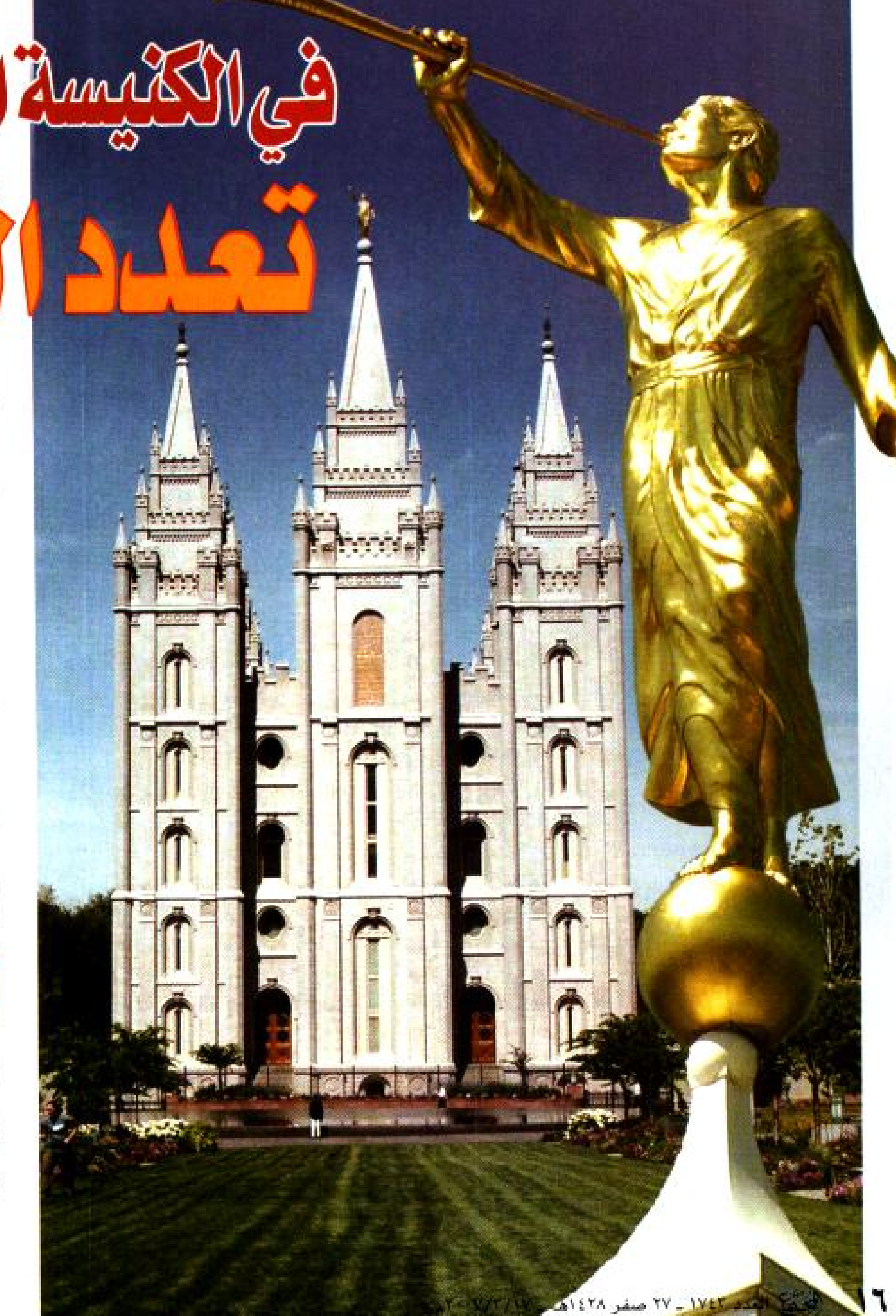
المدهش أن من ينتقدون الإسلام لسماحه بتعدد الزوجات ينفون حدوث ذلك اليوم عند المسيحيين أو اليهود!

مدخل:

ليس المقصود من هذا المقال الدفاع عن اتجاه معين دون الآخر، وإنما الغاية عرض حقائق بحثية ونموذج إنساني معاصر قد يتوافق معنا في رؤى معينة ويختلف معنا في أخرى.

أما تلك الجوانب التي تتعلق بالجانب التشريعي فهي متروكة لأهل الاختصاص وأصحاب الخبرة والدراية. فلا تكاد تشاهد برنامجاً أو فيلماً غربياً يعرض للإسلام وللمسلمين، ولا يتناول قضية المرأة في الإسلام، وبالأخص ذلك التشريع الذي يتعلق «بتعدد الزوجات» أو ما يعرف بالإنجليزية بالـ POLYGAMY.

في الكنيسة المورمونية.. تعدد الزوجات



ديمة الجابر (*)
dimaJabbar@yahoo.com

وبالأمس القريب شاركت أحد أساتذتي المهتمين بقضايا الاستشراق في الأدب الغربي، بعمل دراسة توجز صورة الإسلام لدى الغرب، بدءاً من القرن السادس عشر الميلادي إلى العصر الحديث، وخاصة بعد الحادي عشر من سبتمبر. وقتها وقعت يداي على كتب عديدة يكاد لا يخلو أحدها - وإن أغرق في البحث في السياسة والتاريخ الإسلاميين - من تعليق ساخر يتعلق بفكرة التعدد في الإسلام، وكيف أن في هذه الفكرة امتهان للمرأة؛ بحجة تخليص المجتمع المسلم من مشكلات اجتماعية عدة.

فهم مغلوط للإسلام

بالطبع لم يخرج هؤلاء - في فهمهم للإسلام - عن الصورة النمطية المتعارف عليها بين سائر الشعوب غير المسلمة، ولن أقول الغربية فحسب. فهم في أغلبهم لا يرون في الإسلام إلا ديناً نشر بالسيف

(*) محاضرة في الأدب الإنجليزي

وسمح لأتباعه بالتعدد ووعدهم بالحور العين في جنات تشبع ملذاتها سائر الأحاسيس لو هم اتقوا وأطاعوا. وهذا ما يؤكده بسخرية لاذعة «روبرت سبنسر» أحد كتاب ما بعد الحادي عشر من سبتمبر إذ يتساءل في سياق كتابه «الإسلام.. ما تحت الغطاء»(١): كيف يكون في التعدد عند المسلمين حل لمشكلة البغاء والتي ترتفع نسبتها ـ حسب الكتاب ـ في كثير من الدول الإسلامية كبنجلاديش مثلاً؟ وبعيداً كل البعد عن الدراسة العلمية المحايدة يستنتج سبنسر أن للتعدد معنى واحداً فقط، وهو أن الإسلام دين حسي رجولي يحتاج لطهر المسيحية واليهودية اللتين تنهيان عن ممارسة هذا الإرث اللاأخلاقي ـ ويقصد

زعيم الطائفة جوزيف سميث نشر بين أتباعه أن الإنسان يرتفع شأنه يوم القيامة بقدر ما لديه من الزوجات والذرية

عدد زوجاته تراوح بين ٣٣ و٥٦ زوجة.. ١١ زوجة منهن كن متزوجات زواجاً مدنياً من رجال آخرين!


جوزيف سميث

والأزواج.. «مفتوح»!

هنا التعدد.

وعلى كل حال، فليس الإسلام مطالباً، ولسنا ـ نحن أتباعه ـ مطالبين، بتبرير أي تشريع سماوي له فقهه وحيثياته ومبرراته وحدوده لآخر يتعامل معنا على أرضية يملؤها الشك ويعميها التعصب الأعمى والحكم العمومي المسبق.

ولكن، ما بال أولئك الذين يرون في التعدد تشريعاً إسلامياً يسيء للمرأة المسلمة وينشر ثقافة الجنس في العالم الإسلامي، ثم يأتون ليتناولوا تلك القضية في كتبهم ليجدوا لنا البدائل والحلول؟! ما بالهم ينسون الأقربين من أهلهم وشعبهم وهم أولى بالمعروف؟ وما بالهم لا يهتمون بمعالجة هذه الظاهرة في أراضيهم قبل أن يأتوا إلى أراضينا محللين، مشرعين ومداوين؟

أجل.. فتعدد الزوجات يمارَس ويشرَّع في بعض من الولايات الأمريكية وفي أجزاء من كندا وفي المكسيك، وهو ليس أمراً يمارس عبثاً بل تشريع كنسي خاص تمارسه وتحافظ عليه طائفة المورمون MORMON إحدى الطوائف المسيحية البروتستانتية، وتسير من أجله المظاهرات في الشارع، مطالبةً الحكومة بعدم التدخل في خصوصيات الطائفة والعوائل المعددة.

والمدهش في الأمر أن كثيراً من الكتب التي تنتقد الإسلام لسماحه بتعدد الزوجات تنفي نفياً قاطعاً أن تكون هذه المسألة موجودة عند المسيحيين أو اليهود اليوم، وتقصر ذلك على بعض الآيات المعطلة والموجودة في العهد القديم والتي لا يتم العمل بها البتة في العالم المتحضر هذه الأيام على حد زعمهم، إلا أن الدراسات الحديثة تؤكد عكس ذلك، ففي ولاية يوتا الأمريكية وحدها.. هناك حوالي ٦٠ ألفاً من طائفة المورمون الذين يعددون الزوجات كيفما يشاؤون.

من هم المورمون؟

المورمون(٢) أو The Church of Jesus Christ of Latter-day Saints LDS طائفة مسيحية أسسها جوزيف سميث في نيويورك في أمريكا عام ١٨٣٠م، بسبب المعتقدات الدينية لهذه الطائفة، ظل أتباعها يطارَدون في الولايات الأمريكية العديدة حتى استقروا في ولاية يوتا قبل أن تتبع رسمياً الولايات المتحدة الأمريكية الأخرى.

جوزيف سميث هذا ـ في نظر المورمون ـ نبي تلقى وحياً أنبأه بوجود مجموعة من الصفائح الذهبية مدفونة وعليها كتاب يكمل الإنجيل في نظرهم هو كتاب المورمون The Book of Mormon الذي كتبه من ادعى أنه رسول من رسل الله اسمه مورمون، هذا الرسول هو أحد رسل العبرانيين الذي رحل بهم في العام ٦٠٠ قبل الميلاد ليسكنوا أمريكا الشمالية.

تعرض مورمون وأتباعه للاضطهاد الديني، ما اضطره أن يترك كتابه على تلك الصفائح الذهبية ويدفنها ليكتشفها «جوزيف سميث» بعد ذلك بقرون عدة. هذه الصفائح التي تحوي مجموعة من النصوص والتعاليم الدينية كتبت فيما بعد، ونشرت وأصبحت ما يعرف اليوم رسمياً بكتاب المورومون. والذي يعتبر ـ مع الإنجيل ـ مصدر التشريع الأساسي للمورمون.

جوزيف سميث

المؤسس الحقيقي للمورمونية والتي أقامها على أساس إحياء ما ورد في العهد القديم من تعاليم دينية عدة، يهمنا منها هنا التعدد في الزواج، وحين أذكر «التعدد في الزواج» وليس «تعدد الزوجات»، فهذا لأن هذه الطائفة البروتستانتية المسيحية تشرع



تعدد الزوجات(POLYGAMY) أن يكون للرجل الواحد عدة زوجات، وتعدد الأزواج (POLYANDRY) أن يكون للمرأة الواحدة عدة أزواج! وهذا النوع الأخير من التعدد - الذي لم يعد ممارساً اليوم بحسب الدراسات - هو تعدد متاح للصفوة من رجال الكنيسة وليس لعامة المورمون.

وكان جوزيف سميث قد زعم لأتباعه من المورمون أن التعدد - الذي مارسه أنبياء اليهود، كيعقوب وإبراهيم عليهما السلام، وكما هو مذكور في العهد القديم الذي يشكل جزءاً كبيراً من الإنجيل - هو أحد طرق الخلاص، وأن الإنسان يرتفع شأنه يوم القيامة، بقدر ما لديه من الزوجات وما عنده من الذرية! ولذلك مثلاً نجد أن عدد زوجات «جوزيف سميث» بلغ في أقل الإحصائيات دقة ٥٦ زوجة، وبلغ في أكثرها دقة ٣٣، منهن ١١ زوجة كن متزوجات زواجاً مدنياً من رجال آخرين، في الوقت الذي ارتبطن فيه بسميث. بطبيعة الحال، فإن هذا النوع من الزواج هو زواج مشروع عند المورمون يعتمدون في تشريعه على العهد القديم ويخالفون فيه التشريعات الكنسية الحديثة التي لا تعترف إلا بالزواج الأحادي(٣).

في المرحلة الأولى كانت ممارسة التعدد تحدث في السر ولا تتاح لعامة المورمون، ثم بعد ذلك صار المورمون يمارسون تعدد الزوجات بشكل علني مفتوح وعلى كل مستويات الشعب، بل إن المرأة المورمونية تؤمن بأن التعدد هو تشريع رباني لا تملك أن تعترض عليه.

ومن وجهة نظر المورمون فإن التعدد الذي يمارسونه هو تعدد له أهدافه النبيلة. فعلى سبيل المثال: كثير من المورمون المعددين يتزوجون الأرامل والنساء اللاتي ليس لهن من يعيلهن، كي لا يبقين ضحية مجتمع فاسد، كما أنهم يلجؤون للتعدد كي يقووا أواصر الرحم بينهم وبين عوائل أخرى، والقلة منهم، حسب ادعائهم، تمارس التعدد من أجل إشباع حاجات جسدية فقط(٤).

التبعية للعلم الأمريكي أو التعدد

بعد الحرب الأهلية الأمريكية وحين بدأت المقاطعات الأمريكية الحصول على مسمى الولاية State لتنضوي تحت العلم الأمريكي، اعتُبر التعدد والرق ممارستين بربريتين تمنعان مقاطعة ما من الحصول على حقها في التبعية الأمريكية، ورغم ذلك، ومع رغبة يوتا بالانضمام للتابعية الأمريكية، فقد ظل رجال الكنيسة المورمون في يوتا يقاومون القوانين التي تسنها الحكومة الأمريكية الجديدة لمنع التعدد، ففي عام ١٨٨٨م رد جورج كانون - الذي كان على رأس الكنيسة المورمونية وقتها - على القانون الذي حرم التعدد بقوله: برفضنا التعدد وموافقتنا على قوانين أعدائنا فإننا سوف نفقد كل الأمل في دخول رحمة الله.. إن هذا التشريع مرتبط وبشكل كبير بسعادة وخلود كل من الرجال والنساء في هذه الدار وفي الدار الآخرة.

وظل المورمون يقاومون الضغط السياسي والقانوني الذي كان يفرض ضد تشريعاتهم، حتى حُرمت كنيستهم من كل التسهيلات التي تُمنح لباقي الكنائس في أمريكا ليستسلموا في العام ١٨٩٦م، وتصبح يوتا ولاية أمريكية رسمية. ونظراً لأنه لم يكن من السهل على المورمون التخلي عن تشريع التعدد، الذي يشكل ركيزة في عقيدتهم، فإن بعضاً منهم وحتى العام ١٩٠٤م كان يذهب إلى المكسيك كي يقيد زواجه التعددي بشكل مدني. هذا وظل الكثير من المورمون يمارس التعدد خفيةً، وإن انكشف أمره فإنه يكون عرضة للفصل من الكنيسة وللسجن.



الإعلام الغربي يتعامل مع قضية التعدد عند «المورمون» بعيداً عن التحامل والتجني الذي يحدث من هذا الإعلام نفسه تجاه التعدد في الإسلام

وفي عصرنا الحالي، فإن المورمون الأصوليون لا يزالون يعددون الزوجات لإيمانهم. وببساطة فإن أمر الله يجب أن يكون فوق أمر البشر، والتعدد بالنسبة لهم أمر رباني يجدونه في العهد القديم وليس لرئيس كنيسة أو رئيس دولة أن يلغيه، كما أنهم يجدون في استمرار التعدد وسيلة لتقوية أواصر المجتمع، خاصة أن أسرهم الناشئة عن التعدد هي أسر يهتم أفرادها ببعض ويحب أفراد بعضها بعض، ومن وجهة نظرهم فإن المشكلات التي قد تنشأ يمكن تجاوزها في ظل مجتمع لا ينظر للتعدد على أنه جريمة ضد الإنسانية. ولهذا، وحسب بعض التعدادات الحديثة فإن في يوتا اليوم حوالي ٦٠ ألفاً من المعددين الأصوليين يستوطنون ضواحي «سولت ليك سيتي» SALT LAKE CITY، و هناك مورمون معددون أيضاً في كولورادو COLORADO، وفي هيلدايل HILDALE، ولهم مواقعهم الرسمية على شبكة الإنترنت التي ترصد لأفكارهم ولحياتهم اليومية في مجتمعاتهم المعددة المبنية على تشريعات الإنجيل بعهديه القديم والجديد وعلى كتاب المورمون.

ترابط عائلي

ومما يجدر ذكره هنا أن كثيراً من شباب وشابات المورمون الذين أتوا من

عـائلات مـعـددة يتظاهرون بين الفـينة والأخرى ضد تشريعات الحكومة، مطالبين إياها بعدم التدخل في شؤونهم الخاصة، مـؤكدين أن الأفـراد في العـائلة التـعـددية متماسكون لا يكرهون بعضهم بعضاً، وأن الإخوة والأخـوات في العـائلة المورمـونيـة المعددة يحبون كل أمهاتهم زوجات أبيهم. آخر هذه المظاهرات قام به مجموعة من الشبـاب والشابات المنحدرين من عـوائل مـتـعـددة الزوجـات في العـام ٢٠٠٦م في مدينة «سولت لايك» .Salt Lake City

الطريف في الأمـر أن الصـحف التي علقت على هذه المظاهرة أضافت أيضاً أن الشباب والشابات بدوا طبيعين ومثل باقي الشعب الأمريكي يرتدون الجينز ويعزفون مـوسـيـقى «الروك آند رول» ويذهبـون للمـدارس والجـامـعـات، بل يسـتـخـدمـون الهواتف الخليوية. تقول جيسكا البالغة من العمر ١٧ عامًا والمنحدرة من عائلة متعددة، في مـعـرض ردها على صـحـفي الواشنطن بوست الذي كان يرصد مظاهرتهم:

«نحن لسنا مغسولي الأدمغـة كمـا أننا لسنا ممن يسـاء مـعـاملتـهم أو من المهلمين وناقصي الاهتمام بالعائلة، ولسنا أميين أو عاجزين أو معتوهين.. إن إخوتي وأخواتي أناس متحررو التفكير ومستقلون، بعضهم اختار الحياة التعددية وبعضهم اتبع مذهباً دينياً آخر».

وتعبـر هـي وغيـرهـا من الشبـاب الذين نزلوا في المظاهرة عن غضبهم من القصص المخيفة التي تروى عن العوائل التي تتعدد فـيـهـا الزوجـات والتي يرويهـا المجـتـمـع الأمـريكي. الكـثـيـرون ممن سـاروا في المظاهرة حـملوا لافـتـات تطالب بحـريـة الاختيـار والمعـتقـد الديني، وأخرى تقول «أحب كل أمـهـاتي» إشارة إلى زوجـات الأب الأخريات(٥).

مـا يسـتـوقـفـني هنا يكمن في كـون الإعلام الغـربي يتـعامل مـع قضيـة التـعدد عند طائفة المورمون المسيحية البروتستانتية بطريقـة لا يصل فـيـهـا إلى حـد التـحـامل والتـأويل والتـجني الذي يحـصل عندمـا يتعامل ذلك الإعلام نفسه مع قضية التعدد في الإسـلام، مع بعدهـا زمـانـاً ومكانـاً عنه، وذلك على الرغم من علمـــه التـــام بأن القضية في الإسلام لها تشريعاتها الدقيقة وحـدودهـا، وهي عند المورمـون قـضـيـة لا تعـرف الحدود، فيسمح لمن أراد التعدد أن يعدد زوجاته لرقم غيـر محدد كـما ذكـر آنفاً.

ثم إن دراسـة قـضـيـة التـعـدد عند المورمـون، وعلى عكس مـا يحـصل عند دراسـة التـعـدد في الإسـلام، قـضـيـة لا تدرس في وسائل الإعلام والكتب الغربية بشكل يجعل منها قضية محورية مركزية يحكم من خـلالهـا على أمة بأكـملهـا بأنهـا أمـة بربرية شـهـوانية متـخلفـة تحط من قـدر المرأة وتنفي الإنسـانيـة عن الرجـل، كـمـا يحـصل مع الإسـلام والمسلمين في معظم الأحيان.

أوقن تمام اليـقين بأنه قـد يقـول قائل إن المورمون، وعلى الرغم من انتشار كنائسهم في كل دول العالم تقريباً حتى في الإمـارات العـربيـة المتـحـدة وفي البـحـرين(٦)، طائفـة لا يشكلون أكثـرية مسيحية، كما أن ٦٠ ألفاً أو حتى مليوناً من المعددين المسيحيين لا يشكلون شيئاً في تعداد المسيحيين في العـالم والبـالغ ملياري نسمة، وأعود لأؤكد أن الهدف من التطرق لطائفة المورمون هنا هو عـرض لقـضـيـة شـائكة إذا مـا تنـاولهـا الإعـلام الغربي تناولها من جانبها الإسلامي فقط وبشكل هو في معظمه هجومي متحامل مكرس لفكرة واحدة مفادها أن «المسلمين برابرة شهوانيون» يشرع لهم دينهم مـا لا يشرع في مذاهب العصر الحديث.

> **الكنيسة الكاثوليكية تنفي أن يكون كتاب العهد القديم قد أباح التعدد.. لكن الغريب أنها اعتمدت في نفيها على تحليلات لا تقل في تجنيها على الأنبياء عن تجنيها على الإسلام والتعدد!**

الكنيسة الكاثوليكية والتعدد

أما عن موقف الكنيسـة الكاثوليكية من التعدد، حسبما يشير موقع «الموسوعة الكاثوليكية» على شبكة الإنترنت فتنفي أن يكون في نصوص العهـد القـديم مـا يحل التعدد، واعتمدت في نفيها على تحليلات لا تقل في تجنيها الشنيع على أنبيـاء الله المعـصـومين، من تجنيـهـا على الإسـلام والتعدد. فهي على سبيل المثال وإن قصت على القارئ كيف أن نبي الله إبراهيم عليه السـلام تزوج من كل من سـارة وهاجـر، إلا أنها تعتبر زواجه من هاجر زنا دفعته إليه سارة، وأن إبراهيم عليه السلام تاب فيما بعد من هذا الأمر، وكل معدد من الأنبياء المذكورين في العهد القديم، ومع تحفظنا على كل مـا في العهد القديم من مرويات عن الأنبـيـــاء، كلهم في نظر الكنيـســة الكاثوليكية ارتكبوا أمراً يخـالف أمر الله ولكنه يتفق مع شهواتهم! حاشا لهم ذلك، عليهم السلام(٧).■

الهوامش

(1)Islam Unveiled. Robert Spen cer.

(2)Excerpted from Compton's Interactive Encyclopedia. Copyright c 1994, 1995, 1996, 1997 The Learning Company, Inc. All Rights Reserved.

(3) The Prophet Smith and His Plural Wives: A Review of In Sacred Loneliness. http:// http:// farms.byu.edu/publications/reviewvolume.php?volume=10&number=2

(4)The Signature Book Library. http:// www.signaturebooklibrary.org.

(5) The Washington Post. http:// www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2006/08/20/AR2006082000113.html

(٦) راجع الموقع الرسمي لكنيسة المورمون LDS: http://www.lds.org

(7) The Truth about Polygamy. The Restored Church of God. http:// www.thercg.org/articles/ttap.html?gclid=CMK_lfrEnooCFR87SgodkSqIfg

مع اتساع رقعة العولمة، وزيادة الضغوط المعادية للدين على مجتمعاتنا، برزت الدعوة إلى مساواة الجنسين في كل شيء، وتبنت تلك الدعاوى.. الهيئات والمؤتمرات الدولية، لتذويب الخصوصية الثقافية والحضارية والدينية للمجتمعات الإسلامية.

بالرغم من تصاعد تلك الحملة، لم نسمع أن هذه الهيئات والمؤتمرات قد نادت مثلاً بتحقيق المساواة في المجتمع الغربي.. هل هو الظن منها أن المساواة متحققة؟ أم أن شغلها الشاغل هو الشرق الإسلامي؟



في ضوء المساواة المزعومة مع الرجل

هل حصلت المرأة على حقوقها المالية في بريطانيا ؟!

د. أحمد عيسى (*)

ولعل تقريب الواقع الغربي المعيش في دولة مثل بريطانيا، يكشف مدى ازدواجية المعايير والقيم الغربية.. ففي الوقت الذي ينادون فيه بفرض المساواة التامة بين الرجل والمرأة في الشرق، نرى الامتهان الحقيقي للمرأة في الغرب..

وبالعودة لأصولنا الدينية، نجد أن الإسلام قد كفل للمرأة حقها في ذمة مالية مستقلة حتى لو تزوجت منذ ١٤ قرناً، أما في بريطانيا فلم يتحقق ذلك إلا منذ ١٣٥ عاماً فقط، وذلك بقانون الزواج والملكية الصادر في عام ١٨٧٠م، الموافق ١٢٨٦هـ(١).

أما الإسلام فقد أبطل ما كان عليه كثير من الأمم عرباً وعجماً، من حرمان النساء من التملك والميراث، أو التضييق عليهن في التصرف فيما يملكن، واستبداد الأزواج بأموال المتزوجات منهن، فأثبت لهن حق التملك بأنواعه وفروعه، وحق التصرف بأنواعه المشروعة.

فشرع الوصية والإرث لهن كالرجال، وأعطاهن حق البيع والشراء والإجارة والهبة والإعارة والوقف والصدقة والكفالة والحوالة والرهن.. وغير ذلك من العقود والأعمال.. وضمن لها حقوق الدفاع عن مالها، كالدفاع عن نفسها بالتقاضي وغيره من الأعمال المشروعة(٢).

وأثبتت الشريعة الإسلامية المطهرة للمرأة، ذمة مالية مستقلة تثبت بها الحقوق، كما أثبت لها أهلية الأداء الكاملة. إذا كانت المرأة بالغة عاقلة حرة رشيدة غير محجور عليها، فلها التصرف في مالها دون توقف على إذن من أحد، بنص القرآن الكريم: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَّرِيئًا (٤)﴾(النساء)، وما ثبت عن أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - أنها أعتقت وليدة. جارية - ولم تستأذن النبي ﷺ، فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت: أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي؟ قال: «أو فعلت؟» قالت: نعم، قال: «أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك».. قال النووي: فيه جواز تبرع المرأة بمالها بغير إذن زوجها.

حق الملكية وسوء المعاملة

يجري توزيع موارد العالم بصورة غير متساوية بالمرة، ليس فقط فيما بين البلدان، ولكن أيضاً فيما بين الرجال والنساء في داخل البلدان. وبينما تشير التقديرات إلى أن النساء يقمن بثلثي حجم العمل على مستوى العالم، فإنهن لا يكسبن سوى ١٠٪ من الدخل، ويمتلكن أقل من ١٪ من

(*) جامعة برمنجهام - لندن

ممتلكات العالم. وفي حالات كثيرة، تكون فرص حصول المرأة على حيازة الأرض والقروض الائتمانية والتعليم، محدودة، بسبب التمييز القانوني(٣).

ويربط الخبراء بين افتقار المرأة إلى حق الملكية وإساءة معاملتها على مستوى العالم، وكأن الإسلام يقدم حل امتهان المرأة، والعالم لا يدري أو قل: «لا يصدق»!

فقد أكدت مجموعة من الخبراء في مجال حقوق المرأة أن هناك صلة بين افتقارها إلى حق الملكية في الدول النامية والعنف المنزلي ضدها(٤). وأضافت المجموعة أن معدل الإصابة بمرض الأيدز أكثر ارتفاعاً بين النساء اللاتي تحول القوانين دون امتلاكهن منزلاً أو أرضاً، نتيجة سوء المعاملة الجنسية التي يتعرضن لها على يد الرجال.

وأوضحت رئيسة مكتب قضايا المرأة الدولية في وزارة الخارجية الأمريكية أن: «حقوق الملكية مقياس فعال لمكانة المرأة في المجتمع، لأنها تؤثر على حقوقهن الاقتصادية والسياسية والإنسانية، وتحدد كيفية توزيع الموارد وسلطة اتخاذ القرارات، كما أن منح المرأة الاستقلال المالي يعزز قدرتها على التحاور والاتفاق مع زوجها أو أعضاء الأسرة الآخرين».

المرأة في بريطانيا

منذ أن نأت الكنيسة عن أي دور في الحياة اليومية، ومنذ أن خرجت المرأة في الغرب للعمل بعد الثورة الصناعية وما وقع عليها من ظلم وتفرقة، بدأت مسعاها لتتساوى بالرجل، صحيح أنهما متساويان في أصل النشأة، متساويان في الخصائص الإنسانية العامة، وفي التكليف والمسؤولية، وفي الجزاء والمصير.. ولكن هناك اختلاف التكوين النفسي والعاطفي والبدني والفسيولوجي بينها وبين الرجل، ورغم ذلك فقد أصرت على أن تحقق نسبة ٥٠٪ من كل شيء في المجتمع! ويقول الخبراء: إن أمام المرأة البريطانية عقوداً من الزمان حتى تحقق المساواة(٥).

وتشير التقارير الخاصة بعمل المرأة في بريطانيا إلى مجموعة حقائق(٦):

- رغم أن ٧٠٪ من النساء عاملات، إلا أن متوسط الدخل لديهن أقل من متوسط دخل الرجال.

راتب الخريجات البريطانيات أقل من الرجال بنحو ١٥٪ خلال السنوات الخمس الأولى.. ثم تزيد الفجوة إلى ٤٠٪ حينما يبلغن ٤١ عاماً

- النساء اللاتي يعملن في وظيفة جزئية يكسبن ما يعادل ٥٩٪ مما يكسب الرجال، أما من يعملن في وظيفة كاملة فيحصلن على ما يعادل ٨٢٪ مما يحصل عليه الرجال.
- الخريجات يحصلن على مرتب أقل بنحو ١٥٪ من راتب الرجال في السنوات الخمس الأولى، ثم تزيد الفجوة إلى ٤٠٪ حينما يبلغن ٤١ عاماً.
- ٣٠ ألفاً يتركن العمل سنوياً بعد حملهن، بسبب التفرقة ومضايقات العمل للحوامل.. نحو ١٠٠٠ منهن يتقدمن بشكوى إلى القضاء.
- ١٧٪ من العاملات لا يحصلن على ما يكفي لدفع التأمين القومي، بالمقارنة بـ ٤٪ من الرجال.
- ٥٢٪ من النساء المتزوجات، تحت خط الفقر، بالمقارنة بـ١١٪ من الرجال.
- ٦٤٪ ممن يحصل على معاش الدولة من النساء، أي ليس لهم دخل آخر.
- ربع النساء بعد سن المعاش يعشن في الفقر.
- متوسط المعاش الأسبوعي - في لندن - للرجل ٨٠ جنيهاً إسترلينياً، وللمرأة ٥٨ جنيها إسترلينياً.

ربع النساء بعد سن المعاش يعانين الفقر.. فيما المسلمات ينلن رعاية كاملة بميراثهن وبأموالهن الخاصة.. بجانب حق النفقة الذي فرضه الإسلام على الزوج

- ٤٥٪ من النساء يتعرضن للعنف الأسري..

توظيف بلا مساواة

مجال آخر للتفرقة وعدم المساواة بين الرجل والمرأة في بريطانيا.. حيث حصل أصحاب الوظائف التالية على وظائفهم إما بالانتخاب أو التعيين أو المسابقة، دون مراعاة لنسبة ٥٠٪ التي يصر الغرب على تطبيقها في دول العالم الإسلامي.. حيث تمثل النساء: ٢٠٪ من أعضاء البرلمان البريطاني، ٢٦٪ من أعضاء الحكومة، ١٨٪من مجلس اللوردات، ٩٪ من قضاة المحاكم العليا، ٤٪ من مديري الشركات الكبرى، ٢٥٪ من أعضاء المجالس البلدية،١٪ من القيادات العليا للجيش، ٧٪من قيادات الشرطة، ١٣٪ من رؤساء المؤسسات التعليمية العليا، ٣٪ من الطيارين المدنيين.

أخيراً.. لا يفوتنا الحديث عن الموقف الحقيقي لديننا، ذلك الموقف الذي ينصف المرأة، ويقف بجانبها ويحررها من ظلم التخلف الذي يمنعها حقوقها الشرعية، أو ظلم التحرر الذي يريد أن يخرج المرأة من فطرتها أو يسلخها من جلدها، وأن يجعل منها رجلاً أو كالرجل، وقد حفظ الله حقوق المرأة المسلمة من فوق سبع سماوات، ولكن ما حدث هو ابتعاد المسلمين عن ذلك بمساعدة الغرب الذي يتباكي الآن كالبريء للدفاع عن المرأة المسلمة.■

المراجع

(1)Wives and household wealth: the impact of the 1870 British Married Women's. Property Act on wealth-holding and share of household resources. Published online by Cambridge University Press 2004

(٢) د. يوسف القرضاوي: «الإسلام أنصف المرأة بنتاً وزوجة وأمًا».
http://www.qaradawi.net

(3)http://www.unicef.org/arabic/gender/25421_25773.html

(4)http://usinfo.state.gov/xarchives

(5)Gender equality 'is decades away'. www.bbc.co.uk. 5.1.2006

(6)www.womenandequalityunit.gov.uk

المجتمع تفتح الملف المنسي (٢)

رغم مرور أكثر من ١٦ عاماً على توقف عدوان «التشتنيك» الصرب و«الاستاشا» الكروات ضد المسلمين «البوشناق» وغيرهم، إلا أن آثار العدوان ما زالت تنزف، ولا سيما تلك الحالات التي بقيت بدون أسر، أو ترافقها آثار الجريمة من إعاقة أو جرح نفسي أو طفل يجسد تلك المعاناة..

ومن أخطر ما تبقى من آثار تلك الحرب اللا إنسانية: جريمة الاغتصاب الجماعي التي اعتمدها الصرب والكروات أداة لتحطيم مقاومة المسلمين في حرب الإبادة التي مارسوها ضدهم.. وللوقوف على حجم المأساة، زارت «المجتمع» منظمة «نساء ضحايا الحرب» في سراييفو مؤخراً..

سراييفو: عبدالباقي خليفة

اغتصاب النساء.. عار على جبـ

وتؤكد معاناة الضحايا التي سجلتها «المجتمع» أن ما حدث في البوسنة من جرائم بحق الإنسانية لم يكن له مثيل في التاريخ، ما عدا غزو التتار لبلاد المسلمين فيما وراء نهر جيحون وحتى بغداد في القرن السابع الهجري.. حيث خرج المسلمون مجردين من أموالهم ليس مع أحد منهم غير ثيابه التي عليه، ودخل الكفار البلد فنهبوه وقتلوا من وجدوا فيه، وأحاطوا بالمسلمين فاقتسموهم ونساءهم.....

الاغتصاب الجماعي.. سلاح الصرب والكروات القذر: وتؤكد التقارير الحقوقية الدولية بشأن ما وقع بحق المسلمين من جرائم على يد الصرب والكروات أن الاغتصاب لم يكن استثنائياً ولاعشوائياً ولا ممارسات فردية، وإنما تم بشكل منظم ومخطط له ومن أعلى الهرم السياسي الصربي، كانت عمليات الاغتصاب تتم بشكل جماعي وفي أماكن مختلفة، معسكرات، فنادق، جبهات قتال، حسب كل طبقة من طبقات الهولوكوست الصربي..

فكبار السياسيين كانوا يمارسون الاغتصاب في الفنادق، وكبار العسكريين في معسكرات الاعتقال، والجنود في خطوط الجبهة...

كثير من المغتصبات لا يردن الحديث عن ذلك ولا عن تلك الظروف المهينة إلا ما ندر، ولا يردن أن يعرف الناس أنهن مغتصبات خوفاً من الازدراء، لقد حاولت الكثيرات نسيان ما حصل ولكن أنى لأم معها ولد كان نتيجة اغتصاب أو عاهة مستديمة، أو مرض عضوي أن تنسى ما حدث؟

الاغتصاب المخطط: هناك حقائق عدة تثبت أن عمليات الاغتصاب تمت بشكل استراتيجي مخطط له منها:

١ - المعتقلات الكبيرة الخاصة بالنساء.

٢ - إخفاء وجود كثير من الفتيات في الاعتقال عن أعين المسؤولين الدوليين وإنكار وجودهن.

٣ - شهادات الضحايا وشهادات أسرى الحرب الصرب الذين اعترفوا بذلك.

٤ - تقارير المنظمات الإنسانية...التي أكدت أن الصرب مارسوا عملية بيع المسلمات، فأحد مجرمي الحرب الذي يقضي عقوبة السجن في لاهاي باع فتاتين مسلمتين من مدينة فوتشا إلى شخص من الجبل الأسود بمبلغ ٥٠٠ مارك ألماني.

تهديدات بالقتل: بدأت «باكيرة



ـين أوروبا لن يمحوه الزمن

هاسيتشيتش» رئيسة منظمة «نساء ضحايا الحرب» ترتعد وهي تتحدث لـ«المجتمع»، وكانت تبدو كشجرة محترقة أو بقايا جذوع خاوية لنخلة عصفت بها الأعاصير... حيث أرجعت سبب تأخر تشكيل المنظمة إلى عام ٢٠٠٣م، وليس أثناء الحرب أو بعدها مباشرة إلى ما حدث من اعتداءات مثلت صدمة مزمنة، إضافة لرفض الكثير من النساء كسر جدار الصمت والحديث عما تعرضن له من اعتداءات، حيث الخوف يسكن أغلب الضحايا من النساء والفتيات، بعدما تلقين تهديدات بالقتل وقتل ذويهن إن ذكرن ما تعرضن له من اغتصاب..

وأضافت باكيرة: « كان الأعداء يدركون بأن المرأة في الاسلام وفي التقاليد البوشناقية تمثل العمود الفقري للأسرة، وقصم ذلك العمود من شأنه تحطيم وتدمير الروح المعنوية والنفسية لجميع المسلمين»..

وأشارت إلى أن «جرائم الاغتصاب لم تكن حالات فردية بل استراتيجية مخطط لها من أعلى الهرم السياسي و العسكري الصربي لكسر معنويات المسلمين وتحطيمهم نفسيا..

قصص دامية

وقصص الاغتصاب في البوسنة لا تنته، ففي تقرير لمنظمة العفو الدولية قالت سيدة عمرها ٣٠ عاما أنها تعرضت للاغتصاب في منطقة «بوسانسكي بيتروفاتس»، ووفقا لشريط الفيديو المسجل الذي حصلت عليه «منظمة العفو الدولية» فإن المرأة كانت مع زوجها في منزل الزوجية عندما داهمتهما دورية صربية، وقامت باعتقالهما والاعتداء عليهما بالضرب المبرح، ثم فصلتهما بعيدا عن بعض، حيث تعرضت الزوجة للاغتصاب بينما تمكن زوجها من الإفلات أثناء نقله لمكان مجهول من معتقليه.

وفي كوتر فرش تحدثت امرأة مسلمة لمنظمة العفو الدولية عن اغتصاب قادة الجيش الصربي لقاصرات تم احتجازهن في أحد الأماكن، كما نقلت المنظمة الدولية شهادات أخرى من مناطق: كليوتش ـ نوفي جراد ـ بوسانسكي برود ـ وفوتشا ـ جوراجدة ـ جريافيتسا ـ سانسكي موست ـ فوفوغوتشا، ومعسكرات الاعتقال في أمورسكا وغيرها.

تناول إعلامي لا أخلاقي: وقد فتحت

تلك العذابات شهية بعض وسائل الإعلام الغربية للحديث عن تلك الجرائم بعضها للتشفي وبعضها الآخر لإرضاء دوافع حيوانية، والقليل من وسائل الإعلام ممن كان يريد أن يثبت تلك الجرائم ويوثقها التاريخ، كما هو حال وسائل الإعلام البوشناقية، ومعهد جرائم الحرب، ومنظمة البحث عن المفقودين، ومنظمة نساء ضحايا الحرب.

ورغم أن تقارير منظمة العفو الدولية والصحف البريطانية والأمريكية مثل: «الجارديان» اللندنية، و«نيوز داي» الصادرة في نيويورك قد تحدثت عن حالات فردية أو مجموعات تصل إلى ٤٠ فتاة إلا أن حالات تحويل بعض أماكن احتجاز النساء والفتيات إلى بيوت دعارة أو بيع الضحايا قل أن تم التطرق إليها.. وهو ما حدث في معسكرات «أومارسكا» و«ترنوبولي» و«فوجوتشا» و«بريتشكو» حيث احتجز الصرب نحو ألف من الأطفال والنساء وكبار السن وتم اغتصاب بعض النساء.. وهي جرائم موثقة من حيث الزمان والمكان والملابسات.

على ألسنة الضحايا

وسجلت «المجتمع» بعض القصص المأساوية في منطقة «فيشي جراد» وبالتحديد بفندقي «بيكافاتس» و«باني»، حيث روى بعض الضحايا تفاصيل الجرائم الصربية: حيث جمع الصرب فتيات المدينة المسلمات وفتيات القرى المجاورة وقاموا باغتصابهن بشكل جماعي.. وفي فندق «باني» وحده جمعوا نحو ٢٠٠ فتاة صغيرة تم اغتصابهن في الفندق، ومن بين العدد المذكور خمس فتيات انتحرن، وست فتيات هربن، والعدد الباقي تم إعدامه بعد الاغتصاب، وهذه الشهادة أدلت بها الفتيات اللواتي كتبت لهن النجاة من المذبحة.

وقالت الفتاة ن. ن. وهي إحدى الفتيات اللاتي نجون من الجحيم لـ«المجتمع»: أخذنا جندي صربي اسمه «ميلان توليتش» أنا وصديقاتي إلى فندق باني، ووزعنا على غرف في ذلك الفندق، وأضافت: «أمرني أن أتعرى تماماً، فرفضت، وبدأت أصيح، ولكن لا مجيب.. أما صديقاتي الأخريات فلا يعرف عنهن شيء، وحتى الآن مفقودات.. لم تكن هناك أي رحمة تجاه النساء، وحتى الفتيات الصغيرات جداً، والنساء الطاعنات في السن. كان الهدف الأول هو الإذلال، ولذلك اغتصبت العجائز اللواتي أبدين مواقف تدين الهمجية الصربية..

وفي سراييفو..

شهدت مواقع عدة أحداث اغتصاب فظيعة في مناطق «الجربافيتسا» و«فوغوتشا» و«إليجا» و«أهاتوفيتشي» و«دوبرينيا». وفي مطعم «كود سونيا»، ومطعم «كون تيكي» في منتصف عام ١٩٩٢م، في هذه الأماكن كان الصرب يغتصبون النساء ثم يقودونهن إلى جبل «جوتش» حيث تمت تصفيتهن جسدياً..

وتقول إحدى الناجيات من الموت: كان الصرب (حراس) السجن (المطعم) يتلقون هدايا من الصرب القادمين لممارسة الاغتصاب، وتعد منطقتا «الجربافيتسا» و«فراستا» من أكثر المناطق التي تم فيها الاغتصاب بشكل كبير.. وفي منتهى الوحشية وبشكل متكرر يومياً. شهدت «مؤسسة ديجيترون» حيث تم اغتصاب فتيات عدة صغيرات دون العاشرة وذلك في مايو ١٩٩٢م، تذكر إحدى الفتيات الصغيرات ما حدث لها قائلة: انهالوا عليّ ضرباً ثم جردوني من ثيابي غصباً، وقام اثنان بإمساكي وآخران قاما باغتصابي، وتضيف: بالطريقة نفسها تم اغتصاب الكثيرات من الفتيات المسلمات، كما أخذت فتيات عدة حيث اغتصبن في بيوت الصرب، كما كان يوجد عدد كبير من النساء اللواتي تم اغتصابهن وتعذيبهن بـ«سجن كولي» على مشارف سراييفو..

أما جرائم الاغتصاب التي ارتكبها الصرب في منطقة «فوتشا» و«تشايتشا» و«زفورنيك» فقد أخفى الصرب آثار الجرائم التي ارتكبوها هناك، بإبادة أهلها كلهم تقريباً، وألقوا بجثثهم في نهر «الدرينا»، وقلة قليلة من أبناء تلك المناطق تم ترحيلهم إلى صربيا خاصة الفتيات والأطفال الصغار..

ومنطقة «فوتشا» هي الأخرى كانت معروفة ومنذ بداية العدوان في أبريل ١٩٩٢م، بتحويلها من قبل الصرب لساحة ترتكب فيها الجرائم بما فيها الاغتصاب، حيث كانت الفتيات الصغيرات دون الخامسة عشرة ضحايا للسادية الصربية، تعرضن لأبشع أنواع الإهانة والاعتداء..

وقد كشف جندي صربي يدعى «ناجوش ليوبا» ما تعرضت له المسلمات في «فوتشا» من امتهان لكرامتهن واعتداء على أعراضهن ووضعهن النفسي والجسدي، وكانت الفتيات المسلمات - أغلبهن قاصرات - يجبرن على مختلف أعمال الرذيلة، جمعهن الصرب في الصالة الرياضية بـ«فوتشا» أواخر شهر يونيو ١٩٩٢م، وأصبحت تلك القاعة الرياضية سجناً للنساء.

جرائم الاغتصاب بحق مسلمات البوسنة لم تكن حالات فردية.. بل إستراتيجية خطط لها أعلى الهرم السياسي والعسكري الصربي لكسر معنويات المسلمين وتحطيمهم نفسياً..

كسر جدار الصمت

وحول ملابسات إنشاء المنظمة وأهدافها قالت: «لقد أدركنا في مارس ٢٠٠٣م أن الصمت لن يساعد في معاقبة الجناة وتوثيق الجرائم التي ارتكبت بحق المسلمين وبناتهم وأمهاتهم وأخواتهم، لذلك قررنا إنهاء حالة الصمت، لاسيما أننا شاهدنا أعزاءنا يموتون أمام أعيننا في عملية إبادة منظمة على الصعيدين النفسي والجسدي..».

وأضافت: لقد استغرقت إجراءات تسجيل الجمعية ٥ سنوات، تم فيها إقناع ٣٠ امرأة فقط بأهمية كسر حاجز الصمت لنتمكن من تسجيل الجمعية، وكان ذلك في مايو ٢٠٠٣م، ومنذ ذلك الحين ونحن نقوم بجهد إعلامي، حيث أنشأنا موقعاً على الإنترنت وأصبحنا جهة معترفاً بها لدى «محكمة جرائم الحرب» في لاهاي.

وكل يوم يزداد عدد النساء من ضحايا الاغتصاب اللائي يأتين للجمعية للإدلاء

بشهادتهن حول ما تعرضن له من عدوان واغتصاب من قبل الصرب والكروات..

وتستهدف المنظمة المساعدة في كشف مجرمي الحرب لينالوا جزاءهم أمام المحكمة الدولية والمحاكم الفرعية التابعة لها في الدول المستقلة التي كانت تتشكل منها دولة يوغسلافيا السابقة.

السجل الأسود في البلقان

وتناولت «باكيرة» تاريخ الاعتداءات التي تعرض لها المسلمون في منطقة البلقان، ولاسيما في البوسنة، والذي لم يقتصر على العدوان الذي تعرضت له البوسنة بين أعوام ١٩٩٢م و١٩٩٥م فحسب، بل تعود إلى عقود خلت، عانى فيها المسلمون كثيراً ولا سيما أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية..

وحول عدد النساء المسجلات لدى الجمعية قالت «باكيرة»: يوجد لدينا ٢٧٠٧ نسوة من بين أكثر من ٢٠ ألف امرأة تعرضن للاغتصاب، معظمهن بين سن ٧ و١٨ سنة، بجانب بعض النساء في سن ٨٧ سنة، حيث كانت تلك الجرائم تهدف للإذلال أولاً وقبل أي شيء»..

وكشفت رئيسة جمعية «نساء ضحايا الحرب» عن وجود ضحايا اغتصاب من الرجال، حيث يوجد نحو ١٤ حالة من أصل ١٠٠ حالة تعرضوا لهذا النوع من العدوان، كما تضم الجمعية ضحايا من الصرب والكروات من اللواتي تعرضن للاغتصاب من قبل الطرفين، أو لأنهن كن متزوجات من مسلمين..

وأضافت: «لدينا ١٤ كرواتية و٣ صربيات تعرضن للاغتصاب من قبل الصرب، لأنهن كن متزوجات من مسلمين بوشناق، وحسب ما ذكرنه للجمعية قيل لهن: لن تنجبن بعد الآن سوى أطفال صرب بدل الأطفال الأتراك حيث يطلق الصرب على البوشناق اسم الأتراك».

«فيشي جراد» شاهد عيان

وتحدثت «باكيرة» عن تجربتها الشخصية حيث قضت ٣ أشهر في «فيشي جراد» شرق البوسنة، «حيث عايشت مقتل ٣ آلاف مسلم جميعهم من المدنيين؛ من بينهم ١١٩ طفلاً، وأكثر من ٦٠٠ امرأة، جميعهن تعرضن لجرائم الاغتصاب قبل قتلهن»..

وعن عدد الجناة الذين ارتكبوا جرائم اغتصاب قالت: من قاموا بهذه الجرائم في «فيشي جراد» وحدها نحو ١٠٠ شخص من الروس واليونانيين، بجانب المئات من الصرب والجبل الأسود والكروات، ولكن للأسف لا يوجد في محكمة لاهاي سوى ٨٩ مجرماً، بالإضافة لنحو ٨ مجرمين يحاكمون حالياً في البوسنة، لم ينالوا ما يستحقون من عقوبة توازي ما اقترفوه من جرائم بحق الإنسانية.

إطالة فترة المحاكمات جريمة جديدة

وعلى صعيد آخر، كشفت رئيسة منظمة «نساء ضحايا الحرب» عن عدم رضا الجمعية عن سير محاكمة المجرمين بقولها: «لسنا راضين عن وتيرة المحاكمات التي تأخذ وقتاً طويلاً، سيشيب أولادنا قبل إنهاء هذه المحاكمات.

كما كشفت عن معاناة النساء اللائي فقدن أسرهن جميعاً ولا يعرفن مكان المقابرالجماعية التي وضعوا فيها، بينما الجناة مطلقي السراح.. نحن لا نريد سوى عظام أهلنا الذي قضوا غدراً وغيلة من قبل من كانوا جيراناً وأصدقاء».

الضحايا ينشدن الحقيقة للتاريخ والعدالة لشعبهم.. أما هن فلا عزاء يعوض ما تعرضن له

٢٧٠٧ امرأة تعرضن للاغتصاب.. معظمهن بين سن ٧ و١٨ عاماً

ركز الصرب في حربهم على هدم عمود الأسرة لدى المسلمين الذي تمثله المرأة حسب الثقافة البوشناقية

أوضاع الضحايا الآن

عن أوضاع الضحايا وأين يعيشون وكيف يعيشون، أشارت «باكيرة هاسيتشيتش»: منذ ٣ سنوات ونحن نعمل على مساعدة ضحايا الاغتصاب على مختلف المستويات، وقد تمكنا من تمرير قانون يسمح بتقديم مساعدات للضحايا ولكنها مساعدات لا تكفي، لاسيما الضحايا الموجودات في مناطق السيطرة الصربية والكرواتية، فهن لا يتلقين هذه المساعدات البسيطة وهن في أوضاع مزرية للغاية.

كما أصبحت الكثيرات من الضحايا أرامل بعد استشهاد أزواجهن أثناء العدوان، وبعضهن فقدن جميع أفراد أسرهن، وبعضهن تم إخراجهن من المنازل التي لجأن إليها بعد فقدهن لمنازلهن التي دمرها الصرب والكروات، وبعضهن يعشن بمفردهن، أما الفتيات فمعظهن لا يستطعن الزواج لقد أصبحن معاقات ولا يمكن أن يصرن أمهات.

ولكن المأساة الأكبر جراء تلك الجريمة، ما يكمن من خلافات عائلية بين من تم اغتصابها من المسلمات مع أزواجهن، حيث يتهم بعض الرجال زوجته بالسوء في جريمة لم ترتكبها، إضافة إلى أن بعض الضحايا قد تركن أبناءهن في المعتقلات التي كنّ فيها، وبعضهن تركه لجمعيات في تركيا أو في بعض دول الجوار، وتعشن في أزمة نفسية جراء ذلك.

أين العالم الإسلامي؟!!

ونفت «باكيرة»: تلقي الجمعية لأي مساعدات رسمية ما عدا التي تقدمها من حين لآخر بلدية سراييفو، وانتقدت «باكيرة» موقف غالبية الدول الإسلامية التي لم يدفعها الألم لمداواة جراح مسلمي ومسلمات البوسنة بصورة فعالة، مشيرة إلى أنه لم يقم أي وفد نسائي تابع لمنظمة إسلامية بزيارة تلك الجمعيات للمواساة النفسية فقط، دون المساعدة المادية...

وعن احتياجات الضحايا قالت: «أولاً يحتجن لسقف يظلهن ويحميهن من برد الشتاء، وحرارة الصيف، ودواء لجراحهن الغائرة في أعماق النفس وما يحتجنه من أدوية، ومساعدات مالية، وبعض النساء يعشن في الريف و يحتجن لمورد رزق أو الاستعانة ببقرة أو جرار صغير، فنحن لا نملك سيارة لإنجاح عملنا والاتصال بالضحايا في مقرات سكناهم وهذه أمور ملحة وضرورية جداً».■



م. خيرت الشاطر بين عدد من إخوانه

رسالة

من حفصة خيرت الشاطر(*) إلى القاضي عادل عبدالسلام:

ماذا تقول لربك غداً؟!

«ماذا تقول لربك عندما تأتي والدتي لتأخذ مقابل لوعة قلبها ودموعها على ابنتها وهي طريحة الفراش تُنادي على أبيها المظلوم؟!»...

سألناك وقد قلت الكلمة التي نهبت بها الأمانات وضيعت بها الحقوق.. سألناك وقد قلت الكلمة التي أعدها لك الكبار ولا تُرضي الواحد القهار.

هذا نص رسالة من حفصة خيرت الشاطر إلى القاضي عادل عبدالسلام جمعة:

«يا قاضينا يا مسؤول... قدام ربك إيه هتقول؟!»

هتاف تردد في آفاق محكمة جنايات القاهرة بالتجمع الخامس بعد أن أيّد القاضي قرار النائب العام «الظالم» بالتحفظ على أموال الإخوان.

هتاف سمعناه كباقي الهتافات ربما أثّر فينا حينها، لكن كان له الأثر الأكبر في قلوبنا، وكان ذلك بعد المحكمة بيومٍ واحد إذ كنا في زيارة للوالد الحبيب في محبسه للاطمئنان عليه هو ومَن معه، فإذا بشقيقتي تباغتها آلام شديدة لم تحتملها فخرجنا مسرعين لفحصها، تاركين مَن أردنا الاطمئنان عليه، قلقًا هو عليها.. فاحتسبنا ذلك، مرددين أن كل ذلك سيكون لعنةً على الظالمين.

بعد الفحص وجدنا الزائدة ملتهبة بشدة تستدعي جراحةً عاجلةً، وتعجب الطبيب من تحملها لكل هذه الآلام، فأجابته بأن آلام الظلم أنستها آلامها الباطنة، دخلت غرفة العمليات وخرجت ككل المرضى، لكنها وفي فترة الإفاقة - التي مرت علينا كدهر - لم تكن مثلهم بل كانت تردد الهتاف لعنةً على مَن ظلمها هي وأباها وكل أسرتها.. ظلت تنادي وهي في اللا وعي على والدنا حينًا: «يا أبي.. أرجوكم وسعوا لي أنا عايزة أشوفه»، وتخاطبه حينًا: «يا أبي.. الفلوس مش مهم المهم صحتك»، وتدعو على الظالمين أحيانًا: «حرام عليكم! عمل لكم إيه علشان تاخدوه».

حينها رددت ألسنتنا: «حسبنا الله ونعم الوكيل»، وألح على مسامعنا ذاك الهتاف.. «حقًا.. لربك يا قاضي ماذا تقول؟»..

أترضى يا عادل عبدالسلام أن تُحرم من الوقوف بجانب أحد أبنائك وهو في عملية جراحية ولا تطمئن عليه؟! أترضى بأن يُناديك وهو في غيبوبة ولا تجيبه؟!

سألناك وقد قلت الكلمة التي نهبت بها الأمانات وضيعت بها الحقوق.. سألناك لأنك لم تحكم بالعدل فلم تسمح لنا بالدخول ولم تسمع كلام المتهمين، فضلاً عن هيئة الدفاع.

سألناك وقد قلت الكلمة التي أعدها لك الكبار ولا تُرضي الواحد القهار، لم تحترم فيها لا القوانين ولا الدين ولا المنطق ولا حتى المبادئ.. قلتها بصوت خافت لأنك تعرف أنها ظالمة ونسيت أن هناك ملكينْ على اليمين والشمال قد سجلا هذه الكلمة التي بعت فيها دينك بدنياك.

ماذا تقول أيها القاضي وأنت بين الحق العدل عندما تأتي أختي تسألك أسئلتها، هي وكل مَن ظلمت، كل طفل وطفلة وكل زوجة وأم وأب؟

ماذا تقول لربك عندما تأتي والدتي لتأخذ مقابل لوعة قلبها ودموعها على ابنتها وهي طريحة الفراش تُنادي على أبيها المظلوم؟

ماذا ستقول عندما يأتي والدي يسألك عن أي ذنب جناه؟

أتمنى أن تعد الإجابة قبل يوم الحسرة والندامة.. يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

واعلم أنَّ أموال الدنيا لو اجتمعت لدينا وسرقتموها فلن يُثنينا ذلك عن العمل والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى في كل مكان؛ لأنه هو الرزاق الذي بيده إطعامنا ولو سرقتُم كل أموالنا، وبيده تجويعكم وإذلالكم ولو اجتمعت لكم كل كنوز الدنيا.. لا هنيئًا لكم أموالاً ستكون عليكم حسرة ووبالاً.. لا هنيئًا لكم دعوات في السجود والخلوات، ونداء من مظلومين وعدهم ربهم بالإجابة والتمكين.. وهنيئًا لأبي ومَن معه وأختي وأمي وأمثالهن بمراتب في الجنة أُعدت للصابرين.■

(*) حفصة هي إحدى بنات المهندس خيرت الشاطر نائب المرشد العام للإخوان، والقاضي هو الذي حكم بتأييد قرار النائب العام بفرض الحراسة ظلماً على أموال الشاطر وإخوانه الشرفاء.

ينفذها الاحتلال الإثيوبي

الشعب الصومالي.. في مواجهة الإبادة الجماعية

ازدواجية المعايير الدولية في التعاطي مع قضايا المسلمين، باتت سمتاً عاماً، يكتوي به الصوماليون تحت سمع وبصر العالم دون أن يحرك أحد ساكناً لمجرد النقد أو حتى التأفف.. فيما عيون العالم وآذانه موجهة إلى الأكاذيب التي روج لها التحالف الصهيو/أمريكي في دارفور، لتفتيت السودان.





د. محمد يوسف (*)

وفي الوقت الذي ما زالت فيه قطاعات واسعة من الشعب الصومالي تراهن على انسحاب القوات الإثيوبية من كافة الأراضي الصومالية، وفاءً بوعدها، تنفذ القوات الإثيوبية جولة جديدة من الإبادة الجماعية ضد الشعب الصومالي.. فتضرب أحياء بكاملها، وتهدم البيوت على ساكنيها دون تمييز بن طفل أو امرأة أو شيخ.. ولا بين بيت سكني ومدرسة ومستشفى وبين ثكنات أو مخابئ للمجاهدين، مستخدمة كل أنواع السلاح المحرمة، لمحاولة ردع المقاومة بالهمجية، وتخويف الشعب بالقوة الغاشمة من التعاطف مع المجاهدين والوقيعة بينه وبين المقاومة الباسلة.

وهو أسلوب بقدر ما هو قذر وغير أخلاقي، بقدر ما يجعل الشعب الصومالي يتذكر مرة أخرى حقيقة الحبشة التي لا تعنيها الاتفاقات الدولية والأنظمة العالمية، التي تمنع الاعتداء على المدنيين في زمن الحرب، وتؤكد مسؤولية الاحتلال على حماية الشعوب الواقعة تحت نيره..

بما يؤكد أن إثيوبيا مازالت تعيش في عهود الكهنة الحاقدين والقساوسة المجرمين أمثال: «مللخ»، و«حيلاسلاس»، و«اليوحانس»... وهي أسماء اقترن ذكرها بالدموية والهمجية والقهر والاغتصاب ضد مسلمي إثيوبيا وضد الصوماليين.

وعندما دخلت القوات الإثيوبية المدن الصومالية العامرة بجميع البضائع المحلية والعالمية بهروا بها، وأخذوا يستولون عليها من أيدي المواطنين تحت تهديد السلاح..

معوقات في طريق التحرير

وعلى الرغم من أن المقاومة الشعبية أو حرب التحرير في الصومال قد بدأت فور احتلال البلاد، إلا أن هذه المقاومة ما زالت في مراحلها الأولى ولم تأخذ شكلها الصحيح وحيزها الكامل لأسباب عدة، أهمها:

- وقع الاحتلال وصدمة الهزيمة السريعة لقوات المحاكم الإسلامية، تركت آثارها السلبية في نفوس كثير من الناس ولم يفيقوا من هول تلك الفجيعة..

- بعض الانقسامات في صفوف الصوماليين حول الاحتلال، بسبب التشويش الناتج عن مساندة ما يسمى بالحكومة الصومالية المؤقتة للاحتلال، وزعم أن هذه القوات جاءت لتمكينها من السيطرة على البلاد، ثم ترحل بعد ذلك، ما وضع بعض الناس في تردد لم يحسموا أمرهم بعد في المشاركة في معركة التحرير.

- المحن التي تعرض لها الصوماليون على مدار ستة عشر عاماً ماضية، قتل فيها كثيراً من المقومات الأساسية، وأثرت سلبا على إيمانه بالمسلمات والثوابت، حتى إن قسماً من الناس يستقبلون قضايا الأمة العامة بشيء من اللامبالاة وعدم الاكتراث بها..

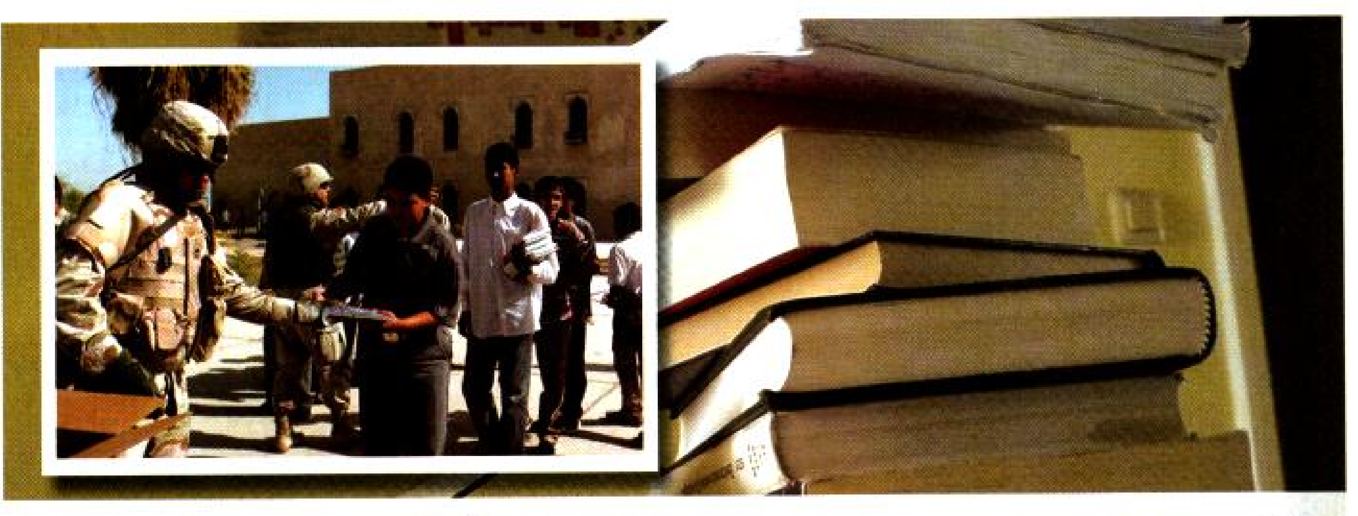
توحيد الجهود وإزالة الخلافات

ولتفادي تلك العقبات على جميع الصوماليين ترك خلافاتهم، والتوحد خلف خيار المقاومة لطرد المحتل الإثيوبي، وعدم السماح له ولعملائه أن يصنفوا القبائل والأقاليم: إلى فئات بعضها يوالي العدو وبعضها الآخر يعاديه.. وكأن الصوماليين شعوب متباينة وقوميات متعددة وأديان مختلفة وطوائف متنوعة.. كما هو الشأن عندهم في إثيوبيا.

وعلى الشعب الصومالي أن يبرهن للعدو قبل العالم الحقائق الثابتة على الأرض، التي يمتاز بها.. وهو أنه شعب ينتمي إلى أصل واحد ووطن واحد ولون واحد ولغة واحدة ودين واحد هو الإسلام.. وإلى طائفة واحدة هي أهل السنة والجماعة، بل إلى مذهب واحد هو المذهب الشافعي.

ومن ثم فإن استغلال هذه الوحدة والتجانس واجب لمعركة التحرير الشاملة التي ينبغي ألا تنحصر فقط بطرد المحتل الإثيوبي، بل تشمل تصحيح المفاهيم وإحياء روح الأخوة والجماعة والمصير المشترك، وإلغاء ما سموه بالقبائل الخمسة أو الأربعة والنصف من حياة الصوماليين السياسية والاجتماعية.. فهي بدعة منكرة أدخلها الأعداء وأعوانهم، لترسيخ الانقسامات في صفوف الصوماليين.■

(*) كاتب وباحث صومالي



تغيير المناهج الدراسية حسب المخططات الأمريكية والطائفية

معركة غسل العقول.. احتلال ثقافي طويل المدى

صرّح مدير عام تربية محافظة النجف إسماعيل ماضي (وهو من عناصر المجلس الأعلى للثورة الإسلامية) بأن التغييرات التي سيتم إدخالها على المناهج التربوية في العراق «لن تكون بعيدة عن أفكار وتوجيهات، المرجعية الشيعية في النجف.. وقال ماضي في تصريح صحفي مؤخراً، «إن وزارة التربية طبعت مبادئ الفلسفة التربوية ووزعتها على المديريات في المحافظات، وأوصلت شخصياً نسخاً منها إلى مكاتب المرجعيات ومجلس محافظة النجف والإدارة المدنية للاطلاع عليها وتثبيت ما لديهم من أفكار من أجل تطويرها»!!

بغداد: د. أكرم المشهداني (*)

وقد تصدت جبهة التوافق لهذا المشروع؛ حيث أعلن الدكتور عدنان الدليمي رئيس الجبهة في مجلس النواب العراقي أن «هذا لن يتم وإن تم فهو ليس لصالح العراق»، مؤكداً أن «المناهج الدراسية يجب أن تكون بعيدة عن الطائفية سواء كانت شيعية أم سنية».

وشدد الدكتور الدليمي قائلاً: «لا أظن أن بمقدور المرجعية الشيعية أن تفرض مناهج دراسية شيعية على طلبة العراق الذين يشكل السنة نسبة كبيرة منهم، وهناك أديان أخرى غير الإسلام، وليس بمقدور أحد تغيير أو فرض مناهج دراسية على العراقيين»، مشيراً إلى أن المناهج السابقة لم تكن سنية.

خطوة مشبوهة: وقد رفض تلك الخطوة عدد من التربويين في الجامعات والمدارس العراقية، مستنكرين طرح الموضوع في هذا الظرف وبهذه الصيغة الاستفزازية.

فيقول **المعلم عبد الرزاق سلمان**: أما كان الأجدر بهم التركيز على الأمن والنهوض وتوفير الخدمات الأساسية للمواطن العراقي البسيط قبل الخوض في هذه الأمور التي تأتي في آخر قائمة الأوليات، ولماذا تتعمد الحكومة الحالية في دفع وإصدار قرارات في هذا الوقت غير المستقر؛ حيث يعاني البرلمان العراقي من عدم اكتمال النصاب القانوني لاعتماد بعض القرارات المهمة والحيوية!!

ويستغرب المعلم **ناصر عبدالحميد** قائلاً: «إن حدث مثل هذا التغيير في المناهج الدراسية في هذه المرحلة فسوف تشتعل النعرة الطائفية ليس بين الشيعة والسنة فقط، وإنما بين الشيعة أنفسهم بسبب كثرة الأفكار والانتماءات. فهل العراق مقبل على زرع المذهبية في أراضيه بيد أبنائه؟ سؤال مهم نتمنى من العراقيين أن يعوا أهمية السؤال وأهمية الإجابة عليه التي تتطلب الحرص على العراق الواحد».

ويقول **الأستاذ عبدالقهار محمود**: بعد شيوع التصفيات الجسدية لأهل السنة في العراق على أساس طائفي.. هل سنشهد في المرحلة التالية تصفيات فكرية للسنة في هذه المناهج؟

وأضاف بأن المناهج في العراق وبخاصة في مرحلتي الدراسة الثانوية والمتوسطة وحتى الابتدائية جيدة جداً.. وكان الطالب العراقي يتلقى حصيلة كبيرة من المعلومات، ومازالت تعطي زخماً كبيراً من المعلومات للطالب عندما نريد مقارنتها بأي دولة عربية أخرى، كما أن المناهج التعليمية في العراق لم تكن يوماً طائفية ولا سنية..

وأضاف: أعتقد أن تغيير المناهج الدراسية في العراق هو جزء من مخطط مشبوه.. وعلى الجميع رفض مثل هذا

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

المشروع الذي يراد به توسيع الفتنة بين أطياف المجتمع العراقي الواحد والذي زرعه أعداء العراق من الطائفيين والاحتلال.

المدرس حسين السامرائي يقول: «يبدو أن حكومة المنطقة الخضراء باتت تعتقد أن الوقت حان لاستيراد المناهج التعليمية من إيران تماماً كما حدث (للدستور العراقي) حين استورد من أمريكا! لقد بات اليوم الذي سيعود فيه العراق المحرر والموحد لأهله العرب قريباً، وكل ما جرى ويجري الآن من تجاوزات لا يقبله أي عراقي شريف سوف تصحح».

لماذا نترك الأمور المشتركة ونبحث عن الاختلافات الطائفية؟

أحد مدرسي الدين الإسلامي وهو **عايد السالمي** يقول: «أعتقد أن هناك الكثير من المشتركات ما بين المذاهب الإسلامية بحيث إن جميع مراحل التدريس لا يمكن أن تغطيها.. فهل نترك المشتركات ونذهب إلى الاختلافات؟ ومتى كان الطلاب يأخذون دينهم من المدرسة الحكومية، فسيبقى المسلم يأخذ دينه من أبويه وشيخه ومن المسجد، وقبل كل ذلك من القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية الشريفة، وليس من مناهج مشبوهة مفروضة فرضاً على العراقيين بشيعتهم وسنتهم».

وتابع السالمي: «إذا أردنا التطوير للعراق في كل الشؤون، ومنها التعليم، فيجب على الجميع الاعتراف بوجود الجميع، وأن نغير أفعالنا وأفكارنا نحن الكبار قبل التوجه إلى تغيير المناهج الدراسية للصغار والناشئة. ونؤمن بأن العراق بحاجة إلى تضميد الجراح الموجودة وليس زيادتها بالأفكار المذهبية والطائفية الضيقة، لكي نوفر الحرية والأمن للناس وللأجيال..وبعد ذلك يأتي التغير في كل مناهج الحياة وليس التعليم فقط».

الاحتلال بشَّر بتغيير المناهج قبل الغزو

لقد بدأت مخططات التغيير للمناهج التعليمية في العراق قبل الغزو وبعده، فقد نشرت حينها الصحف الأمريكية ما يؤكد وجود نوايا لتغيير وتعديل المناهج التعليمية بالعراق، وأن الإدارة الأمريكية ترغب بحذف مقررات عديدة من منهاج التعليم.

الواشنطن بوست: «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» رصدت ٦٥ مليون دولار لتغيير المناهج الدراسية في العراق قبل ٢٠٠٣م كما فعلت في أفغانستان

حيث نشرت جريدة «واشنطن بوست» الأمريكية تقريراً قبل الغزو في ٢٠٠٣م، يتحدث عن سعي الحكومة الأمريكية



بالتعاون مع بعض العراقيين المغتربين!! إلى تغيير المناهج التعليمية في العراق على غرار ما قامت به الحكومة الأمريكية في أفغانستان، وأكد التقرير أن «الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية» رصدت ٦٥مليون دولار أمريكي لتقدمها كعقود للمؤسسات التي سوف يسند إليها مهمة تغيير هذه المناهج، ومن بينها منظمات أمريكية أشرفت على صياغة مناهج تعليمية جديدة للمدارس في أفغانستان. وقال التقرير إن الإدارة الأمريكية تأمل في أن تجري هذه التعديلات في زمن وجيز.

وتطرق التقرير إلى أن الحكومة الأمريكية تهدف من خلال تلك التعديلات إلى طرد أفكار بالية تسيطر على عقول العراقيين، مثل النزعة العسكرية المتطرفة، والولاء المطلق للنظام، وفكرة العداء لـ إسرائيل»!! والتي ترى أنها منتشرة في المقررات الدراسية العراقية.

تطوير التعليم بأيدٍ عراقية وطنية:

وأشار التقرير المذكور إلى أن نظام التعليم في العراق كان يُعدّ من أفضل نظم التعليم في العالم العربي قبل حرب الخليج الأولى في عام ١٩٩١م وقبل الحصار الذي فرض على العراق بعد الحرب، وذلك وفقاً لتقارير أصدرتها الأمم المتحدة.

ويعلق «نهاد عوض» المدير العام لمجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية قائلاً: إن نزع الأفكار المتطرفة من المناهج التعليمية في أي دولة من دول العالم هو أمر مرحب به، ويجب أن يتم ذلك في حالة العراق على أيدي التربويين العراقيين أنفسهم، والذين يجب أن تعطى لهم الفرصة لصياغة مناهج دراسية عراقية تعكس ثقافة أهل العراق وقيمهم الدينية ورؤيتهم لمستقبل بلادهم، كما يجب أن يتم ذلك بدون أية ضغوط خارجية حتى لا تتأكد مخاوف العراقيين من وجود محاولات أجنبية للهيمنة الثقافية عليهم.

حرب ناعمة

وقد رصدت واشنطن ٦٥ مليون دولار لإنجاز المشروع الصهيوأمريكي لتغيير المناهج في العراق، بعد أن أدركت جيداً أن السيطرة على الوطن العربي لا تحتاج إلى القوة العسكرية فقط؛ بل يحتاج إلى تغيير الهوية الثقافية أولاً، وذلك حتى يستطيع الفكر الأمريكي فرض سطوته علينا، ونقبل بما يرسمه لنا من خطط ومناهج، ونصبح أداة طيعة في يده يحركها مثل عرائس المسرح دون أن نعترض، خاصة وأن أمريكا لديها اعتقاد صارم بأن برامج التدريس المدعومة بالجرعات الدينية ودروس الفقه والآداب العربية والإسلامية من أهم أسباب انتشار الفكر الديني المتطرف حسب زعمهم.

وتأتي خطوة تغيير المناهج التعليمية في العراق وفق أجندة طائفية في سياق المنهج الأمريكي لإرباك المنطقة، وحرف الناس عن عقيدتهم الأصيلة وبث التفرقة والتناحر، وإلغاء كل ما يتصل بالجهاد ومقارعة الغزاة، والدفاع عن الوطن.. ونعتقد جازمين أن أي خطوة بهذا الاتجاه المريب مصيرها الفشل.■

سعيد صيام.. وزير الداخلية الفلسطيني في كشف حساب قبل مغادرته الوزارة:

نجاح أي وزير للداخلية لن يتحقق إلا بتوافق فلسطيني داخلي

«أنا جندي في حركتي وحكومتي وعند شعبي، تعاملت كأب وأخ وصديق، شكراً لمن أهداني حسناته بإساءته إلي، شعرت بالمرارة لكل قطرة دم سالت، حياتي أصبحت صعبة على حساب بيتي وأهلي» بهذه الكلمات المؤثرة من المقرر أن ينهي وزير الداخلية سعيد صيام عاماً من المعاناة والضغوط.. التقته «المجتمع» ليقيّم فترة ولايته لوزارة الداخلية، في محاولة لاستشراف مستقبل الأوضاع الفلسطينية..

غزة: وسام عفيفة

• بداية.. كيف تغيرت حياة أبومصعب بعد توليه منصب وزارة الداخلية في ظل وضع أمني معقد؟

حياتي أصبحت صعبة وفيها من التعقيدات والاعتبارات الكثير، فبعد قصف مكتب الوزارة، اضطررت لنقل مكتبي إلى بيتي لأن الناس يرفضون تأجير عقاراتهم لنا.. فأصبح بيتي مقراً صغيراً لأن كل عملي وضيوفي وطاقمي موجود فيه، ولكنني أشعر بالسعادة والرضا طالما أننا استطعنا أن نتكيف مع هذا الواقع ولو على حساب بيتي وأهلي.

عودة إلى مربع حماس

• كيف تنظر إلى التطورات السياسية الأخيرة على الساحة الفلسطينية وخاصة اتفاق مكة وجهود تشكيل حكومة الوحدة؟

نحن نعتبر أن هذا الاتفاق قد آتى أكله وثماره من حيث حقن الدماء في الساحة، وأوقف نزيف العنف وأسس لعلاقة جديدة، مع علمنا أن هناك أطرافاً لم يرق لها هذا الاتفاق، وربما سعى البعض لعرقلته، لكن في النهاية أصبحت هناك خطوات على الأرض.. وأصبح معلوماً لكل أبناء شعبنا أن هذه الحركة والحكومة ليست متمسكة بهذه المواقع لذاتها، وإنما حينما تشعر أن المصلحة تقتضي مغادرة هذه المواقع فلن تتوانى عن ذلك.

على أي حال ونحن نعيش اللمسات الأخيرة على تشكيل حكومة الوحدة، مع اعتقادي أنها ليست الحل السحري للوضع الفلسطيني المعقد والمتشابك، ولكنها مرحلة تخرج القضية الفلسطينية من عنق الزجاجة، وتلقي الكرة في ملعب المحاصرين لشعبنا..

• هل أنت متفائل بنجاح حكومة الوحدة وبقائها الفترة الدستورية؟

نحن كحركة أصحاب مشروع حكومة الوحدة، ومكثنا ٤ أسابيع، وكدنا نستنزف كل المدة الدستورية من أجل أن يشارك الجميع، وبالتالي ما يحدث الآن هو عودة لمربع حماس بإصرارها على حكومة الوحدة وليس حكومة كفاءات كما كان يقال، لذلك لا أملك إلا أن أكون متفائلاً كما جاء في الأثر: «تفاءلوا بالخير تجدوه»..

• تشكيل حكومة الوحدة يعني مغادرتك لوزارة الداخلية، وبالتالي أين ستذهب؟ وهل كنت تتمنى البقاء كوزير للداخلية؟

لم أصبح وزيراً للداخلية برغبتي، ولو رجعت إلى الإخوة في حماس لعلمت أنني كنت من أكثر الناس مطالبة بإعفائي من هذا المنصب وعلى فترات متفاوتة، أنا في النهاية جندي في حركتي وحكومتي وعند شعبي، وهذه المواقع تتغير وليست ميراثاً يتم التمسك به، ولكن المواقف هي الثابتة، نحن أينما ذهبنا وحللنا لخدمة أبناء شعبنا، فالمسؤولية لا تنتهي بانتهاء وزارة الداخلية، وإنما ننتقل إلى مربع العمل من أجل مصلحة شعبنا وتحريره من الظلم.

إنجازات وسط الضغوط

• ماذا حقق الوزير صيام خلال عام؟ وما الأمور التي تمنيت تحقيقها وعجزت؟

قمت باعتماد الهيكلة للعاملين التي على أساسها تم إنصاف الكثير من المواطنين ووضع الرجل المناسب في المكان المناسب، وقمنا باستخراج بطاقات هوية للمقيمين في قطاع غزة ممن لا يحملون أرقاماً، وبإعفاء أهلنا في العراق من رسم جواز السفر، وبتخفيض جوازات السفر للاستعمال الخارجي، قمنا بتشكيل القوة التنفيذية، وإتمام بعض حالات المصالحة بين العائلات؛ وكان آخرها أبو طه والمصري، وتنظيم القانون فيما يتعلق بشفافية العمل..

وهناك الكثير من القضايا عجزت عن تحقيقها، لأنه ليست هناك جدية لدى الأطراف ولم تكن الأجواء مهيأة.

• لو أعيد ترشيحك مرة أخرى، ماذا سيكون موقفك؟ وما الخطوات التي ستحرص على اتخاذها وعجزت عن إنجازها في السابق؟

لم تطرح علي الوزارة من جديد، ولو عرضت عليّ حقيبة الداخلية مرة أخرى سأرفضها.. وأنا سعيد الآن بتركها ولن أقبلها مرة أخرى.

أما بخصوص الخطوات التي سأحرص على اتخاذها، فأي وزير داخلية لن يستطيع أن يؤدي مهامه إذا لم يتوافر له الدعم السياسي من القوى والأحزاب الموجودة على الساحة الفلسطينية، لأنه إذا قررت فتح أن تفشل وزير الداخلية ستفشله، وكذلك حماس، لطبيعة التركيبة الموجودة في ساحتنا.. ولذلك فإن



حكومة الوحدة الوطنية خيار حماس منذ الانتخابات التشريعية الماضية

القوة التنفيذية صمام الأمان.. ولولاها لدُمرت الحكومة ووزاراتها

نجاح أي وزير للداخلية لن يكون إلا بتوافق فلسطيني داخلي.. ومن هنا أعتقد أنه في ظل حكومة الوحدة ستكون الأمور أكثر سهولة لأن الأطراف التي تقتتل هي الآن شريكة في الحكم.

حملات تشويه

● علاقاتك الاجتماعية الواسعة مع مختلف الشرائح، هل تأثرت بعد توليك منصب وزارة الداخلية، خاصة أنك نلت النصيب الأكبر من حملات التشويه والاتهامات؟

رضا الناس غاية لا تدرك، حتى الأنبياء لم يرض عنهم الكثير من الناس.. وبالتالي أنا كمواطن عادي على علاقة وطيدة مع كافة شرائح المجتمع منذ سنوات طويلة، وبيتي مفتوح للجميع على صعيد الإصلاح والمساعدة..

ومحبة الناس ورضاهم كانت لي رصيداً لا يمكن التفريط به، وحينما تسلمت الوزارة سعيت إلى تعزيز هذه العلاقات ولم أنقطع عن الناس، بل كنت أخالطهم من خلال زيارتهم ومشاركتهم في الأفراح والأحزان في الحدود التي يسمح بها عملي..

● لكن كانت هناك شريحة كبيرة ناقمة وحاقدة ولم تتوقف عن التشهير، ماذا تقول لها وأنت تغادر الآن؟

صوت الشر دائماً أعلى، وصراخ العابثين لا يزيدني إلا ثباتاً واطمئناناً.

وما زالت علاقاتي مع الكثير من التنظيمات، وخاصة حركة فتح التي تنتمي إليها هذه الشريحة وطيدة، لذلك فإنني راض عن أدائي فيما أعلم، والكمال لله وحده، ونحن تحملنا ما لم يتحمله أحد، وعايشت حكومة حماس ظروفاً لم تمر بشعبنا من قبل.. ولكن أقول لهم: «شكراً لكم فقد أهديتموني حسناتكم بإساءتكم لي»..

● هل واجهت صراعاً داخلياً ونفسياً فيما يتعلق بالاستقالة أو عدمها؟

ربما الصراع كان في أشياء كثيرة ولكن لست من يملك القرار، ولو كنت مستقلاً لكان لي قرار مخالف، ولكن كوني ابن حركة فأنا ملتزم بقرارها مهما كلف الأمر.

أجهزة أمنية في الاتجاه المعاكس

● ما أكثر الأحداث التي كان لها تأثير على نفسية وحياة أبومصعب ولا تفارق ذاكرته؟

كل الأحداث التي سالت فيها الدماء أحداث مريرة، لأنه في نظري.. الدماء متكافئة بين الوزير والغفير والرئيس والمرؤوس.. وهذا ما كان يؤلم ويحزن..

● ماذا تم بخصوص حادثة مقتل أطفال عائلة بعلوشة، هل ستغادر دون الوصول إلى أي نتائج؟

الجهد الأمني يجب أن يكون جماعياً ولا أملك مفاتيح الأجهزة الأمنية، وللأسف هذه الأجهزة مقصرة في أداء مهامها وواجبها، فالأجهزة الأمنية ليست في يدي ولا أمتلك الإمكانات المطلوبة..

● هل تقصد أن الأجهزة الأمنية كانت في موقع المؤامرة ضد الوزير والحكومة؟

الأجهزة الأمنية لو أرادت أن تحقق اختراقاً في الكثير من القضايا لفعلت، ولكن واضح أنه كانت هناك متابعة لكل من يتعاون مع الوزير، وبالتالي كان هناك إحجام من بعض الأجهزة من تنفيذ المهام ولم تفعل شيئاً في الكثير من القضايا التي كانت مكشوفة وسلمتها إياها.. وهي مهمشة حتى هذه اللحظة حتى لا يقال إن الوزير نجح وحقق إنجازات؛ لأنهم لا يريدون النجاح للحكومة ولوزير الداخلية.

● بعد حادثة مقتل الأطفال، هل خشيت أن يتكرر المشهد مع أطفالك؟

نحن أناس مؤمنون وعشنا حياة التشرد والملاحقة والتنقل من بيت لآخر.. وأنا كإنسان أتألم كثيراً لموت أو مقتل الأطفال، ولا يساورني الخوف على الإطلاق؛ لأن من يكون في هذه المواقع يجب أن يكون على قدر المسؤولية.. وأنا مؤمن بقدر الله ومطمئن جداً..

القوة التنفيذية

● ماذا بخصوص القوة التنفيذية ومستقبلها؟ هل هناك وعود بإبقائها على حالها في الحكومة القادمة؟

ستبقى كما هي، ولكن لا بأس من أن يعاد صياغتها وكافة الأجهزة الأمنية، إذا كانت هناك رغبة جدية من باقي الأطراف على قاعدة وطنية وليس الفئوية، ولست مرتاحا لشيء فعلته إلا القوة التنفيذية، ولولاها لانتهكت الحكومة والوزارات بطريقة همجية.. فهي صمام أمان للمجتمع الفلسطيني ككل.

ورثت دعوات المخلصين

● كيف يرى الوزير صيام فترة ولايته للداخلية؟

استفدت كثيراً، وورثت تجربة اعتز بها، وعرفت أشياء كثيرة، وهناك أشياء لم أعلن عنها، وستكون في الوقت والمكان المناسبين، لأن الظروف لا تستوعب ما أعلمه.. وهو بالمناسبة ليس مشرفاً.

كما أصبحت لديّ رؤية أمنية جيدة، ووجودي في الوزارة أتاح لي الفرصة لاتساع المعرفة في العمل الأمني والشرطي والرسمي■

عبد المجيد مناصرة.. نائب رئيس حركة مجتمع السلم:

حركة مجتمع السلم الجزائرية (حمس) طرف فاعل بقوة في الساحة الجزائرية، وقد اكتسبت الحركة فاعليتها المتنامية عبر تجربتها التي تمتد إلى ستة عشر عاماً منذ التأسيس وقبلها عشرات السنين من الدعوة والعمل في الساحة الجزائرية. ولذا كان من الطبيعي أن تمتلك الحركة التي أسسها الزعيم الجزائري الراحل الشيخ محفوظ نحناح يرحمه الله رصيداً كبيراً من الخبرة السياسية والدعوية.. ومعايشة الشعب الجزائري بقضاياه وهمومه وآماله... المجتمع التقت الأستاذ عبدالمجيد مناصرة - نائب رئيس الحركة وأحد تلامذة الشيخ محفوظ نحناح الأبرار ورئيس الاتحاد الدولي للبرلمانيين الإسلاميين.. وحاورته حول مجمل التطورات في الجزائر ورؤية الحركة لها.. تطورات تنفيذ قانون السلم والمصالحة.. مستقبل العملية السياسية في الجزائر.. وصراع النفوذ الدولي على الجزائر ومعركة التعريب ومحاولات التغريب الدائرة هناك:

كونها قريبة من أوروبا وذات أهمية إستراتيجية..

الجزائر مازالت في مرمى حملات التغريب

حاوره: شعبان عبد الرحمن

• كيف ترى الجزائر اليوم في ضوء تنفيذ تدابير ميثاق السلم والمصالحة الوطنية.. وفي ضوء معاودة العنف بين الحين والآخر؟

- مازالت الجزائر تعيش مرحلة المصالحة؛ التي ناضلت معظم القوى السياسية من أجل ترسيخها.

وقد بلغت قناعة الشعب درجة الاعتقاد بأنه لا حلَّ للأزمة الجزائرية إلا بالمصالحة الوطنية.

وقد تم التوصل إليها عبر عدة مراحل؛ بدأت بقانون الرحمة ثم قانون الوئام المدني إلى قانون السلم والمصالحة الوطنية.. وهذا القانون الأخير جاء ليعالج «آفاق» الأزمة، وإزالة آثارها الاجتماعية والإنسانية.

ونحن نرى أن العلاج الحقيقي للأزمة الجزائرية في مساواة كل الجزائريين في الواجبات والحقوق، وهذا يقطع الطريق نهائياً عن العودة إلى أزمات شبيهة.. وقد استفاد عدد هائل من المعنيين بإجراءات وتطبيقات قانون السلم والمصالحة الوطنية، ولكني أؤكد أن ذلك ليس حلاً نهائياً بقدر ما هو حل إنساني اجتماعي لقضايا فردية تزيل بعض آثار الأزمة الآنية.

• برأيك.. كم في المائة تقريباً من المسلحين ألقوا السلاح، وتواءموا مع هذه المصالحة؟

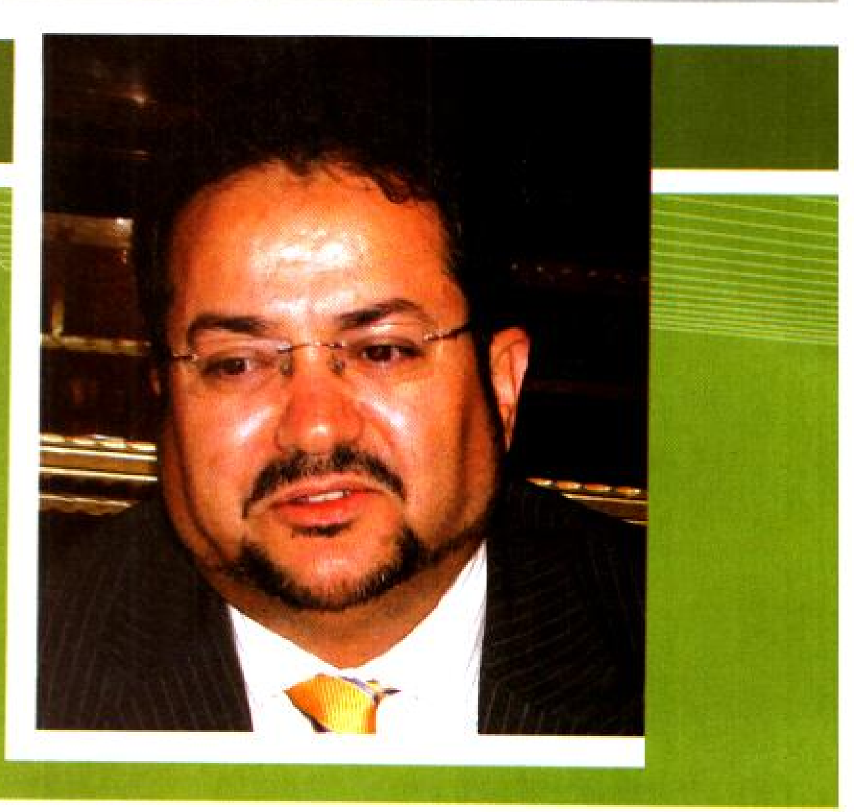
- ليس عندي أرقام حقيقية في هذا الصدد، لأن ميثاق السلم والمصالحة الوطنية لم يأتِ خصيصاً لمن يحملون السلاح؛ فهذه إحدى الفئات التي يخاطبها القانون، والذي يخاطب أيضاً المسجونين والمحكوم عليهم الموجودين داخل البلاد أو خارجها، ويخاطب ذوي المفقودين وذوي الضحايا، ويخاطب مَنْ عُوقبوا في فترات سابقة، ويخاطب فئات كثيرةً أخرى، ويقدِّم لهم إجراءات؛ فيعطي بعضَ الحقوق والتعويضات لهذه الفئات كلها.

وتقول الإحصاءاتُ الرسمية: إن عدد الذين سلّموا أنفسهم في الفترة المحدَّدة في القانون يتراوح ما بين ٣٠٠ إلى ٤٠٠ مسلح، وقد أغلق القانون الآجال لهذه الفئة منذ أشهر قليلة، أما الفئات الأخرى فلا تزال إجراءاتها ساريةَ المفعول.

قصورٌ ونقائص

• إلى أي مدىً تجاوبَ الذين استهدفهم القانون من ذوي الضحايا والمفقودين وبقية الفئات الأخرى؟

- أعتقد أن التجاوبَ جاء كلياً، فهم معنيّون بالإجراءات ومستفيدون من التعويضات.. أما التطبيق فقد كان فيه نقائص، لأن الإدارة عادةً لا تطبِّق القوانين كما ينبغي؛ بل يشوبُ تطبيقاتها قصورٌ وعجز.. وهناك شكاوى من بطء وتأخر دراسة ملفات التعويضات، ويجب على الحكومة الإسراع في دراسة ملفات المعنيّين لرفع الظلم عن كواهلهم، فطالما أن القانون



ثغرات في جدار الدولة الجزائرية، منتقصاً من سيادتها ونفوذها، ومعرضاً أمن البلاد لأخطار التوتر والاضطراب.

• بعد مرور حوالي ستة عشر عاماً على بداية الاقتتال والعنف والدخول في دوامة الأزمة الأمنية التي أنهكت الدولة الجزائرية وأضعفتها، وعطلت جهود التنمية بها.. ألم يؤد هذا إلى الرضوخ لضغوط أجنبية، وقبول بعض الامتيازات والابتزازات الاقتصادية؟

- بلى.. أصاب الضعفُ جسدَ الدولة الجزائرية؛ فانهار اقتصادها، وكانت تعيش حصاراً غير مُعلَن.. مرت علينا سنوات امتنعت فيها معظم خطوط الطيران الأجنبية عن دخول البلاد، ورفضت دولٌ كثيرة إقراضَ الجزائر، وبعض الدول رفضت أن تبيع للدولة آلات وآليات عادية؛ بحجة أن الجزائر تعيش حالةً من العنف غير مضمون العواقب، حتى في مقاييس ضمانات القروض؛ كانت الجزائر موضوعة في تصنيف «مخاطر كبرى»، وقد أدى هذا الوضعُ إلى منع كثير من الاستثمارات.. كلُّ هذا شوَّه سمعة الدولة وأضعف قدراتها الاقتصادية وجعلها تقبل كثيراً من التنازلات؛ خاصةً في ظل أزمة البترول خلال فترة التسعينيات؛ لدرجة أننا وقَّعنا اتفاقيات صندوق النقد الدولي، ودشَّنَّا كثيراً من الإصلاحات الاقتصادية الصعبة ذات التكلفة الاجتماعية الباهظة أثناء تلك الفترة.. لأن هاجسَ الأمن كان له الأولوية المطلقة في الجزائر. وفي سبيل تحقيق هذا الأمن كانت هناك بعض التنازلات ليس فقط من قِبَل الدولة؛ بل من جهة الشعب أيضاً الذي قدَّم تنازلات من قُوته وعمله وكثير من احتياجاته الأساسية.

• بعد هذه المراحل الثلاث من قوانين الرحمة والوئام والمصالحة، وانحسار أمواج العنف العاتية، والاستقرار النسبي الذي تشهده البلاد.. هل بدأ المجتمع الجزائري يستعيد قواه الاقتصادية وعافيته الاجتماعية؟

- كما ذكرتُ سابقاً، كان المجتمع الجزائري يرفع أولويةَ الأمن والسلم والاستقرار؛ فقدَّم تضحيات وتنازلات.. أما الآن.. وبعد انحسار الأزمة الأمنية.. فقد بدأ المجتمع يستعيد أولوياته المؤجَّلة، ومن حقِّ أقرَّ لهم هذه الحقوق فيجب أن تصل إليهم بأسرع وقت وأيسر طريق وأعزِّ أسلوب حتى يمكن معالجة آثار الأزمة.

• يُقال إن هناك فريقَيْن يحاولان إفشالَ مشروع السلم والمصالحة الوطنية؛ أحدهما كامن داخلَ الإدارة نفسها، والآخر يتمثلُ في إسلاميين ما زالت مواقفُهم ضبابيةً غيرَ واضحة المعالم.. فهل هذا صحيح؟

- لا.. فمفهوم المصالحة يتم تطبيقه وفقاً للقانون، والإدارة لا ترفض أو تقاوم هذه التطبيقات.. هناك فقط خلافٌ حول مدى توسيع هذا المفهوم ليشمل الحقوق السياسية؛ حيث يطالب بها البعض ويقاومها البعض الآخر.. ونذكر أن رئيس الجمهورية - أثناء الاستفتاء حول ميثاق السلم والمصالحة الوطنية - سُئل: لماذا لا توجد في هذا القانون بنود تعالج الحقوق السياسية؟، فأجاب قائلاً: هذا ما تسمح به التوازنات.. حتى مفهوم وقانون «الوئام المدني» جاء بمعالجة جزئية للأزمة.

• بصراحة.. هل هناك أطرافٌ خارجيةٌ تدفعها مصالحُها في الجزائر إلى عرقلة جهود المصالحة، على أساس أن تستمر الأزمةُ فتظل البلادُ في حالة تخبط وضعف؟

- الأزمة كانت محلية، وجهود المعالجة كانت أيضاً محلية، والجانب الخارجي لم يكن له أيُّ دور في الأزمة أو المعالجة كلتيهما.. وعندما أراد البعض تدويلَ الأزمة، كانت حركة مجتمع السلم «حمس» أهمَّ طرف يقف ضدَّ هذا الأمر؛ فرفضنا وعارضنا، لإدراكنا أن مثل هذا التدويل سيؤدي إلى إحداث

الصراع في الجزائر يدور حول الثوابت والانتماء العربي الإسلامي وسيادة اللغة العربية في مرافق الدولة كلها

عوامل المقاومة: التمسك بالإسلام وعراقة التاريخ الجزائري.. وديمومة اللغة العربية



هناك أناسٌ ممّن تربّوا على اللغة الفرنسية وتشرّبوا ثقافتها يخاصمون اللغة العربية ومحتواها الثقافي.. لكنّ هناك أيضاً كثيرون يحترمونها ويعملون على تطويرها

رئيسُ الحكومة «عبد العزيز بلخادم» أحد المعروفين بدفاعه المستميت عن اللغة العربية

الشعب الجزائري على من يقوده أن يهتم بتلبية احتياجاته، لأن مَنْ وقف حقيقةً ضد العنف هو الشعب.. صحيحٌ أن قوى الأمن كانت تحارب، والإدارةَ كانت تسيِّر المهامَّ الأمنية، لكن لولا وعيُ الشعب ورفضُه لأعمال العنف وممارساته، ومقاومتُه لها لانهارت الدولة.. لذا، فإنَّ من حقِّه الآن أن تتحقَّق احتياجاته الأساسية، وفي مُقدِّمتها توفيرُ فرص العمل وتحسين الظروف المعيشية، وتنميةُ القرى والمدن الصغرى؛ التي كانت تضحياتها أكبر، وخاصة القسم الجنوبي - المصدر الرئيس للبترول - الذي يعاني نسبة أكبر من التخلُّف.

والحقيقةُ أن هناك ما يقارب المائة مليارِ دولار تمّ تخصيصُها لبرامجَ تنموية خلال السنوات الخمس ما بين عامَي ٢٠٠٤ و٢٠٠٥، وقد تمّ توفيرُ هذه الميزانية بسبب ارتفاع أسعارِ البترول والغاز الطبيعي، وليس نتيجة برامجَ حكومية ناجحة.. ولكن الفساد لا يزال يلتهم جزءاً كبيراً من جهود التنمية، ويحول دون وصول الأموال كاملة وَفْقَ البرامج المُسطَّرة.

وبعد انتهاء الأزمة، التي كان أحد أطرافها يرفع الراية الإسلامية، ظنَّ بعض الناس أن المجتمع الجزائري سينقلب على الإسلام ومَنْ يحملون رايته.. ولكن واقع الحال أثبت أن الشعب الجزائري أصبح أكثرَ نضجاً، وأضحى أكبرَ وعياً وقناعةً بأن «الإسلامَ هو الحل»؛ رغم كلِّ ما حدث.. وهو ما يدلُّ على أصالة هذا الشعب، وأن اختياراته ليست سطحية أو «غوغائية»، وأن نظرته للإسلام متأصِّلة ومتجذِّرة، ونابعة من تلك النظرة التي حرَّر بها البلاد من الاستعمار الفرنسي.

تكاملٌ لا تنافر

● ألا يُلقي هذا عبئاً كبيراً على الحركة الإسلامية؟

- بالطبع، هذا يَزيدُ من أعباء الحركة الإسلامية، ويفرض عليها مسؤولية تجاه برامجها وتصريحاتها ومواقفها العامة، وأن تكون في مستوى آمال كافة فئات المجتمع وشرائحه، وأن تهتم بما يحقِّق مصالحَ الشعب، فالناس يريدون مَنْ يسُوس حياتهم بما يحقِّق مصالحهم.. والإسلام لا يُرضيه أن يعيش المجتمع في محن وكبتٍ وصراعات، فجوهر الإسلام أن تعمل بما ينفعُ الناس.

● هل هناك تعاون أو تنسيقٌ بين حركة «حمس» والحركات الإسلامية الأخرى؛ للقيام بعبء هذه المسؤولية، تجاوباً مع قناعاتِ الشعب وخياراته؟

- أعتقد أن تعدُّدَ الحركات الإسلامية في الجزائر ليس مُضراً، فهو تعدُّدُ «تكامل» لا «تنافر»، لأن المصلحة العامة للإسلام أشملُ من أيِّ حزب وأوسعُ من أيِّ جماعة.. وتعدُّدُ مجالات الحياة وتباين أهواء الناس وتنوُّع طموحاتهم يستدعي اختلافَ وجهات النظر، وتعدُّدَ طرق «تأطير» الناس واستيعابهم.. لذا، نحن نعتبر أيَّ جهد إسلامي آخرَ إضافةً لصالح الإسلام ومصلحة المجتمع؛ حتى لو اختلفنا معه. فالعلاقة بين الحركات الإسلامية هي علاقة صحية، لأنّ الجهود تصبُّ في نفس الحوض.. وارتضاءُ التعدُّد ورفضُ مبدأ الاحتكار هو الذي حَمى الإسلام من التصدُّع، والحركاتِ الإسلامية من الزوال.

● يُقال: إن هناك تنافساً بين الولايات المتحدة وفرنسا على بسط النفوذ والتهام مشروعات كبرى في الجزائر.. فما مدى صحة هذا الرأي؟

- الولايات المتحدة أصبحت تدسُّ أنفها في كل قضية تخصُّ أقطاراً أخرى، ومثال لبنان خيرُ برهانٍ على هذا.. وقد دخلت أمريكا الجزائر في بداية الأمر من «بوّابة الأمن»، لاهتمامها الإستراتيجي والأمني بالشمال الإفريقي ومنطقة الصحراء بصفة عامة.. ويتركز الوجود الأمريكي في الجزائر في قطاع الطاقة المتمثلة في البترول والغاز، بالإضافة إلى بعض المشاريع خارج هذا القطاع، نظراً لاهتمامها الكبير بتأمين كل منابع النفط بعد أن أصبح البترول أهمَّ سلعة إستراتيجية في العالم.. ولا ننسى أن الجزائر من أكبر الدول المصدِّرة للغاز، وتوجد في الجزائر الآن استثمارات ضخمة في هذا المجال.

تعميم اللغة العربية

● رغمَ أن الدستورَ الجزائري ينصُّ في مادته الثانية، على أن «اللغة العربية هي اللغة الوطنية والرسمية»، إلا أن هناك حصاراً مفروضاً وتضييقاً ملحوظاً على هذه اللغة، لدرجة أن بعض الدواوين الرسمية لا تعترف بها؛ مما ينعكس بالتالي على هُوية الشعب وثقافته الإسلامية.. فما سببُ هذا الخصام الرسمي وتلك القطيعة

الحكومية للغة العربية؟

- بالفعل، هناك أناس - ممن تربوا على اللغة الفرنسية وتشربوا ثقافتها - يخاصمون اللغة العربية ومحتواها الثقافي، لكنّ هناك أيضاً كثيرون يحترمون العربية ويعملون على تطويرها، وهذا لا ينفي أن «لغة الضاد» لم تنل مكانتها اللائقة بها حتى الآن في المجتمع الجزائري.. ورغم أن معظم الشعب ذو أصول «أمازيغية»، إلا أنه يحب ويقدس اللغة العربية.. والصراع في الجزائر، حول موضوع الأصالة والثوابت والانتماء العربي الإسلامي وسيادة اللغة العربية في مرافق الدولة كلها - وهو ما يُطلق عليه عادة مصطلح «التغريب» - هذا الصراع لم يتوقف أبداً وإنما كان يكتسي مظاهر مختلفة حسب الأوضاع والظروف.

وكان إصدار قانون «تعميم استعمال اللغة العربية في كل المرافق الإدارية والاقتصادية» في العام ١٩٩١ نصراً للقوى الوطنية، إلا أن قوى «التغريب» استطاعت أن تجمّده عام ١٩٩٢ ثم رُفع عنه التجميد في أواخر عهد الرئيس «زروال» سنة ١٩٩٨، وأُدخلت عليه بعض تعديلات نصّت على أشياء في غاية الأهمية؛ منها: «أن تكون المعاملات والاتصالات في جميع الإدارات والمؤسسات باللغة العربية، وأن تكون التصريحات والتدخلات والندوات والمواد الإعلامية باللغة العربية؛ وتُعرّب إذا كانت بلغة أجنبية، وأن يُعاقب بغرامة مالية من ألف إلى خمسة آلاف دينار جزائري كلُّ من وقّع على وثيقة محرّرة بغير اللغة العربية أثناء ممارسة مهامه الرسمية».. وتأتي بعد ذلك واحدةٌ من أهم مواد القانون على الإطلاق، وهي التي تنص على أن «يتم التدريس باللغة العربية بصفة شاملة ونهائية في كل مؤسسات التعليم العالي في أجل أقصاه يوليو ٢٠٠٠».. أما التعليم الابتدائي والثانوي فكان تعريبه تاماً شاملاً منذ العام ١٩٨٩م، فأصبح التعليم العام والجامعي كلُّه معرّباً؛ عدا بعض التخصصات العلمية والهندسية والطبية.

وبعد ذلك، بدأت محنة اللغة في الجزائر بإهمال وتجميد قانون تعميم اللغة العربية، وتم تنحيتها من كل المجالات الحيوية، حتى أن وسائل الإعلام العمومية وهيئة التلفزة الوطنية تراجعت فيها العربية بشكل كاد يُعيدها إلى بدايات عهد الاستقلال، وكثُرت فيها البرامج التي لا يتكلم فيها المدعوون إلا باللغة الفرنسية، أو بخليط هو غاية في الرداءة ما بين العربية والفرنسية.. ورغم أن التجميد قد رُفع حالياً عن هذا القانون، إلا أن تطبيقاته لا تزال غير موجودة في كثير من الإدارات، ونرجو أن يتم تعميمه بشكل كامل في القريب العاجل بإذن الله.

● ما دور الإسلاميين والقوى السياسية الوطنية في تحمل مسؤولية نشر وتعميم اللغة العربية والحفاظ عليها؟

- الإسلاميون يضعون هذا الأمر في مقدمة أولوياتهم، وكذلك تفعل «جبهة التحرير»، ورئيسها الحالي رئيس الحكومة «عبد العزيز بلخادم» هو أحد المعروفين بحماسه القوي ودفاعه المستميت عن اللغة العربية، ونتمنى أن يترجم هذا لأعمال وإنجازات ملموسة، فالإسلاميون والوطنيون يتعاونون في هذا الشأن.

> **ظنّ البعض أن المجتمع الجزائري سينقلب على الإسلام ومن يحملون رايته.. ولكن الواقع أثبت أن الشعب أصبح أكثر قناعة بأن «الإسلام هو الحل»**

«تغريب» و.. صداقة!

● هل مازالت رياح «التغريب» تهب على الجزائر؛ محاولة اقتلاعها من عروبتها وإسلامها؟

- نعم.. فالجزائر من أكثر الدول العربية تعرضاً لحملات تغريبية، كونها قريبةً من أوروبا، ويُنظر إليها كدولة قوية ذات أهمية إستراتيجية، وتمثّل «خطراً يجب تأمينه» عن طريق «التغريب وإبعاده عن أصوله وإيقاف صعود الإسلاميين».. وبعض فئات المجتمع الجزائري لديها قابلية للتغريب أكثر من فئات أخرى، لأن الشعب الجزائري عايش الاستعمار الفرنسي على امتداد ١٣٢ عاماً، ولم يكن استعمار انتداب، أو استعمار ثروات، أو استعماراً مؤقتاً؛ بل كان استعماراً استيطانياً ترك بصماته الواضحة على هذا الشعب؛ فتغيّرت الثقافة عند عائلات كثيرة.

● هل تعتقد أن هناك عوامل مقاومة لهذه الحملات التغريبية؟

- نعم.. عوامل المقاومة كثيرة.. ولعلّ أهمها التمسك بالإسلام، وديمومة اللغة العربية في كل ربوع المجتمع، وأيضاً عراقة التاريخ الجزائري.

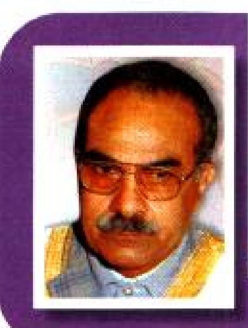
● كان من المفترض أن يتم التوقيع على مشروع «معاهدة الصداقة الجزائرية - الفرنسية» أواخر العام ٢٠٠٥، لكن تم تأجيل هذا الموعد إلى أجل غير مسمى.. فما أسباب هذا التأجيل؟

- تأجّل التوقيع على معاهدة الصداقة بين البلدين بسبب قانون فرنسي صدر في ٢٣ فبراير من العام ٢٠٠٥ يتضمّن بنداً حول «الدور الإيجابي للاستعمار الفرنسي؛ لا سيما في شمال إفريقيا».. ومصير هذه المعاهدة مرهونٌ بمدى استجابة فرنسا لمجموعة من الاشتراطات الجزائرية، وفي مقدمتها تقديم اعتذار رسمي عن الانتهاكات والمجازر - والتي تندرج تحت وصف «جرائم حرب» - التي ارتكبتها قواتها ضد الشعب الجزائري بين عامَي ١٨٣٠م و١٩٦٢م، من تعذيب وقتل وإبادة.. ومن أشهرها حرق الجزائريين في أفران بولاية «قالمة»، ورمي آخرين من أعالي الجبال في «خراطة» و«سطيف»، وغيرها من الأفعال المشينة، وتنفيذ أحكام الإعدام بالمواطنين رمياً بالرصاص وتحت المقصلة بعد إجراء محاكمات صورية.. ناهيك عن إبادة هوية الشعب الجزائري وتاريخه ولغته وتقاليده.

وكانت وجهة النظر الفرنسية تقضي بضرورة إحالة ملف كتابة تاريخ البلدين - وهو أحد أبواب معاهدة الصداقة - على المؤرخين والباحثين، وهو الأمر الذي تتحفظ بشأنه الجزائر لعدة أسباب؛ منها أن «المؤرخين الفرنسيين تلقوا تعليمات من أعلى السلطات في بلادهم تطالبهم بتمجيد صفحات التاريخ الاستعماري في الجزائر».. ورغم إلغاء البند الإشكالي، فإن إقرار هذا القانون الفرنسي أعاق مسار «اتفاقية الصداقة».. وأعتقد أن الجدل القائم حول هذا القانون يشير إلى أن باريس - على ما يبدو - «غير مستعدة» لتقديم الاعتذار، وأن الرأي العام الفرنسي - ربّما - «غير مهيأ» لتوقيع معاهدة من هذا القبيل ■







عندما انتُخب البابا يوحنا بولس الثاني (١٩٢١-٢٠٠٥م) بابا للفاتيكان، وحبراً أعظم للكنيسة الكاثوليكية - أكبر كنائس النصرانية (١,١ مليار)... وأطل على رعيته، من شرفة كنيسة القديس بطرس - في ١٦/١٠/١٩٧٨م - أعلن:

أهي حماقة.. أم عداء له تاريخ؟

«أن المسيح هو الحل».. وسعى وراء **«تنصير الثقافة»**.. وذلك لمواجهة الواقع المسيحي الغربي الذي همّشت فيه العلمانية المسيحية، حتى لقد جعلت الذين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله لا يتجاوزون ١٤٪ من السكان.. والذين يذهبون إلى القداس لا يتجاوزون ١٠٪ - وهم في فرنسا - أكبر بلاد الكاثوليكية الأوروبية - لا يتجاوزون ٧,٧٪ - أي أقل من تعداد المسلمين الفرنسيين!!..

وفي مواجهة هذا الواقع، ساد في الفاتيكان اتجاه يدعو إلى مقاومة خطر انقراض المسيحية والمسيحيين!

● وعلى مستوى العلاقات الخارجية للفاتيكان، نشط البابا وكنيسته على عدة جبهات منها:

١- **الانخراط النشط** مع أمريكا والغرب الرأسمالي في الحرب الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكي - تلك الحرب التي وصفوها بأنها **«معركة من أجل الاستيلاء على عقول البشر»**(١).

وفي إطار العمل على هذه «الجبهة» زار البابا وطنه (بولندا) سنة ١٩٧٩م.. وحرّك نقابة العمال.. «التضامن» برعاية «ليخ فاليسا» ضد الشيوعية وحكومتها.. وعمل على إيقاظ القومية السلافية في أوروبا الشرقية.. كما كان تشجيعه لـ«فاكلاف هافل» والمنشقين على الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا جزءاً من الحرب الباردة الغربية ضد الشيوعية... ويومها حذر رئيس الاستخبارات السوفييتية (كيه. جي. بي) «يوري أندروبوف» الزعماء الشيوعيين البولنديين من أنهم قد ارتكبوا خطأ فادحاً حين سمحوا للبابا بالعودة إلى وطنه زائراً!.

● وفي سنة ١٩٩١م، امتدح البابا رأسمالية السوق الحرة، وأعلن «أنه على مستوى الأمم المنفردة والعلاقات الدولية، تعتبر السوق الحرة أكثر الأدوات فاعلية لاستخدام الموارد، والاستجابة للحاجات بفاعلية».. وأقر «بالدور الشرعي للربح كمؤشر على أن شركة أعمال ما تقوم بعملها جيداً...».. وحارب «لاهوت التحرير» وقساوسته - في أمريكا اللاتينية - أولئك الذين أرادوا إعطاء «بعد اجتماعي تقدمي» للمسيحية والإنجيل.

● وفي إطار دور الفاتيكان في قيادة «الجبهة الدينية» في الحرب الباردة، كانت قد صدرت قرارات المجمع الفاتيكاني في ستينيات القرن العشرين، لجذب المسلمين تحت لافتات الحوار الكاثوليكي مع غير المسيحيين.. وتبرئة اليهود المعاصرين من دم المسيح!

٢- **وعلى جبهة التقرب مع اليهود** - خضوعاً للابتزاز الصهيوني.. واتساقاً مع تحالف الكنيسة الكاثوليكية مع الإمبريالية الأمريكية، والمسيحية البروتستانتية - (المسيحية الصهيونية) - .. ولدور اليهود في الحرب الباردة ضد الشيوعية.. بدأ الفاتيكان التوجهات التي سميت **«زرع المسيح في إسرائيل»**!.. والحديث عنه باعتباره يهودياً!

عقب تولي بنديكتوس للبابوية ألغى لجنة «حوار الأديان» وسماها «حوار الثقافات».. تطبيقاً لوثيقة «المسيح المهيمن» الرافضة لوجود ديانات غير الكاثوليكية

كما أعلن البابا يوحنا بولس الثاني - بمناسبة «سنة الفداء» - في ٢٠/٤/١٩٨٤م أن القدس هي شعار الوطن اليهودي!.. فقال:

«منذ عهد داود، الذي جعل أورشليم عاصمة لمملكته، ومن بعده ابنه سليمان الذي أقام الهيكل، ظلت أورشليم موضع الحب العميق في وجدان اليهود، الذين لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون المدينة شعاراً لوطنهم»!

● وكان البابا يوحنا بولس الثاني أول بابا كاثوليكي يزور كنيساً يهودياً - كنيس روما القديم - سنة ١٩٨٦م..

● وفي سنة ١٩٩٣م أقام الفاتيكان العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الصهيونية.. وجاء في مقدمة المعاهدة التي عقدت في ٣١/١٢/١٩٩٣م - بين الفاتيكان وإسرائيل، النص على **«العلاقات الفريدة بين الكاثوليكية والشعب اليهودي»**!... بما يتضمنه هذا النص من «إلزام ديني» حتى للكاثوليك العرب بهذه العلاقة الفريدة مع الكيان الصهيوني!!

● وفي مارس سنة ٢٠٠٠م زار البابا إسرائيل.. **وقدم اعتذاراً وندماً - غير مسبوقين من الحبر الأعظم المعصوم!- لليهود على ما ارتكبته الكاثوليكية في حقهم - بسبب المعاداة المسيحية للسامية - .... وكتب بذلك الاعتذار والندم «مذكرة»، وضعها في شق بالحائط الغربي - (حائط المبكى) - بالقدس، دعا فيها إلى الصفح عن الكنيسة**

لماذا هذه الدراسة؟

● في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م.. ألقى بابا الفاتيكان. «بنديكتوس السادس عشر». محاضرة عن علاقة العقل بالإيمان في المسيحية.. وذلك بجامعة «ريجنسبورج».. بمدينة «رايتسبون» «الألمانية»....

● وكانت المفاجأة هي بدء البابا محاضرته بالهجوم على الإسلام!.. بل واستغراق الهجوم على الإسلام ربع هذه المحاضرة!..

● ولقد طال «الهجوم البابوي» على الإسلام:

١ - الذات الإلهية.. التي زعم البابا أن مشيئتها - في الإسلام - متسامية، لا تخضع للعقل ولا للمنطق.. بل إنها - بزعمه - لا تلتزم حتى بكلمتها الخاصة!!

٢ - ورسول الإسلام ﷺ الذي زعم البابا أنه لم يأت إلا بكل ما هو سيئ وشرير ولا إنساني.. ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!..

٣ - والخلط بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب المقدسة في المسيحية - الحرب الدينية -.. والادعاء بأن الإسلام إنما يؤسس للعنف والإرهاب!

٤ - والافتراء البابوي على القرآن الكريم.. الذي وصف البابا آياته بأنها «تعليمات أوامر اللئام»!!..

وعبر العالم كله.. أثارت محاضرة البابا - هذه - موجات من الغضب والرفض والاحتجاج والاستغراب.. حتى لقد تناولت مجلة «نيوزويك» - الأمريكية - التعليق على هذه المحاضرة، فجعلت عنوان غلافها - عدد ٢٦ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م: (بنديكتوس السادس عشر.. ماذا دهاه؟)

وقالت «النيوزويك»: «إن البابا تناول الإسلام بطريقة خرقاء»..

● فهل كان هذا التوصيف لمحاضرة البابا هو التوصيف الدقيق؟

● وهل هذا الموقف «الفاتيكاني - البابوي» من الإسلام هو مجرد «حماقة خرقاء»؟..

أم أننا أمام تاريخ طويل من العداء الشديد للإسلام.. ومن ثقافة الكراهية السوداء لأمة الإسلام؟..

لدراسة هذه القضية.. والإجابة على هذه التساؤلات.. كانت هذه الدراسة.■

الكاثوليكية للخطايا التي ارتكبتها في حق اليهود!

● وفي سنة ٢٠٠٤م، استقبل البابا كبار حاخامات اليهود في الفاتيكان.. وقال في حضرة كبير الحاخامات لطائفة اليهود الغربيين في إسرائيل - «ماثير لاو» -:

«حيثما ذهبت أقول دائماً: إن علينا نحن البشر، أن نهتم ونرعى أجيال المستقبل من إخواننا الكبار اليهود»!..

وصف اليهود بأنهم «الإخوة الكبار»!

٣ - كذلك قدم البابا اعتذاراً للبروتستانت، بسبب دور الكنيسة الكاثوليكية في حروب مرحلة ما بعد الإصلاح الديني - الحروب الدينية الكاثوليكية - البروتستانتية (١٥٦٢ - ١٦٦٢م).

٤ - وفي سنة ٢٠٠٤م قدم البابا اعتذاراً للصينيين عن حالات الظلم التي ارتكبتها الكنيسة في الصين.

٥ - كما قدم اعتذاراً للعالم كله عن غطرسة الكنيسة - كما في مسألة تأديب «جاليليو» (١٥٦٤ - ١٦٤٢م).. واضطهاد الفلاسفة والعلماء بواسطة محاكم التفتيش.

٦ - وحدهم المسلمون - ومعهم الأفارقة والهنود الحمر - الذين لم يقدم البابا لهم أي اعتذار.. لا عن الحروب الصليبية، التي دامت حملاتها قرنين من الزمان (٤٨٩ - ٦٩٠هـ - ١٠٩٦ - ١٢٩١م)، ولا عن تحالف الكنيسة مع الإمبريالية الغربية في استعمار لعالم الإسلام.. ودورها في تنصير المسلمين.. وفي النهب والتدمير لإفريقيا عبر خمسة قرون!.. وفي الإبادة لسكان وحضارات أمريكا وأستراليا ونيوزيلاندا..

● ولقد زار البابا يوحنا بولس الثاني مصر وسورية سنة ٢٠٠٠م:

وفي مصر، منعه رهبان دير «سانت كاترين» - في سيناء - وهم من الروم الأرثوذكس - من دخول الدير للصلاة - لأنه بنظرهم غير مسيحي! - فصلى في الشارع أمام الدير!.. بينما استقبله شيخ الأزهر بالمطار.. وفتح له أبواب مشيخة الأزهر الشريف..

وعندما زار سورية، صحبه الرئيس بشار الأسد إلى داخل المسجد الأموي، فزار قبر النبي يحيى - عليه السلام - «يوحنا المعمدان».. ويومئذ رفض البابا زيارة قبر صلاح الدين الأيوبي (٥٣٢ - ٥٨٩هـ - ١١٣٧ - ١١٩٣م) - وهو في حرم المسجد الأموي - وذلك حتى لا تكون زيارته هذه إشارة اعتذار للمسلمين عن الحروب الصليبية!!

حوار الفاتيكان مع المسلمين لم يكن سوى جزء من جهود الكنيسة الكاثوليكية لجذب المسلمين في الحرب الباردة لحساب الغرب «المتدين» ضد الشيوعية «الملحدة»!

●●●

● وفي عهد بابوية يوحنا بولس الثاني (١٩٧٨ - ٢٠٠٥م) تم تعيين جميع الكرادلة في الكنيسة الكاثوليكية من جديد..

● وتكونت «أرثوذكسية كاثوليكية جديدة» داخل الكنيسة.. وساد تيار «الخوف من الإبداع».. وكان الكاردينال الألماني «جوزيف راتزينجر» هو المسؤول عن قيادة هذا التيار..

فلقد تولى - على امتداد ربع قرن - من سنة ١٩٨١م حتى انتخابه بابا - بنديكتوس السادس عشر - في أبريل سنة ٢٠٠٥م - منصب «فرض النقاء العقائدي»، الذي هو امتداد لمنصب «المفتش الأكبر».. الذي هو امتداد «لمحاكم التفتيش»! وتولى عمادة كلية الكاردينالات..

وبتوجيه منه، وتحت قيادته، ضيقت «لجنة الكرادلة لحماية مبادئ الدين» حدود الانشقاق المسموح به.. وتم استدعاء من شك في أنهم يقوضون الدين، إلى روما للخضوع للمساءلة.. وأعلن أن عشرة من الكرادلة لم يعودوا صالحين لتعليم الطلاب الكاثوليك.. وأمر آخرون بمراجعة كتبهم!..

● وفي سنة ٢٠٠٠م صاغ الكاردينال «راتزينجر» وثيقة «المسيح المهيمن»، التي أعلنها البابا يوحنا بولس الثاني.. والتي أعلن فيها على الملأ «أن الكنيسة



الرومانية الكاثوليكية هي الكنيسة الوحيدة الحقيقية ليسوع المسيح.. وأن الخلاص للكاثوليك دون سواهم».. وهي وثيقة معادية للتعددية الدينية حتى في إطار المسيحية!!

● **كما عرف عن الكاردينال «راتزينجر» أنه يؤمن بكنيسة أصولية من الملتزمين.. وليس «بكنيسة شعبية» تضم غير الملتزمين من ذوي الأصول المسيحية..**

●●●

● وبموت البابا يوحنا بولس الثاني - في أبريل سنة ٢٠٠٥م - فقد معظم كبار الرسميين في الفاتيكان وظائفهم.. ولم يبق سوى القليلين.. ومنهم:

١ - الباور «الكاردينال أفسباني إدواردو» - الذي أعلن نبأ وفاة البابا.. وقام بواجبات المدير الانتقالي..

٢ - والكاردينال «جوزيف راتزينجر» - الذي ألقى العظة.. وتلا قصة حياة البابا الراحل في الجنازة..

● **وعند انتخابه بابا - بنديكتوس السادس عشر - كان اختياره لهذا الاسم ذا دلالة على توجهه الفكري.. فبنديكت الرابع عشر (١٧٤٠ - ١٧٥٨م) كان هو البابا المعادي للعقلانية وللتنوير!!.. وبنديكت الخامس (٤٨٠ - ٥٤٧م) كان الراهب والبابا الذي وضع أسس الرهبنة الغربية، التي ضمنت تجذر المسيحية في الغرب.. والمتبعة حتى الآن...(٢)**

● **وفي سنة ٢٠٠٤م كان البابا بنديكتوس السادس عشر - قبل توليه البابوية - ومن موقع الرجل القوي في الفاتيكان - قد أدلى بتصريح أعرب فيه عن مناهضته انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، لأنها دولة مسلمة!!(٣)**

● وفي وصف جنازة البابا يوحنا بولس الثاني - أبريل سنة ٢٠٠٥م - كتبت مجلة «نيوزويك» - الأمريكية - عدد ١٩/٤/٢٠٠٥م - عن أن المطلوب:

«**بابا يواجه الإسلام**»؛

لأن الإرهاب العالمي - «الإسلام» - يجعل مشكلات شيوعية الكتلة الشرقية بحداثة التلفزيون الأبيض والأسود».

وسيتطلب ظهور الإسلام كقوة، في شكليه الأصولي والمعاصر، حبراً أعظم يتمتع بمعرفة لاهوتية ودبلوماسية رفيعة.

إن على البابا الجديد أن يتعامل مع التحدي الإسلامي في قلب أوروبا، حيث يشكل المهاجرون المسلمون ونسلهم الآن قوة اجتماعية ودينية جديدة لم يكن على الكنيسة أن تواجهها من قبل»!

وبهذا «الإعلان» عبّرت «النيوزويك» عن المهام الجديدة للبابا الجديد في المرحلة الجديدة.. فدور البابا السابق في الحرب على الشيوعية لا يقارن بالدور المطلوب من البابا الجديد في الحرب على الإسلام!!

● وعقب تولي الكاردينال «جوزيف راتزينجر» للبابوية - البابا بنديكتوس السادس عشر:

١ - **ألغى لجنة «حوار الأديان» وسماها «حوار الثقافات»!!**.. وذلك تطبيقاً لوثيقة «المسيح المهيمن» الرافضة لوجود ديانات حقيقية غير الكاثوليكية!

٢ - كما ألغى صدور مجلة «إسلاموكريستيانا»!!(٤)

● وعند استقباله لممثلين مسلمين في مدينة «كولونيا» - الألمانية - قال لهم: «**إن على المسلمين نزع ما في قلوبهم من حقد، ومواجهة كل مظاهر التعصب، وما يمكن أن يصدر عنهم من عنف»!!(٥)**

● كما استقبل - في سبتمبر سنة ٢٠٠٥م - الصحفية الإيطالية «أوريانا فالاشي» - التي اشتهرت بكتاباتها العنيفة والعنصرية والحاقدة ضد الإسلام والمسلمين!(٦)

● وفي ١٨/٤/٢٠٠٦م نشرت «لوموند» الفرنسية - مقالاً للكاتب «هنري تنك» تحدث فيه عن «**انشغال البابا بتقدم الإسلام**».. جاء فيه - على لسان البابا -:

«**إن الإسلام ليس دين توحيد على نمط اليهودية والمسيحية. لا ينتمي إلى الوحي نفسه الذي تنتمي إليه اليهودية والمسيحية..»!(٧)**

● كما ألف - بالاشتراك مع الكاتب الإيطالي «بيرا» - كتاباً عنوانه: (بلا جذور.. الغرب، النسبية، الإسلام والمسيحية».. أعلن فيه عن مخاوفه.. وأهمها ثلاثة مخاوف:

أولها: تراجع معدلات المواليد في أوروبا المسيحية.. وأن عدة شعوب خصوصاً الألمان والإيطاليين والإسبان ربما لا تعد موجودة قبل نهاية القرن الحالي ٢٠٠٠م وتصبح أقليات داخل دولها.

وثانيها: أن الذين سيحلون محل هذه الشعوب المسيحية الأوروبية المنقرضة هم المهاجرون المسلمون من إفريقيا والعالم العربي.. الأمر الذي يبعث على القلق من احتمال أن تصبح أوروبا جزءاً من دار الإسلام في القرن الواحد والعشرين.

وثالثها: تحول مسيحية غالبية الأوروبيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية في يوم من الأيام»!(٨)

● أما على جبهة علاقة البابا بنديكتوس السادس عشر باليهود.. فلقد سار على الطريق الذي سبق للفاتيكان السير فيه.. التقرب لليهود.. والاستجابة لابتزازهم.. طريق «زرع المسيح في إسرائيل» بدلاً من السعي لاعتراف اليهود بالمسيحية والمسيح!!..

ويبدو أن الحبر الأعظم للكاثوليك - وله تاريخ في الجندية بالجيش النازي - يدرك احتمالات الابتزاز اليهودي له بسبب هذا التاريخ.. فرأيناه يتحدث عن اليهود باعتبارهم «**إخوتنا الأعزاء**» - كما سبق وتحدث عنهم سلفه باعتبارهم «**إخواننا الكبار**»!.. بل لقد بلغ الأمر الحد الذي جعل هذا البابا - بنديكتوس السادس عشر

على امتداد ربع قرن قبل تعيينه بابا تولى بنديكتوس الـ١٦ منصب «فرض النقاء العقائدي» الذي هو امتداد لمحاكم التفتيش

المسلمون والأفارقة والهنود وحدهم الذين لم يقدم لهم البابا أي اعتذار.. لا عن الحروب الصليبية ولا عن نهب وتدمير إفريقيا عبر خمسة قرون.. ولا عن إبادة الهنود الحمر

عندما كتب كتاباً عن السيدة مريم - عليها السلام - أن جعل عنوانه: «**ابنة صهيون**»!!!!(٩)

●●●

وإذا كان بعض «الواهمين» أو «الجاهلين» أو «المخدوعين» بحوارات الفاتيكان الدينية مع المسلمين، قد صُدم بهذا الموقف البابوي من الإسلام.. فإن هذا الموقف الفاتيكاني لم يخرج عن كونه التطبيق لوثيقة «هيمنة المسيح» التي تحصر الدين السماوي - ومن ثم الخلاص - في الكاثوليكية وحدها.

فالحوار الفاتيكاني مع المسلمين لم يكن سوى جزء من جهود الكنيسة الكاثوليكية لجذب المسلمين في الحرب الباردة لحساب الغرب «المتدين» ضد الشيوعية «الملحدة»... ولذلك، لم تقم لهذا الحوار مؤسسات أو مشاركات إلا في البلاد الإسلامية السائرة في فلك المعسكر الرأسمالي الغربي.

ولقد ظل الفاتيكان - طوال سنوات هذا الحوار - وفي كل مؤتمراته - على موقفه الديني الثابت، الذي لا يعترف بالإسلام ديناً سماوياً.. ولا برسول الإسلام ﷺ نبياً ورسولاً.. ولا بالقرآن وحياً إلهياً.. وإنما يصنف الإسلام ضمن «الديانات الوضعية» - أي الثقافات الدينية - مثل البوذية والهندوسية والزرادشتية - بل ويجلس وفود المسلمين - في هذه الحوارات - إلى جوار وفود هذه الديانات غير السماوية!!

وفي المرات التي طُلب من ممثلي الفاتيكان الاعتراف بسماوية الإسلام وألوهيته، جاء الرفض الفاتيكاني - ومعه مجلس الكنائس العالمي - صريحاً وقاطعاً.. كما حدث في مؤتمر الحوار الإسلامي المسيحي، الذي عقد بالقاهرة في فندق «شيراتون هليوبوليس» في ٢٨ و٢٩/ أكتوبر سنة ٢٠٠٠م.. بدعوة من المنتدى العالمي للحوار بجدة و«مؤتمر العالم الإسلامي».. فلقد رفض مندوب الفاتيكان - القس خالد أكشة - ومندوب مجلس الكنائس العالمي - الدكتور طارق متري - التوقيع على البيان الختامي للمؤتمر، لأن فيه عبارة «الديانات السماوية - والقيم الربانية»، قائلين: نحن لا نعترف بالإسلام ديناً سماوياً ولا بالقيم الإسلامية قيماً ربانية!»(١٠)

ولقد تكرر هذا الإعلان - صراحة -

لقد انطلق البابا في التخويف من الإسلام من الواقع الديني الذي تواجهه البابوية.. واقع التراجع المسيحي أمام الصعود الإسلامي

على لسان القس الكاثوليكي «كريستيان فاينسن» في الحوار المسجل والمذاع - على الهواء - بإذاعة الـB.B.C - القسم العربي - من مكتب القاهرة - في يوم الأحد ٢٠٠٦/٩/٢٧م - في برنامج «حديث الساعة»، عندما قال: نحن لا نعترف بأن الإسلام دين سماوي!

●●●

● ولقد انطلق البابا بنديكتوس السادس عشر في التخويف من الإسلام، من الواقع الديني الذي تواجهه البابوية في أوروبا والغرب.. واقع التراجع المسيحي مقارناً بواقع صعود الإسلام.. حيث:

- يسلم في أمريكا سنوياً ٢٠ ألف رغم التضييق على الإسلام الذي حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م.

- ويسلم في أوروبا سنوياً ٢٣,٠٥٨ ألف أي بمعدل ٦٣ يومياً..

- بينما يعتقدون بوجود إله في أوروبا المسيحية ١٤٪.

- والذين يذهبون إلى القداس في فرنسا - أكبر بلاد الكاثوليكية الأوروبية - ٧,٧٪ أي أن الإسلام - في فرنسا (٥,٠٠٠,٠٠٠ ملايين) هو الدين الأول، وفق هذا الإحصاء!!

● **أما حال الكنائس:**

فهناك نقص في الرهبان - بسبب العزوف عن العزوبة - ففي أوروبا راهب واحد لكل ١٢٠٠، وفي إفريقيا: راهب واحد لكل ٤٠٠٠.

- وشيوع الشذوذ الجنسي بين رجال الدين وبين الأطفال!... ولقد فتحت المخابرات الأمريكية «ملفات» هذا الشذوذ في الكنائس الكاثوليكية الأمريكية، للضغط على الفاتيكان، وابتزازه عندما عارض السعي الأمريكي المحموم لغزو العراق سنة ٢٠٠٣م.

- وفي أمريكا الشمالية انخفض حضور قداس الأحد بنسبة ٤٠٪ عن خمسينيات القرن العشرين.. وثلثهم هم الذين يداومون على حضور القداس الأسبوعي.. وكانوا ضعفي هذا العدد قبل جيل من الزمان..

- و٧٠٪ من كاثوليك الولايات المتحدة يطلبون السماح باستخدام موانع الحمل - على خلاف موقف الكنيسة.

- و٧٠٪ من كاثوليك روما - حيث الفاتيكان - يوافقون على ممارسة الجنس قبل الزواج.

- ولقد شرَّعت حكومة بلدية «بوينس أيرس» عاصمة الأرجنتين - زواج المثليين!

- ووافقت حكومات أمريكا اللاتينية على قانون الطلاق.. وعلى دعم اختيار المرأة فيما يتعلق بالإجهاض.

- والتحول من الكاثوليكية إلى الكنائس المشيخية والبروتستانتية والإنجيلية يتزايد في دول أمريكا اللاتينية.

- وفي استطلاع أجرته مؤسسة «جالوب» في أبريل سنة ٢٠٠٥م ظهر أن ٧٤٪ من الكاثوليك يتصرفون - في المسائل الأخلاقية - بناء على ضميرهم، وليس بناء على تعاليم الكنيسة... و٢٠٪ هم الذين يتصرفون أخلاقياً بناءً على تعاليم الكنيسة!

●●●

● وفي مقابل هذا الواقع المسيحي - الذي يقلق البابا والفاتيكان - يبرز الواقع الإسلامي، الذي يعلن امتياز الإسلام، ونجاعة الحلول الإسلامية..

- ففي جنوب إفريقيا.. أغنى بلاد القارة السمراء - هناك ٥٠٪ من السكان مصابون بطاعون العصر «الأيدز».

- بينما لا أثر لهذا الطاعون في الصومال المسلمة، وهي أفقر بلاد هذه القارة!

- بل إن المسلمين - حتى في جنوب إفريقيا - بعيدون عن الأيدز!

- وفي البلاد الغربية المسيحية - حيث أعلى مستويات المعيشة والإشباع للشهوات والغرائز في العالم - هناك أعلى نسبة من القلق والانتحار في العالم!

بينما لا يوجد في البلاد الإسلامية - رغم الفقر الذي يطحن مئات الملايين - أي أثر للانتحار!

- وكذلك الحال عند المقارنة بين انتشار الاكتئاب والاغتراب وعيادات الأمراض النفسية في البلاد المسيحية.. وندرة ذلك في البلاد الإسلامية!

- وإذا كان الشمال المسيحي وفيه ٢٠٪



من سكان الأرض ـ يستهلك ٨٦٪ من خيرات هذا العالم.. فإن أكبر ثلاث تجارات في هذا الشمال المسيحي هي:

أولاً: تجارة السلاح.. ثانياً: تجارة المخدرات.. ثالثاً: تجارة الدعارة!!

وجميع هذه الوقائع والحقائق ـ وأمثالها ـ شاهدة صدق على إفلاس الكنائس المحلية ـ التي خانت مسيحيتها.. وعلى صعود الإسلام ـ بذاته رغم الحال البائس للكثير من حكام عالمه!.. وعلى ظهور الحلول الإسلامية على جميع ما عداها من الحلول!■

الهوامش

(١) ستونر سوندرز «الحرب الباردة الثقافية» ص٢٤، ترجمة: طلعت الشايب، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.

(٢) انظر فيما تقدم من حقائق ووقائع «نيوزويك» ـ الأمريكية ـ أعداد: ٢٠٠٥/٤/١٢، ٢٠٠٥/٤/١٩م، ٢٠٠٦/٩/٢٦م.

(٣) صحيفة «المدينة» ـ السعودية ـ ملحق «الرسالة» في ٢٠٠٦/١٠/٦م.

(٤) أسامة سرايا «الأهرام» ـ مقال «عاصفة بابا الفاتيكان» في ٢٠٠٦/١٠/١٣م.

(٥) صحيفة «المدينة» ـ السعودية ـ ملحق (الرسالة) ـ في ٢٠٠٦/١٠/٦م.

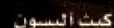
(٦) السيد ولد آباه ـ صحيفة «الشرق الأوسط» ـ مقال «البابا والإسلام: الخلفية التاريخية للخطاب» في ٢٠٠٦/٩/٢١م.

(٧) د. عمار الطالبي ـ صحيفة «البصائر» الجزائرية في ٢٠٠٦/٧/١٠م.

(٨) صحيفة «الشرق الأوسط» ـ ملحق «منتدى الكتب» في ٢٠٠٦/٤/٢٦م.

(٩) د. عطاء الله مهاجراني ـ صحيفة «الشرق الأوسط» مقال «البابا وحديثه: من العصمة إلى التبسيط الساذج» في ٢٠٠٦/٩/٢٦م.

(١٠) صحيفة «الأسبوع» القاهرية في ٢٠٠١/١١/٥م، وصحيفة «العالم الإسلامي» مكة في ٢٠٠١/١١/١٦م، وصحيفة «عقيدتي» القاهرة في ٢٠٠١/١١/٦م.



تبلورت الأحزاب السياسية في الغرب حول الموقف من الحرية، وانقسمت إلى قطبين رئيسين هما المحافظون (الذين توزعوا بدورهم إلى المحافظين واليمينيين والرأسماليين والجمهوريين...)، والأحرار (الذين توزعوا بدورهم إلى الأحرار والديمقراطيين والاشتراكيين واليساريين والعمال...).

كيث اليسون

تحديات في طريق بناء «لوبي» فاعل لمسلمي أمريكا!

تورنتو: محمد زهير الخطيب

ويطرح المحافظون أجندة اقتصادية تحمي وتنمي ثروة الأغنياء وتهمل الفقراء والمهاجرين، وأجندة اجتماعية تقف مع الكنيسة ضد الشاذين جنسياً وضد الإجهاض... وأجندة حربية استعمارية عدوانية تتذرع بالأمن القومي وتنتهج عقيدة الحرب الاستباقية.

بينما يطرح الأحرار أجندة اقتصادية لصالح الطبقة المتوسطة والمهاجرين، وأجندة اجتماعية لا تلتزم بتعاليم الكنيسة وتتساهل في قضايا الشذوذ الجنسي والإجهاض... وأجندة حربية دفاعية أقل عدوانية من أجندة المحافظين، ولكنها للأسف مثلها في دعم الكيان الصهيوني.

ومن ثم يؤيد أكثر المهاجرين والأقليات في الدول الغربية.. الأحرار والديمقراطيين والعمال...لأنهم يتوقعون منهم رعاية أكثر لمصالحهم من المحافظين.

وينطبق هذا التوجه على الأقليات العربية والمسلمة والآسيوية والسود، وكذلك الأقلية اليهودية تعطي أصواتها عادة للديمقراطيين، غير أن هناك شريحة متقدمة وغنية من الجالية اليهودية في أمريكا أصبحت مرتبطة بمصالح المحافظين، وشكلت لوبي سياسياً غنياً وقوياً معهم مثل «منظمة العلاقات العامة الأمريكية اليهودية» (AIPAC) التي تتحالف بقوة مع المحافظين الجدد في تنفيذ مخططاتهم الاستعمارية بدعم من اليمين المسيحي المتعصب.

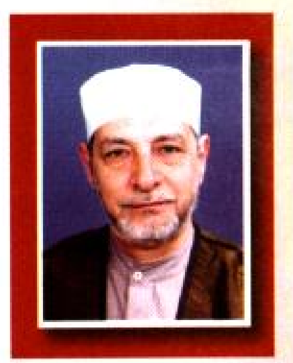
وهكذا نرى أن اليهود في أمريكا لا يصوتون باتجاه واحد؛ فأغلبهم يصوتون للديمقراطيين، بينما يدعم اللوبي السياسي اليهودي الجمهوريين، ولكنه لا يقطع وشائجه مع الديمقراطيين، ويبقي كثيراً من الخيوط معلقة معهم. وفي انتخابات التجديد النصفي للكونجرس التي جرت يوم الثلاثاء ٢٠٠٦/١١/٧م صوت اليهود بنسبة ٨٧٪ للديمقراطيين، ولا شك أن المسلمين صوتوا كذلك بنسبة عالية للديمقراطيين، ولا يمنع هذا الاتفاق على التصويت من أن كل فريق يرى له مصلحة في هذا الاختيار. وقد حقق المسلمون إنجازاً كبيراً بوصول أول مسلم إلى الكونجرس الأمريكي وهو (كيث أليسون) (Keith Ellison) والذي سيكون أول مسلم يقسم على القرآن تحت قبة البرلمان، كما نجح اليهود في إيصال ٤٣ يهودياً إلى كل من الكونجرس ومجلس الشيوخ الأمريكي، بما يؤكد أن التحدي لا يزال كبيراً أمام الجالية العربية والمسلمة في أمريكا.

غير أن دلالة سيطرة الديمقراطيين على كل من الكونجرس ومجلس الشيوخ بمثابة نقطة بداية العد التنازلي لسياسة بوش العدوانية، ومؤشر قوي لهزيمة مشروعه لاحتلال العراق، وقد كان أول الغيث استقالة عراب الحرب الاستباقية (دونالد رامسفيلد).

وعلى أية حال تضع نتائج انتخابات النصفية.. المسلمين على بداية الطريق الصحيح؛ للتفاعل الإيجابي المؤثر في السياسة الأمريكية، مع التأكيد على أن هناك المزيد من المهام الكثيرة أمام الجاليات العربية والمسلمة، قبل أن تصبح مؤثرة في السياسة الغربية منها:

- **الاهتمام بالمسلمين الجدد** أمثال (كيث اليسون)، حيث يمنحهم المجتمع فرصاً أكبر للمشاركة في الحياة السياسية من المهاجرين الجدد.
- **الاهتمام بالشباب**، فقد أفادت التقارير بأن مشاركة الشباب في الانتخابات الأخيرة كانت كبيرة، والشباب أقل تأثراً بالإعلام الرسمي من غيرهم.
- **الاهتمام بالإعلام** وتشجيع الأقلام الناشئة على الكتابة وبناء ثقتها بنفسها.
- **الدخول في لعبة اللوبي السياسي** وإعطاؤه حقه من الوقت والجهد والمال والاختصاص.
- **العمل على تفعيل الطاقة الدولية العربية والإسلامية المعطلة** رغم امتلاكها كثيراً من المال والأقلام والخبرات اللازمة.

وعلى سبيل المثال فإن هناك تريليون دولار من أموال المسلمين موضوعة في الاستثمارات والبنوك الغربية، وهي يمكن أن تفعل الكثير■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الرائد.. هل يَكْذب أهله؟

مع ضياع الأمم وضحالة الأفكار والثقافات، ـياب القيم، وذهاب الأخلاق، وسيادة الأراذل، ـيوع عالم السلب والنهب، والإباحية المالية سياسية، اتجه كثير من الصحفيين والإعلاميين علماء والكتاب، ومراكز القرار، والدجالين سياسيين، إلى عرض أنفسهم كسلعة للإيجار، ـدمون بمجهوداتهم الدكتاتوريات والفساد ظلم، ويحاولون - في يأس ووقاحة - تبييض جوه القبيحة والأعمال السيئة. ولقد أصبحوا الشهرة والعلانية بما لا يخفى على أحد.

والحقيقة أن حراب هذا القطيع البائس لا ـوب إلا إلى أجساد العاملين المخلصين لدينهم طنهم، ضاربين عرض الحائط بالشرف والرجولة، الإيمان والإسلام، وبكل مرتخص وغال، وصدق ه: ﴿أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت ارتهم وما كانوا مهتدين (١٦)﴾ (البقرة).

هذه صورة متحققة في فئة من الناس وستظل أبد الأبدين في مواجهة الحق، حيث سنجد هذا وع من المنافقين الذين يبيعون كل شيء بعرض من ياة الدنيا﴿فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)﴾ (البقرة).

خسارة في التجارة وخسارة في الحال والمآل وقد انوا يملكون الهدى لو أرادوا، ولكنهم ﴿اشتروا لالة بالهدى﴾ كأسوأ ما يكون المتجرون.

وهذا الكم الزاخر اليوم من النابحين حول الحق جرحين له.. هو شيء تصدر ومعلوم لكل صاحب ـوة سامية، وصاحب باطل ذاهب مع الريح، وأمر لأصحاب الحق الهادئ والشر المنتفخ، ويعرفه باهدون ويتحسبونه ﴿كذلك يضرب الله الحق باطل فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس كث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧)﴾ رعد).

ونحن هنا نلقي الضوء على الحقائق التالية:

أولاً: أن الباطل لا يستمر ولا يمكن أن تسود به ﴿فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس كث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال (١٧)﴾ رعد).

ثانياً: حين تأتي قوافل الحق وطلائع الإصباح د أن يدبر الظلام وتنقشع الدياجير: ﴿وقل جاء ق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا (٨١)﴾ سراء).

ثالثاً: لابد من جهاد وكفاح وعمل واستعداد لبذل التضحية، وهذا هو طريق الرسالة الأولى، ولابد أن يكون بلاغاً للسائرين في الطريق: ﴿ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين (١٥٥)﴾ (البقرة)، الكفاح للتمكين لدين الله في الأرض وحماية أمته وحماية منهجها وشريعتها في الحياة وإقرار رايتها في الأرض وحماية عزتها وسعادة بنيها في الحياة وريادتها نحو التقدم والاستقرار.

رابعاً: الصبر في ميادين الكفاح، وهو طريق الفلاح في الدعوات: «ومن يتصبر يصبره الله، ولم يعط المؤمن عطاء أوسع من الصبر»، ولابد منه بكل سائر في طريق الإسلام الحريص على إعلاء كلمته على مدار الدهور والعصور، قال ﷺ: «إن من ورائكم أيام الصبر، الصابر فيهن مثل القابض على الجمر للعامل فيهن مثل أجر خمسين يعملون مثل عمله»، وفي رواية، قالوا يا رسول الله: أجر خمسين منهم؟ قال: «أجر خمسين منكم، لأن الصبر هو اختبار للإيمان، عن الشعبي عن مسروق قال: قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «ألا إن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس باد الجسد، ثم رفع صوته فقال: ألا لا إيمان لمن لا صبر له».

ولهذا كان ثواب الصبر لا يحد. قال تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب (١٠)﴾ (الزمر). وقيل: كل عمل يعرف ثوابه إلا الصبر، وهو الذي يستعان به في الملمات، وقيل: ثلاثة يدرك بهن العبد رغائب الدنيا: الصبر عند البلاء، والرضا بالقضاء، والدعاء في الرخاء.

خامساً: الأمل مع العمل يورث الفرج، والاستعانة بالله تورث القوة وتحقق النصر. عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سلوا الله من فضله، فإن الله عز وجل يحب أن يسأل من فضله، وأفضل العبادة انتظار الفرج».

وصدق القائل:

إذا تضايق أمر فانتظر فرجا
فأصعب الأمر أدناه من الفرج

وفي حديث رسول الله ﷺ: «اعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

والصبر دائماً هو مفتاح الفرج، وأمل المسلمين دائماً معلق بقول الله تعالى: ﴿فإن مع العسر يسرا (٥) إن مع العسر يسرا (٦)﴾ (الشرح). ولهذا فإن اليأس بعيد تماماً عن مخيلة المسلم الذي يعلم أن الأمر بيد الله وليس للناس دخل في تسيير الأقدار، ولهذا أنشد محمد بن إبراهيم قائلاً:

إذا اشتملت على اليأس القلوب
وضاق لما بها الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت
وأرست في أماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجهاً
ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غوث
يمن به اللطيف المستجيب
وكل الحادثات وإن تناهت
فموصول بها الفرج القريب

وبعد: فهل تاه من البعض الطريق، وضل السبيل، وتوقف نبض الاحساس، وضاعت البوصلة وعميت عين الرائد عن رؤية الصواب، فاتخذ من أهله عدواً، ومن عدوه صديقاً؟

إن الرائد ينبغي له ألا يكذب أهله، ورائدنا يكذب كل يوم مائة مرة في إعلامه وفي أبواق رجاله، وينبغي له أن يجمع الشمل ويرشد الخطو، ويأخذ باليد، ولكنه يشتت الأسر، ويهلك الحرث والنسل، ويحرق الأخضر واليابس، ويفضح البيوت ويخربها، ويستولي على مقدراتها.

والرائد ينبغي له أن يقيم العدالة ويمحق الظلم ويكافئ الصالح والمبدع، ويحفظ المؤمن، ولكن رائدنا أضاع العدل، وقتل الفضيلة، وظلم أهل الصلاح والإيمان، وسجن وطرد أنصار الله، فماذا ينتظر بعد ذلك؟ أهو رضاء الله أم غضبه؟ وقد جاء في الأثر: «اشتد غضبي على من ظلم من لم يجد له ناصراً غيري»، فكيف إذن بدعوة المظلوم التي يرفعها الله فوق الغمام، ويقول: «وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين»؟ وساعة النصر يراها المؤمنون عن قريب، فكيف إذن هي ستكون؟ وماذا سيكون حال الظالمين بعد هذا الإملاء والإمهال؟: «والله يملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

نسأل الله السلامة، لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم، والحمد لله رب العالمين.■

أيام في أمريكا



د. محمد بن موسى الشريف (*)

والشعب الأمريكي - في الجملة - ودود متقبل للأجانب بعكس أكثر الشعوب الأوروبية. أما بعد الأحداث فقد تغير الوضع كثيراً، ولعل في ثنايا هذه المحنة منحة قادمة إن شاء الله تعالى.

والخص هاهنا ما رأيته في أمريكا في ضوء عدة رحلات متتابعة إليها من سنة ١٤١٧ - ١٤٢١هـ / ١٩٩٧ - ٢٠٠١ م:

١- ما حققه اليهود من مكانة في أمريكا لابد أن يحصر ويدرس من قبل المهتمين، فقد استطاعوا أن يحولوا الكراهية لهم والتحذير منهم إلى حياد ثم إلى مناصرة وطاعة عمياء، فقد حذر بنيامين فرانكلين في ثاني لقاءات الكونجرس الأمريكي بعد الاستقلال من خطر اليهود وقال بوضوح: «إن لم نوقف هجرات اليهود المتتابعة إلى أمريكا فسيكون أحفادنا عبيداً لليهود». وهذا الكلام مثبت في وثيقة رسمية. وهذا هو الذي جرى اليوم، فالشعب الأمريكي عُبد لليهود وخططهم وأهدافهم على وجه مذهل، وعمل اليهود هذا مفتقر إلى دراسة دقيقة حتى نعرف كيف استطاعوا صنع ذلك، والاستفادة من هذا الجهد الكبير والعمل الطموح المتواصل.

نعم إن بعض وسائلهم كانت قذرة، لكن هناك من الوسائل يمكن الاستفادة منه في عمل الدعاة في أمريكا وأوروبا اليوم، مع بقاء قوله تعالى في ذهننا: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ (البقرة ١٢٠) وبقاء التلاقي الديني بين اليهود والنصارى في الأذهان.

عزوف عن المشاركة

٢- مشاركة المسلمين في العمل السياسي مثل الانتخابات والوصول إلى مراكز القرار ما زالت قاصرة، وأتذكر أنه كان يطلب مني في المحاضرات العامة توعية المسلمين بوجوب المشاركة السياسية؛ لاختيار الأحسن والأفضل من بين المرشحين على سوئهم جميعاً تقريباً، وكان هذا الأمر شاقاً لأن كثيراً من المسلمين لا يتصور أن يصوت لكافر أو يتغلغل في أجهزة دولة كافرة. والعجيب أن عدد المسلمين يفوق قطعاً عدد اليهود في أمريكا وربما يكونون ضعفي عدد اليهود، لكن ما بينهما من تأثير كما بين الخافقين أو كما بين السماء والأرض.

لقد أفلح التيار الصهيوني الإنجيلي المحافظون الجدد في تخويف كثير من المسلمين بسبب عسفهم وطغيانهم، وصارت البلاد كأنها تدار تحت قانون الطوارئ، وصارت أمريكا كأنها إحدى دول العالم الثالث التسلطية الاستبدادية، ولعل في هذا إيقاظاً للمسلمين، وجمعاً لقوتهم، ورصاً لصفوفهم بعد سلبية طويلة.

٣- التاريخ باعتبار الفرص لا يعيد نفسه، فالفرصة العظيمة كانت سانحة في أمريكا سنوات طويلات أقدرها بثلاثين سنة من أوائل التسعينيات الهجرية/السبعينات الميلادية، يوم أن ابتدأت الصحوة تغزو القلوب والعقول. وأجزم أن قادة المسلمين لم يستفيدوا استفادة جيدة من هذه الفرصة التي لن تتكرر والله أعلم، وكذلك يدفع إخواننا المسلمون في أمريكا الآن ضريبة سلبية أكثرهم في الثلاثين سنة الماضية، وهذا وإن كان يتكرر في كل بلد مسلم وغير مسلم تقريباً، لكن أثره المرجع في أمريكا لا يكاد يقارن بأثره في أي بلد آخر.

المهتدون الجدد

٤- المسلمون الجدد قلّ من يهتم.. فقد كنت أرى دار الهجرة في واشنطن تُعنى ببعضهم وتعقد لهم دورات جيدة. لكن هذا غير كاف ولا واف، وأكثر من يسلم تنقطع صلته بعدُ ذلك بإخوانه، وربما تعرض لمحن وفتن كثيرة لا يتحملها فيرتد والعياذ بالله، وكان أحوج ما يكون إلى يد حانية ترعاه حتى يشتد عوده. وهذا يتكرر في بلدان أوروبية عديدة لكنه في أمريكا أصعب؛ لأنها بلاد شاسعة. ولقد سألت عن أعداد المهتدين الجدد وأحوالهم فلم أجد إجابة شافية مقنعة، والأرقام منعدمة

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



بعد أحداث سبتمبر تحولت أمريكا من واحة للدعوة الإسلامية إلى مطاردٍ لها

اليهود حولوا كراهية الأمريكان لهم إلى طاعة عمياء



تقريباً، وفي هذا قصور وإضاعة لهذا الجهد الكبير الذي بُذل مع هؤلاء حتى هدايتهم، وحبذا لو تنشأ لهم جمعيات ترعاهم وتهتم بهم.

٥- لابد من توثيق تاريخ الحركة الإسلامية في أمريكا، فمن بدأ العمل؟ وكيف؟ وأين؟ فهناك تجارب رائعة يستفيد منها العمل الإسلامي في العالم أجمع، وهناك تضحيات وجهود جليلة تفيد المطلع عليها، ومازال أكثر الذين بني العمل على جهودهم باقيين على ظهر الأرض، فيمكن الاتصال بهم وتوثيق تلك الأعمال الجليلة.

والشيء بالشيء يذكر، فقد سألت عدداً من إخواني في إنجلترا وهم من المطلعين العاملين: من بدأ العمل في هذه البلاد؟ وكيف بدأ؟ ومتى؟ فلم أجد إجابة شافية أو جيدة على الأقل. وكل ما أخاف منه هو ضياع التوثيق لهذه الجهود الجليلة فتحرم الأجيال من الوقوف عليها والاستفادة منها.

توثيق تاريخ الحركة الإسلامية في أمريكا واجب.. للاستفادة من الخبرات

دعوة السود

٦- تاريخ السود في أمريكا تاريخ مهم لنا، وذلك أن كثيراً منهم مسلمون في الأصل ونُصّروا بقوة سادتهم الجدد، وتعرضوا لاضطهاد لا مثيل له لمدة قرون، فينبغي دراسة تاريخهم دراسة جيدة والاستفادة منه في دعوتهم ومخاطبتهم، وذلك لأنهم اليوم أسرع الأمريكيين دخولاً في الإسلام. ومعرفة تاريخهم وما تعرضوا له من مظالم يساعد على إحسان الصلة بهم أكثر وتمتين العلاقة بهم على وجه أجود وأفضل. ونحن المسلمين أقرب الناس إليهم وإلى قلوبهم كما لمست ذلك بنفسي ووقفت عليه من خلطتي بهم، وأظن أننا لو عُنينا بهم على وجه مناسب لتحول كثير منهم إلى الإسلام، وحبذا لو خصصت جهة ما للعناية بهم، والتخصص في دعوتهم، خاصة أن هناك دعوة مشبوهة قوية تعمل هناك في صفوفهم باسم الإسلام وهي دعوة أمة الإسلام التي كان يرأسها أليجا محمد ثم لويس فرقان الذي يدعي الإسلام هو وجماعته، ومبادئ جماعتهم تدل على ضلالهم، فهم يؤمنون برسول بعد رسُولنا ﷺ وغير ذلك من الكفريات، وهي جماعة نشطة عاملة تهدد الوجود الإسلامي في أمريكا خاصة بين صفوف السود.

وهناك قصة لطيفة أذكرها لما فيها من عبرة: ذهبت إلى ولاية فلوريدا لدراسة الطيران سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م، ومرة أردت الإقلاع بالطائرة في رحلة تدريبية، فوجدت شاباً أسود يملأ خزان وقود الطائرة، فسألني: هل أنت مسلم؟ فقلت له: نعم، فقال: أنا عندي عدة أسئلة عن الإسلام،



المهتدون الجدد لا يجدون من يتابعهم بعد الإسلام ويتركون عرضة للفتن والارتداد

فقلت له: أنا الآن مشغول بالتدريب، فهلاً جئتني للسكن؟ فوافق وضربت له موعداً جاءني فيه هو وابن عمه، ووقفا على باب الغرفة وعلى لسانهما سيل من الاتهامات ضد الإسلام والمسلمين، فأشرت لهما بالقعود وأتيت لهما بمشروب، ثم أخذت في الإجابة على شبهاتهما، وقد أعانني الله إذ قرأت كتاب «شبهات حول الإسلام» للأستاذ محمد قطب، حفظه الله تعالى، وذلك قبل قدومي إلى الولايات المتحدة، فاستطعت الرد على الشبهات الكثيرة التي أثاراها في وجهي، وهنا أذكّر كل شاب بأهمية القراءة الجادة لأنها تنقذه - بفضل الله تعالى - في المواقف الحرجة، فبرد حماسهما وأخذنا في الأحاديث الودية بعد ذلك، وللعلم فإنهما لم يتركا شيئاً تقريباً إلا وذكراه: الإسلام والرق، الإسلام والمرأة، الإسلام والميراث... الخ.

أما ابن عمه فأسلم بعد أسبوعين، ثم غادر إلى ألمانيا في بعثة الجيش الأمريكي هناك وانقطعت عني أخباره، أما هو - واسمه سيلفستر - فقد بقي معي قرابة خمسة أشهر لا يكاد يفارقني إلا في وقت العمل أو الدراسة، وذلك أنه كان طالباً في الجامعة ويعمل ليوفر ثمن دراسته. وكنت ومعي رفيقا دربي - الأخوان الفاضلان بدر العليان وسامي البسام - لا نكاد نفارقه ولا يفارقنا، وكان يحضر المسجد ويشاهدني وأنا أخطب الجمعة على أنه لا يفهم العربية، وطلب مني أن أذهب إلى الكنيسة معه فذهبت فوجدت عجباً فالكنيسة للسود فقط، وطقوس العبادة كلها موسيقى وأغاني فلما فرغت الطقوس اختلى القس بنا وسألني: هل أنت محمدي؟! ثم أخذ في كلام طويل عن المعجزات في الإنجيل! وكل هذا لأني حدثته عن الإعجاز العلمي في القرآن الذي كان نجمه صاعداً آنذاك، فلم يأت الرجل بشيء، على عادتهم في المجادلة بالباطل.

الحاصل أني مكثت معه قرابة خمسة أشهر نذهب كل نهاية أسبوع إلى مكان المتنزه وكنت أريد دعوته بهذا، وكان يأتيني إلى الغرفة كثيراً. وذات جمعة وأنا أخطب وأنظر إليه قلت في نفسي: يارب إلى متى أنا مع هذا الكافر!! هذا آخر أسبوع فإن اهتدى وإلا فارقته وبعد الجمعة ذهبنا إلى ميامي كعادتي معه كل أسبوع، وفي الطريق قلت له: أين نذهب في ميامي؟! فقال: كنت وأنا صغير قد مررت وأمي بمسجد كبير!! فقلت: هل تستطيع أن تأخذني إليه؟ فقال: نعم، فأوصلني إلى مسجد ضخم بمنارة وقبة!! فقلت: انتظر ها هنا، وصعدت فوجدت - ويا للعجب - وارث الدين محمد ابن اليجا محمد صاحب جماعة أمة الإسلام الذي ذكرته لكم آنفاً، وهو الذي صحح عقائد جزء من أمة الإسلام، حيث كان قد درس في الأزهر وعرف ضلال أبيه، وقد ناصبته جماعة أبيه العداء، وتعرض للقتل، فقلت له: معي في السيارة شاب أسود كافر فهل يصلح أن أصعد به؟! فقال: نعم.. هذا وقت دعوة، فصعدنا وجلسنا نستمع إلى دعاة السود المتحمسين، ثم عدنا أدراجنا إلى بلدتنا، فافترقنا، ثم بعد ساعة أو نحوها جاءني وهو يرتجف وممتلئ عرقاً فقال: إذا أردت أن أسلم ماذا أصنع؟ الله أكبر! هي الهداية العجيبة، إذ كان ذلك آخر أسبوع لدعوته - كما قررت - فجاءته الهداية على عجل، سبحان الله! فأرشدته للاغتسال والشهادتين، وبقي معي قرابة شهرين يتعلم سوراً من القرآن ويؤذن في المسجد ويصوم الإثنين والخميس! ثم لما أردت الرجوع إلى البلد بكى بكاءً مراً واحتضنني مودعاً.

جريمة مزدوجة

وبقيت أراسله مدة حتى فاجأني بسؤال عن الطلاب السعوديين الذين تركوا ربهم في مكة وجاءوا إلى أمريكا يعيثون في الأرض الفساد!! فبينت له أنهم لا يمثلون الإسلام الصحيح، وأنهم ضالون فقط، فقال: كان يجب عليك أن تدعوهم قبل أن تدعوني، ثم لم يطق البقاء مع هؤلاء الطلبة فانتقل إلى ولاية جورجيا معقل جماعة أمة الإسلام الضالة، ثم تأثر بهم بعد ذلك في قصة طويلة وتشوشت عقيدته، وكل هذا بسبب أولئك الطلاب الفاسدين الذين لم يحافظوا على الأمانة بعد مغادرتي، ولم يضربوا له المثل الصحيح لما ينبغي أن يكون عليه المسلم، فجريمتهم مزدوجة: حيث ضلوا في أنفسهم وأضلوا غيرهم.. نسأل الله السلامة والعافية.

وقد رجعت إليه بعد أربع سنوات في أتلانتا - جورجيا لأرده عن باطل «أمة الإسلام» لكن كان قد تجذر ضلالهم في نفسه، وإنا لله وإنا إليه راجعون. والمصيبة أنهم يدعون الناس في «أمريكا» إلى الإسلام لكن على طريقتهم الضالة.

٧- هناك أعداد كبيرة من المسلمين انتقلت إلى أمريكا بسبب الأحداث في بلادهم، وعلى رأس هؤلاء، الصوماليون والعراقيون، فلا بد من العناية بهم قبل أن يذوبوا في المجتمع الأمريكي كما ذاب كثير من المنتقلين إلى أمريكا قبلهم، وهذا لابد من النظر إليه بعين الاهتمام■



بدأ العلماء والباحثون في شمال العالم يقرعون جرس الإنذار، ويحذرون من أخطار الاحتباس الحراري والتغير المناخي الرهيب، الذي يهدد بإذابة الجليد في القطب الشمالي، وقد تشكلت لهذا الغرض لجنة علمية شاركت فيها السويد والنرويج والدانمارك وفنلندا لمتابعة التطورات المناخية في شمال العالم.

«المجتمع» تزور القطب الشمالي

أغلب السكان يعانون الكآبة.. وقد ينتحرون لتعطل غدة السعادة

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

وفي إطار التعرف عن قرب على مناطق العالم المختلفة.. قامت «المجتمع» برحلة استكشافية إلى القطب الشمالي.. حيث العالم الذي لا تصادف فيه بشراً.. عالم تميّزه الظلمة الحالكة والبرودة القارسة والصمت القاتل، الذي يوحي لك أنّك خرجت من كوكبك الأرضي، وانتقلت إلى عالم آخر قوامه الكتل الجليدية العملاقة وجبال الجليد والأبخرة التي تنطلق من البحر للتدليل على برودتها وليس سخونتها..

وعلى امتداد الرحلة كنت أشاهد بعض البيوت الخشبية المهجورة على ضفاف البحيرات المتجمدة، في إشارة إلى أن قوماً سكنوا تلك المناطق، وتركوا بيوتهم فراراً من البرد القارس الذي تسبب في رفع نسبة المصابين بالكآبة في شمال العالم والقاطنين بمحاذاة القطب الشمالي.

وقد دفعني هذا الأمر إلى توجيه سؤال إلى عالم نفسي في شمال العالم يشرف على علاج المصابين النفسيين، والذين ينتحر أغلبهم: لماذا يصاب سكان هذه المناطق بالكآبة التي تفضي إلى الانتحار؟!

فقال: أنتم - المسلمون - خصكم الله بنعم كثيرة، ومنها نعمة الشمس التي تشرق على خطّ طنجة - جاكرتا وهو خطّ عرض العالم الإسلامي.. فهذه الشمس تساعد على عمل غدة هرمونية تفرز السعادة في النفس البشرية، وغياب الشمس يفضي إلى تعطل هذه الغدة المفرزة للسعادة، ومن ثم يتزايد أعداد المنتحرين.. ولعلاج ذلك نقوم بإيجاد غرف طبية فيها شمس اصطناعية ندخل إليها المصابين بالكآبة الشديدة..

خطر يهدد البشرية

وعاينت ما أكده العلماء والباحثون في شمال العالم من أن القطب الشمالي قابل إلى الذوبان، حيث ذابت كثير من الجبال الجليدية وتحولت إلى أشلاء، وكلما ذاب جبل جليدي ارتفع منسوب المياه، الأمر الذي جعل بعض الجزر الجليدية تختفي..

ولا يوجد أي مظهر من مظاهر الحياة في القطب الشمالي، وربما الوحيد الذي عمّر هذه المناطق هي الحيوانات التي تكيفت مع المناخ البارد،

عالم لا تصادف فيه بشراً.. وتميّزه الظلمة الحالكة والبرودة القارسة والصمت القاتل

وفي الفترة الأخيرة بدأت تنقرض مع ارتفاع درجة الحرارة وتدني درجة البرودة، وهو الأمر الذي جعل دول شمال أوروبا تخصص ميزانيات لحماية هذه الحيوانات ومنها الدببة البيضاء.. والأسماك في هذه المنطقة متوافرة بكثرة.. وسبحان من خلق الدببة وخلق لها رزقها من السمك، وهذه الدببة خطيرة إلى أبعد مدى، وهي في الغالب هجومية تنقضّ على الإنسان بقوة وتنهشه ثمّ تقدمه طعاماً مستساغاً لأولادها..

وعلى الرغم من التطور المذهل الذي حققته دول شمال أوروبا إلاّ أنها عاجزة عن بعث الحياة في هذه المناطق المتجمدة، وسبحان من خلق الحرّ والبرد حتى لا ينسب إليه العجز كما يقول علماء العقيدة.

وذكرتني الرحلة بالرحالة العربي «ابن فضلان»، وهو المسلم الوحيد الذي وصل إلى شمال العالم، وترك لنا كتاباً رائعاً عن رحلته إلى بلاد شمال العالم والتقائه بالفايكينج - سكان شمال العالم في ذلك الوقت - وكان له الفضل في تعريف سكان هذه المناطق الشمالية بالإسلام وحضارته.. ومن المعروف أنّ سكان هذه المناطق كانوا يعبدون مجموعة آلهة، سموا بعضها «تور» Torsوغيرها، ثمّ اعتنقوا المسيحية ثمّ انتهى العديد منهم إلى الإلحاد.■

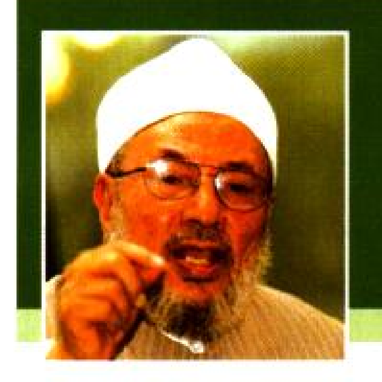
إعداد:
مبارك عبدالله

أعداء الحل الإسلامي من هم؟ ولماذا؟



مَنْ هم خصوم الحل الإسلامي الذين يقفون في وجهه؟ ويزرعون العقبات في طريقه، ويجتهدون في التشويش عليه، وتشويه صورته، والتشكيك في صلاحيته؟!

بادئ ذي بدء فإن الجماهير المسلمة في بلاد المسلمين كافة، وتلك التي فرض عليها أن تحكم بغير ما يتوافق مع شريعة الله، تريد الحياة في ظل الإسلام، وتتطلع إلى اليوم الذي تعود فيه إلى الإسلام!



يحيى بشير حاج يحيى

فمن هم إذاً الذين يقفون في وجه هذا الحل، ويعترضون سبيله، فيتحدوا مشاعر الأمة، ويحرمونا من أعظم نعمة، وهي نعمة العيش في ظل عدالة الإسلام ورحمته؟

يجيبنا على هذا السؤال الكبير فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي في كتابه الذي حمل عنوان «أعداء الحل الإسلامي»، فيعرض لهم واحداً واحداً بأسمائهم وصفاتهم ومخططاتهم!

أولها: الاستعمار الذي يدفعه الخوف من الإسلام إلى معاداته، فالإسلام ليس مجرد دين كالذي يعرفون، فهو عقيدة وأخوة وحضارة وشريعة، وقد عبّرت أدوات الاستعمار من منصرين ومستشرقين عن تخوفها من الإسلام.

يقول «لورنس براون»: الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، إنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الأوروبي».

وإلى جانب الخوف من الإسلام يأتي **الحقد عليه**، ومبعثه الهزائم الدينية والعسكرية التي مُني بها هؤلاء أمام زحفه المنتصر، وقد عبّر المستشرق الألماني «بيكر» عن ذلك بقوله: «إن الإسلام حين انتشر في العصور الوسطى أقام سداً منيعاً في وجه انتشار النصرانية».

ثم يأتي عامل الجهل بالإسلام ونبيه وكتابه وحضارته وأمته وتاريخه، وذلك من أثر الأفكار المشوهة التي روجها الدجالون، بدءاً من الحروب الصليبية ولم تنته بعد!

ثم الطمع في ثروات العالم الإسلامي وخيراته وبتروله، ولذلك فإن أية يقظة إسلامية تريد العودة بالمسلمين إلى دينهم يعدها المستعمرون خطراً على مطامعهم!

وخامس هذه العوامل: الكِبر. فإن الأوروبيين يعدون أنفسهم سادة العالم وأرقى الأجناس، ويرون حضارتهم أرقى الحضارات، فعندما يأتي من يدعو إلى الإسلام عقيدة ونظاماً وحضارة يثير فيهم روح المقاومة لهذا الدين.

وقد تفنن هؤلاء في اختراع أساليب الكيد للإسلام، من تشكيك في عقيدته وشريعته وثقافته وحضارته، إلى تحويل مشاعر المسلمين عن الولاء للإسلام إلى ولاءات أخرى، إلى نشر الإلحاد والنظريات المادية، ونشر الانحلال الخلقي وإيجاد زعامات تشوه حقيقة الإسلام، وإثارة النعرات المختلفة وتشويه سمعة الدعاة، وتضييق الخناق على كل حركة إسلامية صحيحة الاتجاه وتسليط الطغاة عليها.

ومع كل هذه الاحتياطات والإجراءات فقد أفقدهم ظهور الصحوة الإسلامية توازنهم ورصدوا الملايين لتعويضها.

الصهيونية

والدائرة الثانية من أعداء الحل الإسلامي هي الصهيونية، فقد كان الإسلام ولا يزال هو العقبة أمام أطماعها، فتآمرت عليه في نشأته، وسعت إلى تقويض الخلافة، وسخّرت كثيراً من النصارى، فجندت المسيحيين المتدينين لتبني قضية «إسرائيل» الذين فعبروا عن تأييدها من خلال النبوءة التوراتية، وهي على الرغم مما حققته بمخططاتها وسيطرتها قلقة من الصحوة الإسلامية، تقول صحيفة «يديعوت أحرنوت»: «إننا نجحنا بجهودنا وجهود أصدقائنا في إبعاد الإسلام عن معركتنا مع العرب طوال ثلاثين عاماً، ويجب أن يبقى الإسلام بعيداً عن المعركة إلى الأبد».

وأما **الدائرة الثالثة فهي الشيوعية** التي تخص الإسلام بمزيد من العداوة لاختلاف فلسفتها مع عقيدته وشريعته، وقد برز هذا العداء بشكل سافر عند ما أصبح لها دول وحكومات قاومت المسلمين، وحاولت تصفيتهم عقدياً وحياتياً.

وأما علاقتها باليهودية فهي لا تكاد تخفى على أحد، بدءاً من المؤسسين إلى وكلائها في ديار العرب والمسلمين.

ويأتي في **الدائرة الرابعة المنافقون والمرتدون من أصحاب**

القرار والنفوذ الذين يتحاكمون إلى الطاغوت، ويصدون عن حكم الله ورسوله، ويقفون في وجه كل من يدعو إلى تحكيم شريعة الله، ويحافظون على ما ورثوا من الاستعمار من أوضاع شاذة، وينزلون بالدعاة إلى الإسلام العذاب والتنكيل، وقد حولوا الجمهوريات التي تسلطوا عليها إلى ملكيات ولكن بغير مزايا، كما مُسخ تحت حكمهم الإنسان والقانون والفكر والمجتمع؟

وفي الدائرة الخامسة يقف **عبيد الفكر الغربي «الفكر النظري لا العلمي»**، وهم عبيد اليمين واليسار يزدرون فكر الإسلام ويعارضون عودته إلى قيادة المجتمع والسيادة على الحياة، وهؤلاء مبثوثون في كثير من الجامعات ووسائل الإعلام ودوائر السياسة، رباهم الاستعمار، وأوكل إليهم تنفيذ مخططاته بعد رحيله العسكري، وليسوا في الحقيقة سوى ببغاوات تردد ما استهلك في الغرب والشرق.

وأما المتربصون في الدائرة السادسة فهم المترفون والمتحللون وأصحاب الشهوات، يخشون من الإسلام لأنه سيحرمهم من المتع الحرام والفواحش، فهم عبيد شهواتهم يفلسفون هذه العبودية بقوالب أيديولوجية، فهم في زعمهم «علميون - واقعيون» يصدق فيهم قول الدكتور عبدالحليم محمود - يرحمه الله - «ليس في ديارنا إلحاد عقل وفكر ولكنه إلحاد بطن وفرج».

وهؤلاء يتوزعون بين أصحاب المال والسلطان وهم أهل احتكار واستغلال ورشوة يكرهون الحل الإسلامي كراهة اللصوص للقانون العادل، يعللون عداوتهم للاتجاه الإسلامي بأن العصر عصر علم لا دين، وأن هناك أقليات غير مسلمة، إلى غير ذلك من الأباطيل، ولكن الحقيقة والواقع يشهدان أنهم غير صادقين؟!■

واحة الشعر

مهرجان الربيع

شعر: محمد أبو دية

مرحباً بالربيع في مهرجانه ... وبألوانه وعطر جنانه
عنفوان الجمال عطر وسحرُ ... وجمال الشباب في عنفوانه
يا نسيم الصَّبا نعمت صباحاً ... يا عبير الزهور من بستانه

***

وأتى الطير عبر كل سماء ... يتغنى والشوق في ألحانه
«يتغنى وعمره بعض عام» ... فيرد المحزون عن أحزانه
ألبس الغيثُ كل سفح رداءً ... أين قوس السحاب من ألوانه
وفريق الرعاة في كل واد ... ويردُّ الذئاب عن قطعانه
ونخيل الكرام يعلو ويحلو ... فينالُ الضيوفُ من إحسانه
يا نخيل العلاء أنت شريكٌ ... ونجوم السماء في مهرجانه
والصبايا الملاح عدن بماء ... وملأن الجرار من غدرانه
عدن بالماء والهدايا وورد ... وتغار الحسان من غزلانه

***

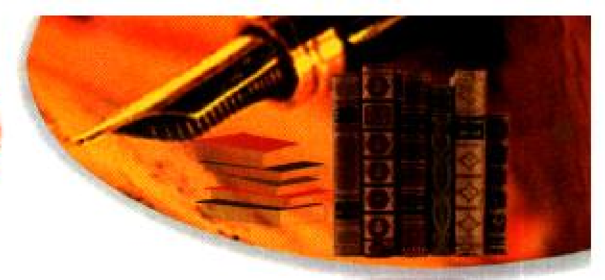
يرشف النحل من ندى كل فرع ... يصنع الشهد من شذى ريحانه
ثم يبني عروشه في جبال ... بورك الشهد في حمى أكنانه
يصنع النحل للعليل شفاءً ... وطعام الملوك فوق خوانه

***

وصهيل الخيول لحن شجي ... في شغاف الفؤاد من أوزانه
تركض الخيل في المروج وتلهو ... فكأنَّ الخيول من جنَّانهْ
يا خيول الكرام عندي سؤالٌ ... أين شيخ الجهاد في فرسانه
بكتْ الخيل والبكاء جواب ... لن يحار اللبيب في تبيانه
وبكتْ أمنا وأم اليتامى ... واشتكى الحر من أذى سجَّانه
وبكتْ كل حرَّة في بلادي ... وبكى مسجد بقيد هوانه

***

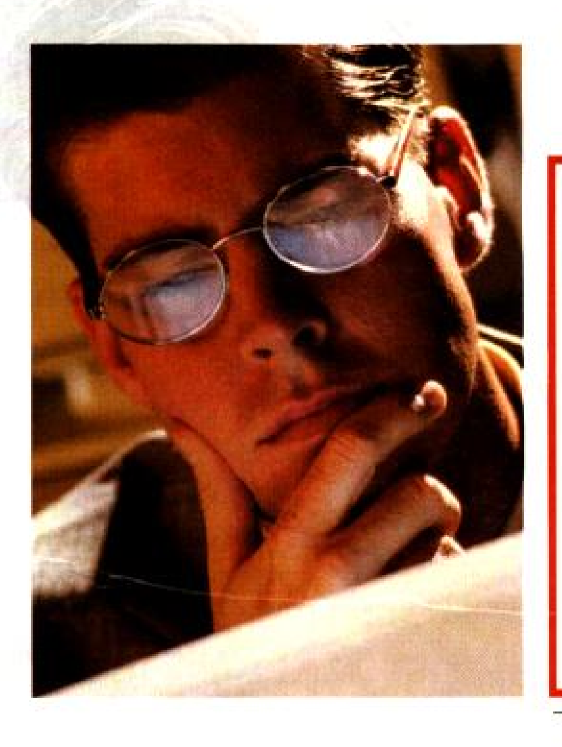
وأتانا من البعيد نداءٌ ... وغبار يثور من ميدانه
وفريق يجتاح كل بلاء ... وفريق الشباب في ريعانه
كفكفي الدمع يا فتاة بلادي ... عاد شيخ الشباب في فرسانه
وخذي الكحل يا عروس بلادي ... من غبار يثور حول حصانه
وخذي العطر من ورود حسان ... قد رواها الشهيد من شريانه
كفكفي الدمع أبشري بانتصار ... عاد شيخ الرجال في أعوانه
ذي حماس الفداء عادت وعدنا ... لنذيق السفيه كأس هوانه
أسرجوا الخيل واستعدوا وقولوا: ... «سنرد اللئيم عن عدوانه»





المحادثة الأولى

قصة قصيرة



لم تجد عيناها إلى النوم سبيلاً هذه الليلة، ربما أكثرت من شرب القهوة عصر اليوم، غادرت علياء سريرها وجلست إلى جهاز الحاسوب، أجرت اتصالاً بإنترنت وأخذت كعادتها تتصفح بعض الدوريات المحببة إليها، وأثناء ذلك تفقدت بريدها، فإذا مربع حوار يبرز فجأة أمامها، شخص ما، اسم لا تعرفه، يبلغها أنه أضافها إلى جهات اتصاله وينتظر إذنها. ترددت، من هذا الطارق بابها المخترق كل حجبها! هي لم تعتد على محادثة الغرباء.

منى العمد

ولكن شيئاً ما يدفعها، ربما كان الفضول، تنظر من جديد إلى الشاشة أمامها، ماذا لو....؟ تصورت أنه واقف هناك ينتظرها، وأخذت الأصوات تناديها من داخلها، فتقدم ثم تحجم، فهي (وقور وريعان الصبا يستفزها)، وجدت نفسها أخيراً تضغط (موافق). وما كادت تفعل حتى فاجأها المربع الصغير برسالة: مساء الخير سمر.

ترددت ثانية، وأخذت تتساءل: ترى من يكون؟ أو ربما من تكون؟ من يدري؟ ولكن من يعرف أنها تسمي نفسها سمر؟ أعاد التحية مرة أخرى: مساء الخير سمر، ردت: من المتحدث؟

- ألا تردين التحية؟ أنا ماجد.
- وكيف عرفت بريدي.. هل أنت تعرفني؟
- أخشى ألا تصدقيني إن أنا أخبرتك.
- جرب، ربما تقنعني.
- أنا لا أعرفك، هل تصدقين إن قلت لك إنني اخترعت بريدك وحاولت فنجحت؟
- غريب.
- أرأيت؟ قلت لك بأنك لن تصدقي، هل أقسم لك؟
- تقسم أو لا تقسم، هذا لا يشكل فرقاً كبيراً.
- هل لي أن أسألك عن اسمك؟
- ألم تنادني به منذ برهة؟!
- أهو اسمك فعلاً؟
- ربما، وربما اخترعته أنا كما اخترعته أنت.
- سأناديك به على أي حال. وسوف أبدأ حديثي بتكرار تحيتي، مساء الخير.
- مساء أم صباح؟ تجاوزت الساعة الواحدة بعد منتصف الليل!
- أحياناً يتساوى عندي المساء والصباح.
- أتشاؤم أم فلسفة؟
- ألا ترين أن النور والظلام.. كلاهما ينبعثان من نفس الإنسان، وتتحكم بهما إرادة الإنسان؟
- خاطرة تستحق التفكير. لكن من لطف الله بنا أن جعل النور والظلام يتعاقبان علينا، وكما قيل «بأضدادها تعرف الأشياء».
- هذا يعني أنك ترين في الليل فرصة فقط لاستشعار نعمة النهار؟
- هذا قليل من كثير.
- هل تأذنين أن أتجول في فكرك فأسألك: ماذا يعني لك الليل والظلام؟
- أجد في الليل هروبا من ضجيج النهار، وفرصة ألتقي فيها مع نفسي وخواطري وأفكاري وحواراتي.
- هلا أفصحت؟
- كاد الليل أن ينقضي، وأود حقيقة أن أخلو بنفسي، قبل أن يتنفس الصبح.
- إذا فقد أدرك شهرزاد الصباح.

- قد أوشك.
- هل من وعد بتكرار الحوار؟
- لا أعد بشيء. قد لا أعود.
- وإن رجوتك أن تفعلي؟ أشعر أن بيننا توافقاً في الرؤى، عديني بمواصلة الحوار غداً.
- غداً؟ ترى ماذا يخفي غد؟ من يدري؟؟

تعبت أمها وهي تحاول إيقاظها ضحى ذلك اليوم، كانت مرهقة طوال النهار، ومحادثتها ليلة أمس تارة تشيع في نفسها البهجة، وأخرى تثير فيها التوجس والريبة، ترى من هذا الغريب الذي حاورها؟ وماذا وراءه؟ ترى كيف هو شكله؟ ولكن ماذا لو كان شخصاً يعرفها، ربما كانت إحدى صديقاتها تمازحها، ربما.. كل شيء ممكن، كم من قصة سمعت!

مكثت أياماً كلما اقتربت من الجهاز ترددت وتراجعت، تفكر، لا بد أنه يحاول أن يجدها، بل لابد أنه كتب لها فيضاً من الرسائل، تصوره عواطفها يجلس أمام جهازه حزيناً يفتقدها ويفتقد حديثها، تتخذ لنفسها أعذاراً شتى، وتقترب من الجهاز، ثم يصوره عقلها يهزأ بها ويتندر بحديثها، فترجع، إنها مغامرة غير محسوبة النتائج، وهي أعقل من أن تورط نفسها، وهكذا بقيت عدة أيام في تردد حتى كان يوم جاءتها فيه أمها والبشاشة مرتسمة على وجهها، تخبرها أن أحد أصدقاء والدها سيأتي مساء اليوم مع أسرته لطلب يدها لولده، تضاربت مشاعرها، هذا يوم حلمت به كثيراً، ولكن ماجد؟ ومن ماجد؟ وما أدراني إن كان ماجد شاباً أم شيخاً، بل ما أدراني إن كان رجلاً أو امرأة، ثم شغلها أمر الخاطب الجديد، فأراحها من التفكير بالحوار وصاحبه.

في غضون أيام قليلة تم عقد زواجها على أيمن. وكان أول عمل تقوم به بعد عقد زواجها هو التخلص من ذكرى محادثة تلك الليلة ومسحها من الجهاز لعل الأيام القادمة تمسح آثارها من فكرها وقلبها. مسحتها دون تردد، تفقدت بريدها، وتعجبت لم يرسل ماجد لها أية رسالة، قالت في نفسها: هذا أفضل، هي لم تكن لترد عليه بعد أن أصبحت زوجة لأيمن، لكنها مع ذلك لم يعجبها أنه لم يرسل لها شيئاً. لا بأس هذا سيساعدها على النسيان سريعاً، ومنعاً لأية محاولة جديدة من قبل ماجد قامت بإلغاء بريدها تماماً. تمنت فعلاً لو أنها لم تدخل في حوار معه لكان ذلك أسلم لقلبها.

وسط مشاركة الأهل والأحبة زُفت علياء إلى زوجها وكانت سعادتها عظيمة، فقد رأت فيه مثالاً للرجل العاقل الودود، ونما الحب بسرعة بين العروسين وظلل أسرتهما الصغيرة جو من الألفة والمودة.

ذات ليلة، دخلت علياء على زوجها في غرفة مكتبه وهو يجلس أمام جهاز الحاسوب، قالت مداعبة: ماذا يفعل زوجي الحبيب؟ تلعثم قليلاً ثم قال: أفتح بريداً جديداً مشتركاً لنا فما رأيك؟ قالت وقد هربت خواطرها إلى تلك الليلة مجدداً: بريد مشترك؟ إنها فكرة رائعة، قال أيمن وهو يحاول إبعادها بلباقة: هل تتكرمين بإعداد القهوة لنا يا عزيزتي؟ قالت: حباً وكرامة.

أخذ أيمن يحمد الله تعالى كثيراً على أن عروسه لم تلمح الشاشة أمامه، ماذا سيقول لها لو رأت الحوار على الشاشة؟ هل كانت ستصدق أن سمر هي فتاة لا يعرف عنها شيئاً، وأنه حاورها مرة واحدة فقط في ليلة مسه فيها الأرق، وأن ذلك كان قبل عزم أهله على خطبتها له بيوم واحد، وأنه ما فتح جهازه الليلة إلا ليمسح تلك المحادثة ويتخلص من ذكراها؟!■



مجلة «الأدب الإسلامي»



صدر العدد ٥٣ من مجلة الأدب الإسلامي متضمناً عدداً من المقالات والدراسات الأدبية تتصدرها كلمة رئيس التحرير بعنوان: أين أنتم يامعشر الأدباء؟

وقدم د. شلتاغ عبود مقالة متميزة عن القصة النبوية رسم من خلالها كيفية قراءة دلالات القصة النبوية وأبعادها الفنية الأسلوبية.

وكتب الأستاذ عبدالله الحقيل عن الحج في أدب الرحلات عند الشيخ علي الطنطاوي، كما عرض د. حسين علي محمد لموضوع الأدب الإسلامي بين النظرية والتطبيق.

كان لقاء العدد مع الأديب المغربي د. اليحياوي مصطفى، واقتطفت ثمرات المطابع جزءاً من حوار مع الناقد د. شكري عياد. وفي الرسائل الجامعية قدم العدد عرضاً لرسالة بعنوان: شعر الغزل في ضوء منهج الأدب الإسلامي.

هذا إلى جانب أخبار الأدب الإسلامي، والتي تضمنت المؤتمر الأدبي الإقليمي الرابع في مصر، ومسابقة القدس الشعرية في الأردن، وفي الورقة الأخيرة تحدث د. عبدالباسط بدر عن العلاقة الحميمة بين التاريخ والأدب.■

آفاق ثقافية

العرب في الإعلام الغربي

شهدت مؤسسة البابطين للابداع الشعري مساء الأحد ٢٠٠٧/٣/٤م فعاليات ندوة «العرب في الإعلام الغربي: تجارب وآفاق» التي تقيمها المؤسسة في مكتبة البابطين المركزية للشعر العربي بالكويت، ضمن الموسم الثقافي الثاني للمكتبة.■

المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية

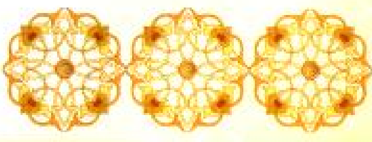
يصدر قريباً في دمشق كتاب بعنوان «المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية» للدكتور عبدالقادر عرابي. ومن الحقائق المعروفة أن الدراسات في المناهج الكيفية للعلوم الاجتماعية قليلة، وغياب هذه المناهج عن الدراسات الاجتماعية العربية هو أحد العوامل التي جعلها تتجمد وتتحول إلى كوابح فكرية وعلمية.■

دارفور.. تمرد حفظة القرآن

عدد من الأطفال الصغار يفترشون الأرض ويرددون خلف معلمهم قصار السور، بينما يتعلمون الكتابة بالحفر على التراب بأصابعهم، فيما تشتعل حولهم نيران الصراع المسلح بين المتمردين في دارفور والحكومة السودانية.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

واجبنا نحو الأيتام

● هناك أشخاص أنعم الله عليهم بالمال، وحين نطلب منهم مساعدات ليتامى فلسطين أو غيرها يبخلون، فهل من كلمة توجهها لهم؟

لقد حذر القرآن الكريم من الشح وحبس المال عن المستحقين بخلاً وضناً، فقال عز من قائل: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١٨٠)﴾ (آل عمران).

وقد ارتقى الإسلام بالإنفاق، وجعل له أولوية على كثير من الطاعات من صلاة أو صوم أو حج، فيقول النبي ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله، وأحسبه قال: وكالقائم الذي لا يفتر، وكالصائم الذي لا يفطر» (متفق عليه).

وانظر إلى فقه عبدالله بن المبارك رحمه الله حين قدم الإنفاق على حج التطوع في قصة إنسانية وقعت لأسرة مسلمة، فقد كان في طريقه للحج فاجتاز ببعض البلاد، فمات طائر معهم، فأمر بإلقائه على مزبلة هناك، وسار أصحابه أمامه، وتخلف هو وراءهم، فلما مر بالمزبلة إذا بنت قد خرجت من دار قريبة منها فأخذت ذلك الطائر الميت، ثم لفته وأسرعت به إلى الدار، فجاء فسألها عن أمرها، وأخذها الميتة، فقالت: أنا وأخي هنا ليس لنا شيء إلا هذا الإزار، وليس لنا قوت إلا ما يلقى على هذه المزبلة، وقد حلت لنا الميتة منذ أيام، وكان أبونا له مال فظُلم وأُخذ ماله وقُتل، فأمر ابن المبارك برد الأحمال، وقال لوكيله: كم معك من النفقة؟ قال: ألف دينار، فقال: عد منها عشرين ديناراً تكفينا إلى (مرو) وأعطها الباقي، فهذا أفضل من حجنا في هذا العام، ثم رجع. (البداية والنهاية ١٠/١٧٨).

فواجبنا أن يتذكر كل منا كم في ديار المسلمين الفقيرة أمثال هذه البنت وأخيها، كم من أيتام المسلمين والأرامل والفقراء من حلت لهم الميتة، ثم انظر إلى رصيدك المتنامي في البنك، وتذكر رقابة الله عليك، فأدِّ حق المال بالإنفاق لتنال الأجر على ما أنفقت، وينمو مالك بالبركة، ويجنب الله عنك المصائب.

فكونوا من المنفقين ليشملكم دعاء المَلَك بالخير، قال ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً». ■

تعلم المرأة فن القتال

● ما حكم تدريب المرأة على القتال في نطاق الجيش والشرطة على يد نساء في مبنى منفصل عن الرجال، بغرض سد الثغرات في الحروب؟

يجوز تدريب المرأة للدفاع عن النفس وكذا الإسعافات الأولية، لا لتكون جندية تختلط بالرجال، وتتلقى تدريباتهم القتالية والهجومية. كما يجوز أن تقوم في سلك الجيش والشرطة ووزارة الدفاع على الأعمال الإدارية، وخاصة ماله علاقة بالنساء، فإن لم يكن له علاقة بالنساء فينبغي ألا يترتب عليه اختلاط بالرجال. ■

الإجابة للشيخ أحمد محمد كنعان من موقع www.al-eman.com

استخدام اللولب

● سمعنا أن تركيب اللولب حرام لأن بعض الناس قالوا إنه يقتل السائل المنوي للرجل، وهذا يعتبر قتلاً للروح، وبعض الناس قالوا إنه يوسع عنق الرحم، وفيما بعد لا يستطيع الرحم أن يمسك الجنين فيسقط الحمل فما حكمه؟

تختلف طريقة عمل اللولب عن عمل الحبوب المانعة للحمل، فالحبوب المانعة للحمل تمنع الإباضة، أما اللولب فإن عمله ميكانيكي أي أنه يمنع تعشيش البيضة في جدار الرحم وقد تكون البيضة قد لقحت بالنطفة، لكن هذا لا يعني أن اللولب يؤدي إلى إجهاض الجنين؛ لأن اللولب كما قلنا يمنع تعشيش البيضة، ويؤدي إلى موتها وسقوطها خارج الرحم قبل أن تصبح جنيناً، ومن ثم فلا مانع شرعاً من استخدام اللولب في منع الحمل؛ لأن عمله لا يعد إجهاضاً. علماً بأن بعض الفقهاء أجازوا إجهاض الجنين قبل نفخ الروح فيه، على خلاف بينهم، فمنهم من حرم الإجهاض بعد الأربعين يوماً من بداية الحمل، وبعضهم حرمه بعد أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوماً واللولب كما قلنا يؤدي إلى سقوط البيضة قبل ذلك بوقت طويل وقبل أن تصبح جنيناً، فهو جائز. ■

الإجابة للشيخ محمد ولد الددو من موقعه www.dedew.net

مجالسة أهل اللهو والغناء

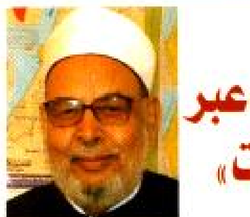


● ما حكم الجلوس مع من يستمع إلى الغناء مع مزامير ومشاهدة المسلسلات وخاصة إذا كان من الوالدين؟

إن كل صاحب معصية إذا استطاع الإنسان تغيير منكره فيجوز له الإقدام عليه ومجالسته ليغير منكره، وإذا كان لا يستطيع تغيير منكره فيلزمه هجرانه ما دام على معصيته، وقد سمع ابن عمر رضي الله عنهما صوت مزامير فأدخل إصبعيه في أذنيه واشتد في العدو، ومعه نافع وكان صغيراً، فكان ابن عمر يسأله: هل تسمع صوتاً؟ فلما أشار أنه انقطع عنه الصوت انتزع ابن عمر إصبعيه من أذنيه، فلذلك إذا كان الإنسان في أي مجلس من المجالس يستطيع تغيير المنكر فيلزمه أن

الإجابة للشيخ محمد الخطيب من موقعه www.alkhateeb.net

التحدث عبر «الشات»



● ما حكم التحدث مع فتاة على الشات؛ مع العلم بأني ملتزم وهي أيضاً على قدر كبير من الالتزام والحياء؟

كفاكم استهتاراً.. وهل الأجنبية يمكن شرعاً محادثتها على الشات أو غيره؟ كفى انحرافاً وكفى فوضى، ولا تقترب من هذه الأمور فتهلك وتضيع. ولعلك قرأت في الصحف قصة الشاب الذي حادث امرأة عن طريق الشات ثم تعرف عليها ثم زارها في البيت ثم قتلها.

عودوا إلى الله قبل أن تحل بكم نقمه، وكفى محادثات، وأقبلوا على صلاتكم وعلى ربكم واستغفروه، واتركوا هذا الضياع وهذا الوباء الذي لا يقف عند حد.■

حكم المنشطات الجنسية

● ما حكم المنشطات الجنسية قبل عملية الجماع؟

هذه الأشياء يقبل عليها البعض بلا حساب؛ ويجهلون أنها قد تؤدي إلى الإصابة بأضرار وأمراض خطيرة قد تودي بحياة من يتعلق بها، وقال بعض الأطباء إن لها أضراراً صحية على من يتعاطاها ستظهر فيما.■

مجلات المسجد

● ما رأيكم في عمل مجلات أخبار بالمسجد وفيها بعض الصور؟

عمل مجلة حائط في المسجد فيها الكثير من الأحكام الفقهية والمعاني الشرعية التي يحتاج إليها المسلم أمر مطلوب ومرغوب فيه، ولا داعي لمسألة الصور للخروج من الخلاف والنزاع.■

لا يجوز

● في بعض الأعمال الدعوية الفنية الهادفة كالمسرحيات يصعب الاستعانة بالعنصر النسائي، فهل يمكن للرجل لبس الباروكة وأداء دور المرأة خلال المشهد التمثيلي فقط؟

هذا العمل وهو لبس الباروكة، أو تمثيل المرأة دور الرجل أو الرجل دور المرأة عمل باطل لا يجوز، لأن الرسول ﷺ لعن من تشبه من الرجال بالنساء ومن تشبه من النساء بالرجال.

وللأخ السائل أقول: إن العمل يجب أن يكون نظيفاً وإن الوسائل التي تؤدي إليه يجب أن تكون نظيفة كذلك، ولا مبرر أبداً لهذا الخلط العجيب الممنوع شرعاً والمخالف لما أمر الله به. فاتقوا الله ولا تسيئوا إلى الإسلام ما ليس منه وما لا يليق به من العيب.■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

الصلاة في الطائرة

● ما حكم الصلاة في الطائرة؟

قد يجد المرء نفسه مضطراً إلى الصلاة على متن الطائرة حال طيرانها لدخول الوقت وتعلق التكليف بذمته، والمعتمد هو صحة الصلاة فيها؛ لأنه إذا انتفى الخلل في أركان الصلاة وشرائطها، فإن بقاء الصلاة على الصحة هو الأصل، خاصة مع عدم وجود دليل على البطلان.

واستدل بعض العلماء أن الله تعالى إذا كان لا يمتن بمحرم، وقد امتن علينا في آية النحل بوجود هذه المراكب التي من جنسها الطائرات من حيث هي مركوب، فهذا يدل على جواز ركوبها، فقال سبحانه: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ⑧﴾(النحل). فإذا كان ركوبها جائزاً ودخل وقت الصلاة فيها، فالذي يدخل في وسع المصلي وطاقته ساعتئذ أن يصلي على هذه الحال؛ لأنه لا تكليف إلا بالمستطاع؛ قال الله تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦)، وقال تعالى أيضاً: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ (التغابن:١٦)، وقال رسول الله ﷺ: «إذا أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم». والطائرة وإن كانت من المراكب المستحدثة، إلا أنها تشبه بعض الوسائل التي استخدمها الناس وحكم الفقهاء بجواز الصلاة فيها.■

يحضر وأن يغير المنكر، وإذا كان لا يستطيع فالأصل ألا يحضر ذلك؛ لأن الله تعالى يقول:

﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ⑭⓪﴾ (النساء)، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ⑥⑧﴾ (الأنعام).

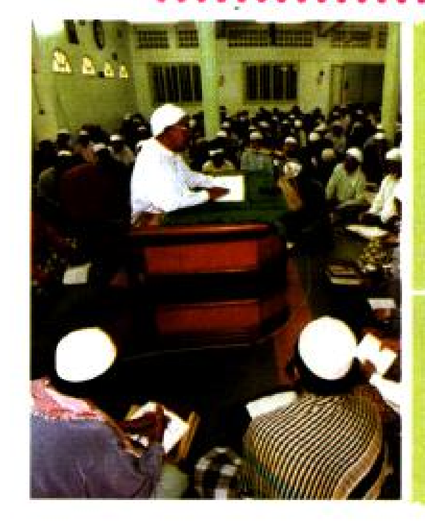
وقد اختلف أهل التفسير في قوله بعد الذكرى، فقيل: بعد نزول الآية وقيل: بعد تذكيرهم ودعوتهم، فإذا أتيتهم في المجلس فذكرتهم ودعوتهم إلى ترك المنكر فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين. وقيل: المعنى بعد نزول هذه الآية فيقتضي النهي عن القعود مطلقاً.■

حضور الحائض دروس المسجد

● هل يمكن للمرأة الحائض حضور الدروس داخل المسجد؟

لا تدخل المسجد لكن تحضر الدروس في ساحة المسجد، فما يحيط بالمسجد من الأرض وهو رحبة المسجد ليس لها احترام المسجد فلا تُحيّا، لو امتلأ المسجد وصلى الناس فيها فإنهم لا يحيّونها ليس لها تحية كالمسجد المبني، ويجوز أكل الثقيل فيها، ويجوز فيها ما لا يجوز في المسجد، فلذلك يجوز أن تجلس فيها الحائض والجنب، وقد كان النبي يأمر بإخراج الحيض والعواتق وربات الخدور إلى صلاة العيد يشهدن الخير ويكثرن سواد المسلمين، وكان يأمر الحيض أن يعتزلن المسجد في ذلك الوقت والمسجد المقصود به المصلى الصحراوي.■

طريق الدعوة مثابرة وإصرار (١ من ٢)



الإرادة.. من ملامح الشخصية المسلمة التي يسعى الداعية لإيجادها

«إن المسلم بقواه الكامنة، وملكاته المدفونة فيه، والفرص المحدودة المتاحة له، يستطيع أن يبني حياته من جديد».
كلمات سطرت بأحرف من ذهب، صاغها الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - يبصر الدعاة بطريقهم، ويبث فيهم روح المثابرة والإرادة والعزيمة.

إسماعيل حامد (*)

ثم خاطب المسلم منا بقوله: «فلا تعلق بناء حياتك على أمنية يلدها الغيب، فإن هذا الإرجاء لن يعود عليك بخير. إن الحاضر القريب الماثل بين يديك، ونفسك هذه التي بين جنبيك، والظروف الباسمة أو الكالحة التي تلتف حواليك، هي وحدها الدعائم التي يتمخض عنها مستقبلك، فلا مكان لإبطاء أو انتظار».

ومن هنا يدرك الدعاة إلى الله أن أول عوامل النجاح، وتحقيق الأهداف الكبرى هو: التخلص من وهم (لا أستطيع - مستحيل)، وهو بعبارة أخرى: التخلص من العجز الذهني، وقصور العقل الباطن، ووهن القوى العقلية. وتلك هي روح المبادرة، فإن الأخذ بالأسباب الشرعية والمادية يجعل ما هو بعيد المنال حقيقة واقعة، وقديماً قيل: «نصف الحياة حلم ونصفها الآخر حقيقة».. وكثيراً ما تتحول الأحلام إلى حقيقة أو العكس، «فأحلام الأمس حقائق اليوم».

المثابرة إرادة

«لا يوجد صعب تحت الشمس» عبارة قالها الناس في كل زمان ومكان. فما دامت هناك إرادة وتصميم وعزم بلغ الإنسان أعظم ما يتمنى. وصدق الإمام البنا حين قال: «إن الرجل الواحد في وسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته».

فما الإرادة؟

الإرادة في اللغة: «أراد الشيء، بمعنى أحبه وعني به ورغب فيه»(١)

والإرادة هي القوة الخفية لدى الإنسان وهي تعني اشتياق النفس وميلها الشديد إلى فعل شيء ما، وتجد أنها راغبة فيه ومدفوعة إليه.. والإرادة قوة مركبة من: رغبة + حاجة + أمل.

ورحم الله الإمام البنا حينما أكد ضرورة توفر تلك الإرادة في العاملين للإسلام بقوله: «إن تكوين الأمم، وتربية الشعوب، وتحقيق الآمال، ومناصرة المبادئ تحتاج - من الأمة التي تحاول هذا أو من الفئة التي تدعو إليه على الأقل - إلى قوة نفسية تتمثل في عدة أمور: إرادة قوية لا يتطرق إليها ضعف، ووفاء ثابت لا يعدو عليه تلون ولا غدر، وتضحية عزيزة لا يحول دونها طمع ولا بخل، ومعرفة بالمبدأ وإيمان به وتقدير له، يعصم من الخطأ فيه والانحراف عنه، والمساومة عليه والخديعة بغيره».

> **الرجل الواحد في وسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته.. وعلت همته**
>
> **نجاح الدعوة مرتبط بتحقق الإرادة في نفوس أتباعها**

بل إن الامام البنا لم يقف بالإرادة وتوافرها عند حدود دعاة الإصلاح فقط، بل يجعلها من ملامح الشخصية المسلمة التي تسعى الدعوة لإيجادها في أرض الواقع فقال: «نحن نريد نفوساً حية قوية فتية، وقلوباً جديدة خفاقة، ومشاعر غيورة ملتهبة، وأرواحاً متطلعة متوثبة. إن الإسلام يريد في الفرد وجداناً شاعراً يتذوق الجمال والقبح، وإدراكاً صحيحاً يتصور الصواب والخطأ، وإرادة حازمة لا تضعف أمام الحق، وجسماً سليماً يقوم بأعباء الواجبات الإسلامية حق القيام، ويصبح أداة صالحة لتطبيق الإرادة الصالحة وينصر الحق والخير».

فعلى قدر تحقق تلك الإرادة في نفوس أصحاب الدعوات وحملة الرسالات، وأتباعهم، يكون نجاح تلك الدعوات في الوصول لأهدافها.

روح المثابرة: أخي الحبيب.. قد يتوقف الإنسان في أحد منعطفات الحياة، ولكن من لديه غاية لا يتوقف أبداً، وهذا هو الذي دفع الصحابة للعمل من أجل الفردوس الأعلى.

(*) باحث إسلامي

ولنا في الحبيب ﷺ القدوة الحسنة في المثابرة وقوة الإرادة. ففي حالات السلم نجده يعلنها قوية: «والله يا عم، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته، حتى يظهره الله أو أهلك دونه» وفي حالات الجهاد نجده يعلنها أيضاً قوية: «والله لأقاتلنهم حتى تنفرد سالفتي».

ومن أثر تلك المثابرة والإرادة القوية، تربت أجيال الصحابة الكرام، فنجد كلمات أبي بكر رضي الله عنه وقت الردة خير تعبير عن أثر تلك التربية النبوية «أينقص الدين وأنا حي! والله لو منعوني عقال بعير كانوا يؤدونه لرسول الله لقاتلتهم عليه»، وقوله: «ولو خالفتني يميني لجاهدتها بشمالي»(٢)

وفي سيرة الخليفة الراشد الخامس عمر بن عبد العزيز يرحمه الله ما يوضح لنا قصة إنجاز ورواية مجد، فها هو يروي عن نفسه فيقول: «إن لي نفس تواقة كلما وصلت إلى شيء تاقت إلى ما هو أعلى منه، وقد وصلت إلى الخلافة، وقد تاقت نفسي إلى الجنة»، ويقول أيضاً عن نفسه في رواية أخرى: «إن لي نفسا تواقة، لقد رأيتني وأنا بالمدينة غلام مع الغلمان، ثم تاقت نفسي إلى العلم وإلى العربية والشعر، فأصبت منه حاجتي وما كنت أريد، ثم تاقت نفسي - وأنا في السلطان - إلى اللبس والعيش والطيب، فما علمت أن أحد من أهل بيتي ولا غيرهم كان في مثل ما كنت فيه، ثم تاقت نفسي إلى الآخرة والعمل بالعدل، فأرجو ما تاقت نفسي إليه من أمر آخرتي».

المثابرة طريق لا نوم فيه

جاءنا عن الحبيب المصطفى قوله «ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة»، ولكن لابد للسلعة الغالية من بذل ثمن مناسب يليق بها.. ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر..!! وسيدفع من أجل (عينيها) كل ما يستطيع بطيب نفس، وسلعة الله غالية.. بل غالية جداً وعزيزة.. فمن رغب فيها بجد، فليعزم على ألا ينام في عرض الطريق.

ولقد طلبت السيدة خديجة رضي الله عنها من حبيبها وقرة عينها محمد ﷺ أن ينام.. فقال لها: «مضى عهد النوم يا خديجة»!!

نعم.. مضى عهد النوم، ولا راحة في



الطريق حتى يضع الدعاة أقدامهم في الجنة. نطق بذلك الفاروق عمر «الراحة للرجال غفلة»، وأكد المعنى نفسه الإمام أحمد بقوله: «لا راحة للمؤمن إلا في الجنة».

فلا تعرف عيون المشتاقين النوم أو الغفلة، ولا تعرف عيون الخائفين الراحة أو السكون، بل هو الجد والعمل والاجتهاد والمثابرة الدائمة.

فحاول أخي الداعية، أن تكون يقظاً على الدوام.. يقظاً مع الله.. مشدوداً إليه.. واستمت في مواصلة الرحلة مهما حدث، وامض في إصرار وملء قلبك ثقة بربك الكبير المتعال.. فإذا أنت هناك!! في جنة الخلد مع الحبيب المصطفى.

الطموح كنز لا يفنى

لا يسعى للنجاح من لا يملك طموحاً، ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفنى، فكن طموحاً وانظر إلى المعالي، فإن الرجل الواحد بوسعه أن يبني أمة إن صحت رجولته.

وهذا ما يفسر لنا سر تحول العرب بعد دخولهم الإسلام، فبعد أن كانوا أناساً خاملي الذكر، أصبحوا بالإسلام قوة جبارة تحكم العالم بالعدل والسلام، وخرج منهم علماء في شتى مجالات الحياة، رغم ما بهم من عجز، إلا أنهم كانوا قادرين على تفجير ما لديهم من طاقات ولو كانت محدودة، فأناروا العالم بنور العلم الذي يهداه تقدم الغرب، وصنعوا حضارتهم الحالية التي تنبهر من روعتها؛ رغم أنها وليدة حضارتنا الإسلامية والتي نجهل قوتها الكامنة.

> **تحول العرب بعد الإسلام من أناس خاملي الذكر إلى قوة جبارة تحكم العالم**
>
> **من لديه غاية لا يتوقف أبداً في أحد منعطفات الحياة**

صور رائعة

١ - تجربة الإمام الشافعي: فقد ولد الإمام الشافعي سنة ١٥٠ هجرية، في العام نفسه الذي توفي فيه الإمام أبوحنيفة. وعندما شب محمد بن إدريس الشافعي دفعت به أمه إلى مكتب في مكة لحفظ القرآن، وكانت الأسرة فقيرة، فلم تجد أمه ما تدفعه للمعلم.. فكان المعلم مهملاً في تحفيظه القرآن، ولكن الشافعي - هذا الفتى الصغير - كان يستمع إلى ما يحفظه المعلم لرفاقه فيحفظه، حتى إذا قام المعلم من مجلسه جلس الشافعي ليحفظ قرناءه ما قرأه عليهم المعلم!

لاحظ هذا معلمه فقال: ما تبغي؟ فقال له الشافعي: أُعَلِّمُ قرنائي، على أن تعلمني أنت.. وأكفيك أمر الصبيان. وافق المعلم على هذا، وأعفاه من الأجرة، واستمر هذا الحال حتى حفظ الشافعي القرآن وهو ابن سبع سنين(٣).

٢ - ابن الأثير: كان مقعداً، ومع ذلك ألف كتبه الرائعة «كجامع الأصول والنهاية في غريب الحديث... الخ».

٣ - ابن القيم: أتدري كيف كتب كتابه القيم (زاد المعاد)؟ لقد كتبه وهو مسافر، متحدياً مصاعب السفر ومشاقه.

٤ - شيخ الإسلام ابن تيمية يرحمه الله، كتب غالب فتاواه الكبرى وهو في السجن، رغم مرارة الظروف وقلة المعين.

٥ - توماس أديسون: إنه مخترع الكهرباء الذي قام بـ ١٨٠٠ محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازه الرائع، ولم ييأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية وتعلم منها محاولات أدت به في النهاية إلى اختراع الكهرباء. ■

الهوامش:

(١) المنجد في اللغة.

(٢) تفسير القرطبي ٥/ ٢٩٣

(٣) سلسلة أشبالنا العلماء.



الأعداد والعمليات الحسابية في القرآن

إن إنتاج علماء المسلمين الرائع في علم الحساب والرياضيات، نابع عن إيمان وعقيدة ارتبطت بالقرآن العظيم وآياته البينات التي تحدثت عن الحساب، والأرقام، والكسور، والجمع، والطرح، والضرب، والقسمة، وغيرها من العمليات الحسابية.

محمد مصطفى ناصيف

وفي إشارة **للعدد والإحصاء** قال تعالى: ﴿وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾﴾ (الجن)، وجاء في سورة مريم قوله تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾﴾ (مريم).

كما ذكر العمليات الأربع في آيات عديدة من الكتاب العظيم، ففي **عملية الجمع** ورد قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴿١﴾ الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ ﴿٢﴾﴾ (الهمزة).

وورد عن **عملية الطرح** قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿١٤﴾﴾ (العنكبوت).

أما **عملية الضرب** فقد تحدث عنها القرآن الكريم في سورة الأنفال الآية ٦٥: ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴿٦٥﴾﴾

أما بالنسبة للقسمة فورد ذكرها في الآية ٢٨ من سورة القمر: ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ كُلُّ شِرْبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴿٢٨﴾﴾.

ومن العمليات الحسابية التي اشتملت على الكسور، ما ورد في قوله سبحانه في الآية ١١ من سورة النساء: ﴿فَإِن كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلِأُمِّهِ السُّدُسُ﴾.

الأرقام

كما وردت جميع الأرقام من ١ إلى ٩، واشتملت بعض الآيات القرآنية على أرقام. واحتوت آيات أخرى تسلسلاً



رقمياً متتابعاً. فمن الآيات التي ارتبطت بالرقم، الآية ٢٣ من سورة ص: ﴿إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ﴾، والعدد ٢ ارتبط بالآية ٣ من سورة الرعد: ﴿وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾، وكذلك الآية ١٩٦ من سورة البقرة اشتملت على ذكر العدد ٣: ﴿فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ﴾، والرقم ٤ جاء في الآية الثانية من سورة التوبة: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ والرقم ٥ ورد في الآية ٢٢ من سورة الكهف: ﴿وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾، والرقم ٦ ورد في الآية ٤ من سورة الحديد: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾، والرقم ٧ تكرر في الآية ٤٦ من سورة يوسف: ﴿إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ﴾.

أما الرقم ٨ فقد ورد في الآية ٧ من سورة الحاقة: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾.

أما الرقم ٩ فقد ورد في الآية ١٠١ من سورة الإسراء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ تِسْعَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ﴾.

المتسلسل العددي

ومن الآيات القرآنية التي ذكرت المتسلسل العددي قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ (المجادلة: ٧).

وهناك آيات كريمات عديدة احتوت على أرقام متفرقة، فالرقم ٥٠٠٠٠ ورد في سورة المعارج: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴿٤﴾﴾.

وكذلك الرقم مائة ألف، فقد ورد في الآية ١٤٧ من سورة الصافات ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ ﴿١٤٧﴾﴾.

وإن دل ذلك فإنما يدل على عظمة كتاب الله تعالى، وشموله وعموم نفعه. ■

رضى الناس غاية لا تدرك



قال تعالى: ﴿وَكَانَ الإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلاً ﴿٥٤﴾﴾ (الكهف)..
«بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم»
وقال رسول الله ﷺ: «ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» ثم تلا: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (الزخرف) رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.

محمد السيد (*)

وقال الشيخ العلامة الدكتور يوسف القرضاوي في كتابه «الصحوة الإسلامية بين الاختلاف المشروع والتفرق المذموم» في (ص٢٤٠) تعليقاً على حديث رسول الله ﷺ الآنف الذكر: «وهذا أمر ملاحظ: إن القوم إذا حرموا التوفيق، تركوا العمل، وغرقوا في الجدل، خصوصاً أن هذا الخلق الذميم موافق لطبيعة الإنسان التي لم يهذبها الإيمان».

وأقول: لقد وصل بنا الأمر إلى إدخال آفة الجدل والمراء إلى بدهيات الأمور، وقطعيات الشريعة، والمعلوم منها بالضرورة.. هذا الذي إذا دخل عليه المراء بالإنكار أوالاستهزاء أو الرفض أدخلنا في متاهة الضياع وحبوط العمل والعياذ بالله. وهو ما أدى بالضرورة إلى دخول الناس في السباب والشتم والتخوين في أمور حاملة أوجه وقابلة للجدل والاجتهاد، والآراء فيها بين راجح ومرجوح.

ولم يتوقف أمر الجدل هذا عند حد تسفيه صاحب الرأي الآخر، بل دخل على خطوط المراء من لا تأمنه لا في دينه ولا في خلقه، ولا تثق برأيه الاجتهادي ولا السياسي، بل دخل في الأمر من أهل الأديان الأخرى أو من الملاحدة، يريدون النيل من رأي الإسلاميين الذين يجتهدون داخل نصوص دينهم في الأمور الفرعية القابلة للرأي والاجتهاد. فهل وصل بنا الأمر إلى هذا الحد..؟ لقد وُضعت بعض الفصائل الإسلامية في مأزق محير، إذا أخذوا فيه بالحزم والنص الحازم وُصفوا بالأصوليين المتشددين المتزمتين، وإذا أخذوا في القضية نفسها بالأرفق من الرأي الذي لا يخرج عن شرع ربهم، قيل: لقد اخترق هؤلاء الثوابت في سبيل الاصطفاف مع الأعداء.

إذا اشتغلنا بالسياسة وقدمنا مقتضياتها دون تجاوز لمبادئنا، قالوا أين المبادئ والثوابت؟ وإذا ابتعدنا عن المرونة والرفق والتعامل مع واقع الحال، قالوا أهملوا الوطنية وحياة الناس، هذا مع أن قواعد ديننا وشرعنا تقول: ليس لأحد أن يفرض على أحد رأيه في الأمور الاجتهادية، وقد قال عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالفهم رجل كان ضالاً، وإذا اختلفوا فأخذ رجل بقول هذا ورجل بقول هذا كان في الأمر سعة». وقد ردّ مالك من قبل دعوة الخليفة العباسي الرشيد له ليحمل الناس على موطّئه في المسائل الاجتهادية. وقد قرّر العلماء المسلمون: «إنه لا يجوز الإنكار على صاحب رأي مجتهد فيه». فلا مجال لإنكار مجتهد على مجتهد، ولا مقلد على مقلد مثله، فكيف إذا جاء الإنكار على مجتهد من رجل ليس من المسلمين، أو رجل غير مجتهد على مجتهد؟!

وقد أوصى الإمام يحيى بن معاذ إخوانه فقال لهم: «ليكن حظ أخيك منك ثلاثاً: إن لم تنفعه فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تذمه». إن أصحاب الشعارات، وأهل التنظير، تسمع الكثير من القول منهم، ولكنك لا ترى من الفعل والتطبيق في الأخوة إلا القليل النادر. ولا يفوتنا في هذا المجال قول الشافعي: «يا ربيع اكسُ ألفاظك»، أي أنك إذا تكلمت مع إخوانك أو عنهم أو مع غيرهم فلا تجعل كلامك يبساً بل اكسه بشيء من الرفق الذي يحببه إلى قلوبهم، ويقربك من عقولهم، ويفرش له القبول في أفئدتهم، و «إنّ الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف، وما لا يعطي على سواه» رواه مسلم، وقد قال ربنا وهو خير القائلين: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران:١٥٩).

بعد كل هذا الذي أوردناه في معالجة أمر الخلاف في فروع الدين، أو في أمر الدنيا والسياسة المستجدة، نخلص إلى أن هذه الأمور، لا يكون فيها رأي جازم واحد، بل هي موضع الاجتهاد والآراء، تختلف وتقترب من الصواب أو تبتعد حسب فقه الإنسان المجتهد ومدى علمه بها.

ومن هنا فإن التعامل بمثل هذه الشؤون، لا بد أن يكون بالإعذار نلتمسه لأصحاب الاجتهاد الذي يخالفنا، فلا نقيم عليهم النكير، ولا نتلمس لهم النعوت غير المناسبة، فقد يكون رأينا أيضاً عندهم مثل رأيهم عندنا، كما أوضح الإمام الشهيد حسن البنا - رحمه الله - الذي قال في رسالة دعوتنا: «يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدوراً مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علماً، وفي كل دعوة حقاً وباطلاً، فهم يتحرون الحق ويأخذون به، ويحاولون في هوادة ورفق إقناع المخالفين بوجهة نظرهم، فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين نسأل الله لنا ولهم الهداية» أي لا نقول عنهم قولاً يخرجهم من وطنيتهم هكذا بلا كسوة للألفاظ ولا اعتبار للأخوة.■

(*) كاتب سوري



أطفالنا.. وألعاب العنف
هل هناك بدائل إسلامية؟!



رئيس قسم الطفولة بجامعة الأزهر:
نحتاج لأفكار ومشروعات ابتكارية في لعبة الطفل تناسب أبناءنا



اللعب ركيزة أساسية في حياة الطفل، ومكون رئيس في بناء شخصيته، وصارت وسائل اللعب والتسلية بدأت تستقطب الكثير من شركات الإنتاج الدولية، التي باتت تبحث عن الربح المادي بأي صورة، الأمر الذي انعكس سلباً على أخلاقيات الأطفال، لما تبثه من عنف وإباحية خلال بعض الألعاب.

وقد حذرت «المجتمع» على صفحاتها في أعداد سابقة من «ألعاب البلاي استيشن»، وبينت أخطارها على أطفالنا من مختلف الجوانب.

القاهرة: محمود عشب

وفي إطار حرص «المجتمع» على توفير البديل الصالح لألعاب أطفالنا - بما يتفق مع عقائدنا وعاداتنا وتقاليدنا العربية والإسلامية - التقت بعدد من خبراء التربية والاختصاصيين النفسيين..

في البداية أكدت **د. سامية الجندي عميدة كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر فرع البنات بالقاهرة سابقاً، ورئيس قسم الطفولة حالياً** أننا للأسف في عالمنا العربي والإسلامي مازلنا نلهث وراء الغرب، خاصة في العادات والأفكار والطبائع التي تخالف عاداتنا وأفكارنا وطبائعنا العربية والإسلامية؛ على اعتبار أنها جديدة. وهذا ما يوقعنا جميعاً في الخطأ لأن ما يصلح لأبناء الغرب لا يصلح لأبنائنا، والألعاب التي تصلح لأطفال الغرب لا تصلح لأطفالنا، خاصة تلك التي تنمي فيهم العنف وحب الانتقام من الغير.. وغير ذلك من الأخلاق التي ترفضها شريعتنا الإسلامية.

وأوضحت د. سامية الجندي أننا لابد أن نعترف أن ألعاب «البلاي استيشن» ليست كلها شراً، وإنما يوجد منها ألعاب تنمي الذكاء لدى الأطفال. والمرفوض فيها هو جانب العنف والحروب والانتقام والكراهية للآخر والأنانية، والتفنن في

د. محمد عثمان:
حتى الآن لا توجد بدائل عربية وإسلامية للألعاب المستوردة..



إيذاء الآخرين والتخطيط لحدوث الضرر لهم.. لذلك فنحن نرفض أي لعبة تربي أطفالنا على هذه الأخلاق أو العادات أو القيم الهدّامة في المجتمع، ونرحب بأي لعبة أو وسيلة تسلية تنمي في أطفالنا جانب الابتكار والإبداع والرحمة والتسامح والتعاون مع الآخر.

ودعت الجندي جميع الجهات المعنية بالطفولة في الوطن العربي والإسلامي إلى تبني الأفكار والمشروعات الإبداعية؛ لابتكار ألعاب جديدة تناسب أطفالنا وتنمي لديهم القدرات الإبداعية والابتكارية تكون بعيدة كل البعد عن العنف والعدوانية في التعامل مع الآخر، بما يتناسب مع قيمنا وسلوكياتنا الإسلامية والعربية.

مطلوب برامج للأطفال

أما الدكتورة سهير عبد العزيز، عميدة كلية الدراسة الإنسانية - جامعة الأزهر بالقاهرة - فرع البنات سابقاً وأستاذة علم الاجتماع فأكدت أهمية دور الأسرة والمدرسة في توجيه الأطفال إلى رفض ألعاب العنف التي أدمنها بعض أطفالنا وخلقت لديهم الانتقام من الغير وحب النفس والغرور والأنانية، إلى غير ذلك من السلوكيات والصفات التي لا

نرضى لأطفالنا المسلمين والعرب أن يكونوا عليها.

لذلك يجب على الوالدين والمدرسة وكافة الوسائل والمؤسسات المعنية بالطفل في الوطن العربي والإعلام المسموع والمرئي والمكتوب، توسيع مساحة الاهتمام بالأطفال وإيجاد ألعاب تسلية تعتمد على الذكاء أو إنشاء برامج عربية إسلامية تناسب الأطفال مثل الكرتون والقصص الإسلامية وغزوات الرسول ﷺ بحيث تعرض بشكل شيّق وهادف وتنمّي في الطفل حب الفداء والشجاعة والبر بالآخرين..

ودعت د. سهير عبد العزيز، شركات الإنتاج في العالم العربي والإسلامي إلى إعداد برامج وألعاب عربية للأطفال تناسب القيم والأخلاق والسلوكيات الإسلامية ولا تحاكي ألعاب العنف والجريمة والجنس والانحلالية الواردة إلينا من الغرب.

مطلوب مبتكرين

وأشار **الدكتور محمد عبد السميع عثمان عميد كلية التربية جامعة الأزهر سابقاً، وأستاذ علم الاجتماع** إلى أنه للأسف لا يوجد حتى الآن بدائل عربية وإسلامية لألعاب الأطفال على المستوى التقني والإثارة كما في ألعاب «البلاي استيشن»، لذلك فنحن نطالب بوجود مبتكرين عرب ومسلمين في مجال ألعاب الأطفال؛ ليبتكروا لنا ألعاباً تتفق مع طبيعة الطفل العربي المسلم وتراعي خصوصياته العربية والإسلامية، وتنمي لديه كافة القيم الإيجابية الدافعة إلى العمل والإنتاج والابتكار وحسن التصرف ورفض الخنوع والاستسلام والسلبية في مواجهة المواقف التي تتطلب الشجاعة والعزة والإقدام.

مشروع عربي قومي

ومن جانبه أوضح **الدكتور نبيل السمالوطي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر** أننا بحاجة إلى مشروع عربي قومي لألعاب الطفل، تدعمه كافة الجهات المعنية بالطفولة في العالم العربي والإسلامي، مع تشجيع ودعم المشاريع الفكرية التي تؤهل الطفل العربي المسلم إلى أفضل مستوياته الإبداعية والثقافية والابتكارية، خاصة أن معظم الأطفال المسلمين والعرب فقراء لا يستطيعون شراء ألعاب ذكاء أو غيرها؛ لارتفاع أسعارها وتكلفتها، ومن ثم فهم محرومون من الألعاب التي تنمي لديهم القدرات الذهنية والفكرية والإبداعية أو تنمي شخصيتهم وتفكيرهم نحو التفكير السليم.

د. سهير عبدالعزيز:

القراءة والرياضة وألعاب الكرتون المفيدة.. بعض البدائل

د. السمالوطي:

مطلوب مشروع عربي قومي للعبة الطفل تدعمه كل الهيئات والوزارات المعنية بالطفل في العالم العربي والإسلامي

القراءة

وتؤكد **الدكتورة فاتن حلمي علي - أستاذة علم النفس بجامعة الأزهر** أن اللعبة بالنسبة للطفل مهمة جداً فيمكن تشجيع القراءة للأطفال عن طريق اللعبة، ويمكن - عن طريق اللعبة - غرس كل القيم النفسية والاجتماعية والسلوكية التي تجعل من الطفل إنساناً صالحاً؛ حيث تؤكد دراسات الطفولة الحديثة أن الأطفال الذين توافرت لهم الإمكانيات وسمحت لهم الفرصة بأن يكون لديهم ألعاب متعددة، وخاصة الألعاب التي تنمي الذكاء مثل المكعبات وملء الفراغات والشطرنج وغير ذلك من الألعاب يكونوا أكثر ذكاء وأصحاء من الناحية النفسية والاجتماعية عن غيرهم من الأطفال المحرومين من هذه الألعاب. ■

الذكاء العاطفي في الحياة الزوجية

حسن الإنصات وعدم المبالغة في النقاط الخلافية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

لقد تبيَّن أن الزيجات التي دامت طويلاً، تحرص على إعطاء كل طرف الفرصة للطرف الآخر لعرض وجهة نظره والإنصات إليه تماماً. وما دام كل طرف استمع إلى خلجات الطرف الآخر، فغالباً ما يشعر المتظلم عاطفياً بأن هناك من التعاطف ما يقلل حدة التوتر.

يقول دانييل جولمان في كتابه: «الذكاء العاطفي»: إن الأمر الذي يلاحظ أنه مفقود في معظم الحالات التي تنتهي آخر الأمر بالطلاق، هو أن أياً من الطرفين المختلفين لا يحاول أن نخفّف حدة التوتر.

ذلك أن الاختلاف.. الفاصل الذي يفرق بين معارك الأزواج الذين تنتهي حياتهم الزوجية بالطلاق عن غيرهم من الأزواج الذين تستمر حياتهم الزوجية، هو وجود أساليب التعامل التي تضيق هوة الشقة بين الزوجين أو غياب هذه الأساليب.

إن عدم التركيز على المسائل التي تثير العراك بين الزوجين مثل: تربية الأطفال، والجنس، والأعمال المنزلية، هو الاستراتيجية العامة التي تجعل الزواج بإذن الله - ناجحاً.

بل هو الذكاء العاطفي الذي يشترك في رعايته كل من الزوجين، وبالتالي تتحسن فرص نجاح العلاقة بينهما.

ومن بين المهارات العاطفية المهمة في هذا الشأن، القدرة على تهدئة النفس وتهدئة الطرف الآخر بالتعاطف والإنصات الجيد، الأمر الذي يرجح حل الخلافات الزوجية والعائلية بصفة عامة، بفاعلية.

وهذا ما يجعل من الخلافات الصحية بين الزوجين معارك حسنة تسمح بازدهار العلاقة الزوجية وتتغلب على سلبيات الزواج التي إن تركها الطرفان نمت وهدمت الزواج تماماً. ■

(*) كاتب سعودي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

تكنولوجيا المعلومات



مرحباً بك.. أنت الآن في عالم جوجل

استكمالاً للمقال السابق حول (جوجل) محرك البحث الشهير على الإنترنت - والموقع الذي أصبح ثورة تقنية غيرت كثيراً من المفاهيم في طريقة استخدام التقنية وطريقة الحصول على المعلومات في هذا البحر الكبير والهائج من المعلومات الذي يزيد يوما بعد يوم - سوف نستعرض بشكل سريع أهم الخدمات التي يقدمها (جوجل)، ولن نستطيع استعراض الجميع؛ لأن المقال لا يكفي وأيضاً هناك خدمات تخص المتخصصين فقط فلا داعي لاستعراضها، نستعرض فقط الخدمات المهمة التي لها تأثير وفائدة في التعامل اليومي.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

أولاً: خدمة البريد الإلكتروني Gmail وقد أصبح هذا البريد من أفضل وأقوى خدمات البريد المجانية من حيث سعة التخزين التي تتجاوز ٢ GB وأيضاً سهولة الاستخدام وعدم وجود رسائل دعائية مزعجة كما هي في الهوتميل أو الياهو.

ثانياً: خدمة المدونات Blogger، وهي إمكانية إنشاء مدونة بكل سهولة ويسر مع تعدد الخيارات والأشكال والتصاميم.

ثالثاً: خدمة البحث Search وهي الخدمة الأكثر شهرة في (جوجل)، وهي متعددة الجوانب، فهناك البحث في مواقع الإنترنت، وهناك البحث في المدونات والبحث في الكتب، والبحث في الفيديو والصور والأخبار والبحث في براءات الاختراع في أمريكا فقط، والبحث في الأوراق والدراسات الأكاديمية.

رابعاً: خدمة أخبار جوجل Google News وهي خدمة إخبارية، حيث يقوم جوجل بتجميع الأخبار من مواقع متنوعة حسب نوعية الأخبار، تجميعاً تلقائياً بدون تدخل بشري.

خامساً: خدمة التنبيه على البريد لموضوع معين Google Alerts بحيث يتم إرسال بريد إلكتروني لك بجديد الموضوع الذي تريده سواء نتائج بحث أو أخبار أو موضوع آخر.

سادساً: خدمة التقويم Calendar والتي من خلالها تستطيع أن ترتب جدول مواعيدك وجميع الأمور الخاصة بك من اجتماعات ومهام وغيرها.

سابعاً: خدمة تحرير النصوص والجداول الرياضية Docs & Spreadsheets وهي خدمة منافسة لبرامج الوورد والإكسل التي تقدمها مايكروسوفت في حزمة الأوفيس (البرامج المكتبية المشهورة) وميزة خدمة جوجل أنك تستطيع العمل على الإنترنت مباشرة بدون تحميل هذه البرامج على جهازك، وفي أي وقت ومن أي مكان تستطيع العمل عليها.

ثامناً: خدمة Earth وهي إمكانية التجول على الكرة الأرضية من خلال الصور التي يقدمها جوجل من خلال أقماره الصناعية، وتستطيع الوصول إلى أي مكان في الكرة الأرضية.

تاسعاً: خدمة الخرائط Maps وهي استعراض خرائط المدن والأماكن في أمريكا فقط، مع إمكانية رؤية تفاصيل الخرائط والأماكن والشوارع والمراكز المهمة.

عاشراً: خدمة مجموعات النقاش Groups وهي خدمة توفر إمكانية تأسيس مجموعة نقاش حول موضوع معين ويشترك بها الأعضاء من أجل تبادل الأخبار والمعلومات.

حادي عشر: خدمة ألبومات الصور Picasa وهي خدمة توفر إمكانية تحميل برنامج ألبوم للصور على جهازك الخاص وتحريرها وتعديلها وتنسيقها ضمن مجلدات وفهرسة مرتبة.

ثاني عشر: خدمة المسنجر Talk وهو مسنجر محادثة مشابه لبرامج المحادثة التي تقدمها مايكروسوفت في الهوتميل أو خدمة مسنجر الياهو، لكنه مخصص لعناوين البريد الإلكتروني التابعة لجوجل فقط.

ثالث عشر: خدمة الترجمة Translate وهي خدمة رائعة جداً من جوجل، حيث تمكننا من الترجمة إلى جميع اللغات العالمية تقريبا، والعربية لها مكان مهم في هذه الخدمة، مع أن نسخة الترجمة العربية مازالت نسخة تجريبية، مع إمكانية الترجمة لنصوص فقط أو صفحات كاملة في الإنترنت، وإمكانية الترجمة العكسية أي من الإنجليزية إلى العربية.

ومضة لتصحيح المسار:

من رسالة دكتوراه.. أصبحت (جوجل) ثورة في كل بيت.. لا يمكن الاستغناء عنها..

فمتى تتحول رسائل الدكتوراه لدينا إلى ثورات نستغني بها عن الثورات المستوردة؟!

إنها الإرادة أولاً وأخيراً■

(*) خبير تقنية المعلومات

الوسائل العلاجية للملل في الحياة الزوجية

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

تناولنا في المقال السابق مشكلة الملل بين الزوجين، وانتهى الحديث بنا إلى ضرورة وضع تصور علاجي لهذه المشكلة، وعرضت لأولى وسائل هذا العلاج، وهي نظر كل من الزوج والزوجة للحياة الزوجية على أنها تجارة راقية رابحة في الدنيا والآخرة. واليوم نحن على موعد لاستكمال وسائل العلاج:

ثانياً: تجنب النمطية.. والحرص على التغيير: فإيقاع الحياة الروتيني يجلب الملل والفتور، ومن ثم فمن المفيد أن يحرص الزوجان دائماً على تغيير إيقاع الحياة الزوجية، فبين الحين والآخر يكسران هذا الروتين؛ فيخرج الزوج بزوجته إلى نزهة، وخاصة إذا كانت في مكان يحمل ذكريات بينهما، فيجددان معاً الحب والعواطف، ويتذكران معاً اللحظات الجميلة التي تؤجج المشاعر، وتشعل العواطف. وإذا كانا قد تعودا تناول الطعام في البيت، فمن المفيد الخروج لتناول العشاء في مطعم راقٍ هادئ، وإذا كانا قد تعودا أن يخرجا مع الأولاد والأقارب، فليحرصا على الخروج بين الحين والآخر معاً؛ دون الأولاد والأقارب، ويمكن ترك الأولاد مع الأجداد أو في مكان مأمون يحبه الأولاد؛ في صحبة طيبة مع الأرقاب أو الأصدقاء.

ومن التغيير المفيد هنا أن يغير الزوج من هيئته وملابسه وزينته، وأن تغير الزوجة كذلك وتحرص على زينتها، وتغيير أماكن أثاث المنزل وأغراضه، وخاصة أماكن مكث الزوجين، كغرفة النوم، وغرفة المعيشة والاستقبال..

ثالثاً: ممارسة لعبة الحب: للحب لغات كثيرة، يمارسها الحبيب مع حبيبته، ومن أبلغ لغات الحب: الورود وخاصة الوردة الحمراء، فالذين مارسوا لغة الورود يدركون أن لكل لون من الورد رسالة، فالوردة الحمراء تعبر عن الحب المتوهج، والوردة البمبي تعبر عن الحب الهادئ والرومانسية الحالمة، والوردة البيضاء تعبر عن الصفاء وهي مفيدة وخاصة بعد سحابة عابرة من الاختلاف، مما لا تخلو منه الحياة الزوجية، والوردة الصفراء تعبر عن الغيرة.. وهكذا.

وإذا تعذر تقديم الوردة - كأن يكون الزوج مسافراً مثلاً - فثمة بدائل أخرى، كأن يرسل لزوجته باقة من الورود على بريدها الإلكتروني أو من خلال الهاتف النقال.

ومن اللغات المعبرة عن الحب.. المعالجة للملل الزوجي.. لغة العيون، فللنظرة الحانية تعبير عن الحب والحنان والمشاعر الدافئة، ومن لغة الحب أيضاً اللمسة والهمسة، والكلمة الرقيقة، وكلمات الإعجاب والثناء الطبيعي الصادق.. وغير ذلك كثير.

رابعاً: استخدام المشوقات: فبالنسبة للزوج هناك فرص طبيعية ثمينة يستطيع من خلالها تشويق زوجته للقائه، كرسائل الحب عبر الهاتف النقال وخاصة في مناسبات النجاح، كما يستطيع الزوج - عندما يحصل على ترقية - أن يرسل إليها رسالة يقول فيها: «عندي لك خبر سار»، فتسأله الزوجة: وما هو؟ فيقول: «سأجعله مفاجأة لك وأخبرك به حين عودتي إلى البيت»؛ فتظل تنتظره بلهفة وشوق.

أما الزوجة فتستطيع أن تشوق زوجها إلى لقائها والعودة إلى البيت بوسائل كثيرة أيضاً، منها مثلاً: لقد أعددت لك اليوم طعاماً تحبه.. فيسألها: ماهو؟ فتجيبه ستعرف عندما تعود.

كما أنها تستطيع أن تشوق الزوج أيضاً إلى العودة عندما تحقق نجاحاً هي أو أحد الأولاد فتخبره هاتفياً: عندي لك خبر سيسرك كثيراً.. فيسألها: ماهو؟ فتجيب: سأخبرك به عند عودتك بإذن الله تعالى.

خامساً: الهدية: فللهدية تأثيرها الفعال؛ لذا فمن هدي النبي ﷺ قوله: «تهادوا تحابوا»، والهدية لا يشترط أن تكون غالية، صحيح أن النساء شغوفات بالحلي والجواهر، ولكن الهدية - أياً كانت - تشعرهن باهتمام أزواجهن وحبهم لهن، والهدية - بلا شك - تدخل السعادة والسرور على قلب الزوجة.

والهدية ليست من الزوج للزوجة فحسب، لكنها أوجب على الزوج لأنه القادر على الكسب غالباً، وعليه تقع تبعات الإنفاق، بيد أنه من المستحسن أن تقدم الزوجة - متى استطاعت - هدية لزوجها، وخاصة إذا كانت من ذوات الدخل أو الكسب المالي، فمن شأن ذلك أن يجدد العلاقة الزوجية، ويقضي على الملل.

فإذا لم يقدر الزوج والزوجة على تقديم الهدية، فحسبهما أن يحافظ كل منهما على شعور الآخر، وحفظ القلبين من التنافر والأذى. ولله در الشاعر القائل:

احرص على حفظ القلوب من الأذى
فرجوعها بعد التنافر يصعب
إن القلوب إذا تنافر ودها
مثل الزجاجة كسرها لا يُشعب

سادساً: الواقعية والرضا: فقد يرسم أحد الزوجين للآخر صورة مثالية خيالية وهمية لا توجد في الواقع، وعندما يواجه الواقع يُصدم.. فلقد حكى لي أحد أساتذتي أن شاباً أتاه يوماً ليدله على عروس، قال الأستاذ للشاب: ما المواصفات التي تطلبها في شريكة العمر؟ فأخذ الشاب يذكر صفات مثالية صعبة الوجود؛ فقال له الشيخ: إنك رجل طيب، أنا لو وجدت هذه العروس لتزوجتها أنا، وقال أستاذ آخر لشاب كهذا الشاب: إن العروس التي تطلب موجودة، ولكن عليك أن تنتظر إلى أن تموت أنت ثم تُبعث، لأن هذه العروس لا وجود لها إلا في الجنة!! وقد بحث أحدهم حيناً من الدهر عن الزوجة المثالية، فلما وجدها وتقدم لخطبتها رفضته، فعاد بالخيبة والإحباط.

سابعاً: تغاضي كلا الزوجين عن هفوات الآخر: فكثير من الأزواج يحرص على أن يحصل على حقوقه دون أن يقوم بواجباته، فيطلب من زوجته أن تتزين ولا يلتزم بشيء من ذلك، ويطلب منها المثاليات ولا يقدم لها شيئاً، ويقصر في حقها؛ فارضاً عليها أن تتسامح، في حين أنه يحاسبها على مثاقيل الخردل. وما أحوج هؤلاء الأزواج إلى سماع أبيات شعر في ضرورة تسامح الأخ مع أخيه، ومن ثم تسامح الزوج مع زوجته أو تسامحها معه، فيقول شاعرنا:

سامح أخاك إذا خلط ... منه الإصابة بالغلط
وتجاف عن تعنيفه ... إن زاغ يوماً أو سقط
واحفظ صنيعك عنده ... شكر الصنيعة أو غمط
وأطعه إن عاصاك وهن ... إن عز وادن إذا شحط
وأعلم بأنك إن طلبت ... مهذباً رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط ... ومن له الحسنى فقط!

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

حاول أن تنسى

إن مصائب الدنيا كثيرة وهمومها عديدة، ولا يكاد الإنسان يصحو من هم أو ينجو من مصيبة حتى يبتلى بأخرى، وفي ذلك يقول المتنبي:

نعد المشرفية والعوالي
وتقتلنا المنون بلا قتال
رماني الدهر بالأرزاء حتى
فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام
تكسرت النصال على النصال
وهان فما أبالي بالرزايا
لأني ما انتفعت بأن أبالي
يدفن بعضنا بعضاً وتمشي
أواخرنا على هام الأوالي

والمصائب أنواع وألوان، فقد يبتلى الإنسان بفقد صاحب، أو مرض صديق، أو إساءة قريب، أو نكران جميل، أو غيرها.

ولو بقيت هذه الرزايا والآلام في قلوب الناس وذاكرتهم لكان ذلك بلاءً عظيماً، إذ يجتمع همٌ على هم، وتتراكم مصيبة على مصيبة، فتعظم البلوى، وتشتد الأزمة، وتسوء العاقبة، ولا يسلم منها إلا من يسلمه الله تعالى.

لذا، من فضل الله على عباده أن رزقهم نعمة النسيان، فينسى الإنسان إساءة المسيئين، وجفوة الجافين، بل ويجمل الخلق عند بعضهم ويسمو ليصل إلى أمر أعظم من النسيان وهو الصفح والغفران.

إن نعمة النسيان نعمة عظيمة، فمن أراد راحة البال وحسن العاقبة والمآل فليحاول أن ينسى ما يلقاه من الآخرين، أو ما يُبتلى به من مصائب الدنيا، وليبدأ صفحة جديدة مع من قصر في حقه، فإن ذلك من علو النفس وسمو الهمة.

إنك إن فعلت ذلك فسترى كيف يلتف الناس حولك لأنهم يعلمون أن هذه هي أخلاق القادة العظماء والعلماء العاملين والدعاة الصالحين.

ولكن ينبغي الإشارة إلى أن محاولة نسيان الماضي وعدم تذكر المآسي لا تعني بأي حال من الأحوال ألا يتعظ الإنسان من الحوادث ولا يستفيد من التجارب، فلا يجوز أن يكون اتعاظ الإنسان لحظياً مؤقتاً، كما قال جرير:

تروعنا الجنائز مقبلات
ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة هجمت لمغار ذئب
فلما غاب عادت راتعات

نحن لا ندعو إلى الغفلة، ولا نريد أن يحق علينا قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩)﴾(ال).

إن الذي ندعو إليه هو ألا تبقى الذكريات السود المظلمة عالقة في الذهن تفسد على الإنسان حياته وعلاقته مع الآخرين.

إن الذي ندعو إليه.. أن نرتفع عن كل الأحقاد والأضغان، وأن تصفو وتسمو النفوس بين المسلمين عامة وبين الدعاة والصالحين خاصة، وأن يستشعر كل مسلم أن عدوه اللدود ليس أخاه المسلم، مهما حدث بينه وبين إخوته من ظلم وعداوة (لا نرضاها ولا نقبلها)، وأن يكون قدوته في ذلك يوسف عليه السلام حينما نسب ما حدث بينه وبين إخوته إلى الشيطان فقال: ﴿مِن بَعْدِ أَن نَّزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾(يوسف: ١٠٠).

إن المسلمين عامة والدعاة خاصة بحاجة أن يوجهوا جهودهم وتفكيرهم وقلوبهم لمواجهة الذين يتفننون في تدميرهم كالصهاينة اليهود، والمحتلين المتآمرين، وغيرهم ممن لا ينظرون إلى أمتنا إلا من علوٍ، ولا يتعاملون معها إلا باستخفاف، ولا يعتبرونها سوى سلعة رخيصة مستباحة لا كرامة لها ولا رأي لديها.. هذا هو التحدي الحقيقي.

أقول من التعتب: ليت شعري
أأيقاظ أمية أم نيام
فإن كانوا لحينهم نياماً
فقل قوموا فقد حان القيام■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الحدس

تحدثنا في الحلقات السابقة عن صفات المبتكرين، ونركز في هذه الحلقة على آخر هذه الصفات، وأكثرها تأثيراً في ولادة الأفكار الجديدة، وهي صفة (الحدس)..

دراسات

يقول (J.L.Read) في موقعه على الإنترنت ((enchanted mind.com\html) عن الحدس كصفة رئيسة للمبتكر:

«هو أقوى جزء فعّال في غالب حياة الإنسان، فنحن كبشر أكثر اعتماداً على الومضات الصغيرة التي تظهر في داخلنا، وتقودنا إلى اتجاهات جديدة في حياتنا.

بعد عدة دراسات أجراها روبرت ستيرنبيرج عام ١٩٨٨م، واستبانات وزعها على العشرات، تبين له أن هناك مصطلحين لهما علاقة كبيرة مع الابتكار، ألا وهما:

- نفاذ البصيرة Insight
- والحدس Intuition

وكلاهما من الصعب إثباته علمياً تحت أدلة ملموسة على أنه موجود، إلا أننا نشعر بآثاره.

تعريفات

قدم «فاناك» و«واجبنالز» ثلاثة تعريفات للحدس وهي:

١- معرفة مباشرة أو الوعي بشيء، دون انتباه أو برهان أو استنتاج من مقدمات أو إدراك عقلي.

٢- أي شيء يدرك أو يتعلم من غير انتباه أو استنتاج أو تركيز إلى آخره.

٣- القدرة على الإدراك من غير استنتاجات مسبقة أو انتباه.

ومن الملاحظ أن جميع هذه التعريفات التي ذكرها فانك تؤكد على معنى واحد، وهو أن الحدس ليس من ضمن عمليات الإدراك، لذلك فمن الصعب إثباته علمياً.

خلاصة التعريف

ونخلص من ذلك إلى أن الحدس هو القدرة على المشاهدة من بعيد، أو هو الخيال فيما هو ليس أمامنا الآن في الفراغ أو الوقت.

والحدس هو الحاسة السادسة التي يجب أن نهتم بها كثيراً، لأنها تساعدنا كثيراً على الابتكار.

وهناك معاهد في الولايات المتحدة ودول أخرى تدرب الكثير من العسكريين على المشاهدة من بعيد، بما يزيد على الثلاثين عاماً، لإعانتهم في حلبات السياسة، ومن أقدم هذه المعاهد معهد ستانفورد.

علاقته بالإلهام

وإذا كان حديث J.L.Read وفانك وواجبنالز عن الحدس يدور حول الرؤية المستقبلية، وتوقع حدوث الأشياء، أو رؤية المشاهد من بعيد، والإحساس بوقوع الشيء قبل وقوعه، وعلاقة كل ذلك بالصلة الروحية، فإن أكثر الناس امتلاكا لهذه الصفة هم من يملكون قدراً كبيراً من علاقاتهم مع الله تعالى، حيث تصفو الروح ليكشف الله لها ما لا يكشفه لغيرها فترى أموراً وتحس بأمور، وتتوقع حدوث أمور لا يراها الآخرون. وقد تحدث علماؤنا في الصدر الأول من الإسلام عن هذه القضايا في كتب الرقائق والعقيدة، في مجال الفراسة والكرامات والرؤى، والكشف، والفتوحات الربانية.

ماهو الإلهام؟

وقبل استعراض أدلة إمكانية الإلهام فلا بد من تعريف الإلهام وهو:

يقول شارح (تاج العروس) الزبيدي: الإلهام: ما يلقى في الروح بطريق الفيض، ويختص بما من جهة الله والملأ الأعلى، ويقال: إيقاع شيء في القلب يطمئن له الصدر، يخص به الله من يشاء من عباده.

وفي لسان العرب: الإلهام أن يلقي الله في النفس أمراً يبعثها على الفعل أو الترك، وهو نوع من الوحي، يخص الله به من يشاء من عباده.

أدلة إمكانية الإلهام والكشف

﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٢٩)﴾ (الأنفال).

﴿أَفَمَن شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢٢)﴾ (الزمر).

أثر العلاقة الربانية على الحدس

يقول الشيخ القرضاوي في كتابه «موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى» ص ٢٩: «لا نزاع في أن الإيمان والعبادة والتقوى، ومجاهدة النفس، لها أثرها في تنوير العقل، وهداية القلب، والتوفيق إلى إصابة الحق في الأقوال والسداد في الأعمال». ويتحدث ابن القيم - رحمه الله - عن الإلهام فيقول: «وهي موهبة فطرية لدى بعض الناس تقويها الرياضة والمجاهدة، وتنميها تقوى الله تعالى، ويصقلها الإيمان واليقين بالله تعالى وبالدار الآخرة، حتى إن المؤمن لتصدق فراسته، كأنما ينظر بنور الله، وينطق بلسانه ويبصر الغيب من وراء ستر رقيق»(١).■

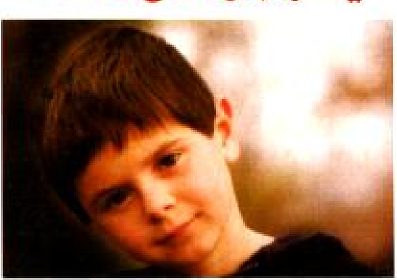
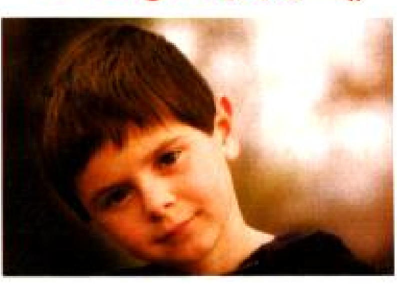
الهامش

(١) ابن القيم، مدارج السالكين ١/١٢٩-١٣١

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت



تعرض الطفل للتوتر يضر أجزاء من دماغه

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية أن تعرض الطفل للتوتر، قد يؤدي إلى تضرر بعض أجزاء الدماغ لديه.

وكانت دراسات سابقة كشفت عن وجود علاقة بين التعرض للتوتر عند البالغين وحدوث تغيرات في الدماغ لديهم تتمثل في تراجع حجم منطقة «قرن آمون» الواقعة أسفل الصدغ الأمامي، والتي تلعب دوراً في معالجة المعلومات الخاصة بالتذكر والذاكرة طويلة الأمد.

وأجرى الفريق الذي ضم باحثين من جامعة ستانفورد الأمريكية، يعاونهم خبراء من جامعة «نيو أورليتز»، دراسة بهدف رصد تأثير تعرض الطفل للتوتر على المناطق الدماغية لديه، وذلك بعد أن أظهرت بحوث أجريت على الحيوانات أن الهرمونات الستيرويدية مثل هرمون «الكورتيزول» الذي يفرز في حالات التوتر، قد يكون لها تأثير سيئ على النسيج العصبي عند الفرد.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «طب الأطفال» في عددها الصادر لشهر مارس ٢٠٠٧ م إلى أن تعرض الطفل للتوتر أو الصدمة، ارتبط بحدوث تراجع في حجم «قرن آمون» أو ما يعرف باسم «hippocampus» في الدماغ، ما يشير إلى أن التوتر قد يحدث ضرراً في بعض الأجزاء من الدماغ.■

حيوان «النيوت» يمنح الأمل لمرضى القلب

قدمت دراسة أجراها باحثون من ألمانيا أملاً جديداً لمرضى القلب، بعد أن كشفت عن قدرة نوع من «النيوت»، وهو من عائلة السلاماندريات، على تجديد قلبه عند تعرض خلاياه للتلف، حيث قد يسهم ذلك في تطوير علاجات تساعد على استبدال الخلايا التالفة بأخرى سليمة عند هؤلاء المرضى.



ويعتبر حيوان النيوت ذو النقط الحمراء Notophthalmus viridescens، من البرمائيات التي تستوطن أمريكا الشمالية، وهو يفضل العيش في البيئة الرطبة حيث يتكاثر في البرك والمياه الراكدة، وقد يبلغ أقصى طول له ١٣ سم.

ومن المعروف عن هذا الحيوان، بحسب ما أشارت بحوث سابقة، قدرته على تجديد أطرافه عند فقده إحداها، إلا أن دراسة أجراها مؤخراً باحثون من معهد «ماكس بلانك» لبحوث القلب والرئة في ألمانيا، أظهرت أن هذا النوع من البرمائيات يستطيع كذلك تجديد الخلايا العضلية في قلبه.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «علوم الخلية» في عددها الصادر لشهر ديسمبر ٢٠٠٦ م، إلى أن خلايا عضلة القلب في جسد هذا الحيوان تفقد خصائصها عند تعرضها للتلف، ومن ثم تحل محلها خلايا «قلبية» جديدة.

ويوضح القائمون على الدراسة أن السر وراء تلك السمة العجيبة للخلايا العضلية في قلب هذا «النيوت»، يكمن في وجود نوع من البروتينات التي تنظم هذه العملية، فهي تساعد على تكوين الخلايا الجديدة.■

الجزر يقي من الأمراض السرطانية

كشفت دراسة حديثة أن الجزر يساعد على منع الأمعاء من امتصاص الدهون والتخلص من الكولسترول، وعدم ترسبه إلى الشرايين، إضافة إلى أن هذه الألياف تخفف الأحماض الصفراوية في الأمعاء، الأمر الذي يمنعها من التسبب في السرطان.



ويعد الجزر من أغنى المصادر الطبيعية الواقية من السرطان والسكتات الدماغية، وذلك لاحتوائه على «الفولات»، والألياف و«أحماض الراتنج الفينولي»، التي تقي من السرطان، والتي تقلل معدلات نسبة الحمض الأميني المعروف باسم «هموسيستين» في الدم التي قد تسد الشرايين وتمنع تدفق الدم، وفقًا لما ورد بموقع «باب الأخبار» الإلكتروني.

ويشكل الجزر مصدرًا غنيًا للكاروتين الضروري للنظر، كما يفيد في إعادة بناء البروتوبلازما في الجسم، ويتحول الكاروتين بواسطة الكبد إلى فيتامين (أ) حيث يخزن هناك. ويحتوي الجزر على كميات كبيرة من الكالسيوم سهل الهضم، والفيتامين (I)، والفيتامين (C) والفيتامين «دي». وحين يؤكل الجزر ويمضغ فإنه ينظف ويقوي الأسنان. وقطع الجزر مع قليل من الملح لها تأثير نافع على مرض الأكزيما. ويحتوي الجزر على هرمون نافع جدًا في علاج أعراض السكري.

ولقد جرت اختبارات كثيرة لتحديد فوائد الجزر، وقد دلت النتائج أن الجزر له خواص المضادات الحيوية، فهو يدمر البكتيريا التي توجد في الأمعاء، كما يساعد عصير الجزر في التخلص من الالتهابات المعوية.■



اكتشافات طبية مضيئة

د. ياسر جمال: اكتشاف علاج لسرطان الرئة

اكتشاف طبي فريد من نوعه تم التوصل إليه لعلاج أحد أبرز الأمراض المستعصية في هذا العصر «سرطان الرئة». هذا الاكتشاف يعد أحد أدواء الطب النبوي لعلاج هذا المرض الخبيث، ولا يزال البحث متواصلاً للتأكد من فاعلية هذا الدواء.

عبادة نوح

صاحب هذا الاكتشاف هو فريق طبي سعودي، مكون من د. صباح مشرف، ود. ياسر جمال، ود. فاتن خورشيد، وجميعهم متخصصون في الجوانب الطبية وينتسبون لمراكز طبية ذات مستوى عال.

ماذا يقول د. ياسر حول هذا الاكتشاف؟

إن البحث عبارة عن دراسة تأثير أبوال النوق على الخلايا السرطانية في الأطباق المخبرية والحيوانات.

وهذا البحث الذي أجري في مركز الملك فهد للبحوث بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة مر بعدة مراحل: الأولى تخص التجربة على الخلايا السرطانية في المزارع الطبية، حيث اتضح تعرض الخلايا السرطانية مباشرة للمادة التي ساهمت في موت مبرمج لهذه الخلايا بحيث تموت الخلية وتأكلها الخلايا الأخرى دون الإضرار بالخلايا الطبيعية.

وقد انتقلنا بعد ذلك إلى المستوى الثاني وهو التجربة على الخلايا السرطانية الموجودة في الحيوانات، حيث تم التأكد من إصابة هذه الحيوانات بسرطان الرئة والدم.

بعد ذلك قسمنا الدواء على الحيوانات المسرطنة، فوجدنا أن الحيوانات التي لم تأخذ العلاج ماتت من فورها، أما الحيوانات التي تعالج فظهرت عليها علامات الشفاء.. فانخفضت الخلايا السرطانية في الدم بعد ثلاثة أشهر.. واختفت نهائياً بعد خمسة أشهر وهذا دليل على نجاح العلاج.

والفريق حالياً بصدد العمل في المرحلة الثالثة والأخيرة والمتمثلة في التجربة على الإنسان، الأمر الذي سيستغرق من سنة إلى سنتين لإعلان الدواء رسمياً، وقد تم تجهيز المواد الأولية عن طريق كبسولات وشراب.

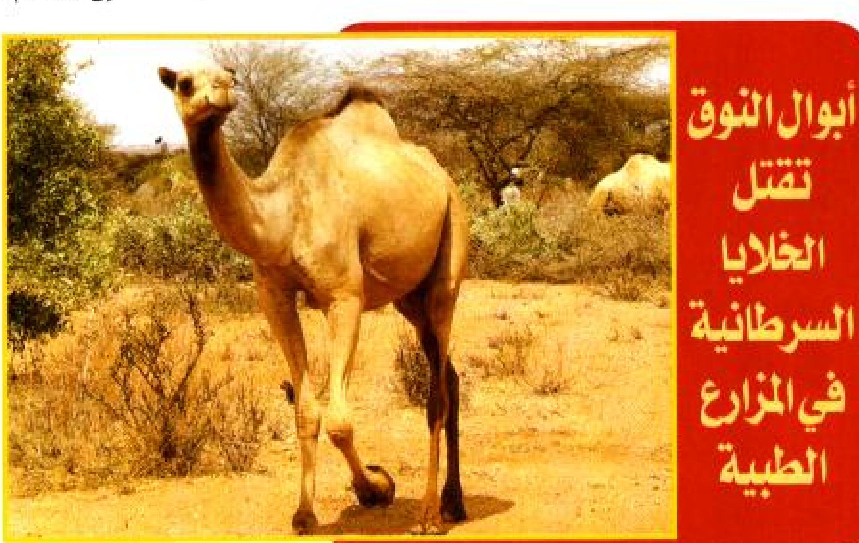
وتم التوصل إلى أن أبوال الإبل تحتوي على تركيز عال من البوتاسيوم والبولينا والبروتينات الزلالية، والأزمولاري، وكميات قليلة من حامض اليوريك والصوديوم والكرياتين، إلى جانب الملوحة العالية، وطبيعة النباتات الطبيعية التي يتغذى عليها الجمل.

ومن المعلوم أن هناك من يستعمل أبوال النوق خاصة في البادية لعلاج بعض الأمراض، والعملية ناجحة ١٠٠٪.

هناك بعض العوامل المساعدة لهذا البحث تتمثل في: التخصصات الطبية للفريق كانت العامل الأول في نجاح العمل إلى الآن، إلى جانب الدعم المادي غير المحدود من مركز البحوث.

إن هذا البحث يؤكد قول الله تعالى: **﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾** (الغاشية:١٧)، وقول الرسول ﷺ: «إن في أبوال الإبل وألبانها شفاء للذربة بطونهم».

ويمكن القول بأن أسس تكوين مخترع أو مكتشف عربي مسلم تتضح جلياً في العمل الجاد والبحث العلمي المنهجي والصدق والإخلاص؛ لأن ذلك أساس نجاح المكتشف أو المخترع.■



أبوال النوق تقتل الخلايا السرطانية في المزارع الطبية

استراحة المجتمع

الإخـوة القـراء

تأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

وصف البحر

كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه أن صف لي البحر وراكبه، فكتب إليه عمرو بن العاص: إني رأيت خلقاً كبيراً يركبه خلق صغير، ليس فيه إلا السماء والماء، إن ركد فرّق القلوب، وإن تحرك أراع العقول، يزيد فيه اليقين قلة، والشك كثرة، هم فيه دود على عود، إن مال غرق، وإن نجا فرق.

فقال عمر: والذي بعث محمداً بالحق لا أحمل فيه مسلماً أبداً.■

«غرائب التاريخ وعجائبه»
لأحمد ياسين الخياري، ص٢٥

الحشرات المضيئة

يصدر عن جميع الكائنات الحية ضوء إلا أننا لا نراه؛ لأنه أشعة تحت حمراء إلا أن بعض الكائنات تصدر ضوءاً يمكننا رؤيته، ويعرف هذا النوع من المخلوقات بالأحياء المضيئة المتألقة، إلا أن المخلوقات لا تستخدم الكهرباء لإصدار الضوء، بل تستخدم المواد الكيماوية الموجودة داخل خلايا أجسامها، وينتج منها الضوء عندما تحدث تغيرات في تلك المواد الكيماوية.

معظم المخلوقات التي تصدر ضوءاً من الحشرات التي تطير ليلاً، حيث تستخدم الضوء للاتصال ببعضها. وبإمكان الديدان المتوهجة واليراعات إنتاج مواد كيماوية تسمى لوسفرين، وتضيء هذه المادة الكيماوية عندما تخلط بالأكسجين الذي تدخله في جسمها من الهواء الخارجي. وأكثر الأضواء إثارة تلك التي تصدرها اليراعات الماليزية.

وذكور اليراعات فقط هي التي يمكنها أن تصدر الضوء دون الإناث، حيث يقف المئات منها على شجرة واحدة بين المستنقعات، ويقوم الجميع بإصدار الضوء في وقت واحد، حينئذ تضاء تلك الشجرة بالكامل مدة ثانية في شكل وميض يمكن رؤيته على بعد مئات الأمتار، ويسهّل ذلك لإناثها إيجاد أماكن الذكور.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- **لو رأت العقول** بعيون الإيمان نزهة الجنة لذابت النفوس شوقاً، ولو أدركت القلوب كنه هذه المحبة لخالقها لانخلعت مفاصلها إليه ولهاً عليه، ولطارت الأرواح إليه من أبدانها دهشاً، فسبحان من أغفل الخليقة عن كنه هذه الأشياء، وألهاهم بالوصف عن حقائق هذه الأشياء.

- **أعظم المصيبة** على الحكيم في اليوم أن يمضي عنه لا يأتيه فيه هدية من ربه - يعني حكمه جديدة..

- **الدنيا أمير** من طلبها، وخادمٌ من تركها، الدنيا طالبة ومطلوبة، فمن طلبها رفضته، ومن رفضها طلبته. الدنيا قنطرة الآخرة فاعبروها ولا تعمروها، ليس من العقل بنيان القصور على الجسور، الدنيا عروس، وطالبها ماشطتها، وبالزهد يُنتف شعرها، ويُسوّد وجهها، وتُمزق ثيابها، ومن طلق الدنيا فالآخرة زوجته، فالدنيا مطلقة الأكياس لا تنقضي عدتها أبداً، فخل الدنيا ولا تذكرها، واذكر الآخرة ولا تنسها.■

مجدي محمود عمرو

أقوال نيرة

- الزم الأدب وفارق الهوى والغضب، واعمل في أسباب التيقظ واتخذ الرفق حزباً، والتأني صاحباً، والسلامة كهفاً، والفراغ غنيمة، والدنيا مطية، والآخرة منزلاً.

- واعلم أن من نصحك فقد أحبك، ومن داهنك فقد غشك، ومن لم يقبل نصيحتك فليس بأخ لك.■



سمكة تعود من الثلاجة إلى البحر!



كان أحد الإيرانيين يحتفظ بسمكة في الثلاجة لمدة أربعة أيام ولكن قبل ان يتمكن من تذوقها، تبين أنها لا تزال على قيد الحياة! وطبقاً لما أعلنه التلفزيون الإيراني، فإن هاوي أطباق السمك كان يستعد لطهي السمكة، وحين استعد لشقها فوجئ بأنها لا تزال حية، وعرض التلفزيون صورة للسمكة حين تم وضعها في الماء داخل إناء واسع.. وصرح الإيراني صاحب السمكة أنه ينوي إطلاقها في البحر مرة أخرى.■

المعاصي العابرة والمهلكة

المعصية العابرة لا تدمر المستقبل، إنها تولد لتموت، وقد يلحقها من الندم ما يمحو كل ذكرى لها، بل ربما كانت لقاحاً يحصن من الوقوع في مثيلاتها، فنفعت من حيث أضرت.. إن المعاصي التي تهلك الأمم هي التي تستقر في النفس ولا تعبرها، تستقر فيها لتكون جزءاً منها، ولتكون بعدئذ جزءاً من المجتمع الكبير، لعلها تتحول إلى تقليد متبع أو تشريع قائم، فيكون البعد عنها مستغرباً، والنهي عنها جريمة.. وتدبر كلام قوم لوط له ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢)﴾(الأعراف). لقد أمسى التطهر منكراً والتدنس مألوفاً!■

هل تعلم أن..؟



- القمر الذي نعرفه هو الوحيد الذي يتبع الأرض، ويدور معها حول الشمس، ولا يطلق أي ضوء أو حرارة، بل هو يعكس ضوء الشمس، وهذا ما يفسر ظهوره بأشكال مختلفة من الهلال إلى البدر.

- النيزك جسم صغير صلب يدخل جو الكوكب من الفضاء الخارجي، ويصل إلى حالة من التوهج بفعل الاحتكاك الناتج من حركته السريعة ويتألف عموماً من رأس مضيء يليه ذيل عن الضوء شبيه بالمذنَّب يمكن أن يدوم دقائق معدودة.

- الأرض هي أحد كواكب النظام الشمسي، وتأتي في المرتبة الثالثة من حيث المسافة التي تفصلها عن الشمس، ولها خامس أكبر قطر بين الكواكب. والأرض هي الكوكب الوحيد المعروف الذي يحمل حياة، والأرض ليست كروية بالتمام بل إن لها شكلاً بيضاوياً بعض الشيء■

الإمام النووي

هو صاحب أشهر ثلاثة كتب يكاد لا يخلو منها بيت مسلم وهي «الأربعون النووية»، و«الأذكار»، و«رياض الصالحين»، وبالرغم من قلة صفحات هذه الكتب وقلة ما بذل فيها من جهد في الجمع والتأليف إلا أنها لاقت هذا الانتشار والقبول الكبيرين بين الناس، وقد عزا كثير من العلماء ذلك إلى إخلاص النووي رحمه الله، فرب عمل صغير تعظمه النية.

هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حِزَام، النووي نسبة إلى نوى، وهي قرية من قرى حَوْران في سورية، ثم الدمشقي الشافعي، شيخ المذاهب وكبير الفقهاء في زمانه.

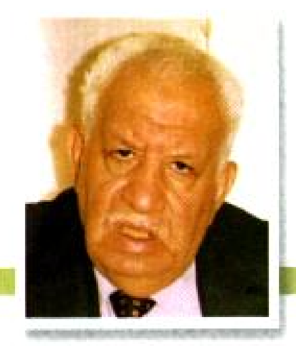
أجمعَ أصحابُ كتب التراجم على أن النووي كان رأساً في الزهد، وقدوة في الورع، وعديم النظير في مناصحة الحكام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لقد توافرت في النووي صفات العالم الناصح الذي يُجاهد في سبيل الله بلسانه، ويقوم بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهو مخلصٌ في مناصحته وليس له أيّ غرض خاص أو مصلحة شخصية، وشجاعٌ لا يخشى في الله لومة لائم، وكان يملك البيان والحجة لتأييد دعواه■

العملات النقدية لبعض الدول العربية

الدولة	العملة
دولة الكويت	دينار = ١٠٠٠ فلس
جمهورية السودان	جنيه = ١٠٠ قرش = ١٠٠٠ مليم
الجمهورية العربية السورية	ليرة = ١٠٠ فلس
المملكة العربية السعودية	ريال = ١٠٠ هللة
الجمهورية العراقية	دينار = ١٠٠٠ فلس
الجمهورية اللبنانية	ليرة = ١٠٠ قرش
الجمهورية الليبية	دينار = ١٠٠ قرش
المملكة المغربية	درهم = ١٠٠ سنتيم
جمهورية مصر العربية	جنيه = ١٠٠ قرش
الجمهورية التونسية	دينار = ١٠٠٠ مليم
الجمهورية الجزائرية	دينار = ١٠٠ سنتيم
الجمهورية العربية اليمنية	ريال = ٤٠ بقشة





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. مؤلفاته (٢ من ٣)

شرح ابن النفيس عدة كتب طبية لمن سبقه مثل: كتاب «القانون» لابن سينا (٤٢٨هـ =١٠٣٧م) في عشرين جزءاً، وموجز القانون (اختصر به قانون ابن سينا)، وهو كتاب كبير في الطب.

كما كتب ابن النفيس في الفلسفة والمنطق، فله كتاب فاضل بن ناطق، بمنحى متميز، معارضاً أو على نسق كتاب ابن طُفَيل الأندلسي؛ أبو بكر محمد بن عبدالملك (٥٨١هـ = ١١٨٥م) في كتابه حيّ بن يقظان، أو لابن سينا بالعنوان نفسه، كذلك نجده صنف في أصول الفقه والفقه والحديث والعربية والتاريخ، وله كتاب: المختصر في علم الحديث، والرسالة الكاملية في السيرة النبوية. ولذلك أفرد له السُبْكي ترجمة في طبقاته الشافعية الكبرى، باعتباره أحد فقهائهم (١٢٩/٥. انظر كذلك: شذرات الذهب،٥/٤٠١، دول الإسلام للذهبي٢/١٤٣، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أُصَيْبِعة،٤١٤ وما بعدها. مقدمة محقق كتاب الشامل، الدكتور يوسف زيدان،١/٣-٤٥، والدكتور يوسف مهتم بابن النفيس، فله كتاب عنه: علاء الدين (ابن النفيس) القرشي إعادة اكتشاف، الأعلام، الزِرِكْلي،٤/٢٧٠-٢٧١. تلخيص مجمع الآداب، ابن الفوطي،٢/١١٧-١١٨، النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي٧/ ٣٧٣، مسالك الأبصار، ابن فضل الله العمري ٩/٦١٥-٦٢٠، تحقيق بسام محمد بارود، حضارة الإسلام وأثرها في الترقي العالمي، جلال مظهر٣٦٤-٣٤٩).

كان ابن النفيس إماماً متقدماً في علم الطب راسخاً فيه، فاق به كثيراً غيره، ولعله يعتبر أول أو أكبر من درس وعرف علم وظائف الأعضاء (Physiology).

وكان من عاداته أنه «لا يصف دواءً ما أمكنه أن يصف غذاءً، ولا مُرَكّباً ما أمكنه الاستغناء بمفرد»، وهذا دليل على فهمه وإدراكه الجيد وبراعته في العلاج.

كما يعتبر بحق أول من عرف ووصف الدورة الدموية الصغرى (الدورة الرئوية)، وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشرايين التاجية، وربما كذلك يعتبر مكتشف الدورة الدموية الكبرى!! حيث لايجوز توقيف جهوده عند هذه الحدود - رغم ريادتها - بل إن هذا كله بعض مساهماته، في ميدان مهنته، التي أغناها بالمبتدعات المتنوعة.

ثم تأكيده على الجدية في العمق وتبني المنهجية الأمينة الرصينة وقواعد العلم المتينة، والمنهج العلمي التجريبي الجاد المتجدد، وعلى قواعد البحث العلمي المترقية، إلى اعتماده التجربة (الدُرْبة).

إن أبكر مَن كتب عن الدورة الرئوية من الأطباء الأوروبيين، كان بعد ابن النفيس بنحو ثلاثة قرون، رغم أنه لم يكن كشفاً حقيقياً من قبلهم، بل اعتماداً كلياً على ما تُرْجِم لهم من العربية إلى اللاتينية مما كتبه ابن النفيس وغيره ابتداءً، ممن سبقه أو لحقه.

لقد تناول ابن النفيس الحديث عن الدورة الرئوية في أكثر من مكان في مؤلفاته، لا سيما في شرحه لقانون ابن سينا، شرح تشريح القانون، وهذا قد يشير إلى أن ابن النفيس كتب عن ذلك في بواكير سني نضوجه في العلوم الطبية، وظهر تقدمه فيه، مع أن أولئك الأوروبيين لم يشيروا إلى ذلك أو يعترفوا به!! وإنما نسبوه لأنفسهم.

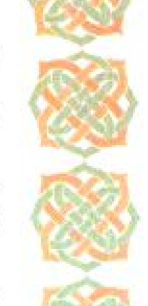
أليس بذلك يصح قول من قال: إن الحضارة الإسلامية سابقة للحضارة الأوروبية بخمسة قرون أو تزيد بمقدار كبير، باعتراف بعض أهلها (حضارة العرب،٥٦٨ - حضارة الإسلام ٥٢٥)؟

وفارق آخر هو: أن الحضارة الإسلامية قدمت ما قدمته ابتداءً، ومن ركام دراسات سابقة في هذا الأمر، لا تسمن ولا تغني من جوع، كانت في ادعاء مكان الإمامة التي لاتُخالف. ولقد اعتمدت الحضارة الأوروبية كل الاعتماد على ما تُرْجِم إليها من الحضارة الإسلامية، ولو أخذتها كلها بمبناها ومعناها وفحواها، لاكتملت أركانها وقيمها وإنسانيتها، وما أخذته مما عداها، خربت به بنيانها الإنساني وذهبت بها الرياح يمنة ويسرة. وللعلم فإن كلمة أو مصطلح التكنولوجيا، هو من الكلمة العربية: التقانة أو التقنية (Technology).

إن العديد من الكتب العلمية التي نُقِلَت إلى الغرب - لا سيما الطبية - بقيت هي نفسها تُدَرِّسها الجامعات الأوروبية لنحو ستة قرون، لا سيما جامعة مونبلييه الفرنسية، التي كانت معقلاً لتدريس كتب الطب الإسلامية والأندلسية، (Montpellier) وحتى عهد قريب، إلى حد أن بعض أساتذتها كان من الأندلسيين؛ علماً أن المسلمين لم يحتاجوا إلى نصف هذه المدة ليبدعوا ابتداءً.

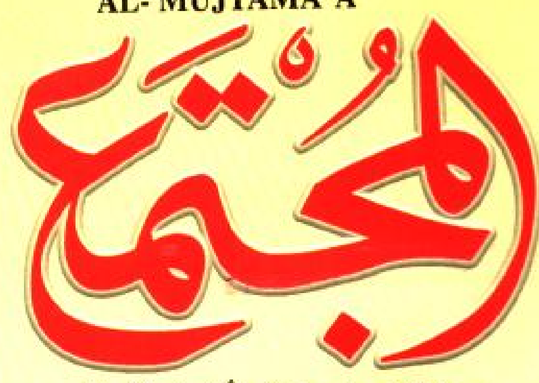
حديث ابن النفيس المتكرر - لمرات عدة - عن الدورة الرئوية (الدورة الدموية الصغرى)، يدل على فهمه لها ووثوقه من اكتشافه العلمي الرائد هذا، ومعرفته الواضحة لوظيفتها وطريقة عملها، ناقداً ومفنداً ومعارضاً، حتى آراء ابن سينا - الذي تابع جالينوس واعتمد عليه - رغم أن ابن النفيس هو الذي شرح العديد من كتبه. فعل ذلك مبيناً: أن أطباء «اليونان لم يفهموا وظائف الرئتين والأوعية التي بين القلب والرئتين، وأنه فهم وظيفتها وأوعيتها وتركيب الرئة والأوعية الشَعرية، التي بين الشرايين والأوردة الرئوية. وشرح الفرج الرئوية شرحاً واضحاً، كما فهم أيضاً وظائف الأوعية الإكليلية (التاجية)، وأنها تنقل الدم ليتغذى القلب به، ونفى التعميم القائل: إن القلب يتغذى من الدم الموجود في البطين الأيمن».■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي





تقرير مهم: عام ٢٠٠٦ شهد تصفية ٣٢٠٠ عالم عراقي من كافة التخصصات



AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1744) 24 - 30 March 2007 (Y

(١٧٤) ٥ . ١١ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٢٤ . ٣٠ مارس ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



باكستان:

«الجنرال».. يقترب من النهاية

د. محمد بن موسى الشريف:

زرت تونس فرأيت عجباً!

من يقتص لهم؟

الأسرى المصريون يتكلمون

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.

يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني





بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العـدد ١٧٤٤ السنة (٣٧)

المراسـلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الانترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ -
٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

رأي المجتمع

القمة العربية.. والملفات الصعبة

بعد أيام قلائل تشهد العاصمة السعودية الرياض القمة العربية المرتقبة (٢٠٠٧/٣/٢٨)، ولا شك أن الشعوب العربية والإسلامية وهي تترقب انعقاد تلك القمة يحدوها الأمل الكبير في أن تكون على مستوى التحديات الخطيرة التي تعيشها المنطقة، وأن تكون قمة مختلفة في جدول أعمالها ومناقشاتها، وأن تخرج بقرارات عملية ترسم استراتيجية المرحلة المقبلة بما يصون للأمة حاضرها ومستقبلها.

وإن المأمول من تلك القمة المهمة ألا تكون كغيرها من القمم التي أحدثت حالة من الإحباط لدى الشعوب العربية؛ لإخفاقها في تحقيق المرجو منها، لكن الجديد هذه المرة أن قمة الرياض تنعقد بعد نجاح المملكة العربية السعودية ـ بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ في إنجاز «اتفاق مكة» المبارك بين حركتي حماس وفتح، ذلك الاتفاق الذي حقن الدم الفلسطيني، وجمع الفرقاء على قلب رجل واحد، وأسفر عن تشكيل حكومة وحدة فلسطينية، كخطوة أولى نحو إصلاح البيت الفلسطيني إصلاحاً شاملاً.

وإن نجاح هذا الاتفاق قد أحيا الأمل في نفوس الأمة بأننا قادرون على إدارة قضايانا بحكمة ونجاح، وعلى مواجهة العقبات والصعاب، وعلى الإمساك بزمام قضايانا الكبرى، دون اعتبار للإملاءات والضغوط. وأنه مع صدق النوايا ونزاهة التوجه والمنطلق يمكننا ـ كأمة ـ وضع استراتيجيات ثابتة وواضحة للتعامل مع القضايا المصيرية التي تواجهنا.

ومن هنا، فإن الشعوب العربية والإسلامية تتابع التحركات الأمريكية ومحاولات الكيان الصهيوني لخفض سقف التبني العربي للقضية الفلسطينية، وممارسة شتى الضغوط للحصول على تنازلات تمس ثوابت القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني الأساسية وعلى رأسها عودة اللاجئين الفلسطينيين التي أقرتها قرارات الأمم المتحدة والذين يزيد تعدادهم على أربعة ملايين لاجئ فلسطيني.

إن القمة العربية المرتقبة مطالبة باتخاذ قرارات والقيام بخطوات عملية لتأكيد تبني الأمة للقضية الفلسطينية، وتأكيد أنها قضية العرب والمسلمين الأولى، وذلك بالتمسك بحق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته على أرض فلسطين وعاصمتها القدس وفي القلب منها المسجد الأقصى، وأن تكون فلسطين إسلامية يتعايش فيها الجميع في أمان. كما أن القمة وإن كانت مطالبة بمواصلة ما بدأه اتفاق مكة من تحقيق الوفاق والاتفاق بين فصائل الشعب الفلسطيني فإنها مطالبة باتخاذ خطوات عملية وسريعة لكسر الحصار عن الفلسطينيين دون انتظار. فكفى تجويعاً وضغطاً على الشعب الفلسطيني.

وعلى الصعيد العربي بصفة عامة فإن الشعوب العربية ترنو إلى قمة الرياض ويحدوها الأمل في اتخاذ قرارات عملية لإنقاذ العراق من التفتت والتشرذم والطائفية البغيضة، لأن استمرار تردي الأوضاع في العراق بهذا الشكل المخيف لا شك يهدد المنطقة بأسرها بتوترات وقلاقل تضعها في دوامة لا نهاية لها.

إن الشعوب العربية تأمل أن يكون للقمة مواقف وقرارات ملموسة تجاه التدخل الإثيوبي والغربي في الصومال وتجاه إنقاذ الصومال وإغاثته.. ذلك الشعب الذي يقاسي الحروب والتدخلات منذ عقود طويلة.

كما تأمل الشعوب العربية من القمة المرتقبة أن يكون لها موقف حاسم من الوقوف إلى جانب السودان ضد الضغوط الأمريكية والغربية، والحيلولة دون التدخل الأجنبي في أراضيه تحت ستار إنقاذ دارفور، وفي نفس الوقت تكثيف الدعم المالي والإغاثي للسودان حتى ينهض بحل تلك المشكلة حلاً وطنياً وعربياً، قطعاً للطريق على كل محاولات التدخل في ذلك القطر العربي الشقيق.

وهكذا، فإن قمة الرياض ـ كما يبدو واضحاً ـ تنعقد وأمامها العديد من الملفات الصعبة والقضايا الكبرى التي تمس حاضر ومستقبل الشعوب العربية.

وإن نجاح تلك القمة في الإمساك بزمام المبادرة في تلك الملفات، وتبني تلك القضايا تبنياً عملياً ـ لا شك ـ يقطع الطريق على التدخلات الأجنبية في المنطقة، ويعيد الأمل والثقة لدى الشعوب العربية وإمكانية النهوض بعمل عربي موحد في مواجهة الأطماع والمخططات المتربصة بالأمة شراً، وينطلق بالأمة نحو آفاق المستقبل الرحبة.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣) ﴾

(آل عمران).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 ـ الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



الـورع المزعـوم

عند بعض شباب الصحوة نوع من اختلال في فهم «الورع»، وما أعنيه من الورع في هذا المقام الورع عن الولوغ في أعراض المؤمنين، وخاصة العلماء العاملين والدعاة المصلحين، فتجد بعض الشباب عندما يسمع حديثاً عن أحد المفسدين الظالمين من كبار العملاء الذين نكبوا الأمة وأذاقوها الويلات تجده يصرخ قائلاً: «دعوه.. فقد أفضى إلى ما قدم».



أما إن جره الحديث عن رجل صحيح العقيدة مخلص لأمته غيور على دينه فعل لأجل إسلامه الكثير وكانت له بعض الزلات والهنات التي لا يخلو منها بشر، تجد صاحب الورع يفيض في ذكر مساوئه وعيوبه، وينتشي لذكر مثالبه، ويستشهد بكلام من انتقده من العلماء في مسألة ما، ولا يلقي لدعوه فقد أفضى إلى ما قدم، أي اهتمام.

سبحان الله! أليس التورع عن الخوض في عرض أخيك المسلم والكف عن عيوبه أحق وأوجب من التورع المزعوم وغض الطرف عن مساوئ أهل الظلم والطغيان؟!■

وليد داشل - السعودية

تحية لشرفاء مصر!!

حكمت محكمة مصرية أخيراً بسجن أمين شرطة مصري ستة أشهر، لأنه قال: لا. مرة واحدة، وقالها في موقف اقتضت رجولته وشهامته وأخلاقه ألا يقول غيرها، حيث صدرت الأوامر العليا بالتوجه لحراسة السفارة «الإسرائيلية» في مصر، فكان منه الموقف الذي عجز عنه الكثير ممن يسمون زعماء، وبهذا الموقف يكون هذا الجندي قد سجل اسمه في سجل الرجولة والشرف، ولو كان لي من الأمر شيء لاقترحت على المسؤولين عمل جائزة على غرار جائزة نوبل أسميها جائزة «الشرفاء»، وتمنح لهذا الجندي المصري ومن على شاكلته ولكن.. السؤال الآن: ماذا لو رفض جندي إسرائيلي حراسة السفارة المصرية في فلسطين؟!

كان الموقف سيختلف ولا يخرج عن أحد أمرين هما:

- المحكمة تقضي باحترام إرادته ولا شيء عليه.
- قد يتهم بالضعف العقلي ولا شيء عليه.

أما السجن فلا!!!

لقد آلمني كثيراً سجن هذا الشاب، وذلك لأن تصرفه قد يكون رد فعل لما يفعله أبناء القردة والخنازير في فلسطين، وقد نالت مصر حظاً وافراً من حماقات وأحقاد اليهود، فكم قتلوا من شباب مصر على الحدود، وما زال مسلسل التجسس مستمراً.

حقاً إني حزين لما أصاب هذا الشرطي الشريف، فهو ليس صغير السن، فعمره سبعة وثلاثون عاماً، وهو رب أسرة وقد قضى جل عمره في خدمة الوطن بالشرطة.

فألف تحية للشرطي الذي رفض أن يكون مثل تمثال القرد الأعمى والأصم والأبكم■

مجدي الشربيني - مصر

من يرفع الراية؟

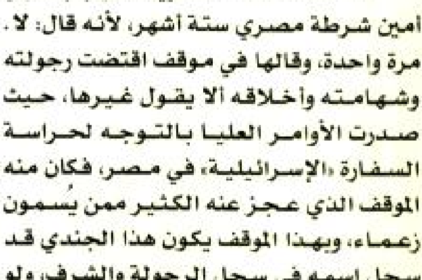
في غزوة مؤتة استشهد زيد فأخذ الراية جعفر، وأصيب جعفر فأخذ الراية عبدالله بن رواحة، واستشهد عبدالله بن رواحة فأخذ الراية خالد بن الوليد وأدار الغزوة بحنكة حربية بالغة، وحافظ على الراية خفاقة عالية.

واليوم راية الأقصى في خطر فمن يرفع الراية؟ هل هم أطفال الحجارة أم النساء الفلسطينيات أم الرجال الفلسطينيون الذين يدافعون عن شرف الأمة؟ أم الشباب المعتقلون في غياهب السجون الصهيونية؟ من يرفع الراية؟ هل هم القادة المتخاذلون أم السياسة العالمية المعوجة أم الفيتو الأمريكي الذي يحمي الكيان الصهيوني؟

من يرفع الراية؟ هل هم علماء الأمة المكممة أفواههم عندما ينطقون بالحق وبفضل الله هم كثيرون ولن ينتهوا ما دامت السموات والأرض؟

من يرفع الراية؟ هل هي الأمة الإسلامية المتناحرة أم الأمة الإسلامية المبعثرة؟

من يرفع الراية؟ هل هم اللاهثون التائهون في الدروب الأمريكية بحثاً عن السراب الخادع والأمن المفقود؟ من يرفع الراية؟ سؤال يجب أن نجيب عنه قبل أن نلقى الله عز وجل■



م. أحمد عبدالسلام - عضو نادي الأهرام للكتاب

المجتمع
على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com

ضمانات نجاح حكومة الوحدة الفلسطينية



بعد اتفاق مكة الذي حقن دماء الشعب الفلسطيني، تواصلت الدعوات والأمنيات أن يتواصل منهج الحوار والاتفاق فهو يعدّ مسلكاً صحيحاً ينبغي تثبيته والتمسك به كبديل عن لغة السلاح..

وقد أفرزت الأزمات الفلسطينية المتلاحقة قناعات عدة لدى المتابعين والمراقبين للشأن الفلسطيني.. من ضمنها:

أن أي قيادة قادمة ستفشل إذا لم تستطع نقل الملف الفلسطيني السياسي إلى عمقه الإقليمي والدولي، وتقوم بمبادرات سياسية حقيقية تستند إلى كفاح الشعب الفلسطيني العادل ضد الاحتلال.

ستفشل أي قيادة فلسطينية قادمة إذا لم تستطع ملامسة احتياجات وهموم الناس الذين ضاق بهم الفقر والبطالة ذرعاً ولم تعالج قضاياهم الحياتية اليومية على أساس عادل.. بجانب دعم خطط التنمية المقاومة وتدعيم القطاعات المنتجة.

ستفشل أي قيادة فلسطينية قادمة إذا لم تتمسك بالقانون والقضاء المستقل الفاعل كأساس ضامن للحقوق ورقيب على أداء الواجبات، وحامي وناظم للعلاقات، وبديل عن العشيرة بمستوييها السياسي والاجتماعي..

ستفشل أي قيادة فلسطينية إن لم تقم بوضع خطة إعلامية وثقافية كاملة لتعزيز الثقافة الوطنية، وترسّخ ثقافة التسامح والإخاء بين الناس، وتحافظ على النسيج الاجتماعي بديلاً عن أجواء التحريض المسموم الذي شهدناه بمرارة، والذي جسد بما لا يدع مجالاً للشك أخطر ظاهرة ظلامية وجهل في تاريخ الشعب الفلسطيني، أدت إلى أن يجافي الأخ أخاه وأن ترتكب الفظائع بحق وبين الأهل والجيران والأصدقاء.

إن أي حكومة أو قيادة فلسطينية إن لم تعالج بشكل حقيقي جذور الأزمة الفلسطينية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتنزع عوامل التفجير والصراع في المجتمع الفلسطيني وفق سياسات وخطط منظمة تحيي الأمل في نفوس مواطنيها، وتشعرهم بأنهم بين أيدي أمينة وفيّة لتضحياتهم وتطلعاتهم، وتصون كرامتهم وتقودهم إلى الخلاص من الاحتلال والفقر والجهل والسلاح، هي قيادة فاشلة حتى وإن كانت تسمي نفسها حكومة وحدة وطنية.■

محمد أبو مهادي - فلسطين
mahadyma@hotmail.com



استمراراً للمساعدات الخيرية الكويتية

افتتاح مركز جمعية النوري الخيرية في كمبوديا

برعاية رئيس الوزراء الكمبودي «هون سين» افتتح مركز جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية في كمبوديا، بحضور كبار العلماء، وممثل سفارة الكويت لدى تايلاند محمد الشطي، والمدير العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عبدالمحسن المعوشرجي.

وأعرب ممثل رئيس الوزراء عثمان حسن عن جزيل الشكر وعظيم الامتنان لجمعية الشيخ عبدالله النوري؛ لما قامت به من مشاريع خيرية متعددة، موضحاً أن المركز الإسلامي هو أفضل مشروع يخدم مسلمي كمبوديا، حيث يحتوي على العديد من الأقسام كالمستوصف والمسجد الجامع والمدرسة وسكن الطلبة وسكن المدرسين وسكن مشرفة الأيتام وثمانية بيوت للأيتام وسبعة آبار.

بدوره أوضح المدير العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية عبدالمحسن المعوشرجي أن المركز يقع على مساحة (٣٠٠٠ متر مربع)، وبلغت تكلفته الإجمالية ١٠٠٠٠٠د.ك يتبرع من المحسن جمال عبدالخالق النوري.



الشيخ نادر النوري

من جهته أكد ممثل المركز الإسلامي بجمعية الشيخ عبدالله النوري في كمبوديا «سيلس ماتلي» أن المركز يقع وسط قرية «جراق رميات» بمحافظة «كمبونج شهنانج» ويسكنها حوالي ١٠٠٠ مسلم، مع العلم بأن عدد المسلمين في كمبوديا مليون فقط، بما نسبته ٧٪ من عدد السكان الإجمالي البالغ ١٤,٥ مليون نسمة.

وقال ماتلي: إن الجمعية تبرعت لبناء أربعة مساجد في كمبوديا منذ عام ٢٠٠٤م، وحفر ١٢٠ بئراً وبناء جسرين وبناء السد بجانب المسجد، وبناء سور حول المسجد ومشروع الأضاحي، وإفطار الصائم سنوياً ومساعدة الطلبة، ومساعدة الحجاج، وغير ذلك من مساعدات للمسلمين في كمبوديا مادياً ومعنوياً.

وبين ماتلي أن أوضاع المسلمين أفضل حالاً من الحرب الأهلية عام ١٩٧٩م، وأن الحكومة الكمبودية وضعت دستور حرية التدين وممارسة شعائر الدين. أما من الناحية التعليمية فتعتبر متوسطة الحال وتحتاج إلى جهود لرفع المستوى التعليمي ودعمه مادياً ومعنوياً؛ وخاصة بعد أن أتاحت الحكومة الفرصة لممارسة شعائر الدين والتعليم الديني.

وأثنى ماتلي على جميع المحسنين وجميع المؤسسات الخيرية الحكومية والأهلية على مساعيهم في مساعدة مسلمي كمبوديا، خاصة جمعية الشيخ عبدالله النوري.

ومن جانبه ناشد الشيخ نادر النوري الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية المحسنين وأصحاب الأيادي البيض من أهل الكويت التبرع لتيسير شؤون المركز من خلال كفالة الموظفين والمدرسين والأيتام، الأمر الذي سيساهم في حل مشكلة الجهل والمرض والفقر للأقلية المسلمة بكمبوديا ■

«نسائية» الإصلاح تكرم حافظات القرآن الكريم

كرمت اللجنة النسائية بجمعية الإصلاح الاجتماعي كوكبة من حافظات كتاب الله برعاية الشيخة أوراد جابر الأحمد، وبحضور عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. محمد الطبطبائي يوم الإثنين الماضي، في قاعة الشيخة سلوى صباح الأحمد بالمارينا مول.

وقالت رئيسة اللجنة النسائية سعاد الجار الله: إن هذا الاحتفال يأتي تتويجاً للجهود التي يبذلها مركز القرآن الكريم في اللجنة من أجل إعداد الشخصية القرآنية الحافظة لكتاب الله والتي تتخذه منهاجاً لحياتها، ومنح إجازة السند المتصل إلى المصطفى ﷺ للفئة المتميزة، لتأهيلها مستقبلاً للعطاء في المجال نفسه، مبينة أن المركز يقوم بمنح الدارسات شهادة اجتياز دورات شرعية معتمدة من عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية قسم تفسير القرآن وعلومه.

وأكدت سعاد الجار الله أن المركز قام بتخريج أربع خريجات من دورة إجازة السند للقراءات العشر، وتخريج ٢٦ خاتمة للقرآن في دورة إجازة السند برواية حفص عن عاصم، وتخريج ٢٤ خاتمة للقرآن ضمن حلقات الختمة الأولية، إلى جانب حلقات القرآن للمستويات الثلاثة: المبتدئ، المتوسط، والمتقدم.

وأضافت أن البرنامج الشرعي «مشروع القرآن منهج حياة» قام بتخريج عشر دارسات، وتتضمن مواد الدراسة به: الحديث والسيرة والقرآن والتجويد والفقه والتفسير.

وبينت سعاد الجار الله أن عدد المستفيدات من المركز بلغ حوالي ٣٢٥٥ امرأة، فيما بلغ عدد الحافظات ١٤٨ حافظة، معتبرة أن المركز يقدم دورات شرعية مكثفة وحلقات حفظ ومراجعة القرآن لاسيما في فترات العطلات، كما يقدم المركز جوائز تشجيعية للمشاركات، من خلال إقامة حفل سنوي لتوزيع الشهادات السنوية للدارسات اللاتي اجتزن الامتحانات الفصلية ■

في المؤتمر الوطني الثالث «من الكويت نبدأ... وإلى الكويت ننتهي»

المحاضرون: «أبوبدر» رمز تاريخي افتقدته الأمة الإسلامية

كتب: عبادة نوح



د.عصام البشير وعدد من الحضور

الشيخ علي الجابر يلقي كلمته

«تجربتي في الحياة كانت تحت أهداف لن أحيد عنها وهي تقوى الله وبر الوالدين والمثابرة في العمل وعدم رد السائل والابتعاد عن الشبهات المالية».

بهذه الكلمات بدأ رئيس شركة VIP group يوسف مهلهل الياسين كلمته عن المرحوم - بإذن الله - الشيخ عبدالله العلي المطوع «العم أبوبدر»، في المؤتمر الوطني الثالث تحت شعار «من الكويت نبدأ... وإلى الكويت ننتهي» الذي أقامته الشركة برعاية محافظ العاصمة الشيخ علي الجابر الصباح خلال الفترة من ١٩ - ٢١/٣/٢٠٠٧م في ساحة العلم.

وأكد الياسين أن العم أبوبدر كانت له مناقب كثيرة في جميع المجالات من سياسة واقتصاد وثقافة وعمل خيري، مبيناً أن الأمة الإسلامية افتقدت شخصاً نحن في أمس الحاجة إليه اليوم.

وأوضح الياسين أن العم أبوبدر عمل - منذ نعومة أظفاره - على نبذ الخلافات ومحاربة الفساد والمفسدين، وسار على المنهج الوسطي الذي كان يعتبره من ثوابت الحياة والإسلام وأنه قاعدة علمية بني عليها كمال الدين.

وبيَّن الياسين أن اختيار رموز تاريخية للمؤتمر يعتبر تكريماً بسيطاً ومتواضعاً لرجال نهضوا بالكويت.. كلٌ في مجاله وتخصصه، وعلى رأسهم الأمير الراحل الشيخ جابر الأحمد الصباح.

من جهته، قال محافظ العاصمة الشيخ علي الجابر: إن حب الوطن والولاء له مبدأ من مبادئ الإيمان وهو إحساس إنساني مليء بالحب، مؤكداً أن حب الوطن يوجب انتهاج الوسطية في مسيرة حياتنا لما تمثله من أنموذج للحياة القويمة.

وأضاف أن رموز الكويت تتجلى بصماتهم في صناعة تاريخ الوطن، الأمر الذي يتطلب معرفة حياتهم وتاريخهم وعطاءهم.. لما يمثلونه من قدوة بارزة في مسيرة حياتنا.

بدوره أكد عبدالإله المطوع نجل المرحوم - بإذن الله - عبدالله المطوع أن الوالد ساهم في نهضة الكويت اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وكان حكيماً وقت الرخاء والمحن ومحباً للسلام والوحدة والتكافل.

وأوضح عبدالإله أن عطاء والده الخيري والإغاثي شهد له القاصي والداني، مبيناً حبه للتضامن العربي الإسلامي ورغبته الدائمة في وحدة الصف ونبذ الخلاف والشقاق والفرقة.■

في ورشة عمل حول أخلاقيات المهن الطبية الكويتية

د. العوضي: الإسلام أرسى دعائم أخلاقيات الطب



د.عبدالرحمن العوضي

«الإسلام أرسى دعائم أخلاقيات مهنة الطب على اعتبار أن الطبيب هو الضامن لصحة المريض»، بهذه الكلمات بدأ رئيس المنظمة الإسلامية للعلوم الطبية د.عبدالرحمن العوضي كلمته في ورشة عمل حول أخلاقيات المهن الطبية والتي أقامتها الجمعية الطبية الكويتية خلال الفترة ١٣ - ١٥ مارس الجاري.

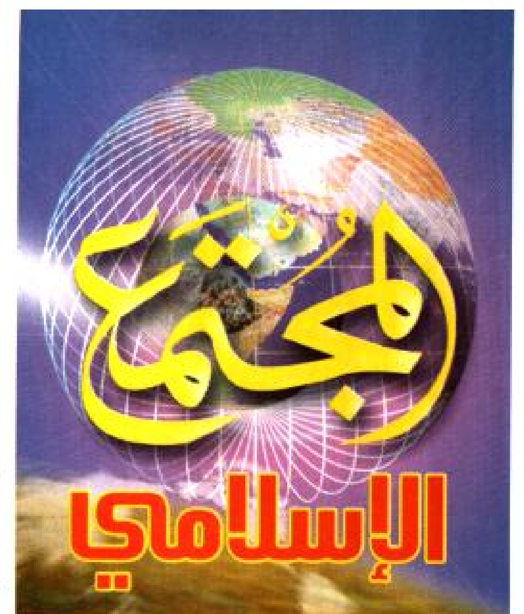
وأكد د. العوضي أن الأخلاقيات في مهنة الطب أحد أهم الركائز الأساسية في علاقة الطبيب بالمريض، موضحاً حجم الإهمال الأخلاقي الذي شاب علاقة بعض الأطباء بمرضاهم. وحذر العوضي من تسلل الإهمال إلى هذه المهنة التي من خلالها يؤتمن الطبيب على حياة المريض، بل حتى على وفاته، مشدداً على أهمية العلاقة بين الطبيب وإخوانه في المهنة التي يرتبطون من خلالها بعلاقة خاصة، رافضاً الاستهانة بحالة المريض.

من جانبه أشار أستاذ الشريعة بجامعة الكويت د. بسام الشطي إلى أن الجامعة أعدت مقرراً عن أخلاقيات المهن لمواجهة القصور في هذا الجانب، خاصة أن الإسلام أتى بمنظومة من القيم السامية التي من شأنها إصلاح أوجه الخلل في الكثير من الجوانب. وشدد د. الشطي على ضرورة التزام الطبيب بالوقت والمواعيد، وأن يكون أميناً في المشورة، رحيماً بمرضاه؛ لأن من ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة.■

حكومة جديدة.. وإصلاح حقيقي

خالد بورسلي

بعد حالة الترقب التي شهدتها الساحة السياسية المحلية، ومن هم الوزراء الجدد في التشكيلة الحكومية الجديدة؟ لابد من التنبيه إلى ضرورة انتهاج الإصلاح الحقيقي، ولا يمكن القبول بأي توجه للفساد والدفاع عن المفسدين، فالوعي الذي يتمتع به المجتمع الكويتي بكل فئاته وطوائفه وشرائحه يستوجب من الوزراء الجدد انتهاج التغيير ومكافحة الفساد. فالدوائر الانتخابية كانت الانطلاقة نحو الإصلاح. وكذلك نتائج انتخابات يونيو ٢٠٠٦م، كانت صورة من صور مكافحة الفساد والمفسدين، وأفرزت نواباً إصلاحيين، وتجاوبت الحكومة مع النتائج وأقرت الدوائر الخمس، وقد خطت الحكومة خطوة أساسية نحو الإصلاح حتى بعد استقالة وزير الإعلام قبل استجوابه، وتجنبت التصعيد والتصادم مع مجلس الأمة. إن استقالة الحكومة خطوة إصلاحية، فهل تكتمل المسيرة مع الحكومة الجديدة؟!■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءه من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

شرطة دبي: ترحيل ٤٣٠٠ امرأة يعملن في الدعارة

قال مدير قسم حقوق الانسان في شرطة دبي العقيد محمد المر: إن ٤٣٠٠ امرأة يعملن في الدعارة تم ترحيلهن من البلاد عام ٢٠٠٦ بعد القبض عليهن. وأضاف المر - خلال كلمة له في مؤتمر حول الاتجار بالبشر عقد مؤخراً في أبوظبي ونقلته صحيفة «سفن دايز» الإماراتية الناطقة بالإنجليزية الخميس ٢٠٠٧/٣/١٥م -: «إن شرطة دبي تطبق حالياً إستراتيجية تهدف إلى وضع حد لمشكلة الدعارة» تشمل القيام «بمداهمات في مواقع مشبوهة» لرصد الداعرات. وأشار إلى أن «هناك فرقاً بين الدعارة وبين تجارة الرقيق الأبيض»، موضحاً أن «المرأة التي تمارس الدعارة دون أن يجبرها أحد على ذلك يجب أن تعاقب وترحل، أما إذا مارست الدعارة قسراً بعد أن يجبرها أحد على ذلك لتحقيق الربح المالي، فهي تعد ضحية وسيعاقب الشخص الذي أجبرها على ذلك».

وكانت الإمارات قد تبنت في نوفمبر الماضي قانوناً يفرض عقوبات قاسية تصل إلى حد السجن مدى الحياة على ممارسات الاتجار بالبشر التي تشمل «جميع أشكال الاستغلال الجنسي، والعمل الإجباري».■

١٠٠ منظمة إسلامية تحذر من سياسة الأمم المتحدة لنشر الشذوذ

حذرت ١٠٠ منظمات إسلامية عالمية من خطط الأمم المتحدة المتكررة لتوجيه المجتمعات الإسلامية لتبني القيم الغربية، من إطلاق للحريات الجنسية، وإباحة الشذوذ الجنسي، والاستهانة بالقيم والمقدسات، وذلك من خلال عقد المؤتمرات الدولية، وإلزام الدول بالتوقيع على اتفاقات يتم ربطها بعقوبات اقتصادية في حالة عدم الالتزام ببنودها بحسب موقع إخوان أون لاين.

وأكد المشاركون في مؤتمر عقدته اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل بالقاهرة يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/١٤م، أن آخر المؤتمرات المشبوهة هو مؤتمر «القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى» الذي عقد بأمريكا في الفترة من ٢/٢٦، ٢٠٠٧/٣/٩م.

وسرد تقرير - صادر عن خبراء من الأمم المتحدة - توصيات طالبوا بأن تؤخذ بعين الاعتبار مثل حق الطفلة (أقل من ١٨سنة) في تحديد متى وكيف تصبح ناشطة جنسيًا، وتوفير معلومات الصحة الجنسية للطفلة، وتوفير احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين لتعليمهم ممارسة الجنس الآمن، واعتبار الزواج المبكر شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة، مطالبين بالحفاظ على حقوق الشواذ وحق تحديد الهوية الجنسية للفتيات.

واعتبر التقرير أن الدين - وخاصة في الدول التي يعتبر فيها أساساً للتشريع - يقيد من فرص المساواة ويزيد من العنف.

وحذرت الأمين العام للجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل كاميليا حلمي من الاعتماد على الترجمة العربية للبنود والتي يتم التلاعب فيها، بل وحذف بعض الفقرات منها في بعض الأحيان، وأبدت قلقها من قيام الدول العربية والإسلامية بالتوقيع على الوثيقة، وعدم التحفظ على البنود التي تتنافى مع طبيعة مجتمعاتنا.■

د. عكرمة صبري: لا توجد نجمة داود على منبر صلاح الدين الجديد


الشيخ عكرمة صبري

القدس: مصطفى صبري

نفى الدكتور عكرمة صبري رئيس الهيئة الإسلامية العليا وخطيب المسجد الأقصى وجود نجمة داود الصهيونية على منبر صلاح الدين في المسجد الأقصى، والذي أُحضر مؤخراً بعد حرقه على يد أحد اليهود المتطرفين في عام ١٩٦٩م، وأكد أن الشكل الموجود هو زخرفة سداسية مفرغة من الداخل وهي نوع من الزخارف الإسلامية بينما نجمة داود عبارة عن مثلين متقاطعي الأضلاع بشكل مقلوب.

وأشار إلى أن الزخارف السداسية موجودة على دفتي المنبر من الأسفل، ويستطيع أي شخص التأكد من هذه الحقيقة.

وطمأن صبري المتشككين من وجود نجمة داود قائلاً: العديد من المصلين تسلل إليه الشك من هذا الشكل السداسي؛ ظناً منه أنه نجمة داود، إلا أن حقيقة الأمر لا تمت بصلة إلى نجمة داود.

يشار إلى أن منبر صلاح الدين الذي صنع في الأردن يحتوي على أكثر من مائة ألف قطعة خشبية مزخرفة، وهي غير موصولة بأية مسامير أو دواسر، وهي متداخلة مع بعضها البعض بطريقة فنية.

ومن الجدير ذكره أن الدكتور عكرمة صبري أول من صعد على المنبر بعد تركيبه قبل أقل من شهرين، وكان والده القاضي سعيد صبري قاضي القدس آخر من اعتلى المنبر قبل أن يحرقه يهودي متطرف في ١٩٦٩/٨/٢١م.■

العفو الدولية: التعديلات الدستورية بمصر أسوأ انتهاك لحقوق الإنسان

نددت منظمة العفو الدولية بالتعديلات الدستورية بمصر، مطالبة البرلمان برفضها خاصة فيما يتعلق بتشريع قانون لمكافحة ما يسمى الإرهاب، باعتباره يمثل «أخطر انتهاك» لحقوق الإنسان.

وقالت المنظمة في بيان لها: إن تعديل المادة ١٧٩ من الدستور في حال اعتماده «سيمنح الشرطة سلطات مطلقة في مجال الاعتقالات، ويسمح لها بالتنصت على المحادثات الخاصة، كما سيسمح للرئيس المصري بحرمان المتهمين بالإرهاب من القضاء العادي، وإحالتهم إلى محاكم استثنائية عسكرية».

كما رأت أن التعديلات المقترحة ليس من شأنها سوى ضمان استمرار ما وصفته بالتجاوزات الناجمة عن السلطات التي يتيحها قانون حالة الطوارئ المفروض منذ عام ١٩٨١ وإضفاء «شرعية صورية على الاستخدام السيئ لهذه السلطات».


نواب الإخوان والمعارضة أثناء اعتصامهم

واعتبرت المنظمة الدولية - التي تتخذ من لندن مقراً لها - تشريع قانون لمكافحة الإرهاب «أسوأ انتهاك لحقوق الإنسان خلال فترة حكم الرئيس حسني مبارك».

وكان مائة وواحد من أعضاء البرلمان المصري قد اتفقوا على مقاطعة جلسات مجلس الشعب التي بدأت الأحد الماضي ١٨ مارس لمناقشة تعديلات دستورية صاغتها أغلبية الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم والتصويت عليها.

والنواب المقاطعون ينتمون إلى جماعة الإخوان المسلمين والمستقلين وحزب الكرامة تحت التأسيس، فضلاً عن نائبين منشقين من حزب الوفد.

وقد دعا هؤلاء النواب الشعب لمقاطعة الاستفتاء على هذه التعديلات، والمقرر أن يُجرى مطلع أبريل القادم ■

مارتن إنديك: على الإخوان أن يفعلوا شيئاً يرضي أمريكا!

المجتمع: خاص

ذكرت مصادر صحفية لـ «المجتمع» أن السفير الأمريكي السابق مدير مركز سابان بمعهد بروكنز مارتن إنديك قال في بعض مجالسه الخاصة أثناء زيارته الأخيرة للعاصمة القطرية الدوحة: إن الرئيس الأمريكي بوش أخطأ بالانتقال السريع من التبشير بالديموقراطية إلى العودة إلى تأييد الديكتاتوريات العربية باعتبار أنها تمثل لأمريكا استقراراً مضموناً في المنطقة.

وأضاف إنديك أثناء رئاسته منتدى الحوار الأمريكي الإسلامي في فبراير الماضي: كان على بوش ألا يقدم على التغير المفاجئ، بل كان عليه أن يذهب إلى مرحلة وسط. ووافق إنديك على أن ذلك هو ما أسهم في فقدان صدقية أمريكا لدى كثير من الجماهير هنا في المنطقة العربية.

وفي هذا الخصوص كشف إنديك إن رموز تيار الإخوان المسلمين الذين تمت دعوتهم للمشاركة في دورة هذا العام من منتدى الحوار الأمريكي الإسلامي رفضوا الحضور. وبرر إنديك تجاهل واشنطن البطش الذي تمارسه السلطة المصرية ضد الإخوان بقوله: إن على الإخوان أن يفعلوا شيئا يرضي أمريكا ■

دعوة الحكومات لتفعيل عمل الأسواق المالية الإسلامية

دعا المشاركون في المؤتمر الثاني للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية.. الدول العربية والإسلامية لتفعيل عمل الأسواق المالية الإسلامية التي تتيح للمصارف الإسلامية تداول أسهمها ومنتجاتها من الصكوك الإسلامية المتفقة مع أحكام ومبادئ الشريعة. ونبه المشاركون في التوصيات الصادرة في ختام أعمال المؤتمر - الذي عقد بدمشق يوم ١٤ مارس الحالي - إلى دور وزارات الأوقاف وأئمة المساجد في توعية الجماهير بخصائص العمل المصرفي الذي قامت عليه المصارف الإسلامية.

وأكد المؤتمر ضرورة إصدار المصارف المركزية صكوكاً استثمارية تستند إلى أصول عينية وبما يحقق للمصارف الإسلامية إمكانية الاستثمار فيها لتوظيف السيولة الفائضة، وتفعيل آليات رقابة فعالة ومتوازنة للمصارف المركزية على المصارف الإسلامية ■

أسقف مصري يكفر غير الأرثوذكس

الأنبا بيشوي

شن «الأنبا بيشوي» - أسقف دمياط وسكرتير المجمع المقدس والمرشح بقوة لخلافة الأنبا شنودة بطريرك الإسكندرية - هجوماً شديداً على المذاهب المسيحية غير الأرثوذكسية، واتهمها بالكفر، وقال: إنها مذاهب فاسدة، وأتباعها كفرة، ولن يدخلوا ملكوت السماء.

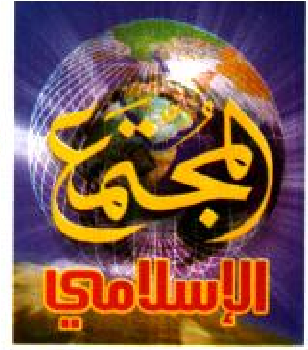
وذكرت صحيفة «المصري اليوم» المصرية أن «بيشوي» اتهم هذه الطوائف بتضليل الشباب الأرثوذكس، ومحاولة تشويه عقيدته في مؤتمر تثبيت العقيدة، وأدى تسرب نص كلمة «بيشوي» مؤخراً، إلى غضب كبير بين الطوائف غير الأرثوذكسية. وقال بيشوي في كلمته المثيرة للجدل: «إن الكاثوليك والبروتستانت لن يدخلوا ملكوت السماء، وكهنتهم مشلوحون، وليس لهم قديسون وغير مشهود لهم بالقداسة».

وانتقدت قيادات في الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية بشدة «الأنبا بيشوي» على هذا الهجوم.

واعتبر الدكتور القس إكرام لمعي، راعي الكنيسة الإنجيلية، أن هذا الحديث يعود بالمسيحيين إلى العصور الوسطى، مشيراً إلى أن من يدعي أن الملكوت للأرثوذكس فقط.. يخدع نفسه ويخدع الآخرين.

بينما دعا القس رفعت فكري أحد رعاة الكنيسة الإنجيلية «بيشوي»، إلى مراجعة كل أفكاره وتدقيق كل كلمة يقولها، بدلاً من هذا التعصب الأعمى.

وقال فكري: إن بيشوي لابد أن يعرف حجمه الطبيعي، معتبراً أنه «نموذج متعصب عفى عليه الزمن» ■



٦ أئمة مسلمين يقاضون شركة طيران أمريكية طردتهم بسبب الصلاة



رفع ستة أئمة في الولايات المتحدة دعوى ضد الحكومة الأمريكية وشركة الخطوط الجوية الأمريكية «يو إس إيروايز» بسبب انتهاك حقوقهم المدنية والدستورية.

وأكد مسؤولون في مجلس العلاقات الإسلامية - الأمريكية «كير» الذي يمثل الأئمة بالقضية، أن الأئمة الستة قد تعرضوا لعملية تمييز ديني وعنصري من قبل «يو إس إيروايز» في شهر نوفمبر الماضي بمطار «مينا بوليس» بولاية مينيسوتا، حيث تم طردهم من الطائرة التي كانوا يستقلونها بسبب وقوفهم لأداء الصلاة، حيث جرى تقييدهم وإخراجهم من الطائرة!

واعتبر الأئمة أن قرار إخراجهم من الطائرة ومنعهم من ركوبها مرة أخرى، يتسم بالعنصرية وانعدام التسامح الديني بحسب وكالات الأنباء العالمية.

وكان الأئمة في طريق عودتهم إلى مدينة «فينكس» بولاية أريزونا الأمريكية بعد مشاركتهم في مؤتمر بولاية مينيسوتا، عندما وقفوا في الطائرة قبل الإقلاع لأداء صلاة المغرب. ورأى بعض الركاب الأمر على أنه تصرف مريب، وأبلغوا طاقم الطائرة الذين أعلموا بدورهم أفراد الأمن في الطائرة، فقيدوا الأئمة وأنزلوهم من الطائرة.■

٢٤ مسلماً تايلاندياً يفرون إلى ماليزيا هرباً من القمع



ذكرت صحيفة «ستار» الماليزية أنّ مجموعة من مسلمي تايلاند عبرت الحدود إلى دولة ماليزيا المجاورة؛ هرباً من قمع ومضايقات الجيش لسكان جنوب تايلاند المسلمين.

ونقلت الصحيفة عن المجموعة الهاربة المؤلفة من سبعة رجال و١٧ امرأة، تتراوح أعمارهم بين عام و٥٧ عاماً. وقد غطوا وجوههم ورفضوا الإفصاح عن أسمائهم أو المكان الذي جاءوا منه - قولهم: إنهم تعرضوا للضرب، وإن أبناءهم اختفوا أو اعتُقلوا منذ عام ٢٠٠٥م.

وأضاف متحدث باسم المجموعة المسلمة، أن هجوماً بالقنابل على مسجد قريتهم جعل من الصعب على المسلمين التجمع لإقامة الصلاة.

وأكد هؤلاء المسلمون، الذين وصلوا إلى ماليزيا يوم السبت ١٧ مارس الحالي، أنّهم لا يسعون إلى الحصول على لجوء سياسي؛ ولكنهم يريدون مساعدة ماليزيا في وقف إراقة دماء المسلمين في الأقاليم التايلاندية الأربعة الجنوبية، وهي: «ناراثيوات»، و«يالا»، و«فطاني» و«سونجخلا».

وفي السياق نفسه استشهد عشرة مسلمين على الأقل وأصيب أكثر من ٢١ في هجومين لمتطرفين بوذيين جنوبي تايلاند يوم الخميس ٢٠٠٧/٣/١٥م.

واستهدف الهجوم الأول مطعماً في «ياها» بإقليم «يالا»، واستخدمت فيه الأسلحة الرشاشة والقنابل، مما أسفر عن استشهاد شخصين وجرح عشرة آخرين، غالبيتهم في حالة خطيرة. وفي الهجوم الثاني الذي استهدف مسجداً بالإقليم نفسه استشهد ثمانية وأصيب أحد عشر على الأقل بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.■

..ومسلمة بريطانية تقاضي رؤساءها لإساءتهم لحجابها

أقامت سيدة مسلمة دعوى قضائية أمام محكمة بريطانية ضد رؤسائها في العمل، بسبب قيامهم بتوجيه إساءات لها بسبب الحجاب، مبينة أنهم حولوا حياتها إلى جحيم.

وقالت «أنيلا فاراني»، وهي بريطانية من أصل هندي، في عريضة الدعوى: إن رؤساءها وزملاءها حولوا حياتها إلى جحيم، بتعليقات دأبوا على إطلاقها على حجابها، كما وصفوها بأنها «انتحارية»! وادعوا بأن حقيبة يدها تخيف زبائن الشركة، على الرغم من أنها تحوي الأوراق الدعائية للشركة، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وكشفت السيدة أمام محكمة النزاعات العمالية في مانشستر، أن التعليقات الساخرة على حجابها وحقيبة يدها انتزعت منها كرامتها، موضحة أن مدير الشركة علق أمامها مرة قائلاً: «لن أصاب بالدهشة إذا صرخ العملاء (انتحارية) حين تدخلين مكاتبهم»!

وذكرت السيدة أنها نجحت ذات مرة في إقناع زبون بتوقيع عقد مع الشركة تبلغ قيمته ٣٥٠٠ جنيه إسترليني، وحين كانت تتأهب للخروج من مقر الشركة سمعت زميلاً يقول لها: لابد من الفوز بهذا العقد، قولي للعميل: ما هي محتويات حقيبتك!■

يبدأ في السعودية اليوم: الملتقى الثالث للكشافة المسلمين

تشهد المملكة العربية السعودية - بدءاً من اليوم السبت - الملتقى الثالث للكشافة المسلمين الذي ينظمه الاتحاد العالمي للكشاف المسلم، في الفترة من ٢٤ مارس إلى ٣ أبريل ٢٠٠٧م الموافق ٥ إلى ١٥ ربيع الأول ١٤٢٨هـ.

يشارك في الملتقى ٣٠٠ من أعضاء الحركة الكشفية في العالم الإسلامي، ويهدف إلى تقوية روابط المحبة والتعاون وتبادل الخبرات وتدير هذا الملتقى - الذي تستضيفه السعودية خلال ٣ أعوام - لجنة برئاسة الدكتور عبدالله نصيف، الأمين العام السابق لرابطة العالم الإسلامي.■

في مجرى الأحداث



shaban1212@hotmail.com

«تشرشل» ليس وحده الذي قال...!

«تشرشل»... ليس وحده الذي حمل في صدره انتقاداً لليهود دون أن يعلنه على الملأ.. وإن كان الرجل قد جرؤ على خط مقال عام ١٩٣٧م قبيل العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥م) يحمّل فيه اليهود مسؤولية جزئية عن «العدائية التي يعانون منها» إلا أنه - وهو رئيس بريطانيا العظمى - لم يجرؤ على نشر المقال حتى عثر عليه في مكتبه هذه الأيام؛ أي بعد ستين عاماً، ليحدث الضجة التي تتابعها عبر الآلة الإعلامية الغربية وخاصة التي بلغت حد اتهامه بمعاداة السامية! ولا ندري لو كان حياً.. هل كان سيطبق عليه قانون معاداة السامية؟!

و«تشرشل»... ليس وحده الذي حمل - على استحياء - انتقاداً في صدره لليهود دون أن يعلنه، ولكن غيره - خاصة من قادة الولايات المتحدة - حملوا مرارات في صدورهم وصبوها في كتابات تم دفنها ولم تظهر إلا بعد وفاتهم، أو في تسجيلات صوتية لم يعرف العالم بها إلا بعد الإفراج عنها. وهي تكشف حالة من الاشمئزاز التي أصابتهم من السياسة الصهيونية المشينة مع واشنطن. فالرئيس الأمريكي هاري ترومان - وهو أول رئيس أمريكي يعترف بالكيان الصهيوني عام ١٩٤٨م - صب في يومياته التي نشرت - بعد وفاته بالطبع - على موقع «مكتبة ترومان» على الإنترنت صب جام غضبه على اليهود قائلاً:

«... إن اليهود أنانيون جداً جداً.. وحين يتمتعون بالسلطة المالية فإنهم لا يدعون هتلر أو ستالين يتفوقان عليهم فظاظة وسوء معاملة تجاه الناس العاديين...».

وفي عام ١٩٩٩م أفرج الأرشيف القومي الأمريكي عن كامل الأحاديث الصوتية التي أجراها الرئيس الأسبق ريتشارد نيكسون، فانكشف عمق الغضب والكراهية التي يحملهما نيكسون لليهود.

وحسب مجلة «ذي تايم» الأمريكية فقد ورد في تلك الأشرطة - خلال حديث لنيكسون مع هـ. هولدمن رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض - أن «معظم اليهود غير مخلصين... لا يمكنك بصفة عامة الثقة في الأوغاد، فهم ينقلبون عليك.. هل أنا محق أم غير محق»؟.. ورد هولدمن بالقول: «أنت محق.. توجههم العام ضدك.. وهم أذكياء ولديهم القدرة للقيام بما يريدون، وهو الإضرار بك». (الشرق الأوسط ١٤ - ١٠ - ١٩٩٩م نقلاً عن مجلة ذي تايم).

نفس المشاعر حملها الرئيس جيرالد فورد الذي خلف نيكسون بعد فضيحة ووترجيت؛ إذ قال لأحد أعضاء الكونجرس الأمريكي متعجباً: «هل سنسمح لليهود أن يحكموا السياسة الخارجية الأمريكية»؟!

وقال الرئيس جيمي كارتر لأحد المقربين إليه عام ١٩٨٠م: «إذا ما تمت إعادة انتخابي فسوف أقسو على اليهود». ولعل إصداره كتابه الأخير - الذي أدان فيه الجرائم الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني - تجسد هذه الرؤية.

وهكذا.. إذا اجتمعت مسالك التجسس والخيانة الصهيونية، مع مشاعر الغضب والازدراء من قبل بعض الساسة الأمريكيين حيال اليهود وتصرفاتهم، أدركنا إلى أي حد انحدرت صورة اليهود والكيان الصهيوني عند كثير من الأمريكان.. بل والغرب عموماً، لكن المعادلة الصعبة هي أن معظم الساسة باتوا يطلبون ود اليهود واللوبي الصهيوني الذي يمسك بمعظم مفاتيح اللعبة السياسية.

ولهذا فقد أخفى الكثير من الساسة مشاعرهم المعادية للكيان الصهيوني والرافضة لسياسته.

وفي هذا يقول الكاتب الأمريكي جيفري ويتكروفت صاحب كتاب «الجدل حول أرض صهيون» - الحائز على جائزة أفضل كتاب أمريكي قبل عدة سنوات يقول: «لقد كشفت المصافحات التي غلبت عليها المجاملة ما أطلق عليه العلاقة الثلاثية بين إسرائيل والولايات المتحدة واليهود الأمريكيين، ولكن تلك مظاهر تخفي وراءها أحد أكبر أسرار العصر، وهو الكراهية التي يكنها الرؤساء الأمريكيون لـ«إسرائيل». ففي العلن يجب على أي سياسي لديه أدنى طموح للرئاسة أن يحفظ عن ظهر قلب ما يلي: «إن «إسرائيل» هي أوثق أصدقاء أمريكا في الشرق الأوسط.. لكن الحديث في الجلسات الخاصة يأخذ منحى آخر»!

في إطار كل تلك الملابسات فإن من يجرؤ على الإعلان عن انتقاده أو عدم رضاه عن «إسرائيل» أو اليهود، يكون - في عالم اليهود - أشبه بمن يقوم بعملية استشهادية، فيحق عليه الإعدام الأدبي والزج به في السجون؛ خاصة بعد إصدار الأمم المتحدة - بضغوط صهيونية - قراراً بالتوافق في ٢٦ يناير ٢٠٠٧ يدين - دون تحفظ - أي إنكار لمحرقة اليهود، وإصدار الإدارة الأمريكية قانوناً يجرم معاداة السامية، وسير عدد من الدول الأوروبية في هذا الاتجاه!! وما جرى للمفكر الفرنسي رجاء جارودي.. ثم للمؤرخ البريطاني ديفيد إيفرنج (٦٩ عاماً) مثال واضح.

ومن هنا فإن كلمات الكاتب الأمريكي الجريء بول فندلي التي جاءت في واحدة من لحظات غضبه، «ليتحرر الأمريكيون من العبودية لآثام إسرائيل، تذهب ادراج الرياح!■



من يقتص لهم؟

الأسرى المصريون يتكلمون

القاهرة: محمد جمال عرفة

«كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح على بطونهم ثم يوثقونهم من أيديهم وأرجلهم، ثم تمر الدبابات عليهم..» «كانوا يفتحون حنفيات المياه، وعندما يهرع إليها الجنود المصريون بسبب العطش يقوم الجنود الصهاينة بإطلاق الرصاص عليهم»!.. «عندما طلبنا الماء للشرب قال الجنود الصهاينة: الضباط (المصريون) أولاً، وحينما وقف الضباط حول المياه في حلقة كبيرة أطلق الصهاينة الرصاص عليهم»..

«لاحظنا أن «الإسرائيليين» يأخذون بعض الجنود الأسرى لإجراء فحوصات طبية، خصوصاً من هم بصحة جيدة وليس المصابين، وكنا نفاجأ بزملائنا يعودون من المستشفى أول مرة وقد أجريت لهم عمليات جراحية.. وتيقنا أنهم يسرقون كلى المصريين وأعضاءهم».

هذه بعض شهادات بعض الأسرى الأحياء من الجنود المصريين الذين شاركوا في حربي عام ١٩٥٦م و١٩٦٧م. حصلت «المجتمع» على بعضها من واقع سجلات المنظمة المصرية لحقوق الإنسان التي وضعتها في تقرير قُدم للجهات الرسمية المصرية والدولية تحت عنوان: «الجريمة والعقاب.. أعيدوا حقوق الأسرى وحاكموا القتلة».. ومن واقع اعترافاتهم الحية المباشرة على هامش مؤتمر صحفي عقده «حزب مصر العربي الاشتراكي» بالقاهرة يوم الخميس ٨ /٣/ ٢٠٠٧م، والبعض الآخر من واقع شهادات موثقة لأسرى آخرين كانوا شهود عيان على الجرائم الصهيونية، والبعض الآخر جمعته (المجتمع).





شهادات دامية للناجين من المجازر الصهيونية

الجندي «معتمد زكي عبدالله»:

كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح أرضاً ثم تدهسهم الدبابات أمام أعيننا

في «مطار المليز» كانوا يفتحون صنابير المياه.. وعندما يهرع إليها الجنود لري عطشهم يطلقون عليهم الرصاص!

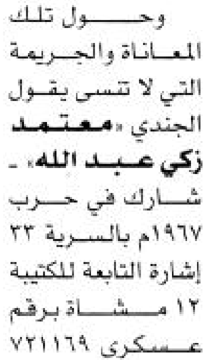
شهادات الأسرى هذه ربما لا تكون جديدة لأنهم سبق أن قالوا مثلها عام ١٩٩٥م عقب تفجر الجدال لأول مرة حول جرائم الحرب الصهيونية، مع توالي اعترافات الجنرالات الصهاينة في الصحف العبرية، ولكن الجديد أنهم يقولونها بمرارة هذه المرة لأن أحداً لم يقتص لهم من المجرمين الصهاينة، ويشعرون بأن يد العدالة الدولية قاصرة عن معاقبة الصهاينة في ظل ازدواجية المعايير الدولية والهيمنة الأمريكية.

أيضاً الجديد هذه المرة، أن هناك بوادر مشجعة على أن مصر تتجه لمحاكمة المجرمين الصهاينة على أرضها لفقدان العدالة الدولية، بعدما تلقى النائب العام المصري عشرات البلاغات من أسرى ومحامين وسياسيين، تطالب بالتحقيق مع القتلة وإصدار أحكام في حقهم من المحاكم المصرية تمهيداً للمطالبة بتسليمهم لمصر، أو على الأقل حرمانهم من دخول مصر نهائياً.

وإذا كان عدد القضايا والبلاغات التي قدمها أو رفعها أسرى وأسر شهداء ومدنيين أمام النائب العام المصري أو المحاكم المصرية بلغ ٣٤ قضية مع نهاية أغسطس ١٩٩٥م - عقب تفجر الفضيحة الصهيونية لأول مرة، ولكن تم حفظ التحقيق فيها مؤقتاً، فقد ارتفع عدد البلاغات هذه المرة، بعدما ظهر أول دليل صهيوني مباشر في صورة فيلم (شكيد) الذي بثه التليفزيون الصهيوني مؤخراً، وقرر النائب العام المصري إعادة التحقيق في القضية بعد ظهور الأدلة الجديدة، وسط توقعات بأن تتم محاكمات فعلية لبعض جنرالات الحرب الصهاينة على أرض مصر لأول مرة، خصوصاً أن اتفاقية جنيف - في المادة ١٢ و١٣ - تجيز محاكمة هؤلاء في المكان الذي ارتكبوا فيه جرائمهم

حسبما يؤكد خبراء القانون الدولي.

بعض شهادات الأسرى الناجين



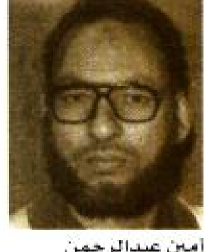


معتمد زكي عبدالله

وحول تلك المعاناة والجريمة التي لا تنسى يقول الجندي **«معتمد زكي عبد الله»** - شارك في حرب ١٩٦٧م بالسرية ٣٣ إشارة التابعة للكتيبة ١٢ مشاة برقم عسكري ٧٢١١٦٩ بمنطقة (القسيمة) في سيناء -: «بعد أسرنا أخذونا إلى «مطار المليز» وبقينا هناك لمدة أسبوع في مكان واسع.. ثم نقلونا إلى بئر سبع ثم معسكر «عتليت» بحيفا، وأي أسير كان يرفع العصابة الموضوعة على عينيه كانوا يرمونه من السيارة ويضربونه بالنار ويتركونه».

ويضيف: «أثناء وجودنا في بئر سبع كانوا يأمرون الجنود المصريين بالانبطاح على بطونهم ثم يوثقونهم من أيديهم وأرجلهم، ثم تمر عليهم الدبابات تدهسهم ونحن واقفون! ويهددونا بأن مصيرنا سيكون نفس المصير، وفي «مطار المليز» كانوا يفتحون صنابير المياه، وعندما يهرع إليها الجنود المصريون لري عطشهم يقوم «الإسرائيليون» بإطلاق الرصاص عليهم»!

قتل ٣٠٠ أسير في لحظات



أمين عبدالرحمن

ويضيف **الجندي أمين عبد الرحمن جمعة** - كان جندياً بسلاح المشاة سرية ١ كتيبة ٥٠٢ اللواء ١١٨ برقم عسكري ٥٥٠٣٢٣ ووقع في الأسر في حرب ١٩٦٧م -: «بعد أن سلم أفراد اللواء ١١٨ أنفسهم للقوات «الإسرائيلية» أمروهم بخلع ملابسهم العسكرية وأخذوا أسلحتهم، وعندما طلبنا الماء للشرب قال الجنود الصهاينة: الضباط (المصريون) أولاً، فقام الضباط بالوقوف حول المياه في حلقة كبيرة فأطلق الجنود

الجندي أمين عبدالرحمن جمعة: عندما طلبنا الماء قال الجنود الصهاينة: الضباط أولاً.. فوقف الضباط حول الماء في حلقة كبيرة وفي الحال أطلق الجنود الصهاينة عليهم الرصاص.. فاستشهد ٣٠٠ أسير

الصهاينة عليهم الرصاص.. ورأيت بعضهم والدماء تسيل منه بغزارة وبعضهم الآخر يتلوى من الألم وبعضهم يحتضر.. لقد استشهد حوالي ٣٠٠ أسير مصري في ثانية واحدة، وقامت جرافات بدفنهم ثم بدأوا في تصفية صف الضباط وبعدها تصفية من يعرف القراءة والكتابة»!

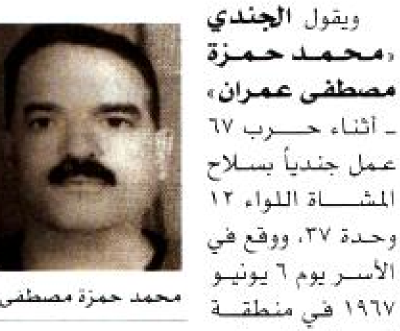
القتل على الرتب العسكرية

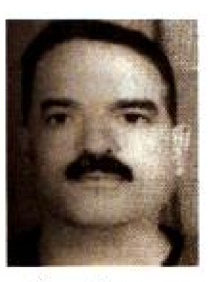
ويشير **الرقيب أمين محمد رمضان** -: «اختلط الضباط المصريون بالجنود، بعد أن نزعوا رتبهم العسكرية ما دفع «الإسرائيليين» لابتكار حيلة لاصطياد الضباط، فحرمونا من الماء لثلاثة أيام في المعسكر ثم أحضروا فنطاس مياه، به حنفيات، وبالرغم من تهديد الرشاشات اندفع الجميع للحصول على شربة ماء لكنهم قالوا: الضباط يشربون أولاً، وبالفعل انطلت الحيلة على الضباط المصريين، وانطلقوا باتجاه الفنطاس، وما إن التقت أفواههم صنابير المياه حتى انهمر سيل الرصاص من المدافع ذاتية الحركة، وأبيدوا

الرقيب أمين محمد رمضان: فرزوا ضباط الصف.. وربطوا أيديهم إلى ظهورهم ومددوهم على الأرض.. ومرت دبابة فوق رؤوسهم وهرست أجسادهم مع الرمال

جميعاً أمام أعين العساكر.. كان الرعب يتملكنا.. والماء المنهمر يغسل دماء الضباط الشهداء، وفي اليوم التالي فرزوا ضباط الصف، وربطوا أيديهم إلى ظهورهم، ومددوهم على الأرض، وجاءت دبابة، مرت فوق رؤوسهم وهرست أجسادهم مع الرمال.. بعد أيام فوجئنا بالجنود «الإسرائيليين» يطلبون من الجنود المصريين كتابة أسمائهم لتسليمها للصليب الأحمر الدولي، لكن ما إن أمسك الجنود بالورق والأقلام حتى قتلهم القناصة من أبراج حراسة المعسكر، واكتشفنا أنهم فعلوا ذلك للتخلص من كل من يعرف القراءة والكتابة».

سادية متوحشة

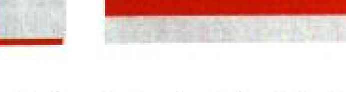


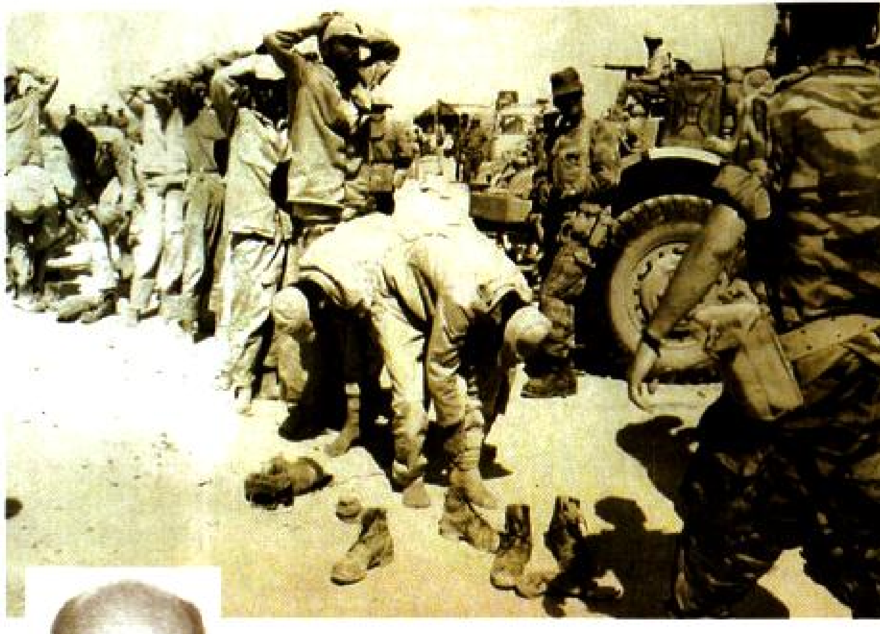


محمد حمزة مصطفى

ويقول **الجندي «محمد حمزة مصطفى عمران»** - أثناء حرب ٦٧ عمل جندياً بسلاح المشاة اللواء ١٢ وحدة ٣٧، ووقع في الأسر يوم ٦ يونيو ١٩٦٧ في منطقة البحيرات المرة قرب السويس: «في منطقة جبل «لبني» بسيناء يوم ١٨ يونيو أمرت القوات «الإسرائيلية» مجموعة من الجنود المصريين بالاستسلام، وكانوا حوالي ١٥٠ جندياً من وحدات مختلفة، وبمجرد استسلامهم جميعاً قامت الدبابات «الإسرائيلية» بمطاردتهم ودهسهم مثل العصافير، كما جمعوا الأسرى والمصابين من السرية الطبية في «منطقة عجيلة» بالعريش، وكان عددهم حوالي ١٢ شخصاً وأمروهم بالنوم على بطونهم.. ثم أطلقوا عليهم الرصاص بطريقة همجية فقتلوا في الحال ودفنوهم جميعاً في نفس المكان».

ويروي **الجندي شعبان عبد الستار** - من سلاح المشاة الكتيبة ٨ اللواء الثالث في منطقة رفح بشمال سيناء ووقع بالأسر بعد ٣ أيام من نشوب حرب ١٩٥٦م -: «أثناء الأسر كان الجنود الصهاينة يفقؤون عيون بعض الأسرى لإرهابنا، ويقولون لنا «من لم يمتثل للأوامر سنقطع رقبته في المعسكر»، كما كانوا يخلعون أظافر الجنود بطريقة وحشية، ومن كان يصرخ كانوا يطعنونه بالسونكي





الخاص بالبندقية فيسقط قتيلاً على الفور».

ويضيف: أنه هرب من الصهاينة وذهب إلى المستشفى بالعريش لأنه كان مصاباً، وكان المستشفى مليئاً بالمصابين وكان المنظر في غاية الألم، فالمصابون ينزفون وإمكانيات المستشفى ضعيفة، وتبرع الأطباء والممرضات بالدم... وفي صباح اليوم الخامس للمعركة، فوجئنا بميكروفون ينادي أمام باب المستشفى يطلب من جميع الجنود المصابين الخروج إلى ساحة المستشفى، حيث ستقلهم أتوبيسات الصليب الأحمر إلى القاهرة، وخرجت أستطلع الأمر فوجدت سيارتين عسكريتين «إسرائيليتين» وإحدى المجندات الصهيونيات تمسك بالميكروفون وتردد نداء إنسانياً يقول: «نظرا لعدم وجود إمكانيات بالمستشفى فقد تقرر نقل جميع المصابين الآن إلى القاهرة، فتسابق الجنود المصابون وتدافعوا على أبواب العنابر؛ ظناً منهم أنهم سيعودون إلى القاهرة.. وقبل أن أخرج إلى الساحة فوجئت بالمجندات يفتحن نيران مدافعهم الآلية الرشاشة على مئات الجنود المصابين والجرحى فقتلوهم جميعاً وسط صراخ هستيري في منظر رهيب لا يمت للإنسانية بصلة، بعدها ساد صمت رهيب، إلا من ضحكات المجندات الصهيونيات، وهنأن بعضهن البعض على المجزرة، وأنا أراقب ذلك من خلف النافذة»!

ويقول الأسير الدكتور أحمد شوقي الفنجري في شهادته - كان يعمل خلال حرب ١٩٥٦م بهيئة إغاثة اللاجئين في قطاع غزة، وتم أسره: «بعد تجميعنا في قطاع غزة قاموا بنقلنا لمكان مكشوف في صحراء النقب، وكنا نعيش على علب العدس التي تركها الجيش المصري في العريش، ثم نقلونا لمعسكر عتليت شمالي عكا، وبقينا فيه لمدة ٣٠ يوماً»، ويضيف: «أثناء تجميع الأسرى كانوا يقومون بإجبار المدنيين القادرين على حمل السلاح على حفر قبورهم بأيديهم ثم قاموا بإطلاق الرصاص عليهم.. وبلغ عدد الضحايا حوالي ٤٠٠ قتيل من المدنيين العزل بعد دخول مدينة خان يونس، بالإضافة لضرب مستشفى خان يونس بالقنابل وبطلقات المدافع الرشاشة حتى تحول المستشفى إلى مقبرة جماعية لمن كان فيه من الجرحى والأطباء والممرضات».

د. أحمد شوقي الفنجري

الجندي شعبان عبدالستار: كان الجنود الصهاينة يفقؤون عيون بعض الأسرى ويخلعون أظافرهم بطريقة وحشية.. ومن يصرخ كانوا يطعنونه بالسونكي فيسقط شهيداً على الفور

الأسير علي عبد الرحمن - وقع في الأسر في حرب ٦٧ يوم ٢٤ فبراير ١٩٦٨م، في أعقاب قيام المقاومة الشعبية بتدمير دبابة «إسرائيلية» في مدخل سوق الخميس في مدينة العريش - يروي شهادته قائلاً: «أثناء وجودنا في معسكر بئر سبع وبالتحديد بعد المنخفض بالمنطقة المرتفعة على الجهة الشمالية، كان يتم سحب مجموعة من الأسرى للمنطقة المرتفعة حوالي ٤ أو ٥ في كل مرة، ويأمرونهم بحفر مقابر لهم ثم يطلقون عليهم الرصاص ويأخذوننا لردم الرمل عليهم، وكانت الإصابات مباشرة في الصدر والرأس والبطن وجميع أجزاء الجسم؛ حيث كانوا يقومون بإطلاق الرصاص بطريقة جنونية وعشوائية».

ويضيف: «في مطار العريش كانوا يأخذون الضباط والجنود المصريين إلى حظيرة الطائرات، ثم يطلقون عليهم الرصاص ثم يأمروننا بدفنهم بالجرافات وبعضهم يترك بلا دفن لتأكله الكلاب»!

أين محكمة العدل الدولية؟

ويتساءل العديد من أسر هؤلاء الشهداء عما يسمى «محكمة العدل الدولية» و«المحكمة الجنائية الدولية»، وقالوا: ما دور هذه المحاكم إذا لم يكن القصاص من هؤلاء القتلة الذين قتلوا آلاف الأسرى وهم عزل وهرسوهم بالدبابات؟! وطالبوا الحكومة المصرية بضرورة تبني قضيتهم أمام هذه المحاكم للقصاص من القتلة.

وتطالب **أرملة الشهيد اللواء أركان حرب عبد العزيز حسن سليمان** بمحاكمة هؤلاء القتلة أمام المحاكم الدولية، خصوصاً مع توالي ظهور أدلة الإدانة وبأفواههم، وتقول: إنها سبق أن رفعت دعوى قضائية عام ٢٠٠٣ في مدينة العريش ضد شارون لإصداره أوامره بقتل أسرانا من الجنود والضباط المصريين وقام اتحاد المحامين الأفروآسيوي بتبني القضية وظلت القضية تنظر أمام محكمة العريش حتى عام ٢٠٠٥م ولكن المحكمة رفضت الدعوى؛ رغم أن هناك شهوداً مازالوا على قيد الحياة شاهدوا عمليات قتل الأسرى ودفنهم أحياء ومازالت المقابر الجماعية منتشرة بسيناء».

م	المقبرة	المصدر	عدد تقريبي للضحايا داخل المقبرة
١	مقبرة قاعدة العريش الجوية	الأسير عبد السلام موسى تحت رقم ٨٧٧ والأسير محمد عبدالتواب عثمان وآخرون	مالا يقل عن ٥٠٠ أسير
٢	مقبرة وادي ميدان الجماعة	المواطن سليمان مغنم سليمان من قبيلة السواركة بسيناء	ما لا يقل عن ٣٠ شهيداً من الجنود
٣	مقبرة مستشفى رأس سدر الجماعية	لواء الشرطة السابق بهجت فرج	١٥ شهيداً من الجنود .
٤	مقبرة «جبل لبنى» الجماعية	جندى محمد حمزة مصطفى علوانى وآخرون	عدة مئات من الجنود والضباط .
٥	مقبرة بمنطقة «الحسنة» الجماعية	سيد معتمد زكي عبدالله وآخرون	مئات الأسرى.
٦	مقبرة «بئر سبع» الجماعية	جندى معتمد زكى عب الله وآخرون	مالا يقل عن ١٠٠ ضابط مصرى
٧	مقبرة «بئر سبع» الجماعية	جندي معتمد زكي بعد الله وآخرون	ما لا يقل عن ١٠٠ ضابط مصري
٨	مقبرة القصبة	جندي حسني تمام هنداوي	عشرات الجنود
٩	مقبرة منطقة «أبو عجيلة» الجماعية	جندي سيد عبدالتواب عبدالرحمن	عشرات الأسرى
١٠	مقبرة معسكر البرازيل الجماعية	الحاج محمد جمعة الجرابعة - مدنى وآخرون	مئات الأسرى
١١	مقبرة «أبو صقل» الجماعية	الحاج حسن حسين المالح - مدني	مئات الأسرى

وتضيف أن العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين مصر و«إسرائيل» واتفاقية كامب ديفيد كانت سبباً في فشل كل الجهود التي قمنا بها لمحاكمة القتلة، والآن جاء الفيلم الوثائقي الصهيوني ليقدم دليلاً جديداً، فقررنا التحرك لإعادة رفع الدعوى القضائية مرة أخرى.

أما (عزة) نجلة الشهيد اللواء **عبدالعزيز حسن سليمان** فتقول: «حرام يذهب دم شهدائنا هباءً.. وما ذنبي أن أحرم من والدي وأعيش يتيمة.. نطالب بالقصاص لأن التعويض لا يكفينا.. لا نريد تعويضاً مادياً، نريد القصاص من القتلة الذين يدنسون أرض مصر».

وتسخر مما قيل عن مطالبة مصر بن إليعازر بتأجيل زيارته للقاهرة حتى يهدأ الرأي العام! قائلة: «أقول لهؤلاء المسؤولين ماذا لو كان القادة المصريون هم الذين ارتكبوا المجازر ضد الأسرى الإسرائيليين؟ هل كانت «إسرائيل» ستقف مكتوفة الأيدي؟».

ويدعو محمد مرسي المغربي، نجل الشهيد محمد مرسي المغربي الذي قتله اليهود بعد أن تم أسره مع ٥٠ من الجنود المصريين في منطقة بئر العبد بسيناء، لمحاكمة هؤلاء القتلة أمام محاكمة دولية، ويقول إن أسرة الشهيد - مثل العديد من الأسر التي رفعت دعاوى سابقة - أعادت تجديد رفع دعوى قضائية سابقة ضد قادة الاحتلال الصهيوني، بعد أن رفضتها محاكم سابقة لعدم الاختصاص.

لماذا الآن؟: ومع أن الجريمة الصهيونية ليست جديدة، وسبق أن كشف عنها جنرالات صهاينة عام ١٩٩٥م، ومنذ ذلك الحين تظهر حقائق تؤكد المأساة، يعتقد دبلوماسيون ونواب وخبراء مصريون أن وراء إذاعة شريط فيلم (شكيد) الآن تحديداً أسباباً أخرى متعمدة من قبل المؤسسة العسكرية الصهيونية، خصوصاً أن التلفزيون الصهيوني لا يستطيع بث هذه المادة الوثائقية الحربية بدون إذن.

فيؤكد **حمدين صباحي رئيس «حزب الكرامة» تحت التأسيس**، أن هدف الفيلم معنوي يستهدف رفع معنويات المجتمع الصهيوني بعد هزيمة يوليو ٢٠٠٦م أمام المقاومة اللبنانية، وتعرض المدن الصهيونية للقصف لأول مرة.

ويرى **السفير محمد بسيوني سفير مصر السابق لدى الكيان الصهيوني**: أن هناك صراعاً داخلياً بين الجنرالات الصهاينة

القادة الصهاينة يعترفون بجرائمهم

من أبرز التحقيقات التي نشرت بشكل متكامل على لسان «الإسرائيليين» ما كتبه «الإسرائيلي» «رونيئل فيشر» في جريدة «معاريف» يوم ١٩٩٥/٨/٤م... أنه من خلال شهود عيان واعترافات من قاموا بارتكاب تلك المذابح ثبت أن:

- القوات «الإسرائيلية» قتلت ٤٩ عاملاً مصرياً، ومثلت بجثثهم قرب «ممر متلا» بسيناء..

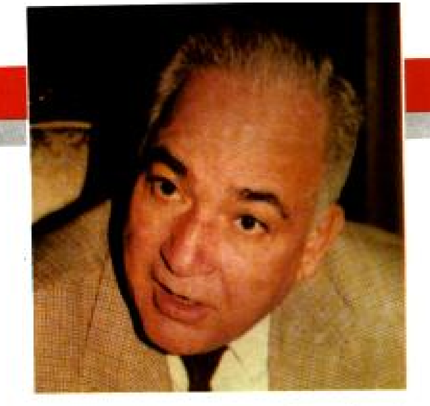
- تورط الكتيبة ٨٩٠ مظلات التي كان يقودها العميد «آريية بيرو» نائب «رافائيل إيتان» واللواء التاسع الذي كان يقوده «آرييل شارون» في قتل كل من يصادفهم من عمال أو جنود ألقوا سلاحهم وتم أسرهم..

- قتل جنود الكتيبة ٨٩٠ نحو ٣٠٠ من عمال إحدى شركات البترول، أثناء مرورهم في شاحنه بالقرب من رأس سدر.

كما لم يجد العميد احتياط «آريية بيرو» أية غضاضة في أن يروى تفاصيل القتل والإعدام والتكيل بجثث الأسرى المصريين، في حوار لمحرر جريدة «جيروزاليم بوست» «الإسرائيلية» يوم ٤أغسطس ١٩٩٥م.

واعترف العقيد احتياط «داني وولف» الذي كان جندياً بالكتيبة ٨٩٠ بمنطقة (الكُنيسة) بأنه شارك في مذبحة قتل عمال التراحيل المدنيين حيث يقول: «كانوا يرتدون الجلابيب البيضاء، وقال إنهم كانوا يعملون في تعبيد الطرق وكانوا بؤساء يؤدون العمل الصعب في قلب الصحراء ويتأوهون من الجوع والعطش».

وكذلك روى المقدم احتياط «شارون زيف» الذي كان جندياً بالكتيبة ٨٩٠تفاصيل مذبحة أخرى وقعت أحداثها في رأس سدر لمدنيين مصريين لجريدة معاريف في أغسطس ١٩٩٥م.



محمد بسيوني

تشكيل محكمة خاصة لمحاكمة المجرمين الصهاينة مطلب شعبي وسياسي.. لا يتعارض مع السلام المزعوم

مصادر فلسطينية: دفن الأسرى المصريين في رفح

أكد رئيس مؤسسة «الضمير لحقوق الإنسان» في قطاع غزة خليل أبوشمالة أن «عملية قتل الجنود المصريين هي جريمة حرب، وأن مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم، وبالتالي فإن كل المتورطين في هذه الجريمة هم مدانون».

وطالب المنظمات الدولية بمتابعة ملف جرائم الحرب «الإسرائيلية» ضد الفلسطينيين والعرب من أجل إصدار لوائح اتهام ضد قادة الجيش «الإسرائيلي» الذين تورطوا بارتكاب جرائم حرب. وشدد أبوشمالة على «أن تذرع «إسرائيل» بأن الأسرى الذين تمت تصفيتهم كانوا فلسطينيين وليسوا مصريين يضيف بعداً جديداً على الجريمة البشعة التي ارتكبت في حق أسرى أبرياء، وكان لسان حال المؤسسة العسكرية في «إسرائيل» يقول إن ذبح الفلسطينيين دون غيرهم مشروع».

على صعيد متصل، قالت مصادر حقوقية فلسطينية إنها تجمع شهادات بشأن مقتل مئات الأسرى المصريين في رفح، مشيرة إلى أنباء حول دفنهم في إحدى مدارس وكالة (أونروا) في منطقة المخيم الغربي في رفح. وأكدت المصادر أن فرق بحث طبية وجنائية تعكف الآن على البحث عن رفاتهم.■

وراء بث الفيلم، حيث شهدت الفترة الأخيرة صراعاً داخلياً بين الليكود والحكومة المشكلة من حزبي «العمل» و«كاديما»، وأن انتخابات حزب العمل المقررة بعد عدة أشهر ربما تفسر نشر هذا الشريط الآن؛ لإحراج «بنيامين بن اليعازر» أحد المرشحين لرئاسة الحزب!

ولكنه لا يستبعد أن يكون الهدف منها أيضاً التأثير على الموقف المصري والدور المصري، وإبعاده عن القضية الفلسطينية بشغله بهذه القضية القديمة والضغط على مصر.

واللافت هنا أن صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية زعمت أن «إسرائيل» أرادت بنشرها للفيلم الوثائقي الذي يظهر عملية قتل ٢٥٠ أسيراً مصرياً بعد حرب يونيو أن ترد على مصر لكشفها عن قضية تجسس متهم فيها مصري وثلاثة «إسرائيليين». وشككت الصحيفة أن يكون توقيت نشر الفيلم مصادفة، خاصة في مثل هذا التوقيت الحساس، بالإضافة إلى صعوبة أن يتخذ العاملون في التلفزيون «الإسرائيلي» القرار من تلقاء أنفسهم في مثل هذه القضايا ذات الحساسية الشديدة!!

لماذا لا يحاكم القتلة دولياً؟

وقد طرحت الأدلة الجديدة التي قدمها شريط فيلم شكيد - غير الأدلة القديمة التي جمعتها مصر - تساؤلات في الشارع العربي حول سؤال: لماذا لا يحاكم الصهاينة على هذه الجرائم الثابتة في حقهم خصوصاً أن هناك محكمة جزاء دولي ومحكمة جنائية دولية.

بيد أن المشكلة هنا - حسبما يؤكد حقوقيون لـ (المجتمع) - تتمثل في أن المحكمة الجنائية الدولية لا تقبل دعاوى عن جرائم ارتكبت قبل تأسيسها في ٣٠يونيو ٢٠٠٢م، ما دعا لاختيار أحد طريقين: إما المطالبة بإنشاء محكمة جنائية خاصة لمحاكمة مجرمي الحرب الصهاينة على غرار المحاكم الدولية الخاصة بجرائم الحرب (ولا يمثل هذا خرقاً لاتفاقية كامب ديفيد كما يقول السفير محمد بسيوني)، وإما محاكمتهم أمام المحاكم المصرية وهذا أيضاً يوافق ما تنص عليه اتفاقية جنيف.

الأمر بالتالي متوقف على قرار النائب العام المصري بشأن التحقيقات التي يجريها حالياً في بلاغات أسر الشهداء والأسرى السابقين والمحامين، وهل يصدر قرار سياسي مصري بإحالة هذه البلاغات للمحاكم المصرية، وسير القضايا الأخرى المعروضة أمام محاكمة مصرية منذ خمسة أعوام بعد ظهور الأدلة الجديدة أم تتغلب السياسة على العدالة بسبب الضغوط الأمريكية واتفاقية كامب ديفيد؟

إن الأدلة سواء كانت شهادات الجنرالات الصهاينة أنفسهم أو شهادات الأسرى المصريين السابقين الموثقة، أو حتى المقابر الجماعية التي تم كشفها في سيناء.. كلها أدلة تشهد بالجرائم الصهيونية، ولا يتبقى سوى الإجراءات السياسية التي تحكمها وتكبلها الظروف الدولية المتواطئة مع الصهاينة واتفاقية السلام المصرية «الإسرائيلية».

وحتى تترجح كفة أي من «السياسة» أو «العدالة» في عالم اليوم، ستظل مطالب مثل تجميد العلاقات وسحب السفير المصري، ووقف الاتفاقيات خاصة الكويز والغاز، وعدم دخول الصهاينة أرض مصر، التي يطالب بها نواب البرلمان المصري مجرد «تمنيات»!■

- في أعقاب إثارة قضية المذابح الجماعية للأسرى المصريين أثناء حرب ١٩٥٦م فتح المؤرخ «الإسرائيلي» «آرييه إسحاقي» أستاذ التاريخ في جامعة (بارابلان) ملف مذابح الأسرى المصريين خلال حرب ١٩٦٧م؛ حيث أكد أن القوات «الإسرائيلية» أجهزت على حوالي ٩٠٠ من الجنود المصريين الأسرى، وكانت أكبر مذبحة جرت في منطقة «العريش»، حيث أجهزت وحدة «إسرائيلية» خاصة على حوالي ٣٠٠ جندي مصري وفلسطيني من قوات «جيش تحرير فلسطين» في معسكر واحد، وقال إسحاقي إن «القوة التي أطلق عليها «كوماندو شاكيد» كانت تحت قيادة وزير الإسكان «الإسرائيلي» « بنيامين اليعازر» ووزير الدفاع الحالي وأكد وقوع ٦مذابح جماعية أثناء حرب ١٩٦٧م، أكبرها في «ممر متلا» بسيناء ومدينة «خان يونس» بغزة.■



«أريد أبي حياً قبل أن أموت». هذه الكلمات لم تصدر من رجل أو امرأة داهمهما العمر وأصبحا على مقربة من القبر. إنها طفلة لا يتجاوز عمرها الثلاثة عشر ربيعاً، حكم على والدها بالسجن المؤبد والذي يصل - في عرف إدارة السجون الصهيونية - إلى٩٩ عاماً. أبناء الأسرى يذوقون لوعة الفراق والبعد عن آبائهم القابعين في السجون منذ عشرات السنين، ويرافقهم في هذه المعاناة الأهل والأصدقاء، عندما يشاهدونهم يطلقون الأدب والشعر والنثر في وصف الفراق والابتعاد عن الآباء والأشقاء.

ابنة أسير فلسطيني: ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفولاذ الذي يحيط بوالدي داخل السجن

الضفة الغربية: مصطفى صبري

الطفلة إباء خالد مرداوي من بلدة حبلة ٥٠كم غرب رام الله، أبكت الجميع في احتفال أقيم لتكريم عائلات الأسرى.

في البداية تحدثت الطفلة «إباء» عن معاناتها، فقد تزوجت أمها والدها وهو مطارد، وجاءت هي إلى هذه الدنيا ووالدها سجين. والآن لا تعرف والدها، إلا من خلال الصور وبعض الزيارات من خلف القضبان، وهي محرومة من حنان الأبوة، عكس معظم الأطفال في العالم.

خلال كلمة الطفلة إباء انهمرت الدمعات من عيون أمهات الأسرى، بعد سماعهن عذاب الفراق ولوعته بالنسبة لطفلة الأسير مرداوي، حتى إن بعضهن استمر في البكاء عند عودتهن إلى بيوتهن، ونقلن الحزن إلى الأهل داخل المنازل.

تحدثت الطفلة إباء عن معاناة والدها المحكوم بالسجن المؤبد منذ الانتفاضة الأولى، وقالت: أريد أبي كي يكون بجانبي، فأنا أشتاق إليه، وأخشى أن أموت قبل أن يفرج عنه، فالاحتلال حكم عليه بالسجن المؤبد، ليس في ذاكرتي إلا القضبان والمفاتيح والفولاذ الذي يحيط بوالدي داخل السجن مع إخوة له، ينسجون بإبرتهم معطف الأقحوان ويضعون على شرفتي قمراً.

وأضافت الطفلة في كلمتها: ينام والدي مع إخوانه في السجن على هذا البرش (سرير) كما ينام الزمن لا يوقظه سوى مداهمة ليلية أو لسعة غاز حارق أو تفتيش فجائي، والانتظار للغد الصباحي، والسماح له بالخروج من الغرفة إلى ساحة داخلية تعرف (بالفورة) وانتظار الزيارة كل أسبوعين من وراء زجاج عازل وربما ينتظر خبراً من مفاوض فلسطيني متفائل يعلن أن هذا الجسد لايزال موضوعاً قابلاً للتفاوض دون شروط ومساومة.

والدة الطفلة ميسون مرداوي تعمل مديرة مدرسة حبلة الثانوية «بنات» قالت: اعتقال رب الأسرة ليس عقاباً له بل هو عقاب لعائلته، فطفلتي إباء لا تعرف والدها منذ أن جاءت إلى هذه الدنيا، وننتظر فرج الله.

الطفلة إباء كانت على موعد مع الزيارة لأبيها داخل السجن في اليوم التالي، ولم ترافقها أمها ميسون لأن الاحتلال لم يمنحها تصريح زيارة.■



لن يصفق الشعب الفلسطيني الآن للحكومة الفلسطينية بعد نيلها ثقة المجلس التشريعي لكنه سيصفق لها عندما تنال ثقة الفلسطينيين بكافة اتجاهاتهم ميدانياً.

وتعكس حكومة «الشراكة أو التوافق» - التي جاءت بعد حكومة «المغالبة الديمقراطية» أو كما يصفها البعض بحكومة «اللون الواحد» - تعكس قناعة بدت عامة لدى مختلف الفصائل الفلسطينية بشتى اتجاهاتها الفكرية والسياسية.

التوافق الداخلي سبيلها للانطلاق

حكومة الوحدة.. انتصار سياسي تنتظره تحديات صعبة

غزة: وسام عفيفة

وهذه القناعة هي أن «الشراكة السياسية تفرض على الجميع التنازل لصالح التعايش، حتى لو كان ذلك على حساب بعض الأولويات التي يرفعها كل فصيل، وهو ما حصل في اتفاق مكة المكرمة بين حركتي «حماس» و«فتح»، حين أدركا أن بديل الحوار السياسي الهادئ هو الصراع المسلح، والذي ستكون «إسرائيل» المستفيد الأول والأخير منه.

ورغم الأجواء المتفائلة بتشكيل أول حكومة وحدة وطنية، إلا أن هذا التفاؤل محفوف بكثير من الصعاب والتحديات.. أبرزها: كسر الحصار الخارجي، وضبط الأمن الداخلي، وإنهاء مظاهر التسلح، واستقرار المؤسسات المالية..

وفي ملف الحصار جاء الموقف الأمريكي انتقائياً، حيث أشار إلى إمكانية التعامل مع وزير المالية الجديد سلام فياض، أما الموقف الأوروبي الذي يراهن كثير من الفلسطينيين عليه، فقد بدا أكثر مرونة في رد فعله على إعلان الحكومة الجديدة، الأمر الذي قد يبشر ببوادر تغيير، ورفع الحصار تدريجياً.

التحديات كثيرة أمام الحكومة، إلا أنها ستجد دعماً بسبب التوافق الفلسطيني..

ويرى المحلل السياسي هاني حبيب في تصريح (للمجتمع) أنه للتغلب على الموقف الأمريكي الصهيوني المتعنت حيال الحصار فإنه سيكون على الحكومة التسويق الجيد لبرنامجها في القمة العربية المقبلة، حيث من المتوقع أن تنجح الحكومة في فتح آفاق جديدة مع العالم الخارجي.

وأياً كان الموقف الدولي «الرافض أو المعترف» بالحكومة الفلسطينية الجديدة، فإن ما يطمئن الفلسطينيين إلى حد كبير، أن معركتهم القادمة سوف يخوضونها «متحدين»، بعد أن تمكن قادتهم من أن يحرروا نزاعاتهم عبر منطق الحوار السلمي وليس بمنطق السلاح.

القواسمي والملف الأمني

ويبقى الملف الأمني أبرز الملفات الشائكة، ويراهن الشارع الفلسطيني على هاني القواسمي وزير الداخلية في حكومة الوحدة الوطنية، لما يتمتع به من علاقات جيدة مع كل الفصائل والقوى الفلسطينية، خصوصاً مع حركتي حماس وفتح، وهو معروف بتدينه.

ويضع في أولى أولوياته تحقيق الأمن والسلام لكل مواطن على حد قوله «أولوياتي ستكون كما يريد أي مواطن فلسطيني أن يعم الخير والسلام والأمن والأمان لكل مواطن».

وتنتظر القواسمي العديد من الملفات الساخنة، ولعل من أبرزها حالة الانفلات الأمني، حيث قتل أكثر من ٩٠ مواطناً منذ ديسمبر الماضي في اشتباكات، أثارت المخاوف من الانزلاق إلى حرب أهلية.

وكذلك ملف تداخل الصلاحيات بين الأجهزة الأمنية المختلفة، التي من المفترض أن تكون تابعة لوزارة الداخلية، إلى جانب ملف حسم قضية القوة التنفيذية، التي تأسست في عهد الحكومة السابقة..

ويؤكد المحلل السياسي د. حازم أبوشنب أن حكومة الوحدة جاءت بعد فترة صعبة في تاريخ الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الجميع يريد من الحكومة أن تحل جميع مشاكله، مشدداً على أن مهمتها صعبة، لأنهم يواجهون محكات رئيسة، تتمثل في فرض الأمن الداخلي الذي يعتبر صعباً وشائكاً، بالإضافة إلى تباين الردود الدولية بخصوص رفع الحصار السياسي والاقتصادي، علاوة على وقف ظاهرة الإقصاء والاستبعاد.

وشدد أبو شنب على أن البرنامج والأداء السياسيين للحكومة يعتبران من أهم التحديات التي ستواجهها، لاسيما وأن البرنامج الحالي الذي يمثل الفصائل مختلف عن البرنامج السابق، معتقداً أن البرنامج الحالي بمثابة مفاجأة للمجتمع الدولي الذي سيضعه أمام تحد يقرر فيه التعامل مع حكومة تضم حماس وتلبي مطالب المجتمع الدولي من عدمه. وتمنى أبو شنب أن تحسن الحكومة التصرف مع المجتمع الدولي، وذلك بأن تلين تارة وتتصلب أخرى، مؤكداً أن ذلك يحتاج إلى مستشارين أكفاء.■



بعد أرباح يومية كانت تقدر بـ ٥ ملايين دولار

الخراب يعشش في كازينو أريحا

سكون في المكان، كأنه صمت القبور، لا تسمع إلا أصوات بعض الطيور المهاجرة، لا أحد من الإنس في المكان سوى بعض الحراس الذين يدخلون ويخرجون بحرية، فلا أحد يضايقهم من الزبائن الذين فروا من المكان بعد اندلاع انتفاضة الأقصى... المدخل مغلق بمكعبات أسمنتية في دلالة على هجرة المكان من ساكنيه.

أريحا: المجتمع

يلاصق الكازينو فندق جميل ألا وهو فندق الكونتينتال المشهور عالمياً، والذي أقيم كي يسكنه نزلاء الكازينو، والآن يشكو من قلة الزبائن فلا يفتح أبوابه إلا ثلاثة أيام في الأسبوع وهي الجمعة والسبت والأحد فقط، وباقي الأيام يغلق أبوابه.

إدارة الفندق تقلب كفاً على كف من حالة الركود التي أصابته، فالغرف فارغة والقاعات لا أحد يشغلها، وتسمع في المكان قرع نعال الموظفين من النُدلاء والإداريين فقط، وبعض الزوار الأجانب الذين لا يتجاوز عددهم أصابع اليد الواحدة من اليابانيين الذين يشرفون على ورشات عمل تدعمها الحكومة اليابانية للسلطة الفلسطينية.

أقيم بين عامي ٩٦و٩٧ بشراكة بين شركة نمساوية والسلطة الفلسطينية؛ حيث تمتلك السلطة ٥١٪ من الأسهم، والشركة النمساوية ٤٩٪ من مجموع الأسهم. وكان يتولى الاقتصادي محمد رشيد الملقب بـ«خالد إسلام» إدارة الكازينو عن السلطة الفلسطينية؛ حيث كان الابن المدلل للرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات.

مازالت الإجراءات الأمنية حوله قائمة من قبل السلطة الفلسطينية، وكل مركبة تدخل المكان يتم تفتيشها وخصوصاً حقيبة السيارة (الجزء الخلفي منها) للتأكد من خلوها من متفجرات.

قبالة الكازينو والفندق المجاور له يوجد مخيم «عقبة جبر»، وهناك وبعد لحظات تأمل يمكن ملاحظة الفرق بين المكانين اللذين يفصلهما شارع بمسارين تتوسطه أشجار نخيل تحاول النمو في المكان، ففي جانب الكازينو تظهر جمالية المكان والمناظر الخلابة والعشب الأخضر الذي تبدو عليه العناية والرعاية، والصخور التي تخرج منها المياه ويسمع صوت الخرير من مكان بعيد. وفي الجهة المقابلة يقع المخيم الذي يضم قرابة الستة آلاف نسمة، معظمهم من القرى المهجرة منذ نكبة ٤٨ من قرى صرفند والعباسية وبيت عجور واللدوية ويعملون في مصانع الخان الأحمر عند الصهاينة، وقسم منهم في قطاع الزراعة والقسم المتبقي في أجهزة السلطة الفلسطينية.

ومقابل الثراء والعمارات الشاهقة في منطقة الكازينو، يقف مسجد عقبة جبر الكبير بدون مئذنة لفقر الحال، وعدم القدرة على بناء مئذنة، أسوة بباقي المساجد البعيدة عن المكان ووسط أريحا.

وعن الأرباح التي كان يجنيها الكازينو يومياً من آلات القمار المخصصة لهذا الغرض قال النادل أحمد خالد (للمجتمع): كانت تقدر يومياً بخمسة ملايين دولار، حيث كان يؤم الكازينو زوار أجانب من كافة الدول ومن الإسرائيليين، وكان يحظر على الفلسطينيين اللعب بداخله حسب قانون الكازينو في العالم؛ بحيث يحظر على أبناء الدولة التي يوجد بها الكازينو أن يمارسوا اللعب بداخله، وذلك حفاظاً على أموال الدولة الراعية للكازينو!

إقامة الكازينو أثارت وقتها ضجة من قبل التيار الإسلامي في الأراضي الفلسطينية، وأصدر العلماء وقتها فتاوى تحرم إقامته وطالبوا السلطة بمنع إقامته، ولم تلق تلك الدعوات وقتها آذاناً صاغية، واستمر العمل به حتى عام نهاية عام ٢٠٠٠ وأغلق بعدها، ولايزال مغلقاً، حتى الآن بفعل انتفاضة الأقصى وحوصرت أريحا بعدة حواجز عسكرية، وحُظر على الإسرائيليين دخول أريحا؛ خوفاً على حياتهم.

حاخامات «إسرائيل» لم يعترضوا على إقامة الكازينو؛ معتبرين أريحا أرضاً ملعونة وخارج أرض «إسرائيل» حسب ادعائهم! وهي في الحقيقة ليست ملعونة وإنما تلعن مع بقية أرض فلسطين الغاصبين والمفسدين الذين أهدروا أموال الشعب الفلسطيني في إقامة الكازينوهات.. معلنين مبارزة الله بالمعاصي!■



شؤون صهيونية

أضحوكة في نظر الأمم

كتب «دانيال بن سيمون» في صحيفة هآرتس يوم الإثنين ٢٠٠٧/٣/١٢م مقالاً بعنوان: «أضحوكة في نظر الأمم» قائلاً: لم تمر سنة على انتخاب إيهود أولمرت رئيساً للوزراء، وها هو ذا الجمهور يتشوق لاستبداله. أسلافه في المنصب كذلك، بنيامين نتنياهو وإيهود باراك، وجدا نفسيهما في وضع مشابه قبل اكتمال سنة على دخولهما إلى المنصب.

عبد الرحمن فرحانة (*)

هذا الفشل المتكرر يحول «إسرائيل» إلى أضحوكة تتندر بها أمم العالم.. ديمقراطية معتبرة تحولت إلى نوع من الحكم المصاب بالحركة المفرطة، حيث يتبدل فيه القادة يسقطون في بداية طريقهم أو في منتصفه.

ففي أوروبا التي يطالب الكثيرون في «إسرائيل» بالسير على خطاها، وفي بريطانيا مثلاً، سيكمل توني بلير عشر سنوات على ولايته. وفي فرنسا يُنهي شيراك ١٢ سنة من الحكم. وفي ألمانيا يبدو حكم «أنجيلا ميركل» راسخاً. وحتى في إيطاليا أكمل «سيلفيو برلسكوني» خمس سنوات قبل خسارته في الانتخابات.

إن تبدل سبعة رؤساء وزارات في «إسرائيل» خلال حكم رئيسين أمريكيين (بيل كلينتون وجورج بوش) يشير إلى المدى الذي تحولت فيه «إسرائيل» إلى دولة غير مستقرة.

وإذا أنهى أولمرت فترة حكمه قبل موعدها، كما هو متوقع، سيكون رئيس الوزراء الجديد هو ثامن رئيس خلال ١٥ عاماً.

المشكلة ليست في التبديل بحد ذاته، ولكن رؤساء الوزارات الفاشلين يتسببون ـ بعجزهم ـ في إلحاق ضرر فادح بالديمقراطية «الإسرائيلية».

نتنياهو وباراك وأولمرت وصلوا إلى مناصبهم رفيعة على ظهر وعود بعهد جديد، إلا أن وعودهم هذه سرعان ما تلاشت خلال أقل من سنة. وانشغل الثلاثة بمساعي البقاء في المنصب خلال الوقت الذي تبقّى أمامهم حتى لحظة سقوطهم.. ويبدو أن أولمرت هو أكثرهم إثارة لخيبة الأمل، وهذا هو سبب وضع «الإسرائيليين» له في مكانة لم يصل إليها أحد من أسلافه.

فقد انتخبه «الإسرائيليون» وحزبه قبل سنة فقط، معتقدين أنه سيواصل درب شارون.

وخلال الأشهر الثلاثة التي شغلها كقائم بأعمال شارون المريض، أكثر من الصمت، الذي فسره الكثيرون كعلامة على نضجه وحكمته، وعندما كان يظهر أمام الناس كانت صورة شارون تبرز من ورائه، وواظب على اجترار نهج شارون في سياق حديثه عن مشاريعه المرتكزة على توسيع فك الارتباط ليشمل الضفة الغربية أيضاً. ولم يتوقف أولمرت عن إطلاق الوعود مثل باراك ونتنياهو؛ بالتنمية ورفع مستوى معيشة «الإسرائيليين».

ولم تمر سنة حتى أصبح الجميع لا يريدون سماع اسمه، العرب واليهود في البلاد اكتشفوا وعوده الفارغة، وراقبوا بقلق الحرب التي خلفها وراءه مع الفلسطينيين.

من الممكن استخلاص عبرة مهمة من كل ذلك حول أنماط تصويت «الإسرائيليين».. هم يميلون إلى تصديق من يرشح نفسه لقيادتهم، بل ولديهم الاستعداد لمنحه اعتماداً سخياً. وما أن يكتشفوا إخفاقاته حتى يقوموا برفسه وإبعاده عن سدة الحكم. هذا ما حدث مع نتنياهو وباراك، وسيحدث مع أولمرت على الأغلب..!

مقاطعة حكومة الوحدة

وعلى صعيد آخر أبرزت (يديعوت أحرونوت) الموقف الذي أعلنه رئيس الوزراء إيهود أولمرت برفض التعاون مع الحكومة الفلسطينية حتى تعترف بـ«إسرائيل»، ودعوته المجتمع الدولي إلى تبنّي نفس الموقف. وأشارت الجريدة إلى أن وزراء الحكومة اتفقوا في اجتماعهم يوم الأحد الماضي على ضرورة مقاطعة الحكومة حتى تعترف بالكيان. إلا أنها أشارت إلى وجود العديد من الخلافات بين الوزراء، فيما يتعلق بالمبادرة العربية للسلام؛ حيث قالت الجريدة إن بعض الوزراء أعربوا عن رغبتهم في ضرورة تبنّي المبادرة العربية، بما يساعد في تحقيق الأهداف «الإسرائيلية».

وكانت (يديعوت أحرونوت) قد أشارت في عددها الصادر في ٢٠٠٧/٣/١٥م إلى مفردات البرنامج المقترح لحكومة الوحدة الوطنية، وكان في صدارة ما لفت انتباه الجريدة، تعهد الحكومة بالالتزام بحق العودة للاجئين الفلسطينيين، وهو ما تريد الجريدة من خلاله الإشارة إلى أن الحكومة الجديدة لن تكون قادرة على الوفاء بمتطلبات «إسرائيل» خلال أية مفاوضات تسوية؛ حيث إن المطلب الرئيس للكيان في الفترة الحالية هو التخلي عن حق عودة اللاجئين. كذلك ذكرت الجريدة أن الحكومة ملتزمة بالمقاومة من أجل استعادة كافة حقوق الشعب الفلسطيني.

أيضاً أشارت الجريدة إلى البند الخاص بتعهد الحكومة الفلسطينية بأن تعمل على إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليت، الأسير لدى المقاومة، من خلال تبادل مشرف للأسرى بين الفلسطينيين و«إسرائيل»، وهو ما يعني عدم إطلاقه دون مقابل أو في مقابل ضعيف.

الـ(هآرتس) أشارت أيضاً إلى اتفاق حكومة الوحدة وقالت: إنه يمثل حلاً وسطاً بصورة كاملة بين متطلبات حركتي المقاومة الإسلامية حماس وفتح؛ حيث أشار التقرير إلى أن الوزارات السيادية الثلاثة ـ وهي الداخلية والخارجية والمالية ـ قد تمّ توزيعها على المستقلين ■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

تقرير منظمة «عراقيون لحقوق الإنسان»..

أرقام مزعجة وحقائق دامية



بغداد: المجتمع

أثارت الأرقام المخيفة التي أعلنتها منظمة «عراقيون لحقوق الانسان» في بغداد حول أعداد الذين تمت تصفيتهم من العلماء العراقيين والإعلاميين وعلماء دين ورياضيين وضباط وتجار سنة، أسئلة كثيرة ومخاوف كبيرة من المشروع الطائفي في العراق في ظل الاحتلال الأمريكي.

فقد أوردت تلك المنظمة في تقريرها السنوي لعام ٢٠٠٦م الصادر مؤخراً أن ٣٢٠٠ عالم عراقي بمختلف الاختصاصات والمجالات تمت تصفيتهم جسدياً على يد منظمة بدر وجيش المهدي، وأوضحت أنهم علماء في الطب والكيمياء والفيزياء والفلك والذرة والعلوم الحياة والآثار، وذلك منذ احتلال العراق وحتى الآن.

فيما ذكرت أن ٨٧ عالمًا لديه براءات اختراع عالمية تمت تصفيتهم أيضاً، وأوضحت أن ٧٠٠ عالم دين سني تمت تصفيتهم، من بينهم أكثر من ١٧٠ عالمًا من هيئة علماء المسلمين، وكذلك حفظة للقرآن الكريم، وخطاطون احترفوا كتابة المصحف الشريف.

فيما قالت إن ١٥٠ صحافيًا قتلوا منذ الاحتلال وحتى الآن: ٣٠ منهم على يد الاحتلال و٨٠ منهم على يد جيش المهدي وفيلق بدر، كان آخرهم في قناة الشعبية السنية في بغداد بمنطقة الزيونة، فيما سجل قتل البقية على يد مجهول، و٥٠ رياضيًا سنيًا قتلوا منذ الاحتلال وحتى الآن على يد تلك الميليشيات الشيعية - في كرة القدم والسلة والملاكمة والتايكوندو - حسب تقرير المنظمة.

واحتل ضباط الجيش العراقي السابق المرتبة الأولى في تلك الأرقام، حيث قتل ١١ ألف ضابط منهم على اختلاف صنوفهم بين القوة الجوية والبحرية والمشاة والدروع، أغلبهم من أهل السنة، وعدد قليل جداً من الشيعة الذين كانوا يحتلون مناصب بعثية عالية، إضافة إلى رتبهم العسكرية.

فيما تم تصفية ٣٢٨ تاجرًا من أهل السنة كانوا يعتبرون أهم التجار المتحكمين في بورصة السوق العراقية في منطقة الشورجة وجميلة والمنطقة الصناعية في جنوب شرق بغداد.

مأساة عالم

ولعل من أشهر قصص العلماء الذين تعرضوا لمحاولات اغتيال طائفية، ومازال قيد الحياة البروفيسور محمد كمال العاني أستاذ علم الذرة في جامعة بغداد سابقاً،

عالم الذرة «كمال العاني».. يفتح ملف تصفية علماء السنة

«فتحنا له علبة بيبسي».. كلمة السر لنجاح عملية الاغتيال

المليشيات الطائفية وقوات الاحتلال قتلوا ١١ ألف ضابط في كافة أسلحة الجيش العراقي.. أغلبهم من السنة

والذي يسكن مدينة الرمادي حالياً، بعد محاولة اغتياله من قبل فيلق بدر مؤخراً..

يقول في شهادته: بعد سقوط بغداد بثلاثة أشهر، ومع بداية الدوام في الجامعات الكبرى مثل بغداد والموصل والبصرة والمستنصرية، قام عمار الحكيم، ابن عبد العزيز الحكيم رئيس المجلس الأعلى للثورة الإسلامية في العراق بزيارة الجامعات، مع ٥٠ شخصاً يرتدون بدلات سوداء من قبل فيلق بدر، وطالبوا رئاسة الجامعة بإعداد ملف كامل عن كل الأساتذة والعلماء في كافة الاختصاصات.

وبالفعل تم إعطاؤهم الملفات، وكان الأساتذة بما فيهم أنا يتوقعون أنهم يبحثون عن البعثيين، إلا أنهم كانوا ـ كما تبين لنا فيما بعد ـ يريدون قتل جميع الأساتذة والعلماء السنة.. ومنذ ٢٠٠٣/٧/١٢م بدأ مسلسل اغتيال العلماء العراقيين السنة بشكل خاص.. ولم ينته حتى الآن.

وقبل يومين من محاولة اغتيالي وصلتني رسالة من أحد طلابي قال فيها:

«أستاذي الكريم.. بما أنك صاحب فضل عليّ خلال السنوات الثلاث التي أكملت دراستي فيها على يدك، أود أن أخبرك أن هناك من أبناء جلدتي - وكان الطالب شيعياً - من يريدون اغتيالك.. أرجو أخذ الموضوع على محمل الجد».

وقد عرفت كاتب الرسالة من خطه، حيث إنني أعرف طلابي جيداً، وكان الطالب يدعى «حسين» بحثت عنه في الجامعة ولم أجده، حيث علمت فيما بعد أنه ترك الدوام بعد أن سمع من الطلبة أنني أبحث عنه.

أصحاب السترات السود

في اليوم التالي لم أذهب إلى الجامعة، وقررت تركها بعد أن ذهبت مرة واحدة لأقدم طلب نقلي إلى «جامعة الأنبار».. وبالفعل ذهبت في اليوم الثالث من تلك الرسالة لهذا الغرض وقدمت طلبي على عجل وخوف، وحين خرجت من الجامعة، وهناك في موقف السيارات خرج علي ثلاثة أشخاص يرتدون نفس البدلات السود، التي كان أتباع الحكيم يرتدونها عند زيارتهم للجامعة، وقام أحدهم بإطلاق النار عليّ: ثلاث رصاصات بكاتم الصوت، اثنتان استقرتا في صدري، والثالثة في الجانب الأيسر من رأسي.. ارتميت على الأرض ونطقت بالشهادة.. وقف أحدهم عند رأسي وخاطب رفاقه «أول كلب وقتلناه، باقي عندنا اليوم دكتور زكي (أستاذ البكتريا)، اتصل «بالسيد».. وأخبره أن كمال فتحنا له علبة بيبسي «وهي كلمة السر على ما يبدو والسيد هو عمار الحكيم كما تأكد لي». استقلوا سيارتهم وغادروا، وركض إلي عدد كبير من طلابي ليروا ما بي، وكنت في كامل وعيي، فوجدوني على قيد الحياة، وقاموا بنقلي إلى المستشفى..

محاولة اغتيال بالمستشفى

وهناك رقدت ثلاثة أشهر كاملة جرت محاولة لقتلي من قبل طبيب يبدو أنه من أتباع الحكيم، حين حاول حقني بمادة سامة عن طريق الوريد، لكن الله لطف وتم كشف أمره من قبل أحد أبنائي - وهو طبيب أيضاً - حين دخل فجأة ووجده يحاول حقني، وكان هذا الطبيب لا يعلم أن ابني طبيب مثله وفي المستشفى نفسه. أسفر ذلك عن عراك بالأيدي بينهما وتم طردي من المستشفى، وسافرت مع ابني إلى الأردن، حيث أجريت لي عملية جراحية، والحمد لله أنا حي أرزق، ولكن أصبت برعاش وفقدت عيناً واحدة!

ويضيف العاني: ثم علمت بعد ذلك أن د.زكي تم قتله، وكذلك أربعة عشر أستاذاً في مدة لا تتجاوز العشرة أيام وبنفس أسلوب محاولة اغتيالي.. وحتى الآن مازلت أتسلم رسائل على بريدي الالكتروني من بريد يسمى «مطهرون» يهددني بالقتل إذا ما دخلت بغداد!

تصفية ١٧ عالماً سنياً

ويقول الشيخ أحمد أبو بكر - أحد أعضاء الجيش الإسلامي في العراق: لقد ألقينا القبض على أحد أفراد فيلق بدر، اعترف بعد التحقيق معه بقتل ١٧ عالماً سنياً بمختلف الاختصاصات، واعترف أيضاً بأن عمار الحكيم وضابط مخابرات إيرانياً يدعى «رضا محمدي» هما المسؤولان عن اغتيال جميع العلماء العراقيين.. وأضاف: «إن إيران أمرت بترويج إشاعات مفادها أن «إسرائيل» تنفذ عمليات قتل العلماء، والحقيقة أنهم اشتركا فيها».

فيما يعترف ضابط في الشرطة العراقية - رفض ذكر اسمه - أن فرقة اغتيالات إيرانية تعرف باسم «أبو لؤلؤة» تستخدم عناصر من فيلق بدر لاغتيال الكفاءات والضباط العراقيين.

ويضيف الضابط: في خريف ٢٠٠٥م ألقت قوات شرطة القناة (شرق بغداد) القبض على أربعة أشخاص قاموا باغتيال دكتور بدرجة بروفيسور بالخلايا السرطانية يدعى فاروق النجار، وعند اعتقالهم وإيداعهم السجن، وكان أحدهم إيرانياً، جاء في اليوم الثاني مضر الحكيم «ابن أخت عبدالعزيز الحكيم» وقام بإطلاق سراحهم بعد توبيخ مدير مركز الشرطة العقيد سعد العبيدي.. قائلاً: «لعنة الله على صفحته، كلب سني وقتلوه، ليش تحبس أسيادك يا قذر...»!

وبعد عدة أيام من الحادثة قدم العقيد استقالته ولم نر وجهه بعد ذلك!

صولاغ.. بوابة الجريمة المنظمة: ويقول أحد الضباط السابقين في وزارة




الداخلية، تم طرده من قبل «هيئة اجتثاث البعث»: عندما تسلم صولاغ وزارة الداخلية (في عهد حكومة إبراهيم الجعفري)، لم يعد لفيلق بدر حاجة لارتداء البدلات السود أو استخدام كواتم الصوت، فقد قام هو بالمهمة عوضاً عنهم بصورة رسمية، حيث غيبت سجونه ١٢٣ أستاذاً وعالماً وتدريسياً من أهل السنة قضى أغلبهم من شدة التعذيب، فيما لايزال آخرون حتى الآن مسجونين بتهمة التعاون مع المقاومة التي يسمونها «الإرهاب». ويشير ذلك الضابط إلى أن لديه قائمة بأسماء ٢٢ عالماً عراقياً لايزالون في السجن حتى الآن، ولا يعلم عن مصيرهم شيء.. هم:

١- الدكتور رافد محمد العمر «طبيب»

٢- الدكتور البروفيسور طارق المشهداني «عالم كيمياء عضوية»

٣- الدكتور ناصر التكريتي «طبيب»

٤- الدكتور سعد الحياني «عالم هندسة وراثية»

٥- الدكتور فهد عبد الكريم الدليمي «عالم فيزياء»

٦- الدكتور جاسم الخالدي «خبير آثار»

٧- الدكتور علي الناصري «عالم اجتماع»

٨ - الدكتور صلاح خالد كاظم «خبير اقتصاد»

٩- الدكتور وليد الجبوري «طبيب تجميل»

١٠- الدكتور أنور العاني «عالم فيزياء»

١١- الدكتور نبيل محمد العبيدي «إخصائي بكتيريا هوائية»

١٢- الدكتور باسل رزيك «عالم كيمياء»

١٣- الدكتور توفيق سعدي «عالم هندسة صواريخ»

١٤- الدكتور جبار أمين الباوي «عالم هندسة صواريخ»

١٥- الدكتور سليمان عادل الدليمي «مهندس طائرات حربيه ميج ٢١»

١٦- الدكتور سلام مخلص الحيالي

١٧- الدكتور صبري القيسي

١٨- الدكتور البروفيسور عاصم المحمدي «عالم ذرة»

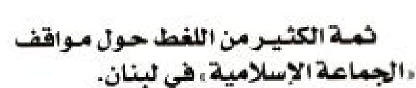
١٩- الدكتور يوسف الكبيسي

٢٠- الدكتورة إيمان عمر عبد العزيز «فيزياء، اختصاص وقود صواريخ، ورئيسة قسم في التصنيع العسكري»

٢١- الدكتور حسام الموصلي

٢٢- الدكتور شجاع الحشماوي

وهؤلاء جميعهم من أهل السنة، وتؤكد المصادر أن بعضهم قد فقدوا ذاكرتهم جراء (فقرة البطانية).. وهي إحدى فنون التعذيب الصولاغية التي ابتكرها بنفسه، وهي كالآتي: «يؤتى بالشخص المراد تعذيبه ويوضع على بطانية مقيد اليدين والرجلين، ثم يأتي أربعة من جماعة مالك وهو اسم قائد التعذيب في سجن وزارة الداخلية، ويقومون برفعه مع البطانية ورميه على الحائط بقوة، ثم يعيدون الكرّة حتى تتكسر أضلاعه أو يحدث خلل في دماغه، وقد فقد الكثيرون ذاكرتهم بسبب هذه العملية...».■





ثمة الكثير من اللغط حول مواقف «الجماعة الإسلامية» في لبنان. بالأصل ليس سهلاً أن يحافظ أي فصيل شعبي على موقف محايد في ظل هذا التجاذب الرهيب الذي يضغط على الواقع اللبناني، فكيف إذا كان ثمة من يريد اجتذاب «الجماعة» إلى صفه بالترهيب حيناً وبالترغيب أحياناً، و«بالتسريب» للأنباء من وقت لآخر؟

رئيس الدائرة السياسية للجماعة الإسلامية في لبنان لـ «المجتمع»:

نرفض أن يتحول الشارع إلى ساحة صراع دموي

بيروت: فادي شامية

قيل الكثير غداة انتخاب الدكتور علي الشيخ عمار مسؤولاً للدائرة السياسية للجماعة الإسلامية، بديلاً عن النائب السابق أسعد هرموش. بعض «أصحاب النيات السيئة» ربطوا الأمر بصراع داخلي بين فريقي ٨ آذار و١٤ آذار، ثمة تحليلات صحفية تحدثت عن ذلك مستفيدة من موقف «الجماعة» المبدئي المؤيد للمقاومة، ومن بعض «الأصوات الإسلامية» التي انتقدت المسؤول السياسي السابق أسعد هرموش على مشاركته في تشييع الوزير بيار الجميل وإلقائه كلمة بالمناسبة، لكن الدكتور علي عمار، يؤكد أن لا صحة لشيء من هذا، وأن الأمر لا يعدو كونه «تداولاً على المواقع التنظيمية ضمن استحقاقات تنظيمية تجري وفق النظام الداخلي»، مع تأكيد على استمرار الخيارات نفسها، «لأن المؤسسات الشورية في الجماعة هي من يصنع القرار وليس الأفراد».

يعترف الدكتور علي عمار لـ «المجتمع» بصعوبة الحيادية في هذه المرحلة، لكنه يؤكد أن «الجماعة» لا يمكن إلا أن تكون كذلك لأنها «حركة إسلامية لها رؤيتها الخاصة المرتبطة بالوضع اللبناني الداخلي وعلاقة لبنان بالخارج».

إلى المؤسسات الدستورية

وعما تدعو إليه «الجماعة» في هذه المرحلة، يقول عمار: «نحن ندعو إلى أن تكون المؤسسات الدستورية هي المكان الذي يتم فيه الحوار حول القضايا الوطنية، وصولاً إلى تفاهم يخرج البلد من أزمته السياسية التي هي في الحقيقة، سبب جميع المشكلات التي يعاني منها اللبنانيون، فالجماعة ليست مع التراشق عن بعد، وهي لا تقبل أن يستخدم لبنان كورقة في ميادين الدول المتصارعة، أو أن يكون خارج دائرة الصراع مع العدو الصهيوني، أو أن يبقى في حالة فوضى واضطراب دائمين كما يهوى البعض. نحن لسنا مع الفُرقة، لسنا مع تعطيل المؤسسات، لسنا مع التغطية على الجرائم المتنقلة التي حصدت إلى الآن العشرات من رجالات لبنان، كما أننا ضد إثارة الغرائز ونشر الشائعات وإشاعة العداوة بين أبناء البلد الواحد».

وعن تأثير الواقع الشعبي الخاص بالسنّة في لبنان على مواقف الجماعة، يبادر إلى القول: «ما يهم الجماعة هو استقرار المجتمع اللبناني بكامله، وهي تستثمر القدرات التي يختزنها المسلمون في هذا البلد وتضعها في خدمة المجتمع، دونما تفريق بين طائفة وأخرى، أو بين لبناني وآخر، والمسلمون السنة هم ضمانة وحدة لبنان وأحد عوامل استقراره وحمايته من أي اختراق يسيء إلى طابعه الخاص أو إلى حلم غالبية أبنائه الذين يريدونه بلداً تسوده العدالة والحرية والمساواة».

مبادرة الجماعة الإسلامية: وبالانتقال إلى المبادرة التي طرحتها الجماعة يوضح عمار: «لقد دعونا إلى حوار مسؤول تشارك فيه جميع التيارات السياسية من دون استثناء بهدف تحقيق الأمور الآتية:

- الانسحاب من الشارع، وإزالة فتائل التفجير، والمحافظة على وحدة اللبنانيين، وتفعيل المؤسسات الدستورية.
- إقرار المحكمة ذات الطابع الدولي في المجلس النيابي بعد الاتفاق على صيغتها النهائية في لجنة الإدارة والعدل النيابية.
- توسعة الحكومة الحالية وفق المبادرة العربية (١٩+١+١٠).
- انتخاب رئيس للجمهورية يحظى بثقة الجميع.
- صياغة قانون جديد للانتخابات النيابية.
- وضع خطة دفاعية شاملة يشارك فيها جميع اللبنانيين، وتكون قادرة على حماية لبنان من أي عدوان صهيوني محتمل.

هذه هي عناوين المبادرة التي تقدمت بها الجماعة، وهي تصلح لأن تكون الساحة المشتركة التي يلتقي عندها الجميع: قوى ١٤ آذار و ٨ آذار والتيار الإسلامي واليسار اللبناني المستقل».

ويضيف قائلاً: «لقد طرحت الجماعة، على لسان أمينها العام الشيخ فيصل مولوي أفكاراً حول ما يمكن أن يعتمد من خطط بهدف حماية لبنان من الأخطار التي يمثلها العدو الصهيوني، والمحافظة على دور المقاومة التي أثبتت جداراتها في مواجهة الاحتلال».

ولا يخفي الدكتور عمار قلقه من الوضع الحالي قائلاً: «نحن لسنا مع استمرار الاعتصام أمام القصر الحكومي لأنه بلا جدوى، ولا يمثل بديلاً صالحاً عن الحوار حول الوسائل المؤدية إلى المصلحة الوطنية، إضافة إلى السلبيات الكثيرة التي خلّفها على الأوضاع الاقتصادية والإجتماعية. إن الغاية المعلنة من اعتصام المعارضة هي إسقاط الحكومة، والحكومة لن تسقط، لأنها تستند إلى أكثرية نيابية تعطيها المناعة الكافية والمقدرة على الصمود في وجه مثل هذه المحاولات، فضلاً عن أن استقالة هذه الحكومة مغامرة غير محسوبة قد تتسبب بمشكلات دستورية، لبنان في غنى عنها في هذه المرحلة الحرجة من تاريخه».■

مؤامرة الصمت!



ربع قرن على مجزرة حماة والذي يثيرني حقاً هو صمت الدول العربية عما جرى من مجازر في حماة

روبرت فسك ترجمة: جمال خطاب

هل اقترب اليوم الذي سيحاكم فيه رفعت الأسد ويساءل عما اقترفت يداه؟ هل سيحاسب عم الرئيس السوري بشار الأسد، رفعت الأسد والذي طرده من سورية أخوه حافظ بعد أن حاول الانقلاب عليه، مستخدماً قواته «سرايا الصراع»، تلك القوات التي استخدمت في سحق انتفاضة الإسلاميين في حماة في فبراير ١٩٨٢م، وقد قام حينها بذبح الآلاف من الإسلاميين (حسب تقدير النظام نفسه عشرة آلاف)، ولعله قتل عشرين ألفاً حسب تقديرات النيوزويك «التي لا أصدقها».



الاندبندنت في ٢٠٠٧/٢/١٠

مثل صابرا وشاتيلا: على أي حال، أنا دائماً أعتبر ما حدث في حماة جرائم حرب مثلها مثل ما حدث للفلسطينيين من مذابح في صابرا وشاتيلا في بيروت على أيدي الميليشيات اللبنانية المتحالفة مع القوات «الإسرائيلية» بقيادة شارون آنذاك، والتي وقعت بعد أحداث حماة بوقت قصير. ولقد حمّلت محكمة «إسرائيلية» شارون مسؤولية جرائم الحرب التي وقعت في لبنان للفلسطينيين في صابرا وشاتيلا.

هل يساءل رفعت على جرائمه؟: وقد انتعشت آمالي إلى حد ما عندما تلقيت عبر الفاكس مؤخراً، نص الرسالة التي أرسلها السيد مالك العبده رئيس حركة العدالة والتنمية إلى الأمم المتحدة. (ومالك العبده مواطن سوري غادر مدينته، الزبداني السورية قبل أحداث حماة، ويعمل الآن في لندن في مجال تكنولوجيا المعلومات في شركة متعددة الجنسيات، ولا يستطيع هو، ولا رفعت الأسد تنسم هواء سورية.. إلا أن رفعت الأسد يقيم في جزيرة ماراببيلا في أوروبا هانئاً مستمتعاً محاطاً بحرسه الخاص)... ويطالب مالك العبده في رسالته إلى الأمم المتحدة بفتح تحقيق في حمام الدم الذي جرى في حماة أسوة بالتحقيق في قضية الحريري.

مذابح جماعية

«آخ.. شيء مؤلم حقاً»، يحكي العبده في خطابه للأمم المتحدة كيف قامت طائرات ودبابات النظام السوري بتسوية أحياء وضواحٍ كاملة بالأرض.. وهناك أدلة واضحة على أن القوات السورية لم تميز بين مسلح ومدني أعزل. والاعتداء على المدينة بتلك الصورة يمثل عملاً واضحاً من أعمال جرائم الحرب والمذابح الجماعية.. ولقد وصلت الرسالة إلى «بيكولاس ميتشل» مسؤول الشؤون القانونية بالأمم المتحدة وهو أيضاً المختص بمتابعة التحقيق في قضية مقتل الحريري.. إلا أن اسم رفعت الأسد «المقدس» لم يذكر في الرسالة... ولكن الرسالة طالبت بمعاقبة المسؤولين والمتورطين في المذابح.

ممنوع الاقتراب من الدمار!

ورغم أن السوريين لم يستخدموا الغازات السامة في حماة كما يدّعي العبدة، إلا





أنهم سووا أحياء كاملة بالأرض، ومازالت هذه الأحياء مدمرة، وقام مجرمو وسفاحو رفعت الأسد بتمشيط تلك الأحياء المدمرة وأعدموا كل من وجدوه هناك، ولم يستطع تفسير سبب وجوده.

أمريكا ومذابح حماة

كانت انتفاضة حماة انتفاضة سنية، قاومت حزب البعث، وقتلت أسراً كاملة من المنتمين له، وقد قامت فتيات من حماة بتفجير أنفسهن في الجيش السوري، ربما يعتبرن من أوليات من قمن بعمليات «انتحارية» في منطقة الشرق الأوسط.. ولقد علمت أمريكا بذلك بالطبع ولكنها لم تتأثر ولم تعبر عن امتعاضها أو حزنها عندما سحق رفعت الأسد انتفاضة حماة وقتل آلافاً من المدنيين والمقاومين بلا تمييز... ولذلك فإنني متشائم وأشك بشدة في أن تتحمس واشنطن لمعاقبة المتورطين في مذابح حماة.

صمت عربي

والذي يثيرني بشدة ليست رسالة العبده، ولكن صمت الدول العربية المجاورة على ما حدث من مجازر في حماة، ومع أن علماء الدين في حماة استنصروا واستصرخوا إخوانهم، إلا أن علماء المسلمين في دمشق، وفي بيروت لاذوا بالصمت، كما صمتوا بعد ذلك عن سفك الجزائريين لدماء الجزائريين في التسعينيات «من القرن الماضي».

وكما يصمتون الآن عن القتل المتبادل في العراق.. حقاً إن هذه المجازر المتبادلة لم تكن لتحدث لولا غزونا «أمريكا وبريطانيا» لذلك البلد.. وأعتقد أن هناك أصابع خفية وراء الصراع الأهلي في العراق.. ذلك البلد الذي لم يسبق أن حدث فيه مثل هذا الانقسام، ومازلنا نتذكر ما فعلته فرنسا للإيقاع بين الجزائريين في الستينيات من القرن الماضي (الإيقاع بين جبهة التحرير الجزائرية ومنافسيها)، ولكن أتساءل: أين علماء الأزهر؟ وأين علماء الممالك والدول العربية مما يحدث في العراق؟ ألم تحركهم تلك المذابح؟ ألم يروا انتشال وصيد الجثث من مياه دجلة؟ ألم تحركهم مذابح الآلاف في بغداد وكربلاء وبعقوبة؟ إلى متى سيبقون صامتين؟

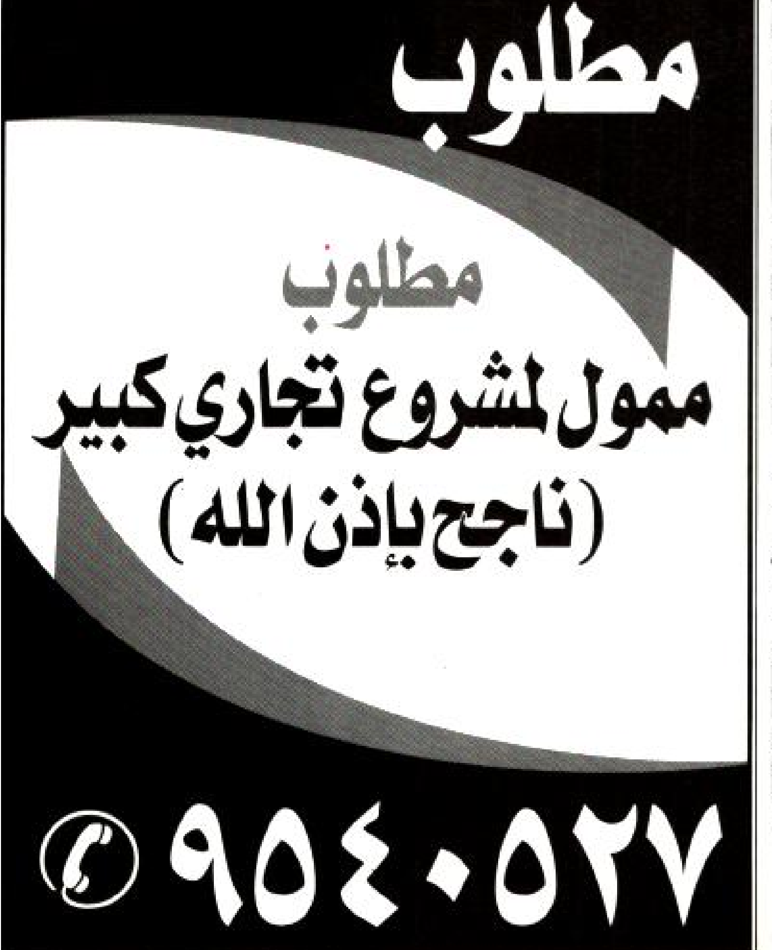
أين علماء الأزهر والدول العربية عندما تنتشل الجثث من نهر دجلة؟

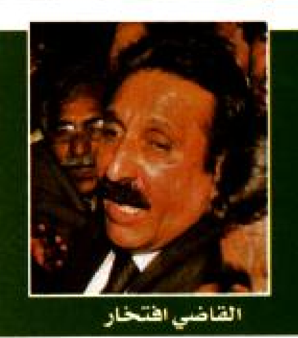
لا كلمة انتقاد ولا إشارة إلى الهم أو الاهتمام، ولا ذرة تعاطف، نعم «إسرائيل» قصفت لبنان، نعم «إسرائيل» ارتكبت جرائم حرب.. نعم عند العرب حق في أن «إسرائيل» ترتكب جرائم حرب وترتكب مجازر.. ولكن عندما ترتكب المجازر بأيدي العرب ضد العرب.. عندما يراق الدم العربي بأيد عربية، حينئذ يطبق الصمت العربي ويفشل العرب في نقد أنفسهم نقداً ذاتياً. أما نحن في الغرب فنقوم بدعم وتأييد هؤلاء الوحوش الذين يقتل بعضهم بعضاً.. ولا نجد من العرب من يقدم نصيحة أو يلقي موعظة تحذر وتبغض ما يفعله العراقيون المسلمون بالعراقيين المسلمين.

وذلك ممكن بالطبع.. إلا أن هم العرب الأول الآن... تلك الجيوش الجرارة التي تجتاح بلادهم، لقد قمت منذ أسابيع قليلة بحساب أعداد الغزاة الغربيين ونسبتهم في بلاد المسلمين مقارنة بأعدادهم ونسبتهم في القرن الثاني عشر إبان الحروب الصليبية والعالم آنذاك كان أصغر.. وقد وجدت أن الغزاة اليوم تجاوزت أعدادهم إبان الحروب الصليبية بـ(٢٢) مرة.. كيف سيكون الرد؟ كيف ستطرد هذه الجيوش الجرارة؟.. لا شك أن الرد سيكون قاسياً ورهيباً.. ولقد بدا هذا من مقاومة العراقيين للغزاة.. ولطالما قلت إن مستقبل بوش لن يتقرر في واشنطن بل سيتقرر في العراق، وهذا ما تبديه لنا الأحداث.

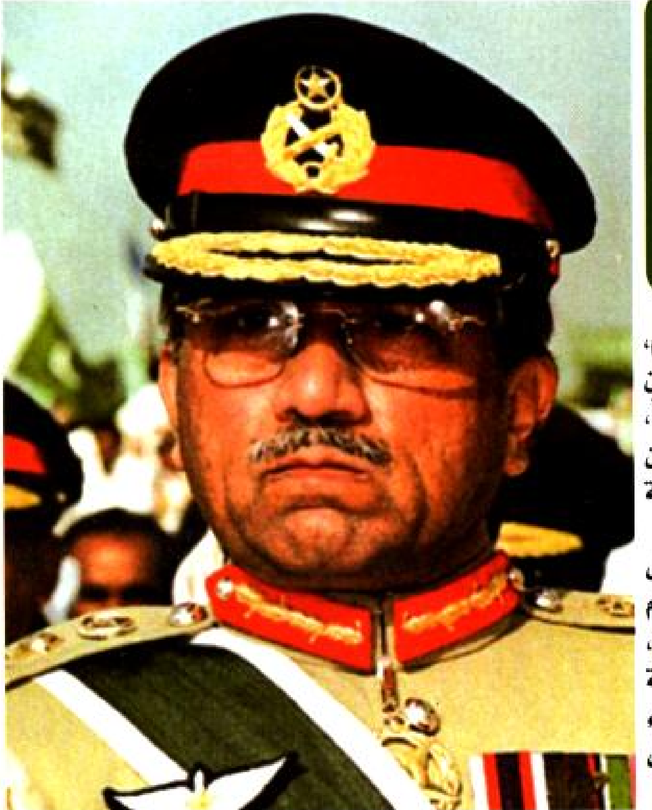
أراهن أن رفعت لن يحاسب

ماذا يجب أن نفعل؟ نترك أمثال رفعت الأسد، وهم كثيرون يسرحون ويمرحون ويستمتعون بـ«مارابيلا» (مكان إقامة العم رفعت الأسد)، ونترك قتلة الحريري أحراراً.. ويبقى العرب صامتين على الفظائع التي يرتكبونها ضد بعضهم البعض.. أراهن أن رفعت سيبقى آمناً من أي مساءلة من قبل الأمم المتحدة.. وفي العراق الآن من يقوم بمذابح أفظع مما اقترفته يدا رفعت الأسد ضد الثائرين في حماة.. والذي أخشاه.. وهذه هي المشكلة.. أننا كلنا رفعت!■




القاضي افتخار

أقال رئيس السلطة القضائية.. لتحجيم الإسلاميين وتأجيل الانتخابات



تشهد الساحة السياسية الباكستانية منذ مطلع عام ٢٠٠٧م، مزيداً من التوترات السياسية، بدأتها قوى الأمن بتدمير عدد من المساجد التاريخية التي مر على إقامتها ما لا يقل عن ٣٠ عاماً، بجانب عشرات المدارس الدينية التي يدرس فيها عدد كبير من طلبة العلم الشرعي.. ورغم ذلك ينفي بعض الوزراء نية الحكومة التصعيد ضد الإسلاميين..

آخر تلك التطورات عزل القاضي «افتخار» رئيس القضاء بشكل مفاجئ، وفرض الإقامة الجبرية عليه، وضربه ولطمه أمام كاميرات التلفزة مؤخراً.. وكذا الهجوم على الصحافة المستقلة، وتدمير مقرات بعض القنوات المستقلة، ثم اعتقال زعيم الجماعة الإسلامية قاضي حسين أحمد، والأمين العام لجمعية «علماء إسلام» مولانا عبد الغفور جيدري، ونائب رئيس مجلس العمل المتحد، والعشرات من العلماء والدعاة يوم الجمعة ١٦/٣/٢٠٠٧م..

«الجنرال» يقترب من النهاية

إسلام أباد: خدمة ميديا لينك

خط أحمر: وحول أسباب إقالة القاضي افتخار قال أمين عام حزب الرابطة راجا ظفر الحق (للمجتمع): لقد وضع القاضي.. الحكم وأصدقاء مشرف في ورطة بعد إعلانه عن عدم شرعية بيع مصانع الحديد العام الماضي، وكذا قراره منع البذخ والترف في ولائم الزواج. كما تحدى إدارة مشرف حينما أعلن عن عدم شرعية تنظيم المهرجان السنوي للطيران الورقي الذي خلف بعد تنظيمه ٢٥ قتيلاً.. كما لعب القاضي افتخار دوراً كبيراً في حمل المحكمة على توجيه الاتهام للمخابرات في ضلوعها في خطف الأشخاص وعدم محاكمتهم والتكتم عليهم، حيث تمكن من إطلاق سراح ٢٤ مفقوداً بعد ضغطه على المخابرات.

وكان مقرراً أن تناقش المحكمة العليا خلال الأيام القادمة عدداً من الموضوعات الدستورية، من بينها: الزي العسكري لمشرف ومدى قانونيته، ومدى شرعية عدم اختيار مشرف كرئيس من خلال البرلمان.

الفوضى الخلاقة

وتتجلى فرضيتان لتفسير الأحداث المتسارعة في باكستان: إما أن الرئيس مشرف لم يعد يسيطر على رجاله من المخابرات وقوات الأمن.. حيث تصر بعض الجهات القريبة منه على تأكيد عدم معرفة قيادات النظام بحقيقة ما يتم على أرض الواقع من إجراءات تعسفية ضد القوى السياسية.

أو أن ما يتم يقع ضمن سيناريو اتفق عليه مشرف مع رجاله وهدفه حمل العالم على مواصلة تأييده وبقائه في السلطة لمزيد من الوقت.

ورغم أن جميع السياسيين لم يمكنهم تأكيد أي فرضية، لكن المؤكد أن هناك شيئاً ما يحدث في البلاد قد يغير المشهد السياسي قبل موعد الانتخابات التي ستشهدها باكستان..

وما تميل إليه الآراء أن الملتفين حول مشرف من مستشارين، وغالبيتهم ضباط جيش باتوا يغرقونه في معارك كان في غنى عنها...

لكن من يقف خلف هؤلاء المستشارين والمتنفذين؟ وهل هناك قوة داخل الجيش باتت غير مقتنعة ببقائه في السلطة بعد عام٢٠٠٧م؟ ومن هذه القوة؟ وهل تلقى التأييد داخل الجيش والمدنيين؟ وهل لقيت موافقة الأمريكيين على ما تقوم به؟

وما يؤكد سيناريو الفوضى الذي تمهد له أطراف عدة.. ما أكده وزير المواصلات الباكستاني، والرجل القوي في الحزب الحاكم الشيخ رشيد أحمد في وقت سابق: بأن



أحداثاً سياسية مهمة ستشهدها البلاد خلال شهر مارس٢٠٠٧م، وهو ما حدث بالفعل من عزل رئيس القضاء، والهجوم العنيف على الصحافة المستقلة..

ولا أحد يعرف المدى الذي ستأخذه هذه التطورات!! وهل سيمكنها تحقيق أهدافها التي وضعت لها؟

لكن المؤكد كما يقول كبار المحللين، وأكثر المقربين من الرئيس مشرف أن إعادة الثقة للحكومة الحالية بعد ما حدث، قد أصبح من الصعوبة بمكان، وأن فوز الحزب الحاكم بالانتخابات القادمة قد يكون أمراً تصعب الإجابة عليه، بعد التدهور الذي شهدته سمعة الرئيس مشرف وحكومته مؤخراً إبان أحداث القضاء والصحافة.

وفي هذا الإطار، أصدر وزير خارجية مشرف السابق السيد عبد الستار تقريراً وزعه على الصحافة بعد هذه الأحداث ذكر فيه: أن شعرة معاوية التي ربطت بين الشعب والحكومة قد انقطعت، وأن إعادة الثقة لحكم مشرف باتت من الماضي.. وأن الحقبة القادمة ستشهد انهياراً شاملاً لحكم العسكر، والتجربة العلمانية التي حاول مشرف نشرها في البلاد، وسينتصر دعاة الهوية الإسلامية وحماية باكستان من الغزو الثقافي الخارجي.

كما أكد عدد من الشخصيات القانونية الموالية للحكومة («أيس ايم ظفر» مستشار قانوني للحكومة، و«بير زاده» مستشار قانوني لرئيس الحكومة...) أنهم لا يتوقعون أن يكسب مشرف معركته الحالية مع رئيس المحكمة العليا القاضي «افتخار»، وأنهم يتوقعون أن يخرج بريئاً مما وجه إليه.. وستكون هذا إشارة غير سارة للرئيس مشرف، لكنها إشارة إيجابية من أجل حماية القانون والقضاء، وحفاظاً على سمعة باكستان الأجنبية واستمرار تدفق الاستثمارات والمساعدات الأجنبية.

وفي سياق متصل، أكدت استطلاعات للرأي أجرتها بعض الإذاعات المحلية والأجنبية (صوت أمريكا ـ إذاعة ألمانيا ـ BBC البريطانية..) يوم السبت ٢٠٠٧/٣/١٧م، أن شعبية رئيس المحكمة والمعارضة الإسلامية قد اتسعت، ومن المتوقع مع استمرار الوضع الحالي أن ترتفع وتيرة التأييد لها.

وقال نحو ٦٥٪ من عينة استطلاع رأي لـ٤ آلاف باكستاني ـ نظمته إحدى القنوات التلفزيونية الباكستانية: إن مشرف قد أخطأ، وأن رئيس المحكمة له كل الاحترام، وصوّت ٢٥٪ لصالح مشرف، بينما اختارت البقية الصمت.

مشرف بين نارين: وعلى صعيد تفاعلات تقديم رئيس المحكمة للقضاء، يقول المراقبون والخبراء إن الرئيس مشرف وضع نفسه اليوم بين نارين.. فهو إن عزل رئيس المحكمة من منصبه، باتهامات لم تهضمها الطبقة السياسية والمثقفة ولا رجال القانون، فإنه قد يكون قد ضرب هيبة العدالة والقضاء في باكستان، بما يؤكد أن العسكر باتوا ينفذون حكماً دكتاتورياً ونظاماً شمولياً.

وفي حالة تراجع مشرف عن معاقبة رئيس المحكمة وإعادته لمنصبه، فستكون المعارضة الإسلامية هي الفائز الأول، وسيمكنها هذا من قطف ثمار سياسية، طالما خططت لها، وهو الأمر الذي بات يقلق الأمريكيين الذين أرسلوا نائب وزير خارجيتهم للتعرف على آخر التطورات وتقديم قلق أمريكا لرئيس مشرف.

وفي الوقت نفسه ستضعف هذه التطورات الرئيس مشرف وستعيده للوراء مما قد يكون تهديداً حتى لمستقبله السياسي. وأيا كان فإن من دفع مشرف لاتخاذ هذا القرار قد دفعوه لمثواه الأخير، أو خططوا لتقويته على شاكلة ما شرع فيه رئيس الحكومة الأسبق نواز شريف بين عامي ١٩٩٦م ـ١٩٩٩م حينما بدأ حملة تغيير رؤساء الجيش والمخابرات ورئيس المحكمة، لكن النتيجة كانت إطاحته من الحكم واعتقاله ثم إبعاده من البلاد ليقضي ما تبقى من عمره في المنفى.

وزير خارجية مشرف السابق:
شعرة معاوية التي ربطت بين الشعب والحكومة انقطعت
الحقبة القادمة ستشهد انهياراً شاملاً لحكم العسكر والتجربة العلمانية

سيناريو تأجيل الانتخابات

وعلى صعيد آخر، يذهب عدد من الخبراء في تفسيرهم لمسار الأحداث، إلى أن الحكومة تسعى لإيجاد مناخ غير مستقر في البلاد لتستغله في إعلانها عن تأجيل الانتخابات لعام آخر، منعاً لتقدم الإسلاميين، خاصة بعد التقارير الأخيرة التي أظهرتهم الطرف الأقوى في معادلة الانتخابات إن تم تنظيمها العام الجاري..

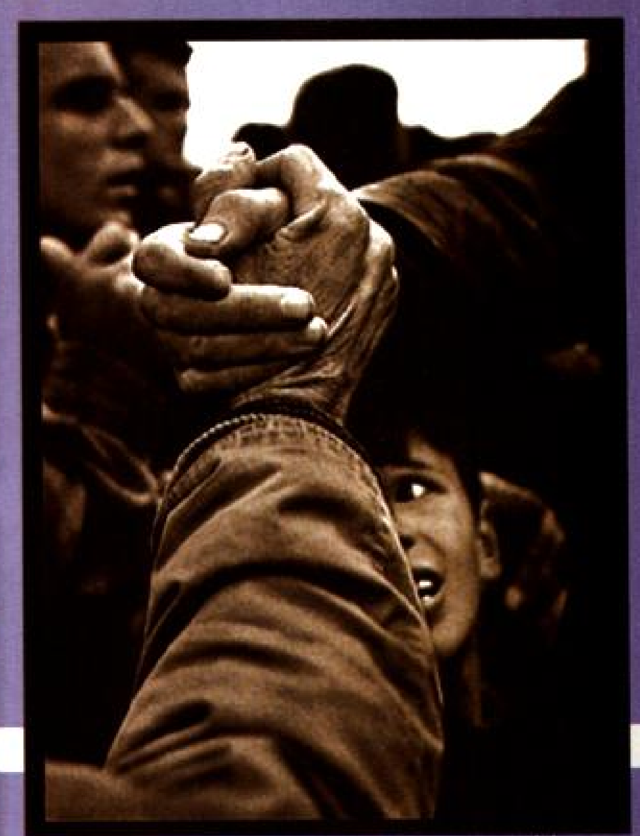
ولعل ما يقوي ذلك الرأي أن المناخ الحالي قد لا يساعد الحكم على تقوية أنصاره داخل البرلمان في حالة إجراء انتخابات جديدة؛ بسبب الأوضاع المتوترة في مناطق وزيرستان ومنطقة القبائل، والعلاقات مع إيران والقضية الكشميرية، كما يقول كبير المحللين في معهد الدراسات السياسية شبه الحكومي البروفيسور رشيد خان.

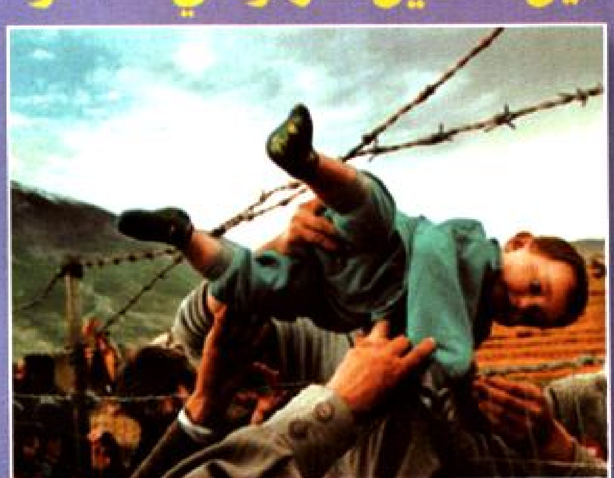
وحول مستقبل الأوضاع في ضوء التطورات الأخيرة أكد الأمين العام لحزب الرابطة الإسلامية «راجا ظفر الحق» (للمجتمع) أن إقالة مشرف لرئيس المحكمة العليا في باكستان كان بسبب تجاوزه ـ برأي الحكم ـ الخط الأحمر الذي تم الاتفاق معه بعد تعيينه في منصبه في صيف عام ٢٠٠٥م.

وعن المؤتمر المزمع تنظيمه الشهر الجاري لأحزاب المعارضة قال «راجا ظفر الحق»: إنه يعول الكثير على نتائج هذا المؤتمر لتوحيد صفوف المعارضة وتشكيل جبهة موحدة، للعمل على منع تأجيل الانتخابات، مشيراً إلى أنه ليس أمام المعارضة في حال تأجيل الانتخابات، سوى تقديم استقالتها الجماعية من البرلمان، وهو ما يقلق النظام الحاكم، الذي يلوح باللجوء إلى إعلان حالة الطوارئ في البلاد، أو إعلان حكم عسكري مباشر على جميع الأقاليم.■



التهجير القسري حطم الروابط الأسرية بين البوشناق المسلمين.. الذين تفرقوا في ١٠٠ دولة







لم يحل توقيع «اتفاقية دايتون للسلام في البوسنة» في ٢١ نوفمبر ١٩٩٥م دون تضميد جراح المسلمين في البلقان، حيث ما زال مئات الآلاف من المسلمين بعيدين عن ديارهم وأرضهم..
وتمت عمليات التهجير ضمن مخطط لتصفية الوجود الإسلامي بيولوجيا من خلال القتل والتهجير، وثقافيا عبر طمس المعالم الإسلامية.. وفي مقدمتها المساجد والآثار، حتى المقابر تحولت في نظر العدوان إلى معالم ثقافية فتم تدميرها.

سراييفو: عبد الباقي خليفة

المهجرون البوسنيون بين وحشية الغـ

أرقام مأساوية: وكانت عمليات التهجير القسري والتطهير العرقي جزءاً لا يتجزأ من عمليات الإبادة، التي راح ضحيتها أكثر من ٢٠٠ ألف مسلم على يد الصرب، وأكثر من ٣٠ ألف امرأة مسلمة تم اغتصابها، و٣٥٠ ألف مسلم مروا عبر المعتقلات الجماعية التي بلغ عددها ٦٠٠ معسكر اعتقال، لم يشهد التاريخ لها مثيلاً..

وقد دفع العدوان الصربي نحو مليوني مسلم لترك ديارهم، منهم قرابة مليون نسمة خارج البوسنة، ونحو مليون داخلها. وقد نال الأذى والقتل عدداً كبيراً من المهجرين داخل البوسنة، مثل سراييفو التي قتل فيها ١٢ ألف نسمة، خلال ٤ سنوات من العدوان، وفي «سيربينتسا» قتل ما يزيد على ١٠ آلاف نسمة في يوليو ١٩٩٥م خلال ثلاثة أيام، ومازالت المقابر الجماعية التي يعثر على الكثير منها بعد أن بلغ عدد من تم العثور عليهم أكثر من ٢٥ ألف ضحية، ونتج عن ذلك هجرات جماعية للنساء والأطفال والطاعنين في السن.

«الخارجون من الجحيم»

ولم يسلم المهجرون من السلب والنهب، فلم يسمح الصرب لهم بالخروج سوى بالثياب التي يلبسونها، وكثيراً ما تعرض المهجرون لإطلاق نار من قبل الصرب والكروات، عبر طرق الهروب.. من «بريتشكو» في الشمال وحتى «بيالينا» في الشرق، وعبر «سرابيفو»، و«موستار»، و«بيهاتش»، و«سانسكي موست»، و«كليوتش»، و«فيليكا كلادوشا».. وغيرها.

أما المرضى وكبار السن فقد ماتوا خلال الأيام الأولى من الاعتقال.. حسبما أكد «كمال شاهينوفيتش» الذي ذاق جحيم المعتقلات الجماعية، ثم سلم للمنظمات الدولية التي دفعته للسفر بعد أن تعهدت تلك المنظمات للصرب بتهجيره بعيداً عن البوسنة!

وفي ٢٥ سبتمبر ١٩٩٣م كان «كمال» ضمن ١٧ مسلماً في الطريق إلى «توزلا» (١٢٠ كلم شمال سرايبفو) بعد أن هاجم الصرب مسلمي «بيالينا» على مدى ٥ أيام متواصلة، وفي الطريق وقعوا في كمين نفذته فرقة «بيتاري» الصربية وأعيدوا لـ «بيالينا» ليزج بهم في معتقلات جماعية، ذاقوا تحت أقبيتها ويلات العذاب والإهانة، فقد «كمال» ثلاثة من أسنانه، ولم يطلق سراحه إلا بعد عامين من التعذيب في ٢٥ سبتمبر ١٩٩٥م.

وخلال العامين الأولين من العدوان الصربي على المسلمين في البوسنة (١٩٩٢-١٩٩٣)، تصاعدت وتيرة التهجير إلى الداخل والخارج بدون انقطاع، وكان معظم المهجرين من مناطق شرق البوسنة وشمالها، مثل «بيهاتش» و«بريتشكو» و«بيالينا» و«بريدون» و«كوتر فرش» و«بنيالوكا».. وغيرها.



الرئيس «حارث سيلاجيتش»: الاستثمارات الاقتصادية الإسلامية رهاننا الأساسي لإنقاذ ملايين المسلمين من الجوع والجهل والتنصير..

ألغام، بينما قال الجنرال الفرنسي «فليب موريون» قائد قوات الأمم المتحدة وأحد المسؤولين عن مجازر «سريبرينتسا» آنذاك: «لم أشتم رائحة الموت، وليس هناك أي أثر لمذبحة».

في تلك الأثناء كان هناك أكثر من ٦٠ ألف مهجر في مدينة «توزلا»، وقد تم إيواء المهجرين في الصالات الرياضية المغطاة، بعد أن اكتظت مساكن السكان المحليين بالمهجرين، ومن حسن حظ أولئك المهجرين أنهم هم الوحيدون الذين نجوا من المذابح، فقد كانت السيارات العسكرية الصربية تقوم بمداهمة القرى بغرض إبادتها.

طريق الفرار نحو المجهول

وبعد الويلات التي تواجه الفارين بأنفسهم من عدوان الصرب، مثلت كرواتيا المحطة الثانية للكثير من المهجرين، ومنها يتم تسفير الآلاف إلى أصقاع العالم المختلفة حيث تفرق «البوشناق» المسلمون في أكثر من ١٠٠ دولة.

وكانت أوضاع المهجرين في كرواتيا أسوأ من أوضاعهم في البوسنة، وهو ما ينطبق على أوضاعهم في مقدونيا ودول البلقان الأخرى ما عدا تركيا..

يروي «فريد» الذي كان يعيش مع زوجته في كوخ وقد تجاوزا السبعين (للمجتمع): بدأ الفاشيون الصرب بذبح ١٤ مسلماً في «بوسانسكي برود» ثم تولت المذابح اليومية مما جعلنا مضطرين لترك أملاكنا مكرهين..

صورة أخرى للمعاناة، يجسدها «ثابت دوجاليتش» الذي يعاني من مرض في جهازه التنفسي أقعده عن العمل وزوجته طريحة الفراش في المستشفى، ومع ذلك كان يجبر على دفع إيجار السكن، وبالكاد يحصل على ٥٠ ماركاً يدفعها لصاحب الغرفة التي كان يسكنها مع زوجته و بناته الثلاث، بدون ماء ولا كهرباء..

الاستغلال والتنصير

ورغم ذلك، لم يكن الخروج من البوسنة نهاية للمتاعب أو هروباً نهائياً من القتل والذبح، فإخوة «التشتنيك» الصرب كانوا للمهجرين بالمرصاد في عالمهم الجديد، فإلى جانب مأساة البعض ممن تزوجن بغير مسلمين برضى أو تحت ضغوط مختلفة، كان البعض يحضر إلى الكنائس للحصول على الغذاء.

كما انخرط بعض الأطفال الذين نجوا من العدوان أو نقلهم الصليب الأحمر من البوسنة في الجيش الكرواتي، فقتل بعضهم وأصبح البعض الآخر معاقاً، ولم تقابل خدماتهم سوى بالجحود والنكران، حيث توقفت مساعدات كرواتيا لهم بعد ذلك.

أما الذين انتقلوا إلى دول أوروبية أخرى مثل النمسا وألمانيا وأستراليا وغيرها، فقد تعرض الكثير منهم للابتزاز والاستغلال..

...ربة ومرارة العودة!

وقد قتل في «بريدون» وحدها نحو ٢٠ ألف مسلم، أمام أعين الجنود الفرنسيين الذين رفضوا حتى الإدلاء بشهاداتهم.

وفي مارس ١٩٩٣م كانت هناك قافلة من المهجرين تتكون من ٧٠٠ شخص حسب تقديرات مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة، حوصروا من قبل الصرب في منطقة «تسرنا فره»، وسقط الجميع موتى في حقل

تقول «صابينا» من إحدى قرى «بنيالوكا» (للمجتمع): حاصر الصرب القرية عندما كنت عائدة مع أختي من الحقل، وأخذوا يطلقون النار في كل اتجاه.. وبدأ الناس يفرون باتجاه النهر، أصيب أبي وقتل على الفور.. تجمعنا نحو ١٥ فرداً في بيت.. لم يبق على قيد الحياة سوى ٦ أشخاص، وفي الليل تسللنا نحو الأراضي المحررة آنذاك..

ففي النمسا وألمانيا مثلاً، تم توزيع المهجرين على الأسر النمساوية والألمانية، مقابل مبالغ مالية تدفعها الدولة، وكان بين المهجرين نساء بدون أزواج وأطفال بدون أب

أو الوالدين معاً، وكانت المنظمات التنصيرية تنشط وسط المهجرين المسلمين، حيث سيطرت على البيوت التي يسكنونها، لاسيما «منظمة كاريتاس»، التي نشطت في تعميد بعض الضحايا في حفلات ضخمة داخل الكنائس.

أما الكنيسة في إيطاليا وإسبانيا فقد كانت تفعل ذلك سراً، حيث اشترت بعض الأطفال ممن رحلوا من سراييفو، تحت شعار «حمايتهم من الموت» قامت بتعميدهم.. بل وإخفائهم حتى الآن عن أهاليهم!!

وقد نقلت الصحافة الإيطالية بعض أسرار تلك القرصنة الوضيعة واستغلال براءة الأطفال، دون التفات لمعاناة ذويهم الذين لا يزالون يبحثون عنهم.

مشكلات العودة للوطن

لقد عاد أكثر من مليون مهجر إلى ديارهم في البوسنة، وفق تقارير الأمم المتحدة، معظمهم على ما يبدو من مهاجري الداخل، ولا يزال نحو مليون وثلاثمائة ألف في الخارج، بعضهم يؤدي دوراً اقتصادياً مهماً من خلال التحويلات المالية التي يرسلونها إلى ذويهم في البوسنة، إضافة لاكتساب الكثير منهم خبرات جديدة وحصولهم على موارد رزق محترمة، لكن مخاطر التوطين لا تزال قائمة، فضلاً عن فقد الأبناء لروابطهم بالبوسنة ونسيان بعضهم اللغة البوسنية أو جهلها تماماً، مثل الأطفال الذين ولدوا في الخارج ولم تبذل أسرهم جهداً في تعليمهم لغتهم أو حتى تعاليم دينهم.

وحول حجم معاناة «ما بعد العودة» تقول عجوز تدعى «صابينا» في «سانسكي موست» (للمجتمع): «نستطيع أن ننام في الليل فقط ونظل جلوساً إلى قبيل الظهر من شدة البرد، ولا أدري إن كان صوتنا سيصل لمن يقدر على مساعدتنا أم لا... نحن في حاجة إلى الطعام وكل شيء خاصة البطاطين والحطب، أرتجف حوالي ١٠ ساعات، كما أن أغلب الأطفال الصغار مرضى ولا يجدون دواء السعال الذي ذهب بصحتهم وتركهم هياكل عظمية، إنهم في حاجة إلى العناية، ولكن من يعتني بهم؟!! فالوالدان لا يملكان شيئاً والمنظمات الإغاثية غير موجودة».

وتحدث بعض الفلاحين (للمجتمع) عن ضرورة توفير الآلات الزراعية: لاستغلال أرض البوسنة التي تتمتع بالخصوبة العالية، قائلين: «لو توفرت الآلات الزراعية الكافية في البوسنة إلى جانب الأرض الخصبة لحدثت نقلة عظيمة في الاقتصاد البوسني، وأثر ذلك إيجابياً على الحياة الاجتماعية ورفاهية البلاد».

جهود الحكومة الجديدة

وقال الرئيس البوسني «حارث سيلاجيتش» لـ(المجتمع): المهاجرون في الخارج يتوجب العناية بهم وربطهم ببلدهم لبناء دولة متطورة ومتقدمة بالاستفادة من خبراتهم التي صقلوها أو اكتسبوها في الخارج. إلا أن أمامنا تحديات كثيرة من بينها رفع مستوى الإنتاج الزراعي عموماً

تردي وسائل المعيشة وضعف الاقتصاد والبطالة والأمية.. تحديات في طريق عودة المهجرين

منظمات التنصير استغلت معاناة الأطفال والنساء البوسنيات.. فزوجت النساء لنصارى قسراً وعمّدت الأطفال في الكنائس

والصناعي، والعمل على بناء اقتصاد قوي بالتعاون مع دول المنطقة ودول العالم قاطبة.. نحن نجري لقاءات ومشاورات مع الدبلوماسية الدولية ومع البنك الدولي ومع الدول الصديقة لهذا الغرض».

ويقول «علي بابيتش» رئيس إحدى الجمعيات التي تعنى بالمهاجرين (للمجتمع): «إن المهجرين العائدين إلى ديارهم يعانون من ظروف غاية في القسوة، فهم بدون هاتف ووسائل إعلام، وفي الشتاء وعند هطول الأمطار والثلوج تصبح الكثير من القرى مقطوعة عن الحياة».

وحول جهود جمعيته في إغاثة العائدين من المهجرين، أشار: «نحاول إنقاذ الأطفال العائدين من خطر الأمية بربطهم بالمنهج الدراسي لحين تحسن الظروف، ووضعنا برنامجاً دراسياً من الصف الأول وحتى الصف الخامس، ونجمع الأطفال في قاعة واحدة، ونخصص لهم أستاذاً واحداً، لقلة الموارد والكوادر».

ويضيف: «كما أن العائدين لمناطق شرق البوسنة التي شهدت المذابح والجرائم المختلفة بحق المسلمين لا يزالون يعيشون ظروفا غير طبيعية بعد عودتهم، لدينا عدد كبير من المسلمين رجعوا إلى «بيالينا» (شرق) ولكنهم لا ينعمون بالحرية، فهم ممنوعون من تأسيس إذاعة ولا يسمح لهم بالدخول في إدارات المدارس، وبصعوبة سمح لشخص بدخول إدارة مجلس مدرسة رغم أن أغلب الطلبة مسلمين. كما أن الكثير من المساجد لا تزال مدمرة منذ العدوان حيث حول الصرب أنقاض المساجد التي هدموها إلى مزابل، فالأئمة والدعاة ليس لديهم مكان يأوون إليه، كما لا توجد لديهم سيارات للتنقل فبعض القرى تبعد عن بعضها البعض نحو ٧٠ كلم».

وعن احتياجات المهجرين قال «علي بابيتش»: «دعمهم بالمشاريع الاستثمارية، مثل القرض الحسن، وتوفير ما يساعد سكان الريف على نوع من التأقلم مع واقعهم الجديد بعد العودة، مثل توفير أبقار لتوفير الحليب أو عجول التسمين، وجرارات زراعية، وبذور، وتربية النحل والدواجن، بجانب دعم التعليم»..

ويشير وزير شؤون المهجرين الجديد «صافت خليلوفيتش» إلى أن هناك حاجة لبناء مساكن جديدة للمهجرين: «نحن في حاجة لبناء ٤٥ عمارة، ونحتاج لـ٨٠٠ مليون مارك (٤٠٠ مليون يورو) لتجاوز أزمة البطالة وتدهور الخدمات العامة والبنية الأساسية، حيث تزيد نسبة البطالة على ٤٠٪، وزادت عددهم مسألة الطرد من العمل على أساس عرقي منذ بداية العدوان على البوسنة وحتى الآن، ونحن لدينا قرار من المحكمة الدستورية وهي أعلى سلطة قضائية بالبلاد، ويقضي بعودة الموظفين والعمال إلى أماكن عملهم قبل الحرب وتحديداً سنة ١٩٩١م، فبعد الحرب تم طرد جميع المسلمين من مراكز عملهم التي وقعت تحت سيطرة الصرب والكروات، وهذا الأمر لا يزال سارياً حتى الآن في تلك المناطق ما يعرقل عملية تفعيل عودة المهجرين ونحن نقوم بكل ما أوتينا من جهد في هذا السبيل».■



الرئيس عبدالله يوسف





علي جيدي

الطريق نحو تحرير الصومال من المحتل الإثيوبي!!

احتلال الصومال من عدو تقليدي له (الحبشة) لديه مطامع قديمة في التراب الوطني الصومالي مصيبة كبيرة، ولكن الأدهى من ذلك أن نجد من يؤيد ذلك الاحتلال من بين الصوماليين ويبرره، بل ويخلع عليه ألقاب: الجار المنقذ، والصديق الوفي!

د. محمد يوسف عبد الرحمن(*)

فرق تسد: كما أن انتهاج المستعمر الإثيوبي سياسة «فرق تسد» بين الفرقاء الصوماليين يصعب مهمة تحرير البلاد، خصوصاً أن المحتل الإثيوبي يملك قدرات مادية كبيرة سهلت له مضاعفة عدد عملائه في الساحة الصومالية، مستغلاً حاجة الشعب الصومالي للغذاء والمال التي كابدها عبر الستة عشر عاماً التي مرت عليه، وتركت آثارها السلبية على انتماءاته الوطنية ورسّخت فيه الفرقة والاختلاف، وسادت فيه روح الأنانية..

إستراتيجية المستعمر الإثيوبي

وقد فطن لهذا الوضع.. العدو الذي كان يرصدنا، ففجر كل طاقاته واستغل هذا الظرف استغلالاً مدروساً ومرتباً: فأقام علاقات مع كل زعماء الحرب.. كلٌ على حدة، كما أقام صلات مع القبائل الصومالية ثم سخر كل هذه الصلات لصالحه في عملية ذات وجهين:

الأول: إفشال أي توجه مخلص وجاد لإعادة بناء الدولة الصومالية لتأخذ مكانها المعتاد، من خلال عملائها.. كما حدث في مؤتمري جيبوتي والقاهرة...

الثاني: الدعوة إلى عقد لقاءات صورية يحضرها عملاؤها لقطع الطريق على الجهود الوطنية المخلصة، وتقديم شكل من أشكال الرؤية الإثيوبية لمستقبل الصومال.. ومن بين تلك المؤتمرات:

- «**مؤتمر سودرة**» في عام ١٩٩٧م، والذي كان في حقيقته لقاءً تآمرياً، دعي إليه مجموعة من عملاء إثيوبيا المعروفين في منطقة نائية تسمى «سودرة»، وفرضت عليهم السلطات الإثيوبية عزلة صارمة لمدة شهور عدة، إلا أن مخططات ذلك اللقاء أخفقت في تحقيق أهدافها، لأن الوضع الصومالي لم يكن بعد مهيئاً لتنفيذ تلك المخططات..

- «**مؤتمر نيروبي**» الذي أسس له بدعوة مريبة انطلقت من مؤتمر الإيجاد بالخرطوم، اقترحها أمين عام الإيجاد، بإيعاز من إثيوبيا.. جدير بالذكر أن هذه الدعوة صدرت في وقت خرجت الصومال لتوها من «مصالحة عرتا»، التي استطاعت بها جيبوتي خرق الطوق الذي كان مفروضاً على الصومال من قبل الأعداء.. ومن ثم جاء مؤتمر نيروبي كمحاولة تآمرية لإفشال نتائج المصالحة الشعبية التي تحققت في عرتا بجيبوتي..

وتم التخطيط لهذا المؤتمر في غيبة الصوماليين، فلم يُدعَ إليه إلا من زكته إثيوبيا من عملائها..

واستمر هذا المؤتمر أكثر من سنتين حتى تم تنفيذ مآربه، سواء ما كان يتعلق بتشكيل المجالس واللجان التي حرم منها الإسلاميون والوطنيون الشرفاء، إلا القليل الذي تعذر إقصاؤه لسبب من الأسباب أو ما يتعلق بالتعديلات التي أدخلت على الدستور الصومالي، وحذف بموجبها كل البنود والفقرات التي لم تتلاءم مع التطلعات الإثيوبية..

وقد آتت هذه الإستراتيجية الإثيوبية أكلها، وتوجت باحتلال الصومال باسم الحكومة التي نصبتها إثيوبيا..

تفعيل الدور العربي والإسلامي

وأمام تلك المطامع والسيناريوهات العدوانية التي نفذتها إثيوبيا في أرض عربية إسلامية، لابد من توحيد جهود المقاومة في عموم الأراضي الصومالية، وإعادة بناء الصومال الكبرى، من خلال تفعيل كافة مسارات المقاومة، سواء السياسية أو العسكرية.. لاستعادة أقاليم «النفد» من كينيا و«إقليم الأوجادين» من إثيوبيا، وإقامة حكومة وطنية موحدة.. كل ذلك لن يتم دون إشراك العرب والمسلمين ودول الجوار الإفريقي لوقف المخططات الإثيوبية التي تدعمها أمريكا وبريطانيا وكينيا، وتقوم بها إثيوبيا كوكيل رسمي للمخططات الغربية، تحت شعارات هلامية من مكافحة ما يسمى بالإرهاب■

الأدهى من احتلال إثيوبيا للصومال.. تأييد بعض الصوماليين للمحتل.. ووصفه بـ«الجار المنقذ»

(*) كاتب وباحث صومالي



ضحاياها يفوق ربع سكان العالم

الصراعات العالمية.. تهدد البشرية بالفناء!

الناظر لخريطة العالم يجدها كالكتاب المفتوح المتناثر عليه بقع الدم التي تتفاوت أحجامها وأشكالها وكثافتها من مكان لآخر، فالعالم بات في تطاحن لا يتوقف، وكل دقيقة يموت شخصان من جراء الصراعات في أنحاء العالم المختلفة.

تتعدد أسباب الصراع المسلح في بقع التوتر الحمراء في العالم، ولكنها في النهاية تعلن عن عطش الأرض لدين الرحمة والسلام، الذي سبق أن أدى هذه المهمة بنجاح، فأنهى صراع الأوس والخزرج، وأوقف الحرب بين الفرس والروم بعد أن استعلى عليهما معاً، وحرر الإنسان من أغلالهما، فأنقذ الأرواح ثم هداها إلى النور.

د. أحمد عيسى (*)

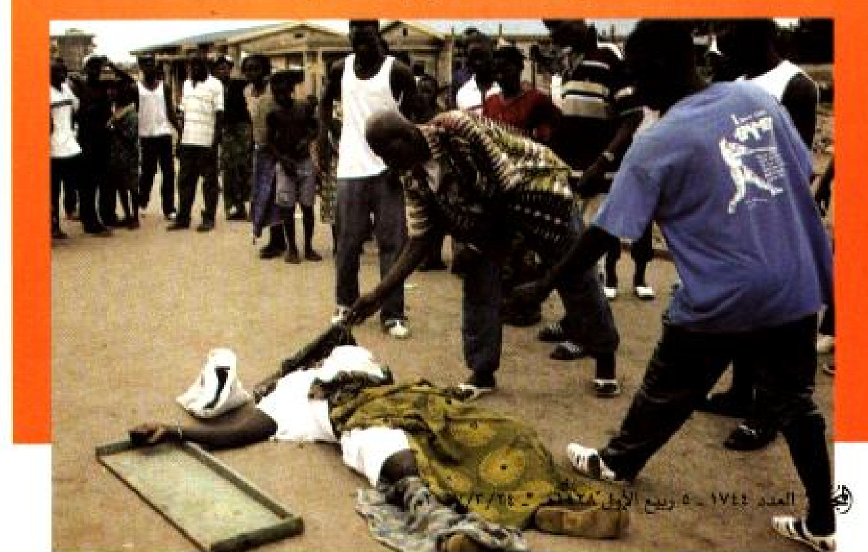
هناك صراعات هي جهاد ضد المحتل الغاشم مثل ما يحدث في فلسطين والعراق، وهناك حروب أهلية ذات أبعاد تاريخية، وضع بذرتها الاستعمار قبل رحيله الشكلي، وهناك حركات الانفصال العرقي، أو من أجل الحكم الذاتي، أو لإسقاط الأنظمة، أو من أجل الماء أو البترول أو الذهب أو الماس.

تجار الحروب

والعجيب أن العالم الحر المتقدم فضلاً عن أنه يقوم بنفسه بخلق الصراعات والحروب في كثير من الأحيان، يبيع السلاح الذي يقتل، بل يشتري الضمائر التي تنفذ، ولا يصطنع الضجيج الصارخ إلا إذا كان اسم الإسلام في القضية أو أقحم اسمه فيها إقحاماً.

طاحونة الحروب الأهلية

وهناك الحرب الأهلية التي استمرت ٢٧ عاماً في أنجولا، وظننا أن بوروندي خرجت من حرب أهلية دامت ١٢ عاماً أودت بحياة أكثر من ٣٠٠ ألف شخص، ولكن على مدار العام الماضي استمر الصراع المسلح بين «حزب تحرير شعب الهوتو» والحكومة،



(*) جامعة برمنجهام - لندن

وبدأ التمرد في ساحل العاج في ٢٠٠٢م، واتهمت ساحل العاج كلاً من بوركينا فاسو وليبيريا بدعم المتمردين الذين اتهموا بدورهم غانا بدعم الحكومة.

ولا ننسى تداعيات الحرب الأهلية التي عانت نيجيريا منها طيلة عقدي الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي، والحرب الأهلية التي تمزق تشاد، والصراع في تايلاند، حيث يعامل غالبية المسلمين باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية.. وفي إندونيسيا الصراع بين جاكرتا وحركة أتشيه الانفصالية.

كما عصفت الحرب الأهلية بالجزائر عقب تدخل الجيش ورفضه القبول بنتائج الانتخابات البرلمانية التي كانت الجبهة الإسلامية للإنقاذ على وشك الفوز بها عام ١٩٩٢م.

لقد أصاب الأرض داء الأمم، وقد وصف النبي ﷺ أعراض الداء بأنها «الأشر (اللجاج) والبطر (الطغيان)، والتكاثر والتناجش في الدنيا، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي» (السلسلة الصحيحة للألباني).

خريطة الدماء النازفة

أفغانستان: حيث تمثل حركة طالبان أبرز الفصائل التي تقاتل القوات الأمريكية والأفغانية التي تحاول توسيع نطاق السلطة المدعومة أمريكياً في كابول، فضلاً عن العديد من الصراعات بين أمراء الحرب حول النفوذ.

وكانت أفغانستان قد شهدت جهاداً ضد الاحتلال السوفييتي، وحينما رفضت طالبان تسليم أسامة بن لادن في عام ٢٠٠١م أطاحت بها القوات التي تزعمتها واشنطن.

كشمير:

أصبحت كشمير محلاً للنزاع بين الهند وباكستان منذ تقسيم شبه القارة الهندية في ١٩٤٧م، وقد شنت الجارتان الحرب مرتين حول الإقليم ذي الأغلبية المسلمة (٩٩٪ في الجزء الباكستاني تحت الإدارة الباكستانية، ٧٠٪ في الجزء الهندي تحت الإدارة الهندية).. ويقسم الإقليم الجبلي بواسطة خط المراقبة.

وتقول إسلام أباد إنه كان يتعين أن تصبح كشمير جزءاً من باكستان بسبب الأغلبية المسلمة في الإقليم، وكان لكشمير الحرية في أن تصبح جزءًا من الهند أو باكستان، غير أن حاكمها امتنع أملاً في الحفاظ على استقلالها، ولم يُسمح لكشمير قط بالتصويت حول مستقبلها.

ويقاتل مجاهدون مسلمون منذ عشرين عاماً في الشطر الهندي القوات الهندية مطالبين بالاستقلال، وفي عام ٢٠٠٤م وقعت الدولتان اتفاقية سلام، ولايزال الاختلاف على نقاط جوهرية.

سريلانكا:

حيث لقي نحو ٦٠ ألفاً مصرعهم منذ أن بدأت حركة «نمور التاميل» في عام ١٩٨٣م تمردها المسلح ضد الحكومة، للمطالبة باستقلال الأقلية التاميل التي تعيش في شمال البلاد وشرقها عن سريلانكا.

نيبال:

يقاتل المتمردون الماويون الشيوعيون قوات الأمن النيبالية منذ عام ١٩٩٦م، حيث يطالب المتمردون بإقامة جمهورية شيوعية في هذه المملكة الواقعة بين جبال الهمالايا وتعد بين أفقر بلدان العالم، ولقي أكثر من ٩ آلاف شخص مصرعهم في القتال الدائر بين الطرفين منذ ٢٠٠١م.

ميانمار (بورما):

يمثل «الاتحاد الوطني للكارين» المجموعة العرقية الأبرز وهي لا تزال منخرطة في صراع مسلح مع الحكومة منذ استقلال ميانمار عن بريطانيا، من أجل الحصول على حكم ذاتي.



لاوس:

يشن مقاتلو «جماعة الهمونج» العرقية حرباً ضد الحكومة اللاوية، وتعود المشكلة إلى الحرب الفيتنامية، حينما انحازت أعداد كبيرة من «الهمونج» للجيش الأمريكي، وعانى الهمونج الذين تركّزوا في لاوس، وعددهم ٣٠٠ ألف، من تفرقة ضدهم منذ ذلك الحين.

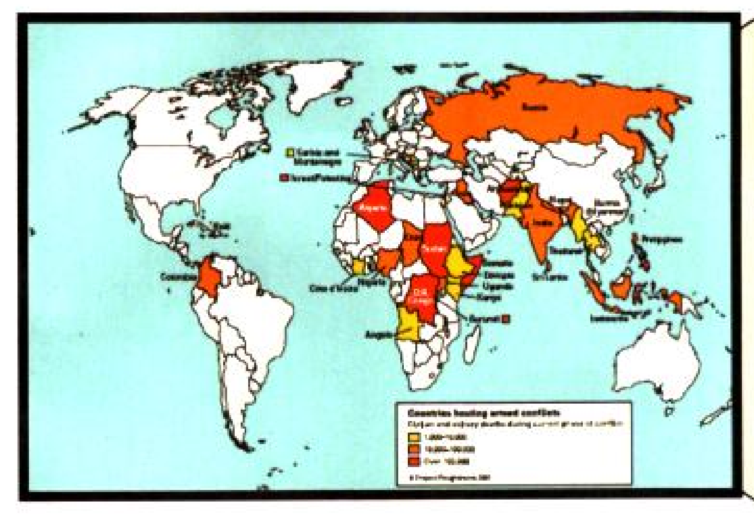
الفلبين:

تقاتل مجموعات شتى من أجل الاستقلال أو الحكم الذاتي في الجنوب، حيث تشهد منطقة «ميندناو» الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة اشتباكات بين الحركات الإسلامية المطالبة بالاستقلال عن حكم مانيلا، وأسفر الصراع عن مقتل ١٢٠ ألفاً خلال ثلاثة عقود، كما يقاتل جيش الشعب الجديد الشيوعي الحكومة منذ أكثر من ثلاثين عاماً.

الشيشان:

احتل الروس الشيشان منذ الثورة البلشفية، ومنذ أوائل التسعينيات يقاتل أهل المنطقة القوات الروسية من أجل الاستقلال عن الاتحاد الروسي بعد انهيار الاتحاد السوفييتي، وتعهد المجاهدون الشيشان بمواصلة القتال إلى أن ترحل القوات الروسية التي تقدر بثمانين ألف جندي، وأسفرت تلك الحرب عن مصرع عشرات الآلاف وتشريد ٢٠٠ ألف، وتقدر خسائر الروس بنحو ٢٥ ألفاً، فيما قال الروس إن ١٤ ألف مقاتل شيشاني قضوا نحبهم.





الدماء النازفة في جنبات العالم بحاجة ماسة لدين الرحمة والعدل الذي أنهى أكبر حروب الكون بين الفرس والروم

جورجيا:

خاضت منطقة «أبخازيا» حرباً دامية مع سعيها للانفصال عن جورجيا في التسعينيات، حيث قتل فيها نحو عشرة آلاف شخص، ومازال الوضع على الحدود متوتراً، ويمثل الاختلاف العرقي أصل المشكلة؛ فأبناء العرق الأبخازي تربطهم صلات رحم بقوميات شمال القوقاز في روسيا.

ناجورنو كاراباخ:

وقعت أرمينيا وأذربيجان على اتفاق وقف إطلاق نار أنهى سنوات من القتال حول هذا الجيب المتنازع عليه، غير أن الصراع لم ينته، ويسيطر الأرمن العرقيون على كاراباخ ومساحة من الأراضي الأذرية حوله، ومازال مئات الآلاف من اللاجئين في وضع غير مستقر على الجانبين، وقتل نحو ٣٥ ألفاً، بينما شرد زهاء مليون شخص.

السودان:

لقي مليونان مصرعهم خلال عشرين عاماً من القتال في الجنوب، ومع توقيع الحكومة والمتمردين الجنوبيون اتفاق السلام في ٢٠٠٥م، ثار التمرد في منطقة دارفور بغرب البلاد، حيث تُتَّهم الحكومة بدعم مليشيات الجنجويد العربية، وفي دارفور لقي نحو عشرة آلاف شخص مصرعهم بينما فرّ مليون شخص من ديارهم.

الصومال:

يتصارع أمراء حرب متناحرون على السلطة، منذ عام ١٩٩١م حينما أطيح بسياد بري من الحكم مع عدم وجود حكومة مركزية، ووصل عدد القتلى نحو مليون شخص، ومؤخراً دخلت قوات إثيوبية بدعم من أمريكا إلى الأراضي الصومالية لضرب الحركة الإسلامية وإحلال الحكومة الموالية.

أوغندا:

يقاتل متمردو (جيش الرب) للمقاومة الجيش الحكومي، ويقولون: إنهم يريدون حكم أوغندا وفق الوصايا العشر، غير أنهم يرتكبون فظائع بشكل روتيني، ويبترون أطراف الضحايا ويخطفون الأطفال لتجنيدهم قسراً واستخدامهم كرقيق أبيض، وقد فر نحو مليون شخص من منازلهم.

الكونغو الديمقراطية:

انخرط فيما سمي «الحرب العالمية الإفريقية الأولى» ستة بلدان إفريقية على الأقل، وهي: أنجولا، وبوروندي، وناميبيا، ورواندا، وأوغندا، وزيمبابوي، ومازال القتال مستمراً بين مجموعتي «الهيما»، و«الليندو» العرقيتين، وفي مناطق أخرى ترتكب أعمال قتل ونهب واغتصاب.

وبدأ الصراع حينما فرّ المسؤولون عن عمليات الإبادة الجماعية في رواندا إلى الكونغو، وغزت القوات الرواندية البلاد لتعقبهم عام ١٩٩٦م، وقد اتُّهمت كافة الجماعات المسلحة بنهب موارد البلاد الثرية من ذهب وماس وغيرها، ولقي ثلاثة ملايين شخص حتفهم.

كوسوفا:

تدير الأمم المتحدة إقليم كوسوفا منذ قصف حلف الأطلسي الذي أجبر القوات الصربية على الانسحاب عام ١٩٩٩م.

ويشكل السكان من ذوي العرق الألباني ٩٠٪، يرغبون بالانفصال عن صربيا، غير أن الصرب ينظرون إلى الإقليم باعتباره مهد حضارتهم، ويعارضون أي حل يقود لاستقلال كوسوفا، ومازال الصراع قائماً.

وقد ارتكب جيش صرب البوسنة جرائم التطهير العرقي والاضطهاد والإبادة والترحيل والقتل والاغتصاب أثناء الحرب بين عامي ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وبلغ عدد المهجَّرين الذين طُردوا أو فروا خشية الأعمال الانتقامية للإثنيات الأخرى ٢مليون مهجَّر، معظمهم من المسلمين.

كولومبيا:

وتشهد كولومبيا ثلثي عمليات الخطف التي تقع في العالم، بمعدل ألفي حالة اختطاف كل عام، وتعد «مجموعة فارك» أكبر مجموعات حرب العصابات اليسارية تسليحاً.

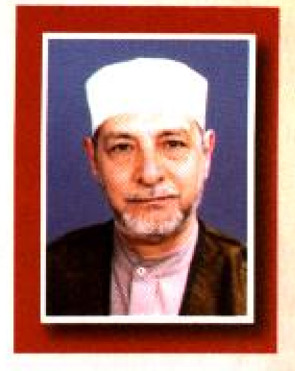
وبدأت المجموعات القتال بهدف إقامة دولة ماركسية، غير أن دافعها الأيديولوجي تغيَّر مع مرور الزمن، وأصبحت تنخرط بالأساس في تجارة المخدرات والخطف والاستغلال، وأسفر العنف عن قتل ٣٥ ألفاً في العقد الماضي وأجبر الملايين على الفرار من ديارهم.■

المراجع

(1) Armed Conflicts Report 2006
http://www.ploughshares.ca/libraries/ACRText/ACR-TitlePageRev.htm#Preface

(٢) صراعات اليوم
http://www.bbc.co.uk/arabic/specials/1753_worldconflicts/index.shtml

(٣) تقرير منظمة العفو الدولية للعام ٢٠٠٦م.
http://ara.amnesty.org/report2006/index-ara



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

سياسة «بلع الأمواس»!

من قديم كان بعض اليائسين من النجاح أو فلاح يقومون ببلع بعض الأمواس ليتخلصوا ن حياتهم، بسبب فشلهم وإخفاقهم، وكان ذا يمثل ثقافة أو مخرجاً أو عادة للقانطين لعاجزين عن حل مشكلاتهم.

واليوم انتقلت هذه الثقافة السامة إلى ساسة والسلطات، وصارت قياداتها إذا عجزت ن مواجهة واقعها الأليم، ومشكلاتها المزمنة، مدت في يأس قاتل إلى بلع الأمواس، التي تمثل في اقتراف الكثير من الأخطاء، وزيادة عديد من المشكلات إلى الرصيد الضخم على كوارث المستقرة في جعبتها، والتي تكاد تضي عليها:

١ ـ وإن ما تقوم به السياسة المصرية هذه أيام من اعتقالات، ومصادرات للأموال وهدم شركات، وتخريب للبيوت، وتقديم المذنبين محاكم العسكرية، هو بلع للأمواس.

٢ ـ واعتقال الشرفاء والأبرياء، وقادة أمة من أساتذة للجامعات، وكبار المثقفين لفكرين والمخلصين الذين يمثلون عصب أمة بغير ذنب أو جريرة، هو بلع للأمواس.

٣ ـ واعتقال الطلاب وإضاعة مستقبلهم نعهم من مواصلة الدراسة الجامعية، غضاب القطاع الطلابي العريض، هو بلع أمواس. ويحدث هذا رغم الإدانة الواسعة ـذه الأعمال المستهجنة. يقول ماكيلان كوت ـ نائب رئيس البرلمان الأوروبي لشؤون ديمقراطية وحقوق الإنسان وعضو لجنة شؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي: «إن ستمرار النظام المصري في سياسة الاعتقالات ناشطين السياسيين المصريين فضيحة دولية، عتقال المئات من جماعة الإخوان من ناشطين السياسيين والمرشحين لانتخابات جلس الشورى القادم هو بمثابة كارثة خلاقية وسياسية».

٤ ـ الإصرار على التعديلات الدستورية تي تعيد البلد إلى الوراء عشرات السنين، وتكرس الدكتاتورية، وتلغي الإشراف القضائي على عملية الاقتراع بالمادة ٨٨ وهي لب العملية الانتخابية، كما أن النص المقترح للمادة ١٧٩ يوقف الضمانات الدستورية للحريات الشخصية والحريات العامة المنصوص عليها في المواد ٤١، ٤٤، ٤٥، ويفتح الطريق على مصراعيه للدولة البوليسية تفعل بالناس ما تشاء، كما أن الفقرة الثانية من هذه المادة ـ والتي تجيز لرئيس الجمهورية إحالة القضايا إلى أي جهة قضائية منصوص عليها في الدستور أو القانون ـ تمثل اعتداءً على حق المواطن في المثول أمام قاضيه الطبيعي، وبهذا تفرغ المادة استقلال القضاء من مضمونه، وتتعارض كلياً مع مبادئ حقوق الإنسان. هذا وغيره من المواد التي لا تحدد مدد الرياسة... إلخ، ألا يمثل بلعاً للأمواس.

٥ ـ كما أن إلغاء رأي الشعب المُجمِع على إنكار هذه التعديلات الهزلية، ومعارضة جميع الأحزاب المعترف بها وغير المعترف بها، ومصادمة الرأي العام الجماهيري الإسلامي المتمثل في الإخوان المسلمين، وإجماعهم على الوقوف ضد هذه التعديلات الجائرة، وكان آخرها المؤتمر الصحفي يوم الثلاثاء ١٣ مارس ٢٠٠٧م، واستطلاعات الرأي المجمعة على رفضها، وعدم استجابة الدولة. ذلك كله، بلع للأمواس.

٦ ـ ترك الفساد وعدم الاكتراث به في كل قطاعات الدولة المختلفة رغم كشف الجهاز المركزي للمحاسبات عن المخالفات المالية والإدارية الجسيمة في قطاع الإسكان والتأمينات، وقطاع التعليم، وقد كشف تقرير لجنة تقصي الحقائق بمجلس الشعب عن مهازل حقيقية بمشروع تطوير المدارس الثانوية الصناعية بين مصر وصندوق الأوبك للتنمية الذي كشف في صفقة واحدة ضياع ١٠٠ مليون جنيه، هذا عدا الفساد في قطاع الثقافة والإعلام وقطاع الزراعة والري، وقطاع السياحة، وقطاع الصحة، وقطاع الصناعة والطاقة والبترول... إلخ، وهذا كله تحت سمع وبصر حكومتنا الرشيدة التي تشغل نفسها بضرب العاملين المخلصين. أليس هذا بلعاً للأمواس؟!

٧ ـ تخبط الدولة الذي يتمثل في عدم وجود خطط أو برامج إصلاحية، واللجوء إلى القسوة والإرهاب للمطالبين بالإصلاح، كتحويل العلماء ورجال التدريس في الجامعات والطبقة المثقفة في الأمة إلى المحاكم العسكرية بتهم ملفقة، وأكاذيب فجة تعرف الأمة كلها براءتهم منها، أليس هذا بلعاً للأمواس؟!

٨ ـ عدم استطاعة الدولة اختراق الإخوان المسلمين، أو شراء أي منهم، أو شق صفوفها كما فعلت بالأحزاب أصابها بالإحباط، والهوس، وعدم الاتزان، فأقنعت نفسها بأنها سترجع عجلة التاريخ وتوقفت عقارب الزمن! وهذا ـ بلا شك ـ بلع للأمواس.

٩ ـ عدم اهتمام الإخوان أو خوفهم من الثمن الباهظ الذي يدفعونه مقابل الوقوف في وجه الظلم والبغي، جعلهم مضرب الأمثال، ومحط الأنظار، وعدم مقابلتهم الإساءة بالإساءة قطع ألسنة المتربصين والساكبين للزيت على النار، وأصاب الحكومة بالإحباط وكشف الظلم والعدوان. أليس هذا بلعاً للأمواس؟

١٠ ـ جنازة التعديلات الدستورية تشيع من مجلس الشعب إلى مجلس الشورى بدون معزين إلا كذابي الزفة والنائحات وثكالى المعتقلين واللاعنين، والداعين على الظالمين بالويل والثبور، أليس هذا بلعاً للأمواس، سيسفر ـ عما قريب ـ عن جنازة أخرى، هي جنازة النظام نفسه، وتنتهي المهزلة: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).■



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

جاءت محاضرة بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - في جامعة «ريجنسبور» - الألمانية - في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م، والتي فجرت الغضب الإسلامي، جاءت - هذه المحاضرة - في سياق من الحقائق والوقائع - التاريخية.. والمعاصرة - يغفل عنها الكثيرون..

افتراءات لها تاريخ

كما جاءت صادمة للمشاعر الإسلامية، بسبب حدتها.. ولما حوته من الأكاذيب والمغالطات والجهالات، التي لا يتصور صدورها من «أستاذ للفلسفة»، يتولى منصب الحبر الأعظم لحاضرة الكاثوليكية بالفاتيكان.. عندما يتحدث عن دين - كالإسلام - يتدين به مليار ونصف المليار من المسلمين.

● لقد كان موضوع محاضرة البابا عن علاقة العقل بالإيمان في المسيحية.. لكن الغريب - بل والعجب المريب - أن الرجل قد بدأ محاضرته بالهجوم على الإسلام!.. بل ولقد استغرق هذا الهجوم على الإسلام ربع هذه المحاضرة!! مائة سطر من أربعمائة سطر، هي جملة سطور النص الكامل للمحاضرة..(١).

● وكان أخطر ما في هذه المحاضرة ليس اقتباس البابا من الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ - ١٤٢٥م). كما حسب كثير من المعلقين - وإنما تعليقات البابا على الاقتباس.

لقد استشهد البابا بكلمات الإمبراطور البيزنطي - في معرض ربط الجهاد الإسلامي «بالحرب المقدسة المسيحية» - وأورد الكلمات التي قال فيها هذا الأمبراطور لأحد المثقفين الفرس المسلمين:

«أرني ما الذي أتى به محمد من جديد؟! فهنا ستجدون أشياء شريرة وغير إنسانية، مثل أمره بنشر العقيدة التي دعا إليها بحد السيف».

ولقد وصف البابا الإمبراطور «مانويل الثاني» بالموسوعي!.. وأغفل ذكر رد المثقف الفارسي المسلم على هذا الإمبراطور!.. ثم مضى معلقاً ومؤيداً فقال:

«لابد أن الإمبراطور كان يعرف أن السورة ٢ آية ٢٥٦ تنص على أنه ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾، وهي إحدى سور العصور الأولى من تاريخ الإسلام، عندما كان محمد لا يزال مهدداً، وتعوزه القوة.

ولكن من الطبيعي كذلك بالنسبة للإمبراطور، أن يكون قد عرف التعليمات «أوامر اللئام» بشأن الحرب المقدسة، والتي ذكرت لاحقاً ودونت في القرآن».

●وفي إطار كلام البابا عن علاقة العقل بالإيمان - في المسيحية والإسلام - قال: «**إن القول الفصل في النقاش حول التحول العقائدي باستخدام العنف، هو أن عدم التصرف وفقاً للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب.**

ولكن بالنسبة للتعاليم الإسلامية، فإن الرب مطلق السمو، فمشيئته لا تتماشى مع أي من خصائصها بما فيها العقلانية.. ولقد ذهب ابن حزم إلى حد الإقرار بأن الرب الله يلتزم حتى بكلمته الخاصة وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا.

ففيما يتعلق بإرادة الله، فإنه ينبغي علينا التعبد بشكل «وثني أعمى»!

●●●

كانت تلك أبرز نقاط المغالطات والافتراءات التي وردت عن الإسلام في محاضرة بابا الفاتيكان، والتي إن أثارت الغضب في جماهير الأمة الإسلامية.. فإنها

الهجمة التي شنها البابا مؤخراً على الإسلام ونبيه ﷺ ليست غريبة.. فالرجل ذو تاريخ حافل بالعداء للإسلام

تستوجب النظر العلمي الموضوعي والهادئ والصبور في الحوار مع «أستاذ الفلسفة» عظيم الفاتيكان.

وإذا كانت مجلة «نيوزويك» - الأمريكية - قد استنكرت ما جاء بمحاضرة البابا عن الإسلام.. وجعلت عنوان غلافها عدد ٢٦/٩/٢٠٠٦م: «**بنديكتوس السادس عشر.. ماذا دهاه؟!**»... ثم وصفت طريقته - في هذا التناول للإسلام - بأنها «**طريقة خرقاء**»!.. فإننا نختلف معها في هذا التوصيف.. فالأمر ليس مجرد «حماقة».. وإنما هو موقف له تاريخ طويل من العداء للإسلام!

إنه فصل جديد - ولن يكون الأخير - في فصول العداء للإسلام، والافتراء على مقدساته ورموزه وأمته وحضارته.. يأتي بعد عام من أحداث الرسوم الدنماركية، التي أساءت إلى رسول الله ﷺ.. وممن؟.. من عظيم الفاتيكان.. وليس من صحفي دنماركي نشر رسومه في ٣٠ سبتمبر سنة ٢٠٠٥م.

● لقد تحدث البابا - بنديكتوس السادس عشر - في هذه المحاضرة.. فأساء إلى إله المسلمين ورب العالمين، عندما ادّعى أن المشيئة الإلهية - في الإيمان الإسلامي - متسامية ومطلقة، لا تتقيد بالعقل ولا بالمنطق.. الأمر الذي يجعل الإيمان الإسلامي - برأي البابا - إيماناً وثنياً أعمى!!

● وعندما أراد الحديث عن رسول الإسلام ﷺ اختار - واختيار المرء قطعة من عقله - عبارات الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ - ١٤٢٥م) التي تفتري على رسول الإسلام، فتزعم أنه لم يأت إلا بما هو شرير وسيئ ولا إنساني.. ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!!

● وانطلاقاً من ذلك، قارن البابا بين

سيحيته وبين الإسلام.. فادَّعى عقلانية سيحية ولا عقلانية الإسلام!

● كما اتهم الإسلام بالتأسيس للعنف لإرهاب ـ واتهم المسلمين بهما..

● كما خلط بين الجهاد الإسلامي وبين حرب الدينية المقدسة ـ التي عرفتها مارستها الكنيسة الكاثوليكية الغربية...

●●●

ورغم الدهشة والغضب اللذين يشعر بهما، ا المسلمون وحدهم، بل والمنصفون من غير لمسلمين، الذين عرفوا الإسلام.. بل وحتى لمحايدون الذين يفترضون ضرورة الأدب الكياسة في الحديث عن الديانات.. رغم كل لك، فإن الموضوعية يجب أن تكون المعيار لأول في الرد على هذه الإساءات والمغالطات..

إن الغضب لله ولرسوله ولدينه أمر شروع.. بل ومطلوب.. لكن الإسلام يعلمنا أن مين الغاضب لا تنعقد، وأن قضاء الغاضب لا جوز، لأن الغضب قطعة من الجنون.. ومن ثم إن العقلانية والموضوعية هي التي يجب أن حكم الرد على هذه الإساءات.. وتحكم الحوار ع عظيم الفاتيكان.

● وفي البداية.. ولتبديد الاستغراب الاندهاش اللذين أصابا الكثيرين من هذا ذي صنعه الحبر الأعظم للكاثوليكية، المتربع لى عرش بابوية الفاتيكان.. أقول: **إنه لا رابة في حدوث هذا الأمر الغريب؟!**

● فهذا الرجل ـ الذي تولى البابوية في بريل سنة ٢٠٠٥م، قد شغل ـ في الفاتيكان ـ أكثر من ربع قرن ـ من سنة ١٩٨١م حتى سنة ٢٠٠٥م ـ منصب المسؤول الأول عن «النقاء عقائدي»، أي قيادة «الأصولية الأرثوذكسية كاثوليكية»، التي تقسم العالم إلى مؤمنين اثوليك حقيقيين.. وإلى من يعتنقون «بعض عناصر الإيمان».. أي أنه ـ بالمعنى الشائع في لشرق ـ كان يتولى زعامة ومسؤولية التكفيريين» في الإطار الكاثوليكي!.. الأمر لذي يرسم صورته وصورة مواقفه ضد لآخرين من غير الكاثوليك!.. ويرسم صورة ؤسسته في هذه المرحلة من التاريخ..

● وهو ـ من هذا المنطلق ـ «الأصولي ـ تكفيري» ـ عدو لدود للعلمانية، التي جعلت كبر البلاد الكاثوليكية في أوروبا ـ فرنسا ـ لا يذهب فيها إلى القداس سوى ٧,٧٪ من سكان الكاثوليك!.. أي أن تعداد الكاثوليك فرنسيين ـ بمقاييس هذا البابا ـ هم أقل من عداد المسلمين الفرنسيين!

● وهذا المنصب الذي تولاه لأكثر من ربع رن ـ قبل توليه البابوية ـ منصب «المفتش أكبر».. رئيس مجمع عقيدة الإيمان ـ هو ـ في

لقد تولى على امتداد ربع قرن قيادة الأصولية الأرثوذكسية الكاثوليكية.. كما قاد التيار المعاصر لمحاكم التفتيش صاحبة أكبر الجرائم في حق العلماء والمفكرين والمسلمين

الكنيسة الكاثوليكية ـ الامتداد المعاصر «لمحاكم التفتيش» التي احترفت ـ في العصور الوسطى الأوروبية ـ التفتيش عن العقائد، وممارسة الحرق والخنق والإغراق ضد العلماء والمفكرين والفلاسفة والمخالفين.. وضد المسلمين بعد إسقاط غرناطة واقتلاع الإسلام من الأندلس سنة ١٤٩٢م... والتي مارست إعدام هؤلاء المخالفين على «الخازوق المقدس» لمدة ثلاثة قرون!.. والتي بلغ ضحاياها عدة ملايين.

● بل إن اختيار هذا الرجل ـ واسمه قبل البابوية «جوزيف راتزينجر» ـ لاسمه البابوي ـ بنديكتوس السادس عشر ـ له ـ كما أسلفنا ـ معنى وثيق الصلة بهذا التوجه «الأصولي ـ التكفيري» في الموقف من الآخرين.. فالبابا بنديكتوس الرابع عشر (١٧٤٠ ـ ١٧٥٨م) ـ في القرن الثامن عشر ـ كان عدواً للعقلانية ولمنهج الشك اللذين قامت عليهما حركة التنوير الأوروبية... وقبل ذلك ـ في القرن السادس ـ كان القديس البابا بنديكت الخامس (٤٨٠ ـ ٥٤٧م) هو مؤسس الأديرة والرهبانية التي ساعدت على بقاء الحضارة المسيحية في أوروبا.. وهو واضع دستور الرهبانية المتبع حتى الآن في الحضارة الغربية..

فحتى الاسم ـ بنديكتوس ـ الذي اختاره هذا البابا ـ له توجهات أصولية ـ بالمعنى الغربي ـ وله دلالات.. وله تاريخ!...(٢).

● وفيما يتعلق بما جاء من الإساءات للإسلام ـ في محاضرته بجامعة «ريجنسبورج» في مدينة «رايتسبون» الألمانية ـ في ١٢ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م.. فإن هذا لم يكن ـ كما أسلفنا ـ بداية إساءاته إلى الإسلام..

● فالرجل له تاريخ في «الخوف والتخويف» من الإسلام.. ذلك الذي أصبح اتجاهاً في الغرب يسمونه الإسلام فوبيا Islam Phobia ... ففي حوار بينه وبين السياسي الإيطالي البارز «مارسيللو بيرا» ـ نشر في كتاب عنوانه: «بلا جذور: الغرب، النسبية، الإسلام والمسيحية» يعلن هذا البابا أنه تسيطر عليه مخاوف ثلاثة:

أولها: الانقراض السكاني للأوروبيين المسيحيين ـ بسبب العلمنة التي أشاعت الأنانية وتفكك الأسرة، فانخفضت الخصوبة والمواليد ـ أحياناً إلى أقل من ١٪ ـ «ذلك أن معدلات المواليد في غالبية الدول الأوروبية تراجعت، الشيء الذي أثر على استمرار التوازن السكاني.. وجعل عدة شعوب أوروبية، خصوصاً الألمان والإيطاليين والإسبان، ربما لا تكون موجودة قبل نهاية القرن الحالي.. أو ـ في أحسن الأحوال والتكهنات ـ تصبح هذه الشعوب ـ أقليات داخل دولها»..

وثاني هذه المخاوف البابوية: «أن المكان الذي تتركه الأجيال الأوروبية الجديدة شاغراً يملؤه المهاجرون المسلمون، خصوصاً من إفريقيا والعالم العربي.. الأمر الذي يفتح الباب لاحتمال أن تصبح أوروبا مستقبلاً جزءاً من العالم الإسلامي»!!

وثالث هذه المخاوف البابوية.. تراجع المسيحية من الفضاء الأوروبي.. فبسبب العلمانية «أصبحت مسيحية غالبية الأوروبيين تقتصر على انتماء الأسرة التقليدي للمسيحية» ـ أي مسيحيون بحكم النسب والتاريخ!! ـ الأمر الذي أدى ـ برأي البابا ـ إلى «افتقار أوروبا إلى القدرة والرغبة والشجاعة الأخلاقية في القتال من أجل أي شيء حتى حريتها»!!(٣).

هكذا ينظر البابا ـ بنديكتوس السادس عشر ـ إلى الإسلام، فيراه الوارث لمسيحيته وكنيسته.. الذي سيجعل أوروبا ـ وهي قلب العالم المسيحي ـ قبل نهاية هذا القرن ـ «**جزءاً من دار الإسلام**» ـ كما سبق وجعل الشرق ـ الذي كان قلب العالم المسيحي ـ قلباً لعالم الإسلام!!

● ولقد انعكس هذا الخوف البابوي من الإسلام في صور تعلن عداءه لهذا الدين، وافتراءه عليه، وإساءاته لعقائده ورموزه ومقدساته ـ حتى قبل هذه المحاضرة التي فجرت غضب المسلمين...

فالإسلام، الذي يبلغ القمة في التنزيه للذات الإلهية عن التعدد والحلول والاتحاد والتجسيم والتشبيه.. والذروة في التوحيد الخالص لهذه الذات الإلهية: **﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ (٤)﴾** (الإخلاص)، **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾** (الشورى).. و«كل ما خطر على بالك فالله ليس كذلك».



هذا الإسلام، الذي تلخصه كلمة التوحيد، وتعبر عن شعاره شهادة أن لا إله إلا الله، يقول عنه البابا: «**إنه ليس دين توحيد على نمط اليهودية والمسيحية، لا ينتمي إلى الوحي نفسه الذي تنتمي إليه اليهودية والمسيحية**»!!(٤).

فالتوحيد - برأي البابا - موجود في اليهودية، التي جعلت الله خاصاً ببني إسرائيل، وللشعوب الأخرى آلهتها!!.. وموجود في المسيحية - التي تقول بالتثليث.. وتعبد عيسى ابن مريم - باعتباره الرب - **وتقول عنه: «إنه الألف والياء، والبداية والنهاية، القادر على كل شيء.. خالق كل شيء، وبه كان كل شيء.. وبدونه لم يكن شيء مما كان».. (يوحنا ١: ١١)**.

أما الإسلام، الذي يجعل الواحدية والأحدية فقط للذات الإلهية، وينزهه عن المثيل والند والشريك والشبيه والصاحبة والوالد والولد.. فهو - بنظر البابا بنديكتوس - ليس دين توحيد!!

● وإذا كان الكاردينال «جوزيف راتزينجر» قد اتخذ لنفسه اسماً أبوياً ينم عن التوجهات المحافظة والأصولية - بالمعنى المسيحي الغربي - فإن عداءه هذا للإسلام.. وإعلانه السافر لهذا العداء.. واتخاذ هذا العداء صور الإساءة والتهجم.. هو الآخر له تاريخ... بل وتاريخ طويل مليء بثقافة الكراهية السوداء للإسلام والمسلمين.

● ففي تراثه الكاثوليكي، يقول أبرز قديسي وفلاسفة الكاثوليكية - في العصور الأوروبية الوسطى - «توما الأكويني» - (١٢٢٥ - ١٢٧٤) عن رسول الإسلام ﷺ:

«**لقد أغوى محمد الشعوب من خلال وعوده لها بالمتع الشهوانية.. وحرف جميع الأدلة الواردة في التوراة والأناجيل من خلال الأساطير والخرافات التي كان يتلوها على أصحابه، ولم يؤمن برسالته إلا المتوحشون من البشر، الذين كانوا يعيشون في البادية**»!(٥).

● وفي التراث الفني والأدبي الكاثوليكي الأوروبي - تراث بابا الفاتيكان - وضع «دانتي» (١٢٩٥ - ١٣٢١م) - صاحب «الكوميديا الإلهية» - رسول الإسلام ﷺ وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: «**في الحفرة التاسعة في ثامن حلقة من حلقات جهنم، لأنهم - بنظر دانتي - من أهل الشجار والنفاق، الذين تقطعت أجسادهم في سعير الكوميديا الإلهية**»!(٦).

الخيال الغربي المسيحي المريض أطلق لنفسه العنان لتشويه صورة الإسلام وشحن الغوغاء في الحروب الصليبية ضد الشرق الإسلامي

● وفي تراث البابا - الذي يتهم الإسلام بأنه ليس دين توحيد - تزعم «ملحمة رولاند» - الشعبية - التي نظمت حوالي سنة ١٣٠٠م - أن **المسلمين يعبدون ثالوث:**

١ - أبولين APllin

٢ - وتيرفاجانت Tervagant

٣ - ومحمد Mohamed.(٧)

● وبشهادات علماء الغرب، الذين قارنوا بين حقيقة الإسلام وبين الصورة البائسة والكريهة والشوهاء التي صنعتها المسيحية الغربية لهذا الإسلام.. فإن الخيال الغربي المسيحي المريض قد أطلق لنفسه العنان في تشويه صورة الإسلام - ليشحن العامة والغوغاء في الحروب الصليبية التي شنتها الكنيسة الغربية لإعادة اختطاف الشرق من التحرير الإسلامي.

يشهد على هذه الحقيقة المستشرق الفرنسي «مكسيم رودنسون» (١٩١٥ - ٢٠٠٤م) فيقول:

«**لقد حدث أن الكتاب اللاتين، الذين أخذوا بين سنة ١٠٠٠ وسنة ١١٤٠ على عاتقهم إشباع حاجة الإنسان العامي، يوجهون اهتمامهم نحو حياة محمد، دون أي اعتبار للدقة، فأطلقوا العنان لجهل الخيال المنتصر**». **كما جاء في كلمات «ر.وساوثرن». فكان محمد «في عرفهم» ساحراً، هدم الكنيسة في إفريقيا والشرق عن طريق السحر والخديعة وضمن نجاحه بأن أباح الاتصالات الجنسية.. وكان محمد: «في عرف تلك الملاحم». هو صنمهم الرئيس، وكان معظم الشعراء الجوالة يعتبرونه كبير آلهة الراسنة «البدو» وكانت تماثيله «حسب أقوالهم» تصنع من مواد غنية وذات أحجام هائلة**»!(٨).

تراث أوروبا الكاثوليكية والبروتستانتية مليء بالأكاذيب والافتراءات والسباب للإسلام والقرآن والنبي ﷺ.. وشهادات المفكرين الغربيين تؤكد ذلك

وبشهادة المستشرق الإيطالي «فرانشيسكو جابرييلي»:

«**فلقد كانت العصور الوسطى الغربية تنظر إلى ظهور الإسلام وانتشاره باعتباره تمزقاً شيطانياً في صدر الكنيسة المسيحية وانشقاقاً مشؤوماً قام به شعب بربري**»!(٩).

وبشهادة المفكر الألماني «هوبرت هيركومر» - في دراسته عن (صور الإسلام في الأدب الوسيط):

«**فإن الأوروبيين ادعوا أن رسول الإسلام كان كاردينالاً كاثوليكياً، تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا، فقام بتأسيس طائفة ملحدة في الشرق انتقاماً من الكنيسة، واعتبرت أوروبا المسيحية - في القرون الوسطى - محمداً المرتد الأكبر عن المسيحية، الذي يتحمل وزر انقسام نصف البشرية عن الديانة المسيحية**»(١٠).

وبشهادة المستشرقة الألمانية دكتورة «سيجريد هونكه»:

«**فلقد استقر في أذهان السواد الأعظم من الأوروبيين الازدراء الأحمق الظالم للعرب، الذي يصمهم جهلاً وعدواناً بأنهم «رعاة الماعز والأغنام والأجلاف، لابسو الخرق المهلهلة.. وعبدة الشيطان، ومحضرو أرواح الموتى، والسحرة، وأصحاب التعاويذ وأعمال السحر الأسود، والذين حذقوا هذا الفن، واستحوذ عليهم الشيطان، تحرسهم فيالق من زبانيته من الشياطين.. وقد تربع على عرشهم الذهبي «ماهومد» «مخميد».. وقد ركعت تحت أقدامه قرابين بشرية يذبحها أتباعه قرباناً وزلفى إليه**»!

«**فهم الكفرة الفجرة، الذين لا يدينون بالمسيح أو الله، لأنهم لم يعبدوه بعد.. فهم ليسوا سوى ديدان حقيرة.. وسفلة أوغاد.. أعداء الله.. وأعداء**

لمسيح.. مستبيحو قبر المسيح»!!

«وحسب وصف «جي. توينبي» (١٨٨٩ ـ ١٩٧٥م): «فهم غير متحضرين.. وخلق غريب مستبعد من العالم الهلليني، أو المتطفلين على الحضارة الهللينية الإغريقية.. أولئك المحمديون البدائيون.. وأقصى القول فيهم: أنهم تقليد بربري جاهل زائف لديانة لسريان الغربية عنهم.. وهم ـ لبدائيتهم وقصورهم ـ لا يسعون إلى اعتناق لنصرانية»!!(١١).

«ولقد صورت الكنيسة الأوروبية رسول الإسلام ساحراً كبيراً.. وصورت «قرطبة».. في الأندلس.. وطن عباد لشيطان، المتوسلين بالموتى، الذين قدموا لمحمد الصنم الذهبي الذي كانت تحرسه عصبة من الشياطين، تضحية بشرية»!! «فبلاد الإسلام هي عالم الخرافات والأساطير، عبدة الشيطان، والسحرة المتضرعين إلى الشيطان.. بلاد الأضاحي البشرية من أجل صنم ذهبي، تسهر على سلامته عصبة من الشياطين، اسمه محمد»!!(١٢).

«ولقد نظم شاعر الكنيسة القسيس «كونراد» سنة ١٣٠٠م ـ في زيجنز بورج ـ «ملحمة رولاند».. التي وصف فيها المسلمين بأنهم «الشعب الذي لا يروى تعطشه لسفك الدماء، والذي لعنه رب السماء.. فهم كفرة وكلاب.. وخنازير فجرة.. وهم عبدة الأصنام التي لا حول لها ولا قوة.. الذين لا يستحقون إلا أن يقتلوا وتطرح رممهم في الخلاء، فهم إلى جهنم بلا مراء»!!

«وفي هذه الملحمة الشعبية يخاطب لقس «كونراد» الشعب المسلم، فيقول: «إن مخمت ـ «محمد» ـ قد أرسلني إليك لأطيح رأسك عن كتفيك، وأطرح للجوارح جثتك، وأمتشق برمحي هامتك، ولتعلم أن القيصر قد أمر كل من يأبى أن تعمده الكنيسة «ليس له إلا الموت شنقاً أو ضرباً أو حرقاً». إن أولئك جميعاً دون استثناء حزب الشيطان اللؤماء، خسروا الدنيا والآخرة، وحل عليهم غضب الله، فبطش بهم روحاً وجسداً، وكتب عليهم الخلود في جهنم أبداً»!!(١٣).

أما البابا الذهبي «أوربان الثاني» (١٠٨٨ ـ ١٠٩٩م) الذي أشعل نيران لحروب الصليبية ضد الإسلام والمسلمين.. فهو الذي خطب في فرسان الإقطاع الأوروبيين يحثهم على الحرب المقدسة ضد المسلمين، فقال: «أي خزي يجللنا وأي عار، لو أن هذا الجنس من الكفار، الذي لا يليق به إلا كل احتقار، والذي سقط في هاوية التعري عن كرامة الإنسان، جاعلاً من نفسه عبداً للشيطان، قد قُدر له الانتصار على شعب الله المختار»!!(١٤)



بنديكت السادس عشر

نعم.. هذه هي صورة الإسلام.. ورسوله ﷺ.. وصورة المسلمين في تراث أوروبا الكاثوليكية.. والتي نافستها فيه أوروبا البروتستانتية، تلك التي تحدث بلسانها كبيرها «مارتن لوثر» (١٤٨٣ ـ ١٥٤٦م) عن القرآن الكريم فقال: «إنه كتاب بغيض وفظيع وملعون، ومليء بالأكاذيب والخرافات والفظائع!.. وإن إزعاج محمد، والإضرار بالمسلمين يجب أن تكون المقاصد من وراء ترجمة القرآن، وتعرف المسيحيين عليه.. وإن على القساوسة أن يخطبوا أمام الشعب عن فظائع محمد، حتى يزداد المسيحيون عداوة له، وأيضاً ليقوى إيمانهم بالمسيحية، ولتتضاعف جسارتهم وبسالتهم في الحرب ضد الأتراك المسلمين وليضحوا بأموالهم وأنفسهم في هذه الحروب»!!

المفكر الألماني هوبرت هيركومر: الأوروبيون زعموا أن رسول الإسلام كان كاردينالاً كاثوليكياً تجاهلته الكنيسة في انتخابات البابا فأسس طائفة ملحدة في الشرق انتقاماً من الكنيسة!

أما صورة رسول الله ﷺ ـ الرحمة المهداة.. والنور والبشير للعالمين.. فإنها ـ عند رأس البروتستانتية ـ وبألفاظه ـ صورة «خادم العاهرات وصائد المومسات»!!(١٥). ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۝٥﴾ (الكهف:٥).

الهوامش

(١) انظر كتابنا (في فقه الصراع على القدس وفلسطين) ص ٢١ ـ ٢٥، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

(٢) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة) جـ١٢ ص٢١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

(٣) انظر كتابنا: (الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ) ص ٣٥، ٣٦، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

(٤) الجبرتي: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) جـ٥ ص١٣٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

(٥) صحيفة (الشرق الأوسط) في ١/١٠/١٩٩٩م، وهي تنقل عن (الفيجارو) الفرنسية.

(٦) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٣٠/١٠/١٩٩٩م.

(٧) انظر كتبنا: «الإسلام في عيون غربية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والآخرة» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب»؟! طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«في فقه الصراع على القدس وفلسطين» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«شبهات حول الإسلام» طبعة القاهرة ٢٠٠٢م، و«شبهات حول القرآن الكريم» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م، و«الإسلام وتحديات العصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والحرب الدينية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤، و«الإسلام والأقليات» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«السماحة الإسلامية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م. و«حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الديانات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الحضارات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م، و«في المسألة القبطية.. حقائق وأوهام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م■

أيام في تونس



النظام الحاكم يحاصر الإسلام ويمنع أي مظاهر للالتزام

د. محمد بن موسى الشريف (*)

فمنذ أن وطئت قدماي تونس وجدت المضايقات الكثيرة، فقد ذهبت زوجي الكريمة أم علي بسمة بدوي معي، وكانت كعادتها - حفظها الله - ملتزمة بالحجاب الشرعي الكامل، فلما جئنا إلى الجوازات أشار موظف الجوازات لها حتى تكشف وجهها بطريقة مهينة واستفزازية، فرفضت لسوء تعامله، وطلبت امرأة لتراها، وجرى بيننا توتر واشتداد خففه حسن تعامل مسؤوله وتجاوزه عن رؤية الوجه، فولجنا إلى البلد، ونزلنا في فندق إفريقيا في وسط العاصمة وهو فندق جيد ذو نجوم أربعة أو خمسة لا أذكر الآن، فطلبت من العاملين في الفندق الإشارة إلى القبلة، فصار بعضهم يحيل على بعض ثم أعلنوا العجز، وأنهم لا يعرفون اتجاه القبلة!! وهذا عجيب لأن فقد معرفة القبلة أمر نادر في فنادق عواصم بلاد الإسلام، فكيف بتونس مهد الإسلام قروناً طويلة وهي بلاد الزيتونة التي أخرجت أفذاذ العلماء!

قلة المساجد

وأصدقكم القول فقد مكثت خمسة أيام لم أسمع فيها أذاناً، وهذا يدل على قلة المساجد وتباعدها وضعف مكبرات صوتها، وحضرت خطبة الجمعة فوجدتها مملة ضعيفة مقروءة بالكامل، وعرفت بعد ذلك أن الخطبة واحدة تملى على الإمام من قبل الوزارة، وتُقرأ بنصها في جميع المساجد، ولقد علمت بأن الجمعة عندهم تقام في وقتين: في أول الوقت وفي آخره في كل مسجد، وهذه بدعة منكرة، وحجتهم في هذا هي المحافظة على الإنتاج، وهذا منهم عجيب، فتونس من أضعف البلاد العربية في الإنتاج بأنواعه، لكن الهوى والضلال نسأل الله العافية.

صفان من الناظرين

ثم إني ذهبت إلى البلدة القديمة أريد الزيتونة، وكنت بلباسي العربي وزوجي بحجابها الكامل، فصرت وزوجي غرضاً للناظرين، وصرت أمشي بين صفين من الناس ينظرون إلينا متعجبين، فعلمت أن القوم لم يعتادوا على هذا؛ خاصة أني لم أر امرأة واحدة متحجبة طيلة مكثي في العاصمة ودوراني فيها خمسة أيام زرت فيها قلب العاصمة القديم، ومعرض الكتاب، والأسواق وغيرها، وأفلح أعوان الشيطان في قلع الحجاب آنذاك، لكن الأخبار القادمة من تونس اليوم مبشرة بعودة الحجاب، رغم أنف الكارهين الضالين، وذلك بفضل الله تعالى أولاً وآخراً، ثم بفضل الجهود التي قامت بها القنوات الفضائية ومشايخها ودعاتها، ولله الحمد.

وذهبت إلى مشتل لأشتري بعض أشجار الحمضيات، فلما رآني صاحب المحل بلباسي ورأى زوجي هش إلينا وبش، وقال مشيراً إلى امرأة عنده: هذه بنتي، وقد اعتمرت أربع مرات، فقلت هذا حسن، وأين الحجاب؟! فقال: «هذا أمر صعب لا تكلمني فيه»!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد قال لي العارفون ببواطن الأمور إنه لا يمكن لك أن تتجول أنت وزوجك على هذه الهيئة في تونس لولا أنك أجنبي!!

جامع الزيتونة مغلق!!

ثم أردت الذهاب إلى جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر فوجدته مغلقاً!! وقالوا: إن المساجد يتناوب فتحها!!

تعرضت أنا وزوجتي لمضايقات كثيرة منذ وطئت أقدامنا البلاد

كنت بلباسي العربي وزوجي بحجابها الكامل «هدفاً» للناظرين بالطرقات العامة

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



مكثت خمسة أيام لم أسمع فيها أذاناً.. بسبب قلة المساجد وضعف مكبرات صوتها

خطبة الجمعة موحدة وتوزع على الأئمة من قبل الوزارة

ذهبت إلى جامع الزيتونة وقت صلاة الظهر فوجدته مغلقاً.. وقالوا إن فتح المساجد بالتناوب!

ودلوني على مسجد قديم آخر في آخر السوق فذهبت إليه فوجدته مظلماً، فسألت القيم الجالس على مدخله: متى إقامة الصلاة؟ فقال: بعد قليل، فصليت ركعتين، ثم وجدت أن الناس يدخلون أرسالاً فيصلون فرادى ويخرجون فعدت لسؤال القيّم: متى تقام الصلاة؟، فقال: قريباً، فانتظرت حتى أدركت أنه لن يكون هناك جماعة. فطلبت من زوجي أن تقف خلفي وأقمت الصلاة في المسجد أداءً للجماعة، ولو كنت أنا وزوجي فقط!! وكل هذا يدلكم على مدى التهاون في الصلاة وشأنها.

ومن الطرائف أني كنت قد تعرفت على أخ من تونس، وذلك لما كنت في «تولوز» لدراسة طائرة «الإيرباص» في فرنسا، ومر على ذلك أكثر من أحد عشر عاماً لا أدري عنه شيئاً، فخمنت أنه عاد إلى تونس فاتصلت بالمقسم «السنترال» وطلبت رقم هاتفه فأعطانيه، واتصلت به فردت زوجه، فلما عرفتني ذهلت المرأة، وكررت اسمي مراراً متعجبة، ثم سألتني عن زوجي فقلت: هي معي، فقالت: امكثا مكانكما وسآمر عليكما مع زوجي بعد قليل، فمكثت خمسة أيام لم يأتني فيها أحد، فعلمت أن الرجل أعقل منها، وأنه رأى أن صلته بي ستكلفه كثيراً!

استهداف الإسلاميين

وجاءهم رئيس ألمانيا الشرقية زائراً في أواخر أيام ألمانيا الشرقية، وصادف أني كنت عائداً من معرض الكتاب إلى الفندق، فإذا بهم يحتفلون به في الشارع الذي فيه الفندق، فرأيت ما جرحني، وأثر في نفسي إذ إنهم بالغوا في الاحتفاء به، ونثرت عليه الفتيات الورود، والذي جرحني هو أن الإسلام محاصر كما قرأتم محاصرة محكمة، والمسلمون العاملون مستهدفون وهم في السجون أو في المنافي أو في القبور!! ثم هم يحتفلون به هذا الاحتفال!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

حكومة ظالمة

هذه بعض التأملات مما رأيته في رحلتي إلى تونس، وهي كما ترونها تتشح بالسواد، لكن نحن نعتقد أن الله تعالى ناصر دينه، وأن هذه الحكومة الظالمة لنفسها ولدينها قريب زوالها، وأن الفجر قادم، والأمل لائح باسم، والله غالب على أمره، وناصر دينه مهما كره ذلك الكارهون، أو حارب ذلك السياسيون الضالون!!

واليوم قد انفجرت في وجوه المتحكمين الظالمين بوادر صحوة بفضل الله تعالى، ستؤتي أكلها، وتستوي على سوقها، وسيكون لها آثرها إن شاء الله تعالى.■



إعداد:
مبارك عبدالله



المسرح الإسلامي بين قضايا الاحتلال وفساد الأنظمة

«الشفرة» عمل مسرحي بدأ عرضه على مسرح فيصل ندا منذ الخامس والعشرين من شهر يناير ٢٠٠٧م ليثير ضجة إعلامية كبيرة حول مفهوم المسرح الإسلامي الذي يعرض قضايا الأمة وضوابطه وأدواته ومدى تقبل الوسط الفني لهذا النوع من المسرح.

وبالرغم من الضجة التي أثارتها «الشفرة»، إلا أنها لم تكن العمل الأول الذي يقدمه المؤلف الشاب أحمد مرسي وفرقته «سنا الشرق»، فقد تخطى عمر التجربة بدءاً من الهواية إلى الاحتراف الخمسة عشر عاماً.

وهي تجربة متعددة الفصول نتصفح مشاهدها من خلال الحوار التالي مع أحمد هيبة صاحب فرقة «سنا الشرق» ومؤلفها.. ولايزال العرض مستمراً.. فتابعونا:

أحمد هيبة صاحب فرقة «سنا الشرق»:

التكوين الثقافي للكاتب المسرحي يجعل العمل المقدم أكثر عمقاً وقيمة

حوار: هبة زكريا

• كيف بدأت فكرة تقديمكم لعروض مسرحية ومتى؟

أنا خريج كلية الهندسة جامعة القاهرة عام١٩٩١م، ولقد بدأنا التجربة من الكلية بتكوين فرقة مسرحية تمكنت من الحصول على درع الجامعة من خلال عرضها لمسرحية «كوكب الفئران» لمحفوظ عبدالرحمن، كما نلنا جوائز أفضل عرض وإخراج وأحسن مؤلف أغاني وأحسن تمثيل، وهو ما أهلنا لتمثيل جامعة القاهرة في مهرجان الجامعات.

وبعد التخرج عملنا على إعادة تكوين الفرقة وأطلقنا عليها اسم (فرقة هواة مسرح الغد المسرحية)، والتي قدمت عروضها لثلاثة أعوام متتالية على مسرح نقابة المهندسين.

ثم توقفنا حتى عام ٢٠٠٠م وذلك لصعوبة توافر مسرح نعرض عليه أعمالنا الفنية.

هنا وجدنا أنفسنا على مفترق طرق، ورأينا أنه قد آن الأوان لاتخاذ قرار بالاحتراف، وعملنا على إنشاء فرقة «سنا الشرق» المسرحية كفرقة تابعة لشركة إنتاج خاص، حيث اعتدنا منذ ذلك الحين التعامل مع عروضنا المسرحية بمنطق وأدوات الاحتراف.

• ما العروض التي قدمتها «سنا الشرق» كفرقة مسرحية محترفة؟

كانت باكورة أعمال فرقة «سنا الشرق» (اصحوا يا بشر) التي عرضت من عام ٢٠٠٢ إلى ٢٠٠٤م بمسرح فيصل ندا والشبان المسلمين وغيرهما من مسارح المحافظات.. وأخيراً تم عرضها في الكويت في إطار جولة خليجية.

• أي دافع وقف خلف اتجاهكم للاحتراف؟

منذ مسرحية «اصحوا يا بشر» قررت الاحتراف لسبب جوهري هو أن أصحاب الأفكار والقيم الإسلامية رغم عظمة وأهمية المحتوى الذي يقدمونه إلا أننا نجد أنهم يفتقدون الأدوات الاحترافية الفنية من تذوق سمعي وبصري، واطلاع على أحدث التطورات في مجال الفنون والميديا، وهو ما يعيق وصول هذا المحتوى للجمهور، وهذا ما أحرص على أن أتجاوزه وأنا أقدم مسرحاً قيمياً أخلاقياً متفاعلاً ومهتماً بقضايا الأمة، وألا يتحول هذا المسرح إلى مجرد حدوتة أو اسكتش وأوظف كل العناصر الفنية المتاحة من ديكور واستعراضات وفيديو وجرافيك....إلخ.

• تميزت المسرحيات التي قدمتها بغزارة المعلومات والتركيز على مساحة المنطق في الحوار بين الأبطال، فهل

يتم الإعداد لكل عمل على حدة؟

من المؤكد أن كل عمل يحتاج إلى إعداد من نوع خاص والرجوع إلى عدة مصادر، مثلما حدث في «اصحوا يا بشر» التي عكفت على القراءة المتعمقة ستة أشهر كاملة قبل أن أشرع في كتابتها، ولكن قبل أن أبدأ في القراءة كان في ذهني تصور محدد وجهني إلى النقطة التي أبدأ منها وطبيعة المادة التي أحتاجها، وهنا تبرز أهمية التكوين الثقافي للكاتب، بما في ذلك خلفيته الأيديولوجية إن وجدت وإطاره المرجعي، والذي يجعل العمل المقدم أكثر عمقاً وقيمة.

● **وماذا بشأن تركيزك الدائم على وتر المنطق في صياغة الحوار بين أبطالك؟**

إذا أردت أن أناقش وجهة نظر مناقضة أو على خلاف مع وجهة نظري فإنه أقوى وأكثر دعماً لموقفي أن أبني نقاشي انطلاقاً من وجهة نظر الآخر، وأن أستخدم الحجج التي يتوافق عليها معي وليست الحجج الخاصة بطبيعة بيئتي ومعتقداتي.. إلخ، فمثلاً في «اصحوا يا بشر» عندما قمنا بمناقشة ادعاء الصهاينة بأحقيتهم في القدس، لم نورد الآيات والأحاديث ولم نتحدث في كونها مسرى النبي ﷺ وإنما عملنا على تفنيد مزاعم اليهود وفقاً لمعايير علمية وتاريخية لعلماء وسياسيين، بل ووفقاً لتاريخ وأقوال بعض قادة الصهاينة وحلفائهم.

● **كيف أثر قرار الاحتراف على أعمال فرقتكم؟**

منذ بدأت العمل المسرحي الاحترافي اتخذت قراراً بأن يقوم بأعمالنا فنانون محترفون من دارسي المعاهد وأعضاء النقابات الفنية، ولقد وضعت لذلك عدة ضوابط تكفل التوافق بين ما أقدمه ومن يشاركونا أداءه من الفنانين، من أهمها كونه إنساناً منضبطاً أخلاقياً ومؤمناً بالرسالة التي يؤديها مسرحنا، دون النظر إلى المواصفات الفكرية أو الاتجاهات الأيديولوجية، وفي سبيل ذلك قدمت قضايا يتوافق عليها الجميع.

● **ارتبط ظهور مسرحيتكم الأخيرة الشفرة بمصطلح المسرح الإسلامي، فهل ترى حقاً أن ما تقدمه هو مسرح إسلامي؟**





الناس لن تتغير بين يوم وليلة.. ولن يتحول أحدهم من إنسان سلبي إلى مقاوم في طرفة عين

الحوار والتواصل من شأنهما فتح الآفاق المجهولة أمام الشباب وقيادتهم إلى شاطئ الأمان

لقد أُطلق هذا المصطلح من باب الهجوم واستعداء جهات معينة على المسرحية، وفي هذا الصدد فأنا أتحدى كل من يأتيني بتعريف محدد لمفهوم المسرح الإسلامي.

● **إذاً ماذا تطلق على مسرحك الذي يقدم شكلاً مختلفاً عما تشهده الساحة الفنية؟**

هو مسرح قيمي يعتمد بشكل أساسي على منظومة القيم الأخلاقية العامة للإسلام، علماً بأن المسرح فن مستحدث لم يكن هناك حكم شرعي محدد بشأنه من قبل، ولكن الإسلام هنا نجده واضحاً في الحدود الشكلية للموضوع؛ من حيث خصوصية الفكرة وطريقة طرحها ورقي الكلمة.

● **وهل من بين تلك المنظومة كذلك أن تكون كافة أعمالكم مقتصرة على المسرح السياسي فقط؟**

هذه خصوصية الكاتب الذي ينفعل بقضايا معينة، ويراها رئيسة من وجهة نظره، وليس من المفترض أن أكون كاتباً شمولياً أكتب في كل الموضوعات، كما أن هناك سبباً آخر لتناولي هذه القضايا، وهو غيابها عن الساحة الفنية أو سطحية تناولها، إما بسبب قلة الوعي السياسي أو تحجيم مثل هذه الأعمال من قبل جهات معينة.

● **ألا ترى أن هذا الوقت الذي يشهد صدامات بين القوى السياسية والنظام المصري كان سبباً في هجوم الصحافة على العرض (الشفرة)؟**

المشكلة ليست في الوقت، فنحن في فترة غنية بالحراك السياسي، وما نقوله ليس غريباً على المواطن المصري والعربي، المشكلة الحقيقية تمثلت في بعض المقالات غير المسؤولة والعناوين المثيرة غير المنضبطة التي استعدت الرقابة ضدنا قبل عرض العمل.

● **وهل هجوم الصحف فقط هو المشكلة الوحيدة التي واجهت العرض (الشفرة)؟**

بالطبع لا، فهناك مشكلة ملازمة لكل عمل ناشئ هي التمويل، وهي مشكلة مؤثرة جداً في العمل المسرحي، ويكفي أن يكون من أثرها فقر الديكور والذي اضطررنا - بسببه - لاستخدام «لوكيشن» واحد فقط طوال عرض «اصحوا يا بشر».

أما المشكلة التي لا نجد لها حلاً ولا نملك حتى حق الاعتراض عليها، فهي مشكلة الرقابة على المصنفات الفنية والتي بدأت تعاملنا بتعنت شديد على إثر الحملة التي شنتها صحيفة «المصري اليوم» و«صحيفة روز اليوسف» وبعض الصحف على العرض، حيث بدأت الرقابة تفسر بعض الكلمات تفسيرات بعيدة تماماً عن الواقع. ليس هذا فقط بل إن الرقابة تدخلت في حركة الممثلين على المسرح، حينما ألغت مشهد الصلاة حتى لا نؤكد اتهام الصحافة بأننا نقدم مسرحاً إسلامياً ■




تشويه المصطلح.. من يتصدى له؟

سلوى عبدالمعبود قدرة

أليس للكلمة أحاسيس ومشاعر؟ أليس للكلمة عالم من الإيحاءات والملامح والقسمات؟ أليس وعي الكاتب بواقعه وتراثه وماضيه وحاضره وثوابته ومتغيراته يشكل منطلقاً لما يكتب من حروف وكلمات؟!

فما الذي يحمي القراء من التأثيرات التي يطلقها فهم خاطئ للكلمة أو تشويه متعمد لها؟

ألا يشكل اقتلاع «المصطلح» أو «الكلمة» من فضائه ومحيطه عملية تشويه وسطو كما لو تم اقتلاع شجرة الزيتون العميقة الجذور من تربتها التي زرعت فيها؟! انظر إلى الطفل تسأله: من البطل؟ فيجيبك بعفوية وتلقائية: صلاح الدين. وانظر إلى آخر تسأله فيقذفك بصخرة وهو يقول: عادل إمام أو مايكل جاكسون!.. إن الفرق بين الإجابتين يكشف لنا التأثير الخطير لسرقة الكلمة من فضائها الحقيقي كما يكشف لنا أيضاً مدى عمق الهاوية التي تندفع إليها الأمة بسرعة مريعة مرعبة. إن سرقة المصطلح أو تشويهه تمهيداً لمحوه واقتلاعه ليس بالشيء البسيط الذي يمكن للعقلاء التغاضي عنه، إنه عملية تمهد لتشويه ماضي الأمة الذي تستقي منه ثوابتها ودعائم وجودها.. ونقاط انطلاقها لتخطي الهزيمة الحالية. إذ يتحول أبطالها الحقيقيون الذين أقاموا حضارتها العالمية السابقة إلى مجرد وهم كبير، وتسحب منهم صفات البطولة الحقيقية التي تحلوا بها ويجري إلباس الأقزام هذه الصفات ليتحولوا بدورهم إلى أبطال وهميين يقتدي بهم شباب غافل مستهدف بالضياع في قصيدة كتبها «سعد عطية الغامدي» بعنوان «زيدان» نشرت في جريدة الحياة الصادرة في ٢٠٠٦/٧/١٧م الموافق ٢١/ جمادى الآخرة ١٤٢٧هـ، تعرضت كلمات كبيرة عظيمة القيمة مثل «البطولة» و«الجهاد» و«الرجولة» لعملية سطو حقيقية إذ تم إسباغ هذه الصفات التي ترنو إليها القلوب الحزينة على لاعب متبختر في ملعب أمام شاشات الفضائيات، يحارب كرة ويحاربها معه رجال أشداء.. يا لها من بطولة؟! وليس هذا فقط، بل تحول هذا اللاعب.. إلى من «يُرسي معايير البطولة»؟!

وفي هذه الحالة تُرى.. هل هذه المعايير ستجعله بطلاً حقيقياً كخالد بن الوليد.. أو صلاح الدين الأيوبي.. أو غيرهما.. لقد جعل الشاعر من لاعب كرة «رمزاً» يقف في «أعلى مقامات الرجولة» والسؤال: أين يقف أسامة بن زيد إذن؟ وأين يقف عزالدين القسام وأحمد ياسين؟! أسفل السلم.. أم أوسطه؟!

إن الشاعر لم يكتف بهذا - وهو عظيم - بل إنه انسحب بجريمته ليطال مصطلح «الجهاد» وهو الأكثر إجلالاً وعظمة واحتراماً في نفوس المسلمين.

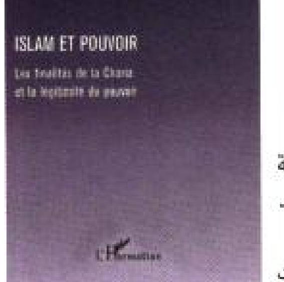
مصطلح الجهاد له وقع مهيب في نفس المسلم، إنه وصف لفئة من المؤمنين، اشترى الله منها أنفسها وأموالها يقول تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ

قراءة في كتاب: «الإسلام والسلطة: مقاصد الشريعة وشرعية السلطة»

عبدالباقي خليفة

دعا المفكر الإسلامي والقيادي في حركة النهضة التونسية ومدير المعهد العالي للعلوم الإسلامية في باريس د.عبدالرؤوف بولعابي إلى مقاربة جديدة لمسألة السلطة في الإسلام.

وركز بولعابي في كتابه الجديد «الإسلام والسلطة: مقاصد الشريعة وشرعية السلطة» على ضرورة إيجاد حلول لمشكلة شرعية السلطة من خلال علم مقاصد الشريعة».



وانتقد الدراسات الإسلامية التي أهملت أو تجاهلت مقاصد الشريعة في مقاربة الفكر السياسي الإسلامي، ما أدى إلى جموده واستمرار سلطات غير شرعية، إذ انطلقت بعض المقاربات السابقة من جملة مصطلحات بررت استمرار الوضع القائم، دون إيلاء أهمية لشرعية السلطة التي تعتبر حجر الأساس في أي نظام سياسي.

وذكر الباحث العديد من الأحداث التاريخية الإسلامية التي دارت أساساً حول موضوع شرعية السلطة، مبرراً ضرورة بناء السلطة كعلاقة اجتماعية وسياسية بعيدة عن تقديس الأشخاص أو المؤسسات.

وقال: «للوصول إلى سلطة شرعية في الإسلام، يجب صياغة جملة مبادئ دستورية معاصرة تنص على قيام السلطة وإدارتها وتداولها. مبادئ تتسق في آن مع الواقع المحلي الإسلامي ومع الواقع الكوني أو العالمي، إذ لابد من التوفيق بين احترام الموروث الثقافي بما فيه القيم الدينية وبين القيم الإنسانية بما فيها الحرية والمساواة. ويمكن استنباط قاعدة

الْعَظِيمُ (١١١)﴾ (التوبة).

إن الجهاد مرتبط في ذاكرة الأمة وماضيها وحاضرها بالقتال في الميدان، والتضحية بالمال والأهل والولد.. شتان ثم شتان بين مجاهد حقيقي كعقبة بن نافع.. وهذا «القزم» الذي يحاول الشاعر أن يتطاول به على العظماء.

لقد حوَّل الشاعر «لاعبه» إلى «أسطورة عشق».. وله أن يعشق ما شاء وإلى «نقطة ضوء تهدي».. ولنا هنا سؤال:

من ستهدي؟ وإلام ستهدي؟!

لن تهدي سوى المصفقين الهاتفين فوق المقاعد المغيبين عن الحقيقة التي يهدر بها شلال الدم المسلم المندفع من العراق وفلسطين ولبنان.. إلخ.

ولن تهدي إلا إلى الصدارة في تحقيق أهداف كروية في الشباك.. بينما في الحقيقة الأمة تهوي من المرتفع... فلا إنجازات حقيقية في مجال العلم أو المجتمع... أو... أو... وهي تخسر على الأرض الكثير... والكثير...

رفقاً أيها السادة بالمصطلح... رفقاً بالكلمة الكبيرة الجليلة تُلبس ثوباً هشاً مضحكاً... كثوب المهرج الذي يضحك من الجميع.

رفقاً بأجيال تقرأ مغمضة العين.. وتسير مزعزعة الخطى، مضطربة الفؤاد وكما تحمى القيم النبيلة بالقوانين... ويُدافع عن الكنوز الثمينة بكل أنواع الدفاعات الممكنة.. نحن نطالب بمؤسسة «تحمي وتدافع.. وتدين وتعاقب» حتى لا تفقد الانتماء.. وتضيع منا الهوية، لأنها كل ما تبقى لنا..■

لشكل السلطة من خلال قراءة عقلية لمقاصد الشريعة».

وأوضح بولعابي أن «الموضوع السياسي يدخل ضمن الحقوق العامة، وأن النصوص المرجعية الإسلامية لا تتضمن مبادئ دستورية محددة لشكل السلطة، ما يستدعي البحث عن المقصد السياسي للدين وبناء سلطة شرعية تحترم البعد الديني، ولا تنفيه بل تقرأه بشكل عقلي وبإيجابية تجعل منه عامل استقرار وليس العكس، كما يحدث اليوم في لبنان أو العراق. وبهذه الطريقة تكون السلطة الشرعية المقبولة اجتماعياً عاملاً في السلم الدولي».■

المؤلف: د عبدالرؤوف بولعابي
الناشر: دار لارماتان الفرنسية

واحة الشعر

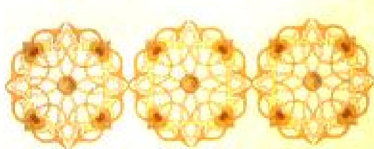
يا كون جاء محمد

شعر: عارف عاصي

ولد الهدى فازدانت الأرجاءُ … والنورُ شع فأهوت الظلماءُ
ولد الهدى فالكون عمَّ أريجه … عبقاً يضوع فتشرق الأنحاءُ
ولد الهدى يا كون جاء محمدٌ … نورٌ سرى لألاؤه اللألاءُ
ولد الهدى يا أرض فلتستبشري … ما نال مجدك يومها الجوزاءُ
ولد الهدى فتتابعت نسماته … روح سرى عمَّت به البُشراءُ
ولد الهدى من لي بمثل محمد … للعالمين تراحمٌ وصفاءُ
ولد الهدى فالنور من قبساته … في المشرقين تناغمٌ وثناءُ
يا سيدي والكون قبلك حالك … بضلاله متخبطٌ مُستاءُ
فالظلم فيه حقيقة وشريعة … نبتٌ خبيثٌ عمَّ منه بلاءُ
والأرضُ وجهٌ مُكفهرٌ عابس … ممجوجةٌ قسماته الرعناءُ
والعُرب ويح الرُب قبلك سيدي … روح ذميم أرخصت ودماءُ
يتناحرون لعشبةٍ برية … تُذكى القتال نويقةٌ عجفاءُ
يتفاخرون وهم أحطُّ مكانة … يتكابرون وليتهم كبراءُ
نيران كسرى في مشارق أرضهم … صُلبانُ روما يعبدُ الجهلاءُ
يا نورٍ من ذي العرش في ملكوته … والنور في يمناك ذي العلياءُ
وحيٌ كريم منزلٌ آياته … تترى فتُعلنُ نورها الأنحاءُ
فتألقت أرجاء مكة بالهدى … والكونُ يغزو جسمه الإحياءُ
فإذا به يرمي موات سنيه … فالثوبُ طُهرٌ خالصٌ ونقاءُ
وصنعت من هذي الشبيبة قادة … وبنصرهم كانوا هُم الرحماءُ
عيناهم عينٌ لتعليم الورى … فرياض نصرهم رُبى خضراءُ
عين على الجنات تحيا ظلها … فالكوثر المعطاءُ فيه رُواءُ
باعوا الملوك بملكهم كي يربحوا … عفواً كريماً يحلو فيه رجاءُ
والنفس فيه رخيصة لا تنثني … والمال مبذولٌ له وفداءُ
صدق وإخلاص وحب نادر … فهم بدنيانا الرُبى الشماءُ
دانت لهم أرجاؤها بسجودهم … عمَّت بهم يا سيدي النعماءُ
فجنان ربي مُثلت في أرضنا … عدلٌ وإحسانٌ تُقى ووفاءُ
ثم انثنينا سيدي في لهونا … فكأنما ماجت بنا الغبراءُ
فكأنما أرض الهُدى مقلوبة … وكأن أحباب الهُدى الغُرباءُ
يا سيدي أخشى شكاية حالنا … فالفهم دوماً للغريب يُساءُ
القدس في قيد تئن وتشتكي … والمسجد الأقصى نداه بكاءُ
مسراك يا خير الأنام مدنسٌ … وقرودُ صهيون به الطلقاءُ
قد يهدموه وكلنا مُتبسم … سخرت بنا بسماتنا البلهاءُ
لا السيف يجدينا وأين سيوفنا … قد أنكرتنا العزةُ الحمراءُ
قد أنكرتنا يوم صرنا كالدمى … يقضون فينا همُّنا الإرضاءُ
أسدٌ على أقوامنا وشعوبنا … ولدى الحروب نعامة عرجاءُ
يا سيدي هذي كُلومٌ جمةٌ … فالقلبُ منها يُلعقُ الأدواءُ



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



أخذ الأيسر في الفتوى

• رجل أشكل عليه موضوع فسأل عدداً من الفقهاء المتخصصين في علوم الشريعة، فأجابه كل واحد بجواب مختلف، فهل يجوز له أن يأخذ من أقوالهم أيسرها وأخفها عليه؟

إذا كنت قادراً على النظر في أدلة من أفتاك، والترجيح بينها - تبعاً لقوة الدليل - فعليك أن تتبع الدليل الأقوى، ولكن يظهر من السؤال عدم القدرة على ذلك، وفي هذه الحال لا يجوز لك أن تتخير أسهل الأقوال وأخفها بالنسبة لك ولتقديرك، فإن ذلك اتباع لهواك أو اتباع لغير الدليل. وأسلم لك في هذه الحال أن تأخذ بقول من تراه أكثر من سألتهم علماً، ومن اشتُهر بين الناس بسعة علمه ودقته وأمانته ونزاهته، وأقربهم إلى قلبك قبولاً.

قال بهذا كثير من الفقهاء منهم الغزالي والشاطبي. قال الشاطبي: ليس للمقلد أن يتخير في الخلاف، لأن كل واحد من المفتين متبع لدليل عنده.■

عامل في محطة بنزين

• رجل يعمل محصلاً في إحدى محطات البنزين، وقد يحدث نقص في التحصيل يدفعه من جيبه، وقد تحصل زيادة في التحصيل فهل يحق له أن يأخذه هذه الزيادة؟

الواجب أن يحصي النقص والزيادة، ويعمل مقاصة، فإن حصل نقص فعليه تكميل النقص، وقد تعطي الإدارة الإذن المسبق في هذا، في حدود معينة يقبل فيها النقص، وإن حصلت زيادة ردها إلى الصندوق لأنه لا حق له فيها، لأن يده يد أمانة لا يضمن لا بالتفريط أو التقصير، وما زاد ليس معه حق بل هو حق الإدارة ما لم يُعلم صاحبها فيعيدها.■

إعطاء الموظفة إذن سفر

• طلب مني مسؤولي أن أعطي موظفة إذن السفر لحضور دورة تدريبية خارج البلاد، ولا يوجد معها محرم، فهل علي إثم لو أذنت لها؟ وكيف أتصرف في هذه الحال؟

من طلب منه أمر هو معصية تخصه، فإنه لا يفعله لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

ومن طلب من غيره أن يفعل معصية ففعلها أثم الاثنان، ومن طلب منه أن يطلب ممن هم تحت مسؤوليته في العمل مثلاً فإنه يراجع في ذلك من طلب منه، ويبين له وجه المخالفة، فإن وافقه فيها فبها، وإن لم يوافقه - ولم يكن للموظف بد من تنفيذ أمره - فيوضح للمرشحة وجه المعصية، فإن هي علمت ولم تمتثل كان الإثم عليها وعلى الآمر الأول، لا على المباشر، لأنه المتسبب فينسب إليه الفعل وأثره.■

الإجابة للدكتور عبد الحي الفرماوي من موقع www.islamonline.net

لا تدع الصلاة

• المرأة إذا جاءتها الدورة الشهرية مرة ثانية خلال شهر واحد بسبب حبوب منع الحمل، هل تدع الصلاة؟

أولاً: ما الداعي إلى حبوب منع الحمل؟ إن كانت مما يجيزه الإسلام في الفترات والأسباب التي تدعو إلى ذلك والتي أجازها الشارع فلا مانع منها، وإن كانت لغير ذلك فهي مما يحرمها الإسلام.

ثانياً: بالنسبة لتكرار الدورة بسبب هذه الحبوب لشهر واحد، فالمرة الأولى هي الدورة الشهرية التي تسقط بسببها الصلاة، أما المرة الثانية فهي استحاضة لا تُسقط الصلاة ولا الصيام، وعلى صاحبة هذا السؤال ألا تترك الصلاة، وعليها أن تتوضأ لكل صلاة.■

الدعاء على الحكام

• هل للمسلم أن يدعو على الحكام الظلمة الذين يعملون ضد مصالح المسلمين؟

يقول القاضي عياض: لو كانت لي دعوة مستجابة لادخرتها للحاكم؛ إذ في صلاح الحاكم صلاح الأمة، وفي فساده شيوع الظلم والقهر والاستبداد، وإذا كانت للمسلم دعوة مستجابة، فالأولى أن يدعو فيها لصلاح الحكام؛ حتى ولو كانوا ظلمة، وهذا ما يعلمنا إياه الإسلام: إذ في الدعاء لهم دعوة إلى هدايتهم وصلاح حالهم، والقرآن يقول: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥)﴾ (فصلت). والنبي ﷺ كان يقول: «اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون»، ومع ذلك يا أخي الكريم، على المسلم أن يبدأ مع الصف الإسلامي في التوعية والتربية التي يتمكن بها المسلمون من تغيير الحكام الظلمة بالوسائل المشروعة وهم أقوياء، بدلاً من الموقف السلبي للدعاء عليهم كما يفعل الضعفاء.■

الإجابة للشيخ عبدالله الفقيه من موقع www.al-eman.com

الزواج من مسيحية عفيفة

• هل الزواج من المسيحية العفيفة حلال؟

لقد أباح الإسلام للمسلمين الزواج من نساء أهل الكتاب إذا كانت الواحدة منهن عفيفة غير زانية، قال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَّهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (المائدة: ٥).■

الإجابة للشيخ محمد بن عثيمين يرحمه الله من موقعه www.ibnothaimeen.com

خدمة الجن للإنس

• ما حكم خدمة الجن للإنس؟

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية ـ يرحمه الله ـ في المجلد الحادي عشر من مجموع الفتاوى ما مقتضاه أن استخدام الإنس للجن له ثلاث حالات:

الأولى: أن يستخدمه في طاعة الله كأن يكون نائباً عنه في تبليغ الشرع، فمثلاً إذا كان له صاحب من الجن مؤمن يأخذ عنه العلم فيستخدمه في تبليغ الشرع لنظرائه من الجن، أو في المعونة على أمور مطلوبة شرعاً فإنه يكون أمراً محموداً أو مطلوباً، وهو من الدعوة إلى الله عز وجل. والجن حضروا للنبي ﷺ وقرأ عليهم القرآن وولوا إلى قومهم منذرين، والجن فيهم الصلحاء والعباد والزهاد والعلماء؛ لأن المنذر لا بد أن يكون عالماً بما ينذر عابداً.

الثانية: أن يستخدمهم في أمور مباحة فهذا جائز، بشرط أن تكون الوسيلة مباحة، فإن كانت محرمة فهو محرم؛ مثل ألا يخدمه الجني إلا إذا أشرك بالله، كأن يذبح للجني أو يركع له أو يسجد، ونحو ذلك.

الثالثة: أن يستخدمهم في أمور محرمة كنهب أموال الناس وترويعهم وما أشبه ذلك، فهذا محرم لما فيه من العدوان والظلم، ثم إن كانت الوسيلة محرمة أو شركاً كان أعظم وأشد ■

القضاء والقدر

• ما الفرق بين القضاء والقدر؟

اختلف العلماء في الفرق بينهما؛ فمنهم من قال: إن القدر: «تقدير الله في الأزل»، والقضاء: «حكم الله بالشيء عند وقوعه»، فإذا قدر الله تعالى أن يكون الشيء المعين في وقته فهذا قدر، فإذا جاء الوقت الذي يكون فيه هذا الشيء فإنه يكون قضاء، وهذا كثير في القرآن الكريم مثل قوله تعالى: ﴿قُضِيَ الأَمْرُ﴾(مريم: ٣٩)، وقوله: ﴿وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾(غافر: ٢٠)، وما أشبه ذلك. فالقدر تقدير الله ـ تعالى ـ الشيء في الأزل، والقضاء قضاؤه به عند وقوعه.

ومنهم من قال إنهما بمعنى واحد.

والراجح أنهما إن قرنا جميعاً فبينهما فرق كما سبق، وإن أفرد أحدهما عن الآخر فهما بمعنى واحد ■

عذاب القبر

• هل عذاب القبر دائم أم منقطع؟

إن كان الإنسان كافراً ـ والعياذ بالله ـ فإنه لا طريق إلى وصول النعيم إليه أبداً ويكون عذابه مستمراً.

وأما إن كان عاصياً وهو مؤمن، فإنه إذا عذب في قبره يعذب بقدر ذنوبه، وربما يكون عذاب ذنوبه أقل من البرزخ الذي بين موته وقيام الساعة، وحينئذٍ يكون منقطعاً ■

الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع www.islamqa.com

رفضته.. فهل يعيد المحاولة؟

• هل يمكن أن أعيد محاولة التقدم لخطبة فتاة رفضتني من قبل؛ بحجة استكمال دراستها أولاً؟

إذا كانت الفتاة ذات دين وخلق، فلا حرج في إعادة المحاولة، وإن أمكن ذلك عن طريق بعض الوسطاء فهو أفضل، منعاً لإحراج الأهل، وإن كنا في واقع الأمر لا ننصحك بذلك في الوقت الحاضر؛ فإن كانت دراستها تنتهي قريباً، ويمكنك أن تنتظر هذه المدة، فيمكن أن يبين الوسيط ذلك، إلا أن يكون هناك مانع آخر من القبول، ولم يصرحوا به ■

الإجابة لدار الإفتاء المصرية من موقع www.dar-alifta.org

خطبة الجمعة بغير العربية

• ما حكم خطبة الجمعة بغير اللغة العربية؟

يشترط في خطبة الجمعة أن تكون باللغة العربية عند جمهور الشافعية، ويرى بعضهم أنها مستحبة لأن المقصود منها الوعظ وهو حاصل بكل اللغات، وإذا لم يكن في الجماعة من يحسن العربية جاز أن يخطب فيهم بغير العربية مدة تعلمه العربية، بحيث لو مضى زمن التعلم ولم يتعلم واحد منهم العربية عصوا بذلك، ولا تنعقد لهم جمعة ■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو www.dedew.net

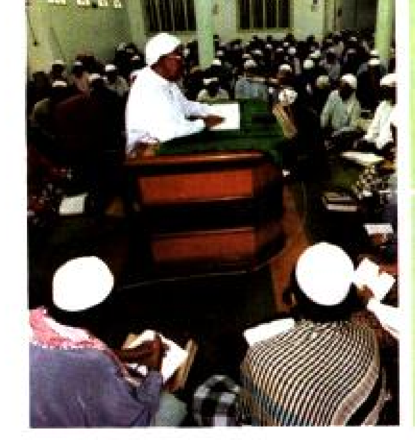
زيارة النساء للقبور

• ما حكم زيارة المرأة للقبور، مع العلم بأنها تزور والديها وتسافر من مكان بعيد؟

لقد نهى رسول الله ﷺ عن زيارة القبور في صدر الإسلام، حين تكاثر الناس بموتاهم وكانوا يعدونهم فيفخرون بهم، ثم بعد أن أنزلت سورة: ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ (٢)﴾ (التكاثر). وقال الرسول ﷺ: «كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تذكركم الآخرة» وفي رواية: «فزوروها ولا تقولوا هجراً»، والهجر: الكلام القبيح، وهذا الحديث عام في الرجال والنساء، والدليل على ذلك ما ثبت من حديث عائشة أنها سألت رسول الله ﷺ ما تقول إذا زارت الأموات؟ فعلمها أن تقول: «السلام عليكم دار قوم مؤمنين، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، أمّن الله روعتكم، وآنس وحشتكم، وجعل الجنة موعداً بيننا وبينكم، يرحم الله المتقدمين منا والمستأخرين»، وكذلك فإن عائشة رضي الله عنها فقدت رسول الله ﷺ ذات ليلة وهو عندها، فخرجت تبحث عنه فوجدته واقفاً تلقاء رؤوس المقبرة وهو يدعو لهم، فوقفت خلفه ودعت بما دعا به ثم رجعت فسبقته، فعرف رسول الله ﷺ أنها خرجت تبحث عنه، فسألها فقصت عليه الخبر، وعلى هذا فإن المرأة إذا كان بقربها أموات، فإنه لا حرج في زيارتها لكن لا تقف على كل قبر، بل تقف أمام المقبرة وتتذكر الآخرة وتدعو لهم بما علم رسول الله ﷺ عائشة أن تدعو به ■



طريق الدعوة مثابرة وإصرار (٢ من ٢)



اجعل من كل عثرة تقع فيها سلماً نحو خطوة أفضل

تحدثنا في العدد الماضي عن عوامل النجاح الدعوي، وتحقيق الأهداف الكبرى، وقلنا إن أول هذه العوامل هو: التخلص من العجز الذهني، وقصور العقل الباطن، ووهن القوى العقلية وتلك هي روح المبادرة، فإن الأخذ بالأسباب الشرعية، والمادية يجعل ما هو بعيد المنال حقيقة واقعة. وبينا أن روح المثابرة والإرادة القوية هي الطريق لنجاح الدعوات، فعلى قدر تحقق تلك الإرادة في نفوس أصحابها يكون النجاح في الوصول للأهداف.

إسماعيل حامد (*)

ونستكمل الحديث حول هذا الموضوع باستعراض نماذج من الدعاة والناجحين الذين كان لديهم روح المثابرة والإرادة القوية، فحققوا نجاحات كبيرة، ثم نوضح العوامل التي تجعل منك داعياً مثابراً.

لأصحاب الأعذار سبق

١ـ منهم أبو العلاء المعري الذي اعتل بالجدري في السنة الرابعة من عمره، فعمي منه، وقال الشعر وهو ابن إحدى عشرة سنة، حتى إنه قال مرة: «أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر». ولزم بيته وسمى نفسه «رهين المحبسين»، أي حبس نفسه في منزله، وحبسه بصره بالعمى. يقول عن عماه:

إن يأخذ الله من عيني نورهما
فـفي فؤادي وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل
وفي فمي صارم بالقول مشهور

وقد نسب البعض هذين البيتين إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

٢ـ الإمام الشاطبي صاحب القصيدة المشهورة في القراءات والمعروفة بـ«الشاطبية» فقد كان ضريراً، وكان إذا ما قرأ الناس عليه البخاري ومسلم والموطأ، صحح لهم النسخ من حفظه.

٣ـ مصطفى صادق الرافعي أحد كبار الكتاب وأدباء العصر الحديث، ولم ينل سوى الشهادة الابتدائية، إذ مرض بعدها بالتيفوئيد، وأصيب بصمم في أذنيه، وحبسة في صوته، وكان هذا سبباً يباعد بينه وبين الناس من ناحية، ويحثه على البحث والمطالعة من ناحية أخرى.

٤ـ واصل بن عطاء أحد أئمة المعتزلة - كان أديباً بليغاً، واشتُهر ببلاغته وقدرته على التعبير، رغم كونه مصاباً بلثغة قبيحة، كان معها يتحرج من النطق بحرف الراء، فحاول أن يستقيم لسانه، فلم يستطع. ورغم ذلك فلم يترك الخطابة بسبب هذه اللثغة فما كان منه إلا أنه كان يخطب من غير حرف الراء، فأصبح من أوائل الخطباء وأشهرهم.

٥ـ رافع بن الأقطع أمير العرب بنواحي بغداد، وكان شاعراً فارساً (توفي عام ٤٢٧ هـ). عُرف بالأقطع لفقده يده في إحدى الحروب، فكان يلبس كفاً يمسك به العنان، ويقاتل فلا يثبت له أحد.

تخلَّصْ من الحقد والكراهية.. فهما أهم أسباب عدم الرضا عن النفس

الشاطبي كان ضريراً.. وإذا قرأ الناس عليه البخاري ومسلم صحح لهم

وعلى الطريق رجال

وتبرز لنا أمثلة في مثابرة الدعاة وإصرارهم يقتدى بها من رجالات الدعوة الحبيبة:

ولعل أولها تجربة **الإمام الشهيد حسن البنا يرحمه الله**، والذي استطاع خلال فترة قصيرة أثناء تواجده في الإسماعيلية (ستة أشهر) أن يؤسس جماعة الإخوان المسلمين، وانطلق بها خلال فترة محدودة من الزمن (١٥ عاماً) لتصل إلى ٢٠ قطراً عربياً وعالمياً، وأن يؤسس لها ٢٠٠٠ شعبة في مصر وحدها، ويطوف بنفسه بأكثر من أربعة آلاف قرية، وها هي دعوة الإمام اليوم تتواجد في أكثر من ٩٠ دولة في العالم.

وها هو الشهيد كمال السنانيري، ومن بعده تلميذه **عبد الله عزام** - يرحمه الله- وما صنعه في بلاد الأفغان، ونقل الكثير من التجارب، والفقه التربوي، وصار قدوة للمئات من الشباب، وأذكى روح

(*) باحث إسلامي

الجهاد، وهي تجربة ابتدأت فردية، ثم اتخذت الطابع الجماعي من خلال التجربة والحوار.

تجربة الداعية الإيجابي (د.عبدالرحمن السميط) الذي آلمته المجاعة في إفريقيا، فترك مهنة الطب، والعيش الفاره، وبدأ عمل الإغاثة بمجهود فردي، وصب كل أفكاره فيها، حتى تحول - بإذن الله تعالى ثم بمؤازرة إخوانه - العمل الإغاثي من جهود فردية إلى منظمة كبيرة تخدم الكثير من الدول وتؤسس العديد من المشاريع في إفريقيا، وتحولت إلى سمة بارزة في العمل الإسنادي، وصار مثالاً يحتذى في خدمة القضايا الإسلامية.

الشيخ القعيد أحمد ياسين والذي استطاع - رغم ما به من شلل تام وأمراض مزمنة عديدة - أن يحدث صحوة وحركة إسلامية جهادية أقضت مضاجع اليهود في أرض الإسراء والمعراج، وظل يجاهد وينافح عن دين الله وعن قضية المسلمين الأولى حتى نال الشهادة.

لنا فيهم عبرة

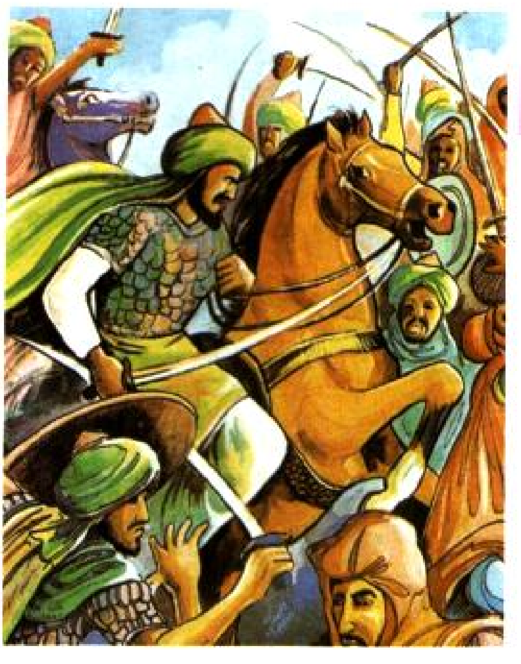
فكر في هؤلاء العظماء والنتائج الرائعة التي وصلوا إليها في حياتهم، بعد أن أخذوا عهداً على أنفسهم ألا يقبلوا بأقل من المستوى الذي حلموا به.

ثم تأمل حياة العظماء، وعلى رأسهم رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم.

ادرس سيرة الصحابة رضوان الله عليهم والصحابيات رضوان الله عليهن.

تفكر في سير العلماء من القادة والمصلحين من أهل الشرق والغرب: ابن سينا وابن حيان والفارابي وخالد بن الوليد وسيف الدين قطز وإسحاق نيوتن وأينشتاين وحسن البنا وإبراهام لينكولن وهيلين كيلر وماري كوري والمهاتما غاندي وغيرهم من الناجحين الذين قرروا - وبكل قوة وعزم - أن يخطوا خطوة إيجابية رائعة في حياتهم - أياً كانت معتقداتهم وقناعاتهم - وأن يرفعوا من قواميسهم كلمة «مستحيل».

فالقوة التي توافرت لديهم متوافرة لك أيضاً، وستكون أيضاً بين يديك، فقط إذا كانت لديك الشجاعة لكي تحصل عليها. إن تغيير المنظمات والشركات والدول أو العالم كله يبدأ بخطوة واحدة بسيطة وهي (أن تغير نفسك)(١).



كيف تكون داعياً مثابراً؟

إنه طريق طويل، ولكنه سهل. وهذه بعض القواعد التي تمهد لك الطريق للوصول إلى المثابرة:

- **حسن الصلة** بالله وتقوية الإيمان.
- **تصحيح النية**، وسلامة القصد، وعدم حصول الهوى، أو غلبة الشبهة.
- **الهمة العالية:** فرب همة أيقظت أمة، وقد قيل عن الشيخ ياسين رحمه الله: «شيخ قعيد، أيقظ أمة ونال الشهادة، فمتى يستيقظ صحيح البدن قعيد الهمة»؟
- **العلم التكويني:** أي العلم الذي يدفع صاحبه للعمل لا التنظير «إن العلم إمام العمل، وقائد له، والعمل تابع له ومؤتم به...»(٢).
- **الرضا بالله** وبقضائه، والنظر إلى الأمام، والابتسام في مواجهة الصعاب والآلام والمتاعب، والسعادة بالأيام مهما كانت مثقلة بالواجبات.
- **العيش في الحاضر**، والسعي إلى المستقبل دون بكاء على الماضي، وليكن الماضي وسيلة للاعتراف بالأخطاء إن وجدت، كي تتعلم منه دروساً لحاضرك ومستقبلك.
- **التخلص من الحقد** والكراهية، فهما أهم أسباب عدم الرضا عن النفس.
- **لا تكن مثل** الذين يعيشون في إطار ضيق، دون أن يمتزجوا بالحياة الواسعة.
- **ارفع رأسك**، وتطلع نحو القمة، ثم شمر إليها، ولك أجر نيتك، فإن الله لا يضيع أجر المحسنين، وحاول جاهداً أن تصل، ابذل ما بوسعك، ولا تبق من وسعك شيئاً.. ولن يكلف الله نفساً، إلا وسعها.
- **هيئ نفسك** أن تجعل من كل عثرة تقع فيها، سلماً نحو خطوة أفضل.
- **هيئ نفسك** أنك مع كل (فشل) في محاولة، بأنه آخر هزائمك في معركتك الضارية مع الشيطان وجنوده، وبعدها سوف تستلم أنت دفة القيادة في أمان.
- **تجمل بالإصرار** على مواصلة الطريق إلى الله، رغم كل ريح تعترضك في هذا الطريق.
- **ولا تنس في الختام:** أن يبقى قلبك معلقاً بالله سبحانه، مشدوداً إليه، مرتبطاً به، لا يبرح أعتابه، ولا يلتفت إلى غيره.. ولا يرجو سواه.. متضرعاً إليه، لاهجاً بذكره، واثقاً بموعوده، شاكراً إياه على كل حال.

وحين يراك سبحانه على هذه الصورة المشرقة المتلألئة: سيفتح لك أبواباً من حيث لا تحتسب.. وسيفتح أمامك آفاقاً رحبة لم تكن تدر في بالك يوماً ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ (العنكبوت).

فهيا نشمر عن ساعد الجد والاجتهاد، والمثابرة والإصرار، من أجل دعوة الله الخالدة، ومن أجل جنة الله الغالية.■

البنا استطاع خلال فترة محدودة أن يؤسس جماعة وصلت إلى ٩٠ دولة

د. السميط ترك العيش الفاره وذهب للدعوة والإغاثة في إفريقيا

الهوامش

(١) كيف تغير من نفسك؟ مقال بجريدة الشرق القطرية.

(٢) مفتاح دار السعادة ٨٢/١.

مشاهد من السيرة النبوية

محمد الباردة

قال ابن إسحاق: كانت حليمة تتحدث: إنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بني سعد تلتمس الرضعاء، قالت: وذلك في سنة شهباء لم تبق لنا شيئاً. قالت: فخرجت على أتان لي، معنا شارفنا، وما ننام ليلنا من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، وما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغذيه.

حتى قدمنا مكة نلتمس الرضاع، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها الرسول ﷺ فتأباه إذا قيل لها: إنه يتيم، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا وأخذت رضيعاً غيري، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لزوجي: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن لذلك اليتيم فلآخذنه قال: لا عليك أن تفعلي، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة، قالت: فذهبت إليه فأخذته، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره، فلما رجعنا قال لي زوجي: تعلمي والله يا حليمة! لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت والله إني لأرجو ذلك.

وقالت حليمة لما قدمت بلادها: كانت أرضنا جدباء، ولكن مع قدوم محمد وجدنا وفرة العيش والزرع.

الرسول شاباً: روى ابن الأثير قال رسول الله ﷺ: «ما هممت بشيء مما كان أهل الجاهلية يعملون غير مرتين، كل مرة يحول الله بيني وبينه، حتى أكرمني الله برسالته، قلت ليلة لغلام يرعى معي الغنم بأعلى مكة: لو أبصرت لي غنمي حتى أدخل مكة وأسمر بها كما يسمر الشباب! فقال: أفعل، فخرجت حتى إذا كنت عند أول دار بمكة سمعت عزفاً، فقلت: ما هذا؟ فقالوا: عرس فلان بفلانة، فجلست أسمع، فضرب الله على أذني فنمت، فما أيقظني إلا حر الشمس، فعدت إلى صاحبي فسألني فأخبرته، ثم قلت ليلة أخرى مثل ذلك ودخلت مكة فأصابني مثل أول ليلة.. ثم ما هممت بسوء».

عندما بلغ الرسول ٣٥ سنة توجه إلى بيت الله الحرام للطواف وحين دخل سمع صوتاً «هذا الأمين، رضيناه، هذا محمد».

فلما انتهى إليه وأخبر بخبر تجديد بناء الكعبة حرصاً على مكانتها واختلافهم في وضع الحجر الأسود لمن ينال الشرف في وضعه. وكاد الخلاف يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم، فإذا بهذا الشاب يتعامل مع الموقف بحكمة، وطلب رداءً فوضع الحجر وسطه وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعاً بأطراف الرداء، حتى أخذه بيده فوضعه في مكانه، فكان حلاً يرضي جميع الأطراف.



الرسول رجلاً: إن محمداً ﷺ نزل عليه الوحي في غار حراء في الأربعين من عمره وعندما بلغ ٥١ عاماً أكرمه الله بالإسراء والمعراج، ثم التقى باثني عشر رجلاً في العقبة الأولى، ثم كانت البيعة الثانية.

وهاجر رسولنا العظيم محمد ﷺ إلى المدينة، وكان عمره آنذاك ٥٣ عاماً. وتأتي غزوة بدر مع المشركين، ثم أحد المليئتين بالدروس والعبر.

ثم طرد رسولنا العظيم ﷺ اليهود الأعداء من المدينة، أما يهود بني قريظة فكان جزاؤهم القتل بحكم سعد بن معاذ الذي اهتز لموته عرش الرحمن، ليكون نموذجاً للولاء والبراء لا للعمالة لليهود.

وتأتي سياسة الرسول الحكيمة في صلح الحديبية ومكاتبة الملوك والأمراء، ثم خيبر ومعركة مؤتة، ثم فتح مكة وقد ناهز ﷺ الحادية والستين، وبعد ذلك كانت غزوة حنين، التي أظهر من خلالها الكرم المحمدي.

وتأتي غزوة تبوك والتي كانت بمثابة المواجهة لأكبر قوة عسكرية ظهرت على وجه الأرض في ذلك الزمان ألا وهي «الروم». وأقبلت الوفود على الرسول ﷺ تعلن إسلامها.

على فراش الموت

في اليوم التاسع والعشرين من شهر صفر شهد رسول الله ﷺ جنازة في البقيع، فلما رجع وهو في الطريق أخذه صداع في رأسه، وثقل برسول الله ﷺ المرض، فجعل يسأل أزواجه: «أين أنا غداً؟ أين أنا غداً؟» فانتقل إلى عائشة حتى دخل بيتها وهنا زادت الحرارة في بدنه، فاشتد به الوجع فقال: «اهريقوا عليّ سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس، فأعهد إليهم»، فأقعدوه في مخضب وصبوا عليه الماء حتى طفق يقول: «حسبكم، حسبكم» وعند ذلك أحس بالخفة فدخل المسجد وهو معصوب الرأس حتى جلس على المنبر وخطب في الناس، ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر ثم قال: «إن عبداً خيّره الله أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده». فبكى أبوبكر وقال: فديناك بآبائنا وأمهاتنا، فقال رسول الله ﷺ: «إن أمن الناس عليّ في صحبته وماله أبوبكر».

وأوصى الناس فقال: «الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم» وكان آخر ما تلفظ به الرسول ﷺ قوله: «مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحقني بالرفيق الأعلى.. اللهم الرفيق الأعلى».■

«الربط على القلوب».. نعمة خص الله بها المجاهدين الصادقين

الرب الكريم - سبحانه وتعالى - عجب لصنيع صنف من عباده المجاهدين، وعجب منهم: «أي رضي منهم واستحسن فعلهم وعظم شأنهم»، كما ورد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: قال: قال رسول الله ﷺ: «عجب ربنا عز وجل من رجل غزا في سبيل الله فانهزم - يعني أصحابه - فعلم ما عليه، فرجع حتى أهريق دمه. فيقول الله تعالى لملائكته: انظروا إلى عبدي رجع رغبة فيما عندي وشفقة مما عندي حتى أهريق دمه»(١).

توفيق علي

ويزول عجب المرء، إذا علم أن الله - عز وجل - أنعم على هؤلاء، بنعمة جليلة، ومزية ربانية، ألا وهي الربط على قلوبهم.

فما حقيقة هذه النعمة، وما دلائلها وما مواطنها؟

معنى الربط في اللغة: ربط الفرس: شده بالمكان للحفظ.

المرابطة ضربان:

١- مرابطة في ثغور المسلمين.

٢- مرابطةُ النفس البدن، فإنها كمن أقيم في ثغر وفُوِّضَ إليه مراعاته فيحتاج أن يراعيه غير مخل به»(٢).

معنى الربط في الاصطلاح: قال الزجاج: ومعنى الربط على القلب: إلهام الصبر وتقويته(٣).

دلائل الربط من كتاب الله

قال تعالى: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)﴾(الأنفال).

وقال - عز وجل: ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)﴾(الكهف).

وقال - سبحانه وتعالى -: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)﴾(القصص).

مواطن الربط على القلوب

المتدبر لآيات القرآن الكريم، يلحظ أن الله - عز وجل - قد منَّ على هذا الصنف من عباده، في مواطن النزال مع العدو أياً كان شكلهم:

الموطن الأول: في ميدان الجهاد المُسلح - كما في غزوة بدر: وهو ما نشاهده الآن من المقاومين في فلسطين، ولبنان، والعراق وأفغانستان، وغيرها من البلاد، التي جثم على صدورها العدو، فقامت فئة مؤمنة قليلة العدد انتدبت نفسها، للذود عن حياض الدين، رابطة الجأش، صابرة على ما يصيبها في سبيل رضا ربها سبحانه وتعالى، فأنعم الله عليها بالصبر والإقدام، على مجالدة الأعداء، وشجاعة الباطن، الذي هو أصل شجاعة البدن، مع قوة اليقين في نصر الله وإن امتد أمده، والثقة بموعود الله، في تحقيق التمكين للمستضعفين، كما حدث لسلفهم الصالح في غزوة بدر، وكما حدث لموسى - عليه السلام - وقومه، في مقابلة فرعون وقومه، والتاريخ يعيد نفسه.

﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ (١١)﴾(الأنفال).

الموطن الثاني: في ميدان الجهاد السلمي: (كلمة الحق عند سلطان جائر):

وهذا ما يحدث في كثير من بلاد الإسلام، التي لا تطبق شرع الله، وكثر فيها الفساد والإفساد، حتى أزكم الأنوف، فانتدبت فئة مؤمنة نفسها، لتقوم بواجب الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي أحسن، متحملة في سبيل الله - عز وجل - ما يصيبها - من اعتقالات، ومحاربة في الأرزاق، ومن التشهير بها في وسائل الإعلام المختلفة، والتي هي بوق المستبدين.

الفئة المؤمنة التي تقوم بواجب الدعوة.. قواها الله بالصبر فلم تزحزحها الاعتقالات

فكان من نعمة الله عليهم أن قواهم بالصبر فلم تزحزحهم الاعتقالات، ولم تثن من عزائمهم، ولم يزعجهم الخوف من حكامهم المستبدين، ولم يرعهم كثرة ما يقال عليهم، كما حدث مع أهل الكهف، وربط الله على قلوبهم وقالوا قولة الحق والصدق في وجه ملكهم الجبار.

﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤)﴾(الكهف).

الموطن الثالث: جهاد أهل المجاهدين:

وهم الذين استشهد أو أُسر أزواجهم وأولادهم ونساؤهم في مواطن الجهاد العسكري، وكذلك من اعتقل أو شُرد، أو فُصِلَ من عمله الذي يقتات منه، أو أُبعد، أو هُجِّرَ، من ميدان النضال بالكلمة، متحملين في سبيل الله ما حدث لهم راجين رحمة الله مشفقين من عذابه، شعارهم: «إن لم يكن بك غضب على فلا أبالي، لك العتبى حتى ترضى».

فمنَّ الله عليهم وربط على قلوبهم، بالصبر والثبات وزيادة الإيمان، كما حدث مع أم موسى﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠)﴾(القصص).

الواجب العملي:

١- القراءة في سير المجاهدين.

٢- الدعاء بأن يربط الله على قلوبنا وقلوب المجاهدين.

٣- خلف المجاهد في أهله. «من خلف غازياً في أهله فقد غزا».■

الهوامش

(١) سنن أبي داود، (٢/٤٨٢)، رقم (٢٢١١) حديث حسن.

(٢) مفردات الراغب.

(٣) فتح القدير، ٤/٢٢٩.



حماة تشكو من سوء معاملة زوجة ابنها، وزوجة تشكو من حماتها، والزوج مذبذب بين هذه وتلك.. ليس نفاقاً، ولكنه يحاول إيجاد حلول لهذه المعادلة الصعبة التي وضع فيها، ومطلوب منه التعامل معها بكل حنكة وتوازن؛ فرضا الأم واجب عليه، وراحة الزوجة من أهم مسؤولياته.. هذه بعض مظاهر الخلل وعدم الاستقرار التي تعاني منها بعض الأسر.

«آدم» بين أمه وزوجته



رمضان فوزي - أسماء سلام

وفي السطور التالية نتناول بعض مظاهر الخلل في العلاقة بين الحماة وزوجة ابنها. وكيفية تحقيق التوازن بينهما..

أسباب عقوق الزوجة لأم زوجها:

الأصل أن الزوجة تسعى للاستقرار والسكينة في بيت الزوجية؛ فهي تتزوج لتعيش في أسرة سعيدة يكتنف أفرادها الحب والمودة والرحمة والتعاون، ولكن هناك من يحدث منها عكس هذا؛ فهي لا تقبل لحماتها كلمة وتعاملها معاملة فيها من الشدة والندية ما يحول الحياة بينهما لجحيم لا يطاق. وهذه بعض الأسباب التي ربما تقف وراء هذه الطبيعة غير السوية من هذه الزوجة:

١- أن تكون هذه الزوجة صاحبة شخصية متسلطة وغير سوية، ولا تقبل التدخل في حياتها ولو تدخلا طبيعيا.

٢- أن يعاملها أهل الزوج معاملة قاسية؛ فتنقلب عليهم وتقابل المعاملة بالمثل.

٣- أن يكون الزوج كثير الحديث عن أهله ولا يعجبه شيء مما تفعله له زوجته لأنه لا يرقى لما كانت تفعله له أمه؛ فتدب الغيرة من أمه في نفسها؛ وهو ما ينعكس على معاملتها لها.

٤- معاملة الزوج لزوجته معاملة سيئة؛ فهي لا تشعر بالأمان والاطمئنان معه؛ وهو ما يؤثر على علاقتها بأهله؛ ففاقد الشيء لا يعطيه.

٥- عدم التكافؤ في الحياة الاجتماعية؛ فتكون الزوجة مثلاً أغنى من أهل زوجها أو ذات تعليم أعلى منهم.

٦- اختلاف البيئات والثقافات؛ فلكل بيئة أعرافها وتقاليدها التي تختلف عن البيئة الأخرى، وإذا لم يكن كل طرف يدرك ذلك جيدا فإنه سيحدث صدام لا محالة.

أسباب قسوة الحماة على زوجة ابنها:

الأصل أن الأم تحرص على رضا ابنها وسعادته، ولكن من الحموات ما تقسو على زوجة ابنها وتعاملها معاملة لا ترضاها لابنتها؛ ووراء تلك المعاملة بعض الأسباب، ربما نكون قد ذكرنا بعضها فيما مر، ونضيف عليها بعضا آخر؛ مثل:

١- أن تكون هذه الحماة سيدة متسلطة، عندها حب التملك؛ فلا تريد أن يشاركها أحد في أبنائها.

٢- أن تكون هذه الحماة قد عوملت معاملة قاسية من حماتها في الماضي؛ فيكون انطباعها عن العلاقة بين الزوجة والحماة هي هذه المعاملة التي لاقتها هي.

٣- أن تكون الحماة غير راضية عن هذه الزوجة من البداية ولكن ابنها هو الذي أصر على موقفه؛ فتشعر الأم أن وجود هذه الزوجة في البيت على غير رغبتها.

٤ـ أن يشعر الزوج أهله بأنه يحب زوجته أكثر منهم ويقدمها عليهم.

٥ـ أن يكون هذا الزوج هو الوحيد لأمه: فتشعر الأم أن هذه الزوجة ستأخذ منها فلذة كبدها.

نماذج من الواقع

س.م ـ الجيزة: حماتي بمثابة أم ثانية لي، ولها مني الاحترام والتقدير وهي تعيش في بلدة أخرى بعيدة عنا، ونزورها في المناسبات، فأحاول أن تكون الزيارة سعيدة على العلم أن حماتي سيدة طيبة وتحبني.

أما الشيء الذي لا أقبله منها فهو التدخل في الأمور الشخصية، وهذا لا يمنع أن أستشيرها وأنال من خبرتها وإظهار احترام رأيها، ولكن لا بد أن تكون هناك خطوط حمراء يجب احترامها.

م ـ القاهرة: حماتي ست طيبة جداً وزوجي يحبها وأنا سعيدة بهذا إلا أني أشعر بأنها عقبة أمام أحلامي وطموحي، فإذا جاءت فرصة للسفر للخارج يرفض زوجي لأجل أمه.

ك ـ الفيوم: حماتي تحبني وأنا أحبها ولكنها أجمل مني، وزوجي دائماً يقول لي: «إن أمي هي أجمل ست في العالم»، وزوجي كثير المزاح غير المقبول أمامها وإهانتي: فأنا لا أعيب على حماتي إلا أنها تتدخل في شؤون تربية الأولاد.

ش.هـ ـ الجيزة: يا ليت لي حماة وكنت أبرها حباً فيها وفي ابنها، أتمنى أن آخذ الأجر بالنية.

و.ع: أنا من العاصمة وزوجي من أرياف بعض الأقاليم، وكنت سعيدة جداً حينما كنت أعرف أننا سنذهب للريف لنقضي فيه وقتاً ممتعاً بين الحقول والخضرة، ولكن الحال انقلب بسبب حماتي؛ فهي تنتظرني حتى أذهب إليهم، وبدلاً من أن يعاملوني كضيفة تريد قضاء وقت ممتع تطلب مني القيام بما خف وثقل من أعمال البيت، غير مراعية لطبيعة بيئتي ونشأتي؛ حتى حدث في إحدى المرات أنني كنت حاملاً ولا أعرف فحدث سقوط للجنين بسبب كثرة الأعمال التي قمت بها، وزوجي مع ذلك لا يحرك ساكناً وكأن شيئاً لم يحدث.

م.و ـ الجيزة: لم أدخل امتحان البكالوريوس لأن زوجي لا يستطيع أن يقول لأمه «لا»: فزوجي بار بأمه جداً حتى لو كان ذلك على حسابي أنا.

ف.ع ـ حماة: عندما كنت زوجة ابن كانت حماتي سامحها الله شديدة علي، ولا تعتبرني إلا خادمة، وكانت كثيرة التدخل في حياتنا، حتى العلاقة بيني وبين زوجي، وكنت جميلة، وهي تقول لي: لا تعتمدي على جمالك، وعندما تسمعنا أنا وزوجي نتحدث ليلاً تقول: دعيه لينام.

ولكن على الجانب الآخر كان زوجي رجلاً بمعنى الكلمة: فكان يطيب خاطري سراً بيننا، ويكثر لي الهدايا، ويوضح أهمية الصبر وبر الوالدين، ويطيب خاطرها أمامي، ويطلب مني أن أطيب خاطرها، وأنا أعلم أنه إرضاء لله.■

اقتراحات علاجية

الأصل أن الأسرة شركة تتكون من أفرادها جميعاً، وكلهم مسؤولون عن استقرارها وبث روح التفاهم فيها، والأنماط الشخصية تختلف من فرد لآخر، وما لا يقبله هذا ربما يقبله ذاك، والأصل أن يكون هناك رصيد إيماني في قلوب هؤلاء الأفراد، يكون مرجعاً لهم عند بوادر أي مشكلة..

فالزوج لا بد أن يضع في اعتباره رضا أمه وليعلم أن رضاها مقدم على كل رضا، وليسعَ إلا ذلك ما استطاع سبيلاً، ولكن في الوقت نفسه لا يكون ذلك على حساب زوجته ومعاملتها وإشعارها بمكانتها في مملكتها التي كانت تحلم بها منذ أن كانتْ طفلة.

والزوجة من ناحيتها تضع في اعتبارها إرضاءها لزوجها وأنه أحق الناس بطاعته، ولتعلم أن إكرام أهله ووالدته بصورة خاصة وتحملها من أهم أسباب إرضاء الزوج وانشراح صدره؛ وهو ما ينعكس على تعامله معها؛ فإذا وجد سوء معاملة من والدته فإنه سيكون حريصاً على إصلاحه وعلى جبر خاطر زوجته.

ولتضع هذه الزوجة في اعتبارها نفسية أم الزوج وفارق السن والمكانة وشعورها أنها أخذت منها فلذة كبدها.. كل هذا يدفعها للتحمل والصفح عن بعض ما يواجهها من مشكلات. ولتعلم هذه الزوجة أنها في يوم من الأيام ستكون حماة لزوجة ابن، الله أعلم بها وبأخلاقها؛ فلتتق الله في حماتها، ولتعلم أنها كما تدين تدان.

وهذه همسة في أذن الأم أن تراعي ظروف ابنها وزوجته، وأن تعمل على إسعادهما واستقرارهما، وأن تستوعب زوجة ابنها بعقلها وقلبها الكبير، ولتتقي الله فيها حتى يرزق الله ابنتها بحماة تتقي الله فيها.

وهذه بعض المقترحات نقدمها للزوج لأنه يقع عليه العبء الأكبر في استقرار المنظومة الأسرية:

١ـ على الزوج أن يراعي في اختياره الزوجة المناسبة لوسطه الاجتماعي، وأن يحاول تحبيب أهله في زوجته منذ البداية.

٢ـ الزوج هو همزة الوصل بين أهله وزوجته؛ فليكن فطناً في هذا الأمر؛ وليحرص على إظهار حسنات زوجته أمام أهله، وحسنات أهله أمام زوجته، وليستوعب أي مشكلة ويئدها في مهدها.

٣ـ إذا شعر الزوج بسوء معاملة من أهله لزوجته ولم يستطع التأثير عليهم؛ فليعوض هو زوجته بأن يغدق عليها مشاعر العطف والحب والحنان التي تشعر معها باطمئنان، وأن لها من تركن إليه إذا ضاقت بها الدنيا والناس جميعاً.

٤ـ ليحذر الزوج من كثرة حديثه عن زوجته وحبه لها وأهميتها في حياته أمام أمه، وكذلك ليحذر من فعل ذلك عن أمه أمام زوجته؛ حتى لا يوغر صدر هذه على تلك. وليضبط العلاقة بينهما بحيث يظهر أمام كل منهما أنها أحب الناس إليه، ويا حبذا لو أهدى لكل منهما هدايا تؤلف قلبها وتزيد حبه لها.

٥ـ إذا وجد الزوج أن علاقة زوجته بأمه أصبحت متوترة ولا سبيل لتحسينها فليحرص حينئذ على إبعاد زوجته عن أمه والفصل في العلاقة بينهما إلا في الضرورات.■



«الذكاء الاصطناعي» «غبي» في بلادنا!

قليل جداً من يسمع بهذا العلم المهم جداً في المجال التقني، وقليل من هذا القليل من يهتم به ويتخصص فيه، وقليل من قليل من قليل من يبدع به في عالمنا العربي!

هو تخصص مهمل كمعظم التخصصات المهمة التي أبدع فيها الغرب والشرق الأقصى، وأسهموا فيها بمجالات حيوية تحتاجها البشرية، وتضع من يبدع فيها في مصاف الشعوب المتقدمة.

بدأ هذا العلم في الحرب العالمية الثانية، وأعطي هذا الاسم، واعتُبر علماً منفصلاً بذاته في عام ١٩٥٦م.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تعريف الذكاء الاصطناعي يعتمد اعتماداً كبيراً على تعريف الذكاء أصلاً، لذلك لا نجد اتفاقاً أو إجماعاً على تعريف علم الذكاء الاصطناعي بين الكتب الأساسية لهذا العلم، ولكنها تدور حول بعدين أساسيين للنظام (أو الكمبيوتر) هما: التفكير والتصرفات.

- أن يفكر النظام بشكل منطقي.
- أن يفكر النظام بشكل بشري.
- أن يتصرف النظام بشكل منطقي.
- أن يتصرف النظام بشكل بشري.

بشكل أكثر تحديداً يقوم الذكاء الاصطناعي بجعل الحواسيب تقوم بمهام مشابهة - وبشكل تقريبي - لعمليات الذكاء البشرية من خلال آليات وبرمجيات وأدوات معينة.

وبمجرد ظهوره على الساحة العلمية بدأ تطبيقه من خلال مجالات مختلفة وبدأ دمجه كعنصر أساسي في العلوم الأخرى.

بعض مجالات الذكاء الاصطناعي:

التخطيط وجدولة العمليات: وأمثلة هذا المجال كثيرة كان من أبرزها اعتماد «ناسا» (عام ٢٠٠٠م) على نظام ذكائي يعمل على جدولة التحركات والأوامر لمركبة فضائية. هذا النظام يعمل على التخطيط للوصول إلى أهداف محددة له سابقاً، ويعمل على تقصي تحركات المركبة في الفضاء وتشخيص الأخطاء التي قد تحدث وإصلاحها.

الألعاب

وقد يكون أشهر مثال في هذا المجال هو خسارة بطل الشطرنج كاسباروف أمام نظام «IBM» عام ١٩٩٧م حيث صرح البطل السابق في وقتها أنه شعر بنوع جديد من الذكاء خلال اللعبة!

التحكم

ومن أمثلة هذا المجال كمبيوتر الفن ALVINN الذي يستطيع أن يقود سيارة ويبقيها في مسارها؛ علماً بأن هذا الكمبيوتر عنده القدرة على التعلم من خبراته السابقة، والتي تضاف بشكل دائم ما دام هناك خبرات جديدة أو تجارب متجددة.

تشخيص الأمراض واستنباط علاجات

وهذا مجال خصب وكبير، وله تطبيقات واسعة ومتعددة، منها معاونة الأطباء والمختصين في تشخيص الأمراض، ومنها استنباط قواعد خاصة بالأمراض عن طريق اكتشاف أسبابها ونتائجها وصياغتها عن طريق قوانين. مثال على هذا المجال: دراسة قام بها الاتحاد الأوروبي عام ٢٠٠٦م لدراسة مرض سرطان الثدي عن طريق استنتاج قوانين وقواعد عامة من قواعد البيانات الموجودة عن المرض والمتوافرة بكثرة في المستشفيات الأوروبية.

الروبوت

هذا المجال خاضع للخيال الواسع وغير الواقعي لدى عامة الناس، وقد يكون هو سبب عدم إيمان جزء كبير من الناس بعلم الذكاء الاصطناعي؛ حتى إن الروبوت (الرجل الآلي) إلى الآن لم يستطع أن يصل إلى مستوى عالٍ من المرونة التي يتوقعها الناس.

ومع ذلك فإن الروبوت قد أثبت وجوده إذا استُخدم في مجالات معينة، مثل معاونة المكفوفين في الحركة أو الدخول إلى أماكن ضيقة جداً تفتقر إلى الأوكسجين أو الضوء.

معالجة اللغات والكلام البشري

لهذا المجال تطبيقات كثيرة، منها ما يخص المكفوفين في صناعة بعض البرمجيات والأنظمة التي تستطيع محاكاة حاجاتهم وتنفيذ جزء من رغباتهم، ومنها ما يساعد الناس العاديين في التعامل مع الأنظمة المعقدة عن طريق الكلام المباشر المفهوم.

محاكاة الأنظمة

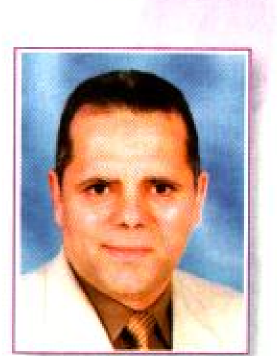
هذا المجال مستخدم لتدريب الطيارين على قيادة الطائرة بدون خوض تجارب قد تكون مكلفة من الناحية المادية والناحية البشرية.

لماذا هو غبي في بلادنا؟

لقد أهمل هذا القطاع تماماً نتيجة المناهج المتأخرة والبالية التي تدرس في الجامعات العربية، وأصبح مجرد ذكر اسم هذا المجال يعني أننا سوف نستورد كل ما يخصه ونتعلم كل ما يخصه في الغرب، فلم تعد هناك فرصة للطالب أن يفهم هذا التخصص ويتعرف عليه ويرغب في دراسته. أضف إلى ذلك ضعف البحوث والمراكز العلمية المتخصصة فيه وإهمال تطبيقه إلا في مجال حجب المواقع في جميع البلاد العربية.■

(*) خبير تقنية المعلومات

الزواج فطرة الإنسان والحياة



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

للأزواج التعساء رصيد ضخم من «النُكت» التي ينفسون بها عما يعانون ويكابدون، ويُكثر هؤلاء من إنتاجهم عندما يجدون جمهوراً كبيراً من المستمعين أو القراء يضحكون بملء فيهم عندما يسمعون هذه «النُكت».. وهذا التراث ينبغي الوقوف معه.

صحيح أن كثيراً من الأزواج يشقون بتصرفات زوجاتهم، ويعانون غماً وهماً ونكداً، لكن الصحيح أيضاً أن كثيراً من الزوجات تعيسات بسبب معاملة أزواجهن لهن، والحقيقة أيضاً أن كثيراً من الأزواج والزوجات سعداء، يعيشون في سعادة وهناء.

ومن «النُكت» التي يرددها الأزواج أن شيخ المسجد قال للمصلين يوماً: «اللي زوجته تعباه يقوم يقف، فقام الجميع سوى رجل، فقال له الشيخ: كل هؤلاء متعبون من زوجاتهم وأنت وحدك السعيد؟ فقال الرجل: أيّ سعادة يا عم الشيخ؟ دي ضرباني مكسرة رجلي موش قادر أقف»!!

ويردد بعضهم أن زوجاً جلس أمام زوجته وفي يده عقد الزواج، ينظر فيه كثيراً ويتفحصه بدقة، فقالت له زوجته: لماذا تنظر في عقد الزواج يا حبيبي؟! فقال لها: أبحث عن تاريخ انتهائه؟!! يبدو أن المأذون نسي أن يكتبه!!!

ويقول بعضهم: إن زوجة دميمة قالت لزوجها: عيد ميلادي غداً، فرد قائلاً: سأقف ساعة حداداً - إن شاء الله - على مصيبتي!!!

ويرددون أيضاً: «إن إحدى الزوجات قالت لزوجها: أتصدق أنني كل يوم أحلم بيوم زواجنا؟ فقال لها: لسه الكوابيس دي بتجي لك؟».

ومن هذه النكت أيضاً أن إحدى الحموات أرادت اختبار أزواج بناتها، فخرجت مع الأول إلى البحر، وتظاهرت أنها تغرق، فنزل وراءها وأنقذها، وفي اليوم التالي خرج من بيته فوجد «سيارة» أمامه كُتب عليها «هدية من حماتك».. وفعلت الحماة الشيء نفسه مع زوج ابنتها الثاني فأنقذها، فأهدته سيارة مثلها، وفي اليوم الثالث فعلت ما فعلت مع زوج ابنتها الثالث، فتركها تغرق، فوجد أمام بيته «سيارة فخمة» كُتب عليها «هدية من حماك»!!

إن مثل هذه «النكت» إنما هي تنفيس عما بداخل الأزواج من مرارة وبؤس، لكنها لا تعبر عن حياة جميع الأزواج.

صحيح أن الإنسان يميل إلى الفكاهة، ومن حق كل إنسان أن يروح عن نفسه أو أن ينفس عما بداخله، ولكن الإسلام علمنا أن للمزاح آداباً، من أهمها أن يكون صدقاً، وأن يكون هادفاً.

ولا يخفى علينا ما لهذه النكت من آثار سلبية على الشباب المقبلين على الزواج، فقد يعزف هؤلاء عن الزواج، ويتطلعون إلى ما يسمى بـ«الحرية»، ويسعون إلى فك هذا القيد كما يحلو للبعض أن يسميه.

فالزواج فطرة الله في الإنسان والحياة، وهو آية ومنة امتن الله بها على خلقه، وشرعها وسيلة لإقامة الأسر والبيوت على أسس متينة، كي تستقر الحياة في مودة ويسكن كل من الزوجين إلى الآخر، ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون (٢١)﴾ (الروم).

لقد اقتضت حكمة الله تعالى أن تبدأ الحياة الاجتماعية بالزواج بين آدم وحواء، فقال تعالى: ﴿والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا﴾ (فاطر).

فالزواج هو القانون الاجتماعي الذي اتفقت عليه جميع الرسالات السماوية.

قد ينظر الشبان والفتيات إلى «العزوبية» على أنها حرية، وقد يعزفون عن الزواج فيقضون شهواتهم مع من شاؤوا ومتى أرادوا وفي الوقت الذي يرغبونه وبالطريقة التي يميلون إليها، وقد يتأثرون في ذلك بثقافات وافدة يتبناها دعاة التفرنج أو من يسمون أنفسهم، زوراً وبهتاناً، «محررو المرأة».

لقد دعا قاسم أمين، وهو من لُقب بمحرر المرأة، في أحد كتبه إلى أن يخرج الرجل مع أية امرأة في أي وقت وإلى أي مكان، فما كان من أحد الدعاة الحكماء إلا أن ذهب إليه في ساعة متأخرة من الليل، وطرق بابه، فخرج له قاسم أمين، وسأله: ماذا تريد؟ فقال الرجل: أريد زوجتك!!! فقال له: هل أصابك جنون؟ فقال الرجل: من منا المجنون؟ ألست أنت الذي تدعو إلى ذلك؟!!!

قد ينظر الشباب إلى الزواج على أنه قيد يُلجم صاحبه، فيتجهون إلى التحلل منه، إلا أنهم بعد زوال الثروة وطيش الشباب ووسوسة الشيطان يدركون العاقبة الوخيمة لهذا التحلل، ويتأكدون أنه الخطر الذي يفتك بكيان الفرد والمجتمع.

حسبنا أن ننظر إلى آثار هذه الفكرة في مراحلها الأولى بروسيا، حيث سادت فكرة «شيوعية النساء»، وبرزت الدعوة إلى أنه لا حاجة إلى الزواج والأسرة، وأنه ليس هناك حب حقيقي روحي، وإنما هو تعبير عن حياة جنسية مادية. وعندما انغمس الشباب والرجال والفتيات والنساء في الحياة الجنسية دون قيد أو شرط أو ضابط، وشاعت الإباحية الجنسية بينهم... أدرك العقلاء والحكماء والأطباء أنهم متجهون نحو الهلاك لا محالة، وبرزت عظمة الإسلام وترقيته للمرأة، وصيانته لها ولكرامتها وعزتها، حيث حرم النظر إليها على أنها مجرد أنثى يقضي معها الرجل شهوته ولذته بالحرام والدنس.

وهكذا تلتحم سنة الإسلام مع سنة الكون في هذه الفطرة وتلك الرابطة الزوجية المباركة، فالزواج أمر فطري، فُطر عليه الإنسان، وهذه الفطرة جاءت موافقة لسنة الحياة وفطرة الكون: ﴿سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الأرض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون (٣٦)﴾ (يس).

وصدق رسولنا الكريم ﷺ إذ يقول: «من أحب سنتي فليستن بسنتي، وإن من سنتي النكاح» (الجامع الصغير)، وهو حديث صحيح.■

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

تصحيح

ورد في مقال العدد الماضي

- خطأ «الوسائل العلاجية للملل في الحياة الزوجية» والصحيح «من الحياة الزوجية».
- «ممارسة لعبة الحب» والصحيح «ممارسة لغة الحب».



رب ضارة نافعة



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

كم من الأمور تبدو وكأنها ليست في صالح الإنسان، ولكن تُظهر الأيام خلاف ذلك، لذا فإن اللبيب هو الذي يستثمر كل شيء ويستفيد من كل حدث ويغتنم كل فرصة.

وقد أعطانا القرآن الكريم مثالاً عملياً في ذلك، فقال تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢١٦) ﴾ (البقرة).

ولعل من الأمور التي يكرهها كثير من الناس ويعتقدون أن فيها إساءة ومن ورائها ضرر، هو النقد والمعارضة والمخالفة، وهذا اعتقاد خاطئ وفهم سقيم، بل فيه خطورة على صاحبه، ولو فكر هذا الإنسان ملياً لتبين له خلاف ما اعتقده، ولربما تذكر المثل المشهور: رب ضارة نافعة.

لقد أجريت العديد من الدراسات والتجارب لدراسة أهمية المعارضة والنقد، فكانت النتائج تؤكد الأثر الإيجابي للمعارضة.

أجريت إحدى هذه التجارب في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ جيء بمجموعتين ثم طلب من أحد الرجال أن يمارس دور المعارض والناقد، ثم ضُم هذا الرجل إلى المجموعة الأولى، وبعد عدة شهور دُرست القرارات التي اتخذتها المجموعتان، فوجد أن قرارات المجموعة الأولى (والتي تضم الرجل المعارض) هي أفضل بكثير من القرارات التي اتخذتها المجموعة الثانية.

كُررت التجربة مرة أخرى ولكن بعد وضع العنصر المعارض في المجموعة الثانية، وبعد عدة شهور وجدوا أن القرارات التي اتخذتها المجموعة الثانية (والتي تضم الرجل المعارض) هي أفضل بكثير من القرارات التي اتخذتها المجموعة الأولى.

إن في المعارضة الواعية المؤدبة خيراً كثيراً، ففيها إثراء للنقاش، وتمحيص للأفكار، وتبيان لإيجابيات وسلبيات كل رأي، كما أنها تساعد على عدم الانسياق العاطفي وراء رأي واحد.

يُروى أن رئيس شركة جنرال موتورز كان في اجتماع فطرح موضوع للنقاش، فأجمع الجميع على رأي واحد، فقال للمجتمعين: نظراً لأننا اتفقنا على رأي واحد فإننا نؤجل اتخاذ القرار إلى الاجتماع المقبل، فلما كان الاجتماع التالي طُرح الموضوع مرة أخرى للنقاش، فلما تم سبر أغوار الموضوع ومناقشته من كل جوانبه مال كثير من المجتمعين إلى رأي مخالف للرأي الذي أجمعوا عليه في الاجتماع الأول!!

إنني أعجب من مواقف بعض الدول والأنظمة التي تقمع الحريات، وتصادر الرأي الآخر، وتشوه الديمقراطية، وتزوّر كلمة الشعب، وكأنها لا تريد أن تسمع كلمة فوق كلمة الزعيم، ولا رأياً يخالف رأيه، ولسان حالها ما قاله فرعون لقومه، كما قص القرآن: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ (٢٩) ﴾ (غافر)، أو ما قاله لهم أيضاً كما قص القرآن: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِي ﴾ (القصص:٣٨)!!

إن بعض الناس لا تتسع صدورهم للمعارضين، بل يوضع الفرد المعارض أو الناقد في القائمة السوداء، لذا تكثر المشكلات بين الرؤساء والمرؤوسين، في حين أن المطلوب من الرئيس أن يستفيد من كل رأي مخالف ويوظفه لصالحه ولصالح قيمه ومبادئه وقراراته.

إن المعارضة لا تعني إساءة الأدب واستخدام المصطلحات البذيئة والألفاظ النابية، فحسن الخلق من الإيمان وهو مطلوب من المعارض، ولكن مع هذا لا يجوز للفرد أن يلتفت إلى أسلوب الطرح والمعارضة فقط ويهمل جوهرها بحجة أن الأسلوب لم يكن مناسباً.■

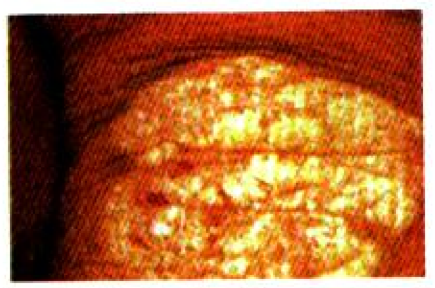
(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني



علاج آمن لمرضى «الفقاع الشائع»

تمكن باحثون من جامعة «كارولينا ـ تشاب هيل» الأمريكية، من إيجاد علاج لمرض (Pemphigus Vulgaris)، أو ما يعرف بـ «الفقاع الشائع»، دون استخدام العقاقير التي تستهدف خفض كفاءة الجهاز المناعي عند المريض، والمستعملة عادة في علاج هذا النوع من الأمراض.

واستطاع الباحثون، من خلال دراسة أجروها على فئران مخبرية: اكتشاف طريقة جديدة لعلاج هذا المرض النادر، حيث تمكنوا من منع الجسم من تدمير خلايا البشرة ودون الحاجة لخفض كفاءة الجهاز المناعي.



ومن المعلوم لدى المختصين أنّ «الفقاع الشائع» من الأمراض ذاتية المناعة، وينتج عن مهاجمة الجهاز المناعي لخلايا الجسم، حيث يقوم الجسم بمهاجمة البروتينات الضرورية لتماسك خلايا الجلد ببعضها، ما يؤدي إلى ظهور فقاعات وتقرحات على البشرة، كما ينتج عن ذلك تفكك أجزاء منها وانفصالها، الأمر الذي يعرض المريض للأخطار باعتباره فقد الخط الدفاعي الأول والضروري لحماية الجسم، وهو البشرة.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم في الولايات المتحدة (PNAS) في عددها الصادر في ٢٢ من شهر أغسطس الماضي إلى أنّ استخدام العقاقير التي تستهدف أحد الأنزيمات والمعروف بأنزيم (p38) قد أدى إلى منع الجهاز المناعي من تدمير خلايا البشرة والتصاقها ببعضها، الذي ينتهي عادة بظهور الفقاعات والتقرحات على الجلد.■

الاسترخاء بعد التمارين الرياضية يفيد مرضى ضغط الدم المرتفع

أظهرت دراسة أجريت مؤخراً قام بها باحثون برازيليون، أنّ إجراء التمارين الرياضية وإتباعها بتمارين استرخاء، قد يساعد في خفض ضغط الدم عند المرضى المصابين بضغط الدم المرتفع.

وكان الباحثون قد أجروا دراسة شملت ١٦ من المصابين بضغط الدم المرتفع الأساسي، وهو النوع الذي لا يمكن تحديد أسباب قاطعة لنشوئه عند الفرد.

كما خضع للدراسة ١٤ شخصاً من غير المصابين بهذا المرض، ليمثلوا بذلك العينة الضابطة.

وكان الباحثون قد قاموا بإخضاع أفراد العينة لأربعة أنواع من الجلسات، جلسة تمّت ممارسة التمارين الرياضية أثناءها، وجلسة استرخاء، وجلسة تمارين رياضية أعقبها استرخاء، وأخيراً جلسة استراحة لم تتم خلالها ممارسة أي نوع من التمارين الرياضية أو تمارين الاسترخاء. وقد تم قياس ضغط الدم الانقباضي والانبساطي لكل فرد منهم عقب كل جلسة.

وتشير نتائج الدراسة التي نُشرت نتائجها في الدورية السريرية للطب الرياضي، إلى أنّ إجراء التمارين الرياضية وإتباعها بتمارين استرخاء، قد ساعد في خفض ضغط الدم الانقباضي لدى الأفراد المصابين بمرض ضغط الدم المرتفع.■



باحثون ينجحون في إنتاج طماطم تعالج فقر الدم

تمكن باحثون من جامعة فلوريدا الأمريكية من إنتاج طماطم غنية «بالفوليت»، من خلال الاستعانة بأساليب حديثة في مجال هندسة الجينات، الأمر الذي قد يسهم في خفض انتشار حالات فقر الدم بين سكان العالم.

ويوضح القائمون على الدراسة أن «الفوليت» من العناصر الغذائية الضرورية لنمو الجسم وتطوره، فهو يلعب دوراً أساسياً في إنتاج النيوكليوتيدات التي تكون الحمض النووي DNA، كما يسهم في حدوث عدد من عمليات الاستقلاب في الجسم، لذا فإن عدم الحصول على الكميات اللازمة من «الفوليت» قد يؤدي إلى معاناة الفرد من مشكلات صحية مثل فقر الدم.

إلى جانب ذلك فإن حرمان الطفل من «الفوليت» يؤثر سلباً في نموه وتطوره، كما قد يتسبب نقص هذا العنصر عند الحوامل بإصابة الأجنة باعتلالات ولادية.

وبحسب ما أشاروا فإن «الفوليت» يتواجد بشكل رئيس في عائلة الفوليات مثل الفول والفاصولياء، بالإضافة إلى توافره في الخضروات الورقية كالسبانخ.

وبحسب نتائج البحث الذي نشرته دورية الأكاديمية القومية للعلوم في الولايات المتحدة الأمريكية PNAS في عددها الصادر ليوم ٦/ ٣ / ٢٠٠٧ م، فقد استطاع الباحثون ـ من خلال إجراء تجارب استهدفت بعض جينات نبات الطماطم ـ إنتاج ثمار غنية «بالفوليت».■

اكتشافات طبية مضيئة

د. عبدالله نصرت:

الخل يعالج جرثومة المعدة الخبيثة

علاج جديد تم اكتشافه مؤخراً للقضاء على جرثومة المعدة الخبيثة. هذا العلاج طبيعي وبسيط ويسهل الحصول عليه واسمه «الخل». ويمكن اعتماد هذا العلاج بشكل مبدئي ولكن يحتاج إلى إعادة تقييم الأسلوب العلاجي لتعميمه.

عبادة نوح

صاحب هذا العلاج هو الباحث المسلم د. عبدالله نصرت والذي حصل على ماجستير الجراحة العامة من جامعة القاهرة.

ماذا يقول د. عبدالله حول علاجه؟

إن جرثومة المعدة هي المسؤول الأول عن اضطرابات والتهابات المعدة، وتمثل تحدياً طبياً بالغاً وذلك لمسؤوليتها عن غالبية التهابات وتقرحات جدار المعدة، وعن الضمور الخلوي وانهيار وظائف المعدة، وكذلك الأمر بالنسبة لسرطان المعدة والأورام الليمفاوية في جدار المعدة. وقد ظن الطب الحديث أن محاربة هذه الجرثومة بات ضرورة حيوية.

فعلاج هذه الجرثومة يمثل تضارباً واضحاً فيما بين العلاج الثلاثي والرباعي أو علاج الأعراض فقط، بمضادات الحموضة أو وجوب التخلص منها درءاً لاحتمالات القرحة والسرطان، خاصة أن الجرثومة تعود، وتعود معها سلالات تقاوم العلاج.. فما يفعله الطب يعد طريقاً لإضاعة الوقت والجهد والمال.

إن الخل يصيب هذه الجرثومة في مقتل ويحرمها من مصادر الطاقة اللازمة لحركتها وتنفسها وغذائها، ويقدم بذلك منهاجاً متكاملاً لعلاج كل المعضلات التي تسببها هذه الجرثومة سواء كانت أعراضاً مرضية، أو مضاعفات أو ارتجاعاً لعدوى أو الوقاية من العدوى، وذلك بأبسط الأسباب.

فالخل يساهم في الشفاء من الأعراض المرضية بشكل مثالي، ويتخلص من تجمعات الجرثومة بالمعدة أو على الأقل التداخل مع قدرة الجرثومة على التراكم وتكوين تجمعات في المعدة تحول دون حدوث الأعراض والمضاعفات، بالإضافة إلى إرسائه أسلوباً وقائياً من أي عدوى بالجرثومة عن طريق الطعام.

ويمكن تعريف الخل بأنه عبارة عن مركب من الحرارة والبرودة، قوي التجفيف، يمنع من انصباب المواد، ويلطف الطبيعة.

والبحث اشتمل على ٣٣ مريضاً بالجرثومة، حيث تم إعطاء جميع المرضى علاجاً غذائياً بسيطاً لمدة عشرة أيام عبارة عن خل طعام أبيض «حامض الخليك تركيز ٥٪»، وذلك لعلاج تجمعات الجرثومة بالمعدة والفم. وكانت النتائج فورية وحاسمة من ناحية الارتياح من الأعراض بحسب تعبير المرضى، وبالتالي يعتبر ذلك تخلصاً إكلينكياً من الجرثومة. وقد حدث ذلك في ٣٠ مريضاً بين اليوم السابع واليوم العاشر من بدء العلاج.

ولوحظ أن المواظبة على تناول وجبات أو أطعمة تحتوي على الخل بصفة شبه منتظمة يساعد كثيراً على الوقاية من ارتجاع العدوى أو الأعراض.



يقدم منهاجاً متكاملاً لعلاج كل المعضلات التي تسببها الجرثومة

أما الأعراض المرضية للجرثومة فتتمثل في الألم والضيق المتواصل بأعلى البطن، مع الإحساس المستمر بالانتفاخ والامتلاء، بالإضافة إلى الإحساس بزيادة حموضة المعدة.

إن هذه الجرثومة تستوطن وتستقر في شكل مستعمرات تحت الطبقة المخاطية الكثيفة التي تبطن جدار المعدة، ويرتبط معدل تراكم تجمعات الجرثومة بعمر المريض، إلى جانب ذلك فإن هذه الجرثومة بالغة الضعف، حيث تعرضها لتركيزات ضعيفة من حامض المعدة يمكن أن يقتلها تماماً.

كذلك تعرف بأنها شديدة التحايل، حيث تتخفى في جدار المعدة تحت طبقة المخاط الكثيفة التي تمثل الحماية الربانية لجدار المعدة وتفرغها من محتواها الحامض الشديد التركيز.

وأناشد بضرورة إعادة تقييم هذا الأسلوب العلاجي الذي ينتهج الهدي النبوي الكريم في الاستشفاء بالخل حتى يتسنى تعميمه، والاستفادة منه في حل المعضلة الطبية التي يشكلها علاج جرثومة المعدة، بحيث يكون التقييم على نطاق أوسع من المرضى، ويعتمد على وسائل دقيقة لتقييم العلاج، مثل الكشف عن الأمونيا في زفير المريض.

وأوصى بأهمية اتخاذ أسباب الحرص اللازمة للوقاية من ارتجاع عدوى المريض لنفسه ذاتياً، أو انتقالها للآخرين عن طريق الجرثومة الموجودة في الفضلات العضوية للمرض، وذلك بتطهير اليدين بالخل بعد غسلهما بالماء والصابون، وغسل الفم والأسنان بالخل.

هذا كله تأكيد لقول الرسول ﷺ: «نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل، ولم يفتقر بيت فيه الخل».■

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

القارئ الإيجابي

القارئ الإيجابي: هو الذي يوصل صوته إلى الكاتب، فهو يسارع إلى كشف موقفه مما قرأ للكاتب؛ بريداً إلكترونياً، أو مهاتفة، أو حتى رسالة جوال.

هذا الموقف إما تأييداً، أو معارضة، أو مجرد عواطف أحس بها تتفتح في حدائق ضلوعه، فأرسل أريجها لمن استطاع أن يبعثها في نفسه، أو يوقظها، أو ربما يوجدها.■

المصدر: القارئ الإيجابي
د. خالد بن سعود الحليبي



من أشرك في حكمه فجار

وعن مطهر بن الهيثم الطائي، عن أبيه، قال: حج سليمان بن عبد الملك، فخرج حاجبه فقال: إن أمير المؤمنين قال: ابغوا لي فقيها أسأله عن بعض المناسك، قال: فمر طاوس، فقالوا: هذا طاوس اليماني، فأخذه الحاجب، فقال: أجب أمير المؤمنين. قال: أعفني، فأبى، ثم أدخله عليه، قال طاوس: فلما وقفت بين يديه قلت إن هذا لمجلس يسألني الله عنه، فقلت: يا أمير المؤمنين، إن صخرة كانت على شفير جب في جهنم، هوت فيها سبعين خريفاً، حتى استقرت قرارها، أتدري لمن أعدها الله؟ قال: لا، ويلك لمن أعدها؟ قال: لمن أشركه الله في حكمه فجار، قال: فكبا لها.■

من معاني الشهور العربية

صفر



لأن العرب كانوا في هذا الشهر يغيرون على البلاد فيتركونها صفراً خراباً، أو لأنهم عندما يخرجون للغزو كانوا يتركون بيوتهم صفراً.

- ويقال: أصفرت الدار أي خلت.. ويقال كذلك لأنهم كانوا يغيرون على بلاد يقال لها الصفرية.

ربيع الأول والثاني

لأن الأرض كانت تفيض بالخصب في هذين الشهرين.

- وأربعت الأرض أي أخصبت.

جمادى الأولى والآخرة

لأن الماء كان يجمد من شدة البرد في هذا الوقت.

رجب

كان العرب يرجبون فيه الشجر ويشذبون فروعه.

- وقيل: كان شهر رجب معظَّماً، وذلك بترك القتال فيه.
- ويقال في اللغة: رجَّب الشيء أي هابه وعظَّمه.■

ميمونة بنت الحارث

زوجة النبي ﷺ وأخت أم الفضل زوجة العباس، وخالة خالد بن الوليد، وخالة ابن عباس، تزوجها أولاً مسعود بن عمرو الثقفي قبيل الإسلام ففارقها، وتزوجها: أبو رهم بن عبد العزى فمات، فتزوجها النبي ﷺ بعد فراغه من عمرة القضاء.

زكى رسول الله ﷺ ميمونة وشهد لها بالإيمان هي وأخواتها، فعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «الأخوات المؤمنات: ميمونة زوج النبي ﷺ، وأم الفضل امرأة العباس، وأسماء بنت عميس امرأة جعفر، وامرأة حمزة وهي أختهن لأمهن».

امتدت بها الحياة إلى خلافة معاوية رضي الله عنه، عن يزيد بن الأصمّ قال: ثقلت ميمونة بمكّة وليس عندها من بني أختها أحد، فقالت: أخرجوني من مكة فإني لا أموت بها إنّ رسول الله ﷺ أخبرني أني لا أموت بمكة، فحملوها حتى أتوا بها إلى سرف الشجرة التي بنى بها رسول الله ﷺ تحتها في موضع القبة فماتت رضي الله عنها.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

الأحنف بن قيس

ضرب به المثل في الحلم والورع كما ضرب المثل في الذكاء بالقاضي إياس فكانوا يقولون: «في حلم أحنف وذكاء إياس»، إنه الصحابي الجليل الأحنف بن قيس، ولقد دعا له النبي ﷺ فقال: «اللهم اغفر للأحنف»، فكان الأحنف يقول: فما شيء أرجى عندي من ذلك. وكان سيد تميم.

حدث عن عمر وعلي وأبي ذر والعباس وابن مسعود وعثمان بن عفان وغيرهم، وروى عنه عمرو بن جاوان والحسن البصري وعروة ابن الزبير وطلق بن حبيب وعبد الله بن عميرة ويزيد بن الشخير وخليد العصري وآخرون، وهو قليل الرواية.

قال ابن سعد: كان ثقة مأموناً قليل الحديث، وكان صديقاً لمصعب بن الزبير فوفد عليه إلى الكوفة فمات عنده بالكوفة. قال أبو أحمد الحاكم: هو الذي فتح مدينة «مرو الروذ» وكان الحسن وابن سيرين في جيشه ذاك.

من كلمات الأحنف المؤثرة:

- **ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة:** شريف من دنيء، وبر من فاجر، وحليم من أحمق.
- **وقال: من أسرع** إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون.
- **وسئل:** ما المروءة؟ قال: كتمان السر، والبعد عن الشر، والكامل من عدت سقطاته.
- **وعنه قال:** رأس الأدب آلة المنطق، لا خير في قول بلا فعل، ولا في منظر بلا مخبر، ولا في مال بلا جود، ولا في صديق بلا وفاء، ولا في فقه بلا ورع، ولا في صدقة إلا بنية، ولا في حياة إلا بصحة وأمن، والعتاب مفتاح التقالي، والعتاب خير من الحقد.■

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

- من لم يرض عن الله في الممنوع لم يسلم من الممنوع.
- طلبوا الزهد في بطن الكتب، وإنما هو في بطن التوكل لو كانوا يعلمون.
- ونظر يوماً إلى إنسان وهو يقبّل ولداً له صغيراً فقال: أتحبه؟ قال: نعم، قال: هذا حبك له إذ ولدته، فكيف بحب الله له إذ خلقه؟
- سَبَحُوا في بحار البلايا حتى جاوزوها إلى العطايا، ثم سبحوا في بحار العطايا حتى جاوزوها إلى رب البرايا.
- من أشخص بقلبه إلى الله انفتحت ينابيع الحكمة في قلبه وجرت على لسانه.
- قد غرق في بلائه، وهو يريد أن ينجو من ربه بصفائه.
- أنا في نصب المنابر وتعبية العساكر، والناس لا يعلمون.■

مجدي محمود عمرو

الإعجاز العددي في القرآن الكريم

الكلمة	عدد مرات ذكرها في القرآن الكريم
الدنيا	١١٥ مرة
الآخرة	١١٥ مرة
الملائكة	٨٨ مرة
الشياطين	٨٨ مرة
الحياة	١٤٥ مرة
الموت	١٤٥ مرة
النفع	٥٠ مرة
الفساد	٥٠ مرة
الناس	٣٦٨ مرة
الرسل	٣٦٨ مرة
إبليس	١١ مرة
الاستعاذة من إبليس	١١ مرة
المصيبة	٧٥ مرة
الشكر	٧٥ مرة
الإنفاق	٧٣ مرة
الشح	٧٣ مرة

طرائف

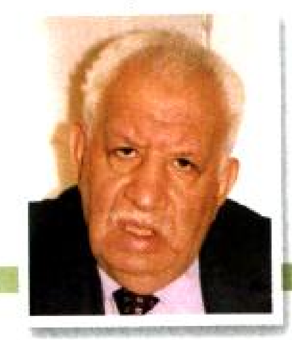
- كان الابن يفكر بعمق وهو مهموم عندما سأله أبوه: ما بالك يا ولدي، فيم تفكر؟
- لا شيء يا أبي.. لكني أتساءل إذا ما كبر أصدقائي، فمع من سألعب؟!

- قالت الصغيرة لأمها: أمي، لقد رأيت أبي يخرج اليوم من البيت..
- وماذا في ذلك؟
- لا شيء، ولكنه كان يبتسم.
- أوه.. لقد نسيت أن أطلب منه نقوداً اليوم!

- سأل المدرس: أيهما أكبر... البحر أم البحيرة؟
التلميذ: بالجغرافيا، البحر أكبر، أما إذا كنا في حصة اللغة فإن البحيرة أكبر؛ لأن حروفها أكثر!■







د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٦)

ابن النفيس.. واكتشاف الدورة الدموية الصغرى (٣من٣)

اكتشف ابن النفيس الدورة الدموية الصغرى، وهي دورة الدم في الرئتين، حيث يخرج الدم من البطين الأيمن من القلب، في الشريان الرئوي إلى الرئتين لِيُنَقَّى (يأخذ الأكسجين من الهواء فيها ويطلق ما عداه) ثم يعود إلى البطين الأيسر من القلب، ليتغذى به الجسم.

Blood`s Circulatory System = Blood Pulmonary Circulation

Lesser circulation (Sp. La Circulacion Pulmonar)

لكن المعروف الشائع، الذي يدرس في كليات الطب عموماً حتى الآن، أن علماء وأطباء الغرب هم من اكتشفها، شأنها شأن المنجزات الأخرى العديدة والكشوف الرائدة للعلماء المسلمين، الذين ملأوا الميادين بعلومهم وإبداعاتهم.

لكن شيئاً فشيئاً تتكشف الحقائق ويعود المفقود لأهله، ويُنقذ من الظلم والإنكار والتجهيل، الذي يوجب بديلاً أن يكرم ويُجاز ويُقدم.

تنازع هذا الاكتشاف الذي نسبوه لأنفسهم، عدد من أهل الغرب، فيدعي الإنجليز أنه لطبيبهم وليم هارفي . William Harvey (1578-1657 A.D.)

ومثل ذلك فعل الإسبان، فنسبوها إلى أحدهم، ميخائيل سيرفيتوس (٢٩/٩/١٥١١ - ٢٧/١٠/١٥٥٣م)، إسباني من شمالها، لعله من مدينة تُطيلة (أرغون). الذي لم يكمل دراسته طبيباً، وإنما درس الطب في جامعة السوربون في باريس، ولم يكملها، لاتهامه بأمور دينية، لكنه اشتغل بالطب فيما بعد. كان مهتماً - أكثر من ذلك - بالأمور الدينية المسيحية وعقيدتها، مما جعله يؤلف باللاتينية العديد من الكتب في هذه الموضوعات. ثم كتب مؤلفاً في إحدى موضوعاتها، ضمنه أجزاء من كلام ابن النفيس، كان مُتَرْجَماً إلى اللاتينية لم يُشِر إليه.

كتابه الجديد والأخير طبع باللاتينية أوائل سنة ١٠٦٥هـ = ١٥٥٣م، يتحدث عن العقيدة المسيحية، وجعل عنوانه: عودة المسيحية؛

تعرض في هذا الكتاب إلى أمور في الطب، عارض فيها آراء جالينوس الطبيب اليوناني في موضوع الدورة الدموية، لكن جُلّه متعلق بأمور في العقيدة الدينية مخالفاً للكنيسة، وحتى لآراء المصلح الديني واللاهوتي الفرنسي البروتستانتي الشهير، كالفن، (John Calven) (1509 - 1564 A.D.) الذي حمل راية الإصلاح الديني في فرنسا وسويسرا. كان سيرفيتوس قد نقل بعض كلام ابن النفيس عن الدورة الدموية، دون إشارة، كأنها من كلامه.

وألقت الكنيسة القبض عليه في فيين بفرنسا، إلا أنه هرب من سجنه فاراً متنكراً حتى جنيف - عَبْرَ أيطاليا - ثم عُرِفَ فألقي القبض عليه وحوكم من قبل الكنيسة والبروتستانت الكالفنيين، وحكم عليه بالموت حرقاً. لكن «كالفن» اقترح أن يُقتَل إعداماً. بينما أصرت الكنيسة على إعدامه حرقاً، حيث يُشدّ إلى عمود (خازوق) وتُشعل فيه النار، وقد تم.

لقد تأثر بآرائه وموقفه أناس، كوّنوا فهماً، اتجهوا بعقيدتهم نحو مذهب جديد عرفوا بـ الموحدون، لايزالون متواجدين متناثرين في عديد من الدول الأوروبية. ثم أحرقت كتبه بعده. الظاهر أن بعضها نجا. كان منها كتابه الأخير، الذي يحتوي نص ابن النفيس المترجم بالواسطة، والذي يتوافق معه كلمة كلمة، ولم يشر إليه، كأنه من إبداعاته.

وهذه الترجمة اللاتينية التي نجدها لدى سرفيتوس في كتابه الأخير كان قد قام بها قبله أولاً سنة ٩٥٤هـ = ١٥٤٧م الطبيب الإيطالي أندريا الباجو: Andrea Alpago of Belluno الذي عاش سنوات في البلاد العربية والإسلامية، تعلم لغتها وترجم العديد من كتبها إلى اللاتينية، كان منها لابن النفيس، ومنها كتابه: شرح تشريح القانون، حيث يشرح الدورة الدموية الصغرى، وربما غيرها. وقد شهد بذلك مايرهوف - ربما على مضض، حيث عاد عنها ملتوياً - قائلاً: إن مما أذهلني هو مشابهة لا بل مماثلة بعض الجمل الأساسية في كلمات سرفيتوس لأقوال ابن النفيس التي تُرجمت ترجمة حرفية.

ويقول ألدو ميلي في كتابه بالفرنسية: «العلم العربي ودوره في التقدم العلمي العالمي La Science Arabe et son role dans, l'evolution scientifique mondiale, par Aldo Mieli.

«إن بعض فقرات عند سرفيتوس منقولة كلمة بكلمة من مؤلف ابن النفيس».

لكن ابن النفيس بقي مظلوماً قروناً متتالية حتى أظهره كبش الفداء الطبيب المصري اللبيب (دكتوراه الطب) محيي الدين التطاوي، الذي ابتعثته جامعة القاهرة لدراسة الدكتوراه في ألمانيا. وبينما كان يتابع دراسته اطلع على مخطوط لابن النفيس في إحدى مكتبات برلين، فوجئ مندهشاً بنص فيه، يتحدث عن الدوة الدموية الصغرى، فأطلع عليه أستاذه الذي رغب إليه أن يجعل ذلك موضوع دراسته، ففعل. كما حثه على إرسال هذا النص إلى جورج سارتون في أمريكا ليجعله في كتابه الكبير: مقدمة لتاريخ العلوم:

George Sarton. Introduction to the History of Science

ومنذ ذلك اليوم بدأت الكتابات - بلغات عدة، في دراسة ابن النفيس - متسعة، وباعتباره هو المكتشف الحقيقي للدورة الدموية الصغرى (والكبرى) وكشوفاته الأخرى ومتعلقاتها.

أما الدكتور الطبيب محيي الدين التطاوي فقد كان هو الضحية، حيث إنه حين عاد من ألمانيا سنة ١٩٢٤م إلى جامعة القاهرة بدكتوراه الطب من جامعة ألبرت لدونج (أو فرايبورج) ألمانيا، في موضوع: «الدورة الدموية الرئوية وفقاً للقرشي (ابن النفيس) Albert Ludwing, Germany رفضت - كما ذُكر - الاعتراف بشهادته، إلى حد أنه لم يُمنح إجازة ممارسة الطب العام بالبكالوريوس، فاضطر أن يمارسه متجولاً في القرى طبيباً شعبياً، ثم مرض نتيجة ذلك، قضى هكذا محروماً مظلوماً.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

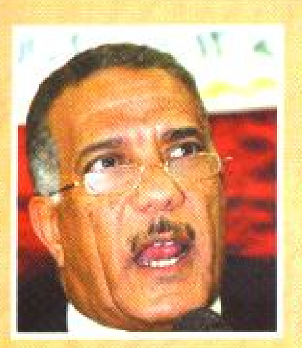
AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1745) 31March - 6 April 2007

(١٧) ١٢ـ١٨ ربيع الأول ١٤٢٨ هـ / ٣١ مارس ـ ٦ أبريل ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)



رئيس نادي قضاة مصر:
إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات.. تقنين للتزوير ونسف للإصلاح



«ريتا» البريطانية.. «أم سليمان»:
ذهبت لتنصير المسلمين في شرق لندن فاعتنقت الإسلام



لندن: المراهقون بين ثقافة الحانات المفتوحة ومكر شركات الخمور

سوء إدارة الموارد والمؤامرات الصهيونية تدفع نحوها

حروب المياه... بين التهويل والتهوين

للكلاب في البرازيل شأن عظيم
٢٠ مليون كلب مدلل مقابل ٥٠ مليون شخص جائع وبلا مأوى!

ت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.







مُسَابَقَةُ الْكُوَيْتِ الثَّقَافِيَّةِ الدَّوْلِيَّةِ

الأولى عن

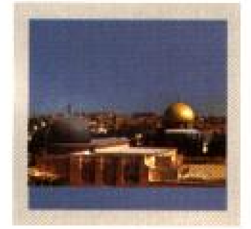
المسجد الأقصى



الجوائز أكثر من



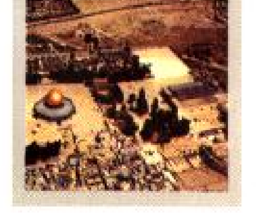




أفضل صورة فوتوغرافية | أفضل عمل تشكيلي

أفضل بحث علمي | أفضل قصيدة أدبية

أفضل خطبة



www.islam.gov.kw/thaqafa 00965-2487310

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية . أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العـدد ١٧٤٥ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠) الصفاة . الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ . ٢٥١٤١٨٠ . ٢٥١٣٦١٦ . ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ . ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ . ٢٥٢١٨٢٦

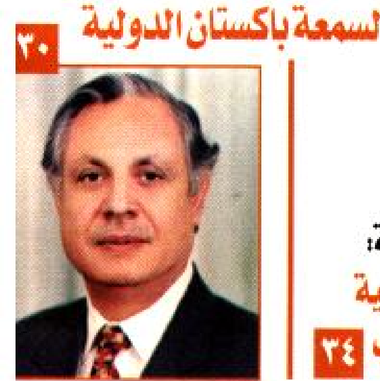
طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد









الاشـتـراكـات

للأفـراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كـويتـيـاً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كـويتيـاً.. باقي دول العـالم ١٥٠ دولاراً أمـريكيـاً.

الإعلانات: امتياز الإعلان : دار الوطن . ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكـويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ . ٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٣٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

التحدي الأكبر لاتفاق مكة

منذ توقيع اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يحاول المفسدون الذين باعوا أنفسهم للشيطان، إعادة إشعال الفتنة بين أبناء الشعب الفلسطيني، وجر الساحة مرة أخرى إلى الاقتتال لإجهاض هذا الاتفاق، وإفشال حكومة الوحدة الفلسطينية التي تم تشكيلها بنجاح.

فبين الحين والآخر تفاجئنا الأنباء بسقوط ضحايا جدد من أبناء الشعب الفلسطيني في اشتباكات خاطفة، بلغ ضحاياها منذ تشكيل حكومة الوحدة الفلسطينية، ثلاثة قتلى وأربعة جرحى.

لقد أكدنا - في هذا المكان - عقب توقيع اتفاق مكة أن الكيان الصهيوني انزعج من توقيع هذا الاتفاق، ولم يخفِ إيهود أولمرت ذلك، فقد حذّر عشية محادثات مكة من تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حماس.

ولا شك أن مخططات الكيان الصهيوني - والقوى الدولية المؤيدة له - لم تتوقف عن محاولة إفشال هذا الاتفاق وإسقاط تلك الحكومة، وإحداث فوضى دموية في الشارع الفلسطيني، عبر عملائه الذين أكدت مصادر موثوقة أنهم تعهدوا للصهاينة خلال محادثات مكة وبعدها بإفشال الاتفاق، والاستمرار في مسلسل الاقتتال الدامي. وها هم يحاولون المرة تلو الأخرى إشعال الفتنة، دون رادع من السلطة أو رئيسها.

وإن ترْك هؤلاء الانقلابيين من دعاة الفتنة، دون محاسبة رادعة سيجعلهم يتمادون في عبثهم بالساحة، ولذلك فإن كل القوى الفلسطينية مطالبة اليوم بالوقوف صفاً واحداً لمواجهة هذه الفئة الانقلابية المفسدة، وكشفها رسمياً والتبرؤ منها، والعمل على كبحها وعزلها عن الساحة.

ولئن كان ذلك هو واجب كل القوى الفلسطينية فإنه أوجب على حركتي فتح وحماس، فاستمرار هذه الفئة في الساحة بنفوذها وقوتها يمثل بقاءً لنار الفتنة تحت الرماد، ويمكن أن تشتعل - لا قدر الله - في أي وقت.

وإن السيد محمود عباس - بصفته رئيس السلطة، وبصفته المتحكم - بمقتضى القانون الفلسطيني - في أجهزة الأمن الفاعلة مطالب بتحقيق ذلك، فهو بلا شك يعرف جيداً طبيعة هذه الفئة ومن يقودها ويحركها، وهو كذلك الأقدر - من خلال الأجهزة الأمنية التي تحت إمرته - على كبح هذه الفئة والقضاء عليها، إن أراد.

ونعتقد جازمين أن عباس لو تحرك في هذا الاتجاه، فإنه سيجد كل القوى الوطنية الشريفة، ومعها أبناء الشعب الفلسطيني تدعمه وتؤيده. وفي الوقت نفسه، فإن التأخر عن اتخاذ تلك الخطوة فإنه سيفتح المجال لتفاقم الأوضاع لا قدر الله من جديد.

لقد اختار الشعب الفلسطيني - وفي القلب منه حركتا حماس وفتح وبقية القوى الفلسطينية - طريق الاتفاق والوفاق وحقن الدماء والعمل معاً لاسترداد الحقوق الضائعة وتحرير الأرض السليبة من براثن العدو، وقد كان اتفاق مكة هو التتويج الحي لهذا الخيار، ولن تستطيع أي قوة - بإذن الله - الانقلاب على هذا الخيار.

وغني عن البيان هنا أن اتفاق مكة أصبح يمثل لدى المواطن الفلسطيني والعربي والمسلم، الكثير من المعاني والدلالات، فقد أحيا الأمل في الأمة بأنها قادرة على الإمساك بزمام قضاياها الكبرى، وحل مشكلاتها المستعصية دون وصاية أو تدخل من أي طرف، وأنها مع صدق التوجه يمكنها قطع الطريق على أي فتنة أو خلاف.

وإن هذا الأمل لن يخبو - بإذن الله - بتضافر الجهود ووقوف القوى الفلسطينية الشريفة جبهة واحدة ضد المفسدين من مشعلي الفتنة، وضد المخططات الصهيونية التي تتربص شراً بفلسطين وأبنائها بل بالأمة جمعاء.■

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا (١٤٤) إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا (١٤٥) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (١٤٦) ﴾

(النساء).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

يا قومنا.. الصلح خير

يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين والخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقول: أنظروا هذين حتى يصطلحا» (أخرجه مسلم).

بل قال النبي ﷺ في حديث فيه أشد الوعيد والتعنيف: «من هجر أخاه سنة فهو كسفك دمه» (أخرجه أحمد وأبو داود من حديث أبي خراش السلمي رضي الله عنه).

وقال أنس بن مالك: من أصلح بين اثنين أعطاه الله بكل كلمة عتق رقبة. وقال الأوزاعي: ما خطوة أحب إلى الله من خطوة في إصلاح ذات البين، ومن أصلح بين اثنين كتب الله له براءة من النار... فالصلح بين الناس خير يحبه الله ورسوله.

و قال النبي ﷺ لأبي أيوب الأنصاري: «ألا أدلك على صدقة يحبها الله ورسوله؟: تصلح بين أناس إذا تفاسدوا، وتقرب بينهم إذا تباعدوا».

وقال محمد بن المنكدر: تنازع رجلان في ناحية المسجد فملت إليهما. فلم أزل بهما حتى اصطلحا. فقال أبو هريرة وهو يراني: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أصلح بين اثنين استوجب ثواب شهيد».■

محمد عبدالحكيم زيد

«الإسلاموفوبيا».. ظاهرة عامة

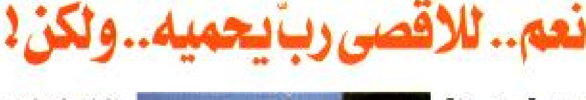
اطلعت في مجلة «المجتمع» الغراء على مقالة تشير إلى الإسلاموفوبيا في إسبانيا. والحقيقة أن هذه الظاهرة ليست قاصرة على إسبانيا، بل أصبحت ظاهرة عامه في كل دول أوروبا، وتتم بطريقة ممنهجة، ويمكن أن يقال عنها إن دوافعها ليست الخوف بسبب ١١سبتمبر أو غيره، وإنما هناك من يغذيها ويهيئ لها النمو والانتشار.

لقد أخبرني - مؤخراً - شاب تركي يدرس في إحدى المدارس النمساوية أن الأساتذة - بلا استثناء - يتهجمون - وبطرق وقحة - على الإسلام، مما حداني لأن أقابل المسؤولين عن التعليم. ذلك أنه ليس للنمسا مشكلات مع المسلمين قديماً أو حديثاً، بل إن الإسلام معترف به منذ مطلع القرن الماضي، وقد كنت ممن يدرّسون الدين الإسلامي في المدارس النمساوية، قبل أن أُحال إلى التقاعد.

إن كل الدلائل تشير - وبما لا يدع مجالاً لأي شك - أن هناك من يعد ظروفاً كالتي أُعدت لليهود في ثلاثينيات القرن الماضي والتي انتهت بهم إلى المحارق - مع الأخذ في الاعتبار.. المبالغة الشديدة في تصويرها واستنزاف العديد من الدول، لا سيما ألمانيا، بسببها وطبعاً مع الفارق في الدوافع والأسباب، ولكنها تتفق في الخطوات.

والحقيقة أن السكوت الحالي من الجاليات المسلمة مقلق؛ لأن الأمر يستدعي حركة من قبل الحاليات من ناحية ومن الجهات التي تمثلهم، وثالثاً دور الدول العربية والإسلامية في حماية الأقليات المسلمة في هذه البلاد، وللحيلولة دون حدوث ما يخطط له أولئك الذين يقفون وراء الستار.■

بن عثمان - النمسا



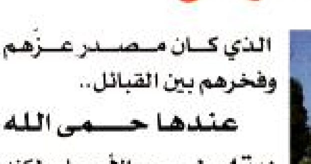
نعم.. للأقصى ربٌّ يحميه.. ولكن!

كلنا يعلم قصة مقولة «للبيت رب يحميه» التي قالها عبد المطلب جد النبي ﷺ حينما جاء جيش إبرهة لهدم البيت العتيق...

إلا أننا ونحن نطلقها إزاء محاولات الصهاينة هدم المسجد الأقصى، لابد من أن نقف وقفة تأمل لنعرف مسؤوليتنا الحقيقية تجاه مقدساتنا فنعلم أنه لا تكمن قداسة الكعبة بأحجارها، كما أن قداسة الأقصى ليست بأحجاره أيضاً.. فهو أيضاً تعرّض لتهديم وتخريب. وتنبع قداسة المكان من معناه والغاية التي أوجد من أجلها..

فالكعبة بنيت من أجل أن تكون رمز التوحيد والتوجه المخلص إلى الله.. قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ﴾ (المائدة:٩٧).

إذا هي عامل إحياء للبشرية.. إحياء معنوي يربط الناس بخالقهم فيعرفون مهمتهم والحكمة من خلقهم على هذه الأرض.. فإذا ما ضعف هذا الرابط.. وصار الناس إلى الموات أقرب، استبدلهم وأتى بغيرهم، وهذا ما حصل مع قريش، فهم ابتعدوا عن خالقهم، ونسوا مهمتهم، وماتوا معنوياً لدرجة أنهم لم يشعروا بمسؤوليتهم عن حماية البيت الذي كان مصدر عزهم وفخرهم بين القبائل..



عندها حمى الله بيته، ولم يحم الأحجار ولكنه حمى المعنى.. وأنهى قريش أيضاً، لأنهم ماتوا وتواكلوا ولم يندفعوا لحماية بيت الله.

الأقصى الآن يستصرخنا، فإذا قلنا «للأقصى رب يحميه» فنحن بهذا نعلن نهايتنا.. نعلن أننا لم نعد أهلاً للبقاء.. نعلن أننا أمة ميتة لا فائدة تُرجى منها.

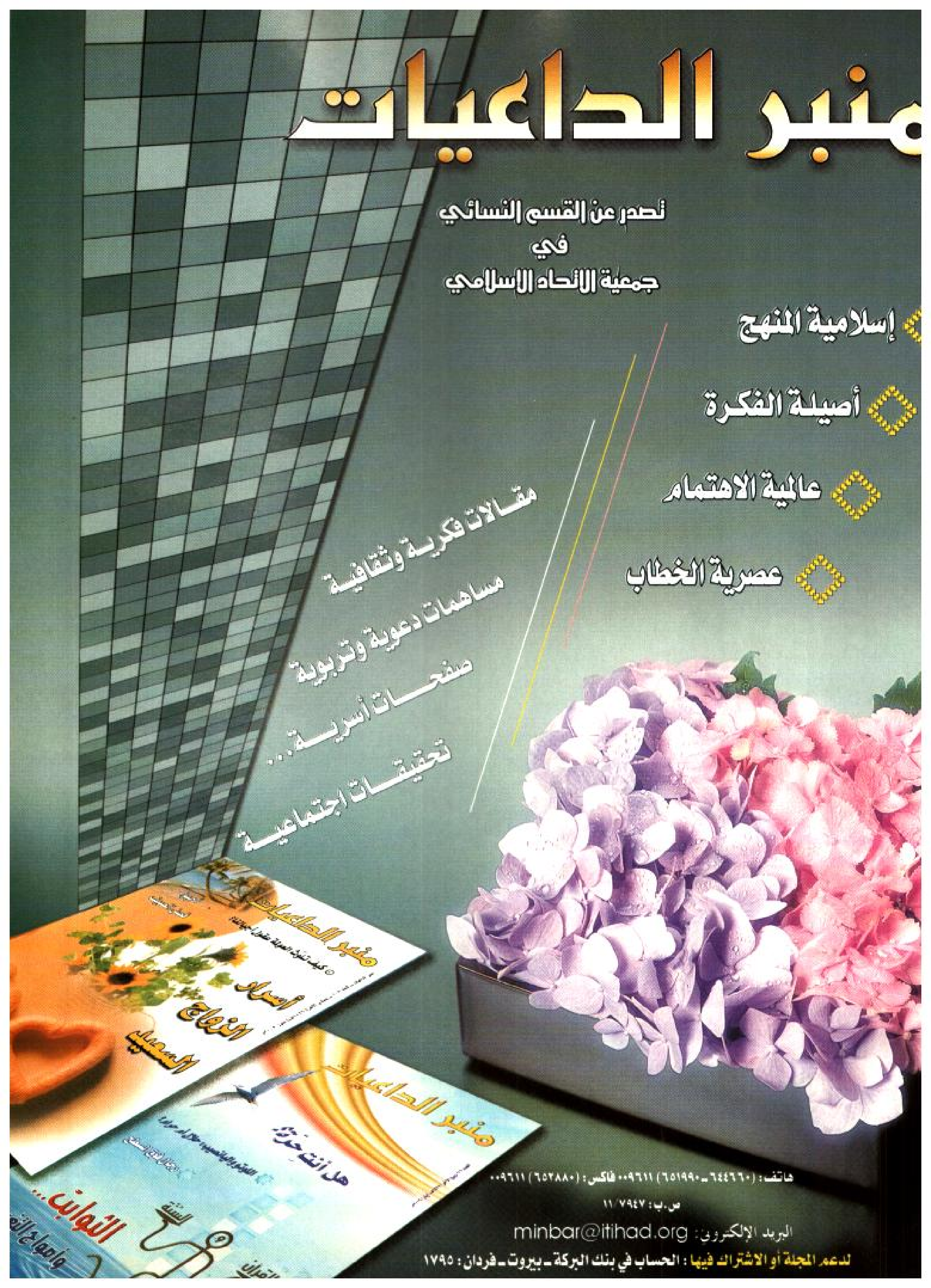
للأقصى رب يحميه.. نعم، ولكن حمايته مهمتنا نحن، ليس لأن الله بحاجة إلينا - حاشا لله - ولكن حماية الأقصى هي حماية لوجودنا كأمة، تعلن أنها مازالت تصلح للبقاء. ولن تكون أمة صالحة للبقاء ما لم تتخلص من ضعفنا ومواتنا الحضاري، ولن يكون ذلك طالما بقينا أمة متواكلة اكتفت بالشجب والاستنكار وانتظار المعجزات.

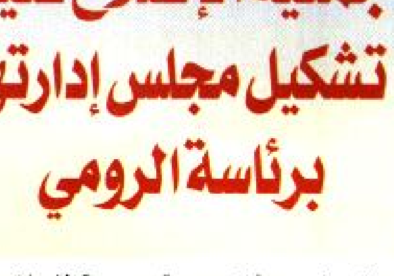
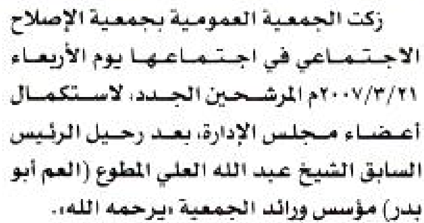
مسؤولية حماية الأقصى تعيدنا لمسؤوليتنا الأساسية، كأمة يجب أن تغير ما بنفسها حتى يغير الله ما لحق بها من هوان وذلة.■

رغداء زيدان - سورية

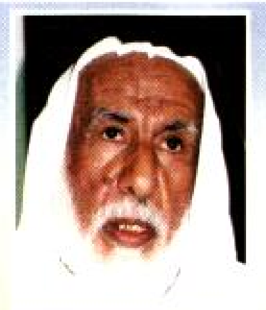


على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com


منبر الداعيات
تصدر عن القسم النسائي
في
جمعية الاتحاد الاسلامي
إسلامية المنهج
أصيلة الفكرة
عالمية الاهتمام
عصرية الخطاب
مقالات فكرية وثقافية
مساهمات دعوية وتربوية
صفحات أسرية..
تحقيقات اجتماعية
منبر الداعيات
أسرار الزواج السعيد
منبر الداعيات
هل أنت حرة؟
الثوابت..
هاتف: (٦٤٤٦٦٠ـ٦٥١٩٩٠) ٠٠٩٦١١ فاكس: (٦٥٢٨٨٠) ٠٠٩٦١١
ص.ب: ١١/٧٩٤٧
البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org
لدعم المجلة أو الاشتراك فيها: الحساب في بنك البركة ـ بيروت ـ فردان: ١٧٩٥

جمعية الإصلاح تعيد تشكيل مجلس إدارتها برئاسة الرومي


حمود الرومي


يوسف العتيقي


د. عبدالله العتيقي

زكت الجمعية العمومية بجمعية الإصلاح الاجتماعي في اجتماعها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٣/٢١م المرشحين الجدد، لاستكمال أعضاء مجلس الإدارة، بعد رحيل الرئيس السابق الشيخ عبد الله العلي المطوع (العم أبو بدر) مؤسس ورائد الجمعية «يرحمه الله».

وقد تشكل مجلس الإدارة الجديد برئاسة حمود حمد الرومي الذي كان قد تم تكليفه بالرئاسة مؤقتاً، بعد رحيل العم أبو بدر، إضافة إلى يوسف العتيقي نائباً للرئيس، ود. عبدالله العتيقي أميناً للسر، ووليد المير أميناً للصندوق. أما بقية أعضاء المجلس فهم: عبدالواحد أمان، ويعقوب الأنصاري، وأحمد الفلاح، ويحيى العقيلي، وسعد الراجحي، ومحمد الرحماني، وخالد الجيران.

وصرح د. عبدالله العتيقي أمين السر بأن الجمعية العمومية انعقدت في جو من الألفة والأخوة والتواد والمحبة، وقد اطلع أعضاؤها على التقريرين الإداري والمالي وأجازوهما، مثنين على جهود المجلس السابق في نشر الدعوة الإسلامية، وتحقيق أهداف الجمعية الراشدة، من مكافحة الرذيلة، ومقاومة الآفات الاجتماعية والعادات الضارة والمحرمات، وإرشاد الشباب إلى طريق الحق والاستقامة، وشغل أوقات الفراغ بما يفيد وينفع، وتقديم المناهج الصالحة للجهات المختصة كالتربية والتعليم والإعلام فيما يعود بالخير على الصالح العام وفقاً للتشريع الإسلامي، وإيجاد الحلول الناجعة للمعضلات التي تواجه مجتمعنا الإسلامي، والسعي نحو تحقيقها، والعناية بالدين والدعوة إليه، وبث الأخلاق الفاضلة بين الأفراد لتحفظ لهذا المجتمع كيانه ■

بمناسبة ذكرى المولد:

جمعية الإصلاح تدعو الحكام والشعوب إلى استلهام سيرة الرسول ﷺ

بمناسبة ذكرى مولد رسولنا الكريم ﷺ دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي - في بيان لها - المجتمع الكويتي، والعالم العربي والإسلامي، شعوباً وزراء وحكاماً، إلى استلهام سيرة الرسول ﷺ، وتحقيق أهداف رسالة الإسلام السامية.

وقال أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبدالله سليمان العتيقي: «إن على رأس هذه الأهداف، تحذير العصاة مما هم عليه، وتخويفهم من العاقبة، وإعلان ربوبية الله تعالى وعظمته وجلاله، وتوجيه الناس إلى التخلي عن الأرجاس الظاهرة والخفية في العقيدة والعمل، وتعليم الناس، ونشر دعوة الإسلام بين الناس، وتحمل جميع المتاعب التي تواجه المسلم في هذا السبيل، مستجيبين لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٥١) وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ (٥٢)﴾ (النور)، واضعين في اعتبارهم.. المصاعب والمعاناة التي عاناها رسول الله ﷺ في سبيل نشر الحق والعدل، ورفع الظلم عن البشرية.

وأضاف البيان: إننا ندعو قادة الدول الإسلامية والعربية والخليجية، إلى الاعتزاز برسالة رسولهم ﷺ والوقوف بقوة وصدق أمام كل من يحاول تشويه هذه الرسالة، ومقاطعته إلى أن يتوب. وندعوهم إلى سحب اعترافات بعضهم بـ«إسرائيل»، التي احتلت واغتصبت وشردت وقتلت أبناء المسلمين والعرب في فلسطين وبلاد الشام ومصر، وإعداد العدة لصدها عن غيها، وإيقاف ما تقوم به من حفر أنفاق تؤدي إلى هدم المسجد الأقصى؛ منتهكة كل القرارات الدولية والقانون الدولي الذي ينص على ضرورة حماية المقدسات.

كما نناشد القادة.. العمل المتكامل لحقن دماء المسلمين، وإصلاح ذات بينهم في العراق والصومال، والدفاع عن مستضعفيهم في كل مكان، وندعوهم لتوحيد دولهم، وعملتهم، وسوقهم المشتركة، ومواصلاتهم، وإعلامهم، كما ندعوهم وأنفسنا إلى تحقيق ما وعظنا به رسولنا ﷺ في أول خطبة له في عاصمة الدولة الإسلامية - المدينة المنورة بقوله ﷺ: «أوصيكم بتقوى الله، وإن تقوى الله - لمن عمل بها على وجل ومخافة من ربه - عون صدق على ما تبغون من أمر الآخرة. ومن يصلح الذي بينه وبين الله، يكن له ذلك ذكراً في عاجل أمره، وذخراً بعد الموت. وإن تقوى الله تبيض الوجوه، وترضي الرب، وترفع الدرجة، فأحسنوا كما أحسن الله إليكم، وعادوا أعداءه، وجاهدوا في الله حق جهاده، هو اجتباكم وسماكم المسلمين، ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة. والله أكبر، ولا قوة إلا بالله العظيم».

وفي الختام فإن جمعية الإصلاح الاجتماعي تهدي تهانيها القلبية إلى الوزراء في التشكيل الوزاري الجديد، وتتمنى أن تكون هذه الأهداف على رأس أولوياتهم ■

عزاء ومواساة

تتقدم جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع بخالص العزاء للأستاذ/ أحمد عزالدين مدير تحرير المجلة السابق، والزميل مصطفى عزالدين بقسم الإخراج في وفاة والدتهما.

تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

محمد العليم ممثلاً للحركة الدستورية بها

حكومة كويتية جديدة


سمو الشيخ ناصر المحمد


محمد العليم

أصدر أمير دولة الكويت سمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، مرسوماً بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة سمو الشيخ ناصر المحمد الأحمد الصباح. وتضم ١٥ وزيراً وهي الحكومة الـ ٢٤ في تاريخ الكويت، والثالثة في عهد سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد، والثالثة التي يرأسها سمو الشيخ ناصرالمحمد. وقد تشكلت الحكومة من:

١. جابر مبارك الحمد الصباح . نائباً أول لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للداخلية ووزيراً للدفاع.

٢ . الدكتور محمد صباح السالم الصباح ـ نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزيراً للخارجية.

٣ . فيصل محمد الحجي بوخضور . نائباً لرئيس مجلس الوزراء ووزير دولة لشؤون مجلس الوزراء.

٤ . بدر مشاري الحميضي ـ وزيراً للمالية.

٥. شريدة عبدالله سعد المعوشرجي . وزيراً للمواصلات ووزير دولة لشؤون مجلس الأمة.

٦ . صباح الخالد الحمد الصباح . وزيراً للشؤون الاجتماعية والعمل.

٧. عبدالله سعود المحيلبي . وزيراً للإعلام.

٨ . الدكتور عبدالله معتوق المعتوق . وزيراً للعدل ووزيراً للأوقاف والشؤون الإسلامية.

٩ . عبدالواحد محمد العوضي . وزير دولة لشؤون الإسكان.

١٠. علي جراح الصباح . وزيراً للنفط.

١١. فلاح فهد محمد الهاجري . وزيراً للتجارة والصناعة.

١٢. محمد عبدالله هادي العليم . وزيراً للكهرباء والماء.

١٣. الدكتورة معصومة صالح المبارك . وزيراً للصحة.

١٤. موسى حسين عبدالله الصراف . وزيراً للأشغال العامة ووزير دولة لشؤون البلدية.

١٥. نورية صبيح براك الصبيح ـ وزيراً للتربية وزيرا للتعليم العالي.

ومن جانبها أكدت الحركة الدستورية الإسلامية تعاونها التام مع الحكومة الجديدة في المرحلة المقبلة، بغض النظر عن شخوص وزرائها وتركيبتها، آملة في صفحة عمل جديدة تعزز العلاقة بين السلطتين وتبعدهما عن التأزيم.

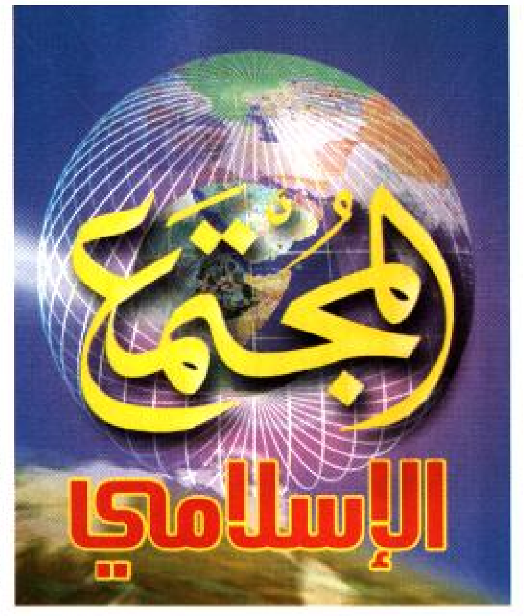
وأكدت الحركة أن ممثلها في الحكومة محمد العليم سيعامل جميع النواب في كل الكتل معاملة واحدة، وسيلتزم بواجباته الدستورية في الإجابة عن الأسئلة التي ستوجه له في المواعيد المحددة، وسيضع خطة محكمة لمعالجة أزمة الكهرباء والماء المتوقعة خلال الصيف المقبل بالتعاون مع وزارات الدولة ومجلس الأمة.■

نحو مرحلة جديدة شعارها المصداقية

خالد بورسلي

مع بداية النشاط السياسي في الساحة المحلية وعودة جلسات مجلس الأمة وتشكيلة حكومية جديدة، من المفترض تدارك سلبيات الفترة السابقة وتجاوز مطبات وسقطات كدرت صفو العلاقة بين السلطتين.. نعم لابد من تقديم حسن النية والثقة والتعاون نحو العمل الجاد والبناء التنموي الفاعل والإنجاز الطموح وفق رؤية ثاقبة، وإستراتيجية شاملة أساسها الإصلاح ومكافحة الفساد، لنتفاءل بمرحلة عمل جديدة يسودها الإخلاص والاحترام، مرحلة شعارها المصداقية والشفافية.

نعم، التركة ثقيلة، والتراكمات لاتعد ولا تحصى، وهناك نفوس مريضة تتربص لنهب خيرات البلاد، ولكن علينا مواصلة العمل الجاد وتعزيز خطوات الإصلاح التي انطلقت.. نعم، على أهل الحكمة والمخلصين في هذا الوطن الطيب أن يدعموا الخطوات الإصلاحية التي تحققت، فليس المطلوب عصا سحرية تحل كل المشكلات العالقة منذ زمن، ولكن المطلوب نفوس صادقة مخلصة تزينها الهمة والإيجابية نحو عمل جاد ومخلص.■



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

أكاديمي يهودي أمريكي يصف الكيان الصهيوني بالعنصرية

اتهم الأكاديمي الأمريكي اليهودي البروفيسور نورتن ميزفينسكي الكيان الصهيوني بـ «العنصرية والدكتاتورية»، حيث يمارس عمليات قتل وجرح أبناء الشعب الفلسطيني والتدمير والمصادرة للأراضي الفلسطينية.

وأوضح الأكاديمي في محاضرة بجامعة البتراء الأردنية الأربعاء ٢١/٣/٢٠٠٧م تحت عنوان «جدار الفصل ومظاهر العنصرية في إسرائيل»، أن مجموع ما قتلته القوات «الإسرائيلية»، خلال ست سنوات، يقارب ٤ آلاف فلسطيني، نصفهم من الأطفال.. إضافة إلى ٢٢ ألف جريح بحسب صحيفة الخليج الإماراتية.

وكشف ميزفينكسي عن الوجه القبيح للعنصرية الصهيونية التي تمارس بشكل يومي على الشعب الفلسطيني وعلى كل ما هو غير يهودي، مبينًا أن قانون المواطنة الذي يفرق بين اليهودي وغير اليهودي صارم.

وانتقد الحكومة الأمريكية، معتبراً أن ما ينشر من نقد ومعارضة للحكومة «الإسرائيلية» في «إسرائيل» أكثر حرية مما هو مسموح به في داخل أمريكا، مؤكداً أن اللوبي المسيحي الصهيوني أكثر خطورة من اللوبي اليهودي في أمريكا؛ لما يتمتع به من نفوذ وانتشار كبيرين، حيث أصبح كلاهما فريقا واحداً لا نستطيع التمييز بينهما.■

قائد الأركان الصهيوني: جيشنا منهار وبحاجة للإصلاح


جابي أشكنازي

قال رئيس هيئة أركان الجيش الصهيوني «جابي أشكنازي»: إن الجيش بحاجة إلى وقت طويل من أجل إصلاحه ويعاني من حالة تفكك كبيرة.

وقدم أشكنازي ونائبه موشي كابلينسكي، تقارير مفصلة في جلسة المجلس الأمني السياسي لمناقشة دروس الحرب على لبنان، والتي لخصت ٣٠ تحقيقاً أساسياً أجرتها لجان التحقيق التابعة لهيئة أركان الجيش.

وجاء أن التقارير تناولت سلسلة من القضايا الأساسية مثل مفهوم تفعيل القوة، والعلاقة بين القيادة وبين الفرقة العسكرية، والعلاقة بين هيئة أركان الجيش والقيادة، و«لغة الأوامر».

من جهة ثانية كُشف النقاب عن أن أحد الصواريخ التي أطلقتها المقاومة اللبنانية في حرب يوليو الماضي سقط في معامل تكرير النفط في حيفا، أحد أكثر المنشآت حساسية وخطورة في منطقة الشمال، وبمعجزة منعت كارثة كبيرة.

وقد سقط الصاروخ داخل المجمع الصناعي الكبير الذي يحوي كميات هائلة من المواد الكيماوية الخطيرة، وكان يمكن أن يتسبب بكارثة على نطاق واسع وخسائر كبيرة في الأرواح في حيفا ومحيطها.

وقال أحد عمال المجمع الصناعي: شاهدنا الصاروخ محلقاً إلى داخل مصانع التكرير، ويقترب من منشأة تحتوي على أطنان من المواد الخطيرة سريعة الاشتعال.

يذكر أن بلدية حيفا نظمت بالتعاون مع مؤسسات مدنية في شهر سبتمبر ٢٠٠٦م جولات للمناطق التي سقطت فيها صواريخ المقاومة، وشملت الجولة لقاء مع ضباط شرطة ومع أشخاص كانوا قريبين من الحدث ومع عائلات جرحى.

وقد زار المشاركون مبنى صحيفة الاتحاد الذي سقط عليه صاروخ، وأحدث فيه دماراً كبيراً، وتفاجأ المشاركون بزيارة مواقع سقوط صواريخ لم يسمعوا عنها من قبل ولم يعلن عنها، وسمعوا لأول مرة عن سقوط صواريخ في مواقع إستراتيجية في المدينة والتي لم يعلن عنها من قبل بسبب الرقابة.■

البرلمان الأوروبي يرفع حصاره عن الفلسطينيين

وافق البرلمان الأوروبي بأغلبية مطلقة على لائحة أعدتها لجنة الشؤون الخارجية الأوروبية تطالب فيها برفع فوري للحصار السياسي والمالي المفروض على الفلسطينيين.

وحظيت هذه اللائحة بدعم المجموعة الاشتراكية، ومجموعة الخضر، والمجموعة الليبرالية، ومجموعة اليسار الموحد فيما عارض اللائحة نواب اليمين المحافظ.

وتأتي هذه الموافقة إثر التقرير الذي أعدته بعض الهيئات الأوروبية التابعة لمنظمات إنسانية؛ إذ نقلت صورة قاتمة بشدة للوضع في الأراضي المحتلة بسبب الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني.

وكانت لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي وجهت رسالة إلى رؤساء الحكومات الأوروبية قبل قمتهم التي بدأت يوم الأحد ٢٥/٣/٢٠٠٧م في ألمانيا، طالبتهم فيها بضرورة اتخاذ قرار سياسي سريع بفك الحصار عن الفلسطينيين، وضرورة ابتعاد السياسة الأوروبية عن أي تأثير «إسرائيلي» أو أمريكي عليها.■

الأمين العام لاتحاد الأسرى والسجناء العراقيين:
اعتقال أكثر من ١٠ آلاف امرأة.. والاغتصاب مازال مستمراً

أكد محمد ادهام الحمد - الأمين العام لاتحاد الأسرى والسجناء السياسيين في العراق - أن حوادث الاغتصاب التي كشف عنها مؤخراً، لاسيما قضية عبير الجنابي وصابرين الشمري، لا تمثل سوى ١٪ من حجم الجرائم المماثلة التي تتعرض لها المعتقلات العراقيات في السجون.

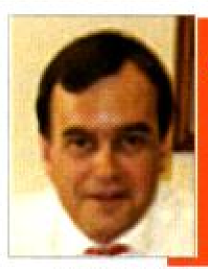
وقال إن هناك أعداداً كبيرة منهن استمر احتجازهن، لا لشيء إلا لاغتصابهن. ورغم وجود أمر قضائي بإطلاق سراحهن، إلا أن الشرطة العراقية التي تسيطر عليها الميليشيات الطائفية لا تمتثل للأوامر القضائية.

وأضاف الحمد في تصريحات خاصة لصحيفة «الخليج» الإماراتية نشرت السبت ٢٠٠٧/٣/١٧م: إن التقديرات الدولية وتقارير حقوق الإنسان في العراق والمركز الوطني للبحوث والدراسات العربية تتطابق مع تقديراتنا التي تؤكد وجود عشرة آلاف امرأة عراقية تعرضن للاعتقال منذ بدء الغزو الأمريكي قبل ٤ سنوات. وشدد على أن كل المسؤولين عن هذه الجرائم التي ترتكب ضد أبناء الشعب العراقي يجب أن يقدموا للمحاكم الدولية المختصة. وأكد أن هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم حسب القانون الدولي، باعتبارها جرائم حرب مورست ضد الإنسانية.

وقال الحمد: في كل الحروب التي دارت رحاها على الأرض منذ القرون الوسطى، لم تسجل جرائم وانتهاكات قذرة وقعت على المرأة، بحجم الجرائم الكبيرة التي ارتكبت ضد المرأة العراقية من قبل قوات الاحتلال الأمريكي وتشكيلات حكوماته الأربع، وهي الأدوات الأكثر خسة من قوات الاحتلال نفسها». وأضاف: «لقد ضاقت جدران السجون والمعتقلات بالأعداد الكبيرة من السجينات العراقيات المحتجزات في أماكن لا تصلح لأن تكون (زريبة للحيوانات)».

وكشف الحمد عن تفشي مرض الأيدز بين السجينات في الكثير من السجون، لا سيما أن أحد المراكز الصحية التابعة لمديرية الصحة في النجف أصدرت تقريراً يحذر فيه من تزايد أعداد الإصابة بهذا المرض، الذي يشكل منحدراً خطيراً ظهرت تداعياته بعد الغزو الأمريكي للعراق».■

السفير البريطاني في بغداد: جهات عراقية ضللتنا عمداً قبل الغزو


دومنيك إسكوايت

بغداد: حيدر نجم

قال دومنيك إسكوايت، سفير بريطانيا في بغداد: «إن بعض السياسيين العراقيين الذين كانوا يعيشون في الخارج هم من خدعنا وصور لنا الأوضاع بعد إسقاط صدام حسين على عكس ما يحدث الآن، فإما أنهم ضللونا متعمدين، وإما أنهم أساءوا قراءة الوضع».

وأضاف إسكوايت في تصريحات لمجموعة من مراسلي وسائل الإعلام: أدعو السياسيين العراقيين كافة إلى التعاون فيما بينهم وليس التنافس مع بعضهم بعضاً، في هذه المرحلة الصعبة من تاريخ العراق، ليعبروا ببلدهم نحو شاطئ الأمان والمستقبل الذي يصبو معظم العراقيين إلى تحقيقه.

وقال إسكوايت: «من واجب هؤلاء السياسيين بذل جهود أكبر لدعم العملية السياسية وكيفية مساهمتهم في دعم تلك العملية، فيمكن لهم التأثير في الجماعات التي يمثلونها من أجل التخلي عن السلاح والبدء بحياة ديمقراطية جديدة تعتمد على صناديق الاقتراع».

وطالب الدبلوماسي البريطاني دول الجوار العراقي، وخصوصاً إيران بوضع كلماتهم وأقوالهم التي تحدثوا فيها خلال مؤتمر بغداد الذي انعقد السبت قبل الماضي حيز التنفيذ وتحويلها إلى أفعال حقيقية تساهم في تحقيق الأمن والاستقرار في العراق.

وفيما يخص القوات البريطانية ووجودها في العراق، قال السفير: «لن ننسحب وإنما نقوم بعملية تقليص للقوات هناك، بعد أن لاحظنا تقدماً ملحوظاً للقوات العراقية، وخصوصاً قوات الجيش، وأن ما يجري حالياً هو تسليم بعض الأماكن للقوات العراقية مثل فندق شط العرب».■

«النبأ».. أول صحيفة تعبر عن إسلاميي البحرين

المنامة: حسام العطيفي

وافقت وزارة الإعلام في البحرين على تأسيس شركة «دار النبأ للصحافة والإعلام» يرأس مجلس إدارتها عضو مجلس النواب البحريني السابق، ونائب رئيس مجلس إدارة جمعية الإصلاح «إخوان مسلمين» عبد العزيز المير.

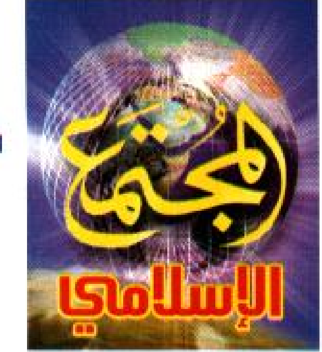
وفي تصريح خاص لـ «المجتمع» قال المير: «إن شركة دار النبأ هي شركة إعلامية مساهمة، تهدف لإصدار صحيفة يومية تعبر عن التيار الإسلامي، وتصدر أسبوعياً بصفة مؤقتة».. مشيراً إلى أن رأس مال الشركة ٢٥٠ ألف دينار أي ما يقارب مليون دولار. وأن ٨٥٪ من أسهم الشركة، تقسم بينه وبين إخوته أما النسبة الباقية ١٥٪ فهي لشركاء من الخارج.

وعبر المير عن رغبته بمشاركة كافة الأطياف السياسية في تحرير الصحيفة، إثراء للفكر والحياة الثقافية البحرينية.. من خلال إيجاد حالة من الحوار بين أصحاب التوجهات المختلفة، حول قضايا الوطن والأمة الإسلامية والعربية..

وأضاف: «الصحافة كالغطاء الجوي في ساحة العمل السياسي الذي لا يخلو من صراعات واختلاف في وجهات النظر، مما يتطلب وجود غطاء محكم لدى أي كيان سياسي لطرح رؤاه»..

مستعرضاً بعض محاولات تشويه صورة المنبر الإسلامي أبان الانتخابات البرلمانية الأخيرة، التي تعرض لها المنبر من قبل بعض الصحف..

ويصدر بالبحرين ست صحف يومية وعدد من الصحف الأسبوعية محدودة الانتشار.. تتوزع بين حكومية «أخبار الخليج» و«الوطن»، وشيعية «الوسط» و«الميثاق»، وليبرالية «الوقت»، يسارية «الأيام».■





المؤتمر العالمي السابع للزكاة:
التطوير الإداري والتقني لمؤسسات الزكاة

عقد «بيت الزكاة» الكويتي بالتعاون مع «البنك الإسلامي للتنمية» المؤتمر العالمي السابع للزكاة تحت شعار: «نحو مؤسسة زكوية نموذجية» خلال الفترة من ٢٤ إلى ٢٥/٣/٢٠٠٧م، برعاية سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، وبحضور وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق، ورئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي، ونخبة من العلماء والاختصاصيين والمعنيين من مختلف البلدان الإسلامية.

وأكد وزير الأوقاف د. عبدالله المعتوق أن الكويت دأبت على عقد المؤتمر العالمي للزكاة؛ إيماناً منها بأهمية التطوير والتحديث في مجال إدارة الزكاة، مشدداً على أهمية التميز والريادة بالنسبة لمؤسسات الزكاة لعظم الرسالة التي تؤديها.

وذكر المعتوق أن الكويت تتطلع إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة تعنى بالتنسيق بين مؤسسات وأجهزة الزكاة في العالم.

وقد تناول المؤتمر عرض مشاركة الكويت، حيث قدم بيت الزكاة تجربة تطبيق الجودة الإدارية لمؤسسات الزكاة بالعالم الإسلامي للتقدم والارتقاء والتميز والنجاح؛ موضحاً أنه اتجه عام ٢٠٠٣م لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠١: ٢٠٠٠ لتحقيق الجودة والتميز في الأداء وبالفعل حصل عليها عام ٢٠٠٦م، من جانبها عرضت السودان تجربتها في تمويل المشروعات الإنتاجية وتمليكها للمستحقين، فقد خصص «ديوان الزكاة» سنوياً للمشروعات الإنتاجية حوالي ٢٠٪ من إجمالي الجباية الكلية ويتم توزيعها وفقاً الشروط والتعليمات.

وشاركت لبنان بعرض تجربتها في تأهيل الأسر المستفيدة، وتحويلها من مستهلكة إلى منتجة.■

الشيخ الهلالي: مسلمو أستراليا بحاجة لحزب سياسي


تاج الدين الهلالي

قال الشيخ تاج الدين الهلالي إمام أكبر مسجد في مدينة سيدني: إن مسلمي أستراليا البالغ عددهم (٣٠٠) ألف مسلم، بحاجة لحزب سياسي؛ لكن بابه سيكون مفتوحاً أمام معتنقي الديانات الأخرى للانضمام إليه.

وأضاف أن الحزب الجديد سيخوض الانتخابات على مستوى الولايات والمستوى الاتحادي.

وأوضح الهلالي الذي يعيش في أستراليا منذ أكثر من ٢٠ عاماً، أن تركيز الحزب سينصب على إرساء القيم الإنسانية مثل الأمانة والكرامة والمساواة.■

استطلاع: مسلمو كندا يفخرون بجنسيتهم

أظهر استطلاع للرأي أن معظم المسلمين الكنديين سعداء بوجودهم في البلاد، حيث قال ٨١٪ من أصل ٥٠٠ مسلم شملهم الاستطلاع في كندا إنهم مرتاحون لوضعهم.

وأشار الاستطلاع الذي أجراه معهد (انفايرونيكس) مؤخراً لحساب محطة الإذاعة المرئية الكندية العامة (سي بي سي) إلى أن ٧٣٪ ممن استطلعت آراؤهم من المسلمين قالوا إنهم فخورون بأن يكونوا كنديين، بينما قال ١٧٪ إنهم يشعرون بالعدائية تجاههم من باقي السكان، وشمل الاستطلاع أيضا ٢٠٤٥ كندياً من الديانات الأخرى، وكشفت إحصاءات سكانية بأن الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في كندا، حيث ارتفع عدد المسلمين في البلاد خلال السنوات الـ١٠ الماضية إلى ٢٪ من إجمالي عدد السكان، بعد أن كانت نسبتهم أقل من١٪، حسب وكالة الأنباء الإسلامية، ويبلغ عدد المسلمين الكنديين حوالي ٧٠٠ ألف نسمة من أصل ٣٥ مليون تقريباً هم عدد سكان كندا.■

موريتانيا: أول رئيس مدني يتعهد باستكمال مسيرة الديمقراطية


ولد الشيخ عبدالله

تعهد الرئيس الموريتاني المنتخب سيدي ولد الشيخ عبدالله بإحداث تغيير حقيقي، ولكن في الوقت نفسه هادئ ومسؤول، في جميع مناحي الحياة الموريتانية.

وقال ولد الشيخ عبدالله يوم الإثنين الماضي في مؤتمر صحفي بعد إعلان فوزه: «إن البلاد تمر بمرحلة تاريخية حاسمة»، وأشاد بالخطوات التي قطعتها في سبيل تحقيق الديمقراطية الحقيقية.

ووعد بالانفتاح على جميع الموريتانيين لتوسيع نطاق المشاركة السياسية، كما وعد بتعزيز الديمقراطية القائمة على أساس التسامح وقبول الآخر، واحترام دور المعارضة السياسية وبناء الدولة العادلة.

كما شكر السلطات الانتقالية على تنظيمها لهذه العملية الانتخابية. وتعهد أيضاً بالعمل على توفير فرص عمل وتحسين مجالات الصحة والتعليم والبنية التحتية.

ويؤدي ولد الشيخ عبدالله اليمين الدستورية في ١٩ أبريل المقبل، بعد تصديق المجلس الدستوري على النتائج لتكتمل عملية نقل السلطة.

حصل الرئيس المنتخب على ٥٢,٨٥٪ من الأصوات الصحيحة في الجولة الثانية من الانتخابات الرئاسية بحسب النتائج النهائية التي أعلنها وزير الداخلية الموريتاني محمد أحمد ولد محمد الأمين.

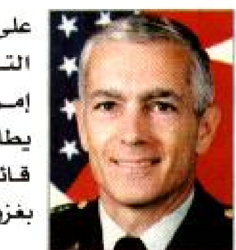
وحصل المرشح المنافس رئيس حزب تكتل القوى الديمقراطية أحمد ولد داداه على ٤٧,١٥٪، وبلغت نسبة الإقبال في الدورة الثانية من الانتخابات ٦٧,٤٨٪ بحسب تقديرات وزارة الداخلية.

وكان ولد الشيخ عبدالله قد تقلد عدداً من المناصب الوزارية منها وزارة المالية في حكومة سابقة، ووزارة الصيد في عهد أحمد الطايع الذي اختلف معه عام ١٩٨٧م ووضعه ستة أشهر قيد الإقامة الجبرية.■

كشفها جنرال أمريكي متقاعد

خطة أمريكية للسيطرة على سبع دول إسلامية خلال ٥ سنوات

كشف القائد السابق لحلف شمال الأطلسي (ناتو) الجنرال الأمريكي المتقاعد «ويسلي كلارك» في حديث لموقع «الديمقراطية الآن» يوم الجمعة ٢٣-٣-٢٠٠٧م، عن خطة لوزارة الدفاع الأمريكية للسيطرة على سبع دول خلال خمس سنوات تبدأ من عام ٢٠٠٢م، تشمل: العراق، سورية، لبنان، ليبيا، الصومال، السودان وتنتهي بإيران.



ويسلي كلارك

وأكد كلارك أنه فيما كان يقوم بزيارة لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد ونائبه بول ولفوويتز في «البنتاجون»، بعد عشرة أيام من هجمات ١١ سبتمبر، عرّجت على «هيئة الأركان المشتركة» لإلقاء التحية على «زملاء عملوا تحت إمرتي»، فوجدت أحد الجنرالات يطلب التحدث معي على انفراد، قائلاً بارتباك: «لقد اتخذنا القرار بغزو العراق في ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٢م».

وأوضح كلارك أنه قام بزيارة الجنرال بعد بضعة أسابيع، أي «فيما كنا نقصف أفغانستان»، وسألته: «ما إذا كانت الإدارة عازمة فعلاً على مهاجمة العراق؟» فأجاب الجنرال: «لا بل أسوأ من ذلك.. لقد تلقيت للتو من (مكتب وزير الدفاع) هذه المذكرة.. التي تصف كيف سنجهز على سبع دول في خمس سنوات».■

البابا يعد لحملة تنصيرية عالمية ضد المسلمين

أفادت وكالة الأنباء الإسلامية أن بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر اتخذ قراراً بإحياء منظمة «مساعدة الكنائس المضطهدة» والتي سبق أن استخدمها قبل خمسين عاماً لمحاربة الدول الشيوعية، حيث يسعى لشن حرب دعائية ضد عدد من الدول الإسلامية؛ من بينها مصر بزعم اضطهاد النصارى.

ويعتمد بابا الفاتيكان في مخططه على عنصر التعليم، ومن بين الدول الإفريقية داخل هذا المحور كينيا التي ظل التعليم فيها حكراً على المنظمات النصرانية منذ الاستعمار..

ويواجه الطلبة المسلمون.. العديد من المشاكل والمضايقات في بعض المدارس التي تملكها منظمات نصرانية من منع الطالبات المسلمات من ارتداء الزي الإسلامي، وحظر أداء الطلبة الصلوات الخمس والجمعة والعيدين، كما ترفض إدارات المدارس تخصيص مصليات لهم داخل المدارس، كما حاولت بعض المدارس إلزام المسلمات بأكل لحم الخنزير، وإلزام بعض الطلبة بدراسة النصرانية كمادة بدلاً عن الإسلام.

وتستهدف الخطة الجديدة شعب «البوماك» الذي يعيش بين بلغاريا واليونان، وهو شعب مسلم تزامن إسلامه إبان فتح القوات العثمانية لمنطقة البلقان. ويتعرض هذا الشعب الآن إلى موجة من التنصير عن طريق إقامة عدد من الكنائس، وتوفير التعليم فيها للأطفال بالمجان، وحصولهم على دراسة تدريبية بالخارج حتى تنصر منهم أكثر من ١٢٠٠ فرد، بينهم ٨٠٠ طفل سنة ١٩٩٣م. وتأتي أذربيجان على رأس قائمة الدول المستهدف تنصيرها..

أما في الصومال فقد قامت بعض الجمعيات التنصيرية بتوزيع كميات هائلة من الأدوية التي انتهت صلاحيتها تحت ستار المعونات الطبية للمواطنين.. إلى جانب توزيع كميات كبيرة من نسخ الإنجيل المترجمة إلى اللغة الصومالية بأسلوب مبسط يفهمه القراء العاديون، ويمكن الحصول عليه بسهولة، ولم يكتفوا بذلك بل وضعوا في داخل هذه الأدوية أسفاراً من الإنجيل المترجم. كما شكلت المنظمات التنصيرية شركات صغيرة تعمل ليل نهار لترجمة الأفلام الخليعة لعرضها في دور السينما المحلية التي أصبحت تعج بالأطفال.■

نجاح تجربة تدريس الدين الإسلامي بألمانيا

هيلموت راو

أعلن وزير التعليم المحلى في ولاية «بادن فورتمبرج» الألمانية هيلموت راو، نجاح أول تجربة لتدريس الدين الإسلامي في عشر مدارس ابتدائية بالولاية..

وأوضح أن تدريس الدين الإسلامي وتعليم مبادئ المذهب السني في ١٠ مدارس والمذهب الشيعي في مدرستين لاقى حماساً كبيراً من قبل التلاميذ المسلمين.

وأشاد راو في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية مؤخراً، بتفاعل أولياء الأمور والتلاميذ بعد مرور ستة أشهر على التجربة. وبين راو أن تعميم التجربة يحتاج إلى دراسة وتقييم بعد أربعة أعوام من خوضها، للتأكد من تأثير هذه الطريقة في عملية اندماج التلاميذ بالمجتمع الألماني.

وفي إطار مساعي الجالية الإسلامية لتفعيل دورها المجتمعي، ناشد المجلس الإسلامي في برلين خاطفي الرهينتين الألمانيتين في العراق، إطلاق سراحهما بشكل فوري..

وقال رئيس المجلس «علي كيزالكايا» لصحيفة «بيلد أم سونتاج» الألمانية: «إن الاختطاف ليس له علاقة بديننا».

وأضاف قائلاً: «أدعو الخاطفين باسم الإنسانية أن يطلقوا سراح الرهائن الأبرياء فوراً».

وكانت جماعة مسلحة في العراق قد اختطفت الألمانية كادهيم جاب كروس هانفلوري ماريان المتزوجة من طبيب عراقي وابنها الأكبر سينان في فبراير الماضي. وهددت الجماعة في ١٠ مارس الجاري عبر شريط مصور بقتل الرهينتين، ما لم تسحب ألمانيا قواتها من أفغانستان في غضون ١٠ أيام. ويوجد نحو ٣ آلاف جندي ألماني في أفغانستان، فيما لا توجد أية قوات ألمانية ضمن قوات التحالف في العراق.■



فيما يعد بمنزلة حكم مستقبلي بالإعدام على الملايين من البشر، توقعت دراسة بريطانية أعدها خبر
من «مركز هايدلي للتنبؤات المناخية والأبحاث»، أن يتحول ثلث الكرة الأرضية إلى صحارى بفعل الجفاف
حياة الملايين من سكان كوكب الأرض معرضة للفناء.

ويحاول المتخصصون والمعنيون بقضايا المياه لفت انتباه العالم وحكوماته (بمناسبة اليوم العالمي للمياه ٢٢/
إلى أن الأرض بكاملها ستكون مهددة بالعطش منتصف هذا القرن أى في عام ٢٠٥٠م، الأمر الذي يرجع لعدة
لعل أهمها الارتفاع المتزايد لسكان العالم، والتلوث، وسوء استخدام المياه خاصة في نظم الري، وبسبب درجة
الأرض الآخذة في الارتفاع، وهو ما يسمى بظاهرة الاحتباس الحراري والتي تزيد من مساحات الجفاف والتصح

سوء إدارة الموارد والمؤامرات الصهيونية تدفع نحوها

حروب المياه... بين التهويل والتهوين

صلاح الصيفي

وربما ذلك هو ما دفع مؤسسة الاستشارات الدولية «برايس - ووترهاوس - كوبرز» للتأكيد على أن النزاعات ستزداد حدة بسبب نقص المياه، فيما حذر آخرون من أن العديد من الحوادث الحدودية المرتبطة بالمياه قد تتحول إلى حروب مفتوحة بسبب النقص المتزايد في هذه الثروة الطبيعية.

العرب والمياه: حين نتكلم عن «ندرة المياه» أو «حروب المياه»، نتحدث أحيانًا عن تلك الأمور وكأنها أمر بعيد عنا، مع أن كثيراً من المؤشرات يؤكد أن الدول العربية مقدمة على خطر الشح المائي، ف ٩٠٪ من المنطقة العربية من المناطق الجافة، ومع أن الوطن العربي يمتلك ٢٧ الف كم من السواحل البحرية إلا أن ثماني دول غير عربية تتحكم في ٨٥٪ من الموارد المائية العربية.

كما أن هناك تراجعًا ملحوظًا في حصة الفرد العربي من المياه، إذ كان متوسط نصيبه يصل إلى ٣٨٠٠م٣ سنوياً في عام ١٩٥٠م انخفض إلى ١٠٢٧م٣ في عام ١٩٩٦م، والآن أصبح أقل من ١٠٠٠ م٣، بينما يقترب مثيله الإفريقي من ٥٥٠٠م٣ سنويا، والآسيوي من ٣٥٠٠م٣ سنوياً، ومن المتوقع أن ينخفض متوسط نصيب الفرد العربي من المياه إلى ٤٦٤م٣ سنوياً بحلول عام ٢٠٢٥م.

ويفتقر الوطن العربي بشكل عام إلى الموارد المائية الغزيرة باستثناء بعض الأنهار كالنيل ودجلة والفرات، وأدى وقوع جزء منه في المنطقة الجافة أو شبه الجافة من العالم إلى ندرة الموارد المائية لديه؛ ما دفع بعدد من دوله - ومنها دول الخليج - إلى الاعتماد الكبير على الموارد غير التقليدية وأهمها تحلية المياه المالحة، ومعالجة مياه الصرف الصحي والزراعي.

نهر النيل وأزمات بلا حدود: ويندر أن توجد دولة عربية بمنأى عن ذلك، حتى مصر التي يحسدها الكثيرون على نهر النيل بحاجة إلى أكثر من ٧٣ مليار متر مكعب من المياه لمشاريعها الزراعية التي تغطي ٤٪ فقط من مساحة البلاد، ويقدر خبراء آخرون العجز في المياه الذي تعاني منه مصر بنحو ٢٤ مليار متر مكعب سنوياً.

وفي الوقت الذي يغطي فيه نهر النيل ٩٥٪ من احتياجات مصر المائية، فإن هذا المورد يهدده العديد من الأخطار، وعندما كان الأمين العام السابق للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي يتقلد أعلى المناصب في الخارجية المصرية حذر عام ١٩٨٨م من أن «النزاع المقبل في منطقتنا لن يدور حول السياسة بل حول مياه النيل».

وفي الوقت الحالي، هناك قلق مصري متزايد من مطالب بعض دول حوض النيل بمراجعة اتفاقيات تقاسم مياه النيل، وعندما أعلنت كينيا عام ٢٠٠٣م عن نيتها الانسحاب من معاهدة حوض النيل، بالتزامن مع إصدار البرلمان الكيني بياناً يطلب من الحكومة إعادة التفاوض على معاهدة حوض النيل، وبالتزامن أيضاً مع انسحاب وزيرة المياه الكينية «مارثا كاروا» من مؤتمر وزراء الري الأفارقة في إثيوبيا بشكل مفاجئ عائدة إلى بلادها (مع أنه كان من المقرر أن تصادق مع زملائها في دول حوض النيل على الوضع الراهن للمعاهدة).

عندما حدث ذلك، تخلت الدبلوماسية المصرية عن هدوئها المعهود ووصفت هذا الأمر بأنه «عمل خطير جداً يرقى إلى إعلان حرب»، ووجهت مصر تحذيراً قوياً إلى كينيا، مؤكدة مرة أخرى أن انسحاب نيروبي المزمع من معاهدة حوض النيل يعد «خرقاً للقانون الدولي وإعلان حرب». كما أعلن وزير الري والموارد المائية المصري محمود أبو زيد في تصريح عنيف لا يخلو من التهديد «أنه لا يستطيع أحد منع مصر من أي إجراء تريد اتخاذه للدفاع عن نفسها».

الأنف الصهيونية

وتتزايد الأمور سوءًا في منطقة حوض النيل، في ظل ما هو معروف عن تغلغل الكيان الصهيوني في منطقة حوض النيل بهدف الضغط على صانع القرار المصري في ظل حساسية وخطورة ورقة المياه في الإستراتيجية المصرية.

وقد أصبح واضحاً من توقيت ظهور وإثارة الخلافات، أن قضية مياه نهر النيل باتت ورقة سياسية تريد بعض القوى الإقليمية والدولية استخدامها للضغط ليس فقط على مصر، ولكن أيضًا على السودان لتقديم تنازلات في قضايا سياسية.

مياه لبنان

وفي منطقتنا العربية، أيضاً، يجب ألا ننسى الخلاف الصهيوني اللبناني حول نهر الحاصباني الذي ينبع في لبنان ويصب في نهر الأردن، إذ يتهم الكيان الصهيوني بيروت بتحويل مجراه.

وقد احتل الصهاينة بالفعل طوال ٢٢ عامًا شريطًا حدوديًا في جنوب لبنان كان يضم نهر الحاصباني ورافده الوزاني، مع العلم بأن ثلثي المياه المستهلكة في الكيان يأتي من الأراضي المحتلة، بينما يقع قرابة النصف من المنشآت المائية الصهيونية في مناطق لم تكن ضمن حدود الدولة العبرية في ١٩٦٧م.

مؤسسة «برايس ـ ووترهاوس ـ كوبرز» للاستشارات الدولية: ٩٠٪ من دول المنطقة العربية من المناطق الجافة.. رغم امتلاكها ٢٧ ألف كم من السواحل البحرية

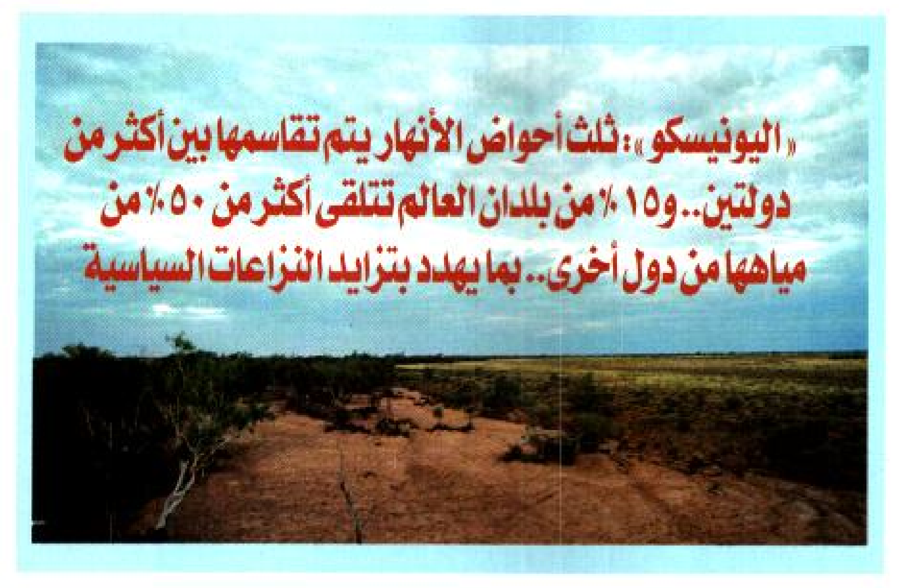
بين التهويل والتهوين

تؤكد منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة «اليونيسكو» أن ثلث أحواض الأنهار يتم تقاسمه بين أكثر من دولتين، كما يشير تقرير وزاري فرنسي إلى أن ١٥٪ من بلدان العالم تتلقى أكثر من ٥٠٪ من مياهها من دول أخرى، وأن اثنين من أصل ثلاثة من الأنهار الكبرى أو الآبار الجوفية، أي أكثر من ٣٠٠ في العالم يتم تقاسمهما بين دول عدة، وهو ما يعد بيئة مواتية لنمو النزاعات.

ويؤكد الكثير من الخبراء أن بؤر التوتر الإقليمية المرتبطة بالسيطرة على المياه ستزداد مع تفاقم الجفاف في مختلف أنحاء العالم، وفي ظل الخلافات على الأنهر الحدودية أو العابرة للحدود أو الآبار الجوفية المشتركة التي ترفض الدول تقاسمها.

سوء إدارة المياه

ومع ذلك، فإن هناك الكثير من الخبراء الذين لا يستهان بآرائهم يرفضون ما يثار من تهويل حول «حروب المياه»، ويؤكد هؤلاء أن القول بأن حروب العالم المستقبلية ستقع بسبب المياه وليس النفط: هو تنبؤ مشؤوم استنبطته كل من وكالة الاستخبارات



حصة الفرد العربي من المياه في تراجع مستمر.. في عام ١٩٩٦م كانت ١٠٢٧م٣ ثم انخفضت إلى ١٠٠٠م٣.. ومن المتوقع أن تتراجع إلى ٤٦٤م٣ بحلول عام ٢٠٢٥م!

الأمريكية (CIA) ووزارة الدفاع البريطانية، وبعض المسؤولين في البنك الدولي.

ومن بين هؤلاء الخبراء البروفيسور أسيت بيسواس من «مركز العالم الثالث من أجل إدارة المياه» والحائز على «جائزة ستوكهولم الدولية للمياه» في العام ٢٠٠٦م الذي وصف هذا التهويل بأنه «كلام فارغ»، مؤكدًا أن مياه الكرة الأرضية تكفي البشرية ١٠٠ عام أخرى، وأن العالم لا يواجه أزمة مائية بسبب ندرة المياه الطبيعية، ولكنه يواجه أزمة سوء إدارة للمياه.

ودحض أيضاً هؤلاء الخبراء والأكاديميون نبوءة «حروب المياه»، معتبرين أنها غير واقعية وبعيدة المنال وواهية بل «خرافة»، وأنه على الرغم من أن مناطق مهمة في العالم بالفعل ستواجه - في غضون عقد - أزمات حادة في التزود بالمياه، إلا أن هناك العديد من الأحداث التي أثبتت أن الدول تحسن التعاون فيما بينها حول هذه المسألة، وأن الحكومات مصممة على حل هذه المشكلات من خلال الحوار.

وهكذا، فإنه من الواضح أن هناك إدراكاً بأن المياه شحيحة بالفعل على الأقل في بعض المناطق، وستكون أكثر ندرة وحساسية، لكن هناك أيضًا تفاؤل بأن التعاون الإقليمي سيحول دون النزاع وأن الحوار سينقذ الأجيال المقبلة من حروب متوقعة، مع عدم التهوين في الوقت ذاته من أن هناك مشكلة يواجهها العالم ويجب التصدي لها بغض النظر عن تسميتها «ندرة مياه» أو «سوء إدارة للمياه».■

الثروة المائية.. أهم عوامل الاستقلال

سيل من المقالات والدراسات والاهتمام الإعلامي يتدفق حول ما يُعرف الآن بأزمة المياه وحروبها المستقبلية وبدأ بعض المهتمين يدق ناقوس الخطر إزاء المستقبل، وكأن هذه الأزمة ولدت اليوم، أو اكتُشفت الآن فقط، رغم أن جذورها وأسبابها، بل ومظاهرها وأعراضها، وُجدت منذ عشرات السنين.

د. زيد بن محمد الرماني (*)

وللأسف، فإن التعامل الإعلامي مع هذه القضية، شأن الكثير من قضايانا، يتصف بكثير من النقائص والعيوب على حد قول الأستاذ عادل عبدالجليل بترجي في كتابه: «المياه حرب المستقبل»، أولها أنه تعامل تابع، فقد انتظرنا سنين طويلة حتى بدأ الإعلام والساسة في الغرب يتحدثون عن أزمة المياه في المنطقة العربية، وراح الإعلام العربي يتبعهم، بل ويعتمد - في معظم ما يعرضه - على معلومات ووجهات نظر مستمدة من الأفكار والدراسات الغربية في هذا الشأن.

وثاني عيوب التعامل العربي مع هذه القضية هو أن معظم ما ينشر من سيل الكتابات حولها يفتقر إلى العمق أو التحليل الموضوعي، ناهيك عن التحليل العلمي للقضية. فمعظمه تناول سطحي لا يفيد كثيراً في التقويم الحقيقي لحجم المشكلة وأبعادها وحلولها المطلوبة.

وثالث ما تتصف به الكتابات العربية - أو معظمها - في قضية المياه هو المبالغة. ويكفي في هذا الصدد أن نطالع حجم التناقض بين المعطيات التي تستند إليها الكثير من هذه الكتابات، بل والمؤتمرات الخطابية التي تعقد حول هذه القضية، أو لمناقشتها على المستوى العربي.

فعلى الفور، نكتشف أن بعضها يتعامل مع القضية انطلاقاً من الفقر الحاد في موارد المياه في العالم العربي، وبعضها الآخر يبدأ من النقطة العكسية وهي الغنى الفاحش في مصادر المياه في العالم العربي والتي يجب أن نحافظ عليها من أطماع الآخرين، وكلا الموقفين يحمل مبالغة ملموسة.

ووسط هذه الأنواع من التناول ضاعت أو افتُقدت الدراسة الجادة والموضوعية للقضية، وافتقرنا إلى المساهمات التي تساعد في بناء إستراتيجية عربية متكاملة في هذه القضية الحيوية، التي ترتبط بالأمن والسياسة والاقتصاد والزراعة والري والعلوم والتقنية. ولا يمكن لأي فرع من هؤلاء أن يضع سياسة مائية عربية، ولا حتى في دولة عربية، بانعزاله عن الجوانب الأخرى.

والواقع أن المشكلة «مشكلة المياه» في المنطقة العربية أو ما درج الساسة ووسائل الإعلام على تسميته بمنطقة الشرق الأوسط، ليست جديدة، ولا مستحدثة، وانعكاساتها الخطيرة ليست أمراً منتظراً ومتوقعاً فقط، ولكن جذورها وسوابقها لا حصر لها، والصراع بشأنها، كان على الدوام أحد محددات أحداث وتطورات هذه المنطقة خلال القرن الماضي على الأقل.

وبصفة عامة، فإن ما يوصف بأزمة أو مشكلة المياه في منطقة الشرق الأوسط يرتبط بعدة جوانب أو أبعاد أساسية، أهمها:

أولاً: أنَّ مشكلة المياه في المنطقة هي أحد أهم عناصر الأمن الوطني في الحاضر، بل هي أكثر أهمية وتأثيراً في المستقبل.

ثانياً: أنَّ عنصر المياه أضحى أحد عوامل ومقومات الحفاظ على الاستقلال السياسي والاقتصادي للدول العربية.

ثالثاً: على الرغم من محدودية مصادر المياه العربية إذا قيست بحاجات الوطن العربي ونُظر إليها بشكل مطلق، فإنها أيضاً تظل مطمعاً للآخرين، إما للسيطرة عليها أو للتحكم في منابعها.

ختاماً أقول: إن الأساس في معيار ترتيب مكانة الدول ودورها ومصالحها، في إطار النظام الدولي الجديد هو البعد الاقتصادي.

فالاقتصاد والإنتاج والموارد، أضحت أهم مقومات قوة ومكانة الدول في هذا النظام وفي هذا الزمان.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود



تثير أعمال العنف والمقاومة في العراق، الكثير من اللغط والحيرة، ما بين العمليات التي تستهدف جنود الاحتلال الأمريكي للعراق، والعمليات التي تستهدف المدنيين العراقيين في الأسواق الشعبية وغيرها..

في هذا الحوار يحاول الأكاديمي العراقي الدكتور محمد محمود لطيف الإجابة عن جزء من هذه المشكلة، وحقيقة المقاومة الشريفة في العراق التي تستهدف الاحتلال، وحقيقة أعمال العنف التي تستهدف المواطنين ويتم إلصاقها بالمقاومة لتشويه صورتها وفض أي ظهير داخلي أو خارجي عنها:

الأكاديمي العراقي د. محمد محمود لطيف لـ«المجتمع»:

٩٠٪ من المقاومة بالعراق.. سُنية

حاوره بالقاهرة: مصطفى عاشور

● في البداية.. نريد أن نعرف خريطة القوة السنية في العراق وتقسيماتها السياسية؟

القوى السنية العاملة في الساحة السياسية كثيرة، وتنقسم إلى تيار إسلامي وتيار وطني، وهي منقسمة في حد ذاتها إلى قسمين؛ منهم من دخل في العملية السياسية ورضي أن يكون جزءاً منها، وقسم منهم رفض.

لكن لا يعني أن كل من دخل بالعملية السياسية قابل لأن يكون جزءاً من الاحتلال نفسه، ويعد الحزب الإسلامي العراقي أكبر الأحزاب ويشكل محور جبهة التوافق العراقية المقسمة إلى ثلاثة أقسام:

- مؤتمر أهل العراق برئاسة الدكتور عدنان الدليمي.
- الحزب الإسلامي العراقي برئاسة الأمين العام طارق الهاشمي.
- مجلس الحوار الوطني برئاسة الشيخ خلف آل نيان.

بالإضافة إلى مجموعة أخرى دخلت في الانتخابات وهي كتلة المصالحة والتحرير برئاسة مشعان الجبوري.

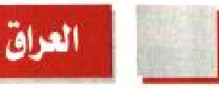
كما توجد أحزاب أخرى لم تدخل في العملية الانتخابية، إلا أنها أحزاب سنية شيعية جامعة للعراق في تنظيم سياسي وليس تنظيماً مذهبياً طائفياً، كما حدث في الانتخابات الأخيرة الأولى والثانية والتي كانت عملية اصطفاف طائفي أكثر منها انتخابات وطنية عراقية.. حيث انتخب الشيعة قائمة الائتلاف، دون أن يعرفوا من فيها، وانتخب السنة قائمة الطوائف دون أن يعرفوا من فيها أيضاً، سواء كانت هذه القوائم تحقق مطالبهم أم لا.

بالإضافة إلى ذلك توجد أيضاً «جبهة الحوار الوطني العراقي» برئاسة الدكتور صالح المطلق، التي دخلت في الانتخابات، وهو الآن يفكر في تطوير هذه الجبهة وعمل جبهة إنقاذ عراقية تجمع السنة والشيعة.

بالإضافة إلى قيادات سنية لأحزاب لكنها ذات مشروع وطني وليس سنياً مثل حزب الإصلاح والديمقراطية، وحزب الأمة المزمع تأسيسه.. لكنها أحزاب لا تمتلك القواعد الشعبية حتى إنها لا تستطيع أن تفتتح مقرات لها إلا تحت الحماية الأمريكية.

● نريد تفصيلاً أكثر، خاصة على المستوى الإسلامي؟

على المستوي الإسلامي، بعد الاحتلال مباشرة ظهر الحزب الإسلامي كتنظيم سياسي يعد واجهة لحركة الإخوان المسلمين في العراق، رغم أن هناك مجموعة من الإخوان رفضت أن تنضم



إليه، وبقيت على اسمها - الإخوان - وأهدافها وهيكلها لعدم انتهاج الحزب مبدأ المقاومة.. وعملت - هذه المجموعة - مع صفوف المقاومة، وتركت العمل السياسي..

وتمتلك قوة الإخوان المسلمين تياراً شعبياً واسعاً في محافظات الأنبار وبغداد وصلاح الدين والموصل وحتى في كركوك.

هيئة علماء المسلمين

• بالنسبة لهيئة علماء المسلمين.. هل لها وجود وقواعد شعبية أم أنها رابطة علماء فقط؟

في الحقيقة هيئة علماء المسلمين كتيار أصبح لها قواعد شعبية، وتحظى بقبول جماهيري واسع.

• تبنت هيئة علماء المسلمين خيار المقاومة ورفضت الدخول في العملية السياسية.. هل يعني ذلك أن التيار الرئيس في المقاومة السنية تقوده هيئة علماء المسلمين؟

الهيئة لم ترفض المقاومة السياسية، بل قبلتها لكنها ترى أنها موجودة من خلال الاعتصامات والمسيرات والمظاهرات والاستنكار والرفض لأجندة الاحتلال وتداعياته، فهي لم ترفض العمل السياسي بحد ذاته، هي ترفض أن تكون العملية السياسية ضمن المنظومة الأمريكية...

أما المقاومة المسلحة، فقد دعمتها الهيئة من خلال فتاوى وخطب أئمة الهيئة وأمينها العام، حول كون الجهاد فرض عين. وبهذا دعمت المقاومة دعماً معنوياً، ولم تكن مشرفة إشرافاً مباشراً على المقاومة.

المقاومة السنية المسلحة

• ما ملامح خريطة المقاومة السنية المسلحة في العراق؟

المقاومة المسلحة لا نسميها السنية أو الشيعية في العراق.. نقول المقاومة العراقية. وهذه حقيقة المقاومة:

الشق الأول: التيار الإسلامي ويمثل نحو ٩٠٪ من المقاومة، **والشق الثاني** التيار الوطني والذي أعتقد أنه يمثل الـ ١٠٪ الباقية.

والتيار الإسلامي فيه خطان واضحان من خلال عمله: خط إسلامي معتدل وخط إسلامي شابه شيء من التطرف؛ بسبب ما



الحكومة والأمريكان يحاولون تشويه المقاومة وحصرها في تنظيم القاعدة والبعثيين لإبعاد الشارع العراقي عنها

حينما أعلن جيش الصدر مقاومة الاحتلال شارك معه أهل السنة من جميع المناطق.. لكن أجندته تحولت للطائفية!

يراه من جرائم مليشيات وفرق الموت الشيعية.

والمقاومة تتبنى العمليات بأسمائها الإسلامية، فمثلاً «مجلس شوري المجاهدين» الذي تنتسب إليه القاعدة ومن معها: «الطائفة المنصورة» و«سرايا المجاهدين»، و«كتائب الغرباء والأهوال»، و«الجيش الإسلامي»، و«جيش المجاهدين»، و«كتائب ثورة العشرين»، و«الحركة الإسلامية لمجاهدي العراق»، و«جيش الراشدين»، و«جيش الفاتحين».... كل هذه التنظيمات الإسلامية بعضها يتميز بالتوسع والقدرة والقوة في مناطق متعددة من العراق، وبعضها ربما يكون محصوراً في مناطق في محافظة دون أخرى، لكن الساحة بعمومها المقاومة للاحتلال هي ساحة إسلامية، ١٠ ٪ منها تيار وطني، تمثله القيادة العامة للقوات المسلحة وغيرها من تنظيمات الجيش السابق وضباطه الذين يمتلكون قدرة على قتال العدو..

• معنى ذلك أن التيارات البعثية لا تسيطر على تيارات المقاومة المسلحة في الشارع العراقي؟

هذا من المسلّمات ومن البدهيات التي لا يختلف عليها اثنان.. التيار الإسلامي هو التيار المسيطر على المقاومة. ولا شك أن حزب البعث العربي لا يمثل سوى مجموعة من المقاومة، ومن يعمل عملية استقرائية لعدد الشهداء الذين سقطوا سيجد عدداً كبيراً من الأئمة والخطباء في شهداء المواجهة والمقاومة مع قوات الاحتلال.

القاعدة والبعث

• يصور الإعلام المقاومة العراقية المسلحة على أنها أحد جناحين إما «الجناح البعثي» أو «جناح القاعدة»، لكن يبدو أن تيار المقاومة الوطنية الإسلامية هو التيار العريض في المقاومة العراقية، ومع هذا لا يوجد حديث عنه؟!

هذا بسبب تأثر الإعلام العربي بالإعلام الأمريكي وبالحكومة العراقية اللذين يحاولان تصوير أن المقاومة هي الصداميون والتكفيريون المنبوذون اجتماعياً وشعبياً وإقليمياً.. وبالتالي فليست هناك مقاومة للمحتل، بل هناك مجموعة إرهابية تسمى القاعدة جاءت من الخارج تقاتل أمريكا، في حين أن العراقيين احتفلوا وهتفوا باسم الاحتلال ورموا عليه الورود.

أرادوا أن يجسدوا حقيقة وجود فكر إرهابي اسمه «القاعدة» متحالفة مع صداميين متضررين، لأنهم فقدوا السلطة وهذا كذب صريح.

• لكن المقاومة أحياناً تقتل بعض الشيعة.. ألا يفسر ذلك على أنه ممارسة طائفية؟

المقاومة أعلنت من البداية أنها تريد جلاء الاحتلال وإعادة السيادة والحفاظ على وحدة العراق، ووحدة العراق معناها عدم تقسيم العراق والحفاظ على عروبته بدون إلغاء الهوية الإسلامية للعراق.

لم ترفع المقاومة راية أنها ضد الشيعة أو الأكراد، ولكن هذا ما يريد العدو أن يصوره كحقيقة.

والمقاومة حينما تقتل أحياناً بعض الشيعة فإنها لم تقتلهم لأنهم شيعة، إنما لأنهم يوالون الاحتلال. وفي بداية الاحتلال وحينما رفع مقتدى الصدر لواء المقاومة وقال إن «جيش المهدي» ليس لقتل أبناء الشعب إنما لقتل الأعداء، ذهب السنة من أبناء الفلوجة والرمادي والسامرة والمناطق السنية الأخرى وقاتلوا في النجف واستشهد بعضهم. ولماذا تصدرت صور الصدر مسيرات ومظاهرات مدينتي الرمادي والفلوجة؟ ولماذا ذهبت مجموعات إغاثية من السنة للتيار الصدري في معركته الأولى في النجف وفي الكوفة بمعونات مالية وعسكرية؟ الجواب: لأنهم شعروا أن المعركة معركة الجميع وهو ما ينفي الطائفية عن المقاومة السنية، لكن للأسف فقد تغيرت برامج جيش المهدي.



الأفق السياسي للمقاومة

● لكن لماذا لا يوجد حتى الآن جناح سياسي للمقاومة العراقية؟

الجناح السياسي بحد ذاته ضرورة قصوى، ولكن هناك أسباباً منطقية وضرورية جداً تمنع أن يظهر هذا الجناح، السبب الأول أن قوات الاحتلال لن تسمح بظهور جناح سياسي حر، وهذا ما يميز المقاومة العراقية عن بقية مقاومات العالم يعني في فيتنام أو في فلسطين أو حتى في حزب الله. هذه قيادات ظاهرة وهذه قيادات يمكنها أن ترحل أو تسافر إلى بلدان مجاورة أو غير مجاورة، لكن المقاومة في العراق لا تملك هذا الخيار بسبب الهيمنة الأمريكية على دول الإقليم كلها. فأي قائد يمكن أن يأمن نفسه أو تظهر صورته كأنه قائد سياسي سرعان ما يعتقل في العراق، وإن لم يعتقل في العراق سيعتقل في الدول المجاورة، أما فكرة أنه غير موجود فلا أستطيع قول ذلك، فالوجهة السياسية موجودة وبيانات المقاومة تشهد على وجود مكاتب سياسية يظهر ذلك بوضوح على صفحات الإنترنت لأي تنظيم جهادي. لكنه لا يمكن الإعلان عنه أو ظهوره بشكل رسمي.

● لكن يخشى البعض أن غياب الجناح السياسي الآن قد يؤدي إلى غياب الأفق السياسي وغياب فكرة المشروع الوطني العراقي؟

لا أظن ذلك بسبب أن المقاومة ستطرح رأيها من خلال قنوات متعددة، والشارع العراقي يسمع وجهة نظر المقاومة حتى إنه في الانتخابات الأولى والثانية وما قبلهما كان الشارع العراقي دائماً يبحث عن رأي المقاومة برغم وجود آراء الأكاديميين وأئمة وخطباء المساجد، إلا أنه كان يرى أن رأي المقاومة قول فصل يجب اتباعه. وكانت فصائل المقاومة تطرح هذا الرأي بأسلوب يتماشى مع السرية التي تعيشها، ومع الحالة الأمنية التي تكتنفها عن طريق بيانات ونشرات جدارية تلصق على أبواب المساجد والمدارس والجامعات، وتوزع على البيوت.

سلاح المقاومة من أسلحة الجيش العراقي القديم.. جمعها المقاومون بعد دخول الاحتلال

الجيش الإسلامي تمكن من صناعة صاروخ باسم «عبير».. الفتاة العراقية التي اغتصبها الجندي الأمريكي

● ولكن ما تأثير القوة الإقليمية وتحالفاتها مع قوات داخل العراق في تقويض مشروع المقاومة أو في محاصرة المقاومة ومحاولة إلباسها لباساً طائفياً؟

الأمريكان هم من يحاولون دائماً تصوير المقاومة على أنها من الخارج، وهم دائماً يتهمون سورية أو غيرها بأنها تساعد الإرهاب في العراق، الدول الإقليمية حقيقة، وهذا لا شك فيه تنفذ ما يخطط له السياسيون الأمريكيون في الإدارة الأمريكية.

ولذلك أقول بكل صراحة: إن المقاومة العراقية إلى يومنا هذا لم يدخلها سلاح جديد أبداً، ولم يذع أن هناك أسلحة تدخل المقاومة عن طريق سورية أو غيرها من الدول.. هذا كذب إنما الأسلحة التي يقاتل بها العراقيون في مقاومتهم الشريفة والمسلحة ضد الاحتلال هي أسلحة الجيش العراقي القديم التي تُركت في المخازن والتي جمعها المقاومون في أول أيام دخول الاحتلال علموا أن وراءهم مشوار قتال كبيراً، وبعض الأسلحة مصنعة في الداخل وليس علينا ببعيد ما أعلنه الجيش الإسلامي من صناعه صاروخ وسماه باسم «عبير».. الفتاة العراقية التي اغتصبها الجندي الأمريكي. وهناك أيضاً جماعات صنعت قنابل معينة وعبوات ناسفة.■

أطفال فلسطين تحت مقصلة الصهاينة



منذ بداية انتفاضة الأقصى كان الأطفال الفلسطينيون ضحية للعنف الصهيوني، حيث قتلت سلطات الاحتلال حتى نهاية عام ٢٠٠٤م أكثر من ٦٧٦ طفلاً دون الثامنة عشرة، وأصيب ما يزيد على ٩٠٠٠ طفل، وعانى الآلاف من الأطفال من صدمات نفسية جراء معايشتهم ومشاهدتهم لأحداث مروعة، إضافة إلى اعتقال ما يزيد على ٣٠٠٠ طفل خلال الانتفاضة، وما زال أكثر من ٣٠٠ طفل منهم يقبعون في السجون ومراكز الاعتقال الصهيونية في ظروف غير إنسانية..

د. يوسف كامل إبراهيم(*)

الحصاد المر.. في الأداء المدرسي:
وتركت الاعتداءات الصهيونية على القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية آثارها البالغة على الأطفال الفلسطينيين، حيث انتشرت بينهم العديد من المظاهر كالبكاء والخوف، والشعور بالإحباط واليأس، ونوبات الغضب، وكان للاعتداءات الصهيونية آثارها على الأداء المدرسي للأطفال، حيث عانى ٤٩,٨٪ من الأطفال الذكور، من الفئة العمرية ٥ ـ ١٧ سنة من تدهور في الأداء المدرسي، في حين بلغت النسبة بين الإناث ٤١,٩٪ للفئة العمرية نفسها، كما أثرت الأحداث على الأنماط السلوكية للأفراد، حيث زادت مظاهر العنف عند ١٨,٩٪ من الذكور، في حين بلغت النسبة عند الإناث ١٢,١٪، وزاد تعلق ٥٢,٥٪ من الأطفال الذكور بأمهاتهم، بينما بلغت النسبة لدى الإناث ٥٣,٨٪.

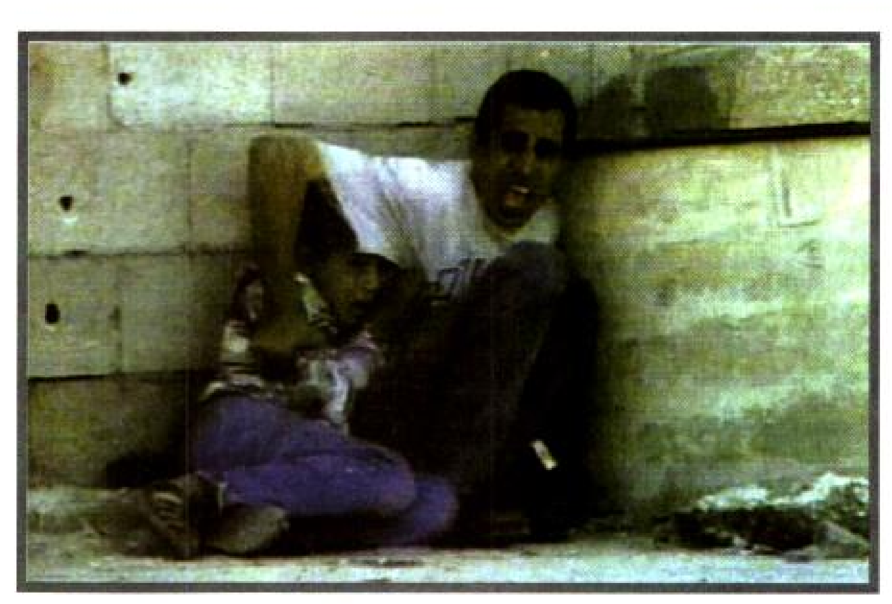
كما أظهرت نتائج المسح أثر الإجراءات الصهيونية على واقع الطفل والمرأة وأن ٣٢٪ من الأطفال تعرضوا للاعتداءات الصهيونية بشكل مباشر، ٣٥٪ منهم من الإناث، و٦٥٪ من الذكور، كما أظهرت نتائج المسح أن ٣٢٪ ممن تعرضوا للاعتداءات، كانت إصابتهم برصاص حي أو معدني أو شظية قنبلة أو استنشاق غاز أو استشهاد، وأن ٤٥٪ منهم من الإناث و ٥٥٪ من الذكور..

كما أظهرت النتائج أن ١,٢٪ من الإصابات تنتج عنها إعاقات دائمة، ٢٦٪ منهم من الأطفال، و ٣,٦٪ إعاقات مؤقتة منهم ٢٨٪ من الأطفال، و٢,٧٪ تشوهات؛ منهم ٢٢٪ من الأطفال، كما شكل الأطفال ٥٣٪ من مجموع السكان الذين اضطروا إلى تغيير مكان الإقامة.

اضطرابات نفسية واجتماعية

وأثرت الظروف الصعبة وممارسات الاحتلال على الأطفال نفسياً واجتماعياً، حيث تؤكد دراسة لبرنامج غزة للصحة النفسية تم إجراؤها على ٢٩٧٩ طفلاً من سن ٦ ـ ١٣ عاماً أن جميع أفراد العينة

(*) أكاديمي متخصص في الشؤون الفلسطينية ـ غزة



الجهاز المركزي للإحصاء: ٥٩٦ ألف طفل «٦٧,٦٪ من أطفال فلسطين» مصابون بأمراض نفسية جراء الاعتداءات الصهيونية

تعرضوا لخبرة صادمة على الأقل، وأن ٧٠٪ منهم تعرضوا إلى ٤ - ٥ خبرات صادمة، و٨٥٪ منهم تعرضوا لمداهمة قوات الاحتلال لبيوتهم، و٤٢٪ منهم شاهدوا آباءهم يضربون من قبل جنود الاحتلال.

هذه الخبرات الصادمة تظهر في الشعور بالخوف، التوتر، الميل إلى العدوانية، عدم الشعور بالحماية إلى جانب تأثيرات ذلك على احتياجات الأطفال وحقوقهم التي انتهكتها سلطات الاحتلال..

وقبل معرفة الآثار النفسية السلبية الناجمة عن العدوان الصهيوني على الأطفال الفلسطينيين، لابد من الوقوف على الظروف الصعبة التي يعيشها الطفل الفلسطيني خلال انتفاضة الأقصى، والتي تتمثل في:

١ - مشاهدة الطفل لأعمال العنف من تخويف وإرهاب، أو قتل شخص على صلة به.

٢ - تعرض الطفل للإصابة بالأعيرة النارية، والإعاقات الجسدية الناتجة عن تلك الإصابات.

٣ - فقدان أحد الوالدين عن طريق القتل أو الاعتقال، خصوصاً الأطفال الذين هم في مقتبل العمر.

٤ - هدم البيوت وفقدان المأوى، أو تشريد بعض الأسر التي تقيم في نقاط التماس مع العدو الصهيوني.

٥ - التعرض للقصف المتكرر، وإطلاق النار في الليل والنهار على المنازل.

٦ - التعرض لاستنشاق الغاز بصورة مستمرة، وحدوث حالات الإغماء.

٧ - الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانيها ذوو الأطفال، وتنعكس سلباً عليهم.

٨ - مشاركة الطفل في فعاليات الانتفاضة وقذفه لقوات الاحتلال بالحجارة أو الزجاجات الحارقة.

وقد تسببت هذه الظروف في إصابة ٦٧,٦٪ من الأطفال الفلسطينيين باضطرابات نفسية، وما يجعل الأطفال أكثر تأثراً من غيرهم بالممارسات الصهيونية، عدم تطورهم النفسي والاجتماعي والإدراكي.

ومن الآثار النفسية السلبية على الأطفال الفلسطينيين:

أولاً: الأعراض التي تظهر على الطفل في المدرسة:

- القلق والخوف والتوتر الزائد.
- التشتت وقلة الانتباه وعدم التركيز.
- ضعف الذاكرة والنسيان السريع.
- فقدان الاهتمام بالأمور الشخصية.
- الاضطراب والحزن والاكتئاب.
- سرعة الإهمال والحركة الزائدة والعنف مع الآخرين.
- الصداع والتعب والإرهاق.
- ردود فعل معاكسة لمتطلبات الموقف.
- الطلب المتكرر في الذهاب إلى الحمام والخروج من الفصل.
- القيام بأعمال تجذب الانتباه.
- تكرار الحديث عن الأحداث التي شاهدوها.

ثانياً: الأعراض التي تظهر عليه في البيت:

- اضطرابات هضمية وعزوف عن الأكل.
- الأرق أو النوم الزائد.
- الاستيقاظ المفزع ورؤية الكوابيس.
- البقاء بجانب الكبار، ورفض البعد عنهم لعدم الشعور بالأمان.
- التعامل مع الآخرين بعصبية.
- التمرد وعدم الطاعة.
- التبول اللاإرادي.

وأمام هذه الآثار النفسية السلبية الناجمة عن العدوان الصهيوني على الأطفال الفلسطينيين، فإن المجتمع الفلسطيني كله مطالب باستنهاض طاقاته للتخفيف من أثر هذه الضغوط النفسية على الأطفال، حيث تبدأ بتعاون الأسرة مع الطفل لمعرفة المشكلات التي يعانيها، وإمكانية إيجاد حلول لها في إطار البيت، والتعاون مع المؤسسات الحكومية، وغير الحكومية، في إيجاد حلول للمشكلات الأخرى التي يصعب على الأهل حلها..

وفي التقرير الذي نشره مركز الإرشاد النفسي والاجتماعي للمرأة في بيت لحم حول تأثير الاعتقال على الأسرة الفلسطينية وعلى الطفل الفلسطيني، أشارت النتائج إلى أن للاعتقال آثاراً نفسية واجتماعية على الأطفال الصغار من هذه العائلات، إذ ظهر على سلوكهم الأعراض التالية:

- الخوف الشديد ٢٨٪.
- تدني في المستوى الأكاديمي ٢٧٪.
- أحلام مزعجة وكوابيس ٢١٪.
- تبول لا إرادي ٢١٪.
- تصرفات عدوانية ١٥٪.
- صعوبات في النوم ١٣٪.
- صعوبات في الأكل ١٠٪.
- العزلة والانطوائية ٧٪.

وأشار البحث إلى آثار الاعتقال على الأطفال وأسرهم وعلى البالغين منهم بالملامح التالية:



- قلقون ٤٦٪.
- اضطراب في النوم ٤٤٪.
- عصبيون في التعامل مع الآخرين ٤١٪.
- عدوانيون ١٤٪.
- غير اجتماعيين ١٣٪.

فالأطفال الذين أيقظهم الجنود الساعة الثانية أو الثالثة فجراً ورأوا كيف اقتحم الجنود غرفهم مدججين بالسلاح صارخين بهم تصاحبهم الكلاب المتوحشة، وأصوات أسلحتهم وقنابل الصوت لديهم، يقلبون الغرفة رأساً على عقب، يخرجون الجميع مقيدين إلى العراء ويقتادون الأب أو الأخ إلى المعتقل بالضرب والشتم والسباب بعد أن ربطوا أيديهم وأرجلهم ووضعوا الأكياس على رؤوسهم.. لا يمكن أن يكونوا أسوياء، ولهذا ليس غريباً أن يقول «دان رومان» الممثل الخاص لمنظمة اليونسيف في الأراضي المحتلة إن عام ٢٠٠٦م كان هو الأسوأ بالنسبة للأطفال الفلسطينيين، فكيف يبتسم أطفال فلسطين في ظل ما يعيشونه ويشاهدونه، وصورة الأب الذي يجلب الهدايا والأمل قد رحلت إلى تلك الزنازين، وما زالت ليلة اعتقاله وهو يجر بالحديد والعنف تتراءى داكنةً في وعي أولاده الصغار؟

مواثيق دولية معطلة

والغريب أن يحدث كل ذلك، تحت سمع وبصر العالم بمنظماته وشعوبه، رغم آلاف المواد والنصوص القانونية التي تكفل الحماية للأطفال، حيث تنص المادة (٣٤-١) من اتفاقية حقوق الطفل على أن «تتعهد الدول الأطراف لحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي والانتهاك الجنسي».

وتنص المادة (٣٦) من ذات الاتفاقية على أن «تحمي الدول الأطراف الطفل من سائر أشكال الاستغلال الضارة بأي جانب من جوانب حياة الطفل».

كما تنص المواد من (٣٢ حتى ٤٠) على «حماية الأطفال من التعذيب والحرمان من الحرية ومن تعاطي المخدرات أو بيع الأطفال ومن الاستغلال الجنسي».

كما تكفل للأطفال ضحايا الاستغلال والإهمال رعاية تأهيلية، وتكفل أيضاً معاملة خاصة للأحداث..

٣٢٪ من الأطفال تعرضوا للاعتداءات بشكل مباشر.. ٣٢٪ منهم أصيبوا برصاص حي أو شظية قنبلة أو استنشاق غاز

٢,١٪ من الإصابات نتج عنها إعاقات دائمة و٣,٦٪ إعاقات مؤقتة و٢,٧٪ تشوهات

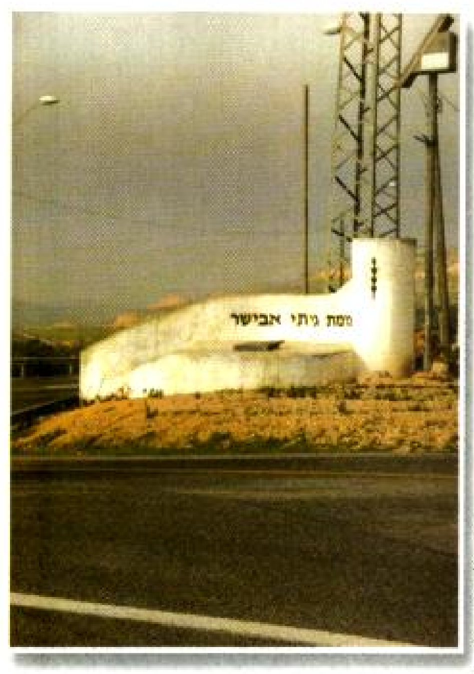
٥٣٪ من الأطفال اضطروا إلى تغيير مكان إقامتهم مع أسرهم

جانب آخر من مأساة الطفل الفلسطيني، جملة الانتهاكات التي تقع من قبل بعض الأهالي الذين لا يحسنون تربية أبنائهم، حيث يساهم التفكك الأسري وزيادة معدلات الطلاق في مجتمعنا، والمبالغة في عقاب الأطفال من قبل الأهل أو المعلمين إلى جانب تغيير سلم القيم والهبوط الأخلاقي المستمر، وزيادة الفقر والبطالة، وسوء التعامل مع الأطفال الذي يتسبب في زيادة معاناة الطفل الفلسطيني؛ ارتفاع عدد نزلاء دور الأيتام ومراكز رعاية الأحداث، فقد بلغ عدد نزلاء بيوت الأيتام عام ١٩٩٩م في الضفة الغربية وقطاع غزة ١٧١٤ طفلاً؛ منهم ٩٤٤ ذكراً و٧٧٠ أنثى، يتوزعون بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

كما بلغ عدد الأحداث المتهمين بارتكاب مخالفات ١٤٠٤ أحداث في عام ١٩٩٩م، منهم ٧٧٥ حدثاً في الفئة العمرية ٦-١١ سنة، و٤٨٧ في الفئة العمرية ١٢-١٥ سنة، و٢٤١ حدثاً في الضفة الغربية دون ١٢ سنة.

وتشير تقارير المتابعة الميدانية إلى أن ٥٥,٥٪ من الحالات التي وجهت إليها تهم، صدر بحقها أحكام، ٤١,٨٪ من الأطفال المتهمين بارتكاب مخالفات تم إيداعهم في المؤسسات التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية، مثلت الإناث ٦,١٪ من مجموع الأطفال المودعين.■

النُّصُب التذكارية للمستوطنين الصهاينة..
بؤر استيطانية جديدة



يخيل للزائر للوهلة الأولى أن هذه الأماكن مزارات دينية لما يحيطها من هالة فنية، وعند الاقتراب منها والتأكد من الكلمات المسجلة، يتضح أنها ليست سوى تخليد لذكرى مستوطن، قتل ومعه سلاحه الذي استخدمه في قتل أصحاب الأرض من الفلسطينيين في الضفة الغربية.

الضفة الغربية: مصطفى صبري

نصب تذكارية للإجرام الصهيوني:

يعمد المستوطنون الذين استوطنوا تلال الضفة الغربية منذ منتصف السبعينيات إلى تخليد ذكرى قتلاهم، بإقامة مجسمات فنية عليها رموز الديانة اليهودية، مثل: «الشمعدان المقدس» لدى اليهود، وكتابة عبارات من أسفار التوراة.. كتمهيد لمصادرة المنطقة المراد إقامة النصب عليها، وهي في العادة المكان الذي قتل فيه المستوطن.

وأصبح أهالي المنطقة القريبة من كل نصب يعتبرون بيوتهم وأراضيهم نواة للمصادرة وإقامة مستوطنة صهيونية عليها مستقبلاً، تذكرهم باعتداءات المستوطنين عليهم التي طالت البشر والشجر والحجر.

ولنقل الصورة عن قرب، تجولت (المجتمع) في شوارع شمال الضفة الغربية، ورصدت أماكن النصب التذكارية المنتشرة، ومنها النصب المقام على طريق ما يسمى بـ«عابر السامرة ١» بالقرب من قرية «كفل حارس» شمال الضفة الغربية، والموجود على مفترق الطريق القديمة للقرية القادم من «وادي قانا» مع طريق «عابر السامرة»..

أما النصب الثاني فيقع بالقرب من «قرية جيت» الواقعة على بعد ٥ كم غربي نابلس من الجهة الشرقية للقرية، ويعود للمستوطن «جلعاد» ابن «زوهر» مؤسس الاستيطان في شمال الضفة الغربية.

حقول أشواك: استطلعت (المجتمع) أحوال الفلسطينيين المقيمين بالقرب من تلك النصب، فأكدوا أن تلك النصب نذر شؤم تؤرق حياتهم ليل نهار..

ويرى سكان قرى «حارس» و«دير استيا» و«سنيريا» المجاورتين للنصب الأول أنه نذير شؤم، فبسببه أقيمت أبراج عسكرية وصودرت أراض واسعة، وشُقت طرق التفافية، وأبدى السكان قلقهم من استخدام تلك النصب كمركز لكنيس يهودي في المنطقة في المستقبل.

وقال المواطن «خالد جمعة» من قرية «جماعين» القريبة من النصب: «نحن نعيش في حقل أشواك؛ فالمستوطنات تحاصرنا، والنصب التذكارية تذكّرنا بدافع الانتقام من المستوطنين، لأن النصب تشحذ همم المستوطنين لقتل الفلسطينيين، والتخلص منهم بحجة أن بعضهم قتل على أيدي فلسطينيين».

وأشار «جمعة» إلى «مستوطنة آريئيل» والتي تمثل العاصمة الحقيقية لمستوطنات الضفة الغربية، ويقطنها قرابة ٢٠ ألف مستوطن، وبها جامعة ومركز رئيس للشرطة الصهيونية، قائلاً: «هذه المستوطنة تمتد بعرض عدة كيلومترات، بشكل متواصل وتسيطر على القرى من الأسفل، وتأتي النصب التذكارية لقتلى المستوطنين لتسيطر على جنبات الطرق التي يشاركوننا فيها.. فأي ظلم نعيشه!!.. وأي حصار نطيقه»!!

وفي مشهد آخر، يقع نصب تذكاري للقاتل «جلعاد» بالقرب من قرية «جيت» شمال الضفة الغربية، وهو سيئ الصيت والسمعة بالنسبة للفلسطينيين.

وحول ذكريات الفلسطينيين مع هذا المستوطن، يقول «عبد الكريم سده» - ٥٥ عاماً من قرية «جيت» - : «في أواخر السبعينيات حط المستوطن «زوهر» رحاله في المنطقة، وشيد قصراً في أعلى قمة تلة بالقرب من قرية «جينصا فوط» ١٥ كم شرق قلقيلية، ومنذ ذلك اليوم أقيمت أكبر كتلة استيطانية في شمال الضفة الغربية، تضم الآن «جينات شمرون» و«قرنيه شمرون» و«عمانويل» و«قدوميم» و«مصانع اديرت» و«تلة جلعاد الجديدة» تخليداً لذكرى ابنه القتيل».

ويضيف السده: «حاول أحد أصحاب الأراضي المصادرة - بعد تزوير الصهاينة عقد بيعها لأحد المستوطنين - ذبح المستوطن «زوهر» إلا أنه نجا، وفي انتفاضة الأقصى شرع ابنه «جلعاد» - الذي تولى مسؤولية أمن المستوطنة - في إرهاب الفلسطينيين، وكان يتجول بسيارة محصنة موصولة بأجهزة تحكم في مركز قيادة للشرطة الصهيونية، وتعرض لعدة محاولات للاغتيال، وفي شهر أكتوبر ٢٠٠١م، نجحت إحداها، وقتل على أيدي مقاومين فلسطينيين، وأقام المستوطنون نصباً تذكارياً له، ووضعوا عليه كلمات من الشعر اليهودي ونصوصاً من التوراة وشمعداناً وصخوراً، وأقيم حاجز عسكري للجيش الصهيوني بالقرب منه، ويقوم العديد من المستوطنين بزيارته باستمرار.

دماء الفلسطينيين مستباحة

وأضاف «السده»: يقتل منهم واحد أو اثنان فتقوم الدنيا ولا تقعد، بينما شهداء الطرقات من الفلسطينيين على أيدي المستوطنين تعد بالمئات، ولو أقيمت مسابقة لإقامة النصب التذكارية، لكانت جميع طرقات الضفة الغربية مليئة بنصب قتلى الفلسطينيين بنيران المستوطنين وجيش الاحتلال.■



تبدو الساحة المصرية اليوم مشغولة بأفق العلاقة بين النظام المصري مع الإخوان المسلمين أكثر من انشغالها بالتعديلات الدستورية والاستفتاء الذي جرى الأسبوع الماضي.

والسبب الرئيس في ذلك هو اقتناع عدد كبير من السياسيين والمراقبين أن الدافع الأساسي من طرح تلك التعديلات هو محاولة النظام المصري ونخبته الحاكمة وقف نمو وانتشار الإخوان في المجتمع المصري ومؤسساته السياسية بالذات، خاصة بعد النجاح الملحوظ الذي حققه مرشحو الإخوان في الانتخابات البرلمانية الأخيرة ٢٠٠٥م بنجاح ٨٨ نائباً يمثلون ٢٠٪ من نواب البرلمان.

الإخوان المسلمون والنظام المصري

جاءت التعديلات الدستورية الأخيرة كإطار قانوني يكرس الدولة البوليسية التي يحكم فيها حزب واحد بسلطة الأمن ويحوز فيها أقطاب الحزب الحاكم السلطة والثروة معاً

د. عصام العريان

وقد أفلح النظام المصري في استخدام هذا النجاح كفزّاعة للغرب المتوجس خيفة من التيارات الإسلامية جميعها والذي لا يستطيع أن يميز بوضوح بين تيارات عنف راديكالية، وبين التيار الوسطي العريض الذي يمثله الإخوان كحركة إسلامية، بل راق ذلك للغرب لأنه يريد أن يضع الجميع في سلة واحدة لمنع التأثير الإسلامي في الغرب نفسه، وذلك بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر. وقد ازداد هذا القلق والخوف بعد فوز حركة حماس منذ عام في انتخابات نيابية نزيهة في فلسطين وقيامها بتشكيل الحكومة، مما عطل مسيرة التنازلات المجانية التي دأبت النخب الفلسطينية على إعطائها للغرب، مقابل أمل ووهم يتبدد يوماً بعد يوم في حل سلمي عادل لأعقد قضية في العالم اليوم.

ثم ازداد ذلك بعد فشل العدوان الصهيوني في يوليو ٢٠٠٦م في القضاء على حزب الله، وإنهاء وجوده المسلح في الجنوب اللبناني، في إطار إعادة ترتيب منطقة الشرق الأوسط، وتهيئة الأجواء لتنفيذ المشاريع الأمريكية والصهيونية.

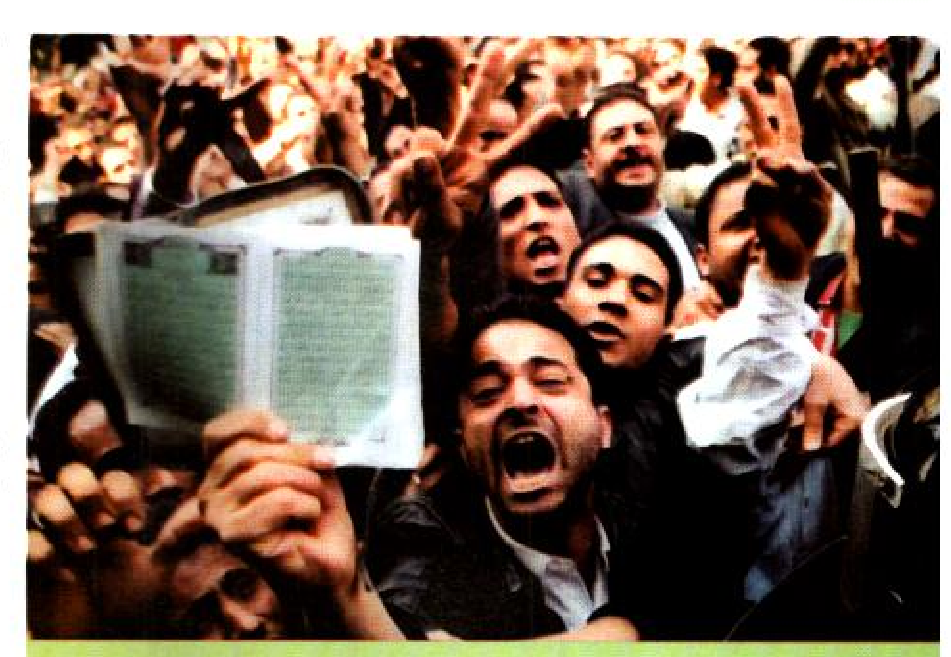
ونجح النظام المصري أيضاً في منع أي تحالفات حقيقية وجادة بين قوى المعارضة المصرية، سواء أكانت أحزاباً سياسية رسمية أو حركات سياسية تغييرية شعبية، أو أحزاباً تحت التأسيس، أو قوى سياسية كالإخوان، بل نجح الأمن المصري في غرس حلفاء له ورجال ينفذون سياسته التدميرية داخل الأحزاب نفسها بعد حصاره لها طوال ربع قرن من الزمان، ففشلت كل محاولات التقارب وتشكيل جبهات سياسية وتحالفات وطنية حتى الآن.

وأثمر ذلك حالة قطيعة بين الإخوان من جهة والعالم الخارجي الذي يكتفي بوصف الإخوان بأنها حركة غير قانونية فيمتنع عن إجراء حوارات معها ولو حتى من النواب المنتخبين إلا في أضيق نطاق، كما توترت العلاقة مع بقية قوى المعارضة التي نجح النظام في تخويفها من الاقتراب من الإخوان، فضلاً عن التحالف أو التعاون معها.

هذه هي الساحة التي ظن النظام المصري أنه قد هيّأها لافتراس الإخوان بعد عزلهم أو البطش بهم، دون ارتفاع صوت مؤيد لهم، أو إخراجهم من الساحة السياسية دون ضجيج أو معارضة، أو على الأقل إضعافهم وإنهاكهم باستمرار حملات الاعتقالات المتكررة والمحاكمات العسكرية ومصادرة الأموال والمحاربة في الأرزاق وتشريد الأسر والبيوت.

جاءت التعديلات الدستورية التي رفضتها كل أحزاب المعارضة والقوى السياسية وحركات التغيير، كإطار قانوني ودستوري - تكرّس الدولة البوليسية التي يحكم فيها حزب واحد مهيمن بسلطة الأمن ويحوز فيها أقطاب الحزب الحاكم السلطة والثروة معاً، في حين تبقى المعارضة هامشية كديكور فقط لا تحلم أبداً بوجود مؤثر في المؤسسات السياسية الفعالة كالبرلمان بمجلسيه والمجالس المحلية، بل يضعف فيها دور القضاء الطبيعي لصالح قضاء استثنائي يكرسه الدستور وتصادَر فيه الحريات المدنية الأساسية بذريعة الحرب على الإرهاب.

في ظل هذا الوضع الشاذ تضيق الخيارات أمام الإخوان المسلمين في تصور المراقب السياسي، إلا أنه بالرجوع إلى التاريخ الوسيط سنجد أن الإخوان تعرضوا لما هو أشد وأقسى من ذلك في محن متتالية، بدأت نهاية ١٩٤٨م وطالت أحياناً لمدة عشرين سنة من ١٩٥٤م وحتى ١٩٧٤م، وخرجوا منها جميعاً أصلب عوداً وأمضى عزماً وأقوى إصراراً على مواصلة الطريق،



إنها تحاول إقصاء الإخوان عن الساحة وإبقاء المعارضة شكلية.. مع حصار المجتمع الأهلي والمدني وإسكات القضاة!!

رغم توارث أجيال متعددة لفكرة الإخوان ومشروعهم الحضاري، وذلك أن جوهر الإخوان هو فكرتهم ورسالتهم وليس تنظيمهم أو جماعتهم، فهي كما وصفها مؤسس الجماعة: «روح يسري في الأمة ليجدد لها دينها»، أو هي: «فكرة ودعوة قبل أن تكون جماعة وتنظيماً».

ويتعرض الإخوان منذ عهد السادات إلى حصار قانوني يمنع عنهم حقوقهم الدستورية والقانونية كمواطنين ـ بجانب غيرهم أيضاً ـ كالحق في التنظيم سواء كجمعية دعوية تربوية أو كحزب سياسي، والحق في التعبير بإصدار مجلة أو جريدة أو محطة إذاعية أو فضائية، فهم فقط يتمتعون بحرية منقوصة في الحركة والنشاط كأفراد مستقلين أو جمعيات محدودة لأغراض ضيقة، أو يستأجرون مجلة أو صحيفة سرعان ما تتعرض للمصادرة والإغلاق، أو متحالفين مع قوى سياسية وأحزاب رسمية، سرعان ما تتعرض للضغوط التي تصل إلى حد التجميد أو التخريب، مثلما حدث مع حزب العمل المعارض.

ورغم ذلك الحصار الذي دمّر الحياة السياسية نفسها وأفسدها بصورة كبيرة، حيث كان الحصار مركّزاً على الإخوان ـ ولكنه طال كل القوى الحية جميعاً ـ ظل الإخوان هم الرقم الصعب في الحياة السياسية والاجتماعية، بل تحولوا أيضاً إلى حالة إعلامية في السنوات الأخيرة بسبب التركيز الحكومي الإعلامي على تشويه صورتهم، وإظهار مثالبهم وتخويف الناس منهم.

لقد كانت مفاجأة الإخوان الكبرى في انتخابات ٢٠٠٥م عندما شاركوا كمستقلين، فظهر لكل المحللين أنهم الرقم الصعب والحصان الأسود في الحياة السياسية، بسبب التأييد الشعبي الكبير لرموزهم وبرنامجهم السياسي والحضاري، رغم كل ما يقوله اليساريون والعلمانيون عن غياب البرامج أو ضعفها أو بساطتها، فكان أكبر تمثيل اليوم في البرلمان للمعارضة. ولولا استقطاب الحزب الحاكم لعدد ضخم من المستقلين والتدخل الأمني السافر في المرحلتين الثانية والثالثة من الانتخابات لقفز نصيب الإخوان إلى ١٣٠ نائباً، باعتراف رئيس الوزراء إلى مجلة النيوزويك، ولارتفع نصيب المعارضة إلى ثلث البرلمان وهو الثلث المعطل لأي قرار سيادي، وهذا ما أصاب نخبة الحكم بالفزع والهلع، تلك النخبة التي تعودت على حيازة أكثر من ثلثي مقاعد البرلمان لتضمن تمرير أهم القرارات دون معارضة، مثل تفويض رئيس الجمهورية في إقرار قرارات لها قوة القانون أو صفقات السلاح أو تعديل الدستور، وإقرار حالة الطوارئ وغيرها من القرارات المهمة الخطيرة.

لذلك جاءت التعديلات الدستورية لتكرس بقاء الأوضاع على ما هي عليه، وتحاول إقصاء الإخوان عن الساحة، وإبعادهم كي لا يمارسوا حقوقهم الدستورية والقانونية، وإبقاء المعارضة شكلية وضعيفة وغير قادرة على الفعل مع حصار المجتمع الأهلي والمدني تماماً وإسكات القضاة وإلهائهم بمشكلاتهم الحياتية، مع استحداث قضاء استثنائي لمحاكمة السياسيين إضافة إلى القضاء العسكري.

الخيارات أمام الإخوان

لقد حاول النظام الملكي سابقاً، ثم النظام الناصري في عنفوانه، القضاء على جماعة الإخوان المسلمين، وفشل تماماً، بل ساهمت الإجراءات القمعية الشديدة في ظهور تيارات عنيفة ومتشددة ومتطرفة، تمثلت في انحراف بعض الشباب إلى تيار التكفير ثم تيار العنف الذي مازلنا نعاني من آثاره، وبذل الإخوان داخل السجون ثم خارجها، محاولات قوية لمواجهة هذه الأفكار المنحرفة عن صحيح الإسلام وعن منهج الإخوان، وظل الإخوان ـ كفكرة ودعوة وأيضاً كجماعة وهيئة ـ حصناً قوياً يحمي الشباب المسلم العامل من أجل نصرة الإسلام، من الانخراط في هذه التيارات المغالية، ومازال الإخوان يمثلون التيار الوسطي المعتدل الذي يعمل من أجل بناء نهضة إسلامية حقيقية في كل مجالات الحياة تجمع بين الأصالة والمعاصرة، كما تجمع بين التحديث والحفاظ على مقومات الأمة الإسلامية، وأيضاً تستمد قوتها من المعين الأصلي للإسلام: كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، كما تنفتح على إنجازات الحضارة الإنسانية العالمية.

إن بقاء الإخوان المسلمين كفكرة ودعوة وأيضاً كهيئة وجماعة لا يمثل مصلحة فقط للإخوان، بل أيضاً للنظام المصري واستقرار الأمن وكذلك للمنطقة كلها.. إنها حاجة وطنية، كما أنها فريضة شرعية من

وجهة نظر الإخوان المسلمين.

كما أن القول إن الإخوان عليهم أن يتحولوا إلى تيار عام دون الحاجة إلى تنظيم أنفسهم يغفل عدة حقائق أساسية:

أولها: أن الإخوان وجميع الحركات الإسلامية العاملة على الساحة أوجدت بالفعل تياراً عاماً إسلامياً وزخماً شعبياً هائلاً يتم التعبير عنه في كل انتخابات عامة طلابية أو نقابية أو محلية أو برلمانية، وهذا التيار يحتاج إلى قيادة ترشّد حركته، حتى لا يضيع ويتسرب مع الأيام في قضايا فرعية ومشكلات جزئية.

ثانيها: أن القضاء على الإخوان طوعاً أو كرهاً - إن تم - لن يمنع ظهور حركات وتيارات أخرى وتنظيمات متعددة، خاصة أن ذلك حدث بالفعل مع وجود الإخوان كأكبر الحركات الإسلامية منذ نشأتها، فقد صاحبها ظهور جمعيات أخرى ثم حركات عنيفة وغيرها.

ثالثاً: أن الأصل هو حق كل التيارات الفكرية والسياسية في التنظيم والتعبير عن نفسها في جو ومناخ من الحرية والتسامح، ولذلك فالأولى للمصلحة العامة هو الضغط على النظم البوليسية القمعية: للسماح بإعطاء الحقوق الوطنية للجميع وليس مطالبة الإخوان بإنهاء وجودهم الفعلي طواعية أو الاستسلام للقمع المتكرر خوفاً من البطش والظلم أو قعوداً عن التضحية والبذل في سبيل فكرتهم.

رابعها: أن سياسة القمع المتكررة - مع غياب قيادة راشدة - سوف تؤدي لا محالة إلى تفجر «كرة البلي» أي ظهور تنظيمات عنقودية كثيرة سوف تنفجر في نفسها وفي غيرها، لأن القاعدة تقول: إن لكل فعل رد فعل مساوٍ له، وعنف النظم البوليسية أنتج على مدار العقود السابقة تنظيمات عنيفة بل شديدة العنف، أصاب البلاد والعباد من جرائها أذى شديد، كما أصاب الفكرة الإسلامية نفسها تشويه وتطرف نعاني من آثاره جميعاً.

خامسها: أن تجربة حركات فكرية وسياسية أخرى كالحركة الشيوعية مع النظام الناصري عندما قرر الشيوعيون - في صفقة مع عبدالناصر - حل تنظيمهم المركزي، مقابل خروجهم من السجون والصلح مع النظام، وإفساح المجال لهم في التنظيم السياسي، والدخول إلى منابر الإعلام والفكر، كانت تجربة فاشلة، فسرعان ما ظهرت تنظيمات شيوعية أخرى، وتاه التيار اليساري كله في غمار الحياة، وانتهى تأثيره في الفكر والسياسية معاً تقريباً، مما أخل بالتوازن مع التيارات الرأسمالية.

هذه بعض الحقائق الموضوعية، فضلاً عن أن الإخوان يعتبرون تمسكهم بالدعوة إلى الإسلام فريضة شرعية، كما أن تنظيم أنفسهم للقيام بهذه المهمة والفريضة الشرعية من قبيل الواجب اللازم للقيام بالواجب الأصلي، وإن منعهم من ذلك هو ظلم وخروج عن الدستور والقانون وانحراف في السلطة.

إن جوهر «الإخوان» هو فكرتهم ورسالتهم وليس تنظيمهم أو جماعتهم.. فهي كما وصفها مؤسس الجماعة: «فكرة ودعوة قبل أن تكون جماعة وتنظيماً»



هل يتحول الإخوان إلى حزب سياسي؟

لقد قرر مجلس شورى الإخوان - منذ أكثر من عقدين من الزمان إبان الثمانينيات وبعد خوضهم أول انتخابات برلمانية كبيرة مع حزب الوفد عام ١٩٨٤م - العمل على إقامة حزب سياسي يعبر عن نشاط الإخوان في الساحة السياسية، التزاماً بالقانون وتفعيلاً للمشاركة السياسية، وتقوية لجانب الإخوان في التحالفات السياسية.

كان هذا القرار مراجعة شجاعة لفكرة قديمة عند الإخوان والتيار العريض في الحركة الإسلامية الوسطية، بعدم الترحيب بفكرة التعددية الحزبية، وعدم فعالية الأداة الحزبية في ظل مناخ تسلطي وقمعي يسود مصر والمنطقة، وعدم وجود نضج سياسي شعبي، وأيضاً هيمنة النفوذ الأمريكي والغربي على النظم السياسية العربية، مما يؤدي إلى سد الطريق أمام أي تداول سلمي للسلطة يسمح بأي إنجاز سياسي لحزب يحوز ثقة الشعب.

لقد أثمر هذا التوجه الجديد وتلك المراجعة المهمة نتيجتين:

الأولى: قرار واضح يلزم مكتب الإرشاد بالتوجه نحو التقدم بطلب لإنشاء حزب سياسي، وتمت ترجمة ذلك بوضوح عندما تقدم بعض الإخوان بطلب لإقامة حزب الوسط في مرحلته الأولى، وعندها أسفر النظام المصري عن نيته الحقيقية، فاعتقل وكيل المؤسسين المهندس أبوالعلا ماضي ونخبة معه من المؤسسين، وقيادات الإخوان الذين كانوا يدعمون إنشاء الحزب بقوة، وحاكمهم أمام محكمة عسكرية - (كانت المحاكمة الثالثة للإخوان عام ١٩٩٦م وحكم على القيادات بأحكام لمدة ٣ سنوات وكانت أعمارهم جميعاً - باستثناء شخص واحد - تزيد على ٦٥ سنة) وأطلق سراح الأخ أبو العلا وآخرين.

وعندما تقدم الإخوان في بلاد أخرى كالأردن واليمن والجزائر بطلبات لإنشاء أحزاب؛ تطبيقاً لهذا التوجه الجديد سمحت النظم في تلك البلاد لهذه الأحزاب، ومازالت تمارس دورها، بل شاركت في الأردن واليمن

والجزائر في حكومات ائتلافية، وخرجت منها بعد ذلك في الأردن واليمن دون حساسية تذكر..

لكن من الأمانة القول إن التجربة السياسية في هذه البلاد مازالت في طور النمو والتطور، بما لا يسمح حتى الآن بتداول السلطة الذي هو جوهر أي عملية ديمقراطية.

الثانية: صدور رسائل واضحة تبين موقف الإخوان وأسانيدهم الشرعية والفكرية حول مسألتين جوهريتين تتعلقان بالقضية، وهما:

١ـ التعددية السياسية والشورى في المجتمع المسلم (في عام ١٩٩٤م): بما يقطع بأن الأمة هي مصدر السلطات، وضرورة تحديد فترات حكم الرئيس بمدتين فقط لا غير، وتداول السلطة بين الأحزاب السياسية التي تنشأ بإرادة شعبية فقط، دون تدخل من السلطة التنفيذية، ولا سلطان لأحد عليها إلا للشعب في انتخابات حرة أو للقضاء إذا خالفت الدستور ومقومات المجتمع.

٢ـ المشاركة في الحكومات الوطنية (١٩٩٦) تقريباً: وجواز ذلك، رغم عدم وجود أغلبية للإخوان في إطار برنامج وطني إصلاحي لتحقيق المصالح الوطنية العليا بضوابط محددة، رغم عدم التزام هذه الحكومات الائتلافية بالتطبيق الكامل للشريعة الإسلامية.

في ظل هذا التوجه السياسي للإخوان أصبح الموقف من الحزب السياسي هو التالي:

ـ العمل بجدية على إقامة حزب سياسي للإخوان، مع تحديد واضح للعلاقة بين هذا الحزب والجماعة، ودراسة كل البدائل والاختيارات المتاحة حول طبيعة هذه العلاقة لتحقيق أفضل المصالح للوطن والدولة والدعوة.

ـ إعداد برنامج سياسي واقتصادي واجتماعي للحزب السياسي، وتنقيح ذلك البرنامج باستمرار حتى يكون جاهزاً، وهذا البرنامج هو تطوير لكافة البرامج الانتخابية ومبادرات الإخوان للإصلاح المطروحة على الساحة.

ـ العمل بجدية مع كل القوة السياسية لإصلاح الحياة السياسية في مصر، لأنه لا فائدة من تشكيل أحزاب ديكورية ليس لها أي فاعلية حقيقية؛ مع إدراك أن مجرد وجود حزب قوي يساهم في تطوير الحياة السياسية.

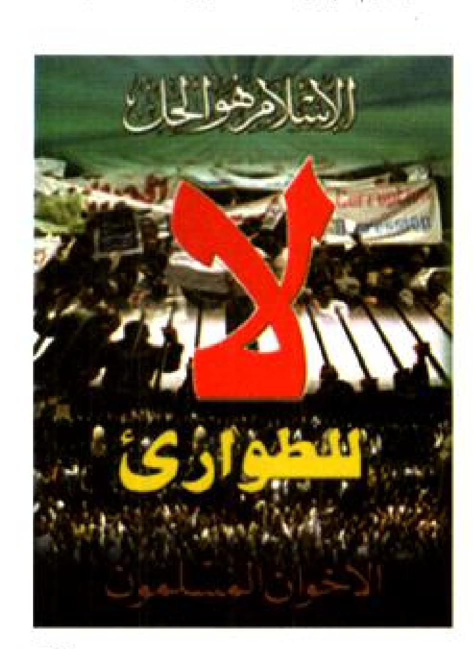
ـ عدم إعلان حزب سياسي من طرف واحد، وذلك التزاماً بالقانون وضماناً للاستقرار.

لقد تعرض الإخوان لمحن أشد وأقسى مما يتعرضون له اليوم.. بدأت نهاية ١٩٤٨م وامتدت أحياناً لمدة عشرين سنة من ١٩٥٤م وحتى ١٩٧٤م لكنهم خرجوا منها جميعاً أصلب عوداً وأمضى عزماً وأقوى إصراراً على مواصلة الطريق

تحديات كبيرة

هناك تحديات كبيرة تواجه الإخوان في ظل التوجهات الجديدة للنظام المصري، ولاشك أن قدرة الإخوان على مواجهة هذه التحديات يعتمد على حكمة قيادتهم ومخزون التجارب السابقة.

ويقوم الإخوان باستمرار بعملية مراجعة ونقد ذاتي داخلي، حتى في ظل الظروف الصعبة التي يمرون بها، وهذا ليس جديداً على الإخوان، فقد قاموا به وهم داخل السجون.



وستظل جماعة الإخوان ـ بإذن الله ـ هيئة إسلامية جامعة متعددة الوظائف الدعوية والتربوية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، لكنها تبتكر باستمرار صيغاً وظيفية تكفل القيام بكل هذه الوظائف بكفاءة عالية وتضامن فيما بينها، وفي هذا فليتنافس المتنافسون في طرح الأفكار والوسائل.

وسيطرح الإخوان المسلمون في مصر خلال الأيام المقبلة برنامجاً سياسياً يناسب المرحلة الحالية من التطور السياسي المصري، وسيركز على الإجابة عن الأسئلة المطروحة على الأجندة السياسية والاقتصادية في مصر أساساً.

وسيبقى مستقبل الإخوان رهنا بعدة عوامل مهمة:

أولها: إصرار الإخوان على الحفاظ على فكرتهم ودعوتهم وجماعتهم لتعمل بكفاءة عالية.

ثانيها: حجم الحريات المتاحة في مصر للعمل وطبيعة القوانين التي تنظم الحياة العامة.

ثالثها: تطور النظام السياسي المصري وانفتاحه.

رابعها: حاجة المجتمع المصري إلى وجود الإخوان، في ظل ضعف بقية القوى السياسية، وفشل الحكومات المتتالية في حل مشكلات الشعب.

خامسها: بقاء التأييد الشعبي للإخوان وحجم هذا التأييد بازدياده أو نقصانه.

سادسها: الأوضاع الإقليمية والدولية، خاصة فيما يتعلق بالملفات الساخنة كفلسطين والعراق وغيرها.

والعنصر الحاكم هنا هو الإرادة القوية لجموع الإخوان في القيام بواجبهم الشرعي والوطني لخدمة مصر والدول العربية والعالم الإسلامي، بل القيام برسالتهم مع جميع المسلمين في العالم نحو الحضارة الإنسانية التي تظهر الأيام باستمرار حاجة العالم والإنسانية إلى رسالة الإسلام السامية التي جعلها الله رحمة للعالمين ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).■

أكد المستشار زكريا عبد العزيز، رئيس نادي القضاة بمصر، «للمجتمع» أن التعديل الذي اقترحه الرئيس مبارك للمادة (٨٨)، وأقره البرلمان بأغلبيته التي يسيطر عليها الحزب الحاكم، يلغي الإشراف القضائي «الحقيقي» على الانتخابات، ويستبدل به إشرافاً شكلياً لأعضاء من هيئات قضائية، تختارهم «الحكومة»، وهو ما يعني انتهاء عصر الإشراف القضائي على الانتخابات، محذراً من أن تزوير الانتخابات في ظل التعديل الجديد سيكون تحت غطاء قانوني.

واعتبر رئيس نادي القضاة، أن الحملة التي شنها الإعلام الرسمي على النادي استهدفت تشويه صورة القضاة، بعد موقفهم الرافض والفاضح للتزوير الذي شاب الانتخابات البرلمانية الأخيرة عام ٢٠٠٥م، ومطالبتهم بإصلاح واستقلال القضاء، وأن الحكومة في تعاملها مع القضاة ترفع شعار (تأديب القضاة)، مؤكداً «صمود القضاة وإصرارهم على استقلال وإصلاح القضاء، ورفضهم سياسة العصا والجزرة».. وإلى مزيد من التفاصيل في نص الحوار:

حوار: همام عبد المعبود



رئيس نادي قضاة مصر المستشار زكريا عبد العزيز لـ «المجتمع»:

إلغاء الإشراف القضائي.. تقنين للتزوير ونسف للإصلاح السياسي

• ما نص المادة (٨٨) من الدستور قبل التعديل؟ وماذا يعني الإشراف القضائي؟

بداية لابد أن نوضح أن مصر إحدى ثلاث دول في العالم كله، ينص دستورها على وجود إشراف قضائي على الانتخابات، والقضاء في مصر مستقل بحكم الدستور.

فالمادة (٨٨) من الدستور - قبل التعديل - كانت تؤكد حق الإشراف القضائي على الانتخابات، وقضت المحكمة الدستورية العليا بضرورة وجود قاضٍ على كل صندوق، وهو ما يسمونه الإشراف القضائي على عملية الاقتراع، وقد قصدت به المحكمة اطمئنان المواطن المصري إلى حيادية ونزاهة العملية الانتخابية، لما للقضاء من مكانة واحترام في نفس المواطن المصري.

والغريب أنه بينما كنا نطالب بأن يكون الإشراف القضائي على الانتخابات كاملاً وشاملاً. إذا بالتعديل - المقترح من الرئيس على المادة (٨٨)، ووافق عليه البرلمان بأغلبيته التي يسيطر عليها الحزب الحاكم - يلغي نهائياً الأخذ بحكم المحكمة الدستورية العليا الذي قرر أن يكون هناك «قاض لكل صندوق»، ويطيح بفكرة الإشراف القضائي، بمعناه المعروف، ويستبدله بإشراف هيئات قضائية!!

• ماذا تقصد بعبارة، «الإشراف القضائي الكامل والشامل»؟

المقصود بكلمة «الكامل» أي أن يكون الإشراف القضائي في كل مرحلة من مراحل عملية الانتخابات، بدءاً من تنقية جداول الناخبين، وانتهاءً بإعلان النتائج النهائية للانتخابات، مروراً بتنظيم عملية الاقتراع،

والتأكد من هوية الناخب...إلخ.

والمقصود بكلمة «الشامل»، أي أن يكون الإشراف على جميع اللجان، الرئيسة، والفرعية، والعامة، وعلى كل صندوق انتخابي، وفقاً لحكم المحكمة الدستورية العليا الذي أشرنا إليه آنفاً.

الحكومة تعاقب القضاة لكشفهم التزوير في انتخابات ٢٠٠٥م

نحن مصرون على استقلال وإصلاح القضاء.. ونرفض سياسة العصا والجزرة



• قلتم إن التعديل الجديد ألغى إشراف «السلطة القضائية»، واستبدل به إشراف «هيئات قضائية»، فما الفرق بين التعبيرين؟

الفارق بينهما دقيق، لكنه كبير جداً. فقد نصت المادة (١٦٥)، من الفصل الرابع من الدستور، والخاص بالسلطة القضائية، على أن «السلطة القضائية مستقلة، وتتولاها المحاكم على اختلاف أنواعها ودرجاتها، وتصدر أحكامها وفق القانون»، كما نصت المادة (١٦٦) على أن «القضاة مستقلون، ولا سلطان عليهم في قضائهم لغير القانون، ولا يجوز لأية سلطة التدخل في القضايا أو في شؤون العدالة»، ومن هنا فإن القضاة الذين يفصلون في الدعاوى القانونية هم المعنيون بـ«السلطة القضائية».

أما المادة (١٦٧)، فنصت على أن: «يحدد القانون الهيئات القضائية واختصاصاتها وينظم طريقة تشكيلها، ويبين شروط وإجراءات تعيين أعضائها ونقلهم»، أي أن القانون هو الذي يحدد المقصود بـ «الهيئات القضائية»، والقانون حدد الهيئات القضائية بـ«هيئة النيابة الإدارية، وهيئة قضايا الدولة»، إذن السلطة القضائية شيء، والهيئات القضائية شيء آخر.

• وماذا تقول المادة (٨٨) بعد التعديل؟

نص المادة (٨٨) بعد التعديل المقترح من رئيس الجمهورية ووافق عليه البرلمان هو: «يحدد القانون.. الشروط الواجب توافرها في أعضاء مجلس الشعب، ويبين أحكام الانتخاب والاستفتاء، على أن يتم الاقتراع في يوم واحد، وتتولى هيئة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة والإشراف على الانتخابات على النحو الذي ينظمه القانون، ويبين القانون اختصاصات اللجنة وطريقة تشكيلها وضمانات أعضائها، على أن يكون من بين أعضائها أعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين، وتشكل اللجان العامة التي تشرف على الانتخابات على مستوى الدوائر الانتخابية واللجان التي تباشر إجراءات الاقتراع والفرز، على أن تشكل اللجان العامة من أعضاء من هيئات قضائية؛ وذلك كله وفقاً للقواعد والإجراءات التي يحددها القانون».

• وما تفسيركم لهذا النص؟

بالنظر إلى المادة بعد التعديل نجد نقطتين، الأولى: «... وتتولى هيئة عليا تتمتع بالاستقلال والحيدة الإشراف على الانتخابات... على أن يكون من بين أعضائها أعضاء من هيئات قضائية حاليين وسابقين»، والثانية: «.. على أن تشكل اللجان العامة من أعضاء من هيئات قضائية».

فالأولى توضح أن اللجان التي ستشرف على عملية الاقتراع في اللجان تتشكل من أعضاء هيئات قضائية، والثانية توضح أن الهيئة التي ستشرف على اللجنة العامة ولجان الفرز تشكل من أعضاء هيئات قضائية، ولم تشر المادة من قريب ولا من بعيد إلى أعضاء السلطة القضائية، وهو ما يعني أن القضاة، أعضاء السلطة القضائية، معفون من الإشراف على الانتخابات تماماً.

• لكنني أستشعر من كلامكم تخوفاً وتوجساً.. فما مصدره؟

مكمن الخطورة في أنه من الممكن أن يعتبر القانون المحضرين وخبراء الطب الشرعي، والخبراء الزراعيين، والمحامين، ومأموري الشهر العقاري والمحامين في الشركات العمومية، وشركات قطاع الأعمال.....إلخ، أعضاء هيئات قضائية.. لأن الهيئات القضائية، حسب نص الدستور المعدل، يحددها القانون، وللقانون مطلق الحرية في التفسير!!

وعندها سنفاجأ بأن الذي يشرف على الانتخابات مجموعة من الموظفين الحكوميين، بما تعنيه الكلمة، من إمكانية الضغط عليهم بل وأمرهم بالتزوير، حيث لا يملكون معارضة رؤسائهم.

ضمانات النزاهة

• وما الضوابط التي يمكن أن تضمن درجة معقولة من النزاهة في الانتخابات؟

لو كان النظام جاداً في أمر الانتخابات، ويسعى للنزاهة الانتخابية، فيجب عليه الآتي:

- تطهير وتنقية الجداول الانتخابية، من سجلات الوفيات وإتاحتها لمن يريدها.
- استخدام الحاسوب في عمل قاعدة بيانات للناخبين من سجلات المواليد.
- ضرورة استخدام الحبر الدولي على أصبع يد كل ناخب أدلى بصوته.
- السماح لمنظمات المجتمع المدني المصرية بالإشراف على الانتخابات.
- السماح للمنظمات الدولية، غير المصرية، بمراقبة الانتخابات.
- السماح للمرشحين ومندوبيهم بالتواجد داخل لجان الاقتراع، والفرز، وإعلان النتائج.
- اعتماد بطاقة الرقم القومي كأساس للقيد، بعد التأكد من عدم وجود مانع قانوني.
- وضع كاميرات مراقبة تليفزيونية باللجان، تنقل العملية على شاشات عملاقة للجمهور.
- على رئيس لجنة الفرز أن يذكر بصوت مرتفع وواضح، الرمز صاحب الصوت.
- أن يسلم رئيس اللجنة كل مرشح، في نهاية الفرز، بياناً معتمداً، يوضح فيه: عدد أصوات اللجنة، عدد الأصوات الصحيحة، عدد الأصوات الباطلة، وعدد الأوراق البيضاء، وذلك عند عمل المحضر النهائي للجنة.■



انتقد د. رشيد خان - كبير المحللين بمعهد الدراسات السياسية في إسلام أباد إقالة الرئيس مشرف لرئيس القضاء، ما يهدد استقلالية المؤسسات الباكستانية واستمرار سيطرة العسكر على مقاليد الحكم بعد الانتخابات النيابية القادمة، وكانت العقبة أمامه القضاء الذي ظهر أنه قد لا يمنحه هذه الفرصة. وشكك خان في التزام الحكومة الشفافية في تنظيم الانتخابات القادمة في وقتها المقرر، لأنها لن تكون لصالح الحكم بعد تدهور شعبيته، مشيراً إلى خطورة انقسامات المعارضة السياسية في تلك المرحلة

حول تطورات الأوضاع الأخيرة في باكستان التقته «المجتمع».. ودار معه الحوار التالي:

كبير المحللين في معهد الدراسات السياسية د. رشيد خان:

إقالة رئيس القضاء ضربة لسمعة باكستان الدولية

إسلام أباد: خدمة ميديا لينك

• كيف تنظرون إلى إقالة الرئيس مشرف لرئيس المحكمة العليا في باكستان؟

إقالة القاضي «افتخار» بمنزلة ضربة للديمقراطية والمدنية الباكستانية تعود بالبلاد إلى الوراء عشرات السنين، بما يهدد البلاد بمستقبل مجهول؛ لأن استمرار العسكر في حكم باكستان يهدد بنية الدولة الهشة، ويمزق هيبتها لدى السكان المحليين والرأي العام العالمي، بما يؤكد أن العسكر لم يعودوا يصلحون للبقاء على رأس السلطة، وأنه حان الوقت للبحث عن حكم مدني، وإلا فإن ما تم إنجازه خلال سنوات الاستقلال سيذهب أدراج الرياح.

• ولماذا استهدف مشرف القضاء في تلك الظروف المضطربة؟

الحيرة هنا تكمن في الخطوة التي أقدم عليها الجيش ضد مؤسسة عريقة من مؤسسات الدولة، بعد فشله في إقناع الرأي العام بأن رئيس القضاء الأعلى كان فاشلاً في إدارة مؤسسته. وكل ما في الأمر أن الجيش أراد أن يطيل عمر بقائه في السلطة بعد الانتخابات القادمة، وكان القضاء هو العقبة التي ظهر أنها قد لا تمنحه هذه الفرصة اليوم، وهذا ما حمله على اتخاذ ذلك القرار.

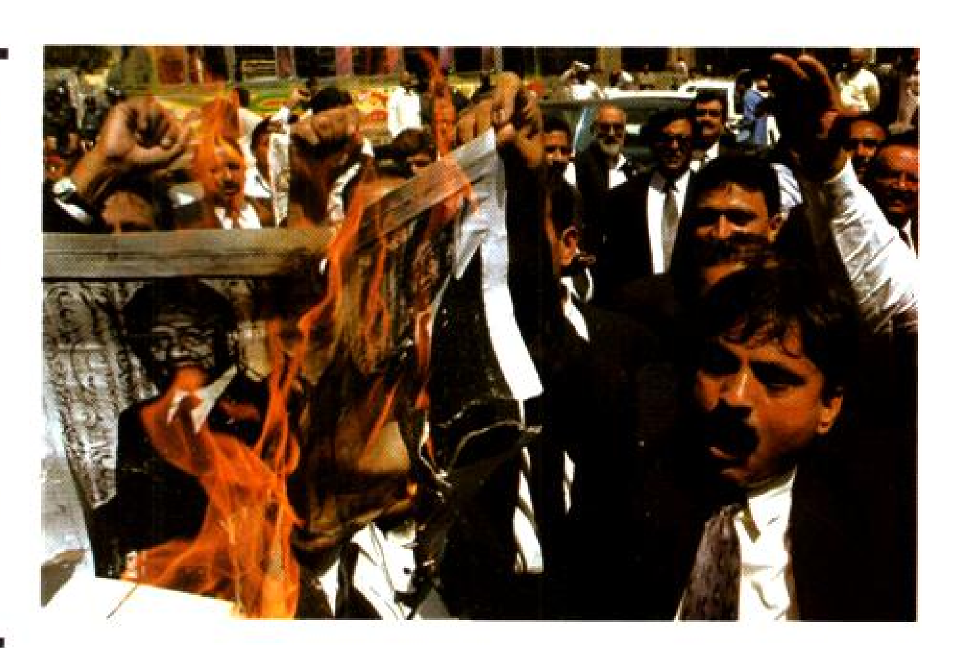
التعاون الأمني

• كيف ترى السيناريو القادم في باكستان؟

قبل الولوج لرؤية المستقبل، لابد من الوقوف على السياق العام للتفاعلات السياسية والاجتماعية في البلاد.. حيث تقبع باكستان منذ عام ١٩٥٨م تحت سيطرة كاملة للعسكر، رغم عدم تمرسهم بالشأن السياسي؛ فألغوا الحكم المدني، وأخضعوا كافة المؤسسات لخدمة أهدافهم، واستخدموا القضاء والعدالة لمصالحهم السياسية وضمان بقائهم في الحكم.

لكن لم يحدث من قبل أن تعرض رئيس القضاء للإهانة، كما حدث اليوم.. فقد قدم الحاكم العسكري السابق الجنرال أيوب خان ٢٠٠ قضية للقضاء حكم فيها جميعها لصالحه. كما استخدم الحاكم العسكري الجنرال ضياء الحق.. العدالة في إقالة حكومته المدنية.. لكن استدعاء جنرال في زيه العسكري لرئيس القضاء وإقالته من منصبه، قبل توجيه التهم إليه، أمر لم يكن يخطر على البال.





بعد إقالة رئيس القضاء بهذه الطريقة المهينة لا أتوقع أن تبقى مؤسسة محترمة في البلاد

أراد الجيش الاستمرار في السلطة لما بعد الانتخابات القادمة وكانت العقبة أمامه القضاء.. فجرى ما جرى!

ولذلك لا أتوقع أن تبقى مؤسسة محترمة في البلاد، ولا يمكن أن تبقى بعدها مؤسسات الدولة بكامل هيبتها وسيادتها.

وعلى صعيد آخر لعب التعاون الأمني الأمريكي الباكستاني - في محاربة ما يسمى «الإرهاب» - دوراً كبيراً في تهميش مؤسسات الدولة، حيث صعّد الجيش من المواجهات المسلحة مع سكان القبائل، وشن سلسلة من الاعتقالات وخطف الأبرياء دون محاكمتهم أو توجيه تهم واضحة لهم، حتى تحولت هذه الإجراءات القسرية إلى مصالح عليا للبلاد.

وصار - مع الأسف - الصدام مع العدالة أحد مقتضيات هذا التحالف؛ أي أن الحكومة أرادت اليوم إفهام الجميع أنهم تحتها وعليهم أن يسيروا وفق رغباتها، بما فيهم القضاة رمز العدالة نفسها.

أما حملة القمع الحكومي على الصحافة المستقلة، فأعتقد أن هدفها وضع الوسائل الإعلامية المستقلة من تلفزيون وإعلام مقروء أمام الخطوط الحمر الحكومية، وتوجيه رسالة تنبه لهم بضرورة الانصياع لتوجهات الحكم.

هزيمة متوقعة

● هل تعتقد - بعد هذه الأحداث - أن تجرى الانتخابات في وقتها؟

أعتقد أن الشكوك اليوم باتت متزايدة في احترام الحكومة لوعودها في تنظيم انتخابات برلمانية في وقتها المقرر نهاية العام الجاري، بعد أن اتسعت مساحة الرفض الشعبي لممارسات الحكومة. وفي هذا المناخ لا يمكن للنظام المغامرة بسمعته ودخول انتخابات يعرف أنه لن يكسبها.

هناك العديد من التوقعات بأن أضراراً جسيمة ستصيب الحزب الحاكم، إن نظم الانتخابات العام الجاري، بعد أحداث إقالة رئيس القضاء، وستتراجع قوته البرلمانية بقوة.. لذا فتأجيل الانتخابات سيكون حلاً لحماية الحكم ومكاسبه.. ويلاحظ في لهجة الرئيس مشرف أنه مازال يربط تنظيم الانتخابات بالوضع الأمني والسياسي في البلاد.

مستقبل المعارضة

● وماذا عن موقف القوى المعارضة؟ وهل ستنجح في استغلال تلك الظروف لتقوية شوكتها السياسية؟

الدعم الأمريكي والغربي يحمي الحكم العسكري من الانهيار

خلافات المعارضة تقلص فرصها في الاستفادة من تخبط سياسات العسكر

المعارضة بدأت بالفعل استثمار الواقع لكنه في اعتقادي سيكون محدوداً، ولا أتوقع أن تستفيد المعارضة منه الكثير.. لعدة أسباب:

- أن «تجمع أحزاب الديمقراطية» و«مجلس العمل المتحد»، وهما أقطاب المعارضة، ليس بينهما تجانس واتفاق فكري، بل الهوة بينهما واسعة. وحتى داخل تجمع أحزاب الديمقراطية.. هناك خلافات عدة؛ فنواز شريف له موقف من حكومة مشرف ويدعو إلى عدم التفاوض معه، بل تنحيته بأي صورة.

بينما موقف حزب الشعب الذي تترأسه «بنظير بوتو» يختلف، لأن لديه موقفاً معتدلاً وليناً مع مشرف، ويقبل به رئيساً حتى لو نظمت الانتخابات تحت إمرته، لأنهم يعتقدون أنهم سيكسبون الانتخابات القادمة، وسيكونون الفائز الأول فيها.

- كذلك فإن عامة الشعب ليس مستعداً للمشاركة مع المعارضة ضد الحكم، وما دام الطلاب والتجار والنقابات بعيدين عن مسيرتها، فإننا لا نتوقع نجاح المعارضة في إثناء مشرف والعسكر عن السيطرة على مقاليد الحكم..

- كما أن الأوضاع الدولية لعبت دورها من قبل أمريكا التي وقفت مع مشرف وأيدته، وليس أمريكا وحدها بل أكثر الحكومات الغربية والأجنبية ■



بعض الدول تعاني من ازدواجية غريبة في نمط الحياة حيث تجد فيها أناساً لا يجدون قوت يومهم بينما آخرون يعانون من أمراض التخمة، بل يصل الأمر إلى أن نفقات بعضهم على تدليل الحيوانات يمكن أن تطعم بلدة بأكملها.

ساوباولو: الصادق العثماني

وللكلاب في البرازيل شأن..!!

٥٠ مليون جائع لا يجدون المأوى و٢٠ مليون كلب في رفاهية

البرازيل إحدى هذه الدول التي تقدم نموذجاً صارخاً لوضع الإنسان فيها، فرغم حالات الفقر الشديدة في بعض مدنها؛ إلا أن هناك ظاهرة غريبة للغاية بدأت في الانتشار وهي «رفاهية كلابها».

مصانع ومطاعم خاصة

فقد وصل الأمر في البرازيل إلى بناء مصانع خاصة وشركات عملاقة، لإنتاج طعام خاص للكلاب بل ولإنتاج أدوات التسلية والترفيه لها، بالإضافة إلى خياطة الملابس والقبعات وتركيب النظارات، ناهيك عن فتح دور عجزة للكلاب وإنشاء الفنادق (من درجة ٥ نجوم) والعيادات الطبية للكشف عنها وعلاجها. ففي الأسواق البرازيلية يوجد أكثر من ٨٠ نوعاً من أكل الكلاب و٢٥ ألف محل لبيع أكلها ومستلزماتها من قبعات ونظارات وأحذية وألبسة متنوعة للذكور والإناث.. وصابون وأسرَّة وغيرها الكثير. لهذا نجد التنافس الشديد بين الشركات العاملة في هذا الميدان وخاصة شركة بورينا (purina) وشركة ماسترفودز (masterfoods) ليس من أجل إنتاج الطعام للفقراء البرازيليين (الذين يزيد عددهم على ٥٠ مليون جائع حسب تصريحات الرئيس البرازيلي «لولا»)، بل من أجل إنتاج الطعام اللذيذ لما يزيد على ٢٠ مليون كلب. وزادت المنافسة على أشدها بين الشركات المتنافسة على سوق الكلاب عندما اشترت شركة «نيسلي» العالمية شركة «بورينا» بما يزيد على ١٠ ملايين دولار، الشيء الذي دفع بشركة «ماسترفودز» إلى الزيادة في ميزانية إعلاناتها في القنوات التلفزيونية والصحف البرازيلية بـ ٢٠٪.

ويعمل في شركة «بورينا» ما يزيد على ٧ آلاف عامل، وقد ارتفعت أرباحها في السنة الماضية أكثر من ٤٠٪. وتروج شركة «ماسترفودز» في سوق الكلاب بالبرازيل مليارين و٨٠٠ مليون ريال برازيلي، و٢٧٪ من هذا السوق المربح تغطيه بورينا و٣٠٪ منه تغطيه ماسترفودز، أما ما تبقى من النسبة المئوية فتغطيه الشركات الأخرى المتوسطة والصغيرة.

شيكولاته للكلاب

وفي هذا السياق ليس من الغريب أن تجد مصنعاً في البرازيل ينتج (٥ أطنان) من الشيكولاته، لا ليأكلها الأطفال الرضع أو يستهلكها الناس في منازلهم أو يهدوها في المناسبات، بل صنعت خصيصاً لسلالة الكلاب، وهذه الشيكولاته ثمنها مرتفع جداً ولها ميزات مختلفة عن الشيكولاته التي صنعت للإنسان. فطبقاً لتصريح صاحب المعامل التي أنتجت هذا النوع من الشيكولاته ـ في مقابلة تلفزيونية أجرتها معه قناة

ريكورد (RECORD) ـ فإنه أجرى أبحاثه الخاصة خلال سنوات عدة لإنتاج مثل هذا النوع من الشيكولاته التي تناسب طبيعة الكلاب وتركيبها البيولوجي».

وأضاف قائلاً إنه لاحظ بعض سيدات البيوت والأطفال يقدمون لكلابهم قطعاً من الشيكولاته العادية (أي الشيكولاته التي يأكلها الناس) وهذا يسبب ضرراً صحياً ونفسياً للكلاب»!، مفسراً ذلك بأن «نسبة السكر فيها عالية، وهذا يؤدي إلى تسوس أسنان الكلب، إذا كان ـ الكلب ـ يهمل غسل أسنانه!! كما أن الشيكولاته العادية تسبب له الإسهال وتسبب له كذلك قلقاً وتوتراً وحساسية، لأن نسبة الكاكاو في الشيكولاته العادية مرتفعة جداً، ولهذا وجب علينا كمختصين ـ رأفة بالكلاب ـ فتح مصنع لإنتاج شيكولاته خاصة للكلاب، حسب المواصفات التي تتناسب وطبيعتها، كالحد من نسبة الكاكاو والسكر وبعض المواد الأخرى».

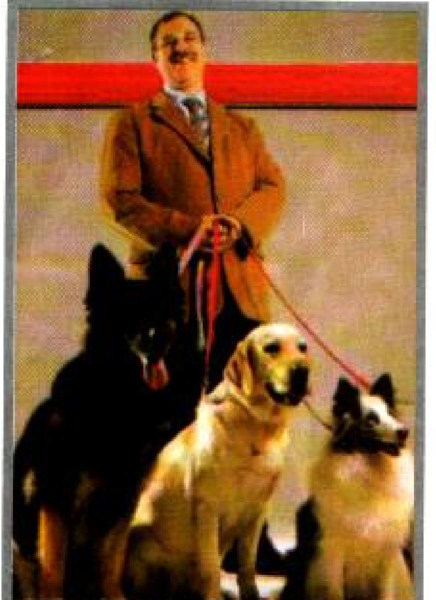
وعن مدى تسويق هذا النوع من الشيكولاته؛ أجاب صاحب المعمل: إن «الطلب على هذا النوع من الشيكولاته أكثر من العرض، وأنه يصدر منه لبعض الدول الأوروبية التي تربطها بالبرازيل اتفاقيات تجارية».

وهناك برنامج تعده الصحفية المشهورة أنا ماريا براكا (ANA MARIA BRAGA) في القناة الخامسة GLOBO عرضت فيه أكثر من مرة أنواع الكلاب وكيفية تربيتها والاهتمام بمستقبلها وحياتها الصحية والجنسية.. وعرض أنواع مأكولاتها من أطعمة مجففة مصنعة محلياً أو مستوردة، وأطعمة جاهزة بشكل وجبات سريعة للكلاب مع ألعاب خاصة لتسليتها على شكل عظام وكرات ودمىً بلاستيكية.

أضف إلى ذلك عرض أدوات الزينة والتجميل للكلاب، ناهيك عن عرض محلات الاستحمام والحلاقة المزودة بأحدث أنواع الحلاقة والعطور والعقاقير المعقمة والصابون الطبي. وهذه المحلات منتشرة في شوارع مدن البرازيل جنباً إلى جنب مع صالونات حلاقة الرجال والنساء، أما العيادات الطبية الخاصة باستقبال مرضى الكلاب وحواملها فهي واسعة الانتشار، وربما أكون محقاً إذا قلت إنها تزيد على العيادات الخاصة لاستقبال مرضى الأطفال.

أما إذا انتقلنا إلى عالم الإنترنت فسنجد العشرات من المواقع صممت بمنهجية علمية دقيقة، مهمتها عرض ما يستجد في عالم الكلاب من أكل وشرب وملبس ومجلات وكتب مع عرض وصلات إشهارية لصورهم الفوتوغرافية وأهم الشركات العاملة في





في الأسواق البرازيلية يوجد ٨٠ نوعاً من طعام الكلاب و ٢٥ ألف محل تبيع مستلزماتها من نظارات وقبعات.. وغيرها!

كشف طبي جديد: لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها أو لعابها يزيد خطر الإصابة بالعمى

خدمة عالم الكلاب وعناوينها وخدماتها.

موقف الإسلام

بعض الأسر المسلمة التي تعيش في البرازيل بدأت تتأثر بهذه العادات وتستحسنها باقتناء الكلاب في البيوت ويشترونها بمبالغ مالية ضخمة، رغم أن المعروف شرعاً أن ثمن الكلب حرام، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «وإن أتاك صاحب الكلب يلتمس ثمنه فاملأ يديه تراباً»، وينفق بعض المسلمين على طعامها وشرابها ونظافتها أموالاً ضخمة، حتى صار من علامة بيوت كثير من الأغنياء وجود كلب في البيت، ويعتبرون ذلك من علامات التقدم والمدنية، وهذا رغم أن النبي ﷺ قال إن لعاب الكلب نجس، ولو ولغ في إناء لوجب غسله سبع مرات، إحداهن بالتراب.

وقال رسول الله ﷺ : «ما من أهل بيت يرتبطون كلباً إلا نقص من عملهم كل يوم قيراط، إلا كلب صيد أو كلب حرث أو كلب غنم» (رواه الترمذي رقم ١٤٨٩)، فالنهي عن اقتناء الكلاب يستثنى منه كلب الزرع، والصيد، والحراسة (حراسة البيوت والمنشآت أو المواشي وغيرها) ويدخل فيه كل ما تدعو إليه الحاجة من تتبع آثار المجرمين، وكشف المخدرات ونحو ذلك..

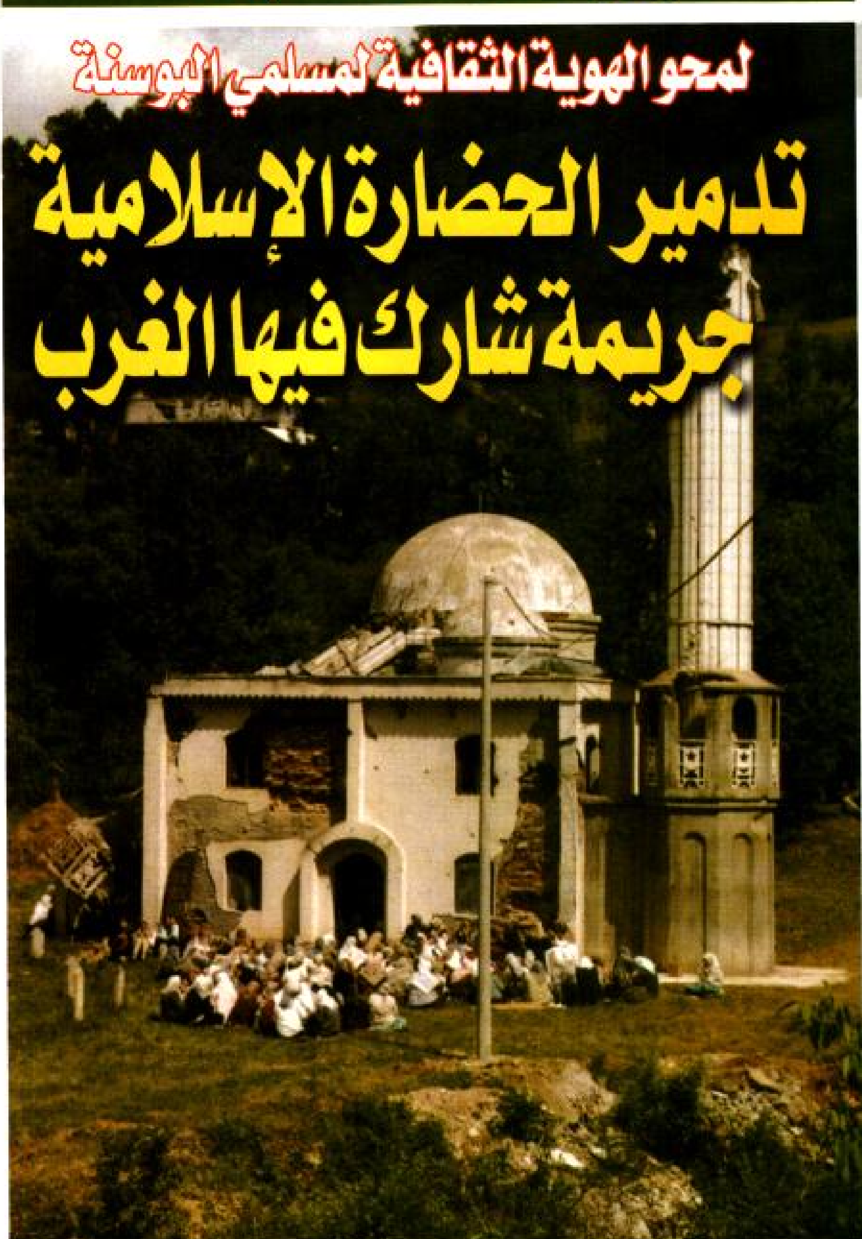
حقائق نبوية أكدها الطب

أكد كشف طبي جديد، أن لمس الكلاب ومداعبتها والتعرض لفضلاتها أو لعابها يزيد خطر الإصابة بالعمى، ويتسبب في كثير من الأمراض، وللوقاية من هذه الأمراض ينصح الأطباء بغسل اليدين جيداً قبل تناول الطعام، وبعد مداعبة الكلاب، خصوصاً بعد أن قدرت الإحصاءات ظهور وانتشار بعض الأمراض في الولايات المتحدة بسبب مداعبة الكلاب وتربيتها داخل البيوت، ويقع معظمها بين الأطفال، فالكلب من عادته أن يلحس فروة جلده عدة مرات في اليوم، الأمر الذي ينقل الجراثيم إلى الجلد والفم واللعاب فيصبح مؤذياً للصحة، وأكد الأطباء أيضاً أن التراب أو الطين يقتل الديدان والطفيليات التي توجد غالباً في لعاب الكلب.■

«المجتمع» تفتح الملف المنسي (٤)

لمحو الهوية الثقافية لمسلمي البوسنة

تدمير الحضارة الإسلامية جريمة شارك فيها الغرب



سراييفو: عبد الباقي خليفة

تؤكد الدراسات المعمارية أن البوسنيين ساهموا مساهمة فعالة في إثراء المعمار الإسلامي منذ القدم، فقد كانت المدن البوسنية تحفاً معمارية تندر وجودها في أوروبا، لكنها بلغت أرقى مستوياتها في العهد العثماني ١٤٦٣م - ١٨٧٨م.. وقد يستغرب البعض عندما يعلم بأن الطابع المعماري الفريد لمسجد «الغازي خسرف بك» في سراييفو عام ١٥٣٧م قد ظهر قبل ١٠ سنوات من انتشاره في إسطنبول، بحسب الخبير المعماري «د. كمال زوكيتش».

ففي ذلك الوقت «بلغت حركة البناء في البوسنة أوجها، حيث بنيت المدن البوسنية العتيقة بطريقة تكتنفها روح إنسانية عالية، مقدمة بذلك طابعاً لا مثيل له في أوروبا بأسرها» على حد قول المهندس المعماري الشهير «لوكور بوزيي».

وواجه المسلمون بعد انحسار الخلافة العثمانية عن منطقة البلقان اعتداءات كثيرة وتمت مصادرة الكثير من أملاكهم، وطالت تلك الاعتداءات الكثير من الآثار ولا سيما القلاع العسكرية وحتى المساجد التي تم تحويلها إلى أغراض أخرى، أو تمت تسويتها بالأرض تحت ذرائع مختلفة.

جرائم ثقافية

وقال **د. كمال زوكيتش مدير «المكتب الهندسي» التابع «للمشيخة الإسلامية» «للمجتمع»:** لقد كان الموروث الثقافي البوسني خلال المائة سنة الماضية، وليس فقط فترة العدوان الصربي عرضة للتدمير المنهج؛ سواء في فترات الحرب أو فترات السلام.. وجاءت أعمال التدمير في الفترة بين ١٩٩٢م - ١٩٩٥م وفق خطة معدة سلفاً، فقد أدرك الأعداء قيمة الروح الإنسانية للمسلمين، وأن الآثار العمرانية الإسلامية تجسد تلك الروح، فعملوا على إزهاقها». وتابع: «لا يمكن أن يتم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد صدفة»، فلم يكن العدوان الذي طال الآثار الإسلامية - ضمنها آثار تعد من التراث الإنساني - هدفاً إستراتيجياً للأعداء المباشرين فحسب، بل كانت الرغبة والقصد حاضرين لدى أوروبا والغرب الذي ظل صامتاً، وعندما نطق تكلم ليقدم تبريرات للجرائم التي ارتكبت في حق المسلمين، على أنه انتقام من الأتراك بينما تلك المعالم أصبحت بوسنية خالصة، فهم الذين بنوها وهم الذين يرغبون في بقائها والدفاع عنها وتقديم أنفسهم فداءً لها».

همجية الصرب

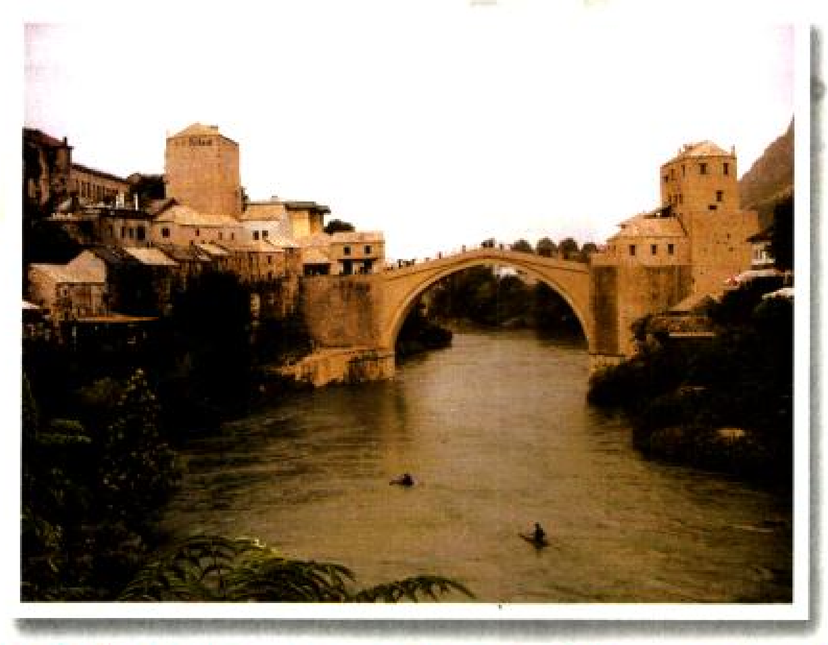
ويشبه الكثيرون الدمار الذي لحق بالمعالم والآثار الإسلامية بالبوسنة بالهجوم المغولي على الخلافة العباسية قبل ٧ أو ٨ قرون، لكن الذي لا يعرفه الكثيرون أن الجريمة الحقيقية ليست عدد ما تم تدميره فحسب، وإنما محاولة إعطاء انطباع بأن الجميع مارس القتل والتدمير (صرب -

كــروات ــ مــسـلمين)، وأن أفــراداً فــقـط مسؤولون عن ذلك الصنيع... وهي مغالطة كبرى بالرجوع لإحصائيات ما تهدم من معالم أثرية ومساجد وكنائس؛ حيث تم تدمير أكثر من ١٤٠٠ مسجد، بينما لم يتم تدمير سوى عشرات الكنائس على يد الصرب الأرثوذكس والكروات الكاثوليك، وقتل ٢٠٠ ألف مسلم.. بينما لا يتعدى القتلى الصرب والكروات بضعة آلاف..

مذبحة المساجد

لقد تعرضت المساجد لحملات هدم وحرق منظمة أثناء العدوان الصربي الكرواتي على البوشناق المسلمين في البوسنة بين ١٩٩٢م و١٩٩٥م، وكان من بين المساجد التاريخية «جامع الأجا» بمدينة فوتشا شرق البوسنة، والذي بني عام ١٥٥٠م، و«جامع السلطان بايزيد» في فوتشا، ويطلق عليه البوسنيون «جامع سرايفا»، وبني في عام ١٥٠٠م، و«جامع علي باشا» في فوتشا، وبني في عام ١٥٤٦م، وهدمه الصرب في أبريل ١٩٩٢م، و«جامع عثمان أفندي» في فوتشا، وبني في عام ١٥٩٣م، و«جامع أمين تورخان» وبني في عام ١٤٤٨م، و«جامع غضنفر بك» في فيشي جراد أيضاً و«جامع شمس الدين» المعروف بـ«تشارشيسكا روجاتيتسا» وبني في القرن السادس عشر وتم قصفه بالدبابات، و«جامع حسين بك» المعروف باسم مسجد «أنووديا روجاتسا» وبني عام ١٥٥٨م، وتم تدميره بالكامل، و«جامع ريتشانسكا» في «زفونيك»، و«جامع سريدنيا» في مودريتسا، وقد تأسس في القرن الثامن عشر، وتم نسفه بالمتفجرات، وقد قام الصرب بذبح عدد من المسلمين فيه، و«جامع عثمان بك» في موديتسا بني في القرن التاسع عشر ونسف هو الآخر بالمتفجرات.

ومنها أيضاً «جامع السلطان سليم» المعروف باسم السليمية، وقد بني في القرن السادس عشر بالقرب من قلعة دوبوي، وتم تفجيره بالكامل في مايو ١٩٩٢م. و«جامع شادرفان» في مدينة فيسوكو. و«جامع شاربينا» في ترافنيك، و«جامع تشارشيسكا» في مدينة دوني واقف، و«جامع هاندان أغا» بني قبل ٤٠٠ عام ونسفه الصرب بالمتفجرات، و«جامع علي» المعروف باسم



العدوان الصربي والكرواتي هدم نحو ١٤٠٠ مسجد خلال ثلاث سنوات لقتل الروح المعنوية للمسلمين البوشناق التي استمدوها من المساجد

رغم انتهاء الحرب.. مازال الصرب يعارضون إعادة بناء المساجد المدمرة في المناطق التي يسيطرون عليها

«مسجد بردسكا»، و«جامع كافي»، وجامع محمد الأغا في توزلا بني في القرن السادس عشر، و«جامع السلطان عصمت» في مدينة يايتسا، وهو من أهم الآثار العمرانية في البوسنة، وبني عام ١٧٤٩م، و«جامع إبراهيم بك» في يايتسا وقد بني في القرن السابع عشر، و«جامع السلطان أحمد» في مدينة بوغوينو، بني في عام ١٦٦٣م، و«جامع سانسكي موست» وهو من أجمل المساجد تم هدمه في مايو ١٩٩٢م، و«جامع حجي كورتو» في موستار، بني في القرن السادس عشر ونسف في ٦ مايو ١٩٩٢م، و«جامع ناصوح آغا» في موستار بني عام ١٥٢٨م، وهدم في مايو ١٩٩٢م، و«جامع بابا بشير» بني عام ١٦٣١م، وتم تدميره في أبريل ١٩٩٢م، و«جامع إبراهيم آغا شاريتش»، و«جامع السلطان أحمد» المعروف في تريبينيا بُني عام ١٧١٩م، وجامع السلطان بايزيد في نيفيسيني بُني في أواخر القرن الخامس عشر، و«جامع سنان ديدي أفندي» بُني في مطلع القرن السادس عشر، و«جامع تيلاريفيتش» في ستولاتس بجنوب شرق البوسنة، بُني في القرن السابع عشر نسفه الصرب بالمتفجرات، وجامع فرحات باشا بمدينة بنيالوكا، وجامع حسن دفتر دار، وجامع بوسانسكي كروبا بُني في القرن الثاني عشر، وجامع القبطان حسين غرادتشاس بُني في عام ١٨٢٦م، و«مكتبة الغازي خسرو بك» أكثر المكتبات الأوروبية ضخامة من حيث عدد المخطوطات، و«جامع خسرو بك» بسراييفو أيضاف تعرض للقصف ٧٠ مرة، وجامع علي باشا بُني عام ١٥٦٠م، وجامع خواجا دوراك المعروف باسم باش تشارشيسكا بُني في القرن السادس عشر، وجامع تشارشيسكي في سراييفو بُني عام ١٥٢٦م، و«جامع فرحات بك» المعروف باسم «الفرهادية» ببنيالوكا، و«جامع حجي عثمان» بُني عام ١٥٩١م، و«جامع الشيخ المغربي» بسراييفو، و«جامع أيدجك» وبُني عام ١٥٦٢م..

بجانب الكثير من المدارس التاريخية والتكايا، تعرضت للتدمير والتفجير، إضافة لمئات المساجد الحديثة والتاريخية الأخرى،

التي تعرضت للعدوان والتي تفوق في مجملها ١٤٠٠ مسجد ومعلم ديني، لم يتم إصلاح سوى ٤٠٠ منها بمساعدات من الهيئات الإسلامية.

بقي القول إن المعالم الدينية الإسلامية من مدارس وجوامع وغيرها كان يتم تدميرها بمباركة من الكنائس والقساوسة الأرثوذوكس والكاثوليك على السواء، وفي أثناء الحرب كانت هناك قوات عسكرية دولية تقوم بحراسة الكاتدرائية في سراييفو، بينما المساجد لم يكن يحرسها أحد ولم تهتم بها القوات الدولية.

يوم المساجد (٧ مايو)

ولتخليد ذكرى المساجد التي تهدمت في البوسنة، يحيي البوسنيون يوم ٧ مايو من كل عام «يوم المساجد» عبر جملة من الفعاليات الثقافية والدينية.. حيث يسيطر هم إعادة بناء جامع الفرهادية الذي شيد عام ١٥٧٩م، وهدمه الصرب في ٧ مايو ١٩٩٣م و«جامع ألاجا» في فوتشا الذي يعد أول المساجد التي بنيت في البوسنة في عام ١٥٥٠م.

وقد شهدت مساجد البوسنة في هذا الموعد السنوي إقبالاً منقطع النظير، حيث تلقى عدة محاضرات وندوات تعقدها المشيخة الإسلامية، ورابطة المثقفين البوشناق، والمراكز الثقافية المختلفة، يتحدث فيها عدد من الوجوه الثقافية البارزة مثل رئيس العلماء في البوسنة الدكتور مصطفى تسيريتش، وعميد كلية الدراسات الإسلامية بسراييفو، الدكتور أنس كاريتش، والدكتور إسماعيل تشاكيتش وعدد آخر من أساتذة الجامعات والمثقفين البوشناق.

وقال الشيخ أدهم تشامجيتش مفتي بنيالوكا لـ«المجتمع»: «نحن عاجزون حالياً عن إعادة بناء جامع الفرهادية الذي هدمه الصرب في ٧ مايو سنة ١٩٩٣م لأنه يكلف ما بين ٥ و٦ ملايين يورو، ونحن لا نملك هذا المبلغ حالياً». وتابع: «في رمضان الماضي اضطررنا للصلاة في العراء، وكان من بيننا الشيخ



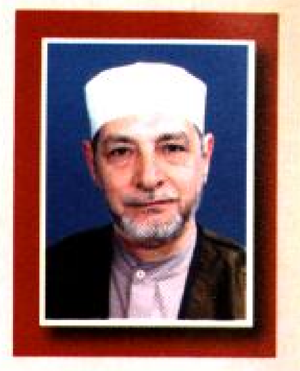
القساوسة باركوا هدم المساجد! والبوسنيون في انتظار الدعم الإسلامي لإعادة إعمارها

الكبير والمريض والنساء والأطفال».

من جهته قال رئيس العلماء د. مصطفى تسيريتش، إن «العزم على إعادة بناء جامع الفرهادية موجود، وبدأنا العمل بما لدينا من إمكانيات في انتظار أن تتوافر جميع المستلزمات لإكمال إعادة البناء».

وقال مدير معهد المعمار الإسلامي كمال تارزيتش: «في صيف ١٩٩٥م رأت المشيخة الإسلامية إقامة معهد علمي لإعادة بناء المعالم الحضارية الإسلامية، بعد أن تم هدم أكثر من ٨٠٪ من المعالم الإسلامية وفي مقدمتها المساجد التي قام البوشناق بتشييدها على مدى خمسة قرون ماضية». وتابع: «لم يكن بمقدور المشيخة الإسلامية توفير مستلزمات إعادة بناء المعالم الإسلامية وفي مقدمتها المساجد، فتولدت لديها فكرة إنشاء معهد للمعمار الإسلامي يكون متخصصاً في أعمال الترميم وإعادة البناء، وهو ما تم حيث يوجد حالياً بالمعهد ٤٠ موظفاً متخصصاً في مجال التخطيط والبناء، قاموا بعمل عظيم في إعادة بناء وترميم عدد كبير من الجوامع والمساجد والمدارس والأبنية التي تعرضت للعدوان أثناء الحرب». أما مناطق السيطرة الصربية «فإننا حتى الآن لم تعد بناء كثير من المساجد بسبب تعنت الصرب وعدم سماحهم لنا بإعادة بناء مساجدنا على مرأى ومسمع من المجتمع الدولي، لاسيما بعد المضايقات التي تعرضت لها المؤسسات الإسلامية في البوسنة والهرسك والتي كانت تساعدنا على إعادة بناء المساجد والمستشفيات وغيرها من المساعدات العينية للفقراء».

ويتركز حالياً جهد العائدين إلى ديارهم التي هُجِّروا منها منذ عام ١٩٩٢م، والسنوات التي تلتها، على إعادة إصلاح بيوتهم المهدمة وترميم المتصدع والمتضرر منها، كما أنهم يحاولون بجهود جماعية متواضعة إعادة ترميم بعض المساجد التي تعرضت للعدوان الصربي، لإثبات وجودهم وهوية مناطقهم الإسلامية، فهم لا يستطيعون العيش بدون ذلك، بعد أن أصبحوا في وضع مختلف تماماً عن مكان غربتهم السابق. لم تكن المساجد وحدها كما أسلفنا هدفاً للعدوان الصرب ـ كرواتي ضد المسلمين في البوسنة، بل كل ما له علاقة بالآثار والتاريخ والثقافة والحضارة الإسلامية، كالأسواق والحمامات والجسور.. ومن بين الجسور التي مثل هدمها على يد الكروات عام ١٩٩٣م زلزالاً كبيراً في وجدان المسلمين.. تدمير «جسر موستار» التاريخي، وكانت عملية إعادة بنائه والاحتفال بذلك تواصلاً واستمراراً لدورة الحضارة وتجديد الذاكرة التاريخية في ٢٣ يوليو ٢٠٠٤م حيث تم افتتاح الجسر التاريخي الذي يعود بناؤه إلى عام ١٥٦٦م.■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

قد ضل من كانت العميان تهديه

عندما يكون السياسي أعمى ينتظر الناس كارثة، وتعظم الكوارث عندما يضاف إليه عمى القلوب والبصائر، وتصاب الأمة بالنحس، وتعظم فيها الزلازل إذا وصم بالجهل والهوج، ولا تضيع الأمم إلا بأمثال هؤلاء الذين وصفهم القرآن بأقذع الأوصاف، فقال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (١٧٩) ﴾ (الأعراف).

هؤلاء في الحقيقة يمثلون جثثاً متقيحة، يحيط بها الذباب والحشرات، تحملهم الشعوب نعوشاً على كاهلها، ورمماً على أعناقها إلى مثواها الأخير المقدر لها.

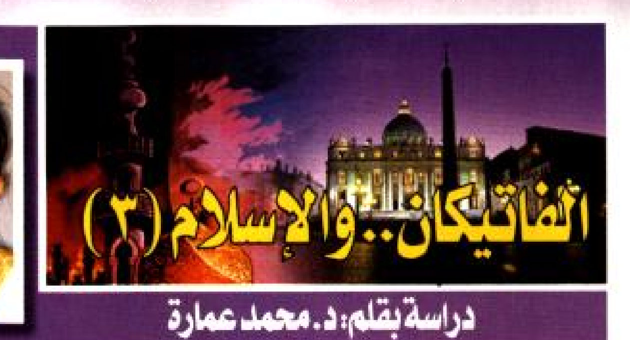
وهذه الجثث الميتة ليست لها قوة ولا همة، ولا معرفة ولا تطلعات، كما لا تنفعها نصائح أو تجارب السنين أو عبر الأيام والليالي. ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) ﴾ (الأنعام).

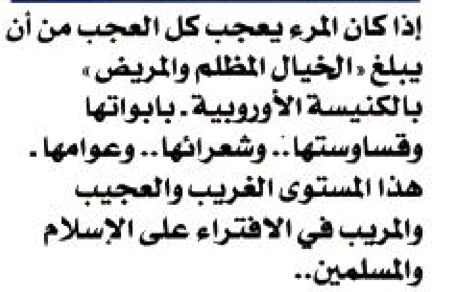
حتى إنك لو نظرت في تضاعيف أيامنا المعيشة، لوجدتها كما يقول القائل: «ما أشبه الليلة بالبارحة».. وسأعقد مقارنة واضحة بين اليوم والأمس القريب، أما اليوم فقد عجزت أمريكا في العراق وخاب فألها، وتضعضع اليهود وغُلبوا، وعجزت أمريكا من حمايتهم، فما العمل إذن؟ لابد من أن تدخل السلطات العربية لتقوم بالدور المطلوب، تماماً كما عجزت الجيوش الإنجليزية من قبل عن حماية نفسها وعن حماية اليهود، أمام هجمات المجاهدين في الأربعينيات بقيادة عبدالقادر الحسيني، وفوزي القاوجي فبدأت المؤامرات، واتصل اليهود بالملوك والرؤساء العرب حتى أصدر هؤلاء بياناً يناشدون فيه المجاهدين وقف القتال، ثم منعوا عنهم الدعم وأحكموا الحصار، وطلبوا منهم اللجوء إلى التفاوض. وتعهد الملوك والرؤساء بمفاوضة الإنجليز وحل المشكلة، وقال رئيس عربي كبير قولته المشهورة: «لن أدع قضية فلسطين ولو ضحيت بأولادي جميعاً»، ووقف القتال، ودعي إلى المائدة المستديرة في لندن، وليت المقاتل ما أطاع، وليته ما وضع السلاح، ولكن هكذا تم الخداع، ثم شرعت بريطانيا في المماطلة وتنفيذ مخططاتها لتصفية الثورة الفلسطينية، فحاصروا الجبال وسُدت المنافذ إليها، وأحكم الحصار، وجُمع السلاح من المجاهدين تحت سمع وبصر الملوك والرؤساء ثم بدؤوا يجهزون اليهود ويسلحونهم، ويمنون العرب بالأماني العذاب تارة، وبالتحذير تارة أخرى، حتى يُنفذ المخطط، وقامت الحرب العالمية الثانية، وأعلن اليهود تكوين فرق حربية مجهزة للدفاع، وفرق للتدريب على الحرب وسط الحلفاء، وصاروا يخططون وينفذون ويتسلحون ولا يتكلمون، كما قال بن جوريون: «أريد أن يكون جيش الدفاع الإسرائيلي مثل جبل الثلج العائم لا يظهر منه إلا قمته».

أما العرب فيتكلمون على استحياء ويتنصلون من وعودهم للفلسطينيين ولا يستطيعون فعل شيء إلا الضغط على الفلسطينيين، حتى إن أحد رؤساء مصر وهو ذاهب إلى لندن، يسأله أحد الصحفيين: هل ستتحدث في موضوع فلسطين، فأجابه متذمراً: أنا رئيس وزراء مصر، ولست رئيس وزراء فلسطين!

ولكن للحقيقة ظل العمل الشعبي مسانداً للحق الفلسطيني، وظل الإخوان يقومون بالعمل الجاد لمساندة الثوار وجمع التبرعات، وإعداد ما تتطلبه المعركة، وإدخال المجاهدين إلى فلسطين لمساندة إخوانهم، ثم قاموا بطبع كتاب «النار والدمار في فلسطين»، مزوداً بالصور والأسانيد التي تفضح تآمر الإنجليز وفظائعهم في تعذيب العرب وقتلهم وتشريد النساء والأطفال، وتدمير القرى والبيوت ومحاصرتها وتفتيشها بهمجية ووحشية، وانتشر دعاة الإخوان في كل مساجد مصر يخطبون ويحركون الضمير الإسلامي في قلوب الناس، ولكن الاستعمار الإنجليزي حرك سلطات الحكم في مصر لضرب الإخوان فهوجم المركز العام، وكان ما كان.

واليوم يُطلب من المجاهدين الاعتراف بإسرائيل وإلقاء السلاح في انتظار المفاوضات، وتتبنى هذا.. الدول العربية، ويقاطع الشعب الفلسطيني، ويُعمل على إفشال أي حكومة وطنية فلسطينية ومحاصرتها بغية أن يثور الفلسطينيون على حكومتهم المنتخبة المكافحة، حتى تستسلم، وكل ذلك برعاية عربية، كما أنه لابد من ضرب التيار الإسلامي المساند للفلسطينيين وكل ذلك بأوامر أمريكية، حتى إن وزيرة خارجية أمريكا.. دائمة الاجتماعات، برجال الأمن العرب تارة، وبوزراء خارجيتهم تارة، لإدارة المعركة الخاسرة إن شاء الله، ولكن ينبغي أن نسأل أنفسنا: متى يظل هذا العمى والجهل وعدم الاعتبار بالحوادث؟ وهل سيستمر الفصام بين السلطات والشعوب؟ وهل ستظل الحالة الإسلامية مشكلة، وهي قوتنا الحقيقية؟! نسأل الله السلامة، آمين آمين.■





إذا كان المرء يعجب كل العجب من أن يبلغ «الخيال المظلم والمريض» بالكنيسة الأوروبية ـ باباواتها وقساوستها.. وشعرائها.. وعوامها ـ هذا المستوى الغريب والعجيب والمريب في الافتراء على الإسلام والمسلمين..

الافتراء على رب العالمين!

فإن هذا العجب يتزايد عندما يرى هذا التراث من كثافة الكراهية السوداء، لا يزال باقياً وفاعلاً.. دون نقد أو مراجعة.. بل يراه فاعلاً وموجِّهاً لبابا الفاتيكان ـ أستاذ الفلسفة ـ بنديكتوس السادس عشر ـ في القرن الواحد والعشرين!!

•••

ويا ليت الأمر قد وقف عند هذا البابا ـ ذي التوجهات المحافظة الأصولية ـ بالمعنى الغربي ـ وإنما الأدهى والأمر أننا أمام تراث من العداء للإسلام والافتراء على رموزه ومقدساته، يحرك هذه المؤسسة الكبرى التي يتربع على عرشها هذا البابا..

• فهذه الكنيسة هي التي هيَّجت أوروبا، وأعلنت وقادت أولى الحروب العالمية على الإسلام.. الحروب الصليبية ـ التي دامت قرنين من الزمان (٤٨٩ ـ ٦٩٠هـ ـ ١٠٩٦ ـ ١٢٩١م)..

• وهي التي زكَّت، وصمتت صمت الرضا ـ بل وشاركت بالتنصير ـ في الغزوات الأوروبية الحديثة لاستعمار العالم الإسلامي على امتداد القرون الخمسة الممتدة من إسقاط غرناطة والأندلس سنة ١٤٩٢م وحتى هذه اللحظات!

• وهي التي أرسلت «كريستوفر كولمبس» (١٤٥١ ـ ١٥٠٦م) ليجمع الذهب ـ بعد إبادة سكان الأمريكتين ـ لإعداد حملة صليبية جديدة ضد عالم الإسلام، لإعادة اغتصاب القدس وفلسطين!!.. ويومها كتب «كولمبس» إلى البابا «إسكندر السادس» (١٤٩٢ ـ ١٥٠٣) فقال:

«لقد اضطلعت بهذه المهمة ـ (الرحلات إلى أرض الذهب في أمريكا) ـ لننفق ما سوف نكسبه منها في رد الديار المقدسة. وبعد أن ذهبت إلى هناك، ورأيت الأرض كتبت إلى الملك «فرديناند» (١٤٧٩ ـ ١٥١٦م) والملكة «إيزابيلا» (١٤٧٤ ـ ١٥٠٤م): إنه منذ ذلك اليوم، وعلى مدار سبع سنوات، سوف أحتاج إلى خمسين ألفاً من الجنود المشاة وخمسة آلاف فارس لفتح الديار المقدسة»!!(١).

• وهي التي أرسلت «فاسكو دي جاما» (١٤٦٩ ـ ١٥٢٤م) ليلتف حول العالم الإسلامي.. تمهيداً لضرب قلب العالم الإسلامي سنة ١٤٩٧م.

• وهي التي أرسلت «ماجلان» (١٤٨٠ ـ ١٥٢١م) ليحارب المسلمين في الفلبين سنة ١٥٢١م.. ولتنصير الفلبين ـ التي كانت مسلمة ـ واسم عاصمتها «أمان الله».

• وهي التي أعلن مطرانها في باريس ـ بحضرة الملك الفرنسي «شارلمان العاشر» (١٨٢٤ ـ ١٨٣٠م) عند احتلال الجزائر سنة ١٨٣٠م: «إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية وما زالت كذلك»!(٢)

كما أعلن كرادلتها وقساوستها ـ وهم يحتفلون سنة ١٩٣٠م بمرور مائة عام على احتلالهم للجزائر: «إن عهد الهلال في الجزائر قد غبر، وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيستمر إلى الأبد، وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهداً لدولة مسيحية، مضاءة أرجاؤها بنور مدينة منبع وحيها الإنجيل!!.. وإن مغزى هذه المهرجانات هو تشييع جنازة الإسلام بهذه الديار»!!(٣)

• وهي التي عهد جنرالها «كليبر» (١٧٥٣ ـ ١٨٠٠م) ـ إبان الحملة الفرنسية على مصر ـ إلى المعلم «يعقوب حنا» (١٧٤٥م ـ ١٨٠١م): «أن يفعل بالمسلمين ما يشاء.. حتى تطاولت النصارى على المسلمين بالسب والضرب، ونالوا من أعراضهم، وأظهروا حقدهم.. وصرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين»!!(٤)

• وهي المؤسسة الكنسية التي يقود كرادلتها ـ في واقعنا المعاصر ـ وليس فقط البابا بنديكتوس السادس عشر ـ حرب التخويف من الإسلام.. فيقول الكاردينال «بول بوبار» ـ مساعد بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني.. ومسؤول المجلس الفاتيكاني للثقافة:

«إن التحدي الذي يشكله الإسلام يكمن في أنه دين وثقافة ومجتمع وأسلوب حياة وتصرف، في حين أن المسيحيين في أوروبا يميلون إلى تهميش الكنيسة.. إن الإسلام يمثل تحدياً لأوروبا وللرب عموماً.. وإن المرء لا يحتاج إلى أن يكون خبيراً ضليعاً لكي يلاحظ تفاوتاً متزايداً بين معدلات النمو السكاني في أنحاء معينة من العالم، ففي البلدان ذات الثقافة المسيحية يتراجع النمو السكاني بشكل تدريجي، بينما يحدث العكس في البلدان الإسلامية.

وفي مهد المسيح، يتساءل المسيحيون بقلق عما سيحمله لهم الغد، وعما إذا لم يكن موتهم مبرمجاً بشكل ما(٥).

أما الكاردينال «المونسنيور جوزيبي برنارديني» فإنه يقول.. في حضرة البابا يوحنا بولس الثاني:

«إن العالم الإسلامي سبق أن بدأ يبسط سيطرته بفضل دولارات النفط.. وهو يبني المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين في الدول المسيحية، بما في ذلك روما عاصمة المسيحية.. فكيف لنا ألا نرى في ذلك

برنامجاً للتوسع، وفتحاً جديداً»؟!(٦).

إذن ـ فنحن لسنا بإزاء عداء فردي لبابا جديد، يمثل تيار «الأصولية الكاثوليكية» وتراث محاكم التفتيش.. ومواقف الصليبية القديمة من الإسلام والمسلمين.. وإنما ـ مع ذلك، وفوق ذلك ـ أمام تيار قائد في مؤسسة كنسية، هي كبرى مؤسسات المسيحية الغربية.. تحمل ذات العداء للإسلام.. وتروج للتخويف منه، باعتباره يفتح أوروبا فتحاً إسلامياً جديداً.. ويهدد بتحويل أوروبا إلى جزء من «دار الإسلام» في هذا القرن الذي نعيش فيه!

●●●

أما عن محاضرة البابا بنديكتوس السادس عشر ـ التي مثلت أحدث فصول الإساءات للإسلام ـ ولن تكون آخر هذه الفصول ـ فلقد تناول الرجل فيها أربع نقاط:

١ ـ الافتراء على رب العالمين وإله المسلمين.. وذلك في معرض حديثه عن علاقة الإيمان بالعقل.. إذ ادعى أن الإيمان المسيحي عقلاني.. بينما المشيئة الإلهية لإله المسلمين متسامية لا علاقة لها بالعقل ولا بالمنطق!! الأمر الذي يجعل الإيمان الإسلامي بإله المسلمين إيماناً «وثنياً أعمى»!!

٢ ـ والافتراء على رسول الإسلام محمد ﷺ وذلك عندما استشهد بعبارة الإمبراطور البيزنطي «مانويل الثاني» (١٣٩١ ـ ١٤٢٥م) التي زعم فيها أن محمداً لم يأت إلا بما هو سيئ وشرير ولا إنساني، ومن ذلك أمره نشر دينه بالسيف!

٣ ـ وخلطه بين الجهاد الإسلامي وبين الحرب المقدسة ـ التي عرفتها ومارستها النصرانية الغربية لعدة قرون ـ ومن ثم ادعاؤه أن الدين الإسلامي والإيمان به إنما يؤسس لممارسة العنف والإرهاب ضد الآخرين!

٤ ـ والافتراء على القرآن الكريم، ووصف آياته بأنها «تعليمات أوامر اللئام التي أثبتت في القرآن»!!

ولما كنا قد سبق وكتبنا الكتب والدراسات في الرد على جميع هذه الافتراءات والشبهات(٧)... فإننا ـ مراعاة للمقام.. وعدم التكرار ـ سنقدم في الأعداد القادمة نقاطاً موجزة تدحض هذه الافتراءات.

وفيما يتعلق بمقام العقل في الإيمان الإسلامي، وفي الفكر الإسلامي.. فلقد




ماجلان


كريستوفر كولمبس

الكنيسة أرسلت كريستوفر كولمبس إلى الأمريكتين ليجمع الذهب من أجل تمويل حملة صليبية جديدة لاغتصاب القدس.. وجهزت حملة ماجلان لتنصير الفلبين التي كانت مسلمة وعاصمتها «أمان الله»

تجاهل عظيم الفاتيكان الذي درس الفلسفة ودرَّسها، أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ في الإيمان الإسلامي.. من أسمائه «الحكيم».. وأنه هو «العزيز الحكيم» و«العليم الحكيم».. وأنه هو الذي «أنزل الكتاب والحكمة».. وأنه ـ سبحانه وتعالى ـ إنما بعث رسوله محمداً ﷺ ليعلِّم الناس «الكتاب والحكمة».. وحتى نساء النبي ﷺ أشار القرآن الكريم إلى ما يُتلى في بيوتهن «من آيات الله والحكمة»... وأن «من يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً»... ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾﴾ (البقرة)، ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة)، ﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾﴾ (البقرة)، ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾﴾ (الجمعة)، ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ (النساء:١١٣)، ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (البقرة:٢٣١)، ﴿وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ (الأحزاب:٣٤)، ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ (البقرة:٢٦٩).

ولقد ورد في القرآن الكريم وصف الذات الإلهية في مائة آية من آيات هذا القرآن.. كما وردت فيه الآيات التي تتحدث عن العقل والتعقل في ٤٩ آية..

وعن القلب، كأداة للتعقل في ١٣٢ آية..

وعن الفقه، بمعنى الوعي العقلي في ٢٠ آية..

وعن الحكمة في ١٩ آية..

وعن التفكير في ١٨ آية..

وعن اللب، بمعنى العقل والجوهر الإنساني، في ١٦ آية..

وعن الاعتبار بمعنى التعقل، في ٧ آيات..

وعن التدبر في ٤ آيات..

وعن النُّهى بمعنى العقل، في آيتين.

أي أن القرآن الكريم ـ الذي هو معجزة عقلية تستنفر العقل للتعقل، ولا تدهشه، كالمعجزات المادية، فتشله عن العمل ـ قد جاء فيه الحديث عن العقل والحكمة فيما يقرب من ثلاثمائة آية.. وذلك فضلاً عن مائة آية ورد فيها ـ بالنص ـ وصف «الحكيم» كواحد من أسماء الله الحسنى.

بل لقد جعل القرآن الكريم تنكب العقلانية والتعقل السبيل إلى جهنم ـ والعياذ بالله ـ ﴿وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾﴾ (الملك).

ـ ثم.. ألم يسمع عظيم الفاتيكان أن رسول الله ﷺ قد قال: «العقل أصل ديني».

● وقال: «عليكم بالقرآن، فإنه فهم العقل، ونور الحكمة، وينابيع العلم، وأحدث



أثناء الحملة الفرنسية على مصر عهد كليبر إلى المعلم يعقوب حنا أن يفعل بالمسلمين مايشاء!

الكتب بالرحمن عهداً» (رواه الدارمي).

● وألم يقرأ لابن رشد (٥٢٠ - ٥٩٥هـ ١١٢٦ - ١١٩٨م) - الذي أخرجت عقلانيته الإسلامية أوروبا من خرافات اللاهوت الكنسي - كيف جعل «دليل العناية والرعاية» وهو قمة الحكمة والعقلانية - دليلاً على وجود الله - سبحانه وتعالى - وكيف أعلن أن «الحكمة» هي الأخت الرضيعة «الشريعة الإسلام»؟

● وألم يسمع - عظيم الفاتيكان - عن المعتزلة والتيار العقلاني في الفكر الإسلامي والفلسفة الإسلامية، الذين تجاوزوا ما اتفق عليه غيرهم من المسلمين من أن الله - سبحانه وتعالى - لا يجوز عليه ولا يليق به - لفرط الحكمة المطلقة في مشيئته وفعله - إلا فعل الصلاح والأصلح.. تجاوز المعتزلة ذلك، فأوجبوه على الله!!

ولقد استندوا في ذلك إلى فهمهم للقرآن الكريم الذي جاء فيه أن الله سبحانه وتعالى قال: ﴿كتب على نفسه الرحمة﴾ (الأنعام:١٢).

● وألم يقرأ - عظيم الفاتيكان - ما كتبه حجة الإسلام أبوحامد الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥هـ - ١٠٥٨ - ١١١١م) - وهو أستاذ للعديد من الفلاسفة والقديسين المسيحيين - عن العلاقة العضوية بين العقلانية وبين الشرع والقرآن في الإسلام.. وكيف شبه العقل بنور البصر، والشرع بنور الشمس وضيائها.. ومن ثم حكم بأنه لا قيمة لأي منهما إذا انقطع عن الآخر؟! وقال:

«إنه لا معاندة بين الشرع المنقول والحق المعقول.. فمثال العقل: البصر السليم من الآفات والأذاء، ومثال القرآن: الشمس المنتشرة الضياء، والمستغني بأحدهما عن الآخر، إنما يكون في غمار الأغبياء، فالمعرض عن العقل، مكتفياً بنور القرآن، مثاله: المتعرض لنور الشمس مغمضاً للأجفان، فلا فرق بينه وبين العميان! فالعقل مع الشرع نور على نور...(٨).. وأنَّى يستتب الرشاد لمن يقنع بتقليد الأثر والخبر، وينكر البحث والنظر؟ أو لا يعلم أنه لا مستند للشرع إلا قول سيد البشر ﷺ وبرهان العقل هو الذي عُرف به صدقه فيما أخبر؟

إن العقل أولى باسم النور من العين، بل بينهما من التفاوت ما يصح أن يقال معه إنه أولى، بل الحق أنه يستحق الاسم دونها(٩)، وعند إشراق نور الحكمة يعتبر الإنسان مبصراً بالفعل بعد أن كان مبصراً بالقوة، إذ به يتم الإبصار. فبالحري أن يسمى القرآن نوراً كما يسمى نور الشمس نوراً، فمثال القرآن: نور الشمس، ومثال العقل نور العين. وبهذا يفهم معنى قوله تعالى: ﴿فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزلنا﴾ **(التغابن:٨)، وما قضى العقل باستحالته، فيجب فيه تأويل ما ورد السمع به، ولا يتصور أن يشمل السمع على قاطع مخالف للمعقول(١٠).. والوحي الإلهي والشرع الحق لا يرد بما ينبو عنه العقل(١١).. فلهذا كان رأس مال كل السعادات العقل»(١٢).**

وقول الغزالي - كذلك - في شرح **الآية:** ﴿ولقد كرمنا بني آدم﴾ **(الإسراء:٧٠)، «.. فكان من أعظم ما شرفه به الله وكرمه: العقل، الذي تنبه به على البهيمة. وألحقه بسببه بعالم الملائكة حتى تأهل به لمعرفة باريه ومبدعه بالنظر في مخلوقاته والاستدلال به على معرفة صفاته بما أودعه في نفسه من حكمة»(١٣).**

● وألم يعلم - عظيم الفاتيكان - أن الإسلام قد جعل «الشك المنهجي» علماً.. وأوجب تعلمه.. لأنه هو الطريق إلى اليقين.. حتى قال الجاحظ (١٦٣ - ٢٥٥هـ - ٧٨٠ - ٨٦٩م):

«فاعرف مواضع الشك، وحالاتها الموجبة له، لتعرف بها مواضع اليقين والحالات الموجبة له. وتعلَّم الشك في المشكوك فيه تعلماً، فلو لم يكن في ذلك إلا تعرف التوقف، ثم التثبت، لقد كان ذلك مما يُحتاج إليه... فلم يكن يقين قط حتى كان قبله شك، ولم ينتقل أحد عن اعتقاد إلى اعتقاد غيره حتى يكون بينهما حال شك فلا تذهب إلى ما تريك العين، واذهب إلى ما يريك العقل، وللأمور حكمان: ظاهر للحواس، وحكم باطن للعقول، والعقل هو الحجة»(١٤).

● وقول الماوردي (٣٦٤ - ٤٥٠هـ - ٩٧٤ - ١٠٥٨م):

«إن السبب المؤدي إلى معرفة الأصول الشرعية والعمل بها شيئان: أحدهما: علم الحس، وهو العقل، لأن حجج العقل أصل لمعرفة الأصول، إذ ليس تعرف الأصول إلا بحجج العقول. وثانيهما: معرفة لسان العرب - وهو معتبر في حجج السمع خاصة...»(١٥).

● وقول القرافي - أحمد بن إدريس - (٦٨٤هـ - ١٢٨٥م):

«والقاعدة المعلومة: أن الشرع لا يرد بخلاف العقل، بل جميع واردات الشرائع يجب انحصارها فيما يجوِّزه العقل وجوداً وعدماً، فيرد الشرع بترجيح أحد طرفيه، وجوده أو عدمه، أو يسوي بينهما، وهو الإباحة»(١٦).

● وقول القاضي عبدالجبار بن أحمد الهمداني (٤١٥هـ - ١٠٢٤م):

«إن الأدلة، أولها: دلالة العقل، لأن به يميز بين الحسن والقبيح، ولأن به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة، والإجماع. ولربما تعجب من هذا الترتيب بعضهم فيظن أن «الأدلة هي: الكتاب، والسنة، والإجماع، فقط. أو يظن أن العقل إذا كان يدل على أمور فهو مؤخر، ولس كذلك، لأن الله تعالى لم يخاطب إلا أهل العقل، ولأنه به يعرف أن الكتاب حجة، وكذلك السنة، والإجماع، فهو أصل في هذا الباب، وإن كنا نقول: إن الكتاب هو الأصل، من حيث إن فيه التنبيه على ما في العقول كما أن فيه الأدلة على الأحكام. وبالعقل يميز بين أحكام الأفعال وبين أحكام الفاعلين، ولولاه لما عرفنا من يؤاخذ بما يتركه أو بما يأتيه، ومن يحمد ومن يذم، ولذلك تزول المؤاخذة عمن لا عقل له. ومتى عرفنا بالعقل، إلهاً منفرداً بالإلهية، وعرفناه حكيماً، نعلم في كتابه أنه دلالة، ومتى عرفناه مرسلاً للرسول، ومميزاً له بالأعلام المعجزة، من الكاذبين، علمنا أن قول الرسول حجة. وإذا قال ﷺ: «لا تجتمع

أمتي على خطأ.. وعليكم بالجماعة».. علمنا أن الإجماع حجة»(١٧).

● وإذا كان بابا الفاتيكان قد جعل موضوع محاضرته عن علاقة الإيمان بالعقل.. فكيف جهل أن فلاسفة الإسلام - ومنهم أبو علي الجبائي (٢٣٥ - ٣٠٤هـ - ٨٤٩ - ٩١٦م) - قد قالوا: «**إن الواجب الأول على الإنسان هو النظر**».

بل وقال الفيلسوف أبوهاشم الجبائي (٢٤٧ - ٣٢١هـ - ٨٦١ - ٩٣٣م): «**إن الواجب الأول على الإنسان هو الشك**»(١٨)... وذلك انطلاقاً من التأصيل القرآني لمنهاج: «الشك المنهجي»: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ (البقرة:٢٦٠).

● وحتى شيخ الإسلام، وإمام السلفية ابن تيمية (٦٦١ - ٧٢٨هـ - ١٢٦٣ - ١٣٢٨م) الذي جعل عنوان كتابه: «درء تعارض صريح المعقول مع صحيح المنقول»: رأيناه يعلن: «**أن الحنفية وكثيراً من المالكية والشافعية والحنبلية يقولون بتحسين العقل وتقبيحه، وهو قول الكرامية والمعتزلة، وهو قول أكثر الطوائف من المسلمين**»(١٩).

أي أن أغلب تيارات الفكر الإسلامي - الفلسفية والفقهية - تجعل العقل مرجعية للتحسين والتقبيح.■



الهوامش

(١) انظر كتابنا (في فقه الصراع على القدس وفلسطين) ص ٢١ - ٢٥، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

(٢) رفاعة الطهطاوي (الأعمال الكاملة) جـ١٢ ص٢١٩، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م.

(٣) انظر كتابنا: (الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ) ص ٣٥، ٣٦، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

(٤) الجبرتي: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار) جـ٥ ص١٣٦، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

(٥) صحيفة (الشرق الأوسط) في ١/١٠/١٩٩٩م، وهي تنقل عن (الفيجارو) الفرنسية.

(٦) صحيفة «الشرق الأوسط» في ٣٠/١٠/١٩٩٩م.

(٧) انظر كتبنا: «الإسلام في عيون غربية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والآخرة» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب»؟! طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«في فقه الصراع على القدس وفلسطين» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«شبهات حول الإسلام» طبعة القاهرة ٢٠٠٢م، و«شبهات حول القرآن الكريم» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م، و«الإسلام وتحديات العصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م، و«الإسلام والحرب الدينية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤، و«الإسلام والأقليات» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م، و«السماحة الإسلامية» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م، و«حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الديانات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«الموقف من الحضارات الأخرى» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م، و«أكذوبة الاضطهاد الديني في مصر» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م، و«في المسألة القبطية.. حقائق وأوهام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م، و«في فقه المواجهة بين الغرب والإسلام» طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

(٨) حجة الإسلام الغزالي «الاقتصاد في الاعتقاد» ص ٢، ٣، طبعة مكتبة صبيح، القاهرة، بدون تاريخ.

(٩) الغزالي «مشكاة الأنوار» ص٣٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٠٧م.

(١٠) «الاقتصاد في الاعتقاد» ص ٢، ٣، ١٢٢.

(١١) الغزالي «المضنون به على غير أهله» ص ٣١٨، طبعة القاهرة - ضمن مجموعة «القصور العوالي من رسائل الإمام الغزالي» مكتبة الجندي، بدون تاريخ.

(١٢) الغزالي «رسالة الغزالي إلى ملكشاه» ص٦٩ - طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

(١٣) الغزالي «أسرار المخلوقات» ص ٧٧، طبعة تونس سنة ١٩٩٠م.

(١٤) الجاحظ «الحيوان» ج٦، ص٣٥ - ٣٧، ج١، ص٢٠٢، تحقيق: عبدالسلام هارون، طبعة القاهرة، الثانية.

(١٥) الماوردي «أدب القاضي» ج١ ص٢٧٤، ٢٧٥، طبعة بغداد سنة ١٩٧١م.

(١٦) القرافي «كتاب الأمنية في إدراك النية» ص ٥٢٣.

(١٧) القاضي عبدالجبار «فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة» ص ١٢٧، تحقيق: فؤاد سيد، طبعة تونس، سنة ١٩٧٢م.

(١٨) د. علي فهمي خشيم «الجبائيان أبو علي وأبوهاشم» ص ٣٢٢، طبعة طرابلس، ليبيا، سنة ١٩٦٨م.

(١٩) ابن تيمية «الفتاوى» ج٨، ص٤٢٨، ٤٣٣، طبعة الرياض، سنة ١٣٨١هـ.

عام ١٩٣٠م أعلن الكرادلة والقساوسة وهم يحتفلون بمرور ١٠٠ عام على احتلال الجزائر أن عهد الهلال في البلاد قد ولى وأن عهد الصليب قد بدأ

أيام في زبيد

أنشأها محمد بن عبدالله بن زياد الأموي عام ٢٠٤هـ بأمر الخليفة المأمون

د. محمد بن موسى الشريف (*)



ثم انتقل الملك منهم إلى علي بن مهدي الرعيني الحميري وبنيه الذين لم تطل مدة ملكهم حيث قضى عليهم توران شاه أخو صلاح الدين سنة ٥٦٩هـ، حيث استنجد الأهالي بالعباسيين حتى يخلصوهم من حكم ابن مهدي الذي كان ضالاً، ثم حكم بنو رسول ابتداء من سنة بضع عشرة وستمائة.

وكانت زبيد عاصمة اليمن السياسية لقرون، وهي بلدة لها تاريخ علمي كبير، برز منها العديد من العلماء الكبار على مدار التاريخ، منهم الفيروز آبادي صاحب «القاموس المحيط»، ومنهم مرتضى الزبيدي صاحب «تاج العروس من جواهر القاموس»، وهو أعظم وأكبر معجم للغة العربية، ومنهم المقرّي صاحب « عنوان الشرف الوافي» الكتاب العبقري الذي أبدع في تأليفه المقرّي، ومنهم المؤرخ الكبير ابن الديبع الشيباني وغيرهم.

لكن حظ اليمنيين من الشهرة ضئيل، وهو يشبه حظ المغاربة في المشرق، وما ذاك إلا لأنها بلاد نائية بعيدة عن مراكز الحضارة والثقافة التاريخية كمصر والشام والعراق، وهذا أمر شكا منه ابن خلدون وشكا منه الشوكاني رحمة الله عليهما.

بلدة معزولة: وزبيد اليوم بلدة صغيرة معزولة، الداخل إليها يظن لأول وهلة أنها باقية على ما تركها عليه المقرّي إمامها قبل قرون، ولولا شيء من مظاهر التمدن لثبت لداخلها هذا الشعور في نفسه، وقد زرتها في رمضان سنة ١٤٢٧هـ ومكثت فيها اثني عشر يوماً للقراءة على شيخ زبيد شيخنا سليمان بن محمد بن عبد الوهاب الأهدل، وهو رجل عالم له قدره في اليمن، فهو رئيس الدائرة القضائية للتجمع اليمني للإصلاح، وهو نائب سابق، وهو من أسرة كريمة من آل بيت رسول الله ﷺ، وأبوه كان عالماً أيضاً ومات وهو ابن خمس وثلاثين سنة فقط، وهو الذي قرأ عليه ابنه الشيخ سليمان جل علوم الرواية أو كلها.

بناء شامخ

وقد ذهبت مع الشيخ سليمان إلى جامع زبيد الكبير، وهو بناء شامخ ضخم، بني أصله منذ القرن الثالث، وأضاف عليه سيف الإسلام أخو صلاح الدين الأيوبي لما كان حاكماً على اليمن في القرن السادس إضافات عديدة، ولقد رأيت فيه شيئاً مميزاً لم أره في مسجد ولا جامع من قبل، ألا وهو تخصيص غرف كثيرة علوية في المسجد لتكون خلوات لطلاب العلم يدرسون فيها ويبيتون بعيداً عن أعين سائر الناس ويسمونها مقاصير (مقصورات)، وعددها أربع عشرة مقصورة، وهذا شيء مهم، لكن الجامع كله وغرفه هذه خاصة بحاجة إلى عناية تامة ويد حانية تعيد للجامع رونقه وهيبته.

وكان للجامع سبع مكتبات فيها كتب الملوك والعلماء، لكن هذه المكتبات سطا عليها الأهالي وباعوها للأجانب، وبعض الكتب أكلتها الأرضة، وهناك قرابة ثمانين مكتبة خاصة في زبيد ضاع أغلبها بسبب الإهمال والسطو.

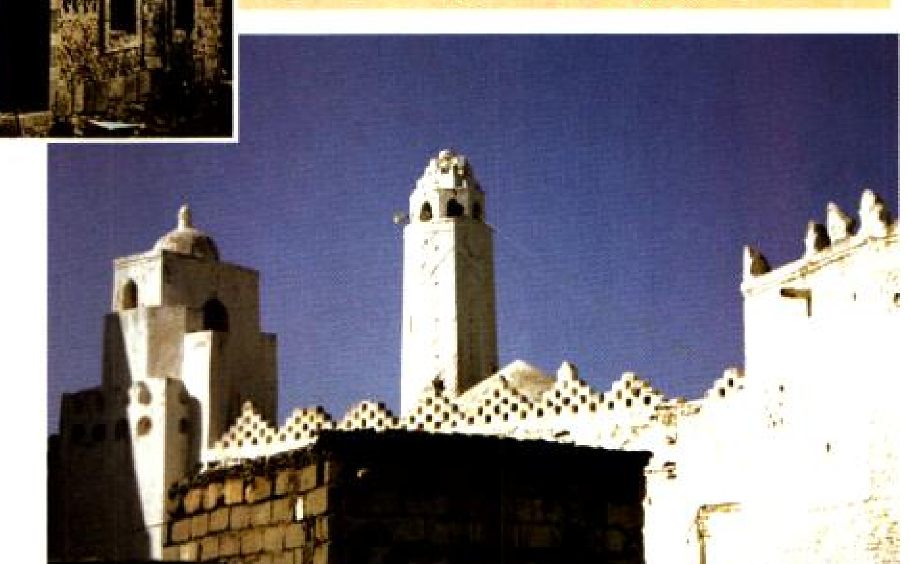
أطلال وخرائب

وفي البلدة مدارس كثيرة لها أوقاف عديدة وقفها الحكام والعلماء، لكن للأسف ذهبت معالم أكثر هذه المدارس، ولم يبق إلا أطلال وخرائب، فما أعجب حكم الزمان الذي حكم

> **لها تاريخ علمي كبير وبرز منها العديد من العلماء اليمنيين على مدار التاريخ**

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

بها قلعة أثرية تصلح مزاراً سياحياً نادراً تحتاج إلى عناية خاصة تعيد إليها شيئاً من مجدها القديم



على هذه البلدة بالهوان العلمي بعد أن كانت قبلة للدارسين من اليمن وخارجه.

وكان بالمدينة قرابة عشرة أربطة لسكنى طلبة العلم وهي موقوفة، فعدا على بعضها ذرية الواقفين وجعلوها سكناً خاصاً.

بيوت الياجور

ومرّ الشيخ بي كذلك في المدينة القديمة التي قلبها الجامع، وبناء البيوت إنما هو بـ«الياجور» الذي هو الطين المحروق الصلب، فيصف في قوالب متناسقة فوق بعضها لتكوّن جدران البيوت على هيئة تاريخية لطيفة.

والبلدة القديمة ذات أزقة ضيقة ملتوية كسائر البلدان القديمة، وأرضها غير مرصوفة، ما يضاعف متاعب أهلها إذا نزل المطر إذ يخوضون في وحل متعب.

متاعب الناس: وقد حكى لي الشيخ سليمان - حفظه الله - متاعب الناس في زبيد، إذ إن أهل زبيد جلهم مزارعون، ويعتمدون في رزقهم على الزراعة بعد الله تعالى، لكن جلهم قد هجروا مزارعهم تلك بسبب الغلاء الكبير لوقود المحركات التي تجلب الماء، فقد كان برميل الديزل ذو المئتاي لتر باثنين وعشرين ريالاً فقط، وهو اليوم بسبعة الآف ريال!! وهذه الزيادة مما لايحتملها المزارع، فهجروا كثيراً من مزارعهم وخسرت البلد بذلك ثروة زراعية كانت أحق بها وأهلها.

ولقد زرت قلعة زبيد، وهي باقية شامخة، ذات فناء واسع ترابي ذي ارتفاع وانخفاض، محاط بسور ذي أبراج للحراسة، وعلى جنبات القلعة عند السور بيوت كانت معدة لإدارة القلعة ولمبيت الجنود، وفي القلعة متحف صغير فيه آثار نقبت عنها بعثة متحف «أونتاريو» الكندي الملكي، وهي بعثة من ثلاثة أفراد تنقب عن الآثار في تهامة منذ سنة ١٤٠٢-١٩٨٢م، وهم يعملون كل سنة ٣ أشهر تقريباً في بداية السنة الميلادية، وربما كان ذلك لتجنب الحر ويعاونهم عمال يمنيون، وفي فناء القلعة حفريات أظهرت غرفاً عميقة دفنت على مرّ السنين، وكلها مبنية من الياجور كما ذكرت سابقاً، وأظهرت الحفريات قنوات تنقل المياه من خارج القلعة إلى داخلها.

وصليت في مسجد القلعة، وهو مسجد قديم لكن ساءني أنه مهمل جداً، وفيه نقوش تاريخية بديعة طمست بطلاء أبيض على وجه بدائي همجي، وفيه قبة بديعة منقوشة لكنها أيضاً مهملة على وجه عجيب، البعثة الكندية ترمم شيئاً من جوانب المسجد والقلعة لكن ببطء شديد، والقلعة يرثى لحالها الآن، وفي القلعة بيت مدير مديرية زبيد وهو قديم بحاجة إلى ترميم أيضاً وعناية مكثفة.

مساكن بئيسة

ويكثر في أهل زبيد من هم من أصول إفريقية، ويسكنون في مساكن بئيسة هي أقرب إلى الخرائب منها إلى المساكن، وأطفالهم هم تقريباً أطفال الشوارع في زبيد.

وتنقطع الكهرباء عن البلدة مدداً متفاوتة في الليل والنهار، وهذا يضيف إلى متاعب الناس متاعب ومشاق، خاصة أن المناخ حار بل حار جداً في هذه الأيام ونحن في منتصف أكتوبر فكيف في أغسطس؟!!

والبلدة بها عدة أسواق عشوائية، وسوق مركزية هي إلى العشوائية أقرب، والنظافة منها بمأمن وتاديها من مكان بعيد.

وكانت زبيد قبل ثورة ١٣٨٢هـ /١٩٦٢م تحت حكم الأئمة الزيدية الذين عرفوا قدرها وأهميتها في تدريس الفقه الشافعي والحديث والعقيدة والأصول، فضيقوا عليها وعلى أهلها للغاية، فلما قامت الثورة لم تنتعش زبيد كما كان يظن أهلها، وكانوا كالمستجير من الرمضاء بالنار !!

وفي كلمة موجزة عامة: زبيد بلدة في حالة يرثى لها، وهي بحاجة إلى عناية تعيد إليها شيئاً من مجدها القديم وسيادتها المفقودة.■



إعداد:
مبارك عبدالله

إشكالية الأدب الإسلامي بين التنظير والإبداع

لا يزال إيجاد أدب ينطلق من تصور إسلامي صحيح - يطرح نفسه على الساحة النقدية العالمية - حلماً يراود جيلاً ممن نشأ وينشأ في ظلال الصحوة الإسلامية المباركة.

ولا أحد ينكر أيادي الرواد من أمثال سيد قطب ومحمد قطب والمودودي وأبي الحسن الندوي وغيرهم من الرعيل الأول، غير أن جهود هؤلاء المفكرين الكبار كانت تؤصل لحق وجود مثل هذا النوع من الأدب.


أبوالأعلى المودودي — د. جابر قميحة

القاهرة: مسعود حامد

ثم أتى الجيل التالي من الأكاديميين الذين وقفت كتاباتهم عند حد التعريف والتوصيف، مثل نجيب الكيلاني، وعبده زايد وعماد الدين خليل، وعبدالقدوس أبوصالح، وحسين علي محمد، وجابر قميحة، فكانت عناوين كتبهم دالة على مستوى تقاربهم المحترز من عينة: «مدخل إلى الأدب الإسلامي»، «مقدمة في نظرية الأدب» «القرآن ونظرية الأدب الإسلامي»، وغير ذلك من الكتب التعريفية الممهدة، دون الولوج إلى صلب الماهية والتنظير والتقعيد.

وإذا كان ذلك مقبولاً تاريخياً؛ بحكم غياب المنظومة الجامعة لتلك الجهود الفردية، فإنه لم يعد مقبولاً، بعد كل هذه العقود، وبعد وجود رابطة الأدب الإسلامي العالمية، وبعد جعل الأدب الإسلامي مادةً تدرَّس في عدد من كليات اللغة العربية بالعواصم العربية والإسلامية.

ومع كل ذلك فلا تزال هناك أسئلة محورية قلقة تخص جماليات الأدب الإسلامي، سيما أنه وحتى الآن لم يبرز مبدعون ولا مفكرون كبار يناظرون أندادهم العلمانيين إبداعاً وتنظيراً وتأثيراً على الأجيال.

ونظرة واحدة في عدد أعضاء رابطة الأدب الإسلامي العالمية - الذي لا يتجاوز في كل أنحاء الدنيا الألف عضو - أو نظرة في أعمار هؤلاء الأعضاء الذين تجاوز معظمهم الخمسة والخمسين عاماً، كما هو الحال في فرع رابطة الأدب الإسلامي بالقاهرة، بل نظرة سريعة إلى كتابات هؤلاء عبر المجلة الرسمية للرابطة، تبين أن الرابطة لم تتجاوز مشكلات جيل الرواد من

آفاق ثقافية

من يدفع الثمن؟

حفل لقاء «دور المسلمين في أوروبا والغرب.. نقطة إضافة أم محور صراع؟» أحد فعاليات معرض الكتاب بالقاهرة بطرح العديد من القضايا الشائكة، كما قدم تحليلاً للعلاقة المعقدة بين الإسلام والمسلمين، ونظرة الغرب إلى المسلمين التي تقترن دوماً بالإرهاب.■

المقاومة والإرهاب بين الإسلام والغرب

إحدى أهم الإشكاليات المؤسسة، بل والمُرسخة للتمايز التاريخي بين العالم الإسلامي والغربي - قضية المقاومة لأشكال القهر والتسلط الواقعة على بعض أجزاء العالم الإسلامي، والتصنيف الغربي الظالم لهذا الشكل الإنساني الساعي إلى كرامة وحرية إنسانية لا غبار عليها، وذلك عبر استسهال قراءتها وإحالتها إلى خانة الأفعال الإرهابية المُجردة من كل بُعد إنساني ومعيار أخلاقي.■

التكنوفوبيا و«التكنوفهلوة»!

كشفت الأبحاث المقدمة في مؤتمر النشر الإلكتروني أن هناك فرقًا بين الواقع والحلم في واقعنا العربي؛ وتحديداً في ميدان النشر الإلكتروني وعلاقة مثقفينا وكتابنا به، والذي مازال منحصراً في ثنائية خطيرة طرفها الأول «التكنوفوبيا» (الخوف من التكنولوجيا) و«التكنوفهلوة» (ادعاء المعرفة بالتكنولوجيا)؛ وهو الأمر الذي حذر من استمراره.■

سينما الأطفال

الفيلم السوري «خيط الحياة» يحكي قصة طفل نشأ يتيم الأب. ونظراً لتربية أمه وكثرة حيويته ونشاطه يبدو متعجلاً، ويتمنى أن يكبر بسرعة كي يعمل ويساعد أمه الفقيرة. والفيلم يحمل متعة الخيال والأسطورة والحكمة، وتلك الجدلية الفلسفية التي تدور أحداثها في قلوب البشر، فمن منهم ينسى الماضي؟ ومن منهم لا يعيش الحاضر؟ ومن منهم لا يحلم بغد جديد؟■

معلومات في نسب وأرقام

- مليون عربي من حملة الشهادات العليا والفنيين المهرة مهاجرون.
- ٥,٤ ٪ من طلابنا الذين يدرسون في الخارج فقط يعودون إلى بلادهم.
- مصر وحدها خسرت ٥٠ مليار دولار بسبب هجرة كفاءاتها.
- ٨٪ من مجموع القوة العاملة العربية هاجرت.
- ٢٠٠ بليون دولار خسائر عربية من هجرة العقول.■

طغيان مذهب نقدي بعينه، وتبنيه بديلاً وحيداً للنقد الإسلامي هو النقد الكلاسيكي، وطغيان نوع أدبي هو الشعر، على حساب ما عداه، من قصة ورواية ومسرحية وسيناريو.. إلخ.

وأيضاً غياب الاشتباكات المعرفية مع الآخر، وهو ما يؤكد أن آلة تلك الرابطة ـ على امتلائها بعشرات الأكاديميين ـ لا تنتج مفكرين كباراً قادرين على خوض المعارك، فضلاً عن براءتها تماماً من وجود مبدعين شباب.

على أن تجربة المشكاة المغربية تعطي نكهة مختلفة، بحكم السياق المعرفي الموجودة فيه، فالدكتور حسن الأمراني ـ رئيس تحرير جريدة «المشكاة» ـ والشعراء المغاربة مثل محمد بنعمارة ومحمد على الرباوي وحكمت صالح، وجيل آخر قد أفلح في حل المستعصيات المستغلقة، فتعامل هؤلاء بثقة وتفاعل مع الآخر، ونجح بعضهم في استثمار معارفه بمناهج النقد الغربي الحديث والحداثي والما بعد حداثي؛ ليصهر كل ذلك في بوتقة إسلامية باهرة.

وينتقدون بعمق الكتابات المنتهكة للتابو، على نحو ما فعل محمد إقبال عروي، وحسن الأمراني مع الأطروحة الإندونيسية.■

دكتوراه لعبد العزيز قاسم عن عبد القادر طاش كاتباً صحفياً


د. عبدالعزيز قاسم

حصل مدير التحرير في جريدة «المدينة» السعودية الزميل «عبدالعزيز بن محمد قاسم» على درجة الدكتوراه في الإعلام بعنوان «عبدالقادر طاش كاتباً صحافياً ـ دراسة تحليلية» بتقدير امتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

المجتمع تتقدم بخالص التهنئة للدكتور عبدالعزيز.. على هذا الإنجاز العلمي.. متمنين له دوام التوفيق والسداد.■

واحة الشعر

وتطلُّ الذكرى

شعر: مروان قدري مكانسي

تطل علينا ذكرى الحبيب المصطفى ﷺ ونحن في حالة من التشرذم والضياع لم يسبق لها مثيل، وأجد الكلمات التي أنسجها تقف خجلى بين يديه، وليت شعري هل يقبلها مني أم يعرض عنها؟ حسبي أنها تنبع صادقة من بين حنايا الفؤاد:

ذكرى تطلُّ وكلنا أشواقُ ... والدمع من فرط الجوى رقراقُ

ضلَّ الأنام، ومالهم عذرٌ سوى ... حبِّ الهوى، فأذاقهم ماذاقوا

ولقد تركتَ لهم كتاباً منهجاً ... والسنَّةَ الغراً، وذا ترياقُ

تركوا الدواء وما بهم بُرْءٌ من الـ ... أمراض، لكنْ ضِلَّةٌ وشقاقُ

هل في الأنام ترى لبيباً حاذقاً ... يهوى الظلامَ وحوله إشراقُ؟

عذراً رسولَ الله إنَّ بلادنا ... في محنةٍ، في غفلةٍ تنساقُ

وا لهفَ نفسي كيف أضحت دورنا ... في ملك معتصمٍ يئنُّ عراقُ

والغربُ ويح الغربِ جُنَّ جنونه ... فقدَ الصوابَ وراقه إخفاقُ

إخفاقُ أمتنا بوحدةِ صفِّهمْ ... فتكالبوا وعلى الفساد تلاقوا

رسموا الحبيبَ سفاهةً وجهالةً ... وتشدَّقوا، تبَّتْ لهم أشداقُ

كشفوا بفعلتهم خفايا مكرهم ... فإذا به سمُّ البلى دفَّاقُ

والقوم: إما غافلٌ متجاهلٌ ... أو تابعٌ لذوي الخنا توَّاقُ

يا سيدي والصدُّ فينا منهجٌ ... فمتى يحينُ من الصدود عِتاقُ

يا سيدي والخُلفُ فينا عادةٌ ... فمتى يزول من العباد شِقاقُ

يا سيدي والكرهُ فينا سائدٌ ... فمتى يزين قلوبَنا الميثاقُ

عفواً حبيبَ الله إنا أمةٌ ... قد قُيِّدتْ بفعالها الأعناقُ

النورُ بين عيونها متهللٌ ... والزَّيغُ خلفَ ظهورها غسَّاقُ

دارتْ لنورِ الله ظهراً وارتضتْ ... فإذا القلوبُ برانها أغلاقُ

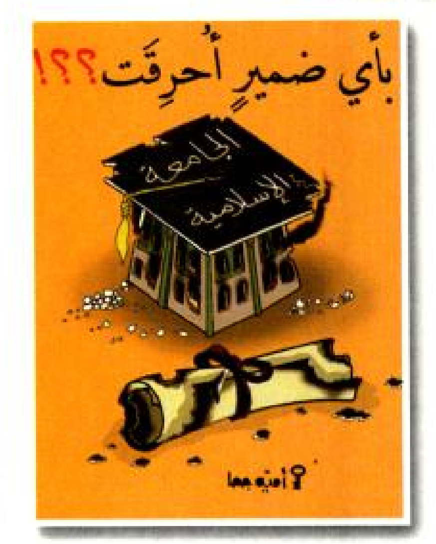
يا سيدي هذي مشاعر مفلسٍ ... ونوالُ عطفكمُ له مغداقُ

روحي الفداءُ لكم وما ملكتْ يدي ... والأهلُ والأولادُ والأحداقُ

صلى عليك الله يا علمَ الهدى ... ما لاحَ صبحٌ أو بدا إشراقُ




إعداد:
مبارك عبدالله





رسامة الكاريكاتير الفلسطينية أمية جحا

حق العودة والمقاومة شكلا شخصيتي وفني

معاناة الشعب الفلسطيني اليومية تحت الاحتلال الصهيوني زادتني إصراراً على البقاء في غزة.. رغم إغراءات السفر للعمل بالخارج

«كنت أخربش على الكراسات، وكان هذا يزعج أشقائي، وفي النهاية أصبحت رسامة كاريكاتير بدعم الأهل والأصدقاء.. رفضت الخروج من الوطن، وآثرت البقاء بجانب شعبي».. تلك كانت كلمات رسامة الكاريكاتير الفلسطينية «أمية جحا»، وهي تروي قصتها لـ«المجتمع» بعد أن فقدت زوجها المهندس رامي سعد الذي استشهد في عملية للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، وأنجبت بنتها نور.

غزة: مصطفى صبري

وعن تعلمها فن الكاريكاتير، تقول: أنا إحدى تلميذات الشهيد ناجي العلي رسام الكاريكاتير المعروف، دون أن ألتقي به أو يعلمني، بل كانت رسوماته مصدر إلهام لي في تنمية الموهبة الكامنة، وكنت أهتم برسوماته والشخصية الرمزية المعروفة بـ«حنظلة»، وأيضاً الفنان المرحوم محمود كحيل.

حق العودة: وعن شخصيتها الرمزية الخاصة بأمية جحا، قالت: لا أحب أن أتنكر بشخصية رمزية، لذا تحررت من هذا القيد واستبدلته بتوقيع «المفتاح» كناية عن العودة وحق اللاجئين في العودة إلى ديارهم التي هجّروا منها.. كما رفضت عروضاً للعمل في مؤسسات كبيرة بالخارج، لأنني أفضل البقاء بين أبناء الشعب، ونقل ما يلاقونه من الاحتلال وآلياته التي تقتل البشر والحجر والشجر في آن واحد، بالرغم من المغريات المادية من رواتب كبيرة ليس لها سقف.. نصحني الكثيرون بالخروج من هذا الجو والسفر حيث المال والمنصب.. وكان ردي عليهم جميعاً: «أحب غزة، فهي بمثابة البحر.. وأنا السمكة.. فهي روحي».

ريشة المقاومة

وعن الوقت الذي تستغرقه عملية الرسم تقول جحا: المهم الفكرة، فإذا وجدت الفكرة فلا مكان للوقت في صنع الكاريكاتير، فبعض الرسومات لا تستغرق سوى دقائق معدودة جداً.





«المفتاح» توقيعي الرمزي.. كناية عن حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم







صناعة الأمل مهمة الفنان.. ففي ظل الفلتان الأمني مؤخراً كنت أرسم اللوحات التي توحد بين أطياف الشعب الفلسطيني



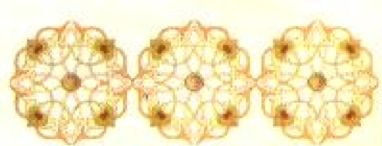
وعن دور ما يجري على الساحة الفلسطينية في صناعة الأفكار قالت جحا: على سبيل المثال: انتفاضة الأقصى صنعت انتفاضة في ريشتي وزادتني قوةً وغضباً على المتفرجين علينا من العرب والمسلمين من دول الجوار، وكانت الريشة تقودني إلى الرسم بقوة وعزيمة.

وتضيف: لا أحب التشاؤم، ففي ظل الأوضاع الأمنية المنفلتة في الآونة الأخيرة، كنت أرسم اللوحات التي توحد بين أطياف الشعب الفلسطيني، وخصوصاً بين فتح وحماس، وكانت صناعة بارقة الأمل هي هدفي الأول والأخير.

وعن شخصيتها وتأثيرها في أعمالها الفنية، تقول جحا: بطبيعتي عصبية ومع ذلك أستوعب من يعارضني، وريشتي تذهب بي عندما أستفز، إلا إنني دائماً أوظف الريشة لقضايا أكبر من همومي، لأني متسامحة مع الجميع، وعانيت مثل أبناء الشعب وفقدت زوجي الذي كان بالنسبة لي المعلم الأول، والآن أعيش مع ابنتي نور وزوجي وائل وهم الجمهور الأول لرسوماتي، حيث يطلع عليها قبل أن تنشر، وهو أيضاً الناقد الأول لها، كما أن زوجي نافذتي على العالم، فمن خلاله أسمع الآراء والأفكار.. فالرجال أكثر حركة من النساء.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



هل يعد انتحاراً؟

• هل الطيار الذي يلقي بنفسه وطائرته على تجمع للعدو، والمجاهد الذي يفجر نفسه في الأعداء يعد هذا انتحاراً أم هو عمل مشروع؟ وما تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة ١٩٥).

الانتحار نوعان: انتحار بطريق السلب أو بطريق الإيجاب، فالانتحار السلبي هو مثل الامتناع عن الأكل والشرب فيما يقال الإضراب عن الطعام، والانتحار بطريق الإيجاب كمن يقتل نفسه بسيف أو بندقية أو غير ذلك، ومن يلقي نفسه في نار ليحترق أو ماء ليغرق.. وما إلى ذلك من الأفعال الصادرة منه بذاته، فكل ذلك يعتبر انتحاراً.

والانتحار حرام بإجماع الفقهاء وهو من الكبائر: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ (سورة الأنعام ١٥١)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾ (النساء).

وقوله ﷺ: «من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً» (فتح الباري ٢٤٧/١٠). وأما بالنسبة لموضوع السؤال وهو إلقاء الطيار نفسه بطائرته على العدو، فإن هذا لا يعتبر انتحاراً بالمعنى المذكور. وقد أجاز الفقهاء هجوم الرجل من المسلمين وحده على جيش العدو؛ مع التيقن بأنه سيقتل.

قال المالكية: وذلك إذا كان قصده الشهادة وإعلاء كلمة الله، وكان فيه قوة، وظن تأثيره فيهم، ولو علم ذهاب نفسه فلا يعتبر ذلك انتحاراً، ودليله قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾ (البقرة ٢٠٧). ويكفي هنا غلبة الظن، فإذا غلب على ظنه أنه سيقتل من العدو عدداً ويؤثر فيهم أثراً بليغاً وقد ينجو وحتى لو تيقن أو غلب على ظنه عدم النجاة فهذا الفعل لا يعد انتحاراً.

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾. فقد فسرها أكثر المفسرين بأن المراد بالتهلكة هو أن يقيم الرجل في داره ويرعى أمواله ويترك الجهاد، فالقعود عن الجهاد هو إلقاء لنفسه في التهلكة.

ويؤيد ذلك ما رواه الترمذي عن أسلم ابن عمران حكاية عن غزوة القسطنطينية أنه: «حمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم، فصاح الناس، وقالوا: سبحان الله، يلقي بيديه إلى التهلكة، فقام أبو أيوب الأنصاري فقال: يا أيها الناس، إنكم تتأولون هذه الآية هذا التأويل، وإنما أنزلت هذه الآية فينا معاشر الأنصار. لما أعز الله الإسلام وكثر ناصروه، قال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ: إن أموالنا قد ضاعت، وإن الله قد أعز الإسلام وكثر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه ﷺ يرد علينا ما قلنا: ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾، فكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها وتركنا الغزو (انظر: تحفة الأحوذي: ٣١١/٨ والمستدرك: ٢٧٥/٢). ■

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د عبدالله الفقيه من موقع www.islamweb.net

الرجوع في البيع

• أبي يملك قطعة أرض مناصفة بينه وبين أخيه، وقام بشراء نصيب عمي علماً بأنه وقت البيع لم يكن أبي يعلم قيمة الأرض، وبعد شهر ونصف قمنا بعرض الأرض للبيع فوصل سعرها ما يقرب من الضعف، وأراد عمي رد الأرض، استناداً لحديث «غبن المسترسل ربا»، فما حكم ذلك؟

إذا كان عمك رشيداً يملك أمر نفسه، وقد باع لأبيك سهمه من الأرض بالمبلغ الذي ذكرته، ولم يخدعه في ذلك ولم يغره، فليس من حقه بعد ذلك الرجوع عن البيع، بحجة أنه يجهل ثمن الأرض وقت البيع. وهذا هو الذي عليه جمهور العلماء.

ففي «درر الحكام» وهو من كتب الحنفية: إذا وجد غبن فاحش في البيع ولم يوجد تغرير فليس للمغبون أن يفسخ البيع.

وفي المهذب للشيرازي وهو شافعي: وإن اشترى شيئاً فتبين أنه غبن في ثمنه لم يثبت له الرد، لما روي «أن حبان بن منقذ كان يخدع في البيع، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: إذا بعت فقل: لا خلابة، ولك الخيار ثلاثاً» ولم يثبت له خيار الغبن، ولأن المبيع سليم ولم يوجد من جهة البائع تدليس، وإنما فرط المشتري في ترك الاستظهار فلم يجز له الرد. وفي «كشاف القناع» وهو من كتب الحنابلة: وأما من له خبرة بسعر المبيع ويدخل على بصيرة بالغبن، ومن غبن لاستعجاله في البيع، ولو توقف فيه ولم يستعجل لم يغبن، فلا خيار لهما لعدم التغرير.

وللمالكية أن الغبن في البيع إذا كان زائداً عن المعتاد كان في الرد به وعدم الرد قولان مع شروط مفصلة في مذهبهم. ففي شرح الدردير المالكي: ولا يرد المبيع (بغبن) بأن يكثر الثمن، أو يقل جداً (ولو خالف العادة) بأن خرج عن معتاد العقلاء...

وقال ابن القصار: يجب الرد بالغبن إذا كان أكثر من الثلث.

قال ابن رشد: وهو غير صحيح؛ لقوله عليه الصلاة والسلام «لا يبع حاضر لباد، دعوا الناس في غفلاتهم يرزق الله بعضهم من بعض». اهـ. وأما حديث «غبن المسترسل ربا» فقد صرح أهل الحديث بأنه ضعيف جداً، مع أننا لو افترضنا صحته لما كان حجة للرد بالغبن؛ لأن الاسترسال معناه الاستئمان، أي أن الشخص إذا استأمن شخصاً بأن قال له: أنا لا أعرف الأسعار فاشتر مني كما تشتري من غيري، فهذا إذا غبنه كان له الرد عند بعض أهل العلم كالحنابلة والمالكية في وجه، وليس له رد عند الحنفية والشافعية.

فالحاصل - إذاً - أنه ليس من حق عمك، رد البيع المذكور إلا بإقالة من أبيك، مع أن الإقالة مرغب فيها في الشرع، فينبغي لأبيك ألا يفوته هذا الخير الكثير إن هو أقال عمك، ولكنه ليس ملزماً به إذا لم يرد. والله أعلم. ■

الإجابة للشيخ عبد الحليم محمود - يرحمه الله - من موقع www.islamonline.net



الوعود الانتخابية

• ما حكم الذين لا يوفون بوعودهم الانتخابية من المرشحين في الانتخابات؟

إن انتخاب إنسان نائبًا عن دائرة ينبغي ألا يكون من أجل مصلحة شخصية، وإنما يكون من أجل صفات في النائب تجعله أهلاً للنيابة، وينبغي ألا يكون انتخابه من أجل وعود أو عهود يرتبط بها أمام الناخبين، خصوصاً إذا كان الناخبون يعرفون فيه من قبل أنه ليس أهلاً للنيابة عنهم. إن الانتخابات أمانة تُؤدَّى للمخلص الكُفء؛ دون أن تكون هناك حاجة إلى عهود أو وعود لا يتمكَّن في المستقبل من أدائها، وقد لا يكون أداؤها في يده وحده.

وعلى كل حال فإن العهود والمواثيق التي تتصل بوجوه الخير - والتي تكون في سبيل الله - إذا أخلَّ النائب بها مُتَعَمِّدًا أو مهملاً لها غير مُبال لها؛ فإنه يدخل بذلك تحت الآيات والأحاديث التي تناولت ذلك وحذَّرت منه تحذيرًا شديدًا، من ذلك قول الله - تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾(الصف)، ومن ذلك قوله ﷺ: «آيةُ المنافق ثلاثٌ: إذا حدَّث كَذَب، وإذا وعدَ أخلف، وإذا اؤتُمنَ خانَ».

أما إذا دعا بالخير وعمل على تحقيق وعده ما استطاع، فحالت الظروف دون ذلك، فإنه مُثاب مأجور على إرادة الخير والعمل له، ومَن همَّ بحسنة فلم يتيسر له تحقيقها كُتِبَت له حسنة.■

أدب الانحلال

• ما حكم نشر أدب الجنس والصور الفاضحة بدعوى حرية الصحافة؟

ممَّا لا شك فيه أن أدب الجنس لا علاقة له بالخُلق الكريم، وأن الرجل الكريم المؤمن، لا يَنحدر إلى هذا المُستوَى المَكشوف الذي يتجرد من السُّمُوِّ الروحيِّ، ويثير الغريزة الشهوانية الجِنْسيَّة في أحطِّ مَظهر يُمكن أن تظهر فيه.

وهذا الأدب الجنسيُّ يجدُ رواجًا لدَى المُراهقينَ، وهذا الرواج معناه ثروة طائلةٌ للمُؤلف. ومن أجل ذلك، من أجل المال المُكتسب بطريق خبيث، يكتب الكتاب المُنحرفونَ عن أدبِ الجِنْس، وهمُّهم - كل همِّهم - المال من أجل اللذَّات، ومن أجل الجنْس. أما الوطن ومَصلحته وأمَّا إفسادهم المُراهقينَ ونَشْرهم الفساد، فذلك لا يُثير ضَميرهم.

وعلى هذا يجب - لمَصلحة الأخلاق والوطن - أن تَضرب الدولة بيد من حديد على كل مَن يَعيثُ فسادًا في مُقدَّساتها، وأخلاقها ودينها.■

الغسل يكفي

• هل تصح الصلاة بعد الغسل بغير وضوء؟

نعم، يجوز للإنسان أن يصليَ بعد الغُسل مباشرةً بدون وضوء جديد إذا كان الغُسل مستوفيًا للشروط الشرعية المطلوب فيه. ويجمع هذه الشروطَ كلَّها أن يُزيل المرءُ النجاسةَ عن جسده بماء طاهر، ثم يتوضأ، ثم يغسل رأسَه فذراعيه، فجانبَه الأيمَنَ مع الرجل اليمنى، فجانبَه الأيسَرَ مع الرجل اليسرى، كلُّ ذلك بماء طاهر، ويُراعي وصولَ الماء إلى سائر أجزاء الجسم وتخليلَ أصابع الرجل وتخليلَ الشعر.

فإذا لم يَنتقضْ وُضوؤه بعد هذا الغسل، بأن لم يخرُجْ منه شيء ولم يَمَسَّ ذَكَرَه ونحو ذلك، كفاه هذا الغُسلُ عن إحداث وضوء جديد للصلاة.■

الإجابة للشيخ عبد الستار فتح الله سعيد من موقع www.al-eman.com



لا يجوز

• توفي أخي قبل عام ونصف وأريد أن أصوم وأهدي له صومي هذا، فهل يجوز ذلك؟

الصوم من العبادات المحضة التي لا يجوز أن يقوم بها أحد غير الصائم، وهناك من العبادات الأخرى ما يجوز أن يوهب ثوابه للمتوفى مما اتفقت عليه كلمة الفقهاء، مثل قراءة القرآن، والحج، والصدقة. فيمكنك فعل هذه الخيرات وهبة أجرها لأخيك.■

الإنفاق بالمعروف

• ما حكم إنفاق الزوجة من مال الزوج - دون علمه - على ابنه الذي لا يعمل؟

مال الزوج له حرمة ولا يجوز للزوجة أن تتصرف فيه إلا بإذنه ولو حتى على أبنائه، إلا أن يكونوا صغاراً وقد أهمل الأب شيئاً من حاجاتهم الضرورية، ومن هنا فلا يجوز للأم أن تعطي هذا الابن المتكاسل عن أداء عمله، وعليها أن تطيع أوامر الأب الذي يريد لابنه أن يتحمل المسؤولية؛ باعتباره رب أسرة يجب عليه أن يعولهم ويقوم على أمرهم، وأن ذلك الابن إذا كان في حال المرض أو الضائقة المالية التي تجعله يدخل تحت المستحقين للزكاة فيجوز للأم أن تعطيه من الزكاة، ويجوز لها أيضاً أن تعطيه من مالها إذا كانت صاحبة مال يخصها.■

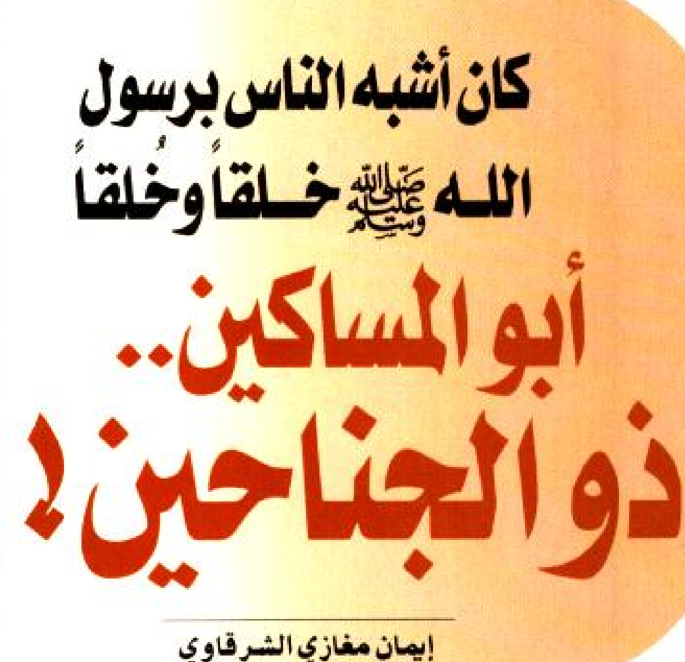
مال فيه شبهة

• هل العمل في البنوك في وظيفة مترجم حرام أم حلال؟

إن العمل نفسه كمترجم أو عمل إداري لا يتعلق بكتابة الربا أو الشهادة عليه أو حفظه فجائز، ولكن الراتب الذي يخرج من الربا فيه شبهة، وينبغي على صاحب هذا العمل أن يبحث عن مكان آخر لا توجد فيه هذه الشبهة.■



تأملات في قصص الفداء (١٣)





إيمان مغازي الشرقاوي

كان أشبه الناس برسول الله ﷺ، سليل بيت الجاه والنسب، والشرف والحسب، فهو ابن عم رسول الله ﷺ، أبوه أبو طالب صاحب الأيادي البيضاء على الدعوة المحمدية وراعيها، وأمه فاطمة بنت أسد ـ رضي الله عنها ـ والتي كانت أماً لرسول الله ﷺ بعد أمه.

وهي التي ألبسها قميصه حين ماتت واضطجع في قبرها ليهوّن عليها، وقال في حقها: «رحمك الله يا أمي، كنت أمي بعد أمي، تجوعين وتشبعينني، وتعرين وتكسينني، وتمنعين نفسك طيبها وتطعمينني، تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة»، أما عمه فهو أسد الله وأسد رسوله سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه، وأخوه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه الفدائي الكبير، وقد تربى في بيت عمه العباس رضي الله عنه حين ضمه إليه وكفله تخفيفاً عن أخيه أبي طالب الذي كان كثير العيال، فظل عنده حتى كبر وشبّ واستغنى.

ولما أسلم صار له بيت ينبض هو الآخر بحب الله ورسوله، فزوجه هي الصحابية الجليلة أسماء بنت عميس رضي الله عنها مهاجرة الهجرتين، ومصلية القبلتين، والتي كانت من السابقات إلى إجابة داعي الله عز وجل بإسلامها المبكر على يد أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان ذلك قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم.. فيا لها من أسرة مباركة، ويا لها من صحبة طيبة! فهل عرفت ذلك البطل العظيم؟ إنه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه.. أو قل: هو الشهيد الطيار الذي يطير بجناحين في الجنة! والذي كان يكنّى في حياته بأبي المساكين، ولقب بعد مماته بذي الجناحين، وجعفر الطيار.

خير سفير: في بداية الدعوة لم يكن يسلم من أذى مشركي مكة أحد من المسلمين الأوائل مهما كانت منزلته، مما دفع نفراً من الصحابة إلى الهجرة للحبشة طلباً للعدل المفقود في حقهم، والأمان المطلوب لهم لتأدية شعائر الدين الحق الذي آمنوا به، وأذن لهم رسول الله ﷺ بالهجرة، فهاجر جعفر على رأس المهاجرين تصحبهم سلامة الله بعد أن تركوا وراءهم مراتع الصبا وجميل الذكريات في سبيل الله، خرجوا وهم في الحقيقة قد أخرجوا لا لشيء إلا أن يقولوا ربنا الله! وهناك.. بعيداً عن الوطن والأحبة، وفي أرض الغربة أقام جعفر، لكنه كان خير سفير يمثل دينه في تلك البلاد، وخير من نتعلم منه أصول السفارة وآدابها، ورغم أنه كان شاباً فتياً لم يتجاوز العشرين من عمره إلا أنه كان خير مثال للشباب المسلم، المتمسك بدينه القابض عليه مهما تكن الأحداث.

حسن المنطق

وقد أوتي من البيان والفهم، والحكمة وحسن المنطق، ما لم يؤته كثير من الناس، ظهر ذلك واضحاً جلياً في الحوار الذي دار

بينه وبين نجاشي الحبشة وأساقفتها الكبار حين أرسلت قريش وفداً من مكة للنجاشي تطلب تسليم اللاجئين إليه من المسلمين، لتأديبهم والنكال بهم، بعد أن خرجوا عن طوعهم، ليكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه التحول عن عبادة الأوثان! لكن الله تعالى خيّب ظن المشركين وأحبط كيدهم، فقد كان النجاشي ملكاً لا يظلم عنده أحد كما أخبر بذلك رسول الله ﷺ..

قدومه للمدينة

مكث جعفر وزوجه في رحاب النجاشي عشر سنين، حتى إذا كانت السنة السابعة للهجرة النبوية غادر بلاد الحبشة مع نفر من المسلمين، متجهين إلى مدينة رسول الله ﷺ، ووافق ذلك فتح خيبر ففرح بمقدمه رسول الله ﷺ فرحاً شديداً وقال: «ما أدري بأيهما أنا أسرّ! بفتح خيبر أم بقدوم جعفر؟».. كما فرح بمقدمه أيضاً الفقراء والمساكين حيث كان شديد العطف عليهم حتى لقب بأبي المساكين.. وفي هذا يقول أبو هريرة رضي الله عنه: كان خير الناس لنا - معشر المساكين - جعفر بن أبي طالب، فقد كان يمضي بنا إلى بيته فيطعمنا ما يكون عنده، حتى إذا نفد طعامه أخرج لنا العُكّة - قربة يوضع فيها السمن - وليس فيها شيء فنشقها ونلعق ما علق بداخلها.

أمير في الجيش

وبعودة جعفر إلى المدينة انتقل إلى مرحلة جديدة من مراحل العمل لنصر دين الله عز وجل، بتكليف من رسول الله ﷺ. وكان ذلك في غزوة مؤتة في السنة الثامنة للهجرة، حيث خرج جعفر مع جيش المسلمين المكوّن من ثلاثة آلاف، بعد أن رتّب النبي ﷺ قادة ذلك الجيش، فجعل الأمير زيد بن حارثة، وقال: «إن أصيب فجعفر بن أبي طالب، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة»(البخاري).

وكما أظهر لنا جعفر تفوقه في حسن المنطق وبطولته في قوة الحجّة والإقناع، من خلال تخطيه امتحان الدعوة إلى دينه بنجاح فائق، قدم لنا أيضاً نجاحه العظيم في امتحان الفداء الكبير الذي قلَّ أن يكون له نظير، ليس من خلال الكلام فحسب، بل كان درساً عملياً مرئياً في كيفية تقديم النفس فداء لدين الله عز وجل، و قد حان الآن وقت العمل والتطبيق!

موقف الفداء العظيم

كان جيش العدو مائة ألف من الروم، ومائة ألف أخرى من نصارى العرب! ولك أن تدرك مدى الفرق الشاسع بين عدد الجيشين، وهذا كفيل بأن يلقي الرعب في قلوب الأبطال، ويهز الثقة في نفوس الرجال، لكننا الآن أمام بطل وفارس ومجاهد أيقن تمام اليقين أن النصر من عند الله، وأن الجنة غالية الثمن ولن يكون ثمنها في هذا الموقف إلا روحه الزكية التي قدمها راضياً لله.. لذا ها هو بطلنا قد عقر فرسه، فكان أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام، ثم قاتل القوم وهو ينشد ويقول:

يا حبذا الجنة واقترابها
طيبة وبارد شرابها
والروم روم قد دنا عذابها
كافرة بعيدة أنسابها
عليّ إن لاقيتها ضرابها

وها هو يحمل اللواء بعد سقوط زيد شهيداً، أنظر إليه.. لقد أخذه بيمينه فقطعت اليمين، فأخذه بشماله فقطعت هي الأخرى، فاحتضنه بعضديه حتى جاء رجل من الروم فضربه ضربة فقطعه نصفين، فقتل رضي الله عنه، ووجد في جسمه خمسون طعنة، ليس منها شيء في ظهره، وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة! استشهد ليحيا هذا الدين في القلوب، وقتل لأكون أنا وأنت من المسلمين، لذا فقد حمد الله تعالى له ذلك، وتقبل منه الفداء الذي لا يملك - رضي الله عنه - أغلى منه.. جسده المشطور نصفين، وروحه التي فاضت تتبع يديه المقطوعتين، فأثابه الله بذلك جناحين في الجنة يطير بهما حيث شاء.

وها هو رسول الله ﷺ ينعى الأمراء الثلاثة لأصحابه ويقول: «لقد رفعوا إليّ في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب....».

ماذا نأخذ من سيرته؟

إن جعفر رضي الله عنه يعطينا مثالاً طيباً لصورة الإنسان المتكامل، فهو نموذج مثالي للمسلم الحق، فقد جمعت شخصيته العظيمة تلك بين أمور كثيرة، فصاحبها هو المسلم صاحب الهمة العالية والعقل الناضج، ما دفعه بفضل الله للإيمان المبكر، وهو المعلم الواعي والداعية الناجح الذي يعرف مع مَن يتكلم، وكيف يتكلم ويعرض قضيته بصدق وشفافية، حتى يتفاعل معها الرأي العام من حوله، كما أنه صاحب الموهبة الكبيرة في البيان ووضوح الحجة وهي وسائل معينة لعرض قضيته التي يؤمن بها بل وكسبها، وظهر ذلك في موقفه مع النجاشي والوفد القرشي.

كما أن شخصية جعفر رضي الله عنه شخصية معطاءة تحب العطاء وتعشقه، فهو يعيش واقع إخوانه من حوله ويحس بهم، يتجلى ذلك في إحسانه الدائم إلى الفقراء واتخاذه أباً للمساكين، وتجلى ذلك العطاء في أعلى صوره عندما بذل روحه في سبيل الله دون تردد أو خوف.

وهو مثال حيّ وصورة طيبة لكل مسلم في ضرورة استمرارية عمله في سبيل الله بلا انقطاع، كل في مجاله، لأن المسلم أينما حلّ نفع، فلم يرض رضي الله عنه لنفسه الخلود إلى الدعة والراحة والسكون في موطنه الأم، وقد عاد إليه بعد طول فراق، وسكن فيه بعد إبعاد امتد سنوات، وكان ذلك كافياً لتراخيه وفتوره، إذ ما أجمل أن يستعيد المرء ذكريات شبابه ويجدد من أعمال صباه بعد أن حرم منها بإخراجه، لكنه لم يفعل فليس هناك مجال للهو أو التقاعس، فالواجبات أكثر من الأوقات، وها هي من ورائه تناديه وتطلبه، رضي الله عنه وأرضاه.. لذا فقد لبى المنادي والنداء، وسقط شهيداً في أرض المعركة والفداء.■

جعفر بن أبي طالب نموذج مثالي للمسلم الحق.. همة عالية وعقل ناضج وعطاء بلا حدود

لما قدم المدينة قال رسول الله ﷺ: «ما أدري بأيهما أسر: بفتح خيبر أم بقدوم جعفر»

رحلة في بحار الرضا

د. عمرو الشيخ

هيا معاً نبحر في بحار الرضا، ونستصحب معنا نماذج من الراضين، حتى يكونوا لنا نبراساً يضيء لنا الطريق.

هيا ردد من أعماق قلبك: «رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد ﷺ نبياً ورسولاً».

وتذكر أنَّ لك جائزةً من الله تعالى أخبرنا بها نبيه ﷺ حين قال: «من قال حين يُمسي: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمد نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه» (رواه الترمذي بسندٍ حسن).

فعلى الإنسان أن يقنع بما قدَّره الله عزَّ وجلَّ له، فإن كان معافى في جسده من الأمراض، ويعيش في أمانٍ دون خوف، ويملك قوت يومه فلا يبيت جوعان، وجب عليه - بهذه النعم الثلاث - أن يحمد الله حمد الراضين، وليتذكَّر قول النبي ﷺ: «من أصبح منكم آمنًا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنَّما حيزت له الدنيا» (رواه الترمذي وقال: حديثٌ حسنٌ).

أرح نفسك من الهم بعد التدبير

فالمؤمن الحقيقي لا يفرح بدنيا تصيبه ولا يحزن على فواتها، ولكنه يفرح بالطاعة وتحزنه المعصية.. وكما قيل: «كل ما فاتك سوى الله يسير، وكل حظ لك سوى الله حقير».. ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (يونس)، وكما قال النبي ﷺ: «من سرته حسنته وساءته سيئته فذلكم المؤمن» (رواه الترمذي بسند صحيح).

وفي الحديث القدسي: «إن الله يقول: يابن آدم، تفرَّغ لعبادتي أملأ صدرك غنىً وأسدَّ فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً ولم أسدَّ فقرك» (رواه الترمذي وقال: حديث حسن).

وقد قال الله تعالى وهو يخاطب النبي ﷺ: ﴿لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴿١٣٢﴾﴾ (طه)، وقال: ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ (هود).

إنَّ الله سبحانه وتعالى أعطى كلَّ إنسان ما يكفيه، فقد قدَّر الأقوات من الأزل قبل خلق السماوات والأرض، ولكن الإنسان دومًا يطلب المزيد وهو لا يعرف ما يفعل به، فحين يختار الله الغنى أو الفقر لإنسان ما، فإنه يختار له ما يصلحه، ولكن الإنسان لا يعلم ذلك.

وما أجمل ما قاله ابن القيم رحمه الله: «الرضا باب الله الأعظم، ومستراح العابدين، وجنة الدنيا، من لم يدخله في الدنيا لم يتذوقه في الآخرة».

لم يبق إلا النية الصالحة والعمل الصالح، وذكر الله عز وجل، واللجوء إليه في كل وقتٍ وحين.

ابن القيم: الرضا باب الله الأعظم ومستراح العابدين.. من لم يدخله في الدنيا لم يتذوقه في الآخرة

المؤمن لا يفرح بدنيا يصيبها ولا يحزن على فواتها ولكنه يفرح بالطاعة وتحزنه المعصية

نجومٌ على طريق الرضا

عمران بن حصين رضي الله عنه وأرضاه، هذا الصحابي الجليل الذي شارك مع النبي في الغزوات، إذا به بعد وفاة النبي ﷺ يصاب بشللٍ يقعده تمامًا عن الحركة، ويستمر معه المرض مدة ثلاثين سنة، حتى إنَّهم نقبوا له في سريره حتى يقضي حاجته، فدخل عليه بعض الصحابة.. فلما رأوه بكوا، فنظر إليهم وقال: «أنتم تبكون! أما أنا فراض.. أحبُّ ما أحبه الله، وأرضى بما ارتضاه الله، وأسعد بما اختاره الله، وأشهدكم أنِّي راض».

عروة بن الزبير رضي الله عنهما، توفي ابنه وفاةً غاية في الصعوبة؛ إذ دهسته الخيل بأقدامها، وقُطعت قدم عروة في نفس يوم الوفاة، فاحتار الناس على أي شيء يعزونه.. على فقد ابنه أم على قطع رجله؟ فدخلوا عليه، فقال: «اللهم لك الحمد، أعطيتني أربعة أعضاء.. أخذت واحدًا وتركت ثلاثة.. فلك الحمد؛ وكان لي سبعة أبناء.. أخذت واحدًا وأبقيت ستة.. فلك الحمد؛ لك الحمد على ما أعطيت، ولك الحمد على ما أخذت، أشهدكم أنِّي راضٍ عن ربي».

السيدة صفية بنت عبدالمطلب قُتل أخوها سيدنا حمزة، ومثِّل به ومضغت هند بنت عتبة كبده، وجاء أبو سفيان ووضع

الحرية في فمه وأخذ يدقُّها حتى تشوّه وجهه ﷺ.. استمع إلى ما رواه ابن إسحاق عن هذا المشهد: «وقد أقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر إليه، وكان أخاها لأبيها وأمها، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام: «القها فأرجعها، لا ترى ما بأخيها»، فقال لها: يا أمه، إن رسول الله ﷺ يأمرك أن ترجعي، قالت: ولم، وقد بلغني أنه مُثّل بأخي، وذلك في الله، فما أرضانا ما كان من ذلك! لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله: فلما جاء الزبير إلى رسول الله ﷺ وأخبره بذلك، قال: «خلِّ سبيلها»، فأتته فنظرت إليه وصلّت عليه واسترجعت واستغفرت».

فهل ترضى بما رضيه الله لك؟!

إن حسن فهم العبد لطبيعة علاقته بربه تعالى يريح قلبه، وإن معرفة العبد بأن الله الذي خلقه لا يريد به سوء أمر يطمئن فؤاده، وإيمان العبد بأن الله جعل له هذه الدنيا دار اختبار وامتحان، من اجتازه بنجاح عبر إلى دار أخرى الخير فيها من الله عميم، ميزها الله وحببها لأهل الخير فقال عنها لأهلها فيما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: «ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً! فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۝٤٣﴾ (الأعراف)، والحديث (رواه مسلم).

وهنا ينتهي مكان الدنيا بما فيها من تعب ونصب ومرض و... لو أيقن العبد بذلك لكان في استقبال البلاء فرحاً، إذ هو يرفع درجته عند الله إذا صبر، أفلا ترى إلى قول النبي ﷺ: «إنّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإنّ الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط» (رواه الترمذي وقال: هذا حديث حسن).

والآن تعال نردد مع الشاعر قوله:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامر
وبيني وبين العالمين خرابُ
إذا صحّ منك الودُّ فالكلُّ هيّنٌ
وكل الذي فوق التراب ترابُ ■

التعامل مع الآخر

محمد صلاح الدين(*)

عرف الإسلام كل أنواع التعددية الفكرية والسياسية والدعوية والمذهبية، وقد نهى عن الإكراه في حرية المعتقد: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة:٢٥٦)، مما يجعل ما دونها من باب أولى ونظرة الإسلام إلى الناس جميعاً لا تميز بينهم على أساس لون ولا جهة ولا مذهب بل جاء النداء القرآني: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ (الحجرات:١٣).

والتعارف بين المجتمعات والحضارات مبدأ دعا إليه القرآن الكريم وهو ضد التنافر والتصادم، هذا المبدأ من أهم المبادئ التي بنى عليها الإسلام منهجه في التعامل مع الآخرين، كما أكد ضرورة الحوار على أساس من الاحترام والاعتراف بالآخر، بل إنه وضع قاعدة التحاور والتفاهم على أساس من الإنصاف لم يعرفه فكر ولا فلسفة غيره. قال تعالى: ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ۝٢٤﴾ (سبأ).

وبعد التعارف والحوار وصل الإسلام إلى ضرورة التعايش بين المجتمعات والتعاون في القضايا المشتركة بين البشر كإخوة في الإنسانية.

إن الإسلام ومن خلال النص القرآني الحكيم يقول وبكل جلاء: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ (الممتحنة:٨)، وذلك ما يؤكده أيضاً مساواة الإسلام في عقوبة المعتدي على المسلم وعلى المسالم في الدية حيث يقول: ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ (النساء:٩٢)، ﴿وَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ﴾ نفس الآية السابقة.

وهكذا بنى الإسلام أسس التعامل مع الآخرين على التعارف والحرية والحوار والتعايش، فهي مبادئ تكفل للإسلام أن يكون ديناً عالمياً ووسطياً في جميع تصوراته ومعاملاته.

وأوصل رسالته إلى جميع الناس بدون إكراه ﴿فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ﴾ (الكهف:٢٩).

إذا كان هذا عن تعاملنا مع غيرنا، فإننا فيما بيننا يجب أن نتعارف ونتحاور كذلك على الأسس الشرعية، فلا تكفير ولا تضليل بل حوار وتفاهم وتعاون في المتفق عليه وتسامح في المختلف فيه، لقد أصبح الجميع يؤمن بأن الخلاف الفقهي رحمة وضرورة واقعية، يقول عمر بن عبدالعزيز: «ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ اتفقوا» وذلك لأن في اختلافهم رحمة.

إن تجاوزنا للاختلافات الفقهية لدليل على قدرتنا على استيعاب التعددية السياسية والمذهبية.

يقول الدكتور يوسف القرضاوي:

إن هذه التعددية في العمل الإسلامي هي عامل ثراء ويجب أن تكون تعددية تنوع لا تعددية تضاد وتصادم.

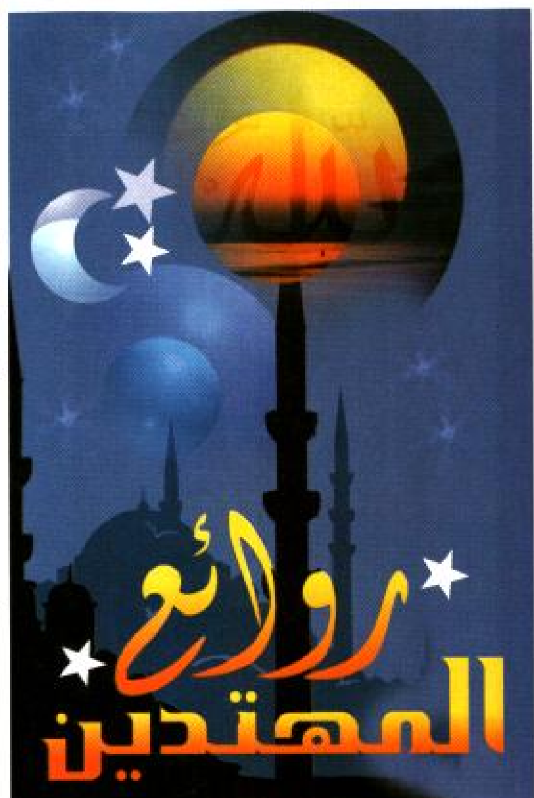
كما يجب على العلماء والمفكرين اتباع الوسطية في نظرياتهم وتوجيهاتهم وفتاواهم، والنظر بعين الاعتبار إلى فقه المآلات وذلك كما يقول الشيخ عبدالله بن بيه: ما أكد عليه الشاطبي حيث قال: إن المفتي لا بد أن يكون وسطياً لأن الشريعة مدارها على الوسطية وأن يتصف بالنظر إلى المآلات لأنه حقيقة الشريعة، فالنبيّ ﷺ لم يهدم الكعبة ويبنها على قواعد إبراهيم حتى لا يثير قريشاً، ولم يقتل المنافقين حتى لا يقول الناس إن محمداً ﷺ يقتل أصحابه: فيشوهوا صورة الإسلام.

وتأسيساً على ما سبق نؤكد على نقطتين مهمتين وردتا في توصيات ندوة «ثقافة الأمة الوسط» التي أقيمت في الكويت.

١ - التأكيد على ضرورة إحياء فقه العمل المشترك تعاوناً في المتفق عليه وتسامحاً في المختلف فيه.

٢ - أهمية الحوار مع حكماء العالم ومفكريه وتوضيح صورة الإسلام السمحة. ■

(*) إدارة الإعلام الديني - وزارة الأوقاف





«ريتا» البريطانية «أم سليمان»:

ذهبت لتنصير المسلمين في شرق لندن فصليت معهم لمدة عام ثم أشهرت إسلامي!

سورة الفاتحة التي يتلوها المسلمون في صلواتهم، ويرددون خلالها الآية الكريمة ﴿اهدنا الصراط المستقيم (٦) صراط الذين أنعمت عليهم﴾ تذكرني دائماً أن الله سبحانه وتعالى امتن عليّ برحمته وفضله بهدايتي إلى الإسلام..». بهذه الكلمات بدأت المهتدية البريطانية «أم سليمان» «ريتا» سابقاً تروي قصة إسلامها منذ عام ٢٠٠٠م ونشاطها الدعوي الحالي:

المدينة المنورة: أحلام علي

• ماذا عن نشأتك الأولى؟

نشأت وترعرعت في أحضان بيت ملتزم بالنصرانية، وحينما كنا صغاراً كنا نذهب إلى كنيسة الرهبان التي تعرف بالتزامها الشديد بالكتاب المقدس، حيث كان لزاماً على النساء والفتيات أن يغطين رؤوسهن، وإذا جاءت بعضهن إلى الكنيسة كاشفات رؤوسهن أسرعت الكنيسة بإعطائهن غطاءً للرأس، ورغم أن أيام الأحد هي أيام راحة إلا أنه لا يسمح بمشاهدة التلفاز أو التنزه في الحدائق أو غسل الملابس أو عمل أي نوع من الأعمال الدنيوية، حتى الألعاب التي كنا نمارسها كان لابد أن يكون لها علاقة بالكتاب المقدس!

وحينما بلغت الثامنة من عمري أصبحت «مسيحية» أعتقد أن المسيح يرعاني.. وبأن الله أرسله لأن الأنبياء فشلوا في أن يعيدوا الإنسان إلى الله، وكنت في ذلك الوقت أخاف أن يأتي المسيح ليأخذ النصارى إلى الجنة وأُترك وحدي، وكان ذلك دافعاً رئيساً لتمسكي بالنصرانية.

وفي سن الرابعة عشرة عُمدت - حيث وُضعت في حوض به ماء لكي أتصور أنني تخلصت من حياتي القديمة وأصبحت طاهرة أستقبل حياة جديدة مع المسيح - ولأنني أصبحت «مسيحية» فإن كل ذنوبي قد غُفرت كما أخبروني، لأن المسيح صُلب من أجلي وتحمل عني ذنوبي، كما منحني التعميد مكاناً في الجنة.. والآن أتعجب من نفسي كيف آمنت بهذا الهراء؟!

• وكيف تنظرين لفترة نشاطك بالكنيسة بعد تعميدك؟ ودورها في إقبالك على الإسلام؟

بعض الكنائس المهتمة بالروح القدس تزعم أن كل مُعمد في الروح القدس يستطيع التحدث بلغات شتى كأنه ملهم من عند الله.. وبينما كنت أعمل في كندا ذهبت إلى إحدى الكنائس وتقدمت في نهاية الصلاة لكي أستقبل الروح القدس، وأُمرت بأن أفتح فمي وأن أتكلم بهذه الألسن الجديدة، ولكن للأسف لم يحدث شيء من هذا!!

هذا الموقف مثل لي صدمة كبيرة، رغم ذلك سرت على خُطى المسيح وتعاليمه، حيث سافرت إلى الهند للعمل لمدة عامين، وبعدها

تم تعميدي في الرابعة عشرة من عمري وأوهموني بأني حصلت على «صك الغفران» ومكان في الجنة!

قضيت عاماً ثالثاً في الفلبين، وكانت الكنيسة في بلدتي فخورة بي واعتبرتني إحدى «المبشرات» لها: إلا أنني وجدت الكثير من مواقف التحدي التي كان تعليلي لها دائماً: ما فعله المسيح من أجلنا كان دليلاً، وساعدني إيماني على التمسك بأخلاقي.. ومنذ ذلك الوقت بدأ شكي في الدين المسيحي لمدة سنوات، وقابلت العديد من الناس الذين ينتمون إلى الأديان الأخرى، حينئذ وجدت الكثير من التناقضات في الكنيسة المسيحية. وأثناء عودتي إلى بريطانيا كنت أبحث عن كنيسة تناسبني، بعدما فقدت الثقة في الكنيسة البروتستانتية، وأعطتني الكنيسة الإنجيلية بعض الأسس، ولكنها كانت من صنع البشر وتعتمد على الطقوس.

وعندئذ أقلعت عن الفكر المسيحي.. ولكن كنت على إيماني بالله وفي ذلك الحين لم يكن لدي فكرة أن هناك بديلاً آخر.

وضوح الإسلام

• ماذا عن نقطة تحولك للإسلام؟!

في ذلك الوقت كنت أعمل في شرق لندن في حي المسلمين في مجال التنصير لبعض سنوات، على أساس أنه تجمع شبابي عمالي، وكان لدي بعض الأصدقاء الطيبين منهم، وأصبحوا كعائلة بالنسبة لي ورحبوا

بي كثيراً، وتأثرت بوضوح بدينهم وبطريقة صلاتهم أمامي وبحديثهم عن دينهم بدون أي تخبط، فأدركت أن الإسلام هو الذي يوجه حياتهم إلى حد كبير، حيث الصوم والصلاة والعلاقات العائلية الدافئة.. وغير ذلك.

ولم يدر بخاطري أبداً أن أعتنق دين الإسلام.. فقط أحببت أصدقائي المسلمين وطريقتهم في الترحاب بي في حياتهم، وفي عملي استطعت أن أتعامل مع البنات المسلمات الملتزمات في مساعدتي في الزيارات المنزلية، وفي الوقت نفسه حاولت إقناع الآباء أن يسمحوا لبناتهم بالذهاب معنا في الرحلات اليومية أو داخل المساكن، وفي إحدى المساكن تعرفت على فتاتين ملتزمتين تصليان أمام الآخرين وتتحدثان بحماس شديد عن إسلامهما، لم أسمع عن هذا الجانب في الدين الإسلامي من قبل، ولهذا تأثرت تأثراً كبيراً.

من التنصير إلى الإسلام

وبمرور الوقت بدأت تدريس اللغة الإنجليزية في العديد من أماكن تعليم الكبار، وفي أحد الفصول الليلية قابلت نموذجاً حياً للطالب المسلم الملتزم النشيط، هذا الطالب لم يفتأ يتحدث عن الإسلام، وسألني عدة أسئلة عن الدين المسيحي، مثل: ما هي معتقداتي؟ ما هو الثالوث؟ ما هي الشرائع التي تتعلق بالأيتام والمواريث؟ إلخ؟ وحاولت أن أرد عليه، ولكن المشكلة تكمن في أنني كنت أبحث لنفسي عن أجوبة لهذه الأسئلة! لقد تعجبت كيف أنني قضيت معظم حياتي في «المسيحية» ولكني لم أستطع أن أرد على مثل هذه الأسئلة التي تعد من أساسيات الدين، واضطررت لأن أقول إن هذه الأشياء تعود إلى الدين وأن عليك التسليم بها، ورغم ذلك كنت أعلم أن هذا الرد ليس كافياً، واتضح لي جلياً قصور النصرانية أمام وضوح منطقية الإسلام.

لذة القرب من الله

في بداية الأمر لم أستطع مقابلة أي من الذين اعتنقوا الإسلام، ولم أستطع أن أخبر أحداً عما يدور في داخلي، وكنت أشعر وكأنني منشار يتم تجميعه ببطء، ووجدت أن مفهوم الإله الذي أعتقده هو نفسه مفهوم الإسلام له، واكتشفت حاجتي إلى

أكبر صدمة لي أثناء عملي كمنصرة كانت في كندا عندما أمروني بفتح فمي في نهاية إحدى الصلوات لاستقبال روح القدس فلم أجد شيئاً!

المهتدون الجدد بحاجة إلى تعميق إسلامهم عبر تثقيفهم وتعليمهم العربية

الصلوات الخمس، وأعجبتني الصلاة لأنها مرتبة وبها طمأنينة، وأخبرني الطالب المسلم أني حين أسجد أكون أقرب إلى الله سبحانه وتعالى، ولهذا فإنه من الأفضل أن أسأل الله كل ما أريد، وحينما فعلت ذلك لأول مرة وجدتني في سعادة غامرة.. ومنذ ذلك الحين داومت على تعلم الصلوات؛ بالرغم من أنني لم أكن قد أسلمت.

لقد شعرت أني وجدت الهدوء النفسي ووحدة المعتقد والسلوك في آن واحد، أزال عن نفسي لوعة معايشة التناقض بين السلوك والعقيدة النصرانية، وهو ما كنت أبحث عنه منذ سنوات، وتشجعت، فقابلت بعض الذين اعتنقوا الإسلام من الكاثوليك والبروتستانت، وكلهم كانوا عوناً كبيراً لي وأجابوا على أسئلتي وشكوكي ومخاوفي.

وكان شهر رمضان يقترب، وأردت الصيام، ولم أخبر أحداً في العمل ولكني كنت أبدأ العمل مبكراً وأذهب إلى المنزل لأتناول الإفطار.. علمت أن المسلمين يحرصون على قراءة القرآن أثناء هذا الشهر.. وبالرغم من أن هذا شيء كنت أتجنبه منذ فترة طويلة إلا أنه حان وقته، وحينما بدأت قراءة الآيات القرآنية أحسست براحة نفسية غير عادية، وأيقنت أنه تعبدي وأنه واقعي.. وأكد عندي أنه لا إله إلا الله وحده لا شريك له.. كانت ليالي الصيام مريحة في القراءة، مما ساعدني على إنهاء قراءة القرآن قبل نهاية شهر رمضان.. وكانت تلك المرة الأولى التي أصلي فيها أمام الناس، ولكنني حتى هذا الوقت كنت مضطرة لأن أقول إنني لست مسلمة.

أثناء المقابلات تعرفت على بعض النساء المسلمات اللاتي لهن اهتمام بأعمال الخير والبر.. وبعد أن تركت هؤلاء المسلمات قلت لنفسي: إذا كان هناك هذا النوع من المسلمات.. فلماذا هذا الخوف؟!

عام من العبادات قبل إشهار الإسلام

ولم يبق من أجزاء المنشار داخل نفسي سوى الجزء المتعلق بالنبي محمد ﷺ، ولأنني كنت أعتقد أن المسيح هو آخر الأنبياء فقد أخذ مني وقتاً لأسلم أن محمداً ﷺ هو رسول الله، وفي لحظة ما جال بخاطري أنه إذا كنت أؤمن بأن القرآن من عند الله فلابد أنه منزل على رسول ليبلغ كلام الله، فلماذا أنكره؟ وبدون رسول الله لم يكن هناك قرآن ولا سنة.

وانتهى الأمر بي في نهاية شهر رمضان لأن أعلن أن «لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله».. حقاً إنها بعض الكلمات البسيطة ولكنها استغرقت عاماً حتى أقولها من قلبي.. وهذا الأمر كان منذ خمس سنوات، وهذا أفضل قرار اتخذته في حياتي.

وقد أنعم الله سبحانه وتعالى علي بزوج هو الطالب الذي عرفني بالإسلام وأربعة أطفال سأقوم بتربيتهم ـ بإذن الله ـ على هدي الإسلام.

فعالية المسلم

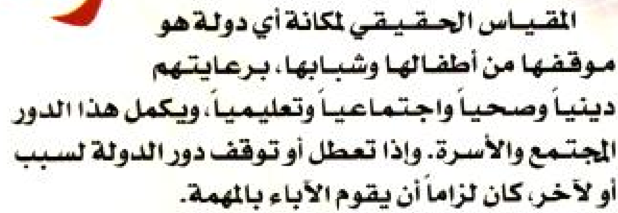
● لم تكتف بالانتقال من النصرانية إلى الإسلام فأنشأت أنت وزوجك مركزاً لتعليم اللغة والثقافة العربية.. فهلا حدثتنا عن ذلك؟

يجب على كل مسلم أن يكون عنصراً فعالاً يقدم شيئاً لأمته، ولا يكتفي بأن يكون مسلماً فحسب.. لذا قمنا (أنا وزوجي أبو سليمان) بإنشاء مركز لتعليم اللغة العربية، بدأ أعماله في يناير عام ٢٠٠٠م نظراً لحاجة المنطقة في شرق لندن إلى مركز يُعلم الإسلام، وبدأنا العمل مع الأطفال من سن ٤ـ٥ سنوات مع ١٥ طالباً نظراً لضيق المكان، رغم أن هناك العديد من الطلبات.

ويقوم «أبو سليمان» بتدريس اللغة العربية لمدة أربعة أيام في الأسبوع، ونظراً لزيادة الطلب على المركز فإننا نبحث عن مكان أوسع لمواصلة رسالتنا بإذن الله.■



ثقافة الحانات المفتوحة.. ومُكر شركات الخمور



المقياس الحقيقي لمكانة أي دولة هو موقفها من أطفالها وشبابها، برعايتهم دينياً وصحياً واجتماعياً وتعليمياً، ويكمل هذا الدور المجتمع والأسرة. وإذا تعطل أو توقف دور الدولة لسبب أو لآخر، كان لزاماً أن يقوم الآباء بالمهمة.

د. أحمد عيسى (*)

كما يجب على الآباء بذل الجهد مضاعفاً، في تأسيس العقيدة وبناء الأخلاق، وخلق البيئة الصحية، واختيار الصاحب الصالح، واستغلال أوقات الفراغ بما هو مفيد وشيق، وبذل الوقت معهم في البيت والمسجد وعلى مائدة الطعام وفي المتنزهات والزيارات والأسفار؛ ليحدث التقارب والصحبة والمعايشة. وحين تتسع الفجوة بين الأبناء وآبائهم يختفي في خضمها التواصل والمصارحة والتناصح.

فجوة بين الآباء والأبناء

ففي بريطانيا اتضح عمق الفجوة بين الآباء والمراهقين والمراهقات الذين اختاروا الحياة الخطرة. ظهر هذا بعد النتائج التي أعلنت في جريدة الجارديان يوم ٢٤ فبراير هذا العام(١). فالمراهقون والمراهقات الآن يدخنون، ويعاقرون الخمر، ويدمنون المخدرات أكثر، والأمهات والآباء يظنون أن أولادهم لا يفعلون شيئاً من ذلك، والفتيات يفقدن عذريتهن أسرع مما يعتقد الآباء.

إن الوالدين في الظلام وعلى غير علم بما يفعل أبناؤهم، وحين تقرع أجراس (الحرية) المشؤومة تلك آذاننا في الشرق، فلن نفيق منها إلا على مثل ما يحدث ولكن بعد فوات الأوان. لا شك أن الضغوط التي يتعرض لها الأبناء تختلف عما كان من قبل، فهي الآن أكثر شراسة، وأكثر زخرفة، وتتشكل بأشكال كثيرة جذابة، ويصعب الإفلات منها.

وعند سؤال ١٥٠٠ شاب من سن ١١إلى ١٦ سنة عن حياتهم وسؤال الوالدين نفس الأسئلة عن حياة أبنائهم، ظهرت الهوة السحيقة بين الطرفين. ففي حين انغمس الشباب في المخدرات، قال ٦٥٪ من الآباء إن أبناءهم لا يفعلون ذلك. والذين يدخنون، اعتقد ٥٢٪ من آبائهم أنهم لا يدخنون. والشباب الذين زاروا المواقع الإباحية في الإنترنت.. اعتقد ٦٠٪ من آبائهم أنهم لم يفعلوا ذلك. وأوضحت الاستبانة أن ١٥٪ من الشباب يتحدثون عن (الجنس) في الإنترنت، و٣٪ تقابلوا مع أشخاص غرباء تعرفوا عليهم عن طريق الإنترنت. ولكن ١٪ فقط من الآباء يدركون الأمر!

أما الفتيات فإن ٢٩٪ من سن ١٥ سنة، و٤٩٪ من سن ١٦ فقدن عذريتهن. وظن ٥٠٪ من الآباء أن بناتهن لايزلن أبكاراً. معظم الفتيات في سن ١٦، ونصفهن في سن ١٥ من اللاتي فقدن عذريتهن اعترفن بالزنا، ويظن ٨٣٪ من آبائهن أنهن لم يقمن بذلك.

ويبين الجدول أدناه المسافة الفاصلة بين الطرفين ما يفعله الأبناء ونسبة الوالدين الذين لا يعتقدون أن أبناءهم يفعلون:

الأطباء يصرخون

وأخيراً علا صراخ الأطباء في بريطانيا يحذر من ظاهرة إدمان الصغار (١٢ سنة) للخمر! وآثارها الصحية والنفسية والمالية، كما في جريدة الإندبندنت (٢). كما قالوا إن نصف الفتيان والفتيات في سن ١٣ سنة يشربون أكثر من عشر وحدات أسبوعياً، وفي عمر ١١ إلى ١٣ يشربون ثلاثة أضعاف المعدل عما كان عليه الأمر من عشر سنوات.

لذا يلوم الأطباء ثقافة الحانات المفتوحة ٢٤ساعة، ومكر شركات الخمور حين تقدم مشروبات رخيصة ذات طعم حلو تستهدف به الشباب، مما أدى إلى زيادة نسبة الصغار الذين يدخلون المستشفيات للعلاج، إلى أعلى معدل على الإطلاق. ففي العام الواحد يدخل ٩ آلاف شاب تحت ١٦ سنة للعلاج من التسمم بالخمر، والأمراض النفسية الناتجة عن الخمر، وأمراض الكبد، ولأول مرة يظهر تليف الكبد في الشباب قبل العشرين. وفي نفس الوقت ظهرت موجة عنف جديدة، فبدأت عصابات الشباب تستخدم السلاح الناري في لندن ومانشستر. وكشف النقاب لأول مرة أن الشرطة في لندن يصلها ٤٠٠ مكالمة يومية عن حالات العنف والتشاجر، وأن قوات الشرطة الخاصة المسلحة خرجت لشوارع لندن (٢٢٣٢ مرة) في شهر ديسمبر من العام الماضي (٣).

ويعتقد الباحثون أن هذه النتائج مردها «تفكك الحياة الأسرية والمجتمعية» في

مايفعله الأبناء	نسبة الآباء
تعاطي المخدرات	٦٥٪
التدخين	٥٢٪
شرب الخمر	٤٥٪
زيارة المواقع الإباحية	٦٠٪
ارتكاب الفاحشة	٨٣٪
التحدث مع غرباء على الإنترنت	٤٦٪
فقدان العذرية	٥٠٪
السرقة من المحلات	٧٥٪

(*) جامعة برمنجهام ـ لندن

بريطانيا، وتشير إلى حالة من الانفصام بين الفتيان والراشدين من المدرسين والآباء، وأن الفتيان يتعلمون أصول السلوك من بعضهم البعض. والملاحظ أن الشباب البريطاني في عمر ١٥ سنة يسكرون ويتشاجرون بمعدلات أكبر من نظرائهم في بعض البلدان الأوروبية، ويمارسون الجنس في سن أبكر.

وذكر تقرير صادر عن صندوق الأمم المتحدة لرعاية الأمومة والطفولة (يونيسيف) أن المملكة المتحدة حصلت على المرتبة الأخيرة، وأمريكا قبل الأخيرة في قائمة الدول الصناعية الغنية، وعددها ٢١ في مجال العناية برفاهية الأطفال(٤). وقال التقرير إن بريطانيا حصلت على مراتب متأخرة في مجال الفقر والحرمان ونوعية العلاقات التي تربط الأطفال بوالديهم وأقرانهم ومجال الصحة والسلامة، ومجال السلوك والمجازفة وإحساس صغار السن بالرفاه والعطف والحنان.

هذا مع ارتفاع نسب الأسر ذات العائل الواحد، وعدم التعاون داخل الأسرة، وندرة التقاء أفرادها حتى على الطعام. وحصلت بريطانيا على مركز متقدم في المجال التعليمي إلا أنها جاءت في المركز قبل الأخير في كافة المجالات الأخرى، مما جعلها ـ بالإضافة إلى أمريكا ـ في ذيل القائمة. ولا صلة بين ذلك وارتفاع إجمالي الناتج العام من حيث رأس المال لكل طفل، فعلى سبيل المثال حصلت التشيك والمجر وبولندا على مراكز متقدمة في رفاهية الأطفال أكثر من الدول الأوروبية الغنية.

حان وقت العودة إلى الأسرة

وبعد فقد حان الوقت لكي يجلس أفراد الأسرة معاً، وأن يضم الآباء الأبناء إلى صدورهم حناناً ونصحاً، وأن ندرك أن العصر الحديث يشهد وقوع الأطفال في جرائم الكبار، دون أن يشعر الوالدان، ورأينا أن ثلثي الوالدين لا يعرفون أن أولادهم يتعاطون المخدرات، وأن الحرية بدون إسلام هي الفساد بعينه كما حدث في بريطانيا. ومن هنا تأتي أهمية تكليف الشباب في الإسلام منذ بلوغه ليجعل انطلاق الشباب في الحياة متسما بالمسؤولية.

إن الحوار والتواصل من شأنه أن يفتح الآفاق المجهولة أمام الشباب ويقرب ذهنهم ـ المتعطش للمعرفة ـ إلى شاطئ الأمان.

وعلى العكس يقود الانغلاق وعدم فهم الشباب، إلى الصعوبات التي لا تمكنهم من فهم قضايا الحياة ومقاصد الدين، وتساهم في إثارة مشاكل قد تتعدى الفرد لتترك بصماتها في الحياة وتمهد للاختلاف والعداء والعنف. إن عدم الفهم الصحيح لتعاليم الإسلام يؤدي إلى الغلو في الدين أو التمرد عليه. وعلى أهل الالتزام في الفن والأدب والرياضة أن يبدعوا لأولادنا بدائل ترفيهية بعيداً عن المفاسد التي تؤدي إلى المهالك ويكون الوالدان عندها آخر من يعلم■

الهوامش

.1-Worlds apart - poll finds parents out of touch

The GuardianSaturday February 24, 2007.

2. Revealed: Britain's 12-year-old alcoholics

18 February 2007. The Independent

3. New killing as scale of gun crisis is revealed

Sunday February 18, 2007. The Observer

4. http://www.unicef.org/media/files/ChildPovertyReport.pdf



أفلاذ الأكباد وثمرات الأفئدة

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

غرس الله تعالى الرحمة في قلوب الآباء نحو الأولاد، ففطر قلب الأبوين على محبة الأولاد، ووضع في قلوب الآباء حب الرحمة والشفقة، والمشاعر النفسية، والعواطف الأبوية، هذا هو الأصل، فمن شذ عن ذلك فقد خرج عن الفطرة التي فطره الله عليها: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾ (الروم).

تلك نعمة أنعمها الله على عباده، ولولا ذلك لما صبر الآباء على تربية أولادهم، ورعايتهم، والسهر على أمرهم، وتحمل المشاق من أجلهم.

ولقد صور القرآن الكريم هذه المشاعر الأبوية تصويراً جميلاً ودقيقاً، ووضح دوافعها في نفوس الآباء، فبين أن أولاد عباد الرحمن هم قرة أعين لآبائهم، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا (٧٤) ﴾ (الفرقان)، وفي موضع آخر صور الأولاد بأنهم زينة، قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦) ﴾ (الكهف)، ومرة ثالثة يذكر الله تعالى الأولاد في سياق الامتنان على عباده بالنعمة، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا (٦) ﴾ (الإسراء).

ولقد صور الشعراء ذلك الشعور الذي يفيض رأفة وشفقة من الآباء تجاه الأولاد. ومن ذلك قول أحدهم مصوراً إشفاقه على بناته بعد رحيله عن الدنيا:

لقد زاد الحياة إليّ حباً ... بناتي إنهن من الضعاف
أحاذر أن يرين الفقر بعدي ... وأن يشربن رنقاً بعد صاف(١)
وأن يعرين إن كسي الجواري ... فتنبو العين عن كرم عجاف

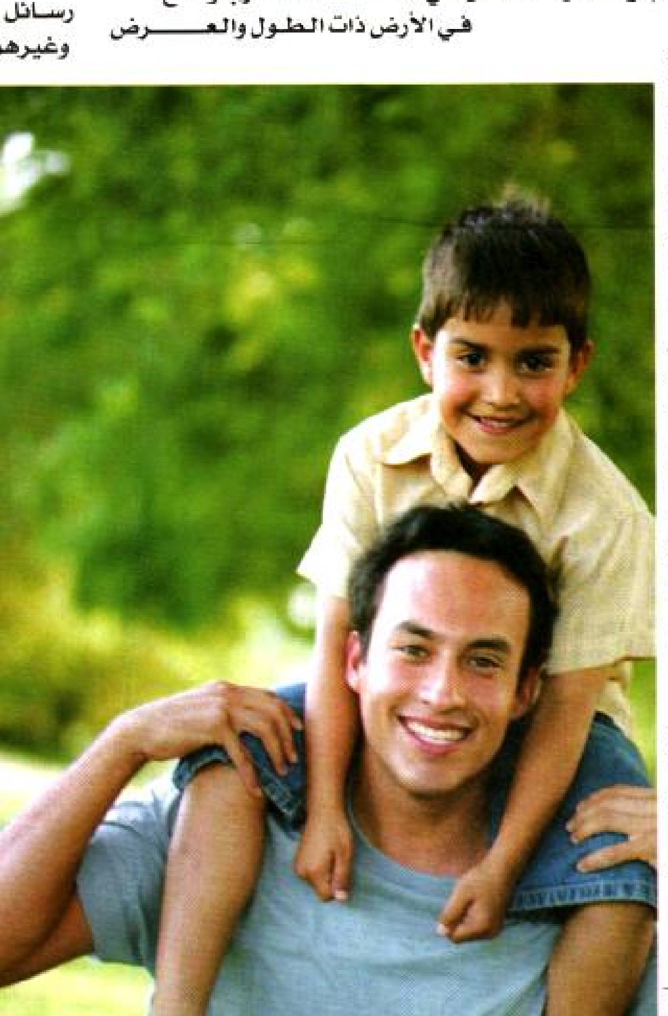
وفي العكوف على رعاية الصغار والزهد في الاهتمامات والواجبات الأخرى يقول شاعر آخر:

ولولا بنيات كزغب القطا ... حططن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع ... في الأرض ذات الطول والعرض

وإنما أولادنا بيننا ... أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم ... لا متنعت عيني من الغمض

قد يضيق الآباء بالأبناء فيعاملونهم بغلظة وقسوة، وينسون أنهم نعمة، كم يتمناها من حرم منها، فهناك من الأزواج من يتمنون أن يؤخذ منهم كل ما أوتوه من متاع الدنيا مقابل أن يرزق نعمة الولد.

لقد وردت إلي ـ على بريدي الإلكتروني ـ رسائل كثيرة من قراء مجلة المجتمع وغيرهم، يشكون فيها من قسوة الأبوين معاً على الأولاد تارة، ومن قسوة الأب وحده عليهم تارة أخرى، ومن قسوة الأم أحياناً، ومن هنا رأيت أن أخص أولادنا فلذات أكبادنا وثمرات أفئدتنا باهتمام من خلال هذه النافذة في مجلة المجتمع الغراء.



إن الرحمة بالأولاد منحة من الله للعباد. والقلب الذي يتجرد من خلق الرحمة إنما يدل على أن صاحبه فظ قاس، ولقد اندهشت وتألمت عندما جاءني أب يحكي لي بنفسه أنه ذهب إلى أحد المستشارين ليساعده على حل مشكلة ابنه، كان الابن في الصف الثالث الثانوي، وهو أكبر إخوته، وكانت لديه قدرات واستعدادات قيادية، يستخدمها أحياناً بشيء من المبالغة مع إخوته في غياب الأب، فأشار عليه المستشار التربوي بضرورة كسر شوكة هذا الابن السلطوي، حسب وصفه وإلا طغى سلطانه على الأسرة كلها حتى على الأب، فسأله الأب: وكيف أكسر شوكته؟ فقال المستشار: لابد من ضربه ضرباً شديداً حتى يستقيم؛ فما كان من الأب إلا أن نفذ الوصفة الحمقاء، التي أشار بها من جعل

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



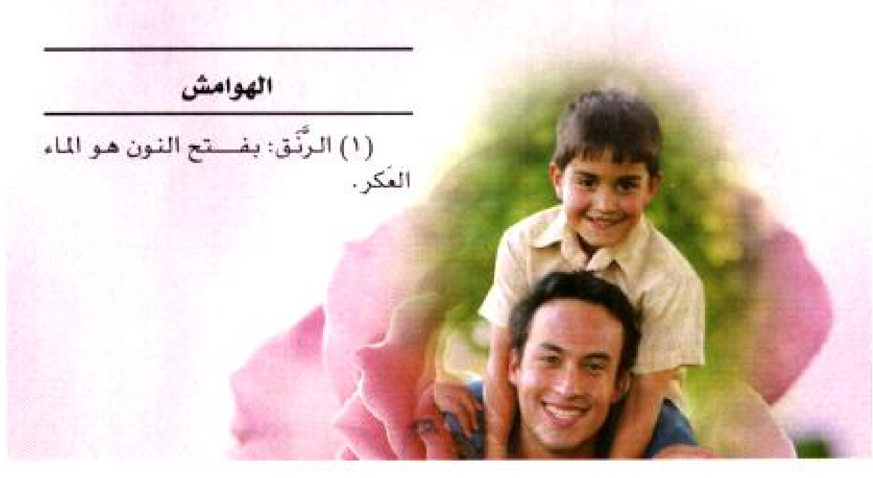
من نفسه مستشاراً تربوياً وهو غير متخصص وما أكثرهم.

وفي بلادنا أمور عجيبة، لا يسمح لغير الطبيب البيطري أن يعالج حماراً، في حين يسمح لهؤلاء أن يعالجوا أولادنا ويقوموا بالتربية، ونحن أمة أمرت بإتقان العمل وسؤال أهل الذكر!! ما عليك إلا أن تفتح الفضائيات وتتجول فيها لتجد كل من «هب ودب» يتحدث كمتخصص في التربية ويستشيره الناس!! لقد ضرب الأبُ المسكين ابنه الضحية، فأحدث به جروحاً بالغة، نُقل على إثرها إلى المستشفى، وعولجت بعد وقت طويل وصبر مرير، ولكن بقيت جروح نفسية لا يعلم أبعادها وعواقبها إلا الله، لقد أخبرني الأب أن ابنه قاطعه تماماً، بل قاطع أمه وإخوته، فلما قالوا له: لماذا تقاطعنا ولا ذنب لنا؟ فأجابهم: لأنكم سلبيون ولم تدافعوا عني. ولعلاج تلك الجروح النفسية قضيت شهوراً مع هذا الشاب أحاول تدفئة العلاقة بينه وبين أبيه وأسرته، بعد أن أفاق الأب وتعاون معي تعاوناً جميلاً، ومع ذلك لا أحسب أننا أعدنا هذا الشاب إلى طبيعته، فالعاطفة السليمة الطبيعية ليست كعاطفة جُرحت وعولجت، والعضو السليم بطبيعته ليس كالعضو الذي أجريت له جراحة لعلاجه.. لا يستويان.

صحيح أن كثيراً من الأولاد مزعجون، كثير ضجيجهم، وشغبهم - وخاصة إن كانوا صغاراً، لهم مشكلاتهم ومشاكساتهم، لكنهم بلا شك نعمة ورأس مال نتاجر فيه مع الله تعالى، فنحسن تربيتهم لننال خيرهم في الدنيا، والمثوبة عنهم والأجر العظيم في الآخرة، ونقدمهم للوطن والأمة رجالاً يحملون الراية من بعدنا، والفطن منا من يدرك ذلك، ويحسن التكيف مع شغبهم وشجارهم. ومن هؤلاء الذين صدقوا في حنانهم وعواطفهم الشاعر الكبير عمر بهاء الأميري - رحمه الله - الذي كان سفيراً لسورية في أحد الأقطار العربية، فلما سافر أولاده إلى حلب، وتركوه فترة مؤقتة لأداء مهمته، ثم ودعهم في المطار، وعاد إلى مسكنه، فوجد البيت خالياً من ضجيجهم وشغبهم.. اهتز قلبه، وفاضت عيناه، وعبر عن تلك العواطف الرقيقة في أبيات من الشعر مؤثرة غاية التأثير، فكانت هذه القصيدة:

أبٌ

أين الضجيجُ العَذْبُ والشَّغَبُ   أين التدارسُ شابَه اللعبُ
أين الطفولةُ في توقُّدها   أين الدُّمى في الأرضِ والكتبُ
أين التشاكسُ دونما غرضٍ   أين التشاكي ماله سببُ
أين التباكي والتضاحكُ في   وقتٍ معاً، والحزنُ والطربُ
أين التسابقُ في مجاورتي   شغفاً إذا أكلوا وإن شربوا
يتزاحمون على مجالستي   والقربِ مني حيثما انقلبوا
يتوجهون بسوقِ فطرتهم   نحوي إذا رهبوا وإن رغبوا
فنشيدهم: «بابا» إذا فرحوا   ووعيدهم: «بابا» إذا غضبوا
وهتافهم: «بابا» إذا ابتعدوا   ونجيُّهم «بابا» إذا اقتربوا
بالأمس كانوا ملءَ منزلنا   واليوم ويحَ اليوم قد ذهبوا
وكأنما الصمتُ الذي هبطت   أثقالُه في الدار إذ غربوا
إغفاءةُ المحموم هدأتُها   فيها يشيع الهمُّ والتعبُ
ذهبوا، أجل ذهبوا، ومسكنُهم   في القلب ما شطوا وما قربوا
إني أراهم أينما التفتتْ   نفسي وقد سكنوا، وقد وثبوا
وأحسُّ في خلدي تلاعُبَهم   في الدار ليس ينالهم نَصَبُ
وبريقَ أعينهم، إذا ظفروا   ودموعَ حرقتهم إذا غُلبوا
في كل ركنٍ منهمُ أثرٌ   وبكل زاوية لهم صخبُ
في النافذات زجاجَها حطموا   في الحائط المدهون قد ثقبوا
في الباب قد كسروا مزالجَه   وعليه قد رسموا وقد كتبوا
في الصحن فيه بعضُ ما أكلوا   في علبة الحلوى التي نهبوا
في الشطر من تفاحةٍ قضموا   في فضلة الماء التي سكبوا
إني أراهم حيثما اتجهتْ   عيني كأسراب القطا سربوا
بالأمس في «قرنايل» نزلوا   واليوم قد ضمتهم «حلبُ»
دمعي الذي كتمته جلداً   لما تباكوا عندما ركبوا
حتى إذا ساروا وقد نزعوا   من أضلعي قلباً بهم يجبُ
ألفيتني كالطفل عاطفةً   فإذا به الغيث ينسكبُ
قد يعجب العُذَّال من رجلٍ   يبكي، ولو لم أبكِ فالعجبُ
هيهات ما كل البكا خَوَرٌ   إني - وبي عزمُ الرجالِ - أبُ

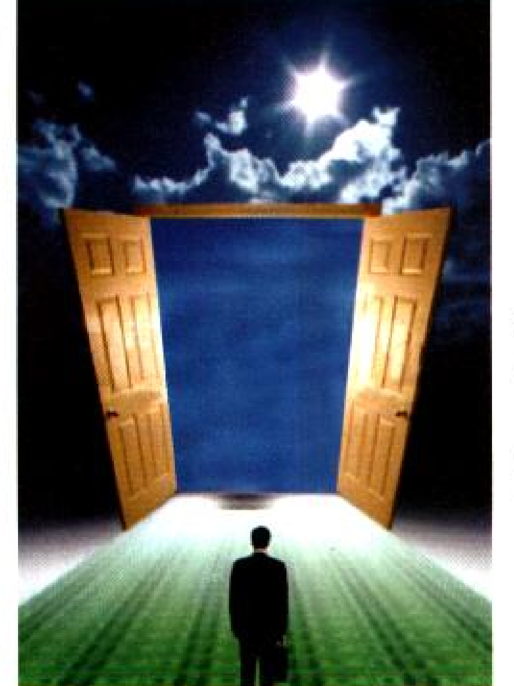


الهوامش

(١) الرَّنَق: بفتح النون هو الماء العَكِر.







إن الصافرة المنبهة والكلمة المدوية التي أطلقها الفيلسوف الصيني ـ لاو تزو ـ الذي بعث بها منذ القرن السادس الميلادي.. هي عبارة شجية، لأنها كانت شرارة الانطلاق لدى الكثيرين وهي ما نحفظها عن ظهر قلب: «رحلة المليون ميل تبدأ بخطوة»..

هل بدأتَ رحلة المليون؟

شريف شحاتة

وحين صاغ جملته.. لم يكن يقطن في برج عاجي.. أو على سطح الطائرة.. أو جالساً على سور الصين العظيم!!.. بل من تجارب وسهاد.. وجد واجتهاد.

وحينما بدأنا بكلمة الفيلسوف.. وفتحنا دفاتر النبوة وجدنا أعظم الخلق وهو الحبيب المصطفي ﷺ قد كتب رسالة لكل منا فقال: «المؤمن كيس فطن».

نعم.. كيس فطن..

يعرف أين يذهب.. ولماذا ينطلق؟ وأي الطرق يسلك؟

ومن الواقع الذي نعيشه ونتجول بين أيامه، ترى أن شريحة ممتدة الطول والعرض، نأكل معهم ويأكلون معنا، أو نعرفهم ويعرفوننا، يسعون في حياتهم فيقطعون المسافات، ويعبرون الجسور.. ويمسحون المساحات..

ولكن في النهاية: هم في نفس نقطة البداية.. وحول نفس دائرة الرؤية..

لذا حين جاء رجل إلى أحد التابعين وهو أبو علي الدقاق: فقال له: قطعت لك مسافات.. فقال: يا هذا، ليس السير سير القدم، بل سير القلب.. أي: ليس المهم كم مشيت؟! المهم أم تكون مشيت وأنت مدرك؟.. وتقطع بفكرك وقلبك خطوات نحو تحقيق أحلامك، وجعل طموحاتك ملموسة.. عندها فقط يزول العناء ويُنسى البلاء..

إن هناك من يمشون كثيراً.. ثم في النهاية لاشيء؟!

وهذا ببساطة.. لأن الوجهة غير محددة.. والهدف غير بارز الملامح.. وهذا ما خلده المولى عز وجل في كتابه العزيز فقال في محكم التنزيل: ﴿ وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾ (البقرة١٤٨).

وجاء الحبيب ﷺ ليعلم البشرية... فيقول لك: ضع لذاتك هدفاً.. وحدد لنفسك غاية.. فكتب حروف نظريته «لا تكونوا إمعة.. تقولون: إن أحسن الناس أحسنا.. وإن أساءوا أسأنا.. ولكن وطنوا أنفسكم.. إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساءوا أن تجتنبوا إساءتهم» رواه الترمذي.

نعم.. لا تسرْ مع التيار أنى ذهب.. ولا تمشِ مع السفينة أنى رحلت بك.. ولكن وطن نفسك واعرف هدفك، وأبصر وجهتك.. فغيرك كثير يصل.. وألف مكانه لم يصل.. وألوف رجعوا للخلف ألف ميل من حيث أرادوا أن ينطلقوا!!..

أما قذف النفس في معمعة المحاضرات والدورات والندوات.. وركوب عجلة الحياة.. وأينما يُشار لي أسير.. وأينما تقف بي أقف.. ليس هذا من شيم العقلاء.. أن نسمع ونقعد.. ونثاقل إلى الأرض.. بل ليكن لنا دور وبصمة.. وإذا رأى هؤلاء الكسالى نجاحاً.. أو برز أمام أعينهم تقدم دون بذل.. وبلا مجهود.. فهو نجاح مزيف نشأ بلا تدبير.. ونجاح مغلف أتى دون تخطيط.. وجاء بلا مناسبة.. فهو نجاح مفعوله ضعيف.. وعقاقيره المنشطة نادرة لأنه لا يُعالج.

فلا تضعه في قائمتك، لأنه فارغ من المقومات، وإن كان يبدو لطيف الشكل مريح اللون، فسرعان ما تشرق الشمس فتبدده، فهم يريدون نجاحاً وعلواً وازدهاراً، وهم واقفون جامدون ساكتون..

لا في معالي الأمور مغامرون، ولا في طلب الآخرة مجتهدون، ولا في العلم راسخون.. ولا لهمم السابقين المشمرين.. فأين يذهبون؟ وأي الأودية يسلكون؟ ومن أي بقعة يبدأون شد الرحال إلى أهدافهم وأحلامهم وطموحاتهم؟!..

ومن هنا نرجع للسؤال: «هل بدأت رحلة المليون؟»، وإن كنت لا تملك الهمة العالية والعزيمة الماضية، فانظر إلى الغرب في تعاملهم مع المال ليلاً ونهاراً.. صبحاً وعشياً، فخذ منهم الحافز، وإذا كان هذا تجلدهم وحرصهم وهمتهم في تعاملهم مع المال.. ولهم غاية تفنى وأعمال تبلى..

وأنت.. فما بالك وأنت تتعامل مع خالق الأكوان ولك غاية تبقى وأعمال تُحصى.. فلا تسر بلا خطة وتخطيط.. ولا تسكن قدمك بلا خطوة ولا ترتيب..

يا هذا اسمعني جيداً.. علام التأخير؟ ولم التشتت؟ والرحلة تبدأ بخطوة منك أنت.. صدقني.. المطلوب: أن تبدأ.. نعم المهم أن تبدأ.

فهلا بدأت معنا رحلة المليون؟■



الفيروس «Virus» ضيف ثقيل لا يخرج إلا بالطرد

من يدخل عالم التقنية والاتصالات ويربط حياته وأعماله بها فلا بد من أن ذلك الاسم المزعج قد مر عليه! إنه (الفيروس)! ضيف ثقيل مزعج مضر ومؤذٍ في أغلب زياراته إن لم يكن مدمراً في بعضها!

دعونا - في رحلة قصيرة - نتعرف على هذا الضيف الذي يتكاثر ويعيش على أذية الآخرين!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تعريف الفيروسات

الفيروس هو مجموعة من التعليمات البرمجية التي ترفق نفسها ببرنامج أو ملف لتتمكن من الانتشار من كمبيوتر إلى آخر. وتؤدي إلى الإصابة أثناء تنقلها.

بإمكان الفيروسات إعطاب البرامج، والأجهزة، والملفات الخاصة بك (حسب موقع مايكروسوفت).

كما تتميز هذه الفيروسات بقدرتها على التكاثر والانتقال من جهاز إلى آخر عن طريق الملفات المتبادلة بين المستخدمين إما عن طريق الأقراص المرنة أو الرسائل الإلكترونية.

ويختلف الضرر الذي تخلفه الفيروسات حسب نوعية الفيروس والغرض الذي صمم لأجله. فمنهم من يدمر الجهاز كلياً ويدمر القرص الصلب ويضيع كافة المعلومات، ومنها ما يسبب أضراراً لبعض البرامج والتطبيقات التي على الجهاز، والبعض الآخر يتلف ملفات معينة تعطل الجهاز أو تسبب ثغرات أمنية من أجل الاختراق.

أنواع الفيروسات

يمكن تصنيف الفيروسات إلى ثلاثة أنواع رئيسة: الفيروس - الدودة - حصان طروادة.

الفيروس: يعتبر برنامجاً تنفيذياً منفصلاً، مهمته إحداث الخلل في الجهاز والبرامج التطبيقية فقط ضمن ملف معين وكود مخصص لذلك.

الدودة: ينتشر من خلال الشبكات والإنترنت فقط، ويستخدم البريد الإلكتروني وسيلة نقل رئيسية له.

حصان طروادة: واسمه مأخوذ من القصة المشهورة حين اختبأ اليونانيون داخل الحصان الخشبي الكبير واقتحموا مدينة طروادة وتغلبوا على جيشها، ولذلك هذا الفيروس يختبئ داخل أحد الملفات أو البرامج، وعندما يبدأ تنفيذ البرنامج يقوم هذا الفيروس بمهمته.

ويمكن تقسيم الفيروسات إلى ثلاثة أنواع مهمة حسب نوعية الإصابة:

Boot Sector Virus تعتبر من أقدم الفيروسات المعروفة لدى المستخدمين، حيث تستطيع أن تصيب القرص الصلب والأقراص اللينة.

File Infector Virus هذا النوع من الفيروسات يلحق نفسه كملف في أي برنامج تنفيذي، ويتميز بقدرته على الانتشار بعدة طرق وبسرعة مهولة منها الأقراص اللينة والأقراص المدمجة ورسائل البريد الإلكتروني كملف ملحق.

Macro Viruses هذا النوع قادر على الانتشار بكل الطرق كالأقراص اللينة المدمجة والبريد الإلكتروني والبرامج المجانية. ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع لا يصيب إلا البرنامج التطبيقي التي صمم ليصيبه أساساً.

كيفية معرفة الإصابة بالفيروسات

هناك علامات ودلائل على أن الجهاز قد دخله فيروس منها:

- أن تتكرر رسائل الخطأ في أكثر من برنامج على جهازك، وتظهر بطريقة متتالية ومزعجة وبدون سبب معين.
- أن تظهر رسالة تعذر الحفظ لعدم كفاية المساحة على القرص الصلب، مع أن قرصك الصلب شبه فارغ! وهذا يعني أن هناك من يسيطر عليه!
- تكرر اختفاء بعض الملفات التنفيذية فجأة وبدون سابق إنذار، وهذا يعني أن هناك من يلعب بها ويحذفها!
- يحدث بطء شديد في نظام التشغيل عند بداية عمله أو تنفيذ بعض التطبيقات في الجهاز وخاصة برامج مايكروسوفت.
- ترفض بعض التطبيقات العمل عند تشغيلها بدون سبب واضح.

فإذا واجهت أحد هذه العلامات فاعلم أن لديك ضيفاً ثقيلاً جداً في جهازك!

كيفية الحماية وإجبار الضيف على الخروج

ليس هناك برنامج مضاد للفيروسات قادر على الحماية تماماً ولكن إذا قمت بالتحديث المستمر لبرنامج الحماية الذي لديك كل أسبوع، فلعل هذا يخفف من التخريب الذي سوف يحدث! وذلك لأن هناك أكثر من ستمائة من الفيروسات الجديدة وأحصنة طروادة تظهر كل شهر!! ليتجاوز عدد الفيروسات أكثر من ١٠٠ ألف فيروس!

ومضة لتصحيح المسار:

أنت الوحيد الذي يستطيع منع هذا الضيف الثقيل من الاستقرار عندك..

ولتتأكد عن طريق هذا الرابط افحص جهازك من خلاله:

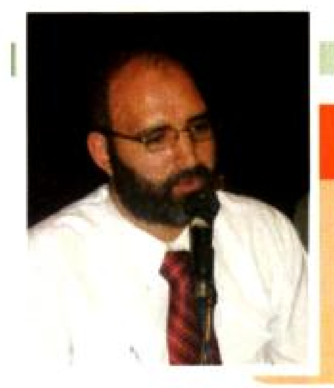
http://omarksa.atspace.com/9.htm

(*) خبير تقنية المعلومات



اكتشافات طبية مضيئة

د. أمير صالح: لبن الإبل دواء وغذاء



أظهرت الأبحاث العلمية الحديثة أن في لبن الإبل وبولها فوائد صحية وغذائية كثيرة، وهذه الاكتشافات الجديدة تثبت الإعجاز العلمي في قول الله عز وجل في كتابه الكريم: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت﴾ (الغاشية١٧).

حوار: أحلام علي

وحول فوائد لبن الإبل وبولها التقينا الدكتور أمير صالح استشاري الطب الإسلامي ورئيس الجمعية الأمريكية للعلوم التقليدية، وهذا نص الحوار:

● نود معرفة أصل الاستشفاء بأبوال وألبان الإبل في الطب النبوي؟

«عن أنس بن مالك أن ناساً من عرينة قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فاجتووها فقال لهم رسول الله: «إن شئتم أن تخرجوا إلى إبل الصدقة فتشربوا من ألبانها وأبوالها» ففعلوا فصحوا ثم مالوا على الرعاة فقتلوهم وارتدوا عن الإسلام وساقوا ذود رسول الله ﷺ، فبلغه ذلك فبعث في أثرهم فأُتي بهم، «فقطع أيديهم وأرجلهم وسمل أعينهم وتركهم في الحرة حتى ماتوا» (رواه مسلم).

ويقول ابن حجر إنهم في الغالب قدموا إلى المدينة وهم مرضى، ثم أقاموا فيها فاستوخموها؛ أي لم توافقهم، لأنهم كانوا أهل بادية، فازدادوا مرضاً على مرضهم، فأمرهم النبي ﷺ بالخروج إلى لقاح (واللقاح هي النوق ذات الألبان) ليشربوا من ألبانها وأبوالها..

الشاهد أن سيد الأطباء ﷺ عالج أمراضهم الجوفية المختلفة أو المتعددة الأعراض بشيء واحد هو ألبان الإبل وأبوالها، وهذا ثابت في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما، إذ التداوي بهما سنة عن رسول الله ﷺ، ثم كانت النتيجة كما جاء في الحديث «فلما صحوا»: أي شُفوا من علتهم، وفي رواية وهيب «وسمنوا»، ولو تأملنا قوله «واستاقوا الإبل»: لوجدنا أنه مشتق من السوْق، وهو السير الحثيث الذي يدل على نشاط وصحة وقوة أصحابه.

تراكيب غذائية

● ألبان الإبل.. هل تتميز بتراكيب غذائية تختلف عن باقي أنواع الألبان؟

ألبان الإبل تحتوي على أعلى نسبة من سكر «اللاكتوز»، وتتفوق في ذلك على سائر الحيوانات الأخرى، وهذا السكر يتم امتصاصه في الأمعاء الدقيقة للإنسان ويتحول بفضل إنزيم الإكتيز إلى سكر الجلوكوز الذي يعد غذاءً مهماً للمخ والجهاز العصبي، ومصدراً حيوياً للطاقة. والعجيب - كما أثبتت الأبحاث العلمية - أن هذا السكر يتم امتصاصه في الدم ليمنع تزايد تراكم الجلوكوز، وهذا يحمي الأطفال والكبار من الإصابة بمرض السكر، كما أنها تحتوي على أقل نسبة دهون ٩.٢٪، وهذه النسبة تبلغ ٦.٧٪ في لبن الجاموس، و ٥.٥٪ في لبن الضأن، و٩.٤ في لبن الأبقار، و٨.٣٪ في لبن الماعز، لذلك فإن انخفاض هذه الدهون في ألبان الإبل يعطيها مميزات غذائية مهمة للغاية، بل إن هذه الدهون لا تتكون من أحماض دهنية ترفع نسب الكولسترول في الدم.

كما أنه يحتوي على كمية فائقة من فيتامين (ج). فضلاً عن ذلك فإنه يحتوي على مواد تقاوم السموم والبكتريا ونسبة كبيرة من الأجسام المناعية المقاومة للأمراض، خاصة أمراض التهابات الأمعاء. ويتفوق حليب الإبل بمحتواه العالي من أملاح الكالسيوم والماغنسيوم والبوتاسيوم والصوديوم، بالإضافة إلى أنه غني بأملاح الحديد والمنجنيز والنحاس والزنك، ولذا فهو يفيد المرضى الذين يعانون من فقر الدم وضعف العظام والأطفال وكبار السن.

وتعد ألبان الإبل بديلاً غذائياً جيداً للفواكه والخضروات. ويرى الباحثون أن قيمة حليب النوق تكمن في التراكيز العالية للحموض الطيارة، وبخاصة حمض اللينوليك وأحماض متعددة غير المشبعة والتي تعتبر ضرورية من أجل تغذية الإنسان، ومن أهم مزاياه أيضاً امتلاكه مركبات ذات طبيعة بروتينية كالليزوزيم ومضادات التخثر ومضادات التسمم ومضادات الجراثيم والأجسام المانعة وغيرها.

حليب النوق يعالج الحمى والتهاب الكبد الوبائي وفقر الدم وقرحة المعدة والقولون والسكر والضغط والسل

فوائد كثيرة

● ما الأمراض التي تعالجها ألبان وأبوال الإبل؟

سوف أتكلم عن تجربة قام بها البروفسير أحمد عبدالله أحمداني باستخدام بول الإبل لعلاج أمراض الاستسقاء وأورام الكبد أثبتت نجاحها لعلاج المرضى المصابين. وبدأت التجربة بإعطاء كل مريض يومياً جرعة محسوبة من بول الإبل مخلوطاً

بلبنها: حتى يكون مستساغاً، وبعد ١٥ يوماً من بداية التجربة كانت نتيجة مدهشة للغاية: حيث انخفضت بطون جميع أفراد العينة، وعادت لوضعها الطبيعي، وشفوا تماماً من الاستسقاء. وقبل بداية الدراسة جرى تشخيص لأكباد المرضى بالموجات الصوتية، وتم اكتشاف أن كبد ١٥ مريضاً من ٢٥ تحتوي شمعاً، وبعضهم كان مصاباً بتليف الكبد بسبب البلهارسيا. والغريب أن بعض أفراد العينة من المرضى استمروا برغبتهم في شرب جرعات بول الإبل لمدة شهرين آخرين، وبعد نهاية تلك الفترة أثبت التشخيص شفاءهم جميعاً من تليف الكبد.

وهناك تجربة علاجية رائدة أخرى لمعرفة أثر لبن الإبل على معدل السكر في الدم، استغرقت سنة كاملة. وأثمرت الدراسة فيما بعد عن انخفاض السكر في المرضى بدرجة ملحوظة، كما أن بعض الشركات العالمية يستخدم بول الإبل في صناعة أنواع ممتازة من شامبو الشعر، كما أن حليب الإبل يحمي اللثة ويقوي الأسنان؛ نظراً لاحتوائه على كمية كبيرة من فيتامين(ج)، ويساعد على ترميم خلايا الجسم؛ لأن نوعية البروتين فيه تساعد على تنشيط خلايا الجسم المختلفة.

وبصورة عامة فإن حليب الإبل يحافظ على الصحة العامة للإنسان، كما أن له مميزات وفوائد جمة منها:

- **أنه يقي الإنسان** من هشاشة العظام وتآكلها لدى المسنين، وكذلك الكساح عند الأطفال، وذلك لاحتوائه على نسبة كبيرة من أملاح الكالسيوم والفسفور.
- **علاج لعديد من الأمراض** مثل الحمى والتهاب الكبد الوبائي وفقر الدم والأمراض الباطنية كقرحة المعدة والقولون.

إضافة إلى أنه سائل منظم يخفض ما هو مرتفع، ويرفع ما هو منخفض لمرضى السكر والضغط، وفي الهند أنشئت عيادات خاصة يستخدم فيها حليب الناقة لعلاج السل والتهاب الكبد والربو وفقر الدم.

- **بول الإبل يعمل كمدر بطيء** مقارنة بمادة الفيروماسيد، ولكنه لا يخل بملح البوتاسيوم والأملاح الأخرى التي تؤثر فيها المدرات الأخرى. فبول الإبل يحتوي على نسبة عالية من البروتينات والبوتاسيوم.■

اكتشاف مواد مسرطنة في منتجات شهيرة للعناية بالطفل

كشف تقرير نشره صندوق Breast Cancer Fund الهيئة الناشطة في مجال مكافحة «سرطان الثدي» في الولايات المتحدة الأمريكية، عن أن العديد من منتجات العناية بالطفل الخاصة بالاستحمام مثل الشامبو والجل المنتج لفقاعات الصابون، تحوي تراكيز غير مقبولة لمواد كيميائية يشتبه ارتباطها بالأورام السرطانية.



ويضم التقرير الذي صدر ٢٠٠٧/٣/٨م قائمة بأسماء مجموعة من منتجات العناية بالطفل تحمل علامات تجارية ذائعة الصيت، كانت قد أخضعت لفحوص مخبرية، ليتبين احتواؤها على مادة ٤، ١(دايوكسين)، كما ثبت أن بعضها يحوي تلك المادة بتراكيز تتجاوز الحد المسموح به بحسب مواصفات إدارة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA)، والتي وصلت في بعض الحالات إلى أكثر من ضعف المستوى المسموح به.

وشملت الفحوص كذلك مجموعة من مستحضرات العناية الشخصية للبالغين، تبين عدم مطابقتها للمواصفات.

وتعد مادة ١.٤ (دايوكسين) من المواد البتروكيماوية حيث تعتبرها وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة مسبباً محتملاً للأورام السرطانية عند البشر، كما تعتبر من قبل برنامج علم السموم القومي مواد مسرطنة عند الحيوانات، إلى جانب بارتباطها بالاعتلالات الولادية عند المواليد.

يشار إلى أن القائمة التي نشرها الصندوق تضم أسماء منتجات تحمل علامات تجارية لشركات اشتهرت في مجال العناية بالطفل، والتي ينتشر استخدامها في العالم العربي بشكل واضح.■

الجزر يقي من السرطان

كشفت نتائج أبحاث أجراها فريق في جامعة نيوكاسل الإنجليزية أن أكل الجزر يقلل من أخطار تكون السرطان.



واكتشف الفريق أن المادة الموجودة في الجزر والمسماة فالكارينول قللت من أخطار تكون الخلايا السرطانية في الفئران بنسبة الثلث.

وتساعد مادة فالكارينول على حماية الجزر من الإصابات الفطرية مثل مرض التسوس الذي يسبب بقعاً سوداء على جذور النبات.

وقد أجرى الفريق عدداً من الاختبارات على أربعة وعشرين فأراً لديها أعراض الإصابة بالسرطان، وبعد ثمانية عشر أسبوعاً وجد الباحثون أن الفئران التي أكلت الجزر بالإضافة إلى غذائها العادي أو التي أعطيت مستخلص مادة فالكارينول قد انخفضت لديها نسبة تكون الخلايا السرطانية إلى الثلث عن الفئران التي تناولت الغذاء الطبيعي فقط.

وعلى الباحثين الآن معرفة الكمية المطلوبة من مادة فالكارينول التي يمكن أن تحمي من الإصابة من السرطان وأي الأنواع بالضبط التي توفر هذه المادة الحماية منها، وإذا كانت هناك أنواع معينة من الجزر أفضل من غيرها في مجال الحماية.

وينصح الباحثون بتناول جزرة صغيرة يومياً بالإضافة إلى الكثير من الخضراوات والفاكهة الطبيعية الأخرى، لأنها تحفز خلايا الجسم لمحاربة تكون الخلايا السرطانية.■

استراحة المجتمع

الإخـوة القـراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

رسائل إسلامية

ـ ازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

ـ إذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع، وإذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع.

ـ إن أردت أن تُبنى دولة الإسلام على الأرض، فأقمها في قلبك أولاً؟

ـ قال شيخ الإسلام: من الناس من إذا أحب شخصاً تغاضى عن جميع أخطائه. ومن الناس من إذا أبغض شخصاً تغاضى عن جميع حسناته.

ـ يابن الإسلام.. الدين لا يقوم إلا بأبنائه.. ومن أبنائه أنت.. فماذا قدمت له؟

ـ قال عمر رضي الله عنه: ليس الفطن من يعرف الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير الشرين.■

هواية جمع غبار الجهاد

كان من عادة السلطان (بايزيد الثاني) أن يجمع في قارورة ما علق بثيابه من غبار، وهو راجع من أية غزوة من غزوات جهاده في سبيل الله.

وفي إحدى المرات عندما كان السلطان يقوم بجمع هذا الغبار من على ملابسه لوضعه في القارورة، قالت له زوجته (كولبهار): أرجو أن تسمح لي يا مولاي بسؤال.

ـ اسألي يا (كولبهار).

ـ لمَ تفعل هذا مولاي؟ وما فائدة هذا الغبار الذي تجمعه في هذه القارورة؟

ـ إنني سأوصي يا (كولبهار) بعمل طابوقة من هذا الغبار، وأن توضع تحت رأسي في قبري عند وفاتي.. ألا تعلمين يا (كولبهار) أن الله سيصون من النار يوم القيامة جسد من جاهد في سبيله؟

ـ ونفذت فعلاً وصيته، إذ عمل من هذا الغبار المتجمع في تلك القارورة ـ غبار الجهاد في سبيل الله ـ عمل منه طابوقة، وضعت تحت رأس هذا السلطان الورع عندما توفي سنة ١٥١٢م، وقبره موجود حتى الآن بجانب الجامع الذي بناه (جامع بايزيد). رحمه الله تعالى.■

روائع من التاريخ العثماني ـ أورخان محمد علي، ص٥٤

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

من الكلام الأخاذ ليحيى بن معاذ

ـ فكرتك في الدنيا تلهيك عن ربك وعن دينك، فكيف إذا باشرتها بجميع جوارحك!

ـ اربط على جراب إيمانك لا يقرضه الفأر.

ـ سبحان الله!! من يبيع الحبيبة ـ يعني الآخرة. بالبغيضة ـ يعني الدنيا؟

ـ ربما رأيت أحدهم يقول: عشرين سنة أطلب ربي، ويحك اطلب نفسك حتى تجدها، فإذا وجدتها فقد وجدت ربك.

ـ الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وهو لا يسألك منها جناح بعوضة.

ـ من الدنيا لا ندرك آمالنا، وللآخرة لا نقدم أعمالنا، وفي القيامة غداً لا ندري ما حالنا!■

مجدي محمود عمرو

الأعداد فوق المليون

تسلسل	العدد	المقدار
١	مليون	واحد وأمامه (٦) أصفار
٢	مليار	واحد وأمامه (٩) أصفار
٣	بليون	واحد وأمامه (١٢) صفراً
٤	بليار	واحد وأمامه (١٥) صفراً
٥	تريليون	واحد وأمامه (١٨) صفراً
٦	تريليار	واحد وأمامه (٢١) صفراً
٧	كريليون	واحد وأمامه (٢٤) صفراً
٨	كزيليار	واحد وأمامه (٢٧) صفراً
٩	ستكليون	واحد وأمامه (٣٠) صفراً

الأوائل

أول مواليد الحبشة هو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أول من شيد مسجداً هو عثمان بن عفان رضي الله عنه.

أول من أمّ الأنبياء وأثنى على ربه بحضرة الأنبياء هو الرسول محمد ﷺ.

أول من رأى الهلال في الشهور هو أبو الحسن علي بن عفان.

أول من طاف بالبيت العتيق هم الملائكة.

أول ما خلق الله من الزمان.. الشمس.

أول من جلب عبادة الأصنام للعرب هو عمرو بن لحي الخزاعي.

أول ذنب عصي به الله هو الكبر وهو تكبر إبليس عن السجود لآدم عليه السلام.

أول من أسس علم التاريخ الإسلامي هو عبد الله بن رافع.■

كلمة حق

يروى أن الحجاج بن يوسف خطب يوماً فأطال. فقام رجل وقال: الصلاة، فإن الوقت لا ينتظرك، والرب لا يعذرك، فأمر بحبسه.. فأتى الحجاج قوم، وزعموا أنه مجنون، وسألوه أن يخلي سبيله، قال: إن أقرَّ بالجنون خليته، فقال الرجل: معاذ الله، لا أزعم أن الله ابتلاني، وقد عافاني.■

أعذب الشعر

دع الأيام تفعل ما تشاء
وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي
فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وشيمتك السماحة والوفاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا
يسرك أن يكون لها غطاء

الإمام الشافعي

الوصايا العشر للنجاح المهني

١ . معرفة خصائص الذات وكيفية تطويرها.

٢ . تحديد الأهداف التي يرغب الإنسان في تحقيقها وطريقة الوصول إليها.

٣ . الحفاظ على الإشراقة والود بشكل مستمر في تعاملاته وعلاقاته.

٤ . تحلي المرء بالقدرة على النقد الذاتي ومراجعة نفسه وإصلاح عيوبه.

٥ . التخلي التام عن النواح لأنه لا يجلب شيئاً والاستفادة من التجارب السيئة لغد أفضل.

٦ . تنمية عقلية الفائز داخل الإنسان، بمعنى أن يحاول دائماً أن يجعل من نفسه شخصاً منتصراً.

٧ . بناء شبكة اتصالات وعلاقات مع أكبر عدد ممكن من الأشخاص وهي من بين النقاط المهمة التي تدفع للنجاح في الحياة المهنية.

٨ . الحرص على التواصل بشكل جيد مع الزملاء والرؤساء والمديرين.

٩ . الحديث عن النقاط الإيجابية في الزملاء والمكان وتنظيمها.

١٠ . عدم الشكوى والتذمر من الأوضاع القائمة.. والتطلع إلى تحسينها.■

عالم النحل



النحل يتصل ببعضه البعض عن طريق الروائح والرقص. فعندما تكتشف النحلة رحيقاً أو لقاحاً في بستانٍ ما، تعود إلى الخلية وتبدأ بالرقص وهي تدور وتدور ضمن دوائر ضيقة. هل تعلم أن عدد النحل في الخلية الواحدة تكون مؤلفة من: ملكة واحدة، وآلاف النحلات الأخريات العاملات، فالملكة تضع كل البيوض، فهي قد تضع ١٥٠٠ بيضة كل يوم وحوالي ٢٥٠٠٠٠ بيضة كل فصل، والبيوض المخصبة تنمو لتصبح نحلات عاملات.■

هل تعلم أن..؟

ـ الصحابي الجليل خالد بن الوليد دُفن في مدينة حمص بعد أن استقر فيها، ولقد مات على فراشه وكان يتمنى أن يموت شهيداً.

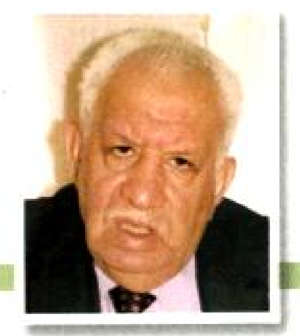
ـ رسول الله ﷺ لم يتزوج بامرأة عذراء عدا السيدة عائشة رضي الله عنها، ولم ينجب إلا من السيدة خديجة، ثم من السيدة مارية القبطية حيث ولدت له ولده إبراهيم.

ـ الصحابي الذي دفن تحت سور القسطنطينية هو أبو أيوب الأنصاري.

ـ أول مولود في الإسلام قبل الهجرة هو عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأول مولود في المدينة المنورة هو عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما. وأول مولود من الأنصار هو النعمان بن بشير.

ـ أول مرتد في الإسلام هو الأسود العنسي.■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٨)

الحسن بن الهَيثم مبدع الفنون.. متهم بالجنون!

ابن الهَيْثَم: أبو علي (محمد بن) الحسن بن الهيثم البصري، (٣٥٤- ٤٣٠هـ) = (٩٦٥- ١٠٣٩م) مهندس وفيزيائي وفلكي. ولد ودرس بالبصرة واستقر بمصر، سكن بجوار الأزهر وانصرف إلى التأليف.

كان ملتزماً مغرماً بالعلم متابعاً مبكراً. وُزِّر بالبصرة، ثم تركها (الوزارة) إيثاراً للعلم. «كان فاضل النفس قوي الذكاء مُفنِّناً في العلوم كثير التصنيف ظاهر الزهد».

مؤلفاته فوق السبعين، كثير مفقود، وتُرجم العديد للاتينية في بداية حركة الترجمة الأوروبية للعلوم الإسلامية (Science). لا سيما العلوم البحتة، التي استمرت لقرون، من خلال مراكز أقيمت لهذا الغرض.

والمتابع لما أنتجته الحضارة الإسلامية في العلوم البحتة، يجد آلاف الكتب الضخمة، موسوعات، يكوّن المؤلّف عشرات الأجزاء، دليل كثرة النّتاج العلمي الإسلامي الغني المدرار المتنوع، بأسلوب مُعبّر واضح مفهوم بسهولة، مما يجعلنا نسخر من مقولة، صعوبة العربية ـ لغة الإعجاز القرآني ـ وأنها دون قدرة التعبير عن العلوم ولا تستوعبها، حاشاها، حيث يتأكد ـ دون تردد ـ أن ذلك أحد المظالم، إما نتيجة الجهل أو العداء أو الجري الببغاوي دون تمحيص أو ـ إن شئت ـ جَرْيَ العبيد، لأن العربية أقدر لغة.

ومن الأدلة: الكلمات العلمية العربية، حين ترجمت علومها أُبقيت، تجد مئات الكلمات، إن لم يكن آلافها. وتتبين هذه البديهية، بوضوح وتأكيد وتحقيق، عند إلقائك نظرة متفحصة في مؤلفات المسلمين العلمية. وأمر مهم: هو أن العربية غدت عند العلماء الأوروبيين ودارسيهم وَحْدَها لغة العلم، باعترافهم.

وبالنسبة للكتب العلمية الإسلامية المترجمة للاتينية وبناتها، كانت الزاد والمورد الوحيد لحركة العلوم وابتداء النهضة في أوروبا.

ومن الطرائف، أن الترجمات تكرر طبعها، وبقيت جامعاتهم تنهل منها لقرون، ثم أمكنهم أن يبدؤوا بإنتاج، آخذين أفكارها، دون الإشارة إلى مصدرها، في الأغلب. والمؤلم أن العديد من هذه الكتب الأمهات المترجمة ضاع أصلها العربي، ولديهم، نصها العربي. وكم مؤلفات طبعت مترجمة، لم تطبع عندنا.

كان ابن الهيثم عبقرياً فذاً ومبدعاً متفوقاً وسباقاً بعيد الشأو، نبذ آراء السابقين من علماء اليونان وكشف تهافتها. وضع العديد من المؤلفات والبحوث في البصريات وثبت مبدعاً قوانينها. قدم دراسات الضوء، لا سيما كتابه «المناظر»، لعله ما يزال مخطوطاً، تُرجم إلى اللاتينية كله أو بعضه مبكراً، لكنه ترجم كله خمس مرات إلى اللاتينية كاملاً فيما بعد سنة ٩٨٠هـ = ١٥٧٢م، مما كان له الأثر البالغ في تعريف الأوروبيين بهذا العلم.

ثم تُرجِم ونُشر بالألمانية كتابه «كيفية الإظلال»، وكتابه «المرايا الحارقة».

علم البصريات وصل أعلى ذروة التقدم، بجهود ابن الهيثم؛ حيث يعتبر من علماء البصريات القلائل عالمياً، بل، إنه منشئ علم الضوء الحديث.

عارض ابن الهيثم نظريات إقليدس وبطليموس البدائية القائلة: إن العين ترسل الشعاعات البصرية إلى الأجسام المرئية، وبهذا يكون الإبصار! مبيناً أن الضوء موجود في ذاته مستقلاً، وبه يكون الإبصار. يعتبر مؤسس فكرة العدسات المكبرة وانعكاسات الضوء والغرفة المظلمة، والتي بُني عليها التصوير الضوئي، وإن عبارة «الغرفة المظلمة» مترجمة حرفياً (باللاتينية) .Camera Obsecu

يعتبر ابن الهيثم من الداعين والمتبنين والمبدعين لمنهج البحث العلمي التجريبي الذي اقتبسه الغرب ويعتبر العالم الإنجليزي روجر بيكون (Roger Bacon) (١٢٩٢م)، من رواده ومن علماء البصريات

وقد ظُلم ابن الهيثم ثلاث مرات، مرتين من أهله ومرة من الغرب.

مرة حين أراد التخلص من عمله في البصرة ليتفرغ للعلم، أظهر خبالاً في عقله وتغيراً في تصوره، حتى تمكن من مراده.

وأخرى لما سمع الحاكم الفاطمي (٤١١هـ=١٠٢١م) بفكرة ابن الهيثم أن يعمل للنيل عملاً يحصل به النفع في كل موسم، استدعاه لهذا الغرض، فحضر وذهب لمعاينة النيل عند أسوان ومنطقة الجنادل، ولم يمكنه تنفيذ فكرته، فخاف من الحاكم. فعاد لإظهار الجنون، حتى وفاة الحاكم. ولكم توقفت عند هذه الحكاية، التي يرويها العديد، واستغربت منها، حتى وجدت البيهقي علي بن زيد (٥٦٥هـ) يقول في كتابه «تاريخ حكماء الإسلام»: إن ابن الهيثم لما خاف على نفسه من الحاكم هرب إلى الشام وأقام عند أحد أمرائها.

أما الثالثة، فالغربيون لم يعرفوا شيئاً من ذلك، حتى اتصلوا بالعالم الإسلامي علمياً، فنقلوا علمه، ودرسوه يتعلمونه لقرون، حتى أمكنهم أن يقولوا فيه شيئاً، بناءً عليه أو أخذاً له أو اقتباساً منه، وبعضهم ادعاه لنفسه، من غير إشارة إلى أهله ومنبعه ومبدعه، غير ما كان يفعل المسلمون أمانة.

سار الزمن على هذا المنوال حتى تهيأ من يرد الظلم عن المظلومين، ويعيد الحق لأهله.

اعتمد الدارسون الأوروبيون لهذا العلم على كتاب المناظر كاملاً، منهم: بيكون الإنجليزي (١٢٩٢م) وكبلر الألماني (١٦٣٠م) وليوناردو دا فنشي الإيطالي (١٥١٩م)، إلى حد وصف العالم الإيطالي دلا بورتا فيتلو البولندي بالقرد المقلد.

أخذه الكثيرون ولم يعترفوا، دراسات تنسب المبتكرات لغير أهلها.

ولكن وجد علماء ردوا الظلم وأعادوا الحق لأهله.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



في مؤتمر مؤسسة القدس.. القرضاوي يطلق حملة «الجهاد المدني» من أجل فلسطين
AL- MUJTAMA' A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1746) 7 - 13 April 2007 (Year 38)
العدد (١٧٤٦) ١٩ ـ ٢٥ ربيع الأول ١٤٢٨هـ / ٧ ـ ١٣ أبريل ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)
٤ مارس ١٩٢٤ يوم لا ينسى
إلى متى إخفاء حقيقة
إسقاط الخلافة بحجة
عدم الإساءة لـ «أتاتورك»؟!
الانتحار..
يهدد مجتمعات
الغرب بالانهيار
أهم أسبابه: الفراغ الروحي
والمخدرات والتفكك الأسري
من روائع المهتدين..
«كاميلا» الدانماركية
تروي قصة إسلامها
٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٤٦ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٢م
عبد الله علي المطوع

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع . الكويت:
www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات : امتياز الإعلان : دار الوطن. ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت : ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: fo@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (8002440076) -

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

إلى متى الصمت العربي حيال الصومال؟!

منذ الاجتياح الإثيوبي للصومال في يناير الماضي، يعيش هذا القطر الإسلامي المبتلى في أتون حرب جديدة زادت من أوضاعه المأساوية، وفاقمت من محنته الممتدة منذ عشرات السنين.

ولقد أثبتت الأحداث الدائرة اليوم على أرض الصومال كذب الدعاية الإثيوبية والغربية التي سبقت وتزامنت مع عملية الاجتياح الإثيوبي.. من أنها جاءت لإقرار السلام في هذا البلد وتخليصه مما يسمى كذباً بالإرهاب، فها هو ذا الشعب الصومالي يعاني القتل والإبادة على أيدي هذه القوات، وحتى المستشفيات لم تسلم من ضربات هذه القوات. وها هم أولاء عشرات الألوف من الصوماليين يهيمون على وجوههم مشردين إلى دول الجوار هرباً من القتل والإبادة، وها هي ذي الدولة الصومالية تعود إلى نقطة الصفر مرة أخرى في مجمل أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية على أيدي القوات الإثيوبية المدعومة من واشنطن. وقد وصف الصليب الأحمر الدولي.. القتال الدائر في العاصمة الصومالية مقديشو بأنه الأسوأ منذ ١٥ عاماً، فيما كانت المستشفيات تستقبل مئات المصابين من النساء والأطفال.

والغريب أن هذه الأحداث المأساوية تجري دون أي ردود فعل من قِبَل الأمم المتحدة، أو منظمة المؤتمر الإسلامي، أو الجامعة العربية، أو حتى المنظمات الحقوقية الدولية.

كما أن قوة السلام الإفريقية التي أنشأها الاتحاد الإفريقي للمساعدة في استقرار الأوضاع في الصومال وبدأت انتشارها بالفعل في مقديشو مطلع مارس الماضي، لم تحرك ساكناً، بل إن الاتحاد الإفريقي لم يهتم باستكمال أعدادها ـ لتصل إلى ثمانية آلاف جندي وفق ما كان مقرراً ـ فبقيت ضعيفة هزيلة لم يتجاوز تعدادها ١٥٠٠ جندي.

وهكذا بقي الصومال وشعبه البائس في مواجهة الجيش الإثيوبي المحتل المدعوم من واشنطن والذي يعيث في البلاد تخريباً وقتلاً وتدميراً في مشاهد لا تقل مأساوية عما يجري في العراق وأفغانستان.

إن حقائق التاريخ تؤكد أن الصومال كان دائماً ـ بسبب موقعه الاستراتيجي ـ هدفاً لقوى الاستعمار العالمي قديماً وحديثاً، وأن إثيوبيا كانت تقوم دائماً بدور الوكيل عن هذا الاستعمار تحقيقاً لمطامعها من جانب، وتنفيذاً لمشاريع هذا الاستعمار من جانب آخر، وقد عمل الجميع على إبقاء هذا البلد ضعيفاً ممزقاً متصارعاً حتى لا يقوى على النهوض أو العيش في أمان، فقد اقتطعوا منه مساحات كبيرة وتم إهداؤها لإثيوبيا «أوجادين»، وكينيا «إقليم الفند»، وانفصلت جيبوتي كجمهورية مستقلة، ولم يبق من هذا البلد إلا مساحات صغيرة ورغم ذلك لم تتركها قوى الاستعمار الغربي وإثيوبيا هادئة، بل عملوا على تفتيتها، فانفصل ما يسمى بجمهورية «أرض الصومال»، وما بقي أشعلوا فيه الفتن والحروب. وعندما بدت بادرة لاستقراره وعيشه في أمان ـ بعد نجاح قوات المحاكم الإسلامية في إطفاء لهيب الحرب الأهلية ـ انقض عليه الجيش الإثيوبي مرة أخرى ليعيده إلى نقطة الصفر، ويفاقم مأساته ومحنته وسط صمت العالم ودون تحرك من العالم العربي والإسلامي، ولا حول ولا قوة إلا بالله!

لقد قلنا في هذا المكان يوم احتلال إثيوبيا للصومال: إن هذا الاحتلال يعني عدم الاستقرار في المنطقة بأسرها، ويعني اتساع دائرة الخطر الاستعماري على المنطقة العربية، وفي المقابل فإن تحرير الصومال واستقراره ونهوضه يمثل قوة للعرب خاصة في منطقة القرن الإفريقي الاستراتيجية، فإلى متى هذا الصمت العربي؟!

إن العالم العربي مطالب بسرعة التحرك وتشكيل لجنة خاصة وفعالة عبر الجامعة العربية، لتبني قضية الصومال وتفعيلها في المحافل الدولية، والضغط على إثيوبيا حتى تنهي احتلالها لهذا البلد.

وفي الوقت نفسه فإن الجامعة العربية مطالبة بلعب دور كبير في عملية المصالحة بين الفرقاء في الصومال حتى ينال هذا البلد استقلاله، ويعيش أبناؤه في حرية وأمن واستقرار.■

﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥) كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٨٦) أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٨٧) خَالِدِينَ فِيهَا لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلا هُمْ يُنظَرُونَ (٨٨) إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا مِن بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٨٩)﴾

(آل عمران).



البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء ـ ص.ب 13008 . الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

من لطلاب العلم المسلمين في غانا؟!

من بواعث السعادة لكل من يهمه أمر هذا الدين.. التقدم الدعوي الذي تشهده غانا وانتشار الإسلام بصورة كبيرة... فقد دق الدعاة أبواب المدن والقرى، حتى اجتازوا إلى البوادي والريف...

ولكن مما يؤسف له.. انصراف الطلاب عن طلب العلم وإقبالهم على الدنيا، بسبب الفقر الشديد وتكاليف الحياة الصعبة... لذا نناشد أهل الخير في العالم الإسلامي مد يد العون إلى طلاب العلم في غانا، وتذليل عقبات التعليم والحياة للمسلمين في تلك البلاد التي ينتظرها مستقبل إسلامي كبير...■

عبدالقادر يحيى

مجمع «دار الهدى» الإسلامي بكيرلا يطلب المجتمع

ويطلب مجمع دار الهدى الإسلامي بولاية كيرلا الهندية اشتراكاً مجانياً بمجلة المجتمع... للمساعدة ونشر الثقافة الإسلامية بين المسلمين... العنوان:

Adition Dumber 1102
Daralhuda Islamic
Academy
po.thirurangadi
pn: 676306
Kerala_india - asia

وقفات مع قانون: «أخرجوهم»



يقول الله تعالى حاكياً على لسان المفسدين من قوم لوط: ﴿أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢)﴾ (الأعراف).

لمن توضع القوانين؟

هل توضع للشرفاء والنبلاء والأتقياء، أم للخارجين عن القانون ومن يسفكون الدماء ولا يرعون حرمات الله، أو لمن باع الأوطان بأبخس الأثمان؟

في مشهد غريب يقف خيرت الشاطر و٢٩من إخوانه بعد أن صودرت أموالهم مهددون بالسجن! وما ذلك إلا أنهم آمنوا بربهم ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ (٨)﴾ (البروج).

بينما يعيش من ينهب الأموال ويسفك الدماء خارج البلاد، ومرفهاً منعماً، ولا تسأل كيف خرج ومن أخرجه، بل ويحاكم من يتآمر على بلاده كجاسوس «لإسرائيل» في محكمة مدنية وربما يحكم له بالبراءة ولا تسأل كيف ذلك؟ فنحن في زمن تداعت قوى الشر وعملاؤه ضد لواء الحق.. ضد الإسلام ورجاله الشرفاء.

يقول الشاعر:

يا دهر عفواً ويا تاريخ معذرة
كم سجلوا فيكما زوراً وبهتانا
كم ألبسوا الظلم ثوب الحق واقترفوا
من الجرائم أشكالاً وألوانا
ما مات من باع للرحمن في ثقة
في ساحة الحق أرواحاً وأبدانا
إني لأسجد للرحمن لست أرى
سواه للحق والأطهار معوانا
أين السياط وأين اليوم عصبتكم
يا شر من أنجبت للشر دنيانا؟
لا عقل لا دين لا أخلاق تعصمهم
كم أتقنوا من صنوف القتل ألوانا
يا دعوة الحق سيري رغم أنفهم
وجلجلي في الورى فخراً وإيمانا
لن نستكين لمغرور يحاربنا
مهما تطاول إلحاداً ونكرانا
هو المعز المذل الحق سيدنا
هو القدير الذي للحق أبقانا
فلا المجازر قد أحنت لنا عنقاً
هو المهيمن أخزاكم ويرعانا
الله أكبر كبر يا أخي فرحاً
فالحق يمحق أصناماً وأوثانا

أخيراً، إن إشراقة الفجر تأتي بعد أشد ساعات الليل سواداً، وإن مع العسر يسراً، يقول الله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾ (البقرة).■

أسامة محمد عبدالرحمن

القراءة... قضية من؟

القراءة قضية الجميع، بدءاً من الأسرة التي تتحمل مسؤولية رعاية الميول وتنمية الاتجاهات نحو القراءة منذ الصغر... إذ تذكر الدراسات والإحصاءات أن الطفل في سن السابعة تتشكل شخصيته بنسبة تزيد على ٨٠٪، ويكون مدركاً لما ينبغي أن يقوم به ومهيأً للعطاء والبذل والاستيعاب.

ومن هنا تواصل المدرسة رعاية هذه الميول، حيث تتولى مسؤولية تعليم الطفل القراءة، وتعزيز حبها في نفوس الناشئة، لا سيما من خلال المعلم المخلص والمعلم الداعية الذي وهب نفسه وفكره لإصلاح مجتمعه وناشئته.

وانطلاقاً من المدرسة الناجحة والمعلم المتميز نُخرج مجتمعاً صالحاً قارئاً، ومن هنا يأتي دور المجتمع «وفيه الرفقة الحسنة» بعد هذا البناء والمتابعة فيتحمل مسؤولية نشر القراءة وتيسير الحصول على مصادرها، ومن هنا يأتي دور الدولة متمثلة في الإعلام والجامعات بوصفها عاملاً مهماً في رعاية برامج ومشروعات القراءة. فبرقي هذه المشروعات المهمة يتحقق رقي الوطن ورفعته.

وقد سئل فولتير مرة: من يقود الأمم؟ فقال: الذين يقرؤون ويكتبون. ولم يقل الذين يعرفون القراءة والكتابة.■

عبدالله ضيف الله الشهري ـ السعودية

محمد الحسناوي.. الأديب المتواضع



رأيته مرة في بعض أسفاره، فطلبت منه أن أجري معه حواراً أدبياً لمجلة النور اليمنية، فوعد بذلك إن سمح له الوقت، ورأيته قبل سفره بساعات يطرق عليّ الباب، من أجل إجراء الحوار، ومما ذكره في حواره أنه توصل بعد بحث وتدقيق مع شقيق روحه الأستاذ الفاضل عبدالله الطنطاوي، إلى أن الأديب الإسلامي الكبير «علي أحمد باكثير»، الذي لم ينصفه أهل عصره، هو الرائد الحقيقي للشعر الحر، وأنه أطلع الشاعرة والناقدة «نازك الملائكة» على هذا الأمر، عندما التقاها في مؤتمر أدبي، دعت إليه «مجلة الآداب» البيروتية، في «بحمدون» بلبنان في الستينيات.. فلم تعترض الشاعرة نازك الملائكة على ذلك، وهي التي تنسب إليها ريادة هذا النوع من الشعر.

كان أبو محمود الحسناوي الذي تقلّب في أحضان «جماعة الإخوان المسلمين، منذ نعومة أظفاره، مدرسة في التربية، ومبدعاً ومجدداً في الأدب، وناقداً أدبياً لامعاً؛ فعندما كتب دراسته النقدية عن شعر الشاعر نزار قباني، واطلع نزار على الدراسة، قال لمن حوله: «لم ينصفني من النقاد إلا هذا الرجل! ولولا أنه كان أديباً إسلامياً ملتزماً لما ملت الصحف ووسائل الإعلام الحديث عنه، وعن أدبه.

ومن أهم ما كتب روايته: «خطوات في الليل» التي تمثل قمة في عالم الرواية والسيرة الذاتية، ودراسته القرآنية الفريدة «الفاصلة في القرآن الكريم»، بجانب العديد من الكتابات الفكرية والدعوية والتحليلات السياسية.. وإنني لعلى ثقة أن الأجيال القادمة الحرة في التفكير المتحررة من الخوف والقمع والاضطهاد ستنصف أ. محمد الحسناوي، إن لم تنصفه أجيالنا، وسنراه موضوعاً لعدد من الرسائل العلمية الأدبية والنقدية في الجامعات، وسيدرك أهل الفكر والأدب والدعوة أنهم فقدوا بفقده أديباً عظيماً، وشاعراً مبدعاً، وداعية من كبار دعاة هذا العصر.■

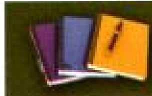
د. طارق أبو جابر

مقياس الإيمان

إلى أخي المبارك الذي آتاه الله إيماناً عظيماً أقول: إن الله قد تكرّم عليك وألبسك حلة الإيمان عطاء منه وفضلاً. فيجب عليك أن ترعى هذه النعمة بأن تشكر الله كثيراً وتقوم بحق الله ولا تقصر فيه تزكية لإيمانك.. وكلما زادك الله إيماناً وفضلاً فزد لله حمداً وشكراً.. واعلم - أخي الحبيب - أن مقياس أهل الإيمان دقيق جداً فليست زلتهم كزلة غيرهم من المحرومين.. بل خطؤهم الصغير كبير عند الله وعند الخلق.وأوضح لك هذا الكلام بهذا المثال.. فهذا سفيان الثوري سيد التابعين رحمه الله يقول: حُرِمْتُ قيام الليل خمسة أشهر بذنب أصبته، قالوا وما هو: قال رأيت رجلاً يصلي فجاء في نفسي أنه مراء!

فانظر إلى ذنب سفيان الذي يعدّه عظيماً.. وهو حديث نفْس فقط ولم يتحدث به لسانه، وبما أن سفيان من أهل الإيمان كانت عقوبته على هذا الذنب: حرمانه من قيام الليل خمسة أشهر.. فاحذر رعاك الله.■

وليد داشل - السعودية





الداعية الإسلامي الشيخ أحمد الدبوس:

طريق النهضة.. معايشة القرآن الكريم عملياً

أحد أعلام الكويت في العمل الخيري، ساهم بعطائه وجهده في دفع مسيرة الدعوة إلى الله إلى الأمام.. مؤكداً دائماً أن صلاح الأمة في الرجوع إلى منبعها الصافي ودستورها الحقيقي (القرآن الكريم) لأنه منهج الحياة... هو الشيخ أحمد الدبوس الذي حاورته «المجتمع» حول رؤيته للعمل الخيري وأبرز التحديات التي تواجه الدعوة إلى الله:

الشيخ أحمد الدبوس



كتب: عبادة نوح

● سألت فضيلته: ألا ترى أن الحياة المادية قد جذبت الناس بعيداً عن القرآن؟

- مشكلة الناس اليوم - فعلاً - أنهم توجهوا إلى الحياة المادية رغم أن لديهم طاقات زائدة بإمكانها خدمة الدين، فمن الخطأ أن تقصر تخصصك أو طاقتك أو قدراتك على حياتك المعيشية أو الوظيفية، بل يجب أن توظف بعضها لخدمة الدين لأن الله جعل الحياة دنيوية وأخروية، فليس هناك مانع أن تتبوأ أحسن المناصب ولكن بالمقابل ألا تنسى الجانب الأخروي.

ولابد على الجميع أن يسخِّروا جزءاً من قدراتهم لعمل يتوجهون به إلى الله، خاصة أن الدعوة من الوظائف الربانية التي منّ الله بها على البشر، والناس حالياً في أمس الحاجة لمعرفة حقيقة الدين، فالرسول ﷺ ربى أصحابه على الإيمان الذي يوصل الإنسان لدرجة اليقين بحيث لا يعرفون غير الله، بالإضافة إلى ربطهم بمنهج الإيمان المتمثل في القرآن الكريم.

والقرآن منهج يغذي ويربي ويجعل هناك استمرارية في الحياة اليومية.. الأمر الذي يتطلب معايشته عملياً على أرض الواقع.

فالسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا الناس لا تقرأ ولا تفهم القرآن الكريم بالرغم من أن معظم الأطفال والشباب يقرؤون ويفهمون الكتب الأخرى؟! هناك حلقة مفقودة متمثلة في الجهل بحقيقة الإيمان بالقرآن الكريم. فلا يجوز الصلاة مع الإصرار على الفحشاء والمنكر، ولا تجوز العبادات مع الإصرار على الربا.

كذلك أصبح لدى الدعاة اليوم نوع من الخلل الإيماني في التساهل ببعض الأمور اليقينية، وعدم اتقاء الشبهات بالقدر المطلوب.. وبالتالي ينبغي الحذر من خطورة الحرام وأن نعمل لزيادة الإيمان.

وعامة الناس أصبحوا يخافون على الرزق كما يخافون من الموت، ولا يعلمون بأن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

لماذا لا نفهم القرآن الكريم على الرغم من قراءته عشرات المرات؟!

سلاح الإعلام.. أخطر التحديات التي تواجه العمل الخيري

● أهل الكويت عُرفوا بالعمل الخيري، كيف تفسرون ذلك؟

- عرفنا منذ نعومة أظفارنا أن الجزاء من جنس العمل، وعوَّدنا آباؤنا على الخير والعطاء وبذل الجهد لله، وتربينا على معاني إيمانية سامية وعظيمة كأداء حقوق الله وترك الحرام، والكرم وعدم البخل والرجولة.

فهذه القيم والمبادئ ساهمت في تعويد أهل الكويت على الخير والكرم والعطاء وتقديم الغالي والنفيس، كما قال الرسول ﷺ: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إدخال السرور على قلب المسلم».

ولم يقتصر العمل الخيري على الكويت فقط، بل نشرناه في العالم أجمع لحاجة كثير من الناس للمساعدات والإعانات الإغاثية.

● ما أبرز التحديات التي تواجه العمل الخيري؟

- أبرز هذه التحديات وسائل الإعلام، فالغرب يريد ألا يكون هناك عمل خيري ويسعون إلى مصادرته، ولكن مهما فعلوا فلن يستطيعوا إيقافه لأن الله حافظ الكويت بأهل الخير. وأتحدى اليوم أي شخص في العالم أن يوقف العمل الخيري لأنه آية من آيات الله، ورايته بيضاء.

● الأمة.. إلى أين تسير؟

- الأمة تسير في درب الخير والنصر بالرغم من المصادرات والقمع والذبح والكبت والإبادة لكل حقوق المسلمين، وليعلم العدو أننا مجاهدون ولن نستسلم، ولو فتح اليوم متران من فلسطين لأبدنا الكيان الصهيوني خلال أربع وعشرين ساعة، فنحن ننتظر الفرصة لمواجهة العدو للقضاء عليه، وما تفعله حماس اليوم يثبت واقع العمل الإسلامي■

الطبطبائي: حفل الأغاني نقض للتفاهم بين الحكومة والنواب

قال النائب الدكتور وليد الطبطبائي إن الحفل الذي شهده مسرح التزلج قبل أيام تضمن مخالفات شرعية في معظم تفاصيله، مثل الاختلاط المحرم واللباس الفاضح والغناء الهابط وغير ذلك.

وبين الطبطبائي أن هذا ينقض التفاهم السابق بين الحكومة والنواب حول الضوابط التي يجب أن تحكم الحفلات في الأماكن العامة، وتراعى فيها قيم الدين وثوابت المجتمع.

وأكد الطبطبائي أن النواب لن يسكتوا عن هذا الأمر، ودعا إلى اتخاذ إجراءات أخرى لمنع تكرار مثل هذه التجاوزات■

الحجي: ضرورة تقوية الاقتصاد الإسلامي لمواجهة التحديات

شدد رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية العم يوسف الحجي على أهمية تقوية الاقتصاد الإسلامي لربط الأمة الإسلامية باقتصادها ومكوناتها التي لها تأثير على العالم ومنها النفط وغيرها من الثروات الأخرى.


يوسف الحجي

وأكد الحجي في المؤتمر الـ١٩ للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية الذي اختتم أعماله الخميس ٢٠٠٧/٣/٢٩م في القاهرة أن تقوية الاقتصاد من شأنه مواجهة ما يفرض على العالم الإسلامي من توجهات، معتبراً أن المؤتمر فرصة للقاء العلماء والمفكرين وأهل العلم، الأمر الذي يسهم في علاج المشكلات الكثيرة القائمة حالياً في العالم العربي والإسلامي.

وقال: إن الهيئة الإسلامية العالمية تعمل على دعم قضايا التعليم، ومساعدة المنكوبين، ومكافحة الأوبئة، ونشر العلم والتدريب، إلى جانب إنشاء الجامعات ومؤازرتها بكل ما فيه خير للأمة العربية والإسلامية.

وأوضح الحجي أن العمل الخيري يبشر بالأمل والتفاؤل، وهو ماضٍ في أداء رسالته كونه جزءاً من ثقافة المسلم وعقيدته، مبيناً حرص الهيئة على مد جسور التعاون والتنسيق مع الجمعيات والمنظمات الخيرية محلياً وإقليمياً ودولياً■

الكويت رائدة في العناية بالأطفال المعاقين

أكد أكاديمي مصري أن دولة الكويت تولي اهتماماً كبيراً للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ولتطوير المنظومة التعليمية والتربوية لهذه الفئة في المجتمع و مع ما يتوافق والتوجه العالمي الجديد في هذا المجال، بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وأوضح أستاذ علم النفس بجامعة عين شمس الدكتور نجيب خزام على هامش مؤتمر «المجتمع للجميع» الذي انعقد في الإسكندرية يوم السبت ٢٠٠٧/٣/٣١م أن الكويت من الدول العربية الرائدة في العناية بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ودمجهم داخل المجتمع.

وأشاد بدور وزارة التربية الكويتية في تطوير المناهج الخاصة بمالإعاقة، وإقامة دورات لتعديل السلوك، وإدخال المناهج العالمية في مجال التربية الخاصة، وأيضاً دور الاتحاد الوطني للإعاقة في الكويت. وطالب بضرورة أن يعي المجتمع أنه مجتمع دامج يسمح لدمج كل العناصر فيه، مشيراً إلى أن ملايين الأطفال - على مستوى العالم - معاقون، غالبيتهم من الدول النامية■

«الطالب الموسوعة».. تجربة فريدة في العمل التربوي

تجربة فريدة من نوعها على مستوى العالم العربي قامت بها منطقة العاصمة التعليمية بوزارة التربية، لإعداد أجيال قادرة على القيادة من خلال مشروع «الطالب الموسوعة في مجتمع تربوي».

فبحضور عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية دعيج الشمري، والنائب ضيف الله بورمية، ومدير المنطقة د. نوري الوتار أقامت منطقة العاصمة التعليمية تجربتها الأولى للمشروع مؤخراً.

ويهتم المشروع بتوسعة الفكر الذهني عند الطالب ضمن إطار العقيدة الإسلامية واللغة العربية والمجالات العلمية، ورعاية الطلبة المتفوقين في التربية الإسلامية واللغة العربية والإنجليزية والرياضيات، والعلوم والاجتماعيات، وتشجيع روح المنافسة بينهم. وتتمثل آلية العمل بالمشروع في متابعة الطلاب داخل المدرسة، وتدريب الطلاب في حصة النشاط الجماعي، وتزويدهم بمادة تراثية؛ للوصول في نهاية العام الدراسي إلى حصيلة متميزة من المعلومات...

وأكد الشمري أن هذه التجربة مفخرة تعليمية يجب تعميم فكرتها على مدارس الكويت■

تتبع العورات

يقول ﷺ: «من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته ومن تتبع الله عورته فضحه ولو في عقر داره».

عندما منَّ الله بالتوبة على بعض الممثلات وارتدين الحجاب وسترن ما حرم الله ظهوره، لم يعجب ذلك أتباع إبليس وعُباده فأخذوا يضيقون عليهن بما تجود به قريحتهم الفاسدة من مكر وخبث، وكان مما تفتقت عنه أفكارهم الشيطانية هو عرض صور الفنانات التائبات بالحجاب وصورهن قبل الحجاب، ولسان حالهم البائس يقول «لبستن الحجاب وتسترتن، والله لنفضحكن على الملأ!» ولا يعلم هؤلاء الحمقى أن الله يدافع عن أوليائه التائبين اللاجئين إلى حماه، وأن الفضيحة ستكون من نصيبهم، ومن كان الله خصمه ساء مصيره وفضحه ولو كان في عقر داره.

فيا أصحاب الصحف والمجلات: اتقوا الله في عباده التائبين، وسارعوا إلى التوبة والاستغفار والاعتذار ممن شهّرتم بهن قبل أن يفضحكم الله■

طارق الذياب

الكويت تتبرع بـ ٢٥٠ ألف دولار لمنظمة المؤتمر الإسلامي

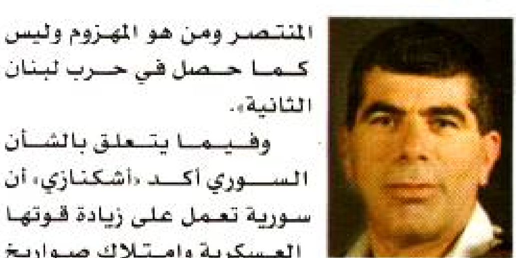
أعلن القنصل العام لدولة الكويت في جدة علي النخيلان، عن تبرع بلاده لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمبلغ ٢٥٠ ألف دولار؛ بهدف دعم جهود المنظمة في عقد مؤتمر دولي حول مشكلة اللاجئين في الدول الإسلامية المقرر عقده في إسلام آباد في سبتمبر القادم.. وأوضح أن هذا الدعم يأتي في إطار سلسلة التبرعات والدعم المتواصل الذي ظلت تقدمه الكويت لمختلف الأنشطة التي تنفذها منظمة المؤتمر الإسلامي والأجهزة المتخصصة التابعة لها لخدمة قضايا الأمة الإسلامية■

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

رئيس الأركان الصهيوني: قوة حماس تثير مخاوفنا



رئيس الأركان أشكنازي

أعرب رئيس الأركان الصهيوني الجديد جابي أشكنازي في أول حديث له أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، عن انزعاجه من تعاظم قوة «حماس» التي أصبحت تمتلك كميات كبيرة من الأسلحة إضافة للارتقاء بمستوى التخطيط للعمليات بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.

وقال أشكنازي إن هدف الجيش هو ضمان انتصار «الكيان الصهيوني» أمام أي تحدٍ، موضحاً أن الهدف من العمليات المنتظرة هو «ضمان القدرة العملية للجيش بحيث يتضح من هو المنتصر ومن هو المهزوم وليس كما حصل في حرب لبنان الثانية».

وفيما يتعلق بالشأن السوري أكد «أشكنازي» أن سورية تعمل على زيادة قوتها العسكرية وامتلاك صواريخ مضادة للدبابات، بالإضافة إلى صواريخ أرض - أرض ووسائل للدفاعات الجوية.

وبين «أشكنازي» أنه بسبب احتمال تدهور الوضع في المنطقة، فإن ذلك يلزم «إسرائيل» برفع جاهزيتها وقدرات جيشها، وذلك من خلال استخلاص العبر من الحرب الأخيرة.■

قاضي قضاة فلسطين يستنكر إغلاق الحرم الإبراهيمي

تيسير التميمي

استنكر الشيخ تيسير التميمي قاضي قضاة فلسطين، رئيس المجلس الأعلى للقضاء الشرعي، قيام سلطات الاحتلال الصهيوني بإغلاق الحرم الإبراهيمي الشريف أمام المصلين المسلمين يومي الأربعاء والخميس ٤، ٥ أبريل الحالي بحجة عيد الفصح اليهودي.

وقال فضيلته في بيان وصل المجتمع نسخة منه: إن هذا الإغلاق ليس الأول للحرم الإبراهيمي، بل يأتي ضمن مسلسل الاعتداءات «الإسرائيلية» المستمرة ضد الحرم الإبراهيمي الشريف.

واعتبر الشيخ التميمي هذا الإجراء اعتداء على حرية العبادة التي كفلتها الشرائع السماوية، مؤكداً أنه غير قانوني.■

دول الخليج تمتلك أكبر محطات لتحلية مياه البحر في العالم

تواجه دول الخليج العربي تحدياً متنامياً في مجال تحلية مياه البحر، حيث تغطي نحو ٩٥٪ من حاجة شعوب تلك المنطقة للمياه الصالحة للشرب والري، في الوقت الذي تشهد فيه تكلفة إنتاج هذا النوع من المياه ارتفاعات متتالية.

وتدعم معظم دول الخليج العربي أثمان المياه للسكان، الأمر الذي يزيد من كلفة الفاتورة الحكومية لتقديم هذه الخدمة، الأمر الذي دفع المسؤولين هناك إلى البحث عن أحدث تقنيات تحلية مياه البحر وفق أقل الكلف الإنتاجية الممكنة.



ويعاني خُمس سكان العالم من نقص المياه النقية الصالحة للشرب، وتعد تقنية «تحلية المياه المالحة» أحد الحلول أمام أزمة المياه في العديد من الدول ذات النمو السريع والطلب الكبير على موارد المياه كالبلدان الإفريقية وجنوب الصحراء.. إلى جانب الشرق الأوسط والصين واليابان، وتحتل الدول العربية المكانة الأولى عالمياً في إنتاج المياه المحلاة؛ حيث إن ثلثي الطاقة العالمية تمثلها دول الخليج من بين عشر دول، وتأتي على رأسها كل من السعودية والإمارات وقطر والكويت.

وقال رونالد سبيرز المدير التنفيذي في الشرق الأوسط وإفريقيا لشركة الطاقة العالمية في بيان صحفي: «في الشرق الأوسط لا توجد خيارات أخرى، فإذا توقفت محطات تحلية المياه المالحة عن العمل فستموت المنطقة في غضون أيام».

وتجدر الإشارة إلى أن محطات التحلية في العالم يصل عددها حالياً إلى أكثر من ٧٥٠٠ محطة لتحلية المياه، ثلثاها في الشرق الأوسط حيث لا يتوافر في الكثير من الأحيان أي مصدر بديل للمياه العذبة.■

مصر: تراجع جديد عن الحريات

مبارك يصدر قراراً بحظر التظاهرات والتجمعات في المساجد

وافق مجلس الوزراء المصري على قرار الرئيس حسني مبارك بحظر التظاهرات وعقد الاجتماعات داخل المساجد وفي ساحاتها لغير الدروس الدينية، بحجة «الحفاظ على قدسيتها»!



وكان مجلس الوزراء المصري وافق الجمعة ٢٠٠٧/٣/٢٣م على تعديل بعض أحكام قانون تنظيم وزارة الأوقاف، ويتضمن إضافة مادة جديدة تستهدف «حماية قدسية المساجد لتؤدي رسالتها كمركز إشعاع ديني وإرشاد للمجتمع، وذلك بحظر التظاهرات وعقد الاجتماعات داخل المساجد وفي ساحاتها لغير الدروس الدينية» حسب نص المادة.

وينص القرار على «معاقبة كل من يخالف ذلك وكل من يحرض مباشرة على عقد هذه الاجتماعات ولو لم يترتب على تحريضه أي نتيجة».

يذكر أن المساجد في مصر وخاصة الأزهر الشريف كانت عبر تاريخها مراكز إشعاع للتعبير عن الرأي والمواقف الوطنية والإسلامية حيال العدوان المتواصل على الأمة من أفغانستان إلى العراق وفلسطين، إلى الصومال. كما شهدت المساجد مؤتمرات حاشدة لمناصرة القضايا العربية والإسلامية والتنديد بالعدوان على الحريات داخل مصر وخارجها. ويعد إصدار هذا القانون خطوة جديدة لتكميم الأفواه في إطار التراجع المستمر عن الحريات في مصر.■

..واستجواب رئيس الوزراء لعدم اكتراثه بقضية الأسرى المصريين



د. أحمد نظيف

قدم ثلاثة نواب مستقلين في البرلمان المصري استجوابات لرئيس الوزراء د. أحمد نظيف ووزير الخارجية د. أحمد أبو الغيط لمساءلتهما عن عدم اتخاذ إجراءات تجاه «مذبحة» ارتكبها الصهاينة ضد أسرى مصريين خلال حربي عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧م.

واتهم النائب د. جمال زهران في استجوابه رئيس الحكومة ووزير الخارجية بعدم اهتمامهما بموضوع قتل الأسرى على أيدي القوات الصهيونية؛ رغم اعتراف الصهاينة بارتكاب هذه «الجرائم» في الحروب المختلفة.

ويتوقع زهران أن تدفع الاستجوابات الحكومة المصرية إلى اتخاذ إجراءات أكثر سخونة تجاه القضية التي لم تحظ باهتمام منها منذ تجددها الشهر الماضي.

أما النائب محمد عبدالعليم داود فحمّل الحكومة المسؤولية عن عدم اتخاذ إجراءات بشأن قتل الأسرى.

وقد تضامن مع المستجوبين ٢٠ عضواً من كتلة الإخوان المسلمين والمستقلين وأحزاب المعارضة في تقديم طلب لتشكيل لجنة خاصة تقوم بحملة عالمية لكسب الرأي العام الدولي تجاه مذابح الأسرى المصريين.

كما تضامن النائب محمد أنور عصمت السادات نجل شقيق الرئيس الراحل أنور السادات بتقديمه طلب مناقشة عامة لقضية الأسرى عن «الاستفزاز المتعمد من قبل الإعلام «الإسرائيلي» لمشاعر المصريين بإذاعة فيلم «روح شاكيد» لمذابح الأسرى».

وفي الوقت نفسه تقدم النائب د. نبيل لوقا بباوي وعشرون عضواً في مجلس الشورى (الغرفة الثانية من البرلمان) باستجواب للحكومة حول نفس القضية.■

تحالف عالمي للمقاومة ورفض الاحتلال

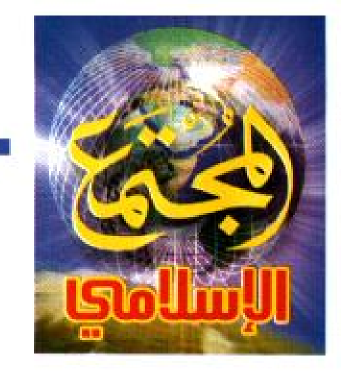
دشن ممثلو ١٧ دولة أول تحالف عالمي للمقاومة ورفض الاحتلال الأمريكي الصهيوني، خلال فعاليات مؤتمر القاهرة الدولي الخامس، ومنتدى القاهرة الاجتماعي الثالث الذي أقامته الحملة الدولية لمواجهة الاحتلال الأمريكي والصهيوني يوم الخميس ٢٠٠٧/٣/٢٩م، بحضور العديد من رموز مختلف التيارات السياسية والفكرية المناهضة للإمبريالية والصهيونية من ١٧ دولة منها مصر وفلسطين ولبنان والعراق وإيران وكوريا وفنزويلا. وأكد المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف أن انشغال المعارضة المصرية بكل أطيافها السياسية في كفاحها الداخلي لن يمنعها من التصدي للعدوان الأمريكي والصهيوني الغاشم على أهل فلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والسودان.

وقال: إن مشاركة هؤلاء الأحرار من كل بلاد العالم في حملتنا الدولية ضد العدوان لهو دليل على إمكانية اللقاء المشترك بين كل البشرية، من أجل أهداف نبيلة وأنشطة مشروعة لبناء عالم جديد ضد هذا التحالف الشيطاني الذي يقوده الرئيس الأمريكي جورج بوش، ويزعم به محاربة الإرهاب.

من جهته بين المفكر المعروف د. عبدالوهاب المسيري - منسق حركة كفاية - أن الولايات المتحدة خلال الـ ١٠٠ عام الأخيرة استهلكت من الموارد الطبيعية أكثر مما استهلكه العالم كله عبر تاريخه؛ وهو ما يفسر سبب العربدة الأمريكية في كل أنحاء العالم، وهي محاولة السيطرة على مقدرات الشعوب ومواردها الطبيعية في هذه البلاد.

بدوره أوضح حمدين صباحي - عضو مجلس الشعب المصري، ووكيل مؤسسي حزب الكرامة الناصري - تحت التأسيس - أن المقاومة والديمقراطية قضبان لا يمضي قطار الحرية إلا بهما لأنهما متلازمان مع بعضهما، موضحاً أن المقاومة لا يمكن أن تقوم بدورها بدون رؤية سياسية وشعبية.

وأكد أن المعيار الأساسي في التفرقة بين الأمة العربية والإسلامية لا يكون بين سنة ولا شيعة ولا مسلم ولا مسيحي، وإنما التفرقة بين مقاوم وعميل.■



مفتي إثيوبيا يناشد الدول الإسلامية تقديم الدعم لمقاومة حملات التنصير



قال مفتي إثيوبيا الشيخ عمر إدريس إنه على الرغم من تغيير الأوضاع وصياغة دستور جديد يسوي بين معتنقي الأديان، إلا أن معاناة المسلمين في إثيوبيا مستمرة؛ إذ مازالوا يواجهون التهميش، ولا يلعبون دوراً سياسياً يتناسب مع كونهم يشكّلون الأغلبية في المجتمع الإثيوبي؛ حيث تزيد نسبتهم على ٥٥٪ من عدد السكان الذين يزيد عددهم على ٦٨ مليون نسمة.

وأكد في تصريحات لوكالة «نبأ» أن الأمّية والمعاناة الاقتصادية وانتشار وباء الأيدز يشكّل أهم التحديات أمام مسلمي إثيوبيا؛ فالأمية كانت سبباً في عدم لعب المسلمين للدور الأساسي في البلاد.. بل سمحت السلطات للمنظمات التنصيرية بالعبث بالهوية الدينية لمسلمي إثيوبيا.

وأعرب الشيخ إدريس عن مخاوفه على الهوية الدينية لمسلمي إريتريا بسبب المد التنصيري الذي يواجه كل ما هو عربي وإسلامي، مطالباً الدول العربية والإسلامية بتقديم الدعم لمسلمي إثيوبيا في مواجهة التنصير.

يذكر أن السلطات الإثيوبية في معظمها نصرانية، ولا تقدم دعماً مالياً للأنشطة الإسلامية، أما النصارى فإنهم يجدون من يقيم لهم المشروعات وخاصة المدارس التي يُعدّ الهدف الأول من إنشائها جذب أبناء المسلمين للالتحاق بها، على أساس أنها قناة للتنصير، وهو ما يفرض تحدياً على الدول الإسلامية لزيادة الدعم المقدم لمسلمي إثيوبيا، ومضاعفة المنح المقدمة لأبناء إثيوبيا للدراسة في جامعة الأزهر وأم القرى وغيرهما من الجامعات الإسلامية.

وكان مسلمو إثيوبيا قد عانوا معاناة شديدة على يد حكام اثيوبيا السابقين الذين نظروا إلى المسلمين كأعداء لهم، فمارسوا عليهم القتل والتصفية وتدمير المساجد لمدة طويلة، فضلاً عن حرمان مناطق المسلمين من أي خطط تنموية.■

الأمم المتحدة: ٢٦٢ شخصاً ماتوا غرقاً أثناء فرارهم من القتل في الصومال



قالت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة إن ٢٩ شخصاً على الأقل لقوا حتفهم، واعتُبر ٧١ آخرون في عداد المفقودين بعد أن أجبر مهربون مسلحون بسكاكين نحو ٤٥٠ مهاجراً صومالياً وإثيوبياً على القفز في مياه البحر قبالة ساحل اليمن؛ خوفاً من الدوريات اليمنية.

ووقع الحادث يوم الخميس ٢٢ مارس الماضي قبالة منطقة نائية على ساحل اليمن؛ وجاء في إطار سلسلة من الحوادث المتعلقة بزوارق تهريب تقل مهاجرين من الصومال عبر خليج عدن يفرون من الموت في الصومال بسبب القتال الدائر هناك.

ونجا من الحادث ٢٩٣ شخصاً قال بعضهم وشهود عيان آخرون إن أربعة زوارق تهريب كانت تقترب من بلدة رأس الكلب الساحلية، عندما أرغمت طواقمها الركاب على القفز إلى البحر في غمرة أمواج متلاطمة وتيارات شديدة.

وأضافوا أن من قاوموا تعرضوا للطعن والضرب بالعصي والقضبان الحديدية ثم ألقي بهم إلى البحر حيث هاجمت أسماك القرش بعضهم.

وقالت المفوضية إن هجوم الخميس رفع عدد الأشخاص الذين قتلوا أو فقدوا هذا العام إلى ٢٦٢ بعد محاولتهم العبور بالزوارق إلى اليمن، فراراً من العنف والفوضى في الصومال.

ويقوم المهربون بإلقاء المهاجرين في المياه العميقة لأن السلطات اليمنية زادت دورياتها البحرية قرب الشاطئ.■

رئيس قازاقستان يدعو علماء بلاده للعودة إلى وطنهم

دعا رئيس قازاقستان نور سلطان نزاربايف.. العلماء القازاق العاملين في الخارج للعودة إلى بلادهم.

وقال نزاربايف في لقائه مع العلماء الشباب مؤخراً: «أنا أدعو مواطنينا الذين يعملون في الخارج للعودة إلى قازاقستان. إن وطنكم بحاجة إلى ما تملكونه من تعليم ومعارف وشباب وطاقة». حسب وكالات الأنباء.

ووعد الرئيس القازاقي بإعداد برنامج خاص لهم لكي يعيش العلماء في بلادهم أفضل مما كانوا يعيشون في الخارج.

وأضاف: «يجب على الحكومة أن توفر للعلماء، الذين ندعوهم إلى قازاقستان، الظروف الملائمة للعمل والحياة؛ أي تأمين المسكن والرعاية الاجتماعية والرواتب العالية والعمل المناسب».

وكلف نزاربايف وزير الخارجية بإنشاء بنك للمعلومات عن العلماء البارزين العاملين في الخارج بالاشتراك مع وزارة التعليم والعلوم.■

طاجيكستان: منع الأذان عبر مكبرات الصوت في مدينة «خوجند»



أصدرت السلطات الطاجيكية في مدينة «خوجند»، قراراً بمنع رفع الأذان عبر مكبرات الصوت، وفق ما ذكرته مؤخراً نشرة «أكي برس» الإخبارية.

وزعمت السلطات أن السبب في إصدار هذا القرار جاء استجابة لطلب الأهالي النائمين الذين لا يريدون سماع الأذان!

ويرى المراقبون أن هذا الإجراء الحكومي يمثل فضيحة للمسؤولين الذين تربوا في أحضان الشيوعية والذين يسعون لمنع إقامة الصلوات الخمس المفروضة في البلاد.

الجدير بالذكر أن مدينة «خوجند» بجنوب طاجيكستان عاصمة ولاية الصغد، وبها جامع «الشيخ مصلح الدين» الذي يجتمع فيه ما يقرب من ثلاثين ألف مسلم في صلوات العيد والجمع، وللمسجد مئذنة عظيمة شيدت قبل ما يقرب من مائتي سنة.■

..وفي هولندا.. المطالبة بحظر الأذان لوقف المد الإسلامي

طالبت ثلاثة أحزاب هولندية بإصدار قانون يحظر على المساجد رفع صوت الأذان؛ معتبرة أن هذه الشعيرة تسعى إلى أسلمة المجتمع الهولندي بصورة غير مرغوب فيها.

وأوضح الحزب الليبرالي الحر الديمقراطي، وحزب الحرية اليميني، والحزب السياسي الإصلاحي أن صوت الأذان يسبب الإزعاج والخوف للهولنديين! لانطلاقه بصوت مرتفع وبلغة عربية لا يفهمونها.

جاء ذلك بعدما تقدم مسجد الأمة في مدينة «فلاردنجين» الهولندية بطلب لمجلس المدينة للسماح له برفع صوت الأذان، حيث يتطلب رفع الأذان موافقة خاصة من مجلس المدينة، غير أن المجلس لم يتخذ أي قرار بخصوص هذا الطلب، بحسب موقع مفكرة الإسلام.

وأكد المراقبون أن إثارة الأحزاب الثلاثة لقضية رفع صوت الأذان بقوة يعكس محاولتها حرمان المسلمين من أحد الحقوق التي اكتسبوها بعد صراع طويل مع الحكومة، حيث تم حسم هذه القضية قبل ١٠ سنوات، وذلك بتفويض مجالس المدن بالموافقة الرسمية على رفع الأذان، بعد الرجوع إلى مجالس الأحياء وسؤال سكان الحي إذا ما كان صوت الأذان يسبب لهم أي قلق أو إزعاج.

ويتم حاليًا رفع الأذان في ٢٠ مسجداً فقط من إجمالي ٤٥٠ مسجداً، موزعة في ٤ مدن هولندية هي: أمستردام، تيلبورخ، زاندام، أوديركيرك.

ويبلغ عدد المسلمين في هولندا نحو مليون مسلم من إجمالي عدد السكان البالغ ١٦مليون نسمة، لكن دراسة أصدرتها الحكومة مؤخراً قالت إن المسلمين سوف ترتفع نسبتهم إلى ٨٪ من إجمالي سكان هولندا بحلول العام ٢٠٢٠م.■

ماليزيا: حق التملك الكامل للأجانب في المؤسسات المالية الإسلامية

قررت الحكومة الماليزية منح الأجانب حق التملك بنسبة ١٠٠٪ في مؤسساتها المالية الإسلامية.

وأعلنت محافظة البنك المركزي الماليزي الدكتورة زيتي أختر عزيز أن الحكومة تجيز للمستثمرين الأجانب امتلاك المؤسسات المالية الإسلامية التي تجري عملياتها التجارية بالعملات الدولية بنسبة تصل إلى ١٠٠٪.

غير أن الحد الحالي ـ وهو نسبة ٤٩٪ ـ لامتلاك الأسهم في البنوك المحلية من قبل الأجانب مازال باقياً.■

قناة ألمانية تتحدى الضغوط اليهودية بشأن بث خطبة الجمعة

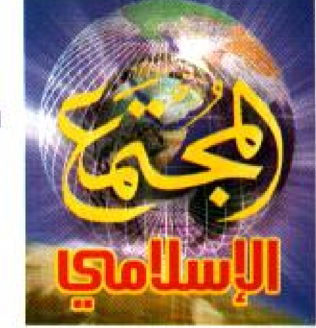
برلين: صلاح الصيفي

على الرغم من تحذير دراسة ألمانية سابقاً من تركيز محطتي التليفزيون الألمانتين الأولى والثانية على السلبيات في تناولها للقضايا الإسلامية، إلا أن قناة ألمانية أخرى تحدت ضغوط الساسة واليهود في منعها من بث مباشر لخطبة الجمعة، فقد أعلن «فريتز راف» رئيس قناة «آه إر ديه» في حديث صحفي لجريدة «شتوتجارت تسايتوج» عن رفضه لأية صورة من صور التدخل أو الإملاءات من قبل السياسيين الألمان، بشأن خطة القناة لبث خطبة الجمعة على موقعها الإلكتروني، مبرراً رفضه بأن مسألة البرامج الإسلامية وخطبة الجمعة أمر مهني يخص إدارة القناة والقائمين على تنسيق البرامج، ولا علاقة للساسة والسياسيين بالأمر من قريب أو بعيد.

كما رفض «راف» أية انتقادات توجه لقناته أو لإذاعة «زود فيست روندفونك» بشأن خطتهما في بث خطبة الجمعة، معتبراً أن الأمر يعد خطوة جيدة في طريق التقارب والتفاهم مع المسلمين.

وكان قسم الشؤون الدينية بقناة «آه.إر. ديه» الألمانية قد أعد خطة لبث خطبة الجمعة، تستهدف ما بين ٣,٢ مليون إلى ٣,٥ مليون مسلم في ألمانيا، وهو الأمر الذي أثار اعتراض المجلس الأعلى لليهود بألمانيا، مطالبين أن تتم إذاعة كلمة مماثلة لهم يوم السبت من كل أسبوع.

جدير بالذكر أن عدد المسلمين في ألمانيا يتراوح بين ٣-٣,٥ ملايين نسمة من مجموع السكان البالغ ٨٢ مليوناً ويبلغ عدد المسلمين العرب حوالي ٢٥٠ ألف نسمة يقيم معظمهم في الولايات الغربية.■



الأمم المتحدة تؤكد اضطهاد المسلمين بالغرب

أعرب مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عن قلقه الشديد بشأن الأقليات المسلمة والعربية بالغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وأشار القرار - الذي صدر عن المجلس يوم الجمعة ٢٠٠٧/٣/٣٠م إلى موافقة ٢٤دولة مقابل رفض ١٤ دولة وامتناع ٩دول عن التصويت - إلى قلقه بشأن القوانين والإجراءات الإدارية التي تم تفصيلها من أجل المراقبة والسيطرة على الأقليات المسلمة والعربية في الغرب بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأكد القرار قلق المجلس العميق من تكثيف الحملات التي تهدف إلى تشويه الأديان والتشهير بالمسلمين والإساءة إليهم، مستنكراً بشدة الهجمات على الأشخاص وأعمالهم وأماكن عبادتهم وتجمعاتهم الثقافية والنيل من الرموز الدينية الخاصة بهم.■

إيران تبني مصنعين لإنتاج السيارات في مصر والسنغال

أعلن المدير التنفيذي لمجمع إيران خودرو الصناعي لإنتاج السيارات، أن إيران ستبني في المستقبل القريب مصنعاً لإنتاج سيارة «بيجو باريس» في مصر وآخر لإنتاج سيارة «سمند» في السنغال.

وقال إن مصنع مصر سينتج في البداية ألفاً و٥٠٠ سيارة سنوياً، وسيرتفع هذا العدد إلى ٥ آلاف سيارة في الأعوام القادمة.

أما بالنسبة لمصنع السنغال فإن طاقته الإنتاجية الاسمية ستبلغ ٣٠ ألف سيارة سنوياً خلال ثلاث نوبات عمل. حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وأعرب المسؤول الإيراني عن استعداد هذا المجمع الصناعي لنقل تقنيات تصميم وإنتاج السيارات إلى البلدان العربية والإسلامية.■

أمريكيات يرتدين الحجاب تضامناً مع المسلمات

تضامناً مع المحجبات أطلقت منظمة الطلاب المسلمين في جامعة مزوري الأمريكية يوم الخميس ٢٢ مارس ٢٠٠٧م مبادرة تحت عنوان «أوشحة من أجل التضامن»، دعت فيها غير المسلمات إلى ارتداء الحجاب ليوم واحد بحسب وكالات أنباء عالمية.

وتأتي هذه المبادرة بعد نجاحها في جامعات أخرى؛ من بينها مبادرة «ارتدي الحجاب» في مدينة فريمونت بولاية كاليفورنيا، وهي مبادرة تم تنظيمها رداً على مقتل مسلمة أفغانية في المدينة العام ٢٠٠٦م.

ومن المعلوم أن تنظيم الحدث الأول من هذا النوع تضامناً مع المسلمات كان قد بدأ في عام ٢٠٠١م بواشنطن، وذلك في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر؛ حيث تعرضت الكثير من المسلمات لحوادث اعتداء بدني ولفظي في ذلك الوقت.

جدير بالذكر أن برنامج الإبلاغ عن الجرائم التابع لمكتب التحقيقات الفيدرالية «إف بي آي» قد كشف عن ارتفاع جرائم الكراهية ضد المسلمين بعد أحداث ١١سبتمبر، ورغم انخفاض نسبة هذه الحوادث بداية من عام ٢٠٠٥م، فإنها مازالت أعلى مما كانت عليه قبل ١١سبتمبر.■

مسلمو أهيسكا يطالبون بعودتهم إلى جورجيا



وجه مسلمو «أهيسكا» في جمهورية جورجيا، إحدى جمهوريات الاتحاد السوفييتي السابق، نداء إلى العالم الإسلامي، يطالبون فيه بالتدخل لإعادتهم إلى أراضيهم التي هُجّروا منها قسراً.

وكان زعيم الاتحاد السوفييتي السابق «ستالين» قد قام بطرد «أتراك الأهيسكا» من موطنهم الأصلي عام ١٩٤٤م، بعد الغزو الألماني لأراضي الاتحاد السوفييتي، وتعاون بعض السكان مع الألمان، وتم تشريدهم إلى دول آسيا الوسطى مثل أذربيجان وقازاقستان وقيرغيزستان وأوزبكستان، ويطالبون حالياً بعودتهم إلى وطنهم الأصلي جورجيا.

وقد تعهدت جورجيا لدى المجلس الأوروبي بإعادة مسلمي «أهيسكا» إلى وطنهم الأم، واعترفت بأنهم قد طردوا من وطنهم بالقوة رغم صدور قرارات دولية بعودتهم، ورغم ذلك لا تزال الحكومة الجورجية تماطل في إعادتهم، وتفرض شروطاً عليهم منها تغيير أسمائهم إلى أسماء عائلات جورجية، وأنهم لن يعودوا إلى موطنهم «الأهيسكا» بل سيجري توطينهم في مناطق أخرى من جورجيا؛ مما يصعب إيجاد حل مناسب للمشكلة، وفاقم في وضع مسلمي أهيسكا.

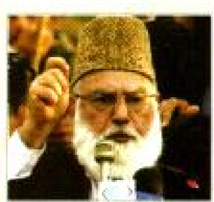
وقد حث مسلمو أهيسكا كافة الدول والمنظمات الدولية لاستنكار هذه الإجراءات التي هدفها تغيير هوية هذا الشعب.■

بريطانيا تشدد الخناق على المسلمين في التعليم

أثارت الحكومة البريطانية جدلاً واسعاً بين أوساط الجالية المسلمة، عندما طلبت من الجامعات والمدارس الثانوية ضرورة التعامل مع مشكلة ما تسميه بالتطرف الإسلامي بشكل جدي، خاصة أن وزير التعليم العالي بيل رامل أصدر دليلاً عملياً بشأن مواجهة «الترويج للتطرف باسم الإسلام»، بحسب وكالة الأخبار الإسلامية.

وحسب التقديرات الأخيرة فإن تعداد الجالية المسلمة في بريطانيا يقدر بمليوني نسمة من جملة عدد سكان بريطانيا البالغ نحو ٦٠ مليون نسمة تقريباً، لكن عدم توحدهم في مؤسسة جامعة تمثلهم وتتكلم باسمهم تسبب كثيراً في هضم حقوقهم.■

باكستان: فرض الإقامة الجبرية على «قاضي حسين»



قاضي حسين

فرضت السلطات الباكستانية، الإقامة الجبرية على «قاضي حسين أحمد» رئيس مجلس العمل المتحد، اعتباراً من الإثنين ٢ أبريل.

وذكرت مصادر باكستانية، أن الإقامة الجبرية على «حسين» تأتي قبل الاحتجاجات التي تعتزم المعارضة الباكستانية تسييرها؛ احتجاجاً على إقالة الرئيس الباكستاني «برويز مشرف» لكبير قضاة البلاد «افتخار تشودري»..

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن «شهيد شامسي» الناطق باسم الحزب الإسلامي، أحد أعضاء مجلس العمل المتحد، قوله: فرضت الحكومة إقامة جبرية على زعيمنا، غير أن أعضاء المجلس سوف يشاركون في احتجاج الثلاثاء بحماس. وإذا أوقفتنا الحكومة؛ فإنها تتحمل في هذه الحالة مسؤولية القانون والنظام.

وأضاف «شامسي»: سوف نحتج ضد موقف الرئيس من رئيس القضاة.

وشهدت باكستان في الأسابيع الماضية احتجاجات وتظاهرات للتنديد بإقالة «تشودري» وإحالته للمحاكمة. وزاد من توتر الأوضاع السياسية إقدام «مشرف» على تعيين قاض هندوسي بدلاً من «تشودري».■

وزير الداخلية الألماني يتهم المسلمين بالعجز عن التطور


فولفجانج شويبله

اتهم وزير الداخلية الألماني «فولفجانج شويبله» المسلمين في جميع أنحاء العالم بالعجز عن التطور بقوله: «المسلمون البالغ عددهم ١,٥ مليار نسمة لديهم في مجملهم عجز في مسايرة التقدم» على حد زعمه، جاء ذلك خلال كلمة ألقاها الوزير أمام مؤتمر الكنيسة الإنجيلية.

وتطرق الوزير إلى أوضاع المسلمين المقيمين في بلاده ومسألة اندماجهم داخل المجتمع الألماني، مضيفاً أن من يرغب في الحياة بألمانيا بنفس الأسلوب الذي يعيشه في أناطوليا - إشارة إلى بلاد المسلمين - فإنه بهذا يكون قد اتخذ القرار الخاطئ الذي لا يتناسب مع وضعية المجتمع الغربي.■

مراد هوفمان: أوروبا الديمقراطية أكثر اضطهاداً للمسلمين

سراييفو: عبدالباقي خليفة


مراد هوفمان

قال المفكر الإسلامي الألماني مراد هوفمان في محاضرة له ألقاها في معهد غازي خسرف بك بسراييفو مؤخراً: إن «وضع المسلمين والأقليات المسلمة في أوروبا أسوأ حالاً من بقية دول العالم الأخرى».

وأضاف هوفمان: «لقد اتُخذت أحداث ١١ سبتمبر ذريعة لتكريس الاضطهاد والعدوان، ورسم صورة نمطية عن الإسلام والمسلمين»، مستشهداً بأوضاع الضواحي في باريس، ومنع الحجاب في فرنسا، والضغوط التي يتعرض لها المسلمون في الولايات المتحدة وعدد من الدول الأوروبية، والحملات التي تستهدف الإسلام والمسلمين في الدانمارك، والمحاكمات الظالمة في إسبانيا وألمانيا وغيرها، فضلاً عما يجري في العالم الإسلامي من تغول علماني واضطهاد للملتزمين بالإسلام.

وتابع الدبلوماسي الألماني المتقاعد «أصبح المسلم إرهابياً بيده قنبلة والجميع ينتظر صيحته: الله أكبر! بينما المسلمون هم ضحايا القنابل بمختلف أنواعها وأشكالها وعلى طول وعرض العالم الإسلامي وغير الإسلامي»، في إشارة إلى ما يجري في فلسطين والعراق وأفغانستان.■

خبير أمريكي:

الشرطة العراقية تعاني من قصور شديد.. والمليشيات الطائفية دمرتها


بيان جبر صولاغ

أكد خبير أمني أمريكي أن وزارة الداخلية العراقية التي تشرف على أجهزة الأمن الداخلي والشرطة بجميع تخصصاتها تعاني من قصور شديد في أداء مهامها، كما أنها مخترقة تماماً من جانب الميليشيات الطائفية.

وقال «روبرت بيريتو» الباحث في «مركز عمليات السلام والاستقرار بعد الصراعات المسلحة» التابع لمعهد السلام الأمريكي: إن الشرطة العراقية النظامية التي تجوب الشوارع غير قادرة على حماية المواطنين، وإن العصابات الإجرامية تمارس نشاطها دون خوف من التعرض للملاحقة أو العقاب، وتتعاون مع الجماعات المسلحة لتحقيق مصالح مشتركة.

وقال الخبير الأمني في شهادة أدلى بها أمام «اللجنة الفرعية للقوات المسلحة للتحقيقات والتحريات» بمجلس النواب الأمريكي: إن تلك العصابات ضالعة في عمليات تهريب للبترول والآثار من العراق..

وأكد الخبير الأمريكي أن الشرطة العراقية غالباً ما تكون ضحية لعمليات تخويف وإكراه، وإما متواطئة مع المتمردين والمليشيات والمجرمين.

وأشار إلى أن وحدات الشرطة العراقية تعمل بنصف قدراتها المحددة، بسبب ما تتعرض له من تآكل وإنهاك وتغيب الجنود بصورة مزمنة، فضلاً عن الممارسات الفاسدة ومن بينها ما يطلق عليه ظاهرة الأشباح وهي أسماء وهمية على قوائم الجنود دون وجود فعلي لهم يضاف إلى قوة الشرطة.

وأشار الباحث في شهادته أمام اللجنة إلى أن تغلغل الطائفيين وتحكمهم في الوزارة، بدأ خلال الفترة التي تولى فيها «بيان جبر صولاغ» منصب وزير الداخلية. ونظراً لكونه زعيم فيلق بدر، وأحد قادة المجلس الأعلى للثورة الإسلامية فقد سمح لأفراد فيلق بدر باحتلال مراكز رئيسة في الوزارة وبتخريب عملياتها بعد ذلك.■





جاء انعقاد المؤتمر الدولي لـ مؤسسة القدس الدولية، هذا العام وسط تطورات مهمة على صعيد القضية الفلسطينية بصفة عامة والقدس والمسجد الأقصى بصفة خاصة.. فقد انعقد والعدوان الصهيوني المحموم يزداد شراسة على المسجد الأقصى دون تحرك من العالم. وانعقد بعد أقل من شهر على تشكيل حكومة الوحدة الفلسطينية الذي قطع تشكيلها الطريق على مخطط إشعال الحرب الأهلية بين الشعب الفلسطيني، كما انعقد قبيل انعقاد القمة العربية الأخيرة بالرياض.

الجزائر: شعبان عبدالرحمن

في مؤتمر القدس السنوي الخامس.. القرضاوي يعلن:

انطلاقة الجهاد المدني دفاعاً عن فلسطين والمسجد الأقصى

هذه الأحداث جميعها ألقت بظلالها على فعاليات المؤتمر الخامس لمؤسسة القدس الذي احتضنته الجزائر في الفترة من ٢٦ ـ ٢٨ مارس ٢٠٠٧ تحت رعاية الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، وافتتحه رئيس الوزراء عبدالعزيز بلخادم، وأفردت له وسائل الإعلام الجزائرية مساحة واسعة على امتداد أيامه الثلاثة.

وقد أعادت تلك الحفاوة الجزائرية إلى أجواء المؤتمر تاريخ الجزائر مع مناصرة القضية الفلسطينية، وأعاد الشيخ يوسف القرضاوي رئيس مؤسسة القدس، وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس في كلمتيهما في افتتاح المؤتمر مواقف الجزائريين، منذ بدأت القضية في الدفاع عن فلسطين، وإصرار المجاهدين الجزائريين ـ الذين شاركوا في الجهاد لتحرير فلسطين في أربعينيات القرن الماضي ـ على التوجه إلى الجهاد سيراً على الأقدام من الجزائر.

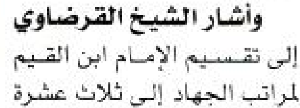
كما أعاد الشيخ القرضاوي بكلمته إلى الاذهان مواقف وكلمات الشيخ عبدالحميد بن باديس، وتلميذه الشيخ البشير الإبراهيمي عن فلسطين كقوله: «أيها العرب، أيها المسلمون: إن فلسطين وديعة محمد ﷺ عندنا وأمانة عمر في ذمتنا، وعهد الإسلام في أعناقنا». بل أعاد الشيخ القرضاوي إلى الأذهان تاريخ جهاد الجزائر ضد الاستعمار بقيادة الأمير عبدالقادر، مؤكداً أن البلد الذي ضحى بمليون ونصف المليون شهيد لا جدال في أنه شعب مجاهد، وليس غريباً عليه نصرته للقضية الفلسطينية منذ نشأتها.

وأشار الشيخ القرضاوي إلى تقسيم الإمام ابن القيم لمراتب الجهاد إلى ثلاث عشرة مرتبة. وقال: وأنا أضيف إليها هنا مرتبة جديدة أسميتها «الجهاد المدني» وهي أساس عمل هذه المؤسسة لنصرة فلسطين، ومؤكداً أن ذلك الجهاد يمضي إلى جوار الجهاد العسكري الذي يقوم به آخرون لتحرير الأرض.



الشيخ يوسف القرضاوي

وبعد أن أكد خالد مشعل ثبات حماس على ثوابت الشعب الفلسطيني، دون أي تنازلات ودون رجعة عن خيار المقاومة، ردد في كلمته مقتطفات من كلمات الشيخ البشير الإبراهيمي التي كتبها منذ فجر القضية الفلسطينية (عام ١٩٤٨م) نصرة لفلسطين وأهلها والتي يقول في فقرات منها: «يا فلسطين، إن لك في قلب كل مسلم جزائري من قضيتك جروحاً دامية، وفي جفن كل مسلم جزائري من محنتك عبرات هامية، وعلى لسان كل مسلم جزائري في حقك كلمات مترددة هي: فلسطين قطعة من وطني الإسلامي الكبير قبل أن تكون قطعة من وطني العربي الصغير، وفي عنق كل مسلم جزائري لك ـ يا فلسطين ـ حق واجب الأداء وذمام متأكد الرعاية».



كلمات الشيخ بن باديس والبشير الإبراهيمي عن فلسطين تحلق في أجواء المؤتمر وتذكر بموقف الجزائر الكبير منذ بدايات القضية

وقد سبق الشيخ عبدالحميد بن باديس، تلميذه الشيخ البشير الإبراهيمي في تبني القضية الفلسطينية منذ بزوغها، وشارك ـ ضمن قادة العمل الإسلامي في ذلك الوقت ـ في الدفاع عن فلسطين ضد جحافل الغزو

الصهيوني. وكتب مقالاً بعنوان «فلسطين الشهيدة» عام ١٩٣٦م بجريدة الشهاب التي كان يصدرها الإخوان المسلمون في مصر في ذلك الوقت (وسوف تنشر المجتمع في أعداد قادمة - إن شاء الله - ما كتبه الشيخ عبدالحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي عن فلسطين).

واليوم مازالت الجزائر بنفس الحماسة والحب الجارف لفلسطين والقدس والمسجد الأقصى، رغم ما حاق بذلك البلد عبر السنوات الماضية من أحداث عنف أسفرت عن حالة من الإنهاك، يلاحظها المتجول في شوارعها الممتدة، عبر وديان عامرة بين سلاسل من الجبال الخضراء تنبئ في الوقت ذاته بحالة من التعافي والنقاهة مما جرى.

لم تتوان الحكومة الجزائرية عن الإعلان عن التبرع لمشروع «وقف الأمة لبيت المقدس» التابع لمؤسسة القدس والشبكة العالمية للمؤسسات العاملة للقدس بقطعة أرض يُبنى عليها مجمع سكني كبير يعود ريعه للقدس. كما تبرع الاتحاد الفلاحي بوقف آخر. وفي السنوات الماضية تبرعت مملكة البحرين ببناء «مجمع الأقصى الخيري»، وقطر ببرج «القدس الوقفي»، والسودان واليمن وجمعية المركز الإسلامي في الأردن، وهيئة نصرة الأقصى في لبنان تبرعت بوقفيات مماثلة تبلغ قيمتها مئات الملايين من الدولارات، ويبلغ ريعها عشرات الملايين.

وقد أشار الشيخ يوسف القرضاوي في كلماته المتعددة بالمؤتمر - والتي كان لها صدى في تنشيط مناقشاته التي امتدت لأكثر من خمس عشرة جلسة - إلى أن مشروع «وقف الأمة لبيت المقدس» يهدف إلى تبني كل قطر عربي ومسلم وقفاً على أرضه يتم تخصيص ريعه لصالح دعم الشعب الفلسطيني عموماً ومجتمع القدس خصوصاً، من أجل تعزيز صمودهم وتثبيت وجودهم ومواجهة مخططات تهويد مدينتهم ومقدساتهم الإسلامية والمسيحية.

وقد حفل المؤتمر بالعديد من الأبحاث والدراسات المدعمة بالصور



خالد مشعل يؤكد: لا تنازلات في ثوابتنا.. ولا رجعة عن خيار المقاومة

عما يجري من عدوان على القدس وفلسطين عموماً.. الأرض والتاريخ والهوية، وتناولت ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من اعتداءات يومية واقتلاع مزروعاته وهدم بيوته، وتوحش جدار الفصل العنصري وتوغله على حساب مساكن ومزارع المواطنين.

وفي هذا الصدد تم تسليط الضوء بقوة على «مبادرة برلين لهدم الجدار» وهي المبادرة التي لم تأخذ حقها من النشر والتعريف في الإعلام العربي والتي أطلقتها غريتا داوزنبورغ رئيس مؤسسة «أوقفوا الاحتلال» في ٧ أكتوبر ٢٠٠٤ م ببيروت. وقد حملت تلك المبادرة اسم «مبادرة برلين» للربط بين الجدار الذي يجري بناؤه في الضفة الغربية بفلسطين، وجدار برلين وذلك استثماراً - وفق قول صاحبة المبادرة - للوعي الأوروبي الذي لايزال حاضراً حول الآثار المأساوية التي خلفها جدار برلين أواسط القرن الماضي.

وقد أطلقت غريتا حملتها استناداً لقرار محكمة العدل الدولية رقم ١٣١ الصادر في ٢٠٠٤/٩/٧م (مقر المبادرة في لاهاي .....).

ومن الدراسات اللافتة في المؤتمر.. الدراسة الموثقة التي قدمها د. خليل التفكجي رئيس دائرة الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية في القدس، حول الإجراءات «الاسرائيلية» لتهويد مدينة القدس والذي قدم وصفاً تفصيلياً بالخرائط حول أستراتيجية بناء المستوطنات في التهام الأرض وتهويدها..

وقدم الدكتور محمد أكرم العدلوني الأمين العام لمؤسسة القدس تقريراً عن إنجازات المؤسسة طوال السنوات الخمس الماضية منذ تأسيسها، مؤكداً أن المؤسسة أصبحت رافداً مالياً أساسياً لمشروعات القدس، وهو ما أسهم في تثبيت المقدسيين وإسناد صمودهم. وقال: لقد تمكنت المؤسسة بالتعاون مع شبكة المؤسسات العاملة من أجل القدس وجهات تمثلها والمؤسسات الصديقة من تنفيذ أكثر من ٥٥مشروعاً فاقت كلفتها ١٠ ملايين دولار. إضافة لإطلاق مبادرة «وقف الأمة لبيت المقدس» في نهاية عام ٢٠٠٥م، وهو ما يوفر عشرات الملايين من الدولارات لدعم القدس.

وأضاف أن المؤسسة خطت خطوات واسعة نحو تحقيق العالمية في البنية والأهداف، وأنها افتتحت مكاتب في خمس دول إضافة للإعداد لفتح خمس أخرى، وتمكنت من تمثيل نفسها عبر مندوبيها في ٢٠ دولة وحصلت على عضوية مراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية.

وانطلاقاً من قناعة المؤسسة بأهمية التفاعل مع الأمة بمختلف أطيافها وقطاعاتها دعت المؤسسة إلى ملتقيات متخصصة حول القدس انبثقت عنها شبكة عالمية للمؤسسات العاملة للقدس ضمت ٣٠٠ مؤسسة وجمعية عاملة للقدس في أكثر من ثلاثين قطراً عربياً وإسلامياً وغربياً.

وفي اليوم الختامي ترجم أكثر من ثلاثمائة من المشاركين من أكثر من ثلاثين بلداً عربياً وإسلامياً، الكلام والمناقشات حول القدس إلى خطوة عملية تتواصل لمدة عام بالإعلان عن بدء التبرعات والتي بلغت قيمتها داخل جلسة المؤتمر عشرة ملايين دولار.■



د. محمد أكرم العدلوني

وقف الأمة لبيت المقدس أحدث مشاريع المؤسسة.. بدأ بوقفيات في سبع دول عربية ويواصل انطلاقته



شؤون صهيونية

يعدون طاولة المفاوضات

ما هي أجندة كونداليزا رايس؟.. تحقيق إنجاز للرئيس بوش ولنفسها بكل ثمن في الموضوع الفلسطيني - «الإسرائيلي»، والتقدير السائد في أوساط أصحاب القرار في القدس يقضي بأن رايس سيطرت على محيط الرئيس، وأن خصومها المحافظين الجدد انقرضوا تماماً تقريباً.

عبد الرحمن فرحانة (*)

تلك مقدمة مقال بن كسبيت «يعدون طاولة المفاوضات» بصحيفة معاريف يوم ٢٦/٣/٢٠٠٧م، قائلاً:

المعنى: من ناحيتنا، مشكلة صعبة. حتى الآن اعتمد إيهود أولمرت على رفض بوش ورجاله كل ما يتعلق بالقفز على المرحلة الأولى في خريطة الطريق. أما الآن فقد ذاب هذا.

حتى الآن كان هناك محوران رئيسان.. المحور المحافظ الجديد لـ «اليوت إبرامز» الذي عمل حيال «يورام تربوبيتش» وأيد استمرار مقاطعة حكومة حماس والجمود السياسي، حيال محور كونداليزا رايس و«تسيبي ليفني» الذي بحث عن السبل للالتفاف على هذا الحاجز.

من الآن فصاعداً، كما أسلفنا، بقيت «كونداليزا رايس» وحدها. وهي تريد أن تتوصل إلى خطة أمريكية، خلال شهر أبريل، يوافق عليها المحور المعتدل في المنطقة لتحريك المسيرة السياسية بين «إسرائيل» و«المحور السني المعتدل»؛ على الرغم من حكومة الوحدة الفلسطينية بقيادة حماس.

مؤتمر العشرة للسلام

كيف تعتزم عمل ذلك؟

الفكرة الجديدة هي «مؤتمر العشرة»: مؤتمر سلام كبير يعقد في أبريل ويضم إيهود أولمرت وأبو مازن، والرباعيتين: الدولية (الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، روسيا والأمم المتحدة)، والعربية (مصر، الأردن، السعودية، والإمارات).

وسيكون على جدول الأعمال استئناف المفاوضات السياسية على أساس المبادرة العربية، فيما أن «إسرائيل» تدير - في الواقع الأمر - ليس حيال أبو مازن وحده، بل حيال جملة من الدول العربية المعتدلة التي تعهدها بعلاقات دبلوماسية، تطبيع، استقرار وأفق سياسي.

ما العائق الأكبر الذي يمنع ذلك؟

بند واحد فقط في المبادرة العربية الذي يحبطها من ناحية «إسرائيل»، حالياً: عودة اللاجئين.. فيما تبذل المساعي لإيجاد صيغة تجعل هذا البند غامضاً.

العرب، حالياً، يرفضون. وهم يرون في كلمة «بالاتفاق»، التي تنضم إلى الدعوة لحل مشكلة اللاجئين، منح حق فيتو لـ «إسرائيل» على دخول لاجئين إلى نطاقها...وهذا من ناحيتهم كاف ومناسب.

بالمقابل، تطالب «إسرائيل» بشيء آخر إضافي.. ربما تصريح مرافق يعترف بأن حل مشكلة اللاجئين لن يكون داخل نطاق «إسرائيل» السيادية، أو الاعتراف بأن الحل سيؤدي إلى إقامة دولتين متجاورتين..

في هذه المرحلة لا توجد انطلاقة في هذا الموضوع، ولكن من غير المستبعد أن تحدث فيما بعد.. ومن المحتمل أن يبعث الأمريكيون إلى المنطقة بمبعوث خاص ينطلق في حملة مكوكية بين الأطراف المختلة إلى أن تتوفر الصيغة المتف عليها. ويبقى السعوديون ه المعارضون البارزون لمثل ها المؤتمر، قبل أن تواف «إسرائيل» على مبادرتهم. فهم يطالبون بمقاب «إسرائيلي».

ومن ناحيتهم، يرون أنهم قدموا التناز الأكبر بمجرد التعريف بأن حل مشكل اللاجئين سيكون «بالاتفاق». أما الآن.. فد «إسرائيل» كما يقولون.

مواقف القوى «الإسرائيلية» تجاه هذ المعضلة

تقود «تسيبي ليفني» معارضة قوية لكل يتعلق بحق العودة في هذه المرحلة، ويدعمو «إيهود أولمرت».

على الجانب الآخر هناك سياسيون آخرو لاسيما من حزب العمل، مثل «عامير بيرتس و«إفرايم سنيه»، يعتقدون أن المبادرة العربي يمكنها أن تشكل أساساً لبداية المفاوضات، يمك قبولها مع تحفظات، فضلاً عن أنهم يقبلو رواية أن صيغة «حل متفق عليه» تعط «إسرائيل» حق الفيتو على دخول لاجئين إل أراضيها.

وفي جهاز الأمن يعتقد الكثيرون أ «إسرائيل» يمكنها أن تبدي انفتاحاً أكبر تج المبادرة العربية.

هل يوجد اتفاق على باقي البنود ف المبادرة العربية؟

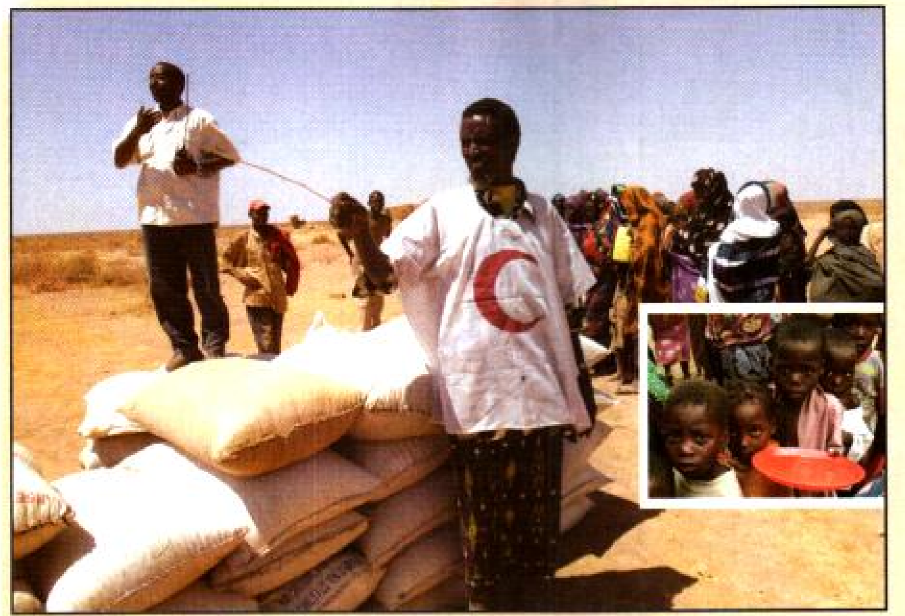
نعم، وهذا هو الجزء المذهل في القصة «إسرائيل»، في واقع الأمر، تعترف بالمس السعودي الذي يتضمن عودة إلى حدود ٩٦٧ مع تعديلات طفيفة وتقسيم القدس.. حس «مسار كلينتون».. وهذه هي الخطوط الرئيس للتسوية المتوقعة، لحل مشكلة اللاجئين.

وبالتوازي، تطرح أفكاراً أخرى حول كيفي تأجيل قضية اللاجئين والقدس إلى موعد آخ وحل باقي المشاكل حالياً. كل هذا في إطار ذ المبادرة من كونداليزا رايس (وتسيبي ليفني في التوجه إلى صياغة التسويات الدائم بشكل نظري، حتى قبل أن ينشأ على الأر وضع يتيح تطبيقها.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

رغم جهود المصالحة الأخيرة، ما زالت الأزمة السياسية في الصومال عصية على الحلول المقدمة من الاتحاد الإفريقي وجامعة الدول العربية، الأمر الذي يحمل في طياته مخاوف أطراف عدة بتدخل أجنبي أمريكي يعيد الأوضاع إلى عام ١٩٩١م...

ولتقييم الحلول السياسية وآفاق تهدئة الصراع، لابد من وضوح الرؤية التاريخية للأزمة، التي يرجعها البعض إلى انهيار الدولة الصومالية عام ١٩٩١م.



أحمد جهاد (*)

بدايات ومآلات الأزمة الصومالية..

رؤية تاريخية لاستشراف المستقبل

الانقلاب على الديمقراطية عام ١٩٦٩: بدأت أزمة الصومال السياسية عقب فشل تجربة الحكم البرلماني الديمقراطي التي انتهت بصدامات مسلحة، بعد اغتيال رئيس الجمهورية «عبدالرشيد شرماكي». ولم يستطع البرلمانيون أن يختاروا رئيساً للجمهورية، بسبب سوء إدارة القيادات السياسية وضعف الأحزاب السياسية أيضاً، وكانت النتيجة أن استولي العسكر على سدة السلطة بقيادة «محمد سياد بري» عام ١٩٦٩م، وهكذا دخلت الصومال مأزقاً جديداً بسيطرة العسكر على الحياة السياسية..

وغابت شمس الديمقراطية والحريات الشخصية، بما فيها حرية الرأي. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل زاد الطين بلة أن تبنت الحكومة المذهب الشيوعي. ولأن الشيوعية بطبيعتها هدامة، فإن ذلك كان أشد وطأة على الشعب الصومالي صاحب الدين والقيم.

حرب الأوجادين مع إثيوبيا عام ١٩٧٧:

وفي عام ١٩٧٧م اندلعت الحرب بين الصومال وإثيوبيا في منطقة أوجادين. ولم يكن الهدف منها إلا التدمير والتخلص من المؤسسة العسكرية الصومالية المتنامية، مما أدى انهيارها وانتهاء دورها تجاه الوطن والمواطن.

وقد خلقت هذه النكسة العسكرية أزمة سياسية داخلية، بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التي أدت إلى هبوط الروح المعنوية للشعب الصومالي..

تسييس القبلية.. نافذة التدخل الأجنبي

وكانت النتيجة إحياء دور القبيلة السياسي، ما أدى لمحاولة الانقلاب عام ١٩٧٨م، وتوالي ظهور الحركات المعارضة بانتماءات قبلية، مازالت مستمرة إلى الآن، وكان آخر إفرازاتها: تشكيل البرلمان الصومالي الحالي على أسس قبلية.

وفي خضم التفاعلات العسكرية والسياسية تتفاقم أخطار القبلية، والتي باتت تشكل النافذة التي يدخل الاستعمار منها ويفتت وحدتها الوطنية.

وقد استخدم الاستعمار أيضاً أسلوبه المعروف «فرق تسد»، وحارب الولاء القومي بينما شجع الولاءات القبلية، التي لعبت دوراً أساسياً في توتير الأوضاع السياسية، في ضوء حرص القوى الخارجية على تسليح القبائل الموالية لها.

من جانب آخر فإن تجارب النظم المختلفة التي حكمت الصومال فشلت في القيادة، ولم تهتم بالتنمية الاجتماعية والثقافية والفكرية والاقتصادية، ولم تنجح في إذابة الولاءات القبلية في نسيج قومي متجانس: مما أدى إلى تفكك الأمة الصومالية.

التدخل الكيني - الأثيوبي

تكمن أسباب التدخل الكيني الإثيوبي في الشأن الصومالي في رغبة كلا البلدين في المحافظة على المكاسب التي حصلا عليها من الصومال من ناحية، وإضعاف الحكومة الصومالية المركزية من ناحية ثانية، وسلخ الصومال عن محيطه العربي والإسلامي من ناحية ثالثة.

فكل من إثيوبيا وكينيا ترغب في بقاء

(*) كاتب صومالي

أهم أسباب استمرار الأزمة: القبلية والتقلبات الشيوعية على يد العسكر.. والتدخلات الإثيوبية والكينية والإهمال العربي



الدعم العربي والإسلامي للصومال ما زال حبراً على ورق

الصومال ضعيفاً، حتى لا يطالب بأراضيه المحتلة من كلا الدولتين: «إقليم أوجادين» المحتل من قبل إثيوبيا، و«إقليم النفد» المحتل من قبل كينيا، كما أنهما ترغبان في سلخ الصومال عن هويته العربية الإسلامية، خوفاً من تواصله مع كل من دول شبه الجزيرة العربية على الجانب المقابل من البحر الأحمر من ناحية، ودول الشمال الإفريقي خاصة السودان ومصر من ناحية أخرى. لذا لا غرابة في أن ترفع إثيوبيا تحديداً بعد أحداث ١١ سبتمبر شعار «مكافحة الإرهاب في الصومال» للقضاء على المد الإسلامي المتنامي في أوساط الشعب الصومالي، وكوسيلة لتبرير ممارساتها القمعية ضد «الجبهة الوطنية لتحرير أوجادين»..

علمنة الميثاق الجديد لأفرقة الصومال

ومن هنا يمكن فهم أسباب حرص كلا الدولتين على صياغة الميثاق الانتقالي، بصورة تهدف إلى علمنة البلاد من ناحية وإمكانية تفكيكها أو «بلقنتها» من ناحية أخرى، فالميثاق الجديد يعطي صلاحيات واسعة للكيانات الجديدة في ظل وجود نظام فيدرالي، مع إعطاء صلاحيات ضئيلة للسلطة المركزية، فضلاً عن تهميش دور الدين في المجتمع الصومالي المسلم.

ومعروف أنه لكي يتم تطبيق النظام الفيدرالي لا بد أولاً من وجود حكومة مركزية قوية، خاصة في ظل وجود بعض الأقاليم الراغبة في الانفصال كإقليم «صومالي لاند» التي أعلنت انفصالها بعد الإطاحة بسياد بري عام ١٩٩٠م، وإقليم «بونت لاند» الذي أعلن انفصاله جزئياً، إذن فالحديث عن نظام فيدرالي وحكومة ذات صلاحيات ضئيلة سيجعل قدرتها محدودة على بسط سيادتها على سائر أنحاء البلاد.

لذا كان ينبغي أولاً الحديث عن دولة مركزية قوية مع تقديم كافة الدعم لها، خاصة من الخارج لكي تتمكن من بسط نفوذها على البلاد، ثم يأتي - بعد ذلك - الحديث عن نظام مركزي.

كما أن الحديث عن علمانية أو تهميش دور الدين لا يستقيم مع شعب متدين بطبعه ولا يوجد من بينه مسيحي واحد أو آخرون يدينون غير دين الإسلام، إذ لن يكون هناك خطر على تطبيق الشريعة، بل حتى في حالة وجود مسيحيين - كما في حالة السودان - فإن تطبيق الشريعة يراعي أوضاع غير المسلمين.

ضعف الدعم العربي

وهو ظاهر للعيان، حيث لم تفلح جهود الجامعة العربية في تهدئة الأوضاع المأزومة بالصومال، حتى إن «عبدالله حسن» - مندوب الصومال الدائم بالجامعة العربية - وصفها بأنها «لا حول لها ولا طول».. فلا توجد أي مساعدة اقتصادية في العالم العربي للصومال في الوقت الحاضر.. وكانت «قمة عمان» قد قررت إعطاء الصومال ٤٥٠ مليون دولار، لم يصل منها شيء، عدا ١٥ مليون دولار قدمتها المملكة العربية السعودية، و ٣ ملايين قدمتها دولة قطر خلال فترة حكومة عبدالقاسم صلاد السابقة.

أما وزير الخارجية الصومالي «عبدالله شيخ إسماعيل» فقد عبر عن صدمته من الموقف العربي تجاه الصومال قائلاً: لا دعم يقدم إلينا اقتصادياً ومالياً أو سياسياً من المحيط العربي، ولا تضامن ملموساً نحس به، هناك تقاعس تجاه الشعب الصومالي.

سيناريوهات الحل المطروحة تعتمد الفلسفة الأمريكية لضرب مراكز السيطرة والقوة للمحاكم الإسلامية..

تداعيات الأزمة

سياسياً: أسفرت عن اضطرابات سياسية ومصادمات دموية بين الجبهات وفقدان الأمن والاستقرار وتفشي الفوضى السياسية.. وأصبح الصومال دون سلطة مركزية، حتى إن العاصمة أصبحت مقسمة بين طرفي النزاع، إضافة إلى انهيار المؤسسات السياسية مثل البرلمان والحكومة والأحزاب الديمقراطية والدستور.

اقتصادياً: أدت الأزمة إلى تدمير البيئة والبنية الأساسية الاقتصادية، حيث تعطلت المؤسسات الاقتصادية والمشاريع الزراعية والاستثمارية بسبب فقدان الأمن والاستقرار، ما أدى لتفاقم الأزمة الاقتصادية، فتوقفت حركة القطاع العام كالصناعة والزراعة والتجارة، وتوقفت

أيضا حركة التبادل التجاري بين الصومال والعالم الخارجي، وترتب على ذلك طلب المعونة الغذائية والطبية من الخارج، الذي قد يمنحها بشروط علنية وبأجندة خفية، قد لا يظهرها إلا بعد حين.

اجتماعياً: وإزاء حالة الانهيار الكامل في بنية الصومال، انهارت المؤسسات الاجتماعية مثل التعليم والصحة وغيرهما من الخدمات العامة، ووفاة الآلاف من أبناء الشعب الصومالي وتشريد آلاف آخرين، وانتشرت الأمراض الفتاكة والأوبئة مثل الكوليرا والطاعون والتيفود وغيرها، مما فاقم من انتشار المعوقين واللاجئين والأيتام والأرامل والمرضى النفسيين أيضاً.

وقد استفادت الهيئات التي تعمل لأغراض معينة (كمنظمات التنصير وتجار البشر «الرقيق» والأعضاء البشرية) من هذه الفرصة للعمل بين الشعب الصومالي المسلم لتسجيل أبنائهم تحت عباءة الإغاثة الإنسانية..



صعود المحاكم الإسلامية

وإزاء حالة الانهيار التي ضربت ربوع الصومال، بدأ تصاعد نفوذ المحاكم الشرعية في العاصمة مقديشيو في عام ٢٠٠٤م، وكان لقادتها نظرة ثابتة فيما يتعلق بعلاج مشكلة الصراعات في الصومال وإيجاد الحلول لها، وتتلخص نظرتهم في ضرورة تخليص العاصمة من القوى والعناصر المتسببة في استمرار الشقاق، إذ لا بد من توحيد العاصمة من أدناها إلى أقصاها تحت قيادة موحدة لا عنصرية ولا قبلية ولا مذهبية، وقد تبلورت هذه النظرة وتحولت إلى أهداف ثابتة.

وقد لمست المحاكم الشرعية من الشعب الصومالي في العاصمة ترحيباً بهذا التوجه، فالناس قد سئموا من الخلافات والعداوات والمواجهات التي لا يدفع ثمنها الباهظ إلا البسطاء والفقراء والأبرياء من أرزاقهم ودمائهم وأرواحهم، ورأى هؤلاء في المحاكم الشرعية أملاً يلوح في الأفق فانحازوا إلى صفها، بعدما ذاقوا ويلات الحكومات المتعاقبة التي أراقت دماءهم وشردتهم في الداخل والخارج.

وكانت المفاجأة أن أحكمت قوات المحاكم الشرعية سيطرتها على العاصمة بعد أن هزمت تجار الدماء، لتصبح في ذلك أول فصيل مسلح يحكم قبضته على العاصمة التي كانت غارقة في الفوضى منذ انهيار الحكومة الصومالية عام ١٩٩١م.

وباعتراف الجميع أعداءً وأصدقاء وأشقاء فإن حلقة الأمن التي فقدها الصوماليون منذ ١٦ عاماً، باتت حقيقة ملموسة في شوارع العاصمة وفي غيرها من الأماكن التي تسيطر عليها المحاكم الإسلامية، الأمر الذي لم يرق للقوى الإقليمية والدولية ذات الأطماع في القرن الإفريقي، وبدأت الخطط تحاك للتدخل لوقف نفوذ المحاكم، بالرغم من أن المجتمع الدولي لم يعر الشعب الصومالي ومشاكله أي اهتمام منذ انهيار الحكومة الصومالية!

ولا ريب أن التاريخ سيثبت أن الشعب الصومالي في حال توحده قادر على دحر أية تدخلات أجنبية، كما فعل مع الاحتلالين البريطاني والأمريكي سابقاً.

منظمات التنصير وتجار البشر استغلوا الانهيار الاجتماعي والسياسي لتطبيق أجندات غربية شردت عشرات الآلاف من أبناء الشعب الصومالي

إثيوبيا وكينيا تسعيان لعلمنة دستور الصومال لسلخه عن انتماءاته العربية والإسلامية

سيناريوهات المستقبل

ولكن ما السيناريو الأمريكي القادم لمواجهة «المحاكم الإسلامية» في الصومال؟

أولاً: تشويه صورة «المحاكم»: من خلال وسائل الإعلام الأمريكية التي استخدمت كقوة تفرض ما تريد وإن كان باطلاً..

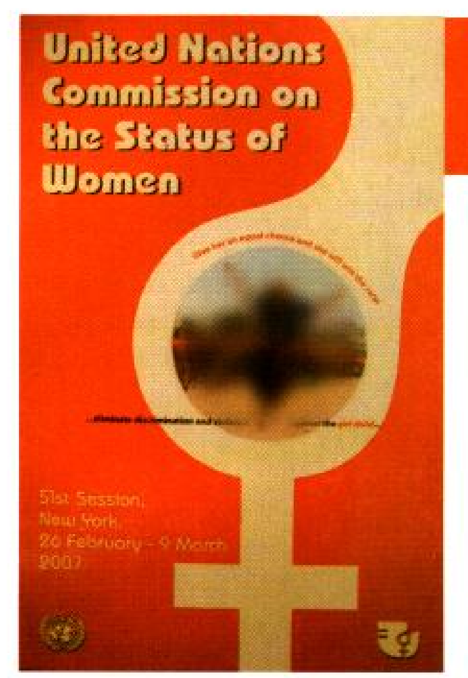
ثانياً: الاتصال بزعماء العشائر والمنظمات المدنية: لتوحيد مواقفهم وجهودهم في مواجهة «المحاكم»، ولا مانع من تقديم ملايين الدولارات من أجل إقناعهم بالتخلي عن دعمهم للمحاكم!

ثالثاً: التدخل العسكري غير المباشر عن طريق إثيوبيا: أو الاتحاد الإفريقي، لصعوبة تدخلها المباشر، في ضوء المأزق الراهن الذي تواجهه في العراق وأفغانستان وكوريا الشمالية، وكذا تجربتها المريرة في الصومال سابقاً.

رابعاً: دعم الحكومة الانتقالية لبسط سيطرتها على البلاد.

وفي إطار تلك الاستراتيجية، توسعت العمليات العسكرية الإثيوبية ضد فصائل المقاومة الصومالية بالتنسيق مع الحكومة الصومالية التي تحظى بغطاء استراتيجي أمريكي.. إلا أن قوات المحاكم الإسلامية بدأت تنفيذ استراتيجية للدفاع المتنقل من خلال عمليات نوعية ضد القوات الإثيوبية مما يبقي باب الصراع مفتوحاً.■

المنظمة الدولية تقنن «الممارسات الجنسية».. المنظمات الإسلامية تعترض.. والحكومات توافق!





تقنين الزنا والإجهاض وتقويض القيم الدينية بدعوى مكافحة التمييز

١٥ بنداً تهدم الأسرة المسلمة في وثيقة ١٦ مارس

رغم أن «تقرير الخبراء» الذي طرحه «مركز المرأة» بالأمم المتحدة للنقاش والتوقيع في الجلسة ٥١ للجنة مركز المرأة بالأمم المتحدة في الفترة من ٢٦ فبراير حتى ٩ مارس ٢٠٠٧م، تحت عنوان «القضاء على جميع أشكال العنف والتمييز ضد الطفلة الأنثى». نقول: رغم أن هذا التقرير تضمن ١٥ بنداً تشكل تهديداً صارخاً لمؤسسة الأسرة وتعاليم الإسلام.. مررته الأمم المتحدة تحت عنوان «وثيقة ١٦ مارس ٢٠٠٧»، ووافقت عليه الحكومات العربية والإسلامية بلا وعي!

القاهرة: محمد جمال عرفة

ومع أن ائتلاف المنظمات الإسلامية الذي يضم عدداً من المنظمات الأهلية النسائية من عدد من الدول الإسلامية، والذي شارك في هذا المؤتمر من أجل التواصل مع الوفود العربية والإسلامية الرسمية للتصدي لهذه البنود الخطيرة، على غرار ما حدث في مؤتمرات وثيقة بكين السابقة، فقد جاءت النتيجة مخيبة للآمال، وفشل الوفد ـ كما أكد بعض أعضائه لـ«المجتمع» ـ في تخفيف حدة هذه البنود الشيطانية، خصوصاً أن البعثات الدبلوماسية للدول العربية والإسلامية المشاركة في المؤتمر لم تبد حماسه تذكر في الاعتراض، بدعوى أن هذه وثيقة دولية لا يجوز رفضها!

١٥ بنداً مخالفاً للدين: فالوثيقة الأصلية التي قُدمت للمناقشة تضمنت ١٥ بنداً تتعارض مع الدين، وتدور حول قضايا الحرية الجنسية للفتيات والجنس الآمن والصحة الإنجابية ومحاربة الزواج المبكر، واعتبار المهر عنفاً ضد المرأة، كما تحارب قوامة الرجل داخل الأسرة، فضلاً عن السعي الحثيث لهدم الأسرة المسلمة والمساواة التامة في الميراث بينهما.

فعلى حد قول **المهندسة (كاميليا حلمي) منسق ائتلاف المنظمات الإسلامية ورئيس اللجنة الإسلامية العالمية للمرأة والطفل التابعة للأزهر**: «تمت إضافة بنود إضافية لم تكن موجودة بالمسودة، مثل تقديم خدمات الصحة الإنجابية للمراهقين، وتعليمهم كيفية توقي الحمل غير المرغوب فيه، وكذلك الأيدز، والعمل على تقنين الإجهاض، وجعله عاماً ومباحاً قانونياً، بالإضافة إلى بند تحقيق استقلالية الفتيات المادية عن الأسرة، وإدماج الفتيات المصابات بالأيدز في المجتمع، بغض النظر عن سبب الإصابة ـ الذي غالباً ما يكون بسبب ممارسة الزنا في هذه المرحلة العمرية».

وأرجعت «حلمي» سبب خروج الوثيقة النهائية (وثيقة ١٦ مارس) بهذه الصورة التي تزيد من البنود التي تتعارض مع قسم الأسرة المسلمة إلى ما أسمته: «تخاذل الدول العربية التي كان من الممكن أن تتكتل وتصر على فرض تحفظاتها»، فضلاً عن عدم اهتمام الدبلوماسيين العرب أصلاً بالحضور أو المشاركة وترك الأمر لغير المختصين، فضلاً عن حرص منظمي المؤتمر في أمريكا على إبعادهم ـ كمنظمات أهلية ـ عن جلسات المؤتمر لعدم تأثيرهم على آراء الأطراف المشاركة في المناقشات.

عولمة الانحلال: وقد أكدت المهندسة

كاميليا حلمي أن جميع وثائق الأمم المتحدة التي أقرتها المؤتمرات الدولية، إنما هي سلسلة متصلة هدفها النهائي عولمة نمط الحياة الاجتماعية بالمفهوم الغربي، لذا فهي تبدو متشابهة في بنائها الفلسفي. وتبعاً لذلك فإن الإطار الفلسفي لهذه الوثيقة يعتبر محدداً مسبقاً. وبالرغم من إعطاء الدول الحق في المناقشة والتعليق على اللغة المتفق عليها، إلا أن الأساس الفلسفي للوثيقة غير مطروح للنقاش.

قوانين تمييزية ضد المسلمين

ويقول أعضاء في ائتلاف المنظمات الإسلامية إن خطورة تلك الاتفاقيات أنها تدعو إلى إلغاء القوانين وتغيير التقاليد والثقافات وحتى القيم الدينية التي تعتبر ـ من منظورها ـ قوانين تمييزية، بما يجعلها هي قوانين «تمييزية» ضد المسلمين أنفسهم.

حيث تفرض الاتفاقية رؤية واحدة، ومنهجاً واحداً في الحياة هو المنهج الغربي، بل وتفرض أيضاً مصطلحات ومفاهيم لا يمكن إدراك معانيها الحقيقية إلا من خلال سياقها الأصلي بالرجوع إلى الوثائق الصادرة باللغة الإنجليزية.

فتعبير «العنف» Violence على سبيل المثال، إنما يعني القسوة والوحشية والتعذيب والتصرفات السادية ضد الفتيات، بينما يستخدم هذا المصطلح للتعبير عن الكثير من السلوكيات التي لا تعد عنفاً كالمهر، والزواج قبل الثامنة عشرة، مما يصرف الانتباه عن السلوكيات التي تعد عنفاً حقيقياً ضدها.

وكذلك مصطلح «التمييز Discrimination» الذي تدور حوله المسودة، صُك كمصطلح قانوني له تداعياته وآثاره الاجتماعية. ولفظة (التمييز) في لغتها الأصلية تعبر عن واقع الظلم والإجحاف أكثر مما تعبر عن واقع التفرقة، كما احتوت الوثيقة على مجموعة من المصطلحات التي تفتقر إلى تعريفات محددة، مع الإبقاء على نفس المنظور الفلسفي، مثل مصطلح «الجندر Gender»، والذي لم يُعرف في فهارس الأمم المتحدة UN Glossary حتى هذه اللحظة، ومع ذلك تُطالب الدول بمراعاة منظور الجندر Gender Perspective في تناولها قضايا المرأة والطفلة.

أخطر البنود: وتعدد حلمي البنود الأخطر في تلك الوثيقة:

١ ـ ما ورد في الفقرة ١١٥ من تقرير «خبراء الأمم المتحدة» النص على «حق الطفلة (أقل من ١٨ سنة) في تحديد متى وكيف تصبح «ناشطة جنسياً» sexually active على حد تعبير التقرير، كما أوصى في الفقرات ٢٧، ٨٢، ١٣٠ بتوفير «معلومات الصحة الجنسية sexual health للطفلة، وتوفير «احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين» reproductive health لتعليمهم ـ ما أسماه التقرير في الفقرة ١٢٤ ـ «ممارسة الجنس الآمن» to promote safe sex، مما يصب في صالح تشجيع الممارسات الجنسية خارج الإطار الشرعي «الزواج».

٢ ـ توصية تقرير خبراء الأمم المتحدة، بتوفير معلومات الصحة الجنسية للطفلة وتوفير احتياجات الصحة الإنجابية للمراهقين لتعليم الأطفال والمراهقين كيفية ممارسة العلاقة الجنسية مع توقي الحمل والأخطار المرضية أثناء ذلك، ويدعو لضرورة تعليمهم بتوزيع وسائل منع الحمل في المدارس خاصة للفتيات، لتكون ممارسة الجنس الحر عندهن أيسر؛ ومن ثم توفير خدمة الإجهاض بشكل معلن وقانوني باسم «الإجهاض الآمن»!

٣ ـ اعتبار «الزواج المبكر early marriage أقل من ١٨ سنة) شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة، وشدد على المطالبة بسن قوانين صارمة لتجريمه، مما يعد نوعاً من حظر ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية وإباحة ما حرمه الإسلام.

٤ ـ الفقرة ٩٦ من التقرير تحت عنوان «الفتيات السحاقيات Lesbian girls أكدت

ثقافة الشذوذ: من حق السحاقيات توفير شريكات لهن وكذا الشواذ.. القوامة طبقية.. والزواج المبكر عنف ضد المرأة.. بينما ممارسة الجنس حق للفتاة دون ١٨ عاماً!

ضرورة الحفاظ على حق الشذوذ وما أسمته بـ «حق تحديد الهوية الجنسية للفتيات» sexual identity، و«مراعاة حق الشاذات في التعبير عن آرائهن حول الشذوذ وحقهن في الحصول على شركاء مثليي الجنس لهن»!

٥ ـ هاجمت الفقرة ٤٩ بشكل مباشر الدين ـ وخاصة في الدول التي يعتبر فيها أساساً للتشريع ـ والمقصود به دول العالم الإسلامية، حيث ذكرت أنه (الدين): «يقيد ويحد من فرص المساواة ويزيد من العنف».

٦ ـ طالب تقرير خبراء الأمم المتحدة «٧ مرات» بضرورة نقد وتحدي وتغيير ما أسماه «القوالب الجندرية النمطية gender stereotypes».. إشارة إلى قيام المرأة بدور الزوجة والأم، التي يراها التقرير من الأسباب الرئيسة للعنف والتمييز ضدها؛ سعياً وراء تعميم نموذج المرأة الغربية وفرضه على العالم العربي والإسلامي.

٧ ـ تحدثت الفقرة ٥٠ من التقرير عما أسمته بـ«الهياكل الطبقية في إدارة البيت hierarchies within households (إشارة إلى الفهم الخاطئ للقوامة)، زاعمة أنها تمنح الحقوق والقوة للرجل أكثر من المرأة، ما يجعل النساء والفتيات «ذليلات تابعات للرجال».

٨ ـ اعتبرت الفقرة ٤٨ التركيز الشديد على عذرية الفتاة وخصوبتها «كبتاً جنسياً» repression of female sexuality وزعمت أنه شكل من أشكال التمييز ضد الطفلة الأنثى!

٩ ـ تحت عنوان «مساعدة الصبية (boys) على «تحدي التقاليد الاجتماعية» قدم التقرير نموذجاً لحملات أقيمت لما سمي «توعية الصبية بحقوق الفتيات» ومن ضمنها «الحديث مع الصبية عن أسباب التخوف من الجنس المثلي Homophobia وتشجيعهم عليه وهو الشذوذ بعينه».

١٠ ـ اعتبر التقرير في الفقرة ٤٩ «مهر الزوجة dowry شكلاً من أشكال العنف ضد الفتاة؛ وأسماه (ثمن العروس) bride price، وقال إنه «يحول الفتاة إلى سلعة تباع وتشترى»، وطالب بسن قوانين تمنع المهر!

وفي السياق ذاته طالب التقرير في البنود ٤٩، ٥٠، ١٦٦ بإزالة ما أسماه بـ«جميع أشكال التمييز ضد الفتاة حتى لو كانت نابعة من الدين أو العرف كمسائل المهر والميراث».■



في الرابع من مارس قبل ٨٣ عاماً، وفي عام ١٩٢٤م ألغيت آخر خلافة إسلامية، الخلافة العثمانية.. ورغم أهمية وخطورة الحدث على مسار الأمة الإسلامية، ما زالت الكثير من تفاصيله غير معروفة تماماً؛ بسبب ستار الغموض الذي فرضه العسكر على العديد من الحوادث التي جرت في الفترة الأولى من العهد الجمهوري التركي.. فلم يسمح بنشر مذكرات الخليفة عبدالمجيد، وهو آخر خليفة.. وتقع هذه المذكرات في ١٢ مجلداً، تحوي الكثير من الأسرار والمؤامرات التي حيكت ضده، وكذا مذكرات السيدة «لطيفة أوشاكلي كيل» زوجة مصطفى كمال. وكما هو معلوم فقد انتهى هذا الزواج بالطلاق بعد فترة قصيرة..

إسطنبول: أورخان محمد علي(*)

كيف ألغيت الخلافة بعد ١٣٠٠ عام؟

.. وإلى متى إخفاء الحقائق بحجة «الأمن القومي»؟!

حظر نشر المذكرات التاريخية:

وهذه المذكرات في شكل دفاتر عديدة، وهي موجودة الآن لدى «لجنة التاريخ التركي»، وفي صندوق حديدي، لا يسمح لأي مؤرخ بالاطلاع عليها، بدعوى أن فيها ما يسيء إلى صورة مصطفى كمال، لذا فلا يجب أن تطلع الجماهير عليها، لكي لا تهتز الصورة الجميلة لمصطفى كمال التي تم حفرها في أذهان الجميع كقائد وبطل تاريخي أنقذ الوطن من الأجانب وأسس الجمهورية التركية الحديثة.

كما منع نشر القسم الأعظم من مذكرات القائد التركي المشهور المارشال فوزي جاقماق وزير الدفاع في عهد مصطفى كمال (الذي كان معروفاً بتدينه الشديد) والتي تناول فيها حرب الاستقلال التي خاضها جنباً إلى جنب مع مصطفى كمال ومع القواد الوطنيين، وما جرى من أحداث في تلك الفترة.

وقد ارتفعت بعض أصوات المفكرين والمثقفين وبعض المؤرخين، طالبة الإفراج عن هذه المذكرات، انطلاقاً من كون مصطفى كمال إنساناً يخطئ ويصيب، فيما يصر العسكر على استمرار الحظر حتى الآن!

بداية المؤامرة

دعونا نحاول تسليط بعض الأضواء على موضوع إلغاء الخلافة، وكيف جرى وما رافقه من أحداث، وإن كنا نعترف بأن هناك معلومات قيمة حول هذا الموضوع لم يكشف عنها النقاب حتى الآن.

في أثناء حرب الاستقلال (التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، والتي حررت تركيا من المعاهدات الجائرة التي فرضت على الدولة العثمانية المغلوبة، وخلصت الوطن من الاحتلال الأجنبي في النهاية) كانت هناك لفترة حكومتان: حكومة يقودها مصطفى كمال ومقرها في أنقرة ولها برلمان، وحكومة في إسطنبول على رأسها الخليفة وحيد الدين الذي كان في الحقيقة أسيراً لدى قوات دول الحلفاء المحتلة لإسطنبول، وعلى رأسها بريطانيا.

وبعد النصر العسكري الذي أحرزته تركيا في حروب الاستقلال، وفي أثناء هدنة «مودانيا» تقرر البدء بالمفاوضات بين تركيا ودول الحلفاء.. ضمت الاجتماعات (بريطانية، فرنسا، إيطاليا، اليابان، اليونان، رومانيا، روسيا، الولايات المتحدة الأمريكية «كمراقب») في ٣ - ١١/١٠/١٩٢٢م، بمدينة

(*) كاتب تركي



«لوزان» بسويسرا.

وعندما علمت حكومة أنقرة عزم بريطانيا ودول الحلفاء دعوة حكومة إسطنبول أيضاً للمفاوضات، قامت بإلغاء السلطنة للحيلولة دون إشراك تلك الحكومة، بحجة ألا يكون هناك ممثلان عن تركيا، يختلفان في وجهات النظر في العديد من المسائل.. وأصبحت هي الممثل الوحيد في تلك المفاوضات.

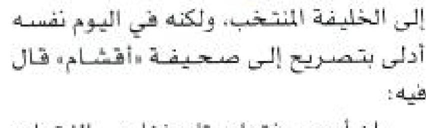
تفاصيل السيناريو

وتم الإلغاء كما يأتي:

- **في ١/١١/١٩٢٢م** قام صديقان من أصدقاء مصطفى كمال في المجلس النيابي، وهما د.رضا نور(١) وحسين عوني بتقديم مشروع إلى المجلس النيابي، يقترح فصل السلطنة عن الخلافة.

ومن ثم لم يعد الخليفة يملك سلطة سياسية، بل تحول إلى رمز ديني فقط. ووافق المجلس على المشروع فتم فصل السلطنة عن الخلافة.

وهكذا حيل بين الدول وبين دعوة حكومة إسطنبول إلى المباحثات، وأصبحت أنقرة الحكومة الوحيدة التي تمثل تركيا سياسياً.



- **وخشي السلطان وحيد الدين** على نفسه، فهرب من إسطنبول في بارجة بريطانية.
- **بعد هذا الهرب** بقي منصب الخلافة شاغراً، وكان لا بد من شغله، فتقدم نائب «قونية» السيد وهبي أفندي إلى المجلس - بالاتفاق مع أتاتورك - باقتراح حول انتخاب خليفة.
- **وتم التصويت في البرلمان** واختير عبدالمجيد الثاني خليفة، إذ نال ١٤٨ صوتاً من مجموع ١٦٢ صوتاً. وقام مصطفى كمال - باعتباره رئيس الحكومة - بإبلاغ النتيجة إلى الخليفة المنتخب، ولكنه في اليوم نفسه أدلى بتصريح إلى صحيفة «أقشام» قال فيه:

«إن أسعد فترات تاريخنا هي الفترات التي لم يكن فيها حكامنا خلفاء، كما أن الفرس والأفغان ومسلمي إفريقيا لم يعترفوا بخليفة إسطنبول.. لقد أبقينا الخليفة احتراماً لتقاليد سابقة نجلها، ونحن نحترم الخليفة».

ويكشف هذا التصريح بوضوح موقف مصطفى كمال من الخلافة، مشيراً إلى أن الدور سيأتي لإلغاء الخلافة أيضاً.

كيف تواطأت بريطانيا مع أتاتورك لإسقاط الخلافة؟

مذكرات الخليفة عبدالمجيد الثاني التي تقع في ١٢ مجلداً و«لطيفة أوشاكلي كيل» زوجة مصطفى كمال والقسم الأعظم من مذكرات المارشال فوزي جاقماق وزير الدفاع في عهد أتاتورك.. ما زالت محجوزة لدى «لجنة التاريخ التركي»

تجاذبات سياسية

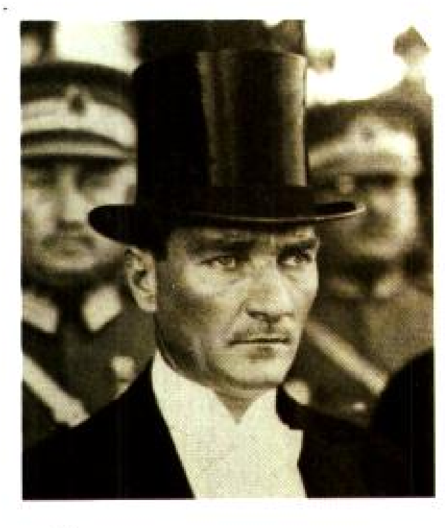
- وتتابعت الأحداث السياسية التي سرّعت بقرار إلغاء الخلافة، حيث اشتدت معارضة بعض النواب في البرلمان في أنقرة ضد مصطفى كمال، انطلاقاً من خطورة التغييرات السياسية والاجتماعية الجذرية التي أقدم عليها أتاتورك..

وفي ٢٩/١٠/١٩٢٣م تم إعلان الجمهورية وانتخب مصطفى كمال رئيساً للجمهورية، فأصبح هناك رئيس جمهورية في أنقرة يمثل السيادة والقوة السياسية، وخليفة في إسطنبول يمثل الرمز الديني للمسلمين.

واشتدت المعارضة ضد مصطفى كمال، وقادت صحف إسطنبول حركة المعارضة. وفي أثناء مفاوضات لوزان (الذي كان عصمت إينونو رئيساً للوفد التركي فيها) ظهرت خلافات كبيرة بين السيد عصمت إينونو والسيد حسين رؤوف أورباي (الذي كان رئيساً للوزراء في أنقرة). وأدلى السيد حسين رؤوف بتصريح لإحدى الصحف الصادرة في إسطنبول قال فيه: إن إعلان الجمهورية كان عملاً متسرعاً.

وقد عد مصطفى كمال هذا التصريح معادياً له وللنظام الجمهوري، وزاد قلق مصطفى كمال وقلق أنصاره وقلق «حزب الشعب» الذي أنشأه.. وعندما قام «حسين رؤوف» و«عدنان آدي وار» و«رفعت باشا» بزيارة الخليفة عبدالمجيد في إسطنبول، فسرت هذه الزيارة بأنها محاولة لإجهاض النظام الجمهوري ولإرجاع نظام السلطنة مرة أخرى، وأن هناك مؤامرة في هذا الخصوص يشترك فيها الخليفة محمد وحيد عبدالمجيد وأنصاره.

كما جرت أحداث خارجية زادت من هذا القلق، إذ قام السيد أمير علي - رئيس الجمعية الإسلامية في لندن - بكتابة رسالة





عندما علمت حكومة أنقرة عزم بريطانيا ودول الحلفاء دعوة حكومة إسطنبول لمفاوضات لوزان بسويسرا في ٣ـ١٩٢٢/١٠/١١م ألغت السلطنة للحيلولة دون مشاركة الخليفة في المفاوضات

بتاريخ ١٩٢٣/١٢/٥ إلى عصمت إينونو (الذي عين رئيسا للوزراء بعد إقالة السيد حسين رؤوف) شرح فيها أهمية الخلافة في الدين الإسلامي طالباً المحافظة عليها. وقبل أن تصل هذه الرسالة إلى عصمت إينونو، سربت إلى بعض الصحف في إسطنبول لغرض الضغط على أنقرة.

على إثر هذه التطورات طلب عصمت إينونو عقد جلسة سرية لحزب الشعب في ١٩٢٣/١٢/٨م لمناقشة الأحداث واتخاذ ما يلزم تجاهها... وفي اليوم نفسه قامت الحكومة ـ التي أصبحت الحكومة الوحيدة في تركيا ـ بتأسيس محكمة في إسطنبول قامت بالقبض على الصحفيين الذين نشروا تلك الرسالة: منهم «حسين جاهد يالجين» و«أحمد جودت» و«وليد أبوالضياء».

ولكن المحكمة قضت ببراءة هؤلاء الصحفيين وبحبس السيد لطفي فكري (رئيس نقابة المحامين) خمس سنوات لأنه أرسل رسالة إلى الخليفة يطلب منه عدم الاستقالة.

وفي هذه الفترة زادت الضغوط البريطانية على الحكومة التركية لإلغاء الخلافة.. لأن قلوب المسلمين كانت لاتزال معلقة بمقام الخلافة، وكان ارتباط المسلمين في المستعمرات البريطانية في (الهند ومصر والعراق..) بالخلافة، يقلق الحكومة البريطانية... لذا يؤكد العديد من المؤرخين وجود بنود سرية في معاهدة لوزان، فرضت على تركيا إلغاء الخلافة.

حجج واهية لإنهاء ١٣٠٠ سنة: وتتابعت الأحداث التي مهدت لإلغاء الخلافة، فعقد حزب الشعب عدة جلسات للتداول في هذا الأمر، وقرر إلغاء الخلافة. ونشرت صحيفة «الوطن» خبراً، فاجأ الشعب مفاجأة كبيرة وأذهله، وهو قيام نائب مدينة «أورفة» الشيخ «صفت أفندي» ـ باسم نواب قارب عددهم الستين نائباً ـ بطلب إلى المجلس النيابي لإلغاء الخلافة ونفي الخليفة وعائلته من تركيا..

واجتمع المجلس النيابي في ١٩٢٤/٣/١م... وفي خطبة الافتتاح قال مصطفى كمال:

«إن هذه الأمة تريد الحفاظ على الجمهورية الآن وإلى الأبد تجاه جميع أنواع الهجوم، وصيانتها بكل حزم. لا يمكن إبقاء أي كابوس معلقاً على هامة هذه الأمة التركية».

وفي ١٩٢٤/٣/٣م عقد المجلس النيابي جلسة تاريخية لتقرير مصير الخلافة.. لم تستغرق سوى ثلاث ساعات ونصف الساعة...

ثم صدر القرار بإلغاء الخلافة التي استمرت أكثر من ١٣٠٠ سنة.

وذراً للرماد في العيون، أكد المجلس بأنه سيضطلع بواجبات الخلافة ويقوم بشؤونها ـ أي أن مؤسسة الخلافة مندمجة ـ من الناحية النظرية ـ في الشخصية المعنوية للمجلس النيابي التركي.

وفي يوم ١٩٢٤/٣/٤ نفى الخليفة عبدالمجيد بن عبدالعزيز (عبدالمجيد الثاني) مع أفراد عائلته وأقربائه وجميع أفراد آل عثمان إلى خارج البلد، وصودرت ثرواتهم... وكانت فترة خلافته ـ وهو الخليفة العشرون بعد المائة ـ عاماً وثلاثة أشهر.■



الهامش

(١) دكتور رضا نور: تخرج من الكلية الطبية واهتم بالتاريخ التركي وكتب عنه ١٢ مجلداً، ودخل معترك السياسة وأصبح وزيراً للصحة في الوزارة الأولى التي شكلها مصطفى كمال. ثم اختلف معه واعتزل السياسة. كتب مذكراته التي أودعها في المتحف البريطاني والمتحف الفرنسي والتي نشرت في أربعة مجلدات عام ١٩٦٠م أي بعد وفاته بسنوات عديدة. هاجم فيها مصطفى كمال هجوماً عنيفاً. وقامت الحكومة بسحب نسخ الكتاب من الأسواق وسجنت ناشرها.



كانت مواقفُ الإخوان المسلمين من التعديلات الدستورية الأخيرة الأكثر وضوحًا بين مواقف القوى السياسية المعارضة؛ لذلك كان التركيزُ الإعلامي عليها شديدًا. وقد انطلق الإخوان في رؤيتهم للتعديلات الدستورية من خلال عدد من النقاط الواضحة..



الإخوان المسلمون.. والتعديلات الدستورية في مصر

د. عصام العريان

بداية يرى الإخوان أنه لا بد للأمة من دستور مكتوب يحدد سلطات الدولة، والعلاقة فيما بينها، ويحقق التوازن بين السلطات ويحمي الحريات العامة والحقوق الشخصية، وأن نصوصَ هذا الدستور يجب أن تكون واضحةً ومحددةً وغير متناقضة، وأن يتم تطبيقُها في الواقع تطبيقًا سليمًا، وهذا موقفُهم منذ ثلاثينيات القرن العشرين.

الإصلاح السياسي قبل الدستوري

عندما طُرحت فكرة الإصلاح الدستوري وتغيير الدستور، كان رأي الإخوان أن الإصلاح السياسي يجب أن يتقدم على أي إصلاحٍ دستوري؛ ذلك لأن الدستور في جوهره يعكس توازن القوى في المجتمع والاتجاهات الرئيسة فيه، ويرسخ المقومات الأساسية لذلك المجتمع.

وفي ظل غياب الحريات وفرض حالة الطوارئ والقيود المفروضة على الأحزاب والقوى السياسية، فإن أي تعديلات دستورية سوف تعكس الرؤية الأحاديةَ للنظام، ويكرِّس الاستبدادَ والفسادَ ويجمع بين السلطة والثروة في يد نخبة ضيقة، بينما يُهدر حقوق المواطنين ويُزيد من حرمان الطبقات الوسطى والفقيرة.

العام الماضي وفي الدورة الأولى للبرلمان الجديد الذي مَثَّل الإخوان فيه ٢٠٪ من النواب، وعندما طالب الرئيس مبارك نواب الشعب باقتراحات يرونها في الإصلاح الدستوري، كان نوابُ الإخوان وحدهم تقريبًا هم الذين تقدموا برؤية متكاملة. وقد واءموا بين رؤيتهم الأصليةِ في ضرورة الإصلاح السياسي وأولويته وبين ما طالب به الرئيس؛ بحيث قدموا تعديلات على نصوص تحقق الانفتاح السياسيَّ وحرية الأحزاب وتقليص تركيز السلطة وزيادة صلاحيات البرلمان، وإنهاء حالة الطوارئ وفرض قيود شديدة على إعادتها مرةً أخرى، مع الحفاظ على المقومات الأساسية للمجتمع المصري وحقوق الإنسان والحريات العامة والعدالة الاجتماعية.

طبعًا لم يهتم أحد بما طرحه الإخوان، وكانت المواد التي طرحوها للتعديلات في مقدمتها المادة ٧٧ بحيث لا يُمدد للرئيس إلا مدتين فقط، والمادة الخامسة التي طرحوا فيها إطلاق حرية تشكيل الأحزاب بمجرد الإخطار، بل قدموا مشروع قانون جديد ينظم عمل الأحزاب، وجددوا تقديمه هذا العام أيضًا.

الإصلاح السياسي يجب أن يتقدم على أي إصلاح دستوري.. لأن الدستور في جوهره يعكس توازن القوى في المجتمع ويرسخ المقومات الأساسية له



وعندما طرح الرئيس مبارك ٢٠٠٥م، تعديل المادة ٧٦ كان موقف الإخوان واضحًا، وهو قبول التعديل من حيث المبدأ الذي حوَّل الاستفتاء على اسم واحد مطروح شغل موقع الرئيس إلى انتخابات بين أكثر من مرشح، وقدموا صياغةً مختصرةً تحقق الغرضَ بحيث تنص على أنه: «تجرى انتخابات رئاسة الجمهورية بين أكثر من مرشح بالاقتراع السري المباشر وينظم ذلك القانون»، وعارضوا بشدة الصياغة المطروحة وصوَّتوا ضدها في البرلمان، ومع ذلك قرروا المشاركة الإيجابية في أول انتخابات رئاسية لتشجيع الشعب على المشاركة، وكان هذا محل انتقاد البعض.

تكريس الانغلاق السياسي

كان طرح الرئيس في خطابه ٢٠٠٦/١٢/٢٦م، طلب تعديل ٣٤ مادةً مرةً واحدةً، مؤشرًا خطيرًا على نية النظام، تكريس الأوضاع القائمة؛ حيث جاءت المواد المطلوب تعديلها بعيدةً عمَّا تطالب المعارضة بتعديله، وكان خطر ذلك يتمثل في غلق الباب أمام أي انفتاح سياسي في النظام، سواء من قمة الهرم بإعادة النظر في الضوابط الشديدة التي تغلق الطريق أمام أي تنافس جاد على كرسي الرئاسة بتعديل شكلي مؤقت يتيح لبعض الأحزاب أن تترشح مرةً أخرى أمام المرشح الفائز سلفًا، والذي تطرحه نخبة النظام الضيقة دون أي مشاركةٍ شعبيةٍ، أو بإغلاق الأمل

في الانتخابات الحرة النزيهة بتعديل المادة ٨٨ التي فسرتها المحكمة الدستورية العليا، عندما قالت في حكمها إن الإشراف القضائي يعني: «قاض لكل صندوق»، وبذلك ستعود الأوضاع إلى ما كانت عليه من تزوير فاضح، وسينصرف الشعب عن الانتخابات كوسيلة للتغيير، وتبقى الحياة السياسية مواتًا وخرابًا، وتظل الأحزاب والقوى السياسية في حالة هُزال تام كما هي، خاصة مع تعديل المادة (٥) التي تحظر أي نشاط سياسي، ليس فقط أي تشكيل حزبي على أساس ديني، أضافوا أيضًا استنادًا إلى أي مرجعية دينية، وكأن الدستور ليس به المادة الثانية التي تنص على أن دين الدولة الرسمي هو الإسلام وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع!

وعندما صرح شيخ الأزهر مؤخراً ـ في مواجهة إجماع المعارضة على مقاطعة الاستفتاء على التعديلات ودعوة الشعب إلى مقاطعة الاستفتاء التي يقاطعها بالفعل ـ واستشهد بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ﴾، فإنه بذلك يقع تحت طائلة هذه المادة العجيبة. ومن الغريب أنه لا يقوم بنفس المهمة لفضح التزوير الذي تقوم به الحكومة، ووزارة الداخلية ولا تُخفيه. كما صرّح بذلك رئيس الوزراء في تعليقه لمجلة «نيوزويك» الأمريكية بأن التدخلات الأمنية حرمت الإخوان من الفوز بـ ٤٠ مقعدًا إضافيًا في انتخابات ٢٠٠٥م.

قانون الإرهاب وقضم الحريات العامة والشخصية

إذن نية النظام، تكريس الأوضاع المأساوية القائمة وتقنينها يظهر من المادة المقترحة ١٧٩ التي تجعل الاستثناءات المعطاة للبوليس في حالة الطوارئ أوضاعًا طبيعيةً في ظل قانون الإرهاب، وبذلك تتعطل ـ إلى أن يشاء الله ـ كل ضمانات الحريات العامة والشخصية في حرمة المسكن والاتصالات والتنقل وحتى حرية التظاهر والتجمع، بحجة منع الترويع الذي يتضمنه نص المادة ٨٦ مكرر من قانون العقوبات الحالي الذي يعرف الإرهاب ولا يقصره على استخدام القوة أو التهديد بها.





التعديلات تعكس الرؤية الأحادية لنظام يكرّس الاستبدادَ والفسادَ ويجمع بين السلطة والثروة في يد نخبة ضيقة.. بينما يُهدر حقوق المواطنين ويزيد من حرمان الطبقات الوسطى والفقيرة

جهود الإخوان لمواجهة التعديات الدستورية: رغم تقدير الإخوان لخطورة التعديلات المقترحة إلا أنهم قيامًا بواجبهم الشرعي والوطني تعاملوا معها بما يتناسب مع أهميتها وتأثيرها على مستقبل مصر، وكان ذلك على النحو التالي:

١ـ **عقدوا عدة ورش للنقاش الهادئ** مع بقية النواب المستقلين والمعارضين، ودعوا إليها مفكرين وأساتذة قانون دستوري وباحثين.

٢ـ **خلصوا إلى إعداد صياغة بديلة** مقترحة للمواد الـ ٣٤ المقترحة، كان هدفها:

ـ تقليل الخسائر إلى أدنى حد ممكن أو تقديم البديل الأفضل.

ـ فضح الممارسات الاستبدادية أحادية الجانب للنخبة الحاكمة.

ـ التنسيق مع كل قوى المعارضة.

ـ الإعذار إلى الله سبحانه وتعالى بأداء الواجب.

ـ التقدم إلى الرأي العام بالتوضيحات اللازمة حول الصياغة المقترحة.

٣ـ **كما رفضوا التعديلات المقترحة** من حيث المبدأ في جلسات النقاش الأولى بمجلس الشعب، للأسباب التالية:

ـ عدم استجابة الرئيس للرأي العام المطالب بتعديلات أخرى جوهرية.

ـ المناخ السياسي الرديء وغير الصحي الذي تطلبه حالة الطوارئ، وضعف الأحزاب وهيمنة البوليس على مفاصل الدولة، وعدم التوافق العام وطنيًا مع كل القوى السياسية في حوار شامل حول الطريقة الأمثل للتعامل مع التعديلات المقترحة.

ـ سلوك النظام الذي لا يحترم الدستور ولا يضع نصوصه موضع التطبيق، بل يهددها دون أي شعور بالمسؤولية، وليس أدل على ذلك من صدور عدة أحكام من المحكمة الدستورية بعدم دستورية قوانين الانتخابات وغيرها.

٤ـ **وكذلك حرصوا على حضور جلسات الاستماع كلها** وهي التي أكد خلالها معظم أساتذة القانون الدستوري خطورة التعديلات المقترحة، واعترضوا عليها، وبيّنوا أن المقترحات لا تقدم

جديدًا فيما يتصل بالمزايا المقترحة، ولكنها تهدر حقوقًا منصوصًا عليها في الدستور الحالي، وتتناقض فيما بينها وتقدم صياغةً ركيكةً كما حدث مع المادة ٧٦.

٥- حضور جلسات اللجنة التشريعية المكلفة بالصياغة، وتقدموا بطلب المشاركة في لجنة الصياغة المصغرة ليضعوا الصياغة المقترحة من جانبها على الطاولة أثناء إعداد التقرير، فتم إقصاؤهم عن اللجنة المصغرة.

٦- قرروا في النهاية مقاطعة جلسات اللجنة التشريعية ثم مقاطعة جلسات المجلس العامة - التي يتم التصويت خلالها على الإملاءات التي أعدتها لجنة مصغرة خارج المجلس اغتصبت صلاحيات النواب بمن فيهم نواب الحزب الحاكم، إن كان هذا اسمًا على مسمى - وأعلنوا موقفًا موحدًا مع غالبية المعارضة والمستقلين، خلاصته أن ما حدث هو بمثابة انقلاب دستوري وإعلان وفاة للحريات الشخصية والعامة وإعلان نهاية الانتخابات الحرة والنزيهة.

٧- ودعا الإخوان الشعب كله إلى مقاطعة الاستفتاء الذي أجري في ٢/٢٦ والذي تم تعجيله بصورة مريبة، دلت على أن الذين أعدوا التعديلات وطبخوها يخشون أن يتم ضبطهم متلبسين بسرقة إرادة الشعب وتزوير الاستفتاء كما هي عادتهم باستمرار؛ ذلك لأن النتيجة معروفة سلفًا. وقد رأينا جميعاً ضعف الإقبال عليه (تراوحت التقديرات المحايدة بين٣و٥٪)، ناهيك عما شابها من تزوير وتجاوزات خطيرة نقلتها وسائل الإعلام ومنظمات المجتمع المدني.

٨- تفعيل الجبهة الوطنية من أجل التغيير: ختامًا دعا الإخوان القوى السياسية كأحزاب رسمية أو أحزاب تحت التأسيس أو حركات شعبية إلى ضرورة اللقاء لمواجهة أعباء المرحلة الجديدة. ولعل تفعيل الجبهة الوطنية من أجل التغيير يكون هو السبيل الأمثل في تلك الظروف.



الإخوان دعوا لتفعيل الجبهة الوطنية من أجل التغيير لمجابهة انعكاسات التعديلات في المرحلة المقبلة

كيف نفهم موقف الإخوان؟

ينطلق موقف الإخوان المسلمين في هذه القضية من مفاهيم مستقرة منذ نشأة الجماعة، تحتاج إلى تأكيد في ظل الالتباس الواضح بين الجماعات الإسلامية..

أولاً: يؤمن الإخوان بأن النظام الدستوري النيابي هو أقرب نظم الحكم الحالية في العالم، إلى النظام الإسلامي وهم لا يعدلون به بديلاً.

ثانياً: يؤمن الإخوان بأنه ومع هتافهم الدائم وشعارهم المستقر «القرآن دستورنا»، و«القرآن شرعتنا»، إلا أنه لا بد من أن يكون للأمة دستور مكتوب، يُحدد السلطات ووظائفها والعلاقة فيما بينهما ويحمي الحريات العامة والشخصية، وأن هذا الدستور يعكس المقومات الأساسية لأي مجتمع، وتظهر فيه شخصية الدولة ومرجعيتها الأصلية.

ثالثاً: يعتقد الإخوان أنه مع أهمية وجود دستور مكتوب إلا أن عدم تطبيق هذا الدستور في الواقع - بحيث تنعكس في القوانين روح ونصوص الدستور - سيقلل من أهمية احترام الأمة للدستور، كما أن التناقض بين نصوص الدستور يجعله غير قابل للتطبيق ومحلاً لتفسيرات متناقضة وقد يُعمِّق الانقسام في الأمة.

رابعاً: يؤمن الإخوان بأن الأعراف الدستورية المستقرة والتي يحيا بها الشعب قد تكون أحيانًا أقوى من نصوص دستورية لا يتم احترامُها أو لا تعكس المقومات الأساسية للمجتمع، وهناك دول عريقة في الممارسة الديمقراطية النيابية مثل إنجلترا لا يوجد لديها دستور مكتوب حتى الآن.

خامساً: يؤمن الإخوان بأهمية التوافق الوطني بين كل الفرقاء السياسيين على أسس الدستور أو أي تعديلات دستورية عبر الحوار الصريح.

سادساً: يؤمن الإخوان بضرورة أن يتحلى المجتمع نوابًا وأفرادًا بروح إيجابية، والتعامل مع القضايا بجدية، وأهمية طرح البدائل والوصول إلى الممكن إذا لم نستطع الوصول إلى الحدِّ الأعلى من مطالبنا.

سابعاً: يلجأ الإخوان نادرًا إلى سلاح الانسحاب أو المقاطعة إذا تبيَّن عدم جدية الأطراف الأخرى أو عدم جدوى المشاركة أو للإعذار والتنبيه لخطورة الموقف.

ثامناً: يعتمد الإخوان في مفاهيمهم السابقة على قواعد ومفاهيم وأصول فقهية وإسلامية مستقرة، تعتمد إرساء المصالح، والمفاضلة بينها، ودرء المفاسد وسد الذرائع.■

تعديل المادة ١٧٩ قننت الاستثناءات الممنوحة للأجهزة الأمنية في حالة الطوارئ.. وجعلتها أوضاعًا طبيعية في ظل قانون الإرهاب

رئيس جمعية الصداقة العربية المجرية:





الإسلام دين رسمي.. والمؤلفات العربية وثائق لدراسة التاريخ المجري

عـرفت المجـر الإسـلام عن طريق القبائل البلغارية التي هاجرت إليها في أواخر القرن الرابع الهجري، وتأسست هناك جالية مسلمة على مذهب الإمام أبي حنيفة، ومن ثم انتشر المسلمون في (٣٠) قرية مجرية، وقد حرصوا على تربية النشء المسلم تربية إسلامية صحيحة، واهتموا بإرسال طلاب العلم إلى الدول العربية لدراسة اللغة العربية وعلومها.





حوار: عمرو شنن(*)

كما هاجر إلى المجر بعض علماء الإسلام من الأندلس، منهم أبو حامد الغرناطي وابنه حامد، وذلك في القرن السادس الهجري، وقد زادت أعداد المسلمين في المجر بعد الفتح الإسلامي للمجر في عام ٩٤٩هـ (١٥٨٦م)؛ إذ اعتنق عدد لا بأس به الإسلام طواعية، كما استقرت هناك جالية إسلامية تركية بعد انتهاء الحكم التركي في عام ١٠٩٨هـ (١٦٨٧م).

وحول أوضاع المسلمين في المجر وأهم الفعاليات التي تنتظمهم التقت (المجتمع) د. شاندروفودر أستاذ ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة بودابست ورئيس جمعية الصداقة العربية المجرية.. إلى التفاصيل.

● **نريد ألقاء الضوء على واقع الإسلام والمسلمين في المجر؟**

يعيش في المجر اليوم أكثر من عشرين ألف مسلم، معظمهم من الوافدين من العالم العربي، وبشكل خاص من اليمن وبلاد الشام ومصر والعراق، ويكثر من بينهم التجار والطلبة والأكاديميون.

وظل هامش الحريات الدينية المتاح حتى عام ١٩٨٩ لا يفسح المجال أمام نمو بوادر للحضور الديني الإسلامي، الذي اقتصر -

(*) خدمة مركز الإعلام العربي، القاهرة

خلال ذلك العهد - على بعض النشاطات الثقافية والاجتماعية في الأطر الطلابية العربية.

وإثر الانفتاح الديموقراطي افتتح عدد من المصليات في مدن المجر، فيما تم تسجيل جمعيات إسلامية، وأصبح بالإمكان القيام بالفعاليات العامة بلا ملاحقة من جانب الشرطة السرية.

● وما هي أهم الفعاليات والمؤسسات الثقافية والاجتماعية التي يتحركون من خلالها؟

انطلاقاً من مدينة بودابست، التي كانت مدينة إسلامية قبل قرون، يعمل حالياً عدد من الجمعيات والمؤسسات الإسلامية الصغيرة، مثل «جمعية القلم المجرية»، و«جمعية التبادل الثقافي في المجر»، و«جمعية دار السلام الخيرية»، علاوة على «الجمعية الإسلامية المجرية».

وقد تأسست هذه الجمعيات في غضون السنوات العشر الماضية، وفي العام ٢٠٠٠ تأسّست في مدينة بيتش الواقعة جنوب البلاد «جمعية المنارة». وتُقام الصلوات في مساجد قليلة لا تغطي أراضي البلاد التي تتوزع على (١٩) مقاطعة تفترش (٩٣) ألف كيلومتر مربع. ففي بودابست يوجد مسجدان صغيران، وهناك مسجد في كل من مدينة سجد، ومدينة ميشكولت، فيما تُقام صلاة الجمعة وحدها في مسجد تاريخي بمدينة بيتش جرى تحويله إلى مزار سياحي ومتحف ونُشرت الصلبان قسراً في أروقته.

● كيف ترى دور المساجد والمؤسسات الإسلامية في المجر في نشر الثقافة والدعوة الإسلامية؟

«يبلغ عدد المؤسسات الهنغارية (٦١) مسجداً جامعاً و(٢٢) مسجداً للصلوات الخمس، وعشر مدارس إسلامية، كما يوجد عدد من المكتبات الإسلامية في مدينة بودابست وحدها، وجدير بالذكر أن العاصمة كانت ذات طابع معماري إسلامي، إلا أن المؤسسات الدعوية والتعليمية تعرضت للتدمير في القرن السابع عشر الميلادي. بينما تناقصت أعداد المسلمين في المجر، في أعقاب الحرب العالمية الثانية، إلى ثلاثة آلاف مسلم، ثم تزايدت أعدادهم مرة أخرى.

احتكاك المجريين الأوائل بالعلماء المسلمين في البلقان ساعد على نشر الإسلام والعربية بينهم

وقد تأسّست في بودابست منذ عدة سنوات جمعية إسلامية مهمتها الحفاظ على الآثار الإسلامية وإعادة ترميم المساجد، كما تم إنشاء مدرسة إسلامية تستخدم في اللغة المجرية بعض الكلمات العربية بنفس معناها مثل كلمات: «الماعز» و«القهوة» وغيرها، ويوجد في المجر العديد من الكتب والمخطوطات الإسلامية.

ويؤكد المستشرق الهنغاري د. (شاندور فودر) أن أحوال المسلمين في (هنغاريا) تدعو للتفاؤل؛ لأن المسلمين في المجر استطاعوا تأسيس حضارة إسلامية راقية، ولأن الأقلية المسلمة هناك من الأقليات المسلمة النشطة في قارة أوروبا، ولأن اللغة المجرية ليست لغة أوروبية، وإنما هي لغة آسيوية تأثرت بالعروبة والقرآن الكريم.

● ماذا عن موقف الشعب المجري من الإسلام؟

من الظواهر التي شهدتها المجر في أعقاب الانفتاح الديموقراطي انتعاش الإقبال على اعتناق الدين الإسلامي. وكان من المستغرب بالنسبة للمراقبين أن يعتنق المئات من الفتيات والشبان، الدين الإسلامي دون جُهد يُذكر من جانب المسلمين. وبذلك تحوّل الزي الإسلامي إلى مشهد مألوف في أروقة الجامعات المجرية، في إشارة إلى إقبال الطلاب على الإسلام. ولا ينفي ذلك وجود إرث ثقيل من التحامل على الإسلام، مستقر في الذاكرة التاريخية للأمة المجرية، لكنّ المؤثرات الإسلامية تبدو حاضرة في التراث والآثار والقطع النادرة التي تشير إلى اتصال ملوك المجر مع العالم الإسلامي.

● نود إلقاء الضوء على تاريخ اللغة العربية في المجر، ومكانتها في مناهج التعليم؟

اهتمام المجريين باللغة العربية قديم جداً، ويرجع ذلك إلى أنهم كانوا قبائل متجاورة وصلت إلى «هدى الكربات»، وهو مكان دولة المجر حالياً، وقبل ذلك كان المجريون يتجولون في المناطق الجنوبية لروسيا في منطقة البلقان الخاضعة للدولة الإسلامية، مما ولد بينهم وبين المسلمين تفاعلاً إيجابياً في الثقافة واللغة.

كما أن العلماء والمثقفين والدعاة المسلمين سعوا إلى نشر الإسلام بين القبائل المجرية وكتبوا مؤلفات باللغة العربية عن هذه القبائل تصنف حالياً كوثائق حول تاريخ المجريين.

ويتم تدريس اللغة العربية في جامعة بودابست منذ أن أسست عام ١٦٣٥م، إلا أن إنشاء قسم خاص بها تأخر إلى عام ١٨٧٣م، ومنذ ذلك الوقت لم ينقطع تدريس اللغة العربية.

كما يوجد اهتمام مستمر بدراسة اللغة العربية وآدابها، مع التوسع في إنشاء أقسام لتدريسها بالجامعات المجرية، كما أن أعداد الطلاب في زيادة مقارنة بعددهم منذ ٢٠ سنة، ويوجد لديهم شغف بتعلم اللغة العربية للاطلاع على المراجع الخاصة بتاريخهم، خاصة المسلمين الذين ساعدهم على ذلك حفظ القرآن الكريم.

● ما الجهود التي تقوم بها «جمعية الصداقة العربية المجرية» لدعم العلاقات والتقريب بين الشعوب؟

- جمعية الصداقة تحاول جاهدة نشر معلومات للشعب المجري عن العالم الإسلامي للتقارب معه، وأصدرت لذلك دورية شهرية يقوم عليها متخصصون في هذه القضية لنشر المعلومات الصحيحة عن الدين الإسلامي، وتصحيح الصورة السلبية الموجودة في وسائل الإعلام الغربي، وتعود في بعض أسبابها إلى عدم وجود المعلومات السليمة عن العالم الإسلامي، فأكبر عدو لنا هو الجهل، ولابد أولاً أن نزيل هذا الجهل من أذهان الناس حتى يتسنى لنا دعم العلاقات بين الشعوب الإسلامية والشعب المجري.

● هل هناك ترجمات للقرآن الكريم باللغة المجرية؟

- كانت هناك ترجمة كاملة قديمة ترجع إلى أوائل القرن الماضي، وتوجد حالياً ترجمة أخرى، بالإضافة إلى مشروع يهدف إلى إعداد ترجمة جديدة للقرآن الكريم، ونحن نقوم بدور المراقب والمراجع لمثل هذه الترجمات حتى لا يحدث أي إخلال قد يؤدي إلى انتهاك لقدسية القرآن الكريم أو تشويه لمعانيه السامية.■

غياب الروح الإيمانية والمخدرات والتفكك الأسري.. أهم أسبابه



يهدد مجتمعات الغرب بالانهيار!

د. أكرم المشهداني (*)

جاء إعلان منظمة الصحة العالمية، العاشر من سبتمبر، من كل عام يوماً عالمياً لمكافحة الانتحار، بعد تفاقم ظاهرة الانتحار عالمياً، حيث أشارت آخر الإحصاءات إلى أن أكثر من (مليون شخص) يقدمون على قتل أنفسهم كل عام، وهي نسبة تفوق معدلات الوفاة الناجمة عن جرائم القتل العمد والحروب، فالانتحار هو السبب الرئيس للموت في أوساط المراهقين والبالغين دون سن الـ٣٥، كما أن الرجال يقدمون على الانتحار بمعدل يزيد عن ثلاثة أضعاف مما هو عليه عند النساء - على عكس المعتقد خطأ - ومع ذلك فإن معدلات الانتحار عند النساء أخذت في الارتفاع بشكل خطير في العقد الأخير!

(*) أستاذ علم الاجتماع - العراق

كما أشار تقرير المنظمة إلى أن شخصاً في مكان ما من العالم ينتحر كل ٤٠ ثانية، مما يتفق مع الحقائق التي سجلت سابقاً بأن شخصاً على الأقل يحاول التخلص من حياته كل ثلاث ثوان.

انتحار شخص كل ٤٠ ثانية

وأوضح التقرير أن عملية انتحار تتم كل ٤٠ ثانية، وهو ما يمثل حوالي مليون وفاة تحدث سنوياً في العالم، ومن المتوقع أن يرتفع هذا العدد إلى ١,٥ مليون بحلول عام ٢٠٢٠م وأن شخصاً يحاول الانتحار كل

ثلاث ثوان..

وأشار الخبراء إلى أن الانتحار يشكل ما يقرب من نصف الوفيات العنيفة في العالم، إذ ظهرت حوالي ٦٠٠٣ حادثة انتحار ووفيات غامضة في بريطانيا وأيرلندا عام ٢٠٠٣م وهو ما يفوق عدد حوادث الطرق بأكثر من ثلاث مرات.

تنبيه العالم لأخطار الانتحار

ومثّل الاحتفال بـ«اليوم العالمي لمكافحة الانتحار» مؤخراً تعاوناً وثيقاً بين «الجمعية الدولية لمكافحة الانتحار» و«منظمة الصحة العالمية» لجذب انتباه العالم لأخطار الانتحار، وصياغة رؤية دولية بين سكان العالم لتخفيف حالات الإحباط والميول الانتحارية..

وأكد الخبراء في بيان صحافي - صدر قبيل الاجتماع الدولي لمناقشة «السلوك الانتحاري في الثقافات المختلفة» - أن أعلى معدلات حوادث الانتحار وقعت في مناطق أوروبا الشرقية، بينما كانت الأقل في أمريكا اللاتينية والدول الإسلامية.

ولفت هؤلاء إلى أن الرجال أكثر ميلاً للانتحار من النساء في جميع المناطق، عدا الريف الصيني الذي تكثر أعداد النساء المنتحرات فيه.

وفي سياق متصل، دعت فعاليات «اليوم العالمي لمكافحة الانتحار» المجتمعات المحلية والأفراد والمهنيين والمتطوعين إلى المشاركة في الأنشطة الرامية إلى إذكاء الوعي بهذه المشكلة الصحية، واقتراح مبادرات وأساليب جديدة لمكافحة الانتحار.

ولفت الخبراء إلى أن الانتحار هو أحد أكبر مشكلات الصحة العامة التي تودي بحياة الكثير من الناس في العالم، بصورة أكبر من حوادث الحروب والقتل العمد، مشيرين إلى أن حوادث الانتحار التي تظهر كل عام أكثر بثلاث مرات من ضحايا كارثة تسونامي التي ضربت جنوب شرق آسيا العام الماضي، وأكثر أيضاً من الأرواح التي حصدتها هجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م بمئات المرات.

وأشار التقرير الدولي إلى أن ملايين الأشخاص يلجؤون لمحاولات انتحار شديدة قد تتطلب في الكثير من الأحيان العلاج الطبي والنفسي، موضحاً أن هناك الكثير من الطرق والوسائل التي تساعد في منع مثل هذه الحوادث. ولكن الأمر يحتاج إلى اتفاقيات عالمية شاملة ومناسبة لتقليل الأعداد الضخمة من حوادث الانتحار الكاملة أو محاولاته أو المشكلات المرتبطة به أو السلوكيات المؤذية الأخرى.

أسباب الانتحار

وأوضح العلماء أن الانتحار ينتج عن تفاعل معقد لعوامل سببية معينة منها: الأمراض النفسية والعقلية، والفقر، والإدمان، والعزلة الاجتماعية، وفقدان عزيز، وصعوبات التواصل مع الآخرين، ومشكلات العمل، مما يستدعي توافر خبراء واختصاصيين في المجالات الطبية والصحة النفسية للتغلب على مشاعر الإحباط التي

شخص واحد يحاول الانتحار كل ٣ ثوانٍ وآخر ينتحر كل ٤٠ ثانية

مليون ينتحرون سنوياً.. وهو عدد يفوق ضحايا الحروب والقتل

الدول الإسلامية.. هي الأقل في معدلات الانتحار

تدفع إلى الانتحار وقتل النفس وتقويم الأخطار وتوفير الخدمات الطارئة وسبل العلاج..

ويقول خبير الصحة النفسية بمنظمة الصحة العالمية «د.خوسيه مانويل برتولوني»: إن ما بين ٢٠ مليونا و٦٠ مليون شخص يحاولون الانتحار سنويا، ينتحر منهم نحو نصف مليون - حسب تقرير بثته وكالة «رويترز» مؤخراً، كما أن احتمال انتحار الأشخاص الذين يفقدون وظائفهم فجأة أكثر من احتمال انتحار الأشخاص الذين يعيشون في ظروف اجتماعية بائسة لفترات طويلة.

الدول الشيوعية الأكثر انتحاراً

وطبقاً لآخر المعلومات التي أعلنتها «منظمة الصحة العالمية» مؤخراً، تتصدر ليتوانيا قائمة الدول بالنسبة لحالات الانتحار في مجتمعها، حيث يقدم على الانتحار ٧٥ رجلاً وإحدى عشر امرأة من كل ١٠٠ ألف من السكان، تليها روسيا في المرتبة الثانية ٧٠ رجلاً و١٢ امرأة، تتبعهما بيلاروسيا ٦٣ رجلاً و١٠ نساء.

ويرجع رئيس المنظمة العالمية لمكافحة الانتحار «د.براين ميشارا» أسباب ارتفاع نسب الانتحار في دول الاتحاد السوفيتي السابق لافتقار تلك الدول لبرامج وسياسات لمكافحة الانتحار..

العلاج بين النفسي والقانوني

من جانبه يشير «د.براين ميشارا» إلى إمكانية خفض معدلات الانتحار إذا حدَّت الدول من إمكانية الوصول إلى المبيدات الحشرية والأسلحة النارية والأدوية المخدرة والسامة، وحَسَّنَت أسلوب التعامل مع الأشخاص المصابين بالاكتئاب وإدمان الكحوليات وفصام الشخصية، نظراً لأن ثلث حالات الانتحار في شتى أنحاء العالم تنجم عن تعاطي مبيدات حشرية.

وحول الوسائل القانونية الرادعة أوضح «د.براين» إلى أن احتمال سعي الناس الذين يعيشون في دول تحظر الانتحار قانونياً؛ مثل سنغافورة ولبنان والهند، إلى طلب المساعدة يقل إذا تملكتهم أفكار انتحارية، خشية احتمال أن تعاقبهم الحكومة.

وبعد عام من الشكوك التي حامت حول دور أدوية الاكتئاب في زيادة خطورة ارتكاب محاولات الانتحار، صدرت دراسة جديدة تظهر أن جلسات العلاج النفسي بالمحادثة المتبادلة مع المريض توفر أكبر ضمانة وأفضل فرصة لإنقاذ حياة من هم على درجة عالية من خطورة الإقدام الجدي على التخلص من حياتهم.

ويلغي هذا النوع من العلاج خطورة محاولات الانتحار بمقدار ٥٠٪ لدى المرضى المصنفين بأن لديهم رغبة عالية في الانتحار، الذين يتناولون أدوية لعلاج الاكتئاب..

وتعد الدراسة التي نشرت في العدد (الثالث) أغسطس ٢٠٠٦م من مجلة (رابطة الطب الباطني الأمريكية)، أكبر دراسة وأدق فحص لاختبار جدوى هذه الوسيلة من وسائل العلاج النفسي بين مجموعة الناس

الذين تمثل محاولاتهم التخلص من الحياة أمراً جاداً، لدرجة وصولهم بالنتيجة إلى المستشفى، على حد قول الخبراء.

وكان من عادة الدراسات النفسية حول الاكتئاب أن تستثني هذه المجموعة من الناس، وجانب من السبب في هذا يتمثل في أنهم يمثلون مجموعة من المرضى الأكثر عرضة لقتل أنفسهم، فالنسبة تتراوح لديهم بين ٣٠ إلى ٤٠ مرة، مقارنة بمن لم يعمدوا إلى القيام بمحاولات جادة في الانتحار من مرضى الاكتئاب.

وعلق على الأمر «ستيفن هولون» أستاذ الصحة النفسية بجامعة فاندربلت، وهو ممن لم يشاركوا في الدراسة بقوله: «بالإمكان إلغاء نصف محاولات الانتحار بين هؤلاء الناس، عبر ما يتراوح بين ٨ إلى ١٠ جلسات من العلاج، وأضاف: هؤلاء هم الناس الذين لم تشملهم ٩٠٪ من الدراسات التي تمت».

دراسات أخرى أجريت في السنوات الأخيرة أظهرت أيضاً أن هناك علاقة بين الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب المعروف بالأيدز وارتفاع معدلات الانتحار، إذ بينت إحدى تلك الدراسات ان المصابين بهذا المرض يقدمون على الانتحار بمعدل يفوق ثمانية أضعاف الناس العاديين.

المناعة الإيمانية علاج رباني

وبتحليل تلك الأرقام والبيانات، لا يملك المرء إلا التمسك بدينه وقيمه، عندما يفكر المرء في أن معدلات الانتحار الرسمية في العديد من البلدان الإسلامية أقل بكثير من مثيلاتها في البلدان ذات الأغلبية المسيحية.

وتثير قضية مكافحة الانتحار العديد من الخلافات الاجتماعية، فالسياسيون وخبراء الصحة يتساءلون ما إذا كان ينبغي على الحكومات أن تتدخل في القرار الشخصي الذي يتخذه المرء لوضع حد لحياته، لكن بيرتولوتي لا يعتقد ذلك، منوهاً إلى أن الدراسات تظهر أن ٩٦٪ من الذين حاولوا الانتحار كانوا يعانون من قدرات عقلية منخفضة أو مشوشة إلى حد كبير.

ويرى الخبراء أن توفير طواقم من الخبراء والاختصاصيين لا يكفي لحل هذه المشكلة، بل لابد من أن يعمل جميع الناس جنباً إلى جنب لتقليل عدد الأشخاص الذين يحاولون قتل أنفسهم والتخفيف من السلوكيات المؤذية في المجتمع■

انتحار الإنترنت..

الحصاد المر لـ «العلم بلا دين»

وبقراءة السجلات الاجتماعية في عدد من البلدان الغربية، تتبدى أرقام مفزعة.. تهدد مصير العالم الصناعي المتقدم الذي وصل إلى قمة العلم والتكنولوجيا..

وقد انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة جديدة من نوعها في الدول الغربية واليابان وهي ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت، حيث سجلت اليابان وحدها عدة حالات انتحار، معظمها بين الشباب الذين تعارفوا من خلال برامج المحادثة أو غرف الدردشة، حيث انتشرت ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت من خلال دعوات يبعث بها الشباب يحثون فيها الآخرين على الإقدام على الانتحار. وقد اتضح أن عدداً من اليابانيين الذين يعانون من الاكتئاب والذين يتراسلون عبر الإنترنت قد قرروا أن يضعوا حداً لمشاكلهم النفسية وذلك بالتخلص من حياتهم بالانتحار الجماعي.

برلين: صلاح الصيفي

وقد دفعت هذه الظاهرة عدداً من شركات الإعلانات والدعاية إلى تقديم العديد من النصائح والإرشادات والمساعدات للشباب الذين يدخلون إلى المواقع الموجودة على شبكة الإنترنت، وتشجيع الشباب على عدم الاشتراك في حفلات الانتحار الجماعي.

وعلى أثر الضجة التي أثارها انتشار ظاهرة الانتحار عبر الإنترنت في اليابان، اقترح أطباء نفسيون أن يكتب الشباب الذي يعاني من الاكتئاب مذكراتهم وتجاربهم الفاشلة التي دفعتهم إلى التفكير في الانتحار. ولقد وجد الأطباء بعد تحليلهم لبعض هذه المذكرات والتجارب الفاشلة أنه من المنتظر أن يتزايد عدد حالات الانتحار الجماعي عبر الإنترنت في الأعوام التالية، نتيجة ارتباط التقنية بالمشاكل التي يعاني منها الشباب..

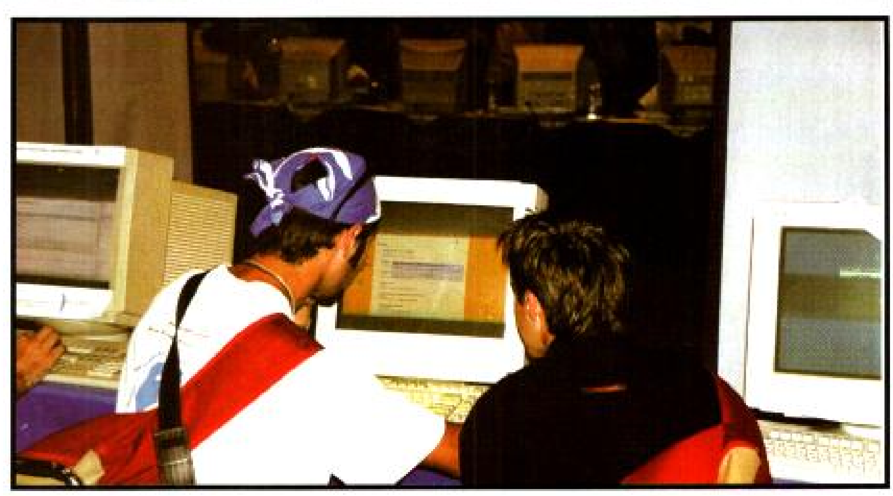
أرقام مفزعة

في هولندا: أكد بحث صادر عن المكتب الرسمي للإحصاء، أن ارتفاع مستوى المعيشة الاقتصادي في هولندا لم يمنع الهولنديين من الشعور بالرغبة في الانتحار أو السقوط في حالات نفسية تدفعهم إلى التفكير في الموت، بل لعل الرفاهية أحياناً تكون دافعاً لهذا، لانعدام الطموح والشعور بالفراغ وغياب الهدف الذي يمكن أن يعيش الشاب الهولندي لأجله ويحب الحياة.

كما أكد البحث تزايد حالات الانتحار في الأعوام الأخيرة، حيث سجلت في المتوسط ١٥٠٠ حالة انتحار، بنسبة تزيد على ٢٠٪ عن خمسة أعوام مضت. وكشف أن الرجال سجلوا نسب انتحار أكثر من السيدات، في حين جاءت أعمار المنتحرين تحت سن الثلاثين بالدرجة الأولى لتمثل ٦٠٪ من النسبة، و٤٠٪ من المنتحرين نفذوا موتهم بأنفسهم، والنسبة الباقية بمساعدة آخرين..

وتمثلت وسائل الانتحار في ابتلاع الأقراص، تناول خمور ثقيلة بكميات ضخمة، القفز من القطارات أثناء سيرها، وأخيراً الانتحار غرقاً. وتوقع البحث أن تتزيد أعداد المنتحرين حتى عام ٢٠١٠م بنسبه تصل ٢٥٪.

وفي السويد: وبعد أن زادت معدلات الانتحار بصورة كبيرة، قامت الحكومة السويدية بدراسات وأبحاث لمعرفة أسباب الانتحار، أسفرت الدراسات عن أن الخواء الروحي والبعد عن الدين هو السبب الحقيقي وراء الانتحار، فقامت الحكومة بدعم الجمعيات الدينية على مختلف أنواعها: إسلامية أو مسيحية أو يهودية، وخصصت لها مبالغ سنوية، لإيمانها بدور الدين في الراحة النفسية للأفراد.



وتشير إحصاءات المعهد الوطني للصحة في مقاطعة كيبيك الكندية، إلى أن نسبة الانتحار في المقاطعة تحتل المرتبة الثالثة في سلم الانتحار العالمي للذكور والمرتبة السادسة للإناث، وأن معدل الانتحار تزايد في المقاطعة بين العامين ١٩٧٦ و٢٠٠١ من ١٤.٨ حالة انتحار لكل ألف مواطن إلى ١٩.١

وفي بريطانيا: أشارت بعض التقارير إلى أن حالات الانتحار بين الشباب قد بلغت درجة الأزمة، فقد ارتفع عدد المنتحرين بين الشباب الذكور من ٥٥ في المليون في عام ١٩٧٠م إلى ١٠٠ في المليون..

وفي أمريكا: ورد في إحصائية منظمة الصحة العالمية لعام ٢٠٠٠ أن ١٦ إنساناً يموتون بالانتحار من كل ١٠٠ألف إنسان، أي بمعدل إنسان واحد في كل أربعين ثانية، وأن الذين يموتون بسبب الانتحار في أمريكا أكثر ممن يموتون بسبب القتل، وأن الانتحار هو ثالث ثلاثة أسباب للموت فيمن يموتون بين ١٥ ـ ٢٤ من عمرهم، على الرغم من أن الذين يموتون فعلاً بمحاولة الانتحار هم ٢٠/١ فقط ممن يحاولون الانتحار.

موقف الكنيسة

وبنظرة إلى الوراء في ترسخ ثقافة الانتحار عند الغرب نجد أنه قبل عصر النهضة الأوروبية، أي قبل القرن الميلادي الخامس عشر كان موقف الكنيسة والدولة واضحاً تجاه ظاهرة الانتحار، ولكن النهضة أعادت إلى الذهان مناقشة الوجود، والعدم بمنطق آخر غير المنطق الديني، وبدأت بشائر القلق من سطوة السلطة السياسية في يد الملك، والسلطة الاقتصادية في يد الإقطاعي، والسلطة الدينية في يد الكنيسة، وجدوى مواجهة الضغوط أو الهروب بالانتحار.

وبظهور عصر الفلاسفة أو منطق العقل، ترددت كلمات الحرية بتنويعات مختلفة تنشد جميعاً احترام حرية الإنسان وإرادته في أن يبقى على حياته أو ينهيها بطريقته الخاصة، حيث وجد «شبنهور» أن الانتحار هو الدواء الوحيد لمواجهة لعنات الحياة، وانتحر «فيرتر» الرومانسي بعد أن عانى الآلام على يد مؤلفه «غوته»، وكتب «فولتير» و«روسو» وغيرهما بحماس حول هذا المنطق عشقاً أو تطرفاً في البحث عن حرية الإنسان وحقه في تحديد مصيره.

وهذا الاتجاه كان يعني أن عصر العقل قد سحب سلطان وسيرة الكنيسة على العقول بلا رجعة، دون أن يقدم بديلاً يكفي أو يحمي الفرد بإجابة شافية، في تساؤله عن جدوى الوجود ومعنى العدم، في تساؤله على مستوى آخر عن جدوى النضال، أو

الرفاهية وانعدام الطموح والشعور بالفراغ يودي بحياة ١٥٠٠ شاب هولندي سنوياً.. ٦٠٪ منهم تحت سن الثلاثين

المعهد الوطني للصحة في مقاطعة كيبيك الكندية: نسبة الانتحار في المقاطعة تحتل المرتبة الثالثة عالمياً

مواجهة عصر الصناعة، وسيطرة القلة، وتشرد الكثرة. فالكل من وجهه نظره باطل، أو بلا معنى، لا الفرد، ولا الأسرة، ولا الجماعة، ولا الدولة، ولا العقل بمستطيع أن يمنع ضربات القدر.

من هنا فقد انتهى الغربي إلى أحد طريقين: إما أن يطرح جانباً هذه التساؤلات، ويكتفي بالمقياس المادي، أو العلمي كما فعلت الكثرة، وإما الانتحار كما فعلت القلة، وربما انتحار لا أخلاقي.

ولقد أخذ النصارى الأوائل أيضاً بمفهوم الانتحار، وكان اختيارهم هذا نوعاً من الانتحار يسعى إليه المسيحي بإرادة خالصة واعتقاد راسخ، وأعلنت الكنيسة الكاثوليكية قداسة بعض الأشخاص الذين قاموا بدور الجلاد لأنفسهم..

فالقديس «فرانسوا» مثلاً فرش الأرض بالفحم المشتعل ونام فوقه، والقديس «راديجون» سكب سيلاً من الزيت المغلي على جروحه، أما القديس «مارتينيان» فوضع أقدامه في النار، والقديس «دومينيك» غرس أسناناً معدنية في جلده، في حين وطئ القديس «باخوم» الأشواك بأقدام عارية، وهناك جماعات من النصارى الأوائل كانوا يثقبون أقدامهم وأيديهم بمسامير كبيرة من الحديد، ويتركون أنفسهم للموت، اقتداءً بالسيد المسيح الذي قدم في نظرهم التضحية الكبرى.

ويذكر العارفون بالنصرانية أن الانتحار لم يأت له تحريم قاطع لا في العهد القديم، ولا الجديد. والقديس «أوغسطين» نفسه يعترف بهذه الحقيقة ضمناً، في محاولة استبعادها فيقول: «إذا كان الانتحار مباحاً للتخلص من الخطايا، فالأمر يحتاج أن نعد صفاً بكل من يتم تعميده حديثاً».

وقد بدأ القديس «أوغسطين» في القرن الرابع الميلادي يعارض ظاهرة الانتحار، وأعلن أن الحياة منحة من الله، وأن محاولة ردها خطيئة والقتل هو القتل، وأعلنت الكنيسة أن الانتحار جريمة، وبين القرنين الرابع والخامس الميلاديين قلت ظاهرة الانتحار النصراني، ولكنها انتشرت داخل الأديرة بسبب الاضطراب، والبؤس، والكبت، وفقد الايمان. وفي العصور الوسطى ظهر انتحار آخر لأسباب إلحادية تعتقد أن الشيطان يتلبس بعض الناس، وأن الخلاص لا يكون إلا بالهروب إلى العالم الآخر.■



انهيار

مشروع الهيمنة الأمريكية أحد تجلياته

تصاعد المد الشعبي في المنطقة العربية

ربط مجرى الأحداث بمناسبات زمنية عادة درج عليها الإعلام، لاسيّما مع رحيل عام وحلول عام آخر، رغم أنّ أيّ نقلة في مجرى الأحداث لا تقع بين ليلة وضحاها، بل تمتدّ فترة تطول أو تقصر في عمر التاريخ، على حسب حجم التطوّر الحادث نفسه. ولعل دراسة أحداث العام المنقضي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م) واستشراف حركة الأحداث خلال العامين القادمين يؤكدان أن منعطفاً لا يُستهان بشأنه في صناعة مستقبل المنطقة العربية والإسلامية، بدأ يتشكل...

نبيل شبيب

ومن خلال التأمل في مغزى الأحداث التي شهدها العام الماضي، يتجلى لنا أمران مهمان:

١ ـ وقوع سلسلة هزائم تضع حدّاً لمسيرة انتشار عسكرة الهيمنة الصهيوأمريكية، شملت غزو أفغانستان، واحتلال العراق، والعدوان على لبنان، وما يوصف بالحرب ضدّ الإرهاب، إضافة إلى هزائم أخرى، يمكن أن تستفحل وتظهر للعيان، في السودان والقرن الإفريقي وعلى مستوى العلاقات الدولية، ولن يكون ما بعد عهد بوش الابن كما كان أثناءه وقبله، بالمنظور العالمي، وبمنظور المنطقة الإسلامية المستهدَفة حتى الآن، بل سيكون التغيير في الاتجاه المعاكس تماماً لبداية تأريخه هو لقرن أمريكي جديد، ربطه بيوم تفجيرات نيويورك وواشنطن.

٢ ـ تصاعد الظاهرة الشعبية، حيث عرفت إحدى صيغها بلدانٌ عديدة في أوروبا وبدأ انتشارها في المنطقة العربية والإسلامية، وقد بدأت تعطي أوائل ثمرات حصاد ما صنعته الصحوة الإسلامية والشعبية خلال جيل كامل، سواء على مستوى الخروج من قاع الانبهار بالتقدّم التقني والصناعي الغربي والبحث عن «الإنسان» في البناء الحضاري البشري، أو على مستوى انتشار ثقافة المقاومة ما بين أفغانستان والصومال، أو على مستوى الوعي الشعبي بأنّ الإصلاح الحقيقي وفق الرؤية الذاتية وليس رؤية ما سمّي مشاريع شرق أوسطية، هو الهدف العام المشترك الضروري للبلدان والشعوب العربية والإسلامية، وهو الطريق الوحيد للنهوض من جديد.

تزايد ظاهرة القوى الشعبية في العالم الإسلامي والعربي ساعد على الخروج من «حالة الموات» إلى حالة المقاومة

لا يعني ذلك أنّ مساعي الهيمنة ستنقطع، وإن انكسرت شوكتها العسكرية، ولكنّها بدأت تتراجع، وتستخدم وسائل قديمة مثل الاعتماد على تأجيج الصراع المحليّ، عبر سياسات المحاور والفتن الطائفية والقومية وغيرها، بعد الإخفاق الذريع في استخدام وسيلة العدوان العسكري الخارجي المباشر. وتشمل الوسائل القديمة الاعتمادَ على مرتكزات التبعية المحلية في هذا الصراع، ويرافق هذا التقهقر تجديدُ محاولات الحصار القديم محلياً للتيّار الإسلامي خاصة، وكأنّ الصحوة لم تكن، ولم يتحقّق معها التطوّر الجذري في توجّهاتها المنفتحة على التيارات الوطنية الأخرى سياسياً، وعلى غير المسلمين داخل الأرض الإسلامية حضارياً وتحديداً للأهداف المستقبلية المصيرية المشتركة.

نهضة جديدة تقودها الشعوب: إنّ الطابع الغالب على سواه في المرحلة التاريخية الراهنة يشابه ـ من حيث بنيته





الهيكلية - ما شهدته المنطقة إبان انبعاث حركة مواجهة الاستعمار، وما انتهى بإخراجه عسكرياً رغم تفاوت موازين القوى آنذاك وضعف المعطيات التقنية والصناعية في الموقع الحضاري للمنطقة العربية والإسلامية.

والعنصر الجديد الحاسم في هذه المرحلة بروز ظاهرة تصاعد القوى الشعبية، التي انعكس مفعولها في فلسطين، ولبنان، والعراق، وأفغانستان، والصومال، وحتى الشيشان وكشمير وغيرها من مناطق الأزمات والقضايا المعاصرة، عززت بصورة غير مسبوقة ربط الإرادة الشعبية للخروج من حالة الموات إلى حالة المقاومة فالنهوض فالبناء، بأرضية مشتركة، ترفض التسليم لمن لا يزالون يؤججون أسباب الفتنة بمختلف الوسائل القديمة، بين مسلمين ومسيحيين، وعرب وأكراد، وشيعة وسنة، على مستوى الوطن الواحد، أو المنطقة الإقليمية، أو على امتداد الأرض العربية والإسلامية.

الأنظمة تقاوم حركة التغيير

صحيح أن كثيراً من الأنظمة لم يدرك - نتيجة التشبّث الأعمى بما ورثه من أسباب التسلّط المطلق - مغزى المتغيّرات الجارية، لاسيّما على المستوى الشعبي، واستمرّ يعمل على الجبهة الخاطئة لمقاومة حركة التغيير، ولتركيز معظم الإجراءات والممارسات على ما تسمّيه الأنظمة «الأمن والاستقرار» غالباً، ولكن دون جدوى، فليست عملية التغيير المنتظرة قابلة للخنق بخنق أحزاب وجماعات، يحاصَر الناشطون فيها بالاعتقالات العشوائية وما يشابهها، إنّما هو تغيير أعمق مغزى وأوسع انتشاراً، وقد بدأ يعطي مفعوله الشعبي من خلال مسيرة الأجيال وليس مسيرة أحزاب وجماعات فحسب.

إن السيطرة الموروثة على مراكز توجيه صناعة الإنسان قسراً في الأرض العربية والإسلامية، فكراً وتربية وإعلاماً وتعليماً وأدباً وثقافة وفناً، لم يعد يمكن توريثها لجيل يتابع من سبق عبر مراكز القوى الراهنة، فقد أصبح أبناء تلك القوى أنفسهم على غير طريق الآباء في هذه الميادين جميعاً، بل بدأت مسيرة التغيير إضافة إلى ذلك على الأصعدة الاقتصادية والعلمية إنجازاً وإنتاجاً.

توجيه «الظاهرة الشعبية»: إن الوصول إلى أقصى الأهداف الممكنة بأقلّ التضحيات الضرورية، خلال المرحلة المقبلة، بات أمراً حتمياً، ويتطلّب التركيز على عدد من العوامل الأساسية المساعدة عليه، في مقدّمتها:

١- الظاهرة الشعبية لم تصل بعد إلى مستوى التنظيم القائم على توجيه وتخطيط وتوظيف هادف لطاقاتها المتفجّرة في الاتجاه الصحيح، بما يحقّق التكامل بين أجنحتها، ويرتفع بها إلى مستوى متطلبات التغيير القويم، ويتبع ذلك استمرارُ الخلل في العلاقة بين الأجيال من النخب والقيادات الأقرب إلى هذه الظاهرة الشعبية، والتي ما تزال تتحرّك في نطاق ما نشأ من هياكل للعمل في حقبة سابقة، وبأساليب لا تواكب - إلاّ قليلاً - المعطيات والظروف المتغيّرة، بما في ذلك غلبة عنصر الشبيبة على الصحوة، وهذا ما يعرقل النقلة الضرورية والحتمية على صعيد حمل المسؤولية وأمانة الرسالة، بين جيل وجيل على الوجه الأمثل.

٢- بقدر ما حققت الصحوة حتى الآن ترسيخ الثوابت، والأهداف الجليلة، لا يزال من العسير رؤية مسلسل الانتقال التلقائي من مرحلة آنية وأهداف واقعية عملية فيها إلى مرحلة تالية وأهداف واقعية عملية تتبع لها، بما يكفل الاطمئنان الضروري لوضوح الخطّ الواصل بين واقع آني قائم متغيّر، والمستقبل المنشود، دون تخاذل أو تسرّع..

بعد تراجع دور الوسائل العسكرية في فرض الهيمنة لجأ المشروع الصهيوأمريكي لتأجيج الصراع المحليّ عبر سياسات المحاور والفتن الطائفية والقومية وغيرها..

٣- لكلّ تغيير وسائله، والوسائل في مقدّمة ما يرتبط بالظروف الآنية زمنياً والمتفاوتة مكانياً، وتحتاج مسيرة الظاهرة الشعبية المتنامية جغرافياً وقطرياً، إلى معالم أساسية في اختيار الوسائل وتوظيفها، فتبدّلها بين وقت وآخر ومكان ومكان، لا يغني عن ضرورة وجود مواصفات «إرشادية» ثابتة لها، بما يضمن مشروعيّتها من جهة، وفعاليتها من جهة أخرى.

٤- علاقة عدم الثقة إلى درجة المواجهة بين قوى التغيير الشعبية والسلطات، وصلت إلى مرحلة بالغة الخطورة، مع تفاقم الأخطار الخارجية، وازدياد تشبّث مراكز القوى القديم بتسلّطها على مختلف مواطن صناعة القرار، ليس في الميدان السياسي التقليدي تحديدا، وإنما في مختلف الميادين الأخرى المرتبطة به، الفكرية والإعلامية والأدبية والثقافية والتعليمية والتربوية والاقتصادية والاجتماعية والجمالية وغيرها. وقد أثبتت «الظاهرة الشعبية» أنّ درجة الوعي بالأخطار الخارجية، وضرورة التغيير لتحقيق هدف الصمود والتصدّي لها، قد سبقت بمراحل درجة الوعي على مستوى السلطات والنخب التي تحملها أو تسير في ركابها، رغم أنّ الأخطار الخارجية باتت تستهدفها كعامّة الشعوب، وهذا ما يوجب أن تقترن الظاهرة الشعبية بجهود حثيثة لتوعية السلطات ونخبها، وتعزيز نقاط التلاقي على أرضية مشتركة تحقق المصلحة العليا، والتضييق على نقاط الافتراق، لاسيّما تلك التي لا تعتمد على مشروعية مقبولة، بل على ما صنعته حقبة التسلّط والارتباط بالقوى الأجنبية عبر عشرات السنين الماضية.

إن عجلة التغيير ماضية على سنن تاريخية واجتماعية ثابتة، ولن تتوقّف، وإنّ الظاهرة الشعبية الوليدة التي بدأت تثبت وجودها وفعاليتها في العام الراحل، تؤكّد أنّ من يمضي معها يمكن أن يشارك في صناعة التغيير في الاتجاه الصحيح، وأن من يضع نفسه في أيّ جبهة من الجبهات المعادية لها، الساعية لحصارها أو كبتها لن يجني إلا الخسارة، في الحياة الدنيا، وفي الآخرة.■



دراسة بقلم: د. محمد عمارة

إذا كان عظيم الفاتيكان ـ وأستاذ الفلسفة ـ قد جهل التراث الفلسفي الإسلامي القديم.. فكيف جهل تراث الإسلام الفلسفي الحديث ـ في العقلانية الإسلامية ـ والذي قال فيه جمال الدين الأفغاني (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م):

العقلانية الإسلامية

«إن الدين الإسلامي يكاد يكون متفرداً بين الأديان بتقريع المعتقدين بلا دليل، وتوبيخ المتبعين للظنون، وتبكيت الخالطين في عشواء العماية، والقدح في سيرتهم.

هذا الدين يطالب المتدينين بأن يأخذوا بالبرهان في أصول دينهم، وكلما خاطب خاطب العقل، وكلما حاكم حاكم إلى العقل، تنطق نصوصه بأن السعادة من نتائج العقل والبصيرة، وأن الشقاء والضلالة من لواحق الغفلة وإهمال العقل وانطفاء نور البصيرة.. وقلما يوجد من الأديان ما يساويه أو يقاربه في هذه المزية. وأظن غير المسلمين يعترفون لهذا الدين بهذه الخاصة الجليلة.

إن العقل مشرق الإيمان، فمن تحول عنه فقد دابر الإيمان.

وإن فرقاً بين ما لا يصل العقل إلى كنهه، فيعرفه بأثره، وبين ما يحكم العقل باستحالته، فالأول معروف عند العقل، يقر بوجوده، ويقف دون سرادقات عزته، أما الثاني فمطروح من نظره، ساقط من اعتباره، لا يتعلق به عقد من عقوده، فكيف يصدق به وهو قاطع بعدمه؟!

لقد بدأ الإنسان بداية لا تميزه عن غيره من الحيوانات!.. لكن نقطة الافتراق كانت قوته العاقلة.. والله قد جعل قوة العقل للإنسان محور صلاحه وفلاحه.. والحكمة، وآلتها العقل، هي مقننة القوانين، وموضحة السبل، وواضعة جميع النظامات، ومعينة جميع الحدود، وشارحة حدود الفضائل والرذائل، وبالجملة، فهي قوام الكمالات العقلية والخلقية.. فهي أشرف الصناعات.

إن الإنسان من أكبر أسرار هذا الكون، ولسوف يستجلي بعقله ما غمض وخفي من أسرار الطبيعة، وسوف يصل بالعلم وإطلاق سراح العقل إلى تصديق تصوراته، فيرى ما كان من التصورات مستحيلاً قد صار ممكناً، وما صوره جموده بأنه خيال قد أصبح حقيقة(١).

إن أول ركن بني عليه الدين الإسلامي: صقل العقول بصقال التوحيد، وتطهيرها من لوث الأوهام، وسعادة الأمم لا تتم إلا بصفاء العقول من كدرات الخرافات وصدأ الأوهام، فإن عقيدة وهمية لو تدنس بها العقل لقامت حجاباً كثيفاً يحول بينه وبين حقيقة الواقع ويمنعه من كشف نفس الأمر، بل إن خرافة قد تقف بالعقل عن الحركة الفكرية، وتدعوه بعد ذلك أن يحمل المثل على مثله، فيسهل عليه قبول كل وهم، وتصديق كل ظن، وهذا مما يوجب بعده عن الكمال، ويضرب له دون الحقائق ستاراً لا يخرق، وفوق ذلك ما تجلبه الأوهام على النفوس من الوحشة وقرب الدهشة والخوف مما لا يخيف، والفزع مما لا يفزع.

ألم يقرأ بابا الفاتيكان شيئاً مما كتبه فلاسفة المسلمين أمثال الأفغاني ومحمد عبده عن تفرد الإسلام بالعقلانية؟!

إن دين الإسلام قد فتح أبواب الشرف في وجوه الأنفس.. وقرر المزايا على قاعدة الكمال العقلي والنفسي لا غير، فالناس إنما يتفاضلون بالعقل والفضيلة.. وعقائد الأمة، وهي أول رقم ينقش في ألواح نفوسها، يجب أن تكون مبنية على البراهين القويمة والأدلة الصحيحة، وأن تتحامى مطالعة الظنون في عقائدها، وتترفع عن الاكتفاء بتقليد الآباء فيها، فإن معتقداً لاحت العقيدة في مخيلته بلا دليل ولا حجة قد لا يكون موقناً، فلا يكون مؤمناً.. وأولئك المتبعون للظن، القانعون بالتقليد تقف بهم عقولهم عند ما تعودت إدراكه، فلا يذهبون مذاهب الفكر، ولا يسلكون طرائق النظر، وإذا استمر بهم ذلك تغشتهم الغباوة بالتدريج، ثم تكاثفت عليهم البلادة حتى تعطل عقولهم عن أداء وظائفها العقلية بالمرة، فيدركها العجز عن تمييز الخير من الشر، فيحيط بهم الشقاء، ويتعثر بهم البخت، وبئس المآل مآلهم.

هذا هو الإسلام...»(٢).

● ألم يقرأ عظيم الفاتيكان ـ وأستاذ الفلسفة ـ شيئاً من هذا الذي كتبه فيلسوف الشرق جمال الدين الأفغاني.. عن تفرد الإسلام ـ دون غيره من الأديان.. بالعقلانية.. وشهادة خصومه له بهذا التفرد؟!

وهل يجوز لمثله ـ ممن يتصدى للحديث عن موقف الإيمان الإسلامي من العقل والعقلانية أن يجهل هذه «المقالات» الشهيرة ـ حتى في اللغات الغربية ـ عن العقلانية الإسلامية؟!

ثم.. ألم يسمع بابا الفاتيكان عن الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ ـ ١٣٢٣هـ ـ ١٨٤٨ ـ ١٩٠٥م) ـ وهو الذي وضعت حول

فكره وإبداعاته العديد من الرسائل الجامعية التي كتبها لاهوتيون غربيون.. والذي راسل وحاور العديد من فلاسفة الغرب ومفكريه.. من «تولستوي» (١٨٢٨ - ١٩٤٠م) إلى سبنسر (١٨٢٠ - ١٩٠٣م) إلى هانوتو (١٨٥٣ - ١٩٤٤م).. وغيرهم.. وهو الذي صاغ في العقلانية الإسلامية المتفردة مقالاً نفيساً، قارن فيه بين عقلانية الإسلام ولا عقلانية عقيدة بابا الفاتيكان!!

ألم يسمع البابا بنديكتوس السادس عشر بما كتبه محمد عبده عن:

«أن الإنسان، كون عقلي، سلطان وجوده العقل، فإن صلح السلطان، ونفذ حكمه، صلح ذلك الكون وتم أمره.. والعقل من أجل القوى، بل هو قوة القوى الإنسانية وعمادها، والكون صحيفته التي ينظر فيها، وكتابه الذي يتلوه، وكل ما يقرأ فيه فهو هداية إلى الله وسبيل للوصول إليه..

والعقل هو جوهر إنسانية الإنسان، وهو أفضل القوى الإنسانية على الحقيقة..

ولقد تآخى العقل والدين (في الإسلام) لأول مرة في كتاب مقدس، على لسان نبي مرسل، بتصريح لا يقبل التأويل، وتقرر بين المسلمين كافة - إلا من لا ثقة بعقله ولابدينه - أن من قضايا الدين ما لا يمكن الاعتقاد به إلا من طريق العقل، كالعلم بوجود الله، وبقدرته على إرسال الرسل، وعلمه بما يوحي إليهم، وإرادته لاختصاصهم برسالته، وما يتبع ذلك مما يتوقف عليه فهم معنى الرسالة، كالتصديق بالرسالة نفسها..

كما أجمعوا على أن الدين إن جاء بشيء قد يعلو على الفهم، فلا يمكن أن يأتي بما يستحيل عند العقل.. وأول أساس وضع عليه الإسلام: هو النظر العقلي، والنظر عنده هو وسيلة الإيمان الصحيح، فقد أقامك منه على سبيل الحجة، وقاضاك إلى العقل، ومن قاضاك إلى حاكم فقد أذعن إلى سلطته، فكيف يمكنه بعد ذلك أن يجور أو يثور عليه؟

بلغ هذا الأصل بالمسلمين أن قال قائلون من أهل السنة: إن الذي يستقصي جهده في الوصول إلى الحق، ثم لم يصل إليه، ومات طالباً غير واقف عند الظن، فهو ناج، فأي سعة لا ينظر إليها الحرج أكمل من هذه السعة؟

ولقد اتفق أهل الملة الإسلامية إلا قليلاً ممن لا ينظر إليه، على أنه إذا تعارض العقل والنقل أخذ بما دل عليه العقل، وبقي في النقل طريقان: طريق التسليم بصحة المنقول، مع الاعتراف بالعجز عن فهمه، وتفويض الأمر إلى الله في علمه، والطريق الثانية: تأويل النقل، مع المحافظة على قوانين اللغة، حتى يتفق معناه مع ما أثبته العقل.

وإنه لا يقين مع التحرج من الظن، وإنما يكون اليقين بإطلاق النظر في الأكوان، طولها وعرضها، حتى يصل إلى الغاية التي يطلبها بدون تقييد.

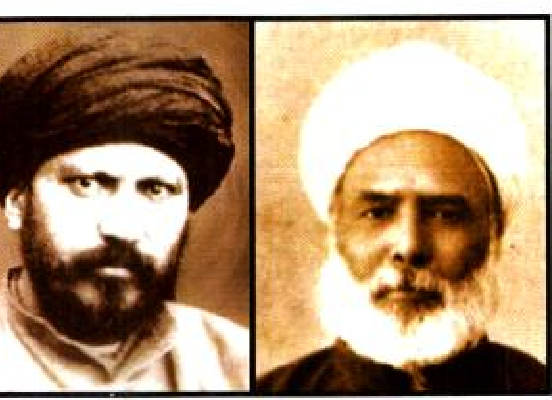
فالله يخاطب، في كتابه، الفكر والعقل والعلم بدون قيد ولا حد، والوقوف عند حد فهم العبارة مضر بنا، ومناف لما كتبه أسلافنا من جواهر المعقولات.. والقرآن قد دعا الناس إلى النظر فيه بعقولهم، فهو معجزة عرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها، وأطلقت له حق النظر في أنحائها، ونشر ما انطوى في أثنائها... فالإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي، والفكر الإنساني الذي يجري على نظامه الفطري، فلا يدهشك بخارق للعادة، ولا يغشى بصرك بأطوار غير معتادة، ولا يخرس السائل بقارعة سماوية، ولا يقطع حركة فكرية بصيحة إلهية..

والمرء لا يكون مؤمناً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به، فمن ربي على التسليم بغير عقل، والعمل، ولو صالحاً، بغير فقه فهو غير مؤمن، لأنه ليس القصد من الإيمان أن يذلل الإنسان للخير كما يذلل الحيوان، بل القصد منه أن يرتقي عقله وتتزكى نفسه بالعلم بالله والعرفان في دينه، فيعمل الخير لأنه يفقه أن الخير النافع المرضي لله، ويترك الشر لأنه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته في دينه ودنياه، ويكون فوق هذا على بصيرة وعقل في اعتقاده... فالعاقل لا يقلد عاقلاً مثله، فأجدر به ألا يقلد جاهلاً هو دونه!

- وإن القول بنفي الرابطة بين الأسباب والمسببات جدير بأهل دين ورد في كتابه أن الإيمان وحده كاف في أن يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحول عن مكانك فيتحول الجبل! يليق بأهل دين تعد الصلاة وحدها، إذا أخلص المصلي فيها كافية في إقداره على تغيير سير الكواكب وقلب نظام العالم العنصري!.. وليس هذا الدين هو دين الإسلام!

دين الإسلام هو الذي جاء في كتابه: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة:١٠٥)، ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ﴾ (الأنفال:٦٠)، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا (٦٢)﴾ (الأحزاب) وأمثالها.

وليس من الممكن لمسلم أن يذهب إلى ارتفاع ما بين حوادث الكون من الترتيب في السببية والمسببية إلا إذا كفر بدينه قبل أن يكفر بعقله!■



الإمام محمد عبده — جمال الدين الأفغاني

الإمام محمد عبده: القرآن يدعو الناس إلى النظر فيه بعقولهم.. فالإسلام لا يعتمد على شيء سوى الدليل العقلي

الهوامش

(١) جمال الدين الأفغاني «الأعمال الكاملة»، ص ١٧٧، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦٥، دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ٩٦٨م.

(٢) الأفغاني «الآثار الكاملة»، ج١، ص٤٢، ٤٣، جمع وإعداد: هادي خسرو شاهي، تقديم: د. محمد عمارة، طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٢م.

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

وقد أعطاني أحد الإخوة من السعودية رقم هاتف أحد العمال المغاربة واسمه عبدالله الإدريسي، فهاتفته وجاءني ملحاً أن أذهب معه إلى بيته للغداء، فذهبت برفقة أخي في الله الكابتن سامي البسام، وكنا جائعين فقدم لنا الرجل دجاجتين في طبق فأكلنا وأمعنّا خاصة أننا كنا جائعين والمناخ بارد، ثم طلبنا منه أن نغسل أيدينا فضحك وقال: صبراً، فذهب وعاد بطبق ضخم يدعونه بالطاجن، وهو لحم ببرقوق وزيتون، فوجدنا لطعمه لذة عظيمة، وندمنا أننا أكلنا من الدجاج، ثم طلبنا أن نغسل أيدينا، فذهب وعاد بطبق ضخم مَن الأكلة الشعبية المغربية «الكسكس» فأكلنا منه فوجدناه أطيب من سابقيه، ثم قلنا له: ياأخي لمَ لمْ تأت بالطعام مجتمعاً حتى نتخير منه ما نحب؟ فضحك وقال: هذه عادتنا، وإذا أردت أن تعرف كم نوعاً من الطعام سيقدم لك فعد السُفر التي على الخوان، ومن عادتهم أنهم يضعون السُفر بعضها فوق بعض، ثم بعد فراغ الأكل من الطبق يرفعونه بسفرته فتبدو السفرة التي بعدها، وهكذا، فعجبنا من طريقتهم، ثم جاءنا بفاكهة كثيرة وبالشاي المغربي.

تولوز مدينة صناعية في جنوب فرنسا، فيها مصنع لطائرات الإيرباص، وقد ذهبت إليها في دورة لقيادة هذه الطائرة سنة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

مطلب واحد

وعجبنا من كرمه خاصة أنه عامل في مصنع، وكان راتبه آنذاك ١٨٠٠ فرنك أي حوالي ستمائة ريال سعودي، لكنه أصر على إكرامنا هو وأصحابه من العمال، بحيث إني مكثت سبعة وثلاثين يوماً هنالك قلما أكلت فيها وحدي، وكان العمال يتداولونني من واحد لآخر، كلهم يلح ويقسم، ولهم مطلب واحد بعد هذا الإكرام الا وهو أن أعظهم وأجيب على أسئلتهم الكثيرة.

أخوة عجيبة: ولم يدر في خلدي أنني سأقابل في تلك البلاد من يكرم الضيف على هذا الوجه، وكنت أظن أن إكرام الضيف قد ذهب أدراج الرياح في تلك البلاد، وإذا بي أفاجأ بإكرام غريب، يصاحبه عاطفة دافقة وحب جارف ولا يمكن أن تجد هذا إلا عند المسلمين، إذ إن هذا العامل وأترابه كانوا في عشر الخمسين وكنت في العقد الثالث من عمري، فبيننا ثلاثون سنة، ولم يروني قبل ذلك ولم يسمعوا بي، والكرم هنا مبعثه ديني لاشك وهو المحبة في الله، والأخوة العجيبة التي بين المسلمين، وليت المسلمين يحافظون على هذه العبادة الرائعة.. عبادة الأخوة في الله.

عاطفة قوية

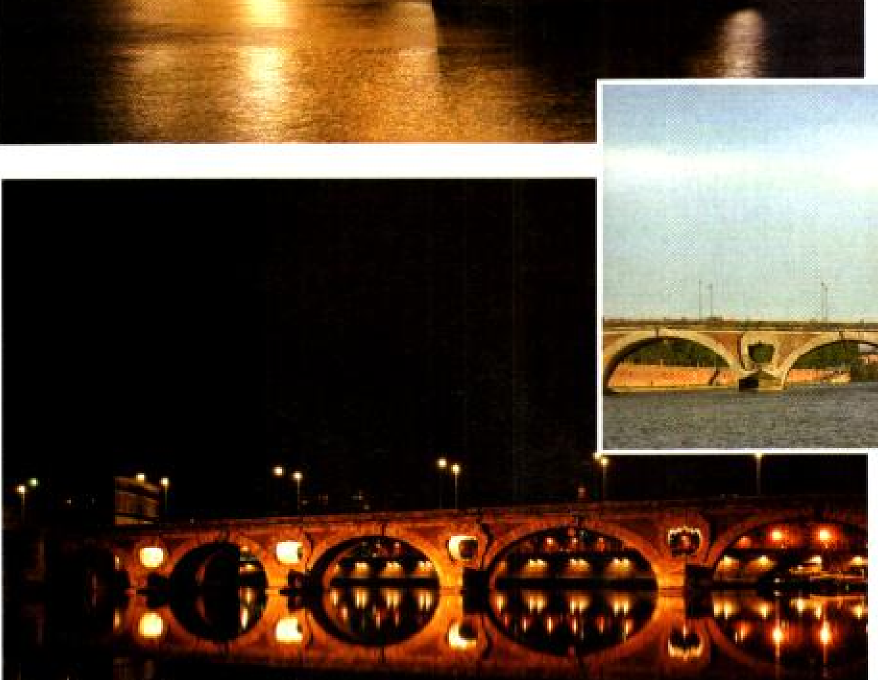
وأذكر أنني أتيت بشريط للشيخ تميم العدناني يرحمه الله وهو رفيق الشيخ الدكتور عبدالله عزام يرحمه الله تعالى في الجهاد الأفغاني، وكلاهما فلسطيني، وكان الشريط يتحدث عن الكرامات التي يكرم الله تعالى بها المجاهدين الأفغان، فوضع الأخ عبدالله الإدريسي الشريط في آلة التسجيل، وكان عدد الحاضرين كبيراً في مجلسه، فلما أخذ الشيخ العدناني في ذكر الكرامات وأفاض في تلك الحكايات لم يتمالك الشيخ نفسه، وأغلق الآلة وأخذ في بكاء طويل ونحيب وعويل تعجبت معه من عاطفة الرجل القوية.

وهؤلاء العوام من العمال الذين لاقيتهم في تولوز كان أكثرهم ذا عاطفة قوية، وذا دمعة جارية، وأتمنى أن نكون نحن ممن يسمينا الناس دعاة ومشايخ ذوي عواطف قريبة من عواطفهم، وتأثر سريع كتأثرهم، ولا أدري سبب تحجر مآقينا، وجفاف قلوبنا - في أكثرنا - هل هو مزاولة العمل الإسلامي اليومي واعتياده؟ أو هل هو السماع المتكرر لمآسي المسلمين على وجه مفصل حتى صرنا لا نكاد نتأثر بما نسمع كما يتأثر هؤلاء العوام؟ أو هل هو جفاف في العواطف أصابنا بسبب قلة الاعتناء بالعبادات القلبية وعبادات الجوارح لتزاحم

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

حضرت بها دورة لقيادة طائرات الإيرباص فمكثت ٣٧ يوماً وقابلت عمالاً مسلمين لم يتركوني وحدي طوال هذه الأيام

لقد عاملوني بكرم كبير وحب جارف.. مبعثه المحبة في الله والأخوة العجيبة التي بين المسلمين



الأعمال وتراكمها في حياتنا؟! لا أدري لكني عجبت مما رأيت فيهم آنذاك من جميل التأثر وسرعة الاستجابة.

وكان العمال يسمعون بوجودي فيطلبونني في بيوتهم، ثم صار العمال في البلدات والضواحي المجاورة يطلبونني، وهكذا ظللت سبعة وثلاثين يوماً أنتقل من بيت إلى بيت ومن مسجد إلى مسجد في أوقات كثيرة، فلم أشعر بغربة، ولم أضق ذرعاً بهم ولا بأسئلتهم قط، ولله الحمد.

كآبة شديدة

وأذكر أنني لما جلتُ في مصنع الإيرباص شعرت بكآبة شديدة بسبب تخلفنا في العالم الإسلامي، وعدم وجود مصانع للطائرات لدينا، بل عدم وجود مصانع للدراجات حتى الآن، وكان المصنع ضخماً للغاية، وهذا قبل ٢٣ سنة فكيف به الآن؟!

صناعات إسلامية: وأرجو أن نفهم حقيقة، ألا وهي أننا لن نصل إلى ما نريد من مجد وسيادة إلا بقيام صناعات إسلامية تغنينا عن صناعة الغرب. وأذكر أنني تحدثت لطلاب وأساتذة كلية الهندسة في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة قبل سنتين، وقلت لهم فيما قلت: إن طلاب الهندسة هم ـ بعد الله تعالى ـ أمل الأمة في قيام صناعات في العالم الإسلامي، وبعد الكلمة جاءني أحد الأساتذة المصريين المتميزين في صناعة الطائرات، وقال إنه جاء إلى جدة بعد إغلاق مصنع مبارك للطائرات في مصر بأوامر أمريكية!!

فقلت له: وماذا تفعل ها هنا؟ نحن ليس عندنا مصانع للطائرات، اذهب إلى ماليزيا أو إندونيسيا فلعلك تجد بغيتك هنالك، فقد افتتحوا مصانع لطائرات صغيرة ولا أدري حالها الآن. فقال: أريد أن أكون بجوار الحرمين!! فقلت له: تعالى إلى الحرمين في إجازتك السنوية، لكن كن في أحد هذين البلدين فهو أفضل لك، فوعد خيراً.

وهذا الأستاذ مثال على الطاقات المضيعة في العالم الإسلامي، ودع عنك الطاقات الهائلة المهاجرة التي تساهم بقوة في تقوية البلدان الصناعية وتشارك في بناء هيمنتها وجبروتها، وهذا ـ والله ـ من جملة المصائب، وإنا لله وإنا إليه راجعون!



انتقلت من بيت إلى بيت ومن مسجد إلى مسجد لإلقاء المواعظ.. فلم أشعر بغربة

عندما تجولت في مصنع الإيرباص شعرت بكآبة شديدة لتذكري عدم وجود مصانع للطائرات في بلادنا

زيارة إسبانيا: ومن جملة الأحداث التي حدثت لي آنذاك أنني ذهبت وامرأتي الفاضلة «أم علي» إلى إسبانيا في عطلة نهاية الأسبوع وكانت قريبة من تولوز، ولما استقررت في أحد فنادقها علمت أن التأشيرة لدخول فرنسا قد انتهت صلاحيتها، فهي صالحة لمرة واحدة فقط، ولم يكن لي مراس بهذا الأمر آنذاك، فأسقط في يدي، وقررت العودة إلى فرنسا والتفاهم مع موظفي الحدود لعلهم يدخلونني، حتى أستطيع أن أكمل دراستي في مصنع الإيرباص، فلما اقتربت من الحدود كان هناك مطر غزير وثلج متساقط، وكان موظف الحدود قابعاً في «كشك» فأشار بيده وهو في مكانه طالباً منا الدخول بدون أن ننزل من السيارة فدخلنا إلى فرنسا بدون أن يرى الجواز أو يطلع على التأشيرة!! وذلك قبل إقرار التأشيرة الموحدة في أوروبا!!

ففرحت جداً وزال عني الهم لكن علاني غمّ التذكر لحدودنا في البلاد العربية والإسلامية، وأذكر أنني كنت أمكث الساعات الطوال على الحدود بين مصر وليبيا، وبين الأردن وسورية، وبين سورية ولبنان، وبين الأردن والسعودية، وهكذا...

ونحن أصحاب لسان واحد ودين واحد وبلاد كانت إلى عهد قريب بلداً واحداً، وترى من الظلم والتجاوز لكرامة الإنسان في الحدود العربية شيئاً كثيراً، بينما لا تكاد تجد هذا في البلاد الغربية التي بينها من التنافر والثارات وعوامل الاختلاف، قدر غير قليل.

التآزر والتناصر

وقد أحزنني أيضاً أن هؤلاء العمال المغاربة كانوا بمعزل عن المثقفين من تونس والجزائر من الطلاب وغيرهم، وأن الجزائريين كانوا بمعزل عن التونسيين والمغاربة، وكان بينهم شيء من التنافر المعيب في غربة كان من الواجب التعاون فيها والتآزر والتناصر. ولا أدري ما هو حالهم الآن، وإن كنت على يقين أن المسلمين الآن في فرنسا أحسن حالاً من المسلمين آنذاك، بحيث إن الحجاب قد انتشر في النساء، وصار هناك اتحاد جامع لهم ولله الحمد.

ضعف التربية: وفي يوم من أيام إقامتي في تولوز جاءت زوجي فأخبرتني أنها ذهبت لبيت أحد العمال ممن أرى فيهم الخير والصلاح فإذا بابنتهم الشابة تخرج بلا حجاب فكان لهذا وقع شديد علي، فلم أجد بداً من الحديث معه في هذا الشأن، فانفجر باكياً، وقال: والله لا أستطيع أن أفعل لها شيئاً فقد نصحتها وكلمتها مراراً لكنها لم تستجب، فقلت له: خذها بالقوة إذاً فأنت ولي أمرها، فقال: لا أستطيع فإنها آنذاك ستشكوني للشرطة وسيحاكمونني!! فقلت في نفسي: هذه ضريبة البقاء في تلك البلاد حيث لا يستطيع الرجل تربية ابنته على تعاليم الإسلام، وفي الوقت نفسه لا يستطيع زجرها إن أبت الانصياع لأحكامه فبئست الإقامة والحالة تلك، والعياذ بالله.

نعم أنا لا أعفي العمال من ضعف تربيتهم لأولادهم لكن هم يعانون من قلة الوعي وضعف العلم الشرعي، والمجتمع بكفره وضلاله ضاغط على أهلهم ضغطاً لا مزيد عليه، فأنى لهم الانفكاك من أسره؟ هذا وقد كانت نسبة الحجاب في النساء آنذاك ضئيلة جداً، والآن ارتفعت إلى قرابة ١٠٪ ولله الحمد، وهذا يفسر القانون الفرنسي سيئ الذكر بمنع حجاب الطالبات لأنهم خافوا من تزايد انتشاره.

خمر على الطاولة!

وأذكر أن رئيس البعثة دعاني ومن معي من الطلاب إلى المطعم فذهبت فلما أخذنا أمكنتنا على الطاولة، طلب الخمر فجاء به النادل ووضعه على الطاولة التي نجلس عليها، فقلت لرئيس البعثة: أنا لن أجلس وعلى الطاولة خمر، فلم يأبه وقلت للطلاب: إن هذا لا يجوز فلم يقم أحد للأسف، وقمت متأسفاً على ما وصل إليه حال هذا المسؤول الماجن والطلاب الخائفين منه!!

وقد حاول إيذائي والنيل مني بعد ذلك بسبب ما صنعته، لكن الله حماني منه وانقلب عداؤه لي إلى مصانعة من قبله ومودة! فسبحان الله العظيم.

هذا ما علق بذاكرتي من هذه الرحلة الجميلة، ولا بد أنه كان غير هذا لكن التفريط في كتابته في وقته أدى إلى ضياع بعضه، لكن ما ذكرته فيه كفاية، والله الموفق■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

مولد الأنبياء والمصلحين وميلاد الشياطين

الأنبيــاء يولدون، وشيــاطين الإنس ولدون، والصالحون يولدون، والفاسقون ولدون، والقتلة الظلمة يولدون، والأطهار ضحايا يولدون، ولكن هناك فرقاً بين يلاد وميلاد، وبين أثر وأثر، وطبيعة طبيعة، كم يتمنى الناس والدنيا ميلاد لأنبياء والمصلحين، وكم يبتنسون بميلاد شياطين والمفسدين والظالمين، وكم ستقبل التاريخ أنوار العظماء ويسطر أحرف من ضياء تاريخهم وآثارهم عمالهم، وكم يرزأ التاريخ بأوزار فسدين والظلمة والضالين والخاسرين، يشيعها باللعنات: لعنات الناس ولعنات تاريخ، ولعنات الله.. وصدق الله ﴿أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (١٥٩)﴾ (البقرة)، ﴿أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٦١)﴾ (البقرة).

يولد الأنبياء ليصلحوا بهدى الله ما سد بأهواء الناس وعمل الشياطين، بعدالة السماء ما انتزع من كرامة الناس دميتهم، وانتُهب من أموال الناس رزاقهم، واندثر من أخلاق البشر وآدابهم، يولد الشياطين ليلوثوا الفطر النقية، لطبائع الزكية، ويزرعوا الفتن، ويؤصلوا ظالم، وينتهكوا الحرمات، وليجعلوا لأرض خراباً يباباً.

ولهذا لو يعلم الناس ما يخبئه الغيب تى يقتلعوا الخبث من جذوره، ويبيدوه ند بدوه وبزوغه، ولكن هذا لا يظهر إلا ضواء النبوات في عقول الأنبياء، فراسة الصالحين بنور الله في صدورهم عقولهم. وهذا ما أشير إليه في قصة وسى مع الخضر عليهما السلام حين رأى هلكة في غلام والشر في محياه صغيراً، أراح العالم من شره ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١)﴾ (الكهف)، وهذا الغلام قد لا يبدو في حاضره ومظهره أنه يستحق القتل، ولكنه قد كُشف للخضر ستر الغيب عن حقيقته، فإذا هو في طبيعته كافر طاغ مدمر، تكمن في نفسه بذور الكفر والطغيان، ويزيد مع الزمن بزوغاً وتحققاً، فلو عاش لأرهق والديه والمؤمنين والمجتمع بكفره وطغيانه، وقادهما بدافع حبهما له صغيراً أن يربياه ليبلغ أشده، ويفعل ما قدر له أن يفعله، فأراد الله أن يوجه إرادة العبد الصالح إلى قتل هذا الغلام الذي يحمل طبيعة الكفر والطغيان، والظلم والبهتان، وأن يبدلهما خيراً منه زكاة وأقرب منه لنفع والديه وأمته والناس أجمعين.

أما مولد الأنبياء والمصلحين فإنه يسبقه أريج الصلاح وشذى الهدى والنور، ومخايل الهداية وإرهاصات العزائم، ويشعر بهم البعض حتى قبل أن يولدوا ويبحث الناس عنهم صغاراً قبل أن يسودوا، وما قولة ورقة بن نوفل لرسول الله ﷺ حين أخبره بالوحي فقال له: «هذا هو الناموس الذي أنزل على موسى، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك»، قال ﷺ: «أومخرجي هم؟»، قال: «نعم، لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي، وإن يأتني يومك أنصرك نصراً مؤزراً».

وما العلامات التي رآها عبد المطلب قبل أن يولد ﷺ وأحس بها أهل الظلم والبغي إلا من إرهاصات بزوغ أنوار الرسول ﷺ.

يقول عبد المطلب: بينما أنا نائم في الحجر إذ رأيت رؤيا هالتني، ففزعت منها فزعاً شديداً، فأتيت عرافة عندها علم من الكتب السماوية، فلما نظرت في وجهي عرفت فيه التغير، وأنا يومئذ سيد قومي، فقالت: ما بال سيدنا قد أتانا متغير اللون؟! هل رابه من حدثان الدهر شيء؟ فقلت لها: أجل!! إني رأيت الليلة وأنا نائم في الحجر كأن شجرة نبتت قد نال رأسها السماء وضربت بأغصانها المشرق والمغرب، وما رأيت نوراً أزهر منها، أعظم من نور الشمس أضعافاً كثيرة ورأيت العرب والعجم ساجدين لها، وهي تزداد كل ساعة عظماً ونوراً وارتفاعاً، ورأيت رهطاً من قريش قد تعلقوا بأغصانها، ورأيت قوماً من قريش يريدون قطعها، فإذا دنوا منها أخرهم شاب لم أر قط أحسن منه وجهاً، ولا أطيب منه ريحاً فيكسر ظهورهم ويقلع أعينهم، فرفعت يدي لأتناول منها نصيباً فمنعني الشاب، فقلت: لمن النصيب؟ فقال: النصيب لهؤلاء الذين تعلقوا بها وسبقوك إليها، فتنبهت مذعوراً فزعاً.

فقالت: لئن صدقت رؤيتك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب. فكان أبو طالب يحدث بهذا الحديث، ويقول: كانت الشجرة أبا القاسم.

وكم من بشريات ظهرت تبشر بوجود الرسول ﷺ، وقد كانت الهداية والسيادة والعزة، وكم من نكسات تحذر من أزمان الطغاة ومن بزوغ نحسهم وطلوع ليلهم، وكم من كوابيس يراها الناس في منامهم وصحوهم تخرج شياطين وطغاة وفسقة ينتظر الناس زوالهم، ليقولوا كما قال الأولون: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ (٣٤)﴾ (فاطر) والله المستعان.■

إعداد:
مبارك عبدالله

الكرسي الخالي



قصة قصيرة

دكتور أحمد عيسى

بحث عن ساعته بين أكوام الكتب وقطع العظام الآدمية المصقولة وعن نظارته فوقها.. لم يجدهما.. استدار وهو يتثاءب وخرج من الغرفة يملأ صدره ببعض الهواء الرطب، متطلعاً إلى طابور فوانيس النور في الشارع الرئيس القريب الخالي من المارة.

أسند يديه إلى الجدار.. تتحرك المصابيح من النسمات فترفرف أجنحة الظل من طائر النور.. أمعن النظر، صار جزء من الجدار خلفه، فرأى عينه تنظر إليه، صعد أصابعه بعفوية.. إنها عدسة النظارة! ضحك من نفسه، لقد أنساه إرهاق المذاكرة أنه لم يخلعها، أدخل يده في جيبه يخرج منديلاً يمسحها، رنت ضحكاته في جنبات الدهشة.. إنها الساعة وهي تشير إلى الثانية صباحاً، هجمت عليه قافلة الصداع المشبعة بغبار التثاؤب فدخل مهزوماً، أغلق باب الغرفة واستلقى على سريره الصغير..

الطريق بين عينيه ومصباح الحجرة مشتعل بحرائق الأشعة، استقرت في عينيه كتلة المصباح، عاد ببصره إلى المكتب، ارتسمت على كل الأشياء مصابيح متداخلة، إنها الفرصة الأخيرة «اختبار التشريح النهائي» الرسوب فيه يعني إعادة السنة! في البداية استجاب للهاتف فأحضر الجمجمة وكتيباً صغيراً، وعلى جنبه على السرير أخذ يسترجع أسماء الثقوب وأماكن مرور الأعصاب، هنا فتحة العين.. تُرى ماذا كانت ساحة نظرة؟ المحارم، العورات، أم التفكر والتدبر؟ هنا ثقب الأذن.. أهنا دخلت موجات الكذب والمعازف واللغو، أم الصدق والقرآن والحكمة؟ استراحت كفه على الجمجمة وجذبه النوم.

القبر..الجماجم.. الكتب.. مقاعد الامتحان المرصوصة.. الموت.. مثلثات من الفراغ.. كور من النور المنقط النابض.. بؤر المصابيح الحمراء.. ورق الإجابة الخالي.. أصابع الفشل.. سحابات المرارة..

سأسقط.. سأقع.. طاااخ.. يداه كالجناحين تحاولان تحسس حدود الهاوية.. احمرار العين مع لون المصباح نسجت غلالة دم على الأشياء وعلى الجمجمة الساقطة جوار السرير على الأرض! أي الجمجمتين وقعت؟ وضع كفه على رأسه ليطمئن! ثم أمسك الأخرى بتأثر وجمع نبضه القوي مع الطرقات: دكتور أحمد.. أأدخل؟ ولجت الأم حاملة أكواب اللبن والشاي والماء مع الإفطار والتي امتزج بعضها على سطح الطبق الكبير حينما ارتعشت اليد من تقاطيع الجمجمة.

قالت وهي تولي وجهها: أما تزال مستيقظاً؟! كان الله في عونك. إيه يا دكتور متى تتعامل مع المرضى بدلاً من الموتى؟ كانت الجمجمة لا تزال في يده، لقد علم من دراسة التشريح أنها لشاب، يحتمل أن تكون لطبيب أو لمهندس، ماذا أخذ مما جمع فأوعى؟ جعلها في مواجهته.. أين مالك؟ أين سلطانك؟ أين جاهك وجمالك؟ مس جبهته بجبهتها، سأكون مثلك!

ودعوه إلى الامتحان، فرشوا رسمه بالأزاهير التي غطت رؤى الجماجم.. غادر المنزل تودعه الدعوات، الطريق مزدحم كخواطره.. المواصلات صعبة كالامتحان، كلها خمسة أعوام أو ستة أو عشرة وتكون عندك سيارة يا دكتور! المنزل بعيد عن الكلية.. سوف يكون لك بيت قريب يا دكتور.. الدنيا حلوة خضرة، الحياة جميلة ورحبة، انس يا أخي موضوع الجمجمة، بأصابع يده مسح الغبار المتوهم عن ملابسه وأخذ شهيقاً عميقاً.. دخل لجنة الامتحان.. صالة ممتدة مرصوصة المقاعد والمناضد.. الجميع جالسون وقد وزعت أوراق الإجابة.. هنا مكان الأحمدين، كنت أظن أني سأدخل آخرهم، ومع ذلك أمامي مقعد خال باسم أحمد علاء الدين.. انهمكت في كتابة اسمي.. انحدرت ورقة إجابة المقعد الخالي وطارت إليّ، أمسكتها وأعدتها، لماذا تأخر؟! المراقب من خلفي مر والتقط ورقة الذي أمامي.. إنه الملحق، الدور الثاني، الفرصة الأخيرة، اليوم بعام، المادة بسنة.. لم أحضر لظروفي في العام الفائت ولا الدور الأول.. من تراه؟ أليست له أسرة تحلم معه بعيادة وعربة، وعروس وعمارة؟! كن في الأسئلة، لكن لماذا لم يأت؟ أي شيء هذا الذي منعه؟

انتابه القلق وخرج إلى شرفة حجرته في جوف الليل يتابع طابور المصابيح وتداخل الظلال.. هناك مصباح قد انطفأ، وانفرط عقد حبات الضوء.. غداً اليوم الثاني.. تغير وضع المقاعد، أدخلت إلى الصالة العمودية ولها باب من الخلف، رحت أتابع أرقام الجلوس حتى عثرت على اسمي فعرفت مقعدي، ولكن أين هو؟ مشيت خطوة للخلف فوجدت مقعده، إنه اليوم خلفي، قد يأتي من الباب الآخر. بين لحظة وأخرى كنت أرهف سمعي أو ألتفت خلفي عساه يأتي، أحسست أن إنساناً يجلس خلفي.. أين أنت يا رجل.. أهكذا يا علاء الدين.. استدرت، قال لي بلهجة قاسية قبل أن أستبين ملامحه: أنظر أمامك، كن في ورقتك، إنه

المراقب.

في الدقائق الأخيرة نظرت للذي بجانبي وسألته هل تعرف صاحب المقعد الخالي، هذا الذي ورائي؟ مس جبهته بيده وتنهد، وحملق في وجهي ثم أجاب: لقد مات منذ عامين! وقع القلم من يدي وانتابتني رعدة وأحسست بتيار كهربائي يعبر جسدي الداخلي جيئة وذهاباً، ودوائر صفراء باهتة كالفقاقيع على ورقتي.. جاء المراقب، وأخذ الورقة... ظللت جالساً، استعد الباقون لمغادرة المكان، قلت للزميل بصعوبة: أستحلفك بالله أتمزح؟ لا يا رجل الكل يعلمون، خاصة دفعته، ما عدا شؤون الطلبة كلما غاب أعطوا له الفرصة التي تليها، لقد كان شاباً منطلقاً مرحاً رياضياً.. مات غريقاً.

غادر الجميع الصالة، أنا وحدي.. استدرت بالكرسي واضعاً خدي على راحتي فوق المقعد الخالي، تجمعت خيوط الرؤى رويداً رويداً تنسج صورة الجمجمة بين يدي.. تتابعات من نقط الضوء وتدفقات ومضات الظلام.. طيف شاب جميل وتقاطيع الجمجمة يتنازعان فوق سطح المقعد.. أتكون جمجمة أحمد علاء الدين هي التي عندي؟ ولمَ لا! والآن على أفق رؤيتي تمتحن وتحاسب، لكنها ليست في امتحان لها أن تعود أو تعيد.. في امتحان آخر وأخير.. أتكون جمجمته؟ لمَ لا؟ الدور عليك.. ألم تتبدل المقاعد في النهاية وصرت في الأمام؟ ألم ينطفئ المصباح؟!.■

المقاومة والإرهاب بين الإسلام والغرب

من القضايا المهمَّة التي طرحت نفسها على الساحتين الفكرية والسياسية، في المجالين الإسلامي والغربي - والتي باتت تشكِّل بحق إحدى أهم الإشكاليات المؤسسة، بل والمُرَسخة للتمايز التاريخي بين هذين العالمين - قضية المقاومة لأشكال القهر والتسلط الواقعة على بعض أجزاء العالم الإسلامي، والتصنيف الغربي الظالم لهذا الشكل الإنساني الساعي إلى كرامة وحرية إنسانية لا غبار عليها، وذلك عبر استسهال قراءتها وإحالتها إلى خانة الأفعال الإرهابية المُجردَّة من كل بُعد إنساني ومعيار أخلاقي.■

واحة الشعر

محمد زهير الخطيب - كندا



مطارحة شعرية

علمت أن صديقي الشاعر سليم عبدالقادر لن يهاجر إلى كندا لأنه يخشى أن يخسر فيها الولد.. وقد كتب قصيدة جميلة نُشرت في مجلة المجتمع الغراء وموقع رابطة أدباء الشام يقول في مطلعها:

لا لن أهاجر مضطراً إلى كندا ... ولن أهاجر مختاراً لها أبدا

إذا نجوت بنفسي ما نجوت بها ... إن عشت في قلق أن أخسر الولدا

فأحببت أن أكتب له هذه الكلمات مشجعاً له على الهجرة إلى كندا:

دعني أهاجر..

دعني أهاجر مختاراً إلى كندا ... فقد سئمت من الترحال مضطهدا

مهاجراً في سبيل الله محتسباً ... ما كان لله حاشا أن يضيع سُدى

لقد نجوت بنفسي إذ رحلت لها ... أعيش في أمل أن أحفظ الولدا

وما نسيت شآمي ما زهدتُ بها ... مازلت أهفو إلى العاصي إلى بردى

مازال حبي لها تزهو براعمهُ ... مازال شوقي لها في القلب متقدا

لعبٌ وجدٌ وصحبٌ لا مثيل لهمْ ... في القلب ذكراهمُ لا تنمحي أبدا

لكنها اليوم وقد جار الطغاة بها ... على العباد وغالوا الفكر والرشدا

سجنٌ صغير وسجنٌ لا حدود له ... لك الخيارُ، وحال يورث الكمدا

إن ضاقت الأرض في شرقٍ بساكنها ... قد يجعلُ اللهُ عند الغربِ ملتحدا

آمنت بالله رباً لا شريك له ... والشامُ أشركتُ في حبي لها كندا





الدكتور محمود خليفة غانم، شاعر المطولات الملحمية في هذا العصر، أبدع ما يزيد على ثلاثين ديواناً من الشعر، أهمها «إرهاصات حالم»، و«ألحان أيامي»، و«أطياف على الطريق»، و«أنات وأغاريد»، و«زغاريد الشمس»، و«في رحاب المصطفى»، و«عودة سنمار».. وقد أثار ديوان «خذني إليك» نفساً شعرياً جديداً في الساحة قال عنه د. شوقي ضيف: «إنه يمتاز بخصب ملكته الشعرية وكأنما يمتح من نبع فياض».. ولخصوصيته في هذا اللون الشعري المتميز.. التقيناه.. وحاورناه..



شاعر المطولات د. محمود خليفة غانم:

وطن الشاعر حيث يعيش حراً

القاهرة: محمود خليل

● **الشاعر د. محمود خليفة غانم.. واحد من الأفذاذ المظلومين الذين لم تلقَ عليهم الأضواء الكافية.. فمن هو شاعرنا؟**

ـ اسمي محمود محمد خليفة غانم، من مواليد شبرا بالقاهرة، في ١٩٢٧/١٢/٣م من أبوين ينحدران من ريف مصر بقرية «سَرَنْجا» بميت غمر بمحافظة الدقهلية، تخرجت في كلية الآداب جامعة عين شمس ـ قسم اللغة العربية وآدابها، ثم حصلت على دبلوم الدراسات العليا عام ١٩٦٤م، وقد استغرقني عملي الوظيفي بوزارة التعليم العالي، ثم بالهيئة المصرية العامة للكتاب إلى أن انتدبت في الفترة من ١٩٨٥/١٠/١٩م إلى ١٩٨٩/١١/١٢م للعمل ملحقاً ثقافياً لجمهورية مصر العربية لدى دولة الهند، من خلال هذه الوظيفة السياسية رأيت نفسي قد أصبحت سفيراً للأدب العربي في الهند.. وخلال هذه الفترة، كتبت ديواناً ضخماً من جزءين بعنوان: «النيل في الهند»، وهو مطبوع من مركز مولانا «أبوالكلام آزاد» الثقافي في الهند، كما شاركت في خمسة مؤتمرات أدبية عالمية بالهند خلال مدة عملي بها.

● **وماذا عن الدراسات العليا العربية والأجنبية؟**

ـ حصلت بعد ذلك على الماجستير في الأدب العربي من كلية الدراسات الإنسانية واللغات بالجامعة المكية بنيودلهي في الهند بمرتبة الشرف الأولى، وميدالية الملك فيصل عام ١٩٨٦م، ثم الدكتوراه من نفس الجامعة في «شعر المطولات في أدب المهاجر الأمريكي» بامتياز عام ١٩٨٩م، كما مُنحت درجة الدكتوراه الثقافية في الآداب من جامعة الدائرة المستديرة في «بنسون» ـ أريزونا ـ بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٨م، ودرجة «دكتور» في الآداب من الأكاديمية العالمية للفنون والثقافة بكاليفورنيا بالولايات المتحدة أيضاً في نوفمبر عام ١٩٨٨م، وقد قمت خلال هذه الرحلة الإبداعية العلمية بترجمة عدة أعمال نُشرت في مجلات اليونسكو حول «مستقبل التربية» بعنوان: «العمل الأكاديمي وإعداد السياسة التربوية»، عام ١٩٧٩م.

● **يرى البعض أن نشاطك الثقافي موزع على ٢٥ جمعية وجماعة ومنتدى وملتقى ورابطة أدبية.. بداية من جمعية الفيلم المصرية وحتى رابطة الأدب الإسلامي العالمية.. كما أن إنتاجك موزع على ٣٥ ديواناً.. مما يوحي بشيء من الترهل الإبداعي.. فما قولك؟**

ـ لن أقول شيئاً من عندي، بل أدعوك أن تقرأ معاً ما قاله العلامة الذي لا يعرف المجاملة الدكتور شوقي ضيف ـ رحمه الله ـ عن بعض أسفاري، حيث قال:

«هذا شاعر يقف على أرض قد أدمى فيها قدميه وهو يبحث وسط الظلام المتراكم عن شعاع من النور الهادي، ويأسى للفصحى، ويعجب لكثرة من يعادونها، كما يعجب للشعر وكثرة ما ينظم فيه من الغثاء، ويتغنى بالحق والخير والحب والإيمان، وهو يتميز في أشعاره بسهولة ألفاظه، وقد تصبح سهولة مفرطة، وهي سهولة معروفة لشعراء مصر من قديم، وكأنما هي من جوهر حياتهم وروحهم، فكل ما حولهم يفيض بها، يفيض بها النيل وزروعه وسهوله المنبسطة.. ومرجع ذلك إلى أن الشعر عنده أشبه ما يكون بتيار متدفق متدافع لا يتوقف.. وبدون ريب.. في أشعاره عذوبة وبراعة، وهما يسلكانه بحق بين الشعراء المطبوعين»!!

كما يقول الناقد الكبير الدكتور عبدالفتاح الديري: «محمود خليفة غانم.. صاحب نبرة متميزة، ويسعد الناقد عندما يقرأ أو يستمع إلى أشعار هذا الشاعر، لسبب بسيط، هو أن تصوره للشعر صحيح، ولأن خياله في إبداع الصورة الشعرية سليم، والشاعر الأصيل شديد الندرة»..

أما عني.. فإنني أقول: إن إنتاجي بين أيدي القراء والنقاد الكرام.. فليروا فيه رأيهم.. وحسبي أنني قدمت أمشاج روحي وأديت رسالتي بصدق وأمانة وإخلاص...

بيارق وألوان

• وما الألوان الإبداعية التي أفرغتم فيها هذا التيار الشعري الدافق؟

- القصائد بيارق، وألوان وزهور وأغاريد، والقصيدة عند الشاعر الحق، تكتب نفسها، وتكتسي ثوبها، وتبني معمارها، وما الشاعر إلا أمين على هذه الموهبة والتجربة.. ومن ثم فإن الشاعر الموهوب، يجب أن يكون سفيراً لهذا الإلهام الصادق.. وبالنسبة لي فقد كتبت الملحمة، والقصيد الملحمي، والأنشودة وأنشودة الطفل، وكتبت الزجل العامي، والأغنية، وفي مقدوري - بكل يسر - أن أكتب أي شكل إبداعي بأسلوبي الخاص، وأدواتي الفنية الخاصة، شريطة أن يكون مليئاً بالحياة والإبداع.

• مأخذ آخر.. يراه البعض بخصوص إبداعاتكم المطولة.. مفاده أنكم تلتقطون أغراضكم الإبداعية من عرض الطريق، بعيداً عن التجارب السامقة، أو شرف الموضوع كما يقولون؟!!

- أنا لا أعرف ما يسمى «بالتجارب السامقة» أو «شرف الموضوع».. إنما يعنيني الشعر الجيد والإبداع الأصيل.. والشاعر الفنان.. يستطيع أن يجعل من أي موضوع.. موضوعاً شعرياً رفيعاً.. مثلما فعل محمود حسن إسماعيل في «أغاني الكوخ». ولعل معظم الشعراء في العالم أجمع.. يذكرون قصيدته «الناي الأخضر» وهي الزمارة الساذجة التي يصنعها الأطفال من عود البرسيم الأخضر.. انظر كيف صنع منها محمود حسن إسماعيل تجربة إنسانية رومانسية خالدة، فياضة المعاني، رائعة المشاعر والأحاسيس..

ومثله.. الهمشري في «أحلام النارنجة الذابلة»... وغيرهم وغيرهم..

فالشعر أحلام ونبض مشاعر
في لفظه يمشي على أقدام
أو قد يطير محلقاً بجناحه
لمدارك العلياء كالأحلام
والشعر ميراث الزمان المنتقى
بخياله البنّاء لا الأوهام
والشاعر الموهوب منحة ربه
في الكون، غير المدّعي النظّام

عملت ملحقاً ثقافياً لمصر بالهند.. فانتدبت نفسي سفيراً للأدب العربي والإسلامي بهذه البلاد

والشعر ديوان الحياة، نعيمها
وشقائها واسأل عن الخيام

• وهل يتسع المجال الآن «نشراً أو إلقاء» لمثل هذه المطولات البالغة التي تعكفون عليها؟

- إن مجال الإبداع رحب فسيح للمطولات والملاحم.. وكافة الأشكال الإبداعية الأصيلة، فمثلاً في الندوة العالمية عن «حياة وإنجازات شيخ الإسلام ابن تيمية - في الجامعة السلفية - بنارس - بالهند في الفترة من ٢٢ - ٢٤ نوفمبر سنة ١٩٨٧م، ألقيت قصيدة من المطولات الشهيرة وهي «قلادة لابن تيمية» وتحتوي على ٦٨٠ بيتاً من بحر واحد، وقافية واحدة..

ولعلك تعجب حين تعلم أنني ألقيتها في المؤتمر على مدى ثلاثة أيام، ورغم أن معظم الجمهور كان أعجمياً لا يعرف العربية، إلا أن حرصه على المتابعة والاستماع والاستمتاع كان يقدم سراً خالداً من أسرار لغة القرآن، وجمال شعرنا العربي الأصيل..

خذني إليك

• لكم مطولة شعرية أهديتها إلى روح المصري الأصيل ابن النيل، الذي لم يجد في ظلمات الظلم أحداً غير الله سبحانه وتعالى ليقول له: «خذني إليك».. ما ملابسات هذه القصيدة الملحمية، التي تعتبر شهادة على العصر.. خاصة وقد كنت في هذه الأثناء تعمل كشخصية دبلوماسية مرموقة؟

- نعم.. أنا أعتبر هذه القصيدة شهادة على عصر تم فيه سحق إنسانية الإنسان المصري والعربي، تحت شعارات كاذبة، وأوهام زائفة في مرحلة الخمسينيات والستينيات، وقد كتبتها لأسجل فيها وثيقة تاريخية على غرار نونية القرضاوي. ولإصراري على هذا الموقف، فقد طبعتها ووزعتها على حسابي الشخصي، لكل من أرى أن يهمه هذا الرأي، أو الاطلاع على هذه الشهادة، وحين عملت بعد ذلك ملحقاً ثقافياً لمصر في الهند من عام ١٩٨٥م، كان أقاربي وأصدقائي، يوارونها عن عين السلطات ويجمعونها من السوق ويتخلصون منها.. وفيها أقول:

خذني إليك، لعلّ نارك أرحم
ما دمت قد وليّت من لا يرحم
فالنار عندك جنة لو قورنت
بالسجن في زنزانة تتضرم
جدرانها تهتز في أنفاسها
آهات مظلوم، تذوب وتكظم
رقّ الحديد على النوافذ خلته
ينشقّ عن قضبانه، يتكلم
ضجّت هنا الجدران مما شاهدت
وتضرعت من أجل من يتألم
تبكي على الإنسان إنسانية
بيعت بسوق فاز فيه الدرهم
ناحت لياليها، ودق سوادها
في الأفق أوتاداً، وقالت: خيّموا
تهمٌ تكال بلا دليل دائن
طوراً شيوعي، وطوراً مسلم
قد أودعوني سجنهم، وأنا الذي
ما زلت عن أسبابه أستفهم
عشرون عاماً من حياتي أهدرت
فيما أظن - بلا قضاة تحكم
الله أكبر تهمتي متلبساً
بالحمد - في حشد - كأني مجرم

إلى أن قال: .

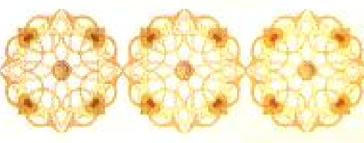
إني ألفت الظلم من عهدي به
ونسيت طعم العدل فيما يطعم
لا صوت إلا الصمت أنوي قطعه
والخوف يمنعني ولا يقوى الفم
فالظلم سيد غابة يقتات من
سكانها، ويعيث فيها الضيغم

ثم أروي في هذه القصيدة الملحمية.. كيف دارت رحى الثورة الكذوب على الإنسان، حتى أضحت بلادنا مهيأة للنكسة المنتظرة عام ١٩٦٧م، إلى أن بدّل بعض الحال، وتنفس الإنسان بعض حريته، وعاد بعض الناس إلى ربهم، ومنّ الله علينا بنصر رمضان المجيد عام ١٩٧٣م.. وأختمها بقولي:

الله أكبر زلزلي يا أرضنا
زلزالك الموعود يوم يدمدم
الله أكبر، والنبي محمد
يحدو السرايا للجهاد ونقسم
والحمد للهادي على توفيقه
وعلى الشهيد لأجله نترحم.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

المتاجرة بماء زمزم



• هل يجوز المتاجرة بماء زمزم، وهذا يقتضي نقله من مكة إلى بلدان كثيرة، وقد يستخدم حينئذ للشرب أو إزالة النجاسة؟

أما النقل دون المتاجرة، فقد اتفق الفقهاء على جوازه، بل هو مستحب، لما فيه من البركة والاستشفاء. روى الترمذي أن عائشة رضي الله عنها كانت تحمل من ماء زمزم، وتخبر أن رسول الله ﷺ كان يحمله، وكان يصبه على المرضى ويسقيهم. (تحفة الأحوذي ٣/٢٨٦).

وإذا جاز نقل ماء زمزم جازت المتاجرة فيه، فقصد المتاجرة لا يبطل ما فيه من بركة واستشفاء، بل في المتاجرة تعميم وإشاعة لأمر مستحب.

وأما استخدام ماء زمزم فالأصل أنه للشرب، ويستبعد أن يشترى من أجل إزالة النجاسات والطهارة من الحدث والخبث، فإن حدث، فإن الفقهاء بين مبيح ومانع، والأولى المنع لما فيه من خصوصية.■

حقيبة من جلد الخنزير

• هل يجوز شراء وحمل حقيبة يد مصنوعة من جلد الخنزير، مع العلم أن لدي حقيبة استعملتها دون أن أعلم أنها مصنوعة من جلد الخنزير؟

يحرم استخدام أي جزء من الخنزير، وهذه الحقيبة المصنوعة من جلده، لا يجوز حملها وإن كان الجلد مدبوغاً، والدباغة تطهر الجلود، لكن لما كان الخنزير نجس العين، أي كله نجس بذاته، لم يطهره الدباغ ولا غيره، وكل جزء فيه نجس لحمه وعظمه وشعره، ومادام نجس العين فلا يجوز شراؤه ولا بيعه لحديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال: إن الله تعالى ورسوله ﷺ حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، فقيل: يا رسول الله، أريت شحوم الميتة فإنه يطلى بها السفن، ويدهن بها الجلود، ويصبّح بها الناس؟ فقال: هو حرام، ثم قال رسول الله ﷺ عند ذلك: «قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه أي أذابوه ـ ثم باعوه فأكلوا ثمنه» (البخاري ٤/٤٢٤ ومسلم ٣/١٢٠٧)

وأما ما تم دون علم فلا إثم عليك فيه لعدم العلم به.■

لحم التمساح

• ما حكم أكل لحم تمساح؟

جمهور الفقهاء من المالكية والشافعية والحنابلة على حل حيوانات البحر، ولو كان منها ما تطول حياته في البر كالتمساح والسلحفاة البحرية، والضفادع والسرطانات البحرية، وأما الحنفية فلا يحلون من حيوانات الماء إلا السمك.■

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net

الدعوة أم طلب الرزق؟

• أيهما أقدَم: الدعوة إلى الله أم السعي والسفر في طلب الرزق؟

السفر لطلب الرزق وخاصة إلى دولة إسلامية عمل مباح من حيث الأصل، لكن سعي المسلم لكفاية أسرته (الزوجة والأولاد والآباء) يعتبر جهاداً في سبيل الله، وهو عند جميع الفقهاء بمنزلة فرض العين.

أما العمل مع إخوانه في الدعوة إلى الله فهو فرض كفاية، وعند التعارض يقدم فرض العين على فرض الكفاية، لكن على المسلم أن يجمع بين الفرضين ما استطاع، وذلك يكون بأحد طريقين:

١ ـ أن تبحث أنت في الخليج عن عمل دعوي إلى جانب عملك المعيشي وأنت ستجد مثل هذا العمل، ولو لم يكن تماماً كعملك في بلدك الأصلي.

٢ ـ أن تعود إلى بلدك عندما يتوافر لك من العمل المعيشي حد معقول لكفاية أهلك، فلا يدفعك الطمع في الدنيا إلى البقاء خارج بلدك تبحث عن الرفاهية الزائدة وتدخر المال. لكن ليس مطلوباً منك أن تغامر بالرجوع إلى بلدك قبل التأكد من توافر العمل المناسب الذي تنفق منه على أهلك ما يحتاجون إليه بدون إسراف ولا تقتير، وادع الله تعالى أن يسهل لك الخير، وأن يرزقك في بلدك ﴿وكل شيء عنده بمقدار﴾ (الرعد).

محض أوهام

• أنا فتاة في أواخر العشرينات، لم يأت نصيبي إلى الآن، وكلما تقدم أحد لخطبتي يذهب ولا يعود، ذهبت إلى مشايخ ليقرؤوا علي لأن الكل يقول إني مربوطة أو مسحورة، ما رأيكم في ذلك؟

السحر حقيقة واقعة لا نستطيع أن ننكرها ولكن ليس معنى ذلك أن نعلق كل مشاكلنا على السحر، فذلك محض أوهام استغلها الشيطان ليفسد على الناس أمر دينهم ودنياهم. ولدفع هذه الوسوسة على المرء أن يحرص على قراءة المأثور من الذكر خاصة آية الكرسي وسورة الإخلاص والمعوذتين.■

تخصيص يوم لقيام الليل

• ما حكم تخصيص يوم للاجتماع على قيام الليل؟

الاجتماع على الذكر أمر مطلوب شرعاً، ودلت على ذلك السنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله. ﷺ أما الاجتماع على قيام الليل وتخصيص يوم بعينه للقيام فقد أجازه جمهور الفقهاء خلافاً للحنفية.■

الإجابة للدكتور السيد نوح من موقع www.islamonline.net

النية قبل الصلاة

• هل يجب أن ينوي الإنسان الصلاة قبل أم بعد تكبيرة الإحرام؟

نية الصلاة وسائر الأعمال، عدا الحج لا تحتاج من المرء إلى التلفظ، بل مجرد الاستعداد للصلاة بالوضوء والسير إلى المسجد نية، وعليه إذا قام إلى الصلاة يكبر مباشرة دون أن يتلفظ بشيء، لقوله ﷺ: «إذا قمت إلى الصلاة فكبر»، فعطف التكبير على القيام بالفاء التي تفيد الترتيب والتعقيب عند أهل العربية، إيذانًا بأنه لا يفصل بينهما بأي فاصل لا قولي ولا فعلي.■

إرضاء الوالدين

• لو أن أبًا وأمًا يصعب إرضاؤهما وماتا وهم غاضبان على ابنهما، مع أنه عمل على إرضائهما.. فهل يعاقبه الله؟

الفيصل في إرضاء الأبوين اتباع المشروع، فلو أنه حاول الإتيان بالمشروع ومع ذلك أصر الوالدان على الغضب وعدم الرضا.. فلا ضير، لاسيما والله عز وجل يعلم المفسد من المصلح، ويعلم المشروع من غيره، ويعلم ما في نيتك إن كنت صادقًا أو غير صادق، على أن المطلوب من الولد أن يتفنن - إن صح هذا التعبير - في اتخاذ الأساليب والوسائل التي ترضي الأبوين بما لا يخالف المشروع. ويقيني أنه مع الصدق سيلين الله قلب الأبوين أو على الأقل لن يؤاخذك بشيء خارج عن حدود طاقتك واستطاعتك، فقد قال الله ﴿**لا يكلف الله نفسًا إلا وسعها**﴾. والله أعلم.■

صفات عباد الرحمن

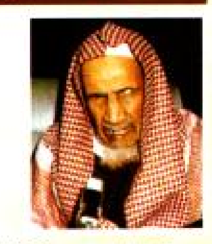
• هل هناك حكمة في مجيء صفات عباد الرحمن على هذا الترتيب في سورة الفرقان الآيات (٦٣ - ٧٧): التواضع، الحلم، قيام الليل، الخوف من عذاب الله، الاعتدال في الإنفاق، البُعد عن الشرك، البُعد عن القتل، البعد عن الزنى، البعد عن شهادة الزور والكذب، قبول المواعظ، الابتهال إلى الله؟

الأصل في ترتيب الآيات أنه سر من أسرار هذا الكتاب يُرد الأمر فيه إلى الله عز وجل، ولا بأس من التماس بعض الحكم، ولا يمكن أن تكون قطعية، وإنما هي من قبيل الظن والتخمين والعيش مع جو الآيات.. معلوم أن التواضع من أحسن الأخلاق التي تجمع الناس والتي تؤلف بينهم، ومثل هذا التواضع لا يتأتى إلا بمجاهدة النفس بحيث تحلم على الغليظ، وترأف بالضعيف، وتكظم غيظها، ويغذي الاثنين.. المواظبة على قيام الليل، ولن ينجح قيام الليل إلا بالخوف من عذاب الله عز وجل، ومع قيام الليل لا بد من النفقة، ولكن مع الاعتدال، والبُعْد عن الشرك لا سيما الشرك الخفي وهو الرياء، وكذلك البعد عن كبائر الذنوب من القتل، والزنا، وشهادة الزور، ومنه الكذب، والإصغاء الجيد لآيات الله سبحانه، والتدبر فيها ذلك كله يخدم الخلقين: التواضع والحلم، وإن صح هذان الخلقان مع الناس كان العبد محل رضا من الله وقبول؛ إذ رضا الناس نابع من رضا الله لما جاء في الحديث: «إن الله إذا أحب عبدًا نادى: يا جبريل إني أحب فلانًا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي جبريل: يا أهل السماوات إن الله يحب فلانًا فأحبوه فيحبه أهل السماوات، ثم يوضع له القبول في الأرض..» الحديث.

كأن المطلوب حسن الخلق مع الناس ورأس ذلك التواضع والحلم، والناس لا يرون منا صلاة ولا صومًا ولا تبتلاً ولا ذكرًا ولا دعاء، إنما يرون أثر ذلك حتى قال النبي ﷺ: «إن العبد ليدرك بحسن الخلق ما لا يدركه الصائم القائم»، وقال: «أثقل شيء في الميزان يوم القيامة حسن الخلق» يعني بعد الشهادتين.. والله أعلم.■

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله من موقعه www.binbaz.org

البسملة في بطاقات الدعوة



• هل يجوز كتابة البسملة على بطاقات الدعوة للأفراح نظراً لأنها تُرمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلال المهملات؟

يشرع كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل؛ لما روي عن النبي ﷺ أنه قال: «كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر»، ولأنه ﷺ كان يبدأ رسائله بالتسمية.

ولا يجوز لمن يتسلم البطاقة التي فيها ذكر الله أو آية من القرآن أن يلقيها في المزابل أو القمامات أو يجعلها في محل يرغب عنه، وهكذا الجرائد وأشباهها لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامات ولا جعلها سفرة للطعام ولا ملفاً للحاجات - لما يكون فيها من ذكر الله عز وجل، والإثم على من فعل ذلك، أما الكاتب فليس عليه إثم.

قطع الصلاة

• إذا كنت أصلي، ودق جرس الباب ولا يوجد في البيت غيري. فماذا أفعل؟ وإذا خرجت من الصلاة.. فهل علي إثم؟

الصلاة إن كانت نافلة فالأمر أوسع، لا مانع من قطعها لمعرفة من يدق الباب. أما الفريضة فلا يجوز قطعها إلا إذا كان هناك شيء مهم يُخشى فواته، وإذا أمكن التنبيه بالتسبيح في حق الرجل والتصفيق في حق المرأة، حتى يعلم الذي عند الباب أن صاحب البيت مشغول بالصلاة كفى ذلك عن قطع الصلاة؛ لقول النبي ﷺ: «من نابه شيء في صلاته فليسبح الرجال ولتصفق النساء» (متفق عليه).

وإن كان هذا لا ينفع لبعد أو عدم سماعه لذلك. فلا بأس أن يقطعها للحاجة في النافلة خصوصاً.

أما الفرض فإن كان الشيء مهماً أو ضرورياً يُخشى فواته فلا بأس أيضاً بالقطع ثم يعيدها من أولها.■

ذكرت الداعية أنها قد أسلمت نفسها وكذلك أخواتها إلى آيات القرآن وحركة الرسول ﷺ بها وأحاديثه ﷺ، ومرت عدة سنوات عدة على ذلك وقد تغيرت الأخوات واستجبن لأوامر الرحمن، بل كن يتنافسن في سبيل تطبيق آية أو إحياء سنة، وكأنما أراد الله أن يختبر جديتهن فإذا بمحل خمور يفتح أبوابه قريباً من مسجدهن وفي حيهن، وأسقط في أيدي الجميع، فإن محل بيع الخمور مرخص من سلطات البلد وليس لأحد الاعتراض عليه! وكان يؤذي الداعية على الأخص، حيث كان أمام منزلها بالتحديد، فيخرج الرجال والنساء سكارى.. وهي تسبح بحمد ملك الملوك كما أمر.. قبل أذان الفجر، وكان هذا أمراً يتنافى مع حركتهن جميعاً بالقرآن، بالطبع لسن من أمرن بفتحه ولا يرضين ذلك، ولكن أين تغيير المنكر الذي دعا إليه ﷺ؟

وأُغلقت.. الحانة

سمية رمضان أحمد(*)

يُروى عن رسول الله ﷺ حديثه الذي أخرجه مسلم: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

أخذ الحديث يتردد على مسامع الداعية ليل نهار، لا تستطيع منه فكاكاً، وأخذ الشيطان يثنيها عن فعل أي شيء، فلديها أطفال ولن تقف السلطات مكتوفة الأيدي إن اعترضت على ما سمحوا به، حتى انتصرت على نفسها وأرادت أن تختبر صدق نيتها وأخواتها في حرصهن على أن يكن بحق آيات متحركات.

ففي يوم الدرس قالت لهن: ألم يحرم الله الخمر في كتابه؟ وكان الرد من الجميع بالإيجاب. فقالت: أليس هذا بيت الله؟ فرددن بالإيجاب. ثم ألقت إليهن بما تريد بقولها: لابد من غلق هذا المحل. فسكتن ولم يجبن من المفاجأة، ثم أكدت ما قالت: نعم سيغلق هذا المحل بقدرة الله وليس بقدرتنا. هل من معين؟! فردت أغلب الموجودات: نحن بعد الله معين. وبدأت في شرح خطتها بعد أن أوضحت هدفها، وقالت: سنتحرك هذه المرة بحديث الرسول ﷺ وسيكون هو قائدنا ﷺ، فقد أوضح لنا أن تغيير المنكر يكون:

باليد، فإن عجزنا، فباللسان، فإن عجزنا، فبالقلب.

التغيير بالثلاثة

وسنتحرك نحن بالثلاثة عسى إحدانا تغير بإحدى الثلاث فيكون النصر للجميع. فبالنسبة لليد سنكتب للمحافظة والمجلس المحلي والصحف ما يسببه لنا هذا الماخور من إيذاء ولأولادنا من سبيل للانحراف.

وبدأت الأخوات يوزعن بعضهن البعض كفريق للعمل، إحدى الأخوات قالت: سأذهب للمحافظة، ووقع الحضور على ورقتها، وذهبت لكل المساكن التي بجانب المسجد للحصول على التواقيع، بل وأيضاً للمحلات المفتوحة بجانبه وكذلك فعلت الأخريات وأصبحن جميعاً كخلية النحل في العمل. تعاون رائع لإحياء الحديث وإخراجه من الكتب المغلقة عليه إلى حركة فعلية. وكن متحمسات سعيدات، وباللسان سألتهن شرح ما في الخمر من مضار وتلاوة آيات التحريم مع كتابتها وتعليقها على الحيطان، والحديث مع الأسر المتواجدة بجانب المحل عن خطر وجود ما يغضب الله بينهن وسكوتهن على ذلك، مع شرح ذلك لأزواجهن حتى يتعاون الجميع على إزالة هذا المنكر فيشارك الجميع في نيل الأجر من الله.

وبالفعل أصبح هناك فريق للعمل الإرشادي، يجوب أماكن التجمع والبيوت الموثوق في أمن دخولها، مع إلقاء الداعية لدروس مكثفة عن أم الخبائث وما حولها من آيات وأحاديث تكون لهن عوناً في حديثهن

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية

مع الأخريات.

واتفق الجميع على قيام الليل بطولة يستغثن بالله ويسألنه التوفيق، فتم تقسيم الليل بحيث تقيم هذه وتذهب لتنام في قيام الأخرى بحيث تسمع السموات والأرض والملائكة طوال الليل: «اللهم أغثنا، اللهم أجب دعاءنا»، مع تعظيم المولى والتذلل إليه.

وقد استجابت الأخوات استجابة منقطعة النظير حتى إن بعضهن لم يكن يقمن الليل قبل ذلك، وكانت بدايتهن مع حركتهن بهذا الحديث الشريف فنزلت عليهن بركات الرحمن وفضله، واستمررن على تلك العادة التي شرفهن الله بها، حيث إن قيام الليل شرف المؤمن.

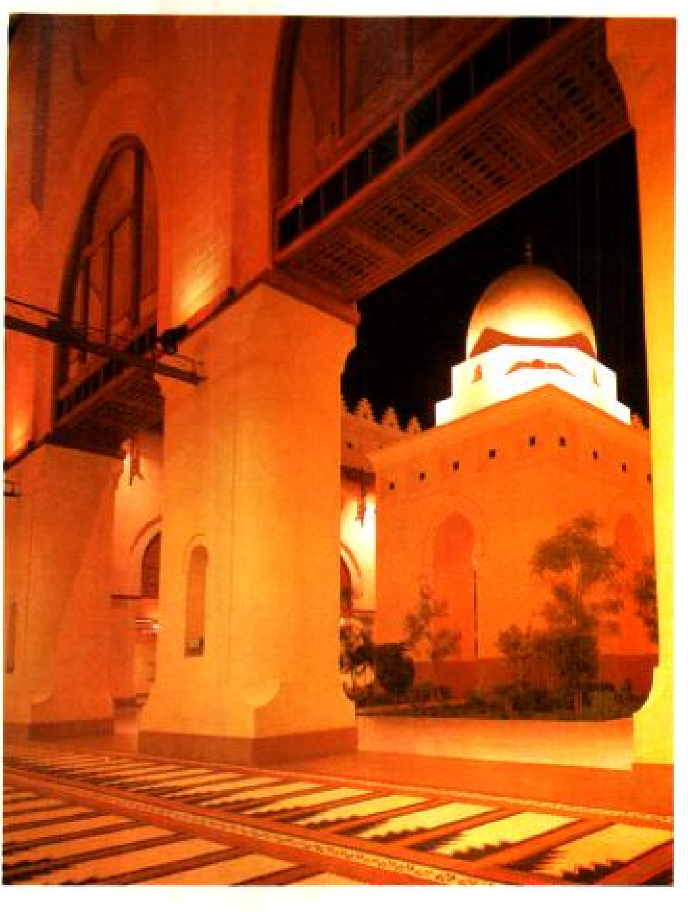
ومرت الأيام ثقيلة.. ففي كل لحظة ولا نقول كل يوم.. تنتظر الأخوات الفرج وكان الأمر يحتاج إلى صحبة الصبر والاستمرار وهذا هو ما فعله الجميع حتى شاء من بيده كل أمر وكل شيء، اتصلت أخت بالداعية وهي تقول إن زوجي محام.. وهناك قانون لتلك البلد يقول: إن كان هناك مسجد على بعد مائة متر من محل خمور، فلابد أن يغلق المحل، انشرح صدر الداعية ولكن عند ذهابها للمسجد خاب أملها، حيث إنه يبتعد عن الخمارة بأكثر من مائة متر، إذن عليهن إقناع صاحب العمارة التي تجاور بائع الخمور بأن يبني مسجداً في الجراج الملحق ببنايته، ولكن كيف ذلك والمال على الإنسان عزيز؟ وبدأت المفاوضات والدعاء.

خطوات عملية

وكانت المفاجأة التي أهداها الله لهن.. فقد قرر صاحب البناية بالفعل تحويل جراجه إلى مسجد.. وبدأ الخطوات العملية لتحقيق ذلك، وكان معه فريق آخر من جند الله الذين لا يعلمهم إلا هو كانوا يعملون على تغيير هذا المنكر.. وكان أمراً رائعاً، ففي خلال ثلاثة أشهر كان المسجد قد تم بناؤه، وفي يوم عيد الأضحى والمسلمون يهللون: الله أكبر الله أكبر.. لا إله إلا الله.. كان محل الخمور قد أغلقت أبوابه وقد كُتب عليه: «أغلق بأمر رئيس الحي» وإن شئنا الدقة قلنا أيضاً: «أغلق بأمر الله ثم أمر رئيس الحي».

أي فضل وأي نعمة وأي كرم قد أكرم الله به الجميع وتحقق حديث رسول الله ﷺ بعد أن خضع الجميع لتلبية دعوته فأزال الله به الغمة، فكم من الحانات في ديار المسلمين لابد لها أن تغلق ما دام الأذان يصدح بالتكبير وإعلان الولاء لله ورسوله ﷺ ويدعو العباد إلى الصلاة والفلاح.

إن أمر التحرك بالقرآن والسنة والإحساس بقدرة الله وهيمنته على كل شيء مازالت جديدة على كثير من الناس، فبعد أن أغلق الله بفضله أبواب هذه الحانة، فإذا بأخت تطلب أن تقابل الداعية، وبعد اللقاء أخذت تشرح لها مشكلتها وفوجئت الداعية بقول الأخت لها: أرجو أن ترفعي شكواي للرجل الكبير الذي استعنت به في أمر غلق الخمارة، وقد كان هذا الأمر فوق الخيال وحدث.. فما بالك بمشكلتي أنا هذه الصغيرة؟ أرجو أن تذكريني عنده.. ابتسمت الداعية وقالت لها: سمعاً وطاعة، ولكن ألا تودين مقابلته لتخبريه بنفسك بهذه المشكلة؟! تهلل وجه الأخت فرحاً وبشراً وقالت: حباً وكرامة متى نذهب إليه؟ قالت لها الداعية: بل هو موجود الآن.. أقرب إليك من حبل الوريد يجيب دعوة المضطر إذا دعاه. فنحن لم نلجأ إلا لله فسخر لنا العباد، وقد رأيت بأم عينيك قدرته التي تحدثت عنها منذ برهة.. فلتكن ثقتنا قوية بالله فهو ملك السموات والأرض وما بينهما ورب المشارق ورب المغارب لا إله سواه.



ولقد أصبحن جميعاً أكثر تصديقاً وأكثر يقيناً بأن كثيراً من الأمور والمشاكل التي يتعرضن لها ترجع إلى عدم تحركهن بآيات بالكتاب أو أحاديث الرسول ﷺ أو جهلهن بهما.

وأردفت قائلة: إن أنسى لا أنسى أختاً فاضلة كانت سعيدة في حياتها الزوجية محبة لزوجها وقد امتلأت حياتهما بالود والتراحم، نراها دوماً مبتسمة الثغر هانئة البال، وجاءتني في يوم وقد تبدلت هيئتها فوجهها عابس وقد علاه السواد ونفسها مضطربة، ومع دموعها المنهمرة بدأت شكواها وآهاتها. ولم أفهم مما تقول سوى أن زوجها قد قرر الزواج.. وممن؟ سبحان الله من صديقتها الحميمة، قلت لها: أليست هي فلانة التي تذكرينها بكل الخير في كل مجلس تجلسينه ولا يكاد حديث خير تذكرينه إلا وهي معه؟ قالت: نعم هي!!! فقد كنت كثيراً ما أذكرها له وأذكر محاسنها وأصف له معالمها من حبي وولعي بها حتى تعلق هو بها وبدأ يبحث عمن يدله على أهلها.

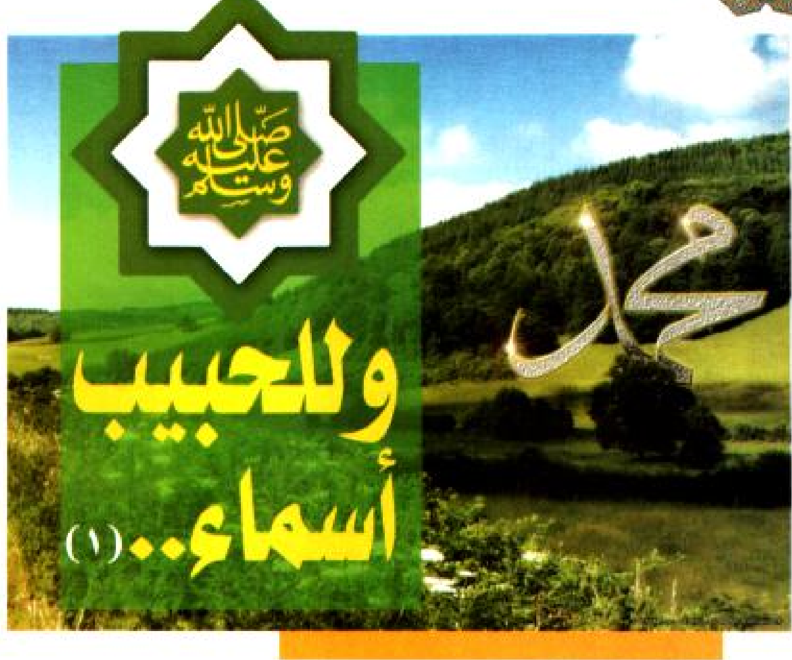
ولم يتردد في التقدم للزواج منها ولم تراع هي صداقتي لها وكأن كل شيء من الحب بيننا كان سراباً في سراب.

في حقيقة الأمر هالني ما أسمع خاصة وقد تذكرت قولاً للرسول ﷺ يوصينا فيه عليه السلام ويحذرنا نحن نساء الإسلام - حباً لنا وخوفاً علينا - ولكن وآه من لكن! لم نسمع وإن سمعنا لا نفهم وإن فهمنا لا نطبق.

ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها».

قالت: وا حسرتاه، فهذا الحديث مقرر علينا هذا العام في دراسة الشريعة وأحفظه، ولكن لماذا لم أستجب؟ وأسرت الندامة، ولكن بعد فوات الأوان، ومضت الأيام سريعة متلاحقة وأصبحت صديقتها هي الزوجة بعد أن أصبحت هي الطليقة ■





وقفات ومحطات.. مع أسمائه الشريفة وصفاته الحميدة ﷺ

عفواً إن تجاوزتُ قدري فتحدثت عنه.. إذ كيف تجرؤ النفس الآثمة أن تتحدث عن الطهر والكمال! وهل تستطيع الأرض مهما بلغت أن تطاول عنان السماء؟.. وأنى لترابها الميت أن يكون كغيث الحياة؟.. إنما أردتُ فقط أن يطهر لساني المذنب بذكره الطاهر، وأن يحيا قلبي الغافل حين يعرف سجاياه، وأن تتشوق الروح للقياه متى ذكرت فضائله، وتأنس النفس بسيرته وكأنها تراه، فتحن له وتشتاق، وتتأسى به سعياً للفكاك.

إيمان مغازي الشرقاوي

ومعذرة إن تعدّيتُ منزلتي فكتبت عنه.. أو تطاولتُ بعنقي فنظرتُ إليه.. فإنما هو نظر للعلم، ومعرفة للطريق، واسترشاد بالنور، للوصول إلى الغاية المنشودة، والفوز بالنعمة العظيمة.. نعمة الإحياء! وذلك بعد أن أحيا الله به الموات، كما تحيا الأرض الميتة بغيث السماء فتهتز وتربو، ويشتد عودها، فتخرج طيب الثمرات..

وقفات ومحطات

مع الهادي البشير.. والنبي المعصوم - ﷺ - لنا وقفات طيبات، ومحطات متعاقبات.. مع أسمائه الشريفة وصفاته الحميدة كما علمنا إياها عليه الصلاة والسلام، نقف فيها مع سيدي وسيد العالمين.. أشرف الخلق والمرسلين.. سيدنا محمد بن عبد الله.. رسول الله ﷺ.. القائل: «أنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر» الترمذي.

إن كنا حقاً نحبه..

تعالوا بنا نتعرف على أسماء رسولنا - ﷺ - إن كنا حقاً نحبه، وهل يجهل الحبيب حبيبه، أو ينساه فيغفل عن ذكره واتباع خطاه؟! لا شك أن مَن هذا حاله إنما يؤكد ضعف إبصاره وعدم إخلاصه في ذلك الحب المزعوم، بعد أن فترت همته فانطفأت معها جذوة الحب التي تدفق حرارتها قلوب المحبين، ليصير بعدها بلا قلب، وإن توهّم وادّعى خلاف ذلك!

إن المحب لا يفتأ يذكر اسم حبيبه ليل نهار، لا يملّ من تكرار، ولا ييأس من طول انتظار، فتجده واقفاً على باب معرفته يطرقه بصبر وإصرار، يطلب بذلك مادة الحياة والإبصار، وهو مع هذا الجهد المبذول يجد في حبه لذة تفوق كل اللذات، وإشباعاً لما تحتاجه الذات، وإمداداً لروحه بالزاد.. فيتحول إلى إنسان غير الذي كان، متبعاً لا مبتدعاً، عاملاً مخلصاً، لا كسولاً مسوّفاً، يحب ويكره تبعاً لحبيبه، ويعطي ويمنع بأمر حبيبه، شعاره في ذلك: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين» (متفق عليه)..

كل همه ومبتغاه رضا حبيبه عنه، والقرب منه، وكما قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٣١) ﴾ (آل عمران).

فإذا سمعت أيها المحب اسم حبيبك - ﷺ - فتخيل أنك تراه.. وإذا طرق سمعَك ذكرُه فتذكّر جميل سجاياه، تنفعك الذكرى، وتتهيأ نفسك للتأسي وحسن الاقتداء، فتحقق المحبة وتفوز بالرضوان، وهذا غاية ما نرجوه ونتمناه.

أسماء النبي ﷺ

هناك أسماء اختص بها النبي ﷺ، وأسماء أخرى ذُكرت في القرآن الكريم، أو ذكرها النبي ﷺ لأصحابه وعرفنا إياها.

فعن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «لي خمسة أسماء: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحوُ الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي، وأنا العاقب، والعاقب الذي ليس بعده نبي» (رواه البخاري).

قال الحافظ: والذي يظهر أنه أراد أن لي خمسة أسماء أختص بها لم يسمّ بها أحد قبلي، أو معظمة أو مشهورة في الأمم السابقة لأنه أراد الحصر فيها.

وقال عياض: حمى الله هذه الأسماء أن يسمى بها أحد قبله، وإنما تَسمى بعض

٣٠٠ اسم للرسول الكريم ذكر بعضها في القرآن

العرب محمداً قرب ميلاده، لما سمعوا من الكهان والأحبار أن نبياً سيبعث في هذا الزمان يسمى محمداً، فرجوا أن يكونوا هو فسموا أبناءهم بذلك.

وجاء عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: سمّى لنا رسول الله ﷺ نفسه فقال: «أنا محمد، وأحمد، والمقفى، والحاشر، ونبي التوبة، ونبي الرحمة» (مسلم).

٣٠٠اسم

وأسماء النبي ﷺ ليست محصورة في الحديث المذكور، وإنما هي أكثر من ذلك، كما قال دحية في تصنيف له مفرد في الأسماء النبوية: قال بعضهم: أسماء النبي ﷺ عدد أسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً. قال: ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثمائة اسم.

ومما وقع بالاتفاق من أسمائه في القرآن «الشاهد، والمبشر، النذير المبين، الداعي إلى الله، السراج المنير». وفيه أيضا: «المذكر، والرحمة، والنعمة، والهادي، والشهيد، والأمين، والمزمل، المدثر».

ومن أسمائه المشهورة: «المختار، والمصطفى، والشفيع، والمشفع، والصادق المصدوق».

كما يطلق عليه ﷺ: الضحوك، والمتوكل، والفاتح، والأمين، والخاتم، والمصطفى، والنبي، والرسول، والأمي، والفاتح، وقثم (أي المجتمع الخلق الجموع للخير).

استلهام العبرة

وفي كل حلقة من الحلقات التالية من هذه السلسلة ـ إن شاء الله ـ سنكون على موعد مع اسم من أسماء الحبيب ﷺ، لنعلم أن للحبيب أسماءً.. نتنسم من خلالها عبير النبوة الزكي وعبقها الطيب، ونستلهم منها العبرة، ونتعرف من خلالها على أفضل الخلق أجمعين عليه الصلاة والسلام، وقد ارتقى في شخصه الكريم كما ارتقى في أسمائه المختارة وصفاته الحميدة، وأخلاقه الكاملة، وجسده الطاهر، فلم يدانه في الفضل والمنزلة أحد ـ بأبي هو وأمي ـ ﷺ..

كيف ترقى رقيك الأنبياء
يا سماء ما طاولتها سماء!
لم يساووك في علاك وقد
حال سنا منك دونهم وسناء■

خصائص رسالة الرسول ﷺ

ونعني بها تلك الخصائص التي ميز الله بها رسالة محمد ﷺ، وأفردها بها عن غيرها من الرسالات.

ـ ويأتي على رأس هذه الخصائص.. **القرآن الكريم**؛ فقد كانت معجزة القرآن الكريم على رأس خصائص رسالة الإسلام التي أكرم الله بها نبيه ﷺ. قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَٰكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَن نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٥٢)﴾ (الشورى). وقال ﷺ: «ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيته وحيًا أوحاه الله إليَّ؛ فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة» رواه البخاري ومسلم.

ـ وإذا كان القرآن الكريم في مقدمة خصائص الرسالة التي أكرم الله بها رسوله الله ﷺ، فإن **حفظ الله سبحانه لهذا الكتاب من التبديل والتحريف** خصوصية أخرى لهذه الرسالة. فقد أخبر سبحانه بأنه تولى وتعهد بنفسه حفظ القرآن، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر).

في حين أن الكتب السماوية الأخرى، لم يتعهد سبحانه بنفسه أمر حفظها، بل ترك ذلك إلى أهلها.

ـ ومن خصائصه رسالة الإسلام ورسوله ﷺ **ذكرهما في الكتب السابقة، والتبشير بقدوم النبي ﷺ**. قال تعالى مخبرًا عن ذلك: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ (الأعراف:١٥٧).

ـ ومن خصائص رسالته ﷺ أنها **رسالة عامة للناس**. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ:٢٨). في حين كانت رسالات الأنبياء السابقين خاصة بأقوامهم، كما أخبر عن ذلك قوله ﷺ: «وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس عامة» رواه البخاري و مسلم.

وقد أخبر ﷺ أنه اختُص بكثرة الأتباع، وكثرة المؤمنين برسالته؛ في حين أن الأنبياء السابقين لم يؤمن بهم إلا القليل من الأتباع، ولم يصدقهم إلا القليل من الأنصار.

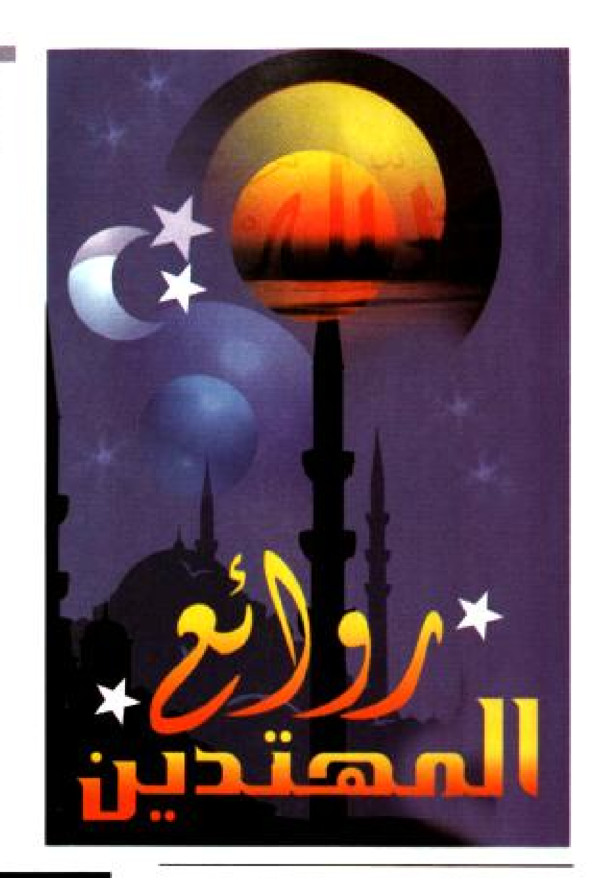
وقد ثبت أن بعض الصحابة رضي الله عنهم، طلب من الرسول ﷺ أن يدعو على المشركين، فأجابهم قائلاً: «إني لم أبعث لعانًا، وإنما بعثت رحمة» رواه مسلم.

وأخبر أيضًا أنه جاء رحمة وهداية للناس أجمعين، لا كما يصفه بعض الظالمين بالقسوة والإرهاب؛ وكان شعاره الذي رفعه عبر سنوات جهاده: «إنما أنا رحمة مهداة» رواه الدارمي وغيره.

ـ وأخيرًا، فإن من خصائص رسالته ﷺ أنه خاتم النبيين، وآخر المرسلين، فلا نبي بعده، فبه ختم الله الرسالات السماوية، وبشرعه أتم الله دينه؛ قال تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ (الأحزاب:٤٠)، وجاء في الحديث: «وخُتم بي النبيون» رواه مسلم.

هذه جملة من خصائص الرسالة التي اختص الله بها رسول الإسلام عليه الصلاة والسلام، وهي ولا شك تبين مكانة هذا الرسول الكريم بين الرسل، وتبين كذلك منزلة شريعة الإسلام بين الشرائع السماوية، وهي في الوقت نفسه تلقي مزيدًا من الضوء على قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة:٣).

عن الشبكة الإسلامية بتصرف



«كاميلا» الدانماركية تروي قصّة إسلامها:



وجدت في الإسلام.. الإجابة عن كل تساؤلاتي

ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

رغم التحامل الكبير على الرسول محمد ﷺ الذي قادته صحيفة «يولاند بوستن» الدانماركية والتيار السياسي والثقافي الذي يدور حولها، إلاّ أنّ نور الإسلام يواصل إشعاعه في كل بقاع الأرض.

وفي الدانمارك كان هذا التحامل على النبي ﷺ دافعاً لكثير من الدانماركيين حتى يتعرفوا إلى الإسلام وأبعاده الحضارية، والنتيجة في غالب الأحيان اعتناق هؤلاء للإسلام بعد أن يتعرفوا على حقيقته ومبادئه وحقيقة نبيه ﷺ المبعوث رحمة للعالمين.. و«كاميلا» معلمة دانماركية ولدت في عام ١٩٧٣م، وهي من الفتيات اللائي اعتنقن الإسلام بهذه الطريقة، فماذا تقول عن تجربتها..

تقول عن حياتها قبل الإسلام: كانت حياة تافهة مليئة بالذنوب والمعاصي، فقد تركت بيت والديّ عندما كان عمري ١٧ سنة، وكنت دائمة التردّد على المراقص، وأقيم علاقات مع العديد من الشبّان، وفي أوج هذه الحياة الصاخبة بدأت تلقائياً أقرأ عن الإسلام، وأصبحت أتشوق لقراءة كل ما يتعلق بالإسلام..

ومع مرور الأيام وجدت في الإسلام كل شيء، لقد أجابني عن كل الأسئلة.. وقد أعجبت بمساواة الإسلام بين بني الإنسان جميعاً، وقيامه على العدل وإعلاء مفهوم الأخوة..

لقد اكتشفت كم هو عظيم أن يعتقد الإنسان بوجود خالق لهذا الكون، وللأسف فإن أبي وأمي كانا ملحدين.. ولو كانا مؤمنين لعرفا معنى السعادة والاستقرار النفسي الذي أعيشه الآن..

سعادة حقيقية

«ولكم كانت سعادتي عندما أسلمت، لقد غمرني شعور غريب بالسعادة الداخلية التي لم أشعر بها في حياتي من قبل، وعندما عدت لبيت أسرتي، كنت متخوفة من ردّ فعل أبي وأمي، وقد أسررت لأبي بإسلامي وأنني مقبلة على ارتداء الحجاب، وقد تقبل الأمر إلى حدّ ما..

أما أصدقائي فقد أصيبوا بصدمة كبيرة، وتخفيفاً لهذه الصدمة فقد لجأت

ارتديت الحجاب عن اقتناع.. وسلوكياتي المنضبطة بالإسلام أقنعت كثيراً من زملائي وأسرتي بالإسلام

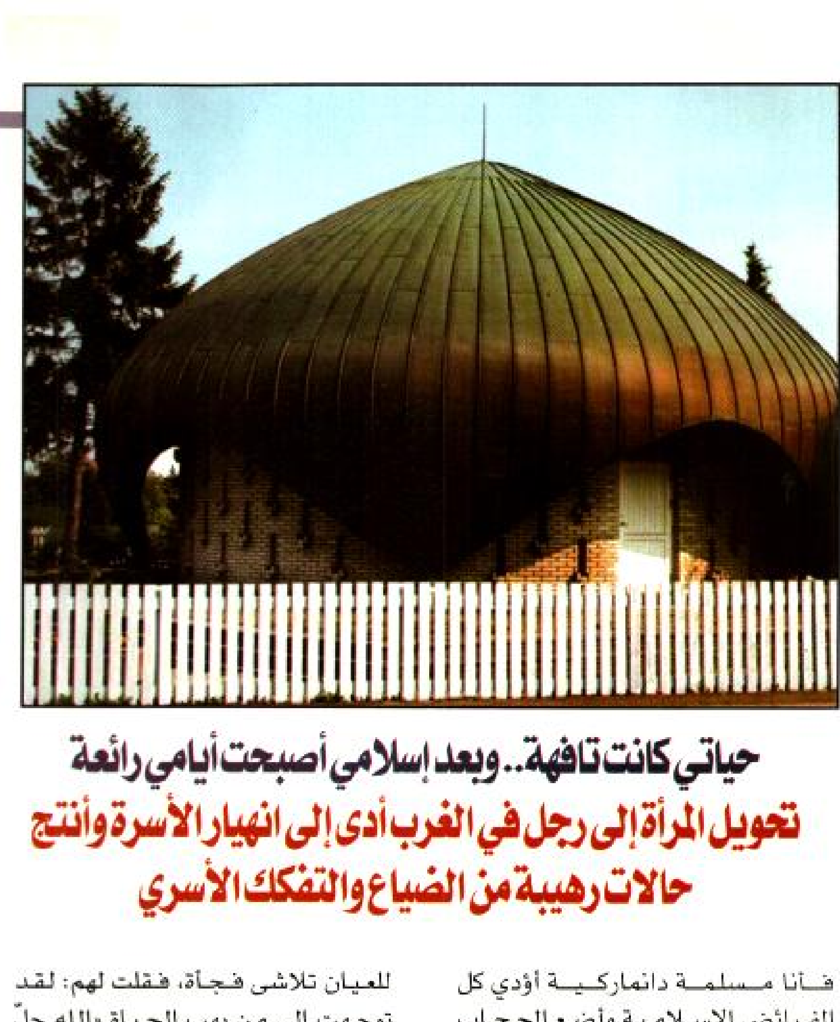
أعجبت بمساواة الإسلام بين بني الإنسان جميعاً.. وقيامه على العدل وإعلاء مفهوم الأخوة

إلى المرحلية في إقناع محيطي بعقيدتي الجديدة، وارتديت الحجاب وبدأت بأداء مناسكي الإسلامية من صلاة وغيرها..

وكانت سعادتي تكبر كلما التزمت بالإسلام وفرائضه، وكان أصدقائي مبتهجين لسعادتي هذه، التي اكتشفوا تلقائياً أنّ مصدرها الإسلام»..

وتقول كاميلا: «لقد اكتشف والديّ تحوّلاً عميقاً نحو الأحسن في تصرفاتي، فقد أصبحت أطيعهما وأساعدهما في كل ما يطلبون.. بل وكنت أساعدهما مادياً، وأطبخ لهما ـ ولم أكن في السابق أفعل ذلك قبل إسلامي.. لقد فرح والديّ بسعادتي هذه، كما أعجب أصدقائي بالاستقرار في حياتي..

وتواصل كاميلا: لا أتصوّر أنّه من الصعب أن تكون مسلماً في الدانمارك،



حياتي كانت تافهة.. وبعد إسلامي أصبحت أيامي رائعة

تحويل المرأة إلى رجل في الغرب أدى إلى انهيار الأسرة وأنتج حالات رهيبة من الضياع والتفكك الأسري

فأنا مسلمة دانماركية أؤدي كل الفرائض الإسلامية وأضع الحجاب على رأسي وأعمل أيضاً، والصعب في نظري هو أن تخلع المرأة المسلمة حجابها! صحيح أنّ البعض عندما ينظر إليّ، وأنا أرتدي الزيّ الإسلامي قد يتعجب ويستغرب، لكن كل ذلك لا يهم ما دمت سعيدة بإسلامي.. فقبل إسلامي كنت أستغرب، بل وأتعجب من الإسلام بشكل عام والمسلمين»..

دعاء مستجاب

وعن أهم المواقف التي عايشتها كاملاً في ظل الإسلام، تقول: لقد عشت في كنف أسرة لا تؤمن بالله وكنت أنا ووالديّ ضائعين، أما اليوم، وبعد إسلامي فإنّ أيامي أصبحت جميلة ورائعة وعذبة بالإسلام العظيم..

وقد عايشت لذة القرب من الله تعالى أثناء حملي الأول، حيث تعرضّ الجنين إلى خطر شديد، وكان الأطباء يشرفون عليّ، وأكدوا لي أنّ الحمل غير طبيعي، وربما ينتهي بالفشل، وعندما وضعت جنيني بصورة طبيعية، قال الأطباء: إنها معجزة، وما كان بادياً للعيان تلاشى فجاة، فقلت لهم: لقد توجهت إلى من يهب الحياة «الله جلّ جلاله»، والحمد لله الذي أخذ بيدي وبيد طفلي.

تصحيح المفاهيم

لقد عودّت نفسي على قراءة القرآن بعد صلاة الفجر يومياً، وكل ما كان عالقاً في ذهني عن الإسلام قد تبدد، وحلت في ذهني الصورة الصحيحة عنه بعد دراسته، وكنت متخوفة من الزواج، حيث كنت أسمع أنّ الرجل في الإسلام يعامل المرأة بطريقة مغايرة، وهذا أيضا تغيرّ والحمد لله..

ويؤسفني أن أقول: إنّ الكثير من الغربيين ينظرون إلى المرأة المسلمة نظرة تعجب ويعتبرونها مجنونة، كونها تفضل البقاء في البيت لرعاية أطفالها وتربيتهم، فهم يريدون للمرأة أن تكون كالرجل، حتى يكونوا سواء، فقد أدى تحويل المرأة إلى رجل إلى انهيار الأسرة في الغرب، وأنتج حالات رهيبة من الضياع والتفكك الأسري.. بينما المرأة في الإسلام مصانة ومحترمة وحقوقها محفوظة.■





كن أنت!!



تفقد مهاراتك.. واكتشف قواك الخفية

شريف شحاتة

أخي القارئ.. استرسل معي في هذه الاستفهامات.. من أنت؟! هل تعرف نفسك؟ هل تدرك ذاتك؟ هل تعلم مواطن سعادتك؟ هل تفطن لمواطن خللك أو آبار ضعفك؟ هل تقرأ جالبات غضبك وسخطك، ومؤديات فرحك وسعادتك؟

هل تعتمد على نفسك في حل مشكلاتك؟ هل لك رأي يقال هنا.. وعمل هناك؟ هل تشجع غيرك أم كلمة واحدة منك تكفي لإحباطه؟

كل هذه أسئلة عنوانها: من أنت؟! هل تعرف نفسك؟

تفقد مهاراتك

إذا جلست مع ذاتك.. وبدأت عملية التشريح.. ودعوة التأمل.. وتفقدت مهاراتك.. وقيّمت قدراتك.. واطلعت على مواهبك.. واستعرضت مؤشر ذكائك.. ودققت النظر في سلوكياتك ومعاملاتك.. هنا.. تلتمس نقاط شخصيتك الجوهرية.. وتكتشف قواك الخفية.. لأن الكثيرين ينظرون بعين النجاح فقط!! أما هم فقاعدون خامدون يضربون الأخماس بالأسداس..

وأقصد بـ«ينظرون بعين النجاح».. أن ينظر إلى فلان الناجح في مجال كذا فيقول: سأقلده.. وهذا مميز في مجال كذا سأتقمص شخصيته.. يرى بعين النجاح أن يقلد الآخرين.. لا أن يكون منافساً.. لا أن يكون ذا دور.. ويبني طموحه وأحلامه على إمدادات الآخرين أو استناداً إلى مجهود الناجحين..

قتل الموهبة: ولابد لهذا الإنسان أن يدرك أنه منذ خلق الله آدم حتى قيام الساعة، لن يأتي اثنان لهما الصفات نفسها والمهارات ذاتها.. ولا يتحدون في ذات الطراز ذاته.. فلا تتقمص شخصية غيرك.. ولا تذُبْ في الآخرين.. فإن هذا هو قتل للموهبة.. ووأد المهارة.. وانتحار الهمة..

متى تعرف نفسك؟

فلديك الكثير وأنت لا تدري! وتملك الدنيا وأنت لا تشعر؟ وتحت المجهر افحص عينة نفسك.. ربما أطلعتك النتائج على مهارة مدفونة.. وموهبة لم تر النور بعد.. فلا تكن لغيرك.. ولكن كن أنت.

ورحم الله الشيخ علي الطنطاوي حين ناداك وأخبرك: «متى تعرف نفسك يا أخي؟ وأنت من حين تصبح حتى تنام مشغول عنها؟ متى تعرف نفسك وأنت لا تحاول أن تخلو بها ساعة كل يوم تفكر فيها!! متى تعرف نفسك أنت وتفكر في الناس كلهم إلا نفسك. تقول «أنا» فهل خطر على بالك مرة واحدة أن تسأل: «من أنا»؟

فيا سادة.. من أنتم؟؟

وعلى طريقة كلامه نفسها ينسج شاعر البيان.. وبليغ الإسلام مصطفى صادق الرافعي: «لا تنظم الحياة من حولك.. وتترك الفوضى في قلبك»..

فكل مواهبك ستدفن إن لم تسرع باكتشافها.. وستندثر قدراتك إن لم تتدارك البحث عنها..

وكن ذا فهم ثاقب.. ولا تعط نفسك أكبر من حجمها، فتثقل على كاهلها.. فتخر القوى، وتفتر الهمة، وتضعف العزائم.. ولا تقلل من شأنها كي لا تسقط في غيابات الإحباط واليأس.. فتسقط

قيمتها وتقطع شجرتها..

فارض بما قدر الله لك.. واقنع بما قسمه لك.. لا تعمل الفكر في الحقد على فلان.. وحسد فلان..

وإذا كان من طبعك الخمول والكسل.. أو من سمتك الفتور وطول الأمل.. فلا ترض على حالك.. ولا تستسلم لذاتك.. لأنك إن لم تتدارك هذا العطل وتلك المصيبة فستكون بمثابة من يذبح كبشاً وهو مذبوح.. أو يكتب في الصفحة وهي مليئة.. ولكن طوِّر نفسك بنفسك.. وحتماً فإن صاحب العقل الفاهم والفكر الواعي إذا أبصر في نفسه رأى إيجابياته وسلبياته، ونقاط قوته، ومكامن ضعفه.

يقول الشيخ محمد الغزالي - يرحمه الله - «إن ترويض النفس على الكمال والخير؛ وفطامها عن الضلال والشر؛ يحتاج إلى طول رقابة؛ وطول حساب. إن عمارة دار جديد على أنقاض دار خربة لا يتم طفرة؛ ولا يتم عن ارتجال وإهمال.. فكيف ببناء نفس وإنشاء مستقبل؟ أترى ذلك يتم وليد غفلة وذهول؟»(١)

وما المانع من أن تشرح لنفسك حالك عن نفسك.. وكن أنت الطبيب والمداوي..

إنك لن تكون شيئاً إلا إذا علمت نفسك على أي شيء.

لا للمقارنة

ولا طائل وراء المقارنة مع الغير دون فهم النفس.. إلا أنك تراه يتقدم ويتميز وأنت مكانك لا تبرح.. ومن ثم فإنك تتجرع جرعات من السم البطيء.. وتتداوى بالمبيدات القاتلة.

ولا تتحجج بالظروف.. وترخ يديك للواقع.. فهذا ابن خلدون يفقد أسرته وتسلب ثروته .. وما أقعده ذلك أن يحاول ويتميز ويقهر الظروف ولا يلعنها.. ويشعل في الظلام شمعة ولا يلعن الظلام ألف مرة.. حتى إنك علمت بمجرد ذكر اسمه أنه كتب أعظم مؤلف في علم الاجتماع..

وهذا رجل يُسأل: إلى متى تكتب العلم؟؟

فقال: لعل الكلمة التي أنتفع بها لم تكتب بعد.

فيا أيها الهُمام: مهما قست الظروف وضاقت المذاهب.. فنفسك وحدها تكفيك لأن تفقدك لذاتك.. ومعرفتك بنفسك هي


مصطفى صادق الرافعي

بداية لكل نهاية مشرقة، أنسيت قول ربك: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ (الرعد١١).

فهل عرفتم أنفسكم؟ وهل وجدتموها؟ إن من عرف نفسه عرف ربه، ومن وجد نفسه وجد ربه.

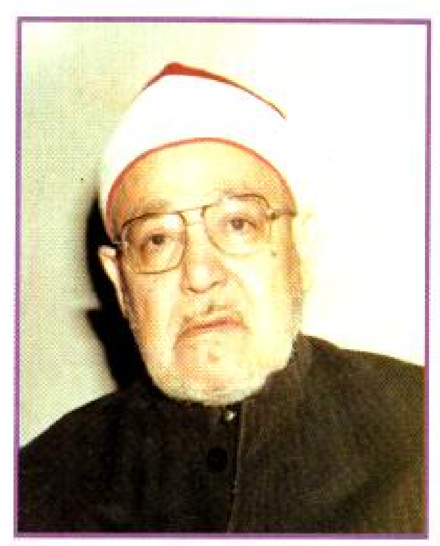
وإن الذوبان الدائم والتقليد المستمر والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين.. هو بلا شك وأد للموهبة وسفك لدم القدرات وإلغاء متعمد للتميز.. وحذف بخط يدك لاسمك من قاموس النجاح.. وشريك في جريمة قتل وهو قتل نفسك..

وهذا ما دعا الشاعر دوجلاس مالوك إلى أن ينادي: «إن لم يكن بإمكانك أن تكون صنوبرة على قمة جبل.. فكن شجيرة صغيرة في الوادي.. فستكون أفضل شجيرة بجانب الغدير».

تدوين السيئات

وهيا نفعلها.. إنها طريقة ديل كارنيجي الذي كان يدون السيئات والنقائص.. وأترك له خيط الحديث: «في أحد أدراج مكتبي ملف خاص مكتوب عليه: حماقات ارتكبتها!!.. وأنا أعد هذا الملف سجلاً وافياً للأخطاء التي وقعت فيها؛ وبعض هذه الأخطاء أمليته؛ والبعض الآخر خجلت من إملائه فكتبته بنفسي.. ولو

التقليد المستمر والانصهار المسرف في شخصيات الآخرين.. وأد للموهبة وإهدار للقدرات وإلغاء متعمد للتميز


الشيخ محمد الغزالي

أنني كنت أميناً مع نفسي لكان الأرجح أن يمتلئ مكتبي بأمثال هذه الملفات المليئة بالأخطاء والحماقات!! وعندما أخرج سجل أخطائي؛ وأعيد قراءة الانتقادات التي وجهتها لنفسي أحس أنني قادر على مواجهة أقسى وأعصى المشكلات»..

مراجعة النفس

وكان «هرب هاول» من أشهر رجال الأعمال الأمريكيين يخصص مساء السبت من كل أسبوع لمراجعة ما كسب واكتسب؛ والتأمل في كل مقابلة تمت؛ وكل مناقشة دارت؛ وكل عمل أنجز.. ويسأل نفسه: «أي خطأ ارتكبته؟ وأي توفيق صادفته؟..».

يا أحباب: إن كان تفقّد النفس عند رجال الأعمال واجباً لا يتركونه، وسلوكاً لا ينسونه.. وإن كان هذا تجلدهم وتعاملهم مع أموال عما قريب فانية؛ وشهوات غداً زائلة؛ وغاية بعد ساعة منعدمة.. فما حال أمة الإسلام التي تتعامل مع خالق الأكوان.. ومع غاية عظيمة باقية؟! فثمرة غايتهم عاجلة زائلة.. وثمرة غايتنا آجلة خالدة.. فغايتنا الله.. ومن أبقى من الله؟ ومن أجلّ من الله؟ ومن أعظم من الله؟

فطاقاتك تنتظرك.. والقافلة تستطلع أخبارك.. وأمتك ترشحك لقيادتها.. ونفسك تبحث عنك.. فهلا عرفتها وصحبتها.. وأخذت بيدها..■

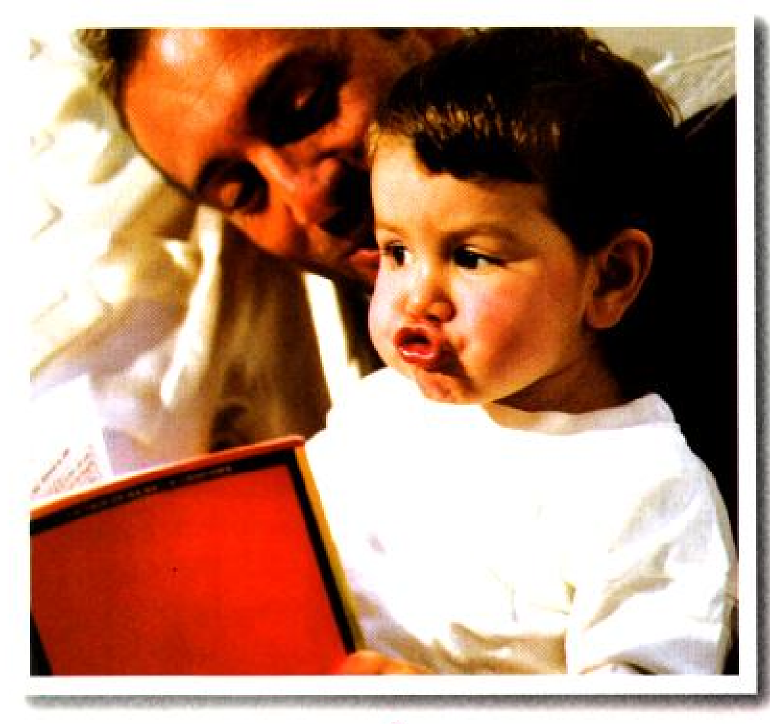
الهامش

(١) جدد حياتك - محمد الغزالي.



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

في صيف أحد الأعوام سافرت وأسرتي الصغيرة إلى أحد الأماكن السياحية الهادئة، واستمتعنا هناك بجمال صنع الخالق سبحانه وتعالى في الطبيعة، تأملنا الجبال الرواسي شامخاتٍ، وشاهدنا البحر بمائه الرقراق، واستنشقنا الهواء النقي واستمتعنا بالنسمات الرقيقة. وبعد أن عدنا إلى القاهرة، وانتهينا من صلاة الجمعة علّق ابني الصغير على خطبة الجمعة التي سمعها قائلاً: كان موضوع الخطبة اليوم يا أبي هو إحدى صفات الله عز وجل «الكبير»، لكن لم يبين لنا حجم الله تعالى، لذا فإني أسألك: أهو ـ سبحانه ـ كالرجل العملاق؟



تربية الأطفال بضرب الأمثال

عندما سألني ابني هذا السؤال تذكرت أنه سؤال يدور كثيراً على ألسنة الأطفال، وكثيراً ما وجه إليّ هذا السؤال من قبل آباء كثيرين وأمهات كثيرات، كان هؤلاء يسألونني هذا السؤال عندما أكون بصدد الحديث عن تربية الأولاد في دورة أو ندوة أو محاضرة أو نحو ذلك، وقد أقر أكثرهم أنهم يقفون إزاء هذا السؤال وما يشابهه من أسئلة أخرى كالمعلم الفاشل أو التلميذ الأبله!!

هكذا ينطق واقع بيوتنا ومؤسساتنا التربوية: بقصور شديد في التربية، فالأطفال كثيراً ما يضعوننا في معضلات، وكثيراً ما يسألوننا أسئلة لا يقدر على إجابتها إلا المربي الحكيم الواعي، وأكثر الآباء لا يستطيعون إجابة ولا إلى أهل العلم يرجعون، ومنهم الكثيرون الذين يزجرون الطفل إذا سأل مثل هذه الأسئلة، وما ذلك بحلٍّ، إنما هو بسبب إفلاسهم التربوي، وبسبب إصابة ثقافتهم التربوية بأنيميا حادة لا بد من علاجها، وذلك هو سبب وقوفهم عاجزين أمام أسئلة أطفالهم.

أعود إلى السؤال الذي سأله لي ابني: هل الله تعالى في حجمه كالرجل العملاق؟ لقد سألني ابني هذا السؤال وهو في سن الخامسة، وهي مرحلة يسميها علماء النفس «المرحلة الحسية»، ذلك أن الأطفال يتعلمون فيها ما يحسونه بشكل أفضل، أي يدركون ما يشاهدونه وما يلمسونه وما يسمعونه، ويصعب عليهم إدراك الأشياء المجردة، فالطفل في هذه السن يدرك الحاسوب والكرسي والكتاب والتلفاز والملمس الناعم والملمس الخشن وصوت الإنسان، وأصوات الطيور، والحيوانات، لأنه يشاهد ذلك أو يلمسه أو يسمعه، لكنه يسألنا عندما نتحدث عن السعادة مثلاً ـ وهي مفهوم مجرد ـ فيقول ما معنى السعادة؟ ويسألنا كذلك عن معنى الخير والعدل والإحسان والقبح والجمال... إلى غير ذلك من المفاهيم المجردة.

وقد سمعت على إحدى الفضائيات أماً تسأل أحد الدعاة الأفاضل عن إجابة لنفس هذا السؤال، حيث وجهه إليها ابنها، فقال لها الداعية قولي له: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (الشورى). وفي نظر التربويين هذه الإجابة وإن كانت صحيحة، لكنها غير مناسبة للطفل في هذه المرحلة، إذ إن الطفل كما قلنا يدرك ما يحسه، ومن ثم فإن الطفل ليس بمقدوره أن يفهم هذه الإجابة ويستوعبها.

إذاً كيف تجيب طفلك إذا سألك هذا السؤال؟

إن التربية بضرب الأمثال من الأساليب التربوية الفعّالة المناسبة للإجابة عن هذا السؤال؛ لقد قلت لابني عندما سألني هذا السؤال:

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



هل شاهدت الجبال ونحن في رحلتنا الترفيهية؟

قال: نعم. فسألته: أكبيرة هي أم صغيرة؟ قال: إنها كبيرة. فقلت له: الله تعالى أكبر من الجبال.

ثم سألته: هل شاهدت البحر؟ قال: نعم، قلت له: أكبير هو أم صغير؟ قال: هو كبير جداً. قلت له: الله تعالى أكبر من البحر... هكذا تكون الإجابة المعتمدة على ضرب الأمثال، حيث تقرب المعنى إلى ذهن الطفل دون أن نقع في حرج شرعي بتجسيم الله تعالى.

لقد استخدم القرآن الكريم ضرب الأمثال في تقريب المعاني إلى العقول والأفهام، وقد كثر هذا الاستخدام، حيث ساق القرآن الكريم أمثالاً كثيرة بعضها يقرب المعنى، وبعضها يجسد المعنوي أو المجرد، ومن ذلك مثلاً تقريب معنى مضاعفة الله تعالى لمن ينفق في سبيل الله، قال تعالى: ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم (٢٦١)﴾ (البقرة).

ومن التربية بضرب الأمثال أيضاً تصوير القرآن الكريم للدنيا في قوله تعالى: ﴿واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا (٤٥)﴾ (الكهف).

وقد قرب إلينا القرآن الكريم أيضاً صورة الجنة باستخدام ضرب الأمثال؛ قال تعالى: ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم (١٥)﴾ (محمد).

وجسد القرآن الكريم الكلمة الطيبة وأثرها كي يربي الناس عليها، وذلك في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء (٢٤) تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون (٢٥)﴾ (إبراهيم).

وقرب القرآن الكريم إلى أفهامنا وعقولنا الكلمة الخبيثة وأضرارها في قوله تعالى: ﴿ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (٢٦)﴾ (إبراهيم).

وقد ربى رسولنا الكريم ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم بضرب الأمثال، ومن ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - تجسيد معنى المراقبة وحثهم على الإخلاص في قوله ﷺ: «لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضاء، فيجعلها الله هباء منثوراً، ألا إنهم إخوانكم ومن جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها» (حديث صحيح، خرجه الألباني في صحيح الجامع الصغير).■

الصبر على فقد الأبناء

أسامة جاسر الأغا

المصيبة هي نار القَدَر لمعرفة معادن البشر، وسهمُ الأيام لاختبار الأنام، ومرارة الدنيا لمن جزع، وحلاوة الآخرة لمن صبر، وهي مصائد الصالحين وبوتقة اليقين. ﴿الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون (١٥٦)﴾ (البقرة).

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ كان له فرطان من أمتي أدخله الله بهما الجنة»، فقالت له عائشة: فمن كان له فرطٌ؟ قال: ومن كان له فرط أو كما قال.

والمراد بالفرط هنا: الولد دون سن البلوغ يقدِّمه الإنسان ذكراً كان أو أنثى.

وذكر رسول الله خمسة أشياء لها ثقل كبير في الميزان منها: الولد الصالح يُتوفَّى للمرء المسلم فيحتسبه.

وعن أبي موسى الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «إذا مات ولد العبد قال الله للملائكة: قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون: نعم.

فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟

فيقولون: نعم، فيقول: ماذا قال عبدي؟

فيقولون: حمدك واسترجع.

فيقول رب العالمين: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة، وسمُّوه بيت الحمد».

وذُكر أن رجلاً كان يأتي النبي الكريم ومعه ابن له، فقال النبي للرجل: أتحبُّ ابنك؟

قال الرجل: نعم يا رسول الله.

ومرَّت أيامٌ وأيام ولم يرَ رسول الله ﷺ ذلك الرجل فقال لأصحابه: أين فلان؟

قالوا: يا رسول الله، لقد مات ولده.

فقال النبي الكريم لأبيه عندما حضر إليه:

ألا تحب أن تأتي باباً من أبواب الجنة إلا وجدته ينتظرك؟ فقال رجل لرسول الله: ألَهُ خاصة أم لكُلِّنا؟ قال: بل لكُلِّكُم. فقال الرجل: أحب أن يسبقني ولدي إلى باب الجنة فيفتحها لي. فقال له رسول الله: فذاك لك.

وأتت امرأة بصبي لها فقالت:

يا رسول الله، ادعُ لي فلقد دفنتُ ثلاثة من أولادي. فقال رسول الله: دفنت ثلاثة؟ قالت: نعم.

قال: لقد احتظرت بحظار شديد من النار.

أي: لقد احتميت من النار وتحصَّنت منها بحصن حصين منيع.

وقال رسول الله: من احتسب ثلاثةً من صلبه دخل الجنة، وفي رواية: وَجَبَتْ له الجنة.

كتبتُ ما تقدَّم من القصص والأحاديث لأُصبِّر نفسي وأنا أتذكَّر وفاة ولدي الأول في (مايو) ١٩٩٠م والذي رحل عن دنيانا غضاً طرياً.. أتذكر مولده وبكاءه.. أتذكر صوته وصمته.. أتذكر موته ودفنه. صبرنا واحتسبنا حتى نحظى ببيت «الحمد» وتثقل موازيننا يوم الحشر والعرض بإذن الله.. وبقدر حزننا على فراقه بقدر ما سعدنا حين علمنا أن هذا «الفرط» سيكون - إن شاء الله - سبباً في الفوز برضوان الله وجناته.

صبرنا واحتسبنا، فرزقنا الله بخمسة أبناء.. ثلاثة منهم ولدوا في شهر «مايو».■





كيف تقرأ أكثر من بريد إلكتروني من مكان واحد؟

وصلتني هذه الاستشارة التقنية وأحببت نشرها هنا لتعم الفائدة، فمعظم مستخدمي البريد الإلكتروني يحتاجونها، وذلك لتعدد العناوين الإلكترونية المستخدمة.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

تقول الاستشارة: عندي أكثر من بريد إلكتروني.. بعضها على مواقع مجانية مثل الياهو، والآخر مدفوع الثمن كبعض المواقع التي أعمل فيها.. سؤالي هو: هل هناك طريقة تسهل علي متابعة هذه الإيميلات من مكان واحد، بدلاً من أن أفتحها كلها كل يوم؟ حيث إنني عادة أتثاقل فلا أفتح بعضها إلا كل أسبوع!

الجواب:

بالنسبة لعملية قراءة ومتابعة أكثر من عنوان بريدي في مكان واحد.. هناك ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: من خلال بعض المواقع البريدية الخاصة بقراءة وفتح البريد الإلكتروني، وتسمى هذه المواقع **webmail**، وهي تمكن المستخدم من متابعة أي بريد له على أي عنوان، مثل الهوتميل والياهو وعناوين المواقع الخاصة.

وأشهر هذه المواقع هو:

www.mail2web.com

فقط أدخل عنوان البريد وكلمة السر، وسوف تستطيع رؤية بريدك والرد من خلاله.

لكن تبقى هناك مشكلة في اللغة العربية، حيث إن بعض الرسائل تظهر للطرف الآخر بحروف غير عربية.. فيجب التأكد من الترميز عند الإرسال والاستقبال.

الطريقة الثانية: هي أكثر انضباطاً واحترافاً.. وهي استقبال البريد وإرساله من خلال بريد جوجل.

أولاً: يجب أن يكون لديك اشتراك في بريد جوجل بأي اسم تختاره.

ثانياً: الذهاب إلى إعدادات البريد وتحويل اللغة إلى **English-US**

ثالثاً: الذهاب مرة أخرى إلى الإعدادات واختيار (حسابات) **Accounts**

رابعاً: ثم إضافة العناوين البريدية الأخرى الذي تريد متابعتها من خلال رابط:

Add another mail account

خامساً: قم بإدخال البريد الإلكتروني الذي تود الإرسال والاستقبال منه.

سادساً: قم بإدخال كلمة السر في الخطوة التالية.

سابعاً: اترك بقية التفاصيل كما هي في المربع، ثم المربع التالي كما هو.

ثامناً: ضع اسمك الذي تريد ظهوره في الرسائل التابعة لهذا البريد.

تاسعاً: اختر العبارة التي تظهر لك في يسار جوجل من أجل معرفة البريد:

Label incoming messages

عاشراً: سوف يتم إرسال رسالة تأكيد إلى بريدك، اذهب للرسالة واضغط على رابط التأكيد.. حتى يتأكد جوجل أنك أنت صاحب البريد.

هناك مربع باللون الأخضر على القائمة في اليسار اسمه **Labels** سوف يظهر فيه اسم عنوان البريد الذي أضفته لمتابعة البريد الذي يصل إليك، مع ملاحظة أن جوجل يسمح بإضافة خمسة عناوين بريدية فقط.

الطريقة الثالثة: هي إضافة هذه العناوين في برنامج مايكروسوفت أوت لوك، وهو برنامج يأتي مع مجموعة برامج أوفيس، ويتم تعريف كل بريد في البرنامج مع اسم الملقم البريدي الخاص به من خلال خيار (حسابات) في القائمة العليا، واختيار إضافة عناوين بريد إلكتروني، وسوف يتم تحميل البريد إلى جهازك من خلال برنامج الآوت لوك **MS Outlook**.

مع ملاحظة أن عيب هذه الطريقة أنك لا تستطيع متابعة بريدك أو تصفحه إلا على الجهاز الذي تم إعداد البرنامج والعناوين عليه.

وملاحظة أيضاً أنه يقوم بتحميل البريد كله من السيرفر إلى هذا البرنامج في الجهاز، فلذلك لن تجدها على السيرفر إلا في حالة اختيار حالة أن تبقى نسخة من البريد على السيرفر من ضمن الإعدادات.■

(*) خبير تقنية المعلومات



صفات المبتكرين المتميزين

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

تناولنا في الحلقات السابقة صفات المبتكرين بشكل عام، وفي هذه الحلقة نتناول صفات المبتكرين المتميزين الذين يختلفون قليلاً عن بقية المبتكرين.

ذكر كل من الكابتنين رينزالي وهارت مان بعض صفات المبتكرين المتميزين، وهي:

١- حب الاستطلاع:

تبرز فيه صفة حب الاستطلاع لأمور كثيرة، فهو دائم السؤال عن أي شيء وكل شيء وله اهتمام بالكثير من الأمور التي لا علاقة لبعضها ببعض، وربما يملك مجموعة من الاهتمامات غير الاعتيادية.

٢- القدرة على توليد الأفكار:

له قدرة على توليد الكثير من الأفكار، والحلول للمشاكل والمسائل. وعادة يقترح طرقاً غير اعتيادية، ونادرة، وردات فعل ذكية.

٣- شجاعة الرفض للآراء:

يملك غالباً خاصية التعبير عن الآراء، ويبدي أيضاً - بشجاعة - عدم موافقته على الآراء المخالفة، ويتمسك - بقوة وإصرار - بآرائه وأفكاره ومشاريعه التي يطرحها، ليس من باب المعاندة من أجل المعاندة، ولكن لثقته بصواب فكرته.

٤- الجرأة على خوض الأخطار:

يتهيأ على الدوام لخوض الأخطار، وهم من الفئة التي توصف بالجرأة بقوة بخوض الأخطار أو المغامرة.

٥- الألعاب العقلية:

لديه قدر كبير من الألعاب العقلية، كما يبدي الكثير من أحلام اليقظة والخيال، وغالباً تراه يتساءل بصوت مسموع، كأن يقول: «أتساءل: ماذا سيحدث إذا حدث هذا الأمر؟» أو «ماذا سيحدث إذا غيرنا هذا الشيء؟»، وله القدرة على تعديل الآراء والمقترحات بتغييرات طفيفة، وله قدرة على التطوير والتكييف وتحسين الآراء والأفكار الأساسية سواء التي يتبناها هو أو الآخرون، فهو دائم الاهتمام بعملية التحسين للإطار العملي للمشاريع والمؤسسات أو النظام.

٦- فكاهة خاصة:

يبرز إحساس ومشاعر خاصة للفكاهة، كما أنه يرى الفكاهة في حالة لا يراها الآخرون، وأحياناً تكون فكاهاتهم شاذة وغير مرتبة، أو غير مناسبة للآخرين.

٧- اللامعقول:

يميل إلى جانب اللاعقل، أو اللامعقول في نفسه.

٨- الجماليات المعنوية:

يبرز فيه الجانب العاطفي، والحساسية بقوة، والاندفاع نحو الجماليات المعنوية والحسية (التشكيلات الفنية كالرسم والشعر والتمثيل، أو التشكيلات الطبيعية كالغيوم والتراب والصحراء والنبات، والغابة والشروق، والغروب...الخ)

٩- يحب الفوضى: (١)

غير متطابق مع الآخرين، ويوافق على الفوضى وأجوائها، ولا يحب التفاصيل، ويوصف بأنه انفرادي، ولا يخشى أن يصنف بأنه يختلف أو مختلف.

١٠- النقد البناء

ينتقد نقداً بناءً، ولا يرحب بالآراء الأخرى قبل أن يجري لها اختباراً خاصاً.

ونضيف إلى ما كتب رينزالي وهارت مان إلى تلك الصفات صفات أخرى:

١١- تحمل النتائج السلبية:

فهو عندما يبتكر أمراً، ويدخله في واقع الحياة، وتكون نتائجه السلبية، أو على غير ما تمنى، فإنه يتحمل ذلك، ولا ييأس ولا يتوقف بسبب هذه النتائج السلبية، بل إن ذلك يكون دافعاً له للاستمرار بالابتكار.

١٢- سرعة توليد الأفكار:

ذكر رينزالي وهارت مان، من ضمن صفات المبتكرين المتميزين، الصفة الثانية وهي صفة القدرة على توليد الأفكار، ولكن الصفة التي نشير إليها هنا، هي سرعة توليد هذه الأفكار. فبمجرد عدم حصوله على النتائج المرضية من ابتكاره فإنه يلجأ بسرعة لتوليد أفكار جديدة أخرى في زمن قياسي، لأنه في شوق لرؤية النتائج التي يريدها.■

الهامش:

(١) ليس بالضرورة أن يكون جميع أفراد هذا الصنف، فيهم هذه الصفة، فهناك مبتكرون متميزون كثيرون لا يحبون الفوضى ولا أجواءها ولا يوافقون أن يوصفوا بأنهم مختلفون.

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت





علاجات الصرع قد تحمي الأذن من الضوضاء

كشفت دراسة أجراها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية عن إمكانية استخدام بعض العلاجات المضادة للصرع للحماية من الإصابة بالصمم الناجم عن التعرض للضوضاء والأصوات المرتفعة.

وأجرى فريق ضم باحثين من جامعة «واشنطن ـ سانت لويس» الأمريكية دراسة على عينة من الفئران المخبرية، حيث تبين أن إخضاعها للعلاجات من نوعي «ترامينادايون» و«إيثوسوكيمايد»، وهما من العقاقير المضادة للصرع، قد يسهم في التقليل من احتمالية إصابتها بالصمم الناجم عن التعرض للأصوات المرتفعة.

وبحسب ما أوضح القائمون على الدراسة، فإن العديد من الأشخاص يكونون عرضة للإصابة باضطرابات السمع الناجمة عن التعرض للضوضاء والأصوات المرتفعة، مثل أفراد الجيش والطيارين وغيرهم، لذا قد يلجؤون إلى استخدام سدادات الأذن لحمايتها من الإصابة بالصمم، إلا أن هذا النوع من الواقيات لا يعد وسيلة مناسبة في كل الحالات، ما دفع بفريق البحث إلى تقييم فعالية استخدام عقاقير محددة في حماية الأذن من الصمم عند تعرضها للضوضاء.

وتفيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «بحوث السمع» إلى أن إعطاء الفئران هذين العقارين لا بد أن يعقب عملية التعرض للأصوات المرتفعة، وذلك حتى تسهم في حماية الأذن من الصمم.

وبحسب ما أشار الباحثون فإن كلا العقارين يعملان على تثبيط قنوات الكالسيوم من النوع «تي»، ليؤدي ذلك إلى منع انتقال الكالسيوم إلى داخل الخلية الشعرية الموجودة في الأذن الداخلية. وهي مستقبلات حسية تلتقط الذبذبات الصوتية. لتحرم الكالسيوم من لعب دوره في إتلاف تلك الخلايا.

إلى جانب ذلك فإن تلك العقاقير تمنع انتقال الكالسيوم إلى الخلايا العصبية التي تربط الخلايا الشعرية بالدماغ، ليعزز ذلك من تأثيراتها الوقائية.■

بعض أدوية ضغط الدم خطر على القلب

أشارت دراسة قام بها باحثون من المملكة المتحدة، إلى احتمالية تورط بعض علاجات خفض ضغط الدم في زيادة أخطار الإصابة بالنوبات القلبية عند المرضى.

وبحسب رأي الفريق الذي ضم علماء من جامعتي ليدز ومانشستر، فإن علاجات «حاصرات قنوات الكالسيوم» والمعروفة باسم (Ca Channel Blockers) التي تستخدم لخفض ضغط الدم عند مرضى «ضغط الدم المرتفع»، تعمل على تثبيط القنوات التي تسمح بدخول الكالسيوم إلى خلايا القلب، وهو ضروري لانقباضها، ليؤدي ذلك إلى التقليل من معدل ضربات القلب.

وطبقاً لرأيهم فعلى الرغم من نجاح تلك العلاجات في خفض ضغط الدم عند المرضى، إلا أنها قد تعرضهم لأخطار قلبية من نوع آخر.

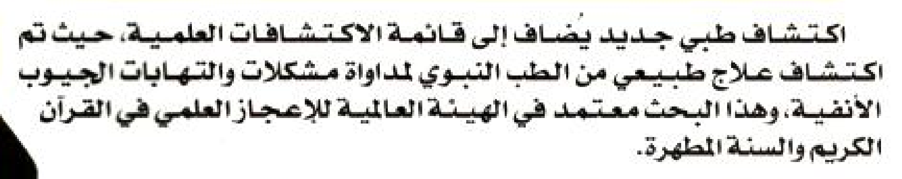


وأجرى الباحثون دراستهم على عينة من الفئران المخبرية، حيث تبين أن الأفراد ولدى تقدمهم في السن يعانون من انخفاض تدريجي في كفاءة قنوات الكالسيوم التي تتواجد في عقدة الجيب الأذيني sinoatrial node المسؤولة عن توليد الإشارات الكهربائية الضرورية لانقباض عضلة القلب، ليفسر ذلك معاناة العديد من كبار السن من اختلال ضربات القلب، وتزايد حاجتهم إلى منظم ضربات القلب الصناعي.

واستناداً إلى نتائج الدراسة التي نشرت في دورية «الدوران» رجح الباحثون وجود تأثيرات محتملة لعلاجات «حاصرات قنوات الكالسيوم» في زيادة أخطار الإصابة بالنوبات القلبية عند هؤلاء الأفراد، فهي تقلل من دخول الكالسيوم إلى الخلايا، ليتسبب ذلك في حدوث اختلال في ضربات القلب، إلى جانب انخفاض ضغط الدم، كما قد يتعرض المريض للإغماء.

وينوه الباحثون بأهمية نتائج الدراسة، فهي قد تفتح آفاقاً لتطوير علاجات جديدة لأمراض القلب، فمن الممكن مثلاً استخدام العلاج بالجينات، الذي يهدف إلى حقن الخلايا المتأثرة بالجين المطلوب، بغرض معالجة تأثر قنوات الكالسيوم بتقدم العمر.■

اكتشافات طبية مضيئة



د. هشام المشد:
الغسول.. علاج نبوي لالتهابات الجيوب الأنفية

اكتشاف طبي جديد يُضاف إلى قائمة الاكتشافات العلمية، حيث تم اكتشاف علاج طبيعي من الطب النبوي لمداواة مشكلات والتهابات الجيوب الأنفية، وهذا البحث معتمد في الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة.

عبادة نوح

فارس هذا الاكتشاف هو الطبيب المسلم واختصاصي أول الأنف والأذن والحنجرة بمستشفى النور التخصصي بالسعودية د.هشام بدر الدين المشد، والذي حصل على الدكتوراه في الأنف والأذن والحنجرة.

ماذا يقول د. هشام في بحثه؟

مشكلات الجيوب الأنفية متعددة ومنتشرة، ويعاني منها كثير من الناس رجالاً ونساءً، كباراً وصغاراً، وأكثر أعراضها انتشاراً هو الصداع الذي قد يتسبب في فقدان البصر.

إن الجيوب الأنفية عبارة عن مجموعة من التجاويف داخل الجمجمة، مبطنة بغشاء مخاطي يشبه ذلك الذي يبطن الأنف، ويفرز نفس الإفرازات، وهذه الإفرازات يتم تصريفها من داخل الجيب الأنفي إلى تجويف الأنف، ثم إلى البلعوم حيث تبلغ إلى المعدة عن طريق ثقوب دقيقة جداً، وتوجد هذه الثقوب في عمق تجويف الأنف، وتتمثل وظائف الجيوب الأنفية في تخفيف وزن الجمجمة، وتحسين نغمة الصوت، وتنقية وترطيب هواء الشهيق.

فمشكلات الجيوب الأنفية تبدأ عندما يسد أحد هذه الثقوب، حيث يستمر الإفراز ويتوقف التصريف، فتتراكم الإفرازات، ثم تتحول إلى صديد بفعل الميكروبات، وهذا يفسد الأهداب التي تغطي الغشاء المخاطي والتي تساعد على تصريف الإفرازات، فيزداد الانسداد، وهكذا تبدأ دائرة مفرغة لا يمكن كسرها إلا بإزالة هذا الانسداد، والعمل على تحسين التصريف من الجيوب الأنفية.

وآخر ما توصل إليه الطب اليوم في علاج الجيوب الأنفية هو المضاد الحيوي الذي يقاوم الميكروبات، ومضاد للهستامين الذي يعمل على تفتيح الثقوب، بالإضافة إلى العلاج الجراحي إذا فشل هذا العلاج، وهو في مجمله يتلخص في العمل على تحسين التصريف من الجيوب الأنفية بواسطة توسيع هذه الثقوب جراحياً.



أما العلاج النبوي الذي أخبرنا عنه الصادق الأمين محمد ﷺ فهو: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً»، وهو الاستعمال الأمثل للغسول الذي يعمل على إزالة ما تكون من صديد، ويساعد على تصريف الإفرازات، وإزالة الانسداد من الثقوب، فقد ثبت مؤخراً أنه أفضل بكثير من العلاج الدوائي أو الجراحي ذلك لأن الغسول يكون عميقاً حتى يصل إلى فتحات الجيوب الأنفية، ولا يسمح للإفرازات والجراثيم والأتربة بالتراكم.

ولابد من توافر صفتين أساسيتين حتى يؤدي الغسول دوره المطلوب وهما:

١ ـ الاستمرارية، وذلك لأن الأنف تتعرض بصفة مستمرة للأتربة والميكروبات وكذلك الإفرازات.

٢ ـ الغسول العميق، حتى يصل إلى ثنايا التجويف الأنفي العميقة، وبالتالي يتمكن من تنظيف هذه المناطق الداخلية.

ويمكن استعمال الغسول مرة أو مرتين يومياً حتى يظهر مفعوله وأثره الواضح عى الجيوب الأنفية.

إن عبقرية الحل النبوي تكمن في كفاءته وفاعليته في العلاج وكذلك الوقاية، ثم أيضاً سهولة استخدامه وسهولة تكراره، وأهم من ذلك أنه ربما يكون بدون تكلفة على الإطلاق بل يثاب من يفعله بنية، ينبغي على الجميع المبالغة في الاستنشاق لأنها وقاية وشفاء وسنة واقتداء.■

١٥ خطوة للوقاية من حساسية الأنف

للوقاية من حساسية الأنف التي تنتشر هذه الأيام قال استشاري الصحة العامة بوزارة الصحة الكويتية د. عبداللطيف المر: إن هناك بعض الخطوات التي تجنبنا مخاطر «حساسية الأنف والربو» مثل تجنب الغبار خارج المنزل والحرص على تشغيل مكيف الهواء، مع تنظيف الفلتر باستمرار واستعمال جهاز مزيل للرطوبة لتقليل انتشار الفطريات والعفن، والحرص على تجديد هواء غرفة النوم ونظافتها التامة وجميع الأثاث بالمنزل، وشدد على أهمية تغليف المرتبة والوسائد بغلاف بلاستيكي، وعدم استخدام المكنسة اليدوية حتى لا تثير الأتربة وضرورة غسل الستائر بصفة دائمة والتخلص من الموكيت (السجاد) وتجنب استعمال معطرات الجو والتعرض للمبيدات الحشرية، والابتعاد عن اقتناء القطط والكلاب.

ودعا إلى ارتداء نظارة شمسية وإغلاق نوافذ السيارة لتجنب حبوب اللقاح، والحرص على منع وصول هذه الحبوب إلى داخل المنزل من خلال غلق النوافذ واتباع أسلوب حياة صحي مثل تنظيم الغذاء وممارسة الرياضة والتوقف عن التدخين.■

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة

الرمز البريدي (13049)

المجتمع على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

بريد التحرير الإلكتروني :

info@almujtamaa.com

من وصايا الرسول




عن معاذ رضي الله عنه قال: أخذ بيدي رسول الله ﷺ فمشى قليلاً ثم قال: «يا معاذ، أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، ووفاء العهد، وأداء الأمانة، وترك الخيانة، ورُحم اليتيم، وحفظ الجوار، وكظم الغيظ، ولين الكلام وبذل السلام، ولزوم الإمام، والتفقه في القرآن، وحُب الآخرة، والجزع من الحساب، وقصر الأمل، وحسن العمل، وأنهاك: أن تشتم مسلماً، أو تُصدق كاذباً، أو تُكذب صادقاً أو تعصي إماماً عادلاً، وأن تُفسد في الأرض. يا معاذ: اذكر الله عند كل شجر وحجر، وأحدث لكل ذنب توبة، السر بالسر والعلانية بالعلانية».■

دورة المياه الكونية

إن الأرض السابحة في الفضاء الكوني، تشبه الزورق الطافي فوق سطح المياه في بحر أهوج، فالكل معرض للغرق، والكل يجب أن يتعاون في إنقاذ الزورق من الغرق.

وهذا الزورق هو سطح الكرة الأرضية، والركاب والطاقم هم الخلق الذين يعيشون على كوكب الأرض، والثقب هو ثقب الأوزون الذي يشغل العالم جميعه، ويتسبب في حدوث تغيرات مناخية وعواصف استوائية تنجم عنها الأعاصير المدمرة والتي تأتي على الحياة في ثوان معدودات، ثم نأتي أخيراً إلى ظواهر حدوث ما يسمى بالاحتباس الحراري لمياه البحر. والخوف كل الخوف من أن آثار الزيادة في درجات حرارة الكون قد تؤدي إلى حدوث - حسبما يتوقع العلماء الآن - انحراف في موضع القطبين جهة الغرب، يبدأ بدرجة واحدة، وينتهي خلال فترة وجيزة بحدوث تورم لسطح الكرة الأرضية نتيجة حدوث الزلازل والبراكين.

وينتهي هذا السيناريو الحزين - الذي وضعه أحد علماء المياه عام ١٩٣٤ وقامت بعض جهات النشر العالمية بإعادة طبعه عام ٢٠٠٥ - نهاية مفزعة وهي حدوث انصهار للجليد؛ نتيجة تعامد محاور الأرض وتغير وضع المحاور الأفقية الطولية مع المحاور الرأسية العرضية، وهذا التداخل سيؤدي في نهاية الأمر إلى حدوث مجموعة من الظواهر الكونية المتلاحقة والتي قد تؤدي إلى انصهار الجليد أعلى القمم في الجبال، وتدافُع مياه القطبين المنصهرة بما يؤدي في نهاية الأمر الي نهاية الحياة على كوكب الأرض، مثلما حدث سابقاً مع قوم نوح.■

حكمة وعظة

كتب الحسن البصري إلى عمر بن عبدالعزيز رحمه الله تعالى: «إن الدنيا حلم، والآخرة يقظة، والموت متوسط، ونحن في أضغاث أحلام، من حاسب نفسه ربح، ومن غفل عنها خسر، ومن نظر إلى العواقب نجا، ومن أطاع هواه ضل، ومن حلم غنم، ومن خاف سلم، ومن اعتبر أبصر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن علم عمل، فإذا زللت فارجع، وإذا ندمت فأقلع، وإذا جهلت فاسأل، وإذا غضبت فأمسك».■

الشهيد والجنة



من طرائف إبليس أن رجلاً كان نائماً ففوجئ بشخص يوقظه قائلاً: «قم بسرعة، سيقع الحائط فوقك الآن»، فقام الرجل مفزوعاً، وما إن قام حتى وقع الحائط بالفعل. فشكر الرجل الشخص الذي أوقظه، ثم سأله: من أنت؟ فقال له: أنا إبليس؟ فتعجب الرجل وقال: «ولم أنقذتني وأنت أعدى أعدائي»؟ قال: «لو تركتك لمت شهيداً ودخلت الجنة، وهذا ما لا أريده».■

مقتطفات

- قراءة المجلات العلمية ذات فائدة كبيرة حيث يستعين بها القارئ والباحث الذي يعد موضوعاً من الموضوعات العلمية التي تخدم الدعوة والناس.
- الأعمال التراثية التي يعدها المهتمون في هذا المجال الرحب، أعمال توثيقية لكل إنسان حيث يطلع الزائرون للدولة على استراحة١٧٤٦

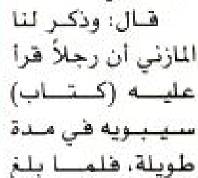
ثلاث همسات للدعاة والداعيات

الأولى: تزودوا بالعلم الشرعي، فإنه زاد الداعية وعدته، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ (يوسف)، قال بعضهم: على علم ودراية.. ووسائل تحصيل العلم كثيرة جداً، منها: الحفظ والقراءة وكثرة المطالعة، وسماع الأشرطة النافعة، وخاصة الدروس... وغير ذلك.. فالعلم: هو النور والبصيرة والضياء والحجة والبرهان.

الثانية: أصلحوا ما بينكم وبين الله، يصلح الله تعالى ما بينكم وبين الناس، ويفتح لكم القلوب، ويكتب لكم القبول، ويوفقكم ويسددكم، وييسر لكم الأمور، ويفتح عليكم.

الثالثة: احرصوا على تطوير ذواتكم، وتطوير أساليب الدعوة لديكم، كالإلقاء وغيره، فالدعوة فن وقبل هذا وذاك، الإخلاص لله تعالى والتجرد، واللجوء إليه سبحانه، وعدم العجب، وعدم الرضا بتقديم القليل، ولا بد من السباق في هذا المجال: ﴿لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ (٣٧) كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨)﴾ (المدثر).■

صبر غريب



قال المبرد: لم يكن أحد بعد سيبويه أعلم بالنحو من المازني.

قال: وذكر لنا المازني أن رجلاً قرأ عليه (كتاب) سيبويه في مدة طويلة، فلما بلغ آخره قال: أما أنا فما فهمت منه حرفاً، وأما أنت فجزاك الله خيراً.■

المصدر: نزهة الفضلاء ٨٨٥/٢

كيف تعاتب ولا تجرح؟



العتاب فيه صفاء النفوس، وهو على قدر المحبة، لكن العتاب لا يكون أسلوباً فعالاً إلا إذا استخدم في الوقت المناسب ومع الشخص المناسب الذي يتقبل العتاب اللطيف بصدر رحب، يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا تقطع أخاك على ارتياب، ولا تهجر دون استعتاب.

وحتى لا تخسر أصدقاءك من عتابك لهم، فيما يلي نصائح في هذا الشأن:

١- عليك أن تحدد عتابك: فلا يجب أن يزيد عتابك على حد معين، ولا تحول كلامك لنوع من التوبيخ، ولا تكرر ما تقوله ولا تلح كثيراً، حتى لا يتحول كلامك لنوع من الهجوم غير المحبب.

٢- لا تتهاون: لا تنقص عتابك عن الحد الذي يجعله فعالاً، فالتهاون أحياناً يؤدي إلى استسهال الأمر من قبل صديقك، ومن ثم يتمادى في عدم مراعاة ما يضايقك.

٣- لا توجه اتهاماً مباشراً: فلا يجب أن تضع صديقك موضع المتهم، فتضطره للدفاع عن نفسه بطريقة تبدو وكأنه يبرئ شخصه من تهمة مؤكدة، فذلك يوغر صدره تجاهك، وربما تخسره جزئياً أو كلياً.

٤- ضع النقاط على الحروف: عندما تعاتب صديقك حدد بدقة الأشياء التي ضايقتك منه، بمعنى أن تضع النقاط على الحروف، مع التأكيد عند عتابك أنك باقٍ على صداقته، وأن عتابك ما هو إلا من باب البقاء على الود القديم.

٥- كن مهذباً: فلا تستخدم أبداً كلمات خارجة عن الأدب، وانتق ألفاظك بعناية، حتى لا تحرج صديقك فلا يعود ينسى كلماتك.■

أطعمة وأشربة نافعة

قال الزُهْري: عليك بالعسل فإنه مفيد للصحة. والعسل شفاء للناس بنص القرآن، قال تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (النحل ٦٩)، ولا بأس أن تستعمل العسل بدل السكر في المشروبات الباردة أو الساخنة كالشاي وغيره. فإنك إن تعوَّدت عليه وجدتَه. لذيذاً وينصح بعضهم بوصفة مجربة: اغل بدل الشاي نعناعاً، وقطر عليه قطرات من زيت الحبة السوداء، وأضف ملعقة كبيرة من العسل واشربه في الصباح، وتمتع طول يومك بذاكرة صافية، ونشاط في الجسم وعدم ارتفاع السكر لديك.

وقال الهاشمي: مَن أحب أن يحفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان شيخنا الشيخ: نايف بن العباس - رحمه الله تعالى - يأكل كل يوم في الصباح إحدى وعشرين زبيبة نظيفة، وكان آية في الحفظ، و كان يُرْشِدُنا إلى ذلك، وكان الوالد - رحمه الله تعالى - يقول لي: أكل الزبيب على الرِّيق يقوِّي الذاكرة، وخاصة الأشقر منه.

وجاء رجل إلى علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، فشكا إليه النِّسْيَانَ، فقال: عليك بألبان البقر، فإنه يُشَجِّعُ القلب، ويُذهِبُ النِّسْيَانَ. وقال أيضاً: عليكم بالرمان فإنه نُضُوجُ المَعِدَة.■





المظلومون في تاريخنا (٩)

د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

الناصر لدين الله.. (من ٢)
سيرته وخصاله

مرت الأندلس (إسبانيا والبرتغال)، خلال حياتها ذات القرون الثمانية، بين مد وجزر، في أمور عدة. خطها البياني متفاوت في التفوق والتمزق، تمتعت بكثير من الخير فيها، وأحياناً إلى حد الامتلاء، لا سيما القرون الثلاثة الأولى من عمرها، وأولها (أغناها) آخرها (القرن ٤هـ=١١م).

مسيرةٌ رعاها كثيرون، رعاةٌ عدةٌ يقودونها، أمانة وتضحية وفداء، حراسةً لهذا الهرم المجيد الرشيد. منهم في ظاهره، وآخرون حسب مواقعهم. على رأسهم الناصر لدين الله: عبدالرحمن (الثالث) بن محمد، الثامن من حكامهم، دامت خلافته فوق خمسين عاماً (٣٠٠-٣٥٠هـ=٩١١-٩٦١م).

ورث جده عبدالله الذي اعتنى به وقرّبه. ومن عجب أنه تولى الحكم وعمره ٢٢ عاماً، رغم من كان بالحضرة أكابر أعمامه وذويه، الكل بايعه، لم يخالفه أحد، بل كلهم أعانه ووقف معه.

كان شهماً صارماً، كثير الجهاد يقوده بنفسه (نفح١/٣٥٣).

يحسن اختيار أهل المسؤولية، ويجيد تماماً اصطفاءهم، يحاسب عماله برفق ويعفو عن المسيء، يفي بوعوده وعهوده للجميع، اكتسب ثقة الناس بتواضعه.

كان يقبل نصائح من حوله، بل والنقد الشديد، منها: كما جرى له من قاضي الجماعة بقرطبة منذر بن سعيد البلوطي، الذي عرّض به مرات في خطبه وبحضوره (المغرب١/١٨٣-١٨٥فرحة الأنفس، ابن غالب، ٣٠٣-٣٠٤، نفح١/٥٧٠-٥٧٢).

كان غاية في الذكاء والبديهة، بها يقول الشعر، وله أبلغ التوقيعات، كان دؤوباً لا تفتر له همة، ذُكر، أنه وُجد بخط الناصر يرحمه الله، أيام السرور التي صفت له دون تكدير (خلال الخمسين سنة) يوم كذا وكذا من شهر كذا من سنة كذا ويوم كذا من كذا (أيام الإجازة والراحة)، وعُدت تلك الأيام، فكانت أربعة عشر يوماً! (المغرب١/١٨٢ نفح١/٣٧٩= أزهار٢/٢٨٢ سير أعلام النبلاء ٨/٢٦٦).

كانت الأندلس قبله إمارةً، حاكمها أمير، أعلنها خلافة سنة ٣١٦هـ = ٩٢٩م، استجابة لموقعها في العالم الإسلامي، إذ غدت أكبر قوة سياسية وحضارية فيه، بل ربما في العالم كله، ولا عجب. أصبحت قرطبة قبلةً أو محوراً مركزياً عالمياً، يخطب ودها الآخرون، شرقاً وغرباً، ومن العالم غير الإسلامي، سيما من حولها، ومن القارة الأوربية.

يسعون جميعاً لطلب صداقتها والتقرب إليها، إلى حد التوسط عنده



لحل خصوماتهم وطلب حاجاتهم، في كل ما يعن لهم، مثلاً، في: طبهم وتعلمهم واستشارتهم. لكن كثرةً منهم كان لها غير وفي.

الأخبار الموثقة تؤكد ما ذُكر، بل وتزيد عليه: أن الدروب إلى قرطبة تموج بالقاصدين، تستقبلهم وتلبي حاجاتهم، على نية الوفاء، وتفعل، وذاك سمتها المعروف، غير ما يفعل الآخرون، لا يلتزمون، قليلاً ما يفعلون، إلا لعلة خارجة، امتلأت الدروب نحو قرطبة الخلافة ميممين، حتى كبار الحكام والأمراء، والأباطرة الكبار يفعلون. أرسل إمبراطور الدولة الرومانية المقدسة (ألمانيا)، أوتو الأول، الكبير، Otto I ، the Great سفارةً إلى الناصر سنة ٣٤٢هـ = ٩٥٣م، يرأسها كبير الرهبان الألمان، يوحنا (يوحنى) الغرزيني، John of Gorze

يسأله التدخل والتكفل بإنهاء الوجود الإسلامي لديهم، فكيف يمكن أن يتم ذلك؟ ولأسباب بقيت هذه السفارة في قرطبة ثلاث سنوات، حتى تمت المقابلة، في قصر مدينة الزهراء، في قاعة السفراء: «المجلس المؤنس».

خير من وصف هذه الوفادات.. ابن حيان القرطبي (٤٦٩هـ)، التي ضاعت، وحفظها ابن خلدون في عبره والمقري في نفحه: «ومدت إليه أمم النصرانية من وراء الدروب يد الإذعان، وأوفدوا عليه رسلهم وهداياهم من رومة والقسطنطينية في سبيل المهادنة والسلم والاعتمال فيما يعن في مرضاته، ووصل إلى سدته الملوك من أهل جزيرة الأندلس المتاخمين لبلاد المسلمين بجهات قشتالة وبنبلونة وما ينسب إليها من الثغور الجوفية (الحدود الشمالية)، فقبلوا يده والتمسوا رضاه واحتقبوا جوائزه وامتطوا مراكبه»، وذلك: «أن ملك الناصر بالأندلس كان في غاية الفخامة ورفعة الشأن، وهادته الروم وازدلفت إليه تطلب مهادنته ومتاحفته بعظيم الذخائر، ولم تبق أمة سمعت به من ملوك الروم والإفرنجة والمجوس وسائر الأمم إلا وفدت عليه خاضعة راغبة، وانصرفت عنه راضية» (نفح الطيب١/،٣٥٤ ٣٦٦).

إذن كيف ظُلم، ربما هناك بعض مظالم لحقته، قلت أو كثرت، يشار إلى اثنتين منها، الأولى: شائعة تردد قديماً وحديثاً، شرقاً وغرباً. والثانية: تجدها على الأغلب لدى كتاب غربيين، ربما انتقلت إلى آخرين غيرهم.

كلتاهما وهم وافتراء، وسوف نشرحهما ونفندهما في العدد القادم بإذن الله.■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

المراقب العام للإخوان
المسلمين في الأردن:
قضيت يوماً كاملاً في دارفور.. شاهدت الحقيقة وسمعت العجب

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1747) 14 - 20 April 2007 (Yea

. (١٧٤٧) ٢٦ ربيع الأول. ٣ ربيع الأخر ١٤٢٨ هـ / ١٤. ٢٠ أبريل ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

في حوار خاص للمجتمع

شيخ شريف أحمد
زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية:
احتلال الصومال كشف عجز الجامعة العربية!

رغم التهجير والقتل.. الديموجرافيا تنتصر للفلسطينيين..

«إسرائيل».. إلى زوال

ملف العدد

من روائع المهتدين
يوسف إستيس.. من قس متعصب إلى داعية إسلامي

٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

كلنا نقرأ

تحت سن القلم ... يصنع مستقبل الامم

الشيخ يوسف السند

تقيم

جمعية الإصلاح الاجتماعي

معرض الكتاب الإسلامي

32

- أكثر من 300 ناشر
- أكثر من 100 ألف عنوان
- محاضرات وندوات للجمهور
- فعاليات وأنشطة نسائية

من 4/21 إلى 2007/5/4

الروضة - من 9 صباحاً إلى 1 ظهراً ومن 4.30 إلى 9.30 مساءً

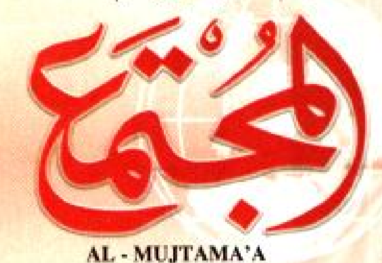
الإثنين والأربعاء للنساء فقط







بسم الله الرحمن الرحيم



إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٧ السنة (٣٨)

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

ليبلو بعضكم ببعض

نتعرض - نحن المسلمين - هذه الأيام لحروب متعددة .. على كافة الجبهات، ولكنها تصب - في النهاية - في صالح الإسلام والمسلمين، وهذا من أعظم الأدلة على رحمة الله تعالى بأمة خاتم رسله سيدنا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض﴾(محمد:٤). ومنذ بزوغ فجر الإسلام والمؤمنون يواجهون هذه الحروب بالصبر والتسليم والإعداد والدعاء. قال تعالى: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيمانا وتسليما (٢٢) من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا (٢٣)﴾(الأحزاب).

والمعركة الحقيقية - في الأصل - تدور بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، ومهما يكيد شياطين الإنس والجن فهم أمام كيد الرحمن ضعفاء: ﴿الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفا (٧٦)﴾(النساء).

وإن الصراع والتدافع بين الحق والباطل من سنن الله الكونية، كما أن أذى الأعداء مستمر، ومدافعته تحتاج إلى صبر وتقوى: ﴿لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور (١٨٦)﴾(آل عمران).

ويتبين لنا من هذه الآيات أن الرابح الوحيد في هذه النوازل والفتن والأحداث والزلازل النفسية.. هم المؤمنون، وأغلب هذه المعارك تدور رحاها داخل النفوس والقلوب قبل أن تدور في الشوارع والدروب.

ومهما كثر الأعداء فالله علمنا دعاء جعل حرارة النيران برداً وسلاماً على إبراهيم، وقاله النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين عندما جمع الناس لهم في غزوة حمراء الأسد - ولما تلتئم جراحهم بعد من غزوة أحد - وهو ﴿حسبنا الله ونعم الوكيل﴾ ﴿الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل (١٧٣) فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (١٧٤) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (١٧٥)﴾(آل عمران).

ويقول الرسول ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ومن خالفهم حتى يقاتل آخرهم الدجال. قالوا: أين هم يا رسول الله؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

إن المستقبل لهذا الدين العظيم، وهذا وعد مؤكد من الله رب العالمين، لكن لا بد من توافر شروط النصر وأهمها: الصلاح ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (١٠٥)﴾(الأنبياء)، وكذلك تقوى الله تعالى: ﴿إن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين (١٢٨)﴾(الأعراف)، وأيضاً: الإيمان والعمل الصالح: ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون (٥٥)﴾(النور).

كما يجب على المسلمين اليوم، وحدة الصف. قال تعالى: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا﴾(آل عمران).

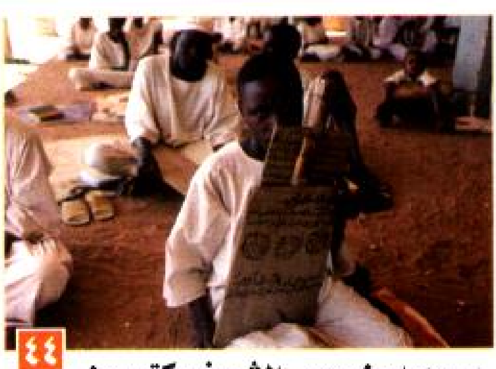
فما على المؤمنين - إذن - بعد الاعتصام بالله - إلا التزام الصبر والتقوى واليقين بنصر الله، فهذا طريق النجاة والقيادة: ﴿وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون (٢٤)﴾(السجدة).

فيا أيها المسلمون: لا تكونوا القصعة المأكولة بين أيدي الأعداء الناهمين.. بل كونوا ممن خاطبهم الحق تعالى بقوله: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون (٧٧) وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير (٧٨)﴾.■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الم (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين (٣) أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا ساء ما يحكمون (٤) من كان يرجو لقاء الله فإن أجل الله لآت وهو السميع العليم (٥) ومن جاهد فإنما يجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين (٦)﴾

(العنكبوت).



٤٤

د. محمد بن موسى الشريف يكتب عن:

أيام في الخرطوم

قراءة في كتاب:

الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر........

٥٠

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء - ص.ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

غراب إبليس

صلى هذا الغراب المغرب مع جماعة المسلمين.. وجلس ينتظر صلاة العشاء! يقرأ القرآن و يترنم بالآيات..لو سمعتم صوته.. ما أعذبه!

عاد بعد العشاء إلى بيته فإذا أخته متبرجة بكامل زينتها تستعد للخروج.. لم ينطق بكلمة ولم يحمر وجهه.. ركب مرة مع سائق «التاكسي».. كان السائق يدخن بشراهة.. وصاحبنا يتكلم معه في كل المواضيع ويضحك بملء شدقيه، لكنه لم يأمر - في ثنايا كلامه - بمعروف ولم ينه عن منكر..

ولم يتغير وجهه ولو مرة.. وهو في مطعم ما مع رفقة ما.. عرض على التلفاز «فيديو كليب» (لا تسألوني عن جيش النساء الراقص فيه فأنا أستحي!).. وهذا الغراب كما هو يأكل بشهية مفتوحة ولم يتغير وجهه!

وهو مع رفقته تلك ذكروا صاحباً غائباً، فخاضوا فيه حتى شبعوا من لحمه.. والغراب لا يتكلم أبداً.. صحيح أنه لم يخض معهم في الغيبة، لكنه لم يتغير وجهه!

حتى بين هدهد سليمان وغراب إبليس لا مقارنة.. الغريب أن الغراب يصلي كما يصلي الهدهد ويصوم كصيامه.. لكنه لا يغضب لله قط ولا يتحرك لدعوته أبداً.■

حمزة كاشقري

الدين للحياة

من حكمة الله عز وجل أن جعل الإسلام صالحاً لكل زمان ومكان، فأتى هذا الدين بما ينظم كل صغيرة وكبيرة في أمور الدنيا كما قال تعالى: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ...(٣٨)﴾ (الأنعام).

ـ تنظيم علاقة الحاكم بالمحكوم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ....﴾ (النساء٥٩) فجعل الله استقرار حياة الفرد في الدنيا والآخرة في طاعة الله عز وجل ثم في طاعة الرسول وكذلك طاعة أولي الأمر.. مقابل أداء الأمانة التي قال عنها الرسول الكريم: «كلكم راع ومسؤول عن رعيته... والإمام راع ومسؤول عن رعيته».

ـ القانون التجاري والتعاملات المالية: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ...﴾ (البقرة:٢٨٢) بل إن أطول آية في كتاب الله هي آية الدين، مما يدلل على أن الدين صالح لأن ينظم أمور الدنيا بما فيها التعاملات المالية..

ـ في العلاقات الدولية: وما ينظم مصالح الدول بعضها ببعض مهما اختلفت أديانهم، فقال الله تعالى: ﴿لَّا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨)﴾ (الممتحنة). بل حث الدين على الإحسان لمن يقع في الأسر من الأعداء في حالة الحرب..

ـ القانون الجنائي: الذي يحمي حرمات الناس وأموالهم ويعاقب من يعتدي على حق لإنسان آخر، فقد قال تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا..﴾(المائدة٣٨) وكذلك قال: ﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ...﴾ (المائدة:٤٥).

ـ أما بالنسبة للعلاقات الزوجية فما أكثر النصوص التي تنظم هذا الأمر ومنها: منذ بداية العلاقة. قال رسول الله ﷺ: «فاظفر بذات الدين تربت يداك..»، وقال الله تعالى: ﴿وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً﴾ (النساء٤)، ولرعاية الأولاد قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ...﴾ (البقرة٢٣٣).

ـ أما بالنسبة للحكم في المسائل والأمور المستجدة من أمور الحياة: فقد بين الله الحكم فيها بالرجوع لأهل الخبرة والعلم كما قال: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٤٣)﴾ (النحل).. أليس كل ما سبق وغيره الكثير حياة وسياسة وقانوناً و.. غيره دين وأحكام أتى بها الإسلام؟!■

فاطمة عليوة

عضو رابطة الأدب الإسلامي

فضائياتنا العربية.. إلى أين؟

في الوقت الذي نحترم ونقدر بعض من قنواتنا الفضائية، ننظر بعين الأسى والحزن والحسرة على كثير منها، لما تدعو إليه ونراه ونسمعه فيها من سطحية وتهميش وتضليل وعري وفحش ورذيلة، ظانين أنهم يحسنون صنعاً، متجاهلين ومتناسين أن كل ذلك معاول هدم لثوابت وأخلاق ودين الأمة بأسرها.

والطامة الكبرى أنهم من بني جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا، ولكن للأسف مسخوا وصبغوا بأشكال وألوان أعدائنا، وجلبوا لنا قاذوراتهم وروائحهم اللاأخلاقية الكريهة..



وإلا فما الفرق بين الدعارة المعلنة والمرخصة في أوروبا وغيرها، وما يحدث على الكثير من فضائياتنا؟!.. كلها تؤدي نفس الدور، دور تجار النخاسة والفحش وتحطيم القيم وإفساد الذوق. ولذا علينا أن ندرك حجم القضية وخطورتها، وأن نحاول - وبكل طاقاتنا - التصدي لها؛ لأن الخطر لايقتصر على فرد أو جماعة بل يشمل أمتنا كلها.. أسأل الله أن يهدينا وإياكم سواء السبيل.■

محمد خورشيد - المدينة المنورة



على الانترنت: www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الالكتروني: info@almujtamaa.com



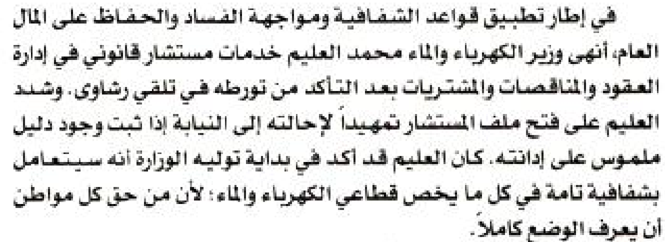

المجتمع
مستنقع لبنان
أزمة القمار
ثورة
للأقصى رب يحميه

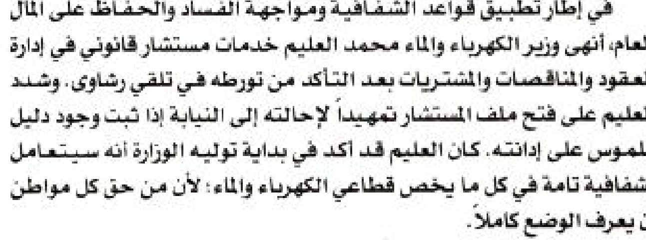


أنهى خدمات مستشار قانوني لتورطه

العليم: الشفافية منهجي في التعامل مع الأزمات

محمد العليم





في إطار تطبيق قواعد الشفافية ومواجهة الفساد والحفاظ على المال العام، أنهى وزير الكهرباء والماء محمد العليم خدمات مستشار قانوني في إدارة العقود والمناقصات والمشتريات بعد التأكد من تورطه في تلقي رشاوى. وشدد العليم على فتح ملف المستشار تمهيداً لإحالته إلى النيابة إذا ثبت وجود دليل ملموس على إدانته. كان العليم قد أكد في بداية توليه الوزارة أنه سيتعامل بشفافية تامة في كل ما يخص قطاعي الكهرباء والماء؛ لأن من حق كل مواطن أن يعرف الوضع كاملاً.

وقال العليم إن هناك واقعاً يجب أن نتعامل معه في قضية الكهرباء والماء، موضحاً أن الجميع يعرف جيداً الظروف التي تمر بها الوزارة وأضاف أن المرحلة القادمة تتطلب مزيداً من التعاون؛ خاصة أن البلد وأهله يستحقون الكثير وينتظرون الكثير.

وبين العليم أن هناك ملفات كبيرة بالوزارة، والصيف القادم سيكون فترة تحدٍ، وهناك خطوات مازالت في بدايتها وتحتاج إلى استكمال ومتابعة حتى تكون نتائجها حقيقية؛ لأن هذا هو التحدي الكبير موضحاً أن أولى الأولويات خطة الطوارئ التي نعمل بها الآن، وهي خطة مهمة لأن الكويت مقبلة على مرحلة تنموية، وقال: إن التعامل في استهلاك الكهرباء والماء بطرق منطقية سيؤدي إلى عدم انقطاعهما ■

الصانع: البرلمان الإلكتروني.. خطوة في تطوير العمل التشريعي


د. ناصر الصانع

أشاد النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية الدكتور ناصر الصانع بالتعديلات الخاصة باللائحة الداخلية لمجلس الأمة والتي من شأنها زيادة الأداء والإنتاجية في البلاد.

وأوضح الصانع أن أبرز هذه التعديلات يتمثل في استخدام التصويت الإلكتروني، حيث يمكن للنائب التصويت عن طريق ضغط الزر، ومن خلال بطاقة خاصة بالنائب غير مقيدة بمقعد ومكان معين داخل القاعة، مؤكداً أن البرلمانات العالمية تجاوزت مرحلة التصويت برفع الأيدي، حيث إنها طريقة تقليدية وغير دقيقة في بعض الأحيان.

وبيّن أن هذه التعديلات تتيح نشر التقارير عن طريق الشاشة، دون الإشارة إلى العنوان فقط، الأمر الذي سيساعد في تنفيذ سياسة التخاطب الإلكتروني بسرعة، لافتاً إلى أن البرلمان الإلكتروني الذي شارك فيه مجلس الأمة الكويتي من خلال المؤتمر العالمي طالب بأهمية تطوير نظم عمل البرلمانات العالمية، ومواكبتها للتطور التقني الذي سيصب في خدمة العمل التشريعي، وسرعة وتيرته ودقة إنجازاته ■

أمانة الإصلاح تطرح «وقفية اليتيم»

صرح الأمين العام للأمانة العامة للزكاة بجمعية الإصلاح الاجتماعي سعد الراجحي بأن الأمانة تولي اهتماماً كبيراً لرعاية اليتيم ومساعدة الشرائح الضعيفة وغير القادرة.

وأوضح الراجحي أن الأمانة توفر أنسب طرق الرعاية والدعم اللازمة لاستمرار رعايتهم بشكل كريم وذلك من خلال المساعدات العينية والمادية والغذائية. وبيّن أن وقفية اليتيم بالأمانة إحدى وسائل تقديم المساعدة لهؤلاء داخل الكويت، مشيراً إلى أن قيمة الوقفية ١٠٠ د.ك يصرف ريعها في مصارف الخير المختلفة التي تخدم كفالة الأيتام ■

بمشاركة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية

الحجي: المنظمات الخيرية تقدم خدمات بـ ٨٠ ألف دولار لأهالي دارفور

قام وفد من المنظمات الخيرية التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة بزيارة عدة ولايات في منطقة دارفور بالسودان للاطلاع على أحوال معيشتهم.

وصرح رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجي أن الوفد التقى مسؤولي ملف دارفور، وتناول الحديث الأوضاع التي يعيشها أهالي دارفور والحاجة الملحة للمشاريع الإغاثية والتنموية.

وأوضح الحجي أنه تم تقديم مواد غذائية وملابس بقيمة ٨٠ ألف دولار كإغاثة مستعجلة. وللإشارة فإن الوفد يقوم حالياً بدراسة وضع ٤٩ قرية بدارفور لتوفير الخدمات فيها تمهيداً لعودة النازحين إليها ■

دور كويتي إعلامي رائع

تزدحم موجات الأثير اليوم بآلاف المحطات الفضائية التي تقتحم البيوت وتنشر الغث والسمين. وصارت وسيلة لدعاة الفساد والانحلال الذين صبغوا الفضائيات بشكل عام بصبغة الإباحية والتبذل والعري لجني المال الحرام غير معيرين أي اهتمام لضياع الأبناء وانحرافهم، وهو ما دعا المعنيين في وزارات الإعلام للاجتماع في الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي في مدينة الرياض، للبحث والتشاور في كيفية التصدي لهذا الخطر الداهم.

وقد شاركت دولة الكويت بوفد رسمي ترأسه وكيل وزارة الإعلام الشيخ فيصل المالك الصباح، وقدم الوفد ورقة عمل حول «محاربة البرامج المخلة بالآداب والسحر والشعوذة بالفضائيات». وقد حظيت الورقة الكويتية بالقبول والموافقة من أعضاء المجلس، وتم رفع توصيات بشأنها بضرورة مخاطبة الوزراء المسؤولين عن الاتصالات بدول مجلس التعاون؛ لإيجاد حلول سريعة وعملية في هذا الشأن لدرء التأثير السلبي لهذه البرامج على القيم والأخلاق. وإننا لنثمن هذا الدور الإعلامي الرائد، وندعو المسؤولين لبذل الجهود في صد هذه الهجمة الشرسة على أخلاقنا وقيمنا وأبنائنا «فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته». كذلك ينبغي على دعاة الإصلاح أن تكون المحطات الإسلامية والثقافية والعلمية هدفهم ■

طارق الذياب

في أسبوع الأقصى الرابع باتحاد طلبة الكويت:

تحرير الأقصى مرهون بسواعد المسلمين

كتب: عبادة نوح

تحت شعار (لك يا أقصى العهود) أقامت لجنة الأقصى بالاتحاد الوطني لطلبة الكويت أسبوع الأقصى الرابع برعاية الشيخة عائشة المبارك الصباح، خلال الفترة من ٨ - ١١ أبريل الجاري، وبحضور النائب د. جمعان الحربش، والشيخ نبيل العوضي، والنائب عدنان عبدالصمد، ود. عصام البشير، وجموع طلابية.



د. جمعان الحربش يتوسط المحاضرين في الندوة

وأشاد عضو مجلس الأمة عن الحركة الدستورية الإسلامية النائب د. جمعان الحربش بالتجمع الشبابي من طلاب وطالبات جامعة الكويت، لاهتمامهم بقضية المسجد الأقصى - الذي هو دين في أعناقنا - والعمل على تحريره من الكيان الصهيوني.

وأوضح الحربش أن قضية المسجد الأقصى لا تتعلق بجنسية معينة، بل هي متعلقة بالنبي عليه الصلاة والسلام. وللأسف الشديد أصبح من يدافع عن الأقصى إرهابياً، على عكس الحروب الكثيرة التي خاضتها الولايات المتحدة وأسمتها حروب تحرير، مطالباً الجموع الطلابية بالمساهمة في الوقوف وراء هذه القضية، من خلال التبرع أو تقديم ما يمكن أن يساهم في حل هذه القضية.

وأكد أن الكيان الصهيوني يسعى إلى هدم الأقصى، لمزاعمه في بناء هيكل سليمان، مبيناً ضرورة بيان أهمية المسجد الأقصى في حياة المسلمين.

من جهته قال الشيخ نبيل العوضي إن الإعلام متواطئ مع هذه القضية، من خلال تسليط الضوء على قبة الصخرة، وليس قبة الأقصى التي يحاول الكيان الصهيوني هدمها، من خلال استمراره في عمل الحفريات القريبة منها، داعياً الطالبات إلى ضرورة تربية أبنائهن على حب المولى عز وجل، والتمسك بدين رسوله عليه الصلاة والسلام.

وعرض العوضي قصصاً قديمة عن التضحيات التي كان يقدمها المجاهدون في سبيل الله، مؤكداً أن العرب اليوم يدفعون ملايين الدولارات من أجل برامج تلفزيونية تافهة، في حين لم يصل للمسجد الأقصى دينار!

وبين أن الخيانة هي التي جعلت «إسرائيل» دولة قائمة، الأمر الذي يتطلب تصحيح الأخطاء لاسترجاع الأراضي المغتصبة، موضحاً أن هناك وثيقة ستصل الكويت الأسبوع القادم من أجل تجميع مليوني توقيع: استنكاراً لما يحدث في القدس والمسجد الأقصى، ومن ثم إرسالها إلى الأمم المتحدة.■

المركز العالمي للوسطية يعقد مؤتمر «الإفتاء في عالم مفتوح»

أعلن الأمين العام للمركز العالمي للوسطية د. عصام البشير يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٣م أن المركز وضع التصورات الأخيرة لإقامة مؤتمر موسع حول الفتوى بمشاركة المجامع الفقهية ونخبة من العلماء والمفكرين على مستوى العالم الإسلامي أواخر مايو القادم تحت عنوان «الإفتاء في عالم مفتوح - الواقع الماثل والأمل المرتجى».

وقال البشير: إن حال الإفتاء في واقعنا المعاصر استدعى عقد مثل هذا المؤتمر لضبط منهجية الفتوى، ولأهمية الفتوى في حياة الفرد والمجتمع، خاصة إذا ما تعلقت بالقضايا العامة والأمور المصيرية.

وبين البشير أن المؤتمر يأتي لبناء مفهوم الفتوى وآدابها، والتفريق بينها وبين القضاء، بالإضافة إلى التعريف باتجاهات الإفتاء القديمة والحديثة، وتوضيح سبل علاج آثارها السلبية، فضلاً عن التأكيد على دور المجامع الفقهية والاجتهاد الجماعي في معالجة المستجدات والنوازل.■

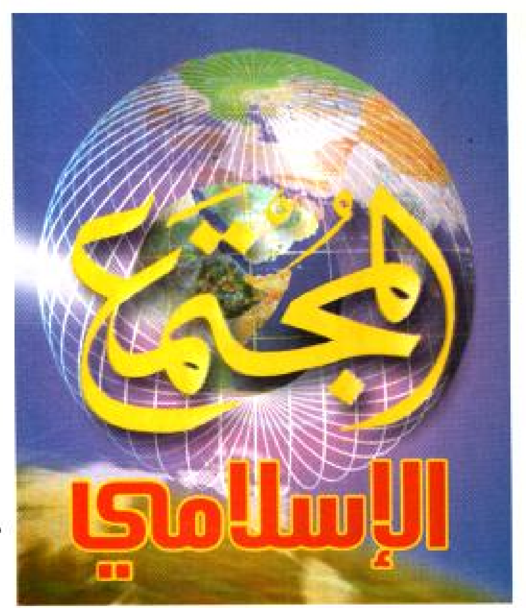
كيف تنجح الحملات الأمنية؟

قد يحدث قصور وتراجع في خدمات الجهات الرسمية ولا يمكن الوصول لخدمة مثالية ومتطورة إلا في النادر جداً، ولكن المؤسسات الرسمية والحكومية تعمل بالحد الأدنى وكأنها تسيِّر العاجل من الأمور، ولا نعلم إلى متى الاستمرار في هذا الأسلوب؟! ولسان حال المراجعين وأصحاب المصالح في الجهات الرسمية «الهون أبرك ما يكون».

ولكن هذا الوضع لا يمكن القبول به عندما يتعلق بأمن البلاد والمحافظة على أرواح الناس وممتلكاتهم وأعراضهم واستقرارهم الحياتي والمعيشي. فلابد أن تتغير الفلسفة ولابد أن يتغير أسلوب العمل فالتعامل مع ضعاف النفس واللصوص وأصحاب السوابق والمستهترين والمهربين يحتاج إلى حزم وشدة. وللأسف هذا غير موجود بالقدر الكافي، وقد تكون هناك حملات أمنية فاعلة وحازمة ولكن ينقصها الاستمرارية والتركيز.

وحتى تكون الحملات لها دور في المجتمع ينبغي استمرارها وفرز قوة من مختلف قطاعات الأمن العام ومشاركة جميع الرتب، ويكون شغلهم الشاغل ضبط حالة الأمن دون الالتفات للواسطات. فأمن البلاد فوق كل اعتبار ولا يمكن التهاون مع المجرمين والمستهترين وأصحاب السوابق، ولكي تؤتي الحملات الأمنية ثمارها لابد أن تتركز في قضايا محددة كالمخدرات وبؤر الفساد من دعارة وممنوعات وتتبع اللصوص ويتم التركيز على فئات معينة من المتعاطين والمروجين والمهربين وتحديد جنسيات معينة وتطهير البلاد من فسادها.■

خالد بورسلي



وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الأسيوية
مراسلو المجتمع

تقرير عسكري صهيوني: زيادة التهرب من الجيش لأسباب نفسية

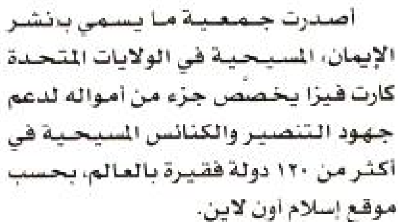
كشفت مصادر صحفية صهيونية عن زيادة عدد الجنود «الإسرائيليين» الذين يتهربون من الخدمة العسكرية بسبب مشكلات نفسية.

وأكد تقرير لجيش الاحتلال الصهيوني أن عدد الجنود الذين تهربوا من الخدمة ازدادوا خلال السنة الماضية بصورة ملحوظة حتى وصلت نسبتهم إلى ١٧,٥٪ بسبب مشكلات نفسية وفقاً لصحيفة «يديعوت أحرونوت».

وبينت الصحيفة أنه على مدار السنوات الماضية عرف كل جندي أراد التحرر مبكراً من الخدمة العسكرية النظامية أن طريق تسريحه يمر عبر مكتب ضابط الصحة النفسية.

وقد قررت شعبة الموارد البشرية في جيش الاحتلال عدم الاعتماد على تقارير ضباط الصحة النفسية وقرارات اللجان الطبية فقط بهدف خفض ظاهرة التسرب.■

«فيزا كارد» للتنصير في ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم!





أصدرت جمعية ما يسمى «نشر الإيمان» المسيحية في الولايات المتحدة كارت فيزا يخصص جزء من أمواله لدعم جهود التنصير والكنائس المسيحية في أكثر من ١٢٠ دولة فقيرة بالعالم، بحسب موقع إسلام أون لاين.

وأوضح تقرير نشرته وكالة «أمريكا إن أرابيك» يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/٥م أن البرنامج الخاص بالفيزا سوف يقوم بجمع مبيعاتها اليومية، وتوجيهها لمساعدة برامج الكنيسة الكاثوليكية في أكثر من ١١٥٠ أبرشية إرسالية في الدول الأكثر فقراً في العالم بهدف نشر الإيمان المسيحي ومساعدة الفقراء.

وقد كشف البرنامج الخاص بها أن من يحمل هذه الفيزا سيحظى بالعديد من المزايا المادية والتسهيلات في السداد، وذلك تشجيعاً للكاثوليك الأمريكيين وغيرهم.

وذكرت الجمعية أن جمع ١٠ دولارات فقط من هذا البرنامج يمكن أن يشتري ملابس لعشرة أطفال في مدرسة مسيحية في السودان لمدة عام.

ومن المقرر أن تقوم جمعية «نشر الإيمان» المسيحية بحملة دعائية للترويج لهذا البرنامج الداعم لجهود التنصير في العالم، من خلال الاتصال بأكثر من مليون كاثوليكي في الولايات المتحدة لعرض هذه الفيزا عليهم، وذلك من خلال حملة للبريد المباشر، والإعلانات في الصحف الكاثوليكية.■

دراسة إستراتيجية: الكيان الصهيوني يطرح السلام مقابل السلام

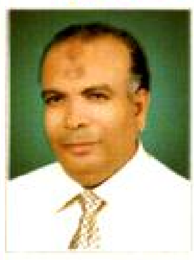

إيهود أولمرت

نشرت دورية «أخبار الساعة» التي تصدر عن مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤م تقريراً يوضح أن الكيان الصهيوني رفض مبادرة السلام العربية حينما طرحت عام ٢٠٠٢م، ومازال يصر على رفضها، بعد أن أعاد العرب طرحها مرة أخرى في مؤتمر القمة العربية الأخير في الرياض.

وأشارت الدورية إلى أن هناك مرجعية «إسرائيلية» جديدة لعملية السلام تتمثل في ضرورة تغيير البنود الخاصة بحق اللاجئين في العودة وحدود عام ١٩٦٧م وطرح مبدأ «السلام مقابل السلام» بديلاً لمبدأ «الأرض مقابل السلام»، فالكيان الصهيوني يقسم الدول العربية إلى دول معتدلة تقبل التفاوض معها، وأخرى غير ذلك يتم استبعادها من هذا التفاوض.

وأكدت الدورية أن تصريحات رئيس الوزراء الصهيوني أولمرت الأخيرة كانت معبرة بوضوح في هذا الخصوص، حيث أبدى استعداده للمشاركة في قمة عربية - «إسرائيلية»، تدعو إليها السعودية وتشترك فيها الدول المعتدلة، من أجل البحث في مبادرة السلام العربية، وهذا يعني أن المفاوضات ستتم حول مبادرة السلام وليس وفقاً لها، أي أن أولمرت يرفض جعلها مرجعية لهذه المفاوضات، كما يعني أن الكيان الصهيوني يرفع شعار التطبيع أولاً، ولا يبحث عن سلام شامل وإنما عن سلام جزئي يستثني الأطراف التي يصفها بالمتطرفة أو الإرهابية.■

د. سعد الكتاتني رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان:
هذه حقيقة ما دار مع السيناتور الأمريكي


د. سعد الكتاتني

القاهرة: عبدالمنعم محمود

كعادتها في محاولة تشويه مواقف الإخوان، أثارت الصحف الحكومية المصرية ضجة إعلامية حول مقابلة الدكتور محمد سعد الكتاتني، رئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب المصري والسيناتور الأمريكي «ستيني هويار» زعيم الأغلبية الديمقراطية بمجلس النواب، خلال حفل عشاء بمنزل السفير الأمريكي بالقاهرة مؤخراً، حضره رئيس الأغلبية للحزب الوطني عبدالأحد جمال الدين ومحمود أباظة رئيس حزب الوفد، بجانب عدد من الشخصيات غير البرلمانية مثل منير فخري عبدالنور ومنى مكرم عبيد.

لكن تغطيات الصحف الحكومية للحدث ركزت على الحديث الجانبي الذي دار بين «هويار» و«الكتاتني» لعدة دقائق معدودة..

(المجتمع) اتصلت بالدكتور الكتاتني لمعرفة تفاصيل هذه الدقائق فقال: لقاء هويار في منزل السفير كان بدعوة منه، وتم أمام أعين الحضور في بهو مكتبة السفير.. وقد دار الحديث كله حول القضية الفلسطينية، ورؤية الإخوان لحركة حماس التي يصنفها الأمريكان كمنظمة إرهابية، وقد أكدت اعتراضي على هذه الرؤية الأمريكية حيال حماس، وقلت إن حماس حركة مقاومة وتدافع عن نفسها ضد إرهاب «إسرائيل» الذي يقتل الأطفال والأبرياء.. وأكدت لهم أن الكرة الآن في ملعبهم (الأمريكان).. فحماس حكومة منتخبة من قبل الشعب الفلسطيني، وأبدت مرونتها في اتفاق مكة الذي قبلت فيه بدولتين على حدود ٦٧ بشرط عودة اللاجئين.. فاعترض «هويار» على عودة اللاجئين قائلاً: «عودتهم تعني اختفاء إسرائيل».

وشدد الكتاتني على أن الحديث لم يتطرق لأي من المسائل الداخلية في مصر، قائلاً: لقد أعربت للوفد الأمريكي داخل مجلس الشعب أثناء زيارتهم عن ازدواجية تعاملهم مع قضايا الحريات، فهم يدافعون عن أيمن نور زعيم الغد الذي صدر بحقه حكم قضائي، بينما لم نسمع أي تصريح أمريكي عن تحويل المدنيين من الإخوان للقضاء العسكري.

وعن إشكالية حوار الجماعة مع الأمريكان والغرب، أكد الكتاتني: «الجماعة لا تخاطب الحكومات مطلقاً، وإنما ما تم لا يزيد على كوني عضواً معارضاً في البرلمان أمثل المصريين الذين انتخبوني».. ولكن هناك فارقاً بين مخاطبة الحكومات وعرض قضيتنا على الشعوب الغربية ومفكريهم، فمن حق الإخوان أن يخاطبوا العالم كله لشرح فكرة الإسلام الوسطي الذي نمثله.

من ناحيته استغرب د. سعد الدين إبراهيم رئيس مركز ابن خلدون، إثارة هذه الضجة حول لقاء الكتاتني، في الوقت الذي يقوم فيه الحزب الوطني وجمال مبارك شخصياً بالاتصال يومياً بالأمريكان لتسويق نفسه، ولا أحد يتحدث.. قائلاً: لماذا لا يتحدث الخائفون على سمعة مصر عن زيارات جمال الابن وعضو الحزب الوطني لطرح نفسه للأمريكان كوريث قادر على تلبية مطالبهم في المرحلة القادمة؟!■

دراسة لجامعة تل أبيب: تدين الشباب المصري خطر على الأمن الصهيوني!

قالت دراسة أعدتها جامعة تل أبيب ونشرت صحيفة «لوبون» الفرنسية مقتطفات منها أن هناك نمواً دينياً وتربوياً للشباب المصري أصبح ظاهراً للعيان في الفترة الأخيرة، ما اعتبرته يشكل «خطراً كبيراً» على الكيان الصهيوني.

وأوضحت الدراسة أن الفضائيات الدينية لعبت دوراً مؤثراً في نفوس الشباب، بدعوتها إياهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق والعبادة والتقرب إلى دينهم وقراءة القرآن، وتناول الآيات التي تتحدث عن اليهود وحياتهم وطبائعهم، وهو ما يعني زيادة العداء لـ«إسرائيل» الذي ربما يصل إلى حد العنف، وفق الدراسة.

ولفتت الدراسة إلى أن هناك عدداً من القنوات الإسلامية التي استطاعت جذب الشباب إليها وأهمها «الناس» و«المجد» و«الرسالة» و«اقرأ»، بالإضافة إلى أسطوانات دينية تباع بأسعار زهيدة ويتبادلها الشباب.

وقالت: إن الشباب أقبل على هذه القنوات، لأن وعاظها تقربوا من عقول الشباب وتحدثوا لغتهم.

وأوضحت الدراسة أن أكثر من ٨٥٪ من الفتيات المصريات أصبحن يرتدين غطاء الرأس، و٦٠٪ من الشباب يحمل في أمتعته القرآن، وتتسم تصرفاتهم بقدر كبير من العقلانية والتروي، بخلاف ما كان عليه الشباب قبل عشر سنوات، حيث كان يظهر عليه الميل للخطايا وحب الذنوب.

وأوصت الدراسة الشباب الصهيوني المستخدم لشبكة الإنترنت بأن يؤدي واجبه ويعمل قدر طاقته على إلهاء الشباب المصري عن حياة الالتزام، واقترحت قيام الفتيات والشواذ بإرسال صورهم وهم في أوضاع مخلة على الإنترنت وطلب التعارف والصداقة مع مصريين شباب، عسى أن يكون لهذا نتيجة «إيجابية»!■

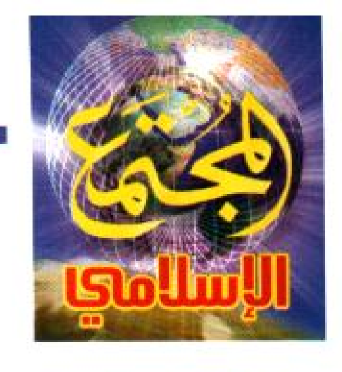
مصر: قانون لإغلاق الصحف التي تتصل بالإخوان

تقدم عضو مجلس الشورى المصري محمد فريد زكريا باقتراح بإصدار قانون يقضي بتجريم ما أسماه بتحالف الصحف أو الأحزاب مع الجماعات المحظورة، وأبرزها بالطبع «الإخوان المسلمون»، أو التعاون معها أو الترويج لأفكارها أو نشاطاتها، وإلغاء ترخيص أي حزب أو صحيفة تخالف ذلك.

واستقبل صفوت الشريف الأمين العام للحزب «الوطني» الحاكم ورئيس مجلس الشورى، والذي يرأس في نفس الوقت لجنة شؤون الأحزاب والمجلس الأعلى للصحافة، الاقتراح بالإشادة والترحيب.

وأكدت مصادر بحزب «الأحرار» أن زكريا الذي يتنازع على رئاسة الحزب منذ أكثر من عشر سنوات يسعى من وراء مشروعه إلى نيل رضا الحكومة وأجهزتها، أملاً في بقائه عضواً معيناً بمجلس الشورى.

وقال يحيى قلاش سكرتير عام نقابة الصحفيين: إن النقابة ستتصدى بكل قوة لأي اعتداء على حرية الرأي والتعبير، بعد أن نجحت في التصدي لهجمات الحكومة ضد حرية الصحافة، وكان آخرها إلغاء الحبس في قضايا النشر■



إطلاق أكبر خدمة مصرفية إسلامية للشركات بأوروبا

في خطوة لاقت استحسان مسلمي بريطانيا وخاصة المستثمرين، أعلن بنك «لويدز تي إس بي» البريطاني الشهير يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/٣م عن بدء تقديم أكبر خدمة مصرفية في أوروبا تتفق مع أحكام الشريعة الإسلامية موجهة للشركات، وذلك لجذب رؤوس الأموال الإسلامية.



وقال البنك في بيان نشرته وكالة الأنباء الفرنسية: إن بإمكان آلاف الشركات الإسلامية - بمختلف أرجاء بريطانيا - إجراء تعاملات مصرفية تتوافق مع أحكام الشريعة، خاصة بعد أن تم تدشين أول حساب مصرفي للشركات في البلاد، موضحاً أن نوع الحساب الجديد لا يقدم أي فوائد على التعاملات المالية ولا يتعامل بنظام «السحب على المكشوف»، وهو ما يتوافق مع الشريعة الإسلامية.

وأوضح البنك أن الخدمة المصرفية الإسلامية تتوافر حاليًا بكافة فروع البنك التي تبلغ ٢٠٠٠ فرع، بهدف تيسير التعاملات أمام ١٠٠ ألف شركة بريطانية إسلامية أو رجال أعمال وتجار.

جدير بالذكر أن عدد البنوك والمصارف التي تقدم خدمات متوافقة مع الشريعة الإسلامية على مستوى العالم تقدر بنحو ٣٠٠ بنك ومؤسسة مالية بأصول من المتوقع وصولها إلى تريليون دولار أمريكي بحلول ٢٠١٣م.■

ماليزيا تبني ١٧١ مركزاً تجارياً في ٥٢ دولة إسلامية

تسعى ماليزيا لبناء ١٧١ مركزاً بقيمة ٣,٥ مليارات رينجيت ماليزي في ٥٢ دولة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، بهدف تسويق خدماتها ومنتجاتها.

وقال مدير المشروع د. راشد جوهر: إن حوالي ٧٠ ٪ من تكاليف البناء ستقوم بتمويلها شركة سعودية والبقية يمولها الشركاء التجاريون من الدول الأعضاء في المنظمة.

وأوضح جوهر في تصريح لوكالة الأنباء الماليزية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤م أن ثلاثة مراكز ماليزية تم بناؤها في كل من مكة المكرمة والرياض وجدة؛ مشيراً إلى أنه سيتم بناء مراكز في كل من المدينة المنورة والدمام عما قريب بحسب الخطة.

وأكد أن خطة الشركة تتضح في ترويج وتسويق المنتجات الماليزية بما فيها الأغذية والسلع الإلكترونية والتكنولوجيا العالية.■

الموسوعة المسيحية العالمية: ٢٠٪ من سكان العالم مسلمون

أشارت إحصائية حديثة للموسوعة «المسيحية العالمية» أن نسبة المسلمين من مجموع سكان العالم ارتفعت من ١٢.٣٪ عام ١٩٠٠ إلى ١٩.٦٪ حالياً، بنسبة زيادة تقترب من ٧٪ خلال القرن الماضي وحده، بينما تراجعت نسبة المسيحيين من ٣٢.٢ ٪ عام ١٩٠٠ إلى ٣١.٢ ٪ حالياً.

وأكدت الإحصائيات العالمية أن هناك ١.٢ مليار مسلم وملياري مسيحي، أي بنسبة مسلمَيْن لكل ثلاثة مسيحيين، مقارنة بمسلم لكل ثلاثة مسيحيين عام ١٩٠٠م، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وبينت الإحصائيات أن التغيرات في الفئات الأخرى كانت طفيفة.

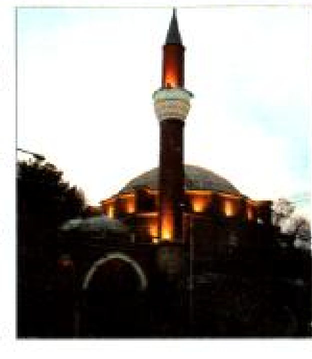
وترجع التقارير تراجع نسبة المسيحيين في الدول التي تعتبر المسيحية ديانتها الرسمية إلى تراجع معدل الإنجاب، مقارنة بمعدله في الدول المسلمة، بالإضافة إلى زيادة عدد المهتدين للدين الإسلامي.

وجدير بالذكر أن الإحصاءات الصادرة عن الغرب والكنيسة بخصوص المسلمين يجري التلاعب فيها وتظهر أرقاماً أقل بكثير من الأرقام الحقيقية، خاصة فيما يتعلق بتعداد المسلمين في الدول أو حول العالم.■

بريطانيا: تحويل كنيسة إلى مسجد

بعد صراع مرير من جانب الأقلية المسلمة بمدينة كليثروي الريفية البريطانية، للحصول على مكان لإقامة الصلوات، خضع مبنى كنيسة المدينة التي لا يطرقها أحد إلى التصويت لتحويلها إلى مسجد للمسلمين، بعد أن اتخذ النصارى المبنى مصنعاً منذ أن اضمحل روادها قبل ٤٠ عاماً.

وقد واجهت قضية إقامة المسجد صراعاً وصعوبات وعوائق كثيرة، وكانت هناك خشية من تزايد عدد ونشاط المسلمين في المدينة، ولكن الصراع لم ينته بعد، ففتح التصويت الرسمي هناك أوجد نهراً من النقمة بين أولئك الذين يخافون من بروز دور إسلامي أوسع في بريطانيا، وإحدى علامات التوتر كان تحطم نوافذ المسجد - الكنيسة - الجديد.



ومدينة «كليثروي» يبلغ عدد سكانها ١٤٥٠٠ نسمة، وفيها كنيسة أنجليكانية تأسست عام ١١٢٢، تقع في منطقة لانكشاير في الشمال، وأصبحت محاطة بالجوامع التي أصبحت من سمات المدن الصناعية المحيطة بها، وفقاً لصحيفة الشرق الأوسط.

ومن المعلوم أن بريطانيا تعتبر نفسها بلداً مسيحياً، ولكن عدد المصلين المسلمين فيها قد يتجاوز عدد الذاهبين إلى الكنائس خلال العقود الأخيرة، وفقاً لدراسة حديثة أعدتها منظمة «كريستيان ريسيرتش»، وهي منظمة متخصصة في توثيق حالة المسيحية في بريطانيا.■

ألمانيا: آية من القرآن تنحي قاضية في قضية طلاق

أصدرت محكمة ألمانية يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤ م قراراً بتنحية القاضية «داتز وينتر» لاستدلالها بآية من القرآن الكريم في قضية أحوال شخصية، وذلك بعد أن شنت وسائل الإعلام الألمانية حملة شرسة ضدها.

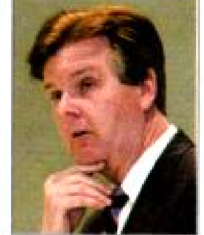
وقامت محكمة الأسرة في مقاطعة فرانكفورت بإصدار القرار إثر نظر القاضية «وينتر» في قضية أحوال شخصية رفعتها ألمانية من أصل مغربي ضد زوجها، واستدلت القاضية بآيات من القرآن الكريم تؤكد إعطاء الزوج حق تأديب زوجته إذا كانت ناشزاً، وأحقيته في القوامة على زوجته، بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وقد رفضت القاضية المختصة بشؤون الأسرة دعوى طلاق تقدمت بها زوجة ألماني من أصل مغربي لأنه قام بتأديبها، وبررت ذلك بأن القرآن والشريعة الإسلامية يتيحان للأزواج تأديب الزوجات.

وثارت الصحف الألمانية حول القاضية، وقامت بنشر تعليقات تحريضية مطولة لمفكرين وقادة حركات تحرر نسائية وأساتذة جامعات ومحامين، خلصت إلى أن القاضية تريد فرض الشريعة الإسلامية بطريقة غير معلنة في ألمانيا■

..وسيناتور يحتج على قراءة القرآن في مجلس شيوخ تكساس

احتج سيناتور أمريكي بمجلس شيوخ ولاية تكساس الأمريكية على تلاوة آيات قرآنية في قاعة المجلس، حيث خرج من القاعة فور بدء قراءة القرآن، مدعياً أن التسامح الديني لا يعني «دعم جميع الأديان» في أمريكا.


دان باتريك

وكان السيناتور الجمهوري «دان باتريك» قد دخل إحدى الغرف في مجلس الشيوخ بولاية تكساس الأمريكية، حيث وجد الإمام «يوسف كافاكي» يتلو آيات من القرآن في القاعة، بحسب موقع الإسلام اليوم.

وتعليقاً على هذا اعتبرت الكاتبة بريندا تسو أن السيناتور باتريك يحتج على ما أسمته «التسامح الديني» في أمريكا، موضحة أن أغلبية الناس في الولايات المتحدة نصارى، لكن أمريكا دولة مؤسسة على حكم الأغلبية، ولكل شخص حق متساوٍ في أن يُسمَع وأن يمارس دينه كما يحب، على اعتبار أن الأمريكيين لديهم احترام أساسي لكل الأديان.

وأكدت الكاتبة أن الدستور الأمريكي ودستور ولاية تكساس يمنعان التعتيم على أحد الأديان أو إسكاتها، مبينة أن السيناتور ليس له الحق في القول إن الأمريكي النصراني أكثر أمريكية من الأمريكي اليهودي أو الأمريكي المسلم أو الأمريكي البوذي أو حتى الأمريكي الملحد■

السودان: انتشار طبعات مغلوطة للمصحف الشريف بدارفور!

حذرت هيئة علماء السودان من انتشار آلاف النسخ المغلوطة من المصحف الشريف بإقليم دارفور.

وقالت الهيئة في بيان لها يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/٤م: إن النسخ المحرفة تم اكتشافها أولاً في مدينة الفاشر وأرسلت للخرطوم للمتابعة، وأكدت الاتصالات بالقاهرة طباعتها بالأزهر الشريف الذي أقر بوجود هذه الأخطاء «ترتيب الآيات وتداخل السور» في الطبعة المذكورة.

واعتبرت الهيئة صدور النسخ المحرفة من أكبر المؤسسات الدينية في العالم الإسلامي دليلاً قاطعاً على الاستهانة والاستهتار بكتاب الله تعالى بحسب وكالة «نبأ».

وطالبت الهيئة بالجمع الفوري لهذه النسخ المغلوطة، مبينة أن هذه النسخ تحمل في غلافها «القرآن الكريم، مصحف الأزهر» وبهامشه التفسير اليسير للدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر.

وناشدت الهيئة جميع المواطنين بولايات دارفور برصد وجمع كل النسخ الموجودة التي تسربت إلى الأيدي وتسليمها لفروع الهيئة بالولايات أو إلى إدارات العقيدة والدعوة بوزارة الشؤون الاجتماعية■

فرنسا: العشرات يعتنقون الإسلام يومياً

أوضح تقرير نشرته صحيفة «لاكسبريس» الفرنسية يوم السبت ٢٠٠٧/٣/٣١ أن أعداد المسلمين في ازدياد من كافة الطبقات والمهن في المجتمع الفرنسي، مشيراً إلى نشاط بعض الجاليات المسلمة والجماعات في الدعوة إلى الإسلام بالمجتمع الفرنسي.

وبين التقرير أن عدد المعتنقين الجدد للإسلام مؤخراً من الفرنسيين يصل إلى ٦٠ ألفاً، سواء أولئك الذين أسلموا بدافع حبهم وإعجابهم بهذا الدين، أو بدافع البحث عن الهوية والبحث عن الذات، والكثير منهم من شباب المدن، وتتراوح اتجاهاتهم بين الأصولية والاعتدال.

وعلى الرغم من الإجراءات العنصرية والقمعية التي اتخذتها الحكومة الفرنسية ضد الحجاب الإسلامي، إلا أن أعداد الفرنسيين الذين يدخلون في دين الله بلغت عشرات الآلاف مؤخراً، وهو ما يعادل إسلام عشرة أشخاص يومياً من ذوي الأصول الفرنسية.

وأشار متخصص في وزارة الداخلية الفرنسية إلى أن «العشرات يعتنقون الدين الإسلامي يومياً».■

نابغة مصري كفيف

حصل الباحث النابغة الكفيف محمد أحمد السيد على درجة الماجستير من كلية أصول الدين فرع جامعة الأزهر بأسيوط بتقدير ممتاز، وكان موضوع الرسالة بعنوان (التفسير المرفوع إلى النبي ﷺ)، وسوف يواصل دراساته العليا لنيل درجة الدكتوراه.

ويدرس الطالب النابغة تحت كفالة هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية؛ تنفيذاً للأمر الملكي الذي أصدره خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - يرحمه الله - بعد أن شاهده في إحدى زياراته لجمهورية مصر العربية منذ سبعة عشر عاماً (عام ١٤١١هـ)، حيث كان يبلغ من العمر في ذلك الوقت (٩) أعوام، وكان قد حفظ القرآن الكريم وأجاد تلاوته، وحفظ أيضاً (١٥٠٠) حديث، وألفية بن مالك وهو ما يزال في الثامنة من عمره■



بوركينا فاسو: ٢٠١٠ أشخاص يعتنقون الإسلام

أعلن ٢٠١٠ أشخاص اعتناقهم للإسلام في قرى مختلفة في بوركينا فاسو، خلال جولات قام بها دعاة من لجنة مسلمي إفريقيا، في منطقة باكو، حيث أعلن ٩٠٧ أشخاص إسلامهم ما بين رجل وامرأة في قرية يويغو، كان بينهم زعماء القرية التي يبلغ عدد سكانها ٣٧٠٠ شخص، ٢٠٪ منهم مسلمون، و٦٠٪ وثنيون، و٢٠٪ مسيحيون حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

أما في قرية بيسغا فقد أعلن ٧١٠ أشخاص - من أعمار مختلفة بينهم ٣ من زعمائها - إسلامهم.

وفي منطقة سيلي أعلن ٢٤١ شخصاً إسلامهم في قريتي (لي) و(تونو)، ويبلغ عدد سكان القرية الأولى ٤٥٠٠شخص كما أسلم ١٥٢ شخصاً في قرية بينغو مع زعيمهم، ويبلغ عدد سكان هذه القرية ٩٢٥٠ شخصاً. يذكر أن كثيراً من هذه القرى بحاجة إلى مساجد وحفر آبار ارتوازية.■

الأمين العام للمؤسسة الإسلامية للثقافة والتنمية بسريلانكا:
نشارك بقوة في صنع القرار السياسي من خلال ١٢ وزيراً

أكد الأمين العام للمؤسسة الإسلامية للثقافة بسريلانكا د. سيف الإسلام أن المسلمين يشاركون بقوة في صنع القرار السياسي من خلال ١٢ وزيراً في الحكومة الجديدة.

وبيّن د. سيف أن الحرب القائمة حالياً بين الحكومة ونمور التاميل تهدد استقرار وأمان المسلمين في مناطق الشمال والشرق التي يعيش فيها ثلث عددهم، موضحاً أن المشكلة تتمثل في اضطرار بعض المسلمين إلى الوقوف بجوار الحكومة لسيطرتها على مناطقهم، وبالتالي يستهدف المسلمون الذين يعيشون بمناطق التاميل.

وأشار إلى أن التاميل بشكل عام مسالمون إلا فئات متطرفة ومتشددة منها يسمون بنمور التاميل التي تمارس العنف والإرهاب ضد المسلمين، ويكفي أنهم شردوا ٧٥ ألف أسرة مسلمة من الشمال قبل ١٨ سنة، ولا يزالون في ملاجئ إلى الآن، وهناك الكثير من الدول النصرانية تؤيدهم وتدعمهم بقوة.

وحول قدرة المسلمين على إيقاف الحرب القائمة أوضح الأمين العام أن المشكلة تتمثل في نمور التاميل الذين يرفضون مشاركتنا في المفاوضات والحوارات مع الحكومة، وبالتالي يهمشوننا ولا يدعون لنا مجالاً لحل الأزمة، والمسلمون يعتقدون بأن الحل في صالحهم لأنه إذا حدث انفصال، فإن حقوق المسلمين ستسلب، ومن ثم ستنشب حرب جديدة لاسترداد حقوق المسلمين.


د. سيف الإسلام

وبيّن د. سيف الإسلام أن باب الدعوة مفتوح وهامش الحرية كبير، وقد يتجاوز بعض الدول الإسلامية، حيث يوجد العديد من المنظمات والحركات الإسلامية والجماعات التي تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين.

وأكد أن المسلمين يواجهون تحديات جمة أبرزها كيفية الحفاظ على الهوية الإسلامية وسط المجتمع الجاهلي، بالإضافة إلى وجود بعض الهندوس والبوذيين المتطرفين، إلى جانب الضغط الدولي على مسلمي سيرلانكا، وأخيراً قلة العلماء وضعف المسلمين تعليمياً.■

منظمة دولية تتهم الدنمارك بممارسة التمييز ضد المسلمين

اتهمت منظمة الأمن والتعاون الأوروبي الدنمارك بممارسة التمييز ضد الجالية المسلمة فيها، وحملت حكومة كوبنهاجن المسؤولية الكاملة عن هذا التمييز.

وقال تقرير المنظمة الأوروبية الذي نشرته وزارة الخارجية الدنماركية: إن المسلمين في الدنمارك يتعرضون لشتى أنواع التمييز.

وذكرت صحيفة دنماركية أن المنظمة كانت قد أصدرت التقرير في صيف العام الماضي، ولكن حكومة كوبنهاجن قامت بختم التقرير على أنه سري وغير قابل للنشر.

ثم قررت الخارجية الدنماركية نشر التقرير مؤخراً بعد الضوء الأخضر الذي تلقته من المنظمة الأوروبية وفق ما ذكرت صحيفة «انفرماشيون» الدنماركية.■

ماليزيا تعرض مساعدتها لتايلاند في حل أزمة مسلمي الجنوب

عرضت ماليزيا مجدداً مساعدتها للحكومة التايلاندية في حل الأزمة التي تشهدها الأقاليم الجنوبية ذات الأغلبية المسلمة القريبة من الحدود الماليزية، ولكنها قالت إنها لا تفضل القيام بدور وسيط بين بانكوك والجماعات المسلحة هناك، وفقاً لموقع مفكرة الإسلام.

وصرح وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البر يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٦م بأن الماليزيين لا يسعون أن يكونوا وسطاء، ما لم يرغب الجانب التايلاندي في ذلك.

وأكد حامد أن ماليزيا يمكن أن تقدم خبراتها في التعامل مع المجتمع متعدد الأعراق وحل مشكلة الفقر، التي تعد أحد الأسباب وراء عدم الاستقرار في جنوب تايلاند.

وكان رئيس الوزراء الماليزي عبدالله بدوي قد التقى نظيره التايلاندي «سورايود تشولانونت» في فبراير الماضي، واتفق الجانبان على تعزيز التعاون بين البلدين، من أجل إنهاء ثلاث سنوات من الاضطرابات في الأقاليم الجنوبية في تايلاند.

ومن المعلوم أن أكثر من ٢٠٠٠ شخص قتلوا منذ ثلاث سنوات؛ جراء أعمال العنف وأعمال القمع من قبل القوات الحكومية في محافظات تايلاند الجنوبية.

وقدم «تشولانونت» اعتذاراً لأهل الجنوب المسلمين عن السياسات المتشددة التي تبناها رئيس الوزراء المخلوع «تاكسين شيناواترا» التي عانى منها المسلمون، فضلاً عن إهمال شؤون الأقاليم الجنوبية ووقوعها فريسة للفقر والتخلف، الأمر الذي أذكى أعمال العنف والاضطرابات هناك.■



المؤتمر الخامس لعلماء العراق:

تشكيل مجمع فقهي عراقي لتوحيد الفتوى

أوصى المشاركون في المؤتمر الخامس لعلماء العراق الذي نظمه ديوان الوقف السني العراقي في ختام اجتماعاتهم في عمان السبت الماضي بتشكيل مجمع فقهي عراقي للإفتاء، وتوحيد جهود العلماء العراقيين، في خطاب يعتمد منهج الوسطية والاعتدال للتعامل مع الواقع العراقي. واعتمد المؤتمر محاور رسالة عمان التي وقع عليها كبار علماء الأقطار الإسلامية كأساس متفق عليه والتي تنص على أن كل من يتبع أحد المذاهب الأربعة من أهل السنة والجماعة، فهو مسلم ولا يجوز تكفيره ويحرم دمه وماله وعرضه. وكذلك أي فئة من المسلمين تؤمن بالله سبحانه وتعالى وبرسوله وأركان الإيمان والإسلام ولا تنكر معلوماً من الدين بالضرورة لا يجوز تكفيرها.

وأشار المؤتمر إلى أن الاعتراف بالمذاهب في الإسلام يعني الالتزام بمنهجية معينة في الفتاوى، ولا يجوز لأحد أن يتصدى للإفتاء دون مؤهلات علمية معينة أو بعدم التقيد بمنهجية المذاهب أو ادعاء الاجتهاد. ودعا المؤتمر إلى عقد مؤتمر موسع لعلماء المسلمين في العراق بكل مذاهبهم، لوقف نزيف الدم وتوحيد الكلمة وتفعيل وثيقة مكة المكرمة، ودعوة الجماهير إلى الالتفاف حول العلماء ليمارسوا دورهم الريادي بين الناس، وضرورة صدور الفتوى عن جماعة من أهل العلم والدراية والتقوى، والأخذ بمبدأ الشورى في الفتوى، مع الابتعاد عن الفتاوى المتسرعة والعاطفية وفتاوى أنصاف المتعلمين.

كما طالبوا بإطلاق سراح المعتقلين لدى الحكومة وقوات الاحتلال؛ إثباتاً لحسن النوايا في المصالحة لبناء عراق جديد ومناشدة الأمم المتحدة والدول العربية كي تتدخل لتحقيق ذلك.

وندد المشاركون بالممارسات غير الإنسانية، من اختطاف واغتيال واعتقال وتهجير وتفجير والاعتداء على أماكن العبادة.

وأكدوا ضرورة العمل بكل الوسائل ومن ضمنها المقاومة المشروعة لإخراج قوات الاحتلال، ووضع جدول زمني لانسحابها وإعادة جميع المساجد المغتصبة والعمل على فتح جميع الجوامع المعطلة.■

المؤتمر الدولي حول الحضارة الإسلامية في الأندلس:

إنشاء معهد للدراسات الأندلسية بالجزائر

أوصى الملتقى الدولي حول الحضارة الإسلامية بالأندلس في القرن السادس الهجري الذي عقد بالجزائر مؤخراً بضرورة إقامة معهد عال يختص في الدراسات الأندلسية بالجزائر، يهدف إلى قراءة التراث الأندلسي وتحليله وتوظيفه في استشراف العلاقة المستقبلية بين شعوب المتوسط والعالم الإسلامي والعالم.

وخرج الملتقى - الذي شارك فيه أساتذة وجامعيون من إحدى وعشرين دولة - بعدة توصيات، تركز على ضرورة توطيد العلاقات بين الحضارات والديانات، والانفتاح على الثقافات الأخرى لتقوية الجسور التي تربط بينها وتعزيز التواصل بين الشعوب.

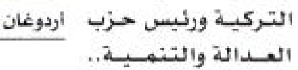
وأكد المشاركون أهمية التنسيق والتعاون بين المؤسسات العلمية ومراكز البحث العلمي في الوطن العربي والقارة الأوروبية، والتركيز في المناهج التعليمية بمختلف مستوياتها على منتوج الحضارة الإسلامية بالأندلس بجوانبه الإيجابية المتعددة، وإقامة ندوات وأيام ثقافية عربية إسبانية وبرتغالية، وتخصيص جوائز للأعمال الدراسية في هذا الميدان حسب وكالة الأنباء الإسلامية.

وحثوا الطلبة العرب والمسلمين على تنظيم زيارات إلى المعالم الحضارية الأندلسية، ودراسة المنجزات التي أسسها المسلمون هناك، في إطار التعاون بين الجامعات والمعاهد ومراكز البحث في إسبانيا والبرتغال، وتقديم تسهيلات لهذه الزيارات، وتشجيع الجامعات ومؤسسات ومراكز البحث العلمي على طبع وترجمة المؤلفات التراثية الأندلسية بعد تحقيقها، وتبادل الأساتذة والباحثين وتخصيص مقاعد ومنح دراسية لهذا الموضوع.■

الصهاينة ينتجون مراحيض على شكل امرأة محجبة

في إساءة جديدة للإسلام والمسلمين قامت شركات صهيونية بإنتاج مراحيض عامة على شكل امرأة محجبة، بما يمثل قمة الاستهتار والاستخفاف بالمسلمين واستفزازاً لمشاعرهم. وذكر موقع «دنيا الوطن» الفلسطيني على الإنترنت بأن هذا النوع من المراحيض كان قد ظهر في الولايات المتحدة، قبل أن تنتقل صناعتها إلى «إسرائيل»، حيث لاقت رواجاً واسعاً وشاع انتشارها في الأماكن العامة.■

هل يترشح أردوغان لرئاسة تركيا؟!


أردوغان

تنشغل الساحة السياسية التركية حالياً بالأخبار المتزايدة التي تصل إلى حد التأكيد عن اعتزام رجب طيب أردوغان رئيس الحكومة التركية ورئيس حزب العدالة والتنمية.. الترشح لانتخابات الرئاسة التركية.

وقد اعلن نواب حزب العدالة في البرلمان تأييدهم لأردوغان إذا قرر الترشح. وقال عبد اللطيف سنر - نائب رئيس الحكومة التركية - إن نواب حزب العدالة والتنمية أكدوا دعمهم لأردوغان.

لكن على الجانب الآخر تلاقي هذه الخطوة من أردوغان معارضة واسعة من جانب التيار العلماني، لما يحمله من قيم إسلامية يرونها تهدد المنظومة العلمانية التي أرساها مصطفى كمال أتاتورك، منحياً الإسلام عن الدولة، ومحاولة اقتلاع جذوره من تركيا، لكن دون جدوى. وتحاول تلك المنظومة - عبر التيار العلماني بكل الوسائل وعلى امتداد سنوات - منع استعادة الأتراك هويتهم الإسلامية.■



مرت الذكرى الـ٣١ ليوم الأرض الفلسطينية ٣/٣٠، التي أحياها الفلسطينيون بتظاهرات وفعاليات سياسية واجتماعية عدة.. في ظل انتصار يقلب الميزان الديموجرافي لصالحهم، مبطلين بذلك أبرز أكاذيب الحركة الصهيونية «فلسطين أرض بلا شعب».. حيث أخذ الصراع العربي ـ الصهيوني منذ بدايته شكل الصراع على الأرض والسكان، وكان ولايزال الهدف الأساس للحركة الصهيونية، هو الاستيلاء على أكبر مساحة ممكنة من أرض فلسطين، واستعمارها بأكبر عدد ممكن من المستوطنين اليهود القادمين من بلاد شتى في موجات متلاحقة من المهاجرين.

رغم التهجير والقتل.. الديموجرافيا تنتصر للفلسطينيين

إسرائيل إلى زوال





غزة: د. يوسف كامل إبراهيم(*)

بل إن المقياس الأهم لنجاح الصهيونية في مشروعها الاستعماري في فلسطين، يتلخص في نسبة الأراضي التي استولت عليها منذ بداية نشأتها، ومدى قدرتها على اجتذاب المهاجرين اليهود ونجاحها في استيعابهم وتوطينهم في فلسطين. وعلى هذا الأساس فإن كلا العاملين الجغرافي (الأرض) والديموجرافي لهما الكلمة الأخيرة في الصراع الذي تخوضه الحركة الصهيونية في فلسطين..

٢٠٠٧ عام الحسم الديموجرافي

بالرغم من الممارسات الصهيونية طوال سنوات الصراع الممتدة على أرض فلسطين وحتى الآن، من مذابح وقتل وتشريد وتهجير قسري، إلا أن الوجود الصهيوني المنتشر على أرض فلسطين التاريخية سيصبح مع نهاية عام ٢٠٠٧م لا يشكل أغلبية، حيث سيتساوى الفلسطينيون مع اليهود من الناحية العددية..

ومن المتوقع في السنوات القادمة وابتداءً من عام ٢٠٠٨م أن يكون التفوق الديموجرافي لصالح الفلسطينيين على جميع الأراضي التاريخية لفلسطين.

والجدول التالي يوضح التوزيع السكاني على أرض فلسطين التاريخية، والميزان الديموجرافي للتكتلات السكانية، في الفترة من ٢٠٠١م حتى ٢٠٠٧م(١).

وسيصل عدد الفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية في عام ٢٠٠٧م إلى حوالي ٥،٤٦١،٧٠٥ فلسطينيين، في الوقت الذي سيكون فيه عدد اليهود على أرض فلسطين

(*) أكاديمي متخصص في الشؤون الفلسطينية ـ غزة

الميزان الديموجرافي المتوقع على أرض فلسطين حتى نهاية العام ٢٠٠٧م.

السنة	الضفة الغربية وقطاع غزة	فلسطينيو ١٩٤٨ والمجموعات غير اليهودية	المجموع	النسبة من اجمالي السكان%	بالألف	نسبة التغير	السكان اليهود	النسبة من اجمالي السكان %		نسبة التغير
٢٠٠١	٣,٢٧٥,٣٨٩	١,٢٢٧,٥٠٠	٤,٥٠٢,٨٨٩	٤٧,٢	٠		٥,٠٢٥,٠٠٠	٥٢,٧	٠	
٢٠٠٢	٣,٣٩٤,٠٤٦	١,٢٦٣,٩٠٠	٤,٦٥٧,٩٤٦	٤٧,٨	١٥٥,٠		٥,٠٩٤,٢٠٠	٥٢,٢	٦٩,٢	
٢٠٠٣	٣,٥١٤,٨٦٨	١,٣٠١,٦٠٠	٤,٨١٦,٤٦٨	٤٨,٣	١٥٨,٥		٥,١٦٥,٤٠٠	٥١,٧	٧١,٢	
٢٠٠٤	٣,٦٣٧,٥٢٩	١,٣٤٠,٢٠٠	٤,٩٧٧,٧٢٩	٤٨,٨	١٦١,٢		٥,٢٣٧,٦٠٠	٥١,٢	٧٢,٢	
٢٠٠٥	٣,٧٦٢,٠٠٥	١,٣٧٧,١٠٠	٥,١٣٩,١٠٥	٤٩,١	١٦١,٣		٥,٣١٣,٨٠٠	٥٠,٥	٧٦,٢	
٢٠٠٦	٣,٨٨٨,٢٩٢	١,٤٢٠,٥٠٨	٥,٣٠٠,٤٠٥	٤٩,٦	١٦١,٣		٥,٣٩٠,٠٠٠	٥٠,٤	٧٦,٢	
٢٠٠٧	٤,٠١٦,٤١٦	١,٤٦٣,٧٣٦	٥,٤٦١,٧٠٥	٥٠,٠	١٦١,٣	١٧,٥	٥,٤٦٦,٢٠٠	٥٠,٠	٧٦,٢	٨,٥

التاريخية ٥,٤٦٦,٢٠٠ يهودي..

ويرجع هذا التفوق الديموجرافي للفلسطينيين إلى الزيادة الطبيعية الناتجة عن ارتفاع معدلات المواليد، في حين أن الزيادة السكانية عند اليهود اعتمدت ـ وبشكل مباشر ـ على المهاجرين القادمين من جميع أقطار العالم، وخاصة في السنوات العشر الماضية، عندما تم استقدام مئات الآلاف من يهود الفلاشا والأرجنتين والاتحاد السوفييتي، وعلى الرغم من أن هناك شكوكاً كبيرة في أعداد كبيرة من هؤلاء المستجلبين من انتمائهم للدين اليهودي.

المشكلة الديموجرافية

يزداد الجدل يوماً بعد يوم في الكيان الصهيوني حول ما يسمى بـ«المشكلة الديموجرافية»، التي تهدد بشكل واضح «يهودية الدولة» من وجهة نظر الصهاينة، على ضوء تراجع نسبة اليهود أمام العرب في فلسطين التاريخية، وكذلك داخل حدود مناطق ١٩٤٨م، ويشكل هذا الجدل حافزاً لظهور خطط وبرامج سياسية خطيرة جداً على العرب، وعلى رأسها انتشار فكرة «الترانسفير»، الطرد الجماعي، للعرب من وطنهم.

وينبع القلق الصهيوني من:

ـ نسبة التكاثر المنخفضة لدى اليهود مقارنة مع العرب.

ـ تراجع أعداد المهاجرين اليهود إلى «إسرائيل» بنسبة ٨٠٪، بسبب قرب نضوب **الخزان** البشري لليهود خارج فلسطين التاريخية، مقارنة عما كانت عليه في سنوات الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي.

ـ حالة الاندماج التي تمارسها بعض التجمعات اليهودية داخل المجتمعات الأوروبية، مقابل استمرار رغبة أبناء الشعب الفلسطيني في المطالبة بقانون حق العودة إلى فلسطين التاريخية.

ملامح الأزمة الديموجرافية

لم يستطع الكيان الصهيوني استيعاب سوى ٣٩٪ من يهود العالم، الذين ينتشرون في جميع أصقاع الأرض، إضافة إلى التراجع العددي لليهود على مستوى العالم، وتراجعهم في التمثيل النسبي من السكان الذين يقطنون فلسطين التاريخية.

وقد عبر عن تلك الأزمة اليهودي الفرنسي «جورج فريدمان» عندما أشار إلى «موت الشعب اليهودي»، تعبيراً عن التراجع العددي والإحصائي لليهود في العالم، كما نبه في الثمانينيات «شمعون بيرس»، قائلاً: «لقد أصبحت المشكلة الديموجرافية، في عصرنا كما يشهد العالم تناقص عدد اليهود في العالم، فنحن لم نعد أقل الشعوب عدداً فحسب، بل أيضاً أكثرها تناقصاً».

الإحصاء السنوي لمعهد «بوغديل» الصهيوني لشؤون المسنين: عدد كبار السن فوق الـ٦٥ بلغ ٦٧٠ ألف نسمة.. ما يوازي ١١,٨٪ من اليهود.. مقابل ٢,٨٪ لدى العرب في عام ٢٠٠٥م

عدد الفلسطينيين سيصل في نهاية ٢٠٠٧م إلى ٥,٤٦١,٧٠٥ فلسطيني.. بينما الصهاينة ٥,٤٦٦,٢٠٠

كذلك لم يعد الكيان الصهيوني المكان الآمن لليهود، ما دفع الكثيرين منهم إلى الهجرة العكسية والعودة إلى الأماكن التي جاؤوا منها.

وقد صرح بذلك زعيم «حزب المفدال» ووزير البناء والإسكان في حكومة شارون السابقة، موضحاً أن «إسرائيل» هي المكان الأقل ملاءمة من بين دول العالم بالنسبة لليهودي، الذي كان يتطلع إلى العيش برفاهية وأمن وأمان داخل «إسرائيل».

ويتخوف اليهود من ارتفاع نسبة تمثيل الأقلية الفلسطينية داخل «إسرائيل»، حيث تصل إلى حوالي ٢٠٪ من إجمالي سكان «إسرائيل»، الأمر الذي يحوّل «إسرائيل» إلى دولة ثنائية القومية، إلى جانب تفوق الفلسطينيين في الوجود الجغرافي والديموجرافي في بعض مناطق فلسطين التاريخية، كما هو حاصل في مدن وقرى شمال فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة.

نمو فلسطيني أكثر

وأظهرت معطيات نشرها الجهاز المركزي للإحصاء «الإسرائيلي» أنه في نهاية عام ٢٠٠٥م، بلغ عدد السكان في «إسرائيل» ٦,٩٩٠,٧٠٠ نسمة، من بينهم ٥,٣١٣,٨٠٠ يهودي، مقابل ١,٣٧٧,١٠٠ عربي (تشمل الجولان المحتلة وسكان القدس)، في حين أن هناك ٢٩٩,٨٠٠ تم تصنيفهم بـ«آخرين» وهم من أبناء عائلات «قادمين جدد» من غير اليهود.

وسجل في العام نفسه ارتفاع عدد

السكان بنسبة ١,٨٪، يعود ٨٦,٥٪ منها إلى الزيادة الطبيعية.

وأشارت المعطيات إلى أن «هجرة اليهود» إلى «إسرائيل» شكلت ١٣,٥٪ من الزيادة السكانية في عام ٢٠٠٥م، مقابل ٥٦٪ في بداية سنوات التسعينيات.

كما تبين أن نسبة الزيادة لدى اليهود تصل إلى ١,٥٪، مقابل ٣٪ لدى العرب المسلمين (بحسب دائرة الإحصاء)، في حين بلغت الزيادة لدى العرب الدروز في العام نفسه ١,٩٪، مقابل ١,٤٪ للعرب المسيحيين.

المستجلبون ليسوا يهوداً

نشرت صحيفة هآرتس الصهيونية بتاريخ ٢٠٠٦/١/١٢م تقريراً أظهر أرقاماً مفاجأة تتعلق بهجرة غير الفلسطينيين إلى فلسطين في السنوات الثلاث الأخيرة، ولم تتردد الصحيفة في اختيار العنوان المذكور، باعتبار أن لديها الأرقام التي تثبت ذلك.

وتقول هآرتس: «إن ٥٥٪ من بين ٣١ ألفاً من المستجلبين إلى الكيان الصهيوني منذ العام ٢٠٠٣م والقادمين من دول ما كان يطلق عليه الاتحاد السوفييتي يعتبرون أنفسهم من دون دين، حين يجري تسجيلهم في دائرة السكان».

وتؤكد الصحيفة أن هؤلاء حين طلب منهم الإشارة إلى ديانتهم أمام وزارة الداخلية، أشاروا إلى أنهم من دون ديانة للحصول على إمكانية المواطنة إلا أنهم في حقيقة الأمر كانوا مسيحيين.

ومن بين أكثر من ١٦ ألفاً مثلهم، اعترف ٥٢٤ مستجلباً فقط أنهم مسيحيون. وعلى سبيل المثال لا الحصر، فمن بين ٨٧٠٧ مهاجرين من دول الاتحاد السوفييتي سنة ٢٠٠٥م، أشار ٤٧٧٣ منهم إلى أنهم من دون ديانة، وهي نسبة مئوية تصل إلى ٥٥٪ من المجموع السنوي.

أما في العام ٢٠٠٤م فقد كانت نسبة الذين أعلنوا أنهم من دون دين ٥٦٪، وفي العام الذي سبقه أي ٢٠٠٣م كانت النسبة للذين من دون دين ٥٤٪ أيضاً.

مجتمع يزداد شباباً وآخر شيخوخة

وتدلل الإحصاءات الرسمية على أن المجتمع الفلسطيني يستمرّ في طابعه «الفتيّ»، حيث ترتفع فيه معدلات الخصوبة



ليصل متوسط خصوبة المرأة الفلسطينية ٧ أبناء، في حين أن متوسط خصوبة المرأة «الإسرائيلية» اثنان، وهو ما يعتبره الصهاينة مشكلة لهم، لاسيّما أنّ مجتمعهم يشيخ سريعاً.

فقد أكّدت معطيات أصدرها الجهاز المركزي للإحصاء ومعهد أبحاث السياسات الاقتصادية الفلسطيني، أنّ المجتمع الفلسطيني يستمرّ في طابعه «الفتيّ»، حيث إنّ عدد سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ازداد في العام ٢٠٠٦م بنسبة ٣,٣٪، وأنّ عددهم بلغ نحو ٣,٨ مليون نسمة في الضفة الغربية وقطاع غزة، مع بقاء معدلات الخصوبة مرتفعة.

وبالمقارنة مع المجتمع الصهيونيّ، فإنّه بحسب الإحصاء السنوي لمعهد «بوغديل» المتخصّص في شؤون المسنّين، يبلغ عدد كبار السن في الدولة العبرية ٦٧٠ ألف نسمة، أيْ ما يوازي عُشر إجمالي عدد السكان، غير أنّ وتيرة تزايد عددهم تضاعفت في ضوء ارتفاع متوسط العمر.

وتشير المعطيات إلى أنّ متوسط العمر لدى الصهاينة، ارتفع بشكلٍ ملموسٍ في

دائرة الإحصاء الصهيونية: نسبة الزيادة السكانية السنوية لدى اليهود تصل إلى ١,٥٪.. مقابل ٣٪ لدى العرب المسلمين.. في حين بلغت الزيادة لدى العرب الدروز في العام نفسه ١,٩٪.. مقابل ١,٤٪ للعرب المسيحيين

العقود الأخيرة، حتى إنّ وتيرة ازدياد عدد المسنّين من الخامسة والستين فما فوق سجّلت ارتفاعاً يعادل ضعف ازدياد عدد السكان بشكلٍ عام، إذ ارتفع عدد المسنين في الخمسين سنة الأخيرة بنسبة ٧,٩٪ مقابل ارتفاع بنسبة ٣,٨٪ لعدد السكان.

ويتبين من المعطيات أن السنوات الأخيرة تشهد ثباتاً في نسب الأجيال الصهيونية، ومع ذلك فإن هناك ارتفاعاً معتدلاً في مجموعة الجيل الذي تخطى سن الـ٧٥ عاماً، وخاصة لدى اليهود، حيث ارتفعت النسبة من ٤,٤٪ في العام ١٩٩٠م إلى ٥,٦٪ في العام ٢٠٠٥م.

كما يتبين من المعطيات أن ١١,٨٪ من اليهود هم فوق ٦٥ عاماً، مقابل ٢,٨٪ لدى العرب المسلمين.

في حين أن ٤٢,٦٪ من العرب المسلمين هم تحت جيل ١٤ عاماً، مقابل ٢٥,٦٪ لدى اليهود.. وفي العام ٢٠٠٥ أيضاً، ولد في إسرائيل ١٤٣,٩١٣ طفلاً، ٧٠٪ منهم ولدوا لأمهات يهوديات، مقابل ٢٤٪ لأمهات عربيات مسلمات.

ومنذ بداية سنوات التسعينيات هبط معدل الإنجاب لدى الأم العربية الدرزية من ٤,١ مواليد في العام ١٩٩٠م إلى ٢,٦ مولود في العام ٢٠٠٥م، أما الأم العربية المسلمة فقد هبط معدل الإنجاب من ٤,٧ إلى ٤ ومن ٢,٧ إلى ٢,٢ لدى الأم العربية المسيحية، أما معدل الإنجاب لدى الأم اليهودية فقد وصل إلى ٢,٧ مولود.

وعلى الرغم من تعرض الشعب الفلسطيني إلى العشرات من المذابح والتهجير القسري التي راح ضحيتها قتل مئات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني، وتهجير مئات الألوف خارج حدود فلسطين إلى دول الجوار الجغرافي، إلا أن الفلسطينيين ستكون لهم الأغلبية على أرض فلسطين التاريخية مع نهاية عام ٢٠٠٧م، خلافاً لما خططت له الحركة الصهيونية طوال سنوات الصراع وأرادات أن تمحو فيه الشعب الفلسطيني من الوجود.■

الهامش

(١) استناداً لتقارير الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وجهاز الإحصاء «الإسرائيلي» لأعوام ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧م.



شؤون صهيونية

تطوير قدرات الجيش «الإسرائيلي» لمواجهة حماس

كتبت «مايا بنجل» في صحيفة معاريف أن رئيس هيئة الأركان جابي أشكنازي قد ألمح لاحتمال أن يقوم جيش الاحتلال ببدء العمل ضد حركة حماس عما قريب، وذلك في ظل تعاظم قوة الحركة.

عبد الرحمن فرحانة (*)

وفي حديثه للمرة الأولى أمام لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، قال أشكنازي: «إن تعاظم قوة حماس يستوجب حلاً من قبل «إسرائيل».

وأضاف أن الحديث هو عن كميات كبيرة من الأسلحة، فضلاً عن الارتقاء في مستوى التخطيط العملياتي. وإزاء ذلك، تستعد قيادة الجنوب العسكرية وتجري التدريبات؛ استعداداً لاحتمال استخدام القوة العسكرية.

وقال أشكنازي: «إن هدف الجيش هو ضمان تفوق «إسرائيل» وضمان فوزها مقابل أي تحد، وليس كما حصل في حرب لبنان الثانية»..

وأضاف أن هناك «حالة من عدم الاستقرار الإقليمي، كنتيجة لتطور قدرات العدو، حيث تعاظمت التهديدات على كافة المستويات، ابتداءً من الفرد «الانتحاري» وحتى صواريخ أرض - أرض، وهناك محاولة لتقليص التفوق الجوي «الإسرائيلي»».

أما بالنسبة للبنان، فقال أشكنازي: «إن الوضع حساس وغير مستقر، وإن الاحتمالات مفتوحة أمام حصول تدهور».

وبحسبه فإن حزب الله لم يستعد بعد كامل القوة التي كان عليها عشية الحرب، وأنه منهمك في بناء قدرات إستراتيجية واستعادة القدرات التي كانت لديه قبل الحرب.

وتابع أن سورية تعمل على زيادة قوتها العسكرية، وامتلاك صواريخ مضادة للدبابات، بالإضافة إلى صواريخ أرض - أرض ووسائل للدفاعات الجوية. وبحسبه فإن الجيش «الإسرائيلي» لم يلاحظ أي تحرك للقوات السورية، أو أية مبادرة هجومية، إلا أنه ذكر أن الجيش السوري يسير باتجاه تطوير جاهزيته، ونظراً لكون «إسرائيل» لا تعرف الوضع بدقة، فقد قامت بتعزيز قواتها في الجولان السوري المحتل، على حد قوله.

كما تطرق إلى إيران، وأشار إلى أنها مصممة على تطوير قدراتها النووية، الأمر الذي يشكل «خطراً وجودياً على إسرائيل».

وفي نهاية حديثه أمام اللجنة، قال أشكنازي: «بسبب احتمال تدهور الوضع في المنطقة، فإن ذلك يلزم «إسرائيل» بتحسين جاهزية وقدرات الجيش العملياتية، من خلال استخلاص العبر من الحرب الأخيرة».

كما ألمح أشكنازي إلى أنه سيكون هناك حاجة لزيادة مدة الخدمة العسكرية للاحتياط لجنود الوحدات القتالية، وذلك من أجل استبدال الجنود النظاميين خلال تدريباتهم، وأنه من غير الصواب تقصير مدة خدمة الجيش النظامي.

وأضاف أنه يؤيد ما يسمى «الخدمة الوطنية «الإسرائيلية»» التي تسري على جميع السكان، بما في ذلك جمهور المتدينين.

لقاء أمني رباعي

وفي صحيفة «هآرتس» استعرض «آفي يسسخروف» بعضاً من تفاصيل اللقاء الأمني الذي جمع مسؤولين «إسرائيليين» ومصريين، أمريكيين وفلسطينيين، في إطار لجنة رباعية برئاسة المنسق الأمني الأمريكي، الجنرال كيت دايتون».

وبحث في اللقاء موضوع تهريب السلاح من سيناء إلى غزة عبر الأنفاق.

وفي اللقاء شارك رئيس الدائرة السياسية - الأمنية في وزارة الدفاع عاموس جلعاد، وقائد الأمن الداخلي الفلسطيني رشيد أبو شباك، ومندوبو رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان، ودايتون ورجاله.

وكان لقاء مماثل قد عقد قبل نحو شهر في القدس. ووصفت المصادر البحث بالإيجابي، ولكن على حد تعبيرهم وجه انتقاد للنشاط المصري حتى الآن والذي لم ينجح في تقليص تهريب السلاح إلى غزة عبر الأنفاق في رفح بالمستوى المرضي.

كما طولب المصريون بالعمل في سيناء بشكل واسع؛ وصولاً إلى وقف تدفق الوسائل القتالية إلى شبه الجزيرة، والعمل ضد ما يعرف بـ خلايا الإرهاب الإسلامي المتطرف، التي تشكلت هناك.

وإلى ذلك علمت «هآرتس» أن الأردن نقل إلى أجهزة الأمن الفلسطينية الخاضعة لرئيس السلطة محمود عباس ٣ آلاف بندقية إم - ١٦ قبل نحو أربعة أشهر. وجاء هذا النقل بمصادقة «إسرائيل».

وقد نقلت الأسلحة عبر معبر الشيخ حسين في منطقة بيسان. وبالتوازي نقل من مصر نحو ٢,٥٠٠ بندقية كلاشينكوف إلى قوات أبو مازن عبر معبر رفح، كما كشفت «هآرتس» النقاب مؤخراً. كما نقلت مصر والأردن أيضاً أكثر من ٣ ملايين رصاصة للنوعين من البنادق.

وكان الفلسطينيون اشتروا قبل إقامة حكومة الوحدة ستراً واقية تعد الأفضل من حيث نوعيتها وأجهزة اتصال ومركبات مختلفة لقوات الأمن المتماثلة مع فتح، وهذه أيضاً نقلت بالتنسيق مع «إسرائيل».

كما زودت أجهزة أمن فتح بما فيها الحرس الرئاسي لأبي مازن مؤخراً بمدافع ثقيلة، ومؤخراً طلب أبو مازن إذناً «إسرائيلياً» - أمريكياً آخر لنقل أسلحة من دول عربية لقواته في القطاع وفي الضفة، ولكن «إسرائيل» والولايات المتحدة رفضتا الطلب.■

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

نظراً للنشأة غير الطبيعية للمجتمع الصهيوني، الذي تكوّن بفعل قرار سياسي، (وعد بلفور في عام ١٩١٧م) بإقامة دولة لليهود في فلسطين، ولم يتكون نتيجة تطورات اجتماعية وتاريخية، فقد نشأ مشوهاً ومتنافراً وغير متجانس، لذا فالنسيج الاجتماعي الصهيوني يتشكل من مكونات غير متجانسة، تضم السكان الشرعيين من بقية الشعب الفلسطيني في أراضي ١٩٤٨م، الذين يطلق عليهم «عرب إسرائيل»، وأخلاطاً متنافرة من المستوطنين الذين هاجروا إلى فلسطين من مختلف أنحاء العالم، لذلك نجد أن المجتمع الصهيوني يجمع بين فئات من السكان تتميز بتنوع كبير من حيث الخلفية العرقية والدينية والثقافية والاجتماعية..

فعدد سكان «إسرائيل» يبلغ حوالي ٦,٦ ملايين نسمة، حوالي ٧٧٪ منهم من اليهود. ويشكل المواطنون العرب حوالي ١٩٪ من السكان. معظمهم من المسلمين. أما نسبة الـ٤٪ المتبقية من المواطنين فيشكلها الدروز والشركس وأبناء ديانات أخرى.

صدمة كبيرة.. يعيشها اليهودي الذي هاجر من بلاده الأصلية..

المجتمع الصهيوني بين الانقسامات الداخلية وإشكالية الهوية



صلاح الصيفي (*)

غياب التجانس المجتمعي: وقد فرض هذا التنوع والاختلاف تحدياً مهماً داخل الكيان تمثل في المحاولات المستمرة لصهر هذه العناصر المختلفة في المجتمع داخل بوتقة واحدة، من خلال تعميم الأيديولوجية الصهيونية بتياراتها المختلفة من العلمانية والاشتراكية والليبرالية، والدينية، أو من خلال رفع شعار «ضرورة الولاء للدولة»، إلا أن النتائج كانت مخيبة للآمال. فبعد أكثر من خمسين عاماً من قيام الكيان الصهيوني، أخذت الفجوات الاجتماعية والدينية والعرقية والإثنية في التزايد، والظهور على السطح بشكل أكثر بروزاً، لدرجة أصبح ينظر فيها لموضوع «التجانس الاجتماعي» في الكيان الصهيوني على أنه موضوع مصيري يهدد كيان الدولة وطابعها.

تصنيف المجتمع الصهيوني

ويمكن تصنيف المجتمع الصهيوني بناءً على عدة أسس فمن الناحية «الدينية» ينقسم إلى قسمين: متدينون، علمانيون.

المتدينون: يعتبرون أقلية سواء في الجانب العربي أو الجانب اليهودي، ولكنهم أقلية مؤثرة، ويزداد ثقلها النسبي مع الوقت، وينقسمون إلى «عرب»، وأغلبيتهم العظمى من المسلمين، وتمثلهم الحركة الإسلامية، و«يهود»، وينقسمون:

- من حيث الموقف من الأيديولوجية الصهيونية التي قامت عليها الدولة إلى:

- **متدينين صهيونيين** ويمثلهم حزبي «المفدال» و«ميماد»..

- **ومتدينين معادين للصهيونية** أو حريديم أو متشددين أصوليين، وتمثلهم أحزاب «شاس»، و«يهدوت هاتوراة»، و«ديجيل هاتوراة».

(*) باحث للدكتوراه في العلوم السياسية - برلين

من الناحية الطائفية ينقسمون إلى:

- متدينين شرقيين «سفارديم»، ويمثلهم حزب «شاس»، ومتدينين غربيين «إشكناز»، ويمثلهم حزبا «يهدوت هاتوراة»، و«المفدال».

أما العلمانيون فتزايد وجودهم وحضورهم على الساحتين الاجتماعية والسياسية في المجتمع الصهيوني في الآونة الأخيرة، حيث دخلوا في صراع حاد مع المتدينين اليهود بشكل خاص، وصل ذروته خلال عقد التسعينيات الذي شهد الكثير من المظاهرات والمصادمات بين الطرفين..

وينقسم العلمانيون في «إسرائيل» بدورهم إلى: «عرب» ويمثلهم كل من: الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، الحزب الديمقراطي العربي، التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة العربية للتغيير، و«يهود» تمثلهم أحزاب: «العمل»، «الليكود»، «ميرتس»، «شينوي»، «المركز»، «إسرائيل بعالياه»، «إسرائيل بيتينو»، «الوحدة الوطنية»، «شعب واحد»، والحزب الجديد «كاديما» الذي أسسه رئيس الوزراء السابق «آرييل شارون».

انقسامات أيديولوجية

ومن الناحية «الأيديولوجية» ينقسم المجتمع الصهيوني إلى قسمين كبيرين هما: «اليمين» و«اليسار».

اليمين: ينقسم بدوره إلى يمين ديني، وتمثله الأحزاب اليهودية الدينية، وتشمل: شاس، المفدال، يهدوت هتوراة، ويمين علماني ويشمل أحزاب: الوحدة الوطنية، و«إسرائيل بعالياه»، «إسرائيل بيتينو»، «الليكود»، «جيشر»..

أما اليسار فينقسم إلى قسمين، وهما:

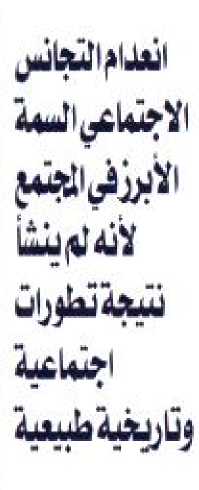
أ- يسار يهودي.

ب – يسار عربي.

وبالنسبة لليسار اليهودي فهو أقرب إلى الوسط منه إلى اليسار ويمثله كل من أحزاب: ميرتس، شينوي، العمل، المركز، شعب واحد. أما اليسار العربي، فهم بمجموعاتهم المختلفة يقعون أقصى يسار الخريطة السياسية الصهيونية، وخاصة بمعيار الموقف من عملية التسوية السلمية مع العرب، ويمثلهم أحزاب: القائمة العربية الموحدة، الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة، التجمع الوطني الديمقراطي، الحركة العربية للتغيير.

أما من الناحية الطائفية - العرقية - فينقسم المجتمع الصهيوني منذ نشأته إلى سفارديم «يهود شرقيين»، وهم اليهود الذين قدموا إلى «إسرائيل» من بلدان الشرق، وخاصة البلدان العربية، ومعظمهم جاء بعد إقامة الدولة ولم يكن لهم ارتباط وثيق بالحركة الصهيونية التي نشأت بالأساس في شرق أوروبا عام ١٨٨١م، عقب موجات الاضطهاد التي تعرض لها اليهود في روسيا والتي عرفت باسم «البوجروم» إثر اغتيال القيصر الروسي «ألكسندر الثالث»..

أما الإشكناز «يهود الغرب» فهم الذين هاجروا إلى «إسرائيل» بالأساس قبل قيام الدولة في أربع هجرات متتالية، ومعظمهم كانوا من أتباع الحركة الصهيونية: على الرغم من اختلاف أفكارهم وتوجهاتهم.





أزمة الهوية

وبالإضافة إلى هذه الانقسامات الأيديولوجية والدينية والطائفية، فإن المجتمع الصهيوني يعاني مما يمكن تسميته بـ«أزمة الهوية» التي كانت نتيجة مباشرة للانقسامات سابقة الذكر، فإنشاء «إسرائيل» بما اشتملت عليه من هذه التنويعات الثقافية والأيديولوجية والعرقية، إضافة إلى الانقسامات والتوجهات الفكرية والعقائدية، واجه تحدياً مهماً حول طابع الدولة وهويتها، ودائماً ما تروج الأوساط الفكرية والثقافية الصهيونية أن «إسرائيل» دولة «يهودية ديمقراطية»، وهذا المصطلح أو المفهوم تحول فيما بعد إلى إشكالية كبيرة انعكست آثارها على التشريعات الصهيونية وعلى نمط الحياة بشتى جوانبها، فمعنى دولة «يهودية» أي دينية عرقية قومية، ولكنها «ديمقراطية» في نفس الوقت، أي علمانية وطنية تساوي بين كل مواطنيها: دون الأخذ في الاعتبار العوامل الدينية والعرقية والإثنية، الأمر الذي ألقى بـ«ضبابية» شديدة على مفهوم «هوية» هذه الدولة وطابعها، وبالتالي أدى إلى طرح تساؤلات حول مدى ولاء مواطني هذه الدولة لها ومدى ارتباطهم بها، واستعدادهم للتضحية من أجلها.

ولعل ما يؤكد ذلك بروز إشكالية الهوية في الكيان الصهيوني، من خلال الأعمال الأدبية «الإسرائيلية» التي كتبت بعد قيام الدولة عام ١٩٤٨م.

فاليهودي الذي هاجر من بلاده الأصلية - التي كان يعاني فيها من «الاغتراب» عن مجتمعه - إلى «إسرائيل» وجد نفسه يعاني أيضاً من الاغتراب ومن العزلة داخلها، وشعر وكأنه قد اجتُث من تربته الأصلية ليُزرع في تربة غريبة عنه، وقد ظهر ذلك جلياً وواضحاً في كتابات أدباء من ذوي أصول شرقية عربية مثل «مردخاي» طبيب يمني الأصل و«سامي ميخائيل» عراقي الأصل.

يتضح لنا من ذلك أن الكيان الصهيوني الذي يبدو أمام العالم واحة الديمقراطية والتلاحم والاندماج المزعوم، هو في الأصل كيان ممزق ومشتت، وليس - كما يعتقد البعض - على قلب رجل واحد، ولولا عمليات بث الرعب التي تقوم بها القيادات الصهيونية في نفوس الشعب الصهيوني من العرب وتخويفهم من عواقب إظهار الفرقة لكان الصراع الداخلي «الإسرائيلي» - «الإسرائيلي» على أشده منذ وقت طويل■



لماذا يهرب العراقيون خارج وطنهم «المحرر»؟

٢٠٪ من الشعب العراقي باتوا لاجئين

مأساة الشعب العراقي تحت الاحتلال الأمريكي متنوعة الآلام والأشكال، وأصبحت فصول تلك المأساة.. المصدر الرئيس لكثير من إحصائيات المؤسسات الدولية والإقليمية، التي تكاد تقاريرها تدمي القلب.. حيث أكد خبراء من هيئة الأمم المتحدة مؤخراً، أن هجرة العراقيين من ديارهم بعد الغزو الأمريكي هي الأسوأ في منطقة الشرق الأوسط منذ هجرة الفلسطينيين..

بغداد: أكرم المشهداني

وتشير إحصاءات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من ٢٠٪ من العراقيين باتوا لاجئين إما خارج وطنهم أو داخله، جراء الاحتلال الأمريكي، واتساع الفلتان الأمني، وانتشار المليشيات والعصابات المسلحة وفرق الموت التي حولت حياة العراقيين إلى جحيم يومي لا يطاق.

٦ ملايين نازح عراقي

وقد راهن البعض على عودة ملايين العراقيين الذين اضطروا لمغادرة بلدهم هرباً من سياسات أجهزة النظام السابق، وبعد أربعة أعوام مما يسميه المتربعون على كراسي الحكم في المنطقة الخضراء (تحرير العراق)، حدث العكس تماماً، فلا المهجرون أو المهاجرون عادوا ليتنعموا بربيع الحرية الجديد في العراق، بل لحقهم ثلاثة ملايين آخرين، ليصبح إجمالي المهجرين والمهاجرين ستة ملايين عراقي، يعيشون في المنافي الغربية والعربية..

ويكفي أن عدد المهجرين من العراقيين بسبب العنف الطائفي وفرق الموت، خاصة بعد نسف قبة سامراء في فبراير ٢٠٠٦م، بلغ ٣ ملايين مهاجر، منهم مليونان في كل من سورية والأردن ولبنان ومصر والإمارات، وغيرها من الدول العربية.. ويتزايد معدل النزوح من العراق بمعدل ٥٠ ألفاً شهرياً..

تدويل نزوح العراقيين: ولأول مرة يتم تدويل مأساة نزوح العراقيين، وينظر إلى هروبهم من بلدهم على أنه كارثة إنسانية كبرى، حيث ستستضيف جنيف ـ بعد أقل من شهرين ـ مؤتمراً دولياً، يحث دول العالم علي استقبال العراقيين اللاجئين لديها، على اعتبار أنه لا توجد آمال منظورة لحل أزمتهم.

والسؤال الأبرز: «لماذا يهاجر العراقيون ويتركون بلدهم وهم المعروف عنهم تشبثهم بوطنهم»؟!

إنها ليست هجرة للبحث عن عمل ولا للسياحة، ولا للبحث عن العيش الرغيد، بل هي الخلاص من الظلم والقهر والموت الذي تنشره مليشيات القتل الطائفي بتغافل أو تورط حكومي!!

عراقيون بلا جوازات سفر!

وتأتي مشكلة إسقاط جوازات السفر العراقية بمختلف إصداراتها وأرقامها، بما يثقل كاهل العراقيين المشردين في الخارج، بعدما أصدرت الحكومة العراقية قرارات بإلغاء الجوازات القديمة الصادرة قبل عام ٢٠٠٣م، وتبعها دول عديدة كبريطانيا وأمريكا والسويد، وألغت اعترافها بالجوازات العراقية من فئة (إس) الصادرة بعد ٢٠٠٣م، مما جعل العراقيين يعيشون مآسي لا تنتهي.. ربما لا يكون إلغاء الجواز القديم مشكلة بحد ذاته لو كان هناك جواز سفر جديد، يمكن الحصول عليه بأمان ويسر من العراقيين في الداخل أو الخارج!

ورغم ادعاء الحكومة العراقية بأن تقنين منح جوازات السفر لأسباب سياسية، إلا أن ذلك يتعارض مع أبسط حقوق الإنسان، حيث يدخل في دائرة ترهيب العراقيين وإجبارهم على مسارات لا يؤيدون اختيارها أصلاً.

وإزاء تلك الأزمة الأخيرة، تعكف عدة دول لاتخاذ قرارات قسرية، قد تصل لعدم الاعتراف بجوازات السفر العراقية الجديدة، ما دام هناك أي احتمال في أن يكون سلعة خارجة عن سلطة القانون، بعد قيام عدد من السفارات العراقية في أوروبا بمنح جوازات سفر (س) لأكراد غير عراقيين في السويد والنمسا والدانمارك وسورية وغيرها.

ومن ثم يتحول العراقيون في الخارج - بعد إسقاط جميع جوازات السفر التي يحملونها - من مجرد مشردين ونازحين إلى معتقلين ومحتجزين داخل تلك البلدان!!

إضافة لما سبق تأتي طريقة تعامل سفارات



استبداد النظام السابق تسبب في هروب ٣ ملايين عراقي.. وتسبب الاحتلال وعملاؤه في تهجير ٣ ملايين آخرين منذ ٢٠٠٣م
١٢ دولاراً سنوياً.. إعانة الأمم المتحدة لكل لاجئ عراقي في سورية!

الحكومة العراقية بالخارج مع العراقيين، لتزيد المعاناة التي يكابدها النازحون العراقيون.. حيث التعامل الطائفي، استناداً لأسلوب تعامل حكومة المالكي ذات التوجهات والسياسات الطائفية...

١٢ دولاراً سنوياً لكل لاجئ!

وحسب التقرير الأخير لمنظمة الهجرة الدولية سيكون عام ٢٠٠٧م أكثر دموية للعراقيين، بسبب استمرار الاحتلال الذي يغذي عوامل تهجير العراقيين من خلال الدفع نحو حرب أهلية، من خلال مخطط تنفذه المليشيات الطائفية المتنفذة في الدوائر الحكومية، وللأسف هناك ما يشير إلى صحة هذه التقديرات المتشائمة من خلال زيادة أعداد اللاجئين العراقيين في دول الجوار...

ومن أمثلة ما يواجهه النازحون العراقيون في سورية، ما انتقدته سورية مؤخراً من عقوق غربي وأممي تجاه ١,٥ مليون لاجئ عراقي يوجدون حالياً على الأراضي السورية في ظروف معيشية صعبة للغاية..

حيث عرضت الأمم المتحدة تقديم مساعدة قدرها ١٢ دولاراً سنوياً لكل لاجئ عراقي، أي بمعدل دولار واحد في الشهر فقط، وهو عرض مخجل بكل المقاييس، رفضته الحكومة السورية لأنه يشكل إهانة لها مثلما يشكل استهتاراً بظروف هؤلاء.

فالولايات المتحدة التي أنفقت حتى الآن نصف تريليون دولار (٥٠٠ مليار دولار) على الحرب في العراق تحت ذريعة تحريره من الدكتاتورية وحفظ كرامة الإنسان العراقي وحقوقه، لا تقدم شيئاً لهؤلاء اللاجئين الذين من المفترض أن يكونوا رعاياها باعتبارها القوة المحتلة وفق بنود معاهدة جنيف الرابعة بشأن المواطنين في المناطق المحتلة، ومن المؤسف أن حكومة العراق الجديد التي لا تحكم إلا المنطقة الخضراء في بغداد، قد أعفت الولايات المتحدة من هذه المسؤولية، عندما تسلمت السيادة الوهمية، وتصرفت كما لو أنها حكومة مستقلة كاملة الصلاحيات، فأساءت إلى أكثر من ٢٥ مليون عراقي، جعلتهم بلا حاضر ولا مستقبل.

كما تحذر تقارير منظمة الهجرة الدولية من أن استمرار الوضع على ما هو عليه سيخلق أزمة إقليمية وعالمية... كما يضع مستقبل العراق على المحك، كدولة فقدت كفاءاتها وعلماءها وخبراتها الفنية والصناعية، التي تفرقت في شتى دول العالم■



الجزائر: شعبان عبدالرحمن

في الجزائر حيث انعقد مؤتمر مؤسسة القدس.. كانت القضية السودانية حاضرة بقوة في المناقشات الجانبية واللقاءات الثنائية، وقد أثرى تلك النقاشات تواجد المراقب العام للإخوان في الأردن سالم الفلاحات الذي عاد مؤخراً من جولة في السودان على رأس وفد من الحركة الإسلامية حيث التقاهم الرئيس البشير، وأمضوا يوماً كاملاً في دارفور حيث اطلعوا على حقيقة الوضع هناك.

وقد كان مهماً الالتقاء مع الأستاذ الفلاحات لاستطلاع مشاهداته ورؤيته التي خرج بها من جولته.. وقد كان مهماً أيضاً الجلوس إلى البروفيسور مهدي إبراهيم وزير الإعلام وسفير السودان في واشنطن سابقاً والخبير في العلاقات الدولية السودانية، للاستماع منه إلى تحليل عميق عن جذور المشكلة في السودان، ومخطط زراعة الفتنة على أيدي الاستعمار الإنجليزي في الجنوب ودارفور والشرق...

ولنبدأ بحوار الأستاذ سالم الفلاحات..



المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن سالم الفلاحات بعد زيارته للسودان:

قضيت يوماً كاملاً بين أهالي دارفور.. شاهدت الحقيقة وسمعت العجب

• سألته عن أهداف زيارته الأخيرة للسودان..؟

فقال: الزيارة جاءت انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات)، وقول الرسول ﷺ: «انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ...»، واستشعاراً للمسؤولية، وقياماً بالواجب وبما هو مستطاع، ونظراً لاشتداد الحملة على السودان الشقيق، رأينا ضرورة التواصل مع السودان الشقيق، ولقي هذا العرض تجاوباً وترحيباً رسمياً وشعبياً.

وقد شارك في الوفد اثنان من المكتب التنفيذي للإخوان، وعضوان من مكتب حزب جبهة العمل الإسلامي، ونائب من كتلة نواب الجبهة ورئيس مجلس شورى الحزب وأمين عام الحزب الأسبق: (سالم الفلاحات، د. عبد الحميد القضاة، د. عبداللطيف عربيات، أ. حمزة منصور، م.نمر العساف، النائب محمد حسن البزور).

إذن الهدف من تلك الزيارة التي استمرت من ١٢ وحتى ٢٠٠٧/٣/١٨م هو مؤازرة أهل السودان بعامة والحكومة بخاصة لاسيما وهي تواجه مكراً وحصاراً وتأليباً غربياً، كما تواجه حملة من الداخل تشترك فيها بعض الأحزاب، والاطلاع على وضع إقليم دارفور عن قرب وعلى حقيقة ما يشاع عنه.

• ماذا عن لقائكم مع الرئيس البشير وقادة القوى السياسية.. ما انطباعاتكم؟

وجدنا ترحيباً كبيراً من الرئيس عمر حسن البشير بالزيارة، وقد لمحْنا لديه تصميماً كبيراً على التمسك بثوابت الوطن والحفاظ على كرامة المواطن.

وكذلك في لقاءاتنا مع بعض القوى السياسية ومؤسسات المجتمع المدني كنقابة المحامين وحزب الأمة وحزب المؤتمر الشعبي الذي التقينا قيادته وفي مقدمتهم د. حسن الترابي، حيث دار حوار جدي وصريح معهم عن أهمية العمل على وحدة صف السودان.. وقد وعدنا خيراً في هذا الصدد.

• ماذا عن دارفور؟.. وماذا رأيتم وسمعتم هناك؟.. وهل الصورة التي كنتم ذاهبين بها عن درافور هي نفسها التي عدتم بها؟

أمضينا يوماً كاملاً في شمال دار فور حيث إقليم القائد علي بن دينار رحمه الله الذي يسمى ميقات أهل الشام في الحج باسمه (أبيار علي) ففي عهده كانت



التقينا الرئيس البشير ولمسنا تصميمه على التمسك بثوابت الوطن والحفاظ على كرامة المواطن

السودان رحم لنا وعمقٌ للعرب والمسلمين.. وهو يتعرض لعدوان حقيقي

كسوة الكعبة تخرج من دارفور.

وقد زرنا هناك المخيم الذي يضم ما يزيد على مائة ألف بالقرب من الفاشر والتقينا مجموعة من الوجهاء، والعمد، والحكومة المحلية في الإقليم. ومما لفت الاهتمام والتوقف وجود أكثر من تسع عشرة منظمة إنسانية في المخيم ربما ليس من بينها منظمة عربية وإسلامية، مما يرتب مسؤوليات كبرى على المحسنين وعلى المؤسسات الخيرية العربية والإسلامية. فالسودان رحم لنا وعمقٌ للعرب والمسلمين، ويتعرض لعدوان حقيقي غادر، والمهجر واللاجئ يقدر من يقدم له خدمة في وقت الشدة.

والسودان يرحب بالعرب والمسلمين وبخاصة في هذا المجال، وقد لمسنا هذا الترحيب من المسؤولين السودانيين.

ومما لفت انتباهنا أيضاً حجم الدعاية المغرضة والتأليب والتضخيم الإعلاميين على غير الحقيقة في دارفور، وقد كنا بسبب هذه الدعاية نظن أننا سنجد مخيمات محاطة بالأسلاك الشائكة وبحراسات عسكرية مشددة، انتظاراً لانفجار في المخيم لكن الحقيقة التي شاهدناها خلاف ذلك تماماً.

ومن أغرب وأكذب ما سمعت الادعاء بأن مجزرة تجرى لليهود في دارفور تشبه الهولوكوست. والغريب العجيب أنه ليس في دارفور يهودي ولا مسيحي واحد، وإنما سكان الاقليم كلهم مسلمون، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

● وما أبرز ما لفت انتباهكم في السودان عموماً خلال تلك الزيارة؟

أ ـ التغير الإيجابي في البنية التحتية في الخرطوم العاصمة، ولاحظنا الفرق الواضح خلال السنوات الأربع الأخيرة.

جـ ـ بالرغم من الخلاف بين بعض مكونات الدولة السودانية، وجدنا التواصل الاجتماعي بين أقطاب في المعارضة وكبار رجال الدولة ولا يتسع المقام للتفصيل.

د ـ وجود بعض سكان المخيمات برعاية الحكومة ومساعدتها، بينما بعض أبنائهم في المجموعات المسلحة المناوئة للحكومة دون التأثير على وضع أهاليهم وعناية الحكومة بهم.

هـ ـ إمكانية الاستثمار الواسعة في السودان والتسهيلات التي تقدمها الحكومة مما لو وجد عناية كافية لأسهم في حل مشكلة احتياجات العديد من الدول العربية وبخاصة في المجال الزراعي.

● في رأيك وبعد تلك الزيارة.. ما أهم الاحتياجات الملحة اليوم للسودان؟

السودان الشقيق يحتاج من أمته ما يلي:

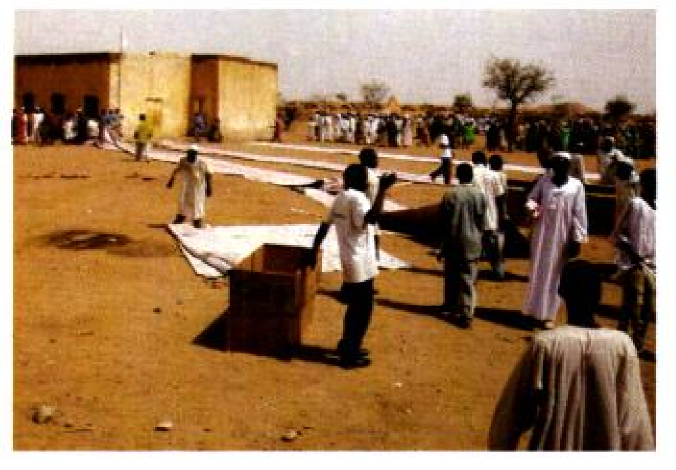
١ـ موقف سياسي واقتصادي عربي وإسلامي رسمي على مستوى الحكومات لفك الحصار والاستهداف.

٢ـ مؤازرة إعلامية منصفة أمام الهجمة الإعلامية المشوهة والموجهة، وزيارة السودان والاطلاع على واقعها عن كثب.

٣ـ تقديم الإغاثة للمهجرين من أهلهم وإخوانهم في الأقطار العربية والإسلامية وعدم تركهم للمنظمات الأجنبية التي لا يخلو بعضها من دس السم في الدسم مع أن بعضها مقدر ومحترم.، وبخاصة أن أهل دارفور هم أهل القرآن وحفظته كابراً عن كابر.

كما أن على الحكومة في هذا الظرف واجب العمل على استيعاب المعارضة الصادقة الجادة، وفي الوقت نفسه ضرورة أن تبصر المعارضة تأجيل الخلاف حتى يتعافى السودان من العدوان الخارجي على الأقل ■

كنا نظن أننا سنجد مخيمات محاطة بالأسلاك الشائكة وبحراسات عسكرية مشددة انتظاراً لانفجار الوضع.. لكن الحقيقة خلاف ذلك تماماً... زرنا مخيماً يضم ما يزيد على مائة ألف



على الجانب الآخر.. التقيت البروفيسور مهدي إبراهيم، عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الحاكم، والخبير الكبير في الشؤون الدولية، فقد كان سفير السودان في سويسرا ثم واشنطن، وتولى ملف العلاقات الخارجية فترة طويلة.



البروفيسور مهدي إبراهيم عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الحاكم يتحدث عن:

«زراعة الفتنة».. من الجنوب إلى دارفور

الجذور والتداعيات..!

• سألته عن جذور الفتنة التي فجرت حرباً استمرت عشرات السنين في الجنوب ثم حرباً مستعرة اليوم في دارفور، وكان من الممكن أن تفجر حرباً أخرى في شرق البلاد فرد قائلاً:

ربما يعود هذا - في تقديري - للفترة التي حكم فيها البريطانيون السودان منذ سنة ١٨٨٩ حتى ١٩٥٦م، إذ تمكن الإنجليز من قراءة الخريطة السودانية خلال تلك الفترة.. وكان الاستعمار البريطاني قد فوجئ قبلها بمقاومة باسلة وشديدة من السودانيين - ولا سيما خلال فترة الحكم المهدية - في مواقف جهادية مشهودة، ولعلّ أشهرها إبادة الجيش الإنجليزي بقيادة «هكس باشا» عن بكرة أبيه في ولاية «كردفان» في معركة «شيكان» التاريخية في العام ١٨٨٣م.. ولم يكن الشعب السوداني يملك وقتها غير السيوف والحراب، بينما الجيش البريطاني مدجّج بأحدث الأسلحة حينئذ، وكانت المقاومة عامة في كل أنحاء البلاد.. وحتى عندما استتب لهم الأمر، خرج الناس في «دارفور» يتقدمهم «السحيمي»، وفي وسط السودان في إقليم الجزيرة كانت ثورة «عبد القادر ود حبّوبة» ضد الاستعمار عام ١٩٠٨م، وفي العام ١٩١٥م انتفضت «كردفان» وثارت بقيادة «علي الميراوي»، وفي العاصمة الخرطوم قامت جماعة «اللواء الأبيض» بقيادة «علي عبد اللطيف» و«عبد اللطيف الماظ» بانتفاضتهم المسلحة ضدّ المستعمر الإنجليزي عام ١٩٢٤م.. أي أن الشعب السوداني كله تعبّأ في وجه المستعمر البريطاني، وجديرٌ بالذكر أن كل حركات المقاومة هذه كان باعثها إسلامياً.

وعندئذ، شعر الإنجليز بأن هذا البلد له شخصية مميّزة، وذا نزعة جهادية مرتفعة، لذا فكّروا - وقدّروا ثم قُتلوا كيف قدّروا - في كيفية إخماد جذوة هذا الجهاد وإطفاء شعلته النضالية، والقضاء على نزعته الاستقلالية.. ومكروا مكراً كُبّاراً: فوضعوا - خلال الستين عاماً التي حكموا فيها السودان - مشروعات وخططاً تخدم هذا الهدف، فأخضعوا مناطقَ من البلاد لما سُمّي بالمناطق «المغلقة» Closed Districts مثل منطقة الجنوب كلها، وجبال النوبة في جنوب ولاية «كردفان»، ومناطق على النيل الأزرق اسمها جبال «الأنجسنا»، وهي مناطق كبيرة ذات كثافة سكانية مرتفعة، ومتاخمة لحدودنا مع إثيوبيا، كل هذه المناطق جعلوها «مغلقة»، فكأنهم قسّموا البلاد.

• ما معنى منطقة «مغلقة»؟ وهل كان لذلك انعكاساته وتأثيراته السلبية على الهوية الإسلامية في تلك المناطق؟

معناها أنه «لا يجوز لأي شخص من غير أهالي السودان أن يدخلها ويبقى فيها إلا إذا كان حاملاً رخصة بذلك، ويجوز للسكرتير الإداري أو مدير المديرية منع أي شخص من أهالي السودان من دخول تلك الجهات أو البقاء فيها، وكأنهم في دولة أخرى.. وقد أرادوا إخضاع تلك المناطق لإعادة تشكيل وتكوين وتثقيف حتى تصبح بؤراً لا تشبه الوطن الكبير، وبالتالي يمكن - في مرحلة لاحقة - أن تنفلت عنه وتخرج عليه وتصبح دويلات مستقلة، وتشكّل - في الوقت نفسه - منازعة للثقافة العامة في الوطن.. لذا حاولوا حجب اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ثم فتحوا نوافذ للثقافة الغربية البريطانية؛ بلغتها الإنجليزية، وثقافتها المسيحية، قولاً وفعلاً، شكلاً ومضموناً.. وقد تحقق لهم ما أرادوا، إذ أصبح جنوب السودان متمرداً قبل خروج الإنجليز من البلاد، لأنهم أوهموا أبناءه وأوغروا صدورهم بأنهم - أي الإنجليز - إذا خرجوا فسيأتي أهل الشمال من العرب والمسلمين ليقوموا مقامهم، وسيكونون مستعمرين حقيقيين مسترقّين لهم.. لذا، ما كادت بواكير الاستقلال تظهر إلا وحدث أول انفجار دموي ضد العرب والمسلمين الموجودين وقتها في الجنوب؛ من معلمين وأطباء وممرضات ومهندسين ومفتشين إداريين، كلّ أولئك تعرّضوا لمجزرة قبل خمسة أشهر من استقلال السودان وخروج الإنجليز في يناير ١٩٥٦م.

ولمّا حدث الاستقلال، كان بين الجنوب والشمال جراح نازفة لم تلتئم، وقد تمكّنت الريبة والظنون من الجنوبيين نحو إخوانهم الشماليين، فكان لديهم استعداد طبيعي للاستماع للأجنبي، والكنائس الإنجليزية، لأن المستعمر البريطاني أنشأ في هذه المناطق «المغلقة» نظاماً للتعليم مخالفاً للنظام القومي المركزي الذي كانوا يديرونه هم أنفسهم؛ فجعلوا التعليم في شمال السودان العربي المسلم مختلفاً عن التعليم في هذه المناطق «المغلقة»، الذي سلّموه للإرساليات التبشيرية المسيحية، لتخريج أجيال مغايرة لما عليه الأصل، واستنبات فروع جديدة متمرّدة على جذورها.. وحتى يتم حرمان أبناء العرب والمسلمين من التعليم، كانوا يقولون: «كي تتعلم في مدارسنا، لا بدّ أن يكون لك اسم إنجليزي أو اسم كنسي» «Christian Name» وقد رفض كثير من مسلمي تلك المناطق استبدال أسماء أبنائهم، أو التظاهر بمظهر المسيحيين.

● تاريخياً.. هل ظلت مشكلة الجنوب مزمنة ومستعصية على الحل منذ خروج الإنجليز من السودان حتى الاتفاق الأخير أم كان هناك انفراج للأزمة في فترة ما؟

- حقائق التاريخ تذكر أن مشكلة الجنوب استمرت لما يربو على الخمسين عاماً، ولم تحظَ هذه المنطقة بالاستقرار إلا لفترة عشر سنوات في عهد الرئيس «جعفر نميري»، والذي حاول عقد اتفاقية سلام مع الجنوب، وساعده فيها إمبراطور إثيوبيا «هيلا سلاسي»، والذي كان معروفاً بأنه راعي الكنيسة في إفريقيا، وكانت تربطه بالرئيس «نميري» علاقة قوية.. وذلك من قبيل ردّ الجميل والوفاء للسودان الذي أحسن استقباله وأكرم إقامته، عندما غزا الإيطاليون إثيوبيا واحتلوها.. وكنوع من الخدمة لمسيحيي الجنوب.. ودعماً للعلاقة مع القوى الغربية والكنيسة الأوروبية.. وبعد تلك الفترة عادت مشكلة الجنوب إلى سيرتها الأولى، حتى تمّ حلّها من أصولها وجذورها من خلال الاتفاق الأخير في التاسع من يناير ٢٠٠٥م، في عهد الرئيس «عمر البشير».

● في رأيك.. ما الآثار التي خلّفتها مشكلة الجنوب على السودان بصفة عامة؟

لقد هزّت مشكلة الجنوب دعائم

أدرك الإنجليز أن للسودان شخصية مميّزة ونزعة جهادية مرتفعة لذا خططوا لإخمادها بتقسيمه إلى مناطق مغلقة

لقد أخضعوا تلك المناطق لإعادة تشكيل وتثقيف حتى تصبح دويلات مستقلة..

الاستقرار في كلّ أرجاء السودان، وعطّلت جهود ومشروعات التنمية في البلاد؛ التي تم توجيه معظمها لإيقاف عجلة الحرب الدائرة هناك، والخروج من «دوامة» العنف في «محيط» الجنوب، وحالت عائقاً دون بروز نظام سياسي راشد وتكوين شخصية مستقلة ومميّزة للبلاد.. وأنّى لها هذا وهي تشهد انقلاباً كلّ سبعة أو ثمانية أعوام، بسبب صراع السياسيين والحزبيين وفشلهم في إدارة شؤون البلاد واحتواء مظاهر التمرّد وتدابيره العسكرية التي انعكست سلباً على استقرار الدولة السياسي والاجتماعي والاقتصادي في آن معاً.. فقد أدّت الحرب في الجنوب إلى عزوف غالبية المستثمرين الوطنيين والأجانب عن الاستثمار في السودان، رغم توفّر كل مقوّمات الاستثمار

البروفيسور مهدي إبراهيم

- رئيس تحرير صحيفة «الراية» السودانية، التي صدرت عن «الجبهة الإسلامية القومية» (١٩٨٦ - ١٩٨٩م).

- مسؤول العلاقات الخارجية في «الحركة الإسلامية» (١٩٨٦ - ١٩٨٩م).

- سفير السودان في سويسرا ثم في واشنطن في عهد الإنقاذ.

- مدير إدارة الشؤون السياسية في وزارة الخارجية لمدة ثلاث سنوات.

- وزير دولة بالقصر الرئاسي.

- وزير الإعلام والاتصالات (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣م).

- عضو المكتب القيادي لحزب المؤتمر الحاكم ونائب الأمين العام.

- مستشار الرئيس السوداني للشؤون السياسية.

الناجح فيه، وتمتّعه بالثروات الطبيعية المتمثّلة في مساحات هائلة من الأراضي الخصبة، ومياه الأنهار، والمياه الجوفية، والثروة الحيوانية التي تزيد على ١٢٠ مليون رأس، ناهيك عن البترول والمعادن، وسواحل ممتدّة على البحر الأحمر.. وكان نتيجة ذلك أن زاد تأخُّر البلاد، وبدأ ما كان يُعرَف بالمناطق «المغلقة» في التململ والتحرّك.

وفي مطالع ثورة أكتوبر ١٩٦٤م، التي أطاحت بحكم «الفريق عبّود»، وأفرزت حكومة ديمقراطية منتخبة، أطلّت هذه المناطق وعبّرت عن الظلم الواقع على كاهلها في مجال التنمية، واتهمت الحكومة بتهميشها، وهي تهمة غير موضوعية ومردود عليها بأن مناطق الدولة كلها تقريباً كانت تعاني في ذلك الوقت من التهميش والتأخُّر والتخلف.

● هل كانت الحركة الجنوبية تؤدّي دورها بمفردها على المسرح السوداني أم أن هناك أطرافاً خفية كانت تحرّك المواقف من خلف الكواليس؟.. وما انعكاس هذا على المشهد في «دارفور»؟

استطاعت حركة التمرّد الجنوبية - قبل الاتفاق الأخير - تأليب الشعب السوداني ضدّ الحكومة المركزية، واستحوذت على كلّ المناطق «المغلقة» بما فيها «دارفور»، ونجحت في تسويق الوهم وتغذية الحقد العرقي - الذي سبقهم إليه الإنجليز - ضدّ العرب والمسلمين.. وذلك بهدف إعادة صياغة السودان، وتهميش وإجلاء العنصر العربي والإسلامي، أو تقليص نفوذه إلى أقصى حدّ ممكن، واستبداله بقوىً أخرى غير عربية.. وفي هذا السياق، قالوا لقبائل «دارفور» إنكم مسلمون حقّاً ولكنكم لستم عرباً.. فغرسوا فيهم بذور الحقد على كل ما هو عربي، ثم درّبوهم وسلّحوهم بدعم غربي، وأذكر أنه في سنة ١٩٩٨م، جاءت إلى «دارفور» بضعة آلاف من القوات الجنوبية كي تُحدث تحوّلاً في الإقليم.. ويمكن القول إن كلّ ما حدث هناك كان بدعم أوروبي وغطاء أمريكي، وتأييد كنسي ويهودي؛ إذ قيل إن في «دارفور» مسيحيين يضطهدهم المسلمون، أما اليهود فأرادوا كيداً للعرب بقولهم إنهم يؤذوننا في الشرق الأوسط، ويؤذون الأفارقة في السودان، وندعو الله أن يردّ كيدهم إلى نحورهم، وأن يجعل تدبيرهم تدميرهم، ويجعلهم الأخسرين والأسفلين.■



قراءة في الحروب الأمريكية الصهيونية في المنطقة

شيرين فهمي (*)

وكثيراً ما تضم الحروب الصنفين معاً في آن واحد؛ ولعلنا نستطيع إدراج الحرب اللبنانية الصهيونية (يوليو - أغسطس ٢٠٠٦م) ضمن تلك الحروب: الكاشفة الفاصلة.

فقد أسهمت - وبجدارة - في كشف عورات كثيرة: عورات النظم العربية، عورات المنظمات المدنية العربية، عورات المؤسسة العسكرية الصهيونية، عورات النظام الدولي.

كما أسهمت في إحداث نقطة فاصلة، حينما أسدلت الستار على مرحلة «العدو الصهيوني الذي لا يُقهر»، لترفع الستار عن مرحلة «حروب الجيل الرابع» التي تلعب فيها الإرادة الإنسانية الدور الأكبر.

النظم العربية

تجلت مظاهر فشل الأنظمة العربية في صور عدة:

- الفشل في التعامل مع المجتمع الدولي، مما أفسح الطريق إلى تدخل أطراف غير عربية.

- الفشل في توظيف الشعوب العربية والخروج بموقف رسمي عربي موحد.

- وأخيراً الفشل في تفعيل سياسات الدفاع العربي المشترك.

حيث استقطبت هذه الحرب النظم العربية: ما بين نظم «مقاومة» وأخرى «معتدلة»؛ ولكنها لم تنجح في لمّ شمل تلك الأنظمة تحت اتفاقية الدفاع العربي المشترك، تلك الاتفاقية التي لم يتم تطبيقها أبداً..

المنظمات المدنية العربية

أولاها: ظهور المنظمات المدنية العربية من جهة وبين الشعوب العربية من جهة أخرى.

فهذه المنظمات المدنية - كما توضح **د. ناهد عز الدين، بكلية الاقتصاد بجامعة القاهرة** - ينصب جُل اهتمامها على الظهور الإعلامي ومخاطبة النخبة، وليس النزول إلى الشارع ومخاطبة الشعوب. وهو عكس ما تفعله مظاهرات الشباب التي يُتنبأ لها أن تصير ضربةً قاصمةً لمنظمات المجتمع المدني العربي، في المستقبل القريب.

ثاني تلك العورات تمثلت في عدم استقلالية تلك المنظمات التي ما زالت تابعة إما للحكومات العربية وإما للخارج. فهي على الرغم من تمتعها بحرية التعبير، ولاسيما بعد ما اكتسبته من زخم المجتمع المدني العالمي في السنوات الأخيرة، إلا أنها مازالت محرومة من قنوات شرعية تكفل لها حرية التجمع والتنظيم. وأكبر دليل على ذلك، عدم قدرة المنظمات المدنية العربية على اتخاذ مواقف حاسمة وواضحة ضد حكوماتها.

هزيمة الصهاينة في لبنان وفلسطين أخرجت العمل العسكري للشعوب العربية من احتكار الدول التي تخاذلت عنه

المؤسسة العسكرية الصهيونية

كما كشفت حرب لبنان الأخيرة أوجه النقص والخلل في الجيش النظامي الصهيوني الذي لم يعدّ ولم يُدرب على إدارة حروب العصابات؛ وهو ما يُعتبر قصوراً واضحاً في المؤسسة العسكرية الصهيونية، التي خضعت لأول مرة لحرب تُفرَض عليها في وقت محدد. فعلى الرغم مما يشهده التاريخ العسكري الصهيوني من تخطيط مدروس قبيل شن الحروب، إلا أنه في هذه المرة لم يُفلح ذلك التخطيط، مما أدى إلى استدراج الصهاينة لمحاربة «حزب الله» وليس العكس.

(*) باحثة دكتوراه في العلوم السياسية - جامعة القاهرة

إستراتيجية الممانعة العربية تستلزم الابتعاد عن التوصيف الأمريكي للقضايا والأزمات العربية.. وتوجيه الإنفاق نحو المواطن الذي يمثل الثروة الحقيقية.. واستثمار التراجع الأمريكي والصهيوني في المنطقة



وكشفت الحرب أيضاً أوجه النقص لدى الجندي الصهيوني، الذي يعتبر الركيزة الأساسية للمؤسسة العسكرية. فقد تعلم على يد هذه المؤسسة أن الغلبة تكون دائماً للذخائر والتكنولوجيا، ولم يتعلم أن الإرادة هي الأهم؛ فإذا كانت الإرادة تساوي صفراً فإن الذخائر لا تساوي شيئاً. وكانت النتيجة أن ضُرب معظم القتلى الصهاينة من الخلف، فراراً وهرباً، على الرغم من امتلاكهم لأحدث الذخائر تقنيةً.

عورات النظام الدولي

على الرغم من الهيكل الأحادي للنظام الدولي، إلا أنه لا يتفق مع عمليات النظام الدولي التي تتسم بالتعقد والتشعب، وهو ما يعتبر في ذاته مفارقة تستحق الانتباه، كما يرى **د. «بهجت قرني»، أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأمريكية بالقاهرة**. فكيف يعجز القطب الأمريكي الأوحد عن التعامل مع القضايا الدولية والمحلية، على الرغم من امتلاك هذا القطب لأكبر قوة صلبة في العالم؟ هذا هو السؤال الذي تجلى بشدة في وسط الحرب اللبنانية الصهيونية الأخيرة؛ فكشف عن تلك «العورة» التي باتت تظهر أكثر وأكثر.

لم تعد القضايا الأمنية ـ فقط ـ هي المستعصية على النظام الأحادي الأمريكي، بل بلغت قضايا البيئة والمرأة والثقافة نفس درجة الاستعصاء، إن لم تكن أكثر منها. وهو الأمر الذي أجبر الإدارة الأمريكية على استخدام القوة اللينة، بجانب القوة الصلبة.

حروب الجيل الرابع: حروب «الجيل الرابع» هي حروب ذات أبعاد اجتماعية وولاءات دينية ودلالات حضارية إنسانية.

ويمكن القول: إن الحرب اللبنانية الصهيونية الأخيرة كانت مُدشنةً لذلك الصنف من الحروب؛ حيث غيرت مفهوم الحرب؛ من حرب محتكرة من قبل الدولة إلى حرب يقوم بها الشعب ذاته دون تفويض من الدولة.

وقد قالها **العميد «صفوت الزيات»** في المؤتمر السنوي العشرون لمركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة (ديسمبر ٢٠٠٦) تحت عنوان «تداعيات الحرب الإسرائيلية اللبنانية على منطقة الشرق الأوسط»: «إن الحرب اليوم قد تغيرت؛ وأصبحت إنسانية أكثر منها عسكرية؛ لقد أصبحنا جزءاً من الحرب التي دخلت قرانا ومدننا.. إن الحرب لم تعد احتكاراً للدولة كما قيل في اتفاقية (ويست فاليا)».

لقد أثبتت تلك الحروب أن الإنسان صاحب الإرادة أهم من الإنسان صاحب الذخيرة؛ وأعادت تلك الحروب العمل العسكري للشعوب العربية، أو بالأصح، لقد انتزع «حزب الله» ـ ومن قبله «حماس» ـ العمل العسكري من حكر الدول، وأعاده إلى الشعوب لكي تمارس حقها في المقاومة والكرامة.

وأخيراً، لقد أكدت تلك الحروب على قدرة المكون الثقافي الإسلامي على فرض نفسه بالرغم من جميع المعوقات المادية.

لقد أثبتت الحروب أن «الإنسان» صاحب الإرادة أهم من «الإنسان» صاحب الذخيرة

آفاق وحلول

ويبقى على النظام العربي للخروج من وضعيته الحرجة اتباع ما يلي:

ـ **الابتعاد عن التوصيف الأمريكي** للقضايا والأزمات العربية، لأن اتباعه سيُخسر العرب ـ حكاماً وشعوباً ـ الكثير.

ـ **توجيه إنفاق الحكومات العربية نحو المواطن العربي** الذي يمثل الثروة الحقيقية في المنطقة. فالإنفاق على الإنسان أجدى من الإنفاق على السلاح، ليصير هو في ذاته «سلاحاً» مُدافعاً عن بلاده بكل ما أوتي من قوة وإيمان.

ـ **استثمار الظروف قبل فوات الأوان**، شريطةً أن تتكون لدى الأنظمة العربية.. الإرادة السياسية، في ظل العجز الإستراتيجي الصهيوني، والفشل الأمريكي بالعراق.

ـ **دعم «الإصلاح»**، سواءً من أعلى أو من أسفل، في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.■



أن يكون النظام السوري متناقضاً في أيديولجيته وطرحه السياسي مع الجماعات الإسلامية على اختلافها.. أمر لا يحتاج إلى تبرير. والعلاقة الدموية بين «الإخوان المسلمين»، الحركة الإسلامية الأقل «تطرفاً» وفق «المعايير» الغربية، والنظام السوري شاهد على ذلك. لكن أن يقوم النظام السوري بحماية الجماعات «الأكثر تطرفاً» ولو بشكل غير معلن. فالأمر يدعو للاستغراب من الوهلة الأولى.

بيروت: فادي شامية (*)

سورية والإسلاميون..

علاقات متغيرة تحكمها مصالح النظام

أثناء فترة الوصاية السورية على لبنان لم تكن العلاقة مع الإسلاميين - عدا حزب الله المدعوم من إيران والمتحالف مع سورية - جيدة، إذ ليس من مصلحة النظام أن يسمح ببروز حركات إسلامية سنية قوية، لأن ذلك البروز سيؤثر - بلا شك - على سورية من الداخل. فضلاً عن الحاجة الدائمة إلى إظهار الحركات «الأكثر تطرفاً»، وتقديمها كقرابين على مذبح تبرير الوجود والتسلّط وتحسين العلاقة مع الغرب.

على هذا الأساس جاء التعاون المعلن بين المخابرات السورية ونظيرتها الأمريكية عقب أحداث ١١ سبتمبر، ومثل ذلك يمكن أن يقال عن ضرب مجموعة الضنية التي ولدت من رحم القمع والملاحقة الجائرة، وعن مجموعة «جند الشام» التي تحوّلت إلى «قميص عثمان» في كل من سورية ولبنان، إضافة إلى «المجموعات الإرهابية» التي يجري اكتشافها موسمياً وفي اللحظات الحساسة، فتقوم أجهزة الأمن السورية، أو اللبنانية المرتبطة معها أيام الوصاية، بتوقيفها قبل أن تشن عملياتها على السفارات والمصالح الغربية.

فزاعة الإسلاميين: تحليل السلوك السوري في تعامله مع الإسلاميين لا يعني عدم وجود الجماعات المتطرفة، أو أن النظام السوري مسؤول دوماً عن وجودها، لكن المقصود في هذا المجال توضيح التلاعب والاستغلال السوري لهذه «الحالات المرضية»، بعيداً عن السعي السليم لمعالجة وجود معظمها، وهو أمر يزداد كلما وجد النظام السوري نفسه محشوراً في علاقته مع الغرب والولايات المتحدة الأميركية. إذ تسعى المؤسسة الأمنية السورية - من وراء ذلك - إلى تقديم النظام على أنه الضمانة لعدم انفلات «التطرف والأصولية» في المنطقة وخلق قناعة بأن أية محاولة لإسقاط هذا النظام ستكون عاقبتها الفوضى والإرهاب، لأن البديل هو «الإسلام المتطرف» الذي سيشعل الحدود مع «إسرائيل» في الجولان وجنوب لبنان، وسينشر الرعب في المنطقة على أمريكا وحلفائها. ولعل نصيحة «الموساد الإسرائيلي» المعلنة بعدم إسقاط النظام السوري بعد اغتيال الحريري يدلل بوضوح على هذا الأمر.



(*) كاتب لبناني

تناقضات سياسية: النظرة إلى «الإسلاميين» مرتبطة إذاً بالظرف السياسي وبمصلحة النظام السوري.

ففي لبنان، أثناء الوصاية السورية، كان الحذر سمة العلاقة مع «الجماعة الإسلامية»، لكن العلاقة مع «حزب الله» كانت ولا تزال ممتازة، أما «الجماعات الجهادية» فمحاربة على طول الخط في لبنان، إلا إذا كانت تريد التوجه إلى العراق، بينما العلاقة مع جماعة تكفيرية مثل «الأحباش» فإنها أكثر من ممتازة، وقس على ذلك وفق معيار واضح هو الارتباط أو التحالف مع النظام السوري.

استغلال القاعدة

قبيل انسحاب الجيش السوري من لبنان برزت الحاجة إلى تعظيم خطر «القاعدة»، البداية كانت مع محاولة تحميلها جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فجرى تصوير «فيلم أبوعدس»، واستُقدم أحد «الانتحاريين» من العراق لتنفيذ الجريمة، لكن الأمور لم تجر كما اشتهاها السوريون هذه المرة، وخرج الجيش السوري بطريقة غير مشرّفة، وبدأ الحديث السوري الرسمي عن خطر القاعدة وانتقالها إلى لبنان، وانطلقت عملية «فبركة» البيانات المنسوبة للقاعدة، تارة تهدد شخصيات شيعية بالقتل، لإيجاد مناخ ملائم للفتنة المذهبية، وتارة تهدد المصالح الغربية، لإعطاء مبرر للتدخل السوري في لبنان، وتارة تهاجم حكومة السنيورة «العميلة التي جلبت العار للأمة» ـ وفق البيانات الصادرة ـ لتقديم المبرر لإسقاطها، وأخيراً العزف على وتر ضرب «اليونيفيل» باعتبارها «جيش احتلال صليبي».

فتح الإسلام وأخواتها: مع تغيّر الحسابات الأمنية السورية لم تعد «الجماعات الإسلامية» هدفاً للقمع، ولكنها أصبحت دليلاً على خسارة العالم للدور السوري «الضامن» في لبنان، ومن المطلوب تسليط الضوء على «أعمالها التخريبية» لأجل هذه الغاية، وإذا ما كان دورها غير واضح، فمن غير المستبعد ضخ المزيد من «المجاهدين» إلى لبنان.

وفق هذه السياسة سهّل النظام السوري قدوم العناصر التي عرفت لاحقاً باسم «فتح الإسلام»، على أن تبقى تحت جناح «فتح الانتفاضة» المرتبطة بسورية، لكن العناصر السابقين في «فتح الانتفاضة» قاموا بخطوة غير متوقعة، بعد أن وقع صدام مسلح مع تنظيمات أخرى في مخيم البداوي، فتجمعوا في مخيم نهر البارد القريب، واحتلوا مباني تابعة لـ«فتح الانتفاضة»، وأعلنوا «فتح الإسلام»، الأمر الذي أغضب النظام السوري على زعيم «فتح الانتفاضة» أبو خالد العملة، فاستُدعي إلى دمشق، وأُعلن فجأة أنه يمتلك عقارات بملايين الدولارات في الشام، وانقطعت أخباره، بالتزامن مع بروز اسم شاكر العبسي، السجين السابق في سورية بتهمة «محاولة التسلل إلى فلسطين عن طريق الجولان»، كما جاء على لسانه لصحيفة الشرق الأوسط، حيث لم ينف أيضاً أن هدفه «التوجه نحو القدس» عبر الجنوب اللبناني، مع ما يعني ذلك من اصطدام باليونيفيل، وهو ما يتقاطع مع المعلومات قيد الدرس للتحضير لاستهداف اليونيفيل من قبل «جماعات أصولية» داخل وخارج المخيمات الفلسطينية: بهدف إعطاء انطباع بأن الخطر على الجنود المشاركين في قوات «اليونيفيل» ليس «حزب الله» وسلاحه، وإنما «الجماعات الجهادية» غير المنضبطة، بما يصب مباشرة في صالح النظام السوري وحلفائه في لبنان.. ويبقى مسلسل التلاعب بالجماعات الإسلامية مستمراً، لضمان بقاء النظام.■

> **من تناقضات السياسة السورية.. أنها تحتضن بعض الفصائل التي تتبنى العنف وتعادي جماعة الإخوان التي تنتهج العمل السلمي**

> **المخابرات السورية سهلت دخول عناصر ما عرفت بعد ذلك بـ«فتح الإسلام» إلى لبنان.. كي تبقى تحت جناح «فتح الانتفاضة».. فانقلبت عليها**

تاريخياً هناك اتصال وتدرج بين شم النسيم الفرعوني وعيد الفصح اليهودي وعيد القيامة المسيحي.. وهي أعياد ذات رموز دينية غير إسلامية، قد لا يدري بعض الناس دلالاتها، بل ويحتفل بعضهم بها بما ينافي عقيدتهم.

ومن ثم ينشأ بعض الأطفال على عادة تلوين البيض بالأحمر، الذي ربما يرمز إلى دم المسيح «المصلوب»، حسب الاعتقاد الباطل المناقض للقرآن الكريم، أو يسلق البيض ويلون ويرتب في سلال، تحمل على الغالب شكل الأعشاش..



شم النسيم والفصح والقيامة..

أعياد ليست لنا

د. أحمد عيسى (*)

وتعود هذه العادة حسب المعتقدات المسيحية إلى كون البيضة شبيهه بقبر المسيح الذي يكون جماداً بلا حياة، ويخرج منه الفرخ.

أما عيد شم النسيم أو الربيع - كما يطلق عليه - فهو أحد أعياد مصر الفرعونية، وترجع بداية الاحتفال به بشكل رسمي إلى ما يقرب من ٤٧٠٠ عام أي عام ٢٧٠٠ ق.م.

وترجع تسمية «شم النسيم» إلى الكلمة الفرعونية «شمو» وهي كلمة هيروغليفية، ويرمز بها عند قدماء المصريين إلى بعث الحياة، وكانوا يعتقدون أن ذلك اليوم هو أول الزمان، وفيه بدأ خلق العالم.

وأضيفت كلمة «النسيم» إليه لارتباط هذا اليوم باعتدال الجو، حيث تكون بداية الربيع.

بين المسيحية واليهودية: ولابد من الإشارة إلى أن اليهود من المصريين - على عهد سيدنا موسى عليه السلام - قد أخذوا عن الفراعنة المصريين احتفالهم بهذا العيد، وجعلوه رأساً للسنة العبرية، وأطلقوا عليه اسم «عيد الفصح»؛ والفصح كلمة عبرية تعني «الخروج أو العبور»، وذلك أنه كان يوم خروجهم من مصر، على عهد سيدنا موسى عليه السلام.

وعندما دخلت المسيحية مصر عرف بـ«عيد القيامة»، والذي يرمز إلى قيام المسيح من قبره - كما يزعمون - وجاءت احتفالات النصارى بشم النسيم بعد ذلك موافقة لاحتفال المصريين القدماء.

ويلاحظ أن النصارى كانوا ولا يزالون يحتفلون بعيد الفصح أو عيد القيامة يوم الأحد، ويليه مباشرة عيد شم النسيم يوم الإثنين.

ومن مظاهر الاحتفال بشم النسيم أن الناس يخرجون إلى الحدائق والمتنزهات بمن فيهم النساء والأطفال، ويأكلون الأطعمة وأكثرها من البيض، والفسيخ (السمك المملح)، وقد زاد الناس بذلك على الطقوس الفرعونية أموراً دينية من اليهودية والنصرانية، فجاء أكل السمك والبيض بعد تحريمهما عليهم أثناء الصوم لمدة أربعين يوماً، والذي ينتهي بعيد القيامة «الفصح»، حيث يمسكون في صومهم عن كل ما فيه روح.

غير أن اليهود جعلوا موعداً غير الذي كان عند الفراعنة، فحددوا له يوم البدر الذي يحل في الاعتدال الربيعي.. ولما ظهرت المسيحية احتفل المسيح وقومه بعيد الفصح كما كان يحتفل اليهود.

ثم تآمر اليهود على صلب المسيح، يوم الجمعة ٧ من أبريل عام ٣٠ م، الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، فاعتقد المسيحيون أنه صلب في هذا اليوم، وأنه قام من بين الأموات بعد الصلب في يوم الأحد التالي، فرأى بعض طوائفها أن يحتفلوا بذكرى الصلب في يوم الفصح، ورأت طوائف أخرى أن يحتفلوا باليوم الذي قام فيه المسيح من بين الأموات، وهو عيد القيامة يوم الأحد الذي يعقب عيد الفصح مباشرة، وسارت كل طائفة على رأيها، وظل الحال على ذلك، حتى رأى قسطنطين الأكبر إنهاء الخلاف في «نيقية» سنة ٣٢٥ م، وقرر توحيد العيد، على أن يكون في أول أحد بعد بدر يقع في الربيع.

ويشهد هذا العام مجموعة من الأعياد المتوالية، غير ذات صلة بالمسلمين(١):

الأحد ٢١ مارس: (عيد الأم) ويعتقد النصارى أنه مرتبط ببشارة جبريل لمريم بحمل عيسى عليه السلام، والتاريخ هو بالضبط تسعة أشهر قبل الميلاد أو الكريسماس كما يعتقدون.

(*) جامعة برمنجهام - لندن



شم النسيم أو الربيع أحد أعياد مصر الفرعونية منذ عام ٢٧٠٠ ق.م.. كانوا يعتقدون أنه أول الزمان.. وفيه بدأ خلق العالم

الأحد ١ أبريل: (أحد السعف) وهو يوم الأحد الذي يسبق الفصح، وهو إحياء ذكرى دخول المسيح بيت المقدس ظافرًا واستقبال الناس له بأغصان النخيل، ويسمى أيضاً «أحد الشعانين»، ويحمل المسيحيون أغصان النخيل لتلك الذكرى.

الثلاثاء ٣ أبريل: (عيد الفصح اليهودي)، وأخذ احتفال اليهود به معنى دينيًا هو شكر الله على نجاتهم من فرعون وقومه، وأطلقوا عليه اسم «عيد بساح» الذي نقل إلى العربية باسم «عيد الفصح» وهو الخروج.

الخميس ٥ أبريل: (خميس العهد ـ أو الصعود) ويشير إلى العشاء الأخير للمسيح واعتقاله وسجنه.

الجمعة ٦ أبريل: (الجمعة الحزينة) أو العظيمة أو جمعة الآلام، وهي السابقة لعيد الفصح المسيحي، وتشير إلى موت المسيح على الصليب؛ حسب زعمهم.

السبت ٧ أبريل: (سبت النور) وهو الذي يسبق عيد الفصح، ويشير إلى موت المسيح، وهو يوم الانتظار وترقب قيام المسيح أحد عيد الفصح.

الأحد ٨ أبريل: عيد الفصح (القيامة) وهو أهم أعياد النصارى السنوية، يحتفلون باليوم الذي قام فيه المسيح من بين الأموات؛ على حد زعمهم.

الإثنين ٩ أبريل: (شم النسيم).

حكم الإسلام

وقد بدأ الاحتفال بعيد شم النسيم قومياً، وصار دينياً، فهل يجوز لنا أن نحتفل به؟

لا شك أن التمتع بمباهج الحياة من أكل وشرب وتنزه أمر مباح ما دام في الإطار المشروع، الذي لا ترتكب فيه معصية ولا تنتهك حرمة ولا ينبعث من عقيدة فاسدة. فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٨٧)﴾(المائدة)، وقال: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾(الأعراف:٣٢).

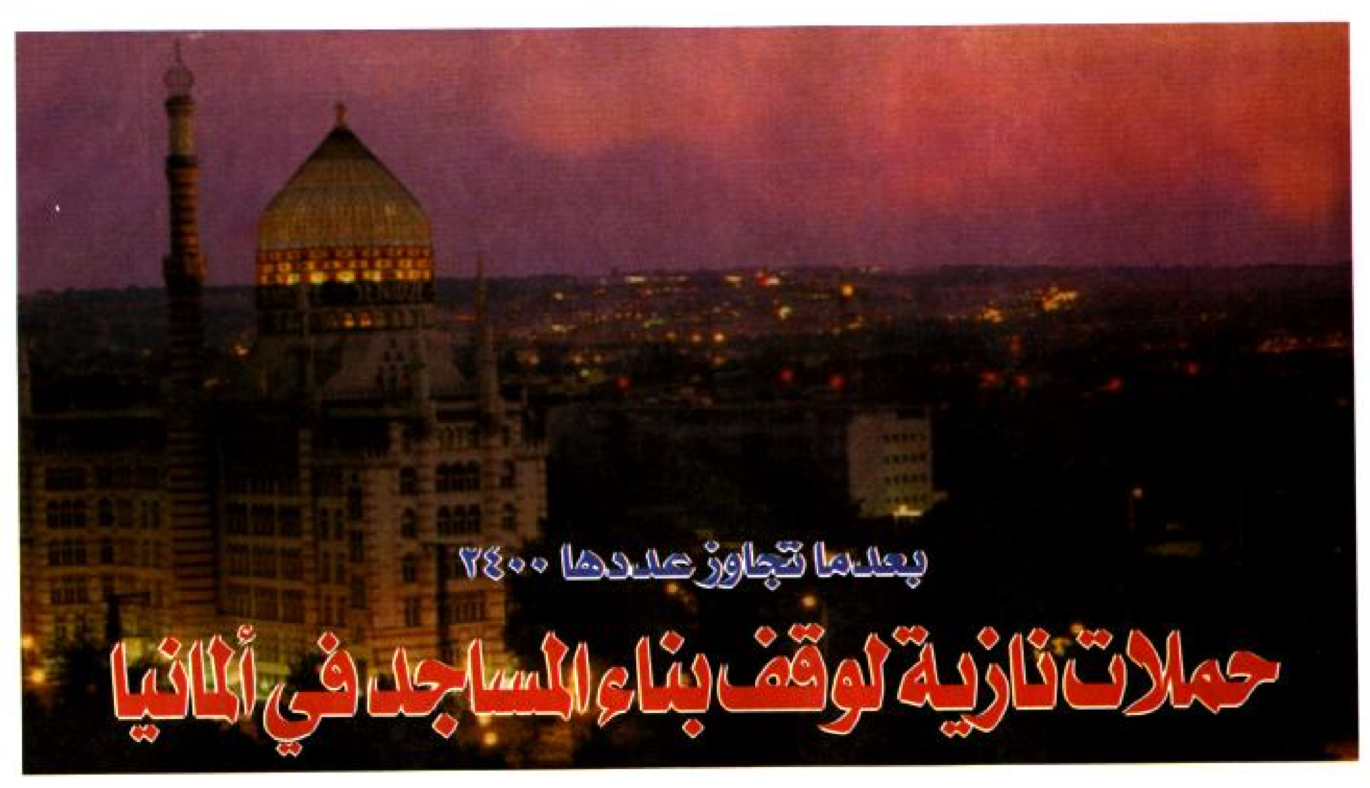
يقول **الشيخ عطية صقر ـ رئيس لجنة الفتوى بالأزهر سابقاً ـ** عن حكم الاحتفال(٢): الإسلام يريد من المسلم أن يكون في تصرفه على وعي صحيح وبعد نظر، لا يندفع مع التيار فيسير حين يسير.

فلماذا نحرص على شم النسيم في هذا اليوم بعينه، والنسيم موجود في كل يوم؟ إنه لا يعدو أن يكون يومًا عاديًا من أيام الله، حكمه كحكم سائرها، بل إن فيه شائبة تحمل على اليقظة والتبصر والحذر، وهي ارتباطه بعقائد لا يقرها الدين، حيث كان الزعم أن المسيح قام من قبره وشم نسيم الحياة بعد الموت!

ولماذا نحرص على طعام بعينه في هذا اليوم، وقد رأينا ارتباطه بخرافات أو عقائد غير صحيحة؟ لذا ننصح بعدم المشاركة في الاحتفال به مع مراعاة أن المجاملة على حساب الدين ممنوعة لا يقرها دين ولا عقل سليم، والنبي ﷺ يقول: «من التمس رضا الله بسخط الناس كفاه الله مؤونة الناس، ومن التمس رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس» رواه الترمذي ورواه بمعناه ابن حبان في صحيحه ■

هوامش

1. http://www.bbc.co.uk/religion/religions/christianity/holydays/easter.shtml
2. http://www.islamonline.net/iol-arabic/dowalia/fan-31/alqawel1.asp



بعدما تجاوز عددها ٢٤٠٠

حملات نازية لوقف بناء المساجد في ألمانيا

«علينا الوقوف في وجه تكاثر المساجد والجوامع كي لا تصبح واجهة للمدن الألمانية، فوجه المدن والقرى الألمانية له طابع كنسي منذ قرون طويلة ويجب أن يبقى كما هو».

هكذا حذر «دموند شتوبير» زعيم «الحزب المسيحي البافاري» المحافظ والشريك في الحكومة الاتحادية مما يسمى بالأسلمة في ألمانيا، وتزايد أعداد المساجد في ألمانيا، خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، والتي كان لها مردود إيجابي لدى المسلمين في ألمانيا وأوروبا، حيث ازداد المسلمون تديناً ومعرفة أكثر بمبادئ الدين الإسلامي الحنيف.

برلين: المجتمع

وبالرغم من الإجراءات المشددة ضد المسلمين في ألمانيا وأوروبا، خاصة في المساجد - اعتقاداً منهم أنها المنشأ الرئيس لتفريخ ما يسمى «الإرهاب» - إلا أن هناك رغبة شديدة عند المسلمين في ألمانيا للحفاظ على هويتهم الإسلامية، تجلى ذلك في ظاهرة انتشار المساجد هناك، حيث وصل عددها إلى حوالي ٢٤٠٠ مسجد، وأصبح صوت الأذان يعلو فوق صوت أجراس الكنائس، وتحقق حلم العديد من المسلمين في ألمانيا بأن تكون لهم دور عبادة تشبه تلك التي ألفوها في بلادهم؛ بحيث تزود المساجد بقباب ومآذن، ووصل عدد المساجد التي بها مآذن وقباب شاهقة إلى ١٤٧ مسجداً، أغلبها تم تصميمه على الطراز التركي.

تاريخ بناء المساجد: ويعود تاريخ بناء أول مسجد في ألمانيا إلى ١٣ يوليو ١٩١٥م، حيث تم إنشاء مسجد خاص للمسلمين المعتقلين أثناء الحرب العالمية الأولى، والذين عملوا في جيش دول المحور، حيث اعتقلت القوات الألمانية - ضمن ما اعتقلت - ١٥٠٠٠ مسلم من أصول مغربية، جزائرية، هندية، سيبيرية، وضعتهم في معسكر أطلق عليه «معسكر الهلال» في منطقة «فونسدورف» في برلين، خصص للأسرى العرب والأفارقة الذين كانوا يعملون مع الجيش البريطاني، بينما وضع الأسرى المسلمون العاملون مع الجيش الروسي في معسكر آخر مجاور، وأثناء فترة الاعتقال بدأ الأسرى بممارسة شعائرهم الدينية، فكان من بينهم من يؤمهم في الصلاة ويلقي عليهم الدروس الدينية..

وقد راعت إدارة المعتقل الاحتياجات الدينية للأسرى المسلمين، فسمحت لهم باختيار الأكل المناسب لهم دينياً، بجانب السماح لهم بأداء واجباتهم الدينية كالصلاة والصيام، كما سمحت إدارة المعتقل في صيف ١٩١٥م بتخصيص مكان للصلاة في «معسكر الهلال» والذي يعتبر أول مسجد في تاريخ ألمانيا.

ومع وصول النازيين بقيادة أدولف هتلر إلى السلطة في عام ١٩٣٣م سادت أجواء سياسية أخرى في الرايخ الألماني، حيث تعرض المسلمون للملاحقات وحملات التنكيل، مما دفع بالكثيرين منهم إلى مغادرة برلين، وبالتالي أدى ذلك إلى ضعف الوجود الإسلامي في المدينة بفقدان المنظمات الإسلامية أعضاءها شيئاً فشيئاً، فتراجع النشاط الإسلامي في المدينة.

وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حاول المسلمون في برلين إعادة تشكيل أنفسهم مرة أخرى، وبدأت، بعيداً عن أنظار الرأي العام، تتبلور ملامح حياة إسلامية في المدينة التي كانت آنذاك مجزأة إلى شطرين، ومع وصول أول موجة من العمالة التركية المهاجرة إلى برلين في بداية ستينيات القرن الماضي، بدأ الوجود الإسلامي في الظهور واكتساب أشكال القبول العام والاعتراف، وقد زاد حجم الجالية الإسلامية في ألمانيا

بناء المساجد بدأ منذ ١٩١٥م على أيدي المعتقلين المسلمين في السجون الألمانية بعد الحرب العالمية الأولى

انتشارها أصاب الألمان بالخوف على الدولة المسيحية.. فزادت الاعتداءات النازية

مخالفات البناء وشكل القباب حجج إدارية تسوقها السلطات الألمانية لعرقلة إقامتها



وبالتالي عدد المساجد، حتى زاد في برلين وحدها على ٧٠ مسجداً.

مسجد الشهداء

ونتيجة للزيادة الكبيرة في أعداد المسلمين في ألمانيا، وحرصهم على بناء وتشييد دور عبادة، فقد شهدت العاصمة برلين بناء أضخم وأجمل مسجد في أوروبا يبنى على الطراز المعماري العثماني وهو «مسجد الشهداء» أو «سيهيتليك» والذي يتسع لأكثر من ١٥٠٠ مصلٍّ بتكلفة مالية تجاوزت ١.٥ مليون يورو، تم الحصول على هذا الجزء الأكبر من هذه التكاليف عبر تبرعات الجالية المسلمة في ألمانيا وأوروبا..

وقد واجه بناء المسجد في بادئ الأمر معارضة من طرف السلطات الألمانية التي عللت رفضها، بكون المسجد لا يتماشى وتعليمات البناء بألمانيا، لاسيما إنشاء القباب والمآذن الشاهقة. وقد أدت هذه المعارضة إلى توقف عمليات البناء عدة مرات، تخللها فرض غرامات مالية ضخمة من قبل السلطات الألمانية جراء تلك المخالفات، ورغم كافة الصعاب والعراقيل لم يتسلل اليأس إلى قلوب القائمين على البناء بتحقيق حلمهم المتمثل ببناء أضخم وأجمل مسجد في أوروبا.

وقد تم بناء المسجد على أرض المقبرة التركية المتواجدة ببرلين والمعروفة باسم مقبرة الشهداء، هذه المقبرة ظلت لفترة طويلة هي المقبرة الإسلامية الوحيدة في وسط أوروبا، وهي تخضع لسيطرة الجالية التركية بالكامل، وترجع قصة هذه المقبرة إلى أواخر القرن ١٨ وترتبط نشأتها بقصة أول مبعوث عثماني، الدبلوماسي والشاعر الكبير «علي عزيز أفندي» لدى الدولة البروسية، وعند وفاته في أكتوبر ١٧٩٨م كانت هناك مشكلة في إيجاد مكان لائق لدفن هذه الشخصية الإسلامية الرفيعة.

وهكذا قدم الملك «فريدريش فيلهلم الثالث» قطعة من الأرض لدفن المبعوث حسب الطقوس الإسلامية المعمول بها في تركيا، ويذكر أن المقبرة حملت اسم «مقبرة الشهداء» لكون المسلمين في ذلك العهد كانوا ينعتون أي شخص يموت خارج بلده بالشهيد.

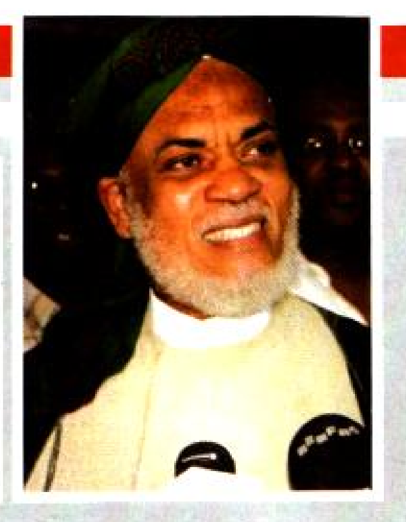
عراقيل وصعوبات

وقد تعطلت أعمال البناء في عدد من المساجد التي تتبع مؤسسات إسلامية في برلين، منها على سبيل المثال توقف أعمال البناء في المسجد الكبير الذي بدأت «الرابطة الإسلامية للأعمال الخيرية» في برلين العمل فيه في ديسمبر ٢٠٠٤م، وتوقف بناء مسجد آخر منذ ٢٠٠٥/١/٤م بعد أن قضت إحدى المحاكم المحلية للملاك المجاورين لمنطقة المسجد بضرورة الحصول على ضمانات من المسؤولين عن بناء المسجد بأن مواصلة أعمال البناء لن تتسبب في إحداث تلفيات أو خسائر في ممتلكاتهم؛ وهو ما يتطلب إجراءات أخرى تأخذ وقتا طويلا.

وفي إجراء مماثل أكثر تعنتاً، رفض مجلس مدينة «نوى كولن» التابعة لبرلين مشروع بناء مركز ثقافي مرفق به مسجد تقدمت به «رابطة إنسان» الإسلامية التي تخضع لرقابة هيئة حماية الدستور، بدعوى الانتماء لجماعة متشددة، إلا أن الرابطة لجأت للقضاء للطعن في رفض بناء المركز بعدما تم سحب ترخيص البناء.

اعتداءات عنصرية

وبجانب العراقيل العديدة التي تواجه بناء المساجد في ألمانيا، تعرضت مساجد قائمة بالفعل لاعتداءات نسبت لمتطرفين يمينيين ونازيين جدد، بالتوازي مع تعرض منشآت إسلامية ألمانية لاعتداءات قيدت في أغلبها ضد مجهول، وكان مسجد «سيتلتك» تعرض في سبتمبر ٢٠٠٤م لتشويه أرضية المدخل بصليب معقوف رمز النازية، كما ألقى مجهولون في نوفمبر ٢٠٠٤ بقنابل مولوتوف أمام أحد المساجد في ولاية «بادن ـ فيرتيمبرج» بجنوب ألمانيا.. ولم يستبعد رجال البحث الجنائي وقتها وجود خلفية سياسية للحادث الذي تزامن مع مقتل المخرج الهولندي «ثيو فان جوخ».■





سؤال كبير يطرح نفسه بقوة هذه الأيام في الساحة القمرية، ولدى المتابعين عن كثب لشأن هذا الأرخبيل العربي النائي الواقع في المحيط الهندي عند مضيق موزمبيق، بعد التداول السلس للسلطة، الذي شهدته الجزر الثلاث المستقلة في عام ٢٠٠٦م، بانتخاب آية الله أحمد عبدالله سامبي رئيسا للجمهورية، وهو أحد رجال الدين الشيعة، من تلاميذ المرجع الديني آية الله العظمى السيد محمد تقي المدرسي.

المد الطائفي يهدد استقرار جزر القمر

جزر القمر: د.عبدالله بن عبدالرحمن القرعاني

فلم يكد يمضي سوى تسعة أشهر على هذا العرس الديمقراطي، حتى طفا على الساحة السياسية والاجتماعية مزيد من المخاوف من توجه النظام نحو المجهول؛ حيث برز على سطح المجتمع القمري، التغلغل الإيراني بشكل واضح وسريع، حيث تواترت الاتصالات والزيارات المتبادلة بين البلدين، والاتفاقيات الاقتصادية والثقافية والدبلوماسية والأمنية التي تم التوقيع عليها خلال الشهور الثلاثة الأولى لحكم سامبي.

المد الإيراني

كما تم فتح مركز ثقافي في العاصمة موروني في نوفمبر ٢٠٠٦م، يسمى «مركز الثقلين»، تقام فيه الصلوات والدروس على مذهب الشيعة، وتجميع وابتعاث الطلاب والطالبات إلى «مدرسة الرسول الأعظم» في نيروبي، وإلى الحوزات العلمية في إيران.

وذكرت بعض الصحف القمرية المحلية أن حوالي ٣٠ طالباً وطالبة سافروا دفعة واحدة في الأسابيع القليلة الماضية..

وافتتح مركز تعليم شيعي مماثل أيضاً في موتسامودو عاصمة جزيرة أنجوان، ومسقط رأس الرئيس، يوم الأربعاء ٢٨/٢/٢٠٠٧م، تدرس فيه علوم الحاسوب واللغة الفرنسية وعلوم الدين. وسبق ذلك افتتاح عيادة طبية للهلال الأحمر الإيراني في ٨/١/٢٠٠٧م، تحت رعاية الرئيس سامبي وبحضور سفير إيران المعتمد لدى جزر القمر والمقيم في مدغشقر.

وقام الرئيس سامبي في ١٨/١/٢٠٠٧م، خلال مشاركته في حفل تنصيب رئيس مدغشقر، بافتتاح ٦ مبانٍ خصصتها السفارة الإيرانية للطالبات القمريّات اللائي يدرسن في مدغشقر، وعينت مشرفات وداعيات لهن.

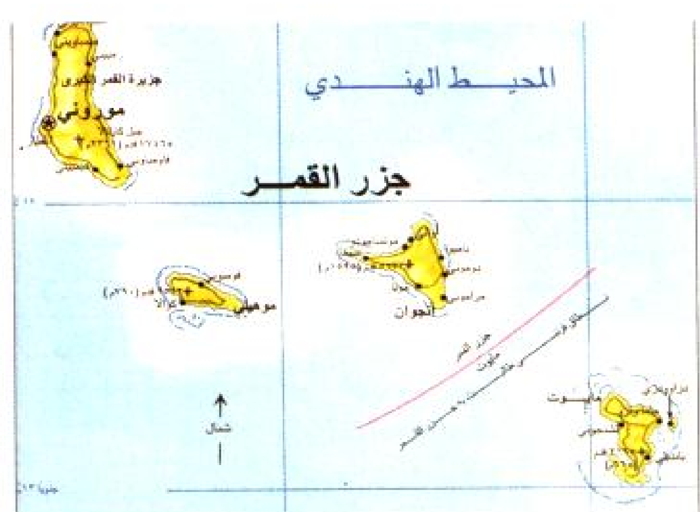
كما يتم تقديم إعانات مالية شهرية لعدد من أبناء جزر القمر وبناته..

وتشير المصادر المطلعة في جزر القمر إلى وجود خلية بالمستشفى المركزي (المعروف) في موروني، تضم عدداً من الأطباء القمريين الذين أكملوا دراساتهم في الطب على نفقة إيران، وأن ربط الطلاب القمريين بالسفارة الإيرانية في مدغشقر كان يتم بواسطة الرئيس نفسه قبل انتخابه، حيث كان هو الممثل لأنشطة إيران الدعوية في المنطقة، فاستغل ظروف هؤلاء في ديار الغربة.

ومؤخراً ولأول مرة في تاريخ الأرخبيل احتفل الرئيس سامبي وأتباعه بيوم عاشوراء على الطريقة الشيعية، في منزل رجل أعمال باكستاني الأصل شيعي المذهب، أحد أصدقاء الرئيس الذين مولوا حملته الانتخابية، ويقيم حالياً في جزر القمر منذ تولي الرئيس مقاليد الحكم. وله اتصالات مباشرة معه ومع الجهات الحكومية التي تلقت التوجيهات من رئاسة الجمهورية لتقديم كل التسهيلات اللازمة له.

مخالفات مالية: ويجدر بالذكر أن حكومة سامبي سلمت مؤخراً عدداً من خزانات المحروقات الخاصة للشركة الوطنية للمحروقات لذلك الباكستاني للقيام باستيراد وبيع الديزل، مخالفةً في ذلك لوائح الشركة، ومتجاهلةً مطالب جزيرة القمر الكبرى في أحقيتها واختصاصها بالشركة المذكورة.

كما أن الدعم السعودي وقدره ٥ملايين دولار أمريكي، الذي تبرع به الملك عبدالله بن عبدالعزيز



مخاوف شعبية من التحولات الطائفية التي يدشنها الرئيس سامبي.. ألغى وزارة الشؤون الإسلامية وهمش دور دار الإفتاء

المعونات المالية لغة التغلغل في إفريقيا.. وجزر القمر في الطريق إلى لعب دور المخبر

لصالح مشروع الإسكان، الذي وعد به الرئيس أثناء الحملة الانتخابية لتوفير مساكن ملائمة للمواطنين بأسعار مناسبة، حوله سامبي مباشرة إلى إيران، لشراء معدات المشروع، وتكليف شركة إيرانية بتنفيذ المشروع، دون إجراء مناقصة.

كما ألغى سامبي وزارة الشؤون الإسلامية في تشكيل الحكومة، وهمش دور دار الإفتاء.

ويرى المراقبون أن اهتمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بهذا الأرخبيل لا ينبع عن كون أحد آياتها وصل إلى الحكم فيه فحسب، بل كون هذه الجزر عضواً في جامعة الدول العربية أيضاً. ومن ثم فهي محور جديد يضاف إلى محاورها التقليدية المعروفة في الوطن العربي، يمكن أن يلعب دور«المخبر الأمين» لها عما سيدور في كواليس القمم العربية وجلساتها المغلقة.

علاوة على ذلك يكون هذا الأرخبيل المسلم السني الشافعي المذهب بؤرة للتشيع، ومنطلقاً لنشر مذهب آل البيت - كما يقولون - في الدول المجاورة، الأمر الذي تراه المراجع الدينية والحوزات العلمية فرصة نادرة مواتية ساقها القدر لها على طبق من ذهب بدون ضجيج، مما يستدعي ضرورة الإسراع إلى بسط النفوذ وتشديد القبضة على هذه الدولة المسلمة الفقيرة التي تشكل - من الآن فصاعداً - عمقاً إستراتيجياً لطهران في هذه المنطقة المهمة من العالم، التي طالما كانت تدور في فلك فرنسا وتحت هيمنتها ■



في السابع من فبراير الماضي، مرت الذكرى العاشرة لقيام «اتحاد المنظمات الاجتماعية - الرائد» في أوكرانيا، الذي أنشئ في ١٩٩٧/٢/٧م..

وقد بدأت فكرة الاتحاد بمجموعة من الطلبة الوافدين للدراسة في أوكرانيا، انصبّ تركيزهم بجانب دراستهم على تقديم ما يستطيعون من نشاطات وفعاليات للطلبة المغتربين للمحافظة على هويتهم الإسلامية..

اتحاد المنظمات الاجتماعية «الرائد» في أوكرانيا

١٠ سنوات من العطاء

كييف: المجتمع

وعلى صعيد العمل المؤسسي، استطاع الرائد أن يضم تحت مظلته ١٣ جمعية اجتماعية في ١٣ محافظة أوكرانية.

وتقوم هذه الجمعيات على خدمة المسلمين من خلال العديد من الوسائل الثقافية والإعلامية والإغاثية والتعليمية وتعليم المسلمين أمور دينهم والاعتناء بالنشء المسلم، إضافة إلى رعاية المراكز الإسلامية والمساجد وإقامة الشعائر الدينية..

وأسس «الرائد» ٧ مراكز إسلامية، كما أقام «مركز الرضوان» لتحفيظ القرآن ويضم مدرسة داخلية وسكناً، لتيسير حفظ القرآن الكريم خلال ٣ سنوات دراسية.. تم تخريج الفوج الأول من حفظة كتاب الله العام الماضي.

٤٠ مدرسة أسبوعية

وعلى صعيد العمل الثقافي التعليمي التربوي، نظم «الرائد» أكثر من ٤٠ مدرسة أسبوعية في مدن أوكرانيا المختلفة، كما قام بإعداد مناهج لهذه المدارس، ضمت اللغة العربية والعلوم الشرعية المختلفة باللغة الروسية.

ونجح «الرائد» في إقامة أكثر من ٥٠ مخيماً صيفياً ثقافياً تعليمياً لكافة الفئات (رجال، نساء، أشبال، أطفال) بمشاركة عدد من العلماء من مختلف أنحاء العالم الإسلامي. كما نظم أكثر من ١٥٠ دورة تخصصية لرفع المستوى الشرعي والعلمي والإداري والإعلامي لدى أعضاء المؤسسات التابعة للاتحاد.

بدأ بمجموعة طلاب مسلمين وافدين للدراسة.. وبعد ١٠ سنوات أصبح مؤسسة تضم ١٣ جمعية و٧ مراكز إسلامية و٤٠ مدرسة أسبوعية

تنمية المسلمين اقتصادياً: وعلى الصعيد الخيري الإنساني، استطاع الرائد كفالة أكثر من ٥٠٠ يتيم.. يقدم لهم كفالة شهرية، وحفر ٢٠٠ بئر ارتوازي، لسد حاجات المسلمين من مياه الشرب، خاصة قرى شبه جزيرة القرم التي يقطنها قرابة ٤٠٠ ألف مسلم، كما نجح الرائد في تجهيز العديد من العيادات الطبية في مدارس المسلمين في شبه جزيرة القرم.. بجانب تأمين ٤٠٠ بقرة حلوب لـ ٤٠٠ أسرة فقيرة... وبناء وترميم أكثر من ٧٥ مسجداً، وخصوصاً تلك المساجد التي تعرضت للهدم في العهد السوفييتي.

وعلى الصعيد الإعلامي، أنشأ «الرائد» موقع «الإسلام للجميع» وهو أحد أبرز ثلاثة مواقع، يقدم الإسلام باللغة الروسية، وكان سبباً في اعتناق العشرات للإسلام، إضافة إلى إنشاء موقع «الرائد» بلغاته العربية والإنجليزية والروسية، وترجمة العديد من الكتب والأشرطة المسموعة والمرئية وطبع آلاف الكتب والنشرات.

كما أطلق «الرائد» برنامج البث الإذاعي الأسبوعي «السلام عليكم»، وأصدر صحيفة «الرائد» الشهرية باللغتين العربية والروسية. ■

«المجتمع» تنفرد بحوار مع شيخ شريف أحمد زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية:

الاحتلال الإثيوبي للصومال كشف عجز الجامعة العربية



خلال زيارته الخاطفة للدوحة، تمكن مراسل المجتمع مساء الثلاثاء ٣ أبريل الجاري من عقد لقاء مع زعيم اتحاد المحاكم الإسلامية الصومالية، شيخ شريف أحمد الذي انسحب تكتيكياً إلى كينيا عقب إسقاط الحركة على يد قوات الغزو الإثيوبية المساندة للحكومة الصومالية المؤقتة. حضر اللقاء مسؤول العلاقات الخارجية بتنظيم المحاكم الإسلامية الذي درس العلوم السياسية والتاريخ والتربية، وتلقى تعليمه الأكاديمي في أمريكا، وكان يقوم بالتدريس في الجامعة الأمريكية بواشنطن. أما شيخ شريف فقد درس الشريعة الإسلامية في السودان وليبيا.

أسئلة عديدة طرحناها على الزعيم الإسلامي البالغ من العمر ٤٢ عاماً دارت حول طبيعة زيارته لقطر التي اختتمها الأربعاء ٤ أبريل، واتصالات الأمريكيين به منذ انهيار المحاكم الإسلامية، وعلاقة المحاكم بالمقاومة المتصاعدة في مقديشو ضد القوات الإثيوبية.

ونشير هنا إلى أنه خلال حوار «المجتمع» مع الشيخ شريف لم تنقطع زيارات المواطنين الصوماليين المقيمين في قطر للزعيم الصومالي، حتى بعد انتصاف الليل، ولم يمل الجميع من امتداح الرجل كثيراً لفضله في جلب الاستقرار لبلدهم. وفيما يلي ما نص الحوار:

• نجحتم في تحقيق الاستقرار في الصومال وفي العاصمة مقديشو بعد سنوات طويلة من الاقتتال الداخلي والفوضى، فما تفسيركم للعداء الذي قوبلتم به من الداخل والخارج؟

أما الداخل فأمراء الحرب يستثمرون الفوضى، وأثروا منها، وأما الخارج الإقليمي ـ أو إثيوبيا تحديداً ـ فهي تعادي الصومال عداءً تاريخياً يرتبط بأطماع جغرافية

الدوحة: خاص بالمجتمع

وبأبعاد عقيدية دينية، وخدمات درجت على تقديمها للمستعمرين الأجانب منذ الاستعمار الأوروبي وحتى الوقت الراهن.

ومن الناحية الإستراتيجية فالولايات المتحدة لها مصالح إستراتيجية في القرن الإفريقي ومضيق باب المندب، إضافة إلى دوافع انتقامية مما حدث لهم على أيدي الصوماليين في بداية التسعينيات، وقد تزامن كل ذلك مع زيادة الهواجس الأمنية الأمريكية بعد ما جرى في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

• نشاط القاعدة يزعجهم وهم يشعرون أن بلدكم يوفر ملاذاً للإرهابيين؟

موضوع القاعدة ملفق تماماً، وسببه أن بعض أمراء الحرب كانوا يخدعون الأمريكيين طمعاً في مكافآت مالية، وذلك بإلقاء القبض على أفراد برءاء ثم يدّعون أنهم على صلة بالقاعدة، ولم يكن أي من أولئك الأفراد له أدنى صلة بالقاعدة!

• التقيت بعد انهيار المحاكم بالأمريكيين، فما الذي جرى في هذا اللقاء؟

التقيت السفير الأمريكي في كينيا ولم يكن لقاءً عميقاً، لكنني طرحت وجهة نظري، وأبديت استعدادنا للعمل من أجل إحلال السلام وإخراج الإثيوبيين والمصالحة.

• وماذا كان موقف السفير؟

استمع وطرح موضوع المصالحة، لكن بشرط أن تكون على مستوى فردي وليس باسم المحاكم.

• وهل ذكر أسماء أفراد منكم بعينهم، أو بعبارة أوضح هل طلبوا استبعاد الشيخ حسن طاهر عويس؟

لا

• إذن ماذا كانت نتيجة اللقاء؟ وهل تعتبره إيجابياً؟

أعتبر اللقاء إيجابياً مع أنه لم يثمر شيئاً حتى الآن.

• هل صحيح أنكم جئتم إلى قطر لأجل مقابلة أخرى مع الأمريكيين، ربما تكون قطر وسيطاً فيها؟

غير صحيح، ولم ألتق أي أمريكي في قطر.

• إذن ما سبب زيارتكم للدوحة؟



التقيت السفير الأمريكي في كينيا.. ونائب السفير في اليمن والتقيت بعض المسؤولين الأوروبيين لكن لا نتيجة ملموسة حتى الآن

الاتحاد الإفريقي لم يدرس الوضع جيداً وتعاطى مع التحرك الأوروبي والأمريكي بسرعة ثم اكتشف أن إرسال قوات أصبح ورطة جديدة

نقوم بجولة لشرح أبعاد قضيتنا، ومن المحتمل أن أزور بعض الدول العربية الأخرى.

• هل تقود المحاكم الإسلامية المقاومة التي تتصاعد هذه الأيام في مقديشو ضد القوات الإثيوبية والحكومية الصومالية المؤقتة؟

المقاومة شعبية، وقيادتها شعبية نابعة من الشعب الصومالي.

• ومن أين يأتيكم العتاد والسلاح.. من إرتيريا؟

السلاح موجود في كل مكان.

• ما مصادر قوة المقاومة بعد انسحاب المحاكم، أو لنقل انهيارها؟

عطاء التجربة التي أرستها المحاكم قبل مجيء قوات الاحتلال الإثيوبي، وتماسك الصوماليين، وأيضاً اكتشاف الناس أن القوات الإثيوبية لم تأت في الحقيقة للمساعدة ولكن لاحتلال بلادنا.

• لكن الحكومة الصومالية المؤقتة هي التي دعتها؟

الحكومة ليست لها أية سلطات، بل إنها مهمشة تماماً، ودورها كان إعطاء غطاء للقوات الإثيوبية، وهذه القوات تقوم بالتدمير والقتل والإبادة.

• هل لديك إحصائيات أو أرقام محددة عن ذلك؟

ليس لدي الآن، لكن الخسائر في الأرواح والممتلكات كبيرة جداً، خاصة وسط المدنيين، فالبيوت تدمر، والقصف عشوائي مستمر ليلاً ونهاراً، والناس تندفع للهجرة بالآلاف، والقوات الإثيوبية تمنع الجرحى والمصابين من الوصول إلى المستشفيات بإغلاق الشوارع المؤدية إليها ليموت الضحايا من النزيف والإصابات.

• لكن المقاومة لابد لها من قيادة، فهل المحاكم هي التي تقودها حالياً؟

المقاومة تأخذ شرعيتها من وجود الاحتلال، وأكرر أن المقاومة شعبية، وقيادتها نابعة من أبناء الشعب الصومالي الرافض للاحتلال الإثيوبي.

• ما تفسيرك لعدم اكتمال قوات حفظ السلام الإفريقية التي كان من

سي إن إن: الاحتلال الإثيوبي ارتكب جرائم حرب

أكد تقرير لشبكة CNN الأمريكية أن قوات الاحتلال الأثيوبية والصومالية الموالية لها، قد ارتكبت جرائم حرب، خلال الاعتداءات العسكرية الأخيرة على المواطنين الصوماليين، في أسوأ اعتداءات تشهدها مقديشو منذ ١٥ عاماً، وفقاً لوكالة الأنباء الإسلامية.

وأوضح التقرير أن الدول المساندة للعدوان الإثيوبي والحكومة الانتقالية الهشة كالولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة هي أيضاً ضالعة في هذه التجاوزات.

وقال مسؤول الاتحاد الأوروبي في الصومال وكينيا أريك فان دير ليدين: إن التجاوزات شملت توجيه الاعتداءات العسكرية ضد المدنيين عمداً، وإصدار أوامر لتهجير المدنيين من مناطقهم لأسباب تتعلق بالمواجهات.

ورفضت الحكومة الصومالية الموالية لإثيوبيا التعقيب على التقرير.■

المقرر أن تبلغ ثمانية آلاف جندي، ولم يصل منها إلا ألف فقط من أوغندا؟

الاتحاد الإفريقي لم يدرس الوضع بصورة كافية، وتعاطى مع التحرك الأوروبي والأمريكي بسرعة، ثم اكتشف أن إرسال قوات أصبح ورطة جديدة. لقد أدرك الاتحاد الإفريقي أنه كان من الأفضل أن تأتي القوات بعد المصالحة وليس قبلها، وهاهم يكتشفون أنهم يواجهون مشكلات، وأصبح الصوماليون يعتبرونهم مصطفين إلى جانب الاحتلال الإثيوبي. أما الدول الأخرى التي كان من المقرر مشاركتها في قوات الاتحاد الإفريقي فهي نيجيريا ومالاوي.

• أعلن الإثيوبيون أن بعض قواتهم انسحبت، فكم يبلغ عدد الباقين منهم في الصومال حالياً؟

ليس هناك انسحاب، ولكن ما يجري هو عملية تبديل، أي قوات تعود إلى إثيوبيا ثم تحل محلها قوات أخرى، وعددهم يبلغ خمسين ألفاً.

• وما تقديركم للمدة التي يمكن أن تتحمل فيها القوات الإثيوبية عمليات المقاومة الصومالية؟

ثلاثة أشهر على الأكثر، لن يتحملوا المقاومة الصومالية أكثر من ذلك، إن لم يتلقوا مساعدات خارجية كبيرة. والحكومة الإثيوبية الحالية لا تستطيع الاستمرار في زج جيشها في الخارج طويلاً، فهي حكومة فاسدة بل أسوأ حكومة عرفتها إثيوبيا.

• ما الموقف الأمريكي حيالكم، في ظل تصاعد المقاومة؟

لا أعرف على وجه التحديد، أتمنى ألا يشاركوا مرة أخرى في قصف الصوماليين، وأتمنى أن يغيروا نظرتهم للصومال، وأن يستفيدوا مما يجري في العراق.

• هل حاولتم فتح قناة معهم؟

ليس من مسؤوليتنا أن نعطيهم معلومات، لقد أوضحنا لهم موقفنا في كينيا وجهاً لوجه كما قلت لك.

• وهل التقيتم بهم في اليمن بعد وصولكم إليها؟



إثيوبيا تضمر عداءً تاريخياً للصومال يرتبط بأطماع جغرافية وأبعاد دينية وخدمات درجت على تقديمها للمستعمرين

المقاومة شعبية وتأخذ شرعيتها من وجود الاحتلال.. قيادتها نابعة من أبناء الشعب الصومالي.. ودور الحكومة ينحصر في إعطاء غطاء للقوات الإثيوبية

نعم، في أواخر الشهر الماضي، مع نائب السفير الأمريكي نبيل خوري.

• ماذا قلت له؟

قلنا له إن ما يجري في الصومال هو إبادة جماعية للصوماليين ليس إلا، والرجل أبدى تفهمه لوجهة نظرنا.

• ما موقف الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي حالياً؟

لدينا اتصال بالاتحاد الإفريقي، لكن لا اتصالات لنا مع الجامعة العربية.

• لماذا؟

لقد كشف الاحتلال الاثيوبي للصومال عجز الجامعة العربية، فمن الواضح أنها لا تستطيع فعل شيء، فما الذي فعلته في العراق؟ والعرب الرسميون، معظمهم إما متواطئون، أو ساكتون، والقليل منهم متفهمون لنا.

• وهل حاولتم الاتصال بالاتحاد الأوروبي، والصين واليابان؟

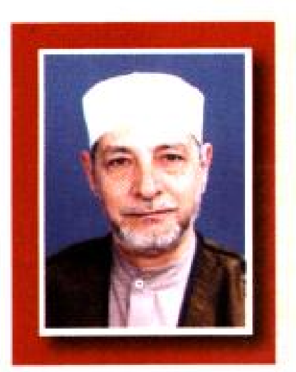
بالاتحاد الأوروبي نعم.. وقد اتصل بنا الألمان في كينيا (وهم رؤساء الاتحاد الأوروبي) والتقيت نائب السفير الألماني في كينيا وطلبت منهم السعي لإخراج الإثيوبيين من بلادنا، ووعدونا - كما وعدنا الأمريكيون - دون أن يحدث شيء.

• والصين؟

التقيت في جيبوتي بدبلوماسي صيني واتضح لي أن الصين تحرص على علاقتها بالحكومة الانتقالية وعبدالله يوسف أكثر من حرصها علينا.

• وهل من اتصال بينكم وبين الدبلوماسية اليابانية؟

لا ولكني أتطلع لذلك. فاليابان دولة كبرى وهي تسعى للعب دور أكبر في العلاقات الدولية، واليابانيون ليسوا أصحاب أطماع في بلادنا، ولهم وزنهم الدولي. إننا شعب يريد العيش بسلام ولا نسعى لمعاداة أحد ■



د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

إيمان العزائم.. لا إيمان الهزائم!

ما كان أهل الإيمان والإصلاح والرسل إلا أصحاب عزائم وقوة ليستطيعوا إزاحة الباطل وزحزحة الضلال، لأنه بدون عزائم لا يكون هناك قوة ولا صبر ولا احتمال، ولهذا يقول القرآن لرسول الله ﷺ: ﴿ واذكر عبادنا إبراهيم وإسحاق ويعقوب أولي الأيدي والأبصار (٤٥) ﴾ (ص)، هؤلاء أصحاب العزائم القوية والعقول العظيمة النيرة، اذكرهم لتسير على سننهم، لأنهم استطاعوا بعزائمهم الانتصار على الباطل وإزاحة الفساد.

ولقد ينظر بعضنا اليوم - مثلاً - فيرى أهل الكتاب هم أصحاب الكثرة العددية وأصحاب القوة المادية، وينظر فيرى أصحاب الوثنيات المختلفة يعدون بمئات الملايين في الأرض، وهم أصحاب كلمة مسموعة في الشؤون الدولية، وينظر فيرى أصحاب المذاهب المادية أعداداً ضخمة، ويمتلكون قوة مدمرة، وينظر فيرى الذين يقولون إنهم مسلمون ليسوا على شيء، لأنهم لا يأخذون بأسباب الإيمان الصحيح ولا يقيمون كتاب الله المنزل إليهم، فيتعاظم الأمر، ويستصعب الداعية أن يواجه هذه البشرية الضالة كلها بكلمة الحق الفاصلة، ويرى عدم الجدوى في دعوتهم وإيضاح الأمر لهم، وأنهم ليسوا على شيء وأن يبين لهم الدين الحق.

ولكن واجب صاحب الدعوة لا يتغير بكثرة الضلال، ولا لضخامة الباطل، فإن الباطل ركام مهما بلغ، وكما بدأت الدعوة الأولى بتبليغ أهل الأرض قاطبة عربهم وعجمهم أنهم ليسوا على شيء، كذلك ينبغي أن تستأنف تلك الدعوات بأساليبها العظيمة وتعاليمها المضيئة، وقد استدار الزمان كهيئته يوم بعث رسول الله ﷺ وناداه: ﴿ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين (٦٧) قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم ﴾ (المائدة).

وبعزائم الرسل وتضحية المصلحين يكون النصر المبين، ولقد كان هذا واضحاً جداً في الأثر الذي ورد عن رسول الله ﷺ حيث قال ذلك لأئمة الكفر الذين حضروا عند أبي طالب: «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يظهره الله أو أهلك دونه».

وحينما قال ذلك لأصحابه: «والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يصير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله أو الذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»، وحينما قال: «والله ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولن يبقى بيت مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام، بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز به الإسلام وأهله، وذلاً يذل به الشرك وأهله». هذا هو الطريق الذي لا محيد عنه: العزم والجد، والقوة والتضحية، ولهذا أمر القرآن الرسل والأمم الجادة أن تأخذ الأمور بقوة، فقال لبني إسرائيل: ﴿ خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا ﴾ (البقرة:٩٣).

وقال ليحيى عليه السلام: ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبيا (١٢) ﴾ (مريم) ولهذا أثر عن يحيى عليه السلام أنه جاءه شباب يريدون اللهو معه فقال: «ما للعب خلقنا». كما أن هوداً عليه السلام أمر قومه (عاداً) بالاستغفار والتوبة واستمداد القوة من الله سبحانه: ﴿ ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم ولا تتولوا مجرمين (٥٢) ﴾ (هود)، كما أمرنا الله بالاستعداد بالقوة التي تخيف الأعداء وتردع الضالين والمعتدين، فقال تعالى: ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴾ (الأنفال:٦٠)، ولهذه المعاني وتلك التعاليم غلب الأنبياء والمجاهدون: ﴿ كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين (٢٤٩) ﴾ (البقرة).

وبعد، فما بالنا بأقوام يريدون فصل الإيمان عن العزائم وعن الحياة بلا صبر ولا جهاد؟ أهؤلاء يستطيعون إزاحة باطل أو نصرة حق أو بناء مجد، أو زراعة أمان في الأرض؟ لاشك أن هذا مخالف للسنن ومعارض للواقع ومجافٍ للحقيقة.

وإن ما يُفعل بالشعوب الإسلامية اليوم من محاربة الإسلام وأهله، ومن الدعوة إلى إسلام بارد فاقد للعزيمة والقوة والاتصال بالحياة، يُراد به إيمان يقبل الهزائم ويعيش في كنفها، ولاشك أن الإسلام والمسلمين لا يرضون بهذا أبداً، والله غالب على أمره ولكن المنافقين لا يعلمون.■



نستكمل اليوم المقال المتميز للإمام محمد عبده حول العقلانية الإسلامية، والذي قارن فيه بين عقلانية الإسلام ولا عقلانية عقيدة بابا الفاتيكان بندكتوس الـ ١٦ حيث يقول الإمام:

عقلانية مؤمنة

إن لله والأمم والأكوان سنناً لا تتبدل.. وهي التي تسمى شرائع، أو نواميس، أو قوانين.. ونظام المجتمعات البشرية وما يحدث فيها، هو نظام واحد لا يتغير ولا يتبدل. وعلى من يطلب السعادة في المجتمع أن ينظر في أصول هذا النظام حتى يرد إليه أعماله، ويبني عليها سيرته، وما يأخذ به نفسه، فإن غفل عن ذلك غافل فلا ينتظر إلا الشقاء، وإن ارتفع في الصالحين نسبه، أو اتصل بالمقربين سببه، فمهما بحث الناظر وفكر وكشف وقرر أتى لنا بأحكام تلك السنن، فهو يجري مع طبيعة الدين، وطبيعة الدين لا تتجافى عنه ولا تنفر منه: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ (١٣٧)﴾ (آل عمران).

إن إرشاد الله إيانا إلى أن له في خلقه سنناً، يوجب علينا أن نجعل هذه السنن علماً من العلوم المدونة، لنستديم ما فيها من الهداية والموعظة على أكمل وجه، فيجب على الأمة - في مجموعها - أن يكون فيها قوم يبينون لها سنن الله في خلقه، كما فعلوا في غير هذا العلم من العلوم والفنون التي أرشد إليها القرآن بالإجمال، وبينها العلماء بالتفصيل عملاً بإرشاده، كالتوحيد والأصول والفقه.

والعلم بسنن الله تعالى من أهم العلوم وأنفعها، والقرآن يحيل عليه في مواضع كثيرة، وقد دلنا على مأخذه من أحوال الأمم إذ أمرنا أن نسير في الأرض لأجل احتلالها ومعرفة حقيقتها.

وبهذا الأصل، الذي قام عليه الكتاب وصحيح السنة، وعمل النبي ﷺ مهدت بين يدي العقل كل سبيل، وأزيلت من سبيله جميع العقبات، واتسع له المجال إلى غير حد».

وبعد هذا «المقال في العقلانية الإسلامية»، التي تفرد بها الإسلام دون سائر الديانات.. ينبه الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده على تميز هذه العقلانية الإسلامية بأنها «عقلانية مؤمنة»، تميزت بالوسطية الإسلامية الجامعة بين «العقل» و«الوحي».. بين «السنن الكونية: كتاب الله المنظور»، وبين «آيات الوحي والشرع: كتاب الله المسطور».. فهي بريئة من «اللاهوت الخرافي» براءتها من «الغرور العقلاني».. بريئة من العقلانية المجردة من النقل، كما كان الحال في الحقبة الإغريقية.. وبريئة من العقلانية المادية الوضعية التي جاءت - في النهضة الأوروبية - ثورة على اللاهوت اللاعقلاني - ولذلك، ضبط الإمام محمد عبده هذه العقلانية الإسلامية المؤمنة.. عندما قال:

«... فالعقل البشري وحده ليس في استطاعته أن يبلغ بصاحبه ما فيه سعادته في هذه الحياة، اللهم إلا في قليل ممن لم يعرفهم الزمن، فإن كان لهم من الشأن العظيم ما به عرفهم أشار إليهم الدهر بأصابع الأجيال.

العقلانية الإسلامية تميزت بالوسطية الجامعة بين «العقل» و«الوحي» وهي بريئة من «اللاهوت الخرافي» والغرور العقلاني

وقد يكون من الأعمال ما لا يمكن درك حسنه، ومن المنهيات ما لا يعرف وجه قبحه، وهذا النوع لا حسن له إلا الأمر، ولا قبح إلا النهي!

إن مجرد البيان العقلي لا يدفع نزاعاً، ولا يرد طمأنينة، وقد يكون القائم على ما وضع من شريعة العقل يزعم أنه أرفع من واضعها، فيذهب بالناس مذهب شهواته، فتذهب حرمتها، وينهدم بناؤها، ويعقد ما قصد بوضعها..

وإذا قدرنا عقل البشر قدره، وجدنا غاية ما ينتهي إليه كماله إنما هو الوصول إلى معرفة عوارض الكائنات التي تقع تحت الإدراك الإنساني.. أما الوصول إلى كنه حقيقة فمما لا تبلغه قوته.

ومن أحوال الحياة الأخرى ما لا يمكن لعقل بشري أن يصل إليه وحده.. لهذا كان العقل محتاجاً إلى معين يستعين به في وسائل السعادة في الدنيا والآخرة.

فالعقل هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله، وعلمه، وقدرته، والتصديق بالرسالة.. أما النقل، فهو الينبوع فيما بعد ذلك من علم الغيب، كأحوال الآخرة، والعبادات.

والذي علينا اعتقاده: أن الدين الإسلامي دين توحيد في العقائد، لا دين تفريق في القواعد، والعقل من أشد أعوانه والنقل من أقوى أركانه...»(١).

● وعلى هذا الدرب.. درب العقلانية الإسلامية، المتميزة بإعلاء مقام العقل، مع الوسطية التي تجمع بين العقل لعالم الشهادة والإيمان بالنقل المصور لعالم الغيب.. أي العقلانية الجامعة بين العلم والغيب.. على هذا الدرب يسير الشيخ حسن البنا (١٣٢٤ - ١٣٦٨هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩م) عندما يقول:

«إن الإسلام لم يحجر على الأفكار، ولم يحبس العقول.. بل جاء يحرر العقل، ويحث على النظر في الكون، ويرفع قدر العلم والعلماء، ويرحب

بالصالح النافع من كل شيء.. «والحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها».

«وقد يتناول كل من النظر الشرعي والنظر العقلي ما لا يدخل في دائرة الآخر، ولكنهما لن يختلفا في القطعي، فلن تصطدم حقيقة علمية بقاعدة شرعية ثابتة، ويؤول الظني منهما ليتفق مع القطعي، فإن كانا ظنيين فالنظر الشرعي أولى بالاتباع حتى يثبت العقلي أو ينهار..

ولقد تذبذب تاريخ العقل البشري بين:

١ ـ طور الخرافة والبساطة والتسليم المطلق للغيب.

٢ ـ وطور الجمود والمادية والتنكر لهذا الغيب المجهول.

وكلا هذين اللونين من ألوان التفكير خطأ صريح، وغلو فاحش، وجهالة من الإنسان بما يحيط بالإنسان، فلقد جاء الإسلام الحنيف يفصل القضية فصلاً حقاً.. فجمع بين الإيمان بالغيب والانتفاع بالعقل..

إن المجتمع الإنساني لن يصلحه إلا اعتقاد روحي يبعث في النفوس مراقبة الله.. في الوقت الذي يجب على الناس فيه أن يطلقوا لعقولهم العنان لتعلم وتعرف وتخترع وتكتشف وتسخر، هذه المادة الصماء، وتنتفع بما في الوجود من خيرات وميزات.. فإلى هذا اللون من التفكير الذي يجمع بين العقليتين.. الغيبية والعلمية ندعو الناس»(٢).

●●●

هكذا تبلورت في الإسلام ـ الدين.. والحضارة.. والتاريخ ـ عقلانية مؤمنة متميزة عن غيرها من العقلانيات.. التي عرفتها شرائع أخرى.. وحضارات أخرى..

ـ فالإنسان كون عقلي.. سلطان وجوده العقل.

ـ والعقل هو جوهر الإنسان.. ومن أجلّ القوى الإنسانية.. بل هو قوة القوى الإنسانية، وعمادها.

ـ ولقد تآخى العقل والدين في القرآن لأول مرة في تاريخ الشرائع السماوية..

ـ والله ـ في القرآن ـ لا يخاطب إلا الفكر والعقل والعلم، بدون قيد ولا حد..

ـ والقرآن معجزة عقلية، عُرضت على العقل، وعرفته القاضي فيها..

ـ والمسلم لا يكون مؤمناً حقاً إلا إذا عقل دينه وعرفه بنفسه حتى اقتنع به..

لقد تبلورت في الإسلام عقلانية مؤمنة متميزة.. وتآخى العقل والدين في القرآن لأول مرة في تاريخ الشرائع السماوية

ـ والعقل هو مشرق الإيمان الديني.

ـ والسعادة الإنسانية هي من نتائج العقل والبصيرة..

ـ وسعادة الأمم لا تتم إلا بصفاء العقول من كدرات الخرافات وصدأ الأوهام..

ـ والسببية والسنن والقوانين هي الحاكمة للكون والاجتماع..

ـ وأول واجب على الإنسان هو النظر.. والشك المنهجي هو الطريق إلى اليقين..

ـ والعقل هو ينبوع اليقين في الإيمان بالله ـ والتصديق بالرسالة.. أما النقل فهو الينبوع فيما بعد ذلك من علم الغيب.. فالعقل من أشد أعوان الإسلام.. والنقل من أقوى أركان الإسلام.

●●●

● ثم.. من أين جاء عظيم الفاتيكان ـ أستاذ الفلسفة ـ بهذه «البدعة» التي زعم فيها أن مسيحيته متفوقة في العقلانية على الإسلام؟!

ألم يقرأ مقارنة الإمام محمد عبده بين الدينين في هذا المقام؟.. وكيف أن «أحد أصول النصرانية ـ الذي لا يختلف فيه كاثوليك ولا أرثوذكس ولا بروتستانت ـ أن الإيمان منحة لا دخل للعقل فيها، وأن من الدين ما لا يقبله العقل، بمعنى ما يناقض أحكام العقل ومنطقه، وهو مع ذلك مما يجب الإيمان به. ولقد قال القديس «أنسيلم» (١٠٣٣ ـ ١١٠٩م): «يجب أن تعتقد أولاً بما يعرض على قلبك بدون نظر.. فليس الإيمان في حاجة إلى نظر العقل، والكون وما فيه لا يهم المؤمن أن يجيل فيه نظره»!!.. بينما أول أساس وضع عليه الإسلام هو النظر العقلي، والنظر العقلي هو أساس الإيمان الصحيح...».(٣).

فأين هي العقلانية المسيحية؟ وهذا كلام القديس «أنسيلم»؟!.. فضلاً عن أن تكون عقلانيتها متفوقة على العقلانية الإسلامية ـ التي قدمنا الشواهد من مقالاتها؟!

لقد قرر الإسلام ـ وقرر فلاسفته ومفكروه.. أن العقل هو الطريق إلى معرفة الله ـ سبحانه وتعالى ـ لأن العقل يتفكر ويتدبر ويتعقل في الخلق، فيدرك أنه لابد من خالق متصف بكل صفات الجلال والكمال.. ولذلك، كانت أول فريضة على الإنسان.. إسلامياً.. هي فريضة النظر! ـ حتى قبل الإيمان بالكتب والنبوات والرسالات!! ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ (١٠١)﴾ (يونس:١٠١) ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٠)﴾ (العنكبوت).

● وإذا جاز لبابا الفاتيكان أن يجهل هذا التراث الإسلامي ـ القديم والحديث ـ في العقلانية الإسلامية ـ المتميزة.. والمتفوقة.. والمتفردة.. وهذا غير جائز.. فكيف له أن يجهل ـ وهو أستاذ للفلسفة ـ ما كتبه المستشرق الإنجليزي «ألفريد جيوم» عن تفرد الفلسفة الإسلامية بتأسيسها على الدين الإسلامي؟ وذلك عندما قال:

«إن قوة الحركة الاعتزالية ـ التي أسست علم الكلام الإسلامي.. والفلسفة الإسلامية قبل عصر الترجمة عن الإغريق ـ مردها جهود أولئك الذين حاولوا أقصى ما في طوقهم إقامة علم الكلام الإسلامي على أسس ثابتة من الفلسفة، مصرين في الوقت نفسه على أن تكون تلك الأسس منطقية، ثم الانسجام بينها وبين الفلسفة التي يجب أن تُدرس بوصفها من صميم العقيدة الدينية...»(٤).■

الهوامش

(١) «الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده» ج٣، ص١٦٥، ٢٧٧، وج٥، ص ٤٢٨، وج٣ ص٢٩٨، ٢٨٢، ١٥١، ٢٧٩ ـ ٢٨١، وج٤ ص٤١٤، وج٣ ص٢، ٥، ٢٨٤، وج٥ ص٩٤، ٩٥، وج٣، ص ٢٨٢، ٣٩٩، ٤١١، ٣٧٩، ٣٩٧، ٣٢٥، ٣٦٥. ولمزيد من نصوص الإمام محمد عبده في العقلانية، انظر كتابنا «الإصلاح بالإسلام» ص٨٣ ـ ١١٦، ١٢٣ ـ ١٤٢، ١٥١ ـ ١٦٣ طبعة القاهرة، سنة ٢٠٠٦م.

(٢) حسن البنا «الرسائل» ص ٢٩٤، ٢٧٠، ٢٧١، ١١٠ ـ ١١٢، طبعة القاهرة، دار الشهاب، بدون تاريخ.

(٣) «الأعمال الكاملة» للإمام محمد عبده» ج٣، ص٢٦٢، ٢٨٢.

(٤) جيوم «الفلسفة وعلم الكلام»، وانظر كتاب «تراث الإسلام» ص ٣٧٩، ترجمة جرجيس فتح الله، طبعة بيروت، سنة ١٩٧٢م.

أيام في الخرطوم



ومنها محبة خاصة كامنة في نفسي للسودان وأهله، فوصلت الخرطوم الحبيبة يوم السبت ١٤٢٥/٦/٢٣هـ - ٢٠٠٤/٧/١٠م، صباحاً، وأخذت من المطار إلى المؤتمر فوراً، وتعرفت فيه على ثلة من أهل العلم والفضل، ورأيت آخرين منهم لم أرهم منذ زمن، وأنست بهم جزاهم الله خيراً.

فعاليات في القلب

وأدخل في قلبي البهجة جمال روح **أ.د.الحبر نور الدايم**، الذي أدار الندوة الأولى، وحسن حديث أستاذنا **الدكتور جعفر الشيخ إدريس**، وحسن استقبال **الأستاذ الدكتور عبدالحي يوسف**، القائم على المؤتمر، جزاهم الله خيراً جميعهم.

وقد ابتدأت في اليوم الأول بمقابلة موجزة مع الفضائية السورية لدقائق ست أو سبع، سئلت فيها عن الطرق العملية للاجتماع والاتفاق، وهذا موضوع يحتاج إلى بسط طويل وقال وقيل، لكني حاولت الإيجاز والتنبيه إلى أصول جامعة..

ثم حضرت الجلسة الأولى التي كانت رباعية تكلم فيها **الدكتور محمد صيام** من فلسطين وهو شاعر معروف، وألقى قصيدة ناوش فيها العواطف، واستجلب بها تكبير الجمهور.

وتحدث **أ.د.إبراهيم غندور مدير جامعة الخرطوم** فكان موفقاً حين ذكر أن جامعة الخرطوم التي أريد لها أن تكون معقلاً علمانياً قد صارت معقلاً إسلامياً. وتحدث د.عبدالحي يوسف مرحباً بالحضور، وذكر كلمة جيدة عن الاتفاق والافتراق.

لكن الذي شدني حقاً، كلمة **أ.د.الزبير بشير طه وزير العلوم والثقافة**، وقد ألقى كلمة الحكومة نيابة عن الأخ علي عثمان النائب الأول لرئيس الجمهورية الذي كان مخططاً له أن يحضر، لكن منعته أحداث دارفور وانشغاله بها، وهي أحداث مخطط لها لتدمير السودان - لا قدر الله.

تكلم د.الزبير بشير طه، فذكر حقائق مهمة قوية وخاصة إن علمنا أنه ممثل الحكومة، فمن ذلك:

١ - الصراع بين الحق والباطل، والخير والشر بشكل واضح، وأن معركة السودان هي معركة شرسة بين أهل الحق والباطل.

٢ - أن السودان قد طبق الشريعة منذ خمسة عشر عاماً لكن ما زال بحاجة إلى المزيد.

٣ - أدخل السودان مادة الثقافة الإسلامية في الجامعات والمعاهد مادة إلزامية، فكان لها ثمار حلوة.

٤ - كان الدكتور صريحاً حين ذكر أن الشباب المسلم يملأ الساحة الجهادية والعلمية، لكن مازال كثير من الشباب حائراً عن الطريق، وتساءل عن السبب، وطلب من العلماء أن يضعوا الحلول لهذه المشكلة.

٥ - وكذا مشكلة الإعلام الإسلامي وضعفه، وأنه لم يستطع بلد إسلامي إلى اليوم أن يحل معادلة الإعلام على وجه منضبط، وأن الشباب لم يتفاعل بعد مع الإعلام الإسلامي إلى اليوم التفاعل المطلوب.

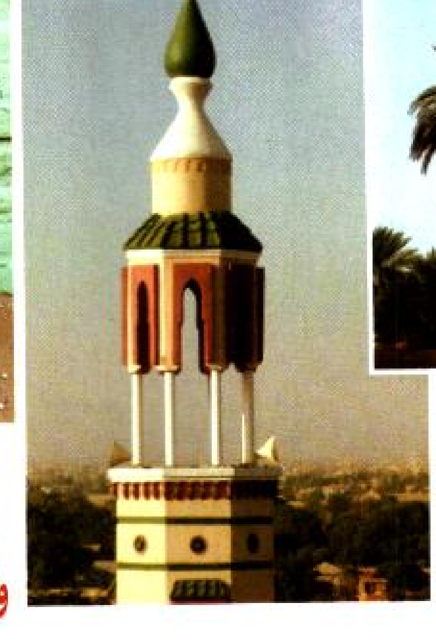
الدَّبَر جندي من جنود الله

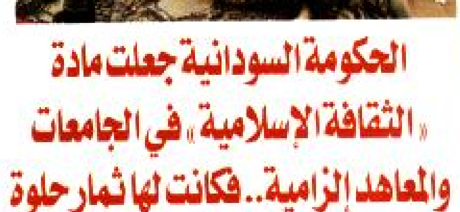
٦ - ثم ختم بالحلف بالله أن الأمة الإسلامية منصورة، وقرأ قوله تعالى: ﴿ولينصرنَّ اللهُ من ينصره إنَّ اللهَ لقويٌّ عزيز (٤٠)﴾، وذكر الجهاد والشهادة، وذكر كرامات

قلت للسودانيات: كثير من أخواتكن في البلاد الإسلامية يتمنين وضع المرأة السودانية من حيث حريتها وانطلاقتها.. ففي تونس يُنزَع عنها حجابها في الشوارع وأماكن العمل.. وفي تركيا تمنع من الحجاب في الجامعات والوظائف

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com







شاركت في مؤتمر «العمل الإسلامي بين الاتفاق والافتراق» بالخرطوم في ٢٠٠٤ ببحث عن «الاختلاف بين أهل السنة أنفسهم»

الحكومة السودانية جعلت مادة «الثقافة الإسلامية» في الجامعات والمعاهد إلزامية.. فكانت لها ثمار حلوة

عجيبة حصلت له ولإخوانه في إحدى المعارك الاستوائية، وهي مما جلبت تكبير الجمهور وتفاعله..

خلاصة القصة أنه كان هو وإخوانه قد أغاروا على معسكر للمتمردين، أنفقت عليه دوائر الاستخبارات العالمية مليوني دولار، وهجم على المعسكر فرقتان: فرقة هاجمت المعسكر مباشرة، وأخرى اتجهت إلى الجبل لمحاربة المقيمين فيه، وفي الجبل مدافع للعدو، وبين الجبل والمعسكر قرابة ثلاثة أميال، وانتصر كل فريق من المجاهدين على نظيره من العدو، واستولى على موقعه، ولم يكن يعرف الفريقان بانتصار كل فرقة على أعدائها، وذلك لانقطاع الاتصال الأرضي بينهما، وهمت فرقة الجبل أن تدك المعسكر الآخر بالمدفعية، وقال البروفيسور الزبير: لما هممنا بالإطلاق على إخواننا الذين لم نكن نعرف بانتصارهم واستيلائهم على المعسكر أرسل الله تعالى جماعات من الدّبْر هائلة اضطرتنا لترك موقعنا والهرب إلى الغابة وإشعال النار حولنا حتى يتركنا الدبر، فكان صرفنا عن إطلاق النار على إخواننا بالدبر كرامة من الله تعالى.

آفة المؤتمرات.. التنظير: ثم ابتدأت الجلسة الأولى من جلسات المؤتمر، وكانت رباعية أيضاً، وألقى كل من المشايخ الأربعة أبحاثاً موجزة استغرقت قرابة عشرين دقيقة لكل واحد، وهم **أ.د.عبد الوهاب الديلمي** - مدير جامعة الإيمان اليمنية، **أ.د.ناصر العمر** من الرياض، و **د.حمود غزاي الحربي** من السعودية، و **د.عبدالله الفقيه** وهو شنقيطي مقيم في قطر، وأدار الندوة أ.د.الحبر نور الدايم.

والحق أن الأبحاث كانت في جملتها جيدة، لكن غلب عليها تأسيس القواعد النظرية التي فرغ منها المفكرون الإسلاميون منذ زمن، صحيح أنهم أضافوا عليها أشياء لطيفة وحوادث مهمة، لكن تبقى في الإطار النظري الذي تربت عليه الصحوة، لكنها لم تأخذ به إلى الآن على وجه جاد مثمر النتائج في الساحة.

وحصل تعقيب على البحوث، لكن التعقيبات لم تكن قوية إما لأنها غير ذات صلة أو لغلبة المجاملة عليها، إلا تعقيب أ.عبدالرحيم أبو الغيث الذي ذكر نقاطاً مهمة في تعقيبه على أ.الدكتور عبدالوهاب الديلمي، حيث ذكر أنه ليس هناك مرجعية عليا يرجع إليها الدعاة، وهذا من سبب الخلاف.

وذكر أيضاً ضعف التربية في الجماعات الإسلامية؛ بحيث إنهم قد يحترمون شيخهم لكن لا يحترمون غالباً غيرهم، إلا أن كلامه في الشق الأخير فيه نوع من التعميم...

الأشاعرة وأهل السنة

وبدأت وقائع الجلسة الثانية، في مساء اليوم نفسه السبت ٢٣ جمادى الأولى ١٤٢٥هـ، ١٠/٧/٢٠٠٤م؛ حيث شرفني الله تعالى بإلقاء بحث مع إخوتي: **د.عثمان علي حسن، ود.علاء الدين الزاكي،** وكانت الأبحاث في الجملة جيدة لكن غلب عليها الجانب التنظيري أيضاً، وهذه بلية المؤتمرات وطبيعتها، ولا بد من الوصول إلى طريقة فعالة لتحويل المقررات والتوصيات إلى أعمال محسوسة ملموسة حتى تثمر هذه الجهود العلمية وقائع على الساحة، وهذا الذي يريده الناس، ولعل هذا أيضاً هو سر انصراف كثير من الناس عن حضور المؤتمرات.

حصل تعليق جيد في هذه الجلسة من قبل عدد من الأساتذة منهم د.ناصر العمر، **والشيخ حسين عشيش، والشيخ هاني الجبير**، وقد ثار تعليق على ما كتبته في بحثي عن الاختلاف بين أهل السنة أنفسهم، وأني ذكرت الخلاف بين الحنابلة والأشاعرة، وبذلك عددت الأشاعرة من أهل السنة وسلكتهم معهم في نظم واحد، فقام أحد المعلقين الكرام، نافياً أن يكون الأشاعرة من أهل السنة إلا باعتبار أنهم قاموا ضد الجهمية والمعتزلة فقط، ثم عقبت أنه ليس من الممكن إخراج الأشاعرة من أهل السنة أبداً، وأن أهل السنة كتلة ضخمة من المشايخ والأئمة والفضلاء لا يمكن أن يخرج منهم الأشاعرة، وفي هذا مصادرة، وأن الأشاعرة جمهور عظيم كبير، وأنهم من أهل السنة، وأنهم وإن أخطأوا في تأويل بعض الصفات الإلهية، وأننا لا نوافقهم على هذا،

لكن لا يمكن أن يخرجوا من دائرة أهل السنة أبداً بهذه المخالفة، وقد ذكرت أن هذا رأيي حتى لا أفرض على الآخرين وجهة نظري، والمؤتمر هو من أجل احترام الرأي الآخر وإعذار المخالف.. ثم قام أحد المشايخ المعلقين ودافع دفاعاً عاطفياً لطيفاً عن كلامي عن الأشاعرة.

وفي اليوم الثاني، وفي صباح الأحد، عقدت الندوة الثالثة، وفيها متحدثون أربعة، ثلاثة مباشرة ورابع عن طريق الفيديو وهو **الشيخ الدكتور سلمان العودة**، وتحدث الإخوة: **أ.عادل الماجد نائب رئيس قناة المجد**، عن الإعلام الإسلامي، وتحدث **الشيخ الأمين الحاج محمد أحمد** وهو محاضر بجامعة إفريقيا العالمية، وألقى **الشيخ محمد موسى السيد محمد حاج** خطيب مسجد المؤمنين بالخرطوم بحثه وقد ألقاه عنه أحد المشايخ لمرضه.

وقد قمت معلقاً على قول أحد الأساتذة: إن الجماعات الإسلامية فشلت في أربعة أمور منها أنها فشلت في خطاب الجماهير خطاباً صالحاً، وفشلت في التأصيل الأخلاقي، بينما أصلت الجانب العبادي!

وقد اضطررت للرد موضحاً أهمية البحث، وعلمية الطرح، إلا أنه لم يصب في هاتين القضيتين..

أما قضية الأخلاق، فالجماعات الإسلامية قامت مقام الحكومات الإسلامية في تربية الناس على الأخلاق وإبعادهم عن استيلاء الشيوعيين والبعثيين والقوميين عليهم.

وأما الأمر الآخر وهو أن الجماعات أخفقت - وهذا التعبير هو الصحيح وليس فشلت التي معناها جبنت - أخفقت في خطاب الجماهير الخطاب الصحيح، وقد رددت معلقاً: هل الجماعات أخفقت؟ أم أن الحكومات لا تسمح لها بإنشاء أية وسيلة إعلامية جيدة؟.. لا جريدة ولا مجلة ولا قناة ولا تلفاز ولا شيء مهم مؤثر.

كما علق **الشيخ حمود الحربي** على ورقه أحد المشايخ تعليقاً مناسباً، ثم إني لم أحضر بعد ذلك إلا قليلاً من الندوات بسبب انشغالي ببرامج ومحاضرات.

دور المرأة السودانية

وكان الإخوة القائمون على المؤتمر قد أعدوا لي برنامج محاضرات ابتدأ



أزمات السودان المتلاحقة.. صراع بين الحق والباطل

بمحاضرات خاصة بالنساء في أحد المساجد، وكان الحضور متوسطاً، وقد ذكرت للنساء المطلوب منهن في الوقت الراهن في السودان، وأنهن ينبغي أن يفعلن الآتي باختصار:

١ - القيام على تربية النشء على الإسلام والدفاع عن قيمه وشريعته وحضارته، ذلك أن الهجمة هذه الأيام وفيما يستقبل من الزمان - والله أعلم - على السودان صعبة شرسة، فعليهن مسابقة الزمان في هذه المهمة الصعبة.

٢ - تذكيرهن بأن كثيراً من أخواتهن في البلاد العربية والإسلامية يتمنين وضع المرأة السودانية من حيث حريتها وانطلاقتها، فهذه أختها في تونس - ينزع عنها حجابها في الشوارع وأماكن الوظائف، وهذه أختها في تركيا تمنع من الحجاب في الجامعات والوظائف، وكثير من أخواتها يعانين ما يعانين، مما المرأة السودانية عنه بمعزل، فكما أن الغنم بالغرم فعليها إذاً مقابل هذه الحرية أن تتحرك لنصرة دينها وإسلامها بكل ما أوتيت من قوة.

٣ - ذكرت لهن حال الأخوات الداعيات في الكويت وتركيا ومصر وفلسطين حيث صبرن صبراً جميلاً، وعملن واجتهدن حتى استطعن تحويل الكفة لصالح الإسلام في بلادهن.

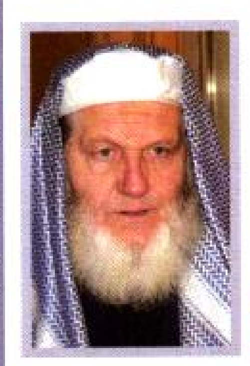
٤ - ثم ذكرت لهن وجوب أن تتحلى الداعية بالحياء وغض البصر، وأن تكون قدوة لبنات جنسها.

وفي محاضرة أخرى للشباب في مسجد السلام تكلمت عن «أثر المرء في دنياه»، وكان الحضور أغلبه من الشباب مما جعلني مسروراً ولله الحمد، حيث إن هذه المحاضرة لا تكاد تصلح إلا لهم.

ثم في يوم آخر ذهبت للكلية الحربية، وحاضرت الضباط الطلاب عن مواصفات الجيش المسلم، وذكرت لهم حال الجيوش العربية فيما مضى، وحالها اليوم، وعقدت مقارنة بين معركتي ١٩٦٧م ومعركة ١٩٧٣م، وكيف أن الجيش المسلم كان يرجو الله والدار الآخرة في أكثره، وذكرت لهم بعض بطولات الجيوش الإسلامية الماضية، وذكرتهم بحرج حالهم في السودان، وكيف أن الأعداء يتربصون به الدوائر، وأنهم هم - بعد الله تعالى - عدة السودانيين في الدفاع عن دينهم وأرضهم وعرضهم، وكيف أن الجندي المسلم المتمسك بدينه لا يستطيعه أحد، ولا يذل لأحد.

هذا عن المحاضرات، أما اللقاءات فكان لي عدة لقاءات مع إخوة كرام بينت لهم عظم خطر الخلاف، وأنه لا بد من لم الشمل ورأب الصدع، وأن الإخوة إن لم يكونوا متآخين متحابين متعاونين مجتمعين فإن دولتهم ستذهب، وقوتهم ستضمحل، وجرى نقاش متعدد الوجوه عن كيفية الاجتماع ونبذ الخلاف.. وأرى أن السودانيين الآن لا يسعهم إلا هذا، ولا يملكون غير ذلك في ظل هذه الظروف الصعبة ■





يوسف إستيس..

من قس متعصب إلى داعية إسلامي

الشيخ «يوسف إستيس» الداعية الأمريكي (القسيس سابقاً) يعد من أفضل الدعاة في أمريكا.. كان إسلامه وأسرته عام ١٩٩١م. وقد أسلم على يديه الكثيرون ولا يكاد يمر يوم إلا ويسلم على يديه أناس كثيرون.. يتميز بحسن الخلق ومحبة الناس له ولطف تعامله وتذكيره الدائم بالله.

سعيت لتنصير «محمد» بكل السبل فهداني للإسلام بهدوئه وحجته ثم تبعتني زوجتي وأبي

عبادة نوح

نشأ «جوزيف إستيس» في عائلة نصرانية شديدة الالتزام، وكان يعمل بتجارة الأنظمة الموسيقية وبيعها للكنائس.

درس الإنجيل والمذاهب النصرانية وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم اللاهوتية النصرانية، إلا أنه واجهته عدة أسئلة في النصرانية لم يجد لها إجابة، بل تركت في نفسه الحيرة والاستغراب.

تسببت نشأته المتعصبة في كراهيته الشديدة للإسلام والمسلمين، فلم يكن يسمع عنهم غير أنهم أناس وثنيون لا يؤمنون بالله ويعبدون صندوقاً أسود في الصحراء (الكعبة المشرفة) وأنهم همجيون وإرهابيون يقتلون من يخالف معتقدهم.

يقول «إستيس» عن إسلامه: «قصتي مع الإسلام ليست قصة أحد أهدي إليه مصحف مترجم أو كتاب إسلامي، بل كنت عدواً للإسلام فيما مضى، ولم أتوان عن نشر النصرانية، وعندما قابلت ذلك الشخص الذي دعاني للإسلام، كنت حريصاً على إدخاله في النصرانية وليس العكس».

ويضيف: «في عام ١٩٩١م، بدأت مع والدي عملاً تجارياً مع رجل مسلم مصري اسمه «محمد عبدالرحمن» ورفضت مقابلته في بداية الأمر لعلمي بأنه مسلم، غير أني وافقت بعد تردد وذلك لدعوته للنصرانية.

دار حديث مطول بيني وبين الرجل المسلم، تطرقنا فيه إلى الحديث عن الإسلام والمسلمين، ووجهت للرجل انتقادات لاذعة ضد الإسلام والمسلمين، إلا أنه تميز بالهدوء وامتص اندفاعي ونقدي الشديد».

﴿ قل هو الله أحد ﴾

وبعد فترة انتقل محمد إلى العيش في منزلي لبعض الوقت، وقد قمت بدعوة قسيس آخر لمساعدتي في التأثير على محمد للدخول في النصرانية.

وتعددت اللقاءات وحاول الجميع تنصير «محمد عبد الرحمن» وكان من ضمن الأسئلة التي وجهتها له: كم نسخة من القرآن ظهرت طوال الـ١٤٠٠ سنة الماضية؟

فكانت الإجابة أنه ليس هناك إلا مصحف واحد، وأنه لم يتغير أبداً فهو محفوظ من عند رب العالمين. قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر).

وتطرق الحديث لعدد من المسائل منها: مسألة «التثليث والاعتقاد في الرب في الإسلام».

فكانت إجابات «محمد عبدالرحمن» ذات تأثير بالغ في الحضور، وكانت أكثرها تأثيراً حين رد علينا: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾﴾.

وكانت هذه هي النقطة الفارقة في حياتي.. وقد اقتنعت بالإسلام، غير أنه كانت هناك مفاجآت عدة في انتظاري، ففي يوم من الأيام طلب صديقي القسيس من محمد أن يذهب معه إلى المسجد، للتعرف أكثر عن عبادة المسلمين وصلاتهم، فرأى المصلين يأتون إلى المسجد يصلون ثم يغادرون دون أي عناء.. مضت أيام وعاد مسلماً فكان لذلك وقع شديد علي وأخذت أسأل نفسي: كيف سبقني هذا إلى الإسلام؟ وأخذت أفكر.

ثم وقفت بين القسيس السابق ومحمد، وأعلنت الشهادة، وبعد لحظات قليلة أعلنت زوجتي إسلامها.. وانتظر والدي شهوراً ثم أسلم.

فقلت: إن إسلامنا جميعاً كان بفضل الله، ثم بالقدوة الحسنة في ذلك المسلم الذي كان حسن الدعوة.

وبدأت رحلة الدعوة إلى الإسلام وتقديم الصورة النقية، التي عرفتها عن الدين الإسلامي، الذي هو دين السماحة والخلق، ودين العطف والرحمة.

ولقد وجدت أن الله سبحانه وتعالى تحدى الكفار بالقرآن الكريم أن يأتوا بمثله أو يأتوا بثلاث آيات مثل سورة الكوثر فعجزوا عن ذلك.■





إعداد:
مبارك عبدالله



ابتسامة.. وسلام

منى العمد

في طريق أعد للمشاة، اصطفت على جانبيه أشجار السرو الخضراء، وفي يوم اعتدل جوه ورق نسيمه، خرجت مع إحدى زميلاتي في الجامعة نمتع أنظارنا بهذا الجو الرائع ونتجاذب أطراف حديث لا ينتهي، وبينا نحن كذلك إذ تقابلنا مع فتاتين أخريين خرجتا لمثل ما خرجنا له، وإذ بعيني التقت عيني إحداهما، ابتسمت بديهة وقلت: السلام عليكم، نظرت إليّ ولم تجب بشيء، واستمرت كل منا في طريقها، لكنها ما لبثت أن لحقت بنا، وسألت: عندما سلمت قبل قليل، هل كنت تقصدينني بالسلام؟

قلت: نعم.

قالت: هل تعرفينني من قبل؟

قلت: لا.

قالت: فلماذا سلمت إذاً؟

قلت: وماذا يمنع؟ ثم إن رسولنا ﷺ أمرنا بإلقاء السلام على من عرفنا ومن لم نعرف.

قالت وهي تهز رأسها إعجاباً: شيء جميل حقاً، وأضافت متسائلة: وهل أمركم كذلك بالتبسم في وجهي؟

رابني قولها «أمركم»، فسألتها: ألست مسلمة؟ «فلم يكن في مظهرها ما يدل على إسلامها».

قالت: أنا مسلمة والحمد لله.....

قلت: كما أمرنا بكل فضيلة أمرنا بالتبسم، فقال ﷺ: «تبسمك في وجه أخيك صدقة».

قالت ضاحكة: تتصدقين عليّ بالتبسم طمعاً في أجر الصدقة!! إذن فليست ابتسامتك من القلب.

قلت باسمة: ومن قال إنها ليست من القلب؟ لو لم تكن متصلة بالقلب ونابعة منه لما وقعت منك في القلب، ثم إن الأمر بالتبسم يوافق الفطرة، وكثيرة هي الأسباب التي تربط بيننا، الدين واللغة والمرحلة العمرية والدراسة في جامعة واحدة، فلماذا لا نبتسم ونتعارف حين نلتقي؟! ألا تذكرين قول إيليا أبو ماضي الذي مر بنا في المرحلة الإعدادية:

أتراك تغنم بالتبرم درهماً
أم أنت تخسر بالبشاشة مغنما

همت بمتابعة طريقها لكنها عادت فقالت: هل تسمحان لنا أن نمشي معكما؟

قلنا: حياكما الله.. تفضلا.

قالت صاحبتي: أنتما مختلفتان عن بقية طالبات كلية الشريعة.

قلت: في أي شيء نختلف. وأشرت إلى عدد كبير من الطالبات وتساءلت: ما الفرق بيننا وبينهن؟

قالت بعفوية: أنتما طيبتان، ابتسمتما في وجهي حتى وأنتما لا تعرفاني، ذلك مع أني ـ ونظرت إلى لباسها متابعة ـ: لا ألبس الحجاب الشرعي.

قلت: ما أرسلنا الله تعالى قضاة نحكم على الناس، إنما نحن دعاة، نقول الخير ما استطعنا ونسأل الله السلامة.

قالت: كلامك مريح، وأنا والله بالرغم مما ترينه مني ـ وأعادت النظر إلى ملابسها بشيء من الحرج هذه المرة ـ وتابعت: والله إني أحب الله ورسوله وأحب الدين، حتى إني أمتنع عن نمص حاجبي لأنه حرام، سمعت حديثاً فيه لعن النامصة.. ألست على صواب؟

قلت وأنا أحاول غض طرفي عن

لباسها الذي يكشف نحرها وذراعيها وساقيها، كما أحاول إخفاء تعجبي من المقارنة بين ما تقول وتفعل، قلت: نعم، لقد حرم الله تعالى النمص ولعن الرسول ﷺ النامصة والمتنمصة في حديثه، وجميل منك جداً أن تلتزمي بذلك ولكن.. وابتسمت في وجهها مضيفة: لكن يا عزيزتي، ألم ينه الرسول ﷺ عن كشف هذه المفاتن منك، وأخذت أشير بتودد إلى ذراعيها؟!

قالت: هل تظنين أنني فتاة فاسقة؟ لا أخلاق عندي؟

قلت: معاذ الله، بل أظن خيراً بجميع المسلمات كما أظن بنفسي.

قالت: الطالبات المحجبات ينظرن إليَّ نظرات فيها اتهام بالسقوط وربما الفجور.

قلت: يا أختاه لا تدعي هؤلاء الفتيات يحلن بينك وبين الله تعالى، فلا أنا ولا هن يملك لك أو لأنفسنا ضراً ولا نفعاً، بل أنت من يملك أن يختار لنفسه.. والأمر إليك أنت.

قالت: هذا كلام جميل أسمعه لأول مرة، إنه منطقيٌّ جداً. ولكن دعيني أسألك سؤالاً يحيرني.

قلت ضاحكة: لك إن تسألي ما شئت، وأنا لي ألا أجيب، فلست فقيهة ولا عالمة «وكنت لا أزال طالبة في السنة الثانية ذلك الوقت».

قالت: علمت أن التفكير بالذات الإلهية أمر محرم، فلماذا هو محرم؟ هل يحجر الإسلام على العقل؟

قلت بل الإسلام هو الذي دعا للتفكير.. حتى لقد جعل التفكر في خلق الله خيراً من صلاة التطوع، وجعل للعالم فضلاً على العابد. لكن الذي أعلمه أن الذات الإلهية خارج المساحة التي يمكن للعقل أن يعمل بها؟ فالمسألة محسومة، العقل لا يمكنه الإحاطة بالذات الإلهية، ثم أليس الله تعالى هو الذي خلق العقل وهو الذي قدر قدراته؟ فإذا حرم علينا دخول دائرة معينة فهو يعلم أنها خارج حدود العقل.

قالت: كلام منطقيٌّ، ولكنه غير مقنع بالنسبة لي، فأنا أريد أن أفكر، لماذا أُمنع من مجرد التفكير؟

قلت: ما رأيك أن أصحبك إلى من يجيبك؟

رحبت بالفكرة، ومضينا معاً إلى أحد أساتذة الكلية وقدمتها له ثم تركت لها الحديث، طرحت عليه سؤالها بجرأة وأدب، فسكت ملياً ثم قال: منذ أن خلق الله الخلق.. والمفكرون والفلاسفة يفكرون في الذات الإلهية، أليس كذلك؟

قالت: بلى.

قال: فإلى أي شيء توصلوا؟

قالت: لم يتوصلوا إلى شيء.

قال: ففيم إذن نضيع أوقاتنا وعقولنا ونحن نعلم أن المسألة محسومة، أرأيت لو أخذت خمسة دنانير ورقية وقمت بإحراقها أمامك، ماذا تقولين فيَّ؟

سكتت باستحياء.

قال: ألن تقولي إني مجنون؟

قالت في حرج ظاهر: بلى.

قال: فإذا كان من يحرق خمسة دنانير من ماله يتهم بالجنون فكيف بمن يهدر وقته وعقله بل عمره فيما لا فائدة منه؟

بدا عليها الاقتناع بما قال. ثم أثنى الدكتور عليها فقال لها: يبدو أن لديك عقلاً مستنيراً وفكراً إيجابياً، ما أجمل أن تكمليه بجلباب شرعي فيتفق مخبرك ومظهرك!

لمعت عيناها، ووعدت خيراً.. وشكرنا أستاذنا وخرجنا.. مشينا قليلاً وهي مطرقة كمن يحدث نفسه، وآثرت أنا وزميلتي أن نلوذ بالصمت حتى تنتهي من حوارها مع نفسها، ثم رفعت رأسها فجأة وقالت: أريد أن أشتري الحجاب الآن فهل ترافقانني؟

وفي سعادة غامرة مضينا معاً إلى المركز الإسلامي وكان قريباً نسبياً من موقع الكلية، وكنا على معرفة سابقة بمديرة المركز وحكينا لها الحكاية باختصار.

قالت صاحبتنا بعد أن اختارت جلباباً وخماراً في حماس ظاهر: لكن المبلغ الذي معي لا يغطي ثمن الجلباب، فهل تنتظرونني إلى غد؟! فقالت مديرة المركز: بل نقدم لك الحجاب والخمار هدية من المركز تعبيراً عن سعادتنا بعودتك، وأخذت تصافحها مهنئة، ثم أقبلت هي علينا تصافحنا بامتنان ودموع الفرح تملأ عينيها.

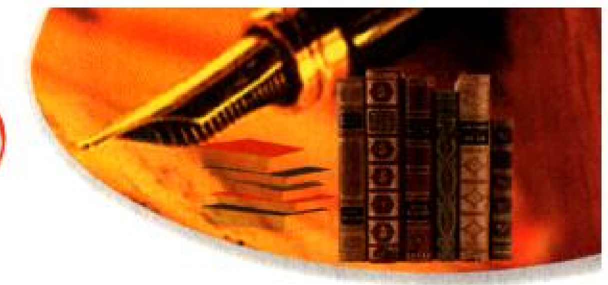
وخرجنا محجبات ثلاث بعد أن كنا محجبتين وسافرة، كان قد حجبها عن الإقبال على الله نفور بعض الملتزمات منها، وافتراضهن سلفاً الشر فيها، مع أن الخير متأصل في نفسها، كان فقط مغطى بطبقة من الشر رقيقة، كان يكفي لإزالتها مجرد ابتسامة، ابتسامة وسلام...■

واحة الشعر

مَنْ أخبرَ الروحَ؟!

شعر: عبدالمعطي الدالاتي

أهدي إليكَ نشيداً رحتُ أخفيهِ
بين الدموعِ.. حلاواتُ الهوى فيهِ
أهدي إليكَ فؤاداً راح يسكنُهُ
عطرُ الحبيبِ.. فما أزكى مغانيهِ!
بين الصِّحاح تجوب الروحُ سائلةً
عنه الحروفَ، وكم جلّت معانيهِ!
لو كنتُ أدري حديثَ الركب إذ رحلوا
نحو الحجاز هوىً، لو كنتُ أدريهِ!
شَدَوا الرحالَ وفي أرواحهم طربٌ
يحدو الجِمالَ، فيطوي الدربَ حاديه
ساروا إليكَ وكان الشوقُ يحملهمْ
لكنْ شوقي أنا حارتْ أمانيهِ
ساروا إليكَ وراح القلبُ يسألهمْ
لو يعلمُ القلبُ أن الدربَ يبغيهِ!
أو يعلمُ الركبُ أن الروحَ تسبقهمْ
نحو الحبيبِ، فهل حقاً تلاقيهِ؟!
روحي تطير وتهوي عند مسجدهِ
من أخبرَ الروحَ أن المصطفى فيهِ؟!




قراءة في كتاب:

الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر

عرض: مصطفى عاشور(*)

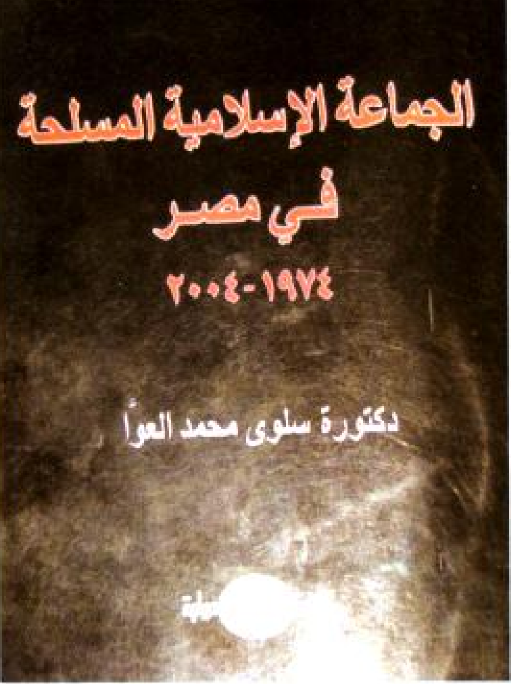
تثور تساؤلات حول المراجعات الفكرية التي أعلنتها الجماعة الإسلامية في مصر، والتي بدأت منذ عام ١٩٩٧م، عندما أعلنت الجماعة وقف العنف من جانب واحد دون قيد أو شرط.. في مقدمة هذه التساؤلات: هل تعتبر مبادرات الجماعة الإسلامية ومراجعاتها دليل إدانة لفكرها ومنهجها ومسلكها وعدم شرعية أفعالها وأن (هزيمتها) أمام الدولة المصرية لا تعد عسكرية فقط ولكن فكرية وفقهية واجتماعية، وأن الجماعة رفعت راية الخطأ الفكري والفقهي والمسلكي إلى جانب راية الهزيمة العسكرية؟

الواقع أن الإجابة على هذه الإشكالية الكبيرة تحتاج إلى تحليل ثقافي وسيكولوجي وشرعي بجانب الرواية التاريخية، التي أوردها كتاب «الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر (١٩٧٤-٢٠٠٤) تأليف الدكتورة «سلوى محمد سليم العوا» وهو أول كتاب يتناول تاريخ الجماعة: اعتماداً على شهادات قادتها وعدد من القيادات الأمنية.

دراسة تاريخية

ويزخر الكتاب بكثير من المعلومات والشهادات، لكنه في حقيقته دراسة تاريخية يغلب عليها الجانب السردي والوصفي، وهذا الجانب مهم للغاية نظراً لأن جزءاً كبيراً من تاريخ الحركات الإسلامية خضع لتحليلات عدد من الباحثين، دون أن يستندوا إلى وقائع

(*) باحث مصري



دراسة تاريخية تزخر بكثير من المعلومات والشهادات

تاريخية واضحة أو حتى حقيقية ومن ثم جاءت التحليلات لتضع ظاهرة الإحياء الإسلامي في خانة أنها تعبير عن أزمة اقتصادية واجتماعية.

نشأت الجماعة الإسلامية في مصر في السبعينيات، واتخذت في أواخرها خيار المواجهة مع الدولة ليكون خطأً ثانياً لها مصاحباً لعملها الدعوي والاجتماعي، وتحالفت في أوائل الثمانينيات مع «تنظيم الجهاد» وقاما باغتيال الرئيس السادات وعدد من أعمال العنف، كان أبرزها ما جرى في مدينة أسيوط في صعيد مصر.

تأسيس الجماعة: كانت بداية الجماعة الإسلامية مع وجود مجموعة من الطلاب لديهم تحفظات على منهج الإخوان المسلمين في التغيير والعمل الإسلامي، خاصة في جامعات الجنوب في مصر، وعلى رأسهم «ناجح إبراهيم» و«كرم زهدي» و«أسامة حافظ»، وأسس هؤلاء ما عرف بـ «الجماعة الإسلامية».

وتتفق معظم المصادر التي تناولت الجماعة أنها لم تعمم التكفير ولم تقل بتكفير أي مسلم سوى الحاكم لإعراضه عن تطبيق شرع الله.. غير أنها تميزت في جامعات الصعيد بنوع من الحدة في التعامل مع خصومها من الطلاب اليساريين وصلت في بعض الأحيان إلى الضرب واستخدام العنف، وظهرت بشائر تغيير المنكر باليد داخل الجامعة والتي ما لبثت أن امتدت خارجها لتميز هذا التيار الجديد.

ويلاحظ أن تغيير المنكر باليد كان سابقاً على عملية التنظير له داخل الجماعة الإسلامية، لكن حدثت تطورات في مصر والمنطقة عجلت بتبلور العنف أبرزها معاهدة السلام المصرية - «الإسرائيلية»، والثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩م.

بداية الأدبيات

وقد استمرت الجماعة الإسلامية حتى أوائل عام ١٩٨١م بلا كيان إداري منظم، بل لم تكن لها أدبيات ومراجع فقهية خاصة بها، فمؤلفات الجماعة مثل «ميثاق العمل الإسلامي» و«حكم الطائفة الممتنعة» صدرت في الفترة من ١٩٨١ حتى ١٩٨٤؛ حيث كان مؤسسوها يظنون أنهم سيُعدمون ومن ثم رأوا ترك فكرهم ومنهجهم في رسائل للأجيال القادمة، وتلك بداية أدبيات الجماعة.

وشهدت الفترة (١٩٨١-١٩٨٨) تغيرين أساسيين، الأول: انفصال

الجماعة عن تنظيم الجهاد، والثاني: هو تأليف أولى أدبيات الجماعة وهو «ميثاق العمل الإسلامي» عام ١٩٨٤م، فأصبحنا نقف أمام أول خطاب تنظيري للعنف في تاريخ الجماعة، وهذه المرحلة يمكن تسميتها «عملية الإحياء الثانية للجماعة» بعد الخروج المتوالي للكثير من عناصرها من ذوي الأحكام المخففة والذين أعادوا تأسيس الجماعة وبناء قواعدها بدءاً من عام ١٩٨٤م.

دوامة العنف

ويلاحظ أن اتجاهاً في الجماعة كان يجتهد لإبعادها عن دوامة العنف؛ لإدراكهم أن الجماعة لم تجن من ورائه إلا التشريد والقتل والأهوال في السجون، كما أن عدداً من قادتها كانوا يدركون أن هناك تجاوزات شرعية تقع في لجوئها إلى العنف. يقول «ناجح إبراهيم» فقيه الجماعة وأحد كبار مؤسسيها: «حيثما وجد السلاح فإرادته هي النافذة، الرأي الذي معه السلاح هو الذي يتغلب، ولذلك توصلنا في تقييمنا لهذه التجربة إلى أن الحركات الإسلامية لا ينبغي أن تكون لها أجنحة مسلحة».

أدركت الجماعة بعد فترة من الصدام مع الدولة أنها هي الخاسر الأكبر، ولذا قادت مجموعة من المبادرات قدرت بحوالي (١٥) مبادرة في (١٥) عاماً، وقد رعى بعض هذه المبادرات كبار العلماء مثل الشيخ محمد متولي الشعراوي، لكن الدولة كانت تتشكك في نوايا الجماعة.. ولم تتجاوب مع تلك المبادرات إلا بعد مرور سنوات، حيث أتاحت الفرصة لعدد من القادة التاريخيين للجماعة للتواصل مع ما يقرب من (٣٠) ألف سجين من أعضاء الجماعة وشرح مراجعاتهم الفكرية عليهم.■

الكتاب: الجماعة الإسلامية المسلحة في مصر (١٩٧٤-٢٠٠٤)

المؤلف: سلوى محمد العوا

الناشر: مكتبة الشروق الدولية بالقاهرة

رؤية في صناعة المعرفة

جلستُ مرَّةً أتابعُ برنامج مسابقات مشهور على إحدى القنوات الفضائية، لأربع المليون نظرياً، وإذا بالسؤال الآتي: من قائل هذا البيت:

ولما رأيتُ الجهلَ في الناس فاشياً
تجاهلتُ، حتَّى ظُنَّ أني جاهلُ

قلت: البيت لأبي العلاء، وكنت قد صدَّرتُ به واحدة من مدوناتي، لكن ما أحرجني، أن مُقدِّم البرنامج المشهور أعطى إجابةً مغايرة، وقال: البيت للمتنبي، لأعودَ بعدها إلى مكتبتي المنزليَّة، وأتأكد بأنني على صواب..

وكثيراً ما يَطلب منّي أحدُهم معلومةً ما، فأسارع إلى محرِّك البحث (جوجل) لأحتار بعدها أيَّ إجابة أختار من مئات الخيارات أمامي على شاشة الحاسوب.

في هذه الهجمة الشرسة، وأمام همجيَّة التقاط المعلومة، ولأن الصناعة المعرفيَّة ـ عندنا ـ ما زالت تتخبَّط بين ثقافة الصورة (فضائيات، إنترنت)، وثقافة مسموعة، وأخرى مقروءة، كان لابدَّ لنا أن نتساءل:

هل يجب علينا أن نرفض المعرفة، أو أننا نتخبط في بحرها؟!

وهل من منهجية تدفع عجلةَ الصناعة المعرفية، وتجعل منها مفتاح التقدم؟

وبما أن صناعة المعرفة هي من الأولويات في هذا العصر، وأصبحت ـ على اختلاف أنواعها ـ دعامةً أساسيَّةً في تطوير وازدهار المجتمعات، وبما أنها واقع لا نستطيع إنكاره، أو الفرار منه، فلماذا لا نلملم شمل هذه الصناعة، وننهض بها لتنهض ـ هي أيضاً ـ بنا؟!

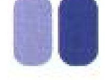
وما أريد قوله أخيراً:

لا تقدم معرفياً.. ولا صناعة معرفيَّة إلا بمنهجية مدروسة تجمع القُوى المعرفيَّة (مرئية، مسموعة، مقروءة) في عصرنا ـ عصر المعلومات ـ وتخطُّ للمثقف طريقاً سليماً ينتهي به إلى شاطئ الأمان بدل هذا التخبط.

والسؤال الملحُّ هنا: هل ينقصنا المبدعون لهذه المنهجية لنكون في مصافِّ الدول المتقدمة؟!

أوَ ليس بيننا من يستطيع وضع أسس لصناعة المعرفة، ويرعاها ويدعمها مادياً ومعنوياً، وإعلامياً؟! وإن كانت الإجابة: لا.. لا ينقصنا، فلمَ لا نرفع شعار: (القراءة... أولاً)؟!■

رائد عبد اللطيف



آفاق ثقافية

الهوية

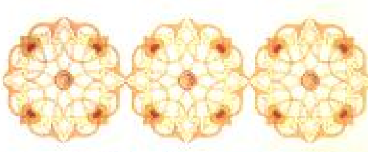
إذا أردنا تعريف «الهوية» فيمكننا باختصار أن نقول: إنها ما يخص الفرد من حيث اسمه وعمره وجنسيته وديانته ودولته وتاريخه، وما يدخل في تكوين شخصيته مما يدور حوله من ثقافة تشارك عمدًا أو عفوًا في تشكيل وجدانه وذاته، فمن تلك «المنمنمات» الصغيرة والمتنوعة تنوعًا قد يكون من الصعب الإلمام به إلمامًا لائقًا تتكون الهوية.■

المسيري يدخل عالم قصص الأطفال

يقول د.المسيري: عندما ظهرت عروسة «باربي»، لاقت إعجاب الملايين إلا أنها أصابتني بالفزع.. فـ«باربي» إنتاج استهلاكي لتسويق ملابسها وصورها وملصقاتها الصغيرة، لذا قررت حينئذ أن أخترع شخصية تدور حولها قصص أرويها لأطفالي تربطهم بثقافتهم وتراثهم، فكانت شخصية الجمل ظريف الذي يعيش معهم كصديق ويدخل في حياتهم.. بدلاً من الدب الغربي «تيدي بير» الشهير، واستلهمت شخصيته من أثر قرأته طفلاً أن رسول الله ﷺ لاذ به جمل طالبًا الأمان؛ فأمَّنه وأنقذه.. وهي قصة لطيفة تربط عالم الحيوان بعالمنا في سياق إيماني.■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com

قطع آذان الحيوان



• يقوم بعض مربي الماعز بقطع آذن وقرون الماعز بحجة أن هذا يزيدها جمالاً.. فهل هذا العمل جائز شرعاً؟

تعمد قطع إذن الماعز أو قرونه يعتبر تعذيباً للحيوان، لأنه عمل لغير غرض مشروع، وقد قال النبي ﷺ، في المرأة التي عذبت هرة بمنعها الطعام: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض» (البخاري٦/٣٥٦) ولا يعتبر الجمال والزينة - إن كان هذا هو الغرض - غرضاً مشروعاً، وهناك أغراض هي من التعذيب لكنها مشروعة لا إثم في عملها، ومن ذلك وسم الأنعام، كوسم الإبل، أو الغنم بغرض معرفة ما زكي منها، أو ليميز صاحب الماشية ماشيته. وقد كان ذلك على عهد النبي ﷺ، ولم ينكره صلوات الله وسلامه عليه.

والخصاء أيضاً نوع من التعذيب لكنه شرع؛ لأن النبي ﷺ «ضحى بكبشين أملحين موجوبين خصيين» (أحمد ٨١٦) والموجوء هو منزوع الأنثيين، ولأن الخصاء يطيب اللحم ويزيده.■

الضلع الأعوج

• شبه النبي ﷺ المرأة بأنها مخلوق من ضلع أعوج، فما معنى ذلك، وهل يعني هذا أن تفكيرها أعوج؟

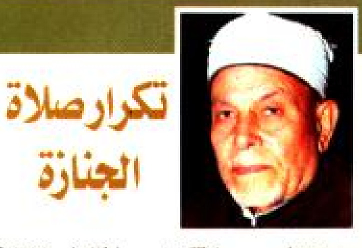
قال ﷺ: «استوصوا بالنساء خيراً، فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيراً» (البخاري ٢٥٢/٩ ومسلم١٠/٥٦).

المراد من الحديث.. توجيه الرجال لملاطفة النساء، والإحسان إليهن، والصبر على عوج أخلاقهن. ولفظ الضلع استعير للدلالة على الشيء المعوج، أي أنهن خلقن خلقاً فيه اعوجاج، فكأنهن خلقن من أصل معوج.

قال الغزالي: وللمرأة على زوجها أن يعاشرها بالمعروف وأن يحسن خلقه معها. قال: وليس حسن الخلق معها كف الأذى عنها، بل احتمال الأذى منها، والحلم عن طيشها، وغضبها اقتداءً برسول الله ﷺ فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام، وأعلى من ذلك أن الرجل يزيد على احتمال الأذى بالمداعبة، فهي التي تطيب قلوب النساء.

والحديث ليس ذماً للنساء، بل بيان لواقع وحقيقة الحال، وتوجيه إلى رعاية المرأة وتقلب نفسيتها تبعاً لما تمر به من ظروف الحيض والحمل والنفاس. فإذا لم يراع الزوج ذلك أدى إلى ظلمها والوقوع في الخلافات والمشكلات التي قد تصل إلى الطلاق، ولذلك قال ابن حجر وغيره: إن المراد بقوله ﷺ: «فإن ذهبت تقيمه كسرته».. الطلاق، وقد وقع ذلك صريحاً في رواية عند مسلم: «وإن ذهبت تقيمها كسرتها، وكسرها طلاقها» (فتح الباري ٢٥٣/٩ وشرح النووي على مسلم ١٠/٥٧ وهامش اللؤلؤ والمرجان١/٣٤٦).■

تكرار صلاة الجنازة



• هل يجوز تكرار صلاة الجنازة؟

تكرار الفرد لصلاة الجنازة على الميت جائز، لعدم وجود دليل يحرمه، وإنما هو مكروه فقط، بمعنى أن من صلى على جنازة يكره له أن يُصلي عليها مرة أخرى.

جاء في فقه المذاهب الأربعة ما نصه: يُكره تكرار الصلاة على الجنازة، فلا يُصلى عليها إلا مرة واحدة، حيث كانت الصلاة الأولى جماعة، فإن صُلي عليها أولاً بدون جماعة أعيدت ندبًا في جماعة ما لم تُدفن.■

إكرام الضيف

• ماذا قال الرسول ﷺ عن إكرام الضيف؟

إكرام الضيف خلق من الأخلاق الحميدة التي تَوَارَثَها العرب واشْتَهَروا

الإجابة لمركز الفتوى بإشراف د. عبد الله الفقيه من موقع www.islamweb.net

كيفية الدعوة إلى التوحيد

• تعرفت على فتاة من أستراليا على ديانة أخرى.. ولا تريد الاقتناع بأن الله واحد لا شريك له، فالمرجو مساعدتي على إقناعها؟

في البداية نهنئك على الاهتمام بهداية الناس للتوحيد والسعي في إقناعهم به، وقد ذكر أهل العلم أن من أعظم ما يساعد على إقناع الناس بتوحيد الله تعالى، تذكيرهم بما تركز في فطرهم من ربوبية الله تعالى للكون، فهو الخالق وحده، وهو مدبر أمور جميع الكائنات وحده. وإذا كان كذلك فهو المستحق للعبادة وحده، وقد خلقنا وأسبغ علينا نعمه لنعبده ونوحده، ثم يبين لهم اتفاق جميع الرسل على الدعوة للتوحيد. كما قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ (٢٥)﴾ (الأنبياء)، ثم يحدثون عن الجزاء والعذاب الأليم الذي توعد الله المشركين بالخلود فيه، وأن من كان موحداً لا يخلد في النار، وأنه سيعيش في الجنة خالداً فيها أبداً ويمتع فيها بأحلى أنواع المشتهيات والمرغوبات، ويبين لهم كذلك ما أيد الله به رسله الدعاة لتوحيده من المعجزات الدالة على صدقهم، وأعظمها هذا القرآن المحفوظ على مر العصور، ويضاف إلى هذا إكثار الاستعانة بالله في هدايتهم.

ثم إنا ننبه إلى ضرورة بعد الرجال عن التعرف على النساء الأجنبيات، والحرص على دعوة الرجال، وربط النساء ببعض السيدات المتعلمات المهتمات بالدعوة إلى الله، وهن كثيرات، والحمد لله.■

الإجابة للشيخ عطية صقر - يرحمه الله - من موقع www.al-eman.com

بها، وضُرب المثل بكثير منهم في هذا المجال في الجاهلية كحاتم الطائي وهرم بن سنان وغيرهما (العقد الفريد ج١ ص ٧٦)، وفي الإسلام أيضًا، وعلى رأسهم سيدنا محمد ﷺ.. الذي كان يُعطي عطاءَ مَن لا يَخشى الفقر.

وقد أكَّد هذا المعنى الأصيل، وجعله سمة بارزة من سمات المؤمنين، فقال فيما رواه البخاري ومسلم: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ ضَيْفَهُ». والعلاقة بين الإيمان وإكرام الضيف تظهر في الإحساس بأن الضيف عبد من عباد الله لا يجوز أن يُحرَم من خير هو من فضل الله سبحانه، وأنه في الوقت نفسه أخ في الدِّين والإنسانية، والإخوة يجب عليهم أن يتحابُّوا ويتعاونوا، والزمان قُلَّب؛ قد يُوضع الإنسان يوماً من الأيام في موضع هذا الضيف فيحتاج إلى من يُقْرِيه ويقدم له ما ينبغي أن يقدَّم، وبخاصة إذا كان من بلد بعيد وانقطع به السبيل. والحديث المتفق عليه يقول «لا يؤمن أحدُكم حتى يُحب لأخيه ما يحب لنفسه».

لقد نظَّم الرسول ﷺ واجب الضيافة فجعله في أول يوم مفروضًا لازمًا، ولثلاثة تطوُّعًا مؤكدًا، وبعد ذلك أمرًا عاديًا يُترك للحرية والاختيار. روى البخاري ومسلم أنه ﷺ قال: «مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليُكْرِم ضيفه، جائزته يوم وليلة، والضيافة ثلاثة أيام، فما كان بعد ذلك فهو صدقة، ولا يَحل له أن يَثْوِي عنده حتى يُحْرِجه».

والجملة الأخيرة لها أهميتها في تنظيم الضيافة، فالإسلام إذا أوجب على الإنسان أن يُكرم ضَيفه، فلا يجوز للضيف أن يُسيء استغلال هذا الحقِّ له عند من أُمر بحسن استقباله، كأن يَمكُث مدة طويلة يُثْقِلُ بها على صاحبه، ويُرهقه من أمره عسرًا، فربما لا يكون عنده من السعة ما يؤدِّي به الواجب، إلا إذا طلب هو ذلك بنفسه لمعنى من المعاني كقرابة أو صداقة أو نحوهما. ذكر ذلك الخطَّابي في تعليقه على هذا الحديث، فقال عن رحيل الضيف بعد ثلاثة أيام: حتَّى لا يُضَيِّق صدرَه ويُبْطِل أجرَه.

وفسَّر بعض العلماء ذلك بأن اليوم والليلة يكون إذا مرَّ به وسأله فليُعْطه كفايته لهذا اليوم وليلته، أما إذا قصده لِيَنزل عنده فليكن ذلك في حدود ثلاثة أيام.■

الجار المبتدع

● لدي جار (صوفي) يضع تمائم وغيرها من الأمور الشركية.. فما الواجب علي تجاهه؟

ينبغي أن تعلم أن كثيراً ممن ينتسب إلى التصوف ويمارس بعض الأمور المذكورة إنما يفعل ذلك عن جهل، ولا شك أن الواجب نصح من يفعل ذلك، ولكن ينبغي أن يكون النصح بحكمة وموعظة حسنة وأسلوب فيه رفق ولين وبقصد الشفقة حتى يؤتي ثماره، فكم من كلمة طيبة أثمرت هداية وصلاحاً، فإن نصحت جارك هذا واهتدى بسببك فأبشر بقول النبي ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم». (متفق عليه). وإن أصر على ما يأتي من منكرات فقد أديت الذي عليك.■

الإجابة للدكتور أحمد بن محمد الدغشي من موقع WWW.islamtoday.net

تنصّت الزوج على زوجته

● اعتاد أبي أنه كلما رنَّ الهاتف، وتكون المكالمة للوالدة يرفع السماعة من الجهة الثانية ليستمع إلى المكالمة، بل إنه أصبح يتنصت على مكالماتي أنا وأخواتي في الهاتف، فما حكم ذلك؟

يبدو لي أيتها الأخت الكريمة أن أنسب حل لمعالجة هذا المسلك لدى الوالد الكريم هو توصيل شريط أو كتاب - بطريقة غير مباشرة - عن الوعيد الشديد الذي ينتظر من يتجسس على الناس، ويحرص على معرفة أسرارهم حتى لو كانوا من أقرب الناس إليه، مادام ليس هناك أية ضرورة لذلك، ويمكن التفاهم مع خطيب المسجد الذي يصلي فيه الوالد الجمعة ليشير الخطيب - بطريقة ما - إلى خطأ ذلك الأسلوب وخطره، والوعيد الذي ينتظر من هذا مسلكه.

وأخشى أن يتطور الأمر عنده إلى نوع من الشك الذي يستحيل إلى ضرب من الوسواس القهري. وفي هذه الحال - لا قدر الله - فإن الأمر يستدعي معالجة سلوكية ومعرفية بنظر طبيب نفسي مختص، وإن شاء الله لا يصل الأمر إلى هذا الحد. وعليكم أن توحوا للوالد بسلوككم أنه جدّ طبيعي، بحيث لا يستحق ذلك الشك وسوء الظن.■

التسلل من أجل الحج

● ما حكم من حج (تزريقاً) أي بطريق غير رسمي؟ هل حجه مقبول أم عليه ذنب؟ حيث تأخذ الحكومة رسوماً قدرها ٦٠٠٠ ريال سعودي على كل حاج رسمي؟

زادك الله حرصاً وغيرة على شعائر الله. وما سؤالك عن هذا الإجراء إلا دليل على ذلك، والذي يظهر لي أنك لست مكلفاً بأن تقدم على ما أسميته بـ(التزريق) أيًا كان المبلغ المطلوب الرسمي مكلفاً، إذ الحج لمن استطاع إليه سبيلاً، وليس عليك أن تقوم بمغامرة غير محسوبة، وقد تقتطع تكاليفها من قوتك أو قوت عيالك.

أي أن الإسلام لم يقم على العنت، بخلاف ما يقدم عليه بعض الناس اليوم في الخلط بين السنن والفرائض والواجبات؛ حتى إنك لتجد بعضهم يستدين المرة بعد الأخرى ليؤدي العمرة، وبعضهم يستطيع أن يحج لكنه يسوِّف ويستعيض عن ذلك - بلا إدراك غالباً - بأداء العمرة المرة بعد الأخرى.

والحاصل أني لا أجد من الواجب عليك ذلك، بل أخشى أن تقع في الإثم بسبب هذا العنت والمغامرة غير المحسوبة.. والله أعلم.■





فضل الدعاء والاستغفار

باختصار من رسالة «المناجاة» للإمام حسن البنا

وردت آيات وأحاديث عديدة في فضل الاستغفار والدعاء نذكر منها:

من الآيات الكريمة قول الله تعالى: ﴿وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون (١٨٦)﴾ «البقرة». ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون (١٣٥) أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين (١٣٦)﴾ **(آل عمران).**

ومن الأحاديث الشريفة:

- عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من فتح له منكم باب الدعاء فتحت له أبواب الرحمة، وما سئل الله تعالى شيئاً أحب إليه من أن يسأل العافية. وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، ولا يرد القضاء إلا الدعاء، فعليكم عباد الله بالدعاء». رواه الترمذي.

- وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما على الأرض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة إلا آتاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم». رواه الترمذي.

- وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الدعاء هو العبادة ثم قرأ ﴿وقال ربكم ادعوني أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين (٦٠)﴾ (أخرجه أبو داود).

آداب الدعاء

ومن آداب الدعاء:

- رفع بطن اليدين حين الدعاء: فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «سلوا الله ببطون أكفكم ولا تسألوه بظهورها، فإذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم» أخرجه أبو داود.

- وحضور القلب وتيقن الإجابة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه» رواه الترمذي.

- واستفتاح الدعاء بحمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على رسول الله، وأن تتخلله الصلاة والسلام على رسول الله ويختم بها كذلك.. فعن فضالة بن أبي عبيد رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً يدعو في صلاته ولم يصل على النبي فقال: «عجل هذا» ثم دعاه فقال: «إذا صلى أحدكم (أي دعا) فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي ثم ليدع بعد بما شاء» أخرجه أصحاب السنن.

- وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد حتى يصلى علي، فلا تجعلوني كقدح الراكب، صلوا علي أول الدعاء ووسطه وآخره» أخرجه الترمذي موقوفاً على عمر، ورفعه رزين.

- ومنها أنه يختم دعاءه بـ آمين: فعن أبي مصبح القرائي عن أبي زهير النميري رضي الله عنه قال: «خرجنا مع النبي ﷺ ذات ليلة فأتينا على رجل قد ألح في المسألة فوقف رسول الله يسمع منه فقال: «أوجب إن ختم» فقيل: بأي شيء يختم يا رسول الله؟ قال: «بآمين»، وانصرف فقيل للرجل يا فلان: قل آمين، وأبشر. رواه أبوداود.

- ومنها ألا يتعجل الإجابة: فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول قد دعوت ربي فلم يستجب لي» أخرجه الستة إلا النسائي.

- ومنها ألا يدعو على نفسه ولا على

الإنسان بين العقل والأهواء

من أعظم نعم الله عز وجل على الإنسان العقل، ولو أسلم الإنسان قياده لعقله لدلَّه على الحق ولقاده إلى بر الأمان، ولكن العقل في صراع دائم مع الغرائز والأهواء. الغرائز الجسدية كالطعام والشراب والجنس والكسل والأهواء كالظلم والسيطرة والرئاسة والشهرة.. وتزداد شراسة هذا الصراع عندما تتحول الغرائز البسيطة الى إدمان وعادات سيئة.. والأهواء البسيطة إلى طغيان وتجبر وأماني وأوهام وتسويف ونسيان، والحل هو بتحكيم العقل وتنظيم الغرائز ومدافعة الأهواء.

الصلاح والفساد

والمشكلة أن الصلاح والبناء محفوف بالمكاره والصعوبات، والفساد والهدم محفوف بالشهوات.

الصلاح بناء تتكاتف عوامل التعرية على هدمه فيحتاج لترميم وحماية دائمة، والفساد حفرة تجمع الأدران وتحتاج إلى تنظيف وإفراغ بشكل دائم وإلا امتلأت وتفاقمت، وأفضل ما يفعله الإنسان لنصرة عقله أمران:

١- بناء عادات جديدة صالحة ومفيدة والصبر عليها ورعايتها، وأخطر ما يواجهه في هذا البناء تردده في المتابعة وقوله لنفسه: دعني لا أفعل هذا الأمر مرة واحدة فقط، فإذا ضعف ولم يفعل الأمر مرة واحدة.. انتكس وفشل في بناء عادته الحسنة..

٢- مكافحة عاداته السيئة وتفكيكها وخاصة ما وصل منها إلى درجة الإدمان، وأخطر ما يواجهه في هذه المكافحة تردده في الإقلاع عن العادة وقوله لنفسه: دعني أفعل هذا الأمر مرة أخيرة، فإذا ضعف وفعلها مرة واحدة.. انتكس و«عادت حليمة لعادتها القديمة»...

وما أصدق قول ابن القيم في كتاب الفوائد في وصف السلوك الإنساني حيث قال: «دافع الخطرة فإن لم تفعل صارت فكرة، فدافع الفكرة فإن لم تفعل صارت شهوة، فحاربها فإن لم تفعل صارت عزيمة وهمّة، فإن لم تدافعها صارت فعلاً، فإن لم تتداركه بضدّه صار عادة فيصعب عليك الانتقال عنها».

والخاطرة السيئة هي شرارة الفشل الأولى، فالقلب لوح والخواطر نقوش تنقش عليه، فمن دافع خواطره السيئة ملك زمام نفسه وقهر هواه، ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب، ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الفشل والهلكات.

والأماني تولّد العجز والكسل ثم الحسرة والندم، والمتمني يفوّت على نفسه مواجهة الحقيقة بعقله وعمله، ويخدر نفسه بالأماني والأحلام ولا يفيده في شيء، وليس هناك أتعس من الذي يعين الشيطان على نفسه باستدعاء الخواطر السيئة وإمعان التفكير فيها إلى أن تتحول إلى شهوة فعمل فعادة. ولذا كان لابد من إصلاح الخواطر الذاتية بتفريغ القلب من الهواجس السيئة وملئه بالصلاح وما يرضي الله عز وجل، وبمفارقة دواعي الحرام ومواطنه الحسّية، وباستحضار العواقب والعقوبات في الدنيا والآخرة.

من وسائل الصلاح

تنمية حب الله عز وجل في النفس والتعوّد على طاعته وعدم النظر إلى صغر المعصية بل النظر إلى عظمة الله الناهي عنها وترك الذنوب وعدم الجهر بها ومجالسة الأخيار والبعد عن الأشرار وإصلاح الخواطر والمسارعة في الخير، والتوبة إلى الله توبة نصوحاً، وترك اليأس وداوم الاستغفار، وإتباع السيئة الحسنة وجعل الحسنات والكفارات من جنس السيئات، وعدم تعيير الناس بالذنوب ودعوتهم إلى طاعة الله عز وجل بالقدوة الحسنة وبالتي هي أحسن، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين.■

محمد زهير الخطيب

الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ويرد القضاء

حضور القلب وتيقن الإجابة ورفع اليدين والاستفتاح بحمد الله.. من آداب الدعاء

ولده ولا على ماله بسوء: فعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم لا توافق من الله ساعة نيل فيها عطاء فيستجيب لكم» رواه أبو داود.

أوقات الدعاء

ومن الأوقات التي ترجى فيها إجابة الدعاء:

- بين الأذان والإقامة: فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة» أخرجه أبو داود والترمذي.

- وفي السجود: ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء» أخرجه مسلم وأبو داود والنسائي.

- وفي السفر والمظلمة: فعنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث دعوات مستجابات لا شك في إجابتهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده» أخرجه أبو داود والترمذي.

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من دعوة أسرع إجابة من دعوة غائب لغائب» رواه الترمذي وأبوداود أيضاً.

- عند النداء والقتال ونزول المطر: فعن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثنتان لا تردان الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً» أخرجه مالك وأبو داود، وزاد في رواية «تحت المطر».

فاجتهد - يا أخي - أن تلح في الدعاء، وأن تكثر من الاستغفار في كل وقت وبخاصة في هذه الأوقات، وفي جوف الليل ووقت السحر، فلعلك تصادف ساعة من رضوان الله وفيض نفحاته، فتكون من المفلحين في الدنيا والآخرة.■



شهادات منصفة من غير المسلمين

قال علي بن زيد بن جدعان: تذاكروا أحسن بيت قالته العرب، فقالوا: قول أبي طالب في النبي ﷺ:

وشق له من اسمه ليجله ... فذو العرش محمود وهذا محمد

محمد.. هذا الاسم الكريم هو أشهر أسماء النبي ﷺ، وهو أكثر الأسماء شيوعاً بين أبناء المسلمين في شتى بقاع الأرض، فبه يسمي كثير من الآباء أبناءهم تشبهاً وحباً لرسولهم ﷺ، القائل: «سموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي» (البخاري).

إيمان مغازي الشرقاوي

ولمَ لا يسمّونَ به وقد اختاره الله تعالى لنبيه العظيم من قبل أن تشرف الأرض بمقدمه، وجعله علَماً على المحامد والمكارم وجميل الصفات، بل وذكر هذا الاسم العظيم في القرآن الكريم أكثر من مرة، وأنزل سورة كريمة كاملة سميتٌ به.

قال تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ﴾(الفتح:٢٩). وقال:﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾(الأحزاب:٤٠). وقال: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾(آل عمران: ١٤٤).

وتذكر بعض كتب السيرة النبوية أنه حين ولد رسول الله ﷺ استقبله جده عبدالمطلب بفرح واستبشار وألهمه الله تعالى أن يسميه «محمداً» ولما سأله القوم لمَ رغب عن أسماء آبائه؟ قال لهم: أردت أن يحمده الله في السماء، ويحمده الخلق في الأرض..

وقيل أيضاً: إن آمنة أمّ رسول الله ﷺ كانت تحدث: أنها أتيت حين حملت به، فقيل لها: إنك حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع إلى الأرض، فقولي: أعيذه بالواحد، من شر كل حاسد! ثم سميه محمداً.

محمود في الدنيا والآخرة

و(الحمد) ضد الذم، فهو حميد، ومحمود، والتحميد أبلغ من الحمد، والحمد أعم من الشكر.

والمحمّد: بالتشديد: أي الذي كثرت خصاله المحمودة، والمحْمَدة ضد المذمة.

وجاء في تفسير القرطبي أن اسم محمد منقول من صفة هي في معنى محمود، ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار، فالمحمّد هو الذي حمد مرة بعد مرة، واسم محمد مطابق لمعناه، والله سبحانه وتعالى سماه قبل أن يسميه أحد، فهذا علم من أعلام نبوته، إذ كان اسمه صادقاً عليه فهو محمود في الدنيا لما هدي إليه ونفع به من العلم والحكمة، وهو محمود في الآخرة بالشفاعة.

النبي المعصوم.. والإنسان الكامل

ومَن بحث في سيرة الرسول محمد ﷺ قبل البعثة وبعدها، وتأمل خصاله وأخلاقه، ونظر في أحواله ومعاملاته، مع أصحابه وأعدائه.. في سلمه وحربه.. في كلامه وصمته.. في بيته ومسجده.. مع الصغير والكبير.. مع العبد والحر والبعيد والقريب.. مع أزواجه وبناته.. في صحته ومرضه.. في حضره وسفره، وغير ذلك من أحواله العامة والخاصة التي لو قلب المرء صفحاتها ونقّب فيها طلباً لأي نقد أو لوم، أو بحثاً عما يستوجب ذماً، لخرج من ذلك كله صفر اليدين، ولعرف سر نبوته واصطفاء الله تعالى له، ولما وسعه إلا أن يحمد لهذا النبي العظيم كريم أخلاقه وحسن عشرته، وجميل صبره وحلاوة منطقه، ولأتبع ذلك الحمد بالثناء والصلاة عليه ﷺ، فهو كما قال عنه ربه عز وجل: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ④﴾(القلم).

يقول الدكتور البوطي: فحياته عليه الصلاة والسلام تقدم إلينا نماذج سامية للشاب المستقيم في سلوكه، الأمين مع قومه وأصحابه، كما تقدم النموذج الرائع للإنسان الداعي إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، الباذل منتهى الطاقة في سبيل إبلاغ رسالته، ولرئيس الدولة الذي يسوس الأمور بحذق وحكمة بالغة، وللزوج المثالي في حسن معاملته، وللأب في حنو عاطفته، مع تفريق دقيق بين الحقوق والواجبات لكل من الزوجة والأولاد، وللقائد الحربي الماهر والسياسي

الصادق المحنك، وللمسلم الجامع - في دقة عدله - بين واجب التعبد لربه، والمعاشرة الفكهة اللطيفة مع أهله وأصحابه.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾..

لقد رفع الله تعالى ذكر سيدنا محمد ﷺ لما اجتباه به من جميل الصفات وهيأه بها لمقام النبوة العظيم، وجعل له أحسن الذكر والثناء في الدنيا والآخرة. فقال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿٤﴾﴾(الشرح). قال مجاهد: لا أذكر إلا ذكرت معي «أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله»، وقال قتادة: رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة إلا ينادي بها، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وقال آخرون: رفع الله ذكره في الأولين والآخرين، ونوه به حين أخذ الميثاق على جميع النبيين أن يؤمنوا به، وأن يأمروا أممهم بالإيمان به، ثم شهر ذكره في أمته، فلا يذكر الله إلا ذكر معه.

الثناء عليه في الملأ الأعلى..

ورفع الله تعالى ذكره كذلك في الملأ الأعلى.. قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٥٦﴾﴾ (الأحزاب).

قال البخاري: قال أبو العالية: صلاة الله تعالى ثناؤه عليه عند الملائكة، وصلاة الملائكة الدعاء. وقال ابن كثير: «والمقصود من هذه الآية: أن الله سبحانه وتعالى أخبر عباده بمنزلة عبده ونبيه ﷺ عنده في الملأ الأعلى، بأنه يثني عليه عند الملائكة المقربين، وأن الملائكة تصلي عليه، ثم أمر أهل العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه، ليجتمع الثناء عليه من أهل العالمين (العلوي) و(السفلي) جميعاً».

وجعل ربنا سبحانه وتعالى الثواب العظيم والذكر الحسن لمن يصلي على رسوله محمد ﷺ، كما جاء عنه: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرا»(مسلم)، وجعل المكثر من الصلاة عليه من أكرم الناس وأحقهم بشفاعته وأقربهم مجلساً منه، وفي ذلك يقول النبي ﷺ: «أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم عليّ صلاة» (الترمذي).

لو بحث أحد في سيرة الرسول ونقب عن أي نقد أو لوم أو ما يستوجب الذم.. لخرج صفر اليدين

رفع الله تعالى ذكر سيدنا محمد وجعل له أحسن الثناء في الدنيا والآخرة

المقام المحمود..

وخصه سبحانه وتعالى بالمقام المحمود في الآخرة، فقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴿٧٩﴾﴾(الإسراء). قال ابن كثير: لنقيمك يوم القيامة مقاماً محموداً، يحمدك فيه الخلائق كلهم، وخالقهم تبارك وتعالى.. ولرسول الله ﷺ تشريفات يوم القيامة لا يشاركه فيها أحد، فهو أول من ينشق عنه القبر ويبعث راكباً إلى المحشر، وله اللواء الذي آدم فمن دونه تحت لوائه، وله الحوض الذي ليس له في الموقف وارداً أكثر منه، وله الشفاعة العظمى عند الله ليأتي لفصل القضاء بين الخلائق، وذلك بعد ما يسأل الناس آدم ثم نوحاً ثم إبراهيم ثم موسى ثم عيسى، فكل يقول لست لها، حتى يأتوا إلى محمد ﷺ فيقول: «أنا لها، أنا لها»، ومن ذلك، أنه يشفع في أقوام قد أمر بهم إلى النار فيردون عنها، وهو أول الأنبياء يقضي بين أمته، وأولهم إجازة على الصراط بأمته، وهو أول شفيع في الجنة، وهو أول داخل إليها وأمته قبل الأمم كلها، ويشفع في رفع درجات أقوام لا تبلغها أعمالهم، وهو صاحب الوسيلة التي هي أعلى منزلة في الجنة لا تليق إلا له، وإذا أذن الله تعالى في الشفاعة للعصاة شفع الملائكة والنبيون والمؤمنون، فيشفع هو في خلائق لا يعلم عدتهم إلا الله تعالى، ولا يشفع أحد مثله ولا يساويه في ذلك.

ويبين لنا الرسول ﷺ ذلك فيقول: «يبعث الناس يوم القيامة فأكون أنا وأمتي على تل، ويكسوني ربي عز وجل حلةً خضراء، ثم يؤذن لي، فأقول ما شاء الله أن أقول، فذلك المقام المحمود» (أخرجه أحمد).

ماذا قالوا عن نبينا محمد ﷺ؟

«كان محمد نموذجاً للحياة الإنسانية بسيرته وصدق إيمانه ورسوخ عقيدته القويمة، بل كان مثالاً للأمانة والاستقامة، وإن تضحياته في سبيل بث رسالته الإلهية خير دليل على سمو ذاته ونبل مقصده وعظمة شخصيته وقدسية نبوته» (المستشرق الفرنسي إميل ردمنغم).

«إن محمداً نبي المسلمين لقب بالأمين منذ الصغر بإجماع أهل بلده، لشرف أخلاقه وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر فإن محمداً أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرفه من جهله، وخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمداً في طليعة الرسل ومفكري العالم»(السير موير).

هل تريد أن تكون مع نبيك محمد ﷺ؟

لقد شهد للرسول ﷺ الكثيرون من غير المسلمين، شهدوا له بعظيم أخلاقه وشمائله، حتى عدّ أعظم العظماء، وهو لا ريب كذلك لأنه نبي مرسل، أدّبه ربه وعلمه، فلم يستأثر بهذه الأخلاق لنفسه وإنما نشرها في الكون من حوله حتى يعلم الجميع كيف يريد الله عباده أن يكونوا.. لذا فقد قام هو بالمهمة معك ليربيك ويعلمك ويبلغك أوامر الله تعالى. إن عليك أن تؤمن به إيماناً صادقاً، إيماناً تقوّيه بصلاح العمل، وتوثّقه بحسن السير والسلوك، إيماناً يذكّرك بدورك العظيم وواجبك تجاهه، وهو أن تقوم بتعريف الناس بسيرته العظيمة وتكشف ما التبس عليهم منها، وتكف عنه ألسنة الحاقدين الجاحدين، الذين لم ينظروا إليه بمنظار العدل والحقيقة والإنصاف فأساؤوا إلى أنفسهم قبل أن يسيؤوا إليه، وظهر بغيهم وحسدهم له على فلتات ألسنتهم وما تخطه أقلامهم وتصوره ريشهم، لذا وجب عليك أن تتعلم سيرته وتتخلق بأخلاقه لأن فاقد الشيء لا يعطيه، فإذا فعلت كنت بفضل الله محموداً في الدنيا مجبوراً في الآخرة، فتحظى بالقبول.■



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

التربية بالنشاط

جـــاء في سنن أبي داود عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبي ﷺ فسأله - أي سأله الصدقة - فقال ﷺ: «أما في بيتك شيء؟» قال: بلى، حلس نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب فيه الماء. قال ﷺ: «ائتني بهما». فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده، وقال: «من يشتري هذين؟» قال رجل: أنا آخذهما بدرهم، قال ﷺ: «من يزيد على درهم؟» مرتين أو ثلاثاً. قال رجل: أنا آخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الدرهمين وأعطاهما الأنصاري، وقال: اشتر بأحدهما طعاماً فانبذه - أي ادفعه - إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوماً فائتني به. فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عوداً بيده، ثم قال له: اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل يحتطب ويبيع، فجاءه وقد أصاب عشرة دراهم، فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً، فقال رسول الله ﷺ: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة. إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أو لذي غرم مفظع، أو لذي دم موجع».

ربما عرف كثير من الناس هذا الموقف، سمعوه أو قرأوه، لكن للتربويين تحليلاتهم الخاصة، التي يقفون عندها، مؤكدين هذا الأسلوب التربوي الأصيل، الذي استخدمه رسولنا الكريم ﷺ في تربية أصحابه الكرام رضوان الله عليهم جميعاً، داعين إلى تطبيق هذا الأسلوب في تربية الصغار والكبار على السواء، فقد يصلح أسلوب تربوي في موقف ما في حين لا تجدي أساليب أخرى غيره، وليس ذلك لنقص في الأساليب الأخرى، بل إن مرد ذلك إلى طبيعة الإنسان المقصود بالتربية، وفي ذلك يشير الإمام أبوحامد الغزالي إلى أن المربي كالطبيب، يصف الدواء حسب حالة المريض، حيث تختلف الأدوية باختلاف الأمراض. بل ربما يأتيه مرضى بمرض واحد، ويصف لكل منهم دواءً يختلف عن أدوية الآخرين، حسب طبيعته وحالته وقدرته الجسمية، وحسب المرحلة المرضية التي وصل إليها.

وبتحليل موقف الرسول ﷺ مع هذا الأنصاري الذي جاء يسأله الصدقة نلاحظ ما يلي:

أولاً: أن الأنصاري يعاني مشكلة، حيث استباح لنفسه أن يطلب الصدقة في حين أنه قادر على الكسب، فانتقل به رسول الله ﷺ من عنصر بشري معطل مستهلك إلى عنصر بشري فعال منتج يعمل ويكسب رزقه بيده، فترقى به كرامته عن سؤال الناس.

ثانياً: اختار النبي ﷺ لتربية هذا الأنصاري وتخليصه من استجداء الأكف - أسلوب «النشاط»، وهو أحد الأساليب التربوية الفعّالة لعلاج هذه المشكلة، وهو أسلوب - كما رأينا - أصيل في التربية الإسلامية، برغم أن كثيراً من التربويين ينسبونه إلى المربي الأمريكي «جون ديوي» الذي عاش في الفترة من ١٨٥٩ إلى ١٩٥٢م، وهذا بخس وظلم لرسول الله ﷺ ولتربيتنا الإسلامية الأصيلة.

ثالثاً: كان بوسع النبي ﷺ أن يعظ الأنصاري بتذكيره ببعض آي القرآن الكريم التي تحث على العمل، أو ببعض توجيهاته ﷺ، كأن ينبه إلى أن داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده... إلى غير ذلك من الإرشادات والنصائح، بيد أنه ﷺ اختار أسلوباً عملياً في التربية، ليس لعيب في أسلوب الوعظ، وإنما ليناسب حال الأنصاري، حيث لم يجد معه النصح، ولم تنفع الإرشادات، لذا اختار له أسلوب

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.



النشاط، وذلك لأن النبي ﷺ أراد له:

١ ـ أن يذوق لذة الكسب من عمل اليد، فإن هذه اللذة عندما يذوقها صاحب الفطرة السليمة يقبل على العمل ويميل إليه.

٢ ـ أن يذوق بشكل عملي ـ يقوم على الممارسة ـ كيف يأتي هذا المال، ويدرك ما يبذل فيه من جهد. ومن ثم يقتنع بأنه لا يجوز أخذه استجداءً وتسولاً.

رابعاً: أن النبي ﷺ استثمر شيئاً قليلاً: حِلْس: وهو كساء رقيق من الخيش، قال عنه ابن منظور في لسان العرب: يشبه المِرْشَحة توضع تحت البردعة. والفلاحون يعرفون المرشحة وهي جوال من الخيش يوضع على ظهر الحمار، لتمتص العرق، ولتحمي ظهر الحمار عندما توضع عليه الأحمال والأثقال والمتاع.

خامساً: أن الأنصاري برغم أنه استباح لنفسه أن يطلب الصدقة وهو قادر على الكسب، إلا أنه كان دقيقاً وأميناً وصادقاً بصورة تُبهر الألباب، وذلك عندما سأله النبي ﷺ: «أما في البيت شيء؟» حيث ذكر الحلس، والقَعب (وهو كوب من الخشب)، وهما شيئان لا يخطران بالذكر في مثل هذا الموقف، فربما يُسْأل الإنسان في عصرنا هذا السؤال ذاته: أما في بيتك شيء؟ فيجيب بالنفي، في حين يكون في بيته أضعاف أضعاف هذين الشيئين، وربما يكون له مال لكنه في نظره غير كافٍ!!!

سادساً: أن النبي ﷺ تصرَّف مع الأنصاري من منطلق أنه المربي المسؤول عنه. فربما يأتينا رجل يسألنا الصدقة، فيكون رد فعلنا: إما أن نعطيه، وإما أن نوجهه إلى بيت الزكاة أو أي جهة خيرية أخرى، وإما أن يرده أحدنا أو ينصحه بضرورة العمل ما دام قادراً عليه. لكن النبي ﷺ حاوره بأسلوب هادئ، فيه رعاية المربي، وتوجيهه الرقيق، ومساعدته في التخطيط للنشاط «الاحتطاب» وتجهيز أدواته «القدوم»، كما استخدم المزاد العلني في بيع الحلس والقعب وهو سلوك تربوي بارع، كما حرص على أن يقوم بعملية يسميها التربويون المحدثون «التقويم»، وهي تهدف إلى التأكد من مدى تحقيق أهداف الخبرة أو النشاط، حيث وجهه ﷺ بقوله: «اذهب فاحتطب وبع ولا أرينك خمسة عشر يوماً»، ثم جاءه وقد أصاب عشرة دراهم!! وهنالك فقط بعد أن مارس العمل وجنى ثماره قال له ﷺ: «إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، أي الفقير المعدم الذي يعاني فقراً شديداً. ولذي غُرم مفظع أي مَن عليه دَين ضخم لا يستطيع سداده، أو لذي دم موجع، أي مَنْ عليه دية، وهي مبلغ ضخم كبير لا يقدر عليه.

سابعاً: حرص النبي ﷺ على تأمين أهل الأنصاري وبيته، وذلك بتوفير ما يقتاتون به في غيبة الأنصاري إلى أن يعود، لما يحققه ذلك من الأمن الأسري.

والسؤال الآن: كيف نطبق أسلوب النشاط في تربية أولادنا؟ وللإجابة عن هذا السؤال أقول: يمكن ذلك في عدة مواقف، منها ـ على سبيل التمثيل لا الحصر ـ اصطحاب الوالد ابنه المسرف إلى مكان العمل، وتكليفه ببعض الأعمال في حدود قدراته ـ وخاصة في أثناء العطلة الصيفية ـ لإشعاره بالجهد المبذول من أجل الحصول على المال.

كذلك يمكن علاج مشكلة الانطواء والخجل بتمرير الطفل في مواقف نشاط تعالج هذه المشكلة، كالرد على المكالمات الهاتفية، وتحية الضيوف، والمشاركة في الأنشطة المدرسية التي تقوم على المشاركة والتواصل الاجتماعي.

وأذكر أن أحد أقاربي جاءني عقب صلاة الفجر ذات يوم، يشكو من ابنه الفائق دراسياً أنه امتنع عن الحضور للمدرسة، ولا يريد أن يذهب إليها مرة أخرى، فأشرت على الوالد ـ وكان مزارعاً ـ أن يأخذه معه إلى المزرعة، ليعمل معه بجد وهمة، بهدف أن يذوق عناء العمل بالمزرعة، وهو البديل إذا هو أعرض عن الدراسة. ففعل الأب، ولما كان اليوم التالي بادر الطفل ذاتياً بالذهاب إلى المدرسة والمواظبة عليها. وفي هذا الموقف تطبيق لأسلوب النشاط. وربما يتصرف كثير من الآباء في مثل هذا الموقف تصرفاً غير تربوي، لا يؤدي إلى حل المشكلة، بل ربما يزيد الطفل عناداً وإصراراً.■

العناد عند الأطفال

من الأمور التي يعاني منها الأبوان في تربية أبنائهما عنادهم.

تقول **د. بثينة حسنين عمارة أستاذ علم النفس التربوي بالجامعة الأمريكية سابقاً:** إن ذروة العناد في الطفل تكون في سن الثانية والرابعة، وهي الفترة التي يبدأ فيها الطفل تأكيد ذاته، ورفضه سيطرة الآخرين عليه وتسلطهم وكبتهم لرغباته.

وتؤكد الدراسات أن خلوَّ هذه المرحلة من سلوك العناد قد يؤدي إلى ضعف الإرادة، والخضوع في المراحل التالية من النمو. ويرى علماء النفس وخبراء التربية أن العناد ظاهرة طبيعية في هذه المرحلة من النمو. وبرغم ذلك فإن هذا السلوك إذا زاد لدرجة التطرف فإنه يؤدي إلى اضطراب في تكوين علاقات إنسانية غير سليمة. وقد وجدت الدراسات أن العناد ينتشر بنسبة ١٥ ـ ٢٢٪ بين أطفال المرحلة الابتدائية.

وهناك مؤثرات داخلية تؤثر على ظاهرة العناد عند الطفل من داخل نفسيته كالمؤثرات الوراثية والذكاء وضعفه.

وهناك مؤثرات خارجية نتيجة تصرف الوالدين والأهل، فهي تثير لديه اضطرابات نفسية واجتماعية.

ومن أساليب العلاج:

١ ـ جذب انتباه الطفل كأن نقدم له شيئاً يحبه، ثم نعطيه الأوامر بأسلوب لطيف.

٢ ـ عدم إعطاء الأوامر جملة في نفس الوقت، مع إظهار الحنان والحب له.

٣ ـ مكافأة الطفل عند قيامه بالأمر المطلوب مباشرة.

٤ ـ نوضح للطفل أن الأسرة كلها ستستفيد من هذا الأمر.

٥ ـ يجب ألا تحرمه المهمة التي سيقوم بها من أمور يحبها.

٦ ـ تجنب اللجوء إلى العقاب اللفظي أو البدني كوسيلة لتعديل سلوك الطفل.

٧ ـ ترسيخ مفهوم بر الوالدين من منظور إسلامي وتوضيح الأجر الرباني الذي يترتب على هذه الطاعة.■

نادية عناية الله





التعليم عن طريق الإنترنت

ربما كانت الممارسة العملية هي أفضل تقييم لتجربة التعليم عن بعد أو الدراسة عن بعد، وهي التي تتم بدون وجود الطالب في بيئة التعليم سواء مدرسة أو جامعة أو كلية أو معهد. ونظرية التعليم عن بعد نشأت بسبب وجود مسافة طبيعية كبيرة تفصل بين الطالب والجهة التعليمية، فكان لا بد من إيجاد نظرية تعليمية فعالة لإتاحة التعليم لهذا الطالب، من خلال وسائل تقنية تمنحه المنهج التعليمي الذي يتلقاه بقية الطلبة في داخل الحرم التعليمي.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

ويتم استخدام التقنية المتطورة في عملية التعليم عن بعد، وفي أغلب الجهات التي تقدم هذه الخدمة يتم التعليم عن بعد بواسطة: الصوت - الصورة - الكتابة النصية - المناهج الإلكترونية (وهي التي يمكن متابعتها من مواقع الإنترنت) بدون وجود معلومات مطبوعة.

وقد يتم اختصار الأمر باستخدام البريد الإلكتروني، وتصفح موقع الجهة التعليمية فقط لكي تتم العملية التعليمية عن بعد بكل سهولة ويسر.

ربما يكون السؤال المهم الذي يبحث عن إجابة في أذهان الكثيرين هو: هل وسيلة التعليم عن بعد تؤدي نفس الغرض للطريقة التعليمية التقليدية؟! وهل النتائج التي تظهر هي نفسها مقارنة بالطريقة التعليمية المتعارف عليها؟!

وإجابة هذا السؤال تعتمد على الوسائل المستخدمة في عملية التعليم عن بعد، وكيفية استغلالها بأقصى درجة ممكنة لكي تكون مخرجات العملية التعليمية في أعلى فائدة لها.

وقد أثبتت أبحاث كثيرة أن نظرية التعليم عن بعد سوف يكون لها نفس الكفاءة للتعليم التقليدي المباشر، في حال تم استخدام أدوات مناسبة لإيصال المعلومة، وأيضا صياغة المناهج يجب أن تكون متقنة ومركزة، بحيث تصل إلى ذهن الطالب بطريقة تعوضه عن الحضور الجسدي والحسي في العملية التعليمية.

وكان لي تجربة قوية في هذا المجال للحصول على درجة الماجستير في تقنية المعلومات من إحدى الجامعات الأمريكية قبل عدة سنوات. فكانت تجربة ناجحة لها سلبيات وإيجابيات.

من سلبيات هذه التجربة:

- أهم سلبية في تجربة التعليم عن بعد.. هي صعوبة الاعتراف بالشهادة من قبل الكثير من الجامعات العربية، لأن نظرية التعليم عن بعد مازالت غير متقبلة في المجتمع العربي! حيث إن هناك تصوراً سائداً مفاده أن التعليم عن بعد ينتج أفراداً غير مؤهلين علمياً! وهذا ليس صحيحاً بالمرة.

فالحقيقة أن أي شخص يخوض هذه التجربة من خلال جهده ودراسته، كما هو الحال في التعليم التقليدي المتعارف عليه. الفرق فقط في وسائل التعليم والممارسة.

- هناك سلبية أخرى، في نظري، هي الإطار الزمني المفتوح للانتهاء من العملية التعليمية - مع إقرارنا بأن هذه قد تكون إيجابية للبعض - حيث إن هذا الإطار الزمني المفتوح قد يعطي نوعاً من الخمول والتراخي في إنهاء العملية التعليمية، وتمضي السنون ومازال الطالب يمارس التعليم، بدون أفق للنهاية ولا سقف زمني محدد!

من إيجابيات هذه التجربة:

- سهولة التعامل مع المنهج والاختبارات والبحوث، حيث لا توجد تعقيدات الأوراق والطلبات والشؤون الإدارية التي تتبعها الجامعات في العملية التعليمية التقليدية! فالأمر لا يتعدى إرسال الأوراق ثم المتابعة عن طريق الموقع والبريد الإلكتروني، أو الصوت والصورة في بعض المناهج والجهات التعليمية.

- وهناك إيجابية أخرى تتمثل في توليد خاصية الاعتماد على الذات في الدراسة والبحث عن المعلومات ومتابعة المنهج، حيث يشعر الإنسان أنه حر في هذه الأمور ويشعر بالمسؤولية في الوقت الذي يمارس فيه الأستاذ - في العملية التعليمية التقليدية - مهمة المراقب والحارس والمتابع ويتولى المسؤولية كاملة عن الطالب.

وبعد هذا التطور الهائل للتقنية، ودخول المنطقة العربية عالم الإنترنت بكامل تفاصيله، أصبحت عملية التعليم عن بعد سهلة مع شيء من الإرادة والجرأة في اتخاذ القرار.

فخطوط الإنترنت ذات السرعات العالية متوافرة، والأجهزة السريعة القوية متوافرة، والتصفح السريع للإنترنت متوافر في كل مكان، لم يبق إلا اتخاذ القرار للبدء بهذه العملية.

ومضة لتصحيح المسار:

إذا أردت أن تتحرر من قيد الأستاذ والموجه والمشرف..
وإذا أردت أن تتحرر من قيد الحضور اليومي..
وإذا أردت أن تشعر بالمسؤولية في تعليم نفسك..
فالتعليم عن بعد هو الأفق الواسع الذي يتيح لك ذلك..■

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



الابتكار في حياة النبي ﷺ (١ من ٢)

عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

لا يمكن أن ترى ناجحاً في هذه الحياة دون أن ترى جانباً من جوانب الابتكار في حياته. وإذا كنا نعتقد بأن خاتم المرسلين محمداً ﷺ في مقدمة هؤلاء الناجحين فلا نعجز أن نرى الابتكار بارزاً في معظم جزئيات حياته البشرية. ولابد من الإشارة هنا إلى أن الابتكار بمفهومه الذي تعارفنا عليه وهو «الجديد الذي لم يسبقه إليه أحد، إما بالإيجاد، أو بالزيادة على الموجود، أو بتنقيص شيء من الموجود» لا يخضع لما كان يتلقاه من وحي، فلا يجوز التصرف به ألبتة، بل يبلغه كما جاء من الله تعالى، بالصورة التي أرادها الله.

وإنما الابتكار الذي نعنيه في حياة النبي ﷺ هو ذلك المتصل بوسائل الإيضاح البشرية، التي يعرض فيها النبي ﷺ ما بلغه به الله تعالى، ليسهل على المتلقين فهم الرسالة، وكذلك في الوسائل البشرية البحتة فيما لا علاقة له بالوحي مثل طرق الحرب والزراعة، والطب، وغيرها من الأمور، إلا أننا في هذه الحلقة سنركز فقط على وسائل الإيضاح.

ما هي الوسيلة؟

الوسيلة هي طريقة مادية أو معنوية يستعين بها الداعية لإيصال مفهوم ما إلى المدعو، تكون أكثر تأثيراً بالمدعو من الكلمة المجردة.

أقسامها عند النبي ﷺ:

١- وسائل الإيضاح البعيدة.

٢- وسائل الإيضاح القريبة.

٣- استغلال الظواهر الطبيعية، وبعض أعمال الصحابة الكرام.

أولاً: وسائل الإيضاح البعيدة

- التربية على حب الصلاة:

وذلك لقول الرسول ﷺ: «أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل به كل يوم خمس مرات، أيبقى من درنه شيء؟ قالوا: ما يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس، يمحو الله بهن الخطايا»(١).

إن هذه الوسيلة المرئية، القريبة من جميع الناس مشترك في فهمها الفقير والغني، والأعرابي والحضري، والجاهل والعالم، والصغير والكبير. ومن هنا يبدو ذكاء النبي ﷺ في استخدام وسائل الإيضاح، فالوسيلة لا يمكن أن تؤثر التأثير الكبير والواسع، ما لم تكن مفهومة لدى معظم شرائح المجتمع، وبلغة بسيطة سهلة تتدفق بسهولة ويسر للجميع.

يقول الإمام ابن حجر: «وفائدة التمثيل التأكيد، وجعل المعقول كالمحسوس»(٢) وقال ابن العربي: «وجه التمثيل أن الإنسان كما يتدنس بالأقذار المحسوسة في بدنه وثيابه، ويطهره الماء الكثير، فكذلك الصلوات تطهر العبد من أقذار الذنوب»(٣)

والابتكار لا يمكن فقط باستخدام وسيلة قريبة من الناس ويفهمها الجميع، بل في استخدامه لنوعية الوسيلة، فالماء هو أساس الحياة حيث يقول الله تعالى: ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾ (الأنبياء٣٠).

فكما أن الماء يسبب الحياة في الأمور الملموسة كالأرض والزرع والإنسان والحيوان وجميع الكائنات، كذلك الصلاة تسبب الحياة لإيمان الإنسان وأموره النفسية، فتارك الصلاة كالميت الذي يدب على الأرض، وهو جاف من الأحاسيس الإيمانية، وحلاوة الإيمان والراحة النفسية، والسعادة الروحانية، كجفاف الأرض عند انقطاع المياه عنها.

تصحيح أوضاع الصلاة

ويستخدم في هذا المثال، وسيلة يستخدمها معظم المزارعون من أهل المدينة، وهي الكلاب لحراسة مزارعهم، وللتواجد الكبير لهذا الحيوان بين الناس يضرب الرسول ﷺ هذا المثل في إصلاحه لأوضاع الصلاة فيقول: «اعتدلوا في السجود، ولا يبسط ذراعيه كالكلب، وإذا بزق فلا يبزقن بين يديه، ولا عن يمينه، فإنما يناجي ربه»(٤). فما إن يسمع هذا المثل المخالف، حتى يأنف أن يكون كالكلب في بسطه ليديه أثناء السجود، فيبادر لإصلاح وضع اليدين.

التربية على حب الله

ويستغل النبي ﷺ أحد الوسائل البعيدة كل البعد عن الإنسان، ولكنها مضرب المثل للجمال والكمال، وأحد إلهامات الشعراء والأدباء، كما أنها لا تحتجب عن كل شرائح المجتمع، ألا وهي (القمر).

فيقول مقرباً إليهم إمكانية رؤية الله تعالى يوم القيامة وطريقة هذه الرؤية، فيقول فيما رواه البخاري عن جرير: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإذا استطعتم ألا تغلبوا على الصلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها فافعلوا، ثم قرأ ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾»(٥)

والابتكار هنا أنه لم يسبقه ﷺ أحد من الأنبياء في تقريب رؤية الله تعالى لأتباعه بمثل ما فعل، وفيه أيضاً التحفيز الرائع للمحافظة على الأذكار والصلاة كلما رؤوا البدر متألقاً فوقهم، فيحدوهم الأمل لرؤية وجه الله تعالى من خلال المحافظة على هذه الأعمال.

التربية على الإنفاق

إنه يعلم أن أغلى ما يحرص عليه المؤمن في هذه الحياة رضا الرب سبحانه، والخوف من غضبه باقتراف مسببات هذا الغضب من ذنوب يعرفونها، ومما تخفى عليهم..فيذكر حقيقة ربانية وذلك بابتكار وسيلة مرئية وملموسة، وهي قدرة الماء على إطفاء النار فيشبه النار بالخطيئة، والماء في الصدقة، فيقول: «والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار»(٦) مما جعل الصحابة الكرام يتسابقون فيما بينهم بالصدقات لتطفئ خطايا يعرفونها، وخطايا نسوها أو مما خفي عليهم، فهذا أبو بكر ينفق ماله كله في سبيل الله، وهذا عمر ينفق نصف ماله، وهذا عثمان رضي الله عنه يشتري الجنة أكثر من مرة بكثرة إنفاقه، إنه ابتكار التوجيه والتربية للجيل الفريد، وإنه فن صناعة الرجال العظماء من خلال ابتكار طرق التوجيه والتربية.■

الهوامش:

(١) البخاري (فتح الباري ٥٢٨) عن أبي هريرة ،السلفية.

(٢) (٣) فتح الباري ١١/٢ - ط السلفية.

(٤) البخاري- فتح الباري ٥٣٢

(٥) البخاري- فتح الباري ٥٥٤

(٦) طرف من حديث رواه الترمذي (٦١٤) وصححه الألباني (صحيح الترمذي ١٨٩/١).

(*) رئيس جمعية بشائر الخير -الكويت



التمرينات الرياضية تزيد عدد كرات الدم البيضاء



أفادت دراسة جديدة بأن ممارسة الأطفال لرياضة المصارعة بشكل منتظم قد تقوي جهاز المناعة لديهم. وخلص الباحثون بجامعة كاليفورنيا إلى أن التدريبات تساعد على زيادة عدد كرات الدم البيضاء التي تقاوم البكتيريا والفيروسات.

وقال الباحثون الذين نشرت دراستهم في الدورية البريطانية للطب الرياضي إن عدد «الخلايا الطبيعية القاتلة» قد زاد بشكل خاص، غير أن خبراء علم الرياضة قالوا إن إحصاء خلايا الدم البيضاء ليس دليلاً - في حد ذاته - على تحسن مناعة الجسم.

وكانت دراسة منفصلة، نشرت في الدورية نفسها، قد أبرزت فوائد ممارسة التمرينات لدى مختلف الأعمار، وخلصت إلى أن فنون القتال تساعد على تحسين اللياقة البدنية في منتصف العمر. وقارن الباحثون في الدراسة الأولى بين عينات دم أخذت من ١١ طفلاً، تتراوح أعمارهم بين ١٤ و١٨ عاماً، قبل مزاولتهم تمرينات في رياضة المصارعة لمدة ساعة ونصف، مع عينات أخذت بعد انتهاء التمارين.

ووجد الباحثون أن مستويات كل مجموعات خلايا الدم البيضاء - وبالأخص «الخلايا الطبيعية القاتلة» - قد ارتفعت بشكل ملحوظ. ويهاجم هذا النوع من كرات الدم البيضاء الخلايا السرطانية والفيروسات بالبحث عما يعادل العلامات المميزة للخلايا الطبيعية. وعندما تعثر الخلايا الطبيعية القاتلة على خلايا لا تحمل هذه العلامات المميزة فإنها تهاجمها بمزيج من المركبات الكيميائية. وقال الباحثون إن هذه أول مرة تثبت فيها الأبحاث أن للتمرينات تأثيراً ملحوظاً على جهاز المناعة لدى الأصحاء من المراهقين.■

الأمراض البسيطة تقوي مناعة الأطفال

أوصت جمعية أطباء الحساسية الألمان الآباء بالسماح لأطفالهم بالتعرض لبعض القاذورات أو الأمراض البسيطة، وتشجيعهم على ذلك، مشيرة إلى أن هذا يقوي جهاز المناعة لديهم.

وقالت كريستين يونج عضو مجلس إدارة الجمعية طبقًا لما ورد بموقع «يا ساتر» الإخباري: «إذا أصيب أحد أطفال الجيران بالبرد فلا يجب منع الطفل من اللعب معه»، ناصحة بضرورة ترك الأطفال يلعبون في البيئة الطبيعية بكل ما فيها من أمراض وبكتيريا.

يذكر أن دراسة طبية أوضحت أن جهاز المناعة في السنوات الأولى لعمر الطفل يحتاج إلى البكتيريا لتحفيزه حتى يصل إلى قوته الكاملة، وأن الأطفال الذين ينشؤون في الريف يكونون أقل حساسية من نظرائهم الذين ينشؤون في المناطق الحضارية، بسبب تعرض أطفال الريف لنسبة أكبر من التلوث في سنواتهم الأولى.■

اضطراب «حاسة الشم» ينبئ عن الإصابة بالاضطرابات الدماغية

أظهرت دراسة قام بها باحثون من استراليا أن اضطراب حاسة الشم قد يكون مؤشراً مبكراً على الإصابة بأحد الأمراض الدماغية، مثل مرض الزهايمر والباركنسون والفصام، وذلك قبل ظهور الأعراض عند المريض.

وأجرى الباحثون، وهم من جامعة ملبورن الأسترالية، وبمعاونة مختصين من مستشفى «سانت فينسينت» في ملبورن، دراسة على عينة من الأفراد، حيث تم إخضاعهم لاختبار لتقييم أداء حاسة الشم لديهم، فقد قُدم إليهم أربعون من البطاقات التي تثير نوعاً من الروائح عند كشطها، وطلب منهم تحديد طبيعة الرائحة التي يتعرفون إليها في كل مرة باختيار إجابة واحدة من أربعة احتمالات لكل بطاقة.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الأفراد الذين واجهوا صعوبات في الإجابة فيما يزيد على نصف الأسئلة، تبين أنهم أصيبوا فيما بعد بأحد الاضطرابات الدماغية.

ويوضح الباحثون أن تقييم أداء حاسة الشم يقدم معلومات مهمة حول وظائف الدماغ وبنيته، حيث أشاروا إلى أن الأمراض العقلية تمنع نضوج الفص الأمامي من الدماغ بشكل كامل، وهو المسؤول عن تمييز الروائح، كما أنه يتعرض للتلف عند الإصابة بأحد أمراض الضمور الدماغي مثل الباركنسون والزهايمر.

وطبقاً لقول القائمين على الدراسة، فإن هذا النوع من الفحوص يعد ملائماً للتشخيص من جهة سهولة إجرائه، وعدم الحاجة لإخضاع المريض لإجراءات طبية معقدة، وهو ما لاقى ترحيباً من قبل المرضى.



ويعلق د. «كريستوس بانتيليس»، وهو أستاذ في الطب النفسي العصبي وعضو فريق البحث، قائلاً: «لقد وجدنا أن حاسة الشم تتأثر بشكل أكبر في حالات الإصابات الشديدة، حيث سيساعدنا ذلك، بالنسبة لاضطرابات كالفصام، على معرفة الحالات التي سيسوء وضعها، كما قد يسهم ذلك في تحديد درجة تطور الحالة فيما يتعلق بأمراض الخرف، ما يسمح لنا بتقديم العلاجات الضرورية في هذه المرحلة».■

بعض علاجات «هشاشة العظام» تقلل من تلف الأنسجة الغضروفية



أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وبمشاركة فريق ضم باحثين من عدد من الدول الأوروبية، أن بعض العقاقير المستخدمة في علاج «هشاشة العظام»، قد يسهم في التخفيف من تلف الأنسجة الغضروفية عند مرضى الالتهابات العظمية المفصلية أو ostoarthritis.

وكان الباحثون قد لاحظوا في السابق قدرة عقار «رايزيدرونيت» Risedronate، والمستخدم في علاج حالات «هشاشة العظام»، والعقاقير الأخرى المشابهة له، على التقليل من التلف الحاصل في المفاصل عند الحيوانات، بالإضافة إلى خفضه من تأثر النسيج الغضروفي عند بعض مرضى التهابات المفاصل.

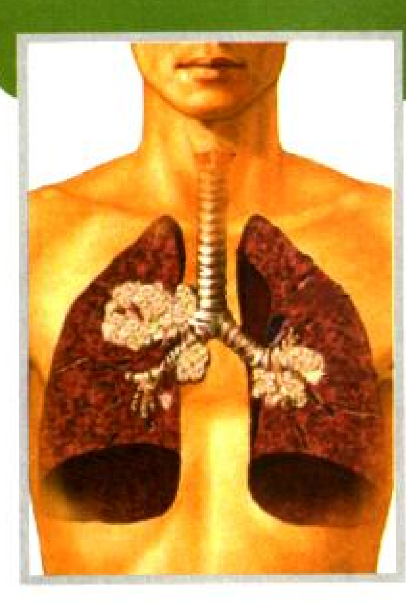
لذا أجريت الدراسة الأخيرة، بقيادة باحثين من مركز جون هوبكنز الطبي في الولايات المتحدة الأمريكية، على عقار رايزيدرونيت، بهدف تقييم أثره في التقليل من حدوث تلف في النسيج الغضروفي في المفاصل.

وتألفت عينة الدراسة من ٢٤٨٣ مريضاً، جميعهم يعانون من الالتهابات العظمية المفصلية في منطقة مفصل الركبة، بحيث تأثر النسيج الغضروفي فيها، وقد تم تصنيف المشاركين في مجموعات بحسب مقدار الجرعة التي يتناولونها من هذا العقار، كما تم اختيار عدد من أفراد العينة ليشكلوا المجموعة الضابطة، بحيث لا يتناولون المادة الفعالة محور البحث.

واستمرت الدراسة سنتين أجريت خلالها الفحوص الشعاعية لمفصل الركبة عند كل من أفراد العينة، بهدف متابعة حالتها أثناء فترة العلاج، كما تمت متابعة درجة تلف النسيج الغضروفي عند كل منهم بواسطة فحص الدم CTX-II.

وتفيد نتاج الدراسة التي نشرتها دورية «التهابات المفاصل والأمراض الروماتيزمية» في عددها الصادر لشهر نوفمبر الماضي أن عقار «رايزيدرونيت» قد خفض من التلف الحاصل في النسيج الغضروفي في منطقة المفصل.■

«فحص اللعاب» للكشف المبكر عن سرطان الرئة في المستقبل



يعتزم باحثون من مركز سرطان جامعة كولورادو - دنفر الأمريكي، وبمعاونة آخرين من جامعة كاليفورنيا - لوس أنجلوس الأمريكية، إجراء دراسة تهدف إلى إيجاد فحص للكشف المبكر عن مرض سرطان الرئة، بواسطة استخدام لعاب المريض.

وتشمل الدراسة التي ستجرى بدعم من «الرابطة الدولية لسرطان الرئة»، عينة تتألف من ٤٨ شخصاً، تتراوح أعمارهم ما بين ٥٠ و٧٩ سنة، حيث سيتم تصنيفهم في فئتين؛ الأولى تتألف من الأفراد المصابين بسرطان الرئة، في مراحل مبكرة، والثانية أفرادها غير مصابين بهذا المرض.

كما سيتم تقسيم كل فئة إلى ثلاث مجموعات، وهي: مدخنون حاليون وسابقون، وغير مدخنين، وستجمع عينات من اللعاب من كل منهم، بهدف تحليلها ومقارنتها معاً؛ أملاً في الكشف عن تغيرات جينية عند المصابين، والتي قد تشير إلى إصابة رئوية سرطانية مبكرة.

وحسب قول الباحثين، فقد استهدفت الدراسة المرضى المتأثرين في المراحل المبكرة، بغرض إيجاد وسيلة تشخيصية للكشف المبكر عن هذا الورم السرطاني، باعتبار أنه في الغالب لا يكتشف إلا في مراحل متأخرة، ما يجعله أكثر الأمراض السرطانية فتكاً بالبشر من جهة عدد الوفيات الناجمة عنها.

وكانت دراسة أجريت مؤخراً أشارت إلى إمكانية الكشف عن هذا النوع من الأورام السرطانية في مراحل مبكرة، من خلال إخضاع الفرد لفحص التصوير الطبقي الحلزوني والمعروف باسم **spiral CT scan**. إلا أن باحثي «كولورادو» أشاروا إلى ضرورة إيجاد فحص تشخيصي أقل كلفة وأسهل تطبيقاً، فمن غير المنطقي، وفقاً لرأيهم، إخضاع كل فرد لديه عوامل خطورة للإصابة بسرطان الرئة، والتي ترتبط بشكل واضح بالتدخين، لهذا النوع من الفحوص المكلفة، كما أن ذلك سيعني تعريض العديدين لمخاطر الإشعاع الناجم عنها بشكل غير مبرر.

ويؤكد الباحثون أنه في حال نجاحهم في التوصل إلى فحص تشخيصي بواسطة اللعاب، فإن ذلك سيساعد الأطباء في المستقبل على تحديد المرضى الذين عليهم الخضوع للتصوير الطبقي الحلزوني بهدف تأكيد إصابتهم بسرطان الرئة.■

استراحة المجتمع

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

لا تلمني

لا تلمني...
لا تلمني يا أخي..
لا تلمني إن قسوت..
فآلامي لم تعد تحتمل التواني والتفكير..
لا تلمني فكل جرح في جسدي كفيل بقتلي...
لا تلمني إن قسوت... فكل طعنة في ظهري موسومة ببصمة خائن:
من أين أبدأ والقوافي مثقلة
وحروفها نارٌ تراها مشعلة
بدمي أصوغ لحونها ومدامعي
هي أحرفي هي كالسهام المرسلة
إني سأرسلها لكم يا إخوتي
هل تسمع الآذان أم هي مقفلة؟؟
سطِّر حروفك يا شويعر
إنها آهات قلب يشتكي من آكله.■

سؤال وجواب

● من الرجل الذي شرب لبن سبع شياه ولم يشبع، وعندما أسلم لم يكمل لبن شاة واحدة، فقال النبي ﷺ: «المؤمن يأكل في معي واحد، والكافر يأكل في سبعة أمعاء»؟

ـ هو جهجاه بن سعيد الغفاري رضي الله عنه، وكان من فقراء المهاجرين، وأجيراً لعمر بن الخطاب رضي الله عنه.

● من الصحابي الذي روى عنه ﷺ وأي شيء رواه عنه؟

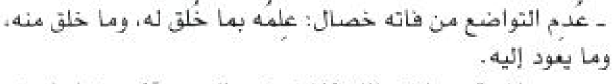
ـ هو تميم بن أوس الداري رضي الله عنه، وهذه منقبة لم يشاركه فيها غيره، وقد روى عنه قصة الجساسة التي خرّجها مسلم في صحيحه وغيره.

● هل تعرف كوعك من بوعك؟

ـ العظم الذي يلي إبهام اليد هو الكوع، والعظم الذي يلي إبهام الرجل هو البوع.

● للمدينة المنورة إحدى عشر اسماً، ما هي؟

ـ قبل هجرة الرسول ﷺ كان اسم المدينة يثرب، وقد سميت بذلك لأن يثرب أول رجل من العماليق سكنها، وقد كره الرسول ﷺ اسم يثرب لما فيه من لفظ التثريب وهو اللوم، وسماها طيبة والمدينة، وروي أن لها في التوراة أحد عشر اسماً، هي: المدينة، وطابة، وطيبة، والمسكينة، والجابرة، والمحبة، والمحبوبة، والقاصمة، والمجبورة، والعذراء، والمرحومة.■



ـ عُدم التواضع من فاته خصال: علمه بما خُلق له، وما خلق منه، وما يعود إليه.

ـ علامة من اتقى الله ثلاث خصال: من آثر رضاه (يعني رضا الله على رضا نفسه) وقارن تقاه (أي جعل التقى قرينه فلا يزايله في حال عسره ويسره وسروره ورضاه وغضبه)، وخالف هواه (يعني فيما يبعده عن الله وينقصه حظ الجزاء).

ـ لا تطلب العلم رياءً ولا تتركه حياءً.

ـ إن أعرضت عنا بوجهك الكريم استعطفناك بقول: لا إله إلا الله.

ـ التائب يبكيه ذنبه، والزاهد تبكيه غربته، والصديق يبكيه خوف زوال الإيمان.

ـ خذ من الدنيا ما يبلغك الآخرة، ولا تأخذ من الدنيا ما يمنعك الآخرة.

ـ تمام المغفرة في ثلاث: حسن القبول، وتقييد العلم، وبذل الفضل، وتفسير حسن القبول: أن تسمع بنية الاستفادة، وتنظر الإرادة، لا تهز رأسك لعالم بما تسمعه، فهذا يدخله في الكبر ويفسد العمل.■

مجدي محمود عمرو

رسائل إسلامية



ـ **ازهد** في الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس.

ـ **إذا ابتليت** فثق بالله ولا تجزع، وإذا عوفيت فاشكر الله ولا تقطع.

ـ **إن أردت** أن تبنى دولة الإسلام على الأرض، فأقمها في قلبك قبل؟

ـ **قال شيخ الاسلام:** من الناس من إذا أحب شخصاً تغاضى عن جميع أخطائه. ومن الناس من إذا أبغض شخصاً تغاضى عن جميع حسناته.

ـ **يابن الاسلام..** الدين لا يقوم إلا بأبنائه.. ومن أبنائه أنت.. فماذا قدمت له؟

ـ **قال عمر** رضي الله عنه: ليس الفطن من يعرف الخير من الشر، ولكن الفطن من يعرف خير الخيرين وشر الشرين.■

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

إبليس والفجر

روي من طرائف إبليس أن رجلاً كان ذاهباً إلى المسجد لصلاة الفجر وكان الشارع مظلما فتعثر وسقط فابتلّت ملابسه بالماء من أرض الشارع، فصعد إلى منزله واغتسل وتوضأ واستبدل ملابسه، ونزل مرة أخرى لصلاة الفجر فتكرر ما حدث في المرة السابقة، فصعد إلى منزله مرة أخرى واغتسل وتوضأ واستبدل ملابسه ونزل لصلاة الفجر، فوجد رجلاً يمسك بمصباح ليضيء له الطريق، وفوجئ به يمسك بيده ليعبر دون أن يسقط مرة أخرى.

وما إن عبر حتى شكر الرجل الذي ساعده، ثم سأله من أنت؟ فقال: أنا إبليس، فقال له: ولم ساعدتني؟ قال له: «لأنك في المرة الأولى بعد سقوطك صعدت للاغتسال ونزلت مرة أخرى غفر لك ذنبك كله، وفي المرة الثانية بعد سقوطك صعدت للاغتسال ونزلت مرة أخرى غفر لأهل بيتك، فخشيت إن أنت سقطت الثالثة أن يغفر لأهل المدينة جميعاً».■

من آثار المعاصي والذنوب

أخي، عجل التوبة وبادر بالإنابة، واحرص على الطاعة، واجتهد في العبادة، وفارق المعاصي والذنوب قبل الندم، وما الذي يسبب سوء الخاتمة إلا الذنوب؟، ما الذي يجلب الهم والغم والنكد إلا المعاصي والذنوب؟، ما الذي يضيق العيش ويفسد السمعة الطيبة، ويجلب الأمراض إلا المعاصي والذنوب؟، ما الذي يخذل في القبر، ويوم القيامة ويُدخل النار، ويحرم من دخول الجنان إلا المعاصي والذنوب؟، وما الذي يهلك الأمم، ويبيد الشعوب، ويهلك الحرث والنسل إلا المعاصي والذنوب؟، إن أباك آدم عليه السلام أخرج من الجنة بذنب واحد لكنه تاب وأناب فقُبل.■

عبدالله الصيعري - السعودية

الإمام مالك بن أنس. ت ١٧٩ هـ

هو أبو عبد الله مالك بن أنس الحميري الأصبحي.

أخذ عن نافع ولازمه، وعن سعيد المقبري، والزهري، وابن المنكدر، ويحيى ابن سعيد القطّان، وأيوب السختياني، وأبي الزناد، وربيعة، وخلق.

وروى عنه من شيوخه: الزهري، وربيعة، ويحيى بن سعيد، وغيرهم.

ومن أقرانه: الأوزاعي، والثوري، والليث، وغيرهم.

وروى عنه أيضاً: ابن المبارك، ومحمد بن الحسن، والشافعي، وعبد الرحمن بن مهدي، والقعنبي، وخلائق.

قال الذهبي رحمه الله تعالى: «هو الإمام العلم شيخ الإسلام»، ثمّ قال: «عظيم الجلالة، كثير الوقار»، ثمّ أورد قول ابن سعد في الطبقات: «كان مالك رحمه الله ثقة، ثبتاً، حجة، فقيهاً، عالماً، ورعاً».

وقال ابن كثير رحمه الله: «أحد الأئمة الأربعة: أصحاب المذاهب المتبوعة» ثمّ قال: «ومناقبه كثيرة جداً، وثناء الأئمة عليه أكثر من أن يحصر في هذا المكان».

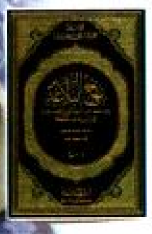
وقال ابن العماد في «شذرات الذهب»: «إمام دار الهجرة» ثمّ قال: «شهير الفضل». وقد أورد العلماء قول الشافعي فيه: «إذا جاء الحديث.. فمالكٌ النجم»، وقال: «من أراد الحديث فهو عيال على مالك».■

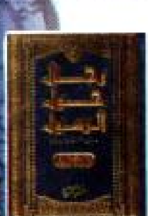


اسم الكتاب	اسم المؤلف
كليلة ودمنة	ابن المقفع
نهج البلاغة	علي بن أبي طالب
الأم	الإمام الشافعي
زاد على الطريق	مصطفى مشهور
الكافية والشافية في النحو	ابن الحاجب
البداية والنهاية	ابن كثير
الحاوي في الطب	الرازي
الرحيق المختوم	صفي الرحمن المباركفوري
مختارات الحماسة	أبو تمام الطائي
العقد الفريد	ابن عبد ربه
تهافت الفلاسفة	أبو حامد الغزالي
عبقرية محمد	عباس محمود العقاد
رجال حول الرسول	خالد محمد خالد
خلق المسلم	محمد الغزالي













د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٩)

الناصر لدين الله.. (٢من٢)
الرد على الافتراءات

هناك بعض المظالم التي لحقت بالخليفة عبدالرحمن الناصر.. وسنتناول اثنتين منها:

الأولى: حول بنائه لمدينة الزهراء. يقولون: سبب بنائه لها، أن محظية له اسمها الزهراء - إن وُجِدتْ أصلاً - تبرعت بمال لديها، أو من أخرى سبقتها، لفك أسرى المسلمين. فلما لم يجد أسرى، أو فكهم جميعاً، بقي مال كثير، فرغبت إليه أن يبني لها مدينة جميلة (أو: مُنية = قصر ضخم). تحمل اسمها لتسكنها، ففعل. فكانت مدينة الزهراء هذه بكمالها!

والحق أن هذه الحكاية غريبة ومضحكة وعجيبة - وإن ربما بدت لا تخلو من حبكة - لمن له معرفة، فضلاً عن التخصص، بالتاريخ الأندلسي. والظاهر أن طريقة صياغتها، جميلة تغري بقبولها:

١- نخوة وشهامة وتدين الزهراء، دعاها إلى التبرع بهذا المال لفك الأسرى، بحيث حرروهم جميعاً ولم يبق أسير!

٢- أي مال هذا الذي فك جميع أسرى المسلمين، فيما حولهم، والباقي يبني مثل هذه المدينة؟

٣- محظية، لما تحمل من ميل قلبي، تثير لها التعاطف واستحسان الاستجابة لرغبتها.

والحقيقة أن موضوع فداء الأسرى شيء آخر، والجمع بينهما تزوير وزور، شوه كليهما، وذلك أن إحدى كرائمه أخرجت مالاً في فداء أسارى في أيامه، فلم يوجد ببلاد الأندلس أسير يُفدى» (سير أعلام النبلاء٨/٢٦٨).

لكن بالمقابل:

١- هذا البناء لم يكن قصراً، بل مدينة خليفية، تحتوي دواوين الدولة وتوابعها وكثير من العاملين. إنها مدينة أكبر من ذلك. إلى درجة أن الخليفة وجه دعوة إلى المجتمع: كل من يريد أن يبني فيها داراً، يقدم له مالاً (المغرب في حلى المغرب١/١٧٩).

٢- لم يذكر أحد من المؤرخين الثقات مثل هذا السبب أو حتى قريباً منه، كابن الفرضي(٤٠٣هـ)، وابن بشكوال(٥٧٨هـ) وابن حيان: الذي ذكر كثيراً من تفاصيل الموضوع (نفح١/٥٢٦ - ٥٢٨ - ٥٦٣ - ٥٦٨).

٣- لكن السبب الحقيقي يكمن في شقين التقيا معاً هاهنا:

أ- عرف عن أمراء الأندلس حبهم للعمارة وما يتعلق بها، وربما الأمر عام. والخليفة الناصر من أكلفهم بذلك، شغفاً بالبناء والعمران، «كلفاً بعمارة الأرض وإقامة معالمها وإنباط مياهها واستجلابها من أبعد بقاعها» (فرحة الأنفس٣٠٣، نفح١/٥٧٠). فأحب أن ينشئ هذه المدينة المتكاملة عاصمة ملحقة، اقتضتها دوافع التقدم والتوسع والرقي، الحضاري والاجتماعي والسياسي.

(ب) نظراً لهذا التوسع وقدوم الوفود والسفراء، ومن انتقل إليها من مدن الأندلس الأخرى، غدت العاصمة القرطبية تضيق طرقها ومرافقها، سيما عند قدوم السفراء والوُرّاد إليها من الآفاق.

أصبح السفراء والناس، يلقون عنتاً في الانتقال والاستقبال المتكرر، عند كثرتهم وتتابعهم، خلال سيرهم ووصولهم لقصر الخلافة، قرب المسجد الجامع، وما يحف ذلك من حفاوة الناس والمستقبلين، جنوداً ومسؤولين. كل ذلك حفز الهمة وأذكى الرغبة لإنشاء هذا الصرح المعماري العجيب.

ابتدأ الخليفة الناصر بناء مدينة الزهراء في ٣٢٥/١/١هـ. كان المشرف على بنائها كبير المهندسين: مسلمة بن عبدالله. شمال غربي قرطبة، على بعد نحو ثمانية كم. تقع عند أقدام جبل العروس «الجبل المنيف المسمى بالعروس، المغروس بالكروم والزيتون وسائر الأشجار وأنواع الأزهار» (فرحة الأنفس، ٢٩٦). هذا أجود اختيار لها. المعروف بجبال قرطبة: فهي متموجة متدرجة متدحرجة Sierra de Cordoba.

وفي الترميمات التي تجري منذ عقود، ما زالت مستمرة حتى اليوم، في مدينة الزهراء الخليفية، استعادة لبعض رونقها ومواقعها وأبهتها، منها بقايا قاعة استقبال السفراء «دار الملك» الفخم المعمار، قبل اللقاء بالخليفة في مجلسه المسمى بـ «المجلس المؤنس».

حديث مدينة الزهراء غني جداً بالتفاصيل(نفح١/٥٢٣ - ٥٢٨ - ٥٦٣ - ٥٩٦).

المظلمة الثانية: جرت أحداث أيام خلافة الناصر، استنتج منها عدة دارسين غربيين، أنه لم يكن متسامحاً مع غير المسلمين في الأندلس، لا سيما النصارى. وكان من أدلتهم على ذلك: أنه خلال المراسلات التي جرت بينه وبين «أوتو الأول»، شتم الناصر النصرانية ونبيها، (عليه السلام). لكن ذلك لا يعدو أبداً إلا أن يكون اختلاقاً محضاً. فإنه لم يُعهد أن أياً من المسلمين فعل ذلك أبداً. كيف والمسلم يحترم كل الأنبياء (عليهم السلام) ويبجلهم ويؤمن بهم؟ والمسلمون جميعاً - وفي الأندلس بالذات، لاسيما أمراؤهم، والخليفة الناصر من روادهم - كانوا في غاية السماحة، ولم يؤثر عنهم غير السماحة.

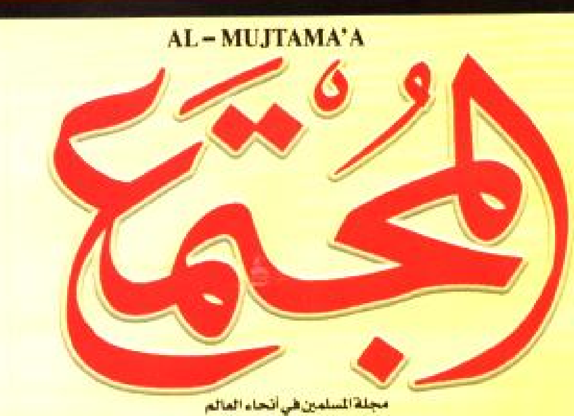
ثم، ألم تكن عدة دويلات في الشمال الإسباني نصرانية؟ لم يذكر أحد أن جرى بينهم شيء من ذلك في أي وقت؟ بل جرى استخدام العديد منهم في مواقع ومناصب عالية، إلى حد أن سفير الناصر إلى «أوتو» كان راهباً نصرانياً.

عاش غير المسلمين في المجتمع الأندلسي عيشة - وفي الأندلس بالذات - لم تتهيأ لهم في أي مجتمع آخر، حتى في مجتمع ينتمون إليه «ديناً ولغة ووطناً».

كان التزاوج بين المسلمين الأندلسيين بالذات، من النصرانيات مألوفاً. وإن العديد من أمرائهم تزوجوا منهن، أسلمن قبل ذلك أو فيما بعد، وذُكر بعضهن بحسن إسلامهن. بل أشارت مصادر - منها لاتينية معروفة - إلى أن جدة الناصر (أم أبيه: محمد)، أصلها نصرانية، اسمها ونقا، تعرف في المصادر الأندلسية باسم «دُرّ»، من نافار (البشكنس= الباسك)، حيث تغدو الملكة الوصية على عرش مملكة نافار عمة الناصر من زواج سابق. Tota ■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

سيناريوهات التدخل الدولي في السودان ● أزمة تشاد بين الصراع القبلي والأطماع الغربية



AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
(ISSUE No. 1748) 21 - 27 April 2007 (Year
د (١٧٤٨) ٤-١٠ ربيع الآخر ١٤٢٨هـ / ٢١-٢٧ أبريل ٢٠٠٧م (السنة ٣٨)

الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين بالعراق:

نتحاور مع الأمريكان إن كانوا جادين في الرحيل.. ونختلف مع القاعدة في قتل الأبرياء

في يوم الأسير الفلسطيني

١١ ألفاً ينتظرون الحرية

فضيحة سرقة

تهدد مستقبل أكبر حاخامات البرازيل

في العصر الحديث

نساء مجاهدات

سلسلة تربوية جديدة

انتكاسة جديدة للإعلام..

فضائيات الشعوذة

... ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB ... - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U

بسم الله الرحمن الرحيم



AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العـدد ١٧٤٨ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٠/٨/١٤٢٧هـ - ٣/٩/٢٠٠٦م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفاة - الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الالكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

في هذا العدد

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥ - ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:
www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

رأي المجتمع

محنة اللاجئين المسلمين حول العالم!

في أحد بياناتها حذرت منظمة العفو الدولية يوم ٤/١٦ الجاري من أن «الشرق الأوسط على شفير أزمة إنسانية جديدة إن لم يتخذ الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والدول الأخرى تدابير عاجلة وملموسة لمساعدة أكثر من ثلاثة ملايين عراقي أجبروا على الهروب جراء النزاع في العراق».

وأشارت المنظمة في بيانها إلى أن هناك مليون ونصف المليون آخرين نزحوا داخل بلادهم.

وقد جاء تحذير المنظمة الدولية عشية المؤتمر الدولي للأمم المتحدة الذي انعقد يومي ١٧ و ٤/١٨ الجاري لحض الدول على مساعدة اللاجئين العراقيين الذين تصل احتياجاتهم إلى مليارات الدولارات.

والحقيقة أن نداء منظمة العفو الدولية ومؤتمر الأمم المتحدة بخصوص محنة اللاجئين العراقيين يفتح ملف اللاجئين حول العالم وكيفية تعامل الأمم المتحدة معه وكيفية تجاوب الدول الكبرى مع تلك المحنة.

إن مراجعة دقيقة لهذا الملف تكشف أن نداءات المنظمات الإنسانية تذهب في غالب الأحيان سدى، وأن تحرك الأمم المتحدة ضعيف، وأن مساهمات الدول الكبرى لحل المشكلة لا تتعدى تقديم الفتات ولا تسمن ولا تغني من جوع.

ومن جانب آخر، فإن الدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وغيرها.. إضافة إلى الكيان الصهيوني تقف وراء صناعة مأساة الغالبية العظمى من هؤلاء اللاجئين خاصة اللاجئين من دول عربية وإسلامية، وذلك إما باحتلال هذه الدول كما حدث في فلسطين والعراق وأفغانستان والشيشان والصومال، أو بالتغاضي عن الحروب التي وقعت، كما حدث في البوسنة وكوسوفا.

إن إحصائيات المفوضية العليا لشؤون اللاجئين والمنظمات الإنسانية الأخرى تفيد بأن نحو ٢٠٠ مليون يعيشون في دول لم يولدوا فيها «لاجئون»، وهم يمثلون ٣٪ من سكان العالم، وبين هذا الرقم الكبير أكثر من ٦٣ مليون لاجئ بسبب الحروب والكوارث تصل نسبة المسلمين فيهم إلى حوالي ٨٥٪، وقد كانت الحروب هي السبب الأكبر إن لم يكن الأوحد في تشريد المسلمين من ديارهم في دول عدة. فهناك اليوم حوالي أربعة ملايين عراقي مشرد.. منهم ثلاثة ملايين.. مشردون في دول عدة، ومليون مشرد داخل الأراضي العراقية بسبب الغزو الأمريكي للعراق، وهناك أكثر من أربعة ملايين فلسطيني، مشردون منذ ٦٠ عاماً في دول عدة بسبب الغزو الصهيوني لبلادهم بدعم من الولايات المتحدة والغرب عموماً، وهناك ٣,٦ مليون لاجئ أفغاني بسبب الغزو الأمريكي، وهناك ١٢٤ ألف صومالي، مشردون دون مأوى بعد الغزو الإثيوبي المدعوم أمريكياً لبلادهم، وهناك أكثر من ٦٠٠ ألف شيشاني «عدد السكان مليون تقريباً» مشردون خارج بلادهم بسبب حملة الإبادة التي تشنها روسيا منذ سنوات على بلادهم، ومن بقي منهم داخل البلاد يعيش محنة أشد.

وهكذا، فإن محنة اللاجئين في العالم العربي والإسلامي تقف وراءها الدول الاستعمارية الكبرى التي حركتها الأطماع والسعي للهيمنة على ثروات تلك البلدان، والرغبة في إخضاعها ودمجها ضمن منظومتها الاستعمارية.

إن المتأمل في محنة «اللجوء» يجد أنها مأساة بكل المقاييس.. يفقد فيها اللاجئ مقومات الحياة، حيث يعيش بلا حاضر آمن ولا مستقبل، بعد أن فقد الوطن والسكن والعائلة.. وصار يعيش في حالة موات حقيقي، بينما من استعمر بلاده ينزح ثرواتها ويعيث فساداً في أرضها، ومن هنا فإن معالجة تلك المحنة لا تكون بالمؤتمرات والندوات وإصدار البيانات فقط، وإنما بتحرك جاد من الأمم المتحدة لحل المشكلة من جذورها بإعادة الأوطان المسلوبة إلى أصحابها وتمكين هؤلاء اللاجئين من العودة إلى ديارهم ليستأنفوا حياتهم الطبيعية بعد تقديم التعويضات المناسبة لهم عما لحق بهم. وعلى المنظمة الدولية السعي لإلزام الدول الكبرى المتسببة في محنة هؤلاء اللاجئين بتقديم معونات عاجلة وكافية تحفظ لهم حياتهم وتقيهم الأهوال والأخطار التي تحدق بهم في منفاهم، وعلى الدول الإسلامية والعربية أن يكون لها دور سياسي ضاغط على الساحة الدولية لحل مشكلة هؤلاء اللاجئين والتحرك في نفس الوقت لتقديم المعونات الكافية لهم، تقديم التسهيلات اللازمة لإيوائهم؛ إيفاء بحق النصرة والغوث وإنقاذاً لهم من الهلاك.■

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ الْقَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ (٣) وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ (٤) حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ فَمَا تُغْنِ النُّذُرُ (٥) فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ (٦) خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ (٧) مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ (٨) ﴾.

(القمر).

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء. ص.ب 13008، الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٣٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



في ملتقى «بين ناظريه» بمركز المروج للفتيات:

الدويلة: المبادرات المطروحة على الساحة.. مؤامرة على الأقصى

إيمانا بأهمية قضية الأقصى بالنسبة للمسلمين نظم «مركز المروج» بجمعية الإصلاح الاجتماعي ملتقى «بين ناظريه» تحت شعار «نصرة نبينا من نصرة الأقصى» خلال الفترة من ١٠-١٢ من أبريل الجاري برعاية عضو مجلس الأمة النائب د. ناصر الصانع وبحضور رئيس جمعية الإصلاح حمود الرومي وجمهور نسائي، وذلك على مسرح الجمعية.

كتب: عبادة نوح

وقال القيادي بالحركة الدستورية الإسلامية والنائب السابق مبارك الدويلة في كلمة بالنيابة عن راعي الملتقى: إن قضية الأقصى تفنن الأعداء في التآمر عليها تحت مسميات المبادرات لحل الأزمة، مؤكداً أنها زادت الأقصى تكبيلاً بهذه الحلول المصطنعة.

وشدد الدويلة على ضرورة التفاف المسلمين حول المسجد الأقصى أولى القبلتين وثاني الحرمين، لما لهذا المسجد من مكانة كبيرة في ديننا الإسلامي.

وأشاد بمركز المروج الذي نظم هذا الملتقى لنصرة المسجد الأقصى، هذا المعلم التاريخي الذي يفترض على كل مسلم أن يكون حريصاً على تحريره من أيدي اليهود ليعود كما كان للمسلمين جميعاً، مطالباً المركز بالاستمرار في بذل الجهد والعطاء.

وأوضح الدويلة أن هذا الملتقى قد يكون صغيراً في الحجم ولكن كبير بأهميته لتذكيره الناس والآباء والأبناء بأهمية هذه القضية وأن الأقصى حي في قلوبنا.


مبارك الدويلة

من جهتها أكدت رئيسة مركز المروج للفتيات بثينة الدهيشي أن الأحداث الراهنة في الأراضي الفلسطينية من اعتداء سافر على مقدساتنا وأعمال الهدم والحفر المتوغلة في أساسات المسجد الأقصى، وكذلك الحصار الاقتصادي التي يمر به الشعب الفلسطيني، بالإضافة إلى نسيان الشعوب العربية قضية نصرة الرسول الكريم ﷺ دفعتنا لإقامة هذا الملتقى لإحياء نخوة المسلمين تجاه رسولهم ﷺ والمسجد الأقصى، وتذكيرهم بواجبهم تجاه القضية الفلسطينية والتي يفترض أن تكون قضية المسلمين الأولى وربط قضية الأقصى بنصرة رسولنا الكريم.

وطالبت الدهيشي بأهمية توعية المسلمين بما يحدث حاليا في الأراضي الفلسطينية مع بيان كيفية استمرارية القضية، وأن نستكثر من الجهد والمال لإخواننا المرابطين الذين يبذلون أرواحهم وأولادهم وحياتهم، موضحة أن هذا العمل جزء بسيط للأقصى الذي يتعمد الكثيرون تناسيه اليوم.

وشهد الملتقى محاضرات متعددة لنخبة من العلماء والدعاة عن حب النبي ﷺ، وأهمية الأقصى في حياتنا كمسلمين. وشهد الملتقى طرح مسابقة لأفضل مشروع للنصرة.■

خضير العنزي: أهمية منح المعاقين الأولوية في الأمور الحياتية والمعيشية


خضير العنزي

اقترح النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية خضير العنزي منح المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة الأولوية في التوظيف، معتبراً أن ذلك كفيل لرفع معنويات هؤلاء وإدماجهم في المجتمع ليعملوا مع أقرانهم.

وقال العنزي في اقتراح لرئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي: إن المعاقين إحدى شرائح المجتمع التي تحتاج إلى الأولوية في مجمل الأمور الحياتية والمعيشية وخاصة حق التوظيف، الأمر الذي يوفر لهم الحياة الكريمة ويساعد أبناءهم على مواجهة الأعباء المادية.

وطالب بضرورة الاهتمام بالمعاقين ليكون لهم دور بارز وفاعل في تنمية المجتمع والرقي به، بدلاً من أن يكونوا مجموعة تتلقى المساعدة فقط، مبيناً أهمية دعم هذه الفئة والدفع بها نحو الاستفادة من طاقات أبنائها ليكونوا منتجين ومبدعين ونافعين لوطنهم ومجتمعهم.

وأكد العنزي أن فئة المعاقين بالكويت تحتاج إلى زيادة الخدمات العلاجية والتعليمية، إلى جانب إنشاء المراكز التدريبية المتعددة.■

البابطين يعلن جائزة عن «دور القرية في الحضارة الإسلامية»

أعلن رئيس مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري عبدالعزيز البابطين يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م عن جائزة جديدة في مدينة (قرطبة) الإسبانية لإبراز دور القرية العربية في تشكيل وإثراء الحضارة العربية الإسلامية.

وأوضح البابطين أن الجائزة الجديدة ستكون سنوية، وأنه تم تشكيل لجنة من مؤرخين دوليين لتحكيم البحوث والدراسات المقدمة بحسب وكالة الأنباء الكويتية.

وأكد البابطين أن المدن الرئيسة في تاريخ الحضارة الإسلامية والعربية كتب عنها كثيراً، ولكن لم يكتب عن القرية العربية التي كان لها دور كبير في حوار الحضارات.■

تصدر صباح السبت من كل أسبوع

شبكة واسعة من المراسلين وكبار الكتاب والمحللين



مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

تقارير.. تحقيقات.. حوارات.. ملفات عن المسلمين

صدق الخبر.. وعمق التحليل

قسيمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع .... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد..

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع لمدة سنة ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ:

بيانات المشترك

الاسم: -- :Name

الجنسية: --

العنوان: -- :Adress

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com   المجتمع على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com   تلفاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٦٠٥٢٥

الاشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتيا أو مايعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتيا أو ١٠٠ دولار أمريكي أو مايعادلها باليورو

المؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا أو ١٥٠ دولاراً أمريكيا أو ما يعادلها باليورو.   رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



الحريش: ضرورة تشديد الرقابة على وسائل الإعلام المحلية

طالب النائب عن الحركة الدستورية الإسلامية د. جمعان الحريش، وزير الإعلام عبدالله المحيلبي بأن يمارس صلاحياته بالتشديد ودفع جميع القيادات المعنية لتفعيل قوانين الوزارة المعطلة والخاصة بمراقبة ومتابعة ما ينشر في بعض الصحف والمجلات ووسائل الإعلام المحلية الأخرى من مواضيع وقضايا إعلامية تخالف بصورة واضحة تعاليم ديننا الحنيف وأخلاقيات مجتمعنا الذي جبل على الاعتزاز بهويته الإسلامية.



د. جمعان الحريش

وحذر الحريش من عواقب هذه الممارسات الخاطئة والشاذة على أبناء الشعب الكويتي مستقبلاً، خاصة أنها تكررت بصورة كبيرة خلال الفترة الأخيرة بسبب اطمئنان من يقومون عليها إلى عدم المحاسبة أو اتخاذ أي إجراء رادع ضدهم، الأمر الذي دفع هؤلاء للتمادي في نشر وتسويق هذه العادات المشينة والدخيلة عبر وسائل الإعلام المختلفة.

وأكد الحريش أن القضية الأخلاقية مسؤولية مشتركة يتقاسمها جميع أفراد المجتمع سواء حكومة أو مجالس أو ملاك صحف أو قنوات فضائية، مناشداً الجميع بضرورة القيام بمسؤولياتهم الشرعية والأخلاقية، خاصة أنهم من نسيج هذا المجتمع الطيب.

وأوضح الحريش أن لجنة دراسة الظواهر الدخيلة ستدعو وزراء الإعلام والتجارة والبلدية لمناقشة هذه الإعلانات، مبيناً أن حرص المسؤولين في هذه الوزارات لا يقل عن حرص النواب، ولكن العبرة بالإجراءات التنفيذية.■

نسائية الإصلاح تقيم ورش عمل للمحافظة على البيئة

أقام نادي «سنايا» للفتيات باللجنة النسائية في جمعية الإصلاح الاجتماعي مؤخراً ورش عمل تدريبية توعوية للمحافظة على البيئة من مختلف جوانبها.

وقالت مديرة اللجنة النسائية غدير السابج: إن ورش العمل شرحت أهم وأحدث طرق وأساليب ترشيد استهلاك الكهرباء والماء، لاسيما أن موسم الصيف قد بدأ، موضحة أن الورش التدريبية كانت بالتعاون مع مركز العمل التطوعي الذي ترأسه الشيخة أمثال الأحمد.

وأضافت السابج أن النادي استضاف الدكتورة فوزية الرويح لمناقشة أسباب الإسراف في الكهرباء والماء، وكيفية معالجتها على جميع المستويات الرسمية والشعبية، لاسيما وأن الكويت تعاني في مطلع كل صيف من ضغوط متزايدة في الحمل الكهربائي والإفراط في الاستهلاك المائي.■

يا ليتهم مثلك يا «السعيدان»!

ناصر السعيدان مراقب البرامج العربية في القناة الأولى بتلفزيون الكويت مثال لما يجب أن يكون عليه المسؤول المؤتمن على ما يعرض على المشاهدين في قطاعه الإعلامي، فقد كشف هذا الرجل - جزاه الله خيرا هو والعاملين معه - أنه قد تم منع عدد كبير من المسرحيات والمسلسلات والأعمال الفنية العربية التي تتعارض مع الدين والأخلاق والقيم بسبب ما تحويه من مشاهد رقص مثيرة ولقطات فاضحة وألفاظ مبتذلة وما تقدمه للمشاهد من انطباعات عن الخمور والمخدرات والدعارة والعلاقات الاجتماعية والأسرية المحرمة وما تقدمه من صور مسيئة لشخصيات تاريخية تثير نعرات طائفية نحن في غنى عنها.

هذا المسؤول الغيور على مجتمعه نرجو أن يكون قدوة لباقي المسؤولين في تلفزيون الكويت، خصوصاً البرنامج الثاني الذي نرى فيه تنافس معديه على جعل برنامجهم أكثر تحرراً وانفتاحاً بما يعرضه من مسلسلات وفقرات أجنبية تحوي مشاهد مخلة وأجساداً شبه عارية وقيماً ممجوجة مفسدة للمشاهدين، خصوصاً الشباب. ونحن هنا ندعوهم أن يقتدوا بـ «السعيدان»، وأن يتقوا الله فيما يقدمونه للمشاهد فإنهم محاسبون أمام الله يوم القيامة، والحساب يومئذ عسير ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ (٢٤)﴾ (الصافات).■

طارق الذياب

٢,٧ مليون دينار.. مساعدات بيت التمويل الكويتي في ٢٠٠٦

أكد المدير العام لبيت التمويل الكويتي محمد العمر خلال لقائه مع وزيرة الصحة الدكتورة معصومة المبارك يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٧م أن الخدمات الصحية من الحقوق الأساسية للإنسان، حيث ينطلق دور بيتك في هذا المجال من هذه الرؤية التي تضع على عاتقه التزامات يحرص على أدائها، وفاءً بمسؤولياته نحو مجتمعه، ودعمه للوزارة، وحرص الحكومة على توفير الخدمات الصحية والعلاجية وفق أرقى المستويات العالمية وبمظلة تشمل الجميع، موضحاً أن حجم المساعدات التي قدمها بيتك للمجتمع العام الماضي بلغ ٢,٧ مليون دينار كان للجانب الصحي حصة كبيرة منها.

وقد أشادت وزيرة الصحة بالدور الذي يقوم به بيت التمويل الكويتي في دعم أنشطة ومشاريع وزارة الصحة ومبادراته المستمرة للعناية بالخدمات الطبية والعلاجية في المجتمع.

وقالت الوزيرة إن نجاحات بيتك في الأسواق الإقليمية والدولية أصبحت علامة مميزة لنجاح القطاع الخاص الكويتي بالخارج، حيث يحرص على المساهمة بدور كبير في تنمية مسؤوليات القطاع الخاص ودوره تجاه خدمة المجتمع.■



••• وقفات محلية •••

خالد بورسلي

● إن نظام الحكم في أي دولة يتطلب القيادة السياسية العليا والمرجعية التي تسودها الحكمة والخبرة والدراية الكاملة بشؤون البلاد للمحافظة على استقراره وأمنه وممتلكاته وثرواته. ونحن في الكويت لدينا قيادة سياسية حكيمة على رأسها سمو الأمير الذي أكد في أكثر من مناسبة أنه لا حل دستورياً أو غير دستوري لمجلس الأمة، كان الدستور واضحاً في هذا الموضوع. وأكد أن حل مجلس الأمة حق لسمو الأمير وحده، فكيف نفهم من يتحدث عن هذا الحل كأنه واقع حتمي؟! فمن يروج لحل مجلس الأمة هم المستفيدون من هذا الحل، وواضح أن حالة الاستقرار التي تشهدها البلاد تكشف هؤلاء الذين لا يستطيعون العمل دون إثارة، فهم لا يملكون مشاريع تنموية على المدى البعيد وليس لديهم رؤى استراتيجية يعملون لتحقيقها، وفي نفس الوقت يتطلعون للزعامة والقيادة والمعارضة فانكشفوا أمام الجميع!!

● نشرت الصحف في الآونة الأخيرة مشاجرات عنيفة في بعض المناطق، واعتداءات بالضرب في الشارع العام وأمام المارة حتى وصلت إلى حد القتل والإصابات الخطيرة والعلاج في العناية المركزة، مثل هذه الظواهر أخذت بالانتشار.. والحديث عنها أصبح يومياً، وإذا كانت سابقاً تحدث بين المراهقين والشباب فإنها اليوم انتشرت بين باقي الفئات العمرية وحتى المراهقات؟!! والكبار وباقي الجنسيات، إنها فعلاً ظاهرة غريبة على المجتمع الكويتي المسلم المحافظ، تستوجب تضافر الجهود لحلها والحد من انتشارها، وتكاتف الجهات الشعبية والرسمية ووسائل الإعلام المختلفة نحو هدف واحد في التصدي لظاهرة العنف والشجار في الأماكن العامة، فالمسؤولية تقع على عاتق الجميع، فمن يدق جرس الإنذار ويبادر بحل ظاهرة العنف؟!!■

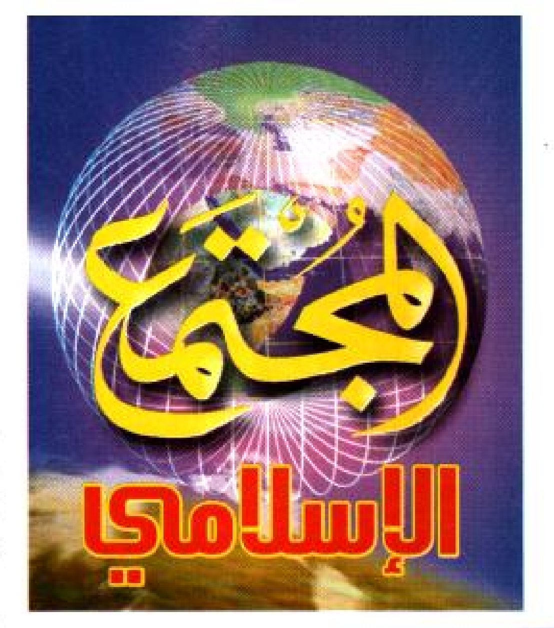
الهجرة الدولية: الكويت رائدة في حقوق الإنسان

أكد رئيس بعثة المنظمة الدولية للهجرة لدى دولة الكويت، الدكتور جورج البريدي أن الكويت من الدول الرائدة في حفظ حقوق الإنسان، معتبراً أن معظم دول العالم تواجه مشكلات تتعلق بالعمالة والمقيمين على أراضيها.

وقال البريدي في بيان صحافي يوم الجمعة ٢٠٠٧/٤/٦م عقب لقائه رئيس جمعية الهلال الأحمر برجس البرجس: إن الزيارة تأتي في إطار التعرف على الجمعيات والمؤسسات الإنسانية بالكويت، وذلك بعد افتتاح مكتب للمنظمة الدولية في البلاد.

وذكر أن البعثة تسعى إلى تقديم خدمات استشارية، والاستفادة من خبرة المنظمة الدولية في التعامل مع قضايا الأيدي العاملة الأجنبية، بالإضافة إلى المساعدة في إصدار التشريعات وتقديم الخبرة في موضوع الهجرة، لمعالجة بعض الحالات.

وأضاف رئيس البعثة أن عمل المنظمة الدولية للهجرة يختلف عن عمل المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، لكن هناك تعاوناً بينهما في مجال الهجرة.■



وأينما ذُكِر اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو المجتمع

تزايد اعتقال المسلمات في أوزبكستان

استمراراً للحملة البوليسية التي يشنها نظام الرئيس الأوزبكي كريموف ضد الشعب الأوزبكي المسلم - والتي حولت البلاد إلى سجن كبير يعاني فيه الشعب خاصة النساء المسلمات - أكدت جمعية المبادرة لنشطاء حقوق الإنسان المستقلين يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م، قيام قوات الأمن الأوزبكي باعتقال سبع مواطنات أوزبكيات من بيوتهن في حي «شينوز» في العاصمة «طشقند».


كريموف

وجاء القبض بعد عملية مداهمة - دون إذن قضائي - أجرت فيها قوات الأمن تفتيشاً شاملاً على جميع محتويات البيوت. وبالرغم من عدم عثورهم على أية مواد محظورة - وفقاً لموقع «أوزبكستان المسلمة» - إلا أنهم اعتقلوا النساء السبع من بين أطفالهن!

وبحسب التقارير فإن النساء اللاتي أُلقي القبض عليهن هن زوجات أو أمهات بعض المسلمين الذين حكم عليهم بالسجن لمدد طويلة، بعد إدانتهم بانتمائهم للتيار الإسلامي.■

عالم فيزياء بريطاني: التغير المناخي على العالم أخطر من الإرهاب


ستيفن هوكينج

أكد عالم الفيزياء البريطاني ستيفن هوكينج أن التغير المناخي على الأرض أخطر من «الإرهاب»، حيث تساهم الولايات المتحدة الأمريكية وحدها بنفث قرابة ربع غاز ثاني أكسيد الكربون على مستوى العالم إلى جانب غازات أخرى، الأمر الذي أدى إلى استفحال ظاهرة الاحتباس الحراري.

وكان تقرير أمريكي نشر في أوائل مارس الماضي قد أوضح أن حجم الانبعاثات الحرارية التي تنفثها الولايات المتحدة سيرتفع بحلول عام ٢٠٢٠م بواقع ١٩٪ عن معدلات مطلع الألفية الثانية وفق وكالات الأنباء العالمية.

وتنتج مدينة نيويورك الأمريكية وحدها حوالي واحد ٪ من إجمالي ما تنتجه الولايات المتحدة من انبعاثات غازات الدفيئة، وهي كمية تضعها في مصاف دول بأكملها، مثل أيرلندا والبرتغال.

وكان محافظ نيويورك قد طلب إجراء الدراسة بهدف تقييم مدى التقدم في مجال خفض انبعاثات الغازات التي تساهم في زيادة حرارة الأرض بحدود ٣٠٪ بحلول عام ٢٠٣٠م. وتساهم عمليات تشغيل مباني مدينة نيويورك - البالغ عدد سكانها ٨,٢ ملايين نسمة من إجمالي سكان الولايات المتحدة البالغ عددهم ٣٠٠ مليون في إنتاج ٧٩٪ من إجمالي إنتاج المدينة من الملوثات.

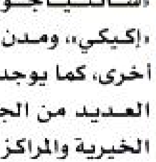
يذكر أن إجمالي إنتاج الولايات المتحدة من الغازات الدفيئة، وتشمل غازات ثاني أكسيد الكربون والميثان وغيرها، في عام ٢٠٠٥ بلغ ٧,٢٦ مليار طن متري.■



شيلي: ثلاثة مساجد وسبعة مصليات فقط للمسلمين

تعاني الجالية المسلمة في شيلي من تحديات خطر الذوبان في المجتمع، حيث لا يوجد سوى ثلاثة مساجد فقط وسبعة مصليات صغيرة، ويطالب المسلمون في هذا البلد بزيادة عدد المساجد لتكون الرابط بينهم، وللعمل على تعميق هويتهم بحسب وكالات الأنباء.





يقول الداعية «عبد الله سعود» المقيم في شيلي: إن عدد العرب بالبلاد يصل اليوم إلى ١٥٠ ألف عربي، وأغلبهم من المسيحيين، أما العرب المسلمون فيقدر عددهم بين ٣ و٤ من إجمالي الجالية المسلمة التي يبلغ تعدادها حوالي ١٥٠ ألفاً، وأحوالهم الاقتصادية متوسطة مقارنة بالأقليات الأخرى وخاصة اليهودية التي تسيطر على غالبية المؤسسات البنكية وقطاعي المحاماة والإعلام.

وتعيش أغلب الجالية المسلمة في العاصمة «سانتياجو» ومدينة «إكيكي»، ومدن متفرقة أخرى، كما يوجد في البلاد العديد من الجمعيات الخيرية والمراكز الإسلامية والنوادي الشبابية وبعض المدارس.

وقد ارتبط ظهور الإسلام في هذا البلد بالعرب المهاجرين، فبعد ضعف الدولة العثمانية واجتياح الاستعمار الفرنسي والبريطاني لأكثر دول العالم العربي والإسلامي، هاجر عرب مسلمون ونصارى خصوصاً من سورية وفلسطين ولبنان تجاه دول أمريكا اللاتينية ومنها تشيلي بحثاً عن حياة مستقرة وآمنة.■

مجلس علماء العراق: سنحاور الشيعة والتكفيريين

أعرب أعضاء في «مجلس علماء العراق» عن استعدادهم للتحاور مع الشيعة والتكفيريين، وكافة الأطياف، من أجل إنقاذ البلد، مؤكدين أن المجلس لن يعزل نفسه عن بقية المرجعيات.


أحمد عبد الغفور

وقال الشيخ محمود الصميدعي، العضو البارز بالمجلس الذي لا يزال في دور التأسيس في تصريح لـ«إسلام أون لاين. نت»: «نحن في بلد مختلف الأطياف، ولابد أن تكون نظرتنا تفاعلية مع الآخرين لإنقاذ العراق؛ ولذا نسعى لهيئة علمية معتدلة لا تعزل نفسها عن باقي المرجعيات من المسلمين الشيعة ومن التكفيريين».

وشدد الشيخ الصميدعي على أنه: «لا يمكن لأي مرجعية أن تخلص العراق بمفردها مما هو فيه»، مشيراً إلى أن «المجلس - الذي انبثق عنه المجمع الفقهي العراقي - هو هيئة علمية مستقلة لها نظرة تختلف عن الآخرين، ولكنها ليست بديلة عن الهيئات الأخرى، ولا تسعى إلى تهميشها».

وعن أهداف المجمع الفقهي العراقي، قال الشيخ إبراهيم النعمة، أحد كبار علماء مدينة الموصل بشمال العراق: «أعضاء المجمع يريدون وحدة الصف ولمّ الشمل».

ووصف ترحيب المجلس بالحوار مع الشيعة والتكفيريين بأنه «وقفة جادة وشجاعة، وثقتنا بهم عالية. نحن حريصون أشد الحرص على دماء وأمن العراقيين».

وفي السياق نفسه شدد الشيخ أحمد عبد الغفور السامرائي، الرئيس السابق لديوان الوقف السني، على أن تأسيس «المجمع الفقهي جاء لحاجة المسلمين السنة إلى فتاوى متوازنة في الوقت الذي يشهد فيه العراق تصاعداً في أعمال العنف».

وأضاف قائلاً: «آن الأوان لمشايخنا ليجمعوا الصف ويوحدوا الكلمة، وعلى العلماء الكبار أن يعلّموا المسلمين احترام الرأي الآخر»، في إشارة إلى الإسلاميين المرتبطين أيديولوجياً بتنظيم القاعدة في العراق.

ودعا المؤتمر السنوي الخامس للديوان الذي شارك فيه نحو ٢٠٠ عالم عراقي سني، إلى عقد مؤتمر موسع لعلماء المسلمين في العراق بكل مذاهبهم لإيقاف نزيف الدم، وتوحيد الكلمة وتفعيل وثيقة مكة المكرمة التي وقعها علماء سنة وشيعة عراقيون في نوفمبر ٢٠٠٦م، وأكدت على ١٠ نقاط، أبرزها: حرمة الاقتتال الداخلي، والتشديد على وحدة العراق، وحماية الأماكن المقدسة.■

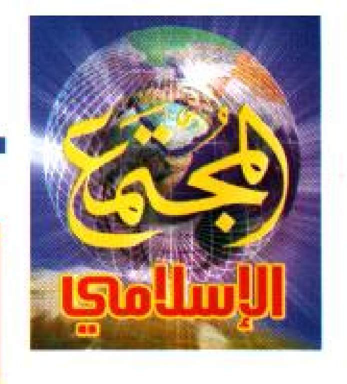
مليون تركي يطالبون بإطلاق سراح نواب المجلس التشريعي الفلسطيني

إسطنبول: طه عودة

شهدت مدينة إسطنبول يوم الأربعاء ١١ أبريل الحالي احتفالاً شعبياً كبيراً بمناسبة نجاح حملة أطلقتها مجموعة من منظمات المجتمع المدني في جمع مليون توقيع على عريضة تطالب بإطلاق سراح نواب المجلس التشريعي الفلسطيني المعتقلين في سجون الاحتلال الصهيوني.

وأقام «وقف الإغاثة وحقوق الإنسان» الجهة المنظمة لهذه الحملة مؤتمراً صحفياً لتقييم هذا الإنجاز الضخم الذي تم تحويله إلى أرض الواقع بهدف الضغط على سلطات الاحتلال للإفراج عن أعضاء الحكومة والمجلس التشريعي الفلسطيني لما تتمتع به تركيا من تأثير على مركز القرار الصهيوني النابع من العلاقات الودية بين أنقرة وتل أبيب.

ويقبع ٤١ نائباً فلسطينياً على رأسهم د.عزيز الدويك رئيس المجلس من إجمالي النواب الفلسطينيين البالغ عددهم ١٣٢عضواً في سجون الاحتلال الصهيوني، من بينهم ٣٧ ينتمون لحركة المقاومة الإسلامية «حماس».■



مفتي إثيوبيا: ١٢ ألف إثيوبي اعتنقوا الإسلام العام الماضي

أعلن الشيخ عمر إدريس مفتي مسلمي إثيوبيا أن أكثر من ١٢ ألف إثيوبي دخلوا الدين الإسلامي خلال العام الماضي فقط، وأن معتنقي الإسلام في تزايد مستمر وأنهم شديدو التمسك بدينهم.

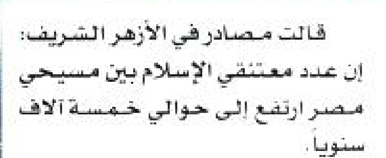
وقال مفتي إثيوبيا في تصريحات لوكالة الأنباء الإسلامية يوم السبت ١٤أبريل: «إن المسلمين في إثيوبيا يشكلون أكثر من ٥٥٪ من السكان البالغ عددهم ٦٨مليون نسمة، ومع ذلك لا يلعبون دوراً سياسياً يتناسب مع كونهم يشكلون الأغلبية، وما زالوا يواجهون التهميش».

أما عن دور المنظمات والمؤسسات الخيرية في إثيوبيا فقال الشيخ عمر إدريس: «إن هذه المنظمات تقدم الدعم والإغاثة للفقراء عبر توفير الطعام وحفر الآبار وإنشاء المدارس وإقامة الدورات التدريبية للدعاة».■

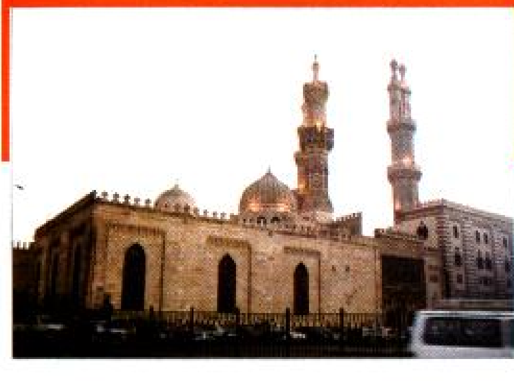
مسلمو رينيون في حاجة لمدارس إسلامية

تعاني جزيرة «رينيون» الواقعة في المحيط الهندي قرب جزر مدغشقر والقمر وموريشيوس من نقص حاد في المدارس الإسلامية وذكر الداعية محمود غلام عطيشة، أن المسلمين في رينيون يعانون من الفقر والعوز الأمر الذي يشكل تهديداً للهوية الإسلامية للأجيال القادمة من أبنائهم، مشيراً في الوقت ذاته إلى أن رابطة العالم الإسلامي قدمت مساهمات عديدة لسد جزء كبير من احتياجات المسلمين هناك تمثلت في بناء مدرسة إسلامية كبيرة لتعليم أبناء الجزيرة، بالإضافة إلى بناء العديد من المساجد.

يذكر أن جزيرة رينيون وهي مستعمرة فرنسية يقارب تعداد سكانها ٧٠٠ ألف نسمة منهم ٣٠٠ ألف مسلم. وقد دخل الإسلام إلى جزيرة رينيون قبل نحو قرن من الزمان عن طريق التجار المسلمين الذي دخلوا الجزيرة من مدغشقر.■



مصر: ٥ آلاف نصراني يسلمون سنوياً



قالت مصادر في الأزهر الشريف: إن عدد معتنقي الإسلام بين مسيحي مصر ارتفع إلى حوالي خمسة آلاف سنوياً.

وقال رئيس قطاع مكتب شيخ الأزهر الشيخ عبد الله مجاور: إن عدد المسيحيين المصريين الذين يشهرون إسلامهم في الأزهر يتزايد بشكل ملحوظ، موضحاً أن عددهم يقترب من خمسة الاف، لكن الأزهر لم ينشر أرقاماً محددة عن تلك الأعداد؛ بحسب صحيفة الدستور المصرية يوم السبت ٢٠٠٧/٤/٧م.

ورداً على باحث مسيحي زعم أن أغلبية المعتنقين يتحولون للإسلام لأسباب عاطفية أو اقتصادية؛ بين الشيخ عبدالله أن نسبة من يعتنقون الإسلام من المسيحيين في مصر لأسباب عاطفية أو اقتصادية لا تتعدى الـ٥٪، وأن ٩٥ ٪ يعتنقونه لأسباب عقدية بحتة ولا يعودون للمسيحية مرة أخرى، وأن الذي يعتنق الإسلام من المسيحيين لا يفكر في طلب دعم مادي أو مساعدات اقتصادية.■

العفو الدولية: مصر مركز للتعذيب بالوكالة



أدانت منظمة العفو الدولية ما وصفته بـ «الانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان» في مصر، مطالبة الحكومة بالتأكيد على أن القانون الجديد لمكافحة ما يسمى بالإرهاب لن يرسخ تلك الانتهاكات.

وأعلن تقرير منظمة العفو الدولية الصادر يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٤/١١م أن مصر أصبحت مركزاً دولياً للتحقيق والتعذيب، نيابة عن دول أخرى (التعذيب بالوكالة) في إطار الحرب على الإرهاب.

وقال التقرير: إن التعذيب وسوء المعاملة وعمليات التوقيف والاعتقالات التعسفية أمام محاكم الطوارئ والمحاكم العسكرية.. أصبحت من السمات الرئيسة لحالة الطوارئ في مصر، مترافقة مع الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب.

وأوصى التقرير الحكومة المصرية بضرورة إلغاء جميع أحكام قانون الطوارئ التي تسمح بانتهاكات حقوق الإنسان، والعمل على ضمان توافق قانون مكافحة الإرهاب مع القانون والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

وطالبت منظمة العفو عدة دول من بينها بريطانيا، بتجاهل اتفاقات «حظر التعذيب» التي وقعتها مع مصر والتي بمقتضاها يتم ترحيل المشتبه بهم إليها، بعد تعهد القاهرة بعدم تعرضهم للتعذيب في السجون المصرية.

وقدم التقرير وصفاً لما أسماه «عمليات التوقيف التعسفية والاعتقال المطول من دون محاكمة والتعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة من جانب المسؤولين الأمنيين، لا سيما مباحث أمن الدولة التي تتمتع بصلاحيات واسعة في ظل حالة الطوارئ التي أبقت عليها الحكومة بصورة شبه متواصلة طيلة الـ٤٠ عاما الماضية».

كانت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قد كشفت في تقريرها ـ الصادر في نوفمبر ٢٠٠٤م ـ أن العديد من السجناء المصريين يلقون حتفهم على أيدي معذبيهم.

وقالت المنظمة: إن عدد من لقوا حتفهم جراء التعذيب خلال السنوات العشر الأخيرة بلغ ١١٤ مواطناً.■

سيخوضون انتخابات الشورى

د. حبيب: الإخوان يرفضون أي شخص يأتي للحكم بالباراشوت

أعلن د. محمد حبيب النائب الأول للمرشد العام للإخوان المسلمين أن الجماعة سوف تخوض انتخابات مجلس الشورى المقرر إجراؤها في الأسبوع الثاني من يونيو القادم بعدد من المرشحين لا يتجاوز العشرين.



د. محمد حبيب

وأكد د. حبيب أن هذا الموقف يتسق مع ما سبق أن أعلنته الجماعة من إيمانها بالمشاركة في العمل الشعبي والسياسي من منطلق الواجب الشرعي والدستوري والسعي إلى الإصلاح عبر القنوات الدستورية والقانونية.

وحول آليات وإجراءات الترشيح أوضح حبيب أن هذه كلها أمور تعود لظروف وإمكانيات الإخوان في مختلف المحافظات (الولايات) المصرية سواء في أسماء المرشحين أو نوعياتهم أو توقيت بدء حملات الدعاية.

وفيما يخص شعار «الإسلام هو الحل» أكد نائب المرشد أنه شعار يمثل مرجعية أساسية للأمة، ويتفق والمادة الثانية من الدستور، وقد سبق وأن أصدرت محكمة القضاء الإداري حكماً بإقرار هذا الشعار، وبالتالي فلا تعارض بينه وبين الدستور أو القانون.

من ناحية أخرى أكد د. حبيب في حوار لصحيفة «الميدان» المصرية أن أي محاولة للحد من حركة الإخوان ستنتهي بالفشل وأن التجارب الكثيرة تؤكد ذلك.

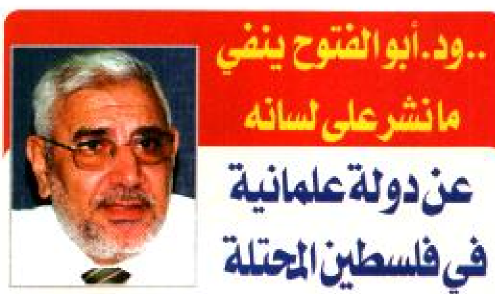
وقال: نرفض أي شخص.. جمال مبارك أو غيره.. ينزل على كرسي السلطة بالباراشوت.

مشدداً على أن الإخوان يرفضون العنف لأنه يعطي الشرعية لكل من امتلك القوة وأدواتها لأن يقفز على السلطة.

وأوضح أن موضوع حزب الإخوان حقيقة وليس فرقعة إعلامية، لكن الإخوان لن يتقدموا بأوراقه للجنة شؤون الأحزاب لأنها غير دستورية، وهي من ناحية أخرى خصم وحكم في آن واحد.

وأكد د. حبيب أن فتوى شيخ الأزهر الخاصة بالاستفتاء من قبيل إدخال السياسة في الدين والعكس، ويتساءل: كيف يمنعون غيرهم أن يكون لهم دور ويعطون لأنفسهم الحق أن تكون لهم آراء وفتاوى في أمور سياسية؟! وطالب الشيخ طنطاوي بعدم الانفراد بإطلاق الفتاوى السياسية، وأن تصدر الرؤى والفتاوى عن طريق مجمع البحوث الإسلامية حتى تكون أكثر موضوعية.■

..ود. أبو الفتوح ينفي ما نشر على لسانه عن دولة علمانية في فلسطين المحتلة



د. عبدالمنعم أبو الفتوح

نفى د. عبدالمنعم أبو الفتوح ـ عضو مكتب الإرشاد لجماعة الإخوان المسلمين ـ ما نشرته جريدة «الدستور» المصرية الصادرة يوم الأحد ٢٠٠٧/٤/١٥م، وكذلك بعض وكالات الأنباء من تصريحات له بخصوص الصراع العربي ـ الصهيوني، جاء فيها «إن الإخوان يقبلون بدولة علمانية ثنائية القومية في فلسطين يتناوب فيها اليهود والفلسطينيون الحكم».

وقال د. أبو الفتوح إنه لم يقل هذا الكلام على الإطلاق، ولا ما قد يُشتبه به.

وأكد أنَّ حقيقة التصريح الذي ذُكر ضمن فعاليات إحدى الندوات يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م أن الإخوان يقبلون بدولة مدنية تسع كل الأديان الإسلام والمسيحية واليهودية.. ولا تكون دولة عنصرية رافضة لبقية الأديان، كما هو الحال الآن في الكيان الصهيوني، على أن تكون هذه الدولة مدنية بكل ما تحمله الدولة المدنية الحديثة من خصائص العيش المشترك.. ويكون الحكم فيها ديمقراطياً.

وليس جديداً على الحضارة الإسلامية أن تقبل بعيش اليهود في ظلالها، لهم ما للمسلمين من حقوق وعليهم ما عليهم من واجبات، وهذه هي شريعة الإسلام ومنهاجه.■

مصر: كتب مدرسية تحض على العري والكذب بتمويل أمريكي

اتهم نواب بالبرلمان الحكومة المصرية بالسماح لهيئة المعونة الأمريكية بالتدخل في تغيير المناهج التعليمية في المدارس، ونشر ثقافة التحرر الجنسي والأخلاقي، عبر سلسلة كتب للأطفال تحرضهم على التعري والكذب والسرقة.

وكشف النواب علي لبن والمحمدي السيد (إخوان) ومصطفى بكري (مستقل) وعطية الفيومي (وطني) في مناقشات، وطلبات إحاطة عاجلة في البرلمان المصري يوم الثلاثاء ٣ أبريل الحالي ـ وفق صحيفة «صوت الأمة» المستقلة الإثنين ٢ أبريل، أن زوجة السفير الأمريكي في القاهرة «ديفيد وولش»، هي التي منحت شركة مصرية حق طباعتها بالأمر المباشر من أموال المعونة الأمريكية، مؤكدين أنها نماذج تعليمية على نفقة هيئة المعونة الأمريكية، لتلاميذ المرحلة الابتدائية، بما يخالف الهوية المصرية.

ويدور الجدل حول كتب وقصص مثل: «حكايات فرحانة»، و«جحا الياباني»، و«اللص الأمين»، وغيرها من القصص التي وزعت بمعرفة وزارة التعليم المصرية، وتحض على تعليم الأطفال الصغار قيماً تخالف قيم المجتمع، وتعلمهم التعري من ملابسهم والكذب والسرقة.

وقال النائب المحمدى السيد (إخوان): إن وزارة التربية والتعليم طرحت مناقصة أمام المؤلفين والناشرين لتأليف كتب عرضت على لجنة متخصصة في وزارة التربية والتعليم وطابقت الهوية المصرية، ولكن لم يتم تنفيذها، في حين سمحت بتوزيع الكتب التي نفذتها دور نشر أجنبية بأموال المعونة الأمريكية، والتي هي محل الشكاوي.■



لجنة مسلمي إفريقيا تنشئ إذاعات إسلامية بالقارة السمراء


عبد الرحمن السميط

أنشأت لجنة مسلمي إفريقيا التابعة لجمعية العون المباشر الكويتية، العديد من محطات الإذاعة الإسلامية في إفريقيا، وتعتبر الإذاعات الإسلامية في مناطق متعددة من إفريقيا من أفضل وسائل الإعلام الجماهيري الدعوية التي يتم فيها تثقيف الناس وتعليمهم أمور دينهم، حيث تعاني كثير من المناطق التي يوجد فيها مسلمون من عدم توافر هذه الوسيلة الإعلامية المهمة لديهم.

ويقول رئيس جمعية العون المباشر د. عبد الرحمن السميط: إن مدينة «كارا» الواقعة وسط جمهورية توجو ويبلغ عدد سكانها مع القرى المجاورة ٦٠ ألف نسمة فيها محطات إذاعية لأديان أخرى بينما لا يوجد فيها إذاعة إسلامية واحدة».

وعن أهم الإذاعات الإسلامية التي أنشأتها الجمعية يقول د. السميط: كانت لنا تجربة واسعة في المجال الإذاعي منذ عام ١٩٨٦م حيث اشترينا محطة إذاعية متكاملة من حكومة سيراليون، كانت قد تلقتها كهدية من ألمانيا وعجزت عن تسييرها لتكلفتها الباهظة، وأدارتها الجمعية وخفضت فيها الإنفاق إلى أقصى حد، وبدأت بثها بعشر لغات واستمع إليها المسلمون وغير المسلمين.

ويشير د. السميط إلى أن تسيير مثل هذه المحطة على المدى البعيد كان غاية في الصعوبة ويحاجة إلى دعم وتوفير الأموال الكافية، وتم تشغيل هذه المحطة لمدة ٢١ عاماً ثم توقفت لقلة الإمكانات. ويقول السميط: إن مثل هذه الإذاعات تلقى ترحيباً بين أوساط الناس، مطالباً بزيادة إنشاء مثل هذه المحطات المفيدة■

في مؤتمر «العلاج بالقرآن بين الدين والطب» بأبوظبي:

المطالبة بإنشاء معاهد متخصصة لتخريج المعالجين بالقرآن الكريم



أوصى مؤتمر العلاج بالقرآن بين الدين والطب، بإنشاء معاهد متخصصة لتخريج المعالجين بالقرآن للعمل ضمن أعضاء الفرق الطبية في المستشفيات الحكومية، وتكوين لجنة علمية من علماء الشريعة والمتخصصين في الطب لتقويم المتقدم لممارسة مهنة العلاج بالقرآن، وتنظيم وضبط ممارسة العلاج بالقرآن بإشراف مؤسسات رسمية على غرار التخصصات العلاجية الأخرى، وإنشاء عيادات للعلاج بالقرآن بأسلوب علمي يواكب العصر في المستشفيات الحكومية فقط تدار من قبل أناس متخصصين مؤهلين تأهيلاً شرعياً وطبياً ومنع ممارسة العلاج بالقرآن خارج تلك العيادات.

كما أوصى المؤتمر الذي عقد في أبو ظبي بدولة الإمارات تحت رعاية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد الإمارة في ختام أعماله يوم الجمعة ١٣ أبريل الحالي بوضع تعريف موحد متفق عليه بين علماء الشريعة والأطباء لمصطلح العلاج بالقرآن.. داعياً إلى اشتراك ذوي الخبرة العلمية في الجامعات من أساتذة الشريعة والطب في إجراء الدراسات الميدانية، ووضع ضوابط علمية صحيحة لممارسة العلاج بالقرآن، وتكامل ذلك مع العلاج بالعلم الحديث، وتدريس الرقية الشرعية وضوابطها ضمن مناهج التعليم في المعاهد والكليات الشرعية وكليات الطب وفق المنهج العلمي.

وطالب بتوجيه اهتمام علماء المسلمين ليكون لهم السبق في مجال الاكتشافات العلمية المرتبطة بالإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية وإدخال التأصيل الإسلامي للعلوم الطبية، بما في ذلك آداب الطبيب المسلم وأخلاقياته وفق المستجد من القضايا في التطور الإسلامي■

أمريكا: مسلم يقاضي مستشفى بسبب الوضوء

رفع مسلم أمريكي من أصل هندي دعوى قضائية ضد مستشفى «المركز الطبي» في ماريلاند في بالتيمور، طالب فيها بتعويض قدره ٣٠ مليون دولار لتعرضه للإهانة العنصرية يوم ٢٢ مارس الماضي، عقب قيام حارس المستشفى بطرده بطريقة عنصرية ومهينة عندما رآه يتوضأ للصلاة.

وكان محمد حسين قد دخل إلى أقرب حمام في المستشفى للوضوء لأداء الصلاة، قبل الموعد المحدد لرؤية طبيبه الخاص المعالج لإصابته بالسرطان، ولكن مع بداية الوضوء شاهده أحد الحراس يضع قدمه في الحوض وهو يمرر الماء بين أصابعه، فوجه له سباباً عنصرياً، ودفعه إلى خارج الحمام، ثم طلب منه مغادرة المستشفى وفق وكالة الأخبار الإسلامية.

وأكد حسين أنه عومل كأنه مجرم، وكان الأمر مهيناً تماماً، موضحاً أنه كرر عدة مرات للحارس الأمريكي أنه مريض في المستشفى وجاء لتلقي العلاج، ولكن الحارس لم يصغ له، ولم يعره أدنى انتباه.

وبين أن زوجته الطبيبة وابنتيه شاهدن حادثة طرده من المستشفى؛ مؤكداً أنه أصيب وعائلته بصدمة شديدة.

ورفضت المستشفى التعليق على الموضوع سوى أنها أصدرت بياناً تحدثت فيه عن محاولتها الاتصال بمحمد حسين عدة مرات لمعرفة تفاصيل الحادث، ولكن دون جدوى.

وقال المحامي «دافيد الين»: إن موكله رفع الدعوى القضائية لأنه اعتبر أن مسؤولي المستشفى لم يأخذوا قضية الاعتداء عليه على محمل الجد؛ مضيفاً أن تغيير تلك الأوضاع لن يكون إلا برفع دعوى قضائية ترد إليه حقه.

وأوضح أن القضية في حد ذاتها ستعلم الناس مبادئ الإسلام وفروضه وعباداته، وتقرب الهوة بين الثقافات المختلفة■

المجلس التنسيقي.. المتحدث الرسمي لمسلمي ألمانيا

توحدت أكبر أربع منظمات إسلامية ألمانية في منظمة مشتركة تحت اسم «المجلس التنسيقي للمسلمين بألمانيا»؛ لتكون المتحدث الرسمي بلسان المسلمين أمام السلطات التي اعتادت رفض مطالب تنظيم العمل الإسلامي بدعوى عدم وجود ممثل رسمي للمسلمين.


إبراهيم الزيات

ففي مدينة كولونيا بغرب ألمانيا تم الإعلان عن تحقق أمل الأقلية المسلمة في التوحد تحت راية واحدة تعبر عن متطلباتهم التنظيمية أمام المؤسسات الرسمية، وذلك يوم الثلاثاء ٢٠٠٧/٤/١٠م.

ويقول رئيس التجمع الإسلامي بألمانيا إبراهيم الزيات: إن تشكيل المجلس التنسيقي للمسلمين شهد مخاضاً عسيراً وجهوداً مضنية بذلتها قيادات المسلمين للتوصل إلى صيغة مناسبة يندرج تحت لوائها مسلمو ألمانيا.

وأكد أن هناك تنوعاً في المجلس يضم جميع أطياف المسلمين، مثل المجلس الأعلى للمسلمين بألمانيا، ومجلس الإسلام، ومنظمة المراكز الثقافية، و(منظمة ديانات) التركية، ويكون داخل إطار تنسيقي واحد يشكل مجلساً تشاورياً تكون رئاسته بالتناوب كل ٦ أشهر، وسوف يتولى رئاسة الدورة الأولى أيوب أكسل كولر رئيس المجلس الأعلى للمسلمين، وتتبعه منظمة ديانات ثم مجلس الإسلام.

وبين الزيات أن الكرة الآن في ملعب السلطات الألمانية؛ لتكون شريكاً في الحوار مع المجلس التنسيقي للمسلمين، حتى يكون للمسلمين الحق في بحث شؤونهم الداخلية التنظيمية، كالإشراف على حصص الدين الإسلامي بالمدارس، وتكوين هيئة لمراقبة الذبح الحلال.. ويكون ذلك المجلس مرجعاً رسمياً لجميع التساؤلات التي تتعلق بالإسلام والمسلمين في البلاد».■

ماليزيا.. أول دولة مسلمة تؤسس برنامجا للفضاء

تسعى ماليزيا لأن تكون أول دولة مسلمة تؤسس برنامجاً للفضاء بعد أن ترسل رائدها الشيخ «مظفر شكر» على متن سفينة الفضاء الروسية Soyuz TMA-11في أكتوبر القادم، كجزء من صفقة طائرات مقاتلة تم إبرامها بين الدولتين قيمتها مليار دولار بحسب موقع إسلام أون لاين.

ولم يشهد العصر الحديث سوى القليل من المساهمات المسلمة في مجال الفضاء الذي أصابه احتكار الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي السابق، حتى تمكنت الصين من كسر هذا الاحتكار وإرسال رواد للفضاء في أكتوبر ٢٠٠٣م.

وبالرغم من أسبقية ماليزيا في تأسيس برنامج فضائي، فإن رائدها ليس أول مسلم يجتاز حاجز الفضاء الذي يرتفع ١٠٠ كم عن سطح الأرض، فقد سبقه ٨مسلمين. ففي عام ١٩٨٥ انضم الأمير السعودي سلطان بن سلمان عبد العزيز آل سعود إلى طاقم مهمة STS-51G على متن مكوك الفضاء الأمريكي Discovery؛ ليكون أول مسلم ينطلق إلى الفضاء، حيث عمل كاختصاصي حمولة على المركبة لإرسال قمر الاتصالات ARABSAT 1-Bفي المدار.

وفي يوليو ١٩٨٧ أرسل الملاح السوري محمد فارس إلى مهمة Soyuz TM-3 الروسية، وكان عقيداً في القوات الجوية السورية، وأُرسل بصفته باحثًا إلى محطة الفضاء السوفيتية مير.

وفي ديسمبر ١٩٨٧، أي بعد ٥ أشهر، أُرسل موسى مناروف، عقيد أذربيجاني كان يعمل في القوات الجوية السوفيتية، إلى مير كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-4 الروسية. وبعودة أفراد الطاقم في ديسمبر من عام ١٩٨٨ إلى كوكب الأرض أصبح مناروف ومن معه أول من يقضون عامًا كاملاً في الفضاء.

كما أرسل مناروف مرة ثانية كمهندس طيران في مهمة على متن Soyuz TM-11 في ديسمبر ١٩٩٠م، حيث قضى عامًا و٣ أشهر في الفضاء.

وانطلق «تختار أوباكيروف» من كازاخستان عام ١٩٩١م على متن Soyuz TM-13، متوجهًا إلى مير وأمضى ٨ أيام في الفضاء. وفي عام ١٩٩٤م انطلق كازاخستاني آخر وهو تلجات موسابايف على متن Soyuz TM-19 كمهندس طيران، ثم قام بعد ذلك برحلتين في عامي ١٩٩٨ و٢٠٠١م. اشتهرت الرحلة الأخيرة لكونها أول رحلة فضاء تحمل سائحًا بأجر. وانطلق شاريبوف عام ٢٠٠٤ في مهمة Expedition10استمرت حوالي ٦ أشهر في الفضاء.■

مصر: حملة اعتقالات جديدة في صفوف الإخوان.. والنيابة تفرج عن ٥ دون تنفيذ

في إطار حملة مداهمات جديدة في صفوف الإخوان المسلمون، اعتقلت قوات أمن الدولة المصرية ٩ من رموز وقيادات الإخوان بمحافظة البحيرة خلال وجودهم في منزل المهندس خالد القمحاوي في مدينة دمنهور مساء يوم الخميس ٢٠٠٧/٤/١٢م.

وشنت حملة مداهمات لمنازل المعتقلين، تم خلالها تفتيشها بصورة همجية، وبعثرة محتوياتها، والاستيلاء على بعض المتعلقات الخاصة بالمعتقلين.

كما اعتقلت أجهزة الأمن المصرية ٢١طالباً بمعهد التعاون الزراعي ومعهم أستاذ جامعي و٣ آخرون، وقد وجهت نيابة أمن الدولة العليا للطلاب تهمة تنظيم عرض عسكري، والانضمام لجماعة محظورة، ووجهت للأستاذ الجامعي والـ٣ الآخرين تهمة تمويل وتنظيم العرض العسكري.

وقد نفى الدكتور محمد عبد الغني - عميد المعهد، في أقواله أمام النيابة أن يكون الطلاب قد قاموا بعمل عرض عسكري، وقال إن ما يقوم به الطلاب لا يتعدى الأنشطة المعتادة.

من ناحية أخرى.. أصدرت نيابة أمن الدولة العليا يوم السبت ٢٠٠٧/٤/١٤م قراراً بإخلاء سبيل سمير عبد الفتاح محمد ومحمود محمد عبد الوهاب - من معتقلي الإخوان في محافظة الغربية - إلا أنه لم يتم الإفراج عنهما!!

وكانت نيابة أمن الدولة بالقاهرة قد قررت الأربعاء ١١ أبريل الحالي إخلاء سبيل ثلاثة من معتقلي الإخوان بمحافظة الشرقية لكن لم يتم الإفراج عنهم.■



بين فكي كماشة .. أصبح المشاهد العربي والمسلم محصوراً - مع تزايد هوجة الفضائيات - ما بين فضائيات إباحية ومبتذلة تتاجر بالأجساد والغرائز، وفضائيات أخرى مشعوذة تشوه دينه، وعقله، وثقافته الإسلامية، وقيمه الحضارية، وتقدم له ثقافة السحر، في ظل التضييق المتواصل على بروز مشروع حضاري إسلامي حقيقي.. وبين هذا وذاك أصبحت «الشهرة» و«حصد الأموال» هي عملة هذه الفضائيات! ورغم أن الدجل والسحر والشعوذة موجود منذ زمن وله رواده من الجهلة واليائسين، لأنه يدر دخلاً مالياً خرافياً لمن يعملون به.

انتكاسة جديدة للإعلام..

فضائيات الشعوذة والسحر تغزو العـ

القاهرة: محمد جمال عرفة

فقد أدى انتشار الفضائيات إلى توسع هؤلاء الدجالين في استثمار الفضائيات والوهج الإعلامي لمزيد من إسباغ هالة من المصداقية على ما يقومون به، من الترويج للخرافة والسحر، من خلال ادعاء القدرة على إيجاد حلول ناجعة لمشكلات من يتصلون ببرامجهم التلفزيونية الجسدية، والنفسية، والمادية عن طريق الادعاء بالاستعانة بالجن والسحر!

فيما سعى فريق آخر من هذه الفضائيات لاستغلال جانب آخر من الجمهور المريض، في صورة زعم قدرة هؤلاء على الشفاء من العقم أو الأمراض المستعصية عبر مستحضرات طبية غير مؤكدة، وتصل إلى حد الاستخفاف بالعقول عبر بيع مستحضرات معينة يقولون إن تناولها يرزق العاقر أو العاقرة بالولد!

ولمواجهة الظاهرة، جدد وزراء الصحة العرب في اجتماعهم الأخير في فبراير ٢٠٠٧م بالجزائر، الدعوة إلى: «التصدي لبعض القنوات الفضائية التي انتشرت فيها ظاهرة الشعوذة ومدعو الطب، إضافة إلى ما تبثه هذه القنوات الفضائية من مواد مسمومة لا تحترم عقول الناس، ما يؤدي إلى زيادة معدلات المرضى والإعاقة



٤ فضائيات تروّج للشعوذة على طريقة العرافة وقراءة الفنجان عن بُعد

علماء الاجتماع: زيادة نسبة الأمية والتثقيف الخطأ والثراء والفراغ.. وراء انتشار الظاهرة

والهدر الاقتصادي للموارد».

وقرروا تفعيل القرار رقم ٢٠ الصادر عن الدورة العادية الـ٢٩ لمجلس وزراء الصحة العرب، بالقاهرة عام ٢٠٠٥م، والخاص بمكافحة المشعوذين ومدعي الطب، وما ورد في هذا القرار من بنود تعمل على مواجهة هذا الخطر، كما قرروا أيضاً مخاطبة وزراء الداخلية ووزراء الإعلام العرب بسرعة التصدي لمثل هذه القنوات الفضائية واتخاذ جميع الخطوات الإجرائية العاجلة لمنع تراخيص مثل هذه القنوات المشعوذة وعدم بثها من أي مكان في الدول العربية أسوة بما تم حظره لبعض المواقع على شبكة الإنترنت.

شعوذة بلباس ديني

وتكمن خطورة هذه الفضائيات ـ التي يبلغ عددها ثلاثة حالياً والرابعة في الطريق ـ أنها تروج للسحر والشعوذة، وبعضها يستخدم غطاءً دينياً، ويخلط بين أمور الشعوذة وآيات القرآن لإيهام المشاهدين أنه لا تعارض بين ما يقومون به من دجل وسحر وشعوذة، وبين الدين، قائلين: أليس السحر مذكوراً في القرآن؟!

وتعتبر قناتا: «ك» و«ش....» الفضائيتان الجديدتان من أشهر هذه الفضائيات التي تعتمد على أسلوب التنجيم وقراءة الفنجان على الهواء مباشرة، حيث يقرؤون الفنجان عن بعد، ويكتبون «الحجاب» للمشاهدين عبر الأثير، لفك السحر أو جلب الرزق أو فتح الطريق للزواج أو إعادة الحب للزوجين!

والأغرب أنهم «يحبكون» الأمر، عن طريق لباس الضيوف الذي يشبه لباس العرافين والعرافات في الأفلام المصرية القديمة، ربما لجذب المشاهدين، وإيهامهم بقدرتهم على قضاء حاجتهم. فتارة تستضيف المحطة امرأة عجوز تلبس لباساً غريباً، كي ترد على المتصلات بالفضائية تليفونياً، ويبدأ فاصل من الشعوذة التي لا أصل لها في الدين باسم الدين، وتارة تستضيف قناة أخرى رجلاً يرتدي عباءة العرافين القدامى ليفك العمل والسحر!

والأكثر طرافة أن هؤلاء المشعوذين لا يملون من تكرار نفس المطالب القديمة في الفضائيات، والتي كان يتم السخرية منها في الزمن القديم مثل طلب «ورك نملة» و«عين ديك» و«جناح خفاش».

تقطيع الأرحام

أما الأكثر خطورة، أن هؤلاء المشعوذين يفرقون بين المرء وزوجه في كثير من الأحيان، حتى إن أحد هؤلاء العرافين قال لإحدى المتصلات فور أن بدأت حديثها: «تطلقي من زوجك أولاً»، وآخر قال لزوجة تشكو من إقامة زوجها عند أمه كثيراً لرعايتها: اعملي الحجاب التالي (...) كي يبعد عن أمه، ثم قال لها: لو عاد زوجك لأمه تعالي لي مرة ثانية!

وتستعين بعض هذه الفضائيات المشعوذة غالباً بموظفين يقومون بدور متصلين من الخارج ليشكروا العرافين والعرافات على «سرهم الباتع»، ونجاح وصفاتهم، ويطلقون على بعضهم لقب «الشيخ» أو «الشيخة»، لمزيد من إيهام أصحاب الثقافة الدينية الضحلة بأنهم «مكشوف عنهم الحجاب»، ويحرصون على كتابة إيميلات بعض المشعوذين ليتصل بهم الزوار!

ويقول إعلاميون يعملون في بعض هذه الفضائيات: إن مصدر رزقهم الأساسي يعتمد على نخبة من النساء والرجال المترفين الأغنياء، الذين يعانون من فراغ قاتل وخواء في الثقافة والأفكار والمفاهيم الدينية، ولا يجدون مشكلة في الاتصال بهذه الفضائيات بدافع التسلية وتضييع الوقت، وإن هذه الفضائيات تعتمد على اتصالات هؤلاء الزبائن وتتعاون مع مراكز دولية للاتصالات أو وكالات إعلان لجلب هؤلاء الضيوف ونزف أموالهم عبر الاتصالات التي ينفقون عليها أموالاً كثيرة.

ضعف الإيمان.. والأمية

علماء الاجتماع يرون أن انتشار هذه الخرافات والفضائيات التي تروج لها، يعود لعدة أسباب؛ منها رغبة أصحاب الحاجات في تجربة أي وسيلة علمية أو غير علمية للحصول على مبتغاهم، مثل لجوء الزوجة العاقر إلى المشعوذين بأمل البحث عن وسيلة للحمل، في حالة فشل العلاج الطبي، أو لجوء المريض بمرض عضال لهذه الوسائل طالما أنه لن يخسر شيئاً من التجربة.

ويقولون: إن زيادة نسبة الأمية والتثقيف الخطأ واستمرار اعتناق الموروثات القديمة دون تفكير علمي، وانتشار الأمثال الشعبية التي يرتبط بعضها بهذه الخرافات، فضلاً عن سهولة الاتصال تليفونياً بدون أن يحرج الشخص نفسه بالذهاب إلى هؤلاء العرافين في أوكارهم.. يساهم في نشر هذه الخرافات.

ويؤكد **د. صلاح الفوال أستاذ علم**

الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن هذه العادات والمعتقدات أفرزها العقل الجماعي منذ آلاف السنين، وأصبحت تمثل فكراً مشتركاً لأفراد المجتمع، وثقافة من الصعب القضاء عليها في وقت بسيط، وأنه يمكن نشر المعرفة ومحاولة تفنيد الخرافات تدريجياً للتخلي عنها، مع توفير البدائل والحلول العلمية لإغلاق الطريق أمام استحضار الأساطير مرة أخرى.

ويشير **د. محمود عبد الرحمن حمودة أستاذ الطب النفسي بجامعة الأزهر** إلى ارتفاع نسبة المؤمنين بقدرة الدجالين والمشعوذين على حل مشكلاتهم وشيوع المعتقدات الخاطئة بين العرب، ويؤكد أن هذه النسبة زادت لتتجاوز نسبة الـ٧٠٪ من المصريين على سبيل المثال، الأمر الذي يعكس عدم رغبة الكثيرين في إجهاد العقل بالتفكير والتدبر بشأن الموروثات والخرافات القديمة!

بل إن **د. محمد الجوهري أستاذ علم الاجتماع** يؤكد في دراسة أخيرة له أنه: «حتى كبار الشخصيات يلجؤون للخرافة؛ أملاً منهم في الوصول إلى المناصب لأنه لا توجد معايير متفق عليها لمثل هذه الأمور في العالم العربي»!



د. محمد الجوهري: بعض كبار الشخصيات يلجؤون للخرافة أملاً في الوصول إلى المناصب!

١٠ مليارات جنيه سنوياً!

وتؤكد الدراسة التي أعدها المركز القومي المصري للبحوث الاجتماعية والجنائية أواخر عام ٢٠٠٣م أن هناك قرابة ٣٠٠ ألف شخص يعملون في مجال الدجل والشعوذة في مصر، نتيجة استمرار اعتقاد الكثير من الأسر المصرية في دور هؤلاء الدجالين في حل الكثير من المشكلات المستعصية، مثل: تأخر سن الزواج، أو عدم الإنجاب، والعقم، أو فك السحر، وأن كم الخرافات والخزعبلات التي تتحكم في سلوك المصريين يصل إلى ٢٧٤ خرافة!

وجاء في الدراسة أن زيادة أعداد الدجالين تتناسب مع زيادة عدد من يؤمنون بهذه الخرافات، ومنهم متعلمون وذوو ثقافات رفيعة؛ وأن ٥٠٪ تقريباً من نساء مصر يعتقدن في أمور الدجل، وأنهن أكثر من يلجأن إلى هؤلاء الدجالين.

والأغرب أن ذات الدراسات الحديثة المنشورة عام ٢٠٠٧م عن ذلك الوباء تؤكد - وفق دراسة **للدكتورة سامية الساعاتي - أستاذة علم الاجتماع - والدكتور عبدالرحمن عيسوي** - أن ٦٣٪ من المصريين (منهم ١١٪ من الفنانين والسياسيين والمثقفين) يلجؤون للسحر في بعض الحالات، و٢٠٪ يعتقدون بجدوى «الزار»، و٥٥٪ من المترددات على المنجمات فعلياً أو فضائياً هن من المتعلمات المثقفات!

ولا شك أن النسب في هذا الصدد متقاربة بين مصر ومعظم الدول العربية.

رفض إسلامي للشعوذة والدجل

يؤكد **د. صلاح زيدان الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بالأزهر** أن مبدأ قراءة الفنجان، والأبراج، وجميع وسائل الشعوذة على الفضائيات أو غيرها، هو أمر يخالف المصادر الأصلية للشريعة الإسلامية، ولا يحترم العقل، والإسلام يحترم العقل، ويحترم العلم، ومشاهدة مثل هذه القنوات والبرامج فيها عبث بالعقل، وفيها إهدار للوقت.

ويضيف: هذا الوقت سوف يحاسب الإنسان أمام ربه فيما ضيعه، وبالتالي فمشاهدة هذه البرامج والقنوات المتخصصة في هذا العبث.. مكروهة.

وحول برامج تفسير الأحلام التي يقول من يقدمونها إنهم علماء إسلام ويستندون إلى تفسير الأحلام لسيدنا يوسف عليه السلام التي وردت في القرآن الكريم يقول د.زيدان: إن القرآن الكريم أورد تفسير الأحلام في قصة يوسف عليه السلام بالفعل، ولكن الانحراف عما أقره القرآن الكريم هو من الخزعبلات.

ويشدد على أن ترسيخ هذه البرامج والقنوات الفضائية لهذه الخزعبلات، يضر بعقل المواطنين ويصب في مصالح أعداء الإسلام الذين يهتمون بتفاهة عقل المسلمين، وضعف عقولهم، وإبعادهم عن جوهر الإسلام الذي يرفع العلم إلى أقصى درجة، بينما هذه البرامج تدعو إلى الجهل.

أضف إلى ذلك أن معظم القائمين على هذه القنوات والبرامج من غير العارفين بأصول الإسلام، وبعضهم بعيد تماماً عن منهج أهل السنة والجماعة، ومتبعون لملل وطوائف تؤمن بالدجل والشعوذة، وأن على المسلم أن يحذرها ويقاطعها، وحينما لا تجد هذه البرامج مشجعين لها سوف تزول.

وهناك رأي آخر مشهور للشيخ **د. عبدالرحمن السديس - إمام المسجد الحرام وعضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى** - يقول فيه: إن العقول البشرية قد تعرضت لعمليات وأد واغتيال خطيرة عبر حقب طويلة، عبر خناجر الوهم والخرافة، وألغام الدجل والشعوذة، ويصفها بأنها «أعتى طعنة تسدد في خاصرة الإنسان العقلية، وقواه الفكرية والمعنوية»، مبيناً أن بعثة الرسول ﷺ تحرير للإنسان من الجهل والباطل.

ويعقب الشيخ السديس على خروج عدد من القنوات الفضائية العلنية التي تروج لمثل هذه الأكاذيب والأباطيل: بأن هذا «يؤكد أهمية حماية جانب الأمن العقدي في الأمة»، لافتاً إلى أن ذهول



أحدث الدراسات: ٦٣٪ من المصريين يلجؤون للسحر وهي نسبة متقاربة مع معظم الدول العربية

أهل التوحيد يزداد حينما تجد هذه الأوهام رواجاً لدى كثير من العامة ممن ينساقون وراء الشائعات، ويستسلمون للأباطيل والأحلام.

وبيّن أن تصديق أدعياء علم الغيب، وإتيان السحرة والعرافين، والكهنة والرمالين، والمنجمين والمشعوذين؛ الذين يزعمون الإخبار عن المغيبات، ضلال عظيم، وإثم مبين.

ودعا الشيخ إلى تكاتف المسلمين للقضاء على هؤلاء المشعوذين والإبلاغ عنهم، ومقاطعة فضائياتهم حتى لا يعم فسادهم على باقي المجتمع.

القضية بالتالي ليست أمراً فكاهياً، أو قضية نصب تتعلق ببعض المشعوذين راغبي الربح الحرام، ولكنها أخطر من ذلك لأنها تمس العقيدة، وتمثل خطراً على مستقبل الأمة المسلمة، وحلها يتطلب حلولاً مجتمعة مختلفة لمنع هذه الفضائيات والبرامج، وتوعية علماء الدين بأخطارها وأخطار الشعوذة والدجل عموماً، وشغل أوقات النساء والشباب الضائعة بأمور أكثر فائدة ونشر الدين الصحيح.■



نشر العلم النافع وحل المشكلات الاجتماعية.. أسلحة المواجهة

غزة: ميرفت عوف

أرجع **رئيس قسم الصحافة بجامعة النجاح الوطنية د. سمر الشنار** سر الإقبال على هذه الفضائيات إلى استفحال المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية في وطننا العربي، بجانب عدم وجود جهات متخصصة تعين الناس على حل مشكلاتهم أو حتى الاستماع لهم، ما دفعهم للجوء إلى مثل هذه الفضائيات، مستنكرة إهمال وسائل الإعلام طرح قضايا المواطن ورجل الشارع العادي، وتركيزها على القضايا السياسية والشخصيات الرسمية والمسؤولين..

علاج الظاهرة

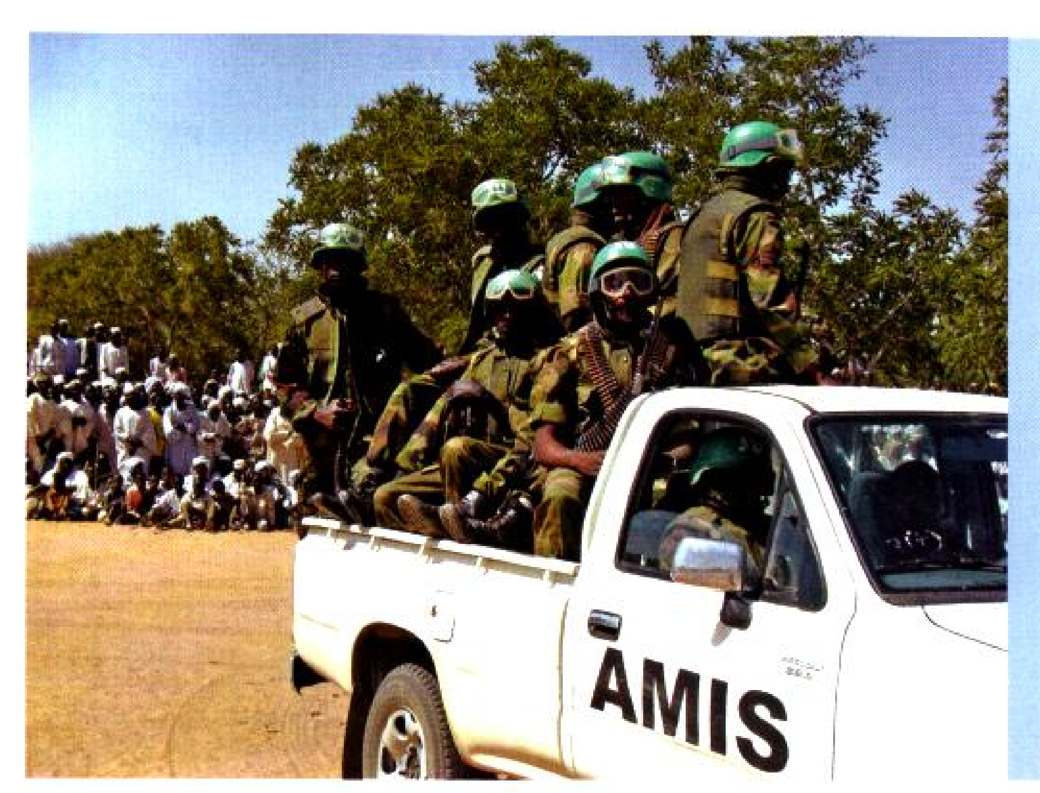
كما أن هناك تقصيراً من قبل الأحزاب السياسية والحركات الوطنية داخل البلدان العربية بالنسبة لبرنامجها الاجتماعي الذي من شأنه أن يهتم بالفرد، حتى لا يشار إلى استغلال بساطته من أجل النهوض به وبمستوى وعيه، كذلك مشكلة الأمية في الوطن العربي، حيث تشير آخر الإحصائيات إلى أن ٧٠ مليون عربي هم في عداد الأميين، وأنه كلما زادت الأمية توجه الناس أكثر لمشاهدة هذه الفضائيات

وتتابع د. سمر الشنار: «لا يكفي فقط أن ننتقد تلك الفضائيات، علينا أن نوجد البرامج البديلة لها، وأن نحسن من مستوى إنتاجنا، بالإضافة إلى تكثيف الجهود وزيادة الميزانيات بغرض محو الأمية في الوطن العربي، ناهيك عن توفير المعلومة بشكل دائم».

أما **رئيس مركز التدريب المجتمع في غزة د. فضل أبوهين** فيدعو المسؤولين وأصحاب القرار إلى اتخاذ خطوات جيدة لمجابهة مثل تلك القنوات، ويقول: «الشعب أمانة في رقبة المسؤولين، ومثلما سمحوا لوجود مثل تلك القنوات المكلفة مادياً، يجب عليهم أن ينشروا العلم الحقيقي للناس.. فشعوبنا بحاجة إلى التوعية والتبصير وتحصين الإنسان العربي بإمكانيات عقلية تحميه من الوقوع في شرك التخبط».

ضعف التوكل على الله

ويحذر **رئيس لجنة الإفتاء بالجامعة الإسلامية بغزة د. ماهر الحولي** من أن بث البرنامج عبر التلفزيون قد يهون عند البعض من خطورة الحكم الشرعي، كأن يقول: «لم أذهب للعراف بل سألته».. كما أن استخدام مقدم تلك البرامج لآيات قرآنية وأحاديث نبوية من باب المعالجة بالقرآن الكريم، يزيد من التباس المفاهيم لدى البسطاء من الناس، مؤكداً أهمية معرفة المسلم جيداً للحكم الشرعي الخاص بمن أتى عرافاً، والمتمثل في قول الرسول الكريم ﷺ: «من أتي عرافاً أو كاهناً فسأله فقد حبط عمله أربعين يوماً».■



يعيش السودان واقعاً مريراً من الاضطرابات والنزاعات، تشارك في صياغته المؤامرات الخارجية وأطماع الأطراف الداخلية، التي قد تدفع البلاد نحو نفق مظلم يمهد للتفكك وعدم الاستقرار.

الخرطوم:
محمد حسن طنون

يحددها مجلس الأمن نهاية أبريل الجاري

سيناريوهات التدخل الدولي في السودان

حيث التدهور الأمني يضرب أطراف السودان، وبالذات في ولاية دارفور، كما تشهد الخرطوم في الآونة الأخيرة - منذ توقيع اتفاقيات نيفاشا مع الجنوبيين وأبوجا مع بعض حركات التمرد في دارفور- المزيد من الانفلات الأمني المرعب؛ أشهرها أحداث الإثنين الأسود عقب وفاة جون قرنق، وأبشعها ما حدث يوم السبت ٢٤ مارس الماضي بين قوات الشرطة وأعوان أركو مناوي مساعد رئيس الجمهورية ورئيس حركة تحرير السودان الموقعة على اتفاقية أبوجا.

مخططات دولية: المراقب للشأن السوداني يتأكد أن هنالك حملة دولية مدروسة ومخططاً لها بعناية فائقة، لا تزال تستدرج الحكومة السودانية نحو المواجهة مع أمريكا وبريطانيا؛ لإضفاء ما يسمي بالشرعية الدولية على أي عمل كبير وخطير ضد السودان من قبل هاتين الدولتين.

وبالرغم من توقيع السودان اتفاقاً مشتركاً مع الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي، لتحديد مهام قواتهما في دارفور يوم الأحد الماضي، حذر جون نيجروبونتي نائب وزيرة الخارجية الأمريكية في ختام زيارته له، من أن السودان قد يجد نفسه معزولاً عن الساحة الدولية في حال عدم إسهامه في حل الأزمة، مستبقاً بذلك اجتماع مجلس الأمن لمناقشة ملف دارفور يوم الإثنين الماضي.

حملة التضييق الغربي على السودان تسعى لتجريده من دعم الصين وروسيا.. بعد أن أفشلتا مشروع إدانته في مجلس حقوق الإنسان

كل شيء يتجه نحو التصعيد، فعلى الصعيد الدولي تدشن حالياً حملة ماكرة لتضييق الخناق على السودان وتجريده من حلفائه المحتملين، وخاصة الصين وروسيا اللتين أفشلتا مشروع إدانة السودان في مجلس حقوق الإنسان..

وتخطط الحملة لفتح حوار مع الدولتين بشأن حقوق الإنسان في إقليم دارفور، والإيعاز إليهما بالضغط على حكومة السودان لقبول القوات الدولية، وتأييد جهود المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل - رئيسة الاتحاد الأوربي حالياً - المطالبة بفرض عقوبات أوروبية منفصلة على السودان..

وفي سياق المخططات الدولية المتصاعدة، رفضت واشنطن تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» بعدم إقرار عقوبات على السودان بسبب أزمة دارفور، ودعت مجلس الأمن الدولي إلى

إقرار عقوبات قاسية عاجلة ضد السودان.. في حين أن ما يجري في الصومال - من إبادة جماعية على أيدي قوات الاحتلال الإثيوبي المدعوم من أمريكا - لا يتحدث عنه أحد.

كما كشفت صحيفة «الواشنطن بوست» أن واشنطن ولندن تستعدان لصياغة مشروع قرار في مجلس الأمن بفرض عقوبات اقتصادية على السودان، تشمل حظراً اقتصادياً وعقوبات تستهدف الأفراد المشتبه بهم في ارتكاب جرائم في إقليم دارفور، والنظر في إمكانية فرض حظر جوي على دارفور.

الاتحاد الإفريقي على خط التصعيد

وعلى الصعيد الإقليمي ومع تصاعد أعمال العنف في دارفور ضد قوات الاتحاد الإفريقي، تصاعدت حدة تصريحات مسؤولي الاتحاد الإفريقي خلال الأسبوعين الماضيين، بما يصب في خانة الحملة الشرسة الموجهة ضد السودان.. حيث دعا المتحدث باسم بعثة الاتحاد الإفريقي بالخرطوم إلى إعادة النظر في التفويض الممنوح للقوات الإفريقية.

كذلك أكد «سام إيبوك» أحد كبار مسؤولي الاتحاد الإفريقي أن قوات الاتحاد لم يعد في وسعها التصدي وحدها للوضع في دارفور، وقال: «لسنا على استعداد للاستمرار بهذا الشكل بعد الآن».

كما جاءت التصريحات الأخيرة للسفير البريطاني في الخرطوم في سياق الحملة، فأكد أن مطلب قوات دولية لحفظ السلام كبديل للقوات الإفريقية في السودان، يهدف إلى البحث عن قوات أكثر فاعلية لمواجهة تعقيدات الوضع بدارفور؛ حيث المشاكل القبلية وأعمال السلب والنهب.

مصادمات قبلية

وفي مطلع أبريل الجاري وقعت مصادمات عنيفة بين قبيلتين عربيتين هما: الرزيقات «البقارة»، والترجم «الابالة» راح ضحيتها أعداد كبيرة من القبيلتين غرب مدينة نيالا عاصمة جنوب دارفور. واتهمت قيادات القبيلتين أطرافاً أخرى بالتدخل بين القبيلتين لإحداث الفتنة بينهما.

وفي سياق متصل أكد **د. غازي صلاح الدين - رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر الوطني** - في خطابه في «البرلمان السوداني القومي» حول خطاب رئيس الجمهورية أن هناك حملة خفية ضد السودان، لا تستند على أية شرعية دولية.



د. غازي صلاح الدين: أطراف إقليمية وغربية تقود حملة شرسة لمحاربة الاستثمار في السودان ومنع التعاملات المصرفية.. رغم المؤشرات الاقتصادية المشرفة بشهادة المؤسسات الدولية

وأضاف د. غازي أنه رغم المؤشرات الاقتصادية المشرفة والتي اعترفت بها مؤسسات مالية دولية، إلا أن هناك حملة شرسة لمحاربة الاستثمار في السودان، ومنع التعاملات المصرفية، والتي يتأثر منها المواطن مباشرة.



نهاية أبريل: في خضم هذه الحملات المبرمجة بنى مجلس الأمن خطته للتعاطي مع السودان حسب الأنشطة المتوقعة للمجلس في شهر أبريل، ورد فيها أن المجلس يتوقع تحركاً من أعضائه تجاه الموقف السلبي للسودان، فيما يخص قوات حفظ السلام، وينتظر المجلس نتائج إفادات «جون هولمز» عن زيارته للسودان في مارس الماضي، كما ينتظر المجلس نتائج بعض المبادرات الدبلوماسية كزيارة «إلياسون» لإقليم دارفور، إضافة لمبادرات من قبل رئيس نيجيريا وجنوب إفريقيا وإفادات الأمين العام للأمم المتحدة بعد حضوره مؤتمر القمة العربية في الرياض.

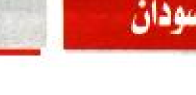
ويدرس مجلس الأمن الدولي موضوع العقوبات في الفترة القريبة القادمة، وهو الشق الذي ستقوم لجنة العقوبات بالمجلس بتسليط الضوء عليه. في الوقت نفسه أعدت بريطانيا مشروع قرار جديد لعرضه على مجلس الأمن قريبا، أما أمريكا فإنها تفكر في الانفراد بعقوبات بشكل أحادي من جانبها.

كما سينظر المجلس في أمر تجديد بعثة الأمم المتحدة بالسودان، والتي سينتهي أجلها مع نهاية شهر أبريل الجاري.

تقارير ملفقة

وتعتمد الأطراف الدولية في منطلقاتها السياسية إزاء التصعيد ضد السودان على تقارير مندوبي الأطراف الدولية ولجان الأمم المتحدة إلى مجلس الأمن، التي تؤكد استمرار الصدامات بين الفرقاء في دارفور، مما ألجأ المواطنين إلى معسكرات النازحين، وعقّد حماية المدنيين وتقديم الخدمات الإنسانية لهم..

ويتحدث تقرير المجلس عن رد حكومة السودان السلبي فيما يخص مشروع «الحزمة الثقيلة»، ويصف الرد بالمتشكك والمتذمر، بتأكيد الخرطوم على أن الأمم المتحدة يجب أن توفر فقط الدعم اللوجستي والدعم المالي، إضافة إلى المشورة المدنية والعسكرية، وأن القوات الإفريقية يجب أن تستمر تحت إمرة الاتحاد الإفريقي..



كما يعترض الأمين العام للأمم المتحدة على رد السودان بإيجاد آلية ثلاثية بين الأمم المتحدة والاتحاد الإفريقي والسودان، تعمل بأسلوب منسجم.. ويعتبره غير كاف..

أوضاع الجنوب

أما ما يخص اتفاقية السلام بين الجنوب والشمال، فقد أكد التقرير أن الوضع مازال هشاً، منتقداً بطء عملية تنفيذ الاتفاقية، بجانب العديد من الصعوبات، مثل: مشكلة أبيي المتنازع عليها بين الشمال والجنوب، ومشكلة الأمن في الجنوب.

ودعا التقرير مجلس الأمن إلى الاستمرار في خطه الضاغط والدبلوماسي لإلزام السودان بتنفيذ لالتزامات الخاصة في نوفمبر ٢٠٠٦م، وأن يسير المجلس في مسار العقوبات والتي يمكن أن تشمل الحظر الجوي لمنطقة الطيران وحظر السلاح على كل السودان أو إعادة فتح اتفاق «العملية الهجين» والتي يشير التقرير إلى أنها أصبحت مستبعدة الآن.

ويؤكد التقرير أن حظر الطيران سيشكل تحدياً فيما يخص الإمكانات المادية لبعض الدول التي ترغب في المشاركة في مثل هذه العقوبات، وكذلك فإن تعاون بعض جيران السودان مثل ليبيا وتشاد وإفريقيا الوسطى سيكون في غاية التعقيد.

خلاصة الخطة فإن التقرير يدعو مجلس الأمن إلى اللجوء لعقوبات مخففة، أو يترك الأمر للعقوبات المنفردة لدول بعينها، وهو الأمر الذي لا يستبعده المجلس، بل يراه قد اقترب كما يشير سيناريو مجلس الأمن إلى خيارات أخرى منها: الانتهاء من موضوع العملية الهجين وتحريك عملية سلام دارفور والتهديد بالعقوبات المؤثرة.

وبتلك القراءة لتفاعلات الأحداث تتضح حقيقة المؤامرة ضد هذا القطر العربي المسلم، التي لم تتوقف طوال القرون الماضية، من قبل القوى الكبرى والصهيونية العالمية، لتفتيته وتمزيقه إلى دويلات متقاطعة هشة، وتستعمل هذه القوى مجلس الأمن والأمم المتحدة لتنفيذ مخططها..

فإذا فشل مجلس الأمن فإنهم يخططون لتدخل أحادي لتحقيق حلم اليهود في السيطرة على منابع النيل ومنابع النفط الجديدة.■



يتكون المجتمع التشادي من عدد كبير من القبائل المتداخلة يصل عددها إلى أكثر من ٢٠٠ قبيلة. وتعتبر قبيلة الزغاوة المشتركة بين تشاد والسودان والتي ينحدر منها الرئيس التشادي الحالي، تعتبر من قبائل الأقلية حيث لا تزيد نسبتها على ٥٪ من مجموع السكان لكنها كانت مقربة جداً من حكومة الرئيس السابق حسين حبري الذي ينحدر من قبائل القرعان الصحراوية، والتي حكمت تشاد في الفترة من ١٩٨٢ - ١٩٩١م.

دور القبلية ودول الجوار والأطماع الغربية في:

الأزمة التشادية

تشاد: خاص بالمجتمع

ونتيجة لهذا التقارب بين القبيلتين تمتع الزغاوة بكل امتيازات السلطة في عهد حسين حبري، حيث شغلوا المراكز الحساسة في رئاسة الجمهورية، وجهاز الأمن والتوثيق السابق DDS والذي كان يعتبر من أسوأ أجهزة المخابرات في إفريقيا آنذاك، لتميزه في صناعة القتل والتعذيب والرعب..

انقلاب حبري على الزغاوة، وبالرغم من هذا التقارب وتلك الامتيازات المقدمة لقبيلة الزغاوة، إلا أنها أقدمت على محاولة انقلابية فاشلة ضد حكم حبري عام ١٩٨٩م، فقام حبري بإجلائهم من البلاد، فاستنجدوا بعمقهم التاريخي في دارفور، حيث إن نسبتهم في السودان أكثر من تشاد، وبالتالي وجدوا الرعاية والترحاب من حكومة الإنقاذ التي كانت تتقاسم العداوة مع نظام حبري آنذاك، كما أبدت ليبيا مساندتها لتمرد الزغاوة نظراً للخسارة الفادحة التي تكبدتها ليبيا نتيجة لصراعها مع حبري حول شريط أوزو التشادي الغني بالموارد الطبيعية، فاستغل تمرد الزغاوة هذا المناخ، بالإضافة إلى حصولهم على تأييد ومباركة الحكومة الفرنسية التي كانت هي الأخرى متحفظة على نظام حبري؛ نظراً لمحاولاته الخروج عن طاعتها.. وقد كان

انقلاب قبيلة الزغاوة على حكم حبري في ١٩٨٩م بداية الأزمة التي لاقت دعماً فرنسياً وليبياً



لمساندة فرنسا نصيب الأسد في حسم المعركة لصالح التمرد في وقت مبكر من بداية الهجوم على قوات حبري، حيث قدم الجيش الفرنسي - الذي يمتلك قواعد عسكرية في تشاد - معلومات مضللة إلى قيادة الجيش التشادي بقياد حبري في ذلك الوقت، فأدى ذلك إلى هزيمته مبكراً وبالتالي سقوط نظام حبري قبل ثلاثة أيام من وصول التمرد إلى انجمينا في نهاية ١٩٩٠م.

سقوط نظام حبري

وقد استقبل التشاديون يومها الانقلاب بترحاب، وأرسل السودان المستشارين والمتخصصين لدعم الرئيس «دبّي» أسوة بفرنسا!! وأعلن «دبّي» في بيانه الأول أنه لم يأت بالذهب ولا بالفضة، ولكنه جاء بالديمقراطية.. إلا أن الشعب التشادي أحس بالإحباط والقلق نظراً لتدهور الأوضاع الأمنية وتفشي السرقة والنهب المسلح في البيوت والطرقات خلال السنوات الست الأولى الانتقالية، بعدها تحسن الوضع قليلاً عندما انتُخب «إدريس دبّي» لفترة رئاسية في عام ١٩٩٦م، وذلك بعد استفتاء عام على الدستور التشادي، وتم انتخاب «دبّي» لفترة رئاسية ثانية وأخيرة في سنة ٢٠٠١م حسب مواد الدستور.

دبّي على طريق الاستبداد

خلال هذه الفترة لم يشعر المواطنون بشيء من التحسن الذي طرأ على حياته المعيشية أو غيرها، بالرغم من المساعدات والأموال التي تتلقاها الدولة من الدول



الرئيس دبّي — حسين حبري

المختلفة وعلى رأسها ليبيا والصين الشعبية، وكان حلم تغيير «دبّي» يراود الشعب التشادي، وكانوا ينتظرون بفارغ الصبر انتهاء الفترتين الرئاسيتين ليتوقف «دبّي» عن الترشح لأن الانتخابات ليست نزيهة، لكن المفاجأة هي رغبة «دبّي» المتزايدة في الاستمرار في الحكم لعدد غير محدود من الفترات الرئاسية، فقام بتغيير الدستور في عملية استفتاء مزورة سمحت له بالترشح لعدد غير محدد من الانتخابات، وكذلك إلغاء شرط السن من المرشح للرئاسة، وفي هذا تمهيد لترشيح ابنه للرئاسة في أي ظرف طارئ.

المجموعات العربية في تشاد.. أكثر القبائل دعماً لاستقرار البلاد.. بالرغم من أنهم أكثر المتضررين من النظام

سماسرة البترول العالميون جمدوا سعر البرميل عند ٢٥ دولاراً رغم طفرة الأسعار العالمية

هذه الأحداث وغيرها ولّدت لدى الشعب التشادي المعاناة الشديدة والشعور بالظلم والاستبداد، كما أن أموال البترول لم تغير شيئاً في الأوضاع المعيشية للمواطنين، فالموظفون مازالوا يتقاضون نفس المرتبات التي كانوا يتقاضونها قبيل الاستقلال (قبل حوالي ٤٧ عاماً) والسر في ذلك أن البترول التشادي يُباع لسماسرة العالم بثمن بخس، بناء على الاتفاق المبرم بين النظام الحاكم والشركات المهيمنة على النفط، حيث لا يزيد سعر البرميل على ٢٥ دولاراً فقط غير قابلة للزيادة في كل الظروف ولمدة ٢٥ عاماً!!

القبائل العربية

وكانت القبائل العربية التشادية والتي تمثل ٤٣٪ من مجموع سكان تشاد لها الأثر الكبير في استمرار «دبّي» في سدة الحكم بالرغم من الغش والتزوير الواضح للانتخابات، وذلك لإحساس هذه القبائل بالمسؤولية الوطنية والأخلاقية أكثر من غيرها، وذلك حفاظاً على أمنها وممتلكاتها وأرضها وأعراضها، إلا أن نظام القبيلة الحاكم لم يأبه بذلك، بل استخدم هذا الموقف مطية للتضحية بهم، وأصبحوا أكثر المتضررين من النظام. وبالرغم من وجود بعض المجموعات العربية المشاركة في النظام إلا أنها لا تملك حماية نفسها مثل القبائل الأخرى.

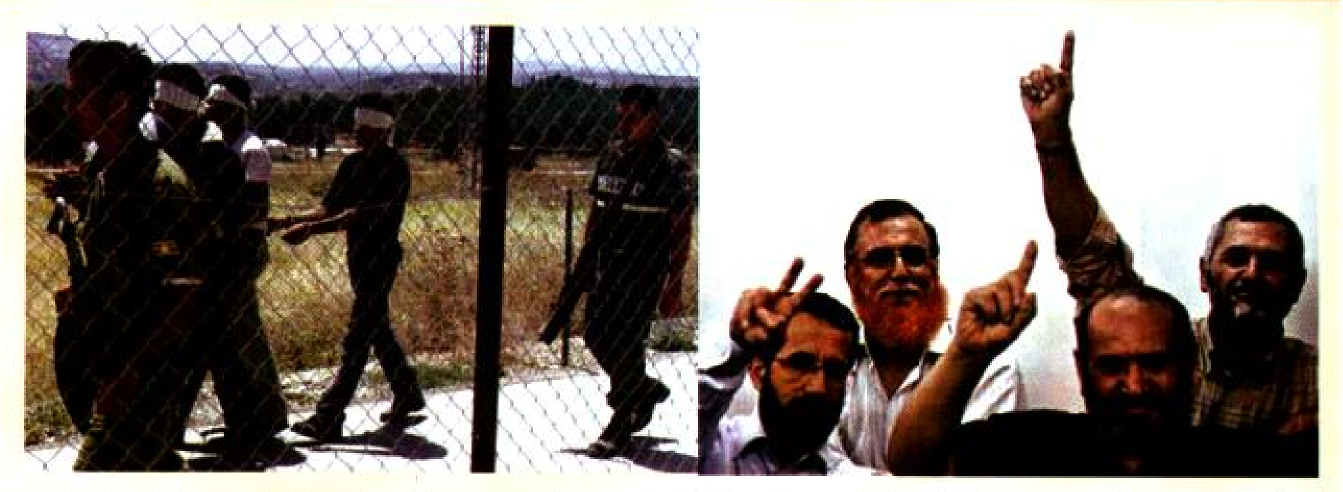
هذه المشاكل هي التي جددت العمل الثوري في تشاد:

١ - فتكونت حركة الوفاق الوطني التشادي «ذات الأغلبية العربية»، ويتزعمها: حسن الجنيدي وهو الأكثر رجالاً وعتاداً.

٢ - اتحاد القوى من أجل الديمقراطية والتنمية «ذات الأغلبية القرعانية»، ويتزعمه محمد نوري وزير الدفاع السابق.

٣ - وتجمع القوى الديمقراطية «ذات الأغلبية الزغاوية»، ويتزعمه توم وتيمان اردمي ابنا أخت دبي.

وقد زاد من مشكلات نظام دبي.. وقوع أكثر من محاولة انقلابية ضده، مما أدى إلى اهتزاز حكمه، واختلافه مع السودان التي يتهمها بمساعدة المتمردين. والحقيقة، أن تشاد ذلك البلد المسلم وقع في براثن اليهود الذين يسعون لضرب المسلمين بالمسلمين، بعد إثارة النعرات القبلية العنصرية، وإشعال حرب بين السودان المسلم وتشاد المسلمة ■



أكد تقرير «نادي الأسير الفلسطيني» بمناسبة ذكرى يوم الأسير ٤/١٧، أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعتقل نحو ١١ ألف أسير، منهم ٦٤ أمضوا أكثر من ٢٠ عاماً خلف القضبان.

ويوم الأسير هو اليوم الذي أطلق فيه سراح «محمود بكر حجازي» أول أسير فلسطيني في ١٩٧٤/٤/١٧م، في أول عملية تبادل للأسرى مع الصهاينة، واعتمد المجلس الوطني في دورته التي عقدت في العام نفسه يوم ٤/١٧ يوماً من أجل حرية الأسير ونصرة قضيته.

ربع الفلسطينيين مروا على السجون الصهيونية

١١ ألف أسير فلسطيني خلف القضبان

غزة: زكريا المدهون

وشدد التقرير السنوي على أن قضية الأسرى من أكبر القضايا الإنسانية في العصر الحديث، حيث دخل أكثر من ربع الشعب الفلسطيني السجون الصهيونية منذ بداية الاحتلال عام ١٩٤٨م، في واحدة من أكبر عمليات الاعتقال التي شهدها التاريخ المعاصر.

اعتقال عشوائي

ومنذ عملية «السور الواقي» التي شنها الصهاينة في عام ٢٠٠٢م، وأعادت بموجبها احتلال الضفة، لوحظ أن عمليات الاعتقال قد اتخذت الطابع العشوائي، وتقدر حالات الاعتقال اليومية التي تحدث في المدن والبلدات والمخيمات الفلسطينية بين ١٠-٣٠ حالة اعتقال يومياً، وهي نسبة عالية جداً مقارنة بالسنوات التي سبقت اندلاع انتفاضة الأقصى.

وفي ظل عمليات الاعتقال العشوائية والمبرمجة التي يقوم بها جيش الاحتلال في المحافظات الفلسطينية، ارتفع عدد حالات الاعتقال خلال الانتفاضة الحالية ليصل إلى أكثر من ٦٠ ألف حالة اعتقال في أكبر عملية اعتقال تسجل في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني. ولا يزال نحو ١١ألف أسير وأسيرة منهم، يرزحون في سجون الاحتلال موزعين على ٢٦ سجناً ومعسكراً ومركز توقيف

يوم الأسير هو اليوم الذي أطلق فيه سراح «محمود بكر حجازي» أول أسير فلسطيني في ١٩٧٤/٤/١٧م.. في أول عملية تبادل للأسرى مع الصهاينة

وتحقيق.

ويصنف الأسرى إلى عدة أقسام:

الأسرى القدامى: إجمالي عدد الأسرى الذين يقبعون في سجون الاحتلال قبل توقيع اتفاقية أوسلو في ١٩٩٤/٥/٤م، ويبلغ عددهم ٣٧١ أسيراً.. موزعين على النحو التالي: ٥١ أسيراً من القدس، ٢٢ أسيراً من فلسطينيي ٤٨، و١٤١ من قطاع غزة، ١٤٤ من الضفة، و٤ من الجولان السوري المحتل، وأسير واحد من لبنان، و٤ أسرى من الأردن.

وبعد توقيع اتفاق أوسلو وقبل بدء انتفاضة الأقصى التي اندلعت في ٢٠٠٠/٩/٢٨م زاد عدد الأسرى إلى ١٨٦ أسيراً، وبلغ العدد الإجمالي للأسرى المعتقلين قبل اندلاع انتفاضة الأقصى ٥٥٧ أسيراً منهم أسيرة واحدة هي الأسيرة «سونيا الراعي» المعتقلة منذ عام ١٩٩٧م.

وقد أمضى ٦٤ أسيراً منهم أكثر من ٢٠ عاماً: منهم ٨ أسرى أمضوا أكثر من ربع قرن

في السجون أقدمهم الأسير سعيد العتبة من سكان نابلس الذي دخل عامه الثلاثين خلف القضبان.

وهؤلاء الأسرى القدامى يرفض الصهاينة الإفراج عنهم، بحجة أن أياديهم ملطخة بالدماء، وهم من لم تشملهم أية اتفاقية وقعت مع الصهاينة منذ توقيع اتفاق أوسلو.

أسرى القدس وفلسطينو ٤٨

ويبلغ عدد أسرى محافظة القدس ٥٣٠ أسيراً؛ منهم ٣٣٨ أسيراً محكوماً و١٩٢ أسيراً موقوفاً... وأقدم أسرى محافظة القدس هو الأسير «فؤاد الرازم» المعتقل منذ ٢٧ عاماً.

أما الأسرى من سكان المناطق التي احتلت عام ١٩٤٨م؛ فيبلغ عددهم ١٤٢ أسيراً؛ منهم ٦٢ أسيراً محكوماً، و٨٠ أسيراً ما زالوا موقوفين بانتظار محاكمتهم؛ أقدمهم الأسير «سامي خالد يونس» من سكان عارة البالغ من العمر ٧٠ عاماً والذي مضى على اعتقاله ٢٤ عاماً.

أسرى قطاع غزة

يبلغ عدد أسرى محافظات قطاع غزة ٨٥٠ أسيراً، منهم ٦١٢ أسيراً محكوماً، و٢٣٨ أسيراً موقوفاً؛ أقدمهم الأسير «سليم علي الكيال» الذي مضى على اعتقاله قرابة ٢٤ عاماً.

النواب الأسرى

كما يقبع في السجون الصهيونية ٤١ نائباً في المجلس التشريعي، ٨ منهم انتخبوا وهم داخل السجون، والباقي اختطفهم الصهاينة بعد انتخابات المجلس التشريعي، في سابقة خطيرة وتدخل سافر في الشؤون الداخلية الفلسطينية، ضاربة بعرض الحائط جميع الشرائع والقوانين الدولية والإنسانية.

أسرى الدوريات العرب

يقبع في سجون الاحتلال نحو ٦٠ أسيراً من «أسرى الدوريات العرب»؛ وهو المصطلح الاعتقالي الذي أطلق على الأسرى العرب المحتجزين في سجون الاحتلال، وذلك لتمييزهم عن باقي الأسرى.

ومن بين الأسرى العرب ٩ أسرى اعتقلوا قبل توقيع اتفاق أوسلو.. وهم: سمير قنطار من لبنان والمعتقل منذ ٢٨ عاماً وهو عميد الأسرى العرب، والأسرى: بشير المقت، وسيطان نمر، وعاصم أحمد، وصدقي المقت، وجميعهم من أسرى الجولان السوري المحتل.. ويقبعون في السجون منذ نحو ٢٢ عاماً.

والأسرى: سالم أبو غليون، وخالد أبو غليون، وسلطان العجلوني، وأمين الصانع، وهم من الأردن ويقبعون في السجون منذ عام ١٩٩٠م.



منذ عملية السور الواقي في ٢٠٠٢م اتسمت الاعتقالات الصهيونية بالعشوائية.. ويومياً يتم اعتقال ١٠-٣٠ فلسطينياً في المناطق المختلفة

الأسرى الأطفال

وفي إطار الوحشية الصهيونية التي لا ترحم، اعتقلت سلطات الاحتلال منذ اندلاع انتفاضة الأقصى نحو (٦٠٠٠) طفل قاصر أعمارهم أقل من ١٨ عاماً ما زال (٣٩٠) منهم داخل السجن، وتتراوح أعمار الأطفال المحتجزين في السجون الصهيونية بين ١٣-١٨ سنة، أصغرهم الأسير محمد نمر إسماعيل خواجا من سكان «نعلين - رام الله»، ويبلغ من العمر ٥ ،١٣سنة.

كما أن العديد من الأطفال الذين اعتقلوا وهم تحت السن القانوني اجتازوا سن الثامنة عشرة وما زالوا في الأسر.

الأسرى المرضى: ويبلغ عدد الأسرى المرضى والمصابين نحو ١٠٠٠ أسير؛ ٣٠ أسيراً منهم يقبعون بصورة دائمة في مستشفى سجن الرملة.

وخلال انتفاضة الأقصى استشهد ١٣ أسيراً، جراء الإهمال الطبي أو التعذيب، ليرتفع بذلك عدد الأسرى الذين استشهدوا منذ عام ١٩٦٧م إلى ١٨٦ أسيراً، كان آخرهم الأسير جمال حسن عبدالله السراحين الذي استشهد في سجن النقب الصحراوي، في ٢٠٠٧/١/١٦م.

الأسرى الإداريون

كما تجاوز عدد الأسرى الذين خضعوا للاعتقال الإداري خلال انتفاضة الأقصى ٥٠٠٠ حالة اعتقال، وأصدرت المحاكم العسكرية الصهيونية نحو ١٥ ألف أمر إداري منذ عام ٢٠٠١م، أي بمعدل ٣٠٠٠ أمر إداري سنوياً.

ويقبع حالياً في الاعتقال الإداري نحو ٨٥٠ أسيراً، بعضهم جدد له الاعتقال الإداري أكثر من خمس مرات، ومنهم الأسير الإداري أمجد وراد من نابلس المعتقل منذ أواخر عام ٢٠٠٢م.

أما أقدم أسير إداري فهو الأسير سليم طه عايش والمعتقل منذ ٢٠٠١/٨/١٦م.

الأسرى المعزولون

ويقبع في زنازين العزل في السجون الصهيونية عشرات الأسرى المعزولين، ويعتبر العزل من أقسى أنواع العقوبات التي تلجأ إليها إدارة السجون الصهيونية ضد الأسرى، حيث يتم احتجاز الأسير بشكل منفرد في زنزانة معتمة وضيقة لفترات طويلة من الزمن لا يسمح له خلالها الالتقاء بالأسرى.

ولا يزال ١٥ أسيراً وأسيرة يقبعون في العزل الانفرادي هم: حسن سلامة منذ ٥ سنوات، محمد جابر عبدي منذ ٣ سنوات، محمود عيسى منذ ٥ سنوات، أحمد المغربي منذ ٤ سنوات، النائب محمد جمال النتشة منذ عام، أسامة عينبوسي منذ سنتين، صدقي المقت منذ ٤ شهور، عبد الله البرغوثي منذ ٥ سنوات، رائد الشيخ منذ ٣ شهور، رائد أبو مغيصيب منذ ٤ شهور، صالح دار موسى منذ عام، جمال أبو الهيجا منذ ٤ سنوات، إبراهيم حامد منذ عام، معتز حجازي منذ ٤ سنوات، وآمنة من سكان القدس معزولة منذ ٧ شهور.■

العدد القادم إن شاء الله: محنة الأسيرات

الأسير الفلسطيني المحرر أيمن طه يكشف لـ «المجتمع»

أهوال.. في مدافن الأسرى الفلسطينين!

أهوال يشيب لها الولدان يلقاها الأسرى الفلسطينيون في سجون الكيان الصهيوني وسط صمت العالم ومنظمات حقوق الإنسان.. يعذبون ويتركون نهباً للأمراض حتى الموت في صمت ولا أمل في خروج من يبقى على الحياة.

آلام كثيرة ومعاناة بالغة يعانيها الأسرى الفلسطينيون في غياهب السجون الصهيونية، دون أن يتحرك العالم الذي انتفض بعد أسر ثلاثة جنود في فلسطين المحتلة ولبنان..

خاص: 

«المجتمع» تقدم جانباً من مأساة هؤلاء الأسرى داخل السجون الصهيونية، وذلك عبر شاهد عيان قاسى الأسر وعاش أهواله، وهو الأسير المحرر أيمن محمد صالح طه الذي أفرجت عنه السلطات الصهيونية قبل عام تقريباً.

بدأ أيمن مسيرته في مخيم البريج للاجئين، وتولى مواقع في حماس، من قيادة المساجد إلى قيادة العمل الطلابي واللجان الشعبية والنشاطات الثقافية والإعلامية وقيادة الكتلة الإسلامية والإبعاد إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني إلى مواقع أخرى..

قصة الاعتقال

في عام ٢٠٠٣م داهمت قوات الاحتلال منزل عائلة أيمن طه في مخيم البريج وسط قطاع غزة، وفجرت باب منزله، وبعد ساعة من حصار البيت أصيب بعيار ناري باليد اليمني، وبعد الإصابة أطلقوا عليه الكلاب البوليسية التي نهشت يده اليسرى..

ومنذ اللحظات الأولى للاعتقال، ورغم إصابته، تولى الضباط الصهاينة عملية التحقيق معه، وهكذا ولج أيمن درب الآلام والعذاب الذي يعبره كل أسير فلسطيني.

التقته «المجتمع» فقال: «بدأت عملية التحقيق بعد أن مزقوا ملابسي في البيت، سألوني: لمن هذا السلاح؟ فأجبت: لا أعلم إذا كان بمنزلنا سلاح. فقالوا: هذا السلاح وجد في بيتك وفي غرفتك تحديداً. قلت: هذا الكلام غير صحيح».

ويضيف: «عندما فجروا باب المنزل،

أصيب والدي الشيخ محمد طه بعيار ناري بالرأس، وتم اعتقال أخوي عبدالله وعبدالرحمن، ثم أخرجوا أهل البيت وعاثوا في المنزل فساداً ومارسوا الترويع والتخويف للأطفال..».

ويمضي قائلاً: «أخذوا يطرحون علي أسئلة كثيرة لأنهم لم يعرفوا عني أي معلومات، فأرادوا أن يحصلوا عليها نظراً لعلاقاتي بالقيادة السياسية للحركة، ثم نقلوني بواسطة آلية صهيونية باتجاه مستوطنة ما كان يعرف بـ (نتساريم)، حيث توجهت بعدها سيارة الإسعاف باتجاه مستشفى (سوركا) في بئر السبع، وبدأ التحقيق معي منذ نقلي بسيارة الإسعاف حتى دخولي غرفة العمليات، وهناك أخبرني الطبيب الصهيوني المعالج أنه سيضع بيدي سيخاً من البلاتين»!

وحشية الأطباء الصهاينة

وعلى طريق المعتقلات تسير المستشفيات والأطباء الصهاينة بلا رحمة، متجاوزين الأخلاق الإنسانية، مما حول المستشفيات والإدارات الطبية التي تشرف على السجون إلى وحوش كاسرة، فضل بسببها الأسرى الفلسطينيون الموت في محبسهم، على أن ينقلوا للعلاج في مسالخ المستشفيات.

يقول أيمن: «بعد خروجي مما يسمى غرفة العمليات، استمر التحقيق معي لمدة ٣ أسابيع، كانوا يعتمدون اعتماداً أساسياً على الإرهاق البدني وتكثيف الأسئلة وعدم ترك مجال للراحة..».

ويضيف: «تم نقلي بعدها لسجن الرملة لتبدأ رحلة العذاب من جديد»، ووصف طه مستشفى سجن الرملة بأنه «عبارة عن مسلخ وليس مستشفى، وهو يفتقر لأبسط أنواع العلاج، ولا يوجد به سوى بعض المسكنات والمضادات الحيوية وضمادات الجروح، ولم يقدموا لي أي علاج غير مسماري بلاتين، مما تسبب في التهاب يدي لمدة عامين، ونسبة عجز أكثر من ٩٠٪، ولم أتمكن من أستخدمها من يومها حتى هذه اللحظة».

٩ أعوام بلا علاج

ويضيف أيمن: «ونتيجة لهذا الإهمال الطبي استشهد الأسير محمد حسن أبو هدوان من سكان القدس بعد ١٩عاماً من

المستشفيات الصهيونية تحولت إلى مسالخ بشرية.. والإدارات الطبية وحوش كاسرة

الأسر، قضى منها ٩سنوات في مستشفى (الرملة) دون أن يقدموا له علاجاً، وفي سجن (الدامون) استشهد أسير آخر لتركه دون علاج، وهناك آلاف الأسرى يعانون من أمراض مزمنة مثل القلب والكلى وضعف البصر وغير ذلك من الأمراض، ونتيجة الإهمال الطبي المتعمد تضاعف عدد المرضى في انتفاضة الأقصى..

والأصعب على النفس أن الشهيد محمد أبو هدوان، كان وهو على سرير الموت بالمستشفى، مقيد اليدين والرجلين، وهو رجل بلغ من العمر الستين، واستشهد وهو مقيَّد، ويحدث هذا لكثيرين مثله».

جولة بين سجون الاحتلال

ويواصل الأسير أيمن فصول مأساته قائلاً: «نقلت بعد ذلك لسجن (نفحة الصحراوي) ومكثت فيه عاماً، ثم نقلت بعدها لمعبر بيت حانون (إيرز) ليحكم علي بالسجن مدة أربعين شهراً، وعلى خلفية قيام الأسرى بالتحضير للإضراب عن الطعام، نقلوني إلى سجن (أهوالي كدار) ثم عزلوني عن بقية الأسرى لمدة ٤٥ يوماً، وبعد ذلك أعادوني لسجن (نفحة) حيث

أشد المشاهد على نفسي مشهد الشهيد محمد أبو هدوان وهو على سرير الموت بالمستشفى مقيد اليدين والأرجل..

عشت في أغلب السجون الصهيونية.. وفي كل سجن حملت رسائل من الأسرى للشعب الفلسطيني والأمة العربية والإسلامية

مكثت ٢٤ يوماً، وبعدها نقلت للعزل في سجن «هداريم» لمدة سبعة أشهر، ثم نقلت للعزل في سجن «بئر السبع» وفيما بعد لسجن «الرملة..».

لائحة الاتهام

أما عن التهم التي وجهت إليه وبموجبها حكم عليه بالسجن ٤٠ شهراً، فيقول: «في سجن نفحة وجهت لي قوات الاحتلال الصهيوني لائحة اتهام؛ من أبرزها أني رئيس مجلس طلاب الجامعة الإسلامية، وحيازة سلاح يعود لأخي الشهيد القسامي المهندس ياسر طه، إضافة إلى الانتماء للكتلة الإسلامية. وحكم علي بالسجن لمدة أربعين شهراً، وبعد مضي ثلثي المدة تم عرضي على محكمة «شليش» لتخفيض مدة الحكم ووجهت لي عدة تهم، وعلى أثرها رُفض الالتماس لتخفيف الحكم، ومن أبرز التهم التي وجهت إلي من جديد: قائد سلبي للأسرى في السجون، يحمل فكراً أيديولوجياً يؤثر بالخارج، يشكل خطراً على دولة «إسرائيل»!.

رسائل الأسرى

بعد ثلاثة أعوام من الأسر، أطلقت السلطات الصهيونية سراح الأسير أيمن طه، تاركاً خلفه آلاف الأسرى والمعتقلين وراء قضبان سجون الاحتلال، ويقول أيمن: «طفت في أغلب السجون الصهيونية، وفي كل سجن كنت أحمل رسائل من الأسرى؛ أولى هذه الرسائل إلى الأمة العربية والإسلامية بأن يبذلوا قصارى جهودهم لإطلاق سراح الأسرى دون قيد أو شرط، والاهتمام بقضيتهم بالإضافة إلى دعم الحكومة الفلسطينية للأسرى مادياً ومعنوياً».

ويضيف: «الرسالة الثانية إلى الحكومة الفلسطينية يطالبونها بالتمسك بالثوابت الفلسطينية وعدم الاعتراف بـ(إسرائيل)، والثالثة للشعب الفلسطيني هي الالتفاف حول الحكومة والوقوف إلى جانبها، والأخيرة إلى فصائل العمل الوطني، والتي تطالبهم بتوحيد الصف الوطني والانحياز إلى خيار الشعب الفلسطيني واحترام إرادته، والمحافظة على الوحدة الوطنية».■



جملة من النقاط المهمة خرجت بها من حواري مع الشيخ حارث الضاري الأمين العام لهيئة علماء المسلمين في العراق... أبرزها الاستمساك بضرورة جلاء قوات الاحتلال من العراق، وليس لديه مانع في هذا الصدد من الحوار مع الأمريكان ومن جدولة الانسحاب؛ شرط توافر الجدية.. والتأكيد على التفريق بين مقاومة قوات الاحتلال المشروعة والعمليات الإرهابية التي تطول الأبرياء من العراقيين من أي طائفة، وهو أمر مرفوض ومستنكر. وقد شرح الشيخ محاور اختلافه واختلاف الهيئة مع تنظيم القاعدة، وفي الوقت نفسه شرح أسباب الحملة المتواصلة على العرب السنة والتي مازال السنة يدفعون بسببها القسط الأكبر من الضحايا والخسائر:

أجرى الحوار في الجزائر: شعبان عبدالرحمن

الشيخ حارث الضاري أمين عام هيئة علماء المسلمين بالعراق:

نتحاور مع الأمريكان إن كانوا جادين في الرحيل.. ونختلف مع القاعدة في قتل الأبرياء

• أقرّ مجلس النواب الأمريكي - أواخر شهر مارس الماضي - قانوناً يحدد أول سبتمبر ٢٠٠٨م موعداً نهائياً لسحب كل القوات الأمريكية من العراق، وتزامن هذا مع ضغوط شعبية متنامية تطالب البيت الأبيض بوضع جدول زمني لانسحاب هذه القوات.. فما رأيك في هذه التطورات؟

ما يحدث داخل أروقة ودهاليز وقاعات الكونجرس، وما يدور في أذهان وآذان الشارع الأمريكي من تساؤلات ومناقشات حول حقائق الأوضاع في العراق، والاهتمام بما تواجهه القوات الأمريكية من مقاومة على مدار الساعة، كلّ هذا شيء متوقّع، ونأمل أن يتنامى هذا الشعور خلال الفترة المقبلة.. ونحن سعداء جداً بقرار مجلس النواب الأخير الذي يطالب الرئيس الأمريكي بجدولة انسحاب قوات الاحتلال، والذي ما يكن ليحدث لولا الأداء الجيّد للعراقيين ورفضهم لوجود الاحتلال الأمريكي؛ الذي أثقل ظلّه عليهم، ونتج عن وجوده الكثير من المآسي والآلام للشعب العراقي.. وهو أيضاً من أولى بشائر النصر الذي أحرزته المقاومة العراقية التي تعاملت مع هذا الاحتلال بالمستوى المطلوب وغير المتوقّع؛ رغم تباين الإمكانات بينهما.

• يقال إن انسحاب القوات الأمريكية خلال فترة قصيرة، أو بشكل مفاجئ، يمكن أن يحدث فوضى في العراق.. فكيف تنظرون - أنتم العراقيون - لهذا الأمر؟

بالنسبة لنا كعراقيين معارضين للاحتلال، نحن نتمنّى انسحاب قواته من العراق اليوم قبل الغد.. أمّا الاحتلال وحلفاؤه، وكثيرون ممّن لا يعلمون دقائق ما يجري على الساحة العراقية، فيخشون حدوث «فراغ أمني» حال حدوث مثل هذا الانسحاب.. ونحن نقول لهم: لا تخشَوْا على العراقيين إلا من الاحتلال نفسه، فالعراقيون لا يتوقّعون أن ينتج عن هذا الانسحاب أكثر ممّا هو واقع عليهم اليوم.. لذا نقول: فلينسحب الاحتلال، فلن يكون بعده إلا الاستقرار والأمن والتعاون والتسامح بين أبناء العراق، فوجود هذا الاحتلال هو سبب كلّ المظاهر السلبية الجارية اليوم والطاغية على المشهد العراقي.. لكنّ، دفعاً لتوهّم وتصوّر أن تكون هناك حرب أهلية، نقول: لا مانع من أن يُجدوِل الاحتلال انسحابه بعد أن يهتم جزئياً بإنشاء قوىً أمنية عراقية يكون ولاؤها الرئيس للعراق لا للطوائف أو الأحزاب أو الاحتلال.. وهذه الإمكانية متوافرة، ولبناتها الأولى تتمثل في رجال العراق المخلصين، وقوى الأمن الداخلي، وقوات الجيش العراقي الأمين، إذ إن هناك جهات مقبولةً لدى الشعب العراقي يمكن الاستعانة والاستعاضة بها عن قوى الأمن

الحالية الطائفية التابعة للأحزاب المشاركة في الحكومة في ظلّ الاحتلال.

مَصالح.. ومُصالحَة

• وهل تعتقد أن الأحزاب الطائفية المشاركة في الحكومة أو المصالح الأمريكية نفسها يمكن أن تسمح بإنشاء جيشٍ أو قوى أمنية وطنية؟

لو عاد الجميع إلى أنفسهم وإلى ضمائرهم وبحثوا عن مصالحهم الحقيقية المستقرّة، الآمنة والمستمرّة، لأخذوا بهذا الاقتراح.. سواء الاحتلال أو المنتفعون اليوم في ظلّه، فهؤلاء مصالحهم غير مؤمّنة، وهي الآن في مهبّ الريح، لأن المعارضة بكل قواها، وفي مقدّمتها المقاومة المسلحة، لن تسمح لهذا الظرف الشاذ أن يستمر.. وأنا أتمنى من كلّ الأطراف اللاعبة الآن في الساحة العراقية - والتي تعتقد أن بيدها القوة، وهي قوة مؤقّتة ومهزوزة - أن تعي هذه الحقيقة، وهي أنه لا بُدّ من مصالحَة الآخرين، ومراعاة مصالح العراق العليا، التي تتمثل في تحرّره من الاحتلال، وفي وحدته كما كان سابقاً: أرضاً وشعباً، وفي المحافظة على هُويّته العربية الإسلامية، وحماية مقدّراته وثرواته.

ونقول للذين يتفاعلون مع هذه الظروف ويوجّهونها إنها لن تدوم، وهذه الأوضاع لن تستمر كما يظنّون ويعتقدون، فعليهم أن يثوبوا إلى رشدهم، ويصحّحوا أوضاعهم، بالتعاون الإيجابي، وإنشاء جيش وجهاز أمن وطنيّين؛ تؤمن عناصرهما بالعراق وتدافع عن مصالحه العليا، وتمثّل كلّ أطياف الشعب العراقي.. وهذا متوافر والحمد لله في جيشنا العراقي الأمين الذي لم يتلاشَ تماماً، بل أكثره إلى الآن موجود، فمن الممكن أن يُستعان به لتصحيح الأوضاع الحالية، وإعطاء كلّ ذي حقٍ حقّه.

• هل لدى هيئة علماء المسلمين ولديكم - شخصياً - تصوّرٌ لمرحلة ما بعد الاحتلال؟

نعم.. تصوّرنا يعتمد على ضرورة رحيل الاحتلال أولاً، ثم يؤول الأمر إلى العراقيين جميعاً.. وبعد ذلك، تُجرَى - بمساعدة الأمم المتحدة وأطراف محايدة - انتخابات عامة لكلّ مناطق العراق، وتقوم هذه الانتخابات على أساس سياسي لا طائفي كما هي الحال الآن.. ويتم اعتماد «نسب» لكلّ محافظة وليس «قوائم مغلقة»، كما هو معمول به حالياً، والتي أدخلت في مجلس النواب أُناساً ليسوا مؤهلين لرعاية الغنم، فضلاً عن رعاية البشر، أو الارتقاء إلى مستوى مجالس التشريع في العالم.. وهناك أكثر من ١٥ شخصاً لم يكونوا عراقيين ودخلوا في تلك القوائم المغلقة.. وهناك محافظات اشتركت في الانتخابات ولم يمثّلها نائب واحد، وإنما الممثّلون جاؤوا من مناطق أخرى، وربما من خارج العراق.. لذا، ينبغي أن تصحّح طريقة الانتخابات، وأن تكون نزيهة، وأن تشرف عليها قوى أمن محايدة، وأن تخضع لإشراف دولي محايد، حتى ينتج عنها مجلس وطني يقوم باختيار لجنة لإعداد الدستور؛ يساعدها خبراء من خارج المجلس من عراقيين وغيرهم، فيُعيدون صياغة الدستور بما يتوافق مع مصالح الشعب العراقي وبما يحقّق وحدته، ويحفظ ثوابته وهويته وحضارته وما إلى ذلك.. ثم تُعقَد انتخابات رئاسية لاختيار رئيس للجمهورية من أيّ فئة من فئات الشعب، بشرط أن يكون مؤمناً بالله تعالى، وأميناً على وحدة العراق ومقدّراته، وحريصاً على العدل بين أبنائه.. وليكن كردياً أو شيعياً أو سُنّياً أو تركمانياً، أيّاً يكون، فهو مرحّب به.

مفاوضات.. واتصالات

• ماذا لو طلب منكم الأمريكان - أثناء استعدادهم للانسحاب مثلاً - المشاركةَ في الحكم ومحاورتهم في هذا الشأن؟

إذا توافرت الشروط المقبولة فقد نشارك أو نفوّض من يشارك في مثل تلك الحكومة.. كأنْ تكون هناك رغبة جدية في الحوار للخروج من الأزمة العراقية الراهنة للخروج من العراق، ونيّة صادقة للبحث عن حلول مُرضية، وإرادة حقيقية لاتخاذ القرار المناسب.. أمّا أن تكون المفاوضات لإطالة الأمد واستكشاف الآراء فقط، أو لاختراق صفوف المعارضين، فنحن نرفض أيّ لقاء وحوار يقومان على هذا الأساس.

القاعدة تطالب الجميع بالدخول تحت إمرتها وطاعتها.. وأن يستظلوا بخيمتها.. في دولتها التي لا نرى لها وجوداً والتي لم تستشر أحداً في إقامتها!



هناك «مقاومة» نؤيدها بوضوح وهناك «إرهاب».. نرفضه بلا مواربة

أهل السُّنة يواجهون الخسف والدَّهم والقتل لأنهم يتحملون شرف الدفاع عن العراق والأمة

• هل حدثت اتصالات سابقة - مباشرة أو غير مباشرة - بينكم وبين الإدارة الأمريكية؟

حدث اتصال مباشر واحد منذ سنتين، وتحديداً قبل الانتخابات الأولى التي لم يشارك فيها معارضو العملية السياسية، وكان هدفه الأوحد هو حثّنا على عدم معارضة تلك الانتخابات، بحجّة أنها - على حدّ زعمهم - ستفرز حكومة تحقق الاستقرار والأمن للعراق.. وقلنا لهم - آنذاك: «إن تلك الانتخابات ستأتي بحكومة تطالب ببقائكم، وبقاؤكم هو سبب عدم الأمن والاستقرار، لأن المقاومة ما قامت إلا لطردكم من العراق، فإذا بقيتم فإن المقاومة ستستمر».. وبالفعل، حينما أُجريت الانتخابات وجاءت حكومة «الجعفري» كان أول شيء فعلته هو أن طلبت من الأمم المتحدة تمديد بقاء قوات الاحتلال في العراق، وبعدها استمر المسلسل الدموي.. لأن تلك الحكومة تسلّمت الملفّ الأمني كاملاً؛ ولا ملفّ سواه، وبقيت ١٤ شهراً تحكم العراق قهراً بالحديد والنار، وقامت قواتها - بما فيها الجيش وقوى الأمن، بالإضافة إلى الميليشيات وقوات الاحتلال - بمحاربة أبناء الشعب العراقي الرافض للاحتلال، وفي مقدّمتهم أهل السُّنَّة.

مقاومة.. لا إرهاب

• دأب الإعلام الأمريكي والغربي -

وكذا الإعلام العراقي الحكومي - على ادعاء أن المقاومة العراقية تتشكل من فلول حزب البعث وتنظيم القاعدة والتكفيريين وما إلى ذلك.. فكيف تنظرون إلى هذه المقاومة؟

هذه صورة مخالفة ومناقضة تماماً للواقع العراقي، فهناك «مقاومة» وهناك «إرهاب».. أمّا مقاومة الاحتلال فأيّدناها بوضوح دون مواربة، وأمّا الإرهاب فرفضناه منذ البداية بوضوح - أيضاً - وبلا مواربة، وهذه مواقفُ معلَنةٌ - من خلال بيانات وتصريحات ولقاءات صحفية ومقابلاتٍ تلفزيونية - وواضحة ومعلومة لكلّ الأطراف، لكنّ هناك تعتيماً عليها من جهات كثيرة.. فهناك مقاومة عراقية باسلة صامدة تقاوم الاحتلال بعد وقوعه بأسبوعين ومستمرّة حتى الآن، وهذه نؤيّدها لأنها تستهدف قوات الاحتلال وعملاءه الواضحين الذين يقفون إلى جانبه؛ فيقاتلون معه أو يزوّدونه بالمعلومات.. وهناك إرهاب يستهدف عراقيين أبرياء - بكلّ انتماءاتهم - سُنّةً وشيعةً وأكراداً، مسلمين وغير مسلمين، وهذا إرهاب نرفضه من أيّ طرف كان؛ سُنّياً أو شيعياً أو كُردياً؛ داخلياً أو خارجياً.. وها نحن - منذ أكثر من عام - نؤدي ضريبة مواقفنا هذي، إذ قُتل الكثيرُ من أعضاء الهيئة، وممّن لهم علاقةٌ بنا، بل وحتى ممّن ينتسبون إلينا من عائلات أو أفراد قبيلة وعشيرة.

الهيئة و.. «القاعدة»!

● وقع - مؤخّراً - حادث تفجير كان من بين ضحاياه نجل ابن عمك، وأصدرتْ «عشيرة زوبع» بياناً اتهمت فيه «القاعدة» باغتيال «حارث ظاهر الضاري».. برأيك، لماذا تعادي «القاعدة» عشيرتكم وتُقدِم على مثل هذا الفعل؟

كان الأولى بـ«القاعدة» أن تحترم هيئة علماء المسلمين، لأنها من أوائل من قاوم الاحتلال، ولأن الهيئة رفضت مساومتها على اتّهام «القاعدة» أو اتّهام الإخوة العرب الذين جاؤوا يقاتلون إلى جانبنا، ويجاهدون من أجل تحرير العراق، بل وجرت مضايقات للهيئة وتصفيات لأعضائها من قبَل الاحتلال وعملائه وميليشيات الأحزابِ المشاركة في الحكم، بهدف الضغط علينا للتخلّي عن المقاومة كلّها؛ بما فيها «القاعدة»، ولم نتخلّ ولن نتخلى - حتى النهاية - عن المقاومة المؤمنة الصادقة التي تستهدف الاحتلال.. وإذا كانت «القاعدة» تقاتل من منطلق العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومن أجل إذاقة الاحتلال الأمريكي في العراق كؤوس العذاب، فكان حريّاً بها أن تحترم الهيئة وأن تحترم العراقيين عموماً بكل مذاهبهم.

وهناك أمران يبدو لي أنهما من الأسباب الرئيسة لموقف «القاعدة» منا.. أوّلهما أننا لا نتفق معها في قتل الأبرياء أيّاً كانوا: عراقيين أو غير عراقيين، سنةً أو شيعةً أو أكراداً.. وثانيهما أنها تريد من العراقيين جميعاً بعد إعلان دولتها - التي لا نرى لها وجوداً في الواقع - أن يدخلوا تحت إمرتها وطاعتها، وأن يستظلّوا بخيمتها، رغم أنها شكّلت هذه الدولة دون استشارة العراقيين عامّةً وهيئة علماء المسلمين خاصّةً. فيما إذا كان إعلانها - في هذا الوقت - صحيحاً ومناسباً.. وهل سيترتب عليه سلبيات أم إيجابيات تنعكس على المشهد العراقي؟.. فقد أُعلنت هذه الدولة فجأة وبدون استشارة أحد، وطُلب منا ومن غيرنا مبايعتها.. والحقيقة أنه لا توجد دولة، لأن الدولة لا تُبايَع إلا إذا تمكّنت من السيطرة على كلّ أرض العراق.. أما أن تسيطر على منطقة وتبني عليها دولة، فهذا بداية مشروع تجزئة؛ بل هو ذريعة للأطراف الأخرى التي تريد تفتيت وتقسيم العراق.

ونسأل الله تعالى أن يُصلح سعي «القاعدة»، وأن يُعيدها إلى رشدها، وأن يعطيها الحكمة لتتعامل مع العراق بمستوى شعبه، لأن العراقيين - في كلّ الأحوال - لا يمكن أن يسلّموا بلادهم لغيرهم، أو أن يجعلوا أحداً من غير العراقيين يتحكم في إرادتهم وقرارهم ومستقبلهم.

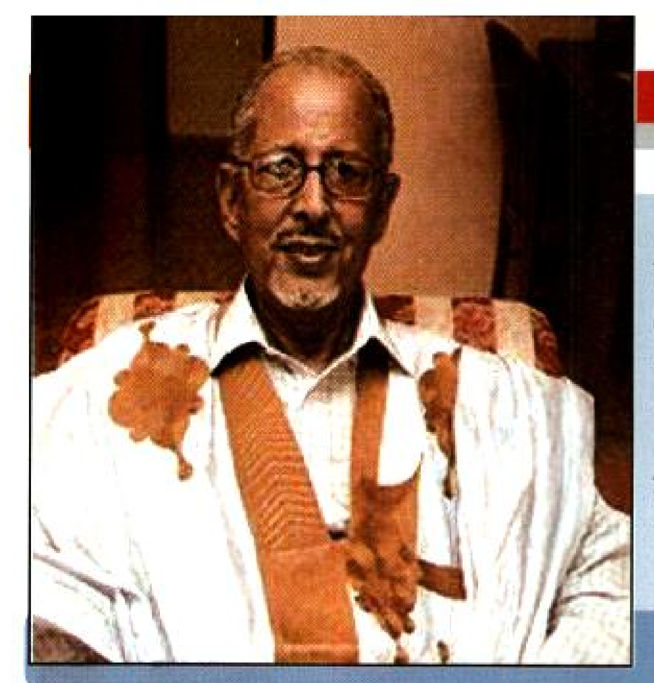


دفعاً لتوهم البعض من إمكانية حدوث مشاكل من الانسحاب الأمريكي.. لا نمانع في جدولة الانسحاب بعد إنشاء قوى أمنية عراقية يكون ولاؤها الأساسي للعراق

● سمعتُ رواياتٍ وشهاداتٍ كثيرةً من مسؤولين عراقيين عمّا يحدث للسُنّة طوال الفترة الماضية من حرب طائفية وتطهير عرقي وتشريد.. فما شهادتكم في هذه الشأن؟

الحقيقة أن العراقيين بعد الاحتلال أصبحوا فريقين؛ فريق مع الاحتلال يتعاون معه، وفريق ضدّه يرفضه ويعارضه؛ إمّا معارضة سياسية بالفكر والمواقف والتصريحات، أو معارضة مسلّحة، وهذا يتمثّل في المقاومة العراقية الوطنية التي تقاوم الاحتلال منذ وقوعه وحتى يومنا هذا.. والمعارضون للاحتلال - حتى لا نزكّي أنفسنا - هم من كلّ مكونات الشعب العراقي، لكن رأس رعب المعارضة للاحتلال هم أهل السُنّة.. ولذا، يصيبهم ما أصابهم، ويقع عليهم أكثر ممّا وقع على غيرهم، لأنهم يواجهون قوى كثيرة عاتية ظالمة، تتمثّل في الاحتلال وحلفائه من دول الغرب وغيره كبريطانيا وأستراليا، وعملائه وأحزابهم وميليشياتهم وما إلى ذلك، والدول الأخرى ومخابراتها الإقليمية والدولية، وهي معروفة.

المعارضون للاحتلال، وفي مقدّمتهم أهل السُنّة، يعارضون كلّ هذه القوى، لذلك يقع معظم الأذى عليهم، وقد نالهم من القتل والتشريد في هذا العهد النصيب الأوفر، إذا صحّ التعبير.. فلا أبالغ إذا قلت إن نحو ثُلثَيْ مَنْ استُشهد منْ أبناء العراق أو يزيدون هم منْ أهل السُنّة، ومازال الخَسْفُ والدَّهْمُ والقتلُ واقعاً عليهم.. وواجبٌ عليهم أن يصبروا على كلّ هذا، لأنهم يتحمّلون شرف الدفاع عن العراق وعن الأمة كلّه ■



يعيش الشارع الموريتاني حالة من الترقب، جعلت الناس يلجؤون إلى الشائعات والتكهنات استباقاً للأحداث ومحاولة لاختراق جدار الصمت الهادئ الذي يحيط بتحركات الرئيس المنتخب ومشاوراته حول تشكيل الحكومة الجديدة وطموحاته السياسية.. ويعلق الجميع آمالاً كبيرة على الحكومة القادمة، ويتطلعون إلى أن تكون حكومة على مستوى التحديات يقودها وزير أول تكنوقراطي، لا علاقة له بالكتل السياسية المتجمعة حول الرئيس المنتخب ولا بالكتل السياسية المتحالفة ضده، ولا بنظام المحاصصة التقليدية أو السياسية..

حكومة موريتانيا الجديدة..

بين إملاءات العسكر.. ووعود الرئيس الانتخابية

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

وتلك تطلعات مشروعة للموريتانيين الراغبين في القطيعة مع الماضي، وضخ دماء جديدة في كيان بلدهم ومستقبله السياسي والاقتصادي، الذي ناضلوا طويلاً في سبيل رسم ملامحه التي يرونها مشرقة ومفعمة بالتغيير الجاد والبناء في أفق من التعايش السياسي والاجتماعي بين كل ألوان الطيف المحلية.

بين المعارضة والسلطة

ويرى بعض المراقبين أن الرئيس المنتخب تعمد التزام الصمت بشأن التشكيل الحكومي، للابتعاد عن الضغوط الخارجية، التي قد تمارسها بعض الكتل النيابية أو القوى السياسية؛ مستغلة عدم مناعته الدستورية، قبل تنصيبه رسمياً.

فيما يرى فريق آخر، أنه لا أهمية للصمت المطبق الذي يلوذ به الرئيس المنتخب حالياً في انتظار تنصيبه دستورياً؛ لأنه قبل وبعد تنصيبه لم يكن بعيداً عن «عباءة» المجلس العسكري، الذي يقال إن بعض أعضائه هم الذين اقترحوه أصلاً لهذا المنصب، ثم كافحوا في سبيل حصوله عليه.

بين إملاءات العسكر ووعوده الانتخابية: وبين هذين الرأيين يبرز السؤال الأهم: هل للرئيس المنتخب هامش معقول للتحرك خارج «إملاءات» العسكريين؟!

البعض يقول «نعم»، بالنظر إلى القوة الذاتية للرئيس المنتخب، والبعد الجماهيري «٥٢٪ من أصوات الناخبين»، والشرعية التي لا غبار عليها، والقوة السياسية الملتفة من حوله (الميثاقيون والمستقلون والتحالف الشعبي وجماعة الزين ولد زيدان).. فهذه معطيات تجعل الرئيس المنتخب قوياً بسلطة القانون والشرعية والأصوات، وبإمكانه عدم الرضوخ لأية إملاءات مهما كان مصدرها، خاصة إملاءات العسكريين الذين سيصبحون دستورياً غير قادرين على التحكم في قرارات الرئيس المنتخب، وإن احتاج لشجاعة كبيرة للخروج من «عباءة» العسكريين إذا كانوا حقاً هم الذين قذفوا به إلى هذا المنصب، وهي شجاعة قد تتيحها له قوته ديمقراطياً ودستورياً وجماهيرياً.

ويذهب البعض الآخر إلى الاعتقاد بأن الرئيس يبدو مجرد رئيس «مرتهن» لدى العسكريين وخاضع لإملاءاتهم، ومحكوم أيضاً باتفاقيات مجحفة وقعها في اللحظات الأخيرة مع بعض الكتل السياسية يمنحهم بموجبها مناصب وامتيازات خاصة، مقابل دعمهم له (حالة مسعود ولد بلخير والزين ولد زيدان مثلاً).

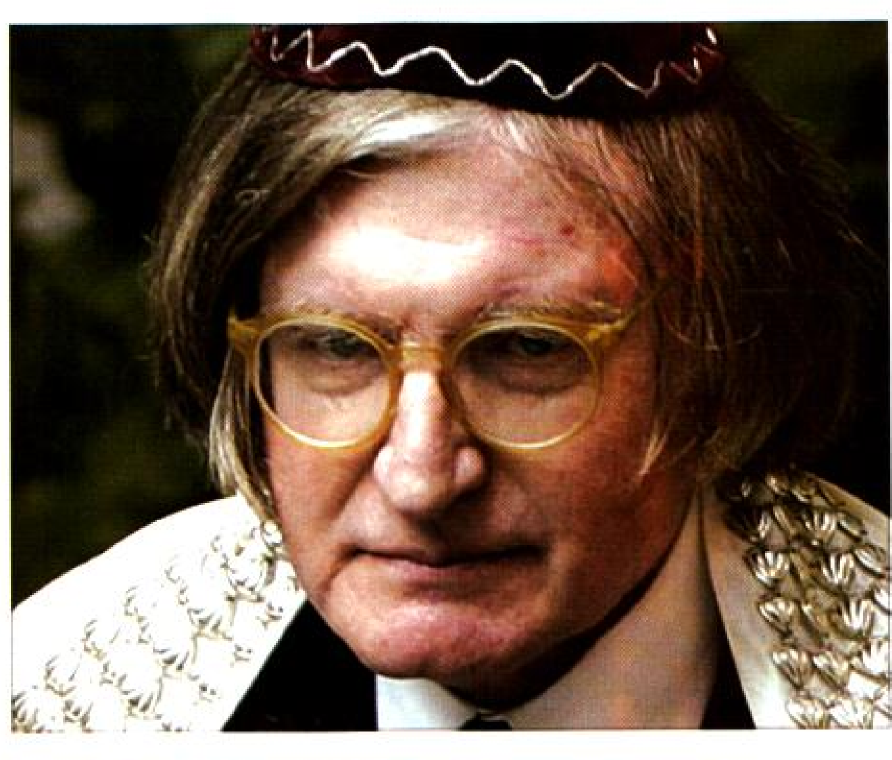
القوى المتحالفة مع الرئيس الموريتاني في الانتخابات تحد من حرية تشكيل حكومة تكنوقراطية بعيداً عن المحاصصة السياسية والجهوية

وطبيعي أن الميثاقيين والجماعات الأخرى المتحالفة مع ولد الشيخ عبدالله ومنذ الشوط الأول لن تقبل بالنصيب الأقل من «الكعكة» القادمة.

وضعية تجعل الرئيس المنتخب قوياً دستورياً، ولكنه ليس كذلك سياسياً ربما لأن حجم الوعود التي أعطاها لحلفائه تفوق إمكانياته وقدراته، وهو يواجه مأزق توزيع طاقم حكومي صغير على قوى وجماعات سياسية وتقليدية تفوق بالأضعاف حجم الطاقم الحكومي المثير للجدل..

ومن الطبيعي أيضاً أن بعض أعضاء المجلس العسكري وحكومة ولد الطايع سينتظرون من الرئيس المنتخب «جزاءً وشكوراً» «لقاء ما بذلوه سراً وعلناً في سبيل أن يصبح حقاً رئيساً منتخباً».

وبهذه المعطيات المعقدة فإن على الرئيس المنتخب.. التفكير جيداً بمساعدة العسكريين أو بعيداً عنهم - إن أمكن ذلك - في توزيع قطع «الكعكة» الصغيرة على هذه الجيوش الجرارة الطامعة فيها من سياسيين وعسكريين ووجهاء ونافذين وغيرهم. ■



بين الفينة والأخرى نسمع ونشاهد عبر المحطات الإعلامية العالمية بإدانة حاخامات يهود لتورطهم في بعض القضايا الأخلاقية.. فقبل ٣ سنوات أدين «برداستيم» الحاخام الأكبر السابق لبلدة «رامات جان» بالقرب من تل أبيب؛ بتهمة تلقي رشاوى لمنحه شهادات لأشخاص تؤكد تحولهم إلى الديانة اليهودية..لتسهيل الحصول على الجنسية «الإسرائيلية».

ساو باولو: الصادق العثماني

تهدد مستقبل أكبر حاخامات اليهود بالبرازيل

فضيحة سرقة ربطات عنق..

وفي العام الماضي استيقظ العالم على أكبر فضيحة مالية، بمتابعة القضاء الفرنسي أكبر شبكة لتبييض الأموال «الإسرائيلية» الفرنسية، كان بطلها أربعة مصارف و١٨٣ شخصاً؛ بينهم ثمانية حاخامات يهود، ما زال اثنان منهم هاربين من العدالة.. تشمل قائمة اتهامهم بسوء استغلال السلطة والفساد وتبييض الأموال والتلاعب بممتلكات الغير.

حاخام ساوباولو يسرق «ربطات عنق»

وشهدت البرازيل مؤخراً فضيحة من العيار الثقيل نزلت كالصاعقة على رؤوس الجالية اليهودية في مدينة ساوباولو، وهي أكبر جالية يهودية في أمريكا اللاتينية..

حيث تورط الحاخام الأكبر «هنري سوبل» في سرقة ما يزيد على ٦ ربطات عنق تبلغ قيمتها ٧٠٠ دولار أمريكي، من سوق «لويس فيتون» الفاخر في «بالم بيتش» بالولايات المتحدة الأمريكية..

وحسب تقرير أعدته شرطة فلوريدا فإن كاميرا تابعة للأمن صورت الحاخام البرازيلي «سوبل» وهو يسرق ربطات عنق، وقام أحد حراس المحل بإبلاغ الشرطة التي اعتقلته بعد ٢٠ دقيقة، فنفى الأمر حينها، ثم عرض عليهم دفع ثمن ربطة العنق، قبل أن يعترف بأنه سرق ثلاث ربطات أخرى من محلات مختلفة، وسيق إلى السجن ثم أطلق سراحه في اليوم الثاني، بعد أن دفع كفالة مالية قيمتها ٣٠٠٠ دولار..

اللوبي اليهودي يبذل محاولات جادة لطمس فضيحة الحاخام بذريعة تناوله حبوباً مهدئة أثرت عليه القضاء الأمريكي ينظر قضيته في ٢٤ أبريل الجاري.. وتل أبيب تراهن عليه لإقناع البابا بزيارة «إسرائيل»

اللوبي اليهودي ومحاولة طمس الجريمة

وقد حاول اللوبي اليهودي طمس الفضيحة بتأويلات غريبة، معتمدين على تقرير طبي من مستشفى «ساو بالو» يقرر أن الحاخام يتناول بعض الأدوية المهدئة للأرق، وفي هذه المرة تناول كمية كبيرة من الدواء أفقدته ذاكرته وفعل ما فعل!

وفي سياق متصل، طلب الحاخام من الشعب البرازيلي قبول اعتذاره؛ لأنه لم يكن في قواه العقلية.. كما طلب من الجالية اليهودية إعفاءه من مهامه، لكنها رفضت طلبه، وطالبته بالعودة إلى وظيفته.. مذكرين بخدماته الكبيرة، التي لا تعد ولا تحصى، خاصة تلطيف الأجواء بين حكومة «لولا» و«إسرائيل» المغتصبة!

ولعل رفض طلب تنحيته يرجع إلى ترشيحه لاستقبال «البابا بنديكت» عند زيارته المرتقبة للبرازيل؛ حيث تراهن الحكومة الصهيونية عليه لإقناع البابا بزيارة الدولة اليهودية بفلسطين المغتصبة..

لذا يسارع اللوبي اليهودي في البرازيل

المدعوم من تل أبيب، لطمس هذه الفضيحة المدوية التي أصبحت حديث الساعة لدى جميع صحف دول أمريكا اللاتينية.

ومن الطريف في هذه القضية، أنه عندما سألت (المجتمع) أحد الأساتذة البرازيليين: كيف يسمح الحاخام لنفسه بأن يقوم بسرقة بسيطة تهدد مستقبله، بالرغم من أنه يتقاضى ما يزيد على ٢٥٠٠٠ دولار شهرياً..؟!

فابتسم وقال: هم قد سرقوا دولة بكاملها وهي دولة فلسطين.. فما الغريب في أن يسرق ٦ ربطات عنق من إحدى المحلات بأمريكا؟!

ومن المقرر أن ينظر القضاء الأمريكي قضية الحاخام في ٢٠٠٧/٤/٢٤م، ومن ثم فإن عدم استقباله للبابا في البرازيل أمر وارد..

من هو «سوبل»؟

من مواليد ١٩٤٤م بالعاصمة البرتغالية (لشبونة)، من أب يهودي بلجيكي، ذهب مع عائلته إلى أمريكا وهو طفل صغير، والتحق بالمدارس الدينية اليهودية هناك، وتخرج عام ١٩٧٠م، وحصل على شهادة تخوله لمنصب «حاخام»، وفي هذه العام عُين حاخاماً للطائفة اليهودية في البرازيل، حتى الآن وهو يشغل هذا المنصب.. أي منذ ٣٥ سنة.

وقد كان الحاخام اليهودي «سوبل» محترماً من الشعب البرازيلي، لأنه وقف ضد الحكم العسكري الدكتاتوري في البرازيل، من سنة (١٩٦٤-١٩٨٥)، وناضل في عدة جبهات حقوقية وسياسية وعمالية، وهذا العمل أكسبه ثقة لا بأس بها من طرف الأحزاب السياسية والطوائف الدينية المختلفة في البرازيل..

وكان معتدلاً في كثير من مواقفه، لا يرى مانعاً من الجلوس مع المسلمين في بعض المناسبات الوطنية والدينية.. هذا الانفتاح خلق له الكثير من المشاكل مع بعض الحاخامات المتشددين، فخاضوا ضده معركة كادت أن تبعده عن منصبه سنة ١٩٩٣م، تزعمها رجل أعمال يهودي يدعى «ماريو أدير» لكن لحنكته السياسية ولعلاقته القوية بالدوائر الحكومية الرسمية في «إسرائيل» والبرازيل، واعتماده على المحامي «بنيرنيتو» - وهو من أشهر المحامين في البرازيل - كسب المعركة.. فهل سيكسبها تلك المرة؟!■

تراجع عددهم من ٦ ملايين الى ٥ الاف!

مسلمو كوبا.. بلا مساجد

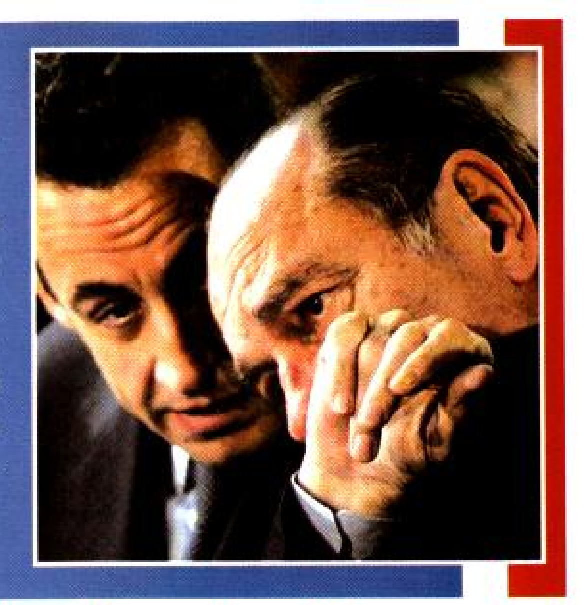
رغم تحولاته السياسية وتخلي كوبا الطفيف عن الشيوعية في عام ١٩٩١، مازالت الازدواجية تحكم تعامل الحكومة مع مسلمي كوبا.. حيث ترفض هافانا منح المسلمين حق بناء مسجد أو مصليات للصلاة فيها، بل لم يُسمح لهم حتى بالصلاة في البيت العربي الذي يجمع بعض المهاجرين العرب - بحسب وكالة الأنباء الإسلامية.

كذلك لم تسمح الحكومة بإجراء أي تعداد لهم أو تعترف بهم كأقلية، كما رفضت الطلب الذي تقدم به الأمين العام للمنظمة الإسلامية لأمريكا اللاتينية محمد يوسف مهاجر، بالسماح بتمثيل مسلمي كوبا في اجتماعات المنظمة؛ في الوقت الذي اعترفت بالأقلية اليهودية البالغ عددها ١٣٠٠ يهودي، وسمحت لهم ببناء ١١ معبداً تركت لهم فيها الحرية التامة لممارسة شعائرهم، كما سمحت لهم بإنشاء العديد من المنظمات والهيئات الخاصة بهم. وعقب زيارة كاسترو للفاتيكان عام ١٩٩٦م ثم استقباله البابا في هافانا عام ١٩٩٧م، وافق على فتح مئات الكنائس الكاثوليكية في كوبا، في حين استقبلت الحكومة عام ٢٠٠٢م الأمين المساعد لمنظمة المؤتمر الإسلامي بمكة الشيخ محمد بن ناصر العبودي، ورفضت طلبه السماح ببناء مسجد لمسلمي كوبا أو بتحويل بيت امرأة كوبية - اعتنقت الإسلام حديثاً - إلى مكان للصلاة، بل واعتبرت الطلب «غريباً» لأن مواطنيها «شيوعيون»!

واقترحت على الشيخ العبودي أن يتقدم بهذا الطلب للحزب الشيوعي للنظر فيه!

ولا يزال وضع مسلمي كوبا متدهوراً ومعقداً مع الحكومة، والأمل معقود حالياً على الدول الإسلامية لبذل مزيد من الجهود لإقناع كاسترو بالعدول عن موقفه من بناء المساجد، خاصة أن هناك العديد من جمعيات الصداقة بين كوبا والدول الإسلامية وجمعية الاتحاد العربي في كوبا للمهاجرين من لبنان وفلسطين وسورية.

يذكر أن عدد مسلمي كوبا تناقص إلى ٥آلاف نسمة، بعد أن كان ٦ملايين مسلم عام ١٨٨٨م، لكن الغالبية العظمى منهم فروا إلى الدول المجاورة مثل الأرجنتين والبرازيل والولايات المتحدة تحت ضغط الحكومات الاستبدادية في الحقبة الشيوعية.■



اقترب موعد الانتخابات الرئاسية الفرنسية التي ستجرى على دورتين: ٢٤ أبريل والخامس من مايو. ومع اقتراب الموعد، تزداد حيرة مسلمي فرنسا بشأن اختيار المرشح المناسب أو الأقل ضرراً للمسلمين.

ترجع هذه الحيرة لعدم وضوح برامج المرشحين بشأن التعامل مع ملف المسلمين، كما أن لكل مرشح إيجابيات وسلبيات تصعّب عملية الاختيار.

ويعتبر وزير الداخلية السابق «نيكولا ساركوزي»، مرشح حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية» (UMP) ـ حزب الأغلبية الحاكم ـ أكثر المرشحين إثارة للجدل داخل تجمعات مسلمي فرنسا؛ نظراً للغموض والازدواجية التي تكتنف تعامله مع الملف الإسلامي عموماً.

باريس: د. محمد الغمقي

لمن يصوت مسلمو فرنسا في الانتخابات الرئاسية المقبلة؟

فرص ساركوزي: فمن بين الإيجابيات التي تجعل المسلمين يميلون إلى اختياره أنه أول من نجح في إقامة مجلس يمثل المسلمين على المستوى الديني، وهو ما يعرف بـ«المجلس الفرنسي للديانة المسلمة»، بعدما فشل من سبقوه من وزراء الداخلية على هذا الصعيد.

وقد تزامن إنشاء المجلس الممثل للمسلمين مع تصريحات جريئة لساركوزي تدافع عن حق المسلمين في معاملة عادلة مثل بقية الأديان، وحقهم في تطبيق دينهم، في إطار قوانين الجمهورية العلمانية الفرنسية وفي أجواء من الاحترام لكرامتهم... وكذا تأكيده على حق المسلمين في مساجد وأماكن للعبادة محترمة..

لذا تجمع غالبية المسلمين على دعم ساركوزي الذي باشر الملف الإسلامي عن قرب، بحكم منصبه السابق (وزير داخلية)، وعرف تفاصيله، مما يسهل التعامل معه مستقبلاً.

في مقابل تلك النظرة الإيجابية، تبرز نظرة سلبية وسط بعض الفئات داخل المجتمع الفرنسي من المسلمين، حيث يؤكد هؤلاء على بعض المواقف التي وقع فيها «ساركوزي» وأثارت سخط المسلمين أثناء فترة توليه الداخلية: مثل منع عدد من العاملين المسلمين في مطار «شارل ديجول» من العمل في حمل الحقائب إلى الطائرات وبعض الخدمات الأخرى وسحب بطاقات المرور الضرورية لعملهم، بحجة أنهم يمثلون خطراً محتملاً، بناءً على مظهرهم الإسلامي (لحى، زي إسلامي..)!

من ناحية أخرى، فإن الحزم المفرط من وزير الداخلية السابق (ساركوزي) في التعامل مع الشباب الذين كانوا وراء موجة العنف التي اجتاحت ضواحي المدن الفرنسية بقيت آثاره اليوم واضحة، في خطاب الشباب الرافض لسياسة استعراض العضلات، ومن بينهم عدد كبير من أبناء المسلمين.

ويقوم معارضو ساركوزي بتوظيف أحداث الضواحي، مع التركيز على بعض الكلمات التي استعملها الوزير مثل «حثالة»؛ للتأكيد على أن سياسة هذا المرشح ليست في صالح الشباب الذين يعيشون ظروفاً اجتماعية قاسية، علماً بأن نسبة كبيرة من هؤلاء الشباب سيكون لهم حق التصويت في الانتخابات القادمة.

تماهي برنامجه مع التوجهات الأمريكية

وعلى مستوى السياسة الخارجية، فإن برنامج ساركوزي يمثل هو الآخر مصدر تخوّف لدى المسلمين، من خلال مواقفه القريبة من خط بوش والإدارة الأمريكية الحالية في ملف العراق... فيؤكد عدم الانسحاب السريع من العراق، وفي نفس الوقت يدعو إلى ضرورة الانسحاب المشروط باستقرار الوضع..

وعلى صعيد القضية الفلسطينية، يؤكد ساركوزي ضرورة ضمان أمن «إسرائيل» حتى يمكنها أن تقوم ببعض المواقف السياسية الكبرى.

وإزاء ذلك أصدر الكيان الصهيوني طابعاً بريدياً، يحمل صورة ساركوزي؛ تعبيراً عن التأييد الرسمي له، إضافة إلى التأييد الذي لقيه من يهود فرنسا المقيمين هناك.

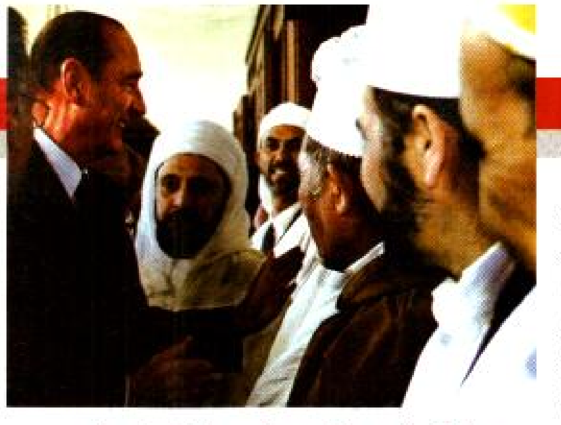
وليس خافياً أن جذوره اليهودية (أمه يهودية من أصل مجري) تمثل أحد العوامل المؤثرة سلباً أو إيجاباً في عملية الاختيار.

من ناحية أخرى، يدعو ساركوزي لإقامة اتحاد متوسطي على غرار الاتحاد الأوروبي، ودعم الأنظمة الديمقراطية والمعتدلة في العالم العربي والإسلامي ضد قوى التشدد التي يصفها بـ«الظلامية».

رويال.. المرشحة الاشتراكية «الغامضة»

أما برنامج «سيقولان رويال» مرشحة «الحزب الاشتراكي» المعارض فإن برنامجها بشأن الملف الإسلامي أكثر غموضاً، من مرشح الحزب الحاكم.

فهناك بعض الإشارات التي لا تشجع المسلمين على التصويت لصالح هذه



المرشحة؛ من ذلك مواقفها من قضية الحجاب؛ حيث تصف «رويال» النساء المحجبات بأنهن «نساء مغتصَبات»، حسبما رددت بعض وسائل الإعلام الفرنسية مؤخراً... فيما يؤكد البعض أن هذا الموقف لم يثبت على الأقل رسمياً، لكنه غير مستغرب، في ظل التوجه الرسمي لـ«الحزب الاشتراكي» المساند بقوة للتيارات العلمانية التي تتخوّف من مظاهر التدين الإسلامي، فيما تتساهل مع ظاهرة الانحلال الخلقي في الأسرة والمجتمع، بحجة مواكبة الحداثة والتطور، من خلال الاعتراف بزواج الشواذ وحقهم في تبني أطفال.

وتتهجم وثائق الحزب الداخلية في أدبياتها على «ساركوزي» وتحالفه مع ما وصفتهم بجهات أصولية، مع التركيز على «اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا» الذي برز على الساحتين الإعلامية والسياسية خلال العشر سنوات الأخيرة.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، تساند المرشحة الاشتراكية «رويال» بوضوح السياسة «الإسرائيلية»، بل وتندد بحكومة حماس، كما دعت خلال العديد من المناسبات إلى ضرورة منع إيران من حقها في امتلاك الطاقة النووية، بما في ذلك السلمية، بحجة التخوف من أن تكون مدخلاً للحصول على السلاح النووي.

وليس غريباً على الحزب الاشتراكي الفرنسي مثل هذه المواقف التي اشتهر بها، خاصة في عهد الرئيس الفرنسي السابق فرانسوا ميتران، الأمر الذي يفسّره المراقبون بالتوجه الصهيوني للحزب.

ومعلوم أن عدداً من أقطاب الحزب الاشتراكي الفرنسي ورموزه هم من أصول يهودية مثل «لوران فابيوس» ـ وزير أول سابق في عهد الرئيس ميتران ـ و«ستروس خان» ـ وزير سابق أيضاً ـ و«جاك لانغ» وزير الثقافة.

وخاض «فابيوس» و«ستروس خان» و«رويال» انتخابات داخلية للترشح للرئاسيات القادمة، فيما تنازل «لانغ» لصالح «رويال»، التي فازت بترشيح الحزب الاشتراكي لها..

وإذا كانت نسبة كبرى من الملتزمين (المطبقين) من المسلمين يشككون في نوايا المرشحة الاشتراكية في تعاملها مع الملف

ساركوزي مرشح حزب «الاتحاد من أجل الحركة الشعبية».. أول من أنشأ مجلساً للمسلمين.. إلا أنه منع عدداً من العاملين المسلمين في مطار «شارل ديجول» عن العمل.. وتعامل بعنف غير مسبوق مع شباب الضواحي

الإسلامي، بالنظر إلى ضغوط التيارات السياسية، ومراكز صنع القرار، ومجموعات الضغط داخل الحزب، فإن نسبة كبرى من غير الملتزمين بتطبيق دينهم من المسلمين ينظرون إلى الأمر من زاوية أخرى. فهم يعتبرون الحزب الاشتراكي مدافعاً عن مصالح الأقليات والمهاجرين، وأكثر عدلاً من اليمين في التعامل بين المواطنين، ثم إن البعض ـ وخاصة في صفوف العنصر النسائي ـ يجدون في ترشح امرأة لمنصب الرئاسة ـ لأول مرة في تاريخ فرنسا ـ فرصة جيدة للتعبير عن حقوقهن..

بايرو.. تيار الوسط

وإلى جانب هذين المرشحين عن الحزب الاشتراكي والحزب الديجولي، برز مرشح ثالث له حظوظ كبيرة في الوصول إلى سدة الحكم، وهو «فرانسوا بايرو» مرشح «الحزب الديمقراطي الفرنسي» المعروف بحزب الوسط.

«سيقولان رويال» مرشحة «الحزب الاشتراكي».. تتشدد ضد المسلمين وتتهاون مع الانحلال.. ودعم لا محدود للأجندة الصهيونية ضد القضايا العربية

وقد سيطر ذلك التيار على الحياة السياسية لعقود طويلة، مما جعله محل اهتمام، خاصة من جانب مسلمي فرنسا. والواقع أن خطابه مفتوح على الجميع وكل مكونات المجتمع، ويشدد على احترام الأديان، منطلقاً من كونه مسيحياً مطبقاً لدينه.

ومع ذلك، فإن بعض المسلمين يرون أن يكون التصويت لمرشحين من خارج الدائرة التي حكمت أو ساهمت في السلطة، وذلك من باب معاقبة الأحزاب الكبرى التي استأثرت بصنع القرار وهمشت الأقليات وأقصتْها.

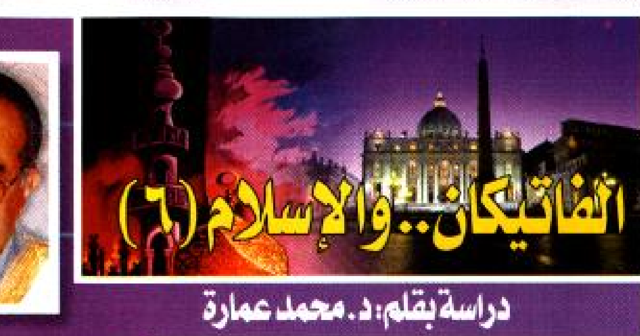
ومن هؤلاء من لا يرى مانعاً من التصويت لصالح «جون ماري لوبان» رئيس «حزب الجبهة الوطنية» الذي يُحسب على أقصى اليمين، باعتباره واضحاً في مواقفه التي تركز على السيادة الفرنسية والأولوية للفرنسي قبل الأجنبي في العمل والسكن وغيره.

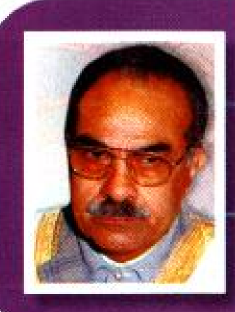
وعلى مستوى السياسة الخارجية، أبدى شجاعة في مواقفه من القضية العراقية والفلسطينية؛ بانتقاده التدخل الأمريكي في العراق بشدة، ومطالبته باحترام سيادة الشعب العراقي، كما لا يرى مانعاً من استقبال حكومة فلسطينية تشارك فيها حماس ما دام الشعب الفلسطيني قد اختار ممثليه بحريّة..

استطلاعات الرأي.. لوبان وبايرو

وتزيد استطلاعات الرأي.. المسلمين حيرة، كلما اتضح تقارب الأصوات بين المرشحين الأربعة الأوائل: ساركوزي ورويال وبايرو ولوبان. وكثرت التوقعات حول نتائج الدورة الأولى والمفاجآت التي يمكن أن تحدث، على غرار الانتخابات الرئاسية السابقة في ٢٠٠٢م، عندما تمكن لوبان زعيم الجبهة الوطنية من إزاحة مرشح الحزب الاشتراكي ليونال جوسبان الوزير الأول السابق، ودخل الدورة الثانية منافساً لشيراك.

وتكرار مثل هذا السيناريو ليس مستبعداً، ولكن هذه المرّة بين لوبان وبايرو، بما يعني أن أغلب الأصوات ستذهب إلى بايرو في الدورة الثانية.■





دراسة بقلم: د. محمد عمارة

أين هي العقلانية. يا عظيم الفاتيكان في الدين الذي ينتهك قوانين السببية، ويقرر. في كتابه. أن الإيمان وحده كافٍ في أن يكون للمؤمن أن يقول للجبل تحوَّل عن مكانك فيتحول الجبل! وأن الصلاة وحدها كافية في إقدار المصلي على تغيير سير الكواكب، وقلب نظام العالم وتركيبه العنصري؟!

أين أمانة البحث العلمي؟!

● بل أين هي حتى ظلال العقلانية في الدين الذي لا يزال أهله - حتى القرن الحادي والعشرين - يعتقدون أن «تمتمات» ببعض الكلمات اللاتينية، تحول الخبز والخمر إلى لحم معبودهم ودمه!.. ثم «يتناولونه»، يتاولون معبودهم ويأكلونه.. ليذهبوا - بعد ذلك - بفضلات هذا المعبود إلى حيث يعرف الجميع؟! أين هي العقلانية التي تتحدث عنها وتتباهى بها يا عظيم الفاتيكان؟ وها هو القديس «أوغستين» (٣٥٤ - ٤٣٠م) يقول:

«أؤمن بهذا لأنه محال أو غير معقول»!!.. كما يقول القس وهيب الله عطا: «إن التجسيد قضية فيها تناقض مع العقل والمنطق والحس والمادة والمصطلحات الفلسفية، ولكننا نصدق ونؤمن أن هذا ممكن حتى ولو لم يكن معقولاً»!!(١).

أين هي العقلانية عند الذين يقول كتابهم: «اعتقد وأنت أعمى»!!.. «أغمض عينيك ثم اتبعني»!!(٢)

● وإذا كنت - يا عظيم الفاتيكان - لم تقرأ ما جاء في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والفلسفة الإسلامية والفكر الإسلامي عن مقام العقل في الإسلام.. فهل يليق بمثلك أن يجهل ما كتبه علماء الغرب عن هذه العقلانية الإسلامية، ودورها في انتشار الإسلام؟.. وما كتبوه عن لا عقلانية مسيحيتك الرومانية، التي غبشتها وأفسدتها الثقافة الهلينية، وملأتها بالأسرار والألغاز.. ودور هذه اللاعقلانية في هزيمة مسيحيتك أمام عقلانية الإسلام؟!

كيف جهلت - يا عظيم الفاتيكان - ما كتبه العلماء الأعلام الغربيون الذين جمعوا بين فقه الإسلام وفقه النصرانية.. ومنهم العلامة سير توماس أرنولد (١٨٦٤ - ١٩٣٠م).. عملاق الثقافة الإنجليزية.. الذي أورد في كتابه الفذ (الدعوة إلى الإسلام) شهادات العلماء والفلاسفة واللاهوتيين والمستشرقين الغربيين على عقلانية الإسلام.. وعلى امتلاء المسيحية بالأسرار والألغاز التي يستحيل فهمها حتى على أهل الاختصاص.

لقد قال العلامة سير توماس أرنولد:

«ولا يستطيع أي فرد أن يوضح الطابع العقلي للعقيدة الإسلامية، وما جنته من هذا الطابع من الفائدة في نشر الدعوة، توضيحاً يبعث على الإعجاب، بأكثر مما وضحه البروفيسور «إدوارد مونتيه» (١٨٥٦ - ١٩٢٧م)(٣) في العبارات التالية:

«الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية. فإن تعريف الأسلوب العقلي Rationalism بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق.. إن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل.. إن الإيمان بالله والآخرة. في الإسلام. يستقران في نفس المتدين على أساس ثابت من العقل والمنطق، ويلخصان كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي. على وجه التحقيق. من أظهر القوى الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرأ عليه تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة، وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعتريه التحول. ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا.. وفي هذا تكمن الأسباب الكثيرة التي تفسر لنا نجاح جهود الدعاة المسلمين.

وكان من المتوقع لعقيدة محددة كل التحديد، خالية كل الخلو من جميع التعقيدات الفلسفية، ثم هي تبعاً لذلك في متناول إدراك الشخص العادي أن تمتلك، وإنها لتمتلك فعلاً قوة عجيبة، لاكتساب طريقها إلى ضمائر الناس».

إذا كان بنديكتوس قد جهل عقلانية الإسلام كما جاءت في مصادره.. فلماذا تجاهل ما كتبه علماء الغرب في هذا الميدان؟

● وغير شهادة هذا العالم الفرنسي - «مونتيه» - الخبير بالقرآن والإسلام والخبير بالكاثوليكية - (١٦١٢ - ١٧٠٠م) - وهو الذي نشر القرآن متناً وترجمة بالإيطالية.. كما أسهم في ترجمة العهدين القديم والجديد.. يورد «أرنولد» شهادة «مراتشي» على عقلانية الإسلام، والتي يقول فيها:

«لو قارن إنسان بين أسرار الحالة الطبيعية البسيطة التي فاقت طاقة الذكاء البشري، أو التي هي - على الأقل - من الصعوبة بمكان، إن لم تكن مستحيلة - (العقيدة المسيحية) - وبين عقيدة الرهبنة، وكان الناس في الواقع مشركين يعبدون زمرة من الشهداء والقديسين والملائكة، كما كانت الطبقات العليا مخنثة يشيع فيها الفساد، والطبقات الوسطى مرهقة

بالضرائب، ولم يكن للعبيد أمل في حاضرهم ولا مستقبلهم، فأزال الإسلام، بعون من الله، هذه المجموعة من الفساد والخرافات، لقد كان ثورة على المجادلة الجوفاء في العقيدة، وحجة قوية ضد تمجيد الرهبانية باعتبارها رأس التقوى.. ولقد بين أصول الدين التي تقول بوحدانية الله وعظمته، كما بين أن الله، رحيم عادل يدعو الناس إلى الامتثال لأمره والإيمان به وتفويض الأمر إليه. وأعلن أن المرء مسؤول، وأن هناك حياة آخرة ويوماً للحساب، وأعد للأشرار عقاباً أليماً، وفرض الصلاة والزكاة والصوم وفعل الخير، ونبذ الكذب والدجل الديني والترهات والنزعات الأخلاقية الضالة وسفسطة المنازعين في الدين، وأحل الشجاعة محل الرهبنة، ومنح العبيد رجاء، والإنسانية إخاء، ووهب الناس إدراكاً للحقائق الأساسية، التي تقوم عليها الطبيعة البشرية»(٤).

إذا كان عظيم الفاتيكان - أستاذ الفلسفة - قد جهل عقلانية الإسلام - كما جاءت في مصادره.. فلماذا تجاهل ما كتبه علماء الغرب في هذا الميدان.. وهو شهير ومنشور بمختلف اللغات الغربية التي يتقنها عظيم الفاتيكان؟!

أم أن «الغرض» هو «المرض»!.. الذي جعل الرجل يتجاهل هذا «المقال الغربي» في عقلانية الإسلام.. ولا عقلانية المسيحية التي انتصر عليها الإسلام؟!..

● وياليت الأمر قد وقف بهذا البابا عند «الجهل» و«التجاهل»!!..

ذلك أن بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - استند في حكمه إلى الإيمان الإسلامي بأنه لا عقلاني ولا منطقي.. وأنه «إيمان وثني أعمى»!.. استند إلى نص منسوب إلى الإمام الفيلسوف والفقيه ابن حزم الأندلسي (٣٨٤ - ٤٥٦هـ - ٩٩٤ - ١٠٦٤م)... فقال:

«لقد ذهب ابن حزم إلى حد الإقرار بأن الرب الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا...».

ثم علق البابا - في محاضرته - على هذه «الفكرة» المنسوبة لابن حزم فقال - مقارناً هذه «الفكرة» باعتقاده المسيحي -:

«إن القول الفصل في النقاش حول التحول العقائدي باستخدام العنف هو أن عدم التصرف وفقاً للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب، ولكن بالنسبة للتعاليم الإسلامية فإن الرب مطلق السمو، فمشيئته لا تتماشى مع أي من خصائصنا، بما فيها العقلانية».

الحبر الأعظم للفاتيكان خان الأمانة العلمية واستند إلى شهادة مزور كاذب نسب إلى ابن حزم ما لم يقله

ثم خلص - هذا البابا - إلى وصف الإيمان الإسلامي بأنه إيمان وثني أعمى.. وبنص عبارته: «**ففيما يتعلق بإرادة الله - في الإسلام - فإنه ينبغي علينا التعبد بشكل وثني أعمى**»!!

وأمام هذا الحكم الفاجر - وليس فقط الجائر - على الإيمان الإسلامي.. لابد من وقفات:

● إن بابا الفاتيكان - بنديكتوس السادس عشر - هو أستاذ للفلسفة، مارس العمل الأكاديمي وتقاليد البحث العلمي الأكاديمية قبل أن ينخرط في سلك الكهنوت.. ولقد تولى - في الفاتيكان - قبل البابوية «عمادة كلية الكاردينالات».. ومن تقاليد البحث العلمي - التي يعرفها حتى المبتدئون في هذا الميدان - الرجوع في الاستشهاد بالنصوص إلى مصادرها الأصلية، فهل صنع ذلك بابا الفاتيكان - وهو أستاذ الفلسفة - عندما استشهد بابن حزم، وأسس حكمه على الإيمان الإسلامي بأنه «لا عقلاني ووثني أعمى»، بناء على هذا «الشاهد» الذي استشهد به؟!

إن أستاذ الفلسفة - الحبر الأعظم للفاتيكان - قد خان أمانة البحث العلمي.. واستند إلى «شهادة شاهد مزور وكاذب»!!

فهو لم يرجع إلى ابن حزم - وكتبه مترجمة إلى العديد من اللغات الغربية - وإنما اعتمد - هذا الأستاذ للفلسفة - على «منهج العنعنات».. فاستند إلى مسيحي لبناني هو «عادل تيودور خوري».. الذي لم يرجع هو الآخر إلى المصادر الأصلية لابن حزم.. وإنما أخذ عن باحث فرنسي في الإسلاميات، هو «أرنالديز»!.. وهذه سقطة وخيانة لتقاليد البحث العلمي ما كان يليق ببابا الفاتيكان - أستاذ الفلسفة - أن يقع فيها.. خصوصاً عندما يتحدث في محاضرة فلسفية - عن علاقة الإيمان بالعقل - في الجامعة التي كان يدرِّس فيها الفلسفة.. وإلى نخبة من الأساتذة الجامعيين الأكاديميين!!.. ثم يرتب على هذه السقطة وشهادة الزور، ذلك الحكم الجاهل والفاجر على الإيمان الإسلامي - الذي يتدين به مليار ونصف المليار من البشر - وهو الإيمان الذي يقض انتشاره مضاجع البابا حتى في عقر داره الأوروبية!!

● ولقد ظننت في بادئ الأمر - لحسن ظني بأمانة الرجل الأكاديمية - أن الأمر لا يعدو أن يكون إساءة فهم منه للفكرة المنسوبة لابن حزم.. وظننت أن ابن حزم يدافع عن طلاقة المشيئة الإلهية والقدرة الإلهية في مواجهة المعتزلة الذين «أوجبوا» على الله فعل الصلاح والأصلح - الأمر الذي يوهم أنهم قد حدوا من طلاقة القدرة والمشيئة الإلهية - وأن الأمر لا يعدو الرفض - من ابن حزم - لتقييد المشيئة الإلهية والقدرة الربانية..

لكن.. عنَّ لي أن أختبر مدى الصدق والأمانة في هذا الذي نسبه البابا إلى ابن حزم، نقلاً عن «الأساتذة» الكاثوليك - عادل تيودور خوري.. وأرنالديز..

ولم يكن هذا الاختبار بالأمر السهل أو الميسور.. وذلك لأن البابا - أستاذ الفلسفة - قد وقع في سقطة علمية أخرى عندما نسب كلاماً لابن حزم، دون أن يقول لنا: ما الكتاب الذي قال فيه ابن حزم هذا الكلام!

إن لابن حزم عشرات الكتب.. وبعض هذه الكتب تبلغ مجلداتها العشرات.. ففي اي كتاب؟.. أو جزء؟... أو صفحة؟.. وفي أية طبعة من الطبعات يمكن العثور على هذا الذي نسبه البابا إلى الإمام ابن حزم؟.. بل.. وفي أية لغة من اللغات التي تُرجم إليها فكر ابن حزم تم النقل عنه من قبل الذين نقل عنهم بابا الفاتيكان؟!

لكن خطر القضية.. وخطورة الحكم الذي حكم به البابا - أستاذ الفلسفة - على الإيمان الإسلامي، جعلني أستعين بالخبرة في التعامل مع المصادر.. ومظان القضايا والأفكار.. حتى هداني الله فعثرت على المصدر الذي تحدث فيه ابن حزم حول هذا الموضوع - في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل»..

ولقد كانت المفاجأة العظمى عندما اكتشفت الكذب البواح والاغتيال الفكري الصريح الذي مارسه الحبر الأعظم - و«الأساتذة» الكاثوليك الذين نقل عنهم - ضد أفكار ابن حزم حول طلاقة المشيئة الإلهية ولا محدودية القدرة الإلهية.



• منهج الاغتيال الفكري على طريقة «.. لا تقربوا الصلاة» و«ويل للمصلين»!!

فابن حزم لم يرد في كلامه ولم يخطر بباله أن يقول: «**إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة، وأنه ما من شيء يلزمه بكشف الحقيقة لنا...**».. ومن ثم لم يقل إن مشيئة الله منفكة عن العدل والمنطق المعقول والصلاح والأصلح.. وإنما ميّز بين قدرة البشر المحدودة، وبين قدرة الله التي لا تحدها حدود.. وأكد، في الوقت ذاته، بالنصوص الصريحة، اتساق المشيئة الإلهية مع الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقل.. لأنه ـ سبحانه ـ مع طلاقة مشيئته وقدرته، لا يفعل الظلم ولا الجور ولا العبث ولا الكذب، مما لا يليق بذاته المتصفة بصفات الجلال والجمال والكمال.. ومن ثم فلا يصدر عنه ـ سبحانه ـ ما ينافي الحكمة والعقل والمنطق.. لأن فعل ذلك هو من صفات المخلوقين وليس من صفات الخالق.. وهو ـ سبحانه ـ الذي كتب على نفسه الرحمة.. والذي لا يظلم أحداً.. والذي لا يأمر بالفحشاء ولا المنكر «والذي أحسن كل شيء خلقه وقدره تقديراً».

لقد كشفت نصوص ابن حزم عن حقيقة الإيمان الإسلامي.. الإيمان بمشيئة إلهية وقدرة ربانية لا تعرف الحدود.. ولا تتناهى.. وفي ذات الوقت منزهة عن مجاوزة الحكمة والرحمة والعدل والمنطق والعقلانية، بكل ما تعني هذه المصطلحات عند الذين يفقهون ويعقلون.. وحتى تتكشف «العورة الفكرية» و«السقطة المنهجية» و«الكذبة الكبرى» التي سقط فيها «أستاذ الفلسفة» والحبر الأعظم للفاتيكان ـ هو وحزبه ـ نورد نصوص الإمام ابن حزم حول القدرة الإلهية والمشيئة الربانية في التصور العقدي للإسلام والمسلمين.. وهو في هذه النصوص يقول لمن يسأل:

ـ هل طلاقة القدرة «الإلهية ـ القادرة على كل شيء ـ تجعله فاعلاً للكذب مثلاً ـ وهو في مقدره؟ فيقول ابن حزم ـ في جواب هذا السؤال:

«إن الله تعالى فعال لما يشاء، وعلى كل شيء قدير.. ﴿وكان الله عليما قديرا﴾ فأطلق تعالى لنفسه القدرة، وعمّ ولم يخص، فلا يجوز تخصيص قدرته بوجه من الوجوه.. فإن قال قائل: فما يؤمنكم، إذ هو تعالى قادر على الظلم والكذب والمحال، من أن يكون قد فعله أو لعله سيفعله فتبطل الحقائق كلها ولا تصح، ويكون كل ما أخبرنا به كذبا؟».

ثم يجيب ابن حزم على سؤال هذا القائل:

وجوابنا في هذا.. أن الله تعالى قادر عليه ولكن لا يفعله.. وأنه تعالى لا يجور ولا يكذب.. ولا يظلم، وأنه تعالى قد أخبرنا بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته، وأنه تعالى قادر، وليس كل ما يقدر عليه يفعله.. وكل من يدين بأن الله حق مجموعون على أنه تعالى لا يكذب ولا يظلم.. وقد صح إطباق جميع سكان الأرض قديماً وحديثاً، لا نحاشي أحداً، على أن الله تعالى لا يظلم ولا يكذب.

ولقد قام البرهان على أنه تعالى لا يشبهه شيء من خلقه في شيء من الأشياء، والخلق عاجزون عن كثير من الأمور، والعجز من صفة المخلوقين، فهو منفي عن الله عز وجل جملة، وليس في الخلق قادر بذاته على كل مسؤول عنه، فوجب أن الباري تعالى هو الذي يقدر على كل مسؤول عنه. وكذلك الكذب والظلم من صفات المخلوقين، فوجب يقيناً أنهما ينُفيان عن الباري تعالى.

فهذا هو الذي آمننا من أن يظلم أو يكذب أو يفعل غير ما علم أنه يفعله، وإن كان تعالى قادراً على ذلك»(٥).

هذه هي نصوص الإمام ابن حزم الأندلسي، حول الإيمان الإسلامي بطلاقة المشيئة الإلهية، ولا محدودية القدرة الإلهية.. وفي ذات الوقت تنزيه الذات الإلهية عن كل ما لا يليق بالحكمة المطلقة.. والعدل المطلق.. والرحمة المطلقة.. لقد تنزه ـ سبحانه ـ عن العجز البشري.. وعن فعل ما لا يليق بذاته المنزهة.. لقد خلق كل شيء بقدر.. وكتب على نفسه الرحمة.. وهو ﴿اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ ﴿١٧﴾﴾ (الشورى)، ﴿وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد:٢٥)، ومن ثم فلا تناقض بين طلاقة قدرته ـ سبحانه ـ وبين الحكمة والمنطق والعقل.. كما يفهمها الحكماء والعقلاء..

تلك هي الحقيقة التي «جهلها وتجاهلها» بابا الفاتيكان ـ أستاذ الفلسفة ـ فافترى على الإمام ابن حزم، ونسب إليه ما لم يقله.. بل افترى عليه عكس ما قاله!!

لقد قال ابن حزم: «لقد أخبرنا الله تعالى بأنه قد تمت كلماته صدقاً وعدلاً لا مبدل لكلماته».

وافترى البابا على ابن حزم عندما نسب إليه عبارة: «إن الله لا يلتزم حتى بكلمته الخاصة»!!

وهكذا بلغ الافتراء حد الفجور.. ثم صعد به إلى حيث عممه على الإيمان الإسلامي فوصفه بأنه «إيمان وثني أعمى»!!.. فلم يقف الافتراء عند ابن حزم.. وإنما عممه البابا على الإسلام.. وكل المؤمنين بالإسلام!

وهكذا تأسس الافتراء الغريب والعجيب على فضيحة علمية من «الوزن الثقيل»!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.■

البروفيسور إدوارد مونتيه: الإسلام في جوهره دين عقلي بأوسع معاني الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية

الهوامش

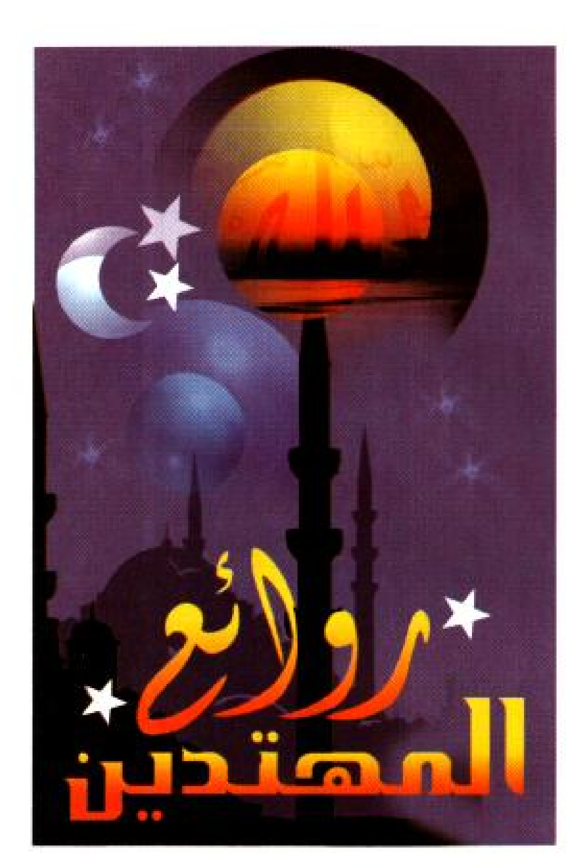
(١) إننا لا نميل ـ في محاورة أهل الديانات الأخرى ـ إلى نقد العقائد ـ وخاصة في الكتب الجمهورية ـ ولكننا ـ هنا ـ نوجه الحديث إلى بابا الفاتيكان، ومن يشاركونه في الافتراء على الإسلام.. ونحن ننظر إلى غير هؤلاء المفترين بمنهاج الإسلام، الذي عبر عنه القرآن الكريم فقال: ﴿ليسوا سواء...﴾، و﴿تعالوا إلى كلمة سواء﴾.

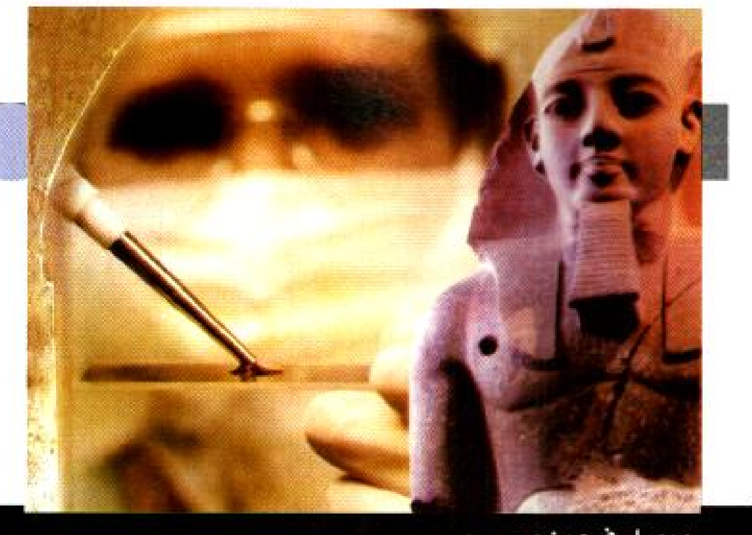
(٢) مونتيه: مستشرق فرنسي، ترجم القرآن إلى الفرنسية، ومن مؤلفاته «حاضر الإسلام ومستقبله».

(٣) أرنولد «الدعوة إلى الإسلام» ص٨٩ ـ ٩١، ترجمة: د. حسن إبراهيم حسن، د.عبدالمجيد عابدين، إسماعيل النحراوي، طبعة القاهرة، سنة ١٩٧٠م. وانظر كتابنا «الإسلام في عيون غربية» ص ٩٩، ١٠٠، ٨٧، ٨٨.

(٤) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج٢، ص١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨. طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.

(٥) ابن حزم «الفصل في الملل والأهواء والنحل»، ج٢، ص١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٧، ١٦٨. طبعة مكتبة محمد علي صبيح وأولاده، ١٣٨٤هـ ـ ١٩٦٤م.





- مومياء فرعون مصر.
- جلست ليلة محدقاً بجثمان فرعون.. وأخذت أقول في نفسي، هل يعقل أن يكون هذا المحنط أمامي هو فرعون مصر الذي كان يطارد موسى؟! وهل يعقل أن يعرف محمدهم هذا قبل أكثر من ١٤٠٠ عام.. وأنا للتو أعرفه؟!

الطبيب الفرنسي «موريس بوكاي»:

الإعجاز العلمي في القرآن.. طريق الإيمان

عبادة نوح

- لم أجد التوافق بين الدين والعلم إلا يوم شرعت في دراسة القرآن الكريم.. فالعلم والدين في الإسلام شقيقان توأمان.

«موريس بوكاي» طبيب فرنسي، رئيس قسم الجراحة في جامعة باريس، اعتنق الإسلام عام ١٩٨٢م يُعتبر كتابه «التوراة والقرآن والعلم» من أهم الكتب التي درست الكتب المقدسة على ضوء المعارف الحديثة. وله كتاب «القرآن الكريم والعلم العصري» حاز عليه جائزة «التاريخ» من الأكاديمية الفرنسية عام ١٩٨٨م.. ويعرف «بوكاي» بأنه «شامة فرنسا ورمزها الوضاء».

قصة إسلامه

يقول: اشتُهرت فرنسا بأنها من أكثر الدول اهتماماً بالآثار والتراث، ففي عام ١٩٨١م طلبت فرنسا من مصر استضافة مومياء «فرعون مصر» لإجراء اختبارات وفحوصات أثرية عليه، ونقل بالفعل جثمان المومياء إلى فرنسا.

وبدأ بعد ذلك أكبر علماء الآثار في فرنسا وأطباء الجراحة والتشريح.. دراسة تلك المومياء واكتشاف أسرارها، وكنت أنا المسؤول الأول عن دراسة هذه المومياء.

فرعون مصر: وكان الباحثون مهتمين بترميم المومياء، بينما كان اهتمامي مختلفاً عنهم للغاية.. كنت أحاول أن أكشف كيف مات هذا الملك الفرعوني؟

وفي ساعة متأخرة من الليل.. ظهرت نتائج التحاليل النهائية.. لقد كانت بقايا الملح العالق في جسده أكبر دليل على أنه مات غريقاً، وأن جثته استخرجت من البحر بعد غرقه فوراً، ثم أسرعوا بتحنيط جثته لينجو بدنه!

لكن هناك أمراً غريباً مازال يحيرني، وهو: كيف بقيت هذه الجثة المحنطة أكثر سلامة من غيرها رغم أنها استخرجت من البحر..! فهمس أحدهم في أذني قائلاً: لا تتعجل.. فالمسلمون جميعاً يعرفون هذا السر.. ولكنني استنكرت بشدة هذا الخبر، فمثل هذا الاكتشاف لا يمكن معرفته إلا بتطور العلم الحديث.

فتساءلت: كيف يكون هذا؟ وهذه المومياء لم تكتشف أصلاً إلا عام ١٨٩٨م أي قبل ٢٠٠ عام تقريباً، بينما قرآنهم موجود قبل أكثر من ١٤٠٠ عام؟!

في السعودية: حزمت أمتعتي وقررت أن أسافر إلى السعودية لحضور مؤتمر طبي فيه جمع من علماء التشريح المسلمين..

وهناك كان أول حديث معهم عما اكتشفته من نجاة جثة فرعون بعد الغرق.. فقام أحدهم وفتح لي المصحف وأخذ يقرأ لي قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (٩٢) ﴾ (يونس). ولقد كان وقع الآية علي شديداً..

فوقفت أمام الحضور وصرخت بأعلى صوتي: «لقد دخلت الإسلام وآمنت بهذا القرآن» ونطقت الشهادتين.

الإعجاز العلمي في القرآن

رجعت بعد ذلك إلى فرنسا بغير الوجه الذي ذهبت به.. وهناك مكثت عشر سنوات ليس لدي شيء يشغلني سوى دراسة مدى تطابق الحقائق العلمية والمكتشفة حديثاً مع القرآن الكريم، والبحث عن تناقض علمي واحد مما يتحدث به القرآن، لأخرج بعدها بنتيجة قوله تعالى: ﴿لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤٢)﴾(فصلت).

كان من ثمرة هذه السنوات التي قضيتها أن أخرج بتأليف كتاب عن القرآن الكريم هز الدول الغربية قاطبة بعنوان «القرآن والتوراة والإنجيل والعلم.. دراسة الكتب المقدسة في ضوء المعارف الحديثة».■

أيام في باريس

د. محمد بن موسى الشريف (*)

دعيت دعوة كريمة لإلقاء محاضرة في (المؤتمر الحادي والعشرين لمسلمي فرنسا) الذي انعقد في باريس، في صفر عام ١٤٢٥هـ، الموافق إبريل عام ٢٠٠٤م. وللوهلة الأولى لفت نظري بعض الجوانب المهمة، التي أبدأ بها رحلتي في فرنسا..

أولها: حسن الترتيب وجمال الضبط؛ بالرغم من ضخامة المشاركين في المؤتمر، الذي ناهز عددهم ١٣٠ ألفاً، فضبط عدد كهذا يصعب عادةً، لكن المشرفين من «اتحاد مسلمي فرنسا» جزاهم الله خيراً، قاموا على المؤتمر قياماً جيداً.. على رأسهم أ. الحاج التهامي ومعاونوه، حيث بذلوا جهداً مشكوراً لإنجاح المؤتمر.

ثانيها: حضور كوكبة من أهل العلم والفضل: فحضور الفضلاء والنبلاء مكمّل للمؤتمر وحافز لحضور الناس، فقد حضر معالي الشيخ الشنقيطي، عبدالله بن بيه الأستاذ في قسم الدراسات الإسلامية بجامعة الملك عبدالعزيز وعضو المجلس الأوروبي للإفتاء، والشيخ فاروق البطل وهو المجاهد السوري المعروف، والدكتور أحمد جاب الله الجزائري، مدير الكلية الأوروبية في باريس، والدكتور زهير شكر العراقي، مدير الكلية الأوروبية ـ فرع شاتو شينو، والدكتور عبدالله بصفر من السعودية، وحضر المؤتمر لفيف من الدعاة والفضلاء من أوروبا.

ثالثها: كانت معظم المحاضرات باللغة الفرنسية، ومعرض الكتاب جل كتبه كان بالفرنسية، وهذه مشكلة حقيقية في فرنسا، إذ الجيل الثالث أصبح أكثره يجد صعوبة بالغة في فهم العربية، وهذه مصيبة أن ينسى الشباب لغة القرآن، مما يؤثر في فهمهم للإسلام وحماستهم للعمل له..

لكن أظن أن هذه المشكلة أكبر من طاقة جهة واحدة، بل يجب أن يتضافر المسلمون هناك على حلها.

رابعها: مشاركة عدد كبير من الشباب والشابات، كثير منهم ملتزم بدينه، وبعضهم يبدو عليه عدم الالتزام..

وكان للحضور الكثيف إيجابيات كثيرة منها؛ إظهار عمق الوجود الإسلامي في فرنسا، وإظهار تمسك كثير من الفتيات والنساء بحجابهن، وتعميق مفهوم الإسلام الوسطي المعتدل، وإرسال رسالة للسلطات الفرنسية بمضمون هذا، والمهم إظهار المسلمين وحدة واحدة.. وهذا من فضل الله على أهل تلك البلاد، حيث كانت أصول أغلب المشاركين في المؤتمر من المغرب العربي الكبير، وخاصة المغرب والجزائر وتونس، وهذا يجعل تفاهمهم مع بعضهم بعضاً أقوى، وعملهم أمضى، وخلافاتهم أقل من غيرهم.

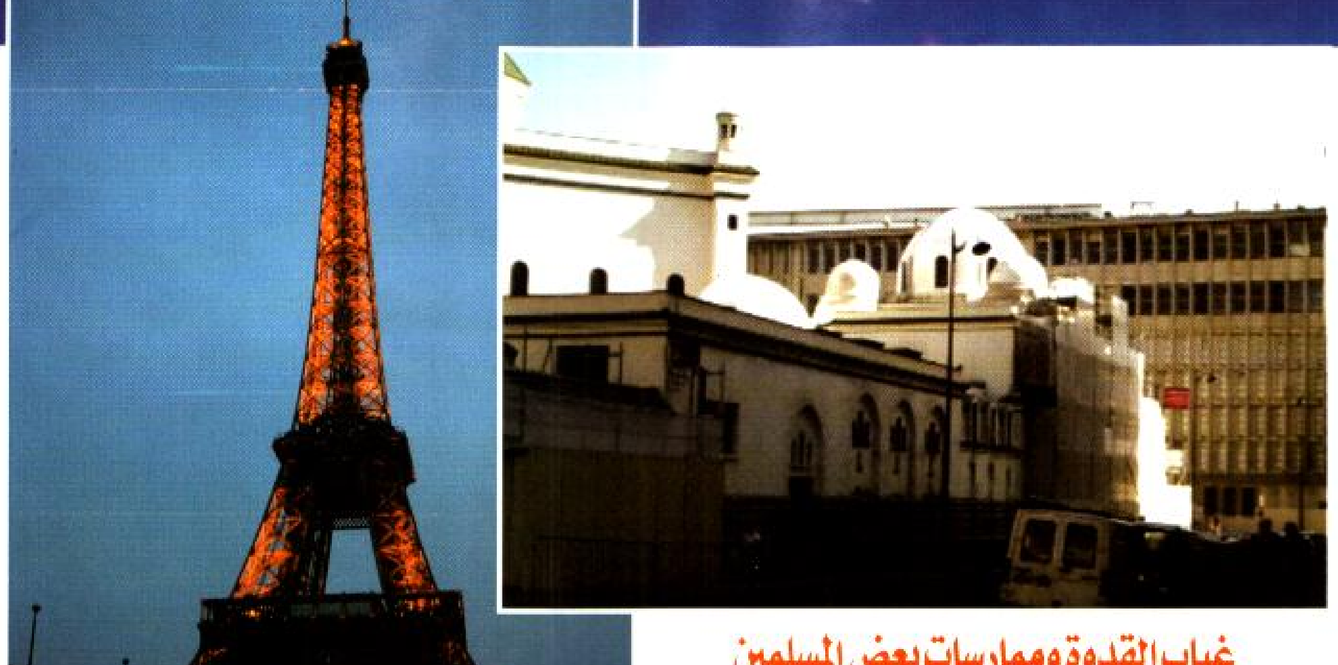
خامسها: كثرة المحاضرات اليومية، بحيث يظل المتابع قرابة تسع ساعات يستمع للمحاضرات والكلمات، وفي هذا نوع من المشقة، وكثرة الكلام ينسي بعضه بعضاً، فلو جعل الإخوة المحاضرات ثلاثاً في اليوم والليلة، والكلمات ثلاثاً أيضاً، لكفى، وكان أدعى إلى الفهم والتركيز، ويمكن ملء الفراغ بالمسابقات ذوات الجوائز الآنية، فهذا مما يحفز الجمهور، ولا ننسى أن هناك حفل سمر يومياً مدته قرابة ساعتين، ففي هذا كله كفاية.

سادسها: روح الأخوة بين العاملين والحاضرين، كانت ظاهرة في المؤتمر، فكانت تخفف ما يجده المرء من ألم البرد، وغطى دفء المشاعر على كل ما قد لحق المؤتمر من نقص أو سلبية، وهذا من فضل الله تعالى وتوفيقه.

سابعاً: خوض غير المتخصصين في بعض القضايا الشرعية: وكان بعض المحاضرين متحمساً جداً، وخاض في بعض القضايا الشرعية التي لم يكن مؤهلاً للخوض فيها، فزلت قدمه في بعض المواضع، لكنها قليلة بفضل الله، وليته ترك الحديث فيها لعلماء الشريعة الذين كان المؤتمر قد تشرف باستضافة عدد منهم.

عدد الجيش الذي فتح مصر كان يمثل ٩٪ من عدد سكان مصر.. بينما مسلمو فرنسا يمثلون ١٣٪ من سكانها.. ومع ذلك مازال إقبال الفرنسيين على الإسلام ضعيفاً

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



غياب القدوة وممارسات بعض المسلمين وعصبية الفرنسيين.. والخلفيات الاستعمارية تعرقل انتشار الإسلام هناك

بناء المدارس الإسلامية وتربية الجيل الثالث على الفهم الصحيح للإسلام طريق نهضة المسلمين في الغرب

مسلمو الغرب وضرورة حسن عرض الإسلام

وقد ذكرت في محاضرتي أن عدد المسلمين في فرنسا (آنذاك) قرابة ستة ملايين، وهذا عدد ضخم بالنسبة لعدد السكان الفرنسيين وضيق مساحة فرنسا، التي تقارب مساحة دارفور، وتقارب مساحة الربع الخالي من السعودية..

ومع هذا الوجود الكبير للمسلمين إلا أن تأثيرهم ضعيف، وعملهم محدود، وعدد الفرنسيين الذين يعتنقون الإسلام قليل جداً نسبياً..

القدوة.. مفتاح القلوب للإسلام

وضربت لهم المثل بحادثة عظيمة وقعت في التاريخ، ألا وهي إسلام أهل مصر، فقد ذكر المؤرخون أنه ما إن انقضى القرن الأول من الهجرة إلا وتحول غالب أهل مصر إلى الإسلام، وقد دخل عمرو بن العاص - رضي الله عنه - مصر فاتحاً في السنة الخامسة عشرة من الهجرة، بقرابة أربعة عشر ألفاً من الفاتحين، وخرج من الجزيرة إلى مصر مثلهم تقريباً..

فلو فرض أنه لم يرجع أحد، فهؤلاء تقريباً تسعة وعشرون ألفاً، وسكان مصر آنذاك قرابة ثلاثمائة ألف؛ أي أن المسلمين كانوا قرابة ٩٪ فقط من عدد السكان..

فكيف تحول الناس إلى الإسلام.. هل بالسيف؟ أم بالإكراه؟

لم يذكر التاريخ حادثة واحدة أكره فيها أحد على دخول الإسلام، لكن تحول المصريون إلى الإسلام بسبب إعجابهم بأخلاق الفاتحين، وعدلهم، وجمال دينهم، وعظمة تشريعاته، ووضوح عقيدتهم.. فماذا صنع المسلمون في فرنسا وهم قرابة ١٣٪، وهم في رقعة ضيقة - أي أن أعين الفرنسيين لا تخطئهم في كل مكان؟

المؤسف أن النسبة الكبرى من السجناء في فرنسا، من المسلمين، كما أن أكثرهم ليسوا قدوة في سلوكهم وأخلاقهم وتدينهم، ومن هنا نفهم.. لماذا لم يسلم الفرنسيون كما أسلم المصريون؟

وهناك عوامل أخرى لقلة انتشار الإسلام بين الفرنسيين.. أهمها: روح العصبية السائدة فيهم، والثارات الكبيرة التي بيننا وبينهم، حيث كان الجنود الفرنسيون هم العدد الأكبر من جيوش الصليبيين، وقد استعمروا أكثر بلاد إفريقيا المسلمة، وبلاد الشام، في القرنين الماضيين..

لكن هذا كله لا يمنع من إحسان عرض الإسلام عليهم ومحاولة نشره فيهم، لكن أكثر مسلمي فرنسا مقصر في هذا الأمر.

خطوات على طريق التمكين

وفي الجملة ذكرتهم في المحاضرة بواجبهم وماذا ينبغي عليهم، ومن جهة أخرى ذكرت لهم أهمية بنائهم لمدارسهم الخاصة بهم، بعد أن فرضت فرنسا على المسلمين قانون عدم الحجاب الجائر، وأن من أولى الأولويات بناء مدارس إسلامية خاصة للبنات تحمي عليهن دينهن، وتمكنهن من طلب العلم بلا ضغوط، وأنهم ينبغي عليهم الامتناع عن الكماليات وعن كل ما يمكن لهم الاستغناء عنه حتى يجمعوا المال الكافي لبناء هذه المدارس على وجه السرعة ■

زوج الإمام البنا

لطيفة حسين الصولي.. المجاهدة المحتسبة



نشأت السيدة الفاضلة لطيفة حسين الصولي يرحمها الله في بيت تقوى وورع، وكان والدها أحد أعيان مدينة الإسماعيلية (شرق مصر)، ومن المحبين والمعجبين بالأستاذ حسن البنا، وأحد الذين وقفوا بجواره في كل شؤون الدعوة هو وأولاده الذين كانوا جميعاً ينتمون إلى دعوة الإخوان المسلمين.

وكان الحاج حسين الصولي أحد الذين اختارهم الإمام الشهيد لشراء قطعة الأرض اللازمة لإنشاء مشروع المسجد والدار قبيل الإجازة الصيفية للعام الدراسي الثاني ١٩٢٨ - ١٩٢٩م، وكان معه الشيخ محمد حسين الزملوط، وكانا هما اللذين وقعا على عقد البيع بتفويض رسمي من الجمعية «التي كانت حينذاك قد تشكلت بوضع الجمعيات القانونية..»(١).

بين يدي السلسلة

«لقد اعتنى الإسلام بالمرأة منذ بزوغ فجره، فأوصى بها الرسول خيراً، وسار الصحابة رضوان الله عليهم على نهج نبيهم واقتفوا أثره في حسن معاملة المرأة، فظهر جيل من الزوجات والأبناء يحمل رسالة الإسلام ويذود عنه بقلوب شاكرة مطمئنة.

فالمرأة إذا آمنت بشيء لم تبال بعقبة تقف في طريق نشره والدعوة إليه، وعملت على إقناع من حولها مهما كلفها هذا من جهد، فهي أقوى عاطفة وأصفى قلباً.

إن جهاد المرأة المسلمة في سبيل الله في مطلع عهد الرسالة النبوية بصفحاته المشرقة، يؤكد أن حركة الإصلاح الإسلامي ستظل ضعيفة التأثير الاجتماعي حتى تشارك فيها المرأة، بما يتفق مع شرع الله..

ولقد أدرك الإمام الشهيد حسن البنا أهمية دور الأخت المسلمة، فأولاها عناية خاصة، فأنشأ أول فرقة للأخوات المسلمات في ٢٦ أبريل ١٩٣٣م، بالإسماعيلية لتربيتهن التربية الإسلامية الصحيحة.

ومنذ التحاقي بدعوة الإخوان، وقراءتي عنهم وعن النماذج المضيئة من أبنائها، أثار حفيظتي أن معظم الكتب التي كتبت عنهم حوت نماذج كثيرة من رجال الدعوة - أمثال الإمام الشهيد حسن البنا والمستشار المجاهد حسن الهضيبي، والمربي عمر التلمساني والمجاهد المحتسب مصطفى مشهور وغيرهم فيما لا طاقة لقلمي أن يحصرهم - ولم تحو هذه الكتب إلا بعض الكتابات التي كتبت على استحياء لنماذج الأخوات المسلمات في عصرنا الحديث.

وفي تاريخنا الحديث نساء مجاهدات، على طريق أسماء والخنساء ونسيبة، أمثال السيدة لطيفة حسين الصولي زوج الإمام الشهيد حسن البنا، والسيدة نعيمة خطاب زوج المستشار حسن الهضيبي، والسيدات فاطمة عبد الهادي وزينب الغزالي وزهرة السنانيري وآمال العشماوي وغيرهن الكثيرات، فقد قمن بدور الأخت المسلمة والزوجة والداعية والأم، ووقت المحن كن شامخات كالجبال الراسيات.. ومن هنا جاء اهتمامي بكتابة هذه السلسلة للمجتمع .. ونسأل الله القبول والتوفيق».

مريم السيد هنداوي (*)

عاشت السيدة لطيفة في أسرة خدمت الدعوة، وفي بيتها ترعرعت نواة حركة الإخوان المسلمين، فكانت من السابقات في مضمار الدعوة، وكانت لها وقفات إيمانية تدل على جهادها وصبرها، وقد عزفت عن الشهرة، فلم يُكتب عنها كلمة في حينها.

زواجها من الإمام البنا

عندما حان وقت الزواج، تساءل الإمام الشهيد: من تلك الفتاة التي تقترن برجل مثله؟ رجل شغفته دعوته حباً فهام بها، وطرق أبواب الغافلين يعرفهم بدعوته، رجل حياته كلها أسفار ومحن وابتلاءات.. فمن هي تلك العروس التي تناسبه؟

فالفتاة التي يطلبها حسن البنا لابد أن تعرف كيف تضحي وتجاهد وتبذل في سبيل الدعوة من أجل وجه الله ذي الجلال

(*) داعية إسلامية - مصر

والإكـــرام.. ورزق حـــسن البنا العـــروس المناسبة.. كيف؟!

كـان الإمام البنا باراً بأبويه، يستبشر خيراً بكل مـا يأتيه عن طريقهما، فهو المحب لهما، الواثق في صلاحهما..

وحدث أن كانت والدته في زيارة لمدينة الإسماعيلية (في منطقة قناة السويس) وكان من عادتها زيارة بيوت الإخوان هناك، وفي إحدى زياراتها لبيت الحاج حسين الصولي، سمعت صوتا نديأ يقرأ القرآن في خشوع ترق له القلوب، فانجذبت نفسها إليه، وسألت عن صاحبة الصوت، فأجابتها زوج الشيخ الصولي: إنها ابنتنا «لطيفة» تصلي فأحبتها أم الإمام، وتأثرت بنبتة هذا البيت الطيب، وبعد أن فرغت من الصلاة قدمت ترحب بالضيوف، وكانت أم الإمام تنظر في وجه الفتاة فتجده مشرقاً بالإيمان، فداخلها شعور بصلاح الفتاة.

وعادت ونقلت إلى ابنها أن هذه الفتاة جـــديرة بأن تكون زوجـــة له، ولم تكن «لطيفة» تدرك أن صوتها الخاشع سيكون رسولها إلى قلب الإمام أيضًا بعد أن فهمت أمه ماذا يريد ابنها من مواصفات في رفيقة الدرب والحياة(٢).

وما إن سمع مشورة والدته في الزواج حتى توجه على الفور إلى بيت الحاج حسين الصولي يطلب يد الفتاة، وكان حادثاً سعيداً تلقاه الجميع بالقبول، مبتهجين مستبشرين.

وفي ذلك يقول الإمام البنا عن الزواج المبارك: «.. وكأنما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخفف عن نفسي وقع هذه الفتن فأتاح لي فرصة الزواج، وتم الأمر بسهولة وبساطة، فكانت الخطبة في غرة رمضان ١٣٥٠هـ الموافق يناير ١٩٣٢م فعقد في المسجد في ليلة السابع والعشرين منه.. وكان الزفاف في العاشر من ذي القعدة..»(٣).

ويذكر شقيق الإمام البنا عبدالرحمن الساعاتي في أحد خطاباته عن هذه الزواج: «وكان حفل القران قد جرى بالمسجد، وجاء الإخوة بأجولة التمر التي وزعت على الحاضرين وكان الاجتماع حافلاً بالعاطفة الدافئة والمشاعر المتأججة»(٤) .

زوجة مطيعة

أيقنت السيدة لطيفة منذ الوهلة الأولى أن الزواج وسيلة تتقرب بها إلى الله تعالى، وأن حسن طاعتها لزوجها يدخلها الجنة، وكان من أهدافها إقامة بيت مسلم يكون نموذجاً طيباً، وتكون هي قدوة لبنات جنسها.. وكانت تدرك أنها زوجة رجل دعوة، كما أنها أدركت أن حسن تبعلها لزوجها نوع من الجهاد(٥).

دورها الدعوي

وبعد أن اطمأن الإمام البنا أن رسالته في مدينة الإسماعيلية قد انتهت، سعى أن ينتقل إلى القاهرة ليبدأ مرحلة جديدة في دعوته، وحقق الله رغبته واستجيب لطلبه في النقل، وانتقل وأهله إلى القاهرة في أكتوبر ١٩٣٢م.

وبعد انتقاله شاركته الزوجة جهاده وتحمله عبء الدعوة، فكان البيت لا يخلو يوماً من الإخوان الذين جاؤوا لمرشدهم، فتقوم الزوجة الكريمة بواجبات إكرام الزائرين، ويرتحل المرشد ليالي وأسابيع بعيدا خارج المنزل ليبلغ دعوته وهو مطمئن على أهله، فهي الزوجة التي تشاركه جهاده وهموم دعوته، وتعرف أن هذا هو الطريق، فلا سأم ولا ضجر، لقد كانت تقدم دائماً مصلحة الدعوة على مصلحة نفسها وبيتها، تقول ابنتها الدكتورة ثناء البنا: «والدتي رحمها الله كانت تقدم دائمًا مصلحة الدعوة على مصلحة نفسها وبيتها، فقد كانت تقوم على رعايتنا حق الرعاية وتهيئ جو البيت لاستقبال الوالد المرهق من كثرة



في بيتها نشأت حركة الإخوان المسلمين.. كانت من السابقات المجاهدات الصابرات في مضمار الدعوة.. وقد عزفت عن الشهرة فلم يُكتب عنها كلمة في حينها يقول الإمام البنا عن زواجه منها: كأنما أراد الله سبحانه وتعالى أن يخفف عن نفسي وقع هذه الفتن فأتاح لي فرصة الزواج وتم الأمر بسهولة

الأعباء والأعمال فيجد راحته في بيته لمدة سويعات قليلة ينطلق بعدها ثانياً إلى الدعوة.

وعندما قام والدي بتأسيس المركز العام للإخوان المسلمين، طلبت منه أن يأخذ كثيرًا من أثاث البيت عن طيب نفس منها ليعمر بها المركز العام، فنقل السجاجيد والستائر والمكتبات وكثيرًا من الأدوات، وكانت سعيدة بذلك غاية السعادة، لقد كانت يرحمها الله تعتبر أي فرد من أفراد الجماعة هو أحد أبنائها. وأذكر أنه عندما كانت تأتي أخت من الأخوات لتشكو زوجها كانت أمي تناقشها وكأنها أمها وفي نفس الوقت حماتها، وتبادرها بالسؤال: ماذا فعلت في ابني فلان حتى تصرف معك هذا التصرف؟!

وكانت تشارك الإخوان أفراحهم وأحزانهم، فكانت فرحة أي بيت من بيوت الإخوان هي فرحة في بيتنا، وكانت مصيبة أي بيت هي مصيبة بيتنا أيضًا»(٦).

أبناؤها

ولقد رزقها الله من زوجها الإمام البنا بالذرية الصالحة فأنجبت سبعة أبناء منهم: سيف الاسلام حسن البنا المحامي والنقابي المعروف، ووفاء زوجة الداعية الراحل سعيد رمضان .. وثناء الأستاذة بكلية البنات في مصر، وهالة الأستاذة بكلية الطب، ورجاء خريجة كلية البنات،


المركز العام للإخوان

ابنتها «د. ثناء البنا»: كانت تقدم دائماً مصلحة الدعوة على مصلحة نفسها وبيتها.. فرعتنا حق الرعاية وهيأت البيت لاستقبال الوالد المرهق من كثرة الأعباء الدعوية

عندما أسس والدي المركز العام للإخوان طلبت منه أن يأخذ كثيراً من أثاث البيت عن طيب نفس

وتوفي في الصغر: محمد حسام الدين وصفاء، وقد ألحدهما الإمام البنا بنفسه.

التربية بالحب

كانت السيدة لطيفة شديدة العناية بأسرتها وأولادها، فتعلمت من زوجها المربي ألا تكون الأوامر مباشرة للأولاد في التوجيه لكن بلسان الحال والتلميح، وتقديم المثل والقدوة واستغلال المواقف والقصص الجميلة: أسوة بالنبي الكريم وصحبة الكرام والسلف الصالح، وكان أبرز سماتها في تربية أولادها حثهم على صلة الأرحام، بل كانت تصحبهم في زيارة الأقارب(٧).

وكانت تشارك الإمام البنا في كل مصاب يقع لهم. ففي أحد الأيام كان الإمام البنا قد دعا إلى «كتيبة» بالمركز العام، يتحدث معهم خلالها في هزيع من الليل، ثم ينامون ساعة أو ساعتين، ثم يستيقظون لصلاة الفجر، وكان قد ذهب إلى المنزل فوجد ابنه محمداً مريضاً وفي حالة خطيرة، بل وجده على شفا الموت، وكان موعد الكتيبة قد اقترب فانصرف إليها، وبينما هو يتحدث معهم في بشاشته المعهودة، جاء من يسرُّ إليه أن ابنه توفي، فما زاد على أن قال له بضع كلمات تتعلق بغسله وتكفينه.. وواصل حديثه مع أعضاء الكتيبة ونام معهم، وفي الصباح أمر بمن يذهب به إلى القبر!!(٨).. فما زادها ذلك إلا صبراً واحتساباً.

ولم يتوقف دورها عند ذلك فقط، بل كانت تربي أولادها على القيم الإسلامية وحسن الأخلاق، وتساعد زوجها في رعايته لهم: فكانت تقوم معه بعمل ملف خاص لكل واحد منهم، يكتب فيه تاريخ ميلاده ورقم قيده وتواريخ تطعيمه، ويحتفظ فيه بجميع الشهادات الطبية التي تمت معالجته على أساسها. وهل أكمل العلاج؟ وكم استغرق المرض؟ إلى آخر هذه التفاصيل، وكذلك الشهادات الدراسية(٩).

محن دعوية

تعرض زوجها للاعتقال في ١٤ أكتوبر ١٩٤١م الموافق ٢٢ رمضان ١٣٦٠هـ، لمدة شهر فما جزعت، بل ظلت صابرة حتى أفرج عنه.

وعندما دخل الإخوان في طور المحنة وزُج بهم في السجون عام ١٩٤٨م لم يجد النوم سبيلاً لعين هذه المجاهدة التي شاركت المرشد العام همومه في هذه الأيام الحالكة من تاريخ الدعوة.. لقد كان بكاء الأطفال وتوجع الزوجات والأمهات يعتصر قلبيهما.

بعد استشهاده فرضت السلطات الحراسة على قبره ولم تسمح لأحد من أفراد الأسرة بالخروج من البيت وقطعت خط الهاتف

كان كل شيء حولهم مراقباً.. حتى الأولاد كانوا يذهبون إلى مدارسهم تحت رقابة الشرطة.. لكن الزوجة المكلومة ظلت صابرة

وفي ليلة حزينة من ليالي هذه المحنة وفي ١٢ فبراير ١٩٤٩م جاءها خبر استشهاد زوجها، وفي وسط مظاهرة مسلحة من القتلة والسفاحين دفنت زوجها مع رجل عجوز هو والد الإمام الشهيد وبعض النسوة اللاتي حملن النعش وواروا الإمام في مثواه الأخير!

في هذا المشهد المرير لم تجد الزوجة المكلومة إلا أن ترفع أكف الضراعة إلى الرحمن تحتسب زوجها وتدعو على الظالمين. وفرضت الحراسة على قبر الزوج الشهيد وحُرم على أسرته وأقاربه زيارته، ولم يسمح لأحد من أفراد الأسرة بالخروج من البيت، ولم يسمح لأحد بالاتصال بهم إلا عن طريق الشرطة، وقطع خط التليفون عنهم، وكان كل شيء حولهم مراقباً! حتى الأولاد كانوا يذهبون إلى مدارسهم تحت رقابة الشرطة، وظلت صابرة.

ولم يكتفوا بذلك بل أوعزوا إلى مصلحة التنظيم بإزالة البيت التي كانت تسكن فيه الوالدة الثكلى وأبناؤها.. بحجة أن البيت الذي يسكنونه آيل للسقوط - برغم أن حالته كانت جيدة - لينقلوهم من مكان إيجاره زهيد لا يتجاوز ٢١٦ قرشاً إلى بيت إيجاره عشرة جنيهات فيكون ذلك عبئًا



أيقنت منذ الوهلة الأولى أنها زوجة رجل دعوة وأن حسن تبعلها لزوجها نوع من الجهاد

جديدًا على الأسرة وضغطًا نفسيًا ومعنويًا، بعد أن وجدت الأسرة نفسها في العراء(١٠).

واستمرت المحاكمات والتحقيقات لمعرفة قاتل الإمام الشهيد عدة سنوات حتى قضت المحكمة في عهد الثورة: بمعاقبة أحمد حسين جاد بالأشغال الشاقة المؤبدة، وكل من الباشجاويش محمد محفوظ محمد والأميرلاي محمود عبدالمجيد بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة، وإلزامهم بطريق التضامن والتكافل مع الحكومة المسؤولة عن الحقوق المدنية:

- بأن يدفعوا عشرة آلاف جنيه على سبيل التعويض للسيدة لطيفة حسين زوجة الشيخ حسن البنا وأولاده القصّر منها.

- وبأن يدفعوا للشيخ عبدالرحمن البنا، والسيدة أم السعد إبراهيم صقر والدي القتيل «قرش صاغ واحد» على سبيل التعويض المؤقت.

- وبأن يدفعوا للأستاذ عبدالكريم محمد منصور ألفي جنيه على سبيل التعويض.

- وبمعاقبة البكباشي محمد محمد الجزار بالحبس مع الشغل لمدة سنة ورفض الدعاوى المدنية قبله. وكان ذلك هو ما حصلت عليه وأبناؤها بعد فقد زوجها، لكنها ضربت أروع الأمثلة في الصبر(١١).

وعندما تم اعتقال ابنها أحمد سيف الإسلام عام ١٩٦٥، ظلت شامخة كالجبال الرواسي، ولم يلن لها جانب حتى أفرج عنه بعدها بقليل مع تحديد إقامته في منزله عامًا، ثم اعتقاله ومحاكمته عسكريًا عام ١٩٦٩، لكن كان ذلك بعد وفاتها ـ يرحمها الله ـ وحكم عليه بالسجن عشر سنوات قضى ٤ سنوات منها لخروجه أول أكتوبر ١٩٧٣م(١٢).

محنة الثورة

وتمضي محنة العهد الملكي وتجيء محنة العسكر، حيث صدرت أحكام بالإعدام على قيادات الإخوان، فيرسل الأستاذ عبدالقادر عودة أخاه الدكتور عبدالملك عودة إلى الوالدة الكريمة ليسلمها وصيته والتي كتب فيها: «إن عبدالقادر سينفذ فيه حكم الإعدام غداً الخميس ويتمنى لو يدفن في قبر الإمام الشهيد حسن البنا، فرحبت الزوجة الكريمة بذلك مما عرضها وأولاها فيما بعد لضرر كبير فكانت نعم المجاهدة الثابتة»(١٣).

أوعز النظام إلى مصلحة التنظيم بإزالة البيت الذي كانت تسكن فيه الوالدة الثكلى وأبناؤها.. بحجة أنه آيل للسقوط لينقلوهم من مكان إيجاره زهيد لا يتجاوز ٢١٦ قرشاً إلى بيت إيجاره عشرة جنيهات!

وفاتها

ظلت الزوجة الثكلى والأم الممتحنة المثقلة بالأعباء وبالهموم ما بين محنتها وأولادها واعتقال إخوانها وأخواتها، حتى تجمعت عليها الأمراض منذ عام ١٩٦٥م، مما زاد من آلامها ومعاناتها حتى فاضت روحها الطاهرة في عام ١٩٦٨م، لتلحق بركب زوجها الكريم بعد ستة وثلاثين عاماً من زواجها منه يرحمه الله(١٤).■

الهامش

(١) حسن البنا: مذكرات الدعوة والداعية، دارالتوزيع والنشرالإسلامية ص٩٣.

(٢) الإخوان المسلمون، أحداث صنعت التاريخ، محمود عبدالحليم، دار الدعوة، ص ٦٨.

(٣) المرجع السابق.

(٤) زينب أبو غنيمة: حسن البنا من الميلاد للاستشهاد، الفتح للإعلام العربي، بدون تاريخ، ص٣٩.

(٥) مقال لناهد إمام: مجلة المجتمع، العدد ١٥٣٨، بتاريخ ٢٠٠٣/٢/٨م.

(٦) زينب أبو غنيمة: حسن البنا من الميلاد للاستشهاد، الفتح للإعلام العربي، بدون تاريخ، ص ٣٩

(٧) مقال لناهد إمام: مجلة المجتمع، العدد١٥٣٨، بتاريخ ٢٠٠٣/٢/٨م.

(٨) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الأول، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص، ٢٠٥

(٩) جمعة أمين عبدالعزيز: مرجع سابق ص ٢٧٥

(١٠) محمد عبدالحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات وبناء الأسرة القرآنية، دار الدعوة، ١٩٩٣ م، ص ٢٧٤.

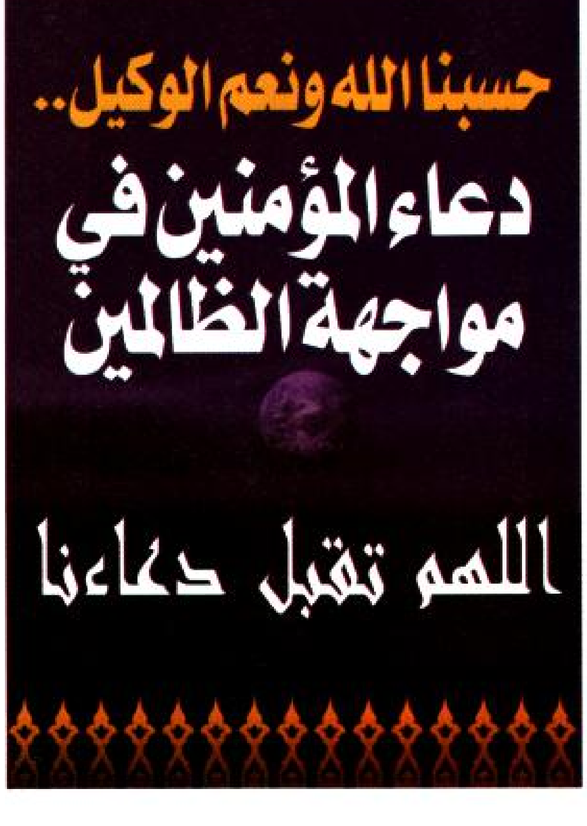
(١١) عباس السيسي: في قافلة الإخوان المسلمين، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣، ص ٣٣٠.

(١٢) محمد الصروى: الإخوان المسلمون محنة ١٩٦٥م: «الزلزال والصحوة»، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

(١٣) محمد عبدالحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات، مرجع سابق ص٢٧٥.

(١٤) محمد عبد الحكيم خيال ومحمود محمد الجوهري: الأخوات المسلمات، مرجع سابق ص٢٧٦.





توفيق علي

يتعرض الدعاة العاملون لصنوف مختلفة من الابتلاء وهذه سنته سبحانه في الدعوة إليه، ليميز الخبيث من الطيب، وليرفع درجات من يشاء من عباده. ولقد ترى الدعاة على مائدة القرآن ونهلوا من معينه الصافي، أنه إذا اجتمعت عليهم ملة الكفر، وأذنابهم لجؤوا إلى الله متضرعين، ونشيدهم في ذلك «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ».

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾ (آل عمران)..

وعن ابن عباس: «حسبنا الله ونعم الوكيل: قالها إبراهيم عليه السلام حين ألقي في النار وقالها محمد ﷺ حين قالوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (١٧٣)﴾(١).

حقيقة المعركة:

وحقيقة المعركة بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١٧٥)﴾(آل عمران).

«إن الشيطان هو الذي يضخم من شأن أوليائه، ويلبسهم لباس القوة والقدرة، ويوقع في القلوب أنهم ذوو حول وطول، وأنهم يملكون النفع والضر.. ذلك ليقضي بهم أغراضه، وليحقق بهم الشر والفساد في الأرض، وليخضع لهم الرقاب ويطوع لهم القلوب، فلا يرتفع في وجوههم صوت بالإنكار، ولا يفكر أحد في دفعهم عن الشر والفساد.

والشيطان صاحب مصلحة في أن ينتفش الباطل، وأن يتضخم الشر، وأن يتبدى قوياً قادراً قاهراً بطاشاً جباراً، لا تقف في وجهه معارضة، ولا يصمد له مدافع، ولا يغلبه من المعارضين غالب..

فتحت ستار الخوف والرهبة، وفي ظل الإرهاب والبطش، يفعل أولياؤه في الأرض ما يقر عينه، يقلبون المعروف منكراً، والمنكر معروفاً، وينشرون الفساد والباطل والضلال، ويخفتون صوت الحق والرشد والعدل، ويقيمون أنفسهم آلهة في الأرض تحمي الشر وتقتل الخير.. دون أن يجرؤ أحد على مناهضتهم والوقوف في وجههم، ومطاردتهم وطردهم من مقام القيادة، بل دون أن يجرؤ أحد على كشف الباطل الذي يروجون له، وجلاء الحق الذي يطمسونه.

والشيطان ماكر خادع غادر، يختفي وراء أوليائه، وينشر الخوف منهم في صدور الذين لا يحتاطون لوسوسته.. ومن هنا يكشفه الله، ويوقفه عارياً لا يستره ثوب من كيده ومكره، ويعرف المؤمنين الحقيقة: حقيقة مكره ووسوسته، ليكونوا منها على حذر. فلا يرهبوا أولياء الشيطان ولا يخافوهم.

الشيطان صاحب مصلحة في أن ينتفش الباطل.. فتحت ستار الخوف والرهبة يفعل أولياؤه في الأرض ما تقر به عينه

فهم أضعف من أن يخافهم مؤمن يركن إلى ربه، ويستند إلى قوته.. إن القوة الوحيدة التي يجب أن نخاف منها القوة التي تملك النفع والضر، قوة الله. وهي القوة التي يخشاها المؤمنون بالله، وهم حين يخشونها وحدها أقوى الأقوياء. فلا تقف لهم قوة في الأرض.. لا قوة الشيطان ولا قوة أولياء الشيطان»(٢).

لماذا يارب؟

لماذا يبتلى أهل الحق وينجو أهل الباطل؟ لماذا لا ينتصر الحق كلما التقى مع الباطل؟ أليس هو الحق الذي ينبغي أن ينتصر؟ وفيم تكون للباطل هذه الصولة؟ وفيم يعود الباطل من صدامه مع الحق بهذه النتيجة، وفيها فتنة للقلوب؟

إن ذهاب الباطل ناجياً في معركة من المعارك وبقاءه منتفشاً فترة من الزمان، ليس معناه أن الله تاركه، أو أنه من القوة بحيث لا يُغلب، أو بحيث يضر الحق ضرراً باقياً قاضياً.

وإن ذهاب الحق مُبتلى في معركة من المعارك، وبقاءه ضعيف الحول فترة من الزمان، ليس معناه أن الله مجافيه أو ناسيه! أو أنه متروك للباطل يقتُله ويُرديه.

كلا. إنما هي حكمة وتدبير.. هنا وهناك.

يُملي للباطل:

- ليمضي إلى نهاية الطريق، وليرتكب أبشع الآثام.
- وليحمل أثقل الأوزار.
- ولينال أشد العذاب باستحقاق.

ويَبتلي الحق:

- ليميز الخبيث من الطيب.
- ويعظم الأجر لمن يمضي مع الابتلاء ويثبت.

فهو الكسب للحق والخسران للباطل. مضاعفاً هذا وذاك! هنا وهناك!»(٣)■

الهوامش

(١) صحيح البخاري، (ج٤/ ١٦٦٢) رقم الحديث (٤٢٨٧).

(٢) في ظلال القرآن، (١/ ٥١٥).

(٣) في ظلال القرآن،(١/ ٥١٦ - ٥١٧).



وقف معي، معتزاً بإسلامه، مفاخراً بدينه، مشيراً بزهو إلى ذلك الميدان الفسيح المهيب بوسط مدينة الفن والجمال «طشقند» عاصمة جمهورية أوزبكستان، إحدى أهم الجمهوريات الإسلامية التي استقلت عن الاتحاد السوفييتي مؤخراً.. ثم قال: هذا الميدان كان يسمى «ميدان كارل ماركس»، وطالما أزهقت فيه أرواح الآلاف من البشر، وقتل العلماء بالرصاص في وسطه أمام الناس أجمعين.. الآن أصبح اسمه ميدان «الأمير تيمور» (يقصد «تيمورلنك») ذلك الإعصار الأعرج الذي دمر العالم الإسلامي وهو نصف مسلم..

إلى الإسلام من جديد

محمود خليل

ثم هدأت عاصفته بعد أن كلف العالم الإسلامي الكثير.. خاصة فيما يتعلق بتشتيت جهود الخلافة الإسلامية بإسلامبول.. وتوجيهها شرقاً، بعد أن كانت متجهة بقيادة «بايزيد» الصاعقة.. غرباً لفتح فيينا.

ثم أردف البروفيسور المسلم «إبراهيموف بختيار» الأستاذ المتفرغ بمعهد الاستشراق، مشيراً إلى أن أقول «تيمور» فقط، وألا أنطق الاسم كاملاً «تيمور لنك» لأن كلمة «لنك» بالروسية معناها الأعرج، والأوزبك.. قد اختاروا «تيمور» رمزاً قومياً لهم وهم يكرهون بشدة أن يسمى الأعرج.. فهو البديل المسلم الفاتح، لماركس الملحد المحتل.. ثم قال: أتسمح لي أن أحكي لك قصتين طريفتين.. حدثتا لنا في مصر؟!

فقلت: بكل سرور.

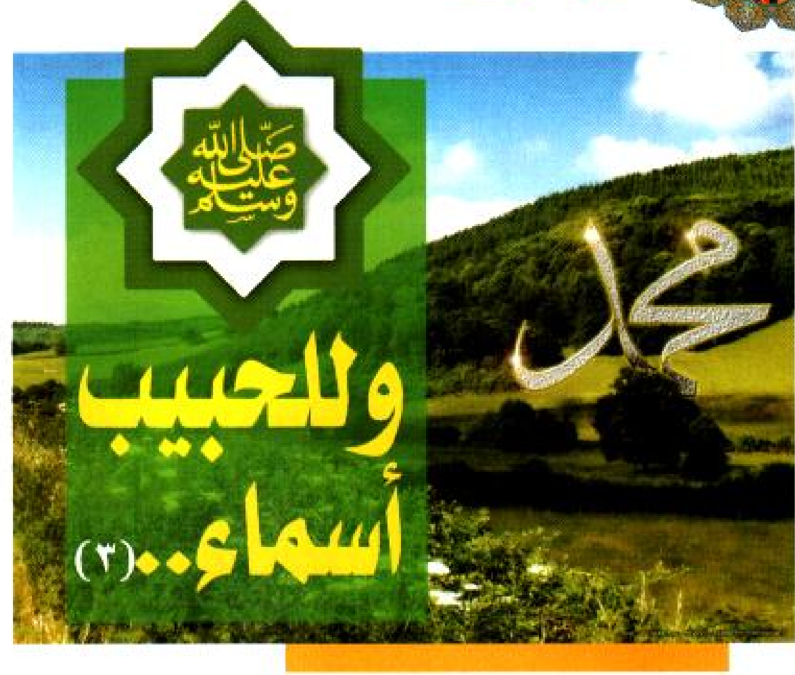
أما الأولى: فقد كنت خبيراً في الطيران، وكنت أحد الخبراء الروس الذين قدموا إلى مصر في الستينيات.. وكان عملي أولاً بالقاعدة الجوية بإنشاص.. وذات يوم في أثناء التدريب وكنا في شهر رمضان.. وأنا لا أحمل من إسلامي إلا بقايا تاريخية عن الأجداد.. لا يسندها أي سلوك شخصي أو أسري.. وبينما نحن منخرطون في الشرح والتدريب.. إذ بأحد «المشايخ» المصريين.. يدخل علينا القاعدة، ويلقي علينا كلاماً باهتاً في الدين تحت مسمى الجهاد.. وإذا به يخرج علبة «بسكويت» من جيب جبته ويرفعها عالياً أمامنا.. ثم يأكل منها.. ويحث الجميع على الإفطار.. وليس هناك أي داع لإفطار الناس في هذا التدريب.. لأنه تدريب بسيط وسهل والناس في منتهى الراحة.. يومها احتقرت هذا الشيخ «الصنيع»، ولا أدري كيف استيقظ داخلي تاريخ طويل من إسلام الأجداد.. والآباء.. ولا أدري أيضاً كيف صممت داخلي أن أكون مسلماً من جديد.. على يد هذا الشيخ المنافق.

والثانية: في أوائل أغسطس ١٩٦٦م، عندما وصل أول «توربين» روسي إلى مصر، للإسهام في بناء السد العالي، إذ بالعمال المصريين يقفزون ليكتبوا عليه بالخط العريض «الله أكبر.. صلي على النبي».

وكانت هذه أوضح رسالة إلى كل المسؤولين الروس ليعلموا أن الشعب المصري مهما تصنّع قواده بالصداقة والاشتراكية فإنه شعب متدين، يقول للدنيا كلها... إنهم يقبلون التعاون والمشاركة، ولكنهم يرفضون الماركسية والإلحاد... أو بتعبير أحد المشايخ المصريين المخلصين في حينها عندما قال: إن عمالنا البسطاء، قد أشهروا إسلام الماكينة الروسية فور وصولها مصر.

وظلت الحكايات تنساب، والذكريات تتواكب.. والدموع تسيل، والبصر يمتد إلى البعيد البعيد... إلى أهل الشجرة الطيبة «لا إله إلا الله محمد رسول الله».. وإلى أصلها الثابت في القلب اعتقاداً، وإلى فرعها الممتد إلى السماء عملاً صالحاً... والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير أملاً..

فمن هناك.. من «فرغانة» حيث «وادي القران»... إلى الجنوب في «غانة».. ومن الشرق الأدنى في «جاكرتا»... إلى الغرب في «طنجة»... أكاد أسمع الدنيا تنادي... ثم تنادي.. «إلى الإسلام من جديد».■



أول من نوّه بذكر النبي وشهره في الناس إبراهيم عليه السلام

أحمد «بشارة عيسى»

والآن جاء دورنا.. لنبشر بنبينا محمد (أحمد) وندعو إليه على علم وبصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة وبالقدوة الحسنة والخلق الطيب

لقد بشر أنبياء الله عليهم السلام بالنبي أحمد ﷺ، وجاءت البشارات في الكتب المنزلة عليهم كالتوراة والإنجيل، وكلها تدل عليه وتدعو إليه، كما قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)﴾ **(الصف).**

إيمان مغازي الشرقاوي

وقد أخذ الله العهد عليهم أن يؤمنوا بهذا النبي وينصروه، وذلك قبل أن يبعث، فقال سبحانه: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّن كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٨١)﴾ (آل عمران).

ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه العهد، لئن بعث محمد وهو حيٌّ ليتبعنه، وأخذ عليه أن يأخذ على أمته لئن بعث محمد وهم أحياء ليتبعنه وينصرنه.

دعوة إبراهيم وبشارة عيسى

روى أحمد عن أبي أمامة قال، قلت: يا رسول الله، ما كان بدء أمرك؟ قال: «دعوة أبي إبراهيم، وبشرى عيسى، ورأت أمي أنه يخرج منها نور أضاءت له قصور الشام» (أخرجه الإمام أحمد).

وقد دعا سيدنا إبراهيم عليه السلام ربه لأهل الحرم كما جاء في القرآن الكريم: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١٢٩)﴾ (البقرة).

فأول من نوّه بذكر النبي ﷺ وشهره في الناس إبراهيم عليه السلام، ولم يزل ذكره في الناس مذكوراً مشهوراً سائراً حتى أفصح باسمه خاتم أنبياء بني إسرائيل نسباً وهو عيسى ابن مريم عليه السلام، حيث قام في بني إسرائيل خطيباً وقال: ﴿إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)﴾ (الصف).

البشارات بنبوته في الكتب السابقة:

بشرت الكتب السابقة المنزلة على الأنبياء بالنبي ﷺ قبل أن يُبعث، وأخبرت بصفاته وصفات بلاده، وقومه وزمانه.. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٥٧)﴾ (الأعراف).

وقد جاء في الإنجيل: «انطلق لأني إن لم انطلق لم يأتكم (البارقليط)، فأما إن انطلقت أرسلته إليكم، فإذا جاء ذاك يوبخ العالم على خطيئته». والبارقليط: ترجمتها من اليونانية إلى العربية: الذي له حمد كثير، وهو يوافق معنى محمد أو أحمد.

إسلام النجاشي

ولقد أرسل نجاشي الحبشة رسالة إلى رسول الله ﷺ يعلن فيها إيمانه بنبوته التي بشر بها الإنجيل، وتصديقه ما نزل عليه من القرآن الكريم، قال فيها: «سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته.. لا إله إلا الله هو الذي هداني إلى الإسلام، فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى، فورب السماء والأرض إن عيسى ما يزيد على ما ذكرت، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا، وقربنا ابن عمك (جعفر) وأصحابه، فأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً، وقد

بايعتك وبايعت ابن عمك، وأسلمت على يديه لله رب العالمين. وبعثت إليك يا نبي الله بأريحا بن أبجر، فإني لا أملك إلا نفسي، وإن شئت آتيك فعلت يا رسول الله».

وكذلك فعل **الجارود بن العلاء** ـ وكان من علماء النصارى ـ حينما وفد في قومه إلى الرسول ﷺ وقال: «والله لقد جئت بالحق، ونطقت بالصدق، والذي بعثك بالحق نبياً لقد وجدت وصفك في الإنجيل، وبشر بك ابن البتول، فطول التحية لك، والشكر لمن أكرمك، لا أثر بعد عين، ولا شك بعد يقين، مد يدك فأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله».

كما ذكرت أوصافه وأخلاقه ﷺ فجاء في التوراة ما نصه: «يا أيها النبي إنا أرسلناك مبشراً ونذيراً، وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يدفع السيئة بالسيئة، ولكن يعفو ويصفح ويغفر، ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء، بأن يقولوا: لا إله إلا الله، فيفتح به أعيناً عمياً، وآذاناً صماً، وقلوباً غلفاً» (أخرجه البخاري).

وجاء في الزبور الخامس والأربعين: «سأذكر اسمك في كل جيل وجيل من أجل ذلك تعترف لك الشعوب إلى الدهر وإلى دهر الداهرين». يقول الشيخ رحمت الله الهندي: ذلك فلأنه ينادي ألوف ألوف، جيلاً بعد جيل في الأوقات الخمسة، بصوت رفيع في أقاليم مختلفة «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، ويصلي عليه في الأوقات المذكورة كثيرون لا يحصيهم العد من المصلين، والقراء يحفظون كتابه، والمفسرون يفسرون معاني فرقانه، والوعاظ يبلغون وعظه، والعلماء والسلاطين يصلون إلى خدمته ويسلمون عليه من وراء الباب (مجاز عن تقربهم منه) ويمسحون وجوههم بتراب روضته ويرجون شفاعته.

وفي الإصحاح الثاني والأربعين من سفر أشعياء: «سبحوا للرب تسبيحة جديدة حمده من أقاصي الأرض راكبين في البحر وملؤه الجزائر وسكانهن، لترفع البرية ومدنها صوتها، الديار التي سكنتها قيدار لتترنم سكان سالع من رؤوس الجبال يصيحون، يجعلون للرب كرامة وحمده يخبرون به في الجزائر».

والتسبيحة الجديدة هي عبارة عن العبادة على النهج الجديد التي هي في الشريعة المحمدية، وتعميمها على سكان أقاصي الأرض وأهل الجزائر وأهل المدن والبراري، إشارة إلى عموم نبوته ﷺ، ولفظ «قيدار» أقوى إشارة إليه لأن محمداً ﷺ من أولاد إسماعيل، وقوله: «من رؤوس الجبال يصيحون» إشارة إلى العبادة المخصوصة التي تؤدى في أيام الحج، فإنه يصيح ألوف ألوف من الناس بلبيك اللهم لبيك، وقوله: «حمده يخبرون به في الجزائر» إشارة إلى الأذان يخبر به ألوف ألوف في أقطار العالم في الأوقات الخمسة جهراً.

يعرفونه كما يعرفون أبناءهم

فمنهم من يؤمن به، ومنهم من يجحده ويكذبه حسداً وبغياً، فيكتم علمه ولا ينفع به نفسه فيهتدي، بل ويضل غيره بكتمان هذا العلم، وترك قول الحق. ولقد كان سبب

واجبنا.. التبشير بنبينا ﷺ بالقدوة الحسنة والخلق الطيب

إسلام سلمان الفارسي تتبع خبر النبي ﷺ وصفاته من الإنجيل والرهبان وعلماء الكتاب، وكذلك كان ممن منّ الله عليهم بالهداية عبدالله بن سلام، ووفد نصارى نجران وغيرهم ممن جاء في كتب السيرة..

روى القرطبي وغيره أنه لما نزل قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤٦)﴾ (البقرة) سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه عبدالله بن سلام وقد كان كتابياً فأسلم: أتعرف محمداً ﷺ كما تعرف ابنك؟ فقال: نعم وأكثر، بعث الله أمينه في سمائه إلى أمينه في أرضه بنعته فعرفته، أما ابني فلا أدري ما الذي كان من أمه.

أولئك يؤتون أجرهم مرتين: ومع نزول البشارات بمقدم نبي الله «أحمد» ﷺ في الكتب السابقة وجب على أهل تلك الكتب مع إيمانهم بأنبيائهم أن يؤمنوا به قبل بعثته، لأن ذلك جزء من إيمانهم بكتابهم المنزل عليهم، ويتبعوه بعد بعثته إن بعث وهم أحياء وبلغهم ظهوره.

وممن فعل ذلك وفد نصارى الحبشة، قال محمد بن إسحاق: قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألة رسول الله ﷺ عما أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ثم استجابوا لله وآمنوا به وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره، ونزلت فيهم الآيات: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ هُم بِهِ يُؤْمِنُونَ (٥٢) وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ (٥٣) أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٥٤)﴾ (القصص).

والآن جاء دورك

وبعد أن منّ الله علينا واستجاب لدعوة سيدنا إبراهيم عليه السلام، وصدقت بشارة المسيح عيسى ابن مريم وغيره من إخوانه من الأنبياء عليهم صلوات الله وسلامه، جاء دورك أنت أيها المسلم، فما موقفك من تلك البشارات.. أين أنت من عهدك وميثاقك مع ربك.. قد يقول قائل: إنني أعرف كل هذا الكلام! فنقول له: معذرة.. فإن العلم وحده لا يكفي، بل لا بد معه من عمل يثبته، ودعوة تنميه، وبذل يثريه، ليكون لنا حجة عند السؤال.. ألست على طريق الأنبياء تسير؟ ألا تحب الاقتداء بهم فتبشر بنبيك محمد (أحمد) ﷺ وتدعو إليه على علم وبصيرة، بالحكمة والموعظة الحسنة، بالمجادلة بالتي هي أحسن، بالقدوة الحسنة والخلق الطيب، أن تكون سبباً في هداية الناس لما هداك الله إليه.. فهل ستفي بالعهد والميثاق مع الله ورسوله.. فكر في هذه التساؤلات وأجب عليها بصدق، وأرِ الله من نفسك خيراً ■



فتاوى المجتمع



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



رؤية السجين لوالديه

• شاب وحيد أبويه.. سُجن في إحدى القضايا، ووالداه كبيران في السن، هل يجوز أن يُخرَج لرؤيتهما؟

يمكن اعتبار رؤية السجين من حقوق الوالدين؛ لما لهما من مكانة خاصة في الشريعة الإسلامية. ومقاصد الشريعة الإسلامية السامية تحث على ذلك، خاصة أن رؤية الأبوين لولدهما تخفف عنهما ألم فراقه، وربما يعين على ذلك.. إخراجه لرؤيتهما إذا كانا أو أحدهما مريضاً. ولقد نص ابن محرز من فقهاء المالكية على ذلك فقال: «إذا اشتد مرض أبويه أن يخرج يسلم عليهما، ويؤخذ به كفيل بوجهه، ولا يفعل ذلك به في غيرهما» (المعيار للونشريسي ١٠/٤١٦).■

سرقة عربات الجمعيات

• ما حكم الشرع فيما بعض المساهمين في الجمعيات التعاونية حين يأخذون عربات المشتريات إلى بيوتهم ويتركونها عندهم؟

إن الجمعية وكيلة عن المساهمين في إدارة أموالهم فيها، وهي أمينة على هذه الأموال، سواء كانت في صورة أموال سائلة أو ديون أو موجودات أو غير ذلك.

والعربات من موجودات الجمعية، وملكية المساهمين فيها شائعة، ولا يجوز لأحد أن يدعي أن بإمكانه أن يتملكها، أو يتركها في بيته، فإنه بذلك يتجاوز حده وحقه ويسطو على حقوق الآخرين، ويعطل مصالحهم. ولذلك فإن من يأخذ العربات ويتملكها أخذ مالاً بالباطل، فيأثم لذلك، ويجب عليه أن يعيدها سليمة كما أخذها، وإن تَلفَتْ عنده فإنه ضامن لها بمثلها أو بقيمتها، ويجوز تغريمه أيضاً على حبسها عنده وعدم إرجاعها إلا بعد أيام، لأنه عطَّل المصالح التي يمكن أن تتم عليها.■

علم الرسول بالغيب

• هل يوجد الرسول عليه الصلاة والسلام في كل مكان؟ وهل كان يعلم الغيب؟

قد عُلم من الدين بالضرورة وبالأدلة الشرعية أن رسول الله ﷺ لا يوجد في كل مكان، إنما يوجد جسمه في قبره فقط في المدينة المنورة. أما روحه ففي الرفيق الأعلى في الجنة، وقد دل على ذلك ما ثبت عنه ﷺ أنه قال عند الموت: «اللهم في الرفيق الأعلى» ثلاثاً ثم توفي.

وقد أجمع علماء الإسلام من الصحابة ومن بعدهم أنه عليه الصلاة والسلام دفن في بيت عائشة رضي الله عنها المجاور لمسجده الشريف، ولم يزل جسمه فيه إلى الآن، أما روحه وأرواح

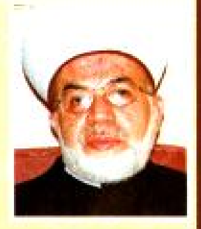
الإجابة للجنة الفتوى بدبي من موقع www.al-eman.com

طباعة المصحف بأيدي الكفار

• هل يجوز طباعة المصحف بأيدي الكفار؟

إن مس الكافر المصحف حرام لا يجوز. قال النووي في التبيان: ولا يمنع الكافر من سماع القرآن لقول الله تعالى: ﴿وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ﴿٦﴾﴾(التوبة)، يعني إذا رُجي إسلامه. قال: ويمنع من حمله ومسه، والأدلة على ذلك كثيرة، منها أن النبي ﷺ نهى أن يسافر مسلم بالقرآن إلى أرض العدو (رواه البخاري ومسلم)، خشية أن تصل إليه أيديهم فيعبثون به، ومنها قصة فاطمة بنت الخطاب مع أخيها عمر رضي الله عنهما، حينما امتنعت من إعطائه المصحف لشركه حينئذ (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، وعلم النبي ﷺ بذلك، وإقراره له.. دليل لهذا الرأي. ومنها قوله ﷺ: «ولا يمس القرآن إلا طاهر» (رواه مالك في الموطأ). والكافر لا يتطهر من حدث ولا نجس، ولو تطهر لما صح تطهره لفقد شرط الطهارة وهو النية، التي شرطها الإسلام، فدل جميع ما ذكر على حرمة تمكين الكافر من مس المصحف، وحمله، وبيعه له، لما في ذلك من الإشعار بإهانته وعدم تعظيمه. وبناءً على ذلك فلا يجوز لنا أن نعطي الكافر المصحف ليقوم بطبعه لمباشرته لمسه وحمله واحتمال تحريفه أو العبث به، لا سيما وأن في المسلمين من يقوم بهذه المهمة بجدارة. والله تعالى أعلم ■

الإجابة للشيخ فيصل المولوي من موقعه www.mawlawi.net



الرشوة للحصول على وظيفة

• ما حكم الرشوة للحصول على الوظيفة؟

إن دفع الرشوة للحصول على حقوق لا يستحقها الراشي حرام، ودفع الرشوة لانتزاع الحقوق من أصحابها أشد إثماً. وإذا أعلنت مؤسسة عامة أو خاصة عن حاجتها لبعض العاملين فعلى من يجد في نفسه الشروط المطلوبة أن يتقدم بما يفيد ذلك، ومن حق المؤسسة أن تفاضل بين المتقدمين، حسبما ترى.

فإذا أصبح المقياس ـ بعد استيفاء الشروط ـ الرشوة أو الواسطة فلا يجوز

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز ـ يرحمه الله ـ من موقعه www.binbaz.org.sa

بقية الأنبياء والمرسلين وأرواح المؤمنين فكلها في الجنة، لكنها على منازل في نعيمها ودرجاتها حسب ما خص الله به الجميع من العلم والإيمان، والصبر على حمل المشاق في سبيل الدعوة إلى الحق.

أما الغيب فلا يعلمه إلا الله وحده، وإنما يعلم الرسول ﷺ من الغيب ما أطلعه الله عليه، مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة بيانه من أمور الجنة والنار وأحوال القيامة وغير ذلك، مما دل عليه القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، كأخبار الدجال، وطلوع الشمس من مغربها، وخروج الدابة، ونزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان... وأشباه ذلك، لقول الله عز وجل في سورة النمل: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (٦٥)﴾، وقوله سبحانه: ﴿قُل لَّا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ (٥٠)﴾(الأنعام)، وقوله سبحانه في سورة الأعراف: ﴿قُل لَّا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ وَلَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لَاسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١٨٨)﴾، والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وقد صح عن رسول الله ﷺ في أحاديث ما يدل على أنه لا يعلم الغيب، منها ما ثبت في جوابه لجبريل لما سأله عن الساعة قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، ثم قال: «خمس لا يعلمهن إلا الله وتلا قوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾(لقمان)، ومنها: أنه عليه الصلاة والسلام لما رمى أهل الإفك عائشة رضي الله عنها بالفاحشة لم يعلم براءتها إلا بنزول الوحي كما في سورة النور.. وهذا قليل من كثير من الأحاديث الواردة في هذا المعنى.

أما ما يظنه بعض الصوفية من علمه بالغيب وحضوره ﷺ لديهم في أوقات احتفالهم بالمولد وغيره فهو شيء باطل لا أساس له، وإنما قادهم إليه جهلهم بالقرآن والسنة، وما كان عليه السلف الصالح.■

للمتقدمين أن يلجؤوا إلى هذه السبل: لما في ذلك من الإعانة على أكل أموال الناس بالباطل، وإهدار الكفاءات.

غير أن من حيل بينه وبين الوظيفة إلا باللجوء إلى هذه السبل فيمكنه أن يلجأ إليها عند الاضطرار طالما أن المقاييس المطلوبة موفورة فيه. وتبقى الرشوة ناراً في بطن من يأكلها، وتبقى الواسطة عقبة كؤوداً على الصراط تنتظر من فرضها، وعدم ولوج هذا الباب أولى.■

الامتحان وقت صلاة الجمعة

• تقدمت لوظيفة وحددوا موعداً لإجراء الامتحان في وقت صلاة الجمعة. وقد انصرفت لأداء الصلاة. فلم أدرك الاختبار، علماً بأن الراتب أكبر من الذي أتقاضاه الآن، فهل ما فعلته صحيح؟

ما فعلته هو الأفضل، أسأل الله عز وجلّ أن يجزيك خير الجزاء، وأن يهيئ لك عملاً أفضل.

لكن لا بد أن أضيف إلى ذلك أنه لو كنت محتاجاً إلى تغيير الوظيفة التي تعمل فيها من أجل تحسين ظروفك لتستطيع الزواج وتأمين المسكن المناسب مثلاً، وجاء موعد الامتحان لدخول الوظيفة الجديدة وقت صلاة الجمعة، فإنّ تعطيل فريضة الجمعة من أجل ذلك جائز إن شاء الله ولو مع بعض الكراهة التنزيهية، وذلك مثل ترك أي واجب بسبب الضرورة أو الحاجة، فقد أجاز ذلك جمهور الفقهاء لقوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٧٣)﴾ (البقرة)، وإن كانوا يختلفون بعد ذلك في تقدير وجود الضرورة أو الحاجة. والذي أراه في مثل حالتك أنّ الحاجة يعود تقدير وجودها لك أنت، وفي مثل ذلك ورد القول المأثور: «استفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك».■

الإجابة للشيخ محمد الحسن ولد الددو من موقعه www.dedew.net

تزوير الانتخابات

• ما رأي الشرع فيمن يزوِّر الانتخابات، أو يصوت على أساس مصلحة دنيوية تعود عليه من مال أو وظيفة أو غيرها؟

هذا إعلامٌ عامٌ إلى جميع المترشحين والناخبين في العالم الإسلاميِّ أنَّ التزوير في الانتخاب.. من شهادة الزور التي هي من أكبر الكبائر، حيث عدها الله تعالى مع الشرك به فقال: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ (٣٠) حُنَفَاءَ لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ﴾(الحج)، وعدَّها النبيُّ ﷺ من أكبر الكبائر كما في حديث أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر عند الله»؟ قالوا: بلى، يا رسول الله. قال: «الإشراك بالله، وعقوق الوالدين» وكان متكئًا فجلس، فقال: «ألا وقولُ الزور، ألا وشهادة الزور»، فما زال يُكرِّرُها حتى قلنا ليته سكت.(متفق عليه). وفي لفظ: «وقتل النفس التي حرَّمَ الله إلا بالحق» بدل: «وعقوق الوالدين».

كما أن في التزوير كبيرة أخرى هي انتسابُ الرجل إلى غير أبيه، ففي حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبيَّ ﷺ قال: «من ادَّعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه.. فالجنة عليه حرامٌ» (رواه الحاكم، وقال: صحيحُ الإسناد).

ويشهدُ لهُ حديث أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسولُ الله ﷺ: «من وَلِي من أمر المسلمين شيئًا فأمَّر عليهم أحدًا محاباةً فعليه لعنةُ الله، لا يقبل اللهُ منه صرفاً ولا عدلاً حتى يدخله جهنمَ»(أخرجه الحاكمُ، وقال: صحيح الإسناد، ورواه أحمد مختصرًا). ولا شك أن الأصلح لبلادنا في هذه الظروف إنما هو التغيير.. نسألُ اللهَ أن يوفق الجميعَ لما يحب ويرضى.■



إعداد: مبارك عبدالله

العولمة.. خطر يهدد لغتنا وحضارتنا



عقد المجلس العربي للطفولة والتنمية مؤخراً بالتعاون مع برنامج الخليج العربي، لدعم منظمات الأمم المتحدة الإغاثية مؤتمر «لغة الطفل العربي في عصر العولمة» بجامعة الدول العربية، ودارت جلسات المؤتمر حول أربعة محاور:

هناء محمد(*)

- تحديد أدوار اللغة العربية ووظائفها في تشكيل هوية الطفل العربي.
- السياق الاجتماعي للغة الطفل العربي.
- جهود المحافظة على اللغة العربية دعمًا وتطويرًا.
- خبرات وتجارب.

في الجلسة الافتتاحية، أشارت **د.سهير عبد الفتاح - الخبيرة بالمجلس العربي للطفولة والتنمية** - إلى أن اللغة هي رمز وجود الإنسان الفردي والجماعي، وتساءلت: ماذا لو أننا فقدنا لغتنا، وماذا يتبقى لنا أو منا؟

ثم تحدث **د. عبد العزيز التويجري** عن أثر العولمة على الهوية والثقافة والفنون، وفي المقام الأول اللغة، وأشار إلى أن الدول النامية هي من أكثر الدول تضررًا؛ حيث بدأت تعاني من التلوث اللغوي الذي يسلب الهوية.

واسترجع **الأمير تركي بن طلال** التاريخ، فذكر يوم استسلام الإمبراطورية اليابانية تحت وطأة القنابل الأمريكية النووية، وكيف أنها قبلت جميع القيود السياسية والعسكرية والاقتصادية على مضض، إلا أنها رفضت رفضًا قاطعًا أن يتم المساس بلغتها وثقافتها، وبالتالي لم تستطع القوى العالمية أن تنال من اعتزاز الشعب الياباني بلغته وثقافته وحضارته، الأمر الذي مكن اليابان - فيما بعد - من منافسة أقوى الإمبراطوريات الغربية والشرقية على حد سواء.

وأشار **د. طلعت منصور - رئيس قسم الصحافة النفسية بكلية التربية جامعة عين شمس** - في بحثه «آفاق التوظيف اللغوي لمجتمع المعرفة»، إلى أنه لا بد من الثقة في لغتنا العربية، لغة ثقافة وحضارة وعلماً وفناً، وفي اقتدارها كأسلوب حياة يستقيم به العقل العربي، وتعزز فينا قوة الذات، والقدرة على توطيد المعرفة عربيًا، وتقديمها لأطفالنا متفاعلة مع نسيجنا الاجتماعي والثقافي.

وأكد **د. عفت الشرقاوي - أستاذ الفكر الإسلامي والثقافة العربية بكلية الآداب جامعة عين شمس** - في بحثه «تغريب اللغة.. تغريب الثقافة» أن اضطراب العلاقة بين اللغة والثقافة ينشأ حين يغيب الاعتراف بحقيقة التطور، بوصفه ظاهرة طبيعية، كما يكون سبباً لوضع الطفل العربي في حالة الاغتراب الزماني عن لغة عصره وثقافته، ويدفع باللغة والثقافة خارج تطورهما الطبيعي، ويفرض عليهما تطورًا مفتعلاً، تقتبس قيمه ومثله من نظم خارجية بعيدة عن البيئة الاجتماعية للطفل، فيكون هذا ضربًا من الاغتراب المكاني.

اللغة والهوية

وأشار **د. محمود كامل الناقة - أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة عين شمس**، في بحثه «اللغة والهوية وتنمية استعداد أطفالنا لتعلم اللغة» - إلى أن اللغة مرآة تعكس حياة أصحابها الاجتماعية والثقافية قوة وضعفًا؛ لذا فقوة اللغة قوة للثقافة، ومن ثم قوة للهوية.

وأضاف أن الحديث عن اللغة العربية لا ينفصل عن الحديث عن الإحساس بالهوية وبالمواطنة والشعور بالولاء، ومن هنا يصل البحث إلى أن اللغة وطن، وما دامت وطنا لا بد أن نزود عن حماه.

وعن لغة الطفل العربي في ظل العولمة، أشار **الدكتور أحمد بن محمد الضبيب - عضو مجلس الشورى السعودي** - إلى مفهوم العولمة، فوصفها بأنها حالة يمر بها العالم المعاصر، ولها انعكاساتها على البيئة التي يعيش فيها الطفل العربي، وهذا بدوره يمثل تحديًا لواقع الطفل يجب مواجهته، من خلال ترسيخ هويته الثقافية، التي هي من حقوقه.

ويرى د. أحمد أن من الضروري تعليم الطفل اللغة الأجنبية على أنها لغة ثانية مهمة في هذا العصر.

التجربة الكورية

وحول تجربة «كوريا الجنوبية في الحفاظ على اللغة الكورية عند الطفل» يقول **د يوسف عبد الفتاح - الأستاذ بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية** -: أدركت كوريا الجنوبية أن لغتها إذا سُلبت ضاعت هويتها وذابت ثقافتها، بل أدركت أن كتابه لغتها بالخط الصيني ينتقص من هويتها، ويعرض نتاجها الفكري

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

مؤتمر لغة الطفل العربي في عصر العولمة يؤكد:

الاهتمام باللغة العربية في المدارس من أولويات المرحلة الراهنة

إخراج اللغة والثقافة من دائرة التطور يفصل الطفل العربي عن واقعه

للسطو ولا يحقق لها الخصوصية، لذلك لا يذكرون الملك «سين جونج» الذي اخترع (اللغة الكورية) إلا بالملك العظيم؛ حيث إنه حرر كوريا من سيطرة الخط الصيني على لغتها.

وحول استخدام اللغة الكورية في المدارس ووسائل الإعلام والإعلانات يشير د. يوسف إلى استعمال اللغة الكورية الفصحى في شتى البرامج والإعلانات، واحتواء بعض البرامج على التاريخ الكورى والشخصيات الكورية البارزة، التي يرغب الطفل في معرفتها. وكذلك حرص الكوريين على أن تكون البيئة في كل مكان كورية اللغة والثقافة والهوية، فلا توجد لوحة إعلانية مكتوبة بلغة أجنبية، وإن كان لا بد فتكتب باللغة الأجنبية بخط صغير، وتكتب فوقها باللغة الكورية بخط كبير.

وعن موقف الكوريين من تعلم الطفل اللغات الأجنبية يقول د. عبد الفتاح: إنهم لا يسمحون للطفل الكورى بالالتحاق بالمدارس الأجنبية التي تدرس كل العلوم باللغات الأجنبية، إلا في حدود ثلاثة في المائة؛ لأن هذا يمثل خطرًا شديدًا على اللغة الأم، كما أن أولياء الأمور لا يرغبون في ذلك؛ لأن الوظائف وحتى الدراسات العليا، فضلاً عن الدراسة الجامعية باللغة الكورية، فإذا تعلم كل العلوم باللغة الأجنبية، فعليه أن يرحل بعيدًا عن كوريا. ■

واحة الشعر

شعر: رافع بن علي الشهري (*)

هي الشمطاء في حُلل الصبايا!

تطاول ليلنا وجثا الظلامُ ... وأبطأ فجرنا وأتى اللئامُ

وأقبلت الخطوبُ تموجُ موجاً ... ولَيس لها إذا ماجتْ لزامُ

تتابعت المآسي والرزايا ... وزاد الذلَ وانكفأ الكرامُ

أتت فتن بها الأجواءُ ضاقتْ ... وضاقَ اليمَ منها والرَغامُ

أتت من كل ناحية وفجٍ ... عليها غُمةٌ وبها قتامُ

بدت في زي حسناءٍ لعوبٍ ... لها في كلِ ملهاة مقامُ

وتحملُ باليد اليُمنى شِعاراً ... يقولُ بأنَ مبدأها السلامُ

وتخفي باليد اليسرى سموماً ... تموتُ بها الخليقة والأنامُ

تغنَتْ بالهوى حتَى أتاها ... رعاعٌ من أراذلنا طُغَامُ

فكم من عاشق شغفته حباً ... فضلَ وضلَ منْ سقطوا وهامُوا

وكم من هائم يرجو هواها ... يثيرُ شجونَهُ فيها الغرامُ

تغازلُ عاشقيها حيث حلُوا ... وتتبعهم وإن قعدوا وقاموا

تقول بأنها عونُ الحيارى ... ومن تنصرهُ حقاً لا يُضامُ

وأن الظلمَ في الدنيا تفشَى ... وتحريرُ الديار هو المرامُ

وقد علمتْ بأنَ الجورَ فيها ... وفيها الشر يكمُنُ والسقامُ

هي الشمطاءُ في حلل الصبايا ... هي الداءُ الدفينُ هي الحمامُ

ديارُ الله تشكو من أذاها ... وهذا الكونُ يشكو والغمامُ

وأهل الخير ذاقوا الويل منها ... إذا صلوا لخالقهم وصاموا

أبادت في بلاد الشرق شعباً ... بدون جريرة فيها يُلامُ

وأرست في بلاد الغرب عاراً ... وخزياً في معاقل جونتانامو

بلادُ الرافدين تئن منها ... فقد أضحى بها الموتُ الزؤامُ

أما دعمت بني صهيون حتَى ... غزونا ثم في الأقصى أقاموا

لها وجهان وجه فيه غدْرٌ ... ووجهُ كاذبٌ فيه ابتسامُ

إذا قالت كلاماً كذَبوها ... فليس لها عهود أو ذمامُ

فكم وقفت لتنقضَ كُلَ عدلٍ ... أقرَ به من الأمم العظام

فهلْ يبقى لأهلِ العشقِ عشقٌ ... وقد علموا بما فعل الهيامُ

وكيف أتى بعاشقة البلايا ... وكيف أتى أبوها العم سامُ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية



قصة قصيرة

دعوة للانتخاب وحسب..!

محمد السيد

كنت ذات يوم ربيعي في مدرستي، أعطي درس اللغة العربية، وأتلو على تلاميذي أنشودة الافتخار بالحرف العربي، لا تهجروا ماضيكم، فحرفكم فيه تاريخكم.. أمجادكم.. هويتكم.. فهو ربيب البوادي؛ التي أشعلت في العالمين أنواراً محمدية، أضاءت كل الزوايا الصامتة، وجعلت من محافل الدنيا كلها عناقيد دانية، تقطف الأيدي منها ما لذ وطاب من مشروعات الحياة الآمنة النظيفة.

كان ذلك هو بعض ما كنت أتلوه، وأبلغه لطلابي لحظة وافى سمعي ضجيج قادم من ساحة المدرسة، تخالطه أصوات سيارات، تطلق أبواقها على غير عادة تعودناها في تلك المدرسة، التي احتلت حيزاً في أطراف الحي، بعيداً عن الحركة والحراك المجتمعي. كانت السيارات تطلق من مكبرات الصوت أناشيد حماسية، تخرج من حناجر مبحوحة، تعلن الولاء والانصياع لمن جعل الرغيف مقايضة، نشتريه بالكرامة والعزة، نبذلهما رخيصتين أمام المخابز، وفي صفوف المؤسسات الاستهلاكية التي حصروا فيها مبيع الضرورات اليومية.. وهذه المؤسسات لها قصة أخرى.. سوف أتلو على مسامعكم شيئاً من سيرتها في رقعة أخرى من هذه الأوراق «السلسلة».. أوراق فيها تاريخ شوّه التاريخ.

تساءلت في نفسي، وكنت واقفاً بباب غرفة الفصل: ماذا عساهم يريدون منّا..؟ ما الذي تركوه في هذه البلاد بلا طلاء؟ بلا قناع..؟ وجاءني الجواب من مكبر الصوت الذي يجلجل، فيغشى الأسماع بحروب وبطولات من تاريخ ليس له وجود، فهو سيرة مغشوشة مكتوبة بطلاسم تبدو للسامع لأول وهلة حداثية، حتى إذا استقرت في مكانها المناسب من العقل، فكك العقل رموزها.. فإذا هي مكامن غدر، تأتي على كل التاريخ في عاصمة بني أمية، فتلقيه في الزوايا المعتمة، وتضع مكانه أيام «الزعيم الخالد»! لتكون هي البداية والنهاية..

قلت في سري: ولكنهم ظلوا يقولون عنّا «لاجئين» غرباء، لا نملك إلا الوثيقة التي يأنف التعامل معها الجميع.. فما بالهم اليوم يأتوننا بهذه الأناشيد التي تدعو الجميع للاستفتاء على «الزعيم الرمز»؟ أجابني هاجس من داخلي: أنتم في الربع الأخير من القرن العشرين، وها هو قد أتاكم فوق دبابة أو على متن طائرة.. لا يهم، فالطائرة والدبابة اشتُريتا من عرق الناس، وها هما تسوقان الناس في العتمة، حيث الرؤى الرمادية الملتبسة..! والزعيم الملهم.. الأوحد..!!

وأعود ببصري إلى الساحة بلا جواب شاف، يعيدني إلى الحظيرة مكبر الصوت، وقد كان فرّاش المدرسة في تلك اللحظة يقف أمامي، ليقول لي: المدير يدعوك يا أستاذ..

- ماذا هناك يا أبا..؟

- لا أدري، ولكنه أمر يتعلق بالاستفتاء على ما أظن..

- ولكن ما دخلنا بالاستفتاء..؟! فنحن والوثيقة وفلسطين من خلفنا لا نساوي «مواطناً»..!

- لست أدري، ولكن المدير يدعوك.. إنه يريد الجميع على وجه السرعة.

وسّع صدرك.. قبل أن تجتاحك حمى الرد، افتح أبواب الحكمة: «الصمت» فهي مظلة النجاة..!

- ولكن...؟

- قبل أن تقول لكن، أقول لك: لقد جابت الصحراء أرضك، فلا ينفعك

اللحظة الحرث.

ـ ولكن.. متى..؟

ـ فهمت ما تقصد.. عندما يبدأ تجريف الرمل، وتحل التربة الحمراء.. يمكنك حينئذ الزرع: فالكلمات عندها تكون واسعة الخُطوات، عالية الأبراج.

تركت الفصل والطلاب في هرج، وكانت تساؤلات كثيرة تجوب كياني.. ولكن لا جواب عندي وعندهم عليها. واتجهت إلى غرفة المدير، وجمهرة من التخمينات تجتاح حساباتي، التي كانت تتراقص في الذهن على حافة وضع سياسي واجتماعي واقتصادي «كاريكاتوري»، يأسر البلد في زاوية عجائبية.. إلا من حساب واحد لم يمر في مخيلتي.. وهو أن أكون مدعواً للإدلاء بصوتي في الاستفتاء على رئيس الجمهورية القادم على ظهر دبابة، وكان ذلك في بداية السبعينيات.. فذلك الخاطر لم يعنّ لي على بال؛ لأنني بالعنوان العريض «لست مواطناً سورياً»، وقد عافاني الله أن أكون في ظل هذا الحفل التنكري من السياسة والاجتماع والاقتصاد، وإن كنت ـ ومعي الآلاف المؤلفة من أمثالي ـ يلحقنا من شظايا هذا الحفل أكثر من غيرنا.

دخلت غرفة المدير، كان واقفاً في صدر الغرفة، وقد أحاط به ثلاثة من أقطاب الحزب في الحيّ، أعرفهم حق المعرفة.. ورابع لم أعرفه.. خمنت من خلال سحنته المربدة وشواربه الستالينية، وبدلته (الكاكية) أنه أحد أولئك المسؤولين عن غزو بيوت الآمنين عند الفجر وتهديم الأمن فيها.

ـ فاجأني المدير بالقول: أستاذ الإخوان يريدون منّا جميعاً «هيئة التدريس» أن نقوم بواجبنا الوطني بالإدلاء بأصواتنا في الاستفتاء على السيد الرئيس.. ما رأيك..؟

تطلعت في وجوه الواقفين، فإذا بأعينهم تتسمر فوق تضاريس وجهي.. قرأت في بعضها الرجاء والشفقة؛ إذ كنت على علاقة اجتماعية جيدة معهم، أما نظرات الرجل الرابع، فكانت تحمل في سهامها شرر الوعيد، بينما نظرات المدير الذي كان صديقاً حميماً امتلأت بالشفقة والطلب.

وبعد لحظة صمت أخذتني معها إلى حيث شاهدت الهزائم، والسفن المحطمة، والمواطن المهموم نهاره وليله بحبة الأرز، وكمية السكر، ورغيف الخبز، وكيْلة الزيت.. عدت إليهم وقد أرهقني الصمت الثقيل وتدبير الكلمات، كان الجميع ينتظرون..

تنحنحت، ودرت ببصري بينهم جميعاً، وقد تذكرت الحكمة «الصمت» أو قولة تشبهه، فهربت الأحلام من دمي، وسقط الجمر من كياني.. فقلت في برود:

ـ حســـن، ولكن نحن قــوم من اللاجئين...!

ولم يَدَعْني الرابع أن أكمل.. فتصدى لكلماتي التي أكلتها بقية بحّةٍ راعبةٍ، فقال:

ـ يا أستاذ: أنت (فهمان) ومثقف، وتفهم أننا كلنا مواطنون، وأبناء هذا البلد، والواجب يدعوك، ويدعو الجميع للقيام بأدائه وإ... ولم يكمل؛ فقد قاطعه المدير كي لا يكمل وإلا...

ـ الأستاذ لا يرفض، إنما يريد أن يتبين.. أليس كذلك يا أستاذ..؟

ـ نعـ.. نعـ.. نعم.. قلتها متلعثماً.

وأدرت ظهري لأمضي، عَلّي أجد لي مخرجاً.. ولكن الرابع تابع كلامه: إذن فالجميع إلى السيارات.. ومشى أمامنا.

ولحقنا به.. وفهمت من هذه المقابلة أن الرئيس لم يجد من ينتخبه وأن الصناديق فارغة، فجاء الإيعاز إلى الرجال: أن خذوا السيارات واجمعوا كل من تجدونه في طريقكم.. فلعل الصناديق تسكت عن الشكوى.

وكانت المفاجأة عند الصندوق الذي ساقونا إليه: إنهم لا يسلمونك ورقة الانتخاب بل يمسك بها الكاتب، وينظر إليك ليقول لك: طبعاً ـ نعم ـ أستاذ أليس كذلك؟.. والرجل الرابع يقف إلى جانبك يؤزك بنظراته الراعبة، ثم يكتب الكاتب «نعم للرئيس» ويضع الورقة في الصندوق، وبعد ذلك يجب أن تعود إلى عملك ماشياً على رجليك، فهي دعوة للانتخاب وحسب.■

عرض كتاب

ما أروع هذه الحرب

عن المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار) صدر حديثاً كتاب بعنوان: «ما أروع هذه الحرب» لمؤلفه، (دان ياهف) الباحث في التاريخ والجغرافيا، قام بترجمته إلى العربية وعلى ١٤٤ صفحة الكاتب سلمان ناطور.

ففي المدارس والمؤسسات التربوية ووسائل الإعلام وفي الأدب والفن، تعمل آلة التربية على العسكرية، في الكيان الصهيوني على ترويج النصوص التي تلهب المشاعر القومية الشوفينية من جهة، ومن جهة أخرى، تنزع كل صفة عن (العدو) أي عن العربي، فالعربي في هذه النصوص هو (مخلوق حقير ولا يستحق الحياة) واليهودي (يقوم بمهمة تاريخية، إنه يعيد كيان الدولة اليهودية).. على هذه العقلية ينشأ «الإسرائيليون»، ولهذا السبب: فإن تشريد شعب بأسره من وطنه وتحويله إلى لاجئين والسيطرة التامة على وطنه وبيته وأرضه، كل هذا يصبح مقبولاً وعادياً وفقاً لهذا الوعي ويستطيع معظم الإسرائيليين التعايش معه.

وقد تناول الكاتب مئات النصوص الأدبية للتأكيد على أن الأدب العبري متخم بالمفاهيم التعبوية المشحونة.. رغم اقتصاره على مجالي أدب الأطفال والكبار دون تناول الثقافة «الإسرائيلية» بشكل عام.

وأوضح الكتاب: كيفية بلورة الروح العسكرية عبر تتبع الآلة التربوية التي استعملتها المؤسسة الصهيونية لتنشئة أجيال من «الإسرائيليين» العنيفين إلى حد كبير. لقد عملت هذه (الآلة) وفق هذا الكتاب على ترويج النصوص التي تلهب المشاعر القومية الشوفينية من جهة، وتنزع عن الآخر العربي إنسانيته تمهيداً لتبرير إلغائه من جهة أخرى.■

الناشر: المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية (مدار)
الكتاب: «ما أروع هذه الحرب»
المؤلف: دان ياهف الباحث
الترجمة: الكاتب سلمان ناطور



«الشات» والهوس العاطفي

د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com

أجرى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة دراسة علمية على مرتادي الإنترنت من الشباب العربي. وقد أشارت هذه الدراسة إلى أن ٦٥٪ من الشباب العربي الذي يتحدثون عن طريق الدردشة الإلكترونية «الشات» عبر الإنترنت هدفهم الأول هو تكوين علاقة عاطفية، دون أن يرى معظمهم الطرف الآخر في هذه العلاقة على الإطلاق، وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الاتصال الحديثة ـ كالإنترنت، والهواتف المحمولة ـ أصابت كثيراً من الشباب العربي بنوع من الهوس العاطفي، يؤدي إلى الاستغراق في أحلام اليقظة غالباً، حيث يحاول الشاب أو الفتاة تحقيق ذاته نفسياً وعاطفياً عبر التكنولوجيا، خاصة إذا فشل في تحقيق أحلامه العاطفية على أرض الواقع.

ويبدو لي أن النتيجة التي توصلت إليها هذه الدراسة قريبة من الحقيقة، وهي في الوقت ذاته تدق ناقوس الخطر، وتنذر بشرر وشر خطير، فقد قرأت بنفسي على أحد مواقع الإنترنت assu-haim@al-islam.com بعنوان: «صرخة فتاة من ضحايا الشات» قصة حقيقية تحكي فيها الفتاة مأساتها التي تقطر ألماً ـ إنها فتاة عربية عمرها سبعة عشر عاماً، كانت متدينة وكانت تكره الفتيات اللواتي يحادثن الشباب، فلما تعرفت على شاب وحادثته على الإنترنت وقع كل منهما في حب الآخر ـ على حد قولها ـ كما ذكرت الفتاة أن هذا الشاب في البداية كان يرشدها إلى الصلاح والهدى، وكانا يصليان معاً في أثناء لقائهما، وأصبح هذا الشاب يسيطر على تفكيرها، ولم تعد قادرة على التركيز في دراستها، ثم تطور الأمر إلى المحادثة على الهاتف المحمول، وكذلك عبر هاتف المنزل، وعرف كل منهما مكان إقامة الآخر، وطلب منها أن يتقدم لخطبتها فوافقت ـ برغم أنها مخطوبة لابن خالها ـ لكنها فكرت في الأمر بعد ذلك فخشيت معارضة أهلها وعقابهم، فاعتذرت إليه عن عدم قبول الزواج، فهددها بالاتصال على أهلها لفضح أمرها!! وهي الآن تخشى أهلها، وهي حائرة لا تدري ماذا تفعل، وخائفة، وتريد الرجوع إلى الله، لكنها تخشى تهديد هذا الشاب، ولديها رغبة شديدة في الهداية بعد أن حُرمت من مذاق الطاعة والعبادة، لأنها تركت الصلاة والعبادة، ويئست من الحياة وتود أن تموت اليوم قبل الغد على حد قولها!!

وثمة مواقف كثيرة أخرى طالعتها بنفسي، منها ما علمته من خلال تصفحي لمواقع الإنترنت التربوية الهادفة التي تتصدى لعلاج مثل هذه المشكلات، وتلك التي كنت أقدم فيها الاستشارة، ومنها ما ذُكر لي وعُرض عليّ في دورات تربوية.

وفيما يلي سوف ألتقط للقارئ بعض هذه المواقف من واقع الحياة دون أن أذكر أسماء:

ضحايا مرضوا نفسياً

نشرت صحيفة الجزيرة حالات أصيبت بمرض نفسي من مستخدمي الإنترنت استخداماً سيئاً:

(١) الحالة الأولى لشاب عمره أربعة وعشرون عاماً، يعترف أنه في طريقه إلى الهوس بالفعل، نتيجة حلمه الواقعي بإحدى الفتيات عبر الهاتف والشات منذ ثلاث سنوات، والغريب أنه لم يرها، لأنه في دولة وهي في دولة أخرى، ويقول: منذ أن تعرفت عليها عن طريق الشات وأنا أعيش معها وحدها، أذهب إلى العمل وهي في مخيلتي، أعود إلى بيتي لأمارس كل حياتي معها، لدرجة أنني أنادي أمي وأخواتي البنات باسمها، وذات مرة ـ عندما كنت في حوار غاضب معها ـ استفزتني، فصفعتها على وجهها، ولما أفقت اكتشفت أنني صفعت أختي في الحقيقة، لأن حبيبتي لم تكن معي في الواقع، بل كانت أختي هي التي بجواري، مما دفع والدي إلى الذهاب بي ـ رغم أنفي ـ إلى عيادة الطبيب النفسي، ولقد أكرمني الله وشفاني من هذا المرض، لأنني كنت ذا إرادة قوية للخروج من هذه الحالة، وقد شخص الطبيب حالتي بأنها هوس عاطفي، نتيجة الحرمان العاطفي على أرض الواقع.

(٢) فتاة لها عشرة فوارس! هذه الحالة لامرأة عمرها خمسة وثلاثون عاماً، روى قصتها أحد الأطباء المعروفين، انطوائية بطبعها، ولكنها أمام شباب الشات لا تجد أي حرج، فقد كانت تحلم دائماً بمواصفات معينة لفارس أحلامها، فوجدت تلك المواصفات في أكثر من شاب على الشات، حين تتحدث معهم، ويعددون لها مزاياهم، فترتبط بهم عاطفياً جميعاً، حتى وصل عدد الفرسان إلى عشرة غير الذين تساقطوا في الطريق، أي اختفوا من على الشات، أو لم يعودوا يتحدثون معها، وكان من أثر ذلك كله أن أصيبت بنوبات حزن وفزع، أدت إلى نوع من الاكتئاب، أصابها بهوس عاطفي حقيقي.

(٣) «دنجوان» عصره: وفي حالة ثالثة يعاني صاحبها الاستغراق في أحلام اليقظة، ولا يعيش الواقع إلا نادراً ذكر صاحبها أن سبب هذه الحالة أنه كان يحلم بأنه: «دنجوان عصره» بحق، وفصّل ذلك بقوله: كنت أحلم بأنني الشاب

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد

الوسيم الجذاب جداً، كالفنان أحمد رمزي في شبابه، أو مثل عمر الشريف، أو رشدي أباظة، عندما تراني أية فتاة تنهار وتخر تحت قدمي وأنا لا أهتم لها.

وقد بدأ هذا الحلم معي وأنا في سن الخامسة عشرة من عمري، والآن عمري ثلاثة وعشرون عاماً، ولم يتحقق هذا الحلم إلا مؤخراً بعدما تحدثت على الشات مع الفتيات، وكنت أعطيهن مواصفات لي تفوق الخيال، وأقول لهن معسول الكلام، وأغزل لهن أحلاماً وردية، فكن يرتبطن بي على الشات فقط، ولكنني في الواقع فشلت في الارتباط بأية فتاة منهن، لأنهن - في الواقع - لم يبدين أي انبهار بي، ولم تخر إحداهن تحت قدمي، لأنني أشترط ذلك للارتباط بفتاتي، وهو المستحيل بعينه، وبرغم أنني أعرف ذلك جيداً، لكنني لم أستطع الخروج من هذه الحالة، فجئت إلى الطبيب للعلاج.

(٤) تعيش حياة وردية: وفي حالة رابعة عاشت إحدى الفتيات حياة وردية خيالية، رسمها لها أحد شباب الشات، وصور لها أنها تعيش معه في قصر ويخدمها الخدم والحشم، فكانت أمها تراجعها وتريد أن تردها إلى واقعها، وتقول لها: إن هذا ضرب من الخيال يستحيل تحقيقه، فكانت الفتاة ترد على أمها قائلة: أنتم تحقدون عليّ، ولا تريدون لي الخير. وقد شخص الطبيب حالتها بالاستغراق في أحلام اليقظة التي صورها لها هذا الشاب، كما أصيبت بغرور من إفراط الشاب في الثناء عليها والتغزل بها، حتى أشعرها بأنها ملكة متوجة. وليس من حق أي شاب أن يتقدم إليها، ومن ثم كانت ترفض أي شاب يتقدم لخطبتها، لأنها تعيش في أحلامها حياة القصور والتنعم والخدم والحشم مع هذا الشاب.

(٥) الحب الإلكتروني يتبخر: في حالة أخرى - ومن خلال الدردشة الإلكترونية «الشات» مال أحد الشباب إلى فتاة، وأحبها على حد قوله بل التقى معها على أرض الواقع، وكان لا يظن أبداً أنه يقدر على فراقها، لكنه عندما التحق بالجامعة أحب إحدى زميلاته - كما ذكر - فأنساه حب الجامعة حبه الإلكتروني، الذي أصبح عبئاً عليه، لأنه أيقن أنه ليس حباً حقيقياً، وإنما هو مجرد تجربة عابرة!!

(٦) هلوسة الحب: وحتى صفوة المثقفين لم يسلموا من هلوسة الحب على الشات إلا من رحم ربي، فهذا طبيب يتردد على صديق له صاحب مقهى إنترنت، فلما ذهب الطبيب إلى صديقه بمقهاه وجده يتحدث مع إحدى فتيات الشات ويحكي لها عن حبه لها، ثم انقطعت العلاقة بينهما، وكأن شيئاً لم يكن، بل أعطى صاحب المقهى صديقه الطبيب بريدها الإلكتروني، كي يتسلى معها - على حد قوله - وبالفعل بدأ يلتقي معها من خلال الشات وهي لا تعرفه، ومع مرور الوقت تطورت العلاقة بينهما، وهو الآن أمام مشكلتين: إحداهما مع أهله وكيف يصارحهم بهذه العلاقة، والثانية ترتبط بصديقه الذي كان يغازلها ويلاطفها، كيف يصارحها بأنه صديقه؟ كما كان يخشى كمية الهواجس والمخاوف التي تساوره من عودتها إلى صديقه، ومن ثم تكون الخيانة!!

(٧) فخ الهلوسة: أختم هذه القصص الواقعية بموقف عجيب لفتاة - أحبت كما تزعم - شاباً من خلال الشات، والتقيا على أرض الواقع وتواعدا بالزواج، ولكنها ارتابت في كونه على علاقة بعدد من الفتيات الأخريات، فغيرت اسمها ودخلت تتحدث معه على أنها فتاة ترغب في التعرف إليه، ودار الحوار بينهما، وانتهت بإبداء الإعجاب، وتكررت اللقاءات على الشات ثم نصبت له الفخ بعد أن حصلت على رقم هاتفه، حيث أوهمته بأنها جميلة جداً، وتعيش بمفردها، وأنها راقصة مشهورة، وتريد منه أن يزورها الليلة في تمام الساعة الثالثة ليلاً، وأعطته عنواناً لبيت بجوار بيت عمها، وخططت للمبيت عند عمها في هذه الليلة، وتربصت به، وفي تمام الثالثة ليلاً كانت قد أعدت عدتها «هاتف محمول به كاميرا»، فلما جاء «المخبول» أطلت من شرفة غرفة عمها والتقطت له صورة لتواجهه بجريمته!!

وبعد هذه الوقائع أود أن أرسل إلى شبابنا وفتياتنا ورجالنا ونسائنا الرسائل التالية:

١ - احذروا خداع العواطف، فما يسمى «الحب على الشات» أو «على الخط عبر الهاتف» ليس حباً حقيقياً، هو خداع إلكتروني تكنولوجي، لأن الحب إحساس ومشاعر نبيلة تداعب الوجدان، وليس شفرات وذبذبات وكلمات من خلال جهاز وأسلاك، بل في كثير من الأحيان هوس عاطفي وهلوسة إلكترونية تكنولوجية تؤدي بصاحبها في النهاية إلى مستشفى الأمراض النفسية.

٢ - إن هذا الهوس العاطفي ليس حباً، ولا يمكن أن يؤدي إلى بناء علاقة أسرية ناجحة سعيدة، لأن الحياة الأسرية السعيدة تقوم على الثقة المتبادلة وأن يأمن كل طرف الطرف الثاني، وهذا صعب إن لم يكن مستحيلاً، كما أن من العقل أن نعمل بتوجيه رسولنا الكريم ﷺ: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك»، فبدلاً من اللجوء إلى تلك الوسيلة لتحقيق الزواج وإقامة الأسرة - وإن جاز ذلك - وفي ذلك ريبة، فلتكن الوسائل التي لا ريبة فيها.

٣ - للهوس العاطفي الإلكتروني مخاطره من التطرق إلى الألفاظ الجارحة التي تدغدغ مشاعر المراهقات أو العوانس، فتدمر القيم والأخلاق، وتبلد المشاعر والأحاسيس، فتصيبها ببرود عاطفي.

٤ - إن التعبير عن الحب من خلال التكنولوجيا ليس عيباً في حد ذاته، فقد يستخدم مع الزوجة أو من الزوجة مع زوجها في إطاره الخاص المنضبط، لكنه عندما يستخدم في علاقات غير شرعية فذلك هو الخطر المدمر.

٥ - إن الهوس العاطفي الإلكتروني هوس مشاع - على عكس الحب الحقيقي الذي يتمكن من قلب المحب فيظل معه حتى إذا افترق الجسدان.

٦ - إن أحلام اليقظة هروب من الواقع، حتى يحقق الفرد الرضا، لكنه عندما يزيد على حده يتحول إلى مرض، لأنه يبالغ في تعويض حرمانه الواقعي في خيال واسع، فيكون كالمدمن تماماً، مما يؤثر في ضعف الانتباه والتركيز أو يؤدي إلى الفشل الدراسي لدى الطلاب، كما يؤدي إلى ضعف الإنجاز لدى الكبار.

٧ - أن يسعى كل قائد بيت إلى إشاعة الحب بكل أنواعه بين أفراد البيت كل حسب علاقاته، فمن الأب والأم والأولاد مما يكون حب العطف والرحمة والشفقة، ومن الأولاد لأبويهم يكون حب التوقير والاحترام والتقدير، وبين الزوج وزوجته الحب الرومانسي القائم على المودة والرحمة والاستلطاف، وذلك لأن الحرمان العاطفي يكون سبباً رئيساً في ذلك الهوس العاطفي وتلك الهلوسة الخيالية.■

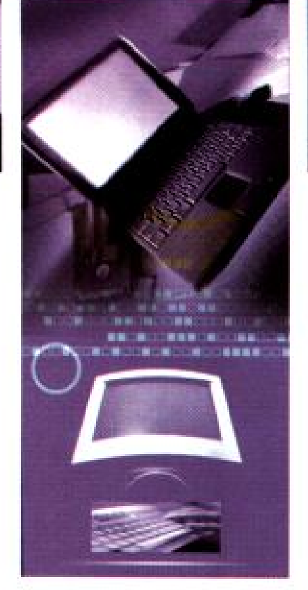
الهوامش

1 - http://saaid. net/ doat/ assuhaim/ 125.htm.

2 - http:// www. al-jazirah.com sa/ magazine 21/10/2004/ karg 13htm.

3 - http://www.islamonline.net/arabic/ in_depth/cyber_ counselor/ First_ Love/topic_ 02/0.. 5/4/20077





«ويكي Wiki».. «ويكي Wiki» إلى العمل!

الثورات داخل عالم الإنترنت لا تتوقف، ولا يكاد يمر عام بدون حدوث ثورة معينة في مجال التقنية في عالم الإنترنت.

ومن هذه الثورات التي أخذت في التوسع والانتشار في الفترة الأخيرة.. ثورة (ويكي) Wiki وهو اسم لعملية تسمح لزوار موقع ما بإضافة المحتوى وتعديله بدون قيود أو سدود!

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

وهذه الكلمة (ويكي) هي كلمة خاصة بلغة جزر هاواي وبلغة شعبها الأصليين، وتعني (بسرعة أو أسرع)، وهي تعني السرعة في إدخال وتحديث المحتوى للموقع بدون ضوابط أو تعقيدات تقنية.

ظهر أول موقع (ويكي) عام ١٩٩٥م على يد Ward Cunning-ham)، ثم انتشر هذا النوع من المواقع لسهولة عملية إدخال المحتوى فيه وسهولة التحديث وتكوين فرق عمل كبيرة لإدخال المحتوى في نفس الوقت.

أهم خصائص مواقع ويكي:

أولاً: سهولة كتابة المواضيع وتعديلها أو تحريرها، حيث إنه من خلال مربع صغير يسمى المحرر - وهو شبيه ببرنامج الكتابة المسمى الوورد ولكن على نمط أصغر - يتم إدخال المحتوى وتحريره بكل سهولة ويسر.

ثانياً: إمكانية إنشاء الروابط في الصفحة بكل سهولة، حيث يمكن للمستخدم أن يضع رابطاً على أي كلمة في المحتوى الذي يضيفه، ويقوم الموقع تلقائياً بتحويل هذا الرابط إلى صفحة جاهزة للكتابة وإدخال المحتوى.

ثالثاً: إمكانية العمل الجماعي بكل سهولة، حيث إن أي فريق عمل يستطيع توزيع المهام بينه في عملية إدراج المحتوى بدون تعقيد الصلاحيات المنتشرة في البرامج الأخرى، حيث يمكن لأحدهم إدراج المحتوى، والآخر يمكن أن يعدل عليها والآخر يصححه لغوياً، بدون أي تضارب في الصلاحيات.

هل مواقع ويكي عرضة للعبث؟

أهم مشكلة تواجه المواقع المعتمدة على نظام (ويكي)، عملية العبث والتخريب الذي يتم في المحتوى من خلال أسماء مجهولة! وذلك لأن عملية التحرير والإضافة متاحة لكل شخص بدون معرفة مسبقة في البرمجة أو التقنية!

لكن هذا الأمر يوجد له حل تقني وسهل، حيث تتيح برامج الويكي التحكم لمدير الموقع بأن يضبط عملية التحرير لأي صفحة، وتكون هناك مراقبة وعدم ظهور التعديل أو التحرير إلا بعد موافقة إدارة الموقع عليه. كما أن هناك خاصية إعادة الصفحات بنسختها القديمة! حيث يمكن إعادة صفحة ما قبل أن يتم التحرير أو التعديل عليها. وبالطريقة هذه يمكن التحكم وإزالة أي تخريب أو عبث.

مجالات الاستفادة من نظام ويكي:

مجالات الاستخدام واسعة جداً، حيث إن فكرة نظام ويكي جعلت عملية التحكم بالمحتوى ونشره سهلة جداً، ولا تحتاج إلى جهد تقني ومعرفي كبيرين.

يتم التركيز - في نظام ويكي - على الموسوعات لأنها مواقع تحوي كميات كبيرة من المعلومات وتحتاج إلى فرق عمل كثيرة وبصلاحيات متعددة، من أجل ترتيب وتنسيق وإدراج المحتوى.

فلو تم تكوين فرق عمل لإنشاء موسوعات إسلامية أو ثقافية أو معرفية متخصصة، سوف يكون لها الأثر الطيب في نشر المعرفة وترسيخ اللغة العربية على الإنترنت، من خلال إنشاء: موسوعات عن رجالات الأمة وعلمائها ودعاته، موسوعات عن التاريخ العربي والإسلامي، موسوعات عن الثقافة والمعرفة الإنسانية، موسوعات عن الكتب الإسلامية والدعوية على مدار السنوات.

كل هذه المجالات تستطيع مواقع ويكي أن تقدم فيها خدمة كبيرة لتكون واقعاً مفيداً لجميع الأجيال. وأقوى مثال على ذلك هي موسوعة (ويكيبيديا) وهو موقع يستخدم نظام ويكي لموسوعة عالمية تحتوي مئات الآلاف من المقالات والصفحات بلغات عدة، وأهمها الإنجليزية. وقد وصل عدد المقالات فيها لأكثر من (٤،٧٢٨٠٠٠) أكثر من أربعة ملايين وسبعمائة ألف مقال، حتى تاريخ كتابة هذا المقال! وذلك لأكثر من ١٣ لغة فقط!

ويكي.. إلى العمل!

لا بد من استغلال هذه الثورة الهادئة التي تغزو عالم الإنترنت! ولا بد من توفير فرق العمل والتنسيق بينها من أجل البدء بموسوعات عربية وإسلامية تغزو عالم الإنترنت لكي نغرس اللغة العربية والمعرفة الإسلامية في هذا الكون الفسيح الذي يتسع للجميع، ولكن هناك من يزهد فيه لأنه لا همة له إلا رؤية الآخرين يعملون!

ومضة لتصحيح المسار:

ذهب الآخرون إلى جزر الهاواي لكي يجدوا كلمة مناسبة للسرعة! ونحن مازلنا نفتش عن كلمات ومصطلحات للهدوء والراحة!!

هل تريد أن تبدأ ويكي خاصاً بك؟! إذن ويكي!

http://www.wiki.com/startyourown.htm

(*) خبير تقنية المعلومات

الابتكار.. طعم آخر للحياة



عبدالحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الرسول القائد.. مبتكراً (٢)

تناولنا في الحلقة السابقة.. الابتكار في وسائل الإيضاح عند النبي ﷺ، وذكرنا من ذلك.. وسائل الإيضاح البعيدة المنال، ونستكمل في هذه الحلقة بقية هذه الوسائل.

الترهيب من الغيبة:

إنه يبني مجتمعاً صادقاً متماسكاً بين لبناته، والغيبة خيانة وتضعضع لبنات هذا المجتمع، فيريد الترهيب والتنفير من هذا الخلق السيئ، فيلجأ إلى أسلوب مبتكر، وذلك عندما اغتابت السيدة عائشة سيدتنا صفية رضي الله عنهما، كما روت الأولى: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا، تعني قصيرة، فقال: «لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته»(١)، وهذا الأسلوب هو تضخيم الذنب الصغير ليبدو في عين المذنب عظيماً.

وإن المرء فعلاً ليعجب من فطنة النبي ﷺ باستخدام هذا المثل، فمياه البحر تغطي ثلاثة أرباع الكرة الأرضية، فما مقدار كلمة (قصيرة) أمام مليارات الأطنان من المياه، في البحار والمحيطات؟ إنها عظمة استخدام أساليب التنفير من الذنب التي استخدمها الرسول القائد ﷺ.

التربية على الزهد في الدنيا:

وقريب من مثال البحر للتنفير من معصية الغيب..ة يستخدم الرسول ﷺ مرة أخرى وسيلة البحر للتربية على الزهد في دنيانا فيقول: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل أن يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم.. فلينظر بم يرجع»(٢)، هكذا يصور الرسول ﷺ الدنيا بما يرجعه الأصبع إذا وضعه في اليم، فماذا يرجع أكثر من قطرة أو قطرات ما تلبث أن تعود ثانية إلى اليم، فلا يبقى شيء بالإصبع؟

ويستخدم ﷺ وسيلة أخرى منتشرة بين الناس وهي البعوضة، فيقول ﷺ: «لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة، ما سقى كافراً منها شربة ماء»(٣).

ولعل البعض يتصور الدنيا بملذاتها ومغرياتها كبيرة وخالدة، فيأتي هذا التشبيه المبتكر ليجمعها فتصغر هذه الصورة في خيال ذلك الهائم في خضم هذه الدنيا، وتصغر وتصغر وتصغر حتى تكون كجناح بعوضة، فعندما يصل به الخيال والقدرة على تصور الدنيا بهذا الحجم، فيقول له الرسول ﷺ إنها لا تعدل عند الله حتى ذلك الحجم، فلماذا التقاتل عليها والغفلة عن الهدف من الخلق بسببها؟!

الإكثار من الأعمال الصالحة:

ويحرص النبي ﷺ على تربية الصحابة الكرام، ومن بعدهم، على الإكثار من الأعمال الصالحة، والاقتداء بالصالحين، ليقرب إليهم قيمة المعرضين عن الالتزام بالدين، فيقول ﷺ: «يذهب الصالحون الأول فالأول، وتبقى حثالة كحثالة الشعير أو التمر لا يباليهم الله بالة»(٤).

قال الداوودي: «الحثالة ما يسقط من الشعير عند الغربلة، ويبقى من التمر بعد الأكل»(٥)، وقال الخطابي: «ألا يباليهم الله بالة، أي لا يرفع لهم قدراً، ولا يقيم لهم وزناً»(٦).

الاهتمام بالوقت:

لقد حرم الإسلام أكل الخنزير وكل ما يتصل به، ولذلك فإن المسلمين بشكل عام يكرهون الخنزير، بل لا يطيقون رؤيته، فيستغل الرسول ﷺ ذلك، ويبتكر وسيلة تقريبه لتنفيرهم من إضاعة الأوقات بما لا يرجع بهم شيئاً من الأجر، فيقول ﷺ: «من لعب بالنردشير، فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»(٧).

قال الإمام القرطبي: قوله: «فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، هذا كناية عن تذكيته، وتذكيته حرام، فالحديث يدل على تحريم اللعب. وقال القاضي عياض: معنى «صبغ يده في لحم خنزير ودمه»، أي في حال أكله منه، فقد شبه اللعب في تحريمه بتحريم أكله.(٨)، فبمجرد سماع هذا التشبيه فإن المسلم ينفر من هذا اللون من اللعب أشد النفور.

التربية على تجنب الفتن:

إنه يعيش في بيئة تكثر فيها زراعة النخيل، ومن النخيل يأخذون السعف ليصنعوا منه الحصر، فهم يرونها ويصنعونها بأيديهم، من هنا تتبدى عظمة المبتكر باختيار وسيلة الإيضاح.. من قلب البيئة القريبة الملموسة لتكون أشد وقعاً على السامع من أمر يجهله، أو لم يره من قبل؛ خاصة إذا تعلق الأمر بقضية عظمى مثل «تعرض الفتن على القلوب كالحصير عوداً عوداً»...... الحديث(٩).

قال الإمام محمد السنوسي: «المعنى كما ينسج الحصير عوداً عوداً لأن ناسج الحصير عند العرب كلما صنع عوداً أخذ آخر ونسجه، فشبه عرض الفتن على القلوب واحدة بعد أخرى بعرض قضبان الحصير على صانعها واحداً بعد واحد»(١٠).

التربية على تحسين الخلق:

ومن ابتكاره ﷺ في وسائل الإيضاح.. اختياره أجمل الأشجار في الجزيرة، والتي يعشقها العربي ليشبهها بالمسلم، تحفيزاً للسامع على التمسك بالخلق الحسن، فيقول ﷺ: «إن في الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟» فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبدالله بن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة، فاستحييت ثم قالوا: حدثنا يا رسول الله، قال: «هي النخلة»(١١).

قال الإمام ابن حجر العسقلاني: «ضرب الأمثال والأشباه لزيادة الأفهام، وتصوير المعاني لترسخ في الذهن، ولتحديد الفكر في النظر في حكم الحادثة»(١٢).■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

الهوامش

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني(ص ج ص ٥١٤٠).
(٢) رواه مسلم (٢٨٥٨).
(٣) أخرجه الترمذي (٢٣٢١) وصححه الألباني (ص ج ص ٥٢٩٢).
(٤) البخاري - فتح الباري ٦٤٣٤.
(٥و ٦) فتح الباري ٢٥٢/١.
(٧) رواه مسلم (٢٢٦٠) عن بريدة.
(٨) مكمل إكمال الكمال شرح مسلم ٦٧/٦.
(٩) رواه مسلم (١٤٤) وله تكملة.
(١٠) مكمل إكمال الكمال (٢٥١/١).
(١١) رواه البخاري - الفتح (٦١).
(١٢) فتح الباري ١٤٧/١ - السلفية.



التدخين يؤخر التئام إصابات مفصل المنكب

أظهرت دراسة قام بها باحثون من «جامعة واشنطن - سانت لويس» الأمريكية، أن النيكوتين قد يبطئ من التئام إصابات مفصل المنكب عند الأشخاص المدخنين، حيث يؤخر عملية التحام الأربطة بالعظام.

وكانت دراسات سابقة قد أشارت إلى التأثير السلبي لمادة النيكوتين على التئام العظام المصابة بالكسور، كما أظهرت أن النيكوتين قد يتسبب في إبطاء عملية التحام النسيج العظمي، مما يدفع العديد من الجراحين إلى تجنب إخضاع المرضى من المدخنين لبعض أنواع جراحات العمود الفقري.

وحسب ما أوضح الباحثون فإنها المرة الأولى التي يقيّم فيها أثر مادة النيكوتين على التئام الأربطة بالمفاصل، وتحديداً في حالات إصابة منطقة «كفة التدوير» أو ما يعرف باسم.injury rotator cuff

ويعرف المختصون «كفة التدوير» rota- tor cuff بأنها المنطقة التي تساعد في تقوية مفصل المنكب في منطقة الكتف، ما يجعله يتحرك بحرية في الاتجاهات المختلفة، وهي تتكون من أربع عضلات ترتبط من خلال أوتارها بعظام تلك المنطقة. وتشيع إصابات «كفة التدوير» بين الأفراد الذين يضطرون لتحريك الذراع بشكل متكرر، كما يحدث عند عمال الطلاء والسباحين، الأمر الذي قد يتسبب لهم بالألم.

وكان الباحثون قد أجروا دراستهم على عينة ضمت اثنين وسبعين فأراً، وذلك بهدف تقييم درجة التئام إصابات منطقة «كفة التدوير» لدى كل منها، وذلك عقب خضوعها لجراحة في هذا الجزء من الكتف.

وبهدف تقييم أثر «النيكوتين» على التئام الأنسجة في تلك المنطقة، تم حقن بعض الفئران بمادة النيكوتين، بمعدل يجعل تركيز تلك المادة في أجسامها، مشابهاً لما هو موجود عند الأفراد ممن يدخنون علبة ونصف العلبة من السجائر يومياً. أما المجموعة الأخرى من الفئران، فقد مثلت العينة الضابطة، لذا تم حقنهم بسائل ملحي متوازن مشابه في تركيبه السوائل الموجودة في الأنسجة البيولوجية.

وتشير نتائج الدراسة إلى أن الالتهاب في منطقة «كفة التدوير» قد استمر مدة أطول عند الفئران التي حقنت بمادة النيكوتين، كما تبين أن تجدد الخلايا في أنسجة تلك المنطقة، وهي التي تفرز مادة الكولاجين الضرورية لالتحام الأربطة بالعظام، كان أبطأ عند تلك الفئران، عند مقارنتها بأفراد المجموعة الأخرى التي حُقنت بالسائل الملحي المتوازن■

حليب الإبل يعالج الإيدز

قالت اختصاصية العلاج الشعبي سلمى البخيت: إن حليب النوق الطبيعي يعد علاجاً ناجعاً لكثير من الأمراض المستعصية، مستندة في ذلك إلى تقرير طبي نشر بمجلة العلوم الأمريكية مؤخراً، حيث يؤكد العلماء أن عائلة الجمال وخصوصاً العربية ذات السنام الواحد تتميز بأنها تملك في دمائها وأنسجتها أجساماً مضادة صغيرة تتركب من سلاسل قصيرة من الأحماض الأمينية ولا توجد هذه الأجسام المضادة إلا في الإبل العربية

ولفتت إلى أخبار شبه مؤكدة من خلال التجربة العلمية عن قدرة حليب الإبل على القضاء على فيروس الإيدز لاحتوائه على بروتينات جهاز المناعة، ويتم حالياً إنتاج عقار لمرض الإيدز والسرطان والكبد الوبائي وأمراض القلب والأوعية الدموية.

وأضافت أنها أثبتت فاعليتها في القضاء على الأورام السرطانية، حيث تلتصق بكفاءة عالية بجدار الخلية السرطانية وتدمرها.



وذكرت دراسة متخصصة أن حليب الإبل مفيد لمرضى السكر، ويحتوى على بروتينات لها مفعول الأنسولين.

وذكرت الدراسة التي أعدها أستاذ أمراض الحيوان المعدية بكلية الطب البيطري جامعة القاهرة الدكتور ضياء أن حليب الإبل يحتوي على كميات من فيتامين (ب١) و(ب٢) كما يحتوي على مستوى منخفض من الكوليسترول، كما يستخدم لعلاج الاستسقاء واليرقان ومتاعب الطحال والسل والربو والأنيميا والبواسير وتحسين وظائف الكبد وتخفيض الوزن■

العلاقة بين الفشل الكلوي والشريان التاجي



كشفت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، عن ارتفاع معدلات الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بين المرضى الذين أجروا جراحة توصيلات الشرايين التاجية.

وكان باحثون من المركز الطبي التابع لجامعة ديوك الأمريكية، قد أجروا دراسة شملت ٥٠٨٦٠٢١ فرداً ممن خضعوا لجراحة توصيلات الشرايين التاجية، في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة الواقعة ما بين عام ١٩٩٨م وعام ٢٠٠٣م.

وتشير نتائج الدراسة، إلى أن معدل الإصابة بالفشل الكلوي الحاد بين الأفراد الذين خضعوا لهذا النوع من الجراحة، قد بلغ نهاية فترة الدراسة خمسة أضعاف ما كان عليه قبل بدايتها، حيث وصل عدد الأفراد الذين أصيبوا بالفشل الكلوي الحاد خلال هذه الفترة، ممن خضعوا لتلك الجراحة ١٨٥٢٨١ حالة.

وكان الباحثون قد استعرضوا نتائج دراستهم في اللقاء العلمي السنوي للجمعية الأمريكية لأطباء التخدير، والذي انعقد في شيكاغو في ١٥ أكتوبر ٢٠٠٦ م.

ووفقاً لقول الباحثين فإنه وعلى الرغم من أن معدل الوفيات بين هؤلاء المرضى، ممن أصيبوا بالفشل الكلوي الحاد، قد انخفض خلال فترة الدراسة، إلا أنه لايزال مرتفعاً مقارنة بالمرضى الآخرين.

وطبقاً للدراسة فإن الضرر الحاصل في الكلى في معظم الحالات، لم يكن على درجة عالية من الخطورة. كما تبين أن ٢٪ من مجموع الحالات المصابة بالفشل الكلوي الحاد بين هؤلاء المرضى، كان بحاجة إلى الخضوع لعمليات غسيل الكلى، إلا أن ٦٠٪ من هؤلاء كانوا يتوفون قبل خروجهم من المستشفى.

ويعلق على ذلك مادهاف سواميناثان، عضو فريق البحث، بقوله: «يعد علاج المريض الذي أصيب بالفشل الكلوي الحاد، عقب خضوعه لجراحة توصيلات الشرايين التاجية أمراً صعباً، علاوة على أنها مسألة مكلفة بالنظر إلى الفترة التي يقضيها هؤلاء المرضى في وحدة العناية المركزة».■

نقص فيتامين k قد يعرض النساء لهشاشة العظام

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن تعرض النساء لنقص فيتامين (k) قد يزيد من احتمالية إصابتهن بهشاشة العظام، حيث يعد عنصراً ضرورياً لسلامة نمو العظام.

وكان باحثون من جامعة ميتشجن قد أجروا دراسة شملت عينة من النساء ممن تراوحت أعمارهن ما بين العشرين والثانية والخمسين، جميعهن تمتعن بصحة جيدة. وقد أجريت لهن الفحوص المخبرية اللازمة، كما خضعن لفحص الكثافة العظمية. إلى جانب ذلك فقد تم قياس معامل الكتلة للجسم عند كل منهن.

وتشير نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «سن اليأس» في عددها لشهر سبتمبر ٢٠٠٦ م إلى أن انخفاض مستوى فيتامين (k) عند النسوة في مرحلة سن اليأس، قد ارتبط بزيادة احتمالية إصابتهن بهشاشة العظام.

ويوضح الباحثون أن فيتامين (k) أساسي لتكوين بروتين الأوستيوكالسين بشكله الفعال، وهو أحد البروتينات المهمة التي تدخل في تركيب النسيج العظمي.

وحسب الدراسة فإن انخفاض تركيز فيتامين (k) في الجسم، قد يؤدي إلى منع إضافة بعض الذرات المهمة إلى بروتين الأوستيوكالسين والتي تحوله إلى شكله الفعال والقادر على الارتباط بعنصر الكالسيوم، ومن ثم تثبيته في النسيج العظمي.



وتنصح الدكتور جاين لوكاكس عضو فريق البحث، ومن كلية التمريض في جامعة ميتشجن بتناول الأغذية التي تحوي فيتامين (k) كالخضروات الورقية. كما تشير إلى أهمية ممارسة التمارين التي تنطوي على رفع الأثقال، الأمر الذي يشجع على ممارسته حتى من قبل الأفراد من الفئات العمرية المختلفة، حيث قد تقلل ممارسة هذه التمارين من احتمالية إصابة الفرد بهشاشة العظام، خصوصاً بعد أن أشارت الدراسة إلى أن بعض النسوة الذين لم يبلغوا الخمسين من العمر، قد أظهروا استعداداً مبكراً للإصابة بهشاشة العظام.■

٥٧ دولة إسلامية بلا إستراتيجية

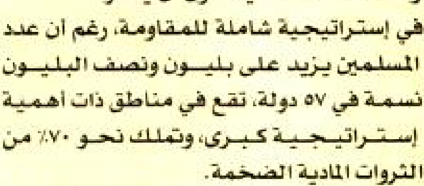
من أولى بالمحاكمة: النظام أم المعارضة السورية؟!

يتهم النظام السوري ممثلي المعارضة الوطنية السورية باتهامات تمس الوطنية والانتماء القومي، والتي تصل عقوبتها إلى الإعدام. وإذا سلمنا بالمعايير وقواعد العدالة السورية الوطنية التي يعتمدها النظام الحاكم، لوجدنا أن المعتقلين السوريين أنفسهم أحق بأن يحاكموا هم النظام، وليس العكس. ولنبدأ بالقضايا القومية والتي يحلو للنظام تمثيلها كراعي لمصالح الأمة العربية وقوميتها، نجد أن النظام نفسه هو الذي فرّط بالأرض السورية في الجولان، وليست القوى الوطنية، بل وتخلى عن جزء من سيادة الوطن وهو «لواء الإسكندرونة»!

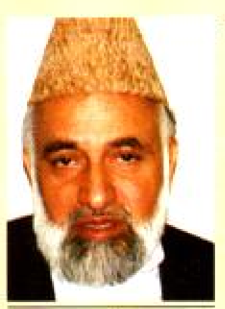
النظام السوري بقياداته القديمة والحديثة مسؤول مسؤولية تامة عن الصراعات التي خاضتها سورية مع بعض الدول العربية وليست القوى الوطنية، وتعاظم الفساد والفاسدين الذي أفقر ثلثي الشعب السوري وقمع الحريات وحقوق الإنسان وليست القوى الوطنية! وأيادي القوى الوطنية السورية نظيفة ولم تصافح قط أيادي الصهاينة، وما خفي من جرائم كان أعظم!!

لو جاءت جهة محايدة مستقلة وأرادت تطبيق الدستور الذي وضعه النظام وفصّله على مقاسه، وطبقت حتى مبادئ حزب البعث الذي يحكم باسمه، لوضعت هذا النظام ورموزه في السجن، ولتمت إدانتهم بخيانات قومية ووطنية واجتماعية وإنسانية!■

مواطن سوري



مخططات الصهيونية العالمية ضد المسلمين.. من يوقفها؟!



البروفيسور: أليف الدين الترابي

رغم مرور أكثر من ست سنوات على أحداث الحادي عشر من سبتمبر، لم تزدد الحرب الصهيو ـ أمريكية الصليبية ضد الإسلام والمسلمين إلا اشتعالاً، مستخدمة كافة الوسائل.. فيما العالم الإسلامي غارق في خلافاته ومشكلاته الداخلية، دون أن يفكر في إستراتيجية شاملة للمقاومة، رغم أن عدد المسلمين يزيد على بليون ونصف البليون نسمة في ٥٧ دولة، تقع في مناطق ذات أهمية إستراتيجية كبرى، وتملك نحو ٧٠٪ من الثروات المادية الضخمة.

وقد نجحت الصهيونية العالمية في توجيه مسار السياسات الغربية والأمريكية ضد الإسلام والمسلمين.. في مجالات عدة، أهمها:

الجانب الثقافي: تشويه صورة الإسلام، ولاسيما الجهاد الذي أصبح «إرهاباً»، ومن ثم إعلان الرئيس الأمريكي جورج بوش العديد من الحركات الإسلامية، وحتى المنظمات الإغاثية الإسلامية حركات إرهابية.. وتدنيس القرآن الكريم في جوانتانامو، ونشر الصور الكاريكاتيرية المسيئة للنبي ﷺ، وتصريحات بابا الفاتيكان حول الإسلام.

المجال العسكري: تدمير أفغانستان تحت شعار «مكافحة الإرهاب»، احتلال العراق بزعم الأسلحة النووية تارة وباسم الحرية وتحرير العراقيين تارة أخرى، والعدوان

برامج الإصلاح وشرف الخصومة

تتعدد الرؤى وتتنوع الآراء في ساحة الإصلاح والنهوض بالأمة، وتنطلق الألسنة بوابل من المدافعات، وسيل مداد الأقلام بفيضان غامر من الكلمات والمقالات، وتتجمع الفصائل السياسية ليعرض كل فصيل برامجه الإصلاحية وأطروحاته ورؤاه النهضوية، ويظل ميدان العمل فسيحاً يسع جميع الجهود، بل يحتاج إليها جميعاً بعدما اتسع الخرق على الراقع.

كل هذا العمل وهذه الحركة في الأمم الناهضة ظاهرة صحية تثري رصيدها في ميدان نضالها وكفاحها لنيل حقوقها وتحقيق استقلالها وحفظ هويتها وأصالتها، لتنطلق برسالتها الحضارية فتقدم أنموذجاً حضارياً جديداً مضافاً إلى عالم الحضارات، عملاً بمبدأ التعددية والانفتاح الحضاري ليعرض كل فصيل أجود ما لديه على أرض الواقع والممارسة العملية. ولن يتحقق كل فصيل من عرض ما لديه إلا إذا أُعطي فرص الممارسة والتطبيق، وهنا تكون المنافسة شريفة، والخصوم شرفاء.

ولكي تكون التعددية الإصلاحية ظاهرة صحية ينهض بها الوطن ويسعد فيها المواطنون يجب أن تتنوع فلا تتصادم، وتختلف فلا تتعارض، ويلزم لذلك قيمتان لا يختلف عليهما اثنان:

القيمة الأولى: صدق المواطنة وعدم المزايدة والمتاجرة بشعارات الوطنية، للمصادرة على حقوق فصائل الإصلاح ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ (البقرة:١٤٨).

القيمة الثانية: هي شرف الخصومة والتسامي فوق الصغائر والسفاسف طالما أننا جميعاً نعمل لرفعة أوطاننا وسعادة شعوبنا ومجد أمتنا ونهضتها، فكم من أمة اختلفت فيها الآراء والرؤى ولكن كمّل بعضها بعضاً فحلقت في سماء الرقي والتقدم.

وكم من أمم اختلفت فيها الآراء والرؤى فتصارعت حتى خارت قواها وصب صراعها





الصهيوني على لبنان في يوليو الماضي..

شن الحرب ضد لبنان، ثم الدعم الأمريكي لإثيوبيا لاحتلال الصومال، والآن نرى إصرار اللوبي الصهيوني على إيجاد مبررات شن الحرب ضد إيران، ثم السودان...

المجال الاقتصادي: ولا يخفى على أحد محاولات الغرب السيطرة على الثروات المادية الضخمة للعالم الإسلامي، وربط اقتصادات دولنا باقتصاداتها، فأصبحت أسواقنا أكبر الأسواق المروجة لمنتجاتها محققة أرباحاً تجاوزات مئات المليارات من الدولارات: بالإضافة لأكثر من ٢ تريليون دولار في البنوك الغربية والأمريكية، أرباحها تزيد على ١٠ بلايين دولار سنوياً، معظمها تقدم كدعم للكيان الصهيوني لمواصلة احتلاله لأراضي فلسطين المسلمة.

وفي مجال العلوم والتكنولوجيا: نرى مخططات الحيلولة دون امتلاك دول العالم الإسلامي التكنولوجيا الحديثة، ولاسيما التكنولوجية النووية، بجانب دعم مخططات هجرة العقول العربية والإسلامية من الدول الإسلامية، وعرقلة عودتها لوطنها الأم ترهيباً وترغيباً..

ورغم تلك المخططات المتلاحقة ضد أمتنا.. ألم يأن الوقت لأن يفكر أولوا الرأي وصناع القرار في ٥٧ دولة لوضع إستراتيجية إسلامية موحدة لمواجهة المخططات الصهيو - أمريكية..

قواعد الانطلاق

وأضع بين يدي المسلمين عدداً من الخطوات التي أراها تدعم صياغة تلك الإستراتيجية:

- **ضرورة إنشاء مراكز** ومعاهد للدراسات والبحوث الإستراتيجية، وتشكيل مركز خاص أو لجنة عليا للتنسيق بين هذه المراكز..
- **الحركات الإسلامية** بمثابة القلب الحي في جسد الأمة الإسلامية... من هنا فإنها مطالبة بالتنسيق فيما بينها للقيام بما يلزم لتحقيق هذه الأهداف.
- **تربية وإعداد الكوادر المتخصصة** في المجالات المختلفة، ولاسيما في مجال العلوم والتكنولوجيا، وفي المجالات الاقتصادية والإعلامية والفكرية..
- **التوسع في إنشاء العديد** من المؤسسات الإعلامية الإسلامية مثل المراكز الإعلامية الإسلامية، ووكالات الأنباء الإسلامية، والقنوات الإسلامية، لإبلاغ الرسالة الحقيقية للإسلام إلى الغرب وإزالة الشبهات التي تروجها الصهيونية العالمية لتشويه الإسلام والمسلمين.■

في مجرى مصالح أعدائها المتربصين بها.

إن شرف الخصومة يجب أن يسمو بالمختلفين فوق الرغبة في الاستئصال والإعاقة والمصادرة على حق الوجود المادي والأدبي، وخاصة إذا كان المختلفون يركبون سفينة واحدة ويعيشون على أرضي وطن واحد ورضوا جميعاً بآلية الاقتراع الحر النزيه لاقتسام منازلهم في سفينة الوطن، وما عليهم بعد ذلك إلا أن يفكروا في آليات التعايش السوي بما يحافظ على أمن الوطن وسلامته وعمرانه وازدهاره وإسعاد مواطنيه.

أما أسلوب: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى﴾ (غافر:٢٩)، ومنطق: ﴿لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا﴾ (إبراهيم:١٣)، وسياسة: ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ۝٥٦﴾ (النحل)، فهذه سياسات لا تتفق مع شروط ومعايير وضواب النهوض والرقي



والتحضر والتقدم بالأوطان بأي حال من الأحوال، لأنها تعبر عن غرور كاذب، بزعم الامتلاك المطلق لناصية الحقيقة المطلقة في تقدير الصالح العام، فإذا بها تستبد بالسلطة استبداداً مطلقاً، فتفسد في الأرض إفساداً مطلقاً: ﴿الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ ۝١١ فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ ۝١٢﴾ (الفجر).

إن الأنظمة والحكومات التي لا تستطيع أن تعيش ولا تتنفس إلا في أجواء القوانين الاستثنائية، وإحالة خصومها السياسيين الإصلاحيين إلى محاكم عسكرية تبرهن بالبرهان القاطع على عجزها وعدم قدرتها على منافسة خصومها منافسة شريفة لتحقيق مصالح أوطانها بما يكفل العيش الكريم لرعاياها وشعوبها، كما تبرهن على أنها تعيش - في عصر التقدم العلمي والانفجار المعرفي - بأفكار ومفاهيم بائدة بالية أثبت التاريخ والواقع أنها جلبت وتجلب الخراب والدمار والتخلف لشعوبها وأوطانها. ولا فرق بين هذه الأنظمة من حيث المقدمات والنتائج الكارثية وأنظمة أخرى تتنفس برئة المحتل الغاصب في أجواء استعمارية، فكلتاهما تسبح عكس تيار المخزون الحضاري لشعوبهم وتصادم نواميس الحياة وقوانينها.

فهل يعي ويدرك هؤلاء جميعاً أدبيات الأحكام السلطانية، إذ «كما تدين تدان»، و«دوام الحال من المحال»، و«لو دامت لغيرك ما وصلت إليك»؟

أرجو أن يعوا ويدركوا ويفتحوا صفحة جديدة يلتزمون فيها شرف الخصومة مع فصائل الإصلاح في بلادهم لينقذوا سفينة مجتمعاتهم وشعوبهم من الغرق في بحار الظلم والظلمات.■

د. شعيب محمد أحمد

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

أفيقوا يا أمة العزة

للشيخ: محمد متولي الشعراوي

يا أمة الإسلام لو أعددتمو
فيما مضى ما يستطاع لأحجموا
يا أمة الإسلام إن عدوكم
شرس وكل مناه أن تستسلموا
وعدوكم مهما تعدد لونهم
قد أجمعوا أن يستريحوا منكمو
فإذا تثاقلتم فأنتم جندهم
حاشاكمو . يا إخوتي حاشاكمو
اليوم يوم الزحف لا تتقاعسوا
ولكل فرد في المواهب مغنم

اختيار: أحمد الشريف. مصر

الأوائل

- أول شجرة استقرت في الأرض، هي النخلة.
- أول من ألَّف في علم الفقه هو الإمام الشافعي.
- أول من اكتشفت المطاط هم الإسبان منذ أكثر من ٤٥٠ عاماً في أمريكا الجنوبية.
- أول جبل وضع في الأرض، هو جبل أبي قبيس.
- أول مبعوث مصري للعلم في الخارج هو رفاعة الطهطاوي.
- أول من اخترع الطباعة هو يوهان جونتبرج.
- أول مخترع آلة حاسبة في التاريخ هو العالم الرياضي الفرنسي «باسكال» عام ١٦٤٢م.
- أول جريدة صدرت باللغة العربية هي جريدة «الوقائع المصرية» التي أصدرها محمد علي باشا في سنة ١٨٢٨م.
- أول من فرض التجنيد الإجباري هو الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق في العهد الأموي.■

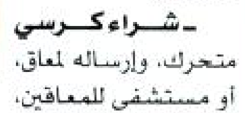
المراسلات
العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

الرجلُ الذي لا تنساه المرأة...

- الرجل الذي يكون كريماً في عواطفه ويده، ويهبها الأمان والحنان..
- الليّن في تعامله، الرقيق في مشاعره القوي الشخصية بلا غرور..
- الذي تشعر وهي معه برجولته وأنوثتها..
- إذا تحدث تنبهر من أسلوبه وحسن حديثه ولا تمله...
- الذي يدللها ويلاعبها ويلاطفها..
- الذي يتقن فن النظرات تجاهها..
- الذي يقدر إحساسها ومشاعرها ويحن عليها وقت حزنها وألمها..
- الذي يقدرها ويستمع لها، ويطلب مشاركتها ويحترم رأيها.■

مشاريع الصدقات الجارية

- **شراء مصاحف** وإعطاؤها لمن يستطيع القراءة، وفي كل مرة يقرؤون من هذه المصاحف سوف تكسب حسنات.
- **شراء كرسي** متحرك، وإرساله لمعاق، أو مستشفى للمعاقين، أو للذين لا يستطيعون شراءه، وفي كل مرة يُستخدم فيها هذا الكرسي سوف تكسب حسنات.
- **إعطاء كتب** لأشخاص يستطيعون قراءتها، سواء كانت هذه الكتب علمية أو دينية أو أي كتب أخرى مفيدة، وفي كل مرة يقرؤون من هذه الكتب المفيدة سوف تكسب حسنات.
- **زيارة جامعات**، معاهد، أو مدارس، واسأل عن الطلاب الذين يرغبون في التعليم، ولكنهم غير قادرين على النفقات أو شراء المستلزمات من كتب، وادفع المصاريف لهم وشراء الكتب.
- **إعطاء قرص** ممغنط (CD) يحتوي على معلومات علمية أو دينية، وفي كل مرة يتم استخدامه سوف تكسب أنت حسنات.
- **زرع شجرة**، فكل شخص، أو حيوان سوف يستظل بها، أو يأكل من ثمرها سوف تكسب أنت حسنات.
- **تربية أولادك جيداً**.■



احذر أن تكون من أهلها

أخزى شيء في الوجود أن يسير المرء طريقاً طويلاً مرهقاً ثم يجد نهايته فشلاً وحسرة وندامة.. وهكذا حال أهل النار.. حياة طويلة مرت بهم.. عشرات السنوات! وعشرات الآلاف من الأيام مرت وهم في غفلة وبعد عن ربهم وعن يوم الحساب.. فما أصعبه من يوم على الكافرين غير يسير.■





رسالة.. من حراس المسجد الأقصى



أعيرونا مدافعَكُم ليوم... لا مدامعَكُم
أعيرونا وظلُّوا في مواقعكُم
بني الإسلام! ما زالت مواجعَنا مواجعُكُم
مصارعَنا مصارعُكُم
إذا ما أغرق الطوفان شارعنا
سيغرق منه شارعُكُم
يشق صراخنا الآفاق من وجع
فأين تُرى مسامعُكُم؟!■

بوابة الهلاك

رأيت الذنوب تميت القلوب
وقد يورث الذل إدمانها
وترك الذنوب حياة القلوب
وخير لنفسك عصيانها

ليس هناك بلاء في الدنيا والآخرة إلا وسببه الذنوب والمعاصي نسأل الله تعالى العافية، فما الذي أهبط آدم إلى الأرض وما الذي أخرج إبليس من ملكوت السماء، وما الذي أغرق فرعون، وما الذي خسف بقارون، وما الذي أهلك الأمم الغابرة، وما الذي يدمر الشعوب، ويفني الدول، ويشتت الأفراد والأسر، ويهلك الأخضر واليابس إلا الذنوب والمعاصي، قال تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ ۝٣٠﴾ (الشورى) وقال سبحانه: ﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝٥١﴾ (الأنفال)، وقال: ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ۝٤٠﴾ (العنكبوت)، وأخبر النبي ﷺ: «أن أناساً يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال الجبال يجعلها الله هباء منثوراً، وهم الذين إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

خل الذنوب صغيرها وكبيرها ذاك التقى
واصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما يرى
لا تحقرن صغيرة إن الجبال من الحصى

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: الذنوب جراحات، ورب جرح وقع في مقتل! إخواني أخواتي: اتقوا الله واحذروا الذنوب والمعاصي فإنها بوابات الهلاك ومدارك الشقاوات، واعلموا أنكم لن تلقوا الله تعالى بشيء أفضل من ترك الذنوب والعصيان، فالعقبة كؤود، والطريق شاق، وهول المطلع عصيب، عصيب، واعلموا أن ليس لكم إلا الله تعالى، فأطيعوه واجتنبوا كل ما يسخطه سبحانه.■

عبدالله الصيعري ـ السعودية

عطاء بن أبي رباح

أحد كبار التابعين الثقات، يقال إنه أدرك مائتي صحابي. قال أبو هزان: سمعت عطاء بن أبي رباح يقول: من جلس مجلس ذكر، كفَّر الله عنه بذلك المجلس عشر مجالس من مجالس الباطل.

روى الطبراني وغيره أن الحلقة في المسجد الحرام كانت لابن عباس، فلما مات ابن عباس كانت لعطاء بن أبي رباح.

وعن سلمة بن كهيل قال: ما رأيت أحداً يطلب بعمله ما عند الله تعالى إلا ثلاثة: عطاء، وطاوس، ومجاهد.

قال ابن جرير: رأيت عطاء يطوف بالبيت، فقال لقائده: أمسكوه واحفظوا عني خمساً: القدر خيره وشره، حلوه ومره من الله عز وجل، وليس للعباد فيه مشيئة ولا تفويض، وأهل قبلتنا مؤمنون، حرام دماؤهم وأموالهم إلا بحقها، وقتال الفئة الباغية بالأيدي والسلاح، والشهادة على الخوارج بالضلالة.

وقال ابن عمر: تجمعون لي المسائل، وفيكم عطاء بن أبي رباح!

وقال معاذ بن سعد: كنت جالساً عند عطاء، فحدث بحديث، فعرض رجل له رجل في حديثه فغضب عطاء، وقال: ما هذه الأخلاق؟ وما هذه الطبائع؟ والله إني لأسمع الحديث من الرجل، وأنا أعلم به منه، فأريه أني لا أحسن شيئاً منه.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد، عن ابن جرير قال: كان عطاء بعدما كبر وضعف يقوم إلى الصلاة، فيقرأ مائتي آية من سورة البقرة وهو قائم لا يزول منه شيء ولا يتحرك.■

أجمل ما في الكون



- أن تكون عبداً لله ومملوكاً له، ولست عبداً لملك بشر أو عبداً لحجر أو شجر.
- أن تكون مسلماً قائماً بما أوجبه الله عليك، تاركاً ما نهاك عنه سبحانه وليس كافراً لا يحل حلالاً ولا يحرم حراماً.
- أن تملك قلباً عامراً بذكر الله تعالى صافياً من كل حقد وحسد، رفيقاً بكل من حولك، محباً لا قلباً حاقداً حاسداً كارهاً حتى نفسك.
- أن تُحِب وتُحَب، وتشعر بمن تحب وتتلمس حاجاته فتعملها، وتراعي مشاعره، وتشتاق إليه إن غاب، وتفرح وتستبشر إن حضر، وتسعد به قبل أن تسعد نفسك وتسعد من حولك.
- أن تتفاءل وأنت ترى كل من حولك متشائماً لأنك تؤمن أن غداً أفضل من اليوم.■





د. عبدالرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (١٠)

عباس بن فرناس (١)

أبوالقاسم: عباس بن فرناس بن ورداس (٢٧٤هـ = ٨٨٧م). وفرناس، تعني: (الشجاع والرئيس والأسد). أندلسي من البربر (سكان الشمال الإفريقي)، من كورة (محافظة) تاكرنا، ومدينتها (مركزها): رندة، جنوبي الأندلس.

ولد في قرطبة أو انتقل إليها، وعاش فيها. نشأ في الربض (الحي) الغربي منها، ربما في حي الرصافة الشهير الذي فيه قصر الإمارة (المقتبس)، (٢/٢/٢٢٧ـ ٢٣٥) والذي منه كان طيرانه الثاني والأخير.

نشأ بقرطبة، ونبل في جميع العلوم القديمة والمحدثة. أحكم لسان العرب وحذق صنعة الشعر الحسن، وفاق في علم الفلسفة والنجوم والهيئة، فصار صاحب نيرنجات (حيل كالسحر، وليست منه) وألطاف وأسحار، تحمل عنه في ذلك أنباء وأخبار.» (المقتبس، ٢٤٢/٢/١ و٢٣٩).

الجو العلمي والدراسي

كان التعليم في الأندلس متاحاً للجميع، لا يحرم منه أحد، نساء ورجالاً، وفي سن مبكرة، علماً بأنه لم تكن هناك مدارس رسمية. هذا لا يأتي وحده، لكنه ثمرة لبناء المجتمع المسلم، على الإسلام عقيدة وشريعة. يتنافسون في طلبه لا يفتأون أو يملون. جعلها العرف مفتوحة أبوابها، وللعلم بأنواعه، وأهله وأدواته متوافرة.

وكم آوت الأندلس من العلماء، من كل أنحاء العالم الإسلامي. بل تستدعيهم وتكرمهم وتحسن استقبالهم، وقد يستقبلهم الأمير بنفسه، من أمثال أبي علي القالي اللغوي، 356هـ (نفح الطيب٣/٧٠- ٧٥)، ومحمد بن موسى الرازي المؤرخ، ٢٧٣هـ (نفح٣/١١١)، وزرياب المغني٢٣٠هـ (نفح،٣/١٢٢ـ١٣٣) وكان أقل الكرم المال، يغدقونه عليهم. يعقدون لهم الدروس ويفسحون المجالس، يقترحون عليهم الموضوعات، يحثونهم على التأليف فيها. فخير الغنائم هو العلم، وأنفق الأسواق أسواقه. والأمراء أنفسهم كانوا من العلماء والأدباء والشعراء، يجيدون فنونه، كفنون الحرب. يحمون العلماء، مما قد ينالهم ويعكر عليهم صفو أجوائهم، أو مما قد يقترفه أحد، أذية لهم، أو من التحريض أو التشويش عليهم، أو رميهم بتقول أو اتهام أو تحرش. كل ذلك جرى في وقت جد مبكر.

دراسته وتعليمه المتنوع، الذي يحيا في هذا الجو لا بد أن تكون له من الدوافع الذاتية المتنامية، تجعله يسرع لارتياد مواقع المعرفة، أبواب التنافس فيها مفتوحة، تظهر الطاقات وتنمو المؤهلات، وتتسع المدارك. كل بما آتاه الله سبحانه وتعالى، من الفهم والإدراك والذكاء، الذي لم يحرم منه أحداً ابتداء. ثم يتولى هذا المجتمع النهوض به، في علوم تقدم للإنسان نفعاً، وتمتنع عن أذاه.

وأساس التعليم للجميع هو التعليم الشرعي، ثم يكون التخصص، بما تقود إليه الميول المتنوعة، والفروق الفردية، والنوعية الذاتية، والأبواب ليست مفتوحة فحسب، بل تشجع وتنادي الجميع، والاستجابة متوفرة كلها، محفوفة بالبناء الشرعي، مما يجعل التعلق بها قائماً لا ينام ولا يتخلف أو يسام.

في هذا الجو تعلم وفهم وتقدم عباس بن فرناس. وكغيره سار في سلم التعليم المعهود، درب يسلكه الجميع رجالاً ونساء، منذ نعومة الأظفار. درس القرآن الكريم والحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة والأدب والشعر، ثم واصل دراساته الأخرى بحضور حلقات العلم ومجالس العلماء، سيما في الجامعة القرطبية العتيدة الرشيدة، مسجد قرطبة الجامع، حلقاته خلايا نحل، لا تفتر مجالسها، في كافة التخصصات الشرعية والبحتة والاجتماعية.

كان ابن فرناس كذلك يتواصل مع أهل الصناعات الدقيقة وأهل الآلات الموسيقية والألحان والعلوم المتنوعة. كما درس ما يتعلق بالأحجار والأعشاب والنباتات. وصل إلى مراتب عالية مرموقة. غدا نجماً لامعاً في المجتمع الأندلسي، في وفرة من حقول المعرفة، حيث كانت مبتكراته.

حاز قصب السبق بين أهله وخاصته وميادينه. كان متقدماً متصدراً فيها، غدا أعجوبة الزمان شامخ البنيان مشاراً إليه بالبنان. حتى لقد وصفه أكبر مؤرخ أندلسي بأجمل النعوت. حفظ هذا المؤرخ الثقة الثبت المتقدم، جل ـ إن لم يكن كل ـ أخبار ابن فرناس، منه نقل الآخرون. وقد ظهر من كتابه أخيراً الجزء (السفر) الثاني (بقسميه) ـ الذي كنا نبغ ـ الجزء الذي يحتوي الكثير من الجديد ـ مع القديم المعروف، نقلاً واعتماداً عليه، توثيقاً ـ من أخبار عباس بن فرناس. ذلك هو ابن حيان القرطبي (٤٦٩هـ =١٠٧٦م) وكتابه «المقتبس في أخبار بلد الأندلس»، ذو الأسفار (الأجزاء) العشرة (المفقود أكثرها). ظهر القسم الثاني من السفر الثاني أولاً، وبعده قريباً ظهر القسم الأول. كان الجميع يتمنى ظهوره، والحمد لله.

ومما جاء في وصف ابن فرناس شاعراً، أنه: «فحلهم الخنذيذ، (الخنذيذ من الشعراء: الشاعر المجيد، الوافر المجد، المنقح)، والحكيم الشاعر»، وكبير الجماعة، (المقتبس٢/٢/٢٢٧، ٢٨٣، ٣٣٨). كذلك: «وفي عصر الأمير الحكم نجم (ظهر) عباس بن فرناس، حكيم الأندلس، الزائد على جماعة علمائهم، بكثرة الأدوات والفنون.» (المقتبس١/٢/٢٣٨ كذلك: نفح الطيب٣/٣٧٤).■

(*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي

